

جلد اول
 کتاب روح البیان و تفسیر کلام
 در روز شنبه ۱۸۱۸
 تاریخ نهم ماه شعبان ۱۲۳۸
 سید مرتضی الدین و اهل کسای مرکز

من من من من من فضل
 علی عبده عبده الله الخالد
 النقشبندی المحدثی ابن
 ابراهیم الخاتمی المجاور
 بحمد الله
 ۱۲۵۸
 ۱۵

الاول
من روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر من نسخة حقائقه الذاتية السكائية نقوش العوالم والاعلام واخرج من نون الجمع الذاتي انواع الحروف والكلمات والكلام انزله من مقام الجمع والتنزيه قرأنا عربيا غير ذي عوج وجعله مجهزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والجلج والصلاة والسلام على من هو فاتح باب الحضرة في العلم والعين واليقين سيدنا محمد الهوى كان نبيا و آدم بين الماء والطين وعلى آله واصحابه المتخلفين بخلق القرء آن ومن تبعهم باحسان الى آخر الزمان (وبعد) فيقول العبد الفقير سمي الشيخ اسماعيل حتى الناصح المهاجر كلا والله من فتن الغدايا والعشليا والهواجر لما اشار الي شيخي الالهام العلامة واستاذي الجليلهذه الهامه سلطان وقته ونادرة زمانه حجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه مطلع انوار العناية والكوفيق وارث اسرار الخلق على التحقيق المشهود له بسر التجديد في رأس العقد الثاني من الالف الثاني معدن الالهام الرباني السيد الثاني الشيخ الحبيب النسيب سمي ابن عفان نزل قسطنطينيه امده الله وامدنا به في السير والعلايه بالنقل الى برج الاولياء مدينة بروسا صينت عن طاول يد الضراء والبوسا في العشر السادس من العشر العاشر من العقد الاول من الالف الثاني ولم اجد بدا من الوعظ والتذكير في الجاسع الكبير والمعبد المنبر الشهير وقد كان منى حين اتواء الاتامه ببعض ديار الروم بعض صحائف ملقطة من صحائف التعاسير وادوات العلوم مستقلة على ما يزيد على آل عمران من سور القرء آن لكنهم مع الاطناب الواقع فيها كانت متفرقة كايادى سبا جزؤ منها حوته الدور وجزؤ منها حوته الصبا اردت ان اخلص ما فرط من الالتقاط واخلص الاوراق المتفرقة من مساححات الانقاط والحروف والنقاط وانضم اليها ابدا مما نسخني من المعارف واجعله في سمع ما انظمه من اللطائف واسرد بانملة البراعة ثم ان كنت قليل البضاعة قصير الباعه ما يليه الى آخر النظم الكريم ان امهلني الله العظيم الى قضاء هذا الوطر الجسد وايض للناس قدر ما حررته بين الاساييع والشهور ووافر زته بالتسويد اثناء السطور ليكون ذكر الاخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون وشقيعالي حين لا يجدي نفعا غير الصاد والنون واسأل الله تعالى ان يجعله من صالحات الاعمال وخالصات الاثار وباقيات الحسنات الى آخر الاعمار فانه اذا اراد بعد خير احسن عمله في الناس واهله لخبرات هي بمنزلة العين من الراس وهو الفيض (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) اعلم ان الحكمه في التمدد الاستيذان وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذنه كذلك

من اراد قراءة القرء ان الحمايريد الدخول في المناجاة مع الحبيب هيصاج في طهارة المسألة انه قد تجسس بفضول
 لكلام واليهتان فيطهره بالتعوذ قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقربين واعتصام الخائفين وعتبي
 الجرمين ورجي الهالكين هباسة للحبين وهو امثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرء ان
 فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالاستعانة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين وقولهم الجزاء متأخر
 عن الشرط فيلزم ان يؤخر الاستعانة قلنا المعنى اذا اردت القراءة وهوتا ويل شائع جار مجرى الحقيقة العرفية
 ثم المختار قول الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو ثابت رواية وفي الحديث هكذا اقرأني جبريل
 ان القلم عن اللوح المحفوظ وان كان استعذ بالله اوفق دراية لمطابقته المأمورة في قوله فاستعذوا ولما نزل
 به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعانة بالبسملة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (اعوذ)
 بمعنى التحي بنام مخواهم او استعصم نكاه آت مخواهم واستعيرها من مخواهم واستعين يارب مخواهم
 واستغثت فرياد مد مخواهم والعود والعبادة مصدران كاللوز واللياذ والصوم والقيام وقول القائل اعوذ
 اخبار عن فعله وهو في التقدير سؤال الله عز وجل من فضله اى اعذني يارب وفي العدول الى لفظ الخبر فائدة
 التفاؤل بالوقوع كانه وقع الاعادة فيخبر عن مطاوعة وسره ما في التفسير الكبير ان بين الرب وعبد عهدا قال الله
 اوفوا بعهدي اوف بعهدكم فكانه يقول انا مع تقص البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقلت اعوذ بالله
 واستغفر الله فانت مع كمال الكرم والفضل اولى ان تني بعهد الربوبية وتعيذني (بالله) مذهب اهل الحقائق فيه
 عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعد التفتازاني في حواشي الكشف اعلم انه كما تحثرت
 الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم اوصفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك
 قال مولانا جلال الدين قدس سره ذات اوراد تصور كنج كو نادرا آيد در تصور مثل او واعلم ان كلمات
 الاستعانة ثلاث صفاتية وفعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
 من عقوبتك واعوذ بك منك فاختير اسم الجلالة الجامع لتتناول عبارة الاستعانة انواع الاستعانة قال
 في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضلال الاثنتين
 والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فمنها ما يضر في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كالتعذر وممنها
 ما ضرره لا في الدين كالا مراض والآلام والحرق والغرق والفقر والعجز والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل
 ويقرب ان لا يتناهى فاعوذ بالله يتناول الاستعانة من كلها فعلى العاقل اذا اراد الاستعانة ان يستحضر هذه
 الاجناس الثلاثة وانواعها المتناولة فاذا عرّف عدم تعاضدها عرف ان قدرة الخلق لا تنفي بدفعها فحمله عقله
 ان يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات من جميع المخاوف والآفات قبل كل العلوم في الكتب الاربعة
 وعلومه في القرء آن وعلومه في الفاتحة وعلومه في البسملة وعلومه في الباء ففي التفسير الكبير لان المقصود
 من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الاصاق في بالله تلصقه اليه وسيجيئ اسرار الباء في البسملة ان شاء الله تعالى
 (من الشيطان) اى المبعد من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على
 انه انما عصى بهذا الاسم بعد لعن الله واما قبله فاسمه عزرا ذيل اوتائل وانما لم يتبدل الى تعاضده بشئ من قبايحه
 ومضاره كالهمز واللامز والهمس والوسوسة والنزغة وغيرها لتذهب الهممة كل مذهب ليستعاذ من شره عموما
 قال في روضة الاخيار الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكور واناث
 يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يموتون ولا يشربون فثبت بهذا
 ان للشيطان والجن حقيقة ووجودا ولم ينكر الجن الا شذوذة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم
 (حكى) ان الامام الغزالي محي السنة كان مفتي الثقلين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري صنف
 كتابا في التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم ان يأتوا به فاقوه فكتب جميع ما لقيه ثم ولىوا النسخة في مكانها
 فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحيرو وقال ان قات هولى وانا خبائه وما طلع عليه احد غيري
 فن اين جاء هذا وان هو لغيري فالتوارد في اللفظ والمعنى والوضع والترتيب في هذا القدر مع الكتاب لا يقبله العقل
 قال الامام هولك وقد وصل الينا من ايدى الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فطعرت في مجلسه ولا يلزم من هذا
 علم الجن بالغييب كما لا يخفى قال تعالى تبين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم حقيقتهم

عند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كصور الحيات
 والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير والظيروف بنى آدم لها عقول وافهام تقدر على
 الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحارب والتمثيل والحفان والقدرور وعند من قلل بها
 مجردات ارضية سفلية وذلك لان مجردات اعنى الموجودات الغير المتحيزة ولا الحالة في المتحيز اما عالية مقدسة
 عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسمى المشائون عقولا والاشراقيون انوارا عالية قاهرة او متعلقة
 بتدبيرها ويسمى المشائون نفوسا سماوية والاشراقيون انوارا هادية واعرفها حلة العرش وهم الان اربعة
 ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الارض
 والهواء التى في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة
 في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة الهية خيرة وهى المسماة بصالحى الجن وقد تكون
 كدرة نهيرية وهى الشياطين كذا في تفسير الفاتحة للفتاوى والظاهر ان المراد بالشيطان ابليس
 واعوانه وقيل عام في كل متدعات مضل عن الحادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين
 الانس والجن (الرجيم) اى المرمى من السموات بالقاء الملائكة حين لعن او المرمى بشبه السماء اذ اقصدتها
 وهذه صفة مذمومة للشيطان وله في القرءان اسماء مشثومة وصفات مذمومة فاجمع مساويه هو الرجيم
 لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الابداء من بين تلك الاسماء والصفات يقال
 ظهور حقيقة الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لابد من حضور القلب وموافقة القول بالحال والفعل
 وان لا يقول لسانك ما عوذ بالله وفعلك وحالك اعوذ بالشيطان وذلك بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب
 المعاصى والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف
 (حكى) ان اباسعيد الخراز قدس سره رأى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا اباسعيد اتا لا تخاف
 من العصا وانما اخاف من شعاع شمس المعرفة اذ اطلعت من سماء قلب العارف قالوا في الاستعاذة من الشيطان
 اظهار الخوف من غير الله وهو يخل بالعبودية قلنا اتخذ العدو وعدا لتحقيق المحبة والفرار من غير الله الى الله
 تتم للعبودية والامثال لامر الله تقديم للطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما قيل اخاف من
 الله اى من عذابه وغضبه واخاف من يخاف الله اى من سوء دعاته واخاف من لا يخاف اى من سوء افعاله
 قال المولى جلال الدين قدس سره * آدمى رادشمن پنهان پسيست * آدمى با حذر عاقل كسيست *
 وفي التفسير الكبير ان اعوذ بالله رجوع من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام
 بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل الافات فقيه سر فقرأوا الى الله وان فيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب
 من حضرة الرب الا بالهجز والهز منتهى المقامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون
 بحضور القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثمانية حجاب كل حجاب كما بين السماء والارض وعن ابن عباس
 رضى الله عنه قال خرج النبي عليه الصلوة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال له النبي ما الذى
 جاء بك الى باب مسجدى قال يا محمد جاء بي الله قال فلم ذا قال اتسألتنى عما شئت فقال ابن عباس رضى الله عنه
 فكان اول شئ سألته الصلاة فقال له يا معلمون لم تمنع امتى عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك
 الى الصلاة تأخذنى الحى الحارة فلا تدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتى عن العلم والدعاء قال عند
 دعائهم يأخذنى الصمم والعمى فلا تدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتى عن القرءان قال عند
 قرأتهم اذوب كالرصاص قال لم تمنع امتى عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قديم قيد حتى
 يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل واغلغل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة يوضع على رأسى المناشير
 فتشرفى كما ينشر الخشب والشيطان مسلط على طبيعة بنى آدم بالاكل والشرب فاذا تركهما الانسان فقد
 اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مداخله للشيطان اصلا واما النفس فبسبب اصلاحها
 هو الصلوات الخمس لان فرضيتها لا صلاح النفس لان فيها تذلل للبشرى طبقات بعقد اليدين بى الملك الاعظم
 وبالركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة
 جاء ابليس عليه اللعنة فقال نوح يا عدو الله اى اخلاق بنى آدم اعون لك ولجنودك على ضلالتهم هلاكمهم

قال ابلّيس اذا وجد نامن بنى آدم نهضما جريصا حشودا جبارا عجولا تلقطاه تلقف الاكرة فان اجتمعت فيه
هذه الاخلاق سمّناه شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين وفي الخبر ان ابلّيس عليه
اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ويهمه ولا ييسره فتقول اصحاب الدنيا
نحن فيقول لا تجلوا فانها عيوبه فيقولون لا بأس به فيقول تمنها ليس بدراهم ولا دنائير تمنها نصيبكم من
الجنة وفي اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وفضبه وعذابه وقطيعة وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك
فيقول اريد ان ترجحوني على ذلك وهويان توطنوا قلوبكم على ان لاتدعوه ابدا فيقولون نعم فبأخذونها
فيقول الشيطان بنست التجارة (قال الحافظ) مجود رستى عهد از جهان سست نهاد * كه من مجوزه عروس
هزار دام دست (قال الشيخ سعدى) بر مرد شياد دنيا خست * كه هر مدتي جاي ديكر كست
منه بر جهان دل كه ييكانه ايست * كه مطرب كه هر روز در خانه ايست * نه لايق بود عشق باد لبري *
كه هر بامدادش بود شوهرى * وسئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق
لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا
وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه
والمحاربة تكون مع المخالفة حكى ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علماء ساج
علمه اربعة آلاف حديث من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استأذن من استاذة فقال له الاستاذ املك
كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابلّيس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم
قال وما تصنعون في وسوسته قال نرتدّه قال ان وسوس ثانيا قال نرتدّه قال اذا اذاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة
فلا تشغلوا برتدوسوسته ولكن كونوا معه كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله وانه كلب من الكلاب
عصمنا الله واياكم من كيد وشبهه (بسم الله الرحمن الرحيم) الاصح المقبول عند متأخري الحنفية ان البسمة
آية فذة ليست جزأ من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء كما بدئ بذكرها في كل امر ذي بال وهي مفتاح
القرآن واول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ واول ما نزل على آدم عليه السلام وحكمة تأخرها عن الاستعاذة
تقدم التخلية بالمجبة على التخلية والاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار
يبدؤن باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحدمعنى اختص اسم الله عز وجل
بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل فلذلك قد اُزيل المذهب متأخرا اى باسم الله اقرأ او اتلو وغير ذلك مما جعلت
التسمية مبدأ له قالوا وادع جميع العلوم في الباء اى بي كاك ما كان ويكون ما يكون فوجود الله هو المبدأ وليس
لغيره وجود حقيق الا بالاسم والمجاز هو معنى قولهم ما نظرت شيئا الا ورأيت الله فيه اوقبله ومعنى قوله عليه
السلام لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان قلت ما الحكمة والسرفى ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف
الباء واحتارها على سائر الحروف لاسيما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم
فالجواب الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان احدها ان الالف ترفعا وتكبيرا وتطاولا وفي الباء انكسارا
وتواضعا وتساقطا فمن تواضع لله رفعه الله وثانيها ان الباء مخصوصة بالاساق بخلاف اكثر الحروف خصوصا
الالف من حروف القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت
شرف العندية من الله تعالى كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ورابعها ان في الباء تساقطا
وتكسرا في الظاهر ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها ما رفعة
درجتها فبانها اعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقط ما قبلت
الا واحدة ليكون حالها حال محب لا يقبل الا محبوبا واحدا وخامسها ان في الباء صدق في طلب قرب الحق لانها لما
وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها وما تفاخرت بها ولا يناقضه الجيم والياء لان نقطهما في وضع
الحروف ليست تحتها بل في وسطهما وانما وضع النقطة تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لايستبينها بالحاء
والشاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة او متصلة بحرف آخر وسادسها ان الالف
حرف علة بخلاف الباء وسابعها ان الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان ظاهرا بصورة من حيث ان موضعه
بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان الباء لا يتبعه والمتبوع

في المعنى اقوى وثانها الباء حرف عاملي ومتصرف في خيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدره فصحت للاسم
 بخلاف الالف فانه ليس بعامل وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفات نفسه بانه لا لاصاق والاستعانة
 والاضافة مكمل لغيره بان يحقظ الاسم التابع له ويجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه وله علو وقدره في تكميل
 الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار سيدنا علي رضي الله عنه بقوله انا النقطة تحت الباء فالباء له مرتبة الارشاد
 والدلالة على التوحيد وعاشرها ان الباء حرف شفوي تنفتح الشفة به ما لم تنفتح بغيره من الحروف الشفوية
 ولذلك كان اول افتتاح فم الفترة الانسانية في عهد ائمتنا في حكم بالباء في جواب بلي فلما كان الباء اول حرف
 نطق به الانسان وفتح به فم وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختيارها من سائر الحروف
 فاختارها ورفع قدرها واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا
 في التأويلات النجمية واسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية
 كالقدوس والنبوتية كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء كما في شرح
 المشارق لابن الملا ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم فان سأل سائل ان من شرط الاسم الاعظم ان من دعا
 الله به اجاب واذا سئل به اعطى فخص ندعو به ونسأل فلم نزل الاجابة في اكثر الاوقات قلنا ان للدعاء آدابا وشرايط
 لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلاة كذلك فاول شرايطها اصلاح الباطن بالقيمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح
 السماء واسنانه لقمة الحلال وآخر شرايطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس
 على السطح اما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر في الحضرة شامع له قال الشيخ مؤيد الدين الجندی قدس سره
 ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة
 ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة واقفها اما حقيقة فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية السكالية
 كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله
 واما صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم تكن الحقيقة الانسانية ظهرت
 بعد في اكل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر بحسب فلما وجد معنى الاسم
 الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم اباح الله العلم به كرامة له (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب
 والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها والمراد بها ههنا هو التفضل والاحسان او ارادتهم بطريق
 اطلاق اسم العجب بالنسبة اليها على مسبوها البعيد والقريب فان اسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات التي هي
 افعال دون المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاظم على خلقه بالرفق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد في رزق
 المتقى لقبيل تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبيل فجوره بل يرزق الكل بما يشاء (الرحيم) المترحم اذا سئل
 اعطى واذا لم يسأل غضب وبني آدم حين يسأل يغضب واعلم ان الرحمة من صفات الذات وهو ارادته ايصال
 الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق
 الخلق علمنا ان رحمة صفة ذاتية لان الخلق ايصال خبر الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنهم فان الوجود خير
 كله قال الشيخ القيصرى اعلم ان الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية
 والصفاتية اى تقتضيها اسماء الذات واسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت اربعا وتنفرع منها الى
 ان يصير المجموع مائة رحمة واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة اعطى واحدة منها لاهل
 الدنيا كلها واخر تسع وتسعين الى الآخرة يرحم بها عباده فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان ما ياء
 في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية عامة لشمول الذات جميع الاشياء علما وعينا والرحمية خاصة
 لانها تفصيل تلك الرحمة العامة الموجب لتعيين كل من الاعيان بالاستعداد الخاص بالقبيض الاقدس
 والصفاتية ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة الحكم لترتيبها على ما افاض الوجود العام العلوي
 من الرحمة العامة الذاتية والثانية تخصيصها وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصلى الذي لكل عين من الاعيان
 او هما نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه قالوا لله تعالى ثلاثة آلاف اسم الق عرفها
 الملائكة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة

فيسعون في القرءان وواحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثة الآف لهم في هذه الاسماء الثلاثة فمن علمها
 وقالها في مكان ما نجا الله تعالى بكل اسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسرى بي الى السماء عرض علي
 جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار مهران من ماء ونهرا من لبن ونهرا من خمر ونهرا من عسل قلت يا جبريل من
 اين تجي هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر اما لا ادري من اين تجي فادع الله تغنيك
 لي علمك او يريك فدعا ربه فجاءه ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني
 ثم قال افتح عينيك ففتحت فاذا انا غمد شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء وله اباب من ذهب احمر وقفل لوان جميع
 صافي الدنيا من الجن والانس وضعوا علي تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار
 الاربعة تخرج من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى
 بابها قفل لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن
 الرحيم انفتح القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة
 اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله
 ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال
 الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من استك بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته
 من هذه الانهار وفي الحديث لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ايضا من رفع قرطاسا من
 الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمع عن ان يدنس كان عند الله من الصديقين
 وخفف عن والديه وان كانا مشركين وذكر الشيخ احمد البوني في لطائف الاشارات ان شجرة الوجود تفرعت
 عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها اجلا وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم
 العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضي الله عنه ان بي صداعا لا يسكن فابعث لي دواء ان كان عندك
 فان اطباء عجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضي الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه
 واذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلنسوة فاذا فيها كاغد مكتوب عليه بسم الله الرحمن
 الرحيم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله معها في نفس واحد من غير قطع
 وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خالفه عن جبريل عليه السلام خالفه عن ميكائيل عليه السلام خالفه
 عن اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهد واعلي اي قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه
 السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجبره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم النقيامة والفرع الاكبر وتلقاني
 قبل الانبياء والاولياء اجعني

(سورة فاتحة الكتاب)

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتتاح المصاحف والتعليم وقرآءة القرءان والصلاة بها واما لان الحمد فاتحة
 كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب في اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة ابواب المقاصد
 في الدنيا وابواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح ابواب خزان اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف
 الخطاب بانجلائها يتكشف جميع القرءان لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس
 بسننها انوار الايات وسميت بام القرءان وام الشيء اصله لان المقصود من كل القرءان تقرير امور اربعة اقرار
 بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الالوهية
 وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر وعلي اثبات ان الكل
 بقضاء الله تعالى وسميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات اولان كل آية منها تقوم مقام سبع من القرءان فنقرأها
 بحطى نواب قرآءة الكل اولان من فتح فاه بقرآءة آياتها السبع غلقت عنه ابواب النيران السبعة هذه وجوه
 التسمية بالسبع واما بالمشاني فلانها تنفي في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الاخرى والمراد تشفع في كل
 ركعة سورة حقيقة او حكما اولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسميت بسورة الصلاة وسورة
 الشفاء والشفافية واساس القرءان والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر وسورة الدعاء

لا شتمها عليها وسورة الكنز لما يروي ابن الله تعالى قال فاتحة الكتاب كن من جنود سرى (الجمعة) لا هو
 للحمد اى الحمد الكامل وهو حمد الله الله او حمد الرسل او كل اهل الولاية والعموم والاستغراق اى جميع المحامد
 والاثنية للمحمود واصلا والممدوح عدلا والمعبود حقا عينية كانت تلك الحمد او عرضية من الملك او من البشر
 او من غيرهما كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهار كمال المحمود وكماله تعالى صفاته
 وافعاله وآثاره قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وشاؤه عليه بما اثنى به
 الحق نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الايمان بالايمان بالبدنية من العبادات والخيرات
 ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه
 بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وفنذكر كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل
 حال وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادته للحق تعالى وانقياد الامر
 لا طلب الحفظ النفس ومرضاتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالاتصاف بالكمالات
 العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس ما ورون بالتخلق باخلاق الله تعالى بلسان الانبياء
 عليهم السلام لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حمد الحق ايضا نفسه في مقامه
 التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته له واما حمد ذاته في مقامه الجمعي الالهى قولاه فهو ما نطق به
 في كتبه وصحفه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعله فهو اظهار كماله الجمالية والجلالية
 من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالى صفاته ومحال ولاية اسمائه وحالا
 فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولى وظهور النور الازلى فهو الحمد والمحمود جمع وتفصيلا كما قيل
 لقد كنت دهر اقبل ان يكشف الغطا * اخالك انى ذا كرك شاك
 فلما اضاء الليل اصحت شا هذا * بانك مذكور وذكور وذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف محمودة باسناد صفات الكمالات اليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه والحمد
 شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء في الله والشكر في رب العالمين والمدح
 في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد ان يحمده بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا
 اما الاول فلان الثناء والمدح يليق بذاته وبصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به
 علما وما قدروا الله حق قدره واما الثاني فكما ان النبي عليه السلام لما خطب ليله المعراج بان انى على قال
 لا احصى ثناء عليك وعلم ان لا بد من امتثال الامر واظهار العبودية فقال انت كما ائنت على نفسك فهو ثناء
 بالتقليد وقد امرنا ايضا ان نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال رايقوا الله ما استطعتم كذا في التأويلات
 الحميمة (قال السعدى رحمه الله) عطا يسفهر موى ازو برتم * جكونه بهرموى شكرى كنم *
 وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ان الحمد والشكر آخر العبادات الموصولة
 الى لا بد للسالن من عبورها ليظفر بمبتغاه فاول ما يتحرك العبد اسلوب طريق العبادات يكون بخطة سماوية
 وتوفيق خاص الهى هو الذى اشار اليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد
 نفع وانشرح فقبل يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجا فى عن دار الغرور والانابة الى
 دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد اول كل شئ ان له منعما بضروب من النعم
 وقال انه يطالبنى بشكره وخدمته فلعله ان غفلت يزىل نعمته ويذيقنى نقمته وقد بعث الى رسولا
 بالمعجزات واخبرنى بان لى ربا عالما قادرا على ان يثيب بطاعته ويعاقب بمعصيته وقد امر ونهى فخاف على نفسه
 عنده فلم يجد فى طويق الخلاص عن هذا النزاع سبيلا سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين
 بوجود ربه الموصوف بما ذكره هذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى اول الطريق ليكون فى قطعه على
 بصيرة بالتعلم والسؤال من علماء الآخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثته المعرفة على التضرع للخدمة
 ولكنه لا يدري كيف يعبد فبتهلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم والمعرفة
 بالفرائض انبعث للعبادة فنظم فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة
 واتادى من متلطح بالمعاصى فيجب ان اتوب اليه ليخلصنى من اسرها وانظهر من اقدارها فاصلى للخدمة فيستقبله

ههنا عقبة التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بحقوقها وشرايتها نظر للسلوك فاذا حوله عوانق من
العبادة مجددة به فتأمل فاذا هي اربع الدنيا والخلق والشیطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى
قطعها باربعة امور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمخاربة مع الشیطان والنفس وهي اشدها اذا لم يكن
التجرد عنها ولا ان يقهرها بجمرة ككاشيطة اذ هي المحيطة والاكلة ولا مطمع ايضا في مواسمها على الاقبال
على العبادة اذ هي مجبولة على ضد الخير كالهوى وتابعها له * غنى تازد اربن نفس سر * كش چنان *
كعقلش تواند كرتن عنان * كميان نفس وشیطان برآید بزور * مصاف یلنسان نیاید زهور *
فما يحتاج ان يلجها بلجام التقوى انتقاد فيستعملها في المراد ويمنعها عن المفسد فلما فرغ من قطعها
فاذا عوارض تعترضه وتشغله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا هي اربعة رزق تطلبه النفس ولا بد واخطار
من كل شيء يحافه او يرجوه او يريد او يبكره ولا يدري اصلاحه في ذلك ام فسادها والثالث الشدة آتد والمصائب
تصب عليه من كل جانب لاسيما وقد انتصب لمخالفة الخلق ومخاربة الشیطان ومضارة النفس والرابع انواع
القضاء فاستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق
والتفويض اليه في موضع الخطر والصبر عند الشدة آتد والرضى بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا النفس فائرة كسلى
لا تنشط ولا تنبث تلزم كما يحق وينبغي وانما ميلها الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف وفضول فاحتاج الى ساتق
يسوقها الى الطاعة وذا رجزها عند المعصية وهما الرجا والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات
والخوف من صعوبة ما وعد من العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين
الذكرين فلما فرغ منها ولم ير عائقا ولا شاغلا ووجد باعشا وداعيا فعائى العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا تبدو
بعد كل ذلك آفتان عظيما هما الرياء والجب فتارة يراى بذاعته الناس وتارة يستعظم ذلك ويكرم نفسه
فاستقبلته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة فاذا قطعها بحسن عصمة الحبار
رأى يده حصلت العبادة كما يحق ويتبني ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة
نحاف ان يكون منه اغفال للشكر فيقع في الـ كفران ويخط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية
الخالصين فاستقبلته ههنا عقبة الحمد والشكر فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فاذا هو بمقصوده ومبتغاه
فيتنعم في طيب هذه الحالة ببقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى ينتظر البريد يوم يفيوما ويستقذر الدنيا
واستكمل الشوق الى الملاة الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يشره بالرضوان من عند رب غير غضبان فينقلونه
في طيبة النفس وتمام البشر والانس من هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى
لنفسه الفقيرة نعيما وملكاً عظيما (قال الشيخ سعدى قدس سره) عروسى بود نوبت ماتمت * كرت نيك
روزی بود خاتمت (قال خسرو عند وفاته) زدنيا ميرود خمر و بزير لب همى كويد * دلم بكرفت
از غربت تمنای وطن دارم (رب العالمين) لما به على استحقاقه الداني بجميع المحامد بمقابله الحمد باسم
الذات اردفه باسماء الصفات جمعاً بين الاستحقاقين وهو اى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد
الداني والصفاقي والديوى والاخرى والرب بمعنى التربية والاصلاح اما في حق العالمين فيربهم باغذيتهم وسائر
اسباب بقاء وجودهم وفي حق الانسان فيربى الظواهر بالنعمة وهي النفس وربى البواطن بالرحمة وهي
القلوب وربى نفوس العابدين باحكام الشريعة وربى قلوب المشائقين باداب الطريقة وربى اسرار المحبين بانوار
الحقيقة وربى الانسان تارة باطواره وفيض قوى انواره في اعضائه فسبحان من اسبح بعظم وبصر بشهم وانطق
بلحم واخرى بترتيب غداً في النباتات بحبوه وثماره وفي الحيوان بطوعمه وشحومه وفي الاراضى بانسجده
وانهاره وفي الافلاك بنكواكه وانواره وفي الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية في الليالى
وحفظك وتمكينك من ابتغاء فضله بالتمار فيها هذا يريك كانه ليس له عبد سوى الذوانت لا تخدمه او تخدمه كان لا
ربا غيره والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب لله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها
وما العمران في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال الضحك لثلاثمائة وستون ثلاثمائة منهم - فاة عراة
لا يعرفون خالقهم وهم - شوجهم وستون عالماً يلبسون الثياب مرقنهم ذو القرنين وكلمهم وقال كعب الاحبار
لا يحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة

إصناف الملائكة والسياطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة
 الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلها عشرة
 اجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزء في بلاد الهند
 منهم ساطوح وهم اناس رؤس السكاك ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ
 وهم اناس آذانهم كاذان الفيلة ومالوف وهم اناس لا يطأونهم ارجلهم يسعون دوال ياي ومصيركاهم الى النار
 وجعل اثني عشر جزءاً منهم في بلاد الروم الفسطورية والملاكية والاسيرانية كل من الثلاثة اربع طوائف
 ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق يا جوج ويا جوج وترك وناقان وترك وندخل
 وترك حرز وترك جرجير وجعل ستة اجزاء في المغرب الزنج والزنا والحبشة والنوبة وبربر وسائر كفار العرب
 ومصيرهم الى النار وبقى من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجاءهم ثلاثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على
 خطرهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء
 ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرقت اثني على ثلاث وسبعين
 فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما انا عليه واصحابي يعني ما انا عليه
 واصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق
 الى النار ان كانوا اباجين فهم خلود والا فلا (الرحمن الرحيم) في التكرار وجوه احدها ما سبق من ان رحى
 البسملة ذاتيتان ورحى الفاتحة صفاتيتان كاليان والثاني ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها
 لما ادعاهما نزلوا لاعادة عن الفاتحة والثالث انه ندب العباد الى كثرة الذكر فان من علامة حب الله حب ذكر الله
 وفي الحديث من احب شيئاً اكثر ذكره والرابع انه ذكر رب العالمين في ان رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم
 في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعني ان الربوبية اما بالرحمانية وهي
 رزق الدنيا واما بالرحمية وهي المغفرة في العقبى والخامس انه ذكر الحمد والحمد تنال الرحمة فان اول من حمد
 الله تعالى من البشر آدم عطس فقال الحمد لله واجيب للعمال يرحم ربك ولذلك خلقك فعلم خلقه الحمد وبين
 انهم ينالون رحمته بالحمد والسادس ان التكرار للتلميل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف امانة عليه
 مأخذها بالرحمانية والرحمية من جملتها لا لانهما على انه مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب
 استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكمال بالرحمان الرحيم ولا خارج عنهم ما في الدنيا
 وفيض الاثوبة لطفاً فالاجزية عدل في الاخوة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحمن
 الرحيم اما باختصاص الحق بالاول اوبعمومه اوجبلائل النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصد رحمنه من
 العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كثر روى عن ذي النون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فخرجت الى
 شط النيل فرأيت عقرباً بعد وقتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة
 واتبعته فنزل وعدا الى شاب نام واذا في بقية تقصده فتواثبا وتلاذغا وما تأسلم النائم (ويحكى) ان ولد الغراب
 اذا خرج من القشر يكون كلعن احمر ويقر الغراب منه فيجتمع عليه البعوض فيلقمه الى ان يثبت ريشه فعند
 ذلك تعود الام اليه ولهذا قيل يارزاق النعاب في عشه واما على ان الرحمن عام فقيل كيف ذلك وقيل لا يخلو احد
 بل حاله عن نوع يلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى فعسى
 ان تكرر هو اسماً الاية فالاول كما قال

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء اى مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كدس الولد في المكتب وجعله على التعلم بالضرب وكقطع اليد المتأكلة قال الله
 يعتبر بالظواهر والعاقلة ينظر الى السرآت من بلية ومحنة الاوتقتهار حجة ومحنة وترك الخير الكثير للشر
 القليل شر كبير فالتسكليف لتطهير الارواح عن العلائق الجسدانية وخلق النار ليعرف الاشراق الى اعمال
 الابرار وخلق الشيطان ليعلم المخلصين من العباد فشان المحقق ان يبنى على الحقائق كالخضر عليه السلام
 في قصة موسى عليه السلام مع منكل ما يكره الطبع فحتمه اسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها
 لا غضب لم يكن وجود الكون ولما ظهر للاسم المنعم عين واما على ان الرحمن جللائل النعم قائماً اتبعه بالرحيم لرفع

فهم ان يكون طلب العبد الشيء اليسير سيء ادب كما قيل لبعضهم لثمتك الحاجة يسيرة قال اطلب لها رجلا يسيرا فكان الله يقول لواقته صرت على الرحمن لا تحشمت عني ولكني ارحيم فاطلب مني حتى شرالك ذلعت وملح قدورك (قال الشيخ السعدي قدس سره العزيز) محالست الكسوبرين درنهي * كمه بازديد دست حاجت تهی * قال اهل الحقيقة الحضرات الكلية الخاصة بالرحمن ثلاث حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمتنعمين بنفوسهم ذون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من اهل الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في جنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان قنر يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات العلمية الالهية ولهذا لم تتعلق همهم بزمان العمل بما وراء العمل بل ظنوه الغاية فوقفوا عنده واقتصروا عليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين النعمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل عليهم الصلاة والسلام ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء (قال المولى جلال الدين قدس سره) هر كس بوتری پردرد مذهبی * وين كبوتر جانب بی جانی (مالك يوم الدين) اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم اي مالك الامر كله في يوم الجزاء فاضافة اليوم الى الدين لادنى ملازمة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه امالته عليه وتهويله اولياءان تفرد به باجرا في الامر فيه وانقطاع العلائق بين الملوك والاملاك حينئذ بالكلية ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غير واصل المالك والملك الربط والشدة والقوة فتله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو لالعباد مجازا ذللكم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للمسك زوال ولا للملكة انتقال وقرآءة مالك بالالف اكثر وايا من ملك لزيادة حرف فيه (يحكى) عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الثلجى رحمه الله تعالى انه قال كان من عادى قرآءة مالك قسعت بعض الإدياء ان ملك ابلغ فتركت عادى وقرأت ملك فرأيت في المنام ان قائلا يقول لم نقصت من حسناتك عشرة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فاتته فلم اترك عادى حتى رأيت ثانيا في المنام انه قيل لى لم لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم طمروا القرآن فمما مغنما اى عظيم ما مغنما فانيت قطريا وكان اما ما في اللغة فسيألتني بين المالك والملك فقال بينهما فرق كثير اما المالك فهو الذى ملك شيئا من الدنيا واما الملك فهو الذى يملك الملوك قال في تفسير الارشاد قرأ اهل الحرمين المحترمين ملك من الملوك الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلى في امور العامة بالامر والنهى وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفاسير فليطالع ثمة والوجه في سرد الصفات الخمس كانه يقول خلقتك فاناله ثم ربيتك بالنعم فانارب ثم عصيت فسترت عليك فانارحن ثم تبت فغفرت فانارحيم ثم لا بد من الجزاء فاناما لايوم الدين وفي التأويلات النجمية الاشارة في مالك يوم الدين ان الذين في الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الذين عند الله الاسلام والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فالاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان فهذا الاسلام بجسدانى والجسدانى ظلمانى ويعبر عن الليل بالظلمة واما اسلام الباطن فبان شراح القلب والصدر بنور الله تعالى فهذا الاسلام الروحانى نورانى ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسدانى يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه والاسلام الروحانى يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلى وقضائه وقدره فمن كان موقفا عند الاسلام الجسدانى ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحانى وهو بعد في سيرة الدجى متردد ومتغير فمرى ملوكا وملاكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى ومن تنفس صبح

شهادته وطلعت الشمس الاسلام الروحاني بل ورأى جبل نقسه عن مشرق القلب فهو على نور من وده واضح
في كشف يوم الدين فيكون ورد وقته اصله واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين بل يكشف حق البقية ان الملك
لله ولا مال الا مال الله يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالمال خباياها ويلاحظ شفاها
اياله نعبداياله نستعين ومن لطائف مالك يوم الدين ان مخالفة الملك تؤول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف
مخالفة ملك الملوك كما قال الله تعالى في سورة مريم تسكاد السموات يتفطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال
تعالى نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك لئلا تنظم مصالح
العالم ومن لطائفه ايضا ان مالك يوم الدين يبين ان كمال ملكه بعدله حيث قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا فالملك المجازي ان عدل كان حقا فدرت الضرر ونمت الزروع وان كان جائرا كان باطلا
فارتفع الخير (يحكي) ان انوشروان انقطع في الصيد عن القوم فأتته الى بستان فقال لصبي فيه اعطني رمانة
فاعطاه فاستخرج من حياها ماء كثيرا سكن به عطشه فاجبه واضمرا اخذ البستان من مالكه فسأله اخرى فكانت
عفصة قليلة الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب قلبه وسأله اخرى فوجدتها طيب من
الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب فتنبه انوشروان وتاب بالسكينة عن الظلم فبقي اسمه محمدا بالعدل حتى روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك العادل قال الفناري في تفسير القاطحة بل
لعله تفاخر بزمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر انوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر
المسلط احسن حال من العدل انتهى قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك
العادل لا امثله ولا محصه وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا الوصفية بالعدل
والشهادة له بذلك او وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه انه كان عدلا كما قال الله تعالى وما اغنت عنهم آلهم
اي ما كان عندهم آلهة ولا يجوز ان يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بغير حكم الله عادلا انتهى
كلام المقاصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالوالي يوم القيامة فينبذ به على حسر جهنم فيخرج به الجحيم
ارتيحاجة لا يبقى منه مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انخرق
به الجحيم فيجوز في جهنم مقدار خمسين عاما كذا في تذكرة الموقى للامام القرطبي (قال السعدى)
مهان ورمندى مكن بركهان * كه بريك غطى نعمان دجهان * نعمان دستكار بد روزگار *
بماند برولعتن بايدار (اياله نعبداي) بقى الله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادى حال العارف من الذكر والفكر
والتأمل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وتأثير سلطانه ثم فنى بما هو منتهى امره
وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويرى شفاها اللهم اجعلنا من الواصلين
الى العين دون السامعين للآثار وفيه اشارة ايضا الى ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه
الى العبادات لان حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق
فان للعارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما داه حتى انه لا يلاحظ نفسه
ولا حاله من احواله الا من حيث انها ملاحظة له ومنقصب اليه ولذلك فضل ما حكى عن حبيبه حين قال
لا تحزن ان الله معنا على ما حكمه عن كايه حيث قال ان من ربي سيدى وتقدم المعول لقصد الاختصاص
اي شخصك بالعبادة لا نعبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة جميع ما ذكر في القرءان من العبادة
التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام
قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اياله نعبداياله نعبداياله نؤمل ونرجو ربنا لا غيرك والضمير المستكن في نعبدا
وكذا في نستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضرى صلاة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته
في تضاعيف عبادتهم وخلص حاجته بحاجتهم لعلها تقبل بركتها وتحيب اليها ولهذا شرعت الجماعة فان الشيخ
الاكبر والمسك الاذفر قد سنا الله بسر الاظهر في كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بنون تفعل فليست
بنون التعظيم واذا كنى عن الحق تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد
وتحققه به حتى سرى في كايته فظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا وعلماء ومشاهدة وعينا وهذه النون بجمع
فان العبد وان كان فردا في الحقيقة وحدا في الحقيقة فانه غير وحدانى ولا فردا في من حيث لطيفته ومركبها

وهيكلاها وقالبها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية التي فيه ان تلقى على هذه
الجزء ما يليق بها من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة فلها تكليف يخصها ويناسب ذاتها فلهذه
الجمعية يقول العبد لله تعالى صلى ونسجد واليك نسعى ونخضع واياك نعبد وامثال هذا الخطاب وانه سألني سائل
من علماء الرسوم عن هذه المسئلة وكان قد حار فيها فاجبتهم بلجاجة منها هذا فاشفى غليله والحمد لله اه كلام الشيخ
قدس سره وانما خصص العبادات به تعالى لان العبادات نهاية التعظيم فلا تليق الا بالذم في الغاية وهو المنعم بخلق
المتنفع وباعطائه الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الآية وخلق لكم ما في الارض
جميعا ولان احوال العبد ماض وحاضر ومستقبل ففي الماضي تقله من العدم والموت والهزل والجهل الى الوجود
والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر انفتحت عليه ابواب الحاجات ولزمته اسباب الضروريات
فهو الرب الرحيم وفي المستقبل مالك يوم الدين يجازيه باعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستتب
الا بالله فلا مستحق للعبادة الا الله تعالى ثم قوله نعتدي يحتمل ان يكون من العبادات ومن العبودية والعبادة
هي العابدية والعبودية هي العبدية فمن العبادات الصلاة بلا غفلة والصوم بلا غيبة والصدقة بلا معة والحج
بلا آراء والغز بلا سمعة والعق ببلادية والذكر بلا ملالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودية الرضى
بلا خصومة والصبر بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة والايصال بلا قطيعة
واقسام العبادات على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعة عشرة كما ان الاعتقادات التي قبلها عشرة
فالمعتقدات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال والاكرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اي الاول بوجوده والاخر بصفاته وافعاله والظاهر بشهادته ومكوثاته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس
عما لا يليق بكاله اوشين بجماله من النقائص والذات في ثم القدرة الشاملة للمحككات ثم العلم المحيط بجميع
المعلومات حتى يدب الغلة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وما هو اخفى منه كها وجس الضمان
وحركات الخواطر وخفيات السرائر ثم الارادة بجميع الكائنات فلا يجرى في الملك والملكوت قليل او كثير
الابقضائه ومشيئته مرید في الازل لوجود الاشياء في اوقاتها البعينة فوجدت كما ارادها ثم السمع والبصر
لا يحجب سمعه بعد ولا رقيه ظلام فيسمع من غير اصمعة وآذان ويبصر من غير حدة واجفان ثم الكلام
الازل القائم بذاته لا بصوت كلام الخلق وان القرء آن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله
تعالى وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا خوف كما يرى الابرار ذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال
الموصوفة بالعدل المحض فلا موجد الا وهو حادث بفعله وقائض من عدله اذ لا تصادف لغيره ملكا ليكون
تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نقمة من عدله ثم اليوم الاخر
والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب وامام العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم
والحج وقرائة القرء آن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق العبيد والتساع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال المولى الجاهي يابى الله السلام عليكم انما الفوز والفلاح لديك
كزفت طبريق سنت تو * هستم از عاصيان امت تو * مانده ام زير بار عصيان يست * افتم از باي
اكر تكبرى دست * وجاء في بيان مراتب العباد المتوجهين الى الله ان الانسان اذا فعل برا ان قصده امر اما
غير الحق كان من الاحرار لا من العبيد وان لم يقصد امرا بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به
لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما
في الرجولية فان تأدى بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية
وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهد بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود الى الله
والفعل والاضافة اليه لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص عمله فان ظهرت عليه غلبة احكام هذا المقام والذي
قبله وهو مقام في يسمع غير متقيد بشيء منها ولا بجمعه وعها مع سريان حكم شهوده الاحدى في كل مرتبة ونسبة
دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سمته وقبوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه بما انصف به وما انصف
عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والاطاعة والاطلاق كذا

في تفسير الفاتحة للصدر القنوي قدس سره قال في التأويلات النجمية في قوله اياك نعبد رجع الى الخطيب
 من الغيبة لانه ليس بين المملوك ومالكه حجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر عن حجاب ملك النفس وصل
 الى مشاهدة ملك النفس كما قال ابو زينب في بعض مكاشفاته الهى كيف السبيل اليك قال له ربه دع نفسك
 وتعال فلانفس اربع صفات امارية ولوامية بطولية ومطمئنة فامر العبد المملوك بان يذكر ماله باربعة
 صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحمية فيعبر بعد مدح الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية
 وتمجيد الرحمية وقوة جذبات هذه الصفات الاربع عن حجاب ملك الصفات الاربع للنفس فيتخلص عن ظلمات
 ليله دين نفسه بطلوع صبح صادق مالك يوم الدين فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فيرجعه ماله بذكره
 بلسان كرمه على قضية وعده فاذا ذكر كرم ويناديه ويخطب نفسه يا ايها النفس المطمئنة ثم يجذبه عن
 غيبة نفسه الى شهود ماله كية ربه بجذبة ارجحية الى ربك فيشاهد جمال ماله ويناديه نداً عبدا خاضع خاشع ذليل
 عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداً اياك نعبد واعلم ان النفس دينوية تعبد هواها الديوى لقوله
 تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه والقلب اخروي يعبد الجنة لقوله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
 هى المأوى والروح قربى يعبد القرية والعندية لقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضرتى
 يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام الاخلاص سرى بينى وبين عبدى لا يسعه فيه ملك
 مقرب ولا نبي مرسل فلما انعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه
 عليه السلام قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فصفها الى ونصفها العبدى ولعبدى ما سأل فتقرب العبد
 بنصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى كرمه وانعامه
 كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا بنصفه الى خلاص عبده من رق عبودية الاغيار باخراجه
 عن ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود
 فردانيته فاشرفت ارض النفس وسعوات القلب وعرش الروح وكبرى السرى نور ربها فامنوا كلهم اجمعون
 بالله الذى خلقهم وهو مالكلهم وملكلهم وكفروا بطواغيهم التى يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم
 واحدا وقالوا اياك نعبد واياك نستعين كراياك للتصميم على اختصاصه تعالى بالاستعانة ايضا والاستعانة
 طلب العون وتعدى بالباء وينفسه اى نطلب العون على عبادتك اوعلى ما لاطاقة لنا به اوعلى محاربة الشيطان
 المانع من عبادتك اوفى امورنا بما يصلحنا فى ديانا وديننا والجامع للاقاويل نسأل ان تعيننا على اداء الحق
 اقامة الفروض وتحمل المكاه وطلب المصالح وتقديم العباداة على الاستعانة ليوافق رؤس الاى وليعلم منه
 ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اوردته الحب اردف اياك نستعين ازالة واقناء
 للخوة فى الجمع بينهما اقتضار واقتنار قال لا تخاف بكونه عبدا عابدا والاقتنار الى معونته وتوفيقه وعصمته وفيه
 ايضا تحقيق لمذهب اهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد والتوفيق من الله كالخلق فقيه رد الجبرية
 النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين
 ثم تحقيقهما من العبدان لا يخدم غير الله ويسأل عن الله (حكى) عن سفيان الثوري رحمه الله انه اتم قوما
 فى صلاة المغرب فلما قال اياك نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له فى ذلك فقال خفت ان يقال
 فلم تذهب الى ابواب الاطباء والسلاطين وفى تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام فى قيد
 النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال له قال حسبي من سؤالى علمه
 بما الى بل زد عليه وقل الخليل قيد رجلاه ويداه لا غير اما انا فقيدت الرجلين فلا سير واليدين فلا حركهما
 وعينى فلا انظر بهما واذى فلا اجمع بهما ولسانى فلا اتكلم به وانا مشرف على نار جهنم فكما لم يرض الخليل
 بغيرك معينا لا اريد الا عونك فاياك نستعين وكأنه تعالى يقول فخن ايضا نزيد حيث قلنا ثمة يا نار كوني بردا
 وسلاما على ابراهيم واما انت فقد نجيتنا عن النار واصلناك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم وامرنا نأز
 جهنم تقول لك جز يا مؤمن فقد اطفا ثورك ليهي (قال المولى جلال الدين قدس سره) آتش عاشق ازين
 رواى صنى * ميشود دوزخ ضعيف ومنطى * كويدش بكذرسبك اى محتشم * ورنه زان شهاى تو
 مرد آتش * اهدنا الصراط المستقيم بيان المعونة المطلوبة كانه قيل كيف اعينك فقالوا اهدنا الصراط

المستقيم وايضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية قال في التيسير اياك نعبد اياك نستعبد (واياك نستعين) طلب العون عليه وقوله ائمه بالسؤال الثبات على دينه وهو تحقيق عبادته واستعانتهم وذلك لان الثبات على الهداية اهم الحاجات اذ هو الذي سأل الله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفني مسلما وسحرة فرعون يوفنا مسلمين والعبادة وتوفنا مع الامم الصالحة لانه لا ينبغي ان يعتمد على ظاهرا الخلل فقد تغير في المال كالا بلديس وبرصيصا ويلم باعور (قال المولى جلال الدين قدس سره) صدهزار بلديس ويلم درجهان * همچنين بوندست پيدا و نهان * اين دورا مشهور كر دايده اله * تا كه با شند ماين دو پر باقى كواه * اين دو دزد آويخت بردار باند * ورنه اندر قهر پيس دزدان بدند * وفي تفسير القاضى اذا قاله العارف الواصل الى الله اعنى به ارشدا فطريق السير فيك لتسمو عنا ظلمات احوالنا ونعيم غواشي ابداننا لنستضيئ بنور قدسك فترالنبور كما قال المولى القنارى وميناه ان السير في الله غير متناه كما قال قطب المحققين ولا نهاية للمعلومات والمقدورات فنادام معلوم او مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول واصل الهداية ان يعدي باللام اولى فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط المستقيم استعارة عن ملة الاسلام والدين الحق تشبيها للوسيلة المقصود بوسيلة المقصد او المحل التوجه الروحاني بمحمل التوجه الجسماني وانما سمى الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومس الآفات وتحمل الجحافة ليكرم بالوصول والمواقة ثم في قوله اهدنا الصراط المستقيم مع انه مهتد وجوه الاول ان لا بد بعد معرفة الله تعالى والاهتداء بها من معرفة الخط المتوسط بين الاقراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية وانفاق المال والمطلوب ان يهديه الى الوسط وللشافعي انه وان عرف الله بدليل فهناك ادلة اخرى فعنى اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وافعالك والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو امر بذيبح ولده كابراهيم عليه السلام او بان يتقادللذبح كاسماعيل عليه السلام او بان يرمى نفسه في البحر كميونس عليه السلام او بان يتلذذ مع بلوغه اعلى درجات الغايات كموسى عليه السلام او بان يصبر في الامر بالمعروف على القتل والشق بنصفين كحبي وزكريا عليهما السلام فعل وهذا مقام هائل الان في قوله صراط الذين انعمت عليهم دون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا ويسير اما وترغيبا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعمت عليهم ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها امر صعب ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتيني هود واخوانها حيث ورد فيها فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشأته وقواه الظاهرة والباطنة مشتمل على صفات واتخلاق طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والواجب معرفة الوسط من كل ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونظمت الايات كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى جحرضه على الوسط بين الجمل والاسراف وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا في الترهيب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولزورك عليك حقا فقم وافطر وقم ونم وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وما زاغ البصر وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ ارفعوا صوته فسأله فقال اوقف الوسنان واطرده الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجبن والبلاغة بين الايجاز والمجحف والاطناب المفرط وشريعتنا قد تكلفت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة كالمنع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله اى لم يعلم احدا ولهذين الهوز والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجح النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وهؤلاء الاربعة عليهم لالههم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك انما المراد بها

أرشاد الغير إلى الصراط المستقيم وقد يكون عربا يمارش دله مثل اجتماعها رجل تفقه في امر صلاته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فاذا علمها يحافظا على اركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بلهجة الاقسام وفي التأويلات الجمية ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اي عامة الحيوانات الى جلب منافعها وسلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله وهدى سائر النجدين والثانية هداية الخاصة اي للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى يهديهم ويصليهم بآياتهم الاية والثالثة هداية الاخص وهي هداية الحقيقة الى الله بالله واليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هوى الهدى وقوله اني ذاهب الى ربى سيدين وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقوله ووجدك ضالا فهدى اي كنت ضالا في نيه وجودك فطلبته فوجدته ووجدت بك بفضلي واطمئنت بهديتك بجذبات عنايتي ونور هدايتي الى وجعلتك نورا فاهدى بك الى من اشاء من عبادي فمن اتبعك وطلب رضاك فخرجهم من ظلمات الوجود البشري الى نور الروحاني وتهدى بهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما الى الجنة وذلك لاصحاب اليمين كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام الاية واما الى الله تعالى وهذا للسابقين المتقربين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب اليمين يحصل للسابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين بما لهم من شهود الجمال وكشف الحلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (قال الشيخ قدس سره) برأى تش فساتد سجادهات * اكر بر بحق ميرود جادهات * صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل الكل والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت على ما يستلذه من نعمة الدين الحق قال ابو العباس ابن عطاء هؤلاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انعم الله عليهم بالمعرفة والاوصياء انعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة والابرار انعم الله عليهم بالحلم والرافة والمريدون انعم الله عليهم بحلاوة الطاعة والمؤمنون انعم الله عليهم بالاستقامة وقيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين واضيف الصراط هنا الى العباد وفي قوله وان هذا صراطي مستقيما الى ذاته تعالى كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله تعالى فهو افعير دين الله وان الهدى هدى الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم وهداهم اقتده وسره من وجوه الاول بيان ان ذلك كله له شرعا ولنا فاعلم كما قال تعالى شرع لكم من الدين والثاني انه له ارتضاء واختيارا ولنا سلوكا واتمارا والثالث انه اضافته الى نفسه قطع العجب العبد والى العبد تسدية لقلبه والرابع انه اضافته الى العبد تشريفا له وتقربا الى نفسه قطع الطمع ابليس عنه كما قيل لما نزل قوله تعالى والله العزة ورسوله وللمؤمنين قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عزة الله ورسوله اسلب عزة المؤمنين فقال الله تعالى فله العزة جميعا فقطع طمعه كذا في التيسير وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانه قطع به الرواحل وفادى منادى العزة لاهل العزة الطلب ورد والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا قعدن لهم صراطك المستقيم الاية والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالايمان كائن قد سلم فيه القوافل وبالنعم مخوف المنازل يسير فيه سيارته وبقياد باللائل قادته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية اي انعم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بانوار الولاية وعلى نفوسهم في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وعن مكاييد الشيطان بالمراقبة والكلاية والنعم اما ظاهرة كارسال الرسل وانزال الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس للاوامر والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنية وهي ما انعم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد دخل فكان فتح باب صراط الله

اله العبد من رشاش ذلك النور واول الغيث رش ثم ينسكب فالمؤمنون ينظرون بذلك النور المرشوش
 الى مشاهد الغيث وينتظرون الغيث ويستعينون (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم)
 يجذبات الطافك وقصت عليهم ابواب فضلك ليبتدوا بك اليك فاصابوا بما اصابهم بك منك كذا في التاويلات
 الضمنية قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في الفكيول في تأويل الحديث المذكور لاشك ان الوجود
 المحض يتعقل في مقابلته العدم المضاد له فان للعدم تعينا في التعقل لا محالة وله الظلة كما ان الوجود له النورية
 ولهذا اوصف الممكن بالظلة فانه يتمو بالوجود فيظهر فقطلته من احد وجهيه الذي يلي العدم وكل نقص
 يلحق الممكن ويوصف به انما ذلك من احكام النسبة العدمية واليه الاشارة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على اليجاد
 ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك انتهى كلام الشيخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)
 بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وكلمة غير على ثلاثة اوجه الاول
 بمعنى المغيرة وفارسيته بمعنى الله تعالى لتفترى علينا غيره والثاني بمعنى لا وفارسيته نا قال تعالى فن اضطر غير
 باغ ولا عاد والثالث بمعنى الا وفارسيته مكر قال تعالى فاوجدنا فيها غيريت من المسلمين وصرفها ههنا على هذه
 الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء مخصوص بقرأة النصب والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام يعني
 انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام وههنا تقيض الرضى او ارادة الانتقام
 او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية
 ان الافعال التي لها اوائل بدايات وواخر غايات اذ لم يمكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات يراها حين
 الاسناد غاياتها كالغضب والحياء والتكبر والاستعزاء والنم والفرح والضحك والتبشيش وغيرها والضلال
 العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون بالله لان المنعم
 عليهم هم الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من اختل احدى قوتيها العاقلة والعاملة والمحل بالعمل
 فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا وغضب الله عليه ولعنه والمحل بالعلم جاهل ضال كقوله تعالى
 فاذا بعد الحق الا الضلال او المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب عليه والضالون
 النصارى لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا من قبل واضلوا ~~كثيرا~~ اي من المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود
 ونسبة الضلال بالنصارى لان الغضب قد نسب ايضا الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود
 في القرءان بل المراد انهما اذا تقابلا فالغضب بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود اليق لغاية تمردهم
 في كفرهم من اعتد آتهم وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم ان المنعم
 عليهم غير الفريقين فما القائدة في ذكرهما بعدهم قلت فائدة وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال الطائفتين
 بعد وصفه بكمال الرجاء في قوله الذين انعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا واعلم
 ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كلتا يديه المقدستين يميناً مباركة لكن
 حكم كل واحدة بخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسعوات مطويات بيمينه فلا يلد الا واحد المضاف اليها
 عموم السعداء الرحمة والحنان وللآخرى القهر والغضب ولو ازمها فسر حكم الغضب هو التكميل المشار اليه
 في الجمع بين حكم الدين والوقاية واصحاب الاكلة اذا ظهرت في عضو واحد وقدران ~~بكون~~ الطيب والده
 او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر باقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح والسر الثالث
 التطهير كالذهب الممزوج بالارصاص والنحاس اذا قصد تمييزه لا بد وان يجعل في النار الشديدة والضلال هو
 الحيرة فنها ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة ولها ثلاث مراتب حيرة اهل البدايات وحيرة المتوسطين من اهل
 الكشف والحجاب وحيرة اكابر المحققين واول مزيل للحيرة الاولى تعين المطلب المرجح كرضي الله والتقرب اليه
 والشهود الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كالأزمة شريفة الكمال ثم السبب المحصل كالمرشد ثم ما يمكن
 الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكروا الفكر وغيرهما ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ~~بالنفس~~
 والشيطان فاذا تعينت هذه الامور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر محجودة لا تظن ان هذه الحيرة
 سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء ههنا والاستعلاء لما هنا بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال

بالتحقق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود والاطلاع التام على احدية الوجود وفي تفسير التجم غير
 المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطأهم ذلك النور فضلوا في هوى النفس وتاهوا في ظلمات الطبع
 والتقليد فغضب الله عليهم مثل اليهود واعنهم بالطرد والتباعد حتى لم يجدوا الى الشرح القويم ووقعوا عن
 الصراط المستقيم اى عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في احسن تقويم ومسؤو اقرده وخنازير صورة
 او معنى اولما وقعوا عن الصراط المستقيم في سد البشرية نسوا الطاف الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد
 فاحزنهم الشيطان بشرك الشرك كالتصاري فاختذوا الهوى آلهما والذينا الهما وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله
 فحببهم هذا بحسب اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه عارض المأل وهو ان يراد غير المغضوب عليهم بالغيبة
 بعد الحضور والمحنة بعد السرور والظلمة غب النور ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من الرجوع الى النقصان
 بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والفجور وانتساب السرور بالسرور ووجه ثالث يعبر في السلوك الى ملك
 الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاكتساب في المنازل والانتقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود
 (آمين) لهم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب دعاءنا او افعلى يا رب بنى على الفخ كاي وكيف لالتقاء
 الساكنين وليست من القرء ان اتفاقا لانها لم تكتب في الامام ولم ينقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 رضى الله تعالى عنهم انها قرءة لكن يسن ان يقول القارئ بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها قوله عليه السلام
 علمنى جبريل آمين عنده فراغى من قرءة الفاتحة وقال انه كان ختم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيها
 فقال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر ان الخاتم كما يمنع من المختوم الاطلاع عليه والتصرف فيه
 يمنع آمين من دعاء العبد الخبيثة وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لمن قال آمين
 وفي الحديث الداعي والمؤمن شريكان يعنى به قوله تعالى قد اجيببت دعوتكما قال عليه السلام اذا قال الامام
 ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره ما سر
 في كلام وهب اما الموافقة ففيل في الزمان وقيل في الاخلاص والتوجه الاحدى واختلف في هؤلاء الملائكة
 قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وبعضهم ما روي انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن
 ان يجمع بين القولين بان يقولوا الحفظة واهل السماء ايضا قال المولى الفناى في تفسير الفاتحة ان الفاتحة
 نسخة الكمال من اخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستئلال في نور القدم الى انوار الروحانية ثم بواسطة النفخ
 الى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الانسانية التي لجمعيتها مظلة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج
 العناية التي منها جاء ليرجع من الوجود الى العدم بل من الحدوث الى القدم فيفقد الموجود فقد اتانا لا يجده ليجد
 المفقود وجدانا لا يفقده ولما حصل لهم رتبة السككى بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فاضاف الى
 نفسه بلام التملك ثم ختم اكرم الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آيين اشارة الى ان عباد المخلصين ليس لاحد من
 العالمين ان يتصرف فيهم بان يفك خاتم رب العالمين وهذا ايس ابليس فقال الاعباد لى منهم المخلصين وعدد آيات
 سورة الفاتحة سبع في قول الجمهور على ان احداها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية او بالعكس وعدد كلماتها في
 التسبيح اثنا خمس وعشرون وروفاها مائة وثلاثة وعشرون وفي عين المعاني كلماتها سبع وعشرون وحرروفها
 مائة واثنان واربعون وسبب الاختلاف بعد عدم اعتبار البسطة اعتبارا لكلمات المنفصلة كتابة والمستقلة
 تالفا واعتبار الحروف المنفوعة او المكتوبة او غيرهما ومثل عطاء اى وقت انزات فاتحة الكتاب قال انزات
 بمكة يوم الجمعة كرامة اكرم الله بها محمدا عليه السلام وكان معها سبعة الاف ملك حين نزل بها جبريل على محمد
 عليهما السلام روى ان عيرا قدمت من الشام لابي جهل بمال عظيم وهى سبع فرق ورسول الله واصحابه ينظرون
 اليها واكثر العجائب بهم جوع وعرى فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شئ الحاجة اصحابه فنزل قوله تعالى
 ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اى مكان سبع قوافل لابي جهل لا ينظر الى ما اعطيناك مع جلالة هذه العطية فلم
 تنظر الى ما اعطيتك من متاع الدنيا الدنية ولما علم الله ان تمنيه لم يكن لنفسه بل لاصحابه قال ولا تحزن عليهم وامر
 بما يريد نفعه على نفع المال واخفض جناحك للمؤمنين فان تواضعك لطيب لقلوبهم من ظفرهم بمحبوبهم ومن
 فضائلها ايضا قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لما تهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لما تنصر قوم
 عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم داود عليهم السلام وبما مسلم قرأها اعلم الله من الاجر كما قرأ القرءان

كله وكأنا نصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضلنا ايضاً الحروف المبحجة فيها اثنان وعشرون واعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان وعشرون وان ليست فيها سبعة احرف ثناء الثبور وجيم الجحيم وحاء الخوف وزاى الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فبعت هذه السورة قارئها على التعظيم والحرمة آمن من هذه الاشياء السبعة وعن حذيفة رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان القوم اسبعت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ أصبى من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين سنة وقدم ترما روى من ايداع علوم جميع الكتب في القرء آن ثم في الفاتحة فن علم تفسيرها كان يكن علم تفسير الكل ومن قرأها فكأنما قرأ الكل قال في التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جميع الكتب علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم اشتغالها عليها قال الفنارى وذلك لما علم ان اولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية المتعلقة بالالهيات ذاتا ووصفة وفعلا لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالنسب والولايات لانها اجلاء النعم واخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه مالكا للامر كله يوم المعاد واسطها من قوله اياك نعبد واياك نستعين الى اقسام الاحكام الرابطة بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاجر لان الاستعانة الشرعية اما جلب المنافع اولدفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهى وجوه الاحسان اعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحية المحودة ثم المراقبات المعهودة في قوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال الرافع لكاف التشبيه الذى في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الجبر وضلال نسبة التقدير وهذه هى المسماة بعلوم المكاشفات والله اعلم باسرار كلية المبطنات

سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وثمانون

ان قلت اى سورة اطول وايها اقصر و اى آية اطول وايها اقصر قلت قال اهل التفسير اطول سورة في القرء آن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية الدين واقصرها آية والضحي والفجر واطول كلمة فيه كلمة فاسقينا كوه فان قلت ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ما عدا الفاتحة الجواب لانها فصلت فيها الاحكام ونسربت الامثال واقيت الحجج اذ لم تشمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرء آن قال ابن العربي في احكام القرء آن سمعت بعض اشياخى يقول فيها الف امر والف نهى والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر رضى الله عنه ثمانى سنين على تعلمها كذا فى استله الحكم قال الامام فى التفسير الكبير اعلم انه مر على اسافى فى بعض الاوقات ان هذه السورة الكريمة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والنفى والعناد وحلوا ذلك على ما افوه من انفسهم من التصلفات الفارغة عن المعانى والكمالات الخالية عن تحقيق المعاهد والمباني فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتصور كالتنبية على ان ما ذكرنا امر يمكن الحصول قريب انوصول انتهى وانما سورت السور طولا واوساطا وقصارا تنبها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى مجهزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة فى التعليم وتدرىح الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عبادته وفى ذلك ايضا ترغيب وتوسيع فى الفضيلة فى الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرء آن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير فان قلت ما الحكمة فى تعدد مواطن نزول القرء آن وتكرور مشاهدتها ميكام مدنيا ليليا نهاريا سفريا حضريا صيفيا شتائيا نوميا برزخيا يعنى بين الليل والنهار ارضيا سمائيا غاريا ما نزل فى الغار يعنى تحت الارض برزخيا ما نزل بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليلة المعراج آخر سورة البقرة الجواب الحكمة فى ذلك تشير يف مواطن الكون كلها بنزول الوحي الالهى فيها وحضور الحاضرة المحمدية عندها كما قيل سر المعراج والاسرار آية وسير المصطفى فى مواطن الكون كلها كان الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال ان يشرفه الله تعالى بقدم قدم حبيبته وتكتمل اعين الاعيان والى الكبار بغيبار نعال قدم سيد السادات ومفخر موجودات الولاة ماشم السكون رائحة الوجود وما بدئ من خضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولالك لولالك لما خلقت الافلاك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) أن قلت ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم والفا تحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطي ربه الله في الاتقان أقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلته وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ايجزهم بذلك ليعتبروا ويذروا آياته كذا في خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارف بالله الشيخ المعروف بعلي دده واعلم انهم تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما يريد بها قليل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة اي من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سر القرء آن فحقن نؤمن بظاهرها ونسكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها او الالف الله واللام لطيف والميم مجيد اي ان الله اللطيف المجيد كما ان قوله تعالى ار انا الله ارى وكهيعص انا الله الكريم الهادي الحكيم العليم الصادق وكذا قوله تعالى ق اشارة الى انه القادر القاهر ون اشارة الى انه النور الناصر فهي حروف مقطعة كل منها مأخوذة من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قتي فقالت ق اي وقفت وقيل ان هذه الحروف ذكرت في أوائل بعض السور لتدل على ان القرء آن مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضهما مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن يتحدى بالقرء آن وتنبها لهم على انه منتظم من عين ما ينتظمون منه كلامهم فلولا انه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لا توانمثلة هذا ما جنح اليه اهل التحقيق ولكن فيه نظر لانه يفهم من هذا القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار والنبي عليه السلام اوقى علم الاولين ولآخرين فيحتمل ان يكون الم وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات المعميات بالحروف بين المحبين لا يطلع عليها غيرها وقد وادعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسمع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بهامعه على لسان جبريل عليه السلام باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف فقال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال عا فقال علمت فقال ا فقال علمت فقال ا فقال علمت فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم اعلم وقال الشيخ الاكبر قدس سره في اول تفسير الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التي انزلها الله تعالى في أوائل السور فسبب ذلك من اجل لغو العرب عند نزول القرء آن فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفردواعيهم لما انزل الله اذ اجمعوا مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها ان تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليهم ايصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعون به مما يأتي بعده هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتتوفردواعيهم للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء التي جاء بها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلام وابهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذا لرحمة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها بطريق النظر والاعتبار فتخمين النظر من قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله له عن قصده تعالى بها يقول الفقير جامع هذه المعارف واللطائف شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال شيعي الاكل في هامش كتاب اللايحات البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص الم على طريق الحقيقة زلق في امثال هذا التشابه اقدام الزائغين من العلم وتحيير عقول الراسخين في العلم وبعضهم توقف تأدبا مع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آثابه كل من عند ربنا وبعضهم تأولوا لكن بوجوه بعيدة عن المرام والمقام بعدا بعيدا الا انها مستحسنة شرعا ومقبولة دينيا وعقلا وما يذكر اى بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الا اولوا الباب لكن بتذكير الله تعالى والهامة واطلاعه تخصيصا لهم وتمييزا لهم عما عداهم اختصاصا الهيا ازلها لهم من عند الله لا بتفكر انفسهم ونظر عقولهم بل بمحض فيض الله والهامة انتهى كلامه الشريف قدس سره اللطيف وقال عبد الرحمن البسطامي قدس سره مؤلف الفوائج المسكية في بحر الوقوف ثم ان بعض الانبياء علموا اسرار الحروف بالوحى الرباني والالقاء الصمداني وبعض الاولياء بالكشف الجلي النوراني والفيض العلي الروحاني وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل الرجح وكل منهم قد اخبر اصحابه ببعض اسرارها اما بطريق الكشف والشهود او بطريق الرسم والحدود والصحيح ان الله تعالى علم اسرار الحروف عن اكثر

هذه الامة لما فيها من الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم ياذن للاكابر ان يعرفوا منه الا بعض اسرارها التي
 يشتمل عليها تاركها الخاص المنتج انواع التضرعات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى غير ذلك انتهى
 كلام بصر الوقت وفي التأويلات الضمنية هيئة الصلاة التي ذكرت في القرءان ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا
 لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والسجود لقوله تعالى واسجدوا اقترب فالالف في علم
 اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعني من قرأ سورة الفاتحة التي هي مناجاة
 العبد مع الله في الصلاة التي هي معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التي طلب منه بقوله اهدنا سبيلك
 فان المتشايه كالحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف الف حرف ولا م حرف
 وميم حرف ففي الم تسع حسنات (ذلك الكتاب) الم مبتدأ أعلى انه اسم القرءان على احد الوجوه وذلك خبره
 اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما
 اشار بذلك الى ما ليس بيبعد لان الكتاب من حيث كونه وعودا في حكم البعيد قالوا لما انزل الله تعالى على
 موسى التوراة وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب
 وحفظه فقال تعالى اني انزل كتابا اعظم من هذا قال علي من يارب قال علي خاتم النبيين قال وكيف تقرأ أمته
 ولهم اعمار قصيرة قال اني ابصرهم حتى يقرأ صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال اني انزلت من السماء الى
 الارض مائة وثلاثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور
 على داود والانجيل على عيسى وذكرت السكائنات في هذه الكتب فاذا كر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد
 صلى الله عليه وسلم واجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والابراة
 في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله
 في الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة فاقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وانزله على محمد عليه السلام بحدث
 اليهود عنهم الله ان يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير وهذه الآية وجوه اخر من
 الاعراب ذكرت في التفاسير فلتطلب ثمة (لاريب) كائن (فيه) فقله ريب اسم لا وفيه خبره وهو في الاصل
 من رابني الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها بمعنى به الشك لانه يقلق النفس ويرزق
 الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان
 لنوآته وفي التفسير المسمى بالتيسير الريب شك فيه خوف وهو اخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك
 ريبا والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لثلاث
 يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرأوا بكتاب الله تعالى والمبتدعون
 من اهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فاجروها على ظاهرها وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا
 القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم يفهموا ومعاني نفي الريب عنه فالجواب ان هذا نفي الريب عن
 الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بأنه لا يمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه
 الناس ولم يشكوا كالصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب كذب وان وصفه الناس
 بالصدق فكذا الكتاب ليس ما يلحقه ريب ارجح في عيب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه
 لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترتبوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا
 كما في الوسيط والعيون (هدى) اي هورشد وبيان (للمتقين) اي للضالين المشارفين التقوى الصائرين
 اليه ومثله حديث من قتل قتيلا فله سلبه وفي تفسير الارشاد اي المتصفين بالتقوى حالا او مالا وتخصيص
 الهدى بهم لما انهم المقتبسون من انوار المتنفعون بانوارهم وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر
 وبذلك الاعتبار قال تعالى هدى للناس اي كلهم بياننا هدى للمتقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير
 وكذلك يقال في كل من انتفع بشيء دون غيره انه لك على الخصوص اي انت المتفعل به وحده وليس في ان الناس
 لم يهتدوا ما يخرجهم من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضري والعسل عسل وان لم يجد طعمه
 الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف فالخبية كل الخبية لمن عطش والجرزا خروبي في الظلمة والبدور

زاهر وخبث والطيب حاضر وذوي الروض ناضر والحسرة ككل الحسرة لمن غصى وفسق والقهر لمن
 نام أمر وفارق الرغبة والرغبة والوعيد متواتر والوعيد متظاهر ولذلك قال تعالى وأنه لحسرة مر على الكافرين
 والمتقى اسم فاعل من باب الإفعال من الوقاية وهي قرط الصيانة قال البلغوي هو مأخوذ من الاتقاء واصله
 أهل الجزيين الشيتين ومنه يقال اتقى بترسه أي جعله حارزاً بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كلما ذا حجر البأس
 اتقىنا برسول الله صلى الله عليه وسلم أي إذا اشتد الحرب جعلناه حارزاً بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل
 أمثال أمر الله والاجتناب عما نهاه حارزاً بينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي
 عما يضرم في الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخد بالتهري عن الكفر وعليه قوله تعالى
 والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف
 بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا والثالثة أن يتزهد عما يشغل سره
 عن الحق مزوجاً ويتبتل إليه بكليته وهو تقوى الحقيقة المأمور بها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته وأقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى إليه هم الأنبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياسة
 النبوة والولاية وما عاقهم التعلق بعالم الأشباح عن العروج إلى معالم الأرواح ولم تسد لهم الملابس بمصالح الخلق
 والاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بأقوة القدسية وهداية الكتابية المبين شاملة
 لأرباب هذه المراتب إجماعين فهداية العام بالاسلام وهداية الخاص بالإيمان والاحسان وهداية الخاص
 بكشف الحجب ومشاهدة العيان وفي التأويلات النجمية المتقون هم الذين أوفوا بعهد الله من بعد ميثاقه
 ووصلوا بها ما أمر الله أن يوصل به من ناسورات الشرع ظاهراً وباطناً يدل على هذا قوله تعالى وأوفوا بعهدي
 أوف بعهدكم إلى قوله وإياي فأتقون إذا أنتم أقررتهم بربوبيتي بقولكم بلي يوم الميثاق أوفوا بعهدي الذي عاهدتوني
 عليه وهو العبودية الخالصة إلى أوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية إلى وفي الرسالة القشيرية والمتقى
 مثل ابن سيرين كان له أربعون جباً سمناً فاخرج غلامه قارة من جب فسأله من أي جباً خرجتها فقال لا أدري
 فضبها كلها ومثل أبي يزيد البسطامي اشترى بهمذان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع إلى بسطام رأى فيه
 ثملتين فرجع إلى همدان ووضع الثملتين (وحكي) أن أبا حنيفة رحمه الله كان لا يحبس في ظل شجرة غريمه ويقول
 في الخبر كل قرص جرنقاً فهو ربا وقيل أن أبا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحب له فقال له نعلق الثوب في
 جدار الكروم فقال لا تضرب الوتد في جدار الناس فقال نعلقه في الشجر فقال أنه يكسر الأغصان فقال بسطه
 على الأرض فقال أنه علف الدواب لا نستره عنها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر
 (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيدة للمتقين أن فسر التقوى بقرئ ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التحلية
 على التولية والتصوير على التصقيل وبوصفة أن فسر بما يعي فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو أصل
 الأعمال وأساس الحسنات من الإيمان والصلاة والصدقة فانها اسماء الأعمال النفسانية والعبادات البدنية
 والمالية المستتبعة لساير الطاعات والتجنب عن المعاصي غالباً لا يرى قوله تعالى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام والايمان هو التصديق بالقلب لأن المصدق
 يؤمن المصدق أي يجعله اميناً من التكذيب أي يؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لأنه يؤمن
 عباده من عذابه بفضل واستعماله بالباء ههنا تضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير
 ذا أمن وطمأنينة قال في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل
 بالأركان والاسلام الخضوع والانقياد لكل إيمان اسلام وليس كل اسلام إيماناً إذا لم يكن معه تصديق
 فقد يكون الرجل مستسلماً طاهراً غير مصدق باطناً ولا يـكون مصداً باطناً غير منقاد ظاهراً قال المولي
 أبو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة أنه من دين نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها وهل هو كاف في ذلك أو لابد من انضمامها لاقرار
 اليه لتكفي منه والاول رأى الشيخ الأشعري ومن شايعه والثاني مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه
 ودعوا الحق فانه جعلهما جزئين له فمدان الاقرار ركن محتمل للسقوط بذكر كما عند الأكراه وهو مجموع ثلاثة
 أمور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد

وحده فهو منافق ومن اخل بالاقراء فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا وكافر عند الخوارج وخارج
 عن الايمان غيبواخل في الكفر عند الملة منزلة والغيب مصدر يسمى به الغائب توسعا كقولهم للزائر زور وهو ما غاب
 عن الحس والعقل غيبة كالملة بحيث لا يدركها واحد منهما ابتداء بطريق البداهة وهو قسمان قسم لا دليل
 عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
 والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء
 وهو المراد ههنا قال باصلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجعله مجازا من الوثوق وهو واقع موقع
 المفعول به وان جعلت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه قال باصلة متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل اي يؤمنون
 ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به اي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد
 النبوة ويدل عليه انه قال حارث بن نفي راعبدا الله بن مسعود رضى الله عنه نحن نحتسب بكم يا اصحاب محمد
 ما سبقتمونا به من رؤية محمد صلى الله عليه وسلم وصحبته فقال عبد الله ونحن نحتسب ايمانكم به ولم تروه وان افضل
 الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير ابي الليث واما عن الناس اي غائبين عن
 المؤمنين لا كالمناقضين الذين اذلقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذلخوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد
 بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال باصلة
 حينئذ للالة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل
 رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فاقبل حتى جلس
 بين يدي رسول الله عليه السلام وركبته ثم ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج
 البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتجيبنا سنسأله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال ان تؤمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال فما الاحسان
 قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول
 عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة الحفاة
 رعاء النساء يتطاولون في بنيان المدر قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبريل انا كم يعلمكم امر دينكم وما اتاني
 في صورة الاعرفته فيها الا في صورته هذه وفي التأويلات النجمية يؤمنون بالغيب اي بنور غيبي من الله
 في قلوبهم نظروا في قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله فامنوا به كما قال عليه السلام المؤمن
 ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه
 قد كان حاضرا حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد ألت بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة
 آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذا تعلقت بالقالب
 ونظرت بالحواس الخمس اي بالمحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو
 حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب
 منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سره (قال الشيخ سعدى)
 دوست نزيكتر از من بمنست * وين محبتك من ازوي دورم * چكنم باكه تو آن كفت كه او *
 در كنار من ومن مهبورم (فيقيون الصلاة) الصلاة اسم للدعاء كما في قوله تعالى وصل عليهم اي ارفع لهم
 والثناء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على القراء كما في قوله تعالى ولا تحجر بصلاتك اي بقرائكك
 والرحمة كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم والصلاة المشروعة المخصوصة بافعال واذكار
 سميت بها لما في قيامها من القراءة وفي قعودها من انشاء والدعاء ولغاؤها من الرحمة والصلاة في هذه الاية
 اسم جنس اريد بها الصلوات الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا انفتحت او عن
 التشمير لاداءها من غير فتور ولا قن من قولهم قام بالامر واقامه اذا جده فيه وتجلد وضده قعد عن الامر
 وتساعدوا عن ادائها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في ادائها عبر عن ادائها بالاقامة

لا شجها لها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسليم وعن تعديل أركانها وحفظها
 من أن يقع في شيء من قرأتها أو سنها وأدائها زبغ من أقام العود إذا قومه وعدله وهو الاظهر لانه اشهر
 وإلى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمذبح من راعى حدودها القاهرة من الفرائض والسنة
 وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذينهم عن صلاتهم ساهون
 قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود فارحم على عباله يعني من ضيق المعيشة
 وذكر ان حاتم الزاهد دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال كيف
 تصلي قال اذا تقارب وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى في الموضع الذي اقبل فيه حتى يستقر كل عضو مني
 وارى الكعبة بين حاجبي والمقام بجبال صدري والله فوقي يعلم ما في قلبي وكان قد مضى على الصراط والجنة
 عن يميني والنار عن شمالي وملائكة الموت خلني واظن انها آخر الصلاة ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرأ آية بتفكر
 واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام واتشهد على الرءاء واسلم على السنة
 ثم اسلم لالا خلاص واقوم بين الخوف والرجاء ثم اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم هكذا صلاتك قال كذا
 صلاتي منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم وقال ما صليت من صلاة مثل هذا قط كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدي)
 كداند جود ربند حق نيسى * اكربي وضودرغا زايستي * قال في تفسير التيسير المذكور في الآية
 اقامة الصلاة والله تعالى امر في الصلاة باشياء باقامتها بقوله واقبوا الصلاة وبالمحافظة عليها وادامتها بقوله
 الذينهم على صلاتهم دأثمون وبادأثمها في اوقاتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبادأثمها في جماعة بقوله
 واركعوا مع الراكعين وبان الخشوع فيها بقوله الذينهم في صلاتهم خاشعون وبعده هذه الاوامر صارت الناس
 على طبقات طبقة لم يقبلوها ورأسهم ابوجهل لعنه الله قال الله تعالى في حقه فلا صدق ولا صلي وذكر مصيرهم
 فقال ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكان نكذب بيوم الدين وطبقة قبلوها ولم يؤدوها
 وهم اهل الكتاب قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف وهم اهل الكتاب اضعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال
 فسوف يلقون غيا وهي دركة في جهنم هي اهييب موضع فيها تستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا امرأة
 ثم قال الله الات من تاب اي من اليهودية والنصرانية وآمن اي بمحمد وعمل صالحا اي حافظ على الصلاة وطبقة
 ادوا بعضا ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
 واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر ان مصيرهم ويل وهو طاف في جهنم لوجعلت فيه جيال الدنيا لماعت
 اي سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حرقبا والحقب ثمانون سنة
 كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون قالوا وتاخير الصلاة عن وقتها كبيرة واصغر الكبيرة
 ما قيل انه يكون كانه زفي بامه سبعين كما في روضة العلماء وطبقة قبلوها وهم يراعونها في مواعيتها بشرا نطها
 ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم اذ قد من ثلثي الليل وقال تعالى ان صلاتي
 ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الآية واصحابه كذالك فذكرهم الله تعالى بقوله قد افلح المؤمنون الذينهم
 في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو ارفع موضع في الجنة
 وابها ينال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاه قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قمر فان لم تستطع فكن
 شمسا اي مصليا جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل او كالقمر يضيئ بعض الليل او كالشمس يضيئ بالنهار
 معناه فصل بالنهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الرياض واعلم ان الجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل
 وليست بفرض عند عامة العلماء حتى اذا صلي وحده جاز وقاته فضل الجماعة وقال احمد بن حنبل ان الجماعة
 فرض وليست بنافلة حتى اذا صلي وحده لم تجز صلاته غير انها وان لم تكن فريضة عندنا فالواجب على المسلم
 ان يتعاهد ويحفظها قال تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال بعضهم المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون
 الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القتات ومن
 العاقب لوالديه ومن السكار ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو
 ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه السلام تارك
 الجماعة ليس مني ولا ائمنه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي نافلة وفريضة فان ما نوا على حالهم فالنار

اولى بهم شكذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد هممت ان امر رجلا
 يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي
 يتخلف عن الجماعة لانهم بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت
 على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في احراق آيات المعصية
 انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس رضى الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله
 فلما صدق زانا الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكرمهم الدين
 قال - فما نزل كان انبي عليه السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء امر
 بالصلوات الخمس كما في روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج افضل الاوقات واشرف
 الحالات واعز المناجاة والصلاة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات ففرض افضل العبادات
 في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه واما الحكمة في فرضيتها فلانه صلى الله عليه وسلم لما
 اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثر عليه السلام غبطة ذلك لانه
 فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم من هو
 ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل السموات لانه اذا قاموا والصلوات الخمس
 واما الحكمة في ان جعلها الله تعالى ثلثي وثلاث ورباع فلانه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة اى
 ليلة الاسراء اولى اجنحة ثلثي وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال
 بارواح العبادات لان كل عبادة تتمثل في الهياكل النورية وصورها كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق
 الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب
 فجعل اجنحة التي تطير بها الى الله موافقة لاجنحتهم ليستغفروا الله واما الحكمة في كونها خمس صلوات فلانه
 عليه السلام بعد سؤاله لتخفيف وصراجه عنه قال له الله تعالى يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة
 عشر حركات فتلك خمسون صلاة وكانت خمسين على من قبلنا فحطت ليلة المعراج الى خمس تخفيفا وثبت جزاء
 الخمسين تضعيفا وحكمة اخرى في كونها خمس صلوات انها كانت متفرقة في الامم السالفة فجمعها سبحانه لنبية
 وامته لانه عليه السلام مجمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامته بين الامم كذلك قال من صلى الفجر آدم والظهور
 ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا امر اقرار على خمس صلوات وقيل صلى
 آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام واول من صلى الوتر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم ليلة المعراج لذلك قال زادي ربي ملاقاتي الوتر على الخمس او صلاة الليل فافهم واول من بادر
 الى السجود جبريل عليه السلام ولذلك ما رر رفيق الانبياء وخلاصهم واول من قال سبحان الله جبريل والحمد لله
 آدم ولا اله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز وكفي الحكم الشاذلية وشرحها انه لما علم الحق منك وجود الملل
 اذن لك الطاعات لتستريح من نوع الى نوع وعلم ما فيك من وجود الشبهة المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ
 الامل فحججها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسة وفي العمر زرة
 ولكل واحدة في تفاصيلها وقت لا تصح في غيره كل ذلك رحمة بك وتيسيرا للعبودية عليك وقد قيد الله الطاعات
 باعيان الاوقات كيلا ينفك عنها وجود التسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى
 جلال الدين) كبريا شفع خلق اندر ميان * يس مكوكس راجرا كردي چنان * يك مثال اى دل
 بي غرقى ييار * تابداى جبر را اختيار * دست كان لرزان بود از ارتعاش * وانسكه دستى را
 نور زانى زجاش * هر دو جنبش آفريده حق شناس * ايك تروان كرداين با آن قياس *
 وفي التاويلات النجمية بداية الصلاة اقامة ثم ادامة فاقامتها بالمحافظة عليها بما عاينتها واتمام ركوعها وسجودها
 وحدودها نظاها وابطانها راء امتها بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات الطاف الربوبية التي هي
 سودعة فيها لقوله عليه السلام ان الله في ايام دهركم نفحات ألفت عرضوا لها فصورة الصلاة صورة التعرض
 وبلاسر بها صورة جذبة الحق بان يجذب صورتك عن الاستعمال لغير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض

ففي كل شرط من شرائط صورتها وركن من أركانها وسنة من سنتها وادب من آدابها وهيئة من هيئاتها سر يسير
 الى حقيقة التعرض لها ومن شرائط الصلاة الوضوء ففي كل ادب وسنة وفرض منه مريشيرا الى طهارة يستعد
 بها لاقامة الصلاة ففي غسل اليدين اشارة الى تطهير نفسك عن قلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات
 الخبيثة الحيوانية والسبعية والشيطنية كما قال تعالى لحييه عليه السلام وثيابك فطهر جاء في التفسير اى قلبك
 فطهر وغسل الوجه اشارة الى نضارة وجهه همته عن دنس ظلمة حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة ومن شرائط
 الصلاة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه الى حضرة الربوبية لطلب
 القربة والمناجاة ورفع اليدين اشارة الى رفع يد الهمة عن الدنيا والاخرة والتكبير تعظيم الحق بانه اعظم من كل شئ
 في قلب العبد طلبا ومحبة وعظما وعزة ومخارطة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية في الطلب ينبغي
 ان يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الصلابة عن غيره فلا تطلب منه الا هو فان من طلب غيره فقد كبر وعظم
 ذلك المألوف لا الله تعالى فلا تجوز صلاته حقيقة كما لا تجوز صلاته صورة الا بتكبير الله فان قال الدنيا اكبر
 او العقبى اكبر لا يجوز حتى يقول الله اكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع اليدين على اليسرى ووضعهما على الصدر
 اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القراءة بوجهت
 اشارة الى توجيهه للحق خالصا عن شريك لطلبه غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها
 اشارة الى حقيقة تعرض العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والثناء والشكر لرب العالمين وطلب
 الهداية وهي الجذبة الالهية التي توازي جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة المقسومة بين العبد
 والرب نصفين والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح ومسكن الغيب كما جاء منه
 فاوّل تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من
 خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى والجم والشجر يسجدان فلعبد في كل مرتبة
 من هذه المراتب ربح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوى النوراني بالجسد السفلي الظلماني كان هذا الربح
 لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام خلقت الخلق ايرى جوعا على الاربع عليهم ليرى الروح في كل مرتبة من
 مراتب السفليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى اوليلاء الخسران كما قال تعالى والعصر
 ان الانسان اتى خسران الذين امنوا الاية فينبور الايمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب
 السفلية ويفوز بربحه فانها في القيام في الصلاة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتعبر الذي
 من خاصته ان يتكامل في الانسان ويظهر منه انما بكم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا كملت
 في الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكوث كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ
 البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاذا تخلص من التكبر الانسان يراجع من القيام الانسان الى
 الى الركوع الحيواني بالانكسار والخضوع قبل الركوع يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح
 تحمل الادى والحكم ثم يرجع من الركوع الحيواني الى السجود والنباتى في السجود يتخلص من خسران الدلة
 النباتية والدناءة السفلية ويفوز بربح الخضوع الذى يتضمن الفلاح الابدى والفوز العظيم السرمدي كما قال
 تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فالتشوع اكل آله العروج في العبودية وقد حصل
 في تعلقه بالجسد النيراني وايس لاحد من العالمين هذا التشوع وبهذا السرايت الملائكة وغيرهم ان يحمان
 الامانة فاشفقن منها لان الالباء ضد التشوع وحملها الانسان باستعداد التشوع وكل خشوعه بالسجود
 اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه الى العالم
 الروحاني العلوى برجوعه من مراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكما ان التعرض لنفحات الطاف الحق
 وبذل الجهد وانفاق الموجود من انانية الوجود الذى هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقومون الصلاة (وما
 رزقناهم ينفقون) الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال والحرام عند اهل
 السنة والقرينة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس
 الآى فادخل من التبعية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع انه تعالى واحد
 لا شريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك المالك وملكت الملوك والمعهود من كلام الملوك اربعة اوجه

الاخبار على لفظ الواحد مخوفت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا وازدادة
 الفعل الى اسم على وجه المغايبة امركم ساظما نكم بكذا والقرء ان نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها
 فيما خبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
 على صيغة الجمع وقال فيما لم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وامثاله وقال في المغايبة يا الله الذي خلقتكم
 وامثاله كذا في التيسير ويقول الفقير جامع هذه الاطراف سمعت من شيخي العلامة ابقاء الله بالسلامة ان الافراد
 بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات بوحدة الذات اذ كل منها
 راجع اليها والاتفاق والاتفاق اخوان خلان في الثاني معنى الازدهار بالكسبية دون الاول والمراد بهذا الاتفاق
 الصرف الى سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسر بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصه بها لا اقتراه
 بما هي شقيقتها واختها وهي الصلاة وقد جوز ان يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله من النعم
 الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علما لا ينال به ككثرة لا يتفق منه واليه ذهب من قال
 في تفسير الالية وبما خصصناهم من انوار المعرفة فيفيضون والاظهر ان يقال المراد من النفقة هي الرعكة
 وزكاة كل شيء من جنسه كما روى عن انس بن مالك زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة كما في الرسالة القشيرية
 قالوا اتفاق اهل الشريعة من حيث الاموال واتفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال
 الدين قدس سره) آن درم دادن سخني را لايق است * جان سپردن خود وخصاي عاشق است *
 واتفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها
 عن وظائف الخدمة واتفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من ارواحهم
 لا يدخرونها عن مجاري الاقضية والا قصر ان يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب واتفاق الفقراء
 اخراج الاغنياء من القلب ثم ذكر في الالية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي بالبدن ثم الاتفاق وهو بالمال
 وهو مجموع كل العبادات ففي الايمان النجاة وفي الصلاة المناجاة وفي الاتفاق الدرجات وفي الايمان البشارة
 وفي الصلاة الكفارة وفي الاتفاق الطهارة وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الاتفاق الزيادة وقيل ذكر
 في هذه الالية اربعة اشياء التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والاتفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة
 ففي الالية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
 بالحسنى والايمان بالغيب لعمر الفاروق رضي الله عنه قال الله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
 واقامة الصلاة لعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى اتقوا الله لعلكم تفلحوا واتقوا الله لعلكم تفلحوا
 الالية والاتفاق لعل المرتضى رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى الذين يتفقون اموالهم بالليل والنهار الالية
 وعند القوم اي الصوفية السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايتار فمن اعطى البعض وابقى البعض
 فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر باقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذي قامى الضرورة وآثر غيره بالبلغة
 فهو صاحب ايتار وبالجملة في الاتفاق فضائل كثيرة وروى عن ابي عبد الله الحارث الرازي يقول اوحى الله
 الى بعض انبيائه اني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فغيره حتى اقدم له ايما شاء فدعاني الله عليه
 السلام الرجل فاخبره وقال حتى اشاور زوجتي فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر
 بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر اطيب لذية فقالت لا بل اطعني في هذا فارجع الى النبي عليه السلام فقال
 اختر نصف عمرى الذى قضولى فيه بالغنى ان يقدم فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له
 امرأتها ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لغيره ثوبا
 مثله فلما تم نصف عمره الذى قضى له فيه بالغنى اوحى الله تعالى الى النبي ذلك الزمان اني كنت قضيت نصف
 عمره بالفقر ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعماني والشكر يستوجب المزيد فبشره اني قضيت باقى عمره
 بالغنى (قال المولى جلال الدين قدس سره) هر كه كار كرد در ايتار منتهى * ليكش اندر مزرعه با شديدى *
 وانكه در ايتار ما ند و صرفه كرد * اسبش و موش حوادثهاش خورد (قال الحافظ) احوال كنج
 قارون كايام داد برباد * باغچه باز كوويد تازر نهان ندارد * وفي التأويلات النجمية وبما رزقناهم
 يتفقون اي من اوصاف الوجود يذولون بحق النصف المقسوم من الصلاة بين العبد والرب فاذا بلغ السيل

ربابه والتعرض منتهاه ادركته العناية الازلية بنفعات الطافه وهراء الى درجات قرباته فكما كان جذبة الحق
 للنبي عليه السلام في صورة خطاب اذن فجذبة الحق للمؤمن تكون في صورة خطاب واسجد واقترب في التشهد
 بعد السجود الى الخلاص من حجب الانانية والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالتحيات يراقب
 رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك بمراسم تحفة الثناء والتحنن الى اللقاء وفي التسليم عن اليمين وعن الشمال
 اشارة الى الاسلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعوه عن اليمين الى نعيم الجنات وعن الشمال الى اللذات
 والشهوات وهو في مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات القربات مستغفر في بحر الكرامات مقيداً بقيد الجذبات
 كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة الصلاة واهل الحقيقة
 بالسلام يدخلون في اقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون يقومون الصلاة والصلاة تحفظهم
 كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فهم الذين يؤمنون بالغيب ويقومون الصلاة
 وعمارزقناهم يتفقون بما لهم في الغيب مع بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فعلوا ان ما هو المعدلهم لا تدركه الابصار ولا الاذان ولا الملوب التي رزقهم الله وليس
 بينهم وبين ما هو المعدلهم حجاب الوجودهم وهم اوصاف وجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم حجاب
 وجودهم فانسوا من جانب طور صلاتهم ناراً لان صلاتهم بمثابة الطور لهم للمناجاة فلما اتاها نودي ان يورث
 من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فجعلوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلاة
 يتفقون عليها ويقومون الصلاة حتى نودوا واتاكم وما تعدون من دون الله حصص جهنم انتم لها واردون
 ومن لم يكن له نار تحرق على نار جهنم الصلاة حطب وجوده وجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه
 بنار جهنم الاخرة فالفرق بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محجوبون عن الله تعالى
 ويبقى جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لامن جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولوا
 الابواب المحترقة ونار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لاجرم لا ترفع الحجب عنهم كذا انهم عن ربهم يومئذ
 محجوبون لان اللب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كلما مضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها
 فمن اتفق لب الوجود وما تبرأ منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والتقربة الى الله فينطق الله عليه
 وجود نار الصلاة كما قال لحبيب عليه السلام اتفق عليك فبقى بنار الصلاة بلا انانية الوجود فتكون صلاته دائمة
 بنور نار الصلاة يؤمن بما انزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزلت في مؤمنى اهل الكتاب
 وما قبله الى قوله تعالى وعمارزقناهم يتفقون نزلت في مؤمنى العرب (بما انزل اليك) هو القرءان بأسره
 والشرعية عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماسني مع كون بعضه مترقباً حينئذ لتغليب المحقق على المقدر
 اول تنزيل ما في شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى اناسمنا كما بانزل من بعد موسى مع ان الجن
 ما كانوا سمعوا الكتاب جميعاً ولا كان الجميع اذ ذاك نازلاً وفي الكواشي لان القرءان شيء واحد في الحكم
 ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكلمته انتهى ثم معنى ما انزل اليك هو القرءان الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فاملتوا هو
 هذه السور والايات وغير المتلوة ما بين النبي عليه السلام من اعداد الركعات ونصب الزكوات وحدود الجنائيات
 قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحى والانزال في هذه الاية بمعنى الوحي ويكون بمعنى الاعلاء
 وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلوى السفلى فعنائه انزال جبريل لتبليغه
 كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى ان الانزال نقل الشيء من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط
 لحقوقه الذات الحسامة لها فنزل ما عدا الصحف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله اعلم
 بان يتلقاها الملك من جنابه عز وجل تلقياً روحانياً ويحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها الى الرسل فيلقياها عليهم
 (وما انزل من قبلك) التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايان بالكل جملة فرض عين وبالنظر ان تفصيلاً
 من حيث انا متعبدون بتفاصيله فرص كفاية فان في وجوبه على الكل عيناً حرجاً بيننا واخلالاً بأسر المعاش قال
 في التيسير لايمان بكل الكتب مع تباين احكامها على وجهين احدهما التصديق ان كلهما من عند الله والثاني
 لايمان بما لم ينسخ من احكامها (وبالاخرة) تأنيث الاخر الذي يقابل الاول وهو في المعدودات اسم للفرد
 اللاحق وهي صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة وهي من الصفات الغالبة وكلها الدنيا والاخر

بفتح الخاء الذي يلي الاول وسُميت الدنيا الدنيا من الاخرة وسُميت الاخرة آخرة لتأخرها وكونها بعد الدنيا
 (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشئ بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يسبى علمه تعالى
 يقينا وكذا العلوم الضرورية اى يعلمون علما قطعيا مزجها لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والادهام
 التى من جملتها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لم يقسم الا اياما معدودات
 واختلافهم فى ان نعيم الجنة هل هو من قبيل نعيم الدنيا او لا وهل هو دائم او لا فقال فرقة منهم يحجرى حالهم
 فى التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح على حسب مجراها فى الدنيا وقال آخرون ان ذلك انما احتيج اليه فى هذه
 الدار من اجل تمام الاجسام ولتلكان التوالد والتناسل واهل الجبهة مستغنون عنه فلا يتلذذون الا بالنسيم
 والارواح العابقة والسماع اللذيذ والقرح والسرور وباء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب
 وبما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته فان اعتقادهم فى امور الاخرة بمعزل من الصحة فضلا
 عن الوصول الى مرتبة اليقين فدل التقديم على التخصيص بان ايقان من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك
 مقصور على الاخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما اثبتته الكفار بالاقرار من اهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله
 فى تفسيره اليقين على ثلاثة اوجه يقين عيان ويقين خبر ويقين دلالة فاما يقين العيان فهو انه اذا رأى شيئا زال
 الشك عنه فى ذلك الشئ واما يقين الدلالة فهو ان يرى الرجل دخانا ارتفع من موضع يعلم باليقين ان هنالك نارا
 وان لم يرها واما يقين الخبر فهو ان الرجل يعلم باليقين ان فى الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم ينته اليها فهنا يقين
 خبر ويقين دلالة لان الاخرة حق ولان الخبر يصير معانة عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهرا الشريعة
 وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر
 الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية
 فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب
 الانثنية فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه
 للانبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر
 فى ملكوت السموات والارض وبادآء السنن والفرأ تضر وتزل ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والغرض
 واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة كذا فى شرح
 النصوص المسمى باسرار السرور والوصول الى عين النور ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة
 من المغرورين من ايقن ان الله خالقه ولا يعبده ومن ايقن ان الله رازقه ولا يبطئ به ومن ايقن ان الدنيا زائلة
 ويعتمد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه ويجمع اهم قوبا خود ببرقوشه خوشتن * كنه شفقت نيابد
 زفرزندون * ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعده ومن ايقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن ايقن ان الديان
 يحاسبه فلا يصح حجته ومن ايقن ان الصراط ممرة فلا يخفف ثقله ومن ايقن ان النار دار القبر فلا يهرب منها
 ومن ايقن ان الجنة دار البر فلا يعمل لها كما فى التيسير قال ذوالنون المصرى اليقين داع الى قصر الامل
 وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر فى العواقب قال ابو على الدقاق
 رحمه الله فى قول النبي عليه السلام فى عيسى بن مريم عليه السلام لو ازيد ايقينا ما شئى فى الهوى اشار به هذا
 الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان فى لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بقى
 ومشيت وقال ابو تراب رأيت غلاما فى البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام
 فى مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت الا ان فاذهب حيث شئت
 قال ابراهيم الخواص طلبت المعاش لاكل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع فى الشبكة سمكة فاخرجتها
 وطرحتها الشبكة فى الماء فوقعت اخرى فيها ثم عدت فتهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان تأنى الى من يدكر الله
 فتقلهم فكسرت القصة وترك كذا فى الرسالة القشيرية وذكر فى التأويلات النجمية ان من تخلص عن ذل
 الحجاب الوجودى يجد عزة الايقان بالامور الاخرية وكان مؤمناتها من وراء الحجاب صار موقفا بها
 بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا لانه قد كشف عنه
 غطيا الوجود فلا يجب غطاء المحسوسات الدنيوية عن الامور الاخرية فبكشف الحجب يتخلصون عن مرتبة

الايمان الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالاخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص اى يوقنون بالاخرة دون ما نزل
 على الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون عن مرتبة الايمان بالله وكتبه ابد او هذا سر عظيم وما رأيت احدا فرق
 بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان ان يشاهد الامور الاخرية كلها ما بطريق الكشف في الدنيا
 وما بطريق المشاهدة في الآخرة فيصير موقنا بها بعدما كان مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
 اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهده بالكلية لانه منزعه عن الكل
 والخزء فاجواب المشاهدة وان فازوا بشهادة شهود وصفات بجلاله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا
 عن مرتبة الايمان بما لم يشاهدوا بعد ولا يحيطون به علما الى ابد الا بادل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
 (ارائلك) الجمله في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبره وكأنه لما قيل هدى للمتقين قيل
 ما بالهم خصوا بذلك اجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الايات والافاستثنا لا محل لها فكانه نتيجة الاحكام
 السابقة والصفات المتقدمة او جواب لوابصرت فلانا لا بصرت رجلا ولا جمع لا واحد له من لفظه بنى على الكسر
 وكافه للخطاب كالسكاف في ذلك اى المذكورون قبله وهم المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف
 المذكورة بعده وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك الكل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من
 معنى البعد لا شعرا بلود درجاتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما فيه
 من الابهام المفهوم من التذكير لكمال تفخيمه كانه قيل على اى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كما تقول
 لوابصرت فلانا لا بصرت رجلا وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يقبل
 اشئ ريس تولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب
 من الخلق والمواظبة على محاسبة النفس في العمل يعنى اكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق
 الفلاح قبل الموت (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة له مبينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية
 مؤكدها اى على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى وفنون توفيقه والتعرض
 لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاف اليهم وتشریفهما ثم في هذه الاية
 ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما نزل اليه الى قوله تعالى فان آمنوا
 بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وادكر لهم الهداية بالاقرار والاعتقاد بدون سائر الطاعات ببيان الشرف الايمان وجلال
 قدره وعلاوه امره فانه اذا قوى لم يطله نفس المحالقات بل هو الذى يغلب فيرد الى التوبة بعد التبادى في الايمان
 البطالات وكما هدى اليوم الى الايمان يهدى غدا الى الجنان قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم
 ربهم بايمانهم وذلك ان المطيعين يسمى نورهم بين ايديهم وباعانهم وهم على ممر اكب طاعاتهم والملائكة تتلقاهم
 قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وتلقاهم الملائكة وتبقى العصاة منفردين منقطعين في مشاهات القيمة
 ليس لهم نور الطاعات ولا في حقهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم
 عبادى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ان اهل الجنة من حسن الثواب لا يتفرغون لكم واهل النار
 من شدة العقاب لا يرحمونكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم سبقوكم ولم يهدوكم
 فاما هاديكم ان عاملتكم بما تستوجبون فاين الكرم كذا في التيسير (قال السعدى) نه يوسف كه چندان بلاديد
 ويند * چو حكمتش رواں كشت وقدرش بلند * كنه عفو كردال يعقوب را * كه معنى بود
 صورت خوبرا * بكر در ابدشان مقيد نكرد * بضاعت مزاجاتشان رد نكرد * زرافت همى چشم
 داريم نيز * برين بى بضاعت بخش اى عزيز * بضاعت نياوردم الااميد * خدايا ز عفو مكن
 نااميد (واولئك هم المفلحون) تكرر يا اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستفيد في تميزهم به عن غيرهم
 فكيف بهما وتوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر الدلالة
 على ان ما بعده خبر لا صفة وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة الفلاح مقصورة عليهم لا تنبأوز
 الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا ان لا يكون للمتقين صفة اخرى غير الفلاح فالقصر قصر
 الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك والمفلح الفائز بالبغية كانه الذى انفتحت له وجوه الظفر
 ولم تستغلق عليه والتركيب دال على معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمى الزارع فلا حاله يشق الارض

وفي المثل الحديد بالحديد يفلح أي يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيامة والمقطوع لهم
 بالخير في الدنيا والآخرة وحاصل الفلاح يرجع إلى ثلاثة أشياء أحدها الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها والدنيا
 فلم يطغوا بزخارفها والشیطان فلم يفتنوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكروهااتهم والثاني النجاة من الكفر
 والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الإيمان وفقد الأمان ووحشة القبور
 وأحوال النشور وزلة الصراط وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان وتداء القطيعة والهجران
 والثالث البقاء في الملك الأبدي والنعيم سرمدي ووجدان ملك لا زوال له وتعيم لا ابتقال له وسرور لا حزن
 معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها وصحة لا علة معها لا ينل نعيم لا حساب معه ولقاء لا حجاب له
 كذا في تفسير التيسير وقد تشبنت الوعيدية بالآية في خلود الفساق من أهل القبلة في العذاب ورد بان المراد
 بالمفطين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفته لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير
 البيضاوي قال الشيخ نجم الدين دايه قدس سره ذكر هدى بالتركه أي على كشف من ~~كشوف~~ زبهم ونور
 من أنواره وسر من أسراره ولطف من طائفه وحقائقه من حقائقه فان جسيع ما انعم الله به على أنبيائه وأوليائه
 بالنسبة إلى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه وإحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتبره القصور من الاتفاق
 أبدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ملائ لا ينقصها نفقة سخاء الليل والنهار وفيه إشارة لطيفة وهي أنهم
 بذلك الهدى آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون وأولئك هم المفلحون الذين تخلصوا
 عن حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة وجذبته العناية بالهداية إلى مقامات القربة وسرادقات
 العزة فأنزلوا بمنزل دون لقائه وما حظوا رحالهم إلا بفنائهم فازوا بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا
 الدرجة العليا وحقوا قول الحق وإن إلى ربك الرجعى انتهى كلام الشيخ في تأويلاته (قال المولى جلال الدين
 قدس سره) كرهى خواهى كه بقروزي چوروز * هستى همچون شب خود را بسوز * هستیت
 در هست آن هستی نواز * همچو مس در کیمیا اندر کداز (ان الذين كفروا) لماذا كره خاصة عباده وخاصة أوليائه
 بصفاتهم التي اهلتم للهدى والفلاح عقبهم أضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغنى عنهم
 الآيات والنذر وتعريف الموصول أما للعهد والمراد به ناس باعياهم كلبى لهب وأبى جهل والوليد بن المغيرة
 وأخبار اليهود واللجنس متناولا كل من صمم على كفره تصميما لا يرعوى بعده وغيرهم خص منهم غير المصرين
 بما استداليه والكفر لغة السترو التغطية وفي الشعرية إنكار ما علم بالضرورة محجى الرسول صلى الله عليه وسلم به
 وانما عد لباس الغيار وشدة الزنار بغير اضطراب ونظائرهما كفرا لدلالته على التكذيب فان من صدق النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكاد يجترأ على أمثال ذلك إذ لا داعى إليه كالزنى وشرب الخمر لا لأنه كفر في نفسه
 والكافر في القرء آن على أربعة أوجه أحدها نقيض المؤمن قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
 والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين أي جحد وجوب الحج والثالث نقيض الشاكر
 قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون والرابع المتبري قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أي يتبرأ بعضكم
 من بعض كذا في التيسير وقال في البغوى الكفر على أربعة أوجه ~~كفر~~ الانكار وهو أن لا يعرف الله أصلا
 ولا يعترف به وكفر الجحود وهو أن يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ككفر إبليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا
 كفروا به وكفر العناد وهو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب حيث يقول

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذر مسببة * لوجدتني سمعا بالذم مبينا

وكفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الأنواع سواء في أن من لقي الله بواحد منها لا يغفر له
 انتهى كلام البغوى لكن في أبي طالب سيجئ عند قوله تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (سواء عليهم) أي
 عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالمصادر وبالغة قال الله تعالى تعالى إلى كلمة سواء ينتها
 وبينكم وارتفاعه على أنه خبر لأن وقوله تعالى (أأنتهم) يا محمد (أم لم تذرهم) مرتفع على الفاعلية لأن
 الهمزة و أم مجردتان عن معنى الاستفهام لتحقيق معنى الاستواء بين مدخوليهما كما جرد الأمر والنهي لذلك
 عن معنيهما في قوله عز وجل استغفر لهم ولا تستغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا آيتها العصاية

عن معنى الطلب لمجرد التخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوعبين انذارك وعدمه كقولك ان زيدا مختص
 اخوه وابن عمه واصل الانذار الاعلام بامر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا كما في تفسير ابي الليث
 والبرادهم من التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما انهم ليسوا باهل للبشارة اصلا
 ولان الانذار وقع في القلوب واشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضارهم من جلب المنافع بحيث لم يتأثروا به
 فلان لا يرفعوا للبشارة رأسا ولى وانما لم يقل سوء عليك كما قال لعبد الاصلام سوءا عليكم ادعوتهم ام انتم
 صامتون لان انذارك وترك انذارك ليسا سوءا في حقتك لانك تناب على الانذار وان لم يؤمنوا فاما في حقهم
 فيها سوء لانهم لا يؤمنون في الحالين وهو نظير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يناب به الامر
 وان لم يعمل به المأمور وكان هؤلاء القوم يقوم هود الذين قالوا له ود عليه السلام سوءا علينا او عظمت ام لم
 تكن من الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سوءا عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا
 اولاً تصبروا وسوءا عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون واخبر عنهم انهم يقولون سوءا علينا اجر عنا ما صبرنا
 ما لنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سوءا كان صبرهم في النار وتركه سوءا وجرعهم فيها وتركه سوءا وانت
 اذا كان عصيانك في الشباب والشيب سوءا وتمايدك في العفة والمرض سوءا واعراضك في النعمة والحنة سوءا
 وقسوتك على القريب والبعيد سوءا وزيفك في السر والعلانية سوءا اما تخشى ان تكون قوتك عند الموت
 واصرارك عند الترع وهكوتك سوءا وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سوءا وقيام الشغف بامر لوترتكهم
 سوءا كذا في تفسير التيسير (لا يؤمنون) جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مبينة لما فيه من اجمال ما فيه
 الاستواء فلا محل لها من الاعراب ثم هذا تخفيف للنبي عليه السلام وتقريب اقلبه حيث اخبره عن هؤلاء
 بما اخبره نوحا صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان
 ومقاساة الشدة والاحزان انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن فدعاهم لاكم بعد ذلك وكذلك سائر الانبياء
 وفي الآية الكريمة اخبار بالغييب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات الباهرة
 وفي الآية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات الاختيار وفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل
 لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعائهم قلت
 فائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينبغي الزام الحجة كما ان الله تعالى بعث موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم
 انه لا يؤمن قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولوانا
 اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلتنا ربنا رسولا فنتبع آياتك فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم
 لا يؤمنون فهلا اهلكهم كما اهلك قوم نوح بعد ما اخبر انهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام كان رحمة
 للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى عما يفعله هو او العبد باختياره
 فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من كان في غطاء صفته محبوبا عن شهود حقه فسيان
 عنده قول من دله على الحق وقول من اعانه على استحلاب الحظ بل هو الى داعي الغفلة اميل وفي الاصغاء اليه
 ارغب وكان الكافر لا يرعوى عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط باغلال نفسه محبوب عن
 شهود غيبه وحقه فهو لا يبصر رشده ولا يسلك قصده وقال ايضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سوءا عنده نصيح
 الراشدين ونسويلا المبتلين لان الله تعالى نزع عن احوال البركات الانصاف فلا يصحني الى داعي الرشاد كما قيل
 وعلى النصوح نصيحتي وعلى عصيان النصوح وفي التاويلات الخفية ان الذين كفروا اي جحدوا وبويقي
 بعد اقرارهم في عهد الست بربكم باجابة بلى وستروا صفاء قلوبهم بربن ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية النفسانية
 وافسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية
 والشیطانية كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بان ارواحهم النفيسة لما نظروا ببروزة
 الحواس الخمس الى عالم الصورة الخسيسة حجت عن مآلوفاتها ومحاجبا ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية
 واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه انيس فبمجاورة النفس الخسيسة صار الروح النفيس خسيسا
 فاستحسن ما استحسن النفس واستلذ ما استلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاغذية

الروحانية ونسى حظائر القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سمى الناس ناسا لانه ناس فتاه في اودية
الخسيران واشتهوته الشياطين في الارض حيران ولمانسوا الله بالكفران نسيم بالخذلان حتى غلب عليهم
الهوى ووقعهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس احياء وقلوب موقى سوء عليهم أنذرهم بالوعد والوعيد
وخوفهم بالعذاب الشديد لم تذرهم لا يؤمنون بما اخبرتهم ودعوتهم اليه وانذرهم عليه لان روزنة قلوبهم
الى عالم الغيب مفسدة بقساوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوقة بحجب الدنيا وشهواتها مقفولة عليهم بمتابعة الهوى
كما قال تعالى افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب اقفالها فما تسمعوا روايح الانس من رياض القدس بل هب
عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وادركهم بالختم على اقفالها كما قال تعالى ختم الله الاية لئلا
ما في التأويلات ومن امثال الانجيل قلوبكم كالخصاة لا تسمعها النار ولا يلينها الماء ولا تنفها الريح
(قال السعدي) چون بود اصل جوهرى قابل * تربيت راد و اثر باشد * هيچ صيقل نكند اندكرد *
آهني را كه بد كهر باشد (ختم الله على قلوبهم) لماذا كره هؤلاء الكفار بصفاتهم وحالاتهم الحق به ذكر
عقوباتهم فهو تعديل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم الكتم سمي به الاستيناق من الشيء بصرف الخطاب
عليه لانه كتم له وبلوغ آخره ومنه ختم القرءان نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة
وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم هيئة غرهم على استعجاب الكفر والمعاصي واستعجاب الايمان والطاعات
بسبب غيهم وانهم اكتم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتقبل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الانذار ولا ينفذ
فيها الحق اصلا وسمي هذه الهيئة على الاستعارة ختما وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبلا غفال في قوله ولا تطع من اغفلنا قلبه
عن ذكرنا وبلا قساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان الممكات باسرها مسندة الى الله تعالى
واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسيبة مما اقترفوه بميل قلوبهم الى طبع الله عليها بكفرهم
وقوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وردت الاية الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة
عاقبتهم فان ختم مجازاة لكفرهم والله تعالى قد يسر عليهم السبل فلوجاهدوا لوقفهم فسقط الاعتراض بانه
اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فمنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة قال الشيخ في تفسيره واسناد
الختم الى الله للتنبيه على ان اباهم عن قبول الحق كالشيء الخلقى غير العرضى انتهى وقال في التيسير حاصل
الختم عند اهل الحق عقوبة من الله تعالى لا تمنح العبد من الايمان جبرا ولا تحمله على الكفر كرها بل هي زيادة
عقوبة له على سوء اختياره وتماديه في الكفر واصرار به يحرم بها من اللطف الذي سهل به فعل الايمان وترك
العصيان يدل عليه انهم بقوا مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ولمومين على الاستماع عنه لقوله
تعالى فالحال لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب كما في الختم
على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب بالكلام وتحقيق المذهب اثبات فعل العبد
وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد سمي قلبا لتقلبه في الامور ولتصرفه في الاعضاء وفي تفسير
الشيخ القلب قطعة لحم مشكل بالشكل الصنوبرى معلق بالوتين مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات
صاحبه ويقال له الا بهر وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في الفؤاد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبرى
المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة وبانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبرى الشكل
المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان (قال المولى الجاحي)
نست اين بيكر محروطى دل * بلكه هست اين قفص طوطى دل * كرتوطوطى زقفس نشناسى *
يخدنا ناس نه نسناسى * والمراد بالقلب في الاية محل القوة العاقلة من الفؤاد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل
كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) اى على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع
الحق ولا تصفى الى خير ولا تعيه ولا تقبله كأنها مستوثقة منها بالختم عقوبة لهم على سوء اختيارهم وميلهم
الى الباطل واشارهم والسمع هو ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى العضو الحامل لها وهو المراد ههنا
لانه اشد مناسبة للختم وهو الختموم عليه اصالته وفي توحيد السمع وجوه اربعة احدى انه في الاصل مصدر والمصادر
لا تجمع لصلاحيته الواحد والاثنين والجماعة قال تعالى انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فان قالوا فلم جمع

الابصار والواحد بصر وهو كالسمع قلنا انه اسم العين فكان اسما لا مجردا لجمع لذلك والثاني ان فيه اضمارا
 اي على مواضع سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية اي اهلها وثبت هذا الاضمار دلالة ان السمع
 فعلى ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث انه اراد جمع كل واحد منهم والاضافة الى الجماعة تغني عن
 الجماعة وفي التوحيد من اللبس كما في قوله كلوا في بعض بطونكم اي بطونكم اذ البطن لا يشترك فيه والرابع قول
 سبويه انه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كما في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور دل على الانوار ذكر
 الظلمات وتقديم ختم قلوبهم للاذنان بانها الاصل في عدم الايمان وتقديم حال السمع على حال ابصارهم
 للاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك الحال قالوا السمع افضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع
 على البصر ولان السمع شرط النبوة ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا صم ولا ن السمع وسيلة الى استكمال العقل
 بالمعارف التي تتلقف من احصاها (وعلى ابصارهم) جمع بصر وهو ادرالك العين وقد يطلق مجازا على القوة
 الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه اشد مناسبة للتغطية (غشاوة) اي غطاء ولا تغشية على الحقيقة
 وانما المراد بها احداث حالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم لا تحتلي الايات المنصوبة في الانفس والافاق
 كما تحتلها عين المستبصرين وتصير كأنها عطي عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التنكير ان على ابصارهم
 ضريا من الغشاوة خارجا عما يتعارفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الايات قوله غشاوة مبتدأ مؤخر خبره
 المقدم قوله وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص
 فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار مما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها
 الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التيسير انما ذكر في الاية القلوب والسمع والابصار لان الخطاب كان باستعمال
 هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى افلا تعقلون افلا تبصرون افلا تسمعون (ولهم عذاب عظيم) اي عقوبة
 شديدة القوة ومنه العظم والعذاب كالتسكال بناء ومعنى يقال اعذب عن الشيء اذا امسك عنه وسعى العذاب
 عذابا لانه يمنع من الجنابة اذا تامل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما فيه يجمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه
 يزيد ويدل عليه تسميته اياه نقا لانه ينقح العطش اي يكسره وفراغا لانه يرفقه على القلب يعني الفرات
 وهو الماء العذب مأخوذ من الرفق وهو قلبه وقيل انما سمى به لانه جزاء ما استعذبه المرقوب بطبعه اي استطابه
 ولذلك قال فذوقوا عذابي وانما مذاق الطيب على معنى انه جزاء ما استطابه واستحلاه بهواه في الدنيا والعظيم
 نقيض الحقيرو والكبير نقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كما ان الحقيرون الصغير قال في التيسير عظيم
 اي كبير او كثيرا واداءهم وهو التهذيب بالنار ابداءهم عظامه باهواله وبشدته احواله وكثرة سلاسله واغلاله فتكون
 هذه الاية وعيد اوبيا نالما يستحقونه في الآخرة وقيل هو القتل والاسرى في الدنيا والتعريق بالنار في العقب ومعنى
 التوسيف بالعظيم انه اذا قيس سائر ما يجانسه فصر عنه جميعه ومعنى التنكير ان لهم من الالام نوعا عظيما
 لا يعلم كنهه الا الله عز وجل فعلى العاقل ان يجتنب عما يؤدي الى العذاب الانيم والعقاب العظيم وهو الاصرار
 على الذنوب والاكباب على اقتراف الخطيات والعيوب قيل في سبب الحفظ عن هذه العقوبة التي هي الختم على
 الكيس فلا يمنع عن حق ووضع الختم على اللسان فلا يطلقه في باطل (قال السعدي) بكمراه كفتن
 تكوميرى * كاه بركت وجور قوى * مكوشهد شيرين شكر فايقست * كسى راكه
 سقمونيا لا يقست * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها
 قال تلاوة القرء آن وكثرة ذكر الله وذكر الموت وامهات الخطايا ثلاث الحرص والحسد والكبر فحصل من هؤلاء
 ست فصار تسعا الشبع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب المال والرياسة من اعظم
 ما يجر صاحبه الى الكفر والهلاك (حكيم) ان ملكا شابا قال اني لا اجد في الملك لذة فلا ادري كذلك يجده الناس
 ام انا اجده وقالوا له كذلك يجده الناس قال فاذا يقيمه قالوا يقيمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدا من كان في بلدة
 من العلماء والصالحين فقال لهم كوفوا بغيري ومجلسي فماريتهم من طاعة الله فامروني وماريتهم من المعصية
 فازجروني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل وقال له
 من انت قال الملك رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لمت كما قوت بنو آدم ولكنك آله قادع الناس
 الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا حان اظهره

وهو انى ملككم منذ كذاسنة ولو كنت من بنى آدم لمت ولكنى الاله فاعبدونى فارح الله الى نبي زمانه وقال
 اخبرنا فى استقامت له ما استقام لى قبول من طاعنى الى معصيتى فبعزتى وجلالى لاسلطن محليه بجنت نصر
 ولم يقول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه واوقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب (قال المولى جلال
 الدين قدس سره) جز عنایت کی کشاید چشم را * جز محبت کی نشاید خشم را * جهد بی توفیق
 خود کس را مباد * درجهان والله اعلم بالرشاد * وفى التأويلات النجمية فى الختم اشارة الى بداية سوابق
 احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخليفة كما قال تعالى فمنهم شقى وسعيد مع
 حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب التبر بربكم قالوا بلى جميعا
 ثم اودع الله الذرات فى القلوب والقلوب فى الاجساد والاجساد فى الدنيا فى ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب
 كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التى سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت
 ولادة كل انسان كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام قابوا بهودانه وينصرانه ويمجسانه
 وفيه اشارة الى ان الله بكل الاشقياء الى تربية الوالدين فى معنى الدين حتى يلقنوههم تقليد ما القوا عليه اباهم
 من الضلالة فيضلونهم كما قال تعالى انتم وآباؤكم فى ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقدرة مضجرة
 فى ضلالة التقليد والصفات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها ورينها يندرج
 الى القلوب فيقسيها ويسودها ويغطيها ويسد روزنتها الى الذرات فيعميها ويصمها حتى لا تبصر اهل الشقاوة
 يبصر الذرات من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فيضكرون على
 الانبياء ويكفرون بهم وبما يدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل
 طبع الله عليها بكفرهم فسر القدر مستورا لا يطلع عليه احد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعداء ويظهر
 آثار الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر كالبذر فى الارض مستورا فتظهر الشجرة منه وهو فى الشجرة
 مستور فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو فى الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو
 فى الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمره فكذلك سر القدر وهو بذر السعادة والشقاوة
 مستور فى علم الله تعالى فتظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فخرج مع اغصان
 الاخلاق وهى مستورة فيها فخرج مع ثمره الاعمال وهى الاقرار والانكار والايمان والكفر فيختم ظهور
 سر القدر وهى السعادة والشقاوة بثمره الايمان او الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة او الشقاوة
 فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بجناتم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى
 حرموا عن دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب الملك ذى الجلال وعلى ابصارهم غشاوة
 من العمى والضللال فلم يشاهدوا ذلك الجمال والكمال فلم يقرروا مقيم ولهم عذاب عظيم لانهم منعوا
 من مرادهم وهو العلى العظيم فعظم العذاب يكون على قدر عظمة المراءى المنوع منه انتهى ما فى التأويلات
 (ومن الناس) لما افتتح سبحانه وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيانه ذكر الذين اخلصوا دينهم لله واطاعت
 فيه قلوبهم السننهم وثنى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين
 وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكمىلا للتقسيم وهم اى المنافقون اخبت الكفرة وابغضهم
 الى الله لانهم مؤهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبيثهم قال القاشانى الاختصار
 فى وصف الكفار المصيرين المطبوع على قلوبهم على آيتين والاطناب فى وصف المنافقين فى ثلاث عشرة آية
 للاضراب عن اولئك صفحا اذ لا يقع فيهم الكلام ولا يجدى عليهم الخطاب واما المنافقون فقد يقع فيهم التوبيخ
 والتعير وعسى ان يرتدعوا بالتشنيع عليهم وتقطيع شأنهم وسيرتهم وتهجير عاداتهم وخبث نيتهم وسريرتهم
 وينتهوا بقبح صورة حالهم وتفضيهم بالتمثيل بهم وبطريقتهم قتلين قلوبهم وتنقاد نفوسهم وترزكى بواطنهم
 وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستثنى فى قوله تعالى الا الذين تابوا واصطفا
 واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاواثمك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجرا عظيما والناس انهم جمع
 للانسان يسمى به لانه عهد اليه نفسى قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قدى ولم نجد له عزما ولذلك جاء
 فى تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اى نساء النعم ذكارا للمعن وقيل لظهوره من آنس اى ابصر لانهم

ظاهرون مبصرون ولذلك سوا بشرًا ص كما سعى الجن نجنا لا جتنا منهم أي استأواهم من أعين الناس وقيل
هو من الانس للذي هو ضد الوحشة لانهم يستأنسون بامثالهم او يستأنس ارواحهم بأبدانهم وابدانهم
بأرواحهم واللام فيه الجنس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون
أي يقولون باللسان والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول والمعنى المتصور في النفس المعبر عنه بالتلفظ
وللرأي والمذهب مجازا ووحيد الضمير في يقول باعتبار لفظة من وجعه في قوله آمنا وقوله وما هم باعتبار
معناها لان كلمة من تصلح للواحد والجمع او اللام فيه للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها
عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ونظر آؤه من المناقنين حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي عليه السلام
 واصحابه واعتقدوا خلافا لها واكثرهم من اليهود فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار
 المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يأتى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس
 انما تتنوع بزيادات يختلف فيها البعض فما فعلى هذا تكون الآية تقسيما للقسم الثاني (آمنّا بالله) أي صدقنا بالله
 (وباليوم الآخر) والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى أي الوقت الدائم الذي هو آخر الاوقات
 المنقضية والمراد به البعث اولى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الايام المحدودة اذ لا حد
 وراءه وسعى بالآخر لتأخره عن الدنيا وتخصيصهم للايمان بهما بالذكرة ادعاء انهم قد حازوا الايمان من قطريه
 واحاطوا به من طرفيه وايدان بانهم منافقون فيما يظنون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا
 وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايمانا كالايمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يدخلها غيرهم
 وان النار لن تحسم الا يا ماعدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم وحكاية عبارتهم لبيان كمال
 خبثهم فان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ذلك ايمانا فكيف وهم
 يقولونه تمويه على المسامين واستهزاء بهم فكان خبثا الى خبث وكفرا الى كفر (وما هم بمؤمنين) مانائبة عن ليس
 ولهذا عقب بالبلاء أي ليسوا بمصدقين لانهم يضمرون خلاف ما يظهرون بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بانهم
 ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل البت والقطع لانه في اصل الايمان منهم بادخال الباء في خبرها ولذا لم يقل
 وما هم من المؤمنين فان الاول ابلغ من الثاني دلت الآية على ان الدعوى مردودة اذ لم يقم عليها دلائل الصحة
 قال قائلهم من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه مدح قال فرعون
 عليه لعائن الله وانا من المسلمين فقيل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه السلام اني كفت من الظالمين
 فقيل له فلو لانه كان من المسبحين (قال الحافظ) خوش بود كرمك تحريه آمد بيمان * باسبه روى شود
 هر كه دروغش باشد * حكى ان شيئا كان له تلميذ يدعى انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على
 الشيخ في ذلك ويدعي الامانة ويطلب منه ان يكشف له سرا من اسرار الله تعالى فاخذ الشيخ يوما تلميذا من اصحابه
 وخباه في بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه في عدل ودخل ذلك التلميذ المدعى قرأ الشيخ ملطخا بالدماء والعدل
 امامه والسكين في يده فقال له يا سيدى ما شأنك فقال له غاظني فلان يعنى ذلك التلميذ قتلته يعنى التلميذ يعنى
 بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فتضيل التلميذ انه في العدل فقال الشيخ هذه امانة فاستر على وادفن معي
 هذا المذبح الذي في هذا العدل فدقته معه في الدار وقد صد الشيخ نكايته ذلك التلميذ وان يفعل معه ما يخرج
 وجاء ابو ذلك الخبوء يطلب ابنة فقال له الشيخ هو عندي قضى الرجل فلما كبر على الرجل نكايته الشيخ مشى
 الى والد ذلك الخبوء واخبره ان الشيخ قتله ودقته معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر
 لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضى والفقهاء واخذ ذلك التلميذ يسب الشيخ ووقف الشهود
 حتى حضر الى العدل فعاشوا الكباش وخرج التلميذ الخبوء واقتضح وندم حيث لا ينفعه الندم كذا في الرسالة
 المسماة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط للشيخ الا كبر قدس سره الاظهر فظهر
 من هذا ان الاسرار لا توجب الا للامناء والافوار لا تفيض الا على الاحياء (قال الحافظ) حديث دوست
 تكويم مكر به حضرت دوست * كه آشناى آشناى كه دارد * وفي التأويلات النجمية ومن الناس
 هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم الميثاق فثم من يقول آمنا بالله يقولون باقواهم ما ليس في قلوبهم
 فان الايمان الحقيقي ما يكون من نور الله الذي يقذفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر أي بنور الله يشاهد

لاخرة فيؤمن به من لم ينظر بنور الله فلا يكون مشاهدا لعالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون مؤمنا بالله
 باليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين اي بالذين يؤمنون من نور الله تعالى وفيه معنى آخر وبما هم بمستعدين
 لهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان انتهى (يخادعون الله) بيان ليقول في الاية السابقة
 وتوبيخ لما هو غرضهم مما يقولون واستئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن كانه قيل ما لهم بقولون
 ذلك وهم غير مؤمنين فقيل يخادعون الخ اي يخدعون وانما اخرج في زنة فاعل للمبالغة وخداعهم مع الله
 سبحانه ليس محلي ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولأنهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما خداعه رموله على
 حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث معاملة خليفته في ارضه والناطق عنه باوامره
 ونواهيه مع عباده ففيه رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه خداعه واما ان صورة صنعهم
 مع الله من اظهر الايمان واستبطان الكفر ولما منع الله معهم من اجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده تعالى
 اخبث الكفار واهل الدرل الاسفل من النار استدراجا لهم وامثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء
 حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع المخادعين فتكون المخادعة بين الاثنين
 والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليقوم فيه من حيث لا يحتسب او يوهمه المساعدة على
 ما يريد هو به ليغتر بذلك فيخون منه بسهولة من قولهم ضرب خادع وخدع وهو الذي اذا امر الحارث يده على باب
 بجره يوهمه الاقبال عليه فيخرج من بابه الاخر وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا
 ان يطلعوا على اسرار المؤمنين فيذيعوها الى منابذهم اي يشيعوها الى مخالفيهم واعداً بهم وان يدفعوا عن
 انفسهم ما يصيب سائر الكفرة من القتل والنهب والاسروا نبالوا به نظمه صالح الدنيا جميعا كأن يفعل بهم
 ما يفعل بالمؤمنين من الاعطاء (والذين آمنوا) اي يخادعون المؤمنين بقولهم اذارأوهم آمنا وهم غير مؤمنين
 وهو عطف على الاول ويجوز جله على الحقيقة في حقهم فانه وسعهم كذا في التيسير (وما يخدعون الا انفسهم)
 النفس ذات الشئ وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحى به والقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدن لان
 قوامها به وللماء ايضا لشدة حاجتها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المتصوديين ان ضرر مخادعتهم راجع
 اليهم لا يخطأهم الى غيرهم اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يضرون بذلك الا انفسهم فان دأثرة فعلهم
 مقصورة عليهم ومن حافظ على الصيغة قال وما يعملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم
 لان ضررها لا يحق الا بهم ووبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم
 فيفضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) بازق ديدى توى شطرنج باز *
 بازى خصمت بين يمين ودوآز * وقيل يعاملهم على وفق ما عملوا وذلك فيما جاء انهم اذا القوا في النيران
 وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحمن قيل لهم هذه الابواب قد قحقت فاخرجوا فيتبادرون الى الابواب
 فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم واعيدوا الى الابواب والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون
 كيدا وكيد كيدا وفي الحديث يؤمر يقر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دقوا منها واستنشقوا رائحتها
 ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله تعالى لاهلها فودوا ان اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة
 وندامة ما رجع الاولون والآخرين بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان ترينا ما اريننا من ثواب
 ما اعدت لا ويا تلك فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا دخلتم بي بارزتموني بالعظام فاذا اقيمت الناس لقيتموهم
 مخبئين تراؤن الناس بخلاف ما تنطوى قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تنابوا في اجلائهم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس
 ولم تتركوا لى يعنى لاجل الناس فالיום اذ يقسم اليهم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جزيل ثوابى كذا في روضة
 العلماء وتنبية الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخدعون اي يقتصرون على خدع انفسهم والحال انهم
 ما يحسسون بذلك اتحادهم في الغفلة والغواية جعل طوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالحسوس
 الذى لا يخفى الاعلى مؤوف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة الجمادات وحط من مرتبة البهائم حيث سلب
 منهم الحس الحيوانى فهم ممن قيل في حقهم بل هم اضل فلا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون والشعور
 الاحساس اي علم الشئ علم حس ومشاعر الانسان حواسه سميت به لكون كل حاسة محللا للشعور والعظة فيه
 ان المنافق عمل ما عمل وهو لا يعلم بوبال ما عمل والمؤمن يعلم بما عذره عند ربه ثم في هذه الاية تنفى العلم عنهم وفي قوله

وتكفون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوفيق بينهما انهم علموا به حقيقة ولكن لم يعملوا بما علموا فكانهم لم يعلموا وهو كقوله عز وجل صم بكم عني فكانوا ناطقين سامعين ناظرين حقيقة كأن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم صم بكم عني فذوالالة اذا لم ينتفع بها فهو وعادم الالة سواء وانما العلم الذي لا يعمل به لمه فهو والجناهل سواء والغنى الذي لا ينتفع به لمه فهو والفقير سواء فاثبات العلم للكفار الزام المجته وذكر الجاهل تلقين عذر المعصية كذا اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم اثم اثبات الكرامة وذكر الجاهل تلقين عذر المعصية كذا في التيسير فلي المؤمن ان يتعلم بالعلم والعمل ويجتنب عن الخطأ والزلل ويطيع ربه خالص الوجهه الكرام ويعبده بطلب سليم وفي الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان علمهم في الدنيا كان على وجه الخداع فبما علمون في الآخرة على وجه الخداع كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدى) چه قدر آوردند خورويس * كذير قباد آرد اندام بيس * وفي التأويلات النجمية الاشارة ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الازل امر بذر سر القدر المستور في اعماله ثمرة مخدعة الله في الظاهر ولا يشعر ان المخدعة نتيجة بذر سر القدر بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه كما قال تعالى زين للناس حب الشهوات الاية فانخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله وطلب السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخدع الممكور كما قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فعلى هذا وما يخدعون انفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم الله مستوجبين النار بكفرهم مع امكان ظهور الايمان عنهم فلما شرعوا في اظهار النفاق بطريق المخادعة تزلوا بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فابطلوا استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم راجعة الى انفسهم وما يشعرون اى ليس لهم الشعور بسر القدر الازل وان معاملتهم في المكر والخداع من نتائجه لان في قلوبهم مرضا ومرض القلب ما يقضم من شعور سر القدر (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) زاد يجرى متعديا كافي هذه الاية ولازما كما في قوله تعالى فارسلناه الى مائة الف اوزيريدون والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرج من الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله ويؤدى الى الموت ويجازي في الاعراض النفسانية التي تفلج بكاملها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك الروحاني لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والاية الكريمة تحتملها فان قلوبهم كانت متألمة تحرقها على ما فات عنهم من الرياسة وحسد على ما يرون من ثبات امر الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يوما فزاد الله نعمهم بما زاد في اعلاء امره ورفع قدره وان نفوسهم كانت حائرة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام ونحوها فزاد الله ذلك بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والاذار وبازدياد التكالييف الشرعية وتكرير الوحي وتضاعف النصر لانهم كلما ازداد التكالييف بنزل الوحي يزدادون كفرا وقد كان يشق عليهم التكلم بالشهادة فكيف وقد لحقتهم الزيادات وهي وظائف الطاعات ثم العقوبة على الجنایات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتيابا على ارتياب ويزدادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون لهم في الدنيا ما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي العقبي ما قال ويزيدهم من فضله قال القطب العلامه امراض القلب اما متعلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر او بالاخلاق وهي امارد آئل فعلية كالغل والحسد واما رذائل انفعالية كاضعف والجبن فحمل المرض اولا على الكفر ثم على الهيئات الفعلية ثم على الهيئات الانفعالية ويحتمل ان يكون قوله تعالى فزادهم الله دعاء عليهم فان قلت فكيف يحمل على الدعاء والدعاء لا عاجز عرفا والله تعالى منزّه عن العجز قلت هذا تعليل من الله عباده انه يجوز الدعاء على المنافقين والمطرد لهم لانهم شر خلق الله لانه اعد لهم يوم القيمة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى فقاتلهم الله ولعنهم الله (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) يصل اليه الى القلوب وهو بمعنى المؤلم بفتح اللام على انه اسم مفعول من الايلام ومثقبه العذاب للمبالغة وهو في الحقيقة صفة المعذب بفتح الذال المجمة كمان الجدل الباد في قولهم جدجده وجه المبالغة افادة ان الالم بلغ الغاية حتى سرى المعذب الى العذاب المتعلق به

(بما كانوا يكذبون) الباء للسببية او للبقابلة وما صدرية داخله في الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا لعمامة
 لا فائدة دوام كذبهم وتجدده اى بسبب كذبهم المتجدد المستمر الذى هو قولهم آمنا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب
 وسماجته وتخيل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم نظرا الى بظاهر العبارة التخيلية لا يفراده
 بالسببية مع احاطة علم السامع بان حقوق العذاب بهم من جهات شتى وان الاقتصار عليه للاشعار بنهاية فحشه
 والتفريع عنه والكذب الاخبارى الشئ على خلاف ما هو به وهو قبيح كله واما ما روى ان ابراهيم عليه السلام
 كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شابه الكذب في صورته سعى به واحدى الكذبات بقوله انى
 سقيم اى ذاهب الى السقم اولى الموت اوسيسقم لما يبجد من الخيف في اتخاذهم النجوم آلهة قاله ليتكوه
 عن الذهاب معهم الى عيد اهلهم حتى يخلوا سبيله فيكسر اصنامهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا
 على الفرض والتقدير على سبيل الالزام كانه قال لو كان اهلهم معبودا وجب ان يكون قادرا على ان يفعله
 فاذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا والعاجز بمنزلة عن الالهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف
 عليه فهذا القول تهكم بعقولهم وثالثها قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اخي والمراد منه الاخوة
 في الدين وغرضه منه تحليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذى يتدين به في الاحكام المتعلقة بالسياسة
 لا يتعرض للذوات الازواج لان من دينه ان المرأة اذا اختارت الزوج فالسلطان احق بهم من زوجها
 واما الاخرى لا زوج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين واما قوله هذا ربي فهو ومن باب الاستدراج وهو ارجاء
 العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض لان الغرض منه حكاية قولهم كذا في جوابي ابن تجميد واعلم
 ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بهيمة ككدر القلوب وابغض الاخلاق
 انه محتاب للايمان يعنى الايمان في جانب والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما
 وفي الحديث ما لي اراكم تتهافون في الكذب تتهاق الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان
 يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين نكساء فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضاها
 مثل ان يقول لاحد احب الى منك وكذا من جانب المرأة فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها
 ما اذا ما اذ رابط بمقصود صحيح له او غيره كما قيل بالفارسية دروغ صلمت آميز به از راست فتنه انكيز *
 لكن هذا في حق الغير واما في حق نفسه فالصدق اولى وازلزم الضرر (كما قال السعدي) تانيك نداني كه سخن
 عين صوابست * بايد كه بكفتن دهن از دهن نكشايي * كراست سخن كوي و در پند بمانى * به زانكه
 دروغ دهان ز بند وهايي * واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
 كما للمنافقين ومن يحذو حذوهم ولا يصح الاقتداء بآبار باب الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يحجرون الى
 الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (قال في المنوى) صبح كاذب كاروانهار از دست * كه يوى روز برون
 آمدست * صبح كاذب خلق را هر مباد * كودهد بس كاروانهارا يباد * قال القاسماني في تاويل
 الاية في قلوبهم حجاب من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات
 الحقيقية وفي التأويلات النجمية في قلوبهم مرض وهو الالتفات الى غير الله فزادهم الله مرضا اى زاد مرض
 الالتفات على مرض خراهم فخرموا من الوصول والوصال واهم عذاب اليم من حرمان الوصول الى الله تعالى
 بما كانوا يكذبون بقولهم انا امنابا لله فانهم ليسوا بمؤمنين حقيقة والايمان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على
 المؤمن حقيقته كما كان لحارثة لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا
 حقا قال يا حارثة ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك قال اعرضت نفسي عن الدنيا اى زهدت وانصرفت
 فاظمانها واهملتها واستوى عندي حجرها وذهبها وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار
 ينصاعون وكاني انظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبحت فائز (قال في المنوى)
 اهل صيقل رسته انداز بوورنك * هر دمى بينند خو بى درنك * نقش وقشر علم را بكذاشتند *
 رايت عين اليقين افراشتند * برترند از عرش وكرسى وخلا * ساكنان مقعد صدق خدا * علم كان
 نبود زهوى واسطه * آن نبايد همجسورنك ماشطه * (واذا قيل لهم) اى قال المسلمون لهؤلاء المنافقين
 (لا تفسدوا في الارض) اسناد قيل الى لا تفسدوا اسناده الى لفظه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك

الفتن ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح فلهذا وكلاهما يعمان كل ضار ونافع
 والفساد في الارض تهييج الحروب والفتن المستتعبة لزال الاستقامة عن احوال العباد واختلال امر المعاش
 والمعاد والمراد بما نوهوا عنه ما يؤدي الى ذلك من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغترابهم عليه وغير ذلك
 من فتور الشرور فلما كان ذلك من صنيعهم مؤديا الى الفساد قيل لا تفسدوا كما يقول الرجل لا تقتل نفسك
 يدلك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته وكانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي
 فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وصلحت الارض فاذا اعلنوا بالمعاصي فقد افسدوا
 في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير ابي الليث (قالوا انما نحن مصلحون) جواب لا ذار ذلك لنا صريح على سبيل
 المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شأنا ليس الا اصلاح وان حالنا متحضة عن شوائب الفساد
 وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افن زين له
 سوء عمله فرأه حسنا فانكروا كون ذلك فسادا وادعوا كونه اصلاحا محضاً وهو من قصر الموصوف على الصفة
 مثل انما يريد منطلق قال ابن التميمي ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا وتوهموا ان المسلمين ارادوا بذلك
 انهم يخلطون الفساد بالاصلاح فاجابوا بانهم مقصرون على اصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد
 فيلزم منه عدم الخلط فهم من باب قصر الافراد حيث توهموا ان المؤمنين اعتقدوا الشريعة فاجابهم الله تعالى
 بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى (الا) ايها المؤمنون اعلموا (انهم هم المفسدون) فانهم لما اثبتوا
 لانفسهم احدي الصفتين نفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بان اثبت لهم ما نفوه ونفي عنهم
 ما اثبتوا والمعنى هم مقصرون على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يخطون منه الى صفة
 الاصلاح من باب قصر الشيء على الحكم فهم لا يعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه ان لا يكون غيرهم
 مفسدين ثم استدرك بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) انهم مفسدون للايذان بان كونهم مفسدين من الامور
 المحسوسة لكن لا حس لهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور بازاء الفساد اوفق لانه كالحسوس
 عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث نوى الله جواب المناققين عما قالوه للمؤمنين كما كان في حق المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة قال له انه مجنون فنجاه الله عنه بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون
 ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع كل خلاف مهين هما زمشاء بنهم مناع للخير معتد اثم عتل بعد ذلك زعيم
 اي خلاف حقير عياب يشي بين الناس بالخيعة بخيل للمال ظالم فاجر غليظ القلب جاف ومع ذلك الوصف
 المذكور هو ولد الزنى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم التحذره وكيلاً على اموره بمقتضى قوله فالتخذوه وكيلاً فهو
 تعالى يكتفي مؤنته كما قال اهل الحقائق ان خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والخلفاء بل من
 وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلي فلا يتصرفون لانفسهم في شيء ومن جملة
 كمالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلبسهم بصحبة الجهلاء بل يرزقهم صحبة العلماء الادياء الامناء يحملون
 عنهم اثقالهم وينفذون احكامهم واقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه
 السلام الذي كان قطب وقته ومتصرفاً وخليفة على العالم فظهر عنه ما ظهر من اتيان عرش بقيقس كما حكاه
 الله تعالى في القرءان وفي التأويلات النجمية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاشارة في تحقيق الآيتين
 ان الانسان وان خلق مستعداً لخلافة الارض والسموات في بداية الخلق مغلوب الهوى والصفات النفسانية
 فيكون ما تلا الى الفساد كما اخبرت عنه الملائكة وقالوا اتجهل فيها من يفسد فيها الآية فبأمر الشريعة
 ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان فاهل السعادة وهم المؤمنون يتقادون للداعي
 الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون المنافقون يرقون من الدين ويتبعون الهوى
 واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي لا تسعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم للخلافة في الارض
 باتباعكم الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يقبلون النصيحة غافلين عن حقيقتها
 (كما قال السعدي) كسى رايه يندارد رسرود * مبدار هر كه حق بشنود * ز علمش ملال
 آيد از عظمتك * شقايق يياران زويد زسنتك * فكذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون بفسدون
 صلاح آخرتهم باصلاح دينهم ولكن لا يشعرون اي لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وعظم وبالهم

من خسار حسن صنيعهم وأدعائهم بالصالح على انفسهم كما قال الله تعالى قل هل ينبتكم بالاخسر من اعمال الالوية
(قال المولى جلال الدين قدس سره) اي كه خود را شير يزدان خوانده * سالم باشد يا سكي در مائدة * چون
كنند اين سگ براي فوشكار * چون شكار سگ شديقي آشكار * (واذا قيل لهم) من طرف المؤمنين
بطريق الامر بالمعروف اثرنهم عن المنكر اتماما للنصح واكمالا للارشاد فان كمال الايمان بمجموع الاثرين
الاعراض عمالا ينبغي وهو الماتصود بقوله تعالى لا تقسدا في الارض والاتيان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله
تعالى (آمنوا) حذف المؤمن به اظهره اني آمنوا بالله وباليوم الاخر او اريدوا فعلوا الايمان (كما آمن الناس)
الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدره. وكذا محذوف اي آمنوا ايمانا مماثلا لايمانهم فاما صديقية
او كافة اي حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم واللام في الناس للجنس والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون
بقضية العقل والله عهد والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل بيته اي من
اهل بيعة كابر سلام واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متحصنا من شوائب النفاق مماثلا
لايمانهم (قالوا) مقابليين للامر بالمعروف بالانكار المنكر واصفين للمراجع الرزان بضد واصفاهم الحسن
(انؤمن كما آمن السفهاء) الهمة فيه للانكار واللام مشاربها الى الناس الكاسلين والمعهودين والى الجنس
باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وسخافة رأي يورثهما قصور العقل ويقابله الحلم
والاناة وانما نسبوهم اليه مع انهم في الغاية القاصية من الرشد والرزانة والوقار لكمال انهم خال انفسهم في السفاهة
وتماذيرهم في الغواية وكونهم ممن زين له سوء عمله فرأى حسنا فن حسب الضلال هدى يسمي الهدى
لا محالة ضلالا او تحقير شأنهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا فقرا ومنهم موالى كصهيب وبلال اولئك بعد عدم
المبالاة بمن آمن منهم على تقدير كون المراد بالناس عبد الله بن سلام وامثاله فان قيل كيف يصح النفاق
مع الجاهرة بقوله انؤمن كما آمن السفهاء قلنا فيه اقوال الاول ان المنافقين لعنهم الله كانوا يتكلمون بهذا
الكلام في انفسهم دون ان ينطقوا به بالسنتهم لكن هتك الله تعالى استارهم واظهر اسرارهم عقوبة على
عداوتهم وهذا كما اظهر ما اخبره اهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم يتكلموا به بالاसन تحقيقا لولايتهم
قال الله تعالى يوفون بالنذر الى ان قال انما نطعمكم لوجه الله وكان هذا في نلوهم فاظهره الله تعالى تشريفا
لهم وتشهير الخالهم هذا قول صاحب التيسير والثاني ان المنافقين كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند
المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوي والثالث قول ابي السعود
في الارشاد حيث قال هذا القول وان صدر عنهم بمحض من المؤمنين الناصحين لهم جوابا عن نصيحتهم لكن
لا يقتضى كونهم مجاهرين لامنافقين فانه ضرب من الكفر اتيق وفن في النفاق عريق لانه محتمل للشر كما ذكر
في تفسيره والخير بان يحمل على ادعاء الايمان كايان الناس وانكار ما اعتوا به من النفاق على معنى انؤمن
كما آمن السفهاء والمجانين الذين لا يحداد بايمانهم لو آمنوا ولا يؤمن كايان الناس حتى تأمرون بذلك قد خاطبوا به
الناصحين استهزاء بهم مرآتين لارادة المعنى الاخير وهم يقولون على الاول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل
(الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) انهم هم السفهاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بايمانهم
واخلاصهم هربوا من السفه ورغبوا في العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا رد
ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل يجهل الجاهل على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف
المعترف بجهله فانه ربما يعذر وتفعه الايات والنذر واعلم ان قوله تعالى وما يشعرون في الاية الاولى نفي
الاحساس عنهم وفي الثانية نفي الفطنة لان معرفة الصلاح والفساد يدرك بالفطنة وفي الاية الثالثة نفي العلم
وفي نفيها على هذه الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق وذلك انه بين في الاول ان في استعمالهم الخديعة نهاية
الجهل الدال على عدم الحس وفي الثاني انهم لا يفتنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له
وفي الثالث انهم لا يعلمون تنبيها على ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة له لا علم له فان العلم تابع للعقل كما
(حكى) ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام اتى اليه جبرائيل بثلاث تحف العلم والحياة والعقل فقال يا آدم
اختر من هذه الثلاث ما تريد فاشار جبريل الى العلم والحياة بالرجوع الى مقرهما فقال انا كفا في عالم
الارواح مجتبعين فلا نرضى ان يفترق بعضنا عن بعض في الاشباح ايضا فتبع العقل حيث كان فقال جبريل

امتقوا فاستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره * بجله
حيوانا في انسان بكش * بجله انسانا بكش از بهر هوش * هوش چه باشد عقل كل هو شجند *
هوش جزئی هوش بود اما نرزد * لطف او عاقل كند مرئيل را * قهر او ابله كند قاييل را * فليسارع
العاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى يصل الى توحيد الفعل والصفة قال الامام القشيري رحمه الله للعقل نجوم
وهي للشيطان رجوم وللعلوم امار وهي للقلوب انوار واستبصار وللعارف شعوس ولها على اسرار العارفين
طلوع ولا علم اللذني هو الذي ينفع في بيت القلب من غير سبب ما لوف من الخارج وللقلب بابان الى الخارج
ياخذ العلم من الحواس وباب الى الداخل ياخذ العلم بالالهام فخل القلب كمثل الخوض الذي يجري فيه انهار
خمس فلا يخلو ماؤه عن كدرة مادام يحصل ماؤه من الانهار الخمسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعره حيث
يكون ماؤه اصني واجلي فكذا القلب اذا حصل له العلم من طريق الحواس الخمس الظاهرة لا يخلو عن كدرة
وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من صميم القلب بطريق الفيض فانه اصني واولى وقال الشيخ زين الدين الحافى
رحمه الله واجب عن دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
بها المعاني من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله ويمراقبته والاعراض
عما سواه لتنصب الى قلبه العلوم اللدنية التي لو عاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يشم منها
رائحة ولا يشاهد من آثارها وانوارها لمعة فالعلم بلا عمل عقيم والعمل بلا علم سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم
(قال في المننوي) آنكه بي همت چه پاهمت شده * وآنكه با همت چه پاهمت شده * وفي التأويلات
النجمية واذا قيل لهم اي لاهل الغفلة والنسيان آمنوا كما آمن الناس اي بعض الناس منكم الذين تفكروا
في آلاء الله تعالى وتدبروا آياته بعد نسيان عهد ألت بربكم ومعاودة الله تعالى على التوحيد والعبودية
فتذكروا تلك العهود والمواثيق فامنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا اي اهل الشقاوة منهم انؤمن
كما آمن السفهاء فكذلك احوال اصحاب الغفلات مدعى الاسلام اذا دعوا من الايمان التقليدي الذي وجدوه
بالميراث الى الايمان الحقيقي المستب بصدق الطلب وترك محبة الدنيا واتباع للمهوى والرجوع الى الخلق
والتمادي في الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب الكرامات العالية الى السفه والجنون وينظرون اليهم
بنظر الهز والذلة والقلّة والمسكنة ويقولون انترك الدنيا كما ترك هؤلاء السفهاء من الفقراء لتكون محتاجين الى
الخلق كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء لقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فهم السفهاء
بمعنيين احدهما لانهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفاني لسفاهتهم وعدم رشدهم والثاني لانهم سفهوا
انفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والرقي فرفضوا بالحياة الدنيا ورجعوا عن مراتب
اهل التقى ومشارب اهل النهى كما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فانه من عرف
نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه
وينظر اليهم بالهزة فان الفقراء الكبراء هم الملوك تحت الاطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والاقمار
ولكن تحت قباب العزة مستورون وعن نظرا لا غيار محجوبون (قال في المننوي) مهرايا كان درميان
جان شان * دل مده الابهردن خوشان * كرتوشنك صخره ومرتوشى * چون بصاحب
دل رسي جوهرشوى * انهم تحت قبابي آمنون * جزكه يزدان شان نداندر آزمون *
(واذا لقوا الذين آمنوا) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصص فساقة لبيان مذهبهم وتهميد
نفاقهم فليس يتكريراى هؤلاء المنافقون اذا عاينوا واصلدقوا واستقبلوا الذين آمنوا بالحق وهم المهاجرون
والانصار (قالوا) كذبا (آمننا) كما يمانكم وتصديقكم روى ان عبد الله بن ابي المنافق واصحابه خرجوا ذات يوم
فاستقبلهم نفر من الصحابة رضى الله عنهم فقال ابن ابي انظروا كيف ارتد هذه السفهاء عنكم فلما دنوا منهم اخذ
بيد ابي بكر رضى الله عنه فقال مرحبا بالصدق سيد بنى تميم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الفار لبالذ نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا يا سيد بنى
عدى الفاروق القوي في دينه لبالذ نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه
فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وخنته وسيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال

على رضى الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تتباقي فان المناققين شر خلق الله فقال له مهلا يا ابا الحسن الى تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم ثم افرقوا فقال ابن ابي الاصحابه **ك**يف رأيتونى فعلت فاذا رأيتوهم فافعلوا ما فعلت فاشوا عليه خيرا وقالوا ما نزال بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت الآية (واذ خلوا) اى مضوا واجتمعوا على الخلوة والى بمعنى مع او انفردوا والى بمعنى الباء او مع تقول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه (الى شياطينهم) اصحابهم الممائلين للشيطان فى التمرد والعناد المظهرين لكفرهم وازادتهم اليه للمشاركة فى الكفر او كبار المناققين والقائلون صغارهم وكل عات متمرد فهو شيطان وقال الضعفاء المراد بشياطينهم كهنتهم وهم فى بنى قريظة كعب بن الاشرف وفى بنى اسلم ابو بردة وفى جهينة عبد الدار وفى بنى اسد عوف بن عامر وفى الشام هيد الله بن سوداء وكانت العرب تعتقد فيهم انهم مطلعون على الغيب ويعرفون الاسرار ويدعون المرئى وليس من كاهن الا وعند العرب ان سمعه شيطانا يلقي اليه كهاتمه وسموا شياطين لبعدهم عن الحق فان الشطون هو البعد **ك**ذا فى التيسير (قالوا انا معكم) انا صاحبوكم وموافقوكم على دينكم واعتقادكم لانفارقكم فى حال من الاحوال وكأنه قيل لهم عند قوله انا معكم فبالكم توافقون المؤمنين فى الاتيان بكامة الشهادة وتشهدون مشاهدهم وتدخلون مساجدهم وتجيئون وتغزون معهم فقالوا (انما نحن) اى فى اظهار الايمان عند المؤمنين (مستهزون) بهم من غير ان يخطر ببالنا الايمان حقيقة فترىهم انا نوافقهم على دينهم ظاهرا وباطنا وانما نكون معهم ظاهرا لنشاركهم فى غنائمهم ونشكح بناتهم ونطلع على اسرارهم ونحفظ اموالنا واولادنا ولساننا من ايديهم والاستهزاء التجهيل والسخرية والاستخفاف والمعنى انا نجعل محمدا واصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد الله عليهم بقوله (الله يستهزئ بهم) اى يجازيهم على استهزائهم او يرجع وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزئ بهم او ينزل بهم الحقارة والهوان الذى هو لازم الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزئ بهم اما فى الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة على التحدى فى الطغيان واما فى الآخرة فايرى انه يفتح لهم باب الى الجنة وهم فى جهنم فيسرعون فحوقه فاذا وصلوا اليه سد عليهم الباب وردوا الى جهنم والمؤمنون على الارأى ان فى الجنة ينظرون اليهم فيضحكون منهم كماضحكوا من المؤمنين فى الدنيا فذلك بمقابله هذا او يفعل بهم ذلك مرة بعد مرة (ويعدهم) اى يزيدهم ويقويهم من مد الجيش وامده اذا زاده وقوام لان المد فى العمر فانه يعدى باللام كاملى اهم ويدل عليه قراءة ابن كثير ويعدهم (فى طغيانهم) متعلق بجدد الطغيان مجاوزة الحد فى كل امر والمراد افراطهم فى العتو وغلوهم فى الكفر وفى اضافته اليهم ايدان باختصاصه بهم وتأيد لما اشير اليه من ترتب المدعى سوء اختيارهم (بعمهون) اى يترددون فى الضلالة متحيرين عقوبة لهم فى الدنيا لاستهزائهم حال من الضعيف المنصوب والمجرور لكون المضاف مصدرا فهو مرفوع حكما والعمه فى البصرة كالعنى فى البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وفى الايتين اشارات الاولى فى قوله تعالى انا معكم وهى ان من رام ان يجمع بين طريق الارادة وما عليه اهل العادة لا يلتزم له ذلك والضدان لا يجتمعان ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان نهبا للطوارق ومنقسم بين العلائق فهذا حال المناقق يذب بين ذلك وذلك يعنى ان المناققين لما ارادوا ان يجمعوا بين غيرة الكفار وصحبة المسلمين وان يجمعوا بين مفاسد الكفر ومصالح الايمان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فبقوا بين الباب والدار كقوله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال الثمنين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتمنون اعلى مراتب الدين ويرتعون فى اسفل مراتع الدنيا فلا يلتزم لهم ذلك قال عليه السلام ليس الدين بالتقى وقال بعثت لرفع العادات ودفع الشهوات وقال الدنيا والآخرة ضربتان فمن يدع الجمع بينهما فهو مكروم مغرور ومن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو كالمستهزئ بطريق هذا الطريق فكفى فى هذا الجرم امثاله غريق فالتعالى يهملهم فى طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يقبضوا وزون فى طلبها حدا احتياجا اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها ويقبضوا بالاستغناء بزيده طغيانهم كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فكان جزاء سيئة تلونهم فى الطلب الاستهزاء وجزاء سيئة الاستهزاء ان يذلوا والامهال الى ان طغوا وجزاء سيئة الطغيان العمه فيترددون فى الضلال متحيرين لاسبيل لهم الى

الخروج من الباطل والرجوع الى الحق والاشارة الثانية في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وهي ان ذلك يدل على
شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يطوح المؤمنين
ان يعادضوهم باستهزآء مثله فتاب الله عنهم واستهزأ بهم الاستهزآء الابلغ الذي ايسر استهزآؤهم عنده من باب
الاستهزآء حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من الذل والهوان ما لا يوصف به ودلت الآية على قيم
الاستهزآء بالناس وقد قال لا يبغض قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا اتخذنا هزوا قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين فاخبرانه فعل الجاهلين واذا كان الاستهزآء بالناس قبيحا فاجزآء الاستهزآء بالله
وهو قبيح اقال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه والاشارة الثالثة
في قوله تعالى ويعدهم في طغيانهم يعمهون وروى ان العبد ينبغي له ان لا يغتر بطول العمر وامتداده ولا بكثرة
اسواله واولاده والله تعالى يقول في اعدآئه في حق المعمر ويعدهم في حق المال والبنين يحسبون انهم غادهم به
من مال وبنين وكان طول العمر لهم خذلانا وكثرة الاموال والاولاد لهم حرمانا ولهم في مقابلة هذا المدمد
قال الله تعالى ونعذبهم من العذاب مدا وقد جعل الله لعذوقه في الدنيا مالا يمدد واولويه في الآخرة ظلاما وروى
وقال الله جل جلاله لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ان من نعمتي على امتك اني قصرت اعمارهم كيلا تكثر
ذنوبهم واقلت اموالهم كيلا يشتد في القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول في القبور حبيبهم
وروى ان الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج يا احمد لا تزين بلين اللباس وطيب الطعام ولبين الوطاء فان النفس
ماوى كل شروهي رفيق سوء كلما تجرها الى طاعة تجر لك الى المعصية وتخال لك في الطاعة وتطيع لك في المعصية
وتطغي اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امتنت وهي قرينة للشيطان كذا
في مشكاة الانوار (اولئك) المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة المميزة لهم عن عداهم
اكمل تمييز بحيث صاروا كآدمهم حضار مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من معنى البعد لا يذيان بعد منزلتهم
في الشروس والحوال ومحله الرفع على الابتداء وخبره قوله (الذين اشترؤا الضلالة بالهدى) اصل الاشتراء بذل
التمن لتحصيل ما يطلب من الاثمان ثم استعير للاعراض عما في يده بمجذبه غيره ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة
عن الشيء طمعا في غيره وهو هنا عبارة عن معاملتهم السابقة المحكية واشترؤا الضلالة وهي الكفر والعدول
عن الحق والصواب بالهدى وهو الايمان والسلوك في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعار لاخذها
بدلامنه اخذنا منطويا بالرغبة فيها والاعراض عنه اى ما اختاروها عليه واستبدلوا بها واخذوها مكانه وجعل
الهدى كانه في ايديهم لتكتمهم منه وهو الاستعداد به فبيلهم الى الضلالة عطلوه وتركوه والباء تعصب المتروك
في باب المعاوضة وهذا دليل على ان الحكم ينبت بالتعاطي من غير تكلم بالايجاب والقبول فان هؤلاء سمعوا
مشتريين بترك الهدى واخذ الضلال من غير التكلم بهذه المبادلة كما في التيسير (فارجحت تجارهم) ترشح للعجاز
اى ما رجحوا فيه فان الرجح مستند الى ارباب التجارة في الحقيقة فاستند الى التجار انفسها على الاتساع لتلبسها
بالفاعل اولمشابهتها لايه من حيث انها سبب الربح والخسران ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط
تقديره واذا اشترؤا فارجحوا كما في الكواشي والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع والشرآء لتحصيل
الربح وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتدين) اى الى طريق التجارة فان المقصد منها سلامة رأس
المال مع حصول الربح ولئن فات الربح في صفقة فربما يتدارك في صفقة اخرى لبقاء الاصل واما اتلاف الكل
بالمرة فليس من باب التجارة قطعا وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان للفطرة السليمة والعقل
الصرف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقلهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى
درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين من الربح فاقدون الاصل فأتين عن طريق التجارة بفان منزل واعلم
ان المهتدى هو الذي ترك الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لا من اتبع كل ما يهواه وخلط هواه
بهواه (حكى) انه كان للشيخ الاستاذ ابى على الدقاق رضى الله عنه مريد تاجر مقول ففرض يوما فعاده الشيخ
وسأل منه سبب علته فقال التاجرة هذه الليلة لمصلحة التهجيد فلما اردت الوضوء عبد الى من ظهري حرارة فاشتد
امرى حتى صرت محموم اقال الشيخ لا تفعل فعلا فضاويا ولا تفعلك التهجيد مادمت لم تهجد دنياك وتخرج محبتها
من قلبك فاللائق لك اولاهو اثم الاشتغال بوظائف النوافل فمن كان به لذى من رأسه من صداع لا

الله بالاطلاع على الرجل ومن تفصيل يدوم لا يجرد الطهارة بنفسه ذيله وكه قال بعض المشايخ من علامة اتباع
 الهوى المسارعة الى نوافل الخير والتكامل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب الخلق الامن بحسب الله
 ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه فعلى
 العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الربح المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار وقد اوجب الله على
 العباد وجود طاعته لما علم من قلة نهوضهم الى معاملته اذ ليس لهم ما يردهم اليه بلا علة وهذا حال اكثر الخلق
 بخلاف اهل المروءة والصفاء (قال في المننوى) اختياراً مدعبات رائحة * ورنه ميكرد جنباً خواه
 اين فلت * كردش اورانه ابرونه عقاب * كه اختياراً مدعبات رائحة * اتيا كرهامه ارعاقلاين *
 اتيا طوعاً بهار عاشقان * اين محب دايه ليك از بهر شير * وان ذكر دل دانه بهر آن ستر * فواجب
 الله عليك وجود طاعته وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذ الامر آيل اليها والاسباب عدمية فان
 تعلات النفس عن التشعب بما هي عليه من الاستغراق في كل دني وحقيق فاعلم ان من استغرب ان ينقذه الله
 من شهوته التي اعتقلته عن الخيرات وان يخرج من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات فقد استجوز قدرة
 الالهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقتدرًا فان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا
 من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه
 بعنايته كـ ابراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذو النون المصري ومالك بن دينار وغيرهم
 من مجرى البداية كذا في شرح الحكم العطائية (قال الخافض) عاشق كه شد كه يارب محاسن نظر نكرد *
 اي خواجه در دنيت وكرنه طيب هست * قال القاشاني في تأويل الاية الهدى النور الثاني في قوله
 تعالى نور على نور وهو النور الفطري الازلي المراد من قول المحققين هو الاستعداد من فيضه الاقدس والضلالة
 ظلمة النشأة الحاجبة له بسلول طريق المطالب الطبيعية الفاسدة والمقاصد الهيولانية الفاسقة بهوى النفس
 وتتبع خطوات الشيطان والربح هو النور الاول المقدس السككي المكتسب بالتوجه الى الحق والاتصال
 بعالم القدس والانقطاع والتبطل الى الله من الغير والتيرى بحوله وقوته من كل حول وقوة حتى يخلص روح
 المشاهدة من اعباء المسكابة بطلوع الوجه الباقي واحراق سجناته كل ما في بقعة الامكان من الرسم القاسي
 وخسرانهم باضاعة الامر ين هو الحجاب السككي عن الحق بالرب كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي التأويلات النجمية الاشارة في الاية ان من نتيجة طغيانهم
 وعصيانهم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها واشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت فكانت هذه الحال من نتيجة
 معاملتهم فلهذا اضاف الفعل اليهم وقال اولئك الذين اشتهوا الضلالة بالهدى وانما قال بل فقط الاشتراء
 لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قدرتهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه فخارجت تجارتهم
 لان خسران من رضى بالدنيا عن العقبى ظاهر ومن آثار الدنيا والعقبى على المولى فهو اشد خسرا وانا واعظم حرما
 فاذا كان المصائب بفتوات النعيم تمهنا بنا را الحليم فما ظنك بالمصائب بفقد المألوب وبعد المحبوب ضاعت عنه
 الاوقات وبقي في اسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لروحه وصول لا من الحبيب اليه وفود ولا لسريره معه شهود
 فهذا هو المصائب الحقيقي وما كانوا مهتدين لا بطالهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم) المثل في الاصل
 بمعنى النظير ثم قيل للقول السائر الممثل ضربه بمورده اي المضروب كما ورد من غير تغيير ولا يضرب الا بما فيه
 غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال اوقصة او صفة لها شأن عجيب وفيها غرابة كقوله
 تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شأن من العظمة والحلال
 ولما جاء الله بحقيقة حال المناققين عقبا بضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فان التمثيل الطف ذريعة
 الى تبخير الوهم للعقل وايقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وقع سورة الجناح الابي كيف لا يلفظ وهو ابدآ
 للمتكبر في صورة المعروف واظهار للوحشي في هيئة المألوف وارة للفضيل محققا والمعقول محسوسا وتصوير
 للمعاني بصورة الاشخاص ومن ثمة كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد ولا مرما
 اكثر الله في كتبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرءان آية من الامثال والعبر
 وهي في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ذكر السيوطي في الاتقان من اعظم علم

القوم آن امثاله والناس في غفلة عنه والمعنى حالهم البهيمية الشان (كحل الذي) أي كحال الذين من باب وضع
 واحد الموصول موضع الجمع منه تحقيقا لكونه مستطالا بصلته كقوله وجنحتم كالذي خاضوا والقريبة ما قبله
 وما بعده خلا أنه واحد الضمير في قوله تعالى (استوقد ناراً) نظرا إلى الصورة وجمع في الأفعال الآتية نظرا
 إلى المعنى والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها والنار جوهر لطيف مضئ
 محرق سار والنور ضوءها وضوءه كل نير وهو تقيض الظلمة أي أوقد في مقابلة في ليلة مظلمة ناراً عظيمة خوفاً
 من السباع وغيرها (فلما اضأت) الاضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياءً
 والقمر نورا أي أثار النار (ما حوله) أي ما حول المستوقد من الأماكن والأشياء على أن ما مفعول اضأت
 أن جعلته متعدياً وحول نصب على الظرفية وأن جعلته لازماً فهو مستند إلى ما والتأنيث لأن ما حوله أشياء
 وأما كن فاصل الحول الدوران ومنه الحول للعام لأنه يدور وجواب لما قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أي
 أذهب به بالكلية وأطفا نارهم التي هي مدار نورهم وانما علق الأذهاب بالنور دون نفس النار لأنه المقصود
 بالاستيقاد واسناد الأذهاب إلى الله تعالى إما لأن الكل بخلق الله تعالى وإما لأن الانطفاء حصل بسبب خفي أو امر
 سماوي كريح أو مطر وإما للمبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون الهمزة لما فيه من معنى الاستعصاف
 والأما يقال ذهب السلطان بماله إذا أخذه وما أخذه الله تعالى فامسكه فلا مرسل له من بعده ولذلك
 عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر إلى النور لأن ذهاب الضوء قد يجتمع مع بقاء النور في الجملة لعدم
 استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد إزالته بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى (وتركهم في ظلمات
 لا يبصرون) فان الظلمة هي عدم النور وانظامه بالمرأة لاسيما إذا كانت متضاعفة متراكمة متراكبة مضاعفة على
 بعض كما يفيد الجمع والتكثير التخفيف وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق إلا بعد أن لا يبقى من النور عين
 ولا أثر وترك في الأصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضعف معنى التصيير فخرى مجرى أفعال القلوب أي
 صيرهم في ظلمات لا يبصرون ما حوله فعل هذا يكون قوله في ظلمات وقوله لا يبصرون مفعولين أصير بعد
 المفعول الأول على سنن الأخبار المتتابعة للخبر عنه الواحد وإن حمل معناه على الأصل يكونان حالين
 من المفعول مترادفين أو متداخلين والمعنى أن حالهم البهيمية التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمتي
 الكفر والنفاق المستتبعين للظلمة بخط الله تعالى وظلمة يوم القيمة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين
 أيديهم وبأيانهم وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو الفطري النوري المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق
 كحال من استوقد ناراً عظيمة حتى كاد ينفع بها فاطفاًها الله تعالى وتركه في ظلمات هائلة لا يتسنى فيها إلا بصار
 وفي التيسير والعيون أن المناققين أظهر وأكلمة الأيمان فاستناروا بنورها واستعزوا بعزها وامنوا بسيدهم افناكوا
 المسلمين ووارثوهم وفاسحوهم الغنائم وامنوا على أموالهم وأولادهم فاذابلغوا إلى آخر العالم وكل لسانهم عنها
 وبقوا في ظلمة كفرهم أبد الأبد وعادوا إلى الخوف والظلمة (صم) أي هم صم عن الحق لا يقبلونه وإذا لم يقبلوا
 فكانهم لم يسمعوا والصم انسداد خروق المسامع بحيث لا يكاد هوأ يحصل الصوت بتوجهه (بكم) نرس
 عن الحق لا يقولونه لما ابطنوا خلاف ما أظهروا فكانهم لم ينطقوا وهو آفة في اللسان لا يتمكن فيها أن يعتقد
 مواضع الحروف (عمى) أي فاقدوا الأبصار عن النظر الموصول إلى العبرة التي تؤدبهم إلى الهدى وفاقدوا البصيرة
 أيضاً لأن من لا بصيرة له كمن لا بصر له فالعمى مستعمل ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم
 في الدنيا ولذلك عوقبوا في الآخرة بجنسها قال تعالى وتحدتهم يوم القيمة على وجوههم عياوبهم كما وصما
فلا يسمعون سلام الله ولا يحاطبون الله ولا يرونه والمسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناطرين إلى الحق
 فيكرمون يوم القيمة بخطابه ولقائه وسلامه (فهم لا يرجعون) أي هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة
 لا يعودون عن الضلالة إلى الهدى الذي تركوه والاية فذلك التمثيل ونتيجته وافادت أنهم كانوا يستطيعون
 الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحقوا الذم بتركه وإن قوله تعالى صم بكم عمى ليس بنفي الآلات
 بل هو نفي تركهم استعمالها (قال السعدي) زبان آماز بهر شكر و سپاس * بغيبت نكر داندش حق
 شناس * كذركاه قره ان و نندست كوش * به بهتان باطل شنیدن مكوش * دو چشم از بی صنع
 باری نكوست * زهیب برادر فروگیر و دوست * ثم ان الله تعالى ندب الخلق إلى الرجوع بالانتماء

بأمره والانتها بنيه بقوله تعالى **وكنظك** تفصل الآيات ولعلمهم يرجعون فمن لم يرجع اليه اختيارا رجحوا
اليه بالموت والبعث كما قال تعالى **كل نفس ذائقة الموت** ثم اليه ترجعون ومن رجع اليه في الدنيا بفعله وحقق
ذلك بقوله **انا لله وانا اليه راجعون** كان رجوعه اليه بالكرامة ويخاطب بقوله **يا ليتنا نفوس المطمئنة** ارجى
الى ربك راضية مرضية **(حكي)** ان جبارا عانيا في الزمان الا قول بني قصر او شيده وزخرفه ثم آلى بيئته
ان لا يدنو من قصره هذا احد غن وقع بصيرة عليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته
فوعظه في ذلك فلم يلتفت الى تحذيره ولم يعبأ بقوله فخرج ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا ذهوبيت
من قصب بلا كوة وجعل يعبد الله فيه فبينما هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت
على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ورفع رأسه اليه فقال بعض ندما ثا ايتها
الملك انا نرى رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظره فابصره فقال هذا مجنون او غريب
عابر سبيل ولكن انزل اليه فارحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع اليه السيف قبض روحه فخر ميتا
فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما نزل واراد ان يقتله قبض روحه فخر ميتا
فرجع ذلك الى الملك فامتلا غضبا واخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال له من انت اما رضيت ان تدنوت من
قصرى حتى قتلت رجلين من اصحابي فقال او ما تعرفني اما ملك الموت فارتعد الملك من هيئته حتى سقط السيف
من يده قال فعرفتك الان واراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى اين اتي امرت بقبض روحك فقال حتى
اوصى اهلي واودعهم فقال لم تفعل في طول عمرك قبل هذا قبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى
ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايتها الرجل الصالح ابشر فاني ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم
ذلك واراد ان يرجع فاوحى الله تعالى الى ملك الموت ان قبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت اتي امرت
بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلي عمدا واودعهم فاوحى الله تعالى اليه
ان امه له يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتفكر ثم ندم فقال يا ملك الموت
اني اخاف ان رأيت اهلي ان يتغير قلبي فاقبض روحي فالتفت الى القرية ففكر ثم ندم فقال يا ملك الموت
بعض العارفين والجهل كل الجهد بمن يهرب مما لا انفكاك له منه وهو مولاه الذي من عليه بكل خير واولاده
ويطلب ما لا بقاء له معه وهو ما يوافق النفس من شهوته وهواه وآخرته ودينه فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى الثلوب التي في الصدور واسباب عمى البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله
والطمع في خلق الله فعند عماها يتوجه العبد للخلق ويعرض عن الحق وفي التأويلات النجمية الاشارة
في تحقيق الايتين ان مثل المرید الذي له بداية جيلة يسلك طريق الارادة مدة ويتعنى بمقاساة شدائد العصبة برهة
حتى تورث نور الارادة فاستوقد نار الطلب فاضات ما حوله قرأى اسباب السعادة والشقاوة فتمسك بحبل
العصبة فلازم الخدمة والخلوة وعرفت نفسه عن الدنيا واقبل على قمع الهوى فشرقت له من صفاء القلب
شوارق الشوق وبرقت له من انوار الروح بوارق الذوق فام من مكر الله والتخدع بخداع النفس فطرقت الهوا جس
وازعجت الوسواس ثم يرجع فمقرى الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه واظلمت نفسه وانقطع
حبل وصله قبل وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله فبقدمى سأمه وملا له عاد الى اسوء حاله كما قال تعالى
وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون صم يعنى باذان قلوبهم التي سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم
بتلك الالسنه التي اجابوا ربهم بقولهم بلى عمى بالابصار التي شاهدوا بها ربهم فعرفوه فهم لا يرجعون الى
منازل حظائر القدس بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا رزقة قلوبهم التي كانت مفتوحة
الى عالم الغيب يوم الميثاق بتبع الشهوات واستيقاء الذات والخدعة والتناق فاهبت عليهم من جناب القدس
الرياح وما تنسموا نغمات الارواح فحرضت قلوبهم ثم ارسل اليهم الطبيب الذي انزل الداء فانزل معه الدواء كما قال
تعالى **ونزل من القرء آن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين** الذين يصدقون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم
ولم يقبلوا الدواء ظلما على انفسهم فصار الدواء داء والشفاء وباء كما قال تعالى **ولا يزيد الظالمين الا خسارا** فلما
لم يكونوا اهل الرحمة ادركتهم اللعنة الموجبة للعصم والعمى لقوله تعالى **اولئك الذين لعنهم الله** فاصمهم واعمى
ابصارهم **(او)** مثل المناققين **(كصيب)** اى كحال اصحاب صيب اى مطر يصوب اى ينزل ويقع من الصوب

وهو النزول أصلاً صوبه والكاف مرفوع المحل عطفة على الكاف في قوله كمثل الذي وأولئك خير والتساوي
أي كيفية قصة المناقضين مشبهة بكيفية هاتين القصتين والقصتان سواء في استقلال كل واحدة منهما بوجه
التخيل فبأيتهما مثلتهما فانتهم صيب وان مثلتهما بهما جميعاً فكذلك (من السماء) متعلق بصيب والسماء سقف
الدنيا وتعرفها اللذان بأن اتبعت الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من آفاقها أي كل ما يحيط به كل افق
منها سماء على حدة والمعنى انه صيب عام نازل من غمام مطبق آخذ باق السماء وفيه ان السحاب من السماء
ينحدر ومنها يأخذ ما لا كرم من يزعم انه يأخذه من الجفر قال الامام من الناس من قال المطر انما يتصل
من ارتفاع بخرة رطبة من الارض الى الهواء فينقذ هنالك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة أخرى وبطل
الله ذلك المذهب هنا بان بين ان ذلك الصيب نزل من السماء ومن ابن عباس رضي الله عنه ان تحت العرش بحرا
ينزل منه اذق الحيوانات يوحى اليه فيمطر ما شاء من سماء حتى ينتهي الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب ان غربه
فيغير به فليس من قطرة تقطر الا ومعهام لك يضعها موضعها ولا ينزل من السمك قطرة الا بكيل معلوم ووزن
معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ما فاته نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير (فيه) أي في الصيب
(ظلمات) انواع منها وهي ظلمة تكاثفه واتساجه بتتابع القطر وظلمة اطلال ما يلزمه من الغمام المطبق الاخذ
بلافاق مع ظلمة الليل وايس في الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن ان يؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية حيث
قال تعالى بعد هذه الآية يكاد البرق يحطف ابصارهم وبعده واذا اظلم عليهم قاموا فان خطف البرق البصر
انما يكون غالباً في ظلمة الليالي وكذا وقوف الماشي عن المشي انما يكون اذا اشتد ظلمة الليل بحيث
يجب الابصار عن ابصار ما هو امام الماشي من الطريق وغيره وظلمة سحمة السحاب وتكاثفه في النهار
لا يوجب وقوف الماشي عن المشي كذا في حواشي ابن التميمي وجعل المطر محلاً للظلمات مع ان بعضها لغيره
كظلمة الغمام والليل لما اتهم جعلتا من توابع ظلمته مبالغة في شدته وتهويل لآمره وايداناً بأنه من الشدة
والهول بحيث تغمر ظلمته ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالنظر على الاتفاق لاعتماده على موصوف
لان الجلة في محل الجر صفة لصيب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسمع من السحاب (وبرق) هو ما يلغ
من السحاب اذا تحاكت اجزأؤه وكونهما في الصيب مع ان مكانهما السحاب باعتبار كونهما في اعلاه ومصبه
ومتبسين في الجلة به ووصول اثرهما اليه فهمافيه والمشهور بين الحكماء ان الرعد يحدث من اصطكاك اجرام
السحاب بعضها ببعض او من اقلع بعضها عن بعض عند اضطرابها بسوق الرياح ايهاا سوتها عنيفا والصحيح
الذي عليه التعويل ما روى عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال اقبلت يهودي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال عليه السلام ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من
نار يسوقها بها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى تنتهي حيث امرت فقالوا صدقت
قال مراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من ان الوعد ملك موكل بالسحاب يصرفه
الى حيث يؤمر وانه يحوز الماء في نقرة ابهامه وانه يسبح الله فاداسج الله لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته
بالسبح فعندها ينزل القطر انتهى والمراد بالبرق ضربه السحاب بتلك المخاريق وهي جمع مخراق وهو في الاصل
ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً يريد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة
الجلوتية بالجيم الشيخ الشهير باقتاده ائندى البروسوى التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم
ان الرعد صوت ملك على شكل النخل هو انه يصيح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويؤثر في داخله
فمن نسمع من داخله كما ان واحدا اذا كلم شيئاً نفاخا يحصل في داخله رياح ذات اصوات فنفثاًها من الخارج
وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبداهها وكلام الحكماء ناظر الى مظهرها
(يجعلون اصابعهم في آذانهم) الضمائر لله صاف المحذوف لان التقدير او كاصحاب صيب كما سبق ولا محل لقوله
يجعلون لكونه مستأنفاً لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكان ان قال كيف حالهم
مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في آذانهم والمراد انهم وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل
كانهم يدخلون من شدة الخيرة اصابعهم كلها في آذانهم لاناملها فحسب كما هو المعتاد ويجوز ان يكون هذا
ايما الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم وبلوغهم الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح على النهج المعتاد

كذا الحال في عدم تعيين الاصطلاح المعتاد اعني السبابة وقيل لرعاية الادب لانها فعالة من السبب فكان
 اجتنابها اولى باداب القرء ان الاتري انهم قد استنبهوا فـ كنوعا عنها بالمسجة والمهالة وغيرهما ولم يذكر
 من امثال هذه الكفايات لانها الفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد (من الصواعق) متعلق
 يصعلون اي من اجل خوف الصواعق المقارنة للرعد وهي جمع صاعقة وهي قصفة رعد هائل تقض معها
 شعلة تار لا تقرب شئ الا تلت عليه لكنهما مع حدثهما مربعة الخود للطاقتها (حكى) انها سقطت على فحلة فارقت
 نحو النصف ثم طفئت قالوا بين السماء وبين الكاة الرقيقة التي لا يرى اديم السماء الامن ورايتها نار منها يكون
 الصواعق يخرج النار فتفتق الكاة ويـ كون الصوت منها كما في روضة العلماء وقيل تقدح من السحاب
 اذا اصطكت ابرامه او جرم ثقيل مذاب مفرغ من الاجزاء الطيخة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية
 المسماة بخارا احار حاد في غاية الحدة والحرارة لا يقع على شئ الا تنقب واحرق وتنفذ في الارض حتى يبلغ الماء فانطنى
 ووقف قالوا اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية يسهي المركب
 منهم ادخانا ويخلط بالبخار ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينقعد البخار مصابا ويحبس الدخان فيه
 ويطلب الصعود ان بقي على طبيعته والنزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد
 ثم قد يحدث شدة حركة ومحاكة فيحدث منه البرق ان كان اطيافا والصاعقة ان كان غليظا قال ابن عباس
 رضى الله عنه من سمع صوت الرعد قال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ
 قدير فان اصابته صاعقة فعلى دينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد وصواعقه اللهم لا تقتلنا
 بغضبك ولا تمكنا بعبادك وعافنا قبل ذلك كذا في تفسير الشيخ وشرح الشريعة (حذر الموت) منصوب
 يجعلون على العلة اي لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية الحيوان (والله محيط) اصل الاحاطة الاحداق
 بالشئ من جميع جهاته وهو مجاز في حقه تعالى اي محقق بعلمه وقدرته (بالكافرين) اي لا يفوقونه كما لا يفوت
 المحيط به المحيط حقيقة فيحذرهم يوم القيامة ويعذبهم والجللة اعتراضية منبهة على ان ما صنعوا من سد الاذان
 بالاصابع لا يغني عنهم شيئا فان القدر لا يدفعه الحذر والحيل لا ترتد باس الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين
 موضع الضمير الراجع الى اصحاب الصيب الايذان بان مادهم من الامور الهائلة المحكية بسبب كفرهم
 (يكاد البرق) اي يقرب استئناف آخر وقع جوابا عن سؤال مقدر كانه قيل فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل
 يكاد ذلك (يخطف ابصارهم) اي يختلسها ويستلبها بسرعة من شدة ضوئه (كلما اضاء لهم) كلما اظرف
 والعامل فيه جوابا له وهو مشواوا وضاء متعدى اثار البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه
 قيل كيف يصنعون في تارقي خفوق البرق وخفيته ايفعلون بابصارهم ما يفعلون باذانهم ام لا فقيل كلما نور البرق
 لهم عمنى ومسلكا (مشوافيه) اي في ذلك المسلك اي في مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يخطف
 ابصارهم وايثار المشى على ما فوقه من السهي والعدو للاشعار بعدم استطاعتهم له مال الكمال دهشتهم
 (واذا اظلم عليهم) اي خفي البرق واستتر فصار الطريق مظلما (قاموا) اي وقفوا في اماكنهم على ما كانوا عليه
 من الهيئة متحيرين مترصدين لحظة اخرى عسى يتسنى لهم الوصول الى المقصد والالتجاء الى الملجاء يعصمهم
 (ولو شاء الله) مفعوله محذوف اي لو اراد ان يذهب الاسماع التي في الرأس والابصار التي في العين كما ذهب
 بسمع قلوبهم وابصارها (لذهب بسمعهم وابصارهم) بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يهز عن ذلك
 (ان الله على كل شئ) اي على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ كـ كنه موجود
 بالوجوب دون الامكان فلا يشك العاقل ان المراد من الشئ في امثال هذا ما سواه تعالى فالله تعالى مستثنى
 في الآية مما يتناول لفظ الشئ بدلالة العقل فالمعنى على كل شئ سوا قدیر كما يقال فلان امين على معنى امين
 على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملتهم كما في حواشي ابن التميمي (قدیر) اي فاعل له
 على قدر ما تقتضيه حكمته لاناقصا ولا زائدا ثم ان هذا التمثيل كشف بعد كشف وايضاح بعد ايضاح ابلغ من
 الاول شبه الله حال المنافقين في حيرتهم وما خبطوا فيه من الضلالة وشدة الامر عليهم وخزيهم واقتضا حتمهم
 بحال من اخذته السماء في ايلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مركبا
 وهو الذي يقتضيه جملة التنزيل فانك تتصور في المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكييفياتها

المتضامة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصوربت من مجموع الآتية مكابدة من ادركه
 الويل الهطل مع تكاثف ظلمة الليل وهيئة اتساج السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد الهائل والبرق
 الخماطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تخذر الموت حصل لك منه امر عجيب
 وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبهابه يعني ان حمل التمثيل على التشبيه المفرق فشبه
 القرءان وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الارضية
 وما عرض لهم بنزوله من الغيوم والاحزان وانكشاف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق
 وتصاعدهم عما يقرع اسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيسد اذنه ولا خلاص له
 منها واهتزازهم لما يلح لهم من رشديد ركونه او رندي يحرزونه بمشيم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتخييرهم
 في امرهم حين عن لهم مصيبة بوقوفهم اذا اظلم عليهم فهذه حال المناقنين قصارى عمرهم الحيرة والدهشة فعلى
 العاقل ان يتمسك بحبل الشرع القويم والصراط المستقيم كي يتخلص عن الغوائل والقيود ومهالك الوجود
 ونجاة الامر خفية لا يدري بم يختم قال رجل للحسن البصري كيف اصبحت قال بخير قال **كيف** حالك
 فتبسم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق
 كل انسان منهم بخشبة على اى حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي اشد من حالهم فالموت بحري
 والحياة سفينتي والذنوب خشبي فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بني فلا بد من ترك الذنوب والفرار الى علام
 الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن هجرته الى دنيا يصيبها
 او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه تأمل كيف جزاء كل مؤمل ما امل واعتبر كيف لم يكرر ذكر الدنيا
 اشعارا بعدم اعتبارها الخساستها وان وجودها لعب ولهو فكانه **كلا** وجود كما قيل * بر مرد هشيار
 دنيا خسست * كه مردى جاى ديكر كسست * وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ماهاجر
 اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتذبذب **كرا** الدنيا والمرأة مع انها منها يشعربان المراد كل شئ في الدنيا
 من شهوة او مال واليه يرجع **الاكوان** وان المراد بالخديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله تعالى
 (قال الحافظ) غلام همت آنم كه زير برخ **كبود** * زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست *
 يعنى عن **كل** شئ يقبل التعلق من المال والمنال والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بحبة الملك المتعال
 وفي التأويلات النجمية او كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى شبه حال ستمنى هذا الحديث
 واشتغالهم بالذكر وتبصع القرءان في البداية وتجدد هم في الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى ان تظهر النفس
 الملالة وتقع في آفة الفترة والوقفة بحال من يكون في المعازة سائر في ظلمة الليل والمطر وشبه الذكر والقرءان بالمطر
 لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت الماء البقلة فيه ظلمات اى مشكلات ومنشأها تظهر لسالك
 الذكر في اثناء السلوك ومعان دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفات الامن كان له عقل منور
 بنور الايمان مؤيد بتأييد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرءان فكما ان السير لا يمكن في الظلمات الا بنور السراج
 كذلك لا يمكن السير في حقائق القرءان ودقائقه ولا في ظلمات البشرية الا بنور هداية الربوبية ولهذا قال تعالى
 كلما اضاء لهم مشوا فيه يعنى نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعنى ظلمة البشرية ورعد اى خوف وخشبة
 ورهبة تنطرق الى القلوب من هيبة جلال الذكر والقرءان كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرءان على جبل لرأيت
 خاشعا متصدعا من خشية الله وبرق وهوتلا **لوانوار الذكروا** القرءان يهتدى الى القلوب فتلين جلودهم
 وقلوبهم الى **ذكروا** الله فيظهر فيها حقيقة القرءان والدين فيعرفها القلوب لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل
 الى الرسول الاية ولما لاح لهم انوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الارادة لئلا يوادروا
 الفنازين ولكن يجعلون اصابعهم اى اصابع آمالهم الفاسدة واما نعيم الباطلة في آذانهم الواعية من الصواعق
 ودواعي الحق حذر من الموت موت النفس لان النفس سمكة حياتها ببحر الدنيا وماء الهوى لو اخرجت لماتت
 في الحبل وهذا تحقيق قوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا والله محيط بالكافرين فيه اشارة الى ان الكافر
 الذى له حياة طبيعية حيوانية لو مات بالارادة من مألوفات الطبيعة لكان احياء الله تعالى بانوار الشريعة
 كما قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فلما لم يموت بالارادة فالتقه بالله محيط بالكافرين اى مهلكهم ومميتهم في الدنيا

يموت الصورة وموت القلب وفي الآخرة يموت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى بكاد البرق أي نور الذكر والقرآن
 يحطف ابصارهم أي ابصار نفوسهم بالإمارة بالسوء كلما اضاء لهم نور الهدى مشوا فيه سلكوا طريق الحق
 بقدوم الصديق وإذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى وما لبوا إلى الدنيا قاموا أي وقفوا
 عن السير وتحيروا وترددوا وتطرقت اليهم الآفات واعتزتهم القنات واستولى عليهم الشيطان وسوت لهم
 أنفسهم الشهوات حتى وقعوا في ورطة الهلاك ولو شاء الله أي لو كانت إرادته أن يهديهم لذهب بجمعهم أي
 بجمع نفوسهم التي تصفى إلى وساوس الشيطان وغروره وابصارهم أي ابصار نفوسهم التي بها تنظر إلى زينة الدنيا
 زخارفها كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها إن الله على كل شيء قدير أي قادر على سلب أجمعهم
 وابصارهم حتى لا يسمعوا الوسواس الشيطانية والهوا جس النفسانية ولا يبصروا المزخرفات الدنيوية
 والمستلذات الحيوانية كقوله لا يغتروا بها ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته
 ما يريد انتهى (يا أيها الناس) الآية مسوقة لإثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام الذين هما
 أصل الإيمان والناس يصلح اسمهم للمؤمنين والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين أو احضار الغائبين
 وتحريك الساكنين وتعریف الجاهلين وتفرغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتبيين المحبين وتشويق المرئيين
 قال بعض العارفين أقبل عليهم بالخطاب جبر الما في العبادة من الكلفة بلذة الخطاب أي يأمون لا تنس أنسك
 في قبل الولادة أو يابن النسيان تنبيه ولا تنس حيث كنت نسيان نفسي أو لم تكن شيئاً مذكورياً فخلقك وخرتك طيناً
 ثم نطفة ثم دماً ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحوماً وعروقاً وجلوداً وأعصاباً ثم جنيناً ثم طفلاً ثم صبياً ثم شاباً ثم كهلاً
 ثم شيخاً وانت فيما بين ذلك تتمرغ في نعمتي وتسمى في خدمة غيري تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا
 لا تنس من خلقك وجعلك من لاشئ شيئاً مذكورياً كريماً مشكوراً علمك وقواك وأكرمك وأعطاك ما أعطاك فهذا
 خطاب للنفس والبدن قال في التيسير وإذا كان الإنسان من النسيان فقيه عتاب وتلقين أما العتاب فكانه
 يقول أيها الناس قابلتم نعمتي بالكفران وأمرنا بالعصيان وأما التلقين للعدو فكانه يقول أيها المخالف لنا ناسياً
 لأعماد وأساها لا أقصد أعذرنا لنسيانك وعفونا عنك لا يمانك (إعبدوا ربكم) يقول للكفار وحدوا ربكم
 ويقول للعاصين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين ابتغوا على
 طاعة ربكم واللفظ يحتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلام كما في تفسير أبي الليث والعبادة استغراق
 الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار الخشية في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للعظيم
 والتعليل معناه اطيعوا ربكم الذي خلقكم خلقكم ولم تكونوا شيئاً والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق
(وخلق (الذين) كانوا (من قبلكم)) أي من زمن قبل زمانكم من الأمم فمن ابتدائية متعلقة بمحذوف وفي
 الوصف به إيماء إلى سبب وجوب عبادته تعالى فإن خلق أصولهم من موجبات العبادة كخلق أنفسهم وفيه دلالة
 على شمول القدرة وتنبيه عن سنة الغفلة أنهم كانوا فاضوا وأوجوا وأنقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تنسجروا وتصيركم
(أعلمكم تتقون) حال من ضمير أعبدوا أي راجين أن تدخلوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح
 المستوجبين لجوار الله تعالى ولعل للترجي والاطماع وهي من الله تعالى واجب لأن الكريم لا يطمع
 إلا فيما يفعل والأولون والآخرين مخاطبون بالأمر بالتقوى وخص مخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين
كما في الكواشي وفيه تنبيه على أن التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبري من كل شئ سوى الله تعالى
 وإن العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفاً وطمعا ويرجون
 رحمته (قال السعدني) أكرم ردي أكرم ردي خود مكروى * نه هر شه سوارى بدر برد كوى * يعني
 ليس كل عابد يخلص إيمانه بسبب عبادته (الذي جعل لكم الأرض) صفة ثانية لربكم قال أهل اللغة الأرض
 بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي هو البحر المحيط بأربعة وعشرون ألف فرسخ كل فرسخ
 ثلاثة أميال وهو اثنا عشر ألف ذراع بالذراع المرسل وكل ذراع ست وثلاثون أصبعاً كل أصبع ست حبات
 شعير مصفوفة بطون بعضها إلى بعض فلا سودان اثنا عشر ألف فرسخ وللبعض ثمانية وألفين ثلاثة والعرب
 ألف كذا في كتاب المسكوت وسمت وسط الأرض المسكونة حضرة الكعبة وأما وسط الأرض كلها عامرها
 وخرابها فهو الموضع الذي يسمى قبة الأرض وهو مكان يعتدل فيه الأزمان في الحر والبرد ويستوى الليل

والنهار اريد اياها على الاخر كما في الملكوت وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال انما سميت الارض
 ارضا لانها تتأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيه او قال بعضهم لانها تتأرض بالحواضر والاقدام (فراشا) ومعنى
 جعلها فراشا جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة
 للنعوذ عليها والنوم فيها كالسباط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا وهو الذي له طول
 وعرض فان كرية شكلها مع عظم جرمها معصية لا قترانها (و) جعل (السماء) وهوما علالي واطلاك (بناء)
 قبة مضروبة عليكم وكل سماء مطبقة على الاخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملتزمة اطرافها على الارض
 كما في تفسير ابي الليث (وانزل من السماء ماء) اي مطرا ينحد منها على السحاب ومنه على الارض وهو رزقهم
 انه يأخذه من البحر (فأخرج به) اي انبت الله بسبب الماء الذي انزل من السماء (من الثمرات) هي ههنا
 الماء كولات كلها من الحبوب والنفوثة وغيرها مما يخرج من الارض والشجر كما في التيسير (رزقكم)
 وذلك بان اودع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة منفعة فتولد من تفاعلها اصناف الثمار فينبئ المظلة والمقلة
 شبه عقد النكاح بانزال الماء منها عليها والخراج به من بطنها اشياء الفسل المنتج من الحيوان من الوان الثمار
 رزقا لبني ادم ومن للبيان ورزقا اي طعاما وعلق لكم ولدوا بكم المعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك
 كله ليعرفوه بالخالق والرازقية فتوحدوه (فلا تجعلوا لله اندادا) جمع ندوه والمثل اي امثالا تعبدونهم كعبادة
 الله يعني لا تقولوا له شركاء تعبد معه وعن ابن عباس رضي الله عنه لا تقولوا لولا فلان لا صابني كذا ولولا كلبنا
 يصيح على الباب لسرق متاعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ولو فانه من كلام المنافقين قالوا كانوا
 عندنا مامونا وماقتلوا (قال السعدي) اكر عز وجاهست اكرذل وقيد * من ارحق شناسم نه از عمرو
 وزيد (وانتم تعلمون) ان الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون
 الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع والوعد الكلى انه قال في الاية جعل لكم وقال رزقكم فلو قال لك في القيامة
 فعلت كذا كله لكم فافعلتم لي فاقول وعن الشبلي رحمه الله انه وعظ يوما الناس فابكاهم لما ذكر من القيامة
 واهو الها فربهم ابو الحسين النوري قال لا تغرهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو ككلمتان
 من ترا بوم نوكر ابودي واقادت الاية انه ينبغي الاخلاص في العباداة بترك ملا حظلة الاغيار وبشهود خالق الليل
 والنهار (قال السعدي) كرت بيج اخلاص در بوم نيست * درين در كسي چون تو محروم نيست * وفي توصية
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعتك وان انت ضيعته انقطعت
 حجتك عند الله تعالى يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املا لقبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل
 سماء من السبعة ملكا بوابا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين يصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس
 حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك الموكل بالحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل
 وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امر في رب ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزني انه كان يغتاب الناس
 زبان آمداز يهرشكرو سپاس * بغيب نكر داندش حق شناس * قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل
 صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغفران اراد بعمله هذا غرض الدنيا امر في رب ان لا ادع عمله يتجاوزني
 الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم * چه زنار غ در ميانست چه دلق * كه در بوشى از بهر
 پندار خلق * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد يتبع نور من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب
 الحفظة فيصعدون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
 انا ملك الكبر امر في رب ان لا ادع عمله يتجاوزني انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم * فروتن بود
 هو شند كزين * نهد شاخ بر ميوه مر بر زمين * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد يزهر كاي زهر
 الكوكب الدر من صلاة وتسبيح و حج و عمرة حتى يجاوزون به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الجب امر في رب ان لا ادع عمله يتجاوزني انه كان اذا عمل عملا
 ادخل الجب فيه * جوروي بخشم نهد بر زمين * خدا را ثنا كوي خود را مبين * قال عليه السلام
 ويصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس المزفوفة الى اهلها فيقول

اهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما ملك الحسنه ان كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل لله
 وكل من يأخذ منه فضلا من العبادة كان يحسد هم ويعيهم امر في ربي ان لا ادع عمله يجاوزني عقبة زين
 صعبترد رآه نيست * اى خنك انكس حسدهم راه نيست * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل
 عبد من صيام وصلاة وزكاة و حج وعمره فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
 واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذ اصابعهم بلاه وضركان يشمت فيهم
 انما ملك موكل بالرحمة امر في ربي ان لا ادع عمله يجاوزني * اشك خواهي رحم كن برائك بار * رحم خواهي
 برضعيفان رحم ار * قال عليه السلام ويصعد الحفظة الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم
 وفقه واجتهاد وورع لها دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون بها الى السماء
 السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفلوا على قلبه انا احب عن ربي
 كل عمل لم يرد به ربي انه يعمل لغير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكر عند العلماء وصيتا في المدائن امر في ربي
 ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء * بروى ريان رقه سهلت ذوخت *
 كرش باخذ ادروا في فروخت * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة و حج
 وعمره وخلق حسن وذكر الله وينسب عه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كاه الى الله عز وجل فيقفون
 بين يديه ليشهدوا له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدى وانه الرقيب على
 قلبه انه لم يرد في بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعننا فتلعنه
 السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدي بعليك باليقين
 وان كان في عملك تقصير وحافظ على لسانك من الوقعة اى الغيبة في اخوانك من جملة القرءان ولا تترك نفسك
 عليهم ولا تدخل على الدنيا بعمل الاخرة ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيامة في النار ولا تراء بعملك
 الناس (قال السعدى) اى هنر هانها ده بر كف دست * عيها بر كفته زير بغل * تاجه خواهي
 خريدن اى مغرور * روز در ماند كى بسيم دغل * وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره قال كابدت
 العبادة اى اتعبت نفسى فيها ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزانته مملوءة بالعبادة ان اردت الوصول
 اليه فعليك بالدلة والاحتقار والاخلاص في العمل (قال ابو يزيد قدس سره) جازي جزا آورده ام شاها كه
 در كنج تو نيست * نيسى وحاجت وجرم وكناه آورده ايم * قاله لما طلب منه الهدية حين طلع بمشترات
 الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جنت بهدية عظمى وحصل الاستحقاق للدخول وفي التأويلات
 النجمية يابى الناس الاشارة في تحقيق الايتين انه تعالى خاطب ناسى عهود يوم الميثاق والاقرار بر بويته
 ومعاهدته ان لا تعبدوا الاياه فخالفوه وتضوا عهده وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والنفس والهوى
 والشیطان فزل قدمهم عن جادة التوحيد ووقعوا في ورطة الشرك والهلاله فبعث اليهم الرسول وكتب
 اليه الكتاب واخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذى خلقكم
 والذين من قبلكم يعنى ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق واخذ موثيقكم بالربوبية والتوحيد والعبادة
 فلم وفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتركبة النفس بترك المحظورات واقامة
 الطاعات المأمورات لعلمكم تتقون عن شرك عبادة غير الله فيوفى الله بعهد الربوبية بالنجاة من الدركات
 ورفع الدرجات بالجنان والاكرام بالقربات والكرامات في الاخرة كما اكرمكم في الدنيا الذى جعل لكم الارض
 فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه بالقدرة الكماله فوبنته على عباده عنده وفضيلتهم على جميع المخلوقات
 اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فقوله تعالى الذى جعل وامامنته على عباده فقوله تعالى انكم الارض فراشا
 والسماء بناء اى خلق هذه الاشياء لكم خاصة واما فضيلتهم على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض
 وما فيهما لاجلهم ومضرة لهم لقوله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فكان وجود
 السموات والارض تبعالوجودهم وما كان وجودهم تبعالوجود شئ لا يكون مقصودا الا وجوده واهذا السر
 امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحرم على آدم واولاده سجود غير الله ليظهر ان الملائكة
 وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموبعد فلما خلق آدم وجعله مسجودا يكون هو افضل المخلوقات واكرمهم

على الله تعالى ومتبوع كل شيء والكل تابع له وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه
ان الماء هو القرءان وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والقربة والحق
اليقين والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والاداب والاخلاق والعزة والغنى والتسليم
بالعروة الوثقى والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهو بباطل الوجود الانساني
عند مجئ تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
فاخرج بماء القرءان هذه الثمرات من ارض قلوب عباده فكما ان الله تعالى من على عباده باخراج الثمرات رزقا
لكم وكان للحيوانات فيهارزق ولكن بتبعية الانسان وهذا مما لا تدركه العقول المنسوبة بالوهم والخيال بل
تدركه العقول المؤيدة بتأييد الفضل والنوال فلا تجعلوا الله اندادا فيه ثلاثة معان اولها ان هذا الذي جعلت
لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وانتم تعلمون فلا تجعلوا لى
اندادا في العبودية وثانيها اني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها واسطة ارزاقكم واسبابها
وانما الرزاق فلا تجعلوا الوسائط اندادا الى فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية وثالثها اني خلقت الموجودات
وجعلت لكل شيء حظا في شيء آخر وجعلت حظ الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه
حظه لهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لى اندادا تحبونهم كحي قتلهم كوا
في اودية الشرب ليدل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فالاتجاه
الاحباب غير الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال والذين آمنوا اشد حبا لله يعنى الذين
اتخذوا من دون الله الهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا انا آمنوا فافهم جدا ولا تغتر بالايمان التقليدي
الموروث حتى يصح على هذا المحك (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) اى في شك من القرءان الذى
نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه وحيانا نزلا من عند الله تعالى والتزويل النزول على سبيل التدريج
وانزل القرءان جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا منجما
في ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه
بجلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب ولذا قالوا ان سائر الكتب
الالهية انزلت جملة (قاوا) جواب الشرط وهو امر تهييز (بسورة) وحد السورة قطعة من القرءان معلومة
الاول والاخر اقله ثلاث آيات وانما سميت سورة لكونها اقوى من الاية من سورة الاسد والشراب اى قوته هذا
ان كانت واوها اصلية وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السؤبة التى هى البقية من الشيء
فالسورة قطعة من القرءان مفرزة باقية من غيرها (من مثله) اى سورة كاتمة من مثل القرءان فى البيان
الغريب وعلو الطبقة فى حسن النظم فالضيم لما نزلنا اى اتوا انتم بمثل ما اتى هو وان كان الامر كما زعمتم من
كونه كلام البشر اذ انتم وهو سوء فى الجوهر والخلقة واللسان وليس هو اولى بالاختلاف منكم ثم القرءان
وان كان لا مثل له لانه صفة الله وكلام الله ووحى الله ولا مثل لصفاته كما لا مثل لذاته لكن معناه من مثله
على زعمكم فقد كانوا يقولون لو شئنا قلنا مثل هذا كما فى التيسير (وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر
او القائم بالشهادة والناسر (من دون الله) اما متعلقة بادعوا فالمعنى ادعوا متجاوزين الله من حضركم كالنا
من كان للاستظهار فى معارضة القرءان والحاضرين فى مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم واشرافكم
الذين تغزعون اليهم فى المهمات وتقولون عليهم فى المهمات والقائمين بشهادتكم الجارية فيما بينكم من امنائكم
المتولين لاستخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاية والقائمين بنصركم حقيقة او زعم من الانس والجن
ليعينوكم واما متعلقة بشهادتكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على انها ظرف مستقر وقع حال من
ضيم مخاطبين والعامل ما دل عليه شهداءكم اى ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهم الهة وفزعتم انهم يشهدون
لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله فى اتخاذها كذلك ودلت الاية على ان الاستعانة بالخلق لا تنفى
شيئا وما يغنى رجوع العاجز عن العاجز فلا ترفع حوايجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الا من
لا تنفى خزانته ولا تعتمد الا على من لا يهز عن شيء بنصر لك من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب
ويعينك من غير مال فيقل اعداد الاعداء الكثيرة اذا جهلك ويكثر عدد المال القليل اذا كفالك (ان كنتم صادقين)

في ان محمد اتفقوا من تلقاء نفسه وان آلهتكم شهد آؤكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا اي قاتلوا
 بسورة من مثله (فان لم تفعلوا) اي هاهنا من الانبياء بالمثل بعد ما بذلتم في السعي غاية الجهد (وان تفعلوا)
 فيما يستقبل ابدأ وذلك لظهور انما القرء ان فانه مجهزة النبي عليه السلام اعتراض بين الشرط وجوابه وهذه
 مجهزة باهرة حيث اخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشئ يداينه
 في الجملة اتناقله الرواة خلفا عن سلف (فاتقوا النار) اي ولما هجرت عن معارضة القرء آن ومثله لزمكم الحجّة
 ان محمد ارسوا والقرء آن كافي ولزمكم تصديقكم والايان به ولما لم تؤمنوا صرتم من اهل النار فاتقوها
 وفي الكشف لصيق اتقاء النار وضعية ترك العناد من حيث انه من نتايجها لان من اتقى النار ترك المعاندة فوضع
 فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) اي حطبها لوهو ما يوقد به النار (الناس) اي العصاة
 (والجحارة) اي حجارة الكبريت وانما جعل حطبها من السرعة وقودها اي التها بها وبطئ خودها واشدة سرها
 وقبح رأيها واصوقها بالبدن او الجحارة هي الاصنام التي عبدوها وانما جعل التعذيب بها ليتحققوا انهم
 عذبوا بعبادتها وليراد لها ومهانيتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمده ورجاه فعذب به
 اظهار الجحالة وقطع لامله كاتباع الكبرياء خدموهم ورجوهم وفي النار يسحبون معهم ليكون اشق عليهم واقطع
 لرجائهم فان قلت ان نار الجحيم كلها توقد بالناس والجحارة ام هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة قلت بل هي نار شتى
 منها نار توقد بالناس والجحارة يدل على ذلك تكديرها في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا فان ذرتركتم نارا
 لمظى ولعل لكفار الجن ولسياطينهم نار او قودها الشياطين كما ان لكفرة الانس نار او قودها لهم جزاء لكل جنس
 بايشا كله من العذاب (اعدت للكافرين) اي هبت للذين كفروا بما نزلنا وجعلت عدة لعذابهم وفيه
 لالة على ان النار مخلوقة موجودة الآن خلافا للمعتزلة وفي الاية اشارة الى ان عمرة الاخذ بالقرء آن والاقرار به
 وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو النجاة من النار التي وقودها الناس والجحارة وفيه زيادة فضل القرء آن واهله
 قال البغوي عند قوله تعالى فأتوا بسورة قيل السورة اسم للحنزلة الرفيعة وسجيت سورة لان القارئ ينال
 بقرآنهم منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرء آن وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال
 يرجع اتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه فعلت كذا وغررت فلانا الزاهد
 حتى يقول اصغروهم انما صنعت صبيا من الكتاب فيقوم ابليس بين يديه ويقعده الى جنبه فرحا لما فعل وقال
 الحكماء حق الولد على ابويه ثلاثة ان يسمياه باسم حسن عند الولادة وان يعلموا القرء آن والادب والعلم وان يحتشاه
 ثم ان المقصد الاصل هو العمل بالقرء آن والتخلق بادابها كما قيل مراد از نزول قرء آن تحصيل سيرة خويست
 نه ترتيل سورة * * * وللقرء آن ظهر وبطن وبطنه بطن الى سبعة ابطن (قال في المنوى)
 فوزقرء آن اي يسر ظاهر مبين * ديو آدم را بنيد جز كه طين * طاهر قرء آن چو شخص آدميست *
 كه نفوسش ظاهر و جانش خفيست * قال الشيخ نجم دايه قضا هر ميدل على ما فسر العلماء وباطنه يدل
 على ما حققه اهل التحقيق بشرط ان يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهد عليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد
 عليها الكتاب والسنة فهي الحادوزندقة لقوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ايضا في تأويل
 الاية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرته لحبيبه المرسل لثلاثا شاهدوا
 من الله حبيبه وجعل اعتراض المعترضين سرادات عزته لثلاثا بطلوا على الله كتابه وسماه عليه السلام بالعبد
 المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه كما قال واذا كر عبدنا ايوب واذا كر عبدنا داود وغيرهما وذلك لان كمال
 العبودية ما تهيأ لاحد من العالمين الا لحبيبه عليه السلام وكمال العبودية في كمال الحرية عما سوى الله وهو
 مختص بهذه الكرامة كما انى عليه بقوله ما زاغ البصر وما طغى فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون
 الله اي الحاضر بين معكم يوم الميثاق لانكم وانتم ومحمد * كنتم جميعا مستمعين خطاب الست بربكم مجتمعين
 في جواب بلى فلو كان محمد قادرا على انبياء القرء آن من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني الفطري
 سواء فأتوا بالقرء آن من تلقاء انفسكم ايضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي هي
 القهر وصورة غضب الحق كما قال الله للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي وقودها الناس انانية
 الانسان التي نسيان الله من خصوصيته والجحارة اي الذهب لانه به يحصل مرادات النفس وشهواتها وما يميل

اليه الهوى فعبدا يعبدونه اتانية الانسان بالجحارة لان انفسكم كثيرا لا تصنام كان من الجحارة وعن افانية الانسان
 بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبدته لفسان الحق ومعاهد يوم البيناق ثم جعلها وقود النار لقوله
 ذهبا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بتبعية
 الكافرين كما ان الجنة خلقت واعدت للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من اهل الايمان بعد تطهيرهم بورد
 النار والعبور عليها بتبعية المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله خلقت الجنة
 وخلقت لها اهلهما وبعمل اهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها اهلهما وبعمل اهل النار يعملون
 (وبشر الذين آمنوا) البشارة الخيرة السارة الذي يظهر به اثر السرور في البشرية اى فرح يا محرو قلوب الذين
 آمنوا بان القرءان منزل من عند الله تعالى فان خطاب لاني عليه السلام وقيل لكل من يتأق منه التبشير
 كما في قوله عليه السلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالي بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام
 لم يأمر بذلك واحد بعينه بل كل احد ممن يتأق منه ذلك (وعملوا الصالحات) اى فعلوا الفعلات الصالحات
 وهى كل ما كان الله تعالى وفي عطف العمل على الايمان دلالة على تفايرهما واشعار بان مدار استحقاق
 البشارة بمجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باساس لانه به وطلب
 الجنة بلا عمل حال السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سبيلا لدخول الجنة والعباد وان كان يدخله الله الجنة
 بمجرد الايمان لكن العمل يزيد نور الايمان به ينور قلب المؤمن وكم من عقبة كئود تستقبل العبد الى ان يصل
 الى الجنة واول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا فلزم العمل لتسهيل العقبات (ان لهم)
 اى بان لهم (جنات) بساين فيها اشجار مثمرة والجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم كذا قال
الفراء ولقرط القفاف اغصان اشجارها وتسترها بالاشجار سميت جنة كأنها ستر واحدة لان الجنة بناء مرة
 وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لما انها مناط نعيمها ومعظم ملاذها
 فان قلت ما معنى جمع الجنة وتسميها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنات كثيرة مرتبة
 مراتب على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان ثمان دار الجلال كلها
 من نور مدائنها وقصورها وبيوتها واوانها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وقيامها
 وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد
 كلها وهى قصبة الجنة وهى مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصر اعان من زمرد وياقوت ما بين
 المصر اعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة
 الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها البنية من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد
 وملاطها وهو ما يجعل بين اللبنتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها
 الذهب وارضها الفضة وحصابها المرجان وترايبها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد
 كلها وفي الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعون الف شجرة على كل
 شجرة سبعون الف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله امة مذنبه ورب غفور كل ورقة عرضها
من مشرق الشمس الى مغربها (تجرى من تحتها الانهار) الجملة صفة لجنات والانهار جمع نهر يفتح الهاء
 وسكونها وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل نهر مصر والمراد بها ماؤها فان قلت كيف جرى
 الانهار من تحتها قلت كما ترى الاشجار الثابتة على شواطئ الانهار الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجرى
 فى غير اخدود وهو الشق من الارض بالاستطالة وانزلة البساين واكرمها منظر اما كانت اشجارها مظلة والانهار
 فى خلالها مطردة ولولا ان الماء الجارى من النعمة العظمى وان الرياض وان كانت احسن شئ لا تجلب النشاط
 حتى يجرى فيها الماء والا كان السرور الا وفر مقودا كانت كهانيل لارواح لها وصور لاهية لها لما جاء الله
 بذكر الجنات البتة مشقوعا بل ذكر الانهار الجارية من تحتها والانهار هى الجن واللبن والعسل والماء فاذا شربوا
 من نهر الماء يجدون حيلة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من اللبن يحصل فى ابدانهم تربية ثم انهم لا يتقصون
 واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا
 ثم انهم لا يموتون (قال فى المتنوى) آب صبرت جوى آب خلد شد * بجوى شير خلد مهر تست وود *

ذوق طاعت كشت جوى انكبين * مسقى وشوى فوجوى خرين * اين سبها چون بفرمان توفيد *
 چار جوههم فمترافرمان نمود * وروى انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء
 تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الوحيم
 هذا منبعا واما مصبا فكلها تصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم وينتقل
 يوم القيامة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة ايضا من عين الكافور وعين
 الزنجبيل وعين السلسبيل وعين الرحيق ومزاجه من تسنيم بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور
 بلا واسطة كما قال تعالى وسقاها ربهم شرابا طهورا (كلمة) من (رزقوا منها) اى اطعموا من الجنة (من ثمرة)
 ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الغضة وانما المراد نوع من انواع الثمار ومن الاولى والثانية كلتاها
 لا بد آء الغاية لان الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة (رزقا) مفعول رزقوا
 وهو ما ينتفع به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) اى هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا
 ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته وانما جعل ثمر الجنة كثمر الدنيا لتبيل النفس اليه حين تراه فان
 الطباع ما تله الى المألوف متفجرة عن غير المعروف وايتبين لها مزية اذ لو كان جنسا غير معهود لظن انه لا يكون
 الا كذلك وان كان فائقا حين ابصروا الرمانة من رمان الدنيا ومبلغها في الحجم وان الكبرى لا تفضل عن حد
 البطيخة الصغيرة ثم يصرون رمانة الجنة وهي تشبع السكّن اى اهل الدار كان ذلك ايتن لافضل واجلب للسرور
 وازيد في التعجب من ان يفاجئوا ذلك الرمان من غير عهد سابق بجنسه وعموم كلام يدل على ترديد هم هذه المقالة
 كل مرة رزقوا فجميعا للمرة الاولى يظهر بذلك التعجب وفطر الاستغراب لما يبتهم من التفاوت العظيم من
 حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين ما رزقناه في الدنيا فمن اين له هذه الرتبة من اللذة
 والطيب ولا يقدح فيه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم فان ذلك
 لبيان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة والحسن والهيئة لا لبيان ان لا تشابه بينهما اصلا كيف لا واطلاق
 الاسماء منوط بالاتحاد النوعي قطعاً (واتوا به) اى جئتموا بذلك الرزق او المرزوق في الدنيا والاخرة جميعا
 فالضمير الى ما دل عليه مخوى الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا قال الله اولى بهما
 اى يجنس الغنى والفقير (متشابهة) في اللون والجودة فاذا اككوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذريعى
 لا يكون فيها ردى وعن مسروق نخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها اى منضود بعضها على بعض اى متراكب
 ومجتمع ليس كاشجار الدنيا متفرقة اغصانها وغرتها اشبال القلال كل نزع ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود
 اثنا عشر ذراعا ولو اجتمع الخلائق على عنقود لا شعبهم وجاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ايعطى قوة
 مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام
 حاجة احدهم عرق كريح المسك (ولهم فيها) اى في الجنة (ازواج) اى نساء وحوور (مطهرة) مهذبة
 من الاحوال المستقدرة كالخبيض والنفاس والبول والغائط والمنى والمخاط والبلغم والورم والدرن والصداع
 وسائر الاوجاع والولادة ودنس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الازواج وغير ذلك ومطهرة ابلغ من طاهرة
 ومطهرة للاشعار بان مطهرا طهرهن وما هو الا الله سبحانه وتعالى قال الحسن بن عمار ترك العمص العمش
 طهرن من قاذورات الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنه خلق الخوارج من اصابع رجلها الى ركبتيها
 من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الاشهب اى الابيض
 ومن عنقها الى راسها من الكافور اذا اقبلت يتلا ثلثون وجهها كما يتلا ثلثون الشمس لاهل الدنيا (وهم فيها)
 خالدون) اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة اهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم
 ونسأؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شباب بر دردم كملون عليهم سبعون ليلة يتلون كل ليلة
 في كل ساعة سبعين لونا لا يبزقون ولا يتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد يزادون كل يوم جمالا
 وحسنا كما يزاد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا يبلى ثيابهم واعلم ان معظم اللذات الحسية لما كان
 مقصورا على المساكن والطعام والمناسك حسبا يقضى به الاستقرار وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات

اذ كل نعمة وان جلّت حيث كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها منصفة غير صافية من شوائب
الام بشر المؤمنين بها وبدوامها تحميلا للبهجة والسرور وفي التأويلات النجمية وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اى يحصل لهم جنات القربة مجله من بذر الايمان الحقيقي
واعمالهم القلبية الصالحة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد من اشجار التوكل واليقين والزهد
والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقا: امة والعفة والمروءة والفنوة والمجاهدة والمكابدة والشوق
والذوق والرغبة والرغبة والخوف والخشية والرجاء والصفاء والوفاء والطلب والارادة والمحبة والحياة والكرم
والسخاوة والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة العالية وغيرها
من المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العناية والتوفيق والرأفة والعطفة والفضل كلبارزقوا منها
من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعانيات رزقا اى عطفيا وصحة وعطفية
قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون احوال الشئ في صورة واحدة من ثمرات
مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذى يشاهده قبل هذا فتكون للصورة تلك
الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد السالك نورا في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام
نور الهداية في صورة نار كما قال انى آنست نارا فتكون نارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عليه السلام
اذا اشتد غضبه اشتعلت قلوبته نارا ونارة يشاهد النار وهى صفة الشيطنة ونارة تكون نار المحبة تقع
في محبوبات النفس فتصيرها نارة تكون نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة فتصير عليهم بيت وجودهم
فالصورة النارية المشاهدة مشابهة بعضها ببعض كما قال تعالى واتوا به متشابهها ولكن السالك الواصل يجد
من كل نار منها ذوقا وصفة اخرى ولهم فيها ازواج اى لارباب الشهود في جنات القربات ازواج من ابكار الغيب
مطهرة من ملابسة الاغيار وهم فيها في اقتضاها خالدون كما قال عليه السلام ان من العلوم كهينة المكنون
لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بها لا ينكرها الا اهل العزة بالله واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كما ان له
صورة في الدنيا له معنى حقيقى في الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم ارنا الاشياء
كما هى فيكون في الاخرة صورة الاشياء وحقائقها حاصله ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فيرى في الاخرة
صورة شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما كانت ولكنها في ذوق آخر
غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ليس شئ في الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة يكلمها المسلم في سبيل الله تكون بعد القيامة كهيتها يوم طعنت انفجرت
دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك فالآن لو رخلال الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد
ههنا في الاخرة يشاهد الصورة الدنيوية والمعاني الغيبية فافهم جدا واغتنم (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة) عن الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل ضحك
اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الاية والحياة تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب
به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل اى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثّل بها لحقارتها
ضمحل ان يضرب اى يذكر على المفعولية وما اسمية ابهامية تريد ما تقارنه من الاسم المنكرا بها ما وشيا عا كانه
قيل مثلا ما من الامثال اى مثل كان فهى صفة لما قبلها وبعوضة بدل من مثلا والبعوضة صغار البق سميت
بعوضة لانها كانها بعض البق (فما موقعها) اى فيذكر الذى هو ازيد منها كالذباب والعنكبوت او فسادونها
في الصغر قيل انه من الاضداد ويطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يستترها السكون ويظهرها التحرك يعنى
لا تلوح للبصر الحساد الا بتركهم كمن قات مثل الله آلهتهم ببيت العنكبوت وبالذباب فابن تيمية بالبعوضة
فسادونها قات في هذه الاية كانه قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثل آلهتكم بالبعوضة فادونها فاطنكم
بالعنكبوت والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة لاهل الدنيا فان البعوضة تحيى ما جاعت
وتعوى اذا شبعت فكذا صاحب الدنيا اذا استغنى طغى واحاط به الردى وقال الامام ابو منصور الاعمري
في الدلالة على وحدانية الله تعالى وفي الخلق الصغير الجثة والجسم اكثر من البكار منها والعظام لان الخلائق
لواجتمعوا على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من الفم والانف والعين والرجل

واليد والمدخل والمخرج ما قدر و اعليه وطع لهم بقدر و ن على تصوير العظام من الاجسام الكبار منها فالبعوضة
اعطيت على قدر حجمها الحقير كل آلة وعضو اعطيت القليل الكبير القوى وفيه اشارة الى حال الانسان وكال
استعداداته كما قال عايه السلام ان الله خلق آدم على صورة اى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان اعطاه الله
تعالى من كل صفة من صفات جماله وجلاله انموذجا ليشاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال
من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشي من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى واقدركمنا
بني آدم (قال في المشنوى) آدم خاسر زحق آموخت علم * تابهتم آسمان افروخت علم *
نام وناموس ملك را در شكست * كورئ انكس كدر حق در شكست * قطرة در را يكي كوه رفتاد *
كان بدرياها وكردونهاد * چند صورت آخرى صورت پرست * جان بي معنيت از صورت نرست *
كر بصورت آدمى انسان بدى * احمد و بوجمل خود يكسان بدى * قال بعضهم ان الله تعالى قوى
قلوب ضعفاء الناس بـ كسر ضعفاء الاجناس وعرف الخلق قدرته في خلق الضعفاء على هيئات الاقوياء
فان البعوض على صغره بهيئة القيل على كبره وفي البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه ان يعطى على
قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلقة كما اعطى صغير الجثة ما اعطى كبير الجثة من الخلقة
ومن الجيب ان هذا الصغير يؤذى هذا الكبير فلا يمنع منه ومن لطف الله تعالى انه خلق الاسد بغاية القوة
والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم اعطى البعوض والذباب جرأة اظهرها في طيرانهما في وجوه الناس
وتماذيما في ذلك مع مباغاة الناس في ذبيهما بالمذبة وركب الجبن في الاسد واظهر ذلك بتباعده عن مساكن
الناس وطرقهم ولو تجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلك الناس فمن الله تعالى وجعل في الضعيف
التجاسر وفي القوى الجبن ومن الجب عجزك عن هذا الضعيف وقدرتك على ذلك الكبير (وحكى) انه خطب
الأمون فوق ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضرا بابا هذيل شيخ البصريين
في الاعتزال فقال له لم خلق الله الذباب قال لينزل به الجبايرة قال صدقت واجازه بما لكذا في روضة الاختيار ففى
خلق مثل الذباب حكم ومصالح قال وكيع لولا ريح والذباب لا تنبت الدنيا ومن الاعاجيب ان هذا الضعيف
اذا طار في وجهك ضاق به قلبك ونغص به عيشك وفسد عليك بستانك وكرمك واعجب منه جرأته مع ضعفك
على ما يورثك العار ويوردك النار فاذا كان جرحك هذا من البعوض في الدنيا فكيف حالك اذا تسلطت عليك
الحيات والعقارب في لظى قال القشيري رحمه الله الخلق في التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق اقل من ذرة
من الهباء في الهواء وسياح في قدرته العرش والبعوض فلا خلق العرش عليه اعسر ولا خلق البعوضة عليه
ايسر سبحانه متقدس عن لحوق العسر واليسر واعلم انه يمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان
الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالفضالة قال لا تكونوا كم تخذل يخرج منه الدقيق
الطيب ويمسك الفضالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم ومثل مخاطبة السفهاء
بآثار الزنا بغير قال لا تشيروا الزنا بغير فتلد عكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتكوك وقال فيه ايضا لا تدخروا
خائركم حيث السوس والارضه فتفسدها ولا في البرية حيث اللصوص والسموم فيسرقوها اللصوص
يحرقها السموم ولكن ادخروا ذخركم عند الله تعالى وجاء في الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع
في قريته حنطة جيدة نقية فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو بفتح الزاى وضعها حب مريخا لاط البر
نقال عبيد الزرايع يا سيدنا اليس حنطة جيدة زرعت في حقير يتك قال بلى قالوا فمن اين هذا الزوان قال لعلكم
ن ذهبت ان تلتقطوا الزوان تلتعوا معه حنطة دعوها يتر بيان جميعا حتى الحصاد قال امر الحصادين ان
يلتقطوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزما ثم يحرق بالنار ويجمعوا الحنطة الى الجرين والتفسير الزرايع
بوالبشر والقريه العالم والحنطة الطاعة والزوان ابليس والزوان المعاصي والحصادون الملائكة يتوفون
بني آدم وللعرب امثال مثل قواهم هو اجمع من ذرة يزعمون انها تدخر قوت سبع سنين واجرا من الذباب
انه يقع على انف الملك وجفن الاسد فاذا ذب اى منع اب اى رجع واسمع من قراد يزعم العرب ان القراد يسمع
نهمس الخنى من منامه الابل اى اخفافها على مسيرة سبع ليال او سبعة اميال وفلان اعمر من القراد وذلك انها
تعيش سبعما تفسنة وقيل اعمر من حية لانها لا تموت الا قتلا ويقال اعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة

وفلان اسرد من جرادة اى ابرد لانها لا تظهر في الشتاء ابدا لقله صبرها على البرد واطيش من فراشة اى اخف منها وهى بالفارسية پروانه واعز من مخ البعوض يقال لما لا يوجد ويقال كفتنى مخ العوض في تكليف ما لا يطاق والضعف من بعوضة واكل من السوس وهو القمل الذى ياكل الحنطة والشعير والدوية التى تقع على الصوف والجوخ وغيرهما متناً كلها وبالجملة ان الله تعالى يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله في امثاله مطلقاً حكم ومصالح وما يتذكر الا اولوا الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت نيست اقلست * هزل من هزل نيست تعلیمت * (فاما الذين آمنوا) بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والغاة للادلة على ترتيب ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كانه قيل فيضربه فاما الذين آمنوا (فيعلمون انه) اى المثل بالبعوضة والذباب (الحق) اى القاب الذى لا يسوخ انكاره (من ربهم) حال من الضمير المستكن في الحق ومن الضمير العائد الى المثل اى كاسامنه تعالى فيتفكرون في هذا المثل الحق ويؤمنون ان الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته سواء فيؤمنون به (واما الذين كفروا) وهم اليهود والمشركون (فيقولون ماذا) اى ما الذى اوى شئ (اراد الله بهذا) اى بالمثل الخسيس وفي كلمة هذا تحقير للمشار اليه واستدلال له (مثلاً) اى بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال اى ممثلاً او على التمييز فاجابهم الله تعالى بقوله (يضل به) اى يخذل بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واسناد الاضلال اى خلق الاضلال اليه سبحانه يبقى على ان جميع المخلوقة له تعالى وان كان افعال العباد من حيث الكسب مستندة اليهم (كثيراً) من الكفار وذلك انهم يمدونه فيزدادون ضلالة (ويهدى به) اى يوفق بهذا المثل (كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به فيزدادون هداية يعنى يضل به من علم منهم انه يختار الضلالة ويهدى به من علم انه يختار الهدى قلت لم وصف المهديون باكثر والقرآن صفتهم قلت اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بانقله انما يوصفون بها باقيا من اهل الضلال وايضاً فان التذليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لان هؤلاء على الحق وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق (وما يضل به) اى لا يخذل بالمثل وتكذيبه (الانفاسين) اى الكافرين بالله الخارجين عن امره والفسق في اللغة الخروج وفي الشر يعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التى من جملتها الاصرار على الصغيرة وله طبقات ثلاث الاولى استغابي وهو ارتكابها احياناً مستجبها احياناً ثانياً الانهال في تعاطيها وانثائنه المثابرة عليها مع جحود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فاعلم بلغها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن لا تصاحبه بالتصديق الذى عليه يدور الايمان (الذين ينقضون عهد الله) اى يخالفون وينكروا امر الله تعالى والنقض الفسخ وفك التركيب فان قلت من اين ساخ استعمل النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين قيل عهد الله ثلاثة الاول ما اخذه على ذرية آدم عليه السلام بان يقروا على ربو بيته تعالى واشاقى ما اخذه على الانبياء عليهم السلام بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والثالث ما اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه (من بعد ميثاقه) اى بعد توثيق ذلك العهد وتوكيده بالقبول فالضمير للعهد او بعد توثيق الله بذلك بانزال الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالميثاق هنا نفس المصدر لا نفس العهد (يحكى) عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان له ابن عم عامل سلطان في زمانهم وكان ظالماً جافاً فرض ذلك الرجل ونذروعه على نفسه وقال لو عافاني الله تعالى مما انافيه لا ادخل في عمل السلطان ابداً قال فابراه الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانياً فظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة الاولى فرض مرضاً ثانياً فنذر ثانياً بعد رجوعه الى عمل السلطان فبدأ ونقض العهد ودخل فيه وظلم اكثر مما ظلم في المرتين فظهرت به علة شديدة فاخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بى اوجب على نفسك شيئاً وعاهد مع الله عهد العلاء تجوم من هذه العلة فقال المريض عاهدت الله ان لو قت من فراشى ان لا اعود الى عمل السلطان ابداً فتهتف هاتف يا مالك انما قد جربناه مراراً فوجدناه كذوباً فلا يتقعه نذره اى جربناه بنفسه فاكذب نفسه فانت الفتى على هذه الحالة كذا في روضة العلماء (قال المشهور) نقض ميثاقه ونكست قوبها * موجب لعنت شود درانتها * (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) محلى ان يوصل النصب على انه يدل من ضمير الموصول اى ما امر الله به ان يوصل وهو محتمل كل قطيعة لا يرزى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالاة المؤمنين

والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والصالحين في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خبر
 او تعاطي شرحه انه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل
 وفي الحديث اذا اظهر الناس العلم وضعوا العمل به وتحبوا بالاسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام
 لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة
 مات عنها زوجها وترك عليها يتامى صغارا فخطبت فلم يخرج قالت اقوم على ايتامى حتى يفتنيهم الله او يموت
 يعني اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاما فاطاب صنيعته واحسن نفقته فذاع عليه اليتيم والمسكين فواصل
 الرحم يوسع له في رزقه ويمدله في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه (مفسدون في الارض) بالنع عن الايمان
 والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور ذلك نظام العالم وصلاجه (اولئك هم الخاسرون) اي المغبونون
 بالعقوبة في الاخرة مكان المثوبة في الجنة لانهم استبدلوا النقص بالوقاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح
 وعقاربها ثوابها قليل ليس من مؤمن ولا كافر الا اوله منزل واهل وخدم في الجنة فان اطاعه تعالى اتي اهله
 وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه الله المؤمنين فقد غبن عن اهله وخدمه ومنزله وفي التأويلات النجسية
 ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا بنور الايمان يشاهدون الحقائق
 والمعاني في صورة الامثلة فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون انكروا الحق فجعل ظلمة
 انكارهم غشاوة في ابصارهم فما شاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان العجم لا يشاهدون المعاني في كسوة
 اسعة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تمخيرهم في ادراك حقائق الامثال ثم بدأ اراد الله بهذا مثلا
 بهم زاد انكارهم على انكار قناتها وفي اودية الضلالة يقدم الجهالة يضل به كثير ممن اخطأ رشاش النور
 في بدء الخلق كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك انور
 فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل فمن اخطأ ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطأ نور الايمان ههنا ومن اخطأ
 نور الايمان فقد اخطأ نور القرآءة فلا يهتدى ومن اصابه ذلك ههنا اصابه ههنا نور الايمان ومن اصابه نور
 الايمان فقد اصابه نور القرآءة ومن اصابه نور القرآءة فهو بمن قاله ويهتدى به كثيرا وكان القرآءة لقوم شفاء
 ورحمة ولقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والقهر فبطغ به هدى الصادقين وبقهره اضل
 الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من اصابة رشاش النور في بدء الخلقة ثم اخبر عن نتائج ذكر
 الخروج ونقض العهد كما قال الله تعالى الذين يتقضون عهد الله من بعدهم يثقاه اي الذين يتقضون عهد الله
 الذي عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعدهم يثقاه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل
 من اسباب السلوك الموصول الى الحق واسباب التبتل والانقطاع عن الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا
 اي لتقطع اليه انقطاعا كلياً عن غيره ويفسدون في الارض اي يفسدون بذرات توحيد القطري في ارض طينتهم
 بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقي بذرات التوحيد بالايمان والعمل الصالح اولئك هم الخاسرون
 خسروا استعداد كمالية الانسان المودعة فيهم كما تخسر الزواجة في الارض استعداد الخلية المودعة فيها عند عدم
 الماء لقوله تعالى والعصر ان الانسان اتى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف نصب
 حالا من الضمير في تكفرون اي معاندين تكفرون وتعبدون (بالله) اي بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن
 الكفر الى الايمان من الدلائل الانفسية والافاقية والاستفهام انكاري لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى انكار
 الواقع واستبعاد التعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب هو ان يدعو الى
 التعجب وكأنه يقول الاتعجبون انهم يكفرون بالله كما في تفسير ابي الميث وقال القاضي هو استخبار والمعنى
 اخبروني على اي حال تكفرون (وكنتم امواتا) جمع ميت كما قال جمع قيل اي والحال انكم كنتم امواتا اي
 اجساما لا حياة لها عناصر واغذية ونطفاء ومضايف مختلفة وغير مختلفة حال في الكشاف فان قلت كيف قيل لهم
 اموات في حال كونهم جمادات او تماثيل ميت فيما تصح منه الحياة من البنى قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله
 تعالى بلدة ميتا (فاحياءكم) بخلق الارواح ونفخها فيكم في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم بالبعث
 والقاء للدلالة على التعجب فان الاحياء حاصل اثر كونهم امواتا وان يورد عليهم في تلك الحالة اطوار مرتبة
 بعضها مترخ عن بعض كما اشير اليه آنفا ثم لما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء به ثم سرف التراخي فقال

(ثم يحيتكم) عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة ظاهر واما كونها من النعم فلكونها وسيلة الى
 الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدى والنعمة العظمى (ثم يحيتكم) للسؤال في القبور فيصي حتى يسبح خلق
 نعالهم اذ اولوا مدبرين حتى يقال من ربك ومن نبيك وما ديتك ودل ثم التي للتعقيب على سبيل التراخي على انه
 لم يرد به حياة البعث فان الحياة يومئذ بقا من الرجوع الى الله بالحساب والجزاء واتصل به من غير تراخ فلا يناسب
 ثم اليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التيسير (ثم اليه ترجعون) بعد الحشر
 لا الى غيره فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر واليه تنشرون من قبوركم للساب فما يحب كفركم
 مع ملككم بحالكم هذه فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحيمهم ثم اليه يرجعون
 قلت نعم كنهم من العلم بما للمناصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه
 على ما يدل به على صحتهم وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم اولا قدر ان يميتهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون
 عليه من اعادته (هو الذي خلق لكم) هذا بيان نعمة اخرى اى قدر خلقها لاجلكم ولانتفاعكم بها في دنياكم
 ودينتكم لان الاشياء كلها لم تخلق في ذلك الوقت (ما في الارض) اى الذي فيها من الاشياء (جميعا) نصب حالا
 من الموصول الثاني وقد يستدل بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشي وقال في التيسير
 اهل الاباحة من المتصوفة الجهمية جلوا اللام في لكم في قوله تعالى هو الذي خلق لكم على الاطلاق والاباحة
 على الاطلاق وقالوا لا حظر ولا نهى ولا امر فاذا تحققت المعرفة وتأكدت المحبة سقطت الخدمة وزالت الحرمة
 فالحيث لا يكلف حبيب ما يتعبه ولا يمنع ما يريد ويطلبه وهذا منهم كفور صريح وقد نهى الله تعالى وامر باباح
 وحظر ووعد وواعد وبشر وهدد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فمن حل هذه الآية على الاباحة المطلقة
 فقد انسلك من الدين بالسكينة انتهى كلام التيسير (ثم استوى الى السماء) قصد اليها اى الى خلقها بارادته ومشيتته
 قصد اسويابلا صارف يلويه ولا عاطف يشنيه من ارادة شئ آخر في تضاعيف خلقها او غير ذلك ولا تناقض بين
 هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
 كهيئة القمر اى الحجر ملاء الكف عليه دحاها لان الدحا البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس
 في موضعه ثم بسط منه الارض كذا في الكواشي وقال ابن عباس رضى الله عنه اول ما خلق الله جوهره
 طواها وعرضها مسيرة الف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فتنظر اليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم ثاومنها
 دخان فارتفع واجتمع زيد فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والدخان سماء قالوا فالسما من دخان خلقت وريح
 ارتفعت وبشارة تفرقت وبلاء عماد قامت وبشفعة تكسرت (فسواهن) اى اتعن وقومهن وخلقهن ابتداء
 مصنونة عن العوج والغطور لانه سواهن بعد ان لم يكن كذلك والضعف فيه مبهم فسر بقوله تعالى (سبع سموات)
 فهو نصب على انه تمييز نحو ربه ربلا قال سلمان بن مكي سبع اسم الاولى رقيق وهي من زمردة خضراء واسم الثانية
 ارفلون وهي من فضة بيضاء والثالثة قيدوم وهي من ياقوتة حمراء والرابعة ماعون وهي من درة بيضاء
 والخامسة دبقاء وهي من ذهب احمر والسادسة وفناء وهي من ياقوتة صفراء والسابعة عريلا وهي من نور
 يتلألاء (وهو بكل شئ عليم) فيه تعليل كانه قال ولما يكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط
 الاكل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعلة على هذا النمط القريب والجيب والترتيب الا ينق كان عليا فان اتقان
 الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم بحكيم رحيم وازاحة لما يختلج
 في صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتت وتكسرت وتبددت اجزاؤها وانصلت بما يشاء كلها كيف يجمع
 اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فباعد منها كما كان وفي هذه الآية
 اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول عالم الملوك الارضية والقوى النفسانية والثاني عالم النفس والثالث
 عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم البصر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخلق الذي هو البصر الروحي
 والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض
 وطرفها الاحوال والمقامات كالزهد والتقوى والتوكل والرضى وامثالها واعلم ان المراتب اثنا عشرة على عدد
 السموات والعروش الخمسة وكان الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالخلوئية
 يقطعونها بالتوحيد لان ميرهم في اليقين والخلوئية يقطعونها بالاسماء لان ميرهم في البرزخ وهم يقولون جنة

الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه سبع فاذا كان
 اربع منها لاهل اليقين اعني الخلوتية فالثلث لاهل البرزخ اعني الخلوتية وهي الافعال والصفات والذات
 وفي التأويلات النجمية كيف تكفرون بالله خطاب توحيد للمؤمنين اى لا تكفرون بالله وبانياته لانكم كنتم
 امواتا ذرات في صلب آدم فاحياكم باخراجكم عن صلبه واسمكم لذي خطاب الست بربكم واذلقكم لذات
 الخطاب ووفقكم للعوالم بالصواب حتى قلبتم الى رغبة لارغبة ثم يميكنكم بالرجعة الى اصلاص اباكم والى عالم
 الطبيعة الانسانية ثم يحييكم ببعثة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد
 على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب التشرىف للانبياء والاولياء اى لا تكفرون وكنتم امواتا
 في كتم العدم فاحياكم بالتكوين في عالم الارواح ورشاش النور فخر طينة ارواحكم بماء تورا العناية
 وتضمير يد الهبة باربعين صباح الوصال ثم يميكنكم بالمفارقة عن شهود الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يصيكنكم
 اما الانبياء فبنور نور الوحي واما الاولياء فبروح روح نور الايمان ثم اليه ترجعون اما الانبياء فبالعروج
 واما الاولياء فبالرجوع بجذبات الحق كما قال تعالى ارجعي الى ربك فلما ثبت ان الرجوع اليه امر ضروري
 اما بالاختيار كقرآءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالا اضطرار كقرآءة الباقيين اشار الى ان الذي
 ترجعون اليه هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اى ما خلقكم لشيء وخلق كل شيء انكم بل خلقكم لنفسه
 كما قال تعالى واصطنعتك لنفسى معناه لا يكن لشيء غيرى فاقى لست لشيء غيرك فبقدر ما تكون لى اكون لك
 كما قال عليه السلام من كان لله كان الله وليس لشيء من الموجودات هذا الاستعداد ان يكون هو الله
 على التحقيق وان يكون له وفي هذا سر عظيم وافشاء سر الربوبية كفر فلا تستغل بمالك عن انت له فتبقى بلا هو
 ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات فيه اشارة الى ان وجود السموات والارض كان تعالى وجود
 الانسان وهو بكل شيء عليم اى عالم في خلق كل شيء خلقه ولاى شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته يسبح بحمده ذاته
 وصفاته ويشهد على احديته وصديقه ويقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه (قال المولى الجامى قدس سره)
دو جهان جلوگاه وحدت تو * شهد الله كواه وحدت تو (واذ) مفعول اذ كر مقدرة اى اذ كر لهم
 واخبر وقت (قال ربك) وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات
 للمبالغة في ايجاب ذكرها لما ان ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذ كر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت
 مشتمل عليها فاذا استحضر كانت حاضرة بتفاضيلها كأنها مشاهدة عيانا (للملائكة) اللام للتبليغ وتقديم
 الجار والمجرور في هذا الباب مطرد لما في القول من الطول غالبا مع ما فيه من الاهتمام بما قدم والتشويق
 الى ما اخر والملائكة جمع ملك والثناء كيد تأييد الجماعة ويحويها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله
 لان اصل ملك ملائكة مقلوبه ألك من الالوكة وهى الرسالة والملائكة عندا كثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة
 على التشكل باشكل مختلف والطيل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى في شرح كنتم ان بنى آدم
عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البصا وهؤلاء كاهم عشر
ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اولئك في مقابلة
 الكرسي نزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف طول
 كل سرادق وعرضه وسعكه اذا قويات به السموات والارض وما فيها وما بينهما لا يكون لها عنده قدر محسوس
 وما منه من مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد اورا كع اوقاف لهم زجل بالتسبيح والتقديم ثم كل هؤلاء في مقابلة
 الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياخ اسرافيل عليه السلام
 والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم
 الا باريهم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وروى انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به
 الى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة شرف يسمى عند ربك فسأل رسول الله جبريل عليه السلام
 الى اين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادرى الا ادرى انهم من جنات لا ادرى واحدا منهم قد رأيت قبله
 ذلك ثم سألا واحدا منهم منكم خلقت فقال لا ادرى خيران الله تعالى يخلق في كل اربعة آلاف سنة كوكبا
 وقد خلق منذ ما خلقنى اربعة مائة الف كوكب فسبحانه من الله ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته وارادهم

الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة
 السماء واسكن الجن الارض والجن هم بنوا الجن والجن ابادهم ابو البشر وخلق الله الجنان من لهب
 من ناره لادخان لها بين السماء والارض والصواعق تنزل منها ثم لما سكنوا فيها كثرت نسلهم وذلك قبل آدم
 بستين الف سنة فعمر وادهر اطويلا في الارض مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فافسدوا
 وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة السماء الدنيا واترعا عليهم ابليس وكان اسمه عزازيل وكان اكثرهم علما فهبطوا
 الى الارض حتى هزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر البصور وشعوب الجبال وسكنوا الارض
 وصار امر العباد عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات يكون خوفهم اشد
 وملائكة السماء الدنيا يكون امرهم ايسر من الذين فوقهم واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا
 ونزاهة الجنة وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة
 فدخله الهب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا في اكرم الملائكة عليه وايضا كل من اطمان الى الدنيا
 امر بالتحويل عنها فقال الله تعالى له والجنوده (اني جاعل) اي مصير (في الارض) دون السماء لان التبغى
 والتظالم كان في الارض (خليفة) وهو آدم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله
 في ارضه اي اريد ان خلق في الارض بدلا منكم ورافعكم الى فكره واذلك لانهم كانوا اهلون الملائكة عبادة
 واعلم ان الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الخزائن بالختم وهو القطب الذي لا يكون في كل عصر الا واحدا
 فالبدء كان بآدم عليه السلام وانتهاء يكون بعيسى عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف
 عليه عن قبول فيضه وتلقى امره بغير واسطة لان المفيض تعالى في غاية التنزه والتقديس والمستفيض منغمس
 غالبيا في العلائق الدنية كالاكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية كالوصاف الذميمة فالاستفاضة منه
 انما تحصل بواسطة ذي جهتين اي ذي جهة التجرد وجهة التعلق وهو الخليفة ايا كان ولذا لم يستنبي الله ملكا
 فان البشر لا يقدر على الاستفادة منه لكونه خلاف جنسه الا يرى ان العظم لما عجز عن اخذ الغذاء من اللحم
 لما ينعم ما من التباعد جعل الله تعالى بحكمته يمينها الغضروف المناسب لها مالياً اخذ من اللحم ويعطى العظم
 وجعل السلطان الوزير يمينه وبين رعيته اذهم اقرب الى قبولهم منه وجعل المستوقد الحطب اليابس بين النار
 وبين الحطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اربعة امور الاول تعليم المشاورة
 في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على نقاتهم ونصائحهم وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا
 عن المشاورة (قال في المننوي) مشورت ادرالك وهشيارى دهد * عقلها صر عقل ريارى دهد *
 كفت يغمبر يكن اي راي زن * مشورت كالمستشار مؤتمن * ويقال اعقل الرجال لا يستغنى عن
 مشاورة اولي الالباب وافر الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا تستغنى عن الزوج والثاني تعظيم
 شأن المجمعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه
 من المفاسد بسؤالهم وهو قوله ان تجعل الخ وجوابه وهو قوله اني اعلم ما لا تعلمون الخ والرابع بيان ان الحكمة
 تقتضي ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شرك كثير كقطع العضو الذي فيه اكلة شر قليل
 وسلامة جميع البدن خير كثير فلو لم يقطع ذلك العضو سرت تلك الافة الى جميع البدن وادت الى الهلاك الذي
 هو شر كثير (قالوا) استثناف كانه قيل فما اذا قالت الملائكة حينئذ فقيل قالوا (ان تجعل فيها) اي الارض
 (من يفسد فيها) كما افسدت الجن وفائدة تكرار الظرف تاكيدا للاستبعاد (ويسفك الدماء) اي يصبها ظملا
 كما يسفك بنوا الجن والتعبير عن القتل بسفك الدماء لما اقبل انواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين
 نازعوا في آدم ليست من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية فانهم لغلبة النورية عليهم واحاطتهم
 بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل وربته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته كما هي بل نازعت ملائكة
 الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنساء الملوحة للحجاب وفي قوله تعالى اني جاعل
 في الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة في العالم كله في الحقيقة هو ايمان ايضا بان ملائكة
 الارض هم الطاعنون اذا الظن لا يصدر الا من هو في معرض ذلك المنصب واهل السموات مدبرات للعالم
 العلوي فما قالت الملائكة الارضية الا بمقتضى نشأتهم التي هم عليها من غبطة منصب الخلافة في الارض

والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بمباحم عليه من التسبيح والتقديس فكل انا يتبرع بمافيه واما الاعتراض على فعل الحكيم والتزاع في صنعه عند حضرته فغف عنه لكمال حكمته واتقان صنيعته (قال في المشوى) زانكه اين دمه اچه كرنا لايتي است * رحمت من برغضب هم سابقست * از بي اظهاري اين بسجق اي ملك * در تو بنهم داعيه اشكال وشك * تا بگوئي و تكريم برو من * منكر حلم نياردم زدن * صديدر صدمادر اندر - حلم ما * هر نفس زايده در افتد در فنا * حلم ايشان ككف بحر حلم ماست * كف رود آيد ولي دريا بيجاست * وفي الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا آدم ولاجل هذا ابلاههما الله تعالى باظهار الفساد وسفك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام دع الشمانة عن اخيك في عافية الله تعالى ويبتليك وايضا من تلك الملائكة الطاعنين بسفك الدماء الملائكة التي ارسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وسفك الدماء غير على دين الله وشرعه كذا في حل الرموز وكشف الكنوز (ومحن) اي والحال انا (نسيح) اي تنزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبسين (بمحمدك) على ما انعمت علينا من قنون النعم التي من جملتها توفيقنا لهذه العبادة فان تسبيح لاظهار صفات الجلال والحمد لتذكير صفات الانعام (ونقدس) تقديسا (لك) اي نصفك بما يليق بك من العلو والعزة وتنزهك عما لا يليق بك فاللام للبيان كما في سقيا لك متعلقة بمصدر محذوف ويجوز ان تكون مزيدة اي نقدسك قال في التيسير التسبيح في ما لا يليق به والتقديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود القيصرى قدس سره التسبيح اعم من التقديس لانه تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث والتقديس تنزيهه عنها وعن السكالات اللازمة للاكوان لانها من حيث اضافتها الى الاكوان تخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقييد انتهى وكانه قيل ان تختلف من من شأن ذريته الفساد مع وجود من ليس من شأنه ذلك اصلا والمقصود عرض احقيتهم منهم بالخلافة والاستفسار عما راجح بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم من الفساد وكانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ فقيل (قال) الله (اني اعلم ما لا تعلمون) من الحكمة والمصلحة باستخلاف آدم عليه السلام وان من ذريته الطائعات والعباسي فيظهر الفضل والعدل فلا تعترضوا على حكمي وتقديري ولا تستكثفوا عن غيبة تدبيري فليس كل مخلوق يطلع على غيب الخالق ولا كل احد من الرعية يقف على سر الملك وفي الاية تنبيهه لاسالك بان يتأدب بين يدي الحق تعالى وخلفائه والمشايخ والعلماء لئلا يظهر بالانانية واظهار العلم عندهم لانه سالك لطريق القضاء والقائي لا يكون كطاووس تعشق نفسه واعجب بذاته بل لا يرى وجوده اصلا وقد وعظنا الله تعالى بزره للملائكة بقوله اني اعلم ما لا تعلمون (قال السعدي) نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيند اندر بند * بنديك ازمه صائب دكران * تا نكيري ديكريان ز تو بند * وفي التأويلات النجمية واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة انما قال جاعل وما قال خالق لمعنيين احدهما ان الجاعلية اعم من الخلقية فان الجاعلية هي الخلقية وثنى آخروها وان يخلقه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل احد هذا الاختصاص كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض اي خلقناك مستعدا للخلافة فاعطينا كها والثاني ان الجاعلية اختصاصا بعالم الامور وهو الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والمحسوسات كما قال تعالى الاه الخلق والامر اي الملك والملكوت فانه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر ذكر بالجاعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات والارض لما كانتا من الاجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجاعلية وانما قلنا الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فانما هي من الملكوتيات لان المحسوسات والظلمات والنور التي من المحسوسات فانها داخله في السموات والارض فافهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال اني خالق بشر من طين ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجاعلية وقال اني جاعل في الارض خليفة وفي اني جاعل اشارة اخرى وهو اظهر اعزة آدم عليه السلام على الملائكة لينظروا اليه بنظر التعظيم ولا يشكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم ومعهم خليفة مما شرف شيئا من الموجودات بهذه الخلقة والكرامة وانما سمى خليفة لمعنيين احدهما انه يخلف

ولم يأخذ منها شيئا فقال يا رب خلقتني الارض باسمك العظيم فكبرهت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل
عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله
إيليرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما
انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلت ان تقبض مني اليوم قبضة يكون النار فيها نصيب غدا فقال ملك
الموت وانما اعوذ بعزته ان اعصى له امر اقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربع
سبلها وحرزها فلذلك يأتي بنوه اخيافا اي مختلفين على حسب اختلاف الوان الارض واصوافها فخنم الابيض
والأسود والاحمر واللين والغليظ فصارت كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن في الموضع
الذي اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله اما رحت الارض حين تضمرت اليك فقال رأيت امر لك اوجب
من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يا رب
نقص مني قال الله على ان ارد اليك احسن واطيب ما كان فخن ثم يحنط الميت بالمسك والغالية انتهى فامر الله
تعالى عزرائيل فوضع ما اخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف بعدما جعل نصف تلك القبضة
في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها ثم امطر عليها من حساب الكرم فجعلها طينا لازبا
وصور منه جسد آدم واختلجوا في خلقة آدم عليه السلام فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل في جنة من جنات
بالارض بغربيتها كالجنة التي يخرج منها النبل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق في جنة عدن
ومنها اخرج كما في كشف الكنوز وفي الحديث القدسي خرت طينة آدم يدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما
كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالا وهو الطين المصقوت من غايه يسه
كالغبار فامطر عليه مطر الحزن تسعا وثلثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم
في بني آدم ولا يمكن يصير عاقبتها الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا * ان مع العسر
جويسر شققا * شاد برانم كه كلام خداست * وكانت الملائكة يعمرون عليه ويتعجبون من حسن
صورته وطول قامته لان طوله كان خمسمائة ذراع الله اعلم باي ذراع وكان رأسه يسع السماء ولم يكونوا رأوا
قبل ذلك صورة تشابهها فخر به ابليس قرأه ثم قال لا امر ما خلقت ثم ضرب يده فاذا هو اجوف قد دخل فيه
وخرج من دبره وقال لا صحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا ينبت ولا يتناسل ثم قال لهم ارايتم
ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ان فضل علي واتى فضلت
عليه لا اهلكه * عاقبت كل زاده كل شؤد * وجع براقه في فمه والقي عليه فوقع براق اللعين على موضع
سرة آدم عليه السلام فامر الله جبريل فقور براق اللعين من بطن آدم فخررة السرة من تقو ير جبريل وخلق الله
من تلك القوارة كلبا والكلاب ثلاث خصال فانسه بادم لكونه من طينه وطول سهره في الليالي من اثر دس
جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره واذا من غير خيانه من اثر براق اللعين وخلق آدم بعد العصر
يوم الجمعة وسعى بادم لكونه من اديم الارض لانه موافق من انواع ترابها ولما اراد الله ان ينفخ فيه الروح امره
ان يدخل فيه فقال الروح موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل فقال كذلك فقال له ثالثا فقال
كذلك فقال ادخل كرها اي بلا رضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح عن البدن الا كرها فلما نفخ فيه مار
في رأس آدم وجبينه واذنيه ولسانه ثم ماري جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع مخزيه فعضط
فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها ادم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبته
اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان بحولا فصارت بشر الجسد واما عظاما وعصبا
واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر يزداد جسده في كل يوم وهو في ذلك منتطق متوج وجعل في جسده تسعة
ابواب سبعة في رأسه اذنين يسمع بهما وعينين يبصر بهما ومخبرين يجديهما كل رايحة وخافيه اسنان يتكلم به
وحنك يجذب به طعم كل شئ وبابين في جسده وهما قبله ودبره يخرج منهما نفل طعامه وشرابه وجعل عقله
في دماغه وشره في كليتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رتته وضحكه في طعنه وفرحه وحرنه
في وجهه فسبحان من جعله يسمع به ظم ويبصر بشحم وينطق بلحم ويعرف بدم فلما سواه ونفخ فيه من روحه
علمه اسماء الاشياء كلها اي الهمه فوقع في قلبه فخرى على لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع

اسماء المسماة بكل اللغات بان اراء الاجناس التي خلقها واعلم ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه
 كذا وعلمه احواله وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلهم واسماء
 الحيوانات والجمادات وصنعة كل شيء واسماء المدن والقرى واسماء الطير والاشجار وما يكون وكل نسمة ينحصرها
 الى يوم القيامة واسماء المطاعم والمشروبات وكل نعيم في الجنة واسماء كل شيء حتى القصعة والتصبيعة وحق
 الجنة والمطب قال في كشف البكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى
 بمعنى ان الله تعالى خلق لادم علمه ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك
 المعاني وفي الخبر لما خلق الله ادم بث فيه اسرار الالحرف ولم يثبت في احد من الملائكة فخرجت الالحرف
 على لسان ادم بفتون اللغات فجعلها الله وراله ومثلثه باقواع الاشكال وفي الخبر علمه سبعمائة الف
 لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاه بالنبوة رد الله عليه جميع اللغات فكان
 من مميزات تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم القيامة من العربية والفارسية
 والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنجية وغيرها قال بعض المفسرين علم الله ادم الف حرفة
 من المكاسب ثم قال قل لا ولد لان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرائع
 وكان ادم حراثا اي زراعا ونوح نجارا وادريس خياط واصلح تاجرا وادود زرادا وليمان كان يعمل
 الزبيل في سلطنته ويا كل من غمه ولا ياكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر عمله
 صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من
 النساء الغزل كذا في روضة الاخيار وقال العلماء الاسماء في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء تقتضي الاستغراق
 واقتراح قوله كلها بوجوب الشمول فكيف علمه اسماء المخلوقات علمه اسماء الحق تعالى فاذا كان تخصيصه
 بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي ان يصح سجود الملائكة له فما الظن بتخصيصه بمعرفة اسماء الحق وما الذي
 يوجب له (ثم عرضهم على الملائكة) اي عرضها الى المسماة وانما ذكر الضمير لان في المسماة العقلاء فقلبيهم
 والعرض اظهار الشيء للغير ليعرف العارض منه حاله وفي الحديث انه عرضهم انما الذر ولعله عز وجل
 عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون نموذجا يتعرف منه احوال البقية واحكامها والحكمة
 في التعليم والعرض تشريف ادم وامطفاؤه واظهاره الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على اساس
 من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم ادم الصفي كيلا يحجب الملك وغيره بعلمه ومعرفة وذات رحمة الله
 التي وسعت كل شيء (فقال) الله عز وجل تسكيننا وتجهيزا للملائكة وخطاب التجهيز جائز وهو الامر
 باتيان الشيء ولم يكن اتيانا مرادا ليظهر عجز الخاطبة وان كان ذلك محالا كالامر باحياء الصورة التي
 يفعلها المصورون يوم انقيامة ليظهر عجزهم ويحصل لهم الندم ولا يتفهم الندم (انبتوني) اي اخبروني
 (باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كنتم حادقين) في زعمكم انكم احقوا بالخلافة عن استخلفته كما ينبغي عنه
 مقالكم ويقال هذه الاية دليل على ان اولي الاشياء به علم التوحيد تعلم علم اللغة لانه تعالى اراهم فضل ادم
 بعلم اللغة ودلت ايضا ان المدعى يطالب بالجنة فان الملائكة ادعوا الفضل فطوا بواب البرهان وبجشوا عن الغيب
 فقرعوا بالعيان اي لا تعلمون اسماء ما تعالون فكيف تتكلمون في فساد من لا تعالون فيا ارباب الدعاوى
 اين المعاني ويا ارباب المعرفة اين المحبة ويا ارباب المحبة اين الطاعة قال ابو بكر الواسطي من المحال ان يعرفه
 العبد ثم لا يحببه ومن المحال ان يحببه ثم لا يذكره ومن المحال ان يذكره ثم لا يجده حلاوة ذكره ومن المحال ان يجد
 حلاوة ذكره ثم يشتغل بغيره (قالوا) استئناف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا حينئذ هل خرجوا
 عن عهدة ما كانوا ولا قيل قالوا (سجائكم) اي نسجتكم عما لا يليق بذكر ائمة الاقدس من الامور التي من جملتها
 خلواتكم من الحرام والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سجائكم ثبت اليك
 وقال يونس سجائكم اني كنت من الظالمين وسجائكم اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا
 فاذا افرد عن الاضافة كان اسما عا للتعظيم لا ينصرف للتعريف والالف والتون في آخره (لا علم لنا الا ما علمتنا)
 اعتراف منهم بالجهل عما كفوه واشعار بان سؤالهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا اذ سئلوا لا علم لنا الا ما علمتنا
 بحسب ما يليق بما من العلوم المناسبة لعالمنا ولا قدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا

مستعدين لذلك لا خفته علينا وما مصدر ينال الاعلى علمنا ومحل برفع بدل من موضع لا علم ~~فكك~~ قولات
 لا اله الا الله (انك انت) فغير فصل لا محل له من الاعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه إشارة
 الى حقيقة قول تعالى اني اعلم ما لا تعلمون (الحكيم) المحكم لمبتدعاته والذي لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة
 وافادت الاية ان العبد ما ينبغي له ان يفعل عن نقصانه وعن فضل الله واحسانه ولا يأتى ان يقول لا اعلم
 فيما لا يعلم ولا يكتفى بما يعلم وقالوا لا ادري نصف العلم وسئل ابو يوسف القاضي عن مسألة فقال لا ادري فقالوا له
 ترتق من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لا ادري فقال انما ترتق بقدر علمي ولواء طيت بقدر جهلي
 لم يسعنى مال الدنيا (وحكى) ان عالما سئل عن مسألة وهو فوق المنبر فقال لا ادري فقيل له ليس المنبر موضع
 الجهم قال فقال انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء (قال) استئناف ايضا (يا آدم انبئهم)
 اى اعلمهم (باسمائهم) التى عجزوا عن علمها واعترفوا بتقصيرهم عن بلوغ مرتبتها (فلما انبأهم باسمائهم)
 روى انه رفع على منبر وامر ان ينبئ الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بما اوهم جلوس بين يديه وذكر منفعة كل شئ
 (قال) الله تعالى (الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض) والاستفهام للتقرير اى قد قلت لكم اني اعلم
 ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما تبدون) تظهرون من قواكم تجعل فيهما من يفسد فيها الاية
 (وما كنتم تكتمون) تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وهو استحضار لقوله تعالى اني اعلم
 ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه ايسر ليكون كالجنة عليه فانه تعالى لما علم ما خفى عليهم من امور السموات
 والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعريض بمعابيتهم على ترك الاولى
 من السؤال وهوان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وهذه الايات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله
 على العباد لان الملائكة اكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على ان العلم شرط في الخلافة
 بل العدة فيها وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون فالعلم اشرف جوهر اوله ~~كن~~ لا بد للعباد من العبادة مع العلم فان العلم بمنزلة الشجرة
 والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرته وفي حديث ابي ذر رضى الله عنه حضور
 مجلس علم افضل من صلاة الف ركعة وعبادة الف مريض وشهود الف جنازة فقيل يا رسول الله او من قرأه
 القرآن قال وهل ينفع القرء الا بالعلم (قال في المنشئ) خاتم ملك سليمان علم * بحله عالم صورت
 وجانست علم * وفي الحديث النظر الى وجهه والادعاء والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والفتور في المصنف
 عبادة والنظر في وجه العالم عبادة من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما
 فكأنما جالسنى ومن جالسنى في الدنيا جلس الله معى يوم القيامة وفي الحديث من اراد ان ينظر الى عتقاء الله
 من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اى يذهب ويحجى الى باب العالم الا كتب
 لله به بكل قدم عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة في الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمشى ويصبح
 مغفورا له وفي التأويلات النجمية وعلم آدم الاسماء كلها بالاسماء على ثلاثة اقسام قسم منها اسماء الروحانيات
 والملائكوتيات وهى مقام الملائكة وموتبتهم فلم يعلم بعضها واستعداد ايضا لان ينشوا ما لا علم لهم بها
 فان الروحانيات والملائكوتيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسم الثانى منها اسماء الجسمانيات وهى مرتبة
 دون مرتبتهم فيمكن انبأهم لان الجسمانيات لهم كالجسمانيات بالنسبة اليها فانها مرتبة دون مرتبة الانسان
 فيمكن للانسان الانباء باحوالها والقسم الثالث منها الالهيات وهى مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى
 يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان ان ينبئهم بها ولا يمكن لهم الانباء فوق ما علمهم الله منها لانها غيبهم
 وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل الملكوت ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال
 جبريل عند سدرة المنتهى لودنوت اغلة لا حرقا وانما كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان
 روحه نذر شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة
 كما ان الثمرة تعبر عن اجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء شجرة الموجودات
 طوها وسفلها وكان فى كل جزء من اجزائها منفعة ومضرة ومصلحة ومفسدة فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك
 المنفعة والمضرة بعلم علمه الله تعالى وهذا من جملة ما كان الله يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال

آدم ان اسماء الله تعالى جاءت على منفعتيه ومطرته فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا كان الله تالفا
 ولما كان مريضا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوبا كان الله ستارا ولما كان مذنباً
 كان الله غفارا ولما كان تائباً كان الله تواباً ولما كان منتفعاً كان الله نافعاً ولما كان ملوماً كان الله معلوماً
 ولما كان مظلوماً كان الله منتقماً فعلى هذا نفس الباقي (واذ قلنا) اى اذ كبريا محمد وقت قولنا
 (للملائكة) اى بجميعهم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون (اسجدوا لادم) اى خروا له والسجود
 فى الاصل تذلل مع تطامن وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالسجود له
 فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله سجودهم تفضيلاً له واما المعنى اللغوى وهو التواضع لادم فحجة
 وتعظيم له كسجود اخوة يوسف له وكان سجود القمية جائزاً فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام اسلمان حين
 اراد ان يسجد له لا ينبغي فخلق ان يسجد لاحد الا الله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد امرت المرأة
 ان تسجد لزوجها فحجة هذه الامة هي السلام لكن يكره الانحناء لانه يشبه فعل اليهود كما فى الدرر وكان هذا
 القول الكريم بعد انبائهم بالاسماء قيل لما خلق آدم اشكل عليهم ان ادم اعلم ام هم فلما ألهم عن الاسماء
 فلم يعرفوا لسأل آدم فاخبر بها ظهر لهم ان ادم اعلم منهم ثم اشكل عليهم انه افضل ام هم فلما امرهم بالسجود
 ظهر لهم فضله ومن لطف الله تعالى بان امر الملائكة بالسجود لا ينافون انهم اعلم من السجود لغيره فقال لا تسجدوا
 للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهم نقل الملائكة المقربين الى آدم وسجدته وتقلنا الى سجدته وخدمته
 وفى التأويلات النجمية فى قوله اسجدوا لثلاثة معان احدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والروحانية
 اسجدوا لادم خلافا للطبيعة بل اعبدوا رعا انقياد الامر وامثالاً للحكم والثانى اسجدوا لادم تعظيماً لسان
 خلافته وتكرماً لفضيلته المخصوصة به وذلك لان الله تعالى يقبل فيه فن سجد له فقد سجد لله كما قال تعالى
 فى حق حبيبه عليه السلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله والثالث اسجدوا لادم اى لاجل آدم وذلك
 لان طاعتهم وعبادتهم ايسر بموجبة ثوابهم وترقى درجاتهم وقائدتها راجعة الى الانسان لمعينين احدهما
 ان الانسان يقتدى بهم فى الطاعة ويتأدب بادابهم فى امتثال الاوامر وينزجر عن الايأ والاستكبار كبار
 يلحقه اللعن والطرده كما لحق بابليس ويكون مقبولا بمدوحا مكرما كما كان الملائكة فى امتثال الامر لقوله تعالى
 لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والثانى ان الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل
 همة الملائكة فى الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استعداد المغفرة للانسان كما قال تعالى والملائكة
 يسبحون بحمدهم وهم ويستغفرون لمن فى الارض فلذلك امرهم بالسجود لاجلهم وليستغفروا لهم (فسجدوا)
 اى سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت الملائكة من نور والنور من شانه الانقياد
 والطاعة واول من سجد جبرائيل فاكرم بانزال الوحي على النبيين وخصوصاً على سيد المرسلين ثم ميكائيل
 ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل اول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر كل القراء ان مكتوباً
 على جبهته كرامة له على سبقة الى الاثمار والفاء فى قوله فسجدوا لافادة مسارعتهم الى الامتثال وعدم تلغيمهم
 فى ذلك (الابليس) اى ما سجد لانه خلق من النار والنار من شأنها الاستكبار وطلب العلو وطبعاً وللعلماء
 فى هذا الاستثناء قولان الاول انه استثناء متصل لان ابليس كان جنياً واحداً بين اظهر الالوف من الملائكة
 مغموراً بهم متصفاً بصفاتهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم واكثر المفسرين
 على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة قال البغوى وهو اصح قال فى التيسير
 اما وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور
 لما مدحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع
 ولا يستنكر من الملائكة تصور العصيان فقد ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال فى المنثوى)
 امتحان حى كردشان زير وزير * كى بود سر مست رازينها خبر * والقول الثانى انه منقطع لانه لم يكن
 من الملائكة بل كان من الجن بالنص قال تعالى كان من الجن فقتلوه وعن الحافظ ان الجن والملائكة
 جنس واحد فن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن (ابى) اى امتنع
 عنها امر به من السجود والاباء امتناع باختيار (واستكبر) اى تعظم واظهر كبره ولم يتخذ وصلة فى عسادة

والتعظيم وتلقبه بالصديق والتكبر اي ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاشتجار طلب فذلك بالتعظيم
بالاطل اي باليس له وتقدم الاطاعى الاستكبار مع كونه متعظا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتنوى)
ان كبره يست غفلت ان باب / مقصد يحون غفلت مع واختاب * جون خبر شد ز اعتبارش
جاند * نرم كنت وكرم كنت ونيز ران * قالوا لم يجد الملا تكة امتنع باليس ولم توجه الى آدم
ولم يلاظه ولم واتص به كذا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفضوا رؤسهم
وهو قائم غير ضل لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع فخللوا به ولم يسجدوا ولم يقر السجود فسادوا
لقد تعالى ثانيا فصار لهم سجدتان سجدة لا دموسجدة لله تعالى وباليس يرى ما فعلوه وهذا اياقه فغير الله تعالى
مسته وحالته وصورته وهيته ونعمته فصار اربع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم قال بعضهم جعل محسونا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالكردة ولا شيطان نسل وقدره
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد
فجر آدم اقبل قوتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقلبه ومبنته وفي الخبر
لئن الله تعالى يخرجني على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لادم فياي
ثم يراد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم ما تنقيح امر الله اياه بالسجود لادم
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للفضول والتوصل به كما شعره قوله انا خير منه
جوابا لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا يترك الواجب وحده
ومذهب اهل السنة ان الشقي قد يسجد والسعيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامه
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعبد اذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت
لان الله حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حبيذا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فؤاد الآية
استنباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحث على الانتصار لامره وترك الخوض في سره وان الامر
للقوم وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر والكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان
يحكم الحال مؤمنا وهي مسئلة الموافاة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لا خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يمنم لا الاقرب بالعمل
للمصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك
ويوشك ان يذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعتبر ولا تغفل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي مال
وياميل قل ذهب يوي ماذا علمت فيه فان باليوم يتقضى العمر واحتضر عابد فقال ما تأسني على دار الاسزان
فانما تأسني على ليلة تمت يا يوم اضطره وساعة غفلت فيما من ذكر الله تعالى وعن العلان بن زياد قال ليس يوم باق
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اي يوم جديد وانما على ما يعمل في شهيد وانى لو آتت نفسي لم ارجع
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله قيل قال الناس شر
قال من ملأ عمره وساء عمله وخفف شره ولم يرج خبره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع
والبلخ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدركه الافة قبل ان يباغ وانشد بعضهم
الامهه لتفسك قبل موت * فان الشيب تهديد للجفام
وقد جد الرحيل فكن مجدا * لحط الرجل في دار المقام
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك يا نك الله فيها
لوقت ولا تملك من عمرك فاراد الطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر واهمل وما غربت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر
الارض غير الثقلين اللهم همل ثقتي خفا وهمل لمسك ثقتي (قال في المتنوى) فان دهم ازهر حتى نانت دهند *
فد دهم ازهر حتى جانت دهند (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

والتعظيم وتلقبه بالصديق والتكبر اي ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاشتجار طلب فذلك بالتعظيم
بالاطل اي باليس له وتقدم الاطاعى الاستكبار مع كونه متعظا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتنوى)
ان كبره يست غفلت ان باب / مقصد يحون غفلت مع واختاب * جون خبر شد ز اعتبارش
جاند * نرم كنت وكرم كنت ونيز ران * قالوا لم يجد الملا تكة امتنع باليس ولم توجه الى آدم
ولم يلاظه ولم واتص به كذا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفضوا رؤسهم
وهو قائم غير ضل لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع فخللوا به ولم يسجدوا ولم يقر السجود فسادوا
لقد تعالى ثانيا فصار لهم سجدتان سجدة لا دموسجدة لله تعالى وباليس يرى ما فعلوه وهذا اياقه فغير الله تعالى
مسته وحالته وصورته وهيته ونعمته فصار اربع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم قال بعضهم جعل محسونا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالكردة ولا شيطان نسل وقدره
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد
فجر آدم اقبل قوتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقلبه ومبنته وفي الخبر
لئن الله تعالى يخرجني على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لادم فياي
ثم يراد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم ما تنقيح امر الله اياه بالسجود لادم
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للفضول والتوصل به كما شعره قوله انا خير منه
جوابا لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا يترك الواجب وحده
ومذهب اهل السنة ان الشقي قد يسجد والسعيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامه
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعبد اذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت
لان الله حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حبيذا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فؤاد الآية
استنباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحث على الانتصار لامره وترك الخوض في سره وان الامر
للقوم وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر والكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان
يحكم الحال مؤمنا وهي مسئلة الموافاة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لا خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يمنم لا الاقرب بالعمل
للمصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك
ويوشك ان يذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعتبر ولا تغفل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي مال
وياميل قل ذهب يوي ماذا علمت فيه فان باليوم يتقضى العمر واحتضر عابد فقال ما تأسني على دار الاسزان
فانما تأسني على ليلة تمت يا يوم اضطره وساعة غفلت فيما من ذكر الله تعالى وعن العلان بن زياد قال ليس يوم باق
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اي يوم جديد وانما على ما يعمل في شهيد وانى لو آتت نفسي لم ارجع
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله قيل قال الناس شر
قال من ملأ عمره وساء عمله وخفف شره ولم يرج خبره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع
والبلخ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدركه الافة قبل ان يباغ وانشد بعضهم
الامهه لتفسك قبل موت * فان الشيب تهديد للجفام
وقد جد الرحيل فكن مجدا * لحط الرجل في دار المقام
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك يا نك الله فيها
لوقت ولا تملك من عمرك فاراد الطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر واهمل وما غربت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر
الارض غير الثقلين اللهم همل ثقتي خفا وهمل لمسك ثقتي (قال في المتنوى) فان دهم ازهر حتى نانت دهند *
فد دهم ازهر حتى جانت دهند (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

والتعظيم وتلقبه بالصديق والتكبر اي ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاشتجار طلب فذلك بالتعظيم
بالاطل اي باليس له وتقدم الاطاعى الاستكبار مع كونه متعظا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال في المتنوى)
ان كبره يست غفلت ان باب / مقصد يحون غفلت مع واختاب * جون خبر شد ز اعتبارش
جاند * نرم كنت وكرم كنت ونيز ران * قالوا لم يجد الملا تكة امتنع باليس ولم توجه الى آدم
ولم يلاظه ولم واتص به كذا الى ان يسجدوا وبقوا في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفضوا رؤسهم
وهو قائم غير ضل لم يندم من الامتناع ولم يزم على الاتباع فخللوا به ولم يسجدوا ولم يقر السجود فسادوا
لقد تعالى ثانيا فصار لهم سجدتان سجدة لا دموسجدة لله تعالى وباليس يرى ما فعلوه وهذا اياقه فغير الله تعالى
مسته وحالته وصورته وهيته ونعمته فصار اربع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم قال بعضهم جعل محسونا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالكردة ولا شيطان نسل وقدره
والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظره وانظر صار له نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد
فجر آدم اقبل قوتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقلبه وجنته فكيف اسجد لقلبه ومبنته وفي الخبر
لئن الله تعالى يخرجني على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لادم فياي
ثم يراد الى النار (وكان من الكافرين) اي في علم الله تعالى او صار منهم ما تنقيح امر الله اياه بالسجود لادم
اعتقاد اياه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتضع للفضول والتوصل به كما شعره قوله انا خير منه
جوابا لقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين لا يترك الواجب وحده
ومذهب اهل السنة ان الشقي قد يسجد والسعيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان ككافرا الى وفاته سلامه
وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعبد اذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت
لان الله حبط عمله ثم انما حال من الكافرين ولم يكن حبيذا كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كافرا
فكرانه كان من الكافرين اي من الذين يكفرون بعده وهذا كما في قوله فتكونا من الظالمين ومن فؤاد الآية
استنباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحث على الانتصار لامره وترك الخوض في سره وان الامر
للقوم وان الذي علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر والكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان
يحكم الحال مؤمنا وهي مسئلة الموافاة اي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة
فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لا خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يمنم لا الاقرب بالعمل
للمصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمه الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك
ويوشك ان يذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل فاعتبر ولا تغفل ذهب لي درهم ودينار وسقط لي مال
وياميل قل ذهب يوي ماذا علمت فيه فان باليوم يتقضى العمر واحتضر عابد فقال ما تأسني على دار الاسزان
فانما تأسني على ليلة تمت يا يوم اضطره وساعة غفلت فيما من ذكر الله تعالى وعن العلان بن زياد قال ليس يوم باق
من ايام الدنيا الا بشكركم ويقول يا ايها الناس اي يوم جديد وانما على ما يعمل في شهيد وانى لو آتت نفسي لم ارجع
اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طالع عمره وحسن عمله قيل قال الناس شر
قال من ملأ عمره وساء عمله وخفف شره ولم يرج خبره قال الحسن بن الحسن بن الهيثم ما ينظر بالزرع
والبلخ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدركه الافة قبل ان يباغ وانشد بعضهم
الامهه لتفسك قبل موت * فان الشيب تهديد للجفام
وقد جد الرحيل فكن مجدا * لحط الرجل في دار المقام
الحسن قال ابن آدم لا تفعل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك يا نك الله فيها
لوقت ولا تملك من عمرك فاراد الطلب ما ليس لك وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ما طلعت شمس
الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر واهمل وما غربت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان انهما ليسجان من على ظهر
الارض غير الثقلين اللهم همل ثقتي خفا وهمل لمسك ثقتي (قال في المتنوى) فان دهم ازهر حتى نانت دهند *
فد دهم ازهر حتى جانت دهند (وقالنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

اخرج ابلدس عند كفرة وابعد من الجنة وبعد اخرجاه قال يا آدم اسكن اى لازم الإقامة واتخذها مسكنا
 وهو محل العكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار (وزوجك) حواء يقال للمرأة الزوج
 والزوجة والزوج اقصح كفى تفسيرى الليث وانما لم يخاطبهما اولاً تنبيها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه
 تسبع له (الجنة) هى دار الثواب باجماع المفسرين خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة
 بستان كان فى ارض فلسطين اوبين فارس وكرمان حلقه الله تعالى امتحانا لآدم واقرأوا الهبوط بالانتقال
 منه الى ارض الهند كما فى قوله تعالى اهبطوا مصر وفيه نظيران الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر استناع
 حقيقة واستبعادها وهنالك ليس كذلك واختلفوا فى خلقه حواء هل كانت قبل دخول الجنة اوبعد وبدل
 على الاول ماروى عن ابن عباس رضى الله عنه انه بعث الله جندا من الملائكة فحملوا آدم وحواء على سرير
 من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزمرّد وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلوه الجنة
 وبدل على الثانى ماروى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه لما خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقى فيها وحده
 فأتى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعاً من اضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحماً خلق منه حواء ومن الناس
 من قال لا يجوز ان يقال خلقت حواء من ضلع آدم لانه يـكون نقصاً تاماً ولا يجوز القول بنقص الانبياء
 قلنا هذا نقص منه صورة تكميل له معنى لانه جعلها سكنه وازال بها وحشته وحزنه فلما ساقط وجدها عند
 رأسه قاعدة فسألها من انت قالت اى امرأه فقال ولم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك فقال الملائكة
 يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حى اولانها اصل كل حى اولانها كانت فى ذقتها حوة
 اى حمرة فأتته الى السواد وقيل فى شفقتها وسميت امرأة لانها خلقت من المرأة كما ان آدم سمى بادم لانه خلق
 من اديم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعة مائة سنة وسبع وتسعون سنة واعلم ان الله
 تعالى خلق واحداً من اب دون ام وهو حواء وآخر من ام دون اب وهو عيسى وآخر من اب وام اى اولاد آدم
 وآخر من غير اب وام اى آدم فسبحان من اظهر من عجائب صنعها ما يتحير فيه العقول ثم اعلم ان الله تعالى خلق
 حواء لامر تقضيه الحكمة ليدفع ادم وحشته بها لكونها من جنسه وليبقى الذرية على عمر الازمان والايام
 الى ساعة القيام فان بقاءها سبب لبثه الانبياء وتشريع الشرائع والاحكام ونتيجة لامر معرفة الله فان الله
 خلق المخلوق لاجلها وفى الزوجية منافع كثيرة دينية ودنيوية واخرية ولم يذكر الله تعالى فى كتابه من الانبياء
 الا المتزوجين وقالوا ان يحى عليه السلام قدر تزوج لنيل الفضل واقامة السنة ولكن لم يجامع لكون ذلك عزيمة
 فى تلك الشريعة ولذلك سجد الله بكونه حصوراً وفى الاشياء ليس لتعابده شرعت من عهد آدم الى الان
 ثم تلك العبادة تستمر فى الجنة الا الايمان والنسك اقبل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد
 وركعة من المتأهل افضل من سبعين ركعة من عزب هذا كله لكون التزوج سبب لبقاء النفس وتحفظها عن
 الرضى والتغيب فى النسكاج يجرى الى ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثانى كما قال عليه السلام اذا اتى على
 امرئ مائة وعشرون سنة فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وذلك لان الخلق فى المائتين اهل
 الحرب والقتل فتربية جبروحيند خير من تربية ولدوان نلد المرأة حبة خير من ان تلد الولد (كما قال السعدى)
 زنان بارد اراى مرد دشتيار * كروقت ولادت مارزايند * ازان بهتر بنزدك خرد مند *
 كنه فرزندان ناهموارزايند * (وكلامها) اى من ثمار الجنة وجه الخطاب اليهما ايذاناً بتساويهما
 فى مباشرة المأمر به فان حواء اسوة له فى الاكل بخلاف السكى فانها نائمة له فيها ثم معنى الامر بهذا والغلب
 مع انه اختصه واصطفاه وللخلافة ابداءه انه مخلوق والذى يليق بالخلق هو السكن بالخلق والقيام به بالاب
 الحظ (رعداً) اى الاكلا واسعارافها بالقدرة ووقتير (حيث شئتاً) اى مكان من الجنة شئتاً وسع الامر عليهما
 اراحة لاهله والعذر فى تناول من الشجرة المنهى عنهما من بين اشجارها الفاتنة للعصر (ولانقرباً) بالاكل
 ولو كان التنبى عن الفواضت الرأ (هذه الشجرة) الشجرة نصب على انه بدل من اسم الاشارة او اعت له
 بتأويلها مشتق اى هذه الحاضرة من الشجرة اى لاناً كلامها وانما علق التنبى بالقربان منها مبالغة فى تحريم
 الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها البر والسنبلة وهو الاشهر والاجع والانب عند الصوفية
 لان النوع الإنسانى ظهر فى دور السنبلة وعليها من كل كون وعمرها احلى من العسل والين من الرب واشد

انخرج ابلدس عند كفره وابعده عن الجنة وبعد ان راجه قال يا آدم اسكن اى لازم الإقامة واتخذها مسكناً وهو محل العكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار (وزوجك) حواء يقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج افصح كناية تفسيرية للثبات والتمسك بها ولا تنهيا على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تسبغه (الجنة) هي دار الثواب باجماع المفسرين خلافاً لبعض المعتزلة والقدريّة حيث قالوا المراد بالجنة بستان كان في ارض فلسطين اوين فارس وكرمان قلعه الله تعالى امتحاناً لا آدم واقرلوا الهبوط بالانتقال منه الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وفيه نظيران الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقة واستبعادها وهنالك ليس كذلك واختلفوا في خلقه حواء هل كانت قبل دخول الجنة او بعد ويدل على الاول ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه بعث الله جنداً من الملائكة فحملوا آدم وحواء على سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزمرّد وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلوهما الجنة ويدل على الثاني ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه انه لما خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقي فيها وحده فالتى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعاً من اضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لجاناً خلق منه حواء ومن الناس من قال لا يجوز ان يقال خلقت حواء من ضلع آدم لانه يـكون نقصاً تاماً ولا يجوز القول بنقص الانبياء قلنا هذا نقص منه صورة تكميل له معنى لانه جعلها مسكنه وازال بها وحشته وحزنه فلما استيقظ وجدها عند رأسه قاعدة فسالها من انت قالت اى امرأت فقال ولم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك فقال الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حى اولانها اصل كل حى اولانها كانت في ذقتها حوة اى حمرة مائله الى السواد وقيل في شقتها وسميت امرأة لانها خلقت من المرء كما ان آدم سمي بادم لانه خلق من ادم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة واعلم ان الله تعالى خلق واحداً من اب دون ام وهو حواء وآخر من ام دون اب وهو عيسى وآخر من اب وام اى اولاد آدم وآخر من غراب وام اى آدم فسبحان من اظهر من عجائب صنعته ما يتحير فيه العقول ثم اعلم ان الله تعالى خلق حواء لامر تقتضيه الحكمة ليدفع ادم وحشته بها لكونها من جنسه وليبقى الذرية على عمار الزمان والا يام الى ساعة القيام فان بقاءها سبب لبعثة الانبياء ونشر بع الشرائع والاحكام ونتيجة لامر معرفة الله فان الله خلق الخلق لاجلها وفى الزوجية منافع كثيرة دينية ودنيوية واخرية ولم يذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء الا المتزوجين وقالوا ان يحى عليه السلام قدر زوج لنيل الفضل واقامة السنة ولكن لم يجمع اكون ذلك عزيمة في تلك الشريرة ولذلك سجد الله بكونه حضوراً وفى الاشياء ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الان ثم تلك العبادة تستمر في الجنة الا الايمان والنسكاح قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من المتأهل افضل من سبعين ركعة من عزب هذا كله لكون الزوجية سبباً لبقاء النسل والتمسك بها عن الهوى والترغيب في النسكاح يجرى الى ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني كما قال عليه السلام اذا اتى على امرى مائة وتماثون سنة فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وذلك لان الخلق في المائتين اهل الحرب والقتل فتريه جرحاً وحينئذ خير من تربية ولد وان نلد المرأة حية خير من ان تلد الولد (كما قال السعدي) زنان بارد اراى مرده شيار * اكروقت ولادت مارزايد * ازان بهتر بنزدك خرد مند * كنه فرزندان ناهموارزايد * (وكلامها) اى من ثمار الجنة وجه الخطاب اليها ايذاناً بتساويهما في مباشرة المأثور به فان حواء اسوة له في الاكل بخلاف السكى فانها تابعة له فيها ثم معنى الامر بهذا الشغل به مع انه اختصه واصطفاه وللخلافة ابداءه انه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق واقيام بالاحتياج بالخط (رعذاً) اى الاكل واسعارها بالاعتقار بروتقير (حيث شئتما) اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما اراحة لاهله والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنهما من بين اشجارها القائمة للعصر (ولا تقربا) بالاكل ولو كان النهى عن الاقتراب من الشجرة (هذه الشجرة) الشجرة نصب على انه يدل من اسم الاشارة او نعت له بتأويلها بمشتق اى هذه المأثرة من الشجرة اى لا تأكلها وانما علو النهى بالقراب منها بما لفته في تحريم الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها البر والسنبلة وهو الاشهر والاجع والانب عند الصوفية لان النوع الانسانى ظهر في دور السنبلة وعليها من كل كون وغيرها احلى من العمل والين من الرب واشد

بياض من الشلج كل حبة من حنطتها مثل كاية البقر وقد جعلها الله رزقا ولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سفيلة
 قابلي بحرث السفيلة أو المراد الكرم ولذلك حرمت علينا والتين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما ابتلاه بثمرها
 وهو البلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى علم تعيينها لعدم النص القاطع (فتكونا من الظالمين) مجزوم على
 انه معطوف على تقريبا او منصوب على انه جواب للنهي او المعنى على الاول لا يكن منكما قربان الشجرة وكونك
 من الظالمين وعلى الثاني ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين واياما كان فالتقرب اى الاكل منها سبب
 لكونهم من الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعصية او تقصوا لحظوظهم بمباشرة ما يحل بالكرامة
 والنعيم او تعدوا حدود الله قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا اشعار بالوقوع في الخطيئة
 والخروج من الجنة وان سكناه فيها لا يدوم لان المخلد لا يحظر عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله
 تعالى اني جاعل في الارض خليفة فدل على شروجه منها قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولا
 خطاب الابتلاء والامتحان والنهي نهى تعزز دلالا كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة
 فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية الجنة وان منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص
 لما منع فسكنت نفس ادم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب
 وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقانه اليها فيقصدها حتى تناول منها فظهر سر الخلاف والمحبة والجنة
 والتحقيق بمظاهرها الجمال والجلال كالنواب والغفور والعفو والقهار والسنار والحاصل انه لما علم الله تعالى
 انه يأكل من الشجرة قتها ليكون اكله عصيا فاجب توبة ومحبة وطهارة عن ثلوث الذنب كما قال تعالى
 ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاوردته ذلك انتهى عن اكل الشجرة عصيا ناسب سبب التوبة
 بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبد لم يضرمه الذنب
 اى حفظه من الذنب واذا وقع فيه وفقه على التوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتناب
 فقيل هي زلة تنزيه واستحقاق ادم للوم بالنهي التزبي من قبيل حسنات الابرار سيئات المقرين قال مرجع
 طريقنا الجلوتية الشيخ الشهير بالهدى قدس سره المراد بالدعوة الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجود
 بنى آدم كانه قال لقلب الانسان يا آدم القلب اسكن انت وزوجك وهى النفس الانسانية في الروح
 بالطاعات والعبادات وكلامه ارغدا اى كلاما من المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل سبب
 الطاعات والعبادات حيث شتمت اى عمل احببتم من الخيرات والعصايات ولا تقربا هذه الشجرة اى شجرة
 المخالفة فان هذا الخطأ موجود كما كان يشمل عامة العباد الى يوم القيامة لا ينحصر الى آدم وحواء
 عليهما السلام فينبغي للمؤمن ان يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويبتعد عن المخالفات
 حتى لا يقع في المهالك والدركات (قال في المشوى) داروى مرى بخور اندر عمل * تاشوى خورشيد كرم
 اندر عمل * جهد كن تافور نور خشان شود * تاسلوك وخدمت آسان شود * تاجلا باشد مره
 آيينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را * (فازلهم الشيطان عنها) اى اذهب آدم وحواء وابعدهما
 عن الجنة يقال زل عنى كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو الزوال عن الصواب
 من غير قصد والمقصود جعلهما على الزلة بطريق التسبب وهو بالسوسة وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر
 والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة
 ولم يمنع من الدخول للسوسة ابتلاء لادم وحواء (فاخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس
 اخراج آدم من الجنة وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابعاده كما بعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب عليه
 وهدى قال الشيخ صدر الدين قدس سره في الفصول لما جمع آدم قول ابليس مانها كما ربكنا عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخصالين صدقه هو وزوجته وهذه القضية تشتمل على امرين مشكلين
 لم ارا احدا تنبه لهما ولا اجابى احد من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة
 باجمعهم ومشاهدة ربخانه عليهم بذلك وبعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق له كيف اقدم على المخالفة وتسوف
 بقول ابليس الا ان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها
 وان النشأة الجسائية لا تقبل السكون والفساد فهى لذاتها تقتضى الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة

على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرّفها السموات والارض والتي ارضها الكرسي الذي هو الفلث الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انها ليست مثل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمها موقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما يقتضيه حقيقة وهو عدم انقطاع نعيمها بموت او غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذاي غير منقطع ولا انتهاء فانهم خال ادم وسواء في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين قال الله فيهم استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهابوا امره فان لكم ما سألتم الاية ولهذه المناسبة والمشارفة اردف الحق قصة ادم في سورة البقرة بقصة موسى وبني اسرائيل مع ما بينهم من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فهذا من اسرار القدر ان انتهى كلام الشيخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتلاه بالخروج الى الدنيا قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلولا لم يخلق في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على الابتداء ولياءوا الزوال وقيل خلقنا في الدنيا ليعلموا ان الله الخبير من الطيب والمطيع من الخائف لا قضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات الجلال كما لم تظهر في الملك فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور المحاسبة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلولا بقي ادم في الجنة لافساده نصف الكمال الذي هو التجليل القهرية فخرج ليتحقق بمظاهر اسماء الجلال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكتملا بانواع الفضائل والكمالات والمقصود ايضا كما سبق تميز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين ويخرج في طينته بتراب كل مؤمن وعدو فخرج الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لا نصيب لهم في الجنة قال الشيخ الكامل المكمل على رده في هامش كشف الكوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرسى سيدى ابن نور الدين في مجلس وعظ بجامع آياصوفيه (من كلام خواجه حافظ شيرازى) من ملك بودم وفردوس برين جايم بود * ادم آود درين دير خراب آبادم * فاجاب الشيخ بديهة وفهم مراد المحدث عن السؤال فقال انت اخرجت ادم من الجنة حيث هجرت في صلبه باستعداد الفساد والاحقاد ولولا لم يخرج ابونا ادم لبقيت الملاحدة والفجرة في الجنة فاقتضت غير الحق خروجه وسئل ابو مدين قدس سره عن خروج ادم من الجنة على وجه الارض ولم تعدى في اكل الشجرة بعد ان انتهى فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف غر بها السارعة في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المهدى والجمال الاحمدى وسئل خليل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه فقال يا رب لم اخرجت ادم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد وقال مرجع طريقنا بالملوئية الشيخ الشهير بافتاده افندى سرخروج ادم من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من مرتبته التي هو فيها فادأها من الله تعالى فقيل له لا تصل اليها الا بالبكاء فاحب ادم ان يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور فطلب ان ينزل الى الدنيا فيكون ماصد رغبة ذنبا بالنسبة اليه باعتبار قصر مرتبته عن المرتبة المطلوبة على نهج حسنات الابرار سيئات المقربين كذا في واقعات الهداى قال الشيخ نجم الدين قدس سره والاشارة ان ادم عليه السلام اصبح محمول العناية مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جيبه طوق الزانة لاحد فوقه في الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتولى عليه النداء كل لحظة يا ادم فلما جاء القضاء ضاق الفضاء وانقلب العصا (قال في المنوى) چون قضا آيد رود دانش بخواب * مه سبه كردد بكيرد آفتاب * فلم يس حتى نزع لباسه وسلب استنساخه تدفعه الملائكة بعنف ان اخرج بغير مكث ولا بحث فازلها يد التقدير بحسن التدبير عنها اى عن تلك العزة والعراقة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذتب يوسف لما اخذ بالجنسية واطغى فهدم كذب واخوته قد القوه في غيابة الحب فاخذ الشيطان لعدم العناية واطغى خرطومه بدم نصح كذب فاخرجهما من اخرجهما مما كانا فيه من السلامة الى الملائمة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن الهبة الى المحنة ومن القربة الى الغربة ومن الالفة الى الكلفة ومن الوصلة الى الفارقة وكان قبل اكل الشجرة مستأنسا بكل شئ وموانسا مع كل احد ولذلك سمي انسانا

وفي كلام الشيخ تعريف الى من قال الجنة التي اخرج منها ادم عليه السلام جنة تجلج وسيل الى قول من قال انها ليست جنة تجلج كما نقل ابن قيم الجوزية والظاهر من قوله لم ارا احدا عنه لهما ذلك اجماعى احد من أهل الظاهر والباطن عنهما انه قد تقرر لم يرتفع من عند بن سعيد وهو ليس بعينه

فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شيء واتخذ كل واحد عدواً وهكذا شرط صحة المحبة عداوة ما سوى
 المحبوب فكان ذات المحبوب لا يقبل الشركة في التعبد كذلك لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا
 بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول هذا ربى
 فلما ذاق شجرة الخلّة قال لا احب الاقلين في برى مما تشركون فانهم عدو لى الارب العالمين (وقلنا اهبطوا)
 خطاب لآدم وحوآء وجمع الضمير لانهم ما انحلا الجنس فكانهم ما بالجنس كلهم وقيل هو خمسة وخامسهم
 الطاووس وهذا الامر وانما تنظمهم في كلمة فما كان هبوطهم بجملة بل هبط ابليس حين لعن وهبوط آدم
 وحوآء كان بعدهم بكثيرا لان يحمل على ان ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ودات كلمة
 اهبطوا انهما كانا في جنة الخلد حيث امر بالانحدار وهو النزول من علوا الى سفلى وقد سبق في الايات السابقة
 ما سبق قال القرطبي في تفسيره ان الصحيح في اهباطه وسكاه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك
 نزلنسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ايت بدار تكليف
 فكانت تلك الاكلة سبب اهباطه من الجنة فاخرجهم لانهم ما خلقتا منها وليكون آدم خليفة الله في الارض
 ولله ان يفعل ما يشاء وقد قال انى جاعل في الارض خليفة وهذه متعبة عظيمة وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلام
 القرطبي فهبوطه من الجنة هبوط التشرىف والامتحان والتمييز بين قبضتى السعادة والشقاوة لان ذلك
 من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف الكنوز واكثر المفسرين على ان المعنى انزلوا استخفا فابكم لكن
 انقول ما قالت حذام قال المولى الشهير بابن الكيال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله
 تعالى ألم انهم كجاء عن تلك الشجرة واقل لى كان الشيطان اكجاء عدو مبين عتاب لمطيف لاعتاب تعنيف وتعذيب
 وتنزيله من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعا) تكميل وتبعيد تقرىب كما في قول الشاعر
 سأ طلب بعد الدار عنكم لتقربوا (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اى متعادين ينبغي
 بعضكم على بعض تضليله والعدو يصلح للواحد والجمع ولهذا لم يقل اعدآء فابليس عدو لهما وهما لابليس
 والحية عدو لبنى آدم وهما عدوهاى تلتصقنهم وهم يدمغونها وابليس يفتنهم وهم يلعنونه كذلك العداوة
 بين ذرية آدم وحوآء بالتمسك في الدنيا والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع ما بقى الدين
 والعداوة مع الحية طبيعية فلا ترتفع ما بقى الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بيننا وبينهم لكن حزبا يكون الله معهم
 كان الظفر لهم ثم قوله بعضكم بعضا وخبا عن كونه اى الشعاذى لا امر بتضليله ولما قال بعضكم لبعض
 عدو وقال آدم الحمد لله حيث لم يقل انالكم عدو والعدو هو المها والمجوز حده في مكره صاحبه (ولكم في الارض مستقر)
 اى موضع قرار على وجهها وفى القبور ثم المستقرة لائمة رحم الام قال تعالى فستقروا مستودع اودع في صلب
 الاب واستقر في رحم الام والثانى الدنيا قال تعالى ولكم في الارض مستقر والثالث العقبى اما في الجنة
 قال تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واما في النار قال تعالى انها سمت مستقرا ومقاما الاية (ومتاع)
 اى تمتع بالعيش وانتفاع به (الى حين) الى آخر اعماركم وهو حين الموت اولى القيامة قال بعض العلماء في قوله
 تعالى الى حين فائدة لادم عليه السلام ليعلم انه غير باق فيها ومنقل الى الجنة التى وعد بالرجوع اليها وهى لغير آدم
 دالة على المعاد فحسب ولما اهبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرديب لذلك طابت رايحة اشجار تلك
 الاودية لما معه من ريح الجنة وكان السحاب يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حوآء بمجدة
 وبينهم ما سبعة مائة فرسخ والطاووس يمرج الهند والحية بسجستان ابا صافهان وابليس بسديا جوج وما جوج
 وسجستان اكثر بلاد الله حيا ولولا العربية تأكلها وتغنى كثيرا منها لا خليت سجستان من اجل الحيات
 وكانوا فى احسن حال فأتى آدم بالحرق والكسب وحوآء بالحليص والحبل والطلق وتقصان العقل والميراث
 وجعل الله قوا ثم الحية في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاووس وجعل ابليس باقبح صورة واقضح
 حالة وكان مكث آدم وحوآء في الجنة من وقت الظهور الى وقت العصر من يوم من ايام الاخرة وكل يوم من ايامها
 كالف سنة من ايام الدنيا يذكر ان الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة فخاسته بان مكنت عدوا ومن
 نفسها واطهرت العداوة له هنالك فلما اهبطوا تأكدت العداوة فقبل لها انت عدو بنى آدم وهم اعدآء ولوحيت
 لقميل منهم احد شديخ رأسك قال عليه السلام اقتلوا الحيات واقتلوا اذا الطفينين والابتر فانهم ما يخطفان البصر

ويسقطان الحبلى فخصهما بالذكركم مع انهما اذا خلان في العموم ونبه على ذلك لسبب عظيم ضررهما وما لم ينصق
ضرره فما كان منها في غير البيوت قتل ايضا لظاها الامر العام وما كان في البيوت لا تقتل حتى تؤذن ثلاثة
ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنادا سلوا فاذا راى ايت منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام قال ابن الملك في شرح
المشارك والجن اكونه جسم الطيف في تشكل بشكل الحية والجان من الحيات التي تنهى عن قتلها وهي حية
بيضاء صغيرة تمشي ولا تلتوى والصحيح ان النهي عن قتل الحية ليس محتصا بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات
البيوت في جميع البلاد لان الله تعالى قال واذا سرقتا اليك نقرأ من الجن يستمعون القرءان الاية والابتر
وذو الطفتين تقتلان من غير ايدان سواء كانتا من حيات المدينة او لا واذا راى شيئا من الحيات في المسكن
يقول انشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم نوح عليه السلام وانشدكم بالعهد الذي اخذ عليكم سليمان عليه السلام
ان لا تؤذينا فاذا راى منها شيئا بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ سلام على نوح في العالمين
انا كذلك نجزي المحسنين فانه يسلم باذن الله تعالى واعلم ان ما كان من الحيوان اصله الاذية فانه يقتل ابتداء
لاجل اذايته من غير خلاف كالحية والعقرب والقار والوزغ وشبهها وفي حوائى البخارزى على الهداية قتل
الحيوان اما لدفع المضرة او جلب المنفعة قال الفقير جامع هذه الجحاس الاينة يدخل فيه قتل نخلة العسل
ودود القز ونحوهما اذا لم يكن جلب منفعتها بدون القتل فالحية ابدت جوهرها الخبيث حيث خانت آدم
بان ادخلت ابليس بين فكيفها ولو كانت تضره ما تركها تدخل به وقال ابليس انت في ذمتي فامر صلى الله عليه
وسلم بقتلها وقال اقتلواها وان كنتم في الصلاة يعنى الحية والعقرب والوزعة نفخت على ناه ابراهيم عليه السلام
من بين سائر الدواب فلعنت وفي الحديث من قتل وزعة فكمات قتل كافرا والوزعة من ذوات السموم ونسب
الطعام خصوصا الملح واذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف والقت نرها فيه من موضع يحاذيه لجلبتها
على الخبث والافساد والقارة ابدت جوهرها بان عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها وانغراب
ابدى جوهره حيث بعثه نبي الله نوح عليه السلام من السفينة لياتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة ونزل
وكذا الحدأة والسبع العادى والكاب العقور كاه في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب الارشاد
الى دفع المضرة (قال السعدى) سنك بردست ومار برسر سنك * خيره رأيي بود قياس درنك *
وقال ايضا ترجم بر پلنك تيز دندان * ستمكارى بود بر كوسفندان * وفي التأويلات النجمية انه لما استقر
حبة المحبة كالبذر في قلب آدم جعل الله شخص آدم مهتقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال واسكنكم
في الارض مستقر ومتاع الى حين اى التمتع والانتفاع لبذر المحبة بماء الطاعة والعبودية الى حين ادراك ثمره
المعرفة كقوله تعالى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة المخلوقات الا المعرفة
لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على اعصان العباد
ولكن لا تنبت الا من حبة المحبة كما اخبر النبي عليه السلام ان داود عليه السلام قال يا رب لماذا خلقت الخلق
قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف خلقت الخلق لا عرف قبت ان بذر المعرفة هو المحبة (قال في المنوى)
آفتاب معرفت را نقل نيست * مشرق او غير جان وعقل نيست * (فلقى آدم من ربه كلمات) الفاء
للدلالة على ان التوبة حصلت عقيب الامر بالهبوط قبل تحقق الماء وربه ومن ثم قال القرطبي ان آدم تاب
ثم هبط واليه الاشارة بقوله تعالى اهبطوا نانيا ومنه يعرف ان الامر بالهبوط ليس للاستغفار ومشوبابنوع
سخط اذ لا سخط بعد التوبة فاهبط بان تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول
والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية (قال الحافظ) زاهد غرور داشت
سلامت نبرد راه * رند از ره نياز بدار السلام رفت * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان احب الكلام
الى الله تعالى ما قال ابونا آدم حين اقترف الخطيئة سبحانه اللهم وبه مدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله
الا انت ظلمت نفسي فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد
ان تغفرلى قال وكيف عرفت محمد اقال لما خلقتنى ونفخت فى الروح ففقت عيني فرأيت على ساق العرش لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انه اكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفرله بشفاعته والكلمات
هى قول آدم عندهبوطه من الجنة يا رب الم تخلقنى بيدك من غير واسطة قال بلى قال يا رب الم تسكنى جنتك

قال يبي قال يارب الم تسبق رحمتك عذبتك قال بلى قال يارب ارايت ان اصلمحت ورجعت وتبت اراجعي انت
الى الجنة قال نعم قال كلمات هي العهود الانسانية والمواثيق الالهية والمناجاة الربانية من الخليقة الى حضرة
الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطاه وسموه (فتاب عليه)
اي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة واصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية
الى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المعفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تلقى
الكلمات المتضمنة لمعنى التوبة وغمام التوبة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الان وبالعزم على ان لا يعود
الى معصية مستأنف الرمان وفي مظالم العباد بهذه الاشياء وبارضاء الخصم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار منه
باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر
القرآن والسنة (انه هو التواب) الرجاع على عبادته بالمعفرة والذي يكثر اعانتهم على التوبة (الرحيم) المباح
في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تعليل لقوله تعالى فتاب
عليه (قال في المنوى) مركب توبه بحايب مركبت * برفلك تازديك لحظه زبست * چون
برازند از پشيماني انين * عرش لرزد از انين المدينين * قال ابن عباس رضى الله عنه بكى آدم وحواء على
ما فاتهما من نعم الجنة مائتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربا ربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهرابن
خوشب بلغني ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لوان دموع
اهل الارض جعلت لي كانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة ولوان دموع داود دموع اهل الارض
جعلت لي كانت دموع آدم اكثر حيث اخرج الله من الجنة (قال في المنوى) چون خدا خواهد كه ما يارى
كند * ميل مارا جانب زارى كند * اى خنك چشمى كه آن كريان اوست * وى همايون دل كه
آن بريان اوست * آخر هر كيه آخر خنده ايست * مرد آخريين مبارك زنده ايست * باش چون
دولاب نالان چشم تر * تازم جان بر رويد خضر * فاذا كان حال من اقترب خطيئة دون صغيرة
هذا فكيف حال من انعمس في بحر العصيان والتوبة بجملة الصابون وكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة
فكذا التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمته
الفاتنة عن ابن ادهم بلغني ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فبذس يده فبيما هو جالس اذ سقط
فرخ من وكره وهو يتصبص فاحذره ورده الى وكره فرجه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا يرب ان العمل
الصالح يمحى الخطيئات وفي التأويلات النجمية ان اول نبت ابرت امطار الالهاميات الربانية من حبة المحبة
في قلب آدم وطينة الانسانية كان نيات ربنا طماننا نفعا وان لم تعف لنا وترحنا لتكون من الخاسرين لانه ابصر
نور الايمان انه طالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة الحنة والمذلة وان لم يعنه ربه بمغفرته وبقه برحمته
لم يتخلص من حضيض بشرية الذى اهبط اليه ويخسر رأس مال استعداد السعادة الازلية ولم يمكنه الرجوع
الى ذروة مقام القربة فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطرا وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطراب
والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فبسابقة العناية اخذ بيده واقاض عليه سبحانه رحته
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم للتائبين فاخرج من نيات الكلمات شجرة الاجتناب واطهر على دو حتم ازهره
التوبة وانعم منها ثمرة الهداية وهى المعرفة كما قال ثم اجتناب ربه فتاب عليه وهدى (قلنا) استئناف مبنى على
سؤال يدسحب عليه الكلام كانه قيل فاذا وقع بعد قبول توبته فقل قلنا (اهبطوا منها) اى من الجنة (جميعا)
نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيد فى المعنى للجماعة من آدم وحواء وابليس والحية والطاووس كانه قيل
اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط فى زمان واحد وكرر الامر بالهبوط ايدا بانهم
مقتضاه وتحققه لاحالة ودعا لماعصى يقع فى امنيته عليه السلام من استنباع قبول التوبة للعفو عن ذلك
ولان الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثانى اشعر بانهم اهبطوا للتكليف
فاختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيين بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو تليق الكلمات
ونيله قبل التوبة فاعاد الاول ليتصل المعنى الثانى به وهو الاشارة بالعبادة والثواب على الطاعة والعقاب على
المعصية قال فى الارشاد والثانى مقرون بوعدايشاء الهدى المؤدى الى الجحيم والنجاس ومافيه من وعيد

العقاب فليس بمقصود من التكليف فهذا اول اياكل انما هو دأ تر على سوء اختيار المكلفين ثم ان في الآية دليلا على ان المعصية تزيل النعمة عن صاحبها لان آدم قد اخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل
• اذا تم أمر دنما نقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
• اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (فاما يا ايها الذين آمنوا) اي ان ياتينكم والفاء لترتيب ما بعدها على الهبوط المفهوم من الامر به (هدى) اي رشد وبيان شريعة برسول ابعته اليكم وكتاب انزله عليكم والخطاب في قوله يا ايها الذين آمنوا لا آدم والمراد ذريته واطيس وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع جوابه وهو قوله تعالى (فمن تبع هداي) اي اقتدى شريعتي وكررا فخذ الهدى ولم يضر بان يقال فمن تبعه لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما اتى به الرسل من الاعتقادات والعمليات واقتضاء العقل اي فمن تبع ما اتاه من قبل الشرع مراعيافيه ما يشهد به العقل من الادلة الاقافية والافسسية (فلا خوف عليهم) في الدارين من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون) من فوات مطلوب فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع اي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لانه يعتريهم ذلك لكونهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم نفس الخوف والحزن اصلا بل يستقرون على السرور والنشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصارا للجد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين (والذين كفروا) عطف على من تبع على من تبع الخ قسم له كانه قليل ومن لم يتبعه الخ وانما اوثر عليه ما ذكر تفضيها لخال الضلالة واظهارا لسكالك فجها وايراد الموصول بصيغة الجمع للاشعار بكثرة الكفرة اي والذين كفروا برسلنا المرسله اليهم (وكذبوا باياتنا) المنزلة عليهم او كفروا بالآيات جناسا وكذبوا بها لسانا (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب (اصحاب النار) ملازموها وملابسوها بحيث لا يشارقونها وفي العصبه معنى الوصلة فسموا اصحابها لاتصالهم بها وبقائهم فيها فكانهم ملكوها فصاروا اصحابها (هم فيها) اي في النار (خالعون) دأتمون والجملة في حيز النصب على الحالية فني هاتين الايتين دلالة على ان الجنة في جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وان متببع الهدى آمنون العاقبة لقوله تعالى فلا خوف الخ وان عذاب النار آثم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيها خالدون فانه يفيد الحصر واعلم ان الشرف في اتباع الهدى كما قيل سلك اصحاب كهف روزي جند * في نيكان كرفت و مردم شيد * فالؤمنين ان يطيع الله فينبهه بالنعيم وبين ان يعصيه فيعاقب بالجحيم ومن الجب ان الجادات وغير المكلفين من العباد يخافون عذاب الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافون المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله انه مر يوما على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قال فهم سمعت ان اسلم عليه فامتنعت نفسي تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من اين عرفتي ولم تكن رأيتني فقال التقت روعي بروحك في عالم الملكوت عرف بيني وبينك الحي الذي لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التي منعتك عن السلام وعقلك الذي بعثك عليه فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال لانما خلقتنا واليهانعود فقلت اراي ان تضحك تارة وتسكي اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربي بكيت واذا ذكرت رحمة ربي ضحككت فقلت يا ولدي اي ذنب لك حتى تبكي فقال يا مالك لا تقل هذا فان رأيت اي لا توقد الحطب الكبار الاومعه الحطب الصغار (قال في المنوى) طفل يك روزه همى داند طريق * كه بكيرم تارسد دايه شفيق * توغني داني كه دايه را يكان * كم دهد بي كيه شير اورا يكان * كفت فليبيكوا كثير كوش دار * تا برزد شير فضل كرد كار * والاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط الى الارض بشر بان الهامه ووحيه لا يتقطع عنه ولا يتقطع عن ذريته هدايا بواسطة انبيائه ووحيه وانزال كتبه فاما يا ايها الذين آمنوا فخذوا هدى من الهامى ووحى ورسولى وكتابى فمن تبع هداي كما اتبع آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وترية بذرا المحبة بالطاعة والعبودية حتى تثمر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم في المستقبل من وبال افساد بذرا المحبة من طينة الصفات الحيوانية والسبعية وابطال

استعملوا السعادة الابدية باستيفاء التمتع الدنيوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذرة المحبة
اذ هم رجعوا يتبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى
ثم ذكر من كفر بهده وجعل النار مثواه وقال والذين كفروا لى ستروا بذرة المحبة بتعلقاتهم الشهوات النفسانية
وظلموا على انفسهم بتكذيب الايات البينات من الجحالة الانسانية حتى افسدوا الاستعداد القطري وكذبوا
باياتنا اى مميزات انبيائنا وكتبنا وما انزلنا على الانبياء بالوحى والالهام والرشد فى تربية بذرة المحبة وتثمر الشجرة
الانسانية بثمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات القربان وتنعيم الجنات والغرفات اولئك اصحاب
النار فارجعهم ونار القاطعة هم فيها خالدون لانهم خلدوا فى ارض الطبيعة واتبعوا هواهم فانبث بذرة
محبتهم بماء الشريعة فبقوا بافساد استعدادهم فى دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين
(يا بنى اسرائيل) البنون اسم للدكور والاناث اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبد
الله لان اسم البلغة العبرانية وهى لغة اليهود بمعنى العبد وايل هو الله اى يا اولاد يعقوب والخطاب لليهود
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والنضير وكانوا من اولاد يعقوب
وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لمسانتهم او مر الناس نعمة واكثرهم كفرا بها (اذكروا نعمتى)
الذكر بضم الدال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان والذكر بكسر الدال يقع على الذكر باللسان
والذكر بالقلب يكون امرا يشكر النعمة باللسان وحفظها بالحنان اى احفظوا بالحنان واشكروا باللسان نعمتى
لان النعمة اسم جنس بمعنى الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (الى انعمت) بها (عليكم)
وفيه اشعار بانهم قد نسوها بالكيفية ولم يحطروها بالبال لانهم اهلوا واشكروا فقط وتقييد النعمة بكونها
عليهم لان الانسان غير حסود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على الكفران والسخط
ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا لتلا تزدري بنعمة الله عليك وان نظر الى ما انعم الله به عليه حله حب
النعمة على الرضى والشكر قال ارباب المعاني ربط سبحانه وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقطه عن امة
محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم ليكون نظرا لام من النعمة الى المنعم ونظرا لامة
محمد من المنعم الى النعمة والنعمة ما لم يحجبك عن المنعم (واوفوا) اتوا ولا تتركو (بعهدى) الذى قبلتم
يوم الميثاق وهو عام فى جميع اوامره من الايمان والطاعة ونواهيته وصاياه فيدخل فى ذلك عهده تعالى
اليهم فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ ومراعاته حال الحلال والمراد منه الموثق
والوصية والعهد هنا مضاف الى الفاعل (اوف بعهدكم) اتم بزامكم بحسن الاثابة والقبول ودخول الجنة
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو هنا مضاف الى المفعول فان الله عهد اليهم بالايمان والعمل
الصالح بنصب الدلائل وارسال الرسل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم واول مراتب الوفاء
منا هو الاتيان بكلمتى الشهادة ومن الله حق المال والدم وآخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث
نغفل عن انفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله الفوز باللقاء الدائم كما قال القشيري اوفوا بعهدى فى دار الجنة
اوف بعهدكم فى دار القربة على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية واوفوا بعهدى بقولكم ابدارى ربى اوف
بعهدكم بجوابكم ابداعبدى عبدى (واياى) نصب بمحذوف تقديره واياى ارهبوا (فارهبون) فيماتون
وتذرون وخصوصا فى تقضى العهد لبارهبون لان ارهبون قد اخذ مفعوله والاصل ارهبون لكن حذف
الياء تخفيفا لموافقة رؤس الاى والفاء الجزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم
راهبين شيا فارهبون والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد لقوله اوف والوعيد لقوله واياى
فارهبون دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يضاف احدا الا الله للعصر المستفاد
من تقديم اياى (وامنوا) يا بنى اسرائيل (بما انزلت) افراد الايمان بالقراءة بالامر به بعد اندراجهم تحت
العهد لما انه العمدة القصوى فى شأن الوفا بالعهد اى صدقوا بهذا القرءان الذى انزلته على محمد (مصدقاً لما
معكم) اى حال كون القرءان مصداقا للتوراة لانه نازل حسب ما نزل فيها وتقييد المنزل بكونه مصداقا
لما معهم لتأكيد وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بتمامهم مما يقتضى الايمان بما يصدقه قطعاً
(ولا تكونوا اول) فريق (كافريه) اى بالقرءان فان وزر المقتدى يكون على المبتدى كما يكون على المقتدى

(قال في المنثوى) هرکه بنهد سنت بدای قضا * کادر اقتد بعد او خلق از عجا * جمع صکر در دهر و
 آن جمله بزه * کاوسری بودست و ایشان دم غزه * ای لا تسارحوا الى الکفر به فان وظيفتکم ان تكونوا
 اول من آمن به لما انکم تعرفون شأنه وحقيقته بطريق التلقی مما معکم من السکتب الالهية كما تعرفون
 انباءکم وقد کنتم تستفتون به و تبشرون بزمانه فلا تضعوا موضع ما يتوقع منکم و يجب علیکم ما لا يتوهم
 صدوره عنکم من كونکم ملول کافریه و دلت الایة علی انه علیه السلام قدم المدينة فکذبه یهود المدينة
 ثم بنوا قریفة و بنوا النصیر ثم خیبر ثم تبایعت علی ذلك سائر الیهود (ولا تشرفوا بایاتی) ای لا تأخذوا لانفسکم
 بدلائلها (ثمنا قليلا) هی الحظوظ الدنیویة فانها وان جلت قليلة مستزلة بالنسبة الى ما فات عنهم من حظوظ
 الآخرة بقدر الايمان قلیل كانت عامتهم يعطون احبارهم من زروعهم و ثمارهم و یهدون الیهم الهدایا و يرشونهم
 الرشی علی تحریفهم السکام و تسبیلهم لهم ما صعب علیهم من الشرائع و کان ملوکهم یدرون علیهم الاموال
 لیکتوا و یحرفوا فلما کان لهم ریاسة عندهم و ما کل منهم خافوا ان یتذهب ذلك منهم ای من الاحبار لو آمنوا
 بمحمد و اتبعوه و هم عارفون صفته و صدقه فلم یزالوا یحرفون الکلم عن موضعه و یغیرون نعت محمد صلی الله
 علیه و سلم کما حکى ان کعب بن الاشرف قال لاحبار الیهود ما تقولون فی محمد قالوا انه نبی قال لهم کان لکم عندی
 صله و عطية لو قلتم غیر هذا قالوا اجبتا لمن غیر تفکر فامهلنا تفکروا و تنظروا فی التوراة فخرجوا و بدلوا نعت
 المصطفی بنعت الدجال ثم رجعوا و قالوا ذلك قاعطى کل واحد منهم صاعا من شعیر و أربعة اذرع من الکرباس
 فهو القلیل الذی ذکره الله فی هذه الایة الکریمة (قال في المنثوى) بود در انجیل نام مصطفی *
 ان سر یغیر آن بحر صفا * بود ذکر حلیم و شکل او * بود ذکر غزو و صوم و اکل او *
 (وایای فاتقون) بالایمان و اتباع الحق و الاعراض عن حطام الدنیا و اعاده لان معنی الاول اخشوا فی نقض
 العهد و هذا معناه فی کتمان نعت محمد اولان الخطاب بالایة الاولى لما مع العالم و المقلد امرهم بالرهبة التي هی
 مبدأ السلوک و بالثانیة لما خص اهل العلم امرهم بالتقوی الذی هو منتهاه (ولا تلبسوا الحق بالباطل) عطف
 علی ما قبله و اللبس بالفتح الخلط ای لا تخططوا الحق المنزل بالباطل الذی یفترعون و تکتبونه حتی لا یبیز بینهما
 اولا یحیطوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذی تکتبونه فی خلاله او تذکرونه فی تأویلہ (و) لا تکتبوا
 الحق یا ضما و لا اوفصب یا شعار ان علی ان الواو الجمع ای لا یجتمعوا للبس الحق بالباطل و کتمان قوله و لا تلبسوا
 الحق بالباطل هو نهی عن التغییر و قوله و تکتبوا الحق هو نهی عن الکتمان لانهم کافوا یقولون لا نجد فی التوراة
 صفة محمد صلی الله علیه و سلم فالبس غیر الکتمان (وانتم تعلمون) ای حال کونکم عالمین بانکم لا بسون کاتمون
 او وانتم تعلمون انه حق نبی مرسل و لیکن اراد الحال لتقید البتة به بل لزيادة تفسیح حالهم اذ الجاهل قد یعذر
 فی التیسیر یجوز صرف الخطاب الی المسلمین و الی کل صنف منهم و یبانه ایها السلاطین لا تخططوا العدل بالجور
 و ایها القضاة لا تخططوا الحكم بالرغوة و کذا کل فریق فهذه الایة وان كانت خاصة بنبی امر آتیل فهي تتناول
 من فعل فعلهم عن اخذ رشوة علی تغییر حق و ابطاله و امتنع من تعلیم ما وجب علیه او اداء ما علیه و قد تعین
 علیه حتی يأخذ علیه اجرا فقد دخل فی مقتضى الایة قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم من تعلم علما
 لا یتغنی به وجه الله لا یسعله الا لیصیب به غرض من الدنیا لم یجد عرف الجنة يوم القیامة ای یریحها من رهب
 و صاحب التقوی لا يأخذ علی علمه عوضا و لا علی وصیته و نصیحته صفدا بل یبین الحق و یصدع به و لا یلقه
 فی ذلك خوف و لا فزع قال رسول الله صلی الله تعالی علیه و سلم لا یمنع احدکم هبة احد ان یقول او یقوم
 بالحق حیث کان و فی التنزیل یجاهدون فی سبیل الله و لا یخافون لومة لائم (حکى) ان سلیمان بن عبد الملك مر
 بالمدينة و هو یرید مكة فاقام بها ایاما فقال هل بالمدينة احد ادرك احد من اصحاب النبی صلی الله علیه و سلم قالوا
 له ابو حازم فارسل الیه فلما دخل علیه قال له یا ابا حازم ما هذا الجفاء قال له ابو حازم یا امیر المؤمنین وای جفاء
 رأیت منی قال اتانی و جوه اهل المدينة ولم تأخ قال یا امیر المؤمنین اعینک بالله ان تقول ما لم یکن ما عرفتنی
 قبل هذا اليوم و لا انارایتک قال فالتفت الی محمد بن شهاب الزهدی فقال اصاب الشیخ و اخطأت قال سلیمان
 یا ابا حازم ما لنا کره الموت فقال لانکم خربتم الآخرة و عمرتم الدنیا فکرمتم ان تنقلوا من العمران الی الخراب
 قال اصبت یا ابا حازم فکیف القدوم غدا علی الله تعالی قال اما المحسن فکالغائب یقدم علی اهله و اما المسی

فبما لا يبق بقدم على مولا فبكى سليمان وقال يا ليت شعري ما هذا قال عرض عليك على كتاب الله قال
واي مكان اجده قال ان الاراراني نعيم وان الفجاراني جهيم قال سليمان فابن رجة الله يا ابا حازم قال ان رجة الله
قريب من المحسنين قال له سليمان يا ابا حازم فاي عباد الله اكرم قال اولوا المروءة والنبي قال له سليمان فاي الاعمال
افضل قال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال سليمان فاي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن
فقال اي الصدقة افضل قال السائل البائس وجهه المقل ليس فيه شيء ولا اذى قلب فاي القول اعدل قال قول
الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المؤمنين اكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال
فاي المؤمنين احق قال رجل انمط في هوى الحية وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره قال سليمان اصبحت فأتقول
فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اوتعتي قال له سليمان لا ولكن نصيحة تلقينا الي قال يا امير المؤمنين ان آباءك قهروا
الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة
عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسائه بنس ما قالت يا ابا حازم قال
ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون
الصلف وتتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالماخذ به قال تأخذه من حله وتضعه
في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تعطينا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم ذلك قال اخشى ان اركن
اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع اليها حتى قال تعطيني من
الناروتة خلف الجنة قال له سليمان ايس ذلك قال ابو حازم فاي اليك حاجة غيرها قال فادع لي قال ابو حازم
يا لله ان كان سليمان وليك فيسره خير الدنيا والاخرة وان كان عدوك فخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له
سليمان عظم قال ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فاي ينبغي ان ارجى عن قويس
ليس لها وتر قال له سليمان اوص قال سأوصيك واوجز عظم ربك وتزهره ان يرالك حيث نهالك اويغدك
من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه جماعة دينار وكتب ان انفقها ولك عندي مثلها كثير قال فردها
عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اياي هزلا اوردى عليك بذلا ما رضاءك
فكيف لنفسى ان موسى بن عمران لما ورد ما مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارية تزدودان
فسقى لهما فقال لا نسقى حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما فلما تولى الى الظل قال رب اني لما انزلت الى
من خير فقير وذلك انه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يقطن الرعاء وفطنت الجاريتان
فلما رجعتا الى ابيهما اخبرناه بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع قال
لا احداهما اذهبي فادعيه فلما اتته عظمته وعطت وجهها وقالت ان ابي يدعوك اجزيك ابر ما سقيت لنا فشق
على موسى حين ذكرت ابر ما سقيت لنا فلم يجد بدا من ان يتبعها لانه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعها
هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجزها وكلفت ذات عجز وجعل موسى يعرض مرة
ويغض اخرى فلما عيل صبره ناداها يا امة الله كوفي خاني واربي بقولك فلما دخل على شعيب اذ هو بالعشاء مهيبا
فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال شعيب لم امانت جائع قال بلى واكنى اخاف
ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما واتانا من اهل بيت لاني مع شيئا من ديننا بلى الارض ذهب فقال له شعيب
لا يا شاب ولكن اعاذني وعادة آباءني تقرى الضيف ونظم الطعام فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المائة دينار
عوضا لما حدثت ونصحت فالمائة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطراب ارحل من هذه وان كانت لحق لي في بيت
المال فلي فيها نظرا فان ساويت بيننا والا فليس لي فيها حاجة قال القرطبي في تفسيره بعد ايراد هذه الحكاية
قلت هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والانبيا انتهى وقد اختلف العلماء في اخذ الابرة على تعليم القرءان والعلم
لهذه الاية ولا تشتر واما باي ثمن اقل ولا الفتوى في هذا الزمان على جواز الاستحجار لتعليم القرءان والفقه وغيره
انه لا يضيع قال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله والاية في حق من تعين عليه التعليم
فاي حتى يأخذ عليه اجرا فما اذالم يتعين فيجوز له اخذ الابرة بدليل السنة في ذلك كما اذا كان الغسال في موضع
لا يوجد من يغسل الميت غيره كما في القرى والنواحي فلا اجر له لتعينه لذلك واما اذا كان ثمة ناس غيره
كما في الاوصار والمدن فلا اجر حيث لم يتعين له فلا يأثم بالترك وقد يتعين عليه الا انه ليس ههنا ما يتفق عليه

السين حرف
تفسير

نفسه ولا له في عياله فلا يجب عليه التعاليم وله ان يقبل على صنعة وسرقته ويجب على الامام ان يغفر له شيئا
والافعل في المسلمين لان الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة وعين لها لم يكن عنده ما يقيم به اهله فاخذ ثيابا
وخرج الى السوق فقيل له في ذلك فقال ومن اين اتفق - الى عيالي فردوه وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للامام
والمؤذن وامثالهما اخذ الاجرة ويبيع المصحف ليس يبيع القرءان بل هو يبيع الورق وعمل ايدي الكتاتب وقالوا
في زماننا تغير الجواب في بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين - منها ملازمة العلماء ابواب
السلطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعاليم القرءان والاذان والامامة ومنها
العزل عن الحرة بغير اذن او منها السلام على شربة الخمر ونحوها فافتي بالجواز فيها خشية الوقوع فيها هو اشد
منها واضر ~~كذا~~ في نصاب الاحتساب وغيره (قال في المنهوي) عائشة - نراشاد ما في وغم اوست *
دست مزد و اجرت خدمت هم اوست * غير معشوق وارتاشاي بود * عشق بود هرزه سوداي بود *
عشق آن شعله است كوچون بر فروخت * هر كه جز معشوق بقي جلده سوخت (واقبوا الصلاة)
خطاب لبني اسرائيل اى اقبلوها واعتقدوا فرضيتها واتدوها بشرا تطهروا وحدوها ~~كصلاة~~ صلاة المسلمين
فان غيرها كاصلاة (واقوا الزكاة) كزكاة المؤمنين فان غيرها كالا زكاة والزكاة من زكى الزرع اذا نما فاقان
اخراجها يستجلب بركة في المال ويغفر لنفسه فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من
الخبث والنفس من البخل واعلم ان الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلاة والصوم
ولا يعاقبون بتركها عند الحنفية فالتكاليف عندهم راجع الى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراكعين)
اي في جماعاتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس فان
الصلاة كالغزو والحرب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلا الا وقيم رجل يغفوره الله تعالى اكرم من ان
يغفوره ويرد الباقي خائبين خاسرين وانما ضلت صلاة الجماعة على الفذ بسبع وعشرين لان الجماعة ما خوذة
من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنة وعشر حسنة - مات فيها واحدة اصل والتسعة
تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعة وعشرين قال القرطبي في تفسيره وتجب على
من ادمن التخلف عن الجماعة من غير عذر العقوبة قال ابو سليمان الداراني اتت عشرين سنة لم احتلم فدخلت
مكة فاحدثت بها حدثا فاصبحت الاحداث وكان الحدث ان فاتته صلاة العشاء بجماعة وفي الحديث ما اقترض
الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة تعبد به ملائكته فثم
راكم وساجد وقائم وقاعد وينبغي للمصلي ان يسأل في الحضور فكان السالف لو شغلهم ذكر مال يتصدقون به
تكفيرا فالاصل عمل الباطن قال تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي من حب الدنيا وكثرة الهوم ولا ينتظر
الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال في المنهوي) اول اى جان
دفع شرموش كن * وانكهمان در جمع كنندم كوش كن * بشنوا اخبار آن صدر صدور *
لا صلاة تم الا بالضور * قال حضرة الشيخ الشيرازي فافتاده افندي في وصاياه للعارف الهدى في قدس الله
سره اذا شرعت في الصلاة لا تفكر في غير اظهار العبودية وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود وما في
غير الصلاة فليكن فكره ولا حظ لك اني قد لك واثبات وحدانيته تعالى فانه المقصود بالتوحيد ولا شئ افضل
من التوحيد ولذلك كان اول التكاليف فبعد قبول العبد التوحيد كاف بالصلاة ثم كاف بالصوم لان فيها
اصلاح الطبيعة وبعدها بالزكاة وفيها اصلاح النفس بازالة شهواتها ثم بالحج وفيه نفع للطبيعة من جهة وللنفس
من جهة بذل المال وقدم الثلاث الاول لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالمون عنهما
ثم قال اذا ~~كان~~ كان بيت الاغنياء من الجواهر يكون بيت الفقراء من النور حتى يتخون ان يكونوا فقراء
(قال في المنهوي) مكرها در كسب دنيا باردست * مكرها در ترك دنيا واردست * چيست دنيا
از خدا غافل بدن * في قماش وقره وميزان وزن * كوزة مر بسته اندر آب زفت * از دل پر باد
فوق آب زفت * باد درويش چو در باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود * وفي التأويلات الفجمية
واقبوا الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واقوا الزكاة اي بالغوا في تركية النفس عن الحرص

على الأمور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رذائله ^{سنة} سنية وترك مطالبة ما سوى الله
فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع ^{را} راعين اي اقتدوا في الانكسار واني الوجود
بالتكسيرين المبتدلين الوجود ولقل الوجود (اتأمر من الناس) الخطاب لليهود والامر بالقول لمن دونك افعل
والمراد بالناس سفلتهم (بالبر) اي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو القضاء
الواسع والهمزة تقرير مع توخي وتعجيب (وتنسون انفسكم) وتتركونها من البر كالمذسيات لان اصل السهو
والنسيان الترك الا ان السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه والنسيان ما عذب بعد حضوره كانوا يقولون
لفقر انهم الذين لا مطمع لهم فهم بالسرا آمنوا بجمد فانه حق وكانوا يقولون للاغنياء نرى فيه بعض علامات
نبي آخر الزمان دون بعض فانتظروا الاستغناء لما ينالون منهم ويؤخرون امور انفسهم فلا يتبعونه في الحال
مع عزيمتهم ان يتبعوه يوما وكذا حال من تمادى في العصيان وهو يقول اوتوب عند الكبر والشيب وربما ينجؤه
الموت فيبقى في حسرة القوت (قال الحافظ) ديدى آن قهقهة كبك خرامان حافظ * كزسر بنجه شاهين
قضا غافل بود (وانتم تتلون الكتاب) اي والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بنعوته صلى الله تعالى عليه وسلم
الا مرة بالايمان به (افلا تعقلون) اي ليس لكم عقل تعرفون به انه قبيح منكم اصلاح انفسكم والاشتغال
بغيركم والعقل في الاصل المنع والامتناع ومنه العقل الذي يشده وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الحرالك
سمي به النور الروحاني الذي به يدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لانه يجبس عن تعطى ما يقع ويعقل
على ما يحسن ومحل الدماغ لان الدماغ هو نور في بذر ^{عند البعض محل القلب لان القلب معدن الحياة ومادة}
الحواس وعند البعض هو نور في بذر ^{اس على امر الناس بالبر بل لشرك العمل به فدار}
الانكار والتوبيخ هي الجملة المنة ^{نفسكم دون ما عطفت هي عليه وهي اتأمر من}
الناس بالبر ولا يستقيم قول من لا يجبر ^{من لا يعمل به لهذه الاية بل يجب العمل به ويجب الامر به}
وقد قال عليه السلام مروا بالمعروف واد ^{وايه وانها عن المنكر وان لم تلمها وعنه وهذا لانه اذا امر به}
مع انه لا يعمل به فقد ترك واجبا واذالم يأمر به فقد ترك واجبين فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولكن
قلنا نعت موعظة من لم يعظ نفسه ومن امر بخير فليكن اشد الناس شارعا اليه ومن نهى عن شيء فليكن اشد
الناس انتهاء عنه وهذه الاية كما ترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وان فعله
فعل الجاهل بالشرع او الا حق الخالي عن العقل والمواد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها
بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها لاسمع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب
الاخلال بالاخر يروى انه كان عالم من العلماء موثر الكلام قوى التصرف في القلوب وكان ^{كثيرا ما يموت}
من اهل مجلسه واحدا واثنان من شدة تأنيرو وعظه وكان في بلده مجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال
وكانت تحت رذ عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من امر الله تعالى
ما وقع ثم ان الجوز اقيمت الواعظ يوما في الطريق فقالت

اتمدى الانام ولا تهدي * الا ان ذلك لا يتق

فيا جبر الشهد حتى متى * تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمعها الواعظ شفق شهقة فخر من فرسه مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي الى رحمة الله تعالى (قال الحافظ)
واعظان كين جلوه در محراب ومنبر ميكنند * چون بجلوت ميروند آن كارد يكر ميكنند * مشكلي دارم
زدانشند مجلس بانبرس * توبه فرمايان چرا خود توبه كتر ميكنند * قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة اسرى بي مررت على ناس تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء
الخطباء من امتك يا امرؤ الناس بالبر وينسون انفسهم يجوزون نصيهم في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون
نحن الذين كانوا من الناس بالخير ونهت انفسنا قال الا وراعي شكك النواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف
الكفار فاحي الله البياطون العلماء السوء اتن مما انتم فيه وفي الحديث ما من عبد يخطب خطبة الا والله تعالى
سائله عنها يوم القيامة ما اراد بها قال الشيخ اقتاده افندي لوان واعظا يرى نفسه خيرا من المستمعين بشكل الامر
كذا اذ لم يكن من يصني الى كلامه مساويا لمن يلطم على قفاه بشكل الامر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ

يلعب به الشيطان اللهم الا ان يقول ينتفع مني المسلمون وان كنت معذبا في النار فهو نوع فناء لكن يخاف
ان يجد حظه في ضمنه وقال ايضا من كان يعظ الناس اما ان يعتقد انهم يعرفون ما يعرفه او يعتقد انهم لا يعرفون
ما يعرفه فعلى الاول لا يحتاج الى وعظه وعلى الثاني قد اثبت لهم جهلا ولنفسه فضلا عليهم فهو محض كبر
وبالجملة حيل النفس كثيرة لا تيسر النجاة عنها الا بحض لطف الله تعالى وادنى الحال ان يلاحظ قوله
عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فمادم لم يصل السالك الى الحقيقة لا يتخلص عن الورطة
قال عليه السلام الناس كلهم سكارى الا العالمون الحديث والمخلصون على خطر عظيم وانما الامن للمخلص
بالفتح وهو الواصل الى التوحيد الحقيقي الفاني عن القهر والكره الخارج عن حد الوجود والعدم وهو وليهت
الكل وهم الذين اريدوا بقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يد من رعاية الشريعة في جميع المراتب
فان السكال فيها والا فهو ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يخلون عن نقصان الا يرى ان الانبياء عليهم السلام
لم يسمع عن واحد منهم عروض السفة والجنون فالكامل في مرتبة السكال يكون كامل العقل حتى يحس
صير الباب في حال استغراقه اللهم وصلنا الى السكال (واستعينوا) يا بنى اسرا ئيل على قضاء حوائجكم
(بالصبر) اى بانتظار الظفر والفرج تو كلا على الله تعالى او بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من
كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) اى التوسل بالصلاة والاتجاه اليها حتى تجابوا الى تحصيل المآرب
وجبر المصائب كانهم اى بنى اسرا ئيل لما امر وابعاشق عليهم لما فيه من ترك الكافة وترك الرياسة والاعراض
عن المال عو بلوا بذلك روى انه عليه السلام اذا حزته امر فزع الى الصلاة وروى ان ابن عباس رضى الله عنه
نعى له بنت وهو في سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموثة كفها الله واجرساقه الله ثم نعى عن الطريق وصلى
ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستمعينوا بالصبر والصلاة (واتها) اى الاستعانة بهما (الكبيرة) لثقلها شاقة
كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الاعلى الخاشعين) اى الخبيثين الخائفين والخشوع بالجوارح
والخشوع بالقلب او الخشوع بالبصر والخشوع بسائر الاعضاء وانما لم يشغل عليهم لانهم يستغرقون في مناجاة
ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة
لان اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحلة وكان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعباً (الذين يظنون)
اى يوقنون لان الظن يكون يقينا ويكون شكاً من الاضداد كالرجاء يكون امناً وخوفاً كما في تفسير الكواشي
(انهم ملاقوا ربهم) معانيه وهو كناية عن شهوده شهد العرض والسؤال يوم القياسة وهو الوجه فيما روى
في الاخبار لقي الله وهو عليه غضبان وما يجرى مجراه وقيل اى يعلمون انهم يموتون قال النبي عليه السلام
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واراد به الموت (وانهم اليه راجعون)
اى ويعلمون انهم راجعون يوم القياسة الى الله تعالى اى الى جزائه اياهم على اعمالهم واما الذين لا يوقنون
بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتثقل عليهم كالمنافقين والمرآئين
قال الصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقهرها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من اخلاق
الانبياء والصالحين قال يحيى بن العيمان الصبر ان لا تنتنى حالة سوى ما رزقك الله والرضى بما قضى الله من امر
ديناك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال الحافظ) كويئد سنك لعل شودد رده قام صبر * آرى شود
وليك يجنون جكر شود * ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحداف قال من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة الاية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهل فقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما في الحديث ليس شئ اصبر على اذى سمعه من الله
تعالى انهم ايدعون له ولدا وانه ليعافيه ويرزقهم ووصف الله بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة
عن المستحقين لها وان فرق بين الحليم والصبور ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبور كما يأمنها في صفة
الحليم وقيل في الخشوع تريد ان تكون اماما للناس ولا تعرف الخشوع ايس الخشوع باكل الخشن وليس
الخشن لكن الخشوع ان ترى الشريف والدنى في الحق سواء وتخضع لله في كل فرض افترض عليك فن اظهر
خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق قال سهل بن عبد الله لا تكون خاشعا حتى تخضع كل شعرة

على جسده وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن القلب ارجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه قتره مطر قاتماً تدب متدلاً وقد كان السلف يجتهدون في ستر ما يظهر من ذلك واما المذموم فتكلفه والقباح ومطاطاة الرأس كما يفعل الجهال ليروا بعين البر والاجلال وذلك خدع من الشيطان وتسويل من نفس الانسان وكان عمر رضي الله عنه اذا تكلم اسجع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وكان فاسكا صديقا وخاشعا حقا كما في تفسير القرطبي وقال في التأويلات الخفية واستمعينوا بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة هواها والصلاة اى دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب وانها اى الاستعانة بهم مال كبرى امر عظيم وشأن صعب الاعلى انما شاعين وهم الذين تعجل الحق لاسرارهم فغشعت له انفسهم كما قال عليه السلام اذا تعجل الله لشيء خضع له وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال تعجل يورث الالفة مع الحق ويسقط الكلفة عن الخلق الذين يظنون اى يوقنون بنور التعجل انهم ملاقوا ربهم انهم يشاهدون جمال الحق وانهم اليه راجعون بجذبات الحق التي كل جذبة منها توازي عمل الثقلين (يا بنى اسرائيل اذكروا) اشكروا (نعمني التي انعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسلوى وتطليل الغمام وتغيير الماء من الجبر وغيره اذ كرر النعم على الالباء الزام الشكر على الالباء فانهم يشرفون بشرفهم ولذا لا خاطبهم فقال تعالى فضلتكم ولم يقل فضلت ابااءكم لان في فضل اباائهم فضلهم (و) اذكروا (اني فضلتكم) على العالمين من عطف الخاص على العام للتشريف اى فضلت ابااءكم على عالمي زمانهم بما منحتم من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلتهم انبياء وملوكا مقسطين وهم اباؤهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل ان يغيروا وهذا كما قال في حق مريم واصطفاه على نساء العالمين اى نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة افضل منها فلم يكن لهم فضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كنتم خيرا ما اخرجت للناس كما في التيسير فلا تستغراق في العالمين عرفى لا حقيقى قال بعضهم من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران اجر ايمانه بنبيه واجر اتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يعظمهم الله الاجرمين من اشترى جارية فاحسن تأديبها فاعتقها وتزوجها وعبد اطاع سيده واطاع الله ورجل من اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فاما من به قال القشيري اشهد الله بنى اسرائيل فضل فضل انفسهم فقال فضلتكم على العالمين واشهد محمدا صلى الله عليه وسلم فضلى ربه فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهوده فضل نفسه وبين من مشهوده فضل ربه وشهوده فضل نفسه قديورث الالعجاب وشهوده فضل ربه يورث الالجاب ثم ان اليهود كانوا يقولون نحن من اولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن اولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل شفاعتهم فينا فرد الله عليهم فانزل هذه الآية وقال (واتقوا) اى واخشوا يا بنى اسرائيل (يوما) يوم القيامة اى حساب يوم اوعذاب يوم فهو من ذكر المهل وارادة الحال (لا تجزى) اى لا تقضى فيه ولا تؤدى ولا تغنى فالعائد محذوف والجملة صفة يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيأ) تامن الحقوق التي لزم عليها وهو نصب على المفعول به وايراده منكرا مع تذكير النفس للتعميم والاقناط الكلى قال تعالى ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم وكيف ينفع وقد قال يوم يقر المرؤ من اخيه الآية (قال في المنوى) چون يقر المرء آيد من اخيه * يهرب المولود يوما من ابيه * فان شود هردوست آن ساعات عدو * كهبت توبود وازره مانع او * وهذا في حق الكفار فاما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اى خال عن الشرك (ولا يقبل منها) اى من النفس الاولى المؤمنة (شفاعة) اى شفعت للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه لمن يشفع له في طلب مراده ولا شفاعة في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعتى لاهل البكاثر من امتي فن * كذب بها المثلها والايات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) اى من المشفوع اها وهى النفس الثانية العاصية (عدل) اى فد آمن مال او رجل مكانها او قوبة تنجو بها من النار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه وبالكسر مثله من جنسه وسعى به الغدبة لانه تساويه الغدبة وتماثله وتجري مجراه (ولا هم ينصرون) اى ينعون من عذاب الله تعالى ومن ايدى المعذبين فلا نافع ولا شافع ولا دافع لهم والضمير لما دلت عليه النفس

الثانية المنكرة الواقعة في سبيل النبي من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والافاسى والصرة
ههنا اخص من المعونة لا اختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الاية في غاية البلاغة فانها جمعت ذكر الوجوه التي بها
يتخلص المرء من النكبة التي اصابته في الدنيا وهي اربع ينوب عنه غيره في تحمل ما عليه او يتدى بمجال
فيخلص منها او يشفع فيه له او ينصره فاصرفه فمعه فقطع الله عنهم جميعا وعن عكرمة انه قال ان والدا لينة علق
بولده يوم القيامة فيقول يا بني انا اب لك في الدنيا وقد اجعت الى منقلا جبة من حسناتك لعل انجو بها
ثم ترى فيقول له ولده انا في الخوف مثل الذي تخوفت انت فلا اطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجه فيقول لها
فلانة اني زوج كنت لك في الدنيا فتشفي عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة تهينها لي لعل انجو
بها ترى قالت لا اطيق ذلك انا في الخوف مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وان تدع منقلة الى حملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربي يعني من اثقلته الذنوب لا يحمل احده من ذنبه شيئا (قال السعدي) برقتند هر كس
درود آنچه كشت * نمائند بجز نام نيكو و زشت * بر آن خورد سعدي كه بهي نشاند * كسي برد
خرمن كه تخمى فشاند * وفي التأويلات النجمية يا بني امرا تيلي اذكر وانعم في التي انعمت عليكم ظاهره
عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا فاقامهم خطابه في السر فذكر وانه منته التي انعم الله عليهم
وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فاجابوا بحمد عليه السلام
من خاصية قبول ذلك الرشاش كما قال عليه السلام فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل
واني فضلتكم على العالمين اي بهذه النعمة فضلتكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين بهذه النعمة عند رش النور على من لم يصيبهم ذلك النور من العالمين واتقوا يوما ما عذاب يوم يخوف
الله العالم بافعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاته كقوله انا نعلم ما يسرون وما يعلنون وقوله
ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص بذاته ويحذرهم الله نفسه وقوله واتقوا الله حق تقاته
لا تجزي نفس عن نفس شيئا والامر يومئذ لله ولا يقبل منها شفاعة في حق نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن
كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يؤخذ بها من الاذن فداؤه لانه ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى والسعي المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لانهم ما نصروا والحق ههنا وقد قال الله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم (واذ نجيناكم) خطاب لبني اسرائيل اي اذكروا وقت نصيحتنا اياكم اي اباكم فان نصيحتهم
نخبة لا عقابهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ اي قتل اباؤنا اباكم والنحو المكان العالي من الارض
لان من صار اليها يخلص ثم سعى كل فابترنا جيا لخروجه من ضيق الى سعة اي جعلنا اباكم مكان حريز ورفعاكم
عن الاذى (من آل فرعون) واتباعه واهل دينه وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى ملك الفرس
وقبصر ملك الروم وخاقان ملك الترك والنجاشي للعبشة وتبع لاهل اليمن والعمالة الجبارة وهم اولاد عمليق
ابن لاو دين ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم عوالب الجبارة وملوك مصر منهم عوالب القراعنة
ولعثوه اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وتمرد فليس المراد الاستغراق بل الذين كانوا بمصر وفرعون موسى
هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط وعمرا اكثر من اربع مائة سنة وقيل انه كان عطارا اصفها نيا
ركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج فلقى بالشام فلم ييسر له المقام فدخل مصر فرأى في ظاهرها حلا
من البطيخ يدرهم وفي نفسه بطيخة يدرهم فقال في نفسه ان ينسري اداء الديون فهذا طر يقه فخرج الى السواد
فاشترى حلا يدرهم فتوجه به الى السوق فكل من اقيه من المكاسين اي العشارين اخذ بطيخة فدخل البلد
وهما معه الا بطيخة فباعها يدرهم ومضى بوجهه ورأى اهل البلد متروكين سدى لا يتعاطى احد سياستهم
وكان قد وقع به وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض لاوليائه فقال انا امين المقابر فلا داعيكم
تدفنونه حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لاخر وآخر حتى جمع في مقدار ثلاثة اذهر ما لا عظميا
ولم يتعرض له احد قط الى ان تعرض يوما لاوليائه ميت فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا
من نصيبك هذا المنصب فذهبوا به الى فرعون اي الى ملك المدينة فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام
قال لم يمتني احد وانما فعلت ما فعلت ليحضرني احد الى مجلسك فانيك على اختلال حال قومك وقد جمعت
بهذا الطريق هذا المقدار من المال فاحضره ودفعه الى فرعون فقال ولني امور لتري امينا كافيا فاولاد اياها

فسائرهم سيرة حسنة فانظمت مصالح العسكر والهنات احوال الرعية ولبث فيهم دهر اطويلا وراى امره
في العدل والصلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان فرعون يوسف عليه السلام
ريان فيهما اكثر من اربع مائة سنة (يسومونكم) اى يبغونكم (سوء العذاب) واقبحه بالنسبة الى سائر
وبريدونكم عليه وبكفونكم الاعمال الشاقة ويذيقونكم ويدعون عليكم ذلك من سام السلعة اذا طلبها والسوم
بمعنى البغاء وبغى يتعدى الى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوبا على المفعولية ليسومونكم
والجمله حال من ضمير المفعول في نجيناكم والمعنى نجيناكم مسومين منهم اقبح العذاب كقولك رأيت زيدا يضربه
عمر وراى رأيت حال ~~ك~~ كونه مضروبا لعمر وذلك ان فرعون جعل بنى اسرائيل خدما وخدولا وصنفهم
في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم
الجزية وقال وهب ~~ك~~ كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذروا القوة يضتون السوارى من الجبال حتى قرحت
اعناقهم وايدىهم ودبرت ظمورهم من قطعها ونقلها وطائفة يتقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة
منهم يضربون اللبن ويطحنون الابر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة
ويؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدى ضربيته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن
الكتان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون ابناءكم) كانه قيل
ما حقيقة سوء العذاب الذى يبغونه لنا فاجيب بانهم يذبحون ابناءكم اى يقتلونهم والتشديد للتكثير كما يقال
فقتل الابواب والمراد من الابناء هم الذكور خاصة وان كان الاسم يقع على الذكور والاناث في غير هذا الموضع
كالبنين في قوله تعالى يابنى اسرائيل فانهم كانوا يذبحون الغلمان لا غير ~~ك~~ كذا اريد به الصغار دون الكبار
لانهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم) اى يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وذكر النساء وان كانوا
يفعلون هذا بالصغار لانه سماهن باسم المال لانهن اذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولانهم ~~ك~~ كانوا
يستبقون البنات مع امهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك ان فرعون
راى في منامه ~~ك~~ كأن نارا اقبلت من بيت المقدس فأحاطت بمصر واخرجت كل قبلى بها ولم تعرض
لبنى اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا يولد فى بنى اسرائيل غلام ~~ك~~ يكون على يده
هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن لا يسقط على
ايدىكن غلام يولد فى بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل القوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل
فى طلب موسى اثني عشر الف صبى وتسعين الف واعدة وقد اعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على
التصرف ما كان يعطيه اولئك المقتولين لو كانوا احياء ولذلك ~~ك~~ كانت مجزاته ظاهرة باهرة ثم امرع الموت
فى مشيخة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم
ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون عليه السلام
فى السنة التى لا يذبح فيها ولد موسى فى السنة التى يذبحون فيها فلم يرتد اجتهادهم من قضاء الله شيئا وشعر فرعون
عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فاراد ان يسبق القضاء ظموره ويأبى الله الا ان يتم نوره (وفى ذالككم)
اشارة الى ما ذكر من التذبيح والاستحياء (بلاء) اى محنة وبلية وكون استحياء نساءهم اى استبقائهن على
الحياة محنة مع انه عفو وترك للعذاب لما ان ذلك كان للاسترقاق والاستعمال فى الاعمال الشاقة ولان بقاء
البنات مما يشق على الاباء ولا سيما بعد ذبح البنين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليطهم عليكم (عظيم) صفة
للبلاء وتذكيرهم بالتفخيم ويجوز ان يشاربذ انكم الى الانجاء من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة لان اصل
البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليذكروا فيكون ذلك الاختبار منحة اى عطاء ونعمة
واخرى بالمضار ليصبروا فيكون محنة فلفظ الاختبار يستعمل فى الخير والشر قال تعالى وبلوكم بالشر والخير
ومعنى من ربكم اى يبعث موسى وتوفيقه لتخليصكم منهم والاشارة ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة
وهى صفاتها الذميمة واخلاصها الرديئة فى يوم سوء العذاب للروح الشريفة بذبح ابناء الصفات الروحانية الحميدة
واستحياء بعض الصفات القلبية لاستخدامهم فى اعمال القدرية الحيوانية لا يمكن الا بتنجية الله كما قال عليه
السلام ان نجى احدكم عمله قيل ولانت يا سول الله قال ولا انا الا ان يتغمد فى الله بفضل وفي ذلكم اى فى استقيلا

صفات النفس على القلب والروح بلا عظيم امتحان عظيم في الخير والشر فمن يهتد الله ويصلح بالله يرجع إلى
الله في طلب النجاة فينجيه الله ويهلك عدوه ومن يضلل ويخذله اخذ إلى الارض واتبع هواه وكان امره
فرطاً ثم في الآية السكرية تنبيه على ان ما يصيب العبد من السرآ والضرآ من قبيل الاختيار فعليه الشكر
في المسار والصبر على المضار (كما قال الحافظ) اكر بلطف بخوافي مزيد الطافت * وكر بقهر برآني
درون ما صافست * وسنته تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه
بعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسرآ والضرآ لعلهم يرجعون لان مراده تعالى رجوع العباد اليه طوعاً
وكرهاً فالاول حال الاسرار والثاني حال الاغيار قال داود بن رشيد من اصحاب محمد بن الحسن قس ليلة
فاخذ في البرد فبكيت من العرى فمغت فرأيت قائلاً يقول يا داود انما هم وانما لك فتبكي علينا فنام داود
بعد تلك الليلة كذا في روضة الاخيار (قال في المنوى) درد پشتم داد حق تامن زخواب * برجهم
در نیم شب با سوز و تاب * دردها بخشید حق از لطف خویش * تا تخسیم به شب چون کاه میش *
روى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انزلت بعبدى بلاقى فدعاني فاطلته بالاجابة فشكاني فقلت عبدى
كيف ارحلك من شئ به ارحلك ومن ظن انفسك لطفه تعالى فذلك لقصور نظره في العقلية والعادات
والشرعية اما العقلية فاسم بلاء والا والعقل قاصر بما كان اعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها
على كافر وعوقب في الآخرة باعظم عذاب اهل النار لكان ملطوفاً بماذا الله قادر على ان يعذبه باكثر من ذلك
واما العادات فما وجدت قط بلية الا في طيهاخير وحفها لطف باعتبار قصرها على نوعها اذ المبتلى مثلاً
بالجذام والعياذ بالله ليس كالأعشى وهما مع الغنى ايها كهما مع الفقر واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين
اصريسروا اما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتباه
وان رضى اصطفاه واخفف الم ابتلاه عنك علمك بان الله هو المبتلى اما اعتبار ارباب كل افعاله جميل اولانه عودك
بالفعل الجميل والعطاء الجزيل (و) اذكروا يا بنى اسرائيل (اذ فرقنا) فصلنا (بكم) اى بسبب انجاتكم
قالوا لاسيية وهو اولى لان الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفي السبيية دلالة على تعظيمهم
وهو ايضا من النعم وقيل الباء بمعنى اللام كقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق اى لان الله (البحر) وهو
بحر القلزم بحر من بحار فارس او بحر من وراآتهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكاً بعد اسباب
بنى اسرائيل والسبب ولد الولد والاسباب من بنى اسرائيل كاقبائل من العرب وهم اولاد يعقوب (فانجيناكم)
اى من الغرق باخراجكم الى الساحل (واغرقنا) الغرق الرسوب فى الشئ المانع ورسب الشئ فى الماء رسوباً
اى سفل فيه والاعراق الاهلاك فى الماء (آل فرعون) يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه اولى به
منهم (وانتم تنظرون) بابصاركم انفراق البحر حين سلكتم فيه وانطباقه على آل فرعون بعد سلامتكم منه
وايضاً تنظرون اليهم غرقى وفى حين رماهم البحر الى الساحل حال القرطبي ان الله تعالى لما انجىهم واغرق
فرعون قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمئن أن فرعون قد غرق حتى امر الله البحر فظفله فنظروا اليه روى انه لما دنا
هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل من مصر ليلاً فامرهم ان يخرجوا وان
يستعبروا الحلى من القبط وامر ان لا ينادى احد منهم صاحبه وان يسر جوا في بيوتهم الى الصبح ومن خرج
اطع بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلاً وهم ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم
ابن العشرين اصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط لا يعلمون ووقع في القبط موت لجعلوا يدقونهم وشغلوا عن
طلبهم فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى شيخه بنى اسرائيل وسألهم عن
ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهداً ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم
فلذلك انسد عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلم احد غيرهم جوز قالت لودلت على قبره اتعطينى
كل ما سألتك فاجب عليها وقال حتى اسأل ربى فامر الله بايتاء سؤالها فقالت انى يجوز كبيرة لا استطاع المشى
فاجلنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا واما فى الآخرة فاسألك ان لا تنزل فى غرفة الانزاتها معلقاً قال نعم
قالت انه فى جوف الماء فى النيل فادع الله ان يحصر منه الماء ف دعا الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر
يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرج به فى صندوق من صندوق قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف

من قمر النبل بالوفيق وهو ليل علم أوجده الله بنفسه وعلم آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخره من اول
ثم انه حلقه حتى دفنه بالشأم ففتح لهم الطريق فساروا فكان هارون امام بنى اسرائيل وموسى على سبقتهم
فلما علم بذلك فرعون بجوع قومه فخرج في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمة هامان في الف الف وسبعمائة
الف جواد ذكر ليس فيها مكة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت بنوا اسرائيل حتى وصلوا
الى البحر والماء في غاية الزيادة فادركهم فرعون حين اشرفت الشمس فقال فرعون في اصحاب موسى ان هؤلاء
لشردمة قليلون فلما نظر اصحاب موسى اليهم بقوا متعيرين فقالوا لموسى انما لدر ~~يكون~~ يا موسى اودينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئنا اليوم نهلك فان البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا
قتلنا يا موسى كيف نصنع واين ما وعدت فقال موسى كلا ان معي ربى سيدى فاحى الله الى موسى ان اضرب
بمعصاة البحر فضربه فلم يطمعه فاحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انطلق يا ابا خالد فانطلق فصار فيه اثنا عشر
طريقا ~~كل~~ طريق كالجبل العظيم فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه وارسل الله الريح والشمس على
قعر البحر حتى صار يسيان فهاضت بنوا اسرائيل البحر وعن جانبهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا
فقالوا مالنا لا نرى اخواننا وقال كل سبط قد قتل اخواننا قالوا سيروا فانهم على طريق مثل طريقةكم قالوا
لا نرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم اعن على اخلاقهم السيئة فاحى الله اليه ان قل بمعصاة هكذا وهكذا
عينة ويسرة فصار فيها كوى ينظر بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعضهم فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز
آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرأه متفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انطلق من هيبقى حتى ادرك
عبيدى الذين ابقوا فهاب قومه ان يدخلوه وقيل له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان موسى
على حصان ادهم اى ذكر اسود من الخيل ولم يكن في قوم فرعون فرس اننى نجاء جبريل على اننى وديق وهى
التي تشتهى الفيل وتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقصم خلفها البصر اى هجم على البحر بالدخول
وهم لا يرونه ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم يجهلهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون وجاز آخر
قوم موسى وهم اوابهم بالخروج قامر الله البحر ان يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه فاغرقوا فنادى
فرعون لا اله الا الذى آمننت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين القصة وقالت بنوا اسرائيل الا نيدركا فيقتلنا
فلفظ البحر ستائة وعشرين الفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى فاليوم نصيبك بيدك فلفظ فرعون وهو كانه
نورا جرم فلم يقبل البحر بعد ذلك غريقا الا لفظه على وجه الماء واعلم ان هذه الوقعة كانها لموسى عليه السلام
محنة عظيمة لا تأكل بنى اسرائيل موجبة عليهم شكرها ~~كذلك~~ اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم محنة جليلة تطمئن بها القلوب الالية وتقادى بها النفوس الغيبة موجبة لا عقابهم
ان يتلقوها بالاذعان لانه عليه السلام اخبرهم بذلك مع انه كان اتيا لم يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن له علم العرب
فاخبره به دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة انبؤته فلا تأثرت او آثلم بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا
الجهل الهابعد الانبياء ثم صار امرهم الى ان قتلوا انبياءهم ورسولهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم
وسوء اخلاقهم ولا تذكرت او اخرهم بتذكيرها وروايتها حيث بدلوا التوراة واقتروا على الله وكتبوا بايديهم
واشتروا به عرضا وكفروا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك في الهامان عصاة ما اعصاها طائفة ما اطفاها
وفي الالية تهديد للكافرين ليؤمنوا وتيقية للمؤمنين ليتعظوا وينتھوا عن المعاصى في جميع الاوقات خصوصا
في الزمان الذى انجي الله فيه موسى مع بنى اسرائيل من الفرق وهو اليوم العاشر من المحرم وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم
ما هذا اليوم الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجي الله فيه موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكرا فحين نصومه قتل الدوسول صلى الله عليه وسلم فخص الحق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على ان النبي عليه السلام انما صام عاشوراء
وامر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما اخبر به اليهود وليس كذلك لما روت عائشة رضي الله عنها قالت
كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه في الجاهلية

فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك صيام يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء قرأه
 (يحكى) انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى القريش ان خلفه وعلم انه مأخوذ
 رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسألك ان تصبني منهم فاعفى الله ابصارهم جميعا فقبها
 الاسير فصام في ذلك اليوم فلم يجد ما يفطر عليه ويتعشى فنام قاطم وسقى في المنام فعاش به ذلك عشرين
 سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله
 من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبيا والمرسلين
 والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها الشيخ عبد الله الفادر قدس سره
 عن ابن عباس رضى الله عنه في حديث طويل فيه ومن صلى اربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين عاما مستقبلا وبنى له في الملا الاعلى
 لقب منبر من نور ويستحب احياء ليلة عاشوراء في الحديث من احيا ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله بعبادة
 ملائكته المقربين والاشارة ان البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب
 وفرعون هو النفس الامارة وقومه صفات النفس وهم اعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقتلوهم وهم سائرون
 الى الله تعالى والعدو من خافهم وبجر الدنيا امامهم ولا بد لهم في السير الى الله من العبور على البحر ولا يخوضون
 البحر بلا ضرب عصا الا الله على البحر يدم موسى القلب فان له يد ايساره في هذا الشأن والاعتراف كما غرق
 فرعون وقومه ولو كانت هذه انصافي يذرعون النفس لم يكن لها مجزة انغلاق البحر فاذا ضرب يد موسى
 القلب بعصا الذكر ينقلب بحر الدنيا وماؤه شهواتها ويمينا وشمالا ويرسل الله ريح العناية وشمس الهداية على قعر
 بحر الدنيا فيصير بابا من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وتنجيهم عناية الله الى السائل
 وأن الى ربك المنتهى وقيل افرعون النفس وقومه اغرقوا فاذا خلوا نارا كذا في التأويلات التجمعية قدس الله
 تعالى نفسه الزميمة (و) اذكر ايا بني اسرائيل (اذواعدا) وقت وعدنا وصيغة المفاعلة بمعنى الثلاثي
 او على اصلها فان الوعد وان كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد شبه الوعد او ان الله تعالى وعده
 الوحي وهو وعده الهجي للميعات الى الطور (موسى) مفعول اول لواعدا موسى بالعبرانية الماء وشي بمعنى الشجر
 فقلب الشين المجهمة سين في العربية وانما سمي به لان امه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون والقتة
 في البحر فدفعته امواج البحر حتى ادخلته بين اثجار عنديت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون
 يغسلن فوجدن التابوت فاخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي اصيب به وهو الماء والشجر ونسبه
 عليه السلام موسى بن عمران بن يضر بن قاهت بن لاوي بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم
 عليه السلام (اربعة ليال) اي تمام اربعين ليلة على حذف المضاف مفعول ثان امره الله تعالى بصوم ثلاثين
 وهو ذوا القعدة ثم زاد عليه عشرة ايام من ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لانها غرر الشهور وشهور العرب وضعت
 على سير القمر ولذلك وقع بها التاريخ فالليالي اولي الشهور والايام تسع ايام اولان الظلة اقدم من انصاف
 (ثم اتخذتم العجل) وهو ولد البقرة بتسويل السامري اكلها ومعبودا (من بعده) اي من بعد مضيه الى الميقات
 وانما ذكر لفظه ثم لانه تعالى لما وعد موسى حضور الميعات لانزال التوراة عليه وفضيلة بني اسرائيل
 ليكون ذلك تنبيها للساخرين على علو درجاتهم وتعريضا للغائبين وتكملة له للدين فكان ذلك من اعظم النعم
 فلما اتوا عقب ذلك باتج انواع الكفر والجمل كان ذلك في محل التعجب فهو كمن يقول انني احضنت اليك وفعلت
 كذا وكذا ثم انك تقصدني بالسوء والاذى (وانتم ظالمون) باسراكم ووضعكم للشي في غير موضعه اي وضع
 عبادة الله تعالى في غير موضعه ابعادة العجل وهو حال من ضمير اتخذتم (ثم عفونا عنكم) اي محونا جرمكم
 حين تبتم (من بعد ذلك) اي من بعد الاتخاذ الذي هو مستها في القبح فلم نعاجلكم بالاهلال بل امهلناكم الى مجي
 موسى فتنهكم واخبركم بكفارة ذنوبكم (اعلمكم تشكروا) لكي تشكروا نعمة العفو وتستمر وايعد ذلك على الطاعة
 فان الانعام يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واطهارها وحقيقته العجز عن الشكر (قال السعدي)
 خرد مند طبعان منت شناس * بدوزند نعمت عيج سيا من (واذا بينا) اعطينا موسى الكتاب وانفردان
 اي التوراة الجامعة بين كونها كتابا ووجه تفرق بين الحق والباطل كقولك اقيمت الغيث والهيث تريد الجنبان

بين الجود والجرأة فالمراد بالفرقان والكتاب واحد (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه
وهذا بيان الحكمة دون للعلمه أي الحكمة في انزاله ان يتدبروا فيه فيعلموا ان الله تعالى لم يفعل ذلك به الا للدلالة
على صحة نبوته فيصتدوا بذلك على اتباع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بحمد لانه قد ادى من المعجزات بما
يدلكم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة روى ان بني اسرائيل لما امنوا من هدوهم باغراق الله آل فرعون
ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى
لقومه اني ذاهب لميقات ربى آتيكم بكتاب فيه بيان ما نأتون وتذرون وواعدهم اربعين ليلة واستخلف
عليهم اخاه هارون فلما اتى الوعد جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب
بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صانفا من اهل باجرى واسمه ميصا ورأى مواضع الفرس فغضرب
من ذلك وكان منافقا ظهرا للاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس قال ان لهذا
شأنا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان امه حين خافت عليه ان يذبح سنة ذبح
فرعون ابناه بنى اسرائيل خلفته في غابة وكان جبريل يأتيه فيغذوه باصابه فكان السامري يمس من ابهام
يمينه عسلا ومن ابهام شماله سمنا فلما رآه حين عبر البحر عرفه فقبض قبضة من اثر فرسه فلم تزل القبضة في يده
حتى انطلق موسى الى الطور وكان السامري معهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهةهم لئلا نوقع في نفوسهم ان يفتنهم من هذا الوجه وكان بنوا اسرائيل
استعاروا حليبا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعله عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون
وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عد بنوا اسرائيل اليوم مع الليلة يومين
فلما مضى عشرون يوما قالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى اليها فخافنا فقال السامري ها تو الهى الى
استمرعوها وان موسى امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع ويقع ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلي صاغها
السامري عجلا في ثلاثة ايام ثم اتى فيها القبضة التي اخذها من تراب سنبلك فرس جبريل فخرجت عجلا من
ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون فصار جسده خوارى صوت كصوت العجل ولهلم ودم وشعر
وقيل دخل الريح في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم وآله موسى
ففسى اى اخطأ موسى الطريق ورهب هنا وهو ذهب يطلبه فاقبلوا كلمهم على عبادة الجبل الا هارون مع اثني
عشر الفا وهم اتبعوا هارون ولم يتبع غيرهم وهارون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم انما اخترتموه وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليك موسى وقيل كان موسى وعدهم
ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة وكانت فتنهم في تلك العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى وظنوا انه
قد مات ورأوا الجبل ومعاقول السامري عكفوا على الجبل يعبدونه قال ابوالليث في تفسيره وهذا الطريق
اصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك اتى الالواح فرفع من جلته ستة اجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال
والحرام وما يحتاجون واحرق الجبل وذراه في البحر فشرىوا من مائه حبال للجل قطهرت على شفاههم صفرة
ورمت بطونهم فتأبوا ولم تقبل قوتهم دون ان يقتلوا انفسهم هذه حالهم واما هذه الامة فلا يحتاجون
الى قتل النفس في الصورة وقوتهم الحقيقية انما هى الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التي تعبد عمل
الهوى (قال في المنشوى) اى شهان كشتيم ما خهم برون * طاند خصمى زوبتر واندرون * كشتن
اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست * نفس از در هاست او كى
مرده است * از غم وى آلى افسرده است * كرى بايد الت فرعون او * كه با امر او همى رفت
آب جو * آنكه او بنياد فرعونى كند * رآه صدموسى و صدهارون زند * واعلم ان تعيين عدد
الاربعين في الميعاد لاختصاصه في السكالية وذلك لان مراتب الاعداد اربع الاحاد والعشرات والمئات
والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة كاملة واذا ضعف العشرة اربع مرات وهو كمال
مراتب الاعداد يكون اربعين وهو كمال السكالى وهو اعداد ايام تخمير طينة ادم عليه السلام كقوله تعالى
خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فللاربعين خاصية تامة لا تزل توجدى في غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه
وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة ثم يكون دمه ثم يكون مضغة ثم يكون

الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسماني على وجه الكثر الروحاني كان مخصوصا بالاربعين كذلك المحللة يكون
باختصاص الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ولما اختص الله الليل بالذكر
في قوله اربعين ليلة فلعنيين احدهما ان ليل خصوصية في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان اقرب
ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث
ولهذا المعنى قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتعبد به نافله لك الآية وقال تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ايلان من المسجد الحرام والاخر انه لو ذكر اليوم دون الليل يظن انه موعود بالتعبد في النهار
دون الليل وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا وفيه والنهار
مبصر فلما خص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام ان التعبد في الليل واليوم جميعا كذا في التأويلات النجمية
قال الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل اعتكف في العشر الاخير
نعم فعل موسى عليه السلام قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وانماها باعشر واطلوتية اخذوا
من ذلك كذا في واقعات الشيخ الهد آي قدس الله نفسه الزاكية قال في التأويلات النجمية ايضا الشكر
على ثلاثة اوجه شكر بالاقتوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتحدث بالذم مع نفسه
اسرار او مع غيره اظهار او مع ربه افتقارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقوله صلى الله عليه وسلم القصد
بالنعم شكر وشكر الاعمال ان يصرف نعمة الله في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاتته من الطاعات وياديه
من المعاصي كقوله تعالى اعلموا آل داود شكرا وشكرا لاحوال ان يتجلى المذم بصفة الشكورية على سر العبد
فلا يرى الا المذم في النعمة والشكور في الشكر ويرى المذم في الذم والنعمة من المذم والشكور في الشكر والشكر
من الشكور ويرى وجوده وشكره فعمتين من نعم المذم ورؤية النعمة فيكون نعمة وجوده سر آية جمال المذم
ويكون شكره سر آية جمال الشكور ورؤية المذم والنعمة نعمة اخرى الى غير نهاية فيعلم ان لا يقوم بآية شكره
ولا يشكره الا الشكور ومن يقترب حسنة نزله فيها حسنا ان الله غفور شكور (و) اذكروا يا بني اسراييل
هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت قوله (لقومهم) الذين عبدوا الجمل (يا قوم) اي يا قومي والاضافة
للسفقة (انكم ظلمتم انفسكم) اي ضررتم انفسكم بايضا بالعقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة
على عهد موسى (باتخاذكم الجمل) اي معبودا قالوا اي شئ نصنع قال (فتوبوا) اي فاعزموا على التوبة والقائه
للسببية لان الظلم سبب للتوبة (الي بارئكم) اي من خلقكم بريثا من العيوب والنقصان والتفاوت ويميز بعضكم
من بعض بصوره وحيثات مختلفة والتعرض لعنوان الباري للارشاد بانهم بلغوا من الجهالة اتصاها
ومن الغباوة منتهاها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذي خلقهم بلطف حكمته بريثا من التفاوت والتنافر
الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وان لم يعرف حقوق منعمه حقيق بان تستردي منه ولذلك امروا
بالقتل وقت التركيب قالوا كيف تتوب قال (فاقتلوا انفسكم) اي ابقوا البرى منكم المحرم وانما قال انفسكم
لان المؤمنين اخوة واخوان الرجل كانه نفسه قال تعالى ولا تملزوا انفسكم يعني ذكر قتل النفس واراد به قتل
الاخوان وهذا كما قال ولا تملزوا انفسكم اي ولا تفتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التفسير وتفسير ابي الليث
والفاء للتعقيب وتوبتهم هي قتلهم اي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا في الكشف وقال في التفسير
الكبير وليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لا تتم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك
لان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان توبة المرتد لا تتم الا بالقتل (ذاكم) اي التوبة والقتل (خبركم
عند بارئكم) انفع لكم عند الله من الامتناع الذي هو اصرار وفيه عذاب لما ان القتل طهارة عن الشرك ووصلة
الى الحياة الايدية والبهجة السرمدية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى اي ففعلتم ما امرتم به فتاب عليكم
بارئكم اي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على ان الضمير لا يقوم لما ان ذلك نعمة اريد التذكير بها
للخاطئين لا لاسلافهم فان قاتل الله تعالى امر بالقتل والقتل لا يكون نعمة قلت ان الله نهيهم على عقاب ذنبهم
ثم نهيهم على ما به يتخلصون عن ذلك العقاب وذلك من الذم في الدين (انه) الله تعالى (هو التواب) اي الذي
يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ في قبولها منهم (الرحيم) كثير الرحمة للمطيعين امره حيث جعل القتل كفارة
لذنوبهم (قال السعدي) فروماند كذا برحمت قريب * تضرع كذا بعبود مجيب * روى انهم

لما موهم موسى بالقتل قالوا نصبر لآمر الله فجلسوا بالافنية محتبين ظهروهم مذعنين وقيل لهم من حل حبوته
او مد طرفه الى قاتله او اتقاه يداور رجل فهو ملعون مردود فوبته واصلت القوم عليهم الخناجر اى حلوا عليهم
الخنجر ورفعوا وضربوهم بها وكان الرجل يرى ابنه واباه واخاه وعقريه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضى لا - ر الله
قالوا يا موسى كيف تفعل قال رسل الله ضباة وصحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم الى المساء
فلما كثرت القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا وقال يا رب هلك بنو اسرائيل البقية البقية فكشف الله
الصحابة ونزلت التوبة وامرهم ان يكفوا عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة
ذنبه واوحى الى موسى عليه السلام ان يدخل القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية ان القاتل من المجرمين على
ان معنى قوله فاقتلوا انفسكم ليقتل بعض المجرمين بعضا فالقاتل هو الذى بقى من المجرمين بعد نزول امر الكف
عن القتال والا فالقاتل على الرواية الاخرى هو البرى كما سبق في تفسير الاية روى ان الامر بالقتل من الاغلال
التي كانت عليهم وهي المواثيق اللازمة لزوم الغل ومن الاصر وهو الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الخاطئة
وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم
بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وكما روى ابن بنى اسرائيل اذا قاموا يصلون
لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما يشقب الرجل ترقوته وجعل في اطراف السلسلة واوثقها
الى السارية ويحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فالتوبة نعمة من الله انعم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب قالوا لى مختصة باسم التوبة وهي
اول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهي ترك المتهيات
والقيام بالمأمورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستقلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم
على ان لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس اللوامة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة
الى الله بترك الدنيا والزهد في ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها
فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت في مقام القلب واقصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى
وجاء ربه بقلب منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله
من آثار الشوق الى لقائه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن امارات الالوب المشتاق
ان يستبدل المخالطة بالعزلة ومنادمة الاخذان بالخلوة واستوحش عن الخلق واستأنس بالحق وجاهد نفسه
في الله حتى جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها عن السكونين والمرتبة الرابعة وهي للنفس المطهنة وهذه مرتبة
الانبياء واخص الاولياء قال تعالى ارجعي الى ربك وهي صورة جذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاويلياء
تجذبها من انايتها الى هوية ربوبيتها راضية اى طائعة تلك النفوس شوقها الى لقاء ربها مرضية اى على طريقة
مرضية في السير لربها باذلة نفسها في مشاهدة اللقاء طامعة لرفع الاثنية ودوام الالتقاء قيل لما قدم الحلاج
لنقطع يده قطعت اليد اليمنى اولا فضحك ثم قطعت اليد اليسرى فضحك ضحكا بليغا خاف ان يصفر وجهه
من نزف الدم فكذب بوجهه على الدم السائل ولطح وجهه بدمه وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلفت * شوقا اليك ولست في امنيتها
ونظرة منك يا سؤلى ويا املى * انتهى الى الدنيا وما فيها
يا قوم انى غريب في دياركم * سلمت روى اليكم فاحكموا فيها
ما سلم النفس للاسقام تلقاها * الا لعلى بلن الوصل يحياها
نفس المحب على الآلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويناها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب في عبادك لئلا تتركك اغرب منى والغريب يألف الغريب ثم ناداه
رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ما ترى وباطنه دق عن الورى وفي التأويلات النجمية ان لكل قوم سجلا
يعبدونه من دون الله قوم يعبدون مجلى الدراهم والدنانير وقوم يعبدون مجلى الشهوات وقوم يعبدون مجلى
الحماة وقوم يعبدون مجلى الهوى وهذا ابغضها على الله فالله تعالى يلهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم بان اتخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس

فاقتلوا انفسكم بجمع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبد بنوا اسرائيل
 العجل وبالهوى ابى واستكبر ابليس وارجموا بالاستنصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا
 انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس في الظاهر يسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس في الباطن وقهوها
 فامر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق وبصر الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة
 الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من غزو يقول رجعت من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبر
 وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من التعب بجرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم الف
 مرة فحي كل مرة نفس على بصيرة اخرى وترداد في مكرها فلا يستريح المجاهد طرفة عين عن جهادها ولا يأمن
 مكرها وبالحقيقة النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير لكم عند
 بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتلة رفعة ودرجة لكم عند بارئكم فانتم تقربون
 الى الله بقتل النفس وقبح الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة والرجة عليكم كما قال من تقرب الى شبرا
 تقربت اليه ذراعا وذلك قوله فتساب عليكم انه هو التواب الرحيم (قال في المنوى) عمر اكر بكدشت
 بفض اين دم است * آب ترين ده اكر اوبى نم است * بيخ عمرت رابده آب حيات * ناد رخت
 عمر كرد يابيات (واذ قلتم) هذا هو الانعام السادس اى واذكروا يا بنى اسرائيل وقت قول السبعين
 من اسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور للاعتذار عن عبادة الجبل وهم غير السبعين
 الذين اختارهم موسى اول مرة حين اراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لاتيان التوراة (ياموسى
 ان تؤمن لك) لن صدقت لاجل قولك ودعوتك على ان هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه وان الله تعالى
 امرنا بقبوله والعمل به (حتى نرى الله جهرة) اى عيانا لا ستر بيننا وبينه كالجهر في الوضوح والانكشاف
 لان الجهر في المسبوعات والمعاني في المبصرات ونصبها على المصدرية لانها نوع من الرقية فكانها مصدر الفعل
 الناصب او حال من الفاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين او من المفعول والمعنى حتى نرى الله مجاهرا بفتح الهاء
 (فاخذتكم الصاعقة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من السماء وهي كل امر مهول محبت او مزيل للعقل
 والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون غير ذلك وانما حرقتهم الصاعقة اسوالهم ما هو مستحيل على الله
 في الدنيا ولغرض العناد والتعنت وانما الممكن ان يرى رقية منزلة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد
 من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا (وانتم تنظرون) الى الصاعقة النازلة فان كانت نارا فقد عاينوها
 وان كانت صوتاها ثلاثا فقدمت بعضهم اولاً ورأى الباقيون انهم ما نوا ويسمى هذا رقية الموت مجازاً (ثم بعثناكم)
 اى احييناكم (من بعد موتكم) تلك الصاعقة وقيد البعث بقوله من بعد موتكم مع انه يكون بعد الموت لما انه
 قد يكون من الانعام او من النوم قال قتادة احياءهم ليستوفوا بقية آجالهم وارزاقهم وكان ذلك الموت بلا اجل
 وكانت تلك الموتة اهم كالسكتة لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولوما نوا بآجالهم لم يبعثوا الى يوم القيامة فان قلت
 كيف يجوز ان يكلفهم وقد امانتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثوا بعد الموت قلنا الذى
 يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الامانة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك لانه قد اضطرهم يوم القيامة الى معرفته
 والى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم الضروري لا تكليف فاذا كان المانع هو هذا
 لم يمتنع في هؤلاء الذين امانتهم الله بالصعقة ان لا يكون قد اضطرهم واذا كان كذلك صح ان يكلفوا من بعد
 ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة النوم وبمنزلة الانعام (لعلكم تشكرون) نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة
 او لعلكم تشكرون وقت مشاهدتكم بأس الله بالصاعقة نعمة الايمان التى كفرتموها بقولكم ان تؤمن لك حتى
 نرى الله جهرة فان تزلنا النعمة لاجل طلب الزيادة كفران لها اى لعلكم تشكرون نعمة الايمان فلا تغفدون
 الى اقتراح شئ بعد ظهور المعجزة واصل القصة ان موسى عليه السلام لما رجع من الطور الى قومه فرأى ما هم
 عليه من عبادة العجل وقال لاخيه والسا مرى ما قالوا وحرق العجل والقهاء في البحر وندم القوم على ما فعلوا
 وقالوا ان لم يرجعنا ربنا ويغفر لنا لتكون من انعام ربنا موسى ان يأتيه في ناس من بنى اسرائيل يعذرون
 اليه من عبادة الجبل فاختر موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربنا
 حتى يسعنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فاجابه الله ولما دنا من الجبل وقع عليه عمود من الغمام

ونهض بنى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال ليقوم ادخلوا فكلوا الله موسى بأمره وبنيها
 وكلما كلمه تعالى اوقع على جبهته نورا ساطعا لا يستطيع احد من السبعين النظر اليه وسمعوا كلامه تعالى
 منع موسى افعلا لاتفعل فعند ذلك طمعو في الرؤية وقالوا ما قالوا فاخذتهم الصاعقة فغروا صاعقين ميتين
 يوما وليلة فلما ماتوا جميعا جعل موسى يبكي ويتضرع رافعا يديه الى السماء يدعو ويقول يا آلهي اخترت
 من بنى اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم وماذا اقول لهم اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم
 لو شئت اهلكتهم قبل هذا اليوم مع اصحاب العجل اثمك كما فعل السفهاء من اهل يثرب لما شربوا حتى احياهم
 الله ورد اليهم ارواحهم وطلب توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم قالوا ان موسى
 عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم يمت لان صاعقته لم تكن موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى
 فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا للاعتذار وما تواتر ذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا وافتقارا
 وسؤال قومه كان تكذيبا واجترآء ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا انه تعالى يشبه
 الاجسام وطلبوا رؤيته روية الاجسام في الجهات والاحياز المتباعدة للآتي وهي محال وليس في الآية دليل
 على نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لما سأل السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك سأل
 هوربه الرؤية فلم ينهه عن ذلك بل قال فان استقر مكانه فسوف ترائي وهذا تعليق بما يصور قال بعض العلماء
 الحكماء الحكيمة في ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول ان الدينار اعدائه لان الدنيا جنة الكافرين الثاني
 لوراء المؤمن لقال الكافر لورأيت له بعدته ولورأوه جميعا لم يكن لاحدهما مزية على الآخر الثالث ان الهبة
 على غيب ليست كالحبة على عين الرابع ان الدنيا محل المعيشة ولورأه الخلق لاشتغلوا عن معاشهم فتعطلت
 الخامس انه جعلها بالبصيرة دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقدر قدرها اذ كل ممنوع
 عزيز السابغ انما منعها راحة بالعبادة لما جعلوا عليه في هذه الدار من الغيرة اذ لورأه احد تصدع قلبه من رؤية
 غيره اياه كما تصدع الجبل غيرة من ان يراه موسى والاشارة في الآية ان مطالبة الرؤية جهرية هي تعرض مطالعة
 الذات غفلة فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من امارات البعد والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة
 اخذتهم الرجفة والصعقة اظهرا للعدل ثم افاض عليهم سجال النعم اسبالاتا للسر على هيات العبيد والخدم
 وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون اظهرا للفضل ومن علامات الوصلة ودلالات السعادة
 التولي بمكاشفات العزة مقرونا بلاطفات القربة فمن اصح حاله لم يطلق لسان الجاهل بل اتي البيت من بابيه ويتأدب
 في سؤاله وجوابه (قال في المشنوي) يش شاهان ميكني تزل ادب * نار شهوت را ازان كشتي حطوب *
 چون نداری فطنت و نور هدی * بهر * و ان روى را مین جلا * ولا بد من قتل النفس الامارة
 حق * في عالم الحقيقة بما شئت قال القسيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة
 الا ان بنى اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرًا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في انفسهم سرا واول قدم هو
 القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد قوتهم الناس ان توبة بنى اسرائيل كانت اشق وايس كما قوتهموا
 فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

(وفي المشنوي) قوت از حق خواهم و توفیق و لاف * تاي سو زن بر كنم اين كوه قاف * سهل شیری دانكه
 صفها بشكند * شیر آنست انكه خود را بشكند (وظلنا عليه السلام الغمام) هذا هو الانعام السابع
 اى جعلنا الغمام ظلة عليكم يا بنى اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر والشام حين خرجوا من مصر
 وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا امنية فيها امرهم الله تعالى بدخول مدينة الجبارين وقتالهم فقبلوا فلقوا قروا
 منها سمعوا بان اهلها جبارون اشداء قامة احدثهم سبع مائة ذراع ونحوها فامتنعوا وقالوا لموسى اذهب
 انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فعاتبهم الله بان يتيهوا في الارض اربعين سنة وكانت المفازة يعنى التيه
 اثني عشر فرسخا فاصابهم حر شديد وجوع مفرط فشكوا الى موسى فرحمهم الله فانزل عليهم عمودا من نور
 يدي لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضئ لهم مكان القمر اذا لم يكن قروا رسل غماما ابيض رقيقا طيب
 من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وهي السحاب غماما لانه يغيم السماء اى يسترها والنم حزن

يستر القلب ثم سألوا موسى الطعام فجاربه فاستجاب له وهو قوله تعالى (وازلنا عليكم ألين) أي التوفيقين
يتشديد الرأفة وتسكين النون كان ايضاً مثل الثلج كالشهد للعبود بالسعي إلى المن جميع ما من الله بخلق عباده
من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه السلام الكفاة من المن وما قها شفاء للعبي أي عاين الله على عباده
والظاهر أن مجرد ما شفاؤه لانه عليه السلام اطلق ولم يذكّر الخلل ولا روى عن أبي هريرة أنه قال عصى موسى
ثلاثة أكوا وجعلت مامها في عارورة فكملت منه جارية فبرئت باذن الله تعالى خلق النور وأيضاً في زمانه
أعنى كل عينه بمائها مجرداً فثنى وطدا إليه بصره ثم لما ملو من أكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن بمخلوقه
فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (فالسلوى) هو السحابة كانت قشرة عليهم
الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حلوقها وتنشق بطونها وتقطع شعورها وكانت الشمس تنضجها فكانوا
يأكلونها مع المن وأكثر المفسرين على أنهم يأخذونها فيذجونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع
الفجر إلى طلوع الشمس وتأتيهم السلوى فيأخذ كل إنسان منهم كفايته إلى الغد اليوم الجمعة يأخذ ليومين
لانه لم يكن ينزل يوم السبت لانه كان يوم عبادة فان أخذ أكثر من ذلك فقد فسد (كأوا) أي قتلنا لهم كلوا
(من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئاً اختاروا ولا تعصوا امرى
فرفعوا وجعلوا اللحم قديداً مخافة ان يتفدوا ولم يرفعوا اللحم عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعها ولا تكثره شرعا
(وما ظلمونا) أي قتلوا بآيات كبرواتك النعمة الجليلة وأذخروا بعد ما نهوا عنه وما ظلمونا أي ما يحسنوا ويحسبوا
(ولم يكن كافوا أنفسهم يظلمون) باستيحابهم هذا في وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلامونة في الدنيا
ولا حساب في العقبى فرفعنا ذلك عنهم لعدم ثوابهم علينا (قال في المشنوى) سالها خوردي وكم نامد زخوري
ترك مستقبل كمن وما ضي نكر * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو إسرائيل لم يخبث الطعام
ولا يخبث اللحم ولولا خيانة حواء لم يقصن انثى زوجها الدهر واستقر النعم من ذلك الوقت لان البادية للشيء كالحامل
للغير على الاتيان به وكذلك استقرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بان اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت
من الشجرة ثم اتت آدم فزنت له ذلك حتى حلت على ابنها كل منها فاستقرت تلك الخيانة من نباتها لازواجهما
(قال السعدي) كراخانه آباد وهضوا به دوست * خدارا يرت نظر سوى دوست * قال في الاشياء
والنظائر الطعام اذا تغير واشتد تغيره تجس وحرم واللبن والرحمت والسمن اذا اتقن لا يصح ما كلمتهى والاشارة
في الآية انه تعالى لما ادبهم بسوط الغربة ادرى كهم بالرحمة في وسط الكربة فآكرمهم بالانعام وظلالهم بالانعام
ومن عليهم بالمن وسلاهم بالسلوى فلا شعورهم كانت تطول ولا انظارهم كانت تنبت ولا ثيابهم كانت تخلق
او تنسج وتدرن بل كانت نفوسهم صغاراً حسب نمو الصغار والهيكل ولا شعاع الشمس كل ينسج ويصنع كذلك
سنته بمن حال بينه وبين اختياره يكون ما اختاره خيرا له بما يختاره العبد لنفسه مما ازدادوا بشؤم الطبيعة
الا في البلوى كما قيل كالأمن طيبات ما رزقنا كم بأمر الشرع وما ظلمونا اذ تصرعوا فيها بالمطبع ولكن كافوا
انفسهم يظلمون بالحرج على الدنيا ومتابعة الهوى حال في التتوير وما دخل الله فيه قول اعانتك عليه
وما دخلت فيه بنفسك وكان اليه فلا تكفر نعمة الله عليك فغلبوا لانه من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد
اصابه العطش فانتهى إلى بئر فارتفع الماء إلى رأس البئر فرفع رأسه إلى السماء وقال اعلم انك تغادروا ولكن لا يطيق
هذا فلو قيضت لي بعض الأجر لرب يصفني صفات ويحققني شربة ماء كلن خيرا لي ثم لما علم ان ذلك الرفق من
جهته فقد عرفت ان مكر الله خفي فلا تفر تلك النعم الظاهرة والباطنة وليكن عزك على الشكر والاحسان في رزق
أعانتك الله فيه ولا تفضل في شئ وقد قال الشيخ أبو عبد الله القريشي من لم يكن كارهاً للظهور والآيات ونحوها
العبادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي عجايب في حقها فسترها حجة والتمعة كالتها سبب السعادة
كذلك الذي سبب الشقاوة استدرأيا (قال في المشنوى) بدمي فالدجى ازدد ونيش * حدش كايث ميكنيد
از رخ خویش * حتى همى كويد كه آخر رخ ودد * مرث الا به كان دوست كرد * اين كلمه ان نعمتي
يكن كثر زدد * از ديدم درو مطرودت كند * فلا بد للمؤمن من السلامة من القناعات والصفات والافعال
والخبر مع الامر الاكبر في كل حال حتى يكون من الصديقين وأهل اليقين اللهم لا تؤمنفك ولا تؤمنفك ولا تؤمنفك
واجعلنا من الذين معك في قلوبهم وكل معاصيهم آمين آمين آمين آمين آمين (ولقد قلنا) هذا

هو الانعام الثامن لانه تعالى اباح لهم دخول البلدة وازال عنهم التيه ان اذكروا يا بني اسرائيل وقت قولنا
لا يا اتيكم اثر ما انقذتم من التيه (ادخلوا هذه القرية) منصوب على الظرفية اي مدينة بيت المقدس والقرية بفتح
الف وكسرها ما يجتمع فيه الانسان اخذ من القرية (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) اي اكلا واسعا هنيئا على ان
النصب على المصدرية او هو حال من الواو في كلوا اي راغدين متوسعين وفيه دلالة على ان المأمورة بالدخول
على وجه الإقامة والسكنى قال في التيسير اي اجعلنا لكم ووسهنا عليكم فتعيشوا فيها اى شئتم بلا تضيق ولا منع
وهو غليك لهم بطريق الغنية وذكر الاكل لانه معظم المقصود (وادخلوا الساب) اي بابا من ابواب القرية
وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثاني من بيت المقدس ويعرف اليوم باب حطة ابواب القبة التي كان
يتعبد فيها موسى وهارون ويصليان مع بني اسرائيل تيل اليها (هجدا) اي ركعا مضنيين ناكسي رؤسكم بالتواضع
على ان يكون المراد به معناه الحقيقي او ساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على ان يكون المراد به
معناه الشرعي (وقولوا حطة) رفع بخبرية المبتدأ المذوف اي مسنة انما من الله ان يحط عنا ذنوبنا وانصب اي حط
عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد بها كلمة الشهادة اي قولوا كلمة الشهادة الحاطة للذنوب (تغفر لكم) مجزوم على انه
جواب الامر من الغفر وهو الستر اي نستر عليكم (خطاياكم) جمع خطيئة ضد الصواب اي ذنوبكم فلا تجازيكم
بها لما تفعلون من السجود والدعاء وهم الذين عبدوا العجل ثم تابوا (وسنزيد الحسنين) فوابا من فضلنا وهم الذين
لم يعبدوا الجبل والحسن من احسن في فعله والى نفسه وغيره وقيل الحسن من صحح عقد فوحيدة واحسن سياسة
نفسه واقبل على اداء فرائضه وكف شره وقيل هو الفاعل ما يجعل طبعه او يحمده شرعا واخر ذلك عن ضرورة
الجواب الى الوعد اذ اتانا بان الحسن بصدد زيادة الثواب وان لم يقل حطة فكيف اذا قالها واستغفر وانه يقول
ويستغفر لا محالة امرهم بشئتين بعمل يسير وقول صغير فالعمل الاتحشاء عند الدخول والقول التكلم بالمقول
ثم وعد عليهم ما غفر ان السيئات والزيادة في الحسنات (فبدل الذين ظلموا) اي غير الذين ظلموا انفسهم بالمعصية
ما قبل لهم من التوبة والاستغفار (قولا) آخر مما لا خير فيه فاحد مفعول بدلوا محذوف (غير الذي قيل لهم)
غير نعمت لقولا وانما صرح به مع استصالة تحقق التبديل بالامغارة تحقية المخالفتهم وتصميمها على المغيرة
من كل وجه روي انهم قالوا مكان حطة حطة وقيل قالوا بالنبطية وهي لغتهم حطنا-حقانا يعنون حنطة
حرآ استغفنا فابا من الله تعالى وقال مجاهد طوطى لهم الباب ليصفوا رؤسهم فابوا ان يدخلوه هجدا فدخلوا
يزحفون على استاهم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول واما المحسنون ففعلوا ما امروا به ولذا لم يقل فبدلوا
بل قال الذين ظلموا واطاها من انهم بدلوا القول وحده دون العمل به وبه قال جماعة وقيل بل بدلوا العمل والقول
جميعا ومعنى قوله قولا غير الذي قيل لهم اي امر غير الذي امروا به فان امر الله قول وهو تغيير جميع ما امروا به
(فانزلنا) اي عقيب ذلك (على الذين ظلموا) اي غير ما امروا به ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين
ظلموا الآية لانه سبق ذكر المحسنين ايضا فلما طلق لوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بتكرار لان الظلم
اهم من الصغائر والكبائر والفسق لا يدوان يكون من الكبائر فالمراد بالظلم ههنا الكبائر بقرينة القسوق والمراد
بالظلم المتقدمة هو ما كان من الصغائر (وجز من السماء) اي عذابا مقدرا والتنوين للتحويل والتغنيص (بما)
مصدرية (كانوا يشقون) بسبب خروجهم عن الطاعة والرجز في الاصل ما يعاف عنه ويستكره وكذلك
الرجس والمراد به الطاهعون وروي انه مات في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا ودام فيهم حتى بلغ سبعين الف
وفي الحديث الطاهعون ورجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعت الطاهعون يارض
فلا تدخلوها واذا وقع يارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وفي الحديث ايضا اتاني جبريل بالحي والطاهعون
فما كنت املك بالحي وارسلت الطاهعون الى الشام فالطاهعون شهادة لامي ورحمة لهم ورجس على الكافر
واعلم ان من مات من الطاهعون ملت شهيدا واما من قتل القبر وكذا الصابر في الطاهعون اذ مات بخير الطاهعون
يرقى قننة القبر لانه نظير المرباط في سبيل الله تعالى فالطاهعون شهيد وهو من مات من الطاهعون والصابر المحسن
في حكمه وكذا المبطلون وهو الميت من داء البطن وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل في المبطلون لان عقله
لا يزال جانبا وذهنه باقيا لله حين موته ومثل ذلك صاحب السل وكذا الفرق شهيد وهو بكسر الراء من يموت
بغير يقين في الممات وكذا صاحب الهميم بفتح الهميم ومما حبه من يموت قننه وكذا المقتول في سبيل الله

وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمهواة الجمعاء وهن من تموت حاملا جاعا ولدها وليس موت هؤلاء يموت
من يموت فجأة ومن يموت بالسام أو البرسام والحيات المطبقة أو القوايح أو الحصاة فتغيب عقولهم لشدة الألم
ولورم أدمغتهم وفساد أمزجتها واعلم أن الطاعون مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا والوباء هو المرض
العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء أمي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفنا ما الطاعون قال وخزاعد آتكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الأثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن
بلا نفاذ وهذا لا ينافي قوله عليه السلام في حديث آخر غدة البعير تخرج في مرقا البطن
وذلك أن الجن إذا وخر العرق من مرقا البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخرا الجن سبب الغدة الخارجة
والغدة هي التي تخرج في اللحم والمراق أسفل البطن وفي الحديث إذا بخص الميكال حبس القطر وإذا
الزنى كثر القتل وإذا كثر الكذب كثر الهرج والحكمة أن الزنى أهلاك للنفس لأن ولد الزنى هالك حكاه فلذلك
وقع الجزاء بالموت الذريع أي السريع لأن الجزاء من جنس العمل لا يرى أن بخص الميكال يجازى بمنع القطر
الذي هو سبب نقص أرواقهم وكذا الكذب سبب للفرق والعداوة بين الناس ولهذا يجازى بالهرج الذي
هو الفتنة والاختلاط وانما سميت البلية ابتلاء وقعت لتكون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورجعة
لعباد الله الصالحين أفالموت تحفة للمؤمن وحسرة للفاسق ثم يبعثهم الله على قدر أعمالهم ويناتهم فيجازيهم
والفرار من الطاعون حرام إذا الفرار نسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون قسنة على
الفار والمقيم أما الفار فيقول بفراره نجوت وأما المقيم فيقول اقتفت وفي الحديث الفار من الطاعون كالفار
من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجديش الذي يرى لكثرة كانه يزحف أي يدب ديبا والمراد
هنا الفرار من الجديش في الغزو ولكن يجب أن يقيد بالمثل والضعف فهذا الخبر يدل على أن النهي عن الخروج
للتحریم وأنه من الكبائر وليس بعيدا أن يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر كما جعل الله تعالى الفرار
من الجهاد سببا لقصر العمر قال تعالى قل إن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت والقتل وإذا لا تمتعون الا قليلا
وأما الخروج بغير طريق الفرار فخص فيه لكن الرخصة مشروطة بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا الأفراد
منها حفظ أمر الاعتقاد والتحرز من الأسباب العادية للمرض كالهواء الفاسد وغيره رخصة لكن مباشرة
الحمية لأجل الخلاص عن الموت سفه وعبث لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم قالوا في بعض
الأمراض سرية إلى ما يجاوره بأذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم إن من القرى التلف والقرى
بالتهريك مدانة المرضي وأما قوله عليه السلام لا عدوى فأنما هو نفي للعدوى طبعا كما هو اعتقاد أهل الجاهلية
حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة المرض لأن في السرية مطلقا والتسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك
والتوكل أفضل للمتوسطين وأما الكاملون فليس يمكن حصر أحوالهم فالتوكل والتسبب عندهم بيان
(قال في المننوي) در حذر شوریدن شور و شرست * و توکل کن توکل به ترست * با قضا پنجه
مزن ای تدوین * تا تکبیر دهم قضا با قوس تیز * مرده باید بود پیش حکم حق * تا نیل زخم از رب القلق *
روی ان جالینوس دفع الی اصحابه قرصین مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتی فوق الحديد الذي
يعمل عليه الحديدون والاخر في جب ملو من الماء ثم اكسروا الحب ففعلوا كما وصي فذاب الحديد في الارض
ولم يجدوا منه شيئا وانجند الماء وقام بلا وعا قال الحكماء اراد بذلك اني وان قدرت الى اذابة اصلب الاجساد
واقامة الماء الذي من طبعه السيلان ما وجدت للموت دواء ولذا قال بعضهم

الايامها المغرور تب من غير تأخير * فان الموت قد يأتي ولو صيرت قارونا

بسل مات ارسطاليس بقراط بافلاج * واغلاطون ببرسام وجالينوس مبطونا

قال الشافعي رحمه الله انفس ما يداوى به الطاعون التسليم ووجه بان الذكر يرفع العقوبة والعذاب قال تعالى
فلولا انه كان من المسجين وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون
مؤثرا اذا اقترن بالشرايط الظاهرة والباطنة اذ ليس كل ذكر وصلاة شفيعا في الحضرة الالهية (قال في المننوي)
كزندارى قوم خوش درتقا * رودعا ميخواه از اخوان صفا * هر كز دل باله باشد ز اعتدال *
ان دعايش ميروند تا ذو الجلال * آن دعاي بيخودي خود ديكرست * ان دعاي زنيست كفت داورست *

آنم حاجق میکند چون افاضت * آن دعا و آن آیات از خداست * هین یجوابن قوتی
 هین غنیت دل و شان پیش از بلا (واذا منسقى موسى) نعمة اخرى كفروها ای اذکروا ایضا باین
 اذ بهال موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه و كان ذلك في التيه حين استولى عليهم الهمطش الشديد فاستغاثوا
 بموسى فدعاه به ان يسقيهم (فقلنا) له بالوحى ان (اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع
 على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورا حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى
 شعيب فاعطاها موسى (الجبر) اللام اما للعهد والاشارة الى معلوم قد روى انه كان حجر اطوريا حمله معه وكان
 خفيضا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلاث اعين او هو الجبر الذي قرب ثوبه حين وضعه عليه
 ليقتسل وبرا الله تعالى عما روى به من الادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان الله فيه قدرة و لا فيه معجزة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل ينظر بعضهم الى سوء بعض وكان موسى يقتسل وحده
 فوضع ثوبه على حجر فقرأ الجبر ثوبه فجمع موسى بآثره يقول نوبى يا جبر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوء موسى
 فقالوا والله ما بموسى ادره وهى بالضم نعمة بالخصية واما للبفس ای اضرب الشئ الذى يقال له الجبر وهو الاظهر
 فى الحجة ای ايين على القدرة فان اخرج الماء بضرب العصا من جنس الجبر ای حجر كان ادل على ثبوت نبوة موسى
 عليه السلام من اخر اوجه من حجر معهود معين لاحتمال ان يذهب الوهم الى تلك الخاصية فى ذلك الجبر المعين
 كخاصية جذب الحديد فى حجر المغناطيس (فانفجرت) ای فضرب فالفاء متعلقة بمحذوف والانفجار الانسكاب
 والانبجاس الترشع والرش فالرش اول ثم الانسكاب (منه) ای من ذلك الجبر (اثنتا عشرة عينا) ماء عذاب على عدد
 الاسباط لكل سبط عین و كان يضربه بعصاه اذا نزل فيستجبر ويضربه اذا اوتحل فيبیس (قد علم كل اناس)
 ای كل سبط من الاسباط الاثنى عشر (مشر بهم) ای عینهم الخاصة بهم او موضع شر بهم لا يدخل سبط على
 غيره فى شربه والمشر بالمصدر والمكان والحكمة فى ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط
 منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها
 ويسقوا و اوبهم لكي لا يقع بينهم جدال ومخاصمة و كان ينبع من كل وجه من الجبر ثلاث اعين تسيل كل عين
 فى جدول الى سبط و كانوا ستائة الف وسعة العسكر اثنى عشر ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء
 وفق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد فى وصولهم الى المراد وليرتب
 على ذلك نوابهم وعقابهم فى المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات ظفافية جهله بالله وقلة تدبره فى محائب صنعه
 فانه لما امكن ان يكون من الاجار ما يخلق الشعور وينقل الخلق ويجذب الحديد لم يتمتع ان يخلق الله جبر ايسره
 لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك قال القرطبي
 فى تفسيره ما ورد من انفجار الماء ونبعه من يد نبينا صلى الله عليه وسلم وبين اصابه اعظم فى المهزة فاما شاهد
 الماء يتغير من الاجار اثناء الليل و اطراف النهار ومهزة نبينا عليه السلام لم تكن لنبي قبله نبينا يخرج الماء من
 لحم ودم (كلوا) على ارادة القول ای قتلناهم او قيل لهم كلوا (واشربوا من رزق الله) ههنا رزقهم من المن
 والسوى والماء فالاكل يتعلق بالاولين والشرب بالثالث وانما لم يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى قتلنا اذنا
 بان الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولا تشوا فى الارض)
 العنى اشد الفساد ثقيل اهم لاتحادها فى الفساد حال كونكم (مفسدين) فالمراد بهذه الحال تعرضهم بانهم على
 الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومه مفيدا معنى فساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز
 او الاصل فى العنى مطلق التعدى وان غلب فى الفساد فيكون التقييد بالحال تقييد العامل بالخاص ودلت الآية
 على فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم فان بنى اسرائيل احتاجوا الى الماء فرجعوا الى موسى ليسأل واحتاجوا
 الى البقل والقثاء وسائر الماء كولات ففعلوا ذلك وهذه الامة اطلق لهم ان يسألوا الله كلما احتاجوه قال تعالى
 واسألوا الله من فضله وقال اذ هو فى استعجب لكم وفيها بشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء فقومه بقولهم وسأل
 عيسى ربه الماءة بقولهم وسأل نبينا عليه السلام المفرة لنا يا رب الله تعالى قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين
 فلما اجاب الله لهما فيما سالا به طلب القوم فلا ن يجيب نبينا فيما ساله بامر الله واتخذت الآية ايضا اباحة
 للخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالجزم حيثما يظهر العبودية

والفقراء والمسكنة والمذلة وقد استسقى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذللا متغنيها
مترسلا متضرعا وجندبة روى ان اعرابيا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت
السكران والمواشي واجدبت الارض فادع الله ان يسقينا فرفع يديه ودعا قال انس رضى الله عنه والسماء كلها
زجاجة ليس بها قرعة فنشأت صحابة ومطرت الى الجمعة القابلة (قال في المنشوى) تاهروا آيد بلاي دافعي *
جون نباشد از تضرع شافعي * ناسقاهم ربهم آيد خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعدم
الدعاء يكشف الضر مذكوم عند اهل الطريقة لانه كالقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال الشيخ
المحقق ابن الفارض قدس سره

ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير العجز عند الاحبة

وفي الحديث لن تخطوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام فهم نسقون وبهم تنصرون
مامات منهم احد الا يدل الله مكانه آخر كزدارى فودم خو يش دودعا * رودعا يخو آه ازاخوان صفا *
وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عام بمطر من عام ولكنه اذا عمل قوم
بالمعاصي حوّل الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيا في قال الشيخ الشهير بافتاده
افدى ترقى الطالب برعاية السنن وذكر انه استسقى الناس مرارا في زمن الججاج فلم ينزل لهم قطرة ف قيل لهم
لودعا شخص لم يترك سنة العصر والسنة الاولى من العشاء لحصل المقصود والا لا يحصل وان دعوتهم اربعين مرة
فتغذوا فلم يجدوا شخص على الصفة المذكورة فرجع الججاج الى نفسه فوجدها على ما ذكر فدعا فترز مطر
عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا بركة رعاية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه مشهور بالظلم
ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم وان يجعل صلحاء الناس وسيلة وشفعاء في ذلك ويستسقى
للدواب العاطشة والانعام السائمة والاطفال الضعيفة فلعلهم يسقون ببركتها وليكن الداعي وبه على يقين
بالاجابة لان رد الدعاء اما الجحز في اجابته او لعدم كرم في المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتفية
عن الله تعالى فانه كريم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو اقرب الى المؤمنين منهم بسمع دعاءهم ويقبل تضرعهم
والدعاء مهم ما كان اعم كان الى الاجابة اقرب فانه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق الاجابة فاذا اجاب الله
دعاء البعض فهو **كريم** من ان يرد الباقي وفي الحديث ادعوا الله بالسنة ما عصيتهوه بها قالوا يا رسول الله
ومن لنا بتلك السنة قال يدعوا بعضكم لبعض لانك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وفي تفسير الغائبة
للفناري ان استقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فن زعم انه يقصد مناداة زيد
وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلو من الانفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء
من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذل روى ان فرعون قبل دعوى الالهية امر ان يكتب على باب داره
بسم الله فلما لم يؤمن موسى قال الهى ادعوه ولا ارى فيه خيرا قال لعلك تريد اهلا **كك** انت تنظر الى الغيرة
وانا الى ما كتبه على بابه فن كتبه على سويد آ قلبه ستين سنة اولى بالرحمة فاذا كان حال من كتبه على باب داره
هكذا فكيف حال من نقشه على باب قلبه يستجاب دعائه لا بحالة واول شرأ تظ الاجابة اصلاح الباطن بالقمة
الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور القلب يعنى التوجه الاحدى والاشارة في تحقيق الاية ان الروح الانسانية
وصفاته في عالم القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرى ما من ماء الحكمة والمعرفة وهو مأور بضرب
عصا لا الله ولها شعبتان من النبی والاثبات تتقدان نوراً عند استيلاء ظلمات صفات النفس وقد حل من جنة
حضرة العزة على حجر القلب الذى كالجسارة او اشد قسوة فانتعبرت منه اثنا عشرة عينا من ماء الحكمة لان كلمة
لا اله الا الله اثنا عشر حرفا من كل حرف عين قد علم كل سبط من اسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطا
من الخواص الخمس الظاهرة والخواص الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين
حرف من حروف الكلمة قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رأته وقاده فاقده فمشرب عذب فرات
ومشرب ملح اجلج فالنفوس ترد منها هل المتى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقى والطاعات والارواح
تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكأس تجلي الصفات عن ساقى
وسقاهم ربهم الاضمحلال في حقيقة الذات **كك** كلوا واشربوا كل واحد من رزق الله بامر ورضاء ولا تشعوا

لارض مفسدين وترك الامر واختار الوزر ويسع الدين بالدنيا فاشترى الاخر ^{والله اعلم} واختيارهما
 المولى كذا في التأويلات الصميمة (واذ قلتم) تذكري بلخانية اخرى لاسلاف بني اسرائيل ^{وكانوا} كغيرهم
 لنعمة الله عز وجل خاطبهم تزيلا لهم مكان آباءهم لما بينهم من الاتحاد ^{وكان} هذا القول منهم في البرية
 حين ستموا من اكل المن والسلوى لكونهم ما غير مبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا ستمه وتذكروا عيشهم
 الاول بمصر لانهم كانوا فلاحه فترعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاق طبايعهم الى ما جرت عليه عادتهم فقالوا
 (يا موصي لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما يتغذى به ^{وكانوا} عن المن والسلوى بطعام واحد وهما اثنتان
 لانهم كانوا يأكلون احدهما بالآخر فيصيراه طعاما واحدا او يريد بالواحد ثني التبدل والاختلاف ولو كان
 على مائدة الرجل الوان عدة يد اوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوي
 والعرب تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل
 ان نصبر على الغنى فيكون جميعنا اغنياء فلا يقدر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغناء كل واحد بنفسه وكان
 فيهم اول من اتخذ العبيد والخدم (فادع لناربك) اي سله لا جئنا لبدعائك اياه والفاء السببية عدم الصبر للدعاء
 (يخرج لنا) اي يظهر لنا ويوجد شيئا فالفعول محذوف والجزم لجواب الامر فان دعوته سبب الاجابة
 اي ان تدع لناربك يخرج لنا (فما تنبت الارض) اسناد مجازي باقامة القابل وهو الارض مقام الفاعل وهو الله
 تعالى ومن تبعضية وهما موصولة (من بقلها) من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير اي مما تنبت ^{وكان}
 من بقلها والبقل ما تنبت الارض من الخضر والمراد اصناف البقول التي تأكلها الناس كالنعناع والكرفس
 والكراث واشباهها (وقناتها) اخوال القند وهو شيء يشبه الخيار (وقومها) وهو الخنطة لان ذكر العدس يدل
 على انه المراد لانه من جنسه وقيل هو الثوم لان ذكر البصل يدل على انه هو المراد فانه من جنسه قال ابن التميمي
 في حواشيه وحله على الثوم اوفق من الخنطة لاقتربان ذكره بالبصل والعدس فان العدس يطبخ بالثوم والبصل
 (وعدسها) حب معروف يستوى كيله ووزنه (وبصلها) بقل معروف تطيب به القدور (قال) استئناف وقع
 جوابا عن سؤال مقدور كانه قيل فاذا قال الله لهم اوموسى عليه السلام فليل قال انكارا عليهم (اتستبدلون)
 اي انا خذون لا تنفكتم وتختارون (الذي هو ادنى) اي اقرب منزلة وادون قدرا (بالذي هو خير) اي بمقابلته
 ما هو خير فان الباء تعصب الزائل دون الاقوال الحاصل وخيرية المن والسلوى في اللذات وسقوط الخنطة وغير ذلك
 ولا كذلك القوم والعدس والبصل وامثالها قال بعضهم الخنطة وان كانت اعلى من المن والسلوى ^{لكن}
 خساستها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الاية ما يدل قطعا على انها ارادوا زوال المن والسلوى وحصول
 ما طلبوا مكانه لتحقيق الاستبدال في صورة المناوبة لانهم ارادوا بقولهم لن نصبر على طعام واحد ان يكون هذا
 تارة وهذا اخرى (اهبطوا) اي انحدروا وانزلوا من اتية ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار
 لانكم في البرية فلا يوجد فيها ما تطلبون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ليس مصر فرعون لقوله تعالى
 يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول
 مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر الشيء يحصره اي قطعه سمي به لانتقاعه عن الفضاء
 بالعمارة وقد تسمى القرية مصرا كما تسمى المصرية قرية وهو ينصرف ولا ينصرف فصرف ههنا لان المراد غير
 معين وقيل اريد به مصر فرعون وانما صرف لسكون وسطه كهند ودعد وفوح اولها وبله بالبلد دون المدينة فلم
 يوجد فيه غير العلية (فان لكم ما سألتم) تعليل للامر بالهبوط اي فان لكم فيه ما سألتموه من بقول الارض
 (وضربت عليهم الذلة) اي الذل والهوان (والمسكنة) اي الفقير يسمى الفقير مسكينا لان الفقراء سكنه واقعه
 عن الحركة اي جعلنا محبطين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقطينهم وجعلنا ضربة لازب لا تنفك
 عنهم مجازاة لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالسكينة فكري اليهود ان كانوا يأسرون
 كانوا فقرا (وبأوا) اي رجعوا (بغضب) عظيم كائن (من الله) اي استحقوا به ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله
 عليه وسلم ابوء بعميتك على اي اقر بها والزمها نفسي وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة
 (ذلك) اي ضرب الذلة والمسكنة والبؤس بالغضب العظيم (بانهم) اي بسبب ان اليهود (كانوا يكفرون) على
 الاستمرار بآيات الله الباهرة التي هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يدي موسى عليه السلام مما عدا اولم يعد

وكذبوا بالقرآن وهم على السلام وعلموا صفته في التوراة وكفروا بعيسى ولا تحجل (ويقتلون النبيين بغير
الحق) كتحفيل وزكريا ويحيى عليهم السلام وفائدة التقييد مع ان قتل الانبياء يستحيل ان يكون بحق الايدان
بان ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن احدهم معتقدا بحقية قتل احدهم عليهم السلام فان قيل كيف جاز ان
يخلى بين الكافرين وقتل الانبياء قيل ذلك كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمثل من يقتل في سبيل الله
من المؤمنين وليس ذلك بخذلان لهم قال ابن عباس رضي الله عنه والحسين لم يقتل قط من الانبياء الا من
لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر فظهر ان لا تعارض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله
انا لننصر رسولنا وقوله تعالى ولقد سبقت كل نبينا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون مع انه يجوز ان يراد به
النصرة بالجملة وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى منصور ومولى انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا
(قال في المنن) چون سفيا تراست اين كاروكا * لازم آمد بقتلون الانبياء * انبيارا كفته قوم راءكم *
از سه انا تطيرنا بكم (ذلك) اي ما ذكر من الكفر بالايات العظام وقتل الانبياء عليهم السلام (بمعصوا واكلوا
يعتدون) بقتلهم وزون امرى ويرتكبون محارمى اي جرهم العصيان والتمادي في العدوان الى المشار اليه
فان صغار الذنوب اذا دوزم عليها آدت الى كبارها كما ان مداومة صغار الطاعات مؤدية الى تحرى كبارها
وسقم القلب بالغفلة عن الله تعالى منهم عن ادراك لذة الايمان وحلاوته لان المحوم ربما وجد طعم السكر مزا
فالغفلة سم للقلوب مهلك فنفرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فتركوا عن الطعام المسموم واعلم ان الله مراد
وللعبد مراد او اراد الله خير فقله اهبطوا اي عن سماء التقوى و حسن التدبير معاكم الحارص التدبير
والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولوان
هذه الامة هي الكائنة في التيه لما قالت مقال بنى اسرائيل لشيوخ افواهم ونفوذ اسرارهم قال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا خيارا وفي التأويلات كما ان بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان
ينزل عليهم من السماء وقالوا لموسى من خسارة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من دناءة همته لم تصبر
على طعام واحد يطعمها ربه الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول لست
كاحدكم فاني ايت عند ربي يطعمني ويسقيني بل يقول لموسى القلب قاذع لنسارك يخرج لنا عما تنبت الارض
البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وقضاء اللذات الجسدية قال استبدلون الفاني بالباقي اهبطوا مصر
القبائل السفلى من مقامات الروح العلوى فانكم ماسألتم من المطالب الدنيئة وضربت عليهم الذلة
والمسكنة كالبهايم والانعياهم بل هم اضل لانهم بازا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بالواردات
الغيبية والمكاشفات الروحانية بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق اي يبتلون ما يفتح الله لهم من ابناء الغيب
في مقام الانبياء ويتكفرون اسرارهم ذلك يعني حصول هذه المقامات منهم بمعصوا وبهم في نقض العهد ويذل
الجهود في طاعة المعبود وكانوا يمتدون من طلب الحق في مطالبة ما سواه انتهى باختصار ثم ان في الاية الكريمة
دليلا على جواز اكل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يحب الحلوى والعسل ويشرب
الماء البارد للعذب والعسل والزيت طعام الصالحين وفي الحديث عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرقى
القلب ويكثر الدمة فانه مبارك فيه سبعون نبيا آخرهم عيسى بن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يراى كل
يوما خبزا بزيت ويوما بعدس ويوما بلحم ولولم يكن فيه فضيلة الا انه ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته
لا يخلو منه لكان قتيه كفاية وهو مما يصفى البدن فيضف للعبادة ولا يشور منه الشهوات كما يشور من اللحم
والحنطة واكل البصل والثوم وما له رائحة كريهة مباح وفي الحديث من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب
مسجدنا فان الملائكة تأذى مما ياتى من نواتم والمراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون
للانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها لوعام لكل الروائح الخبيثة
عما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا عن الانسان لانه محل
الملائكة قال عليه السلام ان كنتم لابد من اكلها فامسيتها طمعا وقاس قوم على المساجد سائر جهام
الناس وعلى اكل الثوم ما معه رائحة كريهة كالخضر وغيره وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم اكل البصل
ونحوه لما انه ياتيه الوحى ويناجى الله تعالى ولكن رخص للساير ويقال كان آخر ما كاه النبي صلى الله عليه وسلم

صل ايذا لاملته باباحته والعزيمة ان يقتدى الرجل في اقواله وافعله واحواله برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال المولى الجلفي) يا نبي الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك * كزفرته طريفي سنت تو *
 همتهم از عاصيان امت تو * مانه ام زربا بعصيان بست * افتم از باي اصر كنكيري دست *
 (ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غير مواطلة القلوب وهم المناقون بقرينة انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايمان لا تجددهم تقعا اصلا ولا تنقذهم من ورطة الكفر قطعاً (والذين هادوا) اي تمودوا من هاد اذا دخل في اليهودية ويهودا ما عربي من هاد اذا تاب وهو بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصو به لما كانت قوتهم قوبة هائلة وامام عرب يهودا كانتهم هوابا هم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول اوني هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والنصارى) جمع نصران كنداي جمع ندما ن هواب ذلك لانهم نصرروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة فسموا باسمها اولاً واعتزاً بهم الى نصرة وهي قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصابئين) من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤون الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنكح نساؤهم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمي الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم رسول اوني اخذوه ووعدهم الى تدير عظيم فاغلوه حتى اذا كان محي نار اصابوه على رأسه حتى يتفسخ كذا في روضة العلماء (من) مبتدأ خبره فلهم اجر عظيم واجله خبر ان (امن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبما انزل على جميع النبيين (واليوم الاخر) وهو يوم البعث اي من احدث منهم ايماناً خالصاً بالمبدء والمعاد على الوجه اللائق ودخل في جملة الاسلام دخولا اصيلاً (وعمل) عملاً (صالحاً) مرضياً عند الله (فلهم) بمقابله تلك والقاء للسببية (اجرهم) الموعود لهم (عند ربهم) اي مالك امرهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق وعند متعلق بما يتعلق به اهم من معنى النبوت اخبر ان هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤاخذوا بتقدم فعملهم ولا بفعل آياتهم ولا يتقصون من ثوابهم (ولا خوف عليهم) عطف على جملة فلهم اجرهم اي لا خوف عليهم حين يخاف الله كفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقصرون على تضييع العمر وتضييع الثواب والمراد بيان دوام انتقامهما وتخليصه من اخلص ايمانه واصلم عمله دخل الجنة واعلم ان هذا الدين الحق حسنة موجودة في النفوس وانما يعدل عنه لافقة من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود اثمياً يولد في مبدء الخلق واصل الجبل على الفطرة السليمة والطبع المتهيء لقبول الدين فلترك عليها استقر على لزومها ولم يفارقه الى غيرها كما قال عليه السلام ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال ابن المالك في شرح المشارق المراد بالقطرة قوله بلى حين قال الله تعالى الست بربكم فلا تخالفه بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان القلام الذي قتله الخضر طبع كافراً والتحقق ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من ظهره وقال الست بربكم آمنوا كلهم لمشاهدتهم الحق بالعباسية لكن لم يقع ايمان الاشقياء ككونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلف السعيد والشقي ولم يفرق بينهما في هذا العالم ثم انهم اذا انزلوا في بطون الاسماء تميز السعيد من الشقي لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقرب بل ينظر الى ما في علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرهما واذا ولدوا وولدوا على فطرة الاسلام وهي فطرة بلى فهذه اربعة مقامات الاول علم الله وهو البطن المعنوي ويقال له في اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب والثاني مقام بلى ويقال له مولود معنوي والثالث بطن الام الصوري والرابع مولود صوري وهو صورة المولود المعنوي لذلك لا يميز السعيد من الشقي فيه كما لا يميز في عالم الست والبطن الصوري صورة علم الله لذلك يميز السعيد من الشقي فيها فظهرت معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه ومعنى الخبر الاخر السعيد قديش والشقي قديسعد ومعنى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حققه الشيخ بالي الصوفي قدس سره يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة قال شهي العلامة ابقاء الله بالسلامة في كتابه المسمى باللايحات البرقيات لاح بياني ان المراد ببطن الام على مشرب اهل التحقيق وهو بطن الغيب المطلق الذاتي الاحدي يعني السعيد سعيد في بطن الغيب المطلق الا في ظاهر الشهادة المطلقة ايد اولم تتداخل الشقاوة في واحد منهما اصلاً والشقي شقي في بطن الغيب المطلق

ازلوا في طاهر الشهادة المطلقة ابد اولم تهازل السعادة في واحد منهما اصلا الا ان السعيد قد تدادخله الشقاوة
 والشقي قد تدادخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيدا بالسعادة الذاتية وشقيا
 بالشقاوة العارضة والشقي السعيد شقيا بالشقاوة الذاتية وسعيدا بالسعادة العارضية والسبق في الغاية للذاتي
 دون العارضي ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضي ويختص به كما بدى به ويختص آخر نفس الشقي بالشقاوة
 العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية ويدخل في زمرة السعداء ابدًا ويختص آخر نفس السعيد
 بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية وتزول سعاده العارضية ويدخل في زمرة الاشقياء ابدًا والى هذا المبدأ دخل
 والعروض البرزخي اشار بقوله السعيد قديشقي والشقي قديسعد والتبدل في العارضي لافي الذاتي والاعتبار
 بالذاتي لا العارضي انتهى فن انشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله لا بالتقليد والرسم والمعادة والاقتداء بالاباء
 واهل البلد فلا خوف عليهم من عجب الانانية ولا هم يحزنون بالانسيانية لانهم الواصلون الى نور الوحدة والهووية
 (واذا اخذنا من ايننا كم) تذ كبر بلذناية اخرى لاسلاف بني اسرا تيل اى اذكروا يا بني اسرا تيل وقت اخذنا
 لعهد آبائكم بالعمل على ما في التوراة وذلك قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من العرق
 (ورفعنا فوقكم الطور) كانه ظله حتى قبلتم واعطيتم الميثاق والطور الجبل بالسريانية وذلك ان موسى
 عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من الاصار والتسكايف الشاقة فكبرت عليهم وابواقبولها فامر جبريل
 فقلع الطور من اصله ورفع فوقهم وقال لهم موسى ابن قبلتم والا نلقى عليكم فلأرأوا ان لا مهرب لهم منها
 قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجود لئلا ينزل عليهم فصارت عادة في اليهود لا يسجدون
 الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبرا
 على الاسلام لان الجبر ما يسلب الاختيار وهو جائز كالحاربة مع الكفار واما قوله تعالى لا اكراه في الدين وامثاله
 فمسخ بالقتال قال ابن عطية والذي لا يصح سواء ان الله اخترع وقت سجودهم الايمان لانهم امنوا كرها
 وقلوبهم غير مطمئنة بذلك (خذوا) على ارادة القول اى قطنالهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)
 يجود وعزيمة ومواظبة (واذكروا ما فيه) اى احفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه (لعلكم
تتقون) وجاء منكم ان تكونوا متقين (ثم قوليت) اى اعرضتم عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك)
 الميثاق المؤكد (قلوا فضل الله عليكم ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنكم من الخاسرين)
 اى من الهالكين ولكن تفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى تبتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لمسقط
 عليكم والخسران في الاصيل ذهاب رأس المال وهو ههنا هلاك النفس لانها الاصل وقد من الله تعالى على امته
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم الفرائض واحدة بعد واحدة ولم يفرض عليهم جملة فاذا استقرت
 الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى واما بنوا اسرا تيل قد فرض عليهم بدفعة واحدة فشق عليهم ذلك
 ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى امر بحفظ الاوامر والوعيد وبعدم النسيان والتضييع وقال
 واذكروا ما فيه وهو المقصود من الكتب الالهية لان العمدة العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها
 فان ذلك نبذ لها مثاله ان السلطان اذا ارسل منشورا الى واحد من امرائه في محالكة امر له فيه ان يتي له قصرا
 في تلك الديار فوصل الكتاب اليه وهو لا يتي ما امر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد
 القصر حاضر افا لظاهره انه يستحق العتاب بل العقاب فالقراء انما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه عبده
 ان يعمره اركان الدين من الصوم والصلاة وغيرهما فجرد قراءة القرءان بغير عمل لا يفيد (قال في المنشور)
 هست قرءان حالهاى انبيا * ماهيان بجر بال كبريا * ويخوأتى ونه قرءان بدير * انبيا واوليئارا
 ديد * روى انه عليه السلام تخصص بصره الى السماء يوما ثم قال هذا اوان يختلس فيه العلم
 من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زياد بن ليبيد الانصاري كيف يختلس منا وقد قرأنا القرءان فوالله
 لنقرأه ولنقرته نساء واوليائنا فقال صلى الله عليه وسلم ثكلتك امك يا زاهد هذه التوراة والافجيل عند اليهود
 والانصارى فماذا تغنى عنهم وفي الموطأ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانسان اترك في زمان كثير
 فتهأوه قليل قرآؤه يحفظ فيه حدود القرءان ويضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطولون الصلاة
 ويقصرون الخطبة بيدون فيه اعمالهم قبل احوالهم وسألى على الناس زمان قليل فتهأوه كثير قرآؤه يحفظ

فحروف القرآن ويضع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويتسرون الصلاة
 فيه أهواهم قبل أعمالهم والاشارة في الآية ان اخذ الميثاق كان عاتبا كما كان في عهد السبت ربكم واكم
 قوما اجابوه شوقا وقوما اجابوه خوفا ليتحقق ان الامر بيد الله في كلتا الحالتين يسع خطابه من يشاء موجب
 للهداية ويسع من يشاء موجبا للضلالة فانه لا يبرهان اظهر من رفع الطور فوقهم عيانا فلما اوبقهم الخذلان
 لم ينفعهم اظهار البرهان وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى ان اخذ ما يؤتي الله من الاوامر والنواهي
 والطاعات والعلوم وغير ذلك لا يمكن بقوة الانسانية الا بقوة ربانية وتأيد إلهي - واذكروا ما فيه من الرموز
 والاشارات والحقائق والحقائق لعلمكم تتقون بالله عما سواه ثم قوليت من بعد ذلك اى اعرضتم عن طريق الحق
 واتباع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة وبعد اخذ الميثاق وسلوك طريق الوفاق ابتلاء من الله فلولا فضل الله
 عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخذ الميثاق بالقوة في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها
 والثبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصيرين على العصيان المغبونين بالعقوبة والخسران والمبتلين
 بذهاب الدنيا والعقبى ونكال الاثرة والاولى كما كان حال المصريين منكم والمعتدين (ولقد علمتم) خطيب
 لمعاصري النبي صلى الله عليه وسلم من اليهودى وبالله قد عرفتم يا بني اسرائيل (الذين اعتدوا) اى تجاوزوا
 الحد ظلما (منكم) من اسلافكم محله نصب حال (في) يوم (السبت) اى تجاوزوا ما حذرهم فيه من التجرد
 للعبادة وتعظيمه واشتغلا بالصيد واصل السبت القطع لان اليهود امروا بان يستوفيه اى يقطعوا الاعمال
 ويستغلوا بعبادة الله ويسمى النوم سباتا لانه يقطع الحركات الاختيارية وفيه تحذير وتهديد فكانه يقول
 انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاخذروا كيلا يصيبكم مثل ما صابهم والقصة فيه انهم كانوا في زمن داود
 عليه السلام بارض يقال لها ايله بين المدينة والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم صيد السمك يوم
 السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك اما ابتلاء لا وانك القوم واما زيارة السمكة
 التي كان في بطنها يونس ففى كل سبت يجتمع من زيارتها ويخرج من اطامهن من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها
 واذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتم عن
 اخذها يوم السبت فعمد رجال من اهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار
 فاذا كانت عشية الجمعة فحوت تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعدها
 عمقها وقلة مائها فاذا كان يوم الاحد يصطادونها فاخذوا واكثروا واهلوا وابعادوا فكثر اموالهم ففعلوا ذلك
 زمانا اربعين سنة او سبعين لم تنزل عليهم عقوبة وكانوا يتخوفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجرؤوا
 على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا ثم استنوا الانبياء سنة الالباء فلوانهم فعلوا ذلك مرة او مرتين
 لم يضرهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحو اربعين الف من سبعين الف صنف اصناف صنفا صنفا ونهى وصنف
 امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمه وكان الناهون اثني عشر الفا فنهوهم عن ذلك وقالوا يا قوم انكم عصيتم
 ربكم وخالفتم سنة نبيكم فانتها عن هذا العمل قبل ان ينزل بكم البلاء فلم يتعظوا وادوا بقبول نصيحتهم فعاقبهم الله
 بالمسخ وذلك قوله تعالى (فقلنا لهم) قهرا (كونوا قردة) جمع قرد كالدبكه جمع ديك بالفارسية بوزنه وهذا
 امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
 ان نقول له كن فيكون اى لما اردنا ذلك صاروا كما اردنا من غير امتناع ولا لبث (خاسئين) هو وقردة خبران
 اى كونوا جامعين بين القردة والخسئ وهو الصغار والطرود وذلك ان المجرمين لما ابوا قبول النصيح قال الناهون
 والله لانساكنكم في قرية واحدة فقسوا القرية بجدار وعبروا بذلك سنتين فلعنهم داود وغضب الله عليهم
 لاصرارهم على المعصية فمسحوها لافلا اصبح الناهون اتوا ابوابها فاذا هي مغلقة لا يسمع منها صوت ولا يملأ
 منها دخان ففسدوا الحيطان ودخلوا فراؤها قد صار الشبان قردة والشييوخ خنازير لها اذنان يتعاونون
 فعرفت القردة انسابهم من الانس ولا يعرفون الانس انسابهم من القردة فجعلت القردة تأني نسيبها من الانس
 فتشم نياحه وتسكى فيقول المنة ثم عن ذلك فكانوا يشربون برؤسهم اى نم والدموع تفيض من اعينهم
 ودل ذلك على انهم لما مسحوها بقي فيهم الفهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القردة من هؤلاء بل كانت قبلهم قردة
 هؤلاء حولوا الى صورتها لقصها جزاء على قبح اعمالهم وافعالهم وما تواروا بعد ثلاثة ايام ولم يتولدوا والقردة التي

في الدنيا هي نسل قرودة كانت قبلهم (فجعلناها) اى صيرنا مسخرة تلك الامة وعقوبتها (نكالا) اى عبرة
تسلك من اعتبرهم ما اى تمنعه من ان يقدم على مثل صنيعهم (لما بين يديها وما خلفها) اى لما قبلها وما بعدها
من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخرين
فاستعير ما بين يديها للزمان الماضي وما خلفها للمستقبل (وموعظة) اى تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم
عن الاعتداء من صالحى قومهم اولئك متى سمعها قالوا لا للاستغراق العرفى على التقديرين (قال السعدى)
نرود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ ينداند رند * بند كيراز مصائب دكران * تا ~~تلك~~ كبر
ندديكران زوق بند * واعلم ان هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر الاحسان وبكافى المنعم بالكفران
يرد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسخ على الاجساد وعقوبة هذه الامة
على القلوب وعقوبات القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى ونقلب ائمتهم وابصارهم الاية هكذا
حال من لم يتأدب في خدمة الملوك ويضطر في اثناء السلوك ولم يتخط بساط القرية بقدم الحرمة يستوجب
الحرمان ويستجلب الخسران ويتلى بسياسة السلطان ثم علامة المسخ مثل الخنزير يأكل العذرات ومن اكل
الحرام قلبه محسوخ وبقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجرد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المصيبة
ولا يعتبر بموت احد بل يصير ارجب في الدنيا كل يوم كذا في زهرة الرياض وروى عن عوف بن عبد الله انه
قال كان اهل الخيرة يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاء الله امر ديناه ومن اصلى ما بينه وبين الله اصلى
الله ما بينه وبين الناس ومن اصلى سريره اصلى الله علانيته قال محمد بن علي الترمذى صلاح خمسة اصناف
في خمسة مواطن صلاح الصبيان في الكتاب وصلاح القطاع في السجود وصلاح النساء في البيوت وصلاح
الكهول في المساجد (واذ قال موسى لقومه) قوبخ آخر لا خلاف بنى اسرائيل بتذ كبر بعض جنائيات صدرت
من اسلافهم اى واذا كروا قول موسى عليه السلام لا جرادكم (ان الله يا مكرم ان تذبحوا بقرة) هي الانثى
من نوع الثور وواحد البقر ذكرا كان او انثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تبقر الارض اى تشقها للحرث
وسببه انه كان في بنى اسرائيل شيخ موسر فقتله بنو اعمه طمعا في ميراثه فطرحوه على باب المدينة او حمله
الى قرية اخرى والقوه بغنائهم ثم جاؤا يطالبون بدينه وجاؤا بناس يدعون عليهم القتل فسألهم موسى فجدوا
فاشبه امر القتل على موسى وكان ذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألو موسى ان يدهو الله لبيين لهم
بدعائه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها ففجى فيضربهم بقاتله (قالوا) كانه قيل فاذا صنعوا
هل سارعوا الى الامتثال لولا فليل قالوا (اتخذنا هزا) اى اتجملنا مكان هز وسخرية ونستهزئ بناسك
عن امر القتل وتأمرنا بذيح بقرة ولا جامع بينهما قال بعض العلماء كان ذلك هفوة منهم وجهالة فقد اتقادوا
للطاعة وذبحوها (قال) موسى وهو استئنف كما سبق (اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) لان الهزوفى اثناء
تبليغ امر الله جهل وسفه ودل ان الاستهزاء بامر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين ومن يجب تعظيمه وان ذلك جهل
وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بأس بفكاهة
يخرج بها الانسان من حد العبوس روى انه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو قاضى الكوفة فزاره
عبيد الله فقال جيتك هذه من صوف نعجة او من صوف كبش فقال تجهل ايتها القاضى فقال له عبيد الله
واين وجدت المزاح جهلا فتلا هذه الاية فاعرض عنه عبيد الله لانه رأى جاهلا لا يعرف المزاح من الاستهزاء
ثم ان القوم علموا ان ذبح البقرة عزم من الله وجدوا فتوصفوها كما يأتى ولوانهم عمدوا الى ادى بقرة فذبحوها
لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت قهقهة حكمة واقصة انه كان في بنى اسرائيل
رجل صالح له ابن مفل وله بجلة اى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه البجلة لا بنى حق يكبر ومات
الرجل فصارت البجلة فى الغيضة عوانا اى نصفا بين المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من رأى هافلا كبيرا
كان بارا بوالده وكان يقسم الليلة ثلاثة اثلث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح
انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويا كل ثلثة ويعطى والده
ثلثه فقالت له امه يوما ان ابنا قد وردك بجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع اهل ابراهيم واسماعيل
واسمى ان بره عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت

قلت البقرة تسمى المذبة مستهل صفرتها لان صفرتها كانت صفرة زين لا صفرة تشين فاقى القى الغيضة فقرأها
ترعى فصاح بها وقال اعزهم عليك يا له ابراهيم واسماعيل واصحق ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه
فقهر على عنقهها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ليها الفقى الباذل لوالده اركبني فان ذلك اهون عليك
فقال الفقى ان اى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنتها فاقالت البقرة يا له بنى اسر آتيل لوركة فى ما كنت تقدر
على ابدافا نطلق فانك ان امرتنا لجبل ان يتخلع من اصله وينطلق معك افعل لير لى باتك ففسار الفقى بها الى امه
فقال له انك فقير لا مال لك ويشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم
اييها قالت بثلاثة دنانير ولا تبس بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله
ملك الى رى خلقه قدرته واختير الفقى وكيف بره بامه وكان الله به خبيراً فقال له الملك بكم تبس هذه البقرة
قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والذى فقال للملك لك ستة دنانير ولا تبس تأمر والدك فقال الفقى لو اعطيني
وزنها ذهبا لم آخذها الا برضى اى فردها الى امه واخبرها بالثمن فقلت لارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى
فانطلق بهما الى السوق فاقى الملك فقال استأمرت امك فقال الفقى انها امرتني ان لا انقصها من ستة على ان
استأمرها فقال الملك انى اعطيتك اثني عشر على ان لا تستأمرها فاقى الفقى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت
ان الذى يا نيك ملك يا نيك فى صورة آدمى ليخبرك فاذا الى فقل له انما امران تبس هذه البقرة لم لا تفعل فقال له
الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لقتيل يقتل فى بنى اسر آتيل
فلا تبسوها الا بجلى مسكها دنانير فامسكوها وقد راى الله تعالى على بنى اسر آتيل ذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا
يستوصفونها حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بوالدته فضلامه ورجة والوجه فى تعيين
البقرة دون غيرها من البهائم انهم كانوا يعبدون البقرة والجاهيل وحب اليهم كما قال تعالى واشيروا فى قلوبهم
الجهل ثم تابوا لعدوا الى طاعة الله وعبادته فلما راى الله تعالى ان يحسنهم بذبح ما حبيب اليهم ليظهر منهم حقيقة
التوبة وانقلع ما كنتم فى قلوبهم وقيل كن افضل قرايئهم حينئذ البقرة فامرهم وبذبح البقرة ليجعل التقرب
لهم بجاهها افضل عندهم (قالوا) كانه قيل فنادا قال قوم موسى بعد ذلك فقيل فوجهوا نحو الامثال وقالوا
يا موسى (ادع لنا) سل لاجلنا (ربك بين لنا) اى يوضح ويعرف (ماهى) ملبتداً وهى خبره والجللة فى حيز
النصب بين اى بين لنا جواب هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما قرع اسماءهم ما لم يعهدوه من بقرة
ميتة يضرب بعضها ميت فبعضها هاهنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد فيقال طيب اوعالم اى ما سنها
وما صفتها من الصغر والكبر (قال) اى موسى عليه السلام بعد ما عاربه بالبيان واتاه الوحي (انه) اى الله تعالى
(يقول لنا) اى البقرة المأمورة بذبحها (بقرة لا) هى (قارض) اى مسنة من الغرض وهو القطع كانها قطعت
سناها وبلغت آخرها (ولا بكر) اى قسيه صغيرة ولم يؤث البكر والقارض لانهما كالحياض فى الاختصاص
بالانثى (هوان) اى نصف (بين ذلك) المذكور من القارض والبكر (قالوا) امر من جهة موسى عليه السلام
متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمورية (ما تؤمرون) اى ما تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به من ذبح البقرة
وحذف الجار قد شاع فى هذا الفعل حتى نطق بالافعال المتعدية الى مفعولين (قالوا) كانه قيل ماذا صنعوا
بعد هذا البيان الثاني والامر المكرر فقيل قالوا (ادع لنا ربك بين لنا ما لونها) من الالوان حتى يتبين لنا البقرة
المأمورة باللون عرض مشاهد يتعاقب على بعض الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة الى الله
تعالى وحجى البيان (انه) الله تعالى (يقول انها بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والسواد وهى الصفرة
المعروفة وليس المراد بها هنا السواد كما فى قوله تعالى كانه جالة صفراء سود والتعبير عن السواد بالصفرة
لما فيها من مقدامته واما لان سواد الابل يعلوه صفرة (فأقع لونها) مبتدأ وخبر والجللة صفة البقرة والفقوع منصوع
الصفرة وخلوصها يقال فى التبا كيداً صفراً فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون مع كونه
من احوال الملون للملازمة به ما لا يخفى من فضل تأكيد كانه قيل صفراً شديدة الصفرة صفرتها كما فى جد جده
قيل كانت صفراً الكلى حتى القرن والظلف (تسر الناظرين) اليها يعجبهم حسنهم وصفاء لونهم ويشرح قلوبهم
لتحسان خلقها واطافة قرونها واظلافها والسرور لذة فى القلب عند حصول نفع او توقعه وعن على رضى الله عنه
من لبس ثياب صفراء قل همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الربير ومحمد بن كثير عن لبس

النعمان السود لانها تم - وذكر ان الخلف الاجر خف فرعون والخلف الابيض خف وزيرهما مان والخلف الاسود
 خف العلماء وروى ان خف النبي عليه السلام كان اسود (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) اسامته هي ام عاملة
 وفي الكشف هذا تكرير للسؤال عن حالها وصفها واستكشاف رأئها ليزداد وليا بالوصفها والاستقصاء شوق
 وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرت ان تعطي فلانا شاة سألتني اضائن ام ما عز فان يثبت لك قلت اذكر
 ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرت بشئ فلا تراجعني وفي الحديث اعظم الناس جرما
 من سأل عن شئ لم يحرم فحرم لأجل مسألته (ان البقرة تشابه علينا) اي بنفس البقر الموصوف بلتعوين
 والصفرة ككثير فاشتبه علينا ايها النذبح فذكر البقرة لارادة الجنس اولان كل جمع حروفه اقل من واحد مما
 تذكره وتأتيته (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى البقرة المراد ذبحها وفي الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم آخر
 الابد (قال) موسى (انه) تعالى (يقول انها بقرة لاذلول) مذلة ذلتها العمل يقال دابة ذلول بينة الذل بالكسر
 وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلول لان فعولا اذا كان وصفا لم تدخله الهاء
 كصبور (شيرا الارض) اي تقابلها للزراعة وهي صفة ذلول كانه قيل لاذلول مشيرة (ولانسق الحث) اي ليست
 بسانية يسقى عليها بالسواقي ولا الاولى للنبي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لاذلول شير وتسقى
 على ان الفعلين صفتان لاذلول كانه قيل لاذلول مشيرة وساقية كذا في الكشف قال الامام ابو منصور رحمه الله
 دلت الاية على ان البقرة كانت ذكر لان اثاره الارض وسقى الحث من عمل الثيران واما الحكايات الراجعة اليها
 على التأنيث فلفظها كما في قوله وقالت طائفة قالتا للتوحيد لا للتأنيث خلافا لابي يوسف الا ان يكون
 اهل ذلك الزمان يصرون بالانثى كما يحورث اهل هذا الزمان بالذكر (مسئلة) اي سلمها الله من العيوب او معفاة
 من العمل سلمها اهلها منه او مخلصه اللون من سلمه كذا اذا خلاص لم يشب صفاتها شئ من الالوان ويؤيده
 قوله تعالى (لا شية فيها) اي لا لون فيها يخالف لون جلد هاهي صفراء كلها حتى قرننها وظلها والاصل وشية
 كالعدة والصفة والزينة اصلها وعدة ووصفة ووزنة واشتقاقها من وشى الثوب وهو استعمال الوان الغزل
 في نسجه (قالوا) عندما سمعوا هذه النعوت (الآن) اي هذا الوقت بقي لتضمنه معنى الاشارة (جئت بالحق)
 اي بحقيقة وصف البقرة وما بقي اشكال في امرها (فدبحوها) الفاء فصيحة اي ففعلوا البقرة الجامعة لهذه
 الاوصاف كلها بان وجدوها مع الفتي فاشتروها بجلى مسكها ذهباً فدبحوها (وما كادوا) اي وما قروا (بفعلون)
 والجملة حال من ضمير دبحوها اي فدبحوها واعمال انهم كانوا قبل ذلك بمعزل منه تخيصة دبحوها بعد وقف
 وبطئ قيل مضى من اول الامر الى الامتثال اربعون سنة فعلى العاقل ان يسارع الى الامتثال وترك التفتيش
 عن حقيقة الحال فان قضية التوحيد تستدعي ذلك (قال في المنوى) تاخيال دوست در اسرار ماست *
 چاکری و جان سپاری کار ماست * وفي الحكم العطائية اخرج من اوصاف بشرية عن كل وصف مناقض
 لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا بالاستسلام لقهره وذلك يقتضي وجود الحفظ من الله
 تعالى حتى لا يلزم العبد معصية وان لم يها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع
 من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصمة لا لئيباء
 والحفظ للاولياء فقوله الا ان جئت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار وهذا ايمان محض
 وفي التأويلات النجمية ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس اليهية فان في ذبحها حياة
 القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذي كان النبي عليه السلام يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر
 الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد نفسه وقوله عليه السلام موقوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا المعنى
 قالوا اتخذنا هزوا اي اتستمرزى بنا في ذبح النفس وليس هذا من شأن ككل ذي همة دنية قال اعوذ بالله
 ان اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس امر هين ويستعده كل تابع الهوى واعباد الدنيا قالوا ادع
 لنا ربك يبين لنا ما هي اي يعين اي بقرة نفس يصلح للذبح بسيف الصدق فاشارة الى بقرة نفس لا غرض في سن
 الشيوخه متعجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بهض المشايخ الصوفي
 بعد الاربعين بارد ولا بكرفي سن شرح الشباب فانه يستهو به سكره عوان بين ذلك اي عند كمال العقل قال تعالى
 حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تأمرون فانكم ان تقربتم الى الله بما امرتم فان الله يقرب اليكم بما

وعدتم وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين لنا مالوننا يعني مالون بقرعة
نفس تصلح للذبح في الجنة قال انه يقول انها بقرعة صفر اماشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضت وسيا أصحاب
الجماعات في طلب المشاهدة فاقع لونها يعني صفرة زرين لاصفرة شين كما هي سجا الصالحين تسر السافريه
من نظر اليهم يشاهد في خرمهم بها قد البس من اثر الطاعات ويطلع من طلعهم آثار شواهد الغيب من خود
الشهوات حتى لمن من احوال البشرية من وجدان آثار الربوبية كقولهم تعالى سيجاهم في وجوههم
من اثر المعصودان البقر تشابه عينا لاشارة الى كثرة تشبه الباطلين بزي الطالبين و كسوتهم وهيتهم
وانما يشاهد الله لمهتدون الى الصلوق منهم فالاعتد آلهم يتعلق بمشيئة الله وبذلته كما كان حال موسى
والخضر عليهم السلام فلولا يدل الله موسى لما وجد موقولا انها بقرعة لاذلول تيرا الارض اشارة الى نفس الطالب
الصادق وهي التي لا تحصل الذلة تشرب بالحرص على ارض الدنيا للطلب زخارفها وتتبع هوى النفس
وشهواتها كما قال عليه السلام هزم من قطع ذل من طمع وقال ايس للمؤمن ان يذل نفسه ولا تسقى الحرث
اي حرث الدنيا بجاه وجهه عند الخلق وجاهه عند الحق فيصرف في حرث الدنيا فيذهب ماؤه عند الخلق
وعند الحق لقوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فانه في الآخرة من نصيب مسجلة لاشية فيها اي نفس
مسجلة من آفات صفاتها مستسجلة لا يحكم بها ليس منها طلب غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله
تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله الخلفاء فذبحوها وما كادوا يفعلون بشير الحان ذبح
النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كل ذلك من فضل الله تعالى
وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قلتم نفسا) هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول
المقصود واذا قلتم نفسا وايتم موسى وسألتوه ان يدعو الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات ولم يقدم
لفظ لان الغرض لخاصه هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل واضيف القتل الى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لرضاهم بفعل اولئك وخوشت الجماعة لوجود القتل فيهم والقتل نقص البنية الذي بوجوده
تقتنى الحياة والمعنى واذا كبروا يا بني اسرا قيل وقت قتل اسلافكم نفسا محرمة وهي عاميل بن شراحيل
(فاذا اراهم فيها) اصله تدارأتم من الدر وهو الدفع اي تدافعتم وتخاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الخصماء
يدافع الآخر اي يدفع الفعل عن نفسه ويحيل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) اي يظهر لا محالة ما كنتم
وسترتم من امر القتل لا يتركه مكتوما مستورا فان قلت كيف اعجل مخرج وهو في معنى المضى قلت قد حكي
ما يمكن مستقبلا في وقت التداعي كما حكي الخاضري في قوله باسط ذراعيه (فقلنا) عطف على فاذا اراهم وما يتما
اعتراض (اخبروه) اي النفس والقد كبر على تأويل الشخص والانسان (يبعضها) اي يبعض البقرة اي بعض
كل اربابها لانه آله الكلام اويجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق اوبعض ذلك
من الاعضاء والبعض اقل من النصف والمعنى فضر بوه في خذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى
روى انه للخضر بوه فلم ياذن الله واوداجه تشعب دما وقال قلتي فلان وفلان لابني عمه ثم سقط ميتا فاخذا وقتلا
ولم يورث قاتل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام امرهم بضربه ببعضها وما ضربه بنفسه نفيا للثمة كيلا ينسب
الى التصرا او الحيلة (كذلك) على ايراد القول اي فضر بوه في وقتنا كذلك فان الخطاب في ذلك للحاضرين
ضد حياة التفتيش اي مثل ذلك الاحياء البصير (يحيي الله الموتى) يوم القيامة فان قلت ان بني اسرا قيل كلوا
مقرين بل ببعث قامة في الزامهم ككذلك يحيي الله الموتى قلت كانوا مقرين قولا وتقليدا فثبتته هياتا وايضا
وهو كقول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لتكري البعث في زمان النبي
عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلا حاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنهي الحكاية عند قوله
تعالى (يحيي الله الموتى) ولا لئلا الله تعالى انتم تعالي على كل شيء قدير (الملككم تعقلون) يقال عقلت
نفسى عن كذا اي منعتك عنه اي لكي تحلل عقولكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على
احياء الانفس كلها فتمتعوا بفسادكم من هواها وتطيعوا الله فيما يأمركم به واهل الحكمة في اشتراط ما اشترط
في الاحياء من ذبح البقرة وضربه ببعضها مع ظهور كمال قدرته على احيائه ابتداء بلا واسطة اصلا لا شقاله
على التقرب الى الله تعالى ولذا هو واجب ونفع النبي بالتجارة الرجعة والتفتية على بركة التوكل على الله تعالى

والاشقة على الاولاد ونفع بر الوالد وان حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يقضى الا الحسن
ويعلى بنه كما يروى عن عمر رضى الله عنه انه ضحى بخصية اشتراها بثلاثمائة دينار وان الخوثر هو الله تعالى
وانما الاسباب امارات لا تاثير لها لان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حياة وان من علم
ان يعرف اعدى عدوه للساعى في اماته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية
حين زال عنها شره الصبي ولم يلحقه باضعف الكبر وكانت محبة وآفة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلك
من دنسها لا شيقبها من قبلها ابهى يتصل اثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به ينكشف الحال
ويرتفع ما بين للعقل والوهم من التدارى والجلد الى حال بعض اهل المعرفة في قوله قلنا اضربوه ببعضها كقولك
يحيى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها للصيدة ان من اراد منهم احياء مقلب لم ينأته
الا باماته نفسه فمن امانها بانواع الرياضات يحيى الله قلبه بانوار المشاهدات فمن طالت بالطبيعة يحيى بالحقيقة
وكما ان لسائر البقرة بعد ذبحها ضرب على القليل وقام باذن الله وقال قتلى فلان فكذا لئن ضرب لسان
النفس المذبح بسكين الصدق على قتل القلب بعد اقامة الذكر يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما يرى نفسى ان
النفس لا تارة بالسوء (قال السعدى) نمت اذ اين نفس حركت جنان * كد عقلش وتاد كرقع عنان *
توبركة فوسنى دركر * نكرت انبيجدر حركم فوسر * اكر بالهنك اركفت بدوكسخت * تن خويشتن
كشت وخون توريجت * فيجب علينا غاية الوجوب ان نتقيد باحياء قلوبنا بالحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا
بالاصلاح الحقيقى واخلاص اعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان المتنظر الالهى انما هو القلوب والاعمال
لا التصور والاموال كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واحوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم فالمعتبر
هو الباطن والسرآ تردون السبر والظواهر والعامل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسي
نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا السامعون (قال السعدى) شخصم يحشم عالمين
خوب منظرست * وزخيت باطنم سر خجلت فتاده بيش * طاموس وانبقش ونكارى كه هست خلق *
تخسين كخند او خيل ازباى رشت خويش * وقد ستل بعض المشايخ عن الاسلام قتل ذبح النفس
بسيوف الخالفة ومخالفاتها لشهواتها قال السمرى السقطى ان نفسى طغالبى مدة ثلاثين سنة اواربعين سنة
ان انعم جوزة في ديس فاطمعتها ورفى رجل جالس في الهوا فقيل له بهنلت هذا قال ترجمت للهوى
فسخرى الهوا فمقيل لبعضهم انى اريد ان اخرج على التجريد فقال جرد اول قلبك من السهو ونفسك عن الله
ولسانك من اللغو اسلك حيث شئت (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر النبي عليه السلام من الاحبار
وتم لاستبعاد القسوة من بعد ما ذكر ما يوجب لين القلوب ورقتها ونحوه ثم انتم تموتون والقسوة والقسوة عبارة
عن الغلظ والصلابة كما في الحجر وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل لبوها عن الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها
(من بعد ذلك) اى من بعد ما سمع ما ذكر من احياء القليل ومسح القردق وانما في رورغ الجبل وغيره من الايات
والتواريخ التى تجميع منها الجبل وتلين بها الصور (فهى) اى القلوب (كالجارية) اى مثل الجارية فى شدتها
وقسوتها والمقام متفرع مشابها لها على ما ذكر من القسوة فتزيج التشبيه على بيان وجه الشبه كقولك احمر
خده فهو كالورد (او اشد) منها (خسوة) تميزوا وجمعى بل والاختصار اى ان شتم فاجعلوها اشد منها كالله يد
فانتم مصيبون وانما لم يسم على اصلها وهو المشك والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل
اشد قسوة فعل القسوة مما يخرج منه فعل التفضيل وفعل التجهب قلت لكونه اثنين واول على فرط القسوة
من انقضى لان دلالة على الشدة بجهوهر المفظ الموضوع لها سبع هيئة موضوعة للزيادة في معنى الشدة
بجلاف لفظ الاقصى فان دلالة على الشدة بالزيادة في القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمة ضرب قلوبهم مثلا
بالجارية وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة من الحديد والصفير وغيرهم لان الحديد ثلثه للتأوهو
قابل للتلين كما لان لدود عليه السلام وكذا الصفير حتى يضرب منها الاواني والجهر لا يسهه نار ولا شيء فكذلك
شبه قلب الكافر بهلوهذا والله اعلم في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون (وان من الجارية) بيان لتفضل قلوبهم
على الجارية من شدة القسوة وتقرير لقوله او اشد قسوة ومن الجارية خبران والاسم قوله (لما) واللام للتأكيد
اى الجرا (يتفجر) اى يتفج بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانها) جمع نهر وهو الجرى الواسع من مجارى

الماء المعنى وان من الحجارة ما فيه خروق واسعة تدفق منها الماء الكثير لى يتصبب (وان منها) اى من الحجارة
 (لما يشق) اصله يشق اى يتصدع والصدع جعل الشئ ذائواحي (فيخرج منه الماء) اى ينشق انشقا قابا بالطول
 او بالعرض ينبع منه الماء ايضا يعنى العيون دون الانهار (وان منها لما يبط) اى يتردى وينزل من اعلى الجبل
 الى اسفله (من خشية الله) وهى الخوف عن العلم وهما مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد
 فيها وقلوب هؤلاء اليهود لا تتقاد ولا تلين ولا تخضع ولا تفعل ما امرت به (وما الله بغافل) بساه (عما تعملون)
 اى الذى تعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قساوة القلوب وما يترتب عليها من الاعمال السيئة فقلب
 السحرة اشد فى القساوة من الحجارة وانهم مع فقد اسباب الفهم والعقل عنها وزوال الخطاب منها تخضع له
 وتتصدع قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله وقلب الكافر مع
 وجود اسباب الفهم والعقل وسعة هيئة القبول لا يخضع ولا يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل
 يعنى لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب اهل السنة ان الحجر وان كان جادا لكن الله يفهمه ويلهمه فيضئ
 بالهامه فان الله تعالى علما فى الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح
 وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال الطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب
 على المرء الايمان به ويحبل علمه الى الله تعالى روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطلبونه
 فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الى الى يا رسول الله
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سواري المسجد فلما صنع له المنبر قاستوى عليه
 اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنت كحنين الناقة حتى سمعها اهل المسجد
 حتى نزل رسول الله عليه السلام فاعتنقها فسكنت (قال فى المننوى) آنكه اورا نبود از اسرار داد *
 كى كند تصديق اوفانله جاد * وبينما راعى غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنقذها
 منه اى استخلصها فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غبرى فقال الناس سبحان الله
 ذئب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اومن به وابوبكر وعمر وعلى هذا انطاع الله جلود الكفار
 يوم القيامة وتسبيح الحصى فى كفهم عليه السلام وكلام الشاة المسمومة ومحى الشجرتين اليه صلى الله عليه وسلم
 حتى يستتر بهما فى قضاء حاجته ثم رجوعهما الى مكانهما وامثال ذلك كثيرة ذكر الشيخ قطب وقته الهدا فى
 الاسكندرية فى واقعاته انه كان يسمع فى اثناء سلوكم من الماء الجارى ذكر ياد آثم ياد آثم (وفى المننوى)
 نطق آب ونطق خال ونطق كل * هست محسوس حواس اهل دل * فلسفى كو منكر حنانه است *
 از حواس اوليا يكانه است * هر كرا در دل شك و بيجا نيست * درجهان او فلسفى پنهانست *
 قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قست قلوبكم ييست وييس القلب ان ييبس عن مائتين احدهما ماء خشية الله
 تعالى والثانى ماء شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شفقة الخلق فهو كالحجارة او اشد قسوة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب
 وان ابد الناس من الله القلب القاسى وقال ايضا اربعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الامل
 والحرص على الدنيا والاشارة فى تحقيق الاية ان اليهود وان شاهدوا عظيم الايات فحين لم تساعد العنابة
 لم يزدتهم كثرة الايات الا قسوة على قسوة فان الله اراهم الايات الظاهرة فرأوها بنظر الحس ولم يرههم البرهان
 الذى يراه القلب فيعجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم بها لولان رأى برهان ربه وهكذا
 حال بعض المفسرين حين شرعوا فى الرياضات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الايات وخرق
 العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان ليكون مؤيدا بالتأييدات الالهية لم يزدتهم الا العجب والغرور واكثر
 ما يقع هذا للرايين والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالحجارة
 لعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو ما يتداركه الحق بذكره كقوله فاذا كرونى اذ كركم ومراتب القلوب فى القسوة
 متفاوتة فبعضها بمرتبة الحجارة التى يتفجر منها الانهار وقلب يظهر عليه بغلبات انوار الروح لصفاته بعض
 الاشياء المشبهة لخرق العادات كما يكون لبعض الرهايين والسكينة وبعضها بمرتبة وان منها لما يشق فيخرج
 حته الماء وهو قلب يظهر عليه فى بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية انوار الروح فيريه بعض الايات

فلما رأى المصطفى عليه السلام في بعض الأحيان من بعض الناس من كان يفتخر في الدنيا
فيه بعض الصفات فيكون قد ربحها مقابل عكس أو أرباب من جرد القلب فيقع فيه الخوف والخشية فيكون
ليحضر أهل الأديان والملة وهذه المراتب مندرجة من قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم ان اهل العلم
المراتب السليمة من قلوبهم والادان فيزيدهم في قلوبهم بكرامات وغرائب تظهر لهم من تحيل لحوار الحق كما قال
انوار شمس الله صمد السلام على نوره من نور من نور القلوب من رتبة الخلق القاسي الذي ما يورث فيه القرب
والانوار والحكمة بالروحانية وهذا القلب من الكافر والمنافق فانه قلب مخنوم عليه فمات الله بفاسد
عنه ما كان في قلوبكم من اجله فاما ما جلايان جعل انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيفسد بها باعكلا
للمفاسد ويطلع قلبها على انكاركم قال عليه السلام ما من قلب الا وهو من اصبغ من اصابع الرحمن فكلما
انظره من شأنا زاهي اما جلا فيما فيكم يوم القيامة على قدر سبط اعمالكم ككفي في التاويلات التجميع
القطمعة كان عليه السلام قد ربح على الخمر من على الخمر الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيق صدره
بسببه فناداهم فغردهم فقص الله عليه اخبار بني اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة الايات الباهرة
نفسية لسلوه فيما يظهر من اهل الكتاب في زمانه من قلة القبول والاستجابة والخطاب للنبي عليه السلام
واصحابه والحق فلا تكلوا واقع واستمر عباد كما في قولك ان ضرب ايلك لا انكاد الوقع كما في قوله اه ضرب ابي
والنساء للمعصية على مقدور يقتضيه المقام اي انهم دعوا اخبارهم وتعلمون احوالهم فطمعون وما آل المعنى ابعد
لن علمت نظاما سلب شوقهم المرفوعة عنهم فطمعون في (ان يفرحوا) جميع اليهود واعمالهم فانهم متحائلون في شدة
الشككية والاخلاص الذميمة لا يتأتى من اخلاقهم الا مثل ما في من اسلافهم فلا تحزوا على تكذيبهم واللام
في (المعصية) لتضعين معنى الاستجابة اي في ايمانهم مستجيبين لكم اوله لتعليل اي في ان يصدقوا الايمان
لاجل دعوتكم (و) لطلبكم (قد كنتم فريق) كائنا منكم اي طائفة من سلف منهم والفرق اسم جمع لا واحد
من لفظه كالمعنى (يسمعون كلام الله) وهو ما تلونه من التوراة (ثم يحرفونه) اي يغيرون ما فيها من الاحكام
كتغييرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآيات ارجم وقيل كان قريش من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين
كلام موسى بالطور وما لصر به ونهى ثم طاولوا معنا الله يقول في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا
وان شئتم لا تضلوا خلافاً من قال في التفسير اصبح انهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك كان لموسى على
انطواء من لم يشرك فيه غيره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله اي التوراة من موسى فقرأتم (من بعد ما عقلاه)
اي من بعد ما فهموه ومنطوهم ولم يبق لهم شبهة في صحتة يقول كيف يؤمن هؤلاء وهم يقاتلون
اولئك الاياه فهم من اصل السوء الذين مضوا بالعناد فلا تطمعوا الايمان منهم (وهم يعلمون) اي يحرفونه
في الحال انهم يعلمون انهم كاذبون مضنون (وانا لقول) اي اليهود (الذين آمنوا) من اصحاب النبي عليه السلام
(قالوا) اي ساقطوهم (انما) كايالكم وان محمد هو الرسول للبشرية (وافانخلا) معنى هدم جمع (بعضهم) الذين
لم يصدقوا اي اذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنطوين (الذين بعض) اي طائفة الذين ناقضوا صيغته
لم يبق معهم غيرهم (قالوا) اي الساكنون طائفة لما فقمهم على ما صنعوا (اقصدونهم) قصدونهم والاستغفار
بمعنى انتهى اي لا تصدقوهم يصنون المؤمنين (بما فتح الله عليكم) اي بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعمته
التي عليه السلام والتعبير هنا بالفتح لا يذ ان بانهم مكنون وباب مغلق لا يقرب عليه احد (ايها جوكه)
اللام متعلقة بالتعديت دون الفتح والتعبير في هذا فتح اي اي اجنبوا عنكم فيخاطبهم بالجنة ويخاطبهم
(هنا ربكم) اي الى حكمه وكلامه كما يقال هو عند الله كذا اي في كتابه مشروعه والحدود به فان لم يعموا حوا
ذلك الغرض وهو الاجابة لكن فمعلوم ذلك لما كان مستقبلا اليه لئلا يظن ان الغرض من الله كور اظهار
الكمال من انهم مقلدون ولا كذا آراءهم (افلا تسمعون) متصل بكلامهم من التوبيخ والتعجب اي لا تلاحظون
فلا تلاحظون هذا الغرض القاصي وهو ان ذلك جعلكم عليكم فالتكرار عدم التعقل انه اء او تلاحظون فلا
تلاحظون بطلاقة مع كونه من حق فقامت على القبيح عليه فالتعجب من حيث عدم التعقل بعد التوبيخ
او لا يلاحظون التوبة كالتكرار والتوبيخ والحوار ليعلموا على من يتبع ضلاليه الفتن والضمير والحق في
الاولى من اجل الصدق هنا في الحاجة الى التوبيخ (الذين يسمعون ما يقولون) اي يسمعون ما يقولون

وما يظنون ومن ذلك أمر لهم الكفر وإعلانهم الايمان فحينئذ يظهروا الله للمؤمنين ما ارادوا اخضاعه بواسطة
الوحي الى النبي عليه السلام قصص الحاجة والتبكي كما وقع في آية الرجم وتحريم بهض المحرمات عليهم فأي
فائدة في اللوم والعتاب (ومنهم) أي من اليهود (أتميون) لا يحسنون الكتب ولا يقدرون على القراءة والأي
نسب الى امة العرب وهي الامة الخالية عن العلم والقراءة فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلمون
الكتاب) أي لا يعرفون التوراة ليطالعوها ويتحققوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا (الاماني)
جمع امنية من اتنى والاستثناء منقطع لانها ليست من جنس الكتب أي لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم
وهي المفتريات من تغيير صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة وان آباءهم
الاشياء يشفعون لهم وان الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا حجة لهم في صحة ذلك (وانهم) أي ما هم
(الايظنون) فلما من غير يقن بها أي ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يصلوا الى مرتبة
العلم فأي يرجى منهم الايمان المؤسس على قواعد اليقين (قويل) كلمة بقولها كل واقع في هلكة بمعنى
الدعاء على النفس بالعذاب أي عقوبة عظيمة وهو مبتدأ خبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل
وادي جهنم يهوى فيه الكافر لربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضي الله عنه انه واد
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره أي ذابت (للمذين يكتبون الكتاب) المحرف
(بايديهم) تأكيدهم لادفع توهم المجاز فقد يقول انسان كتبت الى فلان اذا امر غيره ان يكتب عنه اليه
(تم يقولون) لعوامهم (هذا) أي المحرف (من عند الله) في التوراة روي ان احبار اليهود خافوا ذهاب ما كلهم
وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في تعويق اسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى
صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه حسن الشعر اكل العين ربعة أي متوسط
اقامة فغيروها وكتبوا مكانه طوال ازرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد فاذا سللهم سقطت عن ذلك قرؤوا
عليهم ما كتبوا فوجدونه مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشتروا به) أي يأخذوا لانفسهم بمقابله
المحرف (غنا) هو ما اخذوه من الرشي بمقابله ما فعلوا من التعريف والتأويل الزائغ انما عبر عن المشتري الذي
هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه اذا ما تبعكيسهم حيث جاءوا المقصود بالذات
وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليل) لا يعبأ به انما وصفه بالقليل اما لغناؤه وعدم نوايه واما لكونه حراما
لان الحرام لا بركة فيه ولا يربو عند الله كذا في تفسير القرطبي (قويل لهم) أي المعقوبة العظيمة ثابتة لهم
(ما كتبت ايديهم) من اجل كتابتهم اياه (وويل لهم عما يكسبون) من اخذهم الرثوة وعلمهم المعاصي واصل
الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضرر ولهذا لا يوصف به سبحانه وفي الايات اشارات الاولى ان علم الرجل وبقينه
ومعرفته ومكاملته مع الله لا يفيده الايمان الحقيقي الا ان يتدارك الله بفضلته ورحمته قال الله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا وان الله تعالى كلم ابايس وخاطبه بقوله يا ابايس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وما افاده الايمان الحقيقي اذ لم يكن يؤيد من الله بفضلته ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان
فكيف يؤمن بالبرهان (قال في المنشوي) جزعنا بآيتك ككشايد چشم را * جزعجت كد نشايد
خشم را * جهدي توفيق خود كس رامباد * درجهان والله اعلم بالسداد * جهدي فرعون
چوبي توفيق بود * هر چه اومى دوخت ان تفتيق بود * والثانية ان العالم المعاند والعامى المقلد سوء
في الضلال لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العامى ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم وان الدين
ليس بالتمنى فالذين ركنوا الى التقليد المحض واغتروا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لانصيب لهم
من كتبهم الاقرآء تهادون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقايقها وهذا حال اكثر اهل زماننا من مدعى
الاسلام فالمدعى والتمنى عاقبتهم ما خسران وضلال وحسرة وندامة ووبال (وفي المنشوي) تشنما كزوق آيد
از سراب * چون رسد دروى كيرد جويد آب * مفلسان كرخوش شوند از زو قلب * ليك آن
رسوا شود در دار ضرب * والثالثة ان من بدل او غيرا وابتدع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد
المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته لما علم ما يكون في آخر الزمان فقال الا ان من قبلكم
من اهل الكتاب اغترقوا على ائنتين وسبعين له وان هذه الامة ستغرق على ثلاث وسبعين كلها في النار

الواحدة فحذرهم أن يحدوا من تلقاء أنفسهم في الدين خلاف كتاب الله أو سنته أو سنة أصحابه فيضلوا به الناس
وقد وقع ما حذرهم وشاع وكثر ذاع فأن الله وأنا إليه راجعون (قال السعدي) بخواهي كمن قد
أزيت * نكوباش تابد تكويد كست * نه رآدمي زاده از ديهست * كد دز آدمي فاده به
بهست * والرابعة أن بعض المتسمين بالصوفية ينضم إلى الأولياء وأرباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق
الأرادة ويميل إلى أهل الغفلة ويصغى إلى أقوالهم ويشتمى ارتكاب أفعالهم كطاعته هو اتف الخطوط سارع
إلى الإجابة طوعا وإذا قاده دواعي الحق تكاف كرها ليس له إخلاص في العصبية في طريق الحق فويل لهم
مما يكسبون من الأساطير من الحق واعتقاد السوء وأغراء المخلق واضلأهم فهم الذين ضلوا واضلوا كثيرا
(وفي المنشوي) صدهز آثران دام ودانه است ای خدا * ما جوهر غان حریص بی نوا * دمبدم ما بسته
دام نویم * هر یکی کرباز و سیر غی شویم * فعلی السالك أن یجتمد فی الوصول إلى الوجود الحق ویخلص
عن الموهوم المطلق ولا یغتر بظواهر الحلمات غافلا عن بطون الاعتبارات فان طریق الحق أدق من كل دقیق
وماء عمیق وفج صهیق واجهل الناس من یتلک یقین ما عنده من صفات نفسه التي لا تلک فیها لظن ما عند الناس
من صلاحية حاله قال حارث بن اسد المحاسبي وضحی الله عنه الراضی بالمدح بالباطل کن یزأ به ویقال ان العذرة
التي تخرج من جوفك لها رايحة كرايحة المسك وهو یفرح ويرضی بالسخرية به قاله عاقل لا یغتر بمنزله بل یجتمد
إلى ان یصل إلى الحقيقة فویل لواعظ تكبروا فخر بتقبیل الناس یده ورأى نفسه خیرا من السامعين ویتقید
بالمدح والذم اللهم الا ان یخرج ذلك من قلبه والمعیار مساواة المقبل واللاطم عنده بل رجحان اللاطم والضارب
قال فی مجلس وعظه جنید البغدادي لولم اسمع قوله صلی الله علیه وسلم ان الله یؤید هذا الدین بالرجل الفاجر
لما اجترأت علی الموعظ فاناذلک الرجل الفاجر (وقالوا) ای الیهودز عمائمهم (ان تمسنا النار) ای لاتصل الینا
النار فی الآخرة (الا ایام معدودة) قلیله محصورة سبعة ایام فانهم یقولون ان ایام الدین سبعة آلاف سنة فنعذب
مکان کل الف سنة یوما او برادار بعین یوما مقدار عبادتاً باتهم الجمل قال ابو منصور رحمه الله تصرف الايام
المعدودة إلى العمر الذی عصوا فیه وهم لم یروا التعذیب الا علی قدر وقت العصیان او كانوا الیرون التخلید
فی النار کالجهمی اولائهم كانوا یقولون نحن ابناء الله واحباؤه فلان تعذب ابدا بل تعذب تعذیب الاب ابنه
والحبیب حبیبه فی وقت قلیل ثم یرضی وهذا منهم باطل وعقوبة الکفر ابدا ونواب الایمان كذلك لان من اعتقد
دینا انما یعتقد للابد فعلی ذلك جرأوه للأبد (قل) یا محمد تبکیئنا لهم ونوبیضا (اتخذتم) یقطع الهمة لانه الف
استفهام بمعنى التوبیخ وللا ان المحتلبة ذهبت بالادراج ای اتخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما ترزعون
فان ما تدعون لا یتكون الا بناء علی وعد قوی ولذلك عبر عنه بالعهد (فان) الفاء فصیحة معربة عن شرط محذوف
ای ان اتخذتم عند الله عهدا واما نالین (یخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهد) الذی عهد الیکم یعنی
یفجز وعده البتة قال الامام ابو منصور ولهذا وجهان احدهما هل عندکم خبر عن الله تعالی انکم لاتعذبون ابدا
لکن ایام معدودة فان کلن لکم هذا فهو لا یخلف وعده والثانی انکم عند الله اعمال صالحة ووعدکم بها
الجنة فهو لا یخلف وعده (ام تقولون) مفترین (علی الله ما لا تعلمون) وقوعه وام معادلة لهمة الاستفهام
بمعنی ای الامرین المتساویین کأن علی سبیل التقریر لان العلم واقع بکون احدهما تلخیصه ان کان لکم عند
عهد فلا ینقض ولکنکم تقصرون وتکذبون روى انهم اذا مضت تلك المدة عالمهم فی النار یقول لهم خزنة جهنم
یا اعداء الله ذهب الابل وبقى الابد فایقنوا بان لا یعود (بلی) اثبات لما بعد الذی فهو جواب الذی ونعم جواب
الايجاب ای قلتم لن تمسنا النار سوى الايام المعدودة بلی تمسکم ابدا بدلیل قوله هم فیها خالدون وبن ذلك
بالشرط والجزآوهما (من) فهو وضع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فی خبره وان کان جوابا للشرط
(کسب) الکسب استعجاب النعم واستعماله فی استعجاب الضر کالسبغة علی سبیل التهم (سبغة) من السبغات
یعنی کبيرة من الکبائر (واحاتت به خطیئته) تلك واستوات علیه من جمیع جوانبه من قلبه ولسانه ویده
کما یحیط العدوهذا انما یحقق فی الکافر ولذلك فسر السلف السبغة بالکفر (فاواثلن) الموصوفون بما ذکر
من کسب السبغات ولاحاطة خطایا هم بهم اشیر الیهم بعثوا ان الجمعية مراعاة لئلا ینب المعنی فی کلمة من بعد مراعاة
جانب اللقط فی الضمائر الثلاثة (اصحاب النار) ای ملازموها فی الآخرة حسب ملازمهم فی الدین لما ینسبونها

[illegible]

وهو على وجهين عهد خلقة وفطرة وعهد نبوة ورسالة واذ نصب بانصار فعل خوطب به النبي عليه السلام
والمؤمنون كيؤتيم التأمل في احوالهم الى قطع الطمع عن ايمان اخلافهم لان قبايح اسلافهم مما توتد
الى عدم ايمانهم ولا يلد الحية الاحية ومن ههنا قيل اذا طاب اصل المرء طابت قروعه * واليهود الموجودون
في عصر النبوة توخيالهم بسوء صنيع اسلافهم اى اذكروا اذاخذنا ميشاقهم بان (لا تعبدون الا الله)
اى ان لا تعبدوا فلما سقط ان رفع تعبدون لزوال الناصب او على ان يكون اخبارا في معنى النهى كما تقول تذهب
الى فلان تقول له كذا تريد به الامر اى اذهب وهو بالغ من صريح الامر والنهى لما فيه من ايهام ان المسمى حقه
ان يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكانه انتهى عنه فخير به النهى اى لا توحداوا الا الله ولا تجعلوا الالهية
الا لله وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل وادخلناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين
احسانا) اى وتحسنوا احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبار او واحسنوا على معناه لانه انشاء اى برا كثيرا
وعطفاء عليهما ونزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله (وذى القربى) اى وتحسنون الى ذى القرابة ايضا
مصدر كالخسنى (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير الذى مات ابو قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغير الذى ماتت
امه والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القبول وايصال الصدقة
اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر اسكنه عن الحرالك اى الحركة واثقله عن الثقل (و) قلنا
(قولوا للناس) قولوا (حسنا) سماء حسنا مبالغة لغرط حسنه امر بالا احسان بالمال فى حق اقوام مخصوصين
وهم الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال لا يسع الكل امر بمعاملة الناس كلهم بالقول
الجميل الذى لا يهز عنه العاقل يعنى واليتامى والقول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف
وانهوهم عن المنكر اى وقولوا للناس صدقا وحقا فى شأن محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وبينوا
صفته ولا تكتموا امره (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) لما فرضا عليهم فى شريعتهم ذكرهما تنصيحا مع دخولهما
فى العبادة المذكورة تقديما وتخصيصا لتخصيصه اخذنا عهدكم يا بنى اسرا تيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم
عليه (ثم تولىتم) على طريقة الالتفات اى اعرضتم عن الماضى على مقتضى الميثاق ورفضتموه (الا قليلا منكم)
وهم من الاسلاف من اقام اليهودية على وجهها ومن الاخلاف من اسلم كعبدة الله بن سلام واحزابه
(وانتم معرضون) بجهة تذييلية اى وانتم قوم عادتكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق الميثاق وايس
الوالد والاحسان الى الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين فبالجهة اعترض للتأكييد فى التوبيخ واصل الاعراض الذهاب
عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض واعلم ان فى الآية عدة اشياء منها العبادة فمن شرط العبودية
تفرد العبد لعبادة المعبود ونجده عن كل مقصود فمن لاحظ خلقا واستحلى ثناء واستجلب بطاعته الى نفسه
خطا من حظوظ الدنيا والاخرة اوداخله بوجه من الوجوه مزج اوشوب فهو ساقط عن مرتبة الاخلاص
برؤية نفسه * حجاب راه توى حافظ ازميان برخيز * خوشا كسى كه ازين راه بى حجاب رود *
ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن حقه بحقهما فى آيات من القرآن
لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهى التربية من جهة الوالدين ويقال ثلاث آيات انزلت مقرونة
بثلاث آيات ولا تقبل احداها بغير قرينتها احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية
ان اشكروا لوالديك والثالثة اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والاحسان الى الوالدين معاشرتهما بما بالمعروف
والتواضع لهما والامتنال الى امرهما وصلة اهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد معاصيتهما (قال السعدى)
سألهما برؤى بكذرك كذر * نكنى سوى تربت بدرت * توجبى بدرجه كدى خير * تاهما ان
چشم دارى از پسترت * وفى التأويلات النجمية ان فى قوله وبالوالدين احسانا اشارة الى ان اعزال خلق
الى العبد كان والديه لاجل انهما ماسيبا وجوده فى الظاهر ولكن ينبغي ان يحسن اليهما بعد خروجه
عن عهدة عبودية ربه اذ هو موجود وجوده والديه فى الحقيقة ولا يختار على اداء عبوديته احسان
والديه فكيف الالتفات لغيرهما ومنها البر الى اليتامى * برحت بكن آبش از ديدم پاك * بشفتت بيقنياش
از چهره خاك * وفى الحديث ما قعدتيم مع قوم على قصعتهم فيقرب قصعتهم الشيطان وفى الحديث ايضا
من ضم يتيمان بين مسلمين الى طعامه وشرباه حتى يغنيه الله عز وجل غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا

لا يغفروا من اذهب الله كرميته فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كرميته قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات
او ثلاث اخوات فانفق عليهن واحسن اليهن حتى يكبرن او يمتن غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل فجلا لا يغفر
فناهاه رجل من الاعراب عن هاجر فقال يا رسول الله او اتنتان فقال صلى الله عليه وسلم او اتنتان وقال صلى الله
عليه وسلم كافل اليتيم انا وهو كها تين في الجنة و اشار بالسبابة والوسطى والسبابة من الاصابع هي التي
تلي الابهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم
فسموا بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد والمشيرة من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها ثم البصر اقصر من الوسطى فقوله عليه السلام انا وهو كها تين
في الجنة وقوله في الحديث الاخر احشرا ناولي بكر وعمر يوم القيامة هكذا و اشار باصابعه الثلاث فانما اراد ذكر
المنازل والاشراف على الخلق فقال تحشروا هكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له منزلة رفيعة
من لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حل تأويل الحديث على الانضمام واقتراب بعضهم
من بعض في محل القرية وهذا معنى بعيد لان منازل الرسل والنبیین والصديقين والشهداء والصالحين مراتب
متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي ومنها البر الى المساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة وذلتهم وهذا
يتضمن الحظ على الصدقة والمواساة وتفقد احوال المساكين والضعفاء وفي الحديث الساعي على الاربعة
والمسكين كالجاهد في سبيل الله وكان طاووس يرى السعي على الاخوات افضل من الجهاد في سبيل الله
فخواهي كه باشي برا كنده دل * برا كند كار از خاطر مهمل * پريشان كن امر وز كنجينه چست *
كه فردا كيدش نه در دست تست * ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب عن عهدة حق العبودية
وعمت رحته وشفقتة الى الوالدين وغيرهما لزم له ان يقول للناس حسنا بامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالفهم بحسن الخلق وان يكون قوله
لينا ووجهه منبسطا طامعا مع البر والقاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام
يظن انه يرئى مذهبه لان الله تعالى قال لموتى وهارون عليهما السلام فقولا له قولنا لينا فليس بافضل
من موسى وهارون والقاجر ليس باخس من فرعون وقد امرهما الله باللين معه فدخل في هذه الآية اليهود
والنصارى فكيف بالحنيني (قال الحافظ) آسايش دو كيتي تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلاف
بادشمنان مد آرا * (وقال السعدي) درشتي نكيد خرمنديش * نه سسقي كد ناقص كند قدر خویش *
(واذا خذنا ميثاقكم) اي واذكروا ايها اليهود وقت اخذنا اقراركم وعهدكم في التوراة وقلنا لكم (لا تسفكون
دماءكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا فلما بينهم من الاتصال القوي
نسبا او دينا جرى كل واحد منهم مجرى انفسهم وقيل اذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتص منه وهو اخبار
في معنى النهي كانه سورع الى الانتهاء فهو يجبر عنه (ولا تخرجون انفسكم من دياركم) اي لا يخرج بعضكم
بعضا من دياره ولا تسبوا جيرانكم فتلجئوهم الى الخروج وفي اقتران الاخبار من الديار بالقتل ايدان على انه بمنزلة
القتل (ثم اقرروا) اي بالميثاق واعترفتم على انفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وانتم تشهدون) عليها
توكيد للاقرار بقولك فلان مقرر على نفسه بكذا شاهد عليها وانتم اليوم ايها اليهود تشهدون على اقرار اسلافكم
بهذا الميثاق (ثم انتم) مبتدأ (هؤلاء) خبر ومناط الافادة اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به والمعنى انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون المتناقضون
يعني انكم قوم آخرون غير اوائل المقرين كانهم قالوا كيف نحن فقيل (تقتلون انفسكم) الجارين مجرى انفسكم
فهم بيان لقوله ثم انتم هؤلاء (وتخرجون من دياركم) من ديارهم (الضعير للفریق وهو الطائفة) تظاهرون
عليهم) بحدف احدي التاءين حال من فاعل تخرجون او من مفعوله مبيعة لكيفية الاخبار رافعة لتوهم
اختصاص الحرمه بالاخراج بطريق الاصل والاستقلال دون المظاهرة والمعنى تقوون ظهوركم للعلبة عليهم
بالانتم حال من فاعل تظاهرون اي ملتبسین (بالانتم) وهو الفعل الذي يستحق فاعله الذم واللوم (والعدوان)
اي الحاسا وفي الظلم ودلت الآية على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير
(وان يا نوح) اسم اسارى اي جاؤكم حال كونهم مأسورين اي طهروا انفسكم على هذه الحالة ولم يرد به الاتيان

الاختياري والاسارى والاسرى بجمع اسير وهو من يؤخذ قهرا فيعمل بمعنى المفعول من الاسر بمعنى الشد
والايقاد والفرق انهم اذا قيدوا فمهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (تفادوهم) اي تخرجوهم
من الاسر باعطاء الفداء والمفاداة تجري بين القادى وبين قابل الفداء (وهو) مبتدأ اي الشان (محرم عليكم
اخراجهم) محرم فيه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا من اخراجهم والجملة خبر لضعيف الشان وذلك ان الله تعالى
اخذ على بنى اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم واما عبدا وامة
وجدتوه من بنى اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود اخوين وكذا الاوس والخزرج وهم
اهل شرك يعبدون الاصنام لا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام فافتروا في حرب شمر فليقتل
بينهم عداوة فكانت بنو قريظة معينة للاوس وحلفاءهم اي باصرهم والنضير معينة للخزرج وحلفاءهم
فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج بظاهر كل قوم
حلفاء على اخوانهم حتى يتسافكوا الدماء واذا غلبوا خبروا بديارهم واخرجوهم منها وبايديهم التوراة يعرفون
ما فيها ما عليهم ومالههم فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدى قريظة ما كان في ايدي الخزرج منهم واقتدى
النضير ما كان في ايدي الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقاتلونهم وتغدوهم فقالوا
امرنا ان نقدىهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقاتلونهم قالوا انما نسحق ان يستذل حلفاؤنا فاذمهم على المناقضة
وتلخيصه اعرضهم عن الكل الا الفداء لان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهود ترك القتل وترك الاجراج وترك
المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداء اسرارهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء (افتؤمنون ببعض الكتاب)
وهو الفداء والهمزة لانكار التوبيخ والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اي اتفعلون ذلك فتؤمنون
ببعض الكتاب (وتكفرون ببعض) هو حرمة القتال والاجراج مع ان قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي
لكون الكل من عند الله داخل في الميثاق فخطا التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فما جزاء) نفي
اي ليس جزاء (من يفعل ذلك) اي الكفر ببعض الكتاب مع الايمان ببعض (منكم) يامعشر اليهود حال من
فاعل يفعل (الاخرى) استثناء مفرغ وقع خبرا للمبتدأ اي ذل وهو ان مع الفضيحة وهو قتل بنى قريظة
واسرهم واجلاء بنى النضير الى اذرعات واربعين من الشام وقيل هو اخذ الجزية (في الحياة الدنيا) صفة اخرى
ولعل بيان جزائهم بطريق القصر على ما ذكرنا قطع اطماعهم الفارغة من ثمرات ايمانهم ببعض الكتاب واطهار
انه لا اثر له اصل مع الكفر ببعض (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الجزية (يردون) اي يرجعون والرد الرجوع بعد
الاخذ (الى اشد العذاب) هو التعذيب في جهنم وهو اشد من خزيهم في الدنيا واشد من كل عذاب كان قبله فانه
ينقطع وهذا لا ينقطع وفي الحديث فضوح الدنيا هو من فضوح الاشرة وانما كان اشد لما ان معصيتهم كانت
اشد المعاصي (وفي المنوى) هرمة ظالمتر جهش باهو اتر * عدل فرمودست بدتر اتر * (وما الله
بعاقل) بساء (عماعملون) من القبائح التي من جملتها هذا المنكر اي لا يخفى عليه شيء من اعمالهم فيجازيهم
بها يوم البعث تهديد شديد وزجر عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة على الطاعة لان الغفلة اذا كانت ممتعة عليه
سبحانه مع انه اقدر القادرين وصلت الحقوق الى مستحقها (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الاوصاف القبيحة
(الذين اشتركوا الحياة الدنيا) واستبدلوها (بالآخرة) واعرضوا عنها * كنهم من تحصيلها فان ما ذكر
من الكفر ببعض احكام الكتاب انما كان مراعاة لجانب حلفائهم لما يعود اليهم منهم من بعض المنافع الدينية
والدينية (فلا يخفف عنهم العذاب) دينويا كان واخرويا (ولا هم ينصرون) يمنعون من العذاب بدفعه عنهم
بشفاعة او جبر اعلم ان الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممنوع غير ممكن والله سبحانه مكن المكلف
من تحصيل ايها شاء واراد فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقد فوت الاخرى على نفسه فجعل الله ما عرض
اليهود عنه من الايمان بما في كتابهم وما حصل في ايديهم من الكفر ولذات الدنيا كالبيع والشرآ وذلك
من الله نهاية الذم لهم لان المغبون في البيع والشرآ في الدنيا مذموم فان يذم مشتري الدنيا بالآخرة اولى فعلى
العاقل ان يرغب في تجارة الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يسفك دمه بامتنال او امر الشيطان في استجلاب
حظوظ النفس ولا يخرج من ديار دينه التي كان عليها في اصل الفطرة فانه اذا بطل ويشقى وفي قوله لا تسفكون
دماءكم اشارة اخرى الى ان العبد لا يجوز له ان يقتل نفسه من جهد او بلاء يصيبه او يهيم في العصرآ ولا يأتي

البيوت جهلا في ديانته وسفها في حله فهو عام في جميع ذلك وقدرى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم عزموا
 ان يلبسوا المسوح وان يهجوا في الصرآء ولا يأووا البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يفضوا النساء فقال عليه
 السلام انى اصلى وانام واصوم وافطر واغشى النساء وآوى البيوت وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني
 فرجعوا عزموا قال تعالى وآت كل ذي حق حقه فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود
 وعين العارف لا ترى غير الله في المراتب والمظاهر فمن اى شئ يهرب والى اين يهرب فايما تاولوا فثم وجه الله ولذا قيل
 الذى يطلب العلم الله اذا قيل له غدا تموت لا يضيع الكتاب من يده بكونه وفى الحقوق مشغلا به لله مخلصه
 النية لم يرافض مما هو فيه فيجب ان يأتية الموت على ذلك واعلم ايضا ان الاسارى اصناف شتى فمن اسير في قيد
 الهوى فانقاذه بالدلالة على الهدى ومن اسير بقيد حب الدنيا فخلصه في اخلاص ذكر الموتى (وفى المنوى)
 ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم نركس را زين كركس بدوز * ومن اسير بقى في قيد الوسواس
 فقد استهوته الشياطين فقد آؤه برشده الى اليقين بلو آيج البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتضمين
 ويخرجه من ظلمات التقليد وما تعود بالتلقين ومن اسير بتجده في اسر هوا جس نفسه ربيط زلاته فلك اسره
 في ارشاده الى اقلاصها ومن اسير بتجده في اسر صفاته وحبس وجوده فخصاته في الدلالة على الحق فيما يحل عنه
 وثاق الكون ومن اسير بتجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا لقتيلهم قود ولا لريطهم خلاص ولا عنهم
 بدل ولا معهم جدل ولا اليهم لغيرهم سبيل ولا لديهم دليل ولا لهم فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء
 الكمل فمن اتخذ هذه الطريقة سبيلا نال الى مراده ووصل الى مقام قواده وتخلص من الخزي الذى هو عوى
 القلب عن مشاهدة الحق والعمه في تيه الباطل في الدنيا والاخرة (قال فى المنوى) اصل صد يوسف جمال
 ذوالجلال * اى كم از زن شوفداى ان جمال * اصل بيندديده چون الكحل بود * فرع بيند چونكه
 مر داحول بود * سرمه توحيد از كمال حال * يافته رسته زعلت واعتلال * ولا بد من العشق
 فى طريق الحق (وحكى) ان عجوزا احضرت السوق قطعة غزل وقالت اكتبونى من مشترى يوسف حتى
 يوجد اسمى فى دفتر العشاق اللهم لا تتجبننا عن جالك وعنك واجعلنا من الفائزين بنوال وصالك منك
 (ولقد آتينا) اى بالله لقد اعطينا يا بنى اسرآئيل (موسى) لغة عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى
 واذا وعدنا موسى الاية (الكتاب) اى التوراة جملة واحدة (وقفينامن بعده بالرسول) يقال قفاه به اذا تبعه اياه
 اى اتبعنا من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتفين اثره وهم يوشع واسمعيل وداود وسليمان وشمعون وشعيا
 وارميا وعزير وحزقييل والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام (وا تينا عيسى) بالسريانية
 اليسوع ومعناه المبارك والاصح انه لا اشتقاق له ولا مثاله فى العربية (ابن) باثبات الالف ان كان واقعا
 بين العليين لتدرة الاضافة الى الام (مريم) بالسريانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها اسمها محررة لخدمة
 المسجد ولكمال عبادتها الربها اسمها الحق تعالى فى كتابه الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها
 كما خاطب الانبياء كما قال تعالى يا مريم اقنئى لربك واسمى مع الراكعين فشاركها مع الرجال
 (البنات) المعجزات الواضحات من احياء الموتى وبراءة الاكه والابرص والاخبار بالمغيبات والانتجيل
 (وايدناه) اى قورناه (بروح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة اى بالروح المقدسة المطهرة وهى روح
 عيسى عليه السلام وصفت بالقدس للكرامة لان القدس هو الله تعالى او الروح جبريل ووصف بالطهارة
 لانه لم يقترف ذنبا وصحى روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب ومعنى تقويته به انه عصمه من اول حاله
 الى كبره فلم يدن منه شيطان عند الولادة ورفعته الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصيص عيسى من بين
 الرسل ووصفه بايتاء البنات والتأيد بروح القدس لما ان بعثتهم كانت لتنفيذ احكام التوراة وتقريرها واما
 عيسى فقد نسخ بشعره كثير من احكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل فى حقه ببيان حقيقته واطهار
 كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى اربعة آلاف نبى وقيل سبعون الف نبى (افكلما جاءكم) خاطب
 اهل عصر النبى عليه السلام بهذا وقد فعله اسلافهم يعنى لم يوجد منهم القتل ان وجد الاستكبار لانهم يتولونهم
 ويرضون بفعلهم والقاء للعطف على مقدر يناسب المقام اى ألم تطيعوهم فكما جاءكم (رسول بما لا تنوى)
 اى لا تريد (انفسكم) ولا يوافق هواكم من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) اى تعظمتم عن الاتباع له

والايمان بما جاء به من عند الله (فقر بها) منهم (كذبتم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفر بقا تقتلونهم) كزكريا
ويحيى وغيرهما عليهم السلام وتقدم فريقتا في الموضوعين للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا بهم لا للقصر
ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانت اوان مضت حاضرة لشناعتها واشتوت عارها عليهم
وعلى ذريتهم بعدهم اويراد وفر بقا تقتلونهم بعد وانكم على هذه النية لانكم حاولتم قتل محمد عليه السلام
لولا اني اعصم منكم ولذلك صبرتموه وسعتم له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته ما زالت اكلة خبير
تعاودني اى يراجعني اترسها في اوقات معدودة فهذا اوان قطعت ابهرى وهو عرق منبسط في القلب
اذا انقطع مات صاحبه وقصته انه لما فتحت خبير وهو موضع بالجهاز اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم فقال رسول الله الى سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي منه قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه
الشاة سمعا قالوا نعم قال فما حكمكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرنا
واعلم ان اليهود انقوا من ان يكونوا اتباعا وكانت لهم رياسة وكافوا متبعين فلم يؤمنوا بخافة ان يذهب عنهم
الرياسة فادام لم يخرج حب الرياسة من القلب لا تكون النفس مؤمنة بالايمان الكامل وللنفس صفات سبع
مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب والحسد وخب المال وحب الجاه والجهنم ايضا ابواب سبعة فنزكى
نفسه عن هذه السبع فقد اغلق سبعة ابواب جهنم ودخل الجنة واوصى ابراهيم بن ادهم بعض اصحابه فقال
كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك والذنب يسلم (قال في المنزوى) تاواني بنده شوسلطان مباشر *
زخم كش چون كوى شو چو كان مباشر * اشتار خلق بند محكمست * دوره اين از بند آهن كى كم است *
وعن بعض المشايخ النقشبندية انه قال دخلت على الشيخ المعروف بنده عمر الروشى للعبادة فوجدته متغير
الحال بسبب انه داخلة شيء من حب الرياسة لانه كان مشهورا في بلدة تبريز فجمع الاكابر والاصاغر
فنهو ذبا لله من الحور بعد الكور وفي شرح الحكم ادفن وجودك اى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق
من علم او عمل او حال في ارض الجنول التي هي احد ثلاثة امور احدها ان ترى ما جبلت عليه من النقص فلا تعتد
بشيء يظهر منك لعلمك بدسائسك وخبائث نفسك الشافي ان تنظر اليك من حيث انت فلا ترى لائقا بك
الا النقص وتنظر الى مولانا فتراه اهلال لكل كمال فكل ما يصدر لك من احسان نسبته اليه اعتبارا بما انت
عليه من خول الوصف الثالث ان تظهر لنفسك ما يوجب نفى دعواها من مباح مستبشع او مكره
لم يمنع دواء لعله العجب لا محرمات متفقا عليه اذ كما لا يصح دفن الزرع في ارض رديئة لا يجوز الجنول في حالة
غير مرضية (وقالوا) اى اليهود الموجودون في عصر النبي عليه السلام (قلوبنا غلف) جمع اغلف مستعار
من الاغلف الذي لم يتحن اى هي مغشاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه ثم ردا لله
ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمسك من قبول الحق والخضوع وقال (بل لعنهم
الله بكفرهم) اى خذلهم وخلصهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء
اختيارهم بالامة (فقليل ما يؤمنون) مازينة للمبالغة اى قايما ناقلية لا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب
والفاء لسببية اللعن لعدم الايمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرءان ووصفه بقوله من عند الله
للتشريف (مصدق لما معهم) اى موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال ابن التمجيد المصدق به
ما يختص ببعضه صلى الله عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات والصفات لا الشرائع والاحكام
لان القرءان نسخ اكثرها (وكافوا من قبل) اى قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم (يستفكون على الذين كفروا)
اى يستنصرون به على مشركى العرب وكفار مكة ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى نجد
نعمته في التوراة ويقولون لا عدايتهم قد اغل زمان نبي يخرج تصديق ما قلنا فنقتله مع قتل عاد وارم
(فلما جاءهم ما عرفوا) من الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والفاء للدلالة على تعقيب مجيئه
للاستفتاح به من غير ان يتخلل بينهما مدقة منسية (كفروا به) حسدا وحرصا على الرياسة وغير واصفته وهو جواب
لما الاولى والثانية تكريرا لاولى (فلعنة الله على الكافرين) اى عليهم وضعا للظاهر موضع الضمير للدلالة
على ان اللعنة لحقهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد
من الرحمة والكرامة والجنة على الاطلاق وفي حق المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعد بها

من لا يكون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه السلام من اختكر فهو ملعون اي من اذخر ما يشتره وقت الغلاء
ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود عن درجة الابرار لانه راحة الغفار واعلم ان الصفات المقتضية للعن
ثلاث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله
على الكافر بين او المبتدعة او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى
او على القدرية والخوارج والروافض او على الزناة والظلمة وآكل الربا وكل ذلك جائز والثالثة اللعن على الشخص
فان كان ممن ثبت شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت
ان هلاهما ما رواه علي الكفرو وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت شرعا كلعنة زيد او عمرو او غيرهما بعينه فهذا
فيه خطر لان حال خاتمة ضير معلوم وربما يسلم الكافر او يتوب فيؤت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا
الا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عليه السلام اعني حمزة رضى الله عنه ثم اسلم على يد النبي عليه السلام وبشره
الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل ان يتوب ويرجع عنه فمع هذا الاحتمال لا يلعن قال بعضهم
لعم يزيد على اشتهاه كفره وقاتر فظاعة شره لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه ولما قال في الخبر
(فان خرمت يوما على دين احد فخذها على دين المسيح ابن مريم) واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين
رضي الله عنه او امر به او اباحه او رضى به كما قال سعد المله والدين التفتازاني الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين
واستبشاره واهل بيته النبي عليه السلام مما قاتر معناه وان كان تفاصيله آحادا فخص لا يتوقف في شأنه
بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى وكان صاحب بن عباد يقول اذا شرب ماء بشلم
(فقعقة الشلم بماء عذب) فتستخرج الحدم من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد وبكف اللسان
عن معاوية تعظيما لمتبوعه وصاحبه عليه السلام لانه ضال المؤمنين وكاتب الوحى وذو السابقة والفتوح الكثيرة
وعامل الفاروق وذو النورين لكنه اخطأ في اجتماعه فتجاوز الله عنه ببركة محبة سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم قال الخطيب المتكلم ما قطعنى الا غلام قال ما تقول في معاوية قلت انا اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت
اللعنة قال فما تقول فيمن يحبه قلت العنة قال افترى ان معاوية كان لا يحب ابنه كذا في روضة الاخبار ثم اعلم
ان اللعنة ترتد على اللاعن ان لم يكن الملعون اهلا لذلك ولعم المؤمن كقتله في الاثم وربما يلعن شيئا من ماله فتخرج
منه البركة فلا يلعن شيئا من خلق الله لا للجماد ولا للحيوان ولا للانسان قال عليه السلام اذا قال العبد لعن
الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قالوا لى ان يترك ويشتغل بدله بالذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب
فى اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام ارايت الناروا كثيرا ههنا النساء فانهم يكثرون اللعن ويكفرون
العشير فلما احسنت الى احدها من الدهر كله ثم اذ ارايت منك شيئا قالت ما ارايت منك خيرا قط قال على كرم الله
وجبه من افق الناس بغير علم لعنته السماء والارض وسألت بنت على البلخى اباها عن القى اذا خرج الى الحلق
فقال يجب احادة الوضوء فقرأ رسول الله عليه السلام يقول لا باعلى حتى يكون ملي الفهم فقال علمت ان الفتوى
تعرض على رسول الله فاليتم على نفسى ان لا افق ابدا كذا في روضة (بنسما) ما منكرة منصوبة مفسرة لقاعل
بنس اي بنس شيئا (اشتروا) صفة واشترى بمعنى باع وابتاع والمراد ههنا الاول (به) اي بذلك الشئ (انفسهم) المراد
الايمان وانما وضع الانفس موضع الايمان اي انا بانها انما خلقت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان ولما بدوا
الايمان بالكفر كانوا كأنهم بدلوا الانفس به والمخصوص بلانهم قوله تعالى (ان يكفروا بما انزل الله) اي بالكتاب
المصدق لما معهم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) علة لان يكفروا اي حسدا وطلب الما ليس لهم كما ان الحساد
يطلب ما ليس له لنفسه مما للمحسود من جاد او منزلة او خصلة جيدة والباغى هو الظالم الذى يفعل ذلك عن
حسده والمعنى بنس شيئا باعوا به ايمانهم كفرهم المعطل بالبغي الكائن لاجل (ان ينزل الله) او حسدا على ان كان
الحسد يستعمل على (من فضله) الذى هو الوحى (على من يشاء) اي يشاؤه ويصطفيه (من عباده) المستأهلين
لتحمل اعباء الرسالة والمراد ههنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهودية تتقدون نبى آخر الزمان ويؤمنون بتروجه
وهم يظنون انه من ولد اسحق فلما ظهر انه من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا ان يخرج الامر من بني اسرائيل
فيكون لغيرهم (فباؤا) اي رجعوا والمتبسين (بغضب) كائن (على غضب) اي صاروا مستحقين لغضب مترادف
واعنة اثر لعنة حسبا اقترعوا من كفر على كفر فاتهم كفر وابني الحق وبغوا عليه (وللكافرين) اي لهم والاطهار

في موضع الاضمار للاشعار بعليّة كفرهم لما حاق بهم (عذاب مهين) يراد به اهانته واذلالهم لما ان كفرهم بما انزل الله كان مبنيا على الحسد المبني على طمع التزول عليهم وادعاء النضل على الناس والاستهانة بمن انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل ان هذا عذاب المؤمنين تأديب وقطع يرو عذاب الكفار اهانة وتشديد وان المراتب الدنيوية والاخرية كلاهما من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد ان يعترض عليه ويحسده على الاطاف الا لاهية فان السكالات مثل النبوة والولاية ليست من الامور الاكتسابية التي يصل اليها العبد بمجهد كثير وكال اهتمام اما النبوة اي البعثة فاخصاص من الهى حاصل لعينه الثابتة من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس واما الولاية فهو ايضا اختصاص الهى غير كسبي بل جميع المقامات كذلك اختصاصية على ائمة غير كسبية حاصله للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بمحصل شرا تطله واسبابه يوههم المحجوب فيظن انه كسبي بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى للحسد لكن الجاهلين عن حقيقة الحال يطيلون السنتهم بالقييل والقيل ولا ضير فانه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله ان يشفع اهل الجمال باهل الجلال ليظهر السكالى (قال الحافظ) درين چن كل بيچار كس نجيد آرى * چراغ مصطفوى باشرار بولهيست (وحكى) ان المولى جلال الدين لما قد الشمس التبريزى طاف البلاد بالحرارة في طلبه فخر يوم امام حانوت ذهبى للشيخ صلاح الدين فركوب فقال له تعالى يامولا نافذ خل في حانوته فقال لاى شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمسه يدور لاجله ليخلص عن ظلمة الفراق فقال الشيخ انا شمك حال مولانا من اين اعرف انك شمسي فاخبره عن المراتب التي اوصلها اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذر فقال كان شمسي اراي اولاً بطائفة قالان اراي وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه به بعض اتباع مولانا ارادوا قتله وحسدا عليه فارسل اليهم مولانا بنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى اعطاني قدرة على قلب السماء الى الارض فلواردت لاهلكتم بقدره الله لكن الاولى ان تحصل وتدعو لاصلاح حالهم فدعا الشيخ قامن سلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا (قال في المنوى) چون كنى بر بى حسد مكر و حسد * زان حسد دل را سياهيا رسد * خاكشومردان حق را زير پا * خاك بر فرق حسد كنى هم چو * وهكذا احوال الانبياء والاولياء الا يرى الى قوله عليه السلام اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان اصحاب رضى الله عنهم يكون دما من اخلاق النفس ولا يزالون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون عن الاوصاف الذميمة ويتطهرون ظاهرا وباطنا طلبا للنجاة من العذاب الممhin واشده الفراق (وادا قيل لهم) اى واذا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهود اهل المدينة ومن حولها ومعنى اللام الانهاء والتبليغ (آمنوا بما انزل الله) من الكتب الالهية جميعا (قالوا نعم) اى نستقر على الايمان (بما انزل علينا) يعنون به التوراة وما انزل على انبياء بنى اسرائيل لتقرر بحكمها ويصدقون فيه ان ما عدا ذلك غير منزل عليهم واستندوا الانزال على انفسهم لان المنزل على نبي منزل على امته معنى لانه يلزمهم (وهم) يكفرون بما وراه اى سوى ما انزل (وهو) اى والحال ان ما وراه التوراة (الحق) اى المعروف بالحقيقة الحقيق بان يخص به اسم الحق على الاطلاق (مصدقاً لماسعهم) من التوراة غير مخالف له حال مؤكدة من الحق والعامل فيها حافى الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام اى احقه مصداق اى حال كونه موافقا لماسعهم وفيه رد لمقاتلهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بما اعترض عليهم بهتلمهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد تكلم باسم الله من جهة الله تعالى ببيان التناقض بين اقوالهم وافعالهم (فلم) اصله ما لاه للتعليل دخلت في ما اتى للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية والتخبرية (تقولون انبياء الله من قبل) صيغة الاستقبال للحكاية الحلال الماضية وهو جواب شرط محذوف اى قل لهم ان كنتم مؤمنين بالتوراة كما ترعون خلاى شئ تقولون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام واستند فعل الانبياء وهو القتل الى الانباء ملازمة بين الاء والابناء حال ابواليث في تفسيره وفي الاية دليل ان من رضى بالمعصية فكانه فاعل لاه لان اليهود كانوا راضين بقتل آباءهم فسماهم الله قاتلين حيث قال قل فلم تقتلون الاية (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه اى ان كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرر بلا اعتراض لتأكيد الالتزام وتشديد التهديد (واقديا كم موسى بالبينات) من غام التبكيت والتعريض

واخذ تحت الامر واللام للقسم اى بالته قد جاءكم موسى ملتبساً بالمجزيات الظاهرة من العصا واليد وخلق البصر
ونحو ذلك (ثم اتخذتم الجبل) اى الهاء (من بعده) اى من بعد مجيئه بها واثم لاتراخى فى الرتبة والدلالة على نهاية قبح
ما فعلوا (وانتم ظالمون) حال من ضمير اتخذتم اى عبدتم الجبل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعها (واذا اخذنا
ميناً قكم) اى العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) اى الجبل قائمين لكم (خذوا ما آتيناكم بقوة)
اى يجود واجتهاد (واسمعوا) ما فى التوراة سماع قبول وطاعة (قالوا) كانه قيل فاذ قالوا فليل (سمعنا)
قولك ولكن لا سماع طاعة (وعصينا) امرنا ولولا مخالفة الجبل ما قبلنا فى الظاهر فاذا كان حال اسلافهم
هكذا فكيف يتصور من اخلافهم الايمان (قال الفردوسى) زيد كوهراً بنباشد عجب * سياهى نباشد
بريدن زشب * زيد اصل چشم بهى داشتن * بود حال درديده انباشتن (واشربوا) اى والحال انهم
قد اشربوا (فى قلوبهم) بيان لمكان الاشراب كقوله انما ياكلون فى بطونهم ناراً (الجبل) اى حب الجبل
على حذف المضاف واشرب قلبه كذا اى حل محل الشراب او اختلط كما خلط الصبغ بالشوب وحققة اشربه
كذا جعله شارباً لذلك فالمعنى جعلوا شاربين حب العجل فاذا فهم نفوذ الماء فيما يتغلغل فيه قال الراغب
من عاداتهم اذا ارادوا محاصرة حب او بغض فى القلب ان يستعيروا لها اسم الشراب اذ هو ابغض مساغ فى البدن
ولذلك قالت الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية (بكفرهم) اى بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا
محمصة او حلولية ولم يروا جسم العجب منه فتمكن فى قلوبهم ما سؤل لهم السامرى وجعل حلاوة عبادة العجل
فى قلوبهم مجازاة لكفرهم وفى القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه امر ان يبرد العجل بالمبرد
ثم يذرى فى النهر فلم يبق نهر يجري يوسف الا وقع فيه منه شئ ثم قال لهم اشربوا منه فن بقى فى قلبه شئ من حب
العجل ظهرت مصالة الذهب على شارب (قل) توبيضاً لحاضرى اليهود اثر ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم
يقتدون فى كل ما يأتون ويذرون (بنسما) بنس شيئاً (يا مكرم به) اى بذلك الشئ (ايمانكم) بما انزل عليكم
من التوراة حسبما تدعون والمخصوص بالذم محذوف اى ما ذكر من قولهم سمعنا وعصينا وعبادتهم العجل
وفى اسناد الامر الى الايمان تهكم بهم وازدواج الايمان اليهم للايدان بانه ليس بايمان حقيقة كما نبى عنه قوله
تعالى (ان كنتم مؤمنين) بالتوراة واذا لا يسوغ الايمان بها مثل تلك القبائح فاستم بمؤمنين بها قطعاً فقد علم
ان من ادعى انه مؤمن ينبغي ان يكون فعله مصداقاً لقوله والام يكن مؤمناً قال الجنيد قدس سره التوحيد الذى
تفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وما جهل وان
يكون الحق سبحانه مكان الجميع طالب توحيداً بايد قدم برلا زدن * بعد از ان در عالم وحدت دم الازدن *
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشراً يوسف عليه السلام وبشره
بجيائه قال له يعقوب على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الآن قدمت النعمة
على يعقوب واعلم ان التوحيد اصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستجلب العطايا (حكى)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبع مائة من اهل بيته
وكافوا يسلمون باسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الاسلام اوحى
الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر ان يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن
وكان فى قلوب الاصحاب شئ من دحية من وقت الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا ان يكتواد حية فيما بينهم فلما علم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يقول لهم مكتواد حية وكره ان يدخل دحية فيوحشوه فيبرد قلبه
عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه
فقال دحية ههنا وشار الى رداءه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضع
على رأسه وعينيه وقال ما شرا تظ الاسلام اعرضها على فقال ان تقول اولاً لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء وقد رزقت الاسلام فقال انى ارتكبت
خطيئة وفا حنة كبيرة فقل لربك ما كفارتى ان امرى ان اقتل نفسى قتلها وان امرى ان اخرج من جميع ما لى
خرجت فقال عليه السلام وما ذلك يا دحية قال كنت رجلاً من ملوك العرب واستنكفت ان تكون لى بنات
لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتى كلهن بيدى قصير النبي عليه السلام فى ذلك حتى نزل جبريل قال يا محمد

ان الله يقرئك السلام ويقول قل لا حيف وعزتي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك ~~كفر~~ سنة
 وسيائك ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات فبكي عليه السلام واحمائه فقال عليه السلام الهى غفرت
 له حية قتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين بشهادات كثيرة ويقول صادق
 وبفعل خالص (وفي المثنوى) اذكروا الله كاره راوباش نيست * ارجعي برى اى هر قلاش نيست *
 (قال السعدى) كرميختر خطاب قهر كنند * انبيار اچه جاى معذرتست * پرده از روى لطف
 كوبردار * كاشقيارا اميد مفرست (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) اى الجنة (عند الله) ظرف
 للاستقرار فى الخبر اعنى لكم (خالصة) على الخالية من الدار اى شاملة لكم خاصة بكم (من دون الناس) فى محل
 النصب بخالصة اى من دون محمد واحمائه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال هذا لى
 من دون الناس اى انا مختص به والمعنى ان صح قولكم لن يدخل الجنة الا من كان هودا (فتنوا الموت)
 اى احبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم استنا فان من ايقن بدخول الجنة اشتاق اليها وتغنى سرعة
 الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستجلوه
 بالتغنى (ان كنتم صادقين) فى قولكم ان الجنة خاصة لكم فتتموه واصل التغنى تقدير شئى فى النفس واكثر ما يستعمل
 فيما لا حقيقة له (ولن يتموه) اى الموت (ابدا) اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابد اسم لجميع مستقبل
 الزمان كقسط لماضيه وفيه دليل على ان لن ليس للتأيد لانهم يتمون الموت فى الآخرة ولا يتمونه فى الدنيا
 (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملوا من المعاصى الموجبة لدخول النار كالكفر بالنبي عليه السلام والقراءة
 وتحريف التوراة وخص الايدي بالذكر لان الاعمال غالباً تكون بها وهى من بين جوارح الانسان مناط عامة
 صنائعه ومدار اكثر منافعه ولذا عبر بها تارة عن النفس واخرى عن القدرة (والله عليم بالنظامين) بهم وبما صدر
 عنهم وهو تديد لهم روى ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه اى لامتلاء بريقه فأت من ساعته
 ولما بقى على الارض يهودى الامات فقلوه ولن يتموه ابد من المجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقلوه
 ولن تفعلوا ولو وقع من احد منهم تمى موته لنقل واشتهر فان قلت ان التمنى يكون بالقلب فلا يظهر لنا انهم تمنوه
 اولاً قلت ليس التمنى من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليت لى كذا وعن نافع جلس اليها يهودى
 يخاضعنا فقال ان فى كتابكم تمنوا الموت وانما التمنى غالى لا موت فسمع ابن عمر رضى الله عنه هذا فدخل بيته
 واخذ السيف ثم خرج فقرأ اليهودى حين رآه فقال ابن عمر اما والله لو ادركته لضربت عنقه فوهم هذا الجاهل
 انه لليهودى كل وقت انما هو لا واثلك الذين كانوا يعاندونه ويحسدون نبوته بعد ان عرفوه فان قلت ان المؤمنين
 اجعوا على لن الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس احد منهم يتمى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود بذلك
 قلت ان المؤمنين لم يجعلوا لانفسهم من الفضل والشرف والمرتبة عند الله ما جعلت اليهود ذلك لانفسهم
 لانهم ادعوا انهم ابناء الله واحباؤه وان الجنة خالصة لهم والانسان لا يكره القدوم على حبيبه ولا يخاف
 انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقيل لهم تمنوا ذلك فلما لم يتموه ظهر كذبهم فى دعائهم
 ولان النبي عليه السلام نهى عن تمى الموت قال لا يتمى احدكم الموت لضر نزل به ولكن ايقل اللهم احينى
 ما كانت الحياة خيراً لى وتوفى ما كانت الوفاة خيراً لى قال قاتل لولائى وسيتانى * لذبت شوفا الى امات
 فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره لا يتمى الموت الا ثلاثة رجل جاهل
 بما بعد الموت او رجل يقر من اقدار الله عليه او مشتاق يجب لقاء الله (قال فى المثنوى) شدهوى مر
 طوق صادق * كه جهود انرا بدين دم امتحان * روى عن صاحب المثنوى انه لما دنت وفاته غم له
 من الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال بيشتر آيشترا جان من * يك در حضرت
 سلطان من * قال بعض الملوك لابي جازم كيف القدوم على الله عز وجل فقال ابو جازم اما قدوم الطامع
 على الله فكقدوم الغائب على اهل المشتاقين اليه واما قدوم العاصى فكقدوم الابق على سيده الغضبان
 انبيار اتك امدان جهان * چون شهن رقتند اندر لا مكان * چون مرا سوى اجل عشق وهواست *
 نهى لا تلقوا بايد بكم مراست * زانكه نهى از دانه شیرين بود * خلق را خود نهى حاجت كى شود *
 واعلم ان الموت هو المصيبة العظمى والبليّة الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة الفكر

فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر كما قيل كفى بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه لذته الحاضرة ومنعته من تمنيا في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ وتزيين الالفاظ والا فتنى قوله عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه فلهي العاقل ان يحس للموت بالاختيار بل الموت بالاضطرار ويرى في نفسه عن سفساف الاخلاق (قال السعدي قدس سره) اي برادر جو عاقبت ناكست * خالوشو يش از انكه خالوشوي * اللهم يسر لنا الطريق (ولتجد نعم احرص الناس) من الوجدان العقلي وهو جار مجرى العلم خلا لانه مختص بما يقع بعد التجربة وتجوها واللام لام القسم اي والله لتجدن اليهود يا محمد احرص من الناس (على حياة) لا تخشون الموت والتذكير للنوع وهي الحياة المخصوصة المتطاولة وهي حياتهم التي هم فيها لانها نوع من مطلق الحياة (ومن الذين اشركوا) عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل احرص من الناس وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا الا يؤمنون بعاقبة وما يعرفون الا الحياة الدنيا لحرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا باعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا العلمهم بحالهم انهم صائر الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك (يودا احدثهم) بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستئناف اي يريد ويثني ويجب احدث هؤلاء المشركين (لوي عمر الف سنة) حكاية لودادهم ولوفيه معنى الثني كانه قيل ليتني اعمرو وكان القياس لو اعمرو لانه جرى على لفظ الغيبة لقوله تعالى يودا احدثهم كقولك حلف بالله ليفعلن ومجمله النصب على انه مفعول يودا جر آمله مجرى القول لانه فعل قلبي والمعنى تمنى احدثهم ان يعطى البقاء والعمر الف سنة وهي للمجوس وخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والتهمة عش الف سنة والف نوروز والف مهرجان وهي بالجمية زي هز ارسال وصح اطلاق المشركين على المجوس لانهم يقولون بالنور والظلمة (وما) حجازية (هو) اي احدثهم اسم ما (بمزرحة) خبر ما والباء زائدة والمزرحة التبعيد والانجاء (من العذاب) من النار (ان يعمر) فاعل مزرحة اي تعميره (والله يصير بما يعملون) البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبير به اي علم بمخفيات اعمالهم من الكفر والمعاصي لا يخفى عليه فهو مجازيهم بها لا محالة بالخزي والذل في الدنيا والعقوبة في العقب وهذه الحياة العاجلة تنقضي سريعته وان عاش المرء الف سنة او ازيد عليها فمن احب طول العمر للصالح فقد فاز قال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن احبه للفساد فقد ضل ولا يخجو مما يخاف فان الموت يجي البتة واجتمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعد لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره * حتى انا خييا به الجبال * فاصابه متي قطا متشمر ا * ذا هبت تم تلهه الامال بانك طلبت نجي كنديدار * تو مكر مرده نه در خوابي * تو چراغی نهاده دروه باد * خاتنه در عمر سيلابي * فاصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس راضية كانت او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مر دانيال عليه السلام ببرية فسمع يادانيال قف ترجعيا فلم ير شيئا ثم فوديت الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سري رمى صاع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترجعيا فارتعيت السرير فاذا فراش من ذهب مشعشع بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نائم واذا عليه من الحلي والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتة سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجل هذا السيف واقرا ما عليه قال فاذا م * كتوب عليه هذا سيف مصصام بن عوج بن عاق بن عاد بن ارم واني عشت الف عام وسبع مائة سنة واقتضت اثني عشر الف جارية وبنيته اربعين الف مدينة وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مخاض الخراف اثنى اربعمائة بغل وكان يحمل الى شراج الدنيا فلم يزار على احد من اهل الدنيا فاذا دعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف قضير

من دور فلم اقدر عليه فت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا مواتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما تخونني فان اهلها لم يحملوا من وزري شيئا انتهى (قال السعدي) چون همه نيك و بد يايده مرد * خنك انكس كه كوي نيكي برد * برك عيشي بكور خو يش فرست * كس يتارد ز بس زيش فرست * عمر برست و آفتاب تموز * اندكي ماند و خواجه غره هنوز * فعلى اهل القلوب القاسية ان يعالجوا قلوبهم بامور احدها الاقلاع عما هي عليه بحضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتضويق والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما يلين القلوب ويصح فيها والثاني ذكر الموت فيكثر من ذكر هاذم اللذات ووفر الفرق الجماعات وميتم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة سكراته ووزناته وتأمل صورته بعد مماته ما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان من النوم والراحة من الابد ان ويبعث على العمل فيزيد في الاجتهاد والتعب ويستعد للموت قبل النزول فانه اشد الشدا تدقيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كشجرة الشوك ادخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبتها رجل شديدا الجذب فقطع ما قطع وابقى ما بقى وفي الحديث لو ان شعرة من وجع الميت وضعت على اهل السموات والارضين لما اتوا جميعين وان في يوم القيامة لسبعين هولاء ان ادنى هول ليضعف على الموت سبعين ضعفا (قل من كان عدوا لجبريل) لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اتاه عبد الله ابن صوريا من اليهود بسكن فذله فقال يا محمد كيف فومك فانا اخبرنا عن نوم النبي الذي يجيء في آخر الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناى وقلبي يقظان قال صدقت فاخبرني عن الولد امن الرجل يكون او من المرأة قال اما العظم والعصب والعروق فمن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه ايس فيه من شبه اخواله شئ او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شئ قال ايها علاماؤه ما صاحبك كان الشبه له قال صدقت يا محمد وسأله عن الطعام الذي حرم اسرا تيل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا شديدا فاذن ان شفاء الله حرم على نفسه احب الطعام اليه لحم الابل واحب الشراب اليه البانها قال صدقت يا محمد وسأله عن اول نزل الجنة قال الحوت قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصله ان قلتما آمنت بك واتبعتك اى ملك يا تيك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال ذالعدونا لانه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدا تدور سولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر ما بدأ عداوتكم له فقال عادانا جارا كثيرة وكان من اشد عداوته لنا ان الله تعالى ينزل على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيخرب في زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان الحين الذي يخرب فيه بعثنا رجلا من اقوياء بني اسرا تيل في طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينا يا بيل ليست له قوة فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره يهلاكم لا يسلطكم عليه وان لم يكن هذا فاعلى اى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا فتر كدوكير بخت نصر وقوى فملك ثم غزانا فخر بيت المقدس وقتلنا وامر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا فلهذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فاهما بعد قوين ولانتم اكفر من الجير ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من مخذوف اى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته (قانه) يعنى جبريل (نزله) اى القرء ان اخبره لسكال شهرته (على قلبك) زيادة تقرير للتخزيل ببيان محمل الوحي فانه القابل الاول له ومدار الفهم والحفظ اى حفظه اياك فقه محكم وحق الكلام ان يقال على قلبي اسكنه جاء على حكاية كلام الله كاتكلم به لما في النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضمون المقالة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك (باذن الله) بامر و تيسيره (مصدق الما بين يديه) اى موافقا لما قبله من الكتب الالهية في التوحيد وبعض الشرأيع حال من مفعول نزله (وهدى) اى هاديا الى دين الحق (وبشرى) اى مبشرا بالجنة (للمؤمنين) فلا وجه لمعاداته فلو انه فلو انصبوا الاحبوه وشكروا له صنيعة في انزاله ما ينفعهم ويصح المنزل عليهم ثم عم الشرط والجزاء ردا عليهم بقوله (من كان عدوا لله) اى مخالفنا لامره عنادا وخارجا عن طاعته مكابرة (وملائكة تمورس له وجبريل وميكال) افردهما بالذكر لانهما افضلهم منا كانهما من جنس آخر اشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة للتغاير في الجنس قال حكيم

جبراً وميك واسراف هي العبد بالسريانية وابل وآتيل هو الله ومعناها عبد الله او عبد الرحمن (فان الله)
 بجواب الشرط ولم يقل فانه لاحتمال ان يعود الى جبريل وميكائيل (عدو للكافرين) اي لهم جاء بالظاهر
 ليذل على ان الله انما عايداهم لكفرهم والمعنى من عايداهم عايد الله وعاقبه اشد العقاب فقال ابن سوريا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئتنا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتتبعك لها فانزل الله
 (ولقد انزلنا اليك آيات بينات) واهضات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله (وما يجحد بها) اي بالآيات
 التي توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام (الا الفاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن
 حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن ان يكون اللام اشارة
 الى اهل الكتاب قال الحسن اذا استعمل القس في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر
 او غيره واعلم ان القرءان هو النور الالهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود ارادوا ان يطفئوا نور الله
 والله متم نوره وليس لهم في ذلك الا الفضاحة والخزي كما اذا دخل الحمام ناس في ليل مظلم وفيهم الاصحاء واهل
 العيوب فجاء واحد بسراج مضي لا يسارع الى اطفائه الا اهل العيوب مخافة ان يظهر عيوبهم للاصحاء
 ويلحق بهم مذمة شمع رخسندة دران جمع نحو اهندك تا * عيب نودر شب تاريك بماند مستور *
 وآي ان وقت كبر روشن شود اين راز چوروز * برده برخيزد و اين حال بيايد بظهور (او) الهمزة
 لانكار والعطف على مقدر يقتضيه المقام اي اكفروا بالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلاما هدا
 مهدا) مصدر مؤكد لهادوا من غير لفظه (نبذه فريق منهم) اي رموا بالذمام اي العهد ورفضوه والفريق
 الطائفة ويكون للقليل والكثير واسناد النبذ الى فريق منهم لان منهم من لم نبذه (بل اكثرهم لا يؤمنون) بالتوراة
 وليسوا من الدين في شئ فلا يعدون نقض المواثيق ذنباً ولا يسألون به وهذا رد لما يتوهم من ان النابذين هم
 الاقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله) متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من
 التوراة (نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب) اي التوراة (كتاب الله) مفعول نبذ اي الذي اوتوه وهو التوراة
 لانهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم فقد نبذوا التوراة التي فيها ان محمداً رسول الله وقد علموا انها من الله
 (وراء ظهورهم) يعني رموا بالعناد كتاب الله وراؤهم ولم يعملوا به مثل تركهم واعراضهم عنه بالسكينة
 بما يري به وراؤهم الظاهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كانهم لا يعلمون) جملة حالية اي نبذوه وراؤهم
 متشبهين بمن لا يعلم انه كتاب الله قيل اصل اليهود اربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كوثني
 اهل الكتاب وهم الاقلون المشار اليهم بقوله عز وجل بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهر وانبذ العهد وعردا
 وفسقوا وهم المعنيون بقوله سبحانه نبذه فريق منهم وفرقة لم يجاهر وانبذها ولكن نبذوها لجهلهم بها وهم
 الاكثرين وفرقة تمسكوا بها طاعرا ونبذوها خفية وهم المتجاهلون وفيه اشارة الى ان من فعل فعل الجاهل
 وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال وهو الجاهل سواء فكما ان الجاهل لا يجي منه خير فكذا العالم الذي
 لا يعمل ولذا قال النبي عليه السلام واعظ اللسان ضائع كلامه واعظ القلب نافذ سهامه فالاول هو العالم
 الغير العامل والثاني هو العالم العامل الذي يؤثر كلامه في القلوب وتنتج كلمته ثمرات الحكمة والعبرة والفكرة
 فعلى العاقل ان يسارع الى الامتنال خوفاً من بطش يذو الجلال ويقال الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان
 يخرج الرجل من منزله قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهو ان يتزوج امرأة
 غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك امر الله ومجرد قرآنة الكتاب بترياق الظاهر لا يدفع سم الباطن فلا بد
 من العمل كما ان من كان ينظر الى كتب الطب وكان صريضا فإدام لم يباشر العلاج لا يفيد نظره بالادوية وكان
 خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القرءان يعني يعمل باوامره وينتهي عن نواهيه واعلم ان العمل بالعلوم الظاهرة
 لا يمكن الا بعد معرفة المراتب الاربع مثلاً يعرف بالعلم الظاهر ان حكم الزنى الرجم والجلد ولكن في الوجود
 الانساني محل يقتضي الوقاع والسفاح فاهل الارشاد يقيمون المقتضى المذكور عن ذلك المحل وكذا الحال
 في الاكل والشرب وغيرهما والمرء وان كان متبحراً في العلوم ومتفكساً في القوانين والرسوم فان كان لم يصلح حاله
 بالعمل في تركية النفس ونصفية القلب فانه لا يعتبر بل جهله اغلب ونعم ما قيل حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء
 (حكى) ان نصير الدين الطوسي دخل على ولي من اولياء الله تعالى لاجل الزيارة فقيل له هذا عالم الدنيا نصير

الدين الطوسي قال الولي ما كماله قيل ليس له تعديل في علم النجوم قال الولي الحمار الأبيض اعلم منه فانصرف
الطوسي وقام من مجلسه فاتفق انه نزل تلك اليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحسان ادخل البيت فانه
سيكون اليلة مطر عظيم حتى لو لم يخلق الباب لاخذ السيل فسأل الطحسان عن وجهه فقال لي
حمارابيض اذا حرك ذنبه الى جانب السماء ثلاثا لم تنطر السماء واذا حركه الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه
اعترف بجزءه وصدق الولي وزال غيظه (وذكر) ان وليا قال لابن سينا افنيت عمر لنفي العلوم العقلية فالى
اي مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالخيز فقال الولي اخبرني عن تلك
الساعة فلما سمعت الساعة اخبرته واخذ بيده حديد افنذ فيه اصبعه فبعد مضي الساعة قال الولي هل تقدر
على تنفيذ اصبعك ايضا قال لا فانه من خصائص تلك الساعة ولا يمكن فاخذ الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي
للعاقل ان لا يصرف عمره الى الزنا بل القافي فكما ان ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فاقوه
في جهنم كذلك اليهود خذلهم الله انعموا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء به من عند الله وادعوا
الاستقلال فخابوا وخسر واوبقوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المنشوى) اي كه اندر چشمه شورست جات *
توجه داني شط و جيون و فرات * واي آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزند كي ازوي پرست *
(واتبعوا ما تتلو الشياطين) اي نبذ اليهود كتاب الله وراى ظهورهم واتبعوا كتب السحرة التي تقرؤها
وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتتلو حكاية حال ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتعمص
فيه والاقبال عليه بالكيفية (على ملك سليمان) اي على عهد ملكه وفي زمانه فخذ المضاف وعلى بمعنى
في قال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت
وغيره ويأتون الكهنة ويخلطون بماء معوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا
في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب ويعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنه تحت
كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين
كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلفه مثل الشيطان على صورة انسان فاتي نفرا
من بني اسرائيل فسال هل ادلكم على كنز لاتأكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم
فأراهم المديكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقلوني وذلك انه لم يكن احد من
الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فحفر واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن
والانس والشياطين والطير بهذه ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذ بنوا اسرائيل
تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله سليمان عليه
السلام من ذلك وانزل في عذر سليمان واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان (وما كفر سليمان) بالسحر
وعلمه يعني لم يكن ساحرا لان الساحر كافر والتعرض لكونه كفر الامبالغة في اظهار نزاهته عليه السلام وكذب
باهتبه بذلك (والكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر)
اي كفروا والحال انهم يعلمونه اغواء واضلا لا روى ان السحر من استخراج الشياطين للطفة جوهرهم ودقة
افهامهم (وما) اي يعلمون الناس للذي (انزل على الملائكة) اي ما الهما وعلماوه وعلم السحر انزاله عليهم
السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لاليعمل به ولكن ابتوتاه
كان مؤمنا كما قيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما اذا اتى عرافا فاسأله عن شيء لم يكن حاله
ويختبر باطن امره وعنده ما يميزه صدقه من كذبه فهذا جائز قال الامام فخر الدين كان الحكمة في انزالها
ان السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون حاسعوا بين الخلق وكان بسبب ذلك يشبه الوحي
النازل على الانبياء فانزلهم الله الى الارض ليعلم الناس كيفية السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام
السحرة (ببابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بانزل او يحذف وقع حال من المالكين وهي ببابل العراق او ببابل
ارض الكوفة ومنع الصرف للجمة والعلمية واحسن ما قيل في تسميتها ببابل ان نوحا عليه السلام لما هبط الى
اسفل الجودي بنى قرية سماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد تبلبت السقته على ثمانين لغة احداها الانسان العربي
وكان لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين علمان الهما

ومنع صرفةهما للجمعة والعلية وماروى من قصتهما من انهما بشرنا الخمر وسفكا الدم وزيئا وقتلا وسجدا للصنم فما
 لا تعويل عليه لان مداره رواية ابي ود مع ما فيه من الخفاقة لادلة العقل والنقل واعلم من مقولة الامثال والرموز
 التي قصدها ارشاد اليبس الاربب بالترغيب والترهيب وذلك لان المراد بالملكين العقل النظري والعقل العملي
 والمرأة المسماة بالزهرة هي النفس الناطقة الطاهرة في اصل نشأتها وتعرضهما لاطلعهما لهما ما تستعديه
 في انشأة الاخرة وحملها اياهما على المعاصي تحريضها اياهما بحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات
 المدفنة لجوهرهما وصعودها الى السماء بما تعلت منهما هو عروجها الى الملا الأعلى ومخالطتها مع القديسين
 بسبب اتصافها ونقصها **ك**ذا ذكره وجوه القوم من المفسرين يقول الفقير جامع هذه الجاهل الشريفة
 قر تصفحت كتب ارباب الخبر والبيان واصحاب الشهود والعيان فوجدت عامتها مشحونة بذكر ما جرى
 من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجمل الغفير على ما مداره رواية اليهود خصوصا في مثل هذا الامر الهائل
 فاقول وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويفعلون ما يؤمرون
 دليل تصور العصيان منهم ولولا ذلك لمسلمد حوايه اذ لا يدع احد على الممتنع اكن طاعتهم طبع وعصيانهم
 تكلف على عكس حال البشر كما في التفسير فهذا يقتضى جواز الوقوع مع ان فيماروى في سبب نزولهما ما يزيل
 الاشكال قطعاه وانهم لما عيروا بنى آدم بقلة الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله
 تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ماركبت فيهم لافعلتم مثل ما فعلوا فقاوا سبحانه ربنا ما كان ينبغي لنا
 ان نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهبطتهما الى الارض فاختاروا هاروت وماروت
 وكانا من اصلي الملائكة واعبداهم فاهبطا بالتركيب البشري ففعلوا ما فعلوا وهذا ليس بعيد اذ ليس مجرد هبوط
 الملك بما يقتضى العصيان وذلك ظاهر والظاهر من جبريل وغيره الا ترى ان ليس له الشهوة والذرية مع انه كان
 من الملائكة على احد القولين لانها مما حدثت بعد ان يحيى من ديوانهم فيجوز ان تحدث الشهوة في هاروت
 وماروت بعد ان اهبطا الى الارض لاستلزام التركيب البشري ذلك وقد قال في آكام المارجان ان الله تعالى
 باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الى صورة الانسان ظاهرا وباطنا
 خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيئا فاروى انه
 لما تشفع لهما ادريس عليه السلام خير ايين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا **ك**ونه
 ايسر من عذاب الاخرة فهمما في بئر بابل معلقان فيه يشعورهما الى يوم القيامة قال مجاهد **م**لى الحب نارا
 فجعل فيه وقيل معلقان بارجلهما ايسر بين السنتين وبين الماء الاربع اصابع فهما يعذبان بالعطش
 قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وايضا الشمع الذي يعمل من الشحم كريمة تتألم منها الملائكة
 حتى يقال ان هاروت وماروت يعذبان برأيتهم وأما الشمع العسلي فرائحته طيبة كذا في واقعات الهدى في
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انها لا تضر من هاروت وماروت قال العلماء
 انما كانت الدنيا اسهر منهما لانها تدعو الى اتصاها والتنافس فيها والجمع اياها والمنع حتى تفرق بينك
 وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته وسحر الدنيا محبتها وتلذذك بشهواتها وتغيبك بامانيها
 الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعصى ويصم اراد النبي عليه
 السلام ان من الحب ما يعصى عن طريق الحق والرشد ويصمك عن استماع الحق وان الرجل اذا غلب الحب
 على قلبه ولم **ي**مكن له رادع من عقل او دين اصم حبه عن العذل واعماه عن الرشد او يعصى العين عن النظر
 الى مساويه ويصم الاذن عن استماع العذل فيه او يعصى ويصم عن الاخرة وقائده انتهى عن حب ما لا ينبغي
 الاغراق في حبه (قال خسرو دهلوى) بهراين مردار چندت كاه زارى كاه زور * چون غلبوا بجى كه شش
 مه ماده و شش مه تراست * ثم في هذه القصة اشارة الى انه لا يجوز الاعتماد الاعلى فضل الله ورحمته
 فان العصمة من آثار حفظ الله تعالى **ك**كما قال في المتنوى هجوه هاروت وجوه هاروت شهير *
 از بتر خور دند زهر آلود تير * اعتمادى بود شان بر قدس خویش * چیست بر شیر اعتماد کاو میش *
 کرچه او با شاخ صد چاره کند * شاخ شاخش شیر زیاره کند * کر شود بر شاخ همچون خار پشت *
 شیر خواهد کاو را تا چارگشت (وما يعلمان من احد) من مزيدة في المفعول به لافادة تأكيد الاستغراق

الذى يفيد احد المعنى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس ما انزل على الملكين ويحملونهم على العمل به
 اغواء واضلالا والحال ان الملكين ما يعلمان ما انزل عليهما من السحر احد من طالبيه (حق) ينصاه اولاً وينبهاه
 عن العمل به والكفر بسببه و (يقولان نحن فتنة) وابتلاء من الله تعالى فمن عمل بما اذنه لم يضره واعتقد حقيقته
 كفر ومن تولى عن العمل به واتخذ ذريعة للاتقاء عن الاعتراض بمنزلة بقاء على الايمان والفتنة الاختبار
 والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته بها لتعلم انه خالص او مشوب وهى من الافعال التى تكون
 من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريمة وقد تكون الفتنة
 فى الدين مثل الارتداد والمعاصى واكرام الغير على المعاصى وافردت الفتنة مع تعدد الملكين ليعلم انهم صادرا
 وحملها عليهما واطاعة للمبالغة كأنهما نفس الفتنة والقصر ليعلم انه ليس لهما فيما يتعاطيان شأن سواها
 ليعرف الناس عن تعلمه (فلا تكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى انه ليس ياطل شرعا وجواز العمل به ويقولان
 ذلك سبع مرات فان ابى الا لتعليم علماء (فيتعلمون) عطف على الجملة المنفية فانها فى قوة المثبتة كانه قيل
 به لسانهم بعد قولهما انما نحن الخ والضمير لا مدحلا على المعنى اى قالوا الناس يتعلمون (منهما) اى من الملكين
 (ما يفرقون به) اى بسببه واستعماله (بين المرء وزوجه) بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والفرق والفشور
 عند ما فعلوا من السحر على حسب جرى العادة الالهية من خلق المسببات عقيب حصول الاسباب المادية
 ابتلاء لان السحر هو المؤثر فى ذلك قال السدى كانا يقولان لمن جاءهما انما نحن فتنة فلا تكفر فان ابى ان يرجع
 قال له ائت هذا الرماة قبل فيه فاذا بال فيه خرج نور يسطع الى السماء وهو الايمان والمعرفة وينزل شئ اسود
 شبه الدخان فدخل فى اذنيه ومسامعه وهو الكفر وغضب الله فاذا اخبرهما بما رآه من ذلك علماء ما يفرق به
 بين المرء وزوجه ويقدر السحر على اكثر مما اخبر الله عنه من التفريق لان ذلك خرج على الاغلب قيل يؤخذ
 الرجل عن المرأة بالسحر حتى لا يقدر على الجماع قال فى نصاب الاسباب ان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة
 اهله واطاق ما سواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة تصببات ويطلب قاسا اذا فقارين ويضعه فى وسط تلك الحزمة
 ثم يوجج ناراً فى تلك الحزمة حتى اذا احمر القاس استخرج من النار قبالة على حذته يبرأ باذن الله تعالى (وما هم
 اى ليس الساحرون (بضارين به) اى بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) اى احدا (الاباذن الله)
 الاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمير ضارين او من مفعوله وان كان نكرة لا عتادها على
 النفي او الضمير المحرور فى به اى ما يضرهم به احدا الاستمرار باعلم الله وارادته وقضائه لا بامر به بالكفر
 والاضرار والفتنة بوقضى على الخلق بها قال الساحر يسحر والله يكون فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا
 من افعله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا يتكرران السحر له تأثير فى القلوب بالحب والبغض وبالقائه
 السرور حتى يحول بين المرء وقلبه وذلك بادخال الالام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والمباشرة وانكاره
 معاندة وان اردت التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما تلوه عليك من المقال وهو ان السحر انظم امر خارج
 للعادة عن نفس شريفة خبيثة مباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيه التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق
 المعجزة والكرامة واختلف العلماء فى حقيقة السحر بمعنى ثبوته فى الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه قالت
 المعتزلة لا ثبوت له ولا وجود له فى الخارج بل هو قوة وتخييل ومجرد آفة لا حقيقة له يرى الجبال حيات
 بمنزلة الشعوذة التى سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وتمسكوا بقوله تعالى يخيل اليه من مصرهم انها
 تسعى ولنا وجه ثان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو واسكان الامر فى نفسه وشمول
 قدرة الله فانه الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب واما الثاني فهو وقوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء
 وزوجه وما هم بضارين به من احدا لا باذن الله وفيه اشعار بان ثبوت حقيقة ليس مجرد آفة وتعمية وبان المؤثر
 والخالق هو الله تعالى وحده واما الشعوذة وما يجرى مجراها من اظهار الامور العجيبة بواسطة ترتيب آلات
 الهندسة وخفة اليد والاستعانة بخواص الادوية والاحجار فاطلاق السحر عليها مجاز والمفاهيم الدقيقة لانه
 فى الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفى سببه ولذا يقال سحر حلال واكثر من يعاطى السحر من الانس
 النساء وخاصة فى حال حيفضهم والارواح الخبيثة ترى غالباً للطبائع المغلوبة والنفس الرذيلة وان لم يكن لهم
 رياضة كالفساء والصبيان والخنشين والانسان اذا قد نفسه او مزاجه ينتهى ما يضره وينفذ به بل يعشق ذلك

هشة يفسد عقله ودينه وخلقه ويدنه وماله والشیطان خبيث فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون
بعض اغراضهم كن يعطى رجلا ما لا يهتد من ريد قتله او يعينه على قاحشة او يتال منه قاحشة ولذلك يكتب
السحرة والمعزومون في كثير من الامور كلام الله تعالى بالنجاسة والدماء ويتقربون بالقرايين من حيوان فاطق
وغیر فاطق والجور وترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم والقاء المصصف في القاذورات وغير
ذلك مما ليس لله فيه رضى فاذا قالوا كفرا او كتبوه او فعلوه اعانتهم الشياطين لا غرضهم او بعضها اما بتغويهم
واما بان يحمل في الهوى الى بعض الامكنة ولما ان ياتيه بمال من اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال
المسلمين ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتى به واما غير ذلك من قتل اعدائهم او امراضهم او جلب من يهونه
وكثيره ما يتصور الشيطان بصورة الساحر ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن انه وقف بعرفات وقديز
لهم الشيطان ان هذا اكرامات الصالحين وهو من تلبيس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب
او مستحب وما فعلوه ليس بواجب ولا مستحب شرعا بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام عبادة
ولا هل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعى مكاشفات احيا ناوت تأثيرات بأوون كثيرا الى مواضع
الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها كالخمام والمزبلة واعطان الابل وغير ذلك مما هو من مواضع النجاسات لان
الشياطين تنزل عليهم فيها وتخطط بهم ببعض الامور كما يخاطبون الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم
عابدى الاصنام قال العلماء ان كان في السحر ما يحل شرطا من شرائط الايمان من قول وفعل كان كفرا والالم
يكن كفرا وعامة ما يابى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التي لا تفهم بالعربية فيها ما هو شرك وتعظيم
للجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقى انها
شرك وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل
ولذا نقول انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى
او يعلق عليه وفي اسماء الله تعالى وذكره شافية تع الشياطين واذلالهم ولا نقاس اهل الحق تأثيرات عجبية
لانهم تركوا الشهوات ولزموا العبادات على الوجه الشرعى وظهر لهم حكم قوله تعالى وسخر لكم
ما في السموات وما في الارض ولذا يطيعهم الجن والشياطين ويستعبدونهم كما استعبدوها سليمان عليه السلام
بتسخير الله تعالى واقداره حكى حضرة الهدا في قدس سره في واقعاته عن شيخه حضرة الشيخ الشهير
بافتاده اقتدى انه ارسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصروع فامثل امره وعظمه وضرب عنق الصارع
نخلص المصروع (قال في المتنوى) هم يبيع فردا مدد رجها * فردود وصد جهانش در نهان *
عالم كبرى بقدرت سحر كرد * كرد خود را در كهن نقشى نورد * ابلهانش فرد ديدند وضعيف *
كى ضعيفست انكه باشه شد خريف * واعلم ان حكم الساحر القتل ذكرا كان او انثى اذا كان سعيه بالافساد
والاهلال في الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرون الاتى فتضرب وتحبس لان السحرة كفارة
والكافرة ليست من اهل الحرب فاذا كان الكفر الاصلى يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحر ان
تاب قبل ان يؤخذ تقبل قوته وان اخذ ثم تاب لا تقبل كما قال في الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا
والآخرة لاجتماع الكافر بسبب نبي وبسبب الشجين واحدهما وبالسحر ولوامرأة وبالزندقه اذا اخذ قبل
قوته والزندقه هو الذى قال يقدم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واطهار الشرع هذا واكثر
المنقول الى هنا من كتاب آكام المرجان وهو الذى ينبغي ان يكتب على الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق
(ويتعلمون ما يضرهم) لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يجر الى العمل غالبا (ولا ينفعهم) صرح بذلك
ايضا بانماه ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شربحت وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخاص
عن الاعتذار باكاذيب من يدعى النبوة مثلا من السحرة او تخايص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وقبه
ان الاجتناب عما لا يؤمن هو خير كتعلم الفللفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية وان قال من قال عرفت
الشرك لا للشرك لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وذكر في التجنيس قلم النجوم حرام الا ما يحتاج
اليه للقبلة وفي الزوال ومن احاديث المصاييح من اقتبس علماء من النجوم اقتبس شعبة من السحر واذ لم يكن

في تعلم مثل هذه العلوم خير فكذا امسالك الكتب التي اشتملت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز
 النظر اليها كما في نصاب الاحساب (واقعد علما) اي هؤلاء اليهود في التوراة (لمن اشتراه) اي من اختار السحر
 واستبدل ما تلو الشياطين بكتاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء (ماله في الاخرة
 من خلاق) اي نصيب (وليس ما شروا به انفسهم) اي باعوهما لان الشراء من الاخذاد واللام جواب قسم
 محذوف والمخصوص بالذم محذوف اي والله لبئس ما باعوا به انفسهم السحر والكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم
 لان النفس خلقت للعلم والعمل والايمان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف اي لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر
 وعمله اثبت لهم العلم ولا بقوله ولقد علموا ثم نفي عنهم لانهم لما لم يعملوا بعلمهم فكانهم لم يعملوا فهذا في الحقيقة نفي
 الانتفاع بالعلم لان العلم (ولو انهم) اي اليهود (آمنوا) بالقرآن والحي (واتقوا) السحر والشرك (لثوبة) مفعلة
 من الثواب وثاب يشوب اي يرجع وسعى الجزاء نوابالانه عوض عمل المحسن يرجع اليه وهو مبتدأ جواب
 لو والتسكير للتقليل اي شيء قليل من الثواب كائن (من عند الله خير) خبر المبتدأ واصله لا ثيبوا مثوبة
 من عند الله خيرا مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وغير السبيل الى ما عليه النظم الكريم دلالة على اثبات المثوبة
 لهم والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) ان ثواب الله
 خير ومجرد العلم باللسان لا ينفع بدون ان يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى الاعمال
 الصالحة والاتباع بالكتاب والسنة فمن اثر السنة على نفسه اخذ او تركا حبا وبغضا نطق بالحكمة ومن اثر الهوى
 على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ ابو الحسن كل علم يسبق لك فيه الخواطر وتبعتها الصغور وتميل اليه النفوس
 وتلك به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله واقتدي به وبالخلافا والعصاة والتابعين
 من بعده والائمة المبرتين من الهوى ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والالوهام والدعاوى الكاذبة المضلة
 عن الهدى وحقايقه وماذا عليك ان تكون عبدا لله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية
 ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة العصاة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم في الرجل
 السوء كزيادة الماء في اصول الخنظل كلما ازداد درسا ازداد مرارة فمثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل
 الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بالملاعة من الياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه والذي يحمل
 العبد على تعليم ما لا يليق به وذكر ما يجب صونه انما هو اشارة الى الدنيا على الاخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله
 خير وابق فان اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظرو فيما ذا يقمك وذلك لان الاعمال علامات والاحوال
 كرامات والكرامات دلائل والعلوم وسائل وقد جاء من سره ان يعرف منزلته عند الله فليتنظر كيف منزلة الله
 في قلبه فان الله ينزل العبد ههنا حيث انزله العبد من نفسه والانسان نسخة الهية قابلة للواردات الالهية
 فالنصف الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة اخرى الطبيعة والنفس بمنزلة الملك
 والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقايقية يتصرف في عالم الملك والملكوت اللذين
 في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم ان وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم
 ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزله عن التكيف
 والابن بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرأى وفنائه واول ما يتجلى للسالك
 الافعال ثم الصفات واما تجلي الذات فلا يقيس بالالاحاد فهو لا يكون الا بمحو الوجود وبقائه لكن ذلك الفناء
 عين البقاء وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره **كنت اعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الفناء**
(قال السعدي) تراكي بود چون چراغ التهاب * كنه از خود پري همجو قنديل از آب *
 (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ايشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) المراعاة
 المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدبير مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اتى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله عليه السلام اي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك
 وكانت لليهود كلمة عبرانية اسريانية يسابون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترضوه
 وخطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها قطعاً لاسنة اليهود عن التدليس وامروا
 بما هو في معناها ولا يقبل التدليس فقل (وقولوا انظرنا) اي انتظرنا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) واحسنوا

سماع ما يكلمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلقي عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى
 لا تحتاجوا الى الاستعانة وطلب المراجعة (وللكافرين) اي ولليهود الذين تهاونوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسبوه (عذاب اليم) وجميع لما اجتروا عليه من العظيمة وفي هذه الاية دليلان احدهما على تجنب اللفاظ
 المحتملة التي فيها التعريض واماقولهم لا بأس بالمعارض وهو ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئاً
 ومراوده شيء آخر فاعلموا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز
 التعريض ولا التصريح جميعاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
 بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماهم واعراضهم وقدم اللسان في الذكرك لان التعريض به اسرع وقوعاً
 واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (قال في المنهوى) ابن زبان چون سنك وهم آهن
 وش است * وانجه بجهد از زبان چون آتش است * سنك وآهن رامن برهم كزاف * كه زروى
 نقل وكاه ازروى لاف * زانكه تاريخكست وهر سو پنبه زار * درميان پنبه چون باشد شرار *
 عالمى را يك سخن ويران كند * رويان مرده را شيران كند * والثاني التمسك بسد الذرائع وحمايتها
 والذريعة عبارة عن امر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه التمسك به ان اليهود
 كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق ذلك اللفظ لانه ذريعة للسب
 قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم
 بمثل ذلك وقال تعالى واولا لهم عن القرية التي كانت حاضرة البصرة الاية فخرم الله عليهم الصيد في يوم السبت
 فكان الحيتان تأنيهم يوم السبت شرعاً اي ظاهرة فسد واعليها يوم السبت واخذوها يوم الاحد وكان السد
 ذريعة للاصطياد فمضهم الله قرده وخنازير وعن عائشة رضى الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرنا كنيسة
 رأناها بالحبيشة فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان اولئك اذا كان
 فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله قال العلماء
 ففعل ذلك اولئك او آلههم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا
 الله عند قبورهم فضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم
 الشيطان ان آباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فخذر النبي عليه السلام عن مثل ذلك
 وشدد التكبر والوعيد على من فعل ذلك وسد الذرائع المؤدية الى ذلك فقال عليه السلام اشتد غضب الله على
 قوم اتخذوا قبوراً بنبياتهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
 العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً ثم ما به البأس وقال عليه السلام ان من الكبائر شتم الرجل
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه
 فجعل التعريض لسب الالاء والامهات كسب الالاء والامهات وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
 وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى الشبهات استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول
 الحى يوشك ان يرتع فيه فنع عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث
 اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى
 ترجعوا الى دينكم والعينة هو ان يبيع رجل من رجل سلعة بنعم معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل
 من الثمن الذي باعها به وسعت عينة لحصول النقصا صاحب العينة وذلك ان العينة هو الحال الحاضر والمشتري
 انما يشتريها لبيعه ما بعين حاضر يصل اليه من فوره وفي هذا الحديث ذم للزراع اذا كان زراعتهم ذريعة للهوى
 الجهاد قال عليه السلام حين رأى آله الحراثة في دار قوم ما دخل هذا بيت قوم الا ذلوا وذلك لان الزراعة
 عمارة الدنيا واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين
 فان المسلمين يجعلونها وسيلة الى الآخرة واما الكفار فيعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن آخرتهم غافلون
 وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن اي بالنسبة الى ما عدله من ثواب النعيم وجنة الكافر اي بالاضافة
 الى ما هي له من عذاب الآخرة والقطيعة والهجران (ما يؤذ الذين كفروا) كان فريق من اليهود يظهر
 للمؤمنين محبة ويزعمون انهم يودون لهم الخير فزلات تكذبا لهم والوعد حب الشيء مع تقيته ونفى الود كناية

عن الكراهة أي ما يجب الذين كفروا (من أهل الكتاب ولا المشركين) من النبيين لأن الذين كفروا نجس
تحتة نوعان أهل الكتاب والمشركون فكانه قيل ما يؤد الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فبين
أن الذين كفروا باق على عمومهم وأن المراد كلا نوعيه جميعا والمعنى أن الكفار اجمع لم يحسوا (أن ينزل عليهم)
أي على نبيكم لأن المنزل عليه منزل على أمته (من خير) هو قائم مقام فاعله ومن مزيده لاستغراق الخير والخير
لوحى والقرء أن والنصرة (من ربكم) من لا بد آفاقها والمعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم
فقصدهم وبكرهون أن ينزل عليهم شيء من الوحي أما اليهود فبناء على أنهم أهل الكتاب وإزاء الأنبياء
الناشئون في مهبط الوحي وأنتم أتيتون وأما المشركون فادلا لاجما كان لهم من الجاه والمال زعمانهم أن رياسته
الرسالة كسائر الرياضات الدنيوية منسوبة بالأسباب الظاهرة ولذا قالوا لا ينزل هذا القرء أن على رجل
من القرنيين عظيم وهم كانوا يفتخرون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعيم بن مسعود الثقفى بالطائف
والوليد بن المغيرة بمكة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يختص برحمته من يشاء) يقال
خصه بالشيء واختصه به إذا أفرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي والحكمة
والنصرة والمعنى يفرد برحمته من يشاء أفرادهم ما ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه الذاتي الفاضل عليه
بحسب إرادته عز وجل لا تتعداه إلى غيره لا يجب عليه شيء وليس لأحد عليه حق وما وقع في عبارة مشايخنا
في حق بعض الأشياء أنه واجب في الحكمة يعنون به أنه ثابت متحقق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون
لأنه يجب ذلك بإيجاب موجب (والله ذو الفضل العظيم) أي على من يختاره بالنبوة والوحي لا بد أنه
بالإحسان بلا علة وهو جهة لنا على المعتزلة فإن المفضل عند الخلق هو الذي يعطى ويبدل ما ليس عليه
لأن الذي يعطى ما عليه يكون قاضيا لا مفضلا ولو كان يجب عليه فعل الأصل لكان المناسب أن يكون
ذو العدل بدل قوله ذو الفضل ثم فيه إشعار بأن إتياء النبوة من الفضل وإن حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله
بل لمشيئته وما عرف فيه من حكمته فمن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل بحقيقة الأمر
وعباد الله المخلصون قسمان قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل الأعمال والأوراد وقوم
اختصهم بحبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته إذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه إليه
والعبودية صفة العبد لا تفارقه مادام حيا ومن حقائق العبودية إخراج الحسد من القلب قال بعض الحكماء
بإزالة الحسد ربه من خمسة أوجه أولها بغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني يتسخط قبحته تعالى ويقول لربه
لوقسمت هكذا والثالث أن فضل الله يؤتية من يشاء وهو يبخل بفضله والرابع خذل ولي الله لأنه يريد خذله
وزوال النعمة عنه والخامس أعان عدوه يعني إبليس وأعلم أن حسدك لا يتخذ على عدوك بل على نفسك
بل لو كشفت بحالك في رقعة أو نمام رأيت نفسك أيها الحاسد في صورة من يرمى بحرا إلى عدوه ليصيب به
مقلته فلا يصيبه بل يرجع إلى حقيقته أي في قلعه فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميه أشد من الأولى فيرجع على
عينه اليسرى فيرميه فيزيد غضبه ثالثا فيعود ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشبهه وعدوه سالم في كل حال
وهو إليه راجع مرة بعد أخرى وأعداؤه حواريه يفرحون ويضحكون وهذا حال الحسود وبهزية الشياطين
وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأبى بعض الملوكة فيقوم بمحذاته ويقول أحسن إلى المحسن بأحسنه فإن المسيء
سيكفيه أساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسمي به إلى الملك وقال إن هذا الرجل يزعج الملك
أجفرف قال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال ندعوه إليك فانظر فإنه إذا فدنا منك وضع يده على أنفه
أن لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده
فقام بمحذاته الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه وأضاغ يده على فيه مخافة أن يشم
الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول السامعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه إلا الجائزة فكتب له كتابا
بخطه إلى عامل له إذا أتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلدته بنوا وبعث به إلى فآخذ الكتاب ويخرج فلقية
الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فآخذ منه بأنواع التضرع والامتنان ومضى إلى العامل
فقال له العامل إن في كتابك أن اذبحك واسلخك قال إن الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك
قال ليس لكتاب الملك من أجرة فذبحه وسلخه وحشا جلدته بنوا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب

منه التلث فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيتني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذرني انك تزعم اني اجتر
فقال كذا قال فلم وضعت يدك على انفت قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكبرته ان تشمه قال ارجع
الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته ونعم ما قيل هرکه او نيك ميکنديابد * نيك فبد هرچه ميکنديابد *
اللهم احفظنا من مساوي الاخلاق (ما) شرطية جازمة لنسخ منتصبة به على المفعولية اي اي شيء (نسخ)
ومحل قوله (من آية) نصب تمييز لما والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخ الرمح الاثر ازالته ونسخت
الكتاب اي نقلته من نسخة الى نسخة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها او بهما جميعا
اما الاول فلكآية الرجم كما روى ان عمارتي عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذ ازيانا فارجوهما البتة
فهو منسوخ التلاوة دون الحكم ومعنى النسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها واما الثاني
فلكآية عدة الوفاة بالحوال قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول
غير اخراج نسخت باربعة اشهر وعشر اقوله تعالى يتر بصن بانفسهم اربعة اشهر وعشرا كصبرة الواحد عشرة
في القتال نسخت بمصبرة الواحد للثنتين فهو منسوخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القراءات
فتكون الاية النسخة والمنسوخة ثابنتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها ومعنى النسخ في مثلها بيان
انتهاء التكليف بالحكم المستفاد منها عند نزول الاية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع
ليبقى حصول الثواب بقراءتها فان القراءات كما يتلى لحفظ حكمه لتيسير العمل به يتلى ايضا لكونه كلام
الله تعالى فيذاب عليه واما الثالث فكما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عمارتي في كتاب الله
عشر وضعات يحرم من ثم نسخ بخمس رضعات يحرم من فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها
بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم المستفاد منها عند نسخها قال القرطبي الجمهور على ان النسخ
انما هو مختص بالاوامر والنواهي والخبر لا يدخل النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (او نساها) انساء الاية
اذاها بها من القلوب كما روى ان قوما من الصحابة قاموا ليلته ليقرأ سورة فلم يذكروا منها الا البسملة فغدوا الى النبي
عليه السلام واخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها روى ان المشركين او اليهود
قالوا الاترون الى محمد يا مر اصحابه يا مر ثم بنهاهم عنه وبأمرهم بخلافه ما يقول الامن تلقاه نفسه يقول اليوم
قولا ويرجع عنه غدا كما امر في حد الزنى بايضا ثم باللسان حيث قال فاذوهما ثم جعله منسوخا وامر
بامساكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخا بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يريدون
بذلك الطعن في الاسلام ليضعفوا عزيمة من اراد الدخول فيه فبين الله الحكمة في النسخ بهذه الاية والمعنى ان كل
آية نذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها او حكمها او كليهما معا الى بدل او الى غير بدل
(نات بخير) اي بآية هي خير (منها) للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة وليس المقصود
ان آية خير من آية لان كلام الله واحد وكله خير فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في انفسها من حيث
انه كلام الله ووحيه وكما بل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد (او مثلها) في المنفعة والثواب
فكل ما نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر اما الاول فكأن نسخ
الاعتداد بحول ونقله الى الاعتداد باربعة اشهر وعشروا الثاني فكأن نسخ ترك القتال بايجابه وقد يكون النسخ
بمثل الاول لا اخف ولا اشق كتنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ
الاية التامة فافوقها بل جار في افعالها ايضا وتخصيصها بالذكر باعتبار الغالب واعلم ان النسخ على الحقيقة
هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعي ناسخا تجوز في الاسناد بناء على ان النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم
المزال والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في النسخ ان الطيب المباشر لاصلاح
البدن يغير الاغذية والادوية بحسب اختلاف الامزجة والازمنة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح النفوس
يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام الخلقية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاغذية للابدان فان اغذية
النفوس وادويتها هي الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية فيغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكلما ان
الشيء يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت ومفسدة
في وقت وقس عليه حال المرشد والمسترشد فان التربية على القاعدة التسليلية بحسب احوال المشارب

ولا يلقاها من المرشدين الاذو حظ عظيم (قال في المشوى) رمز نسخ آية او نساها * تأت خير اذو عجب
 عى دان منها * هر شريعت راسكه حق منسوخ كرد * اوكا برد و عوض آورده ورد *
 اندرين شهر حوادث ميلا اوست * در مالك مالك تدبير اوست * آنكه داند دوخت او داند دريد *
 هر چه را بفروخت نيكوند بخريد (الم تعلم) الخطاب للنبي عليه السلام ومعنى الاستفهام تقرير اى انك تعلم
 (ان الله على كل شىء قدير) فيقدر على النسخ والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير (الم تعلم) وخصه عليه السلام
 بالخطاب مع ان غيره داخل في الخطاب ايضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم الخطاب
 بما ذكره ولا احد من البشر اعلم بذلك منه عليه السلام اذ هو وقف من اسرار ملكوت السموات والارض
 على ما لا يطلع عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء
 بمنزلة قطرة من سبعة اجزاء وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الخلق سبحانه
 بهذه المنزلة (ان لله ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدايل على قوله ان الله على
 كل شىء قدير والملك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك
 الدنيا والاخرة جميعا لكونهما اعظم المصنوعات واعجبها شأنا (وما لكم) ايها المؤمنون (من دون الله)
 اى سوى الله وهو في حيز النصب على الحسالية من الولي لانه في الاصل صفته فلما قدم انتصب حالا (من)
 زائدة للاستغراق (ولى) قريب وصديق وقيل وال وهو القيم بالامور (ولا نصير) اى معين ومانع والفرق بين
 الولي والنصير ان الولي قديض عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور والمقصود التمسكين لقلوب
 المؤمنين بان الله وليهم وناصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتماد الا عليه ولا يصح الاتجاه الا اليه والمعنى ان قضية
 العلم بما ذكر من الامور الثلاثة وهو العلم بان الله على كل شىء قدير والعلم بان الله له ملك السموات والارض والعلم
 بان ايسر لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو الجزم والايقان بانه تعالى لا يفعل بهم فى امر من اسور دينهم
 او دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل بموجبه شىء من الثقة والتوكل عليه وتفويض الامر اليه من غير اغواء
 الى اقاويل الكفرة وتشكيكاتهم التى من جللتها ما قالوا فى امر النسخ (ام تريدون) ام معادلة للهمزة فى الم تعلم
 اى الم تعلموا انه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها يا مريئين كما اراد ان تعلمون وتقرحون بالسؤال كما اقترحت
 اليهود على موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك الاقتراح عليه وهو المفاجأة بالسؤال من غير
 روية وفكر (ان تسألوا) وانتم مؤمنون (رسولكم) وهو فى تلك الرتبة من علو الشأن وتقرحوا عليه ما تشتمون
 غير واثقين باموركم بفضل الله تعالى حسبما يوجبه قضية علمكم بشؤنه تعالى قيل لعلمهم كانوا يطلبون منه
 عليه السلام بيان تفاصيل الحكم الالاعية الى النسخ (كما سئل موسى) مصدر تشبهي اى زمت لمصدر مؤكد
 محذوف وما مصدرية اى سؤالا مشبها بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا آياتا وارنا الله جهرة
 وغير ذلك (من قبل) اى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل ج به للتأكيد (ومن يتبدل الكفر)
 اى يحتره ويأخذه لنفسه (بالايمان) بمقابلته بدلائله وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب
 المصالح التى من جللتها الايات الناسخة التى هى خير محض وحق بحت واقتراح غيرها (قد ضل) اى عدل وحار
 من حيث لا يدري (سواء السبيل) عن الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى وتام فى تيه الهوى
 وتردى فى مهاوى الردى وسواء السبيل وسط الطريق السوى الذى هو بين الغلو والتقصير وهو الحق واكثر
 المفسرين على ان سبب نزول الآية ان اليهود قالوا يا محمد اتتنا بكتاب الله جلة كما جاء موسى بالتوراة جلة فزلات
 كما قال يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهرة فالخطابون بقوله ام تريدون هم اليهود
 وازافة الرسول اليهم فى قوله رسولكم باعتبار انهم من امة الدعوة ومعنى تبدل الكفر بالايمان ترك صرف قدرتهم
 اليه مع تمسكهم من ذلك واظهارهم للكفر عليه قال الامام وهذا اصح لان الآية مدنية ولان هذه السورة من اول
 قوله يا بى اسرا تيل اذكروا نعمتى حكاية عنهم ومحااجة معهم وفى الآية اشارة الى حفظ الاداب فمن لم يتأدب
 بين يدي مولاه ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه السلام
 قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن اديبه فانه مسؤول عنه يوم القيامة ومواخذ
 بالتقصير فيه قال فى بستان المارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثانى

من فضة والثالث من حديد والرابع من حبول والخامس من لبن هادام اهل الحصن يبعاهدون الحصن
الذي من اللبن فالعدو لا يبلغ فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول ^{سنة} في الثاني ثم في الثالث
حتى خرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها البقر ^{الانجيل} من ثم اداء الفرائض
ثم اقام السنن ثم حفظ الادب فادام يحفظ الادب ويتعاهد فان الشيطان لا يسمع به فادترك الادب طمع
في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي ان يحفظ الادب في جميع اموره من امر الوضوء
والصلاة والبسيع والنسأ والعصبة وغير ذلك واعلم ان الشريعة هي الاحكام والطريقة هي الادب واتمارد
من رد لعدم رعاية الادب كابليس وغيره من المردودين كما قيل في ادب مردك شومهر * كرجه ادورا
جلالت نسبت * باادب باش تا بزبشوى * كد بزكي نتيجة اديست * وسئل ابن سيرين اى
الادب اقرب الى الله فقال معرفة ربوبيته وعمل بطاعته والحمد لله على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه
(ود كثير من اهل الكتاب) هم رهط من احبار اليهود وروى ان فخصاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا
من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على
الحق ما هزمت فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سيلا فقال عمار كيف نقض العهد
فيكم قالوا شديدا قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما عمار فقد صبا اى خرج
عن ديننا بحيث لا يرجى منه الرجوع اليه ابداف كيف انت يا حذيفة الاتبايعنا قال حذيفة رضيت بالله ربنا
وبمحمد نبينا وبالا سلام ديننا وبالقرء آنا ماما وبالكعبة قبله وبالمؤمنين اخوانا فقالوا وآله موسى لقد اشرب
في قلوبكم احب محمد ثم اتى رسول الله عليه السلام واخبراه فقال اصبتما خيرا وافلتتما والمعنى احب واراد كثير
من اليهود (لو يردونكم) اى ان يردوكم فان لومن الحروف المصدرية اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التثني نحو
قوله تعالى ودوا لوتدهن اى ان يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) يامعشر المؤمنين (كفاراً) اى
مرتدين حال من ضمير مخاطبين في يردونكم ويحتمل ان يكون مفعولاً ثانياً ليردونكم على تصحيحه معنى يصيرونكم
(حسداً) عله لقوله وقد كانه قيل وقد كثير ذلك من اجل الحسد (من عند انفسهم) يجوز ان يتعلق بوقوع على معنى
انهم تمنوا ارتدادكم من عند انفسهم وقبل شهودهم وهوا ثم لا من قبل التدين والميل مع الحق ولو على زعمهم
لانهم ودوا ذلك فكيف يكون تمنيم من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اى حسدا منبعا من اصل نفوسهم
بالغا قصى مراتبه (من بعد ما تبين لهم الحق) اى من بعد ما ظهر لهم ان محمد رسول الله وقوله حق ودينه حق
بالمجرات والنعمت المذكورة في التوراة (فاعفوا) العفو ترك عقوبة المذنب يقال عفت الريح المنزل درسته
وعفا المنزل يعفودرس يتعدى ولا يتعدى ومن ترك المذنب فكانه درس ذنبه من حيث انه ترك المكافاة والمجازاة
وذلك لا يستلزم الصغح ولذا قال تعالى (واصفحوا) فانه قد يعفوا الانسان ولا يصفح والصفح ترك التقرير باللسان
والاستقصاء في اللوم يقال صفحت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه بالكلية وقد ضربت عنه صفحا اذا اعرضت
عنه وتركته وايس المراد بالعفو والصفح المأمور بهما الرضى بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد
بهما ترك المقاتلة والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم (حتى باق الله بامرهم) اى يحكم الله بحكمه الذى
هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير وروى ان العصاة رضى الله عنهم
استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يقتلوا هؤلاء اليهود الذين كفروا بانفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر
فنزلات الاية بترك القتال والاعراض عن المكافاة الى ان يجي الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شئ قدير)
فيقدر على الانتقام منهم وينتقم اذا جاء اوانه (واقموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعفوا كانه امرهم
بالصبر والمخالفة واللجأ الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بملازمة طاعة الله تعالى من الفرائض
والواجبات والتطوعات بقرينة قوله (وما تقدموا لانفسكم من خير) فان الخير يتناول اعمال البر كلها الا انه تعالى
خص من بينها اقام الصلاة وايتاء الزكاة بالذكر تنبيها على عظم شأنهما وعلو قدرهما عند الله تعالى فان الصلاة
قربة بدنية ليكون عمل كل عضو وشكر المانع الله عليه في ذلك والزكاة قربة مالية ليكون شكر الاغنياء الذين
فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذيق العيش بسبب سعته في صنوف الاعمال وما تقدموا شريطة اى شئ
من الخيرات صلاة او صدقة او غيرهما تقدموه وتسلفوه لمصلحة انفسكم (تجروه) اى ثوابه وجزاءه لا عينه لان

عن تلك الاعمال لا تبقى ولان وجدان عيئها لا يرغب فيه (عند الله) اي محفوظا عنده في الاخرة فتجدوا الثمرة
واللقمة فيها مثل احدولة في التقديم اشارة الى ان المقصود الاصل والحكمة الكلية في جميع ما انعم الله تعالى به
على المكافين في الدنيا المرقد مودى الى معادهم ويدخلونهم يومهم الا جل كما جاء في الحديث ان العبد اذا مات قال
الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم (ان الله بما تعملون بصير) اي عالم لا يخفى عليه القليل ولا الكثير
من الاعمال والعمل غير مقيد بالخير او الشر فهو عام شامل للترغيب والترهيب قاله ترغيب من حيث انه يدل على
انه تعالى يجازى على القليل من الخير كما يجازى على الكثير والترهيب من حيث انه يجازى على القليل والكثير
من الشر ايضا فلا يضيع عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه مر بيقع الفرق فقال
السلام عليكم اهل القبور واخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن وقد ركن قد سكنت واموالكم قد قسمت فاجابه
ها تف يا ابن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه وما انتقمناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه ولقد
احسن القائل

قدم لنفسك قبل موتك صالحا * واعمل فليس الى الخلود سبيل

(قال السعدى) توغافل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمر شد پایمال * غبار هوا چشم عقلت
بدوخت * سموم هوا گشت عمرت بسوخت * بکن سرمه غفلت از چشم پاک * که فردا شوی
سرمه در چشم خال * اعلم ان الانسان اذا مات انقطع عنه عمله الا ان يبقى بعده واحد من الاولاد الاربعة التي
لا ينقطع اجرها الاول ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد والجسور والرباط والاوقاف وغير ذلك من
الخيرات (كما قال السعدى في البستان) ازان كس كه خيرى بماند روان * دما دم رسد و جنتش بر روان *
غمردان كه ماند پس ازوى بجای * بل و مسجد و خان و مهمان سراى * هران كو نمائند از پيش يادكار *
درخت وجودش نياورد در بار * و كر رفت و آثار خبرش نمائند * نشايد پيش مرگ الحمد خوانند * والى هذا اشار
عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة والثاني ما يتولد
من العقل الرابع كالعالم المنتفع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من
النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد
العالم المنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يجر اجرا كما ان كتم ما ينتفع به لا يجر اجرا بل انما وعد با كما ورد في الحديث من
كتم على يعله ألجم يوم القيامة بلجام من النار قال الامام السخاوى يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن طلبها
لا انتفاع بها والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام او ولد صالح يدعوه
قيد عليه السلام بالصالح لان الابرا لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة وولد اذا كان نيته
في تحصيله الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لايه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح
كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لايه او لا كن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها او لم
يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة
فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
يقوله عمله الى يوم القيامة قلنا السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به ووه في حديث المرابط ان ثواب عمله الذي
قدمه في حياته يقوله الى يوم القيامة اما الثلاثة المذكورة في الحديث فانها اعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه
لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب والرابع ما يتولد من الروح وهى الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كأولاد
المشايخ الكاملين من الصوفية المتشريعين المحققين وهذا القسم يمكن ان يندرج فيما قبله فافهم (وقالوا) نزلت في
وقد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقالت اليهود
لبني نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو النجران لليهود ان يدخله الا الانصارى فقال الله قال اهل الكتاب
من اليهود والنصارى (ان يدخل الجنة الامن كان هودا او نصارى) لم يقل كانوا جللا للاسم على لفظ من وجمع
الخبر جللا على معناه واليهود جمع هائد اي تائب نحو انا هذا ناليك وكأنه كان في الاصل اسم مدح لمن تاب منهم
من عبادة الجبل ثم صار بعد نسخ شريعته لازما لجماعتهم كالعالم لهم والنصارى جمع نصران كسكران (تلك) اي
ما قالوا بان الجنة لا يدخلها الامن كان هودا او نصارى (امانيهم) اي شهواتهم الفاسدة التي تمنوها على الله بغير

الحق لا حقيقة لها جمع أمنية وهي ما يتنى افعولة كالا بجموبة والتنى التشمى والعرب تسمى الكلام العارى من
الجنة تنيا وغرورا وضلا لا اذلا ما مجازا وجع الاماني باعتبار صدوره عن الجميع من اليهود والنصارى ثم اوما
الله الى بطلان اقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاؤوا) اصله آتوا قلبت الهمزة هاء وهو امر تهيى اى احضروا
(برهانكم) يحتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ولا يقبل برهانكم لان الدعوى كانت واخذة وهي تنى دخول
غيرهم الجنة والجنة على تلك الدعوى واحدة (ان كنتم صادقين) فى دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت
(بلى) اعلم ان قولهم لن يدخل الجنة الخ مشتمل على ايجاب ونفى اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود
والنصارى واما النفى فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم بقوله بلى اثبات لما نفوه فى كلامهم فكانهم قالوا لا يدخل
الجنة غيرنا فاجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون (من اسلم وجهه لله) اى اخلص نفسه له
تعالى لا يشرك به شيئا فان اسلام شئ شئ جعله سالما له بان لا يـكون لاحد حق فيه لامن حيث التخليق
والمالكية ولامن حيث استحقاق العباداة والتعظيم عبر عنها بالوجه لكونه اشرف الاعضاء من حيث انه معدن
الحواس والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر الجزاء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل ان يكون
اخلاص الوجه كناية عن اخلاص الذات لان من جاد بوجهه لا يضل بشئ من جوارحه ويكون الوجه بمعنى
العضو المخصوص (وهو مجسّن) حال من ضمير اسلم اى وهو مع اخلاصه وتسليم النفس الى الله بالسكينة
بالخضوع والالتقياد بحسن فى جميع اعماله بان يعملها على وجهه يستصوبها فان اخلاصها لله لا يستلزم كونها
مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان والاتبان بالعمل على الوجه اللائق وهو حسنه الوصفى التابع
لحسنه الذاتى وقد فسره صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كانت تراه وان لم تكن تراه فانه يراك وهذا المعنى
حقيقة الايمان وظاهره الاحسان واما باطنه فرتبة كنت سمعه وبصره التى هى نتيجة قرب النوافل وهو كون
ذات الحق ووجوده مرآة لصفات العبد ومظهرا لآحواله واما قرب القرآ نص فهو المصرح فى قوله قال الله
تعالى على لسان عبده سمع الله مان حده وهو كون صفات العبد وحواله مرآة لذات الحق ومظهرا لوجوده
وباعتبار قرب النوافل كان الظاهر والمرقى والمشهود هو العبد وباعتبار قرب القرآ نص هو الحق (فله اجره)
نوابه الذى وعده على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الابر للابيدان بقوة ارتباطه بالعمل
واستحالة نيته بدونه (عند ربه) اى حال كون ذلك الابر تابعا عند مالكة ومدبر اموره ومبلغه الى كماله لا يضيع
ولا ينقص والعندية للتشريف والجللة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمنها
معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الاخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبرا عن اهل الجنة
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن واما فى الدنيا فانهم يخافون من ان يصيبوا الشدة والاهوال العظام قدامهم
ويحزنون على ما فانهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بانواع السعادات فان المؤمن كما لا يقط
من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا امانان فمن خاف فى الدنيا آمن فى الاخرة
حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتفتوت الثواب فان الخوف انما يكون
عما يتوقع فى المستقبل كما ان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا ومن آمن فى الدنيا خاف فى الاخرة (قال فى المنشوى
لا تقناه واهتزل خاتقان * هتدر خوراز برى خائفان * هرکه ترسد مرو را اين كنند *
مر دلى ترسند و اسا كن كنند * آنكه خوفش نيست چون كويى مترس * درس چه دهى نيست
ار محتاج درس (وقالت اليهود) بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان
تضليله كل من عدا على وجه العموم (ليست النصارى على شئ) اى على امر يصح ويعتد به (وقالت النصارى
ليست اليهود على شئ وهم) اى قالوا ما حالوا والحال ان كل فريق منهم (يتلون الكتاب) اللام للجنس اى انهم
من اهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى وآمن به ان لا يـكفر بالباقي
لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه (كذلك) اى مثل ذلك القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة
على ان السكاف فى وضع النصب على انه مفعول قال (قال الذين لا يعلمون) من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم
من الجهلة اى قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ (مثل قولهم) بدل من محل السكاف وفيه توبيخ عظيم حيث
نظموا انفسهم مع علمهم فى سلك من لا يعلم اصلا (فان الله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه)

متعلق بختلافون قدم للمحافظة على رؤس الآتى (يختلفون) من امر الدين فان قلت بهم يحكم قلت بما يقسم
لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفي كما يقال يحكم الحاكم في هذه القضية
بكذا وفي الآية قد يكره المحكوم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق
الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفي وصوفي وشيخ وشيخ وعالم وعالم فخطئة كل فريق صاحبه مستمرة والاولى
ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تركية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد
لاجل الدنيا الدنية كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي راهن النبي عليه السلام ليلة المعراج يقطعن
صدورهن بمقاريض فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جئن باولاد من الزنى قاله عوى باطلة
بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كازانية والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما
لهدم المربي والاتباع عمتدع لا ينتج الا البدعة والاحاد وحكى عن الشيخ صدر الدين التبريزي انه قال كان رجل
مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما اسمك قال محمود لكن يقال لي عارف
قال له هل عرفت ذاتك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كثيرا كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك
كلامهم فمالك ببر خویش باید کرد پرواز * بیال دیکران نتوان بریدن * فمجرد الفسحة لا يفيد
بدون العمل بما فيها والتحقيق بحقايقها وهذا كما ان تاجرا اذا وصل له كتاب من عبده المأذون في التجارة انى اشترت
كذا وكذا واخبر سيده ما وقع تفصيلا فمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجر بدون ان يصل اليه ما اشتراه
العبد من السلعة فلوا دخل جماعة من المشترين في داره ليبيع متاعه لا يجد الا خبالا لان المحل الذي يعرض
السلعة فيه على المشترين لا يفيد مجرد النسخة وقرأتها (قال في المنزوى) مرغ بر بالايران وسایه اش *
می دود بر خال ایران مرغ وش * ابلهی صیاد آن سایه شود * می دود چند آنکه بی مایه شود *
بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن سایه بجاست * تیراندازی بسوی سایه او *
ترکشش خالی شود از جست وجو * ترکش عمرش تهی شد عمر رفت * ازدویدن در شکار سایه هفت *
سایه برزدان چو باشد دایه اش * وارهاند از خیال وسایه اش (ومن اظلم) سبب النزول ان ططيموس الرومي
ملك النصارى واحصاه غزوا بنى اسرا ثيل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم واحرقوا التوراة وخربوا بيت
المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناء اهل الاسلام في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذلك لما استولى عمر رضي الله عنه على ولاية كسرى وغنم اموالهم عمر بها بيت المقدس ثم صار
في ايدي النصارى من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى قصه واستخافه الملك الناصر صلاح الدين من آل ايوب
سنة خمس مائة وخمس وثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل بكلمة استغفام وهي ههنا بمعنى النبي اى لا احدا ظلم
(من منع مساجد الله) المراد بيت المقدس وصيغة الجمع لتكون حكم الآية عام لكل من فعل ذلك في اى مسجد
كان كما تقول لمن اذى صاحبنا واحدا ومن اظلم ممن اذى الصالحين لانه لا عبرة لخصوص السبب (ان يذكر
فيها اسم) ثانياً مفعولى منع فانه يقتضى ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يتعدى اليها بنفسه كما في قولك منعه الامر
وتارة يتعدى الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر وهو كلمة عن او من مذكورة كانت كما في قولك منعه
من الامر او محذوفة كما في الآية اى من ان يسبح ويقدم ويصلى له فيها (وسعى) اى عمل (في خرابها) بالهدم
والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله التلم والتفريق (اولئك) المانعون (ما كان لهم
ان يدخلوها الا طائفتين) اى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بطائفتين وخضوع فضلا عن الاجترار على
تخريبها (لهم في الدنيا خزي) اى خزي فظيع لا يوصف كالقتل والسبي في حق اهل الحرب والاذلال بضرب
الجزية في حق اهل الذمة او هفتح مدائنهم قسطنطينية ورومية وعمورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)
وهو عذاب النار الذى لا ينقطع لما ان سببه ايضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك في العظم وقيل نزلت الآية
في مشركى العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة والجشوه الى الهجرة
فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولاصحابه ان يذكروا الله في المسجد الحرام وايضا انهم صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية وهى السنة السادسة
من الهجرة والحديبية موضع على طريق مكة فلهي هذا يكون المسجد الذى نزلت الآية فيه المسجد الحرام

فالمراد بالخراب في قوله وسعى في خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه - وجعل تعطيل المسجد عنهما تخريباً له لان المقصود من بنائه انما هو الذكر والعبادة فيه فـ م يترتب عليه هدمه المقصود من بنائه صار كانه هدم وخرب اول بين من اصله فان عمارة المسجد كما تكون دينانه واصلاحه تكون ايضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايان وذلك لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله فجعل حضور المساجد عمارة لها قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما الثلاث في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما الثلاث في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله وعدم من علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزيينها وتخريبها عن ذكر الله تعالى فتعطيل المساجد عن الصلاة والتلاوة واظهار شعار الاسلام اقبج سيئة لاسيما اذا اقترن بفتح ابواب بيوت الخمر واغلاق ابواب الكتاب وغير ذلك ولقد شوهد هذا في اكثر البلاد الرومية في هذا الزمان فلننبك على غربة الدين ايها الاخوان قال القشيري رحمه الله ومن اعظم عن خرب بالشهوات او طان العبادات وهي نفوس العابدين وخرب بالمني والعلامات او طان المعرفة وهي قلوب العارفين وخرب بالخطيئة والمسكنات او طان المحبة وهي ارواح الواجدين وخرب بالتلفعات الى القربيات او طان المشاهدات وهي او طان الموحدين ثم في الآية اشارة الى شرف بيت المقدس والمسجد الحرام وفي الحديث من زار بيت المقدس محتسباً اعطاه الله ثواب الف شهيد وحرّم الله جسده على النار ومن زار عماراً زار بيت المقدس كذا في مشكاة الانوار وذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المجال ثم مساجد النوازع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي لامقام اشرف من الجامع الكبير ببروسه بعد الكعبة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عجز آمنّت بنوح النبي عليه السلام فحفظها الله من الطوفان في ذلك البيت حين لم تدرك السفينة هكذا ظهر لبعض اهل الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغفلة وقال ايضا الاشتغال في مكة يوماً يقوم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قل وفي بلادنا للشفل موضعان احدهما جامع السيد البصري ببلدة بروسه والاخر مقام ابي ايوب الانصاري بقسطنطينية عابدان اندر غماز وعارفان اندر نياز * عاشقان از شوق وصل يار در سوز و كداز * اللهم اجعلنا من المشغولين بك (ولله المشرق والمغرب) يريد بهما ناحيتي الارض اذ لا وجه لارادة موضعي الشروق والغروب بخصوصهما اي له الارض كلها لا يختص به من حيث الملك والتصرف ومن حيث المحلية لعبادته مكان منها دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجداً (فاينما تولوا) اي فتي اي مكان فعلتم تولية وجوهكم القبلة قال الامام ولي اذا اقبل وولي اذا ادبر وهو من الاضداد والمراد ههنا الاقبال (فتم وجه الله) اي هنالك جهته التي امر بها ورضيها قبله فان امكان التولية غير مختص بمسجد دون مسجد او مكان دون آخر او قيمة ذاته بمعنى الحضور والعلوي فيكون الوجه مجازاً من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والمعنى فتي اي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول اليه اذ ليس هو جوهراً او عرضاً حتى يكون يكونه في جانب مفرغاً جانباً ولما امتنع عليه ان يكون في مكان اريد ان علمه محيط بما يكون في جميع الاماكن والنواحي اي فهو عالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك وفي الحديث لو انكم دبستم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله معناه ان علم الله شمل جميع الاقطار فالتقدير لهبط على علم الله والله تعالى منزّه عن الحلول في الاماكن لانه كان قبل ان يحدث الاماكن كذا في المقاصد الحسنة واعلم ان ابن شرط في الامكنة وهو ههنا منصوب بتولوا وما مزيدة للتأكيد وثم ظرف مكان بمنزلة هنالك تقول لما قرب من المكان ههنا ولما بعد ثم وهنالك وهو خبر مقدم ووجه الله مبتدأ والجملة في محل الجزم على انها جواب الشرط (ان الله واسع) باحاطته بالاشياء ملكا وخلقاً فيكون تذييل لقوله والله المشرق والمغرب وكذا ان فسرت السعة بسعة الرحمة فان قوله والله المشرق والمغرب لما شتم على معنى

قولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الارض كلها مسجد لكم فصلوا في اى بقعة شئتم من بقاعها
فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في دينهم لا يضطروهم الى ما يهزون عن اداة
والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في امر القبلة
دخولا ولولا هذا التعليم مستفاد من اطلاق واسع حيث لم يقيد بشئ دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء
الحسنى الواسع مشتق من السعة والسعة تضاف سرعة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف
اخرى الى الاحسان وبسط النعم وكيفية ما قدر وعلى اى شئ نزل قال الواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر
الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تفقد البحار لو كانت مدادا لكلماته وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية
لمقدوراته وكل سعة وان عظمت فتنتهى الى طرف والذي لا يتناهى الى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى
هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو اوسع منه ضيق وكل سعة تنتهى الى طرف فالزيادة عليها
متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة سعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه
فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر وغيب الخسود وغلبة الحرص وسائر
الصفات المذمومة فهو واسع وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع الحق هو الله تعالى (قال في المنوى)
اى سلك كركين زشت از حرص وجوش * پوستين شير را بر خود پوش * غر مشيرت بخواهد امتحان *
نقش شير و بانك و اخلاق سكان (عليه السلام) بمصالحهم واعمالهم كلها وهذا لا يخلو عن افادة التهديد ليكون
المصلى على حذر من التفريط والتساهل كما انه يتضمن الوعد بتوفية ثواب المصلين في جميع الاماكن فقد ظهر ان
هذه الاية مرتبطة بقوله تعالى ومن اعظم ممن منع مساجد الله الاية وان المعنى ان بلاد الله اياه المؤمنين تسعكم
فلا يمنعكم تخريب من خرب مساجد الله ان تولوا وجوهكم نحو قبله الله اينما كنتم من ارضه وقال مجاهد
والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوا في استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله والله المشرق والمغرب قايما تولوا
فتم وجهه الله بلا جهة وتحييزان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزّه عن الجهة
والمكان فلما ان الانبياء والاولياء قاطبة فعلوا كذلك لا بمعنى ان الله في مكان بل بمعنى ان خزانته تعالى في السماء
كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
قال عرش مظهر لاستواء الصفة الرحمانية فرفع الايدي اذا الى السماء والنظر اليه وقت الدعاء بمنزلة ان يشير
سائل الى الخزينة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطى له عطاء من تلك الخزينة يروى ان امام الحرمين
رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس
فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس
عليه السلام في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتجب منه الناظرون قائم صاحب
الضيافة بيانه فقال الامام ههنا فقير مديون بالف درهم ادعنه دينه حتى ائنه فقبل صاحب الضيافة دينه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله من العلى قال لا احصى ثناء عليك
انت كما ائذيت على نفسك ولما اتى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر يطن الحوت قال لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فتكل منها خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح
ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان وفي الحديث لا تفضلوني على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت مارأته
في اعلى العرش يشير عليه السلام بذلك الى ما وقع له وليونس عليه السلام من تجلي الذات وقيل نزلت الاية
لما طعن اليهود في نسخ انجيله روى انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع اصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة
امر الله ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود فصلى نحوه ستة عشر شهرا وكان يقع
في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله اياه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى لاقرب الى الايمان
كما قال الله تعالى قد نرى قلبك وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها واذلك في مسجد بنى سلة صلى الظهر
ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام فتهوّل في الصلاة فيسمى ذلك المسجد بمسجد
القبليتين فلما تحوّل القبلة انكر من انكر فكان هذا ابتلاء من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الاعلى الذين هدى الله اللهم اهدنا

وسدد ما وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فللمؤمن حقا ان يعتصم بالله ويدور مع الامر الالهى
حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عقله العاجز وفهمه القاصر ويتعلم الادب من معدن الرسالة حيث لم يسأل
تحويل القبلة بل انتظر الى امر الله فاحكمه الله باعطائه مرامه وفضله على سائر الانبياء عليهم السلام
اعلم ان الذين شقت عليهم التحويل طائفتان المحبسون بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت
ان التحويل من الكعبة الى بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعنى مقام القلب الى مقام
المشاهدة اعنى الروح فحسبوا التحويل من بيت المقدس الى الكعبة بعدا بعد القرب ونزولا بعد العروج
وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشراف والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ولم يعلموا انه صورة الرجوع الى مقام
القلب حالة التكبر للدعوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حتى لا يحتجب العبد
بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة عملهم ولم يعرفوا حكمه التحويل
فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها على ما توهموا واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى
فلم يحتجبوا بحجاب واهتدوا الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المجدى الالهى اجعلنا من المهتدين
واحشرنا مع الانبياء والمرسلين وقال اهل التأويل ولله المشرق والمغرب اى عالم النور والظهور الذى هو
جهة النصارى وقبلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذى هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة ظاهره
فما يخفونوا اى اى جهة توجهوا من الظاهر والباطن فتم وجهه الله اى ذاته المتجلية بجميع صفاته الجمالية
والجلالية اذ بعد الاشراف على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جلاله حالة شهودكم وفنائكم فيه
والغروب فيها بتستره واجماله بصفة جلالة حاله بقاءكم بعد الفناء فاهى جهة توجهوا حينئذ فتم وجهه ليس
الا هو وحده (قال الحافظ) ميان كعبه وبخانه هيج فرقى نيست * يهر طرف كه نظرميكنى
برابراوست * واعلم ان شهود الحق بالخلق وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب باحدهما عن الآخر
هو مقام جمع الجمع والبقاء وذلك لا يحصل الا بالتجلى العيني بعد العلمى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
افندى قدس سره واذا امر بالارشاد يعود نعمة الحق الا يرى ان موسى عليه السلام لما وصل الى الطور
لاقتباس النار لاهله نودى يا موسى انا ربك فتجلى الربوبية اولاهم قيل فاخلع نعليك وهما الطبيعة والنفس
امر بتركهما ثم قيل وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى فتجلى الالهية ثم بعدهما تجلى
الذات وامر بارشاد فرعون قتل اهل هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون وكان دخوله بمصر فى نصف الليل فدق
باب فرعون بعصاه امتثالا لامر الله تعالى قيل انه شابت لحية فرعون فى ذلك الوقت بمهابة دقه فقال اكن
وليد امرى عندنا قال موسى نعم ولذلك دعوتك قبل الكل لسبق حقت على رعاية له فارادوا قتله فالتقى عصاه
فصار ثعبانا مبيها عزم على ابتلاعهم فاستأمنوا فاعطاهم الامان وكان يريد ان يؤمن ولكنه منعه هاما
فبعد دعوة فرعون جاء الى اهل هناك فوجدوا قد وضعت الحمل فاحاطتها ذات من اطرافها فحافظتها فلم يقدر ان يخرج
من هنا ما راى قدرته الى قدرة الله تعالى وروى ان الاسام الاعظم والهامم الاقدم رحمه الله لم يشتغل بالدعوة
الى مذهبه الا بالاشارة التبعوية فى المنام بعدما قصد الانزواء فهذا اعدل دليل الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم
كل الليل وجمع رحمه الله هاتفا فى الكعبة ان يا ابا حنيقة اخلصت خدمتى واحسنت معرفتى فقد غفرت لاني
وان تبعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم للشيخ محمد البلى رحمه الله وعن بعض العارفين قبله البشر الكعبة
وقبله اهل السماء البيت المعمور وقبله الكرويين الكرسي وقبله حلة العرش العرش ومطلوب الكل ووجه الله
سبحانه وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة
بنات الله فضمير قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكورة سابقا اما اليهود والنصارى فقد ذكروا صريحا
واما المشركون فقد ذكروا بقوله تعالى وكذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اى حال اليهود والنصارى
ومن شارحهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولدا) الاتخاذ اما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى
الا الى واحد واما بمعنى التصيير والمفعول الاول محذوف اى صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لانه ولده
حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى ان يلد حقيقة هكذا يستحيل عليه التبني واتخاذ الولد فنزه الله تعالى نفسه
بما افاءوا فى حقهم فقال (سبحانه) تنزهه والاصل سبحانه سبحانا على انه مصدر بمعنى التسبيح وهو التنزيه

اى منزعه عن السبب المتقضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه في حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعما يقتضيه
 الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون للعق سبحانه ولده ولا يشبهه شئ
 (قال في المتنوى) لم يلد ولم يولد است او اقدم * في پدر داردنه فرزندونه عم (بل له ما في السموات والارض)
 رد لما قالوه واستدل على فسادهم فان الاضراب عن قول المبطلين معناه الرد والانكار وفي الوسيط بل اى ليس
 الامر كما زعموا والمعنى انه خالق ما في السموات والارض جميعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والمسبح ودخولا
 او ايا فمكان المستفاد من الدليل امتناع ان يكون شئ ما في السموات والارض ولدا سوآ كان ذلك ما زعموا
 انه ولده اولاد (كل) حى اى كل ما فيه ما كنا ما كان من اولى العلم وغيرهم (له) اى الله سبحانه وتعالى (قانون)
 منقادون لا يمنع شئ منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكوّنه الواجب لذاته
 فلا يكون له ولد لانه من حق الولدان يجانس والده وانما عبر عن جميع الموجودات اولا بما يعبر به عن غير ذوى
 العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعقلاء وهوانظ قانون تحقيقا لسان العقلاء الذين جعلوه ولدا لله سبحانه
 (بديع السموات والارض) هو مبدعهم على ان البديع بمعنى المبدع وهو الذى يبدع الاشياء اى يحدثها
 او ينشئها على غير مثال سبق والابداع اختراع الشئ لا عن شئ دفعة اى من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى
 مبتدعا لما لم يسبقه احد من ارباب الشرع فى انشاء مثل ما فعلوه او المعنى بديع سمواته وارضه فعلى الاول
 من ابداع والاضافة معنوية وعلى الثانى من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة لفظية
 وهو حجة اخرى لا بطل مقلاتهم الشنعاء تقر بها ان الوالد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه والله تعالى
 مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزعه عن الافعال فلا يكون والدا ومن قدر على خلق السموات والارض
 من غير شئ كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير اب (واذا قضى امرا) اى اراد شئ اصل القضاء الاحكام
 اطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود الشئ لا يجباها اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون) اى يحصل
 فى الوجود سر يعاين غير توقف ولا اياه كلاهما من كان التامة اى احدث فيحدث واعلم ان اهل السنة لا يرون
 تعلق وجود الاشياء بهذا الامر وهو كمن بل وجودها متعلق بخلقها وبإيجاده وتكوينه وهو صفة ازلية
 وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بإيجاده وكما قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم احد بكيفية
 تعلق اقدرة بالمعدومات فيجب المسال عن بحث كيفية وجود البارى وكيفية العذاب
 بعد الموت وامثالها فانها من الغوامض ثم اعلم ان السبب فى هذه الضلالة وهى نسبة الولد الى الله والقول
 بانه اتخذ ولدا ان ارباب النمر آتت المتقدمة كانوا يطلقون على البارى تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله
 حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول
 فى وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير فى وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجه اى مخدومه
 ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائلة ومنع منه مطلقا
 اى سوآ قصده معنى السببية او معنى الولادة الطبيعية حسا للمادة الفاسد واتخاذ الحبيب واتخاذ جازم من الله
 تعالى لان المحبة تقع على غير جوهر المحب قالوا اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ولدتك وانت نبي نغف
 النصرارى التشديد الذى فى ولدتك لانه من التوليد ومحفوا بعض اعجام النبي بتقديم الباء على النون فقالوا
 ولدتك وانت نبي تعالى الله عما يقول الظالمون وقال تعالى يا اخبارى ويا انبياء رسل فغيره اليهود وقالوا يا احبابى
 ويا ابناى فكذبهم الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤه الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم قاله سبحانه
 منزعه عن الحدود والجهات ومتعال عن الازواج والبنين والبنات ليس كمثل شئ فى الارض ولا فى السموات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم اى نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك اى لم يكن
 التكذيب لا تقابه بل كان خطأ وشتمى ولم يكن له فلكا ما تكذبه لباى فزعم ان لا قدر ان اعيدته كما كان واما
 شتمه اياى فقوله لى ولد فسبحا فى ان اتخذ صاحبة او ولدا وانما كان هذا شتما لان التولاد هو انفصال الجزء عن الكل
 بحيث يفوق وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج فان قلت قوله اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى
 اخبرانه لا ولده وقوله ان يعيدنا شتم ايضا لانه نسبة له الى الجزء فلم يخص احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب
 قلت نبي الاعادة نبي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم الخش من التكذيب والكذب على الله

فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث ان كذبا على ليس ككذب على احد يعنى الكذب على
 النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وفساد
 الشريعة والاحكام من كذب على متعمدا فليتبعوا مقعده من النار فعلى المؤمن ان يجتنب عن الزيف والضلال
 واشنع الفعال واسوء المقال وان يداوم على التوحيد في الاسرار والاصال الى ان لا يبقى للشرك الخفى ايضا بحال
 وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان نواب
 نسيجة قسم على اهل الارض لاصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف للدنيا وفي الحديث للمؤمنين حصون
 ثلاثة ذكر الله وقرآءة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد صلاة سواء كان في بيته او في الخارج ولا بد من الصدق
 والاخلاص حتى يظهر اثر التوحيد في الملكات الملكوت (قال في المنوى) هت تسبعت بخار آب وكل *
مرغ جنت شد زنفخ صدق دل * اللهم اوصلنا الى اليقين وهي لنا مقاما من مقامات التمكن آمين (وقال الذين
 لا يعلمون) اى مشركوا العرب الجاهلون حقيقة اهل الكتاب المتجاهلون ونفى عنهم العلم لعدم انتفاعهم
 بعلمهم لان المقصود هو العمل (ولا يكلمنا الله) لولا هنا للتخصيص وحروف التخصيص اذا دخلت على المضى
 كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم ليفعله ومعناها في المضارع تخصيض الفاعل على الفعل
 والطاب له في المضارع بمعنى الامر والمعنى هلا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله كما يكلم الملائكة بلا واسطة او يرسل
 اليك ملائكة وبكلمنا بواسطة ذلك الملك انك رسوله كما كلم الانبياء عليهم السلام على هذا الوجه وهذا القول
 من الجملة استكبار يعنون به نحن عظماء كالملائكة والنبين فلم اختصوا به دوننا (او) للتخيير (ثانياً آية) حجة
 تدل على صدقك وهذا جود منهم لان يكون ما اتاهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والجود هو الانكار
 مع العلم والعجب انهم عظموا انفسهم وهي احقر الاشياء واستهانوا بآيات الله وهي اعظمها (كذلك قال الذين
 من قبلهم) من الامم الماضية (مثل قولهم) فقال اليهود لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة ولن نصبر على طعام
 واحد ونخوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ونخوه
 وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبيهين تشبيه المقول بالمقول في المؤدى والمحصل وتشبيه القول
 بالمقول في الصدور بلرؤية بل بمجرد التشهى واتباع الهوى والاقتراح على سبيل التعنت والعناد لا على سبيل
 الارشاد وقصد الجدوى والكاف في كذلك منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قواهم مفعول مطلق
 اى قال كفار الامم الماضية مثل ذلك اقول الذى قلوه قولا مثل قولهم فيما ذكر فظهر ان احد التشبيهين
 لا يغنى عن الآخر (تشابهت قلوبهم) اى تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في النعمى والقسوة والعناد
 وهو استناف على وجه تعليل تشابه مقاتلهم بمقالة من قبلهم فان الالسنه ترجان القلوب والقلب ان استحكم
 فيه الكفر والقسوة والنعمى والسفه والعناد لا يجرى على اللسان الا ما ينبى عن التعلل والتباعد عن الايمان
 كما قيل مرد بنهان بود برزبان * چون بگويد سخن بداندش * خوب گويد لبیب گویندش *
 رشت گوید سفيه خواندش * (قدینا الايات) اى نزلنا هائنه بان جعلناها كذلك في انفسها
 كافي قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لانا بيناها بعد ان لم تكن بينة (اقوم يوقنون) اى يطلبون
 اليقين واليقين ابلغ العلم واوكده بان يكون جازما اى غير محتمل للتخييل وثابتا اى غير زائل بالتشكيك بعد
 ان يكون مطابقا للواقع فالايقان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب وارادة السبب ولا بعد
 في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليصلوهم بها وانما حمل على المجاز لان الموقن بالمعنى المذكور لا يحتاج الى نصب
 الدلائل وبيان الايات وبيان الآيات له طلب لتحصيل الحاصل (انا ارسلناك) حال كونك ملتبسا (بالحق)
 مؤيد به والمراد الحجج والايات وسميت به لتأديتها الى الحق (بشيرا) حال كونك مبشرا لمن اتبعك بما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ونذيرا) اى منذرا ونحوها لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان شأنك
 بعد اظهار صدقك في دعوى الرسالة بالدلائل والمعجزات ايسر الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانذار
 لان تجبرهم على القبول والايمان فلا عليك ان اصررت على الكفر والعناد فان الاحوال اوصاف لذى الحال
 والاوصاف مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت والجحيم المكان
 الشديد الحر وقرئ ولا تسأل بفتح التاء وبزوم اللام على انه نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السؤال

عن حال ابويه على ما روى انه عليه السلام قال آيت شعري ما فعل ابواي اى ما فعل بهما والى اى حال انتهى
امرهما فنزلت واعلم انه السلف اختلفوا في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر او لا ذهب
الى الثاني جماعة متمسكين بالادلة على طهارة نسبه عليه السلام من دنس الشر لوشين الكفر وعبادة قريش
صفا وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير
حيث قال ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين واذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار
فقال رجل فقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار فخرن الرجل فقال عليه السلام ان والديك والدي
ووالدي ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يسألوه شيأ بعد ذلك وهو كقوله
لا تسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم وذهب نفر من هذا الجمع بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال
في التذكرة ان عائشة رضى الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فتر على عقبة الجون
وهو بالخرين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فنزل فقال يا حيراء استسكى اى زمام
النساقة فاستندت الى جنب البعيرة ككت عنى طويلا ثم انه عاد الى وهو فرح متبسّم فقلت له يا ابي انت واهى
يا رسول الله نزلت من عندي وانت بالخرين مغتم فبكيت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح
متبسّم فعمادا يا رسول الله فقال ذهب لغير امنية اى فسألت الله ربى ان يحياها فاحياها فامنت
وروى ان الله احيا له اياه وامه وعمه ابا طالب وجده عبدالمطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حبا لله النبي . زيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فاحيا امه و كذا اياه * لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم به قدير * وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظر من مات على الكفر ابراج لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت ان الله تعالى
احياهما له حتى آمنا كذا في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وغرس
شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة امكان ايمانهما فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم واسما ثم ارتحلا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وعميدل على ذلك
ان اسم ابيه كان عبد الله والله من الاعلام المختصة بقراته تعالى لم يسم به صنف في الجاهلية فان اسم بعض
اصنامهم اللات وبعضها العزى انتهى كلامه وليس احيا واهما وايمانهما به بمنع اعتقاله ولا شرعا وقد ورد
في الكتاب احيا قتيل بنى اسرا تليل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى و كذا نبينا
عليه السلام احيا الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فما يمنع من ايمانهم باعد احياهم من زيادة في كرامته
وفضيلته وما روى من انه عليه السلام زار قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت في ان استغفر لها فلم يؤذن
لى واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لى فزوروا القبر وراقنا تاذ كركم الموت فهو متقدم على احياهم لانه كان
في حجة الوداع ولم يرزل عليه السلام راقيا في المقامات السفينة صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه
الطاهر وقن الجائزان تكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن فان قلت الايمان لا يقبل
عند المعايينة فكيف بعد الاعادة قلت الايمان عند المعايينة ايمان يأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة
وقد دل على هذا لوردة والعباد والماتنواعته وورد ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحبون ويكونون
من هذه الامة تشريفا لهم بذلك وورد مرغوا اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتد بما يفعله اصحاب الكهف
بعد احياهم من الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب لابوى النبي عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادهما
لاستيفائه تلك اللحظة الباقية وآمنافيا فيعتد به وتكون تلك البقية بالمدّة القاصلة بينهما لاستدراك الايمان
من جلة ما كرم الله تعالى به نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جلة
ما اكرموا به ليجوزوا شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السضاوى في هذه
المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعدما اورد الشعر المذكور للحافظ الدمشقي وقد كتبت فيه
جزأ والذي اراه الكف عن التعرض لهذا اثباتا ونفيا انتهى وسئل القاضي ابو بكر العربي احد الائمة المالكية

عن رجل قال ان ابا النبي عليه السلام في النار فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وفي الحديث لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستغني
عن قول بعض الناس ان آدم عليه السلام لم يلدت منه تلك الزلّة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض
امر بالصيام والصلاة فصام وصلى فايض جسده ابيض هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء
عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبتهم ارفع وهم على الله
اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فاما امرنا ان لانه كماله رضى الله عنهم بشئ يرجع
ذلك الى العيب والنقص فلا نتمسك ونكتف عن الانبياء اولى واحق بحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخل بشرف
نسب نبينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما اللسان فحقه ان يصان عما يتبادر منه
النقص خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدرون على دفعه وتداركه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب
بطرقه المختلفة التقطته من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير الى مثله والحمد لله تعالى وحده (ولن رضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) اقتطاع له عليه السلام من طمعه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه
بما لا سبيل اليه وما يستحيل وجوده واذا لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملته اى دينه اى لن رضى عنك اليهود
الا بالتهود والصلاة الى قبلتهم وهى المغرب ولا النصارى الا بالنصر والصلاة الى قبلتهم وهى المشرق ووحد الملة
لان الكفر ملة واحدة وهذه حكاية لمقاتلهم بان قالوا لن رضى عنك حتى تتبع ملتنا واذ عوا بذلك المقالة ان ملتهم
هى الهدى لا ما سواها فامر الله تعالى بقوله (قل) ان يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (ان هدى الله)
الذى هو الاسلام (هو الهدى) الى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائغة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى
(والذين اتبعوا هوىهم) اى آراءهم الزائغة الصادرة عنهم بقضية شهوات انفسهم وهى التى عبر عنها فيما قبل
بملتهم اذ هى التى يتقنون اليها واما ما شرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقى
للملة فقد غيروها بتغيير الالهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة داع الى الضلال وسعى بذلك لانه هوى بصاحبه
فى الدنيا الى كل واهية وفى الاخرة الى الهاوية وانما قال الهواء هم بلفظ الجمع ولم يقل هواءهم تبنيها على ان لكل
واحد هوى غير هوى الاخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى فلذلك اخبر انه لا يرضى الكل الا بتابع الهواء
الكل واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى ملة باعتبار ان الانبياء الذين اظهروا قدامها وكتبوها لآمتهم كما انها
تسمى ديناً باعتبار طاعة العباد لمن ستموا واتباعهم لحكمهم وتسمى ايضا شريعة باعتبار كونها مورد للمتعطينين
الى زلال نوابه ورجته والخطاب فى قوله ولذين اتبع متوجه الى النبي عليه السلام فى الحقيقة وما قيل من انه
تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصون له ولا يخالفون امره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكانت عصمتهم
واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب ان يكون التحذير متوجها الى الامة لا الى انفسهم
فالجواب عنه ان التكليف والتحذير انما يعتمد على كون المكلف به محتملا ومتصورا فى ذاته من حيث تحقق
ما يتوقف عليه وجوده من الالات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلم بها امتناع بالغير
وهو لا ينافى الامكان الذاتى الذى هو شرط للتكليف والتحذير (بعد الذى جاءك من العلم) اى القرءان الموحى
اليك وهو حال من ضمير جاءك (ما لك من الله) اى من جهته العزيرة وهو جواب لئن (من ولى) اى قريب يتفعل
من الولى وهو القرب (ولا نصير) يدفع عنك عقابه والفرق بين الولى والنصير العموم والخصوص من وجه
لان الولى قد يضاف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة
اجتماعهما وقوله من ولى مرفوع على الابتداء ولت خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال
لانه لما كان متقدما على قوله من ولى امتنع ان يكون صفة له ونظيره قوله لعزة موحشيا طلل قديم ولما ذكره باي
المتعنتين الطالبين للرياسة من اليهود والنصارى اتبع ذلك بمدح من تركل طريق التعنت وحب الرياسة منهم
وطلب مرضاة الله وحسن ثواب الاخرة وآثره على الحظوظ العاجلة الفانية فقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب
يريدون منى اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصمهم بذكر الايتاء لانهم
هم الذين عملوا به لخصوا به والكتاب التوراة) يتلونه حق فلاوتة) بمراجعة لفظه عن التعريف وبالتدبر فى معانيه
والعمل بما فيه وهو حال مقدرة من المضمير المنصوب فى آتيناهم او من الكتاب لانهم لم يكونوا تالين له وقت

الآتيان وقوله حق تلاوته نعت لمصدر مجذوف دل عليه الفعل المذكور أي يتلونه تلاوة حق تلاوته واختار
 الكواشي كونه منصوباً على المصدرية على تقدير تلاوة حقاً فان نعت المصدر إذا قدم عليه وضيف إليه
 نصب نصب المصادر فحضر بت أشد الضرب بنصب أشد على المصدرية (أو لئلا) الموصوفون بإتياء الكتاب
 وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى (يؤمنون به) أي بكتابه دون المجرنين فان بناء الفعل
 على المبتدأ وإن كان اسما ظاهراً يفيد المحصر مثل الله يستهزي بهم (ومن يكفر به) أي بالكتاب سواء
 كان كفره بنفس الكفر أو بغيره كالكفر بالكتاب الذي يصدق (فأولئك هم الخاسرون) أي الهالكون
 المغبونون حيث اشتروا الكفر بالآيمان (يا بني أسراً ثيل أذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) ومن جلتها
 التوراة وذاك النعمة انما يكون بشكرها وشكرها الإيمان بجميع ما فيها ومن جلتها نعمتي صلى الله
 عليه وسلم ومن ضرورة الإيمان بها الإيمان به صلى الله عليه وسلم (و) أذكروا (أي فضلتكم) على العالمين
 أي عالمي زمانكم (واتقوا) أن لم تؤمنوا (يوماً) أي عذاب يوم وهو يوم القيامة (لا تجزي) تقول جزي عن هذا
 الأمر يجزي كما تقول قضى عنى يقضى وزناً ومعنى أي لا تنقضى في ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس)
 أخرى (شيئاً) من الحقوق التي لزمها أي لا تقضى نفس ليس عليها شيء من الحقوق التي وجبت على نفس أخرى
 أي لا تؤخذ نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً وأما إذا كان عليها شيء فأنها تجزي وتقضى بغير اختيارها
 بما لها من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من كانت له مظلة لا خيه من عرض أو غيره فليست تجل من اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم
 أن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه
 (ولا يقبل منها) أي من النفس الأولى (عدل) أي فداء وهي بفتح العين القدية وهي ما يئمل الشيء قيمة
 وإن لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوي الشيء في الوزن والجزم من جنسه والمعنى لا يؤخذ منها فدية
 تنجو بها من النار ولا تجب ذلك لتفتدي به وسيمت القدية عدلاً لانها تعادل ما يقصد انقاذه وتخليصه يقال فداء
 إذا أعطى فداءً فأنقذه (ولا تنفعها شفاعة) أن شفعت للنفس الثانية (ولا هم نصرون) أي يمنعون من
 عذاب الله تعالى وأعلم أن المستوجب للعذاب يخلص عنه في الدنيا بأحد أربعة أمور أما بان ينصره ناصر قوي
 فيخاصه ويدفع العذاب عنه قهر أو بان يفديه أي بان يعطى أحد شيئاً غير ما عليه من الحق وذلك الشيء هو القدية
 وهو الفداء فأنقذه بالله تعالى بين هول يوم القيامة بأن نفي أن يدفع العذاب أحد عن أحد شيء من هذه
 الوجوه المحتملة في الدنيا (تهال السعدى) قيامت كه نيسكان بأعلى رسند * زعفرثرى برثرىارسند *
 تراخود بماند سرازتنكيش * كه كردت برايد عملهاى خویش * برادر زكاربدان شرم دار *
 كه دروى نيسكان شوى شرمسار * دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم راتن بلرز دز هول *
 بجايي كه دهشت خورد انبيا * تو عذر كنه راجه دارى بيا * ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصة بنى اسرا ثيل
 بهاتين الآيتين ففي الآية الاولى تذكرة النعمة وفي الاخرى تخويف العقوبة وبهما ختم القصة بمبالغة في النعم
 وايدان بان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى واتن اتبعته هو آههم على قبح العصبة باهل الهوى والبدع
 والاتباع بهم في اقوالهم وافعالهم وفي الحديث من اتبع قوما على اعمالهم حشر في زمرة هم اي في جماعتهم
 وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم وربما يكون للانسان شركة اي في اثم القتل والزنى وغيرهما
 اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرها فكا كما غاب عنها ومن غاب
 عنها فرضيها كان كمن حضرها وحضور مجلس المعصية اذا كان الحاجة او لاتفاق جريانها بين يديه ولا يمكن دفعها
 فغير ممنوع واما الحضور قصداً فممنوع ومن سنة السلف الصالحين لا نقطع عن مجالس اهل اللغو واللهو
 والمجانبية عن اتباع اهل الهوى والهدع وروى ان ابن المبارك روى في المنام فقيلاً له ما فعل ربك بك فقال عاتبنى
 واقفنى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت باللاطف يوماً الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال
 القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين والمتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل
 كان له مائة اجر شهيد وفي الحديث سيأتى على الناس زمان يخلق فيه سننى ويتجدد فيه البدعة فمن اتبع سننى
 يومئذ صار غريباً وبقي وحيداً ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحباً واكثر ولا عصبة تأثر عظيم كوا قيل

هدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع في الرماد فيخمد

(قال الحافظ) فحسنت موعظة پير مجلس اين حرفست * كه از صاحب ناي جنس احتراز كنيد *
(واذ ابتلى ابراهيم) قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية فيما ذكره الماوردي وبالعرية فيما حكى ابن عطية
ابراهيم قال السهيلي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي واتقاربه في اللفظ الا ترى ان ابراهيم تفسيره
ابراهيم لمرجته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافرين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا
الي يوم القيامة وقال في تذكرة الموتى كان اسمه ابرم فزيد في اسمه هاء والهاء في السريانية التفضيم والتعظيم
(ربه) الضمير لابراهيم وقدم المفعول لفظا وان كان مؤنرا رتبة ووجه التقديم الاهتمام فان الذهن يتشوق
ويطلب معرفة المبتلى اى واذا كروقت اختبأ اى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت ذكر ما وقع فيه من الحوادث
لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانا والابتلاء في الاصل
الاختبار اى تطلب الخبر بحال المختبر بتعريضه لامر يشق عليه غالباً فله اوترك كـه وذلك انما يتصور حقيقة
عن لاوقوف له على عواقب الامور واما من العالمين الخبير فلا يكون الاجازا من تحكيمه للعبد من اختيار
احد الامرين ما يريد الله تعالى وما يشتهي العبد كانه يتخذه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم
الكفر من ابليس ولم يلعبه بعلمه مالم يختبره بما يستوجب اللعنة به (بكلمات) جمع كلمة وهي اللفظ الموضوع لمعنى
بمفرد فيكون الكلمات عبارة عن الالفاظ المنظومة لئلا تطلق على المعاني التي تحتها لما بين الدال
والمدلول من التضايف والتضايقات متساكفان في الوجود والتعقل كما في قوله تعالى وتعت كلمة ربك صدقا وعدلا
اى قضية وحكمة وقوله قل لو كان الجرم دادا لكلمات ربى اى للمعاني التي تبرز بالكلمات (فاتمهت) اى قام
بهن حق القيام واذهن احسن التأدية من غير تفريط وقوان ولذا قيل لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله
الابراهيم فكتب الله له البراءة فقال وابراهيم الذي وفى وفمرت الكلمات بوجوده ذكر كـرت في التفاسير
ومنها العشر التي هي من السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنه هي عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهي
سنة في شرعنا خمس منها في الرأس وهي المضعضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسوال والخس
في البدن وهي الختان وحلق العانة ونتف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء اى غسل مكان الغائط
والبول بالماء ولند كـر منها بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شعر الرأس تفريقه وتقسيمة الى نصفين
وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم واهل الكتاب يعدلون اى يرسلون شعورهم على الجبين ويتخذونها
كالقصة وهي شعر الناصية وكان النبي عليه السلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لاحتمال
ان يعمه لو اجماد كفى كتابهم ثم نزل جبريل فامرهم بالفرق واعلم ان اكثر حال النبي عليه السلام كان الارسال
وحلق الرأس منه معدود ولكن الامام الغزالي كره الارسال في زماننا لانه صار شعارا العلوية فاذا لم يكن علويا
كان تلبيسا واذكر في جنائبات الذخيرة امساك الجعد في الغلام حرام لانهم انما يسكنون الجعد في الغلام للاطماع
الفاسدة وذكـران شخصا احضر ولده بمجلس ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق بعض الشعر من رأسه
وابقى البعض فامر ابي بكر رضى الله تعالى عنه بقتله فقتل واستغفر فعفا عنه قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
افندى قدس سره ليس هذا امرا بقتله في الحقيقة بل بيان ان من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر في مجلس
ابي يوسف ان النبي عليه السلام كان يحب القرع فقال رجل انالاحبه فافق ابي يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا
عنه واما قص الشارب فهو قطعها بالمقص اى المقراض وكان عليه السلام يقص شارب كل جمعة قبل ان يخرج
الى صلاة الجمعة قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء
ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر القم ولا يبق
فيه غمر الطعام وتوفير الشارب كتوفير الاظافر مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة
وذلك ليكون اهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب فلقه بدعة كخلق اللحية وفي الحديث جز والشوارب
واعفوا اللحية الجز القص والقطع والاعفاء التوفير والترك على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثله وحرام
وكما ان حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها وتشبه بالرجال وتقويت للزينة كـذلك حلق
اللحية مثله في حق الرجال وتشبه بالنساء منهي عنه وتقويت للزينة قال الفقهاء اللحية في وقتها جمال

طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا الرسول الذي هو راحة للعالمين حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا
 منهم فإلهديتكم فحينئذ تقول كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الخيرات كلها من الله تعالى فنقول
 شكر الاحسانه ربنا انك جيد مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على
 اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسئل جبريل عنها فاخبره بالقصة فقال يا رب اجر على لسان امة محمد
 ذكرى فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كانه قيل فإذا قال ابراهيم عليه
 السلام عنده قليل (قال ومن ذريتي) عطف على الكاف في جاعلك ومن تبييضية متعلقة بجاعل اي وجاعل
 بعض ذريتي اما ما يقتدى به اي اجعل لكنه راعى الادب بالاحتراز عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك
 لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق والذرية نسل الرجل وقد تطلق على الالباء والابناء من الذكور
 والاناث والصغار والكبار ومنه قوله تعالى وآية لهم انما حملنا ذريتهم اراد آباءهم الذين حملوا في السفينة
 وتقع الذرية على الواحد كما في قوله تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعنى ولدا صالحا (قال) الله
 استثناف ايضا (لا ينال) لا يصيب (عهدى الظالمين) يعنى ان من اولادك اولاد مسلمون وكافرون فلا تنصل
 الامامة والاستخلاف بالنسبة الذي عهدت اليك من كان ظالما من اولادك وغيرهم وانما ينال عهدى
 من كان بر بئام من الظلم لان الامام انما هو لمنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وان جاز فقد جازا للمثل السائر
 من استرعى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظلم
 اريد به الكفر والصبر على طاعة الامام الجائر اولى من الخروج عليه لان في منازعته والخروج عليه استبدال
 الامن بالخوف وارقة الدماء واطلاق ايدي السفهاء وشن الغارات على المسلمين والفساد في الارض وفي الآية
 دليل على عصمة الانبياء عليهم السلام من الكفارة قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه بحث
 لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظالما لا يناله الامامة لان من كان ظالما في وقت ما من الاوقات ثم تاب عنه
 لا ينال الامامة والفرق بينهما ان الظلم الحالى يحل بالمقصود من نصب الامام وهو اخلاء وجه الارض عن الظلم
 والفساد وحماية اموال الناس واعراضهم عن تعرض الظلمة المفسدين بخلاف الظلم القديم الذى تاب عنه الظالم
 فانه ليس بمحل للمقصود فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال حضرة الشيخ افتتاده اخذى قدس سره
 لاتعطى الولاية لولد الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلنى اول ولد لولته اى فانه ابعد من ان يصدر الفاظ
 الكفر من احد ابوى قال المولى الهداى قدس سره قلت وللفقير ايضا كذلك وقال السخاوى في المقاصد الحسنة
 حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعناؤه اذا عمل بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يحمل على ظاهره وقيل
 في تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال للشهود بنوا الصنف وللشجعان بنوا الحرب ولا ولد المسلمين
 بنوا الاسلام انتهى كلامه ثم في الآية اشارة الى ان من اراد ان يبلغ درجة الاخيار ليقتدى به فليلازم التعب
 وجهد النفس في طاعة الله تعالى (قال السعدى) جو يوسف كسى در صلاح وتميز * بسى سال بايد كه
 كرد عزير (واذ جعلنا البيت) اى واذا ذكر يا محمد وقت تصيرنا الكعبة المعظمة (مناجاة) كائنة (للناس)
 اى مباداة ومرجعا للهاج والمعتبرين يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه اى يرجع اليه اعيان الذين يزورونه بان يحجوه
 مرة بعد اخرى او يرجع امشالهم واشباههم في كونهم وفد الله وزوار بيته فانهم لما كانوا اشباها للزائر زاولا
 مكان ما وقع منهم من الزيارة ابتداء بمنزلة عود الاولين فتعريف الناس للعهد الذهبى (وامنا) موضع امن
 فان المشركين كانوا لا يتعرضون لسكان الحرم ويقولون البيت بيت الله وسكانه اهل الله بمعنى اهل بيته
 وكان الرجل يرى قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له ويتعرضون لمن حوله وهذا شئ قارئوه من دين اسماعيل
 عليه السلام فبقوا عليه الى ايام النبي عليه السلام او بآمن حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب
 ما قبله اى يقطع ويمحو ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة اليمين وحقوق العباد
 فلا يجبهما الحج كذا في حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة المزدلفة في الدماء والمظالم كذا في السكاكى وتفسير القامحة للفنارى وغيرهما (واتخذوا) اى وقلنا اتخذوا
 على ارادة القول اثلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار (من مقام ابراهيم مصلى) اى موضع الصلاة
 ومن للتبعض ومقام ابراهيم الجبر الذى فيه اثر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس

الى الحج اوجيز رفع بناء البيت والذي يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر روى انه لما اتى ابراهيم
 باسماعيل وهاجر ووضعهم ما بمكة واثت على ذلك مدة ونزلها الجرحميون وتزوج اسماعيل منهم امرأة وماتت
 هاجر استأذن ابراهيم سارة ان يأتى هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمات هاجر
 فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم
 فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندي وسألهما عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة
 فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقترنيه وقولى له فليغير عتبة بابه والمراد ليطلقك فانك لا تصلح له امرأة
 وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت جاءني شيخ صفته كذا وكذا
 كالسحفة بشأته وقال فما قال لك قالت اقرنى زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابي وقد امرني
 ان افارقك الحق باهلاك فطلقها وتروج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة ان يزور
 اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك
 قالت ذهب يتصيد وهو يجي الان ان شاء الله فانزل رحمتك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن
 واللحم وسألهما عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعاهما بالبركة ولوجأت يومئذ بنجر رزق او شعير او تمر لكانت
 اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا وقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه اليمين
 فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه اليمين ثم حولته الى شقه اليسر فغسلت شق رأسه اليسر
 فبقى اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقترنيه السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل
 وجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت نعم جاء شيخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا فقال لي
 كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم وانت عتبة بابي امرني ان امسكك ثم لبث عنهم
 ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع
 الولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر تعينني عليه قال ابعينك عليه قال امرني ابني ههنا بيته فعند
 ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى فلما ارتفع البناء جاء بهذا الجرح فوضعه له
 فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
 ثم لما فرغ من بناء الكعبة قيل له اذن في الناس بالحج فقال كيف اتادي وانا بين الجبال ولم يحضر في احد فقال الله
 عليك النداء وعلى البلاغ فصعد ابا قبيس وصعد هذه الجرح وكان قد جئ في ابي قبيس ايام الطوفان فارفع
 هذا الجرح حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الارض كالسفرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم بنى لكم بيتا
 وامرکم ان تحجوه فاجابه الناس من اصلاب الاباء وارحام الامهات فمن اجابه مرة حج مرة ومن اجابه عشر ارج
 عشرا وفي الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا عمامة ايدي المشركين لاضاءتا ما بين
 المشرق والمغرب والمراد منهما الحجر الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم
 واسماعيل) اى امرناهما امر اموكدا وادعينا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد اليه
 اى امره وادعاه ومنه قوله تعالى الم اعهد اليكم واتممت اسمى اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الى الله ان يرزقه
 ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماء به (ان طهرا بيتي) اى بان طهرا من الاوثان والانجاس
 وما لا يليق به والمراد احفظاه من ان ينصب حوله شئ منها واقراء على طهارته كما في قوله تعالى ولهم فيها ازواج
 مطهرة فانهم لم يطهروا من نجس بل خلقهن طاهرات كقولك للخياط وسع كم القميص فانك لا تريد ان تقول ازل
 ما فيه من الضيق بل المراد صنعته ابتداء واسع الكم (للاطافين) الزاثرين حوله (والعاكفين) الجحاورين الذين
 عكفوا عنده اى اقاموا لا يرجعون وهذا في اهل الحرم والاول في الغرباء القادمين الى مكة للزيارة وانطواف وان
 كان لا يختص بهم الا ان له مزيد اختصاص بهم من حيث ان مجاوزة الميقات لا تصح لهم الا بالاحرام (واركع
 السجود) اى المصلين جمع ركع وساجد لان القيام والركوع والسجود من هيئات المصلي وانه قارب الركوع
 والسجود ذاتا وزمانا تزل العاطفين موصوفيهما والجلوس في المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من جهة
 العبادات الشريفة المرضية كما قال عليه السلام ان الله تعالى في كل يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت
 ستون لاطافين واربعون للمصلين وعشرون للاطهرين واعلم انه تعالى لما قال ان طهرا بيتي دخل فيه بالمعنى جميع

بيوته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر لانه لم يكن هناك غيرها وروى
 عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه سمع صوت رجل في المسجد فقال ما هذا اندري اين انت وفي الحديث
 ان الله اوحى الى نبي الانبياء ان لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بقلوب سليمة والسنة
 صادقة وايدى تقية وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوت مادام لاحدهم مظلة فاقى العنه مادام قائما
 بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون معه الذي يسع به وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
 واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتهى ثم اعلم ان البيت الذي شرفه الله
 باضافته الى نفسه وهويته القلب في الحقيقة يأمر الله تعالى بتطهيره من دنس الاتفات الى ما سواه
 فانه منظر الله كما قيل دل بدست آورك حج اكبرست * از هزاران كعبه يك دل بهترست *
 كعبه بنياد خليل آزرست * دل نظر كاه جليل اكبرست * فلا بد من تصفيته حتى تعكف عنده الانوار
 الالهية والاسرار الرحمانية وتنزل السكينة والوقار فعند وصول العبد الى هذه الرتبة فقد سجد له حقيقة وركع
 ونابح مع الله بسره (واذ قال ابراهيم) اي واذا كريا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا رب اجعل هذا المكان وهو الحرم
 (بلدا آمنا) ذا امن يأمن فيه اهل من القحط والجذب والخسف والمسح والزلازل والجنون والجذام والبرص
 ونحو ذلك من المثلث التي تحمل بالبلاد فهو من باب النسب اي بلدا منسوب الى الامن كلابن وتامر فانها النسبة
 موصوفة بها الى ما اخذها كانه قيل لبني وقري فالاسناد حقيقي او المعنى بلدا آمنا اهله فيكون من قبيل
 الاسناد المجازي لان الامن الذي هو صفة لاهل البلد حقيقة قد اسند الى مكانهم للملازمة بينهما وكان هذا
 الدعاء في اول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لانه لما سكن اسعاعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام
 تبعته هاجر فجلت تقول الى من تكلنا في هذا البلقع اي المكان الخالي من الماء والنبات وهو لا يرد عليها جوابا
 حتى قالت الله امر له بهذا فقال نعم قالت اذا لا يصيغنا فرضيت ورضي حتى اذا استوى على ثنية كذا آقبل
 على الوادي فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى آخر الآية (وارزق اهل من الثمرات) جمع ثمرة
 وهي المأكولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والقوا كد وقيل هي القواكه وانما خص هذا
 بالسؤال لان الطعام المعهود مما يكون في كل موضع واما القواكه فقد تدر فسأل لاهل الامن والسعة
 مما يطيب العيش ويقوم فاستجاب له في ذلك لما روى انه لما دعا هذا الدعاء امر الله جبريل ينقل قرية من قرية
 فلسطين كثيرة الثمار اليها فاقى قلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعا ثم وضعها على ثلاث مراحل من
 مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها اكثر ثمرات مكة ويحجى اليه ايضا من الاقطار التاسعة حتى انه يجتمع
 فيه القواكه الربعية والصيفية والخريفية في يوم واحد (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من اهله والمعنى
 وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر
 قاس ابراهيم عليه السلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى
 الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلما رد سؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب
 ان رد سؤاله الرزق في حق اهل مكة على الاطلاق فلذلك قيد بالايان تأديا بالسؤال الاول فنبه سبحانه على
 ان الرزق رحمة دينية نعم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (فامتعه) اي امد له ليتناول من لذات الدنيا
 اثباتا للعبادة عليه (قليل) اي تمتع قليلا فان الدنيا بكلياتها قليلة وما تمتع الكافر به منها قليل من القليل
 فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة الآخرة وكيف
 لا يقل ما يتناهى بالاضافة الى ما لا يتناهى قليلا صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون صفة ظرف محذوف اي
 امتعه زما قليلا وهو مدة حياته (ثم اضطره الى عذاب النار) الاضطرار في اللغة جل الانسان على ما يضره وهو
 في المتعارف جل الانسان بكفره على ان يفعل ما اكره عليه باختباره ترجيح الكونه اهلون الضررين فلا شيء
 اشد من عذاب النار حتى يكره الكفار به ليضطره الى عذاب النار لكونه اهلون منه فلا يكون اضطرارهم الى عذاب
 النار مستعملا في معناه العرفي فهو مستعار للزهم والصاقهم به بحيث يتعذر عليهم التخلص منه كما قال تعالى
 يوم يسحبون في النار على وجوههم فانه صريح في ان لا مدخل لهم في حقوق عذاب الآخرة بهم ولا اختيار
 الا انهم سوا مضطرين اليه مختارين اياه على كره تشبيها لهم بالضطر الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالمعنى

الزم اليه لمضطر لكفره وتضييعه ما تمتع به من النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبئس المصير) المخصوص
 بالذم محذوف اي بنسب المرجع الذي يرجع اليه للاقامة فيه النار وعذابها قلل العبد في هذه الدنيا الفانية الالهة
 ايا بادون الالهة اذ كل نفس تجزى بما كسبت ولا تغفر لك الزخارف الدنيوية فان لم يطيع والعاصي نصيب منها
 وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الحافظ) بجهلتي كد سبهرت دهر ذرراء مرو * تراكمه
 كفت كد آن زال تركل دستان كفت * قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل في معنى هذه
 الآية نغدهم بالنعم وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وهجوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس ابن قسطنطين
 يعني كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة فعلى العاقل ان لا يفتخر
 بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى الله تعالى فان ما خلا لله باطل وزائل والاعتزاز بالآثر القاني ليس
 من قضية كمال العقل والفهم والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قيل ان الله تعالى
 امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد سبحانه وتعالى ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ
 والانتقام وليعلموا شدة بره وكرمه ولهذا خلق النار كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي
 اكرمته ومن لم يجيئ ليس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجيئ ضربته وجبته
 لينبئ غايه كرمه وهو اكل واتم من الكرم الاول ولله تعالى دعا الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو
 الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجب ضيافتي فاقتله فعلى العاقل ان يجب الى دعوة الله
 ويرجع الى الله بحسن اختياره فانه هو المقصود والكعبة الحقيقية وكل القوافل سائبة اليه واعلم ان البلد هو
 الصورة الجسدية والكعبة القلب والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر
 في عالم الملائكة تلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم
 الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلبي
 هو الذي يقال في حقه ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عباده تطوف بهم الكعبة وفرق بين من يقصد
 صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه
 الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابني لم لا تحملي معك فقال
 انت لا تفهم لذلك فبكي الغلام فحمله معه فلما بلغا الى الميقات اسرما وليبيا ودخلا الحرم فلما شوهما البيت تحرم
 الغلام عند رؤيته فخر ميتا قد هش والده وقال ابن فلدي وقطعة كبدي فتودى من زاوية البيت انت طلبت
 البيت فوجدته وانه طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فوثق هاتف انه ليس في حيز
 ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فن اعرض سرفه عن الجهة في توجهه الى الله
 صار الحق قبله لانه فيكون هو قبله الجميع كما دم عليه السلام كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين
 ملائكته لما عليهم من كسوة جماله وجلاله (قال الشيخ العطار قدس سره في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم
 غير نيست * كور چشمي و تراين سير نيست * شد نفخت فيه من روح آشكار * سر جانان كشت
 برخال استوار (وقال في محل آخر) از دم حق آمدي آدم قوبي * اصل كرمنا بني آدم قوبي *
 قبله كل آفرينش آمدي * پاي تاسر عين ينش آمدي * اللهم اوصلنا الى العين وخلصنا من البين
 (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) حكاية حال ماضية حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان
 المتقدم على زمان نزول الوحي بان يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كانت تصور له الحطاب وترى على وجه
 المشاهدة والعيان والقواعد جمع قاعدة وهي في الاصل صفة بمعنى الثابتة ثم صارت بالظلمة من قبيل الاسماء
 بحيث لا يذكرونها موصوف ولا يقدر ولا عمل لفظ القواعد حقيقة في الهيئة المقابلة للقيام ومستعار للشبان
 والا استقرار تشبها به في انهم لا يمتنعون من مابينة الانتقال والنزول وقوله من البيت حال من القواعد
 وكلمة من ابتدائية لا يائية لعدم صحة ان يقال التي هي البيت فان قلت رفع الشئ ان يفصل عن الارض
 ويجعل عاليها مرتفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فما معنى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه وغير
 عن البناء على الاساس برفعه لان البناء ينقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فيوجد الرفع حقيقة
 الا ان اساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار اجزائه كأن كل جزء من الاساس اساس لما فوقه

والمعنى مؤاذ كرىا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت اى الكعبة (واسماعيل) ولده وكان له اربعة بنين اسماعيل
واسحق ومدين ومداين وهو عطف على ابراهيم وتأخير عن المفعول مع ان حق ما عطف على الفاعل ان يقدم
على المفعول للايذان بان الاصل في الرفع هو ابراهيم واسماعيل تبع له قيل انه كان يناوله الحجارة وهو يدينها واعلم
ان رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على ان البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وانه انما بنى على الاساس
واختلف الناس فيمن بنى البيت اولاً واسسه فقيل هو الملائكة وذلك ان الله تعالى لما قال انى جاعل في الارض
خليفة قالت الملائكة انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم
فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اطواف يستترشون وبهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض
يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فارضى عنهم فبنوا هذا البيت
وقيل ان الله بنى فى السماء بيتاً وهو البيت المعمور ويسمى ضراً حاوامر الملائكة ان يبنوا الكعبة فى الارض
بحياله على قدره ومثاله وقيل اول من بنى الكعبة آدم واندست زمن الطوفان ثم اظهرها الله لابراهيم عليه
السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال لما هبط الله تعالى آدم من الجنة الى الارض قال له
يا آدم اذهب فان لى بيتاً وطف به واذكرنى عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فاقبل آدم يتخطى
وطويت له الارض وقبضت له المقاوز فلا يقع قدمه على شئ من الارض الا صار عامراً حتى انتهى الى موضع
البيت الحرام وان جبرائيل ضرب بجناحه الارض فابرز عن الاس الثابت على الارض السابعة السفلى
وقدمت اليه الملائكة بالصخر فايطبق بالصخرة منها ثلاثون رجلاً وانه بناء من خمسة اجبل طور سيناء وطور
زينا وابنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وحرآ وهو جبل بمكة وكان روضه من حرآ
اى الاساس المستدير بالبيت من الصخر فهذا بناء آدم وروى ان الله خلق موضع البيت قبل الارض بالثاني عام
وكانت زبدة بيضاء على الماء فوجبت الارض من تحتها فلما هبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فنهكا
الى الله فانزل الله البيت المعمور من يا قوته من بواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر له باب شرقى وباب غربى
فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى اهبطت لى بيتاً فطف به كما يطاف حول عرشى وصل عنده
كما يصلى عند عرشى وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحية فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى
مكة ماشياً وقبض الله له ملكاً كيد له على البيت قيل لمجاهد لم يركب قال واى شئ كان يحمله ان خطوته مسيرة
ثلاثة ايام فأتى مكة وسج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا بركبك يا آدم لقد حججنا هذا البيت
قبلك بالثاني عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبقى البيت
يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى ايام الطوفان فرفع الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبأ الحجر الاسود فى جبل ابى قيس صيانته
من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله امر ابراهيم ببناء بيت يذكرفيه
فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لته على موضع البيت وهى ريش خجوج لها اراسان
شبه الحية وامر ابراهيم ان يبنى حيث استقرت السكينة فقبه بها ابراهيم حتى اتى مكة فتطوت السكينة
على موضع البيت اى تحوت وتجمعت واستدارت كتطوى الجفنة ودورانها فتالت لابراهيم ابن على موضعي
الاساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال لابنه يا بنى اتنى بجبرائيل
حسن يكون للناس علما فاتاه بجبرائيل فقال اتنى باحسن من هذا فغضى اسماعيل يطلبه فصاح ابو قيس يا ابراهيم
ان لك عندى ودعة فخذها فاذا هو بجبرائيل من يا قوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجه فى بعض
الروايات او انزله الله تعالى حين انزل البيت المعمور كما مر فاخذ ابراهيم ذلك الحجر فوضعه مكانه فلما رفع
ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت جاءت سحابة مربعة فيها رأس فنادت ان ارفعى على تربيعى فهذا
بناء ابراهيم عليه السلام وروى ان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت اعطاهما الله تعالى الخليل جزأ
مجهلا عن رفع قواعد البيت وكانت الخليل وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع
القواعد قال الله انى معطيك كنزاً اخرته لك كما ثم اوحى الى اسماعيل ان اخرج الى اجياد فادع يا نك الكنة
فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنة فالرحمة الله فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب

الاجابة فامكنه من ناصيتها وفللماله خاركبوها واعلفوها فانما يامين وفي ميراث ايكم اسماجيل وانما هي
 القرص فريالان اسماجيل هو الذي امر بدعائه وهو ابي اليه والعري في نسبة الى عريضة قنتين وهي باحة العرب
 لان اباهم اسماجيل نساها قيل كان ابراهيم يتكلم بالسريانية واسماجيل بالعربية وكلي واحد منهما ينفهم ما يقوله
 صاحبه ولا يمكنه التفوه به واما بنيان قريش اياه فمهم وروى خبر الحية في ذلك مذكور وكانت قنعم من هدمه
 الى ان اجتمعت قريش فبعوها الى الله تعالى اي رفعوا اصواتهم وقالوا لم نراع وقد اردنا نشر يفتيتك وتزييتك
 فان كنت ترضى بذلك والا فابدالك فافعل فاسجوا واثاق السماء وانلوات دوى جناح الطير المضخم اي صوته
 فاذا هم بطائر اعظم من النسر اسود المنظر ابيض البطن والرجلين فقمز مخالبه في قفا الحية ثم انطلق بها فقيم
 ذنبها اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها الى اجياد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بمجسرة الوادي فحملها
 قريش على رقابهم اغرقوها في السماء عشرين ذراعا وذكروا عن الزهري انهم بنوها حتى اذابله وادفع الركن
 اختصمت قريش في الركن اي القبائل تلي رفعه حتى شجر بينهم فقالوا حتى نحكم اول من يطلع علينا من هذه
 السكة فاصطلموا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب
 ثم امر سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء فرفعوا اليه الركن فاخذ من اشوب
 فوضعه في مكانه قيل ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود
 فاذا فيه انا الله ذومكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحفنتها بسبعة املاك
 احتفاء لا تزول حتى يزول اخشياها مبارك لاهلها في الماء واللبن وعن ابي جعفر كان باب الكعبة على عهد
 العماليق وبرهم وابراهيم بالارض حتى بنته قريش وعن عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال ان قومك قصرت بهم
 النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ولولا حد ثمنهم بالجاهلية لهدمت الكعبة
 فارتقى بابها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وازدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا
 اقتصرتا حيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير ووهت الكعبة
 من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما اخبرته عائشة فجعل لها بابين بابا يدخلون منه وبابا يخرجون منه
 وزاد فيه مما يلي الحجر ست اذرع وكان طوله اقبل ذلك ثمان عشرة ذراعا ولما زاد في البناء مما يلي الحجر استقصر
 ما كان من طولها تسع اذرع فلما قتل ابن الزبير امر الجحاج ان يقرر ما زاده ابن الزبير في طولها وان يتقص
 ما زاده من الحجر ويردها الى ما بناها قريش وان يسد الباب الذي قصه الى جانب الغرب وروى ان هارون الرشيد
 ذكر لما لك بن انس انه يريد هدم ما بين الجحاج من الكعبة وان يردّها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي وامثله
 ابن الزبير فقال له ما لك ناشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم
 الاقص البيت وبنائه فتذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنيت الكعبة عشرين مرات بناء الملائكة وكان قبل
 خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء نبي آدم وبناء الخليل وبناء العاقبة وبناء جرهم وبناء قصي بن كلاب
 وبناء قريش وبناء عبد الله بن الزبير وبناء الجحاج بن يوسف وما كان ذلك بناء له كلها بل لجدار من جدرانها
 وقال الحافظ السهيلي ان بناءها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه السلام وروى
 في الخبر النبوي هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى قصور الارض
 السفلى فاعلى الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت لو سقط منها بيت سقط
 بعضها على بعض الى قصور الارض السابعة ولكل بيت من اهل السما ومن اهل الارض من يهمره كما يهمر
 هذا البيت ذكره المحدث السكندري في مناسكه وعن ابن عباس رضى الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق
 السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فبرزت خشبة في موضع البيت كانت خفية على قدر البيت اليوم
 فدحا الله سبحانه من تحتها الارض فادت ثم مدت فاودها بالجبال فكان اهل جبل وضع فيها ابوقبيس
 ولذلك سميت مكة بام القرى قال كعب بن سليمان عليه السلام بيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة
 على اساس قديم وهو اساس الملائكة في وجه الماء الى ان عملا (ورينا) اي يرفعانها فاثنتين وبننا (تقبل منا) الدعاء
 وغيره من القرب والطاعات التي من جلها ما هما بصدده من البناء وفرق بين القبول والتقبل بان التقبل لكونه

على بنهاته - كلف انما يطلق حيث يكون العمل ناصلا لا يسحق ان يقبل الاعلى طريق التفضل والبرم واغفل
القبول لادلالة فيه على هذا المعنى فاخترنا رافض التقبل اعتراف منهما بالجهز والافتكسار والقصور في العمل
(انك انت السميع) بجميع السموعات التي من جملتها دعاؤنا ونضرعنا (العليم) بكل المعلومات التي من ذميرتها
نينا في جميع اعمالنا ودل هذا القول على انه لم يقع منهما تقصير بوجه ما في اتيان المأمور به بل بذلا في ذلك غاية
ما في وسعهما فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر على ان يقول باطلاق لسان وارق جنان انك انت السميع العليم
ودلت الآية ايضا على ان الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها واتاها ~~ص~~ كما امر بها وبذل
في ذلك ما في وسعه ان يتضرع الى الله ويتهلل ليتقبل منه وان لا يرتد عليه فيضيع سعيه وان لا يقطع القول بان
من ادى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان هكذا لما كان لدعائهما بطريق التضرع ليقبل منهما
معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء (ربنا واجعلنا مسلمين لك) اي مخلصين لك فالمراد بالمسلم من
يجعل نفسه وذاته خالصا لله تعالى بان يجعل التذلل والتعظيم الواقع منه باللسان والاركان والجناس خالصا
تعالى ولا يعظم سعة تعالى غيره ويعتقد بان ذاته وصفاته وافعاله خالصة له تعالى خلقا ومسلكا لا مدخل في شيء
منها لا حد سواء او المعنى واجعلنا مسلمين لك منقادين بالرضى بكل ما قدرت وبترك المنازعة في احكامك
فان الاسلام اذا وصل باللام الحارة يكون بمعنى الاستسلام والانقياد والرضى بالقضاء فان قلت لاشك انهما
كانا مخلصين ومستسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان
او الثبات عليه فهذا تولى منهما الناس الدعاء للتثبيت على الايمان فانهما لما سألوا ذلك مع انهما عن زواله
عنهما فكيف عن غيرهما مع خوفه وسألا ايضا الثبات على الانقياد فاجيبا الى ذلك حتى اسلم ابراهيم للالقاء
في النار واسماعيل للامر بالذبح (ومن ذريةنا امة مسلمة لك) اي واجعل بعض ذريةنا جماعة مخصصة لك
بالعبادة والطاعة وانما خص الدرية بالدعاء مع ان الانسب بحال اصحاب الهم لاسماء الانبياء ان لا يخصوا
ذريتهم بالدعاء لكنهم اخصاهم لوجهين الاول كونهم احق بالشفقة كما في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
قد عوا الاولاد هما ليكثر نوابهما بهم وفي الحديث مما من رجل من المسلمين يخلف من بعده ذرية يعبدون الله تعالى
الا جعل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة والثاني انه وان كان تخصيصا صورة الا انه
تعميم معنى لان صلاح اولاد الانبياء سبب وطريق اصلاح العامة فكانهما قالا واسلمح عامة عبادك باصلاح
بعض ذريتنا وخص البعض من ذريتهما لما علم ان من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين او طريق علمهم بذلك
امر ان تضيص الله تعالى بذلك بقوله لا ينال عهدى الظالمين والاستدلال بان حكمة الله تعالى تقتضي ان لا يتخلو
العالم عن افاضل واطيبين وارذال فالافاضل هم اهل الله الذين هم اخلصوا انفسهم لله بالاقبال السكلى عليه
والاوساط هم اهل الآخرة الذين يجتنبون المنكرات ويواظبون على الطاعات رغبة في نيل المثوبات والارذال
هم اهل الدنيا الذين يعلمون طاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون جل همتهم عمارة الدنيا وتهيئة
اسبابها وقد قيل عمارة الدنيا بثلاثة اشياء احدها الزراعة والغرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الاشياء
من مصر الى مصر ومن اكبر على هذه الاشياء ونسى الموت والبعث والحساب وسعى لعمارة الدنيا سعيها بليغا
ودقق في اعماله ~~فذكره~~ تدقيقا عجيبا فهو متوغل في الجهل والحماسة ولهذا قيل لولا الحق لخربت الدنيا
(وفي المتنوى) ابن جهان ويران شدى اندر زمان * حرصا بديرون شدى از مردمان * استن اين عالم اى جان
غفلت * هوشيارى اين جهان را آفت * هوشيارى زان جهانست وجوان * غالب آيد پست
کرد اين جهان * هوشيارى آفتاب وخرسوخ * هوشيارى اب و اين عالم وسخ (وارنامنا سكا)
جمع منسك بفتح السين وكسر هاء الى بصرا مواضع نسكا او عرفنا متقدرا تاتى الى المواضع التي تتعلق بها النفس
اي افعال الحج نحو المواضع التي يحرم منها والموضع الذي يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف والصفاء والمروة
وما بينهما من المسعى وموضع رمي الجمل ويحتمل ان يراد بالناسك ههنا افعال الحج نفسها لا مواضعها على
ان يكون المنسك مصدرا لا اسم مكان ويكون جمعه لا اختلاف انواعه ويكون اربا بمعنى عرفنا لان نفس
الافعال لا تدرك بالبصر بل ترى بعين القلب والنسك كل ما يتعبد به الى الله وشلح في اعمال الحج لكونها اشق
الاعمال بحيث لا تنأى الا بهز يدسعى واجتهاد (وتب عايينا) عافروا من الصغار ومن ترك الاولى وتجاوز

من ذنوب ذريتنا من الكبار ولعلهم ما قالوا هضمنا لانفسهم ما ارشاد الدريتم ما فانهم ما بالبيت ارادوا ان يسألوا
للناس ويعرفاهم ان ذلك البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التفتي من الذنوب وطلب التوبة
من علام الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب اصل التوبة الرجوع وقوية الله على العبد قبوله توبته
وان يخلف الانابة والرجوع في قلب المسيء ويزين جوارحه الظاهرة بالطاعات بعد ما لوئها بالمعاصي والخطيئات
وتوب من صيغ المبالغة اطلق عليه تعالى للمبالغة في صدور الفعل منه وكثرة قبوله توبة المذنبين لكثرة
من يتوب اليه (ربنا وابعث فيهم) اي في جماعة الامة المسلمة من اولادنا (رسولا منهم) اي من انفسهم فان
البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم ولم يبعث من ذريتهم ما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي اجيب به دعوتها
روى انه قيل له قد استجيب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث اني عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل
في طينته وسأخبركم بأول امرى اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا ابي التي رأت حين وضعتي وقد
خرج منها نوراضات لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا ان يبعث في بني اسرائيل رسولا
منهم (يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويلفهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم
النظرية (الكتاب) اي القرآن (والحكمة) وما يكمل به نفوسهم من المعارف الحقة والاحكام الشرعية
قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك اودعتك الى مكرمة او نبتك عن قبيح فهي حكمة (وربهم) بحسب قوتهم
العملية اي يطهرهم عن دنس الشرك وفنون المعاصي سواء كانت بتربك الواجبات او بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم
عليه السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث ختمها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذي
لا يقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز حكيم بذاته
وكل ما سواه دليل جاهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء الحسنى العزيز هو الخطير الذي
يقبل وجود مثله وتستد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فمال تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق العزيز
فكم من شيء يقبل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكن نفعه لم يسم عزيزا وكم من شيء بهظم خطره ويكثر نفعه
ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كاشمس مثلا فانها لا نظير لها والارض كذلك
والنفع عظيم في كل واحد منهما والحاجة شديدة اليهما واحد لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول
الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قلة الوجود
ان يرجع الى واحد اذا قل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس
وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان فيمكن وجود مثله او السكك في النفاسة وشدة الحاجة
ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه ومفاته وليس ذلك السكك الا الله تعالى فهو العزيز المطلق
الحق الذي لا يوازيه فيه غيره والعزير من العباد من يحتاج اليه عباد الله في اهم امورهم وهي الحياة الاخرية
والسعادة الابدية وذلك مما يقبل الاحالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاؤكم
في العز من يتفرد بالقرب من درجتهم في عصره كالخلفاء وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته
عن سواه في النيل والمشاركة بقدر عنايته في ارشاد الخلق والحق ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل
الاشياء باجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرفه كنه معرفته غيره فهو الحكيم الحق لانه يعلم
اجل الاشياء باجل العلوم اذا جل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة
لا يتطرق اليه خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها
ويتقن صنعها حكيميا وكما ذلك ايضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف
الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيميا لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم
بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنه في سائر العلوم الرسمية
كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته
وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكميتين ولكنه مع بعده عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يتذكر الا اولوا الالباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره
فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع

في العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله وبما اطلق
 الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء
 عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
 وتدعى على الله ما قل وكفى خير مما كثر والهوى السعيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد الصبر نصف الايمان
 اليقين الايمان كله فهذه الكلمات وامثالها تسمى بحكمة وصاحبها يسمى حكيما انتهى كلام الغزالي ثم ان
 في الاية اشارة الى ان في ارسال الرسل حكمة اى مصلحة وعاقبة جيدة لاف عمارة الظاهر واناة الباطن ونظام
 العالم بهم لا بغيرهم ولورثتهم من الاولياء الكاملين حظ اوفى في باب التزكية فلا بد للعبد من دلائل ومرشد
 يهتدى به الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فتعجبه الشيطان قال الحافظ بكوى عشق منه بي دلائل راه قدم *
 كده من بجوئيش غودم صدا هتتام ونشد * والمرشد الكامل يركى نفس السالك باذن الله ويظهرها عن دنس
 الالتفات الى ما سوى الله ويتلو عليه الايات الانفسية والاقاوية ليكون من الموقنين ويغتنم النعيم الروحاني
 ويدخل في زمرة الصديقين فقوله تعالى ويركبهم يشير الى السلوك والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر
 منك اللهم احفظنا عن الموانع في طريق الوصول اليك فان كل رجاء في حيز القبول لديك (ومن يرغب
عن مله ابراهيم) من استفهامية قصديها الانكار والتقريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه
اي لا يترك دين ابراهيم احد ولا يعرض عن شريعته وطريقته (الامن سفة نفسه) اى اذلها وجعلها سامية
 حقيرا فانصاب نفسه على انه مفعول به روى ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال
 لهما اقد علمتما ان الله تعالى قال في التوراة انى باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فن آمن به فقد اهتدى
 ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر فانزل الله هذه الاية (ولقد اصطفيناه في الدنيا) اى وبالله
 لقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنبوة والحكمة (وانه في الآخرة) متعلق بقوله (لمن الصالحين)
 اى من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة والخير والصلاح فن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة
 بالصلاح كان حقيقة بالاتباع لا يرغب عن ملته الاسفيه اى في اصل خلقته اوتة سفة يشكك السفاهة
 بمباشرة افعال السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقوله وانه في الآخرة
 لمن الصالحين بشارته في الدنيا بصلاح الخاتمة ووعده بذلك وكمن صالح في اول حاله ذهب صلاحه في ماله
 وكان في الآخرة لعذابه ونكاله كبلعم وبرصيصا وقارون وتعلمية (اذ قال له) ظرف لاصطفيناه وتلميل له
 اى اختارناه في وقت قال له (ربه اسلم) اى اخلاص دينك لربك واستقم على الاسلام واثبت عليه وذلك حين خرج
 من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فاهمه الله الاخلاص (قال اسلمت لرب العالمين) اى اخلاصت
 ديني له كقوله انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض الاية وقدام مثل ما امر به من الاخلاص
 والاستسلام واقام على ما قال فسلم القلب والنفس والولد والمال ولما قال له جبريل حين اتى في النار هل لك
 من حاجة فقال اما اليك فلا فقال الاتسأل ربك فقال حسبي بسؤالى علمه بحالى قال اهل التفسير ان ابراهيم
 ولد في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود اول من وضع التاج على راسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان
 ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك
 على يديه قالوا فما ربذبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها الخناس
 خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته في نهر بابس ثم لفته في خرقة ووضعتة في حلفاء وهو
 نبت في الماء يقال له بالتركي حصيرة شى ثم رجعت فاخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق
 ابوه فاخذ من ذلك المسكان وحفر له سربا اى يتا في الارض كالمغارة فواراه فيه وسد عليه بابها بصخرة مخافة
 السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وكان اليوم على ابراهيم في الشباب والقوة كاشهر في حق سائر الصبيان
 والشهر كالسنة فلم يحكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا اوسبع سنين او ككثر من ذلك فلما شب
 ابراهيم في السرب قال لامه من بنى قالت انا قال فمن ربك قالت ابولك قال فمن رب ابى قالت اسكت ثم رجعت
 الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذى كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فاقى ابوه
 آزر وقال له ابراهيم يا ابتاه من ربى قال انتك قال فمن رب ابى قال انا قال فمن ربك قال النمرود قال فمن رب النمرود

فلطمه اطمة وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة فرأى السماء
وما فيها من الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني ربي
الذي مالى له غيره ثم نظرت في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما اقل قال
لا احب الا فلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما كما قال في حق الكوكب ثم انهم اختلفوا في قوله ذلك فاجراه
بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم في ذلك الوقت مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وقفه الله اليه وارشده
لم يضره ذلك في الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفولته قبل ان يجبرى عليه القلم فلم يكن **كفر** وانكر
الاخرون هذا القول وقال **كيف** يتصور من مثله ان يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون ابدا
ثم اولوا قوله ذلك بوجوه مذكورة في سورة الانعام للامام محيى الغنى والحاصل ان ابراهيم مستسلم للرب الكريم
وانه عى السراط المستقيم لا يرغب عن طريقته الامن سفة نفسه اى لم يتفكر فيها كما تفكر ابراهيم في الانفس
والافاق قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون والسفاهة الجهل وضعف الرأى **وكل** سفيه جاهل وذلك
ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك بالضعف والجز والفناء واعرفنى بالقوة والقدرة والبقاء
(وفي المنشوى) **جيت** تعظيم خدا افراشتن * **خويشتن** را خال و خوارى داشتن * **جيت** توحيد
خدا **آموختن** * **خويشتن** را يديش واحد سوختن * **هستيت** در هست آن هستى نواز *
همچو مس در كيما اندر كداز * **جمله** معشوقست و عاشق برده * **زنده** معشوقست و عاشق مرده *
(ووصى) لما كمل ابراهيم عليه السلام في نفسه كل غير بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول او فعل
الى انغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان امر ادينيا او دينا **(بها)** اى بالمللة المذكورة في قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابراهيم **(ابراهيم بنيه)** اى اولاده المذكور الثمانية عند البعض اسماعيل واثمه هاجر القبطية
واسحاق وامه سارة وستة اثمهم قنطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومداين
وزمران وبقشان ويشيق ونوخ **(ويعقوب)** رفع عطف على ابراهيم اى وصى يعقوب ايضا وهو ابن اسحاق
ابن ابراهيم بنيه الاثنى عشر روميل وشمعون ولاوى ويهودا ويستسوخور وزيولون وزوانا وفتونلا وكوزا واوشير
وبنيامين ويوسف وصى يعقوب لانه مع اخيه عيسو كانا توأمين فتقدم عيسو في الخروج من بطن اثمه
وخرج يعقوب على اثره اخذا بعقبه وذلك ان ام يعقوب حلت في بطن واحد بولدين توأمين فلما تكامل عدة
اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلم في بطنها وهى تسبح فقال احدهما للاخر طرقي حتى اخرج قبلك وقال
الاخر انت خرجت قبلى لاشقن بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الاخر اخرج قبلى ولا تقتل اى قال فخرج
الاول فسبته عيسو لانه عصاها في بطنها وخرج الثاني وقد اسسك بعقبه فسبته يعقوب فنشأ عيسو بالغلطة
والقطاطة صاحب صيد وقنص ويعقوب بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية وروى انهما ماتا في يوم واحد
ودفنا في قبر واحد قيل عاش يعقوب مائة وسبعاداربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة
ويدفن عند ابيه اسحاق فخلفه يوسف فدفنه عنده **(يا بئى)** على اشعار القول عند البصر بين تقديره وصى
وقال يا بئى وذلك لان يا بئى جملة والجملة لا تقع مفعولا الا لافعال القلوب او فعل القول عندهم **(ان الله اصطفى**
لكم الدين) اى دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره **(فلا تموتن)** اى لا يصادقكم الموت
(الا وانتم مسلمون) اى مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذان من الموت في الظاهر وفي الحقيقة
عن ترك الاسلام لان الموت ليس في ايديهم وذلك حين دخل يعقوب مصر فرأى اهلها يعبدون الاصنام
فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام فان موتهم لاعلى حال الثبات على الاسلام موت لا خير فيه وانه ليس بموت
السعد آوان من حق هذا الموت ان لا يحل فيهم وتخصيص الابناء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم
انه كان يدعو الكل ابدا الى الاسلام والدين للدلالة على ان امر الاسلام اولى الامور بالاهتمام حيث وصى به
اقرب الناس اليه واحراهم بالشفقة والمحبة وارادة الخير مع ان صلاح ابنائه سبب اصلاح العامة لان المتبوع
اذا صلح في جميع احواله صلح التابع روى انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقاربه وانذرهم فقال يا بئى كعب بن لوى انقذوا انفسكم من النار يا بئى مرة بن كعب انقذوا انفسكم

من انما رباني عبد شمس اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقوا
انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا انفسكم من النار فاني لامالك لکم من الله شياً يعني لا اقدر على دفع مكروه
عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم وانما اشفع لمن اذن الله في فيه وانما يا اذن لي اذالم يرتعذبه انما قال
عليه السلام في حقهم هكذا لترغيبهم في الايمان والعمل اثلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا ولا بد من الوصية
والتحذير في باب الدين لان الانسان اذا انس باهل الشريعة يخاف ان يتخلق باخلاقهم ويعمل عملهم فيجره ذلك
الهيوى الى الهاوية (كما قيل) نفس ازهمه نفس بكير خوى * برحذر باش از لقاي خبيث *
باد چون بر فضاي بد گذرد * بوي بد كيرد از هوای حبيث * وكتب ابو عبيد الصوري الى بعض اخوانه
اما بعد فانك قد اصبحت تأمل الدنيا بطول عمرك وتنتهي على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديد اباردا
والسلام وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال قال الحسن ان قوما الهتهم
الاماني حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن
لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم ظنكم الاية اللهم وفقنا للعلم والعمل قبل الاجل (ام كنتم شهداء)
لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وام منقطعة مقدرة بيل والهمزة قال في التيسير
ام اذالم يتقدمها الف الاستفهام كانت بمنزلة مجرد الاستفهام ومعنى الهمزة فيها الانكار يعني اكنتم شهداء
جمع شهيد يعني الحاضر يريد ما كنتم حاضرين (اذ حضر يعقوب الموت) اي اماراته واسبابه وقرب خروجه
من الدنيا زلات حين قالت اليهود للنبي عليه السلام الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال
تعالى ما كنتم حاضرين حين احتضر يعقوب وقال لبنيه ما قال والا لما ادعيت عليه اليهودية ولو كان حرضكم
على ملة الاسلام (اذ قال لبنيه) بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء (ما تعبدون من بعدى) اي اى شئ
تعبدونه بعد موتى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قال الراغب
لم يعن بقوله ما تعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما عني ان يكون مقصودهم في جميع الاعمال
وجه الله تعالى ومراضاته ويتباعدوا عما لا يتوسل به اليها وكأنه دعاهم الى ان لا يتحروا في اعمالهم غير وجه الله
تعالى ولم يخف عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو
طاغوت ولهذا قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام اي ان نخدم مادون الله (قال في المنوى) حيث دنيا
از خدا غافل بدن * في قماش ونقره وميزان وزن * قال الضرير التفتت اذاني وما عام اي يصح اطلاقه
على ذى العقل وغيره عند الاهام سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشئ من ذى العقل والعلم فرق بين
وما فيخص من بذوى العلم وما بغيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقل انتهى كلامه وتم الانكار عليهم عند
قوله ما تعبدون من بعدى ثم استأنف وبين ان الامر قد جرى على خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كانه قيل فماذا
قالوا عند ذلك فقيل قالوا (نعبد آلهك وآله ابائنا ابراهيم واسماعيل واسحاق) اي نعبد الاله المتفق على
وجوده وآلهيته ووجوب عبادته وجعل اسماعيل وهو عمه من جله الالباء تغليباً للاب والجد لان الم اب
والحالة ام لا تخراطهما في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنوايه
اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى النحلة (آلهها واحدا) بدل من آله آباءك وفائدة التصريح بالتوحيد
ودفع التوهم الناشئ من تكرار المضاف او نصب على الاختصاص كانه قيل نريد ونعني بالآباءك الهها واحدا
(وتحس له مسلمون) حال من فاعل نعبد (تلك) اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما
الموحدون (امة) هي في الاصل المقصود كالعهدة بمعنى المعهود وسمي بها الجماعة لان فرق الناس تؤتسها
اي يقصدونها ويقتدون بها وهي خبر تلك (قد خلت) اي مضت بالموت وانقردت عن عداها واصله صارت
الى الخلاه وهي الارض التي لا انيس بها والجملة نعت لامة (لهما ما كسبت) تقديم المسند لقصره على المسند
اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها (واصكم ما كسبت) لا كسب غيركم (ولانسألون عما كانوا يعبدون)
اي لا نؤاخذون ببيئات الامة الماضية كما في قوله ولا نسألون عما اجرنا كما لا تشاؤون بحسناتكم فلكل اجر عمله
وذلك لما ادعى اليهود ان يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وانه عليه السلام وصى بها بنيه يوم مات وردوا
بقوله تعالى ام كنتم شهداء الاية قالوا هب ان الامر كذلك اليسوا آباءنا واليهيم ينتهي نسبنا فلا جرم نفتق بصلاحتهم

ومنزلتهم عند الله تعالى قالوا ذلك مقتدرين باؤا نلهم فردوا بانهم لا ينفعهم اتسا بهم اليهم وانما ينفعهم اتعا بهم
في الاعمال فان احدا لا ينفعه كسب غيره كما قال عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني
بانسابكم وقال عليه السلام من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الإخرة عمله السيئ او تغريبطه
في العمل الصالح لم ينفعه شرف نسبه ولم تعبج رقيصته به قال الشاعر

اتفخر باتصالات من علي * واصل البؤسة الماء القراح

وليس بنافع نسب زكي * يدسه صنائعك القباح

والابناء وان كانوا يتشرفون في الدنيا بشرف آبائهم الا انه اذا نفخ في الصور فلا انساب والافتقار بمثل هذا
كالا فتخار بمتاع غيره وانه من الجنون فلا بد من كسب العمل والا خلاص فيه فانه المنى بفضل الله تعالى وجاء
في حديث طويل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي جاءه
ملك الموت ليقبض روحه فجاء به لوالديه فردوه عنه ورأيت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه
وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت
رجلا من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورأيت رجلا من امتي يلهث
عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاها وارواه ورأيت رجلا من امتي والنبيون قعودا حلقا حلقا
كلما دنا الحلقا طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده واقعده الى جنبى ورأيت رجلا من امتي بين يديه
ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو مخير فيها فجاءته حجته
وعمرته فاستخرجته من الظلمة وادخلته في النور ورأيت رجلا من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاته
الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه كلوه ورأيت رجلا من امتي يتقى وهج النار وشرها بيده عن وجهه فجاءته
صدقة فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من امتي قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه
امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من امتي جائيا
على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلا من امتي قد هوت
صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خف ميزانه
فجاءته افراطه فنقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتي قائما على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك
ومضى ورأيت رجلا من امتي اهوى في النار فجاءته بصوعه التي بكى من خشية الله فاستخرجته من النار
ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى
ورأيت رجلا من امتي على الصراط يرحف احيانا ويحبوا احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته على فاخذت
بيده واقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته
شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
مخلصا دخل الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان يحجزه عن محارم الله فعلم من هذا التفصيل
ان الاخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه منوط بالاعمال الصالحة فالقربة لا تغني شيئا اذا فسد العمل
واما قول من قال اذا طاب اصل المرء طابت فروعه فباعتبار الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحى
من الميت والميت من الحى ونعم ما قيل * اصل را اعتبار چندان نيست * روى تركل زخار خندان
نيست * مى زغوره شود شكر ازنى * عمل از نخل حاصلست بقی * والعود الذى تفوح رائحته
وان كان فى الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انه لما كان له استعداد لتلك المرتبة وحصل ذلك بالترتبة
فاقع على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسك فان اصله دم وكم من نسيب يعود على اصله بالعكس
فيظهر فيه اثر الصلاح الباطن في اييه ان كان اى ابوه فاسقا والفساد الباطن فيه ان كان صالحا وكم من فرع
يميل الى ام له على وجه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل وقايل ومن بعدهم الى قيام الساعة وقالوا
كوبوا هودا انصارى نزات في رؤس يهود المدينة وفي نصارى نجران اى قالت اليهود كوفوا هودا فان نبينا
موسى افضل الانبياء وكنا بنا التوراة افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكوفوا عيسى والانجيل وبمحمد
واقراء ان وقالت النصارى كوفوا نصارى فان نبينا عيسى افضل الانبياء وكنا بنا الانجيل افضل الكتب وديننا

افضل الايمان وكفر واجوسى والتوراة ومحمد والقرآن (تتهادوا) جواب للامر اى ان تكونوا كذلك فجدوا
 الهداية من الضلالة (قل) يا محمد لهم على سبيل الردويان ما هو الحق لانهم يكونون (بل) نكون
 (ملة ابراهيم) اى اهل ملته ودينه على حذف المضاف اى بل تبس ملته لان كونوا معناه اتبعوا اليهودية
 والنصرانية (حنيفا) اى ما تلاحن كل دين باطل الى دين الحق ومخرقا عن اليهودية والنصرانية وهو حال
 من المضاف اليه وهو ابراهيم كافى رأيت وجهه هند فاعلمه لان رؤية وجهه هندية يستلزم رؤيتها فالحال هنا تبين
 هيئة المفعول او من المضاف وهو الله وتذكر حنيفا حينئذ بتأويل الله بالدين لانهما متحدان ذاتا والتغاير
 بالاعتبار (وما كان من المشركين) نعر بضربهم وايدان ييطان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم بقولهم
 عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفى الاية ارشاد الى الاتباع الى دين ابراهيم وهو الدين الذى عليه نبينا عليه السلام
 واصحابه واتباعه (قولوا) ايها المؤمنون (آمنوا بالله) وحده (وما انزل اليها) اى بالقرآن الذى انزل على نبينا
 والانزال اليه انزال الى امته لان حكم المنزل يلزم الكل (وما انزل الى ابراهيم) من صحفه العشر (و) ما انزل الى
 (اسماعيل واسحاق ويعقوب و) الى (الاسباط) جمع سبط وهو فى الاصل شجرة واحدة لها اغصان كثيرة والمراد
 هنا اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده اى ولد ولده والاسباط
 من بنى اسرآئيل كلقبائل من العرب والشعوب من الهم وهم جماعة من اب وام وكان فى الاسباط انبياء
 والعصف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين بتقاصيلها داخلين تحت احكامها
 جعلت منزلة اليهم كما جعل القرءان منزلا اليها (وما اوتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل وتخصيصهم
 بالذكر ان الكلام مع اليهود والنصارى (وما اوتى النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين (من ربهم)
 فى موضع الحال من العائد المحذوف والتقدير وبما اوتيه النبيون منزلا عليهم من ربهم (لا تفرق بين احدهم)
 كاليهود فنؤمن ببعض وتكفر ببعض وكيف نفعل ذلك والدليل الذى اوجب علينا ان نؤمن ببعض الانبياء
 وهو تصديق الله اياه بخلق المجزآت على يده بوجوب الايمان بالباقيين فلو آمننا ببعضهم وكفرونا بالبعض لناقضنا
 انفسنا والجملة حال من الضمير فى آمننا وانما اعتبر عدم التفريق بينهم مع ان الكلام فيما اوتوه لاستلزام عدم
 التفريق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفريق بين ما اوتوه واحدا فى معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين
 عليه (ونحن له مسلمون) اى والحال انا مخلصون لله تعالى ومذعنون (فان آمنوا) اى اليهود والنصارى
 (بمثل ما) اعطى مثل الدين الذى (آمنتم به) هذا من باب التجهيز والتبكيى اى الزام الخصم والجائه الى الاعتراف
 بالحق بارخاء معناه وسد طرق المجادلة عليه او المثل مقبوع والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى فانه ليس
 لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) الى الحق واصابوه كما اهتديتم وحصل بينكم الاتحاد والاتفاق
 (وان قولوا) اى ان اغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بان اخلوا بشئ من ذلك كان آمنوا ببعض وكفروا
 ببعض كما هو دينهم ودينهم (فانما هم فى شقاق) اى مستقرون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع
 ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما آمن به المؤمنون فقوله فى شقاق خبر لقوله هم وجعل
 الشقاق ظرفا لهم وهم مظهرون له مبالغة فى الاخبار باستيلائه عليهم فانه ابلغ من قولك هم مشاقون
 والشقاق مأخوذ من الشق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب المداوة
 ولما دلل تكبر الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال لا محالة عقب ذلك بتسليم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتفریح المؤمنين بوعده النصر والغلبة ونعمان التأييد والاعزاز بالسين للتأكيد
 الدالة على تحقق الوقوع البتة فقل (فسيكفيكم الله) الضمير ان منصوبا المحل على انهم ما مفعولان ليكني
 يقال كفاه مؤنثة كفاية وان كثرا استعماله معدى الى واحد نحو كفالك الشئ والظاهر ان المفعول الثاني
 حقيقة فى الاية هو المضاف المقدر اى فسيكفى الله اياك امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنك وينصرك
 عليهم فان الكفاية لا تتعلق بالايمان بل بالافعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي فى بنى قريظة
 والجللاء والننى الى الشام وغيره فى بنى النضير والجزية والدلة فى نصارى نجران (وهو المصمى العظيم) تذييل
 لما سبق من الوعدونا كيدله والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه ويعلم ما فى نيتك من اظهار الدين فيستجيب لك
 ويوصل الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر والصبغة المفعلة التى تبنى للزور

والحالة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع الصبغ عليها وهي اى الصبغة في الاية مستعارة لفطرة الله التي فطر الناس عليها ثبت الحلقة السليمة التي يستعدها العبد لاداء وسائر انواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منهما حلية لما قامت هي به وزينة له والتقدير صبغنا الله صبغة اى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول مطلق مؤكد لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مضمون الجملة المقدمة وهو قوله آمنا بالله لا شئ الا ما لا يكون ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتخلي بحلية الايمان ويحتمل ان يكون التقدير طهرنا الله تطهيره لان الايمان يطهر النفوس عن اضرار الكفر وسما صبغة للمشاكلة وهي ذكر الاشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ في صفة الغير ما بحسب المقال المحقق والمقدر بان لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون في حكم المذكور اكونه مدلولاً عليه بقرينة الحال فهي كما تجري بين قواين كما في تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه عبر عن ذات الله بلفظ النفس لوقوعه في صفة انظر النفس وعبر عن لفظ الفطرة بلفظ الصبغة لوقوعه في صفة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم في سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغمسهم في الماء الاصفر الذي يسمونه المعمودية على زعم اهل ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به فكان في حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الاية نزلت ردائهم ببيان ان التطهير المعتبر هو تطهير الله عباده لا تطهير اولادكم بغمسهم في المعمودية وهي اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزجوه بما آخر وكلما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستفهام في معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لابين فاعليهما والمعنى اى شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه بصبغ عباده بالايمان ويظهرهم به من اضرار الكفر وانجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته (ومن له) اى الله الذي اولئك النعمة الجليلة (عابدون) شكراله واسأثر نعمه وتقدم الظرف لانه تمام ورعاية الفواصل وهو عطف على آسناد اخل هو تحت الامر وهو قولوا فاذا كان حرفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصبغ حسن يزينة ولا يشينه (وفي المنشوى) كاورارنك ابرون مردرا * اذرون جورنك سرخ وزردرا * رنكه اى ينك ازخم صفات * رنك زشتان ارسياها به جفاست * صبغة الله تام ان رنك لطيف * لعنة الله بوى ابن رنك كشيعة * وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشار الى ان العارفين يعبدون ربهم لا الشوق الجنة ولا الخوف النار قال الله تعالى في الزبور ومن اظلم عن عبدي الجنة اوارقولم اخلق الجنة ولا نارالم اكن مستحقا لان اعبد واعلم ان العباد هو انعام بل بحق العبودية في مرضاة الله تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يخل بروجه فهو صاحب عبودية فالعبادة يبذل الروح فوق العبادة يبذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لا حد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل قال الشيخ ابو العباس رحمه الله اوقات العبد اربعة لاخامس لها الطاعة والمعصية والجمعة والبليّة ولكل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فببيل الشكر وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فببيل الرضى والصبر فعليه ان تراقب الاوقات الى ان تصل الى الدرجات وغاية الغايات (وفي المنشوى) كافر من كر زيار كر دست كس * در ره ايمان وطاعت يكشفس * سرشكسه نيست اين سر رامبند * يك دوروزه جهد كن باقى بخند * تازه كن ايمان نه از كفت زبان * اى هو اراتازه كرده در نهان * تاهوا تازه دست ايمان تازه نيست * كين هو اجر قفل آن دروازه نيست * روى ان السرى قدس سره قال مكثت عشرين سنة اخرس خلق الله تعالى فلم يقع في شئ كفى الا واحد كنت اتكلم في المسجد الجامع ببغداد يوم الجمعة وقلت بحجت من ضعيف عصي قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذ اناب شاب قوافى وخلفه ركب على دواب بين يديه غلمان وهوا ركب على دابته فزل وقال ايكم السرى السقطى قافوا بجلست الى قسلى على وجلست وقال سمعتك تقول بحجت من ضعيف عصي قويا فاوردت به فقلت ما ضعيف اضعف من ابن آدم ولا قوى اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سرى هل يقبل ربك غريقا مثلى قلت ومن يقبل غريقا الى الله تعالى

قال يا سري ان على مظالم كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت الانقطاع الى الله تعالى ارضى عنك الخصوم بلغنا
عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله وكل لكل منهم ملكا يقول
لا تزعموا ولي الله فان حكمكم اليوم على الله تعالى فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد
طريق المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الانام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل
بخدمة الخالق فبكي حتى بل منديل له ثم انصرف وكان من امره كيت وكيت من ترك الالاه والعيال والسكون
عند المقابر وتغيير الحال حتى توفي ذلك الشاب على الحالة التي اقبل عليها حال السرى فخلعت يوم اعيناي فاذا به
يرفل في السند من والاستبرق ويقول لي جزاك الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلني الجنة ولم يسألني
عن ذنبي انتهى (قل اتحاجوننا) الحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجية على ذلك من كل واحد والهمزة
للا نكار والتوبيخ وسبب نزول هذه الاية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا قدم
فقال الله تعالى قل يا محمد لا يهود والنصارى اتجادلونا وتخاصموننا (في الله) اي في دينه وتدعون ان دينه الحق
هو اليهودية والنصرانية وتبنون دخول الجنة والاهتداء عليهم وتقولون تارة لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى وتارة كونوا هودا او نصارى تهتدوا (وهو ربنا وربكم) اي والحال انه لا وجه للمجادلة اصلا
لانه تعالى مالك امرنا وامركم (ولنا اعمالنا) الحسنات الموافقة لامره (ولكم اعمالكم) السيئات المخالفة لحكمه
فكيف تدعون انكم اولى بالله (ونحن له) اي الله تعالى (مخلصون) في تلك الاعمال لا يبتغي بها الا وجهه فاني لكم
الحاجة وادعاء حقيقة ما انتم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وانتم به مشركون
والاخلاص تصفية العمل عن الشر والرياء وحقيقته تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين (ام تقولون)
ام معادلة للهمزة في قوله تعالى اتحاجوننا ادخله في حيز الامر على معنى اي الامرين تأتون اقامة الحجية وتؤير
البرهان على حقيقة ما انتم عليه والحال ما ذكر ام التثبت بذيل التقليد والاقتراء على الانبياء وتقولون
(ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) وهي حفدة يعقوب وهم اولاد اولاده الاثني عشر
وعن الزجاج انه قال الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسماعيل فولد كل واحد من ولد اسحق
ولد اسماعيل (كانوا هودا او نصارى) فتن مقتدون بهم والمراد انكار كلال الامرين والتوبيخ عليهم
اي كيف تحاجون وكيف تقولون في حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم كانوا هودا
او نصارى ومن الحال ان يقتدى المتقدم بالمتأخر ويبتغي بفسنته (قل) يا محمد (انتم) الاستغهام للتقرير والتوبيخ
(اعلم) بدينهم (ام الله) اعلم (ومن اظلم) انكار لان يكون احدا ظلم بالاستغهام بمعنى النفي (من كنتم) اي ستر
واخفي عن الناس (شهادة) ثابتة (عنده) اي عندهم من كائنة (من الله) قوله عنده ومن الله صفتان لشهادة
حاصلة عنده صادرة من الله تعالى يعني يا اهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عنكم صادرة من الله تعالى
بان ابراهيم وبنيه كانوا حنفاء مسلمين بان اخبركم الله بذلك في كتابكم ثم انكم تكتمونها وتدعون خلاف ما شهد الله
به في حقهم فلا احد اظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما اخبر به وتعليق الاظلمية بمطلق الكتمان
للايمان الى ان مرتبة من يدريها ويشهد بخلافها في الظلم خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس اكبر الجائر
الاشراك بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه والمراد مسح القلب ونعوذ بالله
من ذلك (وما الله بغافل عما تعملون) ماموصولة عامة لجميع ما يكتب بالحوارح الظاهرة والقوى الباطنة
ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا اوليا اي هو محيط بجميع ما تأتون وما تذكرون فيعاقبكم بذلك اشد عقاب
(تلائمة) اي الانبياء جماعة (قد خلعت) اي مضت بالموت (لهما ما كسبت) من الاعمال (واكم ما كسبتن)
سنا (ولا تسألون عما كانوا يعملون) اي لا يسأل احد عن عمل غيره بل يسأل عن عمله ويجزي به وهذا تكرير
للاية السابقة بعينها للمبالغة في الزجر عما هم عليه من الافتخار بالآباء والاتكال على اعمالهم قال الله تعالى
فاذنبخ في الصور فلا تناسب قيل لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف
بهلول المجنون على طريقه وناداه باهلي صوته يا هارون ثلاثا فقال هارون من الذي يتأذي بهجا فقليل له
بهلول المجنون فوقف هارون وامر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال له الم تعرفني قال بلى اعرفك
فقال من انا قال انت الذي لو ظلم احد في المشرق وانت في المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة فبكي هارون

وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابرار اني نعيم وان الفجار اني جحيم وقال ابن اعمالنا
قال انما يتقبل الله من المتقين قال وابن قرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا نفع في الصور
فلا انساب بينهم قال وابن شفاعة رسول الله ايانا قال يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ووضي له
قولا فلا بد من الاعمال الصالحة والاخلاص فيها فان الله يتقبلها لا غيرها قال الجنيد الاخلاص سر بين
العبد وبين الله لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس
رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما وفي التتارخانية لو افتتح للصلاة خالصا لله
تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يحسنها
ولو صلي وحده لا يحسن فله نواب اصل الصلاة دون الاحسان قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء
والسجدة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد ملا كية حصى فيقول الناس ما املا كيس فلان ولا منفعة له
سوى مقالة الناس وفي الحديث اخلاصوا اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له ولا تقولوا هذا الله
او للرحم وليس لله منه شيء ومن احاديث المشارق لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي
المراد الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم او لموسى او غيره ما ذكر الشيخ ابراهيم المراءى ان ما يذبح عند استقبال
السلطان تقربا اليه افق اهل بخارى بتحريمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه
استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم انتهى كلامه وعليه يحمل
افعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياع الاعمال فان الموحدة مطمح نظره رضى مولاه والتعبد اليه بما يسر له
من القربات اللهم اعصمنا عن الزلات (سيقول السفهاء) اي الذين ضعفت عقولهم حال كونهم (من الناس)
اي الكفرة يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركون وانما كانوا سفهاء لانهم راغبون
عن ملة ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اي اذله بالجهل والاعراض
عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطئوا عليه انفسهم فلا يضطربوا عند وقوعه لان مفاجأة
المكروه اشد على النفوس واشق وايعلمهم الجواب فان العتيد قبل الحاجة اليه ارد لشغب الخصم الالذ
وقبل الرمي يراش السهم وهو مثل يضرب في تهينة الالة قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها)
ما استفهامية انكارية مرفوعة المحل على الابتداء وولاهم خبره والجملة في موضع النصب بالقول يقال قولي عن
ذلك اي انصرف وولي غيره اي صرفه والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فنقلت في عرف
الشرع الى الجهة التي يستقبلها الانسان للصلاة وهي من المقابلة وسميت قبلة لان المصلي يقابلها والمعنى
اي شيء صرفهم وحوالهم عن قبلتهم التي كانوا على التوجه اليها وهي بيت المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة
روى ان النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس بعد مقدمه المدينة نحو من سبعة عشر شهرا تأليفا لقلوب
اليهود ثم صارت الكعبة قبلة المسلمين الى نفخ الصور (قل) كانه قيل فاذا اقول عند ذلك قيل قل (لله المشرق
والمغرب) اي الامكنة كلها والنواحي باسرها لله تعالى ملكا وتصرفا فلا يستحق شيء منها لذاته ان يكون قبلة
حق يمتنع اقامة غيره مقامه والشيء من الجهات انما يصير قبلة بمجرد ان الله تعالى امر بالتوجه اليها فله ان يأمر
في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب الوهيته واستيلائه ونفاذ قدرته ومشيئته
فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق بالخلق ان يطيع خالقه ويأتمر بأمره من غير
ان يتصرى خصوصية في المأمورية زائدة على مجرد كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بارتسام امره
اي امتثاله لا يتصرى العلل والاعراض الداعية له تعالى الى الامر لان احكام الله تعالى وافعاله ليست معللة
بالدواعي والاعراض واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبلة اتباعا لهوى انفسهم حيث زعموا
ان موسى عليه السلام كان في جانب المغرب فاكرمه الله بوحيه وكلامه كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربي
اذ قضينا الى موسى الامر والنصاري ايضا اتخذوا جهة المشرق قبلة اتباعا لهواهم حيث زعموا ان مريم عليها
السلام حين خرجت من بلدها مالت الى جانب المشرق كما قال الله تعالى واذ كرت في الكتاب مريم اذا تبذرت
من اهلها مكانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا الكعبة طاعة لله تعالى وامثالا لامره لارجعها لبعض الجهات
المتساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم مع انها قبلة خليل الله تعالى ومولد حبيبه صلى الله عليه وسلم (يهدى

من يسأله الى صراط مستقيم وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستقلا
على الحكمة والمصلحة موافقا لما قال بعض ارباب الحقيقة - على الطاعين من اليهود والمشركن والمنساقين
سفهاء لا حجاب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولو ادركوا الحق مطلقا لخلصوا كما اخلص المؤمنون
فلم يبق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وانكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجبهة
فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجبهات كلها (قال المولى الجامى) جهان مرأت حسن شاهد ما هست *
فشاهد وجهه في كل ذرات (وكذلك) اشارة الى مفهوم الامة المتقدمة اى كما جعلناكم مهتدين
الى الصراط المستقيم (جعلناكم) توحيد الخطأ في كذلك مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق
بين الحاضر والمنقضى دون تعيين الخطأ بين (امة وسطا) اى خيارا لان الاوساط محمية بحوطة والاطراف
يتسارع اليها الخلل (لتكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم (ويكون الرسول) اى محمد
صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا اخبر بشهادته عدت الشهادة بكلمة على واذانفع
بها تعدى باللام فيقال شهد له والرسول عليه السلام لما زكى امته وعدلهم بشهادته فقد انتفعوا بها فالظاهر
ان يقال ويكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامة على الناس فانها شهادة عليهم حيث استضروا بها
فكلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا مبنى على تضعين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدى تعديته
والوجه في اعتبار تضعين الشهيد الاشارة الى ان التعديل والتركية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد
فاذا شاهد منه الرشاد والصلاح عدله وزكاه واثنى عليه والايسر ~~سكت~~ عنه وقدمت صلة الشهادة اى عليكم
لاختصاصهم بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافى في شهادته صلى الله عليه وسلم
للانبياء بالتبليغ وعلى منكرى التبليغ بالتكذيب روى ان الله تعالى يجمع الاقارب والآخرين في صعيد واحد
ثم يقول لكفار الامم يا تكلم نذير فينكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون
كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو اعلم بهم اقامة للجنة فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم
انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا
وانزلت عليه كتابا اخبرنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه السلام فيسأل
عن حال امته فيزكهم ويشهد بصدقه فيؤمر بالكفر الى النار قال بعض ارباب الحقيقة معنى شهادتهم
على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم لحق كل دين وحق كل دى دين من دينه
وباطلهم الذى ليس حقهم الذى هو مخترعات نفوسهم وطريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر
الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين
بدينه وحقيقته التى هو عاينها من دينه وحجابه الذى هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة
ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر
الامم بنوره عليه السلام قال بعضهم جعلنا سبحانه آخر الامم تشريفا لحبيبه وامته لانه لو قدمنا لا حجبنا
ان نتظرفى قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلنا سبحانه في انتظارنا تشريفا لانه وايضا جعلنا آخر الامم لتكون
يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكنى شرفا لهذه الامة المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم
في حق علمائهم علماء امتى كانوا بنى اسرائيل وذكر اراغيب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلي
صاحب حزب الجبراض طبع في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم
فدخل خلق كثير افواجا فاجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليسفحوا في حسين
الحلاج عند محمد عليه افضل الصلاة والسلام لاساءة ادب وقعت منه فظرت الى اتخذ فاذا نبينا محمد عليه
السلام جالس عليه بانقراده وجميع الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى
ونوح فوقت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى نبينا عليه السلام وقال له انت قد قلت علماء امتى كانوا بنى اسرائيل
بنى اسرائيل فانا منكم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة
فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا
الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وماتك بيمينك يا موسى وكان الجواب عصا فعددت صفات كثيرة

قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً عن التخت بانقراده والخليل والكليم والروح
جالسون على الارض اذ فرسني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقمي ثم غاب عني فلم اجد له الى بوي هذا
ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
اللهم يسر لنا شفاعته (وما جعلنا القبلة) مفعول اول لجعلنا (التي كنت عليها) مفعول ثاني له بتقدير موصوف
اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه عليه السلام كان مأموراً بان يصلي الى الكعبة وهو بمكة ثم لما هاجر
امر بالصلاة الى صحرة بيت المقدس التي منها يصعد الملائكة الى السماء ثم اعيد الى ما كان عليه اولاً والمعنى
ما ارددناك الى ما كنت عليه اي على استقباله والتوجه اليه وما جعلنا ذلك اشئ من الاشياء (الا نعلم من
يتبع الرسول) في التوجه الى ما امر به (من يتقلب) اي ينصرف ويرجع (على عقبيه) العقب مؤخر القدم
والانقلاب على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق الى الباطل ومعنى لنعلم ليظهر علمنا على
مظاهر الرسول والمؤمنين ويميز عندهم الثابت على الاسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد بادي سبب لقلقه
وضعف ايمانه لانه لم يعلم حالهم فعلم لانه تعالى كان عالماً في الازل بهم وبكل حال من احوالهم التي تقع في كل
زمان من ازمته وجودهم مقارنة للزمان الذي يقع فيه تلك الحال وكل من يعلم شيئاً فانما يعلم بان يظهر ذلك العلم
فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى ليعلم رسول الله والمؤمنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل
الزاني عنده هذا هو المعنى الذي اختاره القاشاني في تأويلاته وزيف ما عدها والعلم في قوله لنعلم بمعنى المعرفة
اي لنعرف الذي يتبع الرسول فلا يحتاج الى مفعول ثان فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يقال الله عارف
فكيف يكون العلم بمعنى المعرفة هنا قلت انما لا يوصف بها اذا كانت بمعناها المشهور وهو الادراك المسبوق
بالعدم وما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين فيجوز ان يوصف الله بها وقوله من يتقلب
حال من فاعل يتبع اي متميزاً منه (وان كانت) اي القبلة المحولة (لكبيرة) اي شاقة ثقيلة على من يألف التوجه
الى القبلة المنسوخة فان الانسان الوف لما يعود يشغل عليه الانتقال منه وان هي المنخفضة من المثقلة واسمها
مخدوف وهو القبلة واللام هي الفارقة بينها وبين الغائية كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا (الاعلى
الذين هدى الله) اي هداهم الى حكمة الاحكام وارشدتهم وعرفهم ان ما كافه عباده متضمن لحكمة لا محالة
وان لم يمتدوا الى خصوصية تلك الحكمة بعينها فتبينوا بذلك ان السعيد اذا ائتمن اطاع ربه الحكيم وان الشقي
انما سر من عصي ربه العليم بين انهم مشابون على ذلك الثبات والاتباع وان ذلك غير ضائع عنهم فقال (وما كان
الله) مریداً (ليضيع ايمانكم) اي ثباتكم على التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من غير ان ترتابوا
في شئ من ذلك (ان الله بالناس) متعلق برؤف (لرؤف) اي ذو مرحمة عظيمة لهم حيث تقاهم برحمته عن
ذلك الى هذا وهو اصح لهم (رحيم) بغفر ذنوبهم بالايان وايصال الرزق (قال السعدى) فرو ما ندك انما برحت
قريب * تضرع كذا ببدء دعوت مجيب * روى انه اخذ بعض امرآء الكفار وكان جائراً قاتلاً في زمن
داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس الى منازلهم وبقي هذا على الخشبة وحده وتضرع
الى آلهته فلم يغنوا عنه شيئاً ثم رجع الى الله وقال انت الله الحق ايت اليك لتغيثني فاغثني برحمتك قال الله
تعالى يا جبريل ان هذا عبد الهه طويلاً فلم ينتفع ففرغ الى ودعاني فاستجبت له فاهبط الى الارض وضعه
على الارض في سلامة وعافية ففعل فلما اصبحوا راوه وهو حي يصلي لله تعالى فاخبروا داود بذلك فدعا الله فيه
مستكشفاً سره فاوحى الله اليه يا داود اني ارحم من آمن بي ودعاني فان لم افعل فاي فرق بيني وبين آلهته واعلم
ان جماعة قد ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فئانهم في الله ورضاهم
بما يجيى عليهم من القضاء فاخذتهم الكدرة كالسيل واما الذين سعدوا وسعادة ازية فلم يتعلقوا في الحقيقة ببيت
المقدس ولا بالكعبة بل الرب الخالق لهم ولغيرهم وفتوا عن ارادتهم فجاءت ارادة الله لهم كالشهد المصفي
فاخذهم السرور والصفاء (قال الصائب) مهياً فنارا از علايق نيت برواي * نينديشد ز حال انكس كه
دامان بر كردارد * ذكر ان ابا القاسم الجنيدي البغدادي لما راوه في وادي الوله ظنوا انه مرض او جرح فعملوه
في دار الشفاء فزاره بعض من يدعي حبه فقال لهم من انتم فقالوا نحن احباؤك فرماهم بالاجار فقرروا من عنده

وقالوا قد غلب عليه الجنون فقال تدعون الحب باقوالكم وقد يكذبها افعالكم فالهيب من اسره ما اصابه
 من الحبيب فلذلك قد عدا شيد البلاء عند الانبياء والاولياء الذين من الحلوى فاكنتوا حلال التسليم والاصطبار
 وغاصوا في لجم المكاشفات والمجاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد وذكروا الملك المنان حق عدوا
 الالتفات الى غيره ولو باكل لقمة من الموانع فلذلك ارتقوا في القناء والبقاء الى غاية المبتنى ولما قال موسى عليه
 السلام رب ارنى انظر اليك قال يا موسى ان تراني في البساط الفاني اصبر حتى اجعله باقيا حتى تراني يا موسى
 رعيت غم شعيب عشر منين تريد ان تراني بعبادة اربعين يوما ثم اصطفاه واعطاه ما اعطاه فلما رجع الى قومه
 رأى في الطريق الجبل الاعلى فسأل عنه متعجبا فقال الجبل يا موسى كنت ترى الغنم في وفي رأسك قلنسوة
 وفي يدك عصا فالتة الذي اصطفاه برسالاته وبكلامه لقد جعلني الاعلى بفضله وانعامه اللهم اجعلنا على صراطك
 المستقيم واتباع رسولك الكريم واهدنا للتوجه الى كعبة ذاتك والالتجاذب اليك والوصول الى مشاهدتك
 (قد) لفظ قد في المضارع للتقليل وقد استعمل ههنا للتكثير بطريق الاستعارة للمجانسة بين الضدين
 في الضدية (نرى) مستقبل لفظا ماض معني ومتأخر تلاوة متقدم معني لانها رأس القصة والمعنى شاهدنا وعلمنا
 (تقاب وجهك) اي تردد وجهك في تصرف نظرك (في السماء) اي في جهتها تطلعها للوحي وكان عليه السلام يقع
 في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلته اياه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى للعرب الى الايمان
 من حيث اتما كانت مجزة لهم وامنا ومزارا ومطافا والمخالفة لليهود فانهم كانوا يقولون انه يخالفنا في ديننا
 ثم الله يتبع قبلتنا ولولا نحن لم يدر اين يستقبل فعند ذلك كره ان يتوجه الى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه
 وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلته اليهود الى غيرها فقال له جبريل انا عبد مثلك وانت كريم على
 ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه
 جبريل بالذي سأل ربه فانزل الله هذه الآية واول ما نسخ من المنسوخات هو خوضون صلاة نسخت الى خمسة
 للتخفيف ثم تحوّل القبلة الى بيت المقدس بحكمة امتحان الله لمشركيه بعد ان كان للمصلي ان يتوجه حيث شاء
 لقوله تعالى فاي نأولوا فثم وجه الله ثم تحوّلها من بيت المقدس الى الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود كذا في تفسير
 الفاتحة للمولى الفخاري (فلنولينك قبلة) اي فوالله لنعطينكها ولنمكنك من استقبالها من قولك
 وايته كذا اي صيرته والياله وولي الرجل ولاية اي تمكن منه او فلنجعلنك تلي سمتهادون سميت بيت المقدس
 من ولية وليا اي قربه ودنامنه واوليته اياه ووايته اي ادنيته منه (ترضاه) مجاز عن المحبة والاشتياق لانه
 عليه السلام لم يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كارهاله غير راض اي تحبها وتشوق اليها لالهوى النفس
 والشهوة الطبيعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى (قول وجهك شطر المسجد الحرام) اي اصرف
 وجهك اي اجعل وجهك بحيث تلي شطره ونحوه والمراد بالوجه ههنا جهة البدن لان الواجب على المكلف
 ان يستقبل القبلة بجملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التنبيه على انه الاصل المتبوع
 في التوجه والاستقبال والمتبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذي فيه الكعبة والحرام المحرم
 اي محرم فيه القتال او ممنوع من الظلمة ان يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايدان بكفاية
 مراعاة جهة الكعبة باتفاق بين الحنفية والشافعية لان استقبال عينها للبعيد متعذرو فيه حرج عظيم بخلاف
 القريب (وحينما كنتم) اي في اي موضع كنتم من الارض من بحر او بر شرق او غرب واردم الصلاة
 (قولوا وجوهكم شطره) فانه القبلة الى نفخ الصور امر لجميع المؤمنين بذلك بعدما امر به النبي عليه
 السلام نصريحه بمومه لكافة العباد من كل حاضر وباد حثا للامة على المتابعة (وان الذين اوتوا الكتاب)
 من فريق اليهود والنصارى (ليعلمون انه) اي التحويل الى الكعبة (الحق) اي الثابت كائننا (من ربهم) لما ان
 المستور في كتبهم انه عليه السلام يصلي الى القبليتين بتحويل القبلة الى الكعبة بعدما كان يصلي الى بيت
 المقدس ومعني من ربهم اي من قبله تعالى لاشي ابتدعه الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا
 يزعمون انه من تلقاء نفسه (وما الله بغافل عما تعملون) خطاب للمسلمين واليهود جميعا على التغليب فيكون
 وعد المسلمين بالانابة وجزيل الجزاء وعيد اليهود على عنادهم (ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
 بكل آية) برهان قاطع على ان التوجه الى الكعبة هو الحق (ما تبعوا قبلك) عنادا وسكابة وهذا في حق قوم

معين علم الله انهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما انت بتابع قبلتهم) حسم لاجل حاجتهم
اذ كانوا ناجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكان رجوان تكون صاحبنا الذي ينتظره وطمعوا في رجوعه
الى قبلتهم (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود تستقبل الحضرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى نواقيسهم
كما لا يرجى موافقتهم لك لتصلب كل فريق فيما هو فيه فالحق منهم لا يزل عن مذهبه التمسكه بالبرهان والمبطل
لا يقامع عن باطله لشدة شكيقته في عناده (ولئن اتبعنا هواهم) جمع هوى وهو الارادة والمحببة اى ولئن وافقتهم
في مراداتهم بان صليت الى قبلتهم مديارة لهم وحرصا على ايمانهم (من بعدما جاء لمن العلم) اى من بعدما علمت
بالوحى القاطع ان قبلة الله هى الكعبة (انك اذا) حرف جواب وجزاء توسطت بين اسم ان وخبرها لتقرير
ما بينهما من النسبة (لن الظالمين) اى المرتكبين للظلم الفاحش وهذه الجملة الشرطية الغرضية واردة على منهاج
التهيج والالهاب للشببات على الحق وفيه لطف للسامعين وتحذيراهم عن متابعة الهوى فان من ليس من
شانه ذلك اذ انهى عنه ورتب على فرض وقوعه ما رتب من الانتظام فى سلك الراسخين فى الظلم فاعلم ان من ليس
كذلك (قال فى المنشوى) تازره كن ايمان نه ان كفت زبان * اى هو اراتاره كرده در نهان * تاهو انا رست
ايمان تازره نيست * كين هو اجر قفل آن دروازه نيست (الذين آتيناهم الكتاب) ايتاء فهم ودراسة وهم
الاحبار (يعرفونه) اى الرسول صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون ابناءهم) اى يعرفونه صلى الله عليه وسلم باوصافه
الشريفة المكتوبة فى كتابهم لا يشكبه عليهم كما لا يشكبه ابناءهم وتخصيصهم بالذكردون مايم البنات لكون
الذكور اشرار واعرف عندهم منهم وهم بصحبة الاباء ازم وبقلوبهم الصق فان قيل لم يقل كما يعرفون انفسهم
مع ان معرفة الشخص نفسه اقرب اليه من معرفة سائر الاشياء فالجواب ما قال الراغب لان الانسان لا يعرف
نفسه الا بعد انقضاء برهة من دهره ويعرف ولده من حين وجوده (وان فرى قامتهم) هم الذين كبروا وعاندوا
الحق (ليكتنوا الحق وهم يعلمون) ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكعبة قبلة الله والباقون
هم الذين آمنوا منهم فانهم يطهرون الحق ولا يكتنونه واما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما فى
تضاعيفه فاهم بصددا لاظهار ولا بصددا للكنم وانما كفرهم على وجه التقليد (الحق) الذى انت عليه يا محمد
(من ربك) خبر لقوله الحق (فلا تـكـونن من المـتـرـين) اى الشاكين فى كون الحق من ربك هذا خطاب له صلى
الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته ونبيهم عن الامتراء ومعنى نهى الامة عن الامتراء امرهم بضده الذى
هو اليقين وطما نينة القلب قال القشيري حملهم مستحكات الحدود وسوء الاختيار على مكابرة ما علموا بالا لاضطرار
وكذلك المغلوب فى ظلماته نفسه يلقي جلباب الحياء فلا ينجع فيه ملام ولا يرده عن انما كه كلام قال حضرة
الشيخ الشهير بافتاده افتدى عندنا ثلاث مراتب احداها مرتبة التقليد وهى اعمامة الناس والشانية مرتبة
التحقيق والايقان وهى للمجتهدين كالائمة الاربعة ومن يحدو وخذوهم والثالثة مرتبة المشاهدة والعيان فهى
للكامل من اهل السلوك قال واذا لم تتطهر النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل المعارف الالهية وان كان
كاملا فى العقل والعلوم الا يرى ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف استكبر وعصى امر الله تعالى لما فى نفسه
من الكبر والحسد وكذلك حال اهل الكتاب فى امر القبلة وشأن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم ينفع العلم
والمعرفة لحث باطنهم فلا بد من تركية النفوس ونصفية القلوب والاستقامة فى باب الحق الى ان يأتى اليقين
حكى ان يونس خدم شيخه طبق امره ثلاثين سنة بالصدق حتى قورم ظهره من ثقل الخطب فلم يظهر وكان
شيخه نظره فثقل ذلك على سائر الطالبين وقالوا انه يخدم الشيخ على محبة ينته حتى تكلموا فى ذلك الشيخ
فلما اتى بالخطب قال شيخه نعم الخطب المستقيم يونس فقال لان غير المستقيم لا يليق بهذا الباب وما تكلموا
فى حقه ليس على وجه النفاق بل لما رأوا انهم لا يتكلمون لما يخدم له يونس اشكل عليهم الامر فحملوا على
حب البنت وسؤال الشيخ ايضا وجواب يونس بهذا الوجه انما كان لارشادهم وازالة شبههم والا فالشيخ كان
يعرف احوال يونس ولم يحصل له سوء ظن من كلامهم لان من كان مرشدا لا يعرف حال المريد بكلام الغير
فى المدح والذم ثم زوج الشيخ بنته له وقال حتى لا يكون الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم الخجالة وكانت البنت
متى قرأت القرءان يقف الماء فلم يسمها يونس الى آخر عمره وقال انما لا يلقى بها فلا سال فى مرتبة الطبيعة ان يتروك
مقتضاها ويقتصر على قدر الكفاية من الاكل والشرب ولا يتقيد بتدارك ما تشتهيه طبيعته فان الخير

في مخافتهم وفي مرتبة النفس ان يجتنب عن حب الاموال والاولاد فانهما قننه ومعين لها على كبرها فانه
بكثرتهما واكثر الانفس لا تجيب صرفها بل تدخرها ليزداد استكبارها وقد قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم فادام لم يصلح الطبيعة والنفس لا يصل الطالب الى مطلوبه فقي الحج اشار الى ذلك
فان قاصد البيت المكرم يترك استراحة يده ويذل ماله الى ان يصل الى مشاهدته فكذلك قاصد رب البيت يغني
عن جميع ما سواه ويكون في توجهه وحدانيا هيولانيا حتى يشاهد ببيصرته ما يشاهد فالصلاة مستقبل
الى شطر المسجد الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لان الكعبة بمثابة صورى لحضرته تعالى وان المراد
من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع انه لا يتقيد التوجه حقيقة لكن الاستقبال صورة رعاية للادب
ودور مع الامر الاكهي فان الله تعالى في كل شئ حكمة ومصلحة ومن تخلص عن القيود وانجذب الى الرب
المعبود فقد تجلبى له قوله فايما تولوا فثم وجه الله وظهر له سر الظاهر والمظهر عاشق ديد اذ دل برتاب *
حضرت حق تعالى اندر خواب * دامنش را گرفت آن غمخور * كه ندارم من از تو دست ذكر *
چون برآمد ز خواب خوش درویش * ديد محكم گرفته دامن خویش * فطوبى لمن دار مع الامر
الالهى وسلم عن الاعتراض وتخاص من الانقباض وفتى عن اضافة الوجود الى نفسه وبكى لانه اللهم
اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى والكعبة العليا واصرفنا في سالكنا عن الانحراف الى شئ من
الآخرة والدنيا (ولكل) اى لكل امة من الامم اعنى المسلمين واليهود والنصارى (وجهة) اى قبله وجهة (هو)
راجع الى كل (موليا) اى محمول وموجه تلك الجهة وجهه فقبله كل امة من اهل الاديان المختلفة مغايرة لقبله
الامة الاخرى (فاستبقوا الخيرات) اى الى الخيرات بنزع الجار والمراد جميع انواع الخيرات من امر القبلة وغيره
مما ينال به سعادة الدارين والمعنى لكل امة قبله يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها الى القبلة
الحق وان أنيتهم بكل آية دالة على ان القبلة هي الكعبة واذا كان الامر كذلك فاستبقوا انتم وبادروا الى الفعلات
الخيرات وهي ما ثبت انه من الله تعالى ولا تقتفوا اثر المكابرين المستكبرين الذين يتبعون اهل آههم ويلقون
الحق وراء ظهورهم فانهم انما يستبقون الى الشر والفساد اذ ليس بعد الحق الا الضلال قال بعض اهل الحقيقة
معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عنا واقتبلوا على غيرنا فكونوا معاشر العارفين لنا واشتغلوا بنا عن غيرنا فان مرجعكم
اليها كما قال تعالى (ايضا) اى فى اى موضع (تكونوا) انتم واعدوا لكم (ياأبكم الله جميعا) يحشركم الله
الى المحشر للجزأ ويفصل بين الحق والمبطل فهو وعد لاهل الطاعة ووعد لاهل المعصية (ان الله على كل شئ
قدير) فيقدر على الامانة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) اى من اى مكان وبلد خرجت اليه للسفر
(فول وجهك) عند صلاتك (شطر المسجد الحرام) تلقاه فان وجوب التوجه الى الكعبة لا يتغير بالسفر والحضر
حالة الاختيار بل الحزم في الاسفار مثله حالة الإقامة بالمدينة (وانه) اى هذا المأمر به وهو تحويل القبلة
الى الكعبة (لحق من ربك) اى الشايت الموافق للحكمة (وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بذلك احسن
جزاء فهو وعد للمؤمنين (ومن حيث خرجت) اليه في اسفاركم ومغازيكم من المنازل القريبة والبعيدة
(فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم) ايها المؤمنون من اقطار الارض مقمين او مسافرين وصليتم
(فولوا وجوهكم) من محالكم (شطره) كر هذا الحكم وهو التحويل وتولية الوجه شطر المسجد لما ان القبلة
لها شأن خطير والنسخ من سلطان الشبهة والغتنة وتسويل الشيطان فبالحرى ان يؤكدا مرها مرة غيب اخرى
مع انه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقبله (الا لا يكون للناس عليكم حجة) متعلق بقوله فولوا والمعنى ان التولية
عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة واحتجاج العرب بانه يدعى
مله ابراهيم ويخالف قبلته وقوله عليكم في الاصل صفة حجة فلما تقدم عليها امتنع الوصفية لامتناع تقدم الصفة
على الموصوف فانصب على الحلية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس اى لئلا يكون حجة لاحد من اليهود
الا للمعاندن منهم القائلين ماترك قبلتنا الى الكعبة الاميلا الى دين قومه وحب بلده ولو كان على الحق للزم
قبله الانبياء ولا حد من العرب من اهل مكة الا للمعاندن منهم الذين قالوا بدله فرجع الى قبله آياته ويوشك
ان يرجع الى دينهم وتسمية هذه الكلمة الشنعاء حجة مع انها الخش الا باطيل لانهم كانوا يسوقونها مساقها
ويوردونها سوقهم افسحت حجة مجازا تهكم بهم (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة ومظاهرتهم

عليكم لسببه فان مطاعهم لا تضركم شيئا (واخشوني) بامثال امرى فلا تخالفوا امرى ومارأيتهم مصلحة لكم
فاني ناصركم (ولا تمنعني عليكم) علة لمحذوف اى امرى تكلم بتولية الوجوه شطره لا تمنعني النعمة عليكم
لما انه نعمة جليلة وما وقع من اوامر الله تعالى وتكاليفه وانتمار المكاف بالتوجه الى حيث وجهه الله تعالى
وان كان نعمة يتوصل به الى الثواب الجزيل الا ان امره تعالى بالتوجه الى قبله ابراهيم تمام النعمة في امر القبلة
فان القوم كانوا يفتخرون باتباع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما وجهه والى قبلته بعد ما صر فواعنها المصلحة
حادثه فقد اصابوا تمام النعمة في امر القبلة فان نعمة الله تعالى على عباده ضربان موهوب ومكتسب
فالموهوب فهو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والمكتسب نحو الايمان والعمل الصالح بامثال الاوامر
والاجتناب عن المناهي فان ذلك كله يؤدى الى سعادة الدارين (ولعلكم تهتدون) اى ولا وادنى اهتداء لكم
الى شعار الملة الخفيفة وشرائع الدين القويم (كما ارسلنا فيكم رسولا منكم) متصل بما قبله اى ولا تمنعني
عليكم في امر القبلة انما ما كنا كاتما كاتما لها بارسال رسول كائن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال
الرسول لاسيما الجناس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلو عليكم آياتنا) وهو القرءان العظيم (ويرى فيكم)
اى يحكمكم على ما نصيرون به ازكيا طاهرين عن دنس الذنوب المكدره لجوهر النفس لان شأن الرسل الدعوة
والحث على اعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك والمعاصي لا تطهيرهم اياهم بمباشرتهم من اول
الامر (ويعلمكم الكتاب) اى ما في القرءان من المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف
القرءان بكونه هدى ونورا فانه عليه السلام كان يتلوه عليهم ليحفظوا نظمها وافظه فيبقى على السنة اهل التواتر
مصنوعا عن التحريف والتعريف ويكون مجهزة باقية الى يوم القيامة ويكون تلاوته في الصلاة وخارجها نوعا
من العبادة والقربة ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار ليهتدوا بهداه وانوارها (والحكمة) هي
الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكما الا من اجتمع له الامران كذا قال الامام من احكمت الشيء اى رددته
عما لا يعنيه وكان الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطأ واعلم ان العمل بالقرءان متفرع على معرفة معناه
وهو متفرع على معرفة الفاظه والتركية غاية اخيرة لانها متفرعة على العمل لكنها قدمت في الذكر نظرا
الى تقدمها في التصور (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ما معنى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
وهل ذلك الا الكتاب والحكمة قيل عني بذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على السنة
الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكليتها الا به وعني بالحكمة والكتاب ما كان للعقل فيه مجال في معرفة
شيء منه واعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيها على انه مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فاذكروني)
بالطاعة لقوله عليه السلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وقرآنه القرءان ومن عصي الله
فقد نسي الله وان كثرت صلاته وقرآنه القرءان (اذكروني) بالثواب والالطف والاحسان وافاضة الخير
وفتح ابواب السعادات واطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبق بالنسيان والله تعالى منزله عن
النسيان بطريق المجاز والمشاكلة لوقوعه في محبة ذكر العبد (واشكروا لي) على ما انعمت عليكم من النعم
والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لي امر بتخصيص شكرهم به تعالى لاجل افضاله وانعامه عليهم
وان لا يشكروا غيره وجعل صاحب التيسير قوله تعالى فاذكروني امرا بالقول وقوله واشكروا لي امرا بالعمل
قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه الصادر عنه فتثني
عليه بذلك وشكرته اذ لم تلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار احواله وافعاله فهو ابلغ
من شكرت له وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك الالة كما قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فامرهم ان يعتبروا ببعض افعاله في الشكر لله (ولا تكفروا) بجحد النعم وعصيان
الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لي ولا تكفروا ولم يقتصر على قوله واشكروا لي قلنا لوانتصر على قوله
واشكروا لي لكان يجوز ان يتوهم ان من شكره مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون
لكان يجوز ان يتوهم ان ذلك نهى عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجليل لجمع بينهما لازالة هذا
التوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي
قيل خص الكفر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمة فان كفران النعم قد يعنى

عنه بخلاف الكفرية تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة
 او كمال بصيرة بالنسبة الى بنى اسرائيل قال لهم يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فامرهم بذكر
 نعمه المنسية المغفول عنها لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فاذكروني فامرهم ان يذكروه بلا واسطة لقوة
 بصيرتهم (قال الصائب) دربر هر خام طيفت نشأ منصور نيست * هر سفاي را صدای كسامة
 فغفور نيست * قال الامام الغزالي الذي قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم
 اياه باللسان ان يحمدوه ويسجدوه ويمجدوه ويقرؤا كتابه وذكروا اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا
 في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبهة العارضة في ملك الله وثانيها ان يتفكروا
 في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه واحكامه وادامه وفواهيه ووعدته ووعدته فاذا عرفوا كيفية التكليف
 وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترتل من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله
 تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس
 شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له وما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهي ان تكون
 جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمى الله
 تعالى الصلاة ذكرا بقوله فاسعوا الى ذكر الله فصارا لاسم بقوله اذكروني متضمنة لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن
 سعيد بن جبيرانه قال اذكروني بطاعتي فاجله حتى يدخل فيه جميع انواع الذكر واقسامه انتهى كلام الامام
 قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك ان تك عالما ينفعك علمك وان تك
 جاهلا علمك ولعل الله يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون فلا تجلس معهم فانك
 ان تك عالما لا ينفعك علمك وان تك جاهلا يزيدك جهلا وغيبا وعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم
 اللهم اجعل لنا من الذاكرين (يا ايها الذين آمنوا استعينوا) في كل ماتأتون وماتذرون (بالصبر) على الامور
 الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحظوظ النفس (والصلاة) التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين
 ومثاب رب العالمين روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وتلا هذه الآية وانما خص
 الصبر والصلاة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلاة اشد الاعمال الظاهرة عليه لانها تجمع
 انواع الطاعات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر
 حفظه الا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدم الترتل على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم النبي
 في كلمة التوحيد واكتفى بذكر الصلاة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمشتريين بالجميع بعد الايمان بالصبر
 عن المعاصي والصلاة واما الزكاة فمختصة باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن
 معصية الاكل والشرب وغيره (ان الله مع الصابرين) بالنصرة واجابة الدعوة فمعنى المعية الولاية الدائمة
 المستبعدة لهما وادخول مع على الصابرين لما انهم المباشر للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الحثية قال
 عصام الدين في التفسير الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المجتهدين عن
 الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهي عنه ممتلئ من هموم الدنيا وان كانت الدنيا
 باسرها لانه انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال في الآية الاخرى واستعينوا
 بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعتبر الصلاة دون الصبر قيل لما كان فعل الصلاة اشرف واعلى من الصبر اذ قد ينقل
 الصبر عن الصلاة ولا ينقل الصلاة عن الصبر ذكرهمنا الصابرين فعلوم انه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو
 لا محالة يكون مع المصلين بطريق الاولى وقال هنالك لكبيرة فذكر الصلاة دون الصبر تنبيهها على انها اشرف منزلة
 من الصبر واعلم ان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير مزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ كل
 فضل فان اول التوبة الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة الصبر وطلب ترك
 ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال الصبر خير كله
 فمن تحلى بحماية الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر صبر كن حافظ بسخطي روز وشب * عاقبت روزي يياي كام را * وفي الحديث
 اذا جمع الله الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة

فيقولون اننا نراكم سراعاً الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا اذا اطلبنا صبرنا
واذا اسبى البنا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين ثم ينادى ميناد ابن اهل الصبر فيقوم ناس
يسرون سراعاً الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون اننا نراكم سراعاً الى الجنة فمن انتم فيقولون اهل الصبر فيقولون
ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى ميناد ابن
المصابون في الله فيقوم ناس يسرون سراعاً الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتجاوبون
في الله فيقولون وما كان تحابكم في الله قالوا كنا تحاب في الله والجنة كذا في نزهة القلوب (ولا تقولوا) نزلت
في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان النابيين يقولون (لمن يقتل)
في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل القتل نقض البنية
الحيوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله ورجته (اموات) اي هم اموات (بل احياء)
اي كالاحياء في الحكم لا ينقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا لنصرة دين الله فادام الله الذين ظاهروا في الدنيا واحداً
يقاتل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك لانهم سنوا هذه السنة (ولكن لا تشعرين) كيف حالهم في حياتهم وفيه رمز
الى انها ليست مما يشعر به بالمشاعر الظاهرة من الحياة الجسمية وانما هي امر روحي لا يدرك بالعقل بل بالوحي
وفي الاية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بانفسها مغيرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دركة وعليه
الجمهور فان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لادراك اللذة والالم مشتركة في الجميع فاجبه تخصيص الشهداء
بها قلت لا اختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ومن يبلغ منزلتهم لا تكون حياته معتداً بها
فكانه ليس بحي قال تعالى في حق اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب
مكلف ما مور منهي باوامر الله ونواهيه جسماني لطيف ساري في هذا البدن المحسوس سريان النار في القمح
وماء الورد في الورد وهو الذي يشير اليه كل احد بقوله انا وهو الانسان حقيقة وهو الولي والنبى والمصاب والمعاقب
على اعماله وهو كان في صلب آدم حين سجده الملائكة وهو الذي سأل الله بقوله الست بربكم قالوا بلى وهو الذي
يتوفى في المنام ويخرج ويسرح ويرى الرقيا فيسر بما يرى او يحزن فان امسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه
الروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن والروح الساطع محل تعينه هو القلب الصنوبرى والروح الحيوانى
محل تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا سرى في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى
في الدماغ فهو اقوى مظهره وهو اى الروح الحيوانى انما حدث بعد تعلق الروح الساطع بهذا الهيكل
فهو من انعكاس انوار الروح الساطع ان يكون مبدأ الافعال لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم
الا بانوارها كالخس والحركة والعلم والارادة وغيرها وهذا يدور على الروح الحيوانى فادام هذا الخار باقياً على
الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انتفائه وخروجه عن الصلاحية له نزول الحياة
ويخرج الروح عن البدن خروجا اضطرارياً وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح عن البدن خروجا اضطرارياً
كذلك قد يخرج عنه خروجا اختيارياً ويعود اليه متى شاء وهو الذى سماه الصوفية بالانسلاخ فقد عرفت من
هذا ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف غير لهذا الهيكل المحسوس وانكشف لآل حال
الروح ووقفت على اسرار البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين والمحل عندلوجه كونه روضة
من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالشهداء احياء بالحياة البرزخية متنعمون لانهم اجسام لطيفة
كالملائكة فانهم موجودون احياء قال المولى الفنارى في تفسير الفاتحة كل نعيم يتنعم به الصديقون والشهداء
والصالحون في البرزخ خيالى وكذا كل عذاب يتألم به الجحيميون ومصدق ذلك انه اذا نفخ في الصور وبعث
الخلق ينسى كل واحد منهم حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذى كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان
حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هنالك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الاخرة يتمتع في امر الدنيا
والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة العجيبة هي التى هو عليها في الدار الاخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها
انتهى كلامه قال في استله الحكم ان امور البرزخ والاخرة على الخط الغير المألوف في الدنيا والارواح بعد الموت
ليس لها نعيم ولا عذاب جسدى جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى حتى تبعث اجسادها فتدلىها فتتعم
عند ذلك حساً ومعنى الا ترى الى بشر الحافى قدس سره لما روى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفرلى

واما حق نصف الجنة يعني روحه متنعمة بالجنة بما يليق بها في مقامه والنصف الاخر هو الجنة التي يدخلها يده
 اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الاخر والاكل الذي رآه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي رآه النائم
 في النوم والنعيم به مثل النعيم به سواء كما قال عليه السلام اني ايت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكذلك كل شخص
 غير ان الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة ان جسم النبي يبيت جائعا ويستيقظ وهو شبعان وغير النبي
 يأكل في منامه وهو جوعيان ويستيقظ وهو كذلك واذا رأى الولى الوارث ذلك وقد وجد اثر الشيع او الرى فذلك
 من اجزاء النبوة التي وردت في الميراث اذا الرقيا جزؤ من ستة واربعين جزءا من النبوة وراى ذلك كثير من الاولياء
 واصبحوا وعليهم رايحة الطعام الذي اكلوه وشبهوا فلهذه وراثة نبوية فقله عليه السلام اني لست كهيئتكم
 باعتبار الغالب لا باعتبار الكل فتشم الشهادة في البرزخ بمرتبة تسم الولى الوارث في المنام فافهم هذا المقام فان
 الجسم المصنوع عنه ههنا هو الجسم اللطيف وتسم بما يليق بمرتبة في البرزخ سواء عبرت عنه بالخيالى او بالمعنوى
 او بالجسماني اى المنسوب الى الجسم اللطيف لا الكثيف فان اللذة الجسمانية المتعلقة بالجسد الكثيف حال الدنيا
 لا غير قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة
 وفي التأويلات النجمية الاشارة لا تحسبوا من قتل من اهل الجهاد الا كبر سيف جلال الله في سبيل الله بالفتاة
 في الله امواتا وان قيت اوصاف وجودهم فانهم احياء بشهود موجودهم ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه بالله
 فتارة يفنهم بسطوات تجلى صفات الجلال وتارة يحييهم بنفحات الطاف الجلال فانهم يسرحون في رياض الجلال
 ولكن لا تشعرون احوالهم ولا تطلعون عليها قال القشيري لئن قيت في الله اشباحهم لقد بقيت بالله ارواحهم
 وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع
 الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفي المثنوى) عى كند دندان بدر ان طيب * تارهد از درد و بيمارى
 حبيب پس زياد تهادرون تقصصات * مر شهيد از احيات لهدر فناست * كرى سر را ببرد از بدن *
 صدهزاران سر برارد در زمين * خلق بپريده خور در شربت ولي * خلق از لارسته مرده در بلى (ولنبلونكم)
 اللام جواب قسم محذوف اى والله لنعاملنكم معاملة المبلى هل تصبرون على البلاء وتستسلمون للقضاء ام لا
 اذ البلاء معيار كالحك يظهر به جوهر النفس وذلك لنظهم لركم منكم المطيع من العاصي لانه علم شيأ لم تكن عالمين
 به (بشي من الخوف) اى بقليل من خوف الاعداء وانما قلل لان ما وقاهم عنه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم
 بالقصة (و) شئ من (الجوع) اى القحط والسنة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطئوا عليه نفوسهم ويسهل
 لهم الصبر عليه فان مفاجأة المكروه اشد على النفس من اصابته مع ترقبه (ونقص من الاموال) عطف على شئ
 اى وينقص شئ قليل من ذلك بالسرقة والاغارة واخذ السلطان والهلاك والخسران (والانفس) اى بالقتل
 والموت او بالمرض والشيب (والثمرات) اى وذهاب ثمرات الكروم والاشجار بالبرد والسموم والريح والجراد وغيرها
 من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الضياع للاشتغال بالجهد او عن الشافعى رحمه الله الخوف
 خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات
 موت الاولاد وفي الحديث اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم وادعبدى فيقولون نعم فيقول
 اقبضتم غرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدى بيتا
 في الجنة وسعوه بيت الحمد قال بعض اهل المعرفة مطالبات الغيب اما ان تكون بالمال او بالنفس او بالاقارب
 او بالقلب او بالروح فمن اجاب بالمال فله النجاة ومن اجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على فقد الاقارب فله الخلف
 والقربات ومن لم يدخر عنه الروح فله دوام المواصلات (وبشر) الخطاب للرسول اول من يتاقي منه البشارة لتعظيم
 الصبر وتفخيمه لانه فضيلة عظيمة الثواب وخصلة من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يبشر
 كل احد (الصابرين) على البلى (الذين اذا اصابتهم) الاصابة ضد الخطأ (مصيبة) هي ما يصيب الانسان من
 مكروه اقله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة واصلمها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه
 وصل اليه (قالوا ان الله) اى نحن عبيد الله والعبد وما في يده لمولاه فان شاء ابقاه في ايدينا وان شاء استرده منا فلا
 نفزع بما هو امكن بل نصبر فان عشنا فله رزقا وان متنا واننا اليه راجعون فاليه مردنا وعنده ثوابنا ونحن
 راضون بحكمه فما اعطانا ربنا كان فضلا منه ولا يليق بكزمه الارتياب في عطايه وانما اخذه ليكون ذخيرة لنا

عنده فقولنا ان الله اقرار من الله تعالى بالملك (وانا اليه راجعون) اقرار على انفسنا بالملك وقيل الرجوع اليه تعالى ليس عبارة عن الانتقال الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه ان يصير الى حيث لا يملك الحكم فيه سواء وذلك هو الدار الآخرة اذ لا حاكم فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا فان غير الله قد يملك الحكم فيها بحسب الظاهر وقول المصاب عنده مصيبتنا الله وانا اليه راجعون له فواء ثم منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بمسانة يتذكر بقلبه الاعتقاد في ان بواقته في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بمسانة يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره فان المصاب يدع عن المصيبة فيحتاج الى ما يذكره التسليم المذكور وفي الحديث ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجرفني من مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبتة واخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة يعنى الاسترجاع ولو اعطيه احد لا اعطى يعقوب الاتساع الى قوله في قصة فقد يوسف يا سنى على يوسف وليس اصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وهو الاتقياء لله تعالى في جميع ما كلفه به من التكليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما اخذه واعطاه فان من اختص الله تعالى ملكا وملكك كيف ينارعه في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظة ان ما في عالم الملك كله لله تعالى يذكركم الله وتذكرها يستلزم العلم بان ما بقى عليه اضعاف ما استرده منه والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى (اولئك) اى الصابرون الموصوفون بما ذكر (عليهم صلوات) كائنة (من ربهم ورحمة) لى رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على الكثرة والتكرير واستغنى بتذكير التعظيم في رحمة عن ايرادها بلفظ الجمع ويندرج في رحمة تعالى افعال المسار ودفع المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايذان بان رحمة غير منقطعة فالعنى عليهم فنون الرحمة المتوالية الفاضلة من مآل امورهم ومبلغهم الى كمالهم اللاتمة بهم قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطيف والاحسان فلا تكرر (واوالتك هم المهتدون) المختصون بالاهتداء لكل حق وصاب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لا نأخر من السماء احب الى من ان اقول في شئ قضاء الله دليته لم يكن وقال على رضى الله عنه من ضرب يده على نغذه عنده مصيبة فقد حبط اجره اى بطل ثوابه قبل المكاره التى تصيب الانسان اذا اصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر عليها لان ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الاستغنى عدله وحكمته فيجب عليه ان يرضى لعلمه بانه تعالى لا يقضى الا بالحق وان اصابته من جهة القلة فلا يجب عليه ان يصبر عليها بل جازله ان يمانعه بل يحاربها وان قتل بمحاربتها يكون شهيدا واعلم ان البلاء سبب للتصفية كما قال عليه السلام ما اودى نبي مثل ما اوديت اى ما صنى نبي مثل ما صفت والوفاء والحناء سيان عند العشاق (كما قال) صائب شكايته ازستم يارحون كند * هربا كه عشوه هست وفا و جفايكيست * قال الحسن رضى الله عنه سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنى عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واداء الفرائض تكن من اعبد الناس يا بنى ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيمة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صياثم قرأ انما وفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولولم يكن فى الصبر الا حكاية الطير الذى فى عهد سليمان عليه السلام لكفى وذلك ان طيرا فى عهد سليمان عليه السلام كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بالف درهم وجاءه طير آخر فصاح صيحة فوق قصصه وطارفه سكك الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضروه فلما احضروه قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك بثمان غال فلم سكك فقال يا بنى الله قل له حق يرفع قلبه عنى انى لا اصبح ابد اما دمت فى القفص قال لم قال لان صياحى كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقال فى ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله يا بنى الله فاني كنت احبسه لصوته فاعطاه سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير ثم طار وصاح سبهان من صوري وفي الهواء طير فى القفص مبرى ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير ما دام فى الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه ومثل هذا فى الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المرء ما لم يمت باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية (قال فى المشنوى) دانه باشى مرغىانت برچنند *

غنجه باشي كود كانت بر كنند * هر كه واداد حسن خود را در مرزاد * صد قضای بدسوی او رونهاد *
 تن نفس شكست وتن شد خار جان * در قریب داخلان و خارجان قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
 افندی قدس سره لابد من نفي الانية واضمحلال الوجود في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم المقصود ويحصل
 (قال الصائب) تركه حتى كن كه اسودست از تاراج سيل * هر كه پیدش از سيل رخت خود برون از خانه ریخت
 قال حضرة الشيخ افتاده افندی قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادی الحيرة يعرف
 السالك فيها مطلوبه ولكن لا يقدر على الوصول فيه وفي ذلك الوادی بالحيرة والحرارة ويحرق الانية بتلك الحرارة
 ويقال له وادی الحيرة لان السالك يتحير ولا يقدر على الذهاب والرجوع وقوله عليه السلام اللهم زدني حيرة اشارة
 الى ذلك وظلم المرتبة لا تيسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا بإرشاد مرشد كامل اللهم هبنا التجليات اسمائك
 وصفاتك وافض علينا من كاسات مشاهدات كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بمكة وسمى الصفا لانه جلس
 عليه آدم صني الله (والمروة) علم لجبل في مكة ايضا وسمى المروة لانها جلمست عليها امرأة آدم حواء عليهما السلام
 (من شعائر الله) جمع شعيرة بمعنى العلامة أي من اعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والمساعى والمنصر
 جعله الله تعالى علامة لتأثيره في العبادات المختصة به روي انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له
 اساف وصنم على المروة علي صورة امرأة يقال لها نائلة يروي انهما كانا رجلا وامرأة زينا في الكعبة فمسخا
 حجرا من فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سحوا بين الصفا والمروة
 مسحوهما تعظيما لهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فاذن الله
 تعالى في الطواف بينهما واخبر انهما من شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر
 لما ضاق عليها الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى ان سعدت الجبل ودعت فانبع الله لها
 زمزم واجاب دعاءها فحجها لها طاعة لجميع المكلفين الى يوم القيامة وفي الخبر الصفا والمروة بابلان من الجنة وموضعان
 من مواضع الاجابة ما بينهما قبر سبعين الف نبي وسعيهما يعدل سبعين رقبة (فن حج البيت او اعقر) الحج في اللغة
 القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد الزيارة (فلا جناح عليه) أي لا اثم عليه واصله من جنح
 أي مال عن القصد والخير الى الشر (ان يطوف بهما) أي في ان يطوف بهما ويدور فزال عنهم الجناح لانهم
 فوهوا ان يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا ينافي كون هذا الطواف واجبا كما قصد
 الحنفية لان قولنا لا اثم في فعل امر كذا يصح اطلاقه على الواجب واصل يطوف يتطوف وفي ايراد الفعل ايدان
 بان من حق الطائف ان يتكلف في الطواف ويبدل فيه جهده (ومن تطوع خيرا) اصل التطوع الفعل طوعا
 لا كرها كانه قيل من فعل او اتي ما يتقرب به طائعا فنصب خيرا بتضمين تطوع فعلا لا يتعدى بنفسه او التطوع
 بمعنى التبرع من قولهم طاع بطوع أي تبرع فكانه قيل من تبرع بما لم يفرض عليه من القربات مطلقا فان تصاب
 خيرا حينئذ ما على اسقاط حرف الجر أي من تطوع تطوعا خيرا (فان الله شاكر) له أي مجازي بعمله فان الشاكر في
 وصف الله تعالى بمعنى المجازي على الطاعة بالاثابة عليها قال ابن التمجيد في حواشيه فالشكر من الله بمعنى
 الرضى عن العبد والاثابة لازم الرضى والرضى ملزوم الشكر فالشكر مجازي في معنى الرضى ثم التجوز منه الى معنى
 الاثابة مجازي في المرتبة الثانية (عليه) بطاعة المتطوع ونيتته فيها وفي الآية حث على نوافل الطاعات كما على
 فرائضها فن اتي بناخلة واحدة فان الله شاكر عليم فكيف باكثر منها فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالكافة تركها
 وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأي ان انصرف من
 عرفات ولا ايج بعد هذا فنظرت في القوم فاذا انا بشيخ متكى على عصاه وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك
 يا شيخ قال وعليك يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال اللهم اني قد حججت
 خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الزحمة وتفكر في امري
 وامرهم ان الله هل يقبل حجمهم ويحبي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وقاض الناس من عرفات الى مزدلفة
 ولم يبق معي احد وبعين الليل ومنت تلك الليلة فرأيت في النوم كان القيامة قد قامت وحشر الناس وتطايروا
 الكتب ونهضت الموازين والصراط ونهضت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تادي وتقول اللهم وق الجحاج
 حري وبردي فتوديت يا مارسلي غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات ووقوا عطش القيامة ورزقوا

الشفاعة فانهم طلبوا رضاي بانفسهم واموالهم قال الشيخ فالتبته وصليت ركعتين ثم رأت كذلك فقلت
 في نومي هذا من الرحمة او من الشيطان فقيل لي بل من الله مديمتك فددت فاذا علي كفي مكتوب من وقف بعرفة
 وزار البيت شفعته في سبعين من اهل بيته قال سفيان واراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تمر علي منذ
 حين فذ سنة الا وانا حجت حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة كذا في زهرة الرياض قال في الاشياء والنظار بناء الرباط
 بحيث ينتفع به المسلمون افضل من الحجة الثانية والحج تطوعا افضل من الصدقة النافلة وحج الفرض اولى من طاعة
 الوالدين بخلاف النفل وحج الغنى افضل من حج الفقير لان الفقير يؤدي الفرض من مكة وهو مستطوع في ذهابه
 وفضيله الفرض افضل من فضيله التطوع فعلى العاقل ان يقصد بيت الله ويروره فان لم يساعد المال فلتساعده
 الهمة والحال فان المعتبر هو توجه القلب الى جانب الغيب لا مجرد توجه القالب (قال في المثنوى) ميل فوق
 سوى مغيلانست وريك * تاجه كل جيني زخار مرده ريك * وفي التأويلات القاشانية ان الصفا وجود
 القلب والمروة وجود النفس من اعلام دين الله ومناسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضى والاخلاص
 والنفسية كالصبر والشكر والذكر والفكر فنحج البيت اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية
 بالقضاء الكلى الذاتي او اعتمر زار الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات والقضاء في انوار تجليات
 الجمال والحلال فلا حرج عليه حينئذ في ان يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما
 التلوين فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقاني بعد القضاء عند التمسك به ولهذا نرى الجناح فان
 في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد
 وشفقة الخلق في مقام القلب ومن باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل
 اللهم في مقام النفس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد القضاء فان الله شاكر شكر عمله بشواب المزيد عليهم بانه من باب
 التصرف في الاشياء بالله لا من باب التلوين والابتلاء والفترة انتهى كلام القاشاني

يا خفي الذات محسوس العطاء * انت كالماء ونحن كالرطاب

انت كالريح ونحن كالغبار * يمتحنى الريح وغبار جهار

(ان الذين يكتمون) الآية ترات في رؤساء اليهود واحبارهم اوفى كل من كتم شيئا من احكام الدين وهو الاقرب
 لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يأتى بخصوص السبب والكم والكتمان ترك اظهار الشئ قصدا مع الحاجة اليه
 وحصول الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازائه ووضع شئ آخر في موضعه
 وهو الذى فعله هؤلاء في نفوت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها (ما نزلنا) حال كونه (من البيئات) اى من
 الايات الواضحة الدالة على امر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدي) اى
 والايات الهادية الى كنه امره ووجود اتباعه عليه السلام والايمان به (من) متعلق بيكتمون (بعد ما بيناه) اى
 اوضحناه ونخلصناه (للناس) جميعا لا الكائين فقط (في الكتاب) اى التوراة وتبيينه لهم ايضا بحيث يتلقاه
 كل احد من غير ان يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ في حواشيه فالمراد بالبيئات ما انزل على الانبياء من الكتب
 والوحى دون ادلة العقل وان قوله والهدي يدل على الدلائل العقلية والنقلية وقوله تعالى في حق الهدي من
 بعد ما بيناه وماخلصناه في الكتاب لا يقتضى اتحادهما وان يكون العطف لتغاير اللفظين لان كون ما بيناه
 في الكتاب كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جملة التنزيل يجوز ان يكون بطريق كونه فائدة ملخصة اى
 مستفادة منه (اولئك) اى اهل هذه الصفة (يلعنهم الله) اى يطردهم ويبعدهم من رحمته بسبب كتمهم الحق
 (ويلعنهم اللاعنون) اى الذين يتألف منهم اللعن اى الدعاء عليهم بلاعن من الملائكة ومؤمنى الثقلين وعن ابن
 مسعود رضى الله عنه ما تلاعن اثنان الا ارتفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والارجعت على اليهود
 الذين كتموا صفة محمد عليه السلام واللاعنون البهايم والهوام تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بنى آدم
 فبثوهم منع عنا القطر (الا الذين تابوا) من الكتمان وسأتم ما يجب ان يتاب عنه الاستثناء متصل والمستثنى منه
 هو الضمير في يلعنهم (واصلحوا) ما افسدوا وبالتدراك فانه لا بد بعد التوبة من اصلاح ما افسده ممتلا لو افسد على
 غير دينه بايراد شبهة عليه يلزمه ازالة تلك الشبهة وبعد ذلك لا بد له من ان يفعل ضد الكتمان وهو البيان وهو
 المراد بقوله تعالى (ويبينوا) اى ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم فدات الآية على ان التوبة لا تحصل الا بترك

كل ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي (قاولئك أتوب عليهم) أي بالقبول وإفادته الرحمة والمغفرة فإن الله إذا
استندت إليه تعالى بأن قيل تاب الله أو يتوب تكون بمعنى القبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة أي أنه لا يرد
من تاب (وأنا التواب الرحيم) أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر لعنتهم أحياء ذكر لعنتهم
فقال (إن الذين كفروا) أي استمروا على الكفر المستقيم للكتمان وعدم التوبة (وما نؤاؤهم كفار) مصرع على
كفرهم لا يرتدعون عن حالتهم الأولى (أولئك) مستقر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) أي هم
المخصوصون باللعة الأبدية وأما تافن يعتد بعنتهم وهم المؤمنون لأنهم هم الناس في الحقيقة لا تتفادهم
بالإنسانية وأما الكفار منهم كالأنعام وأصل سبيل فلا اعتداد بهم عند الله أو الناس عام لان الكفار يوم القيامة
يلعن بعضهم بعضا والله تعالى يلعنهم يوم القيامة ثم يلعنهم الملائكة ثم تلعنهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن
أمن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه (خالد فيهما) حال من المضمر في عليهم أي دائم في اللعة لأنهم إذا دخلوا
في النار خلدوا في الأبعاد عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم من حيث
الكيف أثريان كثرت من حيث الكم أي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم (ولاهم ينظرون) من الانتظار بمعنى
الامهال والتأجيل أي لا يمهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة أو يعذبون على الدوام والاستمرار وإن كل وجه
من وجوه عذابهم يتصل بوجه آخر مثله أو أشد منه وأنهم لا يمهلون ولا يؤجلون ساعة ليستريحوا فيها أو من
النظر بمعنى الانتظار أي لا ينتظرون ليعتذروا أو بمعنى الرؤية أي لا ينتظر اليهم نظر رحمة وإنما خلدوا في النار
لان نيتهم كانت عبادة الأصنام أبدا إن عاشوا بخور وابتأ بسيد النية وأما الدركات في النيران فلتفاوت سوء
الأحوال والتفاوت في شدة الكفر فيرجع إلى شدة العذاب في الدركات لان النيات متفاوتة كالأعمال والتأديب
في الحكمة واجب ولما أساء الكفار بسوء الاعتقاد في حقته تعالى أوجب بالحرمان عن الجنة والخلود في النار
(ونعم ما قيل) سفيان أبو دؤاد تأديب نافع * جنونا نرا جوشربت كشت دافع * وإنما جعل هؤلاء اليهود
على ما فعلوا من الكتمان وغيره حب الرياسة والدنيا لأنهم خافوا أن يذهب ما كاتهم من السفلة وما يغني عنهم ذلك
شيأ إذا كان مصيرهم إلى النار وفي الخبر أن مؤمنا وكافرا في الزمان الأول انطلقا بصيدان السمك فجعل الكافر
يذكر آلمته ويأخذ السمك حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شيء ثم أصاب سمكة عند
الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاصف
ملأت المؤمن الموكل عليه فلما صعد إلى السماء أراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما أصابه بعدان
يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما أصابه من الدنيا بعدان يصير إلى هذا كذا
(في شرح الخطب) تركس اندر خواب غفلت یافت بلبل صدوصال * خفته نايينا بود دولت به بيداران حسد
* ومتركب المعاصي لوعرف عذاب الجحيم حتى المعرفة لما ارتكبها حتى أن من قوى ظنه أن في هذه الثقة حياة
لا يدخل يده فيها فاما ظنك في ارتكاب المعاصي بملاحظة عذاب النار واعلم أن أخبار اليهود لما لم ينتفعوا بعلمهم
ضلوا فاضلوا الخذلهم الله ولعنهم وذكر في الخالصة أن يهلك قوم بظلمهم وإنما أهلكهم ظلم ولا تهم قال الشيخ الشهير
بافتاده أفندي قدس سره وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد في الطالبيين من فساد مرشد هم فادام
المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب عن الضلال فان نزول البلاء على قوم من فساد رئيسهم
وحكى أن امنا حواء أكلت أولا من الشجرة فلم يقع شيء فلما أكل منها أبونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة
انتهى فويل لأرباب الرياسة الذين ظلموا أنفسهم وتجاوز ظلمهم إلى من عداهم فأنهم هم الواقعون في عذاب
النار نار القطيعة والهجران وجهنم البعد عن الله ورحمته اللهم احفظنا (وآلهكم) خطاب عام لكافة الناس
أي المستحق منكم للعبادة (إله واحد) فرد في الإلهية لا شريك له فيها ولا يصح أن يسمى غيره آله فلا معبود
إلا هو وهو خير مبتدأ أو أحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الأبرى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يفد
(لا إله إلا هو) تقر بالوحدانية وإزاحة لان يتوهم أن في الوجود آلهة ولكن لا يستحق منهم العبادة يعني بهذا
فأعزوه وداغما فاعبدوه ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا إلا إياه والاستثناء بدل من اسم لا على المحل
اذ محله الرفع على الابتداء والخبر محذوف أي لا إله كائن لنا أو موجود في الوجود إلا الله واعلم أن الاسماء على
أضربين اسم ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونها ضمير الينا في كونها اسما وقد حقق الامام في التفسير

جميعية هذه الكلمة فليراجع وعند اهل الحقيقة كلمة هو اسم بحت لان كل ما يدل على الذات الاحدية فيها
نفس عندهم سوا آكان طهر او غير اذ لا يقال عالم الهوى باللام فاعرف هذا فانه يتفعل (وفي المنشوي
از هو اهاكي رهى بي جام هو * اى زهو فافع شده بانام هو * هيج نامى بي حقيقت ديدة * باز كاف
ولام كل كل جيدة * اسم خواندى روم سمارا بجو * نه ببالادان نه اندر آب جو * كز نام حرف
خواهى بكدرى * بالك كن خود را ز خود بين يكسرى * همجو آهن ز آهنى بي رنگ شو * در رياضت آينه
بي رنگ شو * خویش را صافى كن از اوصافى خود * تا ببينى ذات يال صافى خود * بينى اندر دل علوم آتيا
بي كتاب و بي معيد و اوستا * علم كان نبود ز هوى واسطه * ان نپايد همجو رنگ ماشطه (الرحمن ارحيم) اى
المولى بل جمع النعم اصولها و فروعهها ولا شئ سواه مستحق هذه الصفة فان كل شئ سواه اما نعمة و اما منعم عليه
فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون آلهة الحقوله الرحمن الرحيم كالجملة على الوجدانية وعن اسماء بنت يزيد
انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه و لم يقول ان فى هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهاكم الله الواحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحق القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنفا فل
سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمدا صادقا فى توحيده لاله فليتنبأ بانه
يعرف به با صدقه فنزل قوله تعالى (ان فى خلق السموات والارض) اى فى ابداءهم اعلى ما هما عليه مع ما فيها من
دعاجيب العبر و بذات الصنائع التى يعجز عن فهمها عقل البشر و انما جامع السموات و افرد الارض لان كل سماء
ايسمى من جنس الاخرى بين كل سماءين من البعد مسيرة خمسمائة عام اولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى
والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب قال ابن التميمي فى حواشيه وعند الحكماء محمدا بن كل سماء خمس
لمقعر ما فوقه غير الفلك التاسع المسمى بالعرش فان محمدا به غير ما س لى من الافلاك لان ما فوقه خلا و بعد غير
متناه عندنا وعند الحكماء لا خلا فيه ولا ملاء والعلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) اى فى تعاقبهما
فى الذهاب والمجيئ بخلاف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخر خلفه اى بعده وفى الزيادة والنقصان
والظلمة والنور (والفلك التى تجرى فى البحر) لا ترسب تحت الماء وهى ثقيلة كشيفة والماء خفيف لطيف وتقبل
وتدبر بريح واحدة والفلك فى الآية جمع وثانيه بتأويل الجماعة (بما ينفع الناس) ما اسم موصول والباء
للمصاحبة والجملة فى موضع النصب على الحالية من فاعل تجرى اى تجرى معصوبة بالاعيان والمعانى
التي تنفع الناس فانهم ينتفعون بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينتفع
بما حمل اليه (وما) اى ان فيما (انزل الله من السماء) من لا يتبدأ الغاية اى من جهة السماء (من ماء) بيان للجنس
فان المنزل من السماء يعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن
السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت اوسها با فان كل ماء الا انسان يسمى سماء ومنه قيل
للسقف سماء البيت (فاحي به) عطف على ما انزل اى نضر بالماء النازل (الارض) بانواع النبات والازهار
وما عليها من الاشجار (بعد موتها) اى بعد ذهاب زرعها وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حشما تقتضيه
طبيعتها قال ابن السكيت فى حواشيه لما حصل للارض بسبب ما ثبت فيها من انواع النبات حسن وكمال شبه ذلك
بحياة الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه انواع من الحسن والنضارة والبهاء والغناء فكذلك
الارض اذا تزينت بالقوة المنبئة وما يترتب عليها من انواع النبات (وبت فيها) اى فرق ونشر فى الارض (من كل
دابة) من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو معطوف على فاحي والمناسبة ان ثبت الدواب
يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالنصب ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما انزل
اى فى قلبها من مهابها قبولا ودورا وشمالا وجنوبا وفى كيفية تها حارة وباردة وفى احوالها عاصفة ولينة وفى
آثارها عقم ولواقح وقيل فى آياتها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب قال ابن عباس رضى الله عنه اعظم جنود الله
الريح والماء وسميت الريح ربحا لانها تريح النفوس قال وكيع الجراح لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا قال
شريح القاضى ما هبت الريح الا لشقاء سقيم اولسقم صحيح وقال بكر بن عباس لا يخرج من السحاب قطرة
حتى تعمل فى السحاب هذه الرياح الاربع فالصبا تهيجها والجنوب تقدره والدمبور تلقحها والشمال تغرقه
واصول الرياح هذه الاربع فالشمال من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصماهى القبول من المشرق والدمبور

تقابلها وكل ريح جاءت بين مهب ريحين فهي نكباء لانها انكبت اى عدت ورجعت عن مهاب هذه
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص الرياح ثمان اربع رجة واربع عذاب فالرحة الناشرات وهى الرياح
والمبشرات وهى الرياح التى تبشر بالغيث والواقيع وهى التى تلقح الاشجار والذاريات وهى التى تذروا
وغيره والعذاب الصرصر والعقيم وهما فى البر والعاصف والقاصف وهما فى البحر والعقيم هى التى لم تلقح
ولا شجر والعاصف الشديدة الهجوم التى تقلع الخيام (والسحاب المسخر) عطف على تصرف اى الغيم المندمل
المنقاد الجارى على ما ابراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابية وسعى سحابا لانه ينسحب فى الجوى
اى يسير فى سرعة كانه يسحب اى يحجر (بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار لفظه وقد يعتبر بمعناه
فيوصف بالجمع كما فى قوله تعالى سحابا ثقالا اى لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضى احدى
هذين النزول والانكشاف قيل لانه لو كان خفيفا لطيفا ينبغى ان يصعد ولو كثيفا يقتضى ان ينزل (لايات) اسم
ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان فى موضعه لما جاز دخول اللام عليه والتذكير لتفخيم كما وكيفا
اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقترضة لاختصاص
الالوهية به سبحانه (لقوم) فى محل النصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف (يعقلون) فى محل الجر على انه صفة
لقوم اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فيها
وبما هر حكمته فليست تدلون بهذه الاشياء على موجد هافى وحده وفيه تعريض لجهل المشركين الذين اقترحوا
على الرسول آية تصدق فى قوله تعالى والهمكم اله واحد وتسجيل عليهم بـ إضافة العقول اذ لو عقولهم لكفاهم بهذه
التصاريق آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ففج بها الملع حقيقة قذف الريق ونحوه
من الفم عدى بالباء لما فيه من معنى الرمي واستعيرهم هنا لعدم الاعتبار والاعتداد فان من تفكر فيها فبكانه
حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهمكم اله واحد لا اله الا هو اول آية نزلت فى التوحيد بحسب
الرتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق لا من جهة متناقض اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا
هو توحيد الذات ولما بعده هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن
الرحيم ثم الى توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان فى خلق الآية كذا فى التاويلات القاشانية ومن نتايج
صفة الرحمن الرحيم فى حق الانسان ما اشار اليه فى قوله ان فى خلق الخ يعنى ان الحكمة فى خلق هذه الاشياء
ايكون كل شئ مظهر آية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الايات المودعة فيها فان فائدتها عائدة
الى الانسان لانهم قوم يعقلون الايات كما قال سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يبين لهم انه الحق فالعالم
بما فيه خلق بتدبيرة الانسان لان العالم مظهر آيات الحق والايات المرئيات الانسان والانسان مظهر معرفة
الحق ولما هذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون فلو لم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان
ولو لم يكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال للنبي عليه السلام لولاك لما خلقت الكون وكان العالم
مرآة يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لايات الجمال والجلال فى مرآة العالم وهو مرآة
يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفى انفسكم اذ لا تبصرون وهذا تحقيق قوله من عرف نفسه
فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه وايس احد غير الانسان يشاهد حال ربه فى مرآة العالم و مرآة نفسه
بارآة الحق كما قال سنريهم آياتنا الخ فاعرف قدرك لتعرف قدر ربك يا مسكين ومما يدل على ان خلق السموات
والارض وما بينهما تابع لخلق الانسان قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله يعنى
اذا مات الانسان الذى هو يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعاً
لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا فى التأويلات النجمية فعلى الانسان ان يصل بالذكر الحقيقى
الى المقصود الاصلى فان التوحيد يبنى الباطل وينفى الاغيار روى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه ولم لا بى حصين كم تعبد اليوم من اله فقال اعبد سبعة ما سأتى الارض وواحد فى السماء قال
وايهم تعبد له رغبته ورهبة فقال الذى فى السماء فقال عليه السلام فيكفيلك اله السماء ثم قال يا حصين لو اسلمت
علمك كلمتين تنفعانك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علمنى هاتين الكلمتين فقال عليه
السلام قل اللهم الهى رشدى واعذنى من شر نفسى (ومن الناس من يتخذ من دون الله) من لا بد آة الغاية

يخذ ودون في الاصل ظرف مكان استعمال هنا بمعنى غير مجاز ولا اتخاذ بمعنى الصنع والعمل متعد الى
ول واحد وهو هنا قوله (اندا) هي الاصنام التي بعضها انداد لبعض اى لمثال وانها انداد الله تعالى
تسبب ظنونهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عندها النفع والضرر وقصدوها بالمسائل وقربوا
ايها كالتقربين فارجاع ضمير العقلاء اليها في قوله تعالى يحبونهم مبنى على آرائهم الباطلة في شأنها من وصفهم
بما لا يوصف به الا العقلاء او هي الرؤساء الذين يطيعونهم قال القاضي ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله
تعالى فانه قال الصوفية والعارفون كل شئ ان شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك نداه تعالى
ويدل عليه قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه (يحبونهم) الجملة صفة لاندا اى يعظمونهم ويخضعون
لهم ويطيعونهم تعظيم المحبوب واطاعته (كحب الله) اى حبا كاملا مثل حبه الله تعالى اى يدون بينه تعالى
وبينهم في الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما في الوصف من القوة والضعف والمراد ههنا التسوية وهذه
التسوية في التعظيم لا تنافي اقارهم بربوبية الله تعالى كما يدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولفظ المحبة مأخوذ من الحب بالفتح كحبة الخنطة والشعر يشبه حبة القلب اى سويد آء
بالحب المعروف في كون كل منهم منشأ ومبدأ للآثار الجيبة فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار
للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه اصاها ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته في اوامره ونواهيه
والاعتناء بتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه عن المعاصي ثم فصل
محبة المؤمنين بقوله (والذين امنوا اشهدوا) من حب الكفرة لانداهم لانه لا يقطع محبتهم لله بخلاف
محبة الانداد فانها لا غراض فاسدة موهومة تزول بادي سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله عند
الشدة ويعبدون الصنم زمانا فاذا رأوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول وروى ان باهلة علمت لها الهامن
خس فاكلوه عام المجاعة (ولو يرى الذين ظلموا) اى لو يعلم هؤلاء الذين اشركوا باتخاذ الانداد ووضعها موضع
المعبود (اذ يرون العذاب) المعد لهم يوم القيامة اى عاينوه فهي من الرؤية بالعين (ان القوة) اى الغلبة والقوة
الالهية (لله جميعا) نصب حال والجملة سادة مسددة فعلى يرى (وان الله شديد العذاب) عطف على ان القوة لله
وقادته المبالغة في تحويل الخطب وتفضيع الامرفان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب بل حوا
تركه عفوا مع القدرة عليه وجواب لو محذوف اى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم بشركهم ان اقدرة كل الهة
على كل شئ من الثواب والعقاب دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يوم القيامة
لوقعوا من الحسرة والندامة على عبادة الانداد فيما لا يكاد يوصف (اذ تبرأ الذين اتبعوا) بدل من اذ يرون واصل
اتبرى التخلص ويستعمل للتقصي والتنصل مما تكره مجاورته والمعنى اذ تبرأ الرؤساء والمتبعون (من الذين
اتبعوا) اى من الاتباع بان اعترفوا بطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال
واعترفوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن (ورأوا العذاب) الواحالية وقد مضت اى تبرأ حال رؤيتهم العذاب
(وتقطعت بهم الأسباب) عطف على تبرأ وتوسط الحال بينهما للتبنيى على علة التبرى اى انقضت عنهم الوصل
التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع قالباء فيهم بمعنى
عن كافي قوله تعالى فاسأل به خبير والسببية اى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة
اولا لتعديده اى قطعهم الاسباب كما تقول فرقت بهم الطريق اى فرقتهم (وقال الذين اتبعوا) حين عاينوا تبرى
الرؤساء منهم وندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم في الدنيا (وان لناكرة) اى ليت لنا رجعة الى الدنيا وعودة
(فنتبرأ منهم) هنالك (كما تبرأ مننا) اليوم اى تبرأ مثل تبرئهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر
محذوف (كذلك) اى مثل ذلك الاراء القطيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرى بعضهم من بعض (يربهم الله
اعمالهم حسرات عليهم) اى ندمات شديدة فان الحسرة شدة الندم والكمد وهى تألم القلب وانحساره عما يؤلمه
تألم ما يلقى الندم كالحسرة من الدواب وهو الذى انقطعت قوته فصار بحيث لا ينتفع به واصل الحسرة الكشف ومن
فات عنه ما يهواه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على فواته فلذلك عبر عن الحسرة التي هي انكشف
القلب عما يهواه بلازمة الذى هو الندم والرؤية ان كانت بصرية تكون حسرات حالا من اعمالهم والمعنى ان
اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون اعمالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهي ثالث مفاعيل

يرى وعليهم يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف اى على تفریطهم او بمحذوف منصوب على انه صفة
لحسرات اى حسرات مستولية عليهم فان ما عملوه من الخيرات محبوبة بالكفر فيتحسرون لم ضيعوها
ويتحسرون على ما فعلوه من المعاصى لم عملوها قال السدى ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها
لواطعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لواطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويتحسرون
(وما هم بخارجين من النار) لانهم خافوا الاجلها روى انه يساق اهل النار الى النار لم يبق منهم عضو الا لزمه
عذاب اما حية تنشه او ملان يضربه فاذا ضرب الملاك هوى فى النار مدة اربعين يوما لا يبلغ قرارها ثم يرفعه
الله ويضربه الملاك فيموى فاذا بدا رأسه ضربه كلما بضعت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا
العذاب فاذا عطش احد هم طلب الشراب فيوثق بالحميم فاذا دام من وجهه سقط وجهه ثم يدخل في فيه فتسقط
اضراسه ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده وهو كدابة مذبون فى النار لا يموتون فيها ولا يحيون
ولا يخرجون قال سعيد بن جبيران الله تعالى يا مريوم القيامة من احرق نفسه فى الدنيا على رؤية الاصنام
ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون العلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين ايدي الكفار
ان كنتم احباى فادخلو جهنم فيقعحون فيها ويرنادى مناد من تحت العرش والذين آمنوا اشد حبا لله
لان الله احبهم اولا ثم احموه ومن شهد له المعبود بالحجة كانت محبته اتم قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن لم يكن
اهلا لمحبة الله ازال الله طرده العزة الى محبة الانداه وهى كل ما يحب سوى الله من وكل الى المحبة النفسانية تعلقت
محبته بملائكة هوى النفس من الاصنام فسكان الكن فاربعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون
الاولاد ويعبدونها فمحبة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن احب الله يرى ما سواه بنظر
العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوى لارب العالمين ومن كان فى الازل اهلا لمحبة الله جذبه
العناية فيتحلى له الحق فانهكست تلك المحبة لمرآة قلبه فلا تتعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشركة
والاعداء احبوا الانداه محبة فاية نفسانية والاحباء احبوا الله بمحبة باقية ربانية بل احبوه بجميع اجزائهم
الفانية والداقية اللهم اوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتكليف (يا ايها الناس) نزات فى قوم حرموا على انفسهم
رفيع الاطعمة والملابس (كلوا مما فى الارض) اى من بعض ما فيها من اصناف المأكولات لان كل ما فيها
لا يؤكل (حلالا) حال من الموصول اى حال كونه حلالا وهو ما انفحل عنه عقد الحظر (طيبا) طاهرا من جميع
الشبه صفة حلالا او الحلال ما يستطيبه الشرع والطيب ما يستطيبه الشهوة المستقيمة اى يستلذه الطبع
(ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح المرة من نقل القدم وبالحضم بعد ما يبرز من الماشى يقال اتبع
خطواته ووطئ على عقبه اذا اقتدى به واستن بسننه اى لا تقدر وابائاره وطرقه ومذاهبه فى اتباع الهوى
وهى وساوسه فتحرموا الحلال وتحللوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للنهى اى ظاهر العداوة عند ذوى
البصيرة واما عند متبى الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولى حميم حيث يدلهم على مشتهيات نفوسهم ولذا آذ
مراداتهم المستحسنة فقول مبين من ابان بمعنى بان وظهر وجعله الواحدى من ابان المتعدى حيث قال
انه عدو مبين قد ابان عداوته لكم بابائه السجود لا بيكم آدم وهو الذى اخرجهم من الجنة (انما يا مريكم)
اى يوسف اكرمكم شبه تسلطه عليهم باصر مطاع وشبهوا فى قبولهم للوسوسة وطاعتهم له بالطمع بما مور مطيع
وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المنقادين له تسفيا لرأيهم وتحقيرا لشأنهم (بالسوء) وهو كل ما ساءك
فى عاقبتك يطلق على جميع المعاصى سواء كانت من اعمال الجوارح او اعمال القلوب لاشتراك كلها فى انها تسوء
صاحبها وتحزنه (والفحشاء) من عطف الخاص على العام اى اقبح انواع المعاصى واعظمها مائة فالزنى
فاحشة والنجس فاحشة وكل فعله قبيحة فاحشة واصل الفحش مجاوزة القدر فى كل شئ وجعل البيضاوى
المغايرة بين السوء والفحشاء بحسب المفهوم دون الذات فانه سميت المعصية سوءا لا غتمام العاقل بها وفحشاء
باستقباحها اياها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل التوصيف بالمصدر لا بما للغة مثل رجل عدل
(وان تقولوا) اى يا مريكم بان تفتروا (على الله) بانه حرم هذا وذاك (مالا تعلمون) ان الله تعالى امر به وهو اقبح
ما امر به الشيطان من القبايح لان وصفه تعالى بما لا ينبغى ان يوصف به من اعظم انواع الكجائر كان الفحشاء
اقبح انواع السوء فان قيل كيف يا مرينا الشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسته وكيف

وصوله الى القلب قلنا وهو كلام خفي على ما قيل قيل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه
جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاه
الذي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وساوس ذكرك واطرد عني وساوس الشيطان قال في آكلم المارجان
ويخصر ما يدعوا الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له في ست مراتب المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك
ومعاداة رسوله فاذا طفر بذلك من ابن آدم بردانيته واستراح من تعبته معه لانه حصل منتهى امنيته
وهذا اول ما يريد من العبد المرتبة الثانية البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية يتاب
منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة
وهي الكبر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصغار التي اذا اجتمعت
صارت كبيرة والكبائر ربها اهلك صاحبها كما قال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل
قوم نزلوا بقلاة من الارض فجاء كل واحد بعدو حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة وطمضوا وشبعوا فاذا عجز عن ذلك
انتقل الى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي
قات عليه باشتغاله بها فار عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي ان يشغله بالعمل الفضول عما هو
افضل منه ليزيح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيجبره من الفاضل الى المفضول ومن الافضل الى
الفاضل لئلا يمكن من ان يجبره من الفاضل الى الشرور بما يجبره من الفاضل السهل الى الافضل الاشق كانه ركعة
بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول الزهرة عن الطاعة بالكلية وانما خلق الله ابليس ليعتبه
الخبث من الطيب تخلق الله الانبياء ليعتدي بهم السعداء وخلق ابليس ليعتدي به الاشقياء ويظهر الفرق
بينهما فابليس دلال وسعسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما عنها قال ترك
الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا
فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه معهم وابصارهم ولذا يحب
ارباب الدنيا السماع اخبارها ومشاهدة زينتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد
قبض الرهن فلم يسمعوها من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبايحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل
حبك الشيء يعنى ويصم فعلى العاقل ان يزهد ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن
البصري الحلال الطيب ما لا سوال فيه يوم القيامة وهو ما لا بد منه قال النبي عليه السلام ان الله يؤثب
لابن ادم ما لا بد منه ثوب يوارى به عورته وخبر ردة جوعته وبيت كعش الطير فقيل يا رسول الله فكيف الملح
فقال الملح مما يحاسب به وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لا يمكن مشوا به حقوق
الخلق ولا بسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا ولهذا قال النبي عليه السلام ان الله
طيب ولا يقبل الا الطيب يعنى غير مشوب بعيب او شبهة قيل ولا يقال ان الله حلال واعلم ان اكل الحلال
الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللقمة الطيبة
(وفي المنزوى) علم وحكمت زايد ازلقمه حلال * عشق ورق آيدا زلقمه حلال *
جون زلقمه فوحسديني ودام * جهل وغفلات زليدان رادان حرام * هيج كندم كارى وجو بردهد *
ديده رسي كه كره خردهد * لقمه تخمست وبرش انديشها * لقمه بجهرو كوه رش انديشها *
زايد ازلقمه حلال اندردهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان * وطاب الحلال بالكسب للمشروع
سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس
الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال المكسب بالكسب عن البطالة واللهو
ومنها كسر النفس وصيرورتها قايمة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه
في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله الا قال له حافظه بارك الله لك في حركاتك وجعل نقضك ذخرا
لان في الجنة ويؤمن عليهم ملائكة السموات والارض وفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الصناعة
(واذا قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش امر وابتاع القرءان وساير ما نزل تعلمي من البيئات
الباهرة فخصوا للتقليد اى واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد (اتبعوا ما انزل الله)

كتاب الله الذي انزله فاعملوا بتحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله في القرءان ولا تتبعوا خطوات الشيطان
 (قال اوبل) عاطقة البهامة التي تليها على الجملة المذمومة قبلها (تتبع ما الفينا) اي وجدنا (عليه آباءنا) من اعدائنا
 الانداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك لانهم كانوا اخيرا منا فقلدوا آباءهم فانظروا ايها العقلاء من هو الذي
 ماذا يجيبون فقال الله تعالى ردا عليهم بهمزة لانكارا ولتعب مع واوالحال بعدها (اولو كان آباءهم) اي
 اقتضت الهمزة صدرا للكلام والواو وسط مقدر بين الهمزة والواو جله لتقع الهمزة في صدرها والمعنى يتبعونهم
 ولو كان آباءهم اي في حال كون آباءهم (لا يعقلون شيئا) من الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا (ولا يهتدون)
 للصواب والحق يعني هذا منكم مستبعد جدا لان اتباع من لا عقل له ولا اعتدأ الى طريق الحق لا وجه له اصلا
 (ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعهم الى اطق (كمثل) الراعي (الذي ينق) تنق الراعي والمؤذن بعين مهملة
 صوت وبالمجبة تنق للغراب والمعنى يصوت (بما لا يسمع) وهو البهايم اي لا يدرك بالاستماع (الادعاء) صوتا
 من الناق (ونداء) زبراجردا من غير فهم شيء آخر وحفظه كما يفهم العاقل ويجيب قيل الفرق بين الدعاء
 والنداء ان الدعاء للقريب والنداء للبعيد ويحتمل ان يكون الدعاء اعم من النداء والتشبيه المذكور
 في الاية من قبيل التشبيه المقرق شبه داعي الكافر بالناحق ونفس الكفرة بالبهايم المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة
 بنعيق الناق بالبهايم والمعنى مثل ذلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله وعدم اهتدائهم
 كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم ويكلمها ويقول كل واشرب وارعى وهي لا تفهم شيئا مما يقول لها كذلك
 هؤلاء الكفار كالبهايم لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئا (صم) اي هم صم يعني كانوا يتصاممون عن سماع الحق
 (بكم) بمنزلة الخرس في ان لم يستصيبوا المادعوا اليه (عمى) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل
 كانوا لم يشاهدوها ثم انه تعالى لما شبههم بفاقدى هذه القوى الثلاث التي يتوصل بها الى تمييز الحق من الباطل
 واختيار الحق فرع على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) اي لا يكتسبون الحق بما جيلوا عليه من العقل
 القرين لان اكتسابه انما يكون بالنظر والاستدلال ومن كان كالاصم والاعمى في عدم استماع الدلائل
 ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما وليس المراد في اصل العقل
 لان نفيه رأسا لا يصلح طريقا للذم وهكذا لا يتنع الوعظ في آخر الزمان لان آذان الناس مسدودة عن استماع
 الحق واذنانهم مسدودة عن قبوله (ونعم ما قال السعدي) فهم مضمجون تكند مستمع * قوت طبع
 ازمتكلم مجوى * فسحت ميدان ارادت ييار * تارتد مرد سخن كوى كوى * وفي قوله تعالى
 اولو كان آباءهم الاية اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبدع الذين
 لا يعقلون شيئا من طريق الحق وضلوا في تيه محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم ويسوا من اهل الحق اتخذوا العلم
 مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المنزلة لا تسألن عن عالم
 قد اسكره حب الدنيا فاوائلك قطاع الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق وصراط الشريعة وعنده
 معرفة سلكه مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعي
 الشجوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدي)
 چون گنجان را طبعست في هنر بود * پيچر زاردكي قد رش نه فزود * هنر بنماي اگر داري نه كوه *
 بکل از خارست و ابراهيم از آذر * وفي التأويلات النجمية ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح
 عندما الميثاق اذا خاطبهم الحق بقوله الست بربكم كمثل الذي ينق بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف
 الاخير اذا الارواح كانوا جنودا مجندة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام
 وفي الثاني ارواح الاولياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين فاحضرت الذرات التي
 استخرجت من ظهر آدم من ذرياته واقامت كل ذرة بازاء روحها فخطبهم الحق الست بربكم فالانبياء سمعوا
 كلام الحق كفاحا بلا واسطة وشاهدوا انوار جماله بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والمكاملة
 والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من انوار حجاب ارواح
 الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا للتابعة الانبياء فصاروا ههنا القيام باداء حق متلبعتهم مستحقى الالهام والكلام
 من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا بالغيب

وقبول دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء فقالوا سمعنا واطعنا
 وما يدل على هذه التقارير قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يعني الاولياء
 او يرسل رسولا يعني المؤمنين والكفار لما سمعوا من الخطاب نداء من وراء الحجاب الثلاثة كانوا كمثل الذي يتبع
 جملا يسمع الادعاء ونداء فما شاهدوا من انوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
 وما فهموا شيئا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما طاولوا بلي فقالوا بالتقليد
 ولهذا هم ناقلة واما القوا عليه آباءهم لقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون فلما علمت
 ارواحهم بالاجساد وتكدرت بكدورات الحواس والقوى للنفسانية واطلمت بظلمات الصفات الحيوانية
 وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التلذذات البهيمية والاخلق الشيطانية واللذات الجسمية اصمهم الله
 واعى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد
 عبي عن رؤية آيات المعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم اطلوا بالرب صفا عقولهم الروحية وحرموهم فيض
 الانوار الربانية (قال الصائب) چراغ غير شکایت کنم که همجو حجاب * همیشه خانه خراب هوای
 خویشتم (وفي المنشوى) کرچه ناصح را بود صد داعیه * بند را اذنی بیاید واعیه * تو بصد تلطیف
 بندش میدهی * او ز بندت میکند پهلوتی * یک کس نامه مستمع زاستیزود * صد کس
 کوینده را عاجز کند * زانیا ناصح تر و خوش لهجه تر * کتی بود که رفت دمنشان در حجر *
 زانچه کوه و سنک در کار آمدند * می نشدید بخت را بکشاده بند * انجنان دلهما که بدشان ماومن *
 نعمشان شد بل اشد قسوة فعلى الله اقل ان يتدارك حاله بسلول طريق الرضى والندم على ما مضى ويرى نفسه
 عن سفساف الاخلاق ويصنى قلبه الى ان تنعكس اليه انوار الملائك الخلاق وذلك لا يحصل غالبا الا بتربية كامل
 من اهل التحقيق لان المرء محجوب عن ربه وحجابه العفلة وهى وان كانت لا ترفع ولا تزول الا بفضل الله تعالى
 لكنه باسباب كثيرة ولا هتداء الى علاج المرض الا بإشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد الكامل فاذا يزول
 الرين عن القلب وتفتح روزنة البال الى الغيب فيكون اقرار السالك تحقيقا لا تقليدا وتوحيدا مقبورا وتفريدا
 فحينئذ يعكس الامر فيكون اصم عن سماع اخبار ما سوى المحبوب الحقيقي ابكم عن افشاء سر الحقيقة اعنى
 عن رؤية الاغيار فى هذه المدار القبائية اللهم خلاصنا من التقليد واصلنا الى حقيقة التوحيد اتمك حميد مجيد
 (يا ايها الذين آمنوا كلوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم) اى من حلالاته لان ما رزقناكم اعم من الحلال
 والحرام عند اهل السنة او من لذيذاته لانه اعم ايضا من المستلذ والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو
 المناسب لهذا المقام واولى من جملة على الحلال الطاهر من الشبهة لان المقام مقام الامتنان بما رزقه من لذات
 الاحسان وطلب شكر المنعم المنان والطلب له ثلاثة معان المستلذ طبعيا والمباح شرعا والطاهر وضعيا وفي الاية
 اشارة الى انه لا بأس بالتفكه بانواع الفواكه لانها من الطيبات وتركه افضل لثلاثه نقص من درجته ويدخل تحت
 قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر باكل الطيبات لفائدتين احدهما ان يكون اكلهم
 بالامر لا بالطبع فيستازون عن الحيوانات ويخرجون من حجاب ظلمة الطبع بنور الشرع والثاني لينبشهم بالتمتع
 امر الاكل (واشكروا لله) الذى رزقكموها واحلها لكم والشكر صرف العبد جميع اعضائه الظاهرة والباطنة
 الى ما خلقت لاجله وهذا الامر ليس امر اباحة بل هو لايجاب اذ لا شك فى انه يجب على العاقل ان يعتقد
 بقلبه ان من اوجده وانعم عليه بما لا يحصى من النعم الجليلة مستحق اغاية التعظيم وان يظهر ذلك بلسانه وبسائر
 جوارحه (ان كنتم اياه تعبدون) اى ان كنتم مؤمنين بالله ومخلصين الله بالعبادة فاشكروا له فان الايمان
 يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل اصاحبه الذى عرف انه يحبه
 ان كنت فى محبة فافعل كذا فيدخل حرف الشرط فى كلامه فحري كاله على ما يؤمر به واعلاما انه من شرائط
 المحبة وايس المراد ان انتفاء الشرط يستلزم انتفاء المشروط فان من لا يفعل هذه العبادة يجب الشكر عليه ايضا
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ائني والانسان والجن ائني نبأ عظيم اخلق ويعبد غيرى وارزق ويشكر
 غيرى (قال السعدى) ممكن كردن از شكر منم مچ * كه روز يمين سر برارى بهيج (انما حرم عليكم المنيعة)
 اى مامات بغير ذكاه مما يذبح والسك والجراد مستثنيان بالعرف لانه اذا قبل فلان اسكل ميتة لم يسبق الى الفهم

ولا اعتبار للعادة قالوا من حلف لا يأكل لحماً فكل سمكاً لم يحنث وإن أكل لحماً في الحقيقة قال الله تعالى
لنأكلوا منه لحماً طرياً والمراد بتعريم الميتة تعريم أكلها وشرب لبنها أو الانتفاع بها لأن الأحكام الشرعية
إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان (والدم) الجاري والكبد والطحال مستثنيان أيضاً بالعرف فهذه الحلالون
(ولحم الخنزير) قد انعقد الإجماع على أن الخنزير حرام لعينه فيكون جميع أجزاءه محرماً وإنما خص الله لحمه
بالذكر لانه معظم ما ينتفع به من الحيوان فهو الأصلي وما عداه نسيجه (وما أهلكه من ميتة) أي وسمم ما رفع به
الصوت عند ذبحه للصم وأصل الأهلل رفع الصوت وكانوا إذا ذبحوا لا يهتم برفعون أصواتهم بذكرها
ويقولون باسم اللات والعزى فخرى ذلك من أمرهم حتى قيل لكل ذابح وإن لم يجهر بالتسمية مهمل فان العلماء
لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب إلى غير الله صار مرتكباً ذبيحة ميتة وذابح أهل الكتاب تحمل لنا لقوله
تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم إلا أن سموا غير الله فأنها حينئذ لا تحل لهذه الآية فان قوله تعالى
وطعام الذين أخرجهم من ديارهم وما أهلكه من ميتة غير الله خاص والخاص مقدم على العام (فإن) يحتمل أن تكون شرطية
وموصولة (اضطر) أي أخرج والحق إلى كل شيء مما حرم الله بأن لا يجد غيرها وجد أن الاضطرار أن يحلف
على نفسه أو على بعض أعضائه التلف (غير) نصب على الحال فانه إذا صلح في موضع لا فهو حال وإن صلح
في موضع الا فهو استثناء والاف هو صفة وذو الحال هنا فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر تقديره فأن اضطره
أحد امرين إلى تناول شيء من هذه المحرمات أحدهما الجوع الشديد مع عدم وجدان مأكل حلال يسد رمقه
وثانيهما الإكراه على تناوله فتناولوا كل حال كونه غير (بأغ) على مضطر آخر بأن حصل ذلك المضطر الآخر من
الميتة مثلاً قد رما بسد به جوعته فاخذه منه وتغدياً كله وهلك الآخر جوعاً وهذا حرام لأن موت الآخر جوعاً
ليس أولى من موته جوعاً (ولا عاد) من العدو وهو التعدي والتجاوز في الأمر لما حله فيه أي غير محتاجاً ووجد
الشبع عند الأكل بالضرورة بأن يأكل قدر ما يحصل به سد الرمق والجوعة (فلا تأثم عليه) في تناوله عند
الضرورة (أن الله غفور) لما أكل في حال الاضطرار (رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر في هذه الآية سائر المحرمات
لأنها ليست لحصر المحرمات بل هذه الآيات سبقت لنهيهم عن استهلاك ما حرم الله وهم كانوا يستهلكون هذه
الاشياء فكأنوا يأكلون الميتة ويقولون تأكلون ما أمم ولا تأكلون ما أماته الله وكذا يأكلون الدم ولحم الخنزير
وذباب الاصنام فبين أنه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استهلكوه لا مطلقاً وقيل ذكر الميتة يتناول
المرتدية وهي الساقطة في بئر أو ماء أو من علواً والمختنقة وهي ما اختنق بالشبكة أو بحبل أو خنق خانق والموقوذة
وهي المضروبة بالخشب والنطيحة وهي المنطوحة وما أكل السبع ومتروكة التسمية عمداً ونحوها وبكره عشرة
من الحيوان الغدة والقبل والذرو والذكروا الخصيتان والمرارة والمثانة ونخاع الصلب أما الدم فلقوله تعالى حرمت
عليكم الميتة والدم وأما ما سواه فلا نهي من الخبيثات قال حضرة الشيخ الشهير بافتقاده أفندي ذكر أن النبي عليه
السلام لم يأكل الطحال ولا الكلية ولا الثؤم وإن لم يمنع عن أكلها فالأولى أن لا تؤكل اقتفاءً لآثره ثم قيل
في وجهه أن النبي إذا نزل لم ينزل إلا بعد اتصاله بالكلية وأما الطحال فلأنه من اطعمة أهل النار كذا في واقعات
الهداي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال المخصة أو صام ولم يأكل كل حيواته بخلاف من امتنع
من التداوى حتى مات فإنه لا يأثم لانه لا يقين بأن هذا الدواء يشفيه ولعله يصح من غير علاج وذكر في الاشياء
والنظر أنه يرخس للمريض التداوى بالنجاسات وبما خزع على أحد القولين واختار قاضي خان عدمه وإسائة
الاقعة بها إذا غص اتفاقاً وإباحة النظر للطبيب حتى للعورة والسواكين انتهى ويحل للعطشان شرب الخمر حالة
الاضطرار على ما ذهب عليه في الثانية وما قال الصدر الشهيد من أن الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير مجرى على
إطلاقه لأن الاستشفاء بالمحرم إنما يجوز إذا لم تعلم أن فيه شفاءً وأما إذا علم ذلك وليس له دواء آخر غيره يجوز له
الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل أن عبد الله قال
ذلك في داء عرف له دواء غير محرم لانه حينئذ يستغنى بالحلال عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول
والدم للتداوى إذا أخبره طبيب مسلم أن شفاءه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه كذا في شرح الأربعة حديثاً
لعلامة الروم ابن الكمال والاشارة في قوله تعالى إنما حرم الآية أنه كما حرم على الظواهر هذه المعهودات حرم على
البواطن شهود غير الله فالميتة هي جيفة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال عليه السلام إن الشيطان

يجرى في ما بين ادم مجرى الدم ولولا ان الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان اليه سبيل ولهذا قال عليه السلام سدودا وجاري الشيطان بالجوع لان الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس تشبيه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشهرها وخستها وخيانته ظاهرها وباطنها وما اهل به لغير الله هوكل ما يتقرب به الى الله من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للرياء والسعة في سبيل الهوى فمن اضطر اما لضرورة الحاجة النفسية واما لضرورة امر الشرع باقامة احكام الواجبات عليه فليشرع في شيء مما اضطر اليه غير باع اي غير حريص على الدنيا وجميعها من الحرام والحلال وغير مولع على الشهوات بالحرام والحلال وغير مقبل الى استيفاء حظوظ النفس في الحرام والحلال وغير مواظب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاذاي غير تجاوز من الدنيا حد القناعة وهي ما يسد الجوعة ويستتر العورة فلا اثم عليه على من قام بهذه الشرأ طان الله غفور رحيم يغفر للعاملين له باثار الرحمة والقا ئمين به بانوار الرحمة والمآحين فيه باوصاف الرحمة التقطته من التأويلات النجسية والغفور والغفار هو الذي اظهر الجليل وستر القبيح والذنوب من جله القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب ان يستمر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتتاب والمتجسس والمسكافى على الاسلحة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشى من خلق الله الا احسن ما فيه كما روى عن عيسى عليه السلام انه مرمع الخوازيير بكذب قد غلب تنه فقالوا ما انتن هذه الحقيقة فقال عليه السلام ما احسن بياض اناسها تنبها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شيء ما هو احسن كذا في شرح الامام الحسنى للامام الغزالي قدس سره (ان الذين) نزلت في احبار اليهود فانهم كانوا يرجون ان يكون النبي المنعوت في التوراة منهم فلما بعث الله نبيا محمدا عليه السلام من غيرهم غيروا نعتهم حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه مخالفا لصفة محمد عليه السلام فلا يتبعونه فلا تزول رياستهم (يكتمون ما انزل الله من الكتاب) حال من العائد المحذوف اى انزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المشتمل على نعت محمد عليه السلام (ويشترون به) اى يبدل المنزل المكتوم (ثمنا قليلا) اى يأخذون عوضا حقيرا من الدنيا يعنى الماء كل الذى يصيبونها من سفلتهم (او ائتكم ما يابا) كلون في بطونهم الا النار) اما في الآخرة فظاهر لانهم لا يابا كلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على اكلهم الرشوة في الدنيا واما في الدنيا فبا كل سببها فان اكلهم ما اخذوه من اتباعهم سبب مؤد الى ان يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في بطونهم ملى بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه يعنى ان المقصود من ذكر بطونهم متعلقا بقوله يابا كلون انما هو بيان محل الاكل ومقر الماء كقول فلما لم يقل يابا كلون في بعض بطونهم على ان محل الاكل هو تمام بطونهم فلم امتلاؤوها ففيه مبالغة كأنهم كانوا متمكنين على البطون عند الاكل فلا يابطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) اى لا يكلمهم الله بطريق الرحمة غضبا عليهم فليس المراد به نفي الكلام حقيقة لئلا يتعارض بقوله تعالى فو ربك لنساءلهم اجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة الملوك عند الغضب انهم يعرضون عن المغضوب عليهم ولا يكلمونهم كأنهم عند الرضى يتوجهون اليهم بالملاطفة (ولا يذكهم) لا يثنى عليهم ولا يظهرهم من دنس الذنوب يوم يظهر المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة (ولهم عذاب اليم) وجع دائم مؤلم (او ائتكم) المشترون بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا بمشتريين للثمن وان قل بل (الذين اشتروا) بالنسبة الى الدنيا (الفلالة) التي ليست مما يمكن ان يشتري قطعها (بالهدى) الذى ليس من قبيل ما يبذل بمقابلته شيء وان جعل (والعذاب) اى اشتروا بالنظر الى الآخرة العذاب الذى لا يتوهم كونه من المشتري (بالمغفرة) التي يتنافس فيها المتنافسون (ها اصبرهم على النار) اى ما اصبرهم على اعمال اهل النار حين تركوا الهدى وسلكوا مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها اطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع الى العبادة فهو تعجب اى ايقاع للمخاطب في العجب لا امتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب منشأ الجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب انفعال النفس مما خفى سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بان الله) اى بسبب انه (نزل الكتاب) اى جف من الكتاب (بالحق) اى حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من يرفضه بالكذب والكتمان ويركب متن الجهل

والعوابة مبتلى بمثل هذا من اثنان العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) اي في جنس الكتاب الاله
بان آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها او في التوراة بان آمنوا ببعض آياتها وكفروا ببعض كالايات المعجزة
لمسجلة على امر بعثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعوته الكريمة او في القرءان بان قال بعضهم انه شجر
وبعض حصو وبعض كهانة (لتي شقاق بعيد) اي خلاف بعيد عن الحق والصواب مستوجب لاشد العذاب
اعلم ان في هذه الايات وعيد اعظم الكل من يكتم الحق لغرض فاسد ديني فليحذروا اي العلماء ان يكتموا الحق
رهم يعلمون وانما يكتمونه عن الملوك والامراء والوزراء وارباب الدنيا اما خوفا من اوضاع مرتبتهم وتقصان
مدبرهم عندهم واما طموح احسانهم اولانهم شركاؤهم في بعض احوالهم من حب الدنيا وجعلها والحرص
في طلبها او طلب مناصبها وحب رياستها او ابائهم في الماكول والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن
والاواني والآلات البيت والامتعة والزينة في كل شيء والخدم والخيول وغير ذلك فعند ذلك يدهنون وبأكلون
غنا قليلا ولا يأكلون الانار الحرص والشهوة والحسد التي تطلع على الاقعدة وتأكل الحسنات كما تأكل
النار الحطب واعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتني من نار السعير
فيحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التي تصدر من العبد على وفق الشرع شررا يجتني من نار المحبة
تظهر في القلب فتصرف كل محبوب غير الله في القلب كما ان نار السعير تحرق في القلب الحسنات والاخلاق
الجيدة فيأكلون نارها في الحال وانما قال ما يأكلون في بطونهم الانار لان فسادهم كان في الباطن فكان
عذابهم في البطون وانما لا يكلمهم الله يوم القيامة لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق
فكان جزاء سيئة وانما لا يركبهم لان تركية النفس للانسان مقدرة من الايمان والاعمال الصالحة بصدق
لنية من تهذيب الاخلاق باداب الشرع فاولئك المداهنون من العلماء هم اشتروا حب الدنيا بهدي اظهار
الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على افضل الجهاد قال عليه السلام ان افضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جائر وانما كانت افضل لان الجهاد بالجملة والبرهان جهاد اكبر بخلاف الجهاد باليد والسنان
فانه جهاد اصغر ومدارك ثمان الحق حب الدنيا وحبها رأس كل خطيئة قال الحسن ان الزبانية الى فسقة حلة
انقره ان امرع منهم الى عبدة الاوثان فيقولون ربنا ما بالناس يتقدمون اليها فيقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم
فمن اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسران مبین وكان دأبنا في منازعة الشيطان كما حكى ان رجلا قال للشيخ
ابي مدين ما يريد من الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكائك منك وقال اعلم انه يشكوكي ولكن
الله ملكني الدنيا فمن نازعني في ملكي لا نسلي بدون ايمانه فمن كف يده عن الدنيا وزينتها فقد استراح من
تعبيها ومحنها وحكى ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقتاتون
بغبات الارض ويستغلون بالطاعة فارسل ذوالقرنين الى ملكهم فقال مالي حاجة الى محبة ذي القرنين فجا
ذوالقرنين فقال ما سبب قلة الذهب والفضة عندهم قال ليس للدنيا طالب عندها لانها لا تشبع احد فجعلنا
اقبور عندها حتى لا ننسى الموت ثم اخرج راس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع
حطام الدنيا فقبضه الله تعالى وبقي عليه السيئات ثم اخرج رأسا آخر وقال ايضا هذا رأس ملك عادل مشفق
فقبضه واسكنه جنته ورفع درجته ثم وضع يده على رأس ذي القرنين وقال من اي الراسين يكون رأسك فبكي
ذوالقرنين وقال ان ترغب في محبة شاطرتك ملكتي وسلت اليك وزارني فقال هيأت وقال ذوالقرنين ولم قال
لان الناس اعداؤك بسبب المال والمملكة وجميعهم احبابي بسبب القناعة (قال السعدي قدس سره)
دركوشة قناعت فان بارة وبينه * دريش اهل معنى بهتزد خزينه (ليس البر) هو كل فعل
مرضی بقضى بصاحبه الى الجنة (ان تولوا) اي ان تصرفوا يا اهل الكتائبين (وجوهكم) في الصلاة قبل المشرق
(والمغرب) اي مقابله طرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وان تولوا اسمها لكونه في تأويل
المصدر والمصدر المؤول اعرف من المحلي باللام وهو يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى
ان يجعل الاعرف اعم واغیر الاعرف خبرا وذلك ان اليهود والنصارى اكثر والخوض في امر القبله حين حوّل
رول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من القرية ان البر هو التوجه الى قبلته فرد
عليهم وقيل ليس البر ما نتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولكن اجر) المعهود الذي ينبغي ان يهتم بشأنه ويحبد

في تحصيله (من) أي برمن على حذف المضاف لأن اسم لكن من أسماء المعافى وخبرها من أسماء الأعيان فامتنع
 الحل لذلك (أمن بالله) وحده أيماناً بريئاً من شائبة الاشتراك لا كإيمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم
 عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقدم الإيمان بالله في الذكر لأنه أصل لجميع الكمالات العلمية والعملية
 (واليوم الآخر) أي بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال على أنه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا كما يزعمون من أنهم
 لا تمسهم النار إلا أياماً معدودة وإن آياهم الأنبياء ويشفعون لهم قال هو التوجه إلى المبدأ والمعاد للذين
 هم المشرق والمغرب في الحقيقة ولما كانت الأيمان باليوم الآخر متفرعاً على الإيمان بالله لأن ما لم نعلم باستحقاقه
 الألوهية وقدرته على جميع الممكنات لا يمكننا أن نعلم صحة الحشر والنشر وكان الإيمان به محرراً وداعياً
 إلى الاتقياء بالله في جميع ما أمر به ونهى عنه خوفاً وطمعاً ذكر الإيمان به عقيب الإيمان بالله (والملائكة) كلهم
 بأنهم عباد الله ليسوا بذكور ولا أناث ولا بشر ولا أولاد الله مكرمون عنده متوسطون بينه وبين أنبيائه بالقاء
 الوحي وانزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا عداوة جبريل (والكتاب) أي مجنس الكتاب الالهي
 الذي من أفراد الفرقان واليهود اخلوا بذلك لأنه مع قيام الدليل على أن القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه
 (والنبيين) جميعاً بأنهم المبعوثون إلى خلقه والقائمون بحقه والصادقون عنه في أمره ونهيه ووعدته ووعد
 واخباره من غير تفرقة بين أحد منهم واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الأنبياء وطعنوا في نبوة محمد عليه السلام
 وأعلم أن الإيمان بالملائكة والكتاب الإلهي قدم الإيمان بهما في الذكر رعاية للترتيب بحسب الوجود الخارجي
 ولم ينظر إلى الترتيب في العلم فإن الملك يوجد أولاً ثم يحصل بواسطته نزول الكتاب إلى الرسل فيدعو الرسل
 إلى ما فيها من الأحكام وهذا أي الإيمان بالأمور الخفية المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد (وآي المال)
 أي الصدقة من ماله (على حبه) حال من الضمير في آي والضمير المجرور للمال أي آياه كائنات على حسب المال كما قال
 عليه السلام لما سئل أي الصدقة أفضل قال أن تؤتيه وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تعمل
 حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدي) بريئاً أن كن
 امرؤاً كخبينه حسرت * كره فرداً كيدش نه در دست تست * كذون بر كف دست نه هر چه هست *
 كره فرداً بندگان كزى پشت دست (ذو القربى) مفعول أول لا آي بدلالة الحال وقدمهم لأنهم أحق بالصدقة
 لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذي رحلك انتنان لأنها صدقة وصلة وقال أيضاً فضل
 الصدقة على ذي الرحم الكاشح (واليتامى) الفقراء منهم لا الأغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف
 لأن الصغير الفقير الذي لا والد له ولا كاسب أشد حاجة من المساكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع
 مسكين والمسكين ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن يذبط ويسأل وهذا القسم داخل
 في قوله والسائلين وهو مبالغة الساكن فإن المحتاج يزاد سكونه إلى الناس على حسب ازدياد حاجته
 (وابن السبيل) أي المسافر البعيد عن ماله وسمى به للملازمة له كما تقول لأص القاطع ابن الطريق ولله امر
 ابن الليالى ولطير الماء ابن الماء والضيف لأنه جاء من السبيل فكانه ولد منه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وإيضاً كرموا الضيف ولو كان كافراً (والسائلين) الذين الجأهم الحاجة
 والضرورة إلى السؤال وفي الحديث للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه (قال السعدي) نه خواهنده
 بر در ديكران * بشكرانه خواهنده از درمران (وفي) تخليص (الرقاب) بمعاونة المكاتبين جمع رقبة وهي
 مؤخر العنق واشتقاقها من المراقبة لأنها مكان مراقبة الرقيب المشرف على القوم وإذا قيل اعتق الله رقبة
 يراد أن الله تعالى خلصه من مراقبة العذاب أي وقيل المراد بهم أرقاء يشتريهم الأغنياء لاعتاقهم وقيل
 المراد بهم الأسارى فإن الأغنياء يؤثرون المال في تخليصهم فهذا هو البر بئذ الأموال على وفق مراد الله تعالى
 إلى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لأنهم اكلا أموال الناس بالباطل حيث كتبوا دلائل حقيقة
 الإسلام على أتباعهم واشتروا به ثمناً قليلاً وعوضاً يسيراً وهو ما يعود إليهم من هدايا السفلة (واقام الصلاة)
 المفروضة عطف على صلة من أي من آمن وآتى واقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة
 (وآي الزكاة) المفروضة على أن المراد بما مر من آياه المال التنقل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغة
 في الحث عليه أو الأول لبيان المصارف والثاني لبيان وجوب الأداء (والموفون) عطف على من آمن فانه

في قوة ان يقال ومن اوفوا (بعهدهم) من الاوامر والنواهي او النذور (اذا عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا المهجر واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا صدقوا واذا اتقنوا ادوا وفي الحديث من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله منتف منه اى انقطع نظره عنه ومن اعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر قال النبي خصه يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم (وفي المتنوى) چون درختست آدمى وبخ عهد * بيخ را تيمارى بايد بجهد * عهد فاسد بيخ بوسيده بود * وز شمار و لطف بپريده بود * شاخ و بر لختل طرجه سبز بود * چون تبه شد بيخ سبزى نيست سود * ورنه در دل سبز و بيخ هست * عاقبت بيرون كند صبر و بخت (والصابرين) منصوب على المدح اى بتقدير اعنى وهو فى الحقيقة والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه تنبيه على فضيلة الصبر ومز يته اى واعنى الذين صبروا (فى البأساء) اى فى الفقر والشدة (والضرأء) اى المرضى والزمانة (وحين انباس) منصوب بالصابرين اى وقت الشدة والبأس شدة القتال خاصة وهو فى الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار بوقوعه احيانا وسرعة انقضائه واهل الكتاب اخلووا بذلك حيث كانوا فى غاية الخوف والحين والحاصل انه لما حوت القبلة وكثر خوض اهل الكتاب فى نسخها صار كتابهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال فانزل الله هذه الاية كانه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد فى امر القبلة مع الاعراض عن كل اركان الدين فصفة البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل الا بمجموع الامور المذكورة (اولئك) اى اهل هذه الصفة (الذين صدقوا) فى الدين واتباع الحق وتحري البر حيث لم تغيرهم الاحوال ولم تزلهم الاحوال (واولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم والاية جامعة للكالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا وضمنا فانها يكثر ثباتها ونشعبها فمحصرة فى ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنيبين والى الثانى بقوله وآتى المال الى وفى الرقاب والى الثالث بقوله واقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بجماعته للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل بهذه الاية فقد استكمل الايمان قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة قيل لى فى قلبى احسن اخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه فى معاملته مع الخلق العفو والسماح انتهى كلامه وحب المال من اغلب اخلاق النفس وكذا الجهل من الاخلاق الرديئة ولذلك قيل ان الصبر افضل من الشكر وفى الخبر يؤتى بالشكر اهل الارض ليجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى بالصبر فيقول الله هذا النعمت عليه فشكر وابتليت فصبرت لا تضعن لك الاجر فاعطى اضعاف جزاء الشاكرين والتحقيق ان تهذيب النفس انما يكون بالتوحيد بطريقه المخصوص كما ان اصل الايمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة (يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى) الخطاب لائمة المؤمنين اوجب الله تعالى على الامام وعلى من يجرى مجراه ويقوم مقامه اقامة القصاص والتقدير يا ايها الائمة فرض عليكم استيفاء القصاص ان ارادولى الدم استيفاء ويحتمل ان يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى يا ايها القاتلون عدا كتب عليكم تسليم انفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لان القاتل ليس له ان يمتنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الزانى والشارب فان لهما الهرب من الحدود لكون ما عليهما من الحق حق الله تعالى والقصاص ان يفعل بالانسان مثل ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمماثلة فى الانفس والاطراف والجراحات والقتلى جمع قتيل وفى السبب اى بسبب قتل القتلى كما فى قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار فى هرة ربطتها اى بسبب ربطها اياها وحسن الوقف فى قوله القتلى (الحرب بالحر) مبتدأ وخبر اى الحر مأخوذ ومقتول بمثله (والعبد بالعبد والانثى بالانثى) سبب النزول انه كان بين حيين من احياء العرب دماء فى الجاهلية وكان لاحدهما طول على الاخر اى قوة وفضل فاقسموا لقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى والاثنتين بالواحدة قصاصا كموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين جاء الله بالاسلام فنزلت وامرهم الله ان يتباروا اى يتساووا ويتعادوا وقوله الحرب بالحر لا يفيد الحصر البتة بان لا يجرى القصاص الا بين الحربين وبين المعبدين وبين الاثنتين بل يفيد شرع القصاص فى القتلى بين المذكورين من غير ان يكون فيه دلالة على سائر

الاقسام فان قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحر بالحر تخصيص لبعض جزئيات تلك الجملة بالذكر وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكر لا يمنع ثبوت الحكم لساائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن ان يكون لقاعدة سوى نفي الحكم عن ساير الصور وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر من قبيلة القاتل بالعبد المقتول والانثى القاتلة بالانثى المقتولة وليس فيه نفي جريان القصاص بين الحر والعبد والذكر والانثى بل فيه منع عن التعدى الى غير القاتل انتهى كلامه والثوري وابو حنيفة يقتلان المحرم بالعبد والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان شريعة من قبلنا اذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على انها شريعة لنا وبما روى المسلمون تنكافأ ماؤهم وبان التفاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد وبان القصاص يعتمد المساواة في العصاة وهي بالدين او بالدار وهما سياتان فيهما ومالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا بدى هذا الغزال فانه * وما في بسهمي مقتلته على عمد

ولا تقتلوه اني انا عبده * وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

(قن) عبارة عن القاتل شرطية كانت او موصولة (عني له من اخيه) الضمير ان راجع ان الى من (شيئ) اي شيء من العفو قليل قار ارتفاع شيء على انه قائم مقام فاعل عني بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عني عفو فان عفا وان كان لازما لا يتعدى الى المفعول به الا انه يتعدى الى المفعول المطلق فيصلح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفع في الصور نفعه وقوله سبريزيد بعض السيروشي من السيرو فائدة قوله شيء الاشعار بانه اذا عني له طرف من العفو وبعض منه بان يعني عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة ثم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا الدية وعفا يتعدى الى الجاني والى الذنب بعن فاذا تعدى الى الذنب بعن كما في قوله تعالى عفا الله عنك عدى الى الجاني باللام يقال عفوت لفلان اذا جنى وعليه ما في الآية وعفوا الجاني عبارة عن اسقاط موجب الجناية عنه وموجبها من القصاص فكأنه قيل القاتل الذي عني له عن جناية من جهة اخيه الذي هو ولي المقتول سواء كان العفو الواقع تاما بان اصطلح القاتل مع جميع اولياء القاتل على مال او بعض العفو بان وقع الصلح بينه وبين بعض الاولياء فانه على التقديرين يجب المال ويسقط القصاص فانه قد روى عن ابن عباس رضي الله عنه ان هذه الآية نزلت في الصلح عن القصاص على مال وسعى الله تعالى ولي الجناية اخل القاتل استعطا فاه عليه وتنبه له على ان اخوة الاسلام قائمة بينهم ما وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف اي واذا حصل شيء من العفو وبطل الدم بعفو البعض فالامر باتباع بالمعروف اي على ولي المقتول ان يطالب القاتل ببدل الصلح بالمعروف بترك التشديد والتضييق في طلبه واذا اخذ الدية لا يطلب الاكثر مما وجب عليه (واداء اليه باحسان) حدث المعفو عنه وهو القاتل على تأدية المال بالا حسان اي وعلى القاتل ان يؤدي المال الى العافي باحسان في الاداء بترك المطل والجس والاذى (ذات) اي الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم) اي تيسير وتوسعة لكم (ورحة) منه حيث لم يجزم بالعفو واخذ الدية بل خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا للتشني القصاص وللتفرغ الدية وللتكريم العفو (فن اعتمدى) اي تجاوز ما شرع له (بعد ذلك) التخفيف بان قتل غير القاتل او قتل القاتل بعد العفو واخذ الدية قد كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية ثم يظفر فيقتله وينبذ ماله الى اوليائه (فله) باعتدائه (عذاب اليم) نوع من العذاب شديد الالم اما في الدنيا فبالاقتصاص بما قتله بغير حق واما في الآخرة فبالنار (ولكم في القصاص حياة) اي في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لانهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهمل بن ربيعة باخيه كليب حتى كاد ينفى بكر ابن وائل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله في ثور الفتنه ويقع فيما بينهم التشارج والهرج والمرج وارتفاع الامن فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه اي حياة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة نفسين او اكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من

حيث جعل الشيء محل ضده فان ضدية شيء لاخر تستلزم ان يكون تحقق احدهما رافعا للآخر والقصاص
 لاستلزامه ارتفاع الحياة ضد لها وقد جعل طرفا لها تشبيها به بالطرف الحقيقي من حيث ان المظروف اذا حواه
 الطرف لا يصيبه ما يحل به وبضده ولا هو يتفرق ويتلاشى بنفسه كذلك القصاص يحمي الحياة من الاثامات
 فكان من هذا الوجه بمنزلة الطرف لها ولا شك فيه ان جعل الضد حاميا للضد اعتبار لطيف في غاية الحسن
 والقرابة التي هي من ركة البلاغة وطرقها (يا اولي الاباب) اي ذوى العقول الخالصة من شوب الاوهام
 ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (لعلكم تتقون) تعملون عمل اهل
 التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان او تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تحذير من القتل
 فان من اعظم حقوق العباد الدماء وهي اول ما يحاسب به العبد بالنسبة الى حقوق العباد كما ان الصلاة اول
 ما يحاسب به بالنسبة الى حقوق الله تعالى وفي الحديث يا أي المقتول معلقا رأسه باحدى يديه متلبسا قاتله
 بيده الاخرى تشخب اوداجه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه هذا اقتلني فيقول الله تعالى لاقاتل تعست
 ويذهب به الى النار واعلم ان الذنوب على ثلاثة اوجه الاول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنى واللواط والغيبة
 والبهتان ما لم يبلغ الى من بهته واغتابه فاذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فخرجوا ان الله يغفر له وكذلك
 اذا زنى بامرأة ولها زوج فلم يجبه له ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه الا دعى فاذا تاب وجعله في حل
 فانه يغفر له ويكتفى بحلي منه ولا يذكر الزنى بان قال كل حق لك علينا فقد جعلته في حل وعن كل خصومة بيني
 وبينك وهذا صلح بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لان الامم السالفة ما لم يذكر الذنب لا يغفر
 لهم والثاني ذنب فيما بينه وبين اعمال الله وهو ان يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فان التوبة لا تكفيه ما لم
 يقض الصلاة وغيرها لان شرط التوبة ان يؤدي ما ترك فاذا لم يؤدي فكلما لم يتب والثالث فيما بينه وبين عباد
 الله وهو ان يغصب اموالهم او يضربهم او يشتمهم او يقتلهم فان التوبة لا تكفيه الا ان يرضى عنه خصمه او يجتهد
 في الاعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما يوم اقامة فانه اذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه
 ان يردھا الى اربابها وان عجز عن اصالها واراد الله مغفرته يقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فيرفع فيرى
 قصورا عالية فيقول يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى انت قادر عليها فان غنمها فعولك عن اخيك فيقول قد
 عفوت فيقول الله تعالى خذ يد اخيك واذ بها الى الجنة والاشارة في الاية ان الله تعالى كتب عليكم القصاص
 في قتلكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من احبني قتلته ومن قتلته فانا ديت به (وفي المنشوى)
 كريكى سررا ببردا زيد * صد هزاران سر برادر در زمين * اقتلوني يا ثقاتي لأعما * ان في قتلى
 حياتي دائما * ان في موتى حياتي يافتي * كم افارق موطنى حتى متى * شيردنيا جويدا واشكار و برك *
 شيرمولى جويدا زادى ومرك * چونكه اندر مرگ بيند صد وجود * همجو پروانه بسوزاند وجود *
 فعلى العاقل ان يقتل نفسه بالرياضات الشديدة ويحبي قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لما اواة هذه
 القلوب المرضى آمين (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت) اي حضر اسبابه وظهر اماراته وآثاره
 من العلل والامراض اذا لاقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في اذامدلول كتب لان الكتب
 بمعنى الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بالملك وقت حضور موته فكانه قيل توجه
 عليكم ايجاب الله تعالى ومقتضى كآله اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب وتعلقه بكتب لادلالة على ان هذا
 المعنى مكتوب في الازل (ان ترك خيرا) اي ما لا قليلا وكثيرا او ما لا كثيرا يقال فلان ذومال ولا يطلق ذلك
 لمن له مال قليل وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف فمالت كم عيالك
 قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير فاتركه لعيالك واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب
 فيه مما هو نافع لانه ضد الشر قال في اخوان الصفا الخير فعل ما ينبغي في الوقت الذي ينبغي من اجل ما ينبغي
 (الوصية) فاعل كتب اي فرض الایضاء (لوالدين والاقربين) بمن يرث ومن لا يرث (بالمعروف) نصب حال
 اي بالعدل لا يريد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير وكان النبي في نزول هذه الاية ان اهل الجاهلية كانوا
 يوصون بماله للبعدي رياء وجمعة وطلبوا للفقير والشرف ويتركون الاقارب في الفقر والمسكنة فصرف الله
 تعالى بهذه الاية في بدء الاسلام ما كان يصرف الى الابدعين الى الوالدين والاقربين فعمل بها ما كان العمل بها

صلاحاً وحكمة ثم نسختها اية المواريث في سورة النساء فالان لا يجب على احد ان يوصي لاحد قريب ولا بعيد
 واذا اوصى فله ان يوصي لكل من الاقارب والاباعد اللوارث (حقاً) اي احق هذه الوصية حقاً (على المتقين)
 المجتنبين عن ضياع المال وحرمان القريب يعني ان كنتم متقين بالله لا تترددوا في العمل بهذا قال ابن السكيت
 في حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضي ان يكون هذا التكليف مختصاً بالمتقين وقد دل الاجماع
 على ان الواجبات والتكاليف عامة في حق المتقين وغيرهم اجيب بان المراد بقوله حقاً على المتقين انه لازم لكل
 من آثار التقوى وقهره وجعله طريقاً له ومذهباً فيدخل فيه الكل (فمن بدله) الضمير راجع الى الوصية لكونها
 في تأويل الايصاء اي غير الايصاء عن وجهه الشرعي والمشهور ان من غير ايصاء المحضر هو الوصي او الشاهد
 فالوصي يغير الوصية اما في الكتاب او في قسمة الحقوق والشاهد يغيرها اما بتغيير وجه الشهادة او بكتفها
 ويمكن ان يكون التبديل من سائر الناس بان منعوا من وصول المال الموصى به الى مستحقه فهو لا كهم
 داخلون تحت قوله فمن بدله (بعد ما سمعته) اي بعد ما وصل اليه وتحقق له به (فانما سمعته) اي ما اتم الايصاء المغير
 او اتم التبديل الا (على الذين يدلونه) لانهم خانوا وخالفوا الشرع لاعلى الموصي وهو الميت فانه برئ من الاثم
 (ان الله سمع) بالايصاء وتغييره (عليهم) بثوابه وجزاء من غيره وهو يجازي كل واحد منهما بما يستحقه (فمن)
 شرطية او موصولة (خاف) اي توقع وعلم فانه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللزوم على الموصي (من موص)
 اي من الذي اوصى وهو يجوز ان يتعلق بخاف على انها لا تبدأ الغاية وبمحذوف على انها حال من جنسها قدمت
 عليه لانها في الاصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا (جنفاً) اي ميلاً عن الحق بانحطاً في الوصية (او اثم)
 اي تعدد اللجنف يعني اذا جهل الموصي موضع الوصية او زاد على مقدار الوصية او اوصى بما لا يجوز ايصاؤه
 (فاصلح) الظاهر ان المراد بالمصلح هو الوصي لانه اشد تعلقاً بامر الوصية الا انه لا وجه لتخصيصه بالوصي بل ينبغي
 ان يدخل تحته كل من يتأتى منه رفع الفساد في وصية الميت من الوالي والولي والوصي ومن يأمر بالمعروف
 والمنهي والقاضي والوارث (بينهم) اي بين الموصي لهم وهم الوالدان والاقربون وغير وصيته بامر اثم على طريق
 الشرع (فلا اثم عليه) اي لا وزر على المغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله
 غفور رحيم) وعد للمصلح بالاثابة وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم لان بهض
 التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكلة الصورية لا المعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس
 الاثم لكن صورته صورة ما يؤثم واعلم ان الوصية مستحبة لحاجة الناس اليها فان الانسان مغرور بامله
 اي يرجو الحياة مدة طويلة مقصر في عمله فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدارك تقصيره
 بما له على وجهه لومات فيه يتحقق مقصده المآل ولو اثم ضمه البرء بصرفه الى مطلبه الحسنى وفي الحديث ان الله
 تصدق عليكم بثلاث اموالكم في آخر اعماركم زيادة لكم من اعمالكم تضعونها حيث شئتم ويوصي بغدية صلاته
 وصيامه لكل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وكذا التور ولكل يوم من صوم رمضان ايضاً نصف صاع من
 الحنطة وفي صوم النذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج او كفارة اي شئ من الواجبات فالوصية
 واجبة والافهوب بالخيار وعليه الفتوى ويوصي بارضاء خصمائه وديونه حكى ان الامام الشافعي رحمه الله
 لما مرض مرض موته قال مر وافلا نايفسلى فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال ايتوني بتذكرته فاني فظنر
 خيها فاذا على الشافعي سبعون الف درهم ديناً فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واياه اراد وفي الخبر
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي قيل يا رسول الله وهل
 تتكلم الموتي قال نعم ويتزاودون قال الامام ثقلاً عن بعض الاثمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة
 فاما المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاود والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاود
 وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذي هو على مثل عمله
 وهذه المعية ثابتة في دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرموم من احب في هذه الدورات الثلاث في كل موطن وموقف
 فعلى العاقل ان يختار محبة الاخيار ويتاهب آتاء الليل واطراف النهار ولا يغتر بالمال والمنال ولا يقطع
 عن الله بطول الآمال فان الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله ككل حين وآن (قال الصائب)
 دربر اين خافلان طول امل داني كه چيست * آسيان كردست ماري در كبوتر خانه * والاشارة

في الاية انه كتب على الاغنياء الوصية بالمسال وكتب على الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء يوصون في آخر
اعمارهم بالثلث والاولياء يخرجون في مبادئ احوالهم عن الكل اذا حضر احدكم الموت اى يحضر قلب
احدهم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم موفوا قبل
ان تموتوا وترك كل خير وشركا من مشربيهما من الدنيا والعقبى فعليه ان يوصى للوالدين وهما الروح العلوى
والبدن السفلى فان النفس توالدت وحصلت بازدياد وجهها والاقربين وهم القلب والسر وباقي المتولدات البشرية
بتركه وترك كل مشرب يظهر لهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسمانية الفانية بالمعروف
اى بالاعتدال من غير اسراف يقضى الى اتلاف محترز في الاحوال من الركون الى شهوة من الشهوات
وفي الاعمال مجتنبا عن الرسوم والعادات كما قال النبي صلى الله عليه السلام بعثت لرفع العادات وترك الشهوات
وقال بعثت لاقم مكارم الاخلاق بان يجعل المشارب مشربا واحدا والمحابيب محبوبا واحدا والمذاهب مذهبا
واحدا حقاعل المتقين يعنى ما ذكرنا من الوصية بجملتها حق واجب على متقى الشرك الخفى ولهذا قال
على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الظواهر والمتقون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام
التقوى ههنا واشار الى صدره واعلم ان القرءان انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الظواهر لقوله عليه السلام
ان للقرءان ظهرا وبطنا فظاهره الاحكام لاهل الظواهر والاحكام تحتل النسخ كما نسخت هذه الاية في الوصية
الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتل النسخ ابدا ولهذا قال اهل المعاني ليس شئ من القرءان
منسوخا يعنى وان كان دخل النسخ في احكام ظاهره فلا يدخل في احكام باطنه فيكون ابدا معمو لا بالمواعظ
والاسرار والحقائق حقاعلى المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله تعالى هدى للمتقين فحكم الوصية
في حقهم غير منسوخ ابدا كذا في التأويلات النجمية قدم الله نفسه الزكية (يا ايها الذين آمنوا) قال اصحاب
اللسان يا حرف ند آء وهوند آء من الحبيب للحبيب واما تنبيه من الحبيب للحبيب وآمنوا شهادة من الحبيب
للحبيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارفع ايها السامعون فانه لامر مؤمر به اولئى تنهى عنه
وقال جعفر الصادق لذة في الند آء ازال بهاتعب العباد والعباء يشير الى ان الحب يبادر الى امتثال امر محبوبه
حقى لوامره بالقاء نفسه في النار (كتب عليكم الصيام) اى فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى
قال بعده اياما معدودات وقال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة
هو الامساك النهار مع النية من اهله عن القطرات المعهودة التي هي معظم ما تشبهه الانفس وهذا صوم عوام
المؤمنين واما صوم الخواص فالامساك عن المنهيات واما صوم اخص الخواص فالامساك عما سوى الله تعالى
(كما كتب) محل كما انصب على انه صفة صدر محذوف اى كتب كتابا كما مثل ما كتب وما مصدرية لوعلى انه
حال من الصيام وما موصولة اى كتب عليكم الصيام مشبها بالذى كتب (على الذين من قبلكم) من الانبياء
عليهم السلام والامم من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد للحكم وترغيب فيه وتطبيب لانفس المحاطبين
فان الصوم عبادة شاقة والشئ الشاق اذا عمل سهل تحمله ويرغب كل احد في اتباعه والظاهر ان التشبيه عائد
الى اصل اجباب الصوم لالى كمية الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم ايام البيض وصوم
عاشوراء كان على قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صلى على محمد وعلى
آلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر فان هذا
تشبيه الرقية بالرقية لا تشبيه المرقى بالمرقى (لعلكم تقون) المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحسن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء قوله الشباب جمع الشاب وهو عند اصحابنا من بلغ
ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباءة النكاح والتزوج وهو المباشرة في المنزل لان من تزوج امرأة بواها
منزلا والوجاء نوع من الاخصاء وهو ان يرض عروق الانثيين ويترك الخصيتين كما هما والمعنى على التشبيه
اى الصوم يقطع شهوة الجماع ويدفع شر المني كالخصاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان
بشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجبهة السليمة قال العلماء مسكين الشهوة يحصل بالصيام
بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فان قلت ان الرجل يصوم

ويقوم ولا يأكل ويجهد من نفسه حركة واضمارا باقلت ذلك من فرط فضل شهوة مقية فيه من الاول فليقطع
ذلك عن نفسه بالهموم والاحزان والآثمة وذكريات الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة
والحفاظ على الطاعة (ايام معدودات) اي موقتات ومقدرات بعد معلوم او قلائل فان القليل من المال
بعد عداوا لكثير يهال هبلا اي يصب صبا من غير كيل وعد قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام
اكثره تخفيفا ورحمة وتسهيلا لامر التكليف على جميع الامم واتصاب اياما بمضردل هو اي الصيام عليه اعنى
صوموا اما على الظرفية او المفعولية اتساعا (فن كان منكم مريضا) اي مرضا يضرب الصوم او يضرب معه
(او على سفر) او راكب سفرو فيه اياما من سافر في اثناء اليوم لم يفطر لعدم استعلائه السفر استعلاء الراكب
المركوب بل هو ملابس شيئا من السفر والرخصة انما اثبتت لمن كان على سفر وكلة على فيها استعارة تبعية
شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستعلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء وللدلالة على هذا المعنى
عدل عن اسم القاعل فلم يقل او مسافرا وليس فيه اشارة بالاستيلاء على السفر (فعدة) اي فعلية صوم عدة ايام
المرض والسفر فعدة من العد بمعنى المعدود ومنه يقال للجماعة المعدودة من الناس عدة (من ايام اخر) غير ايام
مرضه وسفره ان افطر متتابع او غير متتابع والمقصود من الآية بيان ان فرض الصوم في الايام المعدودات
انما يلزم الاصحاء المعتبرين وامان كان مريضا او مسافرا فله تأخير الصوم عن هذه الايام الى ايام اخر (وعلى
الذين يطيقونه) ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالذين يطيقونه الاصحاء المقيمون خيبرهم في ابتداء الاسلام
بين امرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفدوا لثلاث شق عليهم لانهم كانوا لم يتقوه الصوم ثم نسخ التخفيف
ونزلت العزيمة بقوله فن شهد منكم الشهر فليصمه فالمعنى اي وعلى المطيقين للصيام القادرين عليه ان افطروا
(فدية) اي اعطاء فدية وهي (طعام مسكينين) وهي نصف صاع من براصاع من غيره والفدية في معنى
الجزاء وهو عبارة عن الدل النائم عن الشيء وفي تفسير الشيخ يطيق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهمزة
للسلب اي لا يقدر على الصوم وهم الذين قدروا عليه في حال الشباب ثم عجزوا عنه في حال الكبر (فن تطوع
خيرا) اي من تبرع بخير فزاد في الفدية او تطوع تطوعا خيرا (فهو) اي التطوع (خيره) وذكر في الخير المتطوع
ثلاثة اوجه احدها ان يزيد على مسكين واحد فيطعم مكان كل يوم مسكينين او اكثر وثانيها ان يطعم المسكين
الواحد اكثر من القدر الواجب وثالثها ان يصوم مع الفدية فهو خير كله (وان تصوموا) في تأويل المصدر مرفوع
بالابتداء اي صومكم ايها المرضى والمسافرون والذين يطيقونه (خيرا لكم) من الفدية (ان كنتم تعلمون)
ما في الصوم من الفضيلة وبهارة الذمة والجواب محذوف ثقة بظهوره اي اخترتموه وفي الاشياء الصوم في السفر
افضل الا اذا خاف على نفسه او كان له رفقة اشتركوا معه في الزاد واختاروا الفطرات انتهى وانما فضل الصوم
للمسافر لان الصوم عزيمة له والتأخير رخصة والاخذ بالعزيمة افضل واما ما روى ان النبي عليه السلام
قال ليس من البر الصيام في السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعفه حتى يخاف عليه الهلاك كذا
في شرح الجمع لابن الملك والسفر المبيح للفطر مسيرة ثلاثة ايام وليا اليها عند ابي حنيفة رحمه الله واعلم ان الله تعالى
امرنا بصيام شهر كامل ليوافق عدد السنة في الاجر الموعود ومن جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل
ثلاثمائة وستة ايام من شوال ستون يوما فان نقص يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى ان رسول الله
عليه السلام صام ثمانية رمضانات خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقرض الصيام
بعد خمس عشرة سنة من النبوة بعد الهجرة بثلاث سنين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه
السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج
ثم الجهاد ثم اكل لهم الدين واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث
ملوك بني آدم وقع القحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة
على الفقراء واشاراعليهم بطعام النهار وتعبدوا وتواضعوا لله تعالى والصوم سبب للولوج في ملكوت السموات
وبواسطة الخروج عن رحم مضايق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام
لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي
الصوم لي وانا اجزي يعني انا جزاؤه لا حوري ولا قصوري ولهذا علق سبحانه نيل سعادته الرقية بالجوع حيث

قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني (قال السعدى) تدارندتن پروردان آكهى
 كبرمعهه باشد ز حكمت تى * وانما اضيف الصوم الى الله في الصوم لانه لا رياء فيه بل سر لا يعلم الا الله
 وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا امسك قلبه وسره وروحه عما سواه تعالى وهو الصوم الحقيقي عند
 الخواص (قال في المنوى) هر كرادارد هو سها جان بلك * زوديند حضرت واپوان ياك * والاشار
 في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب
 يشير الى ان صوم القلب والروح والسر الذين آمنوا وشهدوا انوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب
 المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن امسك عن المقطرات
 فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام
 صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا
 لرؤية الحق وافطاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام اى على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن
 فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغفلة والريبة وصوم السمع عن استماع
 المناهى والملاهى وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التنى والحرص والشهوات وصوم القلب عن حب
 الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رقية وجود غير الله واثباته كما كتب
 على الذين من قبلكم هي اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائغة
 عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت اجزاء القلب مستدعية للحفظ الحيوانية والروحانية
 بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القلب محتكما من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب
 عليهم الصيام وهم صر كيون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعلمكم تتقون من مشارب المركبات
 وتصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليفطروا عن مشارب يشرب بها عباد الله اذا سقاهاهم ربهم شرابا
 طهورا فيطهركم طهورية هذا الشراب عن دنس استدعاء الحفظ الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد
 ليظهركم فلما قل كوكب استدعاء الحفظ طاعت شمس استدعاء اللقاء من مطلع الالتقاء حينئذ يتحقق
 انجاز ما وعد سيد الانبياء بقوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه
 مع العباد بتلليل الاعداد في قوله اياما معدودات والاشارة فيها هو ان صومكم في ايام قلائل معدودة متناهية
 وثمرات صومكم من ايام غير معدودة ولا متناهية فلا يملوكم سماع ذكره كذا في التأويلات النجمية
 (شهر رمضان) مبتدأ خبره ما بعده فيكون المقصود من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله ومنزلة الاشارة الى وجه
 تخصيصه من بين الشهور بان فرض صومه ثم اوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وسمى
 الشهر شهر الشهرة ورمضان مصدر رمض اذا حترق فاضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما ومنع من الصرف
 للتعريف والالف والتون وانما سمي بذلك اما لارتقاض الاكباد واحتراقها من الجوع والعطش واما لارتقاض
 الذنوب بالصيام فيه اول وقوعه ايام رمض الحترق شدة وقوعه على الرمل وغيره قيل انهم نقلوا اسماء الشهور
 عن اللغة القديمة فسموها بالازمنة التي وقعت هي فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر ايام رمض الحترق فسمى به
 كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جود الماء او رمضان اسم من اسماء الله تعالى والشهر
 مضاف اليه ولذلك روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم
 من اسماء الله تعالى (الذي انزل فيه القرءان) جملة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما
 في ثلاث وعشرين سنة حسبة تقتضيه المنشئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف ابراهيم اول ليلة
 من رمضان وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشرة والقرءان لاربع وعشرين والقرءان
 من القرء وهو الجمع لانه يجمع علم الاولين والاخرين (هدى للناس) اى انزل لئلا كونه هداية للناس الى سواء
 الصراط بما فيه من الاجاز وغيره (بينات من الهدى والفرقان) اى وحال كونه آيات واضحات مما يهدى
 الى الحق ويخرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون
 كذلك والاوّل افضل القسمين فذكر الجنس الاول ثم اردفه بالثاني فوجهه بلى بالغ فيه فكانه قيل لانه هدى بل هو
 بين من الهدى ولا شك انه في غاية المباعدة لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في بينات من باب عطف التشریف

(فن) الفاء للتفريع والترتيب (شهد) أي حضر موضع الإقامة من مصر أو القرية ~~سكاننا~~ ذلك الحاضر
(منكم الشهر) منصوب على الظرف أي في الشهر دون المفعول به لأن المقيم والمسافر يشهدان الشهر
(فليصمه) أي فليصم فيه بحذف الجار وإيصال الفعل إلى الجمر ورتاسا والمراد بالشاهد العاقل البالغ الفصح
لأن كل واحد من الصبي والمجنون يشهد موضع الإقامة في الشهر مع أنه لا يجب عليهما الصوم وهذا أي الحتم
ينسخ التحخير بين الصوم والافطار والقداء (ومن ~~كان مريضاً~~) وإن كان مقيماً حاضراً فيه (أو على سفر)
وإن كان صحيحاً وعلى بعض فيه وحروف الصفات يقام بهما مقام بعض (فعدة من أيام أخر) أي فعلية
صيام أيام أخر وأعاد تحخير المريض والمسافر وترخيصهما في الإفطار لأن الله تعالى ذكر في الآية الأولى تحخير
المقيم المطلق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تحخير المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر على هذا احتل أن يعود
النسخ إلى تحخير الجميع فأعاد بعض النسخ بترخيص المسافر والمريض ليعلم أنه باق على ما كان (يريد الله بكم
اليسر) حيث أباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل (ولا يريد بكم العسر) أي مشقة الصوم في المرض
والسفر لقاية رأفته وسعة رحته قال محمد بن علي الترمذي قدس سره اليسر اسم الجنة لأن جميع اليسر
فيها والعسر اسم جهنم لأن جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم ادخال الجنة ولا يريد بكم ادخال النار
قال شيخنا العلامة الفضلي قدس سره في الآية إن مراده تعالى بأن يأمركم بالصوم يسر الدارين لا عسرهما
أما اليسر في الدنيا فالترقي إلى الملكية والروحية والوصول إلى اليقظة والمعرفة وأما العسر فيها فالبقاء مع
البشرية والحيوانية والاتصاف بالأوصاف الطبيعية والنفسانية وأما اليسر في الآخرة فهو الجنة والنعمة
والقربة والوصلة والرؤية وأما العسر فيها فهو الجحيم وعذابها ودركتها انتهى كلامه وقال نجم الدين في تأويلاته
يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا تنظر في امتثال الأمر إلى العسر ولكن انظر إلى اليسر الذي
هو مع العسر فإن العاقل إذا سقام الطبيب شراباً ما تر من بلاء المرض موجباً للعصاة فلا ينظر العاقل إلى
مرارة الشراب ولكن ينظر إلى حلاوة العصاة ولا يبالي بمرارة الشراب فيشر به بقوة الهمة انتهى (قال السعدي)
وبالست دادن برنجور قند * که داروی تلخش بود سودمند * زعلت مدارای خردمندیم *
چو داروی تلخت فرستد حکیم (ولتكموا العدة) أي وانما امرنا بكم بمراعاة العدة بعد إيجاب صوم
رمضان كما قال تعالى فعدة أي فعلية عدة ما افطرتم اتكموا عدد أيام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم
أو سفركم (ولتكموا الله) أي انما علمناكم كيفية القضاء وهو المدلول عليه بقوله تعالى من أيام أخر مطلقاً
فانه يجوز أن يقضى على سبيل التوالى والتفريق لتعظموا الله حامدين (على ما هذا كم) ما صدريه أي على
هدايته أيكم إلى طريق الخروج عن عهدة التكليف (ولعلكم تشكرون) أي انما رخصنا لكم بالافطار
لكي تشكروا الله على هذه النعمة باللسان والقاب والبدن وفي الحديث من حافظ على ثلاث فهو ولي الله حقاً
ومن ضيعهن فهو عدو الله حقاً الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفي بعض الخبران الجنان يشتق إلى أربعة
نقر صائمي رمضان وتالي القرء آن وحافظي اللسان ومطعمي الجيران وإن لحقه يغفر للعبد المسلم عند افطاره
ما مشى إليه رجلاً وما قبضت عليه يده وما نظرت إليه عيناه وما سمعته أذناه وما نطق به لسانه وما حدث به
قلبه وفي الحديث إذا كان يوم القيامة وبعث من في القبور أوحى الله إلى رضوان أني أخرجت الصائمين
من قبورهم جاثمين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصبح ويقول أيها الغلاب والولدان عليكم
بأطباق من نور فيجتمع أكثر من عدد الرمل وقطرات الأمطار وكواب السحاب وأوراق الأشجار بأفلاكهم
الكثيرة والآشربة اللذيذة والأطعمة الشهية فيطعم من لقي منهم ويقول كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام
الخالية وعن النبي عليه السلام أنه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكاً مراماً طويلاً وعرضاً طويلاً
مسيرة ألف سنة وله سبعون ألف رأس في كل رأس سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان
وعلى كل رأس الف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة الف الف أولوة معلقة بقدرة الله تعالى وفي جوف كل أولوة
بحر من نور وفي ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتي عام مكتوب على ظهره من لاله الا الله محمد
رسول الله وذلك الملك واضح إحدى يديه على رأسه والاخرى على ظهره وهو في حظيرة القديس فإذا سمع له عز
العرش بحسن صوته فسألت عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبل آدم بالثاني غلام فقات ابن سنان هذا

الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا في الجنة عن عيمن العرش فكان هو فيه فامر به الله في ذلك المكان ان يسبح
 لك ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فرأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قطل من نور وسألت
 جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسألته فقال ان فيه ما برآة الصائمين من امتك من عذاب النار طوبى لك
 ولا تمك اعلم انه لا بد من النية في الاعمال خصوصا في الصوم وهي ان يعلم بقلبه انه يصوم ولا يخلو مثلا
 عن هذا في ليالى شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم الاشتها او للمرض او للريضة او ليكون
 للعبادة فلا ينعين له الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة على حدة الا يرى انه لو افسد صوم
 يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراخي فانه لا يلزم النية في كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح
 ويجوز النية الى نصف النهار دفعا للعرج وما يروى من الاحاديث في نفى الصوم الا بالتبنييت فمحمولة
 على نفى الفضيلة بخلاف القضاء والكفارات والنذر المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبنييت نفيا
 للمزاحة ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى الضحوة الكبرى فينوي قبلها ليكون الاكثر
 منوفا فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد ذلك لا يجوز لخلو الاكثر عن النية تغليباً للاكثر والاحتياط في النية
 في التراخي ان ينوي التراخي او ينوي قيام الليل او ينوي سنة الوقت او قيام رمضان والتراخي مع سنة مؤكدة
 واظب عليها الخلفاء الراشدون قال عليه السلام ان الله فرض عليكم الصيام وسنت قيسامه واما قول عمر
 رضى الله عنه نعمت البدعة هذه يعني قيام رمضان فعناء ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها
 الا انه تركها ولم يحافظ عليها ولا جع الناس اليها فمما حفظه عمر عليها وجمع الناس اليها وندبهم بدعة لكنهما
 بدعة مجودة ومدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى بديع السموات والارض في الجزء الاول وكان النبي
 صلى الله عليه وسلم يشترحها به بقدم رمضان ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم
 صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم
 خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم ببعض بشهر رمضان قال السخاوي
 في المقاصد الحسنة التهنئة بالشهور والاعياد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه رفعه
 من لقي اخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك ويروى في جملة حقوق الجار من المرفوع
 ان اصابه خير هناء او مصيبة عزاء او مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر
 الباطنة وان يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك ما حرم الله قال ابو سليمان الداراني قدس سره لان الصوم النهار
 وافطر الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل وانتهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد
 في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت الصيام فليجتنب الصائم عن اكل الحرام فانه سم مهلك للدين والسنة
 تجهيل الفطور وتأخير السحور فان صوم الليل بدعة فاذا اخر الافطار فكانه وجد صائما في الليل فصار صائما
 للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة اعياد عيد الافطار وهو عيد الطبيعة والثاني عيد الموت
 حين القبض بالايان الكامل وهو عيد كبير والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو اكبر الاعياد وروى الترمذي
 وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء وكان جاد بن سلمة
 الامام الحافظ يفتري في كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كانت ليلة الفطر كساها ثوبا نوبا وكان يعد
 من الابدال واخرج السيوطي في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال
 عليه السلام خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الاربعون كلمات
 رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال عليه السلام يعفون عن ظلمهم
 ويحسنون الى من اساءهم ويتواسون فيما اتاهم الله وفي الحديث من اشبع جائعا او كسا عاريا او آوى مسافرا
 اعاده الله من احوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك ينفق على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف
 درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما انجرت وكان يقول للفضيل واصحابه لا تستغلوا بطلب الدنيا
 اشتغلوا بالعلم وانا اكفيكم المؤنة وكان يحيى البرمكي يجري على سفيان الثوري كل شهر الف درهم وكان سفيان
 يدعو له في سجوده ويقول اللهم ان يحيى كفا في امر الدنيا فاكفه امر آثرته فلما مات يحيى رأى بعض اصحابه
 في النوم فقال له ما صنع الله بك قال غفر لي بدعا سفيان (قال الصائب) تيره ووزان جهازا بجراغي دوياب *

تأيس ائمن من ان تراشع مزارى باشد * جنت الله واياكم من العاملين بمقتضى كتابه ومدلول خطابه (واذا سألت
عبادى عنى) ويجه اتصال هذه الاية بما قبلها ان الله تعالى لما امرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحشمهم على
القيام وظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الاية الدالة على انه تعالى خبير باحوالهم مطلع على ذكركم وشكرهم
جميع باقوالهم بحسب ادعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيده وحنا عليه وسبب النزول ما روى ان اعرابا
قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ربنا فقنا جيه ام بعيد فقنا فيه فقال تعالى ايمانى الى سرعة اجابة
الدعاء منهم اذا سألت عبادى عنى (ظافه قريب) اى قتل لهم اى قريب بالعلم والاحاطة فهو تشييل لكمال علمه
بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قريب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة بسمية
تمثيلية وانما لم يصل على القرب الحقيقي وهو القرب المسكن لانه متنع فى حقه تعالى لانه لو كان فى مكان لما كان
قريباً من الكل فان من كان قريباً من حلة العرش يكون بعيداً من اهل الارض ومن كان قريباً من اهل المشرق
يكون بعيداً من اهل المغرب وبالعكس قال ابو موسى الاشعري لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
خير اشرف الناس على وادى فرقعوا اصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اربعوا
على انفسكم انكم لاتدعون اسم ولا غائب انكم تدعون جميعاً قريباً وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات
واللائق بحال اهل الغفلات الجهر لقطع الخواطر كما ان المناسب لاهل الحضور الخفاء (قال السعدى)
دوست فردى كتر از من بمنست * عین عبرت که من از وی دورم (اجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير
للقرب المجازى المراد فى هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المسكن وقت تقران اثبات ما يلائم المستعلم منه
للمستعار له يرشح الاستعارة ويقررهما وايضا وعد للداعى بالاجابة فان قلت انزى الداعى يبالغ فى الدعوات
والتضرع فلا يجاب قاتان هذه الاية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل ليا تدعون
فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فالمعنى اجيب دعوة الداع اذا دعان ان شئت او اذا وافق القضاء او اذا لم يسأل
محالا او كانت الاجابة خيرا لله والاجابة اعطاء ما سئل والله تعالى يقابل مسئلة السائل بالاسعاف ودعاء الداعى
بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية (فليس يجيبوا الى) اى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم
اذا دعوا الى لمهماتهم واستجابوا واستجاب الله واجابه واحد قطع مسئلته بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع
(وليؤمنوا بى) امر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الاقياد والاستسلام والايمان
عبارة عن صفة القلب وتقديمها على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الا بتقديم الطاعات
والعبادات ومعنى الفاء فيه انه تعالى طالبنا اجيب دعاء من دعانا الى غنى عنك مطلقا فكن انت ايضا مجيبا لدعائى
مع انك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (اعلمهم يرشدون) واجبن اصابة الرشده وهو الاهتداء
لمصالح الدين والدنيا ومعنى الاية انهم اذا استجابوا وامنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان
كذلك اعلم ان عدم الدعاء يكشف الضرر مذموم عند اهل الشريعة والطريقة لانه كالملقومة مع الله ودعوى
التحمل لمشاقه (وفى المنوى) تافروا يدبلا بى دافى * چون نباشد از نضرع شافى * قال السبب
واجب للعوالم والمبتدئين فى السلوك والتوكل افضل للمتوسطين واما السكاملون فليس يمكن حصر احوالهم
فالتوكل والتسبب عندهم بيان روى ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما اتى فى النار اقبله جبريل فى الهواء
فقال اللباجة فقال اما اليك خلا فقال فاسأل الله الخلاص فقال عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحالى
وهذا مقام اهل الحقيقة من المكملين القانين عن الوجود وما يتعلق به والباقيين بالرب عن كل حال فان انت
من هذا فاسأل الله عفوه ومغفرته وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم
ولذا قال لاعرابي ارسل ابلا له توكل الله تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه اراد بالتوكل
التحرر عن الفوات وحث بعضهم على التوكل كتوكل للطير وذلك لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء
وعد صدق من الله لا خلف فيه ومن دعا بحاجة فلم تحض الصالح فذلك لوجوه منها ان الحاجة حاصلة لا محالة
فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو ان يقول العبد يا رب
فيقول الله تعالى له لبيك عبدي وهذا موجود موجود لكل متوجه راشد وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال
المراد وذلك قد يكون للحال وقد يكون بعدمه وقد يكون فى الآخرة وقد يكون فى غير ذلك من الاماكن

ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي الحديث دعوة المسلم لأحد ثلاث أمان أن يدعوها ثم أوقطعة
رحم ولما أن يدخره في الآخرة وأما أن يصرف السوء عنه بقدر ما دعا ومنها أن الإجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق
ومثله شرط لهذه الإجابة إجابة العبداء إليه لقوله تعالى فليستحيبوا إلى وليهم مني ومنها أن للدعاء
شراً قط وادباً وهي أسباب الإجابة فمن استكملها كان من أهل الإجابة ومن أخل بها كان من أهل الاعتداء
فلا يستحق الجواب والأسباب منها ما يتعلق بأهل العموم ويطول ذكرها أن استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق
بالخصوص وهي التزكية فالإجابة موقوفة على تزكية الداعي فعليه أن يركي البدن أولاً فيصلبه بلقمة الحلال
وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء وأسبغ له لمة الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر فيعبد الله إلى السماء
اشعث أغبر يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك حكى
أنه كان بالكوفة أناس يستجاب دعائهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيهلك فندبر الحاج عليهم حين ولي
عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم إلى مأدبته فلما كانوا قالوا أنت من دعائهم أن يستجاب حيث دخل
في بطونهم طعام حرام ويركي الداعي نفسه ويظهرها عن الأوصاف البشرية والأخلاق الذميمة لأنها قاطعات
لطريق الدعاء ويركي قلبه عن رين العلاقات الإنسانية من النفساني والروحاني ويصفيه بالاذكار وينوره
بنور الأخلاق فإن هذه أسباب القربة بها يرفع الدعاء إلى الله كما قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ويركي الروح عن دنس الالتفات لغير الله ليتعرض لتفحسات الطافه ويركي السر عن وصمة
الشرك بأن يوجهه إلى الحق في الدعاء لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق ليستحيب دعاءه ولا يحضب رجاءه
كما قال الأمن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وإن الله وعد الإجابة على طلبه بالدعاء فقال اجيب دعوة
الداع إذا دعان أي إذا طلبني (قال السعدي) خلاف طريقك بودكا وليا * ثم أكتداز خذاً جز خذا *
فمن أخل ببعض هذه الشرأط لم يلزمه الإجابة كمن أخل بركن من أركان الصلاة لم يلزمه القبول إلا أن الجبار
يجبر كل خلل وكسر يكون في أعمال العباد بفضل وكرمه وفي الحقيقة أن فضاله مع العباد مقدم على أعمالهم
وأنه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع النوال والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارئ
للدعاء فللداعي يفتح أبواب السموات حتى يبلغ دعاؤه العرش وقارئ الدعاء لا يبلغ إلا الأذن قال الفساري
في تفسير الفاتحة ثم لعمدة التصور وجود الاستحضار العظيم في الإجابة اعتبره النبي عليه السلام وحرض
عليه علياً رضي الله تعالى عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدي وسدي فقال له وأذكر بهدايتك هداية الطريق
وبالسداد سداد السهم فأمره باستحضار هذين الأمرين وقت الدعاء فهذا هو سر إجابة دعاء الرسل والأكمل
والأمثل فالأمثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الإجابة فمن تصوره تصوراً
صحيحاً من رقية وعلم سابقين أو حاضرين حال الدعاء ثم دعاه سبياً بعد أمره بالدعاء والتزامه الإجابة فإنه يجيبه
لأعماله أما من زعم أنه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الإجابة فلا يلوم من الانتفاء إذ لم يناد القادر
على الإجابة وإنما توجه إلى ما أنشأ من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه إذ ذلك لكن سؤاله قد يثر بشفاعته
حسن ظنه بربه وشفاعته المعية الإلهية وحيطته فالمتوجه بالخطأ مصيب من وجه كالحقير المخطئ مأجور
غير محروم بالكلية انتهى كلام الفساري وفي رسالة القشيري في الخبر المروي أن العبد يدعو الله سبحانه
وهو يحبه فيقول يا جبريل أخر حاجة عبدي فإني أحب أن اسمع صوته وإن العبد يدعو وهو يبغضه فيقول
يا جبريل أقض حاجة عبدي فإني أكره أن اسمع صوته حكى أنه وقع بيخداً فخط فامر الخليفة المسلمين بالخروج
للاستسقاء فخرجوا واستسقوا فلم يسقوا فامرهم باليأس ودخروا وسقوا فقصر الخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم
فلم يفرجوا عنه فجاء سهل بن عبد الله وقال يا أمير المؤمنين إنا معاشر المسلمين أحبنا الله لدين الإسلام وهذا ما
ويحب دعاءنا وتضرعنا فلماذا لم يهل إجابتنا وهؤلاء ابغضهم ولعنهم فلماذا لم يهل إجابتهم وصرفهم عن باب
قال عليه السلام قوام الدنيا بأربعة أشياء يعلم العلماء وعدل الأمراء ومخاوة الأغنياء ودعوة الفقراء وينبغي
أن يسأل الله تعالى بإسمائه الحسنى العظام والأدعية المأثورة عن السلف الكرام وينبغي أن يتوسل إلى الله تعالى
بالأنبياء والأولياء الصالحين والدعاء أما كن يظن فيها الإجابة مثلاً عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين
الجلالين من سورة الأنعام وفي الطواف وعند الملتزم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب مائه وعلى الصفا والمروة

في السعي وخاف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام
 وقيل لا يصح قبر بني بعينه سوى قبر نبينا عليه السلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين
 وبجرب استحباب الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة عند أهلها اللهم أفض علينا من بركات الصالحين
 (احل لكم) تقديم الطرف على القائم مقام الفاعل للتشويق فان ما حقه التقديم اذا ارتبى النفس مترتبة اليه
 فيتمكن عند ها وقت وروده فضل تمكن اي ابيح لكم (ليلة الصيام) اي في ليلة يوم الصوم وهي الليلة التي يصبح
 الرجل في غداها صائما (الرفث) اصل الرفث قول الفحش والكلام بالقبح ثم جعل ذلك اسما لما يتكلم به عند النساء
 من معاني الافشاء ثم جعل كناية عن الجماع لان الجماع لا يخلو عن شيء من التصريح بما يجب ان يكفى عنه
 من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضي الله عنه الرفث كل تعامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة كالغمز
 والتقيل (الى نساءكم) عدى الرفث بالي وان كان المشهور تعديته بالباء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه
 معنى الافشاء قال تعالى وقد افشى بعضكم الى بعض اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى
 في رمضان حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلي العشاء الاخرة او يرقد فاذا صلاها او رقد ولم يفطر حرم
 عليه الطعام والشراب والنساء الى القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واقع اهله بعد صلاة العشاء
 الاخرة فلما اغتسل اخذ بيكي ويلوم نفسه فاتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اعترت الى
 الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اني رجعت الى اهلي بعد العشاء فوجدت راحة طيبة فدوات لي نفسي
 فجامعت اهلي فقال عليه السلام ما كنت جدرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعترفوا بجملة فزلت الآية وصارت زلته
 سببا للرجعة في جميع الامة (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) استئناف مبين لسبب الاحلال وهو دعوى الصبر
 عنهن مع شدة المخالطة وكثرة الملابس بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا لاخر ايجردهما عند النوم
 واعتناقهما واشتغال كل منهما على الاخر اولان كلاهما يسترحل صاحبه ويمتنعه من التجور وعمالا يحل كما جاء
 في الحديث من تزوج فقد احرز ثلثي دينه او المعنى هن سكن لكم وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها
 ليسكن اليها ولا يسكن شيء الى شيء كسكون احد الزوجين الى الاخر (علم الله) في الازل (انكم كنتم تحتانون
 انفسكم) تخوفونها وتظلمونها بتعريضها للعقاب وتقيص حظها من الثواب بمباشرة النساء في ايام الصوم
 واخيانة ضد الامانة وقد اتين الله العباد على ما امرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السرقة قد خانوه وقد قال الله
 تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم (قال الصائب) ترا بكم هو ردل كرده اند امانت داريد زرد امانت
 حق رانكاه دار مخسبه * اكتاب عليكم عطف على علم اي قبل فوبتكم وتجاوز عنكم ما تبتم مما اقترعتموه
 (وعفا عنكم) اي محاذيره عنكم (فالان) اي لما نسخ التحريم ظرف لقوله (باشره) اصله فعل بمعنى
 حان ثم جعل اسما للزمان الحاضر وعرف بالالف واللام وبقي على الفصح والمباشرة الزنا بالبشرة بالبشرة كفى بها
 عن الجماع الذي يستلزمها وجميع ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرة
 الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة واما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلنا فلا على ما ذهب اليه بعضهم
 (واتبعوا ما كتب الله لكم) اي واطلبوا ما قدره الله تعالى واثبت في اللوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشرة
 ينبغي ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع النكاح لا قضاء الشهوة وحدها
 وفي الحديث تناسلوا تناسلوا كثيرا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة (وكلاوا واشربوا) لياالي الصوم عطف
 على قوله باشره (حق تبين) يظهر (لكم الخيط الابيض) هو اول ما يبدو من بياض النهار كأنه خيط الممدود
 دقيقا ثم ينتشر (من الخيط الاسود) هو ما يجتد من سواد الليل مع بياض النهار فان الصبح الصادق اذا بدا
 يبرو وكأنه خيط ممدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون طرفها الملاصق
 لما يبدو من الفجر كأنه خيط اسود في جنب خيط ابيض لان نور الصبح انما ينشق في خلال ظلمة الليل فتدبها
 بخيطين ابيض واسود (من الفجر) اي انشقاق عمود الصبح بيان للخيط الابيض واكتفى بيده عن بيان الاسود
 لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل قوله حتى يتبين
 غاية للامور الثلاثة اي المباشرة والاكل والشرب في تجاوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الفصل
 اليه وصحة صوم من اصبح جنبا لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انقباض الصبح لم يمكنه الاغتسال الا بعد

الصبح بالضرورة والالسكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الاغتسال حراما وهو مخالف لبكلمة
 حتى (ثم انما الصيام) اي اديعوا الامساك عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار (الى غاية
 الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والالتزام بآتوه على التحلم وفي الحديث اذا قبل الليل وادبر
 النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب
 الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احداه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون في واديه حيث
 لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما قالوا فيه دلالة على جواز الثانية بالنهار في صوم رمضان وعلى
 نفي صوم الوصال اما الاول فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجرتين ان ابتداء الصوم يكون
 بعد الفجر فيكون قوله انما ابتدعوا بالصوم وانما الى الليل فيكون هو امرا بالصوم بعد الفجر والصوم ليس
 مجرد الامساك بل هو الامساك مع النية فيكون قوله ثم انما الصيام امرانية الصوم بعد الفجر واما الثاني
 فكان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشيء مقطوعه فيكون بعدها الافطار وينتفي الوصال قال بعضهم
 الليل غاية وجوب الصوم فاذا دخل الليل لا يجب الصوم واما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة
 للآية عليه ولان مثل هذه الاوامر اي باشروهن وكلاهما شر بوانما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب
 فلا تدل الآية على نفي صوم الوصال ولما ظن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه نهارا
 لاليل لبيان ان المباشرة تحرم على المعتكف نهارا وليلا معا فقال (ولا تبشروهن) اي لا تهاجموهن (وانتم) اي
 والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فيها بنية الاعتكاف وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث اطاعة
 الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين نزلت
 فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضته حاجة الى امراته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد
 فنهوا عن ذلك فالجماع يحرم على المعتكف ويفسد الاعتكاف وانما المسجد يدل على جواز الاعتكاف في كل
 مسجد الا ان المسجد الجامع افضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من لشرف الاعمال
 اذا كان عن اخلاص لان فيه تفرغ القلب عما سوى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له حاجة
 الى عظيم فيجلس على بابها يقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في بيت الله ويقول لا ابرح
 حتى يخضر لي وفي الحديث من مشى في حاجة اخيه وكانما اعتكف عشرين سنة ومن اعتكف يوما جعل الله
 بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعده عاين الخافقين وفي الخلوة والانقطاع عن الناس قوا تدجى يسلم
 منه الناس وسلم هومتهم وفيها خول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق للصدق والاخلاص وفيها
 الانس بالله والتوكل والرضى بالكفاف فان المعاشر للناس والمخالط يتكلف في معيشته البتة فاذا لا يفرق
 غالباً بين الحلال والحرام فيقع في الهلاك ويسلم المتخلى ايضا من مداهنة الناس وغير ذلك من المعاصي التي
 يتعرض الانسان لها غالباً بالمخالطة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره التصوف عبارة
 عن الاجتناب عن اكل ما فيه شائبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو والخلوة والاربعون ابست الا هذا
 فانه وحدة في الكثرة والمقصود من الخلوة ايضا ذلك ولكن ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم
 لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط بين الناس وليس كذلك ما ذكره فطرنا طريق النبي عليه السلام وطريق
 الاصحاب رضي الله تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يبعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان
 نعم فعل موسى عليه السلام قال تعالى ووعدنا موسى اربعين ليلة واتممناها به بشرا والخلوة اخذوا من ذلك كذا
 في واقعات الهدا في قدس سره (تلفت) اي الاحكام التي ذكرت من اول آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد
 وهو الحارز بين الشئين وجعل ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام حدودا لهم لكونها امورا حارزة بين الحق
 والباطل ولكونها مانعة من مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) اي ان تتقوا فلا تقربوها فضلا عن تجاوزها
 ان يقرب الحد الحارز بين الحق والباطل لا يدا في الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان لكل ملك حوز
 وان حوى الله محارمه فن رتب حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو بلغ من قوله فلا تعتدوها ولما بين تعالى احكام
 الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الالفاظ القايرة بياناً شافياً وايقناً قال بعده (كذلك) اي بيان مثل
 هذا البيان الوافي الواضح فكذلك في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف (بين الله آياته للناس

الآيات ولا تلي الذين ونصروا من الاحكام والمقصود من تعظيم البيان هداية ودرجته على عبادته في هذا البيان
علمهم بقون محبة الله واولى واولاه والتفوي انما الشجرة ثم بعد ذلك المصباح والمسيح ثم بعد ذلك
الشجرات ثم يدع بعد الفضائل وفي الخلد يطلع العبد ووجه المتقين حق يدع مالا يلبس به خذوا بما هو
قال السعدى) ثم بانك جهنم وعلان ذلك وكوش * اكر عاقلي ودرجات مكره * * * * *
أفريدت جهنم باش وملك * * * * * تكسوت ثياب النوقن بضلك * * * * * وفرد ياركنه اى پسر * * * * *
عاجز بود ودر سفر * * * * * مكن عرضا بغير باخسوس وحيث * * * * * حكمة فرصت موزنت والوقت سيف * * * * *
جعلنا الله واماكم من اهل اليقظة واليقين ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل (اي لا يأكل بعضكم مال بعض
بالوجه الذى لم يصبه الله تعالى ولم يشرعه كالمصوب والتهب والمسرقة والبيع الكاذبة وكالا كساب النقيصة
كالمقام والرشي وحلوان السكان والمغنى والمناجحة وكالحيلة ووجوه الخيانة قوله بينكم نصيب على الظرفية
فيه ملقبة قوله تاكلوا ومعنى كون الاكل بينهم وقوع التداول والتداول لا يلى الاكل بينهم وليس المراد بالاكل
المنهى عنه نفس الاكل خاصة لان جميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام الا انفسه في المعروف
ان يعبر عن اتفاق المال باى وجه كان بالاكل لان الاكل - مضمون المقصود من المال وقوله بالباطل متعلق بالفعل
المدكور اى لا تأكلوا بالباطل بل بالباطل نزلت في رجلين تخاصما في ارض بينهما طراد احدهما ان يحلف
على ارض اخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام اخطانا بامر مثلكم يوجب الى وانتم تقتصهون الى ولعل بعضكم
الذين يجهلونه من بعض فاقضى له على فهو ما سمع منه فمن قضيت له شيا من حق اخيه فلتا قضى له قطعة من نار
فيك يا بطل كل واحد منهما انفسا لصاحبى فتار انهما فتوخيا ثم استوما ثم اعدل كل واحد منكما صاحبه قوله
الحق يبعثه اى اقوم بها واقدروا على ما من صاحبه والتوخى قصد الحق والاستقام الاقتراع وفيه دلالة ظاهرة
على ان حكم القاضى لا يتخذ باطنا كما عند الشافى رحمه الله او حنيفة على الاموال والاملايدون عقود النكاح
وقضوها وموضع بيانه مشجعا كتاب القضاء في الفقه (وتدلوها الى الحكم) عطف على المتبى عنه فيكون
مجزءا بلا الناهية المذكورة بواسطة العاطف والادلا لا القباء وضمر بها الاموال بتقدير المضاف والباء فيه
مثلهما في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا امر الاموال والحكومة فيها الى الحكم
(لتأكلوا) بالتصاكم اليهم (فوقها) اى طاعة بعضا (من اموال النجاس بالاشم) الباء سببية متعلقة بقوله لتأكلوا
اى بما يوجب ثمة كشهادة الزور واليمين الكاذبة والصلح مع العلم بان المقتضى له ظالم والمقتضى به حق المقتضى عليه
وقيل ولا تلقوا بعضها الى امر الظلم وقضاة السوء على وجه الرشوة وانتم تعلمون انكم على الباطل وارثا كتاب
المعصية مع العلم بقبحها اقبح وصاحبها حق بالتوبيخ ويقال الدنيا ثلاثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب
العقاب والشبهة توجب العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الميركبي للسناجيد) اين جهنم ان يرمش
مرداوست * * * * * كسان اندرون هزار هزار * * * * * اين مرانرا همى زند محلي * * * * * وان مرين واهمى زند منقار * * * * *
آخر الامر يكذروند همه * * * * * وزهم بازماند اين مردان * * * * * فعلى العاقل ان يهتف من حقوق العباد
والظالم حكى انه لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليات
فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم روى ان لما حنيفة كان له على بعض الجور من مال فذهب الى داره
ليطالب به فلما وصل الى باب داره وقع له على شجاسة فدفن ثعبان فالتفت الشجاسة عن نعله ووقعت على جائط دار
الجورى فصرى بوحنية رحمه الله وقال ان تركتها كان ذلك شيا يبيع جدار ذلك الجورى وان سكتها اغدر
القراب من الحائط فذق الباب فخرجت الجارية فقال لها قول لولا ان ايا حنيفة بالباب فخرج اليه
وظن انه يطالبه بالمال واخذ يعتذر فقال ابو حنيفة رحمه الله ههنا ما هو اولى بالاعتذار وذكركم الجدار
وانه حكيك السبيل الى التطهير فقال الجورى فان ابد ابطه ورسى فاسم في الحال والنكته ان ايا حنيفة
لما احتروا ظلم ذلك الجورى في تلك القدر التحليل فلا جلى بركة ذلك اسم الجورى وبما شق شقاوة الا بدفن استغفر
عن المظلم نال سعادة الدارين والا فخذ وقع في المذلان حكى ان نصرانيا كان يحصل امراته على جدار فانه بعض
عرق المسلمين تقطع واحد من الرغود ذنب جاوره فوثب الجاور وسقط المرأة فاكسرت يداها والقت جلوا ايضا
فذهب النصراني الى قاضى تلك القرية شاكا فقال القاضى للذليل الرند خذ الجدار وامسكه حتى فبت ذنبه والمرأة

حتى تحمل جلا وتضع عندك يداها فقال النصراني هكذا حكم شرعيتكم ثم رفع رأسه الى السماء وقال انتهي
انت حليم ولا صبري على هذا فاحكم يا ناظر الملهوفين ويا ناظر المظلومين فسمع الله ذلك القاضي فصار جيرا
من ماعنه ففي هذه الحكاية شيان الاول ان هذا القاضي بظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم والثاني انه يجب
الاحتراز عن الظالم وان كان المظلوم كافرا فان دعاه الكافر بسبع والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لمصالح
قوام النفس وان النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا
ان الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيها الا بامر الله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اى بهوى النفس
والحرص والشهوة والاسراف على الغفلة وكذا وبالحق بالامر والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبودية
ولا تدلوا بها الى الحكام وهى للنفس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقتا من الاموال التي خلقت للاستعانة بها
على العبودية بالانتمى بالطبيعة والغفلة مستعينين بها على المعصية كالحيوانات والبهائم فيكون حاصلكم
ومرجعكم ومثواكم النار وبأكلون كياتا كل الانعام والنار شوى اهم وانتم تعلمون حاصل الامر ولا تعملون به
كذا في التأويلات الضمنية (يسألونك عن الاهلة) روى ان معاذ بن جبل ونعيلة بن غنم الانصاريين
قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يتلى ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود
كبادا اوله ولا يكون على حالة واحدة فانزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهى جمع هلال والهلال اول
ما يظهر لك من نور القمر الى ثلاث ليال وسمى هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم
استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذ رفعوا اصواتهم بالتلبية (قل يا محمد ههنا الاهلة
مواقيت) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد سر ~~مكة~~ الوقت
من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة الى الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المقروض لامر
للناس اى لما يتعلق بهم من امور معاملة لانهم ومصالحهم (والحج) واموره المتعلقة باوقات مخصوصة
فان قلت لما كانت الاهلة مواقيت يوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه ~~مكة~~ كونها ميقاتا للحج لانه
من جملة المصالح المتوقفة على الوقت فلم خصه بالذكرك قلت الخاص قديرك بعد العام للتنبيه على حريته فالحج
من حيث انه يراعى في ادائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التي لا يعتبر في قضائها وقت معين
وماصل الخطاب ان الهلال يبدو دائما ويظهر لكم على حسب مصلحتكم لقربه وبعده من الشمس كما بين في فن
الهيئة قال في التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله
علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف بهذه الاختلافات ودبر عز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك
اذ تسمى (وليس البربان تأوا البيوت من ظهورها) كان الانصار اذا اكرم الرجل منهم بالحج او العمرة لم يدخل
حائطه ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدرنقب نقبى ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما
فيصعد منه وان كان من اهل الوبرنخرج من خلف الخيمة والنسقاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل
من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من الحس وهم قريش وسببه انهم ظنوا انه لا بد في الاحرام من تغيير
جميع العادات فغيروا عاداتهم في الدخول كما غيروا في اللباس والتطيب وقالوا لا ندخل بيوتا من الابواب
حتى ندخل بيت الله تعالى وكان منهم من لا يستظل بسقف بعد احرامه ولا يقطع الاقط ولا يجز الورود هذه اشياء
وضعوها من عند نفوسهم من غير شرع فعرّفهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر ولا قربة (والكن البر) بر
(من اتقى) المحارم والشهوات دون دخول البيت من ظهر وفي الكشف فان قلت ما وجه اتصاله بما قبله
قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة في نقصانها وتعامها معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى
لا يكون الا حكمة بالغة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها انتم مما ليس من البر
في شئ وانتم تحسبونها برا (وأفوا البيوت من ابوابها) حال الاحرام اذ ليس في العدول بر (واتقوا الله) في تغيير
احكامه والاعتراض على افعاله (لعلكم تفلحون) اى لكي تظفروا بالبر والهدى وللاية تأويل آخر قاله الحسن
قال كان في الجاهلية من هم بسفر او امر يصنع فزع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك وكان
قريش وقبائل العرب من خرج لسفر او حاجة ثم رجع ولم يظفر بذلك ~~مكة~~ كان ذلك طيرة فنهاهم الله عن ذلك
واخبر ان الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يخف غيره ونو كل عليه حكى الجاحظ قال تجاوزت انا وابراهيم بن سيار

المعروف بالانقسام من حيث الطيرة فقال له اني جئت حتى اكل الطين وما صبرت الى ذلك حتى جلبت قلمي
ايذ كرهل ثمة رجل اصيب عنده غداؤه وعشاءه فقصبت الا هو اذ وهي من بلدان فارس وما اعرف بها فاصفها
وما كان فلان الاشياء امر به الضبر فوافيت القرصة فلم اجديها سفينة فتطيرت من ذلك ثم اني رأيت سفينة
في جحر رمل فوجدت فيها سفينة فتطيرت ايضا فقلت للخلاص ما املك قال دوزاد بالفارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت
فدكبت معه فلما قربنا من القرصة صحت يا حال ومضى لحاف سمل وبعض ما لا بد لي منه فكان اول حال اجابني
اهو فاردت طيرة وقلت في نفسي الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي الى اكل الطين وقلت من لي بالموت فلما صرت
الى النيران وانا حار ما صنع اذ سمعت قرع باب البيت الذي انا فيه فقلت من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا
قال ابراهيم ابن سيار النظام فقلت في نفسي هذا عدو اورسول سلطان ثم اني تعاملت وفتحت الباب فقال
ارسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز يقول لك وان كما اختلفنا في المقالة فاننا نرجع بعد ذلك الى حقوق الاخلاق
والحرية وقد رأيتك حيث مررت على حال كرهتها وينبغي ان يكون برحت بك حاجة فان شئت فاقم مكانك
مدة شهر او شهرين فمضى بي نبعث لك ببعض ما يكفيك زمينا من دهرك وان اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون
دينارا اخذها وانصرف وانت احق من عذر قال فورد على امورا ذهلتني اما واحدا فاني لم اكن ملك قط
ثلاثة دنانير والثاني انه لم يطل مقامى وغيبني عن اهلي والثالث ما تبين لي من الطيرة انها باطلة كذا في شرح
رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ما تكرهه النفس خيرا كما حكى انه وقع قط في زمن شيخ فعين لكل
من طلبته على طريق التفاؤل مكسبا فجاء في قال واحد منهم قطع الطريق فانتقل ذلك الرجل فلقى بعض
الحرامية واجتمع بهم فغلبوا واجاعة من التجار فبعد اخذ اموالهم ربطوا ايديهم وامروا هذا الرجل ان يذبحهم
بميدانهم فتفكر الرجل فخطر بباله ان يطلقهم ويعطيهم السلاح ويظهرهم الطريق عن القطاع ففعلوا
وهم غافلون ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فجاءوا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملة اجدائه فعليك
بال تسليم والقبول لكي تسال الماء ولد (قال الصائب) چون سرود مقام رضا ايستادهام * آسوده خاطر
زهايد خزان خویش * ثم في قوله وليس البر الاية اشارة الى ان لكل شئ سببا ومدخل لا يمكن الوصول اليه
ولا الدخول الا باتباع ذلك السبب والمدخل كقوله تعالى وآتيناه من كل شئ سببا فانبع سبب الوصول
الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هي التقوى اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام
باتباع المواظبات واجتناب المخالفات ووصفية الضمائر ومراقبة السرائر فبقدر السلوك في مراتب التقوى
يكون الوصول الى حضرة المولى كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام عليكم بتقوى الله
فانه جماع كل خير فقوله وليس البر بان تأقوا البيوت من ظهورها اي غيره مدخلها بمحافظه ظواهر الاحمال
من غير رعاية حقوق مواطنها بتقوى الاحوال ولكن البر من اتقى اي حق التقوى كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
قيل في معناه ان بطاع فلا يهوى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وأقوا البيوت من ابوابها اي ادخلوا الامور
من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال واتقوا الله اي اتقوا بالله عساؤه يقال فلان اتقى بترسه يعني
اجعلوا الله محرزكم ومتقاكم ومفركم ومفرعكم ومراجعكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول
اعوذ بك منك لعلمكم تفلحون لكي تغفوا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس كذا في التأويلات
النجمية قدس سره (وقاتلوا) جاهدوا (في) نصرة (سبيل الله) واعزازه والمراد بسبيل الله دينه لانه طريق
الى الله ومرضاته (الذين يقاتلونكم) يعني قريشا وكان ذلك قبل ان امروا باقتال المشركين كافة المقاتلين منهم
والحاجز بين لان هذه الاية اول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول صلى الله عليه وسلم يقاتل
من قاتله ويكف عن كف عنه اي يقاتل من واجهه للقتال ونابزه ويكف عن قتال من لم يناجزه وان كان بينه
وبينهم محارزة وممانعة ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان هذه الاية نزلت في صلح الحديبية
وذلك ان النبي عليه السلام خرج مع اصحابه للعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا الفا واربع مائة
فنزله الحديبية وهو موضع في قرب مكة كثير المياه والاشجار وصددهم المشركون عن البيت الحرام فاقام شهرا
وصالحه المشركون على ان يرجع ذلك العام ويأتى مكة في العام المقبل ويعتمر فرضى بما قالوا وان يصدوهم عن
البيت وكره الاصحاب قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا الاية (ولا تفتعدوا) بابتداء القتال

[illegible]

الوجود في سبيل الله وامرنا بانزكاة يذل المال ليتبين من يدعى محبة الله فالغزو ومعيار المحبة الالهية لان كل
 انسان جبل عن حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعاً للدعوى المدعى لان الكل يدعى
 محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه خيرا الغزاة في الفتى الشجاعة
 والشجاعة وهما نوامان كل شجاع سخي وعن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافتاء السلام قيل فاي المسلمون افضل
 قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فاي الصلاة افضل قال طول القيام قيل فاي الصدقة افضل قال جهد
 من مقل قيل فاي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق
 دمه قيل فاي الرقاب افضل قال اغلاها غنما والجهاد جهادا في ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن
 مع النفس والشیطان وهذا اصعب لان الكافر يرجع بما يرجع اما بالمحاربة او بالصلح او بئذ النفس والمال بوجه
 من الوجوه والشیطان لا يرجع عنك دون ان يسلب الدين (وفي المنشوي) اي شهان كشتيم ما خصم برون *
 ماند خصمي زوبتر در اندرون * كشتن اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست *
 سهل شيري دان كه صفها بشكند * شير آنست آن كه خود را بشكند * قال في التاويلات القاشانية
 وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان تميتوها
 عن قيامها بحقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التعريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين
 كونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقتلهم اي ازيلوا حياتهم
 واسنعوهم عن افعالهم بها والذى هو روحها حيث كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائهم عليها
 كما اخرجوكم عنها باستنزائكم الى بقعة النفس واخراجكم عن مقر القلب وفتنهم التي هي عبادة هواها واصنام
 لذاتها وشهواتها اشد من قع هواها واماتتها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم بها عند استيلائها اشد عليكم
 من القتل الذي هو اماتتها ومحوها بالكلية لزيادة الضرر والالام هناك ولا تقتلوه عند المسجد الحرام الذي هو
 مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجهكم فانهم اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوك فيه
 وينازعوكم في مطالبه ويجروكم عن حياة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة الجبل
 وقاتلوهم حتى لا تكون قننة من تنازعهم وتجاذب دواعيهم وتعبد هم الهوى ويكون الدين كله لله توجه
 جميعها الى جناب القدس ومشايعها للسرف في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان
 انتهوا فلا عدوان عليهم الا على العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى ما في التاويلات وقال الشيخ نجم الدين
 قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الاية الاشارة ان ما يفوتكم من الاوقات والاوراد بتواقي النفس
 وغلبات صفاتها فتداركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد
 واقضوا الفائت والحق فكل صفة من صفات النفس اذا استولت عليكم فعالجوها بضدها الخيل بالسخاوة
 والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط الاعتداء احترازاً عن
 هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة على جهاد النفس (وانفقوا في سبيل الله)
 الاتفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فكل ما امر الله به
 من الاتفاق في اعزاز الدين واقامته فهو داخل في هذه الاية سواء كان في اقامة الحج والعمرة او جهاد الكفار
 او صلة الارحام او تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين او رعاية حقوق الاهل والاولاد او غير ذلك مما يتقرب به
 الى الله تعالى امر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس اي واصرفوا اموالكم في سبيل الله ولا تمسكوا
 كل الامساك (ولا تلقوا) الالقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفاً وتعديته بالي لتضمنه
 معنى الانتهاء (بابديكم) الباء زائدة في المفعول به لان التي يتعدى بنفسه قال تعالى فالتقى موسى
 عصاه ولا يقال التي بيده الا في الشر والمراد بالايدي الانفس فان اليد لازم للنفس وتخصيص اليد من بين سائر
 الجوارح اللازمة لها لان اكثر الاعمال يظهر بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا انفسكم (الى التهلكة) اي
 الهلاك بالاسراف وتضييع وجه المعاش لتكون الاية نظير قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
 وكان بين ذلك قواما او بالكف عن الغزو والاتفاق في مهماته فان ذلك مما يقوى العدو ويسلطه عليكم ويؤيده

ماروى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله فكنا فيها
 بمننا انما قدرنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا الى اهلنا واموالنا فاقام فيها واصلحنا
 ما صاع منها فانزل الله تعالى وانفقوا في سبيل الله ولا تقتلوا بايديكم الى التهلكة اى الى ما يكون سبب الهلاككم
 من الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد فزال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها
 بقسطنطينية في زمن معاوية فتوفي هناك ودفن في اصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفي الحديث من
 مات ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق (واحسنوا) اى تهضلوا على الفقراء (ان الله يحب
 المحسنين) اى يريد بهم الخير روى ان الحاجب لما ولع العراق كان يطعم في كل يوم على الف مائة يجمع على كل مائة
 عشرة انفس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك فقال ايها الناس رسولى اليكم الشمس
 اذا طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا للعشاء فكانوا يفعلون ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال
 الناس قد قلوا فقال رجل ايها الامير انك اغنيت الناس في بيوتهم عن الحضور الى مائدتك فاجبه ذلك وقال
 اجلس بارك الله عليك هذا كرم الحاجب واحسانه الى الخلق مع كونه اظلم اهل زمانه (قال السعدى) كرم كن كه
 فردا كد يوان نهى * منازل بمقدار احسان نهى * وحكى الهذلى قال اقبل ركب من بنى اسد ومن
 قيس يريدون النعمان فاقوا حاتم وهو المشهور بالجلود فقالوا اتركنا قومنا يثنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك
 رسالة فقال ما هي فانشد الاسديون شعر النابغة فيه فلما انشدوه قالوا انا نستحي ان نسألك شيئا وان لنا الحاجة
 قال ما هي قالوا صاحب لنا قد ارسلنا رجلا يعنى فقدت راحلته فقال حاتم فرسى هذه فاحلوه عليها فاخذوها وربطت
 الجارية علوها بثوبها فالتفت يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس
 والفلو والجارية كذا في شرح رسالة ابن زيدون الوزير قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى
 حظيرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال جبريل
 عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده كذا في انيس الوحدة وجلس الخلو
 وفي الاحاديث القدسية يا عيسى اتريد ان تطير على السماء مع الملائكة المقربين كن في الشفقة كالشمس
 وفي الستر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كالميت وفي السخاوة كالنهر الجارى قال بعض اهل الحقيقة
 وهو حسن جدا وانفقوا في سبيل الله ارواحكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بمنعكم انفسكم عن الشهادة
 في سبيل الله التى هي الحياة الابدية فتملكوا يعنى بغوت هذه الحياة واحسنوا تسليم انفسكم الى الله فقد اشترى
 منكم ان الله يحب المحسنين (وفي المنشوى) مر لى مريكى بود ما راحلال * بر لى مريكى بود ما رانوال *
 ظاهرش مر لى ويا طن زندكى * طاهرش ابتر نهان پايندى * چون مراوى اجسل عشق
 وهواست * نهى لاتلقوا بايديكم مراست * زانكه نهى ازدانه شيرين بود * تلخ راخود نهى
 حاجت كى شود * دانه كش تلخ باشد مغزو پوست * تلخى وسكر وهيش خود نهى اوست * دانه
 مردن مراشيرين شدست * بل هم احياى من آمدست * قال فى التأويلات النجمية وانفقوا في سبيل
 الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاستناع عن تسليم المبيع فتهلكوا بمنع
 الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتداء وتفريطه في جهاد النفس بالافراط بان يبرز واحد على رهن والتفريط
 بان يفر واحد من اثنين في جهاد الكفار واحسنوا مع نفوسكم بوقايتها عن نار السموات ومع قلوبكم برعايتها
 عن دين الغفلات ومع ارواحكم بحمايتها عن محب العلاقات ومع اسراركم بكلامها عن ملاحظة المكونات
 ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية فى المأمورات والمنهيات والصبر على المضرات
 والبليات والشكر على النعم والمسرّة والتوكل عليه فى جميع الحالات وتفويض الامور اليه فى الجزئيات
 والكليات والتسليم للحكام الارباب والرضى بالاقضية والولايات والفناء عن الارادات المحدثات فى الارادة
 القديمة بالذات ان الله يحب المحسنين الذين هم فى العبادة بوصف المشاهدة انتهى ما فى التأويلات بان تقاب
 (واتموا الحج والعمرة) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمرة سنة عند ابى حنيفة رحمه الله
 لا يلزم الا بالشروع كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع فى اى واحد منهما فليتمه قالوا ومن الجائز ان لا يكون
 الدخول فى شئ واجبا ابتداء لانه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا (لله) متعلق بآتموا واللام لام المفعول

من الجمل وفائدة التخصيص به هنا ان العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك
ليس لله فيه طاعة ولا قربة فامر الله بالتصدي اليه لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى اكلوا اركانها وشرا نطعها
وسائر افعالها المعروفة شرعا لوجه الله تعالى من غير اخلال منكم بشئ منها واخلصوهما للعبادة
ولا تشربوهما بشئ من التجارة والاغراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال واركن الحج خسة الاحرام
والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس او التقصير فركن الحج ما لا يحصل التحلل
الا بالتيان به وواجباته هو الذي اذا ترك يجبر بالدم وسننه ما لا يجب بتركه شئ وكذا افعال العمرة تشمل على
هذه الامور الثلاثة فاركانها اربعة الاحرام والطواف بالبيت هو السعي بين الصفا والمروة والحلق والحج تحللان
واسباب التحلل ثلاثة رمي جرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق واذا وجد شيان من هذه الاشياء الثلاثة
حصل التحلل وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبج جميع المخطورات اي مخطورات
الاحرام الا النساء وبالثاني يستبج الكل وانعمت الامة على انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلاثة اوجه الافراد
والتمتع والقران فصورة الافراد ان يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه يعتمر من الحل اي الذي بين المواقيت
وبين الحرم وصورة التمتع ان يتدئ باحرام العمرة في اشهر الحج ويأتى بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيحج
في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا بان يتويعها بقلبه ويأتى بمناسك الحج وحينئذ يكون
قد اتى بالعمرة ايضا لان مناسك العمرة هي مناسك الحج من غير عكس او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليه بالحج
قبل ان يفتتح الطواف فيصير قارنا ولو احرم بالحج ثم ادخل عليه العمرة لم ينقض احرامه بالعمرة والافضل
عندنا من هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما يتقيان الفقر والذنوب كما ينقى
الكبير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المردور جزاء الا الجنة (فان احصرتم) اي منعتم وصدتم
عن الحج والوصول الى البيت بمرض او عدو او عجز او ذهاب نفقة او راحلة او سائر العوائق بعد الاحرام باحد
النسكين وهذا التعميم عندنا بحقيقة رحمه الله لان الخطاب وان كان للنبي واصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو
لكن الاعتبار لعوموم اللفظ لا لخصوص السبب (فما تيسر) اي فعليكم ما تيسر (من الهدى) من اما تعيضية
او يسانية اي حال كونه بعض الهدى او الكائن من الهدى جمع هدية كثر وتمرة وهو ما يهدي الى البيت تقريبا
الى الله من النعم ايسره شاة واوسطه بقرة واعلامه بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التي يعيها العبد
الى ربه بان يهديها الى بيته والمعنى ان المحرم اذا احصر واراد ان يتحلل يتحلل بذبح هدي تيسر عليه من بدنة او بقرة
او شاة حيث احصر في اي موضع كان عند الشافعي واما عندنا فيبعث به الى الحرم ويجعل للمبعوث على يده يوم
ذبحه امانة اي علامة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم) اي لا تحلقوا بحلق
رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذي وجب ان يحرقه
والمحل بالكسر من ادلول وهو النزول يطلق على الزمان والمكان ففعل الذين وقت وجوب قضائه ومحل
الهدى المكان الذي يحل فيه ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله
لا ركه يتبع البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقران والمتمتع والمعتري يعني لا يجوز له ان يحلق
رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعني في معنى والحلق افضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس يكتفى به لكن
حلق كله اولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا في الحج واما في غيره فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا مل هو معدود ويتركه في اكثر الا زمار وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع
قوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة (فن) يجوز ان تكون شرطية وموصولة (كان منكم مريضا) مريضا
محوجا الى الحلق حال الاحرام ومريضا خيرا كان ومنكم حال منه لانه في الاصل صفة له فلما تقدم عليه انصب حالا
(اوبه اذى) اي الم كائن (من رأسه) بكراية او قل او صداع او شقيقة والمعنى يثبت على احرامه من غير حلق حتى
يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة (فدية) اي فعلية فدية (من صيام) اي صيام ثلاثة ايام
(او صدقة) على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر (او نسك) بضم نين جمع نسيكه وهي الذبيحة
اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة واول التحجير (فاذا امنتم) من خوفكم وبرئتم من مرضكم وكنتم
في حال امن وسعة لافي حال احصار (فن تمتع بالعمرة الى الحج) اي فن اتفق بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة

قبل الانتفاع بتقريبه بالحج في شهره او من استمتع بعد التصلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم
 بالحج (فما استيسر من الهدى) اي فعليه دم يسرع عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسك عند ابى حنيفة
 رحمه الله لا يذبحه الا يوم النحر وياً كل منه كالاضحية (فمن لم يجد) اي الهدى (فصيام ثلاثة ايام) صيام مصدر
 اضيف الى ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على الاتساع اي فعليه صيام ثلاثة ايام (في الحج) اي في وقته
 واشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع
 ذي الحجة وثامنه وتاسعه فلا يصح يوم النحر وايام التشريق (وسبعة اذ ارجعتم) اي نفرتم وفرغتم من اعمال الحج
 اطلق عليه الرجوع على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب الخاص وهو النفر والفرار فانه سبب
 للرجوع (تلك) اي صيام ثلاثة وسبعة (عشرة) فذلك الحساب وقائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كما في قوله
 تعالى مثني وثلاث ورباع وان يعلم العدد بجملة كما علم تفصيلاً وعلمان خير من علم فارا اكثر العرب لا يحسنون
 الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه باعداد متفرقة جمعها له ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة
 هو العدد درن الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيد اذا افاد
 الموصوف معنى ذلك الوصف نحو الهين اثنين والتأكيد انما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكد مما يهتم بشأنه
 والمحافظة عليه والمؤكد ههنا هو رعاية هذا العدد في هذا الصوم اكد له لبيان ان رعايته من المهمات التي
 لا يجوز اهمالها البتة (ذلك) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعي وهو لزوم الهدى
 لمن يجده من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجده (لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) اي لا يؤم للذي لا يسكن
 مكة واهل الرجل اخص الناس اليه وانما ذكر الاهل لان الغالب ان الانسان يسكن حيث يسكن اهله
 فعبر بسكون الاهل عن سكون نفسه وحاضرو المسجد الحرام عندنا هم اهل مكة ومن كان منزله داخل المواقيت
 ولا متعة ولا قران لهم فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية لا يأكل منه وحاضرو المسجد الحرام ينبغي لهم
 ان يعتمر وافي غير اشهر الحج ويفرد اشهر الحج للحج والقارن والمتمتع الا فاقيان دمهما دم نسك يأكلان منه وعند
 الشافعي حاضرو المسجد الحرام اهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) في المحافظة
 على اوامره ونواهيه وخصوصاً في الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن لم يثق به كي يصدكم العلم به عن العصيان
 (قال السعدي) مربي رب باركنه اي يسر * كه جمال عاجز بود در سفر * فويش از عقوبت در عفو كوب *
 كه سودي ندارد فغان زير جوب * اعلم ان اتمام الحج كما يكون عن طريق الظاهر كذلك يكون عن طريق
 الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه هلم نتم حجنا لم تسمع قول ذي الرمة
 تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واطعة للثام

وخرقاء اسم حبيبة الشاعر واطعة اللنام اي مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج
 الذي لا يتم الا به وحقيقة ما قال هو انه كما قطع البوادي حتى وصل الى بيته وحرمة ينبغي ان يقطع هو آء النفس
 ويحرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويبصر آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمة قال في التأويلات
 النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام اني
 ذاهب الى ربي سيهدين وكما ان من قصد الله وطابه وتوجه اليه بالسكينة وفدى بنفسه وماله وولده في الله واتخذ
 ما سواه عدواً كما قال فانهم عدوا لي الارب العالمين كان الخليل عليه السلام وهذا كله من مناسك الحج
 الحقيقي فلذلك جعله الله اول من بنى بيت الله وطاف وحج واذن في الناس بالحج وسن المناسك وكان الحج صورة
 ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان لدينه عليه السلام حال والحال ان من المقام لان المقامات من
 المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سلوك المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير سلوك المقامات
 فلما كان الخليل من اهل المقامات قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ولما كان النبي عليه السلام من اهل
 المواهب قيل سبحان الذي اسرى بعبده فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي بقى في السماء السابعة واحصر
 فقيل له فان احصرتم فما استيسر من الهدى فاهدى باسمعيل ولما اسرى بالنبي عليه السلام وكان ذهابه بالله
 ما احصره شئ فقيل له فاعلموا الحج والعمرة لله فاتم حجه بان دنافتني فكان قاب قوسين او ادنى ثم اتى عمرته
 بان تجلي له اثمار المقصود عن كشوف التعزيب بالشهود والتجلى عنانة المحبة عن شعوس الوصلة وجرى بين المهين

ما جرى ما وحى الى عبده ما وحى ثم نودى من سرادقات الجلال في انعام الحج والاكمال يوم الحج الاكبر عند وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهو آخر الحجبات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً انتهى ما في التأويلات ثم اعلم ان كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب ولا كل نفيس مال يصلح لخزانة الرب فتجمل ايها العبد في مدارك حاله وكن سخيّاً بما لك فان لم يكن في نفسك وان كان لك قدرة على بذلها ما فيها الا يرى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله للضيفان وبذنه للزيران وولده للقربان وقلبه للرحمان جوه تهيئت الملائكة من سخاوته فاكرمه الله بالخلعة قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فرأيت في الطريق شاباً اذا جن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال يا شيخ وما تغني التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكتوبة والمعاصي السالفة اخشى ان اقول لبيك فيقال لي لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فارأيت اليه الابن وهو يقول اللهم اغفر لي اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شهقة وخرتميتا اللهم عاملنا بكل كرمك واصلنا الى حضرتك العليا وكرمك (الحج) يحذف المضاف اي وقته لان الحج فعل والفعل لا يكون اشهر (اشهر) هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عندنا لا يوم وقت ~~من~~ من اركان الحج وهو طواف الزيارة وانما سمي شهران وبعض شهر اشهر اجمع ان جمع القلة لا يطلق على ما هو اقل من الثلاثة اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقاً للجمع على ما فوق الواحد (معلومات) معروفة بين الناس لانهم توارثوا علمها واشهرع جاء مقرراً للمعرفة ولم يغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت الحج بهذه الاشهر ليعلم ان شيئاً من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان يتعقد في غيرها ايضا عند ابي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت اداؤه كما يجوز تقديم الطهارة على اداء الصلاة وقولهم وقت الحج اشهر ليس المراد به انها وقت احرامه بل المراد انها وقت اداؤه بمباشرة اعماله ومناسكه والاشهر كلها وقت لصحة احرامه لقوله تعالى يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فجعل الالهة كلها مواقيت للحج ومعلوم ان الالهة كلها ليست مواقيت لصحة اداء الحج فتعين ان المراد انها مواقيت لصحة الاحرام حتى من احرم يوم النحر لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة عند ابي حنيفة كذا في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيهن الحج) اي اوجبه على نفسه بالتلبية او تقليد الهدى وذلك لان الحج عبادة لاهل التحليل وتحريم فلا يشترع بمجرد النية كالصلاة فلا بد من فعل يشترع به فيه وهو ما ذكرنا من التلبية او تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه (فلا رقت) اي فلا جاع وما دونه مما يفضى الى ذلك كالقبلة والغمز وهو محظور الاحرام قبل الوقوف بعرفة مفسد وبعده موجب البدنة وحرمت وداعبه لئلا يقع فيه والرقت وما يليه من الفسوق والجدال وان كانت على صورة النفي بمعنى ان شيئاً منها لا يقع في خلال الحج الا ان المراد بها انتهى لان ابقاءها خبراً على ظاهرها يستلزم الخلف في خبر الله لعلم بان هذه الاشياء كثيراً ما تقع في خلال الحج وانما اخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الانتهاء عنها كان المكلف اذعن كونها منهيها عنها فاجتنب عنها فانه تعالى يخبر بانها لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها احد منكم (ولا فسوق) ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسق هو المعاصي بانواعها فيدخل فيه السباب والتنازع بالالقاب وغير ذلك (ولا جدال) اي لا امرآ مع الخدم والرفقة والمكاريين لانه يفضى الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في امر من امور الدين فلا بأس به (في الحج) اي في ايامه وانما امر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اقبح واشنع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن والمنهي عنه التطريب الذي يخرج الحروف به عن هيأتها كما يفعل بعض القرآء من اللحن العجيبة والانغماس في الموسيقى واما تحسين القراءة ومدها فهو مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً والتطريب المقبول سبب للركة واقبال النفس وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلمه الله) علم الله تعالى بما يفعله العبد من الخير كناية عن اثابته عليه نهى عن ثلاثة اشياء من المعاصي ورغب في كل الطاعات فهو حث على فعل الخير

عقبت انتهى عن الشرفيدخل فيه استعمال الكلام الحسن مكان القبيح والبر والتقوى مكان القسوة والوفاء
والاخلاق الجميلة مكان الجودال (وترددوا) اى اجعلوا زادكم لمعادكم واخرتكم اتقاء القبائح (فان خير الزاد
التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق الكلام ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر
في الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له ايضا من زاد وهو معرفة
الله ومحبته والاعراض عما سواه بالاستغفال في طاعته والاجتناب عن مخالفته ومناهيه وهذا الزاد خير
من زاد المسافر في الدنيا لان زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم
وزاد الدنيا فاني وزاد الآخرة يوصلك الى لذات باقية خالصة وقيل كان اهل اليمن لا يترددون ويخرجون بغير
زاد ويقولون نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله افلا يطعمنا فيكونون كلاء على الناس واذا قدموا مكة
سألوا الناس وربما يفضي بهم الحمال الى النهب والغصب فقال الله تعالى ترددوا اى ما تبغون به وتكفون به
وجوهكم من الكعك والزيت والسويق والتروخوها واتقوا الاستطعام وابعاد الناس والتثقيب عليهم فان
خير الزاد التقوى من السؤال والنهب (واتقون يا اولي الالباب) فان تضيعة الباب خشية الله وتقواه حثم على
التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فينبؤا عن كل شئ سواء وهو مقتضى العقل المعرى عن
شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بالخطاب فان من لم يتقه فكانه لا لب له فعلى العاقل تخليص العقل
عن الشوائب وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول الى اعلى المراتب قال الشاعر (ولم ارفى عيوب الناس شيئا
كنقص القادرين على التمام) قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث قوة شهوانية بهيمية وقوة غضبية
سبعية شيطانية وقوة ودمية عقلية ملكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث اعنى الشهوانية
والغضبية والوهمية فتقوله فلا رث اشارة الى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق اشارة الى قهر القوة الغضبية
التي توجب المعصية والتعدد وقوله ولا جدال اشارة الى قهر القوة الوهمية التي تحمل الانسان على الجدال
في ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسماؤه وهى الباعثة للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والخاصة
معه في كل شئ فلما كان الشر محصورا في هذه الامور الثلاثة لاجرم قال فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج
اى فيمن قصد معرفة الله ومحبته والاطلاع على نور جلاله والانخراط في سلك الخواص من عباده انتهى ما قال
الامام فان من سهل عليه المشى في طريق الحج فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور
عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض مالم يفض الى ضعف وسوء خلق قال ابو جعفر
الباقري ما يعبأ من يؤم هذا البيت اذ الم يأت بثلاث ورع يحجزه عن محارم الله وجم يكف به غضبه وحسن
العناية لمن يعصبه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها المسافر خصوصا الى الحج فمن كملها فقد كل حجه والا فلا
(ونعم ما قال السعدي) ازم من يكوى حاجي مردم كرايرا * ككواستين خلق بازا ميدر *
حاجي تونيسى شترست ابراي أنك * بيجار خارميجرورد وبارميدر * فينبغي ان يجتهد الحاج قبل مفارقة
رفيقه والجمال في ان يتحلى من المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونجاسة او اخذ عرض او تعرض لمال فاسا
من ذلك الا القليل واذا ذكر رفيقه فليئن عليه خيرا وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد ققوله
اى رجوعهم من السفر لا يذكروا احدهم صاحبه الا بخير ولا يحذر من نظفت صحيفة علمه من الذنوب بالغفران
ان يرجع الى وسخ المعاصي ثم الاشارة ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في اشهر معلومات من حياتهم
الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الاجال فلا يفيد لاحد السعي كما لا يتفق للعلاج القصد بعد مضى اشهر الحج قال
تعالى يوم يا قبيح بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الاية وكان للعلاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك
للقاصدين الى الله ميعات وهى ايام الشباب من بلاغية الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حذب بلاغية المعنى
قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين نادريعى ان كان
ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقي يكون نادرا مع اركانه ولكن من يكون
طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما مكته الوملة يقرب الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول
مقصوده بان يبذل غاية مجهوده بشرأ طه وحقوقه وحدوده ومن فاته اوان الطلب في عنفوان شبابه
مستبعد له الوملة في حال مشيبه فخرى منه عليه الحيف بان ضيع اللبن في الصيف ولكن يصلح للعبادة القو

آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجحيم والخلاق يخرجون منه في ازدهار وغلبة وكان ينظر اليهم
 ويقول هؤلاء حشوا الجنة وللمجالسة اقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية وقال القاشاني وقت الحج ازمته
 وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين ثلاثة اعصر كل عصر بمائة شهر عصر من سن الف و عشرين من سن الوقوف
 وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان يبيد ذلك انتهى (قال الحافظ)
 عشق وشباب ورندي مجموعة مرادست * چون جمع شد معاني كوي بيان توان زد (ليس عليكم جناح)
 اي اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد (ان تبتغوا) اي في ان تقصدوا وتطلبوا (فضلا من ربكم) اي عطاه
 ورزقاه منه يريد الربح بالتجارة في ايام الحج فان الاية نزلت رتدا على من يقول لاج للتاجر والجمال لكن الحق
 ان التجارة وان كانت مباحة في الحج الا ان الاولى تركها فيمقلوه تعالى وما امروا الا لعباد الله مخلصين
 له الدين والا خلاص ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا افضتم من عرفات) الهمزة
 في افضتم للتعدية والمفعول محذوف اي دفعتم انفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد الوقوف بها
 وفي التيسير وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير في الذهاب والمسير وعرفات علم للموقف وليس بجمع
 حقيقة بل هو من قبيل ما زيدت حروفه لزيادة معناه فانه للمباغاة في الانباء عن المعرفة روى انه نفعته جبريل
 لابراهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه فسهى ذلك الموضع عرفات اولان جبريل عليه السلام كان يدور به
 في المشاعر اي واضع المناياك ويقول عرفت فيقول عرفت فلما رآه قال عرفت اولان آدم عليه السلام
 لما هبط الى الارض وقع بالهند وحواء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة
 وتعارقا واخبر ذلك كما ذكر في التفاسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الافاضة مأوور بها وهي
 موقوفة على المأوور فيها والوقوف بها وما لم يتم الواجب الالهي فهو واجب فيكون الوقوف واجبا (فاذكروا الله)
 بالتلبية والتلليل والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات (عند المشعر الحرام) قزح وهو الجبل الذي يقف عليه
 الامام وعلى الميمنة وفي المغرب الميمنة هو موضع المشعر الحرام على قزح كان اهل الجاهلية يوقدون عايبها النار
 وتقييد محل الذكر والوقوف بقوله عند المشعر الحرام للتنبيه على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قزح افضل
 من الوقوف في سائر مواضع ارض مزدلفة وذلك لا ينافي صحة الوقوف في جميع مواضعها كما ان عرفات كلها
 موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة افضل واولى والمشعر المعلم اي للعبادة والشعائر العلامات
 من الشعائر وهو العلامة ووصفه بالحرام لحرمة ما نهى عنه (واذكروا كما هداكم) اي كما علمكم
 كيف تذكرونه مثل كونه الذكر ذكرا كثيرا وعلى وجه التضرع والخيفة والطمع ناشئا عن الرغبة والرغبة
 ومشاهدة جلال المذكور ووجاهه كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالمقصود من الكاف
 مجرد التقيد لا التشبيه اي اذكروه على الوجه الذي هداكم اليه لاتعدوا عما هدى اليه كما تقول افعل كما علمتك
 وليس هذا تكرارا لقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاول لبيان محل الذكر والوقوف وتعليم النسك
 المناسب لذلك المحل ووجب بالتالي ان يكون ذكرنا اياه كهدايته ايانا اي موازياتها في الكم والكيف (وان)
 هي المخففة واللام هي الفارقة (كنتم من قبله) اي من قبل ما ذكر من هدايته اياكم (لمن الضالين) غير العالمين
 بالايان والطاعة قال القاشاني ان الله تعالى هدى اولي الذكرباللسان في مقام النفس ثم الى الذكربالقلب
 وهو ذكر الافعال اي تصور آلاء الله ونعمائه ثم ذكر السرو وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات
 ثم الى ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم ذكر الخلق وهو مشاهدة جمال
 الذات مع بقاء الاثنية ثم ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البعد وان كنتم من قبل الهدى الى هذه
 المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار انتهى ولما امر بذكر الله تعالى اذا فعلت الافاضة امر بان تكون
 الافاضة من حيث افاض الناس مرتبا الامر الثاني على الاول بكامة ثم فقال (ثم افوضوا) اي ارجعوا (من)
 حيث افاض الناس اي من عرفة لا من المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم الحس يقفون بالمزدلفة ويقولون
 نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج من الحرم ويستعظمون ان يقفوا مع الناس بعرفات لكونها من الحل
 وسائر العرب كانوا يقفون بعرفات اتباعا لآله ابراهيم عليه السلام فاذا افاض الناس من عرفات افاض الحس
 من المزدلفة فانزل الله هذه الاية فامرهم ان يقفوا بعرفات وان يفوضوا منها كما يفعله سائر الناس والمراد بالناس

العرب كلهم غير المحسن والمحسن في الاصل جمع احسن وهو الرجل الشجاع والاحسن ايضا الشديد الصلابة
في الدين والقتال وسميت قريش وكثابة وجديلة وقيس حسنة لشدة دينهم وكانوا لا يستظلون ايام منى
ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من حالهم او ترويح منهم (واستغفروا الله) من جاهليتهم في تغيير
المناسك ومخالفتهم في الموقف (ان الله عفور رحيم) يغفر ذنوب المستغفرون نعم عليه فامر النبي عليه السلام
ابا بكر رضي الله تعالى عنه ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها روى ان الله تعالى يباهي ملائكته
بأهل عرفات ويقول انظروا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعبا غبرا شهدوا اني غفرت لهم ويروي
ان الشيطان ما روى في يوم هو اصغر واحق رواذل منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تذل الرحمة وتجاوز الله
عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب بغير ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم الناس ذنبا
من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والحجة الواحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وقيل ان البعير
اذا حج عليه مرة بورك في اربعين من امهاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة
ومصادق ذلك ما قال النهراني رحمه الله بلغني ان وقاد تور حجام اتى بسلسلة عظيمة جل ليوقدها قال فالتقيتها
في المستوقد فخرجت منه فالتقيتها فعدت فالتقيتها الثالثة فعدت فخرجت بشدة حتى وقعت
في صدري واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جل قد سعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار
واذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطية الحاح فكيف به ثم ان الفضل على ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العباد
فان التنوع راجع الى تعبير احوال العباد لا الى تغيير صفة من صفات الحق تعالى فالاول منها ما يتعلق بالمعاش
الانساني من المال والجسم ونوع يتعلق باعذاء واللباس الضروري وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى
وابتغوا من فضل الله والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرية للعبد من الفضل وهو نوعان ما يتعلق باعمال البدن
على وفق الشريعة ومتابعة الشارع ومجانبة طريق الشيطان المنازع قال تعالى يتغنون فضلا من الله ورضوانا
وما يتعلق باعمال القلب وتركيب النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من احد ابدا
والثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القربة قال تعالى وبشر المؤمنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا اي قريبا كبيرا فانه اكرم من الدنيا والاخرة وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعنى فضل مواهب الوصلة اعظم من الكل ولكل قسم من هذه
الاقسام الثلاثة مقام في الابتغاء اما الذي يتعلق بالمصالح الاخرية وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه بتلذذ الموجود
ببذل المجهود وهو في السير الى عرفات واما الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغائه وهو عند
وقوف بعرفات وعرفات اشارة الى المعرفة وهي معظم اركان الوصلة واما الذي يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو
نيل الرزق فمقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة وفي الآية تقديم وتأخير اي دا
ستم من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال اهل السلوة في البداية تزل الدنيا والتجريد عنها وفي الوسط
وكل والتفريد وفي النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم اشموع في المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية تقوتهم
في المعرفة وعلموهم بان يطهر الله قلوبهم من ورحب الدنيا الدنية ويملاها نور بالالطاف الخفية فلا اعتبار
لدينا وشهواتها ونعيم الاخرة ودرجاتها عند التهم العالية فلا يتصرفون في شئ منها وتصرفهم بالله وفي الله والله
لا يخطو نفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى العير كذا في التأويلات الحميمة (قال في المنهوي)
كاريا كثر اقياس ازخود كبير * كرجه مانند در بنش تن شير و شير * اللهم اجعل همما قد قصورة على جنابك
آمين (فاذا قضيت مناسككم) اي اتممت عباداتكم التي امرتم بها في الحج وفرغتم منها (فاذكروا الله
كذلكم آباءكم) يعني فانركوا عادة الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام واشتغلوا بذكر رب الامم وكانت العرب
اذا قضوا مناسكهم وقفوا بيني وبين المسجد والجبل ويدكرون دنا خراباتهم ومحاسن ايامهم يريد كل واحد منهم
بذلك حصول الشهرة والترفع له بما اثر سلفه فنهاهم الله عن ذلك وامرهم بان يجعلوا بدل ذكرهم آباءهم ذكر
الله تعالى وتعبيده والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآباءهم عبيده ونالوا ما ملوا بافضاله (قال السعدي)
كرار حتى لا يوفق خيري وسد * كى از بنده خبرى بغيرى وسد (اواشد ذكرا) مجرور ومعطوف على الذكر
بجمله اذا كرا على المجازى اذ كروه ذكرا كان مثل ذكركم المتعلق بابائكم او كذكروا واشد منه والبلغ ذكرا وتحقيقه

ان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اى احسن الوجوه
 فاذا نصب ما بعده كان غير الذى قبله كقولك زيد افره عبدا فالفرهة للعبد لان زيد والمذكور قبل اشد هنا
 هو المذكور والمذكر لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما قياسه ان يقال للذكر اشد ذكرا جبرا اضافة فوجه النصب
 انه يجعل الذكر ذكرا كرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسان الذكر فيذكر فمكان الذكر قد ذكر لحدوثه
 بسببه (فن الناس) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره مقتصر على طلب الدنيا (ربنا آتنا
 في الدنيا) اى ايتانا ومختصنا في الدنيا خاصة من الجاه والغنى والنصرة على الاعداء وما هو من الحظوظ العاجلة
 وهم المشركون لانهم لا يسألون في هجوم الا الدنيا (وماله في الآخرة من خلاق) اى نصيب وحظ لان همه
 مقصور بالدنيا حيث سال في اعزاز المواقف احقر المطالب واغرض عن سؤال النعيم الدائم والملك العظيم
 (ومنهم) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره طالب اخير الدارين (ربنا آتنا في الدنيا حسنة) هي
 الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي التيسير الحسنة جامعة لكل الخيرات في الدارين (وفي الآخرة حسنة)
 هي الثواب والرحمة قال الشيخ ابو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة
 الآخرة بعث من القبر على بشارة وجواز على الصراط على سلامة (وقتنا) اى احفظنا (عذاب النار) بالعفو
 والمغفرة وعن علي كرم الله وجهه ان الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الجوراء وعذاب النار المرأة
 السوء (قال السعدي) جو مستور باشد زخوب روى * بيد آراد در بهشت شوى * وتلخيصه
 اكثر واذا كرم الله وسأله سعادتك في داريه وترك ذكر من قصر دعاءه على طلب الآخرة فقط لان طالب الآخرة
 فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا (اولئك) اشارة الى الفريق الثاني وهم الداعون
 بالحسنة لان الله تعالى ذكر حكيم الفريق الاول بقوله وماله في الآخرة من خلاق (لهم نصيب مما كسبوا)
 من التبعية اى لهم نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذى هو المنافع
 الحسنة او من اجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب اعمالهم الحسنة ومن اجلها فيكون
 من ابتداء آية لان العلة مبدأ الحكم ثم اوصى الى قدرته محذرا من الموت وحائلا على اعمال الخير بقوله (والله سريع
 الحساب) والحساب يراد به نفس الجزاء على الاعمال فان الحساب سبب للاخذ والعطاء واطلاق اسم السبب
 على المسبب جائز شائع اى يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لحظة لعدم احتياجه الى عقيد
 او وصى صبرا ونظروا فكمرا فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب
 الناس وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذآ ولم يبق الاصابة كصباية الاماء فليبادر المؤمن الى الطاعات
 واكتساب الحسنات والذي ذكر في كل الحالات قال الحسن البصري اذ ذكر في بما يذكر الصغير اياه فانه اول ما يتكلم
 يقول يا ابا يا ابا فعلى كل مسلم ان يقول يا رب يا رب وعن النبي عليه السلام اغبط اوليائي عندي مؤمن خفيف
 الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعة في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالا صابع
 وكان رزقه كفا فاصبر على ذلك ثم نقديده فقال هكذا جعلت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكثر ان يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذا قضيت
 مناسك وصلتك وبلغت مبلغ الرجال البالغين من اهل السكال فلا تأمنوا مكر الله ولا تهلوا وظائف ذكر الله
 فاذكروا الله كما تذكرون في حال طفوليتكم آباءكم للعاجلة والافتقار بالجهز والانكسار وفي حال رجوليتكم
 للعبة والافتقار بالهبة والاستظهار فاذكروا الله افتقارا وافتقارا واو اشد ذكرا واكد في الافتقار لانه يمكن
 للطفل الاستغناء عن الله بولي وكذلك البالغ يحتمل ان يقتصر بغير الله ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولى
 ولا واقف من الناس من اهل الطلب والسلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والسكال
 عند النسيان وتغير الاحوال ربنا آتنا في الدنيا حسنة يعنى تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصل ويظن
 الطالب المأكور انه قد استغنى عن الاجتهاد فاهمل وظائف الذكر ورياضة النفس ومخاطبة القلب ومراقبة
 السرقات ستول عليه للنفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران حتى اوقعته في اودية
 الهجران والفراق وماله في الآخرة من خلاق ومنهم اى من اهل الوصول وارباب الفتوة من يقول ربنا آتنا
 في الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة والفراغة والطاعة واستطاعة البدن

والوجه والارشاد والاخلاق وفي الاخرة حسنة نعمة من النعم الساطنة هي الكشف والمشاهدة وانواع
القربات والمواصلات وقناعات النار اى نار القطيعة وحرقة الفراق اولئك لهم نصيب اى لهؤلاء البالغين
الراضين نصيب وافرحما كسبوا من المقامات والكرامات ومماسا لو امن ابناء الحسنات والله سريع الحساب
لكذا الفريقين فيما سألوه اى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر هممهم وطوياتهم كذا في التأويلات النجمية
(واذكروا الله) اى كبروه اعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها (في ايام معدودات) في ايام
التشريق هي ثلاثة ايام بعد يوم النحر واولها يوم القرو وهو الحادى عشر من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثاني
يوم النفر الاول لان بعض الناس يتقرون في هذا اليوم من منى والثالث يوم النفر الثاني وهذه الايام الثلاثة
مع يوم النحر ايام رعى الجمار وايام التكبير اذ بارأ الصلوات وفي الحديث كبردبر كل صلاة من يوم عرفة الى آخر ايام
التشريق وسميت معدودات لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة اى قليلة والايام المعلومات في قوله تعالى
وذكروا اسم الله في ايام معلومات في سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر وفي الكواشي معدودات
جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعى المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في ايام معدودة لان الجمع
قد ينعى بالمؤنث كقوله تعالى ان تمسنا النار الا اياما معدودة قالوا او بجهه انه اجري معدودات على لفظ ايام
وقابل الجمع بالجمع مجازا انتهى (فنجهل) اى استجهل وطلب الخروج من منى (في يومين) في تمام يومين بعد يوم
النحر واكتفى برعى الجمار في يومين من هذه الايام الثلاثة فلم يكتفى برعى في اليوم الثالث (فلا اثم عليه) بهذا
التجهيل وهو مرخص له فعند اى حنيفة رحمه الله ينفر قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصله ان على
الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة
عند كل جرة سمع حصيات ورخص في ترك البيتوتة لرعاة الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رعى اليوم الثاني
من ايام التشريق واراد ان ينفر فيدع البيتوتة الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرى كل يومها فذلك
له واسع لقوله تعالى فنجهل فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرى اليوم الثالث
ثم ينفر (ومن تأخر) عن الخروج حتى رعى في اليوم الثالث قبل الزوال او بعده ثم يخرج اذا فرغ من رعى الجمار
كما يفعل الناس الان وهو مذهب الشافعي والامامين (فلا اثم عليه) بترك الترخص والمعنى انهم مخبرون بين
التجهيل والتأخير فان قلت اليس التأخير بافضل قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل كما خیر
المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل وانما اورد بنى الاثم تصريحا بالرد على اهل الجاهلية
حيث كانوا فریقین منهم من جعل المتجهل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما فورد القرءان بنى المأثم عنهما جميعا
(لمن اتقى) خبر مبتدأ محذوف اى الذى ذكر من التخيير ونفى الاثم عن المتجهل والمتأخر لمن اتقى اى مختص بمن اتقى
المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمنفعة به لانه تعالى قال انما يقبل الله من المتقين ومن كان ملوثا بالمعاصي
قبل حجه وحین اشتغاله به لا ينفعه حجه وان كان قد أدى القرأ تضر ظاهرا (واتقوا الله) اى حال الاشتغال
بأعمال الحج وبعده ايعتد بأعمالكم فان المعاصي تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا انكم اليه تحشرون)
اى تبعثون وتجمعون للجزاء على اعمالكم وهو تأكيد للأمر بالتقوى ويجب للاشتغال به فان علم بالحشر
والمخاسبة والجزاء كان ذلك من اقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وكانوا اذا رجعوا من حجهم يجترئون على
الله بالمعاصي فشد في تحذيرهم قال ابو العالية يجئ الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بقى من عمره
فلم يرتكب ذنبا بعد ما غفر له في الحج والمذنب المصراذاج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلازمة الحج
المبرور ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة فاذا رجع من الحج المبرور رجوع وذنبه مغفور ودعاؤه مستجاب
فلذلك يستحب تلقيه بالسلام وطلب الاستغفار منه والحج المبرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح
الذى صحبه من بلخ فرجع من حجه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الاخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده
واختار بلاد العرب وقنع بالاكل من عمل يده اماما من الحصاد ومن نظارة البساتين قال بعضهم الحرام الكريم
لا ينتقض العهد القديم واذا دعيتك نفسك الى تقضى عهد مولاك فقل لها معاذ الله ان ربي احسن مشاوى
(وفى المنوى) تقضى ميثاق وشكست ثوبها * موجب لعنت شود دراتها * چون تراوى تو كز
بود و دعا * راست چون چوبى تراوى جزا * وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتنى نفسى

الى امرهم فسمعت هاتفا ناحية البيت يقول ويلك الم تصبح ويلك الم تصبح فقصني الله الى الساعة ولا شئ
ان بعض الاعمال يكون حجابا للمرء اذا استند اليه واعتمد عليه (حكي) ان بعض الازالة كان يلزم مجلس شيخ
الاسلام احمد النامي في الجمعي قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كالترس فانفق له ان يحج فلما رجع زالت عنه تلك
الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبل الحج صاحب تضرع ومسكنة والان غرك حجك واعطيت
لنفسك قدرا ومنزلة فلذا انزات عن رتبة ولم تر النور وما يجب على الحاج اتقاه المحارم وان لا يجعل نفقته
من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب وحكي عن بعض من حج انه توفي في الطريق في رجوعه فدفنه اصحابه
ونسوا القاس في قبره فنبشوه لياخذوا القاس فاذا عنقه ويده قد جعنا في حلقة القاس فردوا عليه التراب
ثم رجعوا الى اهله فسألوه عن حاله فقالوا صاحب رجلا فاخذ ماله فكان يحج منه وفي الحديث من حج بيت الله
من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين
درجة ذكره في الخلاصة واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضي دينه من ماله
وعن ابي القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض لجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان
كان يقضي به ديونه وعن ابي يوسف قال هذا جواب ابيع في مثل هذا كذا في خزانة الفتاوى (ومن الناس
من يعجبك قوله) اي تستحسن ظاهره قوله وتعدده حسنا مقبولا فان الاعجاب استحسن الشئ والميل اليه
والتعظيم له قال الراغب التعجب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشئ وحقيقة العجب كذا طهرلى
ظهورا لم اعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول اي يسرك ما يقوله في معنى الدنيا وحققها لان دعواه
محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذا في الدنيا لا في الآخرة او يعجبك قوله في الدنيا بجلاوته وفصاحته
لا في الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه (ويشهد الله على ما في قلبه) اي يقول الله شاهدا ما في قلبي
من المحبة والاسلام موافق لما في لساني (وهو الداء اندسام) اي اشد في العداوة والخصومة للمسلمين على
لن الخصام مصدر كالقتال والجدال وازافة الالة اليه بمعنى في واللدة شدة الخصومة نزلت في اخنس بن شرف
الثقي وكان حسن المنظر لمواظقة يوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة
والخلوص بدون المواظاة من فعل الملاحدة والزنادقة والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه (قال الشاعر)

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا لعمري في الفعال بديع

لو كان حبيك صادقا لاطعته * ان المحب لمن احب مطيع

(قال الحافظ) بصدق كوش كخورشيد زايده زلفت * كذا زدروغ سبه روى كشت صبح فحست *
(واذا تولى) اي ادبر وانصرف عن مجلسك واذا غاب وصار واليا (سعى في الارض) السعى سير سريع بالاقدام
وقد يستعار للجد في العمل والسبب وانما جى بقوله في الارض مع ان السعى على كالا المنين لا يكون
الا في الارض للدلالة على كثرة فساد فان لفظ الارض عام يتناول جميع اجزائها وعموم الظرف يستلزم عموم
المظروف فكأنه قيل اي مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فساد (ليفسد فيها) علة لسعى (ويهلك
الاهلاك الاضاعة) الحرث) اي الزرع (والفسل) ما خرج من كل اثنى من اجناس الحيوان يقال نسل ينسل
اذا خرج منه صلا والحرث والفسل وان كانا في الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى المفعول فان الولد نسل
ابويه اي مخرج منفصل منهما وذلك كما فعله الاخنس بثقيف اذ يتهم اي اتاهم ليلا واهلك مواشيهم وزرعهم
لانه كان بينه وبينهم عداوة او كما يفعله ولالة السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حق يعنى الله بثؤمه القطر فيهلك
الحرث والفسل وفي الحديث لما خلق الله تعالى اسبلب المعيشة جعل البركة في الحرث والنسل فاهلاهما
غاية الافساد وفي الحديث يجاء بالوالى يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبق منه
مفصل الا زال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى وان كان عاصيا فخرق به الجسر فيهوى به في جهنم
مقدار خمسين عاما (والله لا يحب الفساد) اي لا يرضيه ويغضبه ويغضب على من يعاطاه فان قيل كيف
حكم الله تعالى بانه لا يحب الفساد وهو بنفسه مفسد للاشياء قيل الافساد في الحقيقة اخراج الشئ من حاله
محمودة لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو امر به ولا يحب له وماتراه من فعله ونظنه
بظاهره فسادا فهو بالازافة البناء واعتبارنا له كذلك فاما بالنظر الالهى فكله صلاح (واذا قيل له) اي لهذا

وان كان اصلها ان تدل عليه بل انما دخلت لجرد كون الكلمة منقولة الى معنى كل وجيع او المعنى ادخلوا
 في الاسلام بكليته ولا تخطوا به غيره فالخطاب لما وثق اهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض احكام دينهم
 القديم كما روى ان عبد الله بن سلام واحدا به كانوا يتسكون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت وتحريم
 لحم الابل والبانها واشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا في شريعتهم فثبتوا على
 ذلك مع اعتقادهم حلها استحياسا من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقرأ منها
 في صلاتنا بالليل فقال الله تعالى لا تتسكوا بشئ مما نسخ ودعوا ما الفتموه ولا تستوحشوا من النزوع عنه
 فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من تزيين الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بالضم
 والسكون وهو ما بين القدمين اى لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل الرائعة والوساوس
 الباطلة (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يريد ان يفسد عليكم بهذه الوسوس اسلامكم (فان زلتم) الزل
 في الاصل عثرة القدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالمعنى اخطأتم الحق
 وتعدتوه علما كان او عملا (من بعد ما جاءكم اليينات) اى الحجج والشواهد على ان ما دعيتم الى الدخول فيه
 هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على امره لا يجهز الا انتقام منكم (حكيم) لا ينتقم الا بالحق وفي الاية تهديد
 ببلغ لاهل الزل عن الدخول في السلم فان الوالد اذا قال لولده ان عصيتنى فانت عار في وبشدة سطوتى لاهل
 المخالفة يكون قوله هذا بلغ في الزجر من ذكر الضرب وغيره وكما انها مشتملة على الوعيد منبهة عن الوعد ايضا
 من حيث انه تعالى اتبعه بقوله حكيم فان اللاتق بالحكمة ان يميز بين المحسن والمسيء فحكما يحسن ان ينتظر
 من الحكيم تعذيب المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن وانابته بل هذا اليتى بالحكمة واقرب الى الرحمة
 (هل ينظرون) استفهام في معنى النفي ونظر بمعنى انتظارى ينتظر من يترك الدخول في السلم ويتبع خطوات
 الشيطان (الا ان يأتهم الله) اى الا تيان الله اى عذابه على حذف المضاف لان الله تعالى منزه عن الجبي
 والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لان كل ذلك محدث فيكون كل ما يصح عليه الجبي والذهاب محدثا
 مخلوقا له والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك وسئل على رضى الله عنه اين كان تعالى قبل خلق السموات
 والارض قال ابن سؤال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين في هذه
 الاية وما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله لانه لا يؤمن في تعيين مراد الله تعالى
 عن الخطأ فالاولى السكوت ومذهب جمهور المتكلمين انه لا بد من التأويل على سبيل التفصيل (في ظلل)
 كائنة (من الغمام) والظلل جمع ظلة وهى ما اظلك والغمام السحاب الابيض الرقيق سمى غماما لانه يغى اى يستر
 ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان مجتمعامترا كما قال الظلل من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة تكون
 في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) اى ويأتهم الملائكة فانهم وسائط في اتيان امره تعالى
 بل هم الآتون بياسه على الحقيقة وتلخيصه قد قامت الحجج فلم يبق الا نزول العذاب فان قلت لم يأتهم العذاب
 في الغمام كما فعل بقوم يونس وقوم عاد وقوم شعيب قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب
 كان الامر افظع واهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب
 كان اسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الصاعقة من العذاب المستفظة لجيئها
 من حيث يتوقع الخير اى الغيث ومن ثمة اشتد على المتفكرين في كتاب الله تعالى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
 يحسبون فان تفسيره على ما قالوا عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هى سيئات وذلك اتجوز بهم ان يكون
 عملهم كذلك فيحييهم الشر من حيث يتوقعون الخير فخافوا من ذلك روى ان محمدا بن واسع تلا هذه الاية
 فقال آه آه الى ان فارق الدنيا (وقضى الامر) اى اتم امر اهلا كههم وفرغ منه وهو عطف على يأتهم داخل
 في حيز لا تنظر او انما عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فكانه قد كان (والى الله) لا الى غيره (ترجع
 الاسور) اى امورا الخلق واعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغي للمؤمن ان يكون
 في جانب الانقياد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبى عليه السلام انه قال ان الله تعالى
 اظهر الشكايه من امتى وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصوننى ويطيعون الشيطان (قال السعدى
 بكاسر براريم ازين عاروتك * كما او بصلحيم وياحق بيجنك * نظردوست نادركند سوى تو *

جو در روی دشمن بود روی تو * ندانی که کمتر ند دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سر پای *
 فن اعظم الطاعات طرد الشیطان وان یتهم النفس دائماً کما روی ان رجلاً صام اربعین سنة ثم دعا لحاجة
 ومع ذلك لم تجب دعوته و ذم نفسه وقال یا مأوی الشر ذلك من شرک فاوحی الی نبی ذلك الزمان قل له ان قتلت
 لنفسك احب الی من صیام اربعین سنة (قال السعدی) خورنده که خیری براید زدست * به از صائم
 الدهر دنیا پرست * واعلم ان فی قوله تعالی یا ایها الذین آمنوا ادخلوا فی السلم معنی عام ومعنی خاص قال العام
 خطاب عام مع جمیع من آمن ای ادخلوا فی شرائط الاسلام فی الباطن کما فی المظاهر ومن شرائطه ما قال النبی
 علیه السلام المسلم من سلم المسلمون من اسلانه ویده والمؤمن من امنه الناس واما المعنی الخاص فخطاب خاص
 مع شخص الانسان وجمیع اجزائه الظاهر و هو الباطنة فینبغی ان یدخل اركانہ فی الاسلام یا فاعمل فالعین بالنظر
 والاذن بالسمع والقیم بالاکل والفرج بانتموه والید بالبطش والرجل بالمشی ودخول واحد منها فی الاسلام
 بان یسلم لا وامر الحق و یجتنب من نواهیها بل یترك ما لا ینیه اصلاً ویقع علی ما لا یدله منه ودخول جمیع
 اجزائه الظاهرة فی شرائع الاسلام میسر للاحناف فما ادخل اجزائه الباطنة فعمركه ابطال الدین ومنزلة الرجال
 البالغین قد دخول النفس فی الاسلام بخروجها عن کفر صفاتها الذميمة وترك ما لوقاتها واطاعتها بالعبودية
 لیستحق بها دخول مقام العباد المخصوصین به بخطابه تعالی ایاها کقوله تعالی یا ایها النفس المطمئنة الایة
 ودخول القلب فی الاسلام بتصفیته عن رذائل اخلاق النفس وتخلیته بشعائل اخلاق الروح ودخول الروح
 فی الاسلام بتخلقه باخلاق الله وتسایم الاحکام الازلیة وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات
 الالهیة ودخول السرف فی الاسلام بفنائته فی الله وبفائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشیطان ای لا تكونوا علی سیرته
 وصفته وهی الابیاء والاستکبار فانه ضد الاسلام انه لکم عدو مبین لعداوته الغریزیه لکم لا اختلاف جلیته
 وجلیتکم وقصوره عن نور فطر تکم اکونه ناری الخلقة لا یطلب منکم الا ان تكونوا ناریین مثله لا نوریین فهو
 عدو فی الحقیقة فی صورة المحب فان زلتم ای زلت اقدامکم عن صراط الاسلام الحقیقی من بعد ما جاء تکم
 البینات دلائل تجلیات افعال الصفات فاعلموا ان الله عزیز فلعرزته لا یمیدی الیه کل ذلیل دنی الهمة قصیر
 النظر حکیم یمیدی من یشاء الی سرادقات منزته هل یظرون الا ان یتجلی الله فی ظلال صفات قهریه من جملة
 تجلیات الصفات الساترة الشمس الذات وهو ملائكة القوی السماویة وقضی فی اللوح امر اهلا کهم والی الله
 ترجع الامور بالفناء کذا فی التاویلات النجمیة (سلم) امر للرسول علیه السلام بالسؤال اول کل احد یصلح
 ان یحاطب (بنی اسرائیل) یعنی هؤلاء الموجودین فی عصرکم من رؤساء بنی اسرائیل (کم آیتناهم) ای آیتنا
 ابائهم واسلافهم (من آیه بینة) ای مجهزة ظاهرة علی ایدی انبیائهم لا یخفی علی المتفكر انهم من عند الله کالعصا
 والید البیضاء وانزال المن والسوی وغیرها والمراد آیات کتبهم الشاهدة علی صحة دین الاسلام قوله کم آیتناهم
 محل هذه الجملة النصب او الخفض علی انها مفعول ثان للسؤال فانه یتعدی الی مفعولین الی الاول بنفسه
 والی الثانی بحرف الجر اما عن واما الابیاء فحوسألته عن کذا ویکذا قال الله تعالی فاسأل به خیرا وقد یحذف
 حرف الجر فن ثمة جاز فی محل کم النصب والخفض بحسب التقدرین وتمیز کم من آیه بینة والاحسن اذا فصل
 بین کم وتمیزها ان یؤتی بمن وهذا السؤال سؤال تقریع وتبکیت کما یسأل الکفرة یوم القیامة وتقریر لجمعی البینات
 فکم استغفامیة خبریة ولیس المراد حقیقة الاستغفام (ومن یدل) التبديل تصیر الشئ علی غیر ما کان
 علیه ای یغیر (نعمة الله) الی هی آیاته الباهرة فانها سبب للهدی الذی هو اجل النعم وتدیلهم ایاها ان الله
 اظهرها لتکون اسباب هداهم فجعلوها اسباب ضلالتهم فکفروا بها وتركوا الشکر علیها (من بعد ما جاءته) ای
 من بعد ما وصلت الیه وتمکن من معرفتها واتصرت یحی بذلك مع ان التبديل لا یتصور قبل المجی لا لشعار بانهم
 قد بدلوها بعد ما وقفوا علی تفاسیلها (فان الله شدید العقاب) تعلیل للجواب کانه قیل ومن یدل نعمه الله
 عاقبه اشد عقوبة فانه شدید العقوبة لمن بدل النعمة فی الدنیا والاخرة وقد عاقبهم فی الدنیا بالقتل وذلك فی بنی
 قریظة وبالا جلاء وذلك فی بنی النضیر ویوم القیامة یعذبون فی السعیر قال ابن التمجید وتبديل النعمة جرم
 بغیر علم ومع العلم اشد جرماً ولذلك کان وعید العلماء المقصرین اشد من الجاهلین بالاحکام لان الجاهل قد یعذره
 وان کان الاعتذار به غیر مقبول فی باب التکالیف (زین للذین کفروا بالحیاة الدنیا) ای حسنت فی اھنهم

واشترت محبتهم في قلوبهم حتى تم الكوا عليها وتم افتوا فيها معرضين عن غيرها والترين من حيث الخلق والايحباد
 مستند الى الله تعالى اذ ما من شيء الا هو خالقه وكل من الشيطان والقوى الحيوانية وما في الدنيا من الامور
 البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض (ويسخرون من الذين آمنوا) اي يستهزئون بالفقر آمن من المؤمنين كعبد
 الله بن مسعود وعمار وصهيب وحبيب وبلال وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ويستذلونهم ويقولون تركوا المذات
 الدنيا وعذبوا انفسهم بالعبادات وفوقها الراحة وكراماتها وهو عطف على زين ومن لا يتدأف فكانهم جعلوا
 السخرية مبتدأة منهم (والذين حققوا) يعني اطاعوا الله واختاروا الفقر من المؤمنين وانما ذكرنا بعنوان التقوى
 لا اذيان بان اعراضهم عن الدنيا لا لتقاء عنها لكونها محلة يتبدلهم الى جناب القدس شاغلة لهم ولا إشارة
 الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن المني (موفهم يوم القيامة) يعني فوق المشركين لانهم في اعلى عليين وهم
 في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة اولانهم في اوج الكرامة وهم في - ضيض المذل والمهانة فتكون الفوقية
 مجازا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوفهم (والله يرزق من يشاء) اي في الدارين (بغير حساب) كثير
 بلا هندا زلانه تعالى لا يخاف نفاد ما عنده لانه غني لا نهاية لمقدوراته قاله تعالى يوسع بحد الحكمة والمثبته
 على عبادهم من تكون التوسعة عليه استدراجا كذولاء الكفرة وقارون واخراهم ومنهم من تكون كرامة
 كاغنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها
 المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجحيم وسوسون الامن كان منهم من اهل
 النار فقد امر به الى النار (قال الحافظ) ازين رباط دو در چون ضرورت رحيل * رواق وطاق معيشت
 چه سربلند وجه پست * بهشت ونیست مرغیان ضمیر و خوش دل باش * که نیستیست سرانجام هر کمال
 که هست * بیال و پرمر و از ره که تیر بر آبی * هوا گرفت ز ما فی ولی بخال نشیست (یحكي) ان عيسى عليه
 السلام سافر معه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فاعطاها لليهودى وقال - نطها ثم بعد ساعة اكل
 اليهودى واحدا منها فقال عيسى اعط الاقراص الثلاثة فقدم قرصين فقال اين ثالثها فقال اليهودى لم تكن
 اكثر من هذا فمشيا حتى شاهده من عيسى بحجاب فاقدم عليه عيسى لذلك حتى يقربا قرص الثالث فلم يبق فالحقا
 بثلاث لبنات من الذهب فقال اليهودى اقدم ذلك فقال عيسى واحدة لى واحدة لك واحدة من اكل القرص
 الثالث فقال اليهودى انا اكلت القرص الثالث فقال عيسى ابعده عنى فقد شاهدت قدرة الله ولم تقربه والا آن
 قد اقررت بالدين فترك البنات عند اليهودى وشى ومياه ثلاثة من الاصوص وقتلوا اليهودى واخذوا البنات
 ثم بعشوا من جملتهم واحدا لى فى اهلهم بطعام فلما غاب عنهم اتشاورا فى قتله وقالوا اذ رجع قتلناه واخذنا نصيبه
 فذهب واشترى مما فطر حبه فى الطعام الذى اشترا حتى يأكل ذلك الطعام صاحبه فيموتنا ويأخذ البنات فلما
 قدم عليهما قاما وقتلاه ثم اكل الطعام فماتا فعبر عليهم عيسى فوجد اليهودى وهو لا الثلاثة مقتولين فتعجب
 من ذلك فنزل جبريل واخبره بالقصة فينبغى للعاقل ان لا يغتر بكثرة الدنيا وان لا يهتم فى جمعها بل يزرع فيما ابذر
 العمل كي يحصد فى الآخرة لان الدنيا من رعة الآخرة ولا ينبغى للاغنياء ان يحقروا الفقراء بالغرور وبكثرة دنياهم
 ولا يسخروا منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدى) چون منم كند سفله را روزگار * نهد
 بر دل تنك درویش یار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پست * والاشارة فى الاية
 ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يريه آياته فى الملك والملكوت فار تغير باحواله او تعجب
 بكماله فيقبل على شيء من مرادات النفس ويبدل نعمته بموافقة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان تغير
 عليه احواله ويسلب عنه كماله ويشهده قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ومن شدة عقابه انه
 اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا ولم يتب منه واصر عليه ان يعاقبه بالابتداء بكبيرة مثل تبدل النعمة ليعاقبه بزوال
 النعمة فى الدنيا ودوام النعمة فى العقبى وايضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحياة ويكرهم حتى يغلب
 عليهم حب الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا من فقر آثم وكبر آثم حملهم شدة العقوبة على الوقعة فى اوليائه
 واستحقار احبابه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون والذين اتقوا فوفهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء
 من درجات اعلى عليين ودرجات اسفل سافلين بغير حساب بغير نهاية الى ابد الاباد فان ما لا نهاية له لا مدخل له
 تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعنى ما يرزق العبد فى الدنيا من الدنيا فخرامها عذاب ولحلالها

حساب وما يرقق العبد في الآخرة من النعيم المقيم فبغير حساب كذا في التأويلات النجمية (كان الناس أمة واحدة) أى جماعة واحدة متفقين في الإيمان واتباع الحق من وقت آدم إلى مبعث نوح عليه السلام وكان بينهم عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الأكثر (فبعث الله النبيين) أى فاختلفوا فبعث الخ بدلالة قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (مبشرين) بالثواب لمن آمن واطاع (ومنذرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى (وانزل معهم الكتاب) أى كتاب اومع كل واحد منهم ممن له كتاب كتابه الخاص لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن لبعضهم كتاب وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة المقام (بالحق) أى حال كون ذلك الكتاب ملتبساً بالحق والعدل والصدق شاهداه (ليحكم) أى الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أى في الحق الذى اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه) أى في الحق (الا الذين اوتوه) أى الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير عن الانزال بالانباء للتفسيه من اول الامر على كمال تمكثهم من الوقوف على ما في تضاعيفه من الحق فان الانزال لا يفيد تلك الفائدة أى عكسوا الامر حيث جعلوا ما نزل لازالة الاختلاف سبباً لاستحكامه ورسوخه من (بعد ما جاءتهم البينات) أى رسخت في عقولهم ومن متعلق بما اختلف ولم تمنع الامن ذلك كقولك ما قام الازيد يوم الجمعة (بغيا بينهم) مفعول له لقوله وما اختلف فلا استثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين الخ وما اختلفوا فيه الامن بعد الخ وما كان الاختلاف الالهي والتها لك على الدنيا والحسد والظلم كما فعل قاييل بهاييل وما قتله لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على اخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم فتبين ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدى الله الذين امنوا) بالكتاب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدى وما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا فيه (من الحق) بيان لما (باذنه) أى بامر او تيسيره ولطفه وارادته ورحته حتى ابصروا الحق بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يضل سالكه (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعدما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيئها الايات تشجيعا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر وام منقطعة فتقديره والهمزة قيل اضرب عن الاخبار المتقدمة الى الانكار المدلول عليه بهمزة الاستفهام أى ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا اولم حسبتموه (ولما يأتكم) أى والحال لم يحثكم (مثل الذين خلوا) أى صفة الذين مضوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين ولم يتبلوا بعد بما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التى هى مثل في القضاة والشدّة وهو متوقع ومنتظر (مستهم البأساء) بيان له على الاستئناف كانه قيل كيف كان مثلهم وحالهم العجيبة فقيل مستهم البأساء أى الشدة من الخوف والفاقة (والضراء) أى الآلام والامراض (وزلوا) أى ازيجوا ازعاجا شديدا بما اصابهم من الشدّة (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) أى انتهى امرهم من الشدة الى حيث اضطربهم الضجر الى ان يقول الرسول وهو اعلم الناس بشؤون الله وادّفعهم بنصره والمؤمنون المقتدون بآثاره المستضيئون بآواره (متى) أى يأتى (نصر الله) الذى وعدناه طلبا وتمنياله واستطالة لمدة الشدة والعناء فان زمان الشدة وان قصر فهو طويل في عين المبتلى بها فلا محالة يستبطل النصر فاجابهم الله بقوله (الا ان نصر الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر اى انا ناصر اولياي لا محالة ونصرى قريب منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على ان السؤال كان واقعا عن زمان النصر اقرب هو ام بعيد ولو كان السؤال عن وقوع اصل النصر بمعنى انه هل يوجد ام لا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الآية اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حققت الجنة بالمسكاره وحقت النار بالشهوات كذا في تفسير القاضى (ونعم ما قيل) فلك مشام كسى خوش كندىوى مراد * كذا خال معركه باشد عبير وعنبر او * وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه قال لما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين فقال ان من كان قبلكم من الامم كانوا يعذبون بانواع البلاء فلا يصرفهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على رأسه المنشار فيشقى فلقطين ويمشط الرجل بامشاط الحديد بما دون العظم من اللحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه وایم الله ليمتق الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله

والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون قالوا كل نبى بعث الى امته اجهد حتى قال متى نصر الله ووقع ذلك للرسل عليه السلام حين وقع له خضر شديد قبل فتح مكة فقال في يوم الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجوا وطلبوا النصر فارسل الله ريحا وجنودا وهزم الكفار بهم ما ومن شد آئده عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر ولو اطلعت على ما اصابهم من عداوة اليهود واسرار النفاق واذى القوم يميننا وشمالنا يبذل المجهود حين هاجروا الى المدينة لكفى ذلك عبرة في حفظ الباب فمن اولى بمقاساة امثال هذه الشدائد خصوصاً في هذا الزمان الذى لا تجد يد من طعن الناس واذا هم اذ البلاء على الانبياء ثم على الالياء ثم الامثل فالامثل غبار لازمة آسية بوجدائب * امان زحادثه آسمان چه مضواهى * قال في التأويلات الجمية عند قوله تعالى كان الناس امة واحدة الاية الخصال الذميمة التى عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا - ين اشهدهم الله على انفسهم امة واحدة وولدوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وما قال عليه السلام ويسلمانه فلعمري ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقى لا يحصل به والثانى ان الابوين الاصليين هم الانبياء والعناصر فعلى التقديرين الولد يتربى الى ايام والامهات يضل عن سبيل الحق ويرى قدمه عن الصراط المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا يحتاج الى هاد يهده الى الحق كما قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى ولكل من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام ما من نفس الا وقد كتبت بكتابتها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقتلوا فلا تسكل على كتابنا يا رسول الله وتدع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة فلا بد من مقاساة بأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجمال ودار القرار فلم يضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد فى العراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قمع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر انوار الجمال (يسألونك ماذا ينفقون) اى اى شئ يتصدقون من اصناف اموالهم نزلت حين حث النبى عليه السلام على التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجوح وهو شيخهم اى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق يا رسول الله من اموالنا وين نضعها (قل ما انفقتم من خير) اى اى شئ انفقتم من اى خير كان وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كانه نفس الخير (فلا والدين) فان قلت كيف طابق الجواب السؤال هم قد سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المصروف قلت قد تفهم قوله ما انفقتم من خيريان ما ينفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو اهم وهو بيان المصروف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع وقعها (والاقرين واليتامى) اى المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والرقاب اما اكتفاء بما ذكر في المواقع الاخرى واما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) اى اى شئ (تفعلوا من خير) فانه شامل لكل خير واقع في اى مصرف كان (فان الله به عليم) اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه والمراد بهذه الاية الحث على بر الوالدين وصلة الارحام وقضاء حاجة ذى الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) اى فرض (عليكم القتال) اى قتال الكفرة وتوا الجهور على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنازة ورد السلام (وهو) اى والحال ان القتال (كره لكم) شاق عليكم مكروه فالكراهية مصدر بمعنى الكراهة نعت به للمبالغة كان القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله تعالى وكراهة الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع فاما كراهة الاعتقاد فهي من صفات المنافقين (وعسى ان تكرهوا شيئا) وهو جميع ما كفوه من الامور الشاقة التى من جلستها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزو احدى الحسنين اما الظفر والغنية واما الشهادة والجنة وعسى كلمة تجرى مجرى لعل وهي من العباد للترجي ومن الله للترجية (وعسى ان تحبوا شيئا) وهو جميع ما نهوا عنه من

الامور المستلذة التي من جعلتها القعود عن الغزو (وهو شرككم) لما فيه من دراب الغيبة والاسر وعلية الاعداء
وتخريب الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم ديناً ودنياً فذا يا شركم به (وانتم لاتعلمون) ذلك ولا المتكبر هونه
(قال في المنشوى) ما التصوف قال وجد ان القرح * في القواد عند اتيان الترح * بمله در زنجير
وايلا * ميروند اين ره بغير اوليا * يعني ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار بخلاف الولي قال
ذوالنون المصري رحمه الله اتما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية بعمل الآخرة والثاني
صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى الخلقين
على رضى الخالق والخامس اتبعوا هواهم ويندوا سنة نبيهم ورآء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات
السلف حجة انفسهم ودفعوا كثير مناقبهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات
والبدعة ويحكم في القلوب حب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل اسكلم
فرايت رمانا فاشتيتته فدوت فاخذت منه واحدة فشققها فوجدتها حامضة فضيت وتركتها فرايت رجلا
مطروحا قد اجتمع عليه الزنا برفقات السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قلت كيف عرفتني فقال
من عرف الله لا يخفى عليه شيء قلت له ارى لك حالا مع الله فلوسأته ان يحميمك وبيقك الاذى من هذه الزنا ب
فقال وارى لك حالا مع الله فلوسأته ان يقيقك شهوة الرمان فلدغ الرمان يجرد الانسان المله في الآخرة ولدغ
الزنا ب يجرد المله في الدنيا فتركته ومشيت (قال السعدي) مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش
قبله ديكر پرست * كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هو شغندي عزيزش مدار * وفي التأويلات
القاشانية كتب عليكم قتال النفس والسيطان وهو مكروه لكم من امر من طعم العلقم واشد من ضم الضيغ
وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب
آخروك قال ابن منصور (يبي وبينك اني يراحي * فارفع بجودك اني من البين) وعسى ان تكبر هواشياً وهو خير
لكم لا تحبوا بكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية الذي
يستحقه رتلك الشدة السريعة الانقضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى ان تحبوا شياً
من اللذات الجسمانية وتمتعوا بالنفس وهو شر للنفس بحرماتها من اللذات الروحانية والله يعلم ان في كراهة
النفوس ما اودع من راحة القلوب وانتم لاتعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت
القلوب كما قال (اقتلوني يا ثقاتي * ان في قتلي حياتي) (وفي المنشوى) خنجر وشمشير شديحان من * مر كن من
شد بزم و تركسدان من (يسئلونك عن الشهر الحرام) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن
جحش وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اخذ اليه في جادى الآخرة قبل قتال بدر شهرين على رأس سبعة عشر
شهرا من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابى وقاص الزهري وعكاشة بن محصن
الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي واباحذيفة ابن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله
وخالد بن بكر وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين
فاذا انزلت فاخرج الكتاب واقرأ على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تكبر من احدا من اصحابك على السير
معك فاسر عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن
تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فتصد بها عير قريش لعلاك ان تأتينا منه بخير فلما نظروا في الكتاب قال سمعنا
وطاعة ثم قال لا اصحابه ذلك وقال انه نهى ان اكره احدا منكم فن كان يريد الشهادة فليذهب طلق ومن كره فليرجع
ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يخلف عنه منهم احد حتى كاد يقعد فوق القزع بموضع من الجبازية قال له
بحران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبا به فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى
نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير قريش تحمل زيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف
فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راوا
اصحاب رسول الله هابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم
ذليته عرض لهم فلقوا رأس عكاشة ثم اشرف عليهم فقال قوم عمار لا بأس عليكم فامنوا وكان ذلك في آخر يوم
من جادى الآخرة وكانوا يرونه من جادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركهم هو الليلة ليدخلنا

الحرم فليمنع منكم فاجمعوا امرهم في مواجهة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي
بسمهم فقتله وكان اول قتيل من المشركين وهو اول قتيل في الهجرة واستأسروا الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد
الله وكابا اول اسيرين في الاسلام واقلت نوفل على فرس له فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهر ابا من فيه الخفاف
ورنذع فيه الناس لما يشهم اى يتفرقون في البلاد فسلكت فيه الدماء واخذ الجرايب وعير بذلك اهل مكة
من كان بها من المسلمين وقالوا لعمري الصباة استحلتم الشهر الحرام وقتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه السلام لابن جحش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين
اى جعلها موقوفة وما قسمها بين الغنائم ولبي ان ياخذ شيئا من ذلك ينتظر الاذن من الله فعظم ذلك على
اصحاب السرية وظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله اتاقتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا
فنظرنا الى هلال رجب فلاندرى في رجب اصبنا ام في جمادى فاكثروا الناس في ذلك فانزل الله هذه الآية
فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكانت اول
غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فدا اسيرهم فقال بل نقتلهم ما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدم ماقتلناهما
يها فلما قدم ما قادهما فاما الحكم بن كيسان فاسلم وقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا
واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضر بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق
فوقع في الخندق مع فرسه فخطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال صلى الله عليه وسلم
خذوه فانه خبيث خبيث الجيفة والاية والمعنى يسألك المسلمون استعمالا والى كفاة عن استعمال الشهر الحرام
اى رجب سمي به تحريم القتال فيه (قتال فيه) بدل اشتغال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال (قل)
يا محمد في جوابهم (قتال فيه كبير) اثم عظيم عند الله وقتال ميتا خبره كبير وجازا لا بداء بالثكرة لانها وصفت
بقيه والاكثر ان هذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (وصد عن سبيل الله)
مبتدأ قد تخصص بالعمل فيما بعد اى ومنع عن الاسلام الموصل لا مبدأ الى الله تعالى (وصد عن سبيل الله)
تعالى (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله وحيث الصد عن سبيل الله فرد من امراد الكفر به تعالى لم يقدح
العطف للمذكور في حسن هذا العطف لانه ليس باجنبي محض اى منع المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله
(واخراج اهل) اى اهل المسجد وهو النبي عليه السلام والمؤمنون (منه) اى من المسجد الحرام وهو عطف
على وكفر به وجعل المسلمين اهل المسجد وان كانوا خارجين عن مكة لانهم قاتلون بما يجب عليهم من حقه لانهم
يصيرون اهلا له في العاقبة فسماهم باسم العاقبة ولم يسم الكفار اهل المسجد وان كانوا يجهلون لان مقامهم بمكة
عارض (ا كبر عند الله) خبر للاشياء المعدودة اى هذه الاشياء الاربعة اكبر انما وعقوبة من قتل المسلمين ابن
الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال ولانهم كانوا متأولين في القتال لانهم شكوا
في اليوم ولاتأويل للكفار في الكفر (والفتنة) اى ما ارتكبوه من الاخراج والشر لصد الناس عن الاسلام
ابتداء وبقاء (ا كبر من القتل) اى افطع من قتل الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله
ابن ابيس الى مؤمنى مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله
من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت (ولا يزالون يقاتلونكم) بيان لاستحكام عدوتهم واصرارهم على الفتنة
في الدين اى لا يزال الكفار عن قتالكم ايها المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) اى حتى يصرفوكم عن دينكم الحق
الى دينهم الباطل (ان استطاعوا) اشارة الى تصلبهم في الدين وثبات قدمهم فيه كانه قيل واى اهم ذلك وهو
كقول الرجل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبت على ولا ترعنى وهو واثق بانه لا يظفريه وهو طيب لعلب المؤمنين
(ومن يرتدد منكم عن دينه) اظهروا التضعيف لسكون الدال الثاني وبالفتح والادغام على التحريك لالتقاء
الساكنين باخف الحركات والارتداد النكوص وهو تحذير من الارتداد اى من يفعل ذلك باضلالهم واغوائهم
(قيمت وهو كافر) بان لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين الموت
(فاولئك) المصرون على الارتداد الى حين الموت (حبطت) بطلت وتلاشت (اعمالهم) التى كانوا يعملوها في حالة
الاسلام حبوطا لا تلافى له قطعاً (في الدنيا) وهو قطع حياته وقتله عند الظفر به لارتداده وفوات الالة المسلمين

ونصرهم والثناء الحسن وزوال النكاح وحرمانه عن موارث المسلمين ونحو ذلك مما يجري على نفس المرتد واهله وماله (والآخرة) وهو الثواب وحسن المآب لان عبادتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الآخرة وليس المراد من أحباط العمل إبطال نفس العمل لان الأعمال اعراض كما توجد نفى وتزول وأعدام المعدوم محال بل المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة تزيل ثواب الايمان السابق وثواب ماسبق من ثمراته وظاهر الآية يقتضي ان تكون الوفاة على الردة شرطا لثبوت الاحكام المذكورة وهي حبوط الاعمال في الدنيا والآخرة وكون صاحبها من اصحاب النار خالدا فيها وان لا يثبت شيء من هذه الاحكام ان اسلم المرتد بعد رجوعه ولهذا احتج الشافعي بهذه الآية على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت صاحبها عليها وعند أبي حنيفة رحمه الله ان الردة تحبط الاعمال مطلقا اي وان رجع مسلما تمسكوا بعموم قوله تعالى ولولوا نتركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ومن يكفر بالايمان فقط حبط عمله ويتفرع عليه مسئلتان الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا بشرط صحة الايمان والكفر حصول الوفاة عليهم فلا يكون الايمان ايمانا الا اذا مات المؤمن عليه وايضا لا يكون الكفر كفرا الا اذا مات الكافر عليه والمسئلة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعياذ بالله ثم اسلم في الوقت قال الشافعي لا اعادة عليه وقال ابو حنيفة يلزمه قضاء ما ادى وكذا الكلام في الحج (واولئك اصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون) كدأب سائر الكفرة فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطله وسبب الارتداد عدم اليقين والافكاف يحوم حول الموحد الحقيقي شيطان وشرك وهو قد تخلص عن البرازخ والقيود ووصل الى الرب المعبود والعمل الصالح هو ما يريد به وجه الله فان غيره فاسد لا ينفع لصاحبه اصلا (قال الحافظ) فردا كه يشكاه حقيقة شود بدید * شرمند وهر روی که عمل بر حجاز کرد * واحسن الحسنات التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صلاها ووضعت السموات والارضون السبع وما فيها من كان لا اله الا الله اخرج من ذلك جميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اي الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجبب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وانواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون (قال في المشنوي) ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم نرکس وازین کرکس بدوز * قال الشيخ الحسن محمد بن السراج سمعت الجنيدي قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كانه عريان فقلت الاتسحي من الناس فقال بلو كان هؤلاء من الناس لما اتلعب بهم كما يتلعب الصبيان بالكرة فقلت ومن الناس فقال قوم في المسجد الشونيزي قد اغلوا جمعي واحرقوا قلبي كلها هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد احرق بنور ذكرهم قال فاتتبت وجئت الى المسجد الشونيزي بليل فلما دخلت المسجد اذا انا بثلاث انفس جلوس ورقسمهم مغطاة بمرقعاتهم فلما احسوا في اخرج واحد رأسه فقال يا ابا القاسم انت كلما قيل بشيء تقبله وتسمعه انظر الى اجتهادهم في طاعة الله وصفاء اسرارهم عما سواه تعالى فهم من اهل الاسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه الدرر قال لي شبحي العلامة ابقاء الله بالسلامة في قوله عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتد ابدا وكونه غريبا ان لا يوجد له انيس (قال في المشنوي) بود کبری در زمان بایزید * گفت او را یک مسلمان سعید * که چه باشد که تو اسلام آوری * تا بیا بی صد شجاعت و سروی * گفت این ایمان اگر هست ای مرید * انک دارد شبح عالم بایزید * مؤمن ایمان آریم در نهان * که چه مهرم هست بحکم بردهان * باز ایمان خود کرایان شجاست * فی بدان میلستم و فی مشتجاست * آنک صد میلش سوی ایمان بود * چون شمارا دید زان فاتر شود * زانکه نامی بیند او معنیش فی * چون بیا نرادر مغازه گفتی (ان الذين آمنوا) نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه من الغم الشديد بقناله في الشهر الحرام طمعو افيما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله لا عقاب علينا ففعلنا فهل نعطي اجرا وثوابا ونطمع ان يكون سفرنا هذا سفر غزو وطاعة فانزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المقاتلة مجاهدين والمعنى ثبتوا على ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) اي فارقوا وامنوا لهم واهلهم (وجاهدوا) المجاهدة

استفراغ ما في الوسع اى حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لاعلاء دينه (اولئك يرجون) بما لهم من مبادئ
القوز (رحمة الله) اى ثوابه ولا يحبط اعمال المرتدين اثبت لهم الرجاء دون القوز بالرجوع للايمان لانهم
عالمون بان العمل غيره واجب للاجر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لان في فوزهم اشتباها (والله غفور)
مبالغ في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجزل لهم الاجر والثواب قال قتادة هؤلاء خيار هذه الامة
ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجاء طلب ومن خاف هرب روى انه مر ابو عمر اليكندى يوما بسكة
فراى اقواما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي قيل انما اسمه فرجها ابو عمر فشفع له اليهم وقال
هبوه منى في هذه المرة فان عاد الى فساد فسادكم فوهبوه منى قضى ابو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز تلك السكة
فسمع بكاء اليهود من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساد فذني من المحلة فدق عليها الباب
وسألها عن حال الشاب فقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما تقرب اجله قال لا تخبرى الجيران بموتى
فلقد آذيتهم فانهم سيشتعوني ولا يحضرون جنازتي فاذا دفتني فهذا خاتمى مكتوب عليه بسم الله الرحمن
الرحيم فادقته مى فاذا فرغت من دفني قشفتى الى الربى ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس القبر سمعت
صوته يقول انصرفي يا اماء فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قيل بيها نه سيدهد بيها غيدهد قيل ان الجحاج
لما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفرلى فان الناس يزعمون لك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين
وهى مدينته التى انشأها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر
وهى تبكي وتقول الان مطعم الطعام ومقلب الهام قد مات ثم دفن ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال
اللهم لا تحرمنا شفاعته الجحاج وحلف رجل من اهل العراق بالطلاق ان الجحاج فى النار فاستغنى طاووس
فقال يغفر الله لمن يشاء وما اظننا الا طلقت فيقال انه استغنى الحسن البصرى فقال اذهب الى زوجتك
وكن معها فان لم يكن الجحاج فى النار فاضرك كما انك فى الحرام فقد وقعت من هذا المذكور على ان الله تعالى
غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زيد الجرد نيا فاللازم للعباد الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل
الثلاثة التى هى الايمان والمهاجرة والجهاد هى المعنية بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة واجاهدوا فى سبيله
ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك حقق له
ان يرجو رحته واعلم ان المهاجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة
بعد الفتح ومعنوية وهى السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها عن اصنام الشرك
والهوى فيجربى حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد فى سبيل الله على قسمين اصغر وهو الجهاد مع الكفار
واكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد اكبر لان غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثانى اصلاح
الباطن وهو اصعب واقرى وايضا غاية الاول الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثانى الوصول الى مشاهدة الحق
والجمال المطلق وايضا غاية الاول الشهادة وغاية الثانى الصديقية والصديقون اعلى منزلة من الشهداء كما قال
تعالى فاولئك مع الذين اتهم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء تقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء
فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذى هو اعز من الكبريت الاجر يرحم العباد ولا يقصد لهم
الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمنى الاسم الاعظم فقال له وفيك
اهلية له قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم اخبرنى بما جرى فيه فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب
معه حطب على حمار فضر به جندى واخذ حطبه ظلما فلما رجع الرجل الى الشيخ واخبره بالقصة قال له الشيخ
لو كنت تعلم الاسم الاعظم ما تصنع بالجندى قال كنت ادعوه عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم ان الحطاب
هو الذى علمنى الاسم الاعظم واعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر والرحمة
على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدى) مكن تاوافى دل خلق ريش * وكرمى مكنى بيخ خويش *
ثم ان قلنا الكلام من اتفع الاشياء فى اصلاح النفس كما ان اللقمة الطيبة انفع فى اصلاح الطبيعة وصفاء القلب
(قال فى المتنوى) طفل جان از شير شيطان باز كن * بعد از انش باملك آنا باز كن * تا تو تاريك وملول
وتيرة * دانكه باد بولعين همشيرة * لقمة كو فوافز وودو كمال * آن بود آورده از كسب حلال *
روغنى كايد چراغ ما كشد * آب خوانش چون چراغى را كشد * (يسألونك) قال ابن عباس رضى الله

عنه ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوهم ان يبيعوا ما في ايمانهم
في القرء ان ما كانوا يسألونهم الا عما ارتفعهم وينفع المسلمين (عن الخثر) اي عن حكم تعاطي
لان الحل والحرم والطاعة والاثم وغيرهما مما يدخل تحت التصرف على خلاف الشرع والخثر مصدر خثره
في تعاطي الخثر البيع والشراء وغيرهما مما يدخل تحت التصرف على خلاف الشرع والخثر مصدر خثره
اي ستره حتى به من عصير العنب ما غلى واشتد وقذف بالزبد لتغطيتها العقل والتمييز كانتها نفس السكر كما سميت
سكر لانها تسكرهما اي تحجزهما (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميسر من يهجر كالموعد والمرجع يقال يسرته
اذا قرنته واشتقاقه اما من اليسر لانه اخذ المال بيسر من غير كد وتعب واما من اليسار لانه سلب له ويدخل فيه
جميع انواع القمار والشطرنج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب (قل فيهما) اي في تعاطي الخثر
والميسر واستعمالهما (انتم كبر) لما ان الاول مسلبة للعقول التي هي قطب الدين والدنيا مع كون كل منهما
متلفة للاموال (ومنافع للناس) من كسب الطرب والمغالة بثن الخثر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية
الضعيف وهضم الطعام والاعانة على البساء اي الجماع وتسليية المحزون وتشجيع الجبان وتسخية البخل
وتصفية اللون وانطاق الفم التي وتهديج الهمة ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانتفاع الفقراء
بلحم الجزور فانهم كانوا يفرقونها على المحتاجين قال الواقدي وربما قرأوا حديثهم في مجلس مائة بعير فيصيب
ما لا عظماء بالانصب ولا ثمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتسب المدح والثناء (وامهما ما كبر من نفعهما) وفي الخثر
ايقاع العداوة والبغضاء والصدع عن ذكر الله وعن الصلاة وهي تسفه الحليم ويصير شاربا بحيث يلعب بيوله
وعذرة وقيئه كما ذكر ابن ابي الدنيا انه مر على سكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهيشة المتوضي ويقول
الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا وفي الميسر انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى
صاحبه وقصده بالسوء قال المفسرون تواردت في الخثر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات الخيل والاعناب
تتخذون منه سكر او رزقا حسنا فطفق المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من
الصحابه رضى الله تعالى عنهم قالوا افتنا يا رسول الله في الخثر فانها مذمومة للعقل فترأت يسألونك عن الخثر والميسر
الاية فشر بها قوم وقالوا انما خذ من نفعها وتركنا نفعها وتركها آخرون وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه انتم كبر ثم ان عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه دعانا فاسمهم فشربوا وسكروا فام احدهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد
ما تعبدون الى آخر السورة بدون لاقى لا اعبد فترأت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فقل من يشربها
وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة وشر بها قوم في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة
العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذ عتبان بن مالك ضيافة
ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه وكان قد شوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا
الخثر حتى سكروا ومنها ثم اتهم اقتضوا عند ذلك واتسبوا وتشاءدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار
ونخر لقومه فاخذ رجل لحى البعير فضربه برأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه
الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخثر بينا نأشأ فيا فنزل انما الخثر والميسر في المائة الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر انتهينا يلرب وحرمت الخثر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بايام قال القفال والحكمة
في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه تعالى علم ان القوم كانوا القوا شرب الخثر وكان انتفاعهم به كثيرا وعلم
انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدريج وهذا الرفق ثم لما نزل التحريم
ارقت الخثر قال ابن عمر رضي الله عنه خرجنا بالحباب الى الطريق فنامن كسر حبه ومنامن غسله بالماء
والطين ولقد غودرت اربعة المدينة بعد ذلك حينما سطر استبان في اللون الخثر وفاحت منها ريحها وحرمت
الخثر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم الله عليهم شيئا اشد من الخثر روى ان جبريل عليه السلام
قال للنبي عليه السلام ان الله تعالى شكر بعض الطيار رضي الله عنه اربع خصال صكان عليها في الجاهلية
وهو عليها في الاسلام فسأل النبي عليه السلام جعفر عن ذلك فقال يا رسول الله لولا ان الله اطلعك عليها
لما اخبرتك بها ما شر بت الخثر قط لاني رأيتها تزيل العقل واذا الى ان ازيد فيه احوج حتى الى ان ازيله وما عديت
مقاط لاني رأيتها لا يضر ولا ينفع وما زيتها قط لغيري على اهل وما كذبت قط لاني رأيتها دفاة قال عمرو

ابن الادهم من اكار سادات بختيم ذاقا للضمير لو كان العقل يشتري ما كان شيء انفس منه فالجيب لمن يشتري الحق بماله فيدخله في رأسه فيبقى في جيبه ويسلخ في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قلعة في بئر فبنيت في مكانها منارة لم اذن عليها ولو وقعت في بئر ثم جفت فبنت فيه الكلا لم اذعه وعن ابن عمر رضي الله عنه لو ادخلت اصبي في الم تمبغني وهذا هو الايمان والتقى حقا فينبغي للمسلم ان لا يخطريه شرب الخمر فضلا عن شربها وينقطع عن شاربها فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من عشاره (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترا رجلا مني ككيد كاي مؤمن مخور باده * ترا ساهمي كويد كد صغرا مخور حلوا * نهي ما في زنايا كبراي كفته رحمان * بما في شهد وشكر را براي كفته ترسا * وعن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب الخمر فكانت اساقها الى الزنى معناه ان شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذي يجب على الولي ان لا يزوج ابنته ولا اخته من فاسق ولا من يتعاطى المنكرات واعلم ان خل الخمر حلال ولو بعلاج كلقاء الماء الحار او الملح او الخبز ولا يكره تحليلها وفي الحديث خير خلقكم خل خمر هذا هو البيان في الخمر واما الميسر فهو القمار والياسر القامر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضمنون ثمنه ولا يؤدونه ليظهر بالقمار انه على من يجب فيخرونها ويجزئونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهمون عليها بعشرة قدام يقال لها الزلام والاقلام سبعة منها انصباء القذولة نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلاثة والجلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمجلى وله سبعة وثلاثة منها لانصباء لها وهي المنج والسفج والوغد ثم يجعلون القدام في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى المجيل والمقيض ثم يجيئها ويحجلها اي يحركها باليد ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قد ساقه حاقن خرج له قدح من ذوات الانصباء اخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لانصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصباء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفتخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم وهو اللثيم العديم المروءة والكرم فهذا اصل القمار الذي كانت العرب تفعله فنهى المسلمون عنه واختلف في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين او هو اسم لجميع انواع القمار فقال بعض العلماء المراد من الاية جميع انواع القمار من الرد والشطرنج وغيرهما وروى ان رجلا خاطر رجلا على ان يأكل كذا كذا ايضة على كذا كذا من المال فقال علي رضي الله عنه هذا قمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر وعن النبي عليه السلام يا اكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من مياسر الهم يريد ان الرد والشطرنج ميسر يشعربه الى انهما حرام واما السبق في الخف والحافر والقباب فخص بدليل (قال السعدي) كهل كشتي وهم جنان طفلي * شيخ بودي وهم جنان شابي * نوي ازي نشسته در جب وراست * ميرسد تير چرخ بر تابی * جای كریه است بر مصیبت پیر * كه فوكودك هنوز لعابی * والاشارة في الاية ان خمر الظاهر كما يتخذ من اجناس مختلفة من العنب والتمر والزبيب والحبوب كالحنطة والشعير والذرة فكذلك خمر الباطن من اجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وامثالها وهذه خمر تنكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الوردات في اقداح المشاهدات من ما في تجلي الصفات فاذا دارت على النفوس وانغمدت شهواتها وسكرت القلوب بالمواجيد عن الموحيد والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار بلطف الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب نافع للناس حلال فالجيب كل العجب ان قوم اسكرهم وجود الشراب وقوم اسكرهم شهود الساقى كقولهم

فاسكر القوم دوو كاس * وكان سكري من المدير

(وفي المتنوي) ما اكر قلاش اكر ديوانه ايم * مست آن ساقی وآن پيانه ايم * مست می هشیار نبوده در نشوره * مست حق نايد بخود تا نفع صور * جرعه چون ریخته ما في الت * بر ستر این خالنه شد هر ذره مست * جوش کردن خالنه ما زان جوش شیم * جرعه ديكر كه بس بی كوش شیم * واثم الاعراض عن كوشن الوصال في النهاية اكبر من نفع الطلب الف سنة في البداية وكان سكران الخمر ممنوع من الصلاة فسكران القتل والهوى محبوب عن المواصلات واما اثم الميسر فهو ان آثار القمار هي شعارا كثر الديار في سائر الطرق الخليل

والخداع بالفعال والكذب والنفس في المقال وانه كبير عند الاختيار بعيد عن خصال الارادة منه فقدم
الالتفات الى الكهوتين وبذل نعوش العالمين في فردانية نقش الكعبتين وانعماهما كبر من نعمهما لارادتهما للعوام
ونعمهما للخواص والعوام اكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات النجمية قدست نفسه الزكية
(ويستثلونك ماذا يتفقون) هو كما يصلح سؤالاً عن جنس المنفق يصلح سؤالاً عن كيبته وقدره فانه لما نزل قوله
تعالى قل ما انتقم من خيرة فلول الدين قال عمرو بن الجوح ما انتفق قتل قوله (قل العفو) اي انتفخوا العفو وهو
نقيض الجهد وهو المشقة وتقيضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل انتفق ما حمل وتيسر ولم يشق عليك انتفاقه
فالعفو من المال ما يسهل انتفاقه والجهد من المال ما يعسر انتفاقه والقدر المنفق انما يكون انتفاقه سهلاً اذا كان
فاضلاً عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنته (كذلك) اي مثل ما بين ان العفو يصلح من الجهد والكاف
في محل النصب صفة لمصدر محذوف اي تبيننا مثل هذا التبين وافراد حرف الخطاب مع تعدد مخاطبين باعتبار
القبيل والقرى او القوم مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله لكم الايات) الدالة على الاحكام الشرعية
لا ينادى منه وتبين الايات تنزيهاً مبينة الفحوى واضحة المدلول لانه تبينها بعد ان كانت مشبهة وملتبسة
(لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة) اي لكي تتفكروا في امور الدارين فتأخذوا بما هو اصل لكم واسهل في الدنيا
وانتقم في العقبى وتحسبوا عما يضركم في العقبى قال البغوي بين الله لكم الايات في امر الدنيا والاخرة لعلكم
تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا وفي اقبال الاخرة وبقياتها فتزهدوا فيها وهذه الاية ترغب في التصديق
لكن بشرط ان يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام ان رجلاً اتاه بيضة من ذهب اصابها
في بعض المغازي فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله لقد اصبحت ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله
فاتاه من الجانب الايمن فقال مثله فاعرض عنه ثم اتاه من الجانب الايسر فاعرض عنه فقال هاتها مغضبا
فاخذها منه فخذها حذفا لوالصا به لشجه او عقره ثم قال يجي احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف
الناس انما الصدقة عن ظهر غنى خذها فلا حاجة لنا فيها وفي لفظ العفو اشارة الى ان ما يعطيه المرء ينبغي
ان يعفو اثره عن قلبه عند الاتفاق يعني بطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس ثم الاخراج عن فاضل
الاموال عن قدر الكفاية طريقة الخواص فاما خاص الخاص فطريقهم الايتار وهو ان يؤثر غيره على نفسه
وبه فاقاة الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يؤثر به غنيا قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نتصدق
ووافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر رضى الله عنه فحنت بنصف مالي فتعقدت به فقال لي رسول
الله ما ابقيت لاهلك يا عمر قلت نصف مالي يا رسول الله ثم قال لا بى بكر ما ابقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله
ورسوله فقلت لا اسابقك بشئ بعد هاروى ان النبي عليه السلام قال عند ذلك ما بينكما ما بين كلاميكما ومنه
يعرف فضل ابي بكر على عمر لكن الفاضلية من وجه لا تنافي المفضولية من وجه آخر فان الكامل ليس يلزمه
ان يكون كاملاً في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
اقتدى قدس سره كان ابو بكر غالب المعرفة وعمر غالب الشريعة وعثمان غالب الطريقة وعلى غالب الحقيقة
وان كانوا كاملين في المراتب الاربع انتهى كلامه (قال الحسين الواعظ الكاشي) مائة توفيق كرم كردن است *
لنج يقين ترك درم كردن است * زادره مرگ زغان دادن است * زندكى عشق زجان دادن است فسخاوة
العوام اعطاء المال وسخاوة الخواص بذل الروح وهو قليل * هست جوا نمر دردم صد هزار * كار چو با جان
فتد آنست كار * وحث النبي عليه السلام اصحابه على الصدقة لجعل الناس يتصدقون وكان ابوامامة الباهلي
جالسا بين يديه عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال له النبي عليه السلام ما ذا تقول حيث تحرك شفئك قال اني
ارى الناس يتصدقون وليس معي شئ اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مذهبها تصديق به على المساكين تازنده ايم ذكر
لبش در زبان ماست * يادش ايمس ومونس جان وروان ماست * يروى ان اول من قال سبحان الله
جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله فمن قالها قال ثواب
جبريل واول من قال الحمد لله آدم الصنى عليه السلام حين نفخ فيه الروح فمن قالها نال نصيباً من فضل آدم

واول من قال لا اله الا الله نوح النبي عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها اخذ حظاً وافراً
 من ثواب نوح واول من قال الله اكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد فداء اسماعيل وهو الكبش فن
 قالها نال فيضاً من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يا رب العالمين (وبسأ لولئك عن
 اليتامى) اى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشئ ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا المخالطة
 والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً فتركوا مخالطتهم وموا كلتهم حتى
 لو كان عند رجل يتيم يجعل له يجر على حدة وطعاماً على حدة وعزلاً اموال اليتامى عن اموالهم وكان يصنع
 لليتيم طعاماً فيفضل منه شئ فيتركوه ولا يأكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحه
 يا رسول الله ما لكنا من اهل بيتكنا من اموال اليتامى ولا كنانا نجد طعاماً وشراباً نفرد بهما لليتيم فنزلت هذه الآية (قل
 اصلاح لهم) اى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا موالهم (خير) من مجانيبتهم وترك الخلطة والنظر عليهم
 واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحهم اى خيرا لليتامى اى جاني المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه
 من الثواب واما الثانى فلما فيه من توفر اموال اليتامى والتزايد (وان تحالطوهم) وتعاشرهم على وجه ينفعهم
 (فاخوانكم) اى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو اقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ ان يحالط الاخ
 بالاصلاح والنفع قال ابن عباس رضى الله عنه المخالطة ان تأكل من ثمره ولبنه وقصعته وهوياً كل من
 ترك ولبنه وقصعته وهذا اذا اصاب من مال اليتيم بقدر عمله او دونه فلا يريد على ابرم مثله وقد قال تعالى
 ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف وقد تكون المخالطة بمحفظ المال وتناول الكل
 منه وهو منى شرعا قال ابو عبيد هذه الآية عندى اصل لما يفعله الرققاء فى الاسفار فانهم يتخارجون النفقات
 بينهم بالسوية وقد يتفاوتون فى قلة الطعام وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه
 فلما كان هذا فى اموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم اوسع ولولا ذلك لخفت ان يضيق فيه الامر على الناس
 وقد حلت المخالطة على المصاهرة وهو ان يكون ابنا فيزوجه ابنته او يكون بنتاً فيزوجها ابنه فتتأكد اللفة
 ويخالطه بنفسه وبعشيرته ايناساً لوحشته وازالة لوحده وهو مروي عن الحسن (والله يعلم) بمعنى المعرفة
 المتعدية الى واحد (المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لما له اى لا يخفى على الله من داخلهم يافساد واصلاح
 فيجازيه على حسب مداخلته فاحذرهم ولا تحروا غير الاصلاح وفى تقديم المفسد عزيد تهديد ومن اتصفين
 العلم معنى التمييز اى يعلم من يفسد فى امورهم عند المخالطة بميزا له من يصلح فيها (ولو شاء الله) اعانتكم وهو
 الجمل على مكروه لا يطيقه (لاعتنكم) لحماكم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال
 عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعانت (حكيمة) يحكم
 ما تقتضيه الحكمة وتسع له الطاقة وهو دليل على ما يفيد كلفة لو من انشاء مقدمها واعلم ان مخالطة اليتام
 من اخلاق الكرام وفى الترحم عليهم فواء تدبج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم
 ترجاه عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يد حسنة وفى الحديث ثلاثة فى ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات
 عنها زوجها وترك عليها يتامى صغاراً فخطبت فلم تتزوج قالت اقيم على اليتامى حتى يغنيهم الله او يموت
 يعنى اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاماً فاطاب صفيحه واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين وواصل
 الرحم يوسع له فى رزقه ويمدله فى اجله ويكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم
 وكن للارامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالإخ الرفيق اكن لك كذلك (قال الحافظ) تيمار غريبان سبب
 ذكر جياست * جانا مكرين قاعده در شهر شمانست * وفى الحديث اما وكافل اليتيم اى القاتم
 بمصالحه سواء كان من مال نفسه او من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريباً او لا كهاتين فى الجنة وأشار بالسبابة
 والوسطى يعنى ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان درجته تبلغ درجته
 (قال الشيخ سعدى قدس سره) جويى يتيمى سرا فكنده ياش * مده بوسه بر روى فرزند خویش *
 الا تانكريد كه عرش عظيم * بلر زدهمى چون بكريد يتيم * ويحتمل كل الاجتناب عن اخلال حق من
 حقوقه واكل حبة من ماله وعن ظلمه وقهره (يحكى) ان رستم بن زال بارز مع اسفنديار فلم يقدر عليه مع زيادة
 قوته وكان اسفنديار يجرحه فى كل جلى دون رستم وكان بدن اسفنديار يجلد السمك لا يعمل فيه شئ ثم ان رستم

تساو مع ابيه زال في ذلك فقال له ابوه انك لا تقدر عليه الا ان تعمل سم ما ذاققارين وتصيب به عيني اسفنديار
ففعيل ذلك فرمى فاصاب فخبط عليه بذلك فيحكى في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد ضرب في شببته بتيما بغصن
فقفا به عينه وابكاه ثم ان اليتيم اخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجرا اخذ رستم غصنا من اغصانه وفتح
منه سهمه الذي اصاب به عيني اسفنديار ويؤدب اليتيم الذي في حجره كتأديبه ولده فانه مستول عنه يوم القيامة
ويصلح حاله والتأديب على انواع منها الوعيد ومنها الضرب ومنها حبس المنافع والعطية والبر فان بين النفوس
تفاوتا بنفس تخضع بالغلظة والشدّة ولو استعملت معها الرفق والبر لافحدها بنفس بالعكس وقد جعل الله
الحدود والتعزير لتأديب العباد على قدر ما يأتون من المنكر فادب الاحرار الى السلطان وادب الممالك
والاولاد الى السادات والاباء وهو مأجور على التأديب ومستول عنه قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
وفي الحديث كلكم راع وكلكم مستول عن رعيته وفي قوله تعالى وان تحالطوهم فاخوانكم اشارة الى
ان المرأ ينبغي ان يتعدى الاكل مع الناس فان شر الناس من اكل وحده وفي الحديث ان من احب الطعام الى الله
ما كثر عليه الايدي ذكره في العوارف وذكر في المصايخ ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال لعلمكم تفرقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى ومن الاطائف
ما يحكى انه قيل لجين صاحب النوادر أتعديت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتغدى فقيل كيف
علمت قال رأيت علمانه بايديهم قسب البنادق يرمون الطير في الهواء قيل لخبيل من اشجع الناس فقال من يسمع
وقع اضراس الناس فلا تنشق مرارته وفي الحديث من اضاف مؤمنا فكأنما اضاف آدم ومن اضاف اثنين
فكأنما اضاف آدم وحواء كذا في الرسالة العلية لحسين الواعظ (ولا تنكحوا) بفتح التاء اى لاتزوجوا
(المشركات) اى الحرييات فان الكتابيات وان كانت من المشركات الا انه يجوز تزوجها عند الجمهور واستدلالا
بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ
منها شيء اصلا (حتى يؤمن) اى يصدقن بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه عليه السلام بعث
مرثدا الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين سرافاته عتاق وكان يهواها في الجاهلية فقالت لا تخلو
فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول الله عليه السلام فاستأمره
فنزلات (ولامة مؤمنة) مع ما بهما من خساسة الرق وقلة الخطر (خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة)
اى امرأة مشركة مع مالها من شرف الحرية ورفعة الشلن (ولو اعجبكم) تلك المشركة بجمالها ومالها ونسبها
وبغير ذلك من مبادئ الاعجاب وموجبات الرغبة والوال للجمال ومعنى كونها للعاله كونها عاطفة لمدخلها
على حال محذوفة قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب
استقصاء الاحوال وفي تفسير الكواشي لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وايها الفعل الماضي وكان جوابها مقدما
عليها والمعنى وان كانت المشركة تهجكم وتهجونها فان المؤمنة خير لكم (ولا تنكحوا) بضم التاء من الانكاح
(المشركين) اى الكفار اعم من الوثني وغيره اى لاتزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حرا واما (حتى يؤمنوا)
ويتركوها هم عليه من الكفر قال ابن الشيخ في حواشيه اى لاتزوجوهم الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن
من هو تحت ولايتكم ولا تزوج البالغات من المؤمنات منهم انفسهم فقوله ولا تنكحوا من قبيل تغليب الذكور
على الاناث ولا خلاف في هذا الحكم فان المشرك هنا باق على عمومته ولا يجل تزويج المؤمنة من الكافر البتة
على اختلاف انواع الكفر (ولعبد مؤمن) مع ما به من ذل المملوكية (خير من مشرك) مع ما به من عز المالكية
(ولو اعجبكم) بجماله وجماله وخصاله (او تملن) المذكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم
ويعاشرهم (الى النار) اى الى ما يؤدى اليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم
(والله) اى واوليائه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفخيما لشأنهم (يدعوا الى الجنة
والمغفرة) اى الى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصلين اليها فهم الاحقاء بالمواصله (بأذنه) متعلق بدعوا
اى يدعو ملتبسا بتوفيقه الذى من جلته ارشاد المؤمنين لمقارنتهم الى الخير ونصيحتهم اياهم (وبين آياته) المشتملة
على الاحكام الفاتحة والحكم الرأفة (لناس لعلمهم يتذكرون) اى لى يتذكروا ويعملوا بما فيها فيعوزوا بما دعوا
اليه من الجنة والغفران ويراد التذكير بهما للاشعار بانه واضح لا يحتاج الى التفكير كما في الاحكام السابقة

ففي الآية نهى عن مواصلة الكفار وترغيب في مواصلة المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن ان تجهبه المشركة بماله
وبالها فان من المسلمات من تدفع التجب وفي المحيط مسلم رأى نصرانية سجيئة وتنى ان يكون هونصرانيا
حتى يتزوجها يكفر وهذا من حماقة فان السعان الحسنة كثيرة في الملة الخسيفة ولكن علة الضم هي الخسيسة
كما قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وميل الطباع القدرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للخبيثين
والطيبات للطيبين (ونعم ما قيل) همه مرغان كند باجنس پرواز * كـبـوتـر با كبوترياز باباز *
ومن بلاغات الزمخشري لا ترضى لجمالتهك الا اهل مجانستهك اى لا ترض ان يكون لك جليس من غير جنسك
فان العذاب الشديد ليس الا هو قال في استله الحكم واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها
يبعض في عالم الارواح قبل تلاقى الاشباح في عالم الشهادة فمن تعلمف روحه بروح صالح صلح بتعارفه الازلى
فمن هذا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من الجهة الجسمانية او من الجهة الروحانية
فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحانية راجعة الى المناسبة الروحانية السابقة انتهى
قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف
وماتا كرمها اختلف سبب ورود هذا الحديث ما روته عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل
على نساء قريش تضحكنهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة قد دخلت على - فقلت لها
فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت قاي نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم قال فعلى من نزلت قالت على فلانة
المضحكة قال الحمد لله ان الارواح الخ قال بعضهم

يبنى وبينك في المحبة نسبة * مستورة عن سر هذا العالم

فمن اللذان تحابيت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

انتهى كلام السخاوى

(قال الحسين الكاشفى) جاذب هرجنس راهم جنس دان * جنس برجنس است عاشق جاودان * تلخ باتلخان
يقين ملحق شود * كى دم باطل قرين حق شود * طيبات آدم بسوى طيبين * الخبيثات للخبيثين است همين
واعلم انه ركزنى العقول الميل الى الخير ومخافة الشر فلا عاقل ان يترك فان من كان بصرا بفسه ومتأملا فى حاله
ينقطع عن اخوانه الداعين الى خلاف الحق ويصيح الى داعى الهوى وقد قال بعض كبار الهمم الله ليس باقى
هوس قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها ليهلوهم ايمهم احسن عملا والمقربون قد فروا الى الله تعالى
من جميع ما فى ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى فكانوا
احسن نية وعملا وهذا صراط مستقيم اللهم الهما نرشدنا واعذنا من شر نفسنا انك انت الجيب (ويسألونك)
لعل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير عطف انهم سألوا عن هذه الحوادث فى وقت واحد فكانه
قيل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف
ما عداها فانهم سألوا فى اوقات متفرقة (عن الحيض) مصدر كالجبي والمبيت والحيض هو اللوث الخارج
من الرحم فى وقت معتاد والسؤال فيه نوع ايهام الا انه تبين بالاجواب ان سؤالهم كان عن مخالطة النساء فى حالة
الحيض (قل هو اذى) اى الحيض شئ مستقذر مؤذ من يقربه نفرة منه وكراهة له روى ان اهل الجاهلية كانوا
لا يساكنون الحيض ولا يؤاكلوهن كدأب المجوس واليهود واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك
ابو الدحداح فى نفر من الصحابة فقال يا رسول الله كيف تصنع بالنساء اذا حضن انقربهن ام لا فنزلت
(فاعتزلوا النساء فى الحيض) الحيض هنا اسم لمكان ظهور الحيض وهو الفرج اى فاجتنبوا مجامعتهم
لما روى ان المسلمين اخذوا بظاهر الاعتزال فاخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد
شديد والسياب قليلة فان آثرنا هن هلك ساثر اهل البيت وان استأثرنا بها هلكت الحيض فقال صلى الله عليه
وسلم انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن ولم يامرهم باخراجهن من البيوت كـفـعـلـالـاعاجـم وهو
الاقتصاد بين افراط اليهود وتفریط النصارى فانهم كانوا يجامعونهن ولا يبالون بالحيض (ولا تقربوهن) بالجماع
(حتى يطهرن) من الحيض وينقطع دمهن فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان له ان يقربها اذا كانت ايامها
عشرة بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفى اقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل او يمضى عليها وقت صلاة

(فاذا تطهروا) اي اغتسلوا فان التطهر هو الاغتسال (فاوهن من حيث امركم الله) اي من المأى الذى حمله لكم وهو القبل (ان الله يحب المتطهرين) المتطهرين عن الفواحش والاقذار كجماعة الطائض والأتیان في غير المأى (نساؤكم حرث لكم) اي مواضع حرث لكم شبهن بها لما بين ما يلقى في ارحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر وتهيئة الارض والزرع مراعاته واتباته ولهذا قال تعالى افرأيت ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون فثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع (فاواحرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر عن مجامعتهم بالأتیان (افى شئتم) افى هنا بمعنى كيف اي كيف شئتم ومن اي شق وجهة اردتم بعد ان يكون المأى واحدا وهو موضع الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن حل قوله افى شئتم على التخيير في الامكنة حتى يجوز اتیان النساء في ادبارهن فيكون محمولا على التخيير في الكيفيات ويدل على هذا ما روى في سبب نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من اتى امرأته في قبلها من دبرها يأق ولده احول فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية ردا عليهم ببيان ان المقصود من عقد النكاح هو اتیان موضع الحراثة على اي كيفية كانت وفي الحديث ملعون من اتى امرأته في دبرها وهو اللواط الصغرى والأتیان في دبر الذكر اكبر لواط منه فقل الامام من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكانما زنى بسبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكانما زنى بسبعين الف امرأة وحكم اللواط التعزير والحبس في السجن حتى يتوب وعندهما يحد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا (وقدموا لانفسهم) من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة محفوظة لكم عند الليلوم احتياجا لكم اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة الحكم المقصود من شرع النكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من جملتها ما عد من الامور (واعلموا انكم ملاقوه) الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف مضاف اي ملاقوا جزأه فتزودوا ما لا تفضحون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم درامان خاتمة ايمان بتشين ايمان باش * كرامان بايدت البتة موزين مأمن * فالعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات اي لا يمنعه على الطاعات لانه لا تدبير له في مكان هو فيه عارية اي لا يستقر الايمان في مكان هو فيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم ملاقوه اشارة الى ان على المرء ان يتذكر مرجعه وصدوره ويتدارك ما ينتفع به في معاده من الاعمال الصالحة واقل المرتبة العمل للاخرة واما على المراتب وفضل المقاصد والمطالب فالتعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذلك لان العمل لله تعالى لا لطلب الجنة ولا لخوف النار وفي التأويلات النجمية كما ان للنساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهم منعهن عن الصلاة والصوم وكذلك للرجال حيض في الباطن وهو سبب نقصان ايمانهم منعهن عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامسالة عن مشتتات النفس وكما ان الحيض هو سيلان الدم من الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكما غلب الهوى تكدر الصفا وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فحينئذ تمتعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بهم ما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص وخاص النخاس اما العوام فلما كانوا اهل الغيبة عن الحقيقة ابج لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم حرث لكم فاواحرثكم افى شئتم واما النخاس فلما كانوا بوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة الى امثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سلكوا امسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد واما خاص النخاس فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى الله بخلافة الحق فهم رجال الله ومادون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فاواحرثكم افى شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء فكما ان الدنيا من رعة الاخرة لقوم فالدينا والاشرة من رعتهم ومحارثهم يحارثون فيها الى شاؤا وكيف شاؤا وما يشاؤن الا ان يشاء الله فقد فديت مشيئتهم في مشيئة الله وبقيت قدرة تصرفهم بتقويته فيقدمون لانفسهم

لا بانفسهم بل هو المقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه يعني يا خواص
 الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والاخرة اتقوا الله بالله فانكم ملاقوا الله لا يحجبكم عنه شيء وبشر
 المؤمنين بانهم ملاقوا الله ايضا ان اتقوا الله يعني مرتبة خواص الاولياء ميسرة للمؤمنين اذا سعوا
 في طلبها حق سعيها (قال الحافظ) جلال يارندارد نقاب ويرده ولي * غبارره بنشان تانظرواني كرد *
 (ولا تجعلوا الله عرضة لايমানكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) روى ان بشير بن نعمان الانصاري كان قد
 طلق زوجته التي هي اخت عبد الله بن راحة واراد ان يتزوجها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على
 ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين اخته فاذا تخيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا افعل
 ولا يحل لي الا ان احفظ عيني وابرفيه فانزل الله تعالى هذه الاية والعرضة فعلته بمعنى المعروض جعل اسما
 لما يعرض دون الشيء اى يجعل قدماه بحيث يصير حاجزا مانعا منه من عرض العود على الاناء اى جعل العود
 على الاناء وستره به بحيث يكون حاجزا ولا بين الاناء وما يتوجه اليه والمعنى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به
 مانعا لما حلفتم عليه من انواع الخير كالبر والتقوى والاصلاح فان الحلف بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان
 مجازا من سلا عن الخيرات المحلوف عليها سمي المحلوف عليه يمينا لتعلق اليمين به واللام في لايمانكم متعلق بقوله
 عرضة تعلق المفعولية لا تعلق العلية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه اى ما جعله انت قدما شئ
 آخر فيقع قدماه فيكون المعنى لا تجعلوا الحلف بالله شئاً عرض اى وقع قدما المحلوف عليه الذى هو البر والخير
 ويصير مانعا من الاتيان به وان تبروا وعطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى
 والاصلاح (والله سمع) لايمانكم (عليهم) بنيتكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا له من ان تستشهدوا
 باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم وينتكم فحافظوا على ما كفتموه (وفي المنشوى) ازى ان كفت
 خود را حق سمع * تابه بند دلب ز كفتار شنيع * ازى ان كفت خود را حق بصير * كه بود
 ديد وبت هر دم نذير * ازى ان كفت خود را حق عليهم * تانيند شى فسادى توزيريم * والاية
 عامة في كل من كان يحلف بالله ان لا يحسن لاحد ولا يتق من العصيان فيعمل ما اشتت نفسه وان لا يصلح
 بين الناس اذا وقع فيهم العداوة والبغضاء فكانه قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلفتم
 عليه افلن تكفروا عن حلفكم واتقوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن حلفنا
 بالله فنخاف من اليمين به ان نفعله فنحن في عيبتنا فالحنث اولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير
 والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا ولا تجوز قبل الحنث بعين اليمين عندنا حتى رحمه الله
 وفي الشريعة ولا يروج سلعته اى متاعه بالحلف لا صادقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس
 وهى من الكبائر التي تذر الديار بلاقع وان كان صادقا قد جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه اذا الدنيا اخس
 من ان يقصد ترويحها بذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق لسانه بذلك ولا يبقى
 اليمين في قلبه فلا يؤمن اقدامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصل من اليمين وفي الخبر ويل للناجر
 من بلى والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكره ان يصلى على النبي عليه السلام في عرض السلعة فيقول صلى
 الله على محمد ما جود هذا وقال عليه السلام التجار هم الفجار قيل ولم ياه رسول الله وقد احل الله البيع فقال
 لانهم يحلفون ويأثمون ويتعدون فيكذبون ولا يحلف على الله بشئ فخوان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو اقسم
 على الله مثل القسم المذكور لآبره الله ويصدق في يمينه كرامة له وكان ابو حفص رحمه الله يمشی ذات يوم
 فاستقبله رستا في مدهوش فقال له ابو حفص ما اصابك قال ضل جاري ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال
 وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد جاري فظهر الجار في الوقت كذا في شرح المشارق (لا يواخذكم الله باللغو)
 اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار قال لغا لغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم) جمع عين وهو الحلف
 وسميت بهما المعنيين احدهما انها من اليمين التي هي اليد اليمنى وكانوا اذا تحالفوا في العمود تصالحوا بالايمان
 فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة قال تعالى لاخذنا منه باليمين وسميت به لان الحالف يتقوى بيمينه على
 حفظ ما حلف عليه من فعل او ترك والمراد باللغو في الايمان ما لا يقدمه ولا قصد وهو ان يحلف الرجل بالله

على شيء يظن انه صادق فيه وليس كذلك سواء كان الذي يحلف عليه ماضيا او غيره فليس له اثم ولا كفارة هذا عند ابي حنيفة واما عند الشافعي فلعغو اليمين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله بما يوكدون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف في المسجد الحرام لا تنكر ذلك ولعله قال لا والله الف مرة وفي الآية معنيان احدهما لا يعاقبك الله باللغو في ايمانكم ظنا انكم صادقون فيه (ولكن يؤخذكم) المؤاخذه مفاعلة من الاخذ وهي المعاقبة ههنا (بما كسبت قلوبكم) انطوت عليه واقترفت قلوبكم من قصد الاثم بالكذب في اليمين وهو ان يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس وسميت بالغموس لانغماس صاحبها في الاثم بها وثانيهما لا تلزمكم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه ولكن تلزمكم الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا بكسب اللسان وحده وفي التيسير ان هذه الآية في مؤاخذه الاخرة فاما المؤاخذه المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فهي المؤاخذه بالكفارة لكنها في اليمين المعقودة قال آيتان في مؤاخذين مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم باللغو مع كونه ناشئا عن قلة المبالاة (حليم) حيث لم يجهل بالمؤاخذه وفيه ايذان بان المؤاخذه المعاقبة لا يجاب الكفارة اذ هي التي تتعلق بها المغفرة والحلم دونه والفرق بين الحليم والصبور انه الذي لا يشتم من الامر ثم لا يستغزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش كما قال الله تعالى ولويؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم من دابة وحظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال العباد وفي الحديث ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال الحسين الواعظ السكاشي) علم بالحلم حال روى بود * علمي حلم خالك كوي بود * بردباري چو زينت خردست * هر كرا حلم نيست زبور نيست * ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ غث ان كان مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المنعقدة وان كان ماضيا فان كان الخالف عالما بالواقع وحلف على خلافه فاليمين كبيرة ولا كفارة عند ابي حنيفة في الكبار وعند الشافعي تجب الكفارة فيه وهو اليمين الغموس وان كان الخالف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وليس كذلك فلا كفارة فيه وهو يمين اللغو عند ابي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويحكم فيه بالكفارة واليمين بالله اوباسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي اصيل له والذي نفسى بيده واليمين باسمائه كقوله والله والرحن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونحوها حلف بالله او حلف بآييه ونحوه فلا يكون يميناً ولا تجب به الكفارة اذا خالف وهي يمين مكروهة قال الشافعي واخشى ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد اشرک بالله معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اشرک المحلوف به مع الله في التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وابي ونحو ذلك كما جرت به العادة قال علي الرازي اخاف الكفر على من قال بحياتي وحياتك وما شبهه ولو لان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بجملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفرو به عمل الشافعي وقال الحنفية لا يكفر فحملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضى بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر وفي الفتاوى البرازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجري على الظواهر من غير قصد ونية في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير لما عاب على قوم يقولون بالسفهم ما ليس في قلوبهم وكذا ما يجري على اللسان بنية القلب بلا فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القبول لما عاب قوما بقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولو كان له اثر في البر لم اوسع على قوم بقوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم بقوله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك لان القلب كالارض للزراعة والجوارح كالالات للحراثة والاعمال والاقوال كالبذر في البذر ما لم يقع في الارض المريية للزراعة لا ينبت وان كان في آله من آلات الحراثة فانهم جدا واما ان كان ما يجري

على الظواهر من الخير اذ في آثار في القلب ولو كان مثقال ذرة فان الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان ما يجري على الظواهر من الشر اذ في اثر في القلب فان الله تعالى من غلظ لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه ويتوب عليه ويغفر له كما قال والله غفور رحيم كذا في التأويلات النجمية (الذين يؤلون من نسائهم) الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى لكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن اى للذين يبعدون من نسائهم مولين (تربص اربعة اشهر) اى انتظار هذه المدة و اضافته الى الطرف على الاتساع في الطرف بجريه مجرى المفعول به كما يقال بينهما مسيرة يوم اى مسيرة في يوم اى لهم ان ينتظروا في هذه المدة من غير مطالبة بنى او طلاق والايلاء من الزوجة ان يقول الرجل والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا على التقييد بالا شهر او لا اقربك على الاطلاق ولو حلف على ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون مولى ابل هو حالف اذ او طأها قبل مضي تلك المدة يجب عليه كفارة يمين على الاصح ولا ايلاء حكم الحنث وحكم البر فحكم الحنث وجوب الكفارة بالوطئ في مدة الايلاء ان كان اليمين بالله ولزوم الجزاء من نحو الطلاق او العتاق والنذر المسمى ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلقة باثنتي عشرة مائة الايلاء وهى اربعة اشهر ان كانت المنكوسة حرة وان كانت المنكوسة امة الغيرتين بمضى شهرين قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يحب ان يتزوجها غيره فحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايماء ولا ذات بعلى وكافوا في ابتدء الاسلام يفعلون ذلك ايضا فانزال الله ذلك الضرر عنهن وضرب للزوج مدة يتروى فيها ويتأمل فان رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعليه ان رأى المصلحة في المفارقة فارقها (فان قاروا) اى ان رجعوا عما حلفوا عليه من ترك الجماع (فان الله غفور رحيم) يغفر للمولى بغيته التى هى كتوبته اثم حنثه عند تكفيره او ما قصد بالايلاء من ضرار المرأة (وان عزموا الطلاق) اصل العزم او العزيمة عقد القلب على امضاء شئ تريد فعله اى حققوه واضككوه بان ثبتوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله سميع) لطلاقهم (عليم) بغرضهم فيه والاشارة في تحقيق الايتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حتى احد من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة اكونها اسيرة في يد الزوج قاله تعالى فولى الامر بمراعاة حقها فامر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان حتى صحبة الاشكال محفوفا عليك حتى لو اخلت به اخذك بحكمه حتى الحق احق بان يجب مراعاته وفي تعيين تربص اربعة اشهر فى التي اشارة بحقيقة وهى اتهامدة تعلق الروح بالجنين كما قال عليه السلام ان احداكم يجمع خلقه اى يحرز ويقر مادة خلقه في بطن امه اى في رحمها من قبيل ذكر الكل وارادة الجزاء اربعين يوما وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان يخلق منها تنشق في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة فتكث اربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك نجسها ثم تكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك اربعين يوما ثم تكون مضغة وهى قطعة لحم قد رما تخضع مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ويؤمر باربع كلمات يعنى يؤمر الملك بكتابة اربع قضاها معطوف على قوله تكون علقة لان الكتابة في الاربعين الثانية يكتب رزقه روى على صيغة المجهول والمعلوم واجله وهو يطلق على مدة الحياة كما هو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعمله وثقى وهو من وجبت له النار او سعيد وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر الشئ لانه اكثر الناس كذا قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهاره للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك فاذا تمهد هذا فن وقع له من اهل القصد وقفة اوقرة في اثناء السلوك من ملالة النفس او نفرة الطبع فعلى الشيخ وعلى اصحاب ان لا يفارقوه في الحقيقة وان يتعاونوا بالهم العملية لاستجلابه ويتربصوا اربعة اشهر الرجوع فارادوا الى صدق الطلب ورعاية حق العصبة واستغفر على ما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى اقبلوا عليه وعفوا عنه لانه فان هذا ربيع لا يرعاه الا المهزولون وربع لا يسكنه الا المعزولون ومنهل لا يرده الا اللاهون وباب لا يقرعه الا الماكثون بل هذا شراب لا يذوقه الا العارضون وغناء لا يطرب عليه الا العاشقون وان عزموا بعدمضى اربعة اشهر طلاق منكوسة الموالة واصروا على ذنب المفارقة فلهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سميع بمقاتلهم عليهم بحالهم (قال السعدى) نه ما اراد مريان عهد ووفاء بود * جفا كردى

وبعد عهدي غودي * هنوزت از سر صحت باز آي * كزان محبوب تر باشي كه بودي * قال او حد المشايخ
 في وقته ابو عبد الله الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله
 فستلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين كذا في لوائح الانوار القدسية في مناقب العلماء
 والصوفية (والمطلقات) المراد بها ذوات الاقراء من الحر أو الممدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها
 وان عدة من لا تحيض لصغر او كبر او حمل بالا شهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرء أن او شهران واصل
 التطليق رفع القيد اى المخليات من حبال ازواجهن (يتربصن) خبر في معنى الامر اى ليتربصن وينتظرن
 (بانفسهن) الباء للتعدي اى يحملن انفسهن على التربص ويجعلنها تربصة (ثلاثة قروء) نصب على الظرفية اى
 مدة ثلاثة قروء فلا تزوجن الى انقضائها والقروء جمع قرء وهو من الاضداد في كلام العرب يقع على الطهر
 والحيض والمشهور انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان القروء
 هي الحيض لان الله تعالى جعل الاعتداد بالشهر بدلا من الاعتداد بالقرء كما قال واللاقي يتسنن من الحيض
 من نساكنكم فعدتهن ثلاثة اشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض دل ان الاصل كان هو الحيض وتمسك
 الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على ان المراد بالقروء الاطهار لان اللام في لعدتهن للوقت ووقت
 العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانه تعالى امر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه
 ان معناه فطلقوهن مستقبلا لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة
 وليس معنى الآية ان الطلاق واقع في العدة وقائدة الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة ان مدة العدة عند الشافعي
 اقصر وعند ابى حنيفة اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرءا وان حاضت عقبه في الحال
 فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابى حنيفة ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ان كان الطلاق
 في حال الطهر او من الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها (ولا يحل لهن
 ان يكتمن) اى يخفين (ما خلق الله في ارحامهن) من الحمل والحيض بان تقول المرأة لست بحامل ولست
 بحائض وهي حائض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها
 لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع وربما اسقطت الحمل خوفا ان يعود ولئلا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت
 حيضها استجبالا للطلاق لان الطلاق السني انما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا واثباتا
 (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) اى فلا يجترئن على ذلك فان قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه
 الجزاء والعهدة منافية له قطعاً وفيه تهديد شديد على النساء واما المراد ان ذلك النهي مشروط بكونها مؤمنة
 لان المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبعولتهن) جمع بعول والبعول المرأة واصل البعل السيد والمالك سمي
 الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته كانه مالك لها ورب والتاء في البعول لتأنيث الجمع فان الجمع اكونه بمعنى الجماعة
 في حكم المؤنث والتاء زائدة لتأنيث كيد التأنيث ودلت تسمية الزوج بعلا بعد طلاقها الصريح ان النكاح قائم
 والحل ثابت والصغير بعض افراد المطلقات لان هن عام شامل للمطلقة بالطلاق الربح والباين ولا حق لزوج
 المطلقات البوائن في النكاح والرجعة (احق بردهن) الى النكاح والرجعة اليهن (في ذلك) اى في زمان
 التربص فان حق الرجعة انما يثبت للزوج مادامت في العدة واذا انقضت وقت العدة بطل حق الرد والرجعة
 وافعل هنا بمعنى الفاعل والمفعول ان ازواجهن حقيقون بردهن اذ لا معنى للتفصيل هنا فان غير الزوج لاحق
 لهم فيهن البينة ولا حق ايضا للنساء في ذلك حتى لو ابت من الرجعة لم يعتد بذلك (ان ارادوا) اى الزوج
 بالرجعة (اصلاحا) لما بينهم وبينهم واحسانا اليهن ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل
 يطلق امرأته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها وليس المراد به
 شرطية قصد الاصلاح بعضه فان الرجعة صحيحة وان راجعها مضارها بل هو الحث عليه والزجر عن قصد
 الضرر ثم انه تعالى لما بين ان المقصود من الرجعة اصلاح حالها لا ايصال الضرر اليها بين ان لكل واحد من
 الزوجين حذاف الى الاخر فقال (ولهن) عليهم من الحقوق (مثل الذي) لهم (عليهن بالمعروف) قوله بالمعروف
 متعلق بما قبله اى استقر اراى استقرارهن بالمعروف اى بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس
 فلا يكتفى من ما ليس لهم ولا يعتد باحد الزوجين صاحبه ووجه المماثلة بين الحقين هو الوجوب واستحقاق

المطالبة لا الاتحاد في جنس الحقوق مثلا اذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق هو عليها ايضا جنهن هذه الحقوق (ولارجل علمين درجة) اي زيادة في الحق وفضلي فيه وفضل الرجل على المرأة في العقل والدين وما يتفرع عليهما مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام امر ان الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وازيد عما تستحق هي عليه فانه مآل لها مستحق لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من بيتها الا باذنه وقادر على الطلاق فاذا طلقها فهو وقادر على مراجعتها شئت المرأة او ابت واما المرأة فلا تلك شيئا من هذه الامور وانما حقه فيه المهر والكفاف وترك الضرار والثاني ما اشار اليه الزوج بجوابه بقوله معناه ان المرأة تسأل من الرجل من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما يسأل الرجل منها وله الفضيلة عليها بنفقتة والقيام عليها فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه في حقها بما يتعلق بالرحمة والاحسان كالتزام المهر والنفقة والمسكن والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها عن مواقع الآفات عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا لاحد ان يسجد لاحد غير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما نفقوا من اموالهم فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه الحقوق الزائدة (والله عزير) يقدر على الانتقام من يخالف احكامه (حكيم) تتطوى شرائعهم على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين سرا عيا حتى لا يترتب لحواله مثل طاب النسل وتربية الولد ومعاشرة كل واحد منهما الاخر بالمعروف وحفظ المنزل وتبدير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهم الى غير ذلك مما يستحسن شرعا ويُلحق عادة وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأه حسنة التبعل اذا كانت تحسن عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث ايما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة كما في رياض الصالحين ومن الحقوق التزين قال ابن عياض رضى الله عنه اني لاتزين لامرأتى كما تزين لى لقوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ويقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالثياب فلا تجلس بالبيت وقال رجل ما دخل دارى شرقا فقال حكيم ومن اين دخلت امرأتك (قال السعدي) دلا راما باشد زنى نيك خواء * ولى ازرن بد خدا يانه (وقال بعضهم) عصمت زن را بمقام جمال * جلوه حرامست مكريا حلال * حكى انه كان في بى اسرا تيل رجل صالح وكان له امرأه يحبها حباً شديداً فبعث الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائج كثيرة لا ادرى ما اعمل فقالت امرأته اسأل حاجة لى وحاجتين لا قال ما تريدن قالت اسأل ربك ان يصير لى في صورة ما كان صورة احسن منها واجل فسأل ربه فاضاء البيت من حسنهما وجمالهما فقامت لتخرج من بيتها فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين انا لا اضيع حسنى وجمالى بمثل ذلك ومنع الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فحشا اعوانه واخذوها من زوجها جبرا فقال الرجل اللهم بقى عندك حاجتنا اجعلها قردة فمسحها الله تعالى قردة فردها الملك من عنده فحشا الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت اولافذهت الحوائج كلها عبثا لاهى افلحت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدة وفاء لحق الصحبة وان كان الانقطاع من الزوج لامن الزوجة امرن ان لا يفين غير مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يمضى مقدار من المدة الى آخر القصة وكما هادالات على وفاء الربوبية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه يرخص زمام الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانقطاع ويمهل العبد الى تقضاء عدة الجفاء ولا يعرض عنه سر يعا لاقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة ينسبه من نوم الغفلة وتحرك داعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بمعنة الفرقة فيقرع باصبع الندامة باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والاولية فيقال من كمال الفضل والنوال يا قارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منها فلا حافيلزم عتبنا مساء وصباح (الطلاق) اي التطلق الرجعي المتقدم ذكره الذى قال تعالى فيه وبعولتهن احق بردهن (مرتان) اي دفعتان وذلك لا يكون الا على سبيل استغريق فان من اعطى الى آخر درهم لم يحزن ان يقال اعطاه مرتين حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع سرام عند ابي حنيفة رحمه الله الا انه سقى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذى يثبت فيه للزوج حق المراجعة هو ان يوجد طلقان فقط واما بعد الطلقتين بان طلق ثلاثا فلا ثبت للزوج حق الرجعة البتة ولا تحل له المرأة

الا بعد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتان وان كان ظاهراً لم يبرأ من المعناه الامر لان حمله -
 الى وقوع الخلع في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع ولا يجوز الخلط -
 المراد منه الامر كانه قيل طلقوهن مرتين اي دفعتين (فامسالك) اي فالحكم بعد هاتين الطلقتين امسالك
 (معروف) وهو ان يراجعها الا على قصد المضارة بل على قصد اصلاح وحسن المعاشرة (او التسريح) اي تخليتها
 (باحسان) بان يترك المراجعة حتى تبين بانقضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها ادى اليها
 حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها ووجه الحكم في هذا الباب ان الحر اذا طلق
 زوجته طليقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت في العدة وان لم يراجعها
 حتى تنقضي عدتها او طلقها قبل الدخول بها او خالعه فلا تحل له الا نكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها
 ثلاثاً فلا تحل له ما لم تنكح زوجاً غيره واما العبد اذا كانت تحتها امه فطليقتها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح
 زوج آخر والاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق عند ابي حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلاقات
 ولا يملك الحر على زوجته الامه الا طلقتين (ولا يحل لكم) روى ان جيلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت
 تبغض زوجها ثابت بن قيس فانت رسول الله عليه السلام وقالت لا انا ولا ثابت ولا يجمع رأسي ورأسه شيء
 والله ما عيبه في دين ولا خلق ولكني اكره الكفر في الاسلام ما يطيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيت به اقبل
 في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامه واقصرهم وجهها فنزلت فاختلعت منه بحديقة اصدقها اي سماها
 ثابت صداقالها يعني لما قالت جيلة ما قالت قال ثابت يا رسول الله مرها فترد على الحديقة التي اعطيتها فقال
 عليه السلام لها ما تقولين قالت نعم وازيده فقال عليه السلام لا حديقة فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها
 واخل سبيلها ففعل وكان ذلك اول خلع في الاسلام والخطاب في لكم مع الحكم لي مطابق قوله تعالى فان خفتم
 فانه خطاب مع الحكم والحكم وان لم يدعوا آخذين وسوطين حقيقة الا انهم هم الذين يأمرون بالاخذ والاياء
 عند الترافع اليهم فكانهم هم الذين يأخذون ويؤتون (ان تأخذوا مما آتيتوهن) اي تأخذوا منهن بمقابلته
 الطلاق ما اعطيتوهن من المهور (ثيباً) اي نزرا يسيراً فضلاً عن استرداد الكثير (الا ان يخافا) اي الزوجان
 (الا يقيما حدود الله) اي الا ان لا يراعيما واجب الزوجية قوله الا ان يخافا استثناء مفرغ وان يخافا محله
 النصب على انه مفعول من اجله مستثنى من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب
 الاسباب خوف عدم اقامة حدود الله (فان خفتم) ايها الحكم (لا يقيما حدود الله) اي الحقوق التي اثبتها
 النكاح وذلك بمشاهة بعض الامارات والحايل (ولا جناح عليهما فيما اقتدت به) اي فيما اعطته المرأة من بدل
 الخلع لا على الزوج في اخذ ما فدت به نفسها ولا عاينها في اعطائه اياه هذا اذا كان النشوز من قبل المرأة لانها
 ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق اما اذا كان النشوز من قبل الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئاً مما آتاها لقوله تعالى
 فلا تأخذوا منه شيئاً ولا يضييق عليها ليلجها الى الافتداء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء
 ولا تعضلوهن لتذهبن اي بعض ما آتيتوهن وعموم قوله تعالى فيما اقتدت به يشعر بجواز المخالعة على قدر المقبوض
 من الزوج وعلى الازيد والاقل وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الاية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب والخوف
 وجهور المجتردين على جوازه في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان يجعل قوله الا ان يخافا
 استثناء منقطعاً كما في قوله تعالى وما كان لماؤمن ان يقتل - ومنا الا خطأ اي لكن ان قتل خطأ مدية مسلمة الى
 اهله قال البغوي ويجوز الخلع في غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق (ثلاث) اي الاحكام المذكورة (حدود الله) او امره
 ونواهيه (فلا تعتدوها) اي لا تتجاوزوا عنها بالخلافه والرفض (ومن يتعد حدود الله فاولئك المتعدون
 هم الظالمون) اي لانفسهم يتعرضونها لخط الله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل وانصفت
 بالعفة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف وبصبر على سائر اوضاعها وسوء خلقها ويتأدب باداب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهن والصبر عليهن مما يحسن
 الاخلاق فلا جرم يعد الصابر من المجاهدين في سبيل الله وروى ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته
 الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح قلبي قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها

كما رابوا بالسماء قد قهت وكان رجالا ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلما انظر الى واحد منهم
 يقول لمن وراءه هذا المشوم فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك تخفت اناسا لهم الى ان مر في آخرهم
 فقلت له من هذا المشوم فقال انت قلت ولم قال كان رفع علمك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله تعالى فخذ جمعة
 امرنا ان نضع علمك مع المخالفين فلاندرى ما احدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان او ثلاث
 (قال الكاشفي) مردى كان مبركة بزورست وبردلى * بانفس اكر جهاد كنى مرد كسالى *
 ولا يتيسر هذا الا لواحد بعد واحد كما قيل وللحروب رجال وان انت تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل)
 هرکه زن نفس شوم راداد طلاق * جفتش نبود بزير اين يلى طاق * از مزيله نفس قدم بيرون نه *
 تاروحت کند نسيم وصل استنشاق * وما دام عجز نفسك تشوش باطنك وتخرب بيت قلبك فالعروس
 التي هي تجلي الروح لا تترأى من وراء نقاب السر ولا تجي بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يمد
 طوره والاشارة في الاية ان اهل العصبة لا يفارقون بجرعة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصديق
 الصدوق ولا يجزيتين بل يتجاوزون مرة او مرتين وفي الثالثة فامسك بمعروف او تسريح باحسان اما عصبة
 بجيلة او فرقة بجيلة كما تجاوز الخضر عن موسى عليهما السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق بيني وبينك
 واما العصبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت في تحصيل المقت فغير
 مرضية في الطريقة ولا محمودة في الشريعة بل قاطعة طريق الحق وايس لاهل العصبة اذا انفقت المفارقة
 ان يستردوا خواطرهم عن الرفقاء بالكيفية ويقطعوا رحم الاخوة في الدين ويأخذوا غنم قلوبهم بعدما آتوهم
 الهمم العالية فان العائد في هبته كما عائد في قبته الا ان يحسب افا لا يقيما حد ود الله في رعاية حقوق العصبة فان
 خفتم الا يقيما حد ود الله بان تؤدي الى مدهانة او اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهم فيها افتدت به
 من المخطوط لرعاية الحقوق تلك حدود الله من المخطوط والحقوق فلا تعتدوها بترك الحقوق لنيل المخطوط كذا
 في انساب اوليات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزانية القدسية (فارطلقها) اي بعد الطائفتين السابقتين
 (فلا تحل) تلك المرأة (له) (زوجها) (من بعد) اي من بعد الطائفة الثامنة لا بطريق الرجعة ولا بتجديد العقد
 (حتى تنكح) تنزوي تلك المرأة (زوج غيره) اي غير المطلق ويسمى الاجنبي زوجها لانه بالعقد يصير زوجها فسماه
 باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطأ وبه اخذ سعيد بن المسيب واللفظ يشهد له لا يقال حتى تطأ المرأة
 الزوج فان المرأة موطوءة لا واطئة فالاية وان كانت مطلقة لانها انما تدل على ان عدم حملها يمتد الى ان تنزوي
 بزواج آخر وينعقد بينهم ما عقد النكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤديا الى جماع الزوج الثاني لكنها مقيدة
 بالسنة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة جاءت النبي عليه السلام فقالت ان رفاعة
 طلقني فبت طلاقى اي قطعته حيث طلقني ثلاثا وار عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه اي ذكره ليس
 باغنى عني من هذه اي الهدية واخذت من جلبابها فتقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتريدين
 ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك والمراد بالعسيلة الجماع شبه لذة
 الجماع بالعسل (فان طلقها) اي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) اي لائمه على الزوج الاول
 والمرأة (ان يتراجعا) اي يرجع كل منهما الى صاحبه به قد جديد (ان طنا ان يقيما حد ود الله) اي ان كان
 في ظنهما انهما يقيمان حد ود الله اي ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية ولم يقل ان علما لان العواقب غير
 معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن طنا (وتلا) اشارة الى الاحكام المذكورة الى هنا (حد ود الله)
 اي احكامه المعينة المحمية من التعرض لها بالتغيير والمعاملة (بينهما) بهذا البيان (لقوم يعلمون) اي يفهمون
 ويعملون بمقتضى العلم وتخصيصهم بالدعوة والتبليغ لما انهم المتشفعون بالبيان والجاهل اذا
 بين له لا يحفظ ولا يتعاهد * نكته كفتن ييش كرفهما من زحكت بيكان * جوهرى چند از جواهر ويختن
 ييش خرس * ثم ان الحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد فيه الردع
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستنكرش زوجته رجل آخر وهذا الردع انما يحصل
 بتوقف الحل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتوبيخ غير فلا يصلح توقف الحل عليه وادعا
 وزاجر عن التسرع الى الطلاق والنكاح المعقود بشرط التحليل وهو ان يشترط في النكاح ان يقتصر على قدر

التحليل ولا يستدبر زوجيتها فاسد عند الاكثر وجائز عند ابى حنيفة مع الكراهة ^{في} التحليل
ولم يصرح به فلا كراهة وفي شرح الزبلي لو خافت المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل فقات زوجتك
نفسى على ان امرى يبدى اطلق نفسى كلما اردت فقبل جازا النكاح وصار الامر بيدها وفيه ايمان من اطاف
الحلل فيه ان تزوج المطلقة من عبد صغير تحرك آتته ثم تملكه بسبب من الاسباب بعد ما وطئها فيفسخ
النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له المحلل بكسر اللام والمراد به الزوج
الثاني والمحلل له بفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى لعنهما قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح
على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالتيس المستعار والتيس هو الذكر من الغنم وقد يستعيره
الناس لاستيلاء الغنم واللعن على المحلل له لانه صار سببا لمثل هذا النكاح والمتسبب شريك المباشرة في الاثم
والثواب والمراد من اللعن اظهار خساستهما اما خساسة المحلل فلباشرة مثل هذا النكاح بدليل قوله عليه
السلام الا انبئكم بالتيس المستعار واما خساسة المحلل له فلباشرة ما ينفر عنه الطبع السليم من عودها اليه
بعد مضاجعة غيره اياها واستمتاعه بها لاحقية اللعن اذ هو الا ليق بمنصب الرسالة في حق الامة لانه عليه
السلام لم يبعث لعانا والاشارة في الآية ان اهل الصحبة لما تجاوزوا عن زلة الاخوان مرة ومرتين ثم في الثالثة
ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى
يصاحب الخائن صديقا مثله فان ندم بعد ذلك على افعاله وسئم عن ذلك الصديق وامثاله وترك صحبته وخرج
عن خصاله ورجع الى صحبة اخوانه واشكاه فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما شرائط العبودية
والصحبة في الله وتلك طرق قربان الله والسائر بن الى الله يدينها بالتصريح والتعريض وال عبارات والاشارات
لقوم يعلمون المعارض ويفهمون الاشارات كذا في التأويلات النجمية قال احمد بن حنبل في طريق
واضح والدليل لا يبح والداعي قد سمع بما التخصير بعد هذا الامن العمى (قال الحافظ) وصل خرسيد بشيرة اعمى
نرسد * كنه درين آينه صاحب نظران حيرتند (واذا طلعت النساء) اي نساءكم (فبلغن اجلهن)
اي آخر عدتهن وشارفن منتهاهن ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها
بالمعروف نزلت في رجل بن الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عدتها راجعها
ثم طلقها يقصد مضارتها (فامسكوهن بمعرون) اي راجعوهن من غير طلب انصرار لهن بالرجعة
والمعروف ما انقضى العقول واستحسنته النفوس شرعا وعوقا واما المراد به هنا حسن المعاشرة (او سرحوهن
بمعروف) او خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل (ولا تمسكوهن ضرارا) ماى ولا تراجعهن ارادة
الانصرار بهن بتطويل العدة والحبس على ان يكون انتصاب ضرارا على العلة او مضارين على الحال فان قلت
لا فرق بين قوله امسكوهن بمعروف وبين قوله لا تمسكوهن ضرارا لان الامر بالشئ نهى عن ضده
فما الفائدة في التكرار قلت ان الامر لا يفيد التكرار ولا يدل على كون امتثال المأمور به مطلوبا في كل الاوقات
فدل لا تمسكوهن على المبالغة في التوصية بالامساك بالمعروف لدلالته على ان الامساك المذكور مطلوب منه
في جميع الاوقات (لتمتعوا) متعاقب بضرارا اذا مراد تهيبه اي لتظلموهن بالالغاء الى اء فقداء (ومن
يفعل ذلك) اي مذكر من الامساك المودى الى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن بتعريضها للعقاب
(ولا تتخذوا آيات الله المنطوية على الاحكام المذكورة اوجميع آياته وهي داخله فيها دخولا اقليا (هزوا)
اي مهزوا بها بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والنهي كناية عن الامر بضده لان المخاطبين مؤمنون
ليس من شأنهم الهزؤ بايات الله اى جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حتى رعايتها (قال احكيم
السنانى) دانشت هست و كار بستن كو * خجرت هست وصف شكستى دو * ولما رغبتهم في رعاية
التكاليف والعمل بها فالتهديد على التهاون بها اكد لذاته امر بهد كرم الله عليهم بان يشكروها ويقوموا
بمقوقها فقال (وادكروا نعم الله) كائنة (عليكم) حيث هـ اتم الى ما فيه سعادتكم الدينية والدنيوية
اى قالوا بالشكر والقيام بمقوقها وقيل واذكروا انعام الله عليكم بان خلقكم رجالا وجعل لكم ازواجا
تسكنون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بايديكم ولم يضبق عليكم كما ضيق على الاولين حين احل
لهم امرأه واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح اخر (وما نزل عليكم) عطف على نعمته الله اى وما نزل

الله عليكم (من كتاب الحكمة) اي القرءان والسنة افردهما بالذكر اظهر الشرف بهما (يعظكم به) اي
 بما انزل عليهم . ولان من هذا انزل وهو ضمير انزل اي اذ كروا نعمة الله وما انزل عليكم واعظابه لكم ومخوفا
 (واتقوا الله) في سائر ما افترض عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا ان الله بكل شئ عليم) فلا يخفى عليه شئ
 مما تأتون وما تذكرون فيؤاخذكم باقائين العذاب والاشارة في الاية ان الاذية والمضارة ليست من الانسلاخ
 ولا من آثار الايمان ولا من شعار المسلمين عوما كما قال عليه السلام المؤمن من امنه الناس وقال المسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعا فاما الزوجان ففيم ما خصوصية بالامر بحسن
 المعاشرة معهن وترك اذيتن والمعاينة معهن على وجه اللبج فاما تخلية سبيل من غير جفاء او قيام بحق
 العصبة على شرائط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك اي من الاذية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه
 لان الله تعالى يجازي الظالم والمظلوم يوم القيامة بان يكافي المظلوم من حسنات الظالم ويجازي الظالم من
 سيئات المظلوم والظالم اذا اساء الى غيره صارت نفسه مسيئة واذا احسن صارت نفسه محسنة فترجع اساءة
 الظالم الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
 وان اساتم فلها (قال السعدي) مكن تاواني دل خلق ريش * وكرمك كفى ميكني بين خویش * ولا تتخذوا
 آيات الله هزواى تلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقق اسرارها وتتبع حقائقها والتدور
 بانوارها والاتعاظ بمواعظها وحكمها يقول ان الوعظ كالشاهين فانما يقع على الحى لا على الميت فمن مات قلبه
 ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر بالمواعظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم على يذنة من ربكم يعنى على
 بيان قديبن لكم طريقكم مالم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل روى انه ضلت راحلة الحسن
 البصرى فى طريق الحج فلقبه صبي فسأله فعرفها فلما وجد الراحلة سأله الصبي يا شيخ ماتا كل ومات لبس قال
 آكل خبز الشعير واللبس الصوف لا كسر شهوى بهما قال الصبي كل ماشئت واللبس كذلك بعد ان يكونا حلالين
 قال واين تبيت قال فى الخوص وهويت من القصب قال لا تظلم وبت حيث شئت فقال الحسن لولا صبا لك لكانت
 منك ماتت كملت به فتبسم الصبي وقال اراى غافلا اخبرتك بالدنيا فقبلت واخبرتك بالدين فتأنت من كلامى ارجع
 الى منزلك فلاج لك (قال السعدي) مرد بايد كه كيرد اندر كوش * ورنوشته است بند برد يوار *
 (واذا طلقت النساء فبلغهن اجلهن) اي استوفين عدتهن فالبلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان المذكور
 بعده النكاح ولا يكون ذلك الا بعد انقضاء المعدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع والحبس والتضييق
 والمخاطب بالخطاب الاول هو الازواج وبالثانى هو الاولياء لما روى ان الاية نزلت فى معقل بن يسار حين منع
 اخته جيلا ان ترجع الى زوجها الاول البداح عبيد الله بن عاصم فانه جاء يخطبها بعد انقضاء العدة وارادت
 المرأة الرجوع فلما سمع معقل الاية قال ارغم انى وازوج اخق واطيع ربى فالمنى اذا طلعت النساء ايها الازواج
 فلا تعضلوهن ايها الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركائته الا ان جملة الخلائق من حيث حضورهم فى علمه
 تعالى لما كانت بمثابة جماعة واحدة صح توجيه احد الخطابين الواقعيين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه
 الخطاب الاخر الى البعض الاخر ولعل التعريض لبلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول قبله ايضا لدفع العضل
 المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة ان تزوج نفسها والا لا احتيج الى نهى الاولياء عن العضل
 لما ان النهى لدفع الضرر عنهن فانهن وان قد رن على تزويج انفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك مخافة الاوم
 والقطيعة وقيل الخطا بان للازواج حيث كانوا يعضلون مطلقاتهم ولا يدعونهن يتزوجن من شئن من الازواج
 ظلموا وقسرا واتباعا لمحلية الجاهلية (ان ينكحن) اي لا تمنعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح
 بعبارتهم (ازواجهن) ان اريد بهم المطلقون فالزوجية اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون والافيا لا اعتبار
 الاخر على معنى ان ينكحن انفسهم ممن شئن ان يكون ازواجهن (اذا تراضوا) اي الخطاب والنساء طرف لقوله
 ان ينكحن اي لمن ينكحن وقت التراضى (بينهم) طرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه (بالمعروف) حال من
 فاعل تراضوا اي اذا تراضوا ملتبسين بالمعروف من العقد الصحيح والمهر الجائز والالتزام حسن المعاشرة وشهود
 عدول والمعروف ما يعرفه الشرع وتستحسنه المروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفؤ وبمادون مهر
 المثل ليس من باب العضل (ذلك) اشارة الى ما مضى ذكره اي الامر الذى تلى عليكم من ترك العضل ايها الاولياء

اولا الزواج وتوحيد كاف الخطاب مع كون الخطاب جمعا اما على تأويل القليل او كل واحد او لكون الكاف مجرد توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر عن كونه واحدا او جمعا (يوعظ به) اي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) لانه المتعظ به والمتعظ (ذلكم) اي الاتعاظ به والعمل بمقتضاه (ازكي انكم) انهي لكم وانفع من زكا الزرع اذا نما فيكون اشارة الى استحقاق الثواب (واظهر) من ادناس الانام واوضار الذنوب والمفضل عليه محذوف للعلم اي من العضل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح والتفصيل (وانتم لا تعلمون) لتصور علمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه التكاليف على سبيل الاجمال الا ان التفصيل غير معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل الحكم في كل ما امر به ونهى عنه وبينه لعباده بر وعلم يكذره پوشيده نيست * كنهان ويبدان نزدش نيكيست * فدعوا رأيكم وامثلوا امره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذكرون وذلك كما ان الوالد يحمي ولده عن بعض الاطعمة صوناه عن انحراف مزاجه فذلك محض اصلاح له لما انه يعلم ما لا يعلمه فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير وصواب ونهانا عن كل ما يؤدى الى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا يتيسر الا لاولي الالباب كما قال الامام الغزالي قدس سره العالى النصيحة سهل والمشاكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى مراد المناهى محبوبة في قلوبهم قالوا عظم انما ينفع المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره ومثالكم في استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تذبحني فاي فائدة لك بل خلني واعلمك ثلاث احكم بفعلك كلها الاول لا تترك الفائدة المعلومة بالمظنونة والثاني لا تصدق الشيء المستحيل والثالث لا تمد يدك الى ما لم تبلغه فلما خلاه وطار قال يا مديبر ان في حوصلي جوهره كبيرة لو استخراجتها افزت فاخذيد فومنه والطير يتباعده عنه فقال يا احق ما اسرع مانسيت الحكم تركت الفائدة المعلومة بالمظنونة حيث خلينى والا ان تمديدك الى ما لم تنل وصدقتني في المستحيل فان حوصلي لا تنسع الاحبة او حبتين فكيف يحتمل فيها الجوهره الكبيرة فكذلك انتم في استماعكم روى ان شقيق البلطي قدس سره كان تاجر في اول امره يتجرف في بلاد النصارى فقال له امير النصارى في اي مدة تجي وتذهب فقال اجي في ثلاثة اشهر واشترى السلع في ثلاثة وادهب في ثلاثة وايبيع السلع في ثلاثة فقال الملك فهذه الشهر والسنة فما تعبد ربك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان التوفيق رفيق عبد لا يزال يقطع المسافات وان مسه الاوقات الى ان يصل الى المقصود واذ له وكل الى نفسه لا يفيد ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن النصايح التي نصح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله عليه السلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امر اذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسرتة ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليجهز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدي) بكوى آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان براردن خروش * كه آوخ بر احق نكردم بكوش * اللهم اجعلنا من المتعظين بمواعظك (والوالدات) اي جميع الوالدات مطلقات كن او من وجات لان اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على عموم (يرضعن) خبر في معنى الامر اي ايرضعن والرضع مص الشدي للبن (اولادهن) جمع ولد وهو المولود ذكر اناث ومعنى الامر التذب ووجه التذب ان تربية الطفل بلبن الام اصلح له من سائر الالبان وان شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التذب انما هو على تقدير ان لا يضطر الولد الى لبن امه اما اذا بلغ حالة الاضطراب ان لا يوجد غير الام او لا يرضع الطفل الا منها او يحجز الوالد عن الاستجابة فينمذج يجب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل احد مواساة المضطر في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهن الى ان يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت مطلقات لانهن يشتغلن بخدمة الازواج فلا يفرغن لحضانتهم على الوجه الاابق ولان الربيب يضرر بالراب فانه ينظر اليه شرا وينفق عليه نزرا (حولين) سنتين اصله من حال الشيء يحول اذا انقلب والحول منقلب من الوقت الاول الى الثاني (كاملين) تامين اكده بصفة الكمال لانه مما يتساع فيه فيقال اقت عند فلان حولين يمكن كذا وانما اقام فيه حولين وبعض الحول (لمن اراد ان يتم الرضاعة) بيان للذي توجه اليه حكم الارضاع كانه قيل هذا الحكم لمن قيل لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن يحتمل ان يراد بها الوالدات فقط او هن والا يامعا واعلم ان مدة الارضاع عند ابى حنيفة

حولان ونصف عندهما حولان فقط استدلالاً بهذه الآية ولا يباح الارضاع بعد هذا الوقت المخصوص على خلاف لان ابا حنيفة ضرورية لانه جزؤ الادى فيستدبر بقدر الضرورة وقال ابو حنيفة هذه الآية مجعولة على مدة استحقاق الابرة فان الاجماع على ان مدة الرضاع في استحقاق اجر الرضاع على الاب مقدر بحولين حتى ان الاب لا يجبر على اعطاء ابرة بعد الحولين قال تعالى فان ارادا فصلا عن تراض الآية ولو حرم الرضاع بعد الحولين لم يكن لقوله عن تراض منهما وتشاور فائدة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون بعدها وعندهما هو ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي ايضا ثم ان اتمام الحولين غير شروط عند ابي حنيفة للآية اي لان في قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة دلالة على جواز النقص ولو ارادت التكميل لها مطالبة النفقة واذ انقصت من غير اضرار لا تجبر على التكامل يعني اذا فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن يثبت به الحرمة وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزبلي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تتقوى على رعاية مصلحة الطفل فامر بان يرزقها ويكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد وقد يكون غير محدود الا من جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكسوتها فقد استغنى عن تقدير الابرة فقال (وعلى المولود له) اي وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما لم يقل على الوالد ليعلم ان الاولاد لآباء لان الزوجة انما تلد للزوج ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات وروى ان المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل عليه السلام ابن امة واسحق ابن حرة فخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وانشد
لاترزين بغتي من ان يكون له * ام من الروم اسوداء دجاء
فانما امهات الناس اوعية * مستودعات وللآباء آباء

مكن زينهار اصل عود جويست * به بين دورش چه مستثنى وخوبست (رزقهن وكسوتهن) اي رزق الامهات اذا ارضعن اولادهم ولباسهن وكذا اجر الرضاع للاختلاف لانهم يحتجبون الى ما يقمن به ابدانهم لان الولد انما يغتذى باللبن وانما يحصل له ذلك بالاغتذاء وتحتاج هي الى التستر فكان هذا من الحوائج الضرورية (بالمعروف) حسبما يراه الحاكم وبني به وسعه فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فهي مستحقة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء ارضعت الولد او لم ترضعه فاجبه تعلق هذا الاستحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة تجبان في مقابلة التمكن فاذا اشتغلت بالحضانة والارضاع لم تنفرد لخدمة الزوج فرما يتوهم متوهم ان نفقتها وكسوتها تسقطان بانخلل الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع هذا ما قال الواحدى في البسيط (لان تكلف نفس الا وسعها) التكليف الازام ومعنى تكلف الامر اي اظهار اثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف يتعدى الى اثنين كانه قيل لم لم تجب مؤنة الامهات على انفسهن ولم قيدت تلك المؤن بكونها بالمعروف فاجيب بانهم غير قادرين على الكسب لضعف بنيتهن واحتباسهن لمنفعة الأزواج فلو اوجب مؤنهن على انفسهن لزم تكليف العاجز وكذا لو اوجب تلك المؤن على الأزواج على خلاف المعروف (لاتنصار والدة بولدها) نهي اصله لاتنصار ربكسر الراء الاولى فتكون المرأة هي الفاعلة او يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هي المفعول بها الضرار وعلى الاول يكون المعنى لاتفعل المرأة الضرار بالاب بولدها اي بسبب اتصال الضرر الى الولد وذلك بان تمتنع المرأة من ارضاعه مع ان الاب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولا مولود له بولده) اي لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد عنها مع رغبتها في امساكه وشدة محبتها له وعلى الوجه الثاني لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها ولا مولود له بولده اي ولا تفعل الام الضرار بالاب بان تلقى الولد عليه والمعنيان يرجعان الى شئ واحد وهو ان يغيب احدهما صاحبه بسبب الولد وازافة الولد الى كل منهما لا استعطا فهما اليه لانه ليس باجنبي من كل واحد منهما فالحق ان يشفق عليه كل منهما ولالتنبيه على انه جدير بان يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي ان يضرا به او تنصرا بسببه (وعلى الوارث) وهو الذي لومات الصبي ورثه اي وارث الصبي عند عدم الاب عن كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انثى لاكل وارث سواء كان ذارحم محرم منه او لم يكن وسواء كان من الرجال او النساء

(مثل ذلك) أي مثل ما وجب على الأب من الرزق والكسوة وأجر الرضاع ونفقة المحارم تسعد ربا بهذه الآية (فإن أراد) أي الوالدان (فصللاً) وهو القطام سمي فصللاً لأنه إنما يكون بفصل الطفل عن أمه وسامه إلى غيره من الأقوات أي فطاماً للصغير عن الرضاع قبل تمام الحولين صادراً (عن تراض منهما) أي من الوالدين لا من أحدهما فقط لاحتمال إقدامه على ما يضر بالولدين مثل المرأة لارضاع ويضل الأب باعطاء الجرة وربما يضر الفطام بجسمه بقطع غذائه قبل وقت فصله (وتشاور) في شأن الولد وتقصص عن أحواله واجماع منهما على استحقاقه للفطام والتشاور من المشورة وهي استخراج الرأي من المبتشار وإنما اعتبر اتفاق الوالدين لما في الأب من الولاية وفي الأم من الشفقة وهي أعلم بحال الصبي (فلا جناح عليهما) في ذلك ولا حرج لهما أن تراضيهما إنما يكون بعد استقرار رأيهما واجتهادهما في أن صلاح الولد في الفطام وقليلاً يتفقان على الخطأ فالخاصل سواء أزداد على الحولين إلى ثلاثين شهراً أو نقصاً فلا جناح عليهما في ذلك بعد التجرار رأيهما إلى ما هو خير للصبي (وإن أردتم) أي الأباء (أن تسترضعوا) المراضع (أولادكم) فالتمتع الأول محذوف واسترضع يتعدى إلى اثنين بنفسه يقال رضع الولد أمه وأرضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد وقيل يتعدى إلى الثاني بحرف الجر والتقدير لا أولادكم أي إذا طلبتم أن تأخذوا ظمراً لارضاع أولادكم (فلا جناح عليكم) أي لا أثم عليكم في الاسترضاع وفيه دلالة على أن للأب أن يسترضع الولد ويمنع الأم من الارضاع (إذا سلمتم) أي إلى المراضع (ما آتيتن) أي ما أردتم إتيانه كما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله (بالمعروف) متعلق بسلمتم أي بالوجه المتعارف المستحسن شرعاً وليس التسليم بشرط للعصاة والجوازيل هو ندب إلى ما هو الأليق والأولى فإن المراضع إذا أعطين ما قدر لهن من أجره لا بد أن كان ذلك ادخل في إصلاح شؤون الأطفال وقيل المراد من المعروف أن يكون الأجر من الحلال لأن المرضع إذا أكلت الحلال كان اللبن أنفع للصبي وأقرب إلى صلاحه قالوا العادة جارية أن من ارتضع امرأة فالغالب عليه أخلاقها من خير وشر ولذا قيل أنه ترضعه امرأة صالحة كريمة الأصل فإن لبن المرأة الحقاء يسرى واثرحها يظهر يوماً ما وفي الحديث الرضاع يغير الطباع ومن ثمة لما دخل الشيخ ابن محمد الجويني بيته ووجد ابنه الإمام أبا المعالي يرتضع ندى غيابه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل أصبعه في فيه ولم يرل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فأنزل يسمل على موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غيابه ثم لما كبر الإمام كان إذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة (واتقوا الله) في شأن مراعاة الأحكام المذكورة في أمر الأطفال والمراضع (واعلموا أن الله بما تعملون بصير) فيجازيكم بذلك وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى (قال الحسين النكاشي) كره برهنه بربه برون آبي * زود در تهمت جنون آبي * جامعة ظاهري كه نيست ببر * * * وقضيت شوى ميان بشر * فكرر أن كن كه بى لباس ورع * چه كنى در مقام هول وفرع * * * خوشتن در لباس تقوى دار * * * تاشوى درد وكون برخوردار * * * والاية مشتملة على تهديد قواعد العصبة وتعظيم محاسن الاخلاق في احكام العشرة بل انها اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ذكرانه لم يقبل اولاده ان الله لا ينزع الا من قلب شقى وفي الحديث حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم برأق من النار وفي الحديث اربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على مسوره ونفقة على عياله والالطف والمرحة بمدوح جدا عموماً وخصوصاً وفي الحديث ان امرأة بغيارأت كلباً في يوم حار يطيف بيترقدا لدلع اسانه من العطش فنزعت له بموقها فغفر لها قال البخاري فنزعت خفها فادنته أي احكمته بضمها راها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجاً إلى الغذاء يستحق المشوبة والجزاء فعلى العاقل العمل بالكتاب والسنة (والذين يتوفون منكم) أي يموتون ويقبض ارواحهم بالموت وقرئ بفتح الباء أي يستوفون آجالهم وعمارهم واصل التوفى اخذ الشيء وافيا كما لا يقلل توفى الشيء واستوفاه فن مات فقد اخذ عمره وافيا كاملاً واستوفاه (ويذرون ازواجاً) أي يتركون نساء من بعدهم وهو جمع زوج والتمكوجة تسمى زوجاً وزوجة والتذكير اغلب قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة ويجمع ازواجاً على لغة التذكير وزوجات على لغة التأنيث (يتربصن بانفسهن) الباء للتعدية أي يجعلن امتربة مستظرة بعد

موتهم الا يبقى المبتدأ بلا عائد (اربعة اشهر وعشرا) اى فى تلك المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشر
 اى عشرة ايام والثاني عشر باعتبار الليالى لان التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انها اول الشهر واليوم
 تبع لها ولعل الحكمة فى تقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشرا ان الحنين اذا كان ذكرا يتحرك غالبا لثلاثة اشهر
 وان كان انثى يتحرك لاربعة فاعتبرا قصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اى استعانة بتلك الزيادة
 على العلم بفراغ الرحم اذ ربما تضعف الحركة فى المبادئ فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة فى اول الاسلام سنة
 فنسخت بهذه الاحوال فان عدتها بوضع الحمل قال تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يوضعن حملهن
 والا اما فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت امة شهران وخمسة ايام نصف عدة الحرة باجتماع السلف وقوله
 تعالى والذين يتوفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل على ان الخطاب بهذه الفروع مختص بالمؤمنين فقط
 فلا وجه لايجاب العدة المذكورة على الكتائية (فاذا بلغن اجلهن) اى انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم)
 الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين لانهم ان تزوجن فى مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر
 عليه وان عجز وجب عليه ان يستعين بالسلطان (فما فعلن فى انفسهن) من التزين والتعرض للخطاب وسائر
 ما حرم على المعتدة (بالمعروف) حال من فاعل فعلن اى فعلن ملتبسات بالوجه الذى لا ينكره الشرع
 (والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما امرتم به * هركه عاصى شوبيا مرخدا *
 يخ اورا بكنده مرخدا * واعلم ان المراد بالتربص هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل
 الذى توفى عنها زوجها فيه والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالمجمل لانه ليس فيه بيان انها ترصد فى اى شئ
 الا انما قول الامتناع عن النكاح يجمع عليه واما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الا عند الضرورة
 والحاجة واما ترك التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحدد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوجها اربعة
 اشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليها النكاح فى العدة امرت بحجب الزينة حتى لا تكون
 بصفة المتمتة للزواج ولا تظهر التأسف على فوت نعمة النكاح الذى كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة
 والسكنى وغير ذلك والحداد على الميت ثلاثة ايام ونفس المرأة الطيب فى الثالث لثلاثين الحداد على ثلاثة ايام
 فانها لو مسته فى الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة ان يتوفى رسوم الجاهلية من شق
 الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطع الهنم وكذا رفع الصوت بالبكاء
 والنوح وقدرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يفعل شيئا من ذلك لانه عادات الجاهلية واكثرها هالى
 هذا الزمان فى اكثر البلدان مبتلون بامثال هذه العادات لاسيما النساء فانهن يلبسن الالبسة السود الى ان تمضى
 ايام بل شهور كثيرة وربما ترى رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعياد فلو شغل فيه لاجاب لك مات ابى او امى
 او غيرهما وذلك بعد ما مضى من زمان الوفاة شهور وكذا الرافضة قد تغالت فى الحزن لمصيبة الحسين رضى الله
 عنه واحدت عليها حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتله رضى الله عنه فيقيمون فى مثل هذا اليوم العزاء
 ويطيرون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والسكابة ويفعلون فعل غيلاهل الاصابة ويتعدون الى سب بعض
 الصحابة وهذا عمل اهل الضلال المستوجبين من الله الخزي والنكال كانهم لم يسمعوا ما ورد فى النهى عن الحداد
 ومن الله الرشاد والاشارة فى الاية ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياريا للزوج فكانت مدة وفاته اطول فكذا
 العبد الطاب فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاة يحصل مطلوبه فى مدة كرم محبوبة
 كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وفى هذا تسليية
 قلوب المؤمنين لثلايقهم طريق الطلاب وسواس الشيطان وهو رجس النفس بان طلب الحق امر عظيم
 وشأن خطير وان كانت ضعيف والعمر قصير فان منادى الكرم من سرادات الفضل ينادى الامن طلبى وجدنى
 فان الطلاب فى طلبى كذا فى التأويلات الجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولاجناح
 عليكم) علم الله تعالى ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون لها مال او جمال او معنى يرغب الناس فيها فاطلق
 للراغب ان يعرض بالخطبة فى العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فما عرضتم به) التعريض افهام المعنى
 بالشئ المحتمل له واعيره (من خطبة النساء) الخطبة بالكسر التماس النكاح وبالضم الكلام المشتمل على الوعد

والزجر من الخطأ الذي هو الكلام يقال خطب المرأة أي خاطبها في أمر النكاح والاداء لنفسه المعتدات
 للوفاء واما النساء اللاتي لا تكون منكوبة الغير ولا معتدة من طلاق رجعي فان طلاقهن من غير
 وتعرضا الا ان يخطبها رجل فيجاب بالرضى صريحاً فلهما لا يجوز لغيره ان يخطبها لقوله عليه السلام لا يجوز
 احدكم على خطبة اخيه وان اجيب بالرد صريحاً فلهما لا يحل لغيره ان يخطبها وان لم يوجد صريح الاجابة
 ولا صريح الرد فيه خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والباثن باللعان والرضاع ففي جواز التعريض
 بخطبتها خلاف واما البائن التي يحل لزوجه انكاحها في عدتها كالمختلعة والتي انفسخ نكاحها بعيب او عنة
 او عاين رنقة فهما يجوز لزوجها التعريض والتصریح واما غير الزوج فلا يحل له التصریح والتعريض
 لانها معتدة يحل للزوج ان يستبجها في عدتها فلا يحل له التعريض بخطبتها كارجعية ثم التعريض بالخطبة
 ان يقول لها في العدة انك جميلة صالحة ومن غرضي ان اتزوج واشتهى امرأة مثلك او انما يحتاج الى امرأة صفتها
 كذا او يقول اني حسن الخلق كثير الانفاق جميل العشرة محسن الى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه او يقول
 رب راغب فيك وحريص عليك ونحو ذلك مما يوهن انه يريد نكاحها حتى قد بس نفسها عليه ان رغب فيه
 ولا يصح بالنكاح بان يقول اني اريد ان انكحك او اتزوجك او اخطبك او غير ذلك فانه كما لا يجوز ان ينكحها
 في عدتها لا يجوز له ان يخطبها صريحاً فيها (او اكنتم في انفسكم) مفعول اكنتم محذوف وهو الضمير الراجع
 الى ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اي او اكنتموه في انفسكم اي اضمتم في قلوبكم من نكاحهن فلم تذكره
 صريحاً ولا تعريضاً الاية الاولى لا باحة التعريض في الحال وصريح التصریح في الحال وهذه الاية اباحة
 لان يعقد قلبه على انه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم انه تعالى ذكر الوجه الذي لا جله اباح
 ذلك فقال (علم الله انكم ستذكرونهن) لا محالة ولا تنفكوا عن النطق برغبتكم فيهن فالقصد بيان وجه اباحة
 الخطبة بطريق التعريض (ولكن لا قواعدوهن سرا) نصب مفعول ثان لتواعدوهن وهو استدراك عن
 محذوف دل عليه ستذكرونهن اي فاذكروهن واظهروا لهن رغبتكم ولكن لا قواعدوهن نكاحاً بل اكنتموهن
 بما رخص لكم من التعريض والتعريض عن النكاح بالسرا لان مسيبه الذي هو الوطئ مما يسهره (الا ان تقولوا
 قولاً معروفاً) استثناء مفرغ مما يدل عليه النهي لا قواعدوهن مواعداً ما الاموادة معروفة غير منكورة شرعاً
 وهي ما تكون بطريق التعريض والتلويع (ولا تعزموا) العزم عبارة عن عقد القلب على فعل من الافعال
 يتعدى بنفسه وبعلى قال الراغب ودواعي الانسان الى الفعل على مراتب السالحي ثم الخاطر ثم التفكير فيه ثم الارادة
 ثم الهمة ثم العزم فالهمة اجماع من النفس على الامر والعزم هو العقد على امضائه (عقد النكاح)
 اي لا تعزموا عقد عقد النكاح لان العزم عبارة عن عقد القلب على فعل فلا يتعلق الا بالفعل والاضافة
 في قوله عقد النكاح بيانية فلا تكون العقد بمعنى ربط المكلف اجزاء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر
 وهو الارتباط الشرعي اخاصل بعقد العاقدين والمقصود النهي عن تزوج المعتدة في زمان عدتها الا انه نهي عن
 العزم على عقد النكاح للمبالغة في النهي عن النكاح في زمان العدة فان العزم على الشيء متقدم عليه والنهي
 عن مقدمات الشيء يستلزم النهي عن ذلك الشيء بطريق الاولى (حتى يبلغ الكتاب اجله) الكتاب بمعنى المكتوب
 وهو المقروض والمعنى حتى تبلغ العدة المفروضة آخرها (واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم) من العزم على
 ما لا يجوز (فاحذروه) بالاجتناب عن العزم ابتداءً واقلعاعنه بعد تحققه (واعلموا ان الله غفور) لمن عزم
 ولم يفعل خشية من الله تعالى (حليم) لا يعاجلكم بالعقوبة فلا تدلوا بتأخيرها على ان ما نهيت عنه من العزم
 ليس مما يستتبع المواخاة فاجتنبوا عن اسباب العقوبة واعلموا بما امركم به ربكم واعتصموا بزمان الحياة حتى
 لا تناسفوا كما قال المفردون المتحسرون * چون توانستم ندانستم چه سود * چون بدانستم توانستم نبود *
 وقد وصى الله تعالى من مال المشهوات وهو نفس نفسه في هذه الايات من غير ان يكون له رخصة شرعية فلا بد
 للعاقل ان يختار رضى الله تعالى على رضى نفسه ولا يكون له مطلب اعلى من مال او امرأة او غيرهما الا الله تعالى
 قال عليه السلام من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيها
 او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمل ما امله ونواب كل قاصد ما قصد
 واعتبر كيف لم يكرز كالدنيا اشعاراً بعدم اعتبارها لنفسها ولان وجودها لعب ولهو فكانه كلاً وجود

وانظر الى قوله عليه السلام فهجرتني الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتدبر هذا الامر اى ذكر الدنيا والمرأة مع انها من شئ في الدنيا من شهوة اومال وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله قال ابو سليمان الداراني قدس سره ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش او تزوج امرأة وكتب الحديث واعلم انه ينبغي لطالب الحق ان يحصل من العلوم الشرعية ما يفرق به بين الحق والباطل ويستغل بالعلوم الشرعية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من غير تعمق في الفلسفيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منى عنه على اصول اهل الشريعة والطريقة فهذا اول الامر في هذا الباب واما امر النهاية وهو ما بعد التحصيل والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن درك الحق لان السلوك يتنى على التخلي والانتقاط وترك الكلام والاستماع وتفرغ الباطن من العلائق ولو كانت علوما وطرح المشاغل الخارجية والداخلية عن البين خصوصا وعموما فقول بعضهم بنى الاشتغال لاهل السلوك يتنى على هذا المعنى لاعلى الترك عن الاصل كما يرغمه جملة الصوفية نعوذ بالله من هذا فان العلم مطلقا هو النور وبه يهتدى السالك الى مسالكه واما باب النهاية من اهل السلوك فلا يمكن حصر احوالهم فانهم لا يمتنعون بالاكثرة عن الوحدة ولا بعكسها اذ هم تجاوزوا عن مقام الاغيار بل شاهدوا ايمان قلوبهم والاحقاد الانوار بل حققوا بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحقيقة ولا اعتبارا ولذا حبيب الى النبي عليه السلام النساء وذلك لان محبته عليه السلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور لا يطلع عليه الا من فاز بالوراثه الكبرى يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا المقام لئلا يظن احدا ان قوله فيما سبق او كتب من خرافات الصوفية بل له محل على ماشرت اليه ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر حظوات اهل التحقيق والتدقيق (لا جناح عليكم) المراد من الجناح في هذه الاية وجوب المهر اى لا تبعة من مهر (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) اى غير ما سينهن وبجماعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية ظرفية والزمان محذوف تقديره مدة عدم المسيس (او تفرضوا لهن فريضة) كلمة او بمعنى الا ان كقولك لا لزمنك او تعطينى حتى اى الا ان تفرضوا لهن عند العقد مهرا والمعنى انه لا تبعة على المطلق بمطالبة المهر اصل اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا في تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المتعة لان نصف مثل المهر واما اذا كان بعد المساس فعليه في صورة التسمية تمام المسمى وفي صورة عدمها تمام مهر المثل (ومتعوهن) عهف على مقدراى فطلقوهن ومتعوهن اى اعطوهن ما يتبعن وينتفعن به والحكمة في ايجاب المتعة جبراما او حشما الزوج بالطلاق وهو درج وهو ما يستر بالبدن وملحفة وهو ما يستر المرأة عند خروجها من البيت ونجار وهو ما يستر الرأس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع) يقال اوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذا سعة وغنى اى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته (وعلى المقتر) يقال اقتر الرجل اذا افتقر وصار ذا قرة والفترة الغبار وهو قليل من التراب اى على المقل الضيق الحال (قدره) فالمتعة معتبرة بحاله لا بحالها لانقص عن خمسة دراهم ولا تزداد على نصف مهر المثل لان المسمى اقوى من مهر المثل والمتعة لا تزداد على نصف المسمى فلان لا تزيد على نصف مهر المثل اولى والقدر والقدران غتان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والمحرل اسم كالعبد والعدد والمقد والمدد والقدر بالتسكين الموسع يقال هو يتفق على قدره اى على وسعه وبالتحريك المقدار (متاعا) اسم لمصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى انبئكم من الارض نباتا اى متاعا ملتبسا (بالمعروف) اى بالوجه الذى يستحسنه الشرع والمروءة (حقا) صفة متاعا اى متاعا واجبا (على الحسنين) اى الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال قال ابن التمجيد اعلم ان للمطالبة اربع حالات الاولى ان تكون غير محسوسة ولم يسم لها مهر والثانية ان تكون محسوسة وسمى لها والثالث ان تكون محسوسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون غير محسوسة وسمى لها ورفع الجناح بمعنى نفي المهر انما هو في الصورة الاولى لافى البواقى من الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لا بعضا ولا كلا اما عدم وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينصف واما عدم وجوب الكل فلكونه غير مدخول بها ولكن لها المتعة لقوله تعالى ومتعوهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهى المطلقات الغير المسوسة التى لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المتعة

(وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة) اى وان طلقتموهن من قبل المسيس
 حال كونكم مسين لهما عند النكاح مهرا (فنهض ما فرضتم) اى فلهن نصف ما سميتم لهن من المهر وان مات
 احدهما قبل الدخول فيجب عليه كله لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل
 اذ لم يكن في العقد مسمى (الا ان يعفون) استثناء من اعم الاحوال اى فلهن نصف المقرض معينا في كل حال
 الا في حال عفوهم اى المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ بعد وجوبه (او يعفو الذى بيده عقدة النكاح)
 اى يترك الزوج المالك لعقده وحله ما يعود اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها كمالا على ما هو المعتاد نكحها
 فان ترك حقها عليها عفوا بلا شبهة فالمراد بقوله الذى بيده عقدة النكاح الزوج لا الولي والمراد بعفوهم ان يعطيها
 الصداق كاملا النصف الواجب عليه والنصف الساقط العائد اليه بالتصنيف وتسمية الزيادة على الحق عفوهم
 لما كان الغالب عندهم ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند التزوج فاذا طلقها قبل الدخول فقد استحق
 ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها (وان تعفوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى تدل
 على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل التقوى اذ لاخذ كانه عوض من غير معوض عنه او ترك المروءة
 عند ذلك ترك للتقوى وفي الحديث كفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حتى لا يترك منه شيئا وفي حديث الاصمعي
 اتي اعرابي قوما فقال لهم هذا في الحق او فيما هو خير منه قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتغافل افضل
 من اخذ الحق كله كذا في المقاصد الحسنة للسجداوى (ولا تنسوا الفضل بينكم) ليس المراد منه النهي عن
 النسيان لان ذلك ليس في الوسخ بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل والافضل فيما بينكم باعطاء الرجل
 تمام الصداق وترك المرأة نصيبها حثما جميعا على الاحسان والافضل وقوله بينكم منصوب بـ لا تنسوا
 (قال السعدى) كسى نيك ينديه ردوسراى * كه نيكى رساند بخلق خدای (ان الله بما تعملون بصير)
 فلا يكاد يضيع ما علمتم من التفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف الذى به يتكشف
 كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلى مما يفهم من ادراك البصر القاصر عن ظواهر المراتب والخط الدينى
 للعبد من البصر امران احدهما ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الايات وعجائب الملكوت والسموات فلا يكون
 نظره الا عبدة قيل لعيسى عليه السلام هل احدم من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبدة وصحته فكرة وكلامه
 ذكر انهم ومثلى والثاني ان يعلم انه يرى من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير
 الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فن قارف معصية
 وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام
 الغزالي ثم الاشارة في الايات ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعيال لمصلحة دينية لا جناح عليكم فيها
 فكيف يكون جناح ان تارقتهم لمصلحة دينية بل انتم مأمورون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف زيارة الله فان
 الواجب في زيارة بيت الله مفارقة الاهالى والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والايديان دع نفسك وتعال
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم بلعبون وقوله تعالى ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب واهل الارادة مال
 فليجتمع به اقرباءه واحباءه حين فارقتهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم بجلالة المال حرارة الفراق فان القطام
 عن المألوف شديد وينفق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل يقسم بينهم على قرآن نص الله كالمراث
 فانه قد مات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقاته
 انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخالق على قدر المفارقة عن المخلوق والتقرب الى الله
 بقدر التباعد عما سواه وفي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها هناك
 لا يكون الا من فضله كقوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل
 وفقدانه بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يوجب للعبد الانتفاع للخلائق فقدان النور السكاكشف للخلائق
 والا فلا شرق نور اليقين الهادى الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا وان ما عند الله خير وابقى لرأيت الآخرة اقرب
 من ان يرحل اليها ولأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها لان الآتى قطعاً كالموجود في الحال
 لاسيما بآديه ظاهرة من تغير الاحوال وانتقال الالهين والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور
 اذا دخل القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله وهل لك من علامة يعرف بها قال التبا في عني دار الغرور

والاجابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعد للفاتك ونهيا لنوال وصالت
 (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمداومة عليها والمراد بالصلوات المكتوبات الخمس في كل يوم وليله ثبت
 عددها بغيرها من الايات والاحاديث المتواترة وبإشارة في هذه الاية وهو ذكر الوسطى وهي ما اكتنفه عددان
 متساويان واقل ذلك خمسة لا يقال ان الثلاث بهذه الصفة لانما تقول الثلاث لا يكتنفها عددان فان الذي قبلها
 واحد والذي بعدها واحد وهو ليس بعدد فان العدد اذا اجتمع طرفاه صار اضعفه وليس له طرفان فانه ليس قبله
 شيء (و) حافظوا على (الصلاة الوسطى) اي المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى صفة مشبهة او الفضلى منها
 على ان تكون افعلى تفصيل تأييد الاوسط واوسط الشيء خيره واعده وهي صلاة العصر لانها بين صلاتي ليل
 وصلاتي نهار ولقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله قبورهم
 ويوتهم نار او فضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله اي ليكن من فوتها حذرا
 كما يحذر من ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى
 من قال انها مبهمه ايها الله تعالى تحريرا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت
 عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر يدل على
 ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقيا والعصر اعماء فذكرها باسمها كذا في شرح المشارك
 لابن الملك (وقوموا لله) اي في الصلاة (قاسين) حال من فاعل قوموا اي اذا كبرين له في القيام لان القنوت
 هو الذكر فيه واخاشعين روى انهم كانوا اذا قام احدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان يمد بصره او يلتفت او يقلب
 الحصى او يحدث نفسه بشيء من امور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف (فان خفتن) اي ان كان بكم خوف من عدو
 او غيره (فرجلا) منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا راجلين والرجال جمع راجل مثل صاحب
 وصاحب (اوركبانا) اي راكبين وهو جمع راكب مثل فرسان وقارس ومذهب ابي حنيفة انهم لا يصلون في حال
 المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف وعند اسكان الوقوف يصلي واقفا والدليل عليه قوله تعالى فان خفتن الاية
 (فاذا امنتم) وزال خوفكم (فاذكروا الله) اي فصلوا صلاة الامن عبر عنها بالذكر لانه معظم اركانها
 (كما علمكم) اي ذكرنا كتنبيه اياكم (ما لم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالنسبية ان تكون
 الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله وايرادها بذلك العنوان لتدبر النعمة واشكروا الله شكر اوارى
 تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التي من جللتها كيفية اقامة الصلاة حالى الخوف
 والامن واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قدها الله للموحد في كل يوم خمس مرات فكيف في الضيافة تجتمع
 الالوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها اركان وافعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفر للذنوب وعن
 كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى في مناجاته يا موسى اربع ركعات يصلها احدوامته وهي صلاة الظهر
 اعطيهم في اول ركعة منها المغفرة وفي الثانية انقل موازينهم وفي الثالثة اوكل بهم الملائكة بسبحون ويستغفرون
 لهم لا يبقى ملك في السماء ولا في الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم اعذبه ابدا وفي الرابعة
 افتح لهم ابواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى اربع ركعات يصلها احدوامته وهي صلاة العصر
 ما يسألون منى حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلها احدوامته وهي صلاة المغرب افتح لهم
 ابواب السماء يا موسى اربع ركعات يصلها احدوامته وهي صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون
 من الدنيا كيوم ولدتهم امهاتهم ثم اعلم انه لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية
 التأكيده بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها احد منهم بغير عذر
 شرعي يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفي غنية الفتاوى
 من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة في الصلاة فمسجد محله افضل قل اهل مسجده او كثير لان مسجده حقا
 عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره واعلمه ويبادر الطهف الاول على محاذاة الامام وروى عن النبي
 عليه السلام انه قال يكتب للذي خلف الامام بمحذاته مائة صلاة وللذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة
 وللذي في الجانب الايسر خمسون صلاة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كذا في القنية

ولا يخطى رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق
 والمناكب قال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي
 بيده اني لا ارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف الخلل بفتح الحاء المجمة الفرجة والحذف بفتح
 الحاء المهملة والذال المجمة الغنم السود الصغار الجازية كذا في التنوير والكلام في اداء الصلاة بالحضور
 والتوجه التام (قال بعضهم) محراب ابروى واكره له ان نبود * كى برفلك برند ملائك نمازمن * يحكى
 ان الشيخ ابا العباس الجوالى كان في بداية حاله يعمل الجوالى ويبيع فباع يوماً جوالقاً بنسيئة ونسى المشتري
 فلما تم الى الصلاة تفكر في ذلك ثم لما سلم قال لتلميذه وقعت لى خاطرة في الصلاة انى الى اى شخص بعث الجوالى
 الغلا في فقال تلميذه يا استاذ انت في اداء الصلاة وفي تحصيل الجوالى فآثر هذا القول في الشيخ فلبس جوالقاً
 وترك الدنيا واشتغل بالرياضة الى ان وصل الى ما وصل مردان بسعى ورجح بجاي رسيده اند * توبى هنر
 بكارسى از نفس پرووى * والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي بين الاثنين وقال
 حافظوا على الصلوات يعنى محافظة الصلاة بيني وبينكم كما قال قسحت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها الى
 ونصفها العبدى ولعبدى ما سأل فعنائه انى حافظكم بقدره التوفيق والاجابة والقبول والاثابة عليها فحافظوا
 انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستهداء
 والسكون والوقار والهيبه والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود فانما هى الصلاة الوسطى لان القلب هو الذى
 في وسط الانسان ما هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة على الصلاة
 هى صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيئتها وساعة يخرج منها
 فلا سبيل الى حفظ صورتها بعث الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن القلب
 كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او الى السمع وهو شهيد وانه من نعت ارباب القلوب انهم
 في صلاتهم دائمون كذا في التأويلات النجمية فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور
 فان الصلاة بالافتور غير مقبولة عند الله الغيور ولا بد من الاعراض عن الكائنات ليتجلى نور الذات والاقتن
 يستحضر عمر او ينادى زيدا فلا اجابة له ابداً (قال الشيخ سعدى الشيرازى قدس سره) انك چون پسته
 ديديش همه مغز * پوست بپوست بود همچو پياز * پارسايان روى در مخلوق * پشت بر قبله
 ميکنند نماز * ومن الله التوفيق (والذين يتوفون منكم) اى يموتون يسمى المشارف الى الوفاة متوفيا
 تسمية للشيء باسم ما يؤول اليه وقريئة الجواز امتناع الوصية بعد الوفاة (ويذرون ازواجاً) اى يدعون نساء
 من بعدهم (وصية لازواجهم) اى يوصون وصية لهن والجملة خبر الذين (متاعاً) اى يوصون متاعاً (الى الحول)
 او متعوهن تمتيعهن الى الحول (غير اخراج) بدل من قوله متاعا بدل اشتمال التحقق للملابسة بين تمتيعهن حولا
 وبين عدم اخراجهن من بيوتهن كانه قيل يوصون لازواجهن متاعاً اى لا يخرجن من مساكنهن حولا
 احوال من ازواجهم اى غير مخراجات والمعنى يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لازواجهم
 بان يمتعن بعدهم حولا بالنفقة والسكنى نزلت الاية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحارث هاجر
 الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته ومات فانزل الله هذه الاية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده
 من ميراثه ولم يعط امرأته شيئاً وامرهم ان ينفقوا عليها من تركه زوجها حولا وكنان عدة الوفاة في ابتداء
 الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال
 زوجها تلك المالم تخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي
 بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن واثمن عند
 وجودهما وسقطت السكنى ايضا عند ابى حنيفة ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر فانه وان كان متقدماً
 في التلاوة متأخر في النزول (فان خرجن) عن نزل الزوجات باختيارهن (فلا جناح عليكم) ايها الائمة
 والحكام (فما فعلن في انفسهن من معروف) لا ينكره الشرع كالتزين والتطيب وترك الحداد والتعرض
 للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهن المارسة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة
 واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزير) غالب على امره يعاقب من خافه (حكيم) يراعى في احكامه

مصالح عبادته (ولله المثلقات) سواء كن مدخولا بهن اولا (متاع) اى مطلق المنفعة الشاملة للمستحبة والواجبة فان كانت المطلقة مفوضة غير مدخول بها وجبت لها المنفعة وان كانت غيرها يستحب لها فلفظ التمتع المدلول عليه بمتعوهن في الآية السالفة يحمل على الواجب فلا منافاة بين الايتين (بالمعروف) اى متاع ملتبس بالمعروف شرعا وعادة (حقا على المتقين) اى مما ينبغي على من كان متقيا فليس بواجب ولكن من شروط التقوى التبرع بهذا تطيبا لقلوبها وازالة للضغن (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة اى مثل ذلك البيان الواضح (يبين الله لكم آياته) الدالة على احكامه التى شرعها لعباده قال القاضى وعد بانه سيدين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا (لعلكم تعقلون) لى تفهموا ما فيها فستعملوا العقل فيها وتعملوا بموجبها (وفى المنزوى) كشيء بهى لنكر آخذ صرد شر * كزباد كزنيابدا وحذر * لنكر عقلمست عاقل را امان * لنكرى در يوزه كن از عاقلان * والاشارة ان المطلقة لما ابتليت بالفراق قاله تعالى جبر كسر قلبها بالمنفعة يشير بهذا الى ان المريد الصادق لو ابتلى في اوان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج عن مال الدنيا وجاهها والهجرة عن الاوطان وسكانها والتنقل في البلاد لصحبة خواص العباد ومقاساة الشدائد في طلب الفوائد قاله تعالى يبذل له احسانه ويرزله عنه احزانه ويجبر كسر قلبه بمتعة انا عند المنكسرة قلوبهم من اجل فيكون للطالب الملهوف متاعا بالمعروف من نيل المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصناف الطافه واصاف اعطافه لعلكم تعقلون بانوار الطافه كمالات اوصافه كذا في التأويلات النجمية فالعاقل لا يلاحظ الدنيا واعراضها بل يعبر عن منافعتها واعراضها ويقاسى الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكى) عن شقيق البلخي انه لم يجد طعاما ثلاثة ايام وكان مشغلا بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده الى السماء وقال يا رب اطعمنى فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصا ينظر اليه فلما التفت اليه سلم عليه وقال يا شيخ تعال معى فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل في بيت فرأى فيه الواح موضوعة عليها ألوان الاطعمة وعند الخوان غلمان وجواري فاكل والرجل قائم فلما فرغ اراد ان يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى اين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبيد عبيدك وانا عبدك كنت عبدا لا يملك بعثنى الى التجارة فرجعت الآن وقد توفى ابوك قاله دار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبيد لى فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لى وهبتها لكم فاقسموها بينكم فاقى لا ريب شيئا يمنعنى عن العبادة (قال السعدى) تعلق حجابست وبى حاصل * جو يونهابكسلى واه لى * والدنيا علاقة خصوص هذا الزمان زمان الفتنة والشرو فارقا قد فيه خير من اليقظان (حكى) ان سليمان عليه السلام اتى بشرباب الجنة فقيل له لو شربت هذا لاموت فتشاو ومع حشمه الا الفتنة قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازى الى القنفذ يدعوانه فلم يجيبهما ثم ارسل اليه السكاب فاجابه فقال له سليمان لم لم تجيب الفرس والبازى قال انهما جافيان لان الفرس يعدو وبالعقد وكما يعدو بصاحبه والبازى يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه واما السكاب فانه ذو وقاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانيا فقال له آيش ترى هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول عمرك في السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن بهممه حال اسيرى كه زبندى برهد * به ترش دان زام يريكه كرفتار آيد * فقال له سليمان احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب ما ذلك البحر (شعر)

تزد من الدنيا فانك را حلى * وبادر فان الموت لاشك نازل

وان امر أقدم عاش سبعين حجة * ولم يتزود للمعاد بل جاهل

ودنيا لظل فارتد الحصر بعدما * علمت فان الظل لا يتزاد نمل

(قال السعدى) كه اندر نعمتى مغرور غافل * كهى از تملك دستى خسته وریش * چودر سرا وضرا حالت اينست * ندانم كى بحق پروازى از خویش * اللهم احفظنا عن الموانع (الم ترا لى الذين خرجوا من ديارهم) جمع داراى منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر متوجها الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ فقتضى الظاهر ان يقال لم نسمع قصتهم الا انه نزل سماعهم اياها منزلة رؤيتهم * طهر رها واشتهارها عندهم نحو طوبوا

بالم تزوه وتجهيب من حال هؤلاء وتقرير اى حل على الاقرار بما دخله النبي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية
هنا رؤية القلب وهى بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بالى مع انها ادراك قلبى لتضمن معنى الوصول والانتهاج
على معنى ألم ينته علمك اليهم قال العلماء كل ما وقع فى القرءان الم تزولم يعاينه النبي عليه السلام فهو بهذا المعنى
وفى التيسير وصحيفة اعلم ذلك وفى الكواشى معنى الوجوب لان هـ حمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي
او على الاستفهام صار تقريراً او ايجاباً والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا الآية قال ابن التميمي فى حواشيه
لفظ الم تزولم مخاطب به من تقدم علمه بالقصة وقد يخاطب به من لم يتقدم علمه بها فانه قد يقول الرجل لا آخر الم تزولم
الى فلان اى شئ قال يريد تعريفه ابتداءً فالخاطبون به ههنا امامن سمعها وعلمها قبل الخطاب به من اهل
التواريخ فذكرهم وعجبهم وامامن لم يسمعها فاعرفهم وعجبهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه الرؤية دلالة
على شمول القصة وشهرتها بحيث ينبغى لكل احدا ان يعلمها او يسمعها ويتعجب منها (وهم الوف) جمع الوف الذى
هو من جملة اسماء العدد واختلفوا فى عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم ازيد من عشرة
آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال فى عشرة آلاف فادونها الوف (حذر الموت) مفعول له اى خرجوا
من ديارهم خوفاً من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما اسند اليه تعالى تخويفاً وتوبيخاً لان قول
القادر القهار والملك الجبار له شأن (موتوا) التقدير ماتوا لا اقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء
يستدعى سبق الموت (ثم احياهم) اى اعادهم احياءً ليستوفوا بقية اعمالهم وليعلموا ان لا فرار من القدر قال
ابن العربى عقوبة لهم ثم احياهم ومينة العقوبة بعدها حياة للاعتبار وستة الاجل لاحياءها بعدها وعن الحسن
ايضا ماتهم الله قبل آجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم وقصة هؤلاء ما ذكرها كثراهل التفسير انهم كانوا
قوماً من بنى اسرائيل بقرية من قرى واسط يقال لها اوردان وقع بها الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم
واتام سفاتهم وفقراء وهم فهلك اكثر من بقى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين
فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لوصنعنا كما صنعوا لبقينا كما بقوا واتى وقع الطاعون ثانية لخرجن
الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها فخرجوا حتى نزلوا وادبا افيج بين جبلين
فلما نزلوا المكان الذى يتغون فيه التجاة ناداهم ملك من اسفل الوادى وملك آخر من اعلاه ان موتوا فاقوا جميعاً
من غير علم بامر الله ومشيمته وماتت دوابهم كوت رجل واحد فانت عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت
اجسادهم اى انتنت فخرج اليهم الناس فجهزوا عن دفنهم فاحدقوا واحراهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها
فانت على ذلك مدة وقديلت اجسادهم وعريت عظامهم فقرأ عليهم نبي يقال له حزقييل بن يوزى ثالث خلفاء
بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك ان القيم بعد موسى بامر نبي اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب
ابن يوحنا ثم حزقييل وكان يقال له ابن الجوز لان امه كانت عجوزاً فسألت الله الولد بعدما كبرت وعقمت فوهبه
الله لها وقال الحسن هو ذوالكفل وسعى حزقييل ذالكفل لانه كفل سبعين نبيا وانجاهم من القتل وقال لهم
اذهبوا فاني اقتلت كان خيرا لكم من ان تقتلوا جميعاً فلما جاء اليهود وسأوا ذالكفل عن الانبياء السبعين قال
انهم ذهبوا ولا درى اين هم ومنع الله تعالى ذالكفل من اليهود بفضلهم وكرمه فلما مر حزقييل على اولئك الموتى
وقف عليهم لكثرة ما يرى فجعل يتفكر فيهم متجسفاً فاحسب الله اليه اريد ان اريك آية قال نعم فقال الله ناد ايتها
العظام ان الله يأمر لئان تجتمعى فاجتمعت من اعلى الوادى وادناه حتى التزق بعضها ببعض فصارت اجسادا
من عظام لا لحم ولا دم ثم اوحى الله اليه ناد ايتها الارواح ان الله يأمر لئان تقوى فقاموا وبعثوا احياء يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت فبقيت فيهم بقايا من ريح النتن حتى انه بقى فى اولاد ذلك السبط من اليهود
الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا دهرًا مصنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد
دسما مثل الكفن حتى ماتوا لا جالهم الى بقيت لهم وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض
لاسباب الشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام وان الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه المفرط ولى ان
يكون فى سبيل الله (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) فاطبة اما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم
في فوز وبال السعادة العظمى واما الذين سمعوا قصتهم فقد هداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار (ولكن اكثر
الناس لا يشكرون) فضله كما ينبغى لهن بعضهم وكفر بعضهم (وقالوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على

مقدر تقديره فاطيعوا وقاتلوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متيقنين ان الفرار من الموت غير مخلص وان القدر واقع فلا تحرموا من احد الحظين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله الملائه الوهاب (واعلموا ان الله سميع) يسمع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب الغيريه ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (عليم) بما يضررونه في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لا يغرر وان جهادا لجاهد لا ي سبب وانه لاجل الدين والدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله تعالى الم تر وارد لتقسيم حال هؤلاء الذين خرجوا وقد جعل الله جزاء خروجهم الموت والخيمة في رجائهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فنبت بهذه الآية فضيلة القرار وقائده وفي الحديث الفار من الطاهون كالفار من الزحف وهذا الحديث يدل على ان النهي عن الخروج للتحريم وانه من الكبار قيل ان عبد الملك هرب من الطاهون فركب ليلا واخرج غلاما معه فكان ينسج على دابته فقال للقلام حدثني فقال من انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليعيه ويعينه مما يريد ف كان يحميه فرأى الثعلب عقابا فلجأ الى الاسد فاقتعه على ظهره فانقص العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثنى واذكر عهد لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي واحسنت انصرف ورضي بالقضاء (قال السعدى) قضا كشتي آتجا كه خواهد برد * وكرنا خداجاه برتن درد * دراي كه پيدا نباشد كنار * غرور شناور نيابد بكار واعلم ان ما كان من القضاء حتما مقضيا لا يتقعه شئ كما قال عليه السلام الحذر لا يتق من القدر واما المعلق فتنبه الصدقة وامثالها كما قال عليه السلام الصدقة والصلة تعمران الديار وتزيديان في الاعمار حال بعض المحققين ان المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان ما اخبر النبي عليه السلام انها محصورة في اربعة اشياء العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وهي لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق القرض بمعنى ان لصلة الرحم مثلا من الاثر في الخير ما لو لم يكن ان يدب في رزق الواصل ويؤخر في احواله بالكان ذلك ويجوز فرض المحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين واما الجزئيات ولو ارمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء او الكسب والسعي والتعمد من اجلتها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط حتى ان قصار امر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحواريين فقال لهم عيسى احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر فلم يمت فترجل جبريل فقال المتخبري بموت هذا القصار فقال نعم ولكن تصدق بعد ذلك بثلاثة اربعة فخرج من الموت وقد سبق منافي الجزء الاول عند قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ما يتعلق بالطاهون والفرار منه فليرجع اليه قال الامام القشيري في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الآية يعني ان مسكم الم فتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع باينكم عليم باحوالكم والآية توجب عليهم تسهيل ما يقاسونه من الالم قال قائلهم اذا ما تمنى الناس روحا وراحة * تمنيت ان اشكو اليك وتسجع

انتهى كلامه قدس سره اللهم اجعلنا من الذين يفرون الى جنابك ويميلون (من) استغفهم للتعريض على التصديق مبتدأ (ذا) اشارة الى المقرض خبر المبتدأ اى من هذا (الذى) صفة ذا او بدل منه (يقرض الله) اصل القرض القطع سمي به لان المعطى يقرضه اى يقطعه من ماله فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه (قرضا) مصدر ليقرض بمعنى اقراضا كقوله تعالى ابتئكم من الارض نباتا اى اقراضا (حسنا) اى مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز ان يكون القرض بمعنى المقرض اى بمعنى المفعول على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه ان يكون حالا صافيا عن شوب حق الغير به وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله ومن انواع القرض قول الرجل سبحان الله والحمد لله لا اله الا الله والله اكبر (مبضا عفه له) منصوب باضمار ان عطفا على المصدر المفعول من يقرض الله في المعنى يكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه اقراض فضا عفه من الله او منصوب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى كانه ال يقرض الله احد فيضا عفه واصل التضعيف ان يراد على الشئ مثله او امثاله (اضعافا) جمع ضعف

سال من الهاء في بضاعته (كثيرة) هذا قطع الاوهاب عن مبلغ الحساب اي لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد
 سبع مائة وحكمة تضعيف الحسنات لتلايفلس العبد اذا اجمع الخصال فظالم العباد توفي من التضعيفات
 لان اصل حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنات الواحدة عدل منه واحدة بواحدة
 وذكر الامام البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرهما
 الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثابه بها (قال السعدي) فكوكاري ازمردم نيك راى *
 يكي رابده مي نويسد خدای * كرم كن كه فردا كه ديوان نهند * منازل بمقدار احسان دهند
 ولما حثهم على الاخراج سهل عليهم الاقراض واخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال (والله يقبض) يقتر على
 بعض (وييسط) يوسع على بعض او يقتر تارة يوسع اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبذبة على الحكم والمصالح
 واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو الرزاق وهو الذي وسع عليه فهو يسأل منه ما اعطاه
 ولانه مخلفه عليه في الدنيا ويثيبه عليه في العقبى فكأن الله تعالى يقول اذا علمت ان الله هو القابض والباسط
 وان ما عندكم انما هو من بسطه واعطائه فلا تجلوا عليه فاقضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تعكسوا
 بان تجلوا التلايعا ملككم مثل معاملتكم في التعكيس بان يقبض بعد ما بسط ولعل تأخير البسط عن القبض
 في الذكر للايمان الى انه يعقبه في الوجود تسليية للفقراء قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى القابض
 الباسط هو الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وييسط الارواح في الاجساد عند الحياة ويقبض
 الصدقات من الاغنياء وييسط الارزاق للضعفاء ييسط الرزق على الاغنياء حتى لا تنق فاقة ويقبضه عن الفقراء
 حتى لا تنق طاقة ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله وييسطها لما يقرب
 اليها من بره ولطفه وجماله والقابض الباسط من العباد من الهم بدائع الحكم واوتى جوامع الكلم فتارة ييسط
 قلوب العباد بما يذكروهم من آلاء الله ونعماته وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه
 وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب العصاة عن
 الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعث بعث النار فيقول كم فيقول من كل الف
 تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى قتلوا عن العبادة فلما اصبح ورأهم على ما هم عليه من القبض
 والقصور ررق قلوبهم وبسطها فذكر انهم في سائر الامم كشامة سوداء في مسك ثورايض انتهي قال القشيري
 في رسالته القبض والبسط حالتان بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والقبض للعارف بمنزلة الخوف
 للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمتم من
 الاعمال خيرا وشرا على الجود بالجنة وعلى البخل بالنار وهو وعد ووعدا وهو تنبيه على ان الغنى لمفارق ماله
 بالموت فليبادر الانفاق قبل القوت واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى رفع درجاتنا
 حتى استقرض منا وقال الفقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قديس تعرض من غير الحبيب
 ولك ان لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه عند يهودى
 بشعر اخذه لقوت عياله انظر من استدان ولمن استدان وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم
 استطعمتك فلم تطعمني قال رب ~~يف اطعمتك وانت رب العزة~~ قال استطعمتك عبيدى فلان فلم تطعمه
 اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى فالقرض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة
 المحتاج كقوله مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني ثقة وتلاميذا الفقير والمريض وهذا من باب التنزلات الرجائية
 عند الحقين لتكميل محبة العبد وجذبه الى حضرة اهل الشهود من عباده جذبة من جذبات الحق توازي عمل
 الثقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلوة جمال الرحمن في اطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانية (وفي المنشئ) روى
 خوبان زابنه زياشود * روى احسان از كدايداشود * پس از اين فرمود حق درواضحي *
 بانك كم در اى محمد بر كدا * چون كدا آييده جو دست هان * دم بود بروى آيينه زيان * قاله تعالى
 من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق انفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم
 بالعارية ثم اكرمهم فيها بالاستقراض منهم ثم بشر باضعاف كثيرة عالمها فالعبد الصادق لا يطلب الاعلى قدر
 همته ولا يريد العوض مما اعطاه الا ذاته تعالى فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته وبضاعته مع مطلوبه

ما خفي لهم من قرة عين اضعافا كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا باسمه قليلا فانظر ما يكون
 له كثير اللهم متعنا بما ألهمت على أوليائك واجعلنا من الذين قصر وأعينهم على استطلاع أنوار لقائك (الم تر) أي
 ألم ينته علمك (إلى) قصة (الملاء) أي قد علمت خبرهم بأعلامي أياك فتجيب الملاء جماعة يجتمعون للتشاور ومحا
 بذلك لأنهم اشتراف يملئون العيون مهابة والمجالس بهابة لا واحد له من لفظه كالقوم (من بنى إسرائيل)
 من للتبعيض حال من الملاء أي كائنين بعض بني إسرائيل وهم أولاد يعقوب (من) ابتداء تبة متعلقة بما تعلق به
 الجار لا قول (بعد) وفاة (موسى إذ قالوا) منصوب بالمضاف المقدر في الملاء أي ألم تر إلى قصة الملاء أو حديثهم حين
 قالوا لأن الذوات لا يتجيب منها وإنما يتجيب من أحوالها (لنبي لهم) اشعويل وهو الأشهر لا يظهر (ابعث لنا ملكا)
 أي اقم وانصب لنا سلطانا يتقدمنا ويحكم علينا في تدبير الحرب ونطيع لأمره (نقاتل) معه وهو بالجزم على
 الجواب (في سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش
 التي كان يجهزها ومن أمرهم بطاعته وامتنال أوامره وروى أنه أمر الناس إذا سافروا أن يجعلوا أحدهم
 أميراً عليهم (قال) كأنه قيل فإذا قال لهم النبي حينئذ قفيل قال (هل عسيتم) قاربتم (أن كتب عليكم القتال)
 مع الملك شرط معترض بين عسى وخبره وهو قوله (أن لا تقاتلوا) معه قال في الكشف والمعنى هل قاربتم أن لا
 تقاتلوا يعني هل الأمر كما توقعه أنكم لا تقاتلون إرادان يقول عسيتم أن لا تقاتلوا يعني أتوقع جبنكم عن القتال
 فادخل هل مستفهم ما هما ومتوقع عنده وأنه صائب في توقعه كقوله تعالى هل أتى على الإنسان معناه التقرير
 (قالوا وما) مبتدأ وهو استفهام إنكاري خبره قوله (لنا) في (أن لا تقاتل في سبيل الله) أي أي سبب وغرض لنا في
 ترك القتال (وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) أي والحال أنه قد عرض لنا ما يوجب القتال إيجاباً قوياً من الأخراج
 عن الديار والأوطان والاعتراب عن الأهل والأولاد وأفراد الأبناء بالذكر يزيد تقوية أسباب القتال قال بعضهم
 وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا جلاء وأسرا ومثله يذكر اتباعاً نحو * وزججن الخواجب والعيونا * وكان
 سبب مسألهم نبيهم ذلك أنه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني إسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وأمر
 الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كآب كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الأحداث في بني إسرائيل ونسوا عهد
 الله حتى عبدوا الأوثان فبعث الله إليهم إلياس نبياً فدعاهم إلى الله وكانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى
 يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد إلياس اليسع وكان فيهم ما شاء الله حتى قبضه الله وخلف
 فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلنانيا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم
 بين مصر وفلسطين وهم العمالة أولاد علق بن عاد فظهروا على بني إسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا
 كثيراً من ذراريهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربعة وأربعين غلاماً وضربوا عليهم الجزية وأخذوا قوراتهم ولقى
 بنو إسرائيل منهم بلا شديداً ولم يكن لهم نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم إلا امرأة حبلى
 فخبسوها في بيت رهبة أن تلد جارية فتبذلها بغلام لما ترى من رغبة بني إسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو
 الله أن يرزقها غلاماً فولدت غلاماً فسمته اشعويل تقول سمع الله دعائي وهو بالعبرانية اسماعيل والسين تصير شينا
 في لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام أناه
 جبريل عليه السلام وهو نائم إلى جنب الشيخ وكان يأتمن عليه أحد أقدماه بلحن الشيخ يا اشعويل فقام الغلام
 مسرعاً إلى الشيخ فقال يا أباي ادعوني فذكره الشيخ أن يقول لا ثلث لا تنزع الغلام فقال يا بني أرجع فم فرجع الغلام
 فقام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوني فقال أرجع فم فإن دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له
 جبريل فقال له اذهب إلى قومك فبلغهم رسالة ربك فإن الله قد بعث فيهم نبياً فلما اتاهم كذبوه وقالوا له
 استجلبت بالنبوة ولم تأن لك قالوا ان كنت صادقاً فابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله أية من نبوتك وإنما كان
 قوام أمر بني إسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لأنبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم
 أمره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من عنده (فلما كتب عليهم القتال) بعد سؤال النبي ذلك وبعث الملك
 (فولوا) أي أعرضوا وتخلفوا عن الجهاد وضيعوا أمر الله ولكن لا في ابتداء الأمر بل بعد مشاهدة كثرة
 العدو وشوكته وانما ذكر الله هنا ما آل أمرهم أجمالاً لظهور الما بين قولهم وفعلهم من التناهي والتباين
 (الأقليات منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصر على الغرفة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد أهل بدر

(والله عليم بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم بالتولى عن القتال وترك الجهاد وتنافي اقوالهم وافعالهم والاشارة
 ان القوم لما اظهروا خلاف ما اظهروا وعوا غير ما كتموا عرض نقد دعواهم على محك معاناهم فافلحوا وعند
 الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل اويهمان (قال الحافظ) خوش بود كرمك تجر به
 امد بيمان * ناسيه روى شود هر كه دروغش باشد * وهذه حال المدعين من اهل السلول وغيرهم قال
 اهل الحقيقة علوا للقتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا ولو قالوا كيف لا نقاتل وقد عضوا الله وخربوا بلاد الله
 وقهروا عباد الله واطفأوا نور الله لنصره واوقادت الآيات ان خواص الله فهم قليلة قال تعالى وقليل من عبادى
 الشكور وهذا فى كل زمان لكن الشئ العزير القليل اعلى بهاء من الكثير الدليل (قال السعدى) خالنا مشرق
 شفيده ام كه كتند * بجهل سال كاسه چينى * صبر روزى كند در بغداد * لاجرم قيمش همى بينى *
 وانما كان اهل الحق اقل مع ان الجن والانسان انما خلقوا لاجل العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان
 الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل اولان المهديين وان قلوا بالعدد لكنهم
 كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا كثيرا اذا شدوا اى اظهروا الشدة وقد روى عن ابن مسعود
 رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال
 الكلى على الله فان ذلك بما يخل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لخربت الدنيا بل تقتضى ظهور ما ضيف
 اليه كل من اليمين فللواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان وللأخرى القهر والغضب ولوازمهما
 فلا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كلتا يديه يمينا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف
 الأخرى فعلى العاقل ان يحتزم من اسباب الغضب ويحتج في نيل كرم الرب قال على كرم الله وجهه من ظن انه
 بدون الجهد يصل فهو متعن ومن ظن انه بذل الجهد فهو متعن اللهم اقض علينا من سجال فضلك وكرمك
 واوصلنا اليك يا ارحم الراحمين (وقال لهم نبهم) وذلك ان اشعويل لما سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا
 اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ملكا طوله طول هذه العصا وانظر القرن
 الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهن به رأسه
 وملك عليهم قال وهب ضلت حمر لابي طالوت فارسله وغلاما له فى طلبها فابايت اشعويل فقال الغلام لودخلنا
 على هذا البى فسألنا عن الحمر ليرشدنا ويعدولنا بجا جتنا فدخلنا عليه فبينما هما عنده يذكران له شأن الحمر اذ نش
 الدهن الذى فى القرن فقام اشعويل فقام طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فحربه
 فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بنى اسرائيل الذى امر فى الله ان املكه عليهم قال باى آية قال باية انك
 ترجع وقد وجد ابولنجره فكان كذلك ثم قال اشعويل لبنى اسرائيل ايل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم اجمعى
 ممنوع من الصرف لتعريفه وبجمته (ملكاً) حال منه اى فاطيعوه وقاتلوا وعدوكم معه (قالوا) متجهين من ذلك
 ومنكرين قبل انهم كفروا بتكذيبهم نبهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعرفوا وجه الحكمة فى تملكه كما قال
 الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها (اى يكون له الملك علينا) من اين يكون له ذلك ويستأهل (ونحن احق
 بالملك منه) اولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يؤت سعة من المال) اى لم يعط ثروة وكثرة من المال
 فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعنى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق الملك لوجود من هو احق منه
 ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال ولا بد لملك من مال يقتصده وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت
 مخصوصة بسبط معين من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لادبن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط
 المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احدهذين السبطين بل هو من ولد
 بنيامين بن يعقوب وكانوا اعمالا وانبيا عظيماء ينكحون النساء على ظهور الطريق نهرا ما غضب الله عليهم ونزع الملك
 والثروة عنهم وكانوا يسجدونه سبط الا ثم وكان طالوت يتصرف بحرفة دنية كان رجلا دينا يعمل الادم فقيرا وسقاء
 او مكاريا (قال) لهم نبهم وذا عليهم (ان الله اصطفاه عليكم) اى اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة
 اخرى وهو قوله (وزاده بسطة) اى سعة وامتدادا (فى العلم) المتعلق بالملك اوبه وبالديانات ايضا (والجسم)
 بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون اعظم فى النفوس بالعلم واهيب فى القلوب بالجسم وكان
 اطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى ان الرجل القاتم كان عيديه فينال رأسه لما استبعدوا ملكه بسقوط نسبه

وبفقره رد عليهم ذلك أولا بان ملاك الامر هو اصطفاؤه الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان
 العمدية فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليهظم مخطره في القلوب ويقدر على
 مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منهما بحظ وافر (والله يؤتي ملكه من يشاء) لما انه مالك
 الملك والملكوت فعال لما يريد فله ان يؤتیه من يشاء من عباده (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم)
 بمن يليق بالملك فمن لا يليق به وفي التأويلات النجمية انما احرم بنو اسرائيل من الملك لانهم كانوا مجبيين بانفسهم
 متكبرين على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا
 ان يكون له الملك علينا ومن حققهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلان كبروا وضعهم الله وحرما
 من الملك (قال السعدي) يكي قطره باران زابري چكيد * مجي شديو بهنای دريا بديد * كه جاي
 كه درياست من كيستم * كراوهست حقا كه من نياستم * چو خود را بچشم حقارت بديد *
 صدف در كارش بجان پروريد * سپهرش بچاي رسايد كار * كه شد نامور لؤلؤي شاهوار *
 بلندي ازان يافت كو پست شد * در نيسي كوفت ناهست شد * ومن بلاغات الزنجشري كم يحدث
 بين الخبيثين ابن لايعاب والفرث والدم يخرج من بينهما اللبن يعني حدوثا كثيرا يحدث بين الزوجين الخبيثين ابن
 طيب لايعاب بين الناس ولا يذكر بقبيح وهذا غير مستبعد لان اللبن يخرج من بين السرجين والدم وهو ما
 مع كونهما مستقذرين لا يؤثران في اللبن بشئ من طعمهما ولونهما بل يحدث اللبن من بينهما لطيفا نظيفا سائغا
 للشاربين قالوا يخلق الله اللبن وسيطابين الفرث والدم يكتفانه وبينهما برزخ من قدرة الله لا ينبغي
 احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا كانت البهيمة العلف فاستقر في كرشها
 وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم والكبد
 مسطرة على هذه الاوصاف الثلاثة تقسمها فحصى الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش
 فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته لمن تأمل والانسان له استعداد الصلاح والفساد فتارة يظهر
 في الاولاد الصلاح المبطون في الالباء وتارة يكون الامر بالعكس وامر الابداء يدور على الازهار والاباطان
 فانظر الى آدم وابنيه قاييل وهابيل ثم رثم الى انتهاء الزمان والحاصل ان طالوت ولو كان اخس عند بني اسرائيل
لكنه عظيم شريف عند الله لما ان النظر الى الهى اذا تعلق بحجر يجعله جوهر او يشول يجعله وردا او يحانا
 فلا معترض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضع من وضعه الله وان كان قدره الله الناس والرفع من رفعه الله وان كان
 قد وضعه الناس والعاقلة اذا تأمل امثال هذا يجد من نفسه الانصاف والسكوت وتفويض الامر الى الهى
 الذى لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وقال لهم نبهم) طلبوا علامة من نبهم على كون طالوت ملكا
 عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (ان آية ملكه) اى علامة سلطنته (ان ياتيكم التابوت) من التوب وهو الرجوع
 وسعى تابوتا لانه ظرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه
 فيما يحتاج اليه من مودعته والمراد به صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام سخطا
 على بني اسرائيل لما عصوا واعتدوا فلما طلب القوم من نبهم آية تدل على ملك طالوت قال لهم ان آية ملكه
 ان ياتيكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فاتاهم كما وصف والقوم ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت
 وهذا قول ابن عباس رضى الله عنه وقال ار باب الاخبار ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام تابوتا فيه
 نماثيل الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود الشمشار ونحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فكار عند آدم
 عليه السلام الى ان توفى فتوارثه اولاده واحده بعد واحد الى ان وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بني
 اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان اذا قاتله قومه
 فكانت تسكن اليه نفوس بني اسرائيل وكان عنده الى ان توفى ثم تداءته ايدي بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا
 في شئ تحاكموا اليه فيكلمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا القتال يقدمونه بين ايديهم ويستغفون به
 على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا في التابوت صيحة استيقنوا النصر
 فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلموه وجعلوه في موضع البول والفساط
 فلما اراد الله ان يملك طالوت سلط الله عليهم البلاء حتى ان كل من بال عند ما يتلى بالبواسير وهلك من بلادهم

خمس مد آثن فعمل الكفار ان ذلك سبب استهانتهم بالتابوت فاخرجوه وجعلوه على محله وعلقوها على نورين
 فاقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما حتى اتيا منزل طالوت فلما سألوا نبيهم البينة
 على ملك طالوت قال لهم النبي ان آية ملكه انكم تجدون التابوت في داره فلما وجدوه عنده ايقنوا بملكه فالاتيان
 على هذا مجاز لانه اتى به ولم يأت هو بنفسه فنسب الاتيان اليه توسعا كما يقال رجعت التجارة وعلى الوجه الاقل
 حقيقة (فيه) اي في اتيان التابوت (سكينة من ربكم) اي سكون لكم وطمأنينة كائنة من ربكم والضمير للتابوت
 قال بعض المحققين السكينة تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي اولها ما اعطى بنوا اسرائيل في التابوت
 كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم قال المفسرون هي ربح ساكنة طيبة تخلع
 قلب العدو قبصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للملوكهم والثانية شئ من لطائف صنع
 الحق يليق على لسان المحدث الحكمة كما يليق الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر
 والثالثة هي التي انزلت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن اليه
 الخائف ويتسلى به الحزين كما قال تعالى فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم التابوت
 هو القلب والسكينة ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب واتيانه تصير قلبه مقر العلم
 والوفا بعد ان لم يكن كذلك (وبقية) كائنة (مما) من للتبعيض (ترك آل موسى وآل هرون) هما راض
 الاواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه ونعلاه وعمامة هرون وشئ من التوراة وخاتم سليمان وقفيز من المن
 وهو الترنجيبين الذي كان ينزل على بني اسرائيل ويأكلونه في ارض التيه وآلهما انفسهما والا آل مقم
 واتياؤهما واتباعهما (تحمله الملائكة) حال من التابوت اي ان آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة
 او استئناف كانه قيل كيف يأقي فليل تحمله الملائكة ثم ان التابوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء
 الى الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى واتى به على العجلة وعلى الثورين بسوق الملائكة
 على الرواية الاخيرة وانما اضيف الحمل في القولين جميعاً الى الملائكة لان من حفظ شئاً في الطريق جاز ان يوصف
 بانه حمل ذلك الشئ وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول القائل حملت الامتعة الى زيد اذا حفظها
 في الطريق وان كان الحامل غيره (ان في ذلك) يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب
 من الله اي في رد التابوت ايما الطريق (لا آية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في ان الله
 جعله ملكاً فانه امر مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بالله فصدقوا بتعليمه عليهم وفي الآية اشارة
 الى ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظهر بتابوت قلب فيه سكينة من ربه وهي الطمأنينة بالايان والانس
 مع الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وهي عصا الذاكر كلمة لا اله الا الله وهي كلمة التقوى وهي الشعبان
 التي اذا فقت فاهاتلقف سمرة صفات فرعون النفس فعصا ذكرا لله في تابوت القلوب وقد اودعها الله بين
 اصبعي جماله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فبصفة الجلال يلهمها
 فجورها وبصفة الاكرام يلهمها تقواها كما قال تعالى فالهما فجورها وتقواها ولم يستودعها ملكاً مقرباً ولا نبياً
 مرسلان بين امة سكينتهم فيما للاعداء عليه تسلط وبين امة سكينتهم فيما ليس للاولياء ولا للانباء عليه
 ولاية وان كان في ذلك التابوت بعض التوراة موضوعاً في تابوت قلوب هذه الامة جميع القرآءة آن محفوظ وان
 كان في تابوتهم بيوت فيها صور الانبياء في تابوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني ارضي
 ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبد المؤمن فاذا تيسر اطالوت روح الانسان ان يؤثي تابوت القلب الرباني فسلم
 ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات الانسانية فلا يركن الى الدنيا الغدرة
 المسكرة بل يتهجر منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتمسك
 بالحقيقة ردها ليست روى از طريق متاب * بنه كام وكامى كه خواهي بياب * ومن اراد ان يزاد
 سكينه فليصل الى المعرفة فان المعرفة الالهية توجب السكينة في القلب كما ان القلب يوجب السكون وسئل
 ابو يزيد عن المعرفة فقال ان المولى اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزاة اهلها اذلة اي غير واحالها عما هي عليه
 وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل صفة رديئة وقيل لابي يزيد
 بم وجدت هذه المعرفة فقال يبطن جائع وبدن عار (قال السعدي) باندازه خور زاد اكر مردي *

جنين برشكم آدمي ياخي * ندادند تن پروران آكهى * كه بر معده باشد ز حكمت تهي *
 اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل طالوت بليخنود) الاصل فصل نفسه
 ولما اتحد فاعله ومفعوله شاع استعماله محذوف المفعول حتى نزل منزلة اللازم كان فصل والمعنى انفصل عن بلده
 مصاحبهم لقتال العمالقة والجنود جمع جند وهو الجيش الاشدّ اما خوذ من الجند وهي الارض الشديدة
 وكل صنف من الخلق جند على حدة روى انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فصار عوا الى الجهاد فقال
 طالوت لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بني بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه
 دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبين بها ولا ابتنى الا الشاب الفشيظ القارخ فاجتمع اليه ممن اختاره ثمانون الفا
 وكان الوقت قيظا اي شديد الحر وسلكوا مفازة فشكوا فله الماء وسألو ان يجري الله لهم نهرا (قال) اي طالوت
 ياخبا من النبي اشعوبل (ان الله مبتليكم بنهر) اي معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتوه وذلك الاختبار ليظهر
 عند طالوت من كان مخلصا في نيته من غير اهيزهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا خالط عسكرا يدخل
 الضعف في العسكر فينهمز مون بشؤمه آنكه جنك آرديجون خویش بازى ميكنند * روزميدان آنكه
 بكريرزد بجنون لشكري * فيزينينهما كالذهب والفضة فيهما الخبث فيزال الخالص من غيره بالنار (فن شرب منه)
 اي ابتداء شربه من ماء النهر بان كرع وهو تناول الماء بقبه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا ياماه
 (فليس معنى) اي من جلق واشياى المؤمنين فن للتبويض دخلت على نفس المتكلم للاشارة بان اصحابه لقوة
 اختصاصهم واتصالهم به كانوا بعضهم اوليس يتحد معي فن اتصالية كما في قوله تعالى للمناقضون والمناقضات
 بعضهم من بعض اي بعضهم متصل ببعض الاخر ومتحد معه (ومن لم يطعمه) الطعم هنا بمعنى الذوق وهو
 تناول من الشئ تناولا قليلا يقال طعم الشئ اذا ذاقه مأكولا او مشروبا (فانه معنى) اي من اهل ديني
 (الا من اغترف غرفة بيده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهو ومن لم يطعمه للعناية
 بها لان عدم الذوق منه رأسا عزيمة والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من بيان الاخذ
 بالرخصة والغرفة بالضم اسم للقدر الحاصل في الكف بالاعتراف والغرف اخذ الماء بالة كالكف وهو في الاصل
 القطع والغرفة التي هي العملية قطعة من البناء والبناء متعلقة باغترف قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغرفة
 الواحدة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين احدهما انه كان مأذونا له
 ان يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة او جرة بحيث كان الماء خوذ في المرة الواحدة بكفيه ودوابه وخدمه
 ويحمل باقبه وثانيهما انه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي كل هؤلاء فيكون مجهزة لنبى ذلك
 الزمان كما انه تعالى يروى الخلق الكثير من الماء القليل في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فشربوا منه) اي فانتهوا
 الى النهر واستلوا به فكرعوا فيه كروعا مثل الدواب ولم يقنعوا بالاغتراف فضلا عن ان لا يذوقوا منه شيئا (الا قليلا
 منهم) وهم ثلثائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اهل بدر فانهم اغترفوا وشربوا بالاكف ورووا واما الذين خالفوا
 فشربوا كرها فازدادوا عطشا واسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت المواقف من الخالف فخلف
 الاشدّاء فنهى بحكم شرع آب خور دن خطاست * وكرخون بقوى برىزى رواست * ولما ردوا
 بالخلاف في صفة شرب ماء اصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا بعد الرد فاحال من تناول الحرام المحض
 في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم ثم انه لا خلاف بين المقسرين في ان الذين عصار جعوا الى بلدهم
 والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا قبل المجاوزة لقوله تعالى (فلما جاوزه) اي النهر (هو) اي طالوت
 (والذين آمنوا) وهم القليل الذين اطاعوه ولم يخالفوه فيما نذبههم اليه وفيه اشارة الى ان من عداهم بمعزل
 من الايمان (معه) اي مع طالوت متعلق بجاوز لا بامنوا (قالوا) اي بعض من معه من المؤمنين القليلين لبعض
 آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالمؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فرقة يوجب الحياة ويكره الموت
 وكان الخوف والجزع غالب على طبعه وقرىقا كان شجاعا قوى القلب لا يبالي بالموت في طاعة الله تعالى فالتقسيم
 الاول هم الذين قالوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم بجالوت وجنوده) اي بحاربته ومقاومتهم فضلا عن ان يكون
 لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة الف مقاتل شاكى السلاح والقسم الثاني
 هم الذين اجابوهم بقولهم كم من فئة الاية (قال) كانه قليل فماذا قال لهم مخاطبهم قليل قال (الذين يظنون انهم

ملاقوا نصر (الله) العزيز وتأييده (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثير من الفئات القليلة غلبت
 الفئات الكثيرة والفئة اسم للجماعة من الناس قلت أو كثرت (بإذن الله) أي بحكمه وتيسيره فان دوران كافة
 الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره وان قل عدده ولا يعز من خذله وان كثر اسبابه وعدده ففهم ايضا
 تغلب جالوت وجنوده (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو وتوفيق الصبر عند الملاقاة قال الراغب
 في القصة ايماء ومثال للدنيا وابنائها وان من يتناول قدر ما يبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها وتجاوز من تناول منها
 فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالمخ من ازداد منها عطش وفي الحديث لو ان لابن آدم واديين من ذهب
 لا تبغى اليهما ثالثا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب يعني لا يزال حريصا على الدنيا حتى
 يموت ويمتلي جوفه من تراب قبره الا من تاب فان الله يقبل التوبة عن الثائب عن حرصه المذموم وعن غيره من
 المذمات وهم ناكثون وهي ان في ذكر بني آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض
 واليأس وازالته ممكنة بان يعط الله عليه من نعام توفيقه فلهذا قل ان لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا فان
 الرزق مقسوم اوحى الله الى داود يا داود تريد واريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبك
 ثم لا يكون الا ما اريد فاناس مبهة - لون بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه مفرطا في الرى منه
 بالحرص فليس من اهل الحقيقة لانه اهل الطبيعة وعبدة الشهوات والمشتغل بها عن الله الا من قنع
 من متاع الدنيا على ما لا يد منه من الماء كولد والمشروب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بمقدار
 القوام فانه من اولياء الله والحاصل ان انهر هو الدنيا وزينتها ومن بقى على شطها واطمأ نواحيها كثير من جاوزها
 ولم يلتفت اليها فان اهل الله اقل من القليل واهل الدنيا لا يحصى عددهم رزقا لله واياكم القوت والقناعة
 ولم يفصلنا عن اهل السنة والجماعة روى انه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة رضي الله عنه عليك يا ابا
 هريرة بطريقتي اقوام اذا فرغ الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم
 يا رسول الله قال قوم من امتي في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة يحشرون الانبياء اذ نظر اليهم الناس ظنوه
 انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتي امتي فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق
 والرشح تغشى ابصار اهل الجمع من اوارهم فقلت يا رسول الله من في مثل عملهم على الحق بهم فقال يا ابا هريرة
 ركب القوم طريقا صعبا اثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما ارواهم
 الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حمله صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشغلوا بشئ منها عجزت
 الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوي لهم وددت ان الله جمع بيني وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شوقا اليهم ثم قال عليه السلام اذا اراد الله باهل الارض عذابا فظنوا اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة
 بطريقهم (قال الشيخ العطاردس سره) درراه قوم داند از خویش نهان مانده * بی جسم و جهت
 گشته بی نام و نشان مانده * نشان بشریعت هم دلشان بحقیقت هم * هم دل شده وهم جان نهان و نه آن
 مانده * عليهم سلام الله ورحمته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم امين امين (ولما برزوا) أي ظهر
 طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى براز اى فضاء من الارض في موطن الحرب (جلالوت وجنوده)
 وشاهدوا ما عليهم من العدد والعدد وايقنوا انهم غير مطيعين لهم عادة (قالوا) أي جميعا عند تقوى قلوب الفريق
 الاول منهم يقول الفريق الثاني متضرعين الى الله تعالى مستعينين به (ربنا) في ندائهم بقولهم ربنا اعترف
 منهم بالعبودية وطلب لاصلاحهم لان لفظ الرب يشعر بذلك دون غيره (افرج علينا) افراغ الاناء اخلاؤه مما فيه
 أي صب علينا وهو استعارة عن الاكمال والاكتفاء بالفضة على طلبها لان يكون الصبر مستعليا عليهم وشاملا
 لهم كالظرف للمظروف (صبرا) على مقاساة شدائد الحرب واقتحام موارد الضيقة (وتب اقدامنا) رهب لنا
 ما نثبت به في مداحض القتال ومزال التزال من قوة القلوب والقضاء الرعب في قلوب العدو ونحو ذلك من
 الاسباب فالمراد بنبات القدم كمال القوة والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التقرر
 في حيز واحد (وانصروا على القوم الكافرين) بقهرهم وهزمهم ولقد راعوا في الدعاء ترتيبا بليغا حيث قدموا
 سؤال افراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملائمة ثم سؤال تثبيت القدم المتفرع عليه ثم سؤال النصر على العدو
 الذي هو الغاية القصوى (فهزموهم) أي كسروهم بلا مكث (بإذن الله) أي بنصره وتأييده اجابة لدعائهم

(وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العمالة وملكهم وكان من اولاد عمليق بن عاد وكان من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثانة رطل حديد وكان ظله ميلا طويلا فامته وكان ايشي ابوداود عليه السلام في جملة من عبر النهر مع طالوت وكان معه سبعة من ابناءه وكان داود اصغرهم برعى الغنم فاوحى اليه العسكري وهو اشعويل ابوداود بن ايشي هو الذي يقتل جالوت فطلبه من الله فجاء به فقال النبي اشعويل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فاخرج معنا الى محاربتك فخرج معهم فترداهد عليه السلام في الطريق فبجروا فنادى داود اهلنا فاني جرحا رونا الذي قتل بي ملكك كذا فحمله في مخلاته ثم مر بجبر آخر فقال له اهلنا فاني جرحا رونا الذي قتل بي كذا وكذا فحمله في مخلاته ثم مر بجبر آخر فقال له اهلنا فاني جرحا رونا الذي قتل بي جالوت فوضعه في مخلاته وكان من عاقبة رعى القذافة وكان لا يرى بقذافته شيئا من الذئب والاسد والنمر الاصرعه واهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل من يخرج اليه فلم يخرج احد فقال يا بني اسر آتيل لو كنتم على حق لبارزني بعضكم فقال داود لا خوته من يخرج الى هذا الا قلف فسكتوا فالتبس منه طالوت ان يخرج اليه ووعد ان يرزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجري له خاتمه فيه فلما توجه داود نحو اعطاء طالوت فرسا ودراعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجاء فوقف على الملك فقال ما شأنك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرني لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت روى انه لما نظر جالوت الى داود قذف في قلبه الرعب فقال يا قتي ارجع فاني ارحمك ان اقتلتك قال داود بل انا اقتلتك قال ايتني بالمقلع والجرح كما يوتي الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال جالوت لا جرم لا قسم لحك بين سبع الارض وطير السماء قال داود اويقسم الله لحك فقال باسم آله ابراهيم واخرج جبراهيم اخرج الاخر وقال باسم آله اسحق ثم اخرج الثالث وقال باسم آله يعقوب فوضع الاحجار الثلاثة في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ودق بالمقلع ورعى به فحضر الله له الريح حتى اصاب الحجر اذن البيضة ونال دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورآه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش وخرج جالوت قتيلًا فاخذ داود بجرحه حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين فزوجه طالوت ابنته واجرى خاتمه في نصف مملكته فقال الناس الى داود واحبوه واسكنوه واكرهه فحسد طالوت واراد قتله فتنبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه دهرًا طويلا فاخذ العلماء والعباد ينهون طالوت في شأن داود فجعل طالوت لا ينهاء احد عن قتل داود الا قتله فاكثروا في قتل العلماء الناصحين فلم يكن يقدر على عالم في بني اسر آتيل يطبق عليه الا قتله ثم قدم على ما فعله من المعاصي والمنكرات واقبل على البكاء ليلادنها حتى رجع الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي رحم الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما كثرت ضرعه والاحاساء عليهم رقبه بعض خواصه فقال له ان دلتك ايها الملك لعلك ان تقاتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام واتقاه الى حكمه واخذ موافق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم فلما القيا قبل الارض بين يديها وسألهما هل له من توبة فقالت لا والله لا اعلم لك توبة ولكن هل تعلم مكان قبري فانتطلق بها الى قبر اشعويل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج اشعويل من القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم سألهما قال ما لكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسأل هل له من توبة قال اشعويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت لطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لا اعلم لك من التوبة الا ان تغلبي من مملكتك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابل انت فتقتل آخرهم ثم رجع اشعويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما امر به حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذي تحيي بعده فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنوا اسر آتيل بداود واعطوه خزائن طالوت وملكوه على انفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) اي ملك بني اسر آتيل في مشارق الارض المقدسة ومغاربها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) اي النبوة ولم يجتمع في بني اسر آتيل الملك والنبوة قبله الا له بل كان الملك في سبط

والنبوة في سبط آخر وانزل عليه الزبور بعامة وعشرين سورة وهو اقل من تكلم بما بعد وهو فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه السلام (وعلمه مما يشاء) اي مما يشاء الله تعليمه اياه من صنعة الدروع بالانه الحديد وكان يصنعها ويبيعهما وكان لا يأكل الا من عمل يده وسطق الطير وتسبيح الجبال وكلام الحنك والنمل والصوت الطيب والالمان الطيبة فلم يعط الله احد مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور تدفوا الوحوش حتى تؤخذ باعناقها وتطلبه الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح (ولولا دفع الله) المصدر مضاف الى فاعله اي صرفه (الناس) مفعول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والفساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل (بعض) آخر منهم بردهم عما هم عليه بما قدر الله من القتل كما في القصة المحكية او غيره وهو متعلق بالمصدر (لفسدت الارض) وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض ويصلحها وقيل لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرو بالصالح عن الفاجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت جيرانه البلاء ثم قرأ لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ثم ان فيه تنبيها على فضيلة الملك وانه لولا لما انتظم امر العالم ولهذا قيل الدين والملك نوامان في ارتفاع احداهما ارتفاع الاخر لان الدين اساس والملك حارس وما لا أس له فهدوم وما لا حارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسل تحت الرئاسة مع ظهور الحج فاحتج الى المجاهدة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم ثم اهل آجال مضروبة عندها فوجب ان يكون اهلهم خلفاء بعدهم من كل عصر في اقامة الدين والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض وتفصيله ان دفع الله الناس بعضهم ببعض على وجهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالسوا من الاربعة الانبياء والملوك والحكماء المعنيين بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الانبياء عليه السلام على السكافة خاصهم وعامهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر السكافة دون البواطن كما قيل نحن ملوك ابدانهم لاملوك اديانهم وسلطان الحكماء على الخاصة دون العامة وسلطان الوعاظ بواطن العامة واما الدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب في التزام سلطان الظاهر (ولكن الله ذو فضل) عظيم لا يقادر قدره (على العالمين) كفاية يعني لكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الارض وتنظم به مصالح العالم وتنصلح احوال الامم ففضله تعالى يعم العوالم كلها اما في عالم الدنيا فهداية طريق الرشاد والصلاح واما في الآخرة فبالحنان والدرجات والنجات والتملاح ومن جملة فضله تعالى على العالمين دفع البليات عن بعض عبادهم بلا واسطة كالانبياء وكل الايام ومن اقتنى اثرهم من اهل اليقين (تلك) اشارة الى ما سلف من حديث الالف وتعليك طالوت واثيان التابوت وانهم زام الجبارة وقتل داود جالوت (آيات الله) المنزلة من عنده (تلوها عليك) اي بواسطة جبريل (بالحق) حال من مفعول تلوها اي ملتبسة بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ لما يجدونها موافقة لما في كتبهم (وانك لمن المرسلين) اي من جملة الذين ارسلوا الى الامم لتبليغ رسالتنا واجراء اوامرنا واحكامنا عليهم لما اخبرت بتلك الآيات من غير تعرف ولا استماع والتأكيذ لدقول الكفار لست رسولا قال بعضهم * الاي احمد مرسل شوده مرسل شكل از فوجل كنم وصف تراجمل نوي سلطان هرمولى * شريعت از نورشن شد طريقت هم مبرهن شد * حقيقت خود معين شد زهي سلطان بي همتا * والاشارة ان المجاهد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته حتى يرجع الى ربه مستعينا ربا فرغ علينا صبرا على الاتجار بطاعتك والانزجار عن معاصيك وثبت اقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء وهجوم احكام القصاص في السرآ والضراء وانصرنا على القوم الكافرين وهم اعداؤنا في الدين عموما والنفس الامارة التي هي اعدى عدونا بين جنسينا خصوصا اذا كان الالتجاء عن صدق الرجا برب الارض والسما به يكون مقروبا باجابة الدعاء والظفر على الاعداء فهزمهم باذن الله بنصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب جالوت النفس اذاخذ حجرا لحرص على الدنيا وحجر الركون على العقبى وحجر تعلقه الى نفسه بالهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلع التسليم والرضى فرمى به جالوت النفس وحضر الله له ريح العناية حتى اصاب انف بيضة هواها فاخرج منه الفضول وخرج من قفاها وقتل من ورائها ثلاثين من صفاتها

واخلاقها وهزم الله باقي جيشها وهو الشياطين واحزايها وآتاه الله الملك والحكمة يعني آتى داود القلب ملك
 الخلافة وحكمة الالهامات الربانية وعلمه مما يشاء من حقائق القرآن واسرارها وشاراته ولولا دفع الله الناس
 بعضهم ببعض يعني ارباب الطلب بالمشايخ الواملين لفسد الارض ارض استعدادهم المحلقة في احسن
 التقويم لتشهير كمالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس وجنود صفاتها في تخريب بلاد الارواح بتبديل
 اخلاقها وتكدير صفاء ذواتها وترديد هال الى حميم صفات البهائم والانعام واسفل درجاتها ولكن الله ذو فضل على
 العالمين يعني من كمال فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويبلغهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين
 ويوقعهم للتسليم بذبول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تقيتهم وينبتهم بالصبر والسكون على الرياضات
 والمجاهدات في حال تركيتهم ويشير الى المشايخ بقبولهم والاقبال عليهم ويقويهم على شدة المبالغات
 فلولا تكن هذه اللطاف من الله ما تيسر لهم تركية نفوسهم ابدافهذه اشارات لا تتحقق الا لاهل الخير
 ولهذا خص الله حبيبه بتحقيقها وتحققها بقوله تلك آيات الله يعني في ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق
 تلوها عليك اي تجلوها لديك بالحق اي بالحقيقة كما هي وانك لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات
 وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات كذا في التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة الذين من
 جعلتهم النبي عليه السلام قلالا في الرسل للاستغراق (فضلنا بعضهم على بعض) بان خصصناه بمنزلة
 ليست لغيره واعلم ان الانبياء كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل
 باعتبار الدرجات بلغ بعضهم منصب الله كابراهيم عليه السلام ولم يحصل ذلك لغيره وجعل لداود بين الملك
 والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وسخر لسليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لايه داود
 وخص محمد عليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا الى الجن والانس وبكون شرعه ناسحا لجميع الشرائع
 المتقدمة ومنهم من دعا امته بالفعل الى توحيد الافعال والقوة الى الصفات والذات ومنهم من دعا بالفعل
 الى الصفات ايضا وبالقوة الى الذات ومنهم من دعا الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب
 التوحيد اذا انبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الا
 ابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله عليه وسلم باتباعه بقوله
 ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل
 الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فالانبياء وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بحسب مشارب
 الامم الا ان كلهم واصلون قانون في الله باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اقل
 مقامات النبوة فهي تبتنى على الولاية ومعنى الولاية القناء في الله والبقاء بالله فالنبي لا يكون الا واصل محمورا
 جميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كان الله) اي فضله الله بان كله بغير واسطة وهو
 موسى عليه السلام فهو كايه بمعنى مكله واختلغوا في الكلام الذي سمعه موسى وغيره من الله تعالى
 انه هل هو الكلام القديم الازلي الذي ليس من جنس الحروف والاصوات قال الاشعري واتباعه المسموع
 هو ذلك الكلام الازلي قالوا كما انه لم تمنع رؤية ما ليس بمكيف فكذا لا يستبعد سماع ما ليس بمكيف وقيل سماع
 ذلك الكلام محال وانما المسموع هو الحروف والاصوات (ورفع بعضهم درجات) اي على درجات فانتصابه على نزع
 الخلف وذلك بان فضله على غيره من وجوه متعددة او بمراتب متباعدة والظاهر انه اراد محمد صلى الله عليه
 وسلم لانه هو المفضل عليهم حيث اوتى ما لم يؤت احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى ثلاثة آلاف آية واكثر ولولم
 يؤت الا القرآن وحده لكنني به فضلا منيغ على سائر ما اوتى الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر و
 سائر المعجزات وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت الى العنان
 وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون قال في التأويلات النجمية اعلم ان
 فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوه نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء
 كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات فالعلم هو الضوه من نور الوجدانية فكلما ازداد العلم زادت الدرجة
 فناهيك عن هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج انه رأى آدم في السماء الدنيا ويعسى في
 السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء

السادسة و ابراهيم في السماء السابعة و عبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى و من ثم الى قاب قوسين
اودى في هذه الرفعة في الدرجة في انقربة الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه و على قدر
غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحداية على
ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت وتلاشت و ضيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والحلال
فكل شيء بقدر بقية ظلمة وجوده بقي في مكان من اما سكن السموات فانه صلى الله عليه وسلم ما بقي في مكان
ولا في الامكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده ولهذا سماء لله نورا وقال قد جاءكم من الله نور
و كتاب مبين فالنور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتنم فانك لا تجد هذه المعاني الا ههنا
انتهى كلام التأويلات النجمية (واتينا عيسى ابن مريم البينات) الايات الباهرة والمجرات الظاهرة من احياء
الموتى وشفاء المرضى و ابرآء الاكاه والابرص وخلق الطير من الطين والاخبار بالمغيبات والانجيل وجعل
معجزاته سبب تفضيله مع ان ابناء البينات غير مختص بعيسى عليه السلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة
لم يستجبها غيره وخص عيسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص بابناء البينات تقبيلها لافراط اليهود
في تحقيره حيث انكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البينات القاطعة الدالة عليها ولا فراط النصراني في تعظيمه
حيث اخرجوه عن مرتبة الرسالة (وايدناه) اي قويناه (بروح القدس) اي الروح المطهرة التي نقضها الله فيه
فابانه بها من غيره عن خلق من اجتماع نطفتي الذكر والانثى لانه عليه السلام لم تضعه اصلا بل القبول ولم يشتمل
عليه ارحام الطوامث فالقدس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق والقدس هو الله وروحه جبريل والاضافة
للتشريف والمعنى اعانه يجبريل في اول امره وفي وسطه وفي آخره اما في الاول من امره فلقوله فنحننا فيه من
روحنا واما في وسطه فلان جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء واما في آخر الامر فحين ارادت
اليهود قتله اعانه جبريل ورفعه الى السماء (ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم) اي من بعد الرسل من الامم
المختلفة اي لو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا بان جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق (من)
متعلقة باقتتال (بعد ما جاءتهم) من جهة اولئك الرسل (البينات) المجرات الواضحة والايات الظاهرة الدالة
على حقيقة الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سننهم المؤدى الى القتال (واكن اختلافوا)
اي لكن لم يشأ عدم اقتتالهم لانهم اختلفوا اختلافا قاسيا (فمنهم من آمن) اي بما جاءت به اولئك الرسل من
البينات وعملوا به (ومنهم من كفر) بذلك كفر الارعوا له عنه فاقضت الحكمة عدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم
فاقتتلوا بموجب اقتضاء حوالهم (ولو شاء الله) عدم اقتتالهم بعد هذه المرة ايضا من الاختلاف والشقاق
المستتبعين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما نبض منهم عرق التطاول والتعاون لما ان الكل تحت
ملكوته (ولكن الله يفعل ما يريد) اي من الامور الوجودية والعدمية التي من جللتها عدم مشيئته عدم اقتتالهم
فان الترتل ايضا من جملة الافعال اي يفعل ما يريد حسب ما يريد من غير ان يوجب عليه موجب او يمنعه منه مانع
وفيه دليل بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وهذا نذير على المعتزلة
قال الامام الغزالي قدس سره المتعالي في شرح امجى الضار والنافع هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع
والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجنادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم
يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان النار تضر بنفسه او تنفع او تضر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها
الا ما حضرت له ووجه ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي وكما ان
السلطان اذا وقع اكرامة او عقوبة لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذي القلم مسخر له فكذلك سائر الوسائط
والاسباب وانما قلنا في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي يرى القلم مسخر للكاتب والطرف يعلم انه مسخر في
يده الله تعالى وهو الذي الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدوة وسطا عليه الداعية الجارمة
التي لا ترد قتها صدر منه حركة الاصبع والقلم لا محالة شاء ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان
ويده هو الله تعالى واذا عرفت هذا في الحيوان المختار فهو في الجمادات اظهر قال صاحب روضة الاخيار المؤثر
هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية الشمس مظهر اسم الحق والزهرة للمريد وعطار دالمسقط والمقنن للقاتل

ولذا كان بيت العزة في ملكه والمرح للقادر والمشتري للعليم وزحل للجواد واصل الاسماء اربعة هي الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط مندرج فيها وجبريل مظهر العلم والقول وباعتبار الاول هو روح القدس وبالثاني الروح الامين ولذا كان حامل الوحي وميكائيل مظهر الارادة والجود مندرج فيها ولذا كان ملك الارزاق وعزرائيل مظهر القدرة ولذا يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والقضاء (يا ايها الذين آمنوا اتقوا عذاب رزقناكم) من تبعية شئاً مما رزقنا كموه والتعرض لوضوئه منه تعالى للبحث على الاتفاق والمراد به الاتفاق الواجب اي الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على ان الامر يتناول الواجب والمندوب (من) لا بد آية الغاية (قبل ان ياتي يوم) يوم الحساب والجزاء (لا يبع فيه) يتدارك فيه المقصر تقصيره وهو في التقدير جواب هل فيه بيع ولهذا رفع والبيع استبدال المال بالثمن (ولا خلة) حتى يسامحكم اخلاقكم بما تصنعون والخلة المودة والصدقة فكانها تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها ووسطها والخليل الصديق لما دخلته اياك والخلة تتقطع يوم القيامة بين الاخلاء الابين المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (ولاشفاعة) حتى تتكلموا على شفاعة تشفع لكم في حط ما في ذمكم والشفاعة المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع ويأتي بها وان لم يؤذن له فيها فان الدلائل قائمة على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد ان يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك بالله شئاً (والكافرون) اي والتاركون للزكاة واشاره عليه للتغليظ والتهديد كما قال في آية الحج ومن كفر مكان ومن لم يمتنع وللذين ان بان ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة (هم الظالمون) اي الذين ظلموا انفسهم بتعريضها للعقاب ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه الى غير وجهه * زكاة اكرندهى از زرت زدا ده وي * علاج كي كفت آخر الداء الكي * قال الراغب حث المؤمنين على الاتفاق بما رزقهم من النعماء النفسية والبدنية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف اتفاق المال ولكن قد يراد به بذل النفس والبدن في مجاهدة العدو واليهود وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار اكتساب وابتلاء والاخرة دار ثواب وجزاء بين ان لاسبيل للانسان الى تحصيل ما ينتفع به في الاخرة فابتلي بذكر هذه الثلاثة لانها اسباب اجتلاب المنافع المفضية اليها احدها المعارضة واعظمها المبايعة والثاني ما تناوله بالموتة وهو المسمى بالصلات والهدايا والثالث ما يصل اليه بمعاونة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت العدالة بالقول المجمل ثلاثة عدالة بين الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله فكذلك الظلم له مراتب ثلاث واعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان واعظم الظلم ما يقابل وهو الكفر ولذلك قال والكافرون هم الظالمون اي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف عليهم بالامشوبة فليسارع العبد الى تقوية الايمان بالاتفاق والاحسان حتى انه كان عابداً من الشيوخ فاراده الشيطان فلم يستطع منه شئاً فقال له الشيطان الاتسألى عما اضل به بنى آدم قال بلى قال فاخبرني ما اوثق شئاً في نفسك ان تضلهم به قال الشيخ والحدة والسكركر فان الرجل اذا كان شحيحاً لئلا يماله في عينيه ورغبناه في اموال الناس وان كان حديداً ادركناه ميتاً كما تتداور الصبيان الكرة فلو كان يجي الموتي بدعائه لم ينأس منه واذا سكر اقتدناه الى كل شهوة كما تقصد العنز باذنها كذا في آكام المرجان وعن محمد بن اسماعيل البخاري يقول بلغنا ان الله اوحى الى جبريل عليه السلام فقال يا جبريل لو انا بعثتك الى الدنيا وجعلت من اهلها ما الذي عملت من الطاعات فيها فقال جبريل انت اعلم بشأني مني ولكني كنت اعمل ثلاثة اشياء اولها كنت اعين صاحب العيال في النفقة على عياله والثاني كنت استرعيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث اسقى العطشان وارويهم من الماء كذا في روضة العلماء (قال السعدي) جو خود را قوی حال بینی وخوش * بشكرانه بارضه يقان بكش * اكر خود همين صورتی چون طلسم * بمیری واسمت بمیرد جو جسم * اكر پروانی درخت كرم * برینك نامی خوری لاجرم * اللهم اجعلنا من المنفقين والمستغفرين (الله) هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا تدل احادها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالكادر والعليم والرحيم وغيرها وينبغي ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله واعني به ان يكون مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره

ولا يلتفت الى سواء ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواء فان وهالته وباطل الابه فيرى نفسه اول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب قول أبيدأ لا كل شيء ما خلا الله باطل وفي هذه الكلمة فواء تدليست في غيرها فان كل كلمة اذا اسقطت منها حرفا يختل المعنى بخلاف هذه فانك ان حذف الالف يصير الله قال تعالى ما في السموات والارض وان حذفت اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو ولا اسماء تأثير يبلغ خصوص اللفظة الجلالة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوتي ببروسة صعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة واحدة يا الله حصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يزالون من البكاء والفرح وحكى انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الراجل على قتل الوزير فخاء الى بيت الشيخ وفاء في القسطنطينية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فجمعهم واجمعهم الى بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة يا الله فخرجوا جميعا فانظر انهم اذ ذكروا الله تطهر آثار عجيبة ونحن اذ ذكرا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا القابلية لذلك وانما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد * ديكران هم بكنند آنچه مسيحا ميگرد (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبتدأ وهو الجلالة والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير وحكى ان تسبيح قطب الاقطاب يا هو ويامن هو هو ويامن لا اله الا هو فاذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات وللتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا الله وتوحيد المتوسطين لا اله الا انت لانهم في مقام الشهود فقتضاه الخطاب واما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحده وهو لا اله الا انت لانهم في مقام الفناء الكلي فلا يصدر منهم شيء اصلا قال ابن الشيخ في حواشي سورة الاخلاص لفظ هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحقايقها من حيث هي فلا جرم ما رآوا موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو وكان معدوما فهو لا علم يروا موجودا سوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومفتقرة في تعيين المراد بها الى سبق الذكر باحد الوجوه او الى ان يعقبها ما يفسرها الا انهم يشيرون بها الى الحق سبحانه ولا يفقهون في تلك الاشارة الى ما يعبر الذات المراتبة عن غيرها لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعد ما يصلح لان يشار اليه وتديننا انهم لا يشاهدون بعيون عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان لفظه هو كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من انكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذاهبا الى انها ضمير ولا فائدة بالذكر به وقد سبق مني عند قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ما ينفعك في هذا المقام قال شيخنا وسندي الذي بمرلة روي في جسد ذي الذكر بلا اله الا الله افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النفي والاثبات وحافية على زيادة العلم والمعرفة فمن نفي بلا اله عين الخلق حكما لا علما فقد اثبت كون الحق حكيما وعلما واقاد في ايضا اذا قلت لا اله الا الله فشاهد بالشهود الحقاقي فناء افعال الخلق وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة اشارة الى هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقاقي ايضا بقاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم بافعال الله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية وتلك الكلمة ايضا اشارة الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم ان توحيد يكون توحيدا حقيقيا حقايقا لا رسما نفسانيا (قال المولى الجاهي قدس سره) كرجه لا داشت تير كئي عدم * دارجا لا فروغ نور قدم * كرجه لا بود كان كفرو وجود * هست الا كيد كنجشهود * چون كند لا بساط كثر طي * دهد الا زجام وحدث مي * آن ره اند زنقشيش وكم * وين رساند بوحدث قدمت * تان سازي حجاب كثر دور * ندهد آفتاب وحدث نور * دائم آفتاب تابانست * از حجاب تو از تو پنهانست * كبرون آبي از حجاب توي * مرتفع كردد از ميانه دوي * در زمين وزمان وكون ومكان * همه اوييني آشكار و نهان * اللهم اوصلنا الى الجمع والعين واليقين (الحق) خبر ثمان وهو

في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية وتقتضي الحس والحركة الارادية واشرف ما يوصف به
 الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة واذا وصف البارى عز شأنه بما وقيل انه حي كان معناه الدائم الباقي الذي
 لا سبيل عليه للموت والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى
 الحى هو الفعال الدال حتى ان من لا فعل له اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك
 بنفسه فلا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذى تدريج جميع المدركات تحت ادراكه
 وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله معقول وذلك هو الله تعالى فهو الحى المطلق
 وكل شئ سواء خياله بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور في قوله (القيوم) قام بالاصرا اذا بره بمبالغة القيام
 فانه تعالى دائم القيام على كل شئ بتدبير امره في انشائه وترزيهه وتبليغه الى كماله الا لا تقي به وحفظه قال الامام
 الغزالي اعلم ان الاشياء تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالأعراض والاصناف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها
 والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به
 فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده وتكون شرطيا في وجوده فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه
 الى وجود غيره وان لم يفتقر الى محل فان كان في الوجود موجود يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغير ولا شرط
 في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء
 وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شئ به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد
 في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قبل الحى القيوم اسم الله الاعظم وكان
 عيسى عليه السلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء اهل البصر اذا خافوا
 الغرق يا حي يا قيوم وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع النبي صلى الله عليه
 وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم فترددت مرات وهو على حاله لا يريد على ذلك الى ان فتح الله له وهذا يدل
 على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية انما اشير في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما الحى
 والقيوم لان اسمهما الحى مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحى ان يكون قادرا على جميع ما يصير
 متكما امر يد ابا قيا واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات اليه فاذا تجلى الله لعبده بهاتين الصفتين
 فالعبد يكشف عن تجلي صفة الحى بجميع اسمائه وصفاته وبشاهد عند تجلي صفة القيوم فناء جميع
 المخلوقات اذا كان قياسها بقيومية الحق لا بانفسهم فلما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحى
 القيوم اذا سلب الحى جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترفع الانبياء بينهما واذا فني التعدد
 وبقيت الوحدة فيصير اسم اعظم للمجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدة بلسان عيان الفردانية
 لا بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاما اذا ذكره عند غيبه
 فبكل اسم دعاء لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاء يكون الاسم
 الاعظم كما سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فوخ
 قلبك لو وحدانيته فاذا كنت كذلك فاذا ذكره باى اسم شئت انتهى ما في التأويلات واعلم ان الاسم الاعظم عبارة
 عن الحقيقة المحمدية فمن عرفها عرفه وهي صورة الاسم الجامع الالهي وهوربها ومنه الفيض فاعرف تفز
 بالخط الاوفى (لا تأخذ سنة ولا نوم) السنة ثقله من النعاس وتوريع ترى المزاج قبل النوم وليست بدخلة
 في حد النوم والنعاس اول النوم والنوم حالة تعرض للعيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
 الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس وأساوت قديم السنة عليه مع ان قياس المبالغة
 عكسه على ترتيب الوجود الخارجى فان الوجود منهما اولا هو السنة ثم يعترى بعدها النوم وتوسيط كلمة
 لا للتنصيص على شمول النفي لكل منهما والمراد بيان انتفاء اعتراء شئ منهما له سبحانه لعدم كونهما من شأنه
 وانما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذ لمراعاة الواقع اذ عروض السنة والنوم لمعروضهما انما يكون
 بطريق الاخذ والاستيلاء والجملة نفي للتشبيه وتأكيده لكونه حيا قيوما فان من اخذه نعاس او نوم كان مؤثرف
 الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير والمعنى لا يعترى ما يعترى المخلوقين من السهو والغفلة والمال والفترة في حفظ
 ما هو قائم بحفظه ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم

اخو الموت والموت ضد الحياة وهو الحى الحقيقى فلا يلحقه ضد الحياة فكما انه موصوف بصفات السكالم منز
 عن جميع صفات النقصان روى ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان ذلك في نومه اينام ربنا فاروى
 الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوءتين فاخذهما فاخذ
 النوم فزالتا وانكسرتا ثم اوحى الله اليه انى امسك السموات والارض بقدرتى فلو اخذنى نوم وانعاس لزالتا
 كذا في الكشف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قال ابن الملك هذا بيان
 لاستحالة وقوع النوم منه لانه يحز والله تعالى يتعالى عنه انتهى وحظ للمعبدين هذا الوصف ان يترك النوم
 فان الله تعالى وان رخص للعباد في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطالة وان الله تعالى لا يحب
 البطال قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لم يفتح لى شئ الا بعد ان جعلت الليالى اياما (قال السعدى) سرانك
 بيا لئن نهدهوشمخند * كه خوابش بهر آورد در كنند * قيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال
 احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الاخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة
 فصحا كما الى ذلك الشيخ فقال الشيخ اما انت الذى قلت بتفضيل اليقظة فالجواب خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة
 فلما دخل الليل قال افترشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي لك مولى قال نعم قالت ينام مولانا قال لا
 فقالت الانسحبي ان تنام ومولانا لم ينام ومن الايات التى كان يذكرها بلال الحبشى رضى الله عنه وقت السحر
 (يا ذا الذى استغرق في نومه * ما نوم عبد ربه لا ينام * اهل تقول اننى مذنب * مشغول الليل بطيب المنام)
 (له ما فى السموات وما فى الارض) تقرير لقيوميته تعالى واحتجاج به على تفردة فى الألوهية لانه تعالى خلقهما
 بما فيهما والمشاركه انما تقع فيما فيهما ومن يكن له ما فيهما فمحال مشاركته فكل من فيهما وما فيهما مملوك ليس
 لاحد معه فيه شركة ولا لاحد عليه سلطان فلا يجوز ان يعبد غيره كما ليس لعبدا حكم ان يخدم غيره الا باذنه
 والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء
 وغيرهم فهو بالغ من ان يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض
 انما يتناول الامور الخارجة المتمكنة فيهن اذ لو اريد به ما يعم الامور الداخلة فيهما والخارجة عنهما لا غنى ذكره
 عن ذكرهما (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) من مبتدأ وذا خبره والذى صفة ذا او بدل منه واغنى من
 وان كان استغنىها ما يغنىها النبي ولذلك دخلت الا فى قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق يشفع
 والثانى انه متعلق بمحذوف فى موضع الحال من الضمير فى يشفع اى لا احديشفع مستقرا عنده الا باذنه وقوى
 هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرىب منه فشفاعة غيره ابعد والا باذنه متعلق بمحذوف
 لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لا احديشفع عنده فى حال من الاحوال
 الا فى حال كونه مأذونا له ولا احديشفع عنده بامر من الامور الا باذنه والباء للاستعانة كما فى ضرب بسيفه
 فيكون الجار والمجرور فى موضع المفعول به وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا
 عنده فوجد الله نفسه بالنبي والاثبات ليكون المعنى فى ثبوت التوحيد ونفى الشرك اى ليس لاحد ان يشفع
 لاحد عنده الا باذنه وقد اخبرناه لا يأذن فى الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة فى انهم لا يرون الشفاعة اصلا
 والله تعالى اثبتنا للبعض بقوله الا باذنه وفى التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه السلام
 لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالمعنى من ذا الذى يشفع عنده يوم القيامة الاعبده محمد فانه
 مأذون موعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى غم فخور دانك شفيعش نوبى * پايه ده قدر ربيعش نوبى *
 حاصل ارنست زطاعت مرا * هست اميدى بشفاعت مرا * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اتانى آت من عند ربى يخبرنى بين ان يدخل نصف اسنى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة روى ان الانبياء
 عليهم السلام يعيذون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فىأتى الناس اليه فيقول انالها وهو المقام
 المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة فىأتى ويسجد ويحمد الله بحماد يلهمه الله تعالى اياها فى ذلك الوقت
 لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فىأذن فى الشفاعة
 للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع
 للملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة

في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم السلام كلهم ولم يكن يظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واطهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما مثل فيه فاجابه الحق سبحانه كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري عليه رحمة الجباري واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اقل من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ما شفيع عند المنتقم في اهل البلاء الا بعد شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل ايهم لا يشفعوا ومعنى شفاعة الله سبحانه هو انه اذا لم يبق في النار مؤمن شرى اصلا يخرج الله منها قوما علما للتوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما تبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيضربهم ارحم الراحمين هذا فانه من الغرائب افاده لشيء العلامة افادة كشفية وصادفته ايضا في تفسير الفاتحة للمولى الفخاري اللهم اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين (يعلم ما بين ايديهم وما خلقهم) استئناف آخر ابيان الحاطة علمه باحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اي يعلم ما كان قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من امر الآخرة او ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم يقدمون عليها وما خلقهم الدنيا لانهم يخلقونها وراء ظهورهم او ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلقهم يريد ما في السموات او ما بين ايديهم بعد انقضاء آجالهم وما خلقهم اي ما كان قبل ان يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما يفعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم باحوال الشافع والمنشفع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضمير لما في السموات وما في الارض لان فهم العقلاء مغلب من يهقل على غيره ولما دل عليه من ذامن الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) اي لا يدركون يعني من الملائكة والانبياء وغيرهم (بشيء من علمه) اي من معلوماته (الاجمالية) ان يعلمه وان يطالعهم عليه كاخبار الرسل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذي هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبع بعض فجعله بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعية والاستثناء عليه وفي التأويلات النجمية يعلم محمد عليه السلام ما بين ايديهم من الامور والاقايات قبل خلق الله الخلاق كقوله اول ما خلق الله نوري وما خلقهم من احوال القيامة وفتح الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسي نفسي وحالة الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لا اختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشيء من علمه يحتمل ان تكون الهاء كناية عنه عليه السلام يعني هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم من سيرهم ومعاملاتهم وقصصهم وما خلقهم من امور الآخرة واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من معلوماته الاجمالية ان يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة في الرسالة الرحمانية في بيان الكامة العرفانية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة اجور وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفي القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ماتس * غرقا من البحر اورشفا من الدير

واقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم او من شكلة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة او شكلة ومشربها بحر روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولي آخذون بقدر القابلية والاستعداد بمالديه وليس لاحد ان يعدوه او يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من نقطت الكتاب نقطة معناها الحاصل والشكلة بالفتح فعلة من شككت الكتاب قيدته بالاعراب (وسع كرسية السموات والارض) الكرسي ما يجلس عليه من الشيء المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعد وكأنه منسوب الى الكرسي الذي هو الملبد وهو ما يجعل فيه الابداء اي لم يضق كرسيه عن السموات والارض لبسطه وسعته وما هو الا تصوير لعظمته

وتغيب مجرد ولا كرسى في الحقيقة ولا قاعد وتقريره انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظماهم كما جعل الكعبة يتأله يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود انه عين الله تعالى في ارضه ثم جعله موضعاً للتقريب كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنبيين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشاً فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت لنفسه كرسياً فقال وسع كرسيه السموات والارض والحاصل ان كل ما جاء من الاقاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسى فقد ورد مثلها بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقبيل الحجر ولما وافقت الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزّه عن ان يكون في الكعبة ما يوهمه تلك الاقاظ فكذا الكلام في العرش والكرسى والمعتمد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيطة بها الحاطة قشر البيضة بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيط بالكل قال صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا خلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الخلقة ولعله الفلك الثامن وهو المشهور بفلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في الحضرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسأل لادمي الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل لادنعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد الجبل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي التأويلات النجمية اما القول في معنى الكرسى فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يقول المسلم شيئاً من الاعيان مما يطبق به القرءان والاحاديث بالمعاني الا بصورها كما جاء وفسرها النبي عليه السلام والصحابه وعلماء السلف الصالح اللهم الا ان يكون تحقيقاً خصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق بقدر ذلك المعنى من غير ان يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميران والصراط وما في الجنة من الخور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش والكرسى والشمس والقمر والليل والنهار لا يقول شيئاً منها على مجرد المعنى ويبطل صورته بل يثبت تلك الاعيان كما جاء ويفهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب فافهم جداً وما خلق في العالمين شيئاً الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء روح عليه ومثال الكرسى سر الانسان والجبب كل الجبب ان العرش مع نسبته الى استواء الرجانية قبل هو خلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات (وفي المنشوى) كفت بغير كنه حق فرموده است * من تكبج همج در بالا و بست * در زمين و آسمان و عرش نيز * من تكبج اين يقين دان اي عزيز * در دل مؤمن بكنج اي عجب * كرمرا جوي دران دلهما طلب * خود بزرگي عرش باشد بس مديد * اينك صورت كست چون معنى رسيد (ولا يؤوده) يقال آده الشيء يؤوده اذا اقلده وطلقه منه مشقة مأخوذة من الاود بفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك بالثقل اي لا يثقله ولا يشق عليه تعالى (حفظهما) اي حفظ السموات والارض اذا القريب والبعيد عنده سواء والقليل والكثير سواء وكيف يتعب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء فلا من القليل له نيسر ولا من الكثير عليه تعسر انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وانما يتعرض لذكر ما فيهما لان حفظهما مستتبع لحفظه (وهو العلى) اي المتعالى بذاته عن الاشياء والانداد (العظيم) الذي يستحق بالنسبة اليه كل ما سواه فالمراد بالملو علو القدر والمنزلة لا علو المكان لانه تعالى منزّه عن التحيز وكذا عظمتها انما هي بالمهابة والقهر والكبرياء ويمنع ان يكون بحسب المقدار والجم لتعالى شأنه من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم من العباد

الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلأ بالهيبة صدره وصار متشوقا بالهيبة
 قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالتبى عليه السلام عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق
 تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنهه صفاته فان ساءوا وجاهلوا لم يكن عظيميا بالاضافة اليه وهذه الاية
 الكريمة منظومة كما ترى على امهات المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلمية والصفات الجلية فانها ناطقة
 بانه تعالى موجود مفرد بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره لما ان القيوم هو القائم
 بذاته المقيم لغيره منزّه عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والتطور لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا بعثه ما يعتري
 النفوس والارواح مالك الملك والمليك ومبدع الاصول والفروع وذو البطش الشديد لا يتفجع عنده الامن
 اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جليها وخفيها كايها وجزئها واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه ان يملك
 ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما تناله الاوهام عظيم لا يتحدق به الافهام
 ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرءان آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته
 ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشئ
 انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خسين حرفا وسورة الاخلاص
 في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية في اسماء الله تعالى وذلك
 انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستحكا في بعض وهي الله هو الحى
 القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه وبؤوده وضمير حفظهما المستتر الذى هو فاعل
 المصدر وهو العلى العظيم ويكنى في استحقاقها السيادة ان فيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
 عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر العصابة افضل ما فى القرءان فقال لهم على ابن ابيهم عن آية الكرسي
 ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخبر وسيد القرس سلمان
 وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرءان
 وسيد القرءان البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن على كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الاية في دار الا اهتجرت الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة
 اربعين ليلة يا على علمها ولدك واهلك وجيرانك فانزات آية اعظم منها وعن على ايضا سمعت نبيكم على اعواد المنبر
 وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة ابدا الا الموت ولا يواظب عليها
 الا صديق او عابد ومن قواها اذا اخذ حبله آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله وعن محمد
 ابن ابي بن كعب عن ابيه ان اياه اخبره انه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجده يتقص خرسه ذات ليلة
 فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرددت عليها السلام وقلت من انت جن ام انس قالت جن قلت
 نا ولبني يدك فنا ولبني يدك فاذا يدك كب وشعر كب فقلت هكذا خلقة الجن قالت لقد علمت الجن ما فهم اشد مني
 قالت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحبيننا ان نصيب من طعامك فقال لها الى قسا
 الذى يجيرنا منكم قالت هذه الاية التى في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح اجير منا
 حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح الى النبي عليه السلام فاخبره فقال النبي عليه
 السلام صدق الخبيث وروى ان رجلا الى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرأ آية الكرسي فنزل
 اليه شيطان فقال ان انا مريض فبم نداويه قال بالذى انزلتني به من الشجرة ونخرج زيد بن ثابت الى سائله
 فسمع فيه جلجلة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابنا السنة فاردنا ان نصيب من غماركم فطبيبونها قال نعم
 فقال له زيد بن ثابت الاتخبرني ما الذى يعيدنا منكم قال آية الكرسي وبالجمل ان آية الكرسي من اعظم
 ما ينتصر به على الجن فقد جرب الجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس
 الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية واهل
 الظلم والغضب اذا قرئت عليهم بصدق كما في آكام المرجان في احكام الجنان * دل برذر دواقرآن *
 جان مجروح راشقاقرآن * هرچه جوي زنى قرآن جو * كه بود كنج علمهاقرآن * وانما قال
 اذا قرئت عليهم بصدق لانه هو العمد والصادق ببيض وجهه والكاذب يسود الاترى الى الصبح الصادق

والكاذب كيف اعقب الاول ثم من منبر دون الثاني (قال في المنشوى) هست تسبعت بخار آب وكل *
 مرغ جنت شد ز نفع صدق دل * وكل ما وقع بطريق الحال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق القال
 قط ولذا ترى اكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها
 امين (لا اكراه في الدين) قال بعضهم نزلت هذه الآية في الجوس واهل الكتاب من اليهود والنصارى انه تقبل
 منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كشركي العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف والاسلام ولا تقبل منهم
 الجزية ان اسلموا فيها والاقبلوا قال الله تعالى فقاتلوهم او يسلّموا والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل
 ان لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعثم لوضوح الحجّة (قديسين الرشد) هو لفظ
 جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من النقيّة)
 اى من الكفر الذي هو المؤدى الى الشقاوة السرمدية قال الراغب النقي كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد
 والنقي اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال النقي بالرشد (فن يكفر بالطاغوت) هو كل ما عبد
 من دون الله مما هو مذموم في نفسه ومتمرد كالانس والجن والشياطين وغيرهم فلا يرد عيسى عليه السلام
 والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العبادة (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصدق الرسل لان الكفر بالانبياء
 والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان باوامره ونواهيه وشرائعه المعلومة
 بالدلائل التي اقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان التخليّة بالمجبة
 متقدمة على التخليّة بالمغفلة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اى بالغ في التمسك بالحلقة الوكيدة وعروة الجسم
 الكبير الثقيل الموضع الذي يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحمله والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الاوثق كفضلي
 تأنيث الافضل (لا انقصام لها) اى لا انقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شئ من
 الشبه والشكوك فان العروة الوثقى استعارة المحسوس للمعقول لان من اراد امساك هذا الدين تعلق بالدلائل
 الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام اقوى الدلائل ووضحها وصفها الله بانها العروة الوثقى قال المولى
 ابو السعود الكلام تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المنترعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض
 اصلا لثبوتها بالبراهين النيرة القطعية بالهيئة الحسية المنترعة من التمسك بالحبل المحكم المدامون انقطاعه
 فلا استعارة في المفردات (والله سميع) بالايقول (عليم) بالعرأ ثم والعقائد يعلم غيبا ورشدها وباطلها وحققها
 ويجزى كلا على وفق علمه وقوله وعقده وهو بالغ وعدو وعيد واعلم ان حقيقة الايمان كونه متعلقا بالله على
 وجه الشهود والعيان ومجازه كونه متعلقا به على وجه الرسم والبيان او بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقا
 بالطاغوت ومجازه كونه متعلقا بوحدة الله او بنعمته فان الكفر ثلاثة اقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر
 الطاغوت وافراد الانسان ثلاثة اقسام ايضا اصحاب الميمنة وهم ارباب الجلال ومظاهره واصحاب المشأمة وهم
 ارباب الجلال ومظاهره والمقربون وهم اصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول في ايدي سدة الجلال
 الالهى من الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثاني في ايدي سدة الجلال الالهى من الشياطين المتفردين
 يستعملونها في سبيل الشر وقلوب الفريق الثالث في يد الله الملك المتعال يد الله فوق ايدي سدة الجلال والجلال
 يقام بها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه
 الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جلليا او خفيا كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم الجهار
 الى عالم الحقيقة واما الفريق الثاني فقد تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جلليا او خفيا وكفرهم بالوحدة والنعمة
 فكان ايمانهم وكفرهم مجازيين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله اصلا بل كان كله مقصورا على
 الطاغوت ولذا لم يتجاوزوا من عالم الجهار اصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جدا فضلا عن وصولهم الى عالم
 الحقيقة قطعا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق
 ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص حين تعلق به على وجه الرسم والبيان لتعلقه ايضا
 بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم وكفرهم مجازيين ايضا لكن
 ايمانهم لم يكن ككفرهم مردودا بل كان مقبولا من وجه لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى اصلا فان غلب تعلقه بالله
 على تعلقه بالطاغوت الخفى عند خاتمته فيدخل في الفلاح ثم في الآخرة ان تداركه الفضل الاكهى فيها ونعمت

فيغفروا لا يفيد خل الجحيم ويعذب بكفره الخفي ثم يخرج لعدم كفره بالله جلّيا ويدخل النعيم لا يمانه بالله جلّيا وكفره
 بالطاغوت وهم ايضا يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى قربة ولذا جازوا الجحيم ودخلوا النعيم في قرب
 عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة موطنين في عالم المحاز والفرقة لا في عالم الحقيقة والوصلة واما
 الفريق الثاني فهم مخلصون في النار ابد الايمانهم بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث
 على ما هو المنصوص في القرء آن قطعية الثبوت في آخر النفس وثقاوة الفريق الثاني وسعادة الفريق الاول
 ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد بلوازال تبدل والتغير في عاقبة الامر
 الديني بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطته من الكتاب المسمي بالالايمحات البرقيات لشيخ العلامة ابقاء الله
 بالسلامة (الله ولي الذين آمنوا) اي محبهم ومعينهم او متولى امورهم لا يكلفهم الى غيره فالولي قد يكون باعتبار
 المحبة والنصرة فيقال للمحب ولي لانه يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير
 والامر والنهي فيقال لاصحاب الولاية ولي لانهم يقربون القوم بان يدبروا امورهم ويراعوا مصالحهم ومهماتهم
 والمعنى الله ولي الذين اراد ايمانهم وثبت في علمه انهم يؤمنون في الجملة ما لا احوالا وانما يخرج عن ظاهره لان
 اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (يخرجهم من الظلمات) التي هي اعم من ظلمات الكفر
 والمعاصي وظلمات الشبه والشكوك بل مما في بعض مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس
 الى مراتبها القوية الجلية بل مما في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان (الى النور) الذي يعم نور الايمان
 ونور الايقان بمراتبه ونور العيان اي يخرج به دايته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها
 من النور ويجمع الظلمات لان فنون الضلالة متعددة والكفر ملل وافرد النور لان الاسلام دين واحد ويسمى
 الكفر ظلمة لاتباس طريقه ويسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه (والذين كفروا) اي الذين ثبت في علمه
 كفرهم (اولياؤهم الطاغوت) اي الشياطين وسائر المضلين عن طريق الحق من الكهنة وقادة الشروان حل على
 الاصنام التي هي جادات فالعنى لا يكون على الموالاة الحقيقية التي هي المصادقة او نولي الامر بل يكون على ان
 الكفار يتولونهم اي يعقدونهم ويتوجهون اليهم والطاغوت تذكر وتوث وتوحد وتجمع (يخرجونهم)
 بالوساوس وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور) اي الايمان الفطري الذي جبلوا عليه كافة (الى
 الظلمات) اي ظلمات الكفر وفساد الاستعداد والانهما في الشهوات او من نور اليقينيات الى ظلمات الشكوك
 والشبهات واسناد الاخراج الى الطاغوت مجاز لكونها سببا له وذلك لا ينافي كون المخرج حقيقة هو الله تعالى
 فالاية لا تصلح ان تكون متمسكا للمعتزلة فيما ذهبوا اليه من ان الكفر ونحوه مما لا يكون اصلح للعباد ليس من الله
 تعالى بناء على انه اضاف الكفر الى الطاغوت لا الى نفسه (او انك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز
 الصلة وما يتبعه من القبائح (اصحاب النار) اي ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم (هم فيها
 خالدون) ما كثون ابد اولم يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات الى النور او انك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
 تعظيما لشان المؤمنين لان البيان اللفظي لا يفي بما عدلهم في دار الثواب واعلم ان مراتب المؤمنين في الايمان
 متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات
 الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم
 من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم
 بذكر الله واطمئنن القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتخليته بالصفات الروحية
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحية بافتنائهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم
 لهم ليقبهم به كقوله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى الاية تدبرهم الى الفتوة لما خاطروا بارواحهم
 في طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بالطاغوت دقيانوس فلما تقربوا الى الله بقدم الفتوة تقرب اليهم بزيد العناية
 فاخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور الروحية فلما تورت انفسهم بانوار ارواحهم اطمأنت الى ذكر الله
 وانست به واستوحشت عن محبة اهل الدنيا وما فيها فاحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه السلام
 في بدو الامر قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدى به عليه السلام كان حبيب اليه الخلاء ولعمري هذا دأب
 كل طالب محق يريد صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق الاعتراض ان جمعا

من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبياء عليهم السلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكاليف فهم يسغلون الخلق بغير الله ويمنعونهم عن الاشتغال بالله فوجب ان لا يكون ذلك حقا وسدقا اه كلامه يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكاليف وسائل الى معرفة الله الملك اللطيف فالمدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة الا يرى الى تفسير ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله ليعبدون وانما عدل عنه الى ليعبدون مع انه خلاف مقتضى الظاهر حيث ان اشعار ابا ان المعرفة المقبولة هي التي تحصل بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب اى حجاب ولذلك كان بدو حال السلف الخلاء والاتقطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واهتماما في رفع الحجاب الحاصل بالاختلاط (وفي المتنوى) آدمى راهست در هر كار دست * ايك از و مقصود اين خدمت بدست * تاج لا باشد مراين آينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را *

(المتر) اى الميته علمك الذى يضاهاى العيان فى الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مفيد لليقين (الى الذى) اى الى قصة الملك الذى (خارج) اى جرد وناقص وقابل بالجنة (ابراهيم) فى معارضة ربوبيته (فى ربه) وفى التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه السلام تشريف له وايدان بتأييده فى الحاجة والذى حاج هو عمرو بن كزاع بن سام بن نوح وهو اول من وضع التاج على رأسه وتجب وادعى الربوبية (ان آتاه الله الملك) اى لان آتاه فهو مقول له لقوله حاج وله معنيان احدهما انه من باب العكس فى الكلام بمعنى انه وضع الحاجة موضع النكر اذ كان من حقه ان يشكر فى مقابلة آتاء الملك ولكنه عكس عمل ما هو الحق الواجب عليه كما تقول عادى فلان لاني احسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والثانى ان آتاه الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فنشأ عنهما الحاجة والمعنى اعطاء كثرة المال واتساع الحال وملك جميع الدنيا على الكمال قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان وذوالقرنين والى كافران عمرو بن لوط وبنو عاد الذى بنى ارم فى بعض صحارى عدن ثم هوجت على من منع آتاء الله الملك للكافرين المعتزلة لان مذهبهم وجوب رعاية الاصلح للعبد على الله وآتاء الله الملك للكافر تسليط له على المؤمنين وذلك ليس باصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتحان الله ولعباده (اذ قال ابراهيم) ظرف لحاج (ربى الذى يحيى ويميت) روى انه عليه السلام لما كسر الاصنام صجنه ثم اخرج به ليحرقه فقال من ربك الذى تدعوننا اليه قال ربى الذى يحيى ويميت اى يخلق الحياة والممات فى الاجساد وجواب ابراهيم فى غاية العجبة لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بمعرفة صفاته وافعاله التى لا يشارك فيها احد من القادرين والاحياء والاموات من هذا القبيل قال كانه قيل كيف حاجه فى هذه المقالة القوية الحققة فقيل (قال انا احى واميت) روى انه دعا برجلين قد حبسهما فقتل احدهما واطلق الاخر فقال قد احيت هذا واميت هذا فجعل تراءى القتل احياء وكار هذا تلبس اسمه (قال ابراهيم) كانه قيل فاذا قال ابراهيم لمن فى هذه الرتبة فى الحاجة وبماذا الخمه فقيل قال (فان الله) جواب شرط مقدر تقديره قال ابراهيم اذا دعيت الاحياء والاموات وايتت بمعارضة موهبة ولم تعلم معنى الاحياء فالجنة ان الله (يا بى بالشمس من المشرق) تحريكاً قسرياً حسباً تقتضيه مشيئته والباء للتعدية (مات بهما من المغرب) تسييراً طبعياً فانه اهون ان كنت قادراً على مثل مقدوراته تعالى لم يلتفت عاينه السلام الى ابطال مقالة اللعين ايداناً بان بطلانها من اسلافه والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد ولن التصدى بابطالها من قبيل السعى فى تحصيل الحاصل واتى بمثال لا يجده الله فيه مجالا للتجوية والتلبس فهو محمول عن مثال الى مثال آخر لا يصاح كلامه وليس استقالات دليل الى دليل آخر لان ذلك غير محمود فى باب المناظرة (الذى كفر) اى صار بهوتاً ومتهيراً مدهوشاً وايراد الكفر فى حيز الصلة للاشعار بعله الحكم والتنصيص على كون الحاجة كفراً قال فى استله الحكم الحكمة فى طلوع الشمس قرب القيامة من مغربها ان ابراهيم عاينه السلام قال للخرودان الله يا بى بالشمس من المشرق فأت بهما من المغرب فبهت الذى كفر وان السحرة والمنجمة عن آخرهم يكفرون ذلك انه غير كاش فيطلعها الحق يوماً من المغرب ليرى المنكرين قدرته وان الشمس فى ملكه ان شاء اطلعها من المشرق والمغرب (والله لا يهدي القوم الظالمين) اى الذين ظلموا انفسهم بتعريضهم للعذاب المخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى منهاج الاستدلال اى عن قبول الدلائل

القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مبهوتا متحيرا فن ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتديا بها لان المعتبر في دار التكليف ان يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم اى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم يختارون فعل الضلال ويحتل انه لا يهتدى طريق الجنة في الاخرة من كفر بالله في الدنيا روى ان النمرود لما عتاهوا كبيرا والى ابراهيم في النار بعد هذه المحااجة سلط الله على قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والنمرود كما هو لم يصبه شيء فبعث الله بعوضة فدخلت في مخزئه فحكته اربعة مائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله اربعة مائة سنة كما لاك اربعة مائة سنة وهو الذي بنى صرحا الى السماء يبابل فاقى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصمى كد تيرانداخته * يشه كارش كفايت ساخته * والاشارة ان الله تعالى اعطى النمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى الربوبية ما ادعى بها احد قبله وذلك ان الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب السكال فن حسن استعداده في الطلب وتغاية لطافته في الجوهر دأتم الحركة في طلب السكال في شئ ما توجه السكال اخذ في السير فيها الى اقصى مراتبها في العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه في طلب السكال فينظر بنظر الخواص الجنس الى المحسوسات وهى الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور السكال الا فيها فبدأ خذ في السير لطلب السكال وهذا السير موافق لسيره الطبيعى لانه خلق من تراب والتراب سفلى الطبع فيميل الى السفليات طبعاً والدنيا هى السفلى فيسير فيها بقدى الطبع وطلب السكال في البداية يرى السكال في جمع المال فيجمعه ثم يرى السكال في الجاه فيصرف المال في طلب الجاه ثم يرى السكال في المناصب والجاه ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن مانع الى ان يملك الدنيا باسرها كما كان حال النمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب السكال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يبقى شئ من السفليات دون ان يملكه ثم يقصد العلويات والى الان كان ينازع ملوك الارض والان ينازع ملك الملوك وملك الملك في السموات والارض فيدعى الربوبية كالنمرود فانه كان سبب طغيانه استغناؤه قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاذا اكل استغناؤه كل طغيانه حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما اوكل الى نفسه واذا اصلى جوهره بالتربية ولم يكله الى نفسه هدى الى جهة السكال المستعدله كقوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب التربية وهو النبي او خليفته وهو الشيخ المرشد برييه وتربيته في تربيته عما سوى الله الى ان يبلغ حد كماله في طلب السكال وهو اثناء الوجود في وجود الموجود ليكون مفقودا عن وجوده موجودا بموجده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالسكر انا احى واميت فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في طلب السكال ما في الوجود سوى الله فالجهد يدق بمطرقة لا اله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهتدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم فبالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذلك في التأويلات النجمية فالى العاقل ان يتخلص عن الشرك الخفى ويركى نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يغتر بالمال والمنازل بل يرجع الى الله الملك المتعال وجدت حضرة عظيمة وعليها اسطر قدسية فحرك بشئ من الدلائل على بعدك من الله وسكوتك الى ما في يد الدلائل على قلة ثققتك الى الله ورجوعك الى الناس في حال الشدة دليل على انك لم تعرف الله انتهى (قال السعدى) شفيدم كه جشيد فرخ سرشت * بسر چشمه برسنكى نوشت * برين چشمه چون مابسى دم زدند * برقند چون چشم برهم زدند * كرفتم عالم بردى وزور * وليكن نبرد باخود بكور * برقند وهر كس درود آنچه كشت * قانده بجزيام نيكو وزشت * اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر املهم وكل عقلهم (او كذا على قرية) عطف على قوله المتمر وتقديره اورايت مثل الذى فعل كذا اى مارايت مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفية اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية والمارة هو عزيز بن شرخيا والقرية بيت المقدس على الاشهر الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع روى ان بنى اسرآئيل لما بالغوا في تعاطى الشر والفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فصار اليهم في ستمائة الف راية حتى وطئ الشام وخرب بيت المقدس وجعل بنى اسرآئيل اثلاثا ثلث منهم قتلهم وثلثا منهم اقرهم بالشام وثلثا حتم سباهم وكانوا مائة الف

غلام يافع وغير يافع ففصحهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك منهم اربعة غلظة وكان عزيز من جلالتهم فلما انجاه الله منهم بعد حين مزم بحماره على بيت المقدس فرأه على افطع مرأى واوحش منظر وذلك قوله تعالى (وهي خاوية على عروشها) اى خالية عن اهلها وساقة على سقوطها بان سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخوت خوى اى خلا جوفها عند الولادة وخوت الدار خوات بالمد وخوى البيت خوى بالقصر اى سقط والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ما هي ليستظل به (قال انى يحيى هذه الله بعد موتها) اى يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا الوجه ادليس المراد بالقريبة اهلها بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها لم يقله على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستبعاد بحسب العادة (فاما نه الله) اى جعله ميتا (مائة عام) روى انه لما دخل القرية نزل تحت ظل شجرة وهو على حمار فربط حماره وطاق في القرية ولم يربها احد فقال ما قال وكانت اشجارها قد اثمرت فتناول من فواكهها التين والعنب وشرب من عصير العنب ونام فاما نه الله في منامه وهو شاب وكان معه شئ من التين والعنب والعصير وكانت هذه الامانة عبرة لا انقضاء مدة كآماتة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وامأت حماره ايضا ثم اعى الله عن جسده وجسد حماره ابصار الانس والسباع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل فجعلوا يعمرون واهلك الله بخت نصر يبعوضة دخلت دماغه ونجي الله من بقى من بنى اسرائيل وردتهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فعمروه ثلاثين سنة وكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا فلما تمت المائة من موت العزيز احياء الله تعالى وذلك قوله تعالى (ثم بعثه) من بعثت الناقة اذا اقتران من مكانها ويوم القيامة يسمى يوم البعث لانهم يبعثون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم احياء لان قوله ثم بعثه يدل على انه عاد كما كان اول احياءا قلا فاهما مستعدا للنظر والاستلال في المعارف الالهية ولو قال ثم احياء لم تحصل هذه الفوائد (قال) كانه قيل لما اذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى او ملك ما سور من قبله تعالى (كم) يوما او وقتا (لبثت) باعزير ليظهر له عجزه عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياءه ليس بعد مدة يسيرة وبما يتوهم انه هين في الجمل بل مدة طويلة وتخصم به مادة استبعاد بالمرء ويطلع في تضاعيفه على امر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو ابقاء الغذاء المتسارع الى الفساد بالطبيع على ما كان عليه دهر اطويلا من غير تغيير ما (قال لبثت يوما او بعض يوم) كقول الظان قاله بناء على التقريب والخصمتين واستقصارا لمدة لبثه (قال) ما لبثت ذلك المقدار (بل لبثت مائة عام) يعنى كنت ميتا هذه المدة (فانظر) لاعتبار امر آخر من دلائل قدرته (الى طعامك وشرايك لم يتسنه) اى لم يتغير في هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد وروى انه وجد تينه وعنبه كما جنى وعصيره كما عصر والجملة المنفية حال بغير واو من الطعام والشراب لان المضارع المنفي اذا وقع حالا يجوز ان يكون بالواو وبدونها وافراد الضمير مع ان الظاهر ان يقال لم يتسنها ولم يتسنى لان المذكور قبله شيان الطعام والشراب بلجر بانهما مجرى الواحد كالفذاء والهاء في لم يتسنه ان كانت اصلية فهو من السنة التى اصلها سنة وان كانت هاء سكنت فهو من السنة التى اصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لان المعنى الاصلى لقولنا تسنه وتسنى مرت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغيير (وانظر الى حمارك) كيف فخرت عظامه وتفرقت وتقطعت اوصاله وتزقت ليتبين لك ما ذكر من لبثك المديد وتطمئن به نفسك (وانجعل آية) كآنة (لدا من) الواو استثنائية واللام متعلقة بمحذوف والتقدير فعدا ذلك اى احياءك واحياء سمارك وحفظ ما معك من الطعام والشراب لجعلك آية للناس الموجودين في هذا القرن بان يشاهدوا وان كانت من اهل القرون الخالية وبأخذ وامتك ما طوى عنهم منذ احقاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكرير الامر مع ان لمعاد عظام الحمار ايضا لان المأوربه اولاه والنظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من اللبث المديد ونائنا هو النظر اليها من حيث تعثر بها الحياة ومبادئها اى وانظر الى عظام الحمار لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدت نفسه في نفسك (كيف ننشزها) يقار انشز به فنشز اى رفعته فارفع اى ترفع بعضها من الارض الى بعض وتردها الى اماكنها من الجسد فتركبها تركيبا لا تقاها وبالجملة حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى انه ظام محياة او بدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام

(ثم نكسوها لحما) أي نسترها به كما يستر الجسد باللباس وإنما وجد اللحم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورته واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض لكيفية نفخ الروح لما انها عمالات تقتضي الحكمة بيانه روى انه سمع صوتا من السماء ايها العظام البالية المتفرقة ان الله يأمر لئلا ينضم بعضك الى بعض كما كان وتكتسب لحما وجلدا فالتصق كل عظم بالآخر على الوجه الذي كان عليه اولاً وارتبط بعضها ببعض بالاعصاب والعروق ثم انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينشق (فلما تبين له) أي ظهر له احياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شيء) من الاشياء التي من جملتها ما مشاهد في نفسه وفي غيره من تعاجيب الالثار (قدير) لا يستعصى عليه امر من الامور روى انه ركب حماره واتى محلاته وانكره الناس وانكر الناس وانكر المنازل فانطلق على وهم منه حتى اتى منزله فاذا هو بجوز عريان مقعدة قد ادركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وابن ذكرى عزير وقد قدناه منذ كذا وكذا فبككت بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله اني يكون ذلك قال قد ماتني الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لي برد بصري حتى ارى قد عاربه ومسح بين عينيه فصمتا فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فقامت صحيحة كأنها نشطت من عقال فنظرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في انديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وثمانى عشرة سنة وبنو انبيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فتمض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بنحت نصر بيت المقدس من قرأ التوراة اربعين الف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا احد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يخرم منها حرفا اي ينقص ويقطع فقال رجل من اولاد المسييين ممن ورد بيت المقدس بعد مهلك بنحت نصر حدثني ابي عن جدي انه دفن التوراة يوم سبينا في خابية في كرم فان اريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده فقتلوه فوجدوها فعارضوها بما الى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعد عند ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي القصة تنبيه على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء اجيب سريعا من غير مشقة تلحقه واذا ترك الادب لحقته المشقة وابطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف تحيى الموتى وبدأ بالثناء ثم سأل احياء الموتى اراه الله ذلك في غيره فانه اراه في طيره وعجل له ذلك على فوره وعزير قال اني يحيى هذه الله بعد موتها فارى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدي) نبايد سخن مفت ناساخته * نشايد بريدن نينداخته * والاشارة في تحقيق الاية ان قوما انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واقروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تعلقها بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل مقصوده من التعلم بقدر استعداده وخرج من المكتب ودخل بمحفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد منهم انواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء بقوة اديه الذي تعلمه في المكتب وصار قاضيا في العلوم فاحاجته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره الى ان يرجع الى المكتب وحالة صباه فكذا الارواح لما خرجت من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلت لها من عالم الحس واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فاحاجتها الى ان ترجع الى سجن الاجساد فكانت تقومهم تسولهم هذه التسويلات والشیطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات قاله سبحانه من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امات عزير مائة سنة وجاره معه ثم احياهما جميعا ليستدل به العقلاء على ان الله مهما يحيى عزير الروح يحيى معه حمار جسده فلا يشك العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون حمار جسده في الجنة فلعزير الروح مشرب من كووس قبلي صفات الجمال والجلال عن ساق وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا ولحمار الجسد مشرب من انهار الجنات وحياض رياض ولكم فيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين وقد علم كل اناس مشربهم شربنا واهرقنا على الارض جرعة * وللارض من كاس الكرام نصيب

كذافي التأويلات الخفية (واذ قال ابراهيم) اى اذ كروقت قوله وذكر الوقت بوجوب ذكر ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء مبالغة في استدعاء الاجابة (ارقي كيف تحيي الموتى) اى بصرف كيفية احيائك للموتى بان تحييا وانا انظر اليها انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو اعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين هو المعاينة لا صرية فيه قال تعالى في حق الكفار ثم لترؤنها عين اليقين فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى قتل من حميم وتصلية بحميم ان هذا لهو حق اليقين (قال) ربه (اولم تؤمن) اى الم تعلم يقينا ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قاله عز وعلا مع علمه بانه اعرف الناس بالايان ليظهر ايمانهم لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وآمنت بذلك (ولكن) سألت ما سألت (ليطمئن قلبي) اى ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعاينة فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لاعلمه فان قلت ما معنى قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما ازددت يقينا بالايان بها وكان اذ رأى الاخرة ابصر بها من الفضائل والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قبل (قال) ربه ان اردت ذلك (نخذا ربعة من الطير) طاووسا وديكا وغبيا وسمكة من ذكر النسر يبدل الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان (فصرهن) من صار يصوره وبكسر الصاد من صار يصره والمعنى واحد اى املهن واضمهن واجمعهن (الملك) لتأملها وتعرف اشكالها مفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزأ من اجزائها لم ينتقل من موضعه الاول اصلا روى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق اجزائها ولحومها ويمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزائها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل من الجبال التى يحضرتك وكانت سبعة اواربعة فجزأها اربعة اجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل (منهن) اى من كل الطيور (جزأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله تعالى (باتينك سعييا) اى ساعيات مسرعات طيارا او مشيا فعمل كما امره فجعل كل جزء طيرا الى آخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم ينظر ويتعجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على امره لا يهزمه شئ عما يريد (حكيم) ذو حكمة بالغة في افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية لجهزمه عن ايجادها بطريق آخر خارق للعادات بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح قلل القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة قلبه فاشير اليه بذي الطيور والاربعة اربعة يعان هي في النفس في الطاووس زينة وفي الغراب امل وفي الديك شهوة وفي البط حرص فاشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالمجاهدة لم ينج قلبه بالمشاهدة (وفي المنوى) حرص بط يكتاسات اين بنجاء تاسات * حرص شهوت مارد ومنصب ادهاست * حرص بط از شهوت خلقت وفرج * درياست بيست چندا نيست دوج * صد خورنده كنجدا ندر كردخوان * درياست دونك نكجدر جهان * كاغ كاغ ونعرة زاغ سياه * دائما باشد بدن را عمر خواه * همچو ابليس از خدا وياك فرد * تا قيامت عمر تن در خواست كرد * عمر و مرگ اين هر دو با حق خوش بود * بي خدا آب حيات آتش بود * عمر خوش دو قرب جان پروردنت * عمر زاغ از بهر سركين خوردنت * قال في التأويلات الخفية الطائر الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي خرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج كل عنصر مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينه الماء تولد الحرص والجل وهما قرينان حيث وجد احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان يوجدان معا وكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها كجاء آدم ويتولد منها صفات اخرى فالحرص زوج الحسد والجل زوج الحقد والغضب زوج الكبر وليس للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالمعشوقة بين الصفات فيمتعلق بها كل صفة ولها منها متولات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعنى من الخلق فمن كان الغاب عليه صفة منها فدخل النار بذلك الباب فامر الله خليله بذي هذه الصفات وهي الطيور الاربعة طاووس الجمل فلوم يزين المال في نظر الجمل كما زين الطاووس بالوانه ما يجل به

وغراب الحرص وهو من حرصه أكثر في الطلب وديك الشهوة وهويها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه
لتصرفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة الغضب فلما ذبح الخليل بسكين المصدق هذه الطيور وانقطعت
منه متولداتها ما بقي له باب يدخل به النار فلما اتى فيها بالمجنيق قهرا صارت النار عليه بردا وسلاما
والإشارة بتقطيعها بالمبالغة وتنق ريشها وتفرق أجزائها وتخلط ريشها ودمائها ولحومها بعضها ببعض
إشارة إلى محو آثار الصفات الأربع المذكورة وهدم قواعد ما على يدي إبراهيم الروح بأمر الشرع ونائب الحق
وهو الشيخ والأمر بتقسيم أجزائها وجعلها على كل جبل جزء فالجبال الأربعة هي النفوس التي جبل
الإنسان عليها أولها النفس النامية وتسمى النفس النبانية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيواني
وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الإنساني فطيور الصفات لما ذبحت
وقطعت وخلطت أجزأ بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزء بأمر الشرع تكون
بمناسبة أشجار وزروع تجعل عليها التربة المخلوطة بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصيرة في الدهقنة
بمقدار معلوم ووقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى الزرع بقوة التربة والزبل وتتصرف النفس النامية النبانية
في التربة المخلوطة الميتة فيحييها بأذن الله تعالى كقوله تعالى فأنظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد
موتها فكذلك الصفات الأربع وهي الحرص والبخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها
غالبة على الجوهر الروحاني تتصاف بصفات من الرجوع إلى مقامه الأصلي ووطنه الحقيقي فإذا كسرت
سطوتها وذهبت قوتها واميتت شعلتها ومحيت آثار طباعها بأمر الشرع وخلطت أجزأها المتفرقة بعضها
ببعض ثم قسمت بأربعة أجزأ وجعل كل جزء منها على جبل قوة أو نفس أو روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء
بتقويتها ويتربى بتربيتها فيتصرف فيها الروح الإنساني فيحييها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك
الصفات المذمومة بنور هو من خصائص الروح الإنساني والملكي فتكون تلك الصفات ميتة عن أوصافها
حية باخلاق الروحانيات انتهى كلام التأويلات (مثل) نفقات (الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله) أي
في وجوه الخير من الواجب كالزكاة والتفيل وقدر في الكلام حذف لأن الذين يتفقون لا يشبهون الحبة لأنه
لا يشبه الحيوان بالجناديل نفقاتهم تشبه الحبة (كمثل حبة) زراع زرعا في أرض عامرة والحبة واحدة الحب
وهو ما يزرع للاقتيات وأكثر إطلاقه على البر (انبت) أي أخرجت وأسناد الانبات إلى الحبة مجاز (سبع سنابل)
أي ساقات تشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبل (في كل سنبل مائة حبة) كما يشاهد ذلك في الذرة
والدخن في الأراضي المظلمة بل أكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة إلى ما شاء الله تعالى (لمن يشاء) لن
يضاعف له بفضله وعلى حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الأعمال في مقادير
الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما يفضل به من الزيادة (عليهم) بنية المنفق ومقدار اتفاقه وكيفية تحصيل
ما أنفقه فمثل المتصدق كمثل الزارع إذا كان حاذقا في عمله وكان البذر جيدا وكانت الأرض عامرة يكون الزرع
أكثر فكذلك المتصدق إذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب أكثر كما روى في الحديث
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله
إلا الطيب فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل وانما ذكر النبي
عليه السلام التربة في الصدقة وإن كان غيرها من العبادات يريد أيضا بقبوله إشارة إلى أن الصدقة فريضة
كانت أو نافله أحوج إلى تربية الله لثبوت النقيصة فيها بسبب حب الطمع للأموال وفي الحديث صدقة المؤمن
تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقتنة القبر وعذاب يوم القيامة وفي الحديث السخاوة شجرة أصلها في الجنة
وأغصانها متدليات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه إلى الجنة والبخل شجرة أصلها في النار وأغصانها
متدليات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه إلى النار وفي الحديث الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد
في سبيل الله أي السكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد لان القيام بمصالحهما إنما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس
لشيم فيكون ثوابه عظيما (وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره) يكي از بزرگان اهل قم * حكایت كند
زاین عبد العزیز * كه بودش نكستی در انكشتری * فروماند از قیمتش مشتری * بشب كفتی
آن جرم كیستی فروز * دری بود در روشنایی چوروز * قضا در آمدی كی خشك سال * كه شد بدر

سبای مردم هلال * جو در مردم آرام و قوت ندید * خود آسوده بودن مهر و تندید * جویند
 کسی زهر در کام خلق * کیش بگذرد آب شیرین بخلق * بفرمود بفر و خندش بسیم *
 که رحم آمدش بر فقیر و یتیم * یک هفته نقدش بتاراج داد * بدرویش و مسکین و محتاج داد *
 قتادند روی ملامت کتان * که دیگر بدست نیاید چنان * شنیدم که میگفت و باران دمع *
 فرومید ویدش بعارض چوشع * که زشتست پیرایه بر شهریار * دل شهری از نوازی فکار *
 مرا شاید انکسری بی تکین * نشاید دل خلق اندوهگین * خنک آنکه آسایش مرد وزن *
 گزند بر آسایش خویشان * نکردند رغبت هنر پروران * بشادی خویش از غم دیگران *
 واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت مامعنی قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله قلت مورد الحديث
 ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظيم على حفر بئر فتوى
 ان يحفرها فسبق اليه كافر فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله اي عمل الكافر والجواب الثاني
 ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا
 من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج بعض الاعمال
 الى النية كقراءة القرءان والاذكار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة بالمال فاجرهم الجنة واتفاق
 الخواص اصلاح الحال بتزكية النفس وتصفية القلب فاجرهم يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي
 للمؤمن ان يركب نفسه ويصني قلبه من حب المال بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف
 في الجنات ويحترز عن الخلل حتى لا يـكون عند الله تعالى من الخاسرين (الذين يتفقون اموالهم
 في سبيل الله) اي يضعونها في مواضعها (ثم) لاظهار علوية المعطوف (لا يتبعون ما انفقوا) العائد محذوف
 اي ما انفقوه (منا) وهوان يعتد على من احسن اليه باحسنه ويريه انه اوجب بذلك عليه حقا اي لا يمتنون
 عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا (ولا اذى) وهوان
 يتناول عليه بسبب انعامه عليه اي لا يؤذيهم بان يقول المتصدق المؤذي اني قد اعطيتك فاشكرت او الى كم
 تأتيني وتؤذي او كم تسأل الاتسعي او انت ابدا تجيئني بالابرام فرج الله عني منك وباعد ما بيني وبينك
 (اهم اجرهم عند ربهم) ثوابهم في الآخرة وتخلى الخبر عن القاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدهم للاذيان بان
 ترتب الاجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والاذي امرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية (ولا خوف عليهم)
 مما يستقبلهم من العذاب (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من امور الدنيا روى ان الحسن بن علي رضي الله عنه
 اشتبه طعاما فباع قميص فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فاعطاها ثم لقي رجلا يبيع ناقة فاشتراها باجل
 وباعها من آخر فاراد ان يدفع الثمن الي بائعها فلم يجده فحكي القضية الى النبي عليه السلام فقال اما السائل
 فريضان واما البائع فيكاييل واما المشتري فخير آييل فنزل قوله تعالى الذين يتفقون اموالهم الاية قال بعض
 اهل التفسير نزلت هذه الاية والتي قبلها في عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما اما عثمان فخر زجيش العسرة
 في غزوة تبوك بالق بعير باقتابها والق دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضيت عنه
 فارض عنه واما عبد الرحمن بن عوف فتصدق بنصف ماله اربعة الاف دينار فقال عندي ثمانية آلاف فامسكت
 منها لنفسى وعيالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضت اربى فقال عليه السلام بارك الله لك فيما امسكت وفيما
 اعطيت فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطري بالهما شيء من المن والاذي
 قال بعضهم المن يشبه بالنفاق والاذي يشبه بالرياء ثم قال بعضهم اذا فعل ذلك فلا اجر له وعليه وزر فيما من وآذى
 على الفقير وقال وهب فلا اجر له ولا وزر له وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر
 بالمن واعلم ان الله تعالى نهي عباده ان يمنوا على احد بالمعروف مع انه تعالى قد من على عباده كما قال بل الله يمن
 عليكم وذلك لان الله تعالى تام الملك والقدره ومملكه وقدرته ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصال الخير فذلك
 خصاله من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له ان يمن على احد او يمدح نفسه
 والمن ينقص قدر النعمة ويـكـدرها لان الفقير لا يـخذـم تكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره معترف
 باليد العليا المعطى فاذا اضاف المعطى الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك في انكسار قلبه فيكون في حكم

المضربة بعد ان نفعه وفي حكم المسي اليه بعد ان احسن اليه (قال الحسين الكاشفي) آنچه که بدهی
چو دهنده خداست * منت بيهوده نهادن خطاست * هر چه دهی می ده و منت منه * و آنچه بشیطان
شوی آن هم مده (وقال السعدي) جوانه ام کردی و شو خود پرست * که من سرورم دیگران
زیر دست * چو بینی دعا کوی دولت هزار * خداوند را شکر نعمت گذار * که چشم از تو دارند مردم
بسی * نه تو چشم داری بدست کسی * قیل ان ابراهیم علیه السلام کان له خسة آلاف قطع من الغنم
وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتتل له ملك في صورة البشر وهو ينظر اغنامه في البيداء فقال الملائكة
سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكركي ولك نصف ماترى من اموالى
فكر الملك فنادى ثانيا كرر تسبيح ربى ولك جميع ماترى من طلى فتجب الملائكة فقالوا جديران بتخذلك الله
خللا ويجعل لك فى الملل والنحل ذكرا جيل (وفى المتنوى) قرض ده زين دولت اندر اقرضوا * تا که صد
دولت ببینی پیش رو * اندکی زين شرب کم کن بهر خویش * تا که حوض کوثری یابی به پیش *
(وفى نوابغ الكلم) صنوان من مخ سائله ومن ومن منع فآله ورضن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات
الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ممالكوا وهؤلاء صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر
الصدیق رضی اللہ تعالی عنہ والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاص ما ليد عن المال دفعة ولكن
امسكوه لالاتم بل للاتفاق عند ظهور محتاج اليه وقتعوا في حق انفسهم بما يوجبهم على العباداة والثالثة
الضعفاء وهم المقتصرون على اداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجدين عن غيرك والقانعين بك عما سواك
(قول معروف) رد جيل وهوان برد السائل بطريق جميل حسن تقبله القلوب والطباع ولا تنكره (ومعقورة)
ای ستر لا وقع من السائل من الالحاف في المسألة وغيره مما يشغل على المشغول وصفح عنه (خير من صدقة يتبعها
اذى) لان من جمع بين نفع الفقير وضرار حرم الثواب فان قالوا اى خير في الصدقة التي فيها اذى حتى يقال
هذا خير منه قلنا يعنى عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة اى عندكم ذلك خير
لكن اعلموا ان هذا خير لكم في الدنيا والآخرة مما تعدونه انتم خيرا (والله غنى) عما عندكم من الصدقة لا يحوج
الفقر الى تحمل مؤنة المن والاذى ويرزقهم من جهة اخرى (حليم) لا يعاجل اصحاب المن والاذى بالعقوبة
لانهم لا يستحقونها بسبب ما وفيه من السخط والوعيد لهم ما لا يخفى قال فى مجالس حضرة الهدا آتى قدس سره
وانما كان الرد الجليل خيرا من صدقة الممان والمؤذى لان القول الحسن وان كان بالرد يفتح قلب السائل ويرقح
روحه ونفع الصدقة بسنده وسراية السرور لقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا تآمر ما ينفع الجسد بما يؤذى
الروح يكدر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يروح الروح خيرا مما ينفع الجسد لان الروحانية اوقع في النفوس واشرف
قال الشعبي من لم يرتفعه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطال صدقته وبالغ السلف
في الصدقة والتحرز فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو مهلك يتقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره
في صورة حية اى يؤلم ايلام الحية والجنل يتقلب في صورة عقرب والمقصود في كل اتفاق الخلاص من رذيلة
الجنل فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العقرب غذا الحية فخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل
صفة من الصفات المهلكة في القلب انما غذاؤها وقوتها في اجابتها الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنحصر في المال
بل تجرى في كل معروف فالكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة في حاجة واحد وعبادة مريض وتشجيع
جنازة وتطبيب قلب مسلم كل ذلك صدقة * كخير كنى مراد يابى * در هر دو جهان كساد يابى *
احسان كن و بهر فوشه خویش * زادی بهر ست توین از پیش * واعلم ان الدنيا وملکها لا اعتداد لها حکى
عن بعض الملوك انه حبست الريح في بطنه حتى قرب الى الهلاك فقال كل من يرزى عنى هذا البلاء اعطيته ملكى
فسمعه شخص من اهل الله فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه ريح منتنة وتعالى الملك من ساعته فقال
يا سيدي اجلس على سرير المملكة انا عززت نفسى فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة ولكن
انت اتعظ من هذا فالشيء الذى اغتررت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا لا لانه من رغب في الدنيا
وطال امه فيها اعى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امه اعطاء الله تعالى علما بغير تعلم وهدى

بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتعير ولا الغنى الا بالتضر والجل ولا المحبة الا بالتساع الهوى الا فن ادول ذلك الزمان منكم قسبر للفقرو هو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاء الله تعالى نواب خسين متديقا (وفي المتنوى) كاسة چشم حريصان برنشد * تاصدف قانع نشدر بردرنشد (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى) فان من فعل ذلك لا اجر له في صدقته وعليه وزرمنه على الفقير ووزرايد آتاه وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط اجرها لان الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد بابطالها لنفسها بل المراد احباط اجرها ونوابها لان الاجر لم يحصل بعد فيصح ابطاله بما يأتية من المن والاذى (كالذى) المراد المنافق لان الكافر مع من كفره غير مرآى والكافى في محل النصب على انه صفة لمصدر محذوف اى لا تبطلوها ابطلا كابطال المنافق الذى (يتفق ماله رثاء الناس) اى لاجل رثائهم يعنى ليقال انه كريم لا يريد بانفاقه رضى الله ولا ثواب الاخرة ورثاء من رآى نحو قاتل قاتلا ومعنى المقابلة ههنا مبنى على ان المرآى فى الاتفاق وحالته الهيبه (كمثل صفوان) اى حجر صاف املس وهو واحد وجع فن جعله جمعا فواحدة صفوانه ومن جعله واحدا جمعه صفى (عليه تراب) اى شئ يسير منه (فاصابه وابل) اى مطر شديد الوقع كبير القطر (فتركه فلدا) املس ليس عليه شئ من الغبار (لا يقدررون) كانه قيل فماذا يكون حالهم حينئذ فقيل لا يقدررون (على شئ مما كسبوا) اى لا ينتفعون بما فعلوا ورثاء ولا يجدون له نوابا قطعما كقوله تعالى في علمناه هباء منثورا يقال فلان لا يقدر على درهم اى لا يجده ولا يملكه فان قلت كيف قال لا يقدررون بعد قوله كالذى يتفق قلت اراد بالذى يتفق الجنس والغريق الذى يتفق ولان من والذى يتعاقبان فكانه قيل كمن يتفق بجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى بطلان امر الصدقة باليمن والاذى ذكر لكيفية ابطال اجرها بهما مثلين فثله اولاهما لا يمن يتفق ماله ورثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان اجر ما انتفقه هذا الكافر اظهر من بطلان اجر من يتبعها باليمن والاذى ثم مثله ثانيا بالصفوان الذى وقع عليه تراب وغبار ثم اصابه المطر فغزبل ذلك الغبار عنه حتى يصير كانه ما كان عليه تراب وغبار اصلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الاتفاق والواابل كالكفر الذى يحبط عمل الكافر وكالمن والاذى اللذين يحبطان عمل هذا المنفق فكما ان الواابل ازال التراب الذى وقع على الصفوان فكذا المن والاذى يجب ان يكونا مبطلين لاجر الاتفاق بعد حصوله وذلك صريح فى القول بالا حباط والتكفير كما ذهب اليه المعتزلة القائلون بان الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكافر تحبط ذلك الثواب واما اصحابنا القائلون بان الثواب تفضل محض فاتهم قالوا ايس المراد بقوله لا تبطلوا النهى عن ازالة هذا الثواب بعد ثبوته بل المراد التهى عن ان يأتى بهذا العمل باطلا وبيانه ان المن والاذى يخرجانه من ان يترب عليه الاجر الموعود لان العمل انما يؤدى الى الاجر الموعود اذا اتى به العامل تعبد او طاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان وعمل بقوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فن كان سامله على العمل ابتغاء ما عند الله مما وعده للمخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التى وقعت بين العمل والثواب الذى وعده الله تعالى لمن اخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته فى الحقيقة مع الله تعالى لم يبق وجه لان يمن على الفقير الذى تصدق عليه ولا لان يؤذيه بان يقول له مثلا خذ ما بارك الله لك فيه ومن من عليه او آذاه فقد اعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع على الفقير من غير ابتغاء وجه الله واتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محروما من البذل الذى وعده الله لمن اقراض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقراض (والله لا يهدي القوم الكافرين) الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان كلاما من الرياء والمن والاذى من خصائص الكفار ولا بد للمؤمنين ان يجتنبوا هاروى عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعة كمثل رجل خرج الى السوق وملاا كيسه حتى فيقول الناس ما املاا كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس فلما اراد ان يشتري به شيا لا يعطى به شيا وقد بالغ السلف فى اخفاء صدقتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعنى امثلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربط فى ثوب الفقير نائما وبعضهم التى فى طريق الفقير ليأخذها وبذلك يتخلص من الرياء (وفي المتنوى) كفت يقيم بريك صاحب ربا *

صلانك لم تصل يافقي * از برای چاره این خوفها * آمد اندر هر نمازی اهدنا * کین نمازم را
میامیزای خدا * بانماز ضالین و اهل ریا * قال النبی صلی الله علیه وسلم ان الخوف ما اخاف علیکم الشرک
الاصغر قالوا یا رسول الله وما الشرک الا صغر قال الریاء یقول الله لهم یوم یجازی العباد باعمالهم اذهبوا الی الذی
کنتم ترآؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء * وقال صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی اذا کان یوم القیامة
ینزل الی العباد لیقضی بینهم وکل امة جائیة فاقول من یدعوه رجل یرسله الله فی سبیل الله ورجل
کثیر المال فیه قول الله للقاری الم اعلمت ما انزلت علی رسولی قال بلی یا رب قال فماذا عملت فیهما علمت قال کنت
اقرأ آیات اللیل واطراف النهار فیه قول الله تعالی کذبت وتقول له الملائكة کذبت ویه قول الله بل اردت ان ینزل
فلان قاری فقد قیل ویؤتی بصاحب المال فیه قول الله الم اوسع علیک حتی لم ادعک تحتاج الی احد قال بلی
یا رب قال فما عملت فیهما آیتک قال کنت اصل الرحم واتصدق فیه قول الله کذبت وتقول له الملائكة کذبت ویه قول
الله بل اردت ان ینزل فلان جواد فقد قیل ذلك ویؤتی بالذی قتل فی سبیل الله فیه قول له فیهما ذاکلت فیه قول
یا رب امرت بالجهاد فی سبیلک فقالت حتی قتلت فیه قول الله کذبت وتقول الملائكة کذبت ویه قول الله
بل اردت ان ینزل فلان جری فقد قیل ذلك ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اولئک الثلاثة اول خلق الله
تسهر بهم النار یوم القیامة (قال السعدی) طریقت همینست کاهل یقین * نکو کار بودند و تقصیر بین *
بروی ریا خرقه سهلست دوخت * کرش باخدا در توانی فروخت * همان یه کرابستن کوهری *
که همچون صدف سر بجزر در بری * در آوازه خواهی در اقلیم فاش * برون حله کن کو درون
حشوباش * اگر مسک خالص نداری مگوی * و کر هست خود فاش کر ددیوی * چه ز نارخ
در میانست چه دلق * که در بوشی از بهر بندار خلق * والاشاره فی الایة ان المعاملات اذا كانت مشوبة
بالاغراض ففیه انواع من الاعراض ومن اعرض عن الحق فقد اقبل علی الباطل ومن اقبل علی الباطل فقد
ابطل حقوقه فی الاعمال فماذا بعد الحق الا الضلال وقد نهینا عن ابطال اعمال البر بالاعراض عن طلب الحق
والاقبال علی الباطل بقوله لا تبطلوا صدقاتکم وهی من اعمال البر بالان ای اذا مننت بها علی الفقیر فقد اعرضت
عن طلب الحق لان قصد فی الصدقة لو کان طلب الحق لما مننت علی الفقیر بل کنت رهین منة الفقیر حیث
کان سبب وصولک الی الحق ولهذا قال صلی الله علیه وسلم لولا الفقراء لهلک الاغنیاء معنایم لم یجدوا وسیله الی
الحق وقد فسر بعضهم قوله علیه السلام الید العلیا خیر من الید السفلی بان الید العلیا هی ید الفقیر والسفلی ید
الغنی تعطی السفلی وتاخذ العلیا والاذی هو الاقبال علی الباطل لان کل شیء غیر الحق فهو باطل فمن عمل عمل الله
ثم یشوبه بغرض فی الدارین فقد ابطل عمله بان یکون لله فافهم جدا کذا فی التأویلات النجمیة (وفی المثنوی)
عاشقانراشاد مافی وغم اوست * دست مرزد و اجرت خدمت هم اوست * غیر معشوق ارتعاشی
بود * عشق نبود هرزه سودایی بود * عشق آن شعله ست و چون بر فروخت * هر چه
جز معشوق باقی جمله سوخت * فالعشق الالهی والحب الرحمانی اذا استولی علی قلب العبد یقطع عنه عرق
الشركة فی الاموال والاولاد والانفس والخدمة بالاجرة لاتناسب الرجولية فان من علم ان مولاه کریم یقطع
قلبه عن ملاحظة الابرة ونجی اجرتة الیه من ذلک الکریم علی السکال (قال الحافظ) تو بندگی جو کدایان
بشرط مزدمکن * که دوست خود دروش بنده پروری داند * اللهم اقطع رجاءنا عن غیرک واجعلنا
من الذین لا یطلبون منک الا ذاتک (ومثل) نفقات (الذین ینفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله) ای لطلب رضا
(وتشیتا من انفسهم) ای جعل بعض انفسهم تابعا علی الایمان والطاعة لیزول عنها بذلة البخل وحب المال
وامسا که والامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت محبولة علی حب المال واستثقال الطاعات البدنیة
الا انها ما عودتها تتعود (قال صاحب البردة)

والنفس کا اطفال ان تم حله شب علی * حب الرضاع وان تقطعه ینقطع
حق اهملتها فقد غمرت واعادت الکسل والبطالة والبخل وامساک المال عن صرفه الی وجوه الطاعات
ومقتضیات الایمان ومق کلفتها وجاتها علی مشاق العبادات البدنیة والمالیة تنقادک وتترکی عن عاداتها
الجبلیة فن تبعضیة کما فی قوالهم هزم من عطفه وحرك من نشاطه فان قلت کیف یکون المال بعضا من النفس

حتى تكون الطاعة بيذه طاعة لبعض النفس وتثبيتها على الثمرة الايمانية قلت ان النفس لشدة تعلقها بالمال
 وكأنه بعض منها فالمال تحقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه
 فقد ثبتها كلها (وفي المنزوى) دادن نان مرخصي والايق است * دادن جان خود سخاي عاشق است *
 جان دهی چون بهر حق جانت دهند * نان دهی چون بهر حق نانت دهند * آن فتوت بخش
 هر بی علت است * پاکازی خارج از هر ملت است * در شریعت مال هر کس مال اوست *
 در طریقت ملک ما معلول دوست * ويجوز ان يكون التثبيت بمعنى جعل الشيء صادقا محققا ثابتا والمعنى
 تصديق الاسلام ناشئا من اصل انفسهم وتحقيق الجزاء فان الاتفاق اشارة ان الاسلام ناشئ من اصل النفس
 وصميم القلب فمن لا بداء الغاية كما في قوله تعالى حسدا من عند انفسهم ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن الايقان
 بان العمل الصالح مما يثيب الله ويجازى عليه احسن الجزاء (كمثل الجنة) بستان كائن (بربوة) مكان مرتفع
 مأمون من ان يصطله البرد اى يفسده للطافة هو آت بهبوب الرياح الملطفة له فان اشجار الربى تكون احسن
 منظر اوازي ثمر او اما الاراضى المنخفضة فقلما تسلم ثمرها من البرد لكثافة هوائها بر كود الرياح وقال بعضهم ان
 البستان اذا وقع في موضع مرتفع من الارض لا تنفعه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا كان
 على الارض المستوية التي لا تكون ربوة ولا وهداة فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض لينة جيدة بحيث اذا
 نزل المطر عليها انتفخت وربت ونمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة يكثر ريعها وتكمل اشجارها ويؤيد هذا
 التأويل قوله تعالى وترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوها ما ذكر (اصابها
 وابل) اى وصل اليها مطر كبير القطر شديد الوقع (فانت) اى اعطت صاحبها واهلها (اكلاها) ثمرتها وغلتها وهو
 بضعين الشيء الما كول ويجوز ان يكون انت بمعنى اخرجت فيتعدي الى مفعول واحد هو اكلاها (ضعفين)
 اى مثلى ما كانت ثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما اصابها من الوابل قال ابن عباس حملت في سنة من الربيع
 ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما يريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن
 فسر به باربعة امثال ما كانت ثمر رجل الضعف على اصل معناه وهو مثلا الشيء فيكون ضعفين اربعة امثال
 (فان لم يصبها وابل فطل) اى فطل وهو المطر الصغير القطر يكفيها لجودتها وكرم منبتها ولطافة هوائها والطل
 اذا دام عمل عمل الوابل وجازا لا بداء بالنكرة لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابداء
 بالنكرة ومن كلامهم ان ذهب العير فعير في الرباط والمعنى ان نفقات هؤلاء الذين يتفقون بسبب ما يحملهم
 عليه من الابتغاء والتثبيت زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في زكاتها بحسب
 تفاوت ما ينظم اليها من احوالهم التي هي الابتغاء والتثبيت الناشئ من زيوع الصدق والاخلاص اليها بحال
 جنة نامية زاكية بسبب الربوة والوابل والطل والجامع الخو المترتب على السبب المؤدى اليه ويجوز ان يكون
 التشبيه من قبيل المقرق بان يشبه زلفاهم من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة
 ويشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منه من حيث ان كل واحد منهم سبب لزيادة في الجنة
 لان النفقتين تزيدان حسن حالهم كما ان المطر ينزيدان ثمر الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل الاخلاص
 والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء ونحوه فعلى العاقل ان يعبد الله تعالى
 على الاخلاص ويكون دأبا في رجاء الاخلاص عن الطاعات الخفية وهو الشرك الخفى فان الاخلاص يبتنى على
 الاخلاص (قال السعدى) هميفست بدت اكر بشنوى * كه كركارى سمن ندردى * يعنى من
 زرع الشول لم يحصد الا زهار والنبات ولا يثمر شجرة السم والكاس الذي تسقى تشرب عصمنا الله واياكم من
 ضياع العمل وكساده واختلال الاعتقاد وفساده وخالص الاعمال هو الذي تعمله الله لا تحب ان يحمدك عليه
 احد واذا قارن العمل بالاخلاص يكون كخاس طرح فيه الا كسبر وجسد تنفخ فيه الروح ولذا يضاعف ثوابه
 وعن علي ابن ابي طالب رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل
 ان تدخل في يد السائل تتكلم بخمس كلمات اولاهاتقول كنت قليلة فكثرتى وكنت صغيرة فكبرتى وكنت
 عدوا فاحببتنى وكنت فانيا فابقيتني وكنت محروسا الان صرت حارسك وعن مكحول الشامي اذا تصدق
 المؤمن بصدقة رضى الله عنه ونادت جهنم يارب ائذن لي بالسجود شكر لك قد اعتقت واحدا من امة محمد من

هذا في لافي استحي من محمد ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك ولفظ الصدقة اربعة احرف كل منها
 اشارة الى معنى اما الصادق الصد اي الصدقة تصد وتنتع عن صاحبها مكروه الدنيا والاخرة واما الدال فالدليل
 لانها تدل صاحبها الى الجنة واما القاف فقربة الى الله تعالى واما الهاء فهداية الله تعالى (قال بعضهم) زان ييش
 كه دست ساقى دهر * در جام مرارت افكند زهر * از سر بنه اين كلاه و دستار * جهدي بكن
 ودلي بدست آر * بكن سر همه سال يا كله نيست * وين روي هميشه همجومه نيست * فن ساعده المال
 فلينفق في سبيل الله الملك المتعال وليشكر على غنى ومدد فلا يقطع رجاء احد وفي الحديث من قطع رجاء من
 التجأ اليه قطع الله رجاءه روى ان بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتحير عاياه فخواه فقام وذهب
 الى واحد من الصالحين ليستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهته فلما دخل عليه رأى ذلك الرجل الصالح يأخذ
 بيده خبز اويا كله الكلب من يده فسلم لكن لم يقم له كما كان يفعل قبل فلما اكل الكلب الخبز بالتام قام ولا طف
 وقال معتذرا اخذ العذر مني حيث لم اقم امتثالا لقول النبي عليه السلام من قطع رجاء الحديث وهذا الكلب
 رجائي اكل الخبز ولم اقم حتى اتقطع رجاءه فلما سمع هذا الكلام زاد تحيرا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته
 في باب الولاية واعلم ان ثمرات الاخلاص في طلب الحق ومرضاته تكون ضعفين بالنسبة الى من ينفق ويعمل
 الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى وورقة الدرجات في الجنان فان حظه يكون من نعيم الجنة خصب
 والمخلص في طلب الحق يكون له ضعف من نعيم الجنة اوفى واوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف مضاعفة
 اللهم اهدنا اليك (او واحدكم) الهمزة لانكار الوقوع كما في قوله انكسرت ابى لانكار الواقع كما في قوله
 اتضرب ابالذي ما كان ينبغي ان يودرجل منكم (ان تكون له جنة) كائنة (من تخيل واعتاب) والجنة تطلق
 على الاشجار الملتفة المتكاثفة وهو الانسب بقوله تعالى (تجري من تحتها الانهار) ادعى كونها بمعنى الارض
 المشتقة على الاشجار الملتفة لانه من تقدير مضاف اي من تحت اشجارها (له فيها من كل الثمرات) الظرف الاول
 خبر والثاني حال والثالث مبتدأ اي صفة للمبتدأ فاعلم مقامه اي له رزق من كل الثمرات كما في قوله تعالى وما منا
 الا له مقام معلوم اي وما منا احد الا له الخ وليس المراد بالثمرات العموم بل انما هو التذكير كما في قوله تعالى واوتيت
 من كل شئ فان قلت كيف قال جنة من تخيل واعتاب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت التخييل والاعتباب لما كانا
 اكرم الشجر واكثرها نفعا خصبهما بالذكور وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار تغلبا لهما
 على غيرهما ثم اردفهما ذكر كل الثمرات (و) الحال انه قد (اصابه الكبر) اي كبر السن الذي هو مظنة شدة الحاجة
 الى منافعه او مثنة كمال الهز عن تدار لاسباب المعاش (وله ذرية ضعفاء) اي اصابه الكبر والحال ان له ذرية
 صغارا لا يقدر على الكسب وترتيب مبادئ المعاش (فاصابها) اي تلك الجنة (اعصار) اي ريح عاصفة
 تستدير في الارض ثم تنعكس منها ساطعة الى السماء على هيئة العمود (فيه نار) شديدة (فاحترقت) فصارت
 نعهما الى الذهاب واصلاها الى الخراب فبقى الرجل متحيرا لا يجد ما يعود به عليها ولا قوة له ان يغرس مثلها ولا خير
 في ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن ان يعينوه وهذا كما ترى تمثيل لحال من يفعل الافعال الحسنة
 ويضم اليها ما يحببها كرايا وايدآ في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها ووجدها محببة
 بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جنات الجبروت ثم تنكص على
 عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا (قال الحافظ) زاهد ايم مشوا زبازي
 غيرت زنهار * كره از صومعه نادر مغان اين همه نيست (كذلك) اي مثل ذلك البيان الواضح الذي بين
 فيما مر من الجهاد والافتاق في سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك ايها الفريق (بين الله لكم الايات)
 اي الدلالات الواضحة في تحقيق التوحيد وتصديق الدين (لعلكم تتفكرون) كي تفكروا فيها وتعتبروا بما فيها
 من العبر وتعملوا بموجبها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمنافق والمنفق
 في سبيل الله والمنفق في الباطل هؤلاء يحصل لهم الخلف والشرف هؤلاء يحصل لهم السرف والتلف هؤلاء
 ضل سعيهم وهؤلاء شكر سعيهم وهؤلاء تركوا اعمالهم وهؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت اموالهم وختمت
 بالسوء احوالهم وتضاعف عليهم وبالهم وثقل ومثل هؤلاء كالذي انبت زراعا كاصله ونماضله وعلا فرعه

وكثر نفعه ومثله هؤلاء كالذي خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه خلته وتواترت من كل وجه محنته هل يستويان مثلاً وهل يتقاربان شيها انتهى فلا بد من اخلاص العمل فان الثمرات تبتنى على الاصل ومن معاذين جبل رضى الله عنه قال انه قال حين بعث الى العين يا رسول الله اوصني قال اخلاص دينك يكفك العمل القليل وعلاج الرياء على ضربين احدهما قطع عروقه واستئصال اصوله وذلك بازالة اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وترجيحها على الآخرة والثاني دفع ما يخطر من الرياء في الحال ودفع ما يمرض منه في اثناء العباداة فعليك في اول كل عبادة ان تنفث قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لا يترك بل يعارضك بمحضرات الرياء وهي ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق اورجاءه ثم الرغبة في جدهم وحصول الميزة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (قال السعدي) قيامت **كسى** يبقى اندر بهشت * **كه** كنه كار انديشناك از خداى * **بسى** بهتر از هابى خود نماي * **كه** كه معنى طلب كرد و دعوى بهشت * **كه** كه كار انديشناك از خداى * **بسى** بهتر از هابى خود نماي * **كه** **كه** وفي التاتارخانية لو افتخ الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتخ والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع للناس يصلي فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء في الصوم روى عن ابى ذر الغفارى رضى عنه الباري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عريق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل من الجولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان النافذ بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتكرير التوحيد ومن البحر هو جهنم قال تعالى ثم نبني الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جحشيا والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامه قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وزاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والمراد بالجولة الذنوب والخطايا واريد باقلالها نفيها راسا وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هنالك احد يعين على حمل احد وينصره وان كان من اقربائه قال تعالى وان تدع منقلبه الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى والمراد بالناقد هو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب الخالص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اى خالص الوجهة تعالى ولا يشرك بعبادته احدا وفي الحديث قال الله تعالى انا غنى عن الشركاء فمن عمل لي واشرك فيه غيري فان ابى منه وذكر عن وهب بن منبه انه قال قال امر الله تعالى ابليس ان يأبى محمدا عليه السلام ويحجبه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ ويده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس قال لما ذا جئت قال امرني ربي ان آتيك واجيبك واخبرك عن كل ما تسألني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم اعد اول من امتي قال خمسة عشر انت اولهم وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن الخلق مع الناس ومؤمن ينفع الناس وحامل القرءان مديم عليه وقائم الليل والناس نيام قال عليه السلام فكم رفقاؤك من امتي قال عشرة سلطان جائر و غنى متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر والقتات وصاحب الرياء واسكل الربا واسكل مال اليتيم وماض الزكاة والذي يطيل الامل وفي الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجان ولا حجاب يحجبه فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشاء منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا الله ولو بشق تمره قال شيخ العلامة ابقام الله بالسلامة قيل لي في قلبي احسن اخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسفاه (قال السعدي) غم وشادمان نماند وايك * جزاي عمل ماند ونام نيك * كرم پاى دارد نه ديميم وخت * بده كز تو اين ماند اى نيك بخت * مكن تكيه بر ملك وجام وحشم * كه پيش از تو بودست وبعده از تو هم (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى امر المؤمنين بالاتفاق ليزكى به نفوسهم عن سفاسف الاخلاق وهدى العارفين الى بذل المال والروح ليفتح لهم ابواب الفتوح والصلاة والسلام على المخلوق باخلاق مولاه سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يبراهم على الله واصحابه من آثر الله على ما سواه ووثق في اجر الاتفاق بره الذى اعطاهم وبعده فان العبد العليل معي

الذي بعث اسماعيل الناصح البروسي ثم الاسكوبي اوصاه الله الى غاية المقام الحبي يقول لما ابتليت بالنصح والعظة
اهتمت في باب الموعظة فكنت التقط من التفاسير وانظم في سلك التحرير ما يدخل تحت الايات القرآنية
والبيانات القرآنية من غير تعرض لوجوه المعاني مما يحتملها المباني قصدا الى التكلم بقدر عقول الناس وتصديا
للاختصار الحامل على الاستئناس واضم الى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي
لا يخفى على كل لبيب حتى انتهيت من سورة البقرة الى ما هنا من آيات الاتفاق بعون الله الملك الخلاق فجعلت
اول هذه الاية معنوا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدقنا مقطوعا عما قبله من الايات مجموعا بلطائف
العظات ومن الله استمدان يهتدى الى ان اخذ بهذا المتوال القرآني العظيم واقضى هذا الوطر الجسيم واتضرع
ان يجعله منتفعا به وذخرا ليوم المعاد ونعم المستول والمراد (يا ايها الذين آمنوا اتفقوا من طيبات ما كسبتم)
اي من حلال ما كسبتم اوجياده لقوله تعالى لن تناووا البر حتى تتفقوا مما تحبون وفسر صاحب الكشاف
الطيبات بالجياذ حيث قال من طيبات ما كسبتم من جياذ مكسوباتكم ذكربعض الافاضل انما فسر الطيب
بالجيد دون الحلال لان الحل استفيد من الامر فان الاتفاق من الحرام لا يؤمر به ولان قوله تعالى بمده ولا تيمموا
الخبيث منه تتفقون والخبيث هو الردى المستخفي يدل على ان المعنى اتفقوا مما يستطاب من اكسابكم
(ومما) اي من طيبات ما (اخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار والمعادن (ولا تيمموا) اي لا تقصدوا
(الخبيث) اي الردى الخسيس والخبيث تقيض الطيب ولهما جميعا ثلاثة معاني الطيب الحلال والخبيث
الحرام والطيب الطاهر والخبيث النجس والطيب ما يستطيبه الطبع والخبيث ما يستخفه (منه تتفقون)
الجارية تعلق بتفقون والضمير للخبيث والتقديم للتخصيص والجملة حال من فاعل تيمموا اي لا تقصدوا الخبيث
قاصرين الاتفاق عليه والتخصيص اتوبخهم بما كانوا يهاطلونه من اتفاق الخبيث خاصة لا تسويغ اتفاقه
مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا يصدقون بحشف التمر وشرايه فهو اعنه (ولستم يا حذية)
حال من كل حال من واوتفقون اي تتفقون والحال انكم لاتأخذون الخبيث في معاملتكم في وقت
من الاوقات او بوجه من الوجوه (الا ان نعمضوا فيه) اي الا وقت انما ضكم فيه او لا باغماضكم يعني لو كان لكم
على رجل حق فجاء بردى ما له بدل حقكم الطيب لاتأخذونه الا في حال الاغماض والتساهل مخافة فوت حقكم
اولا احتياجا لكم اليه من قولك اغض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبائع اغض اي لا تستقص
كانك لا تبصر (واعلموا ان الله غني) عن اتفاقكم وانما يأمركم به لمنفعتكم وفي الامر بان يعملوا ذلك مع ظهور
علمهم به فويج لهم على ما يصنعون من اعطاء الخبيث وايدان بان ذلك من آثار الجهل بشأنه تعالى فان
اعطاء مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطى ان الاخذ محتاج الى ما يعطيه بل مضطرا اليه (حميد) مستحق
للحمد على نعمه العظام واعلم ان المصدق كالزارع والزارع لما كان له اعتقاد بحصول الثمرة يبالغ في الزراعة
وجودة البذر لتحقيقه ان جودة البذر مؤثرة لجودة الثمرة وكثرتها فكذلك المصدق كلما ازداد ايمانه بالله والبعث
والثواب والعقاب يزيد في الصدقة وجودتها لتحقيقه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت
من لده اجر اعظيما والعبد كلما اعطى الله احب ما عنده فان الله يجازيه باحب ما عنده كما قال تعالى هل جزاء
الاحسان الا الاحسان ودلت الاية على جواز الكسب وان احسن وجوه التعيش هو التجارة والزراعة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وكذلك اطيب الصدقات
ما كانت من عمل اليد بقنطار زر يخش كردن زكيج * نباشد جو قيراط از دست رنج * قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد ما لا حراما في تصدق منه فيقبل منه فيبذل له فيه ولا يتركه خلف ظهره
الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يعمو السبي بالسبي ولكن يعمو السبي بالحسن ان الخبيث لا يعمو الخبيث
ووجوه الاتفاق والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقرس غرسا او يزرع زرعافيا كل منه
انسان او طيرا او بهيمة الا كانت له صدقة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة لجعل الناس
يتصدقون وكان ابولمامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك تحرك شفتيك فاذا تقول قال اني اري الناس يتصدقون وايس معي شيء اتصدق به فاقول
في نفسي سبحان والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مئذنها

تصدق به على المساكين فعلى العاقل ان يواظب على الاذكار في الليل والنهار ويتصدق على الفقراء والمساكين بخلوص النية واليقين في كل حين كرامت جوارى وغاندي ونان دهيست * مقالات يهوده طبل تيمست * وجلس الاسكندر يوما مجلسا عاظا فلم يستل فيه حاجة فقال والله ما اعد هذا اليوم من ملكي قبيل ولم ايه الملك قال لانه لا توجد لذات الملأ الا باسعاف الراغبين وانعائه الملهوفين ومكافأة المحسنين قال السرى السقطى قدش سره في وصف الصوفية اكلهم اكل المرضى وفومهم نوم المرضى ومن تخليهم عن الاملاك ومفارقتهم اياها سموا ققراء فالصوفي ما لم يبذل ماله وروحه في طلب الله فهو صاحب دنيا والدنيا مانعة عن الوصول فعليك بالايشار وكمال الافتقار (الشیطان يعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة المخبر مرتباً على شئ من زمان او غيره يستعمل في الشر استعماله في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى ان الشيطان يخونكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت به افتقرت (ويأمركم بالفحشاء) اي بالخصلة الفحشاء اي ويغريكم على الجذل ومنع الصدقات اغراء الامر بالمأثور على فعل المأثور به والعرب تسمى الجذل فاحشا (والله يعدكم) اي في الاتفاق (مغفرة) لذنوبكم اي مغفرة كائنة (منه) عز وجل (وفضلاً) كائناً منه تعالى اي خلفاء انفقتم زائداً عليه في الدنيا ونوابي العقبي وفيه تكذيب للشيطان (والله واسع) قدرة وفضلاً فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ما تفقونه (عليم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع اجركم (يؤتي الحكمة) اي مواعظ القرآن ومعنى اياتها تبينها والتوفيق للعلم والعمل بها اي يبينها ويوفق للعمل بها (من يشاء) من عباده اي يؤتيها اياه بموجب سعة فضله واحاطة علمه كما آتاكم ما بينه في ضمن الاي من الحكم البالغة التي عليها يدور فلان منافعكم فاغتنوها وسارعوا الى العمل بها والموصول مفعول اول ليؤتي قدم عليه الثاني للعناية به (ومن يؤتي الحكمة) اي يعطى العلم والعمل (فقد اوتي خيراً كثيراً) اي اي خير كثير فانه قد حيز له خير الدارين (وما يذكر) اي وما يتعظما اوتي من الحكمة (الاولوالالباب) اي العقول النالصة من شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء الاعلام العمال ولا يتناول كل مكاف وان كان ذاعقل لان من لا يغلب عقله على هواه فلا ينتفع به فكأنه لا عقل له قيل من اعطى علم القرآن ينبغي ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما اعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل ولقوله عليه السلام القرآن غنى لا غنى بعده والاشارة ان الشيطان فقير يعد بالفقر ظاهراً فهوياً بالفحشاء حقيقة والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر تتضمن معاني الفحشاء وهي الجذل والحرص والبأس من الحق والشك في مواعيد الحق للخلق بالرزق والخلف للمنفق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات وايشار الخطوط الدنيوية وترك العفة والقناعة والتسلل بحب الدنيا وهو رأس كل خطية وبذر كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يتلى بهذه الآفات ومن سدها الباب فان الله يكرمه بانواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتي من اجتنب عن وساوس الحكمة وهي من مواهبه ترد على قلوب الانبياء ولاولياء عند تجلي صفات الجلال والجمال وفناء اوصاف الخلقية بشواهد صفات الخلقية فيكشف الامرار بحقائق معان اورثتها تلك الانوار سراب سراب وضمار باضمار حقيقة الحكمة نور من انوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده فهذه ليست مما تدرك بالعقول والبراهين العقلية والنقلية واما المعقولات فهي مشتركة بين اهل الدين واهل الضلال فاما المعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلي وهذا ليس لكل عاقل بالدراية وعالم بالقرآنة فمن صنى عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قرآنة بتفهيم استاذ مرشد فاما الحكمة فليست من هذا القبيل وما يذكر الاولوالالباب وهم الذين لم يقنعوا بقشور العقول الانسانية بل سعوا في طلب لها بمتابعة الانبياء عليهم السلام فاخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور لب المواهب الربانية فتحقق لهم ان من لم يجعل الله نورا لمباله من نور فانتهى يا مغرور المفتون بدار الغرور فلا يغرنك بالله الغرور (لا تاملن قال) تذكرنا قضايا كجاسير كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد * فغان از يديها كه در نفس حساست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عين الله ملائى

لا يفيضها نفقة سماء الليل والنهار ارايت ما اتفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يفيض ما في يمينه قال وعشرته على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض فالمؤمن يتلقى باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله يده مغايب الارزاق وهو المعطى على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهي للعموم (انفقتم من نفقة) اي اى نفقة كانت في حق اربابا في سرا وعلائية قليلة او كثيرة (وانذرتهم) النذر وعقد الضمير على شيء والتزامه وهو في الشرع التزام به نظير في الشرع ولهذا النذر سجدة مفردة لا يصح الا ان تكون للتلاوة عند ابى حنيفة واصحابه (من نذر) اي نذر كان في طاعة او معصية بشرط او بغير شرط متعلق بالمال او بالافعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلمه) الضمير عائدا الى ما اى فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيرا فخير وان شرا شرا فهو ترغيب وترهيب ووعد ووعيد (وما للظالمين) بالاتفاق والنذر في المعاصي او بجمع الصدقات وعدم الوفاء بالنذور او بانفاق الخبيث او بالرياء والمن والاذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق ان يوضع فيه (من انصار) اي اعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه لا شفاعا ولا مدافعة وايراد صيغة الجمع لمقابلة الظالمين اي وما للظالمين من نصير من الانصار (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) اي ان تظهروا الصدقات فنعمة شيء ابدؤها بعد ان لم يكن رياء وسعة وهذا في الصدقات المفروضة واما في صدقة التطوع فالأخفاء افضل وهي التي اريد بقوله (وان تحقوها) اي تعطوها خفية (وتؤتوها الفقراء) ولعل التصريح بايتائها الفقراء مع انه واجب في الابداء ايضا لما ان الاخفاء مظنة الالتباس والاشتباه فان الغنى ربما يدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند الناس (فهو خير لكم) اي فالأخفاء خير لكم من الابداء وكل مستقبل اذا صلحت النية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال واما في الواجب فبالعكس ليقترن به كاصلاة المكتوبة في الجماعة افضل والناقلة في البيت ولتفي التهمة وسوء الظن حتى اذا كان المزمع ان لا يعرف باليسار كان اخفاؤه افضل خوف الظلمة عن ابن عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا (و) الله (يكفر عنكم من سيئاتكم) من تبعية اي شيئا من سيئاتكم لانه يحو بعض الذنوب بالتصدق في السر والعلائية او زائدة على رأى الاخفش فالعنى يحو عنكم جميع ذنوبكم (والله بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خبير) فهو ترغيب في الاسرار ذكر الامام في ان الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع افضل وجوها الاقل انها بعد من الرياء والسمعة قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل من مسع ولا مرأتى ولا منان ولا متحدث في صدقة لاشد انه يطلب السمعة والمعطى في ملا من الناس يطلب الرياء فالأخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم احد فكان بعضهم يلقيها في يد اعمى وبعضهم يلقيها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم كان يشدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره وثانيها انه اذا اخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتمدح وتعظيم فكان ذلك اشق على النفس فوجب ان يكون اكثر نوايا وثانيها قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سر وقال ايضا ان العبد يعمل عملا في السر فيكتبه الله تعالى له سرا فان اظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السر والعلانية وكتب في الرياء وفي الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ بعبادة الله تعالى ورجل طيبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شئها له ما اتفق عليه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر طمى غضب الرب واما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا اظهرها صار في ذلك سببا لاقتداء الخلق به فالأظهار افضل قال محمد بن علي الحكيم الترمذى ان الانسان اذا اتى بعمله وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة ان يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع تلك الشهوة فهنا الشيطان يرد عليه رغبة الخلق والقلب ينكسر ذلك ويدفعه فهذا الانسان في محاربة الشيطان فضعف العمل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله انما يكون بفرض اوجبه الله عليه او بفعل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين ان الله عليم بما في باطن العبد وما

كما قال في حديث رباني لن يتقرب الى المتقربون بمثل ما اقتضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواقل حتى
احبه فاذا احببته كنت له شهعا وبصرا واسانا ويدا فيسمع وفي يصروني ينطق وفي يبطش ولكن الشأن
اخلاص العمل لله من غير شوبه بعله دينوية واخرية فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب
چوروي بجندمت نهى برزمين * خدارا ثنا كوي وخود راميين * فاخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة
الى تخليصهم عن شوب المخطوط النفسانية لتكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام
المرو يكون في ظل صدقته يوم القيامة يعني ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته للجنة
فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته للهوى فيكون في ظل هوى فافهم جدا * رطب ناورد چوب خر
زهره بار * چه مخم افكني برهمان چشم دار (ليس عليك هداهم) اي لا يجب عليك يا محمد ان تجعلهم
مهديين الى الايمان بما امر وابه من المحاسن والانتها عما نهى وعنه من القبائح المعدودة وانما الواجب عليك
الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن الشر والردع عنه بما اوحى اليك من الايات والذكر الحكيم والخطاب
خاص والمراد عام يتناول كل اهل الاسلام (واسكن الله يهدي) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما
(من يشاء) هدايته الى ذلك ممن يتذكر بما ذكر ويتبع ويختار الخير فهدى التوفيق على الله وهدى البيان على
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما كثر فقر آراء المسلمين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن التصديق
على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فزلت اي ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم
الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب لحوزه
ابو حنيفة واباه غيره (وماتفقوا من خير) اي اي شئ تصدقوا كان من مال (فلا نفسكم) اي فهو لا نفسكم
لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا على من اعطيتوه ولا تؤذوه ولا تفقوا من الخبيث او تنفعه الذي يني لكم لا تغيركم من
الفقراء حتى تمنعوه ممن لا ينتفع به من حيث الدين من فقر آراء المشركين وعن بعض العلماء لو كان شر خالق الله
لكان لك ثواب نفقتك (وماتفقون الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم العلل او اعم الاحوال اي ليست
نفقتكم لشيء من الاشياء الا لا ابتغاء وجه الله اوليست في حال من الاحوال الاحال ابتغاء وجه الله فابا لكم
تمنون بها وتففقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله (وماتفقوا) اي اي شئ تففقوا (من خير) في اهل الذمة
وغيرهم (يوف اليكم) اي يوفر لكم اجره وثوابه اضعاقا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن اداقه على
احسن الوجوه واجملها (وانتم لا تظلمون) اي لا تفقدون شيئا مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) اي
اجعلوا ما تفقونه للفقراء (الذين احصروا في سبيل الله) اي حبسوا نفوسهم في طاعته من الغزو والجهاد
لا يستطيعون) لا شغلهم به (ضرباني الارض) اي ذهابها فيها وسيراني البلاد للكسب والتجارة وقيل هم اصحاب
الصفة وهم نحو من اربع مائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشائر وكانوا
في صفة المسجد وهي سقيفته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية
بعث رسول الله فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى وعن ابن عباس رضى الله عنه وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فن اتي
من اتي على النعم الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقاى (يحسبهم الجاهل) اي يظنهم الجاهل بجهالهم
وتأثم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسئلة وهو ترك الطلب ومنع النفس عن المراء بالتكاف
استحياء (تعرفهم) اي تعرف فقرهم واضطرارهم (بسيماهم) اي بما تعانين منهم من الضعف ورثاة الحال
والسيما والسيما العلامة التي تعرف بها الشيء (لا يسألون الناس الحفا) مفعول له فقيه في السؤال والالحاف
بجده اي لا يسألون الناس اصلا فيكون الحفا والالحاف الالزام والالحاح وهو ان يلزم السائل المستول حتى
يذهب ريشه والسؤال عند الحاجة والاثم مرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله
بيده فبأني بجزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياء هم اعطوه او منعوه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحي المتعفف ويغض البذي السائل الملق (وماتفقوا
من خير فار الله به علم) فيجازيكم بذلك احسن جزاء فهو ترغيب في التصديق لاسيما على هؤلاء ثم زاد التريض
عليه بقوله (الذين يففقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) اي يعمون الاوقات والاحوال بالخير

والصدقة فكما نزلت بهم حاجة محتاج بحملوا قضاءها ولم يؤثروه ولم يتعالموا بوقت ولا حال وقيل نزلت في شأن
الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا
وعشرة علانية (فلهم اجرهم) اي نوابهم حاضر (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون)
من محبوب فات واعلم ان الاتفاق على سادة اختاروا الفقر على الغنى بحبة لله واقصد آت بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرفة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي حرفتان الفقر والجهد ادولى وهم احق بها والعبد اذا انفق
من كل معاملة فيها خير من المال او الجاه او خدمة النفس او اعزاز او اكرام او اعظام او ارادة بالقلب حتى
السلام على هؤلاء السادة استحقاقا واجلالا لاستحقاقا واذلالا فان الله به عليهم فان تقرب اليه في الاتفاق
بشيرة يتقرب هو اليه في المجازاة بذراع وان تقرب بذراع يتقرب اليه يباع فلانهاية لفضله ولا غاية لكرمه فطوبى
لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان لله كان الله له روى ان حسن ستة اشياء في ستة
السلام والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياء العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الاغنياء
والتوبة في الشباب والصبر في الفقر والحياء في النساء العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبيت
بلا ماء والغنى بلا سخاوة كحساب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجرة بلا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضياء
والنساء بلا حياء كطعام بلا ملح فعلى الغنى ان يعطر من حساب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لاجياء
قلوب ماتت بالفقر والاحتياج فان الله لا يضيع اجر المحسنين * پسنديد و رأي كه بخشيد و خورد * جهان
از بي خوشتن كرد كرد * يعنى ان الذى له رأى صائب هو الذى تتم بماله وانتم وجع الدنيا لاجله لاغيره
فان من جمع مالا ولم يأكل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لو ارثه بعده (الذين يأكلون الربوا) اي
يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال واشيوعه في المطعومات والربا فضل في الكيل والوزن
خال عن العوض عند ابي - نيفة واحصاه ويجرى في الاشياء الستة الذهب والنضة والخنطة والشعر وانقر
والمخ وكتب بالواو تنبيه على اصله لانه من ربا يربو وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع (لا يقوون) اي من قبورهم
اذا بهتوا (الا كما يقوون) اي الا قياما مثل قيام (الذى يخبطه) اي يضربه ويصرعه (الشيطان من المس)
اي الجنون متعلق بلا يقوون يعنى لا يقوون من المس الذى بهم الا كقيام المصروع المحتل اي فاسد العقل
ويكون ذلك سببهم يعرفون به عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاجداث يوفضون الا اكلة الربا
فانهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم اكلوا الربا قارباه الله تعالى في بطونهم حتى انقلهم فلا يقدر
على الايفاض (ذات) اي العذاب النازل بهم (بانهم قالوا) اي بسبب قولهم (انما البيع مثل الربوا) فنهضوا والربا
والبيع في سلك واحد لا فضاها الى الربح فاستحلوه استحلالة وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع
ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع الا انه على المبالغة اي اعتدوه
حلا حتى ظنوا انه اصل او قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فان الزيادة في اوله كما هي في آخره روى ان اهل
الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غيره فطالبه به يقول الغريم اصاحب الاجل زدني شيئا في الاجل حتى
ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحمل لاجل التأخير
فكذبهم الله وقال (واحد الله البيع وحرم الربوا) اي كيف يتماثلان والبيع محمل بتحليل الله والربا محرم بتصريح
الله تعالى (فمن جاءه موعظة) اي فمن بلغه وعظ وزجر كائن من الربا (من ربه فانهى) اي فانهظ بلا تراخ
وتبع النهى (فله ماسف) اي مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه اخذ قبل نزول التحريم وجعل ماسكالا ولا يسترد
منه (وامره الى الله) يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم في شأنه يوم القيامة
وايس من امره اليكم شيء فلا تصال بوجهه (ومن عاد) الى الربا مستحلا بعد النهى كما استحل قبله (فاولئك) اشار
الى من باع بتبار المعنى (اصحاب النار) اي ملازموها (هم فيها خالدون) ما كانوا ابداء (يجمع الله الربوا) المحق
نقصان الشيء حالا بعد حال حتى يذهب كله كما في محاق الشهر وهو حال اخذ الربا فان الله يذهب بركته ويهلك
المال الذى يدخل فيه ولا ينفع به ولا يبعده (ويربى الصدقات) يضاعف نوابها ويبارك فيها ويريد المال الذى
انخرجت منه الصدقة روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربى احدكم مهره وعنه ايضا
ما نقصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) اي لا يرضى لان الحب مختص بالتوايين (كل كفار) مصر على

تحليل المحرمات (آييم) تنهت في ارتكابها (ان الدين نعموا) بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به
 (وعملوا الصالحات) اي الطاعات (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالذكر من اندراجهم
 في الصالحات لان اجتماعهما على سائر الاعمال الصالحة (لهم اجرهم) الموعود لهم حال كونه (عند ربهم ولا خوف
 عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون) من محبوب فات واعلم ان آكل الربا لحرصه على الدنيا مثله كمثل من به
 جوع الكلب فيأكل ولا يشبع حتى يتنفخ بطنه ويثقل عليه فكما يقوم بصرعه ثقل بطنه فكذا حال اهل
 الربا يوم القيامة (ونم ما قيل) فان بخلق فرو بردن استخوان درشت * ولي شكهم بدرد چون بكيرداندر
 ناف * فالعاقل لا يأكل ما لا يتصل به في الدنيا والاخرة فطوبى لمن يقتصد في اخذ الدنيا ولا يحمله الحرص على
 اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو متلى التاجر الذي يكسب المال بطريق البيع والشراء ويؤدى
 حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذلك الحق حقه ما ضره
 كما ضر بياكل الربا روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وكسب البغي ولعن آكل الربا وموكله
 وكاتبه وشاهديه والواشعة والمستوشمة والمصور قال عليه السلام الربا بضع وسبعون بابا ادناها كاتيان الرجل
 امه يعني كالزنى بامه والعياذ بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى الكريم بذلك لمن كان
 له قلب او اتى السمع وهو شهيد ومن اقترض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر
 منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل الف درهم سود فرد عليه الف درهم بيض فقال ابو حنيفة
 لا اريد هذا الابيض من درهمي فاخاف ان يكون هذا البياض ربا فردته واخذ مثل دراهمه قال ابو بكر رقيت
 ابا حنيفة على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحي ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي على صاحبه ديننا
 وقد نهى عن قرض جر منفعة فلا انتفع بظل حائطه ومنه يقرب ما روى عن ابي يزيد البسطامي قدس سره من انه
 اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع الى همدان ووضع
 الغلوتين فهذا هو الورع وكمال التقوى ومثل هذا لا يوجد في هذا الزمان وان وجد فاقبل من القليل واكثر
 الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات ولذا ترى امر الدين صار مهملًا وعاد غريبا
 هذان الله واياكم الى سواء الطريق انه ولي التوفيق (قال جلال الدين الرومي) اي زخودت بي وقوف لاف
 ترايوف يوف * فضل نخشد تراجه و دستار و صوف (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اي قوا انفسكم
 عقابه (وذروا ما بقى من الربوا) اي واركوا تركا كليا ما بقى تمكم غير مقبوض من مال الربا على من عاملتموه به
 (ان كنتم مؤمنين) على الحقيقة فان ذلك مستلزم لاهتثال ما امرتم به البتة روى انه كان لتقيف مال على
 بعض قریش فطالبوهم عند المحل بالمال والربا قتل (فان لم تفعلوا) اي ما امرتم به من الاتقاء وترك البقايا اما
 مع انكار حرمة وامام الاعتراف بها (فأذنا) اي فاعلموا من اذن بالامر اذا علم به (بجهنم) اي بنوع من الحرب
 عظيم لا يقادر قدره كان (من) عند (الله ورسوله) وحرب الله حرب ناره اي بعذاب من عنده وحرب رسوله
 نار حربه اي القتال والفتنة فلما نزلت قاتت ثقيف لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله (وان تبتم) من الارتباء مع
 الايمان بحرمة بعد ما سمعتموه من الوعيد (فلكم رؤوس امواكم) تأخذونها كمالا (لا تظلمون) غرماءكم باخذ
 الزيادة (ولا تظلمون) انتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا والحكم اذا تاب ومن لم يقب من المؤمنين
 واصر على عمل الربا فان لم يكن داشوكة عز وروحس الى ان يتوب وان كان داشوكة حارب الامام كما يحارب
 الباغية كما حارب ابو بكر رضي الله عنه مانع الزكاة وكذا القول لو اجتمعوا على ترك الاذان او ترك دفن الموقى
 (وان كان ذو عسرة) اي وان وقع غريم من غرما تمكم ذو عسرة وهي بالاعدام او كساد المتاع (فتنظرة) اي
 فالحكم نظرة وهي من الانظار والامهال (الى ميسرة) اي الى يسار (وان تصدقوا) اي وتصدقكم باسقاط الدين
 كله عن اعسر من الغرماء او بالتأخير والانظار (خير لكم) اي اكثر نوابا (ان كنتم تعلمون) جوابه محذوف اي ان
 كنتم تعلمون انه خير لكم عملتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل
 يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من اظمر معسرا او وضع له انجاء الله من كرب يوم القيامة وفي القرض
 والادانة فضائل كثيرة روى ان امامة الباهلي رضي الله عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوبا القرض بخيانة
 عسر امثاله والصدقة بعسر امثاله فقيل ولم هذا فاجيب بان الصدقة ربما وقعت في يد غني وان صاحب

القرض لا يأتينك الا وهو محتاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان
 دخل من اي ابواب الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عفا عن قاتل وقرأ ذكر كل صلاة مكتوبة قل هو الله
 احد عشر مرات ومن ادان ديناً لمن يطلب منه فقال ابو بكر الصديق او احداهن يا رسول الله قال او احداهن
 وأعلم ان الاستدانة في احوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين فقير مات عن قلة وقتر
 وفي تكاح يطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلاً على الله فالله تعالى يفتح ابواب اسباب القضاء قال
 صلى الله عليه وسلم من ادان ديناً وهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان
 جماعة السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر وسهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام الشهادة تكفر كل شيء الا الدين يا محمد ثلاثاً فعلى العاقل
 ان يقضى ما عليه من الديون ويخاف من وبال سوء يتيه يوم يبعثون وهذا حال من ادى القرض فانه يهون عليه
 ان يؤدى القرض واما المرتكب وتارك القرض فليالي بالقرآن تض فكيف بالديون والاقراض ولذا قيل
 وامش مده انك في غمارت * ودرخود هفت زفاقه بازست * كوفرض خدامي كزارد *
 ازقرض تو نيز غم ندارد * واحوال هذا الزمان مختلفة كاخوانه فطوي لمن تمسك بالقناعة في زمانه
 ومن شرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل تكون شاغلة له عن الترقى
 في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه (واتقوا يوماً) نصب ظرفاً تقديره
 واتقوا عذاب الله يوماً او مفعولاً به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوماً اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا
 وصفه مع الكفر بالله (ترجعون فيه) على البناء للمفعول من الرجوع اي تصيرن فيه (الى الله) لمحاسبة اعمالكم
 (ثم توفي كل نفس) من النفوس اي تعطى كلاً (ما كسبت) اي جزاء ما عملت من خير او شر (وهم لا يظلمون)
 اي لا ينقصون من ثوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين وان كانت
 عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما نه من قبل انفسهم وعن ابن عباس رضى الله عنه هذه آخرة تزلت
 ولقي رسول الله ربه بعد اربعة اوتسعة ايام او احد وعشرين او احد وثمانين يوماً او ثلاث ساعات وقال له
 جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة فجعلت بين آية الدين وآية الربا
 تأكيداً للزجر عن الربا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة
 يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان مريضاً ثمانية عشر يوماً يعود الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم
 الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة فان الله واناليه واجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصيب
 بمصيبة فليذكر مصيبتها فانها اعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من امتي ادخله الله
 بهما الجنة فقالت له عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط ياموثة قالت فمن لم
 يكن له فرط من امتك قال انما فرط لامتي لن يصابوا بميتي قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت
 حياته وجماله رحمة قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفاً وفرطاً لها ورتاه
 صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقال الصبر محمد في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم
 واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الاية خلاصة ما انزله في القرءان وجعله خاتم الوحي والانزال كما انه جمع خلاصة
 ما انزل من الكتب على الانبياء في القرءان وجعله خاتم الكتب كما ان النبي عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام
 وقد جمع فيه اخلاق الانبياء فاعلم ان خلاصة جميع الكتب المنزلة ونفائدها بالنسبة الى الانسان عائدة
 الى معنيين احدهما نجاة من الدرجات السفلى وثانيها فوزه بالدرجات العليا فخصايته في خروجه عن الدرجات
 السفلى وهي سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وجيب الاوصاف وجيب النفس
 وفوزه في ترقيه على الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة
 وجذبات الحق والفتن من انانيته والبقاء بهويته فهذه الاربعة تضم الى مجموعها اجمالاً قوله تعالى واتقوا هي لقطة
 شاملة لما يتعلق بالسمي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى مجازية ما يعدل عن الله ومباشرة
 ما يقرب اليه دليله قول النبي عليه السلام جماع التقوى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والا حسان الاية
 فيسندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدرجات السفلى والترقى على الدرجات العليا فتقوى العوام

الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحمودة وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرآ تطا جهدا وفيما اتهد بهم سبلنا فمن ههنا تقوى الخواص الجذوبين بجذبات لهديتهم سبلنا فضررهم الجذبة من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا يقضى سلوك الخواص فيستظلون بظل سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فينتفعون من مواهب اذ يغشى السدرة ما يغشى واما تقوى خاص الخواص فيجذبة رفراف العناية بجذب ما زاغ البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهنا لمن عرف نفسه فقد عرف ربه فبال تقوى الحقيقية بمجد الايمان الحقيقي بمعنى واتقوا باجها وادوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوما يعق ليوم فيه لنمريكم بجذبات العناية ترجعون الى الله اشارة بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه هدايا لله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرفنا بلطائف التحقيق والتكمين انه نصير ومعين يصيب برحمة من يشاء من عباده الصالحين (يا ايها الذين امنوا اذا تدانتم بدين) اي اذا دابن بعضكم بعضا وعامله نسيئة معطيا واخذ كما تقول بايمته اذا بعته او باعك وفائدة ذكر الدين دفع قوههم كون التدان بمعنى المجازاة والتفنية على تسويع الحال والمؤجل وانه الباعث على الكتب وتعيين المرجع للضمير المنصوب المتصل بالامر وهو فاكتبه (الى اجل) - متعلق بتدانيتم (مسمى) بالايام والاشهر والسنة وغيرها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد والدياس وقدم الحاج مما لا يرفعها (فاكتبوه) اي الذين باجله لانه اوثق وادفع للترافع والجهور على استصحابه (وليكتب بينكم كتاب) بيان لكيفية الكتابة بالمأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامر بها اجمالا وقوله بينكم لا يذان بان الكاتب ينبغي ان يتوسط بين المتدانيين ويكتب كلامهما ولا يكتب بسلام احدهما (بالعدل) اي كاتب كائن بالعدل اي وليكن المتصدى للكتابة من شأنه ان يكتب بالتسوية من غير ميل الى احد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو امر للمتدانيين باختيار كاتب قفيه دين يحجي كتابه موثقا به معذلا بالشرع (ولا ياب كاتب) اي لا يمنع احد من الكتاب (ان يكتب) كتاب الدين (كما علمه الله) على طريقة ما علمه الله من كتب الوثائق (فليكتب) تلك الكتابة المعلمة امرها بعد انتهى عن ابائها كيد الها (واجل الذي عليه الحق) الاملال هو الاملاء وهو لقاء المعنى على الكاتب للكتابة اي ليكن الممل اي مورد المعنى على الكاتب من عليه الحق اي الدين لانه المشهود عليه فلا بد ان يكون هو المقر (وليتق الله ربه) جمع بين الاسم الجليل والنعمة الجليل للمبالغة في التهذير وليتق الممل دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى (ولا يجس منه) اي من الحق الذي عليه على الكاتب (شيأ) فانه هو الذي يتوقع منه الجفص خاصة واما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه الجفص وانما شدد في تكليف الممل حيث جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهي عن الجفص لما فيه من الدواعي الى المنهي عنه فان الانسان مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته (فان كان الذي عليه الحق سقيها) ناقص العقل مبذورا مجازفا (اوضعا) صيا او شيئا مختلفا (اولا يستطيع ان يعمل هو) اي غير مستطيع للاملاء بفسه فلرس او اوجهل او غير ذلك من العوارض (فليل وليه) اي الذي يلي امره ويقوم مقامه من قيم او وكيل او مترجم (بالعدل) اي من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا شهيدين) اي اطلبوهما ليقولا الشهادة على ما جرى بينكما من المدانة وتسميتهما شهيدين لتنزيل المشارف منزلة الكائن (من رجالكم) متعلق باستشهدوا اي من اهل دينكم يعني من الاحرار البالغين المسلمين اذ الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنظم العبيد بطريق العبارة واما اذا كانت المدانة بين الكفرة او كان من عليه الحق كافرا فيجوز استشهد الكافر عندنا (فان لم يكونا) اي الشهيدين جميعا على طريقة نفي الشمول لا شمول النفي (رجلين) اما لا هو اوزهما او لسبب آخر من الاسباب (فرجل وامرأتان) اي فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة بالاجماع دون الحدود والتصاص فلا بد فيهما من الرجال (عن رضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل وامرأتان اي كاشون مرضيين عندكم وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره في كلا شهيدي لثقل تصاف النساء به (من الشهاد) متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المحذوف راجع الى الموصول اي ممن رضونهم كاشين من بعض الشهداء له بلحكم بعد التهم ونقتكم به وادراج النساء في الشهاد آية بطريق التغليب (ان تفضل اسداهما) اي احدي المرأتين الشاهديتين (فتذكر احداهما الاخرى) وهذا تعليل لاعتبار العدد

في السماء وإله في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سبحانه نزل منزلته كما في قولك اعتدلت السبلح
 ان يجبي مدق فادغمه فالاعداد لا دفع لا يجبي المدق ولكن قد علم عليه الجبي لانه سببه كانه قيل لا اجل ان تذكر
 احدهما الاخرى ان ضلت الشهادة بان نسبت ثم حث الشهادة على اقامة الشهادة بقوله (ولا ياب الشهادة
 اذا مادها) لا داء الشهادة اولتها وما مزيدة (ولا تأسوا) اي لا تملوا من كثرة مدايناتكم (ان تكتبوه) اي
 من ان تكتبوا الدين او الحق او الكتاب (صغيرا او كبيرا) حال من الصغير اي حال كونه صغيرا او كبيرا
 اي قليلا او كثيرا او مجلا او مفصلا (الى اجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء في تكتبوه اي مستقرا في الذمة
 الى وقت حلوله الذي اقربه المديون (ذلكم) اي كتب الحق الى اجله ايها المؤمنون (اقسط) اي اعدل (عند الله)
 اي في حكمه تعالى (واقوم للشهادة) اي ائت بها واعون على اقامتها (واد في ان لا ترتابوا) اي اقرب الى انتفاء
 ريبيكم في جنس الدين وقدره واجله وشهوده ونحو ذلك (الا ان تكون فجارة حاضرة تدبرونها بينكم) استفتناه
 منقطع من الامر بالكتابة اي اكن وقت كون تدابرتكم او تجارتمكم فجارة حاضرة بحضور البديلين تدبرونها
 بينكم بتعاطيها يد ايدي (فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها) اي فلا بأس بان لا تكتبوها لبعده عن التنازع
 والنسيان (واشهدوا اذا تباعدتم) اي هذا التباعد او مطالع الالة اسوط والاول امر الواحدة في الالة الكريمة للندب
 عند الجمهور (ولا يضار) يحتمل البناء على الفاعل وعلى المفعول فعلى الاول نهى للكتاب عن ترك الاجابة
 الى ما يطلب منه وعن التصريف والزيادة والنقصان اي لا يمتنع (كاتب) عن الكتابة المقصودة (ولا شهيد)
 اي ولا يمتنع الشاهد عن اقامة الشهادة المعلومة وعلى الثاني النهى عن الضرر بالكتاب والشاهد اي لا يوصل
 احدهم ضرر للكتاب والشهيد اذا كانا مشغولين بما يهمهما ويوجد غيرهما فلا يضار ان يابطال شغلها
 وقد يكون اضرار الكتاب والشهيد بان لا يعطى حقهما من الجعل فيكون النهى عن ذلك (وان تفعلوا)
 ما نهيت عنه من الضرر (فانه) اي فعلكم ذلك (فسوق بكم) اي خروج عن الطاعة ملتبس بكم (وانقوا الله)
 في مخالفة او امره ونواهيه التي من جملتها نهيه عن المضارة (وبعلمكم الله) احكامه المتضمنة لمصالحكم (والله بكل
 شئ عليم) فلا يخفى عليه حالكم وهو مجازيكم بذلك ثم هذه الالة اطول آية في القرآن وابسطها شرحا وايضا
 وبلغها وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التي بها امور الدين
 والدينا لازم فمن سعى بالحق فقد نجح والافقد غوى ويكي راكده سعى قدم يشتر بدركاه حق منزل يشتر بالله
 تعالى من كمال رحمة على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم اثلا يجري من بعضهم على بعض حيف واثلا
 يقض صحو او تنازعوا فيصدق بعضهم على بعض فامر بتعصير الحقوق بالكتابة والاشهاد وامر الشهود بالتصمل
 ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله بالعدل وراعى في ذلك دقائق كثيرة كما ذكرها فيشير بهذه المعاني
 الى ثلاثة احوال اولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر آثار الطافة معهم انه تعالى كيف يرفق بهم ويعلمهم
 كيفية معاملاتهم الدينية حتى لا يكونوا في خسران من امر دنياهم ولا يكون فيما بينهم عداوة وخسة تؤدى
 الى تنغيص عيشهم في الدنيا وعقوبة في الآخرة فيستدلوا بها ان تكاليف الشرع التي امروا بها ايضا من كمال
 مرحمة استعملهم بها فيفيض بها عليهم سبحانه نعمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
 ليطهركم وليتم نعمته عليكم الالة وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعاية هذه الدقائق للامور الدينية الغانية
 ان للامور الاخرية الباقية فيما بينهم وبين الله ايضا دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون وعلى مثقال ذرة
 من خيرها مثابون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانها بالرعاية اولى واسرى من امور الدنية وان الله تعالى
 كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المباينة فيما بينهم ويستشهدوا عليهم العدول قد كتب كتاب مباينة برت بينه وبين
 عباده في الميثاق فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان اهم الجنة وعلى هذا علمهم واشهد
 الملائكة الكرام عليه ثم رقم في الكتاب ان يا قوتة من الجنة وديعة وهي الجبر الا سود وثالثها حال العباد فيما بينهم
 فليعتبر كل واحد منهم من ملاطفات الحق معهم وليتخلق باخلاص الحق في مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسن
 مراقبتهم وليحفظ حدود الله في مخالفتهم وموافقتهم وليتقرب بعرفة صحبتهم في الله وجذبتهم الله ونفسهم سائل الله
 ليعزز في رفقهم صراطا مستقيما ويفوز من زميرتهم فوزا عظيما وفي جميع الاسوال كقولنا مع الله كما قال واشقوا
 الله ويعلمكم الله اي اتقوا في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شئ قدير

الاحوال من الاحوال والاخوال عليم يعلم مضمون ضمائرهم ويكنون سر أكرم فيعلمونكم على جهن معلولكم
يقدر خلاصكم ومغفرة لكم وصديق طوبى لكم فطوبى لمن عرف قلبه من نفسه لا يخلو من الصالح المصير
والاطلاق واحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات ويوصل الى الدرجات العالية سقايك سر ليس
أراسته * هو او هو سر كرد بر خاسته * نه يني كه جاني كه بر خاست كرد * نه يني قظر سكرجه
يناست مرد * يعني ان عالم الغيب كالبيت المزين والهوى كالنقع المثار فادام لم يتزل المرؤ هو له لا يرى
ما هو له فان الجباب اذا توسط بين الراي والمرق يمنع عن الرؤية فارفع المواضع من البين وتشرف بوصول العين
(وان كنتم على سفر) اي مسافرين اي متوجهين اليه ومقبلين (ولم تجدوا كتابا) في المداينة بان لا يحسن الكتابة
اولا فوجد العصفرة والدواة والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد لما انه في حكم الكاتب فوثقا واعوانا (غرهان)
جمع رهن اي قاتلوثق رهن (مقبوضة) اي مسئلة الى المرتهن ولا بد من القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يصير
الزهرن على التسليم وانما شرط السفر في الارتهان مع ان الارتهان لا يختص به سفر دون حضر لان السفر لما كان
مقنة عدم الكتب باعوان الكاتب والشاهد امر بالارتهان ليقوم مقامهما تأكيدا ووثيقا لحفظ المال
فالكلام خرج على الاهم الاغلب لا على سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة
من يهودى بعشرين صاعا من شعير واخذ له (فان امن بكم بعضا) اي بعض الدائنين بعض المديونين
طيسن ظنه به واستغنى بامانيته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذي ائتمن) وهو المديون
والائتمان الوثوق بامانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام وللجمل على الاداء (امانة)
اي فليقبض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق
الامانة (وليتق الله به) في رعاية حقوق الامانة واداء الدين من غير مطلق (ولا تكموا الشهادة) ايها الشهود اذا
دعيتم الى الحاكم لا دأتمها على وجهها (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) فاعل آثم كانه قيل فانه يا ثم قلبه فان قلت هلا
اقتصصر على قوله فانه آثم وما فائدة ذكر القلب والجملته هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو ان
يضمرها ولا يتكلم بها فلما كان الاثم مقترفا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التي يعمل بها البغ
الاترابة تقول اذا اردت التوجه كيد هذا مما ابصرته عيني ومما سمعته اذني ومما عرفه قلبي ولان القلب هو
رأس الاعضاء والمضغة التي ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل فقد تـ كن الاثم
في اصل نفسه ولما تشرف مكان منه ولما لا يظن ان كتمان الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان فقط وليعلم
ان القلب اصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال ساير الجوارح
وهي لها كالاصول التي تشعب منها الاثرى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال
القلوب فاذا جعل كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه من معظم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله
عنه اكبر الكبائر الاشر الشياقة لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة (والله بما
تعملون عليم) فيبازيكم به ان خير اخير وان شرافتر وكتمان الشهادة وشهادة الزور من الاهمال التي تجر صاحبها
الى النار فانهما من علامات منخ القلب حال تعالى فانه آثم قلبه والمراد بمنخ القلب ونحو ذلك من ذلك وهما اسهل
وقرباين الناس ولطوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها واعلم ان اهل الدين طائفتان الواقفون والسايرون
فما واقفت من لزم عتية الصورة ولم يفتح له باب الى عالم المعنى فهو كلفر رخ المحيوس في قشر البيضة فيكون مشر به
من عالم العائلات البدئية فلا سبيل له الى عالم القلب معاملاته فهو محيوس في صحن الجسد وعليه موكلات
من الكرام الكاتبين يكتبان عليه اعماله الظاهرة بالنقير والقطمير والساير من لم يقيم ولم ينزل في منزله فهم
مساير من علم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاسباب الى مفسع الارواح وهم صنفان صنف سياد
وصنف طيلد فالساير من يميز بقدوم النخرج والمقتل على جادة الطريقة والطيار من يطير بهن احو العشق
والهمة في فقهاء الحقيقة وفي رجلة بجللة الشريعة فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا الى
الساير للمعنى فخلص من صحن الجسد وقيد المحلوس من جهة التوكيل على غيره كاتما يصـ كتيب عليه كاقال
بعضهم ما كتب على صاحب الشغال منذ حشرين سنة وقال بعضهم كاشق على صاحب العين وقال لي ابل على
شيئا من معاملات قلبي لا كتيبه فاني اريد ان اتقرب بكم الى الله حال خلقت له حسبك القرائن والقبول

والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق اويكون هاربا منه فيحبس ويقيد ويوكل عليه فاما الذي آناه الليل
 واطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه وما ربح في حريمه فلا يحتاج الى التوكيل والتقيد بقوله ولم تجدوا
 كتابا فرهان مقبوضة اشارة الى السيار الذي له قلب فيرهنه عند الله فالرهان هي القلوب التي ليس فيها غير الله
 المقبوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن فاما الطيار الذي هو عاشق مفقود القلب مسلوب العقل مجذوب
 السير فلا يطلب بالرهن فانه مبطوش يبطشه الشديد (مستهام ضاق مذهبه * في هوى من عز مطلبه
 كل امر في الهوى عجب * وخلاصه منه اعجبه) فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة امين
 يؤتمن لجل اعباء امانته الا العاشق المسكين (لله ما في السموات وما في الارض) من الامور الداخلة في حقيقةهما
 والخارجة عنهما المتكئة فيهما من اولى العلم وغيره اى كماله تعالى خلقا وملكا وتصرفا لشركه لغيره في شئ منها
 بوجه من الوجوه فلا تعبدوا احدا سواه ولا تعصوه فيما يامركم وينهاكم (وان تبدوا) اى تظهروا (ما في انفسكم)
 اى في قلوبكم من السوء والعزم عليه وذلك بالقول اوبالفعل (او تخفوه) اى تكتفوه عن الناس ولا تظهروه باحد
 الوجهين ككتمان الشهادة وموالاة المشركين وغيرهما من المناهي ولا يندرج فيه ما لا يخلو عنه البشر من
 الوسواس واحاديث النفس التي لا عقد ولا عزيمة فيها اذ التكليف بحسب الوسع ودفع ذلك مما ليس في وسعه
 (يحاسبكم به الله) اى يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكري الحساب من المعتزلة والروافض (فيغفر) اى
 فهو يغفر بفضل (لمن يشاء) ان يغفر له وان كان ذنبه كبيرا (ويهدب) بعدله (من يشاء) ان يعذبه وان كان ذنبه
 حقيرا حسبا تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ويعذب الكفار لا محالة لانه لا يغفر الشرك وتقديم
 المغفرة على التعذيب لتقدم رحمة على غضبه (والله على كل شئ قدير) فكما ان قدرته تعالى على جميع الاشياء
 موجب لقدرة سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليه من المغفرة والتعذيب قال في التيسير دل ظاهر
 قوله او تخفوه على المواخذة بما يكون من القلب وجماته ان عزم الكفر كفر وحضرة الذنوب من غير عزم مغفورة
 وعزم الذنوب اذ اندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورا فاما الهم بالسيئة ثم يمنع عنه بما لا يباختياره وهو
 ثابت على ذلك فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعليه يعنى بالعزم على الزنى لا يعاقب عقوبة الزنى وهل يعاقب على
 الخطا طرعة عقوبة عزم الزنى قيل هو مفعو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عفا لما تى عما حدثت به انفسها ما لم
 يعمل اوتتكلم واكثرهم على ان الحديث في الحضرة دون العزمة وان المواخذة في العزمة ثابتة وكذا قال الامام
 ابو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير وربما يكون للانسان شركة في الاثم مثل القتل والزنى وغيرهما اذ ارضى به
 من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضمه عصية فكرهها فكانما غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها
 كان كن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم حشر في زميرتهم اى جماعتهم وحوسب يوم
 القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم فعلى العاقل ان يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة
 الفاسقة كيلا يحشر في زميرتهم * كرنشيد فرشته باديو * وحشت آموزد وخيانت وديو * ازبد ان نيكوي
 نياموزي * نه كند كرتو ستين دوزي * والاشارة في الاية ان الله يطلب العباد باستدامة المراقبة
 واستحباب المحاسبة لئلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا في آفة ترك ادب من
 آداب العبودية فيه لا كوابسطوات الالهية واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني من
 عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق واسكل واحدة منهما ميل الى عالمها فقصد
 الروح الى جوار رب العالمين وقربه وقصد النفس الى اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة اوصافها لتستحق بها جوار رب العالمين فتزكيتها في اخفاء ظلمة اوصافها
 بايد انوار اخلاق الروح عليها في تحليتها بها فهاذا مقام الاولياء مع الله يخرجهم من الظلمات الى النور وبعث
 الشيطان الى اوليائه وهم اعداء الله ليخرج ارواحهم من النور الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار
 اخلاقها في ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها لتستحق بها دركة اسفل السافلين فعنى الاية في التحقيق ان تبدوا
 ما في انفسكم مودع من ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات
 الطبيعة او تخفوه بتصرفات الطريفة في موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة يحاسبكم به الله بطهارة
 النفس لقبول انوار الروح واخلاقه او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس واخلاقها فيغفر لمن يشاء فينقو نفسه

بأفوار الروح وروحه بأفوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بناور دركات السعير وروحه بناور فرقة العلي
 الكبير والله على كل شيء من الظهار اللطيف والقهر على تركيب عالمي الخلق والآخر قد يركض في تأويلات التكامل
 بحجم الدين دايه قدس سره (آمن الرسول) أي صدق النبي عليه السلام (بما أنزل) أي بكل ما أنزل (اليه من ربه)
 من آيات القرء أن إيماننا تفصيليا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والأحكام والقصص والمواظع وأحوال
 الرسل والكتب وغير ذلك من حيث أنه منزل منه تعالى والإيمان بحقيقة أحكامه وصدق أخباره ونحو ذلك
 من فروع الإيمان به من الحيثية المذكورة ولم يرد به حدوث الإيمان فيه بعد أن لم يكن كذلك لأنه كان مؤمنا بالله
 وبوحدانيته قبل الرسالة منه ولا يجوز أن يوصف بغير ذلك لكن إرادته الإيمان بالقرء أن قانه قبل أنزال القرء أن
 اليه لم يكن عليه الإيمان به وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي ولا الإيمان بالكتاب قانه قال
 وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب (والمؤمنون) أي الفريق المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ (ككل)
 مبتدأ ثان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الأول والرابط بينهما الضمير الذي نلب منابه التنوين وتوحيد
 الضمير في آمن مع رجوعه إلى كل المؤمنين لما ان المراد بيان إيمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير
 سلك النظم عما قبله لتأكيد الأشعار بما بين إيمانه صلى الله عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين إيمانهم
 الناشئ عن الحجة والبرهان من التفاوت بين الاختلاف الجلي كأنهما متضالان من كل وجه حتى في الهيئة
 المدالة عليهما أي كل واحد منهما آمن (بالله) وحده من غير شريك له في الألوهية والمعبودية هذا إيمان إثبات
 وتوحيد (وملائكته) أي من حيث أنهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بأنزال
 الكتب والقاء الوحي وهذا إيمان تصديق أنهما من عند الله وتحليل ما أحله وتحريم ما حرمة (وكتبه ورسله)
 أي من الحيثية المذكورة وهذا إيمان اتباع واطاعة ولم يذكر الإيمان باليوم الآخر لاندراجهم في الإيمان بكتبه
 وهذا على تقدير أن يوقف على قوله تعالى من ربه ويجعل والمؤمنون كلاما مبتدأ ثانيا واختاره أبو السعود
 العمادى ويجوز أن يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذي عوض عنه
 التنوين واجمع إلى المعطوفين معا كأنه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما أنزل اليه من ربه ثم فصل ذلك
 وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلا أنه قد قدم المؤمن به على المعطوف اعتناء بشأنه وإيداعا
 بأصلته صلى الله عليه وسلم في الإيمان به واختار الكواشي هذا الوجه حيث قال والاختيار الوقف على
 المؤمنين وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه أي الإيمان (لأن فرق)
 أي يقولون يعني الرسل والمؤمنون لا غير (بين أحد مع رسله) بأن تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود
 والنصارى واحد ههنا بمعنى الجمع أي الواحد فذلك أضيف إليه بين لأنه لا يضاف إلا إلى المتعدد والاحد وضع
 لنفي ملذكر معه من العدد والواحد اسم لمقتضى العدد والواحد الذي لا نظير له والوحيد الذي لا نصير له (وقالوا)
 عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامثالهم الأوامر حكاية إيمانهم (سمعا) أي فهمنا
 ما جاءنا من الحق وبقبنا بحسنه (وإطعنا) ما فيه من الأوامر والنواهي قيل لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل
 عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم إن الله قد أتى عليك وعلى امتك فسل تعط فقال الرسول عليه
 السلام (غفرانك ربنا) أي اغفر لنا غفرانك كما قال فضرب الرقاب أي فاضربوا أو نسألك غفرانك ذنوبنا المتقدمة
 أو لا يخلو عنه البشر من التصغير في مراعاة حقوقك وهذا الوجه أولى لثلاث تكرار الدعاء بقوله في آخر السورة
 واغفر لنا وتقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقديم الوسيلة على المسئول ادعى إلى الإجابة
 والقبول (وإليك المصير) أي الرجوع بالموت والبعث لا إلى غيرك قال المقاشفي آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
 أي صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرء أن ويجرد قرآنة القرء أن بغير عمل
 لا يقيد قال في تفسير الحنفي مثاله أن السلطان إذا ذهب لأحد من محاليكه أمانة وأعطى له رياسة أو نياحة وكتب له
 توقيعان بطيعة أهل البلد كلها فإذا جاء إلى البلد وقعد على المملكة وأطاعه الخلق ثم إن السلطان كتب له
كتابا وأمر له فيه أن يبنى له قصرا أو دارا واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء إلى تلك المدينة ينزل في تلك الدار
 والقصر فوصل الكتاب إليه وهو لا يبنى ما أمر به في الكتاب لكنه يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد
 طامره به حاضر أهل يستحق ذلك الأمير خلعة من السلطان أو ثناء أو لا بل ظاهره أنه يستحق الضرب والستم

والحسين وكذلك اقرء آي انما هو مثل ذلك المنشور قد اصر الله فيه لعبيده ان يعمر واوكان الدين كما قال لداود
عليه السلام فرغ الى بيتا سكنه حين لهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب
عليكم الصلوات ولله على الناس حج البيت فصار تقرأ القرء ان كرامة منشور السلطان ولا تحصل الجنة بمجرد
القرء ان لانه قال جزاء بما كانوا يعملون (كما قيل) مراد ان نزول قرآن تحصيل سيرته خو بست نه ترئيل
سوره بكتوب بتجويد * ثم في قوله عقرانك ربنا اشارة الى ان من نتايج الايمان وآثار العبودية ان يرى العبد
نفسه اهلال لكل شر ومولاه اهلال لكل خير فينسب كل ما يستحسنه لسيده مستعملا حسن الادب معه في كل
اوقاته وذلك بان يحمد على ما دق وجل ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته له في ذلك
كله وبحسب هذا يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله في جميع اوقاته وهو الذكر المنفي
من عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرب للفتح لمن لازمه واعلم انك لا تصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات
باسكامها من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنة في الطاعة ووجود الرضى في النية ووجود الشكر
في النعمة وان تصل الى ذلك الالتماع قلبك بصلاح قلبك واتهام نفسك حتى في خروج نفسك وتصل الى هذا
باحد اربعة اوجه فوري قد فقه الله في قلبك بلا واسطة او علم متسع في عقل كامل او فكرة سالمة من الشواغل
او محبة شيخ اواخ هذه حاله وقد قال الشيخ ابو مدين قد سره الشيخ من هذب باخلاقه وادبك باطراقه واناد
باطنك باشرافه الشيخ من جعلك في حضوره وحفظك في مغيبه فاعمل ايها العبد على تخليص نفسك من عالم
جسمك حتى تخرج عن دائرة رسلك وتصل الى تحقيق فهمك وعلمك ازهستى خو يش تاو غافل مشوى *
هر كن بمراد خو يش واصل نشوى * از بحر ظهور تا بساحل نشوى * در مذهب اهل عشق كامل نشوى *
(لا يكاف الله نفسا الاوسعها) اخبار من الله تعالى وليس من كلام المؤمنين روى انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم
فاقوه عليه السلام ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كافنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج
والجهاد وقد انزل اليك هذه الاية ولا نطبقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريدون ان تقولوا كما قال
اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله
تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله تعالى غفرانك ربنا واليك المصير ففسؤولهم الغفران المعلق
بمشيئته تعالى في قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ثم انزل الله تعالى لا يكاف الله نفسا الاوسعها تهوينا للخطب عليهم
بيان ان المراد بما في انفسهم ما عزموا عليه من السوء خاصة لا ما يعم الخواطر التي لا استطاع الاحتراز عنها
والتكليف الزام ما فيه كافة ومشقة والوسع ما يوسع الانسان ولا يضيق عليه اي سفته ان لا يكاف نفسا من
النفس الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والجهود فضلا عن تعالي ورحمة هذه الامة كقول
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف بالجمال لا على امتناعه اما الاول
فلانه لو كان وقع لزم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما الثاني فلانه تعالى نفى مطلقا ولا يلزم منه نفى
المقيد الذي هو الامتناع لان العام من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات (لها) اي للنفس
نواب (ما كسبت) من الخير الذي كلفت فعله لا لغيرها استقلال او اشتراكا ضرورة شعور كلمة ما لكل جزء من
اجزاء مكسوبها (وعليها) لا على غيرها باحد الطريقين المذكورين عقاب (ما كسبت) من الشر الذي كلفت
تركه وايراد الاكتساب في جانب الشر لان الشرفية اعمال اي اجتهاد في العمل فانه لما كان مشتق النفس فيه
جدوسى بخلاف الخير وصيغة الالتماع للتكليف (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا) شروع في حكاية بقية
دعواتهم اثري بيان سر التكليف اي يقولون ربنا لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى النسيان والخطأ
من تقريظ وقلة مبالاة وقوهما بما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في النسيان والخطأ فان
التصرز عنهما في الاجل ممكن ولو لا جواز المؤاخذة في النسيان والخطأ لم يكن للسؤال معنى وخفف الله عن
هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وطال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امسى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
فدل انهم مخصوصون بهما والام السالفة كانوا مؤاخذين فيها (ربنا ولا تجعل علينا اصرا) عطف على ما قبله
وفوسيط النداء بينهما لابرار مزيد الضراعة والاصر العبي الثقل الذي يا صر صاحب اى يحبس مكانه والمراد به

التكاليف الشاقة (كما حملته على الذين من قبلنا) أي حلام مثل حمل آباء على من قبلنا وهو ما كلفه بنو إسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع الأعضاء الخاطئة وقطع موضع النجاسة وعدم التطهير بغير الماء وخمسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمة كل الصائم بعد النوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الأمة عن امثال ذلك وانزل في شأنهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنفية السهلة السمحة وعن العقوبات التي عوقب بها الاولون من المسخ والخسف وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخسف والمسح والفرق (ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به) عطف على ما قبله واستغفاء من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستغفاء عما يؤدى اليها من التكاليف الشاقة التي لا يكاد من كلفها يخلو عن التعرّيط فيها كأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها قال في التيسير اى لا تكلفنا ما يشق علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة اصلا فانه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) اى آثار ذنوبنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بتكرار فان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ومحوه حتى لا يبقى والثاني ستره حتى لا يظهر وقد تجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ به جزآه لكن يذكر ذلك ويظهر والمؤمنون امروا ان يسألوا التجاوز عنها واخفاءها حتى لا يظهر حالهم لاحد فلا يفتضحوا به (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقديم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما ان التخلية سابقة على التولية (انت مولانا) سيدنا ونحن عبيدك اونا نصرنا اومتولى امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) اى اعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى ان ينصر عبيده ومن يتولى امره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالنظر وتكون بالحمية وتكون بالدفع وهو سؤال العصمة من الشياطين ايضا لانهم منهم روى انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهى فى السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدره ما يغشى قال فراس من ذهب قال فاعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المفخّمات قال صلى الله عليه وسلم فى خبر المعراج قربى الله وادانى الى سند العرش ثم الهمنى الله ان قلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كلوا آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا واطعنا فقال صدقت فسل تعطى فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قدر فت عنك وعن امتك الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمّل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى اليهود قال لك ذلك ولا متك قلت ربنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا وارحنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت وعنه صلى الله عليه وسلم انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالثاني عام من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزأناه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة كفتاه اى من قيام الليل او من حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكره ان يقول سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى عليه وسلم السورة التي تذكر فيها البقرة فسطاط القرءان اى مصره الجامع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة وان تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال عليه السلام السحرة اى لا تستطيع البطلة ان تسحر قاريها ولا تنفرا في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين عن ابي الاسلم الديلى قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا ما فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصوّرت في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على جعل يأكل من التمر فوثبت اليه فقبضته فالتقت يداى عليه فقلت يا عدوّ الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير وانا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني

فلن اعود اليك فليت وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله عليه السلام بما كان فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل اسيرك فاخبرته فقال اما انه سيعود فعدخل فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني ان اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لن تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك انه لا يقرأ احد منكم خاتم البقرة فيدخل احد منا في بيته ثلاث الليلة (سورة آل عمران مدنية وهي مائتا آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الالف اشار على الله واللام الى اللطيف والميم الى المجيد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو) خبره اي هو المستحق للمعبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له اي الباقي الذي لا يهبط عليه للموت والقضاء والآتى القيام بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا روى عن من زعم ان عيسى عليه السلام كان ربا فانه روى ان وفد فخران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكاوا ستين راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم ثلاثة منهم اكابر اليهم يؤول امرهم احدهم اميرهم وصاحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه الابهيم وثالثهم حبرهم واسمهم وصاحب مدارسهم ابو حارثة بن علقمة احد بن بكر بن وائل وقد كان ملوك الروم شرفوه ومولوه واكرموه لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنوالة كائن فلما خرجوا من فخران ركب ابو حارثة بعلمته وكان اخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيبينا بغلة الى حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز عسا لا بعد يريده رسول الله عليه السلام فقال له ابو حارثة بل تعست امك فقال كرز ولم يا اخي قال انه والله النبي الذي كنا نتظر فقال له كرز فما يمنعك عنه وانت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا اموالا كثيرة واكرمونا فلوا آملنا به لاخذوها منا كلها فوقع ذلك في قلب كرز واسره الى ان اسلم فكان يحدث بذلك فاووا المدينة ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب الخيرات جيب واردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي عليه السلام مارأينا وقد املهم وقد حانت صلاتهم فقاموا ليصلوا في المسجد فقال عليه السلام دعوهم فوصلوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيب ويخلق من الطين كهية الطير فينفخ فيه فيطير وتارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم وتارة اخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحد القال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قبل قال عليه السلام كذبتكم ينعمكم من الاسلام دعاكم الله تعالى ولد تعالوا ان لم يكن ولد الله فمن ابوه فقال عليه السلام ألسنت تعلمون انه لا يكون ولد الا ويشبه اياه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسنت تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى بأبي عليه القناء قالوا بلى قال عليه السلام ألسنت تعلمون ان ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه السلام ألسنت تعلمون ان الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم ألسنت تعلمون ان ربنا صبور عيسى في الرحم كيف يشاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسنت تعلمون ان عيسى حلت به امه كما تحمى المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فافأبوا الابدحودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى نيف وثمانين آية تقر بالما احتج به عليه السلام عليهم واجاب به عن شبههم وتحققا للعق الذي فيه يمترون (نزل عليك الكتاب) اي القرء ان عبر عنه باسم الجندس ايذانا بكمال تفوقه على بقية الافراد في حيازة كمالات الجندس كانه هو المحقق بان يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرء ان نزل مفسرا ونزل الكتابان بجملة وذكر في آخر الآية لانزال واراد به من اللوح المحفوظ الى عمله الدنيا بجملة في ليلة القدر في شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض في القرء ان جهتا الانزال والتنزيل (بالحق) مراد به ان الكتاب بالعدل في احكامه او بالصدق في اخباره التي من جهتها خبر التوحيد وما يطيه اوفى وعده

ووعيده (مصدقاً لما بين يديه) أي في حال كونه مصداقاً للكتب قبله والتوحيد والنبوات والانبياؤه وبعض
النسب آتية قبله (وانزل التوراة والانجيل) اسمان مجمعان الاول عبري والثاني سرياني (من قبل) أي انزلهما
جله على موسى وعيسى عليهما السلام من قبل تنزيل الكتاب والتصريح به مع ظهور الامر للمبالغة في البيان
(هدى للناس) علة للانزال أي انزلهما لهداية الناس وفيه لفيدون النشر لعدم اللبس لان كونه التوراة
هدى للناس في زمان موسى وكون الانجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاختصر لذلك (وانزل الفرقان)
أي جنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل أو هو القرءان كره تعظيماً لشأنه
واظهاراً لفضله (ان الذين كفروا بايات الله) أي بالقرءان ومجرات النبي عليه السلام (لهم) بسبب كفرهم بها
(عذاب شديد) لا يقادر قدره (والله عزيز) لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذوات مقام) عظيم لا يقدر على
مثله منتقم (ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء) أي مدرك الاشياء كلها يعني هو مطلع على كفر
من كفر به وإيمان من آمن به وعلى جميع اعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)
أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في ارحام امهاتكم من ذكروا نثى واسودوا بيض وتام وناقص وطويل وقصير
وحسن وقبيح وهو ردد على الذين قالوا عيسى الله وابن الله لان من صور في الرحم يمنع ان يكون الها وولد الله
لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الفناء والزوال (لا اله الا هو) نزه نفسه ان يكون عيسى ابناً له (العزيز
الحكيم) المتناهي في القدرة والحكمة وربكم يخلقكم على الخط البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق
احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك
باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله ونسبه اوسعيد قال وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال عليه السلام يدخل
الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او بخمسة واربعين ليلة فيقول يا رب أشق ام سعيد فيكتب ان
فيقول أي رب اذكر ام انثى فيكتب انثى ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يرد فيها ولا ينقص
ثم يقول الملك يا رب ما صنع بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائي عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان
الزمناء طائرته في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختباره حسماً قدر له كأنه طائر اليه من وكر الغيب
والقدر قال القاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهار له للملك والاقضاء تعالى سابق على ذلك وكل ميسر
لما خلقه فعلى العاقل ان لا يتكاسل عن الاعمال في جميع الاحوال ولا يفوت ايام الفرصة والليال * خبر داري
أي استخوني قفس * كد جان قوم رغبت نامش نفس * چومرغ از قفس رفت وبكست قيد *
ذكره تكرر دسبي قويد * نه که دار فرصت که عالم دمیت * دمی پیش دانا به از عالمیت *
والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك
الانساقطت من صلب ولاية رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قاب مريد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية
الشيخ وهي بمثابة ملك الاحارم ويضبط احوال ظاهره وباطنه على وفق امر الشيخ ويختار الخلو والعزلة كيلا
يصدر منه حركة عنيفة او يجرد رايحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها وبقية تدبيره قاله
تعالى يصرف ولاية الشيخ المؤيد بتأيد الحق بمرور كل اربعين عليه بشرآطها يحولها من حال الى حال وينقلها
من مقام الى مقام الى ان يرجع الى حظائر القدس ورياض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بقدوم الاربعينات
الاولى فلما وصل الى مقامه الاول ايضا بقدوم الاربعينات كما جاء ثم خلق الجنين في رحم القلب وهو يجعل خليفة
الله في ارضه فيستحق الآن ان ينفع فيه الروح المخصوص بانباء اوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى
القائه كقوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
منه ولهذه الفائدة العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الارواح من اعلى عليين القرب الى اسفل سافلين البعد كما قال
اهبطوا منها جميعاً فاما بآتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفخ فيه الروح
يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة كلهم اجمعون تعهم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ
الكامل نعيم الدين الكبرى افاض الله علينا من مجال معارفه وحقائقه ولطائفه امين (هو الذي انزل علينا

الكتاب) اى القرءان (منه) اى من الكتاب (آيات محكمات) اى قطعية الدلالة على المعنى المراد بحكمة العبارة
 محفوظة من الاحتمال والاشتباه (هن ام الكتاب) اى اصل فيه وعمدة برذالها غيرها بالتأويل فالمراد بالكتاب
 كله والاضافة بمعنى فى (واخر) اى ومنه آيات اخر (متشابهات) اى محتملات لمعان متشابهة لا يمتاز بعضها
 من بعض فى استحقاق الارادة بها ولا يتضح الامر الا بالنظر الدقيق والتأمل الاينى فالتشابه فى الحقيقة وصف
 للمعاني وصف به الايات على طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم ان اللفظ امان لا يَحْتَمِل غير معنى واحد
 او يحتمل والاو هو النص كقوله تعالى والهكم اله واحد والثانى امان تكون دلالة على مدلوليه او مدلولاته
 متساوية او لا والاو هو الجمل كقوله تعالى ثلاثة قروء واما الثانى فهو بالنسبة الى الراجح ظاهر كقوله تعالى
 ولا تشكروا ما نكح آباؤكم من النساء وبالنسبة الى المرجوح مؤول كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والنص
 والظاهر كلاهما محكم والجمل والمؤول متشابه وهو كقوله تعالى فايما قولوا فثم وجه الله قدر دالى قوله تعالى
 وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان الله تعالى جعل القرءان كله محكما فى قوله الر كتاب احكمت آياته
 ومعناه ان كله حق لا يحسب فيه ومتقن لا تناقض فيه ومحفوظ من اعتراء الخلل او من النسخ وجعل كله
 متشابه فى قوله كتابا متشابهاتى ومعناه يشبه بعضه بعضا فى صحة المعنى وجزالة النظم وحقية المدلول
 وجعل بعضه محكما وبعضه متشابه فى هذه الاية وقد سبق وانما لم يجعل الله القرءان كله محكما لما فى التشابه
 من الاتلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمتزلزل فيه كابتلاء بنى اسرائيل بالنهر فى اعتقاد نبينهم ولان النظر
 فى المتشابه والاستدلال لكشف الحق بوجوب عظم الاجر ونيل الدرجات عند الله (فاما الذين فى قلوبهم زيغ)
 اى ميل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيقتبعون ما تشابه منه) معرضين عن المحكمات اى يتعلقون بظاهر
 المتشابه من الكتاب او بتأويل باطل لا تخور بالمعنى بعد الايمان به كونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفتنة)
 اى طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه (وابتغاء تأويله) اى طلب
 ان يؤقوله حسبما يشتهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم بمعزل من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم
 تأويله) اى تأويل المتشابه (الا الله والراسخون فى العلم) لا يمتدى الى تأويله الحق الذى يجب ان يحمل عليه
 الا الله وعباده الذين رسخوا فى العلم اى يتوافيه وتمكنوا افوضوا فيه لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله
 الا الله ويتبدى بقوله والراسخون فى العلم يقولون آمانه ويفسرون المتشابه بما استأثر الله بعلمه وبمعرفة الحكمة
 فيه من آياته كعدد الزبانية فى قوله عليها نعمة محشرومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد
 الركعات فى الصلوات الخمس والاقول هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرءان الا لينتفع به عباده
 ويدل به على معنى اراده فلو كان المتشابه لا يعلمه غيره للزمنا اللطاع من مقال وهل يجوز ان يقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله جاز
 ان يعرفه الربانيون من صحابته وان لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والعطاء الراسخون وقالوا علمه
 عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يرزل المفسرون الى يومنا هذا يفسرون
 ويؤولون كل آية ولم نرهم وقفوا عن شئ من القرءان فقالوا هذا متشابه لا يعلمه الا الله بل فسروا ونحو حروف
 التهجي وغيرها (يقولون آمانه) اى بالمتشابه والجملة على الاول استئناف موضع لحال الراسخين وعلى الثانى
 خبر لقوله والراسخون (كل) واحد من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده ته الى لا مخالفة
 بينهما (وما يدرك) حق التذكر (الا اولوا الالباب) اى العقول الخالصة عن الركون الى الاهواء الزائفة وهو
 مدح للراسخين بجمود الذهن وحسن النظر وشارة الى ما به استعدوا للاهتداء الى تأويله من تجرد العقل عن
 غواشى الحس (ربنا لا تزغ قلوبنا) اى يقولون لا تملى قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا يرتضيه
 (بعد اذهبتنا) الى الحق والتأويل الصحيح اولى الايمان (وهب لنا من لدنك) اى من عندك (رحمة) واسعة
 ترافنا اليك ونقوز بها عندك (انك انت الوهاب) واطلاق الوهاب ليتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان
 الهدى والضلال من قبله وانه متفضل بما ينعم به على عباده من غير ان يجب عليه شئ (ربنا انك جامع اسس)
 بعد الموت (ليوم) اى لجزاء يوم وحسابه وهو يوم القيامة (لا ريب فيه) اى فى وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر
 والحساب والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة واتها المقصد الاسنى عندهم (ان الله لا يخلف

الميعاد) اى الوعد يعنى الالهية تنافى خلف الوعد فى البعث واستجابة الدعاء. وهذا حال الراسخين فى الدعاء فانظر كيف لا يأمنون سوء الخاتمة واذا هم الخوف والخشية الى الرجاء قايلين والزيف عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ازاغعه يعنى قلب المؤمن بين توفيقه وخذلانه وانما قال من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابع الله اشعارا بانه هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلها الى احد من ملائكته رحمة منه وفضلا لئلا يطلع على سر آثرهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريشة بارض فلاة تقلبها الريح ظهرا لبطن قال الجنيد رحمه الله من اراد ان يسلم له دينه ويستريح في بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقلة من اختار الوحدة قال عليه السلام لاصحابه اين تثبت الحبة قالوا فى الارض قال فكذلك الحكمة انما تثبت فى قلب مثل الارض فدفن حبة القواد والوجود فى ارض الجحول مما ينتج ويتم نتاجه جدا فانما ثبت عالم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره وانما نتاجه كالذى ثبت فى حيل السيل فعليك بتزكية النفس واصلاح الوجود حتى تدرك نور الشهود وتقبل الى الاستقامة وتخلص من الزيف والضلال فى جميع الاحوال وكمن زانغ قلبه وهو صورة مستقيم وكمن مستقيم قواد وهو فى الظاهر غير مستقيم (كما قيل) بس قامت خاشاك كبرجا باشد * چون باد بر آنها بوزدنا باشد * والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم بل الى قلوبكم واعمالكم فافادة فى القلب الزانغ عن الحق فنعوذ بالله منه (ان الذين كفروا لن تغنى عنهم) اى لن تغفهم (اموالهم) التى يذللونها فى جلب المنافع ودفع المضار قدم الاموال على الاولاد لانها اول عدة يفرغ اليها عند نزول الخطوب (ولا اولادهم) الذين بهم يتناصرون فى الامور المهمة وعليهم يعتدون فى الخطوب الملة وتوسيط حرف النني لعراقة الاولاد فى كشف الكرب (من الله) اى عذابه تعالى (شيأ) اى شيأ من الاغتناء ومعناه لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصرير مما عذابه وكانوا يقولون نحن اكثر اموالا واولاد اوما نحن نجعذين قال تعالى فى ردهم وما اموالكم ولا اولادكم بالى تقر بكم عندنا زانى الامن آمن وعمل صالحا (واولئك) اى اولئك المتصفون بالكفر (هم وقود النار) حطب النار وحصنها الذى تسعربه (كذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب فى العمل اذا كدح فيه وتعب غلب استعماله فى معنى الشان وال حال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اى دأب هؤلاء فى الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كذاب آل فرعون (والذين من قبلهم) اى آل فرعون من الامم الكافرة كقوم نوح وعمود وقوم لوط وهو عطف على ما قبله (كذبوا باياتنا) بيان وتفسير لدأبهم الذى فعلوا على الاستئناف المبني على السؤال كانه قيل كيف كان دأبهم فقيل كذبوا باياتنا اى بكتبنا ورسلنا (فاخذهم الله بذنوبهم) تفسير لدأبهم الذى فعل بهم اى فاخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجدوا من بأس الله تعالى محيصا فدأب هؤلاء الكفرة ايضا كدأبهم والذنب فى الاصل التلو والتابع وسميت الجرمة ذنبا لانها تتلو اى يتبع عقابها فاعلمها (والله شديد العقاب) لمن كفر بالايات والرسل (قل للذين كفروا) المراد بهم اليهود لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ان يهود المدينة لما شاهدوا غلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله انه النبي الامى الذى بشرنا به موسى وفى التوراة ففعله وهموا باياتنا ففعله بعضهم لا يتجملوا حتى تنظر الى وقعة له اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فنقضوه وانطلق كعب بن الاشرف فى ستين راكبا الى اهل مكة فاجعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فترلت (ستغلبون) البتة عن قريب فى الدنيا وقد صدق الله وعده بقتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من اوضح شواهد النبوة (وتقشرون) اى فى الآخرة (الى جهنم) والحشر السوق والجمع اى يغلبون فى الدنيا ويساقون فى الآخرة مجموعين الى جهنم (وبئس المهاد) اى بئس الفراش والمقرب جهنم (قد كان لكم) جواب قسم محذوف وهو من تمام القول المأمور به اى والله قد كان لكم اياها اليهود المغترون بعددهم وعددهم (آية) عظيمة دالة على صدق ما قول لكم انكم ستغلبون (فى فتنين) اى جاعتين فان المغلوبين منهما كانت مدلت بكثرتها مجيبة بعزتها وقد نصها لفظها

فسيصيبكم ما يصبىكم (التقيا) اي تلاقيا بالقتال يوم بدر (قصة) خبر مبتدأ محذوف اي احداهما فئة (تقاتل)
تجاهد (في سبيل الله) وهم لا كثرة فيهم ولا شوكة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (اخرى) اي وقعة اخرى
(كافرة) بالله ورسوله (يرونهم) اي ترى الفئة الاخيرة الكافرة الفئة الاولى المؤمنة والجملة صفة للفئة الاخيرة
(مليهم) اي مثلي عدد الرايين قريبا من الف كانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا رؤسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وفيهم ابوسفيان وابوجهل وكان فيهم من الخيل والابل مائة فرس وسبع مائة بعير ومن اصناف الاسلحة عدد
لا يحصى وعن سعد بن اوس انه قال اسر المشركون رجلا من المسلمين فسالوه كم كنتم قال ثلثمائة وبضعة عشر
قالوا ما كنا نراكم الا تضعفون علينا اي مثلي عدد المرتين اي ستمائة ونيفا وعشرين حيث كانوا ثلثمائة وثلاثة
عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وسعة وثلثون من الانصار رضى الله عنهم وكان
صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وصاحب راية
الانصار سعد بن عباد الخزرجي رضى الله عنه وكان في العسكر تسعون بعيرا وفرسان احدهما للمقداد
ابن عمرو والاخر لم رثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ من المسلمين اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار اراهم الله عز وجل كذلك مع قتلهم ليهابوهم وتجنبوا عن
قتالهم سددهم منه سبحانه كما امدهم بالملائكة عليهم السلام فان قلت فهذا مناقض لقوله في سورة الانفال
ويقللهم في اعينهم قلت قللهم اولا في اعينهم حتى اجترأ عليهم فلما لا قوهم **ك**ثروا في اعينهم حتى غلبوا فكان
التقليل والتكثير في حالين مختلفين وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى ابلغ في القدرة واظهار الآية (رأى العين)
نصب على المصدر يعني رؤية ظاهرة مكشوفة لا لبس فيها معانية كسائر المعانيات (والله يؤيد) اي يقوى
(بنصره من يشاء) اي يريد من غير توسط الاسباب العادية كما ايد الفئة المقاتلة في سبيله بما ذكر من النصر
وهو من تمام القول المأمور به (ان في ذلك) اشارة الى ما ذكر من رؤية القليل كثيرا المستتبعة لغلبة القليل العديم
العدة على الكثير الشاكي السلاح (لعبرة) من العبور **ك**الجلوس من الجلوس والمراد بها الاتعاظ فانه نوع
من العبور اي لعبرة عظيمة كاتنة (لاولى الابصار) لذوى العقول والبصائر فعلى العاقل ان يعتبر بالايات ولا يغتر
بكثرة الاعداد من الاموال والاولاد وعدم اجتهاده لمعاده فان الله يمتعه قليلا ثم يضطره الى عذاب غليظ واعلم
ان المبلى بالكفر مغلوب الحكم الا زلى بالشقاوة ثم مغلوب الهوى والنفس والشیطان ولذات الدنيا فغلبات
الهوى والنفس ترد الى اسفل سافلين الطبيعية فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه
في قعر جهنم وبئس المهام مهاد فانه مهده في معاشه والنار نار نار الله وبار الجحيم فاما نار الله فهي نار حسرة
الطبيعة عن الله فيها يعذب قلوب المحجوبين عن الله كقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة واما نار
الجحيم فهي نار الشهوات والمعاملات على الغفلات من المحالفات فهي تحرق قشور الجلود كما قال تعالى كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يتخلص من هذه النار الالب القلوب
وان عذاب حرقه الجلود بالنسبة الى عذاب حرقه القلوب كنسيم الحياة وسوم الممات فلا بد من تركية النفس
فانها سبب للخلاص من عذاب الفرقة قيل لبعضهم يم يتخلص العبد من نفسه قال بربه انتهى فاذا اراد الله ان
ينصر عبده على ما طلب منه امده بجنود الانوار فكما اعترته ظلمة قام لها نور فاذهبها وقطع عنه مواد الظلم
والاغيار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا قال فالنور جند القلب كما ان الظلمة جند
النفس والمراد بالنور حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات وبالظلمة معاني ما يستفاد من الهوى
والعوائد الرديئة قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي غيروا حالها عما هي عليه وكذلك اذا وردت
الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل صفة رديئة وكستها كل خلق تركية فهذه الدولة انما
تسال بترك الدنيا والعقبى فكيف يمتلي بالانوار قلب من خالط الاغيار واحب المال والاولاد ولم يخف من رب
العباد وقدم على الاستاذ ابى على الدقاق رحمه الله فقير وعليه مسح وقلنسوة فقال له بعض اصحابه بكم اشترت
هذا المسح على وجه المطايبة فقال اشتريته بالدنيا فطلب منى بالانخرة فلم ابعه قال ابو بكر اوراق رحمه الله طوبى
للفقرآء في الدنيا والاخرة فسالوه عنه فقال لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الاخرة الحساب
قناعت سرافر اذى مردهوش * سر بر طمع برى ايد زدوش * كرا زادة برزه ين خسب وبس *

مكن بهم الى زمين بوس كس * حققنا الله واياكم بحقائق التوحيد (زين للناس) اى حسن لهم والمزين
 هو الله لقوله تعالى زيناهم اعمالهم وذلك على جهة الامتحان او هو الشيطان لقوله تعالى وزين لهم الشيطان
 اعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (حب الشهوات) اى محبة مرادات النفوس والشهوة نزوع النفس الى
 ما تريده وهى مصدر اريد به المفعول اى المشتريات لان الاعيان التى ذكرها كلها مشتريات وانما عنها
 بالمصدر بالغة فى كونها مشتتة مرغوب فيها كانت نفس الشهوات والوجه ان يقصد تخصيصها فيها
 شهوات لان الشهوة مستزلة عند الحكماء مذموم من اتبعها شاهد على نفسه بالهيمية قالوا خلق الله الملائكة
 عقولا بلا شهوة والبهائم ذات شهوات بلا عقل وجعلهما فى الانسان فمن غلب عقله شهوته فهو افضل من
 الملائكة ومن غلب عليه شهوته فهو اذل من البهائم (من النساء) حال من الشهوات اى حال كونها من طائفة
 النساء وانما بدأ بهن لعراقتن فى معنى الشهوة فانهن حياثل الشيطان (والبنين) والفطنة بهم ان الرجل يحصر
 بسبيهم على جمع المال من الحلال والحرام ولاتهم بمنعونه عن محافظة حدود الله قيل اولادنا فتنة ان عاشوا
 قتلونا وان ماتوا احرقونا وعدم التعرض للبنات لعدم الاطراد فى جهنم (والقناطر المقنطرة) جمع قنطار وهو
 المال الكثير اى الاموال الكثيرة المجتمعة او هو مائة الف دينار او ملى مسلك ثور او سبعون الفا او اربعون الف
 مثقال او ثمانون الفا او مائة رطل او الف ومائتا مثقال او الف دينار او مائة من مائة رطل ومائة مثقال ومائة
 درهم او دية النفس وفى الكشف المقنطرة مبنية من لفظ القنطار للتوكيد كقولهم الف مؤمنة وبدر مبدرة
 (من الذهب والفضة) بيان للقناطر اى من هذين الجنسيتين وانما سمى الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى والفضة
 لانها تنفض اى تتفرق (والخيل) عطف على القناطر والخيل جمع لا واحد له من لفظه واحده فرس وهو مشتق
 من الخيلاء لا خيالها فى مشيها ومن التخيل فانها لم يتخيل فى عين صاحبها اعظم منها لتكنها من قلبه (المسومة)
 اى المعلمة وهى التى جعلت فيها العلامة بالسحرة والالوان او بالكي او المرعية من سامت السائمة اى رعت (والانعام)
 اى الابل والبقر والغنم جمع نعم (والحرث) اى الزرع قيل كل منها فتنة للناس اما النساء والبنون فتنة للجميع
 والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الراسيات
 (ذلك) اى ما ذكر من الاشياء المعهودة (متاع الحياة الدنيا) اى ما يتمتع به فى الحياة الدنيا اياما قلائل فيفنى
 سريعاً (والله عنده حسن المآب) اى حسن المرجع وهو الجنة وفيه دلالة على ان ليس فيما بعد عاقبة جيدة
 وهذا ترهيد فى طيبات الدنيا العانية وترغيب فيما عند الله من النعيم المقيم فعلى العاقل ان ياخذ من الدنيا قدر
 البلغة ولا يستكثر بالاستكثار الذى يورط صاحبه فى المحذور ويورثه المحذور (قل) يا محمد (او يشكم بحجر
 من ذلكم) الهمزة للتقرير اى اخبركم بما هو خير مما فصل من تلك المتلذذات المزيينة لكم (للذين) خبر مبتدأ
 قوله جنات (اتقوا) والمراد بالتقوى هو التبتل الى الله تعالى والاعراض عما سواه كما ينبى عنه النعوت الاتية
 (عند ربهم) ذهب على الحالية من قوله (جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) حال مقدرة (رازواج
 مطهرة) اى زوجات مبرأة من العيوب الظاهرة كالحيض والامتناء واتبان الخلاه ومن الباطنة كالخسد
 والغضب والنظر الى غير رازواجهن روى عن النبي عليه السلام شبر من الجنة خير من الدنيا وما فيها (ورضوان)
 اى رضوان و اى رضوان لا يقادر قدره كائن (من الله) قال الحكماء والجنات بما فيها اشارة الى الجنة الجسمانية
 والرضوان اشارة الى الجنة الروحانية واعلى المقامات الجنة الروحانية وهى عبارة عن تجلى نور جلال الله تعالى
 فى روح العبد واستغراق العبد فى معرفة الله ثم يصير فى اول هذه المقامات راضيا عن الله وفى آخرها مرضيا
 عنده تعالى واليه الاشارة بقوله راضية مرضية (والله بصير بالعباد) وباعمالهم فيثيب ويعاقب حسما يلحق بها
 (الذين) كانه قيل من اولئك المتقون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقل هم الذين (يقولون ربنا اتنا آمنا)
 اى صدقنا بك وبنبيك وفى ترتيب الدعاء بقولهم (فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) على مجرد الايمان دلالة
 على كفايته فى استحقاق المغفرة والوقاية من النار (الصابرين) نصب على المدح باضمار اعنى والمراد بالصبر
 هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء وحين البأس (والصادقين) فى اقوالهم ونياتهم وعزائمهم
 (والقانتين) اى المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات (والمنفقين) اموالهم فى سبيل الله
 (والمتقنين بالاصحار) وتوسط الواو بين الصفات المذكورة مؤذن ان كل صفة مستقلة بالمدح او مؤذنة

بان منهم ابرو منهم صادق ثم الصبر حبس النفس عن شهواتها المحظورة في الشرع وجميع اجناس الصبر ثلاثة
 الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على مصيبة فله
 ثلثمائة درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين
 كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة بين الدرجتين كما بين العرش والكرسي
 والصدق يجري في القول وهو محاربة الكذب وفي الفعل وهو اتيانه وترك الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية
 وهو العزم عليه حتى يفعل والاتفاق يتناول الاتفاق على نفسه واهله واقاربه وصلة رحمه وفي الجهاد وسائر وجوه
 البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله وتخصيص الاسرار بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة
 اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصنى والروح اجمع لاسيما للمجتهدين قال مجاهد في قول يعقوب عليه السلام
 سأستغفر لكم ربى اخره الى وقت السحر فان الدعاء فيه مستجاب وقال ان الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت
 لكن الدعاء في السحر دعوة في الخلو وهي ابعد من الرياء والسعنة فكانت اقرب الى الاجابة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني
 فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له ومعنى ينزل محمول على نزول ملكه
 او على الاستعارة فمعناه الاقبال على الداعين باللطف والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا اي اقرب بي وفي هذا
 الكلام توبيخ لهم على غفلتهم في الدعاء والسؤال عنه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا
 الذي يصوت بالاسرار وانت نائم على فراشك * ولا برخيز وطاعت كن كطاعت به زهر كارست *
 سعادت آن كسي دآرد كه وقت صبح بيدارست * خروسان در سحر كو يند كه قم يا ايها الغافل *
 نواز سنى نمى دافى كسى داند كه هسيار است * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرى بي الى
 السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمن ذلك ان في السماء الدنيا ديك له رغب اخضر وریش ابيض
 وياض ريشه كاشد يياض رأيت قط وزغبه تحت ريشه كاشد خضرة رأيت اقاط فاذا رجليه في تخوم الارض
 السابعة السفلى فاذا رآه عند عرش الرحمن ثاب عنه تحت العرش له جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوز
 المشرق والمغرب فاذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الملك
 القدوس سبحان الكريم او قال الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض كلها
 وخفقت باجنحتها فاذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض كلها ثم اذا كان في بعض الليل نشر جناحيه
 فجاوزهما المشرق والمغرب وخفق بهما ثم صرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله العلي العظيم سبحان العزيز
 القهار سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض بمثل قوله وخفقت باجنحتها واخذت
 في الصراخ واذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض ثم اذا هاج بخوفه في السماء هاجت الديكة في الارض
 يجاوبونه تسبيحاً لله تعالى بخوقوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا كان من فعل احد الى السماء والارض
 خصوصاً الحيوانات المحمودة والنباتات كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان اولى بان يشغل
 بالدعاء والتسبيح خصوصاً في الخلو والافات الاسرار قال الامام القشيري رحمه الله الصابرين على ما امر الله
 والصادقين فيما عاهدوا الله والقائمين بالاستقامة في محبة الله والمنفذين في سبيل الله والمستغفرين من جميع
 ما فعلوا الرقية تقصيرهم (شهد الله انه) بانه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلاً من احبار الشام فقالا للنبي عليه
 السلام انت محمد قال نعم فقالا انت احمد قال انا محمد واحد قالوا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله فاخبرهما
 اي اثبت الله بالحجة القطعية واعلم بصنوعاته الدالة على توحيده انه واحد لا شريك له في خاقه الاشياء
 اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئاً منها قول ابن عباس خاق الله تعالى الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة
 وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد نفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض
 ولا بروج فقال شهد الله الاية (والملائكة) عطف على الاسم الجليل بحمل الشهادة على معنى مجازي شامل
 لاقرار والايان بطريق عموم المجازي اقترت الملائكة بذلك لما عاينت من عظم قدرته (واولوا العلم) اي آمجوابه
 واحتجوا عليه بالدلة التكوينية والتشريعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علموا توحيده واقرؤا به اعتقاداً
 صحيحاً فشبّه دلالته على وحدانيته بافعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره تعالى واقرار الملائكة واولى العلم

بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (فأما بالقسط) نصب على الحال المؤكدة من هودون من ذكر
 معه لأن من اللبس إذا القيام بالقسط من الصفات الخاصة به تعالى ومثله جاء زيد وهندرا كما جاز لأجل التذكير
 ولو قلت جاء زيد وعمرورا كما لم يميز للباس أي مقبلاً بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والانباء والمعاقبة
 وما يأمربه عباده وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم) كرر
 المشهود به اثناً كيد التوحيد ليوحده ولا يشركوا به شيئاً لأنه ينتقم من لا يوحده بما لا يقدر على مثله منتقم
 ويحكم ما يريد على جميع خلقه لامعقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة
 مؤكدة للدلالة على لادين مرضي الله تعالى سوى الاسلام الذي هو التوحيد والتورع بالشرعية الشريفة
 وهو الدين الحق منذهب الله آدم عليه السلام وما سواه من الاديان فكلها باطل قال شيخنا العلامة في بعض
 تحريراته المقصود من انزال الكلام مطلق الدعوة الى دين الحق ودين الحق تعالى من زمن آدم الى نبينا عليهما
 الصلاة السلام الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيام واحد بحسب الحقيقة وسواء بين الكل
 ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد الاصل والوحدة الحقيقية
 انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وعن غاب القطان قال آتت
 الكوفة في تجارة فزلت قريبان من الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان احذر الى البصرة
 قام من الليل متجداً فمر بهذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فأما بالقسط لا اله الا هو العزيز
 الحكيم قال الاعمش وانا شهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة ان الدين
 عند الله الاسلام قالها مراراً قلت لقدم فيها شيئاً فصليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها فما بلغك
 فيها قال والتد لا احداثك بها الى سنة فلبثت على بابها ذلك اليوم فالت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد
 قد مضت السنة قال حدثني ابو آمل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيا بصاحبها يوم
 القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عهدى عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدى الجنة ويناسب هذا
 ما يقال عهدنا الله عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايجز احكم
 ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات
 والارض عالم الغيب والشهادة انا اعهد اليك باي اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك
 ورسولك وانك ان تكفى الى نفسى تقربنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اتقى الا برحمتك فاجعل لى عهدا
 توفيته يوم القيامة انك لا تختلف الميعاد فاذا قال ذلك طمع عليه بطابع اى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش
 فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ادين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة فلا بد من الدعاء في الصبح والمساء
 لله الذى هو خالق الارض والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله فى طاعة المرء وعمله * عبادت
 باخلاص نيت تكوست * وكرنه جه آيدزى مغزوست (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب) نزلت
 في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وانكروا نبوته (الامن بعد ما جاءهم
 العلم) استثناء مغرغ من اعم الاحوال واعم الاوقات اي وما اختلفوا في دين الله الاسلام ونبوة محمد عليه السلام
 في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الابدان علما وبانه الحق الذى لا يحد عنه اوبعدان علما وحقيقة
 الامر وقد كتوا من العلم بها بالجميع والايات الباهرة وفيه من الدلالة على ترائى حالهم فى الضلالة ما لا مزيد عليه
 فان الاختلاف بعد حصول تلك المرتبة مما لا يصدر عن العاقل (بغيا بينهم) مفعول له لقوله اختلف اى حسدا
 كائنا بينهم وطلباً للرياسة لاشبه وخفاء فى الامر وهو تشنيع اثر تشنيع (ومن يكفر بايات الله) الناطقة
 بما ذكر من ان الدين عند الله الاسلام ولم يعمل بمقتضاها (فان الله سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط
 عليه له اى ومن يكفر باياته تعالى فانه يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اى يأتى حسابه عن قريب
 او سريع فى محاسبة جميع الخلائق لانه يحاسبهم فى اقل من لحظة بحيث يظن كل احد منهم انه اى الله يحاسب
 نفسه فقط (فان حاجول) اى فى كون الدين عند الله الاسلام (فقل اسلمت وجهى) اى اخلصت نفسى وقلبي
 وجملى (لله) وحده لم اجعل فيها غيره شركاً بان اعبدوه وادعوا آلهام معه يعنى دين التوحيد وهو القديم الذى

ثبتت عندكم محبته كما ثبتت كعندي وما جئت بشئ بديع حتى يجادلوني فيه (ومن اتبعن) عطف على المتصل في اسلمت وحسن ذلك لمكان الفصل الجارى مجرى التأكيد بالنفصل اى واملم من اتبعنى وجوههم ايضا (وقل للذين اتوا الكتاب) اى من اليهود والنصارى (والامين) الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب (الاسلمت) متبعين لى كما فعل المؤمنون فانه قد اتانا كم من البيانات ما يوجب ويقتضيه لاحالة فهل اسلمت وعلمتم بقضيتها ام انتم بعد على كفركم وهو استفهام بمعنى الامر اى اسلموا وهذا كقولك لمن نلصت له المسألة ولم تنق من طرق البيان والكشف طريقا لاسلكته فهل فهمتها (فان اسلموا) اى كما اسلمت واخلصتم (فقد اهتدوا) اى فازوا بالخط الاوفرونجوا عن مهاوى الضلال (وان تولوا) اى اعرضوا عن الاتباع وقبول الاسلام (فانما عليك البلاغ) قائم مقام الجواب اى لم يضروك شئ اذا عليك البلاغ اى التبليغ بالرسالة دون الهداية وقد فعلت على ابلاغ وجهه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على اهل الكتاب قالوا اسلمنا قال صلى الله عليه وسلم لليهود انشهدون ان عيسى كلمة الله وعبدته ورسوله فقالوا معاذ الله وقال صلى الله عليه وسلم للنصارى انشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل وان تولوا (والله بصير بالعباد) عالم بجميع احوالهم وهو وعد ووعد (ان الذين يكفرون بآيات الله) اى آية كانت فيدخل فيهم الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الاسلام (ويقتلون النبيين بغير حق) هم اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء عليهم السلام وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال قال في سورة البقرة بغير الحق اى بغير الحد الذى حده الله واذن فيه والتكبر ههنا على معنى ان القتل يكون بوجوه من الحق فمعناه يقتلون بغير حق من تلك الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) اى بالعدل (من الناس) عن عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قلت يا رسول الله اى الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر به معروف ونهى عن منكر ثم قرأها ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول نهار فى ساعة واحدة مقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بنى اسرائيل قاصروا قتلهم بالمعروف ونهوه عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار (فبشرهم بعذاب اليم) اى وجميع دأثم جعل لهم بدل البشارة وهو الاخبار السار الاخبار بالنار وهو كقول القائل تحية بينهم ضرب وجيع (اولئك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبطت اعمالهم فى الدنيا والاخرة) الذين بطلت اعمالهم التى عملوها من البر والحسنات ولم يبق لهم الاثر فى الدارين بل بقى لهم اللعنة والخزى فى الدنيا وعذاب اليم فى الاخرة (وما لهم من ناصرين) ينصرونهم من بأسى الله وعذابه فى احدى الدارين وصيغة الجمع لرعاية ما وقع فى مقابلته لاننى تعدد الانصار من كل واحد منهم كما فى قوله تعالى وما لا ظالمين من انصار فى الآية ذم لمن قتل الامرين بالمعروف والنهي عن المنكر بنس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر بنس القوم لا يقومون بالقسط بين الناس بنس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فعليك بالعدل والانصاف وابل الجور والظلم والاعتساف فاصدع باوامر الحق ونواهيه ولا تخف غير الله فيما انت فيه وانما عليك البلاغ * كرهه دافى كنهشونديكوى * هرچه مى دافى از نصيحت و بند * زود باشد كه خيره سربيني * بدوي اى وقتاده اندريد * دست بردست مى زند كه دريغ * نشيندم حديث دانشند * ولا يسقط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابدا ولكنه لا يتفع الوعظ والزجر فى آخر الزمان حين تشتد القلوب قساوة وتكون الانفس مولعة بلبذات الدنيا روى ان يهوديا قال له روى الرشيد فى سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل عن فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول فى جوابه عليك نفسك انت تأمرى بهذا ومن الله العظة والتوفيق الى سواء الطريق (التر) تهيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اول كل من تنأى منه الرؤية من حال اهل الكتاب وسوء صنيعهم اى المتظفر (الى الذين اتوا نصيبا) حظا وافرا (من الكتاب) اى التوراة والمراد بما اتوا منها ما بين لهم فيها من العلوم والاحكام التى من جعلها ما علموه من نعمت النبي عليه السلام وحقيقة الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذى اتوا نصيبا منه هو التوراة كانه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم فقيل يدعون الى كتاب الله فالجمله استئناف (ايحكمكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفى الكتاب

بيان الحكم فاضيف اليه الحكم كما في صفة القرء ان بشيرا ونذيرا لان فيه بيان التبشير والاذار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مدارس اليهود فدعاهم الى الايمان فقال له رئيسهم نعيم بن عمرو على اي دين انت قال صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينكم التوراة فها توها قابوا وقال السكبي نزلت الاية في الرجم فجر رجل وامرأة من اهل خيبر وكانا في شرف منهم وكان في كتابهم الرجم قابوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء رخصته عنده فحكم عليهم بالرجم فقالوا جرت علينا ليس عليهما الرجم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة قالوا قد انصفتنا قال فمن اعلمكمم بالتوراة قالوا ابن صوريا فادرسوا اليه فدعاه النبي عليه السلام بشئ من التوراة فيه الرجم دله على ذلك ابن سلام فقال له اقرأ فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقام ابن سلام فرفع اصبعه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهوديان المحسن والمحصنة اذ انيا وقامت عليهما البينة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص حتى تضع ما في بطنها وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك ورجعوا كفارا فانزل الله هذه الاية (ثم يتولى فريق منهم) استتبعوا دلتوا عليهم بعد علمهم بوجوب الرجوع اليه ولم يصف به الكل لانه قال في هذه السورة من اهل الكتاب امة قاتمة وقال تعالى امة يهدون بالحق وبه يعدلون (وهم معرضون) اما حال من فريق لتخصه بالصفة اي يتولون من المجلس وهم معرضون بقلوبهم او اعتراض اي وهم قوم دينهم الاعراض عن الحق والاصرار على الباطل (ذلك) اي التولي والاعراض (بانهم) اي حاصل بسبب انهم (قالوا ان تمسنا النار) باقرار الذنوب وركوب المعاصي (الا ياما معدودات) اربعين يوما وهي مدة الايام التي عبيدوا فيها الجمل ورسخ اعتقادهم على ذلك وهو نوا عليهم الخطوب (وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون) من قولهم ذلك وما اشبهه من قولهم ان آباءنا الانبياء يشفعون لنا اوان الله تعالى وعدي يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا في تحلة القسم ولذلك ارتكبوا ما ارتكبوا من القبائح قال ابن عباس رضي الله عنه زعمت اليهود انهم وجدوا في التوراة ان ما بين طرفي جهنم اربعون سنة الى ان ينتهوا الى شجرة الزقوم وانما نعتب حتى نأتى الى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك واصل الجحيم سقر وفيها شجرة الزقوم فاذا اقتفوا من باب جهنم تسادروا في العذاب حتى انتهوا الى شجرة الزقوم وملوا البطون قال لهم خازن سقر زعمت ان النار لم تمسكم الا اياما معدودات قد خلت اربعون سنة وانتم في الابد (فكيف) اي فكيف يصنعون فكيف يكون حالهم وهو استعظام لما عدلهم وتوكل لهم وانهم يقعون فيما لا ميلة في دفعه والمخلص منه وان ما حذر نوابه انفسهم وسملوه عليها تعلق ياطل وتطمع بما لا يكون (اذاجعناهم ليوم) اي لجزاء يوم (لاريب فيه) اي في وقوعه ووقوع ما فيه روى ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة راية اليهود فيفضضهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمر بهم الى النار (ووفيت كل نفس ما كسبت) اي جزاء ما كسبت من غير نقص اصلا كما يزرعون وفيه دلالة على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن لا يخطئ في النار لان توفية جزاء ايمانه وعمله لا يكون في النار ولا قبل دخولها فاذن هو بعد الخلاص منها (وهم) اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عذاب او بنقص ثواب بل يصيب كلا منهم مقدار ما كسبه فالله تعالى ليس من شأنه العظيم ان يظلم عباده ولو مثقال ذرة فيجازي المؤمنين بايمانهم والكافرين بكفرهم فعلى العاقل ان لا يقطع رجاءه من الله تعالى وان كانت ذنوبه مثل زيد البصر قاله تعالى عند حسن ظن العبد به روى انه اذا كان يوم القيامة وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار اذ ابصوت حزين ينادي من داخل النار يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام فيقول الله تعالى يا جبريل اخرج هذا العبد الذي في النار قال فيخرجه اسود كفرخ الحمام قد تآثر لجمه وذاب جسمه فينادي يا جبريل لا توقني بين يدي الله فافزع فيؤتى به الى الله فيقول له عبيدي اتذكر ذنوبك كذا وكذا في سنة كذا وكذا فيقول نعم يا رب فيقول الله اذهبوا بعبيدي الى النار فيكون من العبد التفات فيقول الله وردوا عبيدي الى فيرد اليه فيقول له عبيدي ما كان التفاتك وهو اعلم فيقول يا رب اذنبت ولم اقطع رجائي منك وحاسبتني ولم اقطع رجائي منك وادخلتني النار ولم اقطع رجائي منك واخرجتني منها اليك ولم اقطع رجائي منك ثم رددتني اليها ولم اقطع رجائي منك فيقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علومك اني لا اكون عند ظن عبيدي بي ولا حقن رجاءه في اذهبوا بعبيدي الى الجنة * خذوا يا بعزتك خوارم مكن * بذل بزه

شرمسارم **مكن** * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في باهل لا اله الا الله يتقنون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قالوا جب على من كان مؤمنا وليس من اهل البدع ان يحمدا الله على ما هداه وجعله مسلما من الامة الشريفة ولذا قيل من علامات سوء العاقبة ان لا يشكر العبد على ما هدى به من الايمان والتوحيد واهل الغرور في الدنيا مخدوع بهم في الآخرة فليس لهم عناية ورحمانية وانما يقبل رجاء العبد اذا هارنه العمل والكاملون بعد ان بالغوا في تركية النفس ما زالوا يخافون من سوء العاقبة ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الاوزار لا توبة لنا ولا استغفار غير العناد والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين مقدمات التوبة ثلاث احداها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر غاية عقوبة الله تعالى واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتمل حر الشمس ولطمة شرطي وقرص نمله كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبحال خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله من سخطه وعذابه * مراحمي يا ابيد جوط فلان **كريست** * نه شرم كناهان نه طفلان زيست * نكو كفت اتمان كه فازيستى * به از سالها بر خطا زيستى * هم از يامدادان در كلبه بست * به از سود و سرمايه دامن زدست (قل اللهم) اصله يا الله فاليم عوض من حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم الجليل وشدة لقيامها مقام حرفين وقيل اصله يا الله أمنا بخير اى اقصدنا به نخفف بحذف حرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) اى مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف ما يشاء له ايجادا واعدا ما واحيا وماتة وتعذيبا واثابة من غير مشاركة ولا مانع وهو نداء ثان عند سيئويه فان الميم عنده تمنع الوصفية لانه ليس في الاسماء الموصوفة شئ على حد اللهم (توفى الملك) بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا اختصاصها به تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما ينبي عنه ايتاء الايتاء الذي هو مجرد الاعطاء على التملك المؤذن بثبوت المالكية حقيقة (من تشاء) ايتاء اياه (وتنزع الملك ممن تشاء) نزعها منه فالملك الاول حقيقى عام ومملوكيته حقيقة والاخران مجازيان خاصان ونسبتهما الى صاحبهما مجازية (وتعز من تشاء) ان تعزه في الدنيا او في الآخرة او فیهما بالنصر والتوفيق (وتذل من تشاء) ان تذله في احدهما او فیهما من غير ممانعة من الغير ولا مدافعة (بيدك الخير) وتعريف الخير للتعميم وتقديم الخير للتخصيص اى بقدرتك الخير كله لا بقدره احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي انكرته الكفرة فقال لبيدك الخير تؤنيه اولياءك على رغم من اعدائك ولان كل افعال الله تعالى من نافع وضار صادرة عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كإيتاء الملك ونزعه او مراعاة الادب فان في الخطاب بان الشرم منك ويبدلك ترك الادب وان كان الكل من الله تعالى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خط الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة من اهل المدينة وجميع من وافي الخندق من القبائل عشرة آلاف اربعين ذراعا واخذوا يحفرونه تخرج من بطن الخندق حفرة كالقل اعظم لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بخاء عليه السلام واخذ المعول من سلمان فضر بها ضربة صدعتهم مقدار ثلثها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها كانه مصباح في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لى منها قصور الحيرة كأنها انياب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لى منها القصور والحرفى ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لى قصور صنعاء واخبرني جبريل عليه السلام ان امي ظاهرة على الامم كلها فابشر وافقال المنافقون الانهيبون يمنكم وبعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كندى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من القرق لا تستطيعون ان تبرزوا فقلت (انك على كل شئ قدير) من الاعزاز والاذلال (تولج) اى تدخل (الليل في النهار) بنقص الاول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتولج النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحى من الميت) اى تظهر الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او العالم من الجاهل او المؤمن من الكافر او النبات من الارض اليابسة (وتخرج الميت من الحى)

وهذا عكس الاول (وترزق من تشاء بغير حساب) قال ابو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرءان على ثلاثة اوجه بمعنى التعب قال تعالى وترزق من تشاء بغير حساب وبمعنى العدد قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبمعنى المطالبة قال تعالى فامتن او امسك بغير حساب والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق او من مفعوله وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هاتيك الافاعيل العظام المحيرة للعقول فقد رتبته على ان ينزع الملك من العجم ويؤتاه العرب ويعزهم اهون من كل هين عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم الى قوله تعالى بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يصعبك قال الله عز وجل اني خلقت انه لا يقرأ كن احد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مشواه على ما كان منه واسكنته في حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة واعذته من كل عدو وحاسد ونصرتهم عليهم وفي بعض الكتب ان الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم يدي فان العباد اطاعوا في جعلتهم اهل رحمة وان العباد عصوا في جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم معناه ان كنتم من اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم من اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر ان موسى عليه السلام قال في مناجاة يارب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة سخطك من رضاك فاوحى الله اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطى عليهم قال الحجاج بن يوسف حين قيل له لم لاتعدل مثل عمر رضي الله عنه وانت قد ادركت خلافته فلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم تباذروا تعمركم اى كونوا كابي ذر في الزهد والتقوى اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والانابة اليه بالتوبة والاستغفار عند فسق الظلم وشمول الجور ويظنهم رجوا والواى وعدله في الضرع والزرع والشجار والثمار والمكاسب والحرف بمعنى يحيط لبن الضرع وتنزع بركة الزرع وتنقص ثمار الاشجار وتكسد معاملة التجار واهل الحرف في الامصار والى ذلك فيما ذلك الملك الجائر يشؤم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على العكس اذا عدل ولما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاسمع من اهل الخير فقال كفى بها وعظمة * بندم اكر بشنوى اى بادشاه * درهمه دفتربه ازين پند نيست * جز بخرد مندم مفر ما عمل * كرجه عمل كار خرد مندم نيست * قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتى زمان لا متى يكون امر آقهم على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساءهم على زينة الدنيا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) فهو اعن موالاتهم لقراية اوصداقة جاهلية اوجوار ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون حبيهم ولا بغضهم الا لله تعالى او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدنيوية (من دون المؤمنين) في موضع الحال اى متحابو زين المؤمنين اليهم استقلال او اشتراك وفيه اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاة وان في موالاتهم مندوحة عن موالاة الكافرين اى استغناء فلا تؤثرهم عليهم في الولاية (ومن يفعل ذلك) اى اتخاذهم اولياء (فليس من الله) اى من ولايته تعالى (في شيء) يصح ان يطلق عليه اسم الولاية بمعنى انه منسلخ من ولاية الله وأما وهذا امر معقول فان والاة الولي وموالاة عدوه متنافيان قال

توت عدوى ثم تزعم انى * صديقك ليس الولد عنك بعازب

التوك الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والاعداء ايضا ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك * بشوى اى خردمند ازان دوست دست * كه بادشمنانت بودهم نشست * (الا ان تتقوا) استثناء من اعم الاحوال كانه قيل لا تتخذوهم اولياء ظاهرا وباطنا في حال من الاحوال الاحال اتقائكم (منهم) اى من جهتهم (تقاة) اى اتقاء بان تغلب الكفار او يكون المؤمن بينهم فان اظهار الموالاة حينئذ مع اطمئنان النفس بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من شق العصا واطهار ما في الضمير كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامش جانبا اى كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة ولا تتخلطهم

مخاطبة الاولاد آه ولا تسير بسيرتهم وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما (ويحذر صكم الله نفسه)
 اى يخوفكم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فاتقون واخشون اى من مضطى وعقوبى فلا تعرضوا لسطوته
 بموالاة أعدائهم وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) اى الى جزاء الله مرجع الخلق فيجزى كلا بعمله (قل ان تصفوا
 ما فى صدوركم) من الضمائر االى من جلتها ولاية الكفرة (او تبدوا) فيما بينكم (يعلم الله) فيؤاخذكم بذلك عند
 مصيركم اليه (ويعلم ما فى السموات وما فى الارض) لا يخفى عليه منه شئ قط فلا يخفى عليكم سرهم وعلمكم
 وهو من باب ايراد العام بعد الخاص تأكيد له وتقرير (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقوبتكم بما لا مزيد
 عليه ان لم تنتهوا عما تهيبتم عنه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهى ذاته المتميزة من سائر
 الذات متصفة بعلم ذاتى لا يختص بمعلوم دون معلوم فهى مشعلقة بالمعلومات كلها بقدرة ذاتية لا تختص
 بمقدور دون مقدور فهى قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذر وتتنق فلا يجسر احد على قبيح
 ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لاهياله ولا حوقه بالعذاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد
 الاطلاع على احواله فوكل همه بما يورد ويصدر ونصب عليه عيوننا وبث من تجسس عن بواطن اموره لاخذ
 حذره وتيقظ فى امره واتق كل ما يتوقع فيه الاسترابة بما بال من علم ان الله الذى يعلم السر واخفى مهين عليه
 وهو آمن اللهم اتانعو ذك من اغترارنا بترك كذا فى الكشف فالعاقل يخاف من الله ويكون حبه وبغضه لله
 يوالى المؤمنين ويعادى الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من البكار لبس الصوف لطلب
 الدنيا وادعاء محبة الصالحين وترك فعلهم وذم الاغنياء والاخذ منهم ورجل لا يرى الكسب ويا كل من كسب
 الناس * كراتها كه من كفتى كرمى * نكوسيرت وبارسا بودى * والحب فى الله والبغض فى الله
 باب عظيم واصل من اصول الايمان وخلق سنى والمحبة الصادقة لا تكون الا عند المصافاة فى الباطن وهى مبنية
 على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتتصافى فان لم يكن بينها التوافق المعنوى واتفاق بين اربابها
 المصالحة والمؤانسة بحسب المماثلة النوعية والالفة النفسية والجسدية الصورية اعدت الرذائل صاحب
 الفضائل با ستغراق النفس فتشابه تتخالق كما قيل

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه * وكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال على رضى الله عنه

فلا تعصب اخا الجهل * قا يا لك واياه * فكم من جاهل اردى * حلما حين آخاه

يقاس المرؤ بالمرء * اذا ما هو ماشاء * وللقلب على القلب * دليل حين يلقاه

واذا كان الرجل مبتلى بصحة الفجاءة فى سفره للبعج او للغزاة لا يترك الطاعة بعصيتهم ولكن يكره بقلبه ولا يرضى به
 ففعل الفاسق يتوب بركة كراهة قلبه حكى ان حاتما وشقيقا خرجا فى سفر فصبهما شيخ فاسق وكان يضرب
 بالمعزف فى الطريق ويضطرب ويغنى وكان حاتم ينظر ان ينهاء شقيق فلم يفعل ذلك فلما كان فى آخر الطريق
 وارادوا ان يتفرقا قال لهما ذلك الشيخ الفاسق لم ارا تقيلا منكما قد طربت بين ايديكما كل الطرب فلم تنظرا الى
 طربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا شقيق وانا حاتم فتاب الرجل وكسر ذلك المعزف وجعل يتلذذ عندهما
 ويخدمهما فقال شقيق لحاتم رأيت صبرا رجالا * نه آنسكه بر درد عوى نشيند از خاقي * كه كرخلاف
 كندش بچنگ برخيزد * وكرز كوه فرو غلطد آسياسنكي * نه عارفت كه از راه سنك برخيزد *
 وينبى ان يعلم ان المؤمن كما يلزم له ان يقطع الموالاة عن الكفار كذلك يقطع ذلك عن الاقرباء الفجاءة كما قيل
 چون نبود خویش را دیانت و تقوى * قطع رحم به تراز مودت قربى * فان قلت هذا مخالف للقرآن
 فانه ناطق بصله الارحام مطلقا قلت موافق كما قال تعالى وان جاهدا لك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم
 فلا تطعهما فمن تسبب بشقة او ترك بسبب تناطعك عنه وان كان ذاق رابتك * هزار خویش كه ييكانه
 از خدا باشد * فدای يك تن ييكانه كاشنا باشد فعليك بقطع التعلق من الاغيار وقت قدى بهدى الانبياء الاخيار
 قال خليل الله عليه السلام فانهم عدوى الى الرب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة كلتمهم بغير عذراقتضاها
 ومن القول الشنيع ان يقال لهم جلبي كما يقوله لهم سفهاء زماننا فان معنى جلبي منسوب الى جلب وجلب
 اسم الله تعالى وهم نارى دون نورى فكيف يصح نسبتهم الى الله والعياذ بالله (يوم) منصوب بتود (تجد كل نفس)

اى من النفوس المكلفه (ما علمت من خير محضرا) عندها بامر الله تعالى (وما علمت من سوء) عطف على
 ما علمت والاحضار معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكور في الخبر للاشعار بكون الخير مراد ابا الذات وكون احضار
 الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية (فقد) اى تحب وتنفى يوم تجدد صفات اعمالها من الخير والشر واجزئتها
 محضرة (لوان بينها وبينه) اى بين النفس وبين ذلك اليوم وهو اولى العمل السوء (امد ابعدا) اى مسافة
 واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم ولم تعمل ذلك السوء قط (ويحذركم الله نفسه) اى يقول الله
 اياكم ونفسى يعنى احذروا من خطيى وهو تكرر بلا سبق ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه (والله بصير
 بالعباد) يعنى ان تحذيره نفسه وتعرفه حالها من العلم والقدرة من الرأفة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه
 حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب خطئه فيحذروهم تحذير الوالد المشفق ولده عما يوبقه
 قال القشيري رحمه الله هذا للمستأنفين وقوله ويحذركم الله نفسه للعارفين اولئك اصحاب التوفيق والتسهيل
 وهؤلاء اصحاب التضييق والتحويل وتظهير بشر المذنبين وانذار الصديقين قاله تعالى يهمل ولا يحمل فيجب
 ان لا يفتر العبد بامهاله بل يتأهب ليوم حسابه وجزأته در خير بازست وطاعت وايتك * نه هر كس
 توانست بر فعل نيك * واعلم ان ما يعملها الانسان اويقوله ينتقش في صفات النفوس السماوية واذا تكرر
 صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه ونقوشها بالشواغل الحسية والوهمية
 والفكرية فاذا فارقت الجسد وقامت قيامتها وجدت ما علمت من خير وشر محضرا لارتفاع الشواغل المانعة
 كقوله تعالى احصاء الله ونسوم فان كان شر اتقنى البعد فيما بينها وما بين ذلك اليوم اذ ذلك العمل لتعذيبها فتصير
 تلك الهيئات صورتها ان كانت راسخة والاصور اتعذبت بتعذيبها ومن الله العصمة (قال مولانا جلال
 الدين الرومي قدس سره) هر خيالى کا و کند در دل وطن * روز محشر صورتي خواهد بدن *
 سيرتي کا در وجودت غالبست * هم بر آن تصوير حشرت واجبست * فعلى العاقل ان يترك نفسه
 عن الاخلاق الذميمة ويطمح رقبته عن لوث العلائق الدنيوية ويجهت في تحصيل مرضاه الله بالاعمال الصالحة
 والاقوال الحقة كي يجدها عند ربه يوم احتياجه وبغزو بالسعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر
 الناس يوم القيامة اجوع ما كانوا قاط واظمأ ما كانوا قاط واعرى ما كانوا قاط وانصب ما كانوا قاط فمن اطعم الله
 اطعمه ومن سقى الله سقاها ومن كساه الله كسائه ومن عمل لله كفاها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام يا عدينى وبين خطيئى كما باعدت بين المشرق والمغرب وتغنى من الخطايا
 كما ينقى الثوب الابيض من الدنس واغسلنى بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه
 ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى اصحابه حوله فقال ايها الناس لا تهجبوا بانفسكم وبكثرة اعمالكم
 وبقلة ذنوبكم ولا تهجبوا بامر حق تعلموا بمختم له قال عليه السلام فانما الاعمال بخواتيمها ولوان احدكم جاء
 يوم القيامة بعمل سبعين نبيا التمنى الزيادة لهول ما يقدم عليه يوم القيامة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني)
 اثبت فيه الياء لانه اصل ولم يثبت في فاتقون واطيعون لانه ختم آية ينوى بها الوقف (يحببكم الله) نزلت حين
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناؤه واحبائه
 فقال تعالى لبيبه عليه السلام قل لهم انى رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه وامثلوا
 امرى يحببكم الله ويرض عنكم والمحبة ميل النفس الى الشئ الكمال ادركته فيه بحيث يحملها على ما يقربها
 اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقى ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله وبالله
 والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة
 بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته
 (ويغفر لكم ذنوبكم) اى يكشف الغلب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقربكم من جناب عزه ويؤتمكم
 في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة او المشاكلة (والله غفور رحيم) اى لمن كان يتحسب النصارى
 ويتبع عيسى ابن مريم فنزل قوله تعالى (قل اطيعوا الله والرسول) اى في جميع الاوامر والنواهي فيدخل
 في ذلك الطاعة في اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا (فان بولوا) اما من تمام مقول القول فهو صيغة
 المضارع المخاطب بخذف احدى التامين اى تتولوا وتعرضوا واما كلام متفرع مسوق من جهته تعالى فهو

صيغة الماضي الغائب وفي تركه احتمال الاطاعة كما في قوله تعالى فان اسلموا تلويح الى انه غير محتمل عنهم
(فان الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وبغضه عليهم أي لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم
وودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتها متتابعة حبيب نفسه وقارن طاعته بطاعته
فن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى قبل

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعل بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لان من احب آخر يجب خواصه والمتصلين به
من عبيده وعلمائه وبيته وبنياته ومجمله ومكانه وجداره وكلمته وسجاره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة
المحبة والى هذا المعنى اشار المجنون العامري حيث قال

امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطباع الكل ان يسلم لاحد منهم نفسه الا ومقتداهم سيد الاولين والاخرين
وقال القاشاني محبة النبي عليه السلام انما تكون بمتابعته وسلوكه سبيله قولاً وعملاً وخلقاً وحالاً وسيرة وعقيدة
ولا تتشبه دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من
طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة فادب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي
وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه
من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة ايضا الى قلبه اسرع ما يكون
اذ لولا محبة الله لم يكن محباً له ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى ما هو اعم من مقام
المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا متابعة حبيبي
فلا اقل من ان تكونوا صريدين مطيعين لما امرتم به فان المرید يلزمه طاعة المراد وامثال امرء فان قولوا
اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار محجوبون انتهى وروى البخاري عن عبدالله بن هشام انه كان مع النبي
صلى الله عليه وسلم وهو اخذ يده عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الانفسى
فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر فانه الان والله
انت احب الي من نفسي فقال عليه السلام الان يا عمر صار ايمانك كاملاً وقال صلى الله عليه وسلم كل امي
يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وعن جابر بن عبدالله
انه يقول جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهونائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة
والقلب يقظان فقالوا ان اصاحبكم هذا مثلاً فاضربوه له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مائدة
وبعث داعياً فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من
المائدة فقالوا اولوها ليقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا قاله
الجنة والداعي محم فمن اطاع محم را فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فبمتابعة
النبي صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة وروى ان محمود الغفاري دخل على الشيخ الرباني ابي الحسن
الخرقي في قدس سره لزيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال الشيخ
هو رجل من اتبعه اهتدى واتصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وابوجهل رأى رسول الله عليه
السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان ابا جهل ما رأى رسول الله انما رأى محمداً بن عبد الله حتى
لو كان رأى رسول الله عليه السلام لخرج من الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال وصدّق ذلك قول الله تعالى
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يصمرون فانظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب
والمتابعة التامة يورث ذلك وامته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه
السلام مادعا الا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما اعرضت عنها
واقبلت على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي يسلكه وقد رما تتبعته صرت من

امته وبقدر ما قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعتها ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم
 قاما من طغي وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكمم الغرور وانصفت من نفسك يا رجل
 وكلنا ذلك الرجل اعلمت انك من حين تمسى الى حين تصبح لا تسى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتصرك الا برجل
 الدنيا الفانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه ويحك ما ابعد ظنتنا وما الخش طمعنا قال الله تعالى
 أفجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاء اخذ ما صفا من الشيء
 كالاستصفاة اى اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق بها من الملائكة الروحية والكالات الجسمانية المستتعبة
 للرسالة في نفس المصطفى كما في كافة الرسل عليهم السلام اوفين بلاسه وينشأ منه كما في مريم واصطفاه بان خلقه
 يده في احسن تقويم وبتعليم الاسماء واسجد الملائكة اياه واسكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من الوجه
 الاول واصطفاه بكونه اول من فسخ الشرائع اذ لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل ذريته
 هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين وحمله على متن الماء (و) اصطفى (آل ابراهيم) وهو اسماعيل
 واسحق والانبيا من اولادهم الذين من جلتهم انبي صلى الله عليه وسلم ويفهم من اصطفاهم اصطفاهم ابراهيم
 بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى وامه مريم ابنة عمران بن ماثان بن العاد بن ابي هود بن
 رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشا بن اوموذ بن ديشك بن خارقا بن يونام بن غرزيان بن يوزان بن ساقط
 ابن ايشابن راجقيم بن سليمان بن داود عليهما السلام ابن ايشابن عويل بن سلمون ابن ياعر بن عمشون بن عبياد
 ابن دام بن حضروم بن فارض بن يهوذا بن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهارون عليهما
 السلام ابنا عمران بن يصر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة فيكون
 اصطفا عيسى عليه السلام بالاندر ارج في آل ابراهيم والاول هو الاظهر بدليل تعقيب بقصة مريم واصطفاه
 موسى وهارون عليهما السلام بالانتظام في سلك آل ابراهيم انتظاما ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم
 لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافة من الانواع كالملاك والجن والانسان يقال عالم البر والبحر وعالم
 الارض وعالم السماء والمراد بالعالمين اهل زمان كل واحد منهم اى اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه (ذرية)
 نصب على البدلية من الآلين والذرية فتح الذا لالبث والتفريق وسمى نسل الثقلين ذرية لان الله تعالى قد بنهم
 في الارض اولاد الله اخرج نسل آدم عليه السلام من صلبه كهية الذر وهو جمع ذرة وهى اصغر النمل والذر
 ايضا الخلق والله تعالى خلقهم واطهرهم من العدم الى الوجود (بعضها من بعض) فى محل النصب على انه صفة
 لذرية يعنى ان الآلين ذرية واحدة تسلسله بعضها متشعب من بعض فان آل ابراهيم اعنى اسماعيل واسحق
 متشعبان من ابراهيم المتشعب من نوح المتشعب من آدم واولادهما الى آخر انبياء بنى اسرائيل والى خاتم
 الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين متشعبون منهما وآل عمران وهو موسى وهارون من ذرية ابراهيم
 ونوح وآدم وكذا عيسى وامه مريم عليهما السلام (والله سميع) لا قوال العباد (عليه) باعمالهم البادية
 والخافية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلاً على نهج قوله تعالى الله اعلم حيث يعمل
 رسالته ودات الآية على صحة انكحة الكفار حيث ثبت نسب بعضهم من بعض بها قال صلى الله عليه وسلم ولدت
 من نسكاح لا من سفاح واعلم ان الاصطفاء اعم من المحبة والخلة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته
 وتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاخص المراتب هو المحبة المشار اليها
 بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمدا عليه السلام ثم الخلة التى هى صفة ابراهيم
 عليه السلام واعلم الصفاء الذى هو صفة آدم صلى الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض في الدين
 والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي يتبع نبي آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن
 من اصول الدين فهو ولده كاولاد المشايخ في زمانها هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولداً واب وبالكواب علمك
 وكما ان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم امه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة
 الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نطفة الشيخ والمعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله
 لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم ان الولادة المعنوية اكثرها تتبع الصورية في التناسل ولذلك
 كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا ثمرة شجرة واحدة وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج

في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكون فلكل روح مزاج مناسبه ويخصه اذا الفيض يصل
بحسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفاتها ومرتبتها في القرب والبعد عن الحضرة الاحدية
فتتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتصل بها بالابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على
الاكثر اللهم الا ما عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفات
وهذا مما يقوى ان المهدى يكون من نسل محمد عليه السلام والاغذية مؤثرة في البدن فمن كان غذاؤه حلالا
طيبا وهيئات نفسه فاضلة فوراينة نياتة صادقة سقاينة جاء ولده مؤنسا صديقا اوليا اونيا ومن كان غذاؤه
حراما وهيئات نفسه خبيثة ظلماتية ونياتة فاسدة وديثة جاء ولده فاسقا وكافرا زنديقا اذ النطفة التي يكون
الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرعاة تلك النفس فيناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
سراييه وكان صدق مريم ونبوته عيسى ببركة صدق نيتها (اذ) منصوب باذ كر (قالت امرأة عمران) وهي امرأة
عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوفا فان قلت كانت لعمران
ابن يسه بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهارون ولعمران بن ماثان مريم البتول فالولد الذي ان عمران هذا
هو ابو مريم البتول دون عمران ابى مريم التي هي اخت موسى وهارون قلت كفى بكفالة زكريا دليلا على انه
عمران ابو البتول لان زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج في كبريا بتماشياخ اخت مريم
فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة روى لبتها كانت عاقرا لم تلد الى ان هجرت فيمنها في ظلي شجرة
بصرت بطائر يطعم فرخه قصركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم انك على تدبير شاكرا ان ذرقتني ولدا ان
اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل وذلك قوله تعالى
(وباني نذرت لك) والنذر ما يوجب الانسان على نفسه (ما في بطني) عبر عن الولد بما لا يهمل امره وقصوره
عن درجة العقلاء (محبرا) اي معتقا لخدمة بيت المقدس لا يلبى عليه ولا استخدمه ولا اشغله بشئ او خالصا له
ولعبادته لا يعمل على الدنيا ولا يتزوج فيتفرغ لعمل الآخرة وكان هذا النذر مشروعا عندهم لان الامر في دينهم
ان الولد اذا صار بحيث يمكن استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النحر من
الانتفاع ويجعلونهم محررين لخدمة المسجد ولم يكن احد من الانبياء الا ومن نسله محررا لبيت المقدس ولم يكن
يحرر الا الغلمان ولا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والاذى فتحتاج الى الخروج ولكن حررت حنة
ما في بطنها مطلقا اما لانها بنت الامر على تقدير المذكورة اولانا جعلت ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد المذكور
(فتقبل مني) اي ما نذرته والتقبل اخذ الشيء على وجه الرضى وهذا في الحقيقة استدعاء للولد اذ لا تصور
القبول بدون تحقق المقبول بل للولد المذكور لعدم قبول الانثى (انك انت السميع) بجميع المسجوعات التي من
جلتها اضرمي ودعاك (العليم) لكل المعلومات التي من ذميرتها ما في ضميري لا غير (فلما وضعتها) اي ولدت
النسجة وهي انثى (قالت) حنة وكانت تريجو ان تكون غلاما (وباني) التأكيد للرد على الاعتقاد بها الباطل
(وضعها انثى) تحسرا على ما رآته من خيبة رجاها وعكس تقديرها والضعف المتصل عند ان النسجة وانثى حال منة
(والله اعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى لموضوعها فانها لما حسرت وقت نزلت على ان ولدت انثى قال الله
تعالى انه لا تعلم قدر هذا الموهوب والله هو العالم بالشيء الذي وضعت وما خلق به من الجبابرة وعظام الامور فانه
تعالى سبحانه وولده آية للعالمين وهي باهلة بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وقت نزلت (وليس الذكر كالانثى)
مقول الله ايضا بين التعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيها للعهد اي امس الذكر الذي كانت تطلبه وتخيّل
فيه كمالا قصارا بان يكون كواحد من السدنة كالانثى التي وهبت لها خان وآخرة علمها وامتيازها لا تنكح تحيط
بما فيها من جلال الامور فهي افضل من مطلوبها وهي لا تعلم وهاتان الجملتان من مقول الله تعالى اعترضان
بين قول ام مريم اني وضعتها انثى وقولها وانى سميتها مريم وقائدهما التسلية لنفس حنة والتعظيم لوضعها
(وانى سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قوله انى وضعتها انثى جمعت اسمي لمريم وغرضها من عرضها
على علام الغيوب التقرب اليه تعالى واستدعاء العصمة لها فان مريم في اغتمهم معنى العليدة وخدم الرب وانظروا
بها غير ارجعة في بيتها وان كان ما وضعت انثى وانما ان لم تكن خليفة يسى لانه بيت المقدس فيمكن من العبادات
فيه ونظا هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا لما اوتيت بالام بحسبة المولود

لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء (واني اعيد هابك) اي اجيزها بحفظك (وذريتها) عطف على الضمير
 المنسوب اي اولادها (لئن الشيطان الرجيم) اي المطرود واصل الرجم الرمي بالجارة وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يسمه حين يولد فيستهل صاروخا من مسه الا صريم وابنها ومعناه ان الشيطان
 يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا صريم وابنها فان الله تعالى عصمه ما يبركه هذه الاستعاذة (فتقبلها)
 اي اخذ صريم ورضي بها في النذر مكان الذكر (ربها) ما اكها ومبلغها الى كمالها اللائق (بقبول حسن) بوجه
 حسن يقبل به النداء ثم وهو قبول تلك الانثى مع انوثتها وصغرها فان المعتاد في تلك الشريعة ان لا يجوز
 التعرير الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد وههنا لما علم الله تعالى تضرع حنة قبل بنتها حال صغرها
 وعدم قدرتها على خدمة المسجد (وابنتها بنا تحسنا) بجاز عن القرية الحسنة العائدة عليها بما يصلح في جميع
 احوالها ثم ان الله تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحياتها في الانتهاء وكان
 في ذلك الزمان اربعة آلاف محرر لم يشتر خبر احد منهم اشتراخ خبرها وفيه تنبيه للعبد على ان يرى من نفسه
 التقصير بعد جهدها قبل الله عملها لاظهار افلاسها واضمار اخلاصها رزقنا الله واياكم طريقا هينست
 كاهل يقين * نكوكا يودند وتقصيرين * واعلم انه سبحانه قطع السائرين له وهم المريدون والواصلين
 اليه وهم المرادون عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم اما السائرون فلانهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها
 فاقطعوا اليه برؤية تقصيرهم واما الواصلون فلانه غيبتهم شهوده عنها لانه الفعال وهم آله مسخرة وما دخل
 الواسطي نيسابور سأل اصحاب الشيخ ابى عثمان المغربي بم امركم فيحكم قالوا كان يا امرنا بالتزلم الطاعة ورؤية
 التقصير فيها فقال امركم بالجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها بشهود منشئها ومجربها قال القنيري وانما اراد
 الواسطي صياتهم عن محل الاعجاب لا تعريجها في اوطان التقصير او تجورا للالا خلال بادب من الآداب
 قال النهرجوري من علامة من قولا الله في اعماله ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان
 في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع احواله عنده غير مرضية ويرداد فقره الى الله
 في فقره وسيره حتى يقضى عن كل مادونه قال الشيخ ابو العباس رضى الله عنه في اشارة قوله تعالى يوبخ الليل
 في النهار ويوبخ النهار في الليل يوبخ المعصية في الطاعة ويوبخ الطاعة في المعصية بطبع العبد الطاعة فيجب بها
 ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويذهب
 الذنب فيلبأ الى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعلها فهذه سيئة احاطت بها حسنات فايتهما الطاعة
 وايتهما المعصية فعلى السالك ان يجتهد في الطاعات ولا يغتر بالعبادات لعله يصل الى غاية الغايات في روضات
 الجنات * چه زرها بجالتسيه در كنند * كه باشد كه روزي مسي زركنند * يعني ان المشتغلين بتحصيل
 صنعة الكيمياء يجعلون دنائير كثيرة تحت التراب اي يذلولونها لتحصيلها ويفرقونهم في اسبابها كي يصير الضامن
 في ايديهم ذهباً بحتا ويتصرفوا بوالها زواجرهم رجزى خريدن نكومت * چه خواهي خريدن به از وصل
 دوست * فالسعي في الاعمال انما هو لطلب رضى الله ووصول جنابه وهو الذي يذل في طريقه المال والروح
 لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الشاذلي قدس سره في لطائف المثنى واعلموا ان الله اودع انوار الملكوت
 في اصناف الطاعات فاي من فاته من الطاعات صنف او عوزه من المواقفات جنس فقد فقد من الثور بمقدار
 ذلك ولا تحملوا شيأ عن الطاعات ولا تستغنوا من الايراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضى به المدمون
 ببحر الحقائق على الستمهم وخلوا انوارها من قلوبهم انتهى فينبغي للعبد ان يواظب على اصناف الطاعات وينساها
 بعدما علمها كيلا يطلعها الجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها لان مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه
 الكسر ولا يقبل الجبر وكذا الخيرات اذا ازبلت بالخالفات (وكقوله زكريا) الفعل لله تعالى بمعنى وضعتها الله الى
 زكريا وجعله كافلا لها ووضعا لمصالحها قائما بتدبير امورها والكافل هو الذي يتق على انسان ويمت باصلاح
 مصالحه وفي الحديث انا وكافل اليتيم كهاتين وهو زكريا بن اذن بن مسلم بن صدون من اولاد سليمان عليه
 السلام ابن داود عليه السلام روى ان حنة حين ولدت صريم لفتها في خرقة وجلتها الى المهد ووضعتها عند
 الاحبار ابنا هارون وهم في بيت المقدس كالخبيبة في الكعبة فكانت اهلهم دونكم هذه النذيرة اي خذوها
 قنفسا وفيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بنى مائتان كانت رؤس بنى اسرا فيل وملكهم

فقال لهم زكريا انا احق بها عندى خالها فقالوا لا حتى تفرع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر قيل هو
 نهر الاردن قالوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي على ان كل من ارتفع قلبه فهو الرابع قالوا ثلاث مرات
 في كل مرة يرتفع قلب زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فتكفلها قال الشيخ في تفسيره وهو معنى قوله فتقبلها
 ربها الآية (كلاما) اي كل وقت (دخل عليها) اي على مريم (زكريا) قاعل دخل (المحراب) اي في المحراب
 قيل بنى لها محرابا في المسجد اي غرفة تصعد اليها بسلام او المحراب اشرف المجالس ومقدمها كانها
 وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس او كانت مساجدهم تسمى المحاريب روى انها لا يدخل عليها
 الا هو وحده فاذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فكلاما دخل (وجد عند هارزقا) اي فوعا منه غير معتاد اذ كان
 ينزل ذلك من الجنة وكان يجدها في الصيف فاكهة الشتاء وفي الشتاء فاكهة الصيف ولم ترضع ثديا قط
 (قال) كانه قيل فاذا قال زكريا عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية قعيل قال (يا مريم اتي لك هذا)
 اي من اين يجي لك هذا الذي لا يشبه ارزاق الدنيا وهو آت في غير حينه والا بواب مغلقة عليك لاسبيل
 للداخل اليك (قالت) مريم وهي صغيرة لا قدرة لها على فهم السؤال ورد الجواب قيل تكلمت وهي صغيرة
 كما تكلم عيسى وهو في المهد (هو من عند الله) فلا تعجب ولا تستبعد (ان الله يرزق من يشاء) ان يرزقه
 (بغير حساب) اي بغير تقدير له كثرت ابلا بحساسة او من حيث لا يحتسب وهو تمليل لكونه من عند الله
 اما من تمام كلامها فيكون في محل النصب واما من كلامه عز وجل فهو مستأنف وفي الآية دليل على جواز
 الكرامة للاولياء ومن انكرها جعل هذا ارهاصا وتأسيسا لرسالة عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه جامع في زمن خط فاهدت له فاطمة رضى الله عنها رغبين وبضعة لم آثرته بها فرجع بها اليها وقال هلم
 يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز او لحما فبتمت وعلمت انها نزلت من عند الله فقال لها صلى الله عليه
 وسلم اني لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
 جعلك شبيبة بسيدة بنى اسراييل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضى الله عنهم وجمع اهل
 بيته عليه فاكلوا وشبهوا وبقى الطعام كما هو فامسعت فاطمة رضى الله عنها على جيرانها وقد ظهر على السلف
 رضى الله عنهم من العصاة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال مهمل بن عبد الله رضى الله عنه
 اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك قال الشيخ ابو العباس رحمه الله ايس الشأن من تطوى له
 الارض فاذا هو مكة وغيرها من البلدان انما الشأن من تطوى عنه او صاف نفسه وقيل لابي يزيد ان فلانا
 يشى على الماء قال الحوت اعجب منه اذ هو شأنه قعيل له ان فلانا يعيش في الهواء قال الطير اعجب من ذلك اذ هو
 حاله قيل له كان فلان يعيش الى مكة ويرجع من يومه قال ابليل اعجب من ذلك اذ هو حاله تطوى له الارض كلها
 في لحظة وهو في لعنة الله فالطير الحقيقي ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الاخرة هي اقرب اليك منك
 لان الارض تطوى لك فاذا انت حيث شئت من البلاد لان هذا راجع الى الاغترار وذلك يؤدى للتعلق بالواحد
 القهار وحكى عن ابي عنوان الواسطي قال انكسرت السفينة وبقيت انا وامرأتى اباما على لوح وقد ولدت في
 تلك الحالة صبية فصاحت بي فقالت يقتلني العطش فقالت هوذا ترين جالسا فرقت رأيتى فاذا رجل في الهواء
 جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هالكا اشربا به لفاخذت الكوز وشربا منه فاذا
 هو اطيب من المسك والى من العسل فقالت من انت برحمتك الله قال انا عبد مولانا فقالت بموصات لي هذا
 فقال تركت هواي لمرضاة فاجلس في الهواء ثم غاب عني فلم اراه ورج سفيان الثوري مع شيان الراعى رضى
 الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان اشيبان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف واخذ شيان اذنيه فعر كهما
 فقبض بهما وحمل ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت زادى الاعلى ظميره حتى
 آتى مكة فوهم كردن از حكم داور. بيج * كه كردن نه بيجد ز حكم توهيج * محالست چون دوست
 دارد ترا * كه در دست دشمن ذارد ترا (هنالك) اي حيث كان قاعدا عند مريم في المحراب ولما رأى
 زكريا عليه السلام حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها رغب في ان يكون له من اشباع ولدا مثل ولداختها حنة
 في النجاة والكرامة على الله وان كانت عاقرا عجوزا فقد كانت اختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لي من
 ولدك) اي اعطني من محض قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) اي ولدا صالحا مباركا تقيا راضيا مرضيا

والذرية التي تسبق على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد ههنا ولد واحد والطيب هو الذي تستطاب افعاله
واخلاقه فلا يكون فيه امر يستغيب ويغاب (انك سمع الدعاء) اي عجيبه كافي قولهم سمع الله لمن سمعه وهذا
الان من لم يجب فسكانه لم يسمع فان قيل ان ذكرنا كان عالما ان في قدرة الله ذلك قبل رقيه حال مريم فملا سال قبل
ذلك قلنا قد يزداد الانسان رغبة في الشيء اذا ما ينه وان كان طالما به قبله (فنادته الملائكة) اي جبرائيل وحكم
الواحد من الجنس قد ينسب الى الجنس نفسه فهو فلان يركب الخيل وانما يركب واحد من افرادها ولما كان
جبرائيل رئيسهم عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من مفعول النداء اي والحال ان ذكرنا عليه السلام
(قام يصلي في المهراب) اي في المسجد او في غرفة مريم (ان الله) مفعول ثان لنادته اي باذن الله تعالى (يشرك
بصبي) اي بولد اسمه يحيى لانه حي به رحم امه ولانه يحيى به المجالس من وعظه والتقدير بولادة ولد اسمه يحيى
فان التبشير لا يتعلق بالامهات (مصدق بكلمة من الله) اي بعيسى عليه السلام وانما يحيى كلمة لانه وجد بكلمة
كن من غير اب فشا به البديعيات التي هي عالم الامر وهو اول من آمن بعيسى وصدق بانه كلمة الله وروح منه
ويسمى روحا ايضا لانه تعالى احى به من الضلالة كما يحيى الانسان بالروح قال السدي لقيت ام يحيى ام عيسى
فقال يا مريم اشعرت بجيلى قتلت مريم وانا ايضا حبلتي قالت فاني وجدت ما في بطني يصعد لما في بطنك فذلك
قوله تعالى مصداق الخ وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء (وسيدا)
عطف على مصداق اي رئيسا يستودقونه ويفوقهم في الشرف وكان فاقا للناس قاطبة فانه لم يلم بخطيئة ولم يهم
بمعصية فبالها ما اسماها (وخصورا) اي مبالغيا في حصر النفس وحبسها عن الشهوات مع القدرة على رؤية الله
في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت والخصور المتنع من النساء مع القدرة عليهن وقد تزوج
مع ذلك ليكون اغض لبصره (ونبيا) اي يوصى اليه اذ ابغى هو مبلغه (من الصالحين) اي ناشأ منهم لانه كان
من اصحاب الانبياء عليهم السلام والصلاح صفة تنتظم الخير كله والمراد به هنا ما فوق الصلاح الذي لا بد منه
في منصب النبوة البتة من اخاص مراتبه (قال) عند نداء الملائكة اياه وبشارتهم له بالولد بالاستفهام متبها
من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب انى يكون لى) اي كيف يحصل لى (غلام) وفيه دلالة على انه اخبر بكونه
غلاما عند التبشير (وقد بلغنى الكبر) اي ادركنى كبر السن واثرى وفيه دلالة على ان كبر السن من حيث
كونه من طلائع الموت طالب للانسان لا يكاد يتركه قيل كان له تسع وتسعون سنة ولا مرأته ثمان وتسعون
(وامرأتى عاقرة) اي ذات عقور وعقيم لا تلد (قال) اي الله (مصدق ذلك) اشارة الى مصدر يفعل في قوله تعالى
(الله يفعل ما يشاء) اي ما يشاء ان يفعله من تعاجيب الافاعييل الخارقة للعادات فانه مبتدأ ويفعل خبره
والكاف في محل النصب على انه ما في الاصل نعت لمصدر محذوف اي الله يفعل ما يشاء لن يفعله فعلا مثل ذلك
الفعل العجيب والصنع البديع الذي هو خلق الولد من شيخ فاني وعجوز عاقرة (قال رب اجعل لى آية) اي علامة
تدلنى على تحقق المسعول او وقوع الحبل وانما سأله لان له لوقد امر خنى لا يوقف عليه فاراد ان يطلعه الله عليه
ليتلقي تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالنكر ولا يؤخره الى ان يظهر ظهروا معتادا (قال آيتك) اي
علامة حدوث الولد (ان لا تكلم الناس) اي ان لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة ايام) اي مقولية مع ليا اليها فان
ذكر الالياء والايام يقتضى دخول الاخرى فيها لغة وعرفا وانما جعلت آيته ذلك لتخليص المدة لذكر الله وشكره
فصالح النعمة (الارمزا) اي اشارة بيد او راس او نحوهما وسعى الرمز كلاما لانه يؤدى الى كلام
ويضاهي منه ما يفهم من الكلام فلهذا اجاز الاستثناء المتصل منه ثم امره تعالى بذكره لعدم منعه عن ذكر الله
تعالى (واذكر ربك) اي في ايام الحسنة شكر الحصول التفضل والانعام (كثيرا) اي ذكرا كثيرا (وسمع بالبعثي)
اي سمعه تعالى اي من الزوال الى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر الى الغسق قال الامام في قوله تعالى واذكر
ربك كثيرا فيه قولان اخدهما انه تعالى امر به بحسب لسانه من امور الدنيا الارض اقاما في الذكر والتسبيح فقد كان
لسانه جيدا وكان ذلك من المجهزات الباهرة والقول الثاني ان المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغرقين
في بحار معرفة الله تعالى عادتهم في اول الامر ان يواظبوا على الذكر اللسانى مدة فاذا امتلأ القلب من نور ذكر
الله سكتوا باللسان وبقي الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان ذكرنا عليه السلام
امر بالسكوت باللسان وبالاستحضار معاني الذكر والمعرفة واستدامتها انتهى واعلم ان الذكر على مراتب والذكر

اللسان بالنسبة الى الذكر القلبي تنزل روى ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى اعلى مراتبها لذكره جاءه
 ابليس فقال يا عيسى اذكر الله فتعجب عيسى من امره بالذكر مع ان جبلته على المنع منه ثم ظهر انه اراد
 ان يغويه وينزله من مرتبة الذكر القلبي الى مرتبة الذكر اللساني وذلك كان تنزلا بالنسبة الى مقامه عليه
 السلام فعلى العاقل ان يداوم على الاذكار آتاء الليل واطراف النهار فان الذكر يدفع هوى النفس فاذا اطرد
 ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان ايضا في الظاهر فتغلق ابواب المنهيات بالكليات ويتصفي القلب ولا يتكدر
 يباني يغشاه ان يزينه كرد * كد صيقل نكسر وجوزنكار خورد * قال القشيري فذكر اللسان به
 يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير للذكر فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقلبه فهو الكامل في وصفه
 في حال سلوكه قال سهل بن عبدالله رضى الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادى عبدي ما انت صفتني
 اذ كنت وتسانى وادعوك الى وتذهب الى غيرى واذ به عند البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم
 ما تقول غدا اذا جئتني وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر والقرأة فان وجدتم والا
 فاعلموا ان الباب مغلق قيل اذا تمكّن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا
 منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما هذا فيقول قد مسه الانس قال بعضهم وصف لي ذا كر
 في اجرة فانيته فيبغها هو جالس اذا سجع عظيم ضربه ضربة واستلب منه قطعة فغشى عليه وعلى فلما افتت
 قلت ما هذا فقال قيض الله هذا السبع لي فكما داخلته فترة عضني كما رأيت اوصلنا الله واياكم الى مرتبة
 اليقين وشرفنا بمقام التمكن واذقنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين
 اجمعين (واذ قالت الملائكة) اي اذ كروقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فارسلنا
 اليها روحنا فتمثل لها نبيا فاسمى اى سوى الخلق لتستأنس به وانما جمع تعظيما لاله لا به كان رئيس الملائكة (يا مريم)
 وكلام جبريل معها لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولا نبوة
 في النساء بالاجماع فكما شفاها كرامة لها وكرامات الاولياء حق وارهاص النبوة عيسى عليه السلام
 وهو من الرهص بالكسر وهو الصنف الاسفل من الجدار وفي الاصطلاح ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه
 المعجزة كاطلال الغمام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر والرمي بالشهب وقصة القيل وغير
 ذلك (ان الله اصطفاك) اولا حيث تقبلت من امك بقبول حسن ولم يتقبل غيرك انتي وربك في حجرزكريا
 عليه السلام ورزقك من رزق الجنة وخصك بالكرامات السنية (وطهرتك) من الكبر والمعصية ومن الافعال
 الذميمة والعبادات القبيحة ومن مسايس الرجال ومن الخيض والنفاس قالوا كانت مريم لا تحيض ومن تهمة
 اليهود وكذبهم بانطاق الطفل (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بانه وهب لك عيسى عليه السلام من
 غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وجعل كرامة ليعالين (يا مريم اقنتي لربك) اي قومي في الصلاة واطيلي
 القيام فيها له تعالى (واسجدى واركعى مع الراكعين) امرت بالصلاة بالجماعة بذكر اركانها القنوت وهو طول
 القيام والسجود والركوع مبالغة في ايجاب رعايتها وايدانا بفضيلة كل منها واصالته وتقديم السجود على
 الركوع اما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما لكون السجود افضل اركان الصلاة واقصى مراتب
 الخضوع ولا يقتضى ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللائق به الترقى من الادنى الى الاعلى واما ليقترن
 اركعي بالراكعين للاشعار بان من لا ركوع في صلاتهم ليسوا مصلين قيل لما امرت بذلك قامت في الصلاة
 حتى نورمت قدماها وسالت دما وقبحا (ذلك) اي ما ذكرنا في القصص من حديث حنة ومريم وعيسى وزكريا
 ويحيى (من انباء الغيب) اي من اخبار الغيب لا يوقف عليها الا بمشاهدة او قرأة كتاب او تعلم من عالم او يوحى
 من عند الله تعالى وانعدمت الثلاثة الاول فتعينت الرابعة وهو الوحي (نوحيه اليك) اي تنزله عليك دلالة على
 صحة نبوتك والزما على من يحاجونك من الكفار والوحى في القرآن ان المعان للارسال الى الانبياء قال تعالى
 نوحى اليهم والالهام قال تعالى واوحينا الى ام موسى والقاء المعنى المراد قال تعالى بان ربك اوحى لها وللإشارة
 قال تعالى فاوحى اليهم ان سجودكم بكرة وعشيا واصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم) اي عند الذين
 اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تقرير لكونه وحيا على طريقة التهكم بتكريه اي انهم عالمون لا يشكون
 انك لم تقرأ كتابا ولم تعصب من علم تلك الانبياء حتى تسمع منهم فلم يبق الا المشاهدة وهي منتفية بالضرورة فكانهم

ادعوا هذا الحال لكونه يلزم من انكارهم الوحي اى ان لم يكن بالوحي كما زعموا فلا بد من دعوى المشاهدة ولم يمكن قال ابن الشيخ في حواشيه كانه قيل ايها المنكرون لان اوحى اليه والمتممون في دعوى نبوته ليس لكم في سبب الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وانه غاية السفاهة ونهاية الخذلان ومن اضل ممن عدل عن الاحتمال الثابت بالاجزات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم احد واى حالة ادعى الى الضحك والاستهزاء والمضرة من حال هؤلاء انتهى (اذ بقول اقلامهم) التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركاً بها (ايهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه بقول اقلامهم اى بقولها ينظرون اوليعلوا ايهم يكفلها (وما كنت لايهم اذ يتخضمون) اى في شأنها تنافسوا في كفالتها وقد ذكر فيما سبق وفي الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفاه الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من التربية الجسمانية اللائقة بحال صغرها والتربية الروحية الشرعية المتعلقة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حديث حسن يوافق الآية في الدلالة على ان مريم افضل من جميع نساء العالمين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبلى من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه السلام وآسية امرأة فرعون وهو يدل على ان هؤلاء الاربعة افضل من سائر النساء واعلم ان اهل السكال من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير هذه الاربعة ومعنى السكال التناهى في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال والسكال فى شئ ما يكون حصوله للسكال اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار ولا تكون النبوة فى حقهن كما لا بل السكال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق فى جميع اقواله وافعاله واحواله فمن النساء كاملات عارفات واصلات الى مقام الرجال فهن رجال فى المعنى ومثل بعضهم عن الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لاتقول اربعون رجلا فقال لان فيهم النساء قال بعضهم ولو كان النساء كن ذكرنا * لفضلت النساء على الرجال

فلا تأنيث لاسم الشمس عيب * ولا التذكير نحر للهلال

ويناسب هذا ما حكى ان ام محمد والدة الشيخ ابي عبد الله ابن الخفيف رحمه الله تعالى كانت من العابدات القانتات وكان ابنها ابو عبد الله يحبى العشر الاخيرة من رمضان ليدرك ليلة القدر ومن دأبه الملازمة الى الصلاة فوق البيت وكانت والدته متوجهة الى الله فى البيت فليله اخذ ان تظهر اوار ليلة القدر فتأدت لابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا فتعال فقل الشيخ فرأى الانوار فخر على قدم امه وكان يقول علمت قدر والد فى منذ شاهدت فهذه هى حال والدته فانظر كيف ارشدت ابنها وكيف تفوقت عليه فى الفضل والشرف مع كثرة رياضته واجتهاده ايضا فظهر ان من النساء من هى افضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدس وليس ذلك الا بحسن الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله واياكم ونعوذ بالله من نساء زماننا حيث لا يرى فيهن من هى من اهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من اهل النار لم ارحما) يعنى فى عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم فى ايديهم سياط جمع سوط (كاذناب البقر يضربون بها الناس) وهم الذين يضربون بها السارقين عراة او الطوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى ثانيهما نساء (كاسيات) فى الحقيقة (عاريات) فى المعنى من لباس التقوى (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد (مائلات) اى الى الرجال (رؤسهن كاسنمة الجن) يعنى يعظمن رؤسهن بالخر والقلنسوة - فى تشبه اسنمة الجن (المائل) من الميل لان اعلى السنام ميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها الوجود من مسيرة كذا وكذا) اى يوجد من مسيرة اربعين عاما (اذ قالت الملائكة) يدل من واذ قالت الملائكة منصوب بنصبه والمراد بالملائكة جبريل وجعل تعظياله وقدمه (يا مريم ان الله يشرك) اى يفركك (بكامة) كثة (منه) عز وجل واطلق على عيسى لفظ الكامة بطريق اطلاق السبب على المسبب لان سبب ظهوره وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهى كن وحدوث كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكامة لكن السبب المتعارف للحدث لما كان مفقودا فى حق عيسى عليه السلام كان استناد حدوثه الى الكامة اتم واكمل فجعل عليه السلام بهذا الاعتبار كانه نفس الكلمة (اسنة)

ي اسم المسيح بالكلمة فالكلمة عبادة عن مذكر (المسيح) اقب من الاقارب المشرفة كاصديق وانصار و
 واصله شيخا بالعبرانية ومعناه المباركة (عيسى) يدل من المسيح معرب من ايشوع (ابن مريم) صفة لعيسى
 توجه الخطاب الى مريم يقتضي ان يقال عيسى ابنك الا انه قيل عيسى ابن مريم تنبها على ان الابناء ينسبون
 الى الابهاء لا الى الاسماء فاعلمت بنسبته اليه انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفيت
 على نساء العالمين فان قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى واما المسيح
 والابن فلقب وصفة قات الاسم للمسمى علامة يعرف بها ويتميز من غيره فكانه قيل الذي يعرف به ويتميز عن
 سواه مجموع هذه الثلاثة وفي التيسير اللقب اذا عرف صار كالاسم (وجيها) حال من السكامة وصح انتصاب الحال
 من النكرة لكونها موصوفة والوجيه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف (في الدنيا) بالنبوة والتقدم على الناس
 (والآخرة) بالشفاعة وعلو الدرجة في الجنة (ومن المقربين) اي عنده ربه بارتقاعه الى السماء وصحبة الملائكة فيها
 (ويكلم الناس في المهد وكهلا) اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء عليهم السلام من غير تفاوت يعني
 ان تكلمه في حالة الطفولية والكهولة على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت بان يكون كلامه في حال
 الطفولية مثل كلام الانبياء والحكمة لاشك انه من اعظم المعجزات قال مجاهد قات مريم اذا خلوت انا وعيسى
 حدثني وحدته فاذا شغلني عنه انسان يسج في بطني وانا اسجع وتكلمه معهم دليل على حدوثه لحدوث
 الاصوات والحروف روي انه لما بلغ عمره ثلاثين سنة ارسله الله الى بنى اسرائيل فكث في رسالته ثلاثين شهرا
 ثم رفع الى السماء وجاهه الوحي على رأس ثلاثين سنة فكث في نبوته ثلاث سنين واشهرها ثم رفع والكهول من
 تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب لشيب من اكتمل النبت قارب اليبس ففي هذا صرح ان يقال انه بلغ سن
 الكهولة وكلم الناس فيه ثم رفع واما على قول من يقول ان اول سن الكهولة اربعون سنة فلا بد ان يقال انه رفع
 شابا ولا يكلم الناس كهلا الا بعد ان ينزل من السماء في آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال
 (ومن الصالحين) هذه الاربعة احوال مقدرة من كلمة والمعنى يشرك به موصوفها بهذه الصفات وذكر قوله ومن
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دليل على انه لارتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون المرء
 كذلك الا بان يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النج الاصح والطريق الاكمل ومعلوم ان ذلك يتناول
 جميع المقامات في الدين والدنيا في افعال القلوب وفي افعال الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها
 (رب اني يكون) اي كيف يكون او من اين يكون (في ولد) على وجه الاستبعاد العادي والتعجب من استعظام
 قدرة الله فان البشرية تقتضي التعجب مما وقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة بان يولد ولد بلا اب (ولم يمسسني
 بشر) آدمي ومعنى بشرا لظهوره وهو كناية عن الجماع اي والحال اني على حالة منافية للولد (قال) اي الله
 عز وجل او جبريل عليه السلام (كذلك) اشارة الى مصدر يخلق في قوله عز وجل (الله يخلق ما يشاء) ان يخلقه
 اي الله يخلق ما يشاء ان يخلقه خلقا مثل ذلك الخلق الهيب والاحداث البديع الذي هو خلق الولد من غير اب
 فالسكاف في محل التعجب على انها في الاصل نعت مصدر محذوف (اذا قضى امره) اي اراد شيئا واصل القضاء
 الاحكام اطلق على الارادة الالهية القطعية المتعلقة بوجود الشيء لا بما يراه البتة (فانما يقول له كن فيكون)
 من غير ريب وهو تمثيل لسكال قدرته تعالى وسهولة تأني المقدورات حسما تقتضيه مشيئته وتصويرا لاسرعة
 حدوثها بما علم فيها من اطاعة المأمور المطيع للامر القوي المطاع ويبان لانه تعالى كما يقدر على خلق الاشياء
 مدراجا باسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شيء من الاسباب والمواد قال ابن عباس
 رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت في غرفة قد ضربت دونها سترا اذا هي برجل عليه ثياب بيض وهو
 جبريل تمثل لها بشرا سويا اي تام الخلق فلما رأتها قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب
 درعها حتى وصلت النفخة الى الرحم فاشتات قال وهب وكان معها ذوقراة يقال له يوسف النجار وكان يوسف
 هذا يستعظم ذلك فاذا اراد ان يتمها ذكر صلاحها واذا اراد ان يبرئها رأى ما ظهر عليها فكان اول ما كلمها
 ان قال لها قد دخل في صدري شيء اردت كتمانته فغلبني ذلك فرأيت الكلام انني اصدري قات قل قال
 فحدثني هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجرة من غير اصل قالت نعم قال فهل يكون ولد
 من غير ذكر قالت نعم لم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبدريوم ثم انما صار من الزرع الذي انبت

الله من غير ذر لم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير اني ولا ذك فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهاشق
 اكرمها الله به روى ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو في بطن امه وكانت مريم تسبح عيسى وهو يدرس
 في بطنها ثم لما شرف عالم الشهود اعطاه الله الزهادة في الدنيا فانه كان يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستنير القمر
 وكان له قبح يشرب فيه الماء ويتوضأ فيه فرأى رجلاً يشرب بيده فقال لنفسه يا عيسى هذا ازهد منك فرمى
 القدح وكسره واستظل يوماً في ظل خيمة عجوز فكان قد لحقه حر شديد فخرجت العجوز فطرده فقام وهو يضحك
 فقال يا امة الله ما انت اقمتي وانما اقامني الذي لم يجعل لي نعيماً في الدنيا ولما رفع الى السماء وجد عنده ابرة كلن
 يرفع بها ثوبه فاقضت الحكمة الالهية نزوله في السماء الرابعة وفيه اشارة الى ان السالك لا بد وان يتقطع عن كل
 ما سوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يسير مع الملائكة الاعلى ويطير الى مقام قاب قوسين او ادنى وروى ان موسى
 عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم اني ولباء من اوليائك فاوحى الله تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل
 زاوية كذا في كهف كذا حتى ترى وليي ففعل فرأى فيه رجلاً ميتاً توسد بليفة وفوق عورته خرقة وليس فيه
 شيء غيره فقال اللهم سألتك ان ترى وليك فاريتني هذا فقال هذا هو وليي فوعزني وجلالي لا ادخله الجنة
 حتى احاسبه باللبنة والخرقة من اين وجدها فقال اولياء الله الاقتصار بالفقر وترك الدنيا والصبر على ما قدره الله
 صبر باشد مشتاي زير كان * هست حلوا آرزوي كودكان * هر كه صبر آورد كردون بررود *
 هر كه حلوا خورد اويس تررود * فالقوة الروحية التي بها يصير الانسان كالملائكة انما تحصل بالصبر
 عن المشتيات فانظر الى حال عيسى عليه السلام يكفيك في هذا اعتباراً ومن الله التوفيق الى الاعراض
 عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعاً (ويعلمه) كلام مستأنف اى ويعلم الله عيسى (الكتاب)
 اى الكتابة والخط بالقلم بالالهام والوحى وكان احسن الناس خطاً في زمانه (والحكمة) اى العلوم
 العقلية والشرعية وتهذيب الاخلاق لان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به
 ومجموعهما هو المسمى بالحكمة (والتوراة والا انجيل) فيحفظهما عن ظهرا القلب وهذا الكلام اعني يعلمه الخ
 سيق تطيبها لقلب مريم وازاحة لما اهمها من خوف اللائمة لما علمت انها تلد من غير زوج (و) يجعله (رسولاً)
 الى بنى اسرائيل اى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثاً الى قوم مخصوصين وكان اول انبياء
 بنى اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليه السلام (انى قد جئتكم) معمول لرسول لما فيه من معنى النطق
 اى رسولاً ناطقاً بانى قد جئتكم ملتبساً (بآية) عظيمة كائنة (من ربكم) وهى ما ذكر بعده من خلق الطير وغيره
 (انى اخلق) بدل من انى قد جئتكم اى اقدر وانشأ كل لافه قد ثبت ان العبد لا يكون خالقاً بمعنى التكوين والابداع
 فوجب ان يكون بمعنى التقدير والتسوية (لكم) اى لاجلكم بمعنى التحصيل لايمانكم ورفع تكذيبكم لما ي
 (من الطين) شيئاً (كهيشة الطير) اى مثل صورة الطير (فانفخ فيه) الضمير للكاف اى في ذلك الشيء المماثل
 لهيشة الطير (فيكون طيراً) حياً طياراً كسائر الطيور (بأذن الله) بامر الله تعالى اشارة الى ان احياءه من الله
 تعالى لامنه لان الله هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة في ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عيسى
 عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات روى ان عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة واظهر المعجزات طالبوه
 بخلق خفاش فاخذ طيناً وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس
 ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتاً ليميز فعل الخلق من فعل الله قيل انما طلبوا خالق الخفاش
 لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم يطير بغير ريش وبلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر
 الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يصر في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى
 في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قبل ان يسفر جرداً ويضحك كما يضحك الانسان
 وله اسنان ويحيض كما يحيض المرأة ولما دل القرءان على ان عيسى عليه السلام انما ولد من نفخ جبريل في مريم
 وجبريل روح محض وروحانى محض فلا جرم كانت نفخة عيسى سبباً للحياة والروح (وابرى) اى اثنى واصبح
 (الاكه) اى الذى ولد اعنى قال الزمخشري لم يوجد في هذه الامة اكه غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب
 التفسير (والابرص) وهو الذى به برص اى يياض في الجلد تطير به واذا استحكمت فلا يبره له ولا يزول بالعلاج ولم
 تكن العرب تغفر من شيء نفرت منه وانما خصهم بما لا ذكر للشفاء لانهم اعياى الاطباء في تدويهم ما كانوا في غاية

الحذاقة في زمن عيسى عليه السلام وسألو الاطباء عنهم فقال جالينوس واصحابه اذا ولد اعمى لا يبرأ بالعلاج وكذا الابصر اذا كان بحال لو غرزت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاهدا بالاكه والابصر فمسح يده بعد الدعاء عليهم فابصر الاعمى وبرئ الابصر فامن به البعض وبجد البعض وقالوا هذا سحر روى انه ابرأ في يوم واحد خسين القامن المرضى من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق اتاه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء وحده على شرط الايمان ثم قال عيسى عليه السلام (واحي الموتى باذن الله) فسألو جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج فان كان هو يحيى الموتى فهو نبي وليس بطبيب فطلبوا ان يحيى الموتى فاحي اربعة انفس احيى العازرو وكان صديقاله فارسل اخته الى عيسى ان اخال العازر يموت فأتته فكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فأتاه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب السموات السبع والارضين السبع المن ارسلتني الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك واخبرهم احيى الموتى فاحي العازر فقام العازر وودعه يقطر نخر من قبره وبقي وولده واحي ابن عجوز مر به ميتا على عيسى على سرير يحمل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولده واحي ابنة العاشر الذي يأخذ العشور قيل له اجيها وقد ماتت امس فدعا الله تعالى فعاشت وبقيت وولدها فقالوا يحيى من كان قريب العهد من الموت ففعلهم لم يموتوا بل اصابهم سكتة فاحي لانسام بن نوح فقال عيسى دلوني على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى بالاسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شيب قال يا روح الله لما دعوتني سمعت صوتا يقول اجب روح الله فظننت ان القيامة قد قامت فن هول ذلك شاب رأسي فسأله عن التزع فقال يا روح الله ان مرارته لم تذهب من خبرتي وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة آلاف سنة فقال لقوم صدقوه فانه نبي قامن به بعضهم وكذبه آخرون ثم قال له مت قال بشرط ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل ثم طلبوا آية اخرى دالة على صدقه فقال (وانبثكم بمائتا كلون) من انواع المأكول (وما تدخرون) اي وما تختبئون للعد (في بيوتكم) فكان يخبر الرجل بما اكل قبل وبما يأكل بعد ويخبر الصبيان وهو في المكتب بما يصنع اهلهم وبما يأكلون ويختبئون لهم وكان الصبي يتطلق الى اهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ما خبأوا له ثم قالوا الصبيانهم لا تلعبوا مع هذا الساحر ويجعوه في بيت فجاء عيسى عليه السلام يطلبهم فقالوا ليسوا في هذا البيت فقال فن في هذا البيت قالوا خنازير فقال عليه السلام كذلك يكونون فاذا هم خنازير (ان في ذلك) اي ما ذكر من الخوارق والامور العظام (لاية) عظيمة (لكم) دالة على صحة رسالتي دلالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) انتفعتم بها (ومصدقا) اي قد جئتمكم ملتسما بآية الخ ومصدقا (لما بين يدي) اي لما تقدمني (من التوراة) اي موافقا على ما كان قبلي (و) جئتكم (لاحل لكم) لان ارخس لكم (بعض الذي حرم عليكم) اي في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب جمع ثرب وهو شحم وقيق يتصل بالامعاء ولحم كل ذي ظفر فاحل لهم عيسى من السمك والطير ما لا صبطية له وهي شوكه الحسائك التي بها يسوى السدا واللحمة (وجئتكم) ملتسما (بآية من ربكم) ببرهان بين شاهد على صحة رسالتي (فاتقوا الله) في عدم قبولها ومخالفة مدلولها (واطيعون) فيما أمركم به وانها لكم عنه يا امر الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه) ولا تعصوه بالشرك (هذا) اي الايمان بالله ورسوله والطاعة (سراط مستقيم) طريق سوى يؤدى صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي اجمع عليه الرسل قاطبة فتكون آية بينة على انه عليه السلام من جملتهم فقوله ان الله ربي وربكم اشارة الى استحكال القوة النظرية بالا اعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استحكال القوة العلمية فانه يلزم الطاعة التي هي الاتيان بالوامر والالتزام عن المماهي ثم قرر ذلك بان بين ان اجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنتم ثم استقم فاعلم والعمل من مبادئ الاستقامة فعليك بالتسكك بالحجة القوية وسئل الجنيد كيف السبيل الى الانقطاع الى الله فقال بتوبة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسويف ورجاء يبعث على مسالك العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له فبماذا يصل العبد

الى هذا فقال بقلب مفرد فيه فوحيد مجرد وقال الحسن البصري رضى الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعنى
الجنة الاجتهد وفعل وذبل واستمر واستقام حتى يلقي الله تعالى امام ترى الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا واعلم ان الاستقامة لا يطيقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن احدكم
كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن المخطوط جلة
لان ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد ان لا يطلب بالعمل فعلامة العبد الاذيب ان يستمر على الطاعة في باب
مولاه ولا ينظر الى شئ سواه لا الى الجنة ولا الى النار فاذا برده على وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ
الصراط المستقيم مذهبا والارشاد الى هذا الطريق انما يفيد لمن كان له استعداد اذلى وقابلية اصلية فبالترتبة
يصير العبد قابل انوار الصفات الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعليك بخدمة الكاملين والاستقامة
في طريق اليقين * زخود بهتري جوى وفرست شمار * كه باجون خودى كم كنى روزگار * وفى الاتباع
شرف عظيم قال تعالى مخاطبا لحبيبه عليه السلام فيهداهم اقتده وطاعة الرسول واتباعه من لوازم تقوى الله
تعالى الاترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فاتقوا الله واطيعون فاذا دام العبد الاتباع يصل
الى الاستقامة فانها ليست بما يحصل في اول الامر (قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره العزيز)
سألها بايد كه اندر آفتاب * لعل بايد رنگ و رخشانى و تاب (فلما) الفاء فصيحة تفصح عن تحقيق جميع
ما قاتته الملائكة وخروجه من القوة الى الفعل كانه قيل فحملته فولدته فكان كيت وكيت وقال زيت وذيت
(احس عيسى) احس استعارة للعلم اليقيني الذى لا شبهة فيه كالا حواس وهو وجدان الشئ بالحاسة كانه قيل
فلما علم (منهم الكفر) علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكفر اى من بنى اسر آتيل
وارادوا قتله وانهم لا يزدادون على رؤية الآيات الا اصرار على الجحود (قال) خلاص اصحابه مستنصر اعلى
الكفار (من انصارى) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الياء اى من انصارى وتوجهها
الى الله ملتجئا اليه ومن اعوانى على اقامة الدين (قال الحواريون) جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان
اى صفوته وخاصته وهم اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين
وبعضهم من الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين
في محبته وطاعته (نحن انصار الله) اى انصار دينه ورسوله قال تعالى ان تصروا الله ينصركم والله ينصر من
ينصر دينه ورسوله (آمننا بالله) استئناف جارى مجرى العلة لما قبله فان الايمان به تعالى موجب لنصرة دينه
والذب عن اوليائه والمخاربة مع اعدائه (واشهد باننا مسلمون) مخلصون فى الايمان متقادون لما تريد من امر
نصرتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لامهم اى انا بان
مرى غرضهم السعادة الاخرية (ربنا آمننا باننا مسلمون) من الانجيل على عيسى وهو تضرع الى الله تعالى وعرض
لهم عليه تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار امرهم (واتبعنا الرسول) اى عيسى على دينه
فى كل ما يأتى ويذكر من امور الدين فيدخل فيه الاتباع فى النصره دخولا اوليا (فآمننا بما علمنا من الشاهدين)
اى مع الذين يشهدون بوحدانيتك اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم اومع امته محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو حال من مفعول آمننا وفيه اشارة الى ان كتاب الابرار انما يكون
فى السموات مع الملائكة قال تعالى كلا ان كتاب الابرار انى علمين فاذا كتب الله ذكرهم مع الشهداء المؤمنين
كان ذكرهم مشهورا فى الملا الاعلى وعند الملائكة المقربين (وذكروا) اى الذين علم عيسى كفرهم من اليهود
بان وكاوبه من يقتله غيلة وهوان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (ومكر الله) بان رفع
عيسى عليه السلام والى شبهة على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) اقواهم مكررا وانفذهم كيدا
واقدرهم على ابطال الضرر من حيث لا يحتسب روى ان ملاك بنى اسر آتيل لما قصد قتله عليه السلام امره
ان يدخل بيتا فيه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من ثلاث الروزنة الى السماء وكساه الله الريش والبسه النور
وقطع عنه لذة المطم والمنشرب وطار مع الملائكة حول العرش وكان انسيا مديكاسا ويا ارضيا ثم قال الملك لرجل
خبث منهم ادخل عليه فاقتله فدخل البيت فالقى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يخبرهم انه ليس

في البيت فقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فابن
 صاحبنا وان كان صاحبنا فابن عيسى فوقهم مقال عظيم ولما صلب المصلوب جاءته مريم ومعها امرأة
 ابراهيم الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلت له مكانا على المصلوب فانزل الله عيسى عليه السلام فجاءهما فقال
 علي من تبيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصبني الاخير وان هذا شئ يشبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام
 قال الله لعيسى اهبط الى الجدانية على موضع في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها
 ثم استجيب الخواريين فبثهم اى فاجعلهم متفرقين في الارض دعاة الى الله فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل
 حين هبط فورا فجمعت له الخواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن فيها
 النصارى فلما اصبح الخواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكر واومكر
 الله والله خير الماكرين والمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذ
 بغتة من حيث لا يعلم فيايبها العبد خف من وجود احسان مولانا اليك ودوام اساءتك معه في دوام لطفه
 بك وعطفه عليك ان يكون ذلك استدراجا لك حتى تقف معها وتغتربها فتفرح بما اوتيت فتؤخذ بغتة
 قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية ثمدهم بالنعيم
 ونسيهم الشكر عليها فاذا ذركتوا الى النعمة وحجوا عن النعم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني كلما احدثوا
 خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهاهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل المريد بنفسه وبحق ربه ان يسيئ
 الادب يا ظهرا ردعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهالا لاله فيظننه امهالا فيقول لو كان هذا سواه ادب
 لقطع الامداد ووجب الابعاد اعتبارا بالظاهر من الامر من غير تعريض على ما وراء ذلك وما ذاك الا لافقد نور
 بصيرته او ضعف نورها والافقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفر في عين تقصير
 ولولم يكن من قطع المدد الا منع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام من
 استوى يوماء فهو مغبون ولولم يكن من الابعاد الا ان يخليك وما تريد فيصرفك عنه بما رادك هذا واعيا بالله
 مكر وخسران وعن ابن حنبل انه كان يوصي بعض اصحابه فقال خف سطوة العدل وارح رقة الفضل ولا تأمن
 من مكره تعالى ولوادخلت الجنة ففى الجنة وقع لا يبك آدم ما وقع وقدي قطع باقوام فيها فيقال لهم كواوا وشربوا
 هنياً بما اسلفتم في الايام الخالية فقطعهم بالاكل والشرب عنه واى مكر فوق هذا واى خسران اعظم منه
 (اذ قال الله) اى اذ كروقت قول الله (يا عيسى اقم متوفيتك) اى مستوفى اجلك ومعناه اى عاصمك من ان
 يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك وميمتك حتف انك لا قتلا يا ايديهم (ورافعك) الان (الى) اى الى
 محل كرامتى ومقر ملائكتى وجعل ذلك رفعا اليه للتعظيم ومثله قوله اى اذهب الى ربى وانما ذهب ابراهيم عليه
 السلام من العراق الى الشام وقديسى الحاج زوار الله والجوارون جيران الله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى
 يتنوع كونه في المكان (ومظهرك) اى مبعدك ومخبوك (من الذين كفروا) اى من سوء جوارهم وخبث
 صحبتهم ودنس معاشرتهم قيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكما عدلا يكسر
 الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويهلك في زمانه المال كلها الا الاسلام
 ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش اربعين سنة من نزوله فيصلى
 عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه (وجاعل الذين اتبعوك) وهم المسلمون
 لانهم متبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى
 (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان اهل الاسلام فوقهم
 ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة (الى يوم القيامة) غاية للعمل لا على معنى ان العمل ينتهى حينئذ ويختصر الكفرة
 من الدلة بل على معنى ان المسلمين يعملونهم الى تلك الغاية فاما بعد ما يفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى مرجعكم)
 اى رجوعكم بالبعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على
 الغائب في ضمن الالتفات فانه ابلغ في التبشير والانذار (فاحكم بينكم) يومئذ اثر رجوعكم الى (فما كنتم فيه
 تختلفون) من امور الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والسبي واخذ الجزية
 وايصال الامراض والمصائب فانهم من العقوبات في حق الكافر ومن المثوبات في حق المؤمن لانها ابتلاء

محض له (والآخرة) بعذاب النار (ومآلهم من ناصرين) يخلصونهم من عذاب الله في الدارين وصيغة الجمع
 لمقابل ضمير الجمع اى ليس لواحد منهم ناصر واحد (واما الذين آمنوا) بما ارسلت به (وعملوا الصالحات) كما هو
 ديدن المؤمنين (فيوفيم اجورهم) اى يعطيهم اجور اعمالهم كاملة ولعل الالتفات الى الغيبة للالايدان بما بين
 مصدرى التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث الجلال والجمال (والله لا يحب الظالمين) اى يبغضهم
 ولا يرضى عنهم (ذلك) اشارة الى ماسلف من نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تلقوه عليكم) اى تقرأ عليكم يا محمد
 واسند تلاوته الى نفسه مع ان التالى هو الملك المأمور بها على طريق اسناد الفعل الى السبب الا امر وفيه تعظيم
 بليغ وتشريف عظيم للملك وانما حسن ذلك لان تلاوة جبريل لما كان بامر الله تعالى من غير تفاوت اصلا اضيف
 ذلك اليه تعالى (من الايات) حال من الضمير المنصوب اى من العلامات الدالة على ثبوت رسالتك لانها اخبار
 لا يعلمها الا قارئ الكتاب او من يوحى اليه فظاهرك لا تكتب ولا تقرأ فبقى ان ذلك من الوحي (والذكر)
 اى اقرء آن (الحكيم) اى المشتغل على الحكم او المحكم المنوع من تطرق الخلل اليه والاشارة ان الله تعالى
 قال لعيسى عليه السلام يا عيسى انى متوفيك عن الصفات النفسانية والاصاف الحيوانية ورافعتك الى
 يجذبات العناية فمن لم يصرفا نيا عما سوى الله لا يكون له وصول الى مقام معرفة الله فعيسى لما رفع الى السماء
 صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلاق الذميمة فعلى السالك ان ينهى نفسه عن
 الهوى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالايات والذكر الحكيم كي يصل الى النعيم المقيم ويجتنب الظلم فان الله
 تعالى قال والله لا يحب الظالمين اى الذين يظلمون على انفسهم بانقضاء العمر في طلب غير الله خلاف طريق
 بودكواييا * غنا كنند از خدا جز خدا * فاهل الطريقة هم الذين يحسون نقش الغير عن صفحات
 اقلب ويزكون نفوسهم عن الاوصاف المذمومة فانها مانعة من العروج الى سماء المعرفة وعلو الوصال
 (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) ان بكى فحوى بكشتى درفشست * رويكشتيان نهاد
 ان خود پرست * كفت هيچ از نحو خواندى كفت لا * كفت نيم عمر تو شد در فنا * دل شكسته
 كشت كشتيان ز تاب * ليك آن دم كرد خامش از جواب * باز كشتى را بگرداني فـ * كند *
 كفت كشتيان بان فحوى بلند * هيچ داني آشنا كردن بكو * كفت في اى خوش جواب خوب رو *
 كفت كل عمرت اى فحوى فناست * زانك كشتى غرق اين كرد ايهاست * محوى بايد نه نحو ايجابدان *
 كرتو محوى بخطر در آب ران * آب در يامرده را بر سر نهاده * و بود زنده ز دريا كى رهد * چون
 بمردى تو ز اوصاف بشر * بجز اسرار تهنه در فرق مهر * فقد ظهران الذين يطلبون غير الله هم غرقى في بحر
 الهوى والشهوات لا يقدر على التصعد الى الاعلى واما الذين تخلصوا عن قشر الوجود ووصلوا بالفناء
 عن ذواتهم الى عالم الشهود فهم يطيرون باجنحة انوار حالهم مع الملائكة المقربين لتخلصهم عن الاثقال المديونية
 والاشغال القلبية والبدنية قال تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اى بالتجرد عن
 الهيئات الجسمية والتعلقات البدنية فانفذوا وتخلصوا من سلك الارادة المملوكة والنفوس الجبروتية وتصلوا
 الى الحضرة العلية لا تغذون الا بسلاطان اى بحجة بينة هي التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والفناء
 في الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين والولادة نوعان اضطرارى
 يخلق الله تعالى ولا دخل فيه لا كسب والاختيار وذلك ظاهر واختيارى يحصل بالكسب وهو الذى اشار اليه
 عيسى عليه السلام وفننا الله وانا كم لما يحب ويرضى ويدوى بدوا ففضاله هذه النفوس المرضى انه بكل شئ قدير
 ويتيسر له يسهل كل امر عسير (ان مثل عيسى) اى شانه البديع المنتظم لغرابته في سلك الامثال (عند الله)
 اى في تقديره وحكمه (كمثل آدم) اى كمانه الهيبة التى لا يرتاب فيها مراتب ولا ينازع فيها منازع (خلقه من
 تراب) تفسيره لا مثل لا محل له من الاعراب اى خلق قالب آدم من تراب فان قيل الضمير في خلقه راجع الى آدم
 وحين كان ترابا لم يكن آدم موجودا قلنا لما كان ذلك الهيكل بحيث سيصير آدم عن قرب سماء آدم قبل ذلك
 تسمية لما سبق بالواقع (ثم قال له كن) اى انشأ بشرا (فيكون) والمقتضى ان يقال فكان اى كان كما امره الله
 الا انه عدل الى المضارع حكاية للعال الذى كان آدم عليها اى تصويرا لذلك اليجاد الكامل بصورة المشاهد
 الذى يقع الآن روى ان وفد نجران قدموا المدينة وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو كبيرهم

واسمه اهيوب والمعاقب الذي بعده وهو صاحب رؤيهم واسمه عبد المسيح والثالث ابو حارثة ابن علقمة الاسقف
وكان في شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم بنى له الكنائس وكان يعثله بالكرامات فاقبلوا حتى قدموا على
النبي عليه السلام في مسجد المدينة بعد العصر عليهم ثياب حسان ولهم وجوه جسام ققاموا وصلوا
واشتقبلوا وقبلتهم واراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يمنعوه فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد كان
نزل على النبي عليه السلام قبل قدومهم صدر آل عمران لم حاجتهم ثم انتهى ابو حارثة هذا وانرمعه الى النبي
عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم اسما فقالا اسما قبلت فقال صلى الله عليه وسلم كذبتما بمنعكما
عن الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير وزعمكما ان الله ولدنا قالوا يا محمد فلم تشتم صاحبنا عيسى
قال وما اقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله كفته القاها الى العذراء البتول فغضبوا وقالوا
هل رأيت انسانا من غراب فحيث سلمت انه لا اب له من البشر وجيب ان يكون هو الله فقال صلى الله عليه وسلم
ان آدم عليه السلام ما كان له اب ولا لم ولم يلزم من ذلك كونه ابن الله تعالى فكذلك اسال عيسى عليه السلام
فالوجود من غراب وام اخرق للعادة من الوجود من غراب فشب الغريب بالاغرب ليكون اقطع شبهة
الخصم اذا نظرت في ما هو اغرب مما استغربه (الحق) اى ما قصصنا عليك من نبأ عيسى ولمه هو الحق ككنا
(من ربك) لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلانه يكن من المعترين) اى من
الشاكين في ذلك الخطاب للنبي عليه السلام على طريقة الالهة والتهيج لزيادة التنبيه لان النبي عن الشيء
حقيقة يقتضى ان يتصور صدور المنهى عنه من المنهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاك في صحة ما نزل عليه
والمعنى دم على يقينك وعلى ما انت عليه من الاطمئنان على الحق والتترع عن الشك فيه قال الامام ابو منصور
رحمه الله العصمة لا تزيل المحنة ولا ترفع النهى (فن حاجك) اى من النصارى اذ هم المتصدون للمحاجة
(فيه) اى في شأن عيسى عليه السلام وامه زعمنا منهم انه ليس على الشأن المحكى (من بعد ما جاءك من العلم)
اى ما يوجب ايمانا بقطعيها من الايات البيّنات ومعها ذلك منك فلم يرفعوا دعواهم عليهم من الضلال والغي (فقل)
اى فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما يعامل به المعاند وهو ان تدعوهم الى الملاينة فقل لهم (تعالوا) التعالى
في الاصل التصاعد كأن الداعي في علو والمدعوى في سفلى فامر ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو اين كان
اى هلموا بالرأى والعزيمة لا بالابدان لانهم مقبلون وحاضرون عنده باجسادهم (ندع ابناؤنا وابناؤكم) اكتفى بهم
عن ذكر البنات لظهور كونهم اعز منهن واما النساء فتعلقهن من جهة اخرى (ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم) اى ليدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم بقلبه الى المباهلة ويحملهم عليها (ثم يتهل)
اى يتباهل بان تلعن الكاذب ونقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف
على يتهل مبين لمعناه روى انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ترجع وتظفر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد
المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما ياهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ايتم الالف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه فوادعوا الرب وانصرفوا الى بلادكم فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج محتضنا
الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة قنشى خلفه وعلى خلفه رضى الله عنه وهو يقول اذا نادعوت فامتوا فقال
اسقف نجران اى اعلمهم بامور دينهم وهو ابو حارثة يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو شاء الله تعالى ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله بها فلا تباها لو اقمتملكوا ولا يبقى على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا بالقاسم
رأيت ان لا نباهلك وان تترك على دينك ونثبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا ايتمت المباهلة فاسلموا يكن
كم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين فابوا فقال فانى احاربكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك
على ان لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام الف الف في صفر والف في رجب
ثلاثين درعاً عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكتب لهم كتابا بذلك وقال والذي نفسى بيده ان الهلالة
تدندلى على اهل نجران ولولا عنوا المسخو اقردة وخنازير ولا ضارم عليهم الوادى نارا ولا ستأصل الله نجران
اهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا (ان هذا) اى ما قص من نبأ
عيسى عليه السلام وامه (لهو القصص الحق) دون ما عدها من اكاذيب النصارى (وما من اله) ماله (الا الله)

صرح فيه من الاستغراقية تأكيد الرد على النصارى في تليثهم (وان الله له والعزير الحكيم) القادر على جميع
 المقدورات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احد يشك في القدرة والحكمة ليشركه في الألوهية (فان قولوا) اى
 اعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليه بعد ما عاينوا تلك الحجج النيرة والبراهين الساطعة (فان الله
 عليم بالمفسدين) اى قاطع كلامك عنهم وفوض امرهم الى الله فان الله عليم بفساد المفسدين مطلع على ما فى
 قلوبهم من الاغراض الفاسدة قادر على مجازاتهم واعلم ان لمباهلة الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم
 بروح القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فيكون انفعال العالم العنصرى منه
 كالانفعال بدتنام من روحنا بالهيات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور والفكر فى احوال المعشوق
 وغير ذلك من تحريك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس الملكية كان تأثيرها فى العالم
 عند التوجه الاتصال تأثير ما يتصل به فينفع ابرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فيه بما اراد
 المتركيب انفعالت نفوس النصارى من نفسه عليه السلام قبل المباهلة بالخوف واجتمعت عن المباهلة فطلبت
 المواعدة بالجزية كذا فى التأويلات القاشانية وكذا حال الولي اذ ادعا على انسان يكون له تأثير بالمرض والموت
 او غير ذلك من البلايا روى ان الشاعر البساطى رأى يوما الشيخ كمال المجتدى فى مجلس الشعر فقال اركباني
 اركباني اى لوند (فقال الشيخ فى جوابه على الفور) اركبندم اركبندم اركبندم * ولكنه تأذى من سوء
 ادبه ومعاملته معه هكذا وجد على سكره فقال الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطى وقال بالمداواة
 سبه شئ يستمر دم كثر شراب غمرة اوبى * لزان در عين هشيارى من مستانه فيكوبم (ثم قال)
 بطريق المجهول) اى ملحد مجتدى ريش بزرگ دارى * كز غایت بزرگى دهر ريش ميتوان سكفت *
 فلما سمعه الشيخ تألم منه تألما شديدا فادعاه عليه فى ذلك المجلس فأت من ساعته من تأثير نفسه الشريف فى حقه
 فليصائب العاقل اذية الصلحاء فان مكره يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يحقيق المكر السيئ الا باهله قيل وقع ما قيل
 نأى كنداله بدين قول راست * از نفس پيرترس اى جوان * لحفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف
 عليهم سبب للترقى الى المطالب العالية وباعث الاحترام والاكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم
 شاب شيئا لسنه الا قبض الله له من يكرمه عند سنه قال المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة عنه ويحكى عن ابي
 الحسن الهمداني قال كنت ايلة عند جعفر الخالدي وكنت امرت فى بيتى ان يعلق لى طير فى التنوير وكان قلبى
 معه فقال لى جعفر اقم عندنا الليلة فتعللت بشئ ورجعت الى منزلى فاخرج الطير من التنوير ووضع بين يدي
 فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند غافل الحاضرين واتى بالجوزاب الذى تحته فتعلق به ذيل الخدامة
 فانصب فلما اصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط عليه كلب
 يؤذيه قال الشيخ ابو على الدقاق قدس سره لما نفى اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم
 الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق عمه من الله واياكم من المخافة آمين (قل يا اهل الكتاب) اى اليهود
 والنصارى (تعالوا) كان عليه السلام حريصا على ايمانهم فامرهم الله تعالى بان يعدل عن طريق المجادلة
 والاحتجاج الى نهج يشهد كل عقل سليم انه كلام مبنى على الانصاف وترك الجدال الخيل فيه الى جانب حتى يكون
 فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت فى المركز نسبة اليه والىكم على سوء واعتدال فقال يا اهل الكتاب تعالوا
 اى هلموا واكراد تعيين ما دعوا اليه والتوجه الى النظر فيه وان لم يكن ان تقال من مكان الى مكان لان اصل اللفظ
 ما اخوذ من تعالى وهو الارتفاع من موضع هابط الى مكان على ثم كثر استعماله حتى صار دالا على طلب التوالى
 حيث يدعى اليه (الى كلمة سوء بيتا وينكم) لا يختلف فيها الرسل والكتب فيها انصاف من بعضنا لبعض
 ولا ميل فيها لاحد على صاحبه وهو (ان لا نعبد الا الله) اى فوحده بالعبادة وبخلص فيها (ولا نشرك به شيئا)
 ولا نجعل غيره شريكا فى استحقاق العبادة ولا نراه اهل لان نعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) بان
 نقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التصريم والتصيل لان كلامهم بهضنا وبشر
 مثلنا وعن الفضيل لا انا الى اطعت مخلوقا فى معصية الخالق او صليت لغير القبلة (فان قولوا) عاهدوتم اليه من
 التوحيد وترك الاشراك (فقولوا) اى قل لهم انت والمؤمنون (اشهدوا باننا مسلمون) اى لزمكم الحجة فاعترفوا
 باننا مسلمون دونكم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر من محمد رسول الله الى هرقل عظيم

الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك برعاية الاسلام اسلم تعلم اى من السبي في الدنيا ومن
 العذاب في الآخرة واسلم يؤمنك الله اجر له مرتين وان نويت فان عليك اسم الاريسين وباهل الكتاب تعالوا الى
 كلمة سواء بيننا وبينكم الان نعبد الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا باننا مسلمون وجاء في الخبر الصحيح
 ان هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقيت قدميه لمعرفته
 صدق النبي عليه السلام لعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب الرياسة ثم انه كتب
 جواب كتابه عليه السلام انا نشهد انك نبي ولك ان تستطيع ان تترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى عليه
 السلام فحب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الى يوم القيامة ابد او كتب الى كسرى ملك فارس فخرق
 كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فدا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلا ملك لهم
 ابد فكان كذلك والاشارة في الآية ان اصول الاديان كلها اخلاص العبودية كما قال تعالى الانعبد الا الله
 ولا تشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله في طلب الرزق
 ورؤية الامور من الوسائط فان تولوا يعني من اعرض عن هذا الاصل فقولوا انتم لهم باتنا مسلمون مسلمون
 لما دعا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية ونفى الشرك والسرف في الشهاد على الاسلام ليشهد الكفار
 اهم يوم القيامة على الاسلام والتوحيد كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لا يسيء الخلدري
 رضى الله عنه اني ارى لقب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء
 فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة فيكون شهادة الكفار لهم بالتوحيد
 يوم القيامة حجة على انفسهم فالتوحيد هي العروة الوثقى واصل الاصول يجب من جانب الغيب لمن اخلصه
 قبول القبول فعلى العاقل ان لا يخالف كتاب الله بالاعراض عن مخاويه وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل
 العلم والاعمال ويجتنب الجهل والغي والضلال قبل ان يمال عليه التراب ويلقى في الاسكان من الانواب
 (قال الفاضل عبد الرحمن الجاهلي قدس سره) ييش كسرى زحرد مند حكيمان صرقت * سخن از سخت
 ترين موج درين بحر غم * آن يكي گفت كه بيمارى واد و دراز * وان ذكر كفت كه نادانى و پيرست بهم *
 سيومين كفت كه قرب اجل وسوء عمل * علقبت رفت بترجيع سوم - كم حكم * يعنى اجتمع يوما
 في مجلس افشروان ثلاثة من الحكماء فانجز الكلام الى ان اشد اشد اشد ما هو فقال الحكيم الروى هو
 الشخصوخة مع الفقر وقال الحكيم الهندي المرض وعلة البدن مع كثرة الغموم والهجوم وقال الحكيم بزرگهر
 هو قرب الاجل وسوء العمل فانفقوا على قوله رزقنا الله واياكم - ملاوة الطاعات وايدنا بتوفيقه قبل قدوم هاذم
 المذات آمين (يا اهل الكتاب) من اليهود والنصارى (لم تحتاجون) فجادلون (في) - لة (ابراهيم) وشريعته
 تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل واحد منهم انه عليه السلام منهم وترافعا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فترزت والمعنى لم تدعون انه عليه السلام كان منكم (وما نزلت التوراة) على موسى
 عليه السلام (والانجيل) على عيسى عليه السلام (الامن بعده) اى من بعده موته وانتم سميتم باليهودية
 والنصرانية بعد نزول الكتاب (افلا تفلحون) اى لا تفكرون فلا تعلمون بما لان مذهبكم فجادلون بالجدال
 المحال لان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة فكيف يكون ابراهيم على دين لم يحدث
 الا بعد عهده بازمنة متطاولة (ها انتم هؤلاء) جملة من مبتدأ وخبر صدوت بحرف التنبيه ثم بينت بجملة
 مستأنفة لشعار انجال غفلتهم اى انتم هؤلاء الحق حيث (ما جئتم فبما علمكم به علم) من التوراة والانجيل
 من نبوة محمد عليه السلام (فلم تحتاجون فيما ليس لكم به علم) فيما لا ذكره في كتابكم ولا علم لكم به من دين ابراهيم
 اذ لا ذكر له عليه السلام في احد الكتابين قطعا (والله يعلم) ما حاجتكم فيه فيعلمنا (وانتم لا تعلمون) اى محل
 النزاع (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) نصريح بما نطق به البرهان المقرب (ولم يكن كان حنيفيا)
 اى ما تلا من العقائد الزائفة كلها (مسلم) اى متقاد الله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام
 والا لا شريك الا لازم (وما كان من المشركين) تعريض بانهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
 ورد لا تعبدوا المشركين انهم على ملته عليه السلام (ان لولى الناس يا ابراهيم) اى ان احق الناس بدعواه انه على
 دين ابراهيم (لذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) اى محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اتبعه

(والذين آمنوا) بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم من هذه الامة لمواقفتهم في اكثر ما شرعه لهم على الاصله
 (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويحاربهم الحسنى بايمانهم (ودت طائفة من اهل الكتاب) اى احبت
 (لو) اى ان (يضلونكم) يصرفونكم عن دين الاسلام الى دين الكفر وانما قال طائفة لان من اهل الكتاب امة قائمة
 يتلون آيات الله (وما يضلون الا افسهم) بجهة حالية جى بها للدلالة على كمال رسوخ المخاطبين وثباتهم على ما هم
 عليه من الدين القويم اى وما يخطأهم الا ضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لما انه يضاهف به عذابهم (وما يشعرون)
 اى باختصاص وبالله وضرره بهم اعلم انه تعالى لما بين ان من طريقة اهل الكتاب العدول عن الحق والاعراض
 عن قبول الحجة بين انهم لا يقتصرون على هذا القدر بل يجتهدون فى اضلال من آمن بالرسول عليه السلام
 بالقاء الشبهات فعلى العاقل ان لا يضل عن الطريق القويم بالقائت كل شيطان رجيم من ضلال الانس والجان
 اصلهم الله الملك المنان وماذا بعد الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جعنا فى بيت امناء نثمة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم
 الله رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا القراق وحان المنقلب الى الله والى سدة المنتهى والى جنة
 المأوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفونى فى ثيابى هذه ان شاؤا اوفى حلة بيانية فاذا غسلتونى وكفتمونى
 ضعوفى على سرى رى فى بيتى هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من صلى على حبيبي جبريل عليه
 السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا على فويا فويا صلوا على فلما سمعوا فراقه
 صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشجع جعنا وسلطان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نراجع
 فى امورنا قال تركتم على المحبة البيضاء اى على الطريق الواسع الواضح ليلها كنهارها فى الوضوح ولا يزيغ
 بعدها الى غيرها الا هالك وتركتم لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرءان والصامت الموت فاذا اشكل
 عليكم امر فارجعوا الى القرءان والسنة واذا قسا قلبكم فلينبه بالاعتبار فى احوال الاموات * جهنم
 اى بسر ملك ما يدينست * زديا وفاذرى اميد نيت * والناس فى الاعتقاد والعمل متفاوتون
 فمنهم من هو متين كالحصن الحصين لا يزل عما هو عليه وان اتفق الناس فى اضلاله وهو المرتبة القصوى فى باب
 الدين التى نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
 ولا يطرأ الشك فى المحسوس فكذا ما هو فى حكمه ومنهم من هو ضعيف لا متانة فيه تذرره ورياح الهوى حيث
 شاء بعد ان لم تساعده العناية الازلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة يعنى ان
 الناس معادن الاجمال والاخلق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كما تتفاوت معادن الذهب والفضة الى ان تنتهى
 الى الادنى قالادنى قال فى شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما فى معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق
 ينبغى ان تستخرج بريضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاسات والتعب ولقد اجاد من قال

بقدر الكد تكتسب المعالى * ومن طلب العلى سهر الليالى

تروم العز ثم تمام لىلا * يفوص الجهر من طلب الملاك

فلا بد من الاجتهاد والاستعداد من الابدال والاتاد لعل الله يسهل سلوك هذا الطريق ويخلص من خطر هذا
 البصر العميق بارى كد آسمان وزمين سر كشيد ازان * مشكل بودى ياورى جسم وچان كشيد *
 همت قوى كن از مد در هر آن عشق * كان بار بار بقوت همت توان كشيد (يا اهل الكتاب
 لم تكفرون بايات الله) اى بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (فانتم تشهدون)
 اى والحال انكم تشهدون انها آيات الله (يا اهل الكتاب لم تلبسون) اى تخطون (الحق بالباطل) المراد بالحق
 كتاب الله انزله على موسى وعيسى عليهما السلام وبالباطل ما حرفوه وكتبوه بايديهم ومخطأ احدهما بالآخر
 ابراز باطلهم فى صورة الحق بان يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكتمون الحق) اى نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم ونعته (وانتم تعلمون) انه حق ثابت فى كتابكم (وقالت طائفة من اهل الكتاب) وهم رؤساؤهم ومقتدوهم
 لاعقابهم (امنوا بالذى) اى اطهروا الايمان بالقرءان الذى (انزل على الذين آمنوا) اى على المسلمين (وجه
 النهار) اى فى اوله لان اول النهار هو اول ما ظهر منه كما ان الوجه اول ما يظهر من اعضاء الانسان عند الملاقاة
 (واكفروا آخره) اى اظهروا ما انتم عليه من الكفر به فى آخر النهار مر آئين لهم انكم آمنتم به بادية اراى

من غير تأمل ثم تأملت فيه فوقفتم على خلل رأيكم الاول فرجعتم عنه (لعلهم) اى المؤمنين (يرجعون) عما هم عليه من الايمان به كارجعتم والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك ابن الصيف قالالاصحابهما لما حولت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخره لعلهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فارجعوا (ولا تؤمنوا) اى لاتقروا بتصديق قلبي (الامن تبع دينكم) اى لاهل دينكم لامن تبع محمدا وسلم لما قالت الطائفة المتقدمة لاتابعهم اظهروا الايمان بالقرء آن اول النهار كان من بقية كلامها لهم انكم لاتصدقوا بحقيقة الاسلام والقرء آن بقلوبكم لكن لاتطهروه للمسلمين ولا تقروا بذلك الا لاهل دينكم (قل) يا محمد للرؤساء (ان الهدى هدى الله) يهدى به من يشاء الى الايمان وينبته عليه فاذا كانت الهداية والتوفيق من الله فلا يضر كيدكم وحيلكم وهو اعتراض مقيد اكون كيدهم غير مجرى لطائل (ان يؤتى احد مثل ما اوئيتم) علة بتقدير اللام لفعل محذوف اى قلتم ذلك القول ودبرتم الكيد لان يعطى احد مثل ما اعطيتم من فضل الكتاب والعلم لاشئ آخر يعنى ما بكم من الحسد صارداعيا لكم الى ان قلتم ما قلتم (اويحاجوكم) عطف على ان يؤتى وضمير الجمع عائد الى احد لانه فى معنى الجمع اى دبرتم ما دبرتم لذلك ولان يحاجوكم عند كفركم بما يؤتى احد من الكتاب مثل كتابكم (عند ربكم) يوم القيامة فيغلبوكم بالجنة فان من آتاه الله الوحي لا بد ان يحاج بخافيه عند ربه (قل ان الفضل) اى الهدى والتوفيق وآتاه العلم والكتاب (بيد الله) اى بقدرته وبشيئته (يؤتية من يشاء) من عباده (والله واسع) اى كامل القدرة (عليم) اى كامل العلم فلكمال القدرة يصح ان يتفضل على اى عبد يشاء باى تفضل شاء ولكمال علمه لا يكون شئ من افعاله الاعلى وجه الحكمة والصواب (يختص برحمته) اى يجعل رحمته مقصورة على (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) كلاهما تذييل لما قبله مقرر لمضمونه والاشارة فى تحقيق الآيات ان الحسد وان كان من كوزا فى جيلة الانسان ولكن له اختصاص بعالم يعلم العلم ليجارى به السفهاء ويباهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند ارباب الدنيا فيحسد على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها ويفيد الخلق كما قال عليه السلام لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكه فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها ما لا حسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسد احبار اليهود على النبي عليه السلام من هذا القليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال امرأ من بعدى بالحدود والعرب بالعصبية والهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حمله **كبر** على ان لا يسجد لادم (قال المولى الجامح) لاف فى كبرى من كان از نشان باى مور * در شب تاريك برسنگ سيمه پنهن ترست * وزدرون كردن برون از امكبر آسان كزان * كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست * واياكم والحرص فان آدم حمله الحرص على ان اكل من الشجرة (وقول ايضا) در هر دلى كه عز قهاعت نهاد باى * از هر چه بود حرص و طمع را بيبست دست * هر جا كه عرضه كرد قهاعت متاع خویش * بازار حرص و معركه آزار شكست * واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهما صاحبه حسد (قال الشيخ السعدى) فوانم انكه نياز ارم اندرون كسى * حسود را چه كنم كوز خود برنج درست * بجز تابر هى اى حسود كين و نجيست * كه از مشقت آن جز بمرگ نتوان رست * وقال الاصمعى رأيت اعرابيا اتى عليه مائة وعشرون سنة فقلت ما طول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وفى بعض الاثر ان فى السماء الخامسة ملكا يمر به عمل عبده ضوء الشمس فيقول قف فان املك الحسد اضربوا به وجه صاحبه فانه حاسد وقيل من علامات الحاسدان يتلق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا نزلت وانشدوا (واذا اراد الله نشر فضيلة طوبى اتاح لها لسان حسود * لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود) فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثرة التوحيد والاذكار ورؤية الآثار من الله الجبار فان تباين مقامات افراد الانسان فى العلم والعمل والخلق وسائر الصفات الفاضلة راحة لهم ولم يكن ذلك الا بتقدير العزيز العليم فى الازل فالحاسد يسفه الحق سبحانه وانه انعم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحاسدين فى كتابه قال ته الى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله واما الغبطة فهي محودة نسأل الله

ان يحلينا بالصفت الشريفة والاخلاق الطيبة وبخيلنا عن الرذائل النفسية آمين يا رب العالمين (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار) يقال امته بكذا فالباء للإصاق بالامانة فان من اتقن على شئ صار ذلك الشئ في معنى الملتصق به لقربه منه واتصاله بحفظه والمراد بالقنطار ههنا العدد الكثير (يؤده اليك) من غير جحد ونقص كعبد الله بن سلام استودعه قرشي الفا ومائتي اوقية ذهباً فاذا هاهنا فاهل الامانة من اهل الكتاب هم الذين اسلموا (ومنهم من ان تأمنه بدينار) والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لا يؤده اليك) وهو كعب ابن الاشرف استودعه رجل من قریش ديناراً فلم يؤده وبجده قدمه تعالى فاهل الخيانة منهم هم الذين بقوا على اليهودية والنصرانية والمعنى ان فيهم من هو في غاية الامانة حتى لو اؤتمن على الاموال الكثيرة ادى الامانة فيها ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى لو اؤتمن في الشئ القليل فانه يخون (الا مادمت عليه قائماً) استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاقوات اي لا يؤديه اليك في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الا في حال دوام قيامك اوفى وقت قيامك على رأسه مبالغاً في مطالبته بالتقاضي واقامة البيئة (ذلك) اي تركهم اداء الحقوق (بانهم) اي بسبب انهم (قالوا ليس علينا في الاميين) اي في شأن من ليس من اهل الكتاب (سبيل) اي عقاب ومواخذة ونفي السبيل نفي المطالبة فان المطالب لا يتمكن من المطالبة الا اذا وجد السبيل الى المطلوب والاي مذنب الى الام وسعى النبي عليه السلام امياً لانه كان لا يكتب وذلك لان الام اصل الشئ فمن لا يكتب فقد بقي على اصل حاله في ان لا يكتب وقيل لانه عليه السلام نسب الى مكة وهي ام القرى (ويقولون على الله الكذب) بادعائهم ان ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) انهم كاذبون مفترون على الله وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة فقد كذبوا في ذلك على الله فان اداء الامانة واجب في الاديان كلها وحبس مال الغير والاضرار به والخيانة اليه حرام (بلى) اثبات لما نفوه اي بلى عليهم في الاميين سبيل (من اوفى بعهده) الضمير راجع الى من اي من اتم بعهد الوافي او بعهد الله الذي عهد اليهم في التوراة واخذ ميثاقهم عليه من الايمان بمحمد واداء الامانة (واتق) اي الشرك والخيانة وجواب الشرط وهو من قوله (فان الله يحب المتقين) عن الغدر والخيانة ونقض العهد اي فان الله يحبه فقام عموم المتقين مقام الضمير الراجع من الجزاء الى من يعنى التقوى وتم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد عليه السلام وبما جاء به مما يتعلق بكميل القوة النظرية والعملية ودلت الاية على تعظيم امر الوفاء بالعهد وذلك لان الطاعات مقصورة على امرين التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله قالوا فواء بالعهد مشتمل عليهم ما عاهدوا ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو شفقة على خلق الله ولما امر الله به كان الوفاء به تعظيماً لامر الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اتقن اي جعل اميناً ووضع عنده امانة خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر اي ترك الوفاء واذا خاصم فجر اي مال عن الحق قال صاحب التحفة وليس الغرض ان آية المتألفي محصورة فيما بل كل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء بالعهد كما يمكن ان يكون في حق الغير يمكن ايضا في حق النفس لان الوافي بعهد النفس هو الاتي بالطاعات والتارك للمعصيات لانه عند ذلك تغور النفس بالشواب وتبعد عن العقاب فعلى العاقل ان يوفى بعهده في السراء والضراء ويجتهد في محافظته حتى ان شأنا بعدد مع الله عقداً ان لا ينظر الى شئ من مستحسنيات الدنيا فريوما بسوق فرأى منطقة مرصعة بالدر والجواهر فنظر اليها فاجعبته ثم مضى عنها وقد نظر اليه صاحبها فلما ذهب عنه افتقدها فلم يجدها فوثب مسرعاً حتى تعلق بالشاب وقال يا عيار أنت سارق منطقتي فحمله الى السلطان فلما نظر اليه قال ليس هذا من اهل السرقات فقال بل هو سارق منطقة وصفتها كيت كيت فامر بقتله فوجدوها على وسطه فقال له السلطان يا فتى امانتني تلبس لباس الاخيار وتعمل عمل الفجار فنظر الفتى الى المنطقة فقال مولاي الاتالة الاتالة الهى لا اعود الى مثلها فامر السلطان ان يضرب فجردا يضربوه فاذا هم بصوت يسمع ولا يرى يقول دعوه ولا تضربوه انما اردنا تأديبه فوثب السلطان الى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال اخبرني عن قصتك فاخبره فتعجب من ذلك ثم قرأ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألتك بالله الا ما قبلتها مني واجعلني في حل فقال اليك عنى ليس هذا من صنعتك انما الصنع لصاحب الصنع ولا موثر في الوجود غير الحق وليس في الدار غيره * دياره خوش

گفت به لول فرخنده خوی * چو بگذشت هر عارفی جز آن چوی * کز این مدعی دوست بشناختی *
 به بیکار دشمن نپرداختی * کز ارسنی حق خبر داشتی * همه خلق را نیست پنداشتی * فاذا وقت علی
 هذا الخیر قسم فی تریة نفسک الی ان تصل الی الهویة المطلقة بمیط الثام الاثنینة مشاهد او جود الحق فی کل شیء
 رؤفا الله وایاکم مشاهدته (ان الذین یشترون) ای یستبدلون ویأخذون (بعهد الله) ای بدل ما عاهدوا علیه
 من الایمان بالرسول صلی الله علیه وسلم والوفاء بالامانات (وایمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمنن به
 ولتصرنه (ثمنا قلیلا) هو حطام الدنیا (اولئک) الموصوفون بتلك الصفات القبیحة (لا خلاق) لان صیغ
 (لهم فی الآخرة) ولا فی نعیها (ولا یکلمهم الله) وهو کتابة عن شدة غضبه وسخطه نعوذ بالله من ذلك (ولا ینظر
 الیهم یوم القیامة) وهو مجاز عن الاستهانة بهم والسخط علیهم (ولا یرزقهم) ای لا ینثی علیهم کما ینثی علی اولیائه
 مثل ثناء المنزکی للشاهد والترکیبة من الله تعالی قد تكون علی السنة الملائکة کقوله تعالی والملائکة یدخلون
 علیهم من کل باب سلام علیکم وقد تكون بغير واسطة اما فی الدنیا فکقوله تعالی الثابتون العابدون واما فی الآخرة
 فکقوله تعالی سلام قولاً من رب رحیم (ولهم عذاب عظیم) علی ما فعلوه من المعاصی والایة نزلت فی اليهود
 الذین حرفوا التوراة وبدلوا نعت رسول الله صلی الله علیه وسلم واخذوا الرشوة علی ذلك (وان منهم) ای من اليهود
 المحرفین (اقریقا) ککعب بن الاشرف ومالك بن الصیف واحزابهما (یلوون) من الی وهو القتل (السنثم
 بالکتاب) ای یقتلونهم ابقراءته فیملونهم من المنزل الی المحرف (لحسبوه) ای المحرف المدلول علیه بقوله یلوون
 (من الکتاب) ای من بجلته (وما هو من الکتاب) حال من الضمیر المنصوب ای والحال انه لیس منه فی نفس
 الامر و فی اعتقادهم ایضا (ویقولون) مع ما ذکر من الی والتحریر علی طريقة التصریح لا بالة توریة والتعریض
 (هو) ای المحرف (من عند الله) ای منزل من عند الله (وما هو من عند الله) ای والحال انه لیس من هذه تعالی
 فی اعتقادهم ایضا (ویقولون علی الله الکذب وهم یعلمون) انهم کاذبون ومفترون علی الله وهوناً کید وتسجیل
 علیهم بالکذب علی الله تعالی والتعمد فیه وعن ابن عباس رضی الله عنه هم اليهود الذین قدموا علی کعب
 ابن الاشرف و غیره والتوراة وکتبوا کتاباً بدلوافیه صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذت قریظة
 ما کتبوا فخلطوه بالکتاب الاشارة فی الایتین ان الذین یشترون بعهد الله الذی عاهدهم الله به یوم المیثاق
 فی التوحید وطلب الوحدة وایمانهم الی یحلفون بها ههنا ثمنا قلیلا من متاع الدنیا وزخارفها بما یلائم الحواس
 الخمسة والصفات النفسانیة لا خلاق لهم فی الآخرة الروحانیة من نسیم روائح الاخلاق الربانیة ولا یکلمهم الله
 تقریباً وتکریماً وتفهما ولا ینظر الیهم ینظر العنایة والرحمة فیرحمهم یرزقهم عن الصفات الی بها یتحققون
 درکات جهنم ولا یرزقهم عن الصفات الذمیة الی هی وقود النار بالنار الی الابد ولا یخلصون منها ابداً ولهم
 عذاب الیم فیمالایکلمهم الله ولا ینظر الیهم ولا یرزقهم وان من مدعی اهل المعرفة لغریقا یلوون السنثم بالکتاب
 ای بکلمات اهل المعرفة لحسبوه من المعرفة وما هو من الکتاب الذی کتب الله فی قلوب العارفین یقولون
 هو من عند الله یعنی من العلم اللدنی وما هو من عند الله ویقولون علی الله الکذب باظهار الاعاوی عند فقدان
 المعانی وهم یعلمون ولا یعلمون انهم یقولون ما لا یفعلون (قال السعدی) کرا جامه یا کست وسیرت بلید *
 درد و زخش را نباید کلید * یعنی یدخل جهنم من قبل ان یحاسب علی ما فعله لان ما کله الی النار والمخاسبة
 وان كانت نوعاً من التعذیب الا ان عذاب جهنم اشد منها * اکر مردی از مردی خود مدعی *
 نه هر شهینواری بدر برد کوی * یعنی کل عابد لا یخلص ایمانه فی عاقبتہ بل من المتعیشین بالصلاح
 من یموت علی الطلاح والعیاذ بالله کسی سر بزرگی نباشد بیخیز * کدوسر بزرگست وبی مغز نیز *
 میفر از کردن بدستار و دریش * کد دستار پنبه است و سبیلت حشیش * ای النبات الیاس فی ارباب
 الدعاوی این المعانی ویا ارباب المعرفة این المحبة ویا ارباب المحبة این الطاعة روى ان رسول الله صلی الله علیه
 وسلم رأى لیلہ المعراج نساء یمیدکل واحدة منهن مقراض تقرض صدرها وتقطعہ قطعة قطعة فسأل جبریل
 علیه السلام عنهن فقال هن اللاتی ولدن اولادا من الزنی مع وجود ازواجهن واولادهن (قال الشیخ الصغری
 قدم سره) ان الذین یدعون المعرفة ویکتمهم فی مقام الارشاد ویرآؤن جلیبا لحطام الدنیا عذابهم اشد من عذاب
 هؤلاء النساء سبعین مرة فن جعل القرءان وسیله لجلب زخارف الدنیا اولی منه من یجلبها بالمعازف والآلات

اللهم مثلاً انما كان في محل رفيع خبز لاتصل اليه اليد وليس هنالك بغير مصحف وطنبور قالوا لى ان يجعل
 الطنبور تحت القدم للوصول دون المصحف وهكذا فيما نحن فيه قيل * دين فروشى ما به كردن هست
 خسران مبین * سودمند آنکس که دنیا صرف کرد و دین خرید * فلونظرت الى شيوخ الزمان وجدت
 اكثرهم مدعين مالم يتحققوا به يضلون الناس باكاذيب ويروون اساليب ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة
 فعلى العاقل ان لا يفتربظا هرهم ولا يخرج عن المتهاج مقتضيا بانارهم بل يجتهد الى ان يميز بين الحق والباطل
 والعارف والجاهل وما ذابعد الحق الا الضلال عصمنا الله واياكم من الزيق وسينات الاعمال آمين يا متعال
 (ما كان لبشر) بيان لا فترآتهم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى ليجران ان عيسى عليه السلام
 امرنا ان نتخذوه رباحا شاء عليه السلام وجاء رجل من المسلمين فقال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على
 بعض افلا نسجد لك فقال معاذ الله ان نعبد غير الله وان نأمر بعبادة غير الله اى ماصح وما استقام لاحد سوا
 كان بشرا اولوا وانما قيل لبشر اشعارا بعله الحكم فان البشرية منافية للامر الذى اسنده الكفرة اليهم (ان يوتيه
 الله الكتاب) الناطق بالحق الامر بالتوحيد الناهى عن الاشراك كالتوراة والانجيل والقرآن (والحكم)
 اى الفهم والعلم (والنبوة) وايتاء الكتاب يستلزم ايتاء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها باتقان العلم والعمل
 فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب واحكامه فان اهل
 اللغة والتفسير اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتيناه الحكم صبييا يعنى العلم والفهم فالكتاب
 السماوى ينزل اولاهم انه يحصل في عقل النبي فهم ذلك الكتاب واسراره وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ النبي
 ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاخبار ما احسن هذا الترتيب (ثم يقول) ذلك البشر بعدما شرفه تعالى
 بما ذكر من التشرىفات وعرفه الحق واطلعه على شؤونه العلية (لنناس كونه عابدا) كاتين (لى من دون الله)
 من متعلق بلفظ عابدا لما فيه من معنى الفعل (ولكن) يقول لهم (كونوا ربانيين) الربانى منسوب الى الرب
 بزيادة الالف واننون كالحياتى اذا وصف بطول اللحية فعبه الدلالة على الكمال فى هذه الصفة واذا نسب
 الى اللحية من غير قصد المبالغة يقال لحوى فالربانى هو الكمال فى العلم والعمل الشديدا تسمى بطاعة الله
 تعالى ودينه كما يقال رجل الهى اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
 تدرسون) اى بسبب ما برتكم على تعليم الكتاب ودراسته اى قرآنه وتقديم التعليم على الدراسة لزيادة شرفه
 عليهما (ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيد لئلا كيد مضى
 النفى فى قوله تعالى ما كان لبشر ان يستنبهه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمر بالتخاذ الملائكة
 والنبيين اربابا كما قال قريش واصابئون الملائكة بنات الله واليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله
 (اياهم كما باله) فربعد اذا نتم مسلمون) انكار لما نفى عن البشر والضمير ليعنى اياهم كما بعبادة الملائكة
 والسجدة للانبياء بعد كونكم مخلصين بالتوحيد لله فانه لو امركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايمان ومن
 آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة يكون اعلم الناس وافضلهم فيمنعه ذلك من ادعاء الألوهية فانه تعالى لا يؤتى
 الوحي والكتاب الا نفوسا طاهرة وارواحا طيبة فلا يجمع بشريين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله واعلم
 ان العلم والدراسة جعل اسبابا للربانية التى هى قوة التمسك بطاعة الله وكفى هود ليلا على خيبة سعى من جهد
 نفسه وكذ روحه فى جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثل من غرس شجرة حسنا فونقه اى تهجه
 بمنظرها ولا تنفعه بثمرها فالعمل بغير العلم والعلم بغير العمل لا يثبت كل منهما بانقراده النسبة الى الرب فعلم ان
 العالم الذى لا يعمل بعلمه منقطع النسبة بينه وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهما ليس من الله فى شئ حيث
 لم تثبت النسبة الا للتمسك بالعمل المبني على العلم قال على رضى الله عنه قصم ظهرى رجلا ن عالم متهتك
 وجاهل متنسك لان العالم ينقر الناس عن العلم بتهتكه والجاهل يرغب الناس فى الجهل بتنسكه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخضع فعلى المعلم والمتعلم ان يطلب بعلمه مرضاة الله وبعمله
 الربانية فمن اشتغل بالتعليم والتعلم لالهذا المقصد ضاع سعيه وخاب عمله والاشارة ان هن دأب اهل الحقيقة
 تربية الاتباع والمريدين ليكونوا ربانيين متخلقين باخلاق الربانية العاملين بما يعلمون من الكتاب وبما كانوا
 يدرسون من العلوم ولا يقتنعون على دراستها ولا يقترون بمقالات اخذوها من افواه القوم وبعض مدعى هذا

الشان الذين غلبت عليهم احوالهم ومخاضات بشرتهم يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها
 ويخدعون الخلق بانواع الخيل ويستبغون بعض الجهلة ويصيدونهم بكلمات اخذوها من الافواه ويمكرون
 ببعض اهل الصدق من الطلبة ويقطعون عليهم طريق الحق بان ينعوهم من محبة اهل الحق ومشايع الطريقة
 وبأمر ونهم بالتسليم والرضى فيما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون الله كما هو دأب اكثر مشايخ
 زماننا هذا فانه ليس من دأب من يؤتى الكتاب والحنك والنبوة (قال السعدى في ذم امثال هؤلاء المشايخ)
 دما دم يشويند چون كرهه روى * طمع كرده در صيد موشان كوى * رياضت كش از بهر نالم وغرور *
 كه طبل تپي رارود بانك دور * يعنى يصل صوت الطبل الى البعيد ويسمع من البعيد لكونه خاليا فكذلك
 امثالهم يشترذو كرههم بين الناس وليس ذلك الا لكونهم خالين عن الحقيقة اذ المرء الصادق في طلبه والواصل
 الى ربه يحب الخول والنفرة عن الخلق فشأنه التجنب من كل شئ سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال
 من ايدي الناس بل من الناس من يرغب عنه وهو مرغوب كسى را كه نزيديك ظننت بد دوست * چه
 داني كه صاحب ولايت خود دوست * در معرفت بر كسان يست باز * كه در هاست بر روى ايشان فراز
 (واذا اخذ الله ميثاق النبيين) قال قوم ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يصدق بعضهم بعضا
 واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه
 بالايمان به وينصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد عليه
 السلام واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم بذلك اولى واحرى اى اذ كبريا محمد وقت اخذ الله ميثاق الانبياء
 وامهم (لما آتيتكم) الامم موطنه لان اخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف وما مبتدأ موصولة وآتيتكم صلتهما
 والعائد محذوف تقديره للذى آتيناكموه (من كتاب وحكمة) وهى بيان احكام الحلال والحرام والحدود حال
 من الموصول (ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلا بد من الرابط فالقدير رسول به
 (مصدق لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به ونصرته) جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر
 للمبتدأ اى والله لتصدقن به رسالته وتصرنه على اعدائه لاظهار دين الحق فان قيل ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم
 رسول والرسول لا يجيى الى النبيين وانما يجيى الى الامم والجواب ان حملنا قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين على
 اخذ ميثاق امم فقد اندفع الاشكال وان حملناه على اخذ ميثاق النبيين انفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم اى جاء
 فى زمانكم (قال) اى الله تعالى بعد ما اخذ الميثاق (اقررتهم) اى بالايمان والنصر له والاستغفار للتقرير
 والتأكيده عليهم لاستحالة حقيقة الاستغفار فى حقه تعالى (واخذتم على ذاكم) الميثاق (اصرى) اى عقدى
 الذى عقدته عليكم والاصر الثقل الذى يلحق الانسان لاجل ما يلزمه من العمل والاصر ههنا العهد الثقيل
 لانه ثقل على صاحبه من حيث انه يمنع عن مخالفته اياه (قالوا اقررنا) بذلك واكتفى به عن ذكر اخذهم والاصر
 (قال) سبحانه وتعالى (فاشهدوا) ايها الانبياء والامم باقرار بعضكم على بعض (واتامعكم من الشاهدين)
 اى وانا ايضا شاهد على اقراركم ذلك مصاحبا لكم وادخل مع على مخاطبين لما انهم المباشرين للشهادة حقيقة
 والمقصود منه التاكيد والتحذير من الرجوع اذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فن تولى) اى
 اعرض عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار واشهاد الله وشهادة بعضهم على بعض (المتردون الخارجون
 عن الطاعة من الكفرة فان الفاسق من كل طائفة من كان متجاوزا عن الحد قال فى التيسير والتولى لا يقع من
 الانبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان احدهما ان الميثاق كان على الانبياء وامهم على التبعية والتولى
 من الامم خاصة والثانى ان العصمة لا تنزل الحنة انتهى وهذا الميثاق لما كان مذكورا فى كتبهم وهم كانوا
 عارفين بذلك فقد كانوا عاقلين بصدق محمد عليه السلام فى النبوة فلم يبق لكفرهم سبب الا مجرد العداوة والحسد
 فصاروا كابليس الذى دعاه الحسد الى الكفر فاعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طالبيين دينا غير دين
 الله ومعبودا سوى الله بقوله تعالى (افغير دين الله يبغون) عطف على مقدراى يتولون فيبغون غير دين الله
 ويطلبونه (وله اسلم) اى لله اخلص وانقاد (من فى السموات والارض) اى اهلها (طوعا) وهم الموحدون
 (وكرها) اى باباء وهم الجاحدون بما فهم من آثار الصنع ودلائل الحدوث وتصريفهم كيف يشاء الى صحة
 ومرض وغنى وفقر وسرور وحزن وسائر الاحوال فلا يمكنهم دفع قضائه وقدره (واليه يرجعون) اى من فيهما

والمراد ان من خالفه في العابد ليس يكون مرجعه اليه الى حيث لا يملك الضر والنفع سواء وهذا وعيد عظيم لمن خالف الدين الحق فعلى العاقل ان يطيع ربه ولا يعصيه بنقض ما عهد اليه يوم الميثاق فعهد الله مع الانبياء والاولياء والمؤمنين التوحيد واتمامه الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى الطاعة وتخصيص العبادة بالله قاله تعالى لا يطلب من العبد الا الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال الشيخ الشاذلي قدس سره متى رزقك الله الطاعة والقناعة به عنها فقد اسبغ عليك نعمه ظاهرة اذ اراح ظاهرك من مخالفة امره وباطنة اذ رزقك الاستسلام لقهره وهذا هو مطلب الحق منك قيل لاراهيم بن ادهم قدس سره لوجست لنا في المسجد - في نسج منك شيئا فقال اني مشغول عنكم باربعة اشياء فلو تفرغت منها لجست معكم قيل وما هي يا ابا اسحق قال اولها اني تذكرت حين اخذ الله الميثاق على آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي هؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادر من اى الفريقين كنت الثاني اني تذكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه بخلقته في بطن امه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به يا رب اشق ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب اقبضها مع الاسلام او مع الكفر فلا ادرى كيف يخرج جوابي في ذلك الوقت الرابع تفكرت في قوله واستازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادرى من اى الفريقين اكون ففي هذا شغل شغلي من الجلوس لكم والحديث معكم في هذا الاشارة الى ان العبد مع كونه مستسلما لقضاء الله لا بد وان يراعى وظيفة التكليف اذ الخير او الشر مقضى في حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعلموا فكل ميسر لما خلق له فليجاهد العاقل في تركية نفسه اولاً ثم الوصية الى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه والناس في المراتب مختلفون فطوبى لمن وصل الى اعلى المطالب * بقدر حوصلة خویش دانه چيند مرغ * بصعوبة نتوان داد طمعة شهباز * وقيل للشيخ الصفي قدس سره اذا قطع الطالب المنازل فهل يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل اليها بعد قال بلى يبقى علم انه هل كان مقبولا للرب تعالى اولاً وفي القشيري ما حاصله ان الولي في الحال يجوز ان يتغير حاله في المال ويجوز ان يكون من جملة كرامات الولي ان يعلم انه مأمون العاقبة عصمنا الله واياكم بحسن الخاتمة * همه عالم همي كويند هر آن * كه يارب عاقبت محمود كردان (قل آمنا بالله) امر للرسول صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه بالايمان بما ذكره في الضمير آمنا لاظهار جلاله قدره صلى الله عليه وسلم ورفعته محله بامر بان يتكلم عن نفسه على دين الملوك (وما انزل علينا) وهو القرآن وانزول كما يعدي بالي لانه انتهت الى الرسل يعدي بعلى لانه من فوق (وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) من الصحف والاسباط جمع سبط وهو الحامد والمراد بهم حفدة يعقوب عليه السلام وابناؤه الاثنا عشر وذرايعهم فانهم حفدة ابراهيم عليه السلام (وما اوتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المجزات الظاهرة بايديهم ما يخصيصها بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) اى وما اوتى النبيون من المذكورين وغيرهم (من ربهم) من الكتب والمجزات (لا تفرق بين احد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض بل تؤمن بصفة كل منهم وبحقيقة ما انزل اليهم في زمانهم قال الامام في تفسيره اختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسخت شرأعتهم وحقيقة الخلاف ان شرعه لما صار منسوخا فهل تصير نبوته منسوخة فمن قال ان نبوته منسوخة قال تؤمن بانهم كانوا انبياء ورسل ولا تؤمن بانهم انبياء ورسل في الحال ومن قال ان نسخ الشريعة لا يقتضى نسخ النبوة قال تؤمن بانهم انبياء ورسل في الحال فتنبه لهذا الموضع (وتؤمن له مسلمون) اى منقادون على ان يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الانقياد او مخلصون له تعالى انفسنا لا نجعل له شريكا فيها على ان يكون من السلامة وفيه تعريض بايمان اهل الكتاب فانه يعزل عن ذلك (ومن يبتغ غير الاسلام) اى غير التوحيد والالهياد لحكم الله تعالى كدأب المشركين صر بمحاوالمادعين للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين (دينا) يتقبل اليه وهو نصب على انه مفعول ليبتغ وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا (فلن يقبل) ذلك (منه) ابد ابل يردا شردوا قبحه (وهو في الآخرة من الخاسرين) اى الواقعين في الخسران بجرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأسف والتحسر على ما فاتته في الدنيا من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقدر للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي

فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الاية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غير الاسلام لوجب ان لا يكون
 ايمان مقبولا لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل منه والجواب انه ينفي قبول كل دين يغايره
 لا قبول كل ما يغايره (كيف يهدي الله) الى الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قيل هم عشرة وهط ارتدوا بعدما
 امنوا ولحقوا بمكة وهو استبعاد لان يهدي قوما هم معاندون للحق مكابرون فيه غير خاضعين له بان يخلق فيهم
 الاهتداء ويوفقهم لاكتساب الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق على كسب ذلك وبقدرهم عليه اذا كانوا
 خاضعين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله في دار التكليف على
 ان كل فعل يقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلقه عقيب قصد العبد فكانه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة
 والاهتداء وهم قصدوا وتحصيل الكفر وارادوه (شهدوا ان الرسول حق) اي صادق فيما يقول (وجاءهم البينات)
 اي الشواهد من القرآن على صدقه قوله وشهدوا عطف على ايمانهم باعتبار انحلاله الى جملة فعلية فانه في قوة
 ان يقال بعد ان آمنوا وبعد ان شهدوا وهو دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان
 المعطوف مغاير للمعطوف عليه (والله لا يهدي القوم الظالمين) اي الذين ظلموا انفسهم بالاخلاق بالنظر ووضع
 الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم اعرض عنه فان قيل ظاهر الاية يقتضي ان من كفر بعد
 اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالما لا يهديه الله وقد رأينا كثيرا من المرتدين اسلموا وهداهم وكثيرا من الظالمين
 تابوا عن الظلم فالحجوب ان معناه لا يهديهم ماداموا مقببين على الرغبة بالكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على
 الاسلام واما اذا انحروا واصابة الحق والاهتداء بالدلالة المنصوبة فينبذ يهديهم الله بخلق الاهتداء فيهم (اولئك)
 المذكورون باعتبار اتصافهم بامر من الصفات الشنيعة (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله) وهو ابعاده من الجنة
 وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس اجمعين) والمراد بالناس المؤمنون
 لانه لو اريد به جميع الناس لزم ان يلعن كل واحد منهم جميع من يوافقهم ويخالقهم ولا وجه لان يلعن الانسان
 من يوافق ويحتمل ان يراد به الجميع بناء على ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتقد في نفسه
 انه ايسر بطل ولا كافر فاذا لعن الكافر وكان هو في علم الله كافرا فقد لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالدين
 فيها) حال من الضمير في عليهم اي في اللعنة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لا تزال تلعنهم
 الملائكة والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شئ من احوالهم من اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب
 ولا هم ينظرون) الانظار التأخير اي لا يجعل عذابهم اخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت فان العذاب
 الملحق بالكفار مضره خالصة عن شوائب المنافع دائمة غير منقطعة نعوذ بالله من ذلك وما يؤدي اليه (الا الذين
 تابوا من بعد ذلك) اي من بعد الارتداد (واصلوا) اي ما افسدوا (فان الله غفور رحيم) فيقبل توبتهم ويتفضل
 عليهم وعطف قوله واصلوا على قوله الا الذين تابوا يدل على ان التوبة وحدها وهي الندم على ماضى من
 الارتداد والعزم على تركه في المستقبل لا تكفي حتى يضاف اليها العمل الصالح اي واصلوا باطنهم مع الحق
 بالمراقبات ومع الخلق بالمعاملات وهذا الندم والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد هيثة استيلاء النفس
 الامارة على قلبه ولم تصر رينا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكرة من نور استعداده فيتدارك الله برحمته
 وتوفيقه فيندم ويواظب على الرياضات من باب التزكية والتصفية يحكي عن السرى السقطى قدس سره انه قال
 قلت يوما عجبت من ضعيف عصى قويا فلما كان الغداة وصليت الغداة اذا انا بشاب قد وافي وخلقه ركبنا على
 دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابته فنزل وقال ايكم السرى السقطى قاوماً جلستاى الى فسلم على
 وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصى قويا فما اردت به فقلت ما ضعيف اضعف من ابن آدم
 ولا قوى اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فبكى ثم قال يا سرى هل يقبل
 ربك غريقا مثلى قالت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على مظلما كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت
 الانقطاع الى الله ارضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم
 على ولى الله تقول الملائكة لهم لا ترفعون ولى الله فان الحق اليوم على الله فيجب الله لهم مقامات عالية
 بدل حقوقهم فيتجاوزون عن الولى قال فبكى ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق
 المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الانام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة

الخلق فعلى السالك ان يتوب من جميع الاثام ولا يشغل سره سوى ملاحظة الله العلام بهشتن اساني انك
 خوري * كبريوزخ نيتي بكذري * يعني لا تصل الى الحضور الباقي والحياة الابدية الا باقضاء
 وجودك في وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة فاذا جاوزت هذا الصراط الادق وصلت
 الى الجناب المطبق ومن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن
 في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل اى لا تركز اليها ولا تتخذها وطناً ولا تحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا
 بالاعتناء بها ولا تتعاق منها بما لا يتعلق به الغريب في غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذي يريد
 للذهاب الى اهل وعده نفسك من اصحاب القيور وفيه اشارة الى الفناء عن اضافة الوجود الى نفسه بل الوجود
 كله لله تعالى فالبدن للروح بمنزلة القبر للميت فكما ان الميت في قبره يسلم لامر مولاه ولا يتعرض الى شيء اصلاً
 كذلك ينبغي ان لا يتعرض العبد لشيء من الافات البدنية والقلبية بل يدور حيث اوقفه الله من القطرة الاصلية
 والشهود التام وقل من سلم عن هذه الافات الا ان العبد بالتوبة يدارك ما فات فاليان ترخص نفسك في فعل
 شر فاذا قد فحمت بابه قاوّل الشر الخطرة كما ان اول السيل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام
 يشرفون المسرفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرءان ما وافق احوالهم وما خالف احوالهم تركوه فعند
 ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المتكوب
 ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور فاذا وقفت على هذا
 جعلت معيك للاخرة لا الدنيا بل لم تطلب من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا)
 بعيسى والا انجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفراً) حيث كفروا بمحمد عليه السلام والقرءان
 او كفروا به عليه السلام بعد ما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفراً بالاصرار عليه والطعن فيه والصد عن
 الايمان ونقض الميثاق (لن تقبل توبتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشرافهم على الهلاك فكفى عن عدم توبتهم
 بعدم قبولها تغليظاً في شأنهم وازدادوا كفراً في صورة حال الآيسين من الرحمة اولان توبتهم لا تكون
 الانفاً لا ارتدادهم وازدادهم كفراً ولذلك لم تدخل فيه الفاء (واولئك هم الضالون) على سبيل السكال فهو من
 قبيل حصر السكال والافكل كافراً ضال سواً كفر بعد الايمان او كان كافراً في الاصل ومن جهات كمالهم
 في الضلال ثباتهم عليه وعدم كون الاهتداء متوقفاً عنهم (ان الذين كفروا وما تواتواهم كفار فتن يقبل) لما كان
 الموت على الكفر سبباً لا ممتناع قبول القدية دخلت الفاء لهم اذ اناب بسبب المبتدأ خبره (من احدهم) فدية
 (على الارض ذهباً) تميزاً ما يملأها من شرقها الى غربها (ولو اقتدى به) اى على الارض ذهباً فان قيل نفي
 قبول الافتداء بهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب ما يقتدى به وهو لا يملك فيه نقراً ولا قطعاً فضلاً
 عن ان يملك على الارض ذهباً كناية عن كونه في غاية الكثرة والتقدير لو ان الكافر يوم القيامة قدر على اعز
 الاشياء بالغالى غاية الكثرة وقدر على بذله انيل اعز المطالب لا يقدر على ان يتوسل بذلك الى تخليص نفسه من
 عذاب الله تعالى والمقصود بيان انهم آيسون من تخليص انفسهم من العقاب (اولئك) اشارة الى المذكورين
 باعتبار انصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة (لهم عذاب اليم) اى مؤلم (ومالهم من ناصرين) في دفع العذاب
 عنهم اوفى تخفيفه ومن مزيدة للاستغراق وصيغة الجمع مراعاة الضمير اى ليس لواحد منهم ناصر واحد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لا هون اهل النار عذاباً يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شيء
 اكننت تغدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهلون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك في شيئاً فايبت
 الا ان تشرك لي قال الامام اعلم ان الكافر على ثلاثة اقسام احدها الذى يتوب عن الكفر قوية صحيحة مقبولة
 وهو الذى ذكره الله في قوله الا الذين تابوا واصطوا فان الله غفور رحيم وثانيه الذى يتوب عن ذلك الكفر قوية
 فاسدة وهو الذى ذكره الله تعالى في الآية المتقدمة وقال لن تقبل توبتهم وثالثه الذى يموت على الكفر من غير توبة
 البتة وهو المذكور في هذه الآية ان الذين كفروا وما تواتواهم كفاراً الآية انتهى وهم الذين رخصت هيئة استيلاء
 النفوس الامارة على قلوبهم وتمكنت وصارت ريتاً وتهاوا في الشر والتى وتعادوا في العناد والبغى فلو قيل
 من احدهم على الارض اذ لا يقبل هناك الا الامور التورانية الباقية لان الاخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع
 ولا خطر للامور الظلمانية الفانية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الاحبة هذه العوائق الفانية فكيف

تكون آههم وسبب نجاتهم وقربهم وتبؤلهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وحرمانهم خاليك
من اوصاف الكفر وهي حب الدنيا واتباع الهوى والاقبال على شهوات النفس والاعراض عن الحق
تراشوت وكبر وحرص وحسد * جو خون در ركنند و جويان در جسد * يعني كان الدم ساري في العروق
ونباري فيها وكذا الروح في الجسد فكذلك هذه الصفات الذميمة محيططة بك * كراين دشمنان تقويت يا قتند *
سرايز حكم وراي تو برتاقتند * هو آهوس و انما ندستيز * جو يينند سر يخته عقل تيز * يعني
اذا كان المرؤ تابعا للشرع وقضية العقل يكون غالبا على هواه فلا تحياده الصفات السبعية الشيطانية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على اتقى اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد
عن الحق واما طول الامل فينسى الاخرة قال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصلية مخالفة
النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها قال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما فقال اشتر به التين الزبيري
فاشترته فلما اظفر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها وبكى وقال احمله قتلته في ذلك فقال هتف في قلبي
انما تستحي شهوة تركتها من اجله ثم تعود اليها قال ابو سليمان الداراني رحمه الله من احسن في ليله كوفي في تهاره
ومن احسن في تهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفى هونتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة
لاجله واعلم ان النفس عين لطيفة هي معدن الاخلاق للذميمة مودعة بين جنبي للانسان اى جميع جسده
وهي امارة بالسوء وهي مجبولة على صد الروحية المخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير وينهون
عن الشر وهي مخلوقة من الملكوت السفلى كالشياطين وهم لا يأمرون الا بالشر ومن طبعهم التمرد والاياء
والاستكبار ولهذا تأبى النفس عن قبول الموعظة وتظهر التمرد كما قال الشيخ في قصيدة البردة

خان امارتي بالسوء ما تعظت * من جهلها بنذير الشيب والهزم

يعني ان النفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الموعظة من نذير الشيب فتعادت في غواية الجهل بعد الهزم
وما كسفت عنك جاح الشهوة يا يدى الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم وخلق بحسب كل دركة فيها
صفة لها وهي باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى دركة من دركاتها السبع وهي سبع صفات الكبر
والحرص والشهوة والحسد والغضب والبخل والحقد فنزكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدركات
السفلية ووصل الى درجات الجنان العلوية كما قال تعالى قد افلح من زكاه ومن لم يرتكف نفسه عن هذه الصفات
بقي في دركات جهنم خائبا خاسرا كما قال تعالى وقد شاب من دساها عصا الله واياكم من كيد النفس الامارة
وشر الشيطان فاصلم ما لنا مادامت الارواح في الابدان آمين يا مستعلن (ان تناو البر) من قاله نيا اذا اصابه
اى لن تبلغوا اليها المؤمنون حقيقة البر الذي يتنافس فيه المتنافسون ولن تدركوا ثأوه ولن تلحقوا بزمرة الابرار
لو لن تناو ابر الله تعالى وهو ثوابه ورجته ورضاه وحيته (حتى تنفقوا) اى في سبيل الله رغبة فيما عنده (عما تحبون)
اى بعض ما تهوونه ويهيبكم من كراهم اموالكم واجبيها اليكم او ما يعمها وغيرها من الاعمال والمهجة على
ان المراد بالاتفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعزة منال البر ما لا يحنى (وما تنفقوا من شئ) اى اى شئ
تنفقوا طيب قصبونه او خبيث تكرر هونه فصل الجار والمجرور المنصب على التمييز (فان الله به عليم) تعليل
الجواب الشرط واقع موقعه اى فجازيكم بحسبه مجيدا كان تاورد يا فانه تعالى عليم بكل شئ تنفقونه علما كاملا
بحيث لا يحنى عليه شئ من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في اتفاق الجيد والتحذير عن اتفاق الردى ما لا يحنى
فالوصول الى المطلوب لا يحصل الا باتفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا احبوا شيا جعلوه لله ذخيرة ليوم
يحتاجون اليه والانسان لا يتفق محبوه الا اذا ايقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب اشرف من الاول
فالانسان لا يتفق محبوه في الدنيا الا اذا تيقن بوجود الصانع العالم القادر وتيقن بالبعث والحساب والجزاء
وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولزم منه ان الانسان لا يمكنه اتفاق محبوه
في الدنيا الا اذا كان مستقيما بجميع الخصال الحمودة في الدين فلا تقتضى الاية ان من اتقى ما احب وصل
الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالى
الى بئرا ما وهو ضيعة له في المدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فضعها يا رسول الله حيث اراد الله
فقال صلى الله عليه وسلم بخ بخ ذال مال رايح اورايح فاني ارى ان تجعلها في الاقربين فقصوها في آخاره وفيه

دلالة على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كانت
 زوجته جارية يادعة الجمال وكان حمر راغب فيها وكان قد طلبها منها امر او اظلم تعطها اياه ثم لما ولي بالخلافة
 زينتها وارسلتها اليه فقالت وهبتكها يا امير المؤمنين فلقضيت له قال من اين ملكتها قالت جشتم بها
 من بيت ابي عبد الملك ففتش عن تملكه اياها فقيل انه كان على فلان للعامل ديون فلما وقي اخذت من تركته
 ففتش عن حال العامل واحضر ورثته ولواضهم جميعا باعطاء المال ثم توجه الى الجارية وكان يهواها وهوى
 شديد اقبال انت حرة لوجه الله فقيل لم يا امير المؤمنين وقد مزحت عن امرها كل شبهة قال لست اذن بمن نهي
 النفس عن الهوى (يحيى) ان الربيع ضربه الفالج فكان السائل يقوم على بابه فيسأل فيقول الربيع
 اطعميه السكر فان الربيع يحب السكر يتأول قوله ان تناولوا البر حتى تفقوا عما يقبضون وطال به وجعه فاشتى
 لحم دجاج فكف نفسه اربعين يوما فابت فقال لزوجته قد اشتيت لحم دجاج منذ اربعين يوما فكفقت نفسي
 رجاء ان تكف فابت فقالت امرأته سبحان الله وای شيء هذا انكف نفسك عنه وقد احله الله تعالى لك فارسلت
 امرأته الى السوق فاشتريت له دجاجة بدرهم ودانقين فذبحتها وشوتها وخبزتها فاجعلت له اصباغا ثم جاءت
 بانطوان فوضعت بين يديه فقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكف عن الاكل وقال
 لامرأته خذي هذا وادفعيه اليه فقالت له امرأته سبحان الله قال اضطى ما أمر لته قالت فاصنع ما هو خيره
 قال وما هو قالت تعطيه ثم هذا ونا كل انت شهوتك قال قد احسنت انتي بخمنه فقامت بخمنه فقال ضعبه
 على هذا وخذيه وادفعه جميعا فذهبت باحسان آسوده كردن دلی * به از الف ركعت بهر منزلی * وقيل
 في هذا المعنى دل بدست آورد كه حج اكبرست * از هزاران كه به يك دل بهر مرت * كه به بنياد خليل
 آزرست * دل نظر كه جليل اكبرست * ويقال اذا كنت لا تفصل الى البر الا بانفاق محبوبك فني فصل الى اليار
 وانت تؤثر عليه حظوظك قاله القشيري من اراد البر فلينفق بعض ما يحبه ومن اراد الباردة مالي فلينفق جميع
 ما يحبه قال نجم الدين الكبري في قوله تعالى فان الله به عليم فبقدر ما تكونون له يكون لكم كما قال من كان لله كان
 الله له فان الفراش ما مال من بالشمع وهو شعلته حتى اتفق مما احبه وهو نفسه قال القاشاني كل فعل يقرب
 صاحبه من الله فهو يروى لا يمكن للتقرب اليه الا بالتبلى عما سواه فمن احب من دون الله شيئا فقد حجب به عن
 الله واشركه شركا خفيا لتعلق محبته بغير الله تراهرجه مشغول داور زدوست * اگر راست خواهی
 دل و دست دوست * فلا يزول البعد ولا يحصل القرب الا بيزل المال والمهبة وقطع محبة غير الله واقناء النفس
 بالكلية عن صفاتها الرذيلة اكر يارى از خوشتن دم مزن * كه شركست با يار و با خوشتن (كل الطعام)
 لما نزل قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا و اسرنا عليهم طيبات احل لهم الاية وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا
 كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم ينجيم انكر اليهود و غاظهم ذلك وبرأوا ساحتهم من الظلم و جهدوا ما فطق به
 القرآءة وقالوا السنابل من حرمت عليه تلك المطعومات وما هو الا تعريم قديم كانت محرمة على نوح و ابراهيم
 ومن بعده وهلم جرا حتى انتهى التعريم الى ما غرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبني والظلم والصد عن سبيل الله
 واكل الربا وما عهد من مساوهم التي كلها ارتكبوها منها كبيرة حرم عليهم نوح من الطيبات عقوبة لهم فقيل
 كل المطعومات اكل انواع الطعام والظلم المطلق البر والعرف يشهد لكل ما يطعم حتى الماء (كان حلالا في
 اسرآئيل) اى حلالا لهم والمراد اكله اذ لا يوصف بضوابط والحكمة الاضلال المكلف لا الاصيلان فشرب
 الخمر حرام بالذات ونفسها حرام بالمرض (الا ما حرم اسرآئيل على نفسه) باستثناء متصل من اسم كان اى
 كان كل المطعومات حلالا لبني اسرآئيل الا ما حرم اسرآئيل اى يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الابل
 والبانها روى ان يعقوب عليه السلام كان غديا وحبب الله له اثني عشر ولدا واتي بيت المقدس فحصل له ذبيح
 آخرهم فاشقاهم من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رجل قوى فهل لك في الصراع فعالج به فلم يصرع واحد
 منهم ما صاحبه فغمره الملك بحمزة فعرض له هرقا الفسل من ذلته ثم قال اما اني لو شئت ان اصرك لك لفعلت ولكن
 حمزة لك هذه الغمرة لانه كنت نذرت ان اتيت بيت المقدس فصعدت بهت آخر ولد لك ويعدل الله لك بهذه الغمرة
 فخرج من ذلك الذبيح ثم ان يعقوب عليه السلام لما قدم بيت المقدس اراد ذبيح ولده ونسى قول الملك فأتاه الملك
 فقال انما حمزة لك للمذبح وقد وفي نذرك فلا سبيل لك الى ولده ثم انصحين ابني بذلك المرض لقي من ذلك بلاء

وشدقو كان لا ينزل الليل من الوجع خلف لئن شفاء الله لاياً كل أحب الطعام اليه حرم لحوم الابل والحماسها
اما حية الدين اوحية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز لكل وفيه كفارة الجبن (من قبل ان تنزل التوراة)
متعلق بقوله كان حلالا ولا خير في توسيط الاستثناء بينهما المعنى ان المطعومات كانت حلالهم قبل نزول التوراة
ثم حرمت بسبب بغيم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراما على نوح و ابراهيم وغيرهما و ظاهر الالاية يدل على ان
الذي حرمه اسرآئيل على نفسه قد حرم الله على بني اسرآئيل وهو رد على اليهود في دعواهم البرآة من الظلم
وتبكييت لهم في منع النسخ والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقته ل ابراهيم عليه السلام بتخليط
لحوم الابل والبانها (قل فآوا بالتوراة فاتلوها) امره عليه السلام بان يحاجهم بكتابهم الناطق بان تحريم ما حرم
تحرير حادث مرتب على ظلمهم وبغيمهم ويكلفهم اخراجه وتلاوته ليسكتهم ويلقمهم الحجر ويظهر كذبهم (ان كنتم
صادقين) فآوا بالتوراة فاتلوها فان صدقكم عما يدعوكم الى ذلك البتة روى انهم لم يحتمروا على اخراج التوراة
فبتهوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك من الحجة النيرة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي
يجعدهونه مالا يخفى (من افترى على الله الكذب) اى اختلق عليه سبحانه بزعمه انه حرم طه ك قبل نزول التوراة
على بني اسرآئيل ومن تقدمهم من الامم (من بعد ذلك) اى من بعد ما ذكر من امرهم باحضار التوراة وتلاوتها
وما ترتب عليه من التبكييت والالزام (فاولئك) المصرون على الافتراء بعد ان ظهرت حقيقة الحلال وضاعت
عليهم حيلة المهاجاة والجدال (هم الظالمون) المفرطون في الظلم والعدوان المبعدون فيهما (قل صدق الله) اى
ظهر وثبت صدقه تعالى فيما انزل في شأن التحريم (فاتبعوا له ابراهيم) اى مله الاسلام التي هي في الاصل مله
ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين لملته كما تزعمون (حنيفا) حال من ابراهيم اى ما تلا عن الاديان
الزائفة كلها (وما كان من المشركين) اى في امر من امور دينهم اصلا وفرعا وفيه تعريض باشرار اليهود
وتصريح بانه عليه السلام ايسر بينه وبينهم علاقة وبينه قطعا والغرض بيان ان النبي عليه السلام على دين
ابراهيم في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبرآة عن كل معبود سواه سبحانه وتعالى قال نجم الدين
في التأويلات الاشارة في تحقيق الايات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة اصناف صنف منها الملك الروحاني
العلوي اللطيف النوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف منها الحيوان الجسماني
السفلي الكثيف الظلاني وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم للعبادة والخدمة وصنف منها الانسان
المركب من الملكي الروحاني والحيواني الجسماني وجعل غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذي كروا لجسمانيهم الطعام
وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة فتم ظالم لنفسه وهو الذي غلبت حيوانيته على روحانيته فغلب الخ في غذاء
جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى ماتت روحه واستولت اولئك كالانعام بل هم اضل * مرودري
هرجه دل خواهدت * كه تمكين تن نورجان كاهدت * زدوران بسي نامرادی پری * اكر هرچه
باشد مرادت خویری * كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هو شمندی عزیزش مدار * دریغ
آدی زاده بر محل * كه باشد جوانعام بل هم اضل * ومنهم مقتصد وهو الذي تساوت روحانيته
وحيوانيته فغذى كل واحدة منهما غذاءها خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم
سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ في غذاء روحانيته وهو الذي كروا وقصر في غذاء
حيوانيته وهو الظالم حتى ماتت نفسه واستوت قوى روحه لولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالا
كما كان حلالا للحيوان الا ما حرم الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياة القلب واستيلاء
الروح من قبل ان ينزل عليه الروح والالهام كما قيل الجاهليات بورت المشاهدت فن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك بان يبتدى الى الحق من غير جهل النفس فاولئك هم الظالمون الذين يضعون لشي في غير موضعه
وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال ابن تطلوا البر حتى تتقوا عما تحبون فاتبوا لما
ابراهيم حنيفة او كان ملته اتفاقا للحال على الملصق فان بطل الروح عند الاقطان وتسليم القرين وهذه مله الخلق
هو ما كان من المشركين للذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجهلون الشركه في الخلقة * اكر جبر بحق مير جاده ات
دراش غشائند سجاده لت * فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة اهل الحق محبة
الله واهل من فيه لشر له قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم اظن هذا في الدنيا

فانما طلبت الراحة لنفسك في الآخرة واما انتقطاعك الى فانما طلبت العز لنفسك ولكن هل عادت الى عدوا
او واليت لي وليا في الله فعلاثة اتباع مله ابراهيم هو الاطاعة للعق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة
الاولياء وعداوة الاعداء ولو كان الامر وآتيا بجميع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فانما يضرب حديثا
باردا والله تعالى لا يحب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بيضا فانا اذ
ور في جبل لبنان اذ خرج على شاب قد احرقته السجوم والرياح فلما راى وليا هاربا تتبعته وقلت عظمي بكلمة انتفع
بها قال احذره تعالى فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبد سواه فعلى العاقل ان يجتهد في سلوك هذه الطريق
الى ان يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل امر خفي وجلي ودقيق (ان اول بيت) البيت ما يبيت
فيه احد ثم اتصل في المكان مطلقا (وضع للناس) روى انه لما سوات القبلة الى الكعبة طعن اليه وفي نبوته
عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس افضل من الكعبة واحق بالاستقبال لانه وضع قبيل الكعبة وهو ارض
المحشر ومهاجر الانبياء وقبلتهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وفيه الجبل الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام فتصو الي القبلة منه الى الكعبة باطل فزلت اى ان اول بيت وضع للعبادة وجعل متعبدا لهم
والواضع هو الله تعالى (لذي بيكة) خبر لان اى البيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من بكة اذ اذجه
لازدحام الناس فيه ولا تخاتيك اعناق الجبابرة اى تدفعا لم يقصدها جبار الاقصه الله عز وجل وما روى
ان الحاج حبيب عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في المسجد الحرام وضرب الخنثيق على ابي قبيس ورمى به
داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضرا بالبيت وقصدا لما سوء لان مقصود الحاج كان اخذ عبد الله
روى انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم بينهما
فقال اربعون سنة روى ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم امر
الملائكة الذين هم سكان الارض ان ينووا في الارض بيتا على مثاله فينواوا امر من في الارض ان يطوفوا به
كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالثاني عام فلما اهبط آدم الى الارض
قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا حوله قبلك بالثاني عام فطاف به آدم ومن بعده الى زمن نوح
عليه السلام فلما اراد الله الطوفان حل الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور بجبال الكعبة يطوف به ملائكة
السموات وعن ابن عباس رضى الله عنه انه اول بيت بناه آدم في الارض فنسبة بناء الكعبة الى ابراهيم على هذه
الروايات ليس لانه عليه السلام بناها ابتداء بل لرفعه قواعدها وانظاره مدارس منها فان موضع الكعبة
اندرس بعد الطوفان وبقي محتفيا الى ان بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه السلام ودله على مكان البيت وامره
بعمارة ولما كان الامر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس هو جبريل عليه السلام والباقي هو الخليل والتليذ
المعين له اسما عيل عليهما السلام قيل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة (مباركا) حال من المستكن في الطرف
لان التقدير للذي بيكة هو اى كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حجه واعتمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب
وتكفير الذنوب (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم ومتعبد لهم ولان فيه آيات عجيبه دالة على عظيم قدرته وبالغ حكمته
كما قال (فيه آيات بينات) واضحات كاشعراف الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار ومخالطة ضواري
السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل جبار قصده بسوء كما صاحب القيل
(مقام ابراهيم) اثر قدميه عليه السلام في الصخرة التي كان عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الحجارة لبناء
الكعبة عند ارتقاها وعند غسل رأسه على ما روى انه عليه السلام جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له
امرأة اسماعيل عليه السلام انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الجرف فوضعت على شقه الايمن فوضع
قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقى اثر قدميه عليه
وهو يدل من آيات يدل البعض من الكل (ومن دخله) اى حرم البيت (كان آمنا) من التعرض له وذلك بدعوة
ابراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو يمر كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولذلك قال
ابو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بقصاص او ردة او زنى فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤذي
ولا يطم ولا يسيق ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ الى الحرم واما اذا اصاب
الحلق في الحرم في مقام عليه فيه فن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقربوا هذه المسجدا الحرام

حق يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم اباح لهم القتل عند المسجد الحرام اذا قاتلونا فعلى ذلك يقام الحد اذا اصاب وهو فيه واذا اصاب في غيره ثم لجأ اليه لم يقيم كما لا تقتل اذا لم يقاتلونا لم والمعنى ومن دخله كان آمناً من النار وفي الحديث من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنه صلى الله عليه وسلم الحجون والبقيع يؤخذ باطرافهما وينشران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نية الحجون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين الفا وجوهم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير مخاطبين باداء الشرائع عندنا خلافا للشافعي اى استقر الله عليهم (حج البيت) اللام للعهد والحج بالفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة نجد وايا ما كان فهو القصد للزيارة على الوجه المخصوص المعهود يعنى انه حق واجب لله في ذم الناس ولا انفكاك لاهم عن ادائه واخروج عن عهده (من استطاع اليه سبيلا) في محل الجرح على انه بدل من الناس بدل البعض مخصص لعمومه فالصغير العائد الى المنزل منه محذوف اى من استطاع منهم وقدر واطاق الى البيت سبيلا اى قدر على الذهاب اليه واراد به قدرة سلامة الالات والاسباب فالزاد والراحلة من اسباب الوصول وهنـه القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التى هى شرط لوجوب الفعل هى الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التى هى شرط حصول الفعل وهى لا تكون الامع الفعل لانها علة وجود الفعل وسببه فلا تكون الامعه فالاستطاعة الاولى شرط الوجوب والثانية شرط حصول الفعل (ومن كفر) وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وقسديدا لتاركه اى من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يهمله من كفر بالحج (فان الله غنى عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جلتهم داخل فيها دخولا اوليا اكتفى بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والحزأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحجس ما حجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء الله يودى انصرانيا وانما خص هذين لان اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة واعلم انه لا يؤثر الا كثر من التردد الى تلك الآثار الاحبيب مختار وروى عن علي بن الموفق رحمه الله انه حج ستين حجة قال فلما كنت بعد ذلك في الجحرا فكرت في حالى وكثرة ترددى الى ذلك المكان ولا أدري هل قبل حجي ام لا نعمت فرأيت قائلا يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن تحب فاستيقظت وقد سرى عنى فقيه اشارة الى ان من لم يحج مع القدرة عليه فقد ترك عن الدعوة الى ضيافة الله تعالى ولا يترك عنها الامن لاستحقاق له بها وفيه تقبيل لحاله حيث لم يجتهد في تحصيل الاستعداد بل اقام على البنى والفساد واقتضت حكمة الله تعالى توكان النفس كل عام الى تلك الاماكن النفيسة والمعاهد المقدسة المحروسة لاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم اى تحن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور وقيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع امرين فيه الاول الاتيان فيه باعمال البر والبر هو الاحسان للناس واطعام الطعام واقشاء السلام والثانى ما يكمل به الحج وهو اجتناب افعال الاثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصى قال ابو جعفر الباقر ما يعبا من يؤتم هذا البيت اذ الم يأت بثلاث ورع يحجره اى يمنعه عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعصيه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها من يسافر خصوصا الى الحج فمن كذاها فقد كل حجة فعلى السالك ان يحاقيق الناس بمخلق حسن ازم من يكوى حاجى مردم كزارا *

كلوبو ستين خلق بازارى درد * حاجى تو نيسى شتر استاز براى آنك * بيجارده خار ميخورد وبار ميبرد *

قال بعض المشايخ سلامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة قال نجم الدين الكبرى في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج اليه واركان الحج والمناسك كلها اشارات الى اماركان السلوك وشرائط السير الى الله وآدابه فمن اركانه الاحرام وهو اشارة الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر عن الاخلاق وعقد اسرام العبودية بتبعية التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة والمكوف على عقبة جبل الرحمة بصديق الالتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو

اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول كعبة الربوبية ومنها السعي وهو
 اشارة الى السير بين صفات الصفات ومرورة الذات ومنها الخلق وهو اشارة الى محو آثار العبودية بموسى انوار
 الالهية وعلى هذا قدس المنازل كلها والجميع يشير الى عين الطلوع . تخصد الى الله بخلاف سائر اركان الاسلام
 فان كل ركن منه يشير الى طرف من استعداد الطلب فانه تعالى خاطب العباد بقوله ولله على الناس حج البيت
 وما قال في شيء آخر من الاركان والواجبات ولله على الناس وفائده ان المقصود المشار اليه من الحج هو الله
 وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات وايه . . . في قوله من
 استطاع اليه سبيلا هي جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله والوصول اليه الا بها ومن
 كفر اى لا يؤمن بوجود الحق ولا يتعرض لنعمات الطاف الرب ولا يتقرب ببجذبات الالهية كما يشير اليها
 اركان الحج فان الله غنى عن العالمين بان يستكمل بهم وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا
 الله واياكم من الكاملين والواصلين الى كعبة اليقين والتكبين (قل يا اهل الكتاب) هم اليهود والنصارى سمو
 بذلك فان الكتاب لا يختص بالمتزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من لقاء الروح الامين او لقاء النفس
(لم تكفرون بالله) توبيخ وانكار لان يكون كفرهم بها سبب من الاسباب وتحقيق لما يوجب الاجتناب
 عنه بالكلية والمراد بآياته تعالى ما يعم الآيات القرآنية التي من جعلها مآتلى في شأن الحج وغيره وما في التوراة
 والانجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون والمعنى لاى
 سبب تكفرون بآياته عز وجل والحال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع اعمالكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريب
 في ان ذلك يسد جميع انحاء ما تأتونه ويقطع اسبابه بالسكينة (قل يا اهل الكتاب لم تصدون) اى تصرفون (عن
سبيل الله) اى دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد وملة الاسلام (من آمن) مفعول تصدون
 كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدهم عنه ويمنعون من اراد الدخول فيه بجهدهم ويقولون ان صفته صلى
 الله عليه وسلم ليست في كتابهم ولا تقدمت البشارة به عندهم (تبغونها) بحذف الجار واصل الفعل الى الضمير
 اى تبغون لها لان اللبني لا يتعدى الا الى مفعول يقال بغيت المال والضمير للسبيل وهو مذكور ويؤنث اى تطلبون
 سبيل الله التي هي اقوم السبل (عوجا) اعوجاجا وميلا عن القصد والاستقامة بان تلبسوا على الناس حتى
 توهمهم ان فيها عوجا بقولكم ان شريعة موسى لا تنسخ وتغيى بكم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 وجهها وتخوذ ذلك والجللة حال من فاعل تصدون والعوج بكسر العين وفتحها الميل والافتخار فلكن المكسور
 يختص بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكلامه عوج بالكسر وفي الجدار والقناة والشجر عوج بالفتح
(وانتم شهداء) حال من فاعل تصدون باعتبار تقيده بالحال الاولى اى والحال انكم شهداء تشهدون بانها
 سبيل الله لا يحوم حولها شائبة اعوجاج وان الصدع عنها اخلال (وما الله بغافل عما تعملون) اى من الصدع عن
 سبيله وكتان الشهادة لنبيه ولما وصى اهل الكتاب بصد المؤمنين نهى المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادقين فقال
(يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة وانما خص فريقا لان منهم من آمن (من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين مفعول ثان ليردوكم على تضمين الرد معنى التصيير قال عكرمة نزلت
 في شاس بن قيس اليهودى رأى منتهى محتويا على زحام من اوس وخزرج فغاطه القتم فارسل شابا ينشدهم
 اشعار يوم بغاث وكان ذلك يوما عظيما اقتتل فيه الحبيان المذكوران وكان الظفر فيه للاوس فذعر عرق الداء
 الذين فتشاجروا فاخبر النبي عليه السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار ونهيب (وانتم تتلى
عليكم آيات الله) اى القرآن (وفيكلم رسوله) والمعنى من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان القرآن المجزى يتلى
 عليكم على لسان الرسول غضا طريا وبين اظهركم رسول الله ينهكم ويعظكم ويرى شبيكم فالعدول
 عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور ابعد واجب (ومن يعتصم بالله) اى ومن يتمسك بدينه
 الحق الذي بينه بآياته على اسنان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله
(فقد هدى) جواب الشرط وقد لا فائدة معنى التحقق كأن الهدى حصل فهو يخبر عنه حاصله ومعنى التوقع
 فيه ظاهرا فان المعتصم به تعالى متوقع للهدى كما ان قاصد الكرم متوقع للندى اى وفق وارشد (الى صراط
مستقيم) موصل الى المطلوب واعلم ان ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون

الدين بالدنيا ولا يعملون بما يعملون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرآن من الزهد في الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس عن الهوى وإيثار ما يفنى على ما يبقى والأعراض عن الخلق والتوجه إلى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضر بهم ناظر إلى نياتهم في أعمال الخير والشر فيجازيهم بها وهم يصرفون بحرصهم على الدنيا وتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن ويحسبون أن أعمالهم وأحوالهم على قاعدة الشر يعمه ومنهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق الحق الذي أمر الأنبياء بدعوة الحق إليه وهم يطلبون الله طريق الحق بالشير في طريق الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا أيها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية بعد الإيمان بالاتباع بسيرتهم وهواهم قال تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خير العلم ما كانت الحسنة معه وذلك لأن الحسنة انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذي هو مطلوب الله الحسنة وشاهد الحسنة موافقة الأمر وأما العلم الذي تكون معه الرغبة في الدنيا والخلق لا ربابها وصرف الهمة لـ كسائها والجمع والاتجار والمباهاة والاستكثار وطول الأمل ونسيان الآخرة فما بعد من هذا العلم علمه من أن يكون من ورثة الأنبياء وهل ينتقل الشيء الموروث إلى الوارث إلا بالصفة التي كان بها عند الموروث وما مثل من هذه الأوصاف أوصافه من العلماء الا كمثل الشمعة نضت على غيرها وهي تحرق نفسها * ترك الدنيا بجرم آموزند * خويشتن سيم وغله اندوزند * عالمي را كه كفت با شد و بس * چون بكويد نكيد داند ركس * عالم انكس بود كه بد نكند * نه بكويد بخلق وخود نكند * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرءان الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى ومساجدهم عامرة بآبائهم شر من تظل السماء يومئذ علماءهم منهم تخرج الفتنة واليهم تعود وعن فضيل بن عياض بلغنا أن الفسقة من العلماء ومن جملة القرءان يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان فعلى العاقل أن لا يغتر بظواهر حالهم بل ينظر إلى وهن اعتقادهم وفساد بالهم فيعتبر بكل الاعتبار ويتجنب من هذه سيرتهم وبذلك طريق الأخيار ويعتصم بالله بالاقتطاع عما سواه ويتمسك بالتوحيد الحق حتى يهتدى إلى الصراط المستقيم فمن انقطع إليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه احد ولا يضربه شيء ولا يضل له كيد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره وهذا الاستمسك ليس من شأن كل السلاسل لكن الله تعالى قادر على أن يأخذ بيد عبده ويوصله إلى مراده واذا صح الطلب من العبد فلا يحرم الاجابة البتة فان من طلب وجده وجد ومن قرع بابا ورجع عصفنا الله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل أن آمين يا مستعان (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) الاتقاء افتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة (حق تقاته) أي حق تقواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) أي مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركا لما سواه اصلا وهو استثناء فرغ من اعم الاحوال أي لا تموتن على حال من الاحوال الا حال تحقق اسلامكم وثباتكم عليه فهو في الصورة نهى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام (واعتصموا بحبل الله) أي بدين الاسلام وبكتابه فلفظ الحبل مستعار لاحد هذين المعنيين فان كل واحد منهما يشبه الحبل في كونه سببا للنجاة عن الردى والوصول إلى المطلوب فان من سلك طريقا صعبا يخاف أن يزلق رجله فيه فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين يجانبى ذلك الطريق آمن من الخوف كذلك طريق السعادة الابدية ومرضاة الرب طريق زلق ودواعي الضلال عنها متكررة زلق رجل اكثر الخلق فيها فمن اعتصم بالقرءان العظيم وبقوانين الشرع القويم وبينات الرب الكريم فقد هدى إلى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤدية إلى نار الجحيم كما يأمن التمسك بالحبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعتصموا أي مجتمعين في الاعتصام (ولا تفرقوا) أي لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كاهل الكتاب (واذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة (اذ كنتم) ظرف له أي اذكروا انعامه عليكم وقت كونكم (اعداء) في الجاهلية بينكم الا حن والعداوة والحروب المتواصلة وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين لاب وام فوقع بين اولادهما العداوة والبغضاء وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة (فالف بين قلوبكم) بتوفيقكم للاسلام (فاصبحت) أي فصرت (بنعمته)

التي هي ذلك التأليف (أخوانا) خبرا صحتهم أي اخوانا متحابين مجتمعين على الاخوة في الله متراجين متحابين متفقين على كلمة الحق (وكنتم على شفا حفرة من النار) شفا الحفرة وشفتها حرفها وجانيها أي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادر كنتم الموت على تلك الحالة لوقعتم فيها تمثيل لحياتهم التي تتوقع بعد الوقوع في النار بان تعود على حرفها مشرفين على الوقوع فيها (فانقذكم) أي خلصكم ونجاكم بان هذاكم للاسلام (منها) أي الحفرة (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الذي بعده أي مثل ذلك التبيين الواضح (يبين الله لكم آياته) أي دلائله (لعلكم تهتدون) طلبا للثباتكم على الهدى وازديادكم فيه والاشارة ان اهل الاعتصام طائفتان احدهما اهل الصورة وهم المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاعمال والثانية اهل المعنى وهم المنقطعون عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاكم أي مقصودكم وقال للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعا وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالاعتصم بحبل الله هو المتقرب الى الله باعمال البر ووسائط القرية واذا وجد الاعتصام وجد عدم التفرق بخلاف عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق في الظاهر والباطن فاما في الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة فاقتلوه كائنا من كان واما في الباطن فيظهر من الاهواء المختلفة التي توجب تفرق الامة كما قال عليه السلام ستفترق امة اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال من كانوا على ما نال عليه واحبوا بي واعلم انه تعالى امر المؤمنين اولا بالتقوى وثانيا بالاعتصام وثالثا بذكر النعمة لان فعل الانسان لا بد وان يكون معللا اما بالرغبة ولما بالرغبة والرغبة متقدمة على الرغبة لان دفع الضرر مقدم على جلب النفع كما ان التخلية قبل التحلية فقوله اتقوا الله حق تقاته اشارة الى التخويف من عقاب الله ثم جعله سببا للامر بالتسلك بدين الله ثم اردفه بالرغبة وهي قوله تعالى واذا ذكرنا نعمه الله عليكم فعلى العاقل الانقياد لامر الله والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق في الدين والتقوى حق التقى من الله سبحانه قيل ونم ما قيل متقى راوود جهازا رنشان * حفظ احكام شرع اول دان * ثانيا الفحة دست رس باشد * بر فقيران ويكسان بخشد * عهد را با وفا كند بيوند * هر چه باشد از ان شود خرسند * وهذا معنى قول الشيخ النصر ابادي علامة المتقى اربعة حفظ الحدود وبذل الجهد والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قال القشيري رحمه الله حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص وحق التقوى اولا اجتناب الزلة ثم اجتناب الفضلة ثم التوقى عن كل خلة ثم التنى عن كل علة فاذا اتقيت عن شهود تقوا البعد انصلا لك بقوا لفقدا اتقيت حق تقوا لانه انتهى فن بقي فيه شئ من اثر الوجود فقد اشر لك شر كاخفيا ولم يصل الى حقيقة الشهود * حضوري كرهى خواهى ازوغائب مشو حافظ * متى ماتلق من تهوى * دع الدنيا واهملها * قال ابو مدين رحمه الله شتان بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الحضور فطوبى لمن سار اليه بالخذبات الالهية على قدم التحقيق وطمار يتجلى الصفات الربانية وجناح التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس للعبد الامواله واحسن احواله ان يرجع الى مولا اذا عصي قال يارب استر على فاذا استر عليه قال يارب تب على فاذا تاب عليه قال يارب وفقنى حتى اعمل فاذا عمل قال يارب وفقنى حتى اخلص فاذا اخلص قال يارب تقبل منى فعلى العاقل ان يتسلك بهذا الحبل المتين (ولتكن منكم) أي لتوجه بكم (امة يدعون الى الخير) جماعة داعية الى الخير الى ما فيه صلاح ديني ودنيوي فالدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والتروك ثم عطف عليه الخاص ايذانا بفضله فقال (ويا مرون بالمعروف) وهو ما استحسنه الشرع والعقل وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبحه الشرع والعقل وهو المخالفة (واذا ان) الموصوفون بتلك الصفات الكاملة والافراد في كاف الخطاب لان الخطاب كل من يصلح للخطاب (هم المفلحون) أي هم الاخصاء بكمال الفلاح وهم ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه ثم ان من في قوله منكم للتبهيض وتوجيه الخطاب الى الكل مع اسناد الدعوة الى البعض لتحقيق معنى فرضيتها على الكفاية وانها واجبة على الكل لكن بحيث ان اقامها البعض سقطت عن الباقي ولو اخل بها الكل اثموا جميعا لا بحيث يتحتم على الكل اقامتها ولانها من عظام الامور وعزائمها التي لا يتولاها الا العلماء باحكامه تعالى ومراتب الاحتساب وكيفية اقامتها فان الجاهل رجما نهي عن معروف وامر بمنكر ورجماء عرف الحكم في مذهبه وجعل في مذهب صاحبه فنهاه عن منكر وقد يغلف في موضع اللين وبلين في موضع الغلظة وينكر على

من لا يزيد انكاره الا تقاديا او على من الانكار عليه عبث كالانكار على اصحاب المأصر والجلادين واضرابهم وقيل من للتبيين وكان ناقصة اى كونوا امة يدعون الالية ولا يقتضى ذلك كون الدعوة فرض عين فان الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة عن النبي عليه السلام انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال امرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر واتقاهم لله واصلهم للرحم وقال عليه السلام من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة يأتى على الناس زمان يكون فيهم جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل محبا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصاوب بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها يمر بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فاخذوا فاسا فجعل يقر اسفل السفينة فانوه فقالوا ما لك قال تأذيتم بي ولا بد لي من الماء فان اخذوا على يديه اشجوه واشجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم قال صلى الله عليه وسلم ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعذابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة ناس من امتي من قبورهم الى الله على صورة القردة والخنازير بما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون قلايد من توطين النفس على الصبر وتقليل العلائق وقطع الطمع عن الخلائق حتى تزول عنه المداينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الانبياء عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغيضون الله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ثم الامر بالمعروف تابع للمأمر به ان كان واجبا فواجب وان كان نذبا فنذبه واما النهى عن المنكر فواجب كله لان جميع المنكر تركه واجب لاتصافه بالقبح وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده وشرط النهى بعدم معرفة النهى عنه ان لا يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن النهى عنه وانما يحسن الذم عليه والنهى عن المعاودة الى مثله وان يغلب على ظنه وقوع المعصية نحو ان يرى الشارب قد شرب الخمر باعداد آياته وان لا يغلب على ظنه ان انكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت يبدأ بالسهل فان لم ينفع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال تعالى فاصلحوا بينهما تم قال فقاتلوا والمباشر كل مسلم تمكن منه واختص بشر آتاه وقد اجعوا ان من رأى غيره تارك للصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم قبحه لكل احد واما الانكار الذى بالقتال فالامام وخلفاؤه اولى لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فمن يؤمر وينهى قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضر غيره منع كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن المحرمات حتى لا يعودوها كما يؤمرون بالصلاة ليرتوا عليها والعاصى يجب عليه النهى عما ارتكبه اذ يجب عليه تركه والانكار لا يجب فلا يسقط بترك واحد اوجوب شئ منهما قال النبي عليه السلام ان الله ليؤيد هذا الدين باهل الفسوق والتويخ في قوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنهون انفسكم انما هو على نسيان انفسهم لا على امرهم بالبر وعن السلف مر وابانخير وان لم تفعلوا وعن بعض الصحابة ان الرجل اذا لم يستطع الانكار على منكر رأى فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكروا فافعل ذلك فقد فعل ما عليه كرت نهي منكر برأيد زدت * نشايد جوبى دست وپايان نشست * چودست وزيان نمايد مجال * بهمت نمايد مردى رجال * يعنى اذا لم يستطع ان يغير المنكر بلسانه ويده فليذكره بقلبه فان الرجال يرون الرجولية بالهمة ويتضرعون الى الله في دفع ما لا يقدر على دفعه والاشارة في الاية ان الامة التى يدعون الى الخير بالافعال دور الاقوال هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون من وعيد من يأمر بالمعروف ولا يأتى به والنبي يدل عليه ما روى اسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول يجامى الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتلقى اقبانه في النار فيد فيها كما يمدود الجمل برحاء فيجتمع اهل النار عليه فيقولون اى فلان ما شأنك ألسنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا أتى به والناسي الى الخير في الحقيقة شيوخ الطريقة فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذ الخير المطلق هو السكال المطلق الذى يكون للانسان بحسب النوع من معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والاخا في ما يتوصل به الى المطلق فالخير المدعو اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه

فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحدًا ربما امر بما هو معروف
عنده منكر في نفس الاخر وربما نهى عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر كن بالغ في مقام الجمع واختر
بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحل محرما ويحرم حلالا فهم اهل الجباب واهل الفلاح المطلق هم الذين لم يبق لهم
حجاب وهم خافوا الله في ارضه او صلوا الله واياكم الى معرفة حقيقة الحال وشرفنا بالوصول الى جنابه المتعال
(ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم اهل الكتابين حيث تفرقت اليهود فرقا والنصارى فرقا (واختلفوا) باستخراج
التأليفات الزائفة وكتم الايات الناطقة وتحرى بها بما اخلدوا اليه من حطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا
باب انهم بان صار كل واحد من اولئك الاحبار رئيسا في بلد ثم اختلفوا بان صار كل واحد منهم يدعى انه على الحق
وان صاحبه على الباطل واقول انك اذا انصفت علمت ان اكثر علماء هذا الزمان صاروا موصوفين بهذه
الصفة فنسأل الله العفو والرحمة انتهى (من بعدما جاءتم البيئات) اى الايات الواضحة الميينة للحق الموجبة
للاتفاق عليه واتحاد الكافة (وارثك لهم عذاب عظيم) في الآخرة بسبب تفرقهم فانه يدوم ولا يتقطع ولما امر
الله هذه الامة بان يكونوا امرين بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لايتم الا اذا كان الامر بالمعروف قادرا
على تنفيذ هذا التكليف على الظلمة والمتغلبين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت اللفة والمحبة بين اهل الحق
والدين فلا جرم حذرهم الله عن التفرقة والاختلال لكيلا يصير ذلك سببا لجهزم عن القيام بهذا التكليف
فعلى المؤمنين ان لا يكونوا ناشئين بمقتضى طبعهم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة باتباع مقدم
يجمعهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تصدع عقائدهم وسيرهم وارتقوا بمتابعتهم وتتفق كلمتهم
في الآخرة على محسوس اوضح من ظهوره في الدنيا من دعا الى الله على بصيرة كل رسول واتباعه الذين الحقهم
الله بدرجات الدنيا في الدعاء اليه على بصيرة كلماتهم وعاداتهم واهوائهم لمحبته وطاعته كانوا مهملين متفرقين
فراأس الشيطان كثر مودة الغنى تكون للذنب ولهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لا بد للناس من امام
بار او قاجر ولم يرسل نجا الله رجلين فصاعدا لشأن الاوامر احدهما على الاخر وامر الاخر بمتابعته وطاعته
ليتحد الامر وينتظم والا وقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال عليه
السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم ير محبوبا الجنة وقال يد الله مع الجماعة فان الشيطان مع اقتد وهو من
الاشين ابعد الا يرى ان الجمعية الانسانية اذا لم تضبط برياسة لقلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها واكت
الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط
عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل ان يسلك الى صراط
التوحيد ولو ازمه وحقوقه ويجتنب من سبل الشيطان واسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اتهازل الناس الى ان قال وحسابهم على الله اراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها
معتقدين لها فالتمسوا لا قدم له على صراط التوحيد له قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط
الوجود فالتمسوا ما وجد الله هنا فهو من الموقف الى النار مع المعتلة ومن هو من اهل النار الا المنساقين
فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من الجنان ثم يصرفون الى النار
وهذا من عدل الله فتقربوا باعمالهم فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا تزال في كل ركعة من الصلاة تقول
اهدنا الصراط المستقيم فهو واحد من السيف وادق من الشعر وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله
وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينافن تمسك بالشرع المتين والقرآن المبين واهتدى الى هذا الصراط
المستقيم وتخلص من التفرق الموجب للعذاب الاليم فليس عليه حساب ولا صراط في الآخرة بل هو مع الانبياء
والاولياء في النعيم المقيم ومن زلت قدمه عن الشرع في الدنيا بارتكاب المحظورات زلت في الآخرة ايضا
اذ من كان في الدنيا اعى محجوبا غير واصل كان في الآخرة ايضا كذلك والعياذ بالله قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزلون على الصراط كثيرا اكثر من يرز عنه النساء وقال رأيت الناروا كثيرا لها النساء فانهن يكثرن
اللعن ويكفرن العشير فلوا احسن الى احدها من الدهر كانه ثم اذا رأيت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط
فاظن كيف زلت اقدامهن عن الصراط في الآخرة وما ذلك الا لكونهن زالت عن صراط الشرع في الدنيا

بالاعتقاد والاعمال ونعم ما قال الجاهلي عقل زن ناقص است ودينش نيز * هرگز ش كامل اعتقاد مكن *
 كبدست ازوى اعتبار مكبر * ورتكوروى اعتقاد مكن * فاذا وقت على هذا التفصيل فاجتهد
 ايها العبد الدليل في طريق المتابعة والموافقة للانبياء والكاملين وتمسك بذيل شيخ واصل الى اليقين لعله يجمع
 باذن الله شمله بعد ما تبعد وصالات وتفرق حالك فان الطريق الجهول لا بد له من مرشد والا فالهلاك عصمنا الله
 واياكم من الخلاف والاختلاف واسلكها طريق الاختيار من الاسلاف وتبتنا فيه الى آخر الاجال وحشرنا
 باهل الفضل والكمال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) اى اذكروا ايها المؤمنون يوم تبيض وجوه كثيرة وتسود
 وجوه كثيرة ويبيض الوجه وسواده ككاتبان عن ظهور بهجة السرور ويكون الخوف فيه يقال لمن نال بغيته
 وقارب لمو به ابيض وجهه اى استبشر ولن وصل اليه مكروه اغبر لونه وتبدلت صورته فعنى الاية ان المؤمن يرد
 يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات استبشر بنعم الله وفضله واذا رأى الكافر اعماله
 القبيحة اشتد حزنه ونغم وقيل يبيض الوجه وسواده حقيقتان فيوسم اهل الحق بياض الوجوه والصيفة
 واشراق البشرة وسعى النوربين يديه ويمينه واهل الباطل باضداد ذلك والحكمة في ظهورهما في الوجوه حقيقة
 ان السعيد يفرح بان يعلم قومه انه من اهل السعادة قال تعالى مخبر عنه باليت قومي يعلمون بما غفر لي ربى
 وجعلني من المكرمين والشقي يغمى بعكس ذلك (فاما الذين اسودت وجوههم) فيقال لهم (ا كفرتم بعد ايمانكم)
 الهمة للتو بيج والتعجب من حالهم والظاهر انهم اهل الكتابين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبغته عليه السلام اوجيع الكفرة حيث كفر واكفروا بالتوحيد
 يوم الميثاق (فذوقوا العذاب) المعهود الموصوف بالعظم (بما كنتم تكفرون) بالقرآن ومحمد عليه السلام
 (واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) اى الجنة والنعيم المقيم المخلد عبر عنها بالرحمة تنبها على ان المؤمن
 وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى فانه لا يدخل الجنة الا برحمة تعالى (هم فيها خالدون) كانه قيل كيف
 يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون (تلك) اشارة الى الايات المشتملة على تهديم الاررار
 وتعذيب الكفار وهو مبتدأ (آيات الله) خبره (تتلوها) جملة حالية من الايات (عليك) اى تقرؤها عليك يا محمد
 بواسطة جبريل (بالحق) حال مؤكدة من فاعل تلوها او من مفعوله اى ملتبسين او ملتبسة بالحق والعدل
 ليس في حكمها شائبة جور بنقص ثواب المحسن او بزيادة عقاب المسيء او بالعقاب من غير جرم بل كل ذلك
 موفى لهم حسب استحقاقهم باعمالهم بموجب الوعد والوعيد (وما الله يريد ظلما) اى شيئا من الظلم (للامالين)
 لاحد من خلقه كيف والظلم تصرف في ملك الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه او انه وضع الشيء في غير
 موضعه وذلك قد يكون بمنع حق المستحق عنه وقد يكون بفعل ما منع منه ولا ينبغي له ان يفعله وكل ذلك
 لا يتصور في حقه تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله فانه لا حق لاحد فيظلم بمنعه ولا يمنع عن شئ فيظلم بفعله
 بل هو المالك على الاطلاق وافعاله محض حكمة وعدل (ولله ما فى السموات وما فى الارض) اى له تعالى وحده
 من غير شريك اصلا ما فيه ما من المخلوقات القائمة للعصر ملكا وخلقها احياء وامانة وانابة وتعذيبا وايراد كلمة ما
 اما لتغليب غير العقلاء على العقلاء واما لتنزيلهم منزلة غيرهم اظهار اخفارتهم في مقام بيان عظمتهم تعالى
 (والى الله) اى الى حكمه وقضائه لا الى غيره شركة واستقلال (ترجع الامور) اى امورهم فيجازى كلامهم
 بما وعد له واوعده من غير دخل في ذلك لاحد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن لم قال
 ذلك قلنا كانت كالداهية بهم لا كهاتم اعادتها لان في الدنيا يملك بعض الخلق بالتدبير وفي القيامة يكون كل ذلك
 لله تعالى والاشارة ان الذين تبيض وجوههم يوم القيامة هم الذين ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمدية
 والوفاق مع الله والذين تسود وجوههم يومئذ هم الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتفرق والاختلاف من الله
 وذلك لان الوجوه تحشر بلون القلوب كقوله تعالى يوم تبلى السرائى يجعل ما فى الضمائر على الظواهر
 زراندود كازر باتش برند * بديد آيد آنكه كه مس يازند * فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
 ا كفرتم بعد ايمانكم وهم ارباب الطلب السائرون الى الله الذين انقطعوا في بادية النفس واتبعوا غول الهوى
 وارتدوا على اعقابهم القهقري فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون عن الحق
 في طلب الباطل وكنتم معذبين بنار الهجران والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تذوقون عذابها لان الناس

نيام والنائم لا يذوق ألم الجراحات حتى ينتبه فاذا ما نواقتبها واخذوا قوا المبراحات الانقطاع والاعراض عن الله
 واما الذين ايسخت وجوههم فهم في رحمة الجمعية والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدين في الآخرة لانه يموت
 المرق على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات
 عليه وقال من مات سكران فانه يبعث سكران ومن مات سكران سكران ومن مات سكران سكران ومن مات سكران سكران
 سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري ماؤها ما لا يكون له طعم ولا شراب الا منه
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عليه السلام ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره
 وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يرقون من قبورهم وينفضون عن رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا
 الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى يا حسرتنا على ما فرطت في غضب الله مسودة وجوههم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية وان النياحة اذا لم تنب قبل ان تموت فانها تبعث يوم
 القيامة عليها سرايل من قطران ثم يعلى عليها بدور من لهب النار وفي التزليل الذين يأكلوا الربا لا يقومون
 الا كما يقوم للذي يخطبه الشيطان قال اهل التأويل كلهم يبعث كالجحش عقوبة لهم وتقيتاً عند اهل الحشر
 فجعل الله هذه العلامة لاكلة الربا وذلك انه ارباه في بطونهم فانتقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم يقومون
 ويسقطون اعظم بطونهم فثقلها عليهم نسأل الله الستر في الدنيا والآخرة وهو الموفق للصالحات من الاعمال
 والافعال (كنتم خیرا) كنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة
 على عدم سابق او لاحق ويحمل على الدوام او الانقطاع بحسب معونة المقام ودلالة القرآن فقوله كان زيد
 قائما محمول على الانقطاع وقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خیرا
 (اخرجت للناس) صفة لامة اظهرت لاجلهم ومصالحهم ونفعهم (تأمرؤن بالمعروف وتنهون عن المنكر)
 جملة مستأنفة بين بها كونهم خیرا كانه قيل السبب في كونكم خیرا لام هذه الخصال الحميدة والمقصود
 بيان علته تلك الحميدة كقولك زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم لان ذكر الحكم مقروفا بالوصف المناسب له
 يشعر بالعلية (وتؤمنون بالله) اي ايمانا متعلقا بكل ما يجب ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء
 (ولو امن اهل الكتاب اسكان خیرا لهم) اي لو آمنوا كما يمانتكم لكان ذلك خیرا لهم مما هم عليه من الرياسة
 واستتباع العوام ولا زادت رياستهم وتمتعهم بالخطوط الدنيوية مع الفوز بما وعدوه على الايمان من اتياء الاجر
 مرتين (منهم المؤمنون) كانه قيل هل منهم من آمن او كلهم على التفرقة قليل منهم المؤمنون المعهودون
 الفائزون بخیر الدارين كعبد الله بن سلام واصحابه (واكثرهم الفاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن
 الحدود (ان يضروكم الاذى) استثناء مفرغ من المصدر العام اي لن يضروكم ابدا ضرا اما الاضرار اذى
 لا يبالى به من طعن وتهديد لا اثر له (وان يقتلوكم) اي ان خرجوا الى قتالكم (يولوكم الديار) مفعول ثان
 اي يولوكم اي يجعلوا اوطانهم ما يليكم ويرجعوا الى اديارهم منهزمين من غير ان يسألوا منكم شيئا من قتل او امر
 (ثم لا ينصرون) عطف على الشرطية ونم للتراخي في المرتبة اي لا ينصرون من جهة احد ولا يمنعون منكم
 قتلا واحدا وفيه تثبيت لمن آمن منهم فانهم كانوا يؤذونهم بالتلهي بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة
 لهم بانهم لا يقدررون على ان يتجاوزوا الاذى بالقول الى شرب يعاباه مع انه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام
 منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل فلا ينهضون بجناح ولا ترجع اليهم قوة ونجاح كما كان من حال
 بني قريظة والنضير وقينقاع ويودخيب (ضررت عليهم الدلة ايمانا تقفوا) اي في اي مكان واي زمان وجدوا
 في دار الاسلام الزموا الدل اي هدر النفس والمال والاهل بحيث ما ركشئ يضرب على الشيء فيعطيه به
 (الا يجبل من الله وحبل من الناس) استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الدلة ضرب القبة على من هي
 عليه في جميع الاحوال كونهم معتصمين بذمة الله وذمة المسلمين واستعبر الحبل للعهد لانه سبب للخلاص
 والفوز بالمراد وعطف قوله وحبل من الناس على قوله بجبل من الله يقتضي المغايرة قال الامام في وجهيه الامان
 الحاصل للذي قسما احدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعضاء الجزية عن يد وقبوله اياها
 والثاني الامان الذي فوض الى رأي الامام واجتهاده فيعطيه الامان مجملاتارة ويبدل زائد افاقص اخرى
 على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بجبل الله والثاني هو المسمى بجبل المؤمنين فالامان واقعا وبباشرة

المسلمين الا انهما متغايران بالاعتبار (وبأوبغضب من الله) اى رجعوا بغضب كائن منه تعالى مستوجبين له (وضربت عليهم المسكنة) اى زى الافتقار غوى محيطه بهم من جميع جوانبهم واليهود في غالب الامر قراء ما في نفس الامر واما انهم يظهرون من انفسهم الفقر وان كانوا اغنياء موسرين في الواقع (ذلك) اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة عليهم واليه بالغضب العظيم (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) اى ذلك الذى ذكر ككائن بسبب كفرهم للمستبريات لله الناطقة بنبوة محمد عليه السلام وتحريرهم لها ولسائر الآيات القرآنية (ويقتلون الانبياء بغير حق) اى في اعتقادهم ايضا وهؤلاء المتأخرون وان لم يصدر عنهم قتل الانبياء لكنهم كانوا راضين بفعل اسلافهم مصوتين لهم في تلك الافعال القبيحة وطالبين للقتل لوظفروا به فكانوا بذلك كانوا يفعلوها بانفسهم فلذا اسند القتل اليهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من الكفر والقتل (بما عصوا وكانوا يعتدون) اى كان بسبب عصيانهم واعتدادهم حدود الله تعالى على الاستمرار فان الاصرار على الصغائر يفضى الى مباهمة الكبائر والاستمرار عليها يؤدى الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها لا يبرم تبرايد ظلمات المعاصي على قلبه حالها ولا يضعف نور الايمان في قلبه حالها ولا يزل الامر كذلك الى ان يبطل نور الايمان وتحصل ظلمة الكفر فعوذ بالله من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى كلابل دين على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال ارباب المعاملات من ابلى بترك الادب وقع في ترك السنن ومن ابلى بترك السنن وقع في ترك الفريضة ومن ابلى بترك الفريضة وقع في استحقاق الشريعة ومن ابلى بذلك وقع في التكفر فعلى المؤمن ان لا يفتح باب المعصية على نفسه خوفا مما يؤدى اليه بل ويترك ايضا بعض ما يبيح له في الشرع وذلك هو كمال التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا عما به البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهات فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كلراعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الحديث فمنع من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سد للذريعة والعارف متى قصد مخافة امره تعالى يحدد من قلبه استحياء منه تعالى فينتهى عما نوى وعزم ويجتهد في عبادته ربه قال الجنيد رحمه الله العباد على رؤس العارفين كالتيجان على رؤس الملوك ورؤى في يده سحبة فقيل له انت مع شرفك تأخذ في يدك سحبة فقال طريق وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا قال الشيخ ابوطالب رحمه الله مداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العابدين وهى حزب الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ ابوالحسن رحمه الله سألت استاذى عن وردا للحق فيقال اسقاط الهوى ومحبة المولى ايت المحبة ان تستعمل محبة الغير محبوبة وقال الورد ورد النفس بالحق عن الباطل في عموم الاوقات فليو اظب العبد على الاوراد والطاعات وليجانب المعاصي والسيئات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا ناستحي يا رسول الله والجد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والبلوى ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتى قبله ديكرت * قال بعض المشايخ لو ان رجلا عاش مائتى سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شئ احق به من النار احدها معرفة الله تعالى في السر والعلانية ان لا يعطى ولا مانع غيره والثاني معرفة عمل الله بان يعرف الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لرضى الله تعالى والثالث معرفة نفسه بان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شئ مما قضى الله عليه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فصاربه بالمعرفة حتى يكسره فان المعرفة سلاح العارف فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان محالبا على اعدائه الظاهرة والباطنة ووصل الى مراده والنفس عين العدو فعليك بالاحتراز من شره ومحاربته كل آن بالذكر والفكر والعمل الصالح عصمنا الله واياكم من الشرور (ليسوا وسواه) اى ليس اهل الكتاب جميعا مستوين متعادلين في المساوى والقبايح والمراد بيني المساواة نفي المشاركة في اهل الانصاف بالقبايح المذكورة لاننى المساواة في مراتب الانصاف بهامع تحقق المشاركة في اصل الانصاف بها (من اهل الكتاب امة قائمة) كلام مستأنف لبيان عدم استواءهم وقام الكلام يقتضى ان يقال ومنهم امة مذمومة الا انه اضمربا على ان ذكر احد الضدين يغنى عن الآخر اى من اهل الكتاب جماعة قائمة اى مستقيمة

عاجلة من اقامت العود فقام بمغني استقام وادهم الذين اسلموا منهم كعبد الله بن سلام وغيره نزلت حين خالت احبار
اليهود لعبد الله بن سلام وغيره من الذين اسلموا من اليهود ما آمن بمحمد الاشرار فافلحوا ~~كافوا~~ اخذوا ما تركوا
دين آباؤهم اوزنات في قوم يصلون صلاة الاوابين وهي اثنتا عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) اي
ان قرآن صفة اخرى لامة (آنا الليل) ظرف ايتلون اي في ساعاته جمع اني كعصا (وهم يسجدون) اجله سال من
فاعل يتلون اي يصلون اذ لا تلاوة في السجود وقال عليه السلام الا اني نهيت ان اقرأ راكعا وساجدا
وتخصيص السجود بالذكر من بين سائر اركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم
التجديد اذ هو داخل في مدحهم وفيه يتسنى لهم التلاوة فانها في المكتوبة وظيفة للامام واعتبار حالهم عند
الصلاة على الافراد يا به مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذي نطق به الشريعة تعريض بان
ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسول ووضفهم اليوم الاخر بخلاف صفته ليس
من الايمان بهما في شيء اصلا (ويا مروان بالمعروف وينهون عن المنكر) تعريض بما هنتهم في الاحتساب بل
بتعكيسهم في الامر باضلال الناس وصددهم عن سبيل الله فانه امر بالمنكر ونهى عن المعروف (ويسارعون
في الخيرات) المسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في قوله والقيام به وانزل الفور على
للتراخي اي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل اصناف الخيرات اللازمة والمتعدية تعريض بتباطؤ اليهود فيها
بل بما يادرتهم الى الشر (واولئك) المنعوتون بتلك الصفات الفاضلة بسبب اتصافهم بها (من الصالحين) اي من
جله من صلحت احوالهم عند الله تعالى واسحقوا رضاه وثنائه (وما يفعلوا من خير) كاشا ما كان مما ذكر اولم
يذكر (فلن يكفروا) فان يضيع ولا يتقص ثوابه البتة وسعي منع الثواب ونقصه كفرانا مع انه لا يجوز ان يضاف
الكفر ان الى الله تعالى اذ ليس لاحد عليه نه الى نعمة حتى يكفروا فانظر الى انه تعالى سمي اتصال الجزاء والثواب
شكرا حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكران مجازا عن توفية الثواب جعل للكفران مجازا عن منعه
وتعديته الى مقعولين وهما ما قام مقام الفاعل والهاء لتضمنه معنى الحرمان (والله عليم بالمتقين) بشارة لهم
بجزيل الثواب واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان الفائز عند الله هو اهل التقوى والاشارة
في قوله وما تفعلوا من خير اي من خير يقرهم اليه فالله يشكره بتقريبه اليهم اكثر من تقريهم اليه كما قال من تقرب
الى شبرا تقربت اليه باعاق وقال انا جالس من ذكرني وانيس من شكرني ومطيع من اطاعني اي كما اطعتموني
بتصفية الاستعداد والتوجه نحو اطاعتكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين اتقوا
ما يحجبهم عنه فقبل لهم بقدر زوال الحجاب قال ابو بكر الكتاني رأيت في المنام شابا لم ارا احسن منه فقلت من انت
فقال التقوى قلت فابن تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت الى فاذا امرأة سوداء وحش ما يكون فقلت
من انت فقلت الضحك فقلت ابن تسكنين فقلت في كل قلب فرح مريح قال فالتفت واعتقدت ان لا اضحك
الاغلبة فعلى السالك ان يتسلك بحبل التقوى ويأمن به في الدنيا لعل الله يجعله انيسا له في قبره وحشره
فالتقوى من دين الصالحين وهم الذين يسارعون الى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله
افضل ما يسأل العبد من الله خيرات الدين فني خيرات الدين خيرات الاخرة وفي خيرات الاخرة خيرات الدنيا
وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وهي اربعة اوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان
ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة واستغفاره عليه السلام من نقص ما رقي عنه باعتبار ما ترقى اليه
اذ ذلك الاستغفار من مقتضى البشرية التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التفرق بين حالين
كان فيهما بالعبودية اذ لا يلحق النبي نقص بوجه ولا فتور بحال الثبوت عصمته ولكن حسنات الابراشيئات
المقربين فينبغي للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكور والشكر وفي رأى خلا
رفعه بالا استغفار وذكرا لله تعالى علم الايمان وبرائة من النفاق وحسن من الشيطان وحزم من النار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله محمدا بن زكريا عليهما السلام الى بني اسرائيل امره ان يأمرهم بمحبة من خصال
ويضرب لكل خصلة مثلا امرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبدا
من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يتعبر فيه وبأكل كل منه ما يكفيه ويؤدى اليه فضل الربح

فعمد العبد الى فضل الرب جعل يعطيه لعدو سيده ويعطى لسيده منه شيئاً يسيراً فايكم يرضى بفعال هذا العبد
وامرهم بالصلاة وضرب لهم مثلاً للصلاة كمثل رجل استأذن على مالك من الملوكة فاذن له فدخل عليه فاقبل
عليه المالك بوجهه ليستمع مقالته ويقضى حاجته فالتفت يميناً وشمالاً ولم يهتم لقضاء حاجته فاعرض عنه
المالك فلم يقض حاجته وامرهم بالصيام وضرب لهم مثلاً فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جبة للقتال واخذ
سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وامرهم بالصدقة وضرب لهم مثلاً للمتصدق فقال مثل
المتصدق كمثل رجل اسره عدوه فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه
القليل والكثير حتى يشتري منهم نفسه فعتق وقت رقبته وامرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلاً للذكر فقال
مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقر بهم عدوهم فدخلوا حصنهم واغلقوا بابهم وحصنوا انفسهم من العدو
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا امركم بالخصال الخمس التي امر الله بها يحيى عليه السلام وامرهم بخمس
اخرى امر في الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فليدارع العبد الى الخيرات والחסنات
وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك الا لارباب الارادات واصحاب المجاهدات * نبايد نكو كارى از يدركان *
محالست دوزندكى از سكان * نوان باك كردن رزتك آينه * وليكن نسايد زسنگ آينه *
بكوشش نرويد كل از شاخ بيد * نه زنى بكر ما به كردد سفيد (ان الذين كفروا) اى بما يجب
ان يؤمن به (ان تنفى عنهم) اى لن تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم من الله) اى من عذابه تعالى (شيئاً) اى شيئاً
يسيراً منه او شيئاً من الاعنار مرد للكفار كافة حيث فاحروا بالاموال والاولاد قاتلين فمن اكثر اموالاً واولاداً
وما نحن بمعذبين وكانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بالفقر ويقولون لو كان محمد على الحق لما تركه
ربه في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بعد آلام المال وتارة
بالاستعانة بالاولاد فانتفع الجمادات هو المال وانتفع الحيوانات هو الولد فالكافر اذا لم ينتفع بهما في الآخرة البتة
دل ذلك على عدم انتفاعه بسائر الاشياء بالطريق الاولى (واولئك اصحاب النار) اى صاحبوها على الدوام
وملازموها (هم فيها خالدون) ابد اولما بين ان اموال الكفار لا تنفع عنهم شيئاً ثم انهم ربما انتفعوا اموالهم في وجوه
الخيرات فيخطر بالانسان انهم ينتفعون بذلك فزال الله بهذه الاية تلك الشبهة وبين انهم لا ينتفعون بتلك
الاتفاقات وان كانوا قد قصدوا بها وجه الله فقال (مثل ما ينتفعون في هذه الحياة الدنيا) اى حال ما ينتفعه الكفرة
قربة او مفاخرة وصحبة وطلب الحسن الذي كرين الناس وعداوة لاهل الاسلام كما انتفى ابوسفيان واصحابه ما لا كثيراً
على الكفار يوم بدر واحد (كمثل ربح فيها مصر) اى برد شديد مهلك فانه في الاصل مصدر وان شاع اطلاقه
على الربح الباردة كالمصرصر (اصابت حرث قوم) اى زرع قوم (ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصي فبأذا
بغضب من الله وانما وصفوا بذلك لان الاهلاك عن سخط اشد وافظع (فاهلكته) عقوبة لهم ولم تدع منه اثراً
ولا عثراً والمراد تشبيه ما انتفعوا في ضياعه وذهابه بالكسبية من غير ان يعود اليهم نفع ما جرت كفار ضربته مصر
قاسماً صلته ولم يبق لهم فيه منفعة بوجه من الوجوه فهو من التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع
ما انتفعوا من الاموال (ولكن انفسهم يظلمون) لما انهم اضاعوا ما انتفعوا به الا على ما ينبغي وتقديم المفعول لرعاية
القواصل للتخصيص واعلم ان اتفاق الكفار اما ان يكون لمنافع الدنيا او لمنافع الآخرة فان كان لمنافع الدنيا
لم يبق منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلاً عن الكافر وان كان لمنافع الآخرة ولعلمهم انتفعوا اموالهم
في الخيرات ببناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايام والارامل وكان ذلك المنتقى يرجو من ذلك
الاتفاق خيراً كثيراً فاذا قدم الآخرة رأى كفره مبطل لا نار الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وتوقع منه نفعاً كثيراً
فما صابه ريح فاسقه ولا يبق معه الا الحزن والاسف هذا اذا انتفعوا بالاموال في وجوه الخيرات اما اذا انتفعوها
فيما ظنوا انه من الخيرات لكنه كان من المعاصي مثل اتفاق الاموال في ايدى الرسول وفي قتل المؤمنين وتخريب
ديارهم فالذى قلنا فيه اشد واشد وظهير هذه الاية وقد مننا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً ويدخل فيه
ما يتفق به بعض صاحب الغرض لئني رجل صالح من بلد اوقته او ايدى آتته ونعوذ بالله من ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تزول قدم ما عبيد يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم افناه وعن جسده فيم ابلاه
وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انتفعه فليبادر العاقل الى الاتفاق من ماله والا خلاص

في قوله قال عليه السلام يجاء يوم القيامة بصنف محتومة قنصب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى
 للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول وهو اعلم ان هذا كان لغيري
 ولا اقبل اليوم من العمل الا ما اتني به وجهي * زعموا يفسر چشم اجرت مداره چودرخانه زيد باشي بكاره
 چه قدر آورد بنده خوروبس * كزير قبادارد اندام پس * قال منصور بن عمار رحمه الله كان لي اخ
 في الله يعتقد في ويزورني في شدة ورعائي وكان كثير العبادة والتجهد والبقاء ففقدته اياماً فقبل لي هو ضعيف
 مريض فأتيت بابه فطرقتة فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود
 وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفاه فقلت له يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شزرا ثم وثم
 حتى قالت له لن لم تقلها لا غسلتك ولا كسنتك ولا صليت عليك فقال يا اخي منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها
 فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فابن تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا اخي كل ذلك كان
 لغير وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال واذا كربه واذا خلوت بنفسي غلقت الابواب وارضيت الستور وبارزت
 ربي بالمعاصي * وراوازه خواهي در اقليم فاش * برون حله كن كودرون حشوباش * فلا غرور للعاقل بكثرة
 الاعمال والاولاد والاموال اذ لم تكن نيته صحيحة فيما يجري عليه من الاحوال فابن الذين آثروا العقبي بل المولى
 على كل ما سواه فوجدوا الفقراء عز من الغنى والذل الذم العزة وبذلوا الموالهم وارواحهم في سبيل الله لعمرى
 قوم عزيز الوجود وقليل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التسكاث حتى زرتهم المقابر ثم قال يقول
 ابن آدم مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فاخفيت واخبست فابليت واتصدقت فامضيت قال عليه السلام
 يا عائشة ان اردت اللعوق بي فيكفيك من الدنيا كزاد الراكب وابالك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلفي نوبا حتى
 ترقيه وقال عليه السلام اللهم من احبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فاكثر ما له وولده فقد وقعت
 ايها العبد على حقيقة الحال وان المال لا يغني عن المرثية فعلبك بالقناعة وتقليل الدنيا ولا تغتر يا صاحب
 الاموال والجباة ازي ذكر وشوق حتى مارا * در دو عالم دل وزي في بس * وزطعام ولباس اهل جهان *
 كهنه دلي ونيم نافي پس (يا ايها الذين آمنوا) نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواسلون المنافقين فنهاهم الله
 عن ذلك بقوله (لا تتخذوا بطانة) بطانة الرجل صاحب وليجته من يعرف اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب التي تلي
 بطنه كما شبه بالشعار قال عليه السلام الابصار شعار والناس دثار (من دونكم) اي من دون المسلمين متعلق
 بلا تتخذوا (لا يألونكم خبالا) يقال الا في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم لا الولك
 فصاعدا على تضمن معنى المنع اي لا امنعك نصحا والخيال الفساد اي لا يقصرون لكم في الفساد بالمكر والخديعة
 ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودا ما عنتم) اي تمنوا عنتم اي مشقتكم وشدة ضرركم في دينكم ودنياكم
 والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه ان معناها انهم لا يقصرون ضررا في امور دينكم ودنياكم فان عجزوا عن ذلك
 فحب ذلك وتغنيه غير آكل عن قلوبهم (قد بدت البغضاء من افواههم) البغضاء شدة البغض اي قد ظهرت
 علامة العداوة في كلامهم الخارج من افواههم لما انهم لا يتألمون مع مخالفتهم في ضبط انفسهم وتحاملهم
 عليهم ان ينقل من السفهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين (وما تخفي صدورهم اكبر) مما يد الان بدوه ليس عن روية
 واختيار (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وسوالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين
 (ان كنتم تعلمون) ما بينا لكم فتعملون به والظاهر ان الجمل من قوله لا يألونكم الى هنا تكون مستأنفات
 على وجه التعليل للنهي عن اتخاذهم بطانة (ها انتم اولاء) اي انتم ايها المؤمنون اولاء المخطفون في سوا انهم
 (تحبونهم ولا يحبونكم) لما بينكم من مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) اي بجنس الكتاب جميعا وهو حال
 من الضمير المفعول في لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والمحال انكم تؤمنون بكتابتهم فبالكم تحبونهم
 وهم لا يؤمنون بكتابتكم وفيه نوع بين بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم (واذا القوكم قالوا آمنا) فاما
 (واذا خلوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) اي من اجله تأسفا وتحسرا حيث
 لم يجدوا الى القسنى سبيلا والانامل جمع اعملة تفتح الميم وهو الطرف الاعلى من الاصبع والغيظ شدة الغضب
 قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم ببعض اظهروا شدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض
 الانامل كما يقول ذلك احدا اذا اشتد غيظه وعظم حزنه على فوات مطلوبه ولما اكثر هذا الفعل من الغضب ان صار

ذلك كتابة عن الغضب حتى يقال في الغضب ان به بعض يده غيظا وان لم يكن هناك غضب وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلاح ذات بينهم (قل مولوا بغيتكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادته بتضاعف قوة الاسلام واهله الى ان يهلكوا به او باشتداده الى ان يهلككم فالحمد لله والطرده لا على وجه الايجاب والامساك من ساعتهم (ان الله علم بذات الصدور) اي قل لهم ان الله علم بعداوة الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحق (ان تمسككم حسنة) اي تصبكم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنيمة تناولونها وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في معاشكم (تسوهم) اي تحزنهم حسدا الى ما نلتهم من خير ومنفعة (وان تصبكم سيئة) مساواة باخفاق سرية لكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جذب ونكبة (بغير حواشيها) يشتمون بما اصابكم من ضرر وشدة وذكرا المس مع الحسنه والاصابة مع السيئة للايدان بان مدله مساواتهم اذ في مراتب اصابة الحسنه ومناط فرحهم تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم او على مشاق التكليف (وتتقوا) ما حرم الله عليكم ونهاكم عنه (لا يضرهم كيدهم) مكرهم وحيلتهم التي دبروها لاجلكم والكيد حيلة لطيفة تقرب وقوع المكيد به فيها (شيئا) نصب على المصدرية اي لا يضرهم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولان المجد في الامر المتدرب بالاتقاء والصبر يكون جريئا على الخصم (ان الله بما يعملون) في عداوتكم من الكيد (محيط) علما فيعاقبهم على ذلك والاحاطة اذ رآه الشيء بكامله فينبغي للمرء ان يجانب اعداء الله ويصبر على اذاهم فانه امتحان له من الله مع انهم لا يقدرزون على غير القدح باللسان كما قال تعالى لن يضرركم الا اذى والطعن لم يتخلص منه الانبياء والاولياء فكيف انت يا رجل وكلنا ذلك الرجل * توروى ان برستيدن حق مبيج * يهل تاكيدند خلقت مبيج * رهايي نيابد كس از دست كس * گرفتار را چاره صبرست وبس * وفي قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اشارة الى ان الحامل لاسرار الرجل ينبغي ان يكون من جنسه معتمدا عليه مؤتمنا ورعا يفيشى الرجل سره الى من لم يجربه في كل حاله فيفتضح عند الناس (ان الرجال صناديق مقله) * وما مغايبها الا التجارب (فلاتغتر بظواهر انسان حتى تعرف سر ربه قال الامام الغزالي ولا تعول على مودة من لم تختبره حق الخبرة بان تعصبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره او تناسف معه او تعامله في الدينار والدرهم او تقع في شدة فتحتاج اليه فان رضىته في هذه الاحوال فاتخذها بالاك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلاك واذ بالملك من الاخوان غيبة اورأيت منهم شمرا او اصابك منهم ما يوسع فكل امرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافاة فيزيد الضرر ويضيع العمر اشغله ومن بلاغات الرشحى ما قدع السفه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض اي المعارضة ونعم ما قيل

اصبر على مضض الحسو * د فان صبرك قاتله

والنار تأكل نفسها * ان لم تجد مأنا كاله

فالمجاملة من سير الصالحين وكان ابراهيم بن ادهم في جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار وينفق عليهم ويجمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يبطئ في الرجوع من العمل فقالوا اليه تعالوا بنا نجعل فطورنا دونه حتى يعود بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكين اعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق هناك فجعله واوقد النار وطرح المسكة فالتهبوا وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فخنتم فاحببت ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا اي شيء علمنا وما الذي به يعاملنا * بدى رابدى سهل باشد جزا * اكر مردى احسن الى من اساء * قال ذوالنون رحمه الله لا تعصب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة ولا مع النفس الا بالمخافة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين النفس على الصبر على المكارة حتى يفوز مع الفائزين قال بعضهم كنت بمكة فرأيت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومضى فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه واذ فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لابن عباس رضى الله

تعالى عنه ان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ما تكسر به خير كثير ومقاساة
المجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات واللذات والتزام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلف
الصالحين واهل النفس الامارة وان كان يبدو من فقه علامات البغض لامثال هؤلاء الاخيار لكنه في الحقيقة
يعود ضرره الى نفسه والمرقبا للصبر على ما جاءه من مكاره اعراضه الفاسد يكون مأجورا ومثابعا عند الله تعالى
وتباين الناس بالصالح والفساد وغير ذلك خير محض يعتبره العاقل ويرى في نفسه به فيايبها الصلحاء ان الاشرار
متسلطون على الاخيار بالطعن وقصد الاضرار ولكن المتقى في حصن الله الملك الجبار (واذ غدوت) اى
اذ كرامهم يا محمد وقت خروجك غدوة اى اول النهار الى احد ليتذكروا ما وقع فيه من الاحوال الناشئة
عن عدم الصبر فيعلموا انهم ان لم يمتدوا بالصبر والتقوى لا يضرهم كيد الكفرة (من اهلك) من منزل عائشة رضى
الله عنها في المدينة وهذا نص على ان عائشة رضى الله عنها كانت اهلا للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فدل هذا على انها كانت مطهرة مبرأة عن كل قبج الا يرى ان ولد
نوح لما كان كافرا قال انه ليس من اهلك وكذا امرأة لوط (تبوى المؤمنين) اى تنزلهم (مقاعد) كائنة
ومهيئة (للقنال) او متعلق بقوله تبوى اى لاجل القتال والمقاعد جمع مقعد وهو اسم لمكان العقود عبر
عن تلك الاماكن التى عينت لكل واحد من الصحابة ان يبيت في ما عين له من تلك الاماكن اما بان يتسع
في استعمال العقود لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان العقود كما في قوله تعالى في مقعد صدق
واما لان كل مكان اتماعين اصاحبه لان يقعد وينتظر فيه الى ان يجيى العدو فيقوموا عند الحاجة الى المحاربة
فصحت تلك الاماكن بالمقاعد لهذا الوجه روى ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن سلول ولم يكن دعاء قبل ذلك فاستشاره فقال عبد الله واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولادخلها علينا
الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا وبشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائفين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء
الا كلب لا يرون انا قد جبناعنهم وقال عليه السلام انى رأيت في منامى بقرام مذبحه حولى اى قطيعا منها فاواتها
خيرا ورأيت في ذباب سيني ثلما اى كسرا فلولته هزيمة ورأيت كفى ادخلت يدي في درع حصينة فاواتها
المدينة فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتتهم بدروا كرمهم الله بالشهادة
يوم احدا خرج بنا الى اعدائنا طلبا للسعادة الشهادة وطمعا في الحسنى والزيادة فلم ير الوابى عليه السلام حتى
دخل وابس لامته اى درعه فلما رأوا ذلك ندموا وقالوا بشمنا صنعنا نسير على رسول الله والوحي يأتيه وقالوا
اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي لنبى ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد يوم الاربعاء والخميس فخرج رسول الله عليه السلام يوم الجمعة بعدما صلى الجمعة وصلى على رجل من
الانصار مات فيه فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فثنى على
راحته فجعل يصف اصحابه للقتال كائما يقوم بهم القدح ان رأى صدرا خارجا قال تأخر وكان نزوله في عدوة
الوادى اى طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم انضموا عنا
بالنبل اى ادفعوا العدو عنا بالسهم حتى لا يأتونا من وراءنا ولا تبرحوا مكانكم فاذا غايتكم وولوكم الادبار
فلا تطلبوا المدبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خالف رأى عبد الله بن ابي توكسان من قدماء اهل
المدينة ورئيس المنافقين شق عليه ذلك وقال اطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه
بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم اذا غايتهم انهم انهم انهم فانهزموا فاستبجعوكم وبصير الامر
على خلاف ما قاله محمد عليه السلام فلما التقي الفريقان انهزم عبد الله بالمنافقين وكان عليه السلام قد
خرج في الف رجل او تسعمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجع ابن ابي بلثمائة وبقيت سبع مائة فقال
لقومه يا قوم علام تقتل انفسنا واولادنا فتبهمهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال
عبد الله لو تعلم قتالا لاتبعناكم وكان الحليان من الانصار بنوا سلمة من الخزرج وبنوا حارثة من الاوس جناحى
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما يتابع عبد الله ففهمهم الله فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى المؤمنون انهزام القوم طمعو ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فترسوا الموضع الذي امرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وبخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم فاراد الله ان يقطعهم عن هذا الفعل لثلاثه قوائم على مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم وليعلموا ان ظفرهم انما حصل يوم بدر ببركة طاعتهم لله ورسوله ومضى تركهم الله مع عدوهم لم يقوموا لهم فنزع الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحملوا على المؤمنين وتفرق العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقي معه سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عليه السلام شجوا رؤسهم وكسروا رايه وفتت معه عليه السلام يومئذ طلحة ووقاه بيده فسلت اصبعاه وصار يحرقها في اربعة وعشرين موضعا ولما اصابه عليه السلام ما اصاب من الشجوة وكسر الرابية وغلب عليه الغشي احتمله طلحة ورجع القهقري وكلما ادركه واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقا له حتى اوصله الى الصخرة وكان عليه السلام يقول اوجب طلحة ووقع الصخرة في العسكر ان محمدا قد قتل وكان في جلة الصحابة رجل من الانصار يكنى ابا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه المهاجرون والانصار فعمل عز الشهادة اثنين وسبعين من المؤمنين واختص بشر آتف نعم الله وجلال كرمه حزة سيد الشهداء وهنيئاله ان مثل به اذ مثل به وكتر فيهم الجراح فقال عليه السلام رحم الله رجلا ذاب عن اخوانه وشده على المشركين بمن معه حتى كشفهم عن انقتلى والجرحى واعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك يؤكده قوله تعالى وان تصبروا وتقاوا لايضركم كيدهم شيئا وان المقلب من اعانه الله والمدير من خذله الله ومن الله العصمة (والله سمع عليم) لما شاور النبي عليه السلام اصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم اقم بالمدينة وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل احد غرض في قوله فمن موافق ومن منافق قال تعالى انا جميع لما يقولون عليهم بما يسرون (اذ هممت) بدل من اذ غدوت مبين لما هو المقصود بالتذكير والهم تعلق الخطا طرما له قدر (طائفتان منكم) اي المؤمنون وهما بنوا سلمة من الخزرج وبنو احارثة من الاوس (ان تفشلا) اي بان تجيئنا وتضعفنا وترجعنا لظنهما الصواب فيه والفشل الضعف والظاهر ان ههما ليس بمعنى العزم والقصد المصمم وانما هو خطرات وحديث نفس كما لا تخلو النفس عند الشدة آتد من بعض الهلع ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر وبوطنها على احتمال المكروه (والله وليهما) اي عاصهما عن اتباع تلك الخطرات والجللة اعتراض (وعلى الله) وحده دون ما عداه مطلقا استقلالوا واشتراكا (فايتوكل المؤمنون) في جميع امورهم فانه حسبهم وفيه اشعار بان وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغير واطهار الجواز قال الامام وفي الآية اشارة الى انه ينبغي ان يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه وآفة بالتوكل على الله وان يصرف الجزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله تستري جلة العلوم ادى باب من التعبد وجلة التعبد ادى باب من الورع وجلة الورع ادى باب من الزهد وجلة الزهد ادى باب من التوكل وقال ايضا علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرد ولا يحبس وكان ابراهيم الخواص رحمه الله مجردا في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركون ومقراض فقيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وانت تمتنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقص التوكل لان الله علينا فرائض والفقير لا يكثر عليه غير ثوب واحد فرما يمتزق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدع عورته فتفسد عليه صلاته قال ابو حنيفة الخراساني حججت سنة من السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في بئر فبازعني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستتمت هذا الخطا طر حتى مر برأس البئر رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذه البئر اثلا يقع فيها احد فانوا بقصب وطمسوا البئر فهممت ان اصبح ثم قلت في نفسي اشكو الى من هو اقرب منهما فسكت فبينما انا بعد ساعة اذ انا بشئ قد جاء وكشف عن رأس البئر وادخل رجلاه وكأنه يقول لي تعلق بي في هيمنة له كنت اعرف ذلك منها فتعلق به فاخرجني فاذا هو سبيع ثم وهتف بي هاتف يا ابا حنيفة اليس هذا احسن نجيناك من التلف بالتلف فشيت قال بعضهم من وقع في ميدان التفو يضرب اليه المراد كما تزف العروس الى اهلها ولما زج بابراهيم عليه السلام في المنجنيق واتاه جبريل فقال لك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فلي قال سله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى من شغله ذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين فعلى السالك

ان يتوكل على الله ويفوض امره اليه فان كل ما قضى وقدر لا يرد البتة وان تعدت نفسك في ذلك
 قضا كسنتي آنجها كه خواهد برد * وكرنا خدا جامه بر تن برد * يكفيك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن
 الاسباب والفتح ليس الا من مفتح الابواب مكن سعدا يديده بردست كس * كه بخشنده پروردگارست
 وبس * اگر حق پرستی ز درها بست * كه كروی بداند بخواند كسست (ولقد نصركم الله يدر)
 تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر بئر ماء بين مكة والمدينة حافرها رجل اسمه بدر فسمى به وكانت
 وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة (وانتم اذلة) حال من الضعير جمع ذليل
 وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل بجمع الكثرة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال
 وقلة السلاح والمال والمركوب وذلك انهم خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد
 وما صكان معهم الا فرس واحد للمقداد بن الاسود وهو اول من قاتل على فرس في سبيل الله وتسعون
 بعيرا وست ادرع وثمانية سيوف وقتلهم انهم كانوا ثلثة وثلاثه عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين
 وبقيتهم من الانصار وكان عدوهم في حال كثرة زهاء الف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكة والشوكة وكان
 صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب رضئ الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن
 عبادة رضئ الله عنه (فاتقوا الله) في الثبات مع رسوله كما اتقيتم يومئذ (لعلكم تشكرون) اي راجين ان تشكروا
 بما ينعم به عليكم بتقواكم من النصرة (اذتقول) ظرف لنصركم وقت قولك (للمؤمنين) حين اظهروا العجز
 عن المقاتلة (ان يكفيكم ان يدركم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة) الكفاية سد الخلة والقيام بالامر والامداد
 اعانة الجيش بالجيش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار ونفيه وكلمة ان للاشعار بانهم كانوا حينئذ
 كالا يسين من النصر لضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرته (منزلي) اي حال كونهم نازلين من السماء باذنه
 تعالى قيل امدهم الله اوليا بالف ثم صاروا ثلثة آلاف ثم خمسة وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة لتتقوى
 قلوبهم ويعزموا على الثبات ويتقوا بنصر الله (بلى) ايجاب للمابعدان وتحقيق له اي بلى يكفيكم ذلك ثم وعدهم
 الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثا لهم عليهما وتقوية لقلوبهم فقال (ان تصبروا) على لقاء العدو ومناهضتهم
 (وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم (ويا قوم) اي ان يحييكم المشركون (من فورهم هذا)
 اي من ساعتهم هذه (يددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم لايتأخر نزولهم عن اتيانهم يريد
 ان الله يجعل نصرته ويسهل فتحكم ان صبرتم واتقيتم (مسومين) من التسويم الذي هو اظهار سيما الشئ اي
 معلمين انفسهم او خيلهم في اذناها ونواصيها بالصوف الايض قال عليه السلام لا صحابه تسوموا فان الملائكة
 قد تسومت روى ان الملائكة كانوا بعمائم يبيض الاجبريل عليه السلام فانه كان بعمامة صفراء على مثال الزبير
 ابن العوام ونزلوا على الخيل البلق موافقة لفرس المقداد او كراماله (وما جعله الله) عطف على مقدراى
 فامدكم به وما جعل الله ذلك الامداد بانزال الملائكة عيانا بشئ من الاشياء (الابشري لكم) بانكم تصرون
 (ولنطمئن قلوبكم به) اي بالامداد وتسكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لبني اسرائيل (وما النصر الا)
 (كان من عند الله) لامن العدة والعدد وهو تنبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم بشاورة لهم
 وربط على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر فينبغي للمؤمن ان لا يركن الى شئ من ذلك
 فان ترب النصر عليها ليس الا بطريق جرى العادة (العزيز) الذي لا يغالب في حكمه وقضيته (الحكيم) الذي
 يفعل كل ما يفعل حسبا تقتضيه الحكمة والمصلحة (ليقطع) متعلق بنصركم اي نصركم الله يوم بدر ليلك ونقص
 (طرفا من الذين كفروا) اي طائفة منهم بقتل واسروا وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم وصناديدهم سبعون
 وامر سبعون (اويكبهم) اي يحجز بهم ويغيظهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب من كبت
 بمعنى كبدته اذا ضرب كبدته بالغيظ والحرقه والتشويح دون التردد (فينقلبوا خائسين) غير ظافرين بمبتغاهم
 وينزموا منقطعي الامل والخيبة هو الحرمان من المطلوب والفرق بينا وبين اليأس ان الخيبة لا تكون الا بعد
 التوقع واما اليأس فانه قد يكون بعد التوقع وقبله فتقيض اليأس الرجاء وتقيض الخيبة الظفر (ليس لثمن
 الامرئ) اعتراض (اويتوب عليهم اوعذبهم) عطف على قوله اويكبهم والمعنى ان الله مالك امرهم على
 الاطلاق فاما ان يهلكهم اويكبهم اويتوب عليهم ان اسلموا اوعذبهم تعذبا شديدا اخروا ان اصر واوبس

لأنهم امرهم شئ وانما انت عبده أمور لا نذارهم وجهادهم (فانهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم
(وإنه ما في السموات وما في الأرض) من الموجودات خلقا وملكا لا مدخل فيه لاحد اصلا فله الامر كله
(يغفر ان يشاء) ان يغفر له مشيئة مبنية على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) ان يعذبه وقدم المغفرة لسبق
رحمته تعالى غضبه وهذا صريح في نفي جوب التعذيب والتقيد بالتوبة وعدمها كلنا في له (والله غفور رحيم)
لعباده والمقصود بيان انه وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والمغفرة غالب لا على سبيل الوجوب بل على
سبيل الفضل والاحسان فليبادر العاقل الى الاعمال التي يستوجب بها رحمة الله تعالى ولا يياس من روح الله
انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وانذر
الصديقين قال يا رب فكيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال بشر المذنبين بان لا يتعاطى ذنب الاغفره وانذر
الصديقين ان لا يجهوا باعمالهم وان لا تضع عدلى وحسابى على احدا الا اهلكه وروى عن عمر رضى الله تعالى
عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل فقال ان الله
يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فاستحي من شاب في الاسلام ان يعصى الله فالواجب على
الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي منه ومن الكرام الكائين ويمتنع من المعاصي ويكون
مقبلا على طاعة ربه فانه في ساحل بحر المنون روى ان الحاج لما قام بالعراق يرهف ويفتك حتى استوثقت له
الامر وخرج عليه عبد الرحمن بن الاشعث باهل العراق فامده عبد الملك باهل الشام فكانوا شيعته واستمرت
بينه وبين ابن الاشعث الوقائع حتى هزمه الحاج بدير الحاجم بعد ثمانين وقعة في ستة اشهر وكان مع ابن الاشعث
اكثر من مائتي الف فلما هزموا قال الحاج لاصحابه اتركوهم فليتبددوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع
فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المنهزمين يبسايعونه فكان يقول لمن جاء يبسايعه اشهد على نفسك
بالكفر وخرجك عن الجماعة ثم تب فان شهد والاقطله فانه رجل من خشم فقال اشهد على نفسك بالكفر
فقال ان كنت عبت ربي ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر لبئس العبد انا والله ما بقي من عرى الاظمى
حمار وانني انتظر الموت صباحا ومساء فامر به فضربت عنقه وقدم بعده شيخ فقال الحاج ما ظن الشيخ بشهد
على نفسه بالكفر فقال يا حاج اخادعي انت عن نفسي انا اعرف بهامتك وانى لا كفر من فرعون وهامان
فضحك الحاج وخلي سبيله فانظر الى ضعف ايمانه كيف ارتكب هذا القبح بعدما جاوز حد الشباب الذي
ليس بعده الا انتظار الموت صباحا ومساء من اقراره بالكفر مع غاية شبابه ومن لم تتداركه العناية الازلية لم يجز
منه شئ فعلى السالك ان يطمن قلبه بالايمان ويجتهد الى ان يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد وهو
ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسائط مسخرة لحكمه ولا يرب ان قوة اليقين بتصفية القلب
عن كدورات النفس * جوياك آفريت بهش باش وبالك * كه تنكست ناپاك رهن بخالك * يبابي
يفشان از آينه كرد * كه ضيق نكيد چو نكار خورد * وجلاء القلب انما يحصل بذكر الله وتلاوة
القرآن واصلاة على النبي عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص
قدس سره واء القلب خمسة تلاوة القرآن بالتدبر وخلا الباطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند
السحر ومجالسة الصالحين فعليك بالمواظبة لهذه الخصال لعلك تصل الى التزكية ودرجة الكمال بهون الله
الملك العزيز المتعال (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) والمراد باكله اخذه وانما عبر عنه بالاكل لانه معظم
ما يقصد بالاخذ واشيوعه في المأكولات مع ما فيه من زيادة التشنيع (اضعافا مضاعفة) زيادات مكررة كان
الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى اجل ولم يكن المديون واجدا لذلك المال قال زدي
في المال حتى ازيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم اذا حل الاجل الثاني فعل مثل ذلك ثم الى آجال كثيرة فيأخذ
بسبب تلك المائة اضعافها واضعافا جاع ضعف حال من الربا اى متضاعفا ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة
اتبه بما يدل على الكثرة حيث وصفه بقوله مضاعفة وهي اسم مفعول لامصدر وهذه الحال ليست لتقيد
النهي بها حيث تنفي الحرمة عند انتقامها بل لمراعاة ما كانوا عليه من العادة فوبخا لهم على ذلك (واتقوا
الله) فيما نهيتم عنه خصوصا الربا وعمله (لعلكم تفلحون) راجين الفلاح (واتقوا النار التي اعدت للكافرين)
بالحرص عن متابعتهم وتعاطي ما يتعاطونه وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وكان

ابو حنيفة رحمه الله يقول هي اخوف اية في القرءان حيث اوعد الله المؤمنين بالنار والمعدة للكافرين ان لم يتقوه
 في اصناف محارمه (واطيعوا الله) في كل ما امركم به ونهاكم عنه (والرسول) الذي يلفكم او امره ونواهيته
 (لعلكم ترحون) راجين لرحمته ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره قال القاشاني
 ولا يخفى على الفطن ما فيه من المبالغة في التهديد على الربا حيث اتى بلعل في فلاح من اتقاه واجتنبه لان تعليق
 امكان الفلاح ورجاءه بالا جتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم اذا لم يجتنبوه ويتقوه مع ايمانهم ثم اوعده عليه
 بالنار التي اعدت للكافرين مع كونهم مؤمنين لها اعظمها من مصيبة توجب عقاب الكفار للمؤمنين
 وما اشد منه تغليظ عليه ثم امد التغليظ بالامر بطاعة الله ورسوله تعريضا بان اكل الربا منهمك في المعصية
 لا طاعة له ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله اشعارا بانه لارجاء للرحمة مع هذا النوع من العصيان فهو
 يوجب اليأس من رحمته للمؤمنين لامتناعها اهم معه فانظر كيف درج التغليظ في التهديد حتى الحقه
 بالكفار في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده
 وكتبه والمحلل والربا عبارة عن طاب الزيادة على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمان ربا النسبة
 وربا الفضل اما ربا النسبة فهو ما كان يتعارفه اهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق آتفا واما ربا الفضل
 اى اخذ الفضل عند مقابلة الجنس بالجنس نقدا فهو ان يباع من من الخنطة بمنين منها وما شبه ذلك وقد اذق
 جهور العلماء على تحريم الربا في القسمين واعلم ان الربا يؤدى الى الحرص على طلب الدنيا اضعافا مضاعفة
 الى ما لا يتناهى كما قال عليه السلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يبغي اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن
 آدم الا التراب والحرص دول من دركات النيران فلذا قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين * فنانعت كن اى
 نفس بداندكى * كسلطان ودرويش يبنى بكى * فالحرص على الدنيا وسعيها وجعلها مذموم منى عنه
 والبذل والايثار وترك الدنيا والقناعة فيها محمود. امور به يدل عليه قوله تعالى يحق الله الربا ويرى الصرافات
 فن اخذ الربا بالتكثير المال بلا احتياج كان كن يقع على امه نعوذ بالله روى عن عبد الله بن سلام للربا انسان
 وسبعون حوبا اصغرها كن اى امه في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين واذا اخذه بوجه شرعى مع الاحتياج
 يجوز في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى والحيلة الشرعية فيه ذكرها قاضى خان حيث قال رجل له
 على رجل عشرة دراهم فاراد ان يجهلها ثلثة عشر فالواشترى من المديون شيئا بثلثة عشرة ويقبض المبيع
 ثم يبيعه من المديون بثلثة عشر الى سنة فيقع التكرز عن الحرام ومثل هذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واذا احتاج الى الاستقراض فاستقرض من رجل فلم يعطه الا بالربا قال ثم على اخذ الربا دون معطيه
 لانه فيه ضرورة وهذا اذا كان الاخذ غنيا كما عرفت فالمرؤ الصالح يتداعى عن مثل هذه المعاملات فان
 الربا يضر بايمان المؤمنين وهو وان كان زيادة في الحال لكنه نقصان في الحقيقة فان الفقراء الذين يشاهدون
 ان المرابي يأخذ اموالهم بسبب الربا يلعنونه ويدعون عليه وذلك يكون سببا لزال الخير والبركة عنه في نفسه
 وماله بل عما يتفرع من نقص عرضه وقدره وتوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالته وزوال امانته وفسق
 القاب وغلظته واخذ الربا لا يقبل الله منه صدقة ولا جهاد ولا حجاج ولا صلاة وقد ثبت في الحديث ان الاغنياء
 يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسائة عام فاذا كان الغنى من الوجه الشرعى الحلال كذلك فاطنك بالغنى من
 الوجه الحرام فالانسان مع فقره وساحته اذا توكل على الله واحسن الى عبيده فالله تعالى لا يترك ضائته حاجا ثعا
 في الدنيا بل يريد كل يوم في جاهه وذكره الجليل ويميل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون امره
 عسيرا في الدنيا والاخرة والعمل السوء ينزع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار
 نعوذ بالله من ذلك وروى ابو بكر الوراق عن ابي حنيفة رحمه الله اكثر ما ينزع الايمان لاجل الذنوب من العبد
 عند الموت واسرعها نزاع الايمان ظلم العباد فانتى ايها المؤمن من الله ولا تظلم عباد الله باخذ اموالهم من ايديهم
 بغير حق فانه حوب كبير عصمتنا الله واياكم من سوء الحال (وسارعوا) اى بادروا واقبلوا (الى مغفرة) كاتبة
 (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالا سلام والتوبة والاخلاص واداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها
 السموات والارض) اى كعرضها صفة الجنة وذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التثليل
 فان للعرض في العادة ادنى من الطول (اعدت للمتقين) اى هيئت لهم صفة اخرى بلجنة وفيه دليل على ان

الجنة مخلوقة الآن وانما خارجة عن هذا العالم اما الاول فلذلك لانه لما خلق الله تعالى ما يكون عرض
 كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه روى ان رسول هرقل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض قاين النار فقال عليه السلام سبحان الله قاين الليل اذا جاء النهار
 والمعنى والله اعلم اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذا الجنة في جهة
 العلو والنار في جهة السفل (الذين ينفقون) كل ما يصلح للاتفاق وهو صفة مادحة للمتقين (في السرآء
 والضرآء) اى في حال الرخاء والشدة اى الغنى والفقر واليسر والعسر وفي الاحوال كلها اذا الانسان لا يخلو عن
 مسرة او مضرة اى لا يخلو عن حال ما باتفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير (والسكاظمين الغيظ) عطف على
 الموصول والكظم الحبس والغيظ قوة حرارة القلب من الغضب اى المسكين عليه السكاظمين عن امضائه مع
 القدرة عليه (والعافين عن الناس) اى التاركين عقوبة من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عت
 فواصلهم وعت فضائلهم ولا مصلح للجنس فيدخل تحته هؤلاء والعهد فتكون الاشارة اليهم واعلم
 ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه اما ايصال النفع اليه فهو المراد بقوله
 الذين ينفقون في السرآء والضرآء ويدخل فيه اتفاق العلم وذلك بان يشتغل بتعليم الجاهلين وهداية الضالين
 ويدخل فيه اتفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات قال عليه السلام السحقى قريب من الله قريب
 من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار وما دفع الضرر
 عن الغير فهو اما في الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقابلة تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه امنا واما في الآخرة وهو ان
 يبرئ ذمته عن التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس روى انه ينادى مناد يوم
 القيامة ابن الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في امنى
 قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت فهذه الاية دالة على جميع جهات الاحسان الى
 الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة مشتركة في كونها احسانا الى الغير ذكرنا بها فقال والله يحب المحسنين فان
 محبة الله العبد اعظم درجات الثواب قال الفضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان مكافاة والاساءة بعد
 الاساءة مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان لؤم وشؤم (حكى) ان خادما كان قائما
 على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اضيافه في المائدة فاخفرت قصعة كانت في يد الخادم فسقط
 منها شيء على الحسن فقال والسكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين
 قال انت حرو لوجه الله وقد زوجتك فلانة فتاى وعلى ما يصلح لك (قال الفاضل الجامى) جوا نمر داجوا نمر دى
 ياموز * زمردان جهان مردى يياموز * دروز اذ كين كين جويان نكه دار * زبان از طعن بد كويان
 نكه دار * نكوي كن بان كويان تو بد كرد * كزان بدرخنه در اقبال خود كرد * چو آيين نكوي كارى كنى ساز *
 نكرد در جزيتو آن نكوي باز * فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالمحسنات من الاحسان وانواع الخيرات
 سر يعا قبل القوات لان في التأخير آفات * كنون وقت تخمست اكر پرورى * كرا سيد دارى كه
 خرمن برى * يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بانواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنجة
 والمتأخر عن السير الى الله مغبون قيل يياساقى كه في التأخير آفات ومن اضاع عمره في الهوى فلا يلحقه
 يوم القيامة الا الحسرة والندامة * بمايه توان اى پسر سود كرد * چه سود آيد انرا كه سرمايه خورد *
 والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين مبشرين بالجنة
 ومنذرين بالنار وحث بالا تقوا والحذر عن النار كما قال واتقوا النار التي اعدت للكافرين وحرض على
 المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى سارعوا بقدم التقوى الى مقام من مقامات قرب
 ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها فوق السموات والارض والاشارة فيه ان الوصول اليها
 بعد العبور من ملك السموات والارض وهو المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون
 بقدم التقوى الذى هو تركية النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال اعدت للمتقين فان قدم التقوى الذى
 يوجب به في عالم الملائكة هو التزكية ويدل عليه ما قال عيسى عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات

والارض من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج من الصفات الحيوانية بتزكية النفس عنها وولوج
 الماكوت وهو التحلية بالصفات الرومانية وقوله اعدت للمتقين اي هم مخصوصون بها ومراتبهم في الدرجات
 العلى وهو بقدر تقوى النفوس وتزكيتها عصمنا الله واياكم من الشرور والاوزار وشرقنا بمقامات الايرار
 والاخير (والذين اذا فعلوا فاحشة) اي فعلوا بالغية في القبح كالزنى (او ظلموا انفسهم) بان اذنبوا اي ذنب كان
 مما يؤخذ به الانسان والفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس
 كذلك (ذكروا الله) تذكروا حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء او وعيده (فاستغفروا لذنوبهم) بان
 يندموا على ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل واما مجرد الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب
 وانما هو حفظ اللسان من الاستغفار وهو توبة الكذابين (ومن) استفهام انكارى اي لا (يغفر الذنوب) اي
 جنس الذنوب احد (الا الله) يدل من الضمير المستكن في يغفر وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه
 تصويبا للتائبين وتطيبا لقلوبهم وبشارة لهم بوصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلالا لهم واعلاء
 اقدارهم بانهم علموا ان لا مفرغ للمذنبين الا فضله وكرمه وان من كرمه ان التائب من الذنب عنده كن لا ذنب له
 وان العبد اذا التجأ اليه في الاعتذار والتصل باقصى ما يدر عليه عفا عنه وتجاوز عن الذنوب وان جلت فان
 عفوا وجل وكرما عظم وتجرى ايضا للعباد على التوبة وبعبادتها وعلى الرجاء وردعائى اليأس والقنوط (ولم يصروا)
 عطف على فاستغفروا اي لم يقيموا (على ما فعلوا) من الذنوب فاحشة كانت او ظلما غيره مستغفرين لقوله عليه
 السلام ما صر من استغفروا ن عاد في اليوم سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار اي
 الصغيرة مع الاصرار كبيرة (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقمعه
 وبالنهي عنه والوعيد عليه والتقيد بذلك لما انه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذ لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به
 (اولئك) اي اهل هذه الصفات (جزاؤهم) اي ثوابهم (مغفرة) كائنة (من ربهم) وجنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها) اي لهم ذخر لا يبوس وكس وجنات لا تنقضى ولذات لا تمضى (ونعم اجر العاملين)
 المخصوص بالمدح محذوف اي ونعم اجر العاملين ذلك اي ما ذكر من المغفرة والجنات والتعبير عنهم بالاجر المشعر
 بانهم ما استحقاق بمقابلة العمل وان كان بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والزجر عن المعاصي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك مادعوتى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ابن
 آدم انك ان تلقى بقراب الارض خطايا قبيلتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشركنى شيئا ابن آدم انك ان تذنب حتى
 يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرنى اغفر لك قال ثابت البناني بلغنى ان ايليس بكى حين نزلت هذه الاية وهى
 قوله والذين الاية وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يرقوم ويصلى ثم يستغفر الله
 الاغفر الله له روى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطعم في جنتى بغير عمل يا موسى
 كيف اجود برحمتى على من ينجل بطاعتى وعن شهر بن حوشب طاب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب
 وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من القروور وارتجاء الرحمة بمن لا يطاع حتى وجهالة وعن رابعة البصرية
 انها كانت تشدد

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليبس
 قال القشيري رحمه الله اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يدركوني فاني اوجبت ان اذ كر
 من يذكركى وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العمدة هى الايمان وذلك انما يحصل بالتوحيد المنافى للشرك وهو
 المؤدى الى التوبة والاستغفار ولكونه عمدة المؤمن الموحد من المتقين وصار سببا لدخول الجنة فينبغى
 للعبد ان يصرف اختياره الى جانب الامتثال للامر والاجتناب عن النهى قاله تعالى خالقه وان كان التوفيق
 الى جانب العمل ايضا من عنايته تعالى * نخست او ارادت بدل در نهاد * پس اين بنده بر آستان سرنهاد *
 وفقنى الله واياكم الى ما يحب ويرضى ويدوى بلطفه وكرمه هذه القلوب المرضى فان بيده مفاتيح الاصلاح
 والقوز بالغبية والظفر بالفلاح * شنيدستم كه ابراهيم ادهم * شبي بر تخت دوات خفت خرم * ز سق
 خود شنيد اواز پاى * ز جابر جست چون آشفته راى * بتندى كفت او كين كيست بر بام *
 كه دار دبر سپهر قصر ما كام * جواب آمد كه اى شاه جهان كبر * شتر كم كرده مر دم فلسه پير * ز خنده

وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا اراد ان يقبض قلبا قلبه طالع السدى الى لا تكثر في المراء
كل يوم من ارمخافة ان يكون قد اسود وجهي والاشارة في الاتيين ان الله يحضر السائرين الى الله بالمهاجرة
الايوان والمسافرة الى البلدان بمفارقة الخلال والاشدان ومضاجبة الاشوان غير الخوان ليعتبروا من سن
اهل السن فقال تعالى قد خلت من قبلكم سن اى ام لهم سن فسيروا على سن اهل السنة في ارض نفوسكم
الحيوانية بالعبور عن اوصافها الدينية واخلاقها الدنيئة لتبلغوا معاهة قلوبكم الروحانية وتخلقوا بالاخلاق
الربانية فانظروا كيف صار حاصل امر النفوس الكاذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات الربانية عند
الوصول اليها هذا بيان للناس اى لاهل العقلة والغيبة الناسين عهد الميثاق وهدى وموعظة للمتقين اى وعيان
لاهل الهداية والشهود الذين اكرمهم الله بالتقوى والتقى عاوى الله تعالى قال بعض العلماء
يامرور ورامسك وقى يومك بامسك واتمظ بمن مضى من ابناء جنسك فانك بك قد حلت في رمسك اين من اسخه
مولاء بنيل ما يهواه اين من افنى عمره في خطايا فتذكر انت ايها الغافل مصارهم وانظر مواضعهم هل تقع
وقيق راقعوا ومنعهم اما خلوا بخلالهم اما انقروا باعمالهم فستصير في مصيرهم فتدبر امرك وستسكن
في مثل مساكنهم فاحرق قبرك يا مسرورا بمنزلة الرعب الاثني ستفارق يا مشعرا من التراب ستعاقبه اعتبر بمن
سبقك فانت لاحقه واذا ذكر العهد الا زلى فزلك نفسك حياء من الله لعلاك تصل الى حاتوا من جنات وعيون
ومقام كريم ووصال الى رب رحيم قال تعالى فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا فاذا بقعدك عن رقة
الصالحين وهل ترضى لنفسك يا مسكين ان تقف في مقام الجهال المعتدين اما علمت انك غدا تدان كما تدن
اصلى الله احوالنا وجمع اقوالنا وافعالنا واعطانا آمانا وختنا يا خير اذ بلغنا آجالنا (ولا تنهوا) من الوهن
وهو الضعف اى لاتضعفوا عن الجهاد بما اصابكم من الجراح يوم احد (ولا تحزنوا) على من قتل منكم وهي صيغة
نهي ورد للتسكين والتصبير لا النهي عن الحزن (وانتم الاعلون) اى والحال انكم الاعلون الغالبون دون عدوكم
فان مصير امرهم الى الدمار حسبما شاهدتم في احوال اسلافهم لان الباطل يكون زهوا واصلا اعليون
فكروها الجمع بين اخت الكسرة والضممة (ان كنتم مؤمنين) والجواب محذوف دل عليه المذكور اى ان كنتم
مؤمنين فلا تنهوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة باعدائهم ولا يتعلق
بالنهي المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط لكونه ما كالكمة الواحدة (ان يمسخكم) اى يصيبكم (قروح)
فتها وضاى براحة (قد من القوم) اى الكفار يبدرو (قروح مثله) قيل قتل المسلمون من الكافرين يبدرو
سبعين واسر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين باحد سبعين واسر وسبعين والمعنى ان نالوا منكم يوم احد
قد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم ينشطهم عن معاودتكم بالقتال فانتم اولى بان لاتضعفوا
فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) اشارة الى الايام الجارية فيما بين الامم الماضية والآتية كافة
لا الى المعهود خاصة من يوم بدر يوم احد بل هي داخله فيها دخولا اوليا والمراد بها اوقات الظفر والغلبة
(نداواها بين الناس) ونصرها بينهم تدبيل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقول من قل

فيوما علينا ويوما لنا * ويوما نساء ويوما نسر

والمداولة نقل الشيء من واحد الى واحد وقالوا تداولته الايدي اى تناقلته وايمس المراد من هذه المداولة
ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى منصب شريف فلا يطبق
بالكافر بل المراد انه تعالى تارة يشدد الهنة على الكفار واخرى على المؤمنين وانه لو شدد الهنة على الكفار
في جميع الاوقات وازالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري والاضطرارى بان الايمان
حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله الهنة على
اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكاف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل
الالهية على صحة الاسلام فيعظم نوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد الهنة
عليه في الدنيا دابة واما تشديد الهنة على الكافر فانه يكون غضبا من الله (وليعلم الله الذين آمنوا) عطف على
علة محذوفة اى نداواها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وليعلم الله انا بان العلة فيما فعل غير واحدة
وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو اما من باب التمثيل اى ليعاملكم معاملة من يريد ان يعلم

الخالصين الثابتين على الايمان من غيرهم او العلم فيه مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على السبب اي
 ليعزل الثابتين على الايمان من غيرهم او هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث انه موجود
 بالفعل اذ هو الذي يدور عليه ذلك الجزء لا من حيث انه موجود بالقوة فالتعلق ليعلم الله الذي آمنوا عليه
 يتعلق به الجزء (ويتخذ منكم شهداء) جمع شهيد اي ويكرم ناسا منكم بالشهادة وهم شهداء احد (والله لا يهيب
 الظالمين) وفي المحبة كناية عن البغض اي يبغض الذين يصرون خلاف ما يظهرون والكافرين وهو اعتراض
 وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يغلبهم احيانا استدرأجاليهم وابتلاء للمؤمنين
 (وليخص الله الذين آمنوا) عطف على يتخذ اي ليصفهم ويظهرهم عن الذنوب ان كانت الدولة عليهم (ويحق
 الكافرين) ويهلكهم ان كانت عليهم والحق نقص الشيء قليلا قليلا والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم احد واصرروا على الكفر وقد حققهم الله عز وجل جميعا قال القاشاني ومن فواتد الابتلاء خروج
 ما في استعداداتهم من السكالات الى الفعل كالصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب
 عليها والتسليم لامر الله وامثالها قال نجم الدين في الكبرى ولا تنهوا يأسا تزين الى الله في السراية ولا تنهوا
 على ما فاتكم من التمتع بالدينية والكرامات الاخرية وانتم الاعلون من اهل الدنيا والاخرة في المقام عند
 ربكم ان كنتم مصدقين بهذه الاخبار تصديق الاتقار به ان يحبسكم قرح في اثناء السير من المجاهدات وانواع
 البلاء والابتلاء قد مر من القوم من الانبياء والاولياء قرح من الهن مثله وايام الهن والبلاء والابتلاء والامتحان
 ند اولها بين السائر ين يومانعة ويومانعة ويومانعة ويومانعة وبالايمان ويجعلهم مستعدين
 لمقام الشهادة ويتخذ منكم يامبتلين بالنعمة والنعمة في اثناء السير ارباب الشهود والمجاهدة والله لا يحب
 الذين يصرفون استعدادهم في طلب غير الحق والسراية وليخص الله الذين آمنوا ويحق الكافرين يعني ان
 كل غم وهم ومصيبة تصيب المؤمنين في الله يكون تكفير الذنوبهم وتطهير القلوبهم وتخليص الارواحهم وتجميعها
 لاسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحبور يكون سببا لكفرانهم ومزيد الطغيانهم وعنى اقلوبهم
 وتجرد النفوسهم ومحق الارواحهم وسحقا لاسرارهم قاهل المحبة والمعرفة لا يخلون عن الابتلاء بقله او ذله
 او علة فان مقتضى الحكمة ذلك الا ترى الى قوله عليه السلام اشد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
 فالامثل حكى ان عيسى عليه السلام اجتاز جبلا فيه عابد يعبد الله عنده من ماء لطهارته وشربه وبستان
 ينبت له الهندباء لقوته فسلم عليه المسيح فردا السلام عليه فقال له منذ كم انت ههنا تعبد الله قال منذ ثمانين
 سنة اسأل حاجته من الله لم يهضم الى فقال عيسى وما هي قال ان يسكن قلبي ذرة من معرفته ومحبه فلا يفعل
 وانت نبه فسل الى هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلى ركعتين وسأل حاجته ثم مضى وبقي ما بقي في سفره
 فلما رجع الى ذلك المكان رآه خاليا والعين غائرة والبستان خراب فقال يارب سألته المعرفة والمحبة قبضت
 روحه فاوحى الله اليه يا عيسى اما علمت ان خراب الدنيا في محبتي ومعرفتي ومن عرفني واحبني لا يسكن الا الى
 ولا يقر قرارا فان احببت ان تراه فاشرف عليه في هذا الوادي فاشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتغير وخرج
 لسانه على صدره شاخصا يصيره نحو السماء فتأذاه عيسى والعابد لا يسمع فتأذاه وحركه فلم يشعر فاوحى الله الى
 عيسى فوهمز في وجلالي لوقطعته بالسيف ما شعر به لاني اسكنت قلبه معرفتي ومحبتي وهو اقل من ذرة ولو زدت
 اذ في شيء لطار بين السماء والارض وطاش فانظر الى اهل الله كيف تكون دنياهم خرابا لا يخلون
 من البلاء اياها اجتهدت ايضا ايها العبد في تصحيح الدين لعلك تصل الى مقام اليقين والتكفين والمجاهدة نورث
 المشاهدة * جو يوسف كسي در صلاح وغميز * بسى سال بايد كه كرد عزيز (ام حسبتم) ام منقطعة
 والهمزة للانكار والاستبعاد والحسان الظن والخطاب للذين انهزموا يوم احد اي بل انظنتم (ان تدخلوا
 الجنة) وتفوزوا بنعيمها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) حال من ضمير تدخلوا موكدة للانكار فان وجاء
 الاجر بغير عمل بعيد عن العلم انه منوط به مستبعد عند العقول وعدم العلم كناية عن عدم المعلوم اي لما تجاهدوا
 لان وقوع الشيء يستلزم كونه معلوما لله وفي اللازم يستلزم في اللازم فتدل في العلم منزلة في الجهاد للتأكيد
 والمبالغة لان انتقاء اللازم برهان على انتفاء اللازم وفيه اشعار بان علمه تعالى بالاشياء على ما هي عليه ضروري
 يقول الرجل ما علم الله في فلان خيرا يريد ما فيه خيرا حتى يعلمه ولما معنى لم الا ان فيه ضرا من التوقع فدل على في

الجهاد فيلزم على وقته فيما يستقبل قول وصدق ان يضلي كذا فلا يضلي على لم يضلي وانما التوجه في الجهاد
 الصابرين) نصيب باضمار ان والواو بمعنى الجمع والمعنى انهم سيجزى ان تصبروا دخولها كما دخل الضل الذين قتلوا وبذلوا ما حبسهم
 والجهاد والصبر على الشدة اى الجمع بينهما فلا ينبغي ان تحسبوا دخولها كما دخل الضل الذين قتلوا وبذلوا ما حبسهم
 وبشوا على الم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ومن البعيد ان يعمل الانسان الى
 السعادة والجنه مع عدم اعمال هذه الصلحة (وقد كنتم تحبون الموت) اى الحرب فانهم من شياهي الموت والموت
 بالشهادة والخطايا الذين لم يشهدوا بدوا وكافوا يحنون ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا
 لينالوا ما ناله شهداءه من الكرامة فالجواب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج ثم ظهر منهم خلاف
 ذلك (من قبل ان تقوه) اى من قبل ان تشاهدوه وتعرضوا له وشدة (قدراً جموا) اى ما تقنونه من اسباب
 الموت والموت بمشاهدة اسبابه (وانتم تظنون) معانين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من
 اخوانكم وآثاركم وشارفتهم ان يقتلوا فلم فعلتم ما فعلتم وهو قبيح لهم على قتلهم الحرب وتسيبهم لها ثم جنبهم
 وانهم زامهم لا على غنى الشهادة بناء على ان في غنى ما تقي غلبة الكافر المسلم لان قصد معنى الشهادة الى نيل
 كرامة الشهادة من غير ان يحطربا له شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك الجهة كما ان من يشرب دواء
 الطبيب التصرف بقصد اى حصول المأمول من الشفاء ولا يحطربا له شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك الجهة كما ان من يشرب دواء
 وتفيق الصناعتة واعلم ان حاصل الكلام ان حب الدنيا لا يجمع مع سعادة الآخرة فبقدر ما يزداد احدهما
 ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا لا تحصل الا باشتغال القلب بطلب الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا
 بفرار القلب من كل ما سوى الله وامتناعه من حب الله وهذا ان الامران مما لا يجتمعان فلهذا السروقع الاستبعاد
 الشديد في هذه الاية من اجتماعهما وايضا حب الله وحب الآخرة لا يتم بالدعوى فليس كل من اقر عين الله
 كان صادقا ولكن الفصل فيه تسليط المكر وهيات والمهرمات فان الحب هو الذى لا ينتقص بل يلفاء ولا يزداد
 بالوفاء فان بقى الحب عند تسلط اسباب الله ظهر ان ذلك الحب كان حقيقيا فلهذه الحكمة قال ام حسبتم
 ان تدخلوا الجنة بمجرد قصد بكم الرسول قبل ان يتليكم الله بالجهاد وتشد يد الهمة قال القسيري رحمه الله
 من ظن انه يصل الى محل عظيم دون مقاساة الشدة اذ القته امانيه في مهواة الهلاك وان من عرف قدر مطلوبه
 سهل عليه بذل مجهوده قال الشاعر

وما جاد دهر بلذاته * على من يرضن بجمع العذار *

فالذلة العظمى هي سعادة الآخرة فانها باقية ودولة الدنيا فانية كاقيل * جهان مشال جراغيست
 در كذركه باد * غلام همت آخ كه دل بر و تنهاد * وسئل الشبل عن نعت العارف فقال لسانه يذ كرا الله
 ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسره بوعده الله واثق وروحه الى سبيل الله سابق وهو ابد على الله عاشق فلا بد
 لان يكون المرقم من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى المولى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن حاتم
 الاصم انه قال لقينا القرظ وكان بيننا صولة فرماني تركي بوهق فاقلبي عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على
 صدرى واخذ بطيقي هذه الوافرة واخرج من خفه سكيناً ليذبحني قال فوحق سيدى ما كان قلبي عندهم ولا عند
 سكينه واناسا كنت قصيرا قول سيدى اسلمت نفسى اليك ان قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الرأس وللعين اما
 انالك وملكك فينا انا خاطب سيدى وهو قاعد على صدرى اذ رماه بعض المسلمين بسهم فلما خطأ حلقه فقطع
 عنى فقامت آتاليه فاخذت السكين من يده فذبحته بها فبها هو لا تكن قلوبكم عند السيد حتى ترون من بهاتب
 لطفه ما لا ترون من الآباء والامهات واعلموا ان من صبر واستسلم ظفرو من فرائع فلم يخلص ونم للمعون الصبر
 عند الشدة انه تحمل جوهرت تمامه فحسنت * ولما شهد كردد جود رطبع رست * زحمت حصار
 اى خرد منديم * جوداروى نلفت فرست دحكيم * نبينا الله واياكم (وما محمد) هو المستغرق بل مبيع
 المحامد لان الحمد لا يستوجبته الا المكامل والقصير فوق الحد فلا يستحقه الا المستولى على الامدق الكمال
 واكرم الله نبيه وصفه باسمين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحد (الارسل) روى ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبعين رجلا جعل هبة الله بن جبير على الرحالة وكانوا خسين واجلا
 وقال اقيموا اصل الجبل وادفعوا احنا بالنبل لا يا قوتنا من خلقنا ولا متعلقوا من مكناكم حق اوبى اليكم فلا تزال

غالبين ما دمتم في مكانكم فجااء المشركون ودخلوا في الحرب مع النبي عليه السلام واصحابه حتى حيث الحرب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً وقال من يأخذه بحقه فاخذه ابو دجانه فقاتل في نفر من المسلمين
قتلاً شديداً وقاتل علي بن ابي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان النبي
عليه السلام يقول لسعد ارم فدا ابني وامى فحمل هو واصحابه على المشركين فانزل الله نصره عليهم فهزموا
المشركين فلما نظر الرماة الى قوم هاربين اقبلوا على التنب بترك مركزهم فقال لهم عبد الله بن جبير لا تبرحوا
مكانكم فقد عهد اليكم ببيكم فلم يلتفتوا الى قوله لجاؤا لاجل الغنيمة فبقي عبد الله بن جبير مع ثمانية نفر فخرج
خالد بن الوليد مع خمسين ومائتي فارس من المشركين من قبل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خلف
اقلية المسلمين فهزمهم ورعى ابن قيسة النبي عليه السلام يتجر فكسر رباعيته وشجبه وفيه يقول حسان
ابن ثابت

الم تر ان الله ارسل عبده * يبرهانه والله اعلى واجد
وشق له من اسمه ليجله * قذوا العرش محمود وهذا محمد

وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قيسة اقل النبي عليه السلام فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية يومئذ فقتله
ابن قيسة ورجع فظن انه كان قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمد او صرخ صارخاً لان محمد قد قتل وكان
ذلك ايليس فرجع اصحابه منهزمين متخبرين فاقبل انس بن النضر عم انس بن مالك المهاجري بن الخطاب رضي الله
عنه وطلحة بن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار فقال لهم ما يحب بكم قالوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم
فقال ما تصنعون في الحياة بعده موثوا اكراماً على ما مات عليه نبيكم ثم اقبل نحو العدو وقاتل حتى قتل قال كعب
ابن مالك افاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين رأيت عينيه من تحت المغفر ترهان ينادي
يا على صوته الى عباد الله الى عباد الله فاجتمعوا اليه فلا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد بناك
بابائنا واهباتنا اتانا خبر سوء فرعبت قلوبنا له فواينما مدبرين فوجئهم الله تعالى بقوله وما محمد الا رسول كسائر
الرسل (قد خلت من قبله الرسل) فسيخلو كما خلوا وكان اتباعهم بقوا متمسكين بدينهم بعد خلقهم فعليك ان
تمسكوا بدينه بعد خلقه لان الغرض من بعثة الرسول الرسالة والزام الحجة لا وجوده بين اظهر قومه (أفان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم) انكار لا رجعة ادهم وانقلابهم عن الدين بخلوه عليه السلام بموت او قتل بعد علمهم بخلق
الرسول قبله وبقاء دينهم متمسكاً به (ومن يتقلب على عقبيه) بادباراً عما كان يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من امر الجهاد وغيره (فلن يضر الله) بما فعل من الانقلاب (شيئاً) اى شيئاً من الضرر وانما يضر نفسه
بتعريضها للخطأ والعذاب والله منزّه عن النفع والضرر (وسيجزي الله الشاكرين) اى الثابتين على دين
الاسلام الذي هو اجل نعمة واعز معروف سموا بذلك لان الثبات عليه شكره وايداء لحقه وفيه ايماء الى كفران
المتقلبين ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب المسلمون فتنهم من دهش ومنهم من اقعد فلم يطق
القيام ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من انكر موته بالكيفية حتى غفل عمر رضي الله عنه عن هذه
الاية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال ان رجلاً من المنافقين يزعمون انه عليه السلام
توفي ان رسول الله مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع
والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قطعن ايدي رجال وارجلهم يزعمون ان رسول الله مات ولم يزل
يكبر ذلك الى ان قام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس من كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا وما محمد الا رسول قال الراوى والله لكان الناس لم يعلموا ان هذه
الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها ابو بكر رضي الله عنه فاستيقن الناس كلهم بموته صلى
الله عليه وسلم وكانت الجادات تتصدع من الم مفارقة الرسول فكيف بقلوب المؤمنين ولما فقدوا الجذع الذي
يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حن اليه وصاح كما يصيح الصبي فترل اليه فاعتنقه فجعل يهدى كما يهدى الصبي الذي
يسكن عند بكاؤه وقال لولم اعتنقه لحن الى يوم القيامة ما امر عيش من فارق الاحباب خصوصاً من كانت
رؤيته حياة الالباب ولما نقل النبي عليه السلام جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضي الله عنها واكرب
اتباء فقال لها ايلس على ايديك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب وبادعاه يا ابتاه جنة الفردوس مأواه
فلما دفن قالت فاطمة يا انس اطابت انفسكم ان تحبوا على نبيكم التراب وعاشت فاطمة بعد موته صلى الله

عليه وسلم ستة أشهر ثم ماتت جهان اى برادر نعمانديكس * دل اند و جهان آفرين بند و بس * فعلى
العاقل ان يتدارك حاله قبل ممته حتى لا يفتضح عند رؤس الخلائق يوم القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال
الصالحة من يعلم ان يوم القيامة يوم يفرع فيه الانبياء والاوياء دران روز كز فعل پرسند و قول * اولوالعزم را
تن بلرز دز هول * بجايي كه وحشت خورد انبيا * تو عذر كنه راجه دارى يا * يعنى باى عذر
نرتكب الاثم ولا تنال بجالك ثم ان الخلاص والفوز بالمرام فى الايمان الحق يقى قال الشيخ فحج الدين الكبرى
الاشارة فى الاية ان الايمان التقليدى لا اعتبار له فيقلب المقلد من ايمانه عند عدم المقلد به فمن كان ايمانه
بتقليد الوالدين او الاستاذ او اهل البلد وما يدخل الايمان فى قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام فعند انقطاعه
بالموت عن هذه الاسباب المقلدة يهجز عن جواب سؤال الله كين فى قوله ما من ربي فيقول هاه لا ادري واذا
يقولان ما تقول فى هذا الرجل فيقول هاه لا ادري كنت اقول فيه ما حال الناس فيقولان له لا دريت ولا نليت
زدانك كان بشنوا مرور و قول * كد فردا تكريت بپرسدي هول * غنيت شماراين كراى نفس * كه
بميرغ غيت ندارد قفس * يعنى البدن ايس له قدر يدون الروح فلا يدان يغتم العاقل انقلاسه قبل ان يخرج
الروح من قفصه (وما كلن نفس ان تموت الا باذن الله) استثناء مفرغ من اعم الاسباب اى وما كان الموت
حاصلا لنفس من النفوس بسبب من الاسباب الا بمشيئته تعالى او الا باذنه للموت فى قبض روحها والمعنى
ان كل نفس اجلا مسمى فى علمه تعالى وقضائه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالا حجام عن القتال
والاقدام عليه وفيه تحريض وتشجيع على القتال و وعد الرسول بالحفظ وتأخير الاجل ورد على المناققين
قوله لم لو كلوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فالجاهد لا يموت بغير اجله والمخلف عنه لا يسلم مع حضور اجله بـ بروز اجل
نيزه جوشن درد * زيرا هن بي اجل نكندرد (كتابا) مصدوم مؤكد لما قبله اذا المعنى كتب الموت كتابا
(مؤجلا) موقتا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة
الله من غير ان يكون فيه مدخل لاحد اصلا اشير الى ان توفية ثمرات الاعمال دائمة على ارادتهم ليصرفوها عن
الاجراض الدنية الى المطالب السنية فقل (ومن رد) اى بعمله (نواب الدنيا نوته منها) اى من ثوابها ما انشاء
ان نوته اياه وفيه تعريض لمن شغلهم الغنائم يوم احد (ومن يرد ثواب الاخرة نوته منها) اى من ثوابها ما انشاء
من الاصناف حسبا جرى به الوعد كريم (وسيجزى الشاكرين) نعمة الاسلام الثابتين عليه الصارفين
ما آتاهم الله من القوى والقدر الى ما خلقت هي لاجله من طاعة الله لا يلويهم عن ذلك صارف اصلا ويدخل
فى جنس الشاكرين المجاهدون المعهودون من الشهداء فى احد وغيرهم والاية وان وردت فى الجهاد خاصة
لكنها عامة فى جميع الاعمال وذلك لان المؤثر فى طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعى لا تطوهر الاعمال
فان من وضع الجبهة على الارض فى صلاة الظهر والشمس قد امه فان قصد بذلك السجود عبادة الله كان ذلك
من اشرف دعائهم الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من اعظم دعائهم الكفر وروى ابو هريرة عنه عليه
السلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل فى سبيل الله فيما ذقتل فيقول امرت بالجهاد فى سبيلك
فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان محارب وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به
الى النار فالقاتل فى سبيل الله تحقيقا هو الذى يقا تل تكون كلمة الله هي العليا لا لاذكر الجليل و آراءه المكان
واصابة الغنجة عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست * بروى ربا خرقه
سهمست دوخت * كرش با خدادرت و تافى فروخت * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته
طلب الاخرة جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله
الفقر بين عينيه وشقت عليه شمله ولا ياتيه منها الا ما كتب له وقال ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فمن عمل شوقا الى الجنة فقد رأى نعمة الجنة فقد رأى نعمة الجنة فمن عمل شوقا
الى الحق فقد رأى نعمة وجود المنعم فتوابعه فى الدنيا لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم اينما كنتم
وقال الامن طلبنى وجدنى ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا
خليلى هل ابصرتما او سمعتما * باكرم من مولى تمشى الى عبد

اننى زائر من غير وعد وقال لى * اجلت عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالك ان يهاجر الى الله ويجاهد من غير ان يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص من الاضطراب قال القاشاني في تأويلاته من كان موقفا للسر القدر شاهد المعنى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كان من اشجع الناس (حكى) عن حاتم الاصم انه شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حى الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كليله الزفاف لا افرق بين الحاليتين فوضع سلاحه وقال اما انا فهكذا ووضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمع غطيطة وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى ووثوقه به انتهى فاذا صحح العبد باطنه بسمل الله عليه كل عسير ويسخر له كل ما يخاف منه (حكى) عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت ابا الخير الخراساني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرى فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدي السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدني فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تعرض لاضيا في فتحي فتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فغفم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فغافنا الاسد * اوليا محبوب الله ست دان * كس نيازارد حبیبش درجهان (وكأين) اصله اى دخلت الكاف عليها فحدث فيها معنى التكثير فهي بمعنى كم الخبرية (من نبي) تميزها والغالب في تميزها ان يكون مجرورا بمن ولم يجئ في المتنزل الا كذا وحره ممنوع لان آخره توين وهو لا يثبت مع الاضافة (قاتل معه ربيون كثير) خبر قوله كأين لانها مبتدأ والفعل مسند الى ظاهره والربى منسوب الى الرب كالرباني وكسر الراء من تغيرات النسب فان العرب اذا نسبت شيئا الى شيء غيرت كما قالوا بصري في النسبة الى بصرة او منسوب الى الرية وهي الجماعة والمعنى كثير من الانبياء قاتل معه لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه علماء اتقياء اوجاعات كثيرة (فاوهنوا) عطف على قاتل اى فافتروا وما انكسرت همتم (لما اصابهم) في اثناء القتال وهو علة للمنى دون التنى (في سبيل الله) ان جعل الضمير ان الجميع الربيين فمافى ما اصابهم عبارة عما عدا القتل من الجراح وسائر المكاره اللاحقة للكل وان جعل للابعض الباقيين بعد ما قتل الاخرون فهي عبارة عما ذكر مع ما اعتراه من قتل اخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك (وماضعفوا) عن العدو او الجهاد او في الدين (وما استكانوا) اى وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريد والالف لاشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب ان يكون لم يخضع له وهذا تعريض بما اصابهم من الوهن والانكسار عند استيلاء الكفرة عليهم والارجاف بقتل النبي عليه السلام وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعتضدوا بابن ابى المنافق في طلب الامان من ابى سفيان (والله يحب الصابرين) اى على مقاساة الشدائد ومعاناة المكاره في سبيل الله فينصرهم ويعظم قدرهم (وما كان قولهم) بالنصب خبر كان واسمها ان وما بعدها في قوله تعالى (الا ان قالوا) والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقصام مضايق الحرب واصابة ما اصابهم من فتون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء الا ان قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى صغائرنا (واسرا في امرنا) اى تجاوزنا الحد في ارتكاب الكبائر ارضا فوالذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم وبائين برأى من التفريط في جنب الله هضمها واستقصاها رالهم واسناد ما اصابهم الى اعمالهم وقدموا للدعاء بمغفرتها على ما هو الهم بحسب الحال من الدعاء بقولهم (وثبت اقدامنا) اى في مواطن الحرب والتقوى والتأييد من عندك او ثبتنا على دينك الحق (وانصرونا على القوم الكافرين) تقربا الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن زكاة وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم ير الا وما اطلبين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف الحرب ومصاد الدين وفيه من التعريض بالمنهزمين ما لا يخفى (فانهم الله) بسبب دعائهم ذلك (نواب الدنيا) اى النصر والغنية والعز والذكر الجليل (وحسن نواب الآخرة) اى ونواب آخره الحسن وهي الجنة والتعظيم المخلد وتخصيص وصف الحسن به للايدان بفضلته ومنزته وانه المعتد به عنده تعالى (والله يحب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه وارادة الخير به فهي مبدأ لكل سعادة والاشارة ان الله تعالى لما زاد الخواص عبادة كرامة التخلق باخلاقه ابتلاهم بقتال العدو وثبتهم عند المسئلة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة فيها المكرمة بما بنوا آدم والصبر والاحسان من صفات الله

والله تعالى يحب صفاته ويحب من تخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين قال الامام
في قوله تعالى والله يحب المحسنين فيه لطيفة دقيقة وهي ان هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا فلما اعترفوا بذلك ساءم الله محسنين كانه تعالى يقول لهم اذا عرفت باساءتك وعجزك
فانا اصفك بالاحسان واجعلك حبيباً لنفسى حتى يعلم انه لا سبيل للعبد الى الوصول الى حضرة الله الا باظهار
الذلة والمسكنة والجزكون بايدت عذرتك صغير كنت * نه چون نفس ناطق زكفتن بجفت * فويش
از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير جوب * حكى ان آصف بن برخيا اذ نبذ ذنبا يوما
من الايام فلقى سليمان بن داود عليه السلام فقال له ادع الله ان يغفر لي فدعا فغفر له ثم فعل ثانيا فغفر له
بدعائه ثانيا ثم وثم الى ان اوحى الله الى سليمان عليه السلام ان لا اجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يمكث
ان فعل مرة اخرى فجاء الى سليمان عليه السلام لكي يدعوا فاخبره بان الله لا يغفر له فرفع الرجل العصا وخرج
الى العصراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يارب انت انت وانا انا انت العائد بالمغفرة وانا العائد
بالمعصية انا الضعيف المجرم وانت الغفور الرحيم ان لم تعصمني من الذنوب فلا عودن ثم لا عودن كررها حتى
غشى عليه فاوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام ان قل لابن خالتك ان عدت فاغفر لك ثم اغفر لك ثم اغفر لك
ثم اغفر لك وانا الغفار * كمونت كه چشمت اشكي يار * زبان در دهانت عذرى يار * فرا شو چو يدي
در صلح باز * كه نا كه در توبه كردد فراز * مر وزير بار كه اى پسر * كه حال عاجز بود در سفر * فلا يغرنك
الشیطان بتزيين الدنيا عليك فانك تعلم فناءها واوحى الله الى داود عليه السلام ان منزلك وذريتك الى دار بذيتها
على اربعة اركان احدها ان اخرب ما تعمرون والثاني ان اقطع ما تصلون والثالث ان اميت ما تلدون والرابع ان
افرق ما تجمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سواء الطريق (يا ايها الذين آمنوا) نزلت في قول المنافقين
للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان نبيا لما غلب وقتل فقال تعالى ايها المؤمنون
(ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المنافقون وصفوا بالكفر قصدا الى مزيد التنفير عنهم والتحذير عن طاعتهم
(يردوكم على اعقابكم) يدخلوكم في دينهم اضاف الرد اليهم لدعائهم اليه والارتداد على العقب علم في انكسار
الامر ومنزل في الحور بعد الكور (فتنقلبوا خاسرين) كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى فلان اشق الاشياء
على العقلاء في الدنيا الاتقياد للعدو والتذلل له واظهار الحاجة اليه واما الثانية فلانه يحرم عن الثواب المؤبد
ويقع في العذاب المخلد (بل الله مولاكم) اى اسوا انصاركم حتى تطيعوهم بل الله ناصركم لا غيره فاطيعوه
واستغذوا به عن موالايتهم (وهو خير اناصر) لخصوه بالطاعة والاستعانة (سنلقى في قلوب الذين كفروا
الرعب) وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ولهم القوة
والغلبة والرعب خوف يلا القاب (بما اشركوا بالله) اى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم
ونصر المؤمنين عليهم (ما لم ينزل به) اى باسرا كه (سلطانا) اى حجة وبرهانا وما مفعول بوقوع اشركوا عليه اى
آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا واصل السلطان القوة فسلطان الملك قوته وسلطان
المدعى حجته وبها يقوى على دفع المبطل وفيه ايدان بان المتبوع في الباب هو البرهان السماوى دون الاراء
والاهواء الباطلة (وما اواهم) اى ما يأوون اليه في الآخرة (النار) لاملأ لهم غيرها (وبئس مشوى الظالمين)
والخصوص بالذم محذوف اى النار وفي جعلها مشواهم بعد جعلها مأواهم نوع رمز الى خلودهم فيها فان
المتشوى مكان الإقامة المنبثة عن المكث واما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان والاشارة ان الله
تعالى هو الذى يلقي الرعب والامن والرغبة والرهبه وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد
بيد الله يقبلها كيف يشاء وقال ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه فعلى
العبد ان يتضرع الى الله ويسأل منه الغلبة على النفوس الكافرة خصوصا النفس الامارة فانه ان اتع هواها
واطاعها في مشتهاها ترده الى اسفل سافلين البشرية فينقلب خاسرا فمضى تازد اين نفس سرکش چنان *
كه عقاش تواند كرتن عنان * كه بانفس وشیطان برآيد بزور * مصاف بالنسكان نيابد ز مور * قال
الشيخ ابو على الروبادى قدس سره دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد العصبية
فقيل له ما سقم العصبية قال اكل الحرام قليل وما ملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة قليل

فما فساد المعصية قال كلما هاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يعصيه في هذا الباب خوفي من ربه كان متروكا في ظلمة نفسه الا ترى الى قوله تعالى بل الله مولاكم اي يخرجكم من ظلمات البشرية الى انوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما سببه ان يقطع العبد الى مولا الحقيق ولا يعبد الا اليه (حكى) عن الاصمعي انه قال ان فتى جيبا لا يخرج في سفره فوقع في فلاة من الارض وصاحبه امرأة فمشقته فقالت ايها الفتى هل تحسن شيئا من الشعر قال نعم قالت قل فانشد

ولست من النساء ولن تنى * ولا ابني العجور الى الممات
فلا لا تطمعي فيما لدينا * ولو قد طال سير في الفلاة
فان الله يبصر فوق عرش * ويغضب للفعال الموبقات

قالت دعنا من شعره هل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم قالت قل فقرأ قول الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قالت دعني من قرأتك هذه فرجعت وهي خائبة فانظر الى حال الفتى وتوقيه عن شهوة كيف صبر عن المعصية والله يحب الصابرين جولى جئت بي يا يدك ازشهوت ببرهيزد * كه يعرست رغبتي واخود آلت برنمى خيزد * ولذلك قال بعض المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجدم من هذه الطريقة شمة وذلك لان الزهد بعد الاربعين ياردا لا يمر نفعا كثيرا ولا يغرنك هذا الخبر ويحملك على التكاسل فان المرأ لا يصل الى حيث يسقط عنه الامر والتهى والغرض هو العبادة الى ان يأتى اليقين فالتباني والشيوخ في باب التكليف متساوون ورجايت دارك في الشيخوخة ما لا يتدارك في الشباب قال الحافظ الشيرازي * اي دل شباب رقت ونجيدى كل زعر * يبرانه سربكن هنرى تنك ونام را (واقده صدقكم الله وعده) نصب على انه مفعول ثان لصدق صريحما اوبنزع الجاراي في وعده نزلت حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من اين اصابتنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للرماة لا تبرحوا مكانكم فانما لانزال غاليين ملدتم في هذا المكان وقد كلن كذلك فان المشركين لما قبلوا جعل الرماة يرشقون نبلهم والباقيون يضربون بالسيوف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا وذلك قوله تعالى (اذ يحسونهم) اي يقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا ابطل حسه وذلك يكون بالقتل وهو ظرف لصدقكم (بأذنه) ملتبس بمشيئته وتيسيره وتوقيه حال من فاعل تحسونهم (جنى) ابتداء آية داخلية على الجملة الشرطية (اذ افضلتم) اي جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنية فان الحرص من ضعف القلب (وتمازعت في الامر) اي في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هاربين والمسلمون على اعقابهم قتلا وضربا فاموقفنا هذا وقال رئيسهم عبد الله بن جبير لا تخاف امر الرسول عليه السلام فثبت مكانه في نفردون العشرة من اصحابه ونفردوا بالباقيون لانهم وذلك قوله تعالى (وعصيت من بعد ما اراكم ما تحبون) اي من الظفر والغنية وانهم زام العدو فلما رأى المشركون ذلك حملوا عليهم من قبل الشعب وقتلوا امير الرماة ومن معه من اصحابه وقد سبق وقيد العصيان بما بعده تنبيهها على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا ان الله تعالى اكرمهم بان يجازى الوعد كان من حقهم ان يمتنعوا عن المعصية وجواب اذا محذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين تركوا المركز واقبلوا على النهب قال ابن مسعود رضى الله عنه ما علمت ان احدا منا يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مكانهم حتى نالوا شرف الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما اشار اليه اي ردكم عن الكفار وكهكم بالهزيمة بعد ان اظفركم عليهم فحالت الريح دجورا بعد ما كانت صبا (ايبتليكم) اي يعاملكم معاملة من يختصكم ليعظهركم على الايمان عندها (واقده عفا عنكم) تفضلا ولما علم من ندمكم على المخالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) اي شأنه ان يفضل عليهم بالعفو وهو متفضل عليهم في جميع الاحوال اذ يلهم اذ اذيل عليهم اذ لا ابتلاء ايضاحا بحسب اقتضاء احوالهم ذلك (اذ تصعدون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض (ولا تلوون على احد) اي لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى عباد الله انارسل الله من يكرهه الجنة امر بالمعروف ونهى عن المنكر وهو الانهزام وترك قتال الكفار لا استعانة بهم (في انراكم)

في سافكتكم وجاعتكم الاخرى والمعنى انه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لان القوم بسبب
الهزيمة قد تقدموه (فانابكم) عطف على صرفكم اي لحازاكم الله بما صنعتكم (نعم) موصولا (بهم) من الاعتماد
بالقتل والجرح ونظر المشركين والارباب يقتل النبي صلى الله عليه وسلم او غما بمقابله غم اذ فقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم) اي لئلا تحزنوا على الصبر في الشدة آت
ونعمة تادوا تجبرع الغموم فلا تحزنوا على نفع فات او ضرر آت (والله خير بما تاملون) اي عالم باعمالكم وبما قصدتم
بها واعلم ان الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وزخارفها ومخالفة الرسول مستلزم لامداد
التصر والظفر والفشل والتنازع والميل الى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله عليه وسلم موجب للابتلاء
والصرف عن العدو فمن اراد النصر على الاعداء الظاهرة والباطنة لا يسلك طريقا غير ما عينه الشارع
ويرضى بالابتلاء ولا يغتم لا آخرته بل يجد غم طلب الحق الذي نعيم الدنيا والاخرة ويصبر على مقاساة الشدة آت
في باب الدين * صبر آرزو راته شاب * صبر كن والله اعلم بالصواب * قال ذو النون قدس سره العزيز
ان ادى في منازل المرديد ان الله تعالى لو ادخله النار واحاط به عذابه مع هذه الارادة لم يزد قلبه الاحباله * سابه
وشوقا اليه وكانت الجنة عنده اصغر في جذب ارادته من خردلة بين السماء والارض فعلى السالك ان يذيق
نفسه مرارة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله عماله قدر وسبق (حكى) عن علي كرم الله وجهه انه
قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة رهول الله بهم بلغت هذه
المنزلة حتى سبقتنا سبقا فقال بخمسة اشياء اولها وجدت الناس صنفين مرید الدنيا ومرید العقبى فكنت
انما مرید المولى والثاني مذ دخلت في الاسلام ماشيت من طعام الدنيا لان لذة معرفة الله شغلتني عن لذات
طعام الدنيا والثالث مذ دخلت في الاسلام مارويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتني عن شراب الدنيا
والرابع كلما استقبلني ععلان عمل الدنيا والاخرة اخترت على الاخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي صلى
الله عليه وسلم فاحسنت صحبتته اقول ولذلك لم ينقل عن ملازمة صحبتته ساعة حتى دخل معه في الغار وقامى
ما قامى من الشدة آت في حقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يرغ قلبه عن مواصلة قط ولم يهم بمخالفة اصلا
كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المنهزمين * كيت داني صوفي صافي زرك تفرقه * آنكه دارد
رويك رنكي درين كاخ دورنك * نكسلا سر رشته سرش زجانان كبر فرض * روبرو كيرد زيك سوشير وديكر
سو پلنك * اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام ان يا ابراهيم انت خليلي وانا خليلك فانظر في ان لا تشغل سر
بغيري واما انظر في سر لافاراه مشتغلا بغيري فيقطع خلق منك لان الصادق في دعوى خلق من لواحق النار
لم يجعل سره الى غيري اجلا لا حره حتى لان كل سر انفصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمحادثة ونظري ثم قال له
اسلم قال اسلمت رب العالمين ثم ابتلاه حين رمى بالمنجنيق في النار ولم يجزع على ما اصابه بل فوض امره الى الله
حتى شرفه الله بالخلة وجعل النار له بردا وسلاما حسن الرضى على ما جاء من عند الله يوصل العبد الى المقامات
العلية والخالات السنية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة اليقين والوصول الى مقام الولاية وشمل يحبي
ابن معاذ عن صفة الولي فقال الصبر شعاره والشكر دثاره واقراءه ان معيته والحكمة علمه والتوكل صابونه
والقرينة والتقوى مطيته والغربة ملازمته والحزن رفيقه والذكر جايسه والله تعالى انيسه * قوت روح
اولما ذكر حقست * پيشه ايشان شكرم طلقست * كرخبردارى زاسرار خدا * روبراه ذكر
وطاعت حقيا (ثم انزل عليه السلام) عطف على قوله فانابكم وانزل مجازاى اعطى ووهب لكم ايها المؤمنون
(من بعد التم) المذكور (امنة) اي امنانصب على المعنوية (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال ابو طهمة رفعت
رأى يوم احد فجعلت لا ارى احدا من القوم الا وهو عبيد تحت جفخته من النعاس وكنت عن النعاس عليه النعاس
يومئذ فكان السيف يسقط من يدي فاخذه ثم يسقط السوط فاخذه وفيه دلالة على ان المؤمنين من لم يلق
عليه النعاس كما ينبغي معناه قوله تعالى (يفشى طائفة منكم) وهم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك
في عموم الانزال للكل والجملة في محل النصب على انها صفة لنعاسا (وطائفة) مبتدأ وهم المنافقون (قداهمهم
انفسهم) اي اوقعهم في الهوم والاحزان او ما بهم الاهم انفسهم وقصد خلاصها (يظنون بالله) حال من صبر
اهمهم (غير الحق) غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المختص

بالملة الجاهلية واهلها (يقولون) بدل من يظنون اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاستشاد
(هل لنا من الامر) اى من امر الله تعالى ووعد من النصر والظفر (من شئ) من نصيب قط (قل ان الامر كله
لله) اى الغلبة بالآخرة لله تعالى ولا ولياته فان حزب الله هم الغالبون (يخفون في انفسهم ما لا يدون لك) حال
من ضمير يقولون مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطنين الانكار والتكذيب (يقولون) كانه قيل اى
شئ يخفون قليل يحدثون انفسهم اوبقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد
صلى الله عليه وسلم من ان الغلبة لله ولا ولياته وان الامر كله لله (ما قتلناهمنا) ما غلبنا وما قتلنا من قتل منا
في هذه المعركة على ان التفتي راجع الى نفس القتل لا الى وقوعه فيها فقط اولو كان لنا اختيار في الخروج وتدير
لم نبرح كما كان رأى ابن ابي وغيره (قل) يا محمد تكذيبا لهم وابطالا لمعاملتهم (لو كنتم في بيوتكم) اى لو لم تخرجوا
الى احد وقعدتم بالمدينة كما تقولون (لبرز) اى لخرج (الذين كتب عليهم القتلى) اى في اللوح المحفوظ بسبب
من الاسباب الداعية الى البروز (الى ضاجعهم) الى صارعهم التي قدره الله تعالى فيموت قتلوا هنالك البتة
ولم تنفع العزيمة على الاقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب (وايبتلى الله ما في صدوركم) علة
له عمل مقدور قبلها معطوفة على عمل لها اخرى مطوية للذي ان بكثرتها كانه قيل فعل ما فعل لمصلحة
وليبتلى اى ليعاملكم معاملة من يبتلى ما في صدوركم من الاخلاص والنفاق ويظهر ما فيها من السرآثر
(وليعص ما في قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها ويخلصها من الوسواس (والله عليم بذات الصدور)
اى السرآثر والضمائر التي لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصلحها (ان الذين قولوا) اعرضوا (منكم يوم
التقى الجمعان) من المسلمين والكافرين وهم الذين انهزموا يوم احد (انما استزلهم الشيطان) اى انما كان سبب
انهزامهم ان الشيطان طلب منهم الزلل ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصي التي هي مخالفة
امر النبي عليه السلام وترك المراكز والحرص على الغنية والحياة فحرموا التأييد وقوة القلب (ولقد عفا الله
عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ايتوب والنكته فيه ان
الشيطان خلق من النار فبالشيطان ونار وسوسته استخرج من معدن الانسان حديد ما كسبوا من التولى
ليجعله مرآة ظهر ورءه فانه العفو والمغفرة والحلم وهذا قوله عليه السلام لو لم تذنبوا لجهاء الله بقوم يذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى في كل شئ من الخير والشر اسراراً لا يبلغ كنهها الا هو ولا يصحطون
بشئ من علمه الا بما شاء والشيطان لا يقدر على اغواء المخلصين من اهل اليقين والنورانيين وما لم يكن في القلب
ظلمة وشوب من الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للوسوسة فبالكون الذين نجوا من ظلمات
النفس لا يقدر الشيطان ان يقرب منهم فضلا عن وسوستهم قيل رأى الجنيد ابليس في منامه عربا فقال
الاتسعي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس اقوام في مسجد الشونيزية افنوا جسدى واحرقوا كبدى
قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعا ورؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا
لا يغرنك حديث الخبيث فاذا توارى القلب بنور المعرفة لا يحوم حوله بالوسوسة الشيطان الناري وعن ابي
سعيد الخراز قدس سره قال رأيت ابليس في المنام فاخذت عصاى لاضربه فقل لي انه لا يضرع من هذا انما
يخاف من نور يكون في القلب قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء حكى ان ابليس بث جنوده في وقت الصلاة
فرجعوا اليه محسورين فقال ماشأ نكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيأ وقد اتعبونا فقال انكم
لا تقدرون عليهم وقد صحبوا نبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتى بعدهم قوم تالون منهم حاجتكم فلما جاء
التابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسرين فقالوا ما رأينا اعجب من هؤلاء نصيب منهم الشئ بعد الشئ
من الذنوب فاذا آن آخر التمار اخذوا في الاستغفار فقبل سيئاتهم حسنات فقال انكم لن تالوا من هؤلاء شيأ
لصحة توحيدهم واتباعهم لسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ولكن سيأتى بعدهم هؤلاء قوم تقرأ عيبتكم بهم
تلعبون بهم لعبا وتوقدونهم بازمة اهوأتهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم فلا يتوبون فقبل سيئاتهم
حسنات قال فجاء قوم بعد القرون الاول فبث فيهم الا هوآ وزين لهم البدع فاستحلوا ما واتخذوها ديناً
لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ابليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا نه ابليس درحق ما
طعمه زرد * كزنان نيايد بجز كارب * فغان از بديها كه دور نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس

راست * چو ملعون پسند آمدش قهرما * خدایش بر انداخت از بهر ما * کجا بر سر اویم ازین عار
 و نیک * که با او بصلیم و با حق بچینک * من بستان السعدی (یا ایها الذین امنوا لا تکونوا کالذین کفروا)
 وهم المناقون القاتلون لو کان لنا من الامر شیء ما قتلناهمنا (وقالوا لاخوانهم) لاجل اخوانهم وفي حقهم
 ومعنی الاخوة اتفاقهم نسبا و مذهباً و عقیده (اذا ضربوا فی الارض) ای سافروا فیها و ابدوا للتجارة و سائر
 المهام فانوا فی سفرهم (او کانوا) ای اخوانهم (غزی) جمع غازی کنی جمع عافی و سجد جمع ساجد ای اذا خرجوا
 الى الغزو و قتلوا (لو کانوا عندنا) ای مقیمین بالمدينة (ما ماتوا) فی سفرهم (وما قتلوا) فی الغزو و ایس المقصود
 بالنبی عدم مما نلتهم فی النطق بهذا القول بل فی الاعتقاد بمضغونه و الحکم بموجبیه (ایجعل الله ذلك حسرة
 فی قلوبهم) متعلق بقالوا علی ان اللام لام العقابۃ کما فی قوله ربینہ لیؤذین و ایست لام العلة و الغرض لانهم لم
 يقولوا لذلك و انما حالوه لتثبیط المؤمنین عن الجهاد و المعنی انهم قالوا ذلك القول و اعتقدوه لغرض من اغراضهم
 فكان عاقبة ذلك القول و مصیره الى الحسرة و هی اشد الندامة التي تقطع القوة و المراد بالتعلیل المذکور بیان
 عدم ترتب فائدة معالی ذلك اخلا و وجهه کون تکلم ذلك الکلام حسرة فی قلوبهم زاعمین ان من مات او قتل منهم
 انعامات او قتل بسبب تقصیرهم فی منع هؤلاء القتلی عن السفر و الغزو و من اعتقد ذلك لاشکائه رزاد حسرة
 و تلهفه و اما المسلم الذي یعتقد ان الموت و الحیاة لا یکون الا بتقدیر الله و قضائه لا یحصل فی قلبه هذه الحسرة
 (والله یحیی و یمیت) رد اقوالهم الباطل ای هو المؤثر فی الحیاة و الممات و حده من غیر ان یکون للاقامة او للسفر
 مدخل فی ذلك فانه تعالی قد یحیی المسافر و الغازی مع اقتصامهما لموارد الخوف و یمیت المقیم و القاعد مع
 حیاتهما لاسباب السلامة ای بسا سبب تیزر و کج ماند * که خرنلک جان بمنزل برد * بس که در خاک
 نر درستان را * دفن کردند و زخم خورده نمر (والله بما تعملون بصیر) فلا تـکـونوا مثل هؤلاء
 المناقضین (و انتم قتلتم فی سبیل الله او متیم) فی سبیلہ و انتم مؤمنون و اللام هی الموطئة للقسم المذوف و جوابه
 قوله تعالی (المغفرة من الله و رحمة) و حذف جواب الشرط لاسد جواب القسم مسده لکونه دالاً علیه و المعنی
 ان السفر و الغزو و لیس مما یجلب الموت و یقدم الاجل اصلاً و لتزوق ذلك بامر الله تعالی لنفحة یسيرة من مغفرة
 و رحمة کانتین من الله تعالی بمقابلته ذلك (خیر مما یجمعون) ای الکفرة من منافع الدنیا و طیبات هامة
 اعمارهم فان قيل کیف تكون المغفرة موصوفة بانها خیر مما یجمعون و لا خیر فیما یجمعون اصلاً قلنا ان الذي
 یجمعونه فی الدنیا قد یکون من باب الحلال الذي یعد خیراً و ایضاً هذا وارد علی حسب قولهم و معتقد هم
 ان تلك الاموال خیرات قبل المغفرة خیر من هذه الاشياء التي تظنونها خیرات (ولئن متم او قتلتم) ای علی ای
 وجه اتفق هلا ککم حسب تعلق الارادة الالهیة (لا لی الله) ای الی المعبود بالحق العظیم الشان الواسع الرحمة
 الجزیل الاحسان (تخشرون) لا الی غیره فیوفی اجورکم و یجزل لکم عطایا کم و اعلم ان هذه الآیات علی ترتیب
 اتفق فانه قال فی الآية الاولى لمغفرة من الله و هی التجاوز عن السيئات و ذلك اشارة الی من یعبده الله خوفاً من
 عقابه ثم قال و رحمة و هی التفضل بالمثوبات و هو اشارة الی من یعبده لطلب ثوابه ثم قال فی آخر الآية لا لی
 الله تخشرون و هو اشارة الی من یعبده الله لجرد الربوبیة و العبودیة و هذا اعلی المقامات قال عبد الرحمن الجصاصی
 باناز در فود و رتوانم بود * قانع یهشت و حوررتوانم بود * سر در در فو بحکم عشقم نه بمزد *
 زین درجه کتم صبوررتوانم بود * فبین الحشر الی مغفرة الله و الحشر الی الله فرق کثیر روی ان عیسی
 ابن مریم علیه السلام مر باقوام شحفت لبدانهم و اصغرت وجوههم و رأى علیهم آثار العبادۃ فقال ماذا
 تطلبون فقالوا نخشی عذاب الله فقال هو اکرم من ان لا یخلصکم من عذابه ثم مر باقوام آخرین فرأى علیهم
 ثلاث الآثار فسألهم فقالوا نطلب الجنة و الرحمة فقالوا هو اکرم من ان یمنعکم رحمتهم ثم مر بقوم ثالث و رأى آثار
 العبودیة علیهم اکثر فسألهم فقالوا نعبده لانه آلهنا و نحن عبیده لا لرغبة و لا رهبة فقال انتم العبيد المخلصون
 و المتعبدون الحقون * کرکند جای بدل عشق جمال ازلت * چشم امید بحوران بهشتی تنهی * کی مسلم
 شود عشق جمال ازلی * تا بر آفاق همه تهمت زشتی تنهی (حکى) ان امرأة قالت لجماعة ما الهضاه
 عندکم قالوا بذل المال قالت هو هضاه اهل الدنیا و العوام هضاه الخواص قالوا بذل الجهد و فی الطاعة
 قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تاخذون العشرة بواحد لقوله تعالی فمن جاء بالحسنة فله عشر مثا لها

فاین المضاء قالوا نعم عندك قالت العمل لله لا للجنة ولا للنار ولا للثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن
 الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود فعلى السالك ان يعرض عن الدنيا والاخرة ويقبل على الله
 حتى يكشف عن وجهه الحجاب ويصل الى رب الارباب قال الامام فى تفسيره الانسان اذا توجه الى الجهاد
 اعرض قلبه عن الدنيا واقبل على الاخرة فاذا مات فمكانه تخلص من العدو ووصل الى المحبوب واذا جلس
 فى بيته خائفا من الموت حريصا على جمع الدنيا فاذا مات فمكانه محب عن المعشوق والى دار الغربة ولا شك
 فى كمال سعادة الاول وكمال شقاوة الثانى انتهى فغشى الغافلين بالحجاب وحشر الواصلين باطنها والجنان من كان
 فى هذه الدنيا اعنى بحب المال والمنال كان فى الاخرة محجوبا عن مشاهدة الجلال (فبمراجعة من الله لنت لهم)
 ما حريدة للتأكيد اى فبرحة عظيمة لهم كائنة من الله تعالى وهى ربطه على جاشه وتخصيصه بمكارم الاخلاق
 كنت لين الجانب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة امره واسلامه للعدو
 (ولو) لم تكن كذلك بل (كنت قظا) جافيا فى المعاشرة قولاً وفعلاً (غليظ القلب) قاسيه غير رقيق فاللفظ سىء
 الخلق وغليظ القلب هو الذى لا يتأثر قلبه من شئ فقد لا يكون الانسان سىء الخلق ولا يؤذى احدا ولكنه
 لا يرق لهم ولا يرجوهم فظهر الفرق بينهما (لا تفضوا من حولك) اى لتفرقوا من عندك ولم يسهلوا اليك
 وترددوا فى مهاوى الردى (خاف عنهم) فيما يتعلق بحقوقك كما عفا الله عنهم (واستغفر لهم) فيما يتعلق بحقوقه
 تعالى اتماما للشفقة عليهم واكمالا للبر بهم (وشاورهم فى الامر) اى استخرج آراءهم واعلم ما عندهم فى امر
 الحرب اذ هو المعهود اوفيه وفى امثاله مما تجرى فيه المشاورة عادة استظهارا بآرائهم وتطبيقا لقلوبهم ورفعاً
 لاقدارهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة (فاذا عزمت) اى عقيب المشاورة على شئ واطمأنت به نفسك (فتوكل
 على الله) فى امرك على ما هو ارشد واصلح فان ما هو اصلح لك لا يعلمه الا الله لانت ولا من تشاور (ان الله
 يحب المتوكلين) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر الى الله
 والاعتماد على كفايته قال الامام دلت الاية على انه ليس التوكل ان يحمل الانسان نفسه كما يقوله بعض الجهال
 والافكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو ان يراعى الانسان الاسباب الظاهرة ولكن
 لا يعول بقلبه عليها بل يعول على عصمة الحكمة واعلم ان الله تعالى بين ان احصاى النبي عليه السلام
 يتفرقون عنه لو كان فظا غليظا مع ان اتباعه دين وفراقه كفر فكيف يتوقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ
 مع قسوة القلب ان يتقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطيعوه فالذين فى القول انفذ فى القلوب واسرع الى
 الاجابة وادعى الى الطاعة ولذلك امر موسى وهرون به فقال قولا لينا * بنرى زديمن توان تكند
 بوس * جوابا دوست سخفى كفى دشمن اوست * جوسندان كسى سخت روى نبرد * كه خايسك
 تأديب بر سر خفورد * قال الامام فى تفسيره الذين والرفق انما يجوز اذا لم يقض الى اعمال حق من حقوق الله
 فاما اذا ادى الى ذلك لم يجز قال الله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين
 فى اقامة حد الزنى ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله والحقين ان طر فى الافراط والتفريط مذمومان والقضيلة
 فى الوسط فورد الامر بالتغليظ مرة واخرى بالتهنى عنه انما كان لاجل ان يتباعه عن الافراط والتفريط غيبقى
 على الوسط الذى هو الصراط المستقيم ولهذا السرمذح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
 قال عليه السلام لا تكن من افترقى ولا حلو افترط جوى نرى كفى خصم كرد دلير * وكر خصم كبرى
 شوند از تو سير * در شقى و نرى هم در بهست * جور لذن كه جراح و مرهم نهست * واعلم
 ان المقصود من البعثة ان يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا اذا مالت قلوبهم اليه
 وسكنت قلوبهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كريما رحيما يتجاوز عن ذنبهم ويعفو عن اساءتهم ويخصهم بوجوه البر
 والمكرمة والشفقة فلهذه الاسباب وجب ان يكون الرسول متبرعا عن سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب
 ان يكون غير غليظ للقلب بل يكون كثير الميل الى اعانة الضعفاء كثير القيلم باعانة الفقراء كثير التجاوز عن
 سيئاتهم كثير الصفع عن زلاتهم فلهذا المعنى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك ولوانقضوا من
 حولك قالت المقصود من البعثة والرسالة وهكذا ينبغي ان يكون علماء الاخرة الوارثون والمبايعون فان الناس
 على دين متبوعهم فى الظاهر والباطن وقلبا يوجد من يتصف بالاخلاص الحسنة من المشايخ والعلماء فى هذا

الزمان الامن عصمه الله وهداه الى التمسك بالشريعة والتحقق بآداب الحقيقة وهذه الحال ليس الا لواحد بعد
واحدروى انه خلا باحنف المضروب به المثل في الحلم رجل فسيه سابقا مقام الاحنف وهو يتبعه فلما وصل
الى قومه وقف وقال يا اخي ان كان قديمي من قولك فضله قتل الان ولا يسمعك قومي فتؤذي فانظر الى خطي
الاحنف كيف عامل مع الرجل وجاهل وقال له رجل دلي على المروءة فقال عليك بالخلق القسيح والقصيف
عن القسيح قال نجم الدين الكبرى في تأويلاته كل لين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله
ونتيجة لطقه مع عباده لا من خصوصية انفسهم فان النفس لامارة بالسوء وان كانت نفس الانبياء عليهم
السلام اتهم وفي هذا الكلام تبيينه على ان الانبياء وان كان سلوكهم من النفس المطمئنة الى الراضية
والمرضية والصافية الى ان بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن نفوسهم متصفة بالامارية كسائر الناس ولكن الله
يعصمهم عن مقتضاها فافهم فانه محل اعتبار وامعان (ان ينصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع اي ان يعينكم
الله ويمنعكم من عدوكم كما فعل ذلك يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا احد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان التعود عن
النصرة والاسلام لله لك اي ان يترككم فلم ينصركم كما فعله يوم احد (هن ذا الذي ينصركم) استفهام انكارى
مفيد لا تنفاه الناصر ذانا وصفة بطريق المبالغة (من بعده) اي من بعد خذلانه وهذا تبيينه على ان الامر كله لله
ولذا امر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه
وامنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصر غير الله تعالى ولا رزقك خازن غيره ولا لعلك شاهد غيره
وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون القامن امتي الجنة بغير حساب قيل
يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتدون ولا يسترقون ولا يطيطرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن
محسن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قال آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فقال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو
خفافا وتنزل رحاها ويؤمنون ببعضهم قال كنت في البادية فتقدمت القافلة فرأيت قدامي واحدا فسارعت حتى
ادركته فاذا هو امرأه يدهار مكوة وعكازة تمشي على الرعدة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيب
فاخرجت عشرين درهما فقلت خذي هذه وامكثي حتى تلحقك القافلة فتكثري بها ثم اتني الليلة حتى اصلح
امرك فقالت بيدها هكذا في الهوى فاذا في كفها دنانير فقالت انت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت
الدنانير من القيب قال الحافظ السيرازي برواز خانه كردون بدرونان مطلب * كاي سبه كاسه در آخر
بكشد مهماترا * قال القشيري حقيقة النصر ان ينصرك على نفسك فانها اعدى عدوك وهي ان يهدم
عنك دواعي فتفتها به واصل رحته حتى ينقض جنود الشهوات بهجوم وفور المنازلات فتبقى الولاية لله تعالى
خالصة من رعونات الدواعي التي هي اوصاف البشرية وشهوات النفوس وان يخذلكم فخذلوا الخلية بينه
وبين المعاصي فمن نصره قبض على يده عند الله بتعاطي المكروه ومن خذله التي حبله على غاربه ووكله الى سوء
اختياره فبهيم على وجهه في فيا في البعد فتارة يشرق غير محتشم وتارة يغرب غير محترم ومن سببه الحق فلا آخذ
ليده ولا جابر لكسره وعلى الله فليتوكل المؤمنون في وجدان الامان من هذه الاخطار عند صدق الابتهاال
واسبال ثوب العفو على الاجرام عند خلوص الالتجاء بالتبني عن الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم جهان آفرين كنهه يارى كنهه * كجا بنده برهيز كاري بود (وما كان لنبي) اي وما صح لنبي
من الانبياء عليهم السلام وما استقام له (ان يغفل) اي يخون في المغنم فان الغلول هو اخذ شيء من مال الغنمة
خفية وخيانة والخيانة لكونها سببا للعار في الدنيا وللنار في العقبى تنافي منصب النبوة التي هي اعلی المناصب
الانسانية والمراد اما تنزيهه ساحة رسول الله عليه السلام عما ظن به الرماة يوم احد حتى تركوا المركز واخاضوا
في الغنمة وقالوا لنخشي ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم كما لم يقسمها
يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى يأتيكم امرى فقالوا تركنا بنية
اخواتنا وقوا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم اننا نغفل ولا نقسم بينكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما روى انه بعث ثلاثين فغنم النبي صلى الله عليه وسلم بعدهم قسما بين الحاضر ولم يترك
للثلاثين شيئا فزلت والمعنى ما كان لنبي ان يعطى قوما من العسكر ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بين الكل

بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغلول تغليظا وتقبيحا للصورة الامر (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة)
اي يأت بالذي غل بعينه يحمله على عنقه فيفتضح به على رؤس الاشهاد وهو كقوله عليه السلام من غصب قدر
شبر من الارض طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين قال عليه السلام من بعثناه على عمل فغل شيئا جاء يوم
القيامة يحمله على عنقه وقال صلى الله عليه وسلم هدايا الولا غلول اي قبول الولا الهدايا غلول لانه في معنى
رشوة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ألا لا اعرفن احدكم يا بني يعير له رغاء ويقر له خوار وشاة لها افشاء
فينادي يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا بلغتك وقيل لابي هريرة رضى الله عنه كيف يأتى بما غل وهو كثير
كبير بان غل اموال الامة فقال رأيت من كان ضرسه مثل احد وغذاه مثل ودقان وساقه مثل جبل ومجلسه
ما بين المدينة وريدان يحمل مثل هذا ويجوز ان يراد بما احتمل من وباله وائمه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) اي
تعطى وافيا جزاء ما كسبت خيرا او شرا كثيرا اويسيرا وكان اللاتى بما قبله ان يقال ثم يوفى ما كسب ولكنه عم
الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزيا بعمله فالغال مع عظم جرمه
بذلك اولى (وهم) اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب او بنقص ثواب (ان اتبع
رضوان الله) الهمة للذكاء والفاء للعطف على محذوف والتقدير امن اتقى فاتبع رضوان الله اي سعى
في تحصيله وانتهى نحوه حينما كان يفعل الطاعات ويترك المنكرات كالنبي ومن سبب سيرة (كن به) اي رجع
(بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله) بسبب معاصيه كالغال ومن تدين بدينه والمراد انهما
لا يستويان (وما اواه) اي ما اوى من به بسخط من الله (جهنم وبئس المصير) والفرق بينه وبين المرجع ان المصير
يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (هم) راجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) اي
طبقات مختلفة متفاوتة في علمه وحكمه تعالى شبهوا في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات مبالغة وايضا بان
بينهم تفاوتا ذاتيا كالدرجات ومراتب الخلق في اعمال المعاصي والطاعات متفاوتة فوجب ان تتفاوت مراتبهم
في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمعنى
ذو درجات (والله بصير بما يعملون) من الاعمال ودرجاتها فمجازيهم بحسبها واعلم ان الغلول من الكبار والغال
خائن ومن حاله ان يكون الغالب عليه النفس وهواها والانبيا منسلخون عن صفات البشرية متصفون
بصفات الربوبية معصومون عن الرذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان فاعلمون بالله فلا يمكن صدور امثال
ذلك منهم قال النبي في جنة الصفات ومقام الرضوان والغال في حجم النفس وهابية الهوى فلا يساوى حال الغال
احوال الانبياء ولذلك قال هم درجات عند الله فعلى العاقل ان يسارع الى تكميل الدرجات والوصول الى
اجسن الحالات قالوا اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبياء ثم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبيئة
من ربه ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام ثم العلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة
العقائية وهم المراد بالولى العلم في قوله تعالى شهد الله فيهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات وهؤلاء الطوائف الاربعة يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الابيض وهم فيه على
اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب منابر وهى الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة
الانبياء قولوا وعملوا وحالا وهم اصحاب الاسرة والعرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني
العقلي وهم اصحاب الكرسی والطبقة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في المحشر
مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب يتقدمون على المقلدين * قيامت كه نيكان باعلى رسند *
زقعرثر ابرثر يارسند * تراخود بماند سراز نك ييش * كه كردت بر آيد عملهاى خو يش * قيامت
كه بازار مينونهند * منازل باعمال نيكونهند * والخلق متفاوتون في الاعمال وتفاضلهم على مراتب
فتمها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة
من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء
اعظم من سائر الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهى من
الصلاة في المسجد الاقصى وهى منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة
الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق

على رحمه صاحب صلة ورحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدى لغيره
واحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان
صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيوسر في الزمان الواحد
من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس كذلك بضاعت بجند انكه ارى برى * اكرم قلبي شرمسارنى
برى * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادى فيه يا ابن آدم انا خلق
جديد وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في تحيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترفى ابد او يقول الليل
مثل ذلك فاعمل يا اخي عمل من يعلم انه راجع الى الله وقادم عليه يجازى على الصغير والكبير والقليل والكثير وقد
قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي ان لا يغفل الانسان في كل ساعة (لقد من الله على المؤمنين) جواب
قسم محذوف اي والله لقد اقم الله على من آمن مع الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع
عموم نعمة البعثة للاسود والاحمر لزيادة انتفاعهم بها (اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم) اي من نسيهم او من
جنسهم عربيا مثلهم ليفقهوا كلامه بسموله ويكفوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مقتضين به وفي ذلك
شرف عظيم لهم قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقرئ من انفسهم اي اشرفهم فانه صلى الله عليه وسلم
كان من اشرف قبائل العرب وبطونها (يسلو عليهم آياته) اي القرءان بعدما كانوا جاهلا لم يسمعوا الوحي
(ويركبهم) اي يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال واوضحا الارواح (ويعلمهم الكتاب والحكمة)
اي القرءان والسنة (وان كانوا من قبل) اي من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وتركته وتعليه (لن يضلوا
مبين) بين لاربيب في كونه ضلالا وان هي الخففة من الثقلية وضمير الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين
النافية واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا الى اقوام عتاة اشرا من فذل منهم كل من عتا وعاس ونكس بولده
الاصنام على الراس وانشق ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة بعدد من سيك من الناس وخذت
نار فارس وبجيرة ساوة غاضت على غير القياس واختاره مولا ومقدمه على الخلق فهو بمنزلة العين من الراس
وايام دولته كايام التشريق وليلات الاعراس فتعجبت قريش من غنى بالفضل بعد فقر الافلاس فرماهم القرءان
بسهام الجدل لاعتقوا اسكان للناس بحب ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فهو رجة عامة للامام وله
خطر جليل عند الخواص والعوام وفيما خطب به ابو طالب في تزويج خديجة رضى الله عنها وقد حضر معه بنوا
هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وررع اسماعيل وضئى معد وعنصر مضر وجعلنا
حضنة بينه وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحراما آمننا وجعلنا الحكام على الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن
عبد الله من لا يوزن به فقي من قريش الارحج به وهو والله بعد هذا النبأ عظيم وخطر جليل وعن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد
رجلا افضل من محمد ولم اجد نبيا افضل من بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللوا * زانكه بهراوست خلق
ماسوا * وعن ابن عباس رضى الله عنه ان قريشا كانت فورا بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بالني عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه نورها راعا نورها رآدم وذكر ان
عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو نائم في الجحرا تبه مذهورا قال العباس فتبعته وانا يومئذ غلام
اعتقل ما يقال فاني كهنة قريش فقال رأيت كان سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرف
قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان السماء وطرف قد جاوز الثرى فينا اننا نظر
عادت شجرة خضر آملها نور فينا انا كذلك قام على شيطان فقلت لاحدهما من انت قال اتانوح نبي رب العالمين
وقلت للاخر من انت قال ابراهيم خليل رب العلين ثم اتيتهم قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي
يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم لتدخل خلق السلسلة
ورجوعها شجرة تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به
مله ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه السلام يوم حنين حيث قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
كله يقول لنا ابن صاحب تلك الرؤيا مغضرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته * انه لانهاية لوصافه الشرفقة
واخلاقه الحميدة وانما الكلام في ان يكون المرء معتقبا بحبته مقتفيا بآثار سنته حتى يكون من امته حقيقة

والخدمة في عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من اقوى الوسائل الى الوصول حكى ان مریدا مدعيًا قال
ان شيخه يعرف مقامى في هذه الطريقة واستحقاقى للخلافة والنصب في مقام الاشداد خاله لا يجيزنى بالخلافة
فسمع ذلك شيخه فاستخدمه اياما فاطهر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى
سأله الشيخ فقال منكر المادعاء من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخالق فانظر كيف
جعل خدمة الخلق من اسباب خدمة الخالق والوصول اليه ~~هكذا~~ من كان في قلبه ميل الى وصول الحق
فلا بد له ان يرجع اولاً الى خدمة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسننه حتى يحبه النبي عليه السلام فيحبه الله
محالست سعدى كراه صفا * توان رفت جز در پی مصطفی * شرفنا الله وایاکم برعاية سننه وآدابه
والاقتفاء يا ابا رآله واصحابه انه المنان جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (اولما اصابتمكم مصيبة قد
اصبتم مثلها قلتم اني هذا) الواو عاطفة لدخولها على محذوف قبلها ولما طرف لقلتم مضاف الى ما بعده وقد
اصبتم في محل الرفع على انه صفة المصيبة والمراد بها ما اصابهم يوم احدث من قتل سبعين منهم وبمثليها ما اصاب
المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم واسر سبعين واني هذا قول قلتم والمعنى احين اصابكم من المشركين
نصف ما قد اصابهم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من اين اصابنا هذا قالهمزة للتقرير والتقرير على قولهم لو كان
رسولاً من عند الله لما انزمت عسكره من الكفار يوم احد واذى ذلك الى ان قالوا من اين هذه المغلوبة
للمشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن تنصر رسول الله ودين الاسلام
وهو استفهام على سبيل الانكار فاحر الله تعالى رسوله عليه السلام بان يجيب عن سؤالهم القاسد (قل هو
من عندنا نسكم) اي هذا الانهزام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك المركز والحرص على
الغنية (ار الله على كل شيء قدير) ومن جلته النصر عند الطاعة والخذلان عند المخالفة وحيث خرجتم عن
الطاعة اصابكم منه تعالى ما اصابكم (وما اصابكم يوم التقي الجحان) اي جمعكم وجمع المشركين يريد يوم احد
(قبأذن الله) اي فهو كائن بقضائه وتخيئه الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين
نافقوا) اي وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل معه
في هذه الصلة وهم عبد الله بن ابي واصحابه حيث انصرفوا يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم
عبد الله بن حرام اذ كرم الله ان تحذروا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله تعالى (تعالوا قاتلوا في سبيل
الله او ادفعوا) عنا العدو بكثر سوادنا ان لم نقاتلوا معناه اثار كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه (قالوا)
حين خيروا بين الخصالتين المذكورتين (لو نعلم قتالا لا تبعناكم) اي لو نعلم ما يصح ان يسعى قتالا لا تبعناكم
فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة اولون نحن قتالا لا تبعناكم وانما قالوه وغلا
واستهزاء (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان) ومعنى كون قريهم الى الكفر ازيد يومئذ من قريهم الى الايمان
انهم كانوا قبل ذلك الوقت كائمين للنفاق فكأنوا في الظاهر ابعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتنون
صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من اتخذ اللههم يرجو عنهم عن معاونته المسلمين وكلامهم المحكى عنهم يدل على
انهم ليسوا من المسلمين (يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يصرحون لا واطاع قلوبهم
السمتة بالايمان وازافة القول الى الافواه تأكيده وتصوير قان الكلام وان كان يطلق على اللسان وانفساني
لان القول لا يطلق الا على ما يكون باللسان والهم فذكر الافواه بعده تأكيده كقوله تعالى ولا طائر يطير
بحناجيه وتصوير حقيقة القول بصورة فرد الصادر عن آله التي هي الفرد (والله اعلم بما يكتنون) من النفاق
وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلاً يعلم واجب وانتم تعلمونه مجملًا بامارات (الذين قالوا) مرفوع على انه
بدل من واويكتنون (لاخوانهم) لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احد واخوانهم في النسب
وفي سكنى الدار فيندرج فيهم بعض الشهداء (وقعدوا) حال من ضمير قالوا بتقدير قداى قالوا وقد قعدوا عن
القتال بالانخذال (لواطاعونا) اي فيما امرناهم ووافقونا في ذلك (ما قتلوا) كما لم يقتل وفيه ايدان بانهم
امروهم بالانخذال حين انخذلوا واغروهم كما غروا (قل) تبيكتي الله واطهار الكذبهم (فادروا) اي ادفعوا
(عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اي ان كنتم صادقين فيما بيني
عنه قولكم من انكم قادرون على دفع القتل عن كذب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت الذي كتب عليكم

معلقا بسبب خاص موقتا بوقت معين بدفع سببه فان اسباب الموت في امكان المدافعة بالحيل وامتناعها سواء وانفسكم اعز عليكم من اخوانكم وامرها اهم لديكم من امرهم والمعنى ان عدم قتلكم كان بسبب انه لم يكن مكتوبا لا بسبب انكم دفعتموه بالقعود مع كتابته عليكم فان ذلك مما لا سبيل اليه بل قد يكون القتال سببا للنصاة والقعود مؤديا الى الموت * زبده خمار تاواني كيرز * وايكن مكن باقضا بفضه تيز * كرت زند كافي نبشت دير * نه مارت كز آيد نه شمشير و تير * واعلم ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهمج بالرحيل وذكره * حتى اناخ بيسابه الجمال

فاصابه منقضا متشعرا * ذا اهبة لم تلها الا مال

روى انه مر دانيال عليه السلام ببيرة فسجع مناديا يادانيال قف ساعة ترجعنا فلم ير شيئا ثم نادى الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخات فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترجعنا فارتفعت السرير فاذا فراس من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كانه نائم واذا عليه من الحلي والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقه سيف اشده خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صهصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم واني عشت الف عام وسبع مائة واقتضت اثني عشر الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وهزمت سبعين الف جيش وفي كل جيش قائد مع كل قائد اثنا عشر الف مقاتل وباعدت الحكيم وقررت السفيه وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن اربعة مائة بقل وكان يحمل الى تراج الدنيا فلم يترعني احد من اهل الدنيا فاذا عيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفاما من ذرة بالف فقير من در فلم اقدر عليه فت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا اسوانكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا فعلى العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويتذكر مر جمعه ويتجنب عن المناققة والظلم والجور ويتصف بالاخلاص والعدل والاحسان فانه هو المقيد قال ابن الكمال برده داري ميكنه در طاق كسرى عنكبوت * يوم نوبت مي زند بر قلعة افراسياب * تخم احسان را چه داري برفشان اي بي خير * چونكه داني دانه عرت خور داي آسياب * جعلنا الله واياكم من الميقطين الواصلين الى ذروة اليقين قبل حلول الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اسواتا) المراد بهم شهداء احد وكانوا سبعين رجلا اربعة من المهاجرين حجة بن عبد المطلب ومصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله ابن جحش وباقيهم من الانصار قال القاشاني الافصح الابلاغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن اكل احد لانه امر خطير يجب ان يشربه كل واحد لتوفر دواعيمهم الى الجهاد وليتقنوا بحسن الجزاء وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد به نهي الامة وتذبيهم على حالهم والافرسول الله اجل مرتبة من ذلك الحسبان (بل احياء) اي بل هم احياء (عند ربهم) خبرنا ان للمبتدأ المقدر والعندية المسكنية مستحيلة فتعين جعلها على انهم مقربون منه تعالى قرب التكريم والتمظيم (يرزقون) من ثمار الجنة وتحفها وفيه تأكيد لكونهم احياء وتحقيق لمعنى حياتهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية والزلزني من الله تعالى والتمتع بالنعيم المملوءا جلا (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تاويل الاسم كانه قيل فرحين ومستبشرين وبناء استفعل ليس للطلب بل هو بمعنى المجرد نحو استفنى الله اي غنى وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشرا بهناه وقيل هو مطاوع ابشر بمحواراحه فاستراح فان البشري حصلت لهم بابشار الله تعالى واليه اشار الزمخشري في الكشف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به والبيضاوي بقوله يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) اي باخوانهم الذين لم يقتلوا بعد في سبيل الله فيلحقوا بهم (من خلفهم) متعلق بيلحقوا والمعنى انهم بقوا بعدهم وهم قد تقدموهم (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل من الذين بدل اشتمال مبين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لا بذواتهم وان هي المحفة اي بفرحون بما بشرهم وبين من حيث حال اخوانهم الذين تركوهم وهو وانهم اذا ما توا اوقتوا

يفوزون بحياة أبدية لا يدركها خوف وقوع محذور ولا حزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه
 النازل في المستقبل والحزن يكون بسبب فوت المنافع التي كانت موجودة في الماضي فيبين الله أنه لا خوف عليهم
 مما سيأتيهم من أهوال القيامة وأحوالها ولا حزن لهم مما فاتهم من نعم الدنيا ولذاتها (يشنبشرون بنعمة) كاتبة
 (من الله) كرر لبيان أن الاستبشار المذموم وليس بمجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه من نعمة
 عظيمة لا يقادرون عليها وهي ثواب أعمالهم (وفضل) أي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى
 وزيادة (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم وهو بفتح ان عطف على فضل منتظم
 معه في سلك المستبشرين به قال الامام الأئمة يدل على أن استبشارهم بسعادة اخوانهم من استبشارهم بسعادة
 انفسهم لان الاستبشار الاول في الذكروا حوالا لخاله وهذا تنبيه من الله على أن فرح الانسان بصلاح
 حال اخوانه ومتعلقه يجب أن يكون اتم واكمل من فرحه وصلاح احوال نفسه واعلم أن ظاهرا لا يدل على أن
 هؤلاء المقتولين وأن فارقت ارواحهم من اجسادهم الا أنهم احياء في الحال واختلف القائلون بحياتهم
 في الحال انها لروح اولي بدن ولا بد ههنا من تقديم مقدمة ليتضح بها المقام وهي أن الانسان المخصوص ليس
 عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء مغاير لها وذلك لان اجزاء هذه البنية في الذوبان والافحلال
 والتبدل والتغير بالسمن وضده والصغر وخلافه والانسان المخصوص شيء واحد باق من اول عمره الى آخره
 والباقي مغاير للمتبدل فثبت أن الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل أن يكون جسما
 مخصوصا ساريا في هذه الجثة سر يان النار في الفحم والدهن في السمس وماء الورد في الورد ويحتمل أن يكون
 جوهر قائما بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يبعد أن يفصل ذلك الشيء حيا عند
 موت البدن فينبأ ويعذب على حسب أعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على بقاء النفوس بعد موت
 الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه تزول الشبهات الواردة على القول بثواب القبر كما في هذه الآية
 وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا تارة اذ الم تمت النفوس بموت الابدان او قلنا بانه تعالى
 امامتها ثم اعاد الحياة اليها كما يدل عليها ما روى في بعض الاخبار قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء
 ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانما تردانها الى الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت
 وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فلأرأى اطيب طعامهم ومسكنهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون
 ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم
 ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية والذين ابتوا هذه الحياة للاجساد اختلفوا فقال بعضهم انه
 تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات الى قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادات والكرامات
 اليها ومنهم من قال يتركها في الارض ويحييها ويوصل هذه السعادات اليها كذا في تفسير الامام ولا بن سينا
 رسالة في علم النفس ولعمري قد بلغ القصوى في التحقيق فليطلبها من اراد وفصائل الشهادته لانهاية لها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم الم القرصة وله سبع خصال يغفر له
 في اول طرفة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويؤمن الفزع الاكبر ويوضع على رأسه
 تاج الوقار لياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويرزق بثلاث وسبعين زوجة من الحور العين وينشف في سبعين
 من اقربائه ويروى انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى ادعوا الى خيرتي من خلقي فيقولون يا رب من هم
 فيقول الشهداء الذين بذلوا دماءهم واموالهم وانفسهم فيجرون على رب العزة وسيوفهم على اعناقهم قيد خلون
 مساكنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لابي بكر وكل صدق يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر
 وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء الضحاة لعثمان وكل ضحى يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلي وكل شهيد
 يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء
 وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي
 الله عنهما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسمهم قيل ارواح الشهداء وان كانت في عليين الا انها تزور
 قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من احد
 يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه قال الجنيد قدس سره من كانت حياته

بنفسه يكون عمامته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فاته ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة الحقيقية واذا كلف القتل بسيف الشريعة حيلمر زوقا فكيف من قتل بسيف الصدق والحقيقة هرگز غيرد انكه داش زنده شد بعشق * ثبت است بر جريده عالم دوام ما * حال القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلب الرضى الله كما هو الظاهر ومقتول بالجهاد الاكبر وكنش النفس وقتلها بسفرة الحب وقع الهوى كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزور رجعتان من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكلا الصنفين ايشوا باموات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية بمجرد دين من دنس الطبائع مقرين في حضرة القدس برزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقائق واستشرى الاواريرزقون في الجنة الصورية كما برزق الاحياء ومن كايها فان للبنان مراتب بعضها معنوية وبهضها صورية واكل منها درجات على حسب المعارف والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقى في الملكوت والجبروت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى وما روى من الحديث في شهداء احد فالطير الخضر فيه اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اى تعلقت بالنيرات من الاجرام السماوية لنزاهتها واتهم الجنة منابع العلوم ومشارعها غارها الاحوال والكشوف والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح والملابس وسائر الملاذ والمشتريات موجود في الآخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء الدنيا واصفى محافى الدنيا يستبشرون بنعمة الامن من العقاب اللازم للنقص والتقصير والنجاة من الحزن على فوات نعمة الدنيا لحصول ما هو انصرف واصفى والذوايق من جنات الافعال وفضل هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضوان او نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذات وان اجرايمانهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالك من بذل المال والبدن والروح حتى يحصل لهم انواع الفتوح * دلا طمع مبراز لطف بى نهايت دوست * جولاف عشق زدى سرياز چايك وجست (الذين استجابوا لله والرسول) اى اجابوا واطاعوا فاجابوا به ونهوا عنه كما في قوله تعالى فليستنجبوا (من بعد ما صابهم القرح) اى الجرح في غزوة احد (الذين احسنوا منهم) يدخل تحتهم الانبياء بجميع المأمورات (واتقوا) يدخل تحتهم الانتهاء عن جميع المنهيات (اجر عظيم) ثواب عظيم وجملة قوله للذين خبر مقدم مبتدأ اجر عظيم والجملة في محل الرفع خبر الذين استجابوا وكلمة من في قوله منهم ليست للتبعيض لان الذين استجابوا لله والرسول كلهم قد احسنوا لابعضهم بل هي لبيان الجنس ومحصل المعنى حينئذ الذين استجابوا لله والرسول لهم اجر عظيم الاتهم وصفوا بوصفى الاحسان والتقوى مدحهم وتعليلا لعظم اجرهم بحسن فعالهم لا تقييد اروى ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فبلغوا الروحاء وهو موضع بين مكة والمدينة ندموا وهموا بالرجوع حتى يستأصلوا ما بقى من المؤمنين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلب ابي سفيان وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس اى وقعنا والعرب تسمى الوقائع اياما وذكروهم بايام الله فخرج رسول الله عليه السلام اراة من نفسه ومن اصحابه جلد او قوة ومعه جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه القرح قصا ملوا على انفسهم اى حملوا المشقة على انفسهم كيلا يفوتهم الاجر والى الله الرجاء في قلوب المشركين فذهبوا فقلت فهذه هي غزوة حراء الاسد مصلة بغزوة بدر الصغرى فقد وقعت بعدها بسنة والى الاشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعنى الركب استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي واطلاق التامر عليه لما انه من جنسهم وكلامه كلامهم يقال فلان يركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوى فرس فرد وغير ثوب واحد اولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه (ان الناس) يعنى ابا سفيان واصحابه (فدعهموا لكم) اى اجتمعوا (فاخشوهم) روى ان ابا سفيان لما عزم على ان ينصرف من المدينة الى مكة نادى يا محمد وعدنا موسم بدر الصغرى لقابل نقتل بها ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابا سفيان في اهل مكة حتى نزل مرة الظهران فالتقى الله في قلبه الرجاء وبدا له ان يرجع فربه ركب من بني

عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم جل بعير من زيبب ان يبطوا المسلمين اواني نعيم بن مسعود وقد قدم معترفا قال يا نعيم اني واعدت محمدا ان نلتقي بموسم بدر الا ان هذا العام عام جدب ولا يصلح لنا الاعام نرى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى الى ان ارجع ولكن ان خرج محمد ولم اخرج زاده ذلك جراءة فاذهب الى المدينة فبطهم ولت عندي مشرة من الابل وضمتها سهيل بن عمرو فجاء نعيم المدينة فوجد المسلمين يتجهزون للخروج فقال لهم ما هذا بالراى اتوكم في دياركم فلم يفلت منكم احداى لم يتخلص الا شريد وهو الفار النافر المبعدا فقترون ان تخرجوا وقد جعوا لكم فان ذهبتم اليهم لم يرجع منكم احد فاطر هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم قال والذي نفسى بيده لا اخرجن ولولم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا كلهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فزادهم) القول (ايما نا) والمعنى لم يلتفتوا الى ذلك بل ثبت به يقينهم بالله وازداد اطمئنانهم واطمروا حية الاسلام واخلصوا النية عنده (وقالوا حسبنا الله) اى محسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) اى الموكل اليه هو اى الله (فانقلبوا بنعمة من الله) الفاء فصحة اى خرجوا اليهم ووافوا الموعد فرجعوا من مقصدهم ملتبسين بنعمة عظيمة لا يقادر قدرها كائنة من الله تعالى وهى العافية والثبات على الايمان والزيادة فيه وحذر العدو منهم (وقضى) اى ربح في التجارة عظيم (لم يمسهم سوء) سالمين من سوء اذى ولا مكروه روى انه صلى الله عليه وسلم وافي بجيشه بدر الصغرى وكانت موضع سوق لبنى كانه يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق صلى الله عليه وسلم واصحابه هالكا احدا من المشركين واتوا السوق وكانت معهم نفقات وتجارات فباعوا واشتروا اربا وزيبا ورجعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابوسفيان الى مكة فسمى اهل مكة جيشه جيش السوق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السوق (واتبعوا) في كل ما اتوا من قول وفعل وهو عطف على انقلبوا (رضوان الله) الذى هو مناط الفوز بخير الدارين بجبرأتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث تفضل بالتبئير وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار المرأة على العدو وحفظهم من كل ما يسوءهم مع اصابة النقع الجليل وفيه تحسير لمن تخلف عنهم واطهار لخطأ رأيهم حيث حرموا انفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يـون هذا غزوا فاعطاهم الله ثواب الغزو وورثى عنهم (انما ذلكم) اى المشبط اياه المؤمنون وهو مبتدأ (الشيطان) خبره (يخوف اوليائه) المنافقين غلبة المشركين وقهرهم ايقعدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين في قلوبهم مرض وقد تخلفوا عن رسول الله في الخروج والمعنى ان تخويفه بالكفار انما يتعلق بالمنافقين الذين هم اوليائه واما انتم ايها المؤمنون فاولياء الله وخزيه الغالبون لا يتعلق بكم تخويفه (فلا تخافوهم) اى الشيطان واوليائه من ابى سفيان وغيره (وخافون) في مخالفة امرى (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقتضى ايشار خوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعى الامن من شر الشيطان واوليائه والخوف على ثلاثة اقسام خوف العام وهو من عقوبة الله وخوف الخاص وهو من بعد الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فعلى السالك ان يفنى عن نفسه وصفاته ولا يرى في الكون وجودا غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده وهو الكفى في جميع الامور قال شجيم الدين الكبرى قدس سره آخره قام الخلة ان يكبر على نفسه وجميع المكنونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حسبه من كل شئ وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه (قال الحافظ الشيرازى) من ههنا دكد وضوسا ختم از چشمه عشق * چارتكبير زدم يكسره بر هر چه كه هست * يشير الى انه وقت قيامه بالعشق رأى وجود غير الله ميتا بمنزلة الجساد وقد قال كل شئ ذالك الا وجهه وصلاة الميت باربع تكبيرات لا غير وهذا هو الغناء عن نفسه وعن المكنونات حققنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اثنى عشرة سنة حدادا للنفسى وخسين سنة مرآة قلبى وسنة انظر فيه فاذا فى وسطى زنا رظاه رفعمت فى قطعه اثنى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زنا رفعمت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع فكشفتلى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقى فكبرت عليهم اربع تكبيرات وقيل لابي يزيد البسطا حى بعد وفاته كيف كان حاله مع منكروه تكبير فقال لما قال لى من ربك قلت له ما سأل ربى فان قال هو عبدى يكنى والا فلو قلت انا عبده مرارا لا يفيد بلاقبوله وحقيقة العبودية

بالتبى عن جميع ما سوى الله ولومن صومه وصلاته وسائر عباداته روى ان ابا يزيد في آخر عمره دخل محرابه
 وقال الهى لا اذكرك سوى ولا ملاقى ولا غيرها بل اقول افنيت عمرى في الضلالة قال لا قطع زناى وجئت
 بابك بالاسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من نفسه حقيقة قال الشيخ السعدى في حق شيخه السهروردى
 شى داتم از هول دوزخ نخت * بكوش آدم صبحكاهى كه كفت * چه بودى كه دوزخ ز من پرشدى *
 مكرد بكر انرا رهاى بدى * فالعاقل لا يركى نفسه ولا يراها محلا لكرامة الله بل يتواضع بحيث يرى اعماله
 السيئة كثيرة بالنسبة الى اعماله الصالحة بل ولا يرى في نفسه الا العدم المحض واعلم ان من شعار المسلمين وعادة
 المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخافوا لومة اللاتمين الا يرى ان الله تعالى كيف مدح قوما حالهم كذلك
 بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن
 كان مع الله فهو يصعده وينصره على أعدائه خصوصا عدو النفس الامارة * كسى راد ان اهل استقامت * كه
 باشد بر سر كوى ملامت * ز اوصاف طبيعت بالمرده * باطلاق هویت جان سپرده * برفته سايه
 وخرشيد مانده * تمام از كرد خود دامن فشانده * اوصلنا الله واياكم الى الخلوص واليقين والتحكين
 آمين (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) اى يقعون فيه سر يعالغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم
 المتخلفون الذين يسارعون الى ما يبطئونه من الكفر مظهرة للكفار وسعيافى اطفاء نور الله انهم ان
 يضروا الله شىء) اى ان يضروا بذلك اولياء الله ودينه البتة شىء من الضرر (يريد الله ان لا يجعل لهم حظا
 في الآخرة) اى يريد الله بذلك ان لا يجعل لهم في الآخرة نصيبا مما من الثواب ولذلك تركهم في طغيانهم
 يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفى ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان
 لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعته الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة (ولهم)
 مع ذلك الحرمان الكلى بدل الثواب (عذاب عظيم) لا يقادر قدره (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) اى اخذوه
 بدلا منه رغبة فيما اخذوه واعراضا عما تركوه (لن يضروا الله شىءا ولهم عذاب اليم) ولما جرت العادة باغتباط
 المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفقة رابحة وبتألمه عند كونها خاسرة وصف عذابهم بالايلام
 مراعاة لذلك (ولا يحسبن الذين كفروا) الموصول مع صلته فاعل لا يحسبن (انما) بما فى حيزها سادة مسد
 مفعوليه لتمام المقصود بها وهو تعلق الفعل القلبي بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما مصدرية او موصولة حذف
 عائدها وكان حقها فى قياس علم الخط ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت فى مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه
 متصلة فلا يخالف وتتبع سنة الامام فى خط المصاحف (غلى لهم) الاملاء الامهال واطالة المدة والمالى مقصورا
 الدهر والمالوان الليل والنهار لتعاقبهما اى ان املا ما لهم او ان ما غلبه لهم (خير لا نفسهم) من منعهم عن
 ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار زعمهم (انما) كافة حقها الاتصال (غلى لهم ايزدادوا انما) اللام لام الارادة
 عند اهل السنة القائلين بانه تعالى فاعل الخير والشر مريد لهما فان الاملاء الذى هو اطالة العمر لا شك انها
 من افعاله تعالى وانما ليست بخير لهم لانهم يتوسلون بها الى ازدياد الاثم والطغيان فهو تعالى لما امهلهم
 واطال عمرهم بارادته واكتسبوا بذلك ما شئهم من الكفر والطغيان كان خالقا لتلك الماشئ ايضا ولا تخلق
 الا بالارادة فهو مريد لها كما انه مريد لاسبابها المؤدية اليها وليست لام العلة لان افعاله تعالى ليست معللة
 بالاغراض وعند المعتزلة لام العاقبة (ولهم فى الآخرة عذاب مهين) اى يهانون به فى الآخرة قال عليه السلام
 خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ودلت الآية على ان اطالة عمر الكافر
 والقاسق وايصاله الى مراداته فى الدنيا ليس بخير بل هى نعمة فى الصورة ونقمة فى الحقيقة الا يرى ان من
 اطعم انسانا خبيصا سمعوا لا يعد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغى للعبد ان لا يعتر
 بطول العمر وامتداده ولا بكثرة امواله ولا اولاده * غره مشويان كه جهانت عزيز كرد * اى بس عزيزا كه
 جهان كرد زود خوار * مارست اين جهان وجهان نجوى مار كير * وزمار كير مار برآرد كهى دمار *
 قال الله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ان من نعمى على امتك انى قصرت اعمارهم
 كيلا تكثر ذنوبهم واقلت اموالهم كيلا يشتد فى القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول فى القبور حسبهم
 وقال ايضا يا اجدل لا تنزين بلبين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهى رفيق سوء

كلما تجرها الى طاعة تجرنا الى المعصية وتختلف في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغى اذا شبت وتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة للشيطان وقيل مثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حلت عليها لا تطير واذا قيل انت طائر قالت انا بغير وذه رجلي واذا حلت عليها شياً قالت انا طائر وهذا جناحي فكثرة المال وكمال الاستغناء تغر النفس قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
مير طاعت نفس شهوت پرست * که هر ساعتش قبله دیگرست (قال السعدي) شفيه ام که بقصاب کوسفندی گفت * دران زمانه که بخنجر سرش زتن ببرد * جزای هر بن خاری که خورده ام دیدم * کسی که پهلوی چرم خورده خواه دید * وعن عائشة رضی الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله الاستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدة الجرم من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربي ان يجري معي جبال الدنيا ذهباً لاجراها حيث شئت من الارض ولكني اخترت جوع الدنيا على شبعها وفقير الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا آل محمد قال عليه السلام الدنيا والاخرة ضرتان فمن يطلب الجمع بينهما فهو مذكور ومن يدعى الجمع بينهما فهو مغرور فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو غريق في الغفلة قال الله تعالى يمهله في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في طلبها حد الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليه ليستغنى بها وبقدرا لاستغناء يزيد طغيانه * بناز ونعمت دنيا منه دل * که دل برداشتن کاريست مشکل * فيها ايها الاخوان الذين مضوا قبلنا من الامم قد عاشوا طويلاً وجعوا كثيراً فتذكروا موتهم ومصارعهم تحت التراب وتأملوا كيف تبددت اجزائهم في قبورهم وكيف ارموا وانشاءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وهلكت بعدهم صغارهم وكبارهم وانقطع آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر بنعمة الله الا الى العذاب والخسران ولم يصر الا الى دركات النيران فمن كانت غفلته كغفلتهم فسيصير الى ما صاروا اليه وان عاش طويلاً فان الله يمهله ولا يمهله قال تعالى تمتعهم قليلاً ثم مضطربهم الى عذاب غليظ وما الحياة والتمتع بها الا قليل فالذي ساعه فاجعلها طاعة لعلك تلحق بالجماعة من اهل الوصول وارباب القبول وجميع الطاعات من اسباب الفلاح خصوصاً الصلاة افضل العبادات واعلاها واشرف الطاعات واسناها والصوم سبب للوصول في ملكوت السموات وواسطة الخروج عن رحم مضايق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي وهو قوله عليه السلام الصوم لي وانا اجزي به يعني انا جزأؤه ولهذا عاقب سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني * همى آيد از حق ندا متصل * تجوع تراني فجرد متصل * رزقنا الله واياكم (ما كان الله) صريداً (ليدر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما انتم عليه) الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره (حتى يميز الخبيث من الطيب) ماز الشيء يميزه ميزاً عزله وافرزه والمعنى ما كان الله ليذر المخلصين منكم على الحال التي انتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعاً حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه باحوالككم اوبالجهاد اوبالهجرة (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) اي وما كان الله لا يوثق احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وايمان (واكن الله يجتبي) يصطفي (من رسله من يشاء) فيوحى اليه ويخبره ببعض المغيبات او ينصب له ما يدل عليها (فامنوا بالله ورسله) بصفة الاخلاص اوبان تعلموه وحده مطاعاً على الغيب وتعلموه عباداً مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يعلمون الا ما وحي اليهم (وان تؤمنوا) حق الايمان (وتتقوا) النفاق (فلكم) بمقابله ذلك الايمان والتقوى (اجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان السعالي المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجتناب لا يتهيأ الا بقدر التقوى * قدم بايد اندر طر بقت نه دم * که اصلي ندار دم بي قدم * قال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت حضرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكان فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال الاخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذي حط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقت تمره على تمره من تمر البقال قال ابراهيم فوضت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل واووقت تمره على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبنت في الحضرة فلما كان بعض

الليل اذا اتا بملكين قد نزل من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا فقال احدهما ذلك الذي رد الى مكانها
 النيرة فرفعت درجته فهذا هو التقوى على الحقيقة ومراعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا يقيس ذلك
 الا بالتوسل الى جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غيب الحقائق والاحوال لا يتكشف بلا واسطة
 الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى
 وعالم الاطلاق من تقيد برأيه واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلا بد من متابعة النبي عليه السلام
 حقا كفي متابعة سيد رسل * هرگز کسی بمنزل مقصود ره نیافت * از هیچ اوجهی در رویه نمی دهند *
 انرا که زاستان او روی دل نیافت * قالایمان بالله وبرسوله هو التصديق القلبي والارادة والتمسك بالشريعة
 والنجاة فيه لا في غيره روى ان المؤمن اذا ورد النار بمقتضى قوله تعالى وان منكم الا واردها يصير الله ثواب
 التوحيد سفينة والقرء آن حملها والصلاة شرعها ويكون المصطفى عليه السلام ملا حها والمؤمنون يجلسون
 عليهم ساويكبرون الله وتجري السفينة على بحر نار جهنم بریح طيبة فيعبرون عنها سالمين فياخذ الخ لا تضییع ایامك
 فان ایامك رأس مالك وانك مادمت على رأس مالك فانك قادر على طلب الریح فاجتهد في تحصيله بالتوغل
 في الطاعات والعبادات واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قبل الموت والقوت فان الموتی
 يتخون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يقولوا مرة لا اله الا الله او يسبحوا مرة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من
 الاحياء كيف يضعون ایامهم في الغفلة اكر مرده مسكين زبان داشتی * بفرياد وزاری فغان داشتی *
 که ای زنده هست اسكان گفت * لب زد که چون مرده برهم محفت * چو مارا بغفلت بشد روزگار *
 تو باری دمی چند فرمت شمار * قال عليه السلام الناس نیام فاذا ما نوا اتبها وفتن المنافق من المخلص
 كما يكون في الدنيا بالاقوال والافعال وغيرهما كذلك يكون في الآخرة ببياض وجهه واذو سواد وجهه ذلك
 كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعلى العاقل ان يتخل مشاق الطاعات والتكاليف والامتحانات
 الالهية لعله يفوز بالمرام ويظفر بالغبية يوم يحيب المعرضون والمنافقون ويخسرون * خوش بود که محک تجربه
 آمد بمان * باسیه روی شود هر که دروغش باشد * قال بعض السکار وعند الامتحان یکرم الرجل او يهان
 عصه الله وایاکم من المخافة (ولا يحسن الذين يخجلون بما آتاهم الله من فضله) الموصول فاعل لا يحسن
 والمفعول الاول محذوف لدلالة يخجلون عليه ای ولا يحسن الجلاء بخلافهم (هو) ضمير فصل لا محصل له من
 الاعراب (خير لهم) من اتفاقهم مفعول ثان للفعل المذكور (بل هو) ای البخل (شر لهم) لاستحلاب العقاب
 عليهم (سيطوقون ما يجملوا به يوم القيامة) بیان اقوله هو شر لهم ای سيلذون وبال ما يجملوا به الزام الطوق اذ لا
 طوق ثمة فيكون من قبيل الاستعارة التمثيلية شبه لزوم وبال البخل وانهم يلزوم طوق نحو الحمامة بها في عدم
 زوال كل واحد منهما عن صاحبه فعبر عن لزوم الوبال بهم بالتطويق واشتق منه يطوقون كما يقال منة فلان
 طوق في رقبة فلان وقيل هو على حقيقة وانهم يطوقون حية او طوقا من نار استدلالا بالحديث وسجبي
 (ولله) وحده لا لاحد غيره استعلا لا واشتراكا (ميراث السموات والارض) ای ما يتوارثه اهلها من مال وغيره
 من الرسالات التي يتوارثها اهل السموات فاللهم يخجلون عليه بملأه ولا ينفقونه في سبيله ارا نه يورث منهم
 ما يمسكونه ولا ينفقونه في سبيله تعالى عنده لا كهم وتبقى عليهم الحسرة والندامة (والله بما تعملون) من المنع
 والاعطاء (خير) فيجازيكم على ذلك واعلم ان البخل عبارة عن امتناع اداء الواجب والامتناع عن التطوع
 لا يكون بخلا ولذا لفتن به اوعيد والذم والواجب كثير كالانفاق على النفس والاقارب الذين يلزمه مؤنتهم
 والزكاة على الغير حال النخسة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى التقوية بالمال ثم ان في الاية اشارة الى ان
 البخل اكسير الشقاوة كما ان السخاء اكسير السعادة وذلك لان الله تعالى سعى المال فضله كما قال من فضله
 والفضل لاهل السعادة فبما اكسير البخل يصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو خيرا لهم بل هو شر لهم
 يعز با اكسير البخل يجعلون خيرية ما آتاهم الله من فضله شر لهم ولو انهم طرحوا على ما هو فضله اكسير السخاء
 لجهلهم خيرا لهم فصيروه سعادة واصاروا بها اهل الجنة وان يلج الجنة الشخص ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال
 بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنبأ معظم الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد والعداوة
 والكبر والغضب وغير ذلك ولهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فمنع الزكاة يصير الروح

الشريف العلوي النوراني محفوظا بهذه الصفات الخمسة السفلية الظلمانية مطوقا باقامتها ووجوبها وعذابها
 يوم القيامة وبعد المفارقة قاه من مات فقد قامت قيامته نه منم بمال از كسي بهتست * خوار جل اطلس
 بيوشد خرس * هنر بايد و فضل و دين و كمال * كه كه آيد و كه رود جاه و مال * پسندیده و ابی كه
 بخشيد و خورد * جهان از بی خویشتن كرد كرد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله
 ما لا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به من رقبته يعني بشدقيه
 ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا ولا يحسب من الذين يجولون الاية وفي رواية يجعل ما يخل به من الزكاة حية يطوقها
 في عنقه يوم القيامة تنهسه من قرنه الى قدمه وتنقر رأسه وتقول انا مالك وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل
 يكون له ابل او بقرا وغنم لا يؤدى حقها الا اتى بها يوم القيامة اعظم ما تكون واسمه تطأه باخفافها وتنطحه
 بقرونها كلما جازت اخراها ردت عليه اولاهها حتى يقضى بين الناس قال ابو حامد مائع زكاة الابل يحمل
 بعير على كاهله له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومائع زكاة البقر يحمل ثورا على كاهله له خوار وثقل يعدل
 الجبل العظيم ومائع زكاة الغنم يحمل شاة لها نغاء وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار والثغاء كالرعد
 القاصف ومائع زكاة الرزح يحمل على كاهله اعدا الاقدامات من الجحش الذي كان يخل به برا كان او شعيرا
 اثقل ما يكون ينادى تحته بالويل والثبور ومائع زكاة المال يحمل شجاعا اقرع له زبيبتان وذنبه قد انساب
 في مخضيه واستدار بجيده وثقل على كاهله كأنه طوق بكل رحي في الارض وكل واحد ينادى ما هذا
 فيقول الملائكة هذا ما بخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشح عليه منع الزكاة سبب للعقاب في العقبي كما ان ايتاءها
 سبب للثواب في الاخرى وحصن لما له في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا امرضاكم
 بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء قال عليه السلام لاصلاة لمن لا زكاة له روى ان موسى عليه السلام مر
 برجل وهو يصلي مع حضور وخشوع فقال يا رب ما احسن صلاته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم وليلة الف
 ركعة واعتق الف رقبة وصلى على الف جنازة وج الف حجة وغزا الف غزوة لم ينفعه حتى يؤدى زكاة ماله
 وقال عليه السلام ملعون مال لا يركى كل عام وملعون بدن لا يتلى في كل اربعين ليلة ومن البلاء العنة
 والنكبة والمرضة والخذشة واختلاج العين فافوق ذلك فاذا سمعت هذه الاخبار وقفت على وزر من وقف
 على الاصرار ولم يؤد زكاة ماله بطيبة النفس ومفاء البال الى ان يرجع فقيرا ميتا بعد ما ساعدته الاحوال
 والاموال * بريشان امرور كنجينه جست * كه فردا كيدش نه دوست تست * فوباخود بدير قوشه
 خویشتن * كه شفقت نيايد ز فرزند وزن * بخيل توانم كرديد نارسيم * طلسمت بالاى
 كنجي مقيم * ازان سالهاى پان دز رش * كه لرزد طلسمى چنين بر سرش * بسنك اجل نا كهان
 بشكنند * با سودكى كنج قسمت كنند * چو در زند كافي بدى باصيل * كرت مرگ خواهند
 از ايشان منال * فو غافل در اندیشه سود مال * كه سرمايه عرش دياب مال * بكن سرمه غفلت از چشم
 پاك * كه فردا شوى سرمه دو چشم خاك (اقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته
 اليهود لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروى انه عليه السلام كتب مع ابى بكر
 رضى الله تعالى عنه الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلاة وايتاء الزكاة وان يقرضوا الله
 قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدراسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى
 رجل منهم يقال له قنصاص بن عازر وراو كان من علمائهم ومعه حبر آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لقنصاص
 اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله فجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
 فامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا فخلت الجنة وبضاعف للثواب فقال قنصاص يا ابا بكر ترعهم لن ربنا
 يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقير ونحن اغنياء وانه
 ينهاكم عن الربا ويه طيننا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر وضرب وجه قنصاص ضربة شديدة وقال
 والذي نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينكم اضربت عنقك يا عدو الله قد هب قنصاص الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فنهكاه وبعده ما قاله فترأت ودا عليه وتصديقا لابي بكر واجمع حينئذ مع كون القتلى واحد الرضى للباقيين
 بذلك والمعنى انه لم يخف عليه تعالى واعد له من العقاب كفاهه والتعبر به عنه بالسمع لا يذاق بانه من الشدة

والسماحة بحيث لا يرضى قائله بان يسمعه سامع (سكتب ما قالوا) اى سكتب ما قالوه من العظيمة الشناعة
 في مصائب الحفظة اوسحقته وتبسته في علمنا لاتنساه ولا نهمله كما ثبت المكتوب والسبب للتأكيدي
 لن يقوتنا ابداد دونه واثباته لكونه في غاية العظم والهول كيف لا وهو كفر بالله تعالى واستهزاء بالقرآن
 العظيم والرسول الكريم عليه السلام (وقتلهم الانبياء) عطفه عليه ايذانا بانهم في العظم اخوان وتبسيها على أنه
 ليس باول جريمة ارتكبوها بل لهم فيه سوابق وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يعدمه امثال هذه العظام
 والمراد بقتلهم الانبياء رضاهم بفعل اسلافهم (بغير حق) متعلق بمحذوف وقع حالا من قتلهم اى كانوا
 بغير حق وجرم في اعتقادهم ايضا كما هو في نفس الامر (ونقول) عند الموت وعند الحشر وعند قراءة الكتاب
 (ذوقوا عذاب الحريق) اى وننتقم منهم بعد الكتب بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كما ذقتهم المرسلين
 الفصل (ذلك) اشارة الى العذاب المذكور (بما قدمت ايديكم) بسبب ما اقترعتموه من قتل الانبياء والتفوق
 بمثل تلك العظيمة وغيرها من المعاصي والتعابير عن النفس بالايدي لان اكثر الاعمال يزاول بهن فجعل
 كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبلها اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب
 من قبلهم والتعابير عن ذلك بنى الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقرر من قاعدة اهل السنة فضلا
 عن كونه ظلما بالغالبين كمال نزاهته تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه سبحانه من الظلم
 كما يعبر عن ترك الاثابة على الاعمال باضاعتها مع ان الاعمال غير موجبة للشواب حتى يلزم من تخلفه عنها
 ضياعها وصيغة المبالغة لتأكيده هذا المعنى بابرأ ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في صورة المبالغة في الظلم
 والاشارة في تحقيق الآيتين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة واستولى عليه الهوى والشیطان ومات
 فلبه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما ينطق الا عن الهوى ان هو الا وحى يوحى اليه الشيطان كقوله
 تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوبية كما ادعى فرعون وقال
 انار بكم الاعلى فيكون كلامها من صفات الربوبية وان من صفات الربوبية قوله والله الغنى وانتم الفقراء
 فاذا تم فساد حال النفس الامارة بالسوء اثبتت صفات الربوبية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع
 الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اثبتوا لنفسهم صفات الربوبية وهى الغنى واثبتوا لله صفة
 العبودية وهى الفقر سكتب ما قالوا اى سكتب قلوبهم باقوالهم هذه كما امتناها بافعالهم وهى قتلهم الانبياء
 بغير حق يشير الى ان جزاء هذه الاقوال في حق الله مثل جزاء هذه الافعال في الانبياء عليهم السلام ونقول
 ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق بنار القهر والقطيعة ذلك بما قدمت ايديكم اى بشؤم معاملتكم
 القولية والفعلية على وفق الهوى والطبيعة وخلاف الرضى والشرعية والله ليس بظلام للعبيد بان يضع
 الشئ في غير موضعه يعنى لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المفسد منهم مظهر صفة لطفه كما قال تعالى
 الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال * ندهدو شخند روشن راى * بفرومايه كارهى
 خطير * بوريا باف اكرجه بافنده است * نيرندش بكار كاه سرير * واذا كان للعبد حسن الاستعداد
 يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط ان يجتهد ويذل ما في وسعه وطاقته وكم من مؤمن يصير في مأله كافرا
 وكم من عكسه فاذا جاء حين السعادة انقلب الحال وكذا الشقاوة قال بعض المشايخ العباد على قسمين
 في اعمارهم قرب عرأتسعت آماده وقلت امداه كاعمار بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف
 ونحوها ولم يحصل على شئ مما تحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداه كعمر
 من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلعمة فقد قال احد بن ابي الحواري رحمه الله قلت لابي
 سليمان المدائني اى قد غبطت بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بنما ثمان مائة سنة حتى يصيروا كالشبان البالية
 وكالحنايا وكالاوتار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد الله منا ان يبين جلودنا على عظامنا ولا يريد
 منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمر الطويل فاذن من بوركه
 في عمره ادرك في يسير من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة لكثرة وعظمه
 ودقته ورفعته وقد قال الشيخ الشاذلى رحمه الله في كتاب تاج العروس من قصر عمره فليذكربالاذكار الجامعة

مثل سبحانه الله عدد خلقه ومحو ذلك ويغنى بقصر العمر والله اعلم ان يكون رجوعه الى الله في معركتنا المنيا
وتخوها من الامراض المخوفة والاعراض المهولة واذا كان الامر على ما ذكره فالحذر ان كل الخذلان ان
تفرغ من الشواغل ثم لاتوجه اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وتقل عوأتك
ثم لاترحل اليه عن عوالم نفسك والاستئناس بيومك وامسك فقد جاء خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس
العصاة والافراغ ومعناه والله اعلم ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين او دنيا والا فهو مغبون فيهما عصفا
الله واياكم من الغبن والخذلان والخسران مهمل كهجره بيهوده بكذره حافظ * بكوش وحاصل جرع عزيرزا
درياب * قيل الدنيا غنية الاكياس وغفلة الجاهل (الذين) اي الذين (قالوا) وهم كعب بن الاشرف
ومالك بن الصيف وحى ابن اخطب وقصاص بن عازر وادوهب بن يهودا (ان الله عهد الينا) اي امرنا في التوراة
واوصانا (ان لا تؤمنوا من رسول حتى ياتينا بقربان تأكله النار) فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يتقرب به
العبد الى الله من نسكة وصدقة وعمل صالح وهو فعلا من القرية قال عطاء كانت بنوا اسرائيل يذبحون لله
تعالى فيأخذون الثروب والطيب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكتوف فيقوم النبي عليه السلام
في البيت ويناجي ربه وينوا اسرائيل خارجون واقفون حول البيت فتدزل نار يضاء لادخان لها واهادوى
وهفيف حين تنزل من السماء فتأكل ذلك القربان اي تحيله الى طبعها بالاحراق فيكون ذلك علامة القبول
واذا لم يقبل بقي على حاله وهذا من مقترياتهم واباطيلهم لان اكل القربان النار لم يوجب الايمان الا لكونه مهزة
فهو وسائر المجزات سواء ولما كان محصل كلامهم الباطل ان عدم ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لعدم
ايمانهم بما قالوا ولو تحقق الايمان به لتحقيق الايمان رد عليهم بقوله تعالى (قل) اي تكيثا لهم واطهار الكذب
(قد جاءكم) اي جاء اسلافكم وآباءكم (رسل) كثيرة العدد كبيرة المقدار (من قبلي بالبينات) اي المجزات الواضحة
(وبالذي قلتم) بعينه من القربان الذي تأكله النار فتلتوهم (فلم تلتوهم ان كنتم صادقين) اي فيما يدل عليه
كلامكم من انكم تؤمنون برسول ياتيككم بما اقترحتوه فان زكريا ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام
قد جاءكم بما قلتم في مجزات انرفالكم لم تؤمنوا حتى اجترأتم على قتلهم (فان كذبوا) شروع في تسليمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم (فقد كذب رسل من قبلك) لتليل بلواب الشرط اي قتل واصبر فقد كذب الخ
(جاءوا بالبينات) اي المجزات الواضحة صفة لرسول (والزبر) جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من ذرته
اذا حسنته والزبر المواعظ والزاجر من ذرته اذا زجرته (والكتاب المنير) اي التوراة والاشجيل والزبور والكتاب
في عرف القرءان ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمنير
اي المضيء البين بالامر والنهي والاشارة ان الله تعالى كما قدر ان بعض الامم يغلبون بعض انبيائهم ويقتلونهم
قبل الايمان او بعد الايمان بهم كذلك قدر ان بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية
والواردات الرحمانية فيمحوها كما قال تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قبل انقيادها لها او بعد ما انقادت لها
ليقتضى الله امرا كان مفعولا وبالجمله ان الروح يصير بمجاورة الصفات النفسانية كالنفس في الدناءة فتصير
الصفات الذميمة غالبية عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك ان يتجنب عن مصاحبة المفسدين ومجاورة
صفات النفس * نفس ازهم نفس بكير دخوى * برحذر باش ازلقاي خبيث * بادجون برفضاي
يدكذرد * بوى بدك كيرد از هو اي خبيث * فطوبى لعبد طهر نفسه من الصفات الرذيلة والعناد
والاصرار وراى الحق - قوا الباطل باطلا وانقطع عن ميل الدنيا واتباع الهوى وموافقة غير الله روى ان عيسى
عليه السلام مر بقريه فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال يا معشر الحواريين ان هؤلاء ما نوا على خط
ولو ما نوا على غير ذلك لتدافقوا فقالوا يا روح الله وددنا اننا علمنا خبرهم فسأل ربه قاوى الله اليه اذا كان الليل
فنادهم يجيبون فلما كان الليل اشرف على الموتى ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب ليبيك يا روح الله فقال
ما حالكم وما قصتكم قال يتنا في عافية واصحنا في هواية قال وكيف ذلك قال سلبنا الدنيا وطاعنا اهل
المعاصي قال وكيف كان حبكم الدنيا قال حال حب الصبي لأمه اذا قبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا قال قبا بال
اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجئون بلجام من نار يايدى ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني من بينهم
قال لاني كنت فيهم ولم اكن - منهم فلما نزل بهم العذاب اصابت قاناه علق على شفير جهنم لادري أنفجومنها

ام اككب فيها واعلم ان الانكار والتكذيب من حب الدنيا والميل اليها لان الانبياء والاولياء يدعون الى الجنة
 والمولى وحفت الجنة بالمكاره والانسان اذا رأى ما يكرهه يتنفر عنه ثم اذا اقدم على الاتيان به واكرهه يأخذ
 بالانكار قال الله تعالى وعسى ان تذكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد وصى الحكماء الاكبيه ان لا يجالس المرء اهل
 الانكار بل لا يلتفت اليهم اصلا اذ للجسارة تأثير عظيم كما قيل عروى البليد الى الجليلدس ربيعة
 والجبر وضع في الرماد فيخمد يابدان يار كشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * سكا اصحاب كهف
 روزي چند * بي مردم گرفت و مردم شد * قال مولانا جلال الدين قدس سره في هذا المعنى كرتوسنك
 وصخره و مر مرشوى * چون بصاحب دل رسي كوه رشوى * ساقنا الله وياكم الى طريقة اوليائه
 وبجالة احبائه آمين (كل نفس ذائقة الموت) اي تخرج وتنفك من البدن بادنى شئ من الموت فكفى بالذوق عن
 القلة وهو وعد ووعد الله لاهل الصدق والمكذب من حيث انه كناية عن ان هذه الدار بعد هادار اخرى يتميز فيها المحسن
 من المسيء ويتوفر على كل احد ما يليق به من الجزاء وفي الحديث لما خلق الله آدم اشتكت الارض الى ربها
 لما اخذ منها فوعد هان يرد فيها اخذ منها فمما من احد الا ويدفن في التربة التي خلق منها (وانما قومون اجوركم)
 اي تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شر انا ما وافيا (يوم القامة) اي يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية
 اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما ينبي عنه قوله عليه السلام ان قبر روضة من رياض الجنة او حفرة
 من حفر النيران (فن زحزح عن النار) اي بعد عنها يومئذ ونفى والزحزحة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب
 بجمله (وادخل الجنة فقد فاز) بالنجاة ونيل المراد والفوز الظفر بالبغية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من احب
 ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وبأني الى الناس ما يحب
 ان يؤتى اليه (وما الحياة الدنيا) اي لذاتها وزخارفها (الامتع الغرور) شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام
 ويفر حتى يشتره وهذا لمن آثرها على الآخرة ومن آثر الآخرة عليها فهي له متاع بلاغ اي تبليغ الى الآخرة
 وايصال اليها فلذلك سماه الله خيرا حيث قال وانه لحب الخير لشديد قالعاقل لا يغتر بالدنيا فانها لن مسها
 قائل سمها ظاهرها مطية السرور وباطنها مطية الشرور * ترادينا همى كويد شب وروز * كه هان
 از صحتم برهيز و برهيز * مده خود را قريب از رنك و بوي * كه هست اين خنده من كره آميز *
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر واقراوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة
 يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقراوا ان شئتم وظل عمود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا
 وما عليها واقراوا ان شئتم فن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الامتع الغرور * بنار
 ونفعت دنيا منه دل * كه دل برداشتن كار يست مشكل * فن اتى بالطاعات واجتنب عن السيئات واعرض
 عن الدنيا ولذاتها فاز بالجنة ودرجاتها ومن عكس الامر عوقب بالحرمات في دركات النيران روى ان جبريل
 عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئتكم
 وقد امر الله ان ينفخ في نار جهنم فقال عليه السلام صف لي جهنم فقال لما خلق الله جهنم اوقد عليها الف سنة
 حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا
 لو ان جرة منها وقعت لا احترقت اهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثوابها علق بين السماء والارض لما قام من نثر رأيتها
 لها سبعة ابواب بعضها اسفل من بعض فقال صلى الله عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاول
 فيه المناقون واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الحميم والباب الثالث فيه الصابثون واسمه
 سقر والباب الرابع فيه ابليس واتباعه والجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب
 السادس فيه النصارى واسمه السعير والباب السابع فيه عصاة الموحدين واسمه النار يدخلونها ثلاثة ايام
 فاخبر سلمان حال النبي عليه السلام فاطمة فسألت النبي فاخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضى الله
 عنها كيف يدخلونها فقال صلى الله عليه وسلم اما الرجال فباللحي واما النساء فبالذؤاب ثم انهم يخرجون من
 النار يشقاعة النبي عليه السلام قتيبن ان من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وانزل الله على بعض انبيائه
 يا ابن آدم تشتري النار بغير ثمن غالى ولا تشتري الجنة بغير رخيص قبيلى في معناه ان قاسقا يتخذ ضيافة للفساق

اليك وما امر عليه السلام غيره بها الا بعد ان تخلق بها وامته لا بد ان تتبعه في تحمل الاذى وغيره لا تسع بدون
 الحجة القوية والابتلاآت التي ترد من طرف الحق كلها لتصفية النفس وتوجيهها من الخلق الى الخالق
 ولهذا قال عليه السلام ما اودى نبي مثل ما اوديت كانه قال ما صني نبي مثل ما صفيت وقيل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فالا ابتلاء رحمة ونعمة
 (قال جلال الدين قدس سره) در ديشتم داد حق تا من ز خواب * برجهم در نيم شب با سوز و تاب *
 در دها بخشيد حق از لطف خویش * تا تخسب بجهل شب چون کا و میس * والاشارة في الاية
 لتبلون في اموالكم وانفسكم بالجهاد الاصغر هل تجاهدون بها وتتفقونها في سبيل الله وبالجهاد الاكبر
 اما الاموال فهل تؤثرون على انفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل تجاهدون في الله حق جهاده
 ام لا وتسع من الذين اتوا الكتاب يعني اهل العلم الظاهر ومن الذين اشركوا اي اهل الرياء من القراء
 والزهاد اذى كثيرا بالغيبة والملامة والانكار والاعتراض وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال واذية الخلق
 وتتقوا بالله ما سواه فان ذلك من عزم الامور الذي هو من امور اولى العزم كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من
 الرسل ومن لم يحافظ على هذه الامور كان من المدعين * مشكل آيد خلق را تغيير خلق * انك بالذات است
 كي زائل شود * اصل طبع است وهمه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل را مائل شود * فظهر ان
 من لم يهد الله لا يهتدى الى مكارم الاخلاق وحسان الخصال وسنيات الاحوال (واذا خذ الله) اي اذكر
 يا محمد وقت اخذت تعالى (ميثاق الذين اتوا الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى وذلك لاخذ على
 لسان الانبياء عليهم السلام (لتبيننه) حكاية لما خوطبوا به والضمير للكتاب وهو جواب قسم نبي عنه اخذ
 الميثاق كانه قيل لهم بالله لتبيننه (للناس) وتظهرن جميع ما فيه من الاحكام والاخبار التي من بركاتها امر نبوته
 صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالحكاية (ولا تكتمونه) عطف على الجواب وانما لم يؤكد بالنون لكونه متقيا
 كما في قولك والله لا يقوم زيد (فتبذروا) التبذري والابعاد اي طرحوا ما اخذتمهم من الميثاق الموثوق بعقوب
 التأكيد والوقرة (وراء ظمورهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه اصلا فان نبذ الشيء وراء الظاهر مثله في الاستهانة به
 والاعراض عنه بالكلية كما ان جعله نصب العين علم في كمال العناية (واشترؤا به) اي بالكتاب الذي امر وابتدئ به
 ونهوا عن كتمانها والاشترأ مستعار لاستبدال متاع الدنيا بما كتموا اي تركوا ما امر وا به واخذوا بدله (ثمنا قليلا)
 اي شيئا نافعا حقيرا من حطام الدنيا واعراضها وهو ما تنهوا عنه من سفلتهم فلما كرهوا ان يؤمنوا فينقطع ذلك
 عنهم كتموا ما علموا من ذلك وامروهم ان يكذبوه (فبئس ما يشترتون) ما نكرة منصوبة مفسرة لقاعل بئس
 ويشترتون صفة والمخصوص بالذم محذوف اي بئس شيئا يشترونه ذلك الثمن وظاهر الاية وان دل على نزولها
 في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يخفون الحق ايتوسلوا بذلك على وجدان شيء من الدنيا الا ان كتمها
 يم من كتم من المسلمين احكام القرآن الذي هو اشرف الكتب وانهم اشرف اهل الكتاب قال صاحب
 الكشف وكفى به دليلا على انه مأخوذ على العلماء ان يهينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتموا منه شيئا لغرض
 فاسد من تسهيل على الظلمة وتطبيب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة من حطام الدنيا وانغيه
 ما لا دليل عليه ولا اشارة او اجل بالعلم وغيره ان ينسب الى غيرهم انتهى بعبارة فكل من لم يبين الحق للناس
 وكتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الاية كذا في تفسير الامام فعلى المرء ان يحسن نيته حال الاضمار
 والاظهار ويظهر سريره عن لوث الاغراض والاوزار والانكار زيان كند مردتفسير دان * كد علم
 وادب ميفروشد بنان * بدین ای فرومایه دینی مخر * چونر با تحجیل عیسی مخر * یعنی لا تشتر بالعلم
 والقرآن ما تربي به نفسك من شهواتك ولا تحف من الخلق في اظهار الاحكام واصدع بما امرت به حكى
 ان الججاج ارسل الى الحسن وقال ما الذي بلغني عنك فقال ما كل الذي بلغك قلته ولا كل ما قلته بلغك قال
 انت الذي قلت ان الزنا كان مة موعا فاصبح قد نعمم وتقلد سيفا فقال نعم فقال وما الذي جعلك على هذا ونحن
 نكرهه قال لان الله اخذ ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال فتادة مثل علم لا يقال به كمثل
 كنز لا ينطق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ولمستع
 واع هذا علم علم فبذلك وهذا سمع خبر افوعا قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما على اهله الجحيم بلجام من نار قال

الفضيل رحمه الله لو ان اهل العلم اكرموا انفسهم وشعروا على دينهم واعزوا العلم وصافوه وانزلوه حيث انزله الله
 تخضعت لهم رقاب الجبابرة واتقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاً وعز الاسلام واهله واكثرتهم اذلوا انفسهم ولم يسألوا
 ما نقص من دينهم اذا سلمت لهم دنياهم فبذلوا علمهم لانباء الدنيا ليصيبوا بذلك مما في ايدي الناس فذلوا وهانوا
 على الناس وعن الفضيل ايضا قال بلغني ان الفسقة من العلماء ومن جملة القرءة ان يبدأ بهم يوم القيامة قبل
 عبدة الاصنام فيقولون ربنا ما بالنا رتبة تقدمون اليها فيقول الله ليس من يعلم كن لا يعلم فن اشترى الدنيا بالدين
 فقد وقع في خسرة ان مبداه على حب الدنيا اساقنا الله واياكم الى طريق القناعة (حكي)
 ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقتاتون بنبات الارض ويشتلون
 بالطاعة فارسل ذا القرنين الى رئيسهم فقال مالي حاجة الى صحبة ذي القرنين فجاء ذا القرنين فقال ما سبب
 قلة الذهب والفضة عندهم قال ليس للدنيا طالع عندنا لانها لا تشبع احدا فجعلنا القبور عندنا حتى لانسى
 الموت ثم اخذ قفا انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام الدنيا فقبضه الله تعالى
 وبقي عليه السيئات ثم اخرج آخر وقال هذا ايضاً رأس ملك عادل مشفق فقبضه واسكنه جنته ورفع درجته
 ثم وضع يده على رأس ذي القرنين وقال من اى الرأسين يكون رأسك فبكي ذا القرنين وقال ان رغب في صحبة
 شاطرتك مملكتي وسلمت اليك وزارتي فقال هيات فقال ذا القرنين ولم قال لان الناس اعداء اول بسبب المال
 والمملكة وجميعهم احبابي بسبب القناعة * نيرزد على جان من زخم نيش * قناعت تكو تر يد وشاب خویش *
 كدای که هر خاطرش بند نیست * به از یادشاهی که خرسند نیست * اگر یادشاهست اگریننه دوز *
 چو خفتند کرد شب هر دوروز (لا تحسبن) يا محمد وان الخطاب لكل احد من يصلح له (الذين يفرحون بما اتوا) اى
 بما فعلوا من التديس وكتمان الحق (ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا) من الوفاء بالميثاق واطهار الحق والاخبار
 بالصدق (فلا تحسبنهم) تأكيد لقوله لا تحسبن والمفعول الثانى له قوله (بمقاراة من العذاب) اى ملتبسین بنجاة
 منه (ولهم عذاب اليم) بكفرهم وتديسهم (ولله) اى خاصة (ملك السموات والارض) اى السلطان القاهر
 فيهما بحيث تصرف فيهما وفيما فيهما كيف يشاء ويريد ايجادا واعداء احياء وامانة تعذيباً واثابة من غير
 ان يكون لغيره شائبة دخل في شئ من ذلك بوجه من الوجوه وهو ملك امرهم ويعذبهم بما فعلوا لا يخرجون عن
 قبضة قدرته ولا ينجون من عذابه ياخذهم متى شاء (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقابهم وكيف يرجو
 النجاة من كان معذبه هذا المالك القادر روى انه عليه السلام سأل اليهود عن شئ مما في التوراة فاخبروه بخلاف
 ما كان فيه واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فترت وقيل هم المنافقون بكافة وهو الانسب بظاهر قوله
 تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فانهم كانوا يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان وتلوهم مطمئنة بالكفر
 ويستحمدون الى المسايين بالايمان وهم عن فعله بالف منزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين وهم في الغاية القاصية
 من العداوة والاولى اجراء الموصول على عمومته شامل لكل من يأتي بشئ من الحسنات فيفرح به فرح اعياب
 ويود ان يمدحه الناس بما هو عارى منه من الفضائل وانواع البر وكون السبب خاصا لا يقدح في عمومية حكم
 الآية واعلم ان الفرح بمتاع الدنيا وحب مدح الناس من صفات ارباب النفس الامارة بالمغرورين بالحياة الدنيا
 وتمويهات الشيطان المحجوبين عن السعادات الاخرية والقربات المعنوية قال الامام في تفسيره وانت
 اذا انصفت عرفت ان احوال اكثر الخلق كذلك فانهم يأتون بجميع وجوه الخيل في تحصيل الدنيا وافرحون
 بوجود ما مطلوبهم ثم يحبون ان يحمدوا وبانهم من اهل العفاف والصدق والدين اى برادر از تو بهم تر هيچ كس
 نشناست * زانچه هستيك سرم و خویش را افزون منه * كرفزون از قدر تو بشناست نابخردى *
 قدر خود بشناس وبای از حد خود بیرون منه * فعلى العاقل ان لا يتعدى طوره ولا يفرح بما ليس فيه فانه
 لا يغني عنه شئاً قال بعض المشايخ الناس يمدحونك لما يظنون فيك من الخير والصالح اعتبارا بما يظهرون من سر
 الله عليك فكنت انت ذاماً لنفسك لما تعلمه منها من القبايح والمؤمن اذا مدح استحي من الله ان يثني عليه بوصف
 لا يشهده من نفسه واجهل الناس من يترك يمين ما عنده من صفات نفسه التي لا شك فيها فان ما عند الناس
 من صلاحية حاله قال الحارث بن الحاسب رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كمن يبرأ به ويقال ان العذرة التي
 تخرج من جوفك اها را آيحه كرايحه المسك وافرح بذلك ويرضى بالسخرية به بحبل ستایش فراجه مشو *

جو خاتم اصم باش وعبدت شنو * يعني لا تغتر بالمدح حتى لا تقع في بئر الهلاك وكن كالشيخ حاتم الاصم صورة
 فان الخلق اذا ظنوا بكلمة في حقك ما لا ترضى به من القول لوسعت فاذن تسع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة
 عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قومه والتخلي بالاوصاف الجميلة والعارف هو الذي يستوى قلبه
 في المدح والذم لا يتقبض من الذم ولا ينسبط من المدح وكيف ينسبط بما يتحقق به بما يقوله الخلق من هو اعرف
 بحال نفسه وان انبسط فهو المغرور والمدعى هو الذي يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات
 كانه لا يتعرض لشيء من الدنيا اصلا وحاله شاهدة عليه في هذا الباب فان المرء له محكم في اقواله وافعاله واحواله
 قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يشي في الماء ان لا تبل قدماء
 فمن هذا يعرف جهالة الذين يزعمون انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة وعلائقها عن
 بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل هم لواخر جوامعهم فيه لكانوا اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان
 المشي في الماء يقتضي بلالا محالة ياتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا تقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة
 القلب مع الدنيا تمنع حلالة العبادة قال الشيخ ابو عبد الله القرشي رحمه الله شككا بعض الناس لرجل
من الصالحين انه يعمل البر ولا يجد حلالة في القلب فقال لان عندك ابنة ابليس في قلبك وهي الدنيا ولا بد
للاب ان يزور ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الا فسادا قال الله تعالى يا داود ان كنت تحبني فارج
 حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبيها لا يجتمعان في قلب ابد اودى ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه
 لا تجالسوا الموتى فموت قلوبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في الدنيا المحبون لها بر مرد هشياردنيا
 خست * كه رمدي جاي ديكر كست * منه برجهان دل كه بيكانه ايست * جو مطرب كه
 هر روز در خانه ايست * نه لايق بود عشق بادلبري * كه هر بامدادش بود شوهرى * عصمه ناله
 واياكم (ان في خلق السموات والارض) وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله عليه السلام ان يأتهم بآية لعصمة
 دعواه لانه كان يدعوهم الى عبادة الله وحده فبذل ان في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما
 خلق الله في السموات من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار
 والوحوش والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعني ذهاب الليل وحجي النهار ويقال في اختلاف لونهما
 اوفى تفاوتهما بازدياد كل منهما بآلة قاص الاخر وانقصاه بازدياده باختلاف حال الشمس بالنسبة اليها قريبا
 وبعدا بحسب الازمنة (لايات لاولى الالباب) لعبارة كثيرة لذوى العقل الخالص عن شوائب الاوهام
 والخيالات والالباب خاص العقل فان العقل له ظاهرو له اب في اول الامر يكون عقلا وفي حال كماله ونهاية امره
 يكون لب (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) نعت لاولى الالباب اى يذكرونه دائماً على الحالات
 كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فان الانسان لا يخلو عن هذه الهيئات غالباً (ويتفكرون في خلق السموات
 والارض) يعني يعتبرون في خلقهما وانما خص التفكير بالخلق اقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا
 في الخالق وانما نهى عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقته المخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكير
 في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن
 فاشارة الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وشار الى
 عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر
 وعبيد الله بن عمر على عائشة رضيت الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقالت عبيد الله بن عمر فقالت مرحبا
 بك يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد زرغبنا تردد حبا قال ابن عمر دعونا من هذا حديثنا يا عجب
 ما رأيت من رسول الله عليه السلام فبكيت بكاء شديدا فقالت كل امرء عجيب اتاني في ايلقي فدخل في فراشي
 حتى الصق جلده بجملدي فقال باعائشة اتأذنين لي ان اتعبد لربى فقالت والله اتى لاحب قريبك وهو القذاذت
 للنفاس الى قربة من ما فتوسا منها ثم قام فبكي وهو قائم حتى بلغ الدموع حقويه حتى انكأ على شقه
 الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن فبكي حتى ادرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن للفجر
 فلما رآه يبكي قال لم تبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال افلا اكون عبدا شكورا
 ومالى لا ابكى وقد انزات على الله ان في خلق السموات والارض الى قوله فتناعذاب النار وبل لمن قرأها

ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفضيل وجهان أحدهما أن التفكير يوصلك إلى الله والعبادة توصلك إلى نواب الله والذي يوصلك إلى الله خير مما يوصلك إلى غير الله والثاني أن التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيها على أن الدعاء إنما يجدي ويستحق الإجابة إذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي إقامة وظائف العبودية مع الذكر والفكر قال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا (ما خلقت هذا) أي السموات والأرض وتذكر كبير الضعير لما بينهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى الخلق (باطلا) أي خلقا باطلا عبثا ضائعا عن الحكمة خاليا عن المصلحة كما ينبغي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكير فيه بل منتظم بالحكم جليته ومصالح عظيمة من جملتها أن يكون مدارا لمعايش العباد ومنازا يرشدهم إلى معرفة أحوال المبدأ والمعاد حسبما افصحته عنه الرسل والكتب الألهية (سبحانك) أي تنزهك عما لا يليق بك من الأمور التي من جملتها خلق ما لا حكمه فيه (فقلنا هذاب النار) أي من هذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الفاء هي الدلالة على أن علمهم بما لا جله خلقت السموات والأرض حملهم على الاستعانة وفيه إشارة إلى عظم ذكر الله وإشارة إلى ثلاث مراتب أولها الذكر باللسان وثانيها التفكير بالقلب وثالثها المعرفة بالروح لأن ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب فهو التفكير في قدرة الله وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الأشياء ويشاهد الحكم الألهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فينبغي للمؤمن أن يلزم ذكر الله بلسانه في جميع الأحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لا اله الا الله للعوام لا معبود الا الله ومعناها للخواص لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لخاص الخواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهود فلا يشعر بشيء سوى الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفي منقول في التوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب وإلى لب وإلى قشر وإلى قشر القشر وتغثيل ذلك تقريبا إلى الأقسام الضعيفة بالجور في قشرته العليا والسفلى فان له قشريين وللب ولب ولب وهو لب اللب فالمرتبة الأولى من التوحيد أن يقول الإنسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه أو منكرك له كتوحيد المنافق والثانية أن يصدق بعناء قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك بواسطة نور آلهي وذلك أن يرى الأشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في الوجود الا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء في التوحيد بمعنى أنه في عن رقية نفسه فالأول موحد بمجرد اللسان ويعصم ذلك صاحبه في الدنيا عن السيف والسنان والثاني موحد بمعنى أنه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو عقد على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها عن العذاب في الآخرة أن توفي عليها ولم يضعف بالمعاصي عقدتها ولهذا العقد حمل يقصد بها تضعيفه وتحميلة تسمى بدعة والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الا فاعلا واحدا اذا انكشف له لافاعل بالحقيقة كما هي عليه لانه كاف قلبه ان يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين اذا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تليق الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالأول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكما أن القشرة العليا لا خير فيها بل أن كل فهو من المذاق وأن نظره إلى باطنه فهو كره المنظر وأن اخذ حطبا أطفأ النار واكثر الدخان وأن ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا أن يتركه مدة على الجوز للصون ثم يرمي فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مذموم الظاهر والباطن لكنه يتفقد مدة في حفظ القشرة السفلى إلى وقت الموت والقشرة السفلى هي البدن فيصون من السيف وإنما يتجرد عند الموت فلا يبقى لتوحيد فائدة بعده وكما أن القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة إلى القشرة العليا فانه يصون اللب ويجرسه عن الفساد عند الادخار واذا فصل اسكن ان ينتفع به حطبا لكونه لا قدره بالنسبة إلى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة إلى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة إلى الكشف والجهادة التي تحصل بانشراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك انشراح هو المراد بقوله تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

وقوله فن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكان الالب نقيس بالاضافة الى القشرة لانه المقصود لكن لا يخلو عن شوب بالنسبة الى الله كذا هذا التوحيد لا يخلو عن ملاحظة الغير والاتفات الى الله كثرة بالاضافة الى من لم يرسوى الواحد الحق انتهى ما في الخنثى واعلم ان الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائما ولهذا قال المشايخ ولا بأس ان يقوموا ويحلقونهم ولا ينصركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه حقيقة والحاصل ان التوحيد اذا قرن بالآداب فليس له وضع مخصوص يجوز قائما وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله وذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدى برفع الصوت لتتعلق عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق وبواقفه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكربرفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء مليغته ثم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والخوانيت وليوافق الذكرا من سمع صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب وبابس سمع صوته وبعض المشايخ اختاروا الاخفاء لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقرآنة القرءآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى قيل اذا كان وحده فان كان من الخواص فالاخفاء في حقه اولى وان كان من العوام فالجهر في حقه اولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالاولى في حقهم رفع الصوت بالذكروا بقوة فانه اكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكره فقاؤه قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة وههنا من ان الحجر لا يتكسر الا بقوة وذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشد من قوة ذكر شخص واحد كذا في ذخرة العاقلين قال حسين الواعظ الملقب بالكاشفي * كفت وكوى عاشقان در كار رب * جوشش عشقت نه ترك آداب * هر كه كرد از جام حق يك جرعه نوش * نه آداب ماند درونه عقل وهوش * والمقصود ان السالك اذا سلب اختياره عند التوحيد بقلبه الوجد فلا دخل لشيء من اوضاعه وحركاته فانه اذا ليس في يده فلا يرد لما قيل * كارتاد ان كوته انديشست * ياد كردن كسى كه در پيشست * فان الجهر وحركات الموحدين بالنسبة الى مقامه وحاله محدودة جدا واما المتصلفون المتكلفون فحركاتهم وافعالهم من عند انفسهم وقد نهى المشايخ في كتبهم عن امثال هؤلاء وافعالهم واقوالهم فعلى العاقل ان يراعى الآداب والاطوار ولا يتفك لحظة عن ذكر الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فداخريته) غاية الانحراف ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك اى المرعى الذى لا مرعى بعده والمراد به تهويل المستعاض منه تنبيه على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني افظع (وما للظالمين من انصار) اراد بهم المدخلين وجع الانصار بالنظر الى جمع الظالمين اى وما للظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمداغة والقهر فليس في الآية دلالة على نفي الشفاعة لانها هى الدفع بطريق اللين والمسألة فنسب النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه والمراد به الرسول عليه السلام فانه ينادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى سبيل ربك (ان آمنوا) اى آمنوا على أن أن تفسيره اوبان آمنوا على انهاء صدى (بربككم) ببالكم ومتولى امورك ومبلغكم الى السكال (فامنا) اى فامتنا يا امرء واجبت اندامه (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) اى بكارتنا فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) اى صفاتنا فانها كفر عن مجتنب الكبائر (ووفنا) اى اقبض ارواحنا (مع الابرار) اى مخصوصين بعبادتهم مغتنمين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من المعية ليس المعية الزمانية لان ذلك محال ضرورة ان توفيقهم انما هو على سبيل التعاقب بل المراد المعية فى الانصاف بصفة الابرار حال التوفى وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه فمن جعله الله من آمن بداعى الايمان فقد اكرمه مع اوليائه فى الجنان فطوبى للذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وطوبى لمن اتعظ بالموعظة الحسنة (قال الحافظ) نصيحت كوش كن جانا كه از جان دوست تر دارند * جوانان سعادت مند بند پيردانا را (قال الشيخ السعدى) بكوى آنچه دافى مهن سود مند * وكرهيج كس را نبايد پسند * كه فردا پشيمان بر آرد خروش * كه او خجرا حق ذكر دم بكوش * قال ابو عامر الواعظ بيضا انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء فى غلام واعطاني

واعطاني رقعة فاذا فيها اسعدك الله يا اخي ابا عامر بلغني قدومك واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام
فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذا فيه شيخ مقعد مستقبل القبلة محزون من الحسنة قد ذهبت
عيناه من البكاء فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا عامر لم ير لقلبي الى استماع مو عظمتك مشتاقا وبى داء
قد اعيى الواعظين علاجه فقلت ايها الشيخ ارم يصر قلبك في ملكوت السماء وتنقل بحقيقة ايمانك الى جنة
المأوى تر ما عذ الله فيها للاولياء ثم انظر في ناراطي تر ما عذ الله للاشقياء فشتان ما بين الدارين وليس
الفرقان على السواء فلما سمع قولي أن وصاح صيحة ثم قال والله لقد وقع دواؤك على الداء زدني رحمك الله
فقلت ان الله عالم بسر يرتك فيطلع عليك عند استنارك ومبارزتك فلما سمع صاح صيحة اعظم من الاولى فخرميتنا
فعند ذلك خرجت جارية عليها مدرعة وخار من صوف قد ذهب السجود بحجيمتها فقات احسنت يا مداوى قلوب
العارفين ان هذا الشيخ كان والدي وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يمتالك من الله ويقول حضرت
مجلس ابي عامر قاضي قلبي وطرد عني غفلي وان سمعته ثانيا قتلتني فجزاك الله خيرا ثم اكتب علي والدها وجعلت
تقبل بين عيني وبينكي فقلت لها يا ابنتي الباكية ان اباك بحبه قد مضى وورد دار الجزاء فان كان محسنا فله الزاني
وان كان مسيئا فوارد دار من اساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزينا عليهما فما فرأيتهما في المنام في احسن مقام
عليهما حللتان خضرا وتان فسألت عن حالهما فقال الشيخ انت شريك في الذي نلتها شاهدا يا ابا عامر وكل من ايقظ
ذاغلة فنصف ما يعطاه للامر ثم قال قدمت على رب كريم غير غضبان فاسكنني الجنان وزوجني من الحور
الحسان فاحرص يا ابا عامر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آتاء الليل واطراف
النهار من شيم الاختيار والابرار واعلم ان من تنصح بكلمة فقد آمن بمنادى الحق على لسان عبده فتجانب نيرانه
ووصل الى المغفرة والرحمة في جنانه روى ان حدادا كان يمسك الحديد المحمي بيده فسل عنه فقال عشقت امرأة
فراودتها وعرضت عليهما مالا فقالت ان لي زوجا لا احتاج الى المال ثم مات زوجها فطلبت ان تزوجها فامتنعت
وقالت لا اريد اذلال اولادي ثم بعد زمان احتاجت فارسلت الى فقلت لا اعطيك شيئا حتى تعطى مرادي
فلما دخلت معها موضع ارتعدت فقلت مالك فقالت اخاف الله السميع البصير فتركتها فقالت انجباك الله
من النار فمن ذلك الوقت لا تحرقني نار الدنيا وارجو من الله تعالى ان لا تحرقني نار الآخرة فمن خشي الرحمن
وذكر انه يحضر من الله فهو لا يجترئ على الذنب والاثام فيسلم من عذاب النار ويتنعم في دار السلام عن ابن
عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واما الدعاء فهو مخ العباد وينفع في الدنيا في دفع الآفات واما في الآخرة
فان الله يعطيه هدايا على ايدي الملائكة ويقول ان هذه في مقابلة دعائك في الدنيا * از استان حضرت
حق سر چراكشم * دولت درين سراوكشايش درين دردت (قال الحافظ) هر كه خواهد كوييا وهر چه
خواهد كوييكيو * كبر وناز ورجا ودرين درين دركاه نيست * حقق الله رجاءنا وبقيل دعائنا واعطانا
ما هو خير لنا في الدنيا والآخرة (ربنا واتنا) اعطنا (ما وعدتنا على رسلك) على تصديق رسلك او على السنة
رسلك من الثواب والكرامة (ولا تخزنا) لا تهنا (يوم القيامة) بان تعصمنا عما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد) اسم
مصدر بمعنى الوعد وهذه الدعوات وما في تضاعيفها من كمال الضراعة والابتهال ليست تخوفهم من اخلاف
الميعاد بل تخوفهم ان لا يكونوا من جملة الموعودين لسوء عاقبة اوقصود في الامتنال فارجعها الى الدعاء
بالتثبيت او للمبالغة في التعبد والتشروع ثم قوله ولا تخزنا يوم القيامة شبيه بقوله ويد الهام من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فانه ربما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده
كان ضالا وعمله كان ذنبا فهناك تحصل الخجلة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب
الروحاني وهو اشد من العذاب الجسماني وما يدل على هذا انه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد المؤمنين انهم
طلبوا في هذه الانواع الخمسة من الدعاء اشياء فاول مطالبهم الاحتراز عن العذاب الجسماني وهو قوله فقتنا
عذاب النار وآخرها الاحتراز عن العذاب الروحاني وهو قوله ولا تخزنا يوم القيامة وذلك يدل على ما قلنا
ولذلك قالوا الفرقة اشد من الحرقه (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) جور دوران وهران رنجي
كه هست * سه ترا بعد حق وغفلت * كرهاد و صوم سخت و خشن * اين اين بهتر

زبعد محض * فليسارع المؤمن الى الطاعات ليدخل في زمرة من وعد الله لهم من الكرامات عن جابر
 رضى الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا احذركم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله
 قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت قلت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن افشى السلام وامام الطعام وادام الصيام وصلى
 بالليل والناس نيام وعن ابي بكر الوراق رحمه الله طلبنا اربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعته
 وسعة الرزق في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود رضى الله
 عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يمشى حرة ويسقط اخرى وتأخذه النار
 فاذا جاوزها التفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد اعطاني شيئا ما اعطاه لاحد من الاولين
 والآخرين فيرفع له شجرة عظيمة الغل فيشتاق الى ظلها فيقول اي رب ادنني منها ولا اسألك غيرها فيدينه منها
 ويشرب من ما فيها ثم يرفع له شجرة اعظم من الاولى فيقول اي رب ادنني منها ويعاهد ان لا يسأل غيرها فيدينه
 منها فيرفع له شجرة اعظم مما تقدم فيسأله ان يدينه فاذا ادنى سمع اصوات اهل الجنة ويقول اي رب لو اوصلتها
 لاسألك فيقول الله يا ابن آدم ما عذرک کم تعاهد وتكذب اترضى ان اعطيك مثل الدنيا ومثلها فيقول
 اتستزئ بي وانت رب العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقال لو اومضت ضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لو اومضت ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول الله لا استزئ ولكني على ما شاء قدير
 (حكى) ان والدي معروف الكرخي كانا من النصارى وكان معلم النصارى يقول لمعروف قل ثالث ثلاثة فيقول
 معروف بل هو الاحد الصمد فيضربه المعلم فيهرب يوما فقال والداه لوجاه معروف فعلى اي دين وجدناه تبعناه
 فجاء على دين الاسلام فاسما قال النبي عليه السلام ما منكم من احد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه
 وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم ينظر عن يساره فلا يرى الا شيئا قدمه فيستقبله الناس
 فن استطاع منكم ان يتقوا النار ولو بشق تمرة فليفع (حكى) ان مجوزا كافرا كانت تطعم الطير ذرة في ايام
 الشتاء فراهذا والنون المصري فقال ان الله تعالى لا يقبل من عدو ثم رآها في الكعبة قد اسلمت فقالت يا ذا النون
 انه اعطاني الاسلام بما رأيت * بي كرم آدمي نه ازبشراست * از شجر بلكه از جبر تراست * شجرى
 كان غمى دهد غمى * معتبر نيست لايق تبراست * عصمت الله تعالى وايكم من النار وادخلنا
 الجنة مع الاضياء والابرار (فاستجاب لهم ربهم) الى طبقهم وهو خص من اجاب فان اجاب معناه اعطاه
 الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب وبه تدى بنفسه وباللام
 (الى) اي بلنى (لا اضيع عمل عامل منكم) وهو ما حكى عنهم من المواظبة على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم
 والتفكير في مصنوعات استدلالا واعتبارا والثناء على الله بالاقرار بربوبيته وتنزيهه عن العبث وخلق الباطل
 والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال سببا للاستجابة يدل على ان استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط
 وبهذه الامور فلما كان حصول هذه الشروط لازما لاجرم كان الشخص الذي يـكون محجبا الدعاء عزيزا
 (من ذكر اوانتى) بيان لعامل وتأکید لعمومه وهذا يدل على انه لا تفاوت في الاجابة وفي الثواب بين الذكر
 والانثى اذا كانا جميعا في التمسك بالطاعة على التوبة والفضل في باب الدين بالاعمال لا بصفات العالمين
 لان كون بعضهم ذكرا وانثى او من نسب خسيس او شريف لا تأثير له في هذا الباب (بعضكم من بعض)
 لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر قال الامام فيه وجوه احسنها ان يقال من يعنى السكافى بعضكم
 بعض في الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال القفال هذا من قولهم فلان منى اي على
 خلقى وسيرتى وهى معترضة بين بهائى النساء مع الرجال فيما وعد للعمال رواتم سلمة قالت يا رسول الله
 انى اسمع الله يذکر الرجال في الهجرة ولا يذکر النساء قنزل قوله تعالى انى لا اضيع الى آخره اي كان بعضكم
 من بعض كذلك انتم في ثواب العمل تثاب المرأة العاملة كما تثاب الرجل العامل وبالعكس فلا تثيب بعضا
 واحرم آخر (فالذين هاجروا) تفصيل لاعمال العمال منهم وما عاهد لهم من الثواب على المدح والتعظيم كانه
 حال فالذين عملوا هذه الاعمال السنية الفاتقة وهى المهاجرة عن بيتدأ او طائفة فارين الى الله يدينهم من
 دار الفتنة (واخرجوا من ديارهم) اي اضطروا الى الخروج من ديارهم الى دار الفتن وبأذى المشركين

قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من اوطانهم في خدمة الرسول والمراد من اخرجوا من ديارهم الذين الجأهم الكفار ولا شك ان رتبة الاولين افضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا افضل (واودوا في سبيلي) في سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وهو متناول لكل اذية نالتهم من قبل المشركين (وقاتلوا) اي الكفار في سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا في القتال (لا كفرن عنهم سياتهم) اي والله لا يحون عنهم سياتهم (ولا دخلتم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا) الثواب في الاصل اسم لما يشاء به كالعطاء اسم لما يعطى الا انه قد يوضع موضع المصدر فهو صدر مؤكد بمعنى اثابة لان تكفير السيات وادخال الجنة في معنى الاثابة اي لا يبينهم بذلك اثابة (من عند الله) صفة له اي كائنه من عند الله قصد توصيفه به تعظيم شأنه فان السلطان العظيم الشأن اذا قال لعبده البسك خلعة من عندي دل ذلك على كون تلك الخلعة في غاية الشرف واكد كون ذلك الثواب في غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) اي حسن الجزاء على الطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا الفاني * نعيم آخرت باقية ست اي دل * خنك انكس كباشد عبد مقبل * ولا يخفى ان هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى في سبيل الله وانقتال والمقتولية فعلى السالك ان يهاجر عن وطن النفس والعمل السيء وانخلق الذميمة ويخرج من ديار الطبيعة الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل الصالح يستدل به على حسن العاقبة روى ان صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام وكان يبيت على السطح في ايام الشتاء لئلا يسترى من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليعذب نفسه بجمر الهواء وكان عادة ذلك الى ان مات في سجدته ووصل الى رحمة الله وجنته فهذا هو الاجتهاد فعليك به فان احتمات نفسك عليك في ذلك فخذتها باخبار السلف واحوالهم وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كليا وتأثيرا عظيما (قال الفاضل الجاهي قدس سره) هجوم نفس وهو اكرسيه شيطانية * جوزور بردل مرد خد ابرست آرد * بجز جنود حكايات رهنماي * چه تاب آنكه بران رهزان شكست آرد * فان قالت النفس انهم كانوا رجالا اقوياء كيف يدانيهم في الطاعة من خلفهم فخذتها باخبار النساء كيف كن اناثا ومع ذلك لم يتخلفن عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كرابية العدو وغيرها قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرا * لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنيت لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخرا للهلال

(قال الشيخ السعدي قدس سره) زنا في كه طاعت برغبت برند * زمردان ناپارسا بكد رند * تراشمر نايد زمردى * خویش * كه باشد زنا نراقبول از قویش * قال الحسن البصري رحمه الله يا عجب الاقوام بلا زاد وقد فودوا بالرحيل وحبس اولهم لآخرهم وهم قعود يا عبون (حكى) ان ملك الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا انا والله منذ خمسين سنة اتأهب لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك النزع فتح عينه ثم ضحك فقال لمثل هذا فليعمل العالمون قال بعض العلماء من اراد ان ينال الجنة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر ان ثمن الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فليعمل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان الصالح اذا غفر له يشفع لاخوانه واصحابه والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه ويختم له بخير والحاصل انه لا بد للعاقل من التأهب لمعادته بتركية النفس واصلاح القلب قال القاشاني في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والمكاشفة او اننى النفس من الاعمال القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضها من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح اي بعضكم منشأ من بعض فلا تائب بعضا واحرم آخر فالذين هاجروا عن اوطان ما لوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها او هاجروا عن احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون اليها واودوا في سبيلي اي ابتلوا

في سلوك سبيل افعالي بالبلاء والمحن والشدا تد والفتن ليتمرنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل اوفى سلوك سبيل صفاتي
 بطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام الرضى وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا في الحب
 في بالكلية لا كفرن عنهم سيئاتهم كلها من صفات رطه ورافعاهم وصفاتهم وكما تربى اياذواتهم في تلويثاتهم
 فلا دخلتهم الجنات الثلاث المذكورة ثوابا اي عوضا مما اخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن
 الثواب ولا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب ورآه ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع
 الصفات فلم يحسن ان يقع غيره من الرحمن او الرحيم او سائر الاسماء موقعه (لا يفرتك) الخطاب للنبي عليه
 السلام لان العصمة لا تزيل النبي فانه لو زال النبي عنه بذلك لبطلت العصمة فان العصمة هي الحفظ عن الخلاف
 واذا زال النبي لم يكن خلافا فلا يكون عصمة فالمراد تثبته على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا
 او الخطاب له والمراد امته كما يخاطب سيد القوم ومقدمهم والمراد به كلهم كانه قيل لا يفرنكم (تقلب الذين كفروا
 في البلاد) والنبي في المعنى للخطاب وانما جعل للقلب تنزيلا للسبب وهو القلب منزلة المسبب وهو اغترار
 الخطاب للاحبالغة والمعنى لا تعدن عينيك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرزق واصابة حظوظ
 الدنيا ولا تغتر بظواهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد يتكسبون ويتجرون ويتدهقنون
 روى ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله فيما نرى من الخير
 وقد هلكوا من الجوع والجهد قنزلت (متاع قليل) اي ذلك القلب متاع قليل لا قدوله في جنب ما اعد الله
 للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فليستظر به يرجع فاذا
 لا يجدي وجوده لواجديه ولا يضر فقدانه لعاقيه (ثم ما واهم) اي مصيرهم الذي يا وون اليه لا يبرحونه (جهنم)
 التي لا يوصف عذابها يعني انه مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم ابد الاباد والنعمة القليلة اذا كانت سببا
 لاحضرة العظيمة لم يعد ذلك نعمة (وبئس المهاد) اي بئس ما يجهلون لا ينقسم جهنم (لكن الذين اتقوا ربهم)
 اي خافوه فلم يخافوا امره ولا نهيهم (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) وجه الاستدراك انه تعالى
 لما وصف الكفار بقلة تنفع ثقلهم في البلاد لاجل التجربة وجازان يتوهم متوهم ان قلة النفع من لوازم القلب
 من حيث هو استدرك ان المتقين وان ثقلوا واصابوا ما اصابه الكفار ولم يصيبوا هم شوبات حسنى لا يقادر
 قدرها (نزل من عند الله) حال من جنات لخصصها بالوصف والنزل ما يعدل للنازل من طعام وشراب وغيرهما
 (وما عند الله) لكثرت ودوامه (خير لا ابرار) بما يتقلب فيه الخمار لقلته وسرعة زواله وعن ابن مسعود رضى الله
 عنه ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لهما اما البرة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير لا ابرار
 واما الفاجرة فانه يقول انما على لهم ليزدادوا انما وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه جئت فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه اعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من ادم حشوها ليف وان عند
 رجليه قرظا مصبورا وعند رأسه اهب معلقة فرأيت اثر الحصير في جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول
 الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ترضى ان يكون لهما الدنيا ولنا
 الآخرة * ازي ذكر وشوق حتى مارا * در دو عالم دل و زباني بس * وز طعام و لباس اهل جهنم *
 كهنه داني ونيم ناني بس * وما وجد في خزائن الاسكندر مكتوبا بالذهب الاحمر حركات الافلاك لا تبقى
 على احد نعمة فاذا اعطى العبد ما لا اوجاها او رفعة فلتكن همته في انتهاز الفرصة وتقليد المن اعناق الرجال
 فان الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل او مدح جزيل فاكربوا من له حسب في الاصل او قدم في المروءة
 ولا يفرنكم تقلب الزمان باهله فان للدهر عنرات يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر الى الله تعالى (قال جلال
 الدين الرومي قدس سره) چند كوي من بكيرم عالمي * اين جهان را بر كنم از خود همي * كرجه ان
 پر برف كرد دسر بسر * تاب خور بك دزدش بايك نظر * وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه
 من رغب في الدنيا واطال امله فيها اعى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى
 علما بغير تعلم وهدي بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملات الا بالقتل والتجبر ولا الغنى
 الا بالفخر والجل ولا المحبة الا باتباع الهوى الا ان ادرك ذلك الزمان منكم فصبوا للفقير وهو يقدر على الغنى وصبر

على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاه تعالى
 ثواب حسين صديقا قال ابن عباس رضى الله عنه يؤتى بالدينا يوم القيامة في صورة عجمي عظماء زرقاء وانيابها
 بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقال اتعرفون هذه فيقولون هذه واذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه
 الدنيا التي تفاسختم عليها بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادى
 يا رب اين اتباعي واسمعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها قال عليه السلام يحشر اقوام يوم القيامة
 واعمالهم كجبال تهامة ويؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون
 وياخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه قالت عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله
 الا تستظم الله فيطمعك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا الجوع على بطنه من السغب فقال يا عائشة
 والذي نفسي بيده لو سألت ربى ان يجرى معى جبال الدنيا ذهب لا جراه حيث شئت من الارض ولكنى اخترت
 جوع الدنيا على شبعها وقصر الدنيا على غناها وحرز الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبئني لمحمد ولا لآل محمد
 وروى انه عليه السلام عرض عليه عشار من النوق وهى الحوامل منها فاعرض عنها وغض بصره مع انها
 من احب الاموال اليهم وانفسها عندهم لانها كانت تجمع الظهر والعم واللين ولمظمتها في ظلمهم قال الله عز
 وجل واذا العشار عطلت فلما لم يلتفت اليها قيل له يا رسول الله هذه انفس لموالنا فلم لتظن اليها قال قد نهي الله
 عن ذلك ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به الاية هذا معاملته مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة
 ما كان يريد الا الرفيق الاعلى قال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله ولا تخروا وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة
 تحته آدم ومن دونه ولا تخروا وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعى خزانة المؤمنين ولا خسر
 والمقصود ان في الفقر والقناعة فضيلة وان الفقراء يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 الاغنياء * اى قناعت توانكرم كردان * كه وراى تو هيچ نعمت نيست * كنخ صبرا اختيار تمامانست *
 هر كرامت بريست حكمت نيست * فعلى العبد العاقل ان يجتنب عن الدنيا واخوانها ويرغب في الآخرة
 وجنانها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال ابو يزيد البسطامي قدس سره في عباد الله عبد الله اعطى الجنات
 بزينة الهرب منها كما يهرب اهل النار وهو الذى غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره ومن ذلك المقام
 قال ابو يزيد غاب قلبى عنى ثمانين سنة فلما اردت ان آخذه قيل اطلب غيرنا وحكى عن بعض الصالحين انه رأى
 في المنام معروف الكرخى شاخصا بصره نحو العرش قد اشتغل عن الحور العين وقصور الجنة فسأل رضوان
 من هذا قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله فاباح له ان ينظر فيه فمطمع نظر العارف الجنة المعنوية
 وهى جنة معرفة الله ووصوله التى هى خير من جنة الفردوس واعلى عليين فليسارع السالك الى وصول هذه
 الجنة ودخولها قبل ادراك منيته وانقضاء عمره ويجبى اجله * حضورى كرهى خواهى از تو غايب مشوا فظلم *
 متى ما تلقى من تهوى دغ الدنيا واهملها * اوصلنا الله واياكم الى الحضور واليقين (وان من اهل الكتاب
 لمن يؤمن بالله) نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من شجران واثنين من الحبشة وثمانية من الروم
 كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشى فانه لما مات نعا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
 الذى مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فقالوا من هو قال
 النجاشى فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فابصر سرير النجاشى فصلى عليه وكبر اربع تكبيرات
 واستغفر له فقال المناقون انظروا الى هذا يصلى على عجل نصرانى حبشى لم يره قط وليس على دينه فانزل الله
 هذه الاية (وما انزل اليكم) من القرءان (وما انزل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) اى متواضعين له
 من خوف عذابه ورجاء ثوابه وهو حال من فاعل يؤمن لان من فى معنى الجمع (لا يشكرون) لا يأخذون (بآيات
 الله) المكتوبة في التوراة والانجيل من نعمت النبي عليه السلام (ثمنا قليلا) اى عرضا يسيرا من حطام الدنيا
 خوفا على الرسالة كفعلم من لم يسلم من احبارهم وكبارهم والجملة حال مما قبله (اولئك) اى اهل هذه الصفة
 (لهم اجرهم) اى المختص بهم الموعود لهم في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على
 الحالية من اجرهم والمراد به التشريف (ان الله سريع الحساب) انفوذ علمه بجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه
 كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى صدر وكتب يد والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول اليهم

فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء والاشارة في قوله ان الله سريع الحساب ان العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشوف بآرباب القلوب والخواطر الرجانية وهم الحكماء الالهية بهي الله في جزاء اعمالهم بحسب نياتهم لتبديعهم الى مقاماتهم في القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى بعد وفاتهم فان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والانسان يموت كما يعيش ويبعث على مآمات عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي ارا لثمنه وما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرك في امي يوم القيامة قال في امر اهل الكفر ام في اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لاله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قم باذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون فظهر ان الله سريع الحساب يوصل الى كل جزاء عمله فاما الواصولون فهم في الجنة المعنوية في الدنيا يتنعمون واما الصافلون فهم في نار البعد والفراق ولكنهم لا يحسون الالم قبل وفاتهم فاذا ماتوا انقلب الحال من المعنى الى الحس عصمنا الله واياكم من نار البعد وعذاب السعير وشرفنا بعميم وصاله ورؤية جماله المنيرة كنون بايدي خفته يدارود * جومر لاندرد زخوابت چه سود * نوبال آمدی بر حذر باش وبالك * كتنكست نباله رقتن بجاله * كنون بايد اين مرغ را پای بست * نه آنكه سر رشته بردت زدست * وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله اراد ان يدخل الحمام ففعله الحماي وقال لا تدخل الابجرة فبكى ابراهيم وقال لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين مجانافا كيف بالدخول الى بيت النبيين والصديقين مجانافا فظهر ان من كان في الدنيا غافلا فهو في الآخرة مع الغافلين وحسابه في الآخرة على مقار عمله فن لم يعمل صالحا كان هناك خاليا عن المثوبات * برقتند وهر كس درود آنچه كشت * نماز بجز نام نيكو وزشت * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا يقال لها العبة لو بصقت في البحر بصقة لعذب البحر مكتوب على ظهرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ونعم ما قيل

بقدر الكد تكسب المعالي * ومن طلب العلى سهر الليالي

تروم العز ثم تسام ايلا * بغوص البحر من طلب اللآلى

فلابد من تدارك امر الآخرة وتوفيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابافراس ما عدت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراة القبر ان لم يعافني * اشد من القبر التهابا واضيقا

اذا جاءني يوم القيامة قائدا * عنيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مفلول القلادة ازرقا

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ففسأل الله سبحانه ان يجبرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الابرار ويوفقنا للاعمال الصالحة المنجية ويجعلنا من الفرقة الناجية بحق النبي به وصل من وصل الى الله عز وجل في المشارق والمغارب وانتهى الى منازل المقاصد والمآ رب (يا ايها الذين آمنوا اصبروا) على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد كالمرض والفقر والقحط والخوف وغير ذلك من المشاق (وصابروا) وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدة الحرب واعدي عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى والمصابرة نوع خاص من الصبر كربعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيص الشدة وصعوبته وكونه اكل وافضل من الصبر على ماسواه والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه الله واوله الصبر وهو التكلف لذلك ثم المصابرة وهي معارضة ما يمنعه عن ذلك ثم الاصطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كماله

وحصوله من غير كلفة (ورابطوا) ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ألا ادلكم على ما يعبد الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (وانقوا الله اعلمكم تقلمون) واتقوه بالتبصر عما سواه لكي تقلموا غاية الفلاح واتقوا القبائح اعلمكم تقلمون بنيل المقامات الثلاثة المترتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات ومصطربة النفس في رفض العادات ومراقبة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة فعلم من هذا ان الصبر دون المصاهرة والمصاهرة دون المراقبة قليل فوكر سراى طبيعت غمري بيرون * كعبا بكوى طريقته كذروا في كرد * ولا بد من السلوك حتى يتجاوز العبد من الاحوال والمقامات الى اقصى النهايات وحكى عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله راجلا فاذا اعرابي على ناقه فقال يا شيخ الى اين فقال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وانت راجل لا راحله لك فقال ان لي مراكب كثيرة فقال ما هي قال اذنرت على - بلية ركبت مركب الصبر واذنرت على - نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضى واذا دعيتي النفس الى شيء علمت ان ما بقي من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابي انت الراكب وابا الراكب سمر في بلاد الله فالاشتغال طول العمر بالمجاهدة لازم حتى تتقلع الاخلاق الذميمة من النفس وتتبدل بالاوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المراقبة روى ان واحدا من الصالحين كان يحتم كل ليلة ويحتمد في العبادة فقل له انك تتعب نفسك وتوقعها في المشقة فقال كم عمر الدنيا قليل سبعة آلاف سنة فقال وكم مقدار يوم القيامة قليل خمسون الف سنة فقال لو عمر المرء بعمر الدنيا لحق له ان يحتمد في العبادة لهذا اليوم الطويل فانه سهل بالنسبة اليه وكانت معاذة العدوية امرأة سالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موقى فقتغل بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليلة موقى فتحييها الى الصباح الى ان ماتت على هذا النمط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفطرو ولا ينقض عن صلواته الحاجة فهذا في الجهاد الاصغر فكيف الحال في الجهاد الاكبر يعني ان المثوبات والدرجات اكثر في حفظ النفس ومراقبتها وحبسها على الطاعات والعبادات نكه دار فرصت كه عالم دميت * دمي يش دانابه ارعالميت * سراز جيب غفلت براور كنون * كه فردانماني بنجملت تكون (قال الحافظ) دانا كه زد تفرج اين جرخ حقه باز * هنكامه باز جدد ودر كفت وكويست * قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه هما واحدا ولم ينتقل قلبه الى ما رأت عيناه وسمعت اذناه روى ان زاهدا كان يحتمد في العبادة فراه رجل قد صار لباسه ذاو سح فقال ايها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوسخ ثانيا قال الرجل فاغسله مرة اخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا لان تغسل ثيابنا ويذهب عمرنا بهذا العمل بل للطاعة والعبادة قال مولانا جلال الدين اول استعداد جنت بايدت * تاز جنت زندكافي زايدت * تداركنا الله تعالى بلطفه وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصوم شهر رمضان واصلي كل يوم خمس صلوات ولا ازيد على هذا الا في فقير ليس على تركاة ولا حج فاذا قامت القيامة في اي دارا كون انا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب والغيبة تكون مهي في الجنة

(سورة النساء وهي مائة وخمس اوست اوسيع وسبعون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الناس) خطاب عام يتناول الموجودين في زمان الخطاب ومن بعدهم دون المنقرضين بدليل انهم ما كانوا متعددين بشرعنا فلو كان عاما للجميع بنى آدم لزم ان يتعبدوا بشرعنا وهو محال (اتقوا ربكم) في حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته ولا تضيعوه ولا تقطعوا ما امرتم بوصله (الذي خلقكم) اي قدر خلقكم حالا بعد حال على اختلاف صوركم والوانكم (من نفس واحدة) اي من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم وعقب الاتقاء بمنة الخلق كيلا يتقوا الا الخالق وبين الاتحاد الاب فان في قطع التزامهم حضا على التراحم

(وخلق منها) أي من تلك النفس يعني من بعضها (زوجها) أمكم حواء بالمد من ضلع من أضلاع اليسرى روى أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام واسكنه الجنة التي عليه النوم فبينما هو بين الناسم واليقظان خلق حواء من قصيرا فلبا اتبه وجدها عنده فقال اليها والفقها لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه وأخرت حواء في الذكر وإن كانت مقدمة في الخلق لأن الواو لا ترتيب فيها (وبت) أي فرق ونشر (منهما) من تلك النفس وزوجها المخلوقة بطريق التوالد والتناسل (رجالا كثيرا) تذكيرا للحمل على الجمع والعدد (ونساء) أي بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذا الحكمة تقتضي أن يكن أكثر وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لأن المراد به تهديد للأمر بالتقوى فيما يتصل بحقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها فكانه قيل اتقوا ربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنوانا متفرعة من أرومة واحدة فيما يجب لبعضكم على بعض من حقوق المواصلة التي بينكم فحافظوا عليها ولا تغفلوا عنها (واتقوا الله) أي لا تقطعوا في الدين والنسب أغصانا تنشعب عن جرنومة واحدة (الذي تساءلون به) فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألت بالله (والأرحام) أي يسأل بعضكم بعضا بالله فيقول بالله وبالرحم واناشدك الله والرحم أفعل كذا على سبيل الاستعطاف وجرت عادة العرب على أن أحدهم إذا استعطف غيره بقرن الرحم في السؤال والمناشدة بالله ويستعطف به فقله والأرحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمر وأعلى الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها ولا تقطعوها وقد نبه سبحانه أذقرن الأرحام باسمه على أن صلاتها يمكن منه وعنه صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من عمل حسنة أسرع نوابا من صلة الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي فينبغي للعباد مراعاة الحقوق لأن الكل أخ لأب وأم هما آدم وحواء جميعا المؤمنين لأن فيهم قرابة الإيمان والدين وكذا الحال في قرابة الطين (أن الله كان عليكم رقيبا) والرقيب هو المراقب الذي يحفظ عليك جميع أفعالك أي حافظا مطلقا على جميع ما يصدر عنكم من الأفعال والأقوال وعلى ما في ضمائركم من النيات مریدا لمجازاتهم بذلك فبين الله تعالى أنه يعلم السرا والخي وأنه إذا كان كذلك فيجب أن يكون المرء حذرا متقافيا يأتي ويذروا علم أن التقوى هي العمدة وهي سبب الكرامة العظمى في الدنيا والعقبى (حكى) أنه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكى لأنه كان يفوح منه رائحة المسك فستل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لي حياء فقيل لا بل لو اجلسته في السوق لا ينسط مع الناس فأجلستني في حانوت برزاز فخازت بمحور وطلبت متاعا فأخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمنه قضيت معها حتى أدخلتني في قصر عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذيتني إلى صدرها فقلت الله الله فقالت لا بأس فقلت اني حازق فدخلت الخلاء وتغوط ومسحت به وجهي وبدي فقيل انه مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لي أين أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال اتعرفني قلت لا قال أنا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدي فن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشرع وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي على مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبلى عن الشرك وعليه قوله تعالى والزهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل اثم وهو المتعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا لکفرنا والثالثة التنزه عن جميع ما يشغله وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ومن هذا القبيل ما حكى عن ذی النون المصري أنه لما جاء اليه بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت انام الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين كنبودی امید راحت وزنج * پای درویش بر فلک بودی * وروزی را ز خدا بر سیدی * همچنان که ملک ملک بودی * فینبی للسالك ان يتق ربه ويراقب الله في جميع احواله كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا والمراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامته لهذا العلم مراقبة لربه وهذا اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا احاسب نفسه على ما سلف واصبح حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع الله الانفاس وراقب الله سبحانه في عموم احواله فيعلم انه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجمل

فهو بمنزل عن بداية الوصلة فكيف عن حقائق القربة قال سليمان بن علي لحمد الطويل عظمي قال لئن كنت عصيت الله خاليا وظننت انه يرالك فقد اجترأت على امر عظيم وان كنت تظن انه لا يرالك فقد كفرت لقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له ثلاثة وكان يخص واحد منهم باقباله عليه اكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فذبح لكل واحد من تلامذته طائرا وقال له اذبحه بحيث لا يرالك احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال له هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم اجد موضعا ليراه احد فقال له هذا اخيه باقبالي عليه * جهان مرأت حسن شاهده مات * فشاهد وجهه في كل ذرات (واتوا البتاي اموالهم) البتاي جمع يتيم وهو من الناس المنفرد من الاب بموته ومن سائر الحيوانات من الام وحق هذا الاسم ان يقع على الصغير والكبير لبقاء معنى الانفراد عن الاب الا انه غلب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن الكافل فسكانه فخرج عن معنى اليتيم وهو الانفراد والمراد باليتام اموالهم قطع المخاطبين اطماعهم الفارغة عنها وكف اكفهم الخاطفة عن اختزالها وتركها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى تأتيم وتصل اليهم سالمة لا الاعطاء بالفعل فانه مشروط بالبلوغ وايئاس الرشد وانما عبر عما ذكر بالايتام مجازا للايدان بانه ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ايصالها اليهم لا مجرد ترك التعرض لها والمعنى ايها الاولياء والاولميا احفظوا اسوال البتاي ولا تعرضوا لها بسوء وسلموها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) تبدل الشيء بالشيء واستبداله به اخذ الاول بدل الثاني بعد ان كان حاصله اوفى شرف الحصول اي لا تستبدلوا الحلال المكسب بالحرام المغتصب يعني لا تستبدلوا مال البتاي وهو حرام بالحلال وهو مالكم وما يبيع لكم من المكاسب ورزق الله المبعوث في الارض فتأكلوه مكانه (ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم) المراد من الاكل التصرف لان كل مال اليتيم كما يحرم فكذا سائر التصرفات المهلكة لتلك الاموال محرمة والدليل عليه ان في المال ما لا يبيع ان يؤكل وانما ذكر الاكل لانه معظم ما يقع لاجله التصرف والى بمعنى مع قال تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والاصح ان المعنى لا تأكلوها مضومة الى اموالكم ولا تسووا بينهم ما وهذا حلال وذالك حرام وقد خص من ذلك مقدار اجر المثل عند كون الولي فقيرا واذا اكل مال اليتيم وله مال كان ذلك اقبح ولذا ورد النهي عن اكله مع مال نفسه بعد ان قال ولا تبدلوا الخ (انه) اي الاكل المفهوم من النهي (كان حوبا كبيرا) اي ذنبا عظيما عند الله فاجتنبوه روى ان رجلا من بني غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فنعه عنه فترافعا الى النبي عليه السلام فنزلت هذه الآية فلما سمع العلم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه يطيع ربه هكذا فانه يحمل داره يعني جنته فلما قبض الفتي ماله انفق في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الاجرو بقى الوزر فقالوا كيف بقى الوزر فقال ثبت الاجر للغلام وبقى الوزر على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازرو رسيم راحتي برسان * خويشتن هم نمتي بركير * چونكه اين خانه از تو خواهد ماند * خشتي از سيم وخشتي از زر كير * قال تعالى وآتوا البتاي اموالهم تركية عن آفة الحرص والحسد والدناءة والطمع وتحلية بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم تركية عن الجور والحيف والظلم وتحلية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل كان حوبا كبيرا اي عجايبا عظيما فعلى العاقل ان يترك نفسه من الاخلاق الرديئة ولا يطمع في حق احد جل او قل بل يكون خفيا باذلا ماله على الارامل والياتام ويراعي حقوقهم بقدر الامكان وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ست موبقات ليس لمن قوبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسكر والشرب بالله وقتل نبي من الانبياء ويقال طوبى للبيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه يتيم يعني ويل لاهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم وطوبى لهم اذا عرفوا حقهم يكي خايبا يتيما بكند * بخواب اندر شرديد صدر خجند * كه ميگفت و در روضه اي چيد * كزان خار بر من چه كه هاد ميد * وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم مم اضربه قال مما تضربه ولدي يعني لا بأس ان تضربه للتأديب ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الولد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال وب لطمعة انقع لليتيم من اكلة خبيص قال الفقيه في تنبيه الغافلين ان كان هذا يقدر ان يؤديه بعير ضرب ينبغي له ان يفعل

ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم امر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب اهتز عرش الرحمن لبكائه فيقول الله يا ملائكتي من ابكى الذي غيبت اباه في التراب وهو اعلم به قال تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان من ارضاه ارضه من عندي يوم القيامة جوييني يتيى سرا فكنديش * مده بوسه برروي فرزند خویش * يتيم اربكريدكه نازش خرد * وكرخشم كيردكه بازش برد * الاتانه كريدكه عرش عظيم * بلرزدهمى چون بكريد يتيم * اكرسايه خود برقت از سرش * نودرسايه خوبشتن پرورش * قال الله تعالى لا اود النبی علیه السلام كن للیتيم كالأب الرحيم واعلم انك كاتزرع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة زوجها كالمالك المتزوج بالذهب كلما رأها قرت عينه والمرأة السوء لبعلاها كالجل الثقیل علی الشیخ الكبير * كراخانه آباد و هم خوابه دوست * خدا را برجت نظر سوي اوست * دلارام باشد ز نيك خواه * وليك از زن بد خدا ياپناه * نهی پای رقتن به از كفش تنك * بلاى سفر به كه در خانه جنك (وان خفتم ان لاتقسطوا فی الیتامی) الاقساط العدل والمراد بالخوف العلم عبر عنه بذلك ايذا ناكون المعلوم مخوفا محذورا لامعناه الحقيقي لان الذى علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور المخوف لا الخوف منه والالم يكن الامر شاملا لمن يصبر على الجور ولا يخافه وسبب النزول انهم كانوا يتزوجون من يحل لهم من اليتامى اللاتي يلونهن لكن لالرغبة فيهن بل في مالهن ويسيتون في العصبية والمعاشرة ويتربصون بهن ان يمتن فيرفوهن وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها بادنى من سنة نسائها فنهوا ان ينكحوهن الان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوهن من سواهن من النساء والمعنى وان خفتم ان لاتعدلوا في حق اليتامى اذا تزوجتم بهن باسائة العشرة او ينقص الصداق (فانكحوهم) موصولة او موصوفة او ثرت على من ذهابها الي الوصف اي نكحها (طاب لكم من النساء) اي غير اليتامى بشهادة قرينة المقام اي فانكحوهم من استطابتها نفوسكم من الاجنبيات (مثنى وثلاث ورباع) حال من فاعل طاب اي فانكحو الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربع اربعا حسبما تريدون على معنى ان لكل واحد منهم ان يختار اى عدد شاء من الاعداد المذكورة لان بعضها البعض منهم وبعضها البعض آخر (فان خفتم ان لاتعدلوا) اي فيما بينهم ولو في اقل الاعداد المذكورة كما خفتوه في حق اليتامى او كالم تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) اي فالزموا او فاختاروا واحدة وذروا الجمع بالكلية (او ما) ولم يقل من ايذا ناكب قصور رتبة الاماء عن رتبة العقلاء (ملكتم ايمانكم) اي من السرارى بالغة ما بلغت من مراتب العدد وهو عطف على واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق التسرى لا بطريق النكاح كما فيما عطف عليه لاستلزامه ورود لث النكاح على ملك اليمين بموجب اتحاد الخطابين في الموضوعين وانما سوى في السهولة وانيسرين الحرة الواحدة وبين السرارى من غير حصر في عدد لقلته تبعيتهن وخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم فيهن (ذلك) اشارة الى اختيار الواحدة (ادنى ان لاتعدلوا) العول الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم جار والمعاد ههنا الميل المحذور المقابل للعدل اي ما ذكر من اختيار الواحدة والتسرى اقرب بالنسبة الى ما عداها من ان لا يميلوا ميلا محذور الانتفاء رأسا بانتفاء محله في الاول وانتفاء حظره في الثاني بخلاف اختيار العدد في المهاجرين فان الميل المحذور متوقع فيه لتحقيق المحل والخطر (واقوا النساء) اي اللاتي امرت بنكاحهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهي المهر (نحلة) فريضة من الله لانها مفرضه الله في النحلة اي الملة والشريعة والديانة فانتصاها على الحسالية من الصدقات اي اعطوهن مهورهن حال كونها فريضة من الله او تدينا فانتصاها على انه مفعول له اي اعطوهن ديانة وشرعة او هبة وعطية من الله وتفضلا منه عليهن فانتصاها على الحسالية منها ايضا وعطية من جهة الازواج من نحلة اذا اعطاء اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا والتعبير عن ايتاء المهور بالنحلة مع كونها واجبة على الازواج لافادة معنى الايتاء عن كمال الرضى وطيب خاطر وانتصاها على المصدرية لان الايتاء والنحلة بمعنى الاعطاء كانه قيل واتحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم فان الخطاب للازواج وقيل للاولياء لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هنيأ لك الناجفة لمن يولده بنت يعنون تأخذ مهورها فتنتفج به مالك اي تعظم (فان طبن لكم عن شيء منه) الضعيف للصدقات وتذكيره لاجرا أنه مجرى ذلك فانه قد يشار به

الى المتعدد واللام متعلقة بالفعل وكذا عن لكن بتضمينه معنى التصافي والتجاوز ومن متعلقة بمحذوف وقع
صفة لشيء اى كائن من الصداق وفيه بحث لمن الى تقليل الموهوب (نفساً) تميز والتوحيد لما ان المقصود بيان
الجنس اى وهين لكم شيئاً من الصداق متجافياً من نفوسهن طيبات غير خبيثات بما يضطرهن الى البذل
من شكاية اخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكلوه) اى نخذوا ذلك الشيء الذى طابت به نفوسهن وتصرفوا فيه
تملكا وتخصيص الأكل بالذكر لانه معظم وجوه التصرفات المالية (هناها مريثاً) صفتان من هنا الطعام
ومراً اذا كان سائقاً لا تنفيس فيه ونصيبهما على انهما صفتان للمصدر اى اكلا هنيئاً مريثاً وهذه عبارة عن
التحليل والمبالغة في الاباحة وازالة التبعة روى ان نلسا كانوا يأتون ان يقبل احدهم من زوجته شيئاً مما ساقه
اليها فزنت وفي الآية دليل على وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس ولذا قيل يجوز الرجوع
بما وهين ان خدعن من الزوجات وبيان لجواز معرفتها وترغيب في حسن المعاشرة بينهما فان خير الناس خيرهم
لاهلهم وانفعهم لعيالهم وفي الحديث جهاد المرأة التبعيل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام تستقبل
زوجها اذا دخل وتقول مرحبا بى سيد اهل بيتى وتقصدا الى اخذ ردائه فتأخذه من عنقه وتعمد
الى نعله فتخلعه فان رآته حزينا قالت ما يحزنك ان كان حزنك لا حزنك فزاد الله فيها وان كان لدنيا لك فكلها الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقربها منى السلام واخبرها ان لها نصف امر الشهيد وعلامة الزوجة
الصالحة عند الحقيقة ان يكون حسنها مخافة الله وغناها القناعة وحليها العفة اى التكفف عن الشرور
والمفاسد وعبادتها بعد القرأ ترض حسن الخدمة للزوج واهتمامها بالاستعداد للموت **ك**ريار ساياشد
وخوش سخن * نكه در نكوي وزشقى مكن * زن خوب وخوش طبع كنجست ومار * رها كن
زن زشت ناسازكار * يعنى لا تلتفت الى امرأة ليس لها حسن ولا موافقة لك بحسن انطلق روى ان الاسكندر
كان يوما عنده جمع من ندمائه فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشوكه وافرة فاكثر من النساء
حتى يكثر اولادك وبقية بعد ذلك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هى العادات الحسنة والسير
المرضية والاخلاق الكريمة وليس مما يليق بالرجل الشجاع ان تغلب عليه النساء بعد ان غلب هو على اهلها
الدنيا ونعم ما قيل يغلبن الكرام ويغلبهن اللثام * جويست پيش پدران قدر يقين كه پسر * زخيل
بي خردانست يا خردمندان * بست سيرت نيكو حكيم را فرزند * زبون زن چه شود براميد فرزدان *
(قال الشيخ السعدى قدس سره فى البستان) چه نغز آمد اين يك سخن زان دوتن * كه مر كشته
بودند از دست زن * يكى گفت كس را زن بد مباد * ذكر كفت زن در جهان خود مباد *
زن نو كن اى دوست هر نو بهار * كه تقويم پارين نيايد بكار * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه
من امتى يكونون فى جهنم كعمر الدنيا سبع مرات اولها مسخنون مهزولون والثاني كاسون عارون والثالث
عالمون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المسخنون المهزولون فالتسائة تسخينات بالعم مهزولات
فى امور الدين واما الكاسون العارون فهن النساء ككاسيات من الثياب عاريات من الحياء واما العالمون
الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسيون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فهؤلاء عالمون فى امور الدنيا جاهلون فى امور الآخرة لا يبالون من اين يجمعون المال وهم لا يشبعون من الحلال
ولا يبالون من الحرام نعمو ذباله (ولا توفوا) ايها الاولياء (السفهاء) اى المبذرين من الرجال والنساء والصبيان
واليتامى (اموالكم) اضاف الاموال الى الاولياء تنزيلا لاختصاصها باصحابها منزلة اختصاصها بالاولياء
فكان اموالهم عين اموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجسمى والنسبى مبالغة فى جلهم على المحافظة عليها
وقد ايد ذلك حيث عبر عن جعلها مناطا لمعاش اصحابها بجعلها مناطا لمعاش الاولياء بقوله (التي جعل الله
لكم قيا ما) اى جعلها الله شيئاً تومنون به وتتعتشون فلوضعتموه لضعفتم ولما كان المال سبباً للقيام والاستقلال
سماه بالقيام اطلاقاً لاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة فكانها من فرط قيامهم بها واحتياجهم
اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها واكسوهم) الرزق من الله العطية من غير حقد ومن العباد ابراء موقت
محدود اى اطعموهم منها ولم يقل منها لتلايكون ذلك امرا بان يجعلوا بعض اموالهم وزقالهم بل امرهم
ان يجعلوا اموالهم مكانا لرزقهم بان يتجروا فيها ويغروا فيجعلوا ارزاقهم من الارباح لامن اصول الاموال

(وقولوا لهم قولوا لا معروف) كلا ما لبنا تطيب به نفوسهم قال القفال القول المعروف هو انه ان كان المولى عليه صيبا
فالولى يعرفه ان المال ماله وهو خازن له وانه اذا زال صباه فانه يرد المال اليه وان كان المولى عليه سفيهيا وعظمه
ونصحه وحثه على الصلاة ورغبه في ترك التبذير والاسراف وعرفه ان عاقبة التبذير الفقر والاحتياج الى الخلق
الى ما يشبه هذا النوع من الكلام واذا كان رشيدا فطلب ماله ومنعه المولى يأثم وفي الآية تنبيه على عظم خطر
المال وعظم نفعه قال السلف المال سلاح المؤمن هيب للفقر الذي يهلك دينه وكانوا يقولون اتجروا واكتسبوا
فانكم في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما يأتى كل دينه وربما رآه وار جلا في جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك
قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في آية المدائنة حيث امر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل ايضا
يؤيد ذلك لان الانسان ما لم يكن فارغ البال لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والاخرة ولا يكون فارغ البال
الا بواسطة المال لانه به يتمكن من جلب المنافع ودفع المضار شب يرا كنده خسبدا نكه بديد * نبودوجه
بامدادانش * موكر داورد بتابستان * تا فراغت بود زمستان * فن اراد الدنيا بهذا الغرض
كانت الدنيا في حقه من اعظم الاسباب المعينة على اكتساب سعادة الاخرة اما من ارادها لنفسها وعينها كانت
من اعظم المعوقات عن كسب سعادة الاخرة فخير المال ما كان متاع البلاغ ولا ينبغي للمراء ان يسرف في المال
الذي يبلغه الى الاخرة والجمعة والقربة جود خلت نيست خرج آهسته تركن * كه ملاحان همى كويند
سرودى * اكر باران بكوهستان نيسارد * بسالى دجله كردد خشك رودى * درخت
اندر خزانها برفشاند * زمستان لاجرم بى برلك ماند * والاشارة ان الله تعالى جعل المال قايما لمصالح دين
العباد وديناهم فالعقل منهم من يجعله قايما لمصالح دينه ما يمكنه ولمصالح دينه بقدر حاجته الضرورية اليه
والسفيه من جعله لمصالح دينه ما يمكنه فهو المنهى عنه ان تؤنوا اليه اموالكم كائنات من كان ومن جملة
السفهاء النفس التي هي اعدى عدوك وكل ما تنفقه الرجل على نفسه بهوها فقيه مفساد دينه وديناه
الا المستثنى منه كما اشار تعالى بقوله وارزقوهم يعنى ما يستد به جوع النفس واكسوهم يعنى ما يستر
عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهى عنه وقولوا لهم قولوا لا معروف قال قول
المعروف مع النفس ان يقول ط كات رزق الله ونعمه فاذا شكر نعمته بامتثال او امره ونواهييه واذا ذبي طعامك
بذكر الله كما قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بالصلاة والذكر واقل ذلك ان يصلى ركعتين او يسبح مائة تسبيحة
او يقرأ جزءا من القرآن عقيب كل اكلة وسببه انه اذا نام على ٢ اطعام من غير اذابته بالذكر والصلاة بعد اكله يقسو
قلبه ونعوذ بالله من قسوة القلب في الاذابة رفع القسوة واداء الشكر واعلم ان في قوله تعالى ولا تؤنوا السفهاء
الخ اشارة اخرى وهي ان اموال العلوم وكنوز المعارف لا تؤنق لغير اهلها من العوام ولا تذكر كما حكى ان بعض
السكران ذكر بعض الكرامات لولى فنقل ذلك بعض السامعين في مجلس آخر وانكره رجل فلما رجع الى الاصل
قال لا يباع الا بل في سوق الدجاج دريغست باسفه كفت از علوم * كه ضايغ شود تخم درشوره بوم *

(وابتأوا اليتامى) اى واخبروا ايها الاولياء والاوصياء من ليس من اليتامى بين السفه قبل البلوغ بتببع
احوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجربوهم بما يليق بحالهم فان كانوا
من اهل التجارة فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بعبادتها وابتدعوا وان كانوا من له ضياع واهل وخدم فبان
تعطوا منه ما يصرفونه الى نفقة عبيدهم وخدمهم واجراتهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيفية احوالهم
(حق اذا بلغوا النكاح) بان يحتلوا لانهم يصلحون عنده للنكاح (فان اكسبتم) اى شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا)
صلاح في دينهم واهتداء الى وجوه التصرفات من غير عجز وتبذير (فادفعوا اليهم اموالهم) من غير تأخير عن
حد البلوغ وظاهر الآية الكريمة ان من بلغ غير رشيدا ما بالتبذير او بالعجز لا يدفع اليه ماله ابد اوبه اخذ ابو يوسف
ومحمد وقال ابو حنيفة ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان البلوغ بالسن ثمانى عشرة سنة فاذا زادت عليها
بسبع سنين وهي مدة معبرة في تغيير احوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم بالصلاة لسبع دفع اليه
ماله اونس منه رشدا ولم يونس (ولانها كلوها اسرافا) بغير حق حال اى مسرفين وايس فيه اباحة القليل
وتحريم الاسراف بل هو بيان انه اسراف (وبدارا) اى مبادرين ومسارعين الى انفاقها مخافة (ان يكبروا)
فتفرطون في انفاقها وتقولون تنفق كما نشتهى قبل ان تكبر اليتامى رشدا فينتزعوها من ايدينا ويلزم علينا

تسليمها اليهم (ومن كان غنيا) من الاولياء والاوصياء (فليستعفف) فليتنزه من اكلها وليتجنب وليتقنع بما آتاه الله من الغنى والرزق اشفاقا على اليتيم وابقاء على ماله واستعفاء بلغ من عفو مكانه يطلب زيادة العفة (ومن كان) من الاولياء والاوصياء (فقيرا فليأكل كل بالمعروف) اي بما عرف في الشرع بقدر حاجته الضرورية وابحره سعيه وخدمته وفيه ما يدل على ان لا وصى حقا القيامه عليها (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) بعدما راعيتهم الشرائط المذكورة (فاشهدوا عليهم) بانهم نسلوها وقبضوها وبرئت منها ذمكم لما ان ذلك ابلغ من التهمة وانفي الخصومة وادخل في الامانة وبرائة الساحة وان لم يكن واجبا عند اصحابنا فان الوصي مصدق في الدفع مع اليقين وقال مالك والشافعي لا يصدق في دعواه الا بالبينه (وكفى بالله) الباء صلة (حسيبا) محاسبا وحافظا لاعمال خلقه فلا تخالفوا ما امرتم به ولا تجاوزوا ما حدلكم واعلم ان اللائق للعاقل ان يحتزر عن حق الغير خصوصا اليتيم فانه يجره الى نار الجحيم فاكل حقه من الكفار ومن ابتلى بحق من حقوق العباد فعليه بالاستحلال قبل الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظلمة لاختيه او شيء فليتحلله منه اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال ارباب المظالم فليكثر من حسناته ليوم القصاص وليسريهض الحسنات بينه وبين الله بكلال الاخلاص حيث لا يطلع عليه الا الله فبقره ذلك الى الله فينال به اطعمه الذي اذخره لارباب الايمان في دفع مظالم العباد عنهم بارضائهم اياهم قال العلماء اذ ان في باهراة واهما زوج فمالهم يجمل ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه الادعي فاذا تاب وجهه في حل فانه يغفر له ويكتفى بجمل منه ولا يذكر الزنى ولكن يقول كل حق لك علينا فقد جعلته في حل وعن كل خصومة بيني وبينك وهذا صلح بالمعلوم على الجهول وذلك جائز **رأمة** لهذه الامة لان الامم السالفة ما يذكروا الذنب لا يغفروا لهم وكذا اغضب اموال عباد الله واكلها واضربهم وشتمهم وقتلهم كلها من الحقوق التي يلزم فيها الرضاء الخصماء والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنة فاذا لم يتب العبد من امثال هذه ولم يرض خصماءه كان خاسرا خاليا عن العمل عند العرض الا **كبر** نمادستحكار يدور زكار * بماند برو لعنت يايدار * چنان زركه ذكرت بتحسين كنند * چومردى نه بر كور نفرين كنند * نبايد برسم بد آيين نهاد * كه كويند لعنت بران كين نهاد * فينبغي للظالم ان يتوب عن الظلم ويحلى من المظلوم في الدنيا فاهالم بقدر عليه ينبغي ان يستغفر له ويدعوله فانه يرجى ان يحلله بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال قراءة آية من كتاب الله والعمل بها احب الى من ختم القرءان الف مرة وادخل السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها احب الى من التعبد بعبادة اهل السموات والارض وترك دائق من حرام احب الى من مائتي حجة من المال الحلال وقال ابو القاسم الحكيم ثلاثة اشياء تنزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام وعن ابي ميسرة قال اتى بسوط الى رجل في قبره بعد ما دفن يعني جاءه منكروا وكفروا فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع حتى حطاه عنه عشر اثم لم يرل يهما حتى صارت الى ضربة واحدة فقال له انا ضاربك بضربة واحدة فضرى به ضربة واحدة التيب القبر نار فقال لم ضر بتماني قال امرت برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فمذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم ان الكبار يكفون انفسهم عن المشتبهات فضلا عن الحرام فان اللقمة الطيبة لها اثر عظيم في اجابة الدعاء ولذا قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره اول شرأ تط اجابة الدعاء اصلاح الباطن بلقمة الحلال وآخر شرأ تطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى اذا قلب الحاضر في الحضرة شفيع له قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين فحركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطح فعلى العاقل ان يحتزر عن الحرام والمشتبهات كي يستجاب دعاؤه في الخلوات (لارجل نصيب) روى ان اوس بن صامت الانصارى رضى الله عنه خلف زوجته ام كحة وثلاث بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن الحوزة فجاءت ام كحة الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم في مسجد الفضج فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فنزلت هذه الآية خبثت اليهما
لا تفرقا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن نصيبا ولم يبين حتى يبين فنزل يوم يصيكم الله الخ فاعطى ام حنكة الثمن
والبنات الثلثين والباقي لابني العم والمعنى لذكور اولاد الميت - حظ كائن (بماترك الوالدان والاقربون) من ذوي
القربا للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحجوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان والابن والبنات
(والنساء) اي الجماعة الاناث (نصيب بماترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر) مما الاخرة باعادة الجمار
واليها يعود الضمير المجرور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى ايضا محذوف للتعميل على المذكور وفائدته دفع
نوع اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالتخيل وآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من الفريقين
حقا من كل ما جلي ودق (نصيبا مفروضا) نصب على الاختصاص اي اعنى نصيبا مقطوعا مفروضا واجبا لهم
وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه (واذا حضر القسمة) اي قسمة التركة والميراث
(اولوا القربى) للميت ممن لا يرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فأرزقوهم منه) اي اعطوهم شيئا
من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة او بماترك الوالدان والاقربون وهو امر ندب كلف به الباقون من الورثة
تطيبيا لقلوب الطوائف المذكورة وتصدقا عليهم وكان المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة وحضرهم
هو لا مفروضوا لهم بالشئ من رثة المتاع فحتم الله على ذلك تأديبا من غير ان يكون فريضة ولو كان فريضة
لضرب له حد ومقدار كما لغيره من الحقوق (وقولوا لهم قولا معروفا) وهو ان يدعوا لهم ويقولوا اخذوا بارك الله
عليكم ويستقلوا ما اعطوهم ويعتذروا من ذلك ولا ينعوا عليهم وكل ما سكنت اليه النفس واحبته لحسنه شرعا
او عقلا من قول او عمل فهو معروف وما انكرته لقبحه شرعا او عقلا فهو منكروفي الحديث كل معروف صدقة
وفي المثل اصنع المعروف والقه في الماء فان لم يعرفه السمك يعرفه من سمك السماء فنيحكي كن باب اذا زى شاه *
اكرما هي نداند اند الله * حكى ان حبة ات رجل اصابا لفقالت اجر في من عدوى اجار الله ففتح لها رداءه
فقاتل براني فيم فان اردت المعروف فافتح فاك حتى ادخل فيه فقال اخشى ان تهلكيني قالت لا والله والله
وسكان سمواته وارضه شاهمة على ذلك ففتح فاه فدخلت ثم طارضه رجل في ذلك فانكر فلما اندفع خوفها قالت
يا احق اختر لنفسك كبدا او فوالد فقال ابن العهد واليمين قالت ما رأيت احق منك اذن سبت العداوة التي بيني
وبين ابيك آدم وما الذي جلت على اصطناع المعروف مع غير اهل فقال مهليتي حتى آتي تحت هذا الجبل ثم توجه
الى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة واعطاء ورقة خضراء وامره بالمضغ ففعل فلم يلبث الا خرج
قطع الحية من الاسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من انت فقال انا المعروف وموضعي في السماء الرابعة
وانت لما دعوت الله ضجت الملائكة في السموات السبع الى الله فانطلقت الى الجنة واخذت من شجرة طوبى
ورقة باسم الله فاصنع المعروف فانه لا يضيع عند الله وان ضيعه المصطنع اليه نكوكارى از مردم نيك راى *
يكى را بدى نويسد خدای * وما يكتب من الصدقة الكلمة الطيبة والشفاة الحسنة والمعونة في الحاجة
وعيادة المريض وتشجيع الجنائز وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم ان الرجال في الحقيقة اقوياء الطلبة
والسلاك فلهم نصيب بقدر صدقهم في الطلب ورجوليتهم في الاجتهاد بماترك المشايخ والاخوان في الله
والاعوان على الطلب وتركهم بركتهم وسيرتهم في الدين وانوارهم منهم العلية ومواهب ولايتهم السنية والنساء
ضعفاء القوم فلهم ايضا نصيب مفروض اي قدر معلوم على وفق صدق التجاتم اليه وجددهم في الطلب وحسن
استعدادهم لقبول فيض الولاية وهذا حال المجتهدين الذين هم ورثة المشايخ كما انهم ورثة الانبياء فاما المنتهون
الى ولايتهم بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من انوارهم والمقتفون على انارهم والمشبهون بزيهم
والمتهربون بهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة اولي القربى واليتامى والمساكين اذا حضر القسمة عند محافل
محببتهم وجماع سماعهم ومجالس ذكرهم فانما مقامهم خيراتهم وبركاتهم فآرزقوهم منه اي من مواهب ولايتهم
وانار هدايتهم واعطاف عنايتهم والطف رعايتهم وقولوا لهم قولا معروفا في التشويق وارشاد الطريق والحث
على الطلب والتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا وتقرير هوانها على الله وخسارة اهلها وعزة اهل الله
في الدارين وكما لسماعتهم في المنزلة فاذا وقفت على هذا فاجتهد حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة
ونعم ما قيل ميراث پدرخواهي نوع پدرآموز * كين مال پدر خر خوان كرده ره * رزقنا الله

واياكم ثمرات الاحوال وبلغنا الى تصفية الباطن واصلاح البال (وايضا الذين) بمقتهم وحالهم انهم (لوتر كوا)
اي لوشارفوا ان يتركو (من خلفهم) اي بعد موتهم (ذرية ضعافا) اولاد؟ هجرة لاغنى لهم وذلك عند
احتضارهم (خافوا عليهم) اي الضياع بعدهم لذهاب كافهم وكماسهم والفقر والتكفف والمراد بالذين
هم الاوصياء امرؤا ان يخشوا الله فيضافوا على من في حوزهم من اليتامى وليشفقوا عليهم خوفهم على ذريتهم
لوتر كواهم ضعافا وشدة مقتهم عليهم وان يقدر واذلك في انفسهم ويصوروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة
والرحمة (فليتقوا الله) في ذراى غيرهم (وليقلوا لولا سديدا) اي وليقلوا لليتامى مثل ما يقولون لاولادهم
بالشفقة وحسن الادب والترحيب ويدعوهم يبابى واولدى ولا يؤذوهم (ان الذين يا كلون اموال اليتامى
ظالمات) ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضائه وانما قيد به لانه اذا اكل منه بالمعروف عذر الحاجة
او بما قدر له به القاضي بقدر عمله فيه لم يعاقب عليه (انما يا كلون في بطونهم) اي ملي بطونهم يقال اكل في بطنه
اذا ملأه واسرف وفي معناه اذا اقتصد فيه (نارا) اي ما يجبر الى النار ويؤدى اليها فكانه ناري الحقيقة (وسيصلون)
اي سيدخلون يوم البعث (سعيوا) اي نارا مسعرة او هائلة مبهمة الوصف روى ان اكل مال اليتيم يبعث يوم
القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه واذنيه وعينه فيعرف الناس انه كان يا كل مال اليتيم
في الدنيا وروى انه لما نزلت هذه الاية ثقل ذلك على الناس فاحترزوا عن مخالطة اليتامى بالكلية فصعب الامر
على اليتامى فنزل قوله تعالى وان تحالطوهم فاخوانكم في الدين الاية وفي الحديث قال النبي عليه السلام رأيت
ليلة اسرى بي قوما لهم مشافر كشافر الابل احدهما قالصة على مخبره والاخرى على بطنه وخزنة جهنم
يلقمونه جرج جهنم وحضرها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين يا كلون اموال اليتامى ظالمات كسى كرسرصر
ظلمش دمادم * جراح عيش مظلومان بمرد * نعى ترسدازين كابرذ تعالى * اكرچه دير كيرد سخت كيرد *
وقد امر الله تعالى ان لا يؤذى اليتيم ويقال له القول السديد فكيف يكون حال من آذاه وغيره من المؤمنين
واكل اموالهم بالغصب والظلم روى ان لجهنم جبابيعى مواضع كساحل البحر فيها حبات كالجنات وعقارب
كالبعال الدلم فاذا استغاث اهل جهنم ان يحقق عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فذا خذ الحيات
شفاهم ووجوههم ماشاء الله فيكسطن فيستغيثون فرارمتها الى النار فيسلط عليهم الحرب فيحك احدهم
جلده حتى يبد والعظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين فعلى المرء
ان يحتجب من الايذاء وايصال الالم الى الخلق فان الدعاء السوء من المظلومين يقبل البتة في حق الظالم والمؤذى
خراي كدمرد شمشير زن * نچند انكه دود دل طفل وزن * رياست بدست كسافى خطاست *
كه از دست شان دستابر هواست * مكافات موزى بالش مكن * كه بخش برآورد بايد زين *
سر كرك بايد هم اول برید * نه چون كوسقندان مردم درید * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبلوا لى ستا تقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا اثمتم فلا تخونوا واغضوا ابصاركم
واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم عن الحرام وادخلوا الجنة وروى عن ابن المباركة انه قال ترك فلان من حرام
افضل من مائة الف فلس يتصدق بها عنه وعنه انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلعه فاستعار قلعا فلما فرغ
من الكتابة نسي فجعل انقل في مقلته فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فقبحه بالخروج الى الشام قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو صليت حتى تكونوا كالحنايا وصمت حتى تكونوا كالانوار فما ينفعكم الا بالورع
قال ابراهيم بن ادهم رحمه الله الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد القرض هو الزهد
في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال وزهد السلامة هو الزهد في الشبهات وكان حسان بن ابى سنان
لا ينام مضطجعا ولا يأكل سمين ولا يشرب باردا ستين سنة فرؤى في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك
فقال خيرا غير انى محبوس عن الجنة بارة استعرت فلم اردها وصر عيسى عليه السلام بمقبرة فتادى رجلا منهم
فاحياء الله تعالى فقال من انت فقال كنت جالا نقل للناس فنقلت يوما لانا انسان عطشا فكسرت منه
خللا لا فتلت به فانا مطالب به منذمت * خوف دارى اكرز قهر خدا * نروى راه حرام دنيا (يوسيكم الله)
اي يا مكرم وبعهد اليكم (في اولادكم) اولادكم واحد منكم اي في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله (لذ كرمش
حفظ الانيين) والمعنى لذ كرمهم لخذف للعلم به اي يعد كل ذكر بانئين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه

(فلن كن) اى الاولاد والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) اى خلصا ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) خبر ثان (فلين ثلثا مترك) اى المتوفى المدلول عليه بقريضة المقام وحكم البنتين تحكم ما فوقهما (وان كانت) اى المولودة (واحدة) اى امرأة واحدة ليس معها اخ ولا اخت (فلها النصف) مما ترك (ولا يورثه) اى لا يورث الميت (لكل واحد منهما السدس) كما تذاك السدس (مما ترك) المتوفى (ان كان له) اى للميت (ولد) او ولد ابين ذكر اكان او انثى واحدا او متعدد اغيران الاب في صورة الانوثة بعدما اخذ فرضه المذكور يأخذ ما بقى من ذوى القروض بالعصوبة (فان لم يكن له ولد) ولا ولد ابين (وورثه ابواه) فحسب (فلاته الثلث) مما ترك والباقي للاب هذا اذا لم يكن معهما احد الزوجين اما اذا كان معهما احد الزوجين فلامه ثلث ما بقى من فرض احدهما لاثالث الكل كما قاله ابن عباس رضى الله عنه فانه يفضى الى تفضيل الام على الاب مع كونه اقوى منها في الارث بدليل اضعافه عليها عند انفردهما عن احد الزوجين وكونه صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فان كان له اخوة) اى عدد من الاخوة من غير اعتبار التثليث سواء كانت من جهة الابوين او من جهة احدهما وسواء كانوا ذكورا او اناثا او مختلطين وسواء كان لهم ميراث او محجوبين بالاب (فلاته السدس) واما السدس الذى يحجبها عنه فهو للاب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجمهور (من بعد وصية) متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اى هذه الانصبا للورثة من بعدما كان من وصية (يوصى بها) الميت وقائدة الوصف الترغيب في الوصية والندب اليها (اودين) عطف على وصية الا انه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبيننة والاقرار في العصة وانما قال بالاولى للاباحة دون الواو للدلالة على انها متساويان في الوجوب مقدمان على القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاققة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على التدوير (اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا) الخطاب للورثة اى اصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون ايهم انفع لكم امن يوصى ببعض ماله فيعرضكم لثواب الاخرة بتنفيذ وصيته ام من لا يوصى بشئ فيعرض عليكم عرض الدنيا يعنى الاول انفع وان كنتم تحكمون نظرا الى ظاهرها الحال بالنعبة الثاني وذلك لان ثواب الاخرة لتحقيق وصوله الى صاحبه ودوام تمتعه به مع غاية قصر مدة ما ينتمى من الحياة الدنيا اقرب واحضر وعرض الدنيا لسرعة نقاده وفنائه ابعد واقصى (فريضة من الله) اى فرض الله ذلك الميراث فرضا (ان الله كان عليما) بالخلق ومصالحهم (حكيا) في كل ما قضى وقد ردد بر واعلم ان في هذه الاية تنبيه على ان العبد ينبغي ان يجانب الميل الى جانب الافراط والتعريط برأيه وعمله بل يستمسك بالعروة الوثقى التى هى العدالة في الامور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد الا بمراعاة امر الله تعالى والمحافظة على الاحكام المقضية الصادرة من العلم بعواقب الامور الحكيم الذى يضع كل شئ في مرتبته فعليكم بالعدل الذى هو اقرب للتقوى والتجانب عن الجور بين العباد في جميع الامور خصوصا فيما بين الاقارب فان لهم مزيد فضل على الاجانب وليكانه صلة الرحم عند الله قرن الارحام باسمه الكريم في قوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام خافظوا على مراعاة حقوق اصولكم وفروعكم وآواكل ذى حق حقه من حقوق الوالدين على الولد ترك التأنيف والبر والتكلم بقول لطيف وفي الخبر يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم ان حق الوالدة اعظم من الوالد ~~لكن~~ كونها اكثر رجة ورجة روى ان رجلا قال ليارسول الله ان اى هربت عندي فاطعها يدي واسقيها يدي واوضيها واجلها على عاتق فعمل جازيت حقه قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يارسول الله قال لانها خدمتك في وقت ضعفك هريضة حياتك وانت تقدمها امر يد احماتها ولكنك احسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشير في الفزوق قال ألك والدة قال نعم قال عليه السلام فالزمها فان الجنة تحت وجليه اذ كره في الاحياء قيل فيه ونتم ما قيل جنت كد سراى ما درانت * فزرت دما ما درانت * وروى بكن اى خدائى مارا * جيزى كد رضى ما درانت * ويطيع الوالدين فيما بيع في دين الاسلام وان كانا شركين ويهجرهما ان امراه بشر له او معصية قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما چون نبود خویش را ديانت و تقوى * قطع رحم بهتر از مودت قری * قال بعضهم كل ما لا يؤمن

من الهلاك مع الجهل فطلب علمه فرض عين سواء كان من الامور الاعتقادية كمعرفة الصانع وصفاته
 وصدق النبي عليه السلام في اقواله وافعاله او من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر كالصلاة والصوم وغيرهما
 او بالباطن كحسن التوبة والاخلاص والتوكل وغيرها ومن السيئة المتعلقة بالظاهر كشرب الخمر واكل الربا
 والنظر الى اجنبية بشهوة او بالباطن كالكبر والعجب والحسد وسائر الاخلاق الرديئة للنفس فان معرفة هذه
 الامور فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأذن له ابواه وامامها من العلوم ثقيل لا يجوز له الخروج
 لطلبه الا باذنها وفي فتاوى قاضي خان رجل طلب العلم ونخرج بغير اذن والديه فلا بأس به ولم يكن عقوقا
 قيل هذا اذا كان ملتصيا فاذا كان امرد صبيح الوجه فلا يوبى ان يمنعه واما حق الولد على الوالد فكالتسمية باسم
 حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى في الآخرة باسمه واسم ابيه قال عليه السلام
 انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ولذا قيل يستحب تغيير الاسماء القبيحة
 المكروهة فان النبي صلى الله عليه وسلم دعى المسمى بالعاصي مطيعا وجاه رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث
 ومن حقه عليه الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يحتن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ
 وقيل اذا بلغ عشر اوقيل تسع او الاولى تأخير الختان الى ان يشعر الولد ويظهر سنه لما فيه من مخالفة اليهود
 لانهم يحتنون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه ان يرزقه بالحلال الطيب وان يعلمه علم الدين ويربيه باداب
 السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق الاولاد) يجزى درش زهر و تعليم كن * به نيك
 و بدش وعده و بيم كن * ياموز پرورده رادست رنج * و كردست دارى چو قارون كنج * بيايان
 رسد كيسه سيم وزر * نكرد دتهى كيسه پيشه ور * و روى انس رضى الله عنه عن النبي عليه السلام
 قال يعق عنه في اليوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب واذا بلغ سبع سنين عزل
 فراشه واذا بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة واذا بلغ ست عشرة زوجة ابوه ثم اخذ بيده وقال قد ادبتك وعلمت
 وانكعتك اعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة والحاصل انه ينبغي ان لا يعتمد الانسان على رأى
 نفسه بل يكمل امره الى الله فانه اعلم وارحم والاشارة في الايات ان المشايخ للمريدين بمثابة الآباء للاولاد فان
 الشيخ في قومه كالنبي في امته على ما قاله عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم اناكم كالاولاد لولده ففي قوله
 يوصيكم الله الاية اشارة الى وصايات المشايخ والمريدين وورائتهم في قرابة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون
 فكما ان الوراثة الدنيوية بوجوهين بالسبب والنسب فكذلك الوراثة الدينية بهما اما السبب فهو الارادة وليس
 خرقهم والتبرك بزيم والتشبه بهم واما النسب فهو العصبة معهم بالتسليم اتصرفت ولايتهم ظاهرا وباطنا
 بصدق التوبة وصفاء الطوية مستسلما لاحكام التسليم والتربية ليتوالد السالك بالنشأة الثانية فان الولادة
 تنقسم على النشأة الاولى وهى ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك والنشأة
 الثانية وهى ولادة روحانية بان يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكى النبي عليه
 السلام عن عيسى عليه السلام انه قال ان يبلغ ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الاب
 الروحاني والمريدون المتولدون من صلب ولايته هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الارحام بعضهم اولى
 ببعض في كتاب الله كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام الانبياء اخوة من علل اتهامهم شئ
 ودينهم واحد ولهذا قال عليه السلام كل حسب ونسب يتقطع الاحسبي ونسبي لان نسبه كان بالدين كما شئ
 من النبي صلى الله عليه وسلم من آله يارسول الله قال آلى كل مؤمن تقى وانما يتوارث اهل الدين على قدر
 تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والاناث والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما واريثهم العلوم الدينية
 واللدنية كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما وروا العلم
 فن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) چون كزیدی پیر نازد دل مباش *
 سست و برتر ده چو آب و كل مباش * چون كرفی پیر من تسلیم شو * همچو موسی زیر حكم خضر رو *
 كرتوسنك و صخره و صخره مشوى * چون بصاحب دل رسی كوه رشوى * یار خندان باغ را خندان كند *
 صحبت مر دانت از مردان كند (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) من المال اذا متن و بقيتم به دهن
 (ان لم يكن لهن ولد) اي ولد وارث من بطنها او من صلب فيها او بنى فيها وان سفل ذكر كان او انثى واحدا كان

او متعدد امنكم او من غيركم والباقي لورثتهن من ذوى الفروض والعصبات او غيرهم اوليت المال ان لم يكن لهن وارث آخر اصلا (فان كان لهن ولد) على نحو ما فصل (فلكم الربع مما تركن) اى تركت ازواجكم من المال والباقي لباقي الورثة (من بعد وصية) متعلق بكتلتا المورثتين لا بما يليه وحد. (يوصين بها او) من بعد قضاء ردين سواء كان ثبوته بالبينة او بالاقرار (ولهن الربع مما تركن) ان متهم وبقيت بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر اوانثى منهم او من غيرهن او ولداين والباقي لبقية ورثتكم من اصحاب الفروض والعصبات او ذوى الارحام اوليت المال ان لم يكن لكم وارث آخر اصلا (فان كان لكم ولد) على التفصيل المذكور (فلهن الثلث مما تركن) من المال والباقي للباقيين (من بعد وصية توصون بها او دين) اى بعد اخراج الوصية وقضاء الدين هذا كله اذ لم يمنع مانع من الموانع الاربعة كقتل واختلاف دين ورق واختلاف دار (وان كان رجل) اى ذكر ميت (يورث) اى يورث منه من ورث لامن اورث صفة رجل (كلاثة) خبر كان اى من لا ولده ولا والد وهى فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو الاعمى فى التكلم ونقصان القوة فيه فاستعيرت للقراية من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة الى القرابة من جهتهما (او امرأة) عطف على رجل مقيد بما قبله اى ان كان الميت انثى التى يورث منها كلاثة (وله) اى وللميت الموروث منه سواء كان رجلا او امرأة (اخ او اخت) كلاهما من الام بالاجماع لان حكم غيرهما سينين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) اى من الاخ والاخت من الام (السدس) من غير تفضيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت بمحض الاوثة (فان كانوا) اى اولاد الام (اكثر) فى الوجود (من ذلك) اى من الاخ والاخت المنفردين بواحد او اكثر (فهم شركاء فى الثلث) يقتسمونه بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم والباقي لبقية الورثة من اصحاب الفروض والعصبات (من بعد وصية توصى بها او دين غير مضار) قوله غير مضار نصب حالا من فاعل يوصى المقدر المدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول اى يوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير مدخل الضرر على الورثة بما زاد على الثلث او تكون الوصية لقصد الاضرار بهم وبان يقر فى المرض بدين كاذبا (وصية من الله) اى يوصيكم الله وصية بها لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (والله عليم) بالمضار وغيره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة فلا يغتر بالامهال (تلات) اى الاحكام التى تقدمت فى امر اليتامى والوصايا والموارث (حدود الله) شرآئعه التى هى كالحُدود المحدودة التى لا يجوز مجاوزتها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الاوامر والنواهي التى من جملتها ما فصل همنا (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صيغة الجمع اى خالدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (وذلك) اى هذا الثواب (الغور العظيم) اى النجاة الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا ظفر وراءه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الاوامر والنواهي (ويتعد حدوده) شرآئعه المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله نار) اى عظمية هائلة لا يقدر قدرها (خالدا فيها وله عذاب مهين) اى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذن به وصفه وبالجملة حالية وافرد خالد فى اهل النار وجمع فى اهل الجنة لان فى الافراد وحشة وعذاب بالنفس وذلك انسب بحال اهل النار اعلم ان الطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والاخرية ويرشدك على شرف الطاعة ان كلب اصحاب الكهف لما همهم فى طاعة الله وعدله دخول الجنة * بايدان ياركشت همسر لوط * خاندان نبوتش كم شد * سلك اصحاب كهف روزى چند * بي مردم گرفت ومردم شد * فاذا كان من اتبع المطيعين * كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاصم قدس سره الزم خدمة مولانا تلك الدنيا راغمة والاخرة راغبة ومن كلامه من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وكلما ازداد العبد فى عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان قال السرى سألت معروف الكرخى عن الطائعين لله باى شئ قدروا على الطاعة قال بخروج الدينار من قلوبهم ولو كانت فى قلوبهم ما صحت لهم عبادة (قال جلال الدين الرومى قدس سره) بنديكسل باش آزادى پسر * چند باشى بندسيم ويندور * هر كه از ديد او برخورد ارشد * اين جهان در چشم او مى دارشد * ذكر حق كن بانك غول از بسوز * چشم تركم را زين كر كس بدوز * ومن اكرمه الله بمعرفة عظمتة

اضطرا الى كمال طاعته (حكى) ان شابا من بنى اسرائيل رفض ديناه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض
النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقالا له يا من اخذت بامر شديد لاصبر عليه فقال
لهم ما الشاب قيسامي بين يدي الله اشد من هذا فقالا ان كل اقربائنا مشتاق اليك فعبادتك فيهم افضل فقال
الشاب ان الله تعالى اذ ارضى عني برضى كل قريب وبعيد فقالا له انت شاب لا تعلم وانا جربنا هذا الامر وانا
نخاف الهيب فقال لهم ما الشاب من عرف نفسه لم يضره الهيب فنظرا احدهما الى صاحبه فقال له قم فان
هذا الشاب وجد ربح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان داود عليه السلام جعل نوبة عليه وعلى
اهله واولاده ولا تمر ساعة من الليل الا وهو يصلي ويد كرفني سره فحرق قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه نهر
فانطق الله ضغدا فتهال والذي اكرمك بالنبوة انه منذ خلقني الله تعالى وانا قائم على رجل ما استرحت مع اني
لا ارجو الثواب ولا اخاف العقاب فلما عجبك فيه يا داود فعلت الحسن هو الذي يعلم انه مسيء ولا يحب بطاعته
فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يطلب من رقبته وسائر الامراض الفاسدة ولذلك كان الكبار
يختارون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفيان الثوري هذا زمان السكوت ولازمة البيوت فقل
لسفيان اذا لازمتنا بيوتنا فمن اين يحصل لنا الرزق قال اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومي) برذل خود كنه
انديشة معاش * عيش كم نايد تو بر در كاه باش (واللاقي) جمع التي (يا تين الفاحشة) الا تيان الفعل
والمباشرة والفاحشة القفلة القبيحة اريد بها الزنى لزيادة قبحه على كثير من القبائح اى اللاتي يفعلن الزنى
كائنات (من نساكنكم) اى من زوجاتكم (فاستشهدوا عليهن اربعة منكم) اى فاطلبوا ان يشهد عليهن
بأثباتها اربعة من رجال المؤمنين وحرارهم (فان شهدوا) عليهن بذلك (فامسكوهن في البيوت) فاحبسوهن
فيها واجعلوها سجننا عليهن (حق يتوفاهن الموت) اى يأخذهن الموت ويستوفى ارواحهن وفيه تهويل
للموت وابرارله في صورة من يتولى قبض الارواح او يتوفاهن ملائكة الموت (او يجعل الله لهن ديلا) اى
طريقا يخرجن به من الحبس بان تنكح فانه مغن عن السفاح اى الزنى (واللذان) تثنية الذي (بأثباتها)
اى الفاحشة (منكم) هما الزاني والزانية بطريق التغليب قال السدي اريد بهما اليكران منهما كما ينبغي
عنه كون عقوبتهما اخف من الحبس المخلد وبذلك يندفع التكرار (فاذوهما) فوجوهما واذتوهما وقولوا
لهما اما استحييتما اما خفتما الله وذلك بعد الثبوت (فان تابا) عما فعلا من الفاحشة بسبب ما لقيان من زواج
الاذية وقوارع التوبة (واصلها) اى لعملهما وغير الحال (فاعرضوا عنهما) بقطع الاذية والتوبة (فان التوبة
والاصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (ان الله كان توابا) مبالغا في قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة
واعلم ان الرجل اذا زنى بامرأة وهما محصنان فخذهما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين فخذهما الجلد لا غير
وان كان احدهما محصنا والاخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الاخر الجلد والمحصن هو ان يكون
عاقلا بالغيا مسلما حرا دخل بامرأة بالغة عاقلة حرة مسلمة بنكاح صحيح فالرجم كان مشروعا في التوراة
ثم نسخ بآية الايذاء من القرءان ثم صار الايذاء منسوخا بآية الحبس وآية الايذاء وان كانت متأخرة في الترتيب
والنظم الا انها سابقة على الاولى نزولا ثم صار الحبس منسوخا بحديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله
عليه وسلم البكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالجارية ثم نسخ هذا كله بآية الجلد الزانية
وا لزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الحد هو الجلد في كل زان وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم
في حق المحصن بحديث ما هر رضي الله عنه وبقي غير المحصن في حكم الجلد هو الترتيب في الآيات والاحاديث
وعليه استقر الحكم عندنا كذا في تفسير التيسير قالوا يجب على كل مسلم ان يتوب من الزنى وينهى الناس عن
ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنى ابتلاه الله بالطاعون ويريد فقرهم قال ابن مسعود رضي الله عنه سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان
تقتل ولدا خشية ان يأكل معك قلت ثم اى قال ان تزنى بجليلة جارية واشد الزنى ما هو مصر عليه وهو الرجل
الذي يطلق امرأته وهو يقيم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يضاف فضيحة الاخرة
يوم تبلى السرا تريعى تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنى ولا تصر عليه فانه لا طاقة

لك مع عذاب الله وتب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ان الله كان توابا رحيمًا (قال مولانا جلال الدين
 الرومي قدس سره) مركب توبه عجائب مركبت * برفلك تازديك لحظه زبست * جون برارند
 از پشيماني آين * عرش لرزد از اين المذنين * همرا كرك بكدشت بيش اين دم است * آب توبه
 اش ده اكر اوبى نمست * بيج عمر ترا بده آب حيات * نادرخت عمر كرد دبانبات * جمله ماضيها از ين
 نيكوشوند * زهر بارينه از ين كردد چوقند * والاشارة في تحقيق الآتين ان اللاتي يأتين الفاحشة
 من نساكنهم هي النفوس الامارة بالسوء والفاحشة ما حرمته الشريعة من أعمال الظاهر وحرمته الطريقة
 من احوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيور وانا غير منه والله اغير منا ولهذا
 حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس بآتيان الفاحشة اربعة بمنكم اى من خواص
 العناصر الاربعة التي انتم منها مركبون وهي التراب ومن خواصه الخسة والركاكة والدلة والطمع والمهانة
 واللؤم والماء ومن خواصه اللين والحجز والكسل والاثوثة والشره في المأكل وفي المشرب والهواء ومن خواصه
 الحرص والحسد والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة والنار ومن خواصها التفتت والتكبر والفخر والصلف
 والغضب والحقد وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة واستيفاء لذاتها
 وشهواتها فان شهدوا اى ظهر بعض هذه الصفات من النفوس فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن في سجن
 المنع عن التمتع بالدينوية فان الدنيا سجن المؤمن واغلقوا عليهم ابواب الخواص الخمس حتى يتفاهت الموت
 اى تموت النفس اذا انقطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله عليه السلام موقوفوا قبل ان تموتوا
 او يجعل الله لهن سبيلا بانفتاح روزنة القلوب الى عالم الغيوب فتهب منها الطاف الحق وجذبات الالوهية التي
 جذبة منها توازي عمل الثقلين والذات يأتيناها منكم اى النفس والقالب يأتينا الفواحش في ظاهرها لافعال
 والاعمال وباطن الاحوال والاخلاق فاذهما ظاهرا بالحدود وباطنا بتلك الخطوط وكثرة الرياضات
 والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا واصحسا لذلك فاعرضوا عنها باللطف بعد العنف وبالسبر بعد العسر
 فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا بالمراتب رحيمًا لمن اصلى من تفسير نجم الدين الرازي الكبرى (انما التوبة
 على الله) اى ان قبول التوبة كالحتموم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (للذين يعملون السوء)
 اى المعصية صغيرة كانت او كبيرة فقله انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بعده (بجهالة) اى يعملون
 ملتبسين بها اى جاهلين سفيها فان ارتكب الذنب بما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل
 حتى ينزع من جهالته وفي التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم لانه ذنب لان ذلك عذر لكنهم التفتا فل
 والتجاهل وترك التفكير في العاقبة كفعل من يجهله ولا يعلمه (ثم يتوبون من قريب) اى من زمان قريب
 وهو ما قبل حضور الموت اى قبل ان يغرغروا وسعاه قريبا لان امد الحياة الدنيا قريب قال تعالى قل متاع
 الدنيا قليل فعمر الدنيا قليل قريب الانقضاء فما طنك بعمر فرد ومن تبعضية اى يتوبون بعض زمان قريب
 كانه سمي ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا ففى اى جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو تائب
 (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم (وكان الله عليما) بخلافه يعلم اخلاصهم في التوبة (حكيمًا) في صفة
 والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن ان يتدارك الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع في الرجوع الى الملك الغفار
 روى ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد ارب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة
 قبلت توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته بساعة
 قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ
 روحه الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحي منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال صلى الله عليه وسلم ان الله
 يقبل توبة عبده ما لم يغرغرا لم يبلغ روحه الخلقوم وعند ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا ينفع
 حينئذ توبة ولا ايمان قال تعالى فلم ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فالتوبة مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض
 الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وانما يغرغره اذا قطع الوتين فنحصر من الصدر الى الخلقوم فعند هذا المعاينة
 وعندها حضور الموت فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعاينة والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون
 من قريب وانما صحت منه التوبة في هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الندم والعزم على الفعل (قال السهدي)

طريق بدست آروصلحی بجوی * شفيعی برانکيز وعذري بکوی * که يك لحظه صورت نبند دامان *
 چو پيمانه پرشد بدور زمان * والتوبة فرض على المؤمنين ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية
 في الحال والعزم على ان لا يعوذا الى مثلها وان يكون ذلك حيا من الله تعالى وخوفاً منه لا من غيره قال الحسن
 البصري استغفارنا يحتاج الى استغفار قال القرطبي في تذكرته هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي
 يرى فيه الانسان مكبا على الظلم حريصا عليه لا يقطع والسجدة في يده زاعمائه يستغفر من ذنبه وذلك استهزاء منه
 واستخفاف ومن اعظم عن اتخاذ آيات الله هزوا فيلزم حقيقة الندم روى ان الملائكة تعرج الى السماء بسيئات
 العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنات فيضرون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم
 انما ما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدی ندم على خطيئته واستشفع الي تدمعه فغفرت
 ذنبه وجدت عليه بالكرم وانما اكرم الاكرمين (قال مولانا جلال الدين قدس سره) اخر هر كيه آخر خنده ايست *
 مرد آخرين مبارك بنده ايست * هر كجا آب روان سبز بود * هر كجا اشك روان رحمت شود *
 تا نكريد طفل کی جوشد لبين * تا نكريد ابر کی خندد چمن * قال احمد بن عبد الله المقدسي سألت ابراهيم
 ابن ادهم عن بده حاله فقال نظرت من شبالك قصري فرأيت فقيرا بغناء القصر قد اكل الخبز بالماء والمخ ثم نام
 فدعوته وقلت له قد شبعت ونميت للنوم قال نعم فثبت الى الله ولبست اللبلة مسوحا وقلنسوة من صوف
 وخرجت حافيا الى مكة واعلم ان الله اذا اراد بعد خيرا اصطفا لنفسه وجعل في قلبه سراجا يفرق بين الحق
 والباطل ويصير عيوب نفسه حتى يترك الدنيا وحطامها ويلقي عليها زمامها (قال جلال الدين الرومي)
 ملك برهم زن نوادهم وارزود * تا يايي همي واولك خلود * اين جهان خو حبس جانهاى شماست *
 هين رويدان سوکه صحرای شماست (قال العطار قدس سره) تقاب از روی چون خورشيد بردار *
 اگر هستی ز روی خود خبردار * ز کوه قاف جسمانی گذر کن * بيدار الملك روحانی سفر کن *
 مشو مغرور اين ملك مزقود * نه عزت ماند و نه مال و نه زر * اگر نرسد فرو شويند زرخسار *
 خريدارت بنامش کس بيازار * عصمتنا الله واياکم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاصرار على الهوى
 في الصبح والمساء (وليست التوبة للذين يعملون السيئات) اى الذنوب (حتى اذا حضر احدهم الموت) اى وقع
 في سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها (قال) عند النزاع ومشاهدة ما فيه
 (الى تبت الان) من ذنوبى يعنى لا يقبل التوبة منه ثمة لانها حالة الاضطرار دون حالة الاختيار (ولا الذين
 يوتون) عطف على الذين يعملون السيئات اى ايست التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصررون على كفرهم
 اذا تابوا عند قرب الموت او عند معاينة العذاب في الآخرة (اولئك) اى الفريقان (اعتدنا) اصله اعدنا بابت
 الدال الاولى تاء (لهم عذابا اليما) اى هيئتنا لهم عذابا وجميعا دائما علم ان الله تعالى سوى بين من سوف التوبة
 واخرها الى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك
 الحالة كانه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة فسما
 ان الميت على الكفر قد فاتته التوبة على اليقين فكذلك المسوف الى حضرة الموت لعدم محملها وتلك التسوية
 لكيلا يميل المذنب في امر التوبة ولا يتأهل العاقل في المسارعة الى طلب المغفرة (قال جلال الدين الرومي)
 قدس سره) كرسيه كردى تو نامه عمر خویش * توبه كن زانها که کردستی تویش * توبه آرید و خدا
 توبه پذیر * امر او کبير يد او نعم الامير * و اذا هب من الله رياح العناية تتجدد العبد يسرع الى التوبة ويمتد
 نفسه الى اسبابها ويتأثر بشئ يسير فيتوب من قبح معاملته قال ابوسليمان الداراني اختلفت الى مجلس قاص
 فأتني قلبي كلامه فلما قلت لم يبق في قلبي شئ فعدت نائيا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي وكسرت
 آلة الخرافات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليعبي بن معاذ فقال عصفور اصطاد كريكا اراد بالعصفور
 ذلك القاص وبالكريكا اباسليمان مر دبايد که کيرد اندر کوش * وروشته است بند برد يوار * قال تعالى
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم فسارعة المذنب بالتوبة وترك الاصرار والرجوع الى باب الملك الغفار وسارعة
 المطيع بالاجتناب عن السيئات وزيادة الخيرات والحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب اليقين
 امين على صاحب الشغال فاذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب اليقين عشرا * نكو كاري از مردم نيك راى *

بكي رابده مى نويسد خداى * واذا عمل سيئة واراد صاحب الشمال ان يكتب قال صاحب العين امسك
فيمسك بست ساعات اوسبع ساعات فان استغفر فيها لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة قالوا يجب
على كل مسلم ان يتوب الى الله حين يصبح وحين يمسي ولا يؤخرها قال ابو بكر الواسطي قدس سره التأني
في كل شئ حسن الا في ثلاث خصال عند وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم
الماضية اذا اذنبوا حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم ذنباً وجداً على يابه او على جبهته مكتوباً ان فلان
ابن فلان قد اذنب كذا وقوبته كذا فاسم الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً روى ان الله لما لعن ابليس سأله النظره فانظره اى امهله الى قيام الساعة
فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي
لا احبب التوبة من عبدى حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده ايه سماهم مؤمنين بعد
ما اذنبوا فقال وقوبوا الى الله جميعاً ايه المؤمنين واحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب المتطهرين (قال الحافظ)
يمهلنى كه سيهرت دهد ز راه مرو * ترا كه كفت كه اين زال ترك دستان كفت * فينبغى ان لا يغتر
الانسان بشئ من الاشياء في حال من الاحوال فانه وان كان يميل ولكن لا يحمل فان الموت يجيى البينة اذا فنى
العمر وامتلأ الانام (يا ايها الذين آمنوا لا يحمل لكم ان تروا النساء كرها) صدر في موضع الحال من النساء كان
الرجل اذا مات قريبه يلحق ثوبه على امرأته او على خباتها ويقول ارث امرأته كما ارث ماله فيصير بذلك احق بها
من كل احد ثم ان شاء تزوجها بصدقاها الاول وان شاء زوجها غيرها واخذ صداقها ولم يعطها منه شيئاً وان شاء
عضلها اى حبسها وضيق عليها لتفتدى بما ورثت من زوجها وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل القاء الثوب
فهى احق بنفسها قتها عن ذلك وقيل لهم لا يحمل لكم ان تأخذوهن بطريق الارث على زعمكم كما تفعل المواريث
وهن كارهات لذلك (ولا تعضلوهن) عطف على تروا ولان كيد النفي والخطاب للارواح والعضل الحبس
والتضييق وداء عضال يمنع الحال عسر العلاج وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع
سوء العشرة والقهر وضيق عليها لتفتدى منه بمالهها وتخلع قليل لهم ولا تعضلوهن اى لا تضيقوا عليهن
(لتذهبوا ببعض ما آتيتهوهن) اى من الصداق بان يدفعن اليكم بعضه اضطراراً فتأخذوهن منهن (الا ان يأتين
بقاحشة مبينة) من بين بمعنى تبين اى القبح من النشوز وشكاسة الخلق وايداً الزوج واهله بالبذاء اى الفحش
والسلطة اى حدة اللسان او الفاحشة الزنى وهو استثناء من اعم الاحوال او اعم الاوقات او اعم العلل
اى ولا يحمل لكم عضلهن في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات او لعل من العلل الا في حال اتيانهن
بقاحشة او الا في وقت اتيانهن بها او الا لاتيانهن بها فان السبب حينئذ يكون من جهتهن وانتم معذرون
في طلب الخلع (وعاشرهن بالمعروف) خطاب للذين يستثنون العشرة معهن والمعروف ما لا ينكره الشرع
وللمروءة والمراد ههنا النصفة في الميث والنفقة والاجال في القول ونحو ذلك (فان كرهتموهن) وسنم صحتهم
يمقتضى الطبيعة من غير ان يكون من قبلهم ما يوجب ذلك من الامور المذكورة فلا تفارقوهن بمجرد كراهة
النفس واصبروا على معاشرتهن (فعمى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) والمراد بانخير الكثير ههنا
الولد الصالح او المحبة والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء اقيمت مقامه للايذان بقوة استلزامها اياه
كانه قيل فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فعمل لكم فيما تكرهونه خيراً كثيراً ليس فيما تحبونه
وعسى تامة رافعة لما بعد ما مستغنية عن تقدير الخبر اى فقد قربت كراهتك شيئاً وجعل الله فيه خيراً كثيراً
فان النفس بما تكره ما هو اصلح في الدين واجد عاقبة وادنى الى الخير وتحب ما هو بخلافه فليكن نظركم الى ما فيه
خير وصلاح دون ما تهوى انفسكم اعلم ان معاشرتهن بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضى الله تعالى
والا فالرد من مواضع الغيرة واجب فان الغيرة من اخلاق الله واخلاق الانبياء والاولياء قال عليه السلام
لا تحبون من غيرة سعد وانا اغير منه والله اغير منى ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
اى ما كان من اعمال الظاهر وهو ظاهر واحوال الباطن وهو الركون الى غير الله والطريق المنجى عن الغيرة
ان لا يدخل عليها الرجال ولا تخرج هى الى الاسواق دون الحمام قال الامام قاضى خان دخول الحمام
مشروع للرجال والنساء خلافاً لما قاله البعض روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتوتر وخالد

ابن الوليد دخل حمام حص لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان كشف العورة اتمهي والناس في زماننا لا يمنعون
عن كشف العورة اعاليهم واسافلهم فالتقى يجتنب عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة
اذ برئت من مواقع الخلل واتصفت بالعفّة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر اوضاعها وحواس
خافها وخلقها بخلاف ما اذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدي قدس سره) جو مستور باشد زن
خوب روی * بديدار او در پيشت است شوی * اگر پارسا باشد و خوش حسن * نکه در تنگویی
ورزشی مکن * چو زن راه بازار گیرد بن * وگرنه تو در خانه بنشین چو زن * زیکان کان چشم زن
کور باد * چو بیرون شد از خانه در کور باد * شکوهی نماید دران خاندان * که باطن خروص آید
از ما کان * کریر از کفش در دهان نه نک * که مردن به از زند کانی به نک * ثم اعلم ان معاملة
النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا واضعف عقلا واضيق خلقا خفن معاشرتهن والاصر
عليهن مما يحسن الاخلاق فلا جرم بعد الصبر من المجاهدین فی سبیل الله وکان علیه السلام يحسن المعاشرة
مع ازواجه المطهرة وروی ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه المتزوج
فامتنع وقال الوحيدة اروح بقلی قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كانت ابواب السماء قد خفت وكان
رجالا ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا وكلما نظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو المشوم
فيقول الاخر نعم ويقول الثالث كذلك فقلت ان اسألهم الى ان مر في آخرهم فقلت له من هذا المشوم قال انت
قال فقلت ولم قال كنا نرفع عملك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله فنخذ جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخالفين
فلا ندري ما احدث فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان او ثلاث وكثرة النساء ليست من الدنيا
لان الزهاد والعباد كانوا يتزوجون ثلاثا واربعاً قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء
والطيب وقرة عتي في الصلاة قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احدهم
الهوى ولا فلان وسعي عن لا يلقى ذكره في هذا المقام اعظم الشان فقلت اتق الله فقال لم يقل حبب الى فقلت
ويحك انما قال حبب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بهم فلم يرأيت النبي عليه السلام فقال لا تهتم فقد قتلناه
قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض العلماء اكثاره عليه السلام
في امر النكاح بفعل بواطن الشريعة قال الحكم الترمذي في نوادر الاصول الانبياء زيّدوا في القوة بفضل
نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأت منه الصدور ففاض في العروق التذت النفس والعروق فأنار الشهوة
وقواها واما الطيب فانه يركب الفؤاد ويقوى القلب واصل الطيب انما يخرج من الجنة بهبوط آدم منها بورقة
تستر بها فتركت عليه واما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلي يناجيه فاذا عرفت حقيقة الحال
فاياك والانكار فان كل عمل عند الاختيار له سر من الاسرار ولكن عقول العوام لا تحيط به وان عاش الف عام
(قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا مقلد فرقه است * كين چود او دست وآن ديكر جداست *
كار درويشي وراي فهم تست * سوى درويشان بمنكر سست سست (وان لمردم استبدال زوج)
اي تزوج امرأة ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون منها بان تطلقوها (وايتيم احدهن) اي احدي الزوجات
قال المراد بالزوج هو الجنس (قنطارا) اي مالا كثيرا (علا تأخذوا منه) اي ذلك القنطار (شيأ) يسير فضلا
عن الكثير (اتأخذوه) اي شيأ منه (بهتاننا) باهتين او مفعول له اي البهتان والظلم العظيم فان احدهم كان
اذا تزوج امرأة فاجبه غيرهما ولو اراد ان يتزوجها بهت التي تحتها بفاحشة حتى يلجئها الى الاقتداء منه
بما اعطاه اليه صرفه الى تزويج الجديدة فهو اهن ذلك والبهتان في اللغة الكذب الذي يواجه الانسان به
صاحبه على جهة المسكارة واصله من هت الرجل اذا تحير قال بهتان الكذب الذي يهت المكذوب عليه
ويدهشه وقد يستعمل في الفعل الباطن ولذلك فسرهمنا بالظلم (واثاميينا) اي آثمين عيانا والذنب الظاهر
(وكيف تأخذونه) اي لاى وجه ومعنى تفعلون هذا (وقد) والحال انه قد (افضى بعضكم الى بعض) قد جرى
بينكم وبينهن احوال منافية له من الخلوة وتقرر المهر وشبوت حق خدمتهن لكم وغير ذلك (واخذن منكم ميثاقا
غليظا) عطف على ما قبله داخل في حكمه اي اخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق العصمة والممازجة والمعاشرة
او ما اوتى الله عليكم في شأنهن بقوله تعالى فامسالك بعروف او تسريح باحسان او ما اشار اليه النبي عليه

السلام بقوله اخذتموهن بامانة الله واستسلمتم فروجهن بكلمة الله اعلم ان هذه المعاملات من تضيق النساء
ومنعهن من الازواج واخذ ما في ايديهن ظلم بعد ما اخذن ميثاقا غليظا في رعاية حقوقهن كلها وامثالها
ليست من امارة الايمان ونتايجها وغمراته لان المؤمن اخ المؤمن لا يظلمه ولا يشتمه قال عليه السلام المؤمن
للمؤمن كالنبيان يشد بهضه بهضا وقال الدين النصيحة وقد صرح بنى الايمان عن لا يحب لا خيه ما يحب
لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لا خيه ما يحب لنفسه من الخير هـ ارا نكح تخم بدى
كنت و چشم نيكى داشت * دماغ بيده بخت و خيال باطل بست * زكوش بنه برون آرو داد خلق بده *
اكرتوى ندهى داد و زدادى هست * فعلى المرء ان ينصف في جميع احواله لا لاجانب خصوصا الاقارب
والا زواج فان تحرى العدل لهم من الواجبات واعلم ان الاية لا دلالة فيها على جواز المغالاة في المهر لان قوله
تعالى وآتيتم احداهن قنطارا لا يدل على جواز اتياء القنطار كما ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
لا يدل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشئ شرطا لشيء آخر كون ذلك الشرط في نفسه جائز
الوقوف كذا قال الامام في تفسيره ويؤيده ما قيل في مرشد المتأهلين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خفة
المهر وقال صلى الله عليه وسلم خير نساكنكم احسنهن وجوها واخفهن مهرا وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم نساء على عشرة دراهم واثاث البيت وكان رضى وجرة ووسادة من اديم حشوها ليف وفي الخبر من بركة
المرأة تسرعة تروجهما وسرعة رجها الى الولادة ويسر مهرها لا بد للرجل ان يوفى فيها صداقها كالا او ينوى ذلك
فمن نوى ان يذهب بصداقها يوم القيامة زانيا كما ان من استدان ديناً وهو ينوى ان لا يقتضيه يصير سارقا
ولا يماطل مهرها الا ان يكون فقيرا او توجب له المرأة طوعا ويعلمها احكام الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك
بقدر ما تؤدى به الواجب وبلقنها اعتقاد اهل السنة ويردعها عن اعتقاد اهل البدعة وان لم يعلم فليسأل ولينقل
اليها جواب المفتي وان لم يسأل فلا بد لها من الخروج للسؤال ومتى علمها الفراغ فليس لها الخروج الى تعلم
او يسأل من ذكر الابرء فهما اهل المرء حكما من احكام الدين ولم يؤد بها ولم يعلمها او منعها عن التعلم شاركها
في الاثم وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيامة من اجعل اهل قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول
عن وعيته (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من الفسء) ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقوله من النساء ما نكح
ولم يمس الاياه ينتظم الاجداد مجازا كما ان اهل الجاهلية يتزوجون بازواج آباؤهم فنهوا عن ذلك اى لا تنكحوا التى
نكحها آباؤكم (الا ما قد سلف) استثناء مما نكح مفيد للمبالغة في التحريم باسراج الكلام مخرج التعليق بالاحمال
اى لا تنكحوا احلا مثل آباؤكم الا من ماتت منهن والمقصود سد طريق الاباحة بالكابة ونظيره قوله تعالى حتى
يلج الجمل فى سم الخياط (انه) اى نكاحهن (كار فاحشة) اى فعله قبيحة ومعصية شديدة عند الله ما رخص
فيه لامة من الامم (ومقتنا) بمقتوا عند ذوى المروءات والمقت اشد البغض (وساء سبيلا) نصب على التمييز اى بئس
السبيل سبيل من يراه ويفعله فانه يؤدى صاحبه الى النار قيل مراتب القبح ثلاث القبح العقلى واليه اشير بقوله
انه ان فاحشة والقبح الشرعى واليه اشير بقوله مقتنا والقبح العادى واليه الاشارة بقوله وساء سبيلا ومتى
اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ اقصى مراتب القبح والاشارة فى الاية ان الآباء هى العلويات والامهات هى
السفليات وبارز واجهما خلق الله تعالى المتوالدات منهما فيما بينهما ففى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
من النساء اشارة الى نهى التعلق والتصرف فى السفليات التى هى الامهات المتصرف فيها آباؤكم العلوية
الا ما قد سلف من التدبير الالهى فى ازدواج الارواح والاشباح فالحاجات الضرورية للانسان مهيمنة به
انه كان فاحشة ومقتنا وساء سبيلا يعنى التصرف فى السفليات والتعلق بها والكون اليها بما يلوث الجوهر
الروحانى بلوث الصفات الحيوانية ويجعله سفلى الطبع بعيدا عن الحضرة محبا للدينا ناسيا للرب ممقوتا للحق وساء
سبيلا الى الهداية بالضلالة (قال الحافظ) غلام همت آتم كه زير چرخ كبود * زهرچه رنك تعلق
پذيرد آزاد است (قال مولانا الجامى) اى كه در شرع خداوندان حال * ميكنى از دست و فرض
سوال * سنت آمد دل ز دنيا تا فتن * فرض راه قريب مولا يافتن * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرب الناس مجلسا الى الله يوم القيامة من طال حزنه وجوعه فى الدنيا اقرش الساس القراش واقرشوا
الارض فالراغب من رغب فى مثل ما رغبوا وانما سر من خالفهم اكلوا الشعيروا بسوا الخرق وخرجوا من الدنيا

سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر كه محبوبست او خود كو دكيست * مرد آن باشد كه بيرون از شكيبست *
 اي خنك آنكه جهادي ميكند * بريدن ز جري و دادى ميكند * اى بسا كار آكه اول صعب كشت *
 بعد از آن بكشاده شد سختى كذشت * اندرين روى زراش وى خراش * نادى آخردى فارغ مباش *
 قال ابو على الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سيرته بالمجاهدة قال الله تعالى والذين
 جاهدوا فىنا لنهدينهم سبلنا واعلم ان من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شعبة قال
 ابو الحسن الوراق كان اجل احكامنا فى مبادى امرنا فى مسجد ابى عثمان الا يثار حتى يفتح علينا وان لانيست
 على معلوم ومن استقبلنا بمكره لا ننتقم لانفسنا بل نعتذر اليه ونوضح له واذا وقع فى قلوبنا حقارة لاحد قما
 فى خدمته والاحسان اليه حتى يزول قال ابو حفص ما اسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصى بريد الكفر
 عيب رندان مكن اى زاهد يا كيزه سرشت * كه كناه در آن تو برنخواهند نوشت * من آكر نيكم
 وكر بد تو برو خود را باش * هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت (سرمت عليكم امهاتكم)
 اى نكاح من لان المفهوم فى العرف من حرمة كل شئ ما هو الغرض المقصود منه فيهم من تحريم النساء
 تحريم نكاح من كايهم من تحريم الخمر تحريم شرب او من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله والامهات تم الجدات
 وان علون من الاب والام او من قبل احدهما (وباتكم) الصلبية وبنات الاولاد وان سفلى (واخواتكم) من قبل
 الاب والام او من قبل احدهما فيتضمن الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الامهات والبنات كانت
 ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاح من فى شئ من الاديان الا آهية بل ان
 زرادشت رسول المجوس قال بحله الا ان اكثر المسلمين اتفقوا على انه كان كذابا امانكاح الاخوات فقد نقل
 ان ذلك كان مباه فى زمن آدم عليه السلام وانما حكم الله باباحه ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء
 ان السبب لهذا التحريم ان الوطى اذلال وادانة فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا فى الموضع
 الخالى واكثر انواع الشتم لا يكون الا بذكره واذا كان الامر كذلك وجب صون الامهات عنه لان انعام الام
 على الولد اعظم وجوه الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والبنات جز من الانسان وبعض منه فيجب
 صونها عن هذا الاذلال لان المباشرة معها تجرى مجرى الاذلال وكذا القول فى البقية ذكره الامام فى تفسيره
 (وعما تكلم) العمة كل انثى ولدها من ولد والده لى قريبا او بعيدا (وخالاتكم) الخالة كل انثى ولدها من ولد
 والدك قريبا او بعيدا يعنى العمات تم اخوات الاباء والاجداد وكذا الخالات تم اخوات الامهات والجدات
 سواء كن من قبل الاب والام او من قبل احدهما (وبنات الاخ وبنات الاخت) من كل جهة ونوافلهما
 وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص على تحريم اربعة عشر منفسا من الفسوان سبع منهم من جهة النسب وهن
 هذه المذكورات وسبع اخرى من جهة السبب والى تعدادها شرع فقال (وامهاتكم اللاتي ارضعنكم
 واخواتكم من الرضاعة) اى حرم نكاح الامهات والاخوات كلتهما من الرضاعة كما حرمتان من النسب
 نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اما للرضيع والمراضعة اختا وكذلك زوج المرضعة ابوه
 وابواه جداه واخته عمته وكل ولد له من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته واخواته لايه وام
 المرضعة جدته واختها خالته وكل من ولدها من هذا الزوج فهم اخوته واخواته لايه وامه ومن ولدها
 من غيره فهم اخوته واخواته لامه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهو
 حكم كل جارى على عمومه واما اخته لاخت ام اخيه لاب واخت ابنه لام وام ام ابنه وام عمه وام خاله لاب
 فليست حرمتان من جهة النسب حتى تحل بعمومه ضرورة حلهن فى صور الرضاع بل من جهة المصاهرة
 الا يرى ان الاولى موطوءة لايه والثانية بنت موطوءة والثالثة ام موطوءة والرابعة موطوءة جده الصحيح
 والخامسة موطوءة جده الفاسد (وامهات نسائكم) المراد بالنساء المنكوحات على الاطلاق سواء كن
 مدخولا بهن اولا وعليه جهور العلماء وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال فى رجل تزوج امرأة ثم طلقها
 قبل الدخول بها انه لا بأس بان يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج امها ويطلق بين الموطوءات بوجه من
 الوجوه المحدودات فيما سبق آنفا والمسوسات ونظائرهن وامهات تم المرضعات كما تم الجدات (وبناتكم
 اللاتي فى حجوركم) اى حرم نكاح البنات جمع ربيبة والريث ولدا المرأة من آخر سمى به لانه يرثه كما يرث ولده

في غالب الامر فعيل بمعنى مفعول والتاء للنقل الى الاسمية قال الامام والجور جمع حجر وفيه لغتان خال بن
السكيت حجر بالانسان وحجره بالغف والكسر هو ما يجمع على نخذه من نوبه والمراد بقوله في جودكم اي في تربيتكم
يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته والسبب في هذه الاستعارة ان كل من ربى طفلا اجلسه في حجره
فصار الحجر عبارة عن التربية كما يقال فلان في حضنة فلان واصله من الحضن الذي هو الابط ثم ان كون
التربية في حجر الراب ليس بشرط للحرمة عند جمهور العلماء والوصف في الآية خرج على الاغلب لانهم كن
لا يتزوجن غالباً اذا كانت لهن اولاد كبار ويتزوجن مع الاولاد الصغار ليستعن بالازواج على تربية الاولاد
فخرج الكلام مخرج الغالب لا على الاشتراط كما في قوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساكن والمباشرة
في غير المساكن حالة الاعتساف حرام ايضا (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) اي كائنة تلك الربائب
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن من متعلقة بمحذوف وقع حالاً من ربائكم ومعنى الدخول بهن ادخالهن الستر
والباء للتعدية وهي كناية عن الجماع كقولهم بنى عليها وضرب عليها الخجاء وفي حكم الدخول اللبس ونظائره
(فان لم تكتفوا) اي فيما قبل (دخلتم بهن) اصلاً (فلا جناح عليكم) اي في نكاح الربائب اذا فارقتموهن
اي امهاتهن او منتهن وهو تصريح بما اشعره ما قبله (وحلائل ابناءكم) اي وحرم عليكم زوجات ابناءكم سميت
الزوجة حليلة لخلها الزوج اولخلوها في محله وقيل لخل كل منهما ازار صاحبها وفي حكمهم من نياتهم
ومن يجري مجرى مجرتهم من المحسوسات ونظائره من (الذين من اصلا بكم) لان اخراج الادعياء دون ابناء الاولاد
والابناء من الرضاع فانهم وان سفلوا في حكم الابناء الصلبية فالمتبنى اذا فارق امرأته يجوز للمتبنى نكاحها
وقد تزوج النبي عليه السلام زينب ابنة جحش الاسدي بنت عمته امينة ابنة عبدالمطلب حين فارقها زيد
ابن حارثة وكان قد تبناه وادعاه ابنه لغيره المشركون بذلك لان المتبنى في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله
تعالى ما كان محمد اباً احدهم من رجالكم وقوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم (وان تجمعوا بين الاختين)
اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في النكاح لاني ملك العين واما جمعها في الوطى فملك العين فيلحق به بطريق
الدلالة لا تضادهما في المدار (الاما قد سلف) استثناء منقطع اي لكن ما قدمضي لا تؤاخذون به (ان الله كان
غفورا) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيماً) لمن تاب من ذنوبه واطاع لامرربه في الاسلام (والمحصنات) هن
ذوات الأزواج احصنهن التزوج او الأزواج او الاولياء اي عفنهن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الاحصان
في القرءان باراً اربعة معان الاول التزوج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله محصنين غير مسافحين
والثالث الحرية كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينكح المحصنات والرابع الاسلام كما في قوله فاذا احصن
قبيل في تفسيره اي اسلمن وهي معطوفة على المحرمات السابقة اي وحرم عليكم ذوات الأزواج كائنات
(من النساء) وفائدته تاكيد عمومها لادفع قوهم شمولها للرجال بناء على كونها صفة للانفس كما قوهم
(الاما ملكت ايمانكم) يريد ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن الأزواج في دار الكفر فمن حلال الفزاة
المسلمين ان كن محصنات حال نكح الدين الكبرى قدس سره ان الله تعالى حرم المحصنات من النساء على الرجال
عفة للحضانة وصحة للنسب وتراعاة لعرض الرجال عن خسة الاشتراك في الفراش علواً للهمة فان الله يحب
معالي الامور ويبغض سفاسفها وقال الامام ملكة ايمانكم يعني ملكتم بالقوة والغلبة على أزواجهن من الكفار
واقطعن عن من حيز الاشتراك وفساد نسب الاولاد وتخليطه ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحبيضة
(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتاباً وفرضه فرضاً (واحل لكم) عطف على
حرمت عليكم وتوسط قوله كتاب الله عليكم بينهما للمبالغة في الحل على المحافظة على المحرمات المذكورة
(ما وراء ذلكم) اشارة الى ما ذكر من المحرمات المعدودة اي احل لكم نكاح ما سواهن انفراداً وجمعاً وخص منه
بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها (ان يتخوا) متعلق بالفعلين
المذكورين اي حرمت واحل على انه مفعول له لكن لا باعتبار بيانها واطهارها اي بين لكم تحريم المحرمات
المعدودة واحل ما سواهن ارادة ان يتخوا النساء اي تطلبوهن (بأموالكم) بصرفها الى مهورهن او ثمنهن
(محصنين) حال من فاعل يتخون والاحصان العفة ومحصن النفس عن الوقوع فيما يوجب اللوم والعقاب
(غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنى والنجور من السفح الذي هو صب المني سعي به لانه الفرض منه

ومفعول الفعلين محذوف أي محصنين فروجكم غير مسالحين الزواني وهي في الحقيقة حال مؤكدة لأن المحصن غير مسافح البتة والمعنى لا تضيعوا أموالكم في الزنى كالأذى بدينكم ودينكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم وذكر الأموال يدل على أن غير المال لا يصلح مهرا وإن القليل لا يكفي مهرا فإن الدرهم ونحوه لا يسمى مالا ثم هو عندنا لا يكون أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لا مهر أقل من عشرة (فأما تنقتهن به منهن) أي قالذي انتفعت به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأما توهم أجورهن) فهو ورهن فإن المهر في مقابلة الاستمتاع (فريضة) حال من الأجور بمعنى مفروضة (ولاجتناب عليكم فيما تراضيتن به) أي في أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهر من جانب الزوج أو على الحط من المهر من جانب الزوجة وإن تهب لزوجها جميع مهرها (من بعد الفريضة) أي بعد المفروضة للزوجة (إن الله كان عليما) بمصالح العباد (حكيم) فيما شرع لهم من الأحكام ولذلك شرع لكم هذه الأحكام الثلاثة بحالكم أعلم أن المحرم عندنا من حرم نكاحه على التأنيد بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطئ حرام فخرج بالاول ولد العمومة والخلوة وبالثاني اخت الزوجة وعمتها وخالاتها وشمل أم المزني بها وبنتها وأبا الزاني وابنه وأحكامه تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافرة إلى المحرم من الرضاع فإن الخلوة بها مكروهة وكذا ابنة الصهر الشابة وحرمة النكاح على التأنيد لا مشاركة للمعمر فيها فإن الملائنة تحمل إذا كذب نفسه أو خرج من أهلية الشهادة والمجوسية تحمل بالإسلام أو بتوفاها أو بتبصرها والمطابقة ثلاثا بدخول الثاني وانقضاء عدته ومنكوحه الغير بطلاقها وانقضاء عدتها ومعدتها الغير بانقضائها وكذا المشاركة للمعمر في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عبادها فكالاجنبي على المعتد لكن الزوج يشارك المحرم في هذه الثلاثة والنساء الثقات لا يقرن بهن في المحرم والزواج في السفر ويختص المحرم بالنسب بأحكام منها عتقه على قريبه لو ملكه ولا يختص بالأصل والفرع ومنها وجوب نفقة الفقير العاجز على قريبه الغني فلا بد من كونه رجلا من جهة القرابة فابن العم والاخت من الرضاع لا يعتق ولا تحجب نفقته ويغسل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق بين صغير ومحرر يبيع أو هبة إلا في عشر مسائل ومنها أن المحرمية مانعة من الرجوع في الهبة وتختص الأصول والفرع من بين سائر المحارم بأحكام منها أنه لا يقطع أحدهما بمرقة مال الآخر ومنها لا يقضى ولا يشهد أحدهما للآخر ومنها تحريم موطوءة كل منهما على الآخر ولو بزنى ومنها تحريم منكوحه كل منهما على الآخر بمجرد العقد ومنها لا يدخلون في الوصية للأقارب وتختص الأصول بأحكام منها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا دفاعا عن نفسه وإن خاف رجوعه ضيق عليه والجأء ليقته غيره وله قتل فرع الحربي كعمره ونها لا يقتل الأصل بفرعه ويقتل الفرع بأصله ومنها لا يهدد الأصل بقذف فرعه ويهدد الفرع بقذف أصله ومنها لا تجوز مسافرة الفرع إلا بإذن أصله دون عكسه ومنها لو ادعى الأصل ولد جارية ابنه ثبت نسبه والجد اب الأب كالأب عند عدمه بخلاف الفرع إذا ادعى ولد جارية أصله لم يصح إلا بتصديق الأصل ومنها لا يجوز الجهاد إلا بإذنهم بخلاف الأصول لا يتوقف جهادهم على إذن الفروع ومنها لا تجوز المسافرة إلا بإذنهم إن كان الطريق مخوفا والأفان لم يكن ملتحيا فكذا ذلك والأقارب ومنها إذا دعا أحد ابويه في الصلاة وجبت اجابته إلا أن يكون عالما بكونه فيها ولم أر حكم الأجداد والجدات وينبغي ألا لحاق ومنها كراهة حجه بدون إذن من كرهه من ابويه إن احتاج إلى خدمته ومنها جواز تأديب الأصل فرعه والمظاهر عدم الاختصاص بالأب فالأم والأجداد والجدات كذلك ومنها تبعية الفرع للأصل في الإسلام ومنها لا يجسسون بدين الفرع والأجداد والجدات كذلك واختصت الأصول الذكور بوجوب الإعفاف واختص الأب والجد الأب بأحكام منها ولاية المال فلا ولاية للام في مال الصغير إلا الحفظ وشرآء ما لا بد منه للصغير ومنها تولى طرفي العقد قلوبا مع الأب ماله من ابنه أو اشترى وليس فيه حين فأحش أنه قد يكلام واحد ومنها عدم خيار البلوغ في تجويز الأب والجد فقط وأما ولاية الإنكاح فلا تختص به ما فتئت لكل ولي سواء كان عصبة أو من ذوى الأرحام وكذا الصلاة في الجنائز لا تختص بهما وفي الملتقط من النكاح لو ضرب المعلم الولد بإذن الأب فهلك لم يغرم إلا أن يضربه ضربا لا يضرب مثله ولو ضرب بإذن الأم غرم الدية إذا هلك والجد كالأب عند فقد الأم في ثلث عشرة مسألة (فائدة) يترتب على النسب اثنا عشر حكما تورث المال والولاء وعدم صحة الوصية عند المراجعة ويلحق بها الأقرار بالدين في مرض موته وتحمل

الدية وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة عليه وولاية المال وولاية الحضانة وطلب الحد وسقوط
 القصاص هذا كله من الاشياء والنظائر ثقلته ههنا فواءه الكثيرة وملايمته المجل على مالا ينفى (ومن لم يستطع
 منكم طولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات) من لم يستطع اى من لم يجد كما يقول الرجل لا استطاع ان ايج اى لا اجد
 ما ايج به ومنكم حال من فاعل يستطيع اى حال كونه منكم والطول القدرة وانتصابه على انه مفعول يستطيع
 وان ينكح في موضع النصب على انه مفعول القدرة والمراد بالمحصنات الحررات بعد ايل مقابلهن بالمملوكات فان
 حريتهن احصنهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول
 حرة اى ما يتزوج به الحرة المسلمة (فما ملكت ايمانكم) فليتنكح امرأة او امة من النوع الذى ملكته ايمانكم (من
 قبايتكم المؤمنات) حال من الضمير المقدر فى ملكت الراجع الى ما اى من ايمانكم المسلمات والفتاة اصلها الشابة
 والفتاة بالمد الشابة والفتى الشاب والامة تسمى فتاة والعبد يسمى فقى وان كانا كبيرين فى السن لانهم لا يوفران
 للرق توفيرا للكبار ويعاملان معاملة الصغار (والله اعلم بايمانكم) تانيس بنكاح الاماء وازالة الاستنكاف منه اى
 اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارقائكم فى الايمان فربما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة وايمان المرأة من ايمان
 الرجل فلا ينبغي للمؤمن ان يطلب الفضل والرجحان الا باعتبار الايمان والاسلام لا بالا حساب والانساب (بعضكم
 من بعض) انتم وارقاؤكم متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام كما قيل (الناس من جهة التمثال اكما
 ابوهم وادم والام حواء) فينكحكم وبين ارقائكم المواخاة الايمانية والجنسية الدينية لا يفضل حر عبد الابرجحان
 فى الايمان وقدم فى الدين (فانكعوهن باذن اهلهم) اى واذا قد وقفتم على جليلة الامر فانكعوهن باذن
 واليهن ولا ترفعوا عنهن وفى اشتراط اذن المولى دون مباشرتهم للعقد اشعار بجواز مباشرتهن له (واوهن
 اجورهن بالمعروف) اى اذوا اليهن مهورهن بغير مطل وضرار والهاء الى الاقداء واللى الى المضايقة واللاحاح
 (محصنات) حال من مفعول فانكعوهن اى حال كونهن عفاف عن الزنى (غير مسالحات) حال مؤكدة
 اى غير مجاهرات به والمسافح الزانى من السفح وهو صب المني لان غرضه مجرد صب الماء (ولامتخذات اخدان)
 جمع خدن وهو الصديق سرا والجمع للمقابلة بالانقسام على معنى ان لا يكون لواحدة منهن خدن لاعلى معنى
 ان لا يكون لها اخدان اى غير مجاهرات بالزنى ولا مسرات له وكان زناهن فى الجاهلية من وجهين السفاح
 وهو بالاجر من الراغبين فيها والخادنة وهى مع صديق لها على الخصوص وكان الاول يقع اعلانا والثانى سرا
 وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا افرد الله كل واحد من هذين القسمين بالذكور ونص على
 حرمتهما معا (فاذا احصن) اى بالتزويج (فان اتين بقاحشة) اى فعن فاحشة وهى الزنى (فعلين) فثبت
 عليهن شرعا (نصف ما على المحصنات) اى الحررات والابكار (من العذاب) من الحد الذى هو جلد مائة فنصفه
 خمسون كما هو كذلك قبل الاحصان فالمراد بيان عدم تفاوت حدهن بالا حصان كتفاوت حد الحررات ولارجم
 عليهن لان الرجم لا ينصف وجعلوا حد العبد مقيسا على الامة والجامع بينهما الرق والاحصان عبارة عن بلوغ
 مع عقل وحرية ودخول فى نكاح صحيح واسلام خلافا للشافعى فى الاسلام (ذلك) اى نكاح المملوكات عند
 عدم الطول (لمن خشى العنت منكم) اى خاف الزنى وهو فى الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير لكل
 مشقة وضرر اعظم من واقعة الاثم باغش القلب ليح وانما سمى الزنى به لانه سبب المشقة بالحد فى الدنيا
 والعقوبة فى العقبى (وان تصبروا) اى عن نكاحهن متعففين كافين انفسكم عما تشتهيه من المعاصى (خير لكم) من
 نكاحهن وان سبقت كلمة الرخصة فيه لموافيه من تعريض الولد للرق ولان حق المولى فيها فلا تخلص للزوج
 خلوص الحر أو لوان المولى يقدر على استخدامهما كيف ما يريد فى السفر والحضر وعلى بيعهما للماضر
 والبادى وفيه من اختلال حال الزوج واولاده ما لا حريد عليه ولانها ممتنة مبتذلة خراجه ولاجة وذلك كله
 ذل ومهانة سارية الى النكاح والعزة هى اللائقة بالمؤمنين ولان مهر المولاها فلا تقدر على التمتع به ولا على
 هبته للزوج فلا ينظم امر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرأمر صلاح البيت والاماء هلاك البيت (والله
 عفو) ان لم يصبر (رحيم) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة على نكاح الحرة لا يحل عند
 الشافعى وعند الحنفية يحل ما لم يكن عنده امرأة حرة ومحصله ان الشافعى اخذ بظاهر الآية وقال لا يجوز
 نكاح الامة الا بثلاثة شرايط اثنان فى النكاح عدم طول الحرة وخشية العنت والثالث فى المنكوح

وهي ان تكون امة مؤمنة لا كافرة كناية وعند ابى حنيفة شئ من ذلك ليس بشرط فهو جل عدم استطاعة
الطول على عدم ملك فراش الحرية بان لا يكون تحت حرة فينتد بجوز نكاح الامة وجل النكاح على الوطني وجل
قوله من قتياتكم المؤمنين على الافضل اى نكاح الامة المؤمنة افضل من نكاح الكتائية فجعله على النذب
واستدل عليه بوصف الحر اتر مع كونه ليس بشرط قال في التيسير واما قوله من قتياتكم المؤمنين ففيه اباحة
المؤمنات وليس فيه تحريم الكتائيات قال في الفقير سواء في جواز نكاح الامة سواء كانت مؤمنة او يهودية
او نصرانية اعلم ان النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين الا ان الحال يختلف فيه باختلاف احوال الناس
فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوقان ومستحب بالنسبة الى من كان في جد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى
من يجزع عن الوقاع والاتفاق قال في الشرعة وشرحها ويختار للتزوج المرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير
متاع الدنيا فان بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتسكف بشغل الطبخ والكنس والفرش وتنظيف
الاواني وتهيئة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله وحده
اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لاضاعت اكثرا وقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معينة
على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال
ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب
فرمان برپارسا * كند مرد درویش را پادشا * سفر عید باشد بران کتخداى * که باروی زشتش
بود در سراى * ثم ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون لك فاما الثيب فان لم يكن لها ولد فنصفها لك
وان كان لها ولد فكاملها الغيرك تأكل رزقك وتحب غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر
عنه عزيمة ولا ريب ان العزيمة اولى لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلى وفي الخبر يؤتى باشكر اهل الارض
فيجزيه الله تعالى جزاء الشاكرين ويؤتى باعبدا لاهل الارض فيقال له ارضى ان تجزيك جزاء الشاكرين فيقول
نعم يا رب فيقول الله كلا انعمت عليك فشكرت وابتليت فصبرت لضعفك لك الاجر عليه فيعطى اضعاف جزاء
الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بان يصبر على مقتضى النفس زمانا ثم بعد انيل والغوز يشكر
على نعمه الجزيلة حققنا الله واياكم بحقائق الصبر والشكر نعمة حق شمار وشكر كزار * نعمش را اگر چه
نيست شمار * شكر باشد كليله كنيزه * كنيزه خواهي منه زدست كليله (وقيل في حق الصبر) چون
پاى بسته در بند خرج * صبر كن كه الصبر مفتاح الفرج * صبر كن حافظ بسختى روز و شب *
عاقبت روزى يابى كام را * ثم ان رحمة لعباده اوسع من ان يذكر ولذلك قال والله غفور رحيم ومن جله رحمة
بيان طرائق من سلف وتقدم من اهل الرشاد ليسلكوا منها هجهم وينالوا الى المارد وقال عليه السلام يا كريم
العفو فقال جبريل اتدري ما معنى كريم العفو هو ان يعفو عن السيئات برحمته ثم يبدلها بحسنات بكرمه (قال
جلال الدين) توبه آرید و خدا توبه پذیر * امر او كيرد او زم الامير * سيا تترامبدل كرد حق * تاهمه طاعت
شود ان ماسبق (يريد الله ليعين لكم) اللام مزيدة لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة ومفعول يبين
مخذوف اى يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاضل اعمالكم او ما تعبدكم به من الحلال
والحرام (ويهدى لكم سنن الذين من قبلكم) اى يذكركم على مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين لتقتدوا بهم
(ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته الى طاعته بالتوفيق للتوبة عما كنتم عليه من الخلف وليس الخطاب
لجميع المكلفين حتى يتخلف مراده عن ارادته فيجب ان يتوب منهم بل لطائفة معينة حصلت لهم هذه التوبة (والله
علمهم) بكم (حكيم) فيما يريدكم لكم (والله يريد ان يتوب عليكم) بيان اكمال منفعة ما اراده الله تعالى وكمال مضرة
ما يريد العجرة بخلاف الاول فانه بيان ارادته تعالى لتوبته عليهم فلا تكرار (ويريد الذين يتبعون الشهوات)
يعنى العجزة فان اتباع الشهوات الاثمار لها واما المتعاطى لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبع له
لالها وقيل الجوس حيث كانوا يحملون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما سر مهن الله تعالى
قالوا فانكم تحملون بنت الخالة وبنت النعمة مع ان النعمة والخالة عليكم حرام فانكم عوا بنات الاخ والاخت
فنزلت (ان عملوا) عن القصد والحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم
(ميتلا عظيما) اى بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة بلا استحلال (يريد الله ان يخفف عنكم)

ما في عهدكم من مشاق التكليف فلذلك شرع لكم الشريعة الخفيفة السهلة ورخص لكم في المضائق
 كاحلال نكاح الامة وغيره من الرخص (وحلق الانسان ضعيفا) عاجرا عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة
 دواعيه وقواه حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستغنى قواه في مشاق الطاعات قال الكلبي اي لا يصبر
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ايس الشيطان من ابن آدم الا اتاه من قبل النساء وقد اتي على ثمانون سنة
 وذهبت احدي عيني وانا اعشو بالآخرى وان اخوف ما اخاف على نفسي قسنة النساء وقال ابو هريرة رضى الله
 عنه اللهم اني اعوذ بك من ان ازنق واسرق فقيل له كبر سنك وانت صاحب رسول الله صلى عليه وسلم اتخاف
 على نفسك من الزنى والسرقة قال كيف آمن على نفسي وابليس حتى (قال الحافظ) جه جاي من كبل بغداد
 شهر شعبه باز * ازين حيل كدر ابانة بهانة تست * والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى
 انعم على هذه الامة باعادة اربعة اشياء اولها التبیین وهو ان بين اهل الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية
 وهو ان يهديهم الى الصراط المستقيم بالبيان وثالثها التوبة عليهم وهي ان يرجع بهم الى حضرته على
 صراط الله ورابعها التخصيف عنهم وهو ان يوصلهم الى حضرته بالمعونة ويخفف عنهم المؤنة وهذا ما اختص
 به نبينا عليه السلام وامته لوجهين احدهما ان الله اخبر عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرته
 باجتهاده وهو المؤنة بقوله اني ذاهب الى ربى سيهدين واخبر عن موسى عليه السلام بمجيئه وهو ايضا المؤنة
 وقال لما جاء موسى لميقاته واخبر عن حال نبينا عليه السلام بقوله سبحانه الذي اسرى بعبده ليلا وهو المعونة
 تخفف عنه المؤنة واخبر عن حال هذه الامة بقوله سترهم آياتنا في الاتفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
 وهو ايضا بالمعونة وهي جذبات العناية والوجه الثاني ان النبي عليه السلام وامته مخصوصون بالوصول
 والوصول مخففون عنهم كغنة الفراق والانقطاع فاما النبي عليه السلام فقد خص بالوصول الى مقام قاب
 قوسين او ادا في بالوصول بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وانقطع سائر الانبياء عليهم السلام في السموات السبع
 كما رأى ليلة المعراج آدم في سماء الدنيا الى ان رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فعب عنهم جميعا الى
 كمال التقرب والوصول واما الامة فقال في حقهم من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول
 والوصول ولكن الفرق بين النبي والولي في ذلك ان النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون حفظه
 من كل مقام بحسب استعداد الكمال والولي لا يمكنه السهولة الا في متابعة النبي وتسليمه في سبيل الله قل هذه
 سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة يا من اتبعني ويكون حفظه من المقامات بحسب استعداد فينبغي ان يسارع
 العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس
 سره مذهبا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة قال على كرم الله وجهه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من
 اقتنى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم * كرت بايد كه بيني روى ايمان * رخ از آينه امرش مگردان *
 ز شرعش سرمه بچ از هج روي * كه همجون شانه ميكرد دجوي (قال الشيخ السعدي) خلاف بهير
 كسى ده كز يد * كه هر كز بنزل نخواهد رسيد * محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز
 بر بى مصطفا * ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى ان الانسان لا يصبر عن الله لحظة لضعفه مهما
 يكون على الفطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يحجم ويحبونه وهو مدح بهذا الضعف فان
 من عداه يصبرون عن الله لعدم اضطرابهم في المحبة والانسان مخصوص بالمحبة واعلم ان هذا الضعف سبب
 اكمال الانسان وسعادته وسبب لنقصانه وشقاوته لانه يتغير لضعفه من حال الى حال ومن صفة الى اخرى فيكون
 ساعة بصفة بهيمة يأكل ويشرب ويجماع ويكون ساعة اخرى بصفة ملائ يسبح بحمد ربه ويقدر له ويفعل
 ما يوقر ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد لغيره حتى الملك لا يقدر
 ان يتصف بصفات البهية والبهية لا تقدر ان تتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية وانما خاص الانسان
 بهذا الضعف لاستكمال الخلق باخلاق الله واتصافه بصفات الله كما جاء في الحديث الرباني انا ملك حتى لا اموت
 ابدا عبادى اطعنى اجعلك ملكا حيا لا تموت ابدا فعند هذا الكمال يكون خيرا البرية وعند اتصافه بالصفات
 البهيمية يصير شر البرية كى شوى انسان كامل * اى دل ناقص عقل (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا) اى لا تأخذوا
 وعبر عن الاخذ بالاكل لان المقصود الاعظم من الاموال الاكل فكما ان الاكل محرم فكذلك سائر وجوه
 التصرفات

التصرفات (أموالكم ينسكم بالباطل) أي بوجه غير شرعي كالغصب والسرقة والخيانة والقمار وعقود الربا والرشوة واليمين الكاذبة وشهادة الزور والعقود الفاسدة ونحوها (الآن تكون تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع صفة لتجارة أي الآن تكون التجارة تجارة عن تراض أو الآن تكون الأموال أموال تجارة وتلحق بها أسباب الملك المشروعة كالهبنة والصدقة والارث والعقود الجائزة لخروجها عن الباطل وإنما خص التجارة بالذكر كونها أغلب أسباب المكاسب وقوعا ووقفا لذوي المروءات والمراد بالتراضي مرضاة المتبايعين بما تعاقد عليه في حال المبايعة وقت الإيجاب والقبول عندنا وعند الشافعي حالة الافتراق عن مجلس العقد (ولا تقتلوا أنفسكم) بالجمع كما يفعله جهلة الهند أو بالقائه النفس إلى الهلكة ويؤيده ما روى أن عمر ابن العاص رضي الله عنه تأوله في التيمم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب المعاصي المؤدية إلى هلاكها في الدنيا والآخرة أو باقتراف ما يذللها ويردعها فإنه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالنفس من كان من جنسهم من المؤمنين فإن كلهم كنفس واحدة (إن الله كان بكم رحيمًا) أي أمر بما أمر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم معناه أنه كان بكم يأمة محمد رحيمًا حيث أمر بني إسرائيل بقتل الأنفس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي القتل أو إياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوا واطلما) أفرطوا في التجاوز عن الحد واتيانا بما لا يستحقه وقيل أريد بالعدوان التعدي على الغير وبالظلم الظلم على النفس لتعريضها للعقاب ومحملها النصب على الحسالية أي متعديا وظالما (فسوف نصليه) أي ندخله (نارا) أي نارا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) أي أصلاء النار (على الله يسيرا) لتحقيق الداعي وعدم الصارف قال الامام واعلم أن المحكمات بالنسبة إلى قدرة الله على السورة وحيث يمتنع أن يقال إن بعض الأفعال أسرع عليه من بعض بل هذا الخطأ نزل على القول المتعارف بيننا أو يـكون معناه المبالغة في التهديد وهو أن أحدا لا يقدر على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل أن يتجنب عن الوقوع في المهالك ويبالغ في حفظ الحقوق وقد جمع الله في التوصية بين حفظ النفس وحفظ المال لأنه شقيقهما من حيث أنه سبب لقوامها وتحصيل كمالها واستيفاء فضائلها ولذلك قيل **توانك رانراوقست وبذل ومهاني *** زكاة وفطره واعتاق وهدى وقرباني * **توكي بدولت ايشان رسي كه نتواني *** جزاين دوركعت وان هم بصدر پریشانی * **فان وفقت للمال فاشكره والا فلا تتعب نفسك ولا تقتلها كما يفعله بعض من** يفتقر بعد الغنى لغاية المله واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم جرح برجل فين كان قبلكم آراب فخرج منه فخرج سكيننا فخرت بهما يده فحرقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بارزني عبدي بنفسه فخرمت عليه الجنة كذا في تفسير البخوي وكذلك حكم من قتل نفسه لفقر أو لغير ذلك من الأسباب واعلم أن أكل المال بالباطل مما يفسد دين الرجل ودنياه بل يضر بنفسه ويكون سببا لهلاكه فان بعض الأعمال يظهر أثره في الديناروي أن رجلا ظالما غصب سمكة من فقير فطبخها فإلما أراد أكلها عاضته فهاشأ إليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل حتى وصل إلى الأبط فغاء إلى نخل شجرة فاخذت عيناه فقيل له لا تخلص من هذا الأبارض صاحبها المظلوم فلما ارضاه سكن وجعه ثم أنه تاب وأقلع عما فعل فرد الله إليه يده فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام وعزني لولا أنه ارضى المظلوم لعذبه طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم كحرمة دمه قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال عليه السلام لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة نفس منه فالظلم حرام شرعا وعقلا (قال الجاحي) **هزاركونه خصومت** في بخلق جهان * **زبس كه درهوس سيم** وآرزوي زري * **تراست دوست زروسيم خصم صاحب آن *** كه كيري از كفش از اناظلم وحياله كرى * **نه مقتضاي خرد باشد ونتيجۀ عقل *** كه دوست را بكد اوري خصم را بيري * **ففعلي السالك ان يجتنب عن** الحرام ويأكل من الحلال الطيب ولبعض الكبار دقة عظيمة واهتمام تام في هذا الباب (حكى) أن بعض الملوك أرسل إلى الشيخ ركن الدين علاء الدولة غزالا وقال أنها حلال فقال الشيخ كنت بمشهد طوس فغاء إلى بعض الأمر آبارنب وقال كل منها فاني رميتها يدي فقلت الأرنب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضي الله عنه قال في حياة الحيوان يحل أكل الأرنب عند العلماء كافة الا ما حكى عن عبدالله بن عمرو بن العاص

وابن ابى ليلى انهما كرهاا كلها ثم انه جاء يوما بغزال فقال كل منها فاني رميتها بسهم عملته بيدي على فرس
ورثتها عن ابى فقلت خطري ياتي ان واحد من الامر آجاء الى مولانا بالجمال ياوزنين وقال كلى منهما فاني
قد اخذته ما يازى فقال مولانا ليس الكلام في الاوزنين وانما الكلام في قوت البازى من دجاجة اية عجوزا كل
حتى قوى للاصطياد فالغزال التى رميتها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت الفرس من شعيراي مظلوم
حصل فلم يأكل منها (حكى) ان خياطاً قال لبعض الكبار هل اكون معينا للظلمة بخياطة ثيابهم فقال ليس
الكلام فيك وانما الكلام في الحداد الذى يعمل الابرة والحاصل ان لا بد من الاهتمام في طلب الحلال وان كان
في زماننا هذا نادرا والوصول اليه عزيزا (قال الجاهلي) خواهي كه شوى حلال روزى * ههضانه مكن
عيال بسيار * داني كه درين سراچه تنك * حاصل نشود حلال بسيار * رزقنا الله واياكم من
فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعد ومنه الاجتناب (كجائز ما تنهون عنه) كجائز الذنوب التى نهى الله
الله ورسوله عنها (تكفر عنكم) التكفير اماطة المستحق من العقاب بشواب ازيد او بتوبة والا حياط نقيضه وهو
اماطة الشواب المستحق بعقاب ازيد او بندم على الطاعة والمعنى تغفر لكم (سيئاتكم) صفاتكم ونعمها عنكم
(وندخلكم مدخلا) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كراما) اى حسنا مرضيا ومصدرا ميمى ادخلا مع كرامة قال
المفسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن من الصغائر اذا اجتنب
الكبائر واختلف في الكبائر والا قرب ان الكبائر كل ذنب رتب الشارع عليه الحد او صرح بالوعيد فيه
قال انس بن مالك رضى الله عنه انكم تعملون اليوم اعمالا الهى في اعينكم ادق من الشعر كما نعهدها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وقال القشيري الكبائر على لسان اهل الاشارة الشرك الخفى ومن جملة ذلك
ملاحظة الخلق واستحلاء قبولهم والتودد اليهم والانغماس عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبائر واجب
تكفير الصغائر وعند انتهاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المدخل الكريم وهو حضرة اكرم الارامين
قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وجملة الكبائر مندرجة في ثلاثة اشياء احدها اتباع الهوى
والهوى ميلان النفس الى ما يستلذ به من الشهوات فقد يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثل البدعة
والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات واللذات والتذمات وخطوئ النفس بترك الصلاة والطاعات
كلها وعقوق الوالدين وقطع الرحم وقذف المحصنات وامثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله وقال عليه السلام ما عبد آله ابغض على الله من الهوى * غبار هوا چشم عقلت بدوخت *
مهم هوس كشت عمرت بسوخت * بكن سرمه غفلت از چشم ياك * كه فرداشوى سرمه در چشم
خاك * وثانيها حب الدنيا فانه مطية كثير من الكبائر مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة والربا
واكل مال اليتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وكتمانها واليمين الغموس والحيف في الوصية وغيرها واستحلال
الحرام ونقض العهد وامثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤنه منها وماله في الآخرة من نصيب
وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وقال ان الله تعالى قال
وعزتي وجلالي انه ليس من الكبائر كنية هي اعظم عندي من حب الدنيا * عاقلان ميل بسنويت فكنتد
اى دنيا * هم اميد كرم ولطف توجاهل دارد * هر كه خواهد بكنند از تو مرادى حاصل * حاصل آنست كه
اندیشه باطل دارد * وثالثها رقية الغير فان منها ينتشى الشرك والنفاق والرياء وامثاله ولهذا قال تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام اليسير من الرياء شرك وقال بعض
المشايخ وجود ذنب لا يقاس به ذنب آخر فمن تخلص عن ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا ينتشى منه الشرك
ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيتحقق له الوصول واللقاء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك به احد اعمرى ان هذا هو المدخل الكريم والفوز العظيم والنعيم المقيم فعلى العاقل
ان يتخلص عن الاغيار ويشاهد في المحالى انوار الواحد القهار * كرجه زندانست بر صاحب دلان *
هر كه با بوى زوصل يار نيست * هيچ زندان عاشق محتاج را * تنك ترا ز صحبت اغيار نيست *
ولذا قيل الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوى الارب
العالمين فلا بد للسلالة ان يجتهد في سلوكه ويتخلص عن رقى الغير كي يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يكون

في عبودية غير معشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والاخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواه * عاشق كه زهير
دوست دادی خواهد * یا برد و صلش ایستادی خواهد * تا کس ترا ز و کس نبود در عالم * کرد و ست
بجز دوست مرادی خواهد * وهذا مقام شریف ومطلب عزیز اوصلنا الله تعالى وایا کم (ولا تقنوا)
التقى عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون (ما فضل الله به بعضكم على بعض) ای علیکم ان لا تقنوا
ما اعطاه الله بعضكم من الامور الدنيوية كالجاء والمال وغير ذلك مما يجري فيه التنافس دونكم فان ذلك قسمة
من الله تعالى صادرة عن تدبير لا تقي باحوال العباد مترتب على الاحاطة بجلائل شؤونهم ودقائقها فعلى كل احد
من المفضل عليهم ان يرضى بما قسم له ولا يتجنى حظ المفضل ولا يحسده عليه لما انه معارضة لحكمة القدر
قالا نصيبا كالاشكال وكما ان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الالهية لم يطلع على سرها احد فكذلك الاقسام
وقيل لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن احوج ان يكون لنا سهمان
والرجال سهم واحد لاننا معقاة وهم اقوياء واقدر على طلب المعاش مناغزلات وهذا هو الانسب بتعليل النبي
بقوله تعالى (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) فانه صريح في جريان التقى بين فريق
الرجال والنساء والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيب معين المقدار مما اصابه بحسب استعداد مو قد صبر عنه
بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية المبنية على تشبيه اقتضاء حاله لنصيبه باكتسابه اياه تأكيذا
لاستحقاق كل منهما لنصيبه وتقوية لاختصاصه به بحيث لا يخطئه الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتهاء
عن التقى المذكور (واسألوا الله من فضله) ای لا تقنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله تعالى
ما تريدون من خزان نعمه التي لا تعد لها فانه يعطيكموه (ان الله كان بكل شيء عليما) فهو يعلم ما يستحقه
كل انسان ففضله عن علم وحكمة وتبيان وفي الحديث لن يزال الناس بخير ما تابنوا اي تفاوتوا فاذا تاساوا
هلكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه انه يقتسم تفاوت الناس في المراتب والصنائع
بان يكون مثلاً بعضهم امير او بعضهم سلطانا وبعضهم وزير او بعضهم رئيسا وبعضهم اهل الصنائع لتوقف
النظام عليه واعلم ان مراتب السعادات امانفسانية كالكاهن والخدم والكمال والمعارف الزائدة على
معارف الغير بالكمية والكيفية كالعفة والشجاعة وغير ذلك واما يدنية كالصحة والجمال والعمر الطويل في ذلك
مع اللذة والبهجة واما خارجية ككثرة الاولاد الصالحاء وكثرة العشائر وكثرة الاصدقاء والاعوان والرياسة
التامة ونفاذ القول وكونه محبوبا لقلوب الناس حسن الذكرفيم فهي مجامع السعادات والانسان اذا شاهد
انواع الفضائل حاصلة لانسان ووجد نفسه خاليا عن جللتها وعن اكثرها فحينئذ يتألم قلبه ويتشوش خاطره
ثم يمرض ههنا حالان احدهما ان يتجنى زوال تلك السعادات عن ذلك الانسان وللآخرى ان لا يتجنى ذلك
بل يتجنى حصول مثلها والاول هو الحسد المذموم لان المقصود الاول لمدير العالم وخالفه الاحسان الى عبده
والجود اليهم وافاضة انواع الكرم عليهم فمن تجنى زوال ذلك فكانه اعترض على الله فيما هو المقصود بل المقصد الاول
من خلق العالم وایجاد المكافين وايضا بما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم من ذلك الانسان فيكون هذا
اعتراضا على الله وقد حاقى حكمته وحصل ذلك مما يلقيه في الكفر وظلمات البدعة ويزيل عن قلبه نور الايمان
وكما ان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو سبب الفساد في الدنيا فانه يقطع المودة والمحبة والموالة ويتقلب
كل ذلك الى اضدادها فللهذا السبب نهى الله عباده عنه بقوله ولا تقنوا الاية فلا بد لكل عاقل من الرضى بقضاء
الله تعالى (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة انه قال من استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر
لنعمائي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لنعمائي
فليطلب ربا سواي ساشا که من از جور و جفاى تو بنالم * بيداد لطيفان همه لطفست وكرامت *
فهذا هو الكلام فيما اذا تجنى زوال تلك النعمة من ذلك الانسان وما يؤكده ذلك ما روى ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم
اخيه ولا تسأل المرأة طلاقا لخطبتها لتقوم مقامها فان الله هورار قها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع
من الحسد اما اذا لم يتجنى ذلك بل يتجنى حصول مثلها فخر الناس من جور ذلك الا ان المحققين قلوا هذا ايضا
لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين ومضرة عليه في الدنيا فللهذا السبب قال المحققون

انه لا يجوز للانسان ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعايشي واذا تأمل الانسان كثيرا لم يجد احسن مما ذكره الله في القرءان تعليما لعباده وهو قوله ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا يتنى احد المال ففعل هلاكه في ذلك المال كما في حق تغلبه وهذا هو المراد من قوله واسألوا الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني فلا تتقنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من السكالات المترتبة بحسب استعداد الاولوية فان كل استعداد يقتضي جهوته في الازل كما لا وسادة تناسبه وتختص به وحصول ذلك السكال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التمنى الذي هو طلب ما يمنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال اى الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلى وللنساء اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسألوا الله من فضله اى اطلبوا منه افاضة كما يقتضيه استعدادكم بالتزكية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتعجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شئ عما يخفى عليكم كاشنا في استعدادكم بالقوة علميا فيحييكم بما يليق بكم كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اى بلسان الاستعداد الذى مادعا ما حده الاجاب كما قال تعالى ادعوني استجب لكم انتهى وعلى هذا التأويل يكون قوله ولا تتقنوا منها ومنعا عن طلب المحال الذى فوق الاستعداد الازل ويكون قوله واسألوا الله من فضله امرا وحنا على طلب الممكن الذى هو قدر استعدادكم كى لا تضع فضيلة الانسانية فان بعض المقدرات قد يكون معالقا على الكسب فينبغي ان لا يتسكسل العبد في العبادات وكسب الفضائل لينال السكالات الكامنة في خزانة الاستعداد ويسأل الله تعالى دأتما من فضله فانه يحجب الدعوات وولى الهداية والرشاد فمن طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا وبلغ (قال مولانا جلال الدين قدس سره) چون در معنی زنی بازت کنند * پرفکرت زن که شهزادت کنند * چون طلب کردی بجد آید نظر * جز خطا نکند چنین آمد خبر * چون زچاهی میکنی هر روز خاک * عاقبت اندر دربی با آباب یاک * گفت بیغم بر که چون کوی دری * عاقبت زان در برون آید سری * در طلب زن دأتما تو هر درست * که طلب در را میگوید هر درست (ولکل) اى لکل ترکه ومال (جعلنا موالى) جمع مولى اى ورثة متفاوتة في الدرجة يلونها ويحوزون منها انصباءهم بحسب استحقاقهم المنوط بما بينهم وبين المورث (بما ترك الوالدان والاقربون) بيان لكل مع الفصل بالعامل وهو جعلنا لان لكل مفعول ثان له قدم عليه لتأكيد الشعور ودفع توهم تعاقب الجعل بالبعض دون البعض والموالى هم اصحاب القرائض والعصبات وغيرهما من الوراث ويجوز ان يكون المعنى ولكل قوم جعلناهم موالى اى وراثنا نصيب معين مغاير لنصيب قوم آخرين مما ترك الوالدان والاقربون على ان جعلنا موالى صفة لكل والصغير الراجع اليه محذوف والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولنا لكل من خلقه الله انسانا من رزق اى حظ من (والذين عقدت ايمانكم) هم موالى الموالاة كان الحليف يورث السدس من مال حليفه ففسخ بقوله تعالى واووالا احارم بعضهم اولى ببعض وعندناى حليفة اذا اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يرثه وبعقل عنه صح وعليه عقله وله ارثه ان لم يكن له وارث اصلا فهو مؤخر عن ذوى الارحام واسناد العقد الى الايمان لان المعتاد وهو المصحة بها عند العقد والمعنى عقدت ايمانكم عهودهم حذف العهود واقیم المضاف اليه مقامه ثم حذف وهو مبتدأ مستضعف للمعنى الشرط ولذلك صدر الخبر اعنى قوله تعالى فأتوهم نصيبهم بالغناء اى حظهم من الميراث (ان الله كان على كل شئ) من الاشياء التى من جملتها الايتاء والمنع (شهيدا) اى شاهدا ففيه ترغيب على الاعطاء وتهديد على منع نصيبهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت ايمانكم الحلفاء والمراد بقوله فأتوهم النصرة والنصيحة والمصافاة فى العشرة والمخالصة فى المخالطة فعلى كل احد ان يتصراخا المؤمن ويخالطه على وجه الخلوص والنصيحة لاعلى النفاق والعداوة قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى * بنى آدم اعضاى يكذبون * كبرند * كدرا فرزندش زيک جوهرند * چو عضوى بذر آرد روزگار * ذکر عضوها را نماند قرار * تو که محنت ديگران بی عی * نشاید که نامت نهند آدمی * فالواجب ان يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم فى ظاهرا لاسر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظاهريهم واعمالهم

بالموعظة والزجر اى المنع عما لا يليق وبعام لهم بالرحمة والشفقة ولا يذكرا احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد
 يرتد عليه ما يقول صاحبه ولا يستبشر بمكره واحد كائنا من كان مكن شادما في برك كسى * كه دهرت
 نماديس ازوى بسى * ويتودد الى الناس بالا حسان الى برهم وفاجرهم والى من هواهل الاحسان والى
 من ليس باهل له ويقتل الاذى منهم وبه يظهر جوهر الانسان فحمل جوزهرت نماد فحست * ولى شهد
 كردد چودر طبع رشت * ويجعل من شتمه او جفاه او آذام ايد آ في حل منه ولا يطمع في السلامة من اذاهم
 فانه محال فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فكيف يسلم مخلوق من مخلوق روى ان موسى عليه السلام
 قال الهى اسألك ان لا يقال لى ما ليس فى قاوحى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعلك ويقوم بجاهات
 الناس ومهماتهم فى الحديث من سعى فى حاجة لاختيه المسلم لله وله فيها اصلاح فكأنما خدم الله القسنة
 ويبسر على المعسر تيسيرا ويفرج عن المغموم فان الله تعالى فى عون العبد مادام العبد فى عون اخيه المسلم
 وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى
 فى قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم بى الذين جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة فى الله بان اخذتم بايمانكم ايمانهم
 بالارادة وصدق الاتصاء وتابوا على ايدىكم فاقوم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم واققيام بمصالحهم
 على شرائط الشخوخة والتسليك بهم نصيهم الذى اودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان
 على كل شىء من الودائع ايمانا وودعه ولمن اودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة ان يخونوا فى اعطاء ودايعهم
 بالامانة ويؤا لکم عنها ويشهد لکم بالامانة ويجازيکم عليها خير الجزاء انتهى قال الكاملون لا يخونون
 فى الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يفشون السراى من ليس له اهلية فى هذا
 الباب والا يلزم الخيانة فى اسرار ربه الارباب (قال مولانا جلال الدين الرومى) عارفانكه جام حق نوشيده اند *
 رازها دانسته وبوشيده اند * هر كرا اسرار كرا آموختند * مهر كردند ودهانش دوختند *
 بر لبش قفلست ودر دل رازها * كوش آن كس فوشد امرار جلال * كو چوسوسن صدر بان افتاد ولال *
 ناكويد سر سلطان را بكس * تانريد قند را بيش مكس * در خورد ريان شد جز مرغ آب * فهم كن
 والله اعلم بالصواب (الرجال قوامون على الفساء) قائمون بالامر بالمصالح والنهى عن الفضائح قيام الولاة على
 الرعية مسلطون على تأديبهم وعلى ذلك بامرين وهى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) الضمير
 للمفسر كلالا المرفقين تغليب اى بسبب تفضيله الرجال على الفساء بالحزم والعزم والقوة والفتوة والمير والرى
 والسياسة والسماحة والتشهير بخطة الخطبة وكتيبة الكتابة وغيرها من الخبايل الخيلة فى استعداد الزيادة والشمال
 الشاملة لجوامع السعادة (وبما انفقوا من اموالهم) اى وبسبب انفاقهم من اموالهم فى نكاحهن كالمهر
 والنفقة وهذا دل على وجوب نفقات الزوجات على الازواج روى ان سعد بن الربيع احد ثقباء الانصار رضى الله
 عنهم نشرت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابى زهير فاطمة اقا فطلقها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشكا فقال عليه السلام لتقتص منه فترلت فقال صلى الله عليه وسلم اردنا امر او اراد الله امر او الذى اراد الله
 خير ورفع القصاص فلا قصاص فى اللطمة ونحوها والحكم فى النفس وما دونها مذكور فى القروع (قال الصالحات)
 منهن (قائنات) مطيعات لله تعالى قائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) اى لمواجب الغيب اى لما يجب
 عليهن حفظه فى حال غيبة الازواج من القروع والاموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء
 امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظت فى مالها ونفسها وتلا الآية واضافة
 المال اليها للاشعار بان ماله فى حق التصرف فى حكم مالها (بما حفظ الله) ما مصدرية اى بحفظه تعالى اياهن
 بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او موصولة اى بالذى حفظ الله لهن عليهم من
 المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (واللا فى تخافون تشوزهن) خطاب للازواج وارشاد لهم الى
 طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل فى القلب عند حدوث امر مكووم او عند الظن او العلم بحدوثه
 وقد يراد به احدهما اى تظنون عصيانهن وترفعهن عن مطاوعةكم (ففظوهن) فانصوهن بالترغيب
 والترهيب قال الامام ابو منصور العظة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة وهى تذكير
 العواقب (راشجروهن) بعد ذلك ان لم ينفع الوعظ والنصيحة والهجر التلذذ عن قلى (فى المضاجع) اى فى المراقدة

حتى قال في عائشة رضي الله عنهما مع فضلها على سائر النساء خذوا ثأني دينكم من هذه الجيرة فهذا بالنسبة
 الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا كمال دينكم ولكن بالنسبة الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر
 مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين الثالث فكماله كان الثلثان بمثابة الذكور بمثل حظ الانثيين
 قال الفقير جامع هذه الجاهل بالنسبة مرد بايد تا كه اقدامى كند * در طريقت غيرت نامى كند *
 چون نه كامل ز مرد دم مزن * چون نه اد ابرمكواز حسن تن * زن كه كامل شد ز مردان دست برد *
 مرد ناقص چون زن ناقص برد * (وان خفتن) اى علمت او ظننت اياها الحكم (شقاق بينهما) اى خلافا بين
 المرأة وزوجها ولا تدرون من قبل ايهما يقع الفشوز والشقاق المخالفة اما لان كلاهما يريد ما يشق على الآخر
 واما لان كلاهما في شق الاخر قال ابن عباس رضي الله عنه ولجزم بوجود الشقاق لا ينافي بعث الحكمين
 لانه لما ازالته لا تعرف وجوده بالفعل (فابعثوا) اى الى الزوجين لاصلاح ذات البين (حكى) رجلا عادلا
 صالحا للحكومة والاصلاح (من اهله) من اهل الزوج (و-حكى) آخر على صفة الاول (من اهله) اى اهل
 الزوجة فان الاقارب اعرف بيوطن احوالهم واطلب لاصلاح بينهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم لان نفوس
 الزوجين تسكن اليهما وتبرز ما في ضمائرهما من حب احدهما للآخر وبغضه (ان يريدا) اى الزوج والزوجة
 (اصلاحا) لهما اى ما بينهما من الشقاق (يوفق الله بينهما) يوقع بين الزوجين التوافق واللفة بحسن سعي
 الحكمين ويلقى في نفوسهما المودة والرافة وفيه تنبيه على ان من اصلح نيته فيما يتصره وفقه الله لما ابتغاه (ان الله
 كان عليما خبيرا) بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق وفي الاية حث على اصلاح ذات
 البين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال
 اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم الا انما الدين النصيحة قالوا ثلاثا قالوا المن يارسول الله قال لله
 ورسوله ولكتابه ولائمة المؤمنين ولعلمائهم فالتصحية لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما امر الله
 تعالى به وتنتهي عما نهى عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم عليه واما النصيحة لرسوله ان تعمل بسنته وتدعو
 الناس اليها واما النصيحة لكتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه واما النصيحة للائمة
 ان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعولهم بالعدل والانصاف وتدل الناس عليه واما النصيحة للعامة فهم وان تحب
 لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تهجرهم وتدعولهم بالصلاح ولا تشك ان المصلحين هم خيار الناس
 بخلاف المفسدين فانهم شرار الخلق اذ هم يسعون في الارض بالفساد والتفريق وايقاظ الفتنة دون ازالتها
 وقد ورد الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها * ازان هم نشين تا وافي كرى * كه مر فتنة خفته را كفت خيز *
 ومن المفسدين من يوصل كلام احد الى احد فيه ما يهوه ويحزونه فالعاقل لا يصح الى مثل هذا القائل
 بدى در قفا عيب من كرد خفت * بتر زو قري كه آورد وكفت * يكي تيرى افكند ودر دره فتاد *
 وجودم نياز در در و نچم نداد * تو برداشتي و آمدى سوى من * همى در سپوزى به يملوى من *
 والاشارة في الاية انه اذا وقع الخلاف بين الشيخ الواصل والمريد المتكامل فابعثوا متواسطين احدهما من
 المشايخ المعتبرين والثاني من معتبري السالكين لينظرا الى مقالهما ويحققا ما واليه ان يريدا اصلاحا بينهما
 بما رأيا فيه صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة وحسن التريية ان الله كان في الازل عليما باحوالهما خبيرا
 بما آلهما فقد رسل كل واحد منهما بما عليهما وبما لهما كذا في تأويلات الشيخ العارف نجم الدين الكبرى
 قدس سره وقد عرف منه ان التهاجر والمخالفة تقع بين الكاملين كما بين عوام المؤمنين ولا يمنع اختلافهم
 الصورى اتفاقهم المعنوى وقد اقتضت الحكمة الاهمية ذلك فمثل هذا سر لا يعرفه عقول العامة
 (قال مولانا جلال الدين في بيان اتحاد الاولياء والكاملين) كرايش از مجمع بينى دويار * هم بكي
 باشند و هم شش صدهزار * بر مشال موجهها اعداد شان * در عدد آورده باشند ياد شان *
 مؤمنان معدود دليلك ايمان بكي * جسم شان معدود ليكن جان بكي * تفرقه در روح - يوافى بود *
 نفس واحد روح انسانى بود * والحاصل ان اهل الحق كلهم نفس واحدة والتفرقة بحسب البشرية
 والتخالف سبب لا ينافي توافقهم في المعنى من كل وجه وجهية (واعبدوا الله) العبادة عبارة
 عن كل فعل وترك يوفق به مجرد امر الله تعالى بذلك وهذا يدخل فيه جميع اعمال القلوب وجميع اعمال الجوارح

(ولا تشركوا به شيئاً) من الاشياء صمماً او غيره او شيئاً من الاشراك الجليل وهو الكفر او خفياً وهو الرياء (وبالوالدين احساناً) اي واحسنوا اليهما احساناً فالباء بمعنى الى كما في قوله وقد احسن بي وبد ايهما لان حقهما اعظم - حقوق البشر فالاحسان اليهما بان يقوم بخدمة منهما ولا يرفع صوته عليهما ولا يخشن في الكلام معهما ويسعى في تحصيل مطالبهما والاتفاق عليهما بقدر القدرة (وبذي القربى) وبصاحب القرابة من اخ او عم او خال او نحو ذلك بصله الرحم والمرحمة ان استغنوا والوصية وحسن الاتفاق ان افتقروا (واليتامى) بانفاق ما هو اصلح لهم او بالقيام على اموالهم ان كان وصياً (والمساكين) بالمبار والصدقات واطعام الطعام او بالارد الجليل (والجار ذي القربى) اي الذي قرب جواره والذي له مع الجوار اتصال بنسب او دين قال عليه السلام والذي نفسي بيده لا يؤدى حق الجار الا من رحم الله وقليل ما هم اتدرون ما حق الجار ان افتقر اغنيته وان استقرض اقرضته وان اصابه خير هنأته وان اصابه شر عززته وان مرض عده وان مات شيعت جنازته (والجار الجنب) اي البعيد والذي لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة بخاره ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد هو حق الجوار وهو الجار من اهل الكتاب (والصاحب بالجنب) اي الرفيق في امر حسن كتعلم وتصرف وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجانبك في مسجدك ويجلس او غير ذلك من ادنى محبة التأمث يترك بينك وبينه فعليك ان ترى ذلك الحق ولا تنسائه وتجعله ذريعة الى الاحسان (وابن السبيل) هو المسافر الذي سافر عن بلده وماله والاحسان بان تؤويه وتزوده او هو الضيف الذي ينزل عليك وحقه ثلاثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يجزله ان يقيم عنده حتى يخرج (وما ملكك ايمانكم) من العبيد والاماء والاحسان اليهم بان يؤدبهم ولا يكلفهم ما لا طاقة لهم ولا يكثر العمل لهم طول النهار ولا يؤذيمهم بالكلام الخشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه قال بعضهم كل حيوان فهو مملوك والاحسان اليه بما يليق به طاعة عظيمة (ان الله لا يحب من كان مختالاً) اي متكبراً اباً نف عن اثاره وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم (نخوراً) بما لا يليق يتفاخر عليهم ولا يقوم بالحقوق ويقال نخوراً في نعم الله لا يشكر قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدني وحدي لا شريك لي فمن لم يرض بقضائي ولم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي ولم يقنع بعطائي فليعبد رباً سواي يا موسى لولا من يسجد لي ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت في الارض شجرة ولولا من يعبدني مخلصاً لما مهلت من يمجدي طرفه عين ولولا من يشكر نعمتي لحبست القطر في الجوى يا موسى لولا التائبون لخسفت بالمذنبين ولولا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم ان العبادة ان تعبد الله وحده بطريق او امره ونواهيه ولا تعبد معه شيئاً من الدنيا والعقبى فانك لو عبدت الله خوفاً من شيء او طمعا في شيء فقد عبدت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند جريان القضاء شاكر اصبراً في النعم والبلوى فلا بد من التوحيد والصرف وترك الشرك حتى يوصله الله الى مبعثه (قال بعض العارفين) قد هسيت محوكن در لاله * تابه يني دار ملك پادشاه * غير حق هر ذره كان مقصودت * نبيغ لا بر كوش كه آن معبودت * لا كه عرش و فرش را بر می درد * از فنا سوي بقاره ميبرد * لا ترا از نور هاني ميدهد * با خدايت آشنائي ميدهد * چون تو خود را از ميان برداشتي * قصر ايمان ترا دري افراشتي * فاذا حصل المقصود ووصل العباد الى المعبود خيئتند يصح منه بالوالدين احساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين الاية لان الاحسان من صفات الله تعالى كقوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه والاساءة من صفات الانسان اقله ان النفس لا مارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا ان يكون متخليقاً باخلاق نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفيه اشارة اخرى وهي ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه ولا يصدر منه الاحسان الا اذا اتصف باخلاق الله حتى يخرج من عمدة العبودية بالوصول الى حضرة الربوبية فتغنى عنك به وتيق به للوالدين وغيرهما محسناً لا شرك ولا رياء فان الشرك والرياء من بقاء النفس ولهذا قال عقيب الاية ان الله لا يحب من كان مختالاً نخوراً لان الاختيال والغنى من اوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس ولا اوصافها لان النفس لا تحب الله ولا المحبة من اوصافها فانها تحب الدنيا وزخارفها وما يوافق مقتضاها قال صلى الله عليه وسلم الشرك اخني في ابن آدم من ديب

الخلة على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ومن خدم مخلوقاً خوفاً من مضرته أو طمعاً في منفعته فقد اشرك علماً
 كه داند چو در بند حق نیستی * اکر بنی وضودر نماز نیستی * بروی ریاضه ستم است دوخت * کرش با خدا
 در توانی فروخت * اکر جز بحق می رود جاده ات * در آتش فشانند بجاده ات * قال تعالى وقد منّا الى ما عملوا
 من عمل فجعلناه هباء منثوراً یعنی الاعمال التي عملوها لغیر وجه الله بطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور
 وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وجاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله انی اتصدق بالصدقة
 فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لی فيه خير فنزل قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه یعنی من خاف
 المقام بین یدی الله تعالى ویرید ثوابه فلیعمل عملاً صالحاً ولا یشرک بعبادة ربه احداً رزقنا الله وایاکم الاخلاص
 (الذين یبخلون) بما منحوا به وهو مبتدأ خبره محذوف ای احقاً بكل سلامة (ویأمرون الناس بالبخل) به ای
 بما منحوا به عطف علی ما قبله (ویکتبون ما آتاهم الله من فضله) ای من المال والغنی (واعتدنا للکافرين عذاباً
 مهیناً) وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بان من هذا شأنه فهو کافر بنعمة الله ومن کان کافراً بنعمة الله فله
 عذاب یمینه كما هان النعمة بالبخل والاخفاء والایة نزلت فی طائفة من اليهود کافوا یقولون للانصار بطریق
 النصیحة لاتنفقوا اموالکم فاننا نخشى علیکم الفقر (والذين ینفقون اموالهم رتاء الناس) ای للفقار وایقال
 ما انخاهم وما اجودهم لاتباعه وجه الله وهو عطف علی الذين یبخلون ورتاء الناس مفعوله وانما شارکهم
 فی الذم والوعید لان البخل والسرف الذي هو الانفاق فیما لا ینبغی من حیث انه طرفاً تفریط وافراط سوءاً
 فی القبح واستتباع الذم واللوم (ولا یؤمنون بالله ولا بالیوم الآخر) یحوزوا بالانفاق مراضیه وثوابه وهم مشرکوا
 مکه المنفقون اموالهم فی عداوة رسول الله صلی الله علیه وسلم (ومن یمکن الشیطان له قریباً فساء قریباً)
 ای یمس الصاحب والمقارن الشیطان واعوانه حیث حملوهم علی ثلاث القبایح وزینوها لهم (وماذا علیهم)
 ای علی من ذکر من الطوائف (لو آمنوا بالله والیوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله) ابتغاء لوجه الله لان ذکر
 الايمان بالله والیوم الآخر یقتضی ان یتقوا الله لا ابتغاء وجهه تعالى وطلب ثوابه البتة ای وما الذي علیهم
 فی الايمان بالله تعالى والانفاق فی سبيله وهو توبیخ لهم علی الجهل بمکان المنفعة والاعتقاد فی الشئ بخلاف
 ما هو علیه وتحریض علی التفكير لطلب الجواب لعله یؤدی بهم الی العلم بما فیهم من الفوائد الجلیلة وتنبیه علی
 ان المدعو الی امر لا ضرر فیه ینبغی ان یجیب الیه لاحتیاطاً فکیف اذا کان فیه منافع لا تحصی (وکان الله بهم)
 وباحوالهم المحققة (علیماً) فهو وعید لهم بالعقاب فقد اخبر الله تعالى بدناءة همة الاشیاء وقصور نظرهم وانهم
 یقعون بقلیل من الدنیا الدنیة یمحرمون عن کثیر من المقامات الاخریة السنیة ولا ینفقونه فی طلب الحق
 ورضاه بل ینفقونه فیما لا ینبغی هرکه مقصودش از کرم آنست * که برارد بعالم آوازه * باشد از مصرف فضل
 وجود وکرم * خانه او برون دروازه * قال بعض الحكماء مثل من یعمل الطاعات للریاء والسبعة کمثل
 رجل خرج الی السوق وسلاً کبسه نحی فیقول الناس ما اذک کبسه هذا الرجل ولا منفعه له سوى مقالة
 الباس ولو اراد ان یشترى به شیئاً لا یعطى له شیئ کذلک الذي عمل للریاء والسبعة قال حامد اللقاف اذا اراد الله
 هلالاً امره عاقبه بثلاثة اشیاء اولها یرزقه العلم یمنعه عن عمل العلماء والثانی یرزقه صحبة الصالحین یمنعه عن
 معرفة حقوقهم والثالث یفتح علیه باب الطاعة یمنعه الاخلاص وانما یتكون ذلك المذکور لخبث نیته وسوء
 سریره لان النیة لو كانت صحیحة لرزقه الله منفعه العلم ومعرفة حقوقهم واخلاص العمل عبادت
 باخلاص نیت نکوست * وکثرته چه اید زنی مغز پوست * چوز نارمغ در میانست چه دلق *
 که در پوششی از بهر پندار خلق * فعلی الفتی ان یتخلص من الریاء فی انفاقه وفی کل اعماله ویكون سخیفاً
 لا شکیفاً فان شکر المال انفاقه فی سبیل الله (قال الشیخ العطار قدس سره) توانکر که ندارد باس درویش *
 زدست غیرتش بر جان رسد نیست (ویناسبه ما قال الحافظ) کبج قارون که فرو می رود از تهر هرنوز *
 خوانده باشی که هم از غیرت درویش آنست * واذا کان بخیل لا مع هذا امر الناس بالبخل یتكون ذلك وزراً
 علی وزر قال صاحب الکشاف واقدراً ینامن بلی بلاء البخل من اذا طرق سمعه ان احد اجداد علی احد شخص به
 وحل حبوتیه واضطرب وزاغت عیناه فی رأسه کأنما نهب رحله زکسرت خزائنه منجر من ذلك وحسرة علی
 وجوده انتهى وهذا مشاهد فی کل زمان لا یعطون یمنعون من یعطى ان قدروا والحاصل انهم یجتهدون فی منع

من قصد خيرا كبناء القناطر والجسور وحفر الآبار وسائر الخيرات وذلك لسكال دنياه تم وقصور ونظرهم وعدم شكرهم والتميم لا يفعل الا ما يناسب طبعه * جومئتم كندسفه راروزكار * نه بدردل تنك درویش بار * جوابام بلندش بود خود پرست * كندبول و خاشاك بر بام پست (قال بشير بن الحارث النظر الى البخل يقضى القلب فلا بد من مجانبة مجالسته وصحبته * جوتكه باشد مجاورت لازم * همجوار كريم بايد بود * كركنى با كسى مشاوره * آن مشاور حكيم بايد بود * ففى السخاء بركات فى الدين والدنيا والاخرة قيل ان مجوسيا تصدق بمائة دينار فرأى الشبلى ذلك فقال ما تنفعك هذه الصدقة فبكى المجوسى ونظر الى السماء فاذا رقعة وقعت عليه مكتوب فيها بخط اخضر

مكافأة السخاة دار خلد * وأمن من مخافة يوم بوس

وما نار بمحرقه جوادا * ولو كان الجواد من المجوس

يعنى الله تعالى يوفق السخى للايمان ان كان كافرا ولزيادة الطاعة والاخلاص فيها ان كان مؤمنا فيترقى الى الدرجات العلى ويليق بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة) لا ينقص من الاجر ولا يزيد فى العقاب شيئا مقدار ذرة وهى الغلة الصغيرة الجراء التى لا تكاد ترى من صغرها والصغير جدامن اجزاء التراب او ما يظهر من اجزاء الهباء المنبث الذى تراه فى البيت من ضوء الشمس وهو الانسب بمقام المبالغة وهذا فى الظلم لانه اذا نفي القليل نفي الكثير لان القليل داخل فى الكثير (وان تك حسنة) اى وان يك مثقال الذرة حسنة انث الضمير لتأنيث الخبر ولاضافة المثقال الى مؤنث وحذف الذون من غير قياس تشبها بحروف العلة وتخفيفا لكثرة الاستعمال (يضاعفها) اى يضاعف ثوابها لان تضاعف نفس الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (ويؤت من لذه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل رأثدا على ما وعد فى مقابلة العمل (اجرا عظيما) عطاء جزيل واتمام اجرا لكونه تابعا للاجر من زيد اعليه قال فى التيسير وما وصفه الله بالعظم فمن يعرف مقداره مع انه سعى الدنيا وما فيها قلبه لا وسعى هذا الفضل عظيما روى انه يؤتى يوم القيامة بالعبد ويشادى مناد على رؤس الاولين والآخرين هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم فيقول يا رب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله ملائكته انظروا فى اعماله الصالحة فاعطوه منها فان بقى مثقال ذرة من حسنة ضعفها الله تعالى لعبده وادخله الجنة بفضل ورحمته والظاهر ان ذلك التضعيف يكون من جنس الاذات الموعود بها فى الجنة واما هذا الاجر العظيم الذى يؤتیه من لذه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق فى المحبة والمعرفة وانما خص هذا النوع بقوله من لذه لان هذا النوع من الغبطة والسعادة والكمال لا ينال بالاعمال الجسدية بل انما ينال بما يودع الله فى جوهر النفس القدسية من الاشرار والصفاء والتور وبالجلة فذلك التضعيف اشارة الى السعادات الجسمية وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحية ورد فى الخبر الصحيح ان الله تعالى يقول ملائكته حين دخل اهل الجنة الجنة اطعموا اوليائى فيؤتى بالوان الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير ما يجدون للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى استقوا عبادى فيؤتى بأشربة فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتكم وعدى فاسألونى اعطكم قالوا ربنا سألناك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدى المزيد فالיום اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ما شاء الله فيخرون اليه سجدا فيكونون فى السجود ما شاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم * جان بيجمال جانان ميل جهان ندارد * وانكس كه اين ندارد حقا كه آن ندارد * فيب ربح من تحت العرش على تل من مسك اذ فرغ من المسك على رؤسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهلهم يرون ازواجهم فى الحسن والبهاء افضل ما تركوهن ويقول لهم ازواجهم قد رجعن احسن ما كنتم ومطمح نظر العارف الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامى حلالة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى علمين لو فتحوا الى الجنات الثمان واعطوا فى الدنيا والاخرة لم يقابل انبى وقت السحر طال انسى بالله وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى (قال جلال الدين قدس سره) اى خنك انرا كه ذات خود شناخت * اندر امن سرمدى قصرى بساخت *

يس جواهن كرجه تيره هيكلي * صيقلي كن صيقلي كن صيقلي * دفع كن از مغز زيني زكام *
 تا كه ريح الله در آيد از مشام * هيج مكذار از تب و صفرا اثر * تا ياباي دو جهان طعم ~~شكر~~ *
 اوصلنا الله واياكم الى معرفته وادخلنا الجنة برحمة (فكيف) محلها التصب بفعل محذوف على التشبيه بالحال
 او الظرف اي فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم (اذا جئنا) يوم القيامة (من كل امة)
 من الامم (بشهادة) يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الافعال وهونبيهم (وجئنا بك)
 احضرنا اليك محمد (على هؤلاء) اشارة الى الشهداء المدلول عليهم بما ذكر من قوله بشهادة (شهيدا) تشهد على
 صدقهم لعلنا بعقائدهم لاستقبا عك لجماع قواعدهم واشارة الى المكذبين المستفهم عن حالهم تشهد
 عليهم بالكفر والعصيان كما يشهد سائر الانبياء على امهم (يومئذ يؤذ الذين كفروا وعصوا الرسول) بيان لحالهم
 التي اشير الى شدتها وقطاعتها بقوله تعالى فكيف الخ وعصيان الرسول محمول على المعاصي المغيرة للكفر فلا يلزم
 عطف الشيء على نفسه اي يتخى الذين جعوا بين الكفر وعصيان الرسول والمراد الذين كفروا والذين عصوا
 الرسول (لوتسوى بهم الارض) لو بمعنى ان المصدرية والجملة مفعول يؤذ اي يؤذون ان يذفونوا فتسوى بهم
 الارض كالموتى فتسوية الارض بهم كناية عن دفنهم او يؤذون انهم لم يبعثوا ولم يخلقوا وكانهم والارض سواء
 حال بعض الافاضل الباء للملابسة اي تسوى الارض ملتبسة بهم ولا حاجة الى التحل على القلب لقله الفرق
 بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتها بهم (ولا يكتفون الله حديثا) عطف على يؤذ اي ولا يقدررون على
 كتمانها لان جوارحهم تشهد عليهم او الواو للعال اي يؤذون ان يذفونوا في الارض وهم لا يكتفون منه تعالى حديثا
 ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى انهم اذ قالوا ذلك ختم الله على افواههم فتشهد عليهم
 جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمنون ان تسوى بهم الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
 يوم القيامة فيقول ليبيك وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فتقول ما جاءنا من نذير
 فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يدعى غيره
 من الانبياء عليهم السلام ثم ينادى كل انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض اعمالهم على رب العزة قليلها وكثيرها
 حسنها وقبيحها وذكر ابو حامد في كتاب كشف علوم الاخرة ان هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم
 ويقصص للجماء من القرناء ويفصل بين الوحوش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض حينئذ يؤذ
 الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض ويتمنى الكافر فيقول يا ليتني كنت ترابا واعلم انه يعرض على
 النبي عليه السلام اعمال امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم وتعرض على الله
 يوم الحنيس ويوم الاثنين وعلى الانبياء والاباء والامهات يوم الجمعة فتذكر يا اخي وان كنت شاهدا اعد لا بانك
 مشهود عليك في كل احوالك من فعلات ومقالات واعظم الشهود لديك المطلع عليك الذي لا يخفى عليه خاتنة
 عين ولا يغيب عنه زمان ولا اين فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه وقادم عليه يجازي على الصغير والكبير
 والقليل والكثير در خير بازست وطاعت وليك * نه هر كس تواناست بر فعلت يك * همه بر يك بودن
 همه ساختي * بتدبير رفتن نبرد اخي * فلا تضع ايامك فان ايامك رأس مالك وانك مادمت على رأس
 مالك فانك قادر على طلب الربح لان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الاخرة
 في وقت الكساد فانما يجي يوم تصير هذه البضاعة عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العزة فانك لا تقدر على
 طلبها في ذلك اليوم روى ان الموتى يتمنون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم ان يقولوا مرة واحدة
 لا اله الا الله او يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة
 مهلكة عمره يبيده بكذره حافظ * بكوش حاصل عمر عز يزاد رباب * قال القاساني في قوله تعالى
 فكيف اذا جئنا الشهيد والشاهد ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرجة وهو الغالب عليه فهو يكشف عن
 حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مقاما كان اوصفة من صفات الحق اورأيا فكل امة شهيد بحسب ما دعاهم
 اليه نبيهم وعرفه اليهم ولم يبعث الا بحسب ما يقتضيه استعداد امته فدعاهم الا الى ما يطلب استعدادهم
 مما وصل اليه النبي من مقامه في المعرفة فلا يعرف احد باطن امرهم وما هم عليه من احوالهم كنبهم ولذلك
 جعل كل نبي شهيدا على امته وقد ورد في الحديث ان الله تعالى لعباده في صورة معتقدتهم فيعرفه كل واحد

من اهل المال والمذهب ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الواصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل امة شهيدا فلكل اهل مذهب شهيد ولكل احد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما المجنون فهم شهداء على الامم وبنينهم شهيد عليهم لكونهم من الامم ولكون بنينهم حبيبا مؤثقا بجوامع الكلم متمما لمكارم الاخلاق فلا جرم يعرفون الله عند التحول في جميع الصور اذ انابوا بنينهم حق المتابعة وبنينهم يشهدهم ويعرف احوالهم انتهى بعبارة جعلنا الله واياكم من السكاكين الواصلين الى حق اليقين (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشرا بافدعا نقرأ من افضل الصلوات رضى الله عنهم حين كانت الخمر مباحة فاكلوا وشربوا فلما اكلوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا احدهم ليصلي بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون وانتم عما يدون ما اعبدوا الى آخرها بطرح اللالات فنزات فكانوا لا يشربون في اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها وتوجيه النهي الى قربان الصلاة مع ان المراد هو النهي عن اقامتها للمبالغة في ذلك قال في التيسير ثم النهي ليس عن عين الصلاة فانها عبادة فلا ينهي عنها بل هي نهى اكتساب السكر الذي يحجزه عن الصلاة على الوجه قال الامام ابو منصور رحمه الله وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا بقل ولا للمرأة الناشئة ليس فيه النهي عن الصلاة لكن النهي عن الاباق والنشوز وهذا لان الاباق والنشوز والسكر ليست بالتي تعمل في اسقاط القرض فالعنى لا تقيموها حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولون اذ بتلك التجربة يظهر انهم يعلمون ما سيقرفونه في الصلاة والسكر امهم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والحواف لكنه حقيقة في الاول فيحمل عليه هذا والسكرارى جمع سكران كالكسالى جمع كسلان واجمعوا على انه لا يجوز بيع السكران وشراؤه ويؤاخذ بالاستهلاكات والقتل والحدود وصح طلاقه وعناقه عقوبة له عندنا خلافا للشافعى (ولا جنباً) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في حيز النصب كانه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنباً والجنب من اصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع لجرىانه مجرى المصدر واصل الجنابة البعد والجنب مبعد عن القرأة والصلاة وموضعها (الا عابرى سبيل) استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب عن انه حال من ضمير لا تقربوا باعتبار تقيده بالحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهي اى لا تقربوا الصلاة جنباً في حال من الاحوال الاحال ككونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتييم (حتى تغتسلوا) غاية للنهي عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى ان المصلى حقه ان يتحيز عما يلهمه ويشغل قلبه وان يركى نفسه عما يدنسها ولا يكتفى بادي مراتب التزكية عند اسكان اعاليها (وان كنتم مرضى) جمع مريض والمرضى على ثلاثة اقسام احدها ان يكون بحيث لو استعمل الماء لمات كما في الجدري الشديد والقروح العظيمة وثانيها ان لا يموت باستعمال الماء ولكنه يجد الالام العظيمة ويشتد مرضه او يتد وثالثها ان لا يخاف الموت ولا الالام الشديدة لكنه يخاف بقاءه شين او عيب في البدن فالقهاء جوزوا التيم في القسمين الاولين وما جوزوه في القسم الثالث (او على سفر) عطف على مرضى اى وكنتم على سفر ما طال او قصر وارىاه مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه وبيان كيفية تيم وتعليق التيم بالمرض والسفر مع اتم الحكم كذلك في كل موضع تحقق العجز حتى قال ابو حنيفة يجوز التيم للجنب في المصر اذا عدم الماء الحار لان العجز عن استعمال الماء يقع فيما عابا (او جاء احد منكم من الغائط) وهو المكان المنخفض المطمئن والمجي منه غاية عن الحدث لان المعتاد ان من يريد مذهب اليه ليوارى شخصه عن اعين الناس (اولا مستمسك النساء) اى جاء معتموهن يعنى اذا اصابكم المرض والسفر والحدث والجنب (فلم تجدوا ماء) اى لم تقدروا على استعماله لعدمه وابعدوه ولفقه آلة الوصول اليه من الدلو والرشاء او المانع عنه من حية او سمع او عدو (فتيموا صعيدا طيبا) فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا قال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا او غيره وان كان صخر الانراب عليه لو شرب التيم يده عليه ومسح لكان ذلك ظهوره وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) الى المرفقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيم ومسح يديه الى مرفقيه ولانه بدل من الوضوء فثبت بقدره والباء زائدة اى فامسحوا ووجوهكم وايديكم (منه) اى من الصعيد

(ان الله كان عفوا غفورا) تعليل للترخيص والتيسير وتقرير لهما فان من عادته المستمرة ان يعفو عن الخطاتين ويغفر للمذنبين لا بد من ان يكون ميسرا لامعسرا والاشارة ان الصلاة معراج المؤمن وميقات مناجاته والمصلح هو الذي يتاجر به يعني يامدعي الايمان لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اى لا تجدوا القربة في الصلاة وانتم سكارى من الغفلات وتتبع الشهوات لان كل ما اوجب للقلب الذهول عن الله فهو ملتحق بالسكر ومن اجله جعل السكر على اقسام فسكر من الخمر وسكر من الغفلة لاستيلاء حب الدنيا واصعب السكر سكر من نفسك فان من سكر من الخمر فقضاؤه الحرقه ومن سكر من نفسه ففي الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة اى اسيرتلك نام خويشتن * بستة خود رايدام خويشتن * ورنكنجي باخود اندر كوى او * كم شواز خود تا ياي كوى او * تا تو نزديك خودى زين حرف دور * غايبى ياي اكر خواهى حضور * تا تو از غفلت چو ياد مست شدى * لاجرم از طور وصلت پست شدى * حتى تعلموا ما تقولون ولماذا تقولون كما تقولون الله اكبر لتكبيره الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله اعظم واجل من كل شئ فان كنت تعلم عند القول به فينبغي ان لا يكون في تلك الحالة في قلبك عظمة شئ آخر وامارة ذلك ان لا تجد ذكر شئ في قلبك مع ذكره تعالى ولا محبة شئ مع محبته ولا طلب شئ مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد لا يقبل الشراكة في جميع صفاته والا كنت كاذبا في قولك الله اكبر بالنسبة الى حالك وكنت كالسكران لا تجيب القربة من صلاتك لان القربة مشروطة بشرط السجود كما خوطب به واسجد واقترب والسجود ان تنزل من مركب اوصاف وجوده لتقل على رفرف جوده الى قاب قوسين اوصاف وجوده لشهود جلاله وجلاله وهذا هو سر القشعر بعد السجود ثم قال ولا جنبا الا عابري سبيل يعنى كما لا تجدون القربة وانتم سكارى من الغفلات ايضا لا تجدونها مع جنابة استحقاق البعد وهى ملابسة الدنيا الدنية الاعلى طريق العبور بقدوم ظاهر الشرع في سبيل الاوامر والنواهي كعبور طريق الاعتداد بالمطعم والمشرى لسد الرق وحفظ القوة والاكتساء لدفع الحر والبرد وسر العورة والمباشرة لحفظ النسل حتى تغتسلوا بماء القربة والاناة وصدق الطلب وحسن الارادة وخلوص النية من جنابة ملابسة الدنيا وشهواتها وان كنتم مرضى بانحراف مزاج القلب في طلب الحق او على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبي والمولى اوجاه احد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى او لامستم النساء اى لا يستم الاشغال الدنيوية فاجنبتم وتباعدم عن الله بعدما كنتم مجاورى حظا نرا القدس ووقعتم في رياض الانس فلم تجدوا ماء صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاعراض والانقطاع عن الخلق فتيجموا صعيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فامسحوا بوجوهكم تراب اقدامهم وتمسكوا بايدكم اذبال كرمهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان الله كان عفوا غفورا عنكم التعصب وعدم الانقطاع اليه بالكلية واعلم يعفو عنكم انتلوث بالدنيا الدنية بهذه الخصلة المرضية غفورا لكم آثار الشقوة من غبار الشهوة فانهم يسعد بهم لانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم * كايده كنخ سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين نكته شك وريب كند * شبان وادى ايم كهى رسد بمراد * كه چند سال بيجان خدمت شعيب كند (المتر) الخطاب لكل من يتأق منه الرؤية من المؤمنين والرؤية بصرية لشهرة شنائع الموصولين حتى انتظمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اوتوا نصيبا) حظا كائنا (من الكتاب) من علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم احبار اليهود اى المتظر اليهم فانهم احقاه بان تشاهدكم وتتجيب من احوالهم نزلت في حبرين من احبار اليهود كانا يأتيان رئيس المناققين عبد الله بن ابي ورهطه بن بطانهم عن الاسلام (يشترون الضلالة) كانه قيل ماذا يصنعون حتى يتظر اليهم قليل يأخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه من الهداية (ويريدون) اى لا يكتفون بضلالة انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم (ان تضلوا) انتم ايضا ايها المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصل الى الحق وانما ارادوا ذلك ليكون الناس كلهم على دينهم فتكون لهم الرياسة على الكل واخذ المرافق من الكل (والله اعلم) اى منكم (باعد آئكم) جميعا ومن جلتهم هؤلاء وقد اخبركم بعد اوتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطتهم او هو اعلم بحالهم وما ل امرهم (وكفى بالله) الباء مزيدة (وليا) متكفلا في جميع امورك ومصلحكم او محبا لكم (وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتقوا به واكتفوا بولايته ونصرتة ولا تتولوا غيره ولا تبالوا بهم وبما يبومونكم

من السوء فانه تعالى معني بكفيتكم مكرهم وشهرهم فقيه وعدو وعيد والاشارة ان من رزق شيئاً من علم الكتاب
ظاهراً ولم يرزق اسراره وحقائقه وهم علماء السوء المداهنون في دين الله حرصاً على الدنيا وطمعاً في المال
والجناح وحبال الرئاسة والقبول يشتركون الضلالة وهي المداهنة واتباع الهوى فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون
ان تضلوا السبيل يامعشر العلماء الاتقياء وورثة الانبياء وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم
وينكرون عليكم ويلومونكم ويؤذونكم بطريق النصيح واطهار المحبة والله اعلم باعداً نكم فلا تقبلوا نصيحتهم
فيما يقطعون عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق
غير الله واطيعوا امر الله تعالى فيما امركم به واعلم انك لا ترى حالاً اسوء ولا اقبح من جمع بين هذين الامرين اعنى
الضلال والاضلال واكثر ما يكونان في العلماء يطعمون فيما بين ايدي الخلق فيداهنون فيضلون فسبب
زوال المداهنة قطع الطمع روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم
شيئاً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكراف دخل واخرج السنور ولا ثم جاء واحتسب على القصاب
فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنور شيئاً فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع
منك فهو كما قال فمن طمع في ان تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسنة فعلى العاقل ان يترك
نفسه عن الاخلاق الرديئة ويظهرها عن الخصال الذميمة * چون طهارت نبود كعبه وبنخانه يكبيست *

نبود خير در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف اي من الذين هادوا واقوم (يحرفون
الكلم عن مواضعه) الكلم اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع وجمع المواضع لتكرره في التوراة في مواضع
بحسب الجنس اي يزيلون لانهم لما غيروا ووضعوا مكانه غيره فقد ازالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
وامالوه عنها والتحريف نوعان احدهما صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل اهل
البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذاهبهم والثاني تبديل الكلمة باخرى وكانوا يفعلون ذلك فحق تحريفهم
في نعم النبي صلى الله عليه وسلم اسم أربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم
الرجم بوضعهم الخبذله (ويقولون) في كل امر مخالف لاهوائهم الفاسدة سواء كان بحضور النبي عليه السلام
اولاً بلسان المقال والحال (سمعنا) قولك (وعصينا) امر لنا دعا واثباتاً للحقيقة (واسمع) اي قولنا
(غير سمع) حال من مخاطب وهو كلام ذو وجهين احدهما المدح بان يحمل على معنى اسمع غير سمع مكرها
والثاني الذم بان يحمل على معنى اسمع حال كونك غير سمع كلاماً ما اصلا بهم او موت اي مدعوا عليك بلا سمعت
لانه لو اجيب دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير سمع فكانهم قالوا ذلك تمنياً لاجابة دعوتهم عليه كانوا
يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الاول وهم مضطرون في انفسهم ان المعنى الاخير
مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين ايضا محتملة للخير بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا واصرف سمعنا
الى كلامنا تكلمك وللشر بحملها على السب بالرعونة اي الحق اوباجراً ثم ما يجري شبهها من كلمة عبرانية
اسريانية كانوا يتسابون بها وهي راعنا كانوا يخاطبون به صلى الله عليه وسلم بنوون الشبهة والاهانة
ويظهرون التوقير والاحترام فان قلت كيف جاؤا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا
وعصينا قلت جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء حشمة منه
عليه السلام وخوفهم بطش المؤمنين (آياتاً لستم) انتصابه على العلية اي يقولون ذلك للفتل بها واصرف
الكلام عن نمجه الى نسبة السب حيث وضعوا غير مجمع موضع لا سمعت مكرها واجر وراعنا المشابهة لراعنا
مجرى انظرنا او قتلاها وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضطرون من السب والتعقير (وطعننا في الدين)
اي قد حافيه بالاستهزاء والسخرية (ولواتهم) عندما سمعوا شيئاً من اوامر الله ونواهيه (قالوا) بلسان المقال
او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا (سمعنا واطعنا) بدل قولهم واسمع غير سمع (واسمع) ولا يلحقون به
غير سمع وبدل قولهم راعنا (وانظرنا) ولم يدسوا تحت كلامهم شراً وفساداً اي لو ثبت انهم قالوا هذا مكان
ما قالوا من الاقوال (اكان) قولهم ذلك (خير الهم) مما قالوا (واقوم) اي اعدل او اسد في نفسه واصوب
من القيم اي المستقيم قالوا المالم يكن في الذي اختاروه خيراً صلا فم جعل هذا خيراً من ذلك وجوابه انه كذلك
على زعمهم فخطبوا على ذلك وهو كقوله الله خيراً ما يشركون (ولكن لعنهم الله بكفرهم) اي ولكن قالوا ذلك

واستمر على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الاقليلا)
 استثناء من ضمير المفعول في لعنهم اى ولكن لعنهم الله الا قليلا فانه تعالى لم يلعنهم فلم يستعظم باب الايمان
 وقد آمن بعد ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب واضرارهما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون
 اى لا يؤمنون الا ايماناً قليلاً وهو ايمانهم بموسى ~~وكفرهم بمحمد عليهما السلام~~ والاشارة ان العلماء السوء
 من هذه الامة يحرفون الكلام عن مواضعه بالفعال لا بالمقال كما كان اهل الكتاب يحرفونه بالمقال ويقولون
 سمعنا بالمقال فيما امر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتباع الهوى ومن ايشار الى آخره على الاولى والانتقاع عن
 الخلق في طلب المولى وعصينا بالفعال اذ لا يشعرون بواجب هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات
 ويشكرون على اهل هذه الكرامات ويستهنئون بانواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بان
 يكفروا بهوى نفوسهم ويؤثروا بالايمان الحقيقي الذى هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق والا خلاص
 في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار) مشوم غرور اين نطق مزوره
 بنادى ~~ممكن~~ خود را تو سرور * اكر علم همه عالم بخوانى * چوبى عشقى از و حرفى ندانى *
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علماً لا يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليهيب به غرضاً من الدنيا
 لم يجد عرف الجنة اى ربحها قال الشيخ الساذلى العلم النافع هو الذى يستعان به على طاعة الله ويلتزم الحفاة
 من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ ابوالحسن رضى الله عنه العلوم كالذنانير
 والدراهم ان شاء نفعك بها وان شاء اضر لك معها والعلم ان قارنته خشية فلك اجره ونوابه وحصول النفع به
 والافعليك وزره وعقابه وقيام الحجة به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشیطان
 (قال الشيخ السعدى قدس سره) دعوى كنى كه برترم از ديكران بعلوم * چون كبر كردى از همه دونان فزوترى *
 شاخ درخت علم ندانم بجز عمل * تا علم با عمل نكنى شاخ بى برى * علم آدميست وجوانمردى وادب *
 ورنه بدى بصورت انسان برابرى * تركه هواست كشتى درياى معرفت * عارف بذات شونه بدین قلندرى *
 هر علم را كه كارنه بندى چه قائده * چشم از براى آن بود آخر كه بنكرى (يا ايها الذين امنوا ~~الكتاب~~) اى
 التوراة (آمنوا بما نزلنا) من القرءان حال كونه (مصدقاً لما معكم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله
 حسبما نعت لهم فيها او كونه موافقاً لها في القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس وانتهى
 عن المعاصى والفواحش واما ما يترأى من مخالفتها في جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم بالاعصار
 فلم يست بخلافه في الحقيقة بل هى عين الموافقة من حيث ان كلا منهما حق بالاضافة الى عصره متضمن
 للحكمة التى عليها يدور ذلك التشريع حتى لو تأخر نزول المتقدم تنزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق
 المتقدم قطعاً ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً لما وسعه الاتباعى (من قبل ان نطمس وجوهاً)
 الطمس محو الآثار وازالة الاعلام اى آمنوا من قبل ان نمحوا تخطيط صورها ونزيل آثارها من عين وحاجب
 وانف وفم (فتردها على اديارها) فنجعلها على هيئة اديارها وهى الاقفاء مطموسة مثلها وهذا معنى قول
 ابن عباس رضى الله عنه نجعلها كخف البعير وحافر الدابة فتكون اقفاء للتسبيح اى بان نردها على اديارها
 او تنكسها بعد الطمس فتردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها على انهم توعدوا ببقاء بين احدهما عقيب
 الاخر طمسها ثم ردها على اديارها (او نلعنهم) او نغزى اصحاب الوجوه بالمسخ (كما لعنا اصحاب السبت)
 مسخناهم قردة وخنازير ووقوع الوعيد مشروط بالايمان ومعلق به وجود او عدم ما يعنى ان وجودهم الايمان
 لم يقع والواقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان امر الله) اى عذابه (مفعولاً)
 كائناً لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعنى انتم تعلمون انه كان تهديداً لله في الامم السالفة واقعا لا محالة فكونوا
 على حذر من هذا الوعيد وارجعوا عن الكفر الى الايمان والاقرار بالتوبة والاستغفار اعلم ان المسخ قد وقع
 في هذه الامة ايضا ومنه ما روى عن ابي علقمة انه قال كنت في قافلة عظيمة فامرنا نرجل بامره وتزل
 بامره فزلنا منزلاً وهو يشتم ابا بكر وعمر فقلنا له في ذلك فلم يجب الينا بشئ فلما اصبحنا واوقرنا واصطلمنا الراحة
 لم يناد منا ديه فخنائنا ننظر ما حاله وما يصنع فاذا هو متربع وقد غطى رجله بكساء له فكشفناه عنهما فاذا قد صار
 رجلاه كرجل الخنزير فنهياً ناراحلته وجعلناه اليها فوثب من راحلته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات

صحة الخنازير واختلط بالخنزير و صار خنزيرا حتى لا يعرفه منا احد كذا في روضة العلماء وروى ان واحدا من
رواة الاحاديث تحول رأسه رأس خنازير لا يسكنه وقوع مضمون حديث صحيح ورد في حق المقتدى بالامام الرافع
رأسه قبله او واضعه وحاصل الحديث ان من رفع رأسه قبل الامام او وضعه كيف لا يخاف من ان يصير رأسه
رأس خنازير فوقع فيما وقع وهذا هو مسخ الصورة ومعنى اسدوا صعب منه فان اعنى الصورة مثلا يمكن
ان يكون في الآخرة بصيرا ولكن من كان في هذه اعنى بالقلب فهو في الآخرة اعنى واصل سبيلا وفضوح
الدنيا هو من فضوح الآخرة فعلى السالك ان يجتهد حتى لا يرد وجهه الناطق الى الله تعالى على الدنيا واتباع
الهوى ولا يمسح صفاته الانسانية بالسبعية والشيطنانية (قال الشيخ السعدي) باقرت سم نشود شاهد روحاني
دوست * كالتماس فوجيز عالم جحائي نيست * سى كن تازم مقام حيوان در كذرى * كهنست
آينه مادامكه نوراني نيست * خفته كانزاجه خبر زمزمه مرغ سحر * حيوان را خبر از عالم انساني نيست *
قال الامام في تفسير الاية وتحقيق القول فيها ان الانسان في مبدأ خلقته الف هذا العالم المحسوس ثم انه
عند الفكر والعبودية كانه يسافر من عالم المحسوسات الى عالم العقولات فقدمه عالم العقولات ووراءه عالم
المحسوسات فالخزول هو الذي يرد من قدمه الى خلفه كما قال تعالى في وصفهم فاكسوا رؤسهم انتهى فذهود
بالله من الخور بعد الكور ومن الشر بعد الخير عن عبد الله بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول البيت
واذا انبرجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت
له لم لا تزيد على هذا الدعاء فقال لو علمت قصتي كنت تعذرتي فقلت وما قصتك قال كان لي اخوان وكان الاكبر
متما مؤذنا اذن اربعين سنة احتسابا فلما حضره الموت دعا بالصحف فظننا ان يترك به فاخذ يده واشهد على
نفسه من حضرته ان يرى محاميه ثم تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن اذن الاخر ثلاثين سنة فلما
حضره الموت فعل كما فعل الاخر فمات على النصرانية وفي اخاف على نفسه ان يصير مثلهما فادعوا الله تعالى
ان يحفظه على ديني فقلت ما كان ديدنهما فقال كناية تبين عورات النساء وينظران الى المردان فهذان آثار
الرد واللعن والمسح ففسأل الله تعالى ان يوفقنا لتزكية النفس واصلاحها ويختم عاقبتنا بالخير خذا ما يحب ذبي
فاطمه * كدبر قول ايمان كنم خاتمهم (ان الله لا يغفر ان يشرك به) اى لا يغفر الكفر من انصف به بلا توبة
وايمان لان الحكمة التشريعية مقتضية لسد باب الكفر وجواز مغفرة من لا ايمان مما يؤدى الى فسخه ولان ظلمات
الكفر والمعاصي انما يسترها نور الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شيء من الكفر والمعاصي (ويغفر ما دون ذلك)
اى ويغفر ما دون الشرك في القبح من المعاصي صغيرة كانت او كبيرة تفضل من لدنه واحسانا من غير توبة عنها
لكن لا لكل احد بل (لمن يشاء) ان يغفر له من انصف به فقط اى لا بما فوقه قال شيخنا السيد الثاني معنى جامع
القرء آن وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفر لهم ما دون الاشرار من الصغار والكبار
لعدم اشرارهم به ولا يغفر للمشركين ما دون الاشرار ايضا لا اشرارهم به فكما ان اشرارهم لا يغفر فكذلك
ما دون اشرارهم لا يغفر بخلاف المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشرار يحفظهم عنه كذلك
وقاهم من عذاب ما دونه بمغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) اى من افترى واختلق مرتكبا
اثما لا يقادر قدره ويستحق دونه جميع الاثام فلا تعلق به المغفرة قطعاً وهذه الاية من اجل الآيات التي كانت
خبر هذه الامة ما طلعت عليه الشمس وما غربت واعظمها لانها تؤذن بان ما دون الشرك من الذنب مغفور
بحسب المشيئة والوعد المعلق بالمشيئة من الكبريم محقق الاشجار خصوصا لعباده الموحدين الخالصين من
المجدين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا روى ان وحشيا قاتل حزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسم ولكن يمنعني من الاسلام آية في القرء آن نزلت عليك وهو قوله تعالى
والذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وفي قد فعلت هذه الاشياء
الثلاثة فهل لي من توبة فنزلت هذه الاية الامن تاب وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فكتب بذلك الى وحشي فكتب ان في الاية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري اما قدر على العمل الصالح ام لا
فتزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان في الاية
شرطا فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فتزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رجة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب الى وحشى فلم يجد الشرط فقدم الى المدينة واسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى ابا العباس شريح في مرض موته كان القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول ابن العلماء لما وافق قال ما ذا علمتم فيما علمتم فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد السؤال فمكانه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما انافليهن في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهب وافقد غفرت لكم ومات شريح بعده ثلاث ليال وهذا من حسن الظن بالله تعالى كنوتك كد چشمست اشكى يار * زبان دردها ناست عذرى يار * كنون بايدت عذرت قصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بجفت * غنيت شماراين كرامى نفس * كدى مرغ قيمت ندارد نفس * واعلم ان للشرك مراتب والمغفرة مراتب فمراتب الشرك ثلاث الجلى والخفى والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلى بالاعيان وهو العلواءم وذلك بان يعبد شئ من دون الله تعالى كالاصنام والكواكب وغيرها فلا يغفر الا بالتوحيد وهو اظهر العبودية في اثبات الربوبية مصداقا بالسرو والعلانية والشرك الخفى بالادعاء وهو للخواص وذلك شوب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية في العبادة كالدينيا والهوى وماسوى المولى فلا يغفر الا بالوحداية وهى افراد الواحد للواحد والشرك الاخفى وهو الاخص وذلك رؤية الاغيار والانانية فلا يغفر الا بالوحدة وهى فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية لىبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشرك ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء اى لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله تعالى من مراتب الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد اقترى اثما عظيما اى جعل بينه وبين الله حجابا من اثبات وجود الاشياء وانانيته وهى اعظم الحجب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * نيسى جولانكه اهل دلت * شاه راه عاشقان كاملست * چون وجودت محور كردى از ميان * نور و حدت چشم دل را شد عيان * شرك ره زن باشد اى دل در طريق * ذكر توفيق خدا را كن رفيق (الم ترالى الذين يزكون انفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على وجه التحجب اى الم تنظر الى اليهود الذين يطهرون نفوسهم عن الذنوب والسننهم ولم يزكوها حقيقة بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه وبقولهم نحن كالاولاد الصغار فهل عليهم ذنب اى انظر اليهم وتحجب من حالهم وادعائهم انهم ازيكا عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم واللفظ عام يشتمل كل من زكى نفسه ووصفها بزيادة التقوى والطاعة والزاني عند الله فقيه تحذير من اعجاب المرء بعمله (بل الله) يعنى هم لا يزكونها في الحقيقة لكنهم وبطلان اعتقادهم بل الله (يزكى من يشاء) تركيته ممن يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين فانه العالم بما يتطوى عليه الانسان من حسن وقبح وقد وصفهم بما هم متصفون به من القبايح (ولا يظلمون) اى يعاقبون بتلك الفعل القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب (فتيلا) اى ادى ظلم واصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة والظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب نقصان منه (انظر كيف) اى في اى حال او على اى حال (يفترون على الله الكذب) في زعمهم انهم ابناء الله وازكياء عنده والتصريح بالكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا للمباغة في تقبيح حالهم (وكفى به) اى بافترائهم هذا من حيث هو افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته لتركيبه انفسهم وسائر آثامهم العظام (اثما مبینا) ظاهرا بينا كونه اثما والمعنى كفى بذلك وحده في كونهم اشد اثما من كل كفارائهم ولولم يكن لهم من الذنوب الا هذا الافتراء لكان اثما عظيما ونصب اثما مبين على التمييز قال الامام ابو منصور رحمه الله قول الرجل انا مؤمن ليس بتركيبه النفس بل اخبار عن شئ اكرم به واثما التركيب ان يرى نفسه تقيا صالحا ويمدح به قال السرى قدس سره من ترين الناس بما ليس فيه سقط عن عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن ان يتمتع عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم كيف عقبه بقوله ولا تخراى لست اقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا يكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبول اعظيما انما يكون بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقديمه على بعضي رعاياه * اگر مردى از مردى خود مكوى * نه هر شهسوارى بدر برد كوى * كنه كار انديشناك از خدا * بسى بهتر از عابد خود نماى * اگر مشك خالص ندرى مكوى * و كرهست خود فاش

كرد ديوى (ونم ما قبل) جوز خالى درميان جوزها * مى نغليد خو يشق را از صدا * والاشارة
 فى الاتيين ان الذين يركون انفسهم من اهل العلوم الظاهرة بالعلم ويباهون به العلماء ويمارون به السفهاء
 لا تنزكى انفسهم بمجرد تعلم العلم بل تزيد صفاتهم المذمومة مثل المباهاة والمماراة والمجادلة والمفاخرة والصكبر
 والجب والחסد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والغلبة على الاقران والامثال بل الله يركى
 من يشاء التزكية ويتبهاها بتسليم النفس الى ارباب التزكية وهم العلماء الراسخون والمشايخ المحققون كما يسلم
 الجلد الى الدباغ ليجعله ادما فمن يسلم نفسه للتزكية الى المزكى ويصبر على تصرفاته كالميت فى يد الغسال ويصغ
 الى اشاراته ولا يعترض على معاملاته ويقاس شداً ثداً اعمال التزكية فقد افلح بما تركى والمزكى هو النبى عليه
 السلام فى ايام حياته كما قال تعالى هو الذى بعث فى الامم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم الآية وبعده
 هم العلماء الذين اخذوا التزكية عن اخذ وامنه قرنا بعد قرن من الصحابة والذين اتبعوهم باحسان الى يومنا هذا
 ولعمري انهم فى هذا الزمان اعز من الكبريت الاحمر (قال الشيخ الحسنى) در طريقت رهبر دانا كزين *
 زانكده دورست رهزن در كين * رهبرى بايد بمعنى سربلند * از شريعت و زطريقت بهر همد * اصل
 وفرع و جزء كل آموخته * شمع از نور علم افروخته * ظاهرش از علم كسبى باخدا * باطنش
 ميراث دار مصطفى * هر كه از دست عنايت بر گرفت * روزاؤل دامن رهبر گرفت * هر كه
 دوزندان خود را بى فتاد * بند اورا سالها نتوان كشاد * اى سليم القلب دشوارست كار *
 تا نبندارى كه بندارست كار * فعلى السالف ان يتسلك بذيال المرشد ويتسبب به الى الوقوف على علم
 التوحيد ثم الفناء عن نفسه لان مجرد العرفان غير منجى ما لم يحصل التحقق بحقيقة الحال ولذا قال عليه السلام
 شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حى اى وقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالقضاء حتى يحيى بالله فانه
 حينئذ زنديق قاتل بالاباحة فى الاشياء عصمنا الله واياكم من المعاصى والفحشاء (الم ترائى الذين) الى اليهود الذين
 (اوتوا نصيبا من الكتاب) حظا من علم التوراة اى انظروا يا محمد وتجب من حالهم فكانه قيل ماذا يفعلون حتى
 ينظر اليهم فقيل (يؤمنون بالجب) فى الاصل اسم صنم فاستعمل فى كل ماعبد من دون الله (والطاغوت)
 الشيطان وتطلق لكل باطل من معبود او غيره وروى ان حى بن اخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى
 مكة فى سبعين راكبا من اليهود ايضا فوافقا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتقضا العهد الذى
 كان بينهم وبينه عليه السلام فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم اليثا فلانا من مكم فاسجدوا
 لا الهنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا فهذا ايمانهم بالجب والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس
 فيما فعلوا وقال ابوسفيان لكعب انك امرؤ نقرأ الكتاب وتعلم ونحن اتيون لانعلم فاينا اهدى طريقا
 نحن ام محمد فقال ماذا يقول محمد قال بأمر بعبادة الله تعالى وحده وينهى عن الشرك قال وما ديتكم قالوا
 نحن ولا البيت نسقى الحاج ونقرى الضيف ونفك العاني وذكروا افعالهم قال انتم اهدى سبيلا وذلك قوله تعالى
 (ويقولون للذين كفروا) اى لا جلهم وفى حقهم (هؤلاء) اشارة الى الذين كفروا (اهدى من الذين آمنوا سبيلا)
 اى اقوم ديننا وارشد طريقه (اولئك) اشارة الى القائلين (الذين لعنهم الله) اى ابعدهم عن رحمة وطردهم
 (ومن لعن الله) اى يبعده عن رحمة تعالى (فلن تجد له نصيرا) يدفع عنه العذاب دينويا كان او اخرويا
 لا بشفاعه ولا بغيرها وفيه تنصيص على حرمانهم مما طلبوا من قریش (ام لهم نصيب من الملك) ام منقطعة
 ومعنى الهمة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وبمحمد لما زعمت اليهود من ان ملك الدنيا سيصير اليهم
 (فاذا لا يؤتون الناس نقيرا) اى لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احدا مقدار نقير وهو النقرة فى ظهر
 النواة يضرب به المثل فى القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كل حالهم فانهم اذا بخلوا بالنقير
 وهم ملوك فاطنك بهم اذ كانوا اذلاء متفاقدين (ام يحسدون) منقطعة ايضا (الناس) بل يحسدون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه (على ما اتاهم الله من فضله) يعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر يومافىوما
 (فقد آتينا) يعنى ان حسدهم المذكور فى غاية القبح والبطلان فان اقد آتينا من قبل هذا (آل ابراهيم) الذين هم
 اسلاف محمد صلى الله عليه وسلم وابناء اعمامه (الكتاب) المنزل من السماء (والحكمة) اى النبوة والعلم
 (وآتيناهم) مع ذلك (ملكا عظيما) لا يقاد وقدره فكيف يستبعدون نبوته صلى الله عليه وسلم ويحسدونه

على ايتائهم قال ابن عباس رضى الله عنه الملائكة في آل ابراهيم ملائكة يوسف وداود وسليمان عليهم السلام (فهم)
 من اليهود (من آمن به) بحمد عليه السلام (ومنهم من صدق عنه) اى اعرض عنه ولم يؤمن به (وكفى بجهنم
 سعيراً) ناراً مسعورة اى موقودة يعذبون بها اى ان لم يجهلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما عذبهم من سعيهم
 واعلم ان الله تعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم ان عبادة الاوثان افضل
 من عبادة الله تعالى ثم وصفهم بالبخل والحسد فالبخل هو ان لا يدفع الى احد شيئاً مما آتاه الله من النعمة والحسد
 هو ان يتقى ان لا يعطى الله غيره شيئاً من النعم فالبخل والحسد يشتركان في من يريد منع النعمة من الغير
 فاما البخل فيمنع نعمة نفسه عن غيره واما الحسد فيريد ان يمنع نعمة الله من عباده فهما شر الزاد لهما وسببهما
 الجهل اما البخل فلان بذل المال سبب لطهارة النفس والحصول سعادة الآخرة وحبس المال سبب لحصول
 مال الدنيا في يده فالبخل يدعو الى الدنيا وينعكس عن الآخرة والجهل يدعو الى الآخرة وينعكس عن الدنيا
 ولا شك ان ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون الا من محض الجهل واما الحسد فلان الالهية عبارة عن اتصال
 النعم والاحسان الى العبيد فمن كره ذلك فكأنه اراد عزل الاله عن الالهية وذلك محض الجهل ثم ان الحسد
 لا يحصل الا عند الفضيلة فكما كانت فضيلة الانسان اتم واكمل كان حسد الحاسدين عليه اعظم (قال
 السعدي) شور يفتان بآرزوخواهند * مقبلان راز وال نعمت وجاه * كرينند بروز شبره
 چشم * چشمه آفتاب را چه كاه * راست خواهي هزار چشم چنان * كور به تركه آفتاب سياه *
 ولا يسود الحسد والبخل في جميع الزمان الا ترى ان الله تعالى جعل بخل اليهود كالمانع من حصول الملائكة
 لهم فهما لا يجتمعان وذلك لان الانقياد للغير امر مكروه لذاته والانسان لا يتقبل المكروه الا اذا وجد في مقابلته
 امر مطلوب بامر غويافيه وجهات الحاجات محيطة بالناس فاذا صدر من انسان احسان الى غيره صارت رغبة
 المحسن اليه في ذلك المال سبباً لصبره منقاداً لطبعه فلهذا قيل بالبر يستعبد الحر فاما اذا لم يوجد هذا بقيت
 النفرة الطبيعية عن الانقياد للغير خالصة من المعارض فلا يحصل الانقياد البتة (قال السعدي) خورش ده
 بكنجشك و كك بك و حمام * كد يك روزت افتد هم اي بدام * زراز بهر خوردن بوداي پسر *
 زهر نهان چه سنك و چه زر * وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود القز
 الذي يكاد ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره فاللائق بشأن المؤمن
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار
 فرأى حظيرة فيها رجل لا تمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لا تمسه النار فقال
 جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده فالجود ارف عن المرء عذاب
 الدنيا والعقي وباعت لوصول الملك في الاولى والاخرى ثم ان الملائكة على ثلاثة اقسام ملك على الظواهر فقط وهذا
 هو ملك الملوك وملك على البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معاً وهذا هو ملك
 الانبياء عليهم السلام فاذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الانبياء ان يكونوا في غاية الجود والكرم والرحمة
 والشفقة ليصير كل واحد من هذه الاخلاق سبباً لانقياد الخلق لهم وامثالهم لاوامرهم وكما ان هذه الصفات
 كان حاصلها محمد عليه السلام (ان الذين كفروا باياتنا) القرءان وسائر المجزات (سوف) كلمة تذكرة للتهديد
 والوعيد يقال سوف افعل وتذكر للوعد ايضاً فتفيد التأكيـد (نصليهم ناراً) ندخلهم ناراً عظيمة هائلة
 (كلما انضجت جلودهم) اى احترقت (بذلناهم جلوداً غيرهما) غير ذكروا به الضد تقول الليل غير النهار
 وايضاً يقال للمثل المتبدل تقول لاهل النار اذا برء هذا غيره وهو المراد هنا اى اعطيناهم مكان كل جلد محترق
 عند احتراقه جلد اجدي بمغاير المحترق صورة وان كان عينه مادة والحاصل انه يعاد ذلك الجلد بعينه على
 صورة اخرى كقولك صغت من خاقى خاتماً غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت فان قلت الجلود
 العاصية اذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلود اخرى وعذبها كان ذلك تعذيباً لمن لم يعص وهو غير جائز
 قلت العذاب للجلدة الحساسة وهي التي عصت للجلد مطلقاً والذات واحدة فالعذاب لم يصل الا الى العاصي
 (ليذوقوا العذاب) اى ليدوم لهم ذوقه ولا ينقطع كقولك لا عز برا عزك الله اى ادامك على عزك وزاد فيه قال
 الحسن تأكلهم النار في كل يوم سبعين مرة كلما كلفهم قيل لهم عودوا فيعودون كما كانوا وروى مرفوعاً

ان جلد الكافر اربعون ذراعا وضرسه مثل احد وشفته العليا تضرب سترته وبين لجه وجلد ديدان كحمر
الوحش تركض بين جلده ولحمه وحيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال وهذا ليس بزيادة تخلق وتعذب من
غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك ثقله على العبد ويكون نفس الثقل عقوبة عليه كسائر عقوبات
جهنم من السلاسل والاغلال والعقارب والحيات فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا ادركه شيئا قليلا منه
والله تعالى قد وصف انهم كانوا في اشد العذاب فكيف يحسن ان يذكر بعد ذلك انهم ذاقوا العذاب قلت المقصود
من ذكر الذوق الاخبار بان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمذوق من حيث انه لا يدخله
نقصان ولا زوال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملازمة ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى مع بقاء
ادراك العذاب وذوقه بجماله مع الاحتراق او مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس وبما توهم
زوال الادراك بالاحتراق (ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه شيء مما يريد به بالمجرمين (حكيم) يعاقب من يعاقب
على حكمته اعلم ان هذا العذاب والتبديل الذي في الآخرة كان حاصله في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالنائم
يجرح نفسه بجديدة في يده فتكون الجراحة حاصله في الدنيا ولكن لم يذوق المله حتى ينتبه فالتناس نيام فاذا ماتوا
اتنبهوا فعلى العبد ان يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى باكثر الشرع
فحما الصفات الظلمانية النفسانية فضة الصفات النورية الروحية فاذا انحصار في الدنيا عن شوب المعصية
باصلاح النفس والجريان على وفق الشرع لم يمتحج في الآخرة الى التهذيب والتنقيح بالنار روى ان اصحاب الكبار
من موحدي الامم كلها الذين ماتوا على كبارهم غير تائبين ولا نادمين منهم من دخل النار في الباب الاول
في جهنم حتى لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرنوا مع الشياطين ولا يغفلون بالسلاسل ولا يجرعون
بالحميم ولا يلبسون القطران في النار حرم الله تعالى اجسادهم وجوههم على النار من اجل السجود فتم
من تأخذه النار الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى عنقه قدر ذنوبهم واعمالهم
ثم ان منهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها سكتا كقدر الدنيا منذ
خلقت الى يوم تفتي وكان ابن السكالك يقول فيما يعاتب نفسه بانفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل
المناققين وفي الجنة تطمعين ان تدخلين هيات هيات ان للجنة قوما آخرين ولها اعمال غير ما تعملين ويحك
اخذت بزى كسرى وقيصروا الفراعنة وتريدين ان ترافقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض
نفسك على كتاب الله فيما وصف اوليائه راعداً فانظر من اى الصنفين انت برادرزكاربدان شرم دار * كه
در روى نيكان شوى شرم سار * نربرد خدا آب روى كسى * كه در زدگاه آب چشمش بسى *
وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تقطع دموع عينيه ساعة ولا يزال باكي فاستل عن ذلك فقال لوان الله
تعالى اوعدني بانى لو اذنبت لحبسى في الحمام ابدال كان حقيقا على ان لا تقطع دموعى فكيف وقد اوعدني
ان يحبسى في نار او قد عليها ثلاثة آلاف سنة او قد عليها الف سنة حتى احترت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ايضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهى سوداء كالليل المظلم قال ابو هريرة رضى الله عنه لا تغبطن
فاجر ابن عمته فان وراءه طالبا حثيثا وهى جهنم كما خبت زدها هم سعيرا (قال الحافظ) قلندران حقيقت
به نيم جو فخرند * قباى اطلس انكس كه از هنر عارىست * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
همته الآخرة جمع الله بشعله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهى راعمة ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه
امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از دزد بپرسد
كه متاعى دارد * عارقان جمع نكردند وپريشانى نيست * هر كراخيجه بصهر اى قناعت زده اند *
كوجهان لرزه بكيرد غم ويراى نيست (والذين آمنوا) بالله ومحمد والقره آن وسائر الايات والمجرات
(وعملوا الصالحات) التى امر الله بها (سند خلداهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) اى مقبين فيها
لا يخرجون عنها ولا يموتون (لهم فيها ارواح مطهرة) اى مما نسا الدنيا عليه من الاحوال المستقرة البدنية
والادناس الطبيعية كالخيز والنفاس والحقد والحسد وغير ذلك (وندخلهم ظلال ظليلة) فينا نالاجوب فيه
ودأتما لا تنسخه الشمس اى لا تزله وسحبها وهو من الزمان ما لا حرق فيه ولا برد ومن المكان ما لا سهولة فيه
ولا حرورة والظلال صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيده معناه كما يقال ليل الليل ويوم اليوم وما اشبه ذلك

فان قلت اذا لم يكن في الجنة شمس تؤذي بجرها فافائدة وصفها بالظل الظليل وايضا يرى في الدنيا ان المواضع التي يدوم الظل فيها ولا يصل نور الشمس اليها يكون هو اقربها فعننا فاسد ماؤذيا فاعني وصف هو آء الجنة بذلك قلت ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض فاذا كان الظل عبارة عن الراحة كان الظل الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما يعيل اليه خاطري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها اوراقا ان شتم وظل محمد ود في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرأوا ان شتم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين فوضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها اقرأوا ان شتم من زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة شباب جعد جرد مر داس لهم شعر الافي الرأس والحاجبين واشغار العينين يعنى ليس لهم شعر عانة ولا شعر من الابط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا على مولود عيسى عليه السلام ثلاثة وثلاثون سنة يبض الالوان خضر الثياب يوضع لاحدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله اما في قد شربت من عين السلسيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش واكلت من ثمار كذا فاطم مني في طعم فيكون احدا جانيه مطبوعا والاخر مشويا فبا كل منهما ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون آخر قال الفقيه ابو الليث من اراد ان يتال هذه الكرامة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من جميع المعاصي ونهى النفس بفرمود الله * بايدت ترك هوى ترك كاه * والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لان ثمن الجنة ترك الدنيا اين زن زانية شوى كش دنيا را * كرم على وارطلاقش ندهم نامردم * والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فاعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ودخول الجنة عمل بايد اندر طريقت ندم * كه سودى ندار ددم بي قدم * والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويخاطبهم ويحبالهم فحست موعظة پير مجلس اين حرفست * كه از مصاحب ناجنس احتراز كنيد * فلزم ان يكون مصاحب الانسان اهل خير لان الصعبة مؤثرة وان واحدا من الصلحاء اذا غفر الله له يشفع لاخوانه واصحابه اميدست از آنان كه طاعت كنند * كه بي طاعتانرا شفاعت كنند * والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه في الخير غنيت شمارند مردان دعا * كه جوشن بوديش تير و بلا (ان الله يا مكرم ان تؤذوا الامانات الى اهلها) نزلت في عثمان بن عبد الدار الجني وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم امنعه فلوى على بن ابى طالب كرم الله وجهه يده واخذه منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فنزلت قاصر عليا ان يرده الى عثمان ويهتذر اليه فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرأنا وقرأ عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى ابنه شبة فهو في ولده الى اليوم (واذا حكمتم) اي وبأمركم اذا قضيت (بين الناس ان تحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (ان الله نعمنا بعظكم به) اي نعم شيئا ينصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فانكرا بمعنى شئ ويعظكم به صفته والمخصوص بالمدح محمد وف (ان الله كان سميا) لما يقوله الخزنة (بصيرا) بما تعمله الامناء اي اعملوا بأمر الله ووعظه فانه اعلم بالمسوغات والمبصرات يجازيكم على ما يصدر منكم اعلم ان الامانة عبارة عما اذا وجب لغيرك عليك حق فاذا ثبت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فاسرت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفع الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح ان يبذل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشتغل بحال غيره لاجرم انه اعلى ذكر الامر بالامانة أولا ثم بعده ذكر الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الآية عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل فيه جميع انواع الامانات فاعلم ان معاملة الانسان امانا ان تكون مع ربه اومع سائر العباد اومع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه الاقسام الثلاثة

امارعاية الامانة مع الرب فهي فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا بجزر لا ساحل له قال ابن مسعود الامانة في كل
 شيء لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً ان امانة اللسان ان لا يستعمله في الكذب
 والغيبة والتميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وامانة العينين ان لا يستعملها في النظر الى الحرام
 وامانة السمع ان لا يستعمله في سماع الملاهي والمناهي واستماع الفحش والا كاذب وغيرها وكذا القول
 في جميع الاعضاء (قال السعدي) زبانان از بهر شكر و سپاس * بغيبت نكر داندش حق شناس *
 كذركاه قرآن و پندست كوش * به بهتان و باطل شنيدن مكوش * دو چشم از بي صنع يارى نكوست *
 نه عيب برادر بود كبر دوست * و اما القسم الثاني وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودائع
 ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه ان لا يفشي على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل
 الامر آ مع رعيته و عدل العلماء مع العوام بان يرشدوهم الى اعتقادات واعمال تنفعهم في دنياهم و اخر ايامهم
 ويدخل فيه امانة الزوجة الزوج في حفظ فرجها وفي ان لا تلحق بالزوج ولد او ولد من غيره وفي اخبارها عن
 انتقام عدتها و اما القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهو ان لا يفعل الا ما هو الا نفع والا صلح له
 في الدين والدنيا وان لا يتقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد
 المؤمن ان يؤدى الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جدا
 امر و زقد ريند عزيزان شناختم * يارب روان ناصح ما از تو شاد باد * قال الحافظ وقال في موضع
 يند حكيم محض صوابست و محض خير * فرخنده بخت آنكه بسمع رضا شنيد * ثم ان من كان حاكماً و يجب
 عليه ان يحكم بالعدل و يؤدى الامانات الى اهلهما قال الحسن ان الله اخذ على الحكام ثلاثاً ان لا يتبعوا
 الهوى وان يخشوه ولا يخشوا الناس وان لا يشتروا بآياته ثم اخذ على الحكام ثلاثاً ان لا يتبعوا
 القيامة ابن الظلمة و ابن اعوان الظلمة فيجمعون كلمهم حتى من يرى لهم قلماً او لاق لهم دواة فيجهرون ويلقون في النار
 (قال السعدي) جهان نمائند و آثار معدلت ماند * بخير كوش و صلاح و بعدل * كوش و كرم *
 كه ملك و دولت نحصال مردمان آزار * نمائند و تباقيامت برو بماند رقم * قال عليه السلام من دل سلطانا
 على الجور كان معهما مان وكان هو و السلطان من اشد لعل النار عذاباً تقتضى الايمان هو العدل والسببية
 لاصلاح و نظام العالم و اجر آء الشرع و الاحتراز عن الرشوة فان من اخذها لا يسامح في الشرع و غضب
 الاسكندر يوماً على بعض شعراء فاقصاه و فرق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك فقال اما قصائي له فلجرمه
 و اما تفرقي ماله في اصحابه فلثلايشفعوا فيه فانظر كيف كان اخذ المال سبباً لعدم الشفاعة لانهم لو استشفعوا
 في حقه فشفعوا لزم الاسترداد لما طمعوا و اتركوا الشفاعة * از تو كر انصاف آيد در وجود * به كه عرى
 در ركوع و در سجود (يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم) وهم امر آء
 الحق و ولاة العدل كالخلفاء الراشدين و من يقتدى بهم من المهتدين و اما امر آء الجور فيهم عز من استحقاق
 العطف على الله و الرسول في وجوب الطاعة فانهم اللصوص المتغلبون لاخذهم اموال الناس بالقهر و الغلبة
 و انما افر د بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة اولى الامر حيث قال تعالى و اطيعوا الله و اطيعوا
 الرسول و اولى الامر منكم و لم يقل و اطيعوا اولى الامر منكم تعليمياً لا لادب وهو ان لا يجمعوا في الذكر بين اسمه
 سبحانه و بين اسم غيره و اما اذا آل الامر الى الخلق فيجبوز (فان تسارعتم في شئ) اصل النزاع الجذب
 لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه اى ان اختلفتم انتم و اولوا الامر منكم في امر من
 امور الدين (فردوه الى الله) فارجعوا فيه الى كتاب الله (والرسول) اى الى منته صلى الله عليه وسلم و تعلق
 اصحاب الظواهر بظاهر هذه الآية في ان الاجتهاد و القياس لا يجوز لان الله تعالى امر بالرجوع الى الكتاب
 و السنة و لا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فعلم انه امر بالنظر في مودعائه و العمل على مدلولاته و مقتضياته
 ولكن الآية في الحقيقة داليل على حجة القياس كيف لا و رد الاختلاف فيه الى المنصوص عليه انما يكون بالتشثيل
 و البناء عليه وهو المعنى بالقياس و يؤيده الامر به بعد الامر بطاعة الله و طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه
 يدل على ان الاحكام ثلاثة ثابت بالكتاب و ثابت بالسنة و ثابت بالرد اليهما بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله

واليوم الآخر) فان الايمان بهما يوجب ذلك اما الايمان بالله فظاهر واما الايمان باليوم الآخر فله فيه من العقاب على المخالفة (ذلك) اى الرّد الى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع واصح (واحسن) في نفسه (تأويلا) اى عاقبة وما لا ودلت الآية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فطاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حدثهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته ولا بد للامراء من خوف الله وخشيته باجرائه الشرائع والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب الناظرين اليهم بها وهيبة خيفة لا يحتاجون الى محافظة الصورة والهبة الظاهرة روى ان كلب الروم ارسل الى عمر رضى الله عنه هدايا من الثياب والحبية فلما دخل الرسول الى المدينة قال اين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس له دار عظيم كما توهمت انما له بيت صغير قد لوه عليه فاتاه فوجد له بيتا صغيرا حقيرا قد اسود بابه لطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحوّاج المسلمين اى للاحتساب فخرج الرسول الى طلبه فوجده نائما تحت ظل حائط قد توسد بالدرّة فلما رآه قال عدت فامنت ففت حيث شئت وامر آؤنا ظلموا فاحتاجوا الى الحصون والجيوش (قال السعدى) بادشاهى كه طرح ظلم افكند * پاى ديوار ملك خویش بکند * نکند جور پيشه سلطانى * كه نياید ز کرک چوبانى * ومن كلام اردشير الدين اساس الملك والعدل حارسه فالم يكن له اس قه دوم وما لم يكن له حارس فضائع وروى ان افوشروان كان له عامل على ناحية فكتب اليه يعلمه بجودة الربيع ويستأذنه فى الزيادة على الرسوم فامسك عن اجابته فهاوده العامل فى ذلك فكتب اليه قد كان فى ترك اجابتك ما حسبتك تنزجر به عن تكليف ما لم تؤمر به فاذا قد ايت الاتماديا فى سوء الادب فاقطع احدى اذنيك واكفف عما ليس من شأنك فقطع العامل اذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجمله فالظلم عار وجزاؤه نار والاجتناب منه واجب على كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فلجاناب اهل الظلم واجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة لاهل الحق لاغيرهم قال عليه السلام من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن يطع الامير العادل فقد اطاعنى ومن يعص الامير فقد عصانى واعلم ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا روى انه قيل للحجاج بن يوسف لم لا تعدل مثل عرواى قد ادركت خلافته اظلم تر عدله وصلاحه فقال فى جوابهم تباذروا اى كونوا كالبى ذرى الزهد والتقوى اتعمر اكرم اى اعاملكم معاملة عمرى العدل والانصاف وفى الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم يعنى ان تكونوا صالحين فيجعل وايكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل وايكم رجلا طالحا وروى ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب ما علامة رضاك من خطئك فاوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاى واذا استعملت شرارهم فهو علامة مضطى ثم اعلم بان المراد باولى الامر فى الحقيقة المشايخ الواصلون ومن بيده امر التريية فان اولى امر المرید شيخه فى التريية فينبغى للمرید ان كل وارد حتى يدق باب قلبه واشارة او الهام او واقعة تنبى عن اعمال او احوال فى حقه بضرب على محك نظر شيخه فما يرى فيه الشيخ من المصالح ويشير اليه او يحكم عليه يكون منقادا لوامره ونواهيته لانه اولوا امره واما الشيخ فاولوا امره الكتاب والسنة فينبغى له ان ما سخر له من الغيب يوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب والسنة فاصدقاه ويحكم ان عليه فيقبله والا فلا لان الطريقة مقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره الشيخ الكامل فجمع الدين الكبرى فى تأويلاته (الم ترى الذين يزعمون) اى يدعون والمراد بالزعم هنا الكذب لان الآية نزلت فى المنافقين (انهم آمنوا بما نزل اليك) اى بالقرآن (وما نزل من قبلك) اى بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة وكأنه قيل ماذا يفعلون فقيل (يريدون ان يتصاكوا الى الطاغوت) عن ابن عباس ان منافقا خاصم يهوديا فدعاه اليهودى الى النبي عليه السلام لانه كان يقضى بالحق ولا يلتفت الى الرشوة ودعاه المنافق الى كهب بن الاشرف لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودى كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم اصبر اليهودى على قوله فاحتسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخسب اليه فلم يرش المنافق وقال تصصاكم الى عمر فقال اليهودى لعمر قضى لى رسول الله فلم يرش بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق اكدلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاشتعل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال هكذا اقضى لمن لم يرش بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط

جبرائيل عليه السلام وقال ابن عمر فرقي بين الحق والباطل فسمى الفاروق فالطاغوت كعب بن الاشرف سعى به
 لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه ومن يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد امروا ان يكفروا به)
 اى والحال انهم قد امروا ان يتبرؤا من الطاغوت (ويريد الشيطان) اى كعب بن الاشرف او حقيقة الشيطان
 عطف على يريدون (ان يضلهم ضلالا بعيدا) اى اضلالا بعيدا لا غاية له فلا يمتدون (واذا قيل لهم) اى للمنافقين
 (تعالوا) اى جيئوا (الى ما انزل الله) اى الى ما امره في كتابه (والى الرسول) والى ما امره ورسوله (رأيت
 المنافقين) اظهروا المنافقين في مقام الانسحاب للتسجيل عليهم بالنفاق وذهمهم به والاشعار بعله الحكم والرؤية
 بصرية (يصدون عنك) حال من المنافقين (صدودا) اى يعرضون عنك اعراضا وى اعراض (وكيف) يكون
 حالهم وكيف يصنعون يعنى انهم يهزون عند ذلك فلا يصدرون امرا ولا يوردونه (اذا اصابتهم مصيبة) اى وقت
 اصابة المصيبة اياهم باقتضاهم بظهور نفاقهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما علموا من الخبايا التي من جلتها
 التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضى بحكم الرسول (ثم جاؤك) للاعتذار عما صنعوا من القبائح وهو عطف على
 اصابتهم (يخلفون بالله) حال من فاعل جاؤك (ان اردنا الا احسانا وتوفيقا) اى ما اردنا يتحاشا الى غيرك
 الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفة لك ولا سخطا لحكمك فلا تؤاخذنا بما فعلنا
 وهذا وعيد لهم على ما فعلوا وانهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يغنى عنهم الاعتذار (اولئك)
 اى المنافقون (الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) من النفاق فلا يغنى عنهم الكتمان والخلف الكاذب من العقاب
 (فاعرض عنهم) اى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائهم (وعظمهم) اى ازجرهم عن النفاق والوكيد
 (وقل لهم فى انفسهم) اى فى حق انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى اوفى انفسهم
 حناياهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانها فى السرائع (قولوا بل يغيا) مؤثرا واصل الى كنه المراد مطابقا
 لما سبق له المقصود والقول البليغ بان يقول ان الله يعلم سرهم وما فى قلوبكم فلا يغنى عنكم اخفاؤه فاصلحوا
 انفسكم وطهروا قلوبكم من ذيله الكفر وداووها من مرض النفاق والائزل الله بكم ما انزل بالجاهرين
 بالشرك وشر من ذلك واغلظ عسى ان يخضع فيهم الموعظة (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) اى
 وما ارسلنا رسولا من الرسل لشيء من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى فى طاعته وامره المبعوث اليهم
 بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤدعنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله (ولو انهم اذلموا انفسهم)
 وعرضوها للذاب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك (جاؤك) تائبين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة
 والاخلاص (واستغفروا الرسول) بان يسأل الله ان يغفر لهم عند قوتهم فان قلت لوتابوا على وجه صحيح
 لقبلت قوتهم فما الفائدة فى ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم
 الله وكان ايضا اساءة الى الرسول عليه السلام وادخلا للغم الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب
 عليه الاعتذار عن ذلك الغير (لوجدوا الله) لصادفوه حال كونه تعالى (توابا) مبالغا فى قبول التوبة (رحيما)
 مبالغا فى التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (فلا) اى ليس الامر كما يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك
 ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اى يجعلونك حكما يا محمد ويترفعوا اليك (فيما شجر
 بينهم) اى فيما اختلف بينهم من الامور واختلط ومنه الشجر اذ داخل اغصانه (ثم لا يجدوا) عطف على مقدر
 يدساق اليه الكلام اى فتعصى بينهم ثم لا يجدوا (فى انفسهم حرجا) ضيقا (مما قضيت) اى مما قضيت به يعنى
 يرضون بقضائك ولا تضيق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) وينقادوا لك انقيادا بظاهريهم وباطنهم
 وفى هذه الآيات دلائل على ان من رد شيئا من اوامر الله واوامر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن
 الاسلام سواء رده من جهة الشك او من جهة التمرد وذلك يوجب همة مذهب الصحابة اليه من الحكم
 بارتداد مانعى الزكاة وقتلهم وسبي ذراريتهم فاتباع الرسول عليه السلام فرض عين فى القرآن وفى العينية
 وفرض كفاية فى القروض على سبيل الكفاية وواجب فى الواجبات وسنة فى السنن وهكذا ومخالفة تزيل نعمة
 الاسلام * خلاف يغير كسى ره كزيد * كه ركز بمنزل نحو اهدر سيد * قالنبي عليه السلام هو
 الدليل فى طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال الحافظ) بكوى عشق منه فى دليل راه قدم *
 كه من بخوبى غودم صدا اهتمام وشد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون

هو ما تابعا لما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سني اي جهلها ضائعة بعدم اتباعها احرمت عليه شفاعتي
وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سني اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة في قلوب البررة والهيبه في قلوب
الغيبرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فانما اتته من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام
مادى الا الى الله تعالى واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والخطوط العاجلة فبقدر ما عرضت عنها واقبلت
على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته
صرت من امته ولو انصفنا لعلمنا اننا من حين نمسى الى حين نصبح لانفسى الا في الخطوط العاجلة ولا تنصرف
الا لاجل الدنيا القانية ثم نطمع في ان نكون غدا من امته واتباعه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لياقنى على الناس زمان تخلق سني فيه وتتحدد فيه البدعة فمن اتبع سني يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا
ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحبيا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل
مننا قال بلى قالوا افيرثك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء تذب قلوبهم كما يذب
المخ في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخلل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال
كالغصم في الديدان وضعته طغي وان امسكته او عصرتة اسرق اليد وعن ابي بصير العرياض بن سارية رضى الله
عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمركم عليكم عبدواه من يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسننى وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا وعليها بالنواجز واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة فعلى المؤمن ان يقيم سنة الرسول ويحفظ عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح ظاهره
بالشريعة وبباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويتخلص من عذاب النار ويدخل
الجنة مع الابرار فالمؤمن في الآخرة في الجنات كشجرة مثمرة لا تنفك عن البستان والمنافق في الدركات كشجرة
غير مثمرة تقلع عن البستان وتوقد بها النار (قال الفردوسي) درختي كه شيرين بود باراو * نكردد كسى كرد
آزار او * وكرز انك شيرين نباشد برش * زباي اندر آردن اكنه سرش * بماند بياغ آن ودر آتش اين *
توخاوى چنان باش وخواهى چنين (ولو اننا كتبنا عليهم) اى اوجبنا او فرضنا على هؤلاء
المنافقين (ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم) كما اوجبناه على بنى اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم
(ما فعلوه) اى المكتوب المدلول عليه بكتبنا (الا قليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون (ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به) من متابعة الرسول وطاعته والمشي تحت رايته والانقياد لما يراه ويحكم به ظاهرا وباطنا وسميت
او امر الله ونواهيهم مواعظ لا قترانها بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب (لكن) اى فعلهم ذلك (خيرا لهم)
اى اجد عاقبة في الدارين (واذا تنبينا) لهم على الايمان وابعدهم عن الاضطراب فيه (واذا) كأنه قيل
وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقل واذا ثبتوا (لا آتيناهم من لانا) من عندنا (اجرا عظيما) ثوابا كثيرا في الآخرة
لا ينقطع (ولمديناهم سرا طاعة مستقيما) يصلون بسلكه الى عالم القدس ويفتح لهم ابواب الغيب قال صلى الله
عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس في الحقيقة قمع هواها التى هى حياتها واغناء
صغاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التى سكنت القلوب بها والفتن من الصبر والتوكل والرضى
والتسليم وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد والفناء فى الذات كما قال الحسين بن منصور لبراهيم بن ادهم
حين سألته عن حاله واجابه بقوله ادور فى العسارى واطوف فى البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روص ولا سطر
هل حالى فى التوكل ام لا فقال اذا اقتيت عمر لك فى عمران باطنك فاين الفناء فى التوحيد جان عارف دوست را
طالب شده * نور حق باهستيش غالب شده * پروذات از حجاب كبريا * كرده اورا غرقه ببحر
فنا * وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت جبل لبنان فاذا انا بشاب قائم وهوى قول يا من شوقى اليه وقلبي
محب له ونفسى له خادم وكلى فناء فى ارادتك ومشيئتك فانت ولا غيرك متى تجيئني من هذه العذرة قلت رحل
الله ما علامة حب الله قال اشتها لقائه قلت فما علامة المشتاق قال لاله قرار ولا سكون فى ليل ونهار من شوقه
الى ربه قلت فما علامة الغافى قال لا يعرف الصديق من العدو ولا الخلو من المزمع فتنائه عن نفسه ونفسه وجسمه
قلت فما علامة الخادم قال انه يرفع قلبه وجوارحه وطمعه من ثواب الله (قال الحافظ) توبندكى چو كدايان

بشرط مزدمكن * كدوست خود دروش بنده پروری داند * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالجبار السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجمله انه لا بد للسالك من اقامة وظائف العبادات والايراد فان الله اودع انوار المكنونات في اصناف الطاعات فان من فاته صنف او اعوزه من الموافقات جنس فقد من النور بمقدار ذلك وائس للوصول سبيل ولا الى الفناء دليل غير العبودية وترك ما سوى الحق بسبب حلاج را دیدند در خواب * بریده سربکتر بر جام جلاب * بدو گفتند جونی سربریده * بکوتا جیست این جام کزیده * چنین گفت او که سلطان نگو نام * بدست سربریده میزند جام * کسی این جام معنی میکند نوش * که کرد اول سر خود را فراموش * کما قيل من لم يركب الاهوال لم ينل الاموال فيا ايها العبد الذي لا يفعل ما يوعظه ولا يخاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك واعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك في المعاصي والتهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والفناء عن الذات بالاصعاء الى المرشد الرشيد الواصل الى السر التفريد وقبول امره وعظته وتسليم النفس الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله التوفيق (ومن يطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الانقياد التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي روى ان نوبان مولى رسول الله اتاه يوما وقد تغير وجهه وبخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بي من وجع غير اني اذا لم ارك اشنتك اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقائك ثم ذكرت الآخرة تخفت ان لا اراك هنالك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت في منزل دون منزلتك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابدا فتركت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين (فاوائلك) اشارة الى المطيعين (مع الذين انعم الله عليهم) اي اتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة حيث وعدوا مرافقة اقرب عباد الى الله وارتفاعهم درجات عنده (من النبيين) بيان للمؤمن عليهم وهم الفائزون بكل العلم والعمل المتجاوزون حد السكال الى درجة التكميل (والصديقين) المباليغين في الصدق والاخلاص في الاقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم نارة بمرافي النظر في الحجج والآيات واخرى بمعارض التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها (والشهداء) الذين ادى بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا ما بهجهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا اعمارهم في طاعته واسوالهم في مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد في الدرجة لان التساوي بين الفاضل والمفضول لا يجوز ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى ارادوا وبعدهما بينهما من المسافة (وحسن اولئك رفيقا) في معنى التمجيد كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا اي النبيين ومن بعدهم ورفيقا تمييزا وافرادهما كانه كالصديق والخليفة والرسول يستوي فيه الواحد والمتعدد والرفيق الصاحب مأخوذ من الرفق وهولين الجانب واللطافة في المعاشرة قولوا فعلا (ذلك الفصل) مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ما للمطيعين من عظيم الاجر ومريد الهداية ومرافقة هؤلاء المنعم عليهم (من الله) خبره اي لا من غيره (وكفى بالله علما) بجزء من اطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله وهذه الآية عامة في جميع المكلفين اذ خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ فكل من اطاع الله واطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله تعالى روى عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة فتنت فرأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يحاسبون فقوم بمضي بهم الى الجنة وقوم بمضي بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فنادت يا اهل الجنة بماذا انتم سكني الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فنادت يا اهل النار بماذا انتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن بكنا مبرر اريم ازين عارونك * كه با او بصلميم وبا حق بجنك * نظر دوست تادر کند سوى تو * چودر روی دشمن بود روی تو * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى فعلى المرء ان يتبع الرسول ويتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحى الهى والاولياء لهم الهام رباني والاتباع لهم لا يخلو عن الاتباع الى الرسول قال عليه السلام المرء مع من احب فان احب الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين

كان معهم في الجنة وفي الآية تنبيه على انه ينبغي للعبد ان لا يتأخر عن مرتبة الإصلاح بل يسعى في تكميل
 الإصلاح ثم يترقى الى مرتبة الشهادة ثم الى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة وزنا الله واياكم
 الفوز بهذا النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويصهرى الصدق حتى يكتب عند الله
 صديقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقل الصدق استواء السر والعلاية والصادق
 من صدق في اقواله والصدى من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وكان جعفر الخواص يقول الصادق
 لا تراه الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وعمرات الصدق كثيرة فمن بركاته في الدنيا انه حكى عن ابي عمر الزجاني
 انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعتهما بخمسين دينارا وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من
 القافلة وقال اي شيء معك فقلت من نفسي الصدق خير ثم قلت خسون دينارا فقال ناولته الصرة فخلها
 فاذا هي خردون وقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا والح
 فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام اقبل لحقبي ولازمي حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه
 خورشيد زايد از نقتست * كذا زد روغ سبه روى كشت صبح نختست * يعنى ان الصبح الكاذب تعقبه
 الظلمة والصبح الصادق يعقبه النور فمن صدق فقد بهر منه النور (يا ايها الذين آمنوا حذروا حذركم) اي تيقظوا
 واحترزوا من العدو ولا تمكثوه من انفسكم يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من المخوف كانه جعل الحذر
آله التي يقي بها نفسه ويعصم بها روحه (فانفردوا) فخرجوا الى جهاد العدو (ثبات) جماعات متفرقة سرية
بعد سرية الى جهات شتى وذلك اذا لم يخرج النبي عليه السلام جمع ثبة وهى جماعة من الرجال فوق العشرة
ومحملها النصب على الحامية (او انفروا جميعا) مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلحقوا بانفسكم الى التهلكة وذلك
اذا خرج النبي عليه السلام (وان منكم) خطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنين والمنافقين
(لمن) الذي اقسم بالله (ليبطئن) ليتأخرن عن الغزو ويتخلفن تشاقلا من بطأ لازم بمعنى ابطأ اولى ببطئن غيره
ويشبطه عن الجهاد وكان هذا يدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذي يثبط الناس يوم احد والاول انسب
لما بعده وهو قوله تعالى حكاية ياليتنى كنت معهم وبالجمل المراد بالمبطئين المناقون من العسكر لانهم كانوا
يغزون نفاقا (فان اصابكم مصيبة) نالتكم نكبة من الاعداء كقتل وهزيمة (قال) اي المبطئ فرحاصنعه
وحامد الرب (قد انعم الله على) اي بالقعود والتخلف عن القتال (اذ لم اكن معهم شهيدا) اي حاضرا
في المعركة فيصينى ما اصابهم (واثن اصابكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنية (ليقوان) ندامة على تثبيطه
وقعوده وتهاكع على حطام الدنيا وتحسرا على فواته (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض وسط بين الفعل
ومفعوله الذي هو (يا قوم) ليتنى كنت معهم في تلك الغزوة (فافوز فوزا عظيما) اي اخذ حظا وافرا من
الغنية وانما وسطه بينهم الثلاثيهم من مطلع كلامه ان تنبيه معية المؤمنين لنصرتهم ومظاهرتهم حسبا بقضية
ما في البين من المودة بل هو للحرص على المال كما ينطق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق
بل بطريق التهمك (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) اي يبيعونها بها وياخذون الآخرة
بدلها وهم المؤمنون قالفاء جواب شرط مقدر اي ان بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون
انفسهم في طلب الآخرة او الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون قالفاء للتعقيب اي ليركوا
ما كانوا عليه من التثبيط والنفاق والقعود بالقتال في سبيل الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف
نؤتيه اجرا عظيما) لا يقادر قدره وعدله الاجر العظيم غلب او غلب ترغيبا في القتال او تكذيبا لقولهم قد انعم الله
على اذ لم اكن معهم شهيدا وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز
نفسه بالشهادة او الدين بانظر والغلبة ولا يخطر بباله التسم الثالث اصلا وان لا يكون قصده بالذات الى القتل
بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك قل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج
الاجهاد في سبيله وتصديق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باسموا لكم وانفسكم والسفتكم وذلك بان تدعوا عليهم
بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر والغنية وتحرضوا القادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل
الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا اي كان خلفا لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتعيم

مصلحتهم وفضائل الجهاد لا تنكاد تضبط فعلى المؤمن ان يحسكون في طاعة ربه باى توجه كان من الوجوه
 التعددية فان الآية الاولى وهى قوله يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم الآية وان نزات في الحرب لكن يقتضى
 اطلاق لفظها وجوب المباداة الى الخيرات كلها كية ما يمكن قبل القوات * مكن هر ضایع بافسوس
 وحيف * که فرصت عزیزست والوقت سيف * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال
 قبل ان تنجي قن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا اذ ينسى مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه
 بعرض من الدنيا وعن الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الجحاج فقال اصبروا
 فانه لا يأتى زمان الا والذي بعده اشد منه شرا حتى تتقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
 (قال المحقق) روزى اگر غمی رسدت تنك دل مباش * روشکر کن مباد که از بد بترشود * واعلم
 ان العدة والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعنى آلة قتالهما ذكر الله وبه يخلص الانسان عن كونه اسير
 الهوى النفسانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الاحقهم الملائكة وغشيتهم
 الائمة ونزلت عليهم السكينة وذكروا الله فين عنده وعن ابى واقد الحارث بن عوف رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل اثنان الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة في الحلقة
 فجلس فيها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الا اخبركم عن النفر الثلاثة اما احدهم قاوى الى الله فآواه الله واما الاخر فاستعصى فاستعصى الله منه واما
 الاخر فاعرض فاعرض الله عنه بذكرش هر چه بينى در خر و شست * دلى داند درين معنى که گوشست *
 نه بلبل بر کلى تسبیح خوانیست * که هر خاری بنوحیدش زبان یست (وما لكم) اى اى شئ حصل لكم
 من العالی ایها المؤمنون حال كونكم (لا تقناتلون في سبيل الله) اى تاركين القتال يعنى لا عذر لكم في ترك المقاتلة
 وهذا استغفارهم بمعنى التوبخ ولا يقال ذلك الا عند سبق التفریط (والمستضعفين) عطف على السبيل بحذف
 المضاف لا على اسم الله وان كان اقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم والمعنى في سبيل الله وفي
 خلاص الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والامر وهم الذين اسلموا بمكة وصددهم المشركون عن الهجرة
 فبقوا بين اظههم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم بالذكر مع ان سبيل الله عامر
 في كل خير لان تخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار من اعظم الخير واخصه (من الرجال والنساء والولدان)
 بيان للمستضعفين والولدان الصبيان جمع ولد وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم
 الولدان غير المكلفين ارغاما لبايئهم وامهاتهم ومبغضة لهم لمكانهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم
 في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم
 في الاحساء ودلت الآية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من ايدى الكفار واجب بما قدروا عليه
 من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعنى لا حيلة لهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا
 الله فيقولون داعين (ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم اهلها) بالشر لالذى هو ظلم عظيم باذية المسلمين
 (واجعل لنا من لدنك وليا) اى ول هلينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بحمايتنا يحفظ علينا ديننا وشرعنا
 (واجعل لنا من لدنك نصيرا) بنصرنا على اعدائنا ولقد استجاب الله دعاءهم حيث يسر ابعضهم الخروج اليها
 المدينة قبل الفتح وجعل لمن بقى منهم الى الفتح خيرا ولى واعز ناصر ففتح مكة على يدى نبيه صلى الله عليه وسلم
 فتولاهم اى تولية ونصرهم اى نصرتهم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فجعل يضعف قدر الضعيف للعق ويعز
 العزيز بالحق فأوامنه الولاية والنصرة كما ارادوا حتى صاروا اعز اهلها (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله)
 اى المؤمنون انما يقاتلون في دين الله الحق الموصل لهم الى الله عز وجل في اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم
 لا محالة (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت) اى فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواه (فقاتلوا
 اهلينا الشيطان) كانه قيل اذا كان الامر كذلك فقاتلوا باي اولى الله اولياء الشيطان (ان كيد الشيطان)
 الكيد السعي في فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) اى ان كيد الله للمؤمنين بالاضافة الى كيد الله
 بالكافرين ضعيف لا يوجب به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شئ واوهنه وهذا كماله قال الحق دولة
 وللباطل

وللباطل حولة قالوا ادخال كان في امثال هذه المواقع لتأكيديان انه منذ كان كذلك فاله في ان كيد
الشیطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر
اوليائه والشیطان ينصر اوليائه ولا شك ان نصرة الشيطان لا وليائه اضعف من نصرة الله لا وليائه
الا ترى ان اهل الخير والدين بقي ذكرهم الجليل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة
واما الملوك والجبابة فاذا ماتوا ماتوا قرضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم قيل النار حفت بالشهوات
وان في كل نفس شيطان يوسوس اليها وملك يلهيها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يتمتعها
ويلهمها الخير فايها كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشيطان والتفوس بمثابة الكلب ان قاومته
مزق الاهاب وقطع الاثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برفق فانه تعالى جعل الشيطان عدوا للعباد
ليوحشهم به اليه وحر ك عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه فكلما تسلطوا عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا
بين يديه على نعت الجأ والاضطرار قال احمد بن مهمل اعد أول اربعة الدنيا وسلاحها انقاء الخلق وسجنها العزلة
والشیطان وسلاحه الشيع وهجنه الجوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام
وسجنه الصمت واعلم ان كيد الشيطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لا وليائه كل حين ويظهر ذلك الامداد
في نفوسهم بسبب تركيبتهم النفس وتخليقة القلب عن الشواغل الدنيوية وامتلاء اسرارهم بنور التوحيد
فان الشيطان ظلماتي يهرب من النوراني لا محالة روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن يوما على النبي
عليه السلام وعنده نساء من قريش يسأله ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما دخل استدرن الحجاب
فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك فقال ما اضحكك يا رسول الله يا بني انت راحي فقال صلى الله عليه وسلم عجت
من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال عمر انت احق ان يهين يا رسول الله ثم اقبل
عليهن فقال اي عدوات انفسهن اتبهنني ولا تهين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن انت افظ واغلظ من
رسول الله فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالله نفسي بيده ما لي بك الشيطان سال كل فاجا الاسلاك فجاء
غير فاجت وروى عن وهب بن منبه انه قال كان عابدي بني اسرائيل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع
من اي جهة اراده من الشهوة والغضب وغير ذلك فاراده من قبل الخوف وجعل يدي العصرة من الجبل
فاذا بلغه ذكر الله فتباعد عنه ثم تمثل بالحية وهو يصطلي فجعل يلتوى على رجليه وجسده حتى يباغ رأسه وكان
اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل يضع يده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب
جاء اليه الشيطان فقال له فعلت لك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء فاريد ان اصادقك اي ان اكون صديقا
لك فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال العابد مالي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان لا فاني باي شيء اضل
بني آدم قال نعم قال بالشح والحدة والبكر فان الانسان اذا كان شحسا قلنا ما له في عينه فيمنعه من حقوقه
ويرغب في اموال الناس كريمة ابدست اندردم ليست * خداوندان نكست واکرم نيست *
وقيل في بعض الاشعار * باشد چو ابري مطر و چو بري کهر * انرا که با جال نکو جود بار نيست *
واذا كان الرجل حديدا درناه بيتنا کما تدير الصبيان الكرة ولو کان يحيي الموتى لم ينال به اكرآيد زدوستي کتهي *
بکاهی نشايد آزدون * ورزبان را بگذر بکشايد * بايدت خشم را فروگردن * زانکه نزديک
عاقلان بترست * عفونا کردن از کنه کردن * و اما اذا سکر قدناه الى کل شيء کما تنقاد للهنز باذننا
حي مزيل عقل شدای ناخلف * تابچندی ميخوري در روز کار * آدمي را عقل بايد در بدن *
ورنه جان در کا بدد اردجار * فعلى العاقل ان يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقة تقوى الروح
الضعيف الذي استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتضرع الى الله بالصدق والنيات حتى يخرج من قربة
البدن الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء ويتصرف بولاية الله تعالى في مقام الروح وبقائه وياكم فتح
باب الفتوح والتذوق بنعيم القاب آمين يا ميسر كل عسير (الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) روى ان ناسا
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من اذى المشركين قالوا
كنا في عز في حالة الجاهلية والآن صرنا ذلة فلماذا نلت لنا قتلنا هؤلاء المشركين على غرضهم فقال صلى الله
عليه وسلم كفوا ايديكم اي اسكوا عن القتال (واقبوا الصلاة وآفوا الزكاة) واشتغلوا بما امرتم به فاني لم اؤمر

بقتالهم وكانوا في مدة أقامتهم بمكة مستقرين على تلك الحالة فلما هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واهروا بالقتال في وقت يدركه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شكا في الدين ولا رغبة عنه بل تقفورا عن الاخطار بالارواح وخوفا من الموت بموجب الجيلة البشرية لان حب الحياة والنفرة عن القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلما كتب عليهم القتال) أي فرض عليهم الجهاد (إذا فريق) إذا للمفاجأة وفريق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره والجمله جواب لما أي فاجاء فريق منهم ان يخشوا الكفار ان يقتلوه (كخشية الله) مصدر مضاف إلى المفعول محله النصب على انه حال من فاعل يخشون أي يخشونهم كخشية بعضهم مشبهين بأهل خشية الله تعالى (أو أشد خشية) عطف عليه بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله وكلمة اول التنويع على معنى ان خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما أي فلما كتب عليهم القتال فاجاء فريق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا الوقت لا على وجه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة غنى التخفيف (لولا اخرتنا إلى أجل قريب) أي هلا امهلنا وتركتنا إلى الموت حتى نموت بأجلنا على الفراش وهذا استزادة في مدة الكف واستمهال إلى وقت آخر حذرنا عن الموت وحبا للحياة (قل) أي ترهيد الهم فيما يؤملونه بالعود من المتاع القاني وترغيبا فيما ينالونه بالقتال من النعيم الباقي (متاع الدنيا قليل) أي ما يتمتع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان اخرتم إلى ذلك الأجل ولو استشبهتم في القتال صرتم أحياء فتتصل الحياة الثانية بالحياة الباقية (والآخرة) أي نوابها الذي من جلته الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع القليل لكثرة وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قيل (لمن أنقى) حثا لهم على اتقاء العصيان والاخلاص بموجب التكليف (ولا تظلمون قليلا) عطف على مقدر أي تجزون ولا تنقصون أدنى شئ من أجور أعمالكم التي من جلتهام سمعناكم في شأن القتال فلا ترغبوا عنه أعلم ان الآخرة خير من الدنيا لان نعم الدنيا قليله ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة موقدقة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن الكدورات ونعم الدنيا مشكوكه فان أعظم الناس نفعما لا يعرف انه كيف تكون عاقبته في اليوم الثاني ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل ان يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدي في بعض قصائده) عمارت بأسراي ديكر انداز * كه دنيا را اساسي نيست محكم * فريدون را سرآمد ياد شاهي * سليمان ز ابرفت از دست خاتم * وفاداري مجبوي از دهر خو نخواستار * محالست انكبين در كام ارقم * مثال عمر مربركرده شه عيست * كه كونه باز مي باشد دما دم * ويا بر في كذاران بر سر كوه * كز دهر لحظه جز في ميشود كم * روي ان رجلا اشتري دار افتال لعلي رضى الله عنه اكتب القبالة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد اشتري مغرور من مغرور دار ادخل فيها في هكة الغافلين لابقاء اصحابها فيها الحد الاول يذهب إلى الموت والثاني إلى القبر والثالث إلى الحشر والرابع إلى الجنة اولى النار والسلام فقرا على الرجل فرد الدار وتصدق بالدنانير كلها وترهق في الدنيا فهذا هو حال العارفين حقيقة الحال قال القشيري رحمه الله **م**كنك من الدنيا ثم قلها فلم بعدها لك شئ ثم لو تصدقت منها بشئ تمره استكثر منك وهذا غاية الكرم وشرط المحبة وهو استقلال الكثير من نفسه واستقلال القليل من حبيبه واذا كان قيمة الدنيا قليلة فاحسن من الخسيس من رضى بالخسيس بدلا من النفيس وقال ان الله تعالى اختطف المؤمن من الكون بالتدريج فقال اول اقل متاع الدنيا قليل فاختطفهم عن الدنيا بالعقبى ثم استلبهم عن الكونين بقوله والله خير وابقى فلا بد للسالك ان يترقى إلى اعلى المنازل ويسعى من غير فتور وكلال (قال مولانا جلال الدين) أي برادري نهايت در كه عيست * هر كجا كه مي رسي بالله مايست * وثمره المجاهدة لا تضيق اليته بل تجزى كل نفس بما عملت قال بعض المشايخ انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما يريدان يعطيهم ظاهرا وباطنا وكل ما في الجنة لا يوافق ما في الدنيا الا من حيث التسمية ولانه تعالى اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لابقاء لها قال تعالى وما عند الله خير وابقى ثم الجزاء في تلك الدار له علامة في هذه الدار وهي انه من وجد ثمره عمله عاجلا وهي الخلاوة فيه والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لان الجزاء على ذلك مقصور قال ابراهيم بن ادهم لو يعلم الملوك

ما نحن فيه بل الدواعي عليه بالسيوف وقال بعضهم ليس شيء من البر الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر فيها فمن صبر
على شدتها افضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة في ترك الدنيا ثم الاخفة
والتمتع وانما يطيع العبد ربه على قدر منزلته منه فمن مره ان يعرف منزلته عند الله فلا ينظر كيف منزلة الله في قلبه
وقيل لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال تراني اعبد من لا اعرف فقال له السائل او تعصى من تعرف
(قال السعدي) عمري كه ميرود بهمه حال سعي كن * نادر رضاي خالق بيحون بسر بري * وقال ايضا
يبر بودي وره ندانسي * تونه پيري كه طفل كتابي (ايقاته) ونوايدركم الموت المقدور بالا اجل
او العذاب وفي لفظ الادراك اشعار بانهم في الهرب منه وهو مجتهد في طلبهم وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب
(ولو كنتم في بروج مشيدة) اي وان كنتم في قصور عالية الى السماء محكمة بالشيد وهو الحص لا يصعد عليها
بنو آدم قال مجاهد في هذه الاية كان فين قبلكم امرأة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لا جبرها اقتبس
لنا نارا نخرج فوجد الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما هذه الجارية لا تموت
حتى ترني بمائة ويتزوجها اجيرها ويكون موته بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تفجر
بمائة لاقتلها فاخذ شفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه ورصص الجرح وخط بطن الصبية
فموتت وبرئت وشجت فكانت ترني فأتت ساحلا من ساحل البحر فقامت عليه ترني وليس الرجل ماشاء الله
ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل اطلعي لي امرأة من اجل النساء تزوجها
فقالت ههنا امرأة من اجل النساء ولكنها تفجر فقال اتيني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير
وقال لي كذا وكذا فقالت افي تركت الفجور ولكن ان اراد ان يتزوجني تزوجه قال فتزوجها فوقع منه
موقع فبينما هو يوما عندها اذا خبرها بامرء فقالت اتاك تلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت انجر
فما ادري بمائة او اقل او اكثر فقال زوجها في نفسه ان الرجل الذي كان خارج الباب قال يكون موته
بالعنكبوت فما اخبرها بذلك قال فبني لها برج في الصحراء وشيده فبينما هي يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت
في السقف فقالت هذا يقتلني لا تلتنه اذ لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فأتته فوضعت ايهام رجلها عليه
فشدخته فساح معه بين ظفرها والدم فاسودت رجلها فأتته وفي ذلك نزلت هذه الاية ايما تكونوا يدرككم
الموت واجعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء
على اهبة من ذلك مستعد لذلك قال عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت وهو كلام مختصر وجيز
قد جمع التذكرة واباغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نفى عليه اللذة الحاضرة ومنعه من تمنها
في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن النفوس الراسكة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ
وتزويق الالفاظ والافقي قوله عليه السلام اكثروا ذكر هادم اللذات مع قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
ما يكفي السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) سهر برشده پرويزنت خون آفتان * كه درزه اش
سر كسري وناج پرويزنت (قال السعدي) جهان اي پسر ملك جاويد نيست * زديا و فاداري
اميد نيست * به بر باد رفتي سهرگاه وشام * سر پسر سليمان عليه السلام * باخرنديدي كه بر باد رفت *
خنك آنكه بادانش ودار رفت * والاشارة في الاية ان يا اهل البطالة في رى الطلبة الذين غلب عليهم
الهوى فحجب اليكم الدنيا فاعدكم عن طلب المولى ثم رضىتم بالحياة الدنيا واطمأنتم بها ايما تكونوا يدرككم
الموت اضطرارا ان لم تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اي اجساد مجسمة قوية امزجتها
او صلنا الله واياكم الى حقيقة الفناء والبقاء امين (وان تصبهم حسنة) هي نعمة كغصب (يقولوا هذه من
عند الله) نسبوها الى الله (وان تصبهم سيئة) بلية كقطع (يقولوا هذه من عندك) اضافوها اليك يا محمد وقالوا
ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلث اسعارها (قل كل) من الحسنة
والسيئة (من عند الله) يسط وبقبض حسب ارادته (قالهؤلاء القوم) اي اي شيء حصل لليهود والمنافقين
من العلل حال كونهم (لا يكادون يفقهون حديثا) اي لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كاليهائم
ولو فهموا العلموا ان الكل من عند الله والفق هو الفهم ثم اختص من جهة العرف بعلم الفتوى (ما صابك)
يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فمن الله) تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافي نعمة

الوجود فكيف يقتضى غيره ولذا قال عليه السلام ما احديد خل الجنة الا ببره قيل ولا انت قال ولا انا
 الا ان يغمدني الله برحمته (وما اصابك من سيئة) من بلية وشئ تكرهه (فمن تشكك) لانها السبب فيها
 لاستجلابها المعاصي وهو لا ينافي قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان الحسنه احسان
 وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصيب حتى الشوكة
 يشاكها وحتى انقطاع شمع نعله الا بذنب وما يغفر الله اكثر واعلم ان للاعمال اربع مراتب منها مرتبتان لله
 تعالى وليس للعبد فيهما مدخل وهما التقدير والخلق ومنها مرتبتان للعبد هما الكسب والفعل فان الله تعالى منزله
 عن الكسب وفعل السيئة وانهما يتعلقان بالعبد ولكن للعبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم
 وما تعملون فهذا تحقيق قوله قل كل من عند الله اى خلقا وتقدير الاكسابا وفعل افافهم واعتقد فانه مذهب اهل
 الحق وابواب الحقيقة كذا في التأويلات النجمية قال الضحاك ما حفظ الرجل القرء ان ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ
 وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال فسيان القرء ان من اعظم المصائب (وارسلناك للناس رسولا)
 اى رسولا للناس جميعا لست برسول للعرب وحدهم بل انت رسول العرب والهم كقوله تعالى وما ارسلناك
 الا كافة للناس فمن رسولا حال قصديهم اتعميم الى الالة والجار متعلق بها فقدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا)
 على رسالتك نصيب المجزات وفي التأويلات النجمية يشير بقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا اى الناس
 الذين قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وارسلناك اليهم لتبلغهم كلامنا وتذكرهم ايامنا
 وتجدد لهم عهدنا وترغبهم في شهودنا وتدعوهم اليها وتهديهم الى صراطنا وتكون لهم سراجا منيراج تدون
 بهدالك وتنبهون خطاك الى ان توصلهم الى الدرجات العلى وتزلهم في المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاعدا
 لاحيائه واوليائه لتلايكثوا براحة دون لقائه انتهى (قال الحافظ) يوسف عزيزم رفت اى برادر آں زچن *
 كزغش مجب ديدم حال پير كنعان * وفي الآية تعليم الادب وروية التأثير من الله تعالى وروى ان ابا بكر رضى
 الله عنه اتى بوجع السن سبع سنين فاعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومأل عليه السلام عن حاله
 فقال لم تنز كريا ابا بكر فقال كيف اشكو مما جاء من الحبيب فلا بد من التخلق بالاخلاق الحسنة لان الكل من
 عند الله وانما ارسل الله رسوله لخراج الناس من الظلمات الى النور فاذا تادبوا بالاداب النبوية وصلوا الى
 الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتش فرمود بهر خاص وعام * نعمت خود را برو كرده تمام *
 مبعث او سر نكوفى بتان * امت او بهر تيرن استان * برميان دو كتف خورشيدوار * داشته مهر
 نبوت آشكار * وكان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اشارة الى عصمته من وسوسة الشيطان لان
 الخناس يحجب من بين الكتفين فيدخل خرطومهم قبل قلب الانسان فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خفس وراه
 وكان حول خاتم النبوة مائل الى الخضرة مكتوب عليه محمد بنى امين وقيل غير ذلك والتوفيق بين
 الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات وبالنسبة الى انظار الناظرين ثم انه قد اتفق اهل
 العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرء ان ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن واما افضل
 الليالى فقيل ليلة القدر لنزول القرء ان فيها وقيل ليلة المولد المحمدي لولاه ما انزل القرء ان ولا تعينت ليلة القدر
 فعلى الامة تعظيم شهر المولد وابلته كى يتلوا منه شفاعته ويصلوا الى جواره (من يطع الرسول فقد اطاع الله)
 لانه في الحقيقة مبلغ والا مر هو الله تعالى روى انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد
 اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان تحذره ربا كما اتخذت النصرى عيسى
 فترأت (ومن قولى) اى اعرض عن طاعته (فما ارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ عليهم اعمالهم وقصاصهم عليهم
 انما عليك البلاغ وعلينا الحساب قوله حفيظا حال من كاف ارسلناك وعظيم متعلق بحفيظا (وبقولون)
 اذا امرتهم بامر (طاعة) اى امرنا وشيئا طاعة (فاذا برزوا من عندك) اى خرجوا من بيت طاعتهم من غير ان
 تقول اى زورت خلاف ما قلت اياهم فالضمر الخطاب او ما قلت لك من ضمان الطاعة فالضمر للضيبة
 واشتقاق البيت من البيتوة ولما كان غالب الافكار التى يستقضى فيها الانسان واقعا في الليل ان هناك يكون
 الخلق طراعى والشواغل اقل حتى الفكر المستقضى مبيتا (والله يكتب ما يمشون) يشبهه في طاعتهم اعمالهم
 للمجازاة (فأعرض عنهم) قللى المتبالات بهم (وقول كل من الله) في الامور كلها سيما في شأنهم (وكفى بالله حكيم)

يكفيك معرفتهم وينتقم لك منهم اذا قوي امر الاسلام وعز انصاره والوكيل هو العالم بما يفوض اليه من التدبير
 (افلا يتدبرون القرآن) يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشيء وما يؤول اليه
 في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار
 (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصحا وبعضه ركيكا وبعضه يصعب
 معارضته وبعضه يشمل ومطابقة بعض اخباره المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه
 دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لئلا تصان القوة البشرية وهل يجوز ان يقال بعض كلام الله ابلغ من بعض
 قال الامام السيوطي في الاتقان جوزه قوم اقصور نظرهم فينبغي ان يعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ
 من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذلك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في
 موضعه اكل وابلغ من ذلك في موضعه فلا ينبغي ان يقال ان قل هو الله حد ابلغ من تبت بل ينبغي ان يقال تبت
 يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد
 لا توجد عبارة تدل على وحدانيته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر
 الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله
 في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب لانه فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله
 وفضيلة المذكر وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو
 كلام الله تعالى قال الغزالي في جوهر القرآن ومن توقف في تفضيل الآيات اول قوله عليه السلام افضل
 سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرءان افضل من بعض فالكمل في فضل الكلام واحد
 والتفاوت في الاجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته تعالى انتهى يقول الفقير
 جامع هذه الجواهر النفيسة قوامهم ان هذه الآية في غاية الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من
 ابلغى ما له الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا) قال من
 قال (دريان ودر فصاحت كي بود يكسان - حسن * كچه كوينده بود چون جاحظ و چون اصمعي * در كلام
 ايرد بچون كه وحى منزلست * كي بود تبت يدا ماتد يا رضى ابلغى * قال العلماء القرءان يدل على صدقه
 عليه السلام من ثلاثة اوجه احدها طراد الفاظه في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب
 والثالث سلامته عن الاختلاف وسبب سلامته عنه على ما ذهب اليه اكثر المتكلمين ان القرءان كتاب كبير
 مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان
 الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله وانما هو وحى اوحى
 اليه عليه السلام من عند الله بوساطة جبرائيل فن اطاعه فيه فقد اطاع الله والاطاعة سبب لنيل المطالب
 الدنيوية والاخرية ويرشدك على شرف الاطاعة ان كتاب اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول
 الجنة (كما قال السعدي) سلك اصحاب كهف روزى چند * بي مردم گرفت و مردم شد * فاذا كان
 من تبع المطيعين كذلك فاطنك بالمطيعين وكما ان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله
 في نعماته ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والاشارة ان الرسول
 صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالفتنا فانيا في الله باقيا بالله قائما مع الله فكان خليفة الله على الحقيقة فيها
 يعامل الخلق حتى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته فيما يعامل الخلق حتى قال ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم الله خليفى على امتى فمن تولى فاعاد الله عليه
 حفيظا فانك لست لك حافظا فكيف لهم فانهم قولوا عني لا عنك فانما على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى
 وية ولون طاعة اشارة الى احوال اكثر صريدى هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في العصية ينعكس تلافوا شعة
 انوار الولاية في مرآة قلوبهم فيزدادون ايمانا مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم فيصفون باذانهم الواغية الى الحكم
 والمواظبة الحسنة ترى اعينهم تفيض من الدمع معارفوا من الحق ويقولون السمع والطاعة فيما يسمعون
 ويخاطبون به فاذا برزوا من عندك وهب لهم رياح الهوى وشهوة الحرس وتمايلت قلوبهم عن مجازات القرار
 على الولاية وعاد المشغوم الى طبعه بيت طائفة منهم غير الذى تقول والله يكتب ما يبيتون انما يغير عليهم ما يغيرون

على انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاعرض عنهم فاصفح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله
 اعن الله يصلح ما لهم ولا يجعل التغير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما لهم وكفى بالله وكيلا للمتوكلين عليه والمتقين
 اليه ثم اخبر عن الدواعي التي اخبر عن آية بقوله افلا يتدبرون القرءان والاشارة ان العباد لو كانوا يتدبرون القرءان
 ويتفكرون في آثامهم جزاته وانوار هدايته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه وريازة معانيه
 ومتانة مبانيه وفي اسرارهم وحقايقه ودقة اشاراته واطايقه وانواع معالجاته لامراض القلوب من اصابة ضرر
 الذنوب لوجدها فيه لكل داء دواء ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة وراوا كما سمع موصوفا
 بالصفا محفوظا عن القدر بجزالاته وقضى عجائبه وبرالاته غرائب روحالاته اغراض فيه ولا خلاف وجته
 لاتناقض فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يجدوا فيه نقيرا وقطيرا اتخذه
 من التأويلات الغريبة (وفي المنوى) چون تودرون ان حق بكزي يحيى * باروان انبيا آميحي * هست قرآن
 حالهاى انبيا * ماهيان بحر بال كبريا * وربخوانى ونه قرءان يذير * انبيا واولياى اديده كبر (واذا جاءهم)
 اى بلغ ضعفه المسلمين (امر من الامن اولنخوف) اى خبر من السرايا الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ظفر وغنية او نكبة وهزيمة (اذاعوا به) اى افشوا ذلك الخبر واطهره لعدم خبرتهم بالاحوال واستنبطاهم
 للامور وكانت اذاعتهم مفسدة يقال اذاع السر واذاع به والباء مزيدة (ولورده) اى ذلك الخبر الى الرسول والى
 اولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وتغوى امره الى رأى الرسول صلى الله عليه وسلم
 ورأى كبار اصحابه كاخلفاء الاربعة اورأى امر آء السرايا وكبار الصحابة اولوا امر على معنى انهم البصر آء بالامور
 وان لم يكن لهم امر على الناس والامر آء اولوا الامر على الناس مع كونهم بصر آء بالامور (لعله) اى لعلم تدبير
 ما اخبروا به على اى وجه يذكرونه (الذين) اى الرسول واولوا الامر الذين يستنبطونه منهم) اى يستخرجون
 تدبيره بتجاربههم وانظارهم العجيبة ومعرفتهم بامور الحرب وسكايدها واصل الاستنباط اخراج النبط وهو الماء
 يخرج من البئر او ما تنخرق قال انبط الحفار اذا بلغ الماء وسعى القوم الذين ينزلون بالبطائح بين العراقين
 نبطا لاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا ينفقون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن
 وفوق بالظهور على بعض الاعداء وعلى خوف واستشعار فيذيعونه فيفسر فيبلغ الاعداء فتعود اذاعتهم
 مفسدة ولورده الى الرسول والى اولى الامر منهم وفوضوه اليهم وكانوا لم يسمعوا لعلمه الذين يستنبطون
 تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون ويذرون منه فالمراد بالاستنباطين منهم على كلا الوجهين الرسول واولوا الامر
 ومن في قوله يستنبطونه منهم اما تبعيضية واما بيانية فبجريدة وفي الاية نهى عن افشاء السر قيل لبعض الادباء
 كيف حفظك لسكر قال انا قبره ومن هذا قيل صدورا لبرار قبور الاسرار (وفي المنوى) وريكو بي بايكي
 د والوداع * كل سر جاوز الاثنى شاع * نكتة كان جست ناكه از زبان * همپوتيرى دان كه
 جست آن از كان * وان كرده از ره آن تير اى پسر * بنديايد كرد سيلى راز سر * وفي الاية اشارة الى
 ارباب السلوك اذا فتح لهم باب من الانس والهيبة والحضور والقبية من آثار صفات الجلال والجلال اشاعوه
 الى الاغيار ولو كان رجوعهم في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر
 منهم وهم المشايخ البالغون واصلون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى امره لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهم
 ارباب الكشف بحقائق الاشياء فهم الغواصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من اصداف العلوم
 درر حقائق المعرفة (ولو لا فضل الله عليكم ورحته) بارسال الرسول وانزال الكتاب (لاتبعنم الشيطان)
 بالكفر والضلال (الاقليلا) اى الاقليلا منكم فان من خصه الله بعقل راجح وقلب غير متكدربا لانهم ملك في اتباع
 الشهوات يمتد الى الحق والصواب ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرءان وبعثة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته
 وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويلاته لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه فانه كان
 قبل مبعث النبي عليه السلام يوافق في طلب الحق قالت عائشة رضى الله عنها لم اعقل ابوى قط الا وهما يدينان
 الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفى النهار بكرة وعشيا وروى عن النبي عليه
 السلام كتب وابوبكر كفرةى وهان سبقتة فبعتى ولوسبقتى لتبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله

ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو الذي بعث في الامتين رسولا منهم يتلوا قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وما ارسلنا الا رحمة للعالمين فلولا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تائهين كما قال تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ولئن كانوا من قبل لاني ضلال مبين يعني قبل بعثته **وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار** فانتقم من النار فانتقم من النار فانتقم منها (قال الشيخ العطار قدس سره) خويشتن را خواجة تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانتقم من النار فانتقم منها (قال الشيخ العطار قدس سره) خويشتن را خواجة عرصات كفت * انما انار حجة مهديا دكفت * (وقال حضرة الهداي قدس سره) سرمایه سعادت عالم محمد است * مقصود ازین طینت آدم محمد است * در صورت آدم آمد **اكرچه مقدما** * در معنی پیشوا و مقدم محمد است * **اكرچه هداي رسالت مكرم است** * محبوب بحق محمد و خاتم محمد است * قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم لجعل رأسه من البركة وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكرو شفيعه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدرة من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من غسل الجنة فلما اكمل لهذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذا ديني اليكم فاعرفوا قدره ديتي وعظموه كذا في زهرة الرياض وقيل في وجهه عدم ارق حال جسده الشريف التنظيف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انه انما بقي جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر الذات وطمس الكائنات لجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا في الواقعات المجردية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى قدس الله سره آمين آمين يا رب العالمين (فقاتل في سبيل الله) الفاء جزائية والجله جواب لشرط مقدراى ان تبط المناقون وقصر الاخرين وتركوك وحدك فقاتل انت يا محمد وحدك في الطريق الموصل الى رضى الله وهو الجهاد ولا تبال بما فعلوا (لا تكلف الا نفسك) مفعول ثان للفعل مخاطب المجهول اى الافعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصر لك لا الجنود والتكاف اسم لما يفعل بمشقة او تصنع فالجهاد منه ما فعل بمشقة حتى الف ففعل بمحبة كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى تصنع ورياء (وحرص المؤمنين) على القتال اى رغبتهم فيه بذكر الثواب والعقاب ابو عبد النصره والغنية وما عليك في شأنهم الا التحريض لحسب لا التعنيف بهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان بعد حرب احد موسم بدر الصغرى في ذى القعدة وهى شوق من المدينة على ثمانية اميال ويقال لها حراة الاسديا ايضا فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فكثرهم بعضهم فأنزل الله هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال كما قال (عسى الله ان يكف) اى يمنع (بأس الذين كفروا) البأس فى الاصل المكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا يأتون البأس الا قليلا وعسى من الله واجب لانه فى اللغة الاطماع والكريم اذا اطمع انجز وقد فعل حيث التى فى قلوب الكفرة الرعب حتى رجعوا من مر الظهران ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى بجيشه بدر او اقام بها ثمانى ليال وكان معهم قنارات فباعوها واهابوا خيرا كثيرا وقدمت فى سورة آل عمران (والله اشد بأسا) اى من قريش (واشدتكم) اى تعذبا وعقوبة ينكل من يشاهدها عن مباشرة ما يؤدى اليها ويجوز ان يكونا جميعا فى الدنيا وان يكون احدهما فى الدنيا والاخر فى العقبى ثم له ثلاثة اوجه احدها ان معناه ان عذاب الله تعالى اشد من جميع ما ينالكم بقتالهم لان مكروهم ينقطع ثم تصيرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمناقين من عذاب الله يدوم ولا ينقطع والثانى لما كان عذاب الله اشد فهو اولى ان يحذف ولا يجرى فى امره بالقتال منكم خلاف وهذا وعيد والثالث لما كان عذاب الله اشد فهو يدفعهم عنكم ويكفيكم امرهم وهذا وعد وانما جين المتقاعدون لشدة بأس الكفار وصواتهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان فى طريق الجهاد والدنيا مريعة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما ينشد هذه الايات لاشئ مما نرى تبقى بشاشته * يبقى الا له ويردى المال والولد لم نغن عن هرمن يوما خزانته * وانخلد قد حاولت عادفا خلدوا ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانس والجن فيما بينهما زرد

این الملوک بالی كانت لعزتها * من کل اوب الیها وافدیقد

حوض هنالك مورود بلا کذب * لابد من ورده يوما کما وردوا

وفي التأويلات النجیة قتال فی سبیل الله لا تکلف الا نفسك المعنی لجهاد فی طلب الحق نفسك فان فی طلب الحق لا تکلف نفسا اخرى الا نفسك وفيه معنی آخر لا تکلف نفس اخرى بالجهاد لاجل نفسك لان جهادک من نفسك لان نفس اخرى قدع نفسك وتعال فانک صاحب یوم لا تمکث نفس لنفس شیاً وذلك لانه صلی الله علیه وسلم اختص بهذا المقام من جمیع الانبیاء والمرسلین ان یسکون فانی النفس والذي يدل علیه ان الانبیاء یوم القیامة یقولون لبقاء نفوسهم نفسی نفسی ویقول النبی علیه السلام ابقاء نفسه اتقی اتقی فافهم جدا ثم قال وحرض المؤمنین علی القتال یعنی فی الجهاد الا صغیر والجهاد الا کبر عسی الله ان یکف بأس الذین کفروا ظاهر اوباطنا فالظاهر الکفار والباطن النفس والله اشد بأسا واشد تنکیلا فی استیلاء سطوات صفات قهره عند تجلی صفة جلالة للنفس من بأس الکافر علیها انتهى (وفی المنوی) اندرین ره می تراش می خراش * تادی آخر دی فارغ مباش * ای شهان کشتیم ما خصمی برون * ماند خصمی زو بر در اندرون * کشتن این کار عقل وهوش نیست * شیر باطن - خضره حرکوش نیست * مهل شیری دانکه صفها بشکند * شیر آست آنکه خود ران شکند (من یشفع شفاعة حسنة یکن له نصیب منها) وهو ثواب الشفاعة والتسبب الی الخیر الواقع بها والشفاعة الحسنة هی التي روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر ارجل الیه خیر وابتنی بها وجه الله تعالی ولم تؤخذ علیها رشوة وكانت فی امر جائز لانی حد من حد ود الله ولا فی حق من الحقوق (ومن یشفع شفاعة سیئة) وهی ما كانت بخلاف الحسنة (یکن له کفل منها) ای نصیب من وزرها مساو لها فی المقدار من غیر ان ینقص منه شیء وعن مسروق انه شفع شفاعة فاهدی الیه المشغوع له جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما فی قلبک لما تکلمت فی حاجتک لا اتکلم فیما بقی منها ومن بلاغات الزمخشری شینان شینان فی الاسلام الشفاعة فی الحدود والرشوة فی الاحکام والحدود عقوبة مقدره ینبج علی الامام اقامتها حق الله تعالی لثلاث یتضرر العباد قال العزریلیس یحد اذ لیس له قدر معین فان اکثره تسعة وثلاثون سوطا واقله ثلاثة وكذا القصاص لا یسمی حد لانه حق العبد وهو ولی القصاص ولهذا سقط بالعفو والاعتیاض فحد الزنی لغير المحسن مائة جلدة وللعبد نصفها وحد شرب الخمر ثمانون سوطا للعبر ولیدعون للعبد مفرقا علی بدنه کما فی حد الزنی وحد القذف کحد الشرب فن قذف محصنا او محصنة بصریح الزنی حد بطلب المقذوف المحسن لان فی حد العبد من حیث دفع العار عنه وكذا طلب المسروق منه شرط القطع فی السرقة فهذه حدود لا یجری فیها الشفاعة اذ الحق علم القاضی بالواقعة ولهذا قال فی ترجمة وصایا الفتوحات المکیة ونزدیک حاکم در حدود الله شفاعت مکن * ابن عباس رضی الله عنه در خواست کردند در باب دزدی شفاعت کند * ابن عباس رضی الله عنه گفت هر که شفاعت کند وهر که قبول کند * هر دو در اعنت اندا کریش از آنکه بجا کم معلوم نشود میکفتیدی شد * انتهى ولما كانت الشفاعة فی القصاص غیر الشفاعة فی الحدود قال صلی الله علیه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قیل وكيف ذلك قال الشفاعة یحقق بها الدم ویجری بها المنفعة الی آخر ویدفع بها المکروه عن آخر ذکره الامام الغزالی رحمه الله وافصح الحدیث عن ان الشفاعة هی التوسط بالقول فی وصول شخص فی منفعة من المنافع الدنیویة والاخریة وخلاصه عن مضرة ما کذلک واذا كانت فی امر غیر مشروع لا تكون صدقة بل سیئة وذکر فی ترجمة الوصایا ایضا چون برای کسی شفاعت کنی وکار او ساخته شود زینهار هدیه او قبول مکن که رسول الله صلی الله علیه وسلم انرا از جللة ربوانها ده است شیخ اکبر قدس سره الا طهر فرمود که در بعض بلاد عرب یکی از اعیان مرابخانه خود دعوت کرد و ترتیبی کرده بود و کرامتی مهیا داشته چون طعام احضار کردند او را سلطان بلند حاجتی بود از من طلب شفاعت کرد و سخن من نزد سلطان در غایت قبول بود شیخ فرمود که او را گفتیم نم و برخاستم و طعام نخوردم و هدایا قبول نکردم و حاجت او یدش سلطان کذا کردم و املا نوی بوی باز گشت و مرا هنوز حدیث نبوی وقوف نبود و لکن مرقت من چنین تقاضا کرد و استنکاف کردم که کسی را بمن حاجتی باشد و از وی بمن نفی عائد شود و در حقیقت

آن عنایت وعصمت حق بود * انتهى وبالجمله ينبغي للمؤمن ان يتشفع للجاني الى المجنى عليه بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده مثقلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه (قال السعدى) كراحق نه توفيق خيرى رسد * كى از بنده خيرى بغيرى رسد * اميد است از انكه طاعت كند * كه بي طاعت از شفاعت كند * ومن الشفاعة الحسنة الدعاء للمسلم فانه شفاعته الى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثل ذلك وهذا بيان لمقدار النصيب الموعود والدعوة على المسلم بضد ذلك وانما يستجاب الدعاء بظهر الغيب لبعده عن شائبة الطمع والرياء بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه كلما يسلم عن ذلك فالغائب لا يدعوا للغائب الا الله خالصا فيكون مقبولا والصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم عن ظهر الغيب فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ولهذا جوز الحنفية قراءة الفاتحة لروح المطهر عليه السلام ومنعها الشافعية لان الدعاء بالترحم يوم التقصير ولذا لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام والجواب ان نفع القراءة يعود على القارئ فاي ضرر في ذلك (وكان الله على كل شئ مقبلا) اى مقتدرا بمجازيا بالحسنة والسيئة من اقات على الشئ اذا اقتدر عليه او شهيدا حفيظا قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى معنى المقيت خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهى الاطعمة والى القلوب وهى المعرفة فيكون بمعنى الرزق الا انه اخص منه اذ الرزق يتناول القوت وغير القوت والقوت ما يكتفى به في قوام البدن او يكون معناه المستولى على الشئ القادر عليه والاستيلاء يتم بالقدرة والعلم وعليه يدل قوله تعالى **وكان الله على كل شئ مقبلا** اى مطلعا قادرا فيكون معناه راجعا الى العلم والقدرة فوصفه بالمقيت اتم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه دال على اجتماع المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم عن الترادف والاشارة في الاية ان من يشفع شفاعته حسنة لا يصل نوع من الخيرات الى الغير يكن له نصيب منها فانها من خصوصيتها ان **يكون له نصيب منها** اى فيه نصيب من هذه الحسنة فمن تلك الخصوصية قد يشفع شفاعته حسنة ومن يشفع شفاعته سيئة يكن له اى في جبلته كفل منها يعنى من تلك السيئة التى هى اصال نوع من الشرف بها قد يشفع شفاعته سيئة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ان الله كان في الازل على كل شئ مقبلا شهيدا فى ايجاد المحسن والمسيء مقتدرا حلما حفيظا يعطيهم استعداد شفاعته حسنة وسيئة لا يقدر ان اليوم على تبديل استعدادهما لقابلية الخير والشرف فافهم جدا (قال الحافظ) نقش مستورى ومسقى نه بدست من وتست * آنچه استاد ازل كفت بكن آن كردم (وقال السعدى) كرت صورت حال بد يا نكوست * نكاريدة دست تقدير اوست * (واذا حييتم بتحية) التحية مصدر من يحيى كالتسمية من سمي اصلها تحيية كتفعله واصل الاصل تحيى بثلاث ياءات فخذت الاخيرة وعوض عنها تاء التأنيث وادغمت الاولى في الثانية بعد نقل حركتها الى الحاء واصل التحية الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء لان الدعاء بالخير لا يخلو شئ منه عن الدعاء بنفس الحياة او بما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها او بما هو الغاية المطلوبة منها وكانت العرب اذا التقي بعضهم بعضا يقول حيالك الله اى جعل الله لك حياة واطال حياتك ويقول بعضهم عش الفسنة ثم استعملها الشرع في السلام وهى تحية الاسلام قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قيل تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وفي السلام مزية على تحية العرب وهى حيالك الله لما انه دعاء بالسلامة عن الآفات الدنيوية والدينية فانه اذا قال الانسان لغيره السلام عليك فقد دعا في حقه بالسلامة عنه او يتضمن الوعد بسلامة ذلك الغير وامانه منه **كانه قال انت سليم منى فلجعلنى سلميامنك والسلامة مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك ولان السلام من اسمائه تعالى فالبدية بذكره مما لا ريب في فضله ومزيته ومعنى الاية اذا سلم عليكم من جهة المؤمنين (فحيوا باحسن منها) اى بتحية احسن منها بان تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاول وبان تزيد واوبر **كانه ان جمعهم بالمسلم وهو** ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منتهى الامر في السلام لكونه مستقوعا لجميع فزون المطالب**

التي هي السلامة عن المضار ونيل المنافع ودوامها ونماها ولهذا اقتصر على هذا القدر في التشهد روى عنه عليه السلام انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتكبير وارد في الفاظ القرء ان قال الله تعالى والسلام على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكبير اكثر والكل جائز وما التحليل من الصلاة فلا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى الرجل والملكين الحافظين معه فانه ما يردان السلام ومن سلم عليه الملك فقد سلم من عذاب الله تعالى (اوردوها) اي رددوا مثلها واجيبوا به لان رددعيتها محال لحذف المضاف نحو واسأل القرية قال في الكشف ردد السلام ورجعه جوابه بمثله لان الجيب يرد قول المسلم ويكرره وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله فقال الرجل نعمتني فابن ما قال الله وتلا الآية اي ابن ردة الاحسن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فرددت عليك مثله فيكون قوله عليه السلام وعليك اي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المثل وجواب التسليم واجب وانما التخيير بين الزيادة وتركها قال ابو يوسف من قال لا خرا قرئ فلان مني السلام وجب عليه ان يفعل واذا ورد سلام في كتاب بجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله كان على كل شيء حسيبا) الحسيب بمعنى المحاسب على العمل كالمحاسب اي انه تعالى كان على كل شيء من اعمالكم سيما ردد السلام بمثله او باحسن منه محاسبا مجازيا فحفظوا على مراعاة التحية حسبما امرتم به فالجمهور على ان الآية في السلام فالسنة ان يسلم الراكب على الماشي وراكب القرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والقليل على الكثير ويسلم على الصبيان وهو افضل من تركه قال في البستان وبه تأخذ ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفرقهم ايضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير علموه بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الا جانب خوف الفتنة من مكالمتهن بنزعة شيطان لونهن عينية واما السلام على المحارم والجهات فحسن ويسلم على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب النرد والشطرنج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعماري في الحمام وغيره قال ابن الشيخ في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس متزيرين يسلم عليهم وان لم يكونوا متزيرين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بمهنية انتهى لكن قال الامام الغزالي في الاحياء لا يسلم عند الدخول اي في الحمام وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يفتح الداخل ويقول عافاك الله لا بد آمل الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة وتلاوة القرء آن جهرا ورواية الحديث وعند دراسة العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضى لدا سلم عليه الخصمان وكذا لا يسلم القاضى على الخصوم اذا جلس للحكم اتبى الهيبة وتكثر الحشمة وبهذا جرى الرسم ان الولاية والامر آء لا بأس بان لا يسلموا اذا دخلوا فالتحسب لا يسلم على اهل السوق في طوافه للعسبة ليبقى على الهيبة وقال بعضهم لا يسع للقاضى والوالي والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسعهم ترك السنة بسبب تقلد العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله لا يرد وكذا من له ورد من القرء آن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد يجوزوا ان يكن في المسجد احدا لمن يصلي ينبغي ان يقول الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الفراغ وبعده وهو الصحيح ولا يبادر بالسلام على الذي لا ضرورة له عنده ولا بأس بالعامه الكافر والذي بما يصلحه في دنياه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهوديا حلب للنبي عليه السلام لقعة فقال عليه السلام اللهم جله فبقى سواد شعره الى قريب من سبعين سنة قال النووي الصواب ان ابتدأ اهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يحرم زاهر الكفار وقال الطيبي المختار

ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمتها او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقير له
واما الاكل مع الكافر فان كان مرة او مرتين لتأليف قلبه على الاسلام فلا بأس فانه صلى الله عليه وسلم اكل
مع كافر مرة فحملناه على انه كان لتأليف قلبه على الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كما في نصاب الاحتساب
وفيه ايضا هل يحتسب على المسلم اذا اشار لذمتها الجواب نعم اما في المفاوضة فلانها غير جائزة بين المسلم والذي
فكان الاحتساب عليه لدفع التصرف الفاسد واما في العنان فلانها مكروهة بين المسلم والذي من شرح
الطحاوي فكان الاحتساب لدفع المكروه واذ اسلم الذي قفل عليك بلاوا وهو الرواية من الثقات
او عليك مثله قال في الكشف ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع وقال عليه السلام اذا سلم عليكم
احد من اليهود فاعنا يقول السام عليكم قفل عليك اي عليك مثله روى انه عليه السلام اتاه ناس من اليهود
فقالوا السام عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم فقالت عائشة بل عليكم السام والزام فقال عليه السلام يا عائشة
ان الله لا يحب الفحش والتفحش قالت فقلت اما سمعت ما قالوا قال او ايس قدر ددت عليهم فيستجاب لي فيهم
ولا يستجاب لهم في السنة الجهر في السلام لقوله عليه السلام افشوا السلام وعن ابي حنيفة رحمة الله عليه
لا يجهر بالرديعني الجهر الكثير وحكى ان سياحا دخل على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه
غنى فسلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السياح وقال رحمتك الله ما تقول في السلام على نوعين او على ثلاثة
انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال اتيد الله الفقيه ارى السلام ههنا على نوعين فقبح الفقيه وخجل في نفسه
فقال اتيد الله الفقيه اسألت مسألة ما تقول فيمن حلف لا يدخل الدار بنيت بغير سنة فدخل دار هذه يحث
ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلاميذ الفقيه للسياح اخرج فانك اشغلتنا فقال ايها الشبان ما مثله ومثلكم
الاكتل ضال ضال طريقه فجعل يسترشد من ضال مثله ارشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الاخرة وانتم
جئتم تطلبون منه ان يرشدكم فأى يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي دردان علاج
درد خود جستنيان ماند * كه خارا زيابرون آرد كسي بانيش عقربها * الى هنا سلام الاحياء فاذا
بلغ المقابر ومربها قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحمهم الله المستقدمين منهم
والمستأخرين من انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العاقبة
وفي الحديث طامن عبد ير قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام قال ابن السيد على
في شرح الشريعة ولعل المراد انه رد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار
من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه انتهى قال الامام السيوطي
رحمه الله الاحاديث والآثار تدل على ان آثر مني جاء علم به المزور وسمع بكلامه وانس به ورد عليه وهذا عام
في حق الشهداء وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامتة
ان يسلموا على اهل القبور وسلام من يحاطون من يسلم ويقتل قال ارباب الحقيقة للروح اتصال بالبدن بحيث
يصلي في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ومقره في عليين ولا تنافي بين الامرين فان شأن
الارواح غير شأن الابدان وانما يأتي الغلط هنا من قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح مما يعهد
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وقد مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها
في الارض كالروح المحدي يرتد على من يصلي عليه عند قبره دأتما مع القطع بان روحه في اعلى عليين وهو لا ينفلت
من قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم يسلم على الارز الله على تروحي حتى ارد عليه السلام فان قلت هل يلزم
تعدد الحياة من تلك وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي على الدوام
في البرزخ الديني لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي عليه السلام في ليل او نهار
فقله صلى الله عليه وسلم رد الله على تروحي اي ابقى الحق في شعور حيا في الحسي في البرزخ وادراك حواسي من
السمع والنطق فلا ينفلت الحس والشعور الكلي من الروح المحدي الكلي ليس له غيبة عن الحواس والا كوان
لانه روح العالم الكلي وسره الساري (قال العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجة كزهر چه كويم
يش بود * درهمه چيزي همه در پيش بود * وصف او در كفت چون آيد مرا * چون عرق از شرم
خون آيد مرا * اوفضيج عالم ومن لال او * كي توانم داد شرح حال او * وصف او كي لايق اين نا كست *

واصف اوصاف خلق عالم يست * انبياء الزوصف فخير ان شده * سرشسان نيز سر كردان شده *
 والاشارة في الاية واذا حبيتم بخصية من الخير والشر فخير ابا حسن منها اما الخير فخير احسن منه واما الشر ففصل
 وعفو او مكافاة بالخير اوردها يعني كافئوا المحسن بمثل احسانه والمسيء بمثل اساءته يدل عليه قوله تعالى
 وجزاء سيئة سيئة مثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه السلام عن جبريل عن الله تعالى
 في تفسير قوله خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وقال النبي عليه السلام تعفوا عن ظلمك وتصل
 من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل شيء العفو والاحسان حسيبا محاسباً فمن يعمل مثقال
 ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره كذا في التأويلات النجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو) اي
 لا اله في الارض ولا في السماء غيره (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف اي والله ليحشرنكم من قبوركم (الى)
 حساب (يوم القيامة) والقيامة بمعنى القيام والتاء للمبالغة لشدة ما يقع فيه من الهول (لا ريب فيه) حال من
 اليوم اي حال كون ذلك اليوم لا شك فيه انه كائن لا محالة اوصفة مصدر محذوف اي جعله لا ريب فيه فضعف فيه
 يرجع الى الجمع (ومن اصدق من الله حديثاً) انكار لان يكون احداً اكثر صدقاً منه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره
 بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره وفي الحديث (كذبني ابن آدم) اي نسبني الى الكذب (ولم يكن له
 ذلك) يعني لم يكن التكذيب لا تقا به بل كان خطأ (وشتمني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك)
 فاما تكذيبه اي اى فقله ان يعيد في كابد أي (يعني لن يحيدني الله تعالى بعد موتي) وليس اول الخلق باهون على
 من اعادته بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية وهذا مذكور على طريق التمثيل لان الاعادة بالنسبة الى قواني
 ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة (واما شتمه اي اى فقله اتخذ الله
 ولداً) واما صار هذا احتمالاً للتولد هو انفصال الجزء على السكل بحيث ينمو وهذا التما يكون في المركب وكل مركب
 محتاج (وانا الاحد) اي المنفرد بصفات السكال من البقاء والتزود وغيرهما (الصعود) بمعنى المصعود يعني المقصود
 اليه في كل الحوائج (الذي لم يلد) هذان في التشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له كفوا
 احد) هذا تقرير لما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم ان القيامة ثلاث الصغرى وهي موت كل احد قال
 النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع الخلائق بالنعمة الاولى والكبرى وهي
 حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنعمة الثانية (وفي المثوى) سازدا سرافيل روزي ناله را * جان
 دهد بوسيدة صد ساله را * هي كد سرافيل وقتند اوليا * مرده رازيشان حياتت و نما * وانما
 تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس وادصافها وطريقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلبى معنى لفظ
 الجلالة الذي هو الاسم الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في ببحر التوحيد فاذا استغرق فيه
 يغيب عنه ما سوى الله تعالى كما ان الانسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير اصلاً قال الشيخ ابو يزيد البسطامي
 ومن قال الله وقلبه غافل عن الله فحصبه الله وحكى ان بعض الصلحاء دخل ليلة بقبوليجة في بلدة بروسة فرأى
 انه قد وضع سريره على الحوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها جماعة كثيرة من هذه الطائفة فسألهم عن اصل
 ماء قبوليجة فارسلت بعض جماعتها الى اصله فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا اصله وهو حار فقالوا
 جماعتنا يذكرون في رأس هذا الماء في كل اسبوع الاسم الله والاسم هو فجرارته يسكن الماء فتأثير الذي كره
 منكر خصوصاً من لسان ارباب التزكية والتصفية (وفي المثوى) ذكر حق كن بانك غولاً نرا بسوز *
 چشم نركس را ازين كركس بدوز * والاشارة في الاية الله لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا هو لم يكن
 معه احد يوجب الخلق من العدم الا هو ليجمعنكم في العدم مرة اخرى الى يوم القيامة فيفرقكم فيها فريق
 في الجنة وفريق في السعير وفريق في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا ريب فيه اي لا شك في الرجوع الى هذه
 المنازل والمقامات ومن اصدق من الله حديثاً ليعدنكم بمصالح دينكم ودنياكم ومقاسد اخراكم واولاكم
 ويهديكم الى الهدى ويضيقكم من الردى كذا في التأويلات النجمية (فالكم) ايها المؤمنون والمراد بعضهم قوله
 ما مبتدأ اولكم خبره والاستفهام لانكار والنفي (في المنافقين) متعلق بما يتعلق به الخبر اي اي شيء كائن لكم فيهم
 اي في امرهم وشأنهم (فتبين) اي فرقتين وهو حال من الضمير الجور وفي لكم والمراد انكار ان يكون للمنافقين
 شيء معص لا اختلافهم في امر المنافقين وبيان وجوب بت القول بكفرهم واجراءهم مجرى الجاهلين بالكفر

في جميع الاحكام وذلك ان ناسا من المنافقين استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو
 لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزلوا را حلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالمشركين بمكة فاختلف المسلمون
 فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون فانزل الله تعالى الآية (والله اركسهم) حال من المنافقين
 اى والحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامه من الذل والصغار والسبي والقتل والاركاس الرد والرجع يقال
 ركست الشيء واركسته لغتان ان ارددته وقلبت آخره على اوله (بما كسبوا) اى بسبب ما كسبوا من الارتداد
 واللعوق بالمشركين والاحتياال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتريدون) ايها المخلصون القاتلون بايمانهم
 (ان تهذوا من اصل الله) اى تجعلوه من المهتدين ففيه توبيخ لهم على زعمهم ذلك واشعار بانهم يؤدى الى محالة
 الحال الذى هو هداية من اضل الله تعالى وذلك لان الحكم بايمانهم وادعاء اهتدائهم وهم بعزل من ذلك سعى
 فى هدايتهم وارادة لها (ومن يضل الله) اى ومن يخلق فيه الضلال كائنا من كان (فلن تجد له سبيلا) من السبل
 فضلا عن ان تهديه اليه وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان للكل
 على طريق التفصيل والجملة حال من قاعل تريدون او تهدوا والابط هو الواو (ودوا وتكفرون) بيان لغلوهم
 وتناديهم في الكفر وتصديهم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في انفسهم وكلمة لومصدرية فلا جواب
 لها اى غموا ان تكفروا (كما كفروا) نصب على انه نعت لمصدر محذوف اى كفرا مثل كفروهم فامصدرية
 (فتكونون سوا) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم وكونكم مستوين معهم في الضلال وفيه اشارة
 الى ان من ود الكفر لغيره فذلك من امارات الكفر في باطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد تسوية الاعتقاد
 فيما بينهم وهذا من خاصية الانسان يحب ان يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه
 وسلم الرضى بالكفر كفر (فلا تتخذوا منهم اولياء) اى اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفرهم فلا تولوهم (حتى
 يهاجروا في سبيل الله) اى حتى يؤمنوا ويحققوا ايمانهم بهجرة كائنه الله تعالى ورسوله عليه السلام لا لغرض
 من اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلكه (فان تولوا) اى عن الايمان المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة
 (تخذوهم) اذا قدرتم عليهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) من الحل والحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين
 اسرا وقتلا (ولا تتخذوا منهم ولبا ولا نصيرا) اى جانبوهم بمجانبة كلية ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة ابد او الاشارة
 فى الآية الى ارباب الطلب السائرين الى الله تعالى فاتهم نهوا عن اتخاذ اهل الدنيا احباء وعن مخالطتهم حتى
 يهاجروا وعماهم فيه من الحرص والشهوة وحب الدنيا ووافقوهم فى طلب الحق وامروا بان يعظوهم بالوعظ
 البليغ ويقتلوهم اى انفسهم وصفاتهم الغالبة كلبا راءهم (الا الذين يصلون الى قوم بينهم وبينهم ميثاق)
 استثناء من قوله نخذوهم واقتلوهم اى الا الذين يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ولم يحاربوكم وهم الاسليون
 فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمى على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من
 وصل الى هلال ولجأ اليه فله من الجوار مثل الذى لهلال (او جاؤكم) عطف على الصلة اى والذين جاؤكم
 كافين من قتالكم وقتال قومهم استثنى من المأمور باخذهم وقتلهم فريقان احدهما من ترك المحاربين ولحق
 بالمعاهدين والاخر من اتى المؤمنين وكف عن قتال الفريقين (حصرت صدورهم) حال باضمار قداى وقد
 ضاقت صدورهم فان الحصر بقتضين الضيق والانقباض (ان يقاتلوكم) اى ضاقت عن ان يقاتلوكم مع قومهم
 (او يقاتلوا قومهم) معكم والمراد بالجائين الذين حصرت صدورهم عن المقاتلة بنومدج وهم كانوا عاهدوا
 ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذى بينكم ولانه تعالى
 قذف الرعب فى قلوبهم وضاقت صدورهم عن قتال قومهم لكونهم على دينهم نهى الله تعالى عن قتل هؤلاء
 المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد للمؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم فى حقن الدم (ولو شاء الله
 لسلطهم) اى بنى مديج (عليكم) بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم قال فى الكشف فان قلت
 كيف يجوز ان يسلط الله الكفرة على المؤمنين قلت ما كانت مكاتمتهم الا لقذف الله الرعب فى قلوبهم ولو شاء
 لمصلحة يراها من ابتلاء وشجوه لم يقذفه فكانوا متسلطين مقاتلين غير مكافين فذلك معنى التسليط (فلقاتلوكم)
 عقيب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب لوعلى التكرير (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) اى فان لم يتعرضوا لكم
 مع ما علمت من تمسكهم من ذلك بمشيئة الله تعالى (واقفوا اليكم السلم) اى الانقياد والاستسلام (فاجعل الله

انكم عليهم سبيلا) اى طريقا بالاسرا والقتل فان مكافئهم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم ايضا والقاهم اليكم
 السلم وان لم يقاتلوا وكم كافية في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الاية منسوخة بآية القتال والسيوف
 وهى قوله تعالى اقتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال اذا حملنا الآية على المعاهدين فكيف
 يمكن ان يقال انها منسوخة قال الحدادى في تفسيره لا يجوز مهادة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير
 جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
 مهادة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المودة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر
 (سجدون) قوما آخرين يريدون ان يأمنوكم اى يظهرن لكم الصلح يريدون ان يأمنوا منكم بكلمة التوحيد
 يظهرونها لكم (ويأمنوا قومهم) اى من قومهم بالكفر في السروهم قوم من اسد وغطان اذا اتوا المدينة اسلوا
 وعاهدوا ليا من المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا وعاهدوهم ليا من قومهم (كلارذوا الى الفتنة)
 دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (اركسوا فيها) عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب واشنع وكافوا فيها اشرا
 من كل عدو شرير (فان لم يعزلوكم) بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (ويلقوا اليكم السلم) اى لم يلقوا
 اليكم الصلح والعهد بل نبذوه اليكم (ويكفوا ايديهم) اى لم يكفوها عن قتالكم (نخذوهم واقتلوهم حيث
 نقتلهم) اى تمكنتم منهم (واولئكهم) الموصوفون بما عذب من الصفات القبيحة (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا)
 اى حجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وانكشاف حالهم في الكفر وغدرهم واضرارهم
 باهل الاسلام والاشارة في الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة في ان خذلان المنافقين انما هو امر من عند
 انفسهم او امر من عند الله وقضائه وقدره فبين الله بقوله فالتكم في المنافقين فقتل اى صرتم فرقتين فرقة يقولون
 انخذلان في النفاق منهم وفرقة يقولون من الله وقضائه وقدره والله اركسهم بما كسبوا يعنى ان الله اركسهم
 بقدره وردهم بقضائه الى الخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما يثبت النفاق في قلوبهم ليهلك من هلك عن
 بينة ولهذه امثال وهو ان القدركتقدير النشاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسمة تلك الصورة لتليده بالاسرب
 ووضع التليذ الاصباغ عليها متبع الرسم الاستاذ كالكسب والاختيار فالتليذ في اختياره لا يخرج عن رسم
 الاستاذ وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما ومما يؤكده هذا المثال
 والتأويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله يا ايديكم وقال واعبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل الى
 السبب الاقرب تارة الى السبب الابعد اخرى فالاقرب كقولهم قطع السيف يد فلان والابعد كقولهم قطع
 الامير يد فلان وتظهيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفي موضع الله يتوفى النفس حين موتها قال ابن نباتة
 (اذا ما الاله قضى امره * فانت لما قد قضاء السبب) فعلى هذه القضية من زعم ان لا عمل للعبد اصلا فقد عاند
 وبخد ومن زعم انه مستبد بالعمل فقد اشرى فاختيار العبد بين الجبر والقدر لان اول الفعل وآخره الى الله فالعبد
 بين طرفي الاضطرار مضطر الى الاختيار فافهم جدا كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت الى انه
 لا فعل للعبد اصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجمادات والقدرية الى ان العبد خالق لفعله ولا يرون الكفر
 والمعاصى بتقدير الله تعالى ومذهب اهل السنة والجماعة الجبر المتوسط وهو اثبات الكسب للعبد واثبات
 الخلق لله تعالى واما مشاهدة الآثار في الافعال من الله تعالى كما عليه اهل المسكافة فذلك ليس من قبيل الجبر
 (قال في المننوى) كبر انهم تيرانى زماست * ما كان وتيراندازش خداست * اين نه جبر اين معنى *
 جباريست * ذكر جبارى براى زارىست * زارى ما شد دليل اضطرار * خجلى ما شد دليل اختيار *
 (وما كان مؤمن) اى وما صح له ولا لاق بجماله (ان يقتل مؤمنا) بغير حق فان الايمان زاجر عن ذلك (الاخطأ)
 اى ليس من شأنه ذلك في حال من الاحوال الاسال الخطأ فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالسلبية
 قصت الطاقة البشرية فالمؤمن مجبول على ان يكون محملا لان يعرض له الخطأ كثيرا والخطأ ما لا يقارنه القصد
 الى الفعل والى الشخص ولا يتصد به زهوق الروح غالبا ولا يقصد به محذور كرمى مسلم في صف الكفار مع
 الجهل باسلامه روى ان عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لى جهمي لانه اسلم وهاجر الى المدينة خوفا من اهلها وذلك
 قبل هجرة النبي عليه السلام فاقسمت امه لاثا كل ولا تشرب ولا يؤويها سقف حتى يرجع نفريج ابو جهل
 ومعه الحارث بن زيد بن ابي انيسة فاتيها وهو في اطم اى جبل فقتل منه ابو جهل في الذروة والغارب وقال

اليس محمد يحنك على صله الرحم انصرف وبرأتك ولك علمنا ان لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك
 حتى نزل وذهب معهما فلما بعدا من المدينة شدا يديه الى خلف بجبل وجلده كل واحد منهما مائة جلدة فقال
 للحارث هذا اخي فمن انت يا حارث لله على ان وجدتك خاليا ان اقتلك وقد ما به على امه خلفت لا يحل وثاقه
 حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطمئنا قلبه على الايمان ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحارث وهاجر فلقبه عياش
 لظهور قبائه فالحنى عليه فقتله ثم اخبر باسلامه فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلته ولم اشعر باسلامه
 فقتلت (ومن قتل مؤمنا خطأ) صغيرا كان او كبيرا (فقصر برقبة) اى فعله اعتاق نسمة عبر عن النسمة بالرقبة
 كما يعبر عنها بالراس (مؤمنة) محكوم باسلامها سواء تحققت فيها فروع الايمان وثمراته بان صلت وصامت
 اولم يتحقق فدخل فيها الصغير والكبير والذكر والانثى وهذا التحرير هو الكفارة وهى حق الله تعالى الواجب على
 من قتل مؤمنا مواظبا على عبادة الله تعالى والرقيق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فاذا اعتقه فقد اقامه
 مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة الى اهله) اى مؤداة الى ورثته يقتسمونها كسائر
 الموارد بعد قضاء الدين منها وتنفيذ الوصية واذا لم يبق وارث فهى لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة
 كما قال صلى الله عليه وسلم انا وارث من لا وارث له (الا ان يصدقوا) اى يتصدق اهله عليه سعى العفو عنها صدقة
 حنا عليه وتنبيه على فضله وفى الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق بعليه المقدر عند قوله ودية مسلمة او مسلمة
 اى تجب الدية ويسلمها الى اهله الا وقت تصدقهم عليه لان الدية حق الورثة فيملكون اقساطها بخلاف التحرير
 فانه حق الله تعالى فلا يسقط بعفو الاولياء واسقاطهم واعلم ان الدية مصدر من ودى القاتل المقتول اذا اعطى
 وليه المال الذى هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر والتاء فى آخرها عوض عن الواو المحذوفة
 فى الاول كما فى العدة وهى اى الدية فى الخطأ من الذهب الف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم وهى على
 العاقلة فى الخطأ وهم الاخوة وبنوا الاخوة والاعمام وبنوا الاعمام يسلمونها الى اولياء المقتول ويكون القاتل
 كواحد من العاقلة يعطى مقدار ما اعطاه واحد منهم لانه هو الفاعل فلا معنى لاجراجه ومؤاخذه غيره
 وسميت الدية عقلا لانهم اتعقل الدماء اى تمسكهم من ان يسفك الدم لان الانسان يلاحظ وجوب الدية بالقتل
 فيجتنب عن سفك الدم فان لم تكن له عاقلة كانت الدية فى بيت المال فى ثلاث سنين فان لم يكن فى ماله
 (فان كان) اى المقتول (من قوم عدوكم) كفار محاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم به القاتل لكونه بين اظهروا قومه
 بان اسلم فيما بينهم ولم يفارقهم بالهجرة الى دار الاسلام او بان اسلم بعد ما فارقهم لمهم من المهمات (فقصر برقبة
 مؤمنة) اى فعلى قاتله الكفارة دون الدية اذ لا وراثته بينه وبين اهله لكونهم كفارا ولانهم محاربون (وان كان)
 اى المقتول المؤمن (من قوم) كفرة (بينكم وبينهم ميثاق) اى عهد موقت او مؤبد (فدية) اى فعلى قاتله دية
 (مسلمة الى اهله) من اهل الاسلام ان وجدوا (وتحرير برقبة مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فن لم يجحد) اى
 رقبة تحريرها بان لم يملكها ولا ما يتوصل به اليها وهو ما يصلح ان يكون ثمن الرقبة فاضلا عن نفقته ونفقة عياله
 وسائر حوائجه الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) اى فعله صيام (شهرين متتابعين) وايجاب التتابع
 يدل على ان المكفر بالصوم لو افطر يوما فى خلال شهرين او نوى صوما آخر فعله الاستئناف الا ان يكون القطر
 بحيض او نفاس او نحوهما مما لا يمكن الاحتراز عنه فانه لا يقطع التتابع والاطعام غير مشروع فى هذه الكفارة
 بدليل الغاء الدالة على ان المذكور كل الواجب واثبت البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) ككسنة
 (من الله) ونصبه على المفعول له اى شرع لكم ذلك توبة اى قبولها من تاب الله عليه اذا قبل توبته فان قيل
 قتل الخطأ لا يكون معصية فاما معنى التوبة قلت ان فيه نوعا من التقصير لان الظاهر انه لو بالغ فى الاحتياط
 لما صدر عنه ذلك فقوله توبة من الله تنبيه على انه كان مقصرا فى ترك الاحتياط (وكان الله عليما) بحاله اى بانه
 لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكيم) فيما امر فى شأنه والاشارة فى قوله تعالى فن لم يجحد فصيام شهرين متتابعين
 ان تربية النفس وتركيتها يذل المال وترك الدنيا مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر الجاهدات فان حب
 الدنيا رأس كل خطيئة وهى عقبة لا يقصمها الا الفعول من الرجال كقوله تعالى فلا اقصم العقبة وما ادرالك
 ما العقبة فلك رقبة الاية وان اول قدم السالك ان يخرج من الدنيا وما فيها وثانيه ان يخرج من النفس وصفاتها
 كما قال دع نفسك وتعال والامساك عن المشارب كلها من الدنيا والاخرة على الدوام اتمها هو بجذبة من الله تعالى

واعطاه القابلية لذلك (كما قيل) داد حق را قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت داد حق *
 حکي ان اولاد هارون الرشيد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا والسلطنة فلما ولد له ولد قيل له ادخله في بيت
 من زجاج يعيش فيه مع التمتع والترحم والاغاني حتى يليق للسلطنة ففعل فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عظم
 من يده فانكسر الزجاج فرأى السماء والارض فسأل عنهما فاجابوا على ما هو فطلب منهم ان يخرجوه من البيت
 فلما خرج رأى ميتا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم فسأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم وقال وانا اكون كذلك قالوا
 كل نفس ذات نفة الموت فتركهم وذهب الى الصحراء فذهبوا معه فاذا خسة فوارس جاؤا اليه ومعهم فرس ليس
 عليه احد فاركبوه واخذوه وغابوا وليس كل قلب يصلح لمعرفة الرب كما ان كل بدن لا يصلح لخدمته ولهمذا قال
 تعالى **وكان الله عليما اي يحن يصلح للجذبة والخدمة** (قال الصائب) در سر هر خام طيفت نسته منصور
 نيست * هر سفاقي را صدای کاسه فقور نيست * وهذا لا يكون بالدعوى فان المحك يميز بين الجيد والزيوف
 وعالم الحقيقة لا يسهه القيل والقال الا يرى ان من كان سلطانا اعظم لا يرفع صوته بالتكلم لانه في عالم المحور كان
 امر سليمان عليه السلام لا صف بن برخيا باتيان عرش بلقيس مع انه في مرتبة النبوة لذلك اي لما انه كان في عالم
 الاستغراق فلم يرد التنزل وقوله عليه السلام لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى
 تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين الى جناب قدسك والمتنعمين في محضر قولك وانسك (ومن يقتل مؤمنا)
 حال كون ذلك القاتل (متعمدا) في قتله اي قاصدا غير محظي روى ان مقيس بن صباية السكافي كان قد اسلم
 هو واخوه هشام فوجد اخاه قتيلا في بني النجار فاتي رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فارسل عليه السلام
 معه الزبير بن عياض الفهري وكان من اصحاب بدر الى بني النجار يأمرهم بتسليم القاتل الى مقيس ليقتص منه
 ان علموه وباء آء الدية ان لم يعلموه فقالوا جماعا وطاعة لله تعالى ولرسوله عليه السلام ما نه لم له قاتلا ولكانودي ديتة
 فانوه بمائة من الابل فانصر فاراجعين الى المدينة حتى اذا كانا ببعض الطريق اتى الشيطان مقيسا فوسوس
 اليه فقال اتقبل دية اخيك فتكون مسبة عليك اي عارا اقتل هذا الفهري الذي معك فتكون نفس مكان نفس
 وتبقى الدية فضله فرمى بصخرة فشده رأسه فقتله ثم ركب بعيرا من الابل وساق بقيتها الى مكة كافرا وهو يقول
 قتلته به فهرا وحملت عقله * سرة بني النجار اصحاب قارع
 وادركت نارى واضطجعت موسدا * وكنت الى الاوثان اقل راجع

فزلت الآية وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من آسنة فقتل وهو متعلق
 باستار الكعبة (ونعم ما قيل) هر که کند بخود کند * كرهه نيك ويد کند (بخز آؤه) الذي يستحقه
 بجنايته (جهنم) وقوله تعالى (خالدا فيها) حال مقدرة من فاعل فعله قدر يقضيه مقام الكلام كانه قيل
 بخز آؤه ان يدخل جهنم خالدا فيها (وغضب الله عليه) عطف على مقدور تدل عليه الشرطية دلالة واضحة
 كانه قيل بطريق الاستئناف تقريراً وتأكيذا لمضمونها حكم الله بان جزاءه ذلك وغضب عليه اي انتقم منه
 (ولعنه) اي ابعد عن الرحمة يجعل جزاءه مازكرا (واعذله) في جهنم (عذابا عظيما) لا يقادر قدره واعلم ان العبرة
 بعموم اللفظ دون خصوص السبب والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فاما المؤمن
 اذا قتل مؤمنا متعمدا غير مستحل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الايمان فان اعيد عن قتله كذلك كان كفارة له
 وان كان تابيا من ذلك ولم يكن مقادا كانت التوبة ايضا كفارة له لان الكفر اعظم من هذا القتل فاذا قبلت توبة
 الكافر فتوبة هذا القاتل اولى بالقبول وان مات بلا توبة ولا قود فامر به الله تعالى ان شاء غفر له وارضى خصمه
 وان شاء عذبه على فعله ثم يخرج به بعد ذلك الى الجنة التي وعده بايمانه لان الله لا يخلف الميعاد فالمراد بالخلود
 في حقه المكث الطويل لا الدوام مع ان هذا اخبار منه تعالى بان جزاءه بذلك لا يجره بذلك كيف لا وقد قال
 الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولو كان هذا اخبارا بانه تعالى يجزي كل سيئة مثلها العارضة قوله تعالى
 ويُعفو عن كثير وقد يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلته فجزأ قلنا القتل والضرب ثم ان لم يجزأه بذلك
 لم يكن ذلك منه كذبا فهذا التشديد والتغليظ الذي هو سنة الله تعالى لا يتعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل
 عمدا بحق كما في القصص بل يتعلق بمن لم يتب ومن قتل ظلما وعدوانا وفي الحديث لزوال الدنيا اهون على الله
 من قتل امرء مسلم وفيه لو ان رجلا قتل بالمشرق وآخر رضى بالمغرب لا شتر له في دمه وفيه من اعان على قتل

مسلم بشر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان بنى الله
ملعون من هدم بنيانه وقدرى ان داود عليه السلام اراد بنى بيت المقدس فبناه مرارا فكلما فوغ منه تهدم
فشكا الى الله تعالى فوحى اليه ان يبنى هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب الميك ذلك
القتل في سبيلك قال بلى ولكنهم ألبسوا من عبادى فقال يارب فأجعل بنيانه على يدي من فوحى الله اليه ان
امر ابنك سليمان بينيه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه الفشاة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها
الأتى الى أعداء الدين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصلى ابقاء عليهم وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال ان المفلس
من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فاعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل انقضاء ما عليه اخذ من
خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار وفي الحديث اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واول ما يقضى بين
الناس في الدماء ثم يحاسب العبد ويقضى عليه في حق زكاته وغيرها هل منعها ام اذاه الى غير ذلك من الاحوال
الجزئية ثم اعلم ان المقتول اذا اقتص منه الولي فذلك جزاؤه في الدنيا وفيما بين القاتل والمقتول الاحكام باقية
في الاخرة لان الولي وان قتله فانهما اخذ حق نفسه للتشني ودرة الغيظ فاما المقتول فلم يكن له في القصاص
منفعة كذا في تفسير الحدادى ولا كفارة في القتل العمدة لقوله عليه السلام خمس من الكبائر لا ~~كفارة~~
فيهن الاشر بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل النفس عمدا واليمين الغموس والولي مخير بين
ثلاث في القتل العمدة القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو القتل
فقط وفي دين عيسى عليه السلام العقل او العفو فحسب وفي ملتنا للتشني القصاص وللترفة الدية وللتكرم
العفو وهو افضل (قال السعدى) بدى رابدى سهل بأشد جرا * ~~ك~~مرردى احسن الى من اسأ *
والاشارة في الآية ان القلب مؤمن في اصل الفطرة والنفس كافرة في اصل الخلقة وينهما عداوة جبلية وقاتل
اصلى وتضاد كللى فان في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس الكفار حية
كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى ولما كانت نفس الصديق ميتة وقلبه حيا قال النبي عليه السلام من اراد
ان ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فليتنظر الى الصديق فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
اي القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مؤمنا متعمدة للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية
والسبعية والشیطانية على القلب الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسبعها القاتل فجزاؤه
اي جزاء النفس جهنم وهى سفلى عالم الطبيعة خالدا فيها لان خروج النفس عن سفلى الطبيعة انما كان بجبل
الشرية والتمسك بجبل الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالايامان والعمل الصالح من شأن القلب وصنيعه فاذا مات القلب وانقطع
عمله تخلد النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة ابدا وغضب الله عليها ولعنها بان يعيدها ويتردها عن الحضرة
والقربة ويحرمها من ايصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجى الى ربك واعدها عذابا عظيما هجرانا عن حضرة
العلی العظيم وحرمانا من جنات النعيم كذا في التأويلات الضمنية (يا ايها الذين آمنوا) نزلت الآية في شأن
مرداس بن نهيك من اهل فذل وكان اسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام بعث سرية الى قومه كان
عليها غالب بن فضالة اليبتي فلما وصلت السرية اليهم هربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فذل كبروا وكبر
مرداس معهم وكان في سفيج جبل ومعه غنمه فنزل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
اسامة بن زيد وساق غنمه فاخبر وارسل الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجدا شديدا وقال قتلتموه ارادة
ما معه وهو يقول لا اله الا الله فقال اسامة انه قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انما قالها خوفا من السلاح فقال
عليه السلام هلا شقت عن قلبه فنظرت اصادق هو ام كاذب ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرنى
فقال فكيف بلا اله الا الله قال اسامة فما زال صلى الله عليه وسلم يعيدها حتى وددت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ
ثم استغفرنى وامر برده الاغنام وتحرير رقبة مؤمنة والمعنى ايها المؤمنون (اذا ضربتم في سبيل الله)
اي سافرتم وذهبتم للغزو من قول العرب ضربت في الارض اذامرت لتجارة او غزو او نحوهما (فتبينوا)

التفعل بمعنى الاستفعال الدال على الطلب اى اطلبوا بيان الامر في كل ما تاتون وما تذكرون ولا تعجلوا فيه
بغير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) اى لمن حياكم بخصية الاسلام (لست مؤمنا) وانما اظهرت
ما اظهرت متعذرا بل اقبلوا منه ما اظهره وعاملوه بموجبه (تبتغون عرض الحياة الدنيا) حال من قاعل
لا تقولوا سبي عما يحملهم على العجلة وترك التأني لكن لا على ان يكون النهي راجعا الى القيد فقط كما في قولك
لا تطلب العلم بتبغى به الجاه بل اليهما جميعا اى لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالبيين لئلا الذى هو حطام سريع
النفاذ وعرض الدنيا ما يتمتع به فيها من المال نقدا كان او غيره قليلا كان او كثيرا يقال الدنيا عرض حاضرا كل
منسالبه والقابر وتسهيته عرضا تنسيه على انه سريع الفناء قريب الانقضاء (فعند الله مغام كثيرة) تفنيكم
عن قتل امثاله لئلا وهو تنبيه على ان نوب الله تعالى موصوف بالدوام والبقاء (كذلك) اى مثل ذلك
الذى اتى اليكم السلام (كنتم) انتم ايضا (من قبل) اى في مبادئ اسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر
منه لكم من تحية الاسلام ونحوها (فمن الله عليكم) بان قبل منكم تلك المرتبة وعصم بهاد ماكم واموالكم
ولم يامر بالتفحص عن سر أترككم الفاء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفاء فصية اى اذا كان الامر كذلك فاطلبوا
بيان هذا الامر البين وقبوا حاله بحالكم وافعلوا به ما فعل بكم فى اوائل اموركم من قبول ظاهر الحال من غير
وثوق على قواطع الظاهر والباطن (ان الله كان بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية وبكيفيةاتها (خيرا)
فيما زيكم بحسبها ان خيرا خيرا وان شر افشر فلاتم اقتوا في القتل واحتاطوا فيه قال الامام الغزالي رحمه الله
الخبر هو الفى لاتعزب عنه الاخبار الباطنة ولايجرى في الملك والملكوت شئ ولا تحرك ذرة ولا تسكن
ولا تضرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبر وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة
سمى خبرة ويسمى صاحبه خيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خيرا بما يجرى في عالمه وعالمه قلبه وبدنه
والخفايا التى يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والفضل
باطهار الاخلاص والا فلاس عنه ولا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبسها
وخذعها فخارها وتشعر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدير بان يسمى خيرا انتهى كلام الامام
(قال السعدى) نعى تازداين نفس سر كش جنان * كعقلش فواند كرفتن عنان * كه بانفس وشيطان
برايد برزور * مصاف يلنك ان نيايد زمور * ودلت الآية على ان المجتهد قد يخطئ كما اخطأ اسامة
وان خطأ قد كلن مغفرا حيث لم يقتص منه وعلى ان الذكر اللسانى معتبر كما ان ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي
للمؤمن ان يترقى من الذكر اللسانى الى الذكر القلبي ثم الى الذكر الروحى ويحصل له التعيين والمعرفة ويخلص من
ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام جاء الى
النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول ما لى اراك مغموما حزينا قال عليه السلام
يا جبريل طال تفكرى فى امي يوم القيامة قال فى امر اهل الكفرام اهل الاسلام فقال يا جبريل فى امر اهل
لا اله الا الله محمد رسول الله فاخذ يده حتى اتاهه الى مقبرة بنى سلة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت قال قم
باذن الله فقام الرجل مبيض الوجه وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عدالى مكانك فعاد كما
كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحمر تاء
واندامتاه فقال له جبريل عدالى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يبعثون يوم القيامة وعند ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون هر كسى آن درود عاقبت
كاره كشت * والاشارة فى الآية الى البالغين الواصلين بالسيرة الى الله ان يا ايها الذين آمنوا ووقفوا بجمرد
الايمان بالغيب اذا نسر بتم فى سبيل الله يعنى سرتم يقدم السلوك فى طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان
احسانا والاحسان عيانا والعيان غيبا وصار الغيب شهادة والشهادة شهودا والشهود شاهدا والشاهد
مشهد وادبهم ما اقيم الله بقوله وشاهدوه شهود فافهم جدا وهذا مقام الشيوخية فتبينوا عن حال المريدين
وتثبتوا فى الرد والقبول وفى قوله ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا اشارة الى ارباب الطلب فى البدء
والارادة اى اذا تمسك احد بذيلى ارادتهكم والى اليكم السلام بالاثقياد والاستسلام لكم فلا تقولوا لست مؤمنا
اى صادقا مصدقنا فى التسليم لاحكام العصبية وقبول التصرف فى المال والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه

لا تنفرو به مثل هذه التشديدات وقولوا له كما امر الله موسى وهرون عليهما السلام بقولاه قولنا انتم اعز
 من الانبياء ولا المريد المبتدئ اذل من فرعون ولا يهولنكم امر رزقه فحسبوا منه طلبا للتضييق والى هذا
 المعنى اشار بقوله يتغنون مرض الحياة الدنيا فلا تمسوا لاجل الرزق فعند الله مقام كثيرة ومن يتق الله يجعل له
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل اى كذلك كنتم ضعفاء باصدق والطلب محتاجين
 الى العصبية والتربية يد وآراء الارادة فمن الله عليكم بحسبة المشايخ وقبولهم اياكم والاقبال على تربيتكم وايصال
 رزقكم اليكم وشغفكم وعطفهم عليكم فتبينوا ان تردوا صادقا اهتماما لرزقه او تقبلوا كاذبا حرصا على تكثير
 المريدين ان الله كان في الازل بما تعملون اليوم من الرد والقبول والاحتياج الى الرزق الذى تتمون له خبيرا
 بتقدير امور قدرها في الازل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والاجل وقال
 الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيقه كذا في التأويلات النجمية (لا يستوى
القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدين اى كائنين من المؤمنين وقائدها الايدان من اول
الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار بعله استحقاقهم كاسيأتى من الحسنى (غير اولى الضرر)
بالرفع صفة للقاعدون فان قلت كلمة غير لا تعرف بالاضافة فكيف جاز كونها صفة للمعرفة قلت اللام
في القاعدون للعهد المذهنى فهو جار مجرى التكملة حيث لم يقصد به قوم باعيانهم والاظهر انه بدل من
القاعدون والضرر المرض او المعاهة من عى او عرج او شلل او زمانة او نحوها وفي معناه الهز عن الالهية عن
زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيت السكينة فوقعت
نخذه على نخذي حتى خشيت ان ترضها اى تكسرها ثم سرى عنه وازيل ما عرض له من شدة الوحى فقال اكتب
فكتبت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعشى يارسول الله وكيف
يمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيت السكينة كذلك ثم سرى عنه فقال اكتب لا يستوى القاعدون من
المؤمنين غير اولى الضرر قال زيد انزلها الله وحدها فالحقمتها فالمراد بالقاعدون هم الاصحاء الذين اذن لهم
في القعود عن الجهاد اذ اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية قال ابن عباس رضى الله عنه هم القاعدون عن بدر
وانما رجون اليها وهو الظاهر الموافق لشارح النزول (والمجاهدون) عطف على القاعدون (في سبيل الله
باموالهم وانفسهم) اى لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة في الاجر والثواب فان قلت معلوم
ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان فافائدة نفي الاستواء قلت فائدة تذكير ما بينهما من التفاوت العظيم
ليرغب القاعد في الجهاد دفعا لرتبته وانفة عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم) جملة
موضحة لما نفي الاستواء فيه فان انتفاء الاستواء بينهما يحتمل ان يكون بزيادة درجة احدهما على درجة
الاخر وينقص انهما في الله تعالى بهذه الجملة ان انتفاء استواءهما انما هو بانه تعالى فضل المجاهدين كانه قيل مالهم
لا يستويون فاجيب بذلك (على القاعدين) غير اولى الضرر كون الجملة بيانا للجملة الاولى المتضمنة لهذا
الوصف (درجة) تنوينا للتفخيم كاسيأتى ونصها بنزع الحافض اى بدرجة اوعلى المصدرية لانه لتضعفه
معنى التفضيل ووقوعه موقع المرة من التفضيل كان بمنزلة ان يقال فضلهم تفضيلة واحدة ونظيره قولك ضربه
سوطا بمعنى ضربه ضربة (وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعدا الله الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى الجنة
لحسن عقيدتهم وخلوص نيهم وانما التفاوت في زيادة العمل المقتضى لزيد الثواب قوله كلا مفعول اول لوعده
والحسنى مفعوله الثانى وتقديم الاول على الفعل لافادة التصر تأكيدهم للوعداى كلا منهما وعد الله الحسنى
لا احدهما فقط والجملة اعتراض جيب بها تداركا لما عسى يوهمة تفضيل احدا الفريقين على الاخر من حرمان
المفضول قال الفقهاء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كفاية وليس مفروضا على كل احد بعينه لانه تعالى وعد
القاعد من الله الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل احد على التعيين لما كان القاعد اهلا
لوعدا الله تعالى اياه بالحسنى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) عطف على قوله فضل الله (اجرا عظيما) نصب
على المصدر لان فضل بمعنى اجر اى اجرهم اجرا عظيما واشاره على ما هو مصدر من فعله للاشعار بكون ذلك
التفضيل اجرا لاعمالهم او مفعول ثانى لفضل لتضعفه معنى الاعطاء اى واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا
عظيما وقيل نصب بنزع الحافض اى فضلهم باجر عظيم (درجات) بدل من اجر ابدال الكل مبين لكمية التفضيل

(منه) صفة لدرجات دالة على نغامتها و جلالة قدرها اي درجات كائنة منه تعالى وهي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدد القوس الجواد المضمع سبعين خريفا او سبع مائة درجة وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ويجوز ان يكون انتصاب درجات على المصدرية كما في قولك ضربه اسواط اي ضربات كانه قيل فضلهم تفضيلات (ومغفرة) بدل من اجر ابدل البعض لان بعض الاجر ليس من باب المغفرة اي مغفرة لما يفرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتى بها القاعدون ايضا حتى تعد من خصائصهم (ورحة) بدل الكل من اجر امثل درجات ويجوز ان يكون انتصابها باختيار فعلها ما اي غفر لهم مغفرة ورحمة هذا ولعل تكرير التفضيل بطريق العطف المنبهي عن المغفرة وتقييده تارة بدرجة واخرى بدرجات مع اتحاد المفضل والمفضل عليه حسبا بقضية اللام ويستدعيه حسن الانتظام اما التنزيل الاختلاف العنوافي بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي تهيدا لسلك طريقة الايهام ثم التفسير وروما لمزيد التحقيق والتقريب كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برجة منا ونجيناهم من عذاب غليظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لا يقادر قدرها ولا يفهم كنهها وحيث كان تحقق هذا العنوان البعيد بينهما وهو ما حرمان القاعدين قيل وكلا وعد الله الحسنى ثم اريد تفسير ما افاده التنكير بطريق الايهام بحيث يقطع احتمال كونه للوحدة فقيل ما قيل ولله دوشان التنزيل واما للاختلاف بالذات بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات على ان المراد بالتفضيل الاول ما خولهم الله تعالى عاجلا في الدنيا من الغنية والظفر والذكر الجميل الحقيقي بكونه درجة واحدة وبالتفضيل الثاني ما انعم به في الآخرة من الدرجات العالية الفائقة للعصر كما ينبغي معناه تقديم الاول وثا خيرا الثاني وتوسيط الوعد بالجنة بينهما كانه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود اعني الوعد بالجنة توضحا لخالهما ومساواة الى تسليمة المفضل والله سبحانه اعلم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرين من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتان من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الا كبرا (وكان الله غفورا) لذنوب من جاهد في سبيله (رحميا) يدخله الجنة برحمته وهو تذييل مقرر لما وعد من المغفرة والرحمة قال القشيري رحمه الله ان الله سبحانه جمع اوليائه في الكرامات لكنه غابر بينهم في الدرجات فهو غني وغيره اغني منه ومن كبير وغيره اكبر منه هذه الكواكب منيرة لكن القمر فوقها واذا طلعت الشمس بهرت اي غلبت جميعها بنورها انتهى فالجنة مشتركة بين الواصلين البالغين والطالبيين المنقطعين بعذر وعوام المؤمنين القاعدين عن الطلب بلا عذر لكن الطائفة الاولى في واد والآخران في واد آخر لا يستوون عند الله تعالى (قال المولى الجسامي) اي كند بدن جوطفل صغير * مانه در دست خواب غفلت اسير * پيش ازان كت اجل كند بيدار * كرمردى ز خواب سر بردار * انما الساترون كل رواح * يحمدون السرى لدى الاصبح * ودلت الاية على ان اولي الضرر مساوون للمجاهدين في الاجر والثواب روى عنه عليه السلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لا قواما ما سرتهم من مسير ولا قطعهم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حبس العذر وهم الذين صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر هر كسى از همت والای خویش * سود برد در خور كالای خویش * قال عليه السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا لعبدي ما كان يعمل في الصحة الى ان يبرا وقال المفسرون في قوله تعالى ثم ودناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار همرا كتب الله له اجر عمله قبل هرمه غير منقوص وقالوا في تفسير قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله ان المؤمن ينوي الايمان والعمل الصالح لوعاش ابدًا فيحصل له ثواب تلك النية ابدًا قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطة اخرى سوى الضرر قد ذكرت في قوله تعالى في او اخر سورة التوبة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله والنصيحة لهما طاعة لهما والطاعة لهما في السر والعلن وتوليها في السراء والضراء * لا الحب فيها والبغض فيها كما يفعل المولى الناصح بصاحبه كذا في تفسير الارشاد واعلم ان الجهاد من افاضل المكاسب واما مثل الخرف فلا ينبغي للعاقل ان يترك الجهاد والتحدث به فان من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه فقد مات ميتة

جاهلية ومعنى التحدث طلبه الغزو واخطاره بالبال قال بعض الكبار السبق بالهم لا بالقدم وفي الحديث نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان من انعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة الجسد
بالعافية التي هي كالتاج على رؤس الاصحاء لا يراه الا السقيم والفراغ من شواغل الدنيا وعلقتها فمن حصل له هاتان
النعمتان واشتغل عن القيام بواجب حق الله تعالى فهذا هو الذي غلب بضياغ حظه ونصيبه من طاعة الله وبذل
النفوس في الخدمة وتحصيل ما ينفعه لا آخرته من انواع الطاعات والقربات اللهم اجعلنا من المنتفعين بحياتهم
والمتوجهين اليك في مرضهم ومهمتهم ولا تقطع عنا عنك ولو لحظة عين ولا تشغلنا عن الوصل بالبين انك انت الغفور
الرحيم (ان الذين قواهم الملائكة) يحتمل ان يكون ماضيا فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين انقرضوا
ومضوا وان يكون مضارعا قد حذف منه احدى التامين وامر لا تتوفاهم فعلى هذا تكون الآية عامّة تتناول كل
كل من كان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع هو ناعلى حكاية الحال الماضية والقصد الى استحضار صورتها
بشهادة كون خبران فعلا ماضيا وهو قالوا والمراد بتوفي الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والملائكة التي
فوض اليه هذا العمل هو ملائكة الموت وله ائوان من الملائكة واسناد التوفى الى الله تعالى في قوله الله يتوفى
الانفس وفي قوله هو الذي يحييكم ثم يميتكم مبنى على ان خالق الموت هو الله تعالى (غلامى انفسهم) في حال ظلمهم
انفسهم بترك الهجرة واختيار مجاورة الكفرة الموجبة للاخلال بامور الدين فانهما نزلت في ناس من مكة قد اسلموا
ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فرضة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله عاياه السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن
وترك الهجرة الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لهم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وهو حال من ضمير قواهم فانه
وان كان مضافا الى المعرفة وحتى الحال ان يكون نكرة الا ان اصله ظالمين انفسهم فتكون الاضافة اظنية
(قالوا) اي الملائكة للمتوفين تقرير ا لهم بتقصيرهم في اظهار اسلامهم واقامة احكامهم من الصلاة ونحوها
وتوابعهاهم بذلك (فيم كنتم) اي في شئ كنتم من امور دينكم كانه قيل فماذا قالوا في الجواب فقيل (قالوا)
تجانبين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير متعللين بما يوجبهم على زعمهم (كلما استضعفين
في الارض) اي في ارض مكة عاجزين عن القيام بواجب الدين فيما بين اهلها (قالوا) ابطالا اتعللهم وتبكيينا
لهم (لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قمار آخرتها تقدرون فيه على اقامة امور الدين كما فعله من
هاجر الى المدينة الى الحبشة وقيل كانت الطائفة المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر وقتلوا فيها فاضربت
الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا لهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريرا وتوبيا لخالصهم بما كانوا فيه من مساعدة
الكفرة بانتظامهم في عسكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف تعلا بانهم كانوا قهورا ودين تحت ايديهم وانهم
اخرجوهم الى بدر كارهين فرد عليهم بانهم كانوا بسبيل من الخلاص عن قهرهم متكئين من المهاجرة
(قاولئك) الذين حكيت احوالهم الفظيعة (ما واهم) اي في الآخرة (جهنم) كما ان ما واهم في الدنيا دار الكفر
اتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وكون جهنم ما واهم نتيجة لما قبله وهو الجملة الدالة على ان لا عذر لهم
في ذلك اذ لا عطف عليه عطف جلة على اخرى (وساء نصيبا) نصيبهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان) الاستثناء منقطع فان المتوفين ظالمين انفسهم اما مرتدون او عصاة بتركهم الهجرة مخ
القدرة عليهم واولا المستضعفون اي المستذلون المقهورون تحت ايدي الكفار ليسوا بقادرين عليهم فلم
يدخلوا فيهم فكان الاستثناء منقطعا والجار والمجرور حال من المستضعفين اي كاتبين منهم فان قلت المستثنى
المنقطع وان لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لا بد ان يتوهم دخوله في حكم المستثنى منه ومن المعلوم
ان لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون ما واهم جهنم فكيف ذكر في عداد المستثنى قلت
للمبالغة في التحذير عن ترك الهجرة وايها انما لو استطاعها غير المكافئين لوجب عليهم والاشعار بانه لا محيص
لهم عنها البتة فوجب عليهم كماله وحق كانهما واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوامهم يجب عليهم
ان يهاجروا بهم في امكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يمتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذ لا فوقيت فيه فيكون
في حكم المنكر واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما تنوف عليه واهتد آ السبيل معرفة طريق الموضع
المهاجر اليه بنفسه او بدليل (قاولئك) اشارة الى المستضعفين المومنين بما ذكر من صفات الهجر (سوى

ان يعفونهم) ذكر بكلمة الاطماع ولفظ العقوبة اذ انما بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه
 ان لا يأمن ويتصد القصة ويعلق بها قلبه (وكان الله عفوًا غفورًا) معنى ~~مكونه~~ عفوًا صفة واعراضه عن
 العقوبة ومعنى كونه غفورًا استر القبايح والذنوب في الدنيا والاخرة فهو كامل العفو تام الغفران (قال السعدي)
 يسرده يبتد علمهاى بد * هم او برده پوشد بيا لاى خود * وفي الآية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من
 موضع لا يمكن الرجل فيه من اقامة امور دينه باى سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من فريدينه من
 ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبته الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام
 قال الحدادى في تفسيره في قوله تعالى لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها دليل انه لا عذر ولا حد في المقام على
 المهاجرة في بلده لاجل المال والولد والاهل بل ينبغي ان يفارق وطنه ان لم يمكنه اظهار الحق فيه ولهذاروى
 عن سعد بن جبير انه قال اذا عمل بالمعاصي بارض فاخرج منها * سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح *
 نتوان مرد بسختى كه من اينجا زارم * والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كقوله
 فتم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص فالذين توفاهم
 الملائكة ظالمى انفسهم هم العوام الذين ظلموا انفسهم بتدنيتهن من غير تركيتها عن اخلاقها الذميمة وتحليتها
 بالاخلاق الحميدة ليلفحوا غشاوا وخسروا كما قال تعالى قد افلح من زكاه واوقد خاب من دساها قالوا فم كنتم اى
 قالت الملائكة حين قبضوا ارواحهم في اى غفلة كنتم تضيعون اعماركم وتبطلون استعدادكم القبرى وفي اى
 ولد من اودية الهوى تهجون وفي اى روضة من رياض الدنيا كنتم تؤثرون الغنى على الباقى وتنسون الطهور
 والساقى واخوانكم يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ويهاجرون عن الاوطان ويفارقون الاخوان
 والاخذان قالوا كذا مستضعفين في الارض اى عاجزين في استيلاء النفس الامارة وغلبة الهوى ماسورى
 الشيطان في حبس البشرية قالوا لم تكن ارض الله اى ارض القلب واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا عن مضيق
 ارض البشرية فتسلكوا في فسحة عالم الروحانية بل تطيروا في هوا الهوى فاوالتك يعنى ظالمى انفسهم مأواهم
 جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت مصيرا جهنم البعد لتاركى القرب والمتقاعد عن جهاد النفس
 الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين صفتهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدنيا الكثرة العيال
 وضعف الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قهر الشيطان في طلب الهدى ولا يهتدون سبيلا الى
 صاحب ولاية يتمسكون بعروته الوثقى ويعتصمون بحبل ارادته في طلب المولى فيخرجهم من ظلمات ارض
 البشرية الى نور سماء الربوبية على اقدام العبودية وهم المقتصدون المشتاقون ولكنهم بحجب الانانية محجوبون
 وعن شهود جال الحق محرومون فعذرهم بكرمه ووعدهم رحمة وقال فاوالتك عسى الله ان يعفونهم السكون
 عن الله والركون الى غير الله وكان الله في الازل عفوًا ولعمقوه امكنهم التقصير في العبودية غفورا ولغفرانه
 امهلهم في اعطاء حق الربوبية كذا في التأويلات الخفية (ومن يهاجر في سبيل الله) ترغيب في المهاجرة وتأنييس
 لها وسبيل الله ما امر بسلكه (يجد في الارض مراغما كثيرا) اى مقصولا يتحول اليه ومهاجرا وانما عبر عنه
 بذلك تاكيد الترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المقصود بحيث يصل المهاجر بما فيه من الخير والنعمة الى ما
 يكون سببا لرغم انهم قومهم الذين هاجروهم والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام وهو التراب يقال
 ارغم الله انفه اى الصقه بالرغام ولما كان الانفس من جملة الاغصاء في غاية العزة والتراب في غاية الذلة جعل قواهم
 ورغم انفسه كناية عن الذلة (وسعة) في الرزق واطهار الدين (ومن يخرج من بيته مهاجرا) اى مفارقا قومه واهله
 وولده (الى الله ورسوله) اى الى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) اى قبل ان يصل الى المقصد وان كان
 ذلك خارج باب كايبنى معناه ايشا بالخروج من بيته على المهاجرة (فقد وقع اجره على الله) الوقوع والوجوب
 متقاربان والمعنى ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب (وكان الله غفورا) مبالغا في المغفرة فيغفر له ما فرط
 منه من الذنوب التي من جانتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج (رحيما) مبالغا في الرحمة فيرحمه باكمال ثواب
 هجرته روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث بالآيات المحذرة عن ترك الهجرة الى مسكنى مكة قال جندب
 ابن جهمرة من بنى الليث لبنيه وكان شيخا كبيرا لا يستطيع ان يركب الزاحلة لاجلوفى قالى لست من المستضعفين
 واني لا هتدى الطريق ولى من المال ما يبلغنى المدينة وابعدهم منها والله لا ايت الليلة بمكة لحملوه على سرير

متوجه الى المدينة فلما بلغ التنعيم وهو موضع قريب من مكة اشرف على الموت فاخذ يصفق بيديه على شماله
 ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابايعك على ما يابعدك عليه رسولات خات حبيدا فلما بلغ خبره اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا الوتوفى بالمدينة لكان اتم اجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما ادرك هذا ما طلب
 فانزل الله هذه الآية فمن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك
 الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم اوج اوجه او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة
 او قناعة وزهد في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادرك الموت في طريقه فاجره واقع
 على الله انتهى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره من مات قبل الكمال فمراده يجبي اليه كما ان
 من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر محبين يقول الفقير رحمه الله المتخلص بحق سمعت مرة شيخي العلامة
 العلامة ابقاء الله بالسلامة وهو يقول عند تفسير هذه الآية ان الطالب الصادق اذا سافر من ارض بشرية
 الى مقام القلب مات قبل ان يصل الى مراده فله نصيب من اجر البالغين الى ذلك المقام لصدق طلبه وعدم
 انقطاعه عن الطريق الى حد الموت بل الله يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح من ارواحه او بوساطة فيضه
 ومثل هذا جاء في حق بعض السلاكة وله نظير في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغني
 ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن امر يحفظه ان يعلمه القرآن في قبره حتى يبعث الله تعالى يوم القيامة
 مع اهله فاذا كان طالب القرآن الرسمي بالغيا الى مراده وان في البرزخ لحرصه على التحصيل فليس يبدع
 ان يكون طالب القرآن الحقيقي واصلا الى مراده في عالم المثال المقيد لشغفه على التكميل اقول واما ما قال
 الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الفلك الاخر من الفلك من المتفق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال
 لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الاخرة انتهى فلعلة في حق اهل
 الحجاب الذين قعدوا عن الطلب رأسا لا في حق اهل الحجاب الذين سلكوا ما تواقبل الوصول الى مكاشفة الافعال
 ومشاهدة الصفات ومعاينة الذات قال المولى الجامعي في شرح الحكمة الشعبية من الفصوص الحكمية
 فما يدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الاية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق
 لا لمن لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العمى بالنسبة الى الدار الاخرة ونعيمها ووجيمها والاحوال
 التي فيها واما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على
 الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب التجاني انتهى
 كلامه فعلى السالك ان لا ينقطع عن الطريق ويرجو من الله التوفيق كي يصل الى منزل التحقيق (قال الحافظ
 الشيرازي) كاروان رفت تو در راه كين **ك** كما بخواب * و كه هس بخبر از غلغل چندين جرسى *
 بال بكشاي صغير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو تو مرغى كه اسير نفسى * تا چو بجز نفسى دامن
 جانان كيرم * جان نهاديم بر آتش زبى خوش نفسى * چند بويدي بهواى تو هر شو حافظ * يسر الله
 طريقا بك يا متمسكى * وفي التأويلات الفجائية ان الاشارة في الآية من غاية ضعف الانسان وحياته الحيوانية
 واستهواء الشيطان يكون الخوف غالب على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما اراد ان يسافر عن الاوطان
 ويهاجر عن الاخوان طالبافوا ثداشارة سافروا لتصحوا وتغنوا لازالة مرض القلب ونيل صحة الدين والقوز
 بغنية صحبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويبلغه كعبة طلبه فتسول له النفس
 اعداد الرزق وعدم الصبر ويعد الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية والله يعيدكم مغفرة منه وفضلا ومن يهاجر
 في سبيل الله اى طلب الله يحدد في الارض مرانما كثيرا اى بلادا اطيب من بلاده واخوانا في الدين احسن من
 اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة اخرى وهي ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب حضرة الربوبية يحدد في ارض
 الانسانية مرانما كثيرا اى متحو لا منازل مثل القلب والروح والسرو سعة اى وسعة في تلك العوالم الوسيعة
 اوسعة من رحمة الله كما اخبر الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام عن تلك الوسعة والسعة بقوله لا يسعني
 ارضي ولا سماوى وانما يسعني قلب عبدي المؤمن فافهم يا كثير الفهم قصير النظر قليل العبر ثم قال دفعا لله واجس
 النفسانية والوساوس الشيطانية في التخوف بالموت والايعاد بالموت ومن يخرج من بيته اى بيت بشرية
 بترك الدنيا وقع الهوى وقهر النفس بهجرانه صفاتها وتبديل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في مبايعة رسوله

ثم يدرك الموت قبل وصوله فتدفع اجره على الله يعني فقد اوجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده واعلى مراتبه في الوصول ببناء على صدق نيته وخلوص طويته اذا كان المانع من اجله ونية المؤمن خيرا من عمله وكان الله غفورا لذنب بقية اثانية وجوده رحيم عليه بقبلي صفة جوده ايبليغ العبد الى كمال قصوده بجنه وكرمه وسعة جوده انتهى كلام التأويلات (واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمطر والمرضى اى اذا سافرتم اى مسافرة كانت للهجرة والجهاد او غيرهما (فليس عليكم جناح) اى حرج ومأثم في (ان تقصروا) شيأ (من الصلاة) فهو صفة لمحذوف والقصر خلاف المديقال قصرت الشي اى جعلته قصيرا بحذف بعض اجزائه او اوصافه فتعلق القصر حقيقة انما هو كذا الشي لا بعرضه فانه متعلق الحذف دون القصر وعلى هذا فقوله من الصلاة ينبغي ان يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسبا رآه الاخفش واما على تقدير ان تكون تبعية فيكون المفعول محذوفا كما هو رأى سيبويه اى شيأ من الصلاة فينبغي ان يصار الى وصف الجزء بصفة الكل والمراد قصر الرباعيات بالتنصيف فانه اتصلي في السفر ركعتين فالقصر انما يدخل في صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب والعجبر واد في مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند ابي حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة ايام واما اليها الايام للمشي واليالي للاستراحة بسير الابل ومشى الاقدام بالاقتصاد ولا اعتبار بابطاء الضارب اى المسافر السائر واسرعه فلو سار مسيرة ثلاثة ايام ولياليهن في يوم قصر ولو سار مسيرة يوم في ثلاثة ايام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة بردج بريد كل بريد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال باميال هاشم جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قدر اميال البادية كل ميل اثنا عشر الف قدم وهي اربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة وظاهر الالية الكريمة التخيير بين القصر والاقام وان الاتمام افضل لكن عندنا يجب ان قصر لا محالة خلا ان بعض مشايخنا جاءوا عزيمة وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مساغ للاتمام لارخصة توفيه اذ لا معنى للتخيير بين الاخف والاقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الاكمال لان التصديق بما لا يحتمل التحليل اسقاط محض لا يحتمل الرد فليس لنا الا التدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال في الاشياء القصر للمسافر عندنا رخصة اسقاط بمعنى العزيمة بمعنى ان الاتمام لم يبق مشروعا حتى اتمه وفسدت لواتم ومن لم يقعد على رأس الركعتين فسدت صلاته لاتصال النافله بها قبل كمال اركانها وان قعد في آخر الركعة الثانية قدر التشهد اجزأته الاخرى ان نافله ويصير مسيئا بآخير السلام قال في تفسير الحدادى المسافر اذا صلى الظهر اربع اوقات يقعد في الثانية قدر التشهد فسدت صلاته كصلى الفجر اربعا انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا فلم ورد ذلك بنى الجناح قلت لما نهم القوا الا تمام فكانوا مظنة ان يحطروا بالهم ان عليهم نقصا في القصر فصرح بنى الجناح عنهم لتطيب به قلوبهم ويطمئنوا اليه كما في قوله تعالى فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف به مامع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعى ثم ان العاصى كالمطيع في رخصة السفر حتى ان الا بق وقاطع الطريق يقصر ان لان المقيم العاصى بمنح يوما وليله كالمقيم المطيع فكذا المسافر ولان السفر ليس بمعصية فلا يعتبر غرض العاصى (ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا) جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان خفتن ان يتعرضوا لكم بما تكرهون من القتال وغيره فليس عايكم جناح ان تقصروا من الصلاة والقصر ثابت بهذا النص في حال الخوف خاصة واما في حال الامن فبالسنة قال المولى ابوالسعود في تفسيره وهو شرطه معتبر في شرعية ما ذكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة واما في حق مطلق القصر فلا اعتبار له انما قاله التظاهر السن على مشروعيته ثم قال بعد كلام بل نقول ان الالية الكريمة مجمله في حق مقدار القصر وكيفية وفي حق ما يتعلق به من الصلاة وفي مقدار مدة القصر الذي ينط به القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر في حال الامن وتخصيصه بالرباعيات على وجه التنصيف وبالضرب في المدة المعينة بيان لاجال الكتاب انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله فصلى ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) اى ظاهر العداوة وكما عدواهم من موجبات التعرض لكم بقتال او غيره (واذا كنت) يا محمد (فيهم) اى مع المؤمنين الخائفين (فاثقف لهم الصلاة) اى اذا اردت ان تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى المشركون رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم واصحابه قاموا الى صلاة الظهر وهو يؤمهم وذلك في غزوة ذات الرقاع ندمواعلى تركهم الاقدام
على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فان لهم بعدها صلاة هي احب اليهم من آباتهم وأولادهم واموالهم يريدون
صلاة العصر فان رأيتوهم قاموا اليها فشدوا عليهم فاقتلوهم فنزل جبرائيل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين
الصلاتين فعلمه كيفية اداء صلاة الخوف واطلعه الله على قصدهم ومكرهم ذهب الجاهل ورأى ان صلاة الخوف
ثابتة مشروعة بعده صلى الله عليه وسلم في حق كل الامة غايته انه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية
اداء الصلاة حال الخوف اتقدي به الامة فيقتلواهم الخطاب الوارد له عليه السلام قال في الكشف ان الامة
نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر وقوام بما كان يقوم به فكان الخطاب له متناولا لكل امام
يكون حاضرا بجماعة في حال الخوف عليه ان يؤمهم كما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعات التي كان
يحضرها الا يرى ان قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه السلام مخصوصا بيهادون
غيره من الامة بعده فكذا صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بمحضرة الرسول عليه
السلام حيث شرط كونه بينهم (فلتقم طائفة منهم معك) بعد ان جعلهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى
بازاء العدو وليجروا سلكهم منهم (ولياخذوا) اي الطائفة القائمة معك وهم المصلون (اسلمتهم) اي لا يضعوها
ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايدان بالاعتناء باستصحابها كانتهم يأخذونها ابتداء (فاذا سجدوا)
اي القائمون معك واتموا الركعة (فليكونوا من وراءكم) اي فليتنصرفوا الى مقابلة العدو للعراسة (واتأت
طائفة اخرى لم يصلوا) بعده هي الطائفة الواقعة فجاء العدو للعراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين
في الآية الكرمة حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقدين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن
مسعود ان النبي عليه السلام حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وبالطائفة الاخرى ركعة
كافي الآية ثم جاءت الطائفة الاولى وذهبت هذه الى العدو حتى قضت الاولى الركعة الاخرى بلا قراءة وسلموا
وفي الفجر لان الركعة الواحدة شطر صلاته واما اذا كان مقيما وفي المغرب فيصل بالطائفة الاولى الركعتين
لانهما الشطر وفي الكافي لو اخطأ الامام صلى بالاولى ركعة وبالثانية ركعتين اي في المغرب فسدت صلاة
الطائفتين وتفصيل كيفية الصلاة عند الخوف من عدو واسع كفي مؤنته باب صلاة الخوف في القروع فارجع
اليه (ولياخذوا) اي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذر والسيقظ (واسلمتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعافى
فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق الا بما هو من قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعارة بالكناية
فانه شبه الحذر بالآلة يستعملها الغازي وجعل تعلق الاخذ به دليلا على هذا التشبيه المضمر في النفس فيكون
استعارة تخيلية ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من حيث ان اسناد الاخذ الى الاسلحة حقيقة والى الحذر
مجاز وذلك لان الاخذ على حقيقة وانما المجاز ايقاعه فافهم ولعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة كونها مظنة
لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل شاغل واما قبلها فر بما يظنونهم قائمين
للحرب وتكليف كل من الطائفتين باخذ الحذر والاسلحة لما ان الاشتغال بالصلاة مظنة لاقفاء السلاح
والاعراض عن ذلك كرها ومثنته لهجوم العدو كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحد في قوله تعالى
ولياخذوا حذرهم وخصه بالخائف في الصلاة لان يجعل بعض فكره في غير الصلاة (ووالذين كفروا لوتغفلون
عن اسلمتكم وامتعكم فيمليون عليكم ميلة واحدة) الخطاب للفر يقين بطريق الالتفات اي غنوا ان ينالوا
منكم غرة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتنعة ما يتتبع به في الحرب لا مطلقا (ولاجتاح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلمتكم) وخصه لهم في وضع الاسلحة ان ثقل
عليهم حملها بسبب ما يبلهم من مطر او يضعفهم من مرض وهذا يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون
الاستحباب وقال الفقهاء حل السلاح في صلاة الخوف مستحب لان الحمل ليس من اعمال الصلاة والامر
في قوله تعالى ولياخذوا حذرهم واسلمتهم محمول على الندب (وخذوا حذركم) امرهم مع ذلك باخذ الحذر اي
بالتيقظ والاحتياط للاجتماع عليهم العدو غيلة قال ابن عباس رضي الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخارباً بيني انمار فهزمهم الله تعالى فنزل النبي عليه السلام والمسلمون ولا يرون من العدو احدا فوضعوا

اسلمهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غدير خم فقام على راسه وقام على راسه وقام على راسه وقام على راسه
عليه السلام وبين اصابته بجلد في اصل شجرة فبصره غوث بن الحرث الحارثي فانهض من الجبل ومعه
السيف وقال لاصحابه قتلني الله ان لم يقتل محمدا فليقتل رسول الله الا وهو قائم على راسه وقد سل سيفه من
غده فقال يا محمد من يصيبك مني الا ان قتال عليه السلام الله عز وجل ثم قال اللهم اكفني غوث بن الحرث
بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكب على وجهه من رزلة زلتهما بين كتفيه فتدوس سيفه
فقام رسول الله فاخذه ثم قال يا غوث من يمنعك مني قال لا احد قال عليه السلام تشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله
فقال غوث والله لانت خير مني فقال عليه السلام انا الحق بذلك منك فرجع غوث الى اصحابه فقص عليهم
قصته فامن بعضهم قال وسكن الوادي فرجع رسول الله الى اصحابه واخبرهم بالخبر (ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا) لتليل الامر باخذ الحذر اى اعد لهم عذابا مهينا بان يخذلهم وينصرهم عليهم فاهتموا باموركم
ولا تهملوا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بايديكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف اى اديتموها
على الوجه المبين وفرغتم منها فظهر منه ان القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه قوله تعالى فاذا قضيت
منه سكركم (فاذكروا الله) حال كونكم (قياماً) اى قائمين (وقعوداً) اى قاعدين (وعلى جنوبكم) (ع)
اى مضطجعين اى فداؤهم واعلى ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاة ودعائه في جميع الاحوال حتى
في حال المسابقة والقتال كما في قوله تعالى اذ القيمت ثم فابتوا واذكروا الله كثير العلكم تغفلون (فاذا اطمأنتم)
سكنت لولبكم من الخوف وأمنتم بعد ما نزع الحرب اوزارها (فاقيموا الصلاة) اى الصلاة التي دخل وقتها
حينئذ اى ادوها بتعديل اركانها ومراعاة شرائعها ومن حل الذكر على ما يعم الذكر باللسان والصلاة من
الخشية فله ان يقول في تفسير الآية فداؤهم واعلى ذكر الله في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلاة فصلوها
قائمين حال العصة والقدرة على القيام وقاعدين حال المرض والهز عن القيام ومضطجعين على الجنوب
حال الهز عن القعود (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) اى فرضاً موقوتاً قال مجاهد وقتته تعالى
عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف ايضا على الوجه المشروع وقيل مفروضاً مقدراً في الحضر اربع ركعات
وفي السفر ركعتين فلا بد ان تؤدى في كل وقت حسبما قدر فيه قال في شرح الحكم العطائية ولما
علم الله تعالى ما في العباد من وجود الشره المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ العمل جعل الطاعات
في الاوقات اذ جعل في اليوم خمساً وفي السنة شهراً وفي المائتين كتاباً موقوتاً اى فرضاً موقوتاً قال مجاهد وقتته تعالى
عليهم ولولم يقيد الطاعات باعيان الاوقات لمنعهم عنها وجود التسوية فاذا يترك معاملته تعامياً وبطراً
وبطالة واتباعاً للهوى بغير وانما وسع الوقت كي تبقى جهة الاختيار وهذا سر الوقت وكان الواجب على
الامة ليلة المعراج خمسين صلاة تخفف الله عنهم وجازاهم بكل وقت عشر ايام خمسين في خمسة اوقات قالوا
وجه من يوم القيامة على الكافر خمسين الف سنة لانه لما ضيع الخمسين هوقب بكل صلاة الف سنة
كما اقرروا على انفسهم بقولهم لم نك من المصلين وفي الحديث من ترك صلاة حق مضى وقتها ثم قضى عذب
في النار حقبا والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوماً كل يوم الف سنة مما تعدون يعنى ترك الصلاة
الى وقت القضاء اثم لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله يتكرم بان لا يجازى به اذا تاب عنه كذا
في مشكاة الانوار وفي الحديث خمسة لا تطفأ نيرانهم ولا تموت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابهم مشرك بالله
وعاق لوالديه والزاني بجميلة تجاره ورجل سلم اخاه الى سلطان جائر ورجل او امرأة سمع المؤذن يؤذن ولم يجب من
خير عذريعتي اخرها عن وقتها بغير عذر كذا في روضة العلماء وفي الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد
احب اليه من الصلاة ولو كان ثمن احب اليه من الصلاة تعبد به خلا تكتته فتم راعى وساجد وقائم وقاعد وكان
آثر ما اوحى به الى النبي عليه السلام الصلاة وما ملكك ايمانكم واعلم ان لله عباداً قد مضى عليهم الصلاة فهم
في صلاتهم دائمون من الازل الى الابد وليس هذا يدركه بالعقول القاصرة ولا يعقلها الا العالمون بالله تعالى
وفي التأويلات القبية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً يعنى واجبا في جميع الاوقات حين فرضت
بقوله اقيموا الصلاة اى اديوها رخص فيها بضمس صلوات في خمسة اوقات اضروعة ضعف الانسانية كما كانت

الصلاة الخمس خمسين صلاة حين فرضت ليلة المعراج فجعلها ابتغاة النبي عليه السلام خساوه هذا العوام الخلق
والا ثبت دوام الصلاة للنواصر بقوله والذين هم على صلاتهم دائمون (وفي المنشوي) ينبغي وقت آمد غلظ رهون *
عاشقانش في صلاة دائمون * نيست زربا وظيفه ماهيان * زانكه في درباندارانس جان * هيج كس باخو يش
زربا نمود * هيج كس باخو دنيو بت ياربود * در دل عايز مجز معشوق نيست * درميان شان فارق وفاروق
نيست (ولا تنهوا في ابتغاء القوم) نزلت في بدر الصغرى وهي موضع سوق لبني كنانة كانوا يجتمعون فيها كل
عام ثمانية ايام روى ان اباسفيان قال عند انصرافه من احديا محمد موعدا موشم بدر لاقبل ان شئت فقال صلى
الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل التي لله العجب في قلبه فقدم على ما حال فبعث نعيم بن مسعود
ليخوف المؤمنين من الخروج الى بدر فلما اتى نعيم المدينة وجد المؤمنين يتجهزون للخروج فقال لهم ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم ففزع المؤمنون فقال عليه السلام لا اخرجن ولولم يخرج معي احد فانزل الله هذه الآية
ارشاد المن طرأ عليهم الوهن في ابتغاء القوم اى طلب ابي سفيان وقوله والمعنى لا تفترؤ ولا تضعفوا في طلب
الكفار بالقتال اى لا يورثكم ما اصابكم يوم احد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تصكرونا لمؤمنون)
من الجراح (فانهم) اى القوم (يا لمؤمنون كما تألمون) اى ان كان فككم صارف عن الحرب وهو انكم تألمون من الجراح
فلهم مثل ذلك من الصارف ولكم اسباب داعية الى الحرب ليست لهم كما اشار اليها بقوله (وترجون من الله)
من الثواب والنصر (مالا يرجون) والحاصل ليس ما تقاسونه من الالام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم
ثم انهم يصبرون على ذلك فالكلم لا تصبرون مع انكم اولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على
سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يحط بربا لهم قطعا (وكان الله عليما) مبالغا في العلم فيعلم اعمالكم
وضما تركم (حكيم) فيما يامر وينهى فخذوا في الامتثال بذلك فان فيه عواقب حميدة وفي امره بابتغاء القوم
بالقتال لهمة بالغة كاملة ومصلحة تامة شاملة فاطلبوهم بالقتال فان الله يعذبهم في الدنيا بايدكم وفي الآخرة
بايدى الزبانية فهل ينتظرون الاسنة الله في الكافرين الا واين وهو انزال العذاب بهم حين كذبوا انبياءهم
فلن تجدد لسنة الله تبديلا يجعل التعذيب غير تعذيب وغير التعذيب تعذبا ولن تجد لسنة الله تحويلا ينقل
التعذيب عنهم الى غيرهم والحاصل انه لا يبدل نفس السنة ولا يحول محل السنة اذ لقد حق القول عليهم
ولا يتبدل القول لديه وفي الآية الكريمة حث على التجمعة والتجلد واظهار الغلظة كما قال تعالى وليجدوا فيكم
غلظة قيل هت نرى آفت جان سمور * وزدر شقى ميرد جان خار پشت * قال سلمان الفارسي
رضي الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الكافر تحذر ذنوبه كتحذر اوراق الشجرة بهبوب التسيم
وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازيا فان خطري بالى كثرة العدد والعدد رجعت عن السفر خوفا
من الغرور وان خطر قلتي ما قلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن كلمات بهرام) هرا نكه سرتاج
دارد * بايد كه دل از سر بردارد (بيت) هرا نكه پاى نه در نكار خانه ملك * يقين كه مال و سر و هر چه
هست در بازود (ومن كلمات السعدى) در قزا كنند مر د بايد بود * بر محنت سلاح جنگ چه سود * يقول
الفقيه سمعت من حضرة شجى وسندى الذى هو بمنزلة روى من جسدى انه قال السلطان والوزير بالنسبة
الى العساكر الاسلامية كالقلب بالنسبة الى الاعضاء والجوارح الانسانية فاذا ثبت ثبتوا كما ان القلب اذا صلح
صلح الجسد كله فان كان اقبال الامام بعشر مراتب كان اقبال قومه بمرتبة واحدة وان كان بمائة مرتبة كان
اقبالهم بعشر مراتب وهكذا او اما ادياره فعكسه فان كان بمرتبة كان اديار القوم بعشر مراتب وان كان بعشر
مراتب كان اديارهم بمائة مرتبة وهكذا وايس الدخول بدار من باب تفرج البلدان والخروج الى المسير والتشم
فلا بد لكل مجاهد ان يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على الله ويعقد على وعده ويصير على البلا حتى يبلغ الكتاب
اجله وان اتى الباب فلا يستجمل الامناء ولا يهن ولا يحزن بمكث الفتح المطلوب بل ينتظر الى فرج الله بالنصر
والفتح عن قريب فان انكسار القلوب مفتاح ابواب الغيوب ومدار انفتاح انواع الفتوح والاشارة في الآية
ولا تنهوا في ابتغاء القوم اى في طلب النفس وصفاتها والجهاد معها ان تكونوا لمؤمنين في الجهاد معها وتتبعون
بالرياضات والمجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول
والوصول الى المقامات العلية فانهم يعنى النفس والبدن في طلب السموات الدنيوية واللذات الحيوانية والمرادات

الجسمانية يألمون ويتعبون في طلبها كما تألمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية
 ما لا يرجون النفوس الردية من همومها الدنية التي لا تقبض وزمن قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله
 في الازل عليا بالاعداد كل طائفة من اصناف الخلق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد والمشارب
 قد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) اي القرءان انزالا (بالحق)
 روى ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر سرق درعا من جاره قتادة بن النعمان في جراب
 دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه فغباها عند زيد بن السمين اليهودي فالتصت الدرع عند طعمة فلم توجد
 حلف ما اخذها وما له بها علم فتركه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها
 الى طعمة وشهد له ناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه
 ان يجادل اليهودي ليدفع فضيحة البهتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب اليهودي ويقطع
 يده بناء على شهادة قوم طعمة على براءته وعلى ان اليهودي هو السارق ولم يظهر له عليه السلام ما يوجب القدر
 في شهادتهم بناء على كون كل واحد من الشاهد والمشهد له من المسلمين ظاهرا فذلك مال طبعه الى نصرة
 النجاشي والذب عنه الا انه لم يحكم بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة
 وشهوده كاذبون وان اليهودي بري من ذلك الجرم (لتحكم بين الناس بما اراد الله) اي بما عرفك واوحى به اليك
 فارادك ليس من الرقية البصرية ولا من التي بمعنى العلم والاستدعي ثلاثة مفاعيل بل هو منقول من رأيت
 بمعنى الاعتقاد والمعرفة وصحبت المعرفة المذكورة رقية لكونها جارية بحرى الرقية في القوة والظهور والخلوص
 من وجوه الريب (ولانتم كن) اي فاحكم به ولا تكن (للغائبين) اي لاجلهم والذب عنهم وهم طعمة ومن
 يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك السرقة عمل طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية لكنهم يبتوا طول
 ليهم واتفقوا على ان يشهدوا بالسرقة على اليهودي دفاعا عن طعمة عقوبة السرقة فلذلك وصفهم الله جميعا
 بالخيانة والمراد بالخائنين هو وكل من يتسبب بسيرته (خصما) اي محاصما للبراءة اي لاختصاص اليهودي لاجلهم
 (واستغفر الله) مما هممت به تنعوا ولا على شهادتهم قال ابن الشيخ ولما صدر عنه عليه السلام الهم بذلك الحكم
 الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه امر الله تعالى اياه عليه السلام بان يستغفر لهذا العذر وان كان معذورا فيه
 عند الله بناء على ان حسنات الابرايينات المقربين (ان الله كان غفورا رحيما) مباغيا في المغفرة والرحمة
 لمن يستغفره (ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم) الاختيان والخيانة بمعنى اي يخونونها بالمعصية وانما قال
 يختانون انفسهم وان كانوا خانوا انفسهم لان مضرة خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم الانفسه
 كذا في تفسير الخدادى والمراد بالموصل اما طعمة وامثاله واما هو ومن عاونه وشهد ببراءته من قومه فانه
 شركاءه في الاثم والخيانة (ان الله لا يحب) عدم المحبة كناية عن البغض والسخط (من كان خوانا) مفرطا
 في الخيانة مصرع عليا (انما) منهم كما فيها اطلاق على طعمة لفظ المباغة الدال على تكرار الفعل منه مع ان المصادر
 منه خيانة واحدة واثم واحد لكون طبعه الخبيث ما دلا الى تكثير كل واحد من الفعلين وقد روى انه هرب
 الى مكة وارتمى بنقب حائطها ليبيح متاع اهله فسقط الحائط عليه فقتله قيل اذا عثرت من رجل على سيئة
 فاعلم ان لها اخوات وعن عمر رضي الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تبكي وتقول هذه اول سرقة
 سرقتها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في اول مرة (يستخفون من الناس) يستترون منهم
 حياء وخوفا من ضررهم (ولا يستخفون من الله) اي لا يستخفون منه سبحانه وهو احق بان يستحي منه ويخاف
 من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وباحوالهم فلا طريق الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستقصه ويؤاخذ عليه
 (اذ) ظرف منصوب بالعامل في النظر الواقع خيرا وهو معهم (يبيتون) يديرون ويرقدون (ما لا يرضى) الله
 (من القول) من روى البرى والخلف الكاذب وشهادة الزور فان طعمة قال ارحى اليهودي بانه سارق الدرع
 واحلف اني لم اسرقها فتقبل عيني لاني على دينهم ولا تقبل بين اليهودي وقال قوم طعمة من الانصار نشهدوا
 لن دفع شين السرقة وعقوبتها عن هو واحد منا (وكان الله ياتهم لمولون) من الاعمال الظاهرة والخافية (يحيطوا)
 لا يفوت عنه شيء (ها انتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهاء في اول كل منها للتفسيه والجله التي بعد هذه الجملة مبينة
 لوقوع اولاء خبرا كما تقول لبعض الاضياء انت حاتم تقيود بمالك وتؤثر على نفسك وانطاب مع قوم من

المؤمنون كانوا يذنبون عن طعمة وعن قومه بسبب أنهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جادلتم عنهم في الحياة الدنيا)
 الجادلة اشذ الخاصة والمعنى هبوا انكم خاصتم عن طعمة وعن قومه في الدنيا (فن يجادل الله عنهم يوم القيامة)
 فن يخاصم عنهم في الآخرة اذا اخذهم الله بعذابه (ام من يكون عليهم وكيلا) حافظا وحاميا من بأس الله
 وانتقامه وفي التأويلات النجمية وكيلا يتكلم بوكالتهم يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والا امر يومئذ لله
 (قال السعدي) دران روز كز فعل بر سند و قول * اولوا العزم راتن بلرز ز هول * بجاي كدهشت
 خور دانييا * تو عذر كنه راجه دارى بيا * فعلى العبد ان يتوب قبل الموت من كل معصية توبة
 نصوحا ويتدارك ما فرط من تقصيره في فرأ تضر الله ويرد المظالم الى اهلها حبة حبة ويستعمل كل من تعرض له
 بلسانه شتاما او قذفا او استهزا او غيبة ويده وسوء ظنه بقلبه ويطيب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة
 ولا مظلمة فاشد فرحك اليوم بتقصيرك باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشد حسرتك في ذلك اليوم
 اذا وقف بك على بساط العدل وشوفت بخطاب السيئات وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على ان ترد حقا
 او تظهر عذرا فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه صحيفتك خالية عن حسنات طال فيها تعبك فتقول
 اين حسناتي فيقال نقلت الى صحيفة خصمائك فتوهن نفسك يا اخي اذا تطايرت الكتب ونصبت الموازين
 وقد نوديت باسمك على رؤس الخلائق اين فلان ابن فلان هلم الى العرض على الله وقد وكلت الملائكة باخذك
 فقربتك الى الله لا يمنعها اشتباه الاسماء باسمك اذا عرفت انك المراد بالدعاء اذا فرغ النداء قلبك فعلت انك
 المطلوب فارعدت فرأ نصك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تخطى بك الصغوف الى ربك
 للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق اليك ابصارهم وانت في ايديهم وقد طار قلبك واشتد رعبك
 لعلمك اين يراد بك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بنفوس الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا نوا منها
 واستنشقوا رآيحتهم وانظروا الى قصورها والى ما عدا الله تعالى لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم
 فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرىنا
 ما اربتنا من ثواب ما عددت لاوليائك فيقول الله تعالى ذا اردت بكم كنتم اذا خلوت بي بارز عوفى بالعظام ثم فاذا
 لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ترون الناس خلافا ما ينطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوا في اجلائهم الناس
 ولم تحلوا في تركهم للناس ولم تتركوا لى لاجل الناس فاليوم اذ يقسم اليهم عقابي مع ما حرمتمكم يعنى من جزيل
 ثوابي قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه الغافلين فاذا عرفت هذا فاجتهد في ان لا تكون من
 الذين لا يستخفون من الله واجعل خيانتك امانة واثمك طاعة وظلمك عدلا وتزورك صدقا ومحضا واستغفر الله
 فان الاستغفار دواء الاواروبه يفتح باب الملكوت الى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوا) عما قبضا متعبدا
 بسوء به غيره ويحزبه كما فعل طعمة بقتادة واليهودى (او يظلم نفسه) بما يختص به كالحلف الكاذب وقيل السوء
 مادون الشر والظلم الشر لان الشر لظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة (ثم يستغفر الله) بالتوبة
 الصادقة وشرط التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالا جماع ما لم يقل معبته تبت واسأت ولا اعود اليه ابدا
 فاغفر لي يا رب كما في تفسير الحدادى (يجد الله غفورا) لذنوبه كائنه ما كانت (رحيما) متفضلا عليه وفيه مزيد
 ترغيب لطعمة وقومه في التوبة والاستغفار لما ان مشاهدة التائب لا تلبس العقوبة والرحمة نعمة زائدة وعن علي
 رضى الله عنه قال حدثني ابو بكر رضى الله عنه قال قال الله عز وجل ان عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلى
 ركعتين ويستغفر الله الاغفر الله له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوا الخ اى كذبى حدكاه كرد سقى * محى نترسى
 ازان فعال شنيع * توبه كن تارضاى حق باي * كبه از توبه نيست هيچ شفيع (ومن يكسب اثما) من الانام
 (فانما يكسبه على نفسه) بحيث لا يتعدى ضرره ووباله الى غيره فليحترز عن تعريضها للعقاب والعذاب عاجلا
 واجلا وفي التأويلات النجمية فانما يكسبه على نفسه فان رين الاثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه
 يعميه عن رؤية الحق ويصمعه عن سماع الحق كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله عليما
 حكيم) فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته (ومن يكسب خطيئة صغيرة او مالا عمد فيه من الذنوب) (او اثما) كبيرة
 او ما كان عن عمد (ثم يرم به) اى يقذف باحد المذكورين ويسب به (بريتا) اى يمارم به لعله عقوبة عاجلة
 كما فعل طعمة بن زيد اليهودى (فقد احتمل) اى بما فعل من تحميل جريرته على البرى (بهتانا) لا يقادر قدره

(وإنما بيننا) أي بيننا فاجتهدا لانه بكسب الاثم آثم ورعى البرى باهت فهو جامع بين الامرين وسعى رعى البرى
بهتانا لكون البرى مقصرا عند سماعه لعظمه في الكذب يقال بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتحمير ويقال بهت
بهتانا اذا قال عنه ما لم يقله او نسب اليه ما لم يفعله روى عنه عليه السلام انه قال الغيبة ذكرك اهلك بما يكره
قيل افرأيت ان كان في اخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وان لم يكن فيه فقد بهتته وفي انساب اربلات
الغبية فقد احتمل صاحب النفس بهتانا اثما بهت القلوب عن العبودية والطاعة وإنما بيننا بما اثمت به نفسه من
المعاصي وإنما بهت قلبه فيكون بمنزلة من جعل اللب وهو القلب جلد او هو النفس وهذا من اكبر النقاوة
ولا ينقطع عنه العذاب اذا صار كل وجوده جلودا فيكون من جلة الذين قال الله تعالى فيهم سوف نصليهم نارا
كلما انضجت جلودهم بدلتناهم جلودا غيرها لانهم بدلوا الابواب بالجلود ههنا انتهى واعلم ان الاستغفار قرار
العبد من الخلق الى الخالق ومن الانانية الى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده كما قال
الامن طلبني وجدني قال موسى عليه السلام ابن اجدك يا ربى قال يا موسى اذا قصدت الى قد وصلت الى
فلا بد من الاستغفار مطلقا ويقال سلطان بلا عدل كنهز بلا ماء وعالم بلا عمل كبيت بلا سقف وغنى بلا مضادة
كسحاب بلا مطر وشاب بلا قوبة كنجبر بلا ثمر وفقير بلا صبر كقنديل بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح
وتهذيب الاخلاق قبل الموت من سنن الاخيار والعمل الصالح قرين الرجل كما ان السوء كذلك * ناكه بانك
در سرای افتساد * كه فلانرا محمل وعده رسيد * دوستان آمدند تا لب كور * قدمی چند و باز پس كردید *
وين كز دستر غمیداری * مال و ملك و قباله برده كاید * وين كه پیوسته با تو خواهد بود * عمل تست و نفس پاك
و پلید * نيك در باب و بدمكن زنهار * كه بد و نيك باز خواهدی دید * حكی ان الشيخ و قال المدفون بقسطنطينية
في حريم جامع الشريف اهدى اليه ثمانون الف درهم من قبل السلطان بايزيد الثاني ليعقد عقدا للنكاح
لبعض بناته فقال لا افعل ولوا عطيت الدنيا وما فيها قيل ولم قال لانى اورادا الى الضعى لا انتقل عنها ساعة
وامام من الضعى الى الظهر لا اترك منه ساعة واما بعد الظهر فانت لا ترضونه لان النهار يكون في الانتقاص وهكذا
يكون طالب الحق في ليله ونهاره فان الدنيا فانية فالخى الباقي هو الله تعالى فلا بد من طلبه (ولولا فضل الله
عليك ورحمته) بالعصمة (لهمت طائفة منهم) أي من بنى ظفر وهم الذابون عن طعمة (ان يضلوك) أي
بان يضلوك عن القضاء بالحق بتبليسهم عليك مع علمهم بان الخافى هو صاحبهم وليس القصد فيه الى نفي مهمم
بل الى نفي تأثيره (وما يضلون الا انفسهم) لان وباله عليهم (وما يضررونك من شئ) محل الجار والمجرور والنصب
على المصدرية أي وما يضررونك شيئا من الضر لان الله عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادك على ظاهرا الامر
لا ميلا في الحكم (وانزل الله عليك الكتاب) أي القرءان (والحكمة) أي ما في القرءان من الاحكام وعرفت
الحلال والحرام (وعلمك) بالوحي من الغيب وخفيات الامور (ما لم تكن تعلم) ذلك الى وقت التعليم (وكان
فضل الله عليك عظيما) اذ لا فضل اعظم من النبوة العامة والرياسة التامة ومن ذلك الفضل العظيم عصمته
وتعليمه ما لم يعلم قال الحدادى في تفسيره وفي هذه الآيات دلالة انه لا يجوز لاحد ان يحاصم لغيره في اثبات حق
او نفيه وهو غير عالم بحقيقة امره وانما لا يجوز للعالم الميل الى احد الخصمين وان كان احدهما مسلما والاخر كافرا
وان وجود السرقه في يدى انسان لا يوجب الحكم بها عليه انتهى واعلم ان هذه الآية جامعة لفضائل كثيرة منها
بيان ان وبال الشريعة وود على صاحبها كما ان منفعة الخير تعود على قاعله (قال الصائب) اول بظالم انظر
ميرسد * پيش از هدف همیشه كان ناله ميكند * حكی ان الله تعالى ايديس يد ورجل بذبح عجل بقرة
بين يدي امه ثم ردها برتفرخ سقط من وكراه الى امه يقال ثلاثة لا يغلطون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح اليقر
وحكى ان امرأة وضعت لقمة في فم سائل ثم ذهبت الى مزعة فوضعت ولدها في موضع فاخذها الذئب فقالت
يا رب ولدى فاخذت عنق الذئب واستخرج ولدها من غير اذى ثم قال هذه اللقمة لتلك اللقمة التي وضعتها في فم
السائل فكلى يرى اثر منعه في الدنيا ايضا ومنها ان العلم والحكمة من اعظم الفضائل والمعاد العلم النافع المقرب
الى الله تعالى اعادنا الله عالم ينفع منه على ما قال عليه السلام في دعائه واعوذ بك من علم لا ينفع فان العلم
النافع لا ينقطع مدد في الاخرة ايضا على ما روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الامن ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه ومنها ان لا يرى العبد الفضائل والخيرات من نفسه

بل من فضل الله ورحمته وليس للعبد ان يركي نفسه فان الانفس ليست بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه
 شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين والكامل لا يرى لنفسه قدرا فكيف لعمله وكل ما يعمل العبد من بدايته
 الى نهايته لا يقابل لنعمة الوجود حتى عن شاه شعاع الكرماني انه كان جالسا في مسجد فقام فقير وسأل الناس فلم
 يعطوه شيئا فقال الكرماني من يشتري حج خمسين سنة بمن من الخير فيعطى هذا الفقير وكان هناك فقيه فقال ايها
 الشيخ قد استخففت بالشريعة فقلل الكرماني لا ارى لنفسى قيمة فكيف ارى لعملى وليس المراد التعطيل عن
 العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون لها قدرا بل يرون التوفيق لها من فضل الله تعالى (قال السعدى)
 كراحق توفيق خيري رسد * كه از بنده خيري بغيري رسد * چو روي بخدمت نهى بر زمين * خدای
 ثنا كوي و خود را مبین * والاشارة في الآية ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يؤتيه من يشاء وليس
 لاحد فيه مدخل بالكسب والاستحلاب وبذلك يهدي العبد للايمان ويوفقه للعمل الصالح والعظيم في قوله وكان
 فضل الله عليك عظيما هو الله تعالى اي ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته كما انك فضل الله ورحمته على
 العالمين ولهذا قال لولا انما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه انه لم يضل شيئا من الروحانيات والجسمانيات عن
 طريق الوصول اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آفاقية وانفسية والحقنا بفضلك بالنفوس
 القدسية (لا خيري كثير من نجواهم) اي في كثير من تنجى الناس وهو في اللغة سريين اثنين وذهب الزجاج
 الى ان النجوى ما تفرد به الجماعة والاثنان سرا كان او ظاهرا قال مجاهد هذه الآية عامة في حق جميع الناس
 غير مختصة بقوم طعمة وان زلات في تنجى قوم السارق لتخليصه (الامن امر) اي الا في نجوى من امر على انه
 مجرور بدل من كثير كما تقول لا خيري في قيامهم الا قيام زيد (بصدقة او معروف) المعروف كل ما يستحسنه
 الشرع ولا يتكره العقل فينتظم اصناف الجليل وتكون اعمال البر وقد فسر هنا بالقرض وانما الملهوف وصدقة
 التطوع على ان المراد بالصدقة الصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة واول اهل الجنة
 دخولا اهل المعروف وصنائع المعروف تنقي مصارع السوء تونسي كن باب انداز اي شاه * اكرماهي
 نداند اند الله * وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر بمعروف وانهى عن منكرا وذر الله
 (او اصلاح بين الناس) عند وقوع المشاقة والمعاداة بينهم من غيرانه يجاوز في ذلك حدود الشرع الشريف
 وفي الحديث الا اخبركم بافضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد
 ذات البين هي الحاجة فلا قول تخلق الشعور ولكن تخلق الدين وعن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال له الا ذلك على صدقة خير لك من حرام النعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تقاسدوا
 وتقرب بينهم اذا تباعدوا وقالوا لعل السر في افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذكر ان على الخير المتعدى الى الناس
 اما لا يصلح المنفعة اول دفع المضرة والمنفعة اما جسمانية كاعطاء المال واليه الاشارة بقوله عز وجل الا من امر
 بصدقة واما روحانية واليه الاشارة بالامر بالمعروف واما دفع الضرر فقد اشير اليه بقوله او اصلاح بين الناس
 (ومن يفعل ذلك) اشارة الى الامور المذكورة اعني الصدقة والمعروف والاصلاح فانه يشار به الى متعدد وانما في
 الكلام على الامر حيث قال اول الامر وهو كلام في حق الامر بالفعل ورتب الجزاء على الفعل حيث
 قال ومن يفعل فهو كلام في حق الفاعل وكان المناسب الاول ان يبين حكم الامر ويقول ومن يأمر بذلك ليدل
 على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم وان العمد والقرض هو الفعل واعتبار الامر
 من حيث انه وصلة اليه ففيه تحريض الامر بالامور المذكورة على فعلها (ابتغاء مرضاة الله) اي طلب رضى
 الله تعالى له للفعل والتقيد به لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء وسعة لم يستحق به غير الحرمان
 (قال السعدى) كرت بيخ اخلاص در بوم نيست * از بن در كسي چون تو محروم نيست *
 زعرواى بسر چشم اجرت مدار * چو در خانه زيد باشى بكار (فسوف تؤتيه اجرا عظيما) يقصر عنه
 الوصف ويستحقه ودونه ما فات من اعراض الدنيا (ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلاما من المتصالحين
 في شق غير شق الاخر (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المجزآت الدالة على نبوته (ويتبع
 غير سبيل المؤمنين) اي غير ما هم مستمرون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (توله ما تولى) اي تبعه واليا
 لما تولا من الضلال وتخذله بان تحلى بينه وبين ما اختار (ونص له جهنم) اي ندخله فيها (وساءت مصيرا) اي جهنم

روى ان طعمة عاند حكمهم الله ويخالف رسول الله خوفاً من فضاحة قطع اليد فهرب الى مكة واتبع دين اهلها
 ومات كافر افعلى العاقل ان لا يخالف الجماعة وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع يأكلها الذئب
 وسبيل المؤمنين هو السبيل الحق الموصل الى الجنة والقربة والوصلة واللقاء والاشارة انه لا خير في كثير من
 شجواهم اى الذين يقتنجون من النفس والشیطان والهوى لانهم شرار ولا قيمائنا جئون به لانهم يأمرون
 بالسوء والفحشاء والمنكر ثم استثنى وقال الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس اى الا فین امر بهذه
 الخیرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخیرات بالوحى عموماً وایاً امر بالخاطر الرحمان والالهام الربانى
 بخواص عبادہ فان الخاطر يكون بواسطة الملك وبغير الواسطة كما قال عليه السلام ان للملك لمة وان للشیطان لمة
 فلة الملك ابعاد بالخیر ولة الشیطان ابعاد بالشراً والالهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين
 ضرب منه ما لا شعور به للعباد انه من الله وضرب منه ما يكون باشارة صريحة يعلم العبد انه آت من الله تعالى
 لتعليم نور الالهام وتعريفه لا يحتاج الى معرفة آخراته من الله تعالى وهذا يكون للولى وغير الولى كما قال بعض
 المشايخ حدثنى قلبى عن ربى وقال عليه السلام ان الحق لينطق على لسان عمر وقال كادت فراسته ان تسبق
 الوحى ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله اى ومن يفعل بما الهمة الله طلباً لمرضاته فسوف نؤتيه اجرا
 عظيماً اذكر بفاء التعقيب قوله فسوف يعنى عقيب الفعل نؤتيه اجرا وهو جذبة العناية التى تجذبه عنه وتوصله
 الى اله عظيم ثم قال ومن يشاقق الرسول اى يخالف الالهام الربانى الذى هو رسوله الحق اليه من بعد ما تبين له
 الهدى بتعريف الالهام وفوره ويقع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بان يتبع الهوى وتسويل النفس
 وسبيل الشیطان فوله ما تولى اى نكلك بالخذلان الى ما تولى ونصله بسلاسل معاملته التى تولى بها الى جهنم
 سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشیطانية وساءت مصيراً اى ما صار اليه من عبادة الهوى واتباع
 النفس والشیطان واشراً كهو بالله فى المطاوعة كذا فى التأويلات النجمية (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
 ما دون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منهمك فى الذنوب الا انى لم
 اشرك بالله شيئاً منذ عرفته وآمنت به ولم اتخذ من دونه ولها ولم اوقع المعاصى جرأة وما توقع طرفة عين انى
 اعجز الله هرباً وانى لنادم تائب فماتى حالى عند الله فنزلت هذه الاية فالشرك غير مغفور الا بالتوبة عنه وما سواه
 مغفور سواء حصلت التوبة اولى تحصل لكن لا لكل احد بل لمن يشاء الله مغفرته (ومن يشرك بالله فقد ضل
 ضلالاً بعيداً) عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وابعدها عن الصواب والاستقامة قال الحدادى
 اى فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهاباً بعيداً وحرم الخير كله والفائدة فى قوله بعيداً ان الذهاب عن الجنة
 على مراتب ابعدها الشرك بالله تعالى انتهى فالشرك اقبح الرذائل كما ان التوحيد احسن الحسنات والسيئات
 على وجوه كاكل الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن اسوء الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر وهو جلى
 وخفى حفظنا الله منهما وكذا الحسنات على وجوه ويجمعها العمل الصالح وهو ما اريد به وجهه الله واحسن
 الكل التوحيد لانه اساس جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه السلام كل حسنة
يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الاشهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع فى ميزانه لانها لو وضعت فى ميزان من
 قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فى بين كان لا اله الا الله ارجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين
 كون ضلالهم ضلالاً بعيداً فقال (ان) بمعنى ما النافية (يدعون) اى المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من
 يعبد شيئاً فانه يدعوه عند احتياجه اليه (من دونه) الضمير راجع الى الله تعالى (الا اننا) جمع اننى والمراد
 الاوثان وسمايت اصنامهم انا لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها انواع الخلل التى تزين بها
 النساء ويسمونها غالباً باسماء الموثات فهو اللات والعزى ومناة والشئ قديمى اننى لتأنيث اسمها ولانها
 كانت جمادات لا ارواح فيها والجمادى هى اننى تشبيهاً بهما من حيث انه منفعل غير فاعل ولعله تعالى ذكره
 بهذا الاسم تنبيهاً على انهم يعبدون ما يسمونه انا لانهم يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلاً غير
 منفعل ليكون دليلاً على تناهى جملهم وخرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة فان من المشركين من يعبد
 الملائكة ويقول الملائكة بنات الله تعالى قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسجون الملائكة
 تسمية الانثى مع اعترافهم باناث كل شئ اخسه وارذله (وان يدعون) اى وما يعبدون بعبادة الاصنام

(الاشيطان مریدا) لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها وكان طاعته في ذلك عبادته قيل كان في كل
 من تلك الاوثان شيطان يترأى للسنة والكهنة يكلمهم وقال الزجاج المراد بالشيطان هم المالبس
 بشهادة قوله تعالى بعد هذه الاية لا تخذن وهو قول ابليس ولا يبعد ان الذي يترأى للسنة هو ابليس
 والمريد هو الذي لا يعلني بخير قليل من مرادى فجرد للشر وتعري من الخير يقال شجرة مردآى لا ورق عليها
 وغلाम امر اذا لم يكن على وجهه شعر (لعه الله) صفة ثانية للشيطان اي ابتعد من رحمة الى عقابه بالحكم له
 بالخلود في جهنم ويسقط بهذا قول من قال ~~ككيف يصح~~ ان يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخلو من نعمة
 فصل اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يستد بتلك النعمة مع الحكم له بالخلود في النار (وقال) عطف عليه
 اي شيطاناً مرید ايامعاً بين الصفات انما تعيد مجرد الجمعية (لا تخذن) هذه اللام واللامات الالية كلها للقسام
 (من عبادك نصيباً مفروضاً) اي مقطوعاً واجبا قدرى وفرض وهو اي النصيب المفروض لابليس كل من
 اطاعه فيما زين له من المعاصي قال الحسن من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون كما في حديث المشرق يقول
 الله تعالى اي في يوم الموقوف يا آدم فيقول ابيك وسعديك والخير في يدك فيقول اخرج بعث النار يعني ميزاها
 والبعث بمعنى المبعوث قال وما بعث النار ما هنا بمعنى كم العدد ولذا اجيب عنها بالعدد قال اي الله تعالى
 من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي عليه السلام فذلك التقاؤل حين يشيب الصغير وتضع كل ذات
 حمل حملها كاتيان عن شدة احوال يوم القيامة وترى الناس سكارى اي من الخوف وما هم بسكارى اي من الخمر
 ولكن عذاب الله شديد قال اي الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل الباقي من الالف
 فقال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج القاصون منكم رجل الخطاب للعصاة وغيرهم من المؤمنين ثم قال والذي
 نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
 اني لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا شطر
 اهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صنفاً
 وهذه الامة منها ثمانون ان مثلكم في الامم اي الكفرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود فلا يستبعد
 دخول كل المؤمنين الجنة فان قيل كيف علم ابليس انه يتخذ من عباد الله نصيباً قيل فيه اجوبة منها ان الله تعالى
 لما خاطبه بقوله لا ملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين علم ابليس انه ينال من ذرية آدم ما يتناه ومنها انه
 لما سوس لآدم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عين الجنة والنار علم ان لها سكاناً من الناس
 (ولا ضلهم) عن الحق والضلالة وسواس ودعاء الى الباطل ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لاضل
 جميع الخلق ولكنه لما حال عليه السلام في حقه خلق ابليس من ينال من الضلالة شيء يعني انه يزين
 للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا منينهم) الا ما في الباطل بان يميل للانسان اذ والذ
 ما يتناه من المال وطول العمر وقيل يعني الانسان اي يوهمه انه لا الجنة ولا نار ولا بعث ولا عقاب ولا حساب
 وقيل بان يوهمه انه ينال في الآخرة حظاً وافراً من فضل الله ورحمته (ولا منينهم) بالبيتك اي القاطع والشق
 (فليبتكن اذان الانعام) اي فليقطعنها بموجب امرى ويشقنها من غير تلثم في ذلك ولا تأخير يقال بتك اي
 قطعها ونقل الى بناء التفعيل اي التبتك للسكران واجمع المفسرون على ان المراد به هنا قطع اذان البهائم
 والسواكن والانعام الابل والبقر والغنم اي لا تلتئم على ان يقطعوا اذان هذه الاشياء ويحرموها على انفسهم
 يجعلها للاصنام وتسميتها ببحيرة وسائبة ووصيلة وحاسيا وكان اهل الجاهلية اذا اتقبت ناقة احدهم خسة ابطن
 وكان آخرها ذكر البحر والذئب او تنموا من ركوبها وحلمها وذبها ولا تطرد عن ماء ولا تمنع عن مرعى واذ القيا
 المعبي لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك به اذا ولدت سبعة ابطن والسائبة المخلقة تذهب حيث شاءت وكان الرجل
 منهم يقول ان شفيت فتاقي سائبة او يقول ان قدم غائبي من السفر اوان وصلت الى وطني اوان ولدت امرأتى
 ذكراً او نحو ذلك فتاقي سائبة فكانت كالبحيرة وكذا من كثر ماله يسبب واحدة منها تكرار او كانت لا ينتفع
 بشيء منها ولا تمنع عن ماء ومرعى الى ان تموت فيشتري في اكلها الرجال والنساء والوصيلة هي من الغنم اذا
 ولدت سبعة ابطن فان كان الولد السابع ذكراً ذبحوه لالهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى كانوا

يستعملونها وكانت بمنزلة ماثر الغنم وان كان ذكرا وانثى قالوا ان الأخت وصلت اخاها فلا يذبحون اخلاها من
 اجلها وبجرى مجرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فهي فعيلة بمعنى قاعلة والحامى هو البعير المأخوذ
 ولد وولد وقيل هو الفحل من الابل اذا ركب ولد وولده قالوا انه قد سمى ظهره فيحمل ولا يركب ولا يمنع عن الماء
 والمركى واذا مات يا كلة الرجال والنساء (ولا مرتهم) بالتغيير (فليغيرن خلق الله) عن نجه صورة وصفة
 ويندرج فيه امور منها فتي عين الحامى وكانت العرب اذا بلغت ابل احدهم القاعور وراعين لحملها والحامى
 الفحل الذى طال مكثه عندهم ومنها خصاء العبيد وهم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء وخصوا الى خصاء
 اليها ثم لمكان الحاجة ومنعوا في بنى آدم وعند ابى حنيفة بكرة شراء الخصيان واستخدامهم لان الرغبة فيهم
 تدعو الى خصائهم قال في نصاب الاحتساب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصى
 محبوب فنشرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة قتالت ترى ان المثلة فيه قد احدث ما حرم الله من
 النظر فتجب من فطنها وقصها ومنها الوشم وهو ان يفرز الجلد بآبرة ثم يحشى بكحل او بخلنج وهو دخان الشحم
 يعالج به الوشم حتى يخضر قال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والا فبالجرح ان لم يخف
 قوت عضو ومنها الوشم وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترقها تنسبها بالشواب ومنها التخص وهو تنف شعور الوجه
 يقال تنصت المرأة اذا تزينت بنف شعرو وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالتخص والتخص
 والخص المنقاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والمتنفة والواصلة والمستوصلة والواشعة والمستوشمة
 والواشرة والمستوشرة والواصلة هي التي تصل شعر غيرها بنفسها والمستوصلة هي التي تأمر غيرها بان توصل
 ذلك الى شعرها قال ابن الملك الواصلة هي التي تصل الشعر بشعر آخر زور والمستوصلة هي التي تطلبه والرجل
 والمرأة سواء في ذلك هذا اذا كان المتصل شعرا لادى تكرامته فلا يباح الاتفاع بشئ من اجزائه اما غيره
 فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القراميل من البر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا
 وان كان فان فعلته باذن الزوج والسيد يجوز والا فلا ثم انها ان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المفعولة
 لانها غير مكلفة ويدخل في التخص تنف شعر العانة فان السنة خلق الله عن وجهه صفة وفي الحديث المرفوع صحاق النساء زنى
 بينهن وكذا التخص لما فيه من تشبه الذكرا بالانثى وهو اظهر من اللين في الاعضاء والتكسر في اللسان ومنها اللواط
 لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرارة والنظر الى صبيح الوجه بالشهوة حرام ومجالسته
 حرام لانه عورة من القرن الى القدم وجاء في بعض الروايات ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر
 شيطانا ومنها عبادة الشمس والقمر والكواكب والنجارة فان عبادتها وان لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغيير
 لصفاتها فان شيا منها لم يخلق لان يعبد من دون الله وانما خلق لينتفع به العباد على الوجه الذى خلق لاجله وكذا
 الكفر بالله وعصيانه فانه ايضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعداد التصلي بحلية
 الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد ابدل ذلك الاستعداد وغر فطرة الله صفة وتأييده قوله عليه السلام
 كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت
 لاجله تغيير لها عن وجهها صفة والجلل الاربع وهي لا تتخذ ولا ضللتهم ولا منينهم ولا مرتهم كل واحدة منها
 مقول للشيطان فلا يخلوا اما ان يقولوا بلسان جسده او بلسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
 الله) بايثار ما يدعو اليه على ما امره الله به ومجاوزته عن طاعة الله تعالى الى طاعته (فقد خسر انامينا)
 لانه ضيع رأس ماله بالكلية وبذل مكانه بن الجنة بمكانه من النار (يعدهم) ما لا يجزيه من طول العمر والعاقبة
 هنيل لذات الدنيا من الجباء والمبال وقضاء شهوات النفس (ويمنهم) ما لا ينالون شهوان لا يبعث ولا حساب
 ولا جزاء او ينال المشويات الاخرية من غير عمل (وما يعدهم الشيطان الا غرورا) وهو اظهر النفع فيما فيه الضرر
 وهذا الوعد اما باقائه الخواطر الداسدة او بالسنه اوليائه وغرورا ما مفعول ثان للوعد او مفعول لاجله اى
 ما يعدهم بشئ الا لان يضرهم واعلم ان للعمدة في اغواء الشيطان ان يزين زخارف الدنيا ويلقى الاماني في قلب
 الانسان مثل ان يلقي في قلبه انه سيطر على عمره وينال من الدنيا امله ومقصوده ويستولى على اعدائه ويحصل له
 ما يتيسر لرباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما لا ينال امله ومطلوبه

وان طال عمره ووجد مطلوبه على احسن الوجوه فلا بد ان يفارقه بالموت فيقع فدايظلم انواع النعم والحسنة فان تعلق القلب بالمحبوب كلما كان اشد واقوى كانت مفارقتها اعظم تأثرا في حصول النعم والحسنة ولذلك قيل الفت مكبرهم بميوافق هيج با كسي * تابشوى الم نشوى وقت انقطاع * فنبه سبحانه وتعالى على ان الشيطان انما يعد ويغنى لاجل ان يغرا الانسان ويخدعه وبغوت عنه اعز المطالب وانفع المآرب فالعاقل من لا يقنع وسواس الشيطان ويتفتى رضى الرحمن بالتمسك بكتابه العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل بهما ليفوز فوزا عظيما وكفى بذلك نصيحة (اولئك) اشارة الى اولياء الشيطان وهو مبتدأ (ما واهم) اى مستقرهم وهو مبتدأ ثان (جهنم) خبر للثاني والجملة خبر للاول (ولا يجدون عنها محيضا) اى معدلا ومهريا من خاص يحيص اذا عدل ومنها متعلق بمحذوف وقع حالا من محيضا اى كائناتها ولا يجوز ان يتعلق بجدون لانه لا يتعدى بعن ولا بقوله محيضا لانه اما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا واما مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه والاشارة ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم السعداء وخلق النار وخلق لها اهلا وهم الاشقياء وخلق الشيطان من نار واعيا واهما بالهوى فمن يرى حقيقة الاضلال ومشيئته من ابليس فهو ابليس وقد قال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء والنصيب المقرض من العباد هم طائفة خلقهم الله تعالى اهل النار كقوله تعالى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وهم اتباع الشيطان ههنا وقد لعن الله الشيطان وابعده عن الحضرة اذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا اذ كره الله تعالى وما والاه وانما لعن الله الدنيا وبغضها لانها كانت سبيلا للضلالة وكذلك الشيطان ولا يغتر بوعده الشيطان الا الضال بالاضلال البعيد الا زلى ولذا قوله منه الشر المقدر بمشيئة الله الازلية واما من خلقه الله اهلا للجنة فقد غفر له قبل ان خلقه ومن غفر له فانه لا يشرك بالله شيئا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى رحمتى وسعت كل شئ تطاول ابليس وقال اناشئ من الاشياء فلما نزل فسا كتبها للذين يتقون ويؤفون الزكاة يئس ابليس وتطاولت اليهود والنصارى ثم لما نزل قوله تعالى الذين يقبعون النهي الاى يئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فهم خلقوا للرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود فى الرحمة وبقي العذاب للشيطان واتباعه من الانس والجن ولهم الخلود فى النار كما قال الله تعالى ولا يجدون عنها محيضا لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها قال الحافظ يبرما كفت خطا برقلم صنع نرفت * آفرين برقظير بالخطا پوشش ياد * فافهم تفران شاء الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) صلاح الاعمال فى اخلاصها فالعمل الصالح هو ما اراده وجهه الله تعالى وينتظم جميع انواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما (ستدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) اى انهار المياه واللين والخمر والعسل (خالدين فيها ابدا) اى مقعدين فى الجنة الى الابد فنصب ابدا على الظرفية وهو لا يستفراق المستقبل قال الحدادى انما ذكر الطاعة مع الايمان وجمع بينهما فقال آمنوا وعملوا الصالحات ليتبين بطلان توهم من يتوهم انه لا تضر المعصية والا خلل بالطاعة مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ولتبين استحقاق الثواب على كل واحد من الامرين (وعدا الله حقا) اى وعدا الله لهم هذا وعدا وحق ذلك حقا فالقول مؤكد لنفسه لانه مضمون الجملة الاسمية التى قبل وعد لان الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها والثاني مؤكد لغيره لان الخبر من حيث انه خبر بمقتل الصدق والكذب (ومن اصدق من الله قيلا) استغفاهم انكارى اى ليس احد اصدق من الله قولا ولا ووعدا وانه تعالى اصدق من كل قائل فوعده اولى بالقبول ووعده الشيطان تخييل محض يمنع الوصول وقيل انصب على التمييز والقييل والقال مصدران ~~كك~~ القول (ليس بامانكم) جمع اممية بالفارسية ازر وكردن (ولا امانى اهل الكتاب) اى ايس ما وعدا الله من الثواب يحصل بامانكم ايسا المسلمون ولا بامانى اهل الكتاب وانما يحصل بالايمان والعمل الصالح واما فى المسلمين ان يغفر لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر ولا يثروا بخذوا بيسوه بعد الايمان واما فى اهل الكتاب ان لا يعذبهم الله ولا يدخلهم النار الا ايا ما معدودة لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا وعن الحسن ليس الايمان بالقضى ~~ولكن~~ ما وقر فى القلب وصدقه العمل ان قوما لهم اسمى لا حسنوا العمل قال بعضهم الرجاء ما قارنه عمل والافه وامنية والامنية منية اى موت اذهى موجبة لتعطيل فواء الحياة (قال السعدى) قيامت ~~كك~~ بازارنيهن ونهند *

منازل باعمال نيك كنند * بضاعت بچند آنكه آرى برى * اگر مفلسى شرمسارى برى *
 كسى را كه حسن عمل بيشتر * بدرگاه حق منزلت بيشتر * ثم انه تعالى اكد حكم الجمله الماضية وقال
 (من يعمل سوا) عملاقبصا (يجزيه) عاجلا و آجلا لما روى انه لما نزل قال ابو بصير رضى الله عنه من يصور
 مع هذا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تفرح اما يصيبك اللآء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك
 قال ابو هريرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجزيه بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما بقت هذه
 الآية من شيء قال اما والذى نفسى بيده لكما نزلت وان كان يسروا وقاربوا وسددوا اى اقصدوا السداد
 اى الصواب ولا تفرطوا فجهدوا انفسكم فى العباداة اثلا يعفى ذلك بكم الى الملل فتتركوا العمل كذا
 فى المقاصد الحسنة (ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا) اى ولا يجده لنفسه اذا جاوز موالاته الله ونصرته من
 بواليه وينصره فى دفع العذاب عنه (ومن يعمل من الصالحات) من لا تبعيض اى بعضها وشيا منها فان كل احد
 لا يمكن من كلها وليس مكلفا به وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفى بشعه وكم من مكلف لاجع عليه ولا جهاد
 ولا زكاة وتسقط عنه الصلاة فى بعض الاحوال (من دكر وانثى) فى موضع الحال من المستكن فى يعمل
 ومن للبيان (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل بها فى استدعاء الثواب المذكور لانه لا اعتداد بالعمل بدون
 الايمان فيه (فاولئك) المؤمنون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) اى لا ينقصون مما استحقوه
 من جزاء اعمالهم مقدار النقيير وهى النقرة اى الحفرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت الفضة وهو علم فى القلة
 والحقارة واذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى ان لا يزداد عقاب العاصى لان المجازى ارحم الراحمين وفى الحديث
 ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالسبيئة نقصت
 واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت آحاده اعشاره اى سيئاته على حسناته قال
 النيسابورى حكمة تضعيف الحسنات اثلا يقاس العباد اذا اجتمع الخصم فى طاعته فيدفع اليهم واحدة ويبقى له
 تسعة فظالم العبادتوفى من التضعيفات لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة
 الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقى فى كتاب البعث فقال ان التضعيفات فضل من الله
 تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يدخرها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة انا به
 بها (قال السعدى) تكو كاري از مردم نيك راى * يكي را بده مى نويسد خدای * جو اناره طاعت
 امروز كبر * كه فردا جو انى نيايد زير * ره خير باز ست و طاعت و ليك * نه هر كس تواناست
 بر فعل نيك * همه برك بودن همى ساختى * بتدبير رفتن نبرد اخى * واعلم ان جميع الاعمال
 الصالحة يزيد فى نور الايمان فعليك بالطاعات والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل
 الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل الاعمال يزيد قال العلم بالله فقيل
 نسأل عن العمل وتجبىب من العلم فقال ان قابل العمل يتق مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صفة التوحيد وانواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون والاشارة ليس بامانيكم
 يعنى يا ماني عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون ويظلمون ان يغفر الله لهم والله تعالى يقول واتى لغفار
 لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا امانى اهل الكتاب يعنى العلماء السوء الذين يفرون الخلق بالرجاء المذموم
 ويقطعون عليهم طريق الطلب والجهد والاجتهاد ومن يعمل سوا يجزيه فى الحال باظهار الدين على سر آة قلبه
 بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا اذنب عبد ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل
 ولا يجده من دون الله وليا يخرججه من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصيرا وى الله ينصره بالتقوى
 على النفس الامارة فزكها عن صفاتها وعلى الشيطان فيدفع شره وكيديه ومن يعمل من الصالحات
 اى الخالصات من ذكر وانثى يشير بالذكر الى القلب وبالا نثى الى النفس وهو مؤمن بخلص فى تلك الاعمال
 فاولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم العلوى والاعراض عن
 العالم السفلى وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول الجنة القرية والوصول والنفس اذا عملت بما وجب
 عليها من الانتهاء عن هواها وترك حظوظها واداء حقوق الله تعالى فى العبودية واطمأننت بها استحق الرجوع
 الى ربها والدخول فى جنة عالم الارواح كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

ولا يظلمون نقيرا فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولا من الدرجات والقربات فليس من تقى نعمته من غير ان يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير ان تقى نعمته وان بينهما ابونا بهيذا من اعلى مراتب القرب الى اسفل سافلين البعد كذا في التأويلات العجيبة (ومن) استفهام انكارى (احسن ديننا) الدين والله متعبدان بالذات ومختلفان بالاكتفاء فان الشريعة من حيث انها يطاع لها دين ومن حيث انها تملى وتكتب مله والاملاى بمعنى الاملاء (من اسلم وجهه لله) اى جعل نفسه وذاته ماله خالصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخلقية والمالكية ولا من جهة العبودية والتعظيم قوله ديننا نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه احسن من دين من اسلم الخ فالفضل في الحقيقة جار بين الدينين لا بين صاحبيهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل اسلم اى والحال انه ات بالحسنات تارك للسيئات وقد فسره النبي عليه السلام بقوله ان تعبد الله كانت تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والاحسان حقيقة الايمان واعلم ان دين الاسلام مبنى على امرين الاعتقاد والعمل فالله سبحانه اشار الى الاول بقوله اسلم وجهه لله والى الثانى بقوله وهو محسن اى فى الاتقياء لربه بان يكون آتيا بجميع ما كلفه به على وجه الاجلال والخشوع (واتبع مله ابراهيم) الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الاديان كلها بخلاف مله موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام (حنيفا) حال من فاعل اتبع اى ما تلاعن الاديان الزائغة ثم ان الله تعالى رغب فى اتباع ملته فقال (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخللة من الخلال فانه قد تخلل النفس وخالطها (ولله ما فى السموات وما فى الارض) كانه قيل لم خص الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخللة وله عباد مكرمون فاجاب بان جميع ما فى السموات وما فى الارض من الموجودات له تعالى خلقا ولم يكايخها منها ما يشاء ومن يشاء (وكان الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدره فكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع ما يكون داخلا فيهما وما يكون خارجا عنهما ومغايرا لهما مما لا نهاية له من الصدورات الخارجية عن هذه السموات والارضين روى ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليله له بمصر فى ازمة اصاب الناس بمتارمته فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانهم ببطحاء ابنة قلو واسمها الغرأ ترحياهم من الناس فلما اخبروا ابراهيم ساء الخبر فضليلته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فخرجت حواري واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبر فقال من اين هذا لكم فقالت من خليلك المصرى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمعه الله خليلا وفى الخبر تنجب الملائكة من كثرة ماله وخدمته وكان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها كلاب المواشى باطواق الذهب فتخلل له ملك فى صورة البشر وهو ينظر اغنامه فى البيداء فقال الملائكة سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكر ربى ولك نصف ما ترى من اموالى فكرر الملائكة غداى ثانيا كرر تسبيح ربى ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا اجديران يتخذ الله خليلا فعلى هذا التامع الخليل خليل على اسان الملائكة قال القاضي فى الشفاء الخلة هنا اقوى من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم احواله لله بالله وان لا يدخر شيئا مع الله لا من ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلفه ولا من اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام جاركه نه قربا فى جانان بود * جيفة تن بهتران جان بود * هر كه نه شد كشته بشمشير دوست * لاشه مردار به از جان اوست * ومن شرط المحبة فناء الحب فى المحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم تبقى المحبة من الحب الا الحبيب وهذا حال محمد صلى الله عليه وسلم قيل لهجنون بنى عاصم ما سمعت قال ليلي قال شفى وسندى ومن هو بمنزلة روحى فى جسدى فى كتاب الايمان البرقيات ان الخلة والمحبة الالهية الاحدية تجللت لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحقيقةتها ولا ابراهيم عليه السلام بصورتها واخبرهما بخصوصيات الجزئية بحسب قابلياتهم ونبيينا عليه السلام فى مقام الخلة والمحبة بمنزلة المرتبة الاحدية الذاتية وابراهيم عليه السلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الافعالية والى هذه المقامات والمرتبات اشارة فى البسملة على هذا الترتيب ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله وحبيبه بالفعل وابراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحبيبه بالفعل وغيرهما من الانبياء عليهم السلام اخلاء الرحمن واحباؤه

بأنه فعل انتهى كلام الشيخ العلامة بقاء الله بالسلامة واعلم انه عليه السلام قال ان الله اتخذ في خليل كما اتخذه
 ابراهيم خليلًا ولو كنت مع هذا خليلًا غيري لا اتخذت ايا بكر خليلًا يعني لو جاز لي ان اتخذ صديقًا من الخلق
 يتف على سري لا اتخذت ايا بكر خليلًا ولكن لا يطاع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان ايا بكر
 رضى الله عنه كان اقرب بسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى انه عليه السلام قال ان ايا بكر لم يفضل
 عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وانفهم من عدم اتخاذه عليه السلام احدا خليلًا انفصاله
 عما سوى الله تعالى فكل الكائنات متصل به وهو غير متصل بشئ اصلا سوى الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا
 شفاعته قال الشيخ السعدى في نفعه الشريف شئ برنشتت از فلان درگذشت * بتكئين جاء از ملك
 درگذشت * چنان كرم در تيه قربت براند * كه در سدره جبريل از و باز ماند * فهذا انفصاله
 عن العالويات والسفليات ووصوله الى حضرة الذات (ويستفتونك) اى يطلبون منك الفتوى واشتقاق
 الفتوى من الفتى وهو الشاب القوى الحدث لانها جواب في حادثة واحدة حكم او تقوية لبيان مشكل
 (في) حق توريث (النساء) اذ سب نزوله ان عيينة بن حصين اى النبي عليه السلام فقال اخبرنا انك تعطى الابنة
 النصف والاخذ النصف وانما كنا نوث من يشهد القتل ويجوز الغنية فقال عليه السلام كذلك امرت
 (قل الله يفتيكم فيهن) بين لكم حكمه في حقهن والافتاء تبين المبهم وتوضيح المشكل (وما يتلى عليكم
 في الكتاب) عطف على اسم الله اى يفتيكم الله وكلامه فيكون الافتاء مسندا الى الله والى ما في القرءان من
 قوله يوصيكم الله في اولادكم في اوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد ينسب الى قاعلين باعتبارين كما يقال
 اغناى زيد وعطاؤه فان المسند اليه في الحقيقة شئ واحد وهو المعطوف عليه الا انه عطف عليه شئ من
 احواله للدلالة على ان الفعل انما قام بذلك الفاعل باعتبار اتصافه بتلك الحال (في) شأن (يتامى النساء)
 متعلق يتلى كما ان في الكتاب متعلق به ايضا والاضافة بمعنى من لانها اضافة الشئ الى جنسه (اللاتى) لا توثقن
 ما كتب لهن) اى فرض لهن من الميراث وغيره (وترغبون) عطف على لا توثقن عطف جملة مثبتة على جملة
 منفية (ان تنكحوهن) اى في نكاحهن بلما لهن ومالهن وترغبون عن نكاحهن اى تعرضون لقبحهن
 وققرهن فان كانت النتيجة جميلة موسرة رغب وايها في تزوجها والارغب عنها وما يتلى في حقوقهن قوله تعالى
 وآتوا اليتامى اموالهم وقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم من الصدقات على عدم التعرض لأموالهم (و) في
 (المستضعفين من الولدان) عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كالأبوابورثون النساء وانما يورثون
 الرجال القوامين بالامور (و) في (ان تقوموا لليتامى) في اموالهم وحقوقهم (بالقسط) اى العدل وهو ايضا
 عطف على يتامى النساء وما يتلى في حقهم قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
 وهو ذلك (وما) شرطية (تفعلوا من خير) على الاطلاق سواء كان في حقوق المذكورين او غيرهم (فان الله
 كان به عليما) فيما يزيكم بحسبه فعلى العاقل ان يطيع الله تعالى فيما امر ولا ياكل مال الغير بل يجتهد
 في ان يتفق ما قدر عليه على اليتامى والمساكين قال حاتم الاصم من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى
 حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى
 محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تفعلوا واث على فعل الخير وترغب
 حكى ان امرأة جاءت الى حنوت ابى حنيفة تريد شراء ثوب فاخرج ابو حنيفة ثوبا جديدا قيمته اربع مائة درهم
 فقالت المرأة اى امرأة ضعيفة ولى بنت اريد تسليها الى زوجها فبعتى هذا الثوب بما قوم عليك فقال ابو حنيفة
 خذيه باربعة دراهم فقالت المرأة لم تسخرني فقال ابو حنيفة معاذ الله ان اكون من الساخرين ولكنى كنت
 اشترت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الذى نقدت في الثوبين الا اربعة دراهم فبعتى هذا على باربعة دراهم
 فاخذت المرأة الثوب باربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدى) بكيرى جوان دست درویش
 پير * نه خود را بيكفن كه دستم بكير * كسى نيك بودى بهر دوسراى * كه نيكى رساند بخلق خداى *
 واعلم ان النفس بمذابة المرأة لزوج الروح فكما اوجب الله على الرجال من الحقوق للنساء فكذلك اوجب
 على العبد الطالب الصادق من الحقوق لنفسه كما قال عليه السلام لعبد الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل
 بالقيام وبالنهيار بالصيام ان لنفسك عليك حقافصم وافطروقم ونم والريضة الشديدة تقطع عن السير قال

عليه السلام ان هذا الدين مبين فاوغلوافيه برفق يريد لا تحملوا على انفسكم ولا تمكافوها ما لا تطيق فتبهر
فتترك الدين والعمل * اسب تا زي دورك همى ماند * شتر آهسته ميرود شب و روزى وكان النبي
عليه السلام يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويعدل فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويقوم وينام وينكح
النساء وبأكل في بعض الاحيان ما يجرد كالحلوى والعسل والدجاج وتارة يجوع حتى يشد الجرح على بطنه
من الجوع فيايبها الغافل تنبه لرحلتك ومسراك واحذر ان تسألن على موافقة هؤلاء انتقل الى الصلاح
قيل ان تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فان الله سبحانه بكل شئ عليم وبكل شئ محيط فابالذم من الافراط
والتفريط (وان امرأة خافت من بعلها) امرأة فاعل فعل يفسره الظاهر أى خافت امرأة وتوقعت من
زوجها (نشوزا) تجافيا عنها وترفعاً من صحبتها كراهة لها ومنعاً لحقوقها من النشز وهو ما ارتفع من الارض
فنشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (او اعراضا) بان يقل بحاجاتها
ومحادثتها وذلك لبغض الاسباب من طعن في سن او دمامة او شين في خلق او خلق او ملال او طموح عين الى
اخرى او غير ذلك قال الامام المراد بالنشوز اظهار الخشونة في القول والفعل او فيها والمراد بالاعراض
السكوت عن الخير والنشر والمراعاة والا يذآ روى ان الاية نزلت في خويلد ابنة محمد بن مسلمة وزوجها سعد
ابن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر تزوج شابة وآثرها عايبها وجفاها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتكت اليه ذلك (فلا جناح عليهما) حينئذ (ان يصلحا بينهما مصلحا) أى في ان يصلحا بينهما مصلحا بان تحط له
المهر وبعضه او القسم كما فعلت سودة رضي الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك ان ام المؤمنين سودة ابنة زمعة
التحست من رسول الله حين اراد عليه السلام ان يطلقها ان عساهما وتجعل نوبتها لعائشة رضي الله عنها
لما عرفت مكان عائشة من قبله عليه السلام فاجازه النبي عليه السلام ولم يطلقها وكان عليه السلام بعد هذا
الصلح يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قال الحدادى مثل هذا الصلح لا يقع لازماً لانها اذا ابت بعد ذلك
الا المقاسمة على السواء كان لها ذلك (والصلح) الواقع بين الزوجين (خير) أى من الفرقة او من سوء العشرة
او من الخصومة فاللام للعهد ويجوز ان لا يراد به التفضيل بل بيان انه خير من الخيور كما ان الخصومة شر من
الشرور فاللام للجنس قال السيوطى في حسن المحاضرة في احوال مصر والقاهرة ان شئت ان تصير من الابدال
فقول خلتك الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالاً لا يمتعون للرزق
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا وبأكلون الطعام مجتمعين واذا خافوا جرت عيونهم بالدروع واذا احتاجوا
لم يتجاوزوا وتسارعوا الى الصلح ونعم ما قيل ابلهست انك فعلت اوست بلحاج * ابلهسى را كجاء علاج بود *
تا نوافى بلحاج يشه مكير * كافت دوستى بلحاج بود (واحضرت الانفس الشخ) أى جعلت حاضرة
له مطبوعة عليه لا تفك عنه ابداً فلما المرأة تسمح بحقها من الرجل ولا الرجل يمتد بحسن المعاشرة مع
دمايتها وكبر سنهما وعدم حصول اللذة عجزاً لهما واصل الكلام احضر الله الانفس الشخ فلما بنى للمفعول اقيم
مفعوله الاول مقام الفاعل والشخ الجذل مع حرص فهو اخص من الجذل وعن عبدالله بن وهب عن الليث قال
بلغنى ان ابليس لقي نوحاً فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشخ فانى حسدت آدم فخرجت من الجنة وشخ آدم
على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس في صورته فقال له اخبرنى
يا حب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس الى المؤمن الجليل وابغضهم الى الفاسق السخى قال
يحيى وكيف ذلك قال لان الجليل قد كفانى بجله والفاسق السخى اتخوف ان يطلع الله عليه في صفاته فيقبله
ثم لى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا فى آكام المرجان (وان تحسنوا) ايها الافواج بامساكهم بالمعروف
وحسن المعاشرة مع عدم موافقتهم لطباعكم (وتتقوا) ظلمهم بالنشوز والاعراض ولم تضطروهم الى بذل
شئ من حقوقهم (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيراً) عليماً وبالغرض فيه فيجازيكم
ويثيبكم عليه البتة لاستحالة ان يضيع ابراهيمين روى ان رجلاً من بنى آدم كانت له امرأة من اهلهم
فتظرت اليه يوماً فقالت الحمد لله قال زوجها ما لك فقالت حمدت الله على انى وانك من اهل الجنة لانك رزقت
مثلى فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله بالجنة للصابرين والشاكرين (قال السعدى) چو مستوره
شد زن خوب روى * بديدار او در بهشت شوى * اگر بار بار باشد و خوش سخن * نكه در نكوى

وزشقي مكني (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) اى محال ان تقدرُوا على ان تعدلُوا وتسووا بينهن بحيث
 لا يقع ميل ما الى جانب احدهن في شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم
 بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك واراد به القسوية في المحبة
 وكان له فرط محبة لعائشة رضي الله عنها (ولو حرصتم) اى على اقامة العدل وبالغتم في ذلك (فلا تميلوا كل الميل)
 اى فلا تجوروا على المرأة المرغوب عنها كل الجور واعدلوا ما استطعتم فان عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح عدم
 تكليفكم به لا بما دونه من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم وما لا يدرك كله لا يترك كله وفي الحديث استقيموا
 وان تمسوا اى ان تستطيعوا ان تستقيموا في كل شئ حتى لا تميلوا (فتدروها) مجزوم عطف على الفعل قبله
 اى فلا تتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهى المرأة التي لا تكون اياما فتزوج ولا ذات بعل
 يحسن عشرتها كالشئ المعلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء وفي الحديث من كانت له امرأتان قال
 الى احدهما اجاء يوم القيامة واحشقيه مائل وكان لمعاذ رضي الله عنه امرأتان فاذا كان عند احدهما
 لم يتوخأ في بيت الاخرى فأتا في الطاعون فدفنهما في قبر واحد (وان تصلحوا) ما كنتم تفسدون من امورهن
 (وتةفوا) الميل فيما يستقبل (فان الله كان غفورا) يغفر لكم ماضى من ميسلكم (رحيما) يتفضل عليكم برحمته
 (وان يفرقا) اى وان يفارق كل واحد منهما صاحبه بان لم يتفق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح او غيره
 (يغن الله كلا) منهم اى يجعله مستغنيا عن الاخر ويكفه مهماته (من سعته) من غناه وقدرته وفيه زجر لهما
 عن مفارقة احدهما رغم الصاحبه (وكان الله واسعا حكيما) اى مقتدرا ومتقنا في افعاله واحكامه وله حكمة بالغة
 فيما يحكم من الفقرة يجعل لكل واحد منهما من يسكن اليه فيقتلى به عن الاول وتزول حرارة محبته عن قلبه
 وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حظ النفس والدور مع الامر الالهى في جلة اموره واحكامه والعمل
 في حق النساء بقوله تعالى فامسك بمعروف واتسرع باحسان والميل الى جانب العدل والاعراض عن طرف
 الظلم والاستقلال قبل ان يجي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة
 فينصب على رؤس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فليأت الى حقه ففرح
 المرأة ان يكون لها الحق على ابنها واخيها وعلى ابيها وعلى زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلا تناسب
 بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى للعبدات هؤلاء حقوقهم فيقول رب لست في الدنيا من اين اوتيتهم
 فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل انسان منهم بقدر طلبته فان كان وليا لله فضلت من
 حسناته مثقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك
 حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وان كان عبدا شقيا قالت الملائكة رب فذيت حسناته وبقي الطالبون
 فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم السيئة فاضيفوها الى سيئاته وصكوا له صكا الى النار فلا يد من التوبة
 والاستغفار والرجوع الى الملائكة الغفار والمجاهدة في المعاملة مع الاخيار والاشرار ودفع الاذى عن اهل
 الانكار والاقراء وحكى ان ابا منصور بن ذكيران رجلا زاهدا صالحا فلما دفت وفاته اكرام البكاء فقبل له لم تسكني
 عند الموت قال احلك طريقا لم يسلكه قط فلما توفي رآه ابوه في المنام في الليلة الرابعة فقال يا بئ ما فعل الله بك
 فقال يا بني ان الامر اصعب مما تعتادى تظن لقيت ملكا عادلا اعدل العادلين ورأيت خصماء مناقشين فقال لي
 ربى يا ابا منصور قد عرفتك سبعين سنة فامعك اليوم فقلت يا ربى حجبت ثلاثين حجة فقال الله تعالى لم اقبل منك
 فقلت يا رب تصدقت باربعةين الف درهم بيدي فقال لم اقبل منك فقلت ستون سنة صحت نهارها وقت ليلها
 فقال لم اقبل منك فقلت الهى غزوت اربعين غزوة فقال لم اقبل منك فقلت اذا قد هلك فقال الله تعالى ليس
 من كرمي ان اعذب مثل هذا يا ابا منصور اما تذكر اليوم الغلا في بحيث الذرة عن الطريق كيلا يثر بها مسلم
 فاني قد رجعتك بذلك فاني لا اضيع اجر المحسنين فظن من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببا
 للرحمة والمغفرة فلان يكون دفع الاذى عن الناس نافعا للدافع يوم الحشر خصوصا عدم الاذية للمؤمنين
 وخصوصا للاهل والعيال والمسلم من مسلم المسلمين من لسانه ويده اللهم اجعلنا من النافعين لامن الضارين
 آمين (ولله ما في السموات وما في الارض) اى من الموجودات كائنا ما كان من الخلاق ارضا قهم وغير ذلك
 قال الشيخ هدم الدين قدس سره لله ما في السموات من الدرجات العلى وجنات المأوى والفردوس الاعلى

وما في الارض من نعيم الدنيا وفيها وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقها لعباده الصالحين كما قال تعالى
 ومخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعتك لنفسى (واقصد وصينا الذين
 اوتوا الكتاب من قبلكم) اى بالله قد امرناهم في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم واللام
 في الكتاب للجنس يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بوصينا اوتوا (واياكم) عطف على الذين اى وصيناكم
 يا امة محمد في كتابكم (من اتقوا الله) اى بان اتقوا الله فان مصدوية حذف منها حرف الجر اى امرناهم واناكم
 بالتقوى (و) قلنا لهم ولكم (ان تذكروا فان الله ما في السموات وما في الارض) اى فان الله مالئ الملك كله
 لا يتضرر بكفركم ومعاصيكم كما لا ينتفع بشكركم وتقواكم وانما وصاكم لرحمته لا لحاجته ثم قرر ذلك بقوله (وكان
 الله غنيا) اى عن الخلق وعبادتهم لا تعلق له بغيره تعالى لا في ذاته ولا في صفاته بل هو منزّه عن العلاقة مع الاغيار
 (حجدا) محمودا في ذاته حمدوه اول يحمده قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو الحميد الحمد لله نفسه
 ازل والحمد عباد له ابد او يرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو
 ذكر واصاف السكّان من حيث هو كمال والحميد من العباد من حيث عقائده واخلاقه واعماله كلها من غير مشيئة
 وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يقرب منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم
 حميد بقدر ما يحمده من عقائده واخلاقه واعماله واقواله (ولله ما في السموات وما في الارض) ذكره نائلا للدلالة
 على كونه غنيا فان جميع المخلوقات تدل بحاجتها على غناه وبما فاض عليها من الوجود وانواع الخصائص
 والكمالات على كونه حميدا فلا تكرار فان كل واحد من هذه الالفاظ مقرون بفائدة جديدة (وكفى بالله وكيلا)
 في تدبير امور السكّال وكل الامور فلا بد من ان يتوكل عليه لا على احد سواه (ان يشأ يذهبكم ايها الناس)
 اى يفتكم ويستأصلكم بالمرة (ويأت بآخرين) اى يوجد دفعة مكانكم قوما آخرين من البشر او خلقا آخرين
 مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف لكونه مضمون الجزاء اى ان يشأ افناءكم واييجاد آخرين يذهبكم يعنى
 ان ابقاكم على ما انتم عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم لا ليجزه سبحانه وتعالى عن ذلك علوا
 كبيرا فمضى تمديد للعصاة (وكان الله على ذلك) اى افنائكم بالمرة واييجاد آخرين دفعة مكانكم (فديرا) بليغ
 القدرة لا يجزه مراد فاطيعوه ولا تعصوه واقفوا عقابه والاية تدل على كمال قدرته وصبريته حيث لا يؤاخذ
 العصاة على العجلة وفي الحديث لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه بشر له ويجعل له الولد ثم هو يعافهم
 ويرزقهم يعنى يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولد انتم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم
 من العافية والرزق وغيرها فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه بخاطئك بمعاملته مع من يقبل الاذى منه
 ويشئ عليه ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منها هجوع التائب وانقطاع حجة المصروفي الحديث ان الله يبسط
 يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال الشيخ
 الكليني باذى بسط اليد كناية عن الجود يعنى يعود الله لسيء الليل ولسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه
 السلام قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثاله واذا عمل سيئة
 قال صاحب اليمين امسك فمك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
 واحدة اقتهى كلامه (قال الصائب) برغبت سياه دلان خنده ميرتند * غافل مشور خند مدندان نماي صبح
 يقال من لم ينزجر برزواجر القرء آن ولم يرغب في الطاعات فهذا اشد قسوة من المجارة واسوء حالا من الجمادات
 فان دعوة الله عبادته بكتبته على لسان الانبياء لئلا يغتر وارتخا في الدنيا الدنية ويترقوا من حضيض الخطوط
 النفسانية الى معارج الدرجات العلى ولقد وصل الله تعالى بالتقوى فعليك بالاخذ بالوصية فان التقوى
 كنز عزيز قلن ظفرت به فكيف تجد فيه من جوهر شريف وخير كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء الله التقوى ظاهر
 وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها الاخلاص في الشئ وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى
 والاقبال وانتوجه الى الحضرة العليين وصل اليه فقد صار سراجا عن رقية الكونين وعباد الله تعالى (قال الحافظ)
 زين بارند درختان كه قعلق دلموند * اى خوشامسرو كه از بارغم آزاد آمد (من كان يريد ثواب الدنيا)
 كالجاسد يريد بجاهدته الغنية (فعند الله ثواب الدنيا والاخرة) اى فعند الله تعالى ثوابه ما ان اراده فماله يطلب
 اخس من اخليه طلب ما كن يقول وينا آتينا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او ليطالب الاشرف منهم فان من جاهد

خالص الوجه الله تعالى لم يخطئه الغنية وله في الآخرة ما هو في جنبه كلاً من أي فعند الله نولي الدارين فيعطى
 كلاً ما يريد كقوله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
 في الآخرة من نصيب (وكان الله جميعاً بصيراً) عالماً بجميع المسعجات والمبصرات عارفاً بالأغراض أي يعرف
 من كلامهم ما يدل على أنهم ما يطلبون من الجهاد سوى الغنية ومن لفعالهم ما يدل على أنهم لا يسعون
 في الجهاد إلا عند وقوع الفوز بالغنية قال الحدادي في الآية تمديد للمناقضين المراءيين وفي الحديث إن في النار
 ولدياً تتعوز منه جهنم كل يوم أربع مائة مرة أعد للقرآن المراءيين (قال السعدي) نكوسيرتي بي تكلف برون *
 به از نيك نام خراب اندرون * هرا نكه افكند تخم بروی سنك * جوی وقت دخلش نباید بچونك *
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر ثم قال لها تسكلمي فقالت قد افطخ المؤمنين ثلاثاً ثم قالت إنني حرام على كل يخل مرآني فينبغي
 للمؤمن أن يحترز من الزنا ويحس في تحصيل الاخلاص في العمل وهو ان لا يريد بعمله سوى الله تعالى قال
 بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حبة فجعلت اقدم رجلاً وأخر
 أخرى فقال سهل ادخل لا يبلغ احد حقيقة الاخلاص وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك حاجة
 في صلاة الجمعة فقلت بئس وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان قليلاً حتى رأيت المسجد فدخلنا
 وصلى الجمعة ثم خرجنا فوقف ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال اهل لاله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل
 عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرنه چه آيد ز بجز پوست * فالخلص في عمله لا يقبل عوضاً
 ولو اعطى له الدنيا وما فيها (حكاية) آوردندك جوامردی غلام خویش را كفت مضوت آن نیت كه
 صدقه بكسی دهند كه اورا بشناسند صد دیار بستان و یازار بیر و اول درویشی كه بینی بوی ده غلام بیازار
 رفت پیری دید كه حلاق سراوی تراشید ز ربوی داد پیر كفت كه من نیت كرده ام كه هر چه مرا فتوح شود بوی
 دهم حلاق را كفت بستان حلاق كفت من نیت كرده ام سراور از برای خدا بتراشم اجر خود از حق تعالى
 بصد دیار نمی فروشم و هیچ كس نستاند غلام باز كشت و زرباز آورد كذا في انيس الوحدة
 وجلس الخلو (يا ايها الذين آمنوا كوا قوامين بالقسط) سبالغين في العدل واقامة القسط في جميع الامور
 يجتهدون في ذلك حق الاجتهاد (شهد الله) بالحق تقيون شهادتكم بوجه الله تعالى كما امرتم باقامتها وهو خبر
 ثان (ولو) كانت الشهادة (على انفسكم) بان تقر واعليها لان الشهادة على النفس اقرار على ان الشهادة عبارة
 عن الاخبار بحق الغير سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان تكون الشهادة مستتبعة لضرر بنا لكم من جهة
 المشهود عليه بان يكون سلطاناً ظالماً او غيره (او الوالدين والاقرين) اي ولو كانت على والديكم واثاربكم
 ما تقر واوتقوا مشايخاً شهدان لقلان على والدي كذا او على اقارب او بان تكون الشهادة وبالا عليهم على ما امرت
 آتفا وفي هذا بيان ان شهادة الابن على الوالدين لا تكون عقوقاً ولا يحل للابن الامتناع عن الشهادة على ابيه
 لان في الشهادة عليهم بالحق منعهما من الظلم واما شهادته لهما وبالعكس فلا تقبل لان المنافع بين الاولاد
 والاباء متصلة ولهذا لا يجوز اذالة الزكاة اليهم فتكون شهادة احدهما شهادة لنفسه او تمكن التهمة (ان يكن)
 اي المشهود عليه (غنياً) يتغنى في العادة رضاء ويتق سخطه (او فقيراً) يترحم عليه غالباً وجواب الشرط
 محذوف لانه قول تعالى (فان الله اولي برهما) عليه اي فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة طلباً لرضي الغني او ترجاعاً على
 للفقير فان الله تعالى اولي بجنس الغني والفقير بالنظر لهما ولولا ان الشهادة عليهما مصلحة لهما لما شرعها
 وفي الحديث انصر اخاك الظالم او مظلوما قبل يا رسول الله كيف ينصره ظالم قال ان يرد عن ظلمه فان ذلك
 نصرة معنى ومنع الظالم من ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمى نصراً (قال السعدي) بكمراه كفتن
 نكوسم بروی * گاه بزرگست وجور قوی * بكوی آنچه دانی سخن سودمند * وكرهیج كس را
 نباید پسند (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) يحتمل العدل والعدل اي فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا
 بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق (وان تلوا) السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل بان تأويها
 لا على وجهها الى الشيء فله وتحر يفقه ولي الشهادة تبديلها وعدم ادائها على ما شاهد به بان يميل فيها الى احد
 الطرفين (او تعرضوا) اي عن ادائها واقامتها رأساً فالاعراض عنها كرها (فان الله مكان بما تعملون)

من لى الالسنه والاعراض بالكلية (خبراً) فيبازيكم لاجالة على ذلك ومن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالاية القاضى يتقدم عليه الخصمان فيعرض عن احدهما او يدافع فيامتنع الحق اولاً بيقوى بينهما في المجلس والنظر والاشارة ولا يمتنع ان يكون المراد بالاية القاضى والشاهد وعامة الناس فان احتمال التقيد للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزول هذه الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقيم شهادته على من كانته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجحد حقا هو عليه ويؤد فوراً ولا يلجئه الى سلطان وخصومة ليقطع بها حقه واما رجل خاص الى قضيته على اخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من نار جهنم كذا في تفسير الحدادى قال في الاشياء اى شاهد جازله الكهان قتل اذا كان الحق يقوم بغيره او كان القاضى قاسماً او كان يعلم انه لا يقبل انتهى قال الفقهاء وستر الشهادة في الحدود افضل من ادائها لقوله عليه السلام للذى شهد عنده في الحد لو سترته بثوبك لكان خيراً لك وقوله عليه السلام من ستر على مسلم عيباً ستر الله عليه فى الدنيا والاخرة وقال عليه السلام ما من امرئ ينصر مسلماً فى موضع يتمتلك فيه عرضه وتستحل حرمة الانصره الله تعالى فى موطن يحب فيه نصبرته وما من امرئ خذل مسلماً فى موضع يتمتلك فيه حرمة الاخذله الله تعالى فى موضع يحب فيه نصرته وقال عليه السلام ادركوا الحدود ما استطعتم يحكى ان مسلماً قتل ذمياً عداً فحكم ابو يوسف بقتل المسلم فبلغ زبيدة امرأة هرون الرشيد فبعثت الى ابى يوسف وقالت ايا لسان تقتل المسلم وكانت فى عناية عظيمة بامر المسلم فلما حضر ابو يوسف وحضر الفقهاء وجىء باولياء الذمى والمسلم قال له الرشيد احكم بقتله فقال يا امير المؤمنين هو مذهبى غير انى لست اقتل المسلم به حتى تقوم البينة العادلة ان الذمى يوم قتله المسلم كان ممن يؤدى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه (بيت) نور واداريكه من بى بحق * بينهم اندر شهر باطل سنق * وفى قوله تعالى شهد آله الله اشارة الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء الله بالتوحيد والوحدانية بالقسط يوم ما ولو كان فى آخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى واشارة الى الخواص ان كونوا شهداء الله كونه شهداء الله اى حاضرين مع الله بالفرديانية واشارة الى خواص الخواص ان كونوا شهداء الله فى الله غائبين عن وجودكم فى شهوده بالوحدة وفى اشارته الى الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط فاما اشارته الى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم اولوا العلم فاختصة بهم من سائر العالمين ولاولى العلم شركة فى شهود شهد الله انه لا اله الا هو وليس للملائكة فى هذا الشهود مدخل الا انهم قائمون بالقسط كذا فى التأويلات النجمية (بابها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل) اى اثبتوا على الايمان بذلك ودموا عليه وازدادوا فيه طمأينة وبقينا او آمنوا بما ذكره مفصلاً بناء على ان ايمان بعضهم اجمالى فان قلت لم قيل نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القرءان نزل مخمماً مفرداً بخلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاول القرءان وبالثانى الجنس المنتظم بجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكتبه وبالايمان به الايمان بان كل كتاب من تلك الكتب منزل منه على رسول معين لا رشادته الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن لاعلى انه يراد بالايمان بكل واحد من تلك الكتب خصوصية ذلك الكتاب ولاعلى ان احكام تلك الكتب وشرائعها باقية بالكاية ولاعلى ان الباقي منها معتبر بالاضافة اليها بل على ان الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الى ورود نسخها وان ما لم يفسخ منها الى الان من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها من احكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبديل وقيل الخطاب للمنافقين كانه قيل يا ايها الذين آمنوا فاقا وهو ما كان بالالسنه فقط آمنوا اخلاصاً وهو ما كان بها وبالقلوب وقيل الخطاب لمؤمنى اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واحصاه قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكتايبك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواها فترأت قاله فى حينئذ آمنوا ايماناً عاماً شاملاً بيم الكتب والرسول فان الايمان بالبعض كالايمان (ومن يهكف بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر) اى بشئ من ذلك لان الكفر ببعضه كفر بأكمله الا ترى كيف قدم الامر بالايمان به جميعاً وزيادة الملائكة واليوم الآخر فى جانب الكفر لما انه بالكفر باسرها لا يتحقق الايمان اصلاً وجميع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب ابرسول كفر بالكل وتقديم الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه مغفلاً

عليه وتقرير الملاحة والكتب على الرسل لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (فقد ضل ضلالا بعيدا) عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقته قالوا اول ما يجب على المرء معرفة مولاه اى يجب على كل انسان ان يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المقلدان كأن محصا عند الامام الاعظم لكن يكون آثما بترك النظر والاستدلال قال الامر هو الحجة والبرهان ثم المشاهدة والعيان ثم القضاء عن سوى الرهان مرتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره وهو ايمان غيبي (وفي المننوي) بنديك درغيب آيد خوب وكش * حفظ غيب آيد دراسته باد خوش * طاعت و ايمان كأنون محمود شد * بعد مر لاندريان مردود شد * ومرتبة الخواص في الايمان هو ايمان عيانى وكان ذلك بان الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع اجزائه وجوده وآمن بالسلبية عيانا بعدما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذ كانت النفس عن قسم روايح الغيب بمنزل فلما تجلى الحق للعبيل جعله ذكرا وخرموسى النفس صه قفا للنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما افاق قال تبت اليك رايا اول المؤمنين ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عيانى وذلك بعد رفع حجب الانانية بسطوات تجلى صفة الجلال فاذا افناء عنه بصفة الجلال يبقى به بصفة الجمال فلم يبق له الاين وبقي في العين فيكون ايمانا عيانيا كما كان حال النبي عليه السلام ليلة المعراج فلما بلغ قاف قوسين كان في حيزين فلما جذبت العناية من كينونته الى عينونه واودى قافى الى عبده ما وحي آمن الرسول بما انزل اليه اى من صفات ربه فآمنت صفاته بصفاته تعالى وذاته بذاته فصارك وجوده مؤمنا بالله ايمانا عيانيا ذاته وصفاته فاخبر عنهم وقال المؤمنون كل آمن بالله يعنى آمنوا بهوية وجودهم كذا في التأويلات النجمية هذا هو الايمان الحقيقي رزقنا الله واياكم اياه (وفي المننوي) بود كبرى در زمان بايزيد * كفت اورا يك مسلمان سعيد * كچه باشد كرتو اسلام آورى * تا يابى صدفجات وسرورى * كفت اين ايمان اكر هست اى مرید * انكه دارد شيخ عالم بايزيد * من ندارم طاقت آن تاب آن * كان فزون آمد ز كوششهای جان * كچه در ايمان و دين نام و قتم * ليك در ايمان اوبس مومتم * مؤمن ايمان اويم در نهان * كچه مهرم هست محكم بر دهان * باز ايمان خود كرايمان شماس * في بدان ميلست وفي مشتهاست * انكه صد ميلش سوى ايمان بود * چون شمارا ديد زان فائز شود * زانكه نامى يند و معيش في * چون يابا زانما فانه گفتنى * والى هذا التجريد والتفريد ينال العبد بالذكر والتوحيد قال عليه السلام في وصيته لعل رضى الله عنه يا على احفظ التوحيد فانه رأس مالى والزمام العمل فانه حرفتى واقم الصلاة فانه قرة عينى واذا كرا الحق فانه نصرة فؤادى واستعمل العلم فانه ميراثى اللهم لا تحرمنا من هذا الميراث (ان الذين آمنوا) يعنى اليهود وموسى (ثم كفروا) بعبادتهم الجهل (ثم آمنوا) بعد عوده اليهم (ثم كفروا) بعيسى والانجيل (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وازداد كذا يجيى لازما ومتعديا يقال ازدادت مالا اى زدت له لنفسى ومنه قوله تعالى وازدادوا تسعا (لم يكن الله) مریدا (ليغفر لهم) اى ماداموا على كفرهم (ولا يهديهم سبيلا) اى ولا يوفقهم طريقا الى الاسلام ولكن يخذلهم بحجارة لهم على كفرهم فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة فما الفائدة في قوله ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل ان الكافر اذا آمن غفر له كفره فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر له الكفر الاول وهو مطالب بجميع كفره (بشر المناقين) وضع بشر موضع اندروا خبرتم كجابههم (بان لهم عذابا ليليا) اى وجيعا يخلص اليه ووجهه الى قلوبهم وهذا يدل على ان الالية نزات في المناقين وهم قد آمنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المؤمنين (الذين) اى هم الذين (يتخذون الكافرين) اى اليهود (اولياء) احبباء في العون والنصرة (من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون اى متجاوزين ولاية المؤمنين المخلصين وكانوا يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لا يتم امر محمد فتولوا اليهود (أيتفقون عندهم العزة) اى يطلبون بموالاة الكفرة للقوة والغلبة وهم ادلاء في كم الله تعالى (فان العزة لله جميعا) تعليل لما يفيد الاستفهام الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع افراد العزة في جنبه تعالى بحيث لا يناله الا اولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة وقال والله العزة ولسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التميز بغيره سبحانه واستحالة

لا انتفاع به قوله جميعا سال من المستمعين في قوله تعالى الله لا يعجزون (وقد نزل عليكم) خطاب
 للمنافقين بطريق الالتفات والجملة حال من فاعل يتخذون قال المفسرون ان مشركي مكة كانوا يخوضون
 في ذكر القرء آن ويستزنون به في مجالسهم فانزل الله تعالى في سورة الانعام وهي مكية واذا رأيت الذين
 يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم ان احبار اليهود بالمدينة كانوا يفتعلون ما فعله
 المشركون بمكة وكان المنافقون يقعدون معهم ويوافقونهم على ذلك الكلام الباطل فقال الله تعالى مخاطبا لهم
 وقد نزل عليكم اى والحال انه تعالى قد نزل عليكم قبل هذا بمكة وفيه دلالة على ان المنزل على النبي عليه السلام
 وان خوطب به خاصة منزل على العامة (في الكتاب) اى القرء آن الكريم (ان) مخففة اى ان الشأن (اذا سمعتم)
 آيات الله) فيه دلالة على ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم في آيات الله ولذلك يخبر عنه تارة بالرؤية
 واترى بالسماع (يكفربها ويستزأ بها) حال ان من آيات الله اى مكفورا واستزأ بها في محل الرفع لقيامه مقام
 الفاعل والاصل يكفربها احد ويستزأ (فلا تقعدوا) جزاء الشرط (معهم) اى الكفرة المدلول عليهم بقوله
 يكفربها ويستزأ بها (حتى يخوضوا) الخوض بالفارسية در حديث شدن (في حديث غيره) اى غير القرء آن
 وحتى غاية للنهي والمعنى انه تجوز مجالستهم عند خوضهم وشروعهم في غير الكفر والاستزأ وفيه دلالة على
 ان المراد بالاعراض عنهم اظهار المخالفة بالقيام عن مجالسهم لا الاعراض بالقلب او بالوجه فقط (انكم
 اذا منهم) جملة مستأنفة سبقت لتعليل النهي غير داخله تحت التنزيل واذا ملغاة عن العمل لا اعتماد ما بعدها
 على ما قبلها اى لوقوعها بين المبتدأ والخبر اى لا تقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم
 اى مثل اليهود في الكفر واستنباع العذاب فان الرضى بالكفر كفر (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم
 جميعا) يعنى القاعدين والمقعود معهم وهو تعليل لكونهم مثلهم في الكفر بانه ما يستلزمه من شركتهم لهم
 في العذاب واعلم ان الائتلاف ههنا نتيجة تعارف الارواح هنالك لقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة
 الحديث فمن تعارف ارواح الكافر والمنافق هنالك يأنفون ههنا ومن تناكر ارواحهم وارواح المؤمنين
 يختلفون ههنا روت عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن فلما
 هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على قحلت لها فلانة ما اقدمك قالت اليكن
 قلت خاين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال فلانة المضحكة عندهم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله
 ان الارواح جنود الخ ونعم ما قيل * مرغان * كند باجنس پرواز * كبوتر باكبوتر باز با باز *
 ولما كان الابد مرء الازل لا يظهرفيه الا ما قدر في الازل لذا قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين
 في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في صف واحد وفي الدنيا بذلك التناسب والتعارف في فن واحد وقال
 عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون ففى اشارة الاية نهي لاصحاب القلوب عن المجالسة مع ارباب
 النفوس والمواقفة في شئ من احوالهم فانهم ان يفعلوا ذلك يكونوا مثلهم يعنى يكون القلب كالنفس وصاحب
 القلب كصاحب النفس بالعصبة والمخالطة والمتابعة (قال الحافظ) فخصت موعظة پير مجلس اين حرفست *
 كداز مصاحب ناجد من احتراز كنيد * قال الحدادى في تفسيره اذا لم يجز جلوس المؤمنين معهم لا قامة فرض
 او هنة اما اذا كان جلوسه لا قامة عبادة وهو ساخط لتلك الحال لا يقدر على تغييرها فلا بأس بالجلوس كما روى
 عن الحسن انه حضر وابن سيرين جنازة وهنالك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ان كما مى رأينا
 باطلا تركنا حقا اشرع ذلك في ديننا ولم يرجع انتهى كلامه وذكر ان الله تعالى اوحى الى يوشع بن نون عليه السلام
 انى مهلك من قومك اربعة من الفاسد وخيارهم وستين الفاسد شرارهم قال يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار
 قال انهم لم يغضبوا بغضى واكلوه وشاربوه واما كان الرجل مبتلى بهصبة الفجاءة في سفره للبعج والغزاة
 لا يترك الطاعة بعصبتهم لكن يكرهه بقلبه ولا يرضى به فخلع الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه ومن دعى الى ضيافة
 فوجد ثمة لعبا او غناء يقعد ان كان غير قدوة ويمنع ان قدروا ان كان قدوة كالتقاضى والحقى ونحوهما يمنع ويقعد
 فان عجز خرج وان كان ذلك على المائدة او كانوا يشربون الخمر خرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور
 لا يحضر في الوجوه كلها كذا في تحفة الملوك (الذين يتربصون بكم) اى المنافقون هم الذين ينتظرون وقوع

امر لكم خيرا كان او شرا (فان كان لكم) ايها المؤمنون (فتح من الله) اي نظروا ودولة وغنية (قالوا) اي لكم
 (الم تكن معكم) على دينكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنتم (وان كان للكافرين نصيب) اي ظهور على
 المسلمين (قالوا) اي للكفرة (الم نستود عليكم) الاستوداء الاستيلاء اي الم نغلبكم ونمكن من قتلكم واسركم
 فابقينا عليكم اي ترجنا (ونمنعكم من المؤمنين) بان نبطناهم عنكم وخيلنا لهم ما ضعف به قلوبهم
 او امرجنا في جنابكم وقوانينا في مظاهرتهم عليكم والالكنتم نبهة للنوايب فها انصينا بما اصبتم وانما هي
 نظير المسلمين قصا ونظير الكافرين نصيبا تعظيما لشأن المسلمين وتخسيفا لحظ الكافرين لان نظير المسلمين امر
 عظيم تفتح له ابواب السماء حتى ينزل على اوليائه واما نظير الكافرين فتصور على امر ديني سريع الزوال
 (قاله يحكم بينكم) اي بين المؤمنين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيامة) اي يحكم
 حكما يلحق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب واما في الدنيا فقد جرى على من تفوقه بكلمة الاسلام حكمه
 ولم يضع السيف على من تكلم به انفاقا (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) اي ظهورا يوم القيامة
 كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الابتلاء والاستدراج وبيانه ان الله تعالى يظهر اثر ايمان المؤمن يوم القيامة
 ويصدق موعدهم ولا يشاركهم الكفار في شيء من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم
 اذ لو شاركوهم في شيء منها قالوا الله وؤمنين ما نفعكم ايمانكم وطاعتكم شيئا لاننا شاركنا واستورنا معكم في نواب
 الآخرة واما ان كان المعنى سبيلا في الدنيا فيراد بالسبيل الحجة وحجة المسلمين غالبية على حجة الكفار وليس لاحد
 ان يغلبهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الدائمة ولا دولة على الدوام للكافرين والالكان الظهور والغلبة من
 قبلهم دائما وليس كذلك فان اكثر الظفر للمسلمين وانما ينال الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدرجا ومكرا
 وهذا يستمر الى انقراض اهل الايمان في آخر الزمان وعن كعب قال اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون
 من يا جوج وما جوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهشة الهرج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح
 المؤمنين فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون
 تهارج الحجر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ماض منذ بعثني الله الى ان يقاتل آخر امتي الدجال ثم ان الله
 تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من اهل العزة والكرامة ومن اهل الغرة والندامة كما ان الشجع يحكم بين
 الصديق والسقيم باظهار حالهما اذا جى به في حمام مظلم قد دخله الاصحاء والمرضى والجرحى ولن يجعل الله
 للكافرين على المؤمنين سبيلا فان وبال كيدهم اليهم مصروف وجزاء مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل
 الحق تعالى منصور اهله والباطل ينصر الحق محبب امله وقد قيل الباطل يغور ثم يغور فعلى المؤمن صرف
 علو الهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يتربص للفتوحات الدنيوية ذاهلا عن الفتوحات الآخروية
 بل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان اهم الامور هو الوصول الى الرب الغفور قال ابو يزيد البسطامي
 قدس سره ان الله خواص من عباده ولو جهيم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج
 عن النار ولما كان موسى كليم الله طفلا في حجر نبيته الحق تعالى ما تجاوز حده ولا تعدى قهده بل قال رب
 اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال ماضى بطعام الاطفال بل قال رب ارفني انظر اليك
 وكان غاية طلبه في طفوليته هو الطعام والشراب وكان منتهى اربه في رجوليته هو رفع الحجاب ومشاهدة
 الاحباب فالباب مفتوح للطلاب لا حاجب عليه ولا بواب وانما المحجوب عن المسبب من وقف مع الاسباب
 والمشروب حاضر والمحرور من حرم الشراب والمحجوب ناظر والمطرود من وقف وراء الحجاب فن انس بسواه
 فهو مستوحش ومن ذكر عليه فهو غافل عنه ومن عول على سواه فهو مشرل فاذا لم يجد اليه سبيلا وفي ظله
 مقبلا (ونم ما قيل) فمحرم ينسقي محروم ازاى * رهنا محرومان اندر حرم ينسب * (ان المنافقين
 يخادعون الله) اي يفعلون ما يفعل المخادع من اظهار الايمان وابطان الكفر (وهو خادعهم) اي الله تعالى
 فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصومي الدماء والاموال واعتدلهم في الآخرة
 الدار الدنيا لا اسفل من النار ولم يخلفهم في العاجل من فضيحة واحلال بأس ونقمة ووعب واثم وقال ابن عباس انهم
 يعطون نورا يوم القيامة كالمؤمنين فيمضي المؤمنون بنورهم على الصراط وينطفيء نور المنافقين فينادون
 المؤمنون انظرونا نقبض من نوركم فتناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا وراءكم فالتسول نورا وقد علموا انهم

لا يستطيعون الرجوع قال فيضاف المؤمنون حينئذ ان يطغأ نورهم فيقولون ربنا اقم لنا نورا واغفر لنا اذن
على كل شيء قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) اي متشاقلين متقاعسين كما ترى من يفعل شيئا من كراهة
طيب نفس ورغبة قوله كسالى كانه قيل ما كسالى قليل (برأؤن الناس) اي يقصدون بصلاتهم الرياء والسعنة
ليحسبواهم مؤمنين (ولا يذكرون الله) عطف على برأؤن (الا) ذكر (قليل) اذ المرأى لا يفعل الا بجمهرة
من برأئيه وهو اقل احواله والمراد بالذكر التسييح والتلهيل قال في الكشف وهكذا ترى كثيرا من المتظاهرين
بالاسلام لو صحبته الايام والليالي لم تسمع منه تهليل ولا تسميد ولكن حديث الدنيا يستغرق اوقاته لا يفتر عنه
(منذ بين ذلك) حال من فاعل برأؤن وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليهما بمعونة المقام اي مرددين
بينهما متغيرين قد يذبهم الشيطان والهوى بينهما وحقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد
اخرى (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) حال من ضمير مذبذبين اي لا مذبذبين الى المؤمنين فيكونون مؤمنين
ولا الى الكافرين فيكونون مشركين (ومن يضل الله) لعدم استعداده للهداية والتوفيق (فلن ينجده سبيلا)
موصلا الى الحق والصواب فضلا عن ان تهديه اليه والخطاب لكل من يصلح له كائن من كان وكان صلى الله عليه
وسلم يضرب مثالا للمؤمنين والمنافقين والكافرين كمثله رط ثلاثة رفعوا الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر
ونزل فيه المنافق حتى اذا توسط عجز فناداه الكافر هلم الى لا تغرق وناداه المؤمن هلم الى لتخلص فزال المنافق
يتردد بينهما اذاق عليه ماء فغرقه فكان المنافق لم يزل في شد حتى يأتيه الموت اي كنهه دارى نفاق
ندردل * خراباد خليفه اندر خلق * هر كه سازد نفاق يشه خویش * خور كرد دينزد
خالق وخلق * والاشارة ان المنافقين انما يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الازل عند رش
نوره على الارواح وذلك ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره اصاب ارواح المؤمنين
واخطأ ارواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين ان ارواح المنافقين رأوا رشاش النور
وظنوا انه يصيبهم فاطخطأهم وارواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان المنافقين خدعوا عند
مشاهدتهم الرشاش اذا ما اصابهم فننتائج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلاة ومن نتائج حرمانهم
اصابة النور قاموا كسالى برأؤن الناس كجباريهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر
القالي لا بلسان الباطن القلبي والقالب من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب من الآخرة وهي كثيرة كثير
ما فيها قال ذكر الكثير من لسان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القلب لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا
كثيرا اي بلسان القلب لعلمكم تفعلون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فافلحوا به وانما كان ذكر
المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور ظاهرا من البعد ولم يصبه فلو كان اصابه ذلك النور لكان صدره
منشرحا به كما قال تعالى ان من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اي على نور عمارش به ربه ومعدن
النور هو القلب فكان قلبه ذا كرا لله بذلك النور فانه يصير لسان القلب قليل الذكر منه يكون كثير فافهم جدا
فلما كانت ارواح المنافقين مترددة متغيرة بين مشاهدة رشاش النور وبين الظلمة الخلقية لا الى هؤلاء الذين اصابهم
النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش لذلك كانوا مذبذبين بين ذلك المؤمنين والكافرين لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء ومن يضل الله باخطاء ذلك النور كما قال ومن اخطأ فقد ضل فلن ينجده سبيلا ههنا الى ذلك
النور يدل عليه قوله ومن لم يجعل الله له نورا فله من نوراي ومن لم يجعل الله له فسحة من ذلك النور المرشش
عليهم فله اليوم نصيب من نور الهداية كذا في التأويلات الحجية اللهم ارزقنا الذكر الكثير واعصمنا عن الذنب
الصغير والكبير يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرءان والمؤمن اذا كان في واحد من ذلك
اي من الاشياء الثلاثة فهو في حصن من الشيطان قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ومن القرءان الاربعه يعمرون مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شرا هل ذلك الزمان
علماءهم منهم تخرج الفتنة والهم تعود (قال السعدي) كنون يايدت عذبة تصير كفت * نه چون نفس ناطق
ز كفتن بجفت * اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يا معين (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين) اي لا تشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام احبائه قوله
من دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا اي متجاوزين ولاية المؤمنين (اتريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا

والمناقين ظهر عليه من نتائجها موالاة مع القوم ايا ما معدودة لها فاسدت صفاء روحانيته بالكلية
وما انسد منفذ قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهب العناية تفحات الطاف الحق وتبته من فومة الغفلة ونبي
عن الرجوع الى الحق بعد التماذي في الباطل ونودي في سره بان لا نصير لمن اختار الاسفل ولا يخرج منه
الا الذين تابوا اى ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن تلك المعاملات الرديئة واصلحوا ما افسدوا من حسن
الاستعداد وصفاء الروحانية بترك الشهوات النفسانية والحفظون الحيوانية واعتصموا بحبل الله استعانة على
العبودية واخلصوا دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فاولئك مع
المؤمنين يعنى في صف ارواحهم خلق روحه لا في صف ارواح الكافرين وسوف يؤت الله المؤمنين التابعين
ويتقرب اليهم على قصة من تقرب الى شير اتقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى
بمشى اتيته اهرول وهذا هو الذى سماه ابراعظما والله العظيم كذا في التأويلات النجمية (قال السعدى)
خلاف طريقك بود كاوليا * تمنا كنند از خدا جز خدا (ما) استفهامية يعنى النفي في محل النصب يفعل
اى اى شئ (يفعل الله بعد ابيكم) الباء سببية متعلقة يفعل اى بتعذيبكم (ان شكرتم وآمنتم) اى اينشئ به
من الفيض ام لا يدركه النار ام يستحب به نفعا ام يستدفع به ضررا كما هو شأن الملوك اى لا يفعل بعذاب
المؤمن الشاكر شيئا من ذلك لان كل ذلك محال في حقه تعالى لانه تعالى غنى لذاته عن الحاجات منزعة عن جلب
المنفعة ودفع المضرة واما تعذيب من لم يؤمن واو آمن ولم يشكر فليس لمصلحة تعود اليه تعالى بل لاستدعاء حال
المكلف ذلك كاستدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه حمل المكلفين على الايمان وفعل الطاعات والاحتراز
عن القبيح وترك المنكرات فكانه قيل اذا اتيت الحسنة وتركت المنكرات فكيف يليق بكرمه ان يعذبكم
وتعذيبه عباده لا يزيد في ملكه وتركه عقوبتهم على فعلهم القبيح لا ينقص من سلطانه وجواب ان شكرتم
محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان شكرتم وآمنتم فما يفعل بعد ابيكم والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة فالشكر
اظهارها وانما قدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولايات مع عدم الايمان لما انه
طريق موصل اليه فان الناظر يدركه اولا ما عليه من النعم الانفسية والا فاقية فيشكر شكرا مبهما ثم يترقى الى
معرفة المنعم بعد ما عان النظر في الدلائل الدالة على ثبوته ووحدته فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد
هو الاعتراف بالنعمة الواصلة اليه مع شروب من التعظيم ومن الله تعالى الرضى اى راضيا باليسير من طاعة
عباده واضعاف الثواب بمقابلته واحدة الى عشرة الى سبع مائة الى ما شاء من الاضعاف (عليها) بحق شكركم
وايمانكم فيستحيل ان لا يوفىكم اجوركم فينبغي لطالب الحق ان يخضع له خضوعا تاما ويشكره شكرا كثيرا قال
الجرجاني في قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اى لئن شكرتم القرب لازيدنكم الانس وعن علي رضى الله عنه
اذ اوصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا قصاها بهالة الشكر معناه من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه
حرم النعم الفاتنة منه القاصية عنه - چون يابى نونعمى در چند * خرد باشد چو نقطه - وهوم *
شكران يافته فرومگذار * كد زنا یافته شوى محروم * فبالشكر والايمان يتخلص المرء من النيران
والا فقد عرض نفسه للعذاب واستحق العذاب والعتاب وجه التعذيب ان التأديب في الحكمة واجب فخلق الله
النار ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه وليكونوا على هيبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بها من لم يتأدب
بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا السر علق النبي
عليه السلام السوط حيث يراه اهل البيت لئلا يتركوا الادب وروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
ما خلقت النار بخلامنى ولكن اكره ان اجع اعدائى واوليائى في دار واحدة وادخل الله بعض عصاة المؤمنين
النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب في الحكمة والاشارة
في الاية ان الله تعالى يذكر لعباده المؤمنين نعمة من نعمه السالفة السابقة منها انما اخرجهم من العدم بيدع فطرته
ومنها انه خلق ارواحهم قبل خلق الاشياء ومنها انه خلق ارواحهم فورانية بالنسبة الى خلق اجسادهم
الظلمانية ومنها ان ارواحهم لما كانت بالنسبة الى نور القدم ظلمانية رشح عليهم من نور القدم ومنها انه لما اخطأ
بعض الارواح ذلك النور وهو ارواح الكفار والمناقين وقد اصاب ارواح المؤمنين قال ما يفعل الله بعد ابيكم
ان شكرتم هذه النعم التي انعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم ان شكرتم هذه النعم برويتها وروية

المنعم قد آمنتم بي ونجوت من عذابي وهو الم الفراق فان حقيقة الشكر رقية المنعم والشكر على وجود المنعم
البلغ من الشكر على وجود المنعم وقال واشكروا لي اي اشكروا لوجودي وكان الله في الازل شاكر الوجود ومن
شكر لوجوده اوجد الخلق بجلوه عليا بمن يشكره ومن يكفره فاعطى جزاء شكر الشاكر من قبل شكرهم لان
الله شكور واعطى جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لان الكافر كفور كذا في التأويلات النجمية
(الجزء السادس من الثلاثين)

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء صكناية عن ضبطه والباء متعلق بالجهر
ومن يمحذوف وقع حال من السوء اي لا يحب الجهر من احد في حق غيره بالسوء كائن من القول (الامن ظلم)
اي الاجهر المظلوم فان المظلوم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه او يذكر ما فيه من السوء تظلماً منه
مثل ان يذكر انه سرق متاعاً او غصبه مني وقيل هو ان يبدأ بالستية فيرد على الشاتم يعني لو شتمه احد ابتداءً
فله ان يرد على شاتمته اي جاز ان يشتمه بمثله ولا يزيد عليه وقيل ان رجلاً ضاف قوماً اي اتاهم ضيفاً فلم يطعموه
فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت (وكان الله سمياً) لكلام المظلوم (عليماً) بحال الظالم (ان تبدوا خيراً)
اي خير كان من الاقوال والافعال (او تحفوا وتنفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابتداءً
الخبر وانخفاضه تهديد ووطئة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفواً قديراً) فان ارادته في معرض جواب
الشرط يدل على ان العمدية هو العفو مع القدرة اي كان مبالغاً في العفو عن العصاة مع كمال قدرته على المواخذة
والانتقام فعليكم ان تقتدوا بسنة الله وهو حوت المظلوم على العفو بعدما رخص له في الانتصار والانتقام حلاً
على مكارم الاخلاق وعن علي رضي الله عنه لا تنفرد دفع انتقام * صوت انتقام از مردم * دولت مهتری
كند باطل * از رده انتقام يكسوشو * تانماني بهتری عاقل * واعلم ان الله تعالى لا يحب اظهار
القضايح والقبايح الا في حق ظالم عظيم ضرر وموكر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار قضايحه واهذا قال عليه
السلام اذكروا القاسق بما فيه كي يحذره الناس وورد في الاثر ثلاثة ليست لهم الغيبة الامام الجائر والقاسق
المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته ثم ان اكثر السوء قول قاتل اللسان صغير الجرم كبير الجرم
وفي الحديث البلاء موكل بالمنطق يحكي ان ابن السكيت جلس مع المتوكل يوماً فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل
فقال ايما احب اليك ابناي ام الحسن والحسين قال والله ان قهبر خادم علي رضي الله خير منك ومن ابنيك فقال
سلوا لسانه من قضاة ففعلوا فمات ومن الجب انه انشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال

يصاب الفتي من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب رأسه * وعثرته في الرجل تبرا على مهل

(وفي المتنوي) ابن زبان چون سنك وهم آهن وشست * وآنجي بجهد از زبان چون آتشست *
سنك وآهن را من برهم كراف * كه ز روی نقل وكه از روی لاف * زانكه تاريكست وهر سو پنبه زار *
دريمان پنبه چون باشد شرار * عالمي را يك سخن ويران كند * وويهان مرده را شيران كند *
والاشارة في الاية ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من العوام ولا يتحدث مع النفس من الخواص
ولا الخطرة التي تخطر بالبال من الاخص الامن ظلم بمعاصي دولعي البشرية من غير اختيار او ابتلاء من
اضطرار وايضا لا يحب الجهر بالسوء من القول بافشاء اسرار الربوبية واسرار مواهب الألوهية الامن ظلم
بغلبات الاحوال وتعاقب كؤوس عقار الجمال والجلال فاضطر الى المقال فقال بل اللسان الباقي لا باللسان القافي
انا الحق سبحانه وكان الله في الازل سمياً كما قالهم قبل ابد آحاليهم عليا باحوالهم ثم قال ان تبدوا خيراً يعني بما
كوشتم به من الطاف الحق تنبهاً للحق وافادة لهم بالحق او تحفوا صيانة لنفوسكم عن آفات الشوائب واخذوا
بخطاياهم عن المشارب او تنفوا عن سوء مما يدعوك اليه هوى النفس الامارة بالسوء او تنزكوا اعلان ما جعل
الله اظهاره سواً فان الله كان عفواً فيكون عفواً متخلقا باخلاقه متصفاً بصفاته وايضا فان الله كان في الازل
عفواً عنك بان لم يجعلك من الخذولين حتى صرت عفواً عما سواه وكان هو قديراً على خذلانك حتى يقدر على
ان لا يعفوا عن مثقال ذرة لكفرانك ان الانسان لظلوم كفار كذا في التأويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله
ورسله) اي يؤدى اليه مذهبيهم ويقتضيه رأيهم لانهم يصرون بذلك كما في عن قوله تعالى (ويريدون

ان يفرقوا بين الله ورسوله (اي بان يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصروا بالايان به تعالى وبالكفر بهم
 قاطبة بل بطريق الالتزام كما يحكيه قوله تعالى (ويقولون تؤمن ببعض ونكفر ببعض) اي تؤمن ببعض الانبياء
 ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود تؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفروا بآء ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى
 ورسوله وتفرق بين الله ورسوله في الايمان لانه تعالى قد امرهم بالايان بجميع الانبياء وما من نبي من الانبياء
 الا وقد اخبر قومه بحقيقة دين نبينا صلى الله عليه وسلم فمن كفر بواحد منهم كفر بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث
 لا يحتسب (وبريدون) بقولهم ذلك (ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اي طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة
 بينهما قطعا اذا لم يختلف فان الايمان بالله اتمايمت بالايان برسوله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا
 فالكافر ببعض كالكافر بالكل في الضلال كما قال فاذا بعد الحق الا الضلال (اولئك) الموصوفون بالصفات
 القبيحة (هم الكافرون) اي الكاملون في الكفر لا عبرة بما يدعون وبسمونه ايمانا اصلا (حقا) مصدر مؤكد
 لمضمون الجملة اي حتى ذلك اي كونهم كاملين في الكفر حقا واصفة لمصدر الكافرون اي هم الذين كفروا كفرا
 حقا اي يقينا محققا لا شك فيه (واعتدنا للكافرين عذابا مهينا) سيد وقونه عند حلوله ويهانون فيه ثم انه تعالى
 لما ذكر وعيد الكفار تبعه بذكر وعد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احد منهم) بان يؤمنوا
 ببعضهم ويكفروا باخرين كما فعله الكفرة وانما دخل بين على احد وهو يقتضى متعدد العموم من حيث انه وقع
 في سياق النفي فهو بمنزلة ولم يفرقوا بين اثنين او بين جماعة (اولئك) المنعوتون بالنعوت الجميلة المذكورة (سوف
 يؤتهم) اي الله تعالى (اجورهم) الموعودة لهم وسمى الثواب ابرا لان المستحق كالاجرة وسوف لتأكيد
 الوعد اي الموعود الذي هو الايتاء والدلالة على انه كافي لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم
 (رحيما) مبالغا في الرحمة عليهم بتضعيف حسناتهم والاية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرة
 وحسبانه انه مؤمن واتما يحصل بمحصول شرآطه ونتايجيه منه فمن نتايجيه ما ذكر في الاية الثانية من عدم
 التفرق بين الرسل ومن نتايجيه القبول من الله والجزآء عليه فمن اخطأ النور عند الرش على الارواح فقد كفر
 كفرا حقيقيا ولذلك ساءهم الله في الكفر حقا ومن اصابه النور عند ذلك فقد آمن ايمانا حقيقيا ولذلك لا ينفع
 الاول توسط الايمان كما لا يضر الثاني توسط العصيان (قال السعدى) قضا كشتى انجاكه خواهد برد *
 وكبرنا خداجاه برتن درود * يحكى انه كان شابا حسن الوجه وله احباب وكانوا في الاكل والشرب والتنعم
 والتلذذ فنفدت دراهمهم فاجتمعوا يوما واجتمعوا على ان يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم
 يرا احد من هذا الطريق الى ثلاثة ايام ورأى الشاب شيئا قال له يا ولدى ايس هذا صنعتك فاستغفر الله تعالى
 فان طلبتني فانا اقرأ القرآء في جامع السيد البخارى بيروسة المحروسة فاحرق قلب الشاب من تأثر الكلام
 فقال لرفقائه لو تبعتم رأيي تعالوا نروح الى بروسة ونعبدس عن بعض التجار فنخرج خلفهم فنادى خدامو اللهم
 قبلوا قوله فلما جاؤا الى بروسة قال لهم تعالوا نصل في جامع السيد البخارى ونضع عنده ليحصل مرادنا
 فلما جاء الى الجامع ورأى الشيخ هناك يقرأ القرآء آن سقط على رجليه وتاب وبكى عنده سنتين ثم بعد السنتين ارسله
 هذا الشيخ الى حضرة الشيخ ابي شمس الدين قرباه وصار كاملا بعد ان كان مؤمنا ناقصا طمع الطريق ولذا ينظر
 الى الخاتمة وان كان حسن العاقبة من سبق العناية في البداية اللهم اجعلنا من المهديين امين يامعني واعلم
 ان الايمان والتوحيد هو اصل الاصول وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان نوره يزيد
 بالطاعات وينقص بالسيئات فينبغي الطالب الحق ان يراعى احكام الشريعة وآداب الطريقة ليتقوى جانب
 روحانيته فان انوار الطاعات كالاغذية النفيسة للارواح خصوصا نور التوحيد والذكر ولذلك رآه الله اكبر
 وهو العمد في تصفية الباطن وطهارة قال سيد الطائفة الجليل قدس سره الادب ادبان فادب السر طهارة
 القلب وادب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب فعليك بقرآن الشرور والايمان الكامل بالله الغفور حتى تنال
 الاجر الموفور والسرور في دار الحضور (قال الصائب) انزاهد ان خشك رساي طمع مدار * سبل ضعيف
 واصل دريا نميشود * فلا بد من العشق في طريق الحق ليصل الطالب الى السر المطلق ومجرد الامنية منية
 والسفينة لا تجرى على اليبس كما قالت رباعية (يسأ لك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) نزات في اخبار
 اليهود حين قالوا لرسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فاقرأنا بكتاب من السماء مجلة كما اتى به موسى عليه

السلام وقيل كتابا محررا بخط سماوي على الواح كما نزلت التوراة (عقدسا لواموسى اكبر من ذلك) جواب شرط
مقدراى إن استكبرت ما سألوهم منك واستعظمت قدس لواموسى شيئا اكبر منه واعظم وهذا السؤال
وان صدر عن اسلافهم لكنهم لما كانوا مقتدين بهم في كل ما يأتون وما يذرون اسند اليهم والمعنى ان لهم في ذلك
عرفا راسخا وان ما اقترحوا عليك ايسر باول جهالاتهم (فقالوا) الفاء تفسيرية (ارنا الله جهرة) اى ارنا جهرة
اى عيانا والجهرة حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المرقى بحاسة البصر ونصبها على المصدر
لان المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السبعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند الجبل حين كلمه الله
تعالى سالوه ان يروا ربهم رؤية يذكرونها بابصارهم في الدنيا (فاخذتهم الصاعقة) نار جاءت من السماء فاحرقتهم
(يظلمهم) اى بسبب ظلمهم وهوتعتهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التى كانوا عليها وذلك لا يقتضى
امتناع الرؤية مطلقا في التأويلات النجمية فقالوا ارنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على موجب التعظيم او على
موجب التصديق ولا ظلمهم عليها شدة الاشتياق او الم افراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب ارفى
انظر اليك واعل خيرة موسى في جواب لن ترانى كانت من شؤم القوم وما كان لنفسهم من سوء ادب هذا
السؤال لثلايطمعو انى مطلوب لم يعطه نبيهم فما اتعظوا بحال نبيهم لانهم كانوا اشدقيا والسعيد من وعظ بغيره
حتى ادركهم الشقاوة الازلية فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بان طمعو انى فضيلة وكرامة ما كانوا مستحقينها
ومن طبع كافرا ولو يرى الله جهرة فانه لا يؤمن به ومن طبع مؤمنا عند رشاش النور باصابته فانه يؤمن بنبي
لم يره وكما لم يقرأ بغير مجزة او مينة كما كان الصديق رضى الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت
فقال صدقت وكما كان حال اويس القرنى فانه لم ير النبي عليه السلام ولا المجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا الجبل)
اى عبوده واتخذوه الها (من بعد ما جاءتهم البينات) اى المجهزات انى اظهروا لفرعون من العصا واليد البيضاء
وفلق البحر ونحوها لا التوراة لانهم لم تنزل عليهم بعد وهذه هى الجنابة الثانية التى اقترعها ايضا وآثلمهم (ففقروا
عن ذلك) اى تجاوزوا عنهم بعد توبتهم مع عظم جنايتهم وجريمتهم ولم تستأصلهم وكانوا احقاه به قيل هذا
استدعاهم الى التوبة كانه قيل ان اولئك الذين اجرموا تابوا فافقروا عنهم فتوبوا انتم ايضا حتى نفعو عنكم
ودلت الآية على سعة رحمة الله وسفوفته وتعام نعمته ومنته وانه لا جرمية تضيق عنها مغفرة الله وفى هذا منع من
القنوط (وايقنوا موسى سلطانا مبينا) اى تسلطا وابتلايا طهارا عليهم حيث امرهم بان يقتلوا انفسهم توبة
عن معصيتهم فاحتبوا باقتيتهم والسيوف تتساقط عليهم فبالك من سلطان ميين (ورفعنا فوقهم الطور
ميشاقهم) الباء سببية متعلقة بالرفع والمعنى لاجل ان بهطوا الميثاق لقبول الدين روى ان موسى عليه السلام
لما جاءهم بالتوراة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم فابوا قبولها فامر جبرائيل عليه السلام
بقلع الطور فزاله عليهم حتى قبلوا ورفع عنهم (وقلنا لهم) على لسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب)
اى باب القرية وهى اريحا على ما روى من انهم دخلوا اريحا فى زمن موسى عليه السلام او باب القبة التى كانوا
يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس فى حياة موسى (سجدا) اى متطاعنين مضعنين شكرا على اخراجهم من
التيه فدخلوا هارحا وابدلوا ما قيل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعدوا) اى لا تظلموا باعطيات الحيثان
يقال عدا يعدو عدوا وعداء وعدوانا اى ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعدوا وابوا بين الاولى لأم الكلمة والثانية
ضعير القاعل صار بالاعلال على وزن لا تعدوا (فى) يوم (السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه
اناس منهم فاشتغلوا بالصيد (واخذنا منهم) على الامتثال بما كفوه (مينا قاطلضا) اى عهدا وكدا غاية
التأكيد وهو قولهم سمعنا واطعنا قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم ان هموا بالرجوع عن الدين فالتة تعالى
يعذبهم باى انواع العذاب اراد (فجبا) ما حريدة للتأكيد (نقضهم ميشاقهم) اى فبسبب نقضهم ميشاقهم ذلك
فعلناهم ما فعلنا من اللعن والمسخ وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم او على اعقابهم فالباء متعلقة بفعل
محذوف (وكفرهم بآيات الله) اى بالقراءة ان اوجافى كتابهم عندهم (وفتلهم الانبياء بغير حق) كزكريا ويحيى عليهما
السلام (وقولهم قلوبنا غلف) جمع اخلاف اى هى مغطاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد عليه
السلام ولا تقفه ما يقوله او هو تخفيف غلف بضم الغين واللام جمع غلاف اى هى اوعية للعلوم فكن
مستغنون بما عندنا عن غيره (بل طبع الله عليهم كفرهم) كلام معترض بين المعطوفين جي به على وجه

الاستطراد مسارعة على زعمهم الفاسد اى ليس كفرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم لكونها غلظا بحسب
 الجبل بل الامر بالعكس حيث ختم الله عليها بسبب كفرهم وليست قلوبهم كازعوا بل هي مطبوع عليها بسبب
 كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبد الله بن سلام واضرا به اى بما ناقليلا لا يعاباه لنقصانه وهو ايمانهم
 ببعض الرسل والكتب دون بعض اوبالايان الغير المعتبر لا يجب ان يسموا مؤمنين فهم كافرون حقا واعلم ان
 نقض الميثاق صار سببا للغضب الخلاق فعلى المؤمن ان يراعى احكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن
 عمر رضى الله عنه قال اقبل علينا رسول الله فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله
 ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن مضت
 في اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكييل والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المولثة وجور السلطان عليهم
 ولم يمنعوا زكاة اموالهم الامنعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يعطروا ولم ينقصوا عهد الله وعهد رسوله
 الا سلب الله عليهم عدقا من غيرهم فاخذ بعض ما فى ايديهم وما لم يحكم انتمم بكتاب الله ويتضروا فيما انزل الله
 الا جعل الله بأسهم بينهم (قال فى المتنوى) سوى لطف بى وقاين هين مرو * كان بل ويران بودى كوشنو *
 نقض ميثاق وعهود ازيند كيست * حفظ ايمان و وفا كارتقيست * جرعه برخال و فافانكس كه ريخت *
 كى تواند صيد دوات زوكر ريخت (وبكفرهم) عطف على قولهم اى عاقبنا اليهود بسبب كذا وكذا وبسبب
 كفرهم يعيسى ايضا (وقولهم على صريم بهتانا عظيما) يعنى نسبتها الى الزنى وبهتانا منصوب على انه مفعول به
 نحو قال شعرا اوعلى المصدر الدال على النوع نحو جلست جلسة فان القول قد يكون بهتانا وغير بهتانا
 (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وصفهم له عليه السلام برسول الله انما هو بطريق
 الاستهزاء به كما فى قوله تعالى يا ايها الذى نزل عليه الذكرا فانهم على عداوته وقتله فكيف يقولون فى حقه انه رسول
 الله ونظم قولهم هذا فى سلك سائر جنائياتهم ليس بمجرد كونه كذبا بل لتضعنه لابتهاجهم وفرحهم بقتل النبي
 والاستهزاء به (وما) اى والحال انهم ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اى وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول
 فالقول مستند الى الجار والمجرور نحو خيل اليه وليس عليه روى ان رهطامن اليهود سبوه بان قالوا هو الساحر
 ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقد فوه واه فلما سمع عليه السلام ذلك دعا عليهم فقال اللهم انت ربى
 وانا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتنى ولم آتهم من تلقاء نفسى اللهم فالعن من سبى وسب اى فاستجاب
 الله دعاءه ومسح الذين سبوه وسبوا امه قدرة وخذازير فلما رأى ذلك يهودا رأس القوم واميرهم فزع لذلك
 وخاف دعوته عليه ايضا فاجتمعت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فاخبره
 بانه يرفعه الى السماء فقال لاصحابه ايكم يرضى بان يلقى عليه شبهى فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل
 منهم انا فالى الله عليه شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافق عيسى عليه السلام فلما ارادوا قتله قال
 انا اولكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام والى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون
 انه عيسى وقيل ان ططيانوس اليهودى دخل بيتا كان هو فيه فلم يجد عيسى فالى الله تعالى شبهه عليه فلما خرج
 ظنوا انه عيسى فاخذوه قتل ثم صلبوا واما هذه الخوارق لا تتبع فى عصر النبوة وقال كثير من المتكلمين
 ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا انسانا
 وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخالطة
 مع الناس فبهذا الطريق اندفع ما يقال اذا جاز ان يقال ان الله تعالى يلقى شبه انسان على انسان آخر فهذا يفتح
 باب السفسطة حيث يجوز ان يقال اذا رأى نازيد العله ليس بزيد ولكنه شخص آخر الذى شبه زيد عليه وعند ذلك
 لا يبقى الطلاق والنكاح والملك موثوقا به لا يقال ان النصارى ينقلون عن اسلافهم انهم شاهدوه مقتولا
 لانا نقول ان نواتر النصارى ينتهى الى اقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب كذا فى تفسير الامام الرازى
 (وان الذين اختلفوا فيه) اى فى شأن عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم
 ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى
 والبدن بدن صاحبنا فان الله تعالى لما القى شبه عيسى على المقتول اتقاء على وجهه دون جسده وقال من سمع
 منه ان الله يرفعه الى السماء انه رفع الى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى فقال قوم منهم

انه ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعت الفسطورية ان المسيح صلب من جهة فارونه اي جسده وهيكله المحسوس لامن جهة لاهوته اي نفسه وروحه واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن واما جوهر روحاني مجرد في ذاته وهو مدبر في هذا البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل واما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد عليها لا يقال كل انسان كذلك فهاوجه التخصيص لانا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية سماوية شديدة الاشراق بالافوار الالهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انتهت بعد الانفصال عن ظلة البدن تخلص الى فصحة السموات وافوار عالم الجلال فتعظم بهجتها وسعادتها هناك ومعلوم ان هذه الاحوال غير حاصله لكل الناس وانما تحصل لاشخاص قليلين من مبدأ خلق آدم الى قيام الساعة وزعت الملائكة من النصارى ان القتل والصلب وصل الى الالهوت بالاحساس والشعور لا بالمباشرة وزعت اليه عقوبة منهم ان القتل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهرين (لني شكنته) اي لني تردد والشك كما يطلق على ما لم يترج احد طرفيه يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك اكد بقوله تعالى (مالهم به من علم الاتباع الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه) قتلا (يقينا) كما زعموا بقولهم انا قتلنا المسيح فيقيننا نعت مصدر محذوف على ان يكون فعلا بمعنى المفعول وهو المتيقن (بل رفعه الله اليه) رد وانكار لقتله واثبات رفعه قال الحسن البصري اي الى السماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته ولا يجري فيها حكم احد سواه فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه تعالى لانه رفع عن ان يجري عليه حكم العباد ومن هذا القبيل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله الى ذاهب الى ربى اي الى موضع لا يمنعني احد من عبادة ربى والحمد لله في الرفع انه تعالى اراد به محبة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة محبة آدم الى البشر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما ذكر في الاية وقيل رفع الى السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوي من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكاد الله عزيرا) لا يغالب فيما يريد فغزة الله تعالى عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يغلبه عليه احد (حكيمًا) في جميع افعاله فبدخل فيما تدبيراته تعالى في امر عيسى عليه السلام دخولا اوليا ولما رفع الله عيسى عليه السلام كساء الريش والبسه النور وقطعه عن شهوات المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا ملكا سماويا وارضا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس ثلاثين سنة ورفع الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرد الله تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل اخرده ليكون علما للساعة وخاتما للولاية العامة لانه ليس بعده ولي يختم الله به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم نبي مرسل يكون على شريعة محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويحمد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي واصحاب الكهف ويتزوج ويولد ويكون في امة محمد عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثيه من جهة الولاية واجمع السيوطي في تفسيره في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان في السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياقوت فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فانه في البر قال الامام السخاوي رحمه الله حديث اخي الخضر لو كان حيا لزارني من كادام بعض السلف عن انكر حياة الخضر واعلم ان الارواح المهيمية التي من العقل الاول كاهل صف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول كما اشار صلى الله عليه وسلم انا بوالارواح وانا من نور الله والمؤمنون فيض نوري فاقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول وروح عيسى لهذا السر شاركة بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهد فالروح العيسوي مظهر الاسم الاعظم وفاوض من الحضرة الالهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهي ورائة اولية وزيينا عليه السلام اصالة كذا في شرح القصص ثم اعلم

لن قوما قالوا على مريم قد ذموها بالزنى وآخرين جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا ابنها ابن الله وكلتا الطائفتين وقعتا
 في الضلال ويقال مريم كانت ولية الله فشق بها فرقان اهل الافراط واهل التفريط وكذلك كل ولعة تعالى
 عنهم شق بترك احترامهم وطلب اذيتهم والذين يعتقدون فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزينة
 في اعظامهم وعلى هذه الجملة درج الاكثرون من الاكابر كذا في التأويلات النجمية (وفي المتنوى) تازيني
 تولى درحد خویش * الله الله يا منته درحد بیش * جله عالم زين سبب كرامشد * كم كسى زابدال هم
 آگاه شد * دير بايد تا كه سر آدمی * آشكارا كرد دازيش وكى * فرزد يوار بدن كنجست يا * خانه شمارست
 ومور وازدها (وان من اهل الكتاب) اى مامن اليهود والنصارى احد (الايؤمنن به) اى بعيسى (قبل موته)
 اى قبل موت ذلك الاحد من اهل الكتاب يعنى اذا عاين اليهودى امر الآخرة وحضرته الوفاة ضربت
 الملائكة وجهه ودبره وقالت اتانك عيسى عليه السلام نبيا فكذبت به فيؤمن حين لا ينفعه اعلمانه لا تقطاع
 وقت التكليف وتقول للنصراني اتانك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فزعمت انه هو الله وابن الله فيؤمن
 بانه عبد الله حين لا ينفعه ايمانه قالوا لا يموت يهودى ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى وان احترق او غرق
 او تردى او سقط عليه جدار او اكله سبع او اى ميتة كانت حتى قيل لابن عباس رضى الله عنه لو خرم بيته
 قال يتكلم به فى الهواء قيل ارايت لو ضرب عنق احدهم قال يتجلى به لسانه وهذا كالوعيد لهم والتحريض
 على معاجلة الايمان به قبل ان يضطروا اليه ولم يتقعهم ايمانهم وقيل الضمير ان لعيسى والمعنى وما من اهل
 الكتاب الموجودين عند نزول عيسى من السماء احد الا يؤمنن به قبل موته وروى عن النبي عليه السلام
 انه قال انا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بينى وبينه نبى ويوشك انه ينزل فيكم حكما عدلا فاذا رآتموه فاعرفوه
 فانه رجل مربوع الخلق الى الحجرة والبياض وكان رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيقتل الخنزير ويريق الحمر
 ويكسر الصليب ويذهب الصخرة ويقاتل الناس على الاسلام حتى يملك الله فى زمانه الممل كلها غير مله
 الاسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين ويملك الله فى زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال حتى لا يبقى
 احد من اهل الكتاب وقت نزوله الا يؤمن به وتقع الامنة فى زمانه حتى ترتفع الابل مع الاسود والبقر مع الثور
 والغنم مع الدواب وتلعب الصبيان بالحيات لا يؤذى بعضهم بعضا ثم يلبث فى الارض اربعين سنة ثم يموت
 ويصلى عليه المسلمون ويدفونونه وفى الحديث ان المسيح جاي فى قفيه فليقرئه منى السلام (ويوم القيامة يكون)
 اى عيسى عليه السلام (عليهم) اى على اهل الكتاب (شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى
 بانهم دعوه ابن الله (فظم من الذين هادوا) اى بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء والاشكال صادر
 عن اليهود (حرمناعليم طبيبات احلت لهم) ولم قبلهم لاشئ غيره كما زعموا فانهم كانوا كل ما ارتكبوهم معصية
 من المعاصى التى اقترفوها يحرم عليهم نوع من الطبيبات التى كانت محللة لهم ولمن تقدمهم من اسلافهم عقوبة لهم
 كلهم الابل والبانها والشحوم وفى التأويلات النجمية نكتة قال لهم حرمناعليم طبيبات وقال لنا ويحل لهم
 الطيبات وقال كلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا فلم يحرم علينا شئاً بذنوبنا وكما آمننا من تحريم الطبيبات فى هذه الآية
 نرجوان يؤمننا فى الآخرة من العذاب الايم لانه جمع بينهم فى الذكر فى هذه الآية وقال اهل الاشارة ارتكابهم
 المحظورات يوجب تحريم المباحات وانا اقول الاسراف فى ارتكاب المباحات يوجب حرمان المناجاة انتهى كلام
 التأويلات (قال السعدى) مرودى هر چه دل خواهدت * كه تمكين تن نور جان كاهدت (وبصدهم عن سبيل
 الله) اى بسبب منعهم عن دين الله وهو الاسلام ناسا (كثيرا) اوصدا كثيرا (واخذهم الربا وقد) اى والحلال
 انهم قد (تمواعنه) فان الربا كلن محرما عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان النهى يدل على حرمة المنهى
 عنه (واكلهم اموال الناس بالباطل) بالرشوة وسائر الوجوه المحرمة (واعتدنا) اى خلقنا وهيانا (للكافرين
 منهم) اى للمصرين على الكفر لامن تاب وآمن من بينهم (عذبا اليما) وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم
 سيدوقونه فى الآخرة كماذاقوا فى الدنيا عقوبة التعزيم (لكن الراسخون فى العلم منهم) اى الساتبون من اهل
 الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه وسامعهم راسخين فى العلم لثباتهم فى العلم وتجردهم فيه لا يضطربون ولا تميل
 بهم الشبهة بمنزلة الشجرة الراسخة بعروقها فى الارض (والمؤمنون) اى من غير اهل الكتاب من المهاجرين
 والانصار (يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الراسخون وما عطف عليه قال

في التأويلات النصية كإن عبد الله بن سلام عالما بالتوراة وقد قرأ فيها صفة النبي عليه السلام فلما كان واضحا في العلم اتهم علم قرآنته بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انه ليس بوجه كذاب فآمن به ولما لم يكن للاخبار رسوخ في العلم وان قرأ صفة النبي عليه السلام في التوراة فلما رآه النبي عليه السلام ما عرفوه فكفروا به انتهى وقم ما قيل في حق الشرفاء.

جعلوا لآباء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

(و) اعني (المقيمين الصلاة) فتصبه على المدح لبيان فضل الصلاة (و) هم (المؤتون الزكاة) فرفعه على المدح ايضا وكذا رفع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وملي صدقه من اتباع الشرائع لانه المقصود بالاية (اولئك سنوتهم اجرا عظيما) اي ثوابا وافرا في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما اريد به وجه الله تعالى ومن افاضل الاعمال الصلوات الخمس واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على الصلوات الخمس حيث كان واين ما كان جاز الصراط يوم القيامة كالبرق الملامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم وليه حافظ عليهن اجر شهيد ومسر هذا الحديث مفهوم من لفظ الصلاة ووجه تسميتها لان اشتقاقها من الصلي وهو النار والخشبة المعوجة اذا ارادوا تقويمها يمرضونها على النار فتقوم وفي العباد عوجاج لوجود نفسه الامارة فيه وسهات وجه الله الكريم حارة بحيث لو كشف مجابها لاحرق تلك السجعات من ادركته ومن اتمى اليه البصر كما ورد في الحديث فبدخول المصلي في الصلاة يستقبل تلك السجعات فيصيب المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزول به اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالمصلي كالصطلي بالنار ومن اصطلى بها زال بها اعوجاجه فلا يعرض على نارجهم الا تحلة القسم وبذلك المقدار من المرور يذهب اثر درته ولا يبقى له احتياج الى الملك على الصراط فيمر كالبرق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه ويؤتي الزكاة محسبا طيبة بها نفسه ويحسب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من اصحابه يا رسول الله وكم الكبائر قال تسع اعظمهن الاشرار بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسرور وكل الربا وكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلته لكم احياء وامواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا رافق محمدا في محبوبه جنة ابوابها مصاريع الذهب واعلم ان الراشدين في العلم هم الذين رشحوا بقدمي العمل والعلم الى ان بلغوا معادن العلوم فانصلت علومهم الكسبية بالعلوم العطائية الدينية وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت اكثر اهلها الفقراء قالوا يا رسول الله من المال قال لا من العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله منهاج العابدين ولقد صرت من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم الراشدين في العلم ان انت علمت بعلمك واقبلت على عمارة معادك وكنيت عبدا عالما عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد غير غافل فلك الشرف العظيم ولعلمك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل وبناء امر العباد كله على العلم سيما علم التوحيد وعلم السرف لقد روى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال آلهي وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمي وكبريائي وكما قدرتي على كل شيء فان هذا الذي يقربك الي وعن علي رضي الله عنه ما يسرني ان لومت طفلا فادخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربي فان اعلم الناس بالله اشد هم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة (لنا وحيننا اليك) جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بانه ليس بدعا من الرسل وانما شأنه في حقيقة الارسل واصل الوحي كشأن سائر مشاهير الانبياء الذين لا ريب لاحدهم في نبوتهم والوحى والايماء كالاعلام في خفاء ومصرعة اي انزلنا جبرائيل عليك يا محمد بهذا القرءان (كما وحيننا) اي ايماء مثل ايمائنا (الى فوج والنبين من بعده) بدأ بذكر فوج لانه ابو البشر واول نبي عذبت امته لردهم دعوته وقد اهلك الله بدعائه اهل الارض قيل ان فوجا عليه السلام عمر الفسنة لم ينقص له سن ولا قوة ولم يشبه له شعز ولم يبلغ احد من الانبياء

في الدعوة ما بالغ ولم يصبر على اذى قومه ما صبر وكان يدع قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا وكان يضرب من قومه
حق يغص عليه فاذا افاق عاد وبلغ وقيل هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة بعد محمد صلى الله عليه
وسلم (واوحينا الى ابراهيم) عطف على اوحينا الى نوح داخل معه في حكم التشبيه اى كما اوحينا الى ابراهيم
(واسماعيل وعيسى وبعقوب والاسباط) وهم اولاد يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا (وعيسى وابوب
وولس وهرون وسليمان) خصهم بالذكر مع اشغال النبيين عليهم تشرىفهم واظهار افضلهم فان ابراهيم
اول اولى العزم منهم وعيسى آخرهم والباقيين اشرف الانبياء ومشاهيرهم وقدم ذكر عيسى على من بعده لان
الاول للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الآية لا يوجب تقديمه في الخلق والارسل والفائدة في تقديمه في الذكر
على اليهود لفلوهم في الطعن فيه وفي نسبة مقدمه الله في الذكر لان ذلك ابغى في كبت اليهود في تبرئته مما روى به
ونسب اليه (وايتنا) اى كما آتينا (داود ذبورا) فالجمله عطف على اوحينا داخله في حكمه لان آتاء الزبور من باب
الايجاء والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبر وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها
حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وتناء على الله عز وجل وكان داود يبرز الى البرية
ويقرا الزبور فيقوم معه علماء بنى اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس وتجي
الدواب التي في الجبال اذا سمعت صوت داود فيقيم بين يديه تعجبا لما يسمعون من صوته ويحيي الطير حتى يظلم
على داود في خلائق لا يحصى الا الله يرفرفن على رأسه وتحيي السباع حتى تحيط بالداود والوحش
لما يسمعون فلما قارف الذنب وهو تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحي جبرائيل لم يروا ذلك فقيل ذلك انس
الطاعة وهذه وحشة المعصية وعن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله لورايتنى البارحة وانما سمعت
اقرأتك لقد اعطيت حزما من مزمار آل داود قال فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسمع لحبرت
تجبر او عن ابي عثمان قال ما سمعت قط بربط ولا مزمارا ولا عودا احسن من صوت ابي موسى وكان يؤمنا
في صلاة الغداة فنوداه يقرأ سورة البقرة من حسن صوته (قال السعدي) به ازروى زيات آواز خوش *
كه آن حظ نفس است واين قوت روح * وعند هبوب النشرات على الحى * تميل غصون البان لا الحجر الصلد
(ورسلا) نصب بضم ري دل عليه اوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل اى وكما
ارسلنا رسلا (قد قصصناهم عليك) اى سميناهم لك (من قبل) متعلق بقصصنا اى من قبل هذه السورة
او اليوم وعرفنا قصتهم فعرقتهم (ورسلا لم نقصصهم عليك) اى لم نسمعهم لك والرسول هم الذين اوحى اليهم
بجبريل والانبياء هم الذين لم يوح اليهم بجبريل وانما اوحى اليهم بملاك آخر او برؤيا المنام او بشئ آخر من الالهام
وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كانت الانبياء وكما كان المرسلون قال كانت الانبياء مائة الف
واربعة وعشرين النوا وكان المرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية سئل عن عدد الانبياء فقال مائتا الف واربعة
وعشرون القسا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن
في الاعتقادات (وكلام الله موسى نكلمات) عطف على انا اوحينا اليك عطف القصة على القصة وتأكيدا
بالمصدر يدل على انه عليه السلام سمع كلام الله حقيقة لا كما يقوله القدريه من ان الله تعالى خلق كلاما في محل
فسمع موسى ذلك الكلام لان ذلك لا يكون كلام الله القائم به والافعال المجازية لا تؤكد كذب المصادر لا يقال اراد
الحائط ان يسقط ارادة قال القراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما ما بى طريق وصل ما لم يؤكد بالمصدر
فاذا اكده لم يكن الاحقيقة الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى
من بينهم فلم يكن ذلك قادحا في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جلة قادحا في صحة من
انزل عليه الكتاب مفصلا مع ظهور ان نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك من جلالتها ان بنى اسرائيل كانوا
في العناد وشدة الشكجة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك لما آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد التلبات والى
وقد فضل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم (قال العطار) كرده در شب
سوى معراجش روان * سر كل با او نهاده در میان * رفت موسى بر بساط آن جناب * خلق نعلين آمدش
از حق خطاب * چون بنزدیکی شد از نعلین دور * کشت در وادی المقدس غرق نور * باز در معراج شمع
ذوالجلال * می شنود آواز نعلین بلال * موسى عمران اگر چه بود شاه * هم بود انقباش باز نعلین راه *

ابن غنابت يعني كنه بمرجاء * كود حق باجا كرد ركاه او * چا كرش را كرد مرد كوى خویش * داد
 باقلین راهش سوى خویش * موسى عمران جوت ريت بديده * چا كرا و اچنان قريت بديده * كفت يارب
 امت اوكن مرا * دو طفيل همت اوكن مرا * اوست سلطان و طفيل او همه * اوست داتم شاه و خيل
 او همه * روى ان موسى عليه السلام لما اتى طور سيناء نزل الله الظلمة على سبع فرائخ وطرد عنه الشيطان
 وطرد عنه الهوام ونفى عنه الملكين وكشف له السماء فرأى الملائكة قياما فى الهواء ورأى العرش باورز وكلم الله
 ونجاه حتى احببه كلامه من غير واسطة وكيفية وصوت وحرف (رسلا) نصب على المدح اعنى (رسلا) مبشرين
 لاهل الطاعة بالجنة (ومندرين) للعصاة بالنار (لئلا يكون) اللام متعلقة بلرسلا (لئلا يكون) خبر يكون
 (على الله) متعلق بمحذوف وقع حالا من قوله (حجة) اى كاتبة على الله وحجة اسم يكون والمعنى لئلا يكون للناس
 على الله معذرة يوم القيامة يعتذرون بها فان قيل لولا اوسلت الينا رسولا فيبين لنا شرأ نعلم وبعلمنا ما لم تكن نعم
 من احكامنا ونبينها من سنة المظلة لقصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن
 ادراك كلياتها فبني عليه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة وانما سميت المعذرة حجة مع استحالة ان يكون
 لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من افعاله بل له ان يفعل ما يشاء كإيشاء للتفويض على ان المعذرة في القبول عنده
 تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة القاطعة التى لا مرد لها ولذلك قال وما كنا معذرين حتى نبعث
 رسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ملاحد اخبرني الله عز وجل ان تلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 وما احدا حب اليه المدح من الله تعالى لذلك مدح نفسه وما احدا حب اليه العذر من الله تعالى لذلك ارسل
 الرسل وانزل الكتاب (بعد الرسل) اى بعد ارسالهم وتبليغ الشرائع الى الامم على السفنم متعلق بحجة
 (وكان الله عزرا) لا يغالب في امر من الامور من قضية الامتناع عن الاجابة الى مسئلة المتفقين (حكيميا)
 في جميع افعاله التى من جعلها ارسال الرسل وانزال الكتب (لكن الله) استدراك عن مفهوم ما قبله من سؤالهم
 على وجه التعنت ان ينزل عليهم ما وصفوه من الكتاب فهو بمنزلة قولهم لانهم يدان الله تعالى بعثك الينا رسولا
 حتى ينزل ما سألناه فقال تعالى انهم لا يشهدون بصدقك في دعوى الرسالة لكن الله (يشهد بما نزل اليك)
 من القرآن المجيز الدال على نبوتك ان يحذوك وكذبوك فان انزال هذا القرآن البالغ في فصاحة الى حيث
 عجز الاولون والاخرون عن معارضته واثبات ما يدانيه شهادة عليه السلام بنبوته وصدقته في دعوى الرسالة
 من الله تعالى فمعنى شهادة الله تعالى بما نزل اليه اثباته لهصيته باظهار المعجزات كما ثبت الدعوى بالبينات
 (انزله بعلمه) حاله من الناعل اى ملتبسا بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره وهو تاليف على غمط يدع بهجزة
 كل بليغ او بعلمه بحال من انزل عليه واستعداده لا قبيل الاقوال القدسية (والملائكة يشهدون) ايضا بنبوتك
 فان قلت من اين يعلم شهادة الملائكة قلت من شهادة الله تعالى لان شهدتهم تبسح لشهادته (وكفى بالله شهيدا) على
 صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرة وتوحيها ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها كانه تعالى قال يا محمد
 ان كذبتك هؤلاء اليهود فلا تبال بهم فان الله تعالى وهو آله العالمين يصدقك في دعواؤك وملائكة السموات ايضا
 يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب العالمين والملائكة اى ملائكة العرش والكرسى والسموات السبع اجمعين
 لا ينبغي له ان يلتفت الى تكذيب اخس الناس وهم هؤلاء اليهود (ان الذين كفروا) اى بما نزل الله ويشهده
 وهم اليهود (وصدوا عن سبيل الله) ويهودين الاسلام من اراد سلوكه بقوله ما تعرف صفة محمد في كتابنا (قد ضلوا)
 بما فعلوا من الكفر والصد عن طريق الحق (ضلالا بعيدا) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون
 اهرق في الضلال وابتعد من الاتقلاع عنه (ان الذين كفروا) اى بما ذكرنا (وظلموا) اى محمدا صلى الله عليه
 وسلم بانكار نبوته وتكلمان نعوته الخلية ووضع غيرهما مكانه والانسام بصددهم عافية صلاحهم في المعاش والمعاد
 (لم يكن الله) مريدا (ليغفر لهم) لاستحالة نطق المغفرة بالكفار (ولا يهديهم) طريقا الا طريق جهنم لعدم
 استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التى هي طريق الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاشتغال
 بطريق الاشارة خلق الله لاهلهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف قوتهم واختيارهم الى اكسابها
 افسوخهم اليها يوم القيامة بواسطة الملائكة والطريق على عمومته والاستثناء متصل وقيل خاص بطريق الحق
 والاستثناء منقطع (خالدين فيها) حال مقدرة من الضمير المنصوب والعامل فيها ما دل عليه الاستثناء دلالة

واضحة كانه قيل يدخلهم جهنم خالدين فيها (ابدا) نصب على الظرفية رافع احتمال حمل الخلود على المكث الطويل (وكان ذلك) اي جعلهم خالدين فيها (على الله يسيرا) لاستحالة ان يتعذر عليه شيء من مباداته تعالى واعلم ان من كان فيه ذوق من النور المرشوش على الارواح يوم خلقها يخرج به من النار كما قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الايمان ومن لم يكن فيه ذلك النور يخلد في النار لانه وقع في ظلمة عظيمة لا يمكن الخروج عنها وقد ضل ضلالا بعيدا اي من يوم رش النور لاضلالا قريبا من هذا اليوم لان ضلال اليوم من نتائج ضلال ذلك اليوم ومثل هذا لا يمتدى الى طريق الحق والقربة الى الله تعالى فيستحق في عذاب القطيعة ابد ولا يخرج من نار القرقة سرمد افعلى العبد ان يشهد بما شهد الله تعالى به ويقبل قول الله وقول الرسول وقول وارثيه من العلماء العاملين فانهم ينطقون عن الله وعن الرسول قال شقيق رحمه الله الناس يقومون من مجلسي على ثلاثة اصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض وذلك لان افسر القرءان واقول عن الله عز وجل وعن الرسول صلى الله عليه وسلم فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو منافق ومن ندم على ما صنع وعزم على انه لا يذنب كان مؤمنا مخلصا واول الامر الاعتقاد وذلك يحتاج الى العلم اولا والعمل ثانيا لانه ثمرته ومثل النبي عليه السلام عن العلم فقال دليل للعمل قيل فما العقل قال عليه السلام قائد الخير قيل فما الهوى قال مركب المعاصي قيل فما المال قال رد آمل المتكبرين قيل فما الدنيا قال سوق الآخرة (يا ايها الناس) خطاب لعامة الخلق (قد جاءكم الرسول) يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ملتبسا (بالحق) وهو القرءان المجهز الذي شهد اعجازه على حقيقته اوبالدعوة الى الله عباد الله وحده والاعراض عما سواه فان العقل السليم يشهد على انه الحق (من) عند (ربكم) متعلق بجاء اي جاء من عند الله وانه مبعوث مرسل غير متقول له (فانوا) بالرسول وبما جاءكم به من الحق والفاء للدلالة على ايجاب ما قبلها لما بعدها (خيرا لكم) منصوب على انه مفعول لفعل واجب الاضمار اي اقتصدوا لو اتوا امر اخبركم عما انتم فيه من الكفر او على انه نعت لمصدر محذوف اي آمنوا ايمانا خيرا لكم وهو الايمان باللسان والجنان (وان تصدقوا) اي ان تصدقوا وتصدقوا على الكفر (فان الله ما في السموات والارض) من الموجودات سواء كانت داخلية في حقيقتيها وبذلك يعلم حال انفسهم ما على ابلغ وجهه وآكده او خارجة عنهما مستقرة فيهما من العقلاء وغيرهم فيدخل في جملتهم المحاطون بدخول او اياها كاهاله عز وجل خلقناهم لعلهم يتقوا ولا يخرج من ملكوته وقهره شيء منها فمن هذا شأنه فهو قادر على تعذيبكم بكفركم لا محالة لو كن كذلك فهو غنى عنكم وعن غيركم لا يتضرر بكفركم ولا ينتفع بايمانكم او فن كان كذلك فله عبيد يعبدونه وينقادون لاهله (وكان الله عليما) مبالغا في العلم فهو عالم باحوال الكل فيدخل في ذلك علمه تعالى بكفرهم ودخول اوليا (حكما) مراعى للحكمة في جميع افعاله التي من جملتها تعذيبه تعالى اياهم بكفرهم واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل الى الاجساد فمن كان قابلا لافاضة نور دعوته فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل وانفق المشايخ على ان من اتقى زمامه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده يحكم طبعه فينفسه اقوم لقبول الرياضة من جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبيان فلما تبينت ان الواجب عليك ان تكون تابعا لامر سترسلا فلا تنقبض نفسك يسترسل بها حيث شاء كالبيان فلما تبينت ان الواجب عليك ان تكون تحت لوائه خير لك بل واجب عليك وحافظ من يحاط بقول النجم في الاختلاج والفساد وينقاد الى الاحتمالات البعيدة ثم اذا آل الامر الى خبر النبوة عن الغيب انكر فلا ترض لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما امر به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بحكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل واعلم انك لما اخرجك الله من صلب ادم في مقام السبى رددت الى اسفل السافلين ثم منه دعيت لترتفع بسعيك وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بامر من احدهما بمحبته صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه على نفسك واهلك ومالك والتاني يتابعه صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به ونهى عنه وبذلك تستحكم مناسبتك به وبكامل متابعتك يحصل لك الارتضاع الى اوج السكالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيـش بعينى) فيه اشارة الى ان هذا المثل يختص بالنبي عليه السلام لان ما انذره من

الاھوال هي التي رآها بعينيه واما سائر الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك
 الاھوال (واني انا النذير) وهو الذي يخوف غيره (باعلام العريان) وهو الذي لقي العدو فسلموا ما عليه من
 الثياب فاني قومه يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فقبوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر
 وقرب الهدور وبرآة الخبر عن التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام (فالنجا) بالمدنصب على الاغراء اي
 اطلبوا النجا وهو الاسراع (فاطاعه طائفة من قومه فادخلوا) اي ساروا من اول الليل (فانطلقوا على مهلهم)
 وهو بفتح الميم والها ضد الجمل (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصحبهم الجيش) اي اتاهم صباحا ليغير
 عليهم (فاهلكهم واجتاحهم) اي اهلكهم بالكلية (فذلك) اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل
 من الماعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق) وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان
 غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى (قال السعدى)
 خلاف يغير كسى ره كزيد * كهر كز منزل نحو اهدرسيد * محالست سعدى كدراه صفا * وان رفت
 جز در بي مصطفا (يا اهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة (لاتقلوا في دينكم) اي لاتجاوزوا الحد في دينكم
 بالافراط في رفع شأن عيسى وادعاء الوهيتة والغلو بمجاوزة الحد واعلم ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى
 يجاوز حده غير مرضي كما ان كثير من هذه الامة غلوا في مذهبهم فمن ذلك مذهب الغلاة من الشيعة في امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى ادعوا الهيته وكذلك المعتزلة غلوا في التنزيه حتى نفوا صفات
 الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جعلوه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولدفع الغلو كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم) اي لاتجاوزوا عن الحد
 في مدح كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا واطالوا انه ولد الله (وقولوا عبد الله ورسوله) اي قولوا في حق
 انه عبد الله ورسوله وفي تقديم العبد على الرسول كما في التحيات ايضا في قول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا
 عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فمن يقول عبده ورسوله والغلو من العصبيية وهي من صفات النفس
 المذمومة والنفس هي امارة بالسوء لا تأمر الا بالباطل مبرطاعت نفس شهوت پرست * كه هر ساعتش
 قبله ديكرست (ولا تقولوا على الله الا الحق) اي لاتصفوه بما يستحيل اتصافه به من الحلول والاتحاد واتحاد
 الصاحبة والولد بل نزوه عن جميع ذلك قوله الا الحق استثناء مفرغ ونصبه على انه مفعول به نحو قلت خطبة
 او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب من المعنى الاول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب
 المشرفة كاصديق والفاروق واصله بالعبرية مسيحا ومعناه المبارك (عيسى) بدل منه معرب من ايشوع
 (ابن مريم) صفة مفيدة لبطلان ما وصفوه به من بقوته تعالى ومريم بمعنى العابدة وصحبت مريم مريم ليكون
 قطعها مطابقا لاسمها ولكون عيسى عليه السلام مفسوبا الى امه تدعى الناس يوم القيامة باسماء امهاتهم ويدل
 عليه حديث الثلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي النسبة الى الامهات ستر منه تعالى له بآدابنا
 (رسول الله) خبر للمبتدأ اي انه مقصور على رتبة الرسالة لا يخطاها وهذا هو القول الحق (وكلته) عطف على
 رسول الله اي تكون بكلمته وامره الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة فان تكون الخلق كله وان كان
 بكلمة كن ولكن بالوسائط فان تعلق كن بتكوين الابهاء قبل تعلقه بتكوين الانبياء فلما كان تعلق امره
 بعيسى في رحم مريم من غير تعلقه بتكوين اب له تكون عيسى بكلمة كن وكن هي كلمة الله فعبر عن ذلك
 بقوله وكلته القاها الى مريم يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين كمثل آدم خلقه من تراب
 يعني سوى جسمه من تراب ثم قال له يعني عند بعث روحه الى القالب ~~كن~~ فيكون وانما ضرب مثله يا آدم
 في التكوين لانه ايضا تكون بكلمة كن من غير واسطة اب (القاها الى مريم) اي اوصلها اليها وحصلها فيها
 بنفخ جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا بد آء الغاية مجاز الاتية بضمية
 كما زعمت النصارى لاستحالة التجزى على الله تعالى وروى انه كان لهرون الرشيد طبيب نصراني وكان غلاما
 حسن الوجه جدا وكان كامل الادب جامعاً للفصال التي يتوصل بها الى الملوك وكان الرشيد مولعا بان يسلم
 وهو يمنع وكان الرشيد يمنيه الاماني ان اسلم فاني فقال له ذات يوم مالك لا تؤمن قال ان في كتابكم حجة على من
 اتعنه قال وما هي قال قوله تعالى وكلته القاها الى مريم وروح منه فعني بهذا ان عيسى عليه السلام جرز منه

فضاق قلب الرشيد وجمع العلماء فلم يكن فيهم من يزبل شبهته حتى قيل له قد وفد بجاي من خراسان فقيم رجلى
يقال له على بن الحسين بن واقد من اهل مرو وهو امام في علم القرء آن فدعا بجمع بينه وبين الغلام ففأله الغلام
عن ذلك فاستجهم عليه الجواب في الوقت وقال قد علم الله يا امير المؤمنين في سابق علمه ان هذا الخبيث يسألني في
محاسنك هذا وانه لم يخجل كتابه عن جوابه وانه ليس يحضرنى الا ان الله على ان لا اطعم ولا اشرب حتى اؤدى الذى
يجب من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتا مظلما واغلق عليه بابا واندفع في قرأة القرء آن حتى بلغ من سورة
الجنانية وسخر اكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فصاح باعلى صوته اقتصوا الباب فقد وجدت الجواب
فقتصوا ودعا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان قوله وروح منه يوجب ان يكون عيسى
بعضا منه وجب ان يكون ما في السموات وما في الارض بعضا منه فانقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحا
شديدا ووصل على بن الحسين الواقدي المروزي بصلة جيدة فلما عاد على بن الحسين الى مرو صنف كتابا سماه
كتاب النظائر في القرء آن وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحا انه ذو روح صادر منه تعالى كسائر ذوى
الارواح الا انه تعالى اضاف روحه الى نفسه تشريفا وقيل المراد بالروح هو الذى نفخ جبرائيل عليه السلام
في درع مريم قد خلت تلك النفخة بطنها فحمت باذن الله من ذلك النفخ سمى النفخ روحا لانه كان ويحيا يخرج
من الروح وادفأف تعالى نفخة جبريل الى نفسه حيث قال وروح منه بناء على ان ذلك النفخ الواقع من جبريل
كان باذن الله تعالى وامره فهو منه وعن ابي بن كعب انه قال ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهرا دم
لاخذ الميثاق عليهم ثم ردهم الى صلبه امسك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم
فدخل في فيها فكان منه عيسى عليه السلام قيل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفخ لامن
احدهما فقط وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية اشهر والاول
هو الاصح وفي التأويلات النجمية ان شرف الروح على الاشياء بانه ايضا كعيسى تكون بامر كن بلا واسطة
سمى آخر فلما تكون الروح بامر كن وتكون عيسى بامر كن سمى روحا منه لان الامر منه تعالى كما قال قل الروح
من امر ربي فكما كان احياء الاجسام الميتة من شأن الروح اذ ينفخ فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء
الموتى وابرآ الاكه والابرص باذن الله وكذلك كان ينفخ في الطين فيكون طيرا باذن الله تعالى واعلم ان هذا
الاستعداد الروحاني الذى هو من كلمة الله مركز في جبله الانسان وخلق منه اى من الامر وانما اظهره الله
في عيسى من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم يركز في اصلاص الالباء
وارحام الامهات ككارواحنا فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مخفى ببشرية اب وجوهره ناخفى
في معدن جسمنا ببشرية آباؤنا الى آدم فن ظهور انوار جوهر روحه كان الله تعالى يظهر عليه انواع المعجزات
في بدو طفوليته ونحن نحتاج في استخراج الجوهر الروحاني من المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية
المتولدة من بشرية الالباء والامهات عن معادتنا وامر استاذ هذه الصنعة ونواهيته وهو النبي عليه السلام
كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن تخلص جوهر روحانيته من معدن بشرية
وانسانيته يكون عيسى وقته فيحيى الله بانفاسه القلوب الميتة ويفتح به آدانا صما وعمونا عما في قومه
كالنبي في امته فافهم جدا (وفي المتنوى) عيسى اندر مهدي دار صدقير * كه جوان ناكشته ماشچيم
وپير * پير پير عقل بايد اى پسر * فى سعيدي موى اندر ريش و سر * چو كرفى پير من تسليم
شو * همچو موسى زير حكم خضر شو * دست رامس پار جز در دست پير * پير حكمت كو عليم است
وخير * ثم اعلم انه لما كان الانفخ جبرائيل والولد مريمه كان الواجب ان يظهر عيسى على صورة
الروحانيين والجواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الماء المحقق عند التمثل كان
في اسمه وهى بشر ولاجل تمثل جبريل ايضا عند النفخ بالصورة البشرية لانها اكل الصور كما اشار صلى الله
عليه وسلم في تمجلى الربوبية بصورة شاب قحط وظهور جبريل بصورة دحية فافهم والصورة التى تشمدها
الام وتخليها حال الواقعة لها تاثير عظيم في صورة الولد حتى قيل وتقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا صورته
صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند الواقعة وسمعت ان امرأة ولدت
ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبطية جامعها زوجها وهى ناظرة الى دين كما عند زوجها

ولله اسرار في تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فامنوا بالله) وخصوصه
 بالالوهية (ورسله) اجمعين وصفوهم بالرسالة ولا تخرجوا بعضهم عن سلكهم بوصفه بالالوهية يعني ان عيسى
 من رسله فامنوا به كما امنتم بغير الرسل ولا تجعلوا لهوا (ولا تقولوا ثلاثة) اي الالهة الثلاثة الله والمسيح ومريم
 ويشهد عليه قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله والله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله
 ثلاثة اتعابهم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقيل الوجود والثاني
 العلم والثالث الحياة (انتهاوا) اي عن التثليث (خير لكم) اي انتهاء خيرا لكم او انتهاء خيرا لكم من القول
 بالتثليث (انما الله واحد) اي واحد بالذات منزّه عن التعدد بوجه من الوجوه فانه مبتدأ والهاء خبره وواحد
 نعم اي مفرد في اكيهته (سبحانه ان يكون له ولد) اي اسجته تسبيحا من ان يكون له ولد اسجوه تسبيحا من
 ذلك فانه تصور لمن يصوره مثل ومطرق اليه فناء فان التوالد انما هو لحفظ النوع عن الانقراض فذلك
 لم توالد الملائكة ولا اهل الجنان فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولد سمع كونه حادثا اذا امثال قبل الاولى
 ان لا يخذل الله تعالى ولدا هو ازل منزّه عن الامثال والاشباه (وفي المننوي) لم يلد ولم يولد است واز قدم *
 في پدر داردنه فرزند ونه عم (له ما في السموات وما في الارض) مستأنفة مسوقة لتعميل التنزيه وتقديره اي له
 ما فيها من الموجودات خلقا وملكا وتصرفا لا يخرج من ملكوته شيء من الاشياء التي من جملتها عيسى فكيف
 يتوهم كونه ولدا له تعالى قال ابن الشيخ في حواشيه انه تعالى في كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر ان جميع ما في
 السموات والارض مختص به خلقا وملكا للاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مخلوق له
 لكونه من جملة ما في السموات وما في الارض فلا تتصور الجانسة والمماثلة بين الخالق والمخلوق والمالك والمملوك
 فكيف يعقل مع هذا توهم كونه ولدا له وزوجه (وكفى بالله وكيلا) اليه بكل كل الخلق امورهم وهو غني عن
 العالمين فاني يصور في حقه اتخاذ الولد الذي هو شأن الهة المحتاجين في تدبير امورهم الى من يخلفهم ويقوم
 مقامهم او يعينهم دلت الاية على التوحيد (كل شيء ذاته لي شاهد انما الله واحد) ومطلب اهل التوحيد اعلى
 المطالب وهو راء الجنات وذوقهم لا يعادله نعيم (حكى) ان وليا يقال له سكري بابا يكون له في بعض الاوقات
 استغراق اياما حتى يظنونه ميتا ويضعون على قبه فدا ما فاتته يوما فارد ان يطلق زوجته ويترك اولاده وقال
 كنت في مجلس النبي عليه السلام في الملكوت مع الارواح وكان النبي عليه السلام يفسر قوله تعالى واكملهم
 واحد يتكلم في مراتب التوحيد على كرمي قوا ثم اربع من الانوار الاربعة على حسب المراتب الاربعة اي من
 النور الاسود في مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر في مرتبة النفس ومن النور الاخضر في مرتبة الروح ومن
 النور الابيض في مرتبة السرفقيل في العرش ارسلا سكري بابا فان اولاده يكون فلاجل ذلك اريد ان اترك
 الكل فتضرعوا وحلفوا بان لا يفعلوا مثل ذلك ابدا فقرغ وجهه التسجية بذلك انه كان يعطي سكرا لكل من
 يطلبه منه حتى طلبوا في الحمام امتحاناه فضررب برجله رخام الحمام قال خذوه فانقلب سكرا فاعتقدوا وازالت
 شبهتهم قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى الملكوت ليس في الفوق بل الملك والملكوت عندك هنا فان الله
 تعالى منزّه عن الزمان والمكان والذهاب والاياب وهو معكم اينما كنتم فلهذا كانت مرتبة ينظر فيها الى الله والى
 الحق ويسمى تلك بالمعية ثم بعد ذلك لتواصل الى الفناء السكلى واضمحل وجوده يسمى ذلك بمقام الجمع في ذلك
 المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن احاطه نور لا يرى الظلمة الا يرى ان من نظرا الى الشمس لا يرى غيرها
 وتلك الرقية تلبست بحاسة البصر ولا كرقية الاجسام بل كما ذكره العلماء وكل الاولياء والانبياء صلوات الله عليهم
 اجمعين والموحد اذا كان موحد اوصله التوحيد الى الملكوت والجبروت واللاهوت اهني الموحد يتخلص عن
 الانيفية وعن التقيد بالاكوان والاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سر قوله تعالى انما الله واحد اللهم
اجعلنا من الواصلين (لن يستنكف المسيح) في اسام البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انقباضا
 (ان يكون عبدا لله) اي من ان يكون عبدا له تعالى فان عبودية شرف يتباهى به وانما المذلة والاستنكاف
 في عبودية غيره روى ان وفد نجران قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم
 قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس يعاران يكون عبدا لله قالوا بلى يعارقزلت
 (ولا الملائكة المقرون) عطف على المسيح اي ولا يستنكف الملائكة المقرون ان يكونوا عبدا والمراد بهم

الكرويون الذين حول العرش كبير بل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (ومن يستنكف) أي يترفع
(عن عبادته) أي عن طاعته فيشمل جميع الكفرة لعدم طاعتهم له تعالى (ويستكبر) الاستكبار دون
الاستنكاف ولذلك عطف عليه وإنما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق
(فسيحشرهم إليه) أي فسيجمعهم إليه يوم القيامة (جميعاً) المستنكف والمستكبر والمقر والمطيع فيصايرهم
(فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيه أجورهم) أي ثواب أعمالهم من غير أن ينقص منها شيئاً أصلاً
(ويريدهم من فضله) بتضعيفها ضعافاً مضاعفة وبإعطاء ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
(وأما الذين استنكفوا) أي عن عبادته تعالى (واستكبروا فيعذبهم) بسبب استنكافهم واستكبارهم
(عذاباً اليماً) وجميعاً لا يحيط به الوصف (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره تعالى (ولياً) يلي أمورهم ويدير
مصالحهم (ولأنصراً) ينصرهم من بأمره تعالى وينجيهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل الملائكة على
الأنبياء عليهم السلام وقال مساقاة لرد النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى أن يكون
المعطوف وهو ولا الملائكة المقربون أعلى درجة من المعطوف عليه وهو المسيح حتى يكون عدم استنكافهم
مستلزام لعدم استنكافه عليه السلام واجيب بأن مناط كفر النصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة
العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام وامتيازهم عن سائر أفراد البشر بالولادة من غير أب وبالعلم بالمغيبات
وبالرفع إلى السماء عطف على عدم استنكافه عن عبوديته عدم استنكاف من هو أعلى درجة منه فيما ذكر
فإن الملائكة مخلوقون من غير أب ولا أم وعالمون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلى
ولا نزاع لأحد في علو درجتهم من هذه الحيثية وإنما النزاع في علوها من حيث كثرة الثواب على الطاعات كذا
في الارشاد قال في التأويلات الخيرية عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون ما ذكرهم للفضيلة على عيسى
وأما ما ذكرهم لأن بعض الكفار قالوا الملائكة بنات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكر
وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى بل فضل الله المسيح عليهم بتقديم الذكر لأن المسيح نسب إليه بالبنوة ونسبت
الملائكة إليه بالبنية ولذلك كرفضيلة وتقدم على الأنثى كقوله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين فقدم الله الذكر على
الأنثى وجعل له سهمين والأنثى واحداً فكان للذكر فضيلة على الأنثى فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة
وفضيلته على الملائكة أكبر وأعظم يدل عليه ما صح من جابر رضى الله عنه أن النبي عليه السلام قال لما خلق
الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب كما خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا
الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته يدي ونفخت فيه من روحي كمن قلت له **كن** فكان وأنا أقول
ومن فضيلة عيسى على الملائكة أنه اجتمع فيه ما كان شره قلاً آدم لانه من ذريته من قبل الام وما كان شره قلاً
للملائكة اذ قال له ايضاً **كن** فكان فقد وجد في عيسى ما لم يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شيء لا يوجد
في عيسى فافهم جداً انتهى **كلام** التأويلات واعلم ان اعظم الاستنكاف عن عبادة الله تعالى الشرك
والاعراض عن توحيده كما ان اصل الاعمال التوحيد والايمان ثم ان الكبير من اكبر السيئات ولذا ورد في بعض
الاحاديث مقابل الايمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان (قال السعدى) تراشعوت وكبر وصر وجرس وحسد *
جو خون در ركنند وجو جان در جسد * كراين دشمنان تقويت ياقتند * سراز حكيم در آي تو
برتاقتند * حكى ان قاضيا جاء الى ابي يزيد البسطامي رحمه الله يوم اُفتال فمن تعرف ما تعرفه ولكن لا يفيد
تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقداراً من الجوز وعلق وعاءه في عنقك ثم ناد في البلد كل من يلطمني ادفع له جوزاً
حتى لا يبقى منه شيء فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد اذيت لاني اذ كرمي يخلصك
من كبر نفسك وانت تستغفر منه (قال السعدى) كسى را كه پندارد در سر بود * ميند ار هر كز كه حق بشنود *
ز علمش ملال ايد از وعظ تنك * شقايق بياران نرويد ز سنك * فعلى العاقل ان يتواضع فان الرفعة في التواضع
وهو من افضل العبادات (يا ايها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم برهان) كائن (من ربكم وانزلنا اليكم)
بواسطة النبي عليه السلام (نور اميناً) عني بالبرهان المجهزات وبالنور القرء آن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد
النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب وسعى القرء آن نوراً لكونه سبباً لوقوع نور الايمان

في القلوب ولانه تبيين الاحكام كما تبيين بالنور الاحيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسبا بوجبه البرهان الذي اتاهم (واعصموا به) اي امتنعوا به عن اتباع النفس الامارة وتسويلات الشيطان (فسيذخلهم في رحمة منه) فواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب (وفضل) احسان زاد عليه عمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهدى اليه) اي الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى الى مفعولين بنفسه كما يتعدى الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حال منه مقدما عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهديهم الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى مؤذيا ومنهيا اليه تعالى والاشارة في الآية ان الله تعالى اعطى لكل نبي آية وبرهانا ليقين به الحججة على الامة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان برهان الانبياء كان في الاشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينا وكان نفس النبي عليه السلام برهانا بالكلية فكان برهان عينيه ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالسجود فاني اراكم من خلني كما اراكم من امامي) وبرهان بصره ما زاغ البصر وما طغى وبرهان انفه (قال اني لا جد نفس الرحمان من قبل العين) وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه امر يوم الخندق لا تخزن عيبتكم ولا تزلن برمتكم حتى اجبى فجاء فبصق في العين وبارك ثم بصق في البرمة وبارك فاقسم بالله انهم لا كلوا وهم الف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لغط اي تغلى وان عيبتنا ليخبز كما هو وبرهان نعله انه نعل في عين على كرم الله وجهه وهى ترمد فبرئ باذن الله يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانه سيج الحصى في يده (قال العطار) داعى ذرات بودان بالذات * دركش تسبيح ازان كفتى حصاة * وبرهان اصبعه انه اشار باصبعه الى القمر فانشق فلقين حتى روى حرا بينهما ماء وانكشت او بشكافته * مهران فرمانش از بس تافته * وبرهان ما بين اصابعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه ورفع خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى وصدوره اذير كازير الرجل من البكاء وبرهان قلبه انه تنام عينا ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب القواد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك وامثال هذه البراهين كثيرة فن اعظمها انه عرج به الى السماء حتى جاوز قباب قوسين وبلغ اودى وذلك برهان لنفسه بالكلية وما اعطى نبي قبله مثله قط وكان بعد ان اوحى اليه افصح العرب والجم وكان من قبل اميالا لا يدري ما الكتاب ولا الايمان واي برهان اقوى واظهر واوضح من هذا والله اكرم هذه الامة به ومن علمهم فن آمن به ايمانا حقيقيا بنور الله لا بالتقليد فحبذه العناية وتدخله في عالم الصفات فان رحمة وفضله صفته ويديه بنور القرءان وحقيقة الخلق بخلقه الى جنبه تعالى فبالاعتصام بصعد السالك من الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعتمال والاكتساب في البداية اتباعا للاوامر الواردة في الكتب الالهية والسنة النبوية حتى ينتهى الى محض فضل الله تعالى فيكون هو المتصرف في اموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تسكننى الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المريد من لامذهب له يعنى يتمسك باشق الاقوال والمذاهب من جميع المذاهب فيتوضأ من الرعاف والفصد مثلان كان شافعي ومن المس وان كان حنفيا وتووير الباطن لا يحصل الا بانوار الذكر والعبادة والمعرفة وتعين على ذلك العبادة الخالصة اذا ماديت على وجه السكال والخدمة بمقتضى السنة تصقله بازالة خبث الشهوات والاخلاق المذمومات والتوحيد افضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين لا تزال استهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم مضحكون وفي الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كلنى انظر اللهم عند المحيضة ينفضون التراب عنهم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث اقول المشايخ هذه الآية الكريمة والبلغ الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكحدا اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين ولا تجعلنا من النافقين آمين (يستغفونك) اي يطلبون منك الفتوى في حق الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله) الافناء تبيين المبهم وتوضيح المشكل والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعيرت للتقاربة من غير جهة الوالد والولد لضعفها في الاضافة الى

قرايتها وتطلق على من لم يخلف ولدا ولا والد او على من ليس بوالد ولا ولد من الخلفين والمراد هنا الشافعي النحوي
 مات ولم يرثه احد من الوالدين ولا احد من الاولاد لما روى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اني كلاله اى لا يخلفنى ولد ولا والد فكيف اصنع في مالي فقلت (ان امرؤ وهن)
 استثناف مبين للفتيا وارتفع امر فبعض يفسره المذكور وقوله (ليس له ولد) صفة له اى ان هلك امرؤ وغير ذى
 ولد ذكرا كان او انثى (وله اخت) عطيف على قوله تعالى ليس له ولد او حال والمراد بالاخت من ليست لام فقط
 فان فرضها السدس فقط (فلها نصف ما ترك) اى بالفرض والباقي للعصبة اولها بالردان لم يكن له عصبة (وهو)
 اى المروءة المفروضة ان فرض هلاكها مع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكرا كان او انثى
 فالمراد بآثره لها احراز جميع مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لا يرثه لها في الجملة فانه يتحقق مع وجود
 بنتها (فان كانتا اثنتين) عطيف على الشرطية الاولى اى اثنتين فصاعدا (فلهما الثلثان مما ترك) الصغير لمن يرث
 بالاخوة والتأنيث والتثنية باعتبار المعنى وقاعدة الاخبار عنه باثنتين مع دلالة الف التثنية على الانثوية
 التثنية على ان المعتبر في اختلاف الحكم هو العدد دون الصغير والكبير وغيرهما (وان كانوا) اى من يرث بطريق
 الاخوة (اخوة) اى مختلطة (رجالاً ونساء) بدل من اخوة والاصل وان كانوا اخوة واخوات فذهب المذكر
 على المؤنث (فلذكر) اى فلذكر منهم (مثل حظ الاثنتين) يقسمون التركة على طريقة التعصيب وهذا آخر ما نزل
 في كتاب الله من الاحكام روى ان الصديق رضى الله عنه قال في خطبته ان الاية التي انزل الله تعالى في سورة
 النساء في الفرايض قاولها في الولد والوالد وثانيها في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها
 السورة في الاخت لا بوزن اولاب والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها في اولي الارحام (بين الله لكم) اى حكم
 الكلاله واحكامه وشراعه التي من جعلها حكمها (ان تضلوا) اى كراهة ان تضلوا في ذلك فهو مفعول لاجله
 على حذف المضاف وهو اشيع من حذف النافية بتقدير ان تضلوا (والله بكل شيء) من الاشياء التي من جعلها
 احوالكم المتعلقة بمعيكم ومما تكم (عليهم) مبالغ في العلم فيبين لكم ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم والاشارة في الاية
 ان الله تعالى لم بكل بيان قسمة التركات الى النبي صلى الله عليه وسلم مع انه تعالى وكل بيان ارسله الى الانبياء
 من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه واحكام الشريعة وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا واولاها بيان القرءان العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وقول قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال
 عليه السلام ان الله لم يرش بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى قولي قسمة التركات واعطى كل ذي حق حقه الا فلا
 وصية لوارث وانما لم يوله قسمة التركات لان الدنيا مزرعة للناس والمال محبوب الى الطباع وجلبت النفس على
 الشح فلم يخلص الله تعالى على مقادير الاستحقاق وكان القسم موكولا الى النبي عليه السلام لكان الشيطان
 اوقع في بعض النفوس كراهة من النبي عليه السلام لذلك فيكون كفرا لقوله عليه السلام لا يكون احدكم
 مؤمنا حتى يكون اليه احب من نفسه وماله وولده والناس اجمعين كما اوقع في نفوس بعض شيان الانصار
 يوم حنين اذا فاء الله على رسوله اموال هو اوزن فطفق النبي عليه السلام يعطى رجلا من قريش المائة من الابل
 كل رجل منهم فقالوا يا فخر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس حدث رسول
 الله بمقاتلتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول
 الله فقال ما حديث بليغني عنكم فقال الانصار اما ذو وارا ينافلهم يقولوا شيئا واما اناس حديثه اسنانهم فقالوا كذا
 وكذا للذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطى رجلا حديث عهد بكفر فاقولهم اوتال استألفهم
 افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى رجالكم فواظفهم فأتقلبون خيرا ما يتقلبون به
 قالوا اجل يا رسول الله قد رضينا فالتى عليه السلام ازال ما اوقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان
 قسم التركات اليه لكان للشيطان مجال الى آخر الدنيا ان يوقع الشر في قلوب الامة ولم يمكن ازالته
 عن النفوس لتعذر الوصول الى الخلق كلهم في حال الحياة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شيء عليم
 ولعباده غفور رحيم بروعه علم يذكركه بوشيدته يست * كنهان ويبدأ بنزديك * كنهيت *
 فروماند كانا برحمتك قريب * تضرع كانا بدموع مجيب * لحسم الجمله بانفس على المتأديرين في الميراث
 فضلائمه وقطعا لمواد الخصومات بين ذوي الارحام ودرجة على الترويض في الميراث

عن الكسب واظهارا لتفضيل الذكوة عليهن لنقصان عقولهن ودينهن وتبيننا للمؤمنين ثلاثا يضلوا بظن السوء بالنبي عليه السلام كما قال بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شئ عليم كذا في التأويلات الغريبة على صاحبها التفتحات القدسية والبركات المقدسية

(تم سورة النساء في اواسط جمادى الاخر من سنة تسع وتسعين بعد الالف وبتلوها سورة المائدة وهي مائة وعشرون آية كلها مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الآية فانها نزلت بعرفة يوم حجة الوداع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء يقال وفي بالعهد وفاؤه واوفى به ايضا اذا اتى ما عهده ولم يقدروا النقل الى باب افعل لا يفيد سوى المسالفة والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل وقصوه والمراد بالعهود ما يمين جميع ما الزمه الله تعالى عباده وعقده عليهم من التكاليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن حينئذ ان حللنا الامر على معنى يعم الوجوب والندب واحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على ان من نذر صوم يوم العيد او ذبح الولد يجب عليه ان يصوم يوما يحل فيه الصوم ويذبح ما يحل ان يتقرب بذبحه لانه عهد والزمن نفسه ذلك فوجب عليه الوفاء بما صرح الوفاء به واحتج بها ايضا على حرمة الجمع بين الطلقات لان النكاح من العقود فوجب ان يحرم رخصه لقوله تعالى اوفوا بالعقود وقد ترك العمل بعمومه في حق الطلقة الواحدة بالاجماع فبقى فيما عداها على الاصل وفي الحديث ما ظهر الغلول في قوم الا اتى الله في قلوبهم الرعب ولا فشا الخزي في قوم الا كثفهم الموت ولا نقص قوم المكيا ل والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم الدم ولا خرق قوم بالعهد الا سلب الله عليهم العدو هرمة او ينكح ميكنه يابد * ينكح ويدهرجه ميكنه يابد * ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بان يوفوا بجميع ما اوجب عليهم من التكاليف شرع في ذكر التكاليف مفصلة فبدأ بذكر ما يحل ويحرم من المطعومات فقال عز وجل من قائل (احلت لكم بهيمة الانعام) البهيمة كل ذات اربع وازافتها الى الانعام للبيان كثوب الحرز وافرادها لارادة الجنس اى احل لكم اكل البهيمة من الانعام وهي الابل والبقر والضأن والمعز وذو كل واحد من هذه الانواع الاربعة زوج باتشاء واتشاء زوج بذكره فكان جميع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين على التفصيل المذكور في سورة الانعام قال بهيمة اعلم من الانعام لان الانعام لا تتناول غير الانواع الاربعة من ذوات الاربع والحق بالانعام الظباء وبقر الوحش ونحوهما (الا ما يتلى عليكم) استثناء من بهيمة الانعام بتقدير المضاف اى الا يحرم ما يتلى عليكم اى الا الذى حرمه المتلوة من القرآن من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة بعد هذه الآية او بتقدير نائب الفاعل اى الا ما يتلى عليكم فيه آية كريمة (غير محلى الصيد) الصيد بمعنى المصدراى الاصطياد فى البر والبحر والصيد اى اكل صيده بمعنى مصيده وهو نصب على الحالية من ضمير لكم ومعنى عدم احلالهم له تقرير حرمة عمله واعتقاد او هو شائع فى الكتاب والسنة (وانتم حرم) اى محرمون حال من الضمير محلى والحرم جمع حرام بمعنى محرم يقال احرم فلان اذا دخل فى الحرم او فى الاحرام وقائدة تقيد احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال الصيد حال الاحرام اتمام النعمة واظهار الاكفان باحلالها بتذكير احتياجهن اليه فان حرمة الصيد فى حالة الاسرام من مضاف حاجتهن الى احلال غيره حيثئذ كانه قيل احلت لكم الانعام مطلقا حال كونكم محتاجين عن تحصيل ما يفتنكم عنها فى بعض الاوقات محتاجين الى احلالها (ان الله يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم على ما توجبه الحكمة ومعنى الايفاء بهما الجريان على موجبهما عقدا وعلا والاجتناب عن تحليل المحرمات وتحريم المحلات والاشارة فى الآية اوفوا بالعقود التى جرت بيننا يوم الميثاق وعلو هو والعشاق وعقودهم على بذل وجودهم لنيل مقصودهم عاقدوا على عهد يحبهم ويحبونه ولا يحبون دونه فالوفاء بالعهد الصبر على الحفاء والجلود فمن صبر على عهوده فقد فاز بمقصوده عند بذل وجوده احلت لكم بهيمة الانعام اى ذبح بهيمة النفس التى هى كالانعام فى طلب المرام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم يعنى الا النفس المطمئنة اذ تليت عليكم اروجى الى ربك فانهما تفرقت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد فى الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضر قلبه الى حال والجلال متجردين عن كل مرغوب ومرهوب متجردين من كل مطلوب

ومحبوب ان الله يحكم بذي النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهيمة ترتفع في مراتج الحيوان السفلية ويحكم
 بتلذذها ويخطبها بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنانها مع ذكر الحق واتصافها بالصفت الحقة
 العلوية ما يريد كما يريد كذا في التاويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا شعائر الله) نزلت في الخطيئين
 واسمه شريح بن ضبيعة البكري اتي المدينة من الجامة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له الى م تدهون الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واخام الصلاة وايتا ملازكة قتال
 حسن الان الى امر آه لا قطع امرادونهم لعلى اسلم واقي بهم وقد كان النبي عليه السلام قال لا يصحابي دخل
 عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال عليه السلام لقد دخل بوجه
 كافر وخرج بقفا غادر وما الرجل بمسلم فمرسح المدينة فاستاقه فانطلق فتبعوه فلم يدركوه فلما كان العام
 المقبل خرج حاجا في حجاج بكر بن وأتل من الجامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلدا الهدى فقال المسلمون للنبي
 عليه السلام هذا الخطيئ قد خرج حاجا لعل يتناوبينه فقال النبي عليه السلام انه قد قلدا الهدى فقالوا يا رسول
 الله هذا شئ كنا نفعله في الجاهلية فابى النبي عليه السلام فانزل الله هذه الآية وكان المشركون يحبون ويمدون
 فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فنهاهم الله عن ذلك والشعائر جمع شعيرة وهي اسم لما اشعراى جعل شعائر اى
 علم للناس من مواقف الحج ومرامى الجمار والمطاف والمسعى والافعال التي هي علامات الحاج يعرفونها من
 الاحرام والطواف والسعى والحلق والنحر والمعنى لانتهاؤنا بجهرمته لولا تقطعوا اعمال من يحج بيت الله ويعظم
 مواقف الحج (ولا الشهر الحرام) اى ولا تسهلوا القتل والفارة في الشهر الحرام وهو شهر الحج والاشهر الاربعة
 الحرم وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمهرم ورجب والافراد لارادة الجففس (ولا الهدى) بان يتعرض له بالغصب
 او بالمنع من بلوغ محله وهو ما اهدى الى الكعبة من ابل او بقرا وشاة تقربا الى الله تعالى جمع هديته (ولا القلائد)
 اى ذوات القلائد من الهدى بتقدير المضاف وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى
 اى ولا تحملوا ذوات القلائد منها خصوصا وهي جمع قلادة وهي ما يشد على عنق البعير وغيره من فعل اولحاء
 شجرة او غيره مما يعلم به انه هدى فلا يتعرض له (ولا آتين البيت الحرام) اى ولا تحملوا قوما قاصدين زيارة الكعبة
 بان تصدوهم عن ذلك باى وجه كان (يتخون مضلا من ربههم ورضوانا) حال من المستكن في آتين اى قاصدين
 زيارته حال **ك** ونهم طالبين الرزق بالتجارة والرضوان اى على زعمهم لان الكافر لا يصيب له في الرضوان
 اى رضى الله تعالى ما لم يسلم قال في الارشاد انهم كانوا يرمونهم على سداد من دينهم وان الحج يقرهم الى الله
 تعالى فوصفهم الله بظنهم وذلك الظن القاسد وان كان بمعزل من استتباع رضوانه تعالى لكن لا بعد في كونه
 مدار الحصول بعض مقاصدهم الدينية وخلاصهم من المكاره العاجلة لاسيما في ضمن مراعاة حقوق الله
 تعالى وتعظيم شعائره انتهى وهذه الآية الى ههنا منسوخة بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
 وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يأمن **ك** كافر بالهدى والقلائد
 قال الشعبي لم ينسخ من سورة المائدة الا هذه الآية (واذا حملتم فاصطادوا) تصريح بما اشير اليه بقوله تعالى
 وانتم حرم من انتهاء حرمة الصيد بانتفاء موجبها والامر للاباحة بعد الحظر كانه قيل واذا حملتم من
 الاحرام فلا جناح عليكم في الاصطياد (ولا يجرمنكم) يقال جرمتي فلان على ان صنعت كذا اى حلتى
 والمعنى لا يجرمنكم (شأن قوم) اى شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شئت اضعف الى المفعول اول الفاعل
 فالمعنى على الاول بغضكم لبعض فحذف الفاعل وعلى الثاني بغض قوم اياكم فحذف المفعول (ان صدوكم
 عن المسجد الحرام) اى لان منعوكم عن زيارته والطواف به لاعمره عام الحديبية (ان تعتدوا) ثانی مفعول
 يجرمنكم اى لا يجرمنكم شدة بغضكم لهم لصددهم اياكم عن المسجد الحرام على اعتدائكم عليهم وانتقامكم
 منهم لتشتي (وتعاونوا) اى ليعين بعضكم بعضا (على الخير والتقى) اى على النفع والاغضاء ومشاورة الامر
 ومجانبة الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) اى لا يعين بعضكم بعضا على شئ من المعاصي والظلم للتشبي
 والانتقام وليس للناس ان يعين بعضهم بعضا على العدوان حتى اذا تعدى واحد منهم على الآخر تعدى ذلك
 الاخر عليه لكن الواجب ان يعين بعضهم بعضا على ما قبله البر والتقوى واصل لا تعاونوا تعاونوا فحذف منه
 احدى التامين تحقيقا وانما اخر انتهى عن الامر مع تقدم الخلية مسارعة الى اجاب ما هو مقصود بالذات

فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على الاثم والعدوان انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وصكرته ان يطلع عليه الناس (واتقوا الله) في جميع الامور التي من جملتها مخالفة ما ذكر من الاوامر والنواهي فثبت وجوب الاتقافها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فانتقامه لشدة لئلا يتقيه واعلم ان شعار الله في الحقيقة هي مناسك الوصول الى الله وهي معالم الدين والشريعة ومراسم آداب الطريقة فاشارة ارباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرد للحق وحقيقة التقوى هو الخروج عما سوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا بهما لكنهما خطوتان لا يمكن للمريد الصادق ان يقضى بهما الا بمعاونة شيخ كامل مكمل واصل موصل فانه دليل هذا الطريق (قال الحافظ) بكوى عشق منه في دليل راه قدّم * كه من بجو يش غودم صدا حتمام ونشد * (وقال ايضا) شبان وادى ايمن كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شعیب كند * وفى الاية اشارة الى تعظيم ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام والافاق بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احيائها بالتعبدها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليحظم الاجر بالاقامة فيها وخلق الله الناس سعيدا وشقيا والعبرة بالخاتمة وكل مخلوق من حيث انه مخلوق الله حسن حق انه ينبغي ان يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره وان لم يرض بكفره فعلى الناظر بنظر التوحيد ان يحسن النظر ولا يحقر احدا من خلق الله ولا يشتغل بالعداوة والبغضاء (قال السعدى) دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى بكجود وركين كس * ومن كلمات اسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة يتقطع عن الاشتغال بالامور الحميدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين هر كه ييشه ككند عداوت خلقى * از همه جيزها جدا كرد * كه دلش خسته عنا باشد * كه قش بسته بلا كرد * وكان صلى الله عليه وسلم موصوفا بكمال الاخلاق ومحاسن الاعمال فعلمك ان تقتدى به ولما مدح الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فيهم ادم اقدمه ففعل فصار مستقيما الكمال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصا بصفة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم وموسى بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وايوب بالصبر وداود بالاعتذار وسليمان بالتواضع وعيسى بالزهد فلما اقتدى بهم اجتمع له الكل فانت اياهم المؤمن من امة ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فأتق الله واستحي من رسول الله كى تجوز من العقاب الشديد والعذاب المديد وتظفر بالخلد الباقي والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذو القلب السليم (حرمت عليكم الميتة) اى تناولها فان التحليل والتصرير انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والميتة ما فارقه الروح من غير ذبح (وللدم) اى الدم المصوب كالدماء التى فى العروق لا الكبد والطحال وكان اهل الجاهلية يصبونها فى اسماء ويشوونها ويقولون لم يحرم من فزده اى من فصله (ولحم الخنزير) لعينه لا لكونه ميتة حتى لا يحل تناوله مع وجود الذكاة فيه وفائدة تخصيص لحم الخنزير بالذكرو دون لحم الكلب وسائر السباع ان كثيرا من الكفار القوا لحم الخنزير فخص بهذا الحكم وذلك ان سائر الحيوانات المحرم اكلها اذا ذبحت كان لحمها طاهرا لا يفسد الماء اذا وقع فيه وان لم يحل اكله بخلاف لحم الخنزير قال فى التنوير وليس الكلب نجس العين قال العلماء الغذاء يصير جزءا من جوهر المغتذى ولا بد وان يحصل للمغتذى اخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلا فى الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة فى المشتريات لحرم اكله على الانسان لثلاث تكيف بتلك الكيفية ومن جملة خباثات الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكر من الخنازير ينزوع على انثى ولا يتعرض له لعدم غيبتها فاكل لحمه يورث عدم الغيرة (وما اهل لغير الله به) اى رفع الصوت لغير الله عند ذبحه كقولهم باسم اللات والعزى قال الفقهاء ولو سعى الذابح النبي عليه السلام مع الله فقال باسم الله ومحمد حرمت الذبيحة وفى الحديث لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي المراد به الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم او لموسى او لغيرهما ذكر الشيخ الماوردى ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه اقل اهل بخارى بقرمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافى هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التعريم كذا فى شرح المشارق لابن ملك (والفتنة) اى التى

ماتت بالخنق وهو احتباس النفس بسبب انحصار الحلق واكمل المذبذبة حرام سواء حصل اختناقها بفعل آدمي
 او لامثل ان يتفق ان تدخل البهيمة برأسها بين هودين من شجرة فتضيق فتتوت وكان اهل الجاهلية يمتنعون
 الشاة فاذا ماتت اكلوها وهذه المذبذبة من جنس الميتة لانها ماتت من غير تذكية (والموقوذة) المضروبة بخنق
 خشب او حجر حتى تموت من وقته اذا ضربته قال قتادة كأنوا يضربونها بالعصى فاذا ماتت اكلوها وهي
 في معنى المذبذبة ايضا لانها ماتت وليس لي دمها (والمتردية) التي تردت من مكان عال او في بئر فانت قبل الذكاة
 والمتردى هو السقوط مأخوذ من الردى وهو الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا تردت
 رميتك من جبل فوقعت في ماء فلتأكل كل فانك لا تدري اسمك قتلها ام الماء فصار هذا الكلام اصلا في كل
 موضع اجتمع فيه معنيان احدهما حاطر والاخر مبيع انه يغلب جهة الخطر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
 الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة فدمع ما يريك الى ما لا يريك ألا وان لكل ملك حى وان حى الله
 محارمه فمن رجع حول الحى يوشك ان يقع فيه وعن عمر رضى الله عنه انه قال كئذ ع تسعة اعشار الحلال مخافة
 الربا (والنطيحة) التي نطحتها اخرى فماتت بالنطح وهو بالفارسية مبروزدن والتاء في هذه الكلمات الاربعة لتقلها
 من الوصفية الى الاسمية وكل ما لحقته هذه التاء يستوى فيه المذكور والمؤنث وقيل التاء فيها ككونها صفات
 لموصوف مؤنث وهو الشاة كانه قيل حرمت عليكم الشاة المذبذبة والموقوذة وخصت الشاة بالذكرا لكونها اعم
 ما يأكله الناس والكلام يخرج على الاعم الاغلب ويكون المراد الكل (وما اكل السبع) اى وما اكل منه
 السبع فمات وكان اهل الجاهلية يأكلونه والسبع اسم يقع على ماله ناب ويعدو على الانسان والدواب ويفترسها
 كالاسد وما دونه وهويل على ان جوارح الصيد اذا اكلت مما اصطادته لم يحل (الاما ذكيتهم) اى الاما دركتم
 ذكاته من هذه الاشياء وفيه بقية حياة يضطرب اضطراب المذبوح فانه يحل لكم فاما ما صار يجرح السبع
 الى حالة المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيحة اذا دركتهاجية
 قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها تكون حلالا ولوروى الى صيد في الهوى واصابه فسقط على الارض
 ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته وان سقط على جبل او شجر ثم تردى منه فمات فلا يحل
 وهو من المتردية الا ان يكون السهم اصاب مذبجه في الهواء فحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة
 السهم المذبوح واما ما بين من الصيد قبل الذكاة فهو ميتة والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرى وهو اسم
 لما اتصل بالحلقوم وهو الذى يجرى فيه الطعام والشراب واقل الذكاة في الحيوان المقدور عليه قطع الحلقوم
 والمرى وكما ان يقطع الودجان معهما ويجوز بكل محدد من حديد او قصب او زجاج او حجر او نحوها فان جهور
 العلماء على ان كل ما فرى الوداج وانهر الدم فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والظفر والعظم ما لم يكن السن
 والظفر منزوعين لان الذبح بهما يكون خنقا واما المنزوعان منهما اذا افريا الاوداج فالذكاة جائزة بهما عندهم
 والذكاة الذبح التام الذى يجوز معه الاكل ولا يحرم لان اصل الذكاة اتمام الشئ ومنه الذكاة في الفهم اذا كان
 تام العقل وفي الحديث الذكاة ما بين اللبة واللعين فعلى هذا اللحم القديد الذى يجبي الى دار الاسلام من دار
 افلاق لا يجوز اكله لانهم يضربون رأس البقر ونحوه بفأس ومثله فيموت فلا توجد الذكاة (وما ذبح على النصب)
 النصب واحد الانصاب وهي اجمار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة قال
 الامام من الناس من قال النصب هي الاوثان وهذا بعيد لان هذا معطوف على قوله وما اهل لغير الله به وذلك
 هو الذبح على اسم الاوثان ومن حق المعطوف ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وقال ابن جريج النصب
 ليست باصنام فان الاصنام اجمار مصورة منقوسة وهذه النصب اجمار كانوا نصبوها حول الكعبة وكانوا
 يذبحون عندها للاصنام وكانوا ياطنونها تلك الدماء ويضعون اللحوم عليها فقال المسلمون يا رسول الله كان
 اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ونحن احق ان نعظمه وكان عليه السلام لم يكره ذلك فانزل الله تعالى
 لن ينال الله لحومها ولا دماؤها الى هنا كلام الامام (وان تستقسموا بالازلام) جمع زلم وهو القدح اى وحرم
 عليكم الاستقسام بالقدح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة قداح مكتوب على احدها امرى ربى وعلى
 الاخرى نهى ربى والثالث غفل اى خال عن الكتاب فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج النهى
 اجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا ففى الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بواسطة

منه بالسكينة ويدل على هذا المعنى ايضا ان الانبياء كلهم يوم القيامة يقولون تقسى تقسى ابقية الوجود والنبي
عليه السلام ابقى ابقى لقنا الوجود فافهم جدا ومن كرامة هذه الامة اشتراكهم في كمالية الدين مع النبي
بمتابعتهم وقال وانتم عليكم نعمتي وهي اسباب تحصيل السكينة ومعظمها بعثة النبي عليه السلام رضى
لكم الاسلام ديناً وهو استسلام الوجود المجازى الى النبي وخلفائه بعده لي طرح عليه اكسير المتابعة فيبدل
الوجود المجازى المحبى بالوجود الحقيقي المحبوب كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم يعنى ويغفر بالوجود الحقيقي ذنوب الوجود المجازى فافهم جدا وتنبه عن اضطر في محضه يعنى
عن ابتلى بالفتنات شئ من الدنيا والآخرة مضطرا اليه في غاية الاضطراب والابتلاء لسر التربة غير متجانب
لانهم يعنى غير مائل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة تقع للصادقين او وقفة تكون للسالكين ثم يندار كونها
بصدق الالتجاء الى الحق وارواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار عن ولاية النبوة واعانتهم فان الله
غفور لما ابتلاههم به رحيم بان يهديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم كذا في التأويلات الضمنية
(يسألونك ماذا احل لهم) ما للاستفهام وذات معنى الذى والمعنى ما الذى احل لهم من المطاعم ان قلت مفعول
يسأل انما يكون مفردا فكيف وقع على الجملة قلت لتضمن السؤال معنى القول (قل احل لكم الطيبات)
اي ما لم تستخيه الطباع السلية ولم تنفر عنه كما ما في قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
والطيب في اللغة المستلذذ المشتى فالتقدير كل ما يستلذذ ويشتهى والعبرة في الاستلذذ والاستطابة باهل المروءة
والاخلاق الجيلة فان اهل البادية يستطيبون اكل جميع الحيوانات كذا قال الامام في تفسيره (وما علمتم)
عطف على الطيبات بتقدير المضاف على ان ما موصولة والعائد محذوف اي وصيد ما علمتموه (من الجوارح)
حال من الموصول جمع جارحة بمعنى كاسية قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار وجوارح الانسان اعضاؤه التي
يكتسب بها ويحتمل ان يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال فان الجوارح تجرح الصيد غالباً والمراد
بالجوارح في الآية كل ما يكتسب الصيد على اهل من سباع البهائم كالفهد والثور والكلب ومن سباع الطير
كالصقر والبازي والعقاب والفسر والباشق والشاهين ونحوها مما يقبل التعليم فان صيد جميعها حلال
(مكابين) اي معلمين اها الصيد والمكاب مؤدب الجوارح ومضريها بالصيد ومضريها عليه مشتق من الكلب
وذكر الكلب لكونه اقرب للصيد والتأديب فيه وانتصابه على الحالية من فاعل علمتم فان قلت يلزم ان يكون
المعنى وصيد ما علمتم معلمين ولا فائدة قلت فائدة المبالغة في التعليم لما ان اسم المكاب لا يقع الاعلى التحرير
في علمه فكانه قيل وما علمتم ما هرين في تعليم الجوارح حاذقين فيه مشتهرين به (تعلمونهم) حال ثانية
(مما علمكم الله) من الحيل وطرق التعليم والتأديب فان العلم به الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذى هو
مخترع منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وان ينزير بزجره وينصرف بدعائه ويمسك عليه
الصيد ولا يأكل منه قال صاحب الكشف قوله تعالى تعلمونهم مما علمكم الله فيه تنبيه على ان كل من يأخذ
علماً ينبغى ان يأخذه ممن هو متبحر في ذلك العلم غواص في بحار طاقته وحقايقه وان احتاج في ذلك ارتكاب
سفر بعيد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالاصين فكم من آخذ من غير متقن ضيع ايامه وعض عند لقاء
الضارير انما له (فكلاوا مما مسكن عليكم) من تبعيضية لما ان البعض مما لا يتعلق به الاكل كالجلود والعظام
والریش وما موصولة حذف عاندها وعلى متعلقه بما مسكن اي فكلوا بعض ما مسكنه عليكم وهو الذى
لم يأكل منه واماماً كان منه فهو مما مسكن على انفسهم لقوله عليه السلام اعدى بن حاتم وان اكل منه
فلاناً كل انما مسكه على نفسه واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم ومنهم ابو حنيفة يؤكل مما بقى من جوارح
الطير ولا يؤكل مما بقى من الكلب والفرق انه يمكن ان يؤدب الكلب على الاكل بالضرب ولا يؤدب البازي
على الاكل (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لما في ما علمتم اي سموا عليه عند ارساله او لما في ما مسكن اي سموا
عليه اذا ادركتم ذكاته وعن ابي ثعلبة قال قلت يا نبي الله انا بارض قوم اهل كتاب افتأكل في آنتهم
وبارض صيد اصيد بقومى وبكلى الذى ليس يعلم وبكلى المعلم فما يصلح لي قال اما ما ذكرت من آنية اهل
الكتاب فان وجدت غيرها فلاناً كما وافيا وان لم تجد واغسلوها وكوافيا وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله
فكل وما صدت بكلكم المعلم فذكرت الله عليه فكل وما صدت بكلكم غير المعلم فادركت ذكاته فكل وعن انس

رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يضحى بكبشين امخين اقرنين يطبا على صفاحهما ويذبحهما
 بيده ويقول بسم الله والله اكبر كذا في تفسير البغوى والمستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بلا واوان ذكرا والواو
 يقطع نور التسجعة كما في شرح مختصر الوقاية وكره ترك التوجه الى القبلة وحلت كذا في الذخيرة ومتروك التسجعة
 عمد احرام لانه ميتة بخلاف متروكه انسيا ناهانه حلال (واتقوا الله) في شأن محرمانه (ان الله سريع الحساب)
 سريع اتيان حسابه او سريع علمه اذا شرع فيه يتم في اقرب ما يكون من الزمان والمعنى على التقديرين انه
 يؤخذكم سريعاً في كل ما جلي ودق ودات الالية على اباحة الصيد قال في الاشياء الصيد مباح الا للتلهى او حرفة
 كذا في البرازية وعلى هذا فاختازه حرفة كصيادى السمك حرام (يحكى) عن ابراهيم بن ادهم انه قال كان ابى
 من ملوك خراسان فركب الى الصيد فاثرت ارباباً ذهتف بي هاتف يا ابراهيم الهذ اخلقت ام بهذا امرت
 ففرغت ودفعت ثم اخذت ففعلت ثانياً ثم ذهتف هاتف من قريوس السريح والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت
 فتزات فصادت راعى ابى وابست جبته وتوجهت الى مكة ولما نزلت هذه الالية اذن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء ما لا ينتفع بها وامر بقتل الكلب العقور وبما يضرب ويؤذى
 ورفع عما سواها مما لا ضرر فيه وفي الحديث من اتخذ كلباً الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل
 يوم قيراط والحكمة في ذلك انه ينبغ الضيف ويروع السائل كذا في تفسير الحدادى وفي الحديث لا تدخل
 الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار اى النازلون بالبركة
 والرحمة والطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكرا لا الكتبة فانهم لا يضارقون المكلفين طرفه عين والمراد
 بالصورة صورة ذى الروح لمشايمته بيوت الاصنام وبعض الصور يعبد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى
 الله به واما الكلب فلا نه نجس فاشبه المتبرز وزاد في بعض الاحاديث ولا جنب الا ان يتوضأ قال في الترغيب
 والترهيب وورخص للجنب اذا نام او اكل او شرب ان يتوضأ ثم قيل هذا في حق كل من اخر الغسل لغير عذر
 ولعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ او قيل هو الذى يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة انتهى قال في الشريعة
 وشرحها لابن السيد على ونام بعد الوطى نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولاً وضوءه
 للصلاة ثم ينام وكذا اذا اراد الاكل جنباً ولو اراد العود فليتوضأ والمراد به التتظف بغسل الذكر واليدين
 لا الوضوء الشرعى كما ذهب اليه بعض المالكية والاشارة في الالية ان ارباب الطلب واصحاب السلوك يستلوثونك
 ماذا احل لهم او حرم عليهم من الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة
 حرام على اهل الدنيا وهم ما حرامان على اهل الله تعالى قل احل لكم الطيبات وهى ما لا يقطع عليكم طريق
 الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وكل ما كول ومشروب وملبوس وسقول ومعقول ومعمول
 طلبتموه يحظ من المخطوط فقد لوثتموه لوث داعى الوجود فهو من الخبيثات لا يصلح الا للخبثين وما طلبتموه
 بالحق للقيام باداء الحقوق طيباً بنفعات الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وفي قوله ان الله سريع
 الحساب اشارة الى انه تعالى يحاسب العباد على اعمالهم قبل ان يفرغوا منها ويمجازيهم في الحال بالاحسان
 احسان القربة ورفعة الدرجة وجذبة العناية وبالاساءة اساءة البعد والطرد الى السفلى والخذلان (ونعم ما قيل)
 هرکه کند بخود کند ورهمه نيك بد کند (قال الصائب) جراز غير شكايه كنتم كه همچو حباب * هميشه
 خانه خراب هو اى خويشتنم (اليوم) اراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية والالية او يوم
 النزول (احل لكم الطيبات) وهى ما لم تستخبثه الطباع السليمة وهى طباع اهل المروءة والاخلاق الجميلة
 او ما يدل نص شارح ولا قياس مجتهد على حرمة (وطعام الذين اتوا الكتاب) اى اليهود والنصارى والمراد
 بطعامهم ما يتناول ذبايحهم وغيرها (احل لكم) اى حلال وعن ابن عباس انه سئل عن ذبايح نصارى العرب
 فقال لا بأس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنده
 وقال صاحباهما صنفان صنف يقرئون الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرؤون كتاباً ويعبدون النجوم
 فهو لا ليسوا من اهل الكتاب واما النجوم فقد سن بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكل
 ذبايحهم ونكاح نسائهم لقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غيرنا كى نسائهم ولا آكل ذبايحهم
 ولو ذبح يهودى او نصرانى على اسم غير الله كالنصرانى يذبح باسم المسيح فذهب اكبر اهل العلم الى انه يحمل

فان الله قد احل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودى او النصرانى فذكر اسم غير الله
 وانت تسبح قلنا ما كره واذا غاب عندك فكل فقد احل الله لك (وطعامكم حل لهم) فلا عليكم ان تطعموهم
 وتبيعوهم منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (والمحصنات من المؤمنات) رفع على انه مبتدأ حذف خبره لدلالة
 ما تقدم عليه اى حل لكم ايضا والمراد بهن الحرآثر والعفائف وتخصيصهن بالذكر للبعث على ما هو الاولى
 لاننى ما عداهن فان نكاح الاماء المسلمات صحيح بالاتفاق وكذا غير العفائف منهن واما الاماء الكتانيات
 فهن كالمسلمات عند ابي حنيفة خلافا للشافعى (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى هن ايضا
 حل لكم وان كن حريات وقال ابن عباس رضى الله عنه لا تحل الحريات قال الحدادى واستدل بعض الفقهاء
 بظاهر الآية على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتانية والصحيح انه يجوز بظاهر قوله تعالى باذن اهلهم بدليل
 حل ذبايحهم وانما خص الله المحصنات بلباحة نكاحهن مع جواز نكاح غيرهن لان الآية خرجت مخرج
 الامتنان والمدة في نكاح الحرآثر والعفائف اعظم واتم بدل على ذلك انه لا خلاف في جواز النكاح بين المسلم
 والامة المؤمنة وان كان في الآية تخصيص المحصنات من المؤمنات والافضل لمن اراد النكاح ان لا يعدل
 عن نكاح الحرآثر الكتانيات مع القدرة عليهن وذلك ان نكاح الامة يؤدى الى ارقاق الولد لان الولد يتبع
 امه في الرق والحرية ولا ينبغي لاحد ان يختار رق ولده كما لا ينبغي ان يختار رق نفسه (اذا آتيتوهن اجورهن)
 اى مهورهن وتبيد الحل بايائها لتأكيدها وجوبها والحل على الاولى واذا ظرفية عاملها حل المذوف
 (محصنين) حال من قاعلى آتيتوهن اى حال كونكم اعفاء بالنكاح وكذا قوله (غير مسلخين) اى غير مجاهرين
 بالزنى (ولا تعدى احدا) اى ولا مسرين به وان لادن الصديق يقع على الذكر والانثى قال الشعبي الزنى ضربان
 السفاح وهو الزنى على سبيل الاعلان واتحاد الخدن وهو الزنى فى السر والله تعالى حرمهما فى هذه الآية وابع
 التمتع بالمرأة على جهة الاحصان (ومن يكفر بالايمان) اى ومن ينكر شرآئع الاسلام التى من جعلتها ما بين ههنا
 من الاحكام المتعلقة بالحل والحرمه ويمتنع عن قبولها (فقد حبط عمله) اى بطل عمله الصالح الذى عمله قبل ذلك
 (وهو فى الآخرة من الخاسرين) هو مبتدأ من الخاسرين خبره وفى متعلقة بما تعلق به الخبر من الكون المطلق
 قال الحدادى فقد بطل ثواب عمله وهو فى الآخرة من المغبونين غبن نفسه ومنزله وصار الى النار لا يغنى عن المرأة
 الكتانية اسلام زوجها ولا ينفعها ذلك ولا يضر المسلم كفر زوجته الكتانية (قال السعدى) برقتند وهر كس
 درود آفجه كشت * نمائند بجز نام نيكو وزشت * واعلم ان الله كافر اقيع القبايح كما ان الايمان احسن
 المحاسن وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله جنة عدن خلق فيها ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى فقالت قد اخل المؤمنون ثلاثا وعن كعب الاحبار
 ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة دعا ابنه ساما من بين اولاده وقال ابوصيك باثنتين وانها لثنتين فاما
 الاوليان فاحداهما شهادة ان لا اله الا الله فانها تحترق السموات السبع ولا يحجبها شئ ولو وضعت السموات
 والارض وما فيهن فى كفة ووضعته فى الاخرى لرجحت واما الثانية فان تكلمت من قول سبحان الله والحمد لله
 فانها جامعة لثواب واما الاخرى ان قال لشر لى بالله والاتكال على غير الله قال القاضى عياض انعقد الاجماع على
 ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يشاؤون عليها بنعيم ولا تخفف عذاب لكن بعضهم يكون اشد من بعض بحسب
 جرأتمهم واما حسناتهم فقبولة بعد اسلامهم على ما ورد فى الحديث قال فى نصاب الاحتساب ما يكون كفرا
 بلا خلاف يوجب احباط العمل ويلزمه اعادة الحج ان كان قد حج ويكون وطنه مع امرأته حراما والولد المتولد
 فى هذه الحالة يكون ولد الزنى وان كان اى بكلمة الشهادة بعد ذلك اذا كان الاثبات على وجه العادة ولم يرجع عما
 قال لان الاثبات بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر وما كان فى كونه كفرا اختلاف فان قاتله يؤمر
 بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط واما ما كان خطأ من الالفاظ ولا يوجب الكفر
 فقائله مؤمن على حاله ولا يؤمر بتجديد النكاح ويؤمر بالاستغفار والرجوع عن ذلك انتهى كلام النصاب
 والرجل والمرأة فى ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفرا تبين من زوجها فعلى العبد الصالح ان يختار
 من النساء سالحة عفيفة متقية قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره لا تعطى الولاية لولد
 الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلنى اول ولد لولدت له اى فانه ابعد من ان يصد والقاط الكفر من احد ابوى قال

وارثه الاكبر الشيخ الشهير بالهداي قدس سره قلت والفقيه كذلك والاشارة في الابهاحل لكم يا ارباب الحقيقة
في اليوم الذي قدر كماله الدين فيه لكم في الازل جميع الطيبات التي تتعلق بسعادة الدارين بل احل لكم التخلق
بالاخلاق الطيبات وهي اخلاق الله المنزهات عن الكميات والكيفيات المبررات من النقائص والشبهات وطعام
الذين اوتوا الكتاب وفي الحقيقة هم الانبياء عليهم السلام حل لكم اي غذية بلبان الولاية كما غذا وبلبان النبوة
من حلقى الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني منيع لبن النبوة والولاية واحد وان كان الشدي اثنين
فشر بتم بلان الطافتان من مشرب الولاية وشرب الانبياء بلان افضالنا من مشرب النبوة قد علم كل اناس
مشربهم وللنبي عليه السلام شركة في المشارب كلها وله اختصاص في مجلس المقام المحمود من الم محبوب بمشرب
ايت عند ربى يطعمني ويسقيني لا يشاركة فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذلك حل لكم المحصنات من
المؤمنات وهي ايكار حقائق القرءان التي احصنت من افهام الازواج المؤمنات بها وهي ازواج العلماء
وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهي ايكار حقائق الكتب المنزلة على الامة
السالفة التي احصنت من الذين انزل عليهم الكتب وادرجت في القرءان واخفيت لكم كما قال تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم يعني في القرءان من قرة اعين وهي ايكار حقائق جميع الكتب المنزلة فافهم جدا كلها لكم
اذا آتيتهم من اجورهم اي مهوور هذه ايكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعققين في بذل الوجود فيكون
على وجه الحق ويتصرف المشايخ الواصلين غير مسالخين على وفق الطبع وخلاف الشرع ويتصرف الهوى
ولا متخذى اخدان يعني في بذل الوجود لا يكون ملتفتا الى شئ من الكونين ولا الى احد في الدارين سوى الله
ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريف والساقى ومن يكفر بالايمان بهذه المعاملات والسكالات اذ حرم
عن العيان من هذه السعادات فقد حبط عمله الذي عمله على العمياء والتقليد وهو في الآخرة من الخاسرين
الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) المراد
بالقيام اما القيام الذي هو من اركان الصلاة فالتقدير اذا اردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على
السبب لان الجزاء لا بد وان يتأخر عن الشرط يعني صحة قيام الصلاة بالطهارة واما القيام الذي هو من
مقدمات مباشرة الصلاة فالتقدير اذا قصدتم الصلاة اطلاقا لا اسم احد لا زمة على لازمها الا تخرفا للوضوء من
شرائط القيام الاول دون الثاني وهذا الخطاب خاص بالمحدثين بقريته دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قاتم
الى الصلاة سواء كان محدثا او لا كما يقتضيه ظاهر الآية (فاغسلوا وجوهكم) الغسل ابراء الماء على المحل
وتسيله سواء وجد معه ذلك او لا والوجه ما يواجهك من الانسان وحده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن
طولا ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب ايصال الماء الى ما تحت
الحاجبين واهداب العينين والشارب والذرا والعنققة وان كانت كثيفة وعند الامام لا يجب غسل ما تحت
الشعر ففرض اللحية عنده مسح ما يلاقي الوجه دون ما ترسل من الذقن لانه لما سقطت فرضية غسل ما تحت
اللحية انتقلت فرضيته الى خلفه وظاهر الآية ان المضغطة والاستنشاق غير واجبين في الوضوء لان اسم الوجه
يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنن (وايديكم الى المرافق) الجمهور على دخول المرفقين في المفصول
ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرفي
الساعد والعضد ويسمى مرفقا لانه الذي يرتفق به اي يتكأ عليه من اليد (وامسحوا برؤوسكم) الباء
مزيدة كما في التي بيده والمسح الاصابة وقدر الواجب عن ابي حنيفة ربع الرأس لانه عليه السلام مسح على
ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب اربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف
الناصية وفودا الرأس جانباه في الواقعات المحمودية قال حضرة الشيخ الشهير باقتساده افندي انكشف لي وجه
الاختلاف في مقدار مسح الناصية وهو ان بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغي ان يكون الممسوح ربع
الرأس وما اعتبار قدر ثلاثة اصابع فبالنظر الى حال نفس الرأس فانه مسدس والسدس فيه قدر ثلاثة اصابع
قال المرحوم حضرة محمود الهداي قلت فيمنئذ ينبغي ان يكون الاعتبار بالآخر اولى لانه بالنظر الى حال نفسه
يختلف الاول لانه بالقياس الى البدن فقال حضرة الشيخ اقتساده وجه اولوية الاول ان البدن اكثر من
الرأس فاتباع الاقل بالاكثر اولى انتهى قال الحدادي واما مسح الاذنين فهو سنة في مسح ظاهر اذنيه باجماعيه

وظاهرهما بمسحتهما بجمادى الأولى وأما مسح الرقبة فمستحب وفي الحديث من مسح رقبته في الوضوء أمن من الغل
 يوم القيامة (وأرجلكم إلى الكعبين) بالنصب عطف على وجوهكم ويؤيده السنة الشائعة وعمل الصحابة وقول
 أكثر الأئمة والتعدد إذا مسح لم يعد محددا وانما يباه التحديد في المنسولات قال في الاشباه غسل الرجلين
 أفضل من المسح على الخفين لمن يرى جوارفه والأفهام أفضل وكذا بحضرة من لا يراه انتهى وذهبت الروافض إلى
 أن الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خبرا ضعيفا شاذا قال صاحب الروضة خف الروافض مثل
 في المسحة لأنه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجلين فيوسعه ليتحكن من ادخال يده فيه ليمسح
 برجله وعن ابن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال امسك ماء فأتيت
 فنزل عن راحلته فغشي حتى توارى عنى في سواد الليل ثم بآء فأفرغت عليه من الاداة فغسل وجهه ويديه
 وعليه جبة من الصوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح
 برأسه ثم أهوى لا تزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرين فمسح عليهما كذا في تفسير البغوي
 واطبق العلماء على أن وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سنته النية فينوي رفع الحدث وإتمام الصلاة
 ليقيم قرينة واستعمال السواك في غلظة الخنصر وطول الشرحالة المضغضة تكميلا للاقتناء وقبل الوضوء وعند
 فقد يعالج بالأصابع وينال بالأصبع ثواب السواك وفي الهداية الأصح أن السواك مستحب وعن مجاهد قال
 أباطا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل
 قال وكيف أتيتكم وأنتم لاتقصون أطفاركم ولا تأخذون من شوا ربكم ولا تقون براجكم ولا تستأكون ثم قرأ
 وما تنزل إلا بأمر ربك والبراجم مفاصل الأصابع والعقد التي على ظاهرها يجتمع فيها من الوسخ وفي الحديث
 تقوا براجكم فأمر بتنقيتها ثلاثا تدن فتبقى فيها الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة وفي الحديث نظفوا
 لثاكم جمع لثة بالتخفيف وهي اللعنة التي فوق الأسنان دون الأسنان فأمر بتنظيفها لثا لبقى فيها وحل
 الطعام فتغير عليه النكهة وتنكر الرائحة ويتأذى الملسكان لأنه طريق القراء أن ومقعد الملكين وتفر الملائكة
 من الرائحة الكريهة وفي الحديث أن العبد إذا تسولك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيسمع لقرآته فيدنو منه حتى
 يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القراء أن الأصار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقراء أن
 وفي الحديث ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك ويقول المتوضي بعد التسمية الحمد لله الذي
 جعل الماء طهورا وعند المضغضة اللهم اسقني من حوض نبيك كأسا لا طمأ بعده أبدا اللهم اعني على ذكرك
 وشكرك وتلاوة كتابك وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رايحة نعيمك وجنانك ايقول اللهم ارحني من رايحة
 الجنة ولا ترحني من رايحة النار وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ايقول
 اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه اوبيا لك ولا تسود وجهي بذنوبي يوم تسود وجوه اعدآ لك وعند
 غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كتابي يميني وحسابني حسبا ييسرا وعند غسل اليد اليسرى اللهم لا تعطني كتابي
 بشمالى ولا من وراء ظهرى وعند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلمني تحت ظل عرشك
 يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشني برحمتك وانزل علي من بركاتك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين
 يستمعون القول فيتعبدون احسنه وعند مسح رقبته اللهم اعتق رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم
 ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لي سعيام شكورا وذنبام
 مغفورا وعلاما مقبولا وقبارة لن تبور ويقول بعد الفراغ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
 عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين الذين انعمت
 عليهم واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة في الوضوء ان
 آدم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره
 بغسل هذه الاعضاء تكفيرا للخطايا وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطايا حتى تخرج
 من تحت اشجار عيبيه وكذلك في بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذه الاعضاء الامة المحمدية ليكونوا غرا
 محجلين بين الامم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا
 ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأيتنا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي

واخواننا الذين يأتون بعدنا قالوا كيف تعرف من يأتون بعد من امتك يا رسول الله فقال ارايت لو ان رجلا خيل
 غر محبته بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة فتراهم محجلين
 من الوضوء وانما فرطهم على الخوض واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء
 واحد فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام عمدا فعلته يا عمر يعني بيانا للجواز
 بسحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث من نوضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات وللتجديد اثر ظاهر
 في توير الباطن وكان بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس وتصرف
 الشيطان قالوا وضوءه والنور الذي به تضيء ظلمات النفس والشيطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل
 اثنتي عشرة سنة لضرر الماء وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة ونزل في عين بعضهم ماء اسود
 فقال الكمال لا بد من ترك الوضوء ايا ما والا فلا يعالج فاختر ذهاب بصره على ترك الوضوء ودوام الطهارة
 مستحب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والسنة ان يصلي بعد الوضوء
 ركعتين تسمى شكر الوضوء وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بارحى عمل عملته
 في الاسلام فاني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما علمت عملا ربحي عندي من اني لم اتطهر طهورا
 في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي قال في الاسرار المحمدية لابن خنفر الدين
 الرومي ويصلي شكر الوضوء وان كانت في الاوقات المكروهة لا الاوقات المحرمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها
 وبعد صلاة العصر ايضا لانها من الصلوات ذوات الاسباب واما الاوقات المحرمة كطلوع الشمس وزوالها
 وغروبها فلا تجوز فيه اصلا فيصبر الى وقت اباحة الصلاة فيصلحها حينئذ الا اذا كان بمكة عن جبير بن النسي
 عليه السلام قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت وصلى اية شاء من ليل او نهار وعن جندب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس
 الا بمكة الا بمكة انتهى كلام الاسرار والاشارة في الآية ان الخطاب في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا هو
 خطاب مع الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب ألت بربكم بقولهم بلى وهم اهل الصف الاول يوم الميثاق
 آمنوا بعد ما عاينوا واهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا واهل الصف الثالث آمنوا اذ سمعوا الخطاب
 واهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا خطاب الحق بسمع القهم
 والدراية بل سمعوا سمع القهم والنسكاية فخير واحق سمعوا جواب اهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا
 بتقليد هم بلى فلا جرم همنا ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد او بالنفاق وهم
 المنافقون واهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكم آمنوا هناك بسمع الخطاب فكذلك همنا
 آمنوا بالسمع كقوله تعالى انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا واهل الصف الثاني وهم
 خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكم آمنوا هناك اذ شاهدوا فكذلك همنا آمنوا بشواهد المعرفة
 كما قال واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمننا ومن
 همنا قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واهل الصف الاول وهم الانبياء وخواص الاولياء فكم
 آمنوا هناك اذ عاينوا فكذلك همنا آمنوا اذ عاينوا كقوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وذلك في ليلة
 المعراج اذ اوحى الى عبده ما اوحى قال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا
 من هذا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وقال علي رضي الله عنه لم اعبد ربا لم اره وقال بعضهم
 رأى قلمي ربي وقال آخر ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه فخطب اهل الصف الاول يا ايها الذين آمنوا
 تحقيقاتهم ابطوا عن محال القرب الى مهالك البعد ومن رياض الانس الى سباخ الانس اذا هم عن نوم الغفلة
 واتتهم من رقدة الفرقة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قربكم كما قال واسجد واقترب فاغسلوا
 وجوهكم التي توجهتم بها الى الدنيا ولطختموها بالنظر الى الاغيار بماء التوبة والاستغفار وايدىكم الى المرافق
 اى واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق بما في الكونين حتى الصديق الموافق والرفيق المرافق واسمحو
 برؤسكم ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اى واغسلوا ارجلكم عن طين طيقتكم والقيام بانانيتكم كذا
 في التأويلات النجمية (قال الحافظ) من هب اندم صكه وضوا ختم ارجشمة عشق * جار تكبير ودم

يكسره برهرجه كه هسته (وان كنتم جنباً فاطهروا) اي فتطهروا وادخمت تاء التفعّل في الطاء تقرب فخرجهما واجتلبت همزة وصل ليكن الابتداء قليل اطهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال والاطهار والتطهر بالتكلف والمبالغة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر البدن حتى لو بقي الجنب بين اظفاره ويديس لم يجز غسله لان الماء لا يصل تحته ولو بقي الدرن جازا لان ما عذر ا يصل الماء اليه كداخل العين ساقط بخلاف باطن الانف والقلم حيث يمكن غسلهما ولا ضرر فيه فيجب والدلك ليس بفرض لانه متمم فيكون مستحباً وليس البدن كالشوب لان نجاسة تخلت فيه دون البدن ففرض الغسل غسل القم والانف وسائر البدن وسنته غسل يديه لكونهما آلة التطهر وفرجه لانه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقية ان كانت على سائر بدنه لثلاث تلاشي عند اصابة الماء والوضوء وضوءه للصلاة الا انه يؤخر غسل رجليه الى ما بعد صب الماء على جميع بدنه ان كانا في مستقع الماء تحرزا عن الماء المستعمل وتلث الغسل المستوعب هكذا حكى غسل رسول الله ويتبدى بمنه كعبه الايمن ثم الايسر ثم الرأس في الاصح وليس على المرأة نقض صغيرتها ولا بلها ان بل اصلها لان كون الشعر من البدن باعتبار اصوله فيكتفي ببل اصوله فيما فيه حرج وفيما لا حرج فيه يجب ا يصل الماء الى جميعه كالضفيرة المفتولة وحكم المنقوضة ليس كذلك بل يجب ا يصل الماء الى جميعها لعدم الحرج فيها والرجل يجب عليه ا يصل الماء الى جميع شعره والفرق ان حلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والحرج مندفع عنه بغير الضفيرة وادنى ما يمكن من الماء في الغسل صاع وفي الوضوء مد والصاع ثمانية ارطال والمدر طلان لما روى ان النبي عليه السلام كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد ثم اختلفوا هل المدم الصاع او من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو اسخ الوضوء والغسل بدون ذلك جاز ولو اغتسل باكثر منه جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا في الاختيار شرح المختار والجنب الصحيح في المصر اذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم في قولهم واما المحدث في المصر اذا خاف الهلاك من التوضي اختلفوا فيه على قول ابي حنيفة رحمه الله والصحيح انه لا يباح له التيمم كذا في فتاوى قاضي خان والمرأة اذا وجب عليها الغسل ولم تجد سقعة من الرجال تؤخره والرجل اذا لم يجد سقعة من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفي الاستنباء اذا لم يجد سقعة من الرجال لا يؤخره ويغتسل وفي الاغتسال منافع بدنية وفوقاً تدينية منها فيه مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والابخرة الرديئة النفسانية التي تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قال الشيخ النيسابوري في كتاب اللطائف فواء الطهارة عشر طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر الرجا والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحرام والشبهات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الادناس وطهارة البدن الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قال الثعلبي في تفسير هذه الاية قال على رضى الله عنه اقبل عشرة من احبار اليهود فقالوا يا محمد لماذا امر الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط وهما اقذر من النطفة فقال صلى الله عليه وسلم ان آدم لما اكل من الشجرة تحوّل في عروقه وشعره فاذا جامع الانسان نزل من اصل كل شعرة فافترضه الله على وعلى امي تطهيرا وتكفيرا وشكرا لما نعم الله عليهم من اللذة التي يصيبونها قال في بدائع الصنائع في احكام الشرائع انما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط وانما وجب غسل الاعضاء المحصورة لا غير لوجوه احدها ان قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع بنعمة يظهر اثرها في جميع البدن وهي اللذة فامر بغسل جميع البدن شكرا لهذه النعمة وهذا لا يتقدر في البول والغائط والثاني ان الجنابة تأخذ جميع البدن ظاهره وباطنه لان الوطئ الذي هو سببها لا يكون الا باستعمال جميع ما في البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثر منه ويقوى بالامتناع عنه واذا اخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان ولا كذلك الحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لان سببه يكون بظواهر الاطراف من الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فوجب غسل ظواهر الاطراف لا سائر البدن والثالث ان غسل الكل او البعض وجب وسيلة الى الصلاة التي هي خدمة الرب سبحانه والقيام بين يديه

وتعظيمه فيجب ان يكون المصلي على اطهر الاحوال وانظرة ما يكون اقرب الى التعظيم واكمل في الخدمة وكما
 تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو العزيمة في الحدث ايضا لان ذلك مما يكثر وجوده فاكثف
 منه باكثر النظافة وهي تقية الاطراف التي تتكشف كثيرا ويقع عليها الابصار ابدأ براقيم ذلك بمقام غسل
 كل البدن دفعا للجرج وتيسيرا وفضلا من الله وبرحة ولا حرج في الجناية لانها لا تكثرفي الامر فيها على العزيمة
 انتهى كلام البدأ نفع هذا غسل الحلي وما غسل الميت فشر رتبة ماضية لما روى ان آدم عليه السلام لما قبض
 نزل جبريل باللائكة وغسلوه وقالوا لا ولاده هذه سنة موتاكم وفي الحديث للمسلم على المسلم ستة حقوق
 ومن جللتها ان يغسله بعد موته ثم هو واجب عملا بكلمة علي ولكن اذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول
 المقصود واريد بالسنة في حديث آدم الطريقة ولوتعين واحد لغسله لا يحل له اخذ الاجرة عليه وانما واجب
 غسل الميت لانه نجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامته له ولو وجد ميت في الماء
 فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقت الروح وارتاح
 من شدة النزاع انزل فوجب على الاحياء غسله كذا في حل الرموز وكشف الكنوز والفرق بين غسل
 الميت والحى انه يستحب البدأ بغسل وجه الميت بخلاف الحى فانه يبدأ بغسل يديه ولا يغمض ولا يستنشق
 بخلاف الحى ولا يؤخر غسل رجله بخلاف الحى ان كان في مستنقع الماء ولا يمسح رأسه في وضوء الغسل
 بخلاف الحى في رواية كذا في الاشياء والاشارة في الآية وان كنتم جنبا بالالتفات الى غيرنا فاطهروا بالنفوس
 عن المعاصي وبالقلوب عن رؤية الطاعات وبالامرار عن رؤية الاغيار وبالا رواح عن الاسترواح من غيرنا وبسر
 السر عن لوث الوجود فلا بد من الطهارة مطلقا (قال الحافظ) چون طهارت نبود كعبه وبخانه يكيست *
 نبود خير در آن خانه كعبه عصمت نبود * وفي وجوب الغسل اشارة وتنبيه الى وجوب الغسل الحقيقي
 لوجود القلب والروح وتلوته بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والندامة والاخلاص فهو
 اوجب الواجبات واكدها واستقصاء اهل الله في تطهير الباطن اكثر واشد من استقصائهم في طهارة الظاهر
 وقد يكون في بعض متصوفة الزمان تشدد في الطهارة فلو اتسخ يخرج نوبه ولا يبالي بما في باطنه من الغل
 وسائر الصفات الذميمة (قال السعدي قدس سره) كراجه با كست وسيرت بليد * در دور خش را نبايد كايد *
 والقرآن لا يمسسه الا المطهرون (وانتم مرضى) مرضا يخاف منه الهلاك او ازدياده باستعمال الماء
 (او) كنتم مستقرين (على سفر) طال اوقصر (اوجاء احد منكم من اعطاف) هو المكان الغائر المظلم والجحي
 منه كناية عن الحدث لان المعتاد ان من يريد يذهب اليه ليوارى شخصه من اعين الناس (اولا مستم النساء)
 ملازمة النساء محاسة بشرة الرجل بشرة المرأة وهي كناية عن الجماع ومثل هذه الكناية من الآداب القرآنية
 اذا التصريح مستحسن (فلم تجدوا ماء) المراد من عدم وجدان الماء عدم التحكم من استعماله لان ما لا يمكن
 من استعماله كالمفقود (فتمسحوا بغيره صعيدا طيبا) اي فتمسحوا بشيء من وجه الارض طاهرا فالصعيد هو وجه
 الارض ترابا وغيره صعيدا لكونه صاعدا طاهرا والطيب بمعنى الطاهر سواء كان منبثا او لاحقا لو فرضنا
 صحرا لا تراب عليه فضرر الميتيم يده عليه ومسح كان ذلك كافيا عند ابي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه) اي من ذلك الصعيد اي الى المرفقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيم ومسح يديه الى مرفقيه
 ولانه بدل من الوضوء فيقدر يقدره والباء مزيدة ومن لا بد آه الغاية والمعنى فاقبلوا بعد وضعهما على الصعيد
 الى الوجوه ولا يدي من غير ان يتخللهما يوجب الفصل (ما يريد الله) بالامر بالطهارة للصلاة والامر بالتيميم
 (اي جعل عليكم من سر) اي تضيقا عليكم في الدين (ولكن يريد ايطهركم) اي لينظفكم اولى يطهركم عن الذنوب
 فان الوضوء مكفر لها كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل قام الى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل
 كفيه نزلت خطيئة كفيه مع اول قطرة فاذا تمضمض نزلت خطيئة لسانه وشقفيه مع اول قطرة واذا غسل
 وجهه وبديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته امه اولى يطهركم بالتراب
 اذا عوزكم التطهير بالماء (وليتيم) بشرعه ما هو مطهرة لا بد انكم ومكفرة لذنوبكم (نعمته عليكم) في الدين اوليتيم
 برخصته انعامه عليكم بغير آئمة والرخصة ما شرع بناء على الاعذار والعزيمة ما شرع اصالة (لعلكم تشكرون)
 نعمته واعلم ان المقصود من طهارة الثوب وهو القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن وهو القشر القريب

طهارة القلب وهول الباطن وطهارة القلب عن نجاسات الاخلاق اهم الطهارات ولكن لا يبعد ان يكون
 اطهارة الظاهر ايضا تأتري اشراق نورها على القلب فاذا سبغت الوضوء واستشعرت نظافة ظاهره لصادفت
 في قلبك انشراحا وصفاء كنت لاتصادفه قبله وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الملك وعالم الملكوت فان ظاهر
 البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع
 من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب ولذلك امر الله بالصلاة مع اتها حركات الجوارح
 التي من عالم الشهادة ولذلك جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقال حبيب الى
 من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولا يستبعد ان يفيض من الطهارة الظاهرة اثر
 على الباطن وان اردت لذلك دليلا من التمرع فقف **ك** في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بخمس
 اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام خط المطر واذا ظهر الزنى كثرت الموت واذا منعت الزكاة
 هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم وان كنت تطالب لهذا مثلا من المحسوسات ايضا
 فانظر الى ما يفيض الله من النور بواسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرآة وبالجملة
 ان الله تعالى جعل الوضوء والتيمم من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان
 التوفيق من الله تعالى (كما قال الحافظ) فيض ازل يزور زرار آمدي يدست * آب خضر نصيبة
 اسكندر آمدي * والاشارة في الآية وان كنتم مرضى يمرض حب الدنيا او على سفر في متابعة الهوى
 او جاء احد منكم من الغائط في قضاء حاجه شهوة من الشهوات او لامستم النساء وهي الدنيا في تحصيل لذة
 من اللذات فلم تجدوا ماء للتوبة والاستغفار فتمسحوا بتراب اقدم الكرام فانه ظهور
 للذنوب العظام وامسحوا بوجوهكم من تراب اقدمهم وشتموا وخدمتم وايدى بكم لان فيه شفاء لقساوة القلوب
 ودوا لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بهذه الذلة والصغار ولكن يريد ليظهركم من الذنوب
 السكارا وكبر السكارا ليشرك بالله واعظم الشركاء الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالتفرغ
 في هذا التراب ولو لم يطهر الا بالالتجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذوبان نحاس انانيتكم بنار
 تصرفاتهم العلية بطرح اكسير انوار الهوى لعلكم تشكرون اذ تهتدون بانوار الهوى الى رقية انوار
 النعمة كذا في التأويلات الجمية (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام لتذكركم المنعم وترغبكم في شكره
 فان قيل ذكر نعمة الاسلام مشعر بسبق النسيان وكيف يعقل من المسلم ان ينساها مع اشتغاله باقامة وظائف
 الاسلام على التوالي والدوام قلنا المواظبة على وظائف الشيء تنزل منزلة الامر الطبيعي المعتاد فينسى كونها
 نعمة آلهية فتكون اقامة وظائفه اتباعا لمقتضى الطبيعة فلا تكون عبادة وانما تكون شكرا لواقع اتباعا للامر
 (وسبقنا الذي وانفقكم به) اى عهده المأخوذ الذي اخذه عليكم وقوله تعالى (اذ قلتم سمعنا واطعنا) ظرف
 لوانفقكم به وفائدة التقييد به تأكيد وجوب مراعاته بنذكير قبولهم والتزامهم بالمحافظة عليه وهو الميثاق الذي
 اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط
 والمكره (واقولوا لله) في نسيان نعمته ونقض ميثاقه (ان الله علم بدات الصدور) اى بخصياتها الملازمة لها
 ملازمة تامة صحيحة لا طلاق الصاحب عليها فيجازيكم عليها بما ظنكم بعمليات الاعمال واعلم ان اول النعم
 التي انعم الله بها على المؤمنين اخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقهم في احسن
 تقويم لقبول الدين القويم وهدايتهم الى الصراط المستقيم واستماع الست بربكم وجواب بلى وتوفيقهم للسمع
 والطاعة ولو لم تكن نعمة التوفيق لقاوا سجعنا وعصينا كما قال اهل الخذلان والعصيان وعن عبد الرحمن
 ابن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية اوسبعة فقالوا الاتبايعون
 رسول الله وكنا حديث عهد ببيعته فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال الاتبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا وقلنا
 قد بايعناك يا رسول الله فعلى من نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتطيعوا
 اوامره جليلة وهضبة ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فاسأل احدا يناوله
 اياه حتى يكون هو ينزل فياخذوه وعن ابي ذر رضى الله عنه قال بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
 واثقتني سبعا واشهد الله على سبعا ان لا اخاف في الله لومة لائم وعنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوصيك بتقوى الله بسر امرئ وعلايتك وإذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحدا شيئا وإن سقط سوطك ولا تقبض
 إمامة (قال الحافظ الشيرازي) وفا وعهدتك وباشدარი يا موزي * وكرنه هر كه تو بيني ستكري داند *
 اللهم اجعلنا من الموفين بعهودهم آمين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) مقيمين لأوامره ومتمسكين بها
 معظمين لها مراعين لحقوقها (شهداء بالقسط) أي بالعدل خبر بعد خبر (ولا يجرمكم) أي ولا يحملكم
 (شئاً من قوم) أي شدة بغضكم للمشركين (على أن لا تعدلوا) أي على ترك العدل فيهم فتعبدوا عليهم بارتكاب
 ما لا يحل كئله وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهديتة فيما في قلوبكم (اعدلوا هو) أي العدل (أقرب للتقوى)
 التي أمرتم بها وإذا كان وجوب العدل في حق الكفار بهذه المناسبة فما ظنك بوجوبه في حق المسلمين (واتقوا الله)
 فإنه ملاك الأمور وزاد سفر الآخرة (إن الله خير بما تعملون) من الأعمال فيجازيكم بذلك وحيث كان مضمون
 هذه الجملة التعليلية منبثاً عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى وبالوعيد لمن يخل بها
 فقيل (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التي من جللتها العدل والتقوى والمفعول الثاني طوعه محذوف
 وهو الجنة كما صرح به في غير هذا الموضع (لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر عظيم) أي ثواب عظيم في الجنة وهذه
 الجملة مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب فإن الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الأجر فلا محل لها
 من الأعراب (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) التي من جللتها ما تليت من النصوص الناطقة بالأمر بالعدل
 والتقوى (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر وتكذيب الآيات (أصحاب الجحيم) ملابسوها ملابسة مؤبدة
 وفيه من يدعوا للمؤمنين لأن الوعيد اللاحق باعدائهم مما يشفي صدورهم ويذهب ما كان يجدونه من أذاهم
 فإن الإنسان يفرح بأن يهدد أعداؤه واعلم أن الله تعالى صرح للمؤمنين الأمر بالعدل وبين أنه يمكن من
 التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين أنه مقتضى الهوى لكون الحامل عليه البغض والشئان فعلى المؤمن
 العدل في حق الأولياء والأعداء خصوصاً في حق نفسك وأهلك وأولادك لما ورد كلكم راع وكلكم مسئول
 عن رعيته ووجد في سريافوشروان مكتوباً الملك لا يكون إلا بالامارة والامارة لا تكون إلا بالرجال ولا تكون
 الرجال إلا بالأموال ولا تكون الأموال إلا بالعمارة ولا تكون العمارة إلا بالعدل بين الرعايا والسلطان شريك
 رعاياء في كل خير عملوه (قال الحافظ) شامرا به بود از طاعت صد سالة وزهد * قدريك ساعته عمرى كه
 دروداد كند * وفي ترجمة وصايا الفتوحات لمحمد بن واسع إذا كبر دين است روزى بر بلال بن برده كه
 والى وقت بود در آمد و در عيش بود و بیش او بر فتهاد مویتم تمام نشسته محمد بن واسع را گفت یا ابا عبد الله
 این خانه ما را چون بینی گفت ابن خانه خوش است ولیکن بهشت ازین خوشتر است و ذکر آتش دوزخ از امثال
 این غافل كرداند پرسید كه چه میكوی در باب قدر گفت در هر مر از كان تو كه درین مقابر مدفونند فكری
 بكن تا از قدر پرسیدن مشغول شوی گفت برای من دعا كن گفت دعای من چه میكنی و بر دو كاه تو چندین
 مظلومند همه بر تو دعا میكنند و دعای ایشان بیشتر بآلامی و در ظلم مكن و بدعا من حاجت نیست ومن كلمات
 بهلول لهرورن حين قال له من انا قال انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانتفى المغرب سألك الله عن ذلك يوم
 القيامة فكى هرون وفى عين المعافى العالم لا يدخل على الظلمة تصاميا عن الدعاء لهم بالبقاء فورد من دعا لظالم
 بالبقاء فقد احب ان يعصى الله فى ارضه فلا بد من النصيحة وترك المداينة وفى الحديث ما ترك الحق لعمر من
 صديق وقال الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر

لما دمت النصيح والحقيقا * لم يتركالى فى الوجود صديقا

(قال السعدي) بكوى انجه دانی سخن سودمند * وكرهیج كس را نیاید پسند * وبالجملة ان العدل
 من احسن الاخلاق وحكى أن افوشروان لما مات كان يطاف بتابوته في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا
 حق فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم ولذا اشتهر بالعدل اشتهار حاتم بالجرود حق صار
 العادل لقبه فلغظ العادل انما يطلق عليه لعدم جورهم وظهور عدله لا بمجرد المدح والثناء عليه واما سلاطين
 الزمان فلظهور جورهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذا اطلاقه عليهم حينئذ انما
 يكون مجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا فجواز اطلاق العادل على الكافر المتصف وعدم جواز
 اطلاقه على المسلمين الجائرين ليس بالنظر الى متعة العدل بل ذاك ليس الا ان العدل لا يجوز متعلقا

فلا يجتمعان قال في زهرة الياض اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر رضى الله عنه وكل صديق
يكون تحت لوائه ولواء العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل سخي
يكون تحت لوائه ولواء الشهداء لعلى رضى الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ
ابن جبل وكل زاهد تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل
مؤذن تحت لواء بلال وكل قتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي فذلك قوله تعالى يومئذ عوكل اناس بامامهم
الاية والعدل في الحقيقة هو الوسط المحمود في كل فعل وقول وخلق وهو المأمور به في قوله تعالى فاستقم
كما امرت ولقد صار من قال اليه كالكبريت الاحمر والمسك الاذفر ومن الله الهداية والتوفيق آمين يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم متعلق بنعمة الله (اذهم قوم) ظرف لنفس النعمة اي اذكروا انعامه عليكم
في وقت همهم وقصدهم (ان يسطوا اليكم ايديهم) اي بان يبطشوا بكم بالمقتل والاهلاك يقال بسط
اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شتمه (فكف ايديهم عنكم) عطف على هم وهو النعمة التي اريد
تذكيرها وذكر الهم ايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المفيد لتمام النعمة وكالها اي
منع ايديهم ان يمدوا اليكم عقيب همهم بذلك لانه كفها عنكم بعدما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على
كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والازعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المدا لا
يجنى مكانه وذلك ما روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمسكان في غزوة ذي اتمار
وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام قاموا الى الظهر معا فلما صلوا اندم المشركون
الا كانوا قد اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعدا لمصلاة هي احب لهم من آياتهم وابتائهم يعنون صلاة العصر
وهو ان يوقعوا بهم اذا قاموا اليها فردهم الله تعالى بيدهم بان نزل صلاة الخوف وقيل هو ما روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بنى قريظة ومعه الشيخان وعلى رضى الله عنهم يستقرضهم لدية مسلمين
قتلهما عمرو بن امية الضمير خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك
ماسألت فاجلسوه في صفة وهموا باقتل به وعمد عمرو بن جحاش الى رجي عظيمة يطرحها عليه فامسك الله
تعالى يده ونزل جبريل فاخبر نفرج النبي عليه السلام وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلا وتفرق
اصحابه في الفضاء يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاء اعرابي فاخذه وسله فقال
من يمنعك مني فقال عليه السلام الله فاسقطه جبريل عليه السلام من يده فاخذه الرسول عليه السلام فقال
من يمنعك مني فقال لا احد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله (واتقوا الله) عطف على اذكروا اي
اتقوه في رعاية حقوق نعمته فلا تخلوا بشكرها (وعلى الله) اي عليه تعالى خاصة دون غير ما استقلالا واشتراكا
(فايتوكل المؤمنون) فانه يكفهم في ايصال كل خير ودفع كل شر واعلم ان التوكل عبارة عن الاعتصام بالله
تعالى في جميع الامور ومحو القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعدما تحقق للعبدان التقدير من قبل
الله فان تعمير شئ فبتقديره واعلى مراتب التوكل ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل
تحركة القدرة الازلية وهو الذي قوى يقينه الا ترى الى ابراهيم عليه السلام لما هم غمرود وقومه ان يسطوا
اليه ايديهم فرموا في النار جاء جبريل وهو في الهواء فقال لك حاجة قال اما اليك فلا وفاء بقوله حسبي الله
ونعم الوكيل وانظر الى حقيقة توكل النبي عليه السلام حيث كف الله عنه وعن اصحابه ايدي المشركين
رأسا فلم يقدروا ان يتعرضوا له بل ابلوا في اغلب الاحوال بما لا يخطر ببالهم من البلايا جزاء لهم على همهم
السوء (وفي المننوى) قصة عاد وثمود اذ بهر جيت * تايداني كد انبياء انا زكيت * فالتوكل
من معالي درجات المقربين فعلى المؤمن ان يتحلى بالصفات الحميدة ويسير في طريق الحق بسيرة حسنة ودخل
حكيم على رجل فرأى دارا منجدة وفرشا مبسوطة ورأى صاحبها خاليا من الفضائل فتضخخض فترقى على وجهه
فقال ما هذا السقم ايها الحكيم فقال بل هو عين الحكمة لان البصاق لزق الى اخس ما كان في الدار ولم ار
في دارك اخس منك فخلو عن الفضائل الباطنة فنبه بذلك على دنائه وقبحه لكونه مسترسلا في دنائه
مستغفرا واقفاته لعمارة ظاهره (قال الحافظ رحمه الله) قلندران حقيقة بنيم جو فخرند * قباى اطللس
انكس كد از فخر عار يست * ثم اعلم ان كل شئ بقضاء الله تعالى وان الله يختبر عباده بما اراد فعلمهم ان يتعدوا

عليه في العسر واليسر والمنشط والمكره وعن ابي عثمان قال كان عيسى عليه السلام يصلي على رأس جبل قائما
ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شيء بقضاء قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر على قال يا لعين الله يحترق
العباد وليس العباد يختبرون الله وما على العبد الا التوكل والشكر على الانعام ومن جله انعام الله تعالى الاخراج
من ظلمة العدم الى نور الوجود بامر كن والله يعلم ان رجوع العباد الى العدم ليس بهم ولا اليهم كالم يكن خروجهم
بهم فان خروجهم كان بجذبة امر كن فكذلك رجوعهم لا يكون الا بجذبة امر ارجعي فاعلم ان يكونوا واثقين
بكرم الله وفضله مسارعين في طلب مرضاة الله جاهدين على وفق الاوامر والنواهي في الله ليهديهم الى جذبلت
عنايته ولطفه (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) اي بالله قد اخذ الله عهد طائفة اليهود والالتفات في قوله
تعالى (وبعنا منهم اثني عشر نقيبا) للجرى على سنن الكبرياء اولان البعث كان بواسطة موسى عليه السلام
كاسيا في اي شاهد من كل سبط يتقب عن احوال قومه ويطبق عنهما او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به
وقد روي ان النبي عليه السلام جعل للانصار ليلة العقبة اثني عشر نقيبا وقائدة النقيب ان القوم اذا علموا
ان عليهم نقيبا كانوا اقرب الى الاستقامة والنقيب والعريف نظيران وقيل النقيب فوق العريف قال في شرح
الاشرة العريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة بلى امورهم
ويتعرف الامير منه احوالهم وهو دون الرئيس والعرافة كالسيادة لفظا ومعنى وفي الحديث العرافة حق
ولا يدل للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار يعني ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينتظم مصالح الناس
وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس تدعوا اليها الضرورة وقوله ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها
اذا اجتنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراء مجرى الكل كذا في شرح
المصابيح (قال السعدي) رياست بدست كسافي خطاست * كه از دستشان دستها برهواست *
مكن تا تواني دل خلق ريش * وكرميكني ميكني بئخ خویش * نمائد ستمكار بد روزگار *
بماند بر ولعت بايدار * مهازور مندي مكن بر كهان * كه بريك نمطي نمائد جهان *
دل دوستان جمع بهتر كه كنخ * خزنه تنوي به كه مردم برنج * بقوي كه نيكي پسند دخداي *
ادهد خسرو عادل نيكي راي * چو خواهد كه ويران كند عالمي * كند ملات در پنجه طالمي (وقال الله)
اي ابني اسرائيل فقط اذ هم المحتاجون الى الترغيب والترهيب (اني معكم) اي بالعلم والقدرة والنصرة اسمع
كلامكم واري اعمالكم واعلم ضمائركم فاجازيكم بذلك وتم الكلام هنا ثم ابتدا بالجملة الشرطية فقال مخاطبا
لبني اسرائيل ايضا (ان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وآمنتم برسلي) اي بجميعهم واللام موطنة للقسم المحذوف
(وعزتموهم) اي نصرتموهم وقويتوهم وام له الذب وهو المنع والدفع ومنه التعزيز ومن نصر انسا ما فقد دذب
عنه عدوه يقال عززت فلانا اي فعلت به ما يرد عنه القبيح ويمنع عنه (واقرضتم الله) بالاتفاق في سبيل الخير
او بالتصدق بالصدقات المندوبة فظهر الفرق بين هذا الاقراض وبين اخراج الزكاة فانها واجبة (قرضا حسنا)
وهو ان يكون من حلال المال وخياره برغبة واخلاص لا يشوبه ارباء ولا سمعة ولا يصد كدرها من ولا اذى
وانتصابه يحتمل ان يكون على المصدرية لانه اسم مصدر بمعنى اقراض كما في انبتها نباتا حسنا بمعنى انبانا ويحتمل
ان يكون على المعهولية على انه اسم للمال المقرض (لا كفرن عنكم سياتكم) جواب للقسم المدلول عليه باللام
سادس جواب الشرط (ولا دخلنكم جنات) اي بساتين (تجري من تحتها) اي من تحت اشجارها ومساكنها
(الانهار) الاربعة واخره ضرورة تقدم التولية على التكليف (فن كفر) اي برسلي وبشي مما عاهدت في حيز الشرط
والفاء لترتيب بيان حكم من كفر على بيان من آمن تقوية للترغيب والترهيب (بعد ذلك) الشرط
المؤكد المعلق به الوعد العظيم الموجب للايمان قطعاً (منكم) متعلق بمضروب حالاً من فاعل كفر (فقد ضل
سواء السبيل) اي وسط الطريق الواضح ضلالا بينا واخطأ خطأ فاحشا لا عذر معه اصلا بخلاف من كفر
قبل ذلك اذ ربما يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة روي ان بني اسرائيل لما استقروا بمصر بعد هلاك
فرعون امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها الف قرية في كل
قرية الف بستان وكل بستانها الجبابرة الكتعانيون وقال لهم اني كتبت لكم دارا قريها فخرجوا اليها
وجاهدوا من فيها واني ناصركم وامر موسى عليه السلام ان يأخذ من كل سبط نقيبا امينا يكون كفيلا على

قومه بالوفاء بما امر به فوثقة عليهم فاختر النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم
 فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون له الاخبار ويعلمون علمها فرأوا ابراما عظيمة وقوة وشوكة
 فيها وارجعوا واحد فاقومهم بما رأوا وقد نهاهم موسى عن ذلك فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوقنا نقيب سبط
 يهوذا ويوشع بن نون نقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قيل لما توجه النقباء الى ارضهم
 للتجسس لقيهم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة
 آلاف سنة وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها
 ثم يأكله ويروي ان الماء طبق ما على الارض من جبل في طوفان فوح وما جاوز ركبتى عوج وكانت امه عنق
 احدى بنات آدم وكان مجلسهما جريبا من الارض فلما الى عوج النقباء وعلى رأسه حزمة حطب اخذ الاثنى
 عشر نقيبا وجهلهم في الحزمة فانطلق بهم الى امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون قتالنا فطرحهم
 بين يديها وقال الاطعنهم برجلي قتالت لابل خل هنم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك وروى انه جعلهم
 في كمة واتى بهم الملك فنشرهم بين يديه فقال ارجعوا الى قومكم فاخبروهم بما رأيتم وكان لا يحمل عنقودا
 من عنبهم الا خمسة انفس او اربعة بينهم في خشبة ويدخل في شطر رمانة اذا نزع حبها خمسة انفس فجعلوا
 يتعرفون باحوالهم فلما رجعوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله
 ولكن اكنهوا الا عن موسى وهرون فيكم ونان هما يريان رأيهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك
 ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم حبة من عنبهم وقرر رجل فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهى
 سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى الا كالب ويوشع وكان معسكر موسى فرسضا في فرسخ فجاء عوج حتى نظر
 اليهم ثم رجع الى جبل فقور منه حفرة عظيمة على قدر العسكر ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله
 الهدهد فقور من الحفرة وسطها المحاذى لرأسه فالتفت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته واقبل
 موسى عليه السلام وطوله عشرة اذرع وكذا طول العصفار في السماء عشرة اذرع فاصابت العصا الاكعبة
 الا وهو مصروع فقتله قالوا فاقبلت جماعة ومعهم الخناجر حتى جذوا رأسه وهكذا سنة الله فيما اراد حيث
 ينصر اوليائه بما لا يخطر ببالهم والله في كل فعله حكمة تامة ومصلحة شاملة واعلم ان الله تعالى كما جعل
 في امة موسى من النقباء المختارين المبرجوعين اليهم عند الضرورة اثني عشر كذلك جعل من كمال عنايته في هذه
 الامة من الصباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون
 في الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق عيسى وواحد على خلقي فهم على مراتب درجاتهم
 ومناصب مقاماتهم ائمة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تقطرون وبهم يدفع الله البلاء قال
 ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو القطب عارف بهم جميعا
 ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء الثلاثة الذين هم الخلفاء من الائمة وهو
 يعرفهم وهم لا يعرفونه والخلفاء الثلاثة يعرفون السبعة الذين هم الامناء ولا يعرفهم الا تلك السبعة والسبعة
 يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء الاربعون وهم يعرفون سائر الاولياء من الامة
 ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد بدل مكانه واحد من الاولياء واذا نقص من السبعة
 واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى
 القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى ان يأذن الله تعالى
 في قيام الساعة كما في التأويلات الفصحية وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر القطب يحفظ المركز والامام
 الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم الاجساد والواتاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب
 والجنوب والشمال والابدال السبعة يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا انتهى كلامه في كتاب العظيمة ويقول الفقير
 جامع هذه الجبالس اللطائف سمعت من حضرة شيخى وسندي بمنزلة روي في جسد ان قطب الوجود
 اذا انتقل الى الدوا لا آخره يكون خليفته في الجانب الايسر من الافراد دون الجانب الايمن وذلك لان يسار
 الامام يمين ويمينه يسار حين الاستقبال الى القوم واليه الاشارة بقوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
 واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة فان لفظة ما عندها اهل التحقيق نافية واهل اليسار اهل الجلال والفناء

واهل اليمن اهل الجمال والبقاء فافهم هذا السر البديع وكن ممن التي سمعته وهو شهيد فان المنكر الغافل طريد
 عن الحق بعيد * بسر وقت شان خلق كي ره برند * كه چون آب حيوان بظلمت درند (قال الصائب)
 سخن عشق با خود گفتن * برك مرده نيست زدنست * ثم تحقيق قوله تعالى ان اقم الصلاة ان اقامة
 الصلاة في ادايتها بان تجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كما شاهدت
 يوم الميثاق ودرجاتها اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزات بها من اعلى عليين
 وجوار رب العالمين الى اسفل السافلين القلب وهي العناصر الاربعة التي خلق منها قالب الانسان
 قالمولودات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها طمعة وخاصة تحجبك عن مشاهدة الحق وهي الجمادية
 وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام يشير
 اليك بالتخلص عن حجب اوصاف الانسانية واعظمها الكبر وهو من خاصية النار والركوع يشير اليك بالتخلص
 عن حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهي من خاصية الهوآء والسجود يشير اليك بالتخلص عن حجب
 طبع النباتية واعظمها الحرص على الجذب للشيء والفخ وهو من خاصية الماء والتشهد يشير اليك بالتخلص عن حجب
 طبع الجمادية واعظمها الجودية وهي من خاصية التراب ومن هذه الصفات الاربع تنشأ بقية صفات البشرية
 فاذا تخلصت عن هذه الدركات والحجب رجعت بهذه المدايرج الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اتممت
 الصلاة مناجيارك مشاهدا له كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كما لك تراه كذا في التأويلات الضمنية (فبما
 تقضهم ميثاقهم) اي فيسبب نقض اليهود عهدهم وهو انهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء ونبذوا
 الكتاب وضيعوا فرائضه وما من زيادة لتأكيد الكلام وتمكينه في النفس (لعناهم) اي طردناهم وابعدناهم من
 رحمتنا وامسختناهم قردة وخنزيرا واذلناهم بضرب الجزية عليهم (وجعلنا قلوبهم قاسية) اي غليظة شديدة
 بحيث لا تتأثر من الايات والنذرو حرقا في اي صلب غيرلين (يحرفون الكلم عن مواضعه) استثناف لبيان
 قسوة قلوبهم فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله والاقتراء عليه والمراد بالتحريف اما تبديلهم نعت النبي صلى
 الله عليه وسلم واما تبديلهم بسوء التأويل وقد سبق في سورة البقرة (ونسوا حظا) اي وتركو انصيبا وافرا (فما
 ذكرناهم) من التوراة او من اتباع محمد عليه السلام والمعنى انهم حرفوا التوراة وتركو احظهم عما انزل عليهم
 فلم يسألوه وقيل معناه انهم حرفوها فتركبت بشؤمه اشياء منها عن حفظهم لما روى عن ابن مسعود رضى الله
 عنه قال قد ينسى المرقب بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية وروى ان الله تعالى غير العلم على امية بن ابى الصلت
 وكان من بلغاء الشعراء كان نائما فأتاه طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه (قال
 الحافظ) نه من زبى على درجهان ملولم وبس * ملات علمهم زعلم بي علمت * واعلم ان العلماء
 العاملين والمشايع الواصلين لا يزالون يذكرون الناس كل عصر يوم الميثاق ومحاسبة الحق اياهم تشويقا لهم
 الى تلك الاحول فمن سامع ومن معرض فالسامع لكونه معرضا عن الدنيا والعقبى وصل الى جوار المولى
 فكان مقبولا مرحوما والمعرض لكونه مقبلا على ماسوى المولى لم ينل شيئا فكان مردودا ملعونا لانه نقض
 عهده مع الله سبحانه وتعالى (وفي المنشوى) بي وفاي چون سكارا عارود * بي وفاي چون روادارى نمود * حق
 تعالى نخرآورد از وفا * كفت من اوفى بعهد غيرنا (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) اي خيانة على انها مصدر
 كاللاغية والكاذبة قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي اغواء والمعنى ان الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم
 ولا سلافهم بحيث لا يكادون يتركونها او يكتفون بها فلا تزال ترى ذلك منهم (الاقليلا منهم) لم يخونوا وهم الذين
 آمنوا منهم كعبد الله بن سلام واضرا به وهو استثناء من الضمير الجور وفي منهم (فاعف عنهم واصفح) اي اعرض
 عنهم ولا تعرض لهم بالمعاقبة والمواخذة ان تابوا وآمنوا او عاهدوا والتزموا الجزية وقيل مطلق نسخ بابة
 السيف وهو قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (ان الله يحب المحسنين) تعليل للامر
 بالصفح وحث على الامتنال وتنبه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره (قال
 السعدى) عدو را با طاف كردن به بند * كه نتوان بریدن بتيغ وكنند * چودشمن كرم بيند و لطف وجود *
 نيايد در خبث از در وجود * وكرخواجه بادشمنان نيك خوست * بسى بر نيايد كه كردند دوست * وكان
 عليه السلام محسنه مكارم اخلاق يضيق نطاق بيان الواصفين عنها (ومن حكايات المولوى في المنشوى)

کافران مهمان پیغمبر شدند * وقت شام ایشان بمسجد آمدند * گفت ای یاران من قسمت کنید * که شما
 بر از من و خوی منید * هر یکی یاری یکی مهان کزید * در میان یک زفت بود و بی ندید * جسم شخصی
 داشت * کس اورا نبرد * ماند در مسجد چو اندر جامه درد * مصطفی بردش چو و اما ند از همه *
 هفت شیر بزیده اندر رومه * که مقیم خانه بودند بی بزبان * به دردشیدن برای وقت خوان * نان و آش
 و شیران هر هفت بز * خورد آن بوقت عوج ابن غز * جله اهل بیت حشم آلودند * که همه در شیر بز
 طامع شدند * معده طبلی خوار همچون طبل کرد * قسم هجده آدمی تنها بخورد * وقت خفتن رفت
 و در حجره نشست * پس کثیر از غضب در را بست * از برون زنجیر در را در فکند * که از وید خشمکین
 و دردمند * کبر را در نیم شب تا صبحدم * چون تقاضا آمد و در دشکم * از فراش خویش سوی درشتافت
 * دست برد چون نهاد او بسته یافت * در کشادن حیل کردان حیل ساز * نوع نوع و خود نشد
 آن بند باز * شد تقاضا بر تقاضا خانه تنگ * ماند او حیران بی درمان و دنک * حیل کرد و او بخواب
 اندر خزید * خویشتن در خواب و در ویرانه دید * زانکه ویرانه بداند رخا طرش * شد بخواب اندر همانجا
 منظرش * خویش در ویرانه خالی چو دید * او چنان محتاج و اندر دم برد * کشت بیدار و بید
 آن جامه خواب * پر حث دیوانه شد از اضطراب * گفت خوابم بیدار بیداریم * که خورم آن
 سو و این سو می ریم * بانک می زد و بانک و را و بانک * همچنانکه کافران در قعر کور * منتظر که کی
 شود این شب بسر * یا براید در کشادن بانک در * تا کزید او چو تیری از کمان * تا نیند هیچکس
 او را چنان * مصطفی صبح آمد و در را کشاد * صبح آن کرام را و راه داد * جامه خواب پر حث را
 یک فضول * قاصدان آورد در پیش رسول * که چنین کردست مهمانت بیین * خنده ز درجه
 للعالمین * که بیار آن مطهره اینجا به پیش * تابشویم جله را بادست خویش * او بجدی شست
 آن احداث را * خاص ز امر حق به تقلید و ریا * که دلش می گفت کین را تو بشو * که در اینجا هست
 حکمت تو بشو * کافر را هیکل بیداد کار * یاوه دید آنرا و کشت او بی قرار * گفت آن حجره که شب جا
 داشتم * هیکل آنجایی خبر بکن داشتم * که چه شرمین بود شرمش حرص برد * حرص از درهاست بی چیزست
 خرد * از بی هیکل شتاب اندر دوید * در و نفاق مصطفی و از بیدید * کانید الله آن حدث را هم بخود * خوش
 همی شوید که دورش چشم بد * هیکلش از یاد رفت و شد بیدید * اندر و شوری کربا نرا درید * می زد او دوست
 را بر و و سر * که را می کوفت بر دیوار و در * اینجا که خون زین و سرش * شد روان و رحم کرد آن مهترش *
 چون ز حد بیرون بلرزید و طپید * مصطفی اش ز در کار خود کشید * ساکنش کرد و بسی بنواختش * دیده اش
 بکشاده داد شناختش * آب بر روز در آمد در سخن * کی شهید حق شهادت عرضه کن * کشت مؤمن
 گفت او را مصطفی * که شب هم باش و تو سه مان ما * گفت والله تا بید ضیف توام * هر کجا باشم هر
 جا که روم * یا رسول الله رسالت را غام * تو نمودی همچو شمع بی غمام (ومن الذين قالوا اننا نصارى اخذنا
 ميثاقهم) ای واخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من اليهود ومن متعلقة باخذنا والتقديم
 للاهتمام وانما قال قالوا اننا نصارى ولم يقل ومن النصارى تنبيه على انهم نصارى بقسميتهم انفسهم بهذا الاسم
 ادعاء لنصرة الله بقولهم لعيسى عليه السلام نحن انصار الله وليسوا موصوفين بانهم نصارى بتوصيف الله
 اياهم بذلك ومعنى اخذ الميثاق هو ما اخذ الله عليهم في الانجيل من العهد المؤكد باتباع محمد صلى الله عليه وسلم
 وبيان صفة ونعته (ففسوا حظه) ای ترکه و انصبا و افرا (عما ذكرناه) فی تضاعيف الميثاق من الايمان
 وما يتفرع عليه من افعال الخير (فاغربنا) ای الزنا والصدقنا من غري بالشيء اذا لمه واصقبه واغرام غيره
 (ينهم) ظرف لا غريسا (العداوة) وهى تباعد القلوب والنيات (والبغضاء) ای البغض (الى يوم القيامة)
 غاية للاغرام اوله عداوة والبغضاء ای يتعادون ويتباعدون الى يوم القيامة (وسوف ينهم الله) ای يخبرهم
 فى الآخرة (بما كانوا يصنعون) وعيد شديد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعد ساء خبرك بما فعلت ای
 يجازيهم بما عملوا على الاستمرار من نقض الميثاق ونسب بيان الحظ الوافر عما ذكرناه وسوف لتأكيد الوعيد
 والتعبير عن العمل بالصنع للايدان برسوخهم فى ذلك قيل الذى الذى الذى العداوة بين النصارى رجل يقال له بواس

كان بينه وبين النصارى قتال قتل منهم خلقا كثيرا فاراد ان يحتمل بجملة يلقي بها بينهم القتال فيقتل بعضهم بعضا فاجاء الى النصارى وجعل نفسه اعور وقال لهم الاتعرفوننى فقالوا انت الذى قتلنا ما قتلنا منها وفعلت ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله والا نثبت لاني رايت عيسى عليه السلام في المنام نزل من السماء فلقم وجهي لطمة فقا عيني فقال اى شيء تريد من قومي فثبت على يده ثم جثتكم لا كون بين ظهرانيكم واعلمكم شر آتيع دينكم كما علمني هيسى عليه السلام في المنام فاتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة الى الناس في الحائط وكان يتعبد في الغرفة وربما كانوا يجتمعون اليه ويسألونه ويحييهم من تلك الكوة وربما امرهم حتى يجتمعوا ويؤيدونهم من تلك الكوة ويقول لهم يقول كان في الظاهر منكرا وينكرون عليه فكان يفسر ذلك القول بنفسه ايجهم ذلك فانقادوا كلهم له وكانوا يقبلون قوله بما يامرهم به فقال يوما من الايام اجتمعوا عندي فقد حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم اليس خلق الله تعالى هذه الاشياء في الدنيا كلها لمفعة بنى آدم قالوا نعم فقال لم تحرمون على انفسكم هذه الاشياء يعنى الخمر والخنزير وقد خلق لكم ما في الارض جميعا فاخذوا قوله فاستحلوا الخمر والخنزير فلما مضى على ذلك ايام دعاهم وقال حضرتني علم فاجتمعوا فقال لهم من اى ناحية تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق ومن اى ناحية يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا انه تعالى في قبل المشرق فان صليت له فصلوا اليه فحول صلاتهم الى المشرق فلما مضى على ذلك ايام دعابطائفة منهم وامرهم بان يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم اني اريد ان اجعل نفسي الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرني علم فاريد ان اخبركم في السر لتفظوا عني وتدعوا الناس الى ذلك بعدى ويقال ايضا انه اصبح يوما وفتح عينه الاخرى ثم دعاهم وقال لهم جاءني عيسى الليلة وقال قد رضيت عنك فمسح يده على عيني فبرئت الان اريد ان اجعل نفسي قربانا له ثم قال هل يستطيع احد ان يحيى الموتى ويبرئ الالكه والابرص الا الله تعالى فقالوا لا فقال ان عيسى قد فعل هذه الاشياء فاعلموا انه هو الله تعالى فخرجوا من عنده ثم دعابطائفة اخرى فاخبرهم بذلك ايضا انه كان ابنه ثم دعابطائفة ثالثة واخبرهم بذلك ايضا وقال انه ثالث ثلاثة واخبرهم انه يريد ان يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان بعض الليالي خرج من بين ظهرانيهم فاصبحوا وجعل كل فريق يقول قد علمني كذا وكذا وقال الفريق الاخر انت كاذب بل علمني كذا وكذا فوقع بينهم القتال فاقتتلوا وقتلوا خلقا كثيرا وبقيت العداوة بينهم الى يوم القيامة وهم ثلاث فرق منهم النسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانية الممكسية قالوا ان الله تعالى ثالث ثلاثة المسيح وامه والله والغرفة الثالثة البعقوية قالوا ان الله هو المسيح * در تصور ذات اورا كنج كو * نادرايد در تصور مثل او * كبريايت نيك و كبر بد كفته اند * هر چه زو كفته اند از خود كفته اند * هي مكن چندين قياس اى حق شناس * وانكه نايد ذات بيجون در قياس * فعلى المؤمن ان يلاحظ قوله تعالى وسوف ينبتهم الله بما كانوا يصنعون وان يشتغل بنفسه عن غيره وفي الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجان فينظر ايمنه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأام منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقا وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة يعنى من لم يجد شيئا يتق به النار فليقل منها بقول حسن يطيب به قلب المسلم فان الكلمة الطيبة من الصدقات والاشارة في الاية ان الله تعالى اخذ الميثاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما اخذ من هذه الامة يوم الميثاق ولكنه لما وكل الفريقين الى انفسهم نسوا ما ذكروا به فابقي لهم حظ من ذلك الميثاق بابطال الاستعداد الفطرى لكمال الانسانية فصاروا كالانعام بل هم اضل اى بل كالسباع يتهاشون ويتناوشون بالعداوة والبغضاء الى يوم القيامة فان ارباب الغفلة لالفة بينهم وان اصحاب الوفاق لا وحشة بينهم واما هذه الامة لما ايدت بتأييد الاله اذ كتب في قلوبهم الايمان بقلم خطاب السدير بكم يوم الميثاق وايدهم بروح منه مانسوا حظا مما ذكروا به وقيل لنبيهم عليه السلام وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى خطا بالهم اذ لم ينسوا حظهم ولم ينقضوا ميثاقهم فاذا كروى اذ كركم على ان ذكروا باهم كان قبلي وجودهم وذكرهم اياه حين ذكروا المحبة وقال يعجبهم ويحبونه كذا في التأويلات النجمية (يا اهل الكتاب) يعنى اليهود والنصارى والكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) الاضافة للتشريف والايدان بوجوب اتباعه (بين لكم) حال من رسولنا اى حال كونه مبينا لكم على التدرج حسبا تقتضيه المصلحة

(كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب) أي كثيرا كاتنا من الذي كنتم تحفونه على الاستمرار حال كونه من الكتاب
 أي التوراة والإنجيل الذي أنتم أهله والمتمسكون به كنتم محمد عليه السلام وآية الرجم في التوراة وبشارة
 عيسى بإحسان عليهما السلام في الإنجيل (وبعضكم عن كثير) مما تحفونه أي لا يظهره ولا يخبره إذا لم يضطر إليه امر
 ديني صيانته لكم عن زيادة الافتضاح (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المراد بالنور والكتاب هو القرآن لما
 فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وإبانه ما خفي على الناس من الحق والابحاز الواضح والعطف المنبي على
 تغاير الطرفين لتزيل المغايرة بالعنوان منزلة المغايرة بالذات وقيل المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم
 وبالثاني القرآن (يهدى به الله) وحسد الضمير لان المراد بهما واحد بالذات اولان هما في حكم الواحد فان
 المقصود منهما دعوة الخلق الى الحق احدهما رسول الله والآخر معجزته وبيان ما يدعوا اليه من الحق (من
 اتع رضوانه) أي رضاه بالايمان به (سبل السلام) أي طرق السلامة من العذاب والنجاة من العقاب على ان
 يسلكون السلام بمعنى السلامة كاللذات واللذات والرضاع والرضاعة أو سبيل الله تعالى وهو شريعته التي
 شرعها للناس على ان يكون السلام هو الله تعالى وانتصاب سبل بنزع الخافض فان يهدي انما يهدي الى
 الثاني بالاول باللام كافي قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم (ويخرجهم) الضمير لمن والجمع باعتبار
 المعنى كما ان الافراد في اتع باعتبار اللفظ (من الظلمات) أي ظلمات قنوت الكفر والضلال (الى النور) الى الايمان
 وسعى الايمان نور الان انسان اذا آمن ابصر به طريق نجاته فطلبه وطريق هلاكه فخره (بآذنه) أي بتيسيره
 وارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) أي طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤدى اليه لا محالة وهذه
 الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليه بانزلا للتغاير الوصف في منزلة التغاير الذاتي كما في قوله تعالى
 فلما جاء امرنا فنحننا شعيبا والذين آمنوا معه برجة منا ونفخناهم من عذاب غليظ واعلم ان الله تعالى بعث النبي
 صلى الله عليه وسلم نورا يبين حقيقة حظ الانسان من الله تعالى وانه تعالى سعى نفسه نورا بقوله تعالى الله نور
 السموات والارض لانهم كاتنا محفيتين في ظلمة العدم فالله تعالى اظهرهما بالايحاديث وسمى الرسول نورا لان
 اول شيء اظهره الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال اول ما خلق الله
 نوري ثم خلق العالم بما فيه من نور بعضه من نور بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماء نورا وكل
 ما كان اقرب الى الاختراع كان اولي باسم النور كما ان عالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجسام فلذلك
 سعى عالم الانوار والعلويات نورانيات بالنسبة الى السفليات فاقترب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي
 عليه السلام كان اولي باسم النور ولهذا كان يقول ايمان الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور
 ووروى عن النبي عليه السلام انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وكان يشع
 ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح
 في السفينة وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يرل تعالى يتقلني من الاصلاب **الكريمة** والارحام الطاهرة حتى
 اخرجني بين ابوي لم يلقني اعل سفا ح قط قال العرفي في قصيدته النعتية * ابن بس شرف كوه رنو منشى
 تقدير * ان روز كه بكدهاشي اقليم قدم را * تا حكم نزل تو درين دارنوشته است * صدره بعث
 باز ترا سيد قلم را * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف
 آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تعفرتي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد اولم اخلقه قال لا لك لما
 خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
 فعرفت انك لم تضاف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا حب الخلق الى
 ففكرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) لا غير كما
 يقال الكرم هو التقوى نزلت في نصارى نجران وهم البعقونية القائلون بانه تعالى قد يحل في بدن انسان
 معين او في روحه (قل) يا محمد تبكيتم الله ان كان الامر كما تزعمون (فن) استفهامية **كأريه** (يملك) الملك
 الضبط والحفظ التام عن حرم أي يمنع (من الله) أي من قدرته وولادته (شيأ) وحقيقته فمن يستطيع ان يملك
 شيأ منها (ان اراد ان يملك المسيح ابن مريم وانه ومن في الارض جميعا) احتج بذلك على فساد قواهم وتقريره ان

المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممككات ومن كان كذلك فهو معزول عن الألوهية وكيف يكون الهيا
من لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ولا عن غيره والمراد بالهلاك الامانة والاعداء مطلقا لا بطريق السخط
والغضب ولعل نظم امه في سلك من فرض على ارادة اهلاكم مع تحقق هلاكها قبل ذلك لتأكيده التبكيت
وزيادة تقرر رمضون الكلام يجعل حالها انموذجا لحال بقية من فرض اهلاكم كانه قيل قل فمن يملك من الله
شيأ ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض وقد اهلك امه فهل مانعه احد فكذا حال من عداها من
الموجودين (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) اي ما بين قطري العالم الجسماني لا بين وجه الارض ومقعر
فلان القمر فقط فيتناول ما في السموات من الملائكة وما في اعماق الارض والبحار من المخلوقات وهو تنصيص كون
الكل تحت قهره تعالى وملكوته اثر الاشارة الى كون البعض اي من في الارض كذلك اي له تعالى وحده ملك
جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها ايجاد او اعدام او احياء وامانة لا لاحد سواء استقلالا ولا اشتراكا
فهو تحقيق لا اختصاص الألوهية به تعالى اثريان انتقامهما عن كل ما سواه (يخلق ما يشاء) اي يخلق ما يشاء
من انواع الخلق والايجاد على ان ما تذكره موصوفة محلها النصب على المصدرية لا على المفعولية كانه قيل يخلق
اي تخلق يشاؤه فتارة يخلق من غير اصل كخلق السموات والارض واخرى من اصل كخلق ما بينهما فينشئ من
اصل ليس من جنس كخلق آدم وكثير من الحيوانات ومن اصل يجهل به اما من ذكر وحده كخلق حواء وانثى
وحدها كخلق عيسى او منهما كخلق سائر الناس ويخلق بلا توسط شئ من المخلوقات كخلق عامة المخلوقات
وقد يخلق بتوسط مخلوق آخر كخلق الطير على يد عيسى معجزة واحياء الموتى وبراء الاكمه والابرص وغير ذلك
فينسب كل اليه تعالى لا الى من اجري ذلك على يده (والله على كل شئ قدير) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون
ما قبله (وفي المثوى) دامن او كبير اي يارد لير * كومنزه باشهد از بالا وزير * في جو عيسى سوى كردون
برشود * في جو قارون در زمين اندر رود * ربى الاعلاست در دان مهان * رب ادنى در خوران
ابلهان * وعن عباد بن الصامت رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال من شهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق
والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من عمل وعن الحارث الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويامر بنى
اسرائيل ان يعملوا بهن فكانه ابطأ بهن فاتاه عيسى فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمروا
بنى اسرائيل ان يعملوا بهن فاما ان تخبرهم واما ان اخبرهم فقال يا اخي لا تفعل فاني اخاف ان سبقتني بهن ان
يخسف بي واغذب قال فجمع بنى اسرائيل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم
فقال ان الله اوحى الى بخمس كلمات ان تعمل بهن وآمر بنى اسرائيل ان يعملوا بهن اولاهن ان لا تشركوا بالله
شيأ فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق ثم اسكنه دارا فقال اعمل وارفع
الى تجعل يعمل ويرفع الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك فان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به
شيأ واذا قمتم الى الصلاة فلا تلتفتوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده ما لم يلتفت وآمركم بالصيام ومثل ذلك
كمثل رجل في عصاية معه صرة من مسك كاهم يحب ان يجد ريحها وان الصيام عند الله اطيب من ريح المسك
وآمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقر يوه ليضر بوا عنقه فجعل يقول
هل لكم ان افدى نفسي منكم فجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه وآمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك
كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اسره حتى اتى حصنا حصينا فاخرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من
الشیطان الذى هو اكبر الاعداء الا بذكر الله (قال في المثوى) ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز * چشم
نرگس را ازین کرکس بدوز * ذکر حق پاکست چون پاکى رسید * رخت بریندد برون آید بلید
* می کرزد دهنها از دهنها * شب کرزد چون برافروزد ضیا * چون در آید نام پالاند ردها * فی
پلیدی ماند و فی انده ها * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا آمرکم بخمس الله امر فی بهن بالسمع
والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قید شد فدخل ربة الاسلام من عنقه الا ان
یراجع والربة بکسر الراء وقصها وسكون الباء الموحدة واحدة الربق وهى عری فی حبل يشده اليهم ونسيتعلم

لغيره (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه) اى قالت اليهود ونحن اشباع ابنه عزير وقالت النصارى نحن اشليح ابنه المسيح كما يقول اتحارب الملوك عند المفاخر فمن الملوك او المعنى نحن من الله بمنزلة الانبياء للايمان وقربنا من الله كقرب الوالد لولده وحبنا اياه كحب الوالد لولده وغضب الله علينا كغضب الرجل على ولده والوالد اذا مضط على ولده في وقت يرضى عنه في وقت آخر وبالجمله انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا ومزية عند الله على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قل) الزاها لهم وتبكيتم (فلم يعذبكم بذنوبكم) اى ان صرح ما زعمتم فلاى شئ يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بانه سيعذبكم في الآخرة ايا ما معدودة بعد ايام عبادتكم العجل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع عليكم ما وقع (بل) اى لستم كذلك (انتم بشر من خلق) اى من جنس ما خلق الله تعالى من غير مزية لكم عليهم (يقفون من يشاء) ان يغفر له من اولئك المخلوقين وهم الذين آمنوا بالله تعالى وبرسوله (ويعذب من يشاء) ان يعذبه منهم وهم الذين كفروا به تعالى وبرسوله (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) من الموجودات لا ينتمى اليه تعالى شئ منها الا بالملوكية والعبودية والكل تحت مملوكيته يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعداءا وامانة واثابة وتعذيبا فاقى لهم ادعاء ما زعموا (واليه المصير) في الآخرة خاصة لا الى غيره استقلا لا ولا اشتراكا فيجازى كل من المحسن والمسيى بما يستدعيه عمله من غير مانع يمنعه وليست المحبة بالدعوى بل لها علامات والله در من قانه

نعمى الاله وانت تطهر حبه * هذا العمرى في الفعال بديع
لو كان حبك صدا قال طعته * ان الحب لمن يحب مطيع

والله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة النبي عليه السلام من سنها وفروضا وحلالها وحرامها وانما يحب من اطاع امره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية وانما تفاوتهم من حيث العلم والعمل والتقرب الى الله تعالى (قال السعدى) وه راسا تباعدنه بالاي راسا * كه كافرهم از روى صورت جو ماست * وانما يظهر التفاوت في الآخرة لانهم اذ ارا الجزاء فطوى لعبد تفكر في حاله ومصيره فرغب في الزهد والطاعة قبل مضى الوقت (قال في المثنوى) كربيني ميل خود سوى سما * بردوات بر كشاهم چون هما * وربيني ميل خود سوى زمين * فوجه ميكن هيچ منشين از حنين * عاقلان خود فوجها پيشين كنند * جاهلان آخر بسر بر مى زتند * زابتداى كدر آخر را بين * تائبان تو پشيمان يوم دين * وحكى ان رجلا جاء الى صائغ يسأل منه الميزان ايزن رضا ض ذهب له فقال الصائغ اذهب فانه ليس لى غربال فقال الرجل لا تحضر بى آت الميزان فقال الصائغ ايس لى مكنته ثم قال اطلب منك الميزان ايه الصائغ وانت تجيبنى بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ مرتعش فعند الوزن يتفرق رضا ضك من يدك بسبب ارتعاشك ويسقط الى التراب فحتاج الى المكنته والغربال للتخليص فبسبب فكترى لعاقبة امرك قلت ما قلت * من زاول ديدم آخر را تمام * جاى ديكر روازى نجار السلام * واعلم ان احباء الله هم اولياء الله على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم فمنهم عوام ومنهم خواص ومنهم اخص واسكل منهم مقام معلوم من المحبة ورأى بعضهم معروف الكرختى تحت العرش وقد قال الله تعالى ملائكته من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرختى سكر من حبي فلا يلبق الاللقاقى وكما ل الحب انما يحصل بعد تزكية النفس فان النفس اذا كلت مغضوبة لا تتم الرحمة في حقها وصاحبها انما يحب الله تعالى من وراء حجاب اللهم اجعلنا ممن يحبك حبا شديدا ويسلك في محبتك طريقا سديدا (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسونا) حال كونه (بين لكم) للشرائع والاحكام الدينية المقرونة بالوعد والوعيد (على فترة) كائنة (من الرسل) مبتدئة من جهتهم وعلى متعلق بجهادكم على الظرفية اى جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحى ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية يقال فقرأ الشئ يفترقوا اذا سكنت حركته وصارت اقل مما كانت عليه وسميت المدة بين الانبياء فترة لفتور الدواعى في العمل بتلك الشرائع ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر البعض الى وقت رفع عيسى عليه السلام (ان تقولوا) تعليل لجهى الرسول بالبيان على حذف المضاف اى كراهة ان تقولوا معتذرين عن تعريضكم في مراعاة احكام الدين (ما جاءنا

من بشر) يبشرنا بالجنة (ولانذير) يخوفنا بالنار وقد انطمست آثار الشرائع السابقة وانقطعت اخبارها
 (فقد جاءكم بشيرو نذير) متعلق بمحذوف تنبي عنه الفاء القصيدة وتبين انه معطل به اى لا تعتذروا بذلك فقد
 جاءكم بشير اى بشير ونذير اى نذير على ان التنوين للتخفيف وفي الاية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انطمست
 آثار الوحي وكانوا اسوج ما يكون اليه (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الارسال ترى كما فعل بين موسى
 وعيسى عليهما السلام حيث كان بينهما الف وسبع مائة سنة والف نبي وعلى الارسال بعد الفترة كما فعل بين
 عيسى ومحمد عليهما السلام حيث كان بينهما ست مائة سنة وتسعون سنة او خمسمائة وست واربعون سنة
 واربعة انبياء على ما روى الكلبى ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى وقيل لم يكن
 بعد عيسى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بما فى تنوين فترة من التخفيف اللائق بمقام الامتنان
 عليهم بان الرسول قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب مضى دهر طويل بعد انقطاع الوحي ليعده اعظم
 نعمة من الله وفتح باب الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يعللوا غدا بانه لم يرسل اليهم من بينهم عن غفلتهم كذا فى
 الارشاد وفى الحديث انا اولى الناس بعيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله نبي اى نبي داعى للخلق الى الله وشرعه واما خالد
 الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله نبي اى نبي داعى للخلق الى الله وشرعه واما خالد
 ابن سنان فانه اظهر بردها الانبياء عن البرزخ الذى بعد الموت وما اظهر نبوته فى الدنيا وقصته انه كان مع قومه
 يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب
 تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التى خرجت منها ثم قال لا ولاده انى ادخل المغارة خلف
 النار لا طفئها واوحى لهم ان يدعوه بعد ثلاثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا
 ثلاثة ايام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستقرهم الشيطان فلم يصبروا ثلاثة ايام فظنوا انه هلك فصاحوا به
 فخرج خالد من المغارة وعلى رأسه الم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني واضعتم قولى ووصيتي واخبرهم بموته
 واوحى لهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتهم قطيع من الغنم يتقدمها حمارا يترمق طوق الذئب فاذا حاذى
 قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين وروية فانتظر اربعين يوما
 فجاء القطيع وتقدمه حمارا يترمق حذاء قبره فهم مؤمنوا قومه ان ينبشوا عليه فابى اولاده خوفا من العار
 لثلاث ايقال لهم اولاد المنبوش قبره فحملتهم الحية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته واضاعوه فلما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال عليه السلام مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه وانما امر خالد ان
 ينبش عليه ليسأل ويخبر ان الحكم فى البرزخ على صورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كلهم بما
 اخبروا به فى حياتهم الدنيا فكان غرض خالد عليه السلام ايمان العالم كله بما جاءت به الرسل من احوال
 القبر والمواطن والمقامات البرزخية ليكون رجعة للجميع فانه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد عليه السلام وعلم
 خالد ان الله ارسله رجعة للعالمين ولم يكن خالد برسول فاراد ان يحصل من هذه الرحمة فى الرسالة الحميدة على
 حظ او فرو لم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى فى البرزخ بذلك التبليغ من مقام الرسالة ليكون اقوى فى العلم فى حق
 الخلق اى ليعلم قوة علمه باحوال الخلائق فى البرزخ فاضاعه قومه وانما وصف النبي قومه بانهم اضاعوا نبيهم
 اى وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر كذا فى الفصوص وشروحه واتفق العلماء على انه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل فى عاشر شهر ربيع الاول فى ليلة يوم الاثنين منه فلما تشرف العالم بوجوده
 الشريف وعظمه الاطيف اضاعت قلوب الخلق واستنارت فهداهم الله به عليه السلام فابصره من ابصر
 وعى من عى وبقى فى الكفر والضلال * دركارخانه عشق از كفرنا كز يرت * آتش كرا بسوزد كز بولهب
 نباشد * وانما اضاف تعالى الرسول الى نفسه وقال رسولنا وما اضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن
 راجعة اليهم ولما خاطب هذه الامة واخبرهم عن مجيى الرسول ما اضاف الى نفسه وانما جعله من انفسهم
 فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم لان فائدة رسالته كانت راجعة الى انفسهم كما فى التأويلات الضمنية فعلى
 المؤمن ان يقتفى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ويتقوا كفى الوعد والوعيد فقد جاء البشير والنذير بحيث لم يبق
 للاعتذار مجال اصلا وروى ان جبير بن مطعم قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحجة فقال اليس تشهدون ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وان القرء ان جاء من عند الله فقلنا بلى قال فابشروا فان هذا

القوم ان طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فمستكوا به فانكم لن تهلكتوا ولن تضلوا بعده ابدا (واذ قال موسى لقومه)
 اي اذ كرنا محمد لاهل الكتاب ما حدث وقت قول موسى لبني اسرائيل ناعصا لهم (يا قوم اذكروا نعمته الله
 عليكم) اي انعامه عليكم (اذ جعل فيكم انبياء) في وقت جعله فيما بينكم من اقربائكم انبياء فارشدكم وشرفكم
 بهم ولم يبعث في امة من الامم ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وكثرة الاشراف والا فاضل في القوم شرف
 وفضل لهم ولا شرف اعظم من النبوة (وجعلكم ملوكا) اي جعل فيكم ائمة منكم ملوكا كثيرة فانه قد سكاثر فيهم
 الملوك تسكاثر الانبياء وجعل الكل في مقام الامتثال عليهم ملوكا لما ان اخارب الملوك يقولون عند المفاخرة نحن
 الملوك وقال السدي وجعلكم احرارا تملكون انفسكم بعدما كنتم في ايدي القبط في مملكة فرعون بمنزلة اهل
 الجزية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني اصحاب خدم وحشم وكانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم
 خدم وقال بعضهم من له امرأة يا وي الهيا ومسكن يسكنه وخدام يخدسه فهو من الملوك وكذا من كان مسكنه
 واسعا وفيه ماء جاري فهو ملك (واتاكم ما لم يوت احد من العالمين) من فلق البحر واغراق العدو وتظليل
 الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك مما آتاهم الله من الامور العظام والمراد بالعالمين الامم الخالية الى
 زمانهم (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) هي ارض بيت المقدس ظهرت من الشرك وجعلت قرار الانبياء
 ومسكن المؤمنين (التي كتب الله لكم) اي كتب في اللوح المحفوظ انها تكون مسكا لكم ان آمنتم واطعتم لقوله
 تعالى لهم بعد ما عصوا فانها محرمة عليهم (ولا تردوا) لا ترجعوا (على ادباركم) اي مدبرين خوفا من الجبارة
 فهو حال من فاعل لا تردوا ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل اي ولا ترجعوا على اعقابكم بخلاف ما امر الله
 (فتنقلبوا) فتنصرفوا حال كونكم (خاسرين) اي مغبونين بغوت ثواب الدارين (قالوا) اي بنو اسرائيل عند
 امر موسى ونهيه غير معتملين لذلك (يا موسى ان فيها قوما جبارين) اي متغلبين لا تتأ في سقاومتهم والجبارة
 العالي الذي يجبر الناس ويكرههم كانوا من كان على ما يريد كانوا ما كان فعال من جبره على الامر اي اجبره عليه
 وذلك ان النقباء الاثني عشر الذين خرجوا التجسس الاخبار وانتهوا الى مدينة الجبارين لما رجعوا الى موسى
 واخبروه بما عاينوا من قوتهم وشوكتهم وطول قدودهم وعظم اجسامهم وان الرجل من بني اسرائيل ليدخل
 تحت قدمهم لعظمه ووسعته قال لهم موسى اكنوا شانهم ولا تخبروا به احد من اهل المعسكر فيفسلوا فاخبر كل
 واحد منهم قريبه وابن عمه الارجلان وفيما بما قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف
 فتى موسى والاخر كالب بن يوفناختن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا فشاخ الخبرين
 بنو اسرائيل فلذا قالوا ان فيها قوما جبارين (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) من غير صنع من قبلنا فانه
 لا طاقة لنا باخراجهم منها (فان يخرجوا منها) بسبب من الاسباب التي لا تعلق لاسبابها (فانا داخلون)
 حينئذ (قال رجلان) كانه قيل هل اتفقوا على ذلك او خالفهم البعض فقيل قال رجلان وهما كالب ويوشع
 (من الذين يخافون) الله تعالى دون العدو ويتقونه في مخالفة امره ونهيه وهو وصفه لرجلان (انتم الله عليهم)
 بالثبوت والوقوف على شؤنه تعالى والثقة بوعده وهو وصفه ثانية لرجلان (ادخلوا عليهم الباب) اي باب بلد
 الجبارين وهو اريحا وتقدير الجار والمجرور عليه للاهتمام به لان المقصود انما هو دخول الباب وهم في بلدهم اي
 باغتوهم وضاعطوهم في المضيق وامنعوهم من البروز الى العصر آء لتلايحد والحرب محالا (فاذا دخلتموه) اي
 باب بلدهم وهم فيه (فانكم غالبون) من غير حاجة الى القتال فانا قدرنا انهم وشاهدناهم ان قلوبهم ضعيفة وان
 كانت اجسادهم عظيمة فلا تخشوهم واهجموا عليهم في المضائق فانهم لا يقدر ان يقاتلوا على الكروا الغر (وعلى الله)
 خاصة (فتوكلوا) بعد ترتيب الاسباب ولا تفرحوا واعلموا فانها بمنزلة عز من التأثير وانما التأثير من عناية العزيز القدير
 (ان كنتم مؤمنين) به تعالى مصدقين لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حتما (قالوا) غير مباليين بقول
 ذينك الرجلين مصرين على القول الاول (يا موسى انا لن ندخلها) اي ارض الجبارة (ابدا) اي دهر اطويلا
 (ماداموا فيها) اي في ارضهم وهو يدل من ابد ابدل البعض لان الابدع الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها
 بعض منه (فانهب) الفاء فصحة اي فاذا كان الامر كذلك فاذهب (انت وربك فقاتلا) اي فقاتلاهم
 انما قالوا ذلك استهانة واستهزاء به تعالى وبرسوله وعدم مبالاة بهما لانهم قصدوا ذهابهما حقيقة لان من هوى
 صورة الانهيار يستبعد منه انه يجوز حقيقة الذهاب والمجي على الله تعالى الا ان يكون من المجسمة (اناهما)

قاعدون) اراد بذلك عدم التقدم لاعداء التآمر (قال) موسى عليه السلام لما رأى منهم ما رأى من العناد على طريقة البث والحزن والشكوى الى الله تعالى مع رقة القلب التي بمنزلها تستجلب الرحمة وتستزول النعمرة (رب اني لا املك الانفسى واني) اي الاطاعة لنفسى واني (فافرق بيننا) يريد نفسه واهله والقاء لترتيب الفرق والدعاء به على ما قبله (وبين القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعتك المصريين على عصيانك بان تحكم لنا ما نستحقه وعليهم ما يستحقون (قال) الله تعالى (فانها) اي الارض المقدسة (محرمة عليهم) فحريم منع لا تحريم تعبد وتكليف لا يدخلونها ولا يملكونها لان كتابها لهم كانت مشروطة بالايمان والجهاد وحيث تكصوا على اديارهم حرموا ذلك وانقلبوا خاسرين (اربعين سنة) ظرف لحرمة فالتحريم موقت بهذه المدة لا مؤبد فلا يكون مخالفا لقوله تعالى كتب الله لكم فالمراد بتحريرها عليهم انه لا يدخلها احد منهم في هذه المدة لكن لا بمعنى ان كلهم يدخلونها بعد هابل بعضهم ممن بقي (يتبينون في الارض) اي يصيرون في البرية استئناف لبيان كيفية حرمانهم (فلا تأس) فلا تحزن والاسى الحزن (على القوم الفاسقين) روى انه عليه السلام ندم على دعائه عليهم فقيل لا تندم ولا تحزن عليهم فانهم احقاء بذلك لنفسهم فلبثوا اربعين سنة في ستة فرائضهم ستمائة الف مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من حر الشمس ويطلع بالليل عمود من نور يضيء لهم وينزل عليهم المن والسوى ولا يطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه نوب كالظفر يطول بطوله وماؤهم من الجرار الذي يحملونه وهذه الانعامات عليهم مع انهم معاقبون لما ان عقابهم كان بطريق العرق والتأديب واصح الاقاويل ان موسى وهرون كانا معهم في التيه واما كن كان ذلك لهما روحا وسلامة كالنار لابراهيم وملائكة العذاب قال في التأويلات النجمية والتعجب في ان موسى وهرون بشؤم معاملة بني اسرائيل بقيتا في التيه اربعين سنة وبنوا اسرائيل تليل ببركة كرامتهم ما ظالم عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسوى في التيه ليعلم اثر بركة محبة الصالحين واثر شؤم محبة الفاسقين انتهى (قال المحافظ) ملول هم رهان بودن طريق كارداني نيست * بكش دشواري منزل بياد عمدا ساني * روى ان موسى عليه السلام خرج من التيه بعد اربعين سنة وسار بمن بقي من بني اسرائيل الى اريحا وكان يوشع بن نون على مقدمته فخارب الجبابرة وقتلها واقام بها ما شاء الله ثم قبضه الله ولا يعلم قبره الا الله وهذا اصح الاقاويل لا تفاسد العلماء على ان عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام قال السدي في وفاة هرون ان الله اوحى الى موسى اني متوفى هرون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم ير مثلهما فاذا بيت مبني وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى اني احب ان اقام على هذا السرير قال فتم عليه فلما نام جاء ملك الموت فقال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل تليل وليس معه هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحسده على حب بني اسرائيل اياه فقال لهم موسى ويحكم كان اخي افتروني اقول اخي فلما كبروا عليه صلى ركة متين ثم دعا قتل السرير حتى نظروا اليه بين السماء والارض فصدموه وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال صعد موسى وهرون الجبل فقال بنوا اسرائيل تليل انت قتلته فاآذوه فامر الله الملائكة فحملوه حتى مر وابه على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفت بنوا اسرائيل انه قد مات فبرأه الله عما قالوا ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع قبره احد الا الرخة فجعله الله اصم وابكم وقال عمرو بن ميمونة مات هرون وموسى في التيه مات هرون قبل موسى وكانا في بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بني اسرائيل فقالوا قتلته لحبنا لاه و كان محبنا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فاوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فتسادي يا هرون فخرج من قبره يتفض رأسه فقال انا قتلتك فقال لا ولكنني مت قال فعد الى مضجعك وانصرفوا واما وفاة موسى عليه السلام قال ابن اسحق كان صني الله موسى قد كره الموت واعظمه فاراد الله ان يحجب اليه الموت فتبى يوشع بن نون فكان يغدو ويروح عليه فيقول له موسى يا بني الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله الم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شيء مما احدث الله اليك حتى تكون انت الذي تثبت به وتذكره ولا يذكره شيئا ولما رأى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت وفي الحديث جاء ملك الموت الى موسى

فقال له اجب ربك قال فلعظم موسى عين ملك الموت فذقها فخرج ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن نورفا وارث يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال ثم ما نأ قال ثم تموت قال قال ان من قريب قال رب ادنى من الارض المقدسة قدر رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انى عنده لا ريتكم قبوره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال محمد بن يحيى قد ضح حديث ملك الموت وموسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرد الا كل مبتدع كذا فى تفسير الشعلى وفى حديث آخر ان ملك الموت كان يأتى الناس عيانا حتى اتى موسى ليقبضه فلعظمه ففقأ عينه بخاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال وهب نخرج موسى لبعض حاجاته فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرا لم ير شيئا قط احسن منه ومثل ما فيه من الحضرة والنصرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن يحفر هذا القبر فقالوا لعبد كريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزل ما رأيت مضجعا احسن من هذا قالوا يا كريم الله اتحب ان يكون لك قال وددت قالوا فتنزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس قبض الله روحه ثم موت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشها فقبض روحه وروى ان يوشع رآه بعد موته فى المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسليح وهى حية وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الاربعون بعث الله يوشع نبيا فاخبره ان الله قد امره بقتال الجبارية فصدقوه وتابعوه فتوجه بنى اسرائيل الى اريحا معه تابوت الميثاق فحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع نفخوا فى القرون ونجح الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبارين فهزموهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم وكانت العصاة من بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعهونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليله السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك فى طاعة الله تعالى واتا فى طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من اعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيد فى النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين وتتبع ملوك الشام فاستباح منهم احدى ثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبنى اسرائيل وفرق عماله فى نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحى الله الى يوشع ان فيها غلولا فخرهم فلبيا يعلو فلبيا يعلو فالتصقت يد رجل منهم بيده فقال لهم ما عندك فاتاه برأس ثور من ذهب مكلل بالياقوت والجواهر وكان قد غلخه فجعله فى القربان وجعل الرجل معه خفاء النار فاكتلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن فى جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة وتديره امر بنى اسرائيل بعد موت موسى سبعا وعشرين سنة

جهان اى برادر عثمان ديكس * دل اندر جهان آفرين بند وپس (واقل عليهم) اى على اهل الكتاب (نبأ ابني آدم) اى خبر ابني ابى البشر وهما قاييل وهابيل (بالحق) اى تلاوة ملتبسة بالحق والعصاة ذكر العلماء ان حواء كلنت تلد فى كل بطن ولدين ذكر اوانثى الاشيا فافانها ولدت منه فردا فولدت اول بطن قاييل واخوته اقلما ثم ولدت فى البطن الثانية هابيل واخوته ليوزا فلما ذكر اواوحى الله الى آدم انه يرقح كلا منهما فواما الاخر لانه لم يكن يومئذ الا اختاهما وكانت قوامه قاييل اجل لحسد عليه اخاه وسخط وزعم ان ذلك ليس من عند الله بل من جهة آدم فقال لهما قريبا قربا فافان ايكما قبل تزوجها ففعلوا ففزلت نار على قربان هابيل فاكتله ولم تعرض لقربان قاييل فازداد قاييل حسدا وسخطا وفعول ما فعل (اذ قربا قربانا) ظرف لنبا والقربان اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او صدقة وتوحيد ملهاته فى الاصل مصدر والتقدير اذ قرب كل منهما قربانا (فتقبل من احدهما) هو هابيل وكان صاحب خمر وقرب جلا سينا اركبشا وابسا وزيدا ففزلت نار من السماء بيضاء لادخان لها فاكته بعد دعاء آدم عليه السلام وكانت القربان اذا كانت مقبولة نزلت من السماء نار فاكتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكتها الطير والسباع وقيل ما كان فى ذلك الوقت فقير يدفع اليه ما يتقرب به الى الله تعالى فكانت علامة قبوله ما ذكر من مجي النار والا كل وروى سعيد بن جبيرة وغيره نزلت نار من السماء فاستلمت قربان هابيل ووقع بها الى الجنة فلم يزل يرمى الى ان فدى به الذبيح عليه السلام (ولم يقبل من الاخر) وهو قاييل كان صاحب زرع وقرب اردا ما عنده من القمح ولم تعرض له النار اصلا لانه سخط حكم الله

ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده قزلا عن الجبل الذي قزبا عليه وقد غضب قاييل لرد قربانه
وكان يضمر الحسد في نفسه الى ان اتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم اتى قاييل هليل وهو في غنمة فعند ذلك
(قال) اى من لم يتقبل قربانه لآخيه (لاقتلك) اى والله لاقتلك قال ولم قال لان الله قبل قربانك ورد قرباني
وتنكح اخي الحسناء وانكح اختك الامة فيحدث الناس انك خير منى ويفخر ولدك على ولدى (قال) الذي تقبل
قربانه وما ذبحي (انما يتقبل الله) اى القربان (من المتقين) لامن غيرهم وانما تقبل قرباني ورد قربانك لما فينا
من التقوى وعدمه اى انما آتيت من قبل نفسك لامن قبلي فلم تقتلني والتقوى من صفات القلب لقوله عليه
السلام التقوى ههنا وأشار الى القلب وحقيقة التقوى ان يكون العامل على خوف ووجل من تقصير نفسه
فيما اتى به من الطاعات وان يكون في غاية الاحتراز من ان يأتى بتلك الطاعة لغرض سوى طلب مرضاة الله
وان يـ^{كون} فيه شركة لغير الله تعالى (ان بسطت الى يديك لتقتلني ما انا بياسط يدي اليك لاقتلك) اى والله
اننى مددت الى يديك وباشرت قتلى حسبا او عدتني به وتحقق ذلك منك ما انا بياض لثمة لك في وقت من الاوقات
ثم علل ذلك بقوله (انى اخاف الله رب العالمين) قيل كان هاييل اقوى ولكن تخرج عن قتله واستسلم له خوفا
من الله تعالى لان القتل للدفع لم يـ^{مكن} مباحا في ذلك الوقت قال البغوى وهذا في الشرع جائز لمن اراد قتله
ان يتقادر ويستسلم طلبا لاجر كما فعل عثمان رضى الله عنه (انى اريد ان نبوء بائغي وامثلك) تعليل آخر لامتناعه
عن المعارضة على انه غرض متأخر عنه كما ان الاول باعث متقدم عليه وانما لم يعطف تنبيها على كفاية
كل منهم ما في العلية والمعنى انى اريد باستسلامي لك وامتناعي عن التعرض للثان ترجع بائغي اى بمثل ائمتي
لو بسطت يدي اليك وبامثلك يبسط يدي الى كما في قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما قال لا فعلى البادئ ما لم يعتد
المظلوم اى على البادئ عين اثم سبه ومثله سبه صاحبه يحكم كونه سبباً له وكلاهما نصب على الحالية اى ترجع
ما تبسبا للاثمين حامل لهما ولعل مراده بالذات انما هو عدم ملابسته لللاثم لاملابسة اخيه له (فتكون من
اصحاب النار) في الآخرة (وذلك) اشارة الى كونه من اصحاب النار (جزاء الظالمين) اى عقوبة من لم يرض بحكم
الله تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) من طاع له المرتع اذا اتسع اى وسعة وسهله اى جعلته سهلا وهونه
وتقدير الكلام فصورت له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه ومتسع له لا يقيق فيه ولا حرج فان قتل النفس
بغير حق لا سيما قتل الاخ اذا تصور الانسان مجده شيئا عاصيا فاخر كل النفرة عن دائرة الشرع والعقل بعيدا
عن الاطاعة والالتقياد البتة ثم ان النفس الامارة اذا استعملت القوة السبعية الغضبية صار ذلك الفعل
اسهل عليه فكان النفس صيرته كالطبيع لها بعد ان كان كالعاصي المتمرد عليها وبتم الكلام بدون اللام
بان يقال فطوعته نفسه قتل اخيه الا انه جيء باللام لزيادة الربط كما في قولك حفظت لزيد ماله مع تمام
الكلام بان يقال حفظت مال زيد (فقتله) قيل لم يدرك قاييل كيف يقتل هاييل فقتل ابليس واخذ طائرا اوحية
وضع رأسه على الحجر ثم شدها بجحر آخر وقاييل ينظر فتهلم منه فوضع رأس هاييل بين حجرين وهو مستسلم
لايستعصى عليه واغتاله وهو نائم وغنه ترى وذلك عند جبل نورا وعقبه رآه اوباب البصرة في موضع المسجد
الاعظم وكان لهاييل يوم قتله عشرون سنة وعن بعض الكبار ان آدم لما هبط الى الارض تفكر فيما اكل فاستقاء
فذهبت شجرة الدنم من قبته فاكت الحية ذلك السم ولذا صارت مؤذية مهلكة وكان قد بقي شيء مما اكل فلما غشى
حواء حصل قاييل ولذا كان قاتلا باعثا للفساد في وجه الارض (فاصبح من الناسرين) خسردينه ودينه
قال ابن عباس رضى الله عنهما خسردينه وآخريته اما الدنيا فانه امضط لوالديه وبقي مذموما الى يوم القيامة
واما الآخرة فهو العقاب العظيم (فبعث الله غرابا) ارسله (يبحث في الارض) البحث بالقارسية بكندن (أبريه)
المستكن الى الله تعالى والغراب واللام على الاول متعلقة ببعث حتما وعلى الثاني يبحث ويجوز تعليقها ببعث
ايضا (كيف يوارى) يستر (سواء اخيه) اى جسده الميت فانه مما يستقيم انه يرى وقيل عورته لانه كان
قد سلب ثيابه وكيف حال من ضمير يوارى والجله ثانی مفعولى يرى روى انه لما قتله تركه بالعرآ اى الارض
انجالية عن الاشجار ولم يدربا يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بنى آدم فخاف عليه السباع
فحمله في جراب على ظهره اربعين يوما وسنة حتى اروح وعفت عليه الطيور والسباع تنظرمق يرى به
فتأكله فبعث الله غرابين فاقتلا قتل احدهما الاخر فخر له بمنقاره ورجليه جفيرة فالقاء فيها وازاه وقاييل

ينظر اليه وكأنه قتل فاذا اهل عند مشاهدة حال الغراب فقيل (قال يا ويلتا) هي كلمة جزع وتحسر والالف بدل من يا المتكلم والمعنى يا ويلتى احضرى فهذا اوانك والنداء وان كان احله لمن يتأتى منه الاقبال وهم العقلاء الا ان العرب تجوز وتنادى ما لا يعقل اظهرا للقصص ومثله يا حشرة على العباد والويل والويل الهلكة (اعجزت ان اكون) اى عن ان اكون (مثل هذا الغراب فأورى سواة اخي) تعجب من عدم اهتدائه الى ما اهتدى اليه الغراب وقوله فأورى بالنصب عطف على اكون اى اعجزت عن كوني مشبها بالغراب فأوريا (فاصبح من النادمين) اى على قتله لما كان من التصرف امره ووجهه على رقبته مدة طويلة وغير ذلك فلما كان ندمه لاجل هذه الاسباب لا للخوف من الله بسبب ارتكاب المعصية لم يكن ندمه توبة ولم ينتفع بندمه روى انه لما قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كشراب الماء فناداه الله اين اخوك ها ييل قال ما ادرى ما كنت عليه رقيقا فقال الله تعالى ان دم اخيك لينادي من الارض فلم تلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فخرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما بعده ابدا قال مقاتل كان قبل ذلك يستأنس السباع بالطيور والوحوش فلما قتل ها ييل نفروا فلحقت الطيور بالهواء والوحوش بالعربة والسباع بالغياض واشتال الشجر وتغيرت الاطعمة وحضت الفواكه وامر الماء واغبرت الارض فقال آدم قد حدث في الارض حدث فاقى الهند فاذا قايل قد قتل ها ييل وكان جسد قايل ابيض قبل ذلك فاسود فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيفا قال بل قتلته ولذلك اسود جسدك ومكت آدم حزينا على قتل ولده مائة سنة لا يضحك وانشأ يقول وهو اول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبيا كلهم في النهى عن الشعر سواء ولكن لما قتل قايل ها ييل رثاه آدم وهو سرياني فلما قال آدم مريئة قال اشيت يا بني انك وصي احفظ هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يرزل يتقل حتى وصل الى يعرب بن قطن وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المريئة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزيد فيه ابيات منها

وما لي لا اجود بسكب دمع * وها ييل تضعه الضريح

ارى طول الحياة على تقما * فهل انا من حيا في مستريح

وروى عن انس رضى الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه خاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وبذلك بعد قتل ها ييل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا وتفسره هبة الله يعنى انه خلف من ها ييل علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصي آدم وولى عهده واما قايل فقيل له اذهب طريدا شريدا فزعامر عوبا لاتأمن من تراه فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاتاه ابليس فقال له انما اكلت النار قربان ها ييل لانه كان يعبد النار فانصب انت ايضا نار لتكون لك ولعقبك فبنى بيت النار وهو اول من عبد النار وكان لا يمر به احدا لارماه فاقبل ابن له اعمى ومعه ابن له فقال للاعمى ابنه هذا ابوك قايل فرمى الاعمى اباه بحجارة فقتله فقال ابن الاعمى قتلت اباك فرفع يده فلطم ابنه فمات فقال الاعمى ويل لى قتلت ابى برميى وقتلت ابنى بلطمى قال مجاهد فقتل احدى رجلى قايل الى نخذه وساقها وعلمت من يومئذ الى يوم القيامة وجهه الى الشمس حينما دارت عليه في الصيف حظيرة من منار وفي الشتاء حظيرة من ثلج وهو اول من عصى الله في الارض من ولد آدم وهو اول من يساق الى النار وفي الحديث لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل وهو ابى جوج فما جوج شر اولاد نوح والدم والدم والدم قالوا واتخذ لولاد قايل آلات الله من البراع والطبول والمزامير والعيدين والطنابير وانهم كوا في اللهو وشرب الخمر وعبادة النار والزنى والفواحش حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيث وفي التواريخ لما ذهب قايل الى سميت اليمن كثروا وخلفوا وطفقوا يتهاربون مع اولاد آدم يسكنون في الجبال والمغلطات

والغياض الى زمن مهلاييل بن قينان بن افوش بن شيث ففرقهم مهلاييل الى اقهار الارض وسكن هوى
ارض باييل وكان كيوم مراث اخاه الصغير وهو اول السلاطين في العالم فاخذوا يبنون المدن والحصون واستمر
الحرب بينهم الى آخر الزمان واعلم ان الكدر لا يرتفع من الدنيا وانما يرتفع التكدر عن قلوب اهل الله تعالى كالنار
والماء لا يرتفعان ابدا لكن يرتفع احراق النار لبعض كما وقع لابراهيم عليه السلام واغراق الماء لبعض كما وقع
لموسى عليه السلام والدنيا تذهب على هذا فطوبى لمن رضى وصبر (قال الحافظ) درين چن كل بخار كس
شجيد آرى * چراغ مصطفوى باشرار بولهبست (وله) مكن زغصه شكايه كه در طريق طلب * براحق
نرسيد آنكه زحمتى نكشيد * والاشارة في الايات ان آدم الروح بازواجه مع حواء القلب ولد قاييل النفس
وتوأمته اقليميا الهوى في بطن اولائهم ولدها ييل القلب وتوأمته ليودا العقل وكان اقليميا الهوى في غاية الحسن
لان القلب يميل الى طلب المولى وما عنده وهو محبب اليه وكان ليودا العقل في نظرها ييل القلب في غاية القبح
والدمامة لان القلب به يعقل عن طلب الحق والفناء في الله ولهذا قيل العقل عقيله الرجال وفي نظرها ييل النفس
ايضا في غاية القبح لان النفس به تعقل عن طلب الدنيا والاستهلاك فيها قاله تعالى حرم الازدواج بين التوأمين
كليهما وامر بازواج توامة كل واحد منهما الى توأم الاخرى لئلا يعقل القلب عن طلب الحق بل يحرضه
الهوى على الاستهلاك والفناء في الله ولهذا قال بعضهم لولا الهوى ما سلك احد طريقا الى الله فان الهوى
اذا كان قرين النفس يكون حرصا فيه تنزل النفس الى اسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب
يكون عشقا فيه يصعد القلب الى اعلى عليين العقبى وقرب المولى ولهذا سمي العشق هوى كما قال الشاعر
اتانى هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبي فارغا فتمكنا

ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحرضها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى فذكر آدم الروح
لولديه ما امر الله به فرضى ها ييل القلب ومخط قاييل النفس وقال هي اختي يعنى اقليميا الهوى ولدت معي
في بطن وهي احسن من اخت ها ييل القلب يعنى ليودا العقل واتا احق بها ونحن من ولائد جنة الدنيا وهما من
ولائد ارض العقبى قانا احق باختي فقال له ابوه انما لا تحل لك يعنى اذ كان الهوى قرينك فتهلك في اودية حب
الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها فاني ان يقبل قاييل النفس هذا الحكم من آدم الروح وقال الله تعالى لم يأمر به
وانما هذا من رأيه فقال لهما آدم الروح قربا قربانا فايكما يقبل قربانه فهو احق بها فخرجوا ليودا كان قاييل النفس
صاحب زرع يعنى مدبر النفس النامية وهي القوة النباتية فقرب طعما ما من اردى زرعه وهو القوة الطبيعية
وكان ها ييل القلب راعيا يعنى مواشى الاخلاق الانسانية والصفات الحيوانية فقرب جلا يعنى الصفة البهيمة
وهي احب الصفات اليه لاحتياجه بها للضرورة التغذى والبقاء ولسلامتها بالنسبة الى الصفات السبعية
الشيطنانية فوضع اقربا بينهما على جبل البشرية ثم دعا آدم الروح فتزات نار المحبة من سماء الجبروت فاكت جبل
الصفة البهيمة لانها حطب هذه النار ولم تأكل من قربان قاييل النفس حبة لانها ليست من حطبها بل هي من
حطب نار الحيوانية فهذا تحقيق قوله تعالى واتل عليهم الاية والاشارة في قوله فطوأت له نفسه اى نفس قاييل
النفس طوأت له وجوزت قتل اخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب فقتله فاصبح من الخاسرين يعنى
في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فتحرم عن الواردات والكشوف والعلوم الغيبية
التي منشأها القلب وعن ذوق المشاهدات ولذة الموانسات فتبقى في خسران جهولية الانسان كقوله تعالى
والعصران الانسان ائني خسر واما في الآخرة فتخسر الدخول في جنات النعيم ولقاء الرب الكريم والنجاة
عن الجحيم والعذاب الاليم وفي قوله فبعث الله اشارات منها ليعلم ان الله قادر على ان يبعث غرابا وغيره من
الحيوان الى الانسان ليعلمه ما لم يعلم كما يبعث الملائكة الى الرسل والرسول الى الامم ليعلمهم ما لم يعلموا ومنها لئلا
يجب الملائكة والرسول انفسهم باختصاصهم تعليم الحق فانه يعلمهم بواسطة الغراب كما يعلمهم بواسطة الملائكة
والرسل ومنها ليعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويحجز ان يكون مثل غراب في العلم ومنها ان الله تعالى
في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته واختياره حيث يبدع المعاملات المعقولة عن الحيوانات
الغير العاقلة ومنها اظهار اطقه مع عباده في اسباب التعيش حتى اذا اشكل عليهم امر كيف يرشداهم
الى الاحتيال بل طائف الاسباب حلله كذا في التأويلات النجبية (من اجل ذلك) شروع فيها هو المقصود بتلاوة

النبا من بيان بعض آخر من جنائيات بنى اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى عظم شأن القتل واغتراف قبحه
اي من اجل كون القتل على سبيل العدو ان مشغلا على انواع المفاسد من الخسارة عن جميع الفضائل الدينية
والدينية وعن جميع السعادات الاخرى كما هي مندرجة في اجمال قوله فاصبح من الخاسرين ومن الابلاء
بجميع ما يوجب الخسارة والندامة من غير ان يكون اشئ منها ما يدفعه البينة كما هو مندرج في اجمال قوله
فاصبح من النادمين واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جناه وهيجبه استعماله في تعليل الجنائيات اي في جعل
ما جناه الغير عليه لا امر يقال فعلته من اجل انك اي بسبب ان جنيت ذلك وكتبت ثم اتسع فيه واستعمل
في كل تعاميل ومن لا بد آء الغاية متعلقة بقوله تعالى (كتبت على بنى اسرائيل) ونقدحها عليه للقصر اى من ذلك
ابتدئ الكتب ومنه نشأ الامن شئ آخر اى قضينا عليهم في التوراة وبيننا (انه من قتل نفسا) واحدة من النفوس
(بغير نفس) اي بغير قتل نفس بوجوب الاقتصاد (او فساد في الارض) اي فساد اهدار دمها كالشرك وقطع
الطريق وهو عطف على ما اضيف اليه غير معنى نفي كلا الامر من معاكما في قولك من صلى بغير وضوء او تيم بطلت
صلاته لانني احدهما كما في قولك من صلى بغير وضوء او نوب بطلت صلاته (فكنا) فاما قتل الناس جميعا) من حيث
انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرا الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد وبالجميع سواء في استجلاب
غضب الله والعذاب العظيم وقوله جميعا حال من الناس او تأ كيد (ومن احيائها) اي تسبب لبقاء حياتها بعفو
او منع عن القتل واستنقاذ من بعض اسباب الهلكة (فكنا) فاما احيى الناس جميعا) فكنا فاعمل ذلك بالناس
جميعا والمقصود من التشبيه المبالغة في تعظيم امر القتل بغير حق والترغيب في الاحتراز عنه (ولقد جاءتهم) اي
اهل الكتاب (رسلا بالبينات) اي وبالله لقد جاءتهم رسلا حسبا ارسلناهم بالآيات الواضحة بتقرير ما كتبنا
عليهم تأ كيدا للوجوب مراعاته وتأبيدا لتحصن المحافظة عليهم (ثم ان كثيرا منهم بهد ذلك) اي بعد ما ذكر
من الكتب وتأ كيدا لامر بارسال الرسل ترى وتجديد العهد مرة بعد اخرى وشم للتراخي في الرتبة والاستبعاد
(في الارض لمسرفون) في القتل غير مبالين به والاسراف في كل امر اتبعه عن حد الاعتدال مع عدم مبالاة به
قوله بعد ذلك وقوله في الارض يتعلقان بقوله لمسرفون وهو خيران وبهذا اي بقوله تعالى ولقد جاءتهم رسلا
اتصلت القصة بما قبلها وفي التأويلات النجمية اعلم ان كل شئ ترى فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول
من الله اليك ومعه آية بينة ومجزة ظاهرة يدعوك بها الى الله ثم ان كثيرا من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا
البينات بعد رؤية الآيات في الارض لمسرفون اي في ارض البشرية مجاوزون حد الشريعة والطريقة بمخالفة
وامر الله ونواهيه انتهى واعلم ان اهل الغفلة يشاهدون الاثار لكن غافلون عن الحقيقة فهم كأنهم لا يسمعون
بل غير الحق تمنعهم عن الرؤية الصحيحة لكونهم اغيارا غير لا تقين بالدخول في المجلس الخاص (قال الحافظ)
معشوق عيان ميكذرو برفق وليكن * اغيارهم يبتد ازان بستره تقابست * وكل ذرة من ذرات
الكائنات وان كانت قائمة بالحق وبنوره في الحقيقة الا ان الدنيا خيال يحتاج المسالك الى العبور عن مسالك
الى ان ينتهي الى الحق (وفي المثنوى) اين جهانرا كه بصورت قائمت * كفت پيغمبر كه حكيم نامتست *
از ره تقليد تو كردى قبول * سالكان اين ديده پيدا بى رسول * روز در خوابى مكوكين خواب نبست *
سايه فرست اصل جزمهتاب نبست * خواب بيداريت آن دان اي عضد * كه نبند خفته وكتبت *
خواب شد * او كان برده كه اين دم خفته ام * بى خبرزان كوست در خواب دوم * وهذه اي البيضة عن
المنام على الحقيقة لا تيسر الا لارباب المكاشفة الصالحة واصحاب المشاهدة الواضحة اللهم افض علينا من هذا
المقام (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) اي يحاربون اولياءهما وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهم
تعظيم الله والمراد بالمحاربة قطع الطريق وهو انما يكون من قوم اجتمعوا في العصاة وتعرضوا لدماء المسلمين
واموالهم وازواجهم وامائهم وانهم قوة وشوكة تمنعهم عن ارادهم (ويسعون في الارض فسادا) حال من
فاعل يسعون اي فسادين نزلت في قوم هلال بن عويمر الاسلمى وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن لا يهاج ومن مر به لال الى رسول الله فهو آمن
لا يهاج فرقوم من بنى كنانة يريدون الاسلام بناس من قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ حاضرا فقطعوا عليهم
وقتلهم واخذوا موالهم فان قلت بنفس ارادة الاسلام لا يخرج الشخص عن كونه حرييا والحد لا يجب بقطع

الطريق عليه وان كان مستأمناً قلت معناه يريدون تعلم احكام الاسلام فانهم كانوا مسلمين او يقال جازا على
 قصدا الاسلام فهم بمنزلة اهل الذمة والحد واجب بالقطع على اهل الذمة ولما كانت الهاربة والفساد على مراتب
 متفاوتة ووجوه شتى من القتل بدون اخذ المال ومن القتل مع اخذه ومن اخذه بدون قتل ومن الاخافة بدون
 قتل واخذ شرعت لكل مرتبة من تلك المراتب عقوبة معينة بطريق التوزيع فليل (ان يقتلوا) اي حدا من
 غير صلب ان افردوا القتل ولو عفا المولى لا يلتفت الى ذلك لانه حق الشرع ولا فرق بين ان يكون القتل باله
 جازحة اولاً (او يصلبوا) اي يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل والاخذ بان يصلبوا احياء وتبعج بطونهم
 برمح الى ان يموتوا ولا يصلبوا بعد ما قتلوا لان الصلب حياً يبلغ في الردع والجرافيه عن الاقدام على مثل هذه
 المعصية (او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اي ايديهم اليمنى من الرسغ وارجلهم اليسرى من الكعب
 ان اقتصر واعي اخذ من مسلم او ذمي وكان في المقدار بحيث لو قسم عليهم اصاب كل منهم عشرة دراهم
 او مائة او مائة ما قطع ايديهم فلاخذ المال وما قطع ارجلهم فلاخافة الطريق بتفويت امنه (او ينقوا
 من الارض) ان لم يفعوا غير الاخافة والسعي للفساد والمراد بالثبوت عندنا هو الحبس فانه نفي عن وجه الارض
 بدفع شرهم عن اهلها وبعززون ايضا لما شرقتهم منكراً لاخافة وازالة الامن (ذلك لهم خزي) كائن (في الدنيا)
 اي ذل وفضيحة قوله ذلك مبتدأ ولهم خبر مقدم على المبتدأ وهو الخزي والجملة خبر لذلك (ولهم في الآخرة)
 غير هذا (عذاب عظيم) لا يقادر قدره لغاية عظم جنايتهم فقوله تعالى لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر
 وفي الآخرة متعلق بمحذوف وقع حالاً من عذاب لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالاً اي كائناً في الآخرة
 (الا الذين تابوا من قبل ان تقدر واعيهم) استثناء مخصوص بما هو من حقوق الله عز وجل كما ينبغي عنه قوله
 تعالى (فاعلموا ان الله غفور رحيم) اما ما هو من حقوق الادميين فانه لا يسقط بهذه التوبة فان قطاع الطريق
 ان قتلوا انساناً تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتلهم حدا وكان ولي الدم على حقه
 في القصاص والعفو وان اخذوا ما لا تباوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قطع ايديهم وارجلهم
 من خلاف وكان حق صاحب المال باقياً في ماله وجب عليهم رده واما اذا تاب بعد القدرة عليه فظاهر الآية
 ان التوبة لا تنفعه ويقام الحد عليه في الدنيا كما يضمن حقوق العباد وان سقط عنه العذاب العظيم في العقبي
 والاية في قطاع المسلمين لان توبة المشرقة تدركه عنه العقوبة قبل القدرة وبعدها يعني ان المشرقة المحارب لو آمن
 بعد القدرة عليه فلا سبيل عليه بشيء من الحد ولا يطالب بشيء مما اصاب في حال الكفر من دم او مال كما لو آمن
 قبل القدرة عليه واما المسلمون المحاربون فمن تاب منهم قبل القدرة عليه اي قبل ان يظفروا به الامام سقطت عنه
 العقوبة التي وجبت حقه والله ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه
 بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل ويبقى عليه القصاص لو لم يقاتل ان شاء عفا عنه وان شاء استوفاه
 وان كان قد اخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع بينهما يسقط عنه تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال
 وقال بعضهم اذا جاء تائب قبل القدرة عليه لا يكون لاحد تبعه في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فيرده
 على صاحبه وروى عن علي رضي الله عنه ان الحارث بن بدر جاء تائباً بعدما كان يقطع الطريق ويسفك الدماء
 وبأخذ الاموال فقبل توبته ولم يجعل عليه تبعه اصلاً واما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شيء
 من الحقوق اعلم ان قطع الطريق واخافة المسافرين من اقبح السيئات كما ان دفع الاذى عن الطريق من احسن
 الصالحات وفي الحديث عرضت على اعمال امتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى يماط عن
 الطريق ووجدت في مساوي اعمالها الفخاعة تكون في المسجد لا تدفن وفي الحديث من اشار الى اخيه اي اخيه
 المسلم والذمي في حكمة بحمدية اي بما هو آلة القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان بحمدية فان الملائكة
 تلغنه يعني تدعو عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلماً باشارته وهو حرام لقوله عليه السلام
 لا يحل لمسلم ان يروع لمسلم اولاً لانه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح في رواية مسلم لا يشر احدكم الى اخيه
 فانه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده وان كان اخاه اي المشير اخا المشير اليه لا ييه وانه يعني فان كان هازلاً
 ولم يقصد ضربه كني به عنه لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالباً والاشارة في الآية ان محاربة الله ورسوله
 معاداة اولياء الله فان في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لي ولياً فقد بارزني في الحرب واني لا غضب

لا وليا في كما يغضب الليث لجره الا يرى ان بلم بن باعورا في زمن موسى عليه السلام كان بحيث اذا نظر رأى
 العرش فلما مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لولى من اوليائه حرمة واحدة سلب الله معرفته وجعله
 بمنزلة الكلب المطرود فجزا مثل هذا المحارب ان يقتل بسكين الخذلان او يصلب بحبل الهجران على جذع
 الحرمان او يقطع ايديه عن اذيال الوصال وارجله من خلاف عن الاختلاف او ينقي من ارض القرية والانتلاف
 فله في الدنيا بعد وهو ان وفي الآخرة عذاب القطيعة والهجران الا الذين تابوا الى الله واستغفروا واعتذروا
 عن اولياء الله من قبل ان تقدروا عليهم برذل الولاية ايها الاولياء فان رذكم رذل الحق وقبولكم قبول الحق
 وان مردود الولاية مفقود العناية (قال الحافظ) كايدي كنج سعادت قبول اهل دلست * مبادكس كه درين
 نكته شك وريب كند (وفي المننوي) لاجرم انراه برتوبسته شد * چون دل اهل دل از تو خسته شد *
 زودشان درياب واستغفار كن * همچو ابرى كرميا و زار كن * تا كاستان شان سوى تو بشكفتد *
 ميوهاى پخته بر خود وا كفتد * هم بران در كردم از سبك مباش * با سبك كهف ارشد سقى خواجه تاش *
 (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) اي اخشوا واعذابه واحذروا معاصيه (وابتغوا) اي اطلبوا لا تفكروا (اليه) اي
 الى ثوابه والرائي منه (الوسيلة) اي القرية بالاعمال الصالحة قوله تعالى اليه متعلق بالوسيلة قدم عليها للاهتمام
 وليست بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معمولها عليها بل هي فعيلة بمعنى ما يتوسل به ويتقرب الى الله تعالى من
 وسيل الى كذا تقرب اليه والجمع الوسائل وقال عطاء الوسيلة افضل درجات الجنة وفي الحديث سلوا الله على الوسيلة
 فانها بدرجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وارجو من الله ان يكون هو انا وفي الحديث من قال حين يسمع
 النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود
 الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة قال المولى الفناى في تفسير الفاتحة اما الوسيلة فهي اعلى درجة
 في الجنة عدن وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة اخفاها
 فاناب بيه فلنا السعادة من الله وبه كنا خيرامة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى
 الله عليه وسلم مبشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله تعالى تتاجيه منه ويناجينا وكذا كل مخلوق له وجه
 خاص الى ربه فامرنا عن امر الله ان ندعوا له بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية اه
 (وجاهدوا في سبيله) بمعاربة الاعداء الظاهرة والباطنة (لعلكم تفلحون) بالوصول الى الله والفوز بكرامته
 والاشارة في الاية ان الله تعالى جعل الفلاح الحقيقي في اربعة اشياء احدها الايمان وهو اوصاية رشاشة النور
 في بدو الخلق وبه يخلص العبد من حجب ظلمة الكفر وثانها التقوى وهو منشأ الاخلاق المرضية ومنسج الاعمال
 الشرعية وبه يخلص العبد من ظلمة المعاصي وثالثها ابتغاء الوسيلة وهو فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية وبه
 يتخلص العبد من ظلمة اوصاف الوجود ورابعها الجهاد في سبيل الله وهو اضمحلال الانانية في اثبات الهوية
 وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود ويظفر بنور الشهود فالعنى الحقيقي يا ايها الذين آمنوا باصابة النور اتقوا الله
 بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف وجاهدوا في سبيله ببذل الوجود لعلكم
 تفلحون ببذل المقصود من العبود كذا في التأويلات الخفية واعلم ان الاية الكريمة صرحت بالامر بابتغاء
 الوسيلة ولا يدنسها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة
 (قال الحافظ) قطع اين مرحله بي هم رهى خضر مكن * ظلماتست بترس از خطر كبراهى * والعمل
 بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها عن الوجود ويرفع
 الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى كنت انا وصاحبى قد اوتينا الى مغارة
 العليل الدخول الى الله واتخافنا وتقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا فدخل علينا يوما رجل ذو هيبه وعلما انه من اولياء
 الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا يا نفس لم لاتعبدن الله الله
 حقيقة فلنا وتبنا الى الله وبعد ذلك فتح علينا فلا بد من قطع التعلق من كل وجه لينكشف حقيقة الحال
 (قال الحافظ) هداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ * كه كار عشق زما اين قدر نعى آيد * وفي محبة الاخيار
 والصالحين شرف عظيم وسعادة عظيمة وحكى ان خادم الشيخ ابى يزيد البسطامى كان رجلا مغربيا فخرى الحديث
 عنده في سؤال منكرو ونكير فقال المغربى والله ان يسألانى لا قولن لهما فقالوا له ومن اين يعلم ذلك فقال اقعدوا

على قبري حتى تسمعوني فلما انتقل المغربي جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول انسالوني وقد حلت
 فروة ابى يزيد على عنق فخصوا وتركوه ولا تستبعد امثال هذا فان جواب المجيب المدق يذهب معه من هنا
 فحصل مثل هذا الزاد (وفي المثنوى) كنج زرى كوجو خسي زيرريك * باقو باشد آن نباشدم دريك *
 بيش بيش ان جنازت مى رود * مونس كور و غريبي ميشود (ان الذين كفروا لو ان لهم) اى لكل
 واحد منهم (ما فى الارض) اى من اصناف اموالها وذاخرها وسانمنافعها وهو اسم ان ولهم خبرها (جميعا)
 فكيد للموصول احوال منه (ومثله) عطف على الموصول اى ضعفه (معه) ظرف وقع حالا من المعطوف
 والضمير راجع الى الموصول (ليقتدوا به) متعلق بما يتعلق به خبر ان اعنى الاستقرار المقدر فى اثم وبه متعلق
 بالافتدآء والضمير راجع الى الموصول ومثله معا وتوحيد لا جرائه مجرى اسم الاشارة كانه قيل بذلك
 (من عذاب يوم القيامة) متعلق بالافتدآء ايضا اى لو ان ما فى الارض ومثله ثابت لهم لعلوه فدية لانفسهم من
 العذاب الواقع يومئذ واقتدوا به (ما تقبل منهم) ذلك وهو جواب ولو بما فى حيزه خبر ان والجملة تتميل للزوم
 العذاب لهم وا- تحالة نجاتهم منه بوجه من الوجوه المحققة والمفروضة وفى الحديث يجاء بالكافر يوم القيامة
 فيقال له ارايت لو كان لك ملى الارض ذهبا اكنت تفتدى به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت
ما هو الايسر من ذلك اى ما هو اسهل من الافتدآء المذكور وهو ترك الاشتر بالله تعالى واتيان كلمة الشهادة
 (ولهم عذاب اليم) وجيع يخلص وجهه الى قلوبهم (يريدون) كانه قيل فكيف يكون حالهم او ماذا يصنعون
 فقيل انهم يريدون (ان يخرجوا من النار) له وجوه الاول انهم يقصدون ذلك ويطلبون المخرج فيلقعهم لهب
 النار ويرفعهم الى فوق فهناك يريدون الخروج ولا ت حين مناص والثانى انهم يكادون يخرجون منها لقوة
 النار وزيادة رفعها اليهم والثالث انهم يتمنون ويريدون بقلوبهم (وما هم) اى يريدون ذلك والحال انهم ليسوا
 (بمخرجين منها) لانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها (ولهم عذاب مقيم) اى دائم لا يتقطع وهو تصريح
 من عدم تناهى مدته بعد بيان شدته وفى الحديث يقال لاهل الجنة لكم خلود ولا موت ولا اهل النار يا اهل النار
 خلود ولا موت اى لكم خلود فى النار روى ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى بالموت فى صورة كبش فيذبح
 بين الجنة والنار وانما يمثل الموت بهذا المثال ايشاهدوا باعينهم ويستقر فى انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل
 الجنة فرحا واهل النار حزنا وتخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسماعيل الذى نبينا عليه السلام
 من نسله كان فى المعنى فداء عن جميع الاحياء فى الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم
 فى دار الآخرة ايضا كذا فى شرح المشارق لابن الملك واعلم ان الكفر وجرآءه وهو الخلود فى النار اثر اخطاء
 رشاخ النور الاكلى فى عالم الارواح وقد انعم الله تعالى على المؤمنين باصابة ذلك النور (وفي المثنوى)
 مؤمنان كان عسل زنبور وار * كافران خود كان زهرى همجومار * جنبش خلق از قضا و وعده است *
 تيزى دندان ز سوز وعده است * نفس اول و اندر نفس دوم * ماهى از سر كنده باشد فى زدم *
 تو نميدانى كزين دو كيسى * جهد كن چندانكه بينى چيسى * چون نهى بر پشت كشتى بار را *
 بر توكل ميكنى ان كار را * تو نميدانى كه از هر دو كى * غرقه اندر سقر يا ناجى * چونكه بر بو كست
 جله كارها * كاردن اولى كزين يابى رها * قال بعض الصلحاء رايت فى منامى كافى واقف على قناطر
 جهنم فنظرت الى هول عظيم فجعلت افكر فى نفسى كيف العبور على هذه فاذا قائل يقول يا عبد الله ضع حملك
 واعبر قلت وما حلى قال دع الدنيا (قال الحافظ) تاكى غم دنيائى دنى اى دل دانا * حيفست زخوبى كه
 شود عاشق زشتى وفى الحديث (يؤتى بانهم اهل الدنيا) الباء فيه للتعدية وانم افعول تفضيل من النعمة اى
 باكثرهم نعمة (من اهل النار يوم القيامة) فيصغى فى النار صبغة (يعنى يغمس فيها مرة اراد من الصبغ الغمس
 اطلاقا لانه لزوم على اللازم لان الصبغ انما يكون بالغمس غالبا ثم اراد من غمسه فيها اصابة نعمة من النار به
 (ثم يقال يا ابن آدم هل رايت خيرا قط هل مرت بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب) شدة العذاب انسته ما مضى
 عليه من نعم الدنيا (ويؤتى باشد الناس بؤسا) اى شدة وبلاء فى الدنيا (من اهل الجنة فيصغى صبغة من الجنة
 فيقال له يا ابن آدم هل رايت بؤسا قط هل مرت بك شدة قط فيقول لا والله ما عربى بؤس قط ولا رايت شدة قط) كذا
 فى شرح المشارق لابن الملك * هر چند غرق بجر كاهم ز صد جهت * كراشناى عشق شوم ز اهل رحمت (والمبارق

والسارقة) وهو مبتدأ محذوف الخبر أي حكم السارق والسارقة ثابت فيما يتلى عليكم فقوله تعالى (فاقطعوا أيديهما) بيان لذلك الحكم المقدرة فبعد الفاء مرتبط بما قبلها ولذلك أتى بها فيه لأنه هو المقصود بمقابلتها ولولم يأت بالفاء لتوهم أنه اجنبي وإنما قدر الخبر لأن الأمر إنشاء لا يقع خبراً إلا باضمار وتأويل والمراد بإيديهما أي ما بينهما ولذلك ساغ وضع الجمع موضع المثني كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما اكتفاءً بثنية المضاف إليه وتفصيل ما يتعلق بالسرقه سيجي في آخر المجلس (جزاً بما كسباً نكالا من الله) منصوبان على المفعول له والمعنى فاقطعوهما مكافأة لهما على ما فعل من فعل السرقة وعقوبة رادعة لهما من العود وغيرهما من الاقتداء بهما وبما كسباً متعلق بجزأ ومن الله صفة نكالا أي نكالا كما نأمنه تعالى والنكال اسم بمعنى التنكيل مأخوذ من النكول وهو الامتناع (والله عزيز) غالب على أمره يفضيه كيف يشاء من غير تدبير ينارعه ولا ضد يمانعه (حكيم) في شرائعه لا يحكم إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة ولذلك شرع هذه الشرائع المنطوية على فنون الحكم والمصالح (فن تاب) من السارق إلى الله تعالى (من بعد ظلمه) أي من بعد أن ظلم غيره بأخذ ماله والتصريح به مع أن التوبة لا تتصور قبله ليبين عظم نعمته تعالى بتذكير عظم جنايته (واصلح) أي أمره بالتقصي عن تبعات ما بشره والعزم على أن لا يعود إلى السرقة (فإن الله يتوب عليه) أي يقبل توبته فلا يعذبه في الآخرة وأما القاطع فلا تسقطه التوبة عندنا لأن فيه حق المسروق منه قال الحدادي لا تقطع يده إذا رد المال قبل المرافعة إلى الحاكم وأما إذا رفع إلى الحاكم ثم تاب فالقاطع واجب فإن كانت توبته حقيقية كان ذلك زيادة درجات له كما أن الله تعالى ابتلى الصالحين والأتية بالبلايا والمحن والأمراض زيادة لهم في درجاتهم وإن لم تكن توبته حقيقية كان الحد عقوبة له على ذنبه وهو مؤاخذ في الآخرة أن لم يقب (أن الله غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة ولذلك يقبل التوبة (الم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع والاستفهام الانكارى لتقرير العلم والمراد به الاستشهاد بذلك على قدرته تعالى على ما سأل من التعذيب والمغفرة على أبلغ وجه وأتمه أي الم تعلم أن الله له السلطان القادر والاستيلاء الباهر المستلزمان للقدرة التامة على التصرف السكلي فيهما وفيما فيهما إيجاباً وإعداماً وأحياءاً وماتة إلى غير ذلك حسبما تقتضيه مشيئته (يعذب من يشاء) أن يهذبه ولو على الذنب الصغير وهو عدل منه (ويغفر لمن يشاء) أن يغفر له ولو كان الذنب عظيماً وهو الفضل منه أي يعذب لمن توجب له عذبه ويغفر لمن توجب له المغفرة (والله على كل شيء قدير) فيقدر على ما ذكر من التعذيب والمغفرة قال ابن الشيخ أنه تعالى لما أوجب قطع يد السارق وعقاب الآخرة لمن مات منه قبل التوبة ثم ذكر أنه يقبل توبته أن تاب أوقفه ببيان أنه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء يحسن منه التعذيب تارة والمغفرة أخرى لأنه مالك جميع المحدثات وربهم وآلهم والمالك له أن يتصرف في ملكه كيف شاء وأراد لا كما زعمت المعتزلة من أن حسن أفعاله تعالى ليس لأجل كونه الها للخلق وما لكابل لأجل كونها على وفق مصالح الخلق ومتضمنة لرعاية ما هو الأصلح لهم انتهى وأعلم أن السرقة هي أخذ مكيل خفية قدر عشرة دراهم مضروبة من حرز لا ملك له فيه ولا شبهته فاحترز بالمكيل عن أخذ صبي ومجنون وبالخفية وهو ركن السرقة عن الغصب وقطع الطريق وقوله قدر عشرة دراهم أي عينا وقيمة وهذا نصيب السرقة في حق القاطع وأما في حق العيب فاحذر ما دون عشرة يعد سرقة أيضاً شرعاً ويعذب عيباً حتى يرد العبد به على بائعه وعند الشافعي نصيب السرقة ربع دينار ولنا قوله عليه السلام لا قطع إلا في ربع دينار وفي عشرة دراهم والأخذ بالكثير أولى احتياطاً لا لدرء الحد والمعتبر في هذه الدراهم ما يكون عشرة منها وزن سبعة مثاقيل واحترز بالمضروبة عما قيمته دونها حتى إذا سرق تبرأ عشرة لا يساوي عشرة مضروبة لا يجب القطع وقوله من حرز أي من مال ممنوع من أن يصل إليه يد الغير سواء كان المانع بناءً أو حافظاً قال اللبغوي إذا سرق شيئاً من غير حرز كثر في حائط لا حارس له أو حيوان في بركة لا حافظ له أو متاع في بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد بقوله ولا شبهته لأنه لو كان له شبهة في المسروق كما أنه سرق من بيت المال لا وفي الحرز كما إذا سرق من بيت أذن الناس بالدخول فيه كالحمام والرباط لا يقطع لأن للقطع يدري بالشبهة وكذا لا قطع بسرقة مال سيد له لوجود الأذن بالدخول عادة وكذا بسرقة مال زوجته أو زوجها ولو من حرز خاص لا خير لا يمكن فيه لأن اليد المبسوطة لكل من الزوجين في مال الآخر ثابتة

وهو مانع عن القطع وكذا لا قطع بسرقة مال من بينهما قرابة ولا لجريان الانبساط بين الاصول والفروع
 بالانتفاع في المال والدخول في الحرز ولا بسرقة من بيت ذى رحم محرم ولو كان المسروق مال غيره لعدم الحرز
 ويقطع بين السارق من زنده وهو مفصل الذراع في الكف ويحسم بان يدخل في الدهن الحار بعد القطع لقطع
 الدم لانه لو لم يحسم لافضى الى التلف والحد زاجر لا متلف ولهذا لا يقطع في الحر الشديد والبرد الشديد وان سرق
 ثانيا بعد ما قطعت يده لم يحنى تقطع رجلاه اليسرى من المفصل وان سرق ثالثا لا يقطع بل يحبس حتى يتوب ويظهر
 عليه سيما الصالحين والتائبين لقول علي رضي الله عنه فيمن سرق ثلاث مرات اتى لاستحى من الله ان لا ادع
 له يدأيا فكل بها ويستنجى ورجلا يمشى عليها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وفيه دليل
 على ان التوبة يعلم اثرها وتثبت السرقة بما ثبت به شرب الخمر بالشهادة او بالاقرار مرة ونصابها رجلان
 لان شهادة النساء غير مقبولة في الحدود وطلب المسروق منه شرط القطع لان الخيانة على ملك الغير لا تظهر
 الا بخصوصته ولا فرق في القطع بين الشريف والوضيع وعن عائشة رضي الله عنها قالت سرق امرأة
 مخزومية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه الصلاة
 والسلام يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة اتشفع في حد من حدود الله انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق
 فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرق لقطع
 يدها وفي الحديث نهى عن الشفاعة في الحدود بعد بلوغ الامام ولهذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة
 اسامة واما قبله فالشفاعة من المجنى عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى
 (قال السعدى) يس پرده بیند عملهای بد * هم او پرده پوشد بیا لای خود * وفي الحديث ايضا دلالة
 على وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية قال الامام ابو منصور فان قيل ما الحكم في قطع
 يديهما الوفاء بسرقة عشرة دراهم فكيف يكون قطعها جزاء لفعل السارق وقد قال تعالى ومن جاء بالسبيته
 فلا يجزى الا مثله قلنا جزاء الدنيا محنة يتحتم بها المرء ولله تعالى ان يتحتم بما شاء ابتداء اي من غير ان يكون
 ذلك جزاء على كسب العبد ولان القطع ليس بجزاء ما اخذ من المال ولكن لما هلك من الحرمة الا يرى انه قال
 جزاء بما كسب فيجوز ان يبلغ جزاء هلك تلك الحرمة قطع اليد وان قصر على العشر علم ذلك لان مقادير
 العقوبات انما يعلمها من يعلم مقادير الجنايات واذا كان الامر كذلك فالق التسلیم والا تقیاد انتهى ونعم ما قال
 يونس بن عبيد في باب التهيب لا تأمن من قطع في خمسة دراهم خير عضو منك ان يكون عذابه هكذا غدا
 كما في منهاج العابدين فعلى العاقل ان يتوب عن الزل ويتقطع عن الحيل ويتوجه الى الله الاعلى الاجل
 (وفي المننوى) حيلها وچارها كزدها ست * بیش الا الله تعالى انما جله لاست * قفل زقتست وكشائده
 خدا * دست در تسلیم زن اندر رضا * ثم ان الله تعالى انما بدأ بالسارق في هذه الآية قبل السارقة
 وفي آية الزنى بدأ بالزانية لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزنى يفعل بالشهوة والمرأة اكثر
 شهوة والمرأة ادعى من الرجل الى نفسها منه اليها ولهذا واجتمع جماعة على امرأة لم يقدر واعليها الا بمرادها ولهذا
 قيل قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حواء مع انها اكلت قبل آدم ودعته الى الاكل وقيل
 انما قطعت يد السارق لانها باشرت ولم يقطع ذكر الزانى للمباشرة خوفا لقطع النسل وتحصل ايضا الذلة الزنى
 بجميع البدن قال النيسابورى قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذى هو يد الغنى وعماده كانه اخذ
 يد انسان فخر وايدى لتناولها حق الغير وقيل قال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض فكل ما عند العبد
 من مال فهو خزائنه الحق عنده والعبد خازنه فلهما تعدى خزائنه مولاد بغير اجازة استحق العياصة بقطع آلة
 التعدى الى خيانة خزائنه وهى اليد المتعدية ثم ان السرقة كما تكون من المال كذلك تكون من العبادات
 وفي الحديث اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم
 ركوعها ولا سجودها وفي الحديث ان الرجل ليصلى ستين سنة وما تقبل له صلاة لعله يتم الركوع ولا يتم السجود
 ويتم السجود ولا يتم الركوع كذا في الترغيب والترهيب فمثل هذا المصلى يقطع عنه عن نيل الموصل فلا يصل
 الى مراده بل يبقى في المهجران والقطعية اذ هو اساء الادب بل قصر فيما امر الرب سبحانه وتعالى (يا ايها الرسول)
 خاطبه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف (لا يهزئك الذين) اي صنع الذين فان الذوات مع قطع

النظر عن العوارض لا توجب الحزن والفرح (يسارعون في الكفر) أي يقعون في الكفر سرّيعا في اظهار
 اذا وجدوا منه فرصة والمقصود نهيهم عليه السلام عن ان يتحزن بصنيعهم بناء على انه تعالى ناصرهم عليهم والمعنى
 لا تحزن ولا تنال بها قوتهم في الكفر سرّيعا (من الذين) بيان للمسارعين في الكفر (قالوا آمنا بافواههم) متعلق
 بقالوا والفائدة في بيان تعلقه بالا فوامع ان القول لا يكون الا بالفم واللسان الاشارة الى ان السنتهم ليست معبرة
 عما في قلوبهم وان ما يجرون على السنتهم لا يجاوز افواههم وانما نطقوا به غير معتدين به بقلوبهم (ولم تؤمن
 قلوبهم) جملة سالية من ضمير قالوا جي بها للتصريح بما اشار اليه بقوله بافواههم (ومن الذين هادوا) عطف
 على من الذين قالوا وبه يتم بيان المسارعين في الكفر بتقسيمهم الى قسمين المنافقين واليهود (سماعون) خبر
 مبتدأ محذوف والتقدير هم أي المنافقون واليهود سماعون (لا كذب) اللام اما لتقوية العمل واما لتضمن
 السماع معنى القبول واما لام كي والمفعول محذوف والمعنى هم مبالغون في سماع الكذب اوفى قبول ما تقتربه
 اخبارهم من الكذب على الله سبحانه وتحريف كلامهم او سماعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا عليكم بالزيادة
 والنقص والتبديل فان منهم من يسمع من الرسول عليه السلام ثم يخرج ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع
 ذلك منه (سماعون اقوم آخري) خبر ثان للمبتدأ المقدر مقرر للاول ومبين لما هو المراد بالكذب على الوجهين
 الاولين واللام مثل اللام في سماع الله ان حده في الرجوع الى معنى من أي قبل منه حده والمعنى مبالغون في قبول
 كلام قوم آخري (لم يأتوا) صفة اخرى لقوم أي لم يحضروا مجلسك وتجاوزوا عنك تكبرا وافرطا في البغضاء
 قيل هم يهود خيبر والسماعون بنو اقرينة (يحرفون الكلام من بعد مواضعه) صفة اخرى لقوم أي يميلونه
 ويريلونه عن مواضعه بعد ان وضعه الله فيها اما لفظا باهما له او تغيير وصفه واما مجمله على غير المراد واجر آتاه في
 غير مورده (يقولون) صفة اخرى لقوم أي يقولون لا تباعهم السماعين لهم عند القائهم اليهم اقاويلهم الباطلة
 مشيرة الى كلامهم الباطل (ان اوتيتهم) من جهة الرسول (هذا) المحرف (نخذوه) واعملوا بوجبه فانه الحق
 (وان لم تؤفوه) بل اوتيتهم غيره (فاخذروا) قبوله واياكم واياه روى ان شريفا من خير بني بشر رقة وكانا محصنين
 وحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما الشرفهما فارسلوهما مع رهط منهم الى بني قريظة فقدم رهط
 حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم خير بهذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان
 وفلانة فخر او قد احصنا فخب ان تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه فقالت لهم قريظة والنضير اذا والله يا مكرم
 بما تكروهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وكانا من ابي الحقيق وغيرهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدثهما في كتابك فقال هل ترضون
 بقضائي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك
 وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال عليه السلام هل تعرفون شابا امردا بيضا عور يسكن فذلك يقال له ابن صوريا
 قالوا نعم فقال اي رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودي بقي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة
 قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم فقال له عليه السلام انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم يهودي قال كذلك
 يزعمون قال اتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم قال له النبي عليه السلام انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل
 التوراة على موسى واخرجكم من مصر وخلق لكم البحر والبحجاء واغرق آل فرعون والذي ظلل عليكم الغمام
 وانزل عليكم المن والسلوى وانزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن
 قال ابن صوريا نعم والذي ذكرني به لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن
 كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل البئ في المكحلة وجب عليه
 الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي عليه
 السلام فاذا كان اول ما ترخصتم به في امر الله تعالى قال كما اذا اخذنا الشر يفركناه واذا اخذنا الضعيف اقنا
 عليه الحد فكثير الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملكنا فلم يرحم ثم زنى رجل آخر في اسوة من الناس فاراد ذلك
 الملك رجمه فقام دونه قومه وقالوا والله لا نرجعه حتى نرجم فلانا ابن عم الملك فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا
 دون الرجم يكون على الشر يف والوضع فوضعنا الجلد والقيم وهو ان يجلد اربعين جلدة بجبل مطلى بالقار
 ثم تدوج وجههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل دبر الحمار يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم

فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اتينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فهـ^١ رهنـ^٢
 ان نغتابك فقال لهم انه قد نشد في بال توراة ولولا خشية التوراة ان تهلكنى لما اخبرته فامر بهما النبي صلى الله
 عليه وسلم فرجا عند باب المسجد وقال اللهم افرج لي من احبي امرك اذ اما توه فانزل الله تعالى يا ايها الرسول
 الآية (ومن) شرطية (يرد الله فتنته) اى ضلالتة وفضيخته كائنا من كان (فلن تملك له) فلن تستطيع له
 (من الله شيئا) في دفعها (اولئك) المنافقون واليهود (الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم) اى من رجس الكفر
 وخبيث الضلالة لانهم ما كرم فيهما واصرارهم عليهما واعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية
 بالسكية (لهم) اى للمنافقين واليهود (في الدنيا خزي) اما المنافقون فخزيهم فضيختهم وهتك سترهم بظهور
 نفاقهم فيما بين المسلمين واما خزي اليهود فالذل والجزية والاقتضاح بظهور كذبهم في كتمان نص التوراة
 (ولهم في الآخرة) اى مع الخزي الدنيوى (عذاب عظيم) هو الخلود في النار (سماعون للكذب) تكرر لما قبله
 (اللون للسهة) اى الحرام كالرشى من سهته اذا استأمله لانه مسحوت البركة (فان جاؤك) الفاء
 فضيحة اى واذا كان حالهم كما شرح فان جاؤك متحصلا كين اليك فيما شجر بينهم من الخصومات (فاحكم بينهم
 او اعرض عنهم وان تعرض عنهم) بيان لحال الامرين اثر التخيير (فلن يضر ولن يسيئ) من الضرر بان يعادوا ولا
 لا عراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذى امرت به
 كما حكمت بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين فيحفظهم عن كل مكره ويحذرون ويعظم شأنهم
 وفي الحديث المقسطون عند الله على منابر من نور (وكيف يحكمونك) وعندهم التوراة فيحكم الله (تعييب
 من تحكيمهم لمن لا يؤمنون به وبكتابه والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم الذى يدعون الايمان به
 وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما هو اهلون عليهم وان لم يكن ذلك
 حتمهم زعمهم وفيما حكم الله حال من التوراة اورفعها بالظرف وان جعلتها مستدا فن ضميرها المستكن
 فيه (ثم يقولون) عطف على يحكمونك داخل في حكم التهييب ثم للترخي في الرتبة (من بعد ذلك) اى من بعد
 ما حكموا وهو تصريح بلا اقطاعا لكيد الاستبعاد والتهييب اى ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم
 من بعد ما رضوا بحكمك (وما اوتيتك) الموصرين عاذاكر (بالمؤمنين) اى كتابهم لاعراضهم عنه
 اولاً وعن حكمك الموافق لكتابهم ثانياً اوبك وبه وفي الآيات دم للظلم ومنع للعدل وقدر في الحرام والرشوة
 وفي الحديث كل لحم انبته السهة فالنار اولى به وفيه لعن الله الراشئ والمرشئ والرائش واراد بارأش الذى
 يمشى بينهم (وفي المنزوى) اى بسامرغى برنده دانه جو * كه بریده حلق او هم حلق او * اى بساماهى در آب
 دوردست * كشته از حرص كالوما خود شست * اى بسام مستورد در پرده بده * شوى فرج
 وكور سوا شده * اى بسا قاضى عبرت كخو * از كالو در شوى آوردرو * بلكه در هاروت
 وماروت آن شراب * از عروج جز خشان شد سد باب * ذكر في ادب القاضى للخصاف الرشوة على
 اربعة اوجه اما ان يرشوه لانه قد خوفه فيعطيه الرشوة ليدفع الظوف عن نفسه او يرشوه ليمسوى امره بينه
 وبين السلطان او يرشوه ليمتقلد القضاء من السلطان او يرشوا القاضى ليقضى له فنى الوجه الاول لا يحل
 الاخذ لان الكف عن الخويف كف عن الظلم وانه واجب حقا للشرع فلا يحل اخذه لذلك ويجعل للمعطى
 الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز موافق للشرع وفي الوجه الثانى ايضا لا يحل الاخذ لان اقيام
 بامور المسلمين واجب بدون المال فلا يحل له الاخذ وفي الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء واما الرابع
 فخرام الاخذ سواء كان القضاء بحق او ظلم اما الظلم فلوجهين اسدهما انه رشوة والثانى انه سبب للقضاء بالجور
 واما الحق فلوجه واحد وهو انه اخذ المال لا قامة الواجب واما الاعطاء فان كان بجور لا يجوز وان كان بحق
 جاز قال ابن مسعود رضى الله عنه من شفع شفاعة يرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدى له فقبل فهو سهة
 وفي نصاب الاحتساب ان المحتسب والقاضى اذا اهدى اليه من يعلم انه يهدى لاحتياجه الى القضاء والحسبة
 لا يقبل ولو قبل ^١ ان رشوة واما من يعرف انه يهدى للتودد والتعجب لا للقضاء والحسبة فلا يأمن منه
 وكان العصاة رضى الله عنهم يتوسعون في قبول الهدايا عنهم وهذا لان الهدية كانت عادتهم وكانوا لا يلتصون
 منهم شيئا وانما كانوا يهدون لاجل التودد والتعجب وكانوا يستوحشون بردها بهم فلا يكون فيه

معنى الرشوة فلهذا كانوا يقبلونها قال قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقير اذالم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملك الاسكندرية واستقرض من اليهود مع قول الله تعالى اكلون للسحت واما حال السوق ففى علمت ان الحرام هو الاكثر فلا تشتري الا بعد التفقش وان كان **كثيرا** وليس بالاكثر فلك السؤال ولقد كان النبي عليه السلام واصحابه يشترون من الاسواق مع علمهم بان فيهم اهل الربا والغصب والغلول قال الحدادي ومن السحت ثمن الخمر والخنزير والميتة وعصب الفحل واجرة النايحة والمغنية والساحر وهدية الشفاعة ومهر البغي وحلوان السكاهن هكذا قال عمرو على وابن عباس رضى الله عنهما قالوا والمال الذي يأخذه المغنى والقوال ونحوهما حكم ذلك اخف من الرشوة فان صاحب المال اعطاه عن غير اختيار بغير عقد قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان لك على رجل دين فاكتب في بيته فهو سحت فعليك ايها المؤمن المتقى بالا احتياطي في امورك حتى لا تقع في الشبهات بل في الحرام وانما تحصل التصفية للقلب باكل الغذاء الحلال (قال الحافظ) صوفي شهرين كه چون لقمة شبهه مخورد * يارد مش دراز باد آن حيوان خوش علف * والمقصود من البيت تشبيهه الذي لا يحتز عن الشبهات بالحيوان في الاكل من **كل** ما يجده من غير تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص لانه لو لم يكن له حرص لكان له قناعة بالخلال ولو قليلا والحيوان يعظم من كثرة الاكل والشرب والنوم وهي حكم الطبيعة (انا نزلنا التوراة) حال كونها (فيها هدى) تهدي شرا تبعا واحكامها الى الحق وترشد الناس اليه (ونور) تكشف ما انهم من الاحكام وما يتعلق بها من المستورة بظلمات الجهل (يحكم بها النبيون) اي انبياء بني اسرا ئيل اي يحكمون باحكامها ويحكمون الناس عليها (الذين اسلموا) ان قلت النبيون اعظم من الاء لام فكيف يدح نبي بانه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنبوة الانتزل من الاعلى الى الادنى قلت قد يذكر الوصف مدحا للوصف ففائدة التوصيف تنويه شان الصفة والتفنيص على عظم قدرها حيث **مدح** بها اعظم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان وقد قيل اوصاف الاشرف اشراف الاوصاف (قال) ما ان مدحت محمد بمقالتي * لكن مدحت مقالت بمحمد

(للذين هادوا) متعلق يحكم اي يحكمون فيما بينهم واللام بيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا **مدح** وتربا ييون والاخبار) عطف على النبيون اي هم ايضا يحكمون باحكامها وهم الزهاد والعلماء من ولد هرون الذين اتزمو الطريقة النبيين وجانبوا دين اليهود (بما استخفوا من كتاب الله) اي بالذي استخفوا من جهة النبيين وهو التوراة حيث سألوه ان يحفظوها من التضييع والتخريف على الاطلاق ولا ريب في ان ذلك منهم عليهم السلام استخلاف لهم في اجراء احكامها من غير اخلاص بشئ منها والباء سببية متعلقة يحكم اي ويحكم الربانيون والاخبار ايضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله حسبا وصاهم به انبياءهم وسألوه ان يحفظوه (وكانوا عليه شهداء) اي رقباء لا يتركونهم ان يغيروا فهو من الشهود بمعنى الحضور (فلا تخشوا الناس) كاتنا من كان ايها الرؤساء والاخبار واقعدوا في مراعاة احكامها وحفظها بمن قبلكم من الانبياء واشياعهم (واخشون) في الاخلال بحقوق مراعاتها فكيف بالتعرض لها بسوء نية وان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او مراقبة كبير ودلالة الآية تتناول احكام المسلمين (ولا تشتروا باياتي) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا عنه ثم استعير لا خدشي بدلا عما كان له عينا كان او معنى اخذا متوطا بالرغبة فيها اخذوا الاعراض مما اعطى ونبتاى لا تستبدلوا باياتي التي فيها بان تخرجوها منها وتتركوا العمل بها وتأتوا خذوا لانفسكم بدلا منها (ثمنا قليلا) من الرشوة والباطل وسائر الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مستردة في نفسها لاسيما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها **آن** جهان جيقه است ومردار ودرخيص * برجنين مردار چون باشم حريص * پس حيات ماست موقوف فطام * اندل اندل اندل

جهد كن فهم الكلام * ولما كان الاقدام على التعريف لدفع ضرر كما اذا خشى من ذى سلطان او جلب نفع كما اذا طمع في الحظوظ الدنيوية فهو عن كل منهما صريح (ومن لم يحكم بما انزل الله) مستهين به منكرا له كاتنا من كان كناية تنزيه ما فعلوه من التعريف (فاولئك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتردهم بان حكمه وايغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاسقون فكفروهم بانكاره وظلمهم بالحكم على خلافه وفسقهم بالخروج عنه

عنه (وكتبنا) فرضنا عطف على انزلنا التوراة (عليهم) اى على الذين هادوا (فيها) اى فى التوراة (ان النفس بالنفس) اى تقادهم اذ قتلها بغير حق (والعين) تفقأ (بالعين) اذا فقتت بغير حق (والايف) تجذم (وبالانف) المقطوعة بغير حق (والادن) تصلم (بالاذن) المقطوعة ظمأ (والسن) تقلع (بالسن) المقطوعة بغير حق (والجروح قصاص) اى ذات قصاص بحيث تعرف المساواة واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجائفة وفجورها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته ففيه ارش او حكومة (فن تصدق) اى من المستحقين (به) اى بالقصاص اى فن عفا عنه فالتعير بالتصدق للمبالغة فى الترغيب فيه (فهو) اى التصديق (كفارة له) اى للمتصدق يكفر الله تعالى به ما سلف من ذبه واما الكافر اذا عفا لا يكون عفو كفاة له مع اقامته على الكفر وفى الحديث من اصاب بشئ من جسده فتركه الله كان كفارة له وفى الحديث ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من اى ابواب الجنة شاء وتزوج من الجنة ايس حيث شاء من عفا عن قاتله ومن قرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرة من اى دينا خفيا وقال بعضهم الهاء كناية عن الجراح والقاتل يعنى اذا عفا المجنى عليه من الجاني فعفو كفاة لذنب الجاني لا يؤخذ به فى الآخرة كما ان القصاص كفارة له فاما ما لم يعفى فعلى الله (ومن لم يحكم بما انزل الله) من الاحكام والشرائع (فاولئك هم الظالمون) الم الذين فى الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشئ فى غير موضعه (وقفينا على آثارهم) عايناهم على انزلنا التوراة اى آثار النبیین المذكورين (بعيسى ابن مريم) اى ارسلناه عقيبهم وجنتنا به جدهم يقال قفوت اثره قفوا وقفوا اى اتبعته فهو يتعدى الى واحد واذا قلت قفيت على اثره بفلان يكون المعنى اتبعته اياه وحقيقة التقفية الاثبات بالشئ فى قضا غيره والتضعيف فيه ليس للتعدية فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل المجرد كقدر وقدر وانما تعدى الى الثانى بالباء ففعوله الاول محذوف اى اتبعنا النبیین الذين ذكرناهم بعيسى وجعلناه ممن يعفوهم فحذف المفعول وجعل على آثارهم كالتامم مقامه (مصدقا لما بين يديه من التوراة) حال من عيسى (واتيناها الانجيل) عطف على قفينا (فيه هدى ونور) كما فى التوراة وهو فى محل النصب على انه حال من الانجيل اى كائنا فيه ذلك كأنه قيل مشتت على هدى ونور (ومصدقا لما بين يديه من التوراة) عطف عليه داخل فى حكم الحالية وتكرير ما بين يديه من التوراة زيادة تقرير (وهدى وسوعة للمتعقبن) عطف على مصدقا منتظم معه فى سلك الحالية جعل كله هدى بعدما جعل مشتت عليه حيث قيل فيه هدى وتخصيص كونه هدى وموعظة للمتقين لانهم المهتدون بهداه والمتنعفون بحجوه (قال الحافظ) كرا نكشت سليمانى نباشد * چه خاصيت دهد نقش نكبتى * فكما ان الانتفاع بالانعام انما يكون لمن كان له مشرب سليمانى كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تقوى ربجاني (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) اى آتيناها الانجيل وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه (ومن لم يحكم بما انزل الله) منكره مستهين به (فاولئك هم الفاسقون) الم الذين الخارجون عن الايمان وفيه دلالة على ان الانجيل مشتل على الاحكام وان عيسى عليه السلام كان مستقلا بالشرع مأمورا بالعمل بما فيه من الاحكام قلت او كثرت لا بما فى التوراة خاصة وفيه تهديد عظيم للحكام وفى الحديث يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة العذاب ما يتخفى انه لم يفصل بين احد فى امرين فاذا كان هذا حال القاضى العدل فما ظنك بالجائر والمرئى بوحشية قضائهم كتردد وبمرد * تو بمرى اگر قضائكنى * وفى الحديث القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاض قضى بغير حق وهو يعلم فذل فى النار وقاض قضى وهو لا يعلم فاهلك حقوق الناس فذل فى النار وقاض قضى بحق فذل فى الجنة كذا فى المقاصد الحسنة للإمام السخاوى حكى ان بنى اسرائيل كانوا ينصبون لاجراء الاحكام بينهم حكاما ثلاثة حتى اذا رفع الخصب الامر الى واحد منهم فلم يررض من الآخر ترافعا الى الثانى ثم الى الثالث ليطمئن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة انسان يريد امتحان هؤلاء الحكام فركب على رمكة وقام على رأس بئر فاذا رجل اتى بيقرة له مع يحملها اليه فاسقاها واراها الرجوع اشار الملك الى الرجل فجاء الى جنب الرمكة فكلما نادى صاحبه ودعاه لم يستمع ولم يذهب الى الام فجاء الرجل ليسوقه باى وجه يمكن فقال الملك يا هذا الرجل ان الجهل قد ولدته رمكى هذه فاذهب واخلنى وعجلي فقال الرجل يا عجب الجهل ملكى قد ولدته بقرتى هذه فتنازعوا ترافعا الى القاضى الاول فسبق الملك الرجل الى القاضى وقال ان قضيت لى بالجهل دعت لك كذا فقبله

القاضي فلما نحا كما حكم بالجهل للملك فلم يرض به الرجل فترافعا الى الثاني فحكم هو ايضا بالجهل للملك فلم يرض به الرجل ايضا فترافعا الى الثالث فلما عرض الملك الرشوة عليه قال لا استطيع هذا الحكم فاني قد حذفت فقال الملك ايش تقول هل تحيض الرجال والحيض من خواص النساء فقال القاضي له تتعجب من كلامي ولا تتعجب من كلامك فسكان الرجال لا تحيض فكذلك الرملة لا تلد فجلا فقال الملك هنالك قاضيان في النار وقاض في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض نقلا عن فم حضرة الشيخ الشهيد بهد آبي الاسكندري قدس سره (وانزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) اي القرء ان حال كونه ملتبسا (بالحق) والصدق حال كونه (مصدقا) لما بين يديه من (الكتاب) اي مصدقا لما تقدمه من حفس الكتب المنزلة من حيث انه نازل حسبا نعت فيه رافقا له في التوحيد والعدل واصول الشرائع (ومنهنا عليه) اي رقبيا على سائر الكتب المحفوظة عن التغير لانه يشهد لها بالصدق والصحة والثبات وتقرر اصول شرائعها وما يتأبد من فروعها وبعين احكامها المنسوخة ببيان انتهاء مشروعاتها المستفادة من تلك الكتب وانقضاء وقت العمل بها والارباب في انه تميز احكامها الباقية على المشروعية ابداعا انتهى وقت مشروعاته وخرى منها من احكام كونها منهنا عليها (فاحكم بينهم) الفاء اقريب ما بعدها على ما قبلها اي اذا كان شأن القرء ان كادسنا حكم بين اهل الكتاب عند نحاكمهم اليك (بما انزل الله) اي بما انزل اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية به اقامة في الكتب الالهية (ولا تتبعهم عوالاتهم عوالات من الحق) بالاخفاف عنه الى ما يشتهونه فمع متعلقة بلا تتبع ولا تضمن معنى العدول ونحوه كانه قيل لا تعدل عما جاءك من الحق متبعها هو آههم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) بقى الالتفات للناس كافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التغليب يجعلنا المتعدى لواحد وهو اخبار يجعل ماض لا انشاء وتقديما عليه للتخصيص ومنهم من وقع صفة لما عارض عنه توين كل والمعنى لكل امة كائنة منكم ايها الامم الباقية والخالية جمعة ما اوضحنا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لا تسكادامة تخطى شرعتها التي عيذت لها فالامة من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام شرعتهم التوراة والتي كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهم السلام شرعتهم الانجيل واما انتم ايها الموجودون فشرعتكم القرء ان ليس الاقامنوا به واعلموا بما فيه والشرعة والشرعية هي الطريقة الى المآء شبه بها الدين الذي شرعه الله اي سنه من نحو الصوم والصلاة والحج والنكاح وغير ذلك من وجوه الصلاح لكونه سبيلا موصلا الى ما هو سبب للحياة الابدية كما ان الماء سبب للحياة الفانية والمنهاج الطريق الواضح في الدين من نهج الامر اذا وضح قيل فيه دليل على انا غير متعبدين بشرائع من قبلنا والحق يقينا متعبدون باحكامها الباقية من حيث انها احكام شرعية تنالنا من حيث انها شرعة للاولين (ولو شاء الله) ان يجعلكم امة واحدة (بل جعلكم امة واحدة) اي جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم في شئ من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل (ولكن) لم يشأ ذلك اي ان يجعلكم امة واحدة بل شاء ما عليه السنة الالهية الجارية فيما بين الامم (ليبلوكم) اي ليعاملكم معاملة من يبتليكم (فما آتاكم) من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرورها هل تعملون بها مذعنين لها معتقدين ان اختلافها يقتضي المشيئة الالهية المبنية على اساس الحكم البالغة والمصالح النافعة لكم في معاشكم ومعادكم او ترغون عن الحق وتبغون الهوى وتستبدلون المضرة بالبدوى وتشترون الضلالة بالهدى (وفي المثنوى) **كربسوز دباغت انكورت دهد * درميان ماغي سورت دهد *** لانسلم واعتراض ازما برفت * چون عوض می آید از مفقود رفت (فاستبقوا الخيرات) اي اذا كان الامر كما ذكر فسارعوا الى ما هو خير لكم في الدارين من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المندرجة في القرء ان الكريم وابتدروها انتهزا للفرصة واحراز المسابقة الفضل (الى الله مرجعكم جميعا) اي مرجع من آمن ومن لم يؤمن جميعا حال من ضمير الخطاب (فنبشركم بما كنتم فيه تختلفون) اي فيه فعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل ما لا يبق لكم معه شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا من امر الدين والشرعية وانما عبر عن ذلك بما ذكر لوقوعه وقع ازالة الاختلاف التي هي وظيفة الاخبار وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبعهم عوالاتهم) عطف على الكتاب اي انزلنا عليكم الكتاب والحكم بما فيه (واحذرهم) مخافة

(ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك) اى يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان اقل اقل بتصور الباطل بصورة الحق فالمراد بالفتنة ههنا الميل عن الحق والوقوع في الباطل كما في قوله عليه السلام اعوذ بك من فتنة الحياى العدو عن الطريق المستقيم وكل من صرف من الحق الى الباطل واسئل عن القصد فقد قن روى ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد فلعننا فتنة عن دينه فذهبوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد عرفت انا احبار اليهود واننا ان اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فتهاكم اليك فاقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فاي ذلك رسول الله فتزات واستدل العلماء بهذه الآية على ان الخطأ والنسيان جائز على الرسل لانه تعالى قال واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك والتعمد في مثل هذا غير جائز على الرسل فلم يبق الا الخطأ والنسيان (فان تولا) اى اعرضوا عن الحكم بما انزل الله وارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله) اى فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد (ان يصيبهم ببعض ذنوبهم) اى يجعل لهم العقوبة في الدنيا بان يسلك عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والجلاء والجزية ويجازيهم بالبقاى في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنوب قوايهم عن حكم الله تعالى وانما عبر عنه بذلك لتبليها على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه واحدم من جملتها (وان كثيرا من الناس لغافلون) اى متمردون في الكفر مصرقون عليه خارجون من الحدود والمعودة فلذا يتولون عن حكم الله (الحكم الجاهلية يبعون) انكار وتعجب من خالهم وتوبيخ لهم والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام اى يتولون عن حكمك فيبعون حكم الجاهلية وهى الملة الجاهلية التى هى هوى وجهل لا يصدر عن كتاب ولا يرجع الى وحى (ومن احسن من الله حكما) انكار لار حكمه احسن من حكمه تعالى او مساوى له وان كان ظاهرا السبك غير متعرض لثنى المساواة وانك اليه العرف المطرد والاستعمال الناشئ فانه اذا قيل من اكرم من فلان او الافضل من فلان فالمراد اكرم من كل كريم وافضل من كل فاضل وحكما نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتة حكمه احسن من حكم الله (لقوم يوقون) اى عندهم واللام للبيان فيتعلمون مجذوف كما في سقيا لك فان سقيا دعاء للخطاب بان يسقيه الله فيكون لك بيان له اى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم الذين يتدبرون الامور باظهارهم فيعلمون يقينا ان حكم الله عز وجل احسن الاحكام واعدا لها وليست اللام متعلقة بقوله حكما لان حكم الله لا يخص قوم مادون قوم فقد دلت الايات على ان الدين واحد من حيث الاصول يختلف من جهة الفروع والله ان يحكم في كل عصر وزمان بما اراد ففيه حكم ومصالح فعلينا بالتسليم والانقياد وترك الاعتراض والمساومة الى الخيرات قبل الموت والقوت وفي الحديث (اغتنم خسا قبل خمس شبائك قبل هرمك) لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشباب اذا تعود في المعصية لا يقدر على الامتناع منها في هرمه (وصحبتك قبل سقمك) لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه (وفراغك قبل شعلك) يعنى في الليل تكون فارغا وبانها تكون مشغولا فينبغي ان تصلى بالليل في حال فراغك وتصوم في النهار في وقت شغلك خصوصا في ايام الشتاء لان الصوم في الشتاء غنمة المؤمن كما قال عليه السلام الشتاء غنمة المؤمن طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بتمامك والنهار مضى فلا تذكره بتمامك (وغناك قبل فقرك) يعنى اذا كنت راضيا بما اعطاك الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدي الناس (وحياتك قبل مماتك) لان الرجل مادام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله ولهذا تنبى الموتى ان يعودوا الى الدنيا فيتم للوامرة او يصلوا ركعة فالفرصة غنمة والعمر قليل (قال الحافظ) بكذشتن فرصت اى برادر * كرم روى چو ميغ باشد * درياب كه عريس عزيزست * كرفت شود در يغ باشد (وقال السيد الشريف لابنه) نصحت همينست جان پدر * كه عمرت عزيزست ضايع مكن فينبغي للعاقل ان لا يضيع ايامه (قال الحكميم) بكودكى بازى * بجواى مستى * به پيرى مستى * خدا را كى پرستى * فاذا تم شغلك بالشريعة فاجتهد في الطريقة وهى باطن الشريعة واقتد باولى الاسباب فانه كما ان لكل نبي شرعة ومنهاجا كذلك لكل ولي طريقة مسلوكة مخصوصة وقد ضل من ضل متارهم (يا ايها الذين آمنوا) خطاب بعم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضهم اذ روى ان عبادة بن الصامت

رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي موالى من اليهود كثير اعددهم واتي ابرأ الى الله ورسوله
 من ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي ابي رجل اخاف الدواثر لا ابرأ من ولاية موالى وهم
 يهود بنى قينقاع فقال تعالى (لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء) اى لا تتخذوا احدا منهم وليا بمعنى لاتصافوهم
 ولا تعاشروهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنى لا تجعلوهم اولياء لكم حقيقة فانه امر ممتنع في نفسه
 لا يتعلق به النهى (بعضهم اولياء بعض) اى بعض كل فريق من ذينك الفريقين اولياء بعض آخر من ذلك الفريق
 لا من الفريق الاخر لانه لا موالاة بين فريقى اليهود والنصارى رأسا والكل متفقون على الكفر ~~مجمعون~~ على
 مضار تكلم ومضاركم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة (ومن يتولهم منكم) اى من يتخذهم اولياء (فانه منهم)
 اى هو على دينهم ومعهم في النار وهذا اذا اولاهم لدينهم واما العصبية لمعامله شرأئى منهم او طلب عمل منهم مع
 المخالفة في الاعتقاد والامور الدينية فليس فيه هذا الوعيد قال المولى ابو السعود وفيه زجر شديد للمؤمنين عن
 اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون
 من يتولاهم منهم اى لا يرثه الذين ظلموا انفسهم بترك اخوانهم المؤمنين وبموالاة اعداء الله بل يخليهم وشأنهم
 فيقعون في الكفر والضلالة اللهم لا تكن الى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك (قال الحافظ) درره عشق
 ازان سوى فنا صد خطرست * تانكوى كه جو عرم بسر آ مدرستم (فترى) يا محمد اوكل من له اهلية للخطاب
 رؤية بصرية (الذين في قلوبهم مرض) اى مرض النفاق ورخاوة العقد في الدين (يسارعون فيهم) حال من
 الموصى اى مسارعين في مولاتهم ومعاونتهم وايشار في على الى للدلالة على انهم مستقرون في الموالاة وانما
 من بعض مراتبها الى بعض آخر منها والمراد بهم عبد الله بن ابي واضرابه الذين كانوا يسارعون
 ودونصارى نجران وكانوا يعتذرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون ان تصيبهم صروف الزمان كما قال
 (معتذرين) نخشى ان تصيبنا دائرة) وهو حال من ضمير يسارعون والدائرة من الصفات الغالبة
 رستمها موصوفها اى يدور علينا دائرة من دواثر الدهر ودولة من دوله بان يتقلب الامر وتكون الدولة
 للكفار وقيل نخشى ان يصيبنا مكرهم من مكاره الدهر كالجذب والقحط فلا يعطونا الميرة والقرض ولعلمهم كانوا
 يظهرن للمؤمنين انهم يريدون بالذواثر المعنى الاخير ويضعرون في انفسهم المعنى الاول (وعسى الله ان يأتى
 بالفتح) رد من جهة الله تعالى لعالمهم الباطلة وقطع لاطماعهم القارعة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى
 منه سبحانه وعد محتوم لما ان الكريم اذا اطمع اطعم لا محالة فما ظنك باكرم الاكرمين والمراد بالفتح فتح مكة
 او فتح قرى اليهود من خيبر وفدك او هو القضاء الفصل بنصره عليه السلام على من خالفه واعزاز الدين قال
 الحدادى وسعى النصر فقال ان فيه فتح الامر المغلق (او امر من عنده) بقطع شأفة اليهود من القتل والاجلاء
 والشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب يقال في المثل اسسأصل الله شأفته اى اذهب الله
 كما اذهب تلك القرحة بالكي (فيصبحوا) اى اولئك المنافقون المتغللون بما ذكر (على ما اسروا في انفسهم
 نادمين) وهو ما كانوا يكتنون في انفسهم من الكفر والشك في امره صلى الله عليه وسلم (ويقول الذين آمنوا)
 عند ظهور ندامة المنافقين وهو كلام مبتدأ مسوق لبيان كمال سوء حال الطائفة المذكورة اى ويقول الذين
 آمنوا مخاطبين لليهود مشيرين الى المنافقين الذين كانوا يوالونهم ويرجون دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة
 وعدم المفارقة في السراء والضراء عند مشاهدتهم لخبيثة رجائهم وانعكاس تقريرهم بوقوع ضدهما كانوا
 يترقبون ويتعللون به تعجيبا للمخاطبين من حالهم وتعريضاً بهم (اهؤلاء الذين اقسوا بالله جهدا ايمانهم انهم
 لمعكم) اى بالنصرة والمعونة كما قالوا فيما حكى عنهم ولئن قوتلتم لننصرنكم فاسم الاشارة مبتدأ وما بعده خبره
 والمعنى انكار ما فعلوه واستبعادهم وتخطئتهم في ذلك والخطاب في معكم لليهود من جهة المؤمنين وجهد
 الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير واقسموا بالله يجتهدون جهدا ايمانهم فحذف
 الفعل واقيم المصدر مقامه ولا يبالى بتعريفه لفظا لانه مؤول بنكرة اى يجتهدون في ايمانهم وعلى المصدر اى
 اقسوا اقسام اجتهاد في اليمين (حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) جملة مستأنفة مسوقة من جهة الله تعالى
 لبيان ما آل ما صنعوه من ادعاء الولاية والاقسام على المعية في المنشط والمكروه اثر الاشارة الى بطلانه
 بالاستفهام الانكار اى بطلت اعمالهم التي عملوها في شأن الموالاة وسعوا في ذلك سعيا بليغا حيث لم يكن

لليهود دولة فغلبوا بما صنعوا من المساعي وتحملوا من مكاره المشاق (قال الحافظ) اسم اعظم يكذب كار
 خودای دل خوش باش * كه بتليیس وحیل دیو سلیمان نشود * واعلم ان الحق دولة وللباطل صولة
 والباطل يغور ثم يغور فعلى المؤمن ان لا يميل الى جانب الباطل واهله اصلاً كائناً من كان روى عن ابي موسى
 الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب ان لي كاتباً نصرانياً فقال مالك فانك الله الا اتخذت حنيفاً اما سمعت
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولى كتابه قال لا تكمروهم اذ
 اهانهم الله لا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تدفونهم اذ اقصاهم الله وروى انه قال لا قوام للبصرة الا به فقال
 مات النصراني والسلام يعنى هب انه مات فما كنت تكون صانعاً حينئذ فاصنع الساعة واستغنى عنه بغيره
 قال الشيخ الا كبر قدس سره الاظهر شاهدت في دمشق ان الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى ويسامحون
 في المعاملة ويذهبون باطفالهم وصغارهم الى الكنائس ويرثون عليهم بطريق التبرك من ماء المعمودية وهذا
 كفر والعياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى اصفر كانوا يغمسون فيه اولادهم ويعتقدون انه تطهير للمولود
 كالختان لغيرهم وقس عليه تعظيم نوروز النصارى واهد آتئ في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم
 الحسبة في بعض الامور قطع العرق الموالة وفي ملقطة الناصري ولا ادع المشرک يضرب الربط قال محمد كل
 شئ امنع من المسلم فاني امنع من المشرک الا الخمر والخنزير ولكن يمنع اهل الكفر من ادخال الخمر والخنازير
 في الاسواق على سبيل الشهرة لان فيها استخفافاً للمسلمين وما صالحناهم ليستخفوا بالموافقين وان حضراتهم
 عياد لا يخرجون فيه صليبيهم ويمنعون من اظهار بيع المزامير والطنبور واظهار الغناء وغير ذلك مما منع منه
 المسلم ويمنعون من احداث الكنيسة قال عليه السلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد
 خصاء بنى آدم فيجوز خصاء البهائم به نقول فكما يجوز ذبح الحيوان لحاجة الناس الى لحمه فكذلك
 خصى الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خصاء بنى آدم وفيه منفعة ايضاً قيل له
 لا منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان ينظر الى النساء كما لا يجوز للفعل كذا في بستان العارفين ثم اعلم ان النفس
 والشیطان والقوى الشريرة في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكما انه يلزم مجانبتهم وعدم موالاتهم لان
 الله تعالى عاداهم وامر بمعاداتهم فكذلك ما ذكر من النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والحمل على هواها
 لانهما تسوق الى النار نار جهنم ونار القطيعة فالموافق ما مورباً بمعادة لمن عادى الله تعالى مطلقاً والالم يصح
 ايمانه (وفي المتنوى) آنچه در فرعون بود اندر قوه هست * ايک از درهات مجبوس چهست * چه
 خرابت ميکند نفس لعين * دورى اندازدت سخت اين قرين * آتشت راهيزم فرعون نيست *
 زانکه چون فرعون او را عون نيست * يعنى ان فرعون ساعد اسباب الدعوى والهوى ولذلك قال
 ما قال وفعل ما فعل واما انت فليس لك الاسباب مساعدة ولا تجده عوناً في هواله ولذا لا تطهر ضرورة ما اظهره
 (يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) هذا من الكائنات التي اخبر عنها القرءان قبل وقوعها روى انه
 ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مدليج ورتيسهم ذو الخمار
 وهو اسود العنسى كان كاهناً نبياً باليمن واستولى على بلاده حتى اخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مثل معاذ بن جبل وسادات اليمن فكتب عليه السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان
 يحشوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمي على فراشه قاله بن عمر فاقى
 الخبير النبي عليه السلام من السماء الليلة التي قتل فيها فقال عليه السلام قتل الاسود بالراحة قتله رجل
 مبارك قيل ومن هو قال فيروز فبشر عليه السلام اصحابه بهلاك الاسود وقبض عليه السلام من الغدواقي
 مقتل العنسى المدينة في آخر شهر ربيع الاول وكان ذلك اول فتح جاء بابكر رضى الله عنه والفرقة الثانية من
 المرتدين بنو حنيفة باليمامة ورتيسهم مسيلة الكذاب وكان قد نبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 آخر سنة عشر من الهجرة زعم انه اشرك مع رسول الله في النبوة وكتب الى النبي عليه السلام من مسيلة رسول
 الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها الى نصفها لك وبعت بذلك الكتاب رجلين من اصحابه فقال
 لهم ما رسول الله عليه السلام لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم كما ثم اجاب من محمد رسول الله الى مسيلة
 الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرض عليه السلام ونوفى فبعث

أبو بكر خالد بن الوليد إلى مسيلة الكذاب في جيش كئيب حتى أهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي
 قاتل جزين عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس
 في الإسلام يريد في جاهليتي وإسلامي والفرقة الثالثة بنو السدور يسهم طليعة بن خويلد وكان طليعة آخر من
 ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه السلام وأول من قاتل بعد وفاته عليه السلام من أهل الردة فبعث
 أبو بكر خالد بن الوليد فمزمهم خالد بعد قتال شديد وأفلت طليعة فر على وجهه هارباً نحو الشام ثم إنه أسلم
 بعد ذلك وحسن إسلامه ثم إن الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام ارتد عامة العرب إلا أهل مكة وأهل المدينة
 وأهل البحرين من عبد القيس فقال المرتدون أما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فلا نغصب أموالنا فكم أبو بكر في ذلك
 فقال والله لا أفرق بين ما جمع الله تعالى بقوله أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله لو منعوني عتوداً بما آتوا إلى رسول
 الله أقاتلتهم عليه فبعث الله عز وجل عصاب مع أبي بكر رضي الله عنه فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى
 أقروا بالزكاة المفروضة قال أنس بن مالك كرهت الصحابة قتال ما نهي الزكاة قالوا أهل القبلة فتقلد أبو بكر سيفه
 وخرج وحده فلم يجدوا بداً من الخروج على أثره وقال ابن مسعود رضي الله عنه كرهنا ذلك في الابتداء ثم جئناه
 في الانتهاء وقيل ما ولد بعد النبيين مولوداً أفضل من أبي بكر لقد قام مقام نبي في قتال أهل الردة قال الشيخ العطار
 في نهج أبي بكر رضي الله عنه * هرجه بود از بارگاه كبريا * رنجت در صدر شريف مصطفيا * آن
 همه در سينه صديق رنجت * لاجرم تابود از تحقيق رنجت * وقال الحسن لولا ما فعل أبو بكر لألحد
 الناس في الزكاة إلى يوم القيامة قال في الأشياء المعتمد في المذهب عدم الأخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن
 أداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها ولو أخذ لا يقع المأخوذ عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره
 بالحس لا يؤدي بنفسه (فسوف يأتي الله) مكانهم بعد أهلاكهم (بقوم يحبهم) أي يريد بهم خير الدنيا والآخرة
 (ويحبونه) أي يريدون أطاعته ويحترزون عن معاصيه قيل هم أهل الإيمان قال عليه السلام الإيمان يمان
 والحكمة يمانية وإنما نسب الإيمان إليهم أشعاراً بكلمة فيهم لأن من اتصف بشيء وقوى قياسه به نسب ذلك الشيء
 إليه لأن يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا مناقاة بينه وبين قوله عليه السلام الإيمان يمان في أهل الجواز ثم إن
 المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل أهل الإيمان في كل أحيان كذا في شرح المشارق لابن الملك
 وقيل هم الأنصار رضي الله عنهم وقيل هم أهل فارس وفي الحديث لو كان الإيمان معلقاً بالثرى لثاله أبناء
 فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة (أدلة على المؤمنين) جمع دليل أي أرفاء ورجاء متدلين ومتواضعين لهم
 واستعماله بعلى لتضعين معنى العطف والحنو (اعزة على الكافرين) أي أشد آمة متغلبين عليهم من عزه إذا غلبه
 (يجاهدون في سبيل الله) صفة أخرى لقوم مترتبة على ما قبلها مبينة مع ما بعدها الكيفية عزتهم (ولا يخافون
 لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى أنهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصلب في الدين وفيه تعريض
 بالمناقين فأنهم إذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا أولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئاً يلحقهم فيه لوم من
 جهتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تكبير لائم مباغتتان كأنه قيل لا يخافون من شيء من اللومات الواقعة من
 أي لائم كان فالمبالغة الأولى انتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لأن
 النكرة في سياق النفي تم (ذلك) إشارة إلى ما تقدم من الأوصاف الجلية التي وصف بها القوم من المحبة والذلة
 العزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللوم من كل واحد (فضل الله) أي لطفه وإحسانه لأنهم مستقلون في
 الانصاف بها (بؤيته من يشاء) إتياءه إياه وبوقفه لكسبه وتحصيله حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة (والله واسع)
 كثير القواضل والألطف (عليم) مبالغ في العلم بجميع الأشياء التي من جملتها من هو أهل الفضل والتوفيق (قال
 الحافظ) سكندر راعى بخشند أبي * بزور وزير ميسر نیست این کار * واعلم أن من السالكين من يقطع
 العقبات ويحرق الحجب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من
 يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة حتى أن منهم من تحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة أمان تذكره
 - صرة فرعون ما كان مدتهم اللحظة حيث رأوا معجزة موسى قالوا آتينا رب العالمين فأبصر والطريق وقطعوه
 حقه فصاروا من ساعة إلى ساعة بل أقل من العارفين بالله وحكي أن إبراهيم بن أدهم كان على ما كان عليه
 من أمر الدنيا فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن إلا مقدار سيرة من بلغ إلى مراد الرزق حتى صار بحيث

اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثير هنالك ان قف فوق الرجل مكانه في طله و آء فخلص وان رابعة
 البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنها فرجها بعض التجار
 فاشترها بنحو مائة درهم فاعتقها فاخترت الطريق الحق فاقبلت على العبادة فامت لها سنة حتى زارها قرآء
 البصرة وعلماؤها العظم منزلتها واما الذي لم تسبق له العناية ولا توجهت له ولم يعمل بالانضال فيوكل الى نفسه
 فرجما بقي في شعب من عقبة واحدة من العقبات سبعين سنة ولا يقطعها ولم يصح ولم يصرخ ما اظلم هذا
 الطريق واكله واعسر هذا الامر واعضله فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما
 مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال تنادي من سرادق الجلال ان الزم الادب واعرف سر الربوبية
 وحقيقة العبودية فانه لا يستل عما يفعل وهم يستلون ذلك تقدير العزيز العليم وان الفضل بيد الله يؤتيه من
 يشاء والله ذو الفضل العظيم * وضابطه بدو وزجيين كره بكشاي * كبر من وتودراختيار نكشادست
 اللهم اجعلنا من سبقت له العناية وتقدم في حقه التوفيق الخاص والهداية امين يارب العالمين (انما اولياكم
 الله ورسوله والذين آمنوا) اي لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لان بعضهم اربياء بعض وليسوا بابائكم
 انما اولياؤكم الله ورسوله والمؤمنون فاخصوهم بالموالاة ولا تخطئوهم الى الغير قال في التأويلات النجمية
 في موالاة الله في معاداة ماسوى الله كما قال انما ليل عليه السلام فانهم عدو لي الارب العالمين وموالاة الرسول
 في معاداة النفس ومخالفة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به وقال
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين وموالاة المؤمنين في مؤاخاتهم
 في الدين كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
 (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) بدل من الذين آمنوا (وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين اي يركعون
 ما ذكر من اقامة الصلاة واتباء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله تعالى والمقصود تمييز المؤمن المخلص عن
 يدعي الايمان ويكون منافقا لان الاخلاص انما يعرف بكونه مواظبا على الصلاة والزكاة في حال الركوع اي
 في حال الخشوع والاخبات لله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) اي ومن يتخذهم اوابياء (فان
 حزب الله هم الغالبون) اي فانهم الغالبون لكن وضع الظاهر موضع المضمر تنبيه على البرهان عليه
 وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشريفهم باضافتهم اليه تعالى
 وتعرضا بمن يوالي غير هؤلاء بانه حزب الشيطان وحزب الرجل اصحابه والحزب الطائفة يجتمعون لامر
 حزبهم اي اصحابهم واعلم ان الغلبة على اعداء الله الظاهرة والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل
 بنصرة الله تعالى كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وايست النصر والغلبة الا بتأييد الله تعالى
 وهو المعز وكل العزة منه تعالى وروى ان الله تعالى شكاه من هذه الامة ليله المعراج شكايات الاولى اني
 لم اكفهم عمل الغد وهم يطلبون مني رزق الغد والثانية اني لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون علمهم الى
 غيري والثالثة انهم يأكلون رزقي ويشكرون غيري ويخوفون معي ويصالحون خاقي والرابعة ان العزة لي
 وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواي والخامسة اني خلقت النار لكل كافروهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم
 فيها فن اتبع هوى النفس ولم يهتم لتزكيتها فسد في الحاق نفسه بزمرة الاعداء فلم يكن منصورا البتة
 اذ لا يحصل من الجسارة الا الخسارة والهوى مقتضى النفس والنفس ظلمانية ولا يتولد من الظلماني الا الظلمة
 (قال في المثنوي) عكس نوراني همه روشن بود * عكس ظلماني همه كلخن بود * عكس هر كس رايدان
 اي يبين * يهلوي جفسي كه خواهي مي نشين * فعلى المؤمن ان يجتهد بالصوم والصلاة ووجوه العبادات
 الى ان يركن نفسه عن مفساد الاخلاق ويغلب الاعداء الباطنة والغلبة عليها مفتاح الغلبة على الاعداء
 الظاهرة ولذا ترى الانبياء والاولياء منصورين مظفرين على كل حال وهذه النصر والولاية من آثار عناية
 الله السابقة فكما ان من رش عليه من نور الازل لم ير ظلمة ابدا كذلك من لم يمتد ذلك النور في بداية الامر
 لم يصل الى المراد الى آخر العمر (قال الحافظ) يا بزمزم وكوثر سعيد نتوان كرد * كلیم بخت گشي و آكه بافته اند
 سياه (يا ايها الذين آمنوا) روى ان رفاعة بن زيد وسويد بن الحرث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من
 المؤمنين يوادونهما فنهاهم الله تعالى عن الموالاة وقال (لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا) قوله الذين

اتخذوا مفعول اول لقوله لا تتخذوا مفعوله الثاني قولها اولياء دينكم مفعول اول لقوله اتخذوا مفعول
 مفعوله الثاني والمهزوا السخرية والاستهزاء واللعب بالفارسية بازى ومعنى اتخذوا دين المسلمين
 مهزوا به وتلاع بهم به اظهارهم ذلك باللسان مع الاصرار على الكفر في القلب وقدرت النبي عن موالاتهم على
 اتخاذهم دينهم مهزوا واعبا لايحاء على العلة وتنبهوا على ان من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف بالموالاتة (من الذين
 اتوا الكتاب من قبلكم) بيان للمستترين ومن قبلكم متعلق باووا (والكفار) بالنصب عطف على الموصول
 الاول والمراد المشركون خصوصاً لتضاعف كفرهم فالتنهي عن موالاته من ليس على الحق رأساً سواء من
 كان ذا دين تبع فيه الهوى وحرفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالمشركين (اولياء) وجانبوهم كل
 المجانبية (واتقوا الله) في ذلك بترك موالاتهم (ان كنتم مؤمنين) اي حقا لان الايمان يقتضى الاتقاء (واذا ناديتهم
 الى الصلاة اتخذوها) اي الصلاة والمنادة (مهزوا واعبا) كان المؤذنون اذا ادنوا للصلاة نضاحت اليه وفيما
 بينهم وتغاضوا وسفها واستهزأوا بالصلاة وتجهيلهم لاداءها وتغيير الناس عنها وعن الداعي اليها (ذلك) اي الاستهزاء
 المذكور مستقر (بانهم قوم لا يعقلون) اي بسبب عدم عقلهم فان السفه يؤدي الى الجهل بمحاسن الحق
 والهزء به ولو كان لهم عقل في الجملة لما اجترأوا على تلك العظيمة (وفي المثنوى) كشتي بي لشكر آدم مر دشر *
 كه زياد كثرين باد وحذر * لشكر عقلست عاقل را امان * لشكرى در پوزه كن از عاقلان * قال العلماء ثبت
 الاذان ليس بالنام وحده بل هو ثابت بنص هذه الآية فان المعنى اذا دعوت الناس الى الصلاة بالاذان
 والنداء الدعاء برفع الصوت وفي الاذان حكم منها اظهار شعائر الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول
 وقت الصلاة وبمكانها والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولوجود مؤذن حسن الصوت يطلب على اذانه الابر
 بلا زيق وآخر يتبرع بالاذان لكن غير حسن الصوت فايها ما يؤخذ فقيه وجهان احصهما انه يرزق حسن الصوت
 فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان لقيحه تغييرا وتغيرا (وفي المثنوى) يك مؤذن داشت بس او از يد * درسيان
 كافرستان بانك زد * چند گفته اندش تكو بانك نماز * كه شود جنك وعد او تهاد راز * او ستيزه كرد پس
 بي احتراز * گفت در كافرستان بانك نماز * خلق خائف شد ز قننه عامه * خود بيسامد كافر با جامه *
 شمع وحلوا باجنسان جامه لطيف * هديه آورد بيسامد چون اليق * بت برستان كين مؤذن كو بكماس *
 كه صلا بانك اورا حث فزاست * دختری دارم لطيف و بس سنی * آرزوی بود اورا و منی * هیچ اين
 سودا نمی رفت ارشش * پندهای داد چندین كافرش * هیچ چاره می ندانستم دران * تا فروخواند این
 مؤذن آن اذان * گفت دختر چیست این مكروه بانك * كه بكوشم آمد این دو چار دانك * من همه عمر این
 چنین آواز زشت * هیچ نشنیدم درین دبر و كشت * خواهرش گفتا كه این بانك اذان * هست اعلام در شعار
 مؤمنان * باورش نامد بپرسید از دگر * ان دیگر هم گفت آری ای پدر * چون یقین كشتش رخ او زود
 شد * از مسلمانی دل او سرد شد * باز رستم من ز تشویش عذاب * دوش خوش خفتم دران بی خوف خواب *
 راحت این بود از آواز او * هديه آوردم بشكر آن مرد كو * چون بدیدش گفت این هديه پذیر *
 كه مرا كشتی مجبور و دستگیر * كرمال و كبر و ثروت فردی * من دهانت را بر از زر كردی * وردی التاذین
 فضائل وفي الحديث اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذني الكعبة ثم مؤذني نوايت
 المقدس ثم مؤذني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفي الحديث ثلاثة
 لا يكثرن من الحساب ولا تنزعهم الصلحة ولا يحزنهم الفزع الا كبر حامل القرء ان العامل بما فيه يقدم على
 الله سيد اشرفا ومؤذن اذن سبع سنين لا يأخذ على اذانه طعاما وعبد مملوك احسن عبادة ربه وادى حق مولاه
 واذا اجتمع الاذان والامامة في شخص فالامامة افضل لمواظبة النبي عليه السلام عليها وانما لم يؤذن لانه
 عليه السلام لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه ولانه لو اذن
 وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثمة نبي غيره ولان الاذان رأء غيره في المنام فولا الى
 غيره وايضا انه عليه السلام كان اذا عمل عملا ثبتته اي جعله ديمه وكان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة
 وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفة لاذنت وكرة الحسن في الاذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر
 رضي الله عنه فقال اني احبك فقال اني افضلك في الله فقال لم قال لانه بلغني انك تغني في اذانك يعني تلحن

وذلك مثل ان يقول الله بمد الالف الاولى لانه استغفهم وشك وان يقول اكابر بعد الياء لانه اسم الشيطان وغير ذلك الى آخر كلمات الاذان واجابة المؤذن على كل من سمعه وان كان جنباً او طائفاً اذا لم يكن في الخلاص وفي الجماع وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي مستحبة فيقول بمثل ما يقول المؤذن وضعف تقبيل ظفري ايهاميه مع مسجتيه والمسح على عينيه عند قوله محمد رسول الله لانه لم يثبت في الحديث المرفوع لكن المحدثين اتفقوا على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط ويقول عند حي على الصلاة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعند حي على الفلاح ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلاة خير من النوم صدقة وبالحير نطق وفي قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وحين ينتهي الى قوله قد قامت الصلاة يجيب بالفعل دون القول وروى عن ميمونة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذاعتم اذان هذا الحبشي واقامته فقلن كما يقول فان لكن بكل حرف الف درجة قال عمر رضى الله عنه هذا في النساء فالرجال قال ضعفان يا عمر (قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى) حينذا الكلام ونم النداء الاذان فعند قوله الله اكبر الله اكبر لو انكشف وتجلي عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند قوله اشهد ان لا اله الا الله لو انكشف وحدايته وعند اشهد ان محمداً رسول الله لو انكشف حقانيته وعند الحيميلتين لو ظهر الطلب من الطالب الى المطلوب وعند الله اكبر لا اله الا الله لو تجلى الذات وتم المقصود وحصل المراد انتهى ومن فضائل الاذان انه لو اذن خلف المسافر فانه يكون في امان الى ان يرجع وان اذن في اذن الصبي واقم في اذنه الاخرى اذا ولد فانه امان من ام الصبيان واذا وقع هذا المرض ايضا واذا وقع حريق او هجم سبيل او برد او خاف من شيء كما في الاسرار المحمدية والاذان اشارة الى الدعوة الى الله حقيقة والداعي هو الوارث المحمدي يدعواهل الغفلة والحجاب الى مقام القرب ويحل الخطاب فيه كان اصم عن استماع الحق استهزأ بالداعي ودعوته كمال جهالته وضلالته ومن كان ممن التي السمع وهو شهيد يقبل الى دعوة الله العزيز الحميد وينجذب الى حضرة العزة ويدرك لذات شهود الجمال ويغتنم مغنايم اسرار الوصال جو اناسر مناب از بنديران * ككه رأى پيرت از بخت جوان به (قل يا اهل الكتاب) روى ان نقرا من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عليه السلام اؤمن بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لان فرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فحين سمعوا ذلك عيسى عليه السلام قالوا لا نعلم اهل دين اقل حظاً في الدنيا والاخرة منكم ولادينا شر من دينكم فانزل الله هذه الآية اى قل لهمؤلاء اليهود الفجرة (هل تنقمون منا) من نقم منه كذا اذا عابه وانكره وكرهه اى ما تعيبون وما تنكرون مناد ينالعله من العلل (الا ان آمننا بالله) اى الا لان آمننا بالله فهو مفعول له لتنقمون على حذف المفعول به الذى هو الدين (وما انزل اليه) من القرء ان الحميد (وما انزل من قبل) اى من قبل انزاله من التوراة والانجيل وسائر الكتب الالهية (وان اكثركم فاسقون) عطف على ان آمننا اى ولان اكثركم متبردون خارجون عن الايمان بماذا كرحى لو كنتم مؤمنين به كتابكم الناطق بعصمة كتابنا لا منتم به واسناد الفسق الى اكثرهم مع ان كلهم فاسقون لانهم الحاسلون لاعقابهم على التمرد والفساد وقيل هو عطف على ان آمننا على انه مفعول به لكن لا على ان المستثنى مجموع المعطوفين بل هو ما يلزمهما من المخالفة كانه قيل ما تكرهون من جهتنا الا الايمان بالله وبجميع كتبه المنزلة والاخلاق فتكم حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون عنه (قل هل اثبتكم) الخطاب لليهود (بشر من ذلك) الاشارة الى المنقوم وهو الايمان والمنقوم منهم المؤمنون اى هل اخبركم بما هو سر في الحقيقة لا كما تعتقدون شراً وان كان في نفسه خيراً محضاً قال ابن الشيخ ومن المعلوم قطعاً انه لا شر في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة (مثوبة عند الله) اى جزاء ثابته في حكمه تعالى والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة مختصة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريق التكم ونصبها على التمييز من بشر (من لعنه الله وغضب عليه) خبر مبتدأ محذوف بنقد ير مضاف قبله مناسب لما اشهر اليه بكلمة ذلك اى هودين من لعنه الله وهم اليهود وابعدهم الله من رحمته وسخط عليهم بكفرهم وانهم ما كهم في المعاصي بعد وضوح الايات (وجعل منهم القردة والخنازير) اى مسح بعضهم قردة في زمن داود عليه السلام بدعائه عليهم حين اعتدوا في السبت واستحلوه ومسح بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه

السلام بعدا كلهم من الملتدة وحين ~~كفروا~~ بعد ما رأوا آيات البينة وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت
 مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ولما نزلت هذه الآية قال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير
 فكسروا رؤسهم واقتضخوا (وعبد الطاغوت) عطف على صلة من وضعه المستكن يعود الى من اى اطاع
 الشيطان فيما سؤل له (او تلك) الموصوفون بتلك القبايح والقبايح (شرمكانا) جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ
 في الدلالة على شرارتهم (واضل عن سواء السبيل) عطف على شمره رله اى اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم
 وفيه دلالة على كون دينهم شرا محضا بعيدا عن الحق لان ما يسلكونه من الطريق دينهم فاذا كانوا اضل كان
 دينهم ضلالا مبينا لا غاية وراة وصيغة التفضيل في الموضوعين للزيادة مطلقا لا بالاضافة الى من يشركهم
 في اصل الشرارة والضلال واعلم ان كل صنف من الناس يفرح بما لديه ويغض الاخر بما هو عليه ولكن الحق
 احق ان يتبع فالؤمن يحب المؤمن فان المحبة من الاخلاق الحسنة والاوصاف الشريفة وفي الحديث ان من
 عباد الله عبادا ما هم بانياس وشهد آء يعبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة ~~لكنهم~~ من الله تعالى قالوا
 يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعننا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال
 يتعاطون فوالله ان وجوههم انوار وانهم يعلون منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
 حزن الناس وسئل عبد الله السلمي باى شئ يعرف اولياء الله من بين عباده فقال بلطافة اللسان وحسن
 الخلق وبشاشة الوجه وسخاوة النفس وقلة الاعتراض وقبول الاعتذار وكمال الشفقة على عامة الخلق (قال
 الحافظ) تاج شاهى طلبى كوه رذائى بنماى * ورخود از كوه رجشيد وفريدون باشى قال حضرة الشيخ
 الشهير بافتاده افندى لانزال البغض بين البيراميين وبين الخلوئية وكذا بينهم وبين اتباع السيد الجزارى مع ان
 البغضاء لا تليق باهل الحق الا يرى انما لم تسمع من دور آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبيين اصلا
 مع انه قد يتفق في بعض الاوقات ان يجتمع ثلاثة واربعة من الانبياء وكذا اتباعهم لا يطعنون في واحد منهم
 (قال السعدى) دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى نديجد درو كين كس * قال بعضهم القلوب ثلاثة قلب
 يطير في الدنيا حول الشهوات وقلب يطير في العقبى حول الكرامات وقلب يطير في سدره المنتهى حول
 المناجاة (قال الحافظ) غلام همت رندان بى سرو بايم * كه هردو كون نير زده پيش شان يك كاه *
 فعلى العاقل ان يشتغل بالتوحيد كي يتخلص عن ظلمات النفس وهواها والشيطان ووساوسه نظر عمر بن
 الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقيت شر ثلاثة فقد وقيت شر الشيطان ان وقيت لقلقك وقبيلك ودبدبك
 قال الا سمع اللقلق اللسان والقبيل البطن والذنب الفرج (واذا جاؤكم قالوا آمنا) نزلت في ناس من اليهود
 كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرن له الايمان نفاقا فان الخطاب للرسول عليه السلام
 واجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين اى اذا جاؤكم اطهروا الاسلام (وقد اى والحال انهم قد دخلوا)
 ملتبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عند ملتبسين (به) اى بالكفر كما دخلوا لم يوثق فيهم ما سمعوا منك (والله
 اعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر وصيغة التفضيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظن نفاقهم من
 اماراته الالهية عليهم ويتوقع انه يظهره الله (وفي المننوى) ليست بازى باعيز خاص او * كه بود تميز
 عقلش غيب ~~كو~~ * هيج سحر وهيج تلبيس ودغل * مى بندد پرده براهل دول (وترى) يا محمد رؤية
 بصرية (كنبراهنهم) اى من اليهود والمنافقين حال كونهم (يسارعون في الانتم) اى الكذب على الاطلاق وايشار
 كلمة في على كلمة الى الدلالة على انهم مستقرون في الانتم وانما سارعتم من بعض مراتبه الى بعض آخر منها
 كقوله تعالى او ائتلك يسارعون في الخيرات لانهم خارجون عنه متوجهون اليه كما في قوله تعالى وسارعوا الى
 مغفرة من ربكم وجنة (والعدوان) اى الظلم المتعدي الى الغير (واكلهم السحت) اى الحرام (لبئس ما كانوا
 يعملون) اى لبئس شيا كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل للدلالة على الاستمرار (لولا) حرف
 تفضيض (يتهاهم الربانيون والاحبار) المراد بهم العلماء الان الرباني الزاهد العارف الواصل والخبر العالم
 العامل المقبول (عن قولهم الانتم) وهو قولهم آمننا وليسوا بؤمنين (واكلهم السحت) مع علمهم بقبحها
 ومشاهدتهم لمباشرتهم لها (لبئس ما كانوا يصنعون) هو ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع اقوى
 من العمل فان العمل انما يسمى صناعة اذا صار مستقرا راسخا متكاملا جعل جرم من عمل الانم والعدوان

واكل السحت ذنبا غير راسخ وذنبا التاركين للنهي عن المنكر ذنبا راسخا وفي الآية مجاميع على العلماء من توانيم في النهي عن المنكرات ما لا يخفى (قال الشيخ السعدي) كرت نهى منكرا برآيد زردست * نشايد چوبي دست و بيان نشست * چودست و زبان نماند بحال * بهمت نمانيد مردی رجال * قال عمر ابن عبد الله زيران الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا للعقوبة ولولا حقيقة هذا المعنى في التوبيخ على المشايخ والعلماء في ترك النصيحة لما اشتغل المحققون بدعوة الخلق وتريتهم لاستغراقهم في مشاهدة الحق وموانستهم به قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره السالك اذا وصل الى الحقيقة اما ان يرسل للارشاد اويبقى في حضور الوصلة ولا يريد الفرقة كالشيخ ابي يزيد البسطامي فانه لم يختار الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلام فانه ما من نبي الا وهو قد بعث وارسل لارشاد الخلق ولم يبق في عالم الحضور (قال في المثنوي) خطا با من قبل الله تعالى الى حضرة النبي عليه السلام حين يكذراى شغاف نجور را * فوز چشم كور عصاي كور را * في نو كفتي قائد اعلى براه * صد ثواب واجريدا زاله * هر كه او چل كام كورى را كشد * كشت آمرزيد و يا بدرشد * پس بكش فوزين جهسان بي قرار * چوق كور انراقطار اندر قطار * كار هادى اين بود تو هادى * ماتم آخر زمانرا شادى * هين روان كن اى امام المتقين * اين خيال انديش كانرا تا يقين * خيز دردم تو بصور سه مناك * تاهزاران مرده بر رويد ز خاك * واهل الحقيقة والعلماء العالمون المتجردون عن الغرض سوى اعلاء كلمة الله تعالى محفوظون في اقوالهم وافعالهم وحكى ان زاهدا من التابعين كسر ملاهى مروان بن الحكم الخليفة فاقى له به قاهر بان يلقى بين يدي الاسد فاقى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلاة فجاءت الاسد وجعلت تحرك ذنبها حتى اجتمع عليه ما كان في ذلك الموضع من الاسد فجعلت تلحسه بالسنتها وهو يصلى لا يبالي فلما اصبح مروان قال ما فعل بزاهدنا قيل التقي بين يدي الاسد قال انظر واهل ككلمته فجاؤا فوجدوا الاسد قد استأنست به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له اما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولا متفكرا طول الليل لم اتفرغ الى خوفهم فقال له بماذا تتفكر قال بهذه الاسد قد جاءتنى تلحسنى بالسنتها كنت اتفكر العياها طاهرا من نجس فتفكرى في هذا منعنى عن الخوف منها فتعجب منه فغلى سبيله كذا في نصاب الاحتمساب (وقالت اليهود) قال المفسرون ان الله تعالى كان قد بسط النعمة على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس ما لا واخصبهم ناحية فلما عصوا الله في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود (يد الله مغلوله) اى مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها مجاز عن محض الجذل والجود من غير قصد في ذلك الى اثبات يدو غل اوبسط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق (غلت ايديهم) دعاء عليهم بالجل المذموم والمسكنة اى امسكت ايديهم عن الانفاق في الخير وجعلوا بالجل والناس ولا امة ابخل منهم (ولعنوا) اى ابعدوا وطردوا من رحمة الله تعالى (بما قالوا) اى بسبب ما قالوا من الكلمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم تعليم للعباد والافهوا واثرا للبهز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بل يدها مبسوطة) اى ليس شأنه عز وجل كما وصفه بول هو موصوف بغاية الجود ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى انما يستفاد من تنفية اليد فان غاية ما يبذله السخى من ماله ان يعطيه بيديه جميعا ويد الله من التشابهات وهى صفة من صفات الله تعالى كالسمع والبصر والوجه ويداه في الحقيقة عبارة عن صفاته الجمالية والجلالية وفي الحديث ككلماته يديه عيني * اديم زمين سفره تمام اوست * برين خوان يغمچه دشمن چه دوست (ينفق كيف يشاء) اى هو مختار في انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي ان يضيق عليهم (وفي المثنوي) چونكه يد كردى بترس ايمن مباش * زانكه تخمست و بروياند خدش * چند كاهى او بروياند كه تا * آيدت زان بد يشيمان و حيا * بارها پوشد بي اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل * تا كه اين هرد وصف ظاهر شود * ان مبشر كردد اين منذر شود (وليزيدن كثيرا منهم) وهم علماؤهم ورؤساؤهم قوله كثيرا مفعول اول ليزيدن (ما انزل اليك من ربك) وهو القرءان وما فيه من الاحكام وهو فاعل يزيدن (طغيانا وكفرا) مفعول ثان للزيادة اى ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم

وكفر اعلی كفرهم القديمين امة من حيث الشدة والغلو وامام من حيث الكم والكثرة اذ كلما نزلت آية كفروا بها
 فيزداد طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاحصاء يزيد المرضى مرضا (والقينا بينهم)
 اى بين اليهود فان بعضهم جبرية وبعضهم قدرية وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة اما الجبرية فهم الذين
 ينسبون فعل العبد الى الله تعالى ويقولون لا فعل للعبد اصلا ولا اختيارا وحركته بمنزلة حركة الجسادات
 واما القدرية فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله والمرجئة فهم الذين
 لا يقطعون على اهل السكائر شئ من عفو واعقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة
 واما المشبهة فهم الذين شبهوا الله تعالى بالخلوقات ومشأوه بالمحدثات (العداوة والبغضاء) اى جعلناهم مختلفين
 في دينهم متباغضين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فلا تسجد لخلقك توافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم
 والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة ماعسى يتوهم في ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على امر يؤدى
 الى الاضرار بالمسلمين قيل العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض ولا عكس كلى (الى يوم القيامة)
 متعلق بالقيامة (كلما اوقدوا نارا للعرب) اى كلما ارادوا محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شر عليه
 (اطفأها الله) اى ردهم الله وقهرهم بان اوقع بينهم منازعة كفتها عنه شرهم وفي المتنوى خطا بما من قبل
 الله تعالى الى حضرة صاحب الرسالة عليه السلام هرکه در مکر تو دارد دل کرو * کردنش را من زخم تو شاد شو *
 بر سر کوریش کوریهانهم * او شکر بندارد و زهرش دهم * چیست خود الا حق آن ترکان *
 بیش پای ره بیلان جهان * آن چراغ اوبه پیش صرصرم * خود چه باشد ای مهین پیغمبرم *
 (ويسعون في الارض فسادا) اى يبحثون في الكيد للاسلام واثارة الشر والفتنة فيما بينهم مما يغير ما عبر
 عنه بايقاد نار الحرب وفسادا امام فعول له اوفى موضع المصدر راي يسعون للفساد اويسعون سعي فساد (والله
 لا يحب المفسدين) ولذلك اطفأ نارة افسادهم ولا يجازيهم الا شرا واعلم ان الله تعالى مهما وكل الانسان
 الى خساسة طبعه وركاكة نظره وعقله فلا يترشح منه الا ما فيه من الاقوال الشنيعة والافعال الرذيلة ولذلك
 قالت اليهودية الله مغلوله ونعم ما قال في المتنوى در زمین کریشکرو و خودی است * ترجان هر زمین نیت
 وی است * واهل الحسد يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولكن لا يزيدهم الحسد الا الطغيان
 فكما ان مصائب قوم عند قوم فواء كذلك فواء ثد قوم عند قوم مصائب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
 افندی قدس سره ان جماعة السيد البخارى حسدوا والناحق قصدوا القتل بالسلاح واشتغلوا بالاسماء القهرية
 على حسب طريقهم فلم اقاتل دفعا للفتنة ثم رأيت في موضع قرب جامع السيد البخارى قد اخذ طريق ماء
 عظيم فلم يبق الا طريق ضيق فلما قربت منه لم يبق اثر من الماء ثم انه مات كثير من تلك الجماعة ولكن لم اباثرا نا
 في حقهم شيا قال كيف اميل الى مشيختهم وتصرف ثمانية عشر الف عالم يبدى بقدره الله تعالى في الباطن
 وان كنت عاجزا في الظاهر وحكى ان مولانا جلال الدين اشتغل عند صلاح الدين شركوه بعد المفارقة من شمس
 الدين التبر يرى فلما سمعه بعض اتباع مولانا ارادوا قتله فارسل اليه مولانا نابه السلطان ولد فقال الشيخ صلاح
 الدين ان الله تعالى اعطاني قدرة على قلب السماء الى الارض فلو اردت اهلكتهم بقدره الله تعالى لـكن الاولى
 ان ندعو لاصلاحهم فدعا الشيخ فامن السلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا اللهم بحق اصفيائك خلصنا
 عن رذائل الاوصاف وسفساف الاخلاق انك انت القادر الخلاق (ولوان اهل الكتاب) اى اليهود والنصارى
 (آمنوا) بما يجب به الايمان (وانقوا) من المعاصي مثل الكذب واكل السمك ونحو ذلك (لكفرنا عنهم سيئاتهم)
 اى لعفونا عنهم وسترنا عليهم ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب (ولادخلناهم جنات النعيم) اى ولجعلناهم
 خالدين فيها وهو الظفر بالثواب وفيه تنبيه على ان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكتابي لا يدخل الجنة
 ما لم يسلم (ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل) اى عملوا بما فيها من التصديق بسيد المرسلين والوفاء لله تعالى
 بما عاهدوا فيه ما واقامة الشئ عبارة عن رعاية حقوقه واحكامه كاقامة الصلاة (وما انزل اليهم من ربهم) من
 القرء ان المجيد المصدق لكتبهم وايراده بهذا العنوان للتصريح بيطلان ما كانوا يدعون من عدم نزوله الى بنى
 اسرائيل (لا كلا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اى لوسع الله عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء
 والارض بانزال المطر واخراج النبات وفيه تنبيه على ان ما اصابهم من الضنك والضيق انما هو من شؤم جناباتهم

لا تصور في فيض الفياض (وفي المتنوى) هين مراقب باش كردل بايدت * كز ي هر فعل چيزي زايدت *
 اين بلاز كودني آيد ترا * كه نكردي فهم نكته رمزها * وكأنه قيل هل كلهم كذلك صرون على عذم الايمان
 والتقوى والاقامة فقيل (منهم امة مقتصدة) اي طائفة عادلة غير غالية ولا مقصرة كعبد الله بن سلام واضرا به
 عن آمن من اليهود وثمانية واربعين ممن آمن من النصارى والاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو
 ولا تقصير (وكثير منهم) مقول في حقهم (سأما كانوا يعملون) وفيه تعجب بحسب المقام اي ما اسوأ علمهم
 من العناد والمكابرة وتحرير الحق والاعراض عنه وفي الاية بيان ان التقوى سبب لتوسعة الرزق واستقامة
 الامر في الدنيا والاخرة قال عبد الله القلانسي ركبت سفينة في بعض اسفارى فبدت ريح شديدة فاشتغل
 اهل السفينة بالدعاء والنذروا اشاروا الى بالنذر ايضا فقلت اني مجرد عن الدنيا فالحوا على فقلت ان خلصني الله
 لا آكل لحم الفيل فقالوا من يأكل لحم الفيل حتى تكفه عن نفسك فقلت هكذا خطر بي الى خلصني الله بجماعة
 ورمانا الى ساحل البحر فضى ايام لم نجد مانأ كل فيينا نحن جياع اذ طهر جرو فيل فقتلوه واكوا لحمه ولم آكل
 رعاية لنذرى وعهدى فالحوا على فقالوا انه مقام الاضطرار فلم اقبل قولهم ثم ناموا فجاءت ام الجرو ورأت عظام
 ولدها وشمعت الجماعة فردا فردا فكل من وجدت رأيحتم اهلكته ثم جاءني فلما لم تجد الرأيحة وجهت الى طهرها
 وشارت الى بالركوب فركبت فحملتني واوصلتني تلك الليلة الى موضع وشارت الى بالنزول فنزلت واقيت
 وقت السحر جماعة فاخذوني الى البيت و اضافوني فاخبرتهم قصتي على لسان ترجان فقالوا من ذلك الموضع
 الى هنا مسيرة ثمانية ايام وقد قطعنا في ليلة واحدة فظهر من هذه الحكاية ان برعاية جانب التقوى والوفاء
 بالعهد يستقيم امر المرء من جهة الدين والدنيا وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكيد عظيم
 بل هلاك كما وقع لتلك الجماعة التي اكلوا جرو والفيل وفي زبورى مورير ايدك به زار حيله دانه بخلافه ميكشد
 ودران رنج بسيارى ديد اورا كفت اي موراي چه رنجيست كه برخود نهاده بيا كه مطعم ومشرب من بين
 كه هر طعمه كه لطيف ولذيت تراست تا از من زياده نيابد بپادشاهان تر سده را نجا كه خواهم نشينم وآنجي خواهم
 كزينم وخورم ودرين سخن بود كه بر پرید و بد كان قصايي بر مسلوخي نشيست قصاب كه كار در دست داشت
 بران زبورم غرور زد و باره كرد بر زمين انداخت و مورير آمد و پاي كشان اوراي برد و كفت رب شهوة ساعة
 اورثت صاحبها حزن اطويل از زبور كفت مر ايچاي مبر كه نخواستم مور كفت هر كه از روى حرص و شهوت جايي
 نشيند كه خواهد بچايي كشدش كه نخواهد واعلم ان قوله تعالى لا كوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
 اشارة الى ما يحصل بالوهاب الرجائي وما يحصل بالكسب الانساني فن عمل بما علم واجتهد في طريق الحق كل
 الاجتهاد ينال مراتب الاذواق والمشاهدات فيحصل له جنتان جنة العمل وجنة الفضل وهذا الرزق المعنوى
 هو المقبول وفي المتنوى اين دهان بسي دهاني باز شد * كه خورند لقمه هاي راز شد * كز شير و ديوتن
 را و ابري * در فطام ابرسي نعمت خوري * اللهم امدنا بفيض فضلك واحسانك (يا ايها الرسول بلغ)
 جميع (ما انزل اليك من ربك) مما يتعلق بمصالح العباد فلا يرد ان بعض الامرار الاهية يحرم افشاؤه
 قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم فاما احدهما فقد بثنته واما الاخر
 لو بثنته لقطع هذا الخلق والتحقيق ان ما يتعلق بالشريعة عام تبليغه وما يتعلق بالمعرفة والحقيقة خاص
 ولكل منهما اهل فهو كالامانة عند المبلغ يلزم دفعها الى اربابها (وان لم تفعل) اي ان لم تبلغ جميعه خوفا
 من ان ينالك مكروه (فما بلغت رسالته) لان كتمان بعضها ككتمان الكل والرسالة لا سبيل لها ان يبلغها
 الا باللسان فلذلك لم يرخص له في تركها وان خاف فهذا دليل لقولنا في المكروه على الطلاق والعناق اذ انكلم به
 عمل لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والاكرام لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ كذا في التيسير (والله يعصمك
 من الناس) امان من الله تعالى للنبي عليه السلام كيلا يخاف ولا يحذر كما روى في الخبر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما دخل المدينة قالت اليهود يا محمد انا ذوو اعدد وبأس فان لم ترجع قتلناك وان رجعت زودناك
 واكرمنا لك ان عليه السلام يحرسه مائة من المهاجرين والانصار يبيتون عنده ويخرجون معه خوفا من
 اليهود فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس علم ان الله يحفظه من كيد اليهود وغيرهم فقال لاهاجرين
 والانصار انصرفوا الى رحالكم فان الله قد عصمني من اليهود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يخرج وحده

في اول الليل وعند السحر الى اودية المدينة وحيث ماشاء يعصمه الله مع كثرة اعدائه وقلة اعوانه وكان الشج
والرباعية قبل ذلك ولان المراد العصمة من القتل وقد حفظه من ذلك واماسا ثرابلايا والمحن فذلك مما كان
يجرى على سائر الانبياء والاولياء قال الكرماني ما وقع من الابتلاء والسقم في الانبياء عليهم السلام انيل جزيل
الاجر وليعلم انهم بشر تصيبهم محن الدنيا وما يطرأ على الاجسام وانهم مخلوقون فلا يفتتن بمظاهر على ايديهم
من المعجزات انتهى (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) تعليل لعصمته عليه السلام اى لا يمكنهم مما يريدون لك
من الاضرار وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى ان لا يهدي الى حضرته قوما سجدوا نبوة الانبياء وما قبلوا
رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربهم وانكروا على الاولياء وما استسكوا بعروة ولا يتهم ليوصلوهم
الى الله تعالى سنة الله التي قد خات من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وفي الآية ايضا اشارة الى ان من امثال
لامر الخالق يعصمه من مضرة المخلوق كما عصم النبي عليه السلام وابو بكر الصديق رضى الله عنه في الغار حين
الهجرة فاذا عصم الله من امثال لامر يعصم ايضا من يستشفع برسوله عليه السلام ويهديه الى سوء الصراط
حكى ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس
الجيش فاذا بالاسد فقال يا ابا الحارث ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد
يتصبص حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد
(قال السعدى في البستان) بكى ديدم ازعرصة رودبار * كيش آدمم بريلنكى سوار * چنان
هول ازان حال برمن نشست * كه ترسيدن پاى رفتن بىست * تبستم گان دست براب گرفت *
كه سعدى مدار انچه آيد شكفت * توهم كردن از حكم داورمبيج * كه كردن نبيج در حكم تو هيچ *
محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وعن جابر رضى الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فنزل مع قومه في واد ففرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون
واستظل عليه السلام بشجرة معلقة سيقه بغصنها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فلما حضرنا رأينا
اعرابا فقال عابيه السلام (ان هذا اخترط على تسبيقي وانانا ثم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك منى
قلت الله) يعنى بمنعنى الله منك (فسقط السيف من يده فاخذته فقات من يمنعك منى فقال كن خيرا اخذ) قال
الراوى قال له النبي عليه السلام اتشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقاتلونك فحلى عليه السلام سبيله وفي الحديث كمال فوكل النبي عليه السلام وتصديق قوله
والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى
(قل) يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى (يا اهل الكتاب لستم على شئ) اى دين يعتد به ويليق بان يسمى شياً
لظهور بطلانه ووضوح فساده (حتى تقيموا التوراة والانجيل) ومن اقامتهما الايمان بحمد والاذعان لحكمه
فان الكتب الالهية باسرها آمرة بالايمان بما صدقته المجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولها
وما لم ينسخ من فروعها (وما انزل اليكم من ربكم) اى القرآآن المجيد بالايمان به ونسب الانزال اليهم لانهم
كانوا يدعون عدم نزوله الى بنى اسرائيل (وليزيدن كثيرا منهم) وهم علماءهم وروساؤهم (ما انزل اليك من ربك)
اى القرآآن (طغيانا وكفرا) على طغيانهم وكفرهم القديمين وهو مفعول ثان ليزيدن (فلاناس على القوم
الكافرين) اى فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما بلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يخطاهم
وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم وفي الآية اشارة الى ان حقيقة الدين انما هي احكام ظاهرة وباطنة والتزين
بالاعمال ظاهرا وبالاحوال باطنا وهذا لا يتصور الا بمقدمتين ونتائج اربع فاما المتقدمتان فاولاهما الخدبة
الالهية وثانيتهما التربية الشخصية واما النتائج فالاولاها الاعراض عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتهما التوجه
الى الحق بصدق الطلب وهما من نتائج الخدبة ثم تركية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق
الالهية وهما من نتائج التربية الشخصية باستمداد القوة النبوية والقوم الكافرون هم اهل الانكار يتعلقون
بظواهر الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الامر كذلك فان لكل ظاهرا باطنا (وفي المننوى) فائدة هر ظاهرى
خود باطنست * همجوتفع اندردواها كامنست * هيچ خطاطى نوسد خطيقن * بهر عين خط
نه بهر خواندن * كند ينش مى نيند غيراين * عقل اوبى سيرجون نبت زمين * نبت راجه

خواتمه وجه فاختارته * هست پای او بکل درم اند * کبریتش جنبید سیر بادرو * تو بر
 جنبایش غمخسرو * آن سرش کوبید سحنا ای صبا * پای او کوبید عصیاننا * و الحاصل
 علی الانکار هو الجسد كما كان لطائفه اليهود والنصارى فلا بد من تركية النفس من مثل هذا القبيح جكي
 ان تليذ الفضيل بن عياض حضرته الوفاة قد دخل عليه الفضيل وجلس عنده رأسه وقرأ سورة يس فقال يا ابتاه
 لا تقرأ هذه ثم سكنت ثم لقنه فقال لا آله الا الله فقال لا أقولها الا في ربي منها ومات علي ذلك فدخل الفضيل
 منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رأه في النوم وهو يسهر إلى وجهه فقال يا بني نزع الله
 المعرفة عنك وكنت اعلم تلاميذي فقال ثلاثة اولها بالخيمة فاني قلت لا صلي بخلاف ما قلت لك والثاني
 بالجسد حسدت اصحابي والثالث كان لي علة فحنت الي الطبيب وسألته عنها فقال تشرب في كل ليلة قدما
 من الشراب فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاعة لنا به كذا في منهاج
 الصليدين (ان للذين آمنوا) اي بالسنة فقطروهم المسافقون (والذين هاموا) اي دخلوا في اليهودية
 والمصابون) اي الذين هربت قلوبهم ومالت الي الجاهل وهم صنف من النصارى يقال لهم السايحون يخلقون
 اولسط وقسمهم وقد سبق في سورة البقرة (والنصارى) جمع نصران وهو معطوف على الذين هادوا وقوله
 والمصابون وقع على الاستدآم وخبره محذوف والجملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا المخ والتقدير
 ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت وكيت والمصابون كذلك وانما لم يعطف على من قبله
 بل جعل مع خبره المذوق جملة مستقلة اتي بها في خلال الجملة الاولى على نية التأخير للدلالة على ان المصابين
 مع كونهم اشد الفرق المذكورين في هذه الآية ضلالا اذا قبل قوتهم وغفر ذنوبهم على تقدير الايمان الصحيح
 والعمل الصالح فقبول قوتهم باقى الفرق اولى واخرى (من آمن بالله واليوم الآخر) اي من احدث من هدم
 اللغو آتف ايمانا خلاصا بالمبدأ والمعاد (وعمل صالحا) حسبا يقضي به الايمان بهما قوله من في محل الرفع بالاستدآم
 وخبره فلا خوف الخ والجملة خبران (فلا خوف عليهم) حين يخاف الكفار العقاب (ولاهم يحزنون) حين يحزن
 المتصرون على تضيق العمر وتفويت الثواب والمراد بيان دوام انتفاهما لا بيان انتفاء دوامهما كما قال الحدادي
 في تفسيره ما نفي الحزن عن المؤمنين ههنا فقد ذهب بعض المفسرين الى انه لا يكون عليهم حزن في الآخرة
 ولا خوف ولا غيره قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة اولا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المؤمنين يخافون
 ويحزنون لقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
 وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غافلات هائشة واسوتاه فقال صلى الله عليه
 وسلم اما سمعت قول الله تعالى لعل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالوا وانما نفي الله تعالى في هذه الآية الحزن
 عن المؤمنين لان حزنهم لما كان في معرض الزوال ولم يكن له بقاء معهم لم يعتد بذلك انتهى (وفي المتنوى)
 لا تخافوا هت زل خافان * هت درخور از برای خائف آن * هر که ترسد مر ورا این کنند *
 مردل ترسند و ساکن کنند * آنکه خویش نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست
 او محتاج درس * واعلم ان اولياء الله لا خوف عليهم فيما لا يبيكون على شئ لانهم يقيمون القرء آن علماء
 بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يقاسون من شدائد الرياضات والمجاهدات ومحالضات النفس فيوترا
 للعنای وقع الهوى ولا على ما أصابهم من البلاء والحن والمصیبات والآفات لانهم تخلصوا عن التقليد وفازوا
 بالتحقيق وارتفع عنهم تعب المشكالي ففهم مع الله في جميع احوالهم فعلى المؤمن معالجة مرضه القلبي
 من الاوصاف الذليلة والتخلص من النفاق والحقايق بله الاتفاق قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب
 خمسة قرآن القرء ان بالتدبر وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السهر ومجالسة الصالحين
 قال حضرة الشيخ الشهير بالهداي قدس سره ونحن نقول للمعرج في الحقيقة هو الله ولكن اشد الاشياء تأنيبا
 هو الذكر قال الله تعالى لا يذکر الله تطمئن القلوب قاله على رضى الله عنه يا فتى على الناس زمان لا يبقی
 من الاسلام الا اسمع ولا من القرء ان لا وجه يعجزون مساجدهم وهى خراب من ذكر الله عز وجل في ذلك الزمان
 علماءهم منهم يخرج للفتنة والله تعبد (قال الله عز وجل) معلى جند لک یشتغلون فی * چون علم
 در قوتیست ستادانی * نه محقق بود و نه نشاند * چو پای بر کفای چند * آتش می خور اچه و لم و غیر

كنه بروه زمست ويا دفتر * واعلم ان زبدة العلوم هي العلم بالله وما سواه من محسناته ومن علم فهو كامل
 في نفسه الا ان العمل هو المقصود ومجرد القراءة لا يغني شيئا ولا يجلب نفعا فطوبى لمن صاحب رفيق التوفيق
 (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل) اي بالله قد اخذنا عهدهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة
 عليهم في التوراة (وارسلنا اليهم رسالا) ذوى عدد كثير واولى شأن خطيرا ليدكروهم وليبينوا لهم امر دينهم (كلما
 جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم) جواب شرط محذوف كانه قيل فاذا فعلوا بالرسول فليلكوا ما جاءهم رسول
 من اولئك الرسل بما يخالف هواهم من الشرائع ومشاق التكالييف عصوه وعادوه كانه قيل كيف عصوه
 فقيل (فريقا كذبوا) اي فريقا منهم كذبوهم من غير ان يتعرضوا لهم بشئ آخر من المضار (وفريقا يقتلون)
 اي فريقا آخر منهم لم يكتفوا بكذبهم بل قتلوهم ايضا كزكريا ويحيى عليهما السلام (وحسبوا ان لا تكون قنينة)
 اي حسب بنوا اسرائيل ونظنوا ان لا يصيبهم من الله تعالى بلاء وعذاب يقتل الانبياء وتكذبهم وجه
 حسابهم انهم وان اعتقدوا في انفسهم انهم محطون في ذلك التكذيب والقتل الا انهم كانوا يقولون نحن ابناؤه
 واحباؤه وكانوا يعتقدون ان بنوة اسلافهم وآبائهم تدفع عنهم العذاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل
 والتكذيب (فعصوا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما قبلها اي امنوا بأمر الله
 تعالى فتمادوا في ذنوب النجى والفساد وعصوا عن الدين بعد ما هداهم الرسل الى المعاملة الظاهرة وبينوا لهم
 منهاجها الواضحة اي علموا بمعاملة الاعلى الذي لا يبصر (وصعوا) عن استماع الحق الذي القوه عليهم
 اي علموا بمعاملة الاصلم الذي لا يسمع ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا قال المولى ابو السعود وهذا الاشارة الى المرة الاولى
 من مرقى افساد بني اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعيبا وقيل حسبوا ارمياء
 عليهما السلام (ثم تاب الله عليهم) حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد وبعد ما كانوا يبابل دهر
 طويلا تحت قهر بخت نصر اسارى في غاية الذل والمهانة فوجه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس
 الى بيت المقدس ليحمره ويخبي بقايا بني اسرائيل من امر بخت نصر بعدم هلكهم وردهم الى وطنهم وتراجع
 من تفرق منهم في الاكاف فعمره في ثلاثين سنة فكثروا وواكفوا كاحسن ما كانوا عليه (ثم عصوا وصعوا)
 وهو اشارة الى المرة الاخرى من مرقى افسادهم وهو اجترأؤهم على قتل زكريا ويحيى وقصدتهم قتل عيسى عليهم
 السلام (كثير منهم) يدل من الضمير في الفعلين قال الحدادى قوله كثير منهم تقتضى في المرة الثانية انهم لم يكفروا
 كلهم وانما كفر اكثرهم كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة وقال تعالى منهم امة مقتتصة
 (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم وفق اعمالهم ومن اين لهم ذلك الحسبان الباطل ولقد وقع ذلك في المرة
 الاولى حيث سلط الله عليهم بخت نصر فاستولى على بيت المقدس فقتل من اهل اربعين الفا ممن يقرأ التوراة
 وذهب بالبقية الى ارضه فبقوا هنالك على اقصى ما يكون من الذل والتكذب الى ان احدثوا قوبة صهيصة فردهم
 الله عز وجل الى ما حكى عنهم من حسن الحال ثم عادوا الى المرة الاخرى من الافساد فبعث الله عليهم الفرس
 ففزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف ففعل بهم ما فعل قيل دخل صاحب الجيش مذبح قرايينهم فوجد فيه
 دما يغلي فسألهم فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقتموني فقتل عليه الوفا منهم ثم قال ان لم تصدقوني
 ما تركت منكم احد فاقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقال بمثل هذا ينتقم الله منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى
 وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهدأ باذن الله تعالى قبل ان لا ابقى احدا منهم فهدا واعلم ان من مقتضى
 النفس نسيان العهد بينه وبين الله ونسيان نعمه بالكفران وكيف الكفران والافسان غريق في بحر
 كرمه واطفئه فيجب عليه شكر ذلك وارسال الرسل وتوضيح السبل ونزول المطر وانبات الارض وصحة البدن
 وقوة القلب واندفاع الموانع ومساعدة الاسباب كل ذلك من النعم الجليلة وحكى ان دانيال عليه السلام
 وجد خاتمه في عهد عروضى الله عنه وكان على فسه اسدان وبينهم مارجل الجساسة وذلك ان بخت نصر لما تتبع
 المصبيان وقتلهم وولاهم والقتله امه في غيضة رجا ان ينجو منه فقيض الله سبحانه اسدا يحفظه ولبوة ترضعه
 وهما بالجساسة فلما كبر وصار ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه ولا يدق قطع طريق الآخرة من تحمل
 المشاق والقيام بالحق والواجبة بينه وبين الخلاق ذكر عن الفضيل انه قال من عزم على قطع طريق الآخرة
 فليجعل في نفسه اربعة الوان من الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض الجوع والاسود

ذم الناس والاجر مخالفة الشيطان والاضرار الوقائع بعضها على بعض اى المصائب والاوراجع واذا كان
 المرء اعمى واصم في هذا الطريق فلا جرم يضل ولا يهتدى (قال فى المتنوى) كوررا هر كام باشد ترس چاه *
 باهزاران ترس مى آيد براه * مردي نناديده عرض راه را * پس بداند او مغالذ و چاه را * ماهيان را
 بچرنكذارد برون * خاكيان را بچرنكذارد درون * اصل ماهى آب و حيوان از كلست *
 حيله و تدبير اينجا باطلست * قفل ز قفت و كشاينده خرا * دست در تسليم زن اندر رضا * والعصيان
 وان كان سببا للنسيان و رين العمى والصمم الا ان ما قضاه الله وقدره لا يتغير فليبين على نفسه من ضاع
 عمره فى الهوى وتتبع الشهوات فلم يجد الى طلب الحق سبيلا والى طريق الرشده دليل لا اللهم انك انت الهادى
 (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) نزلت فى نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما
 وهم الماربية قوبية قالوا ان الله حل فى ذات عيسى واتخذ بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال المسيح)
 اى قالوا ذلك والحال قد قال المسيح مخاطبا لهم (يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) فانى عبد مريبوب
 مثلكم فاعبدوا خالقى وخالقكم (انه) اى الشأن (من يشر لنا بالله) اى شيا فى عبادته او فيا يخص به من الصفات
 والافعال (قد حرم الله عليه الجنة) فلن يدخلها ابدا كما لا يصل المحرم عليه الى المحرم فانهادار الموحدين
 (وما واه النار) فانها هى المعدة للمشركين (وما للاظالمين) بالاشراك (من انصار) اى من احدين نصرهم بانقاذهم
 من النار اما بطريق المغالبة او بطريق الشفاعة وهو من قام كلام عيسى ثم حكى ما قاله النسطورية والمساكنية
 من النصارى فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اى احد ثلاثة آلهة والالهية مشتركة بينهم
 وهم الله وعيسى ومريم (وما من اله الا اله واحد) اى والحال ليس فى الوجود ذات واجب مستحق للعبادة
 من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الالهية موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة (هوان لم ينتهوا
 عما يقولون) عن مقالاتهم الاولى والثانية ولم يوحداوا (ليحسن الذين كفروا منهم) اى والله ليمسهم ووضع الموصول
 موضع الضمير لتكرير الشهادة عليهم بالكفر عن بيانية حال من الذين (عذاب اليم) نوع شديد الالم من العذاب
 يخلص وجعه الى قلوبهم (افلا يتوبون الى الله) اى ايصرون فلا يتوبون عن تلك العقائد الزائفة والا قاييل
 الباطلة وهم زنا الاستفهام لانكار الواقع واستبعاد لالانكار الوقوع وفيه تهيب من اصرارهم وتخصيض
 على التوبة (ويستغفرونه) بالتوحيد والتزكية عما نسبوه اليه من الاتحاد والحلول (والله غفور رحيم) اى والحال
 انه تعالى مبالغ فى المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم ويمسحهم من فضله (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل) اى ما هو الا مقصور على الرسالة لا يكاد يخطاها كالرسل الماضية من قبله خصه الله تعالى بايات
 كما خصهم بها فان احبى الموقى على يده فقد احبى العصا وجعلها حية تسمى على يد موسى وهو احبب وان خلقه
 من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب منه وكل ذلك من جنابه عز وجل وانما موسى وعيسى
 مظاهر شؤونه وافعاله (واته صديقة) اى مائته ايضا الا كسائر النساء اللائى يلازم الصدق اى صدق
 الاقوال فى المعاملة مع الخلق وصدق الافعال والاحوال فى المعاملة مع الخلق لا يصدر منهن ما يكذب دعوى
 العمودية والطاعة (كنايا كاذن الطعام) ويقتربان اليه افتقارا لحيوانات فكيف يكون آلهما من لا يقبض
 الاكل الطعام (انظر كيف نبيي ايهم الايات) الباهرة المنادية بيهطلان مائة قولوا عليهم ما نداء يكاد يسمعه صم
 الجبال (ثم انظر اى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن استماعها واتأمل فيها وشم لانها ارمابين الجبين من
 التفاوت اى ان ياتى الايات امر يدعى فى بابها واعراضهم عنها مع تعاضد ما يوجب قبولها ابدع (قل) يا محمد الزاما
 لهؤلاء النصارى ومن سلك طريقة قتهم من اتخذا غير الله آلهما (اتعبدون من دون الله) اى متعبا وزين اياه
 (ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا) يعنى عيسى وهو وان ملك ذلك بتعليم الله اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل
 ما يضر الله به من البسلايا والمصائب وما يتوقع به من العصة والسعة وانما قال ما مع ان اصله ان يطلق على غير
 العاقل نظرا الى ما هو عليه فى ذاته فانه عليه السلام فى اول احواله لا يوصف بعقل ولا بشئ من الفضائل
 فكيف يكون آلهما (والله هو السميع العليم) بالااقوال والعقائد فيجازى عليها ان خير انخير وان شر افسر وهو حال
 من فاعل تعبدون (قل يا اهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق) اى غلوا باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له
 الالهية كما تدعته النصارى انضعوه فترفعوا انه بغير رشدة كما زعمته اليهود (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا

من قبل) يعني اسلافهم وانتمهم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعتهم (واضلوا كثيرا
 اي من تايههم على بدعهم وضلالهم) (وضلوا عن سوا السبيل) عن قصد السبيل الذي هو الاسلام بعد مبعثه
 لما كذبوه وبغوا عليه وحسدوه قال الشيخ نجم الدين في تأويلاته ان النصراني لما ارادوا ان يسلكوا طريق الحق
 يقدم الفعل وينظروا الى احوال الانبياء بنظر العقل بما هو في اودية التشبهات وانقطعوا في بوادي الهلكات
 جل جناب القدس عن ادراك عقول الانس هيئات هيئات وهذا حال من يحذو حذوهم موقفة واثروهم فاطرت
 النصراني عيسى عليه السلام انظروا بالعقل في امره فوجدوه مولودا من ام بلا اب فكتم عقلم ان لا يكون
 مولود بلا اب فينبغي ان يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بانه يطلق من الطين كهيئة الطير ويرى الاك
 والابرص ويحيى الموتى ويخبر عما ياكون في بيوتهم وما يدخرون وهذا من صفات الله تعالى ولولم يكن المسيح
 ابن الله لما كنهه هذا وانما كنهه لان الولد سرابه وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تركية النفس من صفات
 الناسوتية حل لاهوتية الحق في مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اعلم ان
 امة محمد لما سلكوا طريق الحق باقدام جذبات الالهية على وفق المتابعة الحبيبية اسقطتهم كافة الاستدلال
 ببراهين الوصول والوصول كما كان حال السبلي حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم الدليل انتم ولكن اشتغالي
 بال دليل بعد الوصول الى المدلول محال (وفي المتنوى) چون شدي بر بامهاى آسمان * سرود باشد جست
 وجوى زردبان * آينه روشن كه شد صاف وجلى * چهل باشد بر نهان صيقل * پيش سلطان
 خوش نشست پس قبول * زشت باشد جست نام رسول * فهذا القوم بعدما وصلوا الى سرافات
 حضرة الجلال شاهدوا بانوار صفات الجلال ان الانسان هو الذى حل امانة الحق من بين سائر المخلوقات
 وهى نور قبض الالهية بواسطة الانبياء مخصوصون باحسن التقويم في قبول هذا المكال فتعق لهم
 ان عيسى عليه السلام صار قابلا بعد التركية للتصليقة بفيض الخالقية والمحيية كان يطلق من الطين كهيئة
 الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ويرى الاك والابرص ويحيى الموتى باذن الله لا باذنه اعنى كان صورة
 المنفل منه ومنشأ صفة الخالقية حضرة الالهية وهذا كما ان لكرة البلور الخروط استعدادا في قبول فيض
 الشمس اذا كانت في محاذاتها فتقبل الفيض وتحرق المحلوج المحاذى لها بذلك الفيض فصار الفعل المحرق من
 الكرة ظاهرا ومنشأ الصفة المحرقة حضرة الشمس حقيقة فصار لكرة بحسن الاستعداد قابلية لفيض الشمس
 وظهر منها صفات الشمس ما حلت الشمس في كرة البلور ففهم ان شاء الله وتفتنم فكذلك حال الانبياء في المجزات
 وكبار الاولياء في الكرامات والفرق ان الانبياء مستعملون بهذا المقام والاويلياء متبعون قال الامام الغزالي
 في قول ابى يزيد السلخت من نفسى كما تسليح الحية من جلدها فنظر في هذا انا هو ان من انسلخ من شهوات نفسه
 وهو اها وهما فلا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله واذا لم يحل في القلب الا جلال الله وجماله صار
 مستغرا قابلا كانه هو لانه هو تحقيقا وقوله ايضا سبحانه ما اعظم شأنى يحمل على انه قد شاهد كمال عظمه من
 صفة القدس فقال سبحانه ورأى عظيم شأنه بالاضافة الى شأن هو المخلوق فقال ما اعظم شأنى وهو مع ذلك يعلم
 قدسه وعظيم شأنه بالاضافة الى الخلق ولا نسبة له الى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من الموصوفية انا الحق
 فوارد على سبيل التجوز ايضا كما يقول الشاعر ما من اهوى ومن اهوى انا فذلك متأول عند الشاعر فانه لا يعنى
 به انه هو تحقيقا بل كانه هو فانه مستغرق بالهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعتبر هذه السطالة بالاضافة الى
 سبيل التجوز قال الشيخ ابو القاسم الجرجاني ان الامعة القديمة والقديمة تصير اوصافا للابد السالك وهو بعد
 في السالك غير اصل فان قلت ما معنى الوصول قلت معنى المبالغة هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف
 وذلك استعانة بعمارة الظاهر والباطن والتعبد في جميع ذلك مشغول بنفضه عن ربه لانه مشغول بتصفية
 باطنه ليستعد لوصول وانما الوصول هو ان يتكشف له جليلة الحق ويصير مستغورا به فان نظر الى معرفته
 فلا يعرف الا الله وان نظر الى همة فلا همة له ولا هو فيكون كالمستغنى لا لا يملكه مشاهد وهو لا يلتفت في ذلك
 الى نفسه ليعرف طهارته بالعبادة وباطنه تهذيب الاخلاق لكل ذلك طهارته هى البدانة والما للنهاية فان يتسلخ
 من نفسه بالكيفية ويحترقه فيكون كانه هو وذلك هو الوصول (وفي المتنوى) كاوكا كنج حتى دنسيت *
 غرة هنتى به ذاتى نيت يبيت * آب كوزم چون در آب جوشود * عو كوزم دود عو جوشود

(لعن الذين كفروا) حال كونهم (من بني اسرائيل) اى طردوا وابعدوا من رحمة الله تعالى (على لسان داود)
متعلق بلعن يعنى اهل ابله لما اعتدوا في السبت قال داود عليه السلام اللهم العنهم واجعلهم آية ومثلا
نظامك فمسحوا قرده (وعيسى ابن مريم) اى على لسان عيسى ابن مريم يعنى كفارا اصحاب المائدة لما اكلوا من
المائدة ولم يؤمنوا قل عيسى اللهم العنهم كلعنت اصحاب السبت واجعلهم آية فمسحوا خنازير و كانوا خمسة
آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي بكانه قيل باى سبب وقع ذلك فقيل (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) اى ذلك
اللعن الشنيع المقتضى للمسح بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم (كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه)
استئناف اى لا ينهى بعضهم بعضا عن قبيح يعملونه واصطلحوا على الكف عن نهى المنكر (لبئس ما كانوا
يفعلون) تعجب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم (ترى كثيرا منهم) اى من اهل الكتاب ككعب بن الاشرف
واشرابه حيث خرجوا الى مشركى مكة ليتفقوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية بصرية (يتولون
الذين كفروا) حال من كثيرا لكونه موصوفا اى يوالون المشركين بغضار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
(لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) اى لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة (ان مضط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون) هو المحصوص بالذم بتقدير المضاف اى موجب سخط الله والخلود في العذاب لان نفس السخط
المضاف الى البارئ تعالى لا يقال له انه المحصوص بالذم انما المحصوص بالذم هو الاسباب الموجبة له (ولو كانوا)
اى الذين يتولون المشركين من اهل الكتاب (بؤمنون بالله والنبي) اى نبيهم (وما انزل اليه) اى الى ذلك النبي
من التوراة والانجيل (ما اتخذوهم) اى المشركين (اولياء) لان تحريم ذلك مصرح في شريعة ذلك النبي
وفي الكتاب المنزل اليه قال لايمان يمنع من التولى قطعا (ولكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الدين والايمان
بالله ونبيهم وكتابهم وفي الايات امور الاول ان الانسان الكامل الذى يصلح لخلافة الحق هو ذو صفات لطف
الحق وقهره فقبولهم قبول الحق وردهم رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلاتهم صلاة الحق فن لعنوه فقد لعنه الحق
ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى لنبيه وحبيبه عليه السلام ان صلاتك سكن لهم وقال هو الذى
يصلى عليكم فظهر اللعن كان لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله تعالى حقيقة لقوله كما لعنا اصحاب
السبت وهم الذين لعنهم داود وصرح ههنا ان اللعن كان منه تعالى وان كان على لسان داود عليه السلام
(وفي المثنوى) اين تكردى تو كه من كردم يقين * اى صفات در صفات مادفين * مارميت اذ رميت
كشته * خويشتن در موج چون كف هشته (وفي محل آخر) كه ترا از تو بكل خالى كند * نوشوى پست
اوسخن على كند * كرجه قرء آن از لب پيغمبر است * هر كه كويد حق بكفت او كافرست * والثانى
ان الله تعالى سعى العصار منكر لانه يوجب النكرة كما سعى الطاعة معروفا لانها توجب المعرفة والاقدام
على الفعل المنكر معصية والاصرار على المعصية كالكفر فى كونه سببا للرين المحيط بجوانب القاب ومن ذلك
ترك النهى عن المنكر وفى الحديث يحشر يوم القيامة اناس من امتى من قبورهم الى الله تعالى على صورة القرود
والخنازير بما داهنوا اهل المعاصى وكفوا عن نبيهم وهم يستطيعون فالمداهنة من اعمال الكفار والدعوة الى الله
من اخلاق الاخيار (وفي المثنوى) هر كسى كواز صف دين سر كشت است * ميرود سوى صفى كان
وابس است * توز كفتار تعالى كم مكن * كيمى پست شرفست آن مضن * كرمى
كردد ز كفتارت نغير * كيمى راهىج ازوى وامى كير * اين زمان كر بست نفس سا حشر *
كفت نوشورش كند در آخرش * قل تبالوا قل تعالى اى غلام * هين كه ان الله يدعوا للسلام *
والثالث ان المؤمن والكافر ايسا من جنس واحد وتولى الكافر موجب لسخط الله لان موالاة الاعداء توجب
معاداة الاولياء فينبغى للمؤمن الكامل ان يتقطع عن محبة الكفار والقبصار واهل البدع والاهواء وارباب
الغفلة والانكار (وفي المثنوى) ميل مچنون پيش آن لى روان * ميل ناهه پست پى طفلس دوان *
كفت اين ناهه چو هر دو عاشقىم * باد و ضد پست همردنا لا يقىم * نيست بر وفق من مهر و مهر *
ترك بايد ارفو صحبت اختيار * جان ز هجر عرش اندر فاقه * تن ز عشق خاربر چون ناهه *
جان كشاده سوى بالا بها * در زده تن در زمين چنكاهها * اللهم خلاصنا من خلاف الجنس مطلقا
(لجند) يا محمد (اشد الناس) مفعول اول للوجدان (عداوة) تمييز (لذين آمنوا) متعلق بعداوة (اليهود)

مفعول ثان للوجدان (فالذين اشركوا) يعني مشركي العرب معطوف على اليهود (ولتجدن افر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى) اعرايه كاعراب ماسبق اما عداوة اليهود والمشركين المنكرين للمعاد فليست حرمهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من كان حريصا على الدنيا طرحت دينه في طلب الدنيا واقدام على كل محذور ومنكر فلا جرم تشدد عداوته مع كل من نال جأها او مالا واما مودة النصارى فلانهم في اكثر الامور معرضون عن الدنيا مقبلون على العباداة وترك طلب الرياسة والتكبر وارتفاع وكل من كان كذلك فانه لا يحسد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق سهل الانقياد له انظر الى كفر النصارى مع كونه اغلظ من كفر اليهود لان كفر النصارى في الالهية وكفر اليهود في النبوة واما قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله فانما قاله طائفة منهم ومع ذلك خص اليهود بمزيد اللعنة دونهم وما ذلك الا بسبب حرصهم على الدنيا وبؤسهم قوله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة قال البغوي لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين وامرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحرق مصاحفهم لامودة ولا كرامة لهم بل الآية نزلت فيمن اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصريا قبل ظهور الاسلام ثم اسلم هو واصحابه قبل الفتح ومات قبله ايضا وقال اهل التفسير اثمرت قريش ان يقتلوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعهده ابي طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد امرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فانخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واسمه احممة بالمهملتين وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس فخرج اليها سرا احدى عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان ابن عفان واهل بيته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا وسوى النساء والصبيان * سعد يا حب وطن كرجه حديشت صحيج * توان مرد بسختي كمن اينجا زادم * فلما علمت قريش بذلك توجهوا نحو الجحش والعاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم فعصمهم الله فلما انصرفوا خائبين واقام المسلمون هناك بخير دار وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو ابن امية الضمري ليرزجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فارسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها نزهة تخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها فاعطتها ووضحاها لها سرور بذلك وامرها ان توكل من يرزجها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فانكحها على صداق اربع مائة دينار وكان الخياط لرسول الله النجاشي فانهذ اليها على يد نزهة اربع مائة دينار فلما جاءتها بها اعطتها خمسين ديناراً فردتها وقالت امرني الملك ان لا آخذ منك شيئا وقالت انا صاحبة دهن الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وامننت به فحاجني منك ان تقرتيه مني السلام قالت نعم ثم امر الملك نساءه ان يبعثن الى ام حبيبة بما عندهن من عود وعنبر وكان عليه السلام يراه عليها وعندها فلا ينكر قالت ام حبيبة فخرجنا في سفينتين وبعث معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر ركبنا الظمهر الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فخرج من خرج اليه واقت بالمدينة حتى قدم النبي عليه السلام فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فقرأت عليه من نزهة السلام فرد عليها السلام فانزل الله عسي الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم يعني اباسفيان مودة يعني تزويج ام حبيبة ولما جاء اباسفيان تزويج ام حبيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك الفعل لا يقرع انفه ثم قال عليه السلام لا ادري انا بفتح خبير ام بقدوم جعفر وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله ابنه ازهر بن احممة بن الحرفي ستين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله اشهد انك رسول الله صادق قاصد قاصد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت ابني ازهر وان شئت ان آتيك بنفسى فعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثري جعفر واصحابه فلما بلغوا

اواسط البحر غرقوا وكان جعفر يوم وصل المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام منهم بحيرا الراهب فقرأ عليهم رسول الله سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرء آن فآمنوا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى هذه الآية ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع (ذلك) اى كونهم اقرب مودة للمؤمنين (بان منهم) اى بسبب ان منهم (قسيسين) وهم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم والقسيس صيغة مبالغة من تقسس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم قاله الراغب وقال قطرب القسيس العالم بلغة الروم وعن عروة بن الزبير انه قال ضيقت النصارى الانجيل وادخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم على الحق والدين وكان اسمه قسيسا فن كان على مذهب ودينه فهو قسيس (ورهبانا) هو جمع راهب كراكب وربكان وقيل انه يطلق على الواحد وعلى الجمع والترهب التعبد مع الرهبة في صومعة والتكثير لافادة الكثرة ولا بد من اعتبارها في القسيسين ايضا اذ هي التي تدل على مودة جنس النصارى للمؤمنين فان اتصاف افراد كثيرة بجنس الخصلة مظنة لاتصاف الجنس بها والا فلو اليهود ايضا قوم مهتدون الا يرى الى عبد الله ابن سلام واضرا به قال تعالى سن اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون الخ لكنهم لمالم يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يتعد حكمهم الى جنس اليهود (وانهم لا يستكبرون) عطف على ان منهم اى وبانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذ افهموه ويتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمودان كانت في كافر اقول ذكر عند حضرة شيخى العلامة ابقاء الله بالسلامه رجولية بعض اهل الذم ومروته فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى الفلاح (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه خجالت برآورد * روزى كه رخت جان بجهان ذكر كشيم تم الجزو السادس

(الجزو السابع من الثلاثين)

(واذا سمعوا ما انزل الى الرسول) عطف على لا يستكبرون اى ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا عند سماع القرء آن وهو بيان لرقعة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسا رعتهم الى قبول الحق وعدم تأنفهم عنه (ترى اعينهم تفيض من الدمع) اى تملا بالدمع فاستعمله الفيض الذى هو الانصباب من الاستلاء مبالغة ومن الدمع متعلق بتفيض ومن لا بد آء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصرية وتفيض حال من المفعول (مما عرفوا من الحق) من الاولى لا بد آء الغاية متعلق بمحذوف على انها حال من الدمع والثانية لبيان الموصول في قوله ما عرفوا اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من معرفة الحق حاصل من اجله وبسببه كانه قيل ماذا يقولون عند سماع القرء آن فقيل (يقولون ربنا آمنا) بهذا القرء آن (فاكتبنا مع الشاهدين) اى اجعلنا في سجله الذين شهدوا بانه حق (ومالنا) اى اى شئ حصل لنا (لانو من بالله) حال من الضمير فى لنا اى غير مؤمنين على توجيهه الانكار والنفي الى السبب والمسبب جميعا (وما جانا من الحق) عطف على الجلالة اى بالله وما جانا من الحق حال من فاعل جاءنا اى جاءنا فى حال كونه من جنس الحق او من لا بد آء الغاية متعلقة بجاءنا ويكون المراد بالحق البارى تعالى (ونطمع ان يدخلنا بنام مع القوم الصالحين) حال اخرى من الضمير المذكور بتقدير مبتدأ اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع فى صحة الصالحين وانما قدر المبتدأ ليكون الحال هو الجمله الاسمية لان المضارع المثبت لا يقع حالا بل هو الا بتأويل تقدير المبتدأ (فانا بهم الله) اى اعطاهم وجازاهم (بما قالوا) اى عن اعتقادهم بدليل قوله مما عرفوا من الحق (جنات) اى بساتين (تجربى من تحتها الانهار) اى تجربى من تحت اشجارها ومساكنها وغرفها انها رالماء والعسل والحجر واللبن (خالدين فيها وذلك) الثواب (جرا المحسنين) اى الذين احسنوا النظر والعمل او الذين اعتادوا الاحسان فى الامور (والذين كفروا وكذبوا باآتنا) فاقوا على ذلك عطف التكذيب باآيات الله على الكفر مع انه ضرب منه لما ان القصد الى بيان حال المكذبين (اولئك اصحاب الجحيم) اهل النار الشديدة الوقود وهم الذين استتروا بحجب اوصاف البهيمية والسبعية والشیطانية فاصمهم الله واعى ابصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يبصروا بخلاف

من قال ايم الله است بربكم فامعهم كلامه ووقفهم للجواب حق شهد واربويته فقالوا بلى شهدنا فكذاك ههنا
 امعهم كلامه وعرفهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه وتذكر قلوبهم ما شاهدوا عند الميثاق من تلك المشاهدة
 فيكوا بكم الشوق وبكاء المعرفة (وفي المنشوى) خوى بدرد ذات توألى نبود * كزبد اصلى مى نيابد جز بحود *
 آن بدى عارى بى باشد كه او * آرد اقرار و شود او توبه جو * همچو آدم ذلتش عارى بود * لاجرم
 اندر زمان توبه نمود * چونكه املى بود جرم آن بايس * ره نبودش جانب توبه نفيس * حكى
 ان ساطنا نازار قبرابى يزید قدس سره فسأل حاله من بعض اصحاب ابى يزيد فقال من رآه لم يدخل النار فقال
 السلطان ان ابا جهل رأى النبی علیه السلام ومع ذلك يدخل النار وليس شيعتك فوق النبی علیه السلام فقال
 ايم السلطان ان ابا جهل لم ير النبی صلى الله علیه وسلم بل رأى نبيم ابى طالب فلورأى انه رسول الله لا من به
 وخاص عن النار وبنو العرقان آمنت بلقيس فانما لما رأت كتاب سليمان شاورت قومها فقالوا نقاتله فقالت
 انه يدعى النبوة والانبيا عباد الله **الم** رمون لا يقاتلهم احد فبعد الامتحان آمنت به (قال المولى)
 چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صفره كرد بست آن جله را * جز مكر مرغى كه بدى بال و پر *
 يا چوماهى كنت بذاز اصل كر * فى غلط گفتم كه كر كوه رنهد * پيش وحى كبريا شمعش دهد *
 چونكه بلقيس از دل و جان عزم كرد * بر زمان رفته هم افسوس خورد * ترك مال و ملك كرد او انجنان *
 كه بترك نام و تنك آن عاشقان * آن غلامان و كنهان بنار * پيش چشمش همچو پوسيده پياز *
 باغها و قصرها و آب رود * پيش او از عشق او كفن نمود * عشق در هلكام استيلا و خشم *
 زشت كرد انداطيف انرا بچشم * هر زمرد را نمايد كندنا * غيرت عشق اين بود معنى لا * لاله الاهو
 اينست اى پناه * كه نمايد مه ترا و يك سياه * واعلم انه فى العالم العلوى وفق من وفق فجرى على ذلك التوفيق
 فى هذا العالم العيى الشهادى ثم لا يزال على ذلك فى جانب الابد حتى يدخل الجنة الصورية الحسية مع اذواق
 الروحانية المعنوية خالدا فيها فهذا هو ثمرة ذلك البذر و محصول ذلك الزرع والحريث كما قال الله تعالى فانما هم الله
 بما قالوا الخ فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل البقين ويدخل الجنة العاجلة التى هى المعرفة الالهية كما قال
 مما عرفوا من الحق ويتخلص عن نار البعد والفراق كما قال اولئك اصحاب الجحيم (بايها الذين آمنوا لا تخرموا
 طبيبات ما احل الله لكم) اى لا تمتنعوا ما طاب ولذمنه انفسكم كنع التحريم (ولا تعتدوا) اى لا تقبوا وزوا حدود
 ما احل لكم الى ما حرم عليكم فان محرم ما احل الله يحل ما حرم الله او ولا تسرفوا فى تناول الطبيبات
 فان الاسراف تقبوا وزالى الحرام كنناول المحرمات (ان الله لا يحب المعتدين) اى لا يرضى عمل المعتدين على
 انفسهم المتجاوزين حدود الله (وكلا مما رزقكم الله حلالا طيبا) اى ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله خللا
 مقعول كلا وما رزقكم الله حال منه تقدمت عليه لكونه نكرة قال عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من
 وجهه والطيب ما غذى ونمى فاما الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذى فمكروه الاعلى وجه التداوى
 (واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) تأكيد للوصية بما امر به فان قوله كلا حلالا وان كان المراد به هنا
 الاباحة والتحليل الا انه انما اباح اكل الحلال فيفيد تحريم ضده فاكد التحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله
 وزاده تأكيدا بقوله الذى انتم به مؤمنون فان الايمان يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاوز
 عما حمله قال الامام قوله تعالى كلا مما رزقكم الله يدل على انه تعالى قد تكفل برزق كل احد فانه لو لم يكفل
 برزقه لما قال كلا مما رزقكم الله واذا تكفل برزقه وجب ان لا يبالغ فى الطلب وان يقول على وعده واحسانه
 فانه اكرم من ان يخلف الوعد ولذلك قال عليه السلام فاتقوا الله واجلوا فى الطلب (قال الحافظ) ما برؤى
 فقر وقناعت غنى برىم * با پادشه بكوى كه روزى مقدراست (وقال الصائب) رزق اكر بر آدمى
 عاشق غنى باشد جبرا * از زين كندم كريان چالنى آيد جبرا * قال اهل التفسير ذكر النبی علیه السلام
 يوما النار ووصف القيامة وبالفى الانذار فرقه الناس **و** كما واجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان
 ابن مظعون الجمعى وتساووا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويحبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر
 ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقرّبوا الفساء والطيب ويسجّوا فى الارض
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله علیه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت امية

واسمها خولة وكانت عطارة احق ما بلغني عن زوجها واصحابه فكرهت ان تكذب على رسول الله وكرهت ان
 تهدى خبر زوجها فقالت يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فرجع رسول الله فلما جاء عثمان اخبرته
 زوجته بذلك فغضى الى رسول الله فسأله النبي عليه السلام عن ذلك فقال نعم فقال عليه السلام اما اني لم امر
 بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا واناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم
 والدسم واقي النساء عن مرغب عن سني فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال قوم حرموا النساء والطعام
 والطيب والنوم وشهوات الدنيا اما اني لا امر بكم ان تكونوا قسيسين ولا رهبانا فانه ليس من ديني ترك اللحم
 والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الاجتماع فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وجوا
 واعلموا واقبوا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من هلك قبلكم بالشديد
 شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والى الصوامع فانزل الله هذه الآية وروى ان
 عثمان بن مظعون جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان نفسي تحدثني بان اختصني قاذن
 لي في الاختصاص قال مهلا يا عثمان فان اختصاص امتي الصيام (وفي المتن) هين مكن خود را خصي رهبان
 مشو * زانکه عفت هست شهوت را کرو * بی هوامی از هوا ممکن نبود * غازی بر سر دکان نتوان
 نمود * پس کوازم بر دام شهوتست * بعد از ان لا تسرفوا ان عفتست * چونکه رنج صبر نبود
 مر ترا * شرط نبود پس فرو ناید چرا * حبذا آن شرط و شاد آن جزا * آن جزای دل نواز جان فزا * قال
 يا رسول الله ان نفسي تحدثني بان اترهب في رؤس الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس
 في المساجد لا انتظار الصلاة قال يا رسول الله ان نفسي تحدثني ان اخرج من مالي كله قال مهلا يا عثمان فان
 صدقتكم يوما يوم وتغف نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم فتعطيها افضل من ذلك قال يا رسول الله
 ان نفسي تحدثني ان اطلق امرأتى خولة قال مهلا يا عثمان فان الهجرة في امتي من هجر ما حرم الله عليه او هاجر
 الى في حيا في اوزار قبري بعد وفاتي او مات وله امرأة او امرأتان او ثلاث او اربع قال يا رسول الله فان نهيتني ان
 لا اطلقها فان نفسي تحدثني ان لا اغشاهما قال مهلا يا عثمان فان المسلم اذا غشي امرأته او ما ملكت يمينه فلم
 يكن له من وقعته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وان كان له من وقعته تلك ولد كان له فرط او شفيعا
 يوم القيامة وان مات بعده كان له نور يوم القيامة قال يا رسول الله ان نفسي تحدثني ان لا آكل اللحم قال مهلا
 يا عثمان فاني احب اللحم وآكله اذا وجدته ولو سألت ربي ان يطعمني في كل يوم لا طعم عليه قال يا رسول الله
 فان نفسي تحدثني ان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبرأتيل عليه السلام امر في الطيب غبا وقال
 يوم الجمعة لا تترك له يا عثمان لا ترغب عن سني فمن رغبت عن سني ثم مات قبل ان يتوب صرفت الملائكة وجهه
 عن حوضي يوم القيامة وعن ابي موسى الاشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج
 ورأيت يأكل الرطب والبطيخ وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان يأكل الدجاج والفاصولج
 وكان يحبه الخلواء والعسل وقال ان المؤمن حلوي يحب الخلواء قال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملأها الا الخلو
 وجاء رجل الى الحسن فقال له ان لي جارا لا يأكل الا الفاصولج قال ولم قال لا يؤدي شكره قال افيشرب الماء
 البارد قال نعم قال ان جارك هذا جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من نعمته في الفاصولج وسئل
 فضيل عن ترك الطيبات من الجوارى واللحم والخبثيص للزهد وقال ما آكل الخبيثص ليتك تأكل وتنتقي ان الله
 لا يكره ان تأكل الحلال الصريف كيف برك لو اليك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك
 للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفولك عن ظلمك كيف احسانك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتمالك
 للاذى انت الى احكام هذا اخرج منك الى ترك الخبيثص والحاصل ان الافراط في الرهبانية والاحتراز
 التام عن اللذات والطيبات مما يقع الضعف في الاعضاء الرئيسية التي هي القلب والدماع واذا وقع الضعف
 فيها اختلت الفكرة وباختلالها تفوت عنها الكمالات المتعلقة بالقوة النظرية رأسا وينتقص كمالاتها المتعلقة
 بالقوة العملية فان تمامها وكمالها يبنى على كمال القوة النظرية وايضا الرهبانية التامة توجب خرابية الدنيا
 وانقطاع الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا والاخرة منوطة بترك تلك الرهبانية والمواظبة على المعرفة
 والمحبة والطاعة اقتضت الحكمة ان لا يحرم الانسان ما طاب ولذا لما حل الله كما نطق الآية به ولكن اشارة

الآية ايضا الى الاعتدال كما قال ولا تعتدوا فلا اعتدال في التناول وكذا في الرياضة مدوح جدا ولذا ترى
 المرشد الحكام يأمُر المريد في ابتداء امره بترك اللحم والدسم والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب
 مزاجه فان للرياضات تأثيرا عظيما في اصلاح الطبيعة وهو امر مهم في باب السلوك جدا فلا تمسك لرياض
 الظاهر في ترك الرياضة مطلقا وقد اشار النبي عليه السلام في وصاياہ لعثمان بن مظعون الى جملة من الامر
 فافهم وارشد الى طريق الصواب ولا تفريط ولا افراط في كل باب (لا يؤخذ كم الله باللغو في ايمانكم)
 اليقين تقوية احد الطرفين بالمقسم به واللغو في اليقين الساقط الذي لا يتعلق به كم وهو عند الامام
 الاعظم ان يحلف على شيء يظن انه كذلك وليس كما يظن مشمل ان يرى الشيء من بعيد فيظن انه كذا فيقول
 والله انه كذا فاذا هو بخلافه فلا مؤاخذه في هذا اليقين باثم ولا كفارة واما الغموس وهي حلفه على امر ماض
 او حال كذا بعد امثله قوله والله لقد فعلت كذا وهو انه لم يفعله وعكسه ومثله والله ما لهذا على دين وهو
 يعلم ان له عليه دين فكم ما الاثم لانها كبيرة قال عليه السلام من حلف كاذبا ادخله الله النار ولا كفارة
 فيها الا التوبة قوله في ايمانكم صلة يؤخذكم كما ان باللغو صلة اي لا يؤخذكم في حق ايمانكم بسبب
 ما كان لغوا منها بان لا يتعلق بها كم دينوي ولا اخروي (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) اي
 بتقصيدكم الايمان وتوثيقها بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتموها اذا خنتم او ينكث اي نقض
 ما عقدتم بخلف للعلم به وهذه اليقين هي اليقين المنعقدة وهي الحلف على فعل امر او ترك في المستقبل (فكفارته)
 نكثه اي الفعل التي تذهب اثمه وتستره وعند الامام لا يجوز التكفير قبل الحنث لقوله عليه السلام من حلف
 على عين ورأى غيرها خيرا قال بالذي هو خير ثم لي كم كفر عن يمينه (اطعام عشرة مساكين من اوسط
 ما تطعمون اهليكم) محل من اوسط النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين
 طعاما كانتا من اوسط ما تطعمون من في عيالكم من الزوجة والاولاد والخدم اي من اقصده في النوع
 او المقدار وهو نصف صاع من بر لكل مسكين كالفطرة ولو اطم فقيرا واحدا عشرة ايام اجزاء ولو اعطاه دفعة
 لا يجوز الا عن يوم واحد (او كسوتهم) عطف على اطعام فيكسوكل واحد من العشرة ثوبا يستر عاهة بدنه وهو
 العصيص ولا يجوز السراويل لان لا بسه يسمى عربيا ناعرقا (او تحرير رقبة) اي او اعتاق انسان كيف ما كان
 مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا ولا يجوز الا على والاصم الذي لا يسمع اصلا والاخرس لقوات
 جنس المنفعة ومقطوع اليدين او اهلها ميمما والرجلين او يد ودجل من جانب واحد ومجننون مطبق لان الارتفاع
 ليس الا بالعقل ومدبر وامر ولا يستحقاقهم ما الحرية بوجهة فكان الرق ميمما ناقصا ومكاتب ادى بعضها لانه تحرير
 بعوض فيكون تجارة والكفارة عبادة فلا بد ان تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معتق بعضه لانه ليس
 برقبة كاملة ومعنى اوفى الآية ايجاب احدي الخصال الثلاث مطلقا وخيار التعيين للمكلف اي لا يجب
 عليه الاتيان بكل واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا ودق اتي بواحد منها فانه يخرج عن
 العهدة فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذلك هو الواجب المحبر (فن لم يجز) اي شيئا من الامور المذكورة
 (فصيام) اي فكفارته صيام (ثلاثة ايام) متتابعات عند الامام الاعظم (ذلك) اي الذي ذكرت لكم وامر تكلم به
 (كفارة ايمانكم اذا حلفتكم) وحنثتم (واحفظوا ايمانكم) بان ترضوا بها ولا تبدلوهما لكل امر وبيان تبروا
 فيها ما استطعتم ولم يفت بها خيرا فان هجر عن البر او رأى غير المحلوف عليه خيرا منه فله حينئذ ان يحنث ويكفر
 كما قال الفقهاء من اليقين المنعقدة ما يجب فيه البر كفعل القرائن وترك المعاصي لان ذلك فرض عليه فيثابره
 باليمين ومنها ما يجب فيه الحنث كفعل المعاصي وترك الواجبات وفي الحديث من حلف ان يطيع الله فليطعه
 ومن حلف ان يعصيه فلا يعصه ومنها ما يفضل فيه الحنث كتهجران المسلم ونحوه وما عدا هذه الاقسام الثلاثة
 من الايمان التي يستوي فيها الحنث والبر ففضل فيه البر حفظا لليقين ولا فرق في وجوب الكفارة بين العامد
 والناسي والمكروه في الحلف والحنث لقوله عليه السلام ثلاث جد من جد وهزلهم جدا النكاح والطلاق واليمين
 (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الاتي لا الى تبين آخر مفهم وما عدا سابق والكاف مقحمة لثما كيد ما افاده اسم
 الاشارة من الغفامة ومحل في الاصل النصب على انه نعت لمصدر محذوف واصل التقدير يبين الله تبينا كانتا
 مثل ذلك التبين فقدم على الفعل لاخادة القصر واعتبرت الكاف مقحمة للنكتة المفكورة اي مثل ذلك البيان

البديع (بين الله لكم آياته) اعلام شريعته واحكامه لا يانا في منه (لعلكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج والاشارة ان من عقد العين على الهجران من الله تعالى فكفارته اطعمته عشرة مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة فانها مدخل الافات وموئل الفترات من اوسط ما تطعمون اهليكم وهم القلب والروح والسر والخي وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضى والانس والهيبة والشهود والكشوف واوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكير والتشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الظاهرة والقوى الباطنة هذه الاطعمة باستعمالها في التعبد بها والتخلف عما ينافيها او كسوتهم وهي لباس الحواس والقوى بلباس التقوى او تحري رقة النفس عن عبودية الهوى والحرص على الدنيا فمن لم يجد السبيل الى هذه الاشياء فصيام ثلاثة ايام وذلك لان الايام لا تخلو عن ثلاثة ايام مضي او يوم حضر او يوم قديم فيصيام اليوم الذي قد مضى بالامساك عما قد عليه او قصد اليه او بالصبر على التوبة عنه وصيام الذي قد حضر بالامساك عن التغافل من الهم وبالصبر على الجد والاجتهاد يذل الجهم في طلب المراد وصيام اليوم الذي قد بقي بالامساك عن فسخ العزيمة في ترك الحريية ونسخ الاخلاص في طلب الاخلاص وبالصبر على قدم الثبات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية * ممكن وقت ضايح بافسوس وحيف * كه فرمت عزيز است والوقت سيف (قال ابن الفارض قدس سره)

وكن صارما كالوقت فالوقت في عسى * وبالك على فهي اخطر علة

(وفي المثنوي) اي كه صبرت نيست از ديناي دون * چونت صبرست از خدای دوست چون * چونكه بي اين شرب كم داری سكون * چون ز ابراری خدا و زيشربون * اعلم ان الطالب الصادق عند غلبان الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجماله وجلاله ان يرزقه شطبة من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضى لغو وفي مذهب التسليم سهو وفيه وقوعه رحة عليه لضعف حاله ولا يؤاخذ به بقاله وان الاولى الذويان والجلود بحسن الرضى بحسب جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصدوا يشار الاستقامة في اداء حقوقه على الكرامة وعلى لذة تقر به واقباله وشهوده ووصوله ووصاله كما قال قائمهم

اريد وصاله ويريد هجرى * فأترك ملاريد لما يريد

كذا في التاويلات النجمية (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الخمر) هذه هي الآية الرابعة من الآيات الاربع التي نزلت في الخمر وقد سبق التفصيل في سورة البقرة ويدخل في الخمر كل مسكر (والميسر) اي القمار كله فيدخل فيه الزرد والشرنج والاربعة عشر والكعب والبضة وغير ذلك مما يقامر به (والانصاب) اي الاصنام المنصوبة للعبادة واحدها نصب بفتح النون وسكون الصاد (والازلام) هي سهام مكتوب على بعضها امر في ربي وعلى بعضها نها في ربي يطلبون بها علم ما قسم من الخير والشر قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او غزا او تجارة او غير ذلك طلب علم انه خير او شر من الازلام وهي قداح كانت في الكعبة عند سدنة البيت على بعضها امر في ربي وعلى بعضها نها في ربي وبعضها غفل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الا امر مضوا على ذلك وان خرج الناهي يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم هي جمع زلم (رجس) قد ريعاف عند العقول اي تكرهه وتفر عنه العقول السليمة والرجس بمعنى النجس الان النجس يقال في المستقدر طبعها والرجس اكثر ما يقال في المستقدر عقلا وسميت هذه المعاصي رجسا لوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشئ المستقدر (من عمل الشيطان) صفة لرجس اي رجس كائن من عمله اي من تزيينه لانه هو الداعي اليه والمرغب فيه والمزين له في قلوب فاعليه (فاجتنبوه) اي الرجس (لعلكم تفلحون) اي راجين فلا حاكم امر بالاجتناب وهو تركه جانبا وظاهر الامر على الوجوب (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر) وهو اشارة الى المفساد الديني اما العداوة في الخمر فهي ان الشاربين اذا سكروا عربدوا وشرابوا كما فعل الانصارى الذي شيخ سعد بن ابي وقاص بلحى الجمل واما العداوة في الميسر فهي ان الرجل كان يقامر على الامل والمال ثم بقي حريشا مسلوبا الامل والمال مغتاظا على حرقائه والفرق بين العداوة والبغضاء ان كل عداوة مبغض ولا عكس كل بغضاء عداوة في الخمر

متعلق بوقع على ان يكون كلمة في هنالافادة معنى السببية كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة اى بوقع بينكم هذين الشيطانين في الخمر بسبب شربهما وتخصيص الخمر والميسر قبيها على انهما المقصودان بالبيان لان هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمقصود تنبيههم عن الخمر والميسر وانما ضم الانصاب والازلام اليهما مع ان تعاطيهما مختص باهل الجاهلية تأكيذا لقبح الخمر والميسر واطهارا لكون هذه الاربعة متقاربة في المفسدة (ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة) اى يمنعكم عنهما وهو اشارة الى المفاسد الدينية فان شرب الخمر يورث الطرب واللذة الجسدية والنفس اذا استغرقت في اللذة غفلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من يقامر بالميسر ان كان غالبا صار استغراقه في لذة الغلبة يورث الغفلة عن العبادات وان صار مغلوبا صار شدة اهتمامه بان يحتال بحيلة يصير بها غالبا ما نعام ان يخطر بباله شئ سواء وتخصيص الصلاة بالافراد مع دخولها في الذكر للتعظيم والاشعار بان الصادق كالمصدق عن الايمان لما انها عماده (فهل انتم مستهترون) لفظه استغفاهم ومعناه امر اى انتهوا وهذا نهى بالطف الوجه ليكون ادعى الى الانتهاء فلما سمعها عمر رضى الله عنه قال انتهينا يا رب وحرمت الخمر في سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة احد (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) فيما امر ا به وهو عطف على اجتنابوه (واحدروا) عما تبيعونه (فان توليتهم) اى اعرضتم عن الامتثال والطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن عهدة الرسالة اى خروج وقامت عليكم الحجة وانتهت الاعذار وانقطعت العلل وما بقى بعد ذلك الا العقاب اعلم ان الله تعالى قرن الخمر والميسر بالاصنام فقيه تحريم بليغ لهما واهل قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفي الحديث من شرب الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاسود وسم العقارب اذا شربه تساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربه فاذا شربه انفسخ لحمه كالخيفة يتأذى به اهل الموقف ومن مات قبل ان يتوب من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة شربه في الدنيا شربة من صديد جهنم وفي الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقياها وباتعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها وفي الحديث من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على اساني فليس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع اذا تشفع ولا يؤمن على امانة فن اتهمه على امانة فاستهان بها فحق على الله ان لا يخلف عليه (قال الحسين الواعظ الكاشفي في تفسيره) بي نمكي دان جكر آميخته * بر جكرى نمكان ريخته * بي خبر ان مردكه چيزى چشيد * كش قلم بي خبرى در كشيد * والاشارة يا ايها الذين امنوا ايمانا حقيقيا مستفاد من كتابة الحق بقلم العنابة في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام فاما الخمر فانها تخمر العقل وهو نور روحانى علوى من الاوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالمثل وضده الهوى وهو ظلمانية نفسانية سفلية من اخريات المخلوقات ومن طبعه التمرد والخفاقة والاباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل صار مغلوبا لا يهتدى الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس امارة بالسوء وتسمد من الهوى فتتبع بالهوى السفلى جميع شهواتها النفسانية ومستلذاتها الحيوانية السفلية فيظفر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المخالفات كلها ولهذا قال عليه السلام الخمر انجرام الخبائث لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسر فان فيه تهيج اكثر الصفات الذميمة وهى الحرص والخل والكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد واشباهها وبها يضل العبد عن سواء السبيل واما الانصاب فهى تعبد من دون الله فهى تصير العبد مشركا بالله واما الازلام فما يلتفت اليه عند توقع الخير والشر والنفع والضرر من دون الله تعالى من المضلات فان الله هو الضار والنافع ثم قال تعالى رجس من عمل الشيطان يعنى هذه الاشياء اخبث شئ من اعمال الشيطان التى يغوى بها العباد ويضلهم عن ضراط الحق وطريق الرشاد فاجتنبوه اى اجتنبوا الشيطان ولا تقبلوا وسوسه واركبوا هذه الاعمال النجيسة لعلكم تخلصون عن مكاييد الشيطان وخبائة هذه الاعمال كذا في التأويلات النجمية (ايس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح اى اتم وخرج) (فيما طعموا) اى تناولوا اكلا وشربا فابتغوا شرب الخمر واكل مال الميسر فانزل الله تعالى هذه الآية (اذا ما اتقوا) ان يكون في ذلك شئ من المحرمات (و آمنوا و عملوا الصالحات) اى واستمروا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) عطف على اتقوا داخل معه في حيز الشرط اى اتقوا ما حرم

عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فيما سبق (وآمنوا) أي بتعظيمه (ثم اتقوا) أي ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على أن الشر وطبعا لا تقا في كل مرة بإباحة كل ما طعموه في ذلك الوقت لا بإباحة كل ما طعموه قبله لا تنسأخ بإباحة بعضه حينئذ (واحسنوا) أي عملوا الأعمال الحسنة الجميلة المنتظمة لجميع ما ذكر من الأعمال القلبية والقلبية (والله يحب المحسنين) فلا يؤاخذهم بشيء وفيه من من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوا بمقام المحبوبة فوق جميع المراتب ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بأن تعبد الله كأنك تراه يعني أن الاحسان مرتبة المشاهدة فإذا ترقى العبد من الايمان الغيبي الى الايمان الشهودي ثم فنى عن كل قيد حتى عن الاطلاق فقد تم امره وكان طعمه وشر به وتصرفه في المكونات مما لا يضره لانه قد استوفى الشرأ تط كاهها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلقا يتناول كل اهل معروف ويستحق المدح والثناء (وفي المننوى) محسنان مردند واحسانها بآند * أي خذك ان رأكه من كبر رابراند * ظالمان مردند وما ند آن ظلمها * وای جانی که بود مکدورها * کفت پیغمبر خذک انرا که او * شد ز دنیا ماند ازو فعل نکو * مرد محسن مردوا احسانش غمرد * نرذیر زان دین واحسان نیست خرد * وای آن کو مرد و عصیانش غمرد * تا نپنداری بمرکش جان ببرد * وورد فی فضائل عشر ذی الحجۃ ان من تصدق فی هذه الايام بصدقة علی مسکین فکأنما تصدق علی رسل الله وانبیائه ومن عادی فیہ مریضا فکأنما عادوا یراء الله وبذلایه ومن شیع جنازة فکأنما شیع جنازة نبيهم آبدرو من کسما مؤمنا کسما الله تعالی من حمل الجنة ومن الطف یتیم اظله الله فی القيامة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فکأنما حضر مجالس انبیاء الله ورسله کذا فی روضة العلماء (قال السعدی) باحسان فی آسوده کردن دل * به ازالف رکعت بهر منزلی * حکایتی که وقع القحط فی بنی امیر آئیل فدخّل فقیرة سکه من السکک وكان فقیه لیت غنی فقال تصدقوا علیّ لاجل الله فان رجعت الیه بذت الغنی خبز احرار فاستقبله الغنی فقال من دفع الیک هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخّل وقطع ید ابنته الیهی فقول الله حاله فافتقر ومات فقیرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لکونها احسناء فتزوجها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فذت الیسر الیسری فقال الفقی سمعت ان الفقراء ینکون قلبی الادب فقال مدي یدک الیهی فذت الیسری ثانیاً وثالثاً فنهتف بالیبت هاتف اخرجی یدک الیهی قال رب الذی اعطیت الخبز لاجله رد علیک یدک الیهی فان رجعت یدها الیهی بامر الله تعالی واکلت معه کذا فی الروضة * تونیکی کن یا آب اندازی شاء * اگر ماهی نداند داند الله (یا ایها الذین آمنوا) نزلت عام الحديبية فی السنة السادسة من الهجرة والحديبية بتخفيف الیاء الاخرة وقد تشدد موضع قريب من مكة اراد علیه السلام زیارة الکعبة فصار مع اصحابه من المدينة وهم الف وخمس مائة واربعون رجلا فتزولوا بالحديبية فابتلاهم الله بالصید وهم محرمون کانت الوحوش تغشاهم فی رحالهم بحيث کأنوا متمکنین من صيدها اخذا باید یدهم وطعنابرا حرمهم فهموا باخذها فانزل الله یا ایها الذین آمنوا (لیبلونکم الله) یقال بلوته بلوا جر بته واختبرته واللام جواب قسم محذوف ای والله ایها عاملنکم معاملة من یختبرکم لیتعرف احوالکم (بشيء من الصید) ای بتحریم شیء حقیر هو الصید یعنی المصید کضرب الامیر فن بیانیه قطعاً والمراد صید البرما کولا وغیرما کول ماعد المستثنیات من القواسق فاللام للعهد وفي الحديث خس قواسق یقتلن فی الحبل والحرم الحیة والعقرب والغراب والقارة والکلب العقور واراد بالکلب العقور الذئب علی ما ورد فی بعض الروایات (تساله اید یکم ورماحکم) ای تصل الیه اید یکم ورماحکم بحيث تأخذون بایدکم وتطعنون برما حکم فالتأکید القصوی فی اید بلونکم انما هو لتحقيق ما وقع من ان عدم توحش الصید عنهم لیس الا لابتلائهم لا لتحقيق وقوع المبتلی به کما لو کان النزول قبل الابتلاء وتکثیر شیء لتحقيق المودن بان ذلك لیس من الفتن الهائلة التي تزل فیها اقدام الراضین کالابتلاء بقتل النفس واتلاف الاموال وانما هو من قبیل ما یبتلی به اهل ابله من صید السمک يوم السبت وفائدته التنبيه علی ان من لم یتثبت فی مثل هذا کیف یتثبت عند ما هو اشد منه من الخن (ایعلم الله من یخافه بالغیب) الخوف من الله یعنی الخوف من عقابه وبالعیب حال من مفعول یخافه وهو عقاب الله ای لیتجز الخائف من عقابه الاخری وهو غائب مترقب اقوة ايمانه فلا یعرض للصید بمن لا یخاف کذلک لضعف ايمانه فیکدم علیه فعلم الله انه الى لما کان مقتضی ذاته وامتنع علیه التجدد والتغیر کما امتنع ذلك علی ذاته

جعل ههنا مجازاً عن غنى المعلوم وظهوره على طريق اطلاق السبب على المسبب حيث قال القاضي ذكر العلم
واراد وقوع المعلوم وظهوره وابو السعد وادعاه عن ذلك بعلم الله اللازم له ايذاً بما عدا رجزاً ثواباً وعقاباً فانه
ادخل في حكمهم على الخوف (فن اعتدى بعد ذلك) اي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من جهته تعالى بما ذكر من
الحكمة والمعنى فن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كثرة الصيد وعدم توحشه منهم ابتلاء مؤد الى تميز
المطيع من العاصي (فله عذاب اليم) لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله وخروج
عن طاعته وانخلاع عن خوفه وخشيته بالكلية والمراد عذاب الآخرة ان مات قبل التوبة والتعزير بالسكفارة
في الدنيا بنزع ثيابه فيضرب ضرباً وجيعاً مفرقاً في اعضائه كلها ما خلا الوجه والرأس والفرج وبؤمر بالكفارة
والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل البلاء للولاء كاللهب للذهب فقال يا ايها الذين آمنوا ايمان المحبين الذين
تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتهم من الحلال والحرام ما يصح الوصول وعمره الوصال ليبولونكم الله في اثناء السلوك
بشيء من الصيد وهو ما سخر من المطالب النفسانية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدنيوية تناله ايديكم
اي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذات ابدانكم وما حكم اي ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم الله من يخافه بالغيب
وهو يعلم ويرى اي ليظهم الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيب والانتقاط عنه
ويحترز عن الانتفات لغيره من اعتدى بعد ذلك اي تعلق بالمطالب بعد الطلب فله عذاب اليم من الرد والصد
والانتقاط عن الله كذا في التأويلات النجمية قال اوحد المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله
بعذاب لم يعذب به احداً من العالمين يقول الفقير سمي الذبيح الحق غفر الله ذنوبه انما كان عذابه اشد لانه رجع
عن طريقه بعد معرفته انه الحق الموصل الى الله تعالى وليس من يعلم ان لا يعلم وسبب الرجوع الامتحانات في
الطريق (قال في المنوى) قلب چون آمد سیه شد در زمان * زردر آمد شد زری اوعیان * دست و پا انداخت
زرد بونه خش * در رخ آتش همی خند در خش (قال الحافظ) ترسم کزین چمن نبری آستین کل * کز کشفش
تحمل خاری نمیکنی * فی نبعی للطالب الصادق ان یخل مشاق الرياضات ویزکی نفسه عن الشهوات ويحترز عن
اکل ما یجده من الحلال فضلاً عما حرم الله المملات المتعال فان اصلاح الطبيعة والنفس وان كان بفضل الله
وعنايته لكن الصوم وتقليل الطعام من الاسباب القوية في هذا الباب يحكي ان سالكاً خاطب نفسه بعد
رياضات شديدة فقال من انت ومن انا فقالت له نفسه انت انت وانا انا فاشغل بالتركيب ثانياً حتى حج ماشياً
مرات فسأل ايضاً فاجابت بما اجابت به اولاً فاشغلت بالاول وعالجها بتقليل الطعام حتى امات نفسه
فسأل من انت فقالت انت انت وانا صرت فانية ولم يبق من وجودي اثر فاستراح بعون الله تعالى وسئل حضرة
المولوى هل يعصى الصوفي قال لا الا ان يأكل طعاماً قبل الاشتهاء فانه سم له وداؤه اللهم اعنا على اصلاح هذه
النفس الامارة (يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) وهو عند ابى حنيفة اسم لكل ممنوع متوحش من الحيوانات
سواء كان مأكول اللحم او لم يكن والمراد ما عدا الفواسق وهي العقرب والحبة والغراب والقارة والكلب العقور
فانها تقتل في الحل والحرم (وانتم حرم) جمع حرام وهو المحرم وان كان في الحل وفي حكمه من في الحرم وان
كان حلالاً اي لا بس حله فالمحرم لا يهتدي اصلاً سواء كان في الحل او في الحرم بالسلاح او بالجوارح من الكلاب
والطيور والحلال يتصيد في الحل دون الحرم اي حرم مكة ومقداره من قبل المشرق سبعة اميال ومن الجانب
الشمالي اثنا عشر ميلاً ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلاً هكذا قال
الفقيه ابو جعفر وانما ذكر القتل دون الذبح لالايدان بكونه في حكم الميتة فكل ما يقتله المحرم من الصيد لا يكون
مذكي وغير المذكي لا يجوز اكله والمعنى لا تقتلوه والحال انتم محرمون (ومن) شرطية (قتله) اي الصيد المعهود
البري مأكولاً كان او غير مأكول حال كون القاتل كائناً (منكم) اي من المؤمنين ولعل المقصود من
التقييد بالحال توبيخ المؤمن على عدم جريانه على مقتضى ايمانه (منهمداً) حال ايضاً من فاعل قتله اي اذا كرا
لاجرامه عالمها بجرمة قتل ما يقتله والتقييد بالتعمد مع ان محظورات الاحرام يستوي فيها الخطأ والعمد لان
الاصل فعل المتعمد والخطأ لاحق به للتغليظ (جزاء) اي فعلية جزاء وفدية (مثل ماقتل) اي مماثل لماقتل
فهو صفة الجزاء والمراد به عند ابى حنيفة والي يوسف المشمل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة

فية قوم الصيد حيث صيدوا في اقرب الاماكن اليه ان قتل في بر لا يباع ولا يشتري فيه فان بلغت قيمته قيمة
 هدى تخير الجاني بان يشتري بها ما قيمته قيمة الصيد فيه يديه الى الحرم وبين ان يشتري بها طعاما فيعطى كل
 مسكين نصف صاع من براوصاعا من تمر وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام
 مسكين تصدق به او صام عنه يوما كاملا لان الصوم مما لا يتبع بعض فيكون قوله تعالى (من النعم) بيانا للهدى
 المشتري بالقيمة على احد وجوه التخيير فان فعل ذلك يصدق عليه انه جزي بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة
 من الابل والبقر والغنم فاذا انفردت الابل قيل انها نعم واذا انفردت البقر والغنم لم تسم نعمة (يحكم به) اي
 بمثل ما قتل صفة الجزاء (ذو اعدل منكم) اي رجلان عدلان من المسلمين (هديا) الهدى ما يهدي الى البيت
 تقر بالي الله تعالى من النعم ايسر مشاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة اي ناقة وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى
 مقدرا انه يهدي (بالغ الكعبة) صفة لهدى بالان الاضافة لفظية والاصل بالغ الكعبة ومعنى بلوغه الكعبة ذبحه
 بالحرم حتى لو دفع الهدى المماثل للمقتول الى فقرآء الحرم لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله ان
 يتصدق به بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند ابى حنيفة (او كمارة) عطف على محل من النعم على انه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة صفة ثانية لجزاء (طعام مساكين) عطف بيان لكفارة عن عدم ان يخصه بالمعارف (او عدل
 ذلك صياما) عطف على طعام الخ كانه قيل فعليه جزاء مماثل للمقتول هو من النعم او طعام مساكين او صيام
 ايام بعددهم خيفة تكون المماثلة وصفا لازما للجزاء بقدرية الهدى والطعام والصيام اما الاولان قبل واسطة
 واما الثالث فبواسطة الثاني فيحتاج الجاني كلاهما سبلا من الاخرين قال الفقهاء العدل بالكسر المثل من
 جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعديل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدل به
 في المقدار كان المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييز للعدل
 والخيار في ذلك للجاني عند ابى حنيفة وابى يوسف وللحكمين عند محمد (ليذوق) متعلق بالاستقرار في الجوار
 والمحرور اي فعليه جزاء ليذوق قاتل الصيد (وبال امره) اي سوء عاقبة هتك حرمة الاحرام والوبال في الاصل
 المكروه والضرر الذي ينال في العاقبة من عمل سولته نفسه (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد محرما قبل
 التحريم (ومن عاد) الى قتل الصيد بعد النهي عنه وهو محرم ومن شرطية (فينتقم الله منه) اي فهو ومن ينتقم
 الله منه لان الفعل اذا وقع جزاء لا يحتاج الى الحرقي بخلاف الجملة الاسمية فقد ر المبتدأ لثلا تصير الغاء
 الجزائية لغوا والمراد بالانتقام التعذيب في الآخرة واما الكفارة فعن بعضهم انها واجبة على العائد وعن بعضهم
 انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر واصل الانتقام الانتصار والاتصاف واذا اضيف الى الله تعالى اريد به المعاقبة
 والمجازاة (والله عزيز) غالب لا يغالب (ذو انتقام) شديد من اصر على العصيان والاعتداء قال الله تعالى مخاطبا
 لخليله يا ابراهيم خف مني كما تخاف من السبع الضاري يعني ان الله تعالى اذا اراد اجر آفة قضائه على احد لا يفرق
 بين نبي وولي وعد وكما لا يفرق السبع المفترس بين نفاع وضرار فهو تعالى شديد البطش فكيف يتخلص
 المجرمون من يده قهره وانتقامه فليحذر العاقل من المخالفة والعصيان بقدر الاستطاعة والامكان انما كان
 فان الانسان لا يحصد الا ما يزرع (قال في المنثوي) جله دائن اكرتوكروى * هرجه مي كاريش
 روزي بدروي * والعجب ان الانسان الضعيف كيف يعصى الله القوي وليس الامن لانهم النفي الشهوات
 والغفلة عن الله تعالى والنكته في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم انه اباح الصيد لمن
 كان حلالا وهم اهل السلمون العوام الذين رضوا من السكالات الدينية بالاعمال البدنية من قصورهم منهم
 الدنية وحرم الصيد على من كان حراما وهم اهل المحبة المحرمون من الدنيا لزيارة كعبة الوصلة يعني من قصدنا
 فعلية بحسب الاطماع بجملة ولا ينبغي ان يكون له مطالبة بحال من الاحوال الا طلب الوصال ويقال المعارف
 صيد الحق ولا يكون للصيد صيد ومن قتله منكم اي من الطلاب اذا التفت لشيء من الدنيا متعمدا وهو الذي
 واقف على مضمرته وعالم بما فيه فيغلب عليه الهوى ويقع فيه بجرص النفس فجزاء مثل ما قتل من النعم يجازى
 نفسه برياضة ومجاهدة وعبائل المهاتل اللذة والشهوة يحكم به ذوا عدل منكم وهو القلب فالروح يحكم على
 مقدار الايمان وعلى انواع الرياضات بتقليل الطعام والشراب او يذل المال او يترك الجاه او بالعزلة والخلوة
 وضبط الخواس هديا بالغ الكعبة اي خالصا لله تعالى فيما يعمل بحيث يصلح لقبول الحق من غير ملا حظلة الخلق

أو كفارة طعام مساكين وهم العقل والقلب والسر والروح والخلق فانهم كانوا محرومين من اغذيتهم الروحية من صدق التوجه الى الحق وخلص الاعراض عن الخلق وتجرع الصبر على المكروهات والغطام عن المألوفات والشكر على الموهوبات والرضى بالمقدرات والتسليم للاحكام الازليات او عدل ذلك صياما والصيام هو الامسالة عن ملاحظة الاغيار وطلب الاختيار والركون الى غير الملك الجبار ليذوق النفس الامارة وبال امره اى تتألم بألم هذه المعاملات التي على خلاف طبعها جزاء وكفارة لما نالت من لذات الشهوات وحلاوة الغفلات عفا الله عما سلف من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شئ من الدنيا بعد الخروج عنها بقدم الصدق فينتقم الله منه بالخذلان في الدنيا والنسران في العقبى والله عزيز لا يوجد من تعلقات الكونين حتى تجرد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير وانتقام ينتقم من احبائه باحتجاب التعزز بالكبرياء والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملاحظتهم ما سواه وينتقم من اعدائه بما قاله ونقلب اقتدتم وابصارهم الاية من التاويلات النجمية (وفي المثنوى) عاشق صنع توام در شكر و صبر * عاشق مصنوع كي باشم چو كبر * عاشق صنع خدا با فرود * عاشق مصنوع او كافر بود * فعلى الطالب الصادق ان يتقطع عن الالتفات الى الغير ويتصل الى من بيده الخير والله الموفق والمعين (احل لكم) الخطاب للمعمرين (صيد البحر) اى ما يصاد في المياه كلها بجزا كان او نهرا او غديرا وهو ما لا يعيش الا في الماء مأكولا كان او غير مأكول فبايعش في البر والبحر كالبط والضفدع والسرطان والسلمقة وجميع طيور الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك صيد البر ويجب الجزاء على قاتله قال الامام جميع ما يصاد في البحر ثلاثة اجناس السمك وجميع انواعها حلال والضفادع وجميع انواعها حرام واختلفوا فيما سوى هذين الجنسين فقال ابو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الاية وقال محبي السنة بجملة حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فميتته حلال مع اختلاف انواعها قال النبي عليه السلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابى حنيفة يحل الا ان يموت بسبب من وقوع على حجر او ان تحسار الماء عنه ويحوز ذلك وما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالضفدع والسرطان ولا يحل اكله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا يعيش المذبح فاختلف فيه فذهب قوم الى ان لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول ابى حنيفة وذهب قوم الى ان ميت السمك حلال لان كلها سمك وان اختلف صورها كالجرثيم يقال له حية الماء لكونه على شكل الحية واكله مباح بالاتفاق (وطعامه) اى طعام البحر وهو ما قد فنه البحر ولفظه وانضب عنه الماء اى غار وبقي هو في ارض يابسته فيؤخذ من غير معالجة في اخذه وقال المولى ابو السعود وطعامه اى ما يطعم من صيده وهو تخصيص بعد التعميم والمعنى احل لكم التعرض لجميع ما يصاد في المياه والانتفاع به انتهى (متاع لكم) نصب على انه مفعول له قال المولى ابو السعود مختص بالطعام كما ان نافله في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافله حال مختصة يعقوب اى احل لكم طعامه تمتع للمقيمين بأكلونه طريا (والسيارة) منكم يتزودونه قديدا (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطيور الماء (مادمت حراما) ما صدرية ظرفية اى مدة دوامكم محرمين لا خلاف في الاصطيدانه حرام على المحرم في البر فاما عين الصيد نظاهر الاية يوجب حرمة ما صاد الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لكن مذهب ابى حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يشر اليه ولم يدل عليه وكذا ما ذبحه قبل احرامه لان الخطاب للمعمرين وكانه قيل حرم عليكم ما صدرتم في البر فيخرج منه مصيد غيرهم (واتقوا الله) فيما نهاكم عنه في جميع المعاصي التي من جلستها اخذ الصيد في الاحرام (الذى اليه يحشرون) لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من اخذه تعالى بالايجاب اليه كما قال تعالى الى ربك يومئذ المساق اى المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الى حيث امرهم الله اما الى الجنة واما الى السعير وفي الحديث من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشتق من عذاب جهنم كف نفسه عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اراد سهولة الموت فليبادر الى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يعرض عنه ربه بطاعته ومن لم يتق الله في سره لم ينتفع بما ابداه من علامة التقوى (وفي المثنوى) كافر من كزبان كردست كس * در ره ايمان و طاعت يك نفس * كارتقوى دارود دين و صلاح * كبدان باشد بدو عالم فلاح * والاشارة في الاية احل لكم ايها المستغرقون في ببحر الحقائق صيد البحر

ما تصيدون من بحر المعرفة بالمشاهدات والكشوف وطعامه متاعكم والسيارة يعني تشبعون بما ردد عليكم
من وارد الحق وتجلي الصفات كما قال عليه السلام آيت عند ربى يطعمنى ويسقينى ويطعمون منه السائرين
الى الله من اهل الارادة كقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وهذا حال المشايخ واهل التريفة من
العلماء الراضين وحرمة عليكم ايها الطلاب صيد البر وهو ما نسخ في اثنتي عشرة الى الله من مطالب الدنيا والآخرة
كما قال عليه السلام المؤمنين اهل الآخرة والاولى حرام على اهل الدنيا وكلاهما حرامان على اهل الله
مادمتم حراماى مادتمتم محرمين الى كعبة الوصول متوجهين الى حضرة الوصال فان حكم المتوجه يتأفى حكم
الواصل الكامل لان من وصل صار محمدا والمتوجه صاح وبون بين الصاحي والمأخوذ فان افعال الصاحي به ومنه
واحوال المأخوذ ليست به ولا منه والله غالب على امره فبى يسمع وبى ينطق وبى يبسط ولهذا قال تعالى
واذا حلقتم فاصطادوا اى اذا فرغتم من مناسك الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم كلف المحرمين
ومؤنات المسافرين وثبت لكم لزوم العاكفين واحكام الطائفين كما قال واتقوا الله الذى اليه تمحشرون يعني اتقوا
بالله الذى اليه تجمعون وواصلون مما سواه لكيلا تحجروا بعد ما تكثروا واعدوا بالله من الحور بعد الكور وكذا
في التأويلات الفجائية المسماة ببحر الحقائق اللهم افض علينا من بركات اولياتك وادر علينا من كاسات احبائك
واودائك (جعل الله الكعبة) اى صيرها وانما سمى البيت كعبة لتكعبه اى لتربعه والعرب تسمى كل بيت
مربع كعبة تشبها به بكعب الرجل الذى عند ملتقى الساق والقدم في كونه على هيئته في التربع وقيل سميت
كعبة لارتفاعها من الارض واصلها من الخروج والارتفاع وسمى الكعب كعبا لثبوته وخروجه من جاني
القدم ومنه قيل للجارية اذا قاربت البلوغ وخروج ثدياها تكعبت والكعبة لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر امرها
في العالم سميت بهذا الاسم وكذلك انهم يقولون لمن عظم قدره وارتفع شأنه فلان علا كعبه قال صاحب اسئلة
الحكم جعل الله لبيته العتيق اربعة اركان وهى في الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب ولذلك سميت
بالكعبة تشبها بالكعب فسر كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن
لا يخلو من اربعة خواطر الهى وملكى ونفسانى وشيطانى فركن الجبر بمنزلة الخاطر الاكبرى واليمنى بمنزلة الملكى
والشامى بمنزلة النفسانى والركن العراقى بمنزلة الشيطانى لان الشرع شرع ان يقال عنده اعوذ بالله من
الشقاق والنفاق وبالدكر المشروع تعرف مراتب الاركان واما سر كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى
قلوب الانبياء عليهم السلام ليعزله رسله وانبياءه بالعصمة التى اعطاهم والبسم اياها فليس لنبى الا ثلاثة
خواطر الهى وملكى ونفسى وبغيرهم هذه وزيادة الخاطر الشيطانى فممن من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم
عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهرهم وهم المحفوظون من اوليائه بالعصمة الوجوبية للانبياء والحفظ
الجوازي للاولياء (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كما تجبى الصفة كذلك وسمى
البيت الحرام لان الله تعالى حرمة وعظم حرمة فالحرام بمعنى المحرم وفى الحديث ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق
السجوات والارض قال ابن ملك اعلم ان مكة شرفها الله حرمها ابراهيم عليه السلام لما صعد عن النبى عليه
السلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة واني سمرت المدينة وما روى انه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمة الله
يوم خلق السموات فالمراد به كتابته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم - بحرمه انتهى كلامه يقول الفقير ان حرمة
العرضية وان كانت حادثة لكن حرمة الذاتية قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة وقد جاء
في بعض التفاسير في قوله تعالى اتينا طوعا او كرها قالنا اتينا طائعين انه لم يجبه بهذه المقالة من الارض الارض
الحرم فلذلك حرمتها فصارت حرمتها محرمة المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه فارض الحرم
لما هات اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلاها فلا حرمة الا لذي طاعة وفى الخبر لم يأكل الحيتان
السكار صغارها فى ارض الحرم فى الطوفان لحرمتها (قياما للناس) مفعول ثان للجعل وهى كونه قياما لهم
انه مدار لقيام امر دينهم ودنياهم اما الاول فلانه يتوجه اليه الحاج والعمار فيكون ما فى البيت من المناسك
العظيمة والطاعات الشريفة سببا لحط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات واما الثانى فلانه يجبى الى
الحرم ثمرات كل شئ يربح فيه التجار وكانوا يأمنون فيه من النهب والغارة ولا يتعرض لهم احد بسوء
فى الحرم حتى ان الرجل اذا اصاب ذنبا فى الجاهلية والاسلام او قتل قتيلا بلدا الى الحرم وبأمن فيه قال الهى

في فتوح الحرمين مدخل الحضرة الكعبة هيج نجي هيج ولي هم نبود * كه افنه برين دروخ اميد سود *
 هادي رة نيست بجز لطف دوست * امدنت را طلب از زنداوست * تانزند سر زچن نوكل * نغمه سرايي
 كند بلبل (والشهر الحرام) اي وجعل الشهر الحرام الذي يؤدى فيه الحج وهو ذوالحجة قياما لهم ايضا
 فامفعول الثاني محذوف ثقة بظاهر وجه كون الشهر الحرام سببا لقيام الناس ان العرب كان يتعرض بعضهم
 لبعض بالقتل والغارة في سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج والتجارات
 آمنين على انفسهم واموالهم فكان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وقد فضل الله
 الاشهر والايام والافاق بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب
 الى ادراكها واحترامها وتنشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها قال الامام
 النيسابوري عشر ذى الحجة افضل الايام واحبها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هي التي نأجى فيها كليم الله
 موسى ربه وفيها اكرم جميع الخلق بالحج ووجد آدم التوبة في ايام العشر واسماعيل القداء وهو النجاة ونوح
 الانجاء ومحمد الرسالة واصحابه الرضوان في البيعة وبشارة خيبر وفتح الحديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغير ذلك من الايات والكرامات وصيام يوم من العشر كصيام الف
 يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتمر طول سنته فصوم هذه العشر مستحب استحبابا شديدا لاسيما التاسع
 وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة للحجاج لثلاثا يلحقهم فتور عن أداء الطاعات المشروعة في ذلك
 اليوم ويؤذوها على الحضور والكمال وفي الحديث خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون لاله
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (والهدى) اي وجعل الله الهدى ايضا قياما لهم
 وهو ما يهدي الى البيت ويذبح هناك ويفرق لجه بين الفقراء فانه نسك المهدي وقوام لمعيشة الفقراء فكان
 سببا لقيام امر الدين والدنيا بقول الفقير ومنه يعرف ان المقصود من القربان دفع حاجة الفقراء ولذا يستحب
 للمضحي ان يتصدق باكثر اخصيته بل بكافها هر كسى از همت والاى خویش * سود برداودر خور كالاي
 خویش * وللحجاج يوم عيد القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فلغيرهم الذهاب الى
 المصلى موافقة لهم والطواف فلغيرهم صلاة العيد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة واقامة السنن
 من الخلق وقص الاظفار ونحوها فلغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة والقربان فلغيرهم ايضا ذلك ولكن
 ليس كل مال يصلح لخزانه الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب (وفي المثنوى)
 آن فوكل كو خليلان ترا * تانبرديغت اسماعيل را * آن كرامت چون كليت از كعبا * تا كنى
 شهره قعريل را (والقلائد) اي وجعل الله القلائد ايضا قياما للناس وهي جمع قلادة وهي ما يقلده الهدى
 من نعل او حذاء شجر ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له بركوب او حمل والمراد بالقلائد ذوات القلائد وهي البدن
 وهي الناقة والبقرة مما يجوز في الهدى والاضاحى وخصت بالذكر لان الثواب فيها اكثر وبهاء الحج بها اظهر
 ولذا ضحى عمر رضى الله عنه بخبيبة طلبت منه بثلثمائة دينار لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
 القلوب ووجه كون القلائد سببا لقيام الناس ان من قلده هديا لم يتعرض له احدور بما كانوا يقدون واحدا منهم
 اذا رجعوا من مكة من حذاء شجر الحرم فيأمنون بذلك وكان اهل الجاهلية يأكل الواحد منهم القضيب والشجر
 من الجوع وهو يرى الهدى والقلائد فلا يتعرض تعظيما له (ذلك) اشارة الى الجعل منصوب بفعل مقدر اى
 شرع الله ذلك وبين (اتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فان تشريع هذه الشرائع المستتعبة
 لدفع المضار الدينية والدنيوية قبل وقوعها وجلب المنافع الاولوية والاخرية من اوضح الدلائل على حكمة
 الشارع وعلى عدم خروج شئ من علمه الهيط (وان الله بكل شئ عليم) تعميم بعد تخصيص للتاكيد
 (اعلموا ان الله شديد العقاب) وعيد لمن انتهك محارمه وامر على ذلك (وان الله غفور رحيم) وعيد لمن حافظ
 مراعاة حرمانه تعالى واتقاع عن الاتهالك بعد تعاطيه (ما على الرسول الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة في امر
 الثواب والعقاب وهو تشديد في ايجاب القيام بما امر به اى الرسول قد اتى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد
 عليه وقامت عليكم الحجة ولزمتكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد في التفريط (والله يعلم ما تبدون وما تكتمون)
 اى ما تظهرون من القول والعمل وما تخفون فيؤاخذكم بذلك تقيرا وقطعيرا (قال السعدى) بر وعلم بك ذره

بوشيده نيست * كنهان ويبدانزدش يكيست * والاشارة في آلاية ان الله تعالى كما جعل الكعبة في
 الظاهر قياما للعوام والخواص يلودون به ويستنجحون بالتضرع والابتهاال هناك حاجاتهم الدنيوية والاخرية
 كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قياما للخواص وخواص الخواص ليلودوا به بطريق دوام الذكر ونفي
 الخواطر بالسكينة واثبات الحق بالرؤية والواحدة بان لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب
 الا هو وسماه البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق
 وحبه وطلبه الى ان يفتح الله ابواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو ايام الطلب والسير الى الله حرام على الطالب
 فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلائد وهي
 اركان الشريعة فتدجج على عتبة القلب بسكين آداب الطريقة عن شهواتها ولذاتها الحيوانية وفي قوله تعالى
 ذلك لتعلموا الاية اشارة الى ان العبد اذا وصل الى كعبة القلب فيرى بيت الله ويشاهد انوار الجمال والحلال فتبطلت
 الانوار يشاهد ما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم ما في السموات
 وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اعلموا ان الله شديد العقاب يسدل الحجاب لغير الاحباب عن ركنه الى الدنيا
 واغتراب رزقها وشهواتها وان الله غفور رحيم لطالبيه وقاصدي حضرته بفتح الابواب ورفع الحجاب ما على
 الرسول الا البلاغ بالقال والحال والله يعلم ما تبدون من الايمان باقدار اللسان وعمل الاركان وما تكلمون
 من تصديق الجنان او التكذيب وصدق التوجه وخلوص النية في طلب الحق كذا في التأويلات النجمية
 (قل لا يستوي الخبيث والطيب) نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم
 الحطيم وقد اتى المدينة في السنة السابقة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام عمرة القضاء حاجا
 فبلغ ذلك اصحاب السرح فقالوا للنبي عليه السلام هذا الحطيم خرج حاجا مع حجاج اليمامة نخل بيننا وبينه
 فقال عليه السلام انه قلد الهدى ولم يأذن لهم في ذلك بسبب استحقاقهم الامن بتقليد الهدايا فنزلت الاية
 تصديقه عليه السلام في نهيه اياهم عن تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقد مضت هذه القصة في اول
 السورة عند قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتحولوا شأنا لله الاية وبقي حكم هذه الاية الى ان نزلت سورة البراءة
 فتسبح بنزولها لانه قد كان فيها انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقتتلوا المشركين
 فتسبح حكم الهدى والقلائد والشهر الحرام والاحوام وامنهم بها بدون الاسلام وسبب النزول وان كان
 خاصا لكن حكمه عام في نفي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد ففيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي
 ويتناول الخبيث والطيب امورا كثيرة فمنها الحرام والحلال فتتقال حبة من الحلال ارجح عند الله من ملئ
 الدنيا من الحرام لان الحرام خبيث مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان ابدا كما ان طالبيهما كذلك
 اذ طالب الخبيث خبيث وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب الى الطيب كما انه يسوق الخبيث الى
 الخبيث كما قال الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والطيب
 عند سادات الصوفية قدس الله اسرارهم ما كان بلا فكر وحركة نفسانية سواء سبق من طرف صالح او فاسق
 لانه رزق من حيث لا يحتسب وهو مقبول وخلافه مردود ولا بعد في هذا لان حسنات الابرار سيئات المقربين
 وبينهم ما يوجب بعيد وايضا الخبيث من الاموال مالم يخرج منها حق الله والطيب ما اخرجت منه الحقوق
 والخبيث ما اتفق في وجوه الفساد والطيب ما اتفق في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما وافق نفع
 الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث ما دخل عليهم في وقت استغنائهم فاشتغلت خواطرهم بها ومنها
 المؤمن والكافر والعاقل والفاسق فالمتوكل كالعسل والكافر كالسم والعاقل كشجرة التمرة والفاسق كشجرة
 الشول فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة فمثل التواضع والقناعة والتسليم
 والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والجزع والكفران مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات
 النفس والروح طيب علوي والنفس خلافة (وفي المتنوي) هين مردود في نفسى جوزاغ * كويك وروستان
 بردنه سوى باغ * نفس اكرچه زير سكست وخرده دان * قبله اش دنيا است او را چه رده دان *
 ومن اخلاق النفس حب المال والكبر وقد عد والمال الطيب حجابا فانك بالخبيث منه فلا بد من تصفية الباطن
 وتخليته عن حب ما سوى الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة كعلوم الشريعة وغير

النافعة كعلوم الفلاسفة علم دين قهست وتفسير وحديث * هر كه خواند غير از اين كردد خبيث *
ومنها الاحمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فما اريد به وجه الله تعالى فهو صالح وما اريد به الرياء والسمعة
فهو غير صالح. عبادت باخلاص ثبت تكوست * وكرنه چه آيد ز بي مغز پوست * قال في التأويلات
الضميمة الخبيث ما يشغلك عن الله والطيب ما يوصلك الى الله وايضا الطيب هو الله الواحد والخبيث ما سواه
وفيه كثرة (ولو اعجبك كثرة الخبيث) الوالاعطف الشرطية على مثلها المقدر اى لو لم يعجبك **كثرة** الخبيث
ولو اعجبتك وكانت هامة في موضع الحال من فاعل لا يستوى اى لا يستويان كاتنين على كل حال مفروض وجواب
لو محذوف والمعنى والتقدير ان الخبيث ولو اعجبتك كثرة يمتنع ان يكون مساويا للطيب فان العبرة بالجوودة
والرداءة دون القلة والكثرة فان المحمود القليل خير من المذموم الكثير بل كلما كثرت الخبيث كان اخيبت ومعنى
الاجباب السرور بما يتعجب منه يقال يعجبني امر كذا اى يسرني وانحطاب في اعجبك لسكل واحد من الذين
امر النبي عليه السلام بخطابهم (فاتقوا الله) في تحرى الخبيث وان كثروا ثروا والطيب وان قل (يا اولي الالباب)
يا ذوى اله قول الصافية وهم في الحقيقة من تخلصت قلوبهم وارواحهم عن قشور الابدان والنفوس (اعلمكم
تفلحون) راجين ان تنالوا الفلاح وهو سعادة الآخرة ثم ان التقوى على مراتب قال ابن عطاء التقوى في الظاهر
مخالفة الحدود وفي الباطن النية والاخلاص وقال في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وهو صدق قولك لا اله
الا الله وليس في قلبك شئ سواه ومن وصايا حضرة المولوى قبيل وفاته اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانية
وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجر المعاصى والاثام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفاء من
جميع الانام وترك محاسبة السفهاء والعوام ودوام مصاحبة الصالحين الكرام فان خيرا الناس من يتفح الناس
وخيرا الكلام ما قل ودل واعلم ان النافع هو التقوى والسبب المنجى هو الايمان والعمل الصالح دون الحساب
والنسب فلا يغرنك الشيطان بكثرة اموالك واولادك ووفرة مفاخر آبائك واجدادك فاصل البول الماء الطيب
الصافى والله تعالى يخرج الميت من الحى (يا ايها الذين آمنوا لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤلوا وان تسألوا
عنها حين ينزل القرء ان تبدلكم) روى انه لما نزلت والله على الناس حج البيت قال سراق بن مالك اكل عام
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اعاد ثلاثا فقال لا ولو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم
فأتركونى ما تركتم فانما هالك من كان قبلكم بكثرة سؤلهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بما امرن فخذوا
منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه فترلت وعن ابن عباس رضى الله عنه انه عليه السلام كان يحط ب
ذات يوم غضبان من كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيه فقال لا اسأل عن شئ الا اجبت فقال رجل ابن ابي فقال
في النار وقال آخر من ابي فقال حذافة وكان يدعى لغيره فترلت ان تبدلكم الشرطية وما عطف عليها صفتان
لاشياء والمساءة معلقة بالابداء والابداء معلق بالسؤال فالعنى لاتسألوا عن اشياء ان تسألوا عنها في زمان الوحي
تظهر لكم وان تظهر لكم تفهمكم والعاقلة لا يفعل ما يغمره قال البغوى فان من سأل عن الحج لم يأمن ان يأمر به
في كل عام فيسوءه ومن سأل عن نسبه لم يأمن ان يلحقه بغيره فيغتضم (عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان
ان نهيم عنها لم يكن مجرد صيانتهم عن المساءة بل لانها في نفسها معصية مستتعبة للمواخذة وقد عفا عنها
وفيه من حثهم على الجدى لانتهاء عنها مالا يخفى وضمير عنها للمستئلة المدلول عليها بـ لاتسألوا اى عفا الله عن
مسألتكم السابقة حيث لم يفرض عليكم الحج في كل عام جزاء بمسألتكم وتجاوز عن عقوبتكم الاخرية بسائر
مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها (والله غفور رحيم) اى مبالغ في مغفرة الذنوب والاعضاء عن المعاصى
ولذلك عفا عنكم ولم يؤخذكم بعقوبة ما فرط منكم فالجمله اعتراض تذييل مقرر لعفوه تعالى (قد سألها قوم)
اى سألوا هذه المسألة لكن لا عينها بل مثلها في كونها محظورة ومستتعبة لاوبال وعدم التصريح بالمثل
للمبالغة في التحذير (من قبلكم) متعلق بسألها (ثم اصجوابها) اى بسببها (كافرين) فان بنى اسرا ئيل
كانوا يستفتون انبياءهم في اشياء فاذا امر واثر كوها فلهلكوا كما سأل قوم عمود صالح النافذة وسأل قوم موسى
مائدة قال ابو نعيم ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشياء فلا تنتهكوها وحدد حدودا فلا تتعدوها
وهذا من اشياء من غير نسيان فلا تبشعوا عنها قال الحسين الواعظ الكاشفى في تفسيره يس نيكفت آنت ك
از حال ديكر ان عبرت كيرد بقول وفعل فضولى اشتغال بنمايد * ودرين باب گفته اند * بكوى انچه كفتن !

ضرورت شود * ذکر گفته هارافرو بنود * بجای آرفعلی که لازم بود * زافعال بی حاصل اندر گذر *
وكان رجل يحضر مجلس ابى يوسف كثيرا ويطلب السكوت فقال له يوما ما لك لا تتكلم ولا تسأل عن مسئلة
قال اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغيب الى نصف الليل فتبسم
وتمثل بيوت جرير

وفي الصمت زين للنمل وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما

وفي الحديث عجبت من بنى آدم وملكاه على نايه فلسانه قلمها وريقه مدا كيف يتكلم فيما لا يعنيه
والاشارة في الايتين ان الله تعالى نبى اهل الايمان ان يتعلموا العلوم الدنية وحقائق الاشياء بطريق السؤال
لانها ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فقال يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء اى عن حقائق
اشياء ان تبدلكم بيانها بطريق القال تسوكم اذ لم تهتدوا الى الحقائق ببيان القال فتقع حقولكم المشوبة
بآفات الهوى والوهم والخيال في الشبهات فتتهالكوا في اوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة اذ طلبوا علوم
حقائق الاشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كانت منها مندرجة تحت نظر العقول المجردة عن شوائب
الوهم والخيال اصابوها وما ضاق نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان عند البصث عن الصراط المستقيم
واقعهم في اودية الشبهات وبوادي الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما بتصانيفهم في العلوم ان تعلم
الآلهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فضلوا واضلوا عن سواء السبيل وما علموا
علوم الحقائق بالقال محال وان تعلمها انما يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله فقد علمهم علوم الحقائق
بالارادة لا بالرواية فقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام
لنريه من آياته وقال لقد رآى من آيات ربه الكبرى وقال عليه السلام ارنا الاشياء كما هي وكما كان خلق الامة
مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالقال والحكمة بالحال بطريق العصة وتركيبه نفوسهم عن شوائب
آفات النفس واخلاصها كقوله تعالى يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى فمن
تحقق له فواتد العصة على موائد المتابعة سريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال
وان تسألوا عنها حين ينزل القرء ان تبدلكم وان كان لا بد لكم من السؤال عن حقائق الاشياء فاسألوا عنها بعد
نزول القرء ان اى من القرء ان اضربكم عن حقائقها على قدر عقولكم اما العوام منكم فيؤمنون بمتشابهات
القرء ان فانها بيان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا يصرفون فيها بعقولهم طلبا للتأويل فانه
لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وهم الخواص واما الخواص فيفهمون مما يشير القرء ان اليه
من حقائق الاشياء بالرموز والاشارات والمتشابهات ما لا يفهم غيرهم كما اشار بقصة موسى والخضر الى ان تعلم
العلم اللدني انما يكون بالحال في العصة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على صاحب المعلم لا بالقال
ولا بالسؤال لقوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لئن تستطيع معي صبراي في المتابعة
وترك الاعتراض قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعته فلاتسألني عن شيء يعنى
ان من شرط المتابعة ترك السؤال عن افعال المعلم وغيرها فلما لم يستطع موسى معه صبرا ليتعلم بالحال وفتح
باب القال والسؤال فقال احرقها لتغرق اهلها اقتلت نفسا زكية فما واساه الخضر وقال الم اقل لك
انك لئن تستطيع معي صبرا قال يعنى موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلاتصاحبني يشير الى ان تعلم العلم اللدني
بالحال في العصة والمتابعة والتسليم لا بالقال والسؤال وفي السؤال الانقطاع عن العصة فافهم جدا فلما عاد
في الثالثة الى السؤال وقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك ثم قال عفا الله عنها اى عما
سألتم وطلبتم من علوم الحقائق بالقال قبل نزول هذه الآية والله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم
الحقة بالقال والسؤال حلیم لمن يطلب بالحال يحلم عنهم في اثناء ما يصدر منهم مما ينافى امر الطالب الى ان يوقفهم
لما وافق الطلب ثم قال قد سألتها قوم من قبلكم يعنى من مقدي الفلاسفة فقد شرعوا في طلب العلوم الآلهية
بالقال ونظر العقل فوقعوا في اودية الشبهات ثم اصبحوا بها كافرين اى بسبب الشبهات التي وقعوا فيها بتبجح
القول والقال وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام كذا في التأويلات الضمنية (ما جعل الله)
هو الجعل التشريعي يتعدى الى واحد اى ما شرع وما وضع وما سن (من) مزيدة لتأكيد النفي (بمحيرة)

كان اهل الجاهلية اذا تجمعت الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بجرها اذ نهى شقوها وحرمو اركوبها ودرها ولا تطرد عن ماء ولا مري فهي فعيلة من البصر وهو الشق بمعنى المفعولة (ولا سائبة) كان الرجل منهم يقول اذا قدمت من سفرى اوبرئت من مرضى فناقى سائبة وجعلها كالجيرة في تحريم الانتفاع بها فهي بمعنى فاعلة من قولهم ساب الماء يسب سيبا اذا جرى على وجه الارض ويقال ايضا سابت الحية فالسائبة هي التي تركت حتى تسب حيث شئت (ولا وصيلة) كانوا اذا ولدت الشاة انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها واستصوا الذكور من اجل الانثى فلا يذبح لا لهم معنى الاية ما جعل الله انثى تحلل ذكرا محزما عند الانفراد فهي فعيلة بمعنى فاعلة (ولا حام) كانوا اذا تجمعت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مري فهو ام فاعل من حى يحمى اى منع يقال جاء يحميه اذا حفظه (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) اى يكذبون عمدا حيث يفعلون ما يفعلون ويقولون الله امرنا بهذا وامامهم هم روين على الخزاعى فانه كان اقدم ملك مكة كان اول من غير دين اسماعيل فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وشرع الجيرة والسائبة والوصيلة والحامى روى انه عليه السلام قال في حقه رأيت عمرو بن لحي الخزاعى يحرق صبه في النار يؤذى اهل النار بريح صبه والقصب المسمى هذا شأن رؤسائهم وكبارهم (واكثرهم) وهم اعدائهم الذين يوقعونهم في معاصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يعقلون) انه اقترأ باطل حتى يخالفهم ويمتدوا الى الحق بانفسهم فيبقون في اسر التقليد (واذا قيل لهم) اى للاكثر على سبيل الهداية والارشاد (تعالوا الى ما انزل الله) من الكتاب المبين للحلال والحرام (والى الرسول) الذى انزل هو عليه لتقوى وعلى حقيقة الحلال وتميزوا الحرام من الحلال (قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) بيان لعنادهم واستعصائهم على الهادى الى الحق واتقيادهم للداعى الى الضلال وحسبنا مبتدأ وما وجدنا خبره وهو فى الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اى كافينا الذى وجدنا عليه آباءنا (اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون) الواو والعطف على شرطية اخرى مقدرة قبلها والتقدير يا محسبهم ذلك اى اى كفيهم وجدان آياتهم على هذا المقال او يقولون هذا القول ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون للصواب والمعنى ان الاقدار انما يكون بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالجهة قال الحسين الواعظ فى تفسيره * يعنى ايشان جاهل وكراهه بودند تقليد ايشان نافع نيست بلكه تقليد عالمى بايد تا كار بتمقيق التجامد از مقلد تا محقق فرقه است اين يكى كوهست وان ديكر صداست دست درينازى آي براه دست در كورى زنى افتى بچاه * قال الشيخ على دده فى اسئلة الحكم اما ما ورد فى الاحاديث النبوية فى حق الدجاله وظهورها بين الامة فلا شك عنده اهل العلم ان الدجاله هم الائمة المضلون لاسيما من متصوفة الزمان او متشيخيم وقد شاهدناهم فى عصرنا هذا قائلهم الله حينما كانوا انتهى قال بعضهم قلت لمثبته بالصوفية ظاهرا يعنى جبتك لما علم من احواله فقال اذ اباع الصياد شبكته فباى شئ يتصيد بروى ربا خرقة سهلت دوخت * كرش باخذ در توانى فروخت * بنزدك من شب روراه زن * به از فاسق پارسا پيرهن * والاشارة ان الشيطان كلما سيطر على قوم اغراههم على التصرف فى انعام اجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم يزعمون ان هذه التصرفات لله وفى الله وفى قوله ما جعل الله من بحيرة اشارة الى من يتصرف بما لم يؤمر به مكن يشق اذنه او يثقبها ويجعل فيها الحلقة من الحديد او يثقبه صدره او ذكره ويجعل عليه القفل او يجعل فى عنقه الغل او يخلق لحية مثل ما يفعل هؤلاء القلندرية قلندرى نه بر ريشست وموى ويا برو * حساب رام قلندريدان كه موى بموست * كذشتن از سر مودر قلندرى سملست * جو حافظ انكه ز سر يكذرد قلندرا وست * ولا سائبة وهم الذين يدورون فى البلاد مسييين خليعى العذار يرتعون فى مراتع البهيمة والحيوانية بلا لحام الشريعة وقيد الطريقة وهم يدعون انهم اهل الحق قد لعب الشيطان بهم فاتخذوا الههم هواهم ولا صيلة وهم الذين يبهجون المحرمات ويستقلون المحرمات ويتصلون بالاجانب من طريق الاشارة والابوة كالا باحية والزنادقة فيغتربه وينظن انه بلغ مقام الوحدة وانه محى عن نقصان بكل حال ولا يضره مخالفات الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة فهذا كله من وساوس الشيطان وهو اجس النفس ما امر الله بشئ من ذلك ولا رخص لاحد فيه فهو لاه الذين وضعوا هذه الطريقة وابتدعوا لا يعلمون

شيأ من الشريعة والطريقة ولا يهتدون الحقيقة فانهم اهل الطبيعة وارباب الخديعة ولقد شاعت في الاقاف قوتهم وكملت فيهم غرتهم ومالهم من دافع ولا مانع ولا وازع على ان الخرق قد اتسع على الراقع
 ارى الف باقى لا يقوم بهاد م * فكيف بيان خلفه الف هادم

(يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم) اى الزموا اصلاح انفسكم وحفظها عما يوجب سخط الله وعذاب الالهة (لا يضركم) ضلال (من ضل) بالقابى زياى نرساند شماراى راهى انكس كه كراه شد (اذا اهتديتم) اذا كنتم مهتدين والاية نزلت لما كان المؤمنون يتصرفون على الكفرة ويتمنون ايمانهم وفيهم من الضلال بحيث لا يكادون يرون عنه بالامر والنهى (الى الله) لا لاحد سواه (مرجعكم) رجوعكم يوم القيامة (جميعها) الضال والمهتدى (فينبشكم بما كنتم تعملون) فى الدنيا من اعمال الهداية والضلال اى فيجازيكم على ذلك فهو وعد ووعد للفريقين المهتدين والضالين وتنبه على ان احدا لا يؤخذ بعمل غيره ولا يتوهم من ان فى الاية رخصة فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء ان يتكر على المنكر حسب الطاقة اكرينى كه ناينا وچاهست * اكر خاموش بنشينى كاهست * وفى الحديث من رأى منكم منكرا ان استطاع ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فليسهه فان لم يستطع فبقلبه وقد روى ان الصديق قال يوما على المنبر يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الاية وتضعونها غير موضعها ولا تدرؤن ما هى وانما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه عنهم الله به عاقب فامر واما بالمعروف وانهم عن المنكر ولا تغفروا يقول الله تعالى يا ايها الذين الاية فيقول احدكم على نفسه والله لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر ولا يستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليدعن خياركم فلا يستجاب لهم ولوقيل لرجل لم تأمر بالمعروف قال مر اجه كارست اوقيل لرجل فلا ترا امر معروف كن فقال مر اوجه كرده است اوقال من عافيت كزیده ام اوقال مر اباين فضولى چه كار يخاف عليه الكفر فى هذه الصور (قال المولى) نوز گفتار دعا لوالواكم مكن * كيمى بى شكر فست اين سخن * كركسى كرد دزد گفتار تغير * كيمى راهى ازوى وامكى * فالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فرض لا يسقط الا عند الجبر عن ذلك وكان السلب معذورين فى بعض الازمان فى ترك الانكار باليد واللسان چود دست وزبانرا نماد بحال * بهمت نمايند مردى رجال * والحاصل ان هذا يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والاقوات فعلى المحب ان لا يتجاوز عن الحد ويراعى حكام الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا والاشارة يا ايها الذين آمنوا اى ايمان الطالبين الموقنين بان الوجدان فى الطلب كما قال تعالى الامن طلبنى وجدنى عليكم انفسكم فاشتهوا بتر كيتها فانه قد افلح من زكاهها وقد خاب من دساها فلا تشغلوا قبل تركيتها بتركية نفوس الخلق ولا تغفروا بارادة الخلق وبقولهم وحسن ظنهم فيكم وتقر بهم اليكم فانها للطالب سم الساعة وان مثل السائل المحتاج الى المسالك والذى يدعى ارادته ويمسك به كمثل غريق فى البحر محتاج الى سباح كامل فى صنعته ليتجيه من الفرق فيقشبت به غريق آخر فى البحر وهوى يأخذ بيده ليتجيه فيه لسان جيعا فالواجب على الطالب الحق ان يتسلك بذيل ارادة صاحب دولة فى هذا الشأن مسلكا كامل ويستسلم للاحكام ولا يلتفت الى كثرة الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضركم ايها الطالبون من ضل من المغرقين انا اهتديتم الى الحق به الى الله مرجعكم جميعا يا ايها الطالبون بمجذبات العناية على طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان على طريق المكر والعصيان فينبشكم بما كنتم تعملون اى فيزيدكم لذة ثواب اعمالكم او ألم عقوبة اعمالكم والمعنى ليس للطالب ان يلتفت فى اثناء سلوكه الى احد من اهل الصدق والارادة بان يقبله ليريه ويغتربانه شيخ يقتدى به الى ان يتم امر سلوكه بتسليمك مسلكا كامل واصل ثم ان يرى شيخه ان له رتبة الشيخوخة فينبشته باشارة التحقق فى مقام التربية ودعوة الخلق لخيرته فيجوز له ان يكون هاديا مرشدا للمريدين باحتياط وافر فقد قال تعالى ولكل قوم هاد فاما فى زماننا هذا فقد آل الامر الى ان من لم يكن مرشدا قاط يدعى الشيخوخة ويخبر بالشيخوخة الجهال والضلال من جهالاته وضلالته حرصا لا تتشار ذكره وشهرته وكثرة مردييه وقد جعلوا هذا الشأن العظيم والثناء الجسيم لعب الصبيان وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كلما مات واحد منهم يجلسون ابنه مقامه صغيرا كان او كبيرا ويلبسون منه الخرق ويتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت

ولعل هذه طريقة قدمت فاندريست آثارها والله أعلم بأخبارها إلى ههنا من الإشارة من التاويلات النجبية
(يا أيها الذين آمنوا) تصديره بحرف النداء والتنبية لآظهار كمال العناية لمضغونه روى أن نعيم بن أوس الهذلي
وعدي بن زيده خرجا إلى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل بن أبي مريم مولى عمرو بن العاص
وكان مسلماً فلما قدما إلى الشام مرض بديل فكتب كتاباً فيه أسماء جميع ماله وطرحه في درج الثياب
ولم يخبرهما بذلك وأوصى اليهما بأن يدفعا متاعه إلى أهله ومات ففتشاه فوجداه فيه أماناً من فضة وزنه ثلثمائة
منقال منقوش بالذهب فغيباه ودفعاهما المتاع إلى أهله فاصابوا فيه الكتاب فقالوا لهما هل باع صاحبكما شيئاً
من متاعه قالوا لا قالوا فهل طال مرضه فاتفق شيئاً على نفسه قالوا لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث
أن مات قالوا فانا وجدنا في متاعه صهيفة فيها تسمية متاعه وفيها أماناً منقوش بموه بالذهب وزنه ثلثمائة
منقال قالوا ما ندري انما أوصى الينا بشيء وامرنا أن ندفعه إليكم ففعلنا وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فترأت يا أيها الذين آمنوا فاستخلفهما بعد صلاة العصر عند المنبر بالله الذي
لا إله الا هو انهما لم يخونا شيئاً محادف ولا كتماناً خلفاً على ذلك فغلي صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم انه وجد الاناء
في مكة فقال من بيده اشتريته من نعيم وعدي وقيل لما طالبت المدة اظهرناه فبلغ ذلك بني سهل اولياء بديل فطلبوه
منهما فقالا كنا اشتريناه من بديل فقالوا لم نقل لسكاهل باع صاحبنا من متاعه شيئاً فقتلنا قالوا ما كان لنا
بينة ففكرنا ان تقرابه فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل قوله تعالى فان عذرا لاية فقام عمرو
ابن العاص والمطلب بن أبي وداعة السهميان خلفاً بالله بعد العصر انهما كذبا وخافا دفع الاناء اليهما واتفق
العلماء على ان هذه الاية اشكل ما في القرء أن اعراباً ونظماً وحكماً (شهادة بينكم) أي شهادة الخصومات الجارية
بينكم فبين ظرف اضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظروف بأن يجعل الظرف كأنه مفعول للفعل
الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافته إلى المفعول نحو ياسارق الليلة أي ياسارق في الليلة
وارتفاع الشهادة على انها مبتدأ (إذا حضر أحدكم الموت) أي شارفه وظهرت علامته ظرف للشهادة
(حين الوصية) بدل من الظرف وفي ابداله منه تنبيه على ان الوصية من المهمات المقررة التي لا ينبغي ان يتهاون
بها المسلم ويذهل عنها (اثنان) خبر للمبتدأ بتقدير المضاف لئلا يلزم حمل العين على المعنى أي شهادة بينكم حينئذ
شهادة اثنين او فاعل شهادة بينكم على ان خبرها محذوف أي فيما نزل عليكم ان يشهد بينكم اثنان واختلفوا
في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصي وقال آخرون هما الوصيان لان
الاية نزلت فيهما ولانه قال تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان ولا يلزم الشاهدان الايصال وان صح إلى احد
الا انه ورد في الاية الايصال إلى اثنين احتياطاً واعتضاداً أحدهما بالآخر فلي هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور
كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت والشهيد الذي حضرته الوفاة في الغزو حتى لو مضى عليه وقت صلاة
وهو حي لا يسمى شهيداً لان الوفاة لم تحضره في الغزو (ذو عدل منكم) هما صفتان للأثنان أي صاحباً امانة
وعقل من أقاربكم لانهم أعلم بأحوال الميت وانصح له واقرب إلى تحري ما هو اصلح له او من اهل دينكم بامعشر
المؤمنين وهذه جملة تامة تتناول حكم الشهادة على الوصية في الحضر والسفر (أو آخران من غيركم) عطف على
اثنان أي او شهادة عدلين آخرين من غيركم أي من الاجانب او من غير اهل دينكم أي من اهل الذمة وقد كان ذلك
في بدء الاسلام لعزلة وجود المسلمين لاسيما في السفر ثم نسخ بقوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم فلا يقبل
شهادة الذي على المسلم لعدم ولايته عليه والشهادة من باب الولاية ويقبل شهادة الذي على الذي لان اهل
الذمة بعضهم اولياء بعض (ان انتم ضربتم في الارض) أي سرتهم وسافرتهم فيها (فاصابكم مصيبة الموت) عطف
على الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه أي ان سافرتهم فقاربكم الاجل حينئذ وما معكم من الاقارب
او من اهل الاسلام من يتولى لامر الشهادة كما هو الغالب المعتاد في الاسفار فشهادة بينكم شهادة آخرين
او فان شهد آخران فقوله تعالى ان انتم ضربتم تقييد لقوله أو آخران من غيركم (تحبسونهما) استئناف وقع
جواباً عما نشأ من اشتراط العدالة كأنه قيل فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فقيل تحبسونهما أي تقفونهما
وتحبسونهما التحليف (من بعد الصلاة) من صلة واللام للعهد الخارجي أي بعد صلاة العصر لتعينها عندهم
بالتحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع اهل الايمان

به مظلومون ويحتملون فيه الحلف الكاذب وقد روى ان النبي عليه السلام وقتئذ حلف من حلف قال الشافعي
 الايمان تغلظ في الدماء والطلاق والعناق والمال اذا بلغ مائتي درهم بالزمان والمكان فحلف به مدة العصر
 بمكة بين الركن والمقام وفي المدينة عند المنبر وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في اشرف المساجد
 وقال ابو حنيفة لا يختص الحلف بزمان ومكان (فيقسمان بالله) عطف على تحبسونهما (ان ارتبتم) شرطية
 محذوفة الجواب لدلالة ما سبق من الجبس والاقسام عليه سيقف من جهته تعالى معترضة بين القسم وجوابه
 للتنبيه على اختصاص الحليس والتحليف بحال الارتياح اي ان ارتاب فيهما الوارث منكم بخيانة واخذ شيء
 من التركة فاحبسوهما وحلفوهما بالله (لان شترى به غنا) جواب القسم اي مقسم عليه فان قوله فيقسمان
 يتضمن قسما ضمرا فيه والاشترى استبدال السلعة بالثمن اي اخذها بدلا منه ثم استعير لا خذ شيء بازالة
 ما عنده عينا كان او معنى على وجه الرغبة في المأخوذ والاعراض عن الزائل كما هو المعترفى المستعار منه
 والضمير في به لله والمعنى لا نأخذ لانفسنا بدلا من الله اي من حرمة عرضا من الدنيا بان نهتكها ونزيلها
 بالحلف الكاذب اي لا تحلف بالله كاذبين لاجل المال وطمع الدنيا (ولو كان) اي المقسم له المدلول عليه
 بنحو الكلام وهو الميت (ذاق ربى) اي قرىبا منى الرحمة تأكيد لتبشيرهم من الحلف كاذبا ومبالغة في التنزه
 كأنهما قالوا لا نأخذ لانفسنا بدلا من حرمة اسمه تعالى ما لا ولوانضم اليه رعاية جانب الاقرباء فقد انضم اليها
 ما هو اقوى منها وادعى الى الحلف كاذبا وهي صيانة حظ انفسهما فلا يتحقق ما قصداه من المبالغة في التنزه
 عنه والتبرى منه قلت صيانة انفسهما وان كانت اهم من رعاية الاقرباء لكنهم ليست ضحية للمال بل راجعة
 اليه (ولان كنتم شهادة الله) معطوف على لان شترى به داخل معه في حكم القسم وشهادة الله منصوب على انها
 مفعول بها اضيفت اليه تعالى لانه هو الاخر بها وبجدة نظرها وعدم كتمانها وتضييعها (انا اذا) اي اذ كتمانها (لمن
 الا ثمين) اي العاصين (فان عثر) اي اطلع بعد التحليف (على انهما استحقا الثمنا) اي فعلا ما يوجب اثما من تحريف
 وكنتم بان نظهر بايديهما شيء من التركة وادعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه (فاخران) اي رجلان آخران
 وهو مبتدأ خبره (يقومان مقامهما) اي مقام اللذين عثر على خيانتهم ما وليس المراد بمقامهما مقام اداء الشهادة
 التي تولياها ولم يؤدياها كما هي بل هو مقام الحليس والتحليف على الوجه المذكور لاظهار الحق (من الذين) حال
 من فاعل يقومان اي من اهل الميت الذين (استحق عليهم الاوليان) من بينهم اي الاقربان الى الميت الوارثان
 له الاحقان بالشهادة اي باليمين ومفعول استحق محذوف اي استحق عليهم ان يجردوهما بالقيام بالشهادة
 ويظهر واهما كذب الكاذبين وهما في الحقيقة الاخران القاتمان مقام الاولين على وضع المظهر
 مقام المضمحل فاستحق مبهني للفاعل والاويلان فاعله وهو تنبيه الاولى بالفتح بمعنى الاقرب وقرئ على البناء
 للمفعول وهو الاظهر اي من الذين استحق عليهم الاثم اي جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته فالاوليان
 مرفوع على انه خبر لمحذوف كانه قيل وعنهم قيل (فيقسمان بالله) عطف على يقومان (اشهادتنا)
 المراد بالشهادة اليمين كافي قوله تعالى فشهادة احداهم اربع شهادات بالله اي ايميننا على انهما كاذبان على
 ما ادعيا من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها (احق) بالقبول (من شهادتهما) اي من يمينهما مع
 كونها كاذبة في نفسها لما انه قد ظهر للناس استحقاقهما للاثم ويميننا نزهة عن الريب والريبة نصيغة
 التفضيل مع انه لا حقية في يمينهما رأسا انما هي لامكان قبولها في الجلالة باعتبار احتمال صدقهما في ادعاء
 تملكهما الماظهر في ايديهما (وما اعتدينا) عطف على جواب القسم اي ما نتجاوزنا فيها شهادة الحق وما اعتدينا
 عليهما بابطال حقهما (انا اذا) اي اذا اعتدينا في يميننا (لمن الظالمين) انفسهم بتعريفها السخط الله تعالى
 وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله تعالى وللمن الواضعين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم ان المحتضر
 ينبغي ان يشهد على وصيته عدلين من ذوى نسيبه او دينة فان لم يجددهما بان كان في سفر فاخرين من غيرهم ثم ان
 وقع ارتياح بهما اقسما على انهما ما كتمان الشهادة ولا من التركة شيئا بالتغليظ في الوقت فان اطلع بعد ذلك
 على كذبهما بان ظهر بايديهما شيء من التركة وادعيا تملكه من جهة الميت حلف الورثة وعمل بايمانهم وانما انتقل
 اليين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا انهما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وكال انه اوصى به
 حلف الوارث اذا انكر ذلك وتحليف المنكر ليس بمنسوخ (ذلك) اي الحكم الذي تقدم تفصيله
 (ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها) اي اقرب الى ان تؤدى الشهود الشهادة على وجهها الذي

تحمّلوا عليه من غير تعريض ولا خيانة خوفاً من العذاب الاخرى هذا كما ترى حكمة شرعية التحليف
بالتخليط المذكور (او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) يسان لحكمة شرعية رد اليمين على الورقة معطوف
على مقدر يني عنه المقام كأنه قيل ذلك ادنى ان يا تو بال شهادة على وجهها ويخافوا عذاب الاخرة بسبب
اليمين الكاذبة او يخافوا الافتضاح على رؤس الاشهاد بابطال ايمانهم والعمل بايمان الورثة فينزعوا عن
الحياة المؤدية اليه فأي الخوفين وقع حصل المقصود الذي هو الاتيان بالشهادة على وجهها (واتقوا الله)
في شهادتكم فلا تخفوها وفي ايمانكم فلا تخلفوا ايماناً كاذباً وفي اماناتكم فلا تخونوها وفيما بينه الله من
الاحكام فلا تخالفوا حكمه (واسمعوا) ما نوعظون به كأننا ما كان سمع طاعة وقبول (واقله لا يهدى القوم
الفساقين) الخارجين عن الطاعة أي فان لم تنقوا ولم تسمعوا كنتم فاسقين والله لا يهدى القوم الفاسقين أي
الى طريق الجنة اولى ما فيه نفعهم واعلم ان الشهادة في الشرع الاخيار عن امر حضرته الشهود وشاهدوه اما
معاشة كالأفعال نحو القتل والزنى وسماعاً كالعقود والاقراءات فلا يجوز له ان يشهد الا بما حضره وعلمه
وسمعه وبهذا لا يجوز له أداء الشهادة حتى تذكرا الحادثة وفي الحديث اذا علمت مثل الشمس فاشهد والا فادع
وفي الشهادة احياء حقوق الناس وصون العقود عن التجاحيد وحفظ الاموال على اربابها وفي الحديث
اكرموا شهودكم فان الله يستخرج بهم الحقوق ومن تعين للتحمل لا يسعه ان يمتنع اذا طلب لمافيه من تضيق
الحقوق الا ان يقوم الحق بغيره بان يكون في الصلح سواء من يقوم الحق به فيجوز له الامتناع لان الحق لا يضيع
بامتناعه وهو مخير في الحدود بين الشهادة والستر لان اقامة الحدود حسبة والستر على المسلم حسبة والستر
افضل وفي الحديث من ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة ثم اعلم ان اليمين الفاجرة تبقى الديار بلاقع
فينبغي لطالب الاخرة ان يحتجب عن الكذب الطمع الدنيا وان يختار الصدق في كل قول وفعل (قال الحافظ)
طريق صدق يساموزا زاب صافي دل * براسي طلب آزادكي جوسروجن * والامانة من الاوصاف
الجميلة والله تعالى بأمر باداء الامانات وان قل اصحابها في هذا الزمان والله در القاتل * امين مجوى ومكو
يا كسي امانت عشق * درين زمانه مكر جبرئيل امين باشد * وعاقبة الخيانة الافتضاح (كما قال الصائب)
خيانتهاي بنهان ميكشد آخر برسواي * كدزد خانكي راشنه در بازار ميكردد * فلا بد من التقوى
وسماع الاحكام الازلية والله لا يهدى الى حضرته القوم الفاسقين يعني الذين كانوا خارجين عند رشاش
النور واصابته كما قال عليه السلام فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل عصمنا الله واباكم
عن مخالفة امره ولا يجعلنا من ضاع انقاس عمره انه هو الموفق والمرشد والوهاب (يوم يجمع الله الرسل) أي
اذكروا يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة والمراد جمعهم وجمع اممهم وانما لم يذكر الام لانهم اتباع لهم
(فيقول) أي الله تعالى للرسل (ماذا اجبت) أي اي اجابة اجبت من جهة الام حين دعوتهم الى توحيدى
وطاعة اجابة اقرار وتصديق ام اجابة انكار وتكذيب فماذا في محل النصب على انه مفعول مطلق للفعل
المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم عن عهدة الرسالة كما ينبغي والا لصدر الخطاب بان يقال هل بلغتم
رسالتى ولم يقل ماذا اجابوا بناء على كمال تحقير شأنهم وشدة الغيظ والسطط عليهم فان قلت ما وجه السؤال مع
انه تعالى لا يخفى عليه شئ قلت توبخ القوم كما ان قوله تعالى واذا الموقودة سئلت باي ذنب قتلت المقصود منه
توبيخ من فعل ذلك الفعل بها (قالوا) كأنه قيل فماذا يقول الرسل هنالك فقيل يقولون (لا علم لنا) بما كنت انت
تعلم (انت انت علام الغيوب) تعليل لذلك اي لانك تعلم ما اضره وما اظهره ونحن لانعلم الا ما اظهره فعلمنا
في علمك كالمعدوم وهذا الجواب يتضمن التشكي من الام كأنه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فعلم بما ابتلينا
من قبلهم وكابدنا من سوء اجابتهم فلتجئ اليك في الانتقام منهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا
الجواب انما يكون في بعض مواطن القيامة وذلك عند زفرة جهنم وجثوا الام على الركب لا يبق ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا قال نفسى نفسى فعند ذلك تطير القلوب من اماكنها فيقول الرسل من شدة هول المسئلة وهول
الموطن لا علم لنا انك انت علام الغيوب وترجع اليهم عقولهم فيسجدون على قوائمهم انهم بلغوهم الرسالة وان
قومهم كيف ردوا عليهم فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل ان الفزع
الاكبر دخول جهنم (قال السعدي) دران روز كز فعل بر سند و قول * اولو العزم را تن بلرز ذهول * بجاي

كه دشت خور دانييا * تو عذر كنه راجه داري يسا * برادرز كاربدان شرم دار * كه در روى نيكان شوى
 شرمسار * سر از جيب غفلت برآور كنون * كه فردا نمائند بجهلت نكنون * وقيل قولهم لا علم لنا
 ليس المقصود منه نفي العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حياة الانبياء بل المقصود نفي العلم بما كان من الامم
 بعد وفاة الانبياء في العاقبة و آخر الامر الذي به الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدور ان على الخاتمة وذلك
 غير معلوم لهم فلهم هذا الوجه في قالوا لا علم لنا وفي الحديث انى على الحوض انظر منى يرد على منكم والله ليدعون
 دوى رجال فلا قولن اى ربى منى ومن امتى فيقول انك لا تدري ما احد فوابعد لى ما زالوا يرجعون على اعقابهم
 وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر
 وفي الحديث يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل
 بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول محمد وامته فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس انما شهد محمد وامته بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرءان
 ان الانبياء كلهم قد بلغوا اعمهم ما ارسلوا به وقد جاء في الرواية ثم يؤتى محمد فيسأل عن حال امته فيزكهم ويشهد
 بصدقهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الحق وينتصع بنصيحة
 الناصح الصدق * امر وزقد وبنده عزيز ان شفاختم * يا رب روان ناصح ما از تو شاد باد * واعلم
 ان القيامة يوم تجبى الحق فيه بالصقة القاهرة قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حضرة شيخنا
 العلامة بقاء الله بالسلامه هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدى يدفع بوحدة الكثرة ويقهره الانار فيضحل
 الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامه العارفين دأمة لانهم يكاشفون الامور ويبتسأدون الاقوال في كل موطن
 على ما هي عليه وهى القيامة الكبرى وحشر الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا ممن مات بالاختيار قبل الموت
 بالاضطرار (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم) اى اذ كروا اليها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى ابن مريم وهو
 يوم القيامة (اذ كر نعمتى) اى انعمى (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بامرء عليه السلام يومئذ بذكر انهم
 تكليف الشكر اذ قدمضى وقته في الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث اظهر الله على يده معجزات كثيرة
 فكذبته طائفة وسوءه سائر او غلا آخرون فاختذوا الهافى يكون ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والفائدة
 في ذكر امه ان الناس تكلموا فيها ما تكلموا ثم عد الله تعالى نعمة نعمة فقال (اذ ايدتك) ظرف لنعمة منى اى اذ كر
 انعمى عليك وقت تأييدى لك (بروح القدس) اى بجبريل الطاهر على ان القدس الطهور واضحيف اليه الروح
 مدحاله بكمال اختصاصه بالطهر كما في رجل صدق ومعنى تأييده به ان جبريل عليه السلام يجعل حجته ثابتة
 مقرونة (تكلم الناس في المهد وكهلا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى تكلمهم في الطفولة والكهولة
 على سوا آى من غير ان يوجد تفاوت بين كلامه طفل وبين كلامه كهلا في كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا
 لسكال الانبياء والحكمة فانه تكلم حال كونه في المهد اى في حجر الام والذى يربى فيه الطفل بقوله اى عبد الله
 آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا فيما كنت واصفا بالصلوة والزكاة مادمت حيا وتكلم كهلا بالوحى
 والنبوة فتكلمه في تلك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له وما حصلت
 لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما انها نعمة في حقه فكذلك هي نعمة في حق امه لانها
 تدل على برآة صاحبها مما نسبوا اليه واتهموها به وحمل مريم ما كان من الرجال كسائر النساء وانما كان
 روح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا فهداه نعمة خاصة بمريم
 وكذلك ولادة عيسى وخلقه ما كانت من نطف الرجال وانما كانت كلمته القاها الى مريم وروح منه فمذه
 نعمة خاصة بعيسى والكهمل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب اى خالطه وقيل المراد بشكلمه كهلا
 ان يكلم الناس بعد ان ينزل من السماء في آخر الزمان بناء على انه رفع قبل ان اكمل فيكون قوله تعالى وكهلا
 دليلا على نزوله وروى ان الله تعالى ارسله وهو ابن ثلاثين سنة فكذلك في رسالته ثلاثين شهرا ثم رخصه الله تعالى
 اليه وينزل على هذا السن ثم يكمل (واذ علمت ان الكتاب والحكمة والتوراة والا انجيل) اى اذ كر نعمتى عليكم
 وقت تعليمي لك جفست الكتب المنزلة وخص الكتابان بالذكر مع دخولهما في الجنس اظهر الشرف فمما والمراد
 بالحكمة العلم والفهم لما في الكتب المنزلة واسرارها وقيل هي استكمال النفس بالعلم بما وبالعقل بمقتضاها

(وَأَخْلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) أَي تَصَوَّرَ مِنْهُ هَيْئَةً مِثْلَ هَيْئَةِ الطَّيْرِ (بِأَذْنِ) أَي بِتَسْهِيلٍ وَتَيْسِيرٍ
 (فَتَنَفَّخَ فِيهَا) أَي فِي الْهَيْئَةِ الْمَصُورَةِ (فَتَكُونُ) أَي تَلْكَ الْهَيْئَةُ (طَيْرًا بِأَذْنِ) فَأَخْلَقَ حَقِيقَةً لِلَّهِ تَعَالَى ظَاهِرًا عَلَى يَدِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ مَبَاشَرَةِ الْأَسْبَابِ كَمَا كَانَ النَّفْخُ بِجَرِّمْ كَانَ مِنْ جِبْرِيلَ وَأَخْلَقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى سَالُوا مِنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 عَلَى وَجْهِ التَّعَنُّتِ فَقَالُوا لَهُ اخْلُقْ لَنَا خِفَاشًا وَاجْعَلْ فِيهِ رُوحًا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِي مَقَالَتِكَ فَأَخَذَ طِينًا وَجَعَلَ
 مِنْهُ خِفَاشًا ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَأَذَاهُ وَيَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَتَمَّ طَلْبَهُ وَمِنْهُ خَلَقَ خِفَاشٌ لِأَنَّهُ أَحَبَّ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ
 وَمِنْ عَجَائِبِهِ أَنَّهُ لَمْ يَدْمِ طَيْرٌ بِغَيْرِ رِيْشٍ وَيَلِدُ كَمَا يَلِدُ الْحَيَوَانُ وَلَا يَبْيِضُ كَمَا يَبْيِضُ سَائِرُ الطَّيْرِ وَرُوحُهُ ضَرَعَ يَخْرُجُ مِنْهُ
 اللَّبَنُ وَلَا يَبْصُرُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ وَلَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَأَتَمَّ يَرَى فِي سَاعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ سَاعَةً وَبَعْدَ طُلُوعِ النَّجْمِ
 سَاعَةً قَبْلَ أَنْ يَسْفِرَ جَدًا وَيَضْحَكُ كَمَا يَضْحَكُ الْإِنْسَانُ وَيَحْيِضُ كَمَا يَحْيِضُ الْمَرْأَةُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُ ضَحَكَ وَقَالَ وَهَذَا
 هَر (وَتَبْرَأُ الْأَكْهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِ) الْأَكْهَ الَّذِي يُولَدُ أَعْمَى وَالْأَبْرَصَ الَّذِي يَبْرَصُ أَي يَبَاضُ فِي الْجِلْدِ وَلَوْ
 كَانَ بِحَيْثُ إِذَا غَرَزَ بِأَبْرَةٍ لَا يَخْرُجُ مِنْهُ الدَّمُ لَا يَقْبَلُ الْعِلَاجَ وَلِذَا خَصَّ بِالذِّكْرِ وَكَلَامًا مَعَ الْأَطْيَابِ (وَفِي الْمُنْتَوَى
 صَوْمَعَةٍ عَيْسَى اسْتَحْوَانَ أَهْلَ دَل * هَان هَان أَي مَبْتَلَا إِنْ دَرَمَهُل * جَعَّ كَشْتَنْدِي زَهْرَ اطْرَافِ
 خَلْقِ * أَزْهَرُ رُوشِلْ وَلَنْكَ وَاهْلَ دَلْقِ * أَوْجُو كَشْتِي فَارَغَ إِذَا وَارَادَ خَوْشِ * چَاشْتَكِهَ بِيْرُونِ شَدِي آنْ خُوبِ
 كِيشِ * پَسْ دَعَا كَرْدِي وَكَفْتِي أَزْخَدَا * حَاجَتِ وَمَقْصُودُ جَلْهَ شَدْرُو * بِي قَوْفِ جَلْهَ شَادَانِ دَرَامَانِ *
 زِدَعَايِ اوشْدَنْدِي بَارَوَانِ * آزْمُودِي قُوبِسِي أَقَاتِ خُوشِ * يَافْتِي صَحَّتِ أَزْبِنِ شَاهَانِ كِيشِ * چَنْدَانِ
 اَنْكِي تَوْرَهْ وَارْشَدِ * چَنْدِ چَانْتِ بِي غَمِ وَآزَارْشَدِ (وَأَذْخُرُجُ الْمَوْتَى بِأَذْنِ) أَي تَحْيِي الْمَوْتَى وَتَخْرِجُهُمْ مِنْ
 قُبُورِهِمْ أَحْيَاءً قِيلَ أَخْرَجَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَرَجُلَيْنِ وَجَارِيَةً كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانَ عَيْسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْيِي الْمَوْتَى بِسَاحِي وَيَأْقِيومُ وَهُوَ الْأَسْمُ الْأَعْظَمُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ الْحَقِيقِينَ (وَأَذْكَفْتُ بَنِي إِسْرَآئِيلَ عَنْكَ)
 أَي مَنَعْتُ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَادُوا لَكَ السُّوءَ عَنِ التَّعَرُّضِ لَكَ (أَذْجَتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ) بِالْمُجْهَزَاتِ الْوَاضِحَةِ ظَرْفَ لَكَفْتُ
 (فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا هَرَمِيمٌ) أَي مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا هَرَمِيمٌ ظَاهِرٌ رَدَا وَانْكَارٌ رَافِقٌ وَاعْلَى
 مَرَضُ الْكُفْرِ وَلَمْ يَمَاجِلُوا بِهِ عِلَاجَ الْإِيمَانِ عَلَى يَدِ الْحَكِيمِ الْأَكْمَى الْحَاقِقِ حَكِي عَنِ الشَّيْلِ أَنَّهُ اعْتَلَّ لِحْمَلِ إِلَى
 الْبِيَارِ سَتَانِ وَكَتَبَ عَلَى بَنِ عَيْسَى الْوُزَيْرِ إِلَى الْخَلِيفَةِ فِي ذَلِكَ فَارْسَلَ الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِ مَقْدَمَ الْأَطْيَابِ لِيَدَاوِيَهُ فَمَا
 انْجَبَتْ مَدَاوَاتُهُ قَالَ الطَّبِيبُ لِلشَّيْلِ وَأَنْتَ لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ مَدَاوَاتَكَ فِي قِطْعَةِ لَحْمٍ مِنْ جَسَدِي مَا عَسِرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ
 الشَّيْلِ دَوَاتِي فِيمَا دُونَ ذَلِكَ قَالَ الطَّبِيبُ وَمَا هُوَ قَالَ يَقْطَعُكَ الزَّانِرُ قَالَ الطَّبِيبُ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَأَخْبَرَ الْخَلِيفَةُ بِذَلِكَ فَبَكَى وَقَالَ نَفَذْنَا طَبِيبًا إِلَى مَرِيضٍ وَمَا عَلَّمْنَا أَنَا نَفَذْنَا مَرِيضًا إِلَى طَبِيبٍ قَالَ
 الْيَافِي هَذَا هُوَ الطَّبِيبُ الْحَاقِقُ وَحَكْمَتُهُ مِنَ الْحِكْمَةِ الَّتِي بِهَا الْعِلَلُ تَزُولُ وَفِيهِ أَقُولُ

إِذَا مَا طَبِيبُ الْقَلْبِ اصْبَحَ جَسْمُهُ * عَلِيًّا لَغْنِ ذَا الطَّبِيبِ طَبِيبُ

قُلْ هُمْ أُولُوا عِلْمٍ لَقَدْ فِي حِكْمَتِهِ * الْهَيْئَةُ يَشْنِي بِذَلِكَ الْقُلُوبِ

وَكُلُّ مَرشدٍ كَامِلٌ فَهُوَ عَيْسَى وَقَتَهُ فَإِنْ قُلْتَ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الْأَطْيَابُ حَقِيقَةٌ وَمِنْ شَأْنِ الطَّبِيبِ أَنْ يَبْعَاجَ وَيَبْرِي
 دُونَ أَنْ يَهْلِكَ وَيَمْرَضَ فَمَا شَأْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَاصِّ أَشَارَ بِأَصْبَعِهِ إِلَى عَيْنِي رَجُلٌ فِي بَرِيَّةٍ أَرَادَ أَنْ يَسْلُبَ مِنْهُ
 نِيَابَهُ فَسَقَطَتْ قُلْتُ أَنْتَ مَا دَعَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى اللَّصِّ بِالْعَمَى وَدَعَا إِبْرَاهِيمَ بَنَ إِدْهَمَ عَلَى الَّذِي ضَرَبَهُ بِالْجُنَّةِ لِأَنَّ
 الْخَوَاصَّ شَهِدَ مِنَ اللَّصِّ أَنَّهُ لَا يَتُوبُ إِلَّا بِعَدَا الْعُقُوبَةِ فَرَأَى الْعُقُوبَةَ أَصْلَحَ لَهُ وَابْنَ إِدْهَمَ لَمْ يَشْهَدْ قُوَّةَ الظَّالِمِ
 فِي عُقُوبَتِهِ فَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَاءِ فَتَوَقَّعَ مِنْهُ وَكَرَّمَتْهُ الْبَرَكَةُ وَالْخَيْرُ بِدَعَائِهِ لِلظَّالِمِ فَجَاءَهُ مُسْتَغْفِرًا مَعْتَذِرًا
 فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ الرَّأْسُ الَّذِي تَحْتَاجُ إِلَى الْعِذَارِ تَرَكْتَهُ بِبَلْعٍ وَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَدْعُونَ مُطْلَقًا بِحَسَبِ الْأَحْوَالِ
 وَالْمَصَالِحِ وَكُلُّ ذَلِكَ بِأَذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَمَّ فِي دَعَائِهِمْ قَانُونٌ عَنْ أَنْبِيَاءٍ وَبُجُودِهِمْ لَا يَصْدُرُ مِنْ لِسَانِهِمْ إِلَّا حَقٌّ مُطَابِقٌ
 لِلْوَقَائِعِ وَالْحِكْمَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ تَلَوْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَكِنَّ النَّاسَ لَا يَعْلَمُونَ (وَفِي الْمُنْتَوَى) جُونِ يَسَاطُنِ بَنْكِرِي
 دَهْوِي كَبَاسْتِ * أَوْ دَعْوِي بِيْشِ أَنْ سُلْطَانُ فَنَاسْتِ * مَا تَزِيدُ زِيدَا كَرَفَاعِلُ بُوْدِ * لَيْكَ فَاعِلُ
 نَيْسْتِ أَوْ مَا طَلِ بُوْدِ * أَوْ زَرُوِي لَفْظُ نَحْوِي فَا عِلْسْتِ * وَدَهْ أَوْ مَفْعُولُ وَمُوتَشِ قَاتِلْسْتِ (وَإِذَا وَحِيتَ إِلَى
 الْخَوَارِيزْمِيِّ) جَعَّ حَوَارِي يَقَالُ فُلَانٌ حَوَارِي فُلَانٍ أَي صَفْوَتُهُ وَخَالَصَتُهُ مِنَ الْحَوَرِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الْخَالِصُ
 سَمِيَ بِهِ أَصْحَابُ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْلُوصُ نِيَابَتِهِمْ وَنَقَاسُ أَسْرَارِهِمْ وَكَانَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَعْضُهُمْ مِ

صيادي السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين اى اذكروا بمجد وقت ان امرهم على
السنة رسلى اوالهمت اياهم والقيت في قلوبهم (ان) مفسرة لما فى الايماء من معنى القول (آخرواى)
اى بوحدانيتى فى الربوبية والالوهية (وبرسولى) اى وبرسالة رسولى ولا تزيلوه عن حيزه خطأ ولا دفعا (قالوا)
كانه قيل فماذا قالوا حين اوحى اليهم ذلك فقيل قالوا (آمنوا واشهدوا باننا مسلمون) اى مخلصون فى ايماننا من
اسلم وجهه لله اى اخلصه (اذ قال الجواريون) منصوب باذكر (يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل
علينا مائدة من السماء) هذا السؤال كان فى ابتداء امرهم قبل ان يستحكم معرفتهم بالله ولذلك اساقا
الادب مع عيسى عليه السلام حيث لم يقولوا يا رسول الله او يا روح الله وخاطبوه بايمه ونسبوه الى امه
ولو وقفوا الادب اقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الادب مع الله وقالوا هل يستطيع ربك كالمشكك
فى استطاعته وكما ل قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا دليلا لهمتهم وخساسة نهمتهم اذ طلبوا بواسطة
ممثل عيسى من الله تعالى مائدة دنيوية فانية وما رغبوا فى فائدة دينية باقية ولورغبوا فى الفائدة
الدنيوية لئلا لو المائدة الدنيوية ايضا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزدله فى حرثه ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب والمائدة الخوان الذى عليه الطعام من مائة اذ اعطاه ورفده
كانها تميد من تقدم اليها ونظيره قولهم شجرة مطعمة قال فى الشريعة وضع الطعام على الارض احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهى على الارض والاكل على الخوان فعل المولى اى آداب
الجبارين لئلا يتأطوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اى اهل فارس من المتكبرين وعلى السفرة فعل
العرب وهى فى الاصل طعام يتخذه المسافر للسفر ثم سمي بها الجلد المستدير المحمول هو فيه (قال) كانه قيل فاذا
قال لهم عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فقيل قال (اتقوا الله) اى من امثال هذا السؤال (ان كنتم
مؤمنين) اى بكمال قدرته تعالى اوبهجة نبوتى (قالوا نريد ان نأكل منها) تهديد عذرو بيان لما دعاهم الى السؤال
لانريد بالاسوال ازالة شبهتنا فى قدرته تعالى على تنزيلها اوفى صحة نبوتك حتى يقدح ذلك فى الايمان والتقوى بل
نريد ان نأكل منها اى اكل تبركيتى بشيها مرصنا اوتقوى بها اصحابنا ويستغنى بها فقرنا وقيل مرادهم
اكل احتياج لانهم قالوا ذلك فى زمن المجاعة والقحط (وتطمئن قلوبنا) لكمال قدرته تعالى بانضمام علم المشاهدة
الى علم الاستدلال (ونعلم) علمنا يقيننا (ان) محققة اى انه (قد صدقتنا) فى دعوى النبوة وان الله يجيب دعوتنا
وان كنا عاين بذلك من قبل (ونكون عليها من الشاهدين) تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من بنى اسرائيل
اي زاد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأينة ويقيننا ويؤمن بسببها كفارهم اومن الشاهدين للعين دون
السامعين للخبر (قال عيسى ابن مريم) لما رأى عليه السلام ان لهم غرضا صحيحا فى ذلك وانهم لا يقلعون عنه ازمع
على استدعائها واستزالتها واراد ان يلزمهم الحجة بكمالها (اللهم) اى يا الله والميم عوض عن حرف النداء وهى كلمة
عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وفى الميم سبعون اسماء من اسمائه تعالى وقد اندرجت منها (ربنا)
ناداه سبحانه مرتين اظهارا لفضيلة التضرع ومبالغة فى الاستدعاء (انزل علينا مائدة من السماء) متعلق بانزل
(تكون لنا عيدا) صفة للمائدة واسم تكون ضمير المائدة وخبرها عيد اولنا حال منه اى يكون يوم نزولها عيدا
نعظمه وانما اسند ذلك الى المائدة لان شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعائد ولذلك سمي يوم
العيد عيدا (لا قلنا واخرنا) بدل من لنا باعادة العامل اى عيدا لتقدمينا ومتأخرينا روى انها نزلت يوم الاحد
ولذلك اتخذها النصارى عيدا (واية) كائنة (منك) دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتى (وارزقنا) اى المائدة
والشكر عليها (وانت خير الرازقين) تذييل جارى مجرى التعليل اى خير من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيها
بلا عوض (قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم (فن يكفر بعد) اى بعد تنزيلها (منكم) حال من قاعل
يكفر (فانى اعذبه) بسبب كفره بعد معانيته هذه الآية الباهرة (عذابا) اسم مصدر بمعنى التعذيب اى تعذيبا
(لا اعذبه) صفة لعذابا والضمير له اى اعذبه تعذيبا لا اعذب ذلك التعذيب اى مثل ذلك التعذيب (احدا من
العالمين) اى من عالمي زمانهم او من العالمين جميعا فانهم مسحوا قرعة وخسازيروا يعذب مثل ذلك غيرهم
روى ان عيسى عليه السلام اغتسل ولبس المسح وصلّى ركعتين فطأ رأسه وغض بصره ثم دعا فتزات سفرة
سحر آمين ثم ماتين وهم ينظرون حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلنى

من الشاكرين اللهم اجعلها راحة للعالمين ولا تجعلها مثله وعقوبة ثم قام وقوضا وصلى وبكى ثم كشف المنديل الذي عليه وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمكة مشوية بلا فloss ولا شوكة يسيل دمعها وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذا خسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمع وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال سمعون رأس الخواريين يا روح الله امن طعام الدنيا من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكنه اخترعه الله بقدرته كواياما سالتهم واشكروا يمددكم الله ويرزقكم من فضله فقالوا يا روح الله لو اريتنا من هذه الآية آية اخرى فقال يا سمكة احبي يا ذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية فلبنت المائدة يوما واحدا فاكل من اكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم وقيل كانت تأتيمهم اربعين يوما غباى تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا فاء النبي طارت وهم ينظرون في ظلها ولم يأكل منها فقيرا الا غنى مدة عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل لماندى في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس بذلك اى تعاطف على الاغنياء والاصحاء حتى شكوا وشككوا الناس في شأن المائدة ونزلوا بها من السماء حقيقة فمسح منهم من مسخ فاصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكنائس ويا كاون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا الى عيسى وبكوا على المسوخين فلما ابصرت الخنازير عيسى بكى وجعلت تطوف به وجعل يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيبكون ويشيرون برؤسهم فلا يقدر ان يمشي على الكلام فعاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذلك كل ممسوخ والاشارة ان الله تعالى سلخ صورة الانسانية عن حقائق صفات الحيوانية والبسم الصور من حقائق صفاتهم فمسخوا خنازير ليعتبر الخلق ويتحقق لهم ان الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السرآتريوم تبيض وجوه وتسود وجوه كما قال عليه السلام يموت الناس على ما عاشوا فيه ويحشرون على ما ماتوا عليه يعنى يحشرون على صورة صفاتهم التي ما توا عليها (وفي المثنوى) هر خيالى كو كند در دل وطن * روز محشر صورى خواهد بدن * وانكه حشر حاسدان روز كند * بي كان بر صورت كركان كنند * حشر بر حرص و خس و مردار خواري * صورت خوگي بود روز شمار زانرا كنده اندام نهان * خر خوار از راهمه كنده دهان * سيري كاندر وجودت غالبست * هم بران تصوير حشرت واجبست * قال القاضي في تفسيره وعن بعض الصوفية المائدة عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا فعل الحال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تتمكنوا من الاطلاع عليها فلم يقلعوا عن السؤال والجواب فيها فسأل لاجل اقتراحهم فيبين الله تعالى ان ازاله مهمل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السائل اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه لعله لا يكمله ولا يستقر له فيضل به ضلالا بعيدا انتهى كلام القاضي قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ان قوم عيسى عليه السلام عصا مرة رفعت المائدة وانا نعضى في كل وقت سمع ان نعم الله تعالى مترادفة وذلك لان المائدة التي نزلت عليهم من مرتبة الصفة والنعم القائضة علينا من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا يتبدل وانما التغير في الصفة وقد بقي هنائي وهو ان الاعياد اربعة لاربعة اقوام احدها عيد قوم ابراهيم كسر الاصنام حين خرج قومه الى عيد لهم والعيد الثاني عيد قوم موسى واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث عيد قوم عيسى واليه الاشارة بقوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة الآتية والعيد الرابع عيدامة محمد عليه السلام وهو ثلاثة عيده يتكرر كل اسبوع وعيدان بآتيان في كل عام مرة من غير تكرار في السنة فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مرتب على الكمال الصلوات المكتوبات لان الله فرض على المؤمنين في اليوم والليلة خمس صلوات وان الدنيا تدور على سبعة ايام فكما كل دور اسبوع من ايام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة وهو اليوم الذي كل فيه الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة وخرج منها وفيه ينتهي امر الدنيا فتزول وتقوم الساعة وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلاة الجمعة وجعل ذلك لهم عيد اول ذلك نهي عن افراده بالصوم وفي شهود الجمعة شبهه من الحج ويروى انها حج المساكين وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة احب الى من حجة نافله والتكبير فيها يقوم مقام الهدى على

قدر السبق وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعة من السبائر كان
 الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الجمعة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سلمت الايام واما العيدان المذاهب
 يتكرر ان في كل عام اثنا عشر كل واحد منهما مرة واحدة فاحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مرتب
 على اكمال الصيام وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم
 المفروض عليهم استوجبوا من الله المغفرة والعق من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب
 واخره عتق من النار والعيد الثاني عيد الضر وهو اكبر العيدين وافضلهم ما وهو مرتب على اكمال الحج وهو الركن
 الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون حجتهم غفر لهم وانما يكمل الحج يوم عرفة والوقوف بعرفة
 فانه ركن الحج الاعظم وروي انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما
 فقال قد ابدلكم الله عيدا الفطر والاضحى واجتمعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى يومه . . . هذه اعياد الدنيا تذكرا لعياد الاخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيدا
 في الدنيا فهو عيد . . . نفيه على زيارة ربهم ويتجلى لهم فيه فيوم الجمعة في الجنة يدعى يوم
 المزيد ويوم الفطر والادنى . . . عمة فيهما للزيارة هذا العموم اهل الجنة واما خواصهم فكل يوم
 لهم عيد يزورون ربهم كل . . . بكرة وعشيا والخواص كانت ايام الدنيا كلها لهم اعياد فصارت ايامهم
 في الاخرة كلها اعياد او اما الخصاص فكل نفس عيدهم قال في التأويلات النجمية ربنا انزل علينا
 مائدة من السماء اى مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها من السماء العنايه عليها طعمة الهداية تكون لنا يافى
 لاهل الحق وارباب الصدق عيد انفرج بهالاولنا واخرناى لاول انقاسنا واخرها فان ارباب الحقيقة
 يراقبون الانفاس اولها وآخرها لتصعد مع الله وتهوى مع الله ففي صعود النفس مع الله يكون عيد الله وفي
 هويته مع الله يكون عيد الله كما قال بالقارسية صوفيان درهى دو عيد كنند (واذ قال الله يا عيسى ابن
 مريم) اى اذكر يا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام في الاخرة توبخا للكفرة وتبكيتم لهم
 باقراره عليه السلام على رؤس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته تعالى (انت قلت لا اس اتخذوني واهى
 الهين) مفعول ثان للاخذ (من دون الله) حال من فاعل اتخذ وفي كانه قيل صيرونى واهى الهين اى مبعودين
 متجاوزين عن الوهية الله تعالى ومعبوديته والمراد اخذهما بطريق اشراكهما به سبحانه كما في قوله تعالى
 ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا لان احدا منهم لم يذهب الى القول باكسية عيسى ومريم مع القول
 بنبي آلهية الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توبيخ من قال به ولى حرف الاستفهام
 المبتدأ ولم يقبل كذا لانه يقيده انكار نفس القول قال المولى ابوالسعود رحمه الله ليس مدار اصل الكلام ان
 القول متيقن والاشكاف لتعيين القائل كما هو المتبادر من ابلاء الهجره المبتدأ على الاستعمال الفاشى
 وعليه قوله تعالى انت فعلت هذا بالهتاف ونظائره بل على ان المتيقن هو الاختصاص والاستفهام لتعيين انه بامر
 عليه السلام ومن تلقاه انفسهم كما في قوله تعالى انتم اضلتم عبادى هؤلاء ام هم ضلوا السبيل انتهى قال في
 التأويلات النجمية الاثبات بعد الاستفهام نفي كما ان النفي بعد الاستفهام اثبات كقوله الست بربكم اى انار بكم
 ونظير النفي في الاثبات قوله تعالى اهله مع الله اى ليس مع الله آله فعناء ما قلت انت للناس اتخذوني واهى الهين
 من دون الله ولكنهم يجعلهم قد بالغوا في تعظيمك حتى اطروك وجاوزوا حد المدح ولهذا قال النبي عليه
 السلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ابن مريم انتهى فان قيل ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى مع ان
 عيسى عليه السلام لم يقله قيل ذلك لتوبيخ قومه وتعظيم امر هذه المقالة قال ابوروق اذا سمع عيسى هذا
 الخطاب ارتعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وان كان ظاهره
 مع عيسى ولكن كان حقيقة مع الامة لان سنة الله ان لا يكلم الكفار يوم القيامة ولا ينظر اليهم (قال) كانه قيل
 فاذا يقول عيسى حينئذ قيل يقول (سجنانك) علم للتسبيح اى انزهك تنزيها لا تقابل من ان اقول ذلك او من ان
 يقال في حقك ذلك (ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق) اى ما يستقيم وما ينبغي لى ان اقول قول لا يحق لى
 ان اقوله (ان كنت قلت) اى هذا القول (فقد عنته) لاني لا اقدر على هذا القول الا بان توجده في وتكونه
 بقولك . . . فصدوره عنى مستلزم لملك به قطع بحيث اتنى العلم اتنى الصدور حتما ضرورة ان عدم

اللازم مستلزم لعدم الملزوم (تعلم ما في نفسي) أي ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه (ولا أعلم ما في نفسي) أي
 ولا أعلم ما يخفيه من معلوماتك فعبّر عما يخفيه الله من معلوماته بقوله ما في نفسي للمشاكلة لوقوعه في محبة
 قوله تعلم ما في نفسي فإن معلومات الإنسان مخفية في نفسه بمعنى كون صورها مرتسمة فيها بخلاف معلومات
 الله تعالى فإن علمه تعالى لا تنقطع صورة شيء منها في ذاته فلا يصح أن يحمل النفس على معنى المبادر
 (أنك أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) تصریح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم
 ما يدل عليه أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به وانما قيل ما قلت لهم نزولا على قضية بحسن الأدب ومراعاة لما ورد في
 الاستفهام (ان اعبدوا الله ربي وربكم) تفسير للضمير في به وفي أمرت معنى القول وليس تفسير لما في قوله ما أمرتني
 لانه مفعول لأمر صريح القول والتقدير إلا ما أمرتني به بلفظ هو قولك ان اعبدوا الله ربي وربكم (وكنتم عليهم
 شهداء) رقيبا راعيا أحوالهم وأحوالهم على العمل بموجب أمرك وامنعهم عن المخالفة أو مشاهدا لأحوالهم
 من كفر وإيمان (مادمتم فيهم) أي مددوكم أي فيما بينهم (فلما توفيتني) أي قبضتني اليك من بينهم ورفعتني إلى
 السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) أي أنت لا غيرك كنت الحافظ لأعمالهم والمراقب لما أخلعت من أردت عصيته
 عن المخالفة بالارشاد إلى الدلائل والتنبيه عليهم بأمرال الرسول وانزال الآيات وخذلت من خذلت من
 الضالين فقالوا ما قالوا (وانت على كل شيء شهيد) مطلع عليهم مراقب له فعلى متعلقة بشهيد والتقديم لمراعاة
 الفاصلة (ان تعذبهم فأنهم عبادك) أي فأنك تعذب عبادك ولا اعتراض على المسالك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه
 تنبيه على أنهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى (وان تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم) أي فلا يجوز
 ولا استقباح فأنك القادر والقوى على الثواب والعقاب الذي لا ينيب ولا يعاقب إلا عن حكمة وصواب فإن
 المغفرة مستحسنة لكل مجرم فإن عذبت فعذل وان غفرت ففضل فإن قلت مغفرة المشرك قطعية الاتفاء
 بحسب الوجود وتعذبه قطعي الوجود فامعنى ان المستعمل فيما كان كل واحد من جاني وجوده وعدمه جائزا
 محتمل الوقوع قلت كون غفران المشرك قطعي الاتفاء بحسب الوجود لا ينافي كونه جائزا لوجود بحسب العقل
 فصح استعمال كلمة ان فيها لانه يكفى في صحة استعمالها بمجرد الاستكان الذاتي والجواز العقلي وقيل التردد
 بالنسبة إلى فرقتين والمعنى ان تعذبهم أي من كفر منهم وان تغفر لهم أي من آمن منهم روى انه لما نزلت هذه
 الآية أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بها الياته وكان بها يقوم وبها يقدح بها يسجد ثم قال امي امي يارب
 فيكي فنزل جبرائيل عليه السلام فقال الله يقرئك السلام ويقول لك اناس سئضيك في امتك ولا نسوءك (قال
 الله) أي يقول الله تعالى يوم القيامة عقيب جواب عيسى عليه السلام مشيرا إلى صدقه في ضمن بيان حال
 الصادقين الذين هوف في زميرهم (هذا) أي يوم القيامة وهو مبتدأ وخبره ما بعده (يوم ينفع الصادقين صدقهم)
 والمراد الصدق في الدنيا فان النافع ما كان حال التكليف فالجاني المعترف يوم القيامة بجنايته لا ينفعه اعترافه
 وصدقته وكذا الجاني المعترف في الدنيا بجنايته لا ينفعه يومئذ اعترافه وصدقته فانه ليس المراد كل من صدق
 في أي شيء كان بل في الأمور الدينية التي معظمها التوحيد الذي نحن بصدده والشرائع والاحكام المتعلقة به
 والصادقون الرسل الناطقون بالصدق الداعون إلى ذلك والامم المصدقون لهم المعتقدون بهم عقدا وعلا
 (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا) كانه قيل ما لهم من النفع فليلهم نعيم دائم وثواب خالد
 وهو الفوز الكبير قوله أبدا أي إلى الأبد تأكيذا للخلود يعني بالفارسية زمان يودايشان نهايت ندارد
 (رضي الله عنهم) بالطاعة (ورضوا عنه) بنيل الكرامة والرضوان فيض زائد على الجنات لا غاية ورآه ولذلك
 قال تعالى (ذلك) أي نيل الرضوان (هو الفوز العظيم) أي النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل المراد وانما عظم
 الفوز لعظم شأن المطلوب الذي تعلق به الفوز وهو الرضى الذي لا مطلب ورآه أصلا (لله ملك السموات والارض
 وما فيهن) تحقيق للعق وتنبية على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وانه أي له تعالى خاصة ملك
 السموات والارض وما فيهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء إيجابا وأعدادا وامانة واحياء وامرا
 ونهيا من غير ان يكون لشيء من الاشياء مدخل في ذلك (وهو على كل شيء قدير) بالغ في القدرة منزعه عن العجز
 والضعف ومقدس تبارك وتعالى وتقدس * ليست خلقت راد كرس مالكي شركش دعوى كند چون
 مالكي * واحد اندر ملك اورا يارنى * بد كانش راجر اوسا لارنى * واعلم ان الآية تنطق بنفع

الصدق يوم القيامة فلا ينفع الكذب والرياء بوجه من الوجوه أصلاً * دلالات خيرت كنم براهنجات * ممكن
بفسق مباحات وزهدهم مفروش * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الصدق فان الصدق بعد الايمان
يجري الى الاحسان وقيل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابراهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد سفر الى بلد
احد ولم يذكره وانما يأخذ ركوته ويمشي قال حامداً الاسود فبينما نحن معه في مسجد اذ تناول ركوته ومشى
فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله
تعالى قلت انا اريد مكة ان شاء الله تعالى فلما كان بعد ايام اذ ابشأ قد انضم الينا مشى يوماً وليلة معنا
لا يسجد لله تعالى سجدت تقربت من ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلي فجلس وقال يا غلام مالك لا تصلي
والصلاة واجب عليك من ابي قال يا شيخ ما علي صلاة قلت أأست بمسلم قال لا قلت فاي شيء انت قال نصراني
ولكن اشارني في النصرانية فقال وادعت نفسي انما احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى
اخرجتها الى هذه القلعة التي ليس فيها من ردي غير المعبودات رساكني وامتنع خاطرني فقام ابراهيم ومشى وقال
دعه يكون معك فلم يزل سائر ايامه في بيتنا بطن من وفقام ابراهيم ونزع خلقه فطهرها بالما ثم جلس
وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فصار بعد المسيح هذا دهرين مكة يعني الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول
اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تكشف من
نفسك قد بان لك فاخذران تدخل مكة فان رأيتنا لم نذكرنا عليك قال حامد فتركتاه ودخلنا مكة وخرجنا
الى الموقف فبينما نحن جلوس بعرفات اذ اذهبه قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح وجوه الناس حتى وقف
عليه فاكب على ابراهيم فقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيهات انا اليوم عبد من المسيح عبده
فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت قافلة الحجاج فقممت وتنكرت في زي المسلمين
كافي محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت فاعتسلت
واحرمت وها انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه
الى الاسلام ثم صحنه حتى مات بين الفقراء رحمه الله سبحانه وتعالى

سلام على السادات من كل صادق * سلام على ذى الوجد من كل عاشق

سلام على ذى الصوم من سكر عفة * سلام على الناجين من كل كفة

سلام على من مات من قبل موته * سلام على من فات من قبل فوته

اللهم اجعلنا من الناجين فاتنا من زهرة المحتاجين آمين يا معين

تمت سورة المسائدة مع ما فيها من الفوائد والحمد لله على نعمه المتوافرة والصلاة على رسوله وآله صلاة
متكاثرة وذلك في اليوم الثالث من شهر الله المحرم المنتظم في سلك سنة الف ومائة ويتلوها سورة الانعام وهي
مكية وآيها مائة وخمس وستون وقيل ست آيات او ثلاث من قوله قل تعالوا مديسة ومن الله ارجوا نعمه
بفضله وكرمه وهو قاضى الحاجات

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام نزلت بمكة بجله واحدة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين ولهم زجل اى صوت
بالتبصير والتحميد والتعجيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم سجدان ربي العظيم سجدان
ربي العظيم وخر ساجدا وروى عنه مرفوعا من قرأ سورة الانعام يصلي عليه اوائلك السبعون الف ملك ليلة
ونهاره ثم دعا عليه السلام بالكتاب وامر بكتابتها من ليلته تلك وروى عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ ثلاث
آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه وكتب له مثل
اعمالهم الى يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه ميزية من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه
شيأ من الشر ضربه بها وجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن
آدم امش تحت ظلي وكل من تمارجنتي واشرب من ماء الكوثر واغتسل من ماء السلسبيل فانت هبدي وانا ربك
لا حساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدي في الوسيط (الحمد لله) الالف واللام في الحمد لا استغراق
الجنس واللام في الله للاختصاص لانه تعالى قال بر بهم يعدلون ودفع تسويهم برهم عما جعل مقصودا بالذات

وفي التأويلات النجمية اللام التمليك يعني كل جديد محمده اهل السموات والارض في الدنيا والاخرة ملك له
وهو الذي اعطاهم استعداد الحمد ليحمده بانارة قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق
فان وحده لنفسه قديم باق فان قيل اليس شكر المنعم واجبا مثل شكر الاستاذ على تعليمه وشكر السلطان على
عده وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله فالجواب ان الحمد والتعظيم
المتعلق بالعباد المنعم نظرا الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لولم يخلق نفس
تلك النعمة ولولم يحدث داعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا
محسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا هو تعالى وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات
اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمده حامدا ولم يحمده قال البغوي حمد الله نفعه تعليمه العباد اى احمده
(وفي المتنوى) چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست * آدمى را مدح و ست * نكر * خاصه مرد حق
كه در فضلت جست * بر شود زان باد چون خيك دود * بر * بر * باد دروغ * خيك
بدريست كى باشد فروغ (الذى خلق السموات) بما فيها من النعمان (الارض) بما فيها من
البر والبحر والسهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات والارض والارض والارض والارض والارض والارض والارض
الارض وما فيها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفي تعين الحمد بالخلق تنبيه على استحقاقه تعالى باعتبار
افعاله وآلاته ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهم اعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيها ما
العبرة والمنافع لهم وجمع السموات دون الارض وهي مثلهم لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار
والحرركات قالوا ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا موج مكفوف اى متصا دم بعضها على
بعض يمنع بعضها بعضا اى يمنع من السيولان والثانية مرة يضاء والثالثة حديدة والرابعة نحاس
او صفرا والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة يا قوتة حمرآة واما الارض فهي تراب لا غير والا كثرون
على تفضيل الارض على السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة
ومزرعة الآخرة وافضل البقاع على وجه الارض البقعة التي ضمت جسم الحبيب صلى الله عليه وسلم
في المدينة المنورة لان الجزء الاصلى من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكي ثم بيت المقدس
والثام منه ثم الكوفة وهي حرم رابع وبغداد منه (وجعل الظلمات والنور) الجعل هو الانشاء والابداء كالتخلق
خلان ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما في الآية الكريمة وللتشريع
ايضا كما في قوله ما جعل الله من بحيرة الاية اى ما شرع وما سن وجمع الظلمات لكثرة اسبابها فان سببها فخلل الحرم
الكثيف بين النور والمحل المظلم وذلك التخلل يتكرر كثيرا لاجرام التخلل بخلاف النور فان سببه ليس الا النار
حق ان الكواكب منيرة بنار يتألفها اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكوكب قال الحدادى وانما
جمع الظلمات ووجد النور لان النورية عدى والظلمة لا تتعدى روى ان هذه الآية نزلت تكذيبا للعجوس
في قولهم الله خالق النور والشيطان خالق الظلمات وفي التيسير انه رد على الثنوية في اضافتهم خلق النور الى
يزدان وخلق الظلمات الى اهر من وعلى ذلك خلق كل خير وشر (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الجملة
السابقة وثم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه والباء متعلقة بـ يعدلون
وقدم المعمول على العامل للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وبعدهم يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا
اذا ساءلته والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فصل من شؤنه العظيمة الخاصة به
الموجبة لقصر الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه وبعدهم يعدلون به سبحانه اى يسوون به غيره
في العبادة التي هي اقصى غايات الشكر الذى رأسه الحمد مع كون كل ما سواهم مخلوقا له غير متصف بشئ من
مبادئ الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب وارض النفوس وجعل الظلمات في النفوس وهي
صفاتها البهيمية والحويانية واخلاقتها السبعية والشرطانية والنور في القلوب وهو صفاتها الملكية واخلاقتها
الروحانية الباقية فن غلب عليه النور وهو صفة الملكية الروحانية يميل الى عبودية الحق تعالى ويقبل دعوة
الانبياء ويؤمن بالله ورسوله ويتصلى بحلية الشريعة فانه تعالى يكون وليه فيخرجهم من ظلمات الصفات الخلقية
الحويانية الى الصفات الملكية كقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب

عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتبع طاغوت الهوى واستلذ بشهوات الدنيا فالطاغوت يكون عليه
 فخرجه من نور الصفات الروحانية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعني بعد ان خلق سموات
 القلوب واراض النفوس وحمل فيهن الظلمات النفسانية والنور الروحاني مال نفوس الكفار بغطيات صفاتها الى
 طاغوت الهوى فعبدوه حنونا عذلا بهم كذا في التأويلات النجمية حكى انه جاء جماعة من فقهاء اليمن الى
 الشيخ العارف بالله ابي اسيد بن حبيب قدس سره يفتنون في شيء فلما دنوا منه قال مرحبا بهيئد عبدي
 فاستعظموا ذلك فلقوا به نظريتين سام الفريقتين ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي قدس سره فاخبروه بما
 قاله الشيخ ابو الغيث المازندراني قدس سره فقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده * غلام
 همت آثم كذري خرج ذنبا يجه رنك تعلق بذبذة زادت (هو) اي الله تعالى (الذي خلقكم)
 اي ابتداء خلقكم اي
 الذي هو اصل البشرية قال الله عز وجل ادعهم الى صراط مستقيم صراط الذي انزلنا بالذي انزلنا بالذي
 بالله منك ان تنقص مني قدس الله عز وجل ولي اخذ شيئا معدن شرم وحبابيد جبرائيل * بست آن سو كندها
 بروي سبيل * قال يا رب انها * بيك ميكائيل فاستعادت كالمرة الاولى فرجع * خال الزيد
 ودرآمد در كيز * كشت اولابه كان واشد ريز * رفت ميكائيل سوى رب دين * خالي از مقصود دست
 وآستين * كفت اسرافيل را برزدان ما * كه پروزان خال بر كن كف بيا * آمد اسرافيل هم سوى زمين
 * باز آغا زيدا كستان حنين * زدو اسرافيل باز آمد بشاه * كفت عذر ما جرا نزداله * فبعث
 ملك الموت فعادت منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض غلط الجراء
 والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف اللون ابن آدم ثم مجتبا بالماء العذب والملح والمرف فلذلك اختلف اخلاقهم
 فقال الله تعالى الملك الموت رحم جبرائيل وميكائيل الارض ولم ترعها الا جرم اجعل ارواح من اخلق من هذا
 الطين بيدل * كفت يزردان بعلم روشنم * كه ترا جلاد اين خلقان كنم * وروى عن ابي هريرة خلق الله آدم
 من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حما مسنونا اي اسود متغيرا متناثما خلقه وموره وتركه حتى كان صلصالا
 كالغبار اي يابسامصوتا كالمطبوخ بالنار ثم نفخ فيه من روحه وانما خلق من تراب لانه قوام التراب مقام
 التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والنبات ولذا ورد من تواضع رفعه الله وكنان دعاؤه صلى الله
 عليه وسلم احبني مسكينا وامتنى مسكينا وهو الحكمة في تعذيب الانسان بالنار لا بالماء لان الظرف المعمول
 من التراب اذا تنحس يبول او قدر آخر لا يطهر بالماء فالانسان المتنجس بخباسة المعاصي لا يطهر الا بالنار وهو
 الحكمة ايضا في التيمم عند عدم الماء ويقبر كل جسد في الموضع الذي اخذت منه طينته التي خرت في اول نشأة
 ابناء آدم عليه السلام قال الامام مالك لا عرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من
 طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها
 زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة (ثم قضى) اي كتب لولوت كل واحد منكم (اجلا) خاصا به اي حدا معينا
 من الزمان يعني عند حلوله لا محالة وشم لا يذ ان تفاوت ما بين خلقهم وبين تقدير آجالهم (واجل مسمى) اي
 حده معين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله (عنده) اي مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يفتعل على وقت حلوله
 احدا لا بجلا ولا مفصلا واما اجل الموت فعلوم اجلا لا يقرر بانباء على ظهورا ماراته او على ما هو المعتاد
 في اعمار الانسان ونسجته اجلا تامها باعتبار كونه غاية لمدة ايشهم في القبور لا باعتبار كونه مبدأ المدة القيامة
 كما ان مدار التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه اول مدة الممات لما ان الاجل في اللغة عبارة
 عن آخر المدة لا عن اوامها قال حكيم الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعية والثاني الاجال
 الاخترامية اما الاجال الطبيعية فهو الذي لو بقي الشخص على طبيعته ومزاجه ولم يعترضه العوارض
 الخارجية والافات المهلكة لانت مدت بقائه الى ان تعطل رطوبته وتنطفئ حرارته الغريزيتان واما الاجال
 الاخترامية فهي التي تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالطرق والفرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور
 المنفصلة قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطريان الزوال على كل ذي روح ولا يطرأ عليه الا عند

حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون فان
 قلت قوله تعالى واتقوا الله واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى صريح في الدلالة على السبق
 على المسمى قلبي تعدد الاجل انما هو بالنسبة الىنا واما بالنسبة اليه تعالى فهو واحد قطعاً تحقيقه انه تعالى
 عالم في الازل كل الموجودات ومقدر لها حسب ما شمله علمه فهو يقول في الازل مثلاً ان فلان اني واطاع يبلغ
 الى اجله المسمى والمراد بالاجل ههنا الاجل الثاني الاطول وتوصيفه بالمسبية ليس للتخصيص لان الاجل
 المسمى على كل حال وان لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة لكن يعلم انه يفعل احد الفعلين معيناً فيقدر له الاجل
 المعين فيكون المقدر في علم الله الاجل المعين وانا لعدم اطلاعتنا في علم الله تعالى ثم نعلم ان ذلك القلان اي الفعلين
 فعل واياً الاجلين قضى له فاذا فعل احدهما المعين وحل الاجل المرتب عليه علمه بذلك هو المقدر المسمى
 فاتردد بالنسبة الىنا لا في التقدير والا يلزم ان لا يكون علم الله تعالى بما فعل العبد قبل الوقوع وعلى هذا قول
 الله للسكران لم تدخل الجنة ولا تـكـفر تـدخـل النار مع علمه وتقديره عدم اسلامه في الازل والامر والنهي
 لاظهار الاطاعة او المخالفة في الظاهر لكن يريد اظهار عدم اطاعة عبده له لا صريحين في امره بشيء وهو يعلم
 انه لا يفعله والعلم بعدم الاطاعة للهاضرين المتردد دين انما يحصل بامرهم وكذا صورة الطاعة وجميع المقدرات
 الالهية من افعال العباد الاختيارية من هذا القبيل فظهر ان التردد بالنسبة الىنا دون علم الله الان يطلعنا
 عليه باخباره الواقع في علمه كما طلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله انذرهم
 ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون فهذا اخبار بما في علمه
 من انهم لا يختارون الايمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام (ثم انتم تفترون) استبعاد
 لامترائهم في البعث بعد ما تبين انه تعالى خالقهم وخالق اصولهم ومحييهم الى آجالهم فان من قدر على خلق المواد
 وجمعها وابداع الحياة فيها وابقائها ما يشاء كان اقدر على جمع تلك المواد واحيائها ثانياً والمريية هي الشك المجتلب
 بالشبهة اصلها من مزيت الناقة اذا مسحت شرعها اليد رابنها للعلب والمري استخراج اللبن من الضرع قال
 ابو السعود وصفهم بالامتراء الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد اليه مع انهم جازمون بانتفاء البعث مصدرون
 على انكاره كما ينبي عنه قولهم اذا امتنا وكنا تراباً وعظاماً ائنا لمبعوثون ونظائره للدلالة على ان جزمهم المذكور
 في اقصى مراتب الاستبعاد والاستنكار واعلم ان الانسان وقت كونه نقطة يتكرر صيرورته بشراً سوياً في الزمان
 الا في وعند تصوره بصورة البشر يلزمه الحجة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه * پس مثال توجوآن
 حلقه زنيست * كرد و زش خواجه كويد خواجه نيست * حلقه زن زين نيست درياد كه هست * پس ز حلقه
 رن داردهج دست * پس هم انكار تبيين ميكنند * كز جاد او حشر صدق ميكنند * والاشارة ان الله تعالى
 قضى للروح من حكمته اجلا لا يام فراقه عن الحضرة وبعده عن وطنه الحقيقي واجل مسمى عنده وهو اجل
 الوصلة بعد الفرقة في مقام العندية كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلجل الفرقة مدى ومنتهى
 ولاجل الوصلة لا مدى ولا منتهى وانما قال مسمى لان وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه اليه
 يجذبه ارجعي الى ربك ولا يام الوصلة ابتداء وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب الى ان تبلغ
 حد استواء الوحدة ثم تسرمد فلا غروب لها ثم انتم تفترون يا اهل الوصلة كما يمتري اهل الفرقة هذا حال جدا
 فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الاجل والنهي للوصول بحسن التوجه والعمل قال بعض المشايخ من ضيع
 حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل وفي الحديث ان الله خواص يسكتهم الرفيع من الجنان كانوا
 اعقل الناس كان همهم المسابقة الى ربهم عز وجل والمسارعة الى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها
 وفي رياستها ونعيمها فهانت عليهم فصر واقليل واستراحوا طويلا روى ان السري السقطي قدس سره دخل
 عليه ابو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه
 ليته حارة وهذا الكوز تعلقه ههنا قال السري لحملتني عنيا فميت فرأيت جارية من احسن الخلق قد نزلت
 من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان قننا ولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد
 فرأيت الخنزير المكسور ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب يا هذا انظر الى تركهم النعيم لم يرضوا على انفسهم
 ان يشربوا ماء بارداً وياً كانوا اطعما ما لذ الخبز راقبوا الاوقات عوضهم الله حالات خارقة عن حسابات

الساعات فلا انتهاء لادواقهم اصلا (وهو) اى الله تعالى مبتدأ خبره قوله (الله) باعتبار المعنى الوصفى اى المعبود
ولذا نعلق به قوله (فى السموات وفى الارض) والمعنى وهو المعبود والمستحق للعبادة فيهما ولا يلزم من كونه تعالى
معبودا فيهما كونه متعجزا فيهما فانه منزّه عن الزمان والمكان يروى ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالى نزل
بعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن
المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس فى بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اى كنت من الظالمين ^{فهم} سمعوا الناظرين فالتفت صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا
مديونا بالف درهم ادعته ^{الى} فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله لما ذهب فى المعراج
الى ما شاء الله من العلى قال ^{لا اله الا انت} انت الله انت علىك انت كما انتيت على نفسك ولما ابتلى يونس عليه السلام
بالظلمات فى قعر الجحر ^{يصرخ} انت الله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله
انت وهو خطاب الحاضر ^{اراد} ان كان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس فى مكان (يعلم سرهم وجهركم)
خبر ثمان اى ما سرهم ^{وهو} لا قول (ويعلم ما تكسبون) اى ما تفعلون لطلب نفع او دفع ضرر من
الاهمال المكتسبة بالقله ^{وهو} راو عناية فجازيكم على كل ذلك ان خيرا نغير وان شرا فشر
وفى التأويلات النجمية وهو الله فى سموات الوجود وفى ارض النفوس يعلم سرهم الذى اودع فيكم وهو سر
الخلافة الذى اختص به الانسان لقبول الفيض الالهى وجهركم اى ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية
والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال الاستعداد السرى والجهري فى المأمورات والمنهيات من
الخير والشر وقد خص الانسان بهذا الكسب ايضا من الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكتسب من الصفات
الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكتسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف فى هاتين الصفتين
وله اكتساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله بآداء ما افترض عليه والتزام النوافل واجتناب النواهي
الى ان يصير من خير البرية وله ايضا ان يكتسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى قال حسين الواعظ السكاشفى
فى تفسيره العارسى در نقد النصوص فرموده كه انسان هر آنست ذات وجهين دريك رويش خصائص
ربوبيت و در روى ديكر نقايص عبوديت چون خصايص نكرى از همه موجودات بزرگوار و روى چو
نقايص عبوديت شمارى از همه رنجور تر و بيجوار تر چون در خود از اوصاف قيام اثرى * حاشا كه بود
نكوتر از من ذكرى * و آن دم كه فتدبج حال خویشم نظرى * در هر دو جهان باشد از من بترى *
پس حق سبحانه و تعالى مى فرمايد كه من اسرار خصائص شهادت به غيب ميدانم و آثار نقايص شهادت عالم
شهادت مى شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنيد از على كه سبب ترقى باشد بر درجات انسانيه با موجب تنزل
بدرجات حيوانيه و دانستن اين داناي سبالك را بران دارد كه باصلاح و تركية اعمال مشغول شده از حيز استيفاء
حظوظ حيوانى بر ذروة استثناس با نعيم روحانى متصاعد كردد حيف باشد كه عمر انسانى * چون بهاييم
بجواب و خور كزرد * آدمى ميتواند ار كوشش * كه مقام فرشته در كزردانتهى * قال شيخنا
العلامة ابقاه الله بالسلامه عند تأويل الحديث القدسى سر الانسان سرى وسرى سره يعنى سره ظاهر سرى
وصورة سرى وسرى باطن سره و حقيقة سره ثم قال واعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية
الظاهرة على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته ولما نزلت تلك الحقيقة
الانسانية من مرتبة الغيب الى منزلة الشهادة و تجلى لها الحق سبحانه بجماله و جلاله اودع فى جانبها الشرق
نور جماله و جانبها الغربى ظلمة جلاله و اتاهم فى الاول ملكا يهدى الى الحق وفى الثانى شيطانا يدعوا الى الباطل
و الملك سادن قبضة الجمال ويد اللطف و الشيطان خادم قبضة الجلال و يد القهر و اذا اراد الحق ان يصرف تلك
الحقيقة الانسانية الى الحق يأمر الملك ان يلهمها اياه قترام بالنور الالهى الجمالى الذى قاض من تجلى الجمال
فتتبعه و تقبله و تكون روحا مادام و تكون على الحق ثابتة و يصير قالها الذى هو لوحه فى اثبات الحق قلبا ترنمى
فى روضته و تجلى لها الحق سبحانه بالتجليات الجمالية و اللطاف الخاصة المورثة طمعا ينبت بها و سكينتها و تكون
على الاستسلام والطاعة والصبر والرضى وغير ذلك من الاخلاق الحسنة و اما اذا اراد ان يصرفها الى الباطل
فيخلى بينا و بين الشيطان فيلقنها اياه فلا ترام و لا تفهمه اى لا تعلم انه باطل يحجبها عن الحق لان الظلمة الحاصلة

من تجلي الحلال تمنعها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذه وتصير نفسا مظلمة بعد كونها روحا نورانيا فتجبريه في قالبها الذي هو محل لذلك ويكون ذلك القالب طبيعة مظلمة بعد كونه قلبا نورانيا فيتجلى الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية التي تورث الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتنصف بالاوصاف الذميمة بعد الاتصاف بالجميدة هكذا الى آخر الامر اذ ذلك سفته القديمة وعادته الازمية الى ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبد خيرا يفقهه في الدين ويجذبه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل للاملائكة السادة لقبضة الجبال عليهم سلطان بسلطانهم و احكام القبضتين جارية في العوالم في الانفس والآفاق كمن ادى سدنتها الى تمام الامر والحكم في القلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذي ما جاء مثله بالصمد والقوى والله اعلم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقة (وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم) مانافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعيضية واقعة بمجرورها صفة لاية والمراد بالآيات اما الآيات التنزيلية فاتيانها نزولها والمعنى ما ينزل الى اهل مكة آية من الآيات القرآنية (الا) واعنها معرضين غير ملتفتين اى على وجه التكذيب والاستهزاء واما الآيات التكوينية الشاملة للشجرات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتيانها ظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجللة في محل النصب على انها حل من مفعول تأتى فقيها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض وايقاعهم له في آن الاتيان كما يفصح عنه كلمة لما في قوله تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فان الحق عبارة عن القرءان الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك لئلا يحال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما لا يتصور صدوره عن احد والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها لكن لا على انه شئ مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه واحاصل بسببه على ان الاول عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغاير الاعتباري كما في قوله تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الافك اقترأه واعانه عليه قوم آخرون فان ما جاءه اى فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكي لكنه لما كان مغاير له مفهوما واشنع منه حال ترتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المزموم تهويل الامر كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهارا لغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلا تأمل تأكيذا لشناعته والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه اصلا من غير ان يتدبروا في حاله وما آله (فسوف يأتيهم انباء ما كانوا يستهزئون) سوف لتأكيد مضمون الجللة والانباء جمع نبأ وهو الخبر الذي له عظم وشان وما عبارة عن الحق المذكور وانبأؤه عبارة عما سيحيق بهم من العقوبات العاجلة اى سيعلمون ما يؤول اليه عاقبة استهزائهم بالآيات فقتلهم الله يوم بدر بالسيف (الم يروا) لماذا كرتعالى قبايحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجرى مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال الم يروا همزة الانكار لتقرير الرؤية وهى عرفانية مستدعية لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اى الم يعرفوا بعناية الانكار وسماح الاخبار (كم) عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت او خبرية (اهلكم من قبلهم) من متعلقة باهلها والمراد من قبل خلق اهل مكة او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (من قرن) محمولكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار سموا بذلك لاقتنائهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واراد بالقرن الاول العصاة وبالثاني التائبين وبالثالث تابع التائبين وقيل هو عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة اوسبعين او ستين او اربعين او ثلاثين او مائة فالمضاف على هذا محذوف اى من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الا هلاك (مكاهم في الارض) استئناف لبيان كيفية الاهلاك وتفصيل مباديه مبني على سؤال نشأ من صدر الكلام كانه قيله كيف كان ذلك فقيل مكاهم وتمكين النبي في الارض جعله قارافيا ولما لم يجرى الا بالاسئلة بطل بكل منهما ذلك فقيل تارة مكته في الارض واخرى مكن له في الارض حتى اجرى كل منهما مجرى الاخر ومنه قوله تعالى (ما لم تمكن لكم) بعد قوله تعالى مكاهم في الارض كانه قيل في الاول مكاهم وفي الثاني ما لم تمكن لكم

وما نذكره موصوفة بالجلالة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها النصب على المصدرية أي مكاهم فكيف نل
 تمكنكم لكم ويحتمل ان يكون مفعولاً به لمكاهم على المعنى لان معنى مكاهم اعطيناهم أي اعطيناهم مالم
 نعظكم (وارسلنا السماء) أي المطر والسحاب (عليهم) متعلق بارسلنا (مداراً) مغزراً أي كثير الدور
 والصب وهو حال من السماء قال ابن الشيخ المدار مفعول وهو من اذنية المبالغة للفاعل كما مرأة مذكور ومثبات
 واصله من در اللين در ورا وهو كثرة وروده على الخاب يقال سحاب مدار ومطر مدار اذا تابع منه المطر
 في اوقات الاحتياج اليه (وارسلنا الانهار) أي صيرناها (تجري من تحتهم) أي من تحت اشجارهم ومسكنهم
 وقصورهم واهل اعطيتهم من كسط في الاجسام والامتداد في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار
 باسباب الدنيا في تصريفها (وارسلنا) تدفع المضار مالم نعط اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان
 (فاهلكهم بذنوبهم) من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك
 العدد والاسباب (وارسلنا) لا يدرى بل بهم من العذاب (وانشأنا من بعدهم) أي أحدثنا من بعدهم اهلاك
 كل قرن (قرناً آخرين) اي بعدهم من القرون وليبيان كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم
 الكثيرة لم ينقص من ملكه شيئاً بل امة انشأ بدلها اخرى يعمر بهم بلاده ومن عادته تعالى اذهاب
 اهل الظلم بعد الامهال ومجيئه باهل العدل والانصاف ونفي اهل الرياء والسمعة واثبات اهل الصدق
 والاخلاص ولن يرال الناس من اهل الخير في كل عصر وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ان لله عبداً
 يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخضع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الروح
 وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون
 رجلاً على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم
 لا يسبون شيئاً ولا يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيراً والينهم
 عريكة واسخاهم نفساً لا تدركهم الخيل الجعرة ولا الريح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد
 في السقوف العلى ارتياحاً الى الله تعالى في استباق الخيرات اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون وهذا
 بعض كلامه وفي قوله تعالى فاهلكهم بذنوبهم إشارة الى ان الهلاك مطلقاً صورياً ومعنوياً بآدابها ومالياتها
 بشؤم المعصية وكفران النعمة ونعم ما قيل شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت
 بيرون كند * فن اعرض عن المعجزات والكرامات والالهامات لا قبالة على الدنيا وزينتها وشهواتها كانهم
 الانعام بل هم اضل لان الانعام ما كذبت بالحق وهو قد كذب دريغ آدمي زادة بر محل * كه باشد
 چوانعام بل هم اضل * وقوله تعالى فسوف يأتيهم اي في الدنيا والاخرة انباء ما كانوا يستهزئون
 اما في الدنيا فمن استهزأ بهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصمهم الله ويعمى ابصارهم فلا يمتدون
 الى حق ولا الى حقيقة سبيلا واما في الاخرة فيعذبهم بعذاب القطيعة والبعد والحرمان والخلود في النيران
 حتى ان امام الحرمين كان يدرس يوماً في المسجد بعد صلاة الصبح فر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه
 من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع
 الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم
 ويفتات الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية اقول واول
 الامر اعتقادهم ثم الاتباع بطريقهم ثم الوصول الى مقاماتهم وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره عن
 استغدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة وأشار الى درجة
 في داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا تتلأأ أنوارها الا بعد اجتهد تام وسلوك قوى والله الهادي
 (ولو نزلنا عليك) روى ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكتاب من عند الله ومعه
 اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فانزل الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك (كتاباً
 في قرطاس) أي مكتوباً في رقق فالكتاب بمعنى مفعول (فلمسوه) أي الكتاب (بأيديهم) بعد ما رأوه باعينهم
 بحيث لم يبق لهم في شأنه اشتباه فذكر الله لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا أي
 سدت وذكرا لا يدي مع ان الله لا يكون عادة الا بهالدفع التجوز فانه يجوز به للتفحص كما في قوله تعالى

وانما السماء اى تعمسنا (اقال الذين كفروا) نعمتوا وعناد اللعق بعد ظهوره كما هو دأب المجبوج ^{المجبوج}
 (ان هذا) اى هذا الكتاب (الاسحرميين) اى بين كونه صمرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب
 بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسافا لوان اهل الانكار رأوا الاولياء والصالحين يطهرون في الهوا ^{الالهوا} لقالوا
 هذا سحر وهؤلاء شياطين (وقالوا لا انزل عليه ملك) شروع في قدحهم في النبوة صريحا بعد ما اشير الى
 قدحهم فيها ضمنا ولولا تحضيضية بمعنى الامر والضمير في عليه للنبي عليه السلام اى هلا انزل عليه ملك بحيث
 نراه ويكلمنا انه نبي (ولو انزلنا امساك لقضى الامر) ولو انزلنا ملكا على همة حسبا اقترحوه والحال انه
 من هول المنظر بحيث لا يطيق بمشاهدته قوى الاحاد البشرية لقضى الامراى ^{هم} بهم بالكلية (ثم لا ينظرون)
 اى لا يجهلون بعد نزوله طرفة العين ومعنى ثم بعد ما بين الامرين قضاء الامر ^{وهم} دم الانتظار وجعل عدم
 الانتظار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة العناب اشد من نفس العذاب واشق (ولو جعلناه ملكا) الهاء
 للمطلوب وهو ان يكون الشاهد على نبوته عليه السلام ملكا (لجعلناه رجلا) اى لمثلنا ذلك انك رجلا لما امر
 من عدم استطاعة الاحاد اعانة الملك على هيكله وكان جبرئيل عليه السلام يأتى النبي عليه السلام في صورة
 دحية الكلبي وجاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين محتصمين اليه وجاءت الملكات مكة الى ابراهيم
 في صورة اضيغان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما رأهم كذلك الافراد من الانبياء
 لقوتهم القدسية (وللبسنا عليهم) جواب محذوف اى ولو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم بتثنيه رجلا (ما يلبسون)
 على انفسهم حينئذ بان يقولوا له انما انت بشر ولست بملك والتعبير عن تثنيه تعالى رجلا باللبس لكونه سببا
 للبسهم وفيه تأكيد لاستحالة جعله ملكا كانه قيل لو فعلناه لقلنا ما لا يليق بشأنا من لبس الامر عليهم من
 لبست الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شبهت وجعلته مشكلا عليهم واصله الستر بالثوب (ولقد
 استهزئ برسل من قبلك) برسل متعلق باستهزئ ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسول وهو تسليية
 لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه اى وبالله لقد استهزئ برسل اولي شأن خطير وذوى عدد كثير كائنين
 من زمان قبل زمانك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (خفاق) عقيبته اى احاطوا ونزلوا وحلوا ونحو
 ذلك فان معناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه
 فعله (بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) ما مؤصلة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق يستهزئون
 والموصول مع صلته فاعل حاق اى فاحاط بهم الذى كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله فاستناد الاحاطة
 والاهلاك الى الرسل من قبيل الاسناد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استهزائهم بالرسل
 وقد انجز الله ذلك يوم بدر اى انجاز (قل سيروا في الارض) اى سافروا في الارض اتعرف احوال الامم الماضية
 (ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) اى تفكروا في انهم كيف اهلكوا وباعذاب الاستئصال ونحو لتفاوت ما بين
 الواجبين فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر ومثله قوله توشأ ثم صل والعاقبة مصدر وهى منتهى
 الامر وما له اعلم ان الاستهزاء من شيم النفوس المتردة بارباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين
 يروى ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار
 وغيرهم فريم اوجهل في ملا من قريش فقال يزعم محمدان هؤلاء ملوك الجنة فاستهزأ بقراء المسلمين وقد فعل
 الله به ما فعل يوم بدر فقال جزاء استهزائه وذلك محل العبرة لا ولى الابصار (وفي المثنوى) في ترا حفظ زبان
 ارز اكس * في نظر كردن بغيرت بيش وپس * بيش چه بود ياد مرگ نزع خویش * پس چه باشد
 مردن ياران زيش * حكى ان شيعيا يقال له ابن هيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فبيضا
 هو يهدم حائطاً اذ سقط عليه فهلك فدفن بالبقيع مقبرة المدينة فلم يوجد ثا في يوم في القبر الذى دفن فيه
 ولا التراب الذى ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لنبشه وانما وجدوا اللبن على حاله حسبا شاهده الجهم الغفير حتى
 كان ممن وقف عليه القاضي جمال الذين وصار الناس يجيئون لرؤيته ارسالا الى ان اشتراه امره وعد ذلك من
 الآيات التى يعترف بها من شرح الله صدره نسأل الله السلامة كذا في المقاصد الحسنة للامام السخاوى فعلم
 منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك الى المكان المتشاءم منه كما ورد
 في الحديث الصحيح من مات من امتى يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم كفى الدرر المنتثرة

للأمام السيوطي وهذا صريح في ثقل جسده لان الحشر بالروح والجسد جميعا فسكان الله تعالى يتقل اجساد الاشراق من مقام شريف الى محل وضع كذلك يتقل اجسام الاخيار من مكان وضع الى مقام شريف كالبيع والمجون مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق الالهي الى الالهي وهذا آخر الزمان وظاير وجوده فيه من هو متوجه الى القبلة في الظاهر والباطن والحياة والممات ونعم ما قيل ذهب الناس وما بقي الا النفس وهم الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم يأجوج ومأجوج اوحيا وان يحرق صورته كصورة الانسان او خلق على صورة الناس اشبههم بشيئا وخالقهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم وروى ابن حبان عن عاصم بن سيار عن سليمان بن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بقي الا القليل (قال الحافظ)

تناهى الصبر * ما روى الاسدي سرعان * وطار العقل ادغى * بمعنى الورق غريان
 درين ظلمت سرائرنا كه بگویند روزی می بینیم * كه می انكشت در دندان كه سر بر سر زانو * بیا ای طائر
 فرخ بیا ورمز دود ولب * صبي الامام ان يرجع من قوما كالذي كانوا * اي كالوضع الذي كانوا عليه
 من الانتظام مطلقا * والارض قل لله الجاه لاهل مكة الى الاقربان الكل من العقلاء
 وغيرهم لله خلقا وملك كرام فما كانه يقول هل لكم سبيل الى عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث لا يقدر احد على انكاره وفي تصدي السائل للجواب قبل ان يجيب غيره ايماء الى ان مثل هذا السؤال لكون جوابه متعينا ليس من حقه ان ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب (كتب على نفسه الرحمة)
 جلة مستقلة داخله تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤف بالعباد لا يجعل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة والاناية ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزامها وواجبها تفضلا واحسانا لانه تعالى منزه عن ان يجيب عليه شيء حقيقة وفي التعبير عن الذات بالنفس جهة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى (ارجعهمكم
 الى يوم القيامة) جواب قسم محذوف اي والله ليجعلكم في القبور مبعوثين او محشورين الى يوم القيامة فيجازيكم عن شرككم وسائر عاصيكم وان امهلككم بموجب رحمة ولم يعاملكم بالعقوبة الدنيوية (لا ريب فيه)
 اي في اليوم او في الجمع (الذين خسروا انفسهم) اي بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلمية والعقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله (فهم لا يؤمنون) والغاء لتفخف المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسرتهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم والانهما في التقليد واغفال النظر ادى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضي والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر وفي تفسير السكاشاني * مراد رحمت ذاته باشد كه رحمت مطلقة كويند واين رحمتيست كه بر همه چيز فرارسيده ونتيجة آن عطاء اديست في سابقه سؤال واشتدعاورابطه حاجت واستحقاق چنانچه در مشنوي معنوي واردست در عدم ما مستحقان كي بديم * كبرين جان و برين دانش زديم * ما نبوديم وتقاضان ما نبود *
 لطف توانا گفته ما می شنود * قال الامام الاكل في شرح الحديث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة جوارها عن ولدها يمض ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم على النبي عليه السلام سبي فاذا امرأة من السبي قد تخطب ثديها فتسبي فاذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ييطننها وارضعته فقال لسأ النبي عليه السلام اترون هذه طارحة ولدها في النار قلنا لا وهي قادرة على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها (وفي المثنوي) آتش از قهر خدا خود ذره ايست * بهر تميديد ايمان دره ايست *
 باچنين قهری كه زفت وفايقت * برد لطفش بين بروی سابقست * رحمت بيجون چنين دان اي پذير *
 زانند اندروهم از وی جزائر * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهي بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد

من حصول هذه المعافاة التي نضعها باسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال الفسنة
لهذه الائمة اللهم ارحنا اذا عرق الحبين وكنز الانين وبكى علينا الحبيب وبنس منا الطيب اللهم ارحنا
اذا دارنا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم وانقطع النسيم اللهم ارحنا اذا نسي اسمنا وبلى جسمنا
واند رس قبرنا وانطوى ذكرنا اللهم ارحنا يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر وتنشر الدواوين وتحشر الموازين
اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستعين هذه مناجاة حضرة الشيخ المذکور ولعمري انها مناجاة
شريفة ومناداة لطيفة (وله ما سكن في الليل والنهار) روى ان كفار مكة اتوا رسول الله فقالوا يا رسول الله قد علمنا
انك ما يحملك على ما تدعونا اليه الا الفقر والحاجة فنحن نجمع لك من القبائل أموالا لتكون أغنانا رجلا وترجع
عما انت عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى والله تعالى خاصة جميع الاستغفر فيهما واشتلا عليه
فان اراد يعطى رسوله ما لا كثيرا ليكون اغنى لخلق نزل الملو ان منزلة المسكان فعبير عن نسبة الاشياء الزمانية
اليها بالسكنى فيهما (وهو السميع) المبالغ في سماع كل مسجوع (العليم) المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه
شيء من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما مقالة والاخرى مضیئة فاستخلص
من المضیئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق
من الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المهيمن وقرة عين
المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارض الانبياء كانت بالليل
والقدر في الليل خير من الف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم
يقول الفقير جامع هذه المجالس اما من حجب عن سر الليل وحلاوة المناجاة فيه وذوق الخلوة والوحدة فال محبوب
اليه النهار كعلماء الرسوم الا ترى الى ثعلب الضوى يقول وددت ان الليل نهار حتى لاتقطع عني اصحابي وهذا
حرص منه على الكثرة والالفة معها والا فكل معلم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين الا ترى ان امامنا الاعظم كان
يدرس ويحكي الليل هر كنج سعادت كه اوداد يحافظ * ازين دعای شب وورد سحرى بود * وعلم من
التميز المذكر كورافضلية الليل على النهار واعلم ان السكك خلق الله تعالى ولكل منهما ملك موكل به وفي الخبر
عن سلمان رضى الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له سراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها
من قبل المغرب فلما نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع دن طرفة العين وقد امرت ان لا تغرب حتى ترى الخرزة
فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيى ملك آخر يقال له
سراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطلع
حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فلنور النهار ملك موكل وظلمة
الليل ملك وكل عند المطلع والغروب كما وردت الاخبار (قل) يا محمد لكفار مكة ونزلت حين دعوته الى الشرك
ودين آباءه (اغير الله اتخذ وليا) اى معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وقد اتخذ في الله في ازيلته حبيبا
كما قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا
اى لا اتخذ فالذكر هو اتخذ غير الله وليا لانفس اتخذ الولي لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار
(فاطر السموات والارض) مبدعهما اى خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو يدل من الجلالة (وهو)
اى والحال انه (يطعم ولا يطعم) اى يرزق والخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه (قل اى)
امررت ان اكون اول من اسلم وجهه لله مخلصا له لان النبي امام امته في الاسلام (ولا تكونن من المشركين)
اى وقيل لي لا تكونن من المشركين به تعالى في امر من امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك
وحقيقة الاسلام الاخلاص عن حبس الوجود وما خلاص عنه غيره عليه السلام بالكلية ولهذا يقول الانبياء
نفسى نفسى وهو يقول اتقى اتقى (قل اى اخاف ان عصيت ربى) اى بخالفة امره ونهيه اى عصيان كان
(عذاب يوم عظيم) اى عذاب يوم القيامة مفعول اخاف وفيه قطع لا طمأعهم وتعرض بانهم عصاة
مستوجبون للعذاب العظيم (من يصرف عنه يومئذ) اى من يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم ويومئذ
ظرف للصرف (فقد رجه) اى نجاه وانعم عليه (وذلك) الصبر (الفوز المبين) اى النجاة للظاهرة (وان يمسك
الله بضر) دليل آخر على انه لا يجوز للعاقل ان يتخذ غير الله وليا اى يلبية كمرض وققر ونحو ذلك والبلاء للتعدية

وترجمته بالفارسية واكر برساند خدا بتوضیحی (فلا كاشف له) ای فلا قادر علی كشف ذلك الضمير ورفعہ عنك
(الاهو) تعالی وحده (وان یمسك بحجر) من صفة ونعمة ونحو ذلك (فهو علی كل شیء قدير) فكان قادرا
علی حفظه وادامته فلا یقدر غیره علی رفعه كقوله فلا راد لقضاه وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال اهدی
للنبي علیه السلام بغلة اهداها كسری فركبها یجبل من شعر ثم ارد فی خلفه ثم سار بی مليا ثم التفت الی فقال
یا غلام قللت لبيك یا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله تجده امامك تعرف الی الله فی الرخاء يعرفك
فی الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقدم فی القلم بما هو **كائن** فلو جهد الخلاق
ان یفعلوا بما لم یفعله الله لای تم قدره وعلیه ولوجهوا ان یضروك بما لم یكتب الله علیك ما قدره وعلیه
فان استطعت ان تلتحق بالیقین فافعل فان لم تستطع فاصبر فان فی الصبر علی ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر **والهزيمة مع الغلبة** وشرح وان مع العسر یسر فان قلت قد یصور ان **یکشف** الانسان
عن صاحبہ کرهه من الله **فلا یفعل** **یکشف** کاشف الضمیر فی الحقيقة هو الله تعالی اما بواسطة الاسباب او بغیرها
(قال الحافظ) کرهه یدر **یکشف** حی ای حکیم * نسبت ممکن بغیر که اینها خدا کند * وكذا الاستعانة
فی الحقيقة من الله تعالی **فلا یفعل** **یکشف** من الانبیاء والاولیاء انما هی استشفاع منهم فی قضاء الحاجة والموحد
لا یعتقد ان فی الوجود مؤثر غیر الله تعالی (وهو القاهر) ای القادر الذی لا یجزئه شیء مستعلیا (فوق عباده
وهو الحکیم) فی کل مایة له وبأمریه (الخیر) باحوال عباده وخفايا امورهم وقهره تعالی وعلو شأنه بالعلو
الحسی فعبده بالرفیقة بطریق الاستعانة التخیلیة فقوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن کمال القدرة
کما ان قوله وهو الحکیم الخیر عبارة عن کمال العلم قال المولی الفناری فی تفسیره الرفیقة من حیث القدرة
لامن حیث المكان لعلو شأنه تعالی عن ذلك فانه تعالی قاهر للممکات معدومة كانت او موجودة لانه یقهر
کل واحد منهما بضده فیه قهر المعدومات بالایجاد والتکوین والموجودات بالافناء والافساد وفی التأویلات
النجمیة وقد عم قهره جمیع عباده قهر الکفار بموت القلوب وحیاة النفوس اذا خطأ هم النور المرشش علی
الارواح فی بدو الخلقة فضلوا فی ظلمات الطبیعة وما هتدوا الی نور الشریعة وقهر نفوس المؤمنین بانوار
الشریعة فاخرجهم من ظلمات الطبیعة بالقیام علی طاعته وقهر قلوب المحبین بلوعات الاشتیاق فانسها بلطف
مشاهده وقهر ارواح الصدیقین بسطوات تجلی صفات جلاله وبالجلة لا ترى شیأ سواه الا وهو قههور تحت
اعلام عزته وذلیل فی میادین صمدیته فعلی العبد ان یعرف مولاه ویشتغل بعبودیته وهو الله تعالی الذی
خلق کل شیء واولجده وقهره وحکی عن الشیخ عبد الواحد بن زید قدس سره قال کنت فی مرکب فطرحتنا
الریح الی جزیرة واذا فیها رجل یعبد صنما فقلنا له یارب من تعبد من تعبدون قلنا نعبد الذی فی السماء عرشه
مصنوع عندنا من یصنع مثله ما هذا بالآله یعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذی فی السماء عرشه
فی الارض بطشه وفی الاحیاء والاموات قضاؤه تقدست اسمائه وجلت عظمته وکبریائه قال ومن اعلمکم بهذا
قلنا وجه البینار سولا کر بما فاخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فیکم قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك الیه
واختار له مالدیه قال فهل ترک عندکم من علامة قلنا نعم ترک عندنا کتابا بالملک قال فاروی کتاب الملك فانه ینبغی
ان تكون کتب الملوك حسنا فاقتناه بالمحصف فقال ما عرف هذا فقرأنا علیه سورة فلم یزل ینبکی حتی ختمنا
السورة فقال ینبغی لصاحب هذا الکلام ان لا یعضی ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ایام علی احسن حال
والحمد لله الملك المتعال فی الغدق والاصال انه هو المعبود المقصود والیه یؤول کل امر موجود (قل ای شیء
اکبر شهادة) روى ان قریشا قالوا لرسول الله یا محمد لقد سألنا نبأ عنک الیهود والنصارى فزعموا ان لیس لک عندهم
ذکر ولا صفة فارنا من یشهد انک رسول الله فانهم انکروک فانزل الله تعالی هذه الایة امر حبیبه علیه السلام
بان یقول لهم ای شیء اعظم من جهة الشهادة (قل الله) ای الله اکبر شهادة فشهادته اکبر من شهادة الخلق
فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحیط بحقائق الاشیاء کماها والحق سبحانه والذی یحیط علمه بجمیع حقائق
الاشیاء امر له علیه السلام بان یولی الجواب بنفسه لا لایذان بتعینه وعدم قدرته علی ان یحبیبوا بغیر (شهید)
ای هو شهید (بینی و بینکم) علی صدق (واضح الی) من جهته تعالی (هذا القرءان) الشاهد بصحة رسالته
(لا نذکرک به) ای اخوفکم بما فیہ من الوعدایها الموجودون وقت نزول القرءان (ومن یبلغ) عطف علی ضمیر

المخاطبين اى بلغه القرءان من الانس والجن الى يوم القيامة قال محمد بن كعب القرطبي من بلغه القرءان
 فكأنما رأى محمد عليه السلام وسمع منه (أتسكن لتشهدون) الجاء لهم الى الاقرار باشرأكلهم اذ لا سبيل لهم
 الى انكاره لا شتارهم به والاستغفار فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالفارسية آيا شما بيدك كواهى ميدهيد
 (ان مع الله آلهة اخرى قل) لهم (لا تشهد) بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف (قل انما هو آله واحد) تكرير
 الامر للتأكيدي بل انما شهد انه تعالى لا آله الا هو اى منفرد بالالوهية (وانى يرى مما تشرعون) به من
 الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب) جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى والمراد
 بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المنتظم للتوراة والانجيل (يعرفونه) اى محمد اى عليه السلام
 بحليته ونعوته فى كتابهم (كما يعرفون ابناءهم) بجلالهم المعينة لهم روى ان رسول الله لما قدم المدينة قال عمر
 رضى الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته
 فيكم حين رأيتكم كما عرف ابني ولانا اشد معرفة بمحمد منى باني لا ادرى ما صنع النساء واشهد انه حق من
 الله تعالى فقال عمر وقتك الله يا ابن سلام (الذين خسروا انفسهم) اى غبنوا انفسهم من اهل الكتابين والمشركين
 بان ضيعوا فطرة الله التى فطر الناس عليها واعرضوا عن البيئات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله
 (فهم لا يؤمنون) لما انهم مطبوع على قلوبهم والقضاء السببية تدل على ان تضيق الفطرة الاصلية والعقل
 السليم سبب لعدم الايمان قال البغوى وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمى منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار فاذا
 كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار فى الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة فى النار وذلك
 الخسران (ومن انظم من اقترى على الله كذبا) لوصفهم النبي المنعوت فى الكتابين بخلاف اوصافه عليه السلام
 فانه اقترأ على الله تعالى وبقولهم الملائكة بنات وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ونحو ذلك اى لا احد اظلم منه
 (او كذب بآياته) كان كذوبا بالقرءان وبالمعجزات وبسجودها وسحرها وحرفوا التوراة وغيره وانعوت عليه السلام فان
 ذلك تكذيب بآياته وكلمة اولاد ان بان كلا من الاقترأ والتكذيب وحده بالغ غاية الاخرط فى الظلم كيف وهم
 قد جمعوا بينهما فثبتوا ما نفاه الله تعالى ونقضوا ما اثبتته (انه) اى الشان (لا يفلح الظالمون) اى لا ينجون من
 مكروه ولا يفوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فما ظنك بمن فى الغاية القاصية من الظلم (ويوم نحشرهم
 جميعا ثم نقول للذين اشرکوا) يوم منصوب على الظرفية بمضمر مؤخر قد حذف ايدا تابضيق العبارة عن شرحه
 وبيانه والحشر جمع الناس الى موضع معلوم والضمير للكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم
 ثم نقول للمشرکين خاصة للتوبيخ والتقريع على رؤس الاشهاد ما نقول كان من الاحوال والاهوال ما لا
 يحيط به آثر المقال والعطف بثم لتراخى الحاصل بين مقامات يوم القيامة فى المواقف فان فيه مواقف بين
 كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم (ايين شرکاءوكم) اى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله
 فالإضافة مجازية باعتبار ارتباطهم بالشركة لا لهتهم (الذين كنتم تزعمون) اى تزعمونها شركاء شفعاؤهم والزم القول
 الباطل والكذب فى اكثر الكلام (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا) الفتنة صرفع على انه اسم تكن والخبر الا ان قالوا
 والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء وفتنتهم اما كفرهم مراد به عاقبته اى لم تكن عاقبة كفرهم الذى التزموه مدة
 اعمارهم واقتضوا به شيئا من الاشياء الوجود والتبرى منه بان يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) واما جوابهم
 عبر عنه بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بانه معزل من النفع رأسا من فرط الخيرة والدهش كما يقولون
 ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بان الخلود (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على انفسهم) بانكار صدور الاشرار عنهم
 فى الدنيا وتجب من كذبهم فانه امر عجيب (وضل عنهم ما كانوا يفترون) عطف على كذبوا داخل فى حين انظر اى
 كيف زال وذهب وبطل اقترأهم قائم كانوا يفترون فى حق الاصنام انما شفعاؤهم عند الله تعالى فبطل ذلك
 بالكلية يوم القيامة وفى الايات امور الاول اطلاق لفظ الشئ على الله تعالى لكن بمعنى شائى لا بمعنى مشي
 وجوده فهو الشائى المريد والشائى انه يلزمه التبرى من الشرك عقيب التوحيد قال المولى الشيرازى جلبي
 فى حواشى صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى عن اليهودية والنصرانية بعد الايمان
 بكلامى الشهادة وبدون التبرى لا يكونان مسلمين ولواتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسر اقولهما بانه رسول
 الله اليكم لكن هذا فى الذين اليوم بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان فى دار الحرب وحمل عليه رجل من

المسلمين فاقى بالشهادتين او قال دخلت دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل قوته انتهى قال
 في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امر في الله تعالى به قبلته ومانها في عنه انتهيت عنه فلذا اعتقد
 ذلك بقلبه واقرب لسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكل انتهى وايمان المقلد صحيح عند الامام الا عظم الا انه
 يا ثم ترك النظر والاستدلال وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عند رؤية صنائعه فهو
 خارج عن حد التقليد والثالث ان قوله تعالى كما يعرفون ابناءهم يشير الى ان الآباء قد تحقق عندهم انهم مصادر
 الالباء ومبدأ وجود الالباء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم
 منه (قال الحافظ) در مكتب حقائق وپيش اديب عشق * هان اي پسر بکوش که روزی بدرشوی
 * خواب و خورت ز مهر تبه خویش دور کرد * آنکه روی بخویش که بی خواب و خورشوی *
 فالوصول الى المبدأ القديم بعيد العبور من جسر الوصف الحادث والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد
 والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروى ان المشركين اذ رأوا يوم القيامة مغفرة الله تعالى وتجاوزة
 عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا نجتمع مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا
 ما كنا مشركين فيختم على افواههم ونشده عليهم جوارحهم بالكفر فلا يفلحون وكذا اهل الرياء من اهل
 التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكمال الاخلاص وافعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك
 فانما خلق الله جهنم لتطهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخدوون فافهم المقام واعلم ان الله تعالى واحد
 وكل شيء يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده اهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الآثار لا تنافي
 الوحدة كالنواة مع الشجرة (قال الحافظ) تادم وحدت زدی حافظ شوریده حال * خامه توحید کش
 بر ورق این و آن (ومنهم من يستمع اليك) اذا قرأت القرء آن روى انه اجتمع اوسفيان والوليد والنضر وعتبة
 وشيبة وابو جهل واضرابهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار
 يا ابا قتيلة ما يقول محمد فقال والذي جعلها يتسه ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقل اساطير الاولين
 مثل ما حدثتكم من القرون الماضية فقال اوسفيان اني ارى بعض ما يقول حقا فقال ابو جهل كلا قنزلت
 فالضجير للمشركين (وجعلنا) اي انشأنا (على قلوبهم) الضجير راجع الى من باعتبار المعنى (اكنته) اي اغطية
 كثيرة لا يقادر قدرها خارجة عما يتعارفها الناس جمع ككان بالكسرة وما يستتر به الشيء (ان يفقهوه) مفعول له
 يحذف المضاف اي كراهة ان يفقهوه وما يستمعون من القرء آن المدلول عليه بذكر الاستماع (و) جعلنا (في آذانهم
 وقرا) اي صمما ونفلا كراهة ان يستمعوه حق الاستماع وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه
 السلام وفطرط بنو قلوبهم عن فهم القرء آن الكريم وجمع اسماءهم له وهذا دليل على ان الله تعالى يقلب القلوب
 فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب اهل السنة وفي الآية
 اشارة الى ان مكافاة من يستمع الى كلام الله تعالى او الى حديث النبي عليه السلام او الى كلمات ارباب الحقائق
 بالانكار لياخذوا عليها ويطنوا فيها ان يجعل الله تعالى حجابا على قلوبهم وسعهم حتى لا يصل اليهم انوارها
 ولا يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقائقها (قال المولى الجامي) يجب نبود كه از قرآن نصيبت نيست
 جز حرفي * كه از خورشيد جز كرمي نيند چشم ناينا (وان يروا كل آية) من الآيات القرء آية اي يشاهدوها
 بسماعها (لا يؤمنوا بها) اي كفروا بكل واحدة منها وسعها سحر او افتراء واساطير لقرط عنادهم واستحكام
 التقليد فيهم (حتى) ابتداية ومع هذا الامانع من ان تفيد معنى الغاية اي بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرء آن
 الى انهم (اذا جاؤك يجادلونك) اي حال كونهم مجادلين لك (يقول الذين كفروا) اي لا يكتفون بمجرد عدم الايمان
 بسماعهم من الآيات الكريمة بل يقولون (ان هذا) اي هذا القرء آن (الاساطير الاولين) اي اباطيلهم
 واكاذيبهم جمع اسطورة بالضم كالاضاحيك والاعاجيب جمع اخصوكة وبجوبة (وفي المنشوي) چون كتاب
 الله يامدهم بران * ابن چنين طعنه زدند آن كافران * كه اساطير است و افسانه نژند * نيست
 نه مني و نه حق يي بلند * فوز قرآن اي پسر ظاهرمين * ديو آدم را نيند جز كه طين (وهم) اي
 الكفار (يننون) الناس (عنه) اي عن القرء آن والايمان به (ويناون عنه) اي يتابعون عنه بانفسهم
 اظهار الغاية نفورهم عنه وتأكيد التهم عنه فان اجتناب الناهي عن المنهى عنه من معصيات النهي ولعل

ذلك هو السرفى تأخير التأنى عن التنبى والتأنى البعد (وان يهلكون) اى ما يهلكون بالتنبى والتأنى (الاتفسهم)
لان ضرره عليهم (وما يشعرون) اى والحال انهم ما يعلمون اى لا باهلال انفسهم ولا باقتضاء ذلك عليها من غير
ان يضرروا بذلك شيئاً من القرء آن والرسول والمؤمنين (ولو ترى اذ وقفوا على النار) الخطاب امارسول الله صلى
الله عليه وسلم اول كل احد من اهل المشاهدة والعيان والوقف الحبس وجواب لو ومفعول ترى محذوف اى لو
تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها رأيت ما لا يساعد التعبير (فقالوا يا) للتنبيه (ليتنازرد) الى الدنيا
(ولا تكذب بايات ربنا) القرء آية (وتكون من المؤمنين) بها العاملين بمقتضاها حتى لانرى هذا الموقف
الهائل ونصب الفعلين على جواب التنبى باضمارة ان بعد الواو واجراًتها مجرى الفاء والمعنى ان ارددنا لم نكذب
ونكن من المؤمنين (بل بداهم ما كانوا يخفون من قبل) اى ليس الامر على ما قالوه من انهم لو رددوا الى الدنيا
لا منوا فان التنبى الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين فى الايمان بل لانه ظهر لهم فى موقفهم ذلك
ما كانوا يخفون فى الدنيا وهى النار التى وقفوا عليها والمراد باخفائهم تكذيبهم لها فان التكذيب بالشئ كغربه
واخفائه لا محالة (ولوردوا) الى الدنيا فرضاً (اعباد والمأنه واعنه) من الشر لكونهم انفسهم بالكلية لاقتصار
انظارهم على الشاهد دون الغائب كالبس قد عين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد لما قضاه الله تعالى ولا مبدل
لما حكم فى الازل (وانهم الكاذبون) اى اقوم ديدتهم الكذب فى كل ما يأتون وما يذرون وبهذه الآية يفتى بقتل
اهل البغى والفساد اذ لا يؤمن من ان يعود والمأنه واعنه (وفى المثنوى) آن ندامت از تنجيه رنج بود *
چونكه رنج نبود ندامت نيست بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيزد خاك آن توبه عدم *
ميكند ا توبه و پير خرد * بآنكه لورد والعاد و اميرتد (وقالوا) عطف على عاد وادخل فى حيز الجواب (ان
هى) اى ما الحياة فالضمير للحياة فان من الضمائر ما يذكّر ما لا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده (الاحياء انما
الدنيا وما نحن بمبعوثين) بعد ما فارقنا هذه الحياة كان لم يروا ماراً وامن الاحوال التى اولها البعث والفسور
(ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اى حبسوا للسؤال كما يوقف العبد الجانى بين يدي سيده للعتاب والجواب محذوف
اى رأيت امر اعظيما (قال) لهم على لسان الملائكة موبخا وهو استثناف (اليس هذا) البعث والحساب
(بالحق قالوا بلى وربنا) انه لخلق (قال فذوقوا العذاب) الذى عاينتموه (بما كنتم تكفرون) اى
بسبب كفركم فى الدنيا بذلك وخص لفظ الذوق للاشارة الى ان ما يجذونه من العذاب فى كل حال هو ما يجذبه
الذائق لكون ما يجذرون بعده اشد من الاول (قد خسروا الذين كذبوا بلى الله) اى قد غبن الذين كذبوا بالبعث
بعد الموت (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية لتكذيبهم لان خسروا انهم قانه ابدى لاحد له (بغثة) حال من فاعل
جاءتهم اى باغثة مفاجئة والبعث والبعث مفاجأة الشئ بسرعة من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له
شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغثة والوقت الذى تقوم فيه القيامة يغيب الناس فى ساعة لا يعلمها
احد الا الله تعالى فلذلك سميت ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة اسعيا الى جانب
الوقوع ومسافته الانفاس والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغثة فان قيل انما يكذبون الى ان
يموتوا والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمنة الدنيا واول زمان من ازمنة الآخرة فن انتهى
تكذيبه الى هذا الوقت صدق انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغثة ولذلك قال عليه السلام من مات فقد
قامت قيامته (قالوا) جواب اذا (يا حسرتنا) الحسرة هى شدة الندم والتألم ونداءها مجاز لان الحسرة لا يأتى
منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة فى شدة الحسرة كانهم نادوا بالحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا وان
حضورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادى حيث ترك ما حوجه تركه الى نداء هذه الاشياء
(هى ما فرطنا فيها) اى على فرطنا فى شأن الساعة وتقصيرنا فى مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان
بها واكتساب الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة وما مصدرية والتفريط التقصير فى الشئ مع القدرة
على فعله (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو فى الاصل الحمل
الثقيل يقال وزرته اى حملته ثقلاً ومنه وزير الملك لانه يقبل اعباء ما قلده الملك من مؤنة رعيته وحشمة سعى به
الانم والذنب لغاية ثقله على صاحبه والحمل من توابع الاعيان الكثيفة لامن عوارض المعانى فلا يوصف به
العرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدى فى قوله تعالى فبما كسبت ايديكم فان المعتاد

حل الانقال على الظهور كما ان المألوف هو الكسب بالايدي والمعنى انهم يتحسرون على ما لم يعملوا من
 الحسنات والجمال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات (الاسماء ما يرزون) اي بشئ شيئاً يرزون اي يحملون
 وزرهم قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شئ من مودة واطيبه ريحاً فيقول هل
 تعرفني فيقول لا فيقول انا علمك الصالح فاركني فقد طال ما ركبته في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين
 الى الرحمن وفداً الى ربك يا واما الكافر فيستقبله اقيس شئ من مودة وانقذه ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا
 علمك الخبيث طال ما ركبته في الدنيا وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله تعالى وهم يحملون الخ فيكون الحمل على
 حقيقة لان العمل صوراً تظهر في الآخرة وان كان نفسها اعراضاً واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود
 فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو ثقل مانع عن السلوك على السالك ان يتوب عن الكل ويفنى
 في طريق الحق فناً كلياً (قال الحافظ) فكل من خرد ورأى خرد در عالم زندی نیست * كفرست درين
 مذهب خود دينی و خود را ني * قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس واجتماع يمكن الخروج من
 النفس بالله تعالى قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يربط القلب
 ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات ففساد ويس وامتنع الاعضاء من الطاعة
 فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وقود النار اعاذنا الله منها قال ذكر والتوحيد
 والاتباع الى اهله هو اصل الاصول حكى عن علي بن الموفق انه قال حجبت سنة من السنين في محل فرأيت رجلاً
 فاحببت المشي معهم فزلت واركبت واحداً في المحل ومثيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدنا عن الطريق
 فتمنا فرأيت في منامي جوارى معهن طشوت من ذهب وباريق من فضة يغسلن ارجل المشاة فبقيت انا
 فقلت احدهن لصواحبها اليس هذا منهن قلن هذا محل فقلت بل هو منهن لانه احب المشي معهم فغسلن
 رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجد هذه حال من مشى مع ولي باعقاد صحيح فكيف مع نبي فلو ان كسار
 مكة ومشركي العرب استمعوا الى النبي عليه السلام واتبعوا الذكر الذي انزل اليه انجوا واسقطوا كل حل عن
 ظهورهم ومشوا الى الجنة الفردوس لكن الله تعالى يهدي من يشاء (وما الحياة الدنيا) على حذف المضاف اي
 ما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بها من حيث هي هي (الالعاب ولهو) يلهى الناس ويشغلهم بمنفعة الزائلة
 عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة للعب عمل يشغل النفس وينفرها عما تنفع به والله صرّفها
 عن الجد الى الهزل (ولادار الآخرة) التي هي محل الحياة الاخرى (خير للذين ينقون) الكفر والمعاصي لان
 منافعها خالصة عن المضار ولذا انها غير منغصة بالالام مستمرة على الدوام (أفلا تعقلون) الفاء للعطف على
 مقدر اي انغفلون فلا تعقلون اي الامر ين خير وسميت الدنيا بالدنيا لدنوها قبل الآخرة اولادنا متها وسميت
 الآخرة بالآخرة لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها
 ولا ارتفعت التسكاليب والمحن لجعل ما على الارض زينة للابتلاء وحقيقة الدنيا ما يشغلك عن ربك قال اهل
 التحقيق السموات والارضون وما فيها من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا واما العرش والكرسي
 وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الآخرة وفي انظر القدسي
 لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدي من خدمتي واتعبي من خدمتي واهذا كانت الدنيا تجبي بعض
 اولياتها وتكس دارة في صورة العجوز ولبعض اولياتها تجبي كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه
 الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت السكر اذا نثر على رأس الخنزير لا يتركه لعلوهمته ولو انقطعت لكان عيباً
 وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيماً لا يشبع من الطعام رجاء الخلو آهـ كي ان
 قاضيا من اهل بغداد كان ما رابز قاق كلخان مع خدمه وحشمه كالوزير فطلع الكلفاني وهو يودي في صورة
 جهنمي كان القطران يقطر من جوانبه فاخذ بلجام بغلة القاضي فقال ايده الله القاضي ما معني قول نبيكم الدنيا
 حصن المؤمن وجنة الكافر اما ترى ان الدنيا جنة لك وانت مؤمن محمدى والدنيا سجن لي وانا كافر يهودى والحديث
 دلالة بالعكس فاجاب القاضي وكان من الفضلاء الدنيا واما ترى من زينتها وحشمتها سجن لي بالنسبة الى ما وعد
 الله في الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدركات الموعودة في النيران قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان
 ان ارضى احدهما اسخط الاخرى واحتضر عابده فقال ما تأسني على دار الآخرة والغفوم والخطايا والنقوب

وإيماننا سقى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة خففت فيها عن ذكر الله تعالى * نه عمر خضر بقاءه ملك
 اسكنده نزع بر سر دنيای دون مكن درویش فالدينا لا تبقى والاخرة خير وابقى يحكى ان جعفر بن سليمان رحمه
 الله قال مررت انا وما لك بن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبيضا ندر فيها امرنا بقصر يعمر واذا شاب حسن
 يا امرينا القصر وبقول افعلوا واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال ما لك كم نويت ان تنفق على هذا
 القصر قال مائة الف درهم قال لا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واخبرني لك على الله تعالى قصر اخير امن
 هذا القصر بولدانه وخدمه وقبا به وخيمه من يا قوته حجر آء مرصع بالجوهر ترايه الزعفران ملاطه المسك لم تمسه
 يدان ولم يينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فاشترى الشاب كلامه فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم
 كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمنه ما لك بن دينار فلان ابن فلان اني ضمنيت لك على الله قصر ابدل قصر
 صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت للذي هذا المال قصر في الجنة افسح من قصر لك في ظل ظليل بقرب
 العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وانفق ما اخذه من المال على الفقر آء وما الى على الشاب
 اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل الكتاب بين كفيه ويديه ووجد ما لك ليلة وفاته كتابا موضوعا
 في الحراب فاخذه ونشره فاذا هو مكتوب بلامه هذه برآءة من الله العزيز الحكيم ما لك بن دينار وفيما الشاب
 القصر الذي ضمنته له وزيادة سبعين ضعفا (وفي المتنوى) هر كه پايان بين تراومسعودتر * جد تراو كار د
 افزون ديدبر * زانكه داند زين جهان كاشتن * هست يهر محشور و برداشتن * آخرت قطار اشتراان بملك *
 در تبع دنياش همچون پشم پشم * پشم بكزني شتر نبود ترا * و ربودا شتر چه قيمت پشم را * يعنى ان
 اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل وأترتها على الاخرة التي هي كنفس الجمل تكون محروما من الاخرة كما
 ان من اختار الصوف يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملاكاه فانه لا قيمة عنده لصوفه ولا زغبه وقال
 في محل آخر * باز كونه اى اسيران جهان * نار خود كرد يد اميران جهان * اى توبه دى اين جهان محبوس
 جان * چند كويي خوش را خواجه جهان * تحته بندست انكه تختش خوانده * صدر پندارى و بر در
 مانده * پادشاهي نيست بر ريش خود * پادشاهي چون كني با نيك ويد * بي مراد توشود ريش
 سپيد * شرم دار از ريش خوراي كز اميد * افتخار از رنگ و بو از مكان * هست شادي و فريب كو دكان
 * كون ميكويد بيا من خوش في ام * وان فسادش گفته او من لاشي ام * اى زخوي بهار ان لب كزان
 * بنكران سردى و زردى خزان * روز ديدى طلعت خورشيد خوب * مرگ او را ياد كن وقت غروب *
 بدر را ديدى برين خوش چار طاق * حسرتش راهم بين وقت محاق * كو دكى از حسن شد مولاي خلق
 * بعد فردا شد خرف رسواي خلق * اى بديده لونى هاي جرب و چيز * فضله آت را بين در آبريز * مر
 خبت را كو كه آن خويست كو * بر طبق آن زوق و آن نفري و بو * پس انامل رشك استاد ان شده *
 در صناع عاقبت لرزان شده * نر كس چشم خمار همچو جان * آخر اعش بين و آب ازوى چكان * حيدري
 كان در صف شيران روند * آخر او مغلوب موشى ميشود * زلف جعد مشكار عقل بر * آخر آن چون دنب
 زشت خنك و خر * خوش بين كوش زاول با كشاد * و آخر ان رسوايى و فساد * والاشارة الحياه
 التي تكون بالتمتع بالدينية والنفسانية كاهب الصبيان واهو اهل العصيان يريد في الحجب والسير من البشرية
 الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق والاقبال الى الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله
 افلا تعلقون ان الله تعالى خلقكم لهذا الشأن لا لغيره كما قال واصطنعتك لنفسى اللهم احفظنا من تضيع
 العمر واهدنا الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادي (قد علم) قد هئنا لا تكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثره
 تعلقه (انه) اى الشأن (ايحزنك) يا محمد (الذي يقولون) فاعل بخزنك والعائد محذوف اى الذى يقوله كفار مكة
 وهو ما حكى عنهم من قواهم ان هذا الاساطير الاو اين ونحو ذلك (فانهم لا يكذبونك) اى لا تعتد بما يقولون
 وكله الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة (ولكن الظالمين بايات الله يجهلون) اى
 ولكنهم يكذبون بايات الله وينكرونها فاعلمون في حقل فهو راجع الى في الحقيقة لانك فاني عما سوى الله
 باقى بالله وانا انتقم منهم لاحالة اشد انتقام والمراد بالظلم جهودهم والجود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه
 والباء متعلقة بالفعل والتقديم للقصر يقال جهد حقه وحقه اذا انكره (ولقد كذبت رسل من قبلك) نسبية

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا حلت طابت اى وبالله لقد كذبت من قبل تكذيبك رسل اولوا شان
 خطر ووذو واعد كثير وكذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك (فصبروا على ما كذبوا واوذوا) اى على تكذيبهم
 وايدأتهم (حتى اتاهم نصرنا) اى كان غاية صبرهم نصر الله تعالى اياهم فتأس بهم واصطبر على ما نالك من قومه
 والنصر الموعود للصابرين يحتمل ان يكون بطريق اظهار الجحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق القهر
 والغلبة او باهلاك الاعداء (قال اطاقظ) اى دل صبور باش ونحو رغم كه عاقبت * اين شام صبح كرددواين
 شب سحر شود (وقال ايضا) كرت چو فوج نبي صبر هست برغم طوفان * بلاي كرددو كام هزار ساله برآيد *
 (ولامبدل لكلمات الله) اى مواعيده بالنصرة والغلبة كما قال تعالى واقدس بقى كلمتنا العبادنا المرسلين انهم
 لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ولقد جاء لمن نبأ المرسلين) اى من خبرهم ما يسكن به قلبك وهو
 نصره تعالى اياك وقال المولى ابو السعود والجار والمجرور فى محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اى بعض
 نبأ المرسلين او بتقدير الموصوف اى بعض من نبأ المرسلين (وان كان كبر عليك اعراضهم) اى عظم عليك
 وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرءان وعدم عددهم له من قبيل الآيات واحببت ان تهيئهم الى
 ما سألو اقرارا لحرك على اسلامهم (فان استطعت ان تبغى نفقا) اى سر با ومنغذا (فى الارض) تنفذ فيه
 الى جوفها قال ابن الشيخ النفق مربى الارض له مخلص الى مكان آخر ومنه نفاقا اليربوع لان اليربوع يخرق
 الارض الى القعر ثم يصعد من ذلك الى وجه الارض من جانب آخر (او سلما) مصعدا (فى السماء) تعرج به فيها
 (فتأتيتهم) منها (بآية) مما اقترحوه والجواب محذوف اى فافعل وجملة الشرطية الثانية جواب للشرطية
 الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيتهم بآية من تحت الارض او من فوق
 السماء لاقى بها رجا لا يمانهم واشار الى ابتغاء على الاختاذ ونحوه للايدان بان ما ذكر من النفق والسلم مما
 لا يستطاع ابتغاه فكيف باقتضاه (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف
 اختيارهم الى جانب الهدى مع تمكنهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلاقتهم الكاهية (فلا
 تكونن من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والجزع فى مواطن الصبر فان ذلك من دأب الجمللة بدقائق
 شؤنه تعالى الى من جملتها ما ذكر من عدم تعلق مشيئته تعالى بايمانهم وفى الآية تربية وتأديب للنبي عليه
 السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله اذ بقى فاحسن تأديبا لئلا يبالغ فى الشفقة على غير اهلهما
 (انما يستجيب) اى يقبل دعوتك الى الايمان (الذين يسمعون) ما يلقى اليهم سماع فهم وتدبر دون الموقى الذين
 هؤلاء منهم (قال الحافظ) كوهري لا يسايد كشود قابل فيض * ورنه هر سرك وكنى اولو و مرجان
 نشود (والموقى) اى الكفار شبههم بهم فى عدم السماع (يجمعهم الله) من قبورهم (ثم اليه) تعالى لا الى غيره
 (يرجعون) اى يردون للجزآه فينشد يستجيبون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه (وقالوا) اى رؤساء قريش (لولا)
 تخضعية بمعنى هلا (نزل عليه آية من ربه) كالساقه والعصا والمائدة من الخوارق المبهمة الى الايمان (قل)
 لهم (ان الله قادر على ان ينزل آية) كما اقترحوا (وامكن اكثرهم لا يعلمون) ان نزولها بلا علمهم لوجوب
 هلاكهم ان يجدوها علم ان الناس فى الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس والروح فى لباس السعادة وهم
 الانبياء واهل الطاعة والثانى شقى بالنفس فى لباس الشقاوة وهم الكفار والمعصرون على الكبائر والثالث شقى
 بالنفس فى لباس السعادة مثل بلعم باعورا وبرصيصا وابليس والاربع سعيد بالنفس فى لباس الشقاوة كبلال
 وصهيب وسلمان فى اوائل امرهم ثم يبدل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة فى ان الله تعالى
 خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء الله لهداكم اجمعين قلنا قال عبدا لله بن عمر
 رضى الله عنه ان الله تعالى علم فى الازل ان فلانا فى خلقه يعصى لعنه حتى استعداده للسعادة فجعله شقيا سبق
 القضاء عليه بمقتضى استعدادة فى الاعيان الثابتة وخلقهم فى الشقاوة لانه سأل باسان
 الاستعداد كونه شقيا يسألهم فى السموات والارض والارض والارض والارض والاستعداد كل يوم هو فى شان
 فيض ويعطى كل شئ ما يستعد منه من السعادة والاستعدادات فى الاعيان الثابتة
 الفيدية العلية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده
 والقابلية المودعة فى النشأة الانسانية بقوله

السعادي الاولي فلولم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب بحواله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا
عرفت ان الانسان سعيد وشقي فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق
الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقي لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه
بالصبر وتحمل الايذاء من اهل الشقاوة والقهر والجلال والابتلاء في الدنيا سبب للفقران وتكميل الدرجات
التي لا تنال في الجنان الاعلى قدر البلاء وفي الخبر ان الجنة مقامات معلقة في الهوى يا وى اليها اهل البلاء
كالطير الى وكره ولا ينالها غيرهم وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه ضلالة اشتد بلاؤه وان كان
في دينه رفعة ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى وما عليه خطيئة والبلاء سوط الله على
عباده كيلا يركنوا الى الدنيا ولا يشتغلوا بها ويفروا الى الله من ضرب سوطه كما يفرون الخيل الى مستقره والاخرة
هي دار القرار * ما بلارابكس عطا نكنيم * تاكنا مش زاوليا نكنيم * وبالجمله فن ابتلى بشئ من
المصائب والبلايا فالعاقبة جيدة في الصبر والصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في اثر النبي عليه
السلام (وما من دابة في الارض) من زائدة لنا كيد الاستغراق وفي متعلقة بمحذوف هو وصف الدابة اي وما
فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (ولا طائر) من الطيور في ناحية من فواحي الجوا يطير
بجناحية) كما هو المشاهد المعتاد فقيد الطيران بالجناح تأكيد كما يقال نظرت بعيني واخذت يدي اوهو قطع
لجواز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض اي اسرع (الا انتم امثالكم) محفولة احوالها مقدرة ارزاقها
واجالها (ما فرطنا في الكتاب من شئ) يقال فرط في الشئ ضيعه وتركه اي ما تركنا في القرءان شياً من الاشياء
المهمة التي ينسأه تعالى مراعاة فيها المصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد ينسأ كل شئ اما مفصلاً او مجملًا اما
المفصل فكقوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين واما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا روى ان الامام الشافعي كان جالساً في المسجد الحرام فقال لاتسأ لوني عن شئ الا اجيبكم فيه من
كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزنبيور فقال لا شئ عليه فقال ابن هذا في كتاب الله فقال قال
الله تعالى وما آتاكم الرسول الاية ثم ذكر اسناد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدى ثم ذكر اسناد الى عمر رضى الله عنه انه قال للمعمر قتل الزنبيور (ثم الى ربهم) اي الامم
(يحشرون) يوم القيامة الى ربهم لا الى غيره فيقضى بينهم (والذين كذبوا باياتنا) اي القرءان (سم) لا يسمعونها
سمع تدبر وفهم فذلك يسمونها اساطير الاولين ولا يبعدونها من الآيات ويقترحون غيرها وهو جمع اسم
والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (وبكم) لا يقدرون على ان ينطقوا
بالحق ولذلك لا يستحيون دعوتك وهو جمع ابكم (في الظلمات) اي ظلمات الكفر خبر ثالث للمبتدأ (من يشأ الله)
اضلاله اي ان يخلف في الضلال (بضلالة) اي يخلق فيه لكن لا ابتداء بطريق الخبر من غير ان يكون له دخل
ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه وتحصيله (ومن يشأ) هدايته (يجعله على صراط مستقيم) لا يضل
من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه وفي الآيات امور الاول ان غير الانسان من الامم ايضا وفي الحديث
لوان الكلاب امة لا مرت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهم وذلك لان الكلب الاسود شيطان في كونه اعقر
الكلاب واخبثها واقلها نفعا واكثرها نعاسا وعن هذا قال احمد بن حنبل لا يحمل الصيد به والاشارة ان ما يدب
في ارض البشرية ويحرك السمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاته وكذا ما يطير بجناحي
الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاته ام امثالكم في السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله
تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستولا والشاقي ان الحشر عام كما قال ابو هريرة رضى الله
عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة اليها ثم والدواب والطير وكل شئ فياً خذل الجماء من القرناء كما في الحديث
لتؤذن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء اي يقتص للشاة التي لا قرن لها
من التي لها قرن قال ابن مفلح وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن
القصاص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم والوحوش والطير كوني ترابا فتكون
ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم وعند ذلك ينفى الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا قال الحدادي والمراد بهذا الاقناء
للبهائم بعد ان احياها الله افناء لا يكون فيه الم والثالث ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين

ومن خاصة الالبكم ان يكون اصم (كما قال في المنشوى) دائماً ركنك اصلي كبرود * ناطق انكس شده از ماد و شود
 * چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صغرى كرد بست آن جله را * جز مكر مرغى كبدى بالى و پر *
 يا جوماهى كنىك بد از اصل كر * فى غلط كفتى كه كر كر مرند * پيش وحى كبر يا سعهش دهم * قلوب
 الخلق بيد الله تعالى يصرفها كيف يشاء و روى ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي عليه السلام فبينما هم كذلك
 اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو انك حملت صمك و آكلت
 الذى تعبده و وضعته بين يدى محمد و سجدت له ربما يسمع محمد منه شيئاً و كان صمعه مرصعاً بالجواهر و الياقوت
 فحمل ابو جهل صمعه و وضعه بين يدى النبي عليه السلام و سجد له و قال الهى نعبذك و نتقرب اليك هذا محمد شتمنا
 بسبك و نطمع منك ان تنهزنا و تثنى محمد افاخذ الصم يتحرك و يتكلم و يثنى فدخل فى قلب النبي عليه السلام
 شئ و رجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل و يده سيف فسلم و قال مر فى يارسول الله
 حق امثل امرك فقال عليه السلام من انت قال انا من الجن قال كم تبلغ قوتك قال اقدر ان اقلع جبل حراء
 و ابى قبيس و ارميما فى البصر قال من اين اقبلت الساعة قال كنت فى جزيرة البحر السابع اذا تانى جبرائيل فقال
 ادرك فلانا الشيطان دخل فى الصم و شتم النبي عليه السلام فاقتله بهذا السيف فادركته فى الارض الرابعة
 فقتلته فقال له عليه السلام ارجع فاني استعين برى من عدوى و قال الشاب لى اليك حاجة هى ان ترجع
 الى مكان كنت فيه امس فانهم يستخبرون ذلك الصم ثانياً فارجع فى الغد و معه ابوبكر الصديق فغشا ابو جهل
 مع صمعه ففعل كما فعل بالامس فاخذ الصم يتحرك و يقول لا اله الا الله محمد رسول الله و انما صم لا تقع ولا اضر
 و بل لمن عدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل و كسر صمعه و قال ان محمداً سحر الاصنام فظهر ان الله
 تعالى يقول الحق من السنة المظاهرة ولكن لا يسمع المنافق و الكافر (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتكم) الكاف
 حرف خطاب اكد به ضمير القاعل المخاطب لتأكيد الاسناد لا محل له من الاعراب كالكاف فى اليك و ذلك الكاف
 يدل على احوال المخاطب من الافراد و اتد كبير و نحوها فهو يطابق ما يراد به و التاء تبقى على حالة واحدة مفردة
 مفتوحة ابداء نحو ارأيتك ارأيتكما ارأيتكم و مبنى التركيب و ان كان على الاستخبار عن الرقبة قلبية كانت
 او بصيرية لكن المراد به الاستخبار عن متعلقاتها اى خبرونى بفعل العلم او الابصار الذى هو سبب الاخبار مجازاً
 عن الاخبار و جعل الاستفهام الذى للتبكيك والالقاء الى الاقرار مجازاً عن الامر بجامع الطلب (ان انا كم
 عذاب الله) فى الدنيا كما كان من قبلكم من الامم (و اوتاكم الساعة) اى القيامة المشتملة على ذلك العذاب وهو
 العذاب الاخرى و الساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سمى بها لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
 (اغير الله تدعون) هذا من اطا الاستخبار و محط التبكيك (ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف اى ان كنتم
 صادقين فى ان اصنامكم آلهة كما انها دعواكم المعروفة فاخبرونى لغير الله تدعون ان انا كم عذاب الله فان
 صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم غير سبحانه (بل اياه تدعون) عطف على جملة منفية كانه
 قيل لا غيره تعالى تدعون بل اياه تدعون (فيكشف ما تدعون اليه) اى الى كشفه عطف على تدعون اى
 فيكشف ائردعائكم (ان شاء) كشفه فقبول الدعاء تابع لمشيئته تعالى فقديمه كفى بعض دعواهم المتعلقة
 بكشف العذاب الدنيوى وقد لا يقبله كفى بعض اخر منها فى جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخرى الذى
 من جلته الساعة فانه تعالى لا يغفر ان يشرك به فلا يشاء فى الآخرة (وتدعون ما تشركون) عطف على تدعون
 ايضا اى تتركون ما تشركون به تعالى من الاصنام تركا كلياً لما ذكر فى العقول على انه القادر على كشف العذاب
 دون غيره فالتسليم هنا بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة (ولقد ارسلنا) اى وبالله لقد ارسلنا رسلاً (الى امم) كثيرة
 (من قبلك) اى كائنة من زمان قبل زمانك فمن لا بد آء الغاية فى الزمان على مذهب الكوفية مثل تمت من اول
 الليل وصحت من اول الشهر الى آخره و قال المثنى سنان جلبي من زائدة على قول من جوز زيادتها فى الموجب
 و اما عند غيره فهي بمعنى فى كفى قوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة (فاخذناهم) الفاء فصحة تفصح ان
 الكلام مبنى على اعتبار الحذف اى فكذبوا رسلكم فاخذناهم (بالأسماء) اى بالشدة والقهر (والغمر آء) اى الضر
 والافات و هما صفتان ثابتان لا مذكرا لهما (اعلمهم بتضرعون) اى لى يدعو الله فى كشفها بالتضرع والتذلل
 و يتوبوا اليه من كفرهم و معاصيهم (فلولا) هلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (تضرعوا) اى لم يفعلوا ذلك مع قيام

مقتضى له فلو لا يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه (ولكن قست قلوبهم) استدرال على المعنى اى لم يتضرعوا ولكن يست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف للتضرعوا (وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون) اى حسن لهم الكفر والمعاصي بان اغواهم ودعاهم الى الاذلة والراحة دون التفكير والتدبر ولم يخطر ببالهم ان ما اعتراهم من البأساء والضرآء ما اعتراهم الا لاجله (فلما نسوا ما ذكروا به) عطف على مقدراى فانهم مكول فيه ونسوا ما ذكروا به من البأساء والضرآء فلما نسوه (ففتحنا عليهم ابواب كل شئ) من فنون النعماء على من حاج الاستدراج (حتى) ابتدائية ومع ذلك غاية لقوله فتحنا (اذا فرحوا بما آتوا) اى صاروا مغمجين بحالهم فالفرح فرح البطر كفرخ قارون بما اصابه من الدنيا (اخذناهم) بالعذاب (بفتة) اى فجأة ليكون اشد عليهم وقعا واقطع هولا كما قال اهل المعاني انهم انما اخذوا في حال الراحة والرخاء ليعككون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فاذا هم مبلسون) متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجعون فاذا للمعاجاة والابلاس بمعنى اليأس من النجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد قال الدابر يقال للتابع للشئ من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبرا ودورا اذا كان آخرهم قال البغوى معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذى هو موضع الكفر وموضع الشكر واقامة المعاصي مقام الطاعات (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم عقابهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها لاسيما مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التى نطق بها رسلكم عليهم السلام وفي الايات امور منها ان الله تعالى هو المرجع فى كل امر حال الاختيار والاضطرار والعاقلة لا يلتجئ الى غيره تعالى لان ما سوى الله آلات واسباب والمؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى فشان المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنبه حال السرآء والضرآء بخلاف الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اختيارا فان العبد المطيع لا يترك باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يقابل الانسان تارة من البأساء والضرآء الى الراحة والرخاء وانواع الالاء والنعماء واخرى يعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده يخافه تارة ويلاطفه اخرى طلبا لصلاحه والزما للجنة وازاحة للعلة فى هذه المعاملة تربية له وفائدة عظيمة فى دينه ودنياه ان تقطن (قال الصائب) نهاد سجت قوسوه ان يجرد نعى كبرد * وكرنه يست وبلند زمان سوهانست * ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج ونعوذ بالله تعالى من المكروه وفى الحديث اذا رايت الله تعالى يعطى عبدا فى الدنيا على معصية ما يحب فان ذلك منه استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به الاية وفى التاويلات الخفية فتحنا عليهم ابواب كل شئ اى من البلاء فى صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والخدمة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوحات الغيب وارااة الايات وظواهر الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاة الاوقات ومشاهدة الروحانية واشباها مما يربى به اطفال الطريقة فان كثيرا من متوسطى هذه الطائفة تعتبرهم الاوقات فى اثناء السلوك عند سامة النفس عن المجاهدات وملاتها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم انفسهم انهم قد بلغوا فى السلوك رتبة قد استغنوا بها عن صحبة الشيخ وتسليم تصرفاته فيخرجون من عنده ويشرعون فى الطلب على وفق انفسهم فيقعون فى ورطة الخذلان وسخرة الشيطان فيبرهم الاشياء الخارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتائج العباداة وكان بعضهم يسير فى البادية وقد اصابه العطش فانتهى الى بئر فارفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر وانك لا اطيع هذا فلو قيضت لى بعض الاعراب يصفعنى صفعاً ويسقينى شربة ماء كان خيرا لى ثم اى اعلم ان ذلك الرقى ليس من جهته وقال الشيخ ابو عبد الله القرشى قدس سره من لم يكن كارهاً لظهور الايات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهى حجاب فى حقه وسترها عنه راحة ومنها ان العجب مذموم مهلك وفى الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع وانجاب المرء بنفسه مرد مذهب زاهل دين نبود * هيچ خود بين خداى بين نبود * بخبر از جهان ومست يکيست * خوشتن

بين وبنت پرست ~~يكسبت~~ * وعلاجه رقية التوفيق من الله تعالى ومنها ان النعمة لا بد لها من الحمد والشكر وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال ولما جد فوح عليه السلام بقوله الحمد لله الذي نجحنا من القوم الظالمين وجد السلامة حيث قال تعالى يا فوح اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منهما نعمة ودخل رجل على سهل بن عبد الله فقال ان اللص دخل داري واخذ مناعي فقال ~~اشكر~~ والله لو دخل اللص قلبك وهو الشيطان وافسد التوحيد ماذا كنت تصنع يقول الفقير جامع هذه المجالس الشريفة سئلت في المنام عن معنى الحمد فقلت الحمد اظهر الكمال بتهيئة اسبابه فقال السائل وهو واحد من سادات المشايخ ما تهيئة الاسباب فقلت ان ترفع يديك الى السماء وتنظر الى جانب الملكوت وتظهر الخشوع والخشوع وان تثنى على الله تعالى ثناء حقاً كما ينبغي ثم استيقظت فحاء التفسير بحمد الله تعالى مشيراً الى مراتب الشكر (كما قال بعضهم) ~~الشكر~~ كرقيد للنعم مستلزم دفع النعم وهو على ثلاثة قلب يد فاعلم وفهم والحمد لله تعالى وفي الانعام على الاستمرار والادوام (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتم) اى اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصرية كانت او علمية سبب الاخبار كما سبق (ان اخذ الله سبحانهكم) اى اسحكم (وابصاركم) اى اعماكم بالكلمة (وختم على قلوبكم) بان غطى عليها ما يزول به عقلكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين (من الله غير الله) من استغماية مبتدأ وآله خبره وغيره صفة له (يا تيكم به) اى بما اخذه منكم وهي صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار اى اخبروني ان سلب الله عنكم اشراف اعضائكم من احد غير الله بأتيتكم بها ومن المعلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو احتجاج آخر على المشركين (انظروا يا محمد وتعجب) كيف تصرف الآيات اى تكررها وتقررها مصروفة من اسلوب الى اسلوب تارة بقرئب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير باحوال المتقدمين قال الحدادى التصريف توجيه المعنى فى الجهات التى تظهرها اتم الاظهار (ثم هم يصدفون) اى يعرضون عنها فلا يؤمنون وثم لاستبعاد صدقهم اى اعراضهم عن تلك الآيات بعد تصديقها على هذا الخط البديع الموجب للاقبال عليها (قل ارأيتمكم) اى اخبروني ايها المشركون (ان اتاكم عذاب الله بغتة اوجهره) اى ليلا ونهارا لما ان الغالب فيما اتى ايلا البغتة اى بالقبأة وفيما اتى نهارا الجهره وهو المناسب لما فى سورة الاعراف من قوله تعالى اقامن اهل القرى ان يأتينهم بأسنا بيانا وهم نامون او آمن اهل القرى ان يأتينهم بأسنا ضحى وهم يلعبون والقرء ان يفسر بعضهم بعضا وهو الاصح بالبال (هل يهلك الا القوم الظالمون) الاستغمام بمعنى النفي ومتعلق الاستخبار محذوف اى اخبروني ان اتاكم عذابه العاجل الخاص بكم بغتة اوجهره كما اتى من قبلكم من الامم ما ذا يكون الحال ثم قيل بيانا لذلك هل يهلك الا القوم الظالمون اى ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا انتم ووضع المظهر موضع المضمر اذ اتانا بان مناط هلاكهم ظلمهم الذى هو وضعهم للكفر موضع الايمان (وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) حالان مقدرتان من المرسلين اى ما ترسلهم الا مقدرا تبشيرههم وانذارهم فقيما معنى العلة الغائية قطعاً لما لم ترسلهم لان يقترح عليهم الآيات ويتلهم بهم بل لان يشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على المعصية التبشير والاخبار بالخبر السار والانذار والاخبار بالخبر الضار (فمن آمن) بهم (واصلح) عمله او دخل فى الصلاح (فلا خوف عليهم) من العذاب الذى انذروهم دنيوا كان او آخروا (ولا هم يحزنون) بقوات ما بشروا به من الثواب العاجل والا جل (والذين كذبوا باياتنا) وهى ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير والانذار ويبلغونه الى الامم (بهم العذاب) الاليم واستند المس الى العذاب مع ان حقه ان يسند الى الاحياء لكونه من الافعال المسبوقه بالتصديق والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كانه حى يطلب ايلامهم والوصول اليهم (بما كانوا يفسقون) اى بسبب فسقهم المستمر الذى هو الاصرار على الخروج عن التصديق والطاعة وفى الآيات ترغيب وترهيب وفى الكلمات القدسية يا بن آدم لا تأمن مكرى حتى قبوز على الصراط روى ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الوجع الشديد الذى اراه منك فقال يا رب كيف لا الوجع و آدم اى كان محله القرب منك خلقته بيدك ونفخت فيه من روحي وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم اما عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة وعن مالك

ابن دينار قال دخلت جنة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون قلت كيف حالك وكيف انت حال يا مالك
 كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفره بعيدا بلا اهة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى
 بكاء شديدا قلت ما يبكيك فقال والله ما يبكيك حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلبل لكن يبكيك ليوم
 مضى من عمرى لم يحسن فيه عمل كارى كذيم ورنه خجالت برآورد * وروى كه رخت جان بجهان ذكر
 كنيم * ابكافى والله قلة الزاد وبعد المأزاة والعقبة الكؤود ولا ادوى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار
 فسمعت منه كلام حكمة قلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ما بى جنة ولكن حب مولاي خالط قلبي
 واحشائي وجرى بين لحي ودي وعظامي درره منزل ليلي كه خطر هاست درو * شرط اول قدم آنت كه
 مجنون بائى * كاروان رفت وتودر خواب وبيابان درپيش * كى روى ره زكه بر مى چه كنى چون
 بائى * وعلى تقدير الزلة فليبادر العاقل الى التوبة والاستغفار حتى يتخلص من عذاب الملك القهار
 كما قال تعالى فمن آمن واصلح فلا الخ زوى ان الملائكة تعرج الى السماء بسينات العبد فاذا عرضوها على اللوح
 المحفوظ يجدون مكانها حسنات فيضرون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الا ما عمل
 فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى يدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه
 بالكرم وانا اكرم الاكرمين فالايمان واصلاح العمل والندم على الزلل سبب النجاة فى الدنيا والاخرة قال بعض
 السكار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا فى الحقيقة ولكن خض كل منهما بنوع مجازا عرفيا فكل
 ما كان فيه التصديق القلبي اطلق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كما لا يخفى (قل) يا محمد لا تكفر الذين
 يقترحون عليك تارة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك (لا اقول لكم عندى خزائن الله) اى لا ادعى ان خزائن
 مقدوراته تعالى مفوضة الى تصرف فيها كيف اشاء استقلا لا واستدعاء حتى تقترحوا على تنزيل الآيات
 وانزال العذاب او قلب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشأى فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة قال
 الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكونه
 اياها ويجوز ان يكون جمع خزانة وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه الشيء وتخزن الشيء احراره بحيث لا تناله
 الايدي وكانوا يقولون ان كنت رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتنا فالمعنى لا ادعى ان
 مفاتيح الرزق بيدي فاقبض وابسط (ولا اعلم الغيب) عطش على محل عندى خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للنفي
 اى ولا ادعى ايضا انى اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت الساعة او وقت نزول العذاب او فهوها
 (ولا اقول لكم انى ملك) من الملائكة حتى تكلفونى من الافاعيل الخارقة للعادات ما لا يطيق به البشر من
 الرقى الى السماء ونحوه واتعدوا عدم اتصافى بصفاتهم فادعائى امرى كما يبنى عنه قولهم ما لهذا الرسول يا كل
 الطعام ويمشى فى الاسواق والمعنى انى لا ادعى شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثارها
 واحكامها وتجعلوا عدم اجابى الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التى لاتعلق لها بشىء مما ذكر
 قطع ابل انما هى عبارة عن تلقى الوحي من جهته عز وجل والعمل بمقتضاه بحسب ما يبنى عنه قوله تعالى
 (ان اتبع الاما يوحى الى) اى ما فعل الاتباع ما يوحى الى من غير ان يكون لى مدخل تما فى الوحي اوفى الوحي
 بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوجوه اصلا والوحي ثلاثة ما ثبت بلسان الملك والقرءان من هذا القبيل
 وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان روح القدس نقت فى روى
 ان نفسا ان تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تبدى لقلبه اى ظهر لقلبه بلا شبهة الهاما من الله تعالى
 بان اراء الله بنور من عنده كما قال لتحكم بين الناس بما اراد الله وابوا الاشعرينوا كثر المتكلمين ان يحكم عليه
 السلام بالا اجتهد كما تدل عليه الآية اذ ثبت بها انه لا يتبع الا الوحي والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحيا
 باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذ ثبت بالوحي ابتداء (قل هل يستوى
 الاهمى والبصير) مثل للضال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف نفسه بكونه متبعا للوحي الالهى لزم منه ان
 يصف نفسه بالاهتداء ويصف من غانده واستبعد دعواه بالضلال فالعمل بغير الوحي يجرى مجرى عمل الاعمى
 والعمل بمقتضى الوحي يجرى مجرى عمل البصير (افلا تفكرون) اى الاتسمعون هذا الكلام الحق فلا تفكرون فيه
 فتهتدوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فتأط التويع عدم الامر من معالى الاستماع والتكفر (وانذره) اى خوف

من العذاب بما يوحى (الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) اى يبعثوا ويجمعوا الى ربهم اى الى موضع لا يعلم احد فيمنعهم ولا ضرهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم (ليس لهم من دونه ولى) قريب ينفعهم (ولا شفيع) ينفع لهم وجملة النفي اى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذه الحال وقوله من دونه حال من اسم ليس اى متجاوزا لله تعالى والمراد بالوصول المؤمنون العاصون كما فى اكثر التفاسير وانما نفي الشفاعة لغيره مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب اهل السنة لانهم لا يشفعون الا بآذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى وقال المولى ابو السعود رحمه الله المراد بالوصول المحوزون من الكفار للحشر سواء كانوا جازمين باصله كاهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددين فى شفاعه آباؤهم الانبياء كالاولين اوفى شفاعه الاصنام كالاخرين او مترددين فيما عدا كيعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا جمعوا بحدوث البعث يضافون ان يكون حقا واما المنكرون للحشر رأسا والقائلون به القاطعون بشفاعة آباؤهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن امر بانذارهم انتهى فالكلام على هذا ظاهر لان الظلمين ليس لهم من حيم ولا شفيع يطاع (لعلمهم يتقون) تعليل للامر اى انذارهم اسكى يتقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات او يتقوا الكفر والمعاصي والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا اقول لكم عندى خزائن الله على انى اعندى ولكن لا اقول لكم وهى علم حقائق الاشياء وما هياتها وقد كان عنده فى اراءة سرهم آيات فى الآفاق وفى انفسهم وفى اجابة قوله عليه السلام ارنا الاشياء كما هى فى قوله او تبت جواسع الكلم وما امره الله تعالى الان قل ليس عندى خزائن الله قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر (ولا تبذرا الاسرار) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء القلب والروح كالسر آى يعنى الخنطة للجسم (فى ارض عيمان) يعنى فى ارض استعداد هؤلاء الطوائف الذين لا يبصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء كما فى شرح القصص للمولى الجامى قدس سره (قال السعدى) دريغست باسفه كفت از علوم * كه ضايع شود تخم در شور بوم * ولا اعلم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلام ليله المعراج قطرت فى خلق قطرة علمت ما كان وما سينكون فمن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك فحين قلت لجبرئيل تقدم فقال لودنوت انملة لا حرق (كما قال السعدى) شبي برنفتست از فلان بر كذشت * بتكئين وجاه از ملك در كذشت * جنان كرم در تيه قربت براند * كه در سوره جبريل از بوا زماند * ان اتبع الا ما يوحى الى يعنى لا اخبركم عن مقاماتى واحوالى بمالى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا ما يوحى الى ان اخبركم وكيف اخبركم عما عصى الله بصائركم عنه وانا به بصير فلا يستوى الا عصى والبصير ثم قال وانذره يعنى اخبر بهذه الحقائق والمساكن الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم ببجذبات العناية ويتحقق لهم ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولى يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا ببجذبات الحق لعلمهم يتقون عما سوى الله بالله فى طلب الوصول قال السرى السقطى قدس سره خرجت يوما الى المقابر فاذا يهلول فقلت له اى شئ تصنع هنا قال اجالس قوما لا يؤذونى وان غبت لا يفتابونى فقلت له تكون جاثما فولى وانشأ يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقي * وان طوبى الجوع يوما سينبع
 قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزينوا للعرض على غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزينته عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينه الملك نخر واساير الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وفقهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكتيب الاحمر (اولئك خدام كرام وسادة ونحن عبيد الهوى بئس عبيد)
 (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) روى ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين راوا فى مجلسه الشريف فقرآه المؤمنين مثل صهيب وهمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لو طردت

هؤلاء العبد و ارواح خبيثاتهم وكان عليهم جباب صوف لا غير هذا السنالك وحادثك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين فقالوا فاذا لقن جثنا فاقم عنا حق يعرف العرب فضلنا فان وفود العربين كما يريد قسقي ان ترانا مع هؤلاء فاذا لقنا عن مجلسك فاقمهم معك ان شئت فهم عليه السلام ان يفعل ذلك لمعافي ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الاية يعلم انه لا يجب ان تفضل غنيا على فقير ولا شريفا على وضيع لانه طريقه فيما ارسل به الدين دون احوال الدنيا والطراد الابعاد وبالفارسية مر ان از مجلس خودان درویشان را صكه ميخوانند پروردگار خود را و ذكر او ميكنند بامداد و شب نكاه والمراد بذكر الوقتين الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال انا جليس من ذكرني (يريدون) بذكرهم وعبادتهم (وجهه) تعالى ورضاه لاشياء من اغراض الدنيا حال من ضمير يدعون اي يدعونه تعالى مخلصين له وقيد الدعاء بالاخلاص تنبيها على انه ملاك الامر عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه آيد زني مغز پوست * واشعار ليلانه من اقوى موجبات الاكرام المتنافي للابعاد (وما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ) لما لم يقتصر المشركون في طعن فقر المؤمنين على وصفهم بكونهم موالى ومساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم انما اجتمعوا عندك وقبلوا دينك لانهم يجدون عندك ما كولا وملبوسا بهذا السبب والا فهم عارون عن دينك والايمان بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مسوقا لطردهم من اقاويلهم فقال ما عليك اي ليس عليك الاعتبار بظاهر حالهم وهوان اسمهم بسمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضى كما يقوله المشركون فمضرة حساب ايمانهم لا ترجع الا اليهم لا اليك لان المضرة المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الى غيرها فالقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم وضمير حسابهم وعليهم للذين يدعون ربهم وكلمة من في قوله من شئ زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على النتي ومن حسابهم ومن حسابك صفة لشيء ثم قدمت فصارت حالا قال المولى ابو السعود وذكر قوله تعالى وما من حسابك عليهم من شئ مع ان الجواب قد تم بما قبله للمبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام ينظمه في سلك ما لاشبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم على طريقة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فتطردهم) جواب النفي فهو ما تاتينا قد ثبتا بنصب فتحدث على ان يكون المعنى انتفاء الحديث لا انتفاء سببه الذي هو الاتيان والاية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على مخاطب لكان ذلك سببا لابعاد من يتوهم الوهن في ايمانه لكنكم بان هذا السبب غير واقع حتى يقع مسببه الذي هو الطرد (فتكون من الظالمين) جواب التثني وهو لا تطرد الذين الاية (وكذلك فتننا) ذلك اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه تعالى لفقراء المؤمنين في امر الدين بتوقيفهم للايمان مع ما هم عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال والكاف مقحمة لتأكيده ما افاده اسم الاشارة من الغضامة والمعنى ذلك الفتون الكامل البديع فتنناى ابتلينا (بعضهم ببعض) اي بعض الناس ببعضهم لا فتون غيره حيث قدمنا الاخرين في امر الدنيا على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا تقديما كلياً (ليقولوا) اللام للعاقبة اي ليعكون عاقبة امرهم ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهما من التفاوت الفاحش الدنيوى وتعاميا عما هو مناط التفضل حقيقة (اهؤلاء من الله عليهم من بيننا) بان وقفهم لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده تعالى من دوننا ونحن المتقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء وغرضهم بذلك انكار وقوع المن رأسا على طريقة قولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه لا تحقير الممنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى قال الكلبي ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد اسلم قبله استنكف وانف لمن يسلم وقال قد سبقني هذا بالسلام فلا يسلم (ليس الله باعلم بالشاكرين) رد لقولهم ذلك وابطال له اي ليس الله باعلم بالشاكرين لنعمه حتى تستبعدوا انعامه عليهم وفيه اشارة الى ان اولئك الضعفاء عارفون لحق نعمة الله تعالى في تنزيل القرآن والتوفيق للايمان شاكرون له تعالى على ذلك وتعرض بان الثقلين بمعزله من خلق كله قال في التأسى ويلات النجمية وكذلك فتننا بعضهم ببعض يعنى الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل وليصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لروال الفضل وان صبر المفضول فقد سعى في نيل الفضل والمفضول الصابر يستوى مع الفاضل الشاكر كما كان سليمان في الشكر مع ايوب في الصبر فان سليمان مع كثرة

صورته في العبودية ان مع ايوب مع محضه عن صورة اعمال العبودية متساويين في مقام نعم العبودية فقال لكل واحد منهم نعم العبد ففتنة القاضل لافضل رتبة فضله على المفضول وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله وقتنة المفضول من القاضل حسده على فضله وخطئه عليه في منع حقه من فضله فانه انقطع بالخلق اورأى المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والمانع لا غير فعلى العاقل ان يختار ما اختاره الله ولا يريد الا ما يريد (قال الكاشفي) في تفسيره الفارسي در كشف الاسرار آورده كه ارادت برسه وجهه است اول ارادت دنياي محض كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا) ونشان آن دو چیز است در زيادتي دنيا بنقصان دين راضي بودن وازدرويشان و مسلمانان اعراض نمودن ودوم ارادت آخرت محض (كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها) وآن نيز دو علامت دارد در سلامتي دين بنقصان دنيا رضا دادن و در مؤانست والفت بروي درويشان كشادن سوم ارادت حق محض كما قال تعالى يريدون وجهه) ونشان آن پاى بر سر كوني نهدن است واز خود وخلق آزاد كشتن * ما را خواهى خطي بعالم در كش * در بحر فنا غرقه شو و دم در كش * فهم يريدون وجهه تعالى فكل يريدون منه وهم يريدونه ولا يريدون منه كما قيل

وكل له سؤل ودين ومذهب * ووصلكموسؤلى ودينى رضاكو

وتكلم الناس في الارادة فاكثر واوتحقيقها احتياج يحصل في القالب يسلب القرار من العبد حتى يصل الى الله تعالى فصاحب الارادة لا يهدأ ليل ولا نهار ولا يجد من دون وصوله اليه ~~سك~~ وناولا قرارا كما في التأويلات النجمية وفي الاية الكريمة بيان فضل الفقراء وعن ابى سعيد الخدري قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين وكان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام سكت القارئ فسلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان قارئ يقرأ علينا وكنا نستمع الى كتاب الله تعالى فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل من امتي من امر في ان اصبر نفسي معهم قال ثم جلس وسطنا ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا ففعلوا وبرزت وجوههم له قال فما رأيت رسول الله عرف منهم احدا غيري فقال ابشروا يا معشر صعايلك المهاجرين بالفوز انتم يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وفي الحديث يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما عادت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك او اربذ لك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد اجتمع العرق فيتخلل الصفوف ويتفرقون فعل به ذلك في الدنيا فبدأ خذ بيده ويدخل الجنة (قال الحافظ) تو انكر ادل درويش خود بدست آور * كه مخزن زرو كنج و درم نخواهد ماند * برين رواق زبرد نوشته اند برز * كه جز نكوي اهل كرم نخواهد ماند * وفي الحديث لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة (قال الشيخ العطار قدس سره) حب درويشان كليله جنت است * دشمن ايشان سزاي لعنت است * اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تطردنا خارج الباب (واذا جاء الذين يؤمنون بآياتنا) روى ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا صبناد نوباعظا ما فاتنا لالاستغفار وتديرا لاعتذار فسكت عنهم ولم يرتد عليهم شيئا فانصرفوا أيوسين فزات قال الامام كل من آمن بالله دخل هذا التشرىف (فقل سلام عليكم) من كل ~~سك~~ روه وآفة والسلام بمعنى التسليم اي الدعاء بالسلامة بمعنى سلام عليكم سلمنا عليكم سلاما اي دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم ونفسكم وانما امره بان يبدأهم بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينسبط اليهم بالسلام عليهم اثلا يمتنعوا من الانسباط اليه هذا هو السلام في الدنيا وما في الاخرة فتسلم عليهم الملائكة عند دخول الجنة كقوله سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين والله يتدنى بالسلام عليهم بقوله سلام قولا من رب رحيم وقوله فقل سلام عليكم يشير الى السلام الذي سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليلة المعراج اذ قال له السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والذي تاب من بعد ظلمه منتظم في سلك اهل الصلاح فهو ردا لآية لا ينافي هذا المعنى (ككتب ربكم على نفسه الرحمة) اي قضاها واوجبها على ذاته المقدسة بطريق التفضل والاحسان قال ابن الشيخ كلمة على تفيد الايجاب

واذا اجتمعنا كد الايجاب وهو لا ينافي كونه تعالى فاعلا مختار ابل هو عبارة عن تأكيد وبيان لفضله وكرمه اه
 قال في الثاويلات النجمية قال في حديث رباني للجنة انما انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عباده فيهم بجنته
 من شاء من عباده ويرحم بذاته من شاء من عباده (انه من عمل منكم سوءاً) يدل من الرحمة والتقدير كتب على
 نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لا شك انه رحمة والسوء بالفارسية كارد (بجهالة) حال من قاعل
 عمل اي عمله ملتبس بجهالة حقيقة بان يفعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرة والعقوبة او حكما بان يفعله
 عالم بالسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدى الى الضرر في العاقبة وهو عالم بذلك او طان فهو في حكم الجاهل
 فهو حال مؤكدة لانها مقرر لمضمون قوله عمل سوءاً لان عمل السوء لا يتفك عن الجهالة حقيقة او حكما قال اهل
 الاشارة يشير بقوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم ايها المؤمنون المهتدون وصنف من غيركم
 وهم الكفار والضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء النور والمرشش في عالم الارواح
 وجهالة الجهولية وهي التي جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سوءاً بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من
 عمل سوءاً من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فان له توبة كما قال تعالى (ثم تاب) اي رجع عنه (من بعده)
 اي من بعد عمله (واصلح) اي ما افسده والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد (فانه) خبر مبتدأ محذوف اي قام به
 ان الله تعالى (غفور) له (رحيم) به قال الكاشاني في تفسيره الفارسي امام قشيري رحمه الله فرموده كه
 اكرمك برتوتك مي نويسد ملك براي تو رجعت مي نويسد پس ترادو و كتابت است يكي ازلي ويكي وقتي مقررست كه
 كتابت وقتي كتابت ازلي را باطل نمي تواند ساخت مضمون اين آيت شريف شفاست بيماران بيمارستان كنار را
 و شفابشرط پرهيزست يعنى توبه واستغفار دردمندان كنه را روزوشب * شريفى بهتر است استغفار نيست *
 ارزومندان وصال يار را * چاره غير از ناله ها و زاريست (وكذلك تفصل الايات) الكاف مقعمة
 لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الغضامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اي هذا التفصيل البديع
 تفصل الايات القرآنية ونبيته في صفة اهل الطاعة واهل الاجرام المصرين منهم والاقابين ليظهر الحق
 ويعمل به (ولتستبين سبيل المجرمين) اي تظهر طريقهم فيجتنب عنها ورفع سبيل على انه فاعل فانه يذكري لغة
 بني تميم ويؤنث في لغة اهل الجواز ووجه الاستبانة والابضاح ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
 فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والفلاح ويصل الى ما وصل اليه اهل الصلاح واول الطريق هو التوبة
 والاستغفار قال العلماء تذكر اول افعال الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فن لا يتحل
 قرص غملة وحر شمس كيف يتحل نار جهنم واسع حيات فينبغي ان تجتهد في الخروج عن الذنوب على اقسامها
 التي بينك وبين عباد الله بالاستحلال ورد المظالم واما التي هي من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقضى
 ما امكن منها واما التي بينك وبين الله ككسب الحرام وضرب المزامير واكل الربا فتندم على ما مضى منها وتوطن
 قلبك على ترك العود الى مثلها ابدا فاذا ارضيت الخصوم بما امكن وقضيت الفوائت بما تقدر عليه وبراأت
 قلبك عن الذنوب فينبغي ان ترجع اليه بحسن الابتهال والضرعة ليكفيك ذلك بفضل الله فتذهب فتغتسل وتغسل
 ثيابك فتصلي ركعتين كما في الحديث الصحيح ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين
 ثم يستغفر الله الاغفر له وفي حديث آخر ايا عبد اداة ترك صلاته في جهنم فتأب وتندم على تركها فليصل يوم
 الجمعة بين الظهر والعصر اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة
 لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفة شيتانه حسنات ذكره في مختصر الاخياء يقول الفقير جامع
 هذه الفوائت ان هذا الحديث على تقدير صحته لا ينفعهم منه ان هذه الصلاة تكون قضاء لجميع ما فات منه وتقوم
 بدله كيف وقد ذكر في اوله التوبة والتدابة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر آنفاً فعنى ان الله تعالى لا يحاسبه
 يوم القيامة لا يقول له لم اخرت الصلاة التي فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التي هي
 تأكيد لتوبته وزيادة في اعتذاره وقد عرف في الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب
 على تاخيرها من اوقاتها وهذا البيان المحل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة
 في آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هي الصلاة المذكورة عند الحقيقة لا كنهم
 يغلطون في زعمهم وفي الكيفية والله اعلم وفي كتاب الترغيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله

عليه وسيد فقال ناد نوباء واذ نوباء مرتين او ثلاثا فقال له عليه السلام قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي ^{في الدنيا} فقالوا ثم قال عد فعدا ثم قال عد فعدا ثم قال قم فقد غفر الله لك ومن استغفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميت في قبره الا كالعريق المنتظر ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ صديق فاذا لحقت كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار اراهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل نواب واواب (قل اني تميت) كان كفار قريش يدعونه عليه السلام الى دين آياته فتزلات اى صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة واتزل على من الآيات في امر التوحيد (ان اعبد الذين تدعون) اى عن عبادة ما تعبدونه (من دون الله) كأننا ما كان (قل لا اتبع اهوآكم) اشارة الى الموجب للنهي كأنهم قالوا لم نهيتم عما نحن فيه ولم تمنع عن متابعتنا اجاب بان ما انتم عليه هوى وايضا يهدي فكيف اتبع الهوى واترك الهدى (قد ضللت اذا) اى ان اتبع اهوآكم فقد ضللت اى تركت سبيل الحق (وما انا من المهتدين) من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله (قل اني على بينة) كائنة (من ربي) والبيئة الحجة الواضحة التي تفصل بين الحق والباطل يقال انا على بينة من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد بها القرآن والوحى (وكذبتم به) جملة مستأنفة سيقف للاخبار بذلك والضمير المجرور للتنبية والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى اني على بينة عظيمة كائنة من ربي وكذبتم بها وبعافيا من الاخبار التي من جعلتها الوعيد بمجيء العذاب (ما عندي ما تستجلبون به) روى ان رؤساء قريش كانوا يستجلبون العذاب بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستمراء او بطريق الالزام حتى قام النضر بن الحارث في الحطيم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والمعنى ليس ما تستجلبون به من العذاب الموعود في القرآن وتجلبون تأخره ذريعة لتكذيبه في حكمي وقد رقي حتى اجبي به واطهر لكم صدقه اى ليس امره بمقوض الى (ان الحكم) اى ما الحكم في ذلك وغيره تهجيلا وتأخيرا (الا لله) وحده من غير ان يكون لي دخل ما فيه بوجه من الوجوه (يقص الحق) اى يقول الحق ويتبعه في بيان جميع احكامه ولا يحكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حتى ثابت جاز على حكمة بليغة واصل الحكم المنع فكانه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخضم عن التعدي على صاحبه (وهو خير الفاصلين) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مشير الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل (قل لو ان عندي) اى في قدرتي ومكنتي (ما تستجلبون به) من العذاب الذي ورد به الوعيد بان يكون امره مقوضا الى من جهته عز وجل (اقضى الامر بيني وبينكم) اى بان ينزل ذلك عليكم اثر استجبالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفي بناء الفعل للمفعول من الايدان بتعين الفاعل الذي هو الله سبحانه وتهويل الامر ومراعاة حسن الادب ما لا يخفى (والله اعلم بالظالمين) اى بجواهرهم وبانهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى فلم يقض الامر بتجليل العذاب فعابدا الاصنام سواء امهل اولاد ذوق العذاب ولا يتخلص عنه اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشیطان والهوى فان ذلك في نار الجحيم وهذا في نار القراق العظيم فعلى العاقل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى فقال قل لا اتبع اهوآكم قال بعضهم جزت مرة ببلاد السواد فرأيت شيخا جالسا في الهوآ وجاء جماعة من فقهاء اليمن الى الشيخ الكبير ابى الغيث قدس سره يتكلمونه في شئ فلما دونوا منه قال مرحبا بعبیدی فاستعظموا ذلك فلحقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين العالم العارف ابا الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمي فاخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث لهم فضحك الشيخ وقال صدق الشيخ انتم عبید الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء عن الهوى بالتقوى (وفي المتنوى) چونکه تقوى بست دودست هوا * حق كشاید هر دودست عقل را * پس حواس پیره محکوم توشد * چون خرد سالار و مخدوم توشد * واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهى في الحقيقة النور الذي يشرح به الصدر يكون على الهدى لا على الهوى وله علامات كما لا يخفى (حكى) ان بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويعظمهم فر عليه في بعض الايام يهودى

وهو يخوفهم ويقرأ قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حمامة قضيا فقل اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فحق وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدقون فنبصو نحن منها بالتقوى وتيقنوا انهم فيها جثيا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فقال اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلاقوله تعالى ورحمى وسعت كل شئ فسا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الاخير فقال اليهودى هات برهان على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلت ثيابا به فهو الناجي منها ومن احرق ثيابا به فهو الباقي فيها فترعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى وافها ولف عليها ثيابا ورعى الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الاخر ثم فكت الثياب فاذا ثياب الشيخ المـ لم سالمه بيضاء قد نظفتها النار وازالت عنها الرسخ وثياب اليهودى قد صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم والحمد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الايات اذ كفار قريش كانوا من اهل الظلم والهوى فلم يتقهم دعواهم فصاردوا الى العذاب والمؤمنون كانوا من اهل العدل والبيئة والهدى فانتج تقواهم ووصلوا الى جنات مفحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من النار سلم وجوده بالطريق الاولى بل الثوب في الحقيقة هو الوجود الظاهري الذي استتر به الروح الباطني فلا بد من تطهيره المؤدى الى تطهير الباطن يسره الله (وعنده) اى الله تعالى خاصة (مفتاح الغيب) اى خزانة غيوبه جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزن والكنز والاضافة من قبيل بلين الماء وهو المناسب للمقام كما في حواشي سعدى جلبي المفتي ويجوز ان يكون جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح اى آلة الفتح فالمعنى ما يتوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزانة المستوثق بها بالا فقال واثبت لها مفتاح على سبيل التخيل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان المتوصل الى ما في الخزانة من المغيبات هو لا غير كما في حواشي ابن الشيخ (لا يعلمها الا هو) تأكيده لمخبرون ما قبله قال في تفسير الجلالين وهى الخمسة التى في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية رواه البخارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما فى الارحام الا الله ولا يعلم ما فى غد الا الله ولا يعلم متى يأتى المطر الا الله ولا يدري باى ارض تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله (ويعلم ما فى البر والبحر) من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها ~~كثير~~ افرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالمغيبات تكملته وتنبهها على ان الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء فى الحلاء (وما تسقط من) زائدة (ورقة لا يعلمها) يريد ساقطة وثابتة يعنى يعلم عددا ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى عليه وهى مبالغة فى احاطة علمه بالجزئيات (ولا حبة) عطف على ورقة وهى بالفارسية دانه (فى ظلمات الارض) اى كائنة فى بطونها لا يعلمها (قال الكاشغرى) مراد تخمينت كدور زين افند (ولا رطب) عطف على ورقة ايضا وهو بالفارسية تر (ولا يابس) بالفارسية خشك اى ما يسقط من شئ من هذه الاشياء لا يعلمها قال الحدادى الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التى تكون فى السموات وفى الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيختصان بالجمعية اذ الرطوبة واليبوسة من اوصاف الجمعية (الا فى كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ فهو يدل اشتمال من الاستثناء الاول اوهو علمه تعالى فهو يدل منه بدل الكل وقرئ لا رطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والتخبر الا فى كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حيثئذ لما ليس من شأنه السقوط قال الحدادى فان قيل ما الفائدة فى كور ذلك فى اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ وان كان عالما بذلك قبل ان يخلقه وقبل ان يكتبه لم يكتبه الا يحفظها ويدير رسها قيل فائدة ان الحوادث اذا حدثت موافقة للمكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما وبقينا بعظيم صفات الله تعالى يقول الفقير ان الملائكة ليست من اهل الترقى والتنزل فقصر الفائدة على ذلك مما لا معنى له بل نقول ان اللوح قلب هذا التعيين كقلب الانسان قد انقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراقب التنزلات فقد ضبط الله فيه جميع المقدورات الكونية لقوا تد ترجع الى العباد يعرفها العلماء بالله (قال الحافظ) معرفت نيست درين قوم خدا يا مددى * تا برم كوه ر خود را بخريد اذكر * والاشارة فى الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكونات شهادة تناسب ذلك الشئ وغيبا مناسبه له وجعل لغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فينبغى لذلك

الشئ كما اراده الله في الازل وقدره وعنده مفاتيح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خالق الا هو ليس لشي ولا لولي
 مدخل في - لم عند المفاتيح ولا في استعمالها لانه مختص بالخالق فقط وسأضرب لك مثلاً تدرك به هذه الحقيقة
 وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما يتقنه شهادة هي هيئتها وغيبها هو علم التصوير ومقتضاها يفتح به
 باب علم التصوير على هيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش
 لا مدخل لتصريف غيره فيه فالتدبر الى هو النقاش المصور والصورة هي المكونات المختلفة الغيبية
 والشهادية وشهادة كل صورة منها خلقها وتكوينا وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب علم تكوينا على
 صورتها وكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شئ يكون كون كل شئ وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال فسبحان
 الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون وكان الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفات وملكوت كل شئ من
 الجاد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذا جاع المفاتيح ووجد الغيب وقال وعنده مفاتيح
 الغيب لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد في جميع الاشياء وفي الملكوت كثرة كما في اقلام المصور فافهم جدا
 ويعلم التكوين يعلم ما في البر والبحر لان به كون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت
 يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة وبهذا العلم ما تسقط من ورقة الا يعلمها لانه مكوونها ومثبتها
 ومسقطها ولا حبة في ظلمات الارض اى حبة الروح في ظلمات صفات ارض النفس وايضا ولا حبة في ظلمات
 الارض اى ارض القلب وظلمات صفات البشرية الا هو ركبها ويعلم كمالها ونقصانها ولا رطب ولا يابس الرطب
 هو الموجود في الحال واليابس هو المعدوم في الحال وسيكون موجودا وايضا الرطب الروحيات واليابس
 الجاديات وايضا الرطب المؤمن واليابس الكافر وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل وايضا الرطب العارف
 واليابس الزاهد وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب
 الوجود وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين وهوام الكتاب كذا في التأويلات
 الحمية قدس سر مؤلفها العزيز الشريف (وهو الذي يتوفاكم بالليل) الخطاب عام للمؤمن والكافر اى ينحكم
 في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد النوم اخ الموت والتوفى في الاصل قبض
 الشئ بتمامه وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا اتقه
 من النوم عادت الروح الى الجسد باسرع من لحظة يعنى ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم
 البرزخ ما صدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن وهو ظل الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني
 اصطلاح الجسد واما اهل السلوة فيعبرون عنها بالروح وتنزله (ويعلم ما جرحتم بالنهار) اى ما كسبتم فيه
 وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكسب بها الاعمال خص الليل بالنوم والنهار بالكدسب جريا على العادة
 (ثم يبينكم فيه) اى يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسيط قوله (ويعلم بينهما) ابيان ما في بعثهم من عظيم
 الاحسان اليهم بالتنبيه على انه بعد علم ما يكتسبونه من السيئات مع كونها موجبة لابقائهم على التوفى
 بل لاهلاكهم بالمرّة يفيض عليهم الحياة ويعلمهم كما ينبغي عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس
 الليل ثم يبعثكم في جنس النهار مع علمه بما ستجرحون فيه (ليقضى اجل مسمى) اى ليبلغ الميعاد آخر اجله
 المسمى له في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام فعنى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها
 بالموت والاجل آخر مدة الحياة (ثم اليه مرجعكم) اى رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا (ثم يبينكم بما كنتم
 تعملون) بالجملة باعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الليالي والايام (وهو القاهر) مستعليا (فوق عباده)
 اى المتصرف في امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما واحياء وامانة وتعذيبا واثابة الى غير ذلك
 ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق معنى المسكان لاستهالة الاضافة الا ما كن الى الله تعالى
 وانما معناه الغلبة والقدرة ونظيره فلان فوق فلان في العلم اى اعلم منه (وفي المنزوى) دست برى لاى دست
 اين تاجنا * تاييزدان كه اليه المنتهى * كان يكي درياست بي غور وكران * بجه درياها چوسيلي
 پيش آن * حيلم او چارها كرا زده است * پيش الا الله انها جله لاست (ويرسل عليكم حفظة)
 عطف على الجملة الاسمية قبلها اى يرسل عليكم خاصة ايها المكافون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام
 الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد كان ازجر عن

المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على غفوه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المظلمين عليه (قال الكاشفي) نه انديشي ازان روزيكه دروي * ~~چكرها خون ودلهلوشيش بيني~~ * دهندي نامه اعمال وكونيد * بخوان تا كردهاي خويش بيني * مكن ورميكني باري دران كوش * كد اندرنامه نيكى پيش بيني * وردفي الخبران على كل واحد منا ملكين بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والاخر السيئات وصاحب اليقين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتبت له بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتب قال له صاحب اليقين امسك فيمسك عنه ست ساعات اوسيع ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر قلت نعم لان الحفظة تنتسخ من السفارة وهي من الجنة التي وكلت بالروح وتكتب فيه احوال العوالم واهاليها من السرآثر والظواهر فبعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من اول اليوم الى آخره ومن اول الليل الى آخره حسبا يصدر عن الانسان وقيل اذاهم العبد بحسنة فاح من فيه رآيحه المسك فيعلمون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ريح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع ابد مرة اخرى ويجيء آخرون مكانهم الى نفاد العمر واختلف في موضع جلوس الملائكة وفي الخبر النبوي نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقايا الطعام بين الاسنان ولا يبعدان يوكل بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه عن اذى كما جاء في الروايات (حتى اذا جاء احدكم الموت) حتى هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعدها من الجلة الشريفة غاية لما قبلها كانه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كانوا من كان وجاءه اسباب الموت ومباديه (توفته رسلنا) الاخرون المفوض اليهم ذلك وهم ملائكة الموت واعوانه وانتهى هناك حفظ الحفظة (وهم) اى الرسل (لا يفرطون) اى لا يقصرون فيا يؤمرون بالتواقي والتأخير طرفة عين واعلم ان القابض لارواح جميع الخلق هو الله تعالى حقيقة وان ملائكة الموت واعوانه وسائط ولذلك اضيف التوفي اليهم وقد يكون التوفي بدون وساطتهم كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضى الله عنها وغيرها واعوان ملائكة الموت اربعة عشر ملكا سبعة منها ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفاة قال مجاهد قد جعلت الارض لملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء يقول الفقير ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت في امكنة مختلفة وكيفيته لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما لا تعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب جميع اهل الدنيا روى في الخبر ان رسول الله دخل على مريض يعود فرأى ملك الموت عند رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقر عينا فاني بكل مؤمن رفيق اني لا قبض روح المؤمن فيه صرخ اهله فاعتزل في جانب الدار فاقول مالي من ذنب واني مأمور وانى لعودة فالحذر والحذر وما من اهل بيت مدر ولا وبرى برى وبجر الا وانا انصفهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لا علم بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرني الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا قضاء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهم ما تبدل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش امح قال له اذهب الى صفوف الملائكة على هيئةك هذه فلم يبق ملك الا غشى عليه النى عام ثم افاقوا فقالوا يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا لمن ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلمط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسبهم الموت حتى يكون منهم آخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه (ثم ردوا) عطف على توفته والضمير للكل المدلول عليه باحدكم اى ردوهم الملائكة بعد البعث (الى الله) اى الى حكمه وجزائه في موقف الحساب فالرد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم منقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه

بان يساقوا الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء (مولاهم) اى مالكم الذى يملك امورهم على الاطلاق
 واما قوله تعالى وان الكافرين لا مولى لهم فالمولى فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو يدل من الجلالة (الحق)
 الذى لا يقضى الا بالعدل وهو صفة للمولى (الا) اى اعلوا وتنبهوا (له الحكم) اى القضاء بين العباد يومئذ
 لا حكم لغيره فيه بوجه من الوجوه (وهو اسرع الحاسبين) يحاسب جميع الخلائق فى اسرع زمان واقصره
 لا يشغله حساب عن حساب ولا شأن عن شأن لا يتكلم بالة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقيد ومعى المحاسبة
 تعريف لكل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظهور
 مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان لمن يدخل الجنة بلا حساب واعلم ان الجحش والحساب
 لا يكون على وجه الارض وانما يكون فى الارض المبدلة وهى ارض يرضاء كالقضة لم يسفك فيها دم ولم ينظم
 عليها احد فاذا ثبت الجحش والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان
 يناقش فى الحساب لانه هو التاثير فى طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف عمره فى الطاعات والعبادات
 وخسرانه صرفه فى المعاصى والسيئات ونفسه شريك فى هذه التجارة وهى وان كانت تصلح للخير والشر اكتمها
 اميل واقبل الى المعاصى والشهوات فلا بد لها من مراقبتها ومحاسبتها (قال السعدى) توغافل در اندیشه
 سود و مال * كه سرمایه عمر شد بايما (قل) يا محمد لاهل مكة (من) استغفهم (بجيتكم) اى يخلصكم ويعطى
 لكم نجاة (من ظلمات البر والبحر) من شد آتد هما واهو الهما فى اسفاركم استعيرت الظلمة للمشقة لما ركنتم
 فى الهول وابطال الابصار فليل لليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكوا كب اى اشتدت ظلمته حتى صار كالليل فى
 ظلمته بناء على ان الليل اذ لم يستنبر نور القمر ظهرت الكواكب صغارها وكبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور
 الكواكب (تدعونه تضربا وخفية) اى معلنين ومسررين على ان يكون تضربا وخفية مصدرين فى موضع
 الحال من فاعل تدعونه وتدعون حال من فاعل يجيكم اى داعين اياه تعالى والتضرب اظهار الضراعة وهى
 شدة الفقر والحاجة الى الشئ (لئن انجانا) حال من فاعل تدعون ايضا على ارادة القول اى تدعونه قائلين
 والله انى خلصنا (من هذه) الظلمات والشدائد (لتكونن من الشاكرين) اى الراغبين فى الشكر المداومين عليه
 لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله ان يطاع منعمها ولا يعصى
 فضلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شئ اصلا (قل) لهم (الله يجيكم منها ومن كل كرب) اى غم سواها والكرب
 غاية الغم الذى يأخذ بالنفس (ثم انتم) بعد ماتت اهدون من هذه النعم الخليلة (تشركون) بعبادته تعالى غيره
 والمناسب لقولهم لتكونن من الشاكرين ان يقال ثم انتم لا تشكرون اى لا تعبدون لكن وضع تشركون موضعه
 تنبيه على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر رأسا (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا) لاجل اشراككم
 (من فوقكم) اى عذابا كائن من جهة الفوق كما فعل بقوم نوح عليه السلام بحيث اهلكهم بان ارسل عليهم
 الطوفان والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط واصحاب القيل بان امطر عليهم حجارة (ومن تحت
 ارجلكم) اى من جهة السفلى كما غرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم مالوكمكم واكبركم
 ورؤسائكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم السوء وسفلكم وسفهاكم وكلمة اولم منع الخلودون الجمع فلا منع لما كان
 من الجهتين معا كما فعل بقوم نوح (او يلبسكم) من لبست عليه الامراى خلطته من باب ضرب واما لبست
 الثوب فن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح والثانى بالضم والمعنى او يخلطكم (شيعة) منصوب على انه حال
 من مفعول يلبسكم وهو جمع شيعة كسدره وسدره الشيعة كل قوم اجتمعوا على امر او يخلطكم حال كونكم
 فرقا متجزئين على احوالهم ومذاهب مختلفة كل فرقة متشعبة لا امام فينشب بينكم القتال اى يهيج ويظهر
 فهذا الخلط هو خلط اضطراب لا خلط اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقابل بعضكم بعضا ومن سنة الله
 تعالى ان يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين بأس بعض المؤمنين
 بأس بعضهم كما هو فى اكثر الازمان والاعصار على حسب الترتيب المبنية على جماله وجلاله تعالى وفى الحديث
 سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها فسألت ان لا يهلك
 امتى بالغرق فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها اراد بالسنة خطا يعم امته وبالفريق يفتح الرأى
 ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى البروسوى تأثير

ما وفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن على الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى
والبيوت من السيل اهكلامه واراد عليه السلام بالباس الحرب والقتل وفي الحديث فناء امتي بالطعن والطاعون
وفي آخر اذا وضع السيف في امتي لم يرفع منها الى يوم القيامة وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان الامر
كما اخبره والباس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط العدو
نقض عهد الله وعهد رسوله كما جاء في بعض الاحاديث (انظر) يا محمد (كيف تصرف) لهم (الآيات) القرآنية
من حال الى حال بالوعد والوعيد اي بين لهم آية على اثر آية ونوردها على وجوه مختلفة من اول السورة الى هنا
(لعلهم يفقهون) كي يفقهوا ويقفوا على جليلة الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعناد (وكذب به)
اي بالعذاب الموعود او القرء ان المجيد الناطق بمجيئه (قومك) اي المعاندون منهم (وهو الحق) اي والحال
ان ذلك العذاب واقع لا محالة اوانه الكتاب للصادق في كل مناطق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) بحفظ
وكل الى امركم لا منعكم من التمسك كذيب واجبركم على التصديق انما انا منذر وقد خرجت عن العهدة حيث
اخبرتكم بما سترونه (الكل نبأ) اي خبر من اخبار القرء ان (مستقر) اسم زمان اي وقت يقع فيه ويستقر زمن
عذابكم (وسوف تعلمون) عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة وفيها معاف على العاقل ان يتضرع الى الله تعالى
في دفع الشدة آذ ولا يصبر على ذنبه فانه سبب للإبلاء وكل ظلمة انما تجبي من ظلمات النفس الامارة (كما قال
في المننوي) هرجه برنوايد از ظلمات غم * آن زبى شرمى وكستا خيست هم (قال الصائب) جراز غير
شكايت كنم كه همچو حجاب * هميشه خانه خراب هو اى خويشتنم * والاشارة ان البر هو الاجسام والجبر
هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوهينه ظلمانية
كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فعنائه اذا خلقتكم في ظلمة الخلقية فمن
ينهيكم من ظلمات البشرية وظلمات بجم الروحية اذ تدعونه تضرعواى بالجسم وخفية اى بالروح لئن انجنا
من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينهيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون حين تعجل لكم نور من اوار
صفاته فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحانى ما اعظم شانى قل هو القادر على ان يبعث عليكم
حين تقولون انا الحق وسبحانى عذابا من فوقكم بان يرتخى حجابا بينه وبينكم يعذبكم به عزة وغيرة او من تحت
ارجلكم اى حجابا من اوصاف بشريتكم باستيلاء الهوى عليكم او بلبسكم شيئا يجعل الخلق فيكم فرقا فرقة
يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاعراق
كما فعل بابن منصور قالوا وقد كان قد جرى من الحلاج قدس سره كلام في مجلس حامد بن عباس وزير المقتدر
بحضرة القاضي ابي عمر فافق بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له
الحلاج ظهري حى ودى حرام وما يحل لكم ان تتأولوا على بما يبيحه وانما اعتقادى الاسلام ومذهبي السنة
وتفضيل الائمة الاربعه والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضى الله عنهم ولى كتب في السنة موجودة
في الوراقين قاله الله في دى ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه
وانقضوا من المجلس وحل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب
المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد اذتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وابتدع بضره الف سوط فان مات والا
فيضرب الف سوط آخر ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رنم به المقتدر وقال ايضا ان لم
يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات ودجلة
ذهبا وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فسلمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسمع بقين من
ذى الحجة من سنة تسع وثلاثمائة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتجترق في يوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى
هناهم وضربه الجلاد الف سوط ولم يتأوه ولمافرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزر رأسه ثم احرقت جثته
ولما صار رمادا القاه في دجلة ونصب الرأس بيغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن التي شبهه
على عدو من اعداء الله تعالى كما وقع في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثه للانبياء يقول الفقير لهذا
التشبيه والتخييل نظائر في حكايات المشايخ يجدها من تتبع ومرادى بيان جوازه لا اعتقاد انه كان كذلك
فان قلت من حق ولاية الحلاج ان لا يحترق ولا يمسكون رمادا قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة

في قبول العوارض والآفات الاترى الى حال ايوب ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وقد ذكر
اهل التفسير في اصحاب الرس انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا لحومهم ثمردا وعنادا ورسوا بآثارهم
بعظا منهم نعم قد يكون في هذه النشأة امور خارجة عن العادة خارقة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين
قتلوا امثلا ثم احياهم الله تعالى واما في القبر فقد ثبت ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء ومن يلهم
(واذ آيات الذين يخوضون في آياتنا) اذ منصوب بجوابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب النبي عليه السلام
وامته والخوض في اللغة الشروع في الشيء مطلقا لانه غلب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآنية
والمعنى اذ آيات الذين يشعرون في القرآنية بالتكذيب والاستهزاء به والطعن فيه كما هو دأب كفار قريش
(فاعرض عنهم) بترك محاسنهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات (حتى يخوضوا في حديث غيره) اي
استمر على الاعراض الى ان يشعروا في حديث غير آياتنا فالضمير الى الآيات والتذكير باعتبار كونها حديثا
او قرآنية (واما) اصله ان ما فاد غمت فون ان الشرطية في ما المزيده (فستبكت الشيطان) اي ما امرت به من ترك
محاسنهم (ولا تقعد بعد الذكري) اي بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكري ولم يجئ مصدر على فعل غير ذكرى
(مع القوم الظالمين) الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا الانساء محض احتمال
يدل عليه كلمة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم
السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحد من اكابر جنوده لان الذي هو قرينه عليه السلام فلا يأمره الا بخير
بخلاف قرين كل واحد من الامة وفي الحديث فضلت على آدم بمخلصتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه
فاسلم وكن ازواجي عونائي وكان شيطان آدم وزوجته عونائي خطيئته ولما قال المسلمون ان كان قوم كلما استهزوا
بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت لانهم يخوضون ابدا وخص الله تعالى في
محاسنهم على سبيل الوعظ والتذكير فقال (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) الضمير في حسابهم للخاصين
ومن زائدة وشيء في محل الرفع على انه مبتدأ الخبر المقدم وهو على الذين اي وما على المؤمنين الذين يجتنبون من
قبائح اعمال الخائضين واقول لهم شيء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام (ولكن ذكرى) اي ولكن عليهم ان
يذكروهم ذكرى ويمنعوا عن الخوض وغيره من القبائح بما امكن من العظة والتذكير ويظهر والهم الكراهة
والتكفير فنصب ذكرى على المصدرية والاول والعطف ولكن خالص للاستدراك فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما
ان اللام مع سوف تخرج عن كونها اللام وتخلص للتأكيد (لعلهم يتقون) اي يجتنبون الخوض في حياه
وكراهة لمساكنهم (وذرا الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا) المراد بالموصول الكفار الخائضون في الآيات ودينهم
هو الذي كفوه وامروا باقامه مواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخذه لعبا ولهوا هو استهزؤا واللعب
عمل يشغل النفس وينقرها عما تنتفع به واللهو صرفها عن الجد الى الهزل (وغرهم الحياه الدنيا) واطمأنوا بها
حتى زعموا ان لا حياه بعدها اي او المعنى اعرض عنهم واترك معاشرتهم وملا طفتهم ولا تبالي بتكذيبهم
واستهزائهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان يتركوا اذارهم لانه تعالى قال (وذكره) اي بالقرآن من يصلح
للتذكير (ان تبسل نفس) اي لئلا تسلم الى الهلاك وترهن (بما كسبت) بسبب ما عملت من القبائح واصل
البسل والابسال المنع ولذا صح استعمال الابسال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم
المنع فانه اذا سلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج منه
والخلاص عنه (وفي التفسير القارسي للكاشي) تاتسليم كرده نشود بهلاك يارسوا نكرده نفس هز كافر
بسبب آنچه كرده است از يديها (ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) استثناء منسوق للاخبار بذلك
والاظهر انه حال من نفس كانه في قوة نفس كافرة ونفوس كثيره كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومن
دون الله حال من ولي اي ليس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) اي تعدل تلك
النفس كل فدا بان جاءت مكانها بكل ما كان في الارض جميعا (لا يؤخذ منها) اي لا يقبل فقوله كل عدل
نصب على المصدر وقال العدل هم ناليس بمعنى يفتدى به كما في قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل بل المراد المعنى
المصدرى فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى
القبول كما في قوله تعالى وبأخذ الصدقات اي يقبلها واذا جمل الاخذ في هذه الآية على القبول جاز اسناده

الى المصعد وبلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجوه الخلاص مفسدة على تلك النفس ومن ايقن
 بهذا كيف لا ترتعد فراقه اذا قدم على المعصية (اولئك) المتخذون دينهم لعبا ولهوا والمغترون بالحياة الدنيا
 (الذين ايسلوا) اي اسلموا الى العذاب (بما كسبوا) بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (وفي التفسير
 الفارسي) ان كروه ان كسانكده سپرده شده اند بملائكة عذاب بسبب آنچه کرده اند از قبائح افعال قال
 ابو السعود اولئك الذين اسلموا الى ما كسبوا من القبائح انتهى وهو جعل معنى البلاء كما في قوله مررت بزيد (لهم
 شراب) كانه قيل ماذا لهم حين اسلموا بما كسبوا ف قيل لهم شراب (من حميم) من ماء مغلي يتجر جرفي بطونهم
 وتتقطع به امعاؤهم (وعذاب اليم) ينار تشتعل بايديهم (بما كانوا يكفرون) اي بسبب كفرهم المستمر في الدنيا
 واعلم ان التكذيب بايات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا الاصرار
 على المعاصي يجر كثير من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعباد بالله وعن ابي اسحق الفزاري قال كان
 رجل يكثر الخبثوس البنا ونصف وجهه مغطى فقلت له انك تكثر الجلوس اليينا ونصف وجهك مغطى
 اطلعني على هذا فقال وذهبتني الامان قلت نعم قال كنت نسا شافدقت امرأة فابت قبرها فنبشت حتى
 وصلت الى اللبن ثم ضربت يدي الى الرداء ثم ضربت يدي الى اللعانة فددتها فجعلت عدها هي قفلت اراها
 تغابني فخبثت على ركبتي فجرت اللعانة فرفعت يدها فطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع في وجهه
 فقلت له ثم ما قال ثم رددت عليه اللعانة وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت
 قال فكتب بذلك الى الازاعي فكتب الى الازاعي ويحك سله عن مات من اهل السنة ووجهه الى القبلة
 فسأله عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتب بذلك الى الازاعي فكتب الى انا الله وانا اليه
 راجعون ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام نسأل
 الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان (قال الحافظ) يارب از بر هدايت برسان ياراني * يبشترز انكه چو
 كردى زميان برخيزم * وفي الايات اشارة الى انه يصلح للطالب الصادق الجالس مع الذين يخوضون
 في احوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزيين بزيهم واللبس لخرقة ثم لان الطبع من الطبع يسرق * نفس
 ازهم نفس بكير دخوى * بر حذر باش از لقاي خيبت * باد چون بر فضاى بد كزرد * بوى بد كيرد از هو اى
 خيبت * فلا بد من العصبية مع الاخيار والاتعاظ بكلمات السكار وعن عبد الله بن الاحنف قال خرجت
 من مصر اريد الرملة لزيارة الرومى قدس سره فرأى عيسى بن يونس المصرى فقال لى هل ادلك قلت نعم قال
 عليك بصور فان فيها شيئا وشابا قد اجتمع على حال المراقبة فلو نظرت اليهم ما نظرت لاعتنتك باقى عمرك قال
 فدخلت عليهم ما وانا جائع عطشان وليس على ما يستترى من الشمس فوجدتهم مستقبليين القبلة فسلمت عليهم ما
 وكلتم ما فلم بكلماتي فقلت اقمعت عليكم بالله الاما كلمتماني فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغلنا
 حتى نفرغت اليينا ثم اطرق فاقت بين يديهما حتى صلبنا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت
 للشاب عظمى بشئ انتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقت عندهما ثلاثة ايام بلياليها
 لم نأكل فيها شيئا ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في قلبي لا بد من سؤالهما في وصية انتفع بها باقى
 عمرى فرفع الشاب رأسه الى وقال عليك بصحية من يدرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم
 التفت قلم ارهما وانشد لسان لحال

شدوا المطايا قبيل الضحى وارتحلوا * وخلفوني على الاطلال ابكيها

ثم ان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجذبه للاحالة الى باب
 ناصح له في ظاهره وباطنه فيتهدى بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض
 هوى النفس التى تلعب كالصبيان الى اوج هدى الروح الذى له وقار واطمئنان وعلو شان فهذه الايات الكريمة
 تنادى على داء النفس ودوائها ومن الله الاعانة في اصلاحها (قل اندعو) انعبدوا والاستغفار (من دون
 الله) اي متجاوزين عبادة الله تعالى (ما لا ينفعنا ولا يضرنا) اي ما لا يقدر على نفعنا اذا عبدناه ولا على ضررنا اذا
 تركناه وهو الاصنام والقادر على النفع والضرر هو الله تعالى (ونرد على اعقابنا) جمع عقب بالفتح وكسر القاف
 مؤخر القدم اي نرجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل (بعد اذ هدانا الله) الى الاسلام وانقذنا من الشرك

(كلاذى استهوته الشياطين) حال من فاعل زرداى انزرد على اعقابنا مشبهين بالذى ذهبت به مرده الجن الى المهامة واضلته (فى الارض) متعلق باستهوته (حيران) حال من هاء استهوته وهو صفة مشبهة مؤنثة حيرى والفعل منه حار يحار حيرة اى متحيرا ضالا عن الطريق (له اصحاب) الجلة صفة حيران اى اهذه المستهوى رفقة (يدعونه الى الهدى) اى يهدونه الى الطريق المستقيم وسما هدى تسمية للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى (انتنا) على ارادة القول على انه بدل من يدعونه اى يقولون له انتنا شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص موصوف بثلاثة اوصاف الاول استهوته مرده الجن والغيلان فى المهامة والمفاوز والثانى كونه حيران تائها ضالا عن الجادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائلين له انتنا فقد اعتسفت المهامة وضلت عن الجادة وهو لا ينجيهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل باشكل مختلفة وتقدر على ان تغذى بواطن الحيوان فتوذا الهوا فى خلال الاجسام المتخللة (قل ان هدى الله) الذى هدانا اليه وهو الاسلام (هو الهدى) وحده وما عدا ضلال محض ونفى بحت (و) قل ايضا (امرنا لنسلم رب العالمين) اى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرتك لتفعل وان تفعل وبان تفعل (وان) اى بان (اقموا الصلاة واتقوه) تعالى فالاسلام رئيس الطاعات الروحية والصلاة رئيس الطاعات الجسدية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التروك والاحتراز عن كل ما لا ينبغي (وهو الذى اليه تحشرون) تجتمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق السموات والارض) اى العلويات والسفليات وما فيهما (بالحق) حال من فاعل خلق اى قائما بالحق والحق كمة (ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) يوم ظرف لمضمون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء فى حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان الحق اى المشهود له بالحقية المعروف بها (وله المالك يوم ينفخ فى الصور) لامالك فيه لغيره ولو مجازا كما فى الدنيا (عالم الغيب والشهادة) اى هو عالم ما غاب وما شهود (وهو الحكيم) فى كل ما يفعله (الخبير) بجميع الامور الجلية والخرية وفى الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاء اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره الى العرش متى يومر قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى نفسى بيده ان عظيم دائره فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث اولاهان نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقينا ولم يبق من ايام الدنيا شئ فياخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعون عاما فعند موت جميع الخلائق تجعل ارواحهم فى الصور وليس من الانسان شئ الا يبلى الاعظم واحد الا تأكله الارض ابد او هو محب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرق من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبطن الارض وما اصاب النيران منها بالحرق والماء بالغرق وما بليت الشمس وذرت الرياح وذلك بعدما انزل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتطهر السماء اربعين سنة حتى يكون من الفوق اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد فتنبى كتب البقل فاذا جعها واكمل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح يحى جملة العرش ثم يحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ فى الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الخياشيم فتعشى فى الاجساد مشى السم فى اللدغ ثم تنشق الارض فاول من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شبابا كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سرعا الى ربهم هذا فى المؤمنين المخلصين واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسير فيموتون حفاة عراة قد اربعين عاما لا ينظر الله اليهم فتبكي الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذقان ويلجمهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليك بالاسلام الحقيقى والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة فى ميدان القدر مستسلما للصوبان القضاء لجبارى احكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لكن الانبياء والاولياء وسائط (كما اشار اليه صاحب المثنوى فقال) سازدا اسرافيل روزى ناله را *

جان دهد بوسیده ضد ساله را * انبیارادردرون هم نغمه است * طالبانرازان حیات بی بهاست *
 نشود آن نغمه را کوش کوش * کرسقه کوش حش باشد بخس * هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرده را
 زیشان حیلست و نما * نغمه های اندرون اولیا * اولاً کوید که ای اجزای لا * هین زلای قتی سرها
 برزند * این خیال و وهم یکسو افکنید * ای همه بوسیده در کون و فساد * جان باقیان نروید و زاد
 (واذ قال ابراهیم لایه آزر) اعلم ان ابراهیم علیه السلام لما سلم قلبه للعرقان ولسانه لاقامة البرهان علی
 فساد طریق اهل الشرك والطغیان وسلم بدنه للنیران وولده للقربان وماله للضیفان ثم انه سأل ربه وقال
 واجعل لی لسان صدق فی الاخرین وجب فی کرم الله تعالی انه یجیب دعاءه ویحقق مطلوبه فاجاب دعاءه وجعل
 جمیع الطوائف واهل الادیان والممل معترفین بفضلہ حتی ان المشرکین ایضاً یعظمونه ویقتضرون بکونهم من
 اولاده ولما کانوا معترفین بفضلہ لاجرم جعل لہ الله تعالی مناظرته مع قومه حجة علی مشرکی العرب ای واذکر
 یا محمد لاهل مکة وقت قول ابراهیم لایه آزر ای موبخاله علی عبادة الاصنام فان ذلك مما یبکتهم وآزر عطف
 بیان لایه وهو تارح بفتح الراء وسکون الحاء المهملة علما ان لاب ابراهیم کاسراً ثیل ویعقوب او آزر لقبه
 وتارح اسم له وکان من قریة من سواد الکوفة یقال لها کوفی (اتخذ اصناماً آلهة) ای اتجعلها لنفسک آلهة
 علی توجیه الانکار الی اتخاذ الخنس من غیر اعتبار الجمعية وانما ارید صیغة الجمع باعتبار الوقوع (ای اراک
 وقومک) الذین یتبعونک فی عبادتها (فی ضلال) عن الحق (مبین) ای بین کونه ضلالاً لا اشتباه فیہ والروية اما
 علمية فالظرف مفعولها الثاني واما بصرية فهو حال من المفعول والجملة تعلیل للانکار والتوبيخ ثم اعلم ان
 عبادة الاصنام کفر فذات الایة علی ان آزر کان کافراً وذلك لا یقدح فی شأن نسب نبینا صلی الله علیه وسلم واما
 قوله علیه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهریں الی ارحام الطاهرات فذلك محمول علی انه ما وقع فی نسبه
 من ولد من الزنی ونسکاح اهل الجاهلیة صحیح کایدل علیه قوله علیه السلام ولدت من نسکاح لامن سفاح ای
 زنی وقوله لما خلق الله تعالی آدم اهبطنی فی صلبه الی الارض وجعلنی فی صلب نوح فی السفینة وقد قتی فی
 صلب ابراهیم ثم لم یزل تعالی یتقلنی من الاصلاب الکریمة والارحام حتی اخرجنی بین ابوی لم یتلقیا علی سفاح قط
 وروی ان حواء لما وضعت شیثاً انتقل النور المجدی من جبهتها الی جبهته فلما کبر وبلغ مبلغ الرجال اخذ آدم
 علیه العمود والموائیق ان لا یودع هذا السر الا فی المطهرات المحصنات من النساء لیصل الی المطهرین من
 الرجال فانقل ذلك النور الی یانش ویقال انوش ثم الی قینان ثم الی مهلائیل ثم الی یردثم الی خنوخ علی وزن عمود
 وهو ادریس علیه السلام ویقال اخنوخ ثم الی متوشلح ثم الی ملک ثم الی نوح علیه السلام ثم الی سام بنی العرب
 ثم الی ارغشذ ثم الی شالخ ثم الی عابر علی وزن ناصر ویقال عیبر علی وزن جعفر ثم الی فالخ ویقال فالخ ثم الی
 ارغو ویقال راغو ثم الی شاروخ ثم الی ناحور ثم الی تارح وهو آزر ثم الی ابراهیم علیه السلام ثم الی اسمعیل علیه
 السلام وفيه لغة اخرى وهی اسمعین بالنون علی ما حکاه النوروی ثم الی قنذار ثم الی حمل ثم الی النبت ثم الی
 سلامان ثم الی یسجب علی وزن ینصر ثم الی یعرب علی وزن ینصر ایضاً ثم الی الهمیسع ثم الی الیسع ثم الی ادد ثم
 الی ادوالی هنا اختلاف فی اسماء اهل النسب بخلاف ما بعده ثم الی عدنان ثم الی معد ثم الی نزار ثم الی مضر ثم الی
 الیاس بفتح الهمزة فی الابتداء والوصل وقیل یکسر الهمزة ضد الرجاء ثم الی مدوكة ثم الی خزیمة ثم الی ککانه ثم الی
 النضر ثم الی مالک ثم الی فهر ثم الی غالب ثم الی لوی ثم الی کعب ویجتمع عمر رضی الله عنه مع النبی علیه السلام
 فی النسب فی کعب ثم الی مرة ویجتمع ابو بکر مع النبی علیه السلام فی النسب فی مرة ثم الی کلاب ثم الی قصی ثم
 الی عبد مناف ثم الی هاشم ثم الی عبد المطلب ثم الی عبد الله اب السر المصون والدر المکنون محمد المصطفی صلی
 الله علیه وسلم ولم یرض بعض اهل العلم بما اشتهر بین الناس من عبادة قریش صفا استدلالاً بقوله تعالی حکایة
 عن ابراهیم علیه السلام واجنبی وبنی ان نعبد الا صنام فی سورة ابراهیم وقوله تعالی فی حق ابراهیم وجعلها
 کلمة باقية فی عقبه فی حم الزمر والجواب ان الایة الاولى تدل بظاهرها علی الانشاء الصلیبة ولو سلم دلالتها
 علی الاصفاد ایضاً وکما تدل علی کل ولد من ذریته ومعنی الایة الثانية وجعل الله کلمة التوحید کلمة باقية
 فی نسله وذریته علی انه لا یخلو سلسله نسبه عن اهل التوحید والایمان فلا تدل علی ایمان کل اعقابہ
 واحفاده وهو الالایح بالنال والله اعلم بحقیقة الحسالة والاشارة فی الایة ان الله تعالی اظهر قدرته فی اخراج

الحى من الميت بقوله واذا قال ابراهيم لاييه آزر اتخذ اصناما آلمة من دون الله اذا اصل من ملك فى الجود لموت قلبه والنفس مضمحل فى الشهود حياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله فى اراة وقوله فى ضلال مبين بما ارانى الله ملكوت الاشياء كما فى التساويلات النجمية ومن بلا غلت الزمخشري كم يحدث بين الخبيثين ابن لا يؤمن والفرد والدم يخرج من بينهم ما اللين (قال السعدى) جوكتنازنا مت فى هنر بود * بيمر زاده قدرش نيزود * هنر بنماى اكر دارى نه كوهر * كل از خارست اهرم از آزر * وقال خاكسترا كچه نسب على دارد * كه آتش جوهر علويست وليكن بنفس من زرى ندارد با خاك برابر است قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت وى است فقطهر ان الله تعالى من ... انه القديم اخراج الحى من الميت ولا يختص به نسب وكذا الامر لكس ومن الله التوفيق (ولذلك نرى ابراهيم) ذلك اشارة الى الاراء التى تضمنها قوله نرى لالى اراء اخرى يشبه بها هذه الاراء كما يقال ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص والكاف مقحمة لتأكيدها افاده اسم الاشارة من الغمامة والمعنى ذلك التبصير تبصره عليه السلام (ملكوت السموات والارض) اى ربوبيته تعالى وما ملكيته لهما وسلطانه القاهر عليهما وكونهما بما فيهما امر بواب ومملوكه تعالى لا تبصيرا آخر اذ فى منه والملكوت مصدر على زنة المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والاساطان القاهر والاظهر انه مختص بملك الله عز سلطانا وهذه الاراء من الرؤية البصرية المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة اى عرفناه وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية للحال الماضية لاستحضار صورته فان قيل رؤية البصيرة حاصلة بتجميع الموحدين كروية البصر ومقام الامتنان يابى ذلك والجواب انهم وان كانوا يعرفون اصل دلائل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمه الله تعالى فى كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واشخاصها واحوالها مما لا يحصل الا لكابر الانبياء ولهذا كان عليه السلام يقول فى دعائه ارنا الاشياء كما هى قال فى التأويلات النجمية اعلم ان لكل شئ من العالم ظاهرا يعبر عنه تارة بالجمالى لانه من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق واتحيزه وقبول القسمة والتجزى وتارة بالذات لانه الى الحسن وتارة بالصورة لقبول التشكيل ولا درا كه بالحسن وتارة بالشهادة لشهوده فى الحسن وتارة بالملك لملكه والتصرف فيه بالحسن وباطنا يعبر عنه تارة بالروحانى نخلوه عن الابعاد الثلاثة وعن التحيز والتجزى فى الحسن وتارة بالآخر لانه من الحسن وتارة بالمعنى لانه ربه عن التشكيل وبعده عن الحسن وتارة بالغيب لغيبه عنه عن الحسن وتارة بالملكوت لملكه من العالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اى من طريق الملكوت والملكوت من الاويات التى خلقها الله تعالى من لاشئ بامر كن اذ كان الله ولم يكن معه شئ يدل عليه قوله اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ فثبته على ان الملكوت لم يخلق من شئ وما سواه خلق من شئ وقد سمى الله تعالى ما خلق بالامر امر او ما خلق من الشئ خلقا فقال الا له الخلق والامر قاله تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والايات المودعة فيها الدالة على التوحيد انتهى وقد اطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا يتكشف لارباب العقول بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطى الا الادراك الناقص بخلاف الكشف وتلك المكاشفة لا تحصل الا لاهل الجهاد فانها ثمرة الجهاد وهى مما يعز من الله جدا اللهم اجعلنا من اهل العيان دون السامعين للآثر (وليكون من الموقنين) اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقرر لما قبلها وليكون من زمرة الراضين فى الايقان البالغين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لامر آخر فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كمال مرتب على ذلك التبصير لا عينه وايض القصر لبيان انحصار فائدته فى ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزمام المشرع كين من فوائده بل لبيان انه الاصل الاصيل والباقي من مستبهااته (فلما جن عليه الليل) اى ستره بظلامه (راى كوكبا) جواب لما كان وقوته انما تحقق بزوال نور الشمس عن الحسن وهذا صريح فى انه لم يكن فى ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الحسن بطريق الاضحلال بنور الشمس والتحقيق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المذيق وكلاهما من الكواكب السبعة السيارة (قال) كانه قيل لما ذاصنع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل

الموافقة مع الخصم (هذابي) وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والكواكب والمستبدل على فساد قول يحكيه
على رأي خصمه ثم يكر عليه بالابطال (فلما افل) اي غرب (قال لا احب الا فلين) اي الارباب المنتقلين من
مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجبين بالاستعارات فأنهم بمعزل من استحقاق الربوبية قطعاً (فلما رأى
القمر بازغاً) اي مبتدئاً في الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذابي فلما افل) كما افل النجم (قال لمن لم يهد في ربي)
الى جنبه (لا كون من القوم الضالين) تعريض لقومه بأنهم على ضلال ولعله عليه السلام كان اذ ذلك في موضع
كان من جانبه الغري في جبل شاخ يستتر به الكواكب والقمر وقت الظهر من النهار وبعده بقليل وكل من اليك
قريباً منه وأفق الشرق مكشوف والا فطلوع القمر بعد اقول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد
يتصور (فلما رأى الشمس بازغة) اي مبتدئة في الطلوع (قال هذا) الحرم المشاهد (ربي هذا كبر) من الكوكب
والقمر وهو تماً كيد لما رآه من اظهار النصفه بقوله لا كون من الضالين (فلما افلت) كما افل الكوكب والقمر
وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) محاطاً بالكل صادعاً بالحق بين اظهرهم (يا قوم اني برىء مما تشركون)
بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال (اني وجهت وجهي) اي اخلصت ديني
وعبادتي وجهت قصدي (للذي فطر السموات والارض) اي الله الذي خلقهما (حنيفاً) اي ما تلاعن الاديان
الباطلة كلها الى الدين الحق ميلاً لا رجوع فيه (وما انا من المشركين) به تعالى في شيء من الافعال والاقوال
وهذه حال من كملت صقالة مرآة قلبه عن طبع الطبع وتنزهت عن ظلمة هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت
الى الاجرام والا كوان بل الى اليمين والشمال لان شوق الخلة الى الحضرة نصبه في محاذ اقدانه المقدسة عن الجهة
(قال في المثنوي) افتاب از امر حق طباخ ماست * ابلهي با شد كه كوييم او خداست * افتابت كر
بكر دچون كني * ان سياهي زو تو چون بيرون كني * في يدركه خدا آري صداغ * كه سياهي را
بيرداده شعاع * كر كشندت نيم شب خورشيد كو * تاباني يا امان خواهي ازو * حادثات اغلب بشب
واقع شود * وان زمان معبود تو غائب شود * سوي حق كر راستانه خم شوي * وارهي از اختران
محرم شوي (وحا جة قومه) اي جادوه في دينه وهدوه بالاصنام ان تصيبه بسوء انما يكون من جهته تعالى من
بنون ثقيله اصله انحاجوني بنونين اولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية فاستقل اجتماعهما فادغم الاولى
في الثانية اي انجادلوني (في الله) اي في شأنه تعالى ووعداً نيته (وقدهدان) اي والحال ان الله تعالى هادي
الى الحق (ولا احاف ما تشركون به) اي ما تشركون به تعالى من الاصنام ان يصيبني بسوء لعدم قدرتها على
شيء (الا ان يشاء ربي شيئاً) استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا احاف معبوداتكم في وقت
من الاوقات الا وقت مشيئته تعالى شيئاً من اصابه مكروه في من جهتها وذلك انما يكون من جهته تعالى من
غير دخل لا آلهتكم فيه اصلاً (وسع ربي كل شيء علماً) كانه تعليل للاستثناء اي احاط بكل شيء علماً فلا يبعد ان
يكون في علمه تعالى ان يحقق به مكروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالاطعن فيها (افلاتنكرون) اي
اتعرضون عن التأمل في ان آلهتكم جمادات غير قادرة على شيء ما من نفع ولا ضرر فلاتنكرون انها غير قادرة على
اضراري (وكيف اخاف ما اشركتم) بالله من الاصنام وهي لا تضر ولا تنفع والاستغفار انكار الوقوع ونفيه
بالكلية (ولا تخافون انكم اشركتم بالله) حال من شعير اخاف بتقدير مبتدأ اي وكيف اخاف انما ليس في حيز
الخوف اصلاً وانتم لا تخافون غائلة ما هو اعظم المخلوقات وهو الهوا وشرائكم بالله الذي ليس كمثل شيء
في الارض ولا في السماء ما هو من جملة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله (ما لم ينزل به) اي باشرحه (عليكم ساطنات)
اي حجة وبرهاناً على طريقة آلهتكم مع الايذان بان الامور الدينية لا يعول فيها الا على الحجة المنزلة من عند الله
تعالى (فاي الفريقين احق بالا من) انحن ام انتم قال المولى ابو السعود المراد بالفريقين الفريق الآمن في محل
الامن والفريق الآمن في محل الخوف (ان كنتم تعلمون) من احق به فاخبروني (الذين آمنوا) اي احد الفريقين
الذين آمنوا (ولم يلبسوا ايمانهم) اي لم يخلطوه (بظلم) اي بشره كما يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم
يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم للاصنام من ثقات ايمانهم واحكامهم لكونها لاجل التقريب والشفاعاة كما
قالوا ما نعبد هم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا معنى الخلط (اولئك هم الامن) فقط من العذاب (وهم مهتدون)
الى الحق ومن عداهم في ضلال مبين (ولذلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن الى قوله

وهم مهتدون (مجتنا) الحجة عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء (آتيها ابراهيم) أي ارشدها اليها
ارسلنا اياها وهو حال من مجتنا لاصفة لانها معرفة بالاضافة (على قومه) متعلق بمجتنا والاشارة لقمان بحجة
السلوك الى الله تعالى انما هي تحقق بالآيات التي هي افعاله وهذه هي قائلهم وهي الرتبة الاولى ثم شهود صفاته
بارآته لهم من الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدء الوصول ولا غاية له فقوله
ما سواه من الماكوت وشواهد له بويته في مرآة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبصر
بسواه والخلاص من سرك الانانية والايمان الحقيقي والايقان بالعيان آتيها ابراهيم وارسلنا بذاتنا من
مرواسطة حتى نخرجهم من حجة على قومه (نرفع) الى (درجات) أي رتبا عظيمة عالية من العلم والحكمة (من نشاء)
من نكره درجات ابراهيم حتى فاق في زمن صباء شيوخ اهل عصره واهتدى الى ما لم يهتد اليه الا كابر
من انبياء عليهم السلام * داد حق را قابليت شرط نيست * بلكه شرط قابليت داد اوست (ان ربك
حكيم) في كل ما فعل من رفع وخفض (عليم) بحال من يرفع واستعداد له على مراتب متفاوتة ثم ان
المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو ارام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال
وتبنيهم على ضلالهم في امر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المفسرين على هذا المسلك جريت في تفسير الآيات
كما وقعت وقال بعضهم المقصود مما حكى الله عن ابراهيم من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وباطال الوهية
ما سواه نظره واستدلاله في نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه فيحمل على ان ذلك في زمان مرأته واول اوان
بلوغه وان المراد بالماكوت الآيات قال الحدادي وهو الاقرب الى الصحة (قال الكاشاني في تفسيره الفارسي
(وكذلك) وچنانكه بد وغموده بوديم كراهي قوم او را همچنان (نرى ابراهيم) بنوديم ابراهيم را (ماكوت
السموات والارض) عجائب وبدائع اسماها وزمينها از ذروة عرش تائحت الثرى بروى منكشف ساخته تا
استدلال كند بدان در قدرت كامله حق تعالى (وليكون من المؤمنين) وتابا شد اذ في كما بان يا موفى بود در علم
استدلال در عالم آوده كه غمرو دين كنعانكه پادشاهي روى رمين تعلق بد و داشت در شهر بابل نشتي شي
در واقع ديد كه كوكبي از افق آن بلده طلوع نمود كه در شعله شعله جلال و نور آفتاب و ماه تابود كشت از غايت
فزع بيدار شد و كاهنان و حكماء مملكت تعبير اين واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودى
بخسته طالع از خلوتخانه عدم بفضاء صحرای وجود خراسد كه هلاك تو و اهل مملكت تو بد و دست او باشد و هنوز
اين مولود از مستقر صلب بمستودع رحم نپيوسته غمرو بد فرمود تا ميان زبان و شوهران تفريق كردند و بر هر زده
يكي برايشان مؤكل ساخت و آزر را كه يكي از محرمين و مقر بان غمرو بد و شي بازن خود (اوفي بنت عمر) پنهان
ز مؤكلان خلوت دست داد و حامله شد و بامدادش را كاهنان با غمرو بد گفتند امشب آن كودك برحم پيوسته
است غمرو بد خشم گرفته بفرمود تا بر هر حامله يكي مؤكل ساختند تا اگر پسر بزاييد بكشند زناني كه در تفحص
احوال حامله بودند چون مادر ابراهيم را مترحمل طاهر نبود از او در گذشتند و ديكر كسى بد و التفات نكرد تا
وقتي كه وضع حمل نزديك رسيد اوفي ترسيد كه اگر پسرى زاييد ناگاه خبر بكسان غمرو بد رسد في الحال او را بكشند
پنهان از شهر بيرون رفت و غاري در ميان كوه نشان داشت در آن غار ابراهيم را بر او در خرقة پيچيد و هما نجا
كنداشته در غار بسنگ استوار كرد و آزر را كه از حمل خبر داشت گفت كه از ترس كاشتگان غمرو بد بصحرار فتم
و پسرى بزادم وفي الحال بمر در رخاكش دفن كردم و باز كشتم آزر را و كرد و اوفي روز ديكر با غار آمد ديد كه ابراهيم
اكشتان خود را از يكي شير و از ديكرى عسل بيرون ميكشد و مى نوشد اوفي چون اين حال بديد خوش وقت شد
و با شرم را جعت نمود القصه ابراهيم چون شير تربيت از پستان عنايت آلهى نوشيد بروزي چندان مى باليد
كه كودك ديكر در ماهى و بياهى چندان بزرگ ميشد كه ديكرى در سالى * چوماه نو كه باروى دل امروز *
بود زاييده نورش روز تاروز * چون پانزده ماهه شد با جوانان پانزده ساله مقابل كشت و از خانه بيرون آمد
و گفته اند هفت سال يا سيزده سال يا هفتده سال در غار بود بر هر تقدير چون ابراهيم بزرگ شد اوفي باز رفت كه
پسر نو آرزو ز خبر مى آيد روغ دادم جوانى رسيده است در غايت خوب روي و بيكو و خوي پس آزر را غار
آورد و ابراهيم را بوي نمود آزر بجمال پسر خوش آمد و با او گفت اين را از غار بخانه آور كه بملازمت غمرو بد برم
آزر برفت و اوفي از غار بدر آورد نماز شام بود در يان غار كه اى اسب و اشتر و رمه اى كوسه فندج جمع بودند ابراهيم

از مادر پرسید که هر آینه این هاراپرورد کاری خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوق را از خالق چاره نیست آفریده کار او باشد و بعد تربیت باید پروردگار من کیست مادرش گفت من پروردگار تو ام ابراهیم گفت پروردگار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت غمرو گفت خدای غمرو کیست مادرش بانگ بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در زمان غمرو بعضی ستاره و آفتاب و ماه می پرستیدند و برخی بت پرست بودند و جمعی پرستش غمرو می کردند ابراهیم با مادرش شهر روانه شد (فلما جن علیه الليل رأى كوكبا) پس بعضی که ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند (فلما هذا به) اینست پروردگار من بر سبیل استقامت یابم آن قوم (فلما افل قال لاحب الافلين) پس قدری دیگر راه رفتند و شب چهاردهم بود ماه طبق سمین بر کفاره خوان سز فلک نمودار شد (فلما رأى القمر بازغا) جمعی ماه پرستان پیش وی سجده در رفتادند (قال هذا ربى فلما افل) یعنی از خط نصف النهار بجانب مغرب میل کرد (قال لئن لم يهدنى ربى لا اكون من القوم الضالين) پس از آنجادر گذشتند و نزدیک شهر رسیدند آفتاب ابتداء طلوع کرد جمعی متوجه او شده عزم سجود کردند (فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض خنيما) در حالتی که من مائلم از همه ادیان بدین توحید (وما انا من المشرکین) در تفسیر منیر مذکور است که چون ابراهیم علیه السلام بشهر درآمد او را دیدن غمرو بردند او مردی دید که کربه منظر و ابراهیم او را دید بر تختی نشسته و غلامان ماه منظر و کنیزان پری پیکر کرد تخت اوصاف زده از مادر پرسید که این چه کس است که مرا بدین او آوریده اید گفتند خدای همه کس است پرسید که این ملازمان بر حوالی تخت کیست گفت آفریدگان اویند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای شما دیگران را از خود خوار آفریده است بایستی که او ازیشان حو برتر بودی کذا فی ذلك التفسیر للکاشفی مع اختصار (ووهبنا له) الهمة فی اللغة التبرع والعطية الخالية عن تقدم الاستحقاق والضمير لآبراهيم عليه السلام (اسحق) ابنه الصلي وهواب انبياء بنى اسرائيل (وبيعقوب) بن اسحق (كلا هدينا) اى كل واحد منهما وفقنا وارشدنا الى الفضائل الدينية والكلمات العلمية والعملية لا احدهما دون الآخر (ونوحا) منصوب بضمير يفسره (هدينا من قبل) اى من قبل ابراهيم وعدهاه نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالدية هدى الى الولد (وهدينا) (من ذريته) اى ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في بطنه يونس ولو طاولم يكونان من ذرية ابراهيم كذا قال البغوي وقال ابن الاثير في جامع الاصول يونس من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط في زمن شعيب ارسله الله الى نينوى من بلاد الموصل ولا بعد في عدل لوطن ذرية ابراهيم ايضا باعتبار انه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام قال سعدى جلي الملقى ومحى الستة يعنى البغوي اوثق من ابن الاثير (داود) بن ايشا (وسليمان) ابنه وسلسلتهم ما انتهت الى يهوذا بن يعقوب (وايوب) من اموص بن رازخ بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وموسى) بن عمران بن يصر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب (وهرون) هواخو موسى اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم (وكذلك) اى كما جزيئناهم برفعة الدرجات (نجزى المحسنين) على احسانهم على قدر استحقاقهم فاللام للجنس ويجوز ان يكون الكاف مقعمة واللام للعمد والمعنى ذلك الجزاء البديع الذى هو عبارة عما اوتى المذكورون من فنون الكرامات ونجزىهم لاجزاء آخر ادنى منه فالمراد بالمحسنين هم المذكورون والاطهار في موضع الاضمار للثناء عليهم بالاحسان الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال الحسنة على الوجه اللائق الذى هو حسنهما الوصفى المقارن لحسنهما الذاتى (وذكرنا) اى وهدينا ايضا وهواب ابن آذن وسلسلته تنتهى الى سليمان (ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم ابنة عمران من بنى مائنان الذين هم ملوك بنى اسرائيل وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع اتساعها ما اليه بالام ومن آذاها فقد آذى ذريته عليه السلام يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف الام محجبا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب اد المعبر انتهت السلسلة الى الحسنين من اى جانب كان (والياس) بن اخ هرون اخى موسى قال البغوي الصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابي نوح (كل) منهم

(من الصالحين) الكاملين في الصلاح وهو الاتيان بما ينبغي والتصرز عما لا ينبغي (واسماعيل) عطف على نوحا
 اي وهدينا اسماعيل بن ابراهيم كما هدينا نوحا ولعل الحكمة في افراد اسماعيل عن باقي ذرية ابراهيم ان رسول
 الله صلى الله عليه وآله كان من ذرية اسماعيل والكائنات كانت تبعاً لوجوده فاجعل الله اسماعيل تبعاً لوجود
 ابيه ولا هديت الهداية لشرف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا افرد عنهم واخره في الذكر * آتجه
 * بود نور جان اوبى هيچ ريب * بعد از ان نور مطلق زد علم * كشت
 * يك علم از نور يا كشت علم اوست * يك علم ذريت آدم از اوست (واليسع) بن
 اسطوخودوس * ورواللام زائدة لانه علم اعجمي (ويونس) بن متى (ولوطا) بن هاران بن اخي ابراهيم (وكللا) منهم
 (فضلنا على العالمين) اي عالمي عصرهم بالنسبة لابعضهم دون بعض (ومن آياتهم) من تبعية اى وقضنا
 بعض آياتهم كورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآيات لم يكن نبيا ولا مفضلاً مسهديا (وذرياتهم) اي
 وبعض ذرياتهم من بعدهم كالولاد يعقوب ومن جله ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كافي في تفسير الخدادى
 وانما اراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى لم يكن لهم اولاد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا (واخوانهم)
 كاخوة يوسف في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كلهم دخلوا في هداية الاسلام
 (واجتبتيناهم) عطف على فضلنا اي اصطفيناهم (وهديناهم) اي ارشدناهم (الى صراط مستقيم) لا يضل
 من سلك اليه (ذلك) الهدى (هدى الله) الاضافة للتشريف (يهدى به من يشاء من عباده) وهم مستعدون
 للهداية والارشاد (ولو اشركوا) اي لو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم (لحبط عنهم) اي بطل وذهب
 (ما كانوا يعملون) من الاعمال المرضية الصالحة فكيف بمن عداهم وهم هم واعمالهم اعمالهم وهذا غاية
 التوبيخ والترهيب للعوام والخواص لتلايا منوام ككر الله (اولئك) المذكورون من الانبياء الثمانية عشر
 (الذين آتيناهم الكتاب) اي جنس الكتاب المحقق في ضمن اي فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد بآياته
 التفهيم التام بما فيه من الحقائق والتكئين من الاحاطة بالجلاتل والدقائق اعم من ان يكون ذلك بالانزال
 ابتداء او بالارث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين (والحكم) اي الحكمة او فصل
 الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب (والنبوة) اي الرسالة (فان يكفربها) اي بهذه الثلاثة (هؤلاء) اهل
 مكة (فقد وكلنا بها) اي امرنا بما عاينها ووفقنا للايمان بها والقيام بحقوقها (قوما ليسوا بكاافرين) في وقت
 من الاوقات بل مستمرون على الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والبهاء صلة كافرين وفي بكافرين
 لتأكيد النفي (اولئك) الانبياء المتقدم ذكرهم (الذين هدى الله) اي هداهم الله الى الحق والنهج المستقيم
 (فبهداهم اقتده) اي فاختص هداهم بالاقتداء ولا تقتد بهم غيرهم والمراد بهداهم طريقتهم في الايمان بالله تعالى
 وتوحيدهم واصول الدين دون الشرائع القابلة للتسخ فانها بعد النسخ لا تبقى هدى واحج العلماء بهذه الآية
 على انه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم
 فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وابوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعاً
 بينهما وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة وزكريا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد واسماعيل
 كان صاحب الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلة في حبيبه عليه السلام لانه
 اذا كان مأموراً بالاقتداء لم يقصر في التحصيل * هر چه بخوبان جهان داده اند * قسم تو نيکو تر از ان
 داده اند * هر چه بنارند بدان دلبران * بجهله ترا هست زيادت بران * وفي التأويلات النخبة
 اولئك الذين هداهم الله بصفاته الى ذاته فبهداهم اقتده لانهم سلكوا مسلكاً غير مسلك حتى انتهى سير كل
 واحد منهم الى منتهى قدره كما اخبرنا في رأيت آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف
 في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم
 في السماء السابعة فاقصد بهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي الى سدرة المنتهى وهو منتهى مقام الملائكة
 المقربين ثم يرجع بك الى المحل الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتدنو اليه الى ان تصل الى مقام قاب
 قوسين او ادنى مقام لم يصل اليه احد قبلك لاملك مقرب ولا نبي مرسل (قل) لكفار قريش (لا اسألكم عليه) اي
 على القرءان (اجرا) اي جعلاً من جهنكم كالم يسأله من قبلي من الانبياء عليهم السلام وهذا من جله ما امر

بالاقتداء بهم فيه (ان هو) اى ما القرءان (الاذكرى للعالمين) اى الاعطة وتذكير لهم من جهته سبحانه فلا
يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا يرى الاولياء من اهل الارشاد اذ لا اجر للتعليم والارشاد اذ لا اجر من الدنيا
ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الاخرة ولا لاهل الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاغراض مطلقا (وما قدروا
الله حق قدره) اصل القدر السبر والحزير يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مآل امره ثم استعمل
في معرفة الشيء في مقداره واحواله واصنافه فقليل لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولم يعلم يعرفه بصفاته انه لا يقدر
قدره ونصب حق قدره على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر اى قدره الحق ونسبته يرجع الى الله تعالى
واما ضمير الجمع فالى اليهود لما روى ان مالك بن الضيف من احبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نقرالى مكة معاندين
ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء وكان رجلا سمينا فأتى رسول الله بمكة فقال له عليه السلام
انشدك بالذى انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله تعالى يبغض الخير السمين قال نعم قال فانت الخير
السمين وقد سمعت من ما كانتك التى تطعمك اليهود واست تصوم اى تمسك ففعلك القوم فنجعل مالك بن الضيف
فقال غضبا ما انزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له وبلك ما هذا الذى بلغنا عنك اليس
ان الله انزل التوراة على موسى فلم قلت ما قلت قال اغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وانت اذا غضبت تقول
على الله غير الحق وتترك دينك فاخذوا الرئاسة والخبرية منه وجعلوهما الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية
والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته فى اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقه تعالى فى ذلك بل اخلوا
بها اخلا لا فعبر عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطريقا اليها (اذ قالوا) منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب
كافرين بنعمه الجليلة فيهما (ما انزل الله على بشر من شيء) اى كتاب ولا وحى مبالغة فى انكار انزال القرءان
اذ القائلون من اهل الكتاب كما مر آتفا (قل) لهم على طريق التبكيت والقام الحجر (من انزل الكتاب الذى
جاء به موسى) يعنى التوراة حال كون ذلك الكتاب (تورا) يينا بنفسه ومبين الغيرة بالفارسي روشناني دهنده
(وهدى) بياننا (للناس) وحال كونه (تجعلونه قراطيس) اى تضعونه فى قراطيس مقطعة وورقات مفرقة
يحذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالظرف المبهم وهى جمع قراطيس بمعنى الصحيفة (تبدونها) صفة قراطيس
اى تظهرون ما تحبون ابداء منها (وتحققون كثيرا) مما فيها كنعمت النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر
ما كتبه من احكام التوراة (وعلمتم) ايها اليهود على لسان محمد (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) وهو ما اخذوه من
الكتاب من العلوم والشرائع فقلوه علمتم حال من فاعل تجعلونه باضمارة قد مفيد لنا كيد التو بيج فان ما فعلوه
بالكتاب من التعريق والتقطيع للابد آء والاخفاء شناعة عظيمة فى نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا لعلومهم
ومعارفهم اشنع واعظم (قل الله) اى انزل الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين
لا يمكن غيره تنبيها على انهم يهتوا واغموا ولم يقدروا على التكلم اصلا (ثم ذرهم) اى دعهم واتركهم
(فى خوضهم) اى فى باطلهم الذى يخوضون فيه اى يشرعون فلا علمك بعد الا التبليغ والزام الحجة (يلعبون)
حال من الضمير الاول والنظر فى صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل ما لا يتفقه انما انت لاعب (وهذا)
القرءان (كتاب انزلناه) وصفه به ليعلم انه هو الذى تولى انزاله بالوحى على لسان جبريل وليس
تركيب الفاظه على هذه الفصاحة من قبل الرسول (مبارك) اى كثير الفائدة والنفع وكيف وقد احاط بالعلوم
النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب
يقدم معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرءان واما العلوم العملية فالمطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال
القلوب وهى المسعى بعلم الاخلاق وترزكية النفس فانك لا تجد شيئا منها مثل ما تجده فى القرءان العظيم
قال فى التأويلات الخفية مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم وعلى
خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلفهم باخلاقه وفى كتاب المحبوب شفاء لما فى القلوب كما قيل
وكتبك حولى لا تفارق مضجعي * وفيها شفاء للذى انا كاتم

اين چه منشور كرست كه از هر شكش * بوى جان پرور احسان و عطاسى آيد * اين چه انفس
روان بخش عيبرافسانست * كه از ورايحه مشك خطاى آيد (مصدق الذى بين يديه) من التوراة لنزله
حسبا وصف فيها (ولنذرام القرى) عطف على ما دل عليه مبارك اى للبركات ولانذار اهل ام القرى

فالمضاف محذوف والمراد بام القرى مكة وسميت بها لان الارض دحيت من تحتها فهي اصل الارض كلها
 كالام اصل النسل قال الكاشاني في تفسيره الفارسي قرى جمع قرية است واورا ازفرا گرفته اند بمعنى جمع است
 وس هرجا كه مجتمعي باشد از شهر و ده انرا قرية تون كفت (ومن حولها) اهل الشرق والغرب قال في التأويلات
 النجمية المسمى هي الذرة المودعة في القلب التي هي المخاطب في الميثاق وقد دحيت جميع ارض القالب
 من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والغواد والصفات والاخلاق بان يتنوروا بانوار
 وينتفعوا باسرارها ويتخلقوا باخلاقه (والذين يؤمنون بالاخرة) وبما فيها من انواع العذاب (يؤمنون به) اي
 بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنون به (وهم على صلاتهم
 يحافظون) يعني المؤمنون بالكتاب يداومون على الصلوات الخمس التي هي اشرف التشكاليف والطاعات
 ولذا خصص محافظتها من بين سائر العبادات وفي الايات امور الاول ان المخلوق لا يقدر بحد ذاته الخلق ولا يدركه
 باعتبار كنه ذاته وتجرده عن التعيينات الاسمية والصفاتية (ع) بخيال در نكند توخيال خود مرئيجان *
 فكل من عرف الله بآلة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بآلة قديمة كما قال بعضهم عرفت ربى
 برى فقد عرف الله ولكن على قدر استعداده في قبول فيض نور الربوبية الذي به عرف الله على قدره لانها بيينة
 ذاته وصفاته فالذي يقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره * كنه خردم در خوراثيات توينست * داننده
 ذات تويجز ذات توينست * مال التراب ورب الارباب والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال ابن الملك
 السمن المذموم ما يكون مكسبا بالتوسع في الماء كل لا ما يكون خلقة وفي الحديث ليا في الرجل العظيم السمن
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى هذا
 الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو
 في النار قال القرطبي في تذكرته وفيه من الفقه ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال
 بها عن المسكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي القروع
 ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه وما جاور عليه ان كان لتمكينه من صومه وصلاته قائما ومباح الى
 الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الالقصد قوة صوم الغدوا لئلا يستحي ضيقه (قال السعدي) باندازه
 خور زاد اكر مردى * جنين پر شكم آدمى يا خى * ندارند تن پروان آكهى * كه بر مدهه باشد در حكمت تهى
 (قال الامام السخاوى) في المقاصد الحسنة في الحديث ان الله يكره الخبر السمين وفي التوراة ان الله يفيض
 الخبر السمين وفي رواية ان الله يفيض القارى السمين قال الشافعي رحمه الله ما فلع سمين قط الا ان يكون
 محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يفكر والعاقل لا يتخلو من احدى حالتين اما ان يهم لا آخرته ومعاذ اولدياه
 ومعاش السهم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد اليها ثم يعقد السهم ثم قال الشافعي كان ملك
 في الزمان الاول كثير العلم جدا فجمع المتطبين وقال احتملوا حيلة فتخف عني لحي هذا قليلا فاقدر وافتقوا له
 رجلا عاقلا ديا متطببا وبهتوه فاشخص اليه وقال ايعالجني ذلك الفتى قال اصلح الله الملك انارجل متطبب
 منجم دعنى انظر الليلة في طالعك اى دواء يوافق فاشفيك فهدأ عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال
 رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر فان احببت فتى اعالجك وان اردت بيان ذلك فاحبسنى عندك فان كان
 لقولى حقيقة نخل عني والا فاقصص منى قال فحبسه ثم رفع الملك الملاهى واحتجب عن الناس وخلا وحده
 مغما ما يرفع رأسه بعد الايام كلها انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما
 فبعث اليه فخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا هاون على الله من ان اعلم الغيب والله ما عرف عرى
 فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا الهم فلم اقدر اجلب اليك الهم الا بهذه العلة فاذا بت شخص الكلى
 فاجازه واحسن اليه والثالث في قوله تعالى قل الله من لطائف العبارات من اهل الاشارات (قال في التفسير
 الفارسي شيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره در كلة قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله بس وسواسه هوس و انتقطع
 النفس و شيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوى اودار (ثم ذرهم) غير اودار و كذار و شبلى بل بعض اعجاب
 خود ميگفت كه عليك بالله ودع ماسواه * چون تفرقه دلست حاصل زهمه * در ايكي سپار و بكسل زهمه *
 فالاية باسارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فلينتقطع عما سواه فانه لهو ولعب والالهى

الاسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي عليه السلام بمرو (ومن) اي ممن (قال سائر مثل ما نزل الله) وهم المستهزون الذين قالوا لو نشاء اقلنا مثل هذا (ولو ترى اذ الظالمون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الظرف عليه اي ولو ترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذ مضاف الى الجلالة والمراد بالظالمين الجنس فيدخل فيهم المتنبئة وغيرهم وجواب لو محذوف اي لو ترى الظالمين في هذا الوقت رأيت امر اعظيا (في نحر من الموت) اي شد آتاه وسكراته جمع غمرة وهي الشدة الغالبة من غمره الماء. (والملائكة) اي ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب (باسطوا ايديهم) بقبض ارواحهم ويقولون سرح الى مالي عليك الساعة ولا ازال من مكاني حتى انزعه من كبدي وحدقتك او باسطوها بالعذاب قائلين (اخرجوا انفسكم) اي ارواحكم اليها من اجسادكم وهذا القول منهم تغليظ وتعنيف والاقدرة لهم على الاخراج المذكور او اخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا (اليوم) اي وقت الامانة او الوقت الممتد بعده الى ما لا نهاية له (تجزون عذاب الهون) اي العذاب المتضمن اشدة واهانة والهون الهوان اي الحقارة (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كاتخاذ الولد ونسبة الشريك وادعاء النبوة والوحى كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تتأملون فيما ولا تؤمنون بها وفي الحديث ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضباب من الريحان وتسل روحه كما تسيل الشعرة من العجين ويقال لها ايتها النفس الطيبة اخرجي وراضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر اتته الملائكة بمسح فيه جرة فتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال لها ايتها النفس الخبيثة اخرجي ساخطة ومسخوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وان لها نسيجا اي صوتا ويطوى عليه المسح ويذهب بها الى سجين كذا في تفسير ابي الليث رحمه الله والاشارة ان الذين يراؤون في التأوه والزعقات واطهار المواجيد والحالات لهم من الله خطرات ونظرات واپس لهم منها نصيب الا الزفرات والحسرات والمتشيع بما لم يملك كلا بس فوبى زور وفي معناه انشدوا

اذا انسكبت دموع في خدود * تبين من بكى من تباكى

والذي نزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارة ولم يلق الى اسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم نفوسهم بها والذين يشدقون ويتفهمون في الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما نزل الله من الحقائق والامرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلهم من الظالمين وتظهر مضرة ظلمهم واقتراآتهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس عن القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا ولذا اتها وحرمانها من لذات الحقائق الغيبية والشهوات الاخرية اذ الملائكة يبسطون ايديهم بالقهر اليهم لنزع انفسهم بالهوان والشدة وهي متعلقة بحسب الاقتراء والكذب واستهلاء رفعة المنزلة عند الخلق وطالب الرياسة باصناف المخلوقات فتكون شدة النزاع والهوان بقدر تعلقها بها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعني آياته المودعة في انفسكم تعرضون عنها وتراؤون بما ليس لكم ولعل تعلق النفس عن البدن ينقطع يوم او يومين او ثلاثة ايام وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا ينقطع بالسنين ولعله الى الحشر والكفار الى الابد وهم في عذاب النزاع بالشدة ابداء وهو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا وحكي عن بعض العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبره بعد قبره الى ان حفروا نحو اسن ثلاثين قبرا وفي كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عملة (قال الحافظ) كاري كنيم ورنه بجالت برآ ودر * روزی که رخت جان بجهان دگر کشیم (ولقد جئتمونا) للعصاب والجزاء وهو بمعنى المستقبل اي تتجيشوننا وانما ابرز في صورة الماضي لتحقيقه كقوله تعالى اني امر الله والخطاب لكفار قریش لانها نزلت حين قالوا افتخارا واستخفافا للفقرآء نحن اكثر اولا واولادا في الدنيا وما نحن بمعذبين في الآخرة (فرادى) جمع فرد اي منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما آثرتموه من الدنيا (كما خلقناكم اول مرة) بدل من فرادى اي على الهيئة التي

ولدتهم عليها في الانفراد احوال من ضمير فرادى اى مشبهين ابتداء خلقكم عراة حفاة غرلابها اى ليس بهم شئ مما كان في الدنيا فحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر انهم يحشرون يوم القيامة عراة حفاة غرلابا قالت عائشة رضى الله عنها واسوء نساء الرجل والمرأة كذا في قتال عليه السلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (وتركتهم ما خولناكم) ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشغلتم به عن الآخرة والتخويل تمليك الخول اى الخدم والاتباع واحدهم خائل والا عطاء على غير جزاء (وراء ظهوركم) ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا تقيرا بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا همهم الى المعقولات الصحيحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل القيامة فهم في الحقيقة ما حضروا فرادى چون از اینجا و اهری انجباروی و در شکر خانه ابدشا کرشوی (وما نرى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) اى شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم (لقد قطع بينكم) اى وقع التقطاع بينكم كما يقال جمع بين الشيئين اى اوقع الجمع بينهما قال السكاكيني منقطع كست آنچه ميان شما بود از وصلت و مودت (وضل عنكم) اى بطل وضاع (ما كنتم تزعمون) انما شفعاءكم فلم يقدر و اعلى دفع شئ من العذاب عنكم وانما شركاءكم لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اعلم ان للانسان اعداء اربعة هي المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهي لا تدخل في القبر مع الميت فيبقى فريدا وحيدا منهم واصدقاء اربعة هي كلمة الشهادة والصلاة والصوم وذكرا لله وهي تدخل في القبر وتنشفع عند الله تعالى فتصحب الميت فلا يبقى وحيدا فعلى العاقل ان يتفكر في تجرده وتفرده فيسعى في تحصيل لباس له هو التقوى ومصاحب هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثيما اسلمه وان كان عملا صالحا آانس صاحبه وبشره ووسع عليه قبره ونوره وجاء من الشدائد والاهوال والعذاب والويل وان كان عملا سيئا فزع صاحبه ورقعه واطلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلي بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والويل قال اليا فعي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سماع في القبر صوتا وداود فاعني قائم خرج من القبر كاب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدته عنده سورة يسن واخواتها خالت بيني وبينه وضربت وطردت فانظر انه لما قوى عمله الصالح غلب على عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح اقوى لغلب عليه وافزعه وعذب (قال السعدى) غم وشاد ما في غماد وليك * جزاى عمل ماند ونام نيك * مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم * كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم * قال القشيري ولقد جئتمونا فرادى اى دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة الا وتلك الخرقة ايضا لبسه وما دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت الا بحكم التجرد ثم الانقال والاوزار والاعمال والاولصال لا باقى عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم اغنى ولا حالكم يدفع عنكم ولا شفيع يخاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وتبدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشيري والاشارة ان المجئ الى الله يكون بالتجريد ثم بالتفريد ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدء الخلقة ووحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يعنى اول خلقة الروح قبل تعلقه بالقالب فانه خلقة ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال واقد خلقناكم ثم صورناكم فله بعد في السير الى الله كسب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم يعنى من تعلقات الكونين وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يعنى الاعمال والاحوال التى ظننتم انها توصلكم الى الله تعالى لقد قطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم وضل عنكم ما كنتم تزعمون انما توصلكم الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبرائيل ليله المعراج عند سدرة المنتهى وهو منتهى سير السائرين من الملاك والانس والتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوجدانية عن التجلي بصفات الواحدية لتوصل العبد بجذبة ارجى الى ربك مقام الوحدة ولولم تدركه اية الازلية بجذبات الربوبية لا تقطع عن السير في الله بالله وبقي في السدرة وهو يقول وما منا الا له مقام معلوم كذا في التأويلات

النجمية (ان الله قال الحب) الفلق الشق بابانة والحب جمع حبة وهي اسم لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبر
والشعير والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات اى يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر (هو النوى)
واحدتها نواة وهي الشيء الموجود في داخل الثمر مثل نواة الخوج والشمش والتمر ونحوها والمعنى شاق النوى
بالشجر اى يشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان (يخرج الحى من الميت) بيان لما قبله اى يخرج
ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب (ويخرج الميت) كالنطفة والحب (من الحى)
كالحيوان والنبات وهو معطوف على فلق الحب فالحى والميت يجاز عن النامى والجامد تشبيها للنامى بالحى
والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المستتعبة للحسن والارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا
عن صفة الحياة ممن تكون الحياة من شأنه ومنهم من جعل الحى المستتعبة للحسن والميت حقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة
بشر احياء ومن الدجاجة بيضة ميتة قال ابن عباس رضى الله عنه يخرج المؤمن من الكافر كما فى حق ابراهيم
عليه السلام والكافر من المؤمن كما فى حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من
الجاهل وبالعكس والعاقل من الاحق وبالعكس والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة فى كلمة
لا اله الا الله ويخرج ميت التفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله (ذالككم) القادر العظيم الشأن (الله)
المستحق للعبادة وحده (فان تؤفكون) فكيف تصرفون من عبادته الى غيره ولا سبيل اليه اصلا ولا فلك
فى اللغة قلب الشيء وصرفه والخطاب لكفار قريش لان السورة مكية (فالق الاصباح) خبر آخر لان والاصباح
بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول فى ضوء النهار سمى به الصبح اى فلق عمود الفجر عن يمان النهار واسفاره
(وجعل الليل سكنا) يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته من سكن اليه اذا اطمأن اليه استنساها به اوسكن فيه
الخلق من قوله تعالى لتسكنوا فيه (والشمس والقمر) اى وجعلهما (حسبانا) اى على ادوار مختلفة بحسب
بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطئ بحيث تتم دورتها فى سنة وقدر حركة
القمر بحيث تتم الدورة فى شهر وهذا التقدير تنتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كنضج الثمار وامور
الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم باختلاف منازل القمر وتجدد الالهة فى كل شهر يعلم
آجال الديون ومواقيت الاشياء فعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على حساب فالحسبان بالضم
مصدر بمعنى الحساب والعدة وبابه نصر واما الحسبان بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الظن والتخمين وتقديم
الشمس لضياها على القمر لانها معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها فى التورانية وانوارهم
مقتبسة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس
سره نور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بشاقص فى ذاته وانما ذلك بسبب عروض
الكثافة بالتدريج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عينها هذا التعين وظاهرهما الى القوق
والذى نراه جانبيهما الداخل فهو تارة يفتح عينيه واخرى يغمض كما اننا نعمل كذلك والكواكب ليست مركوزة
فيه وانما هى بانعكاس الانوار فى بعض عروقها اللطيفة والذى يرى كسقوط الجرم فكذلك الشمس من موضع
الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكاء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار فى عالم الاخرة ليسا بالظلمة
والغيباء بل لهما علامة اخرى تتجلى من التجليات فيعرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد
قال عليه السلام لو خرج ورق من اوراقها الى الدنيا لاضاء العالم انتهى كلامه (ذالك) اشارة الى جعلهما حسبانا
اى ذلك التسمير البديع بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) الذى قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص
(العليم) بما فيه من المنافع والمصالح المتعلقة بمعاش الخلق ومعادهم (قال السعدى) ابرو بادوسه وخورشيدو
فلا تدركان * تأتوانى بكف آرى وبغلت نخورى * همه از بهر قوسر كشته وفرمان بردار *
شرط انصاف نباشد كه تو فرمان نبرى (وهو الذى) واوست خداوند كه بقدرت كاسله (جعل لكم) اى انشا
لاجلكم وابدع (البحور) التى تختلف مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصباء والدبور (انتهدوا بها
فى ظلمات البر والبحر) اى فى ظلمات الليل فى البر والبحر وادافتها اليهما لاملابسة فان الحاجة الى الاهتداء بها
انما تتحقق عند ذلك قال الحدادى لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد فى المساووز ولجج البحار فى الليالى المظلمة
فى السفن فان من النجوم ما يجعله السائر تلقاء وجهه ومنها ما يجعله على يمينه ومنها ما يجعله على يساره ومنها

ما يجعله خلفه ليظهر له الطريق التي تؤديه الى بغيته والنجوم فو آتدأ وهو انهارت السماء ورمى الشياطين
 وغير ذلك (قد فصلنا الآيات) اي بينا الآيات الدالة على قدرتنا فصلا فصلا (لقوم يعلمون) فانهم المتشككون بها
 (وهو الذي انشأكم) مع كثرتكم (من نفس واحدة) اي من نفس آدم وحدها فانه خلقنا جسد مائة وخلقنا
 حواء من ضلع من اضلاع آدم فصار كل الناس محدثة مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكوينه
 كان من مريم التي هي مخلوقة من ماء ابيها واما من علينا بهذا الان الناس اذ ارجعوا الى اصل واحد كانوا
 اقرب الى ان يألف بعضهم بعضا قال اهل الامم ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك
 خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كلها قال اول ما خلق الله روثي ثم خلق الارواح من روحه فكان
 آدم ابا البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا الارواح واليه يشير قوله تعالى هو الذي انشأكم من نفس واحدة
 (فستقروا مستودع) كل واحد منهما مصدر صهي مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي فلکم استقرار
 في الاصلاب اوفوق الارض واستيداع في الارحام وتحت الارض وجعل صلب الاب مستقر النطفة ورحم الام
 مستودعها لان النطفة حصلت في صلب الاب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الام بفعل الغير فاشبهت
 الوديعة كان الرجل اودعها ما كان مستقرا عنده وقال الحسن يا ابن آدم انت وديعة في اهلك ويوشك ان تلحق
 بصاحبك وانشد قول لبيد

وما المال والاهلون الا وديعة * ولا يدوم ان ترث الودائع

والقلب ايضا من الودائع والامانات (قال الصائب) ترابك وهر دل کرده اندامات دار * نه دزدانمات حق
 رانكاه دار محسب (قد فصلنا الآيات) المبينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الاية ونظائرها (لقوم يقهون)
 غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر وانما ذكر مع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم
 يقهون لان دلالة اشارة الى آيات الآفاق وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجلي
 وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه لها انسب واولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي
 واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح
 ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذاقة وتدقيق نظر قال الحدادي الفقه في اللغة هو الفهم
 لمعنى الكلام الا انه قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط
 من الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه فقيه لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه
 عالم بجميع الاشياء على وجه واحد انتهى ثم هذه الآيات الافاقية والانفسية تفصح عن صنع الله البديع
 وتدعو اهل الشر الى التوحيد والايان واهل الاخلاص الى الشهود والعيان واهل المعصية الى الطاعة
 والتوبة باللسان والحنان فان الامتنان بذكر النعم الجلية يستدعي شكرها ومعرفة لحقها ولكل قوم وفريق
 سلوة الى طريق التحقيق على حسب ما انعم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات فعلى العاقل ان يجتهد
 في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت وانفسية هو الوصول الى الظاهر من
 جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغفلة وحكي ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرما في رحمه الله
 خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو يشاب راكب على سبع
 وحوله سبع فلما رآه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة
 عن الله اشتغلت بدنيا لنعن آخرتك وبلذتك وهو الداع عن خدمة مولانا انما اعطاك الله الدنيا لتسعين بها على
 خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدته اذا خرجت عجوز بيدها شربة ماء فتناولتها
 الشاب فشرب فدفق باقيه الى الشاء فشربه فقال ما شربت شيئا الذم منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال
 الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا حضرتني الى حين يخطر ببالى اما بلغك ان الله
 تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما رأى ذلك تاب وكان
 منه ما كان وانشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك * ودار عندى السرور من نعمك
 وكانت الحادثات تطرقنى * فاستخدمتنى اذ صرت من خدمك

اللهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك (وهو) اى الله تعالى (الذى انزل من السماء ماء)
 خاصا هو المطر ثم التفت من الغيبة الى الشكك فقال (فاخرجنا) بعطف شاذ لنخرج "عظمة لا الجمع فان الملك العظيم
 يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما له (به) اى بسبب ذلك الماء مع وحدته ^{بم} يثبت كنبات الحفظة والشعير
 والمان والتفاح وغيره افشى مخصص فلا يلزم ان يكون لكل ^{لا} نبات ما يخرج
 من الارض من الناميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن ^س جعل الله المطر سببا للنبات
 والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى ^س باب قيل لان المطر سبب يودى
 الى النبات وليس بمولود له والله تعالى قادر على انبات النبات ^ل انما يكون الفاعل بالسبب مستعينا
 بذلك السبب اذ لم يمكنه فعل ذلك الشئ الا بذلك السبب ^ل ن اذ لم يمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم
 فان السلم آلة للصعود والظاهر انه اذا صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه ان يصعد السطح بدون السلم
 (فاخرجنا منه) شروع في تفصيل ما اجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم اى فاخرجنا من النبات
 الذى لا ساق له شيا غضا (حضرنا) بمعنى اخضر وهو اى الشئ الاخضر الخارج من النبات ما تشعب من
 اصل النبات الخارج من الحبة (نخرج منه) صفة لخضرا اى نخرج من ذلك الخضر المتشعب (حما تراكا)
 هو السنبل المنتظم للحبوب المتراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة (ومن النخل) شروع في تفصيل
 حال الشجر اثنى بيان حال النجم وهو خبر مقدم (من طلعا) بدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل
 كانه فعلا ن مطبقان والحمل بينهما منضود (قنوان) مبتدأ اى وحاصلة من طلع النخل قنوان جمع قنوه وهو للتمر
 بمنزلة العنقود للعنب (دانية) سهلة المحتنى قرية من القاطف فانها وان كانت صغيرة ينالها القاعد تأتى بالتمر
 لا تنتظر الطول او ملتفة متقاربة وفيه اختصار معناه من النخل ما قنوا نادانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى
 بذكر القرية عن البعيدة لان النعمة في القرية اكل واكبر وفي الحديث اكرموا عماتكم النخل فانها خلقت
 من فضلة طينة آدم وليس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا
 نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر انتهى فظهر ان السبب في اطعام النساء رطب ان مريم رضى الله عنها
 كان اول ما اكلت حين وضع عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى في سورة مريم وهوى اليك يجزع
 النخله تساقط عليك رطبا جنيا وورد في فضيلة السفرجل ايضا انه شكا بعض الانبياء الى الله تعالى من قبح
 اولاد امته فاوحى الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبلى السفرجل في الشهر الثالث والرابع لان فيه
 تصورا الجنين فانه يحسن الولد (و) اخرجنا به (جنات) بساقين كائنة (من اعناب) فهو عطف على نبات كل شئ
 ولعل زيادة الجنات هنا من غيرا كنفاء بذكر اسم الجنس كما فيما تقدم وما تأخر لما ان الانتفاع بهذا الجنس
 لا يتأتى غالبيا الا عند اجتماع طائفة من افراده وكل نبت متكاثف يستربعضه بعضها فهو جنة من جن اذا استر
 والاعناب جمع عنب وهو بالفارسية الكور (والزيتون والمان) اى واخرجنا ايضا شجر الزيتون وشجر
 الرمان (مشتبها) اوراقهما ومشتلا على الغصن من اوله الى آخره في كليهما وهو حال (وغيره مشتبه) ثمرهما
 وفي التفسير الفارسي (مشتبها) درحالتى كه آن درختان بعضى ببعضى مانند دربرك وغيره تشابه ونه مانند
 يكديكر در طعم ميوه چه بعضى بغايت ترش ميباشد وبعضى شيرين و برخى ترش و شيرين (انظروا) يا محططين
 نظرا اعتبار (الى ثمره) بميوه هر درختى (اذا ثمر) اذا خرج ثمره كيف يخرج منه ضئلا لا يكاد ينتفع به (وبنعه)
 والى حال نضجه كيف يعود ضخما اذا نفع ولذة والينع فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا دركت وقوله اذا ثمر
 ظرف لقوله انظروا امر بالنظر فى اول حال حدوث الثمرة وفى كمال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة
 ومسقية بماء واحد يعلم كيف تتبدل وتنتقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه
 التغيرات مسند الى القادر الحكيم العليم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي
 هذا الينع هو الذى يتوقف عليه جواز بيع الثمرة وهو ان يطيب اكل الفاكهة وتأمن العاهة وهو عند طلوع الثريا
 بما جرى الله تعالى عادته عليه روى ابوهريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا طلعت الثريا صبحها ارفع
 العاهة عن اهل البلد وطلوعها صبا حافى اثنتى عشرة تمضى من شهر ايار وهو آخر اشهر الثلاثة من اول فصل
 الربيع وهى اذار ونيسان وابار (ان فى ذلكم) اشارة الى ما امر بالنظر اليه (لايات) عظيمة ظاهرة على وجود القادر

الحكيم وودعته (لقوم يؤمنون) خصوا بالذل كراهم المتفعون بالاستدلال بها والاعتبار والاشارة في الاية
ان الله تعالى ينزل من السماء العناية ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل
الزهد والفتوى واهل العشق والتقوى لذل القلب كالروضة ينشأ منه ما هو مستعد له وكل نبت يتخرج عن ترابه
(كما قال في المثنوى) در زمين كرفي شكور و خودني است * تر جان هر زمين نبت وي است * والخل
اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات فمن ثمرات ولايتهم ما هو متدان للطالبين والمريدين يعني
منهم من يكون مربيا فينتفع بثمرات ولايتهم ومنهم من يختار العزلة والانقطاع عن التمسكين به وبجمله شؤنهم
ناظرة الى امر الله تعالى واذنه ولذا لا يطعن فيهم الا جاهل وهم في خلواتهم وجلواتهم يتفكّهون من روضات
القلوب ويتلذذون بلذآئد حبات الغيوب وامرهم مستور عن الخلق واعينهم وعن بعضهم قال رأيت عند قبر
النبي عليه السلام تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تترقت اسير معكم لحبي فيكم
فاني سمعت عن زعيمه عليه السلام انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا
الموضع الذي ن قصد فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخر دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم
والارض تطوى من تحتنا طيا فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متكاثفة
وانهارها مطردة رائقة وفواكهها كبيرة فائقة فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات
فلم ينعوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التنزه ظهرت
لهم ايما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جعت اكلت من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت
الى اهلي وقد بقي معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسى فعانقتني اخي وقالت اين الذي اطرقتنا به
من سفرتك فقلت وما الذي اطرقتكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة قالت فاین التفاحة فعميت عليها
وقلت وای تفاحة قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها الا بعد
ان طردوك واما والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قلت اي اخت قال بل بدل الكبير منهم يقول لي
لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى
شئت اريتكم افقلت قد شئت فقالت يا مديني احضري فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تتدلى اليها وترف عليها
فدت يدها وقالت اين تفاحك قال قد ساقط على من التفاح ما علاني فضحكتم ثم قالت من عنده من الملائكة هذا
يحتاج الى تفاحك قال فاستحقرت والله نفسي عند ذلك وما كنت اعلم ان اخي منهم رضى الله عنها وعنهم (قال
السعدى) نه هر كس سزاوار باشد ب صدر * كرامت ب فضلست ورتبت بقدر (وجعلوا الله شركاء الجن) قال
الكاشفي الاصح انها نزلت في الزنادقة اعنى المجوس ويقال لهم الثنوية ايضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان
فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق السباع والحيات
والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس باهر من وهذا كقوله تعالى يجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وابليس من
الجنة والمعنى وجعلوا الجن شركاء لله في اعتقادهم الباطل (وخلقهم) حال من فاعل جعلوا بتقدير قداى
والحال انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق فالضمير للجانين ويحتمل ان يكون
للجن اى والخال ان الله تعالى خلق الجن فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له (وخرقوا له) اى افعلوا واقتروا له تعالى
يقال خرقي واخرقي واخرقي اذا كذب (بنين وبنات) فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله (بغير علم) بحقيقة ما قالوه من خطأ او صواب بل رميا
بقول عن عمى وجهالة من غير فكر وروية والباء متعلقة بمحذوف هو حال من فاعل خرقوا اى خرقوا والمتبسين
بغير علم (سجابه) اى تنزه تعالى بذاته تنزهه لا تقابه (وتعالى) من العلو اى استعلى ويجوز في صفات الله تعالى
علا ولا يجوز ارتفاع لان العلوقد يكون بالاعتدال والارتفاع يقتضى الجهة والمكان ولما في السجنان والتعالى
من معنى التباعد قيل (عما يصفون) اى تباعد عما يصفونه من ان له شريكا او ولدا (بديع السموات والارض)
اى هو مبدع من غير مثال سبق لقطري العالم العلوى والسفلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزّه عن الانفعال
بالمرّة والوالد غنصر الولد منفعل بانتقال مادته عنه فكيف يكون له ولد فالفعيل بمعنى المفعول كالآلهم والحكيم
بمعنى المولم والحكم والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه

من بدع اذا كان على نمط عجيب وشكل فائق وحسن رآني (اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) اي من اين
او كيف يوجد له ولد والخال ان اسباب الولادة منتفية فا وجود الولد بلا والدة محال وان امكن بلا والدة
كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة (وفي المثلث) لم يولد له اذ اواز قدّم * متى بدردارد
نه فرزندونه عم (وخلق كل شيء) انتظم بالتكوين والايجاد * من جعلها ماسموه ولدا له تعالى
فكيف يتصور ان يكون المخلوق ولد الخالق * م برعلا * مردم وديو وپری
ومرغرا (وهو بكل شيء) من شأنه ان يعلم كائنات ما كان (علميم) مبالغ في العلم ازلا وبدا
فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والاصناف التي من جعلها ما يجوز عليه تعالى
وما لا يجوز من المحالات التي ما زعموه فرد من افراد (دائم) من الموصوف بتلك الصفات العظيمة
ايها المشركون (الله) المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره (هيكلم) اي مالك امركم نبست خلقكش رادكر
كس مالكي * شركتش دعوى كند جزها لبي (لا اله الا هو) اي لا شريك له اصلا (خالق كل شيء) مما كان
وما سيكون فلا تكرر وهذه اخبار مترادفة (فاعبدوه) حكم مسبب عن مصونها فان من جمع هذه الصفات
استحق العبادة خاصة (وهو على كل شيء وكيل) اي وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوها اليه وتوسلوا
بعبادته الى انجاح ما ربكم الدنيوية والاخرية وورقيب على اعمالكم فيجازيكم قال الامام الغزالي قدس سره
والوكيل يتقسم الى من يفي بما وكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفي بالجميع والوكيل المطلق هو
الذي يفي بالامور الموكولة اليه وهو ملي بالقيام بها وفي تمامها وذلك هو الله تعالى فقط وقد فهمت من هذا
مقدار مدخل العبد في معنى هذا الاسم انتهى كلامه وعن الشيخ ابي حنيفة الخراساني رحمه الله قال حجبت سنة من
السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بئر فنارعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستتم هذا الخاطر
حتى مر برأس البئر رجلا فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لا يقع فيه احد فأتيا بقصب
وبارية وطمسار رأس البئر فممت ان اصبح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهم ما وسكت وفوضت امرى
الى الله تعالى فبينما انا بعد ساعة اذ ابشئ جاء وكشف عن رأس البئر وادلى رجلاه وكانه يقول تعلق بي في همهمة
منه كنت اعرف منها ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فروهتف بي هاتف يا ابا حنيفة اليس هذا احسن
فحينئذ من التلف بالتلف فالله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شيء وكيل والاشارة في الآيات ان الله
تعالى كما اخرج بماء اللطف والماءية من ارض القلوب لاربابها انواع السكالات اخرج بماء القهر والخذلان من
ارض النفوس لاصحابها انواع الضلالات حتى اشركوا بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسوء المقال مع انه تعالى
متفرد بالذات والصفات والافعال فعلى العاقل ان يستعيز بالله من مكره وقهره ويستجلب بطاعته مزيد
رضاه ورحمته ويقطع النظر عن العير في كل شر وخير فان الشكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر
كأنه لا يرضى له ان يكون له اختيار ما حافظ * تو در طريق ادب كوش وكوكاه منست * اللهم لا تؤمننا مكره
فانه لا يأمن منه الا القوم الكافرون (لا تدركه الابصار) البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين من حيث انها
محله وادراك الشيء عبارة عن الوصول اليه والاحاطة به اي لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به (وهو يدرك
الابصار) اي يحيط بها علمه (وهو اللطيف الخبير) فيدرك ما لا تدركه الابصار وهذا خص الابصار بادراكه تعالى
ايها مع انه يدرك كل شيء لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز في غيره ان يدرك البصير وهو لا يدركه فقيه
دليل على ان الخلق لا يدركون بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشيء الذي صار به الانسان يبصر من عينيه
دون ان يبصر من غيرهما من سائر اعضائه اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء
والاحاطة به والرؤية المعايينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح ان يقال رآه وما ادركه فالادراك خاص من
الرؤية ونفي الاخص لا يستلزم نفي الاعم فانه يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا ولا يحاط به
يعني ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية
اذ منه ما لا تفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الكمل في ورطة الحيرة واقروا بالجزء عن حتي المعرفة وقالوا
ما عرفناك حتى معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجرده عن النسب والاضافات لا يدرك ولها هذا مثل النبي
عليه السلام هل رأيتك قال نورا في اراه اي النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق في كتابه لما ذكر

ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التمثيل قال
 نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصل وللهذا اتم فقال يهدي الله لنوره من يشاء
 اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والحداري فيها الى نوره المطلق الاحدي فانما تتعذر الرؤية والادراك باعتبار
 تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراءية حجابية المراتب فالادراك يمكن كما قيل
 كالشمس تمنعك اجتلاء لوجهها فاذا اكتست برقيق غيم امكنا والى محل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيان الرؤية الحنائية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاخبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم
 حجاب الارداء الكبرياء على وجهه في الجنة بدن قنبيه صلى الله عليه وسلم على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة
 المظهر وتحقيقه ان اهل الاعتزال بالغوا في نفى الرؤية واستدلوا على مذهبه بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى
 جنتان من فضة آيتهم ما وفيهما وجنتان من ذهب آيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
 الارداء الكبرياء على وجهه قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدي والناظرين فلا تمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبا
 وان المرتدي لا يحجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة
 الجامعة للعقائق الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء وضافته للبيان والكبرياء رداء الذي يلبسه عقول
 العلماء بالله يقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبا والخ وذلك لان المرء آة لا تكون حجابا للناظر
 كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهم فالرداء من المرتدي بمنزلة المرء آة من النظر
 وكذا المرتدي من الرداء بمنزلة الناظر من المرء آة اذا المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل
 فالمرتدي هو الذات لا يحجب عن حجاب وانما يحجب به عن الغير كاقناع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها
 وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرداء الكبرياء الخ وهو الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولكل موجود حصة
 من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل كالحیوان الناطق
 فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لا تنافي وحدته الحقيقية فمعنى قوله
 عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه الاحقيقة كل منهم التي تجلي
 الذات فيها بحسب صفاء مرء آة او معرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية
 اذا وراة تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلي فيها او كونها مرء آة اطلاق صرف لا يتعلق به رؤية رداء ايا كان
 فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب للنظر
 ولا للذات اذ هي كالمرء آة فالنظر الظاهري قيد تام وما وراة تلك الحقيقة من الذات اطلاق صرف فلا مناسبة
 بينهم ما بوجه من الوجود وتلك الحقيقة بين التقييد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام من عرف
 نفسه فقد عرف ربه فالعارف اذا لم يتعلق عرفانه بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه
 لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلي فيها
 الرب بحقائق اسمائه فتتعلق بها تلك الرؤية من تلك الحينية فيكون حقيقة نفسه ومعرفة مرء آة معرفة ربه
 فلا حجاب بين المرتدي وراة اصلا وانما غلط من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم
 ان يكون هنالك رداء مانع وبرزخ بين الناظر والمرتدي ولذا قال والكبرياء رداء الذي يلبسه عقول العلماء
 بالله فالتردد في ان الرداء حجاب بين المرتدي والناظرين فلا يمكن الرؤية انما هو من عي البصيرة والعياذ بالله وهو
 في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فالخلق ليس بمحجوب
 عنك شئ من احاطته وانما المحجوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم
 بصرك من العيب اللازم الذي هو الغناء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة
 عليها والا فلحجاب في حقه تعالى ممنوع غير متصور فلا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطالب نفسه لربه فذلك حال
 الجاهلين وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادركت ببصري
 ورأيت ببصري بمعنى واحد فمعنى قوله لا تدرى ان البصر اى لا تراه في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين له
 في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربه اناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر
 ليلة البدر والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرتقي بالمرتقي اى في الجهة وانما يرونه

في الآخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصيرة في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا في الآخرة
والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيها وغاية
الكرامة فيها الاكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **سأخبركم المقام المحمود الذي شاهده به ليلة**
المعراج بعيني رأسه يعني رأه بالسر والروح في صورة الجسم وكان **شريف عينا لانه تجاوز في تلك**
الليلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح **يقول** **عالم الارواح وعين الرأس من عالم**
الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هذا **الشيء** **الذي** **يقول** **بل فان العبارة هي ان لا تسع غير هذا**
قال في التأويلات النجمية لا تدركه الابصار اي لا تحققات **بالبصائر الظاهرة ولا الابصار الباطنة**
تقدست **صمدية** عن كل لحوق ودرك ينسب الى خلق **يقول** **وهو يدرك الابصار بالتجول لها في غيبي**
المحدثات فيكون هو بصره الذي يبصر به فاستوت عند النبي الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور
الربوبية وهو اللطيف من ان يدركه المحدثات او يلحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك
ابصاره باطلاعها عليها فيستعد لها للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المكنونات فضلا منه وكرما
من غير ان يكون استحقاقها للوجود انتهى ولوراء انسان في الموطن الديني لوجب عليه شكره ولو شكره
لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام ان تروا ربكم حتى تموتوا
قال ابن عطاء اتمام النعيم بالنظر الى وجهه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الاخرة حسبا جاء الوعد
الصدق بذلك كما في الدنيا اذ غالب النصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك ومنعه
شرعا وان جازعلا انتهى واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف كابن حنيفة وعن ابي يزيد
رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروى عن حزة القاري انه
قرأ على الله القرءان من قوله الى آخرة في المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو القاهر فوق عباده قال الله تعالى
يا حزة وانت القاهر ولا تخف في ان الرؤية في المنام نوع - شاهدة يكون بالقلب دون العين وفي الحديث رأيت
ربي في المنام في صورة شاب امر دوسر تجليه في صورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع
الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خائما على خزائن الدنيا والآخرة ظهر جميع ما في الصورة
الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة
الا في المحسوسات في المعقولات مجازا واما عند المحققين حقيقة لان العالم الكبير باسمه صورة الحضرة الالهية
ومظاهرها معانيها بخصراتها تفصيلا واجالا والانسان الكامل صورته جمعها فان قلت الرؤية اقوى انواع
الادراك العلم قلت قد قيل بالاول ولهذا يتلذذ المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يتلذذون بمعرفة قال الامام
في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الا انها اوضح واتم من العلم فاذا جازت على العلم به ليس في جهة جازت على الرؤية
من غير جهة وكما جاز ان يعلم من غير كيفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وصورة قال بعضهم الرؤية
اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وقال
بعضهم المعرفة الطاف والرؤية اشرف قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اخذى قدس سره ومله العلماء على قدر
علمهم واستدلوا لهم ووصله اكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم **لكن** **لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء**
فانه تعالى منزّه عن الكيف والايين بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود
الرائي وفنائته انتهى اقول فظهر من هذا ان من فقه عن ذاته وصفاته وافعاله واضمحلال عن بشريته وهو بته
بخائزان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام * **چون تجلي كرد اوصاف قديم * پس**
بسوزد ووصف حادث را كليم * وذلك كالشعر في الجلاء لا يكابر فيه اجداد صلا لان القلب من عالم الملكوت
والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطلق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية
وغيرها لانها من احكام عالم الملك فاین هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب
الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (قال الحافظ) **شكر كال حلاوت پس از رياضت يافت *** **نخست در شكن**
تلك ازان مكان كيرد * ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطيف ثم يسلك

في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك لمعنى اللطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة من غير ازاراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الخشب الى قبول الحق بالشكائيل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها وقع والطف من الالفاظ المزيينة قال الشيخ الاكبر قدس سره صلوا كما رأيتموني اصلي لم يقل صلوا كما قلت لكم والفعل اربع في نفس السابح المقتدى من القول كما قيل

واذا المقال مع الفعل ميزته * ربح الفعل وخف كل مقال

انتهى (وفي المتنوى) بندفع على خلق راجذيت تر * كه رسد در جان هربا كوش كر * والخير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العلم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمى خبرة وسمى صاحبه خبيراً وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيراً بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة وانحمار الشر واطمار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والافلاس عنه لا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبسها وخذعها فخادها وتشعر لها داتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدريبان يسمى خبيراً (قد جاءكم) اي قل يا محمد للناس وخصوصاً لاهل مكة قد جاءكم (بصائر) كائنة (من ربكم) اي دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل اجبث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به النفس كما ان البصر نور تبصر به العين فاستعراف البصيرة من القوة المودعة في القلب لادراك المعقولات للجهة البينة لكون كل واحدة منهم سبب الادراك (فن ابصر) اي الحق بتلك البصائر وآمن به (فلنفسه) ابصر لان نفعه لها (ومن عني) اي من لم يبصر الحق بعد ما ظهر له بتلك ظهورا يثاب وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تقبيح حاله وتنفيرا عنه (فعليها) وباله والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكالات المعدة لارباب القلوب كما اعطى بصر القلب يبصر به الاعيان في الشهادة وما اعد لهم فيها من المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فنظر يبصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخرى والباقية وابصر كالات القرب وما اعد الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيستغل بتحصيله ويقبل على الله بسلول سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن عني عن النظر بالبصيرة وغيرها هذه الكالات لما ابصر يبصر القلب الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتبها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التأويلات النجمية (وما انا عليكم بحفيظ) وانما انا منذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويحازيكم عليها وكذلك نصرف الآيات اي ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن المعاني الفاتكة ولا نصرف ادنى منه من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال (فايقولوا درست) علة لمخدوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اي وليقولوا في عاقبة امرهم درست صرفنا اي قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجبير كانا عبيد لقريش من سبي الروم كان قريش يقولون له عليه السلام انك تتعلم هذه الاخبار ومنهما ثم تقرأ علينا على زعم انهما من عند الله (ولتبينه) عطف على ليقولوا واللام على الاصل اي التعليل لان التبين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القراءة (لقوم يعلمون) وتخصيص التبين بهم لما انهم المنتفعون به (اتبع ما اوحى اليك من ربك) اي دم يا محمد على ما اذن عليه من اتباع القراء ان الذي عمدا كما هو التوحيد وان قد حو في تصرف آياته (لا اله الا هو) لاشريك له اصلا (واعرض عن المشركين) ولا تبال باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز الفتور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين * بكوي آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نبايد پسند * كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش (ولو شاء الله) توحيدهم وعدم اشراكهم (ما اشركوا) وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر

لكن لا بمعنى انه تعالى يمنعه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئي نحو
 الايمان واصرارهم على الكفر (وما جعلناك عليهم) متعلق بما بعده وكذا عليهم الا (حقيقظا) رقيباً منهم من
 قبلنا تحفظ عليهم اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) من جهتهم تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم قتل الحدادي
 وانما جمع بين حفيظ وبوكيل لاختلاف معناهما فان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل بالشيء
 هو الذي يجلب الخير اليه فقد ظهر ان عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم وهدايتهم
 وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنو
 منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومحاسبة العلماء ورقة القلب وعن ابراهيم المهلب السامع رحمه الله قال بينا
 انا اطوف اذاجارية متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بحبك لي الازددت على قلبي فقلت يا جارية من اين
 تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك
 وادخلني في بلاد التوحيد وعرفتني نفسي بعد جهلي اياها فهل هذا يا ابراهيم الالعناية او محبة (قال الحافظ)
 چون حسن عاقبت نه برندي وزاهد يست * آن به كه كار خود بعنايت رها كنند * والواجب على العبد
 ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة
 حكى ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابليس ف قيل له اسأل الله العافية فابي الا ذلك فاطهره الله
 تعالى له فلما رأى العابد قصده بالضرب فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك ولعاقبتك فاغتربقوله
 فقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اوبق فوقه في الفسق وترك العبادة وهلك وهذه الحكاية تحذرك
 طول الامل فانه آفة عظيمة (قال الصائب) در سراين غافلان طول امل دانی كه چیست * آشیان
 كردست ماری در كيوترخانه * واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلق له
 فيدعو الحوام الى التوحيد والخواص الى الوحدة وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث
 لكن الوصول الى هذه المقامات انما يكون به راية الله ومشيئته فليس في وسع المرشد ان يوصل كل من اراد الى
 ما اراده فيبقى من يبقى في الاثنينية ويصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصول هو التوحيد فكما ان
 الكافر لا يكون مؤمناً الا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلصاً الا بتكرارها لان الشرك مطلقاً جلياً
 كان او خفياً لا يزول الا بالتوحيد مطلقاً فالمؤمن الناقض كما انه لا يلتفت الى الشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك
 المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب الشرك بالشرك الخفي ولذا قال تعالى لا اله الا هو واعرض عن المشركين
 لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحجة ويحصل
 الاغنام والله يدعوا الى دار السلام فالسلام على من اتبع الهدى والملام على من اتبع الهوى (قال الحافظ)
 چه شکرهاست درین شهر که قانع شده اند * شاه بازان طریقت به مقام مکسی (ولانسبوا) ای لاتشتموا
 ای المؤمنون (الذين) ای الاصنام (يدعون) ای يدعونها آلهة ويعبدونها (من دون الله) ای متجاوزين
 عبادة الله تعالى والمراد بالاعين كفار مكة وقال المولى ابو السعود رحمه الله ای لاتشتموهم من حيث عبادتهم
 لا لجهنم كان تقولوا تبا لكم ولما تعبدونه مثلاً (فيسبوا الله عدوا) ای قبحوا وازعن الحق الى الباطل بان يقولوا
 لكم مثل قولكم لهم وهو منصوب على المصدر اكونه نوعاً من عامله لان السب من جنس العدو واعلى انه
 مفعول له ای لاجل العدو (بغير علم) حال ای يسبونونه غير عالين بالله تعالى وبما يجب ان يذكر به ای مصاحبين
 للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما اقدموا عليه فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما
 تعبد ليكنوا شفعاء عند الله فكيف يسبونونه قلت انهم لا يفعلون ذلك صريحاً لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك
 وايضا ان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان المسلم قد يتكلم لشدّة غضبه
 بما يؤدي الى الكفر والعياذ بالله وفي الآية دليل على ان الطاعة اذا دلت الى معصية راجحة وجب تركها فان
 ما يؤدي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنهما من اصول الطاعات وقد نهى الله تعالى عنه لكونه مؤدياً
 الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب السفاهة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان
 اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشد ما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى
 ان لا يأمره ويتركه على ما هو فيه (قال السعدي) بحال سخن تائبی مکوی * چو میدان نبینی نکهدار کوی

(كذلك) أي مثل ذلك اتزين القوى وهوتر بين المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان (زينا لكل
 امة عملهم) من الخير والشرا والطاعة والمعصية باحداث ما يحسنهم منه ويحلمهم عليه توفيقا او تخذيبا
 (ثم الى ربهم) مالك امرهم (مرجعهم) أي رجوعهم بالبعث بعد الموت (فينبئهم) يس خبردهد ايشانرا
 من غير تأخير (بما كانوا يعملون) في الدنيا على الاستمرار من السيئات المزيئة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب
 كقول الرجل لمن يتوعد ساء خبرك بما فعلت وفيه نكتة وهي ان كل ما يظهر في هذه النشأة من الاعيان
 والاعراض فانما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصي
 عموم قاتله قد برزت في الدنيا بصورة يستحسنها نفوس العصاة كما نطق به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات
 فانها مع كونها احسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذلك قال عليه السلام حفت الجنة
 بالمسكاره وحفت النار بالشموات فاعمال الكفرة قد برزت لهم في هذه النشأة بصورة مزينة يستحسنها الطغاة
 فستظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المنكرة الهائلة فعند ذلك يعرفون ان اعمالهم ماذا فعبر عن
 اظهارها بصورتها الحقيقية بالاخبار بها لما ان كلامهم ما سبب للعلم بحقيقة ما كاهي كذا في تفسير الارشاد
 ويظهر صورا الاعمال القبيحة لاهل السلوك في البرزخ الديني فيجتهدون في تبديلها حتى عن الشيخ أبي بكر
 الصري رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه يصوم النهار ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاء في
 يوما وقال يا استاذني تمت عن وردى الليلة فرأيت كان محرابي قد انشق وكافي بجوار قد خرج من المحراب لم ار
 احسن اوجه منهن واذا فيهن واحدة شوها لم اراقب منها منظر اقلت لمن اتين ولمن هذه فقلن نحن ليا ليلك التي
 مضين وهذه ليلتنا فلو تمت في ليلتنا هذه لكانت هذه حظك ثم انشأت الشوهاة تقول
 اسأل مولانا وارددني الى حالي * فانت قبحتني من بين اشكالي
 وقد اردت بخير اذ وعظت بنا * فابشر فانت من المولى على حال
 قالت جارية من الحسان

نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها * تتلو القرآن بترجيع ورنات
 وقد قال بعض السكار انشكاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذا المقصود اصلاح الطبيعة والنفس
 والاكل والشرب والنام من الصفات البهيمة التي هي مقتضى الطبيعة في التأويلات النجمية زينا لكل
 امة من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ثم الى ربهم مرجعهم أي باقدام تلك الاعمال
 كلا الفريقين يذهبون الى ربهم فينبئهم بما كانوا يعملون اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة
 طريق اللطف فينبئهم بالنضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيقطعون على اقدام الخالفات
 في وادي القهر والهلكات فينبئهم بالعدل والخسران انهم كانوا يسيئون انتهى (وفي المثنوي) جله داند
 هين اكرتونكروى * هرچه می کاریش روزی بدروی * وعن بعض الصالحين قال كانت في جاني
 عجوز قد اضعفتها العبادة فسألها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقى بنفسى غيبني عن باب المولى ومن
 غاب عنه مشغلا بالدنيا عرض نفسه للمحن والبلوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت
 واسوأ تأه من حسرة السباق وبخعة القراق فاما حسرة السباق فاذا قام القاسمون من قبورهم وركب الابرار
 نجائب الانوار وساروا الى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم نجائب
 المقربين وبقى المسبوق في جله المحزونين فعند ذلك ينقطع فؤاده حسرة وتأس فاويذوب ندامة وتلهفا واما بخعة
 القراق فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذا جمع الخلق في صعيد واحد امر ملكا فنادى
 ايها المجرمون امتازوا ان المتقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيتميز الرجل من زوجته
 والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل بجلا الى رياض النعيم وهذا ساق مسلسلا مغلا الى عذاب
 الجحيم وقد طال منهم التلفت والوداع ودموعهم تجري كالانهار وبخعة القراق وانشدوا في البين والقراق

لو كنت ساعة بينا مايتنا * ورأيت كيف تكررتوديعا

لعلت ان من الدموع لاجرا * تجرى وعانيت الدماء دموعا

(واقسوا بالله) روى ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان موسى عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها

لجرفه فبجر منه اثنتا عشرة عيناً وتخبّرنا ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى وان صالحاً عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فانتنانت ايضا باية بينة فان فعلت ذلك لنصدقنك ونؤمن لك وحلفوا على ذلك وبالعوا في تأكيده الحلف فقال عليه السلام اي شيء تعجبون قالوا تجعل لنا الصفا ذهباً او ابعت لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك أحق ما تقول ام باطل او ارنا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض ما تقولون تصدقوني قالوا نعم والله يمتن فعلت لتتبعنك اجمعين وسأل المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم بعذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم فانزل الله تعالى هذه الآية حلف كفار قريش بالله تعالى (جهداً يا أيها الذين آمنوا) مصدر في موقع الحال اي جاهدوا في أيمانهم وجهدوا الايمان اغلظها واشدها (ان جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل) لهم (انما الايات كلها) (عند الله) اي هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شيء منها بقدرتي وارادني وانما انا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم يحيى الايات فقال مخاطباً للمسلمين (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) اي اي شيء يعلمكم ان الآية التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بل ييقنون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اي لا تعلمون ذلك فتتقنون مجيئها طمعاً في ايمانهم فانكر السبب اي الاشعار مبالغه في نفي المسبب اي الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا يغني وضوح الادلة لمن لم يساعده سوابق الرحمة (وتقلب افئدتهم) عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمون (وابصارهم) من اجتلاله فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنوا به) اي بما جاء من الايات (اول مرة) من انشقاق القمر ونحوه (ونذرهم) اي ندعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكارى (في طغيانهم) ضلالهم متعلق بنذرهم (يعمهمون) اي متحيرين لانهم هداية المؤمنين فهو حال من الضعير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التقلب والترنح فساد استعدادهم واعراضهم عن الحق بالسكينة فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهوراً مطبوعاً على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه اصلاً فله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

(تم الجزء السابع في اوائل شهر ربيع الاخر من سنة الف ومائة وبتلوه الجزء الثامن من الثلاثين)

(ولو انزلنا اليهم الملائكة) تفصيل ماذ كر على الاجال بقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اي ولو انزلنا اليهم الملائكة كما سأله بقولهم لو انزل علينا الملائكة فزاهم عياناً (وكلمهم الموتى) شهدوا بحقيقة الايمان بعد ان احييناهم حسبما اقترحوه بقولهم فأنا يا ايها الناس صاحب التفسير واجيبنا اليهم كل الموتى فكلموهم بان شهدوا لك وان كانوا سألوا منك احياء اثنين من موتاهم قصي بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا لئن احييتهم ما فشهد لك بالنبوة لشهدنا نحن ايضا (وحشرنا) اي جمعنا (عليهم كل شيء قبلاً) جمع قبيل بمعنى كفيل وانتصابه على الحالية من المفعول اي كفلاء بحجة الامر وصدق النبي عليه السلام اوجع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات اي وحشرنا كل شيء نوعاً نوعاً وفوجاً فوجاً من سائر المخلوقات وفي التيسير اي وبعثنا كل حيوان من الفيل الى البعوض اي اقنا القيامة (ما كانوا يؤمنوا) في حال من الاحوال الداعية الى الايمان (الا ان يشاء الله) اي الا في حال مشيئة الله لايمانهم وهيئات ذلك وحالهم حالهم من التماذي في العصيان والغلو في التمرد والطغيان (ولكن اكثرهم يجهلون) اي ولكن اكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجيئ الايات بل هم لم يسمعون الله تعالى لايمانهم فيمتقنون مجيئها طمعاً فيكون فاجلة مقررّة لمضمون قوله تعالى وما يشعركم الآية واعلم ان الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا لاعداءهم واعداءهم واعداءهم المشيئة تغير السجية وعدمها من فساد الاستعداد فلذا بقي اهل الضلال في يد القهر والجلال (قال السعدي) زوحشني نه يا ايدهم مردم شود * بسعي اندر او تربيت كم شود * فان بالذ كردن زرتك آيينه * ولكن نبايد زسنتك آيينه (وقال الحافظ) كرجان بدهد سسنتك سبه لعل تكردد * باطينت اصلي چه كند بدكهر افتاد (واما قول المولى في المنوى) كرتوسنتك وسخره وهرم شوى * چون بصاحب

دل ربي كوه رشوى * فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان التربية تنفع فيه بجميع المجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت او كونية تربية لمن في زمانهم فمن حسن استعداده مال واهتدى ومن فسد اعرض وضى وتري كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طبائعهم الخبيثة ونفوسهم المتردة يقولون كالطلبة لو اننا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكتنا اول من يسلك بطريقهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان لم يرها الضمير والعسل عسل وان لم يجد طغمه الممرور والطالب المستعد لا يقع في الامنية ولا يضيع تقدر عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من الطاعات ويكون في طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قال في المتنوى) كركران وكرشائنده بود * انكه جوينده است يابنده بود * ثم هذا الاستعداد وانشرح الصدر في طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب اى عبد شاء وايس بجذائنه السن ولا بالشينوخة وكمرأيت وسمعت من قلبه الحال في عنوان عمره وعنوان امره وعن بعض الصالحين قال سمجت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسهم فلما كان ذات يوم وقد بوسطنا ارض الجحاز انقطعت عن الحاج وغفلت قليلا فلم اشعر ليلا الا وانا وحدي في البرية فلاح لى شخص اماى فاسرعت اليه ولحقته واذا به غلام امر دلانات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب ورايتى امره فلم اتمالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من اين تعرفنى ولم ترنى قبلها فقال لى يا ابراهيم ما جهلت مذعرت ولا قطعت مذوصلت فقلت ما الذى اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فاجابنى يا ابراهيم ما آتس بسواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين المأكول والمشروب فقال لى تكفل به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابنى ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلو اجوع فذكر الله يشبعنى * ولا اكون بحمد الله عطشان

وان ضعفت فوجد منه يحملنى * من الجحاز الى اقصى خراسانا

فقلت له بالله عليك يا غلام الا ما علمتنى حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعاني بالعوق الى اصحابي فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناحى ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت في المنام فقلت ما الذى فعل بك الهك فقال اوقفنى بين يديه وقال لى ما بغيتك فقلت الهى وسيدى انت بغيتى فقال لى انت عبدى حقا ولت عندى ان لا احبب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعنى في القرن الذى انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صالحنى فاستيقظت بعد المصالحة فلم ارا احدا الا ويقول لى يا ابراهيم لقد ازيجت الناس من طيب رايحة يدك قال بعض المحدثين ولم تزل رايحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى شجبه رحمة الله واسعة (وكذلك) اى كما جعلنا لك عدوا كلبى جهل وغيره من كفار قريش (جعلنا لسكن نبى) قبلك (عدوا) وفيه تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان عداوتهم وما يبتنى عليها عمالا خير فيه من الاقاويل الكاذبة والا فاعيل الباطل ليس محتصا به عليه السلام بل كما تبلى هو واسمه بكيد الاعداء ابلى جميع الانبياء وامهم (شياطين الانس والجن) اى مرادة الفريقين على ان الاضافة بمعنى من البيانية وهو يدل من عدو والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات متدرد من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعياء المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى متدرد من الانس فاغراه على المؤمن ليقفنه وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس اشده على من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله من شياطين الجن ذهبت عنى وشياطين الانس تجبئنى فتجبرنى الى المعاصى عيانا (يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه والمشبه به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلقى سراى يلقى ويوسوس شياطين الجن والانس او بعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض (زخرف القول) اى المقوم منه المزين ظاهره والباطل باطنه يقال فلان زخرف كلامه اذا زين بالكذب والباطل (غرورا) مفعول له ليوحى اى ليغروهم (ولو شاء ربك) عدم ما ذكر من العداوة والايحاء (ما فعلوه) اى ما ذكر فاعيد ضمير الواحد الى الاثنين باعتبارهم (فذرهم) اى اذا كان ما فعلوه في حقك بمشيتته تعالى فاتركهم (وما يفترون) وافترآهم

اى كفرهم وسائر مكابدهم فان لهم في ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب حميدة لا يتناء مشيخته تعالى على الحكم
 البالغة البتة (ولتصحنى اليه) اى الى زخرف القول على اخرى للايجاء معطوفة على غرورا وانما لم ينصب لفقد
 شرطه اذ الغرور فعل الموحى واصغاه الافئدة فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى بعض لاخرف القول
 ليغروهم به ولتميل اليه (افئدة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل
 الى تلك المزخرفات لعلمهم بطلانها وخامة عاقبتها (وليرضوه) لانفسهم بعدما مالت اليه افئدتهم (وليقتروا)
 اى يكتسبوا ويوجب ارتضايتهم له (ما هم مقترون) له من القبايح التى لا يليق ذكورها وهى ما قضى عليهم
 فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنبا اذا عمله وما اذا اكتسبه وفى الآية اشارة الى ان البلايا للسائر الى الله
 هى المطايا وان اشد البلاء شمانية الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك
 ترقيات لهم وتجليات (قال الحافظ) چه جورها كه كشيده ندي بهلان از دى * بيوى انكه كرونه بار باز آمد *
 والاشارة فى شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم ذكره على الجن ههنا
 بخلاف المواضع الاخرى ليعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد واصعب من عداوة شياطين الجن
 فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وارباب القلوب لا يصغون الى زخارف اقوال اصحاب النفوس
 بل كلما تشدد عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء وفا كنيهم وملا مت كشيهم وخوش باشيم *
 كه در طريقت ما كافر يست و نجيدن * وانما يتسلط الشيطان على ابن آدم بفضول النظر والكلام
 والطعام وبمخالطة الناس ومن اختلط فقد استمع الى الاكاذيب وعن بعض الشيوخ ان الشيطان اشد بكاء على
 المؤمن اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتتانه اياه فى الدنيا واذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة
 سبحان الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى فعلى العبد ان يحترز من وساوسه وحديث نفسه
 ايضا كيلا يفتضح عند الله وعند الناس فانه روى ان الوساوس الخناس يخبر بما وقع فى قلب ابن آدم وحدث به
 نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة فى نفسه فجعل الناس يتحدثون به
 فيما بينهم واعلم ان قرين المرء من الجن اذا اسلم سلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون منتفعون به لوم كل البشر
 محبون حكي عن ابراهيم الخواص قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشى مع اصحابى اذ عارضنى عارض من
 سرى يقتضى الخلوة وخروج عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذى عليه الناس فشيئت ثلاثة
 ايام بلبيا ليهن ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات
 والرياحين ورأيت فى وسطها بحيرة فقلت كانتا الجنة وبقيت متعجبا فبينما انا كذلك اتفكر اذا انا فترقا اقبلوا
 سيماهم سيما الآدميين عليهم المرقعات الحسان ففوا بى وسلموا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 فوقع فى خاطرى انهم من الجن فقال قائل قائل منهم قد اختلفنا فى مسئلة ونحن نقر من الجن قد سمعنا كلام الله
 تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلمتنا نعمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة
 فى هذه البرية فقلت كم يتساوون فى الموضوع الذى تركت فيه اصحابى فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحق لله عز وجل
 عجائب واسرار الموضوع الذى انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الاشاب من اصحابهم توفى ههنا واذ القبره اشار الى قبر
 على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ارم لها قبل ثم قال يترك بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا كذا شهر
 او قال كذا كذا سنة فقلت خبر وفى عن الشاب فقال قائل منهم ييمنا نحن قعود على شفير البحيرة ننذاكر الهبة
 اذ بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور
 قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذى ارجعك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله
 تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له ما معنى الانابة وما معنى
 الاسلام وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه والاسلام ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك
 والعذاب هو عذاب الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فبات فوارينا وهذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتجيت
 مما وصفوا ثم دنوت من قبره واذا عند رأسه طاقة نرجس كانها رضى عظيم وعلى قبره مكتوب هذا احبب الله قتيل
 الغيرة وعلى ورقها مكتوب صفة الانابة فقرأت ما هو على النرجس مكتوب فسألو فى ان افسره لهم ففسرته
 فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفينا جواب مسئلتنا قال ووقع على النوم فانتبهت الا وانا قريب

من مسجد عائشة رضي الله عنها واذا في وعاء طاعة ربحان فبقيت معي سنة كاهل لم تتغير فلما كان بعد فقدتها
 رضى الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين (أفغبر الله ابنتي حكما) الهزمة للانكار والفاء للعطف على مقدر وغير
 مفعول ابنتي وحكما حال وتقديم المفعول للايدان بان مدار الانكار هو ابتغاء غيره حكما لا مطلق الابتغاء
 والحكم ابغ من الحاكم وادل على الروح لما انه لا يطلق الا على العادل وعلى من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم
 وفي الكلام ارادة القول وانما روى ان مشركي مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من احبار اليهود
 او من اساقفة النصارى بفصل بين الحق والمبطل فانهم قرؤا الكتب قبلت فانزل الله هذه الآية وقال قل يا محمد
 أميل عن الحق فاطلب غير الله تعالى حال كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم (وهو الذي انزل اليكم الكتاب)
 الجلة حال من فاعل ابنتي اى والحال ان الله تعالى هو الذي انزل اليكم وانتم اممية لا تدرؤن ماتا تون
 وما تدرؤن القرء انما الناطق بالحق والصواب (مفعلا) اى مبينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام وغير ذلك
 من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شئ من التخليط والابهام فإى حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى
 صريح في ان القرء ان الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره بديانه وتفصيله (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون
 انه منزل من ربك) كلام مستأنف غير داخل تحت القول المقدر مبين ان الذين وثقوا بهم ورضوا بحكمهم منهم
 من علماء اهل الكتاب يعلمون بحقيقة القرء ان ونزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين
 فهمناهم التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اى القرء ان منزل من ربك حال كونه ملتبسا (بالحق)
 والصدق وهو بالفارسية براسق ودرسى وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المستكن في منزل (فلا تكونن
 من الممترين) اى من الشاكين في انهم يعلمون بحقيقة القرء ان لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة
 فالفاء لترتيب التنبى على الاخبار يعلم اهل الكتاب بشأن القرء ان وفي انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب
 التوبيخ والالهاب اى الثبات على اليقين كقوله فلا تكونن من المشركين فالفاء لترتيب التنبى على نفس علمهم
 بحال القرء ان ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين
 ايضا كماله من حيث ذاته فقال (وقت كلمة ربك) عبر عن الكتاب اى القرء ان بالكلمة لانها الاصل في الانصاف
 بالصدق والعدل وبها يظهر الانوار من الحكم (صدقا وعدلا) مصدران فصبا على الحال اى صادقة وعادلة
 ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما
 وعملا وفي كونها صادقا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية القصوى صدقا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود
 ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وكان خبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب
 وكان خبر عن احوال المتقدمين وعن الغيوب المستقبلية وعدلا في الاقضية والاحكام المتعلقة بالمكلفين من الجن
 والانس كالصلاة والصوم والزكاة والجمع وسائر التكاليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا (لا تبدل
 لكلماته) لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق واعدل ولا بما هو مثله فكيف يتصور ابتغاء حكم غيره تعالى
 (وهو السميع) لكل ما يتعلق به السمع (العليم) بكل ما يمكن ان يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتحاكين وحوالهم
 الظاهرة والباطنة دخولا اوليا ومحصول الآية ان القرء ان حكم الله تعالى وجهته الغالبة بين الناس فلا عدول
 عنه الى غيره اذ لا يعدل عنه الا المذكر سواء كان انكاره عناديا كالعالم بحقيقته او تكذيبيا كالباطل بها واما المقرر
 فهو له جذبة آلهية يجذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والعرفان وكما لا يقان اذ هو كلمة حق وصدق
 والصدق يهتدى الى الجنة والقربة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل الى تجلى الذات مادام في عالم
 الدنيا لا كما زعم بعض الزاعمين واما في عالم الآخرة فترتفع التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولا بد
 من رعاية الشريعة في جميع المراتب فان السكال فيه والافه وناقص ولذلك ان الجناذير لا يخلون عن نقصان
 الا يرى ان الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فكامل العقل يحس صرير
 الباب وصوت الذباب في حال استغراقه حكي ان الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر قال يوما لم يديه هل صدر مني
 شئ يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت همنا منذ ثلاثين سنة والافسان اشرف المخلوقات
 واشرف الانسان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهر الفرقان الكريم من المبدأ القديم وهو الحكم
 الذى نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال الباطل الا اى احد مرسل به شود هر مشكل از قو حل *

كنتم وصف تراجم لى سلطان هرمولى * شريعت از توروشن شد طريقه هم مبرهن شد * حقيقت خود معين شد زهى سلطان بنى همتا * واعلم ان هذه الاية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فاق ابتغاء حكم غير الله تعالى من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القوة آن ظاهرا او باطنا فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم امر الله لا الجاهل قال على كرم الله وجهه من افق الناس بغير علم لعنه السماء والارض وسأت بنت على البلخي اباها عن النبي اذا خرج الى الخلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا على حتى يكون الى الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسي ان لا افق ابدا وسئل الشعبي عن مسئلة فقال لا اعلم فقيل لا تستصي وانت فقيه العراقين قال ولم استصي مما لا تستصيه منه الملائكة حيث قالت لا اعلم لنا الا ما علمتنا فعلى العامة ان يرجعوا في الامور والظاهرة الى اعلم البلدة او العصر بقدر الامكان وعلى الخاصة ان يستفتوا في الاحوال الباطنة من الاشراف وان كان امتيا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذله حكمة معنوية تغني عن الاصطلاحات وهو الذي يليق بان يسمى حكيما وقد اتفق اهل الله تعالى على ان العبد اذا وصل الى الله فالله تعالى يعلمه ويلهمه فيميز بين الحق والباطل ولا يكون ما يتكلمه خارجا عن الشريعة واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذ له لعله وكما ان الاصحاب ما خرجوا عن حكم النبي عليه السلام كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم كذلك اهل الارادة ما خرجوا عن امر المرشد الكامل اذا الحكم وان كان هو الله تعالى في الحقيقة كما نطق به الاية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله تعالى وكذا من ورثه قولوا وحالا (وان تطع اكثر من في الارض) وذلك ان اهل مكة كانوا يستعملون اكل الميتة ويدعون المسلمين الى اكلها وكانوا يقولون انما ذلك ذبيح الله فهو احل مما ذبحتم انتم بسكاكينكم فانزل الله تعالى هذه الاية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم اكثر من في الارض (يضلوك عن سبيل الله) أي دينه وشريعته كانه قيل كيف يضلون فقيل (ان يتبعون) أي ما يتبعون في امور دينهم ومجادلتهم لك في امر الميتة (الا الظن) وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يهتدون فيضلون ضلالا مبينا ولا ريب ان الضال المتصدي لا يرشاد انما يرشد غيره الى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يسلك بالظن والتقليد والهوى وانما يسلك بالصدق والتحقيق والهدى (وان هم الا يخرصون) أي ما هم الا يكذبون على الله تعالى في تحليل الميتة وغيره (ان ربك هو اعلم) يعلم (من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) فيجازي كلامهم بما يستحقون فاخذوا ان تكون من الفريق الاول قال الحدادي وانما قال اعلم لان الله يعلم الشيء من كل جهاته وغيره يعلم الشيء من بعض جهاته (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) مسبب عن انكار اتباع المضايين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام والمعنى كلوا ايها المؤمنون مما ذكر اسم الله تعالى خاصة على ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره فقط او مع اسم الله تعالى او مات حنفا نفعه فان الايمان بالآيات القرآنية يقتضي استباحة ما احل الله والاجتناب عما حرمه (وما لكم ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) وأي سبب حاصل لكم في ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال الامام ان المشركين كانوا يبيحون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى ولا ينافون فيه وانما النزاع في انهم ايضا كانوا يبيحون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمونها واذا كان كذلك كان ورود الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عبثا لانه يقتضي اثبات الحكم في المتفق عليه وترك الحكم في المختلف فيه فاجاب بان معنى كلوا اجعلوا اكلكم مقصورا على ما ذكر اسم الله عليه ومعنى ان لاتأكلوا ان لاتجعلوا اكلكم مقصورا عليه فيغيب تحريم اكل الميتة فقط (وقد فصل لكم) أي والحال انه تعالى قد بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرمه بقوله تعالى في هذه السورة قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الاية فبقي ما عدا ذلك على الحل لا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الاية لانها مدنية وهذه السورة مكية فان قلت قوله تعالى قل لا اجد الاية مذکور بعد هذه الاية وصيغة فصل يقتضي التقدم قلت ان التأخر في التلاوة لا يوجب التأخر في النزول ويجوز ان يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما ذهب اليه سعدى جلبي المغني وجعله اولى عنده (الا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة فالاستثناء متصل

والمستثنى منه ما حرم وما مصدرية بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاشياء التى حرمت عليكم فى جميع الاوقات
الاوقت الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعا لان ما اضطر اليه حلال
فلا يدخل تحت ما حرم عليهم (وان كثيرا) من الكفار (ليضلون) الناس (باهوائهم) بما تهووا انفسهم من
تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) مقتبس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحي (ان ربك هو اعلم بالمعتدين)
التجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام اعلم ان اهل الهوى على انواع فالاعتزلة والشيعة ونحوهم امن
اهل القبلة اهل هوى لانهم يخالفون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون
الناس بهوهم كما يضل الكفار واهل الشرك واما اخذ الاشارات من الآيات والاحاديث على وجه يطابق
الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض (قال فى المتنوى) فوز قرآن اى بسر ظاهر مبين *
ديو آدم وانيند جركه طين * ظاهر قرآن چوشخص آدميست * كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست *
فالتمثيل لاصحاب الاشارات ليس كالتقليد لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان واليقين لا على
الظن والفتن وكذا اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العقبي فان الكون كله خيال وتابع الخيال لا يعد
من العقلاء والرجال وعن يملول رحمه الله قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون
بالجوز واللوز اذا انا بصبي ينظر اليهم ويكي قفقت هذا صبي يتحسر على ما فى ايدي الصبيان ولا شئ معه فيلعب
به قفقت له اى بنى ما يبيكيك اشتراك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل
العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما اذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من اين لك ذلك يا ربك الله فيك قال
من قول الله عز وجل الخسبتم انما خلقناكم عبدا وانكم اليه لاترجعون وكذا اهل العقبي اهل هوى بالنسبة
الى اهل المولى فاهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل واليدين وما نظروا الى شئ
غيره (قال صاحب المحمدية) سال كان در كهت راهرد وعالم يك نفس * والهان حضرتت را
از حور جنت ملاك * وقد حرم الله الدنيا على اهل الآخرة والآخرة على اهل الدنيا وحرم كلامهما على اهل
الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر ما يسد به جوعته ويستبره عورته فانه ليس من اهل الدنيا لان ذلك
من الضرورات البشرية وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التى هى الاس والاشارة فى قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين يعنى ان من امارات الايمان ان تأكلوا الطعام بحكم
الشرع لا على وفق الطبع وتذبيوه بذكر الله كما قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على
الغفلة والفسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحرمان عن الجنان وفى هذا الحديث
اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام فى صورة الجهر اظهر ويدل عليه ما ورد ايضا من الركعتين بعد
الطعام او من تلاوة عشر آيات من القرآن اذا الحركة البدنية تفضى الى استمرار الطعام وانضمامه الذى به
تحصل قوة البدن وبقوة البدن يقوى المرء على العبادة وفى العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب
او باللسان او بالاعضاء والجوارح (وذروا) اى اتركوا ايم المؤمنين (ظاهرا لاثم وباطنه) من اضافة الصفة
الى الموصوف اى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصى كلها لانها لا تخلو
من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يسر سوآ كان من اعمال القلوب والجوارح فاعمال الجوارح
ظاهرة كالاتوال والافعال واعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطلة وحقيقة ظاهرا لاثم
طلب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبي لان كلامهما يصير سببا للبعد عن حضرة المولى ظاهر وباطن خود
بالذين ازلوث كاه * تا كه يا كيزه شوى در صف مردان آكه (ان الذين يكسبون الاثم) اى يعملون
المعصية ظاهرا وباطنا (سيجزون) سيعاقبون فى الآخرة (بما كانوا يقتربون) اى يكسبون فى الدنيا كائنا
ما كان فلا بد من اجتنابهما بجملة دائرتين اكرتو نكرى * هر چه ميكارديش روزى بدروى * والاشارة
ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهرا هو بدن جسماني وباطنا هو قلب روحاني فكذلك جعل للاثم ظاهرا
هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطنا هو كل خلق حيواني وسبعي وشيطاني جبلت النفس
عليه وذووا ظاهرا لاثم وباطنه اى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية وتركوا الاخلاق
الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق الملائكية الروحانية ان الذين يكسبون الاثم ظاهره وباطنه بالافعال

والاخلاق سيجزون بما كانوا يقتفون عاجلا واجلا اما عاجلا فلكل فعل وقول طبيعي ظلمة تصدأ مرءاة القلب بها فيخرف مزاج الاخلاق القلبية الروحية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فباطها ركل خلق منها على وفق الهوى يزيد ربنا وقسوة في القلب فيعجب به عن الله تعالى كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واما آجلا فبهذه الموانع والحجب ينقطع العبد عن الله ويبقى محجوبا بمعذبات النار خالد مخلدا كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كذا في التاويلات النجمية اعلم ان العصاة كلهم في خطر المشيئة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم فداياها العاصي لا تغتر فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدري انك من اراد الله تعالى عقوبه فان المعفو من اول الامر وقع قليلا كما حكى عن مالك بن دينار قال رأيت بالبصرة قوما يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فمضت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ونزلا احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار خافيه جراحة سلمت من المعاصي والا وزار فقَالَ له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عيفيه قال قد اختبرتُهما فوجدتهما مملوءتين بالنظر الى محارم الله قال فاخترتُ سمعه قال قد اختبرته فوجدته مملواً بسماع القواحش والمنكرات قال فاخترتُ لسانه قال قد اختبرته فوجدته مملواً بالخوض في المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاخترتُ يديه قال قد اختبرتُهما فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات واللذات قال فاخترتُ رجليه قال قد اختبرتُهما فوجدتهما مملوءتين بالسي في الخجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال له يا اخي قد اختبرتُ قلبه فوجدته مملواً بايماناً فاكتبه مرحوما سعيدا لفضل الله تعالى يستغفر ما عليه من الذنوب والخطايا (قال السعدي) عروسي بودنوبت مانت * كرت نيك روزي بود خانت * يعني يوم وفاتك يكون يوم فرح وسرور ان كنت ممن قبض على الايمان نسأل الله عقوبه ورجاه الهى بحق بنى فاطمه * كبر قول ايمان كنم خاتمه (ولاننا كلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) اى عمدا اذ الناسى حال نسيانه لا يكون مكافا وذكرا لله تعالى في قلب كل مؤمن واما العامد فلانه لما ترك التسمية عمدا فكانه نفي ما في قلبه ويدخل فيه الميتة لانها مما لم يذكر اسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى (وانه) اى الاكل منه او عدم ذكر التسمية (لفسق) اى خروج الاكل من ترك التسمية عامدا حال الذبح لا يحل اكل ذبيحته عند الامام الاعظم واعلم ان المشركين جادلوا المسلمين فقالوا اتنا كلون مما قتلتم ولاننا كلون مما قتله الله فانزل الله الاية واجاب بجواب اعم وبني الحرمة على وصف يشبه الكل وهو ترك الذكر (وان الشياطين) اى ابليس وجنوده (ليوحون الى اولياتهم) اى يوسوسون الى المشركين والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية (ليجادلوكم) اى المؤمنون في تحليل الميتة بالوساوس الشيطانية (وان اطعموهم) في استحلالات الحرام وساعدوهم على اباطيلهم (انكم لمشركون) ضرورة ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك به تعالى بل آثره عليه سبحانه والاشارة لاننا كلوا اطعما بالامر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع بنور الذكورة طلعة الطعام وشهوته وان ظلمة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ان الشيطان يستحل الطعما لا يذكر اسم الله عليه اى لانه لا يذكر اسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سمي واحد من الاسمين حصل اصل السنة ومن نسي التسمية في اول الطعام فانه يقول حين يذكر اسم الله اوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله محل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة وكان رجلا يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله وآخره ففصلك النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقام ما في بطنه وهذا الحديث يدل على ان الشيطان يأكل بعضه وبلغ كما ذهب اليه قوم وقال آخرون اكل الشيطان صحيح لكنه تشبه واستراح وانما المضع والبلع لذوى الخبث والشياطين اجسام رفاق قال في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما بالانلاف عينه كالطعام واما مع

بقائه عنه قال ثعلبة بن سهيل كنت اصنع شرابا لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر رجعت فلا اجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر رجعت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعمر يدور حول البيت وفي الحديث ان الشيطان حساس لحام فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه لان العارف حبیب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبه الا ترى ان يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع احواله يوسف وانما وجبت التسمية عند الذبايح لان مرارة النزع شديدة وذكر اسم الله تعالى احلى من كل شيء فامرنا بالتسمية عند الذبايح كي نسمع الشاة ذكركم الله عند الموت فلا تشتد مرارة النزع مع حلاوة اسم الله ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليكم سكرات الموت فلما كان الاحياء والا مائة من الله تعالى وحمده لم يجز ان يذبح باسم غيره تعالى ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبت بعض الخلفاء عينا واراد اجر آهها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها فاطم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لم يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزئين جارية حسناء والباسها احسن ثيابها والقائها في النيل حتى يطلع ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقهرها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهكذا هذه العين لوحفرها رجل عمرى لم يذبح لهم عصفورا فلما فوقه ولكن لكل زمان رجال فلوداوم انسان على اسم الله لا تحرقه النار ولا تفرقه البحار ولا تنهش الحيات ولا تنضره السحوم لان كل مضر خلق محرقا لمن يخاف الله فاذا خاف العبد من الله بكامله فله التسخير والتأثير * توهم كردن از حركتكم داور مبیج * كه كردن نیچد ز حكمت تو هیچ * محالست چون دوست داور ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وقد ظهر لك من هذا كله ان احراق البصور والقاء ماء الوردة شبه وذبح شيء من مكان يتوهم فيه الجن كله شرك يجب ان يحترق عنه وكذا من ذبح دجاجة لتصويتها مثل الديك او ذبح ديكاً لتصوته قبل الوقت وهو السحر والقها في مكان فقد ذبح ذلك للجن في اعتقاده لانه اراد به صيانة نفسه واهله واولادهم عنه عن اصابة الجن والبلاء ولو كان الله تعالى لاكلها بل لو كان مخلصا لما فعل مثل هذا (او من كان ميتا) روى عن ابن عباس ان ابا جهل رعى النبي عليه السلام بغوث فاخبر حزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من الصيد بيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى ابا جهل فضرب رأسه بالقوس فقال ابو جهل اما ترى ما جاء به سقمة عقولنا وسبب آلهتنا فقال حزة وانتم اسقمه الناس تعبدون الحجارة من دون الله تعالى شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فزلت هذه الآيات والهمزة لا تنكار والنفي والواو لعطف الجمله الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اى انتم ايها المؤمنون مثل المشركين ومن كان ميتا (فاحييناه) اعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة (وجعلناه) مع ذلك من الخارج (نورا) عظيما (يمشي به) اى بسببه (في الناس) اى فيما بينهم آمنا من جهتهم (كن مثله) اى صفته الحميمة (في الظلمات) خبر مبتدأ محذوف اى هو في الظلمات (ليس بخارج منها) بحال وهو حال المستمكن في الظرف فمن الاولى موصولة مبتدأة وكن خبرها وهى ايضا موصولة صلتهما الجمله الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى وانقذه من الضلال وجعل له نور الحجج والآيات يتأمل بها في الاشياء فيميز بين الحق والباطل والمحق والمبطل كحزمة رضى الله عنه والثانية تمثيل لمن بقى على الضلالة لا يفارقها اصلا كما في جهل (كذلك) اى كازين للمؤمن من ايمانه (زين) اى من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة (للكافرين) ما كانوا يعملون اى ما استمروا على عمله من فنون الكفر والمعاصي وبهذا التزيين بقوا في ظلمات الكفر والضلالة ولم يبتدوا الى نور الايمان والهداية قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالنكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة وحياة البشرية فاهل العموم حي بحياة البشرية لكنه كالميت في قبره لانه لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده الجاهل واهل الخصوص حي بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى احيينه حياة طيبة وقوله عليه السلام المؤمن يحيى في الدارين فمجرد هرك اناش توباشى * خوشا جانى كه جانانش توباشى (قال المصنف) هرك نميرد انكه دلش زنده شد يعنى * نيت است بر جریده

عالم دوام ما * وفي التفسير الفارسي شاه كرمانی این آیت بر خواند که (او من کان میتا فاحیینه) گفت نشان این آیت سه چیز است از خلق عزات و باحق دعوت و دوام ذکر بر زبان و دل و بزرگی این معنی نظم فرموده بر روی خلائق در صحبت مکشای * می باشد بکلی متوجه بخدای * غافل مشوا از ذوق دلیله ذکر زبان * نازنده جاوید شوی در دوسرای * واعلم ان الحقیقی الذی ما کان میتا ولا یموت ابدا هو الله تعالی و ما سواه فهو میت لانه کان میتا فی العدم و سیوت ایضا (قال الحافظ) من هماندم که وضو ساختم از چشمه عشق * چار تکبیر زدم یکسر بر هر چه که هست * یعنی شاهدت جمیع الخلق موتی بسبب الوصول الی مقام العشق و الفناء قال الشیخ الاکبر قدس سره الا طهر من شهد الخلق لافعل لهم فاز من شهدهم لاحیاء لهم فقد فاز و من شهدهم عین العدم فقد وصل و عن عبدالواحد بن زید رحمه الله قال مررت براهب فسألته منذ کم انت فی هذا الموضع فقال منذ أربع وعشرین سنة قلت من انیسک قال الفرد الصمد قلت و من المخلوقین قال الوحش فسألته و ما طعامک قال ذکر الله تعالی قلت و من المأکولات قال ثمار هذه الاشجار و نبات الارض قلت افلا تشاق الی احد قال نعم الی حبیب قلوب العارفين قلت و من المخلوقین قال من کان شوقه الی الله تعالی سبحانه کیف یشتاق الی غیره قلت فلم اعترأت عن الخلق قال لانهم سراق العقول و قطاع طریق الهدی قلت و منی یعرف العبد طریق الهدی قال اذا هرب الی ربه من کل شیء سواه و اشتغل بذکره عن ذکر ما سواه و اسکل سالت خطوة فی السلوک الی ملک الملوک کما حکى ایضاً عن الشیخ عبدالواحد بن زید قال قصدت بیت المقدس فضلت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الیّ فقلت لها یا غریبة انت ضالة فقالت کیف یکون غریبا من یعرفه و کیف یکون ضالا من یحببه ثم قالت خذ رأس عصای و تقدم بین یدی فاخذت رأس عصاها و تقدمت بین یدیهاست اقدام او اقل او اکثر فاذا انا بمسجد بیت المقدس فدلکت عینی و قلت لعل هذا غلط منی فقالت یا هذا سیرک سیر الزاهدین و سیری سیر العارفين فالزاهد سیر و العارف طیار و منی یلحق السیار بالطیار ثم غابت عنی فلم ارها بعد ذلك فظهر من هذه الحکایة ان للعارف نورا یشی به الی حیث شاء و الجاهل یشی فی وادی الحیرة و لا یجد سبیلا الا بتوفیق الله تعالی و هدیته فکما ان الاعمی و البصیر لیساعی سوا فکذلک البصیر الجاهل و العالم سوا کان جهله و علمه فی مرتبة الشریعة و الطريقة و المعرفة و الحقیقة فالتعالی باین بین اهل الحال کما باین بین اهل المقال و عظم النور و سعته بالنسبة الی مسحة القلب و معرفته فالقلب ید الله تعالی بقلبه کیف یشاء و لذلك زین لاهل الايمان وجوه الخیر و الطاعات و زین لاهل الکفر صنوف الشر و السیئات لکن العباد لیسوا بمجبورین فلم یختیار فی الخروج من الظلمات فاذا لم یصرفوا استعداداتهم الی ما خلقوا لاجله بقوا فی ظلمات الطبيعة و النفس هذا هو الکلام بالنسبة الی ظاهر الحال و اما ان نظرت الی اسناد الاحیاء و الجعل فی الایة المذكورة الی الله تعالی فمقتضى التوحید ان السکل ید الله و لا تأثیر الا من عند الله فان وجدت خیرا فلهو الله کثیرا فقد سبقت لك العناية و ساعدك التوفیق فرب تقلید یوصل الی التحقیق و الله الهادی (و کذلک) ای کما صیرنا فی مکة فساقتها کابر (جعلنا فی کل قریة) متعلق بالفعل (اکابر) مفعول ثان جمع اکبر بمعنى عظیم (مجرمها) مفعول اول جمع مجرم بالفارسیة کنه کار (لیکمر و افیها) ای لیفعلوا المکر فی تلك القریة لانهم لاجل ریاستهم اقدر علی المکر و الغدر و تزویج الابطال علی الناس من غیرهم و کان صنادید قریش و مجرموها اجلسوا علی کل طریق من طرق مکة اربعة نفر لیصرفوا الناس عن الايمان بحمد صلی الله علیه وسلم یقولون لکل من تقدم الیک و هذا الرجل فانه کاهن ساحر کذاب قال البغوی و ذلك سنة الله تعالی ان جعل فی کل قریة اتباع الرسل ضعیفاء هم کما قال فی قصة نوح المؤمن لك و اتبعك الارذلون و جعل فساقهم اکابرها لیکروا فیها و المکر السعی بالفساد فی خفیة و مداواة و الایة تسلية لرسول الله صلی الله علیه وسلم (وما یمکرون الا بانفسهم) لان و باله علیهم (وما) ای و الحال انهم لا (یشعرون) بذلك اصلا بل یرغمون انهم یمکرون بغیرهم (واذا جاءتهم) لما بین ان فساق کل قریة یکوفون رؤساءها المتخیزین بکثرة المال و الجاه بین ما کان من رؤساء مکة من الحرم و الفسق و هو انه اذا جاءتهم (آیة) دالة علی صحة النبوة (فالوالان تؤمن حتى تؤتی مثل ما اوتی رسول الله) من الوحي و الکتاب لما روی ان اباجهل قال زاحنا بنی عبد مناف فی الشرف حتی اذا صرنا کفری رهان قالوا من ساجی یوحى الیه و الله لا نرضی به الا ان یأتمنا و حی کما یأتیه فارادوا ای قوم محسنة ان تحصل لهم النبوة و الرسالة

كما حصلنا الحمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لا تابعين قال صاحب التيسير وهذه غاية السفة ان يقال
 رجل امن فيقول لا ائمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام الثعلبي المراد برسل الله هو حضرة النبي عليه
 السلام كما انه مخاطب في قوله تعالى يا ايها الرسل وصيغة الجمع للتعظيم وفي شرح التعرف ان الله تعالى لم يجمع
 شمائلا جميع الانبياء الا في النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه بقوله يا ايها الرسل هرجه خوبان همه دارند
 توتنه اداری واعلم ان ما بين الجلالتين من هذه السورة من الا ما كن التي يربح فيها استجابة الدعاء فليحفظ على
 ذلك (الله اعلم) من كل شيء يعلم (حيث يجعل رسالته) اي الموضع الصالح لوضعها فيه ويضعها وهو لا يدسوا
 اهلا لاهلان الاهلية بالفضائل النفسانية لا بالنسب والمال فحيث نصب على المفعولية يعلم المقدور توسعا
 (سيصيب الذين اجرموا) اي يصيبهم البتة مكان ما تنزه من عز النبوة وشرف الرسالة (صغار) اي ذلة وحقارة
 بعد كبرهم (عند الله) اي يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة (وعذاب
 شديد بما كانوا يكفرون) اي بسبب مكرهم المستمر وحيث كان هذا من معظم مواد اجرامهم صرح بسببيته
 واعلم ان النبوة اختصاص آلهي عطائي غير كسبي كالسلطنة فلا ينالها المجاهد وان اتي بجميع الشرائط
 والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز ان ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون
 الوصول بدون المجاهدة ايضا اذا كمل الاستعداد وسبقت العناية كما روى عن بعض شيوخ الجن انه خرج يوما
 من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذه فمر في طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ
 معك من هذا القصب ففعل المر يد وتجب في نفسه وقال ما امراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى اذا بلغ
 الى محلة اعبيد يقال لهم السننكم يا كاون المينات ويثربون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يثربون
 ويلعبون ويلهون ويثربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اتقني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب
 الطبل فاناه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال الشيخ
 للتلميذ اضربه فضربه حتى استوفى منه الحديث ثم قال له الشيخ امش قد انا فاشى حتى بلغوا الجرفا مره الشيخ ان
 يغسل ثيابه ويغسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلي بهما الظاهر
 فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجاده على الجرف وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى
 على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيتاه واحسرتاه الى معك كذا وكذا سنة ما
 حصل لي من هذا شيء وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ قال يا ولدي
 وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمثل الخدام
 ووددت انه حصل لي هذا المقام فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا (قال الحافظ) چون حسن
 عاقبت نه برندي وزاهد يست * آن به كه كار خود پيغايت رها كند * والاشارة ان القرية هي القالب
 واكابر مجرميها اي مفسدى حسن الاستعداد لقبول الشقاوة هي النفس والهوى والشیطان يجمعون فيها
 بمخالفات الشرع وموافقات الطبع وما يكفرون الا بانفسهم لان فساد استعدادهم عائد الى انفسهم بحصول
 الشقاوة وفوات السعادة وما يشعرون ولا شعوراهم على ما يفعلون بانفسهم وان مرجعهم الى النار واذا
 جاءتهم آية قالوا لن نؤمن اي النفس والهوى والشیطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الايات اذ جبلوا على
 التردد والاباء والانكار ولسان حالهم يقول لن نؤمن حتى نؤتي مثل ما اوتى رسل الله اي القلب والسر والروح
 لانهم مهبط اسرار الحق والهامة الله اعلم حيث يجعل رسالته يخص بها القلب والسر والروح ونفسا تطمئن
 بذكر الله فتستحق رسالته ارجى الى ربك سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعني اصحاب النفس الامارة بالسوء
 اهم ذلة البعد من عند الله وعذاب شديد وهو عذاب القرنة والانتقطاع بما كانوا يكفرون اي بما افسدوا استعداد
 لوصلة وهو جزاء مكرهم وكيدهم كذا في التأويلات النجمية (فمن رد الله) معناه بالقارسية پس هر كراخواهد
 خدای (ان يهديه) اي يعرفه طريق الحق ويوقفه للايمان (يشرح صدره للاسلام) فيفسح له وينفسح وهو كناية
 عن جعل النفس قابلة للحق مهيأة بحلوله فيها مضافة عما يمنعها من ان يراد الله منه الايمان قوي
 صوارفه عن الكفر ووداعيه الى الايمان وجعل قلبه قابلا لاطول الايمان مهيئا لتخليه به صافيا خاليا عما ينافيه
 وينجعه ولما نزلت هذه الاية مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقذفه الله في قلب

المؤمن فينشر حله وينفسح فقالوا هل لذلك اشارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
 الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علمان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالاول هو العلم بما يقرب
 اليه تعالى وما يبعد منه وهو مقدم على الثاني الذي هو فور يظهر في القلب فيشاهده الغيب لانه الشرط له
 قال تعالى والذين يجاهدون اخينا لنهدينهم سبلنا ولا ينطق عنه لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافي
 والاستعداد الى هي من علم المعاملة علامة ذلك النور وفي فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم
 على العابد كفضلي على امي اذ غير المكاشفة تبع للعمل اثبوت شرطه قال في التأويلات النجمية كلما كان
 الجباب ارق كان الايمان اقوى والقلب انور واصفى الى ان يصير الايمان ايقانا لسكال رقة الحجاب وتنور
 القلب الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتجلي الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عينا بتجلي
 صفة جلالة (ومن يرد ان يضلله) اي يخلق فيه الضلال لصرف اختياره اليه (يجعل صدره ضيقا)
 بالفارسية تنك (حرجا) بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يذله الايمان اي من اراد الله منه الكفر قوى صوارفه
 عن الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والخرج بالفتح مصدر ووصف به مبالغته وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد
 في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس قيل الخرج موضع الشجر الملتف يعني ان قلب
 الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل الراعية الى الموضع الذي التفت فيه الشجر (كما تايصعد في السماء) قال
 الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا ادرك الصعود الى السماء ثقل ذلك التكليف
 عليه وعظم وقعه عليه وقويت نفرتة عنه فكذلك الكافر يثقل عليه الايمان وتعمق نفرتة عنه والثاني ان يكون
 التقدير ان قلبه يتباعده عن الاسلام ويتباعده عن قبول الايمان فتشبه ذلك البعد يبعد من يصعد من الارض
 الى السماء انتهى كما قال الكاشفي في تفسيره الفارسي كوي بالامير ودر آسمان يعني ميكريزداز قبول حق
 ميخواه كبا سمان رود واعلم ان القلوب متفاوتة غنها ما يشق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة ومنها ما يشق
 عليه الذوق والوجدان وهي قلوب اهل النقصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعده عن
 الكلمات العرفانية بل ينكر احوال اصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انهمك في الصفات الحيوانية
 وحكم عليه الصفات السبعية والشیطانية لا يسوغ له الشرب من المشارب الروحية ولذا يوصي بكم ما يتعلق
 بالاسرار عن الاغيار بخراصد في تكذيب الشبهة راصائب بدرين زمانه كه جوهر شناس نايابست (كذلك)
 اي مثل الجعل المذكور (يجعل الله الرجس) اي العذاب او الخذلان او اللعنة او الشيطان اي يسلطه (على
 الذين لا يؤمنون) اي عليهم فوضع الظاهر موضع المضمر للاشعار بان جعله تعالى معلل بما في حيز الصلة من كمال
 نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان (وهذا) اي البيان الذي جاء به القرءان (صراط ربك)
 اي طريقه الذي ارتضاه حال كونه (مستقيما) لمن يسلكه فلا يعوق به حتى يورده الى الجنة (قد وصلنا
 الآيات) اي ذكرناها فضلا فلا بحيث لا يختلط واحد منها بالآخر (لقوم يذكرون) اي يتعظون وخصوصا
 بالذكر لانهم المستفوعون بتفصيل الآيات (انهم) كان سائلا يسأل عما عدا الله تعالى للمتذكرين بما في تضاعيف
 الآيات فقل لهم (دار السلام) اي السلامة من كل المسكاره وهي الجنة (عند ربهم) حال من دار السلام اي
 نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعدها والتكفل بها
 (وهو واليهم) اي مواليتهم ومحبتهم واناصرهم على اعدائهم (بما كانوا يعملون) اي بسبب الاعمال الصالحة واعلم
 ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقي ورغب في طريق الانبياء والاولياء وجعل
 العمل الصالح وهو ما اريد به وجه الله سببا لمحبة الله ودخول دار السلام وهي دار القرار التي يأمن من دخلها
 من العذاب مطلقا قاله تعالى وفي الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور وروي ان عمر بن الخطاب جهز
 جيشا الى فتح بعض حصون ديار الجهم اربعة آلاف فارس واطر عليهم ابنه عبدالله رضي الله عنه قال فسرنا
 حتى حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه اسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش من الكفار وكانت اميرتهم
 امرأة حسناء فحصل لنا تعب شديد في ذات يوم نظرت اميرتهم من المنظرة عسكرنا فرأت شابا حسنا من شبان
 العرب وكان شابا فارسا ماهرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جوارها لم تأقحت
 يا ملكة وانت في حصار ومنعة فقالت ان حصننا هذا يفتح هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت ستري بعد

ساعة ثم ارسلت اليه الملكة رسولاً تقول هل اجد اليك سبيلاً فتكون لي واكون لك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلمني الحصن الخارج اليها والداخل اليه فارسلت مع الرسول تستفهم اما الخارج فعرفنا واما الداخل فما عرفنا فقال لها تسلمني قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فارسلت اليه قوما ادخل بعسكرك فاني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبد الله ابن عمر رضى الله عنه عرض عليها الاسلام فقالت كالاول هل احداً اكبر منك في المسلمين حتى اسلم بين يديه فقال لها نعم والدي امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فقالت ارسلني اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكر واموال جزيلة اخرجتهما معها من الحصار فلا زالت حتى وصلت الى عمر رضى الله عنه فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احداً اكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف وشار الى الروضة المطهرة فقالت لا اسلم الا بين يديه فاجابها ما قالت فلما انت الروضة المنورة سلمت وجلست بادب ووقار في حضرة النبي عليه السلام وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وانا اخشى يا رسول الله ان يندس ايمانى بالمعاصي فاسأل ربك الذي ارسلك اليها بالحق ان يقبض روحي قبل ان اعصيه مرة اخرى ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فماتت من ساعتها فبكى عمر رضى الله عنه من حسن حالها وامر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين العصابة رضى الله عنهم (قال الحافظ) بروز واقعه تابوت من زمر وكند * كه ميروم به وای بلند بالاي * اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جنابك يا قلب السليم فتحوا من عذابك الالم آمين يا كريم يا رحيم (ويوم يحشرهم جميعاً) اى واذا كرم محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله الثقلين جميعاً ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بطريق التوبيخ (يا معشر الجن) اى يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التى تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معاشر قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الاحاد فتقول احد عشر واثنى عشر فاذا قيل معشر فكانه قيل محل العشر الذى هو الكثرة الكاملة وسمى الجن جنساً لا اجتماعاً اى استقارهم عن اعين الناس (قد استكثرتم من الانس) اى من اغواهم واضلالمهم اى اضلتم خلقاً كثيراً من الانس (وقال اولياؤهم) اى اولياء الشياطين الذين اطاعوهم حال كونهم (من الانس) فهو حال من اولياؤهم (ربنا استمع بعضنا لبعض) اى انتفع الانس بالجن والجن بالانس اما انتفاع الانس بالجن فمن حيث ان الجن كانوا يدلونهم على انواع الشهوات وما يتوصل به اليها ويسملون طريق تحصيلها عليهم واما انتفاع الجن بالانس فمن حيث ان الانس اطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والرئيس المطاع ينتفع بانتقياد تابعيه له (وبلغنا اجلنا الذى اتجبلت لنا) اى ادركنا الوقت الذى وقت لنا وهو يوم القيامة قالوه اعترافاً بما فعلوا ومن طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واطهارا للندامة عليها وتحسراً على حالهم واستسلاماً بهم كنون بايدي خفته بيدار بود * چو مرگ اندر آرد ز خوابت چه سود * چه خوش گفتم با كودك آموزگار * كه كارى نكردم و شد روزگار * واعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين لا ليدان بان المضلين قد اغموا بالمرّة فلم يقدر واعلى التكلم اصلاً (قال) كانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ قيل قال (النار مشواكم) اى منزلكم فهو اسم مكان بمعنى مكان الاقامة (خالدين فيها) قال ابن عباس رضى الله عنهم ما الخلق اربعة نخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار اما الذى في الجنة كلهم فالملائكة واما الذى في النار كلهم فالشياطين واما الذى في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الا ما شاء الله) قال في التأويلات النجمية الامن شاء الله ان يتوب ويرجع الى الله فلا تكون النار مشواً فالاستثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا لا الى اهل الخلود في النار انتهى وقال بعضهم ما مصدرية بتقدير مضاف كما في آتيك خفوق النجم والاستثناء من مضمون الجملة التى قبله وهى قوله النار مشواكم خالدين فيها كانه قيل يخلدون في عذاب النار لا بد كله الا اوقات مشيئة الله تعالى ان ينقلوا من النار الى الزمهرير فقد روى انهم ينقلون من عذاب النار ويدخلون وادبا فيه من الزمهرير بما يميز بعض اوصالهم من بعض فيتبعوا وون ويطلبون الرد الى الجحيم ففى الاستثناء تنكهم بهم وفي تفسير الجلالين الا ما شاء الله من الاوقات التى يخرجون فيها

لشوب الجحيم فانها خارجها كما قال الله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل يفتح لهم وهم فى النار باب الى الجنة فيسرعون نحو سقى اذا صاروا اليه مد عليهم الباب وقيل الا ماشاء الله قبل الدخول مكانه قيل النار مشواكم ابدا الا وقت امهالكم الى وقت الادخال والخلود كما ينتقض من الآخر كذلك ينتقض من الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر فى توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال فى ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله تحقيق بديع فى هذا المقام لا يحمله عقول العوام ونحن نشير الى نبذ من ذلك ونوصى بالستر الاعلى السالك حال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار وودى اهلها ما بالخلود ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالاعذاب ولم يتألموا حتى آل امرهم الى ان يتلذذوا به حتى لو صب عليهم نسيم الجنة استنكروه وتعذبوا به كالجعل يستطيب الروث ويتألم من الورد انتهى كلامه وهذا معنى ما قال الشيخ الاكبر والمسكن الاذفر والكبرى بيت الاحر قدس سره الا طهر نبقى جهنم خالية وان العذاب من العذب انتهى ولا يغرنك ظاهر هذا الكلام الاكبرى فان اتفاق العلماء من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالية من جسده قال حضرة شيخنا وسندنا الذى فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كالات الدين فكما اذا استقر اهل دار الجلال فيها يظهرون عليهم اثر الجلال ويتذوقون دآئما ابدا ويحتفى منهم جلال الجلال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعاً سرمداً فكذلك اذا استقر اهل دار الجلال فيها بعد مرور الاحقاب يظهر على بواطنهم اثر جمال الجلال ويتذوقون به ابداً ويحتفى منهم اثر النار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمداً لكن كما عرفت ليس كذلك الا بعد انقطاع احراق النار بواطنهم وظواهرهم بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار خسين الف سنة من سقى الآخرة لترك يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الجلال الذى يدوم عليهم ابداً وهو الجلال الذى كانوا عليه فى الازل وما بينهم ما تلاه آت رحمانية والابتلاء ما حدث قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة واليها ترجعون عهدهمنا الله وايامكم من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه (ان ربك حكيم) فى افعاله ومنها تخليد اولياء الشياطين فى النار (عليهم) باحوال الثقلين واعمالهم وما يليق بهما من الجزاء (وكذلك) اى كما خذلنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض (نولى بعض الظالمين بعضاً) اى نسلط بعضهم على البعض فنأخذ من الظالم بالظالم (بما كانوا يكسبون) بسبب ما كانوا يستمرين على كسبه من الكفر والمعاصى وجاء من اعان ظالمنا الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيراً اولى امرهم خيراًهم واذا اراد بقوم شراً اولى امرهم شراًهم وجاء فى بعض الكتب الالهية انا الله لان الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعنى جعلته عليه رمة ومن عصاى جعلته عليه نعمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك لكن قوبوا الى اعطاهم عليهمكم وفى الحديث الظالم عدل الله فى الارض ينتقم به ثم ينتقم منه وفى المرفوع يقول الله عز وجل انتقم من ابغض بطن ابغض ثم اصير كلا الى النار وفى الزورانى لا تنقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعاً وقول لسانى كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى انه عدل من الله تعالى جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل فالعدل ان يعامل كل احد بفعله ان خيراً خيراً وان شراً شراً والفضل ان يعفو مثلاً عن المسيء وهذا على طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثمة سمو انفسهم اهل العدل والى ما صار اليه اهل السنة يشير قوله تعالى وقول رب احكم بالحق اى لا تمهل الظالم ولا تتجاوز عنه بل عجل عقوبته لكن الله تعالى يمهل من يشاء ويتجاوز عن يشاء ويعطى من يشاء لا يسأل عما يفعل كذا فى المقاصد الحسنة للامام السضاوى (وفى المنشوى) چونكيد كردى بقرساين مباحش * زانكه تخمست وبروياند خداس * چند كاهى اويوشاند كاتا * آيدت زان بديشيان وحييا * بارها پوشدى اظهار فضل * باز كير دازى اظهار عدل * تا كه اين هردو صفت ظاهر شود * آن مبشر كرد داي منذر شود * واعلم ان الظلم مطلقاً مفسد للاستعداد الفطرى الروحانى القابل للفيض الربانى ولذا لا ينجح فى الظالم الكلام الحق واكثر ما يكون من ارباب الرياسة للقدرة والغلبة وفى الحديث ان من اشراط الساعة امانة الصلوات واتباع الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة فوثب سلمان فقال بابي وامي ان هذا الكائن قال نعم يا سلمان عندها يدوب قلب المؤمن كما يدوب الملح فى الماء ولا يستطيع ان يغير قال

او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشي بين اظهريهم بالخفاة ان تكلموا كاهن وان سكت
 مات بغيظه كذا في روضة الاخبار (قال السعدى) خبر داري از خسرو ان بهم * كه كردند برز درستان ستم *
 نه آن شوكت و پادشاهى بماند * نه آن ظلم بر روستايى بماند * ~~ممكن~~ تا توانى دل خلق ريش *
 و كرميكنى بيكنى بيج خویش * اللهم احفظنا من الظلم والفساد انك حافظ العباد والبلاد (يا معشر الجن
 والانس الم يأتكم) اى يقول الله تعالى يوم القيامة لانهما في الدنيا الى كل فريق منكم (رسول)
 اى رسول بعين من الله تعالى (منكم) صفة لرسول اى كاشفة منكم اعلم ان الجن والانس مكلفون بالاتفاق لكن
 الرسول اليهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما كان جبريل ونحوه رسول الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسول
 الانس من انفسهم لان الجنس الى الجنس اميل والاستفادة والاستئناس في الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون
 من غير جنسهم بل يكون من البشر وذلك لاجمع الاستفادة لانه يجوز ان يستفيد خواصهم من الرسل ويكوفوا
 رسل الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان
 الانبياء قبله يبعثون الى قومهم خاصة ولما سلم اليان عليه السلام فانه لم يبعث الى الجن بالرسالة العامة بل بالملك
 والضبط والسياسة الثامنة فقوله تعالى رسل منكم اما محمول على المعنى الاول بان يكون الرسل من جنس
 الفريقين وقد ذهب اليه الضعفاء من تبعه حيث قالوا لا معنى للعنود على الظاهر بغير ضرورة وايدوه بما قال
 ابن عباس رضى الله عنه في قوله تعالى ومن الارض مثلهن في كل ارض نبى مثل نبيكم وآدم كادكم ونوح
 كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كهيسى وصحبه صاحب آكام المرجان كيف وابن عباس رضى الله عنه
 سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول الضعفاء في المقاصد الحسنة انه اخذه من الاسرار انبياء وهذا
 كما قالوا ان في كل سماء كعبة تحيا الهايطوفها اهلها وكذا في كل ارض وناسب هذا ما قاله حضرة الشيخ الشهير
 بافتاده اقتدى قدس سره خطا بالحضرة الهداى الى الآن عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود واقتاده كثير واما محمول
 على المعنى الثاني وهو الذى ادعوا فيه الاجماع وفيه تفصيل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا
 مع الجن في الخطاب صرح بذلك ونظيره يخرج منها اللؤلؤ والمرجان يخرج من الملح دون العذب وقيل
 الرسل هم رسل الرسل وقد ثبت ان نفر من الجن قد استمعوا القرآن وانذروا به قومهم هذا ما وافقنى الله تعالى
 لترقيته وتنبيهه في هذا الباب والله يقول الحق ويهدي الى الصواب (يقصون عليكم آياتي) اى يقرن عليكم
 كتبى (وينذرونكم لقاء يومكم هذا) يعنى يوم القيامة (قالوا) جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد (شهدنا على انفسنا)
 ان قد بلغنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشترت فلفظ الماضى
 لا يقتضى تقدم الشهادة (وعرستم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم) في الآخرة (انهم كانوا)
 في الدنيا (كافرين) اى بالآيات والنذر التى اتى بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا
 بالحياة الدنيوية والذات المحدثجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطرروا الى الشهادة
 على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم (ذلك) اى ارسال الرسل (ان)
 اللام مقدرة وهى مخففة اى لان الشأن (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) اى بسبب ظلم منها (واهلها غافلون)
 لم يرسل اليهم رسول بين يمين لهم قال البغوى وذلك ان الله تعالى اجرى السنة ان لا يأخذ احدا الا بعد وجود الذنب
 وانما يكون مذنب اذا امر فلم يأمر ونهى فلم ينته ويكون ذلك بعد انذار الرسل وفي التفسير القارى استئصال
 جميع قوم نباشد الا بعد ارتقاء وعيد واكرنه ايشان ابرحق حجت باشد كه لولا ارشلت الينا رسولا فنقبع ايانك
 فقال في التاويلات الجمعية الاستعداد الروحاني لا يفسد باستيقاء الحظ الحيواني في الطفولية الا بعد ان يصير
 العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيضالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد
 بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الا تهى كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا
 كما انه تعالى لا يعذب قوما ما قبلتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيضالفونه فيمذهبهم بها وقد عبر لسان
 الشرع عن هذا المعنى بان لا يجزى عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهي لانهما وان
 ترقى الروح باستعمال المأمورات ونقصانه باستعمال المنهيات انتهى فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويضاف

من الخطب القيامة كرمحشر خطاب قهر **كند** * انبياراجه جاي معذرتست *
قال الحسن البصري رحمه الله الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد
وهم الادلاء والفرزة وهم اسياق الله والتجار وهم امناء الله والملوك وهم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا
ولامال جامعا فمن يقتدى ولذا قال من قال * شيخ چون مائل بمال آيد مریداومعاش * مائل دينار هرگز
مالك دیدار نیست * ولذا اصبح الزاهد راغب في يستدل ويهتدى * از زاهدان خشک رسائی طمع مدار *
سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود * واذا اصبح الغازی مرآیا والمرآی لا عمل له فمن يظفر بالاعداء
عبادت باخلاص نیت نکوست * وكرنه چه آید زنی مغز پوست * واذا كان التاجر خائفاً في يؤمن
ويرتضي دين زمانه مكر جبرئيل امين باشد * واذا اصبح الملك ذنباً فمن يحفظ الغنم ويرعى بادشاهی
طرح ظلم افکند * پای دیوار ملک خویش بکند * نکند جور پیشه سلطان * که نیاید زکرت
چو پای * والله ما هلك الناس الا العلماء المهتدون والزهاد الراغبون والفرزة المرآون والتجار الخائفون
والمملوك الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم ان الاحكام الالهية قد بلغت الى كل اقليم وبلغ
الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم وامتلاء الاذان من سماع الحق والكلام المطلق فلم يبق للسلطان
ولا للوزير ولا لغيرهما من الوضع والخطير عذر ينجيه من الهلاك وقهر ما لله الاملاك والتذنية مقدم لكل حامل
ونبيه فهل لك القري واهلها وظهور الظلمات فزعها واصلها انما هو من غفلة الانسان ايقظه الله الملك المنان
فلا تلوم عند وجود التنزل الانفسك الالية وظهور التسفل الاطبيعتك الغيبية فقد استبان البرهان والحجة
ووضع لسالكها المنجى الم تسمع الى قوله تعالى فله الحجة البالغة واولئك القمت الحجر ولا تدرى ما فعل بك
بل تتعادي في تعبك وتخرج في غضبك فعالج نفسك ايها المريض قبل الحلول الى الحضيض (ولكل) من المكلفين
من الثقلين مؤمنين كانوا او كفارا (درجات مما عملوا) اي مراتب كائنة من اعمالهم سالحة كانت او مبيثة
فلا هل الخير درجات في الجنة بعضها فوق بعض ولا هل الشر في النار بعضها اشد عذاباً من بعض
وقسموا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب استعمالها في الخير والثواب والكفار لاثواب اهم (وماربك
بغافل عما يعملون) فيخفى عليه عمل من اعمالهم طاعة او معصية، والمقصود ان الله يجزى كل عامل بما عمل
(وربك الغنى) عن العباد والعبادة والغنى هو الذي لا يحتاج الى شئ فيكون وجود كل شئ عنده وعدمه سواء
وغيره تعالى لا يسمى غنيا الا اذا لم يبق له حاجة الا الى الله تعالى فاصل الحاجة لا ينقطع عن غير الله لانه
في وجوده وغناه يحتاج الى الغنى الحقيقي (ذوالرحمة) يترحم عليهم بالتكليف تكميلهم ويعلمهم على المعاصي
وفي التأويلات الضمنية يعنى مع غناه عن الخلق له رجة قد اقتضت ايجاد الخلق ليرجعوا عليه لا ليرجع عليهم
(قال في المنوى) چون خلقت الخلق كي يرجع على * لطف تو فرمود اى قیوم وحی * لان ارجع
عليهم جودتست * که شود زوجه ناصه درست * عفو کن این بندگان تن پرست * عفو در دریای
عفو اولی ترست * عفو خلقمان همجو جو وهمجو سبیل * هم بدان دریای خود تازند خیل *
(ان يشأ يذهبكم) ايها العصاة ايها الكهكم (ويستخلف) بالفارسي خليفة وجانشين شماسازد (من بعدكم)
اي من بعد اذهابكم واهلاككم (ما يشاء) اي خلاقاً آخر اطوع لله منكم واپار ما على من لاظهار كمال الكبرياء
واسقاطهم عن رتبة العقلاء (كما انشأكم من ذرية قوم آخرين) اي من قوم آخرين لم يكونوا على مثل صفتكم
وهم اهل سفينة نوح عليه السلام لكنه ابقاكم ترجاع عليكم وفي التفسير الفارسي همچنانكه شما را يدا كرد از ذرية
قومي ديكر كه پدران شما بودند (ان ما وعدون) اي الذي توعدون من البعث والعذاب (لا ت) لواقع لاحالة
لا خلف فيه (وما انتم بمجزيين) اي بفاتين ذلك اي وان ركبتم في الهرب متن كل صعب وذلول (قل) لاهل مكة
(يا قوم اعلموا على مكانتكم) المسكنة مصدر بمعنى التمكن وهو القوة والاقتدار اي اعلموا على غاية تمككنكم ونهاية
استطاعتكم يعنى اعلموا ما انتم عاملون وابتنوا على كفركم وعداوتكم (انى عامل) ما كتب على من المصابة
والثبات على الاسلام والاستمرار على الاعمال الصالحة والامر بالتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها للشر المهدد
عليه بالأمم وربه الواجب الذي لا بد ان يكون قال في التأويلات الضمنية اعلموا على مكانتكم اي على ما جبلتم
عليه نظيره قوله قل كل يعمل على شاكلته (فسوف تعلمون من) استفهامية او موصولة (تكون له عاقبة الدار)

اى - يتكون له العاقبة المحودة التي خلق الله تعالى هذه الدار لها اوفسوف نعره ون الذي له العاقبة الحسنى
 فالدار الدنيا والعاقبة الاصلية لهذه الدار هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فمن نتائج تحريف القبحار (اه)
 اى ان الشان (لا يفلح) يسعد (الظالمون) اى الكافرون اى لا يظفرون بمرادهم وبالفارسي بدرستی که پیروزی
 ورستگاری نیابند ستمکاران یعنی کفار صاحب کشف الاسرار فرموده که هم درین روزی بدانید که دنیا کجا
 رسد ودولت فلاح کراسد به بیند که درویشان شسته بایک رابسترای کرامت چون خوانند وخواجگان
 صاحب اقبال راسوی زندان ندانند چون راتد باش تا کل یعنی آنها را که امر وزند جزو * باش تا کل
 بای آنها را که امر وزند خار * تاکی از دار انغوری ساختن دایر السورور * تاکی از دار انغوری ساختن
 دار القرار * وليس الفلاح الا في العلم والعمل وترك الدنيا والكسل والزلل حکي عن بعضهم انه دخل عليه
 بعض الفقراء ولم يجعني بيته شيئا من المتاع فقال اما لكم شيء قال بلى النادران احدهما دار امن والاخرى دار
 خوف فما يكون لنا من الاموال ندره في دار الامن يعني تقدمه للدار الاخرة فقال له انه لا بد لهذا المنزل من
 متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وذلك ان الدنيا عارية ولا بد للمعير ان يرجع في عاريته فعاقبة الدار
 انما هي لا خيار الا بالبر الذي عملوا الله في ليلهم ونهارهم ولم يقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقرارهم
 وكان شاب يجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال رأيت في منامي قصرا من قصور الجنة مبنيًا بلبنة من ذهب
 وابنة من فضة وكذلك انظر ارضه وبين كل شرافتين حورية لم ير الا قن مثلها المايها من الحسن والجمال
 وقدر خين ذر آتب شعوره من قسب سميت احدها في وجهي فامارت الجنة بنور ثياها ثم قالت يا في جدد الله تعالى
 في طلبي لا كون لك وتكون لي فاستيقظت فحقيق على ان اجد فاذا كان هذا الاجتهاد في طلب حورية
 فكيف بمن يطلب رب الحورية فداى دوست نكرديم عمرو مال دريغ * که کار عشق زمان قدر نمی آید *
 فظمهر ان الاجتهاد في طريق الحق له عاقبة سعيدة فانه موصل الى الجنة والقربة والوصلة فسيظهر اثره في الدار
 الاخرة واما الظالمون الذين افسدوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصي فانهم لا يفلحون بمثل هذه السعادة بل
 يرجعون الى دار البوار وحالهم في الدنيا هي الخسارة لا غير فان الباطل يفور ثم يفور والدولة في الدنيا والاخرة
 لاهل الايمان والخلاص من التنزل لا يحصل الا بالايمان فمن دخل في حصن الايمان وقوة اليقين يترقى الى
 ماشاء الله تعالى من الدرجات والسيطان وان كان ينسج عليه خارج الحصن لكنه لا يضره وفي الحديث جددوا
 ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاول ولكن الايمان على ثانی عشرة
 مرتبة والعناية من الله تعالى وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه في ملك وجوده
 وقد لا يكون ظلي قد ر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتوحيدهم في ملك وجودهم فقط فلو انهم جاؤوا
 الى هذا اليقين لندموا عليها ورغبوا عن انفسهم فقل العاقل ان لا يسامح في باب الدين بل يجتهد في تحصيل
 اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة في طريقة التكميل وان كان الله تعالى هو الموصل برحمته
 الخاصة والمؤثر في كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقلي وشرقنا بالايمان العيان فانك الغني
 ونحن الفقراء (وجعلوا) اى مشركوا العرب (لله بما ذرأ) اى خلق (من الحرث) اى الزرع (والانعام
 نصيبا) ولشركاتهم ايضا نصيبا (فقالوا هذا) النصيب (لله بزعمهم) اى بادعائهم الباطل من غير ان يكون
 ذلك بامر الله تعالى (وهذا لشركائنا) اى آلهتنا التي شاركونا في اموالنا من المتاجر والزروع والانعام
 وغيرها فهو من الشركة لامن الشرك والاضافة الى المفعول روى انهم كانوا يعينون شيئا من الحرث والتناج
 لله ويصرفونه الى الضيغان والمساكين وشيئا منها لالهتهم ويحققونه على سدنتها ويذبحونه عندها ثم ان رأوا
 ما عينوا الله اركى رجه وواجعلوه لا كهتهم وان رأوا ما لالهتهم اركى تركوه معتلين بان الله تعالى غني
 وما ذلك الا لسلب آلهتهم واثارهم لها (فما كان لشركائهم) من فناء الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) اى الى
 المساكين والاضياف وتحالو الوشاء لله ركي نصيب نفسه (وما كان لله) من ذلك النماء (فهو يصل الى شركائهم)
 بذيح النسائل عندها والابرأ على سدنتها لانهم اذالم بينهم نصيب الاكهة يدلون ذلك السامى الذي عينوه
 لله تعالى ويجهلونه لا كهتهم (سأ ما يحكمسون) اى سأ الذي يحكمون حكمهم فيما فعلوا من ايثار
 آلهتهم على الله تعالى وعلمهم بما لم يشرع لهم (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وهو بين الشرك في قسمة

القربان بين الله تعالى وبين آلهتهم (زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) اى اولياؤهم من الجن
 او من السدنة فقله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان اهل الجاهلية يدفون بناتهم احياء خوفا من
 الفقر او من التزويج او من السبي وكان الرجل منهم يحلف بالله ان ولد له كذا وكذا اغلاما ليخون احدهم كما
 حلف عبد المطلب على ابنه عبد الله روى ان عبد المطلب كان رأى في المنام انه يحفر زمرا ونعت له موضعها وقام
 يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث ومذراة ولد له عشرة نفر ثم بلغوا ليخرن احدهم لله تعالى عند الكعبة فلما تموا
 عشرة اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاحذ السفرة ليخره
 فقامت قريش من انديتها فاقبالوا لاتفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى هراقة فقالت قريشوا عشرة من الابل
 ثم اضربوا عليه وعليها القدح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على
 الابل فقد رضى ربكم ومجا صاحبكم فقبروا من الابل عشرة لمخرج على عبد الله فزاد عشرة عشر اخرج
 في كل مرة على عبد الله الى ان قرب مائة فخرج القدح على الابل فقهرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع
 ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين يريد اياه عبد الله واسماعيل عليه السلام (ليردوهم) اى ليهلكوهم
 بالاغواء (وليلبسوا عليهم دينهم) وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسماعيل عليه السلام واللام للتعليل ان
 كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة لظهور ان قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس
 وانما كان ذلك قصد الشياطين (ولو شاء الله) اى عدم فعلهم ذلك (ما فعلوه) اى ما فعل المشركون ما زين لهم
 من القتل (فذرهم وما يفترون) الفاء فصحة اى اذا كان ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فدعهم واقتراهم على الله انه
 امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه والله
 تعالى فيما شاء حكم بالغة (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعلوه لا آلهتهم (انعام وحرث حجر) اى حرام (لا يطعمها)
 بالفارسي نجشده ونخورد انرا (الامن نساء) يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء (يزعمهم) اى قالوه
 ملتبسين يزعمهم الباطل من غير حجة (وانعام) خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذه انعام
 اى قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم اى وهذه انعام (حرمت ظهورها) يعنون بها الجواهر
 والسواآت والخواص (وانعام) اى وهذه انعام كما مر وقوله تعالى (لا يذكرن اسم الله عليها) صفة لانعام لكنه غير
 واقع في كلامهم المحكي كظن انهم بل مسوق من جهة تعالى تعيينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله
 تعالى انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله على احد النفاير كانه قيل وانعام ذبحت على الاصنام فانما
 التي لا يذكر عليها اسم الله وانما يذكر عليها اسم الاصنام (اقتراء عليه) اى اقتراء على الله اقتراء يعنى انهم يفعلون
 ذلك ويرغمون ان الله تعالى امرهم به (سيجزيم) بالفارسي زود ياشدك خداجزاهد ايشانرا (بما كانوا
 يفترون) اى بسبب افتراءهم (وقالوا ما في بطون هذه الانعام) يعنون به اجنة الجواهر والسواآت (خالصة
 لذكورنا ومحرم على ازواجنا) اى حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنيث خالصة محمول على معنى ما وتذكر
 محرم محمول على افضله وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا (وان يكن ميتة) اى ولدت ميتة (فهم فيه) اى ما
 في بطون الانعام (شركاء) بآكلون منه جميعا ذكرهم واناثهم (سيجزيم وصفهم) اى جزاء وصفهم الكذب
 على الله تعالى في امر التحليل والتحريم (انه حكمهم عليهم) تعليل للوعد بالجزاء فان الحكم عليهم بما صدر عنهم
 لا يكاد يتذكر جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة (قد خسر الذين قتلوا اولادهم) جواب قسم محذوف
 وهم ربعة ومضراضهم من العرب الذين كانوا يثدون بناتهم مخافة السبي والفقر اى خسروا دينهم وديارهم
 بالفارسي زيان كردند (سقم باغير علم) متعلق بقتلوا على انه علة وبغير علم صفة اسفها اى خلفه عقلمهم
 وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولا اولادهم (وسرموا) على انفسهم (ما رزقهم الله) من الجواهر ونحوها
 (اقتراء على الله) اى اقتراء على الله اقتراء حيث قالوا ان الله امرهم بها (قد ضلوا) عن الطريق المستقيم
 (وما كانوا مهتدين) اليه وان هدا بغنون الهدايا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 من اصحابه كان لا يزال مغتائبا يديه فقال عليه السلام ما لك تكون مغتائبا قال يا رسول الله اى قد اذنبت
 في الجاهلية ذنبا فاخاف ان لا يغفر لي وان اسلمت فقال عليه السلام اخبرني عن ذنبك فقال يا رسول الله اى
 كنت من الذين يقتلون بناتهم فولدت لي بنت فشغقت الى امرأى ان اتراكها فتركتها حتى كبرت وادركت

فصارت من اجل النساء نخطبوها فدخلت على الحمية ولم تصم قلبي ان ازوجها واتركها في البيت بغير زوج
فقلت للمرأة اني اريد ان اذهب الى قبيلة كذا في زيارة اقربائي فابعثنيهم معي فسرت بذلك ولقيتها بالثياب
والخلل واخذت على الموائيق بان لا اخونها فذهبت بها الى رأس بئر فنظرت في البئر ففطنت الحسابة
بي اني اريد ان القيها في البئر فالتزمتني وجعلت تبكي وتقول يا ابني اى شئ تريد ان تفعل بي فرجتها ثم نظرت
في البئر فدخلت على الحمية ثم التزمتني وجعلت تقول يا ابني لا تضع امانة لى فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة
انظر اليها وارجمها وغلبني الشيطان فاخذتها فالتقيتها في البئر منكوسة وهى تسادى في البئر يا ابني قتلتني
فكنت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكي رسول الله وقال لو امرت ان اعاقب احدا بما فعل
في الجاهلية لعاقبتك بما فعلت واعلم انهم لما انسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل
الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقايق كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذوزوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل
فاذا اكمل فهو في ذلك على ما يلقى اليه ربه انتهى واختار اكثر الكمل موت اولادهم لان كل ما يشغل
الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو قسنة ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى في قلبه
ميلا اليه فقال الهى امتنى اوهـ ذامشيرا الى ولده فمات والانصب ان يدفعه من قلبه بالتوحيد ولا يدعو
عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف في الحقيقة هو الله فاذا ادخل عبده في امر
لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله تعالى وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها
من المجاهدات المعتمدة عند السلاكة قال حضرة الشيخ اقتاده افندى خطابا لحضرة الهداى اذا اظهر
اهل بيتك جوعا شديدا ورأيتهم قد اشرفوا على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول
عن صميم قلبك لا يجرد لسانك الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فامرى وامرهم اليك لا احل انا بينك
وبين عبادك يتم المقصود بالسهولة ويقضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجهه لو ان اولاده
ما توانوا من الجوع لما ترحم عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
(قال الصائب) فكراب ودانه در كنج قفس بيجاصلست * زير چرخ اندیشه روزی جرابا شد مرا
(وهو الذى انشأ) اى خلق يقال نشأ الشئ نشأ اذا ظهر وارتفع وانشأ الله تعالى اى اظهره ورفع
(جنات) اى بساتين من الكروم (معروشات) اى رفوعات على ما يحملها من خشب او نحوه (وغير
معروشات) ملقيات على وجه الارض فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض
منبسطة او المعروشات الاعناب التى يجعل لها عروش وغير المعروشات كل ما تب منبسطة على وجه الارض
مثل القرع والبطيخ او المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يحمل عليه فيسكه وهو الكرم وما يجرى
بحراه وغير المعروش ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزرع ونحوهما من الاشجار والبقول
او المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمارات مما يهيم به الناس ويغرسونه وغير المعروشات ما انبته الله تعالى
فى البرارى والجبال (والنخل والزرع) اى انشأهما وافرادهما بالذكور مع انهما داخلان فى الجنات لكونهما
اعم نفعاً من جملة ما يـكون فى البساتين والمراد بالزرع ههنا جميع الحبوب التى يقنات بها (مختلفا اكله)
حال مقدرة اذ ليس كذلك وقت الانشاء اى انشاء كل واحد منهما فى حال اختلاف عمره الذى يؤكل فى الهيئة
والكيفية قال البغوى عمره وطعمه منها الحلو والحامض والجيد والردى (والزيتون والرمان) اى انشأهما
(متشابهها وغير متشابه) نصب على الحسالية اى يتشابه بعض افرادهما فى اللون والهيئة والطعم ولا يتشابه
بعضهما مثل الرمانين لونهما واحد وطعمهما مختلف (كلاهما من عمره) اى من عمر كل واحد من ذلك (اذا اثمر)
وان لم يدر ذلك ولم ينبع بعد فائدة التقييد بقوله اذا اثمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه ونسجه (واثراً حقه
يوم حصاده) اشهر الاقوال على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم الحصاد اى يوم قطع العنب
والنخل ونحوهما بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نسخه اقتراض العشر فيما يسقى بماء السماء ونصف
العشر فيما يسقى بالدلو والدالية او نحوهما (ولا تسرفوا) اى فى التصديق كما روى ان ثابت بن قيس حرم
نفسه ثمنه فقسما فى يوم واحد ولم يترك لاهل شياً وقد جاء فى الخبر ابدأ بمن تهول وقيل الخطاب للسلطين

اى لاتأخذوا فوق حقتكم (انه لا يحب المسرفين) اى لا يرضى فعلهم (ومن الانعام) اى انشاء من الانعام
 (حولة) ما يحمل عليه الانتقال (وفرشاً) وما يفرش للذبح او يتخذ من صوفه ووبره وشعره ما يفرش وقطعه من
 قبيل التسمية بالمصدر (كلوا مما رزقكم الله) من تبعية وعبارة عن الحولة والفرش اى كلوا بعض ما رزقكم
 الله اى حلاله وفيه تصريح بان انشاءها لاجلهم ومصالحهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض للانتفاع
 بالجل والركوب وغير ذلك مما حرموه في السائبة واخوانها لكونه معظم ما ينتفع به ويتعلق به الحل والحرمه
 (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) اى لا تسلكوا الطريق التى سولها الشيطان لكم فى امر التحليل والتحرير
 فانه لا يدعوكم الا الى المعصية (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة وقد ايان عداوتة لا يبيكم آدم عليه السلام
 (ثمانية ازواج) بدل من حولة وفرش والزواج ما معه آخر من جنسه يزواجه ويحصل منهما النسل فالانثان
 المصطحبان يقال لهما زوجان لازوج فعلى هذا يقال مقراضان ومقصان لامقراض ومقص لانهما اثنتان
 والمراد بالازواج الثمانية انواع الاربعة لانها باعتبار مزاجها ثمانية (من الضأن اثنتين) بدل من ثمانية
 ازواج اى انشاء من الضأن زوجين الكباش والنجعة والضأن معروف وهو ذو الصوف من النعم (ومن
 المعز اثنتين) اى انشاء من المعز زوجين التيس والعنز والمعز والشعر من النعم (قل) لهم يا محمد (الذكرين) من
 ذبلك النوعين وهما الكباش والتيس (حرم) اى الله تعالى كما تزعمون انه هو المحرم (ام الاثنتين) وهما النجعة
 والعنز (ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين) اى ام ما حلت افاث النوعين حرم ذكرها كان اناثى (بتوفى بعلم) اى
 اخبرونى بما رم معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء يدل على انه تعالى حرم شيئاً مما ذكر (ان كنتم
 صادقين) فى دعوى التحريم عليه سبحانه (ومن الابل اثنتين) عطف على قوله تعالى من الضأن اثنتين اى وانشاء
 من الابل اثنتين هما الجمل والناقة (ومن البقر اثنتين) ذكرها وانثى (قل) اخافا لهم ايضا (الذكرين) منهم (حرم
 ام الاثنتين) ام ما اشتملت عليه ارحام الاثنتين (من ذبلك النوعين) المعنى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئاً من
 الانواع الاربعة ذكرها وانثى او ما يحمل اناثها وداعليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة كالحمام فانه
 اذا انتجت من صلب الفعل عشرة ابطن حرموه ولم ينعهوه ماء ولا مرعى وقالوا انه قدس حى وكالوصيلة فان الشاة
 اذا ولدت انثى فهي اثم وان ولدت ذكر فهو لا اثم وان ولدتهما وولدت الانثى اخاها ويحرمون اناثها تارة
 كالبحيرة والسائبة فانه اذا انتجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر يحرم والاذنها وخلواسيبلها فلا تركب ولا تحلب
 وكان الرجل منهم يقول ان شفيت فناقى سائبة ويجعلها كالبحيرة فى تحريم الانتفاع بها وكانوا اذا ولدت النوق
 الجائر والسواكب فصيلا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت فصيلا ميتا اشترى الرجال
 والنساء فى لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد (ام كنتم شهداء) ام منقطعة بمعنى
 بل والهمزة ومعنى الهمزة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضراب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر
 اى بل كنتم حاضرين شاهدين (اذ وصاكم الله بهذا) اى حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لاتؤمنون بى
 فلا طريق لكم حسبا يؤول اليه مذهبكم الى معرفة امثال ذلك الامشاهدة والسماع (فن اظلم ممن افترى
 على الله كذبا) فنسب اليه تحريم ما لم يحرم (ليضل الناس) متعلق بافترى قال سعدى جلي المفتى الظاهر
 ان اللام للعاقبة (بغير علم) حال من فاعل يضل اى ملتبساً بغير علم بما يؤدى بهم اليهم (ان الله لا يهدي القوم
 الظالمين) كائن من كان الى ما فيه صلاح حالهم عاجلاً و آجلاً فاذا نفي الهداية عن الظالم فباطل من هو اظلم
 (قل لا اجد فيما اوحى الى) طعاماً (محرم) من المطاعم التى حرموها (على طاعم) اى طاعم كان من ذكرها وانثى
 رداعلى قولهم ومحرم على ازواجنا وقوله تعالى (بطعمه) لزيادة التقرر (الا ان يكون) ذلك الطعام (ميتة) لم تذك
 وهى التى تموت حتف انفسها (او دما مسفوحاً) اى مصبوحاً كالدماء التى فى العروق لا كالطحال والكبد فانها
 جامدان وقد جاء الشرع باباحتها وفى الحديث احدث لنا ميتتان ودمان والمراد من الميتتين السمك والجراد
 ومن الدمين الكبدة والطحال وما اختلط باللحم من الدم وقد تذر تخلفه من اللحم عفومباح لانه ليس بسائل
 ايضا (والحم خنزيرقانه) اى الخنزير (رجس) اى قدر لعوده اكل الخجاسة قال الحدادى كل ما استقدرته
 فهو رجس ويجوز ان يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله
 حرام لكونه اثم ما فيه فان اكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فالحل والحرمه يضاف اليه اصالة ولغيره

تبعاً قال سعدى جلبى المفتى الاصل عود الضعير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتكريره وتخصيصه
(اَوْفَسَهَا) عطف على لحم خنزير (اهل لغير الله به) صفة موضحة اى ذبح على اسم الاصنام وانما سمى ذلك فسقا
اتوغل في الفسق (قَن اضطر) اى اصابته الضرورة الداعية الى تساؤل شئ من ذلك (غير باغ) على مضطرمثله
(ولا عاد) قدر الضرورة (فان ربك غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة لا يؤاخذ به ذلك والاية محسنة
لانها تدل على انه عليه السلام لم يجد فيما اوحى اليه الى تلك الغاية غيره ولا ينافية ورود التحريم بعد ذلك في شئ
آخر قال في التأويلات التجمية يشير بالمينة الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم

وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذباها

فان تجتنبها كنت سلماً لاهلها * وان تجتذبها لما زعمت كلابها

وفي الحديث اوحى الله الى داود يا داود مثل الدنيا كمثل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجرونها اقتحب ان تكون
كلباً مثلهم فتجبر معهم (قال الحافظ) هم اى جون قوعلى قدر حرص استخوان حيفست * دريغا
ساية همت كه برنا اهل افكندى * والدم المسفوح هو السموات والذات التى يهراق عليها دم الدين
ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعده منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارتجس اى اضرطرب وتحرل حركة سمع لها صوت فارجس ما يبعدك عن الحق
اَوْفَسَهَا اهل لغير الله به اى خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق (قال السعدى) خلاف طريقك بود كا وليا
* غنا كنند از خدا جز خدا * فالشروع في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك عن الله وقرباته الا ان يكون
بقدر ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال بعضهم في قوله عليه السلام تعددوا
واخشو شئواى اقتدوا بعبدين عدنان واليسوا الحسن من الثياب وامشوا حفاة فهم وحث على التواضع ونهى
عن الافراط في الترفه والتنعم كما قال عليه السلام اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين * بناز ونعمت
دينامنه دل * كد دل برداشتن كار يست مشكل * فعلى العاقل ان يكون ازهد الناس في الدنيا
ويتجرد عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت فقيراً ورده على بئر ماء في البادية فادلى ركوته
فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زماناً وقان وعزتك لا ابرح الا بر كوتى او تأذننى في الانصراف
عنها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيها وقاض الماء وطفح على البئر واذا بر كوته على فم البئر
فاخذها وبكى وقال الهى ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به هاتف يا مسكين جئت بالركوة والحبل وجاءت
الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكها علينا في هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى (وعلى
الذين هادوا) اى على اليهود خاصة لا على من عداهم من الاولين والآخرين (حرمانا كل ذى ظفر) كل
ماله اصبع سواء كان ما بين اصابعه منفرجا ك انواع السباع والكلاب والسنانيب او لم يكن منفرجا كالابل والنعام
والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عم التحريم (ومن البقر والغنم) متعلق بقوله (حرمانا
عليهم شحومهم) لا لحومهم فانها باقية على الحل والشحوم الثوب وشحوم الكليتين (الا ما حلت ظهورهما)
استثناء من الشحوم اى الاما اشتملت على الظهور والجنوب من شحوم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج
(او الحوايا) عطف على ظهورهما اى اولا الذى حلت له الامعاء واشتمل عليها جمع الحوية كما في العصاح وهى
المباعر والمصارين (او ما اختلط بعظم) عطف على ما حلت وهو شحم الالبسة واختلاطه بالعظم اتصاله
بالعصم وهو عجب الذنب اى عظمه واصله ويقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى (ذلك) الجزء (جزئناهم) اى
اليهود (بيغيم) اى بسبب ظلمهم وهو قتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا وكلمهم اموال الناس بالباطل
وكافوا كمالا بوجاهة عوقبوا بتحريم شئ مما احل لهم وقد اذكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم الماضية
فرد عليهم ذلك واكد بقوله تعالى (وانا لصادقون) اى في الاخبار عن كل شئ لاسيما في الاخبار عن
التحريم المذكور وفي الاخبار عن بيغيم (فان كذبوك) اى اليهود والمشركون فيما فصل من احكام التحليل
والتحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) لا يعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغتروا بذلك فانه امهال لا اهمال
(ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم الجرمين) حين ينزل (سيقول الذين اشر) والوشاء الله) عدم اشراكا

(ما اشركنا) نحن (ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء) ارادوا به ان ما فعلوه حق مرضى عند الله تعالى (كذلك) اي
 كهذا التكذيب وهو قولهم انما انما اشركنا وحرمنا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله تعالى وانك كاذب فيما
 قلت من ان الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه (كذب الذين من قبلهم) اي متقدموهم الرسل (حق
 ذاقوا) غاية لامتناد التكذيب (بأسنا) الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم (قل هل عندكم من) زائدة (علم) من امر
 معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم (فتخرجوه لنا) فتظهر رده لنا (ان تتبعون الا الظن) اي ما تتبعون فيما
 انتم عليه من الشرك والتحريم الا الظن الباطل من غير علم وبقين (وان انتم الاقتصرون) تكذبون على
 الله تعالى (قل فقل للجهالة البالغة) الفاء جواب شرط محذوف اي واذا قد ظهر ان لاجحة لكم فقل للجهالة البالغة اي
 البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والثبت اوبلغ بها صاحبها حجة دعواه والمراد بها الكتاب والرسول
 والبيان (فلوشاء) هدايتكم جميعا (لهذاكم اجمعين) بالتوفيق لها والحل عليها ولكن شاء هداية قوم لصرف
 اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال اخرين لصرفهم عن طريق الحق (قل هل) اسم فعل اي احضروا
 شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا) وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم لامن يشهد بحجة
 دعواهم كائنا من كان ولذلك قيد الشهاد بالاضافة اليهم وانما امر واباستحضارهم ليلزمهم الجحمة ويظهر
 بانقطاعهم ضلالهم وانه لا تمسك لهم كن يقلدهم (فان شهدوا) بعدما حضر واثبات الله تعالى حرم هذا (فلا
 تشهد معهم) اي فلا تصدقهم فانه كذب محض وبين لهم فسادهم (ولا تتبع اهل الذين كذبوا باياتنا) والذين
 لا يؤمنون بالاخرة) كعبدة الاوثان والموصول الثاني عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على
 الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب باياته تعالى لا يؤمن بالاخرة وبالعكس (وهم يبرهنهم يعدلون) اي
 يجهلون له عدلا عطف على لا يؤمنون والمعنى لا تتبع اهل الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر
 بالاخرة وبين الاشراك به سبحانه لكن لا على ان يكون مدار انتهى المذكور بل على ان اواثك جامعون لها
 متصفون بكلها واعلم ان الله تعالى احل الطيبات وحرّم الخبيثات كالخمر والميتة والدم والخنزير وغير ذلك تناولها وبيعها
 لان ما يحرم تناولها يحرم بيعه وكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الاتقاع بغير ذلك كشحوم الميتة فانه يطلى بها
 السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فان ذلك ليس بحرام وما حرمه الله تعالى اما ان يكون بلاه ونقمة
 كما فعل اليهود وجرأه على انفسهم واما ان يكون رحمة ومنة لعلمه ان فيه ضررا نفسانيا وروحانيا فالنفساني
 كضرر السم وامشاله والروحاني كضرر لحوم السباع والمؤذيات وامثالها فانه يتعدى اخلاقها تغير
 الاخلاق الروحانية كما قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشجر ابو محمد الجويني بيته ووجد
 ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدي غيرة اختطفه منها ثم نكس رأسه وسحب بطنه وادخل اصبعه في فيه
 ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قاتلا يستعمل على موته ولا يفسد طبعه يشرب ابن غيرة ثم لما كبر الامام
 كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فعلم ان من ارتضع امراة فالغالب عليه
 اخلاقها من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث عليكم باللسان البقر وسجناتها واياكم
 ولحومها فان البانها وسجناتها وآء وشفاء ولحومها آء وقد صح ان النبي عليه السلام نهى عن نساءه بالبقر
 قال الحلبي هذا ليس الجواز ويؤسده لحم البقر ورطوبة لبنها وسجناتها فانه يرى اختصاص ذلك به وهذا
 التأويل المستحسن والا فالنبي عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقرة لا في
 اليبوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر ابيان الجواز اوله عدم تيسر غيره كذا في المقاصد الحسنة
 ومن فواتد سمن البقر انه لو شرب منه على الريق خسين درهم ما ينفع للجنون ويؤثر في دفعه قال الفقيه ابو الليث
 يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع به عما يضرب يده لان العلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان
 واجازة عامة العلماء التداءى بالمحرمات عند الضرورة كاساغة اللقمة بالخنزير اذا غص وفي الاشياء الطعام اذا تغير
 واشتد تغيره نجس وحرم واللبن والزيت والسمن اذا نزل لا يحرم كله والاداجية اذا دججت وتنقر يشمها واغليت
 في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لا كلها الا ان تجعل الهرة اليها
 لان تحمل الى الهرة فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام وعما يضرب بالبدن ومن المضرا لا متلاء كما قال عليه السلام

رأس الداء الامتلاء ورأس الدواء الاحتماء ان حكيمى كدر حكمة سفت * كل قليلا تمش كثيرا
 كفت * (قال السعدى قدس سره) نذارند تن بر روان آكهى * كدر بر معده باشد ز حكمت نهى * ومن الله
 التوفيق (قل) يا محمد لكفار مكة (تعالوا) امر من تعالى والاصل فيه ان يقوله من في مكان عال لمن هو
 اسفل منه ثم اتسع فيه بالتعميم فتكلم به كل من طلب ان يتقدم ويقبل اليه شخص سواء كان الطالب في علو
 او سفلى او غيرهما (انل) جواب الامر اى اقرأ (ما حرم ربكم) اى الذى حرمه ربكم اى الايات المشتملة عليه
 (عليكم) متعلق بحرم (ان) مفسرة (لا) ناهية (تشر كوايه) تعالى (شيأ) من الاشياء فتقدير الكلام ذلك التحريم
 هو قوله لا تشر كوايه شيأ اعلم ان هذه الايات الثلاث الى قوله لعلمكم تتقون تشتمل على عشر خصال جامعة
 للخبر كله لم ينسضهن شئ من جميع الكتب فهن محرمات على بن آدم كلهم لم يختلفن باختلاف الامم والاعصار
 من عمل بن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وامن قوله لا تشر كوايه شيأ قدم الشرك لانه رأس
 لمحرقات ولا يقبل الله تعالى معه شيأ من الطاعات وهو يتقسم الى جلى وخفى فالجلى عبادة الاصنام والخفى
 رؤية الاغيار مع الله الواحد القهار * تادم وحدت زدى حافظ شوريد حال * خامه توحيد كش
 بروق اين وآر (وبالوالدين احسانا) اى واحسنوا اليهما احسانا اى لا تسيئوا اليهما لان المحرم هو الاساءة
 والامر بالشئ مستلزم للنهى عن ضده وكذا معنى اوفوا لا تبصسوا وانما وضع الامر موضع النهى للمبالغة في
 ايجاب مراعاة حقوقهما فان مجرد ترك الاساءة غير كاف في قضاء حقوقهما وهذا هو الامر الثانى من الاحكام
 العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سييان قريبان لوجوده كما ان الله تعالى
 موجوده فالتقاعد عن اداء حقوقهما عقوق فهو اكبر البكائر بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت في تيه
 بنى اسرا قيل فاذا راجل يماشينى فتعجبت به والهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت قال انا اخوك الخضر
 قلت باى وسيلة رأيتك قال ببرك امتك * جنت ككه سراى مادرانست * زير قد مات مادرانست
 (ولا تقتلوا اولادكم) اى لا تدفئوا بناتكم حية (من اسلاق) من اجل فقر والاملاق نفاذا زادا ونفقة يقال
 املق الرجل اذا نفد زاده ونفقته من الملق وهو بذل المجهود في طلب المراد (نحن نرزقكم واياهم) لانتم
 فلا تخافوا الفقر شاء على مجزكم من تحصيل الرزق وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل
 الاولاد لما فيه من هدم بنيان الله وملعون من هدم بنيانه وفيه ابطال ثمرة شجرته ومحصوده وقطع نسله وترك
 التوكل في امر الرزق يؤدى الى تكذيب الله تعالى لانه قال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها * ما آبروى
 فقر وفناعت نعى برىم * بابادشه بكوى كد روزى مقدراست (ولا تقرروا الفواحش) اى الزنى وجبى بصيغة
 الجمع قصدا الى النهى عن انواعها ولذلك ابدل منها بدل اشتمالة وله (ما ظهر منها وما بطن) اى ما يفعل منها
 علانية في الحيوانيت كما هو دأب ارباب العلم وما يفعل سرا باحتذاء الاخذان كما هو عادة اشرافهم وهذا هو الحكم
 الرابع منها وتوجيه النهى الى قربانها للمبالغة في النهى عنها ويدخل في ذلك ما يبعده من الجنة ويدينه من النار
 وهو ما ظهر وما يبعده من الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يبعده منها وهو ما بطن وايضا ما ظهر
 منها بالفعل وما بطن بالنية ومن الزنى زنى النظر * ابن نظرازدور چون تيراست بسم * عشقت افزون
 ميشود صبر توكم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل في ثلاثة منازل في عينيه
 وفي قلبه وفي ذكره وهو من المرأة في ثلاثة منازل في عينها وفي قلبها وفي مجزها (ولا تقتلوا النفس التى حرم
 الله) اى حرم قتلها بان عصمها بالاسلام او بالعهد فيخرج منها الحربى (الا بالحق) استثناء مفرغ من اعم
 الاحوال اى لا تقتلوهما في حال من الاحوال الاحال ملا يستكم بالحق الدية هو امر الشرع بقتلها وذلك
 بالكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحسان وقتل النفس المعصومة وهذا هو الحكم الخامس وفي القتل ترك تعظيم
 امر الحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين والاشارة ان القتل الحق هو القتل في طلب الحق والمقتول
 في سبيل الله هو حى عند ربه وعن ابى سعيد الخراز كنت بمكة فجزت يوما ياب بنى شيبة فرأيت شابا حسن
 الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهى وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احياء وان ما قوا
 وانما يتقلون من دار الى دار * مشو بمرگ زامداد اهل دل نويد * كه خواب مردم آگاه عين
 بيدار يست (ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة (وماكم به) اى امركم ربكم بحفظه امرامو كذا

(لعلكم تعقلون) أي تستعملون عقولكم التي تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح المذكورة (ولا تقربوا مال اليتيم) أي لا تتعرضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا أب له ومن الحيوان من لا أم له والخطاب للاولياء والاوصياء (الاب التي هي احسن) الاب بالخصلة التي هي احسن ما يفعل به له كحفظه وتثمينه (حتى يبلغ اشده) غاية لما يفهم من الاستثناء لا انتهى كانه قبيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا فينثذ سلوه اليه وجعل ابو حنيفة غاية الاشد خمس وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معتوها قال الجوهرى حتى يبلغ اشده أي قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك وهو الاسر ب ولا نظير لهما وكان سيدي به يقول واحدة شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله امره وامر بالسفقة والنظر في حقه * الاتان كريدك عرش عظيم * بلزدهمى جون بكر يد يتيم (واوفوا الكيل) في المكيلات أي اقوه ولا تنقصوا منه شيئا (والميزان) في الموزونات وهو بالفارسي ترازو (بالقسط) حال من قائل اوفوا أي اوفوها مقسطين أي ملتبسين بالقسط وهو العدل فان قيل ايفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير قلنا ان الله تعالى امر المعطي بايفاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق باخذه من غير طلب زيادة (لانكف نفسا الاوسعها) الا ما يسعها ولا يعسر عليها وذكره عقيب الامر للايدان بان مراعاة العدل عسير فعليكم بها في وسعكم وما وراءه معفو عنكم فاذا اجتمع الانسان في الكيل والوزن وقعت فيه زيادة يسيرة او نقصان يسير لم يؤاخذ به اذا اجتهد جهده وان اعيد الكيل على ذلك فزاد او نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين واما التقصير القصدى فليس بمعفو وينبغي الاحتياط بقدر الامكان روى عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في التزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لاله الا الله فقال ما قدر اقولها لسان الميزان على لساني بمعنى من النطق بها قال فقلت له اما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع في الميزان شئ من الغبار لا اشعر به وعن مالك ابن دينار انه دخل على جاره احتضره فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي اكاف الصعود عليهما قال مالك فسأت اهلهم فقالوا كان له ميكا لان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالاخر حتى كسرتهم ما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر الاشدة وهذا هو الحكم السابع والاشارة اوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الالهية لانكف نفسا في ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ الاجمب استعدادها (ع) هر كس بقدر بال ويرخو يشى برد (واذا قلتم) قولنا في حكومة او شهادة او نحوهما (فاعدوا) فيه (ولو كان) المقول له او عليه (ذاقربى) أي ذا قرابة منكم ولا تملوا نحوهم اصلا لان مدار الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذى قرابة واجنبى وهما هو الحكم الثامن وحقيقة العدل في الكلام ان يذكرك الله ولا يذكركه غيره وان يتكلم الله وفي الله وبالله وهذا لا ييسر الا لارباب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالغرض والدعوى * بانك هدهد كريباموزدفتى * راز هدهد كو وبيقام سبا (وبعهد الله اوفوا) أي ما عهد اليكم أي عهد كان من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الفاعل او ما عاهدتم الله عليه من الايمان والتذور فهو مضاف الى المفعول ويحتمل ان يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث انه امر بحفظه والوفاء به * وفاء عهد نكو باشار بيا موزى * وكرنه هر كه توبينى ستمكرى داند * وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد ان لا يعبد الا مولاه ولا يجب الا اياه ولا يرى سواه * ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوسقى ومهر بريك عهد وريك ميشاق بود (ذاكم) اشارة الى ما فصل من التكاليف الاربعة (وصاكم به) امركم به امرامو كدا (لعلكم تذكرون) تذكرون ما في تضاعيفه وتعملون بمقتضاه (وان) بتقدير اللام عليه للفعل المؤخرى ولان (هذا) أي ما ذكر في هذه السورة من اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة (صراطى) أي مسلكى وشريعتى وسعى الشرع طريقا لانه يودى الى الثواب في الجنة ومعنى اضافته الى ضميره عليه السلام انتسابه اليه من حيث السلوك لانه حيث الوضع كما في صراط الله (مستقيما) حال مؤكدة أي مستوية قويم (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) أي الطرق المختلفة الى عداهذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر الملال (فتفرق بكم) منصوب باضمار ان بعد الفاء

في جواب النهي اصله فتتفرق حذفته احدى التامين والباء للتعدي اى فتفرقكم وتزيلكم (عن سبيله) اى
عن دين الله الذى ارتضى وبه ارسى وهو الاسلام وفيه تنبيه على ان صراطه عليه السلام عين سبيله تعالى
وهذا هو العاشر من الخصال * خلاف يبيح كسب ره كريد * كه ركز بمنزل فخواهد رسيد *
محالست سعدى كراه صفا * توان رفت جز در بى مصطفا (ذلكم) اى اتباع سبيله وترك اتباع سائر السبل
(وصاكم به لعلمكم تتقون) اتباع سبيل الكفر والضلالة ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط
خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه واعلم ان الشرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو احد من السيف وادق من الشعر ولذا لا يزال
في كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم ومن زل عن هذا الصراط في الدنيا زل عن صراط الاخرة
ايضا قال عليه السلام الزاؤون عن الصراط كثير واكثر من يرل عنه النساء واكثر الرجال في هذا الزمان في حكم
النساء في اتباع الشهوات والاخذ بالعادات والدين بداغريبا وبداغريبا فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له
الا نادرا (قال في التفسير الفارسي) محققان برآئتك صراط مستعين نكر دالاميان بدايق ونهايتى وعارف داند كه
بدايث همه از كيست ونهايت همه بكيست وشيخ صدر الدين قدس سره قوفوى در اعجاز البيان فرموده كه
احاطة حتى بهمه ثابست والله بكل شئ محيط وان احاطة وجودى با علمى باختلاف اقوال منتهى سر
صراط وغايت سر سالك خواهد چنانچه فرمود * صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ألا
الى الله تصير الامور * هر جا قدى زديم در كوى نوبود * هر كوشه كه رفتيم سوى نوبود * كفتيم
مكر سوى ديكر راهى هست * هر راه كه ديديم همه سوى نوبود (ثم آيتنا موسى الكتاب) عطف على
مقدراى فعلنا تلك النصيحة باتباع صراط الله ثم آيتنا موسى الكتاب اى التوراة وثم للتراخي فى الاخبار كما فى
قولات بلغنى ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب (تماما) مصدر من اتم بحذف الزواى اتماما للكرامة
والنعمة (على الذى احسن) اى على من احسن القيام به كائنا من كان من الانبياء والمؤمنين (وتفصيلا لكل
شئ) ويى انا مفصلا لكل ما يحتاج اليه فى الدين وهذا لا ينافى الاجتهاد فى شريعتهم كما لا ينافى قوله تعالى
فى آخر سورة يوسف وتفصيل كل شئ فى شريعتنا لان التفصيل فى الاصول والاجتهاد فى الفروع (وهدى)
من الضلالة (ورحة) بجماعة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه (لعلمهم) اى بنى امر آتيل المدلول عليهم بذكر
موسى (بلقاء ربهم يؤمنون) الباء متعلقة بيؤمنون اى كى يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب (وهذا)
اى القرءان (كتاب انزلناه) ليس من قبل الرسول كما يزعم المذمومون (مبارك) اى كثير النفع ديننا وديننا قال
فى التأويلات الجمية مبارك عليك وبركته انه انزل على قلبك يجعل خلقك القرءان ومبارك على امتك
بانه حبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام (فاتبعوه) واعملوا بما فيه (واتقوا) مخافته (لعلمكم ترجون)
بواسطة اتباعه والعمل بموجب (ان تقولوا) على حذف المضاف كما هو رأى البصريين اى انزلناه كراهة ان تقولوا
يا اهل مكة يوم القيامة لم تنزله (انما انزل الكتاب) اى التوراة والانجيل (على طائفتين) كائنتين (من قبلنا) وهما
اليهود والنصارى ولعل الاختصاص فى انما اشتهر بالكتابين يومئذ فيما بين الكتب السماوية (وان) محققة اى
وانه (كنا عن دراستهم) قرأتهم ولم يقل عن دراستهم لان كل طائفة جماعة (لغافلين) لاندرى ما فى كتابهم
اذ لم يكن على لغتفا لم تقدر على قرأته (او تقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب) كما انزل عليهم (لكنا هدى منهم) الى
الحق الذى هو المقصد الاقصى اولى ما فى تضاعيفه من جلائل الاحكام والشرائع ووقائعها لحدة اذهانتنا
وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فتونا من العلم كالمقصص والاشعار والخطب مع اننا مميون (فقد جاءكم) متعلق
بمحذوف معلى به اى لا تعتذروا بذلك القول فقد جاءكم (بينة) كائنة (من ربكم) اى حجة واضحة (وهدى)
(ورحة) عبر عن القرءان بالبينه اذ ان السكال تمكنهم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرحمة (فن اظلم) اى
لا احدا ظلم (من كذب بايات الله) اى القرءان (وصدف عنها) اى صرف الناس عنها لجمع بين الضلال
والاضلال فى القاموس صدف عنه يصدف اعرض وفلانا صرفه (سنجزى الذين) بالفارسي زود باشد كه
جزا دهم آنرا كه (يصدفون) الناس (عن آياتنا) وعيسى لهم بيان جزاء اضلالهم بحيث يفهم منه جزاء
ضلالهم ايضا (سوء العذاب) اى شدة (بما كانوا يصدفون) اى بسبب ما كانوا يفعلون الصدف والصرف على

التجدد والاستمرار على العاقل ان يعمل بالقرء آن ويرغب غيره بقدر الامكان لانه يكون شريكه في الثواب
القائض من الله الوهاب والمعرض عن القرء ان الذي هو غذاء الارواح كالمعرض عن شراب السكر الذي هو
غذاء الاشباح وله ظاهر فسر العلماء وباطن حقه اهل التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث ما نزل القرء آن
على سبعة احرف اى على سبع لغات وهى لغات العرب المشهورين بالفصاحة من قر يش وهذيل وهوازن واليمن
وطي وثقيف نسيه ولاوتيسير اليقرء كل طائفة بما وافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام اذ لو
انقرءة بحرف واحد لشفق عليهم اذ الفطام عن المألوف شاق او على سبع قراءات وهى التى استغاضت من النبي
عليه السلام وضبطتها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر قرءة به من الصحابة ثم اضيفت كل
قرءة منها الى من اختارها من القرء السبع وهم نافع وابن كثير وابوعمر ووابن عامر وعاصم وحزة والكسائي
ويقال ان جاحدا لقرآات السبع كافر وجاحدا للباقي اثم مبتدع ولما نزل القرء آن العظيم من عالم الحقيقة كتب
في جميع الالواح وفي لوح هذا التعين حتى في لوح وجودك واودع القابلية في كل منها لقرآته ومعرفته
والمقصود الاصلى هو العمل به والتخلق باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهر النظم فقط ونم قول من قال
نقد عمرش زفكرت معوج * خرج شدد رعايت مخرج * صرف كردش همه حيات سره * در قراءات
سبعة وعشره (قال الحافظ) عشقت رسد بفر ياد كرد خود بسان حافظ * قرآن ز بر بخوانى در چارده
روايت * وفي الحديث لو كان القرء آن في اهاب مامسته النار قال القاضي البيضاوى اى لو صور القرء آن
وجعل في اهاب والى في النار مامسته ولا اسرقته ببركة القرء آن فكيف بالموثمن الحامل له المواظب على تلاوته
وعن على رضى الله عنه من قرأ القرء آن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء
ف عشر حسنات وروى عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقرء آن الكريم انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا
قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما نزلنا عليك القرء آن لتشقى الى قوله لا اله الا الله الاسماء
الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعاد واعليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه
الشخص وكان حرفة رجل بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال
حرمة بفلس نسأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام (هل ينظرون) هل استفهامية معناه اننى وينظرون
بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كانه قيل انى ائت على اهل مكة بالحجة وانزلت عليهم الكتاب
فلم يؤمنوا فما ينتظرون (الا ان تأنيهم الملائكة) اى ملك الموت واعوانه لقبض ارواحهم (اوبأى ربك) اى
امر به بالعذاب والانتقام وقال البغوى اوبأى ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة انتهى والمراد
باتيان الرب اتيان كل آية يعنى آيات القيامة والهلاك الكلى بقرينة قوله تعالى (اوبأى ربك بعض آيات ربك)
يعنى اشراط الساعة التى هى الدخان ودابة الارض وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
والدجال وطلوع الشمس من مغربها وابجوج وما جوج ونزول عيسى عليه السلام ونار تخرج من عدن وهم
ما كانوا منتظرين لاحد هذه الامور الثلاثة وهى مجيى الملائكة او مجيى الرب او مجيى آيات القاهرة من الرب
لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظر شبهوا بالمنتظرين (يوم بأى ربك بعض آيات ربك) ظرف لقوله (لا ينفع نفسا
ايمانها) كالحاضر فان معاناة اشراط الساعة بمنزلة نفسها ووقوع العيان يمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان
بالغيب (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفسا اى من قبل اتيان بعض الآيات (او كسبت في ايمانها خيرا) الآية
تقتضى ان لا ينفع الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع حيث ان صاحبه لا يتخلد في النار
قال حضرة الشيخ الشهير بالهداى الاسكندارى في الوقعات لاح لى في توفيق هذه الآية على مذهب اهل
السنة وجهان الاول ان يكون قوله او كسبت معطوفا على آمنت المقدر لاعلى آمنت المذكور والتقدير لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل سواء آمنت ايمانا مجردا او كسبت في ايمانها خيرا والشانى ان يعطف على
آمنت المذكور ولكن يعتبر في اللفظ مقدرا فيكون النشرباض على اسلوبه والتقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها
خيرا لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا (قل استظروا) ما تنظرونه من اتيان احد الامور الثلاثة
لتروا اى شئ تنتظرون (انما تنتظرون) لذلك وحينئذ لنا الفوز وعليكم الويل بما حل بكم من سوء العاقبة قال
البغوى المراد ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها وعليه اكثر المفسرين قال الحدادى في تفسيره قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش قدس اذن من اين تطلع امن مطلعها ومن مغربها وكذلك القمر فلا تزال كذلك حتى يأمر الله بالوقت الذي يوقته لتوبة عباده وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد وينتشر المنكر فلا ينهى عنه احد فاذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة سجدت واستأذنت ربها من اين تطلع فلم يحرها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من اين يطلع فلا يحير له جوابا فيصيان مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا المتجددون في الارض وهم يومئذ عصاة قليلة في هوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها من الليالي ثم يقوم فيتجدد ورده فلا يصح فينكر ذلك فيخرج وينتظر الى السماء فاذا هرب بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك ويظن فيه الظنون فيقول اخففت قرآني ام قصرت صلاتي ام قت قبل حيني ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته في الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشتد به الخوف فيجتمع المتجددون من كل بلدة في تلك الليلة في مساجدهم ويحجرون الى الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يأمركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعان منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبيكان عند ذلك وجلا من الله بكاء يسمعه اهل السموات السبع واهل سرادقات العرش ثم يبيكي من فيهما من الاناث من خوف الموت والقيامة فيبكي المتجددون يبكون ويتضرعون والغاملون في غفلاتهم اذا بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لا ضوء لشمس ولا نور للقمر كصفتهما في كسوفهما فذلك قوله تعالى وجع الشمس والقمر فيرتفعان كذلك مثل البعيرين يشازع كل واحد منهما صاحبه استبأ فاني تصارخ اهل الدنيا حينئذ ويكفون فاما الصالحون فينتفعون بكأفهم ويكتب لهم عبادته واما الفاسقون فلا ينتفعون بكأفهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة فاذا بلغ الشمس والقمر مسرة السماء ومنتهى اجاء جبريل فاخذ بقرونها فردهما الى المغرب فيغربان في باب التوبة فقال عمر رضي الله عنه يا بني انت وامى يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خلف المغرب له مصرعان من ذهب وما بين المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس من مغربها فاذا غربت في ذلك الباب رد المصراعان والتأم بينهما فيصير كان لم يكن بينهما صدع فاذا غلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم يتفعه حسنة يعملها الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجزى قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأق بعض آيات ربك لا يتفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا واتمالم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختارى في الحقيقة وانما هو ايمان خوفا لله قال الله تعالى فلم يك يتفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا (قال السعدى) چه سود از دزدی آنکه توبه کردن * که توائی کند انداخت بر کاخ * بلند از میوه کو کو تاه کن دست * که این کوته ندارد دست بر شاخ * وعدم قبول الايمان والتوبة غير مخصوص بمن يشاهد طلوع الشمس من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من ولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن مميزا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله في شرح المصابيح اصح قالت عائشة رضي الله عنها اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام وحبست الحفظة وشهدت الاجساد بالاعمال قال الامام السيوطي رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف اواربع ومائتين والله اعلم وقيل ظهور المهدي اشراط اخر من خروج بنى الاصف وغيره وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان وقلبه ارضا صالحا لقبول بذرا الايمان وانبائه وتربيته كما قال عليه السلام لا اله الا الله ينبت الايمان في القلب كما ينبت الماء البقلة فاليد وهو قول المرء اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عند تصديق القلب بشهادة اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لا زمان الآخرة ولهذا قال عليه السلام الدنيا مزرعة الآخرة فلا يتفع نفسا في زمان الآخرة بذرا ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا او كسبت في ايمانها خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع الكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤق اكلها كل حين باذن ربها من ثمار المعرفة والمحبة والكشف والمناجاة والوصول والوصول ونيل الكمال انتهى ما في التأويلات ونسأل الله ان يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد (ان الذين) اى اليهود والنصارى (فرقوا

دينهم) اى بددوه وبعضوه فتمسك بكل بعض منه فرقة منهم (وكافوا شيعة) جمع شيعة يقال شايعة على الامر اذا تبعه اى فرقا شيع كل فرقة اما ما لها قال عليه السلام افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة مستغرق ابقى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في الهاوية الا واحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين انما هو بالنظر الى العصر الماضي قبل النسخ واما بعده فالكل في الهاوية (لست منهم في شئ) لست من البحث عن تفرقهم والتعرض لمن يعاصرهم بالمناقشة والمواخاة في شئ (انما امرهم الى الله) لتعليل للنفي المذكور اى هو يتولى وحده اولاهم واخراهم فيدبرهم كيف يشاء حسبما تقتضيه الحكمة (ثم ينبتهم) اى يوم القيامة (بما كانوا يفعلون) عبر عن اظهاره بالنبي لما ينبتهم من الملابس في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه عن سوء عاقبته اى يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يلحق به من الجزاء واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه برز لقاعله في صورة مستحسنة امتحانا محبوبا لنا معنى ان نفوسنا تميل اليها وتحب ان تفعلها لكونها على وفق هواها فكما ان في الافاق فرقا مختلفة ينتمي بعضهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجري على ما جرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لا تتحد في البنية ولا تجتمع على امر واحد فالطبيعة على التشبه والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين الحقيقي الذى فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه بقلبه وتمسك ببعض شعاره وبظاهره رياء وسمعة فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى مخاطبا لحضرة الهدى آتى قدس الله اسرارهما اشكر الله على عدم اقتراكن بالملاحدة فان الالحاد كمرض الجذام بعيد عن الاصلاح قال واطن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحمال انتهى ومن المدعين القلمندية وهم الذين يقصون لحاهم وشعورهم بل يحلقون * قلندرى نه بريشت وموى وبابرو * حساب راه قلندرىد انكه موى بموست * كدشتن از سرمود قلندرى سهاست * چو حافظ انكه ز سر يكذرد قلندرىاوست * ومن الفرق المبتدعة الجواقية وهم الذين يحلقون لحاهم ويلبسون الجواق والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او الغليظ لانه اشتهر بذلك وابتدعوا عن المسلمين به وقد قال عليه السلام كن كواحد من الناس ولا ينفخ الجواق والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء (قال السعدى) بروى رياء خرقه سهلت دوخت * كرش ياخذ ادرواى فروخت * كر آواز خواهى در اقليم فاش * برون حله كن كودرون حشوباش (وقال) درقرا كند مرد بايد بود * بر مخنث سلاح جنگ چه سود * وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجذوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديد احارا من كبر حداد صاكة قطعة نار والقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فاخذ الحيدرية بذلك وابسوا الحديد تقليدا وابس الحديد اكثر انما من ابس الذهب فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة واهلها وروى ان ابن المبارك روى في المذام قليل له ما فعل ريك بك فقال عاتبى ووقف فى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت بالالطف يوما الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فهم كيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين واعلم ان اهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالبشر كما قال الاعشى تزوج البناجنى فقلت له ما احب الطعام اليكم فقال الارز فقال فانتباه فجعلت ارى القم ترفع ولا ارى احدا فقلت هل فيكم من هذه الالهة التى فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيهم فهم قال شرنا والرافضة هم الذين رافضوا زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب لعدم تبريه من ابي بكر وعمر رضى الله عنهم ما لازم هذا اللقب كل من غلافى مذهبه واستحجاز الطعن في الصحابة واصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايعه جماعة من اهلها واتاه طائفة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر نبايعك فابى فقالوا اذا نرضك فن ذلك سموا الروافض وقال طائفة من اهل

الكوفة تنولاهما وتبرأ عن تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسهوا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت الهزيمة في غزوة احد ونادى الشيطان ان قد مات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضى الله عنه حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه من اقتلكم لولم يكن واقعا قالوا نعم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فن ثم احبوا عليا وتركوا الباقي وابغضوه * چون خدا خواهد كه برده كس درد * ميلش اندر طعنه پا كان برد * فعلى العاقل ان يحب الصالحين حبا شديدا كي ينال منهم شفاعته يوم القيامة فويل لمن كان شفعاءه خصماءه اللهم اعصمنا ولا تزغ قلوبنا واهدنا وسددنا فذلك التوفيق اسلوبك طريق التحقيق (من جاء بالحسنة) اى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذ لا حسنة بغير ايمان قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بغير ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم انتهى نعم اذا اسلووا يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم وفي تفسير الكاشفي هر كه بيايد در دنيا يتكوي (فه عشرين امثالا) اى فله عشر حسنات امثالا فضلا من الله تعالى فالامثال ليس بميزا للعشر بل بميزا هو الحسنات والامثال صفة لميزاها ولذا لم يذكر التاء للعشر وقيل انما انت عشر وان كان مضافا الى ما مفردة مذكرا لضافة الامثال الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة (ومن جاء بالسيئة) اى بالاعمال السيئة كاتنا من كان من العاملين (فلا يجزى الا مثلهما) بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الايد على نهاية التغايط فواجبه المماثلة واجيب بان الكافر على عزم انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤيدا عوقب بعقاب الايد بخلاف المسلم المذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادى وانما قال ذلك لان التفضل بالنعم جائز ولا يبدأ بالعقاب لا يجوز انتهى واعلم ان الحسنات العشر اقل ما وعد من الاضعاف (قال السعدى) نكو كاري از مردم نيك راى * يكي را بده مينويسد خداى * تو نيز اى پسر هر كرايك هنر * به ينى زده عيش اندر كذر * وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لئن اسديت الى معروفالا كافتك بعشر امثاله وحكمة التضعيف لئلا يفلس العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته في دفع اليهم واحدة ويبقى له تسع فظالم العباد توفى من التضعيفات لامن اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث وبيل لمن غلب آحاده على اعشاره اى سيئاته على حسناته وفي الحديث الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنة بحسنة وحسنة بعشر وحسنة بسبع مائة فاما الموجبتان فهو من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار واما مثل بمثل فن عمل سيئة فجزا سيئة مثلها واما حسنة بحسنة فن هم بحسنة حتى تشعر بها نفسه ويعلمها الله من قلبه كتبت له حسنة واما حسنة بعشر فن عمل حسنة فله عشر امثالا واما حسنة بسبع مائة فالتفقة في سبيل الله * كنون بر كفت دست نه هر چه هست * كه فردا بدندان كزى پشت دست * قال في اسئلة الحكم اعلم ان الشارع قد رتب الثواب للعمل لئلا يترك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه الذي لم يترتب عليه ذلك الثواب فن ذلك قوله عليه السلام من صلى الضحى اثنى عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبه لفرض الظهر افضل من السنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لثمة الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يفضل على الراتب المؤكد وان لم يعين اجره غير الراتب من النوافل وان رتب اجره وقد اتفق اهل العلم انه لا يبلغ حد الغرض واجب وسنة راتبه او غير راتبه في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبه نفل من الاحكام وان لم يعين قدر اجرها فان السنن شرعت لتتميم نقائص الفرائض والنوافل الغير الراتبه لتتميم نقائص السنن الراتبه فلا ينوب نفل مناب فرض يجب قضاؤه فقضاء فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام بترك الفرائض ويرغب في النوافل مما ورد كثرة الاجر عليه كالصلاة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتنوب مناب القضاء وذلك غير مشروع اصلا وترتيب اجور الاعمال والاذكار موقوف على الوجه

والإلهام لا قدم فيه لتخمين العقول والاشارة في الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بعشر حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني قبل ان يجيء بحسنة احسن اليه بعشر حسنات حتى يقول ان يجيء بالحسنة وهي حسنة الاجتهاد من العدم وحسنة الاستعداد بان خلقه في احسن تقويم مستعدا للاحسان وحسنة التربية وحسنة الرزق وحسنة بعثة الرسل وحسنة انزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص في الاحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلهما والسرفيه ان السيئة بذريز في ارض النفس والنفس خبيثة لانها امارة بالسوء والحسنة بذريز في ارض القلب والقلب طيب لان يذكر الله تطمئن القلوب وقد قال تعالى والجهنم الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا واماما جاء في القرءان والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد اربع مراتب احاد وعشرات ومئات والوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة المئات مائة وفي مرتبة الالوف الف فكذلك للانسان مراتب اربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل الواحد في مرتبة النفس اى اذا صدر منها يكون واحدا بعينه كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلهما اذهى في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثالها لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة لانه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بالف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلص النية الى مالا يتناهى لانه بمنزلة الالوف والله اعلم وهم لا يظلمون المعنى ان الله تعالى قد احسن اليهم قبل ان يحسنوا بعشر حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم بدل عليه قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما كذا في التأويلات الضخمية (قل) يا محمد لكفار مكة الذين يدعونهم على الدين الحق وقد فقهوه بالسكينة (اننى هداى ربي) اى ارشدنى بالوحى وبما نصب فى الافاق والانعس من الآيات التكوينية (الى صراط مستقيم) موصل الى الحق (دينا) بدل من محل الى صراط والمعنى هداى صراطا (قيما) مصدر بمعنى القيام وصف به الدين مبالغة والقياس قوما كعوض فاعل لا علال فاعله كالقيام (مله ابراهيم) عطف بيان لديننا والملة من املاى الكتاب اى امليته وما شرعه الله لعباده يسمى ملة من حيث انه يدون ويكتب ويتردد بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى ديننا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه اى جعله لهم سندا وطريقا (حقيقا) حال من ابراهيم اى ما تلاحن الاديان الباطلة ميلا لا رجوع فيه (وما كان من المشركين) اى ما كان ابراهيم منهم فى امر من اورد دينهم اصلا وفرعا وانما اضاف هذا الدين الى ابراهيم لان ابراهيم كان معظما فى عيون العرب وفى قلوب سائر الاديان اذ اهل كل دين يزعمون انهم ينتحلون الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين يدعونهم على ملته عليه السلام عقد او عملاء من اهل مكة واليهود المشركين بقولهم عزير ابن الله والنصارى المشركين بقولهم المسيح ابن الله والمشرى فى الحقيقة هو الذى يطلب مع الله تعالى شيئا آخر ومن الله غير الله (قال السعدى) خلاف طريقته بود كاوليا * تمنا كتنادى خد اير خدا (قل) اعيد الامر لما ان الامر به متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصولها (ان صلاتى) يعنى الصلوات الخمس المنروضة (ونسكى) اى عبادتى كاهنا واصل النسك كل ما تقربت به الى الله تعالى ومنه قولهم للعابد ناسك ويقال اراد بالصلوة صلاة العبد وبالنسك الاضحية وعن انس رضى الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشا لمخ اقرن فقال لا اله الا الله والله اكبر ان صلاتى ونسكى الى قوله تعالى وانا اول المسلمين ثم ذبح فقال شعره وصوفيه قد آسحى من النار وجمده قد آسجلى من النار ودمه قد آسجلى من النار ووجهه قد آسجلى من النار وعظمه قد آسجلى من النار وعروقه قد آسجلى من النار فقالوا يا رسول الله هنيئا مريئا هذا لك خاصة قال لا بل لامتى عامة الى ان تقوم الساعة اخبرنى جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل (ومحيى ومحيى) اى وما انا عليه فى حياتى واكون عليه عند موتى من الايمان والطاعة فالتقدير ذا محيى وذا ممحى فاجعل ما يأتى به فى حياتى وعند موتى ذا حيائه وذا موته كقولنا اذا ماتك يريد الطعام فاضافته بادى ملابسة (لله رب العالمين لا شريك له) اى خالصة له تعالى لا اشرك فيها غيره (وبذلك) الاخلاص (امرت) لا بشئ غيره (وانا اول المسلمين) لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته

وفيه بيان مسارعه عليه السلام الى الامتنال بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل
 مأمورون به يقتدى به عليه السلام من اسلم منهم والاشارة ان صلاتي ونسكي اى سيري على منهاج الصلاة
 هو معراجي الى الله تعالى وذبيحة نفسي ونحيي حياة قلبي وروحي ومما تاتي اى موت نفسي لله رب العالمين لطلب
 الحق والوصول اليه لا شريك له في الطلب من مطلوب سواء وبذلك امرت اى ليس هذا الطلب والقصد الى الله
 من نظري وعقلي وطبيعي انما هو من فضل الله ورحمته وهدايته وكمال عنايته اذ اوحى الى وقال وتبذل اليه تبذلا
 وقال قل الله ثم ذرهم وانا اول المسلمين يعنى اول من استسلم عند الابدان لا مكرن وعند قبول فيض المحبة لقوله
 يحبهم ويحبونه والاستسلام للمحبة في قوله يحبونه دل عليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري **كذا**
 في التأويلات الضمنية وفي الاية حث على التوحيد والاخلاص **وعلاقتها** ما التبرى من كل شئ سواه تعالى
 ظاهرا وباطنا ولوجن نفسه والحقق بحقائق المحبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله
 الحرام واذا شاب يشي في الطريق بلا زاد ولا رحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ايها الشاب من اين قال
 من عنده قلت والى اين قال الى الله قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد وهل معك شئ
 قال نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة اشرف قلت وما هذه الخمسة الا حرف قال قوله تعالى كهيعص قلت
 وما معنى **كهيعص** قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الهاء فهو الهادي واما اليا فهو المؤدى واما العين
 فهو العالم واما الصاد فهو الصادق من كان محبته كافيا وهاديا ومؤديا وعالما صادقا لا يضيع ولا يخشى
 ولا يحتاج الى حل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزلت في نفسي على ان البسه اياه فابى ان يقبله
 وقال ايها الشيخ العري خير من قيد الغنى حلالها حساب وسرامها عقاب وكان اذا جن الليل يرفع وجهه
 نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصي هب لي مايسر لى واغفر لي ما لا يضر لك فلما احرم الناس
 وابوا قلت لم لا تنبى فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فبقية قول لا لبيك ولا سعديك لا اسمع كلامك ولا انظر اليك
 ثم مضى فارأيت له الا بئى وهو يقول اللهم ان الناس ذبحوا وتقرّبوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لي شئ اتقرب
 به اليك سوى نفسي فتقبلها منى ثم شفق شفقة نخر ميتا واذا قاتل يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل
 بسيف الله بجهنمه وواريته وبث تلك الليلة متفكرا في امره ومث فرأيت في منامى فقلت ما فعل الله بك قال
 فعل بي كما فعل بشهد آدم فقتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار جان كنهه قرباني جانان بود **جيفة**
 تنبهتران جان بود **هر كه نشد كشته شمشير دوست** * لاشه مر داريه از جان اوست * **نسأل الله الكريم ان**
يجعلنا على الدراط المستقيم (قل) يا محمد ان يقول من الكفار ارجع الى ديننا (غير الله ابني) اطلب حال كونه
 (ربا) آخر فاشركه في عبادته (وهو رب كل شئ) اى والحال ان ما سواه مربوب له مثلى فكيف يتصور ان يكون
 شريكه في العبودية (ولا تكسب كل نفس الا عليها) كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا وانحمل
 خطايكم اما بمعنى ليكتب علينا ما علمتم من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لنحمل يوم القيامة ما كتب عليكم
 من الخطايا فهذا معنى الاول اى لا تكون جنابة نفس من النفوس الاعلى ومحال ان يكون صدورها
 عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأتى ما ذكرتم وقوله تعالى (ولا ترزوا انى منكم) رزاهة بالمعنى
 الثاني اى لا تحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس اخرى حتى يصح قولكم **والنحمل خطايكم** والوزر في اللغة
 هو الثقل (ثم الى ربكم مرجعكم) اى الى مالك امركم رجوعكم يوم القيامة (فينبشكم) يومئذ **بما كنتم فيه**
تختلفون اى يبين الرشد من الغي ويميز الحق من المبطل وفي الاية امور الاول ان غاية المبتغى ونهاية المرام هو الله
 الملك العالم فمن وجده فقد وجد الكل ومن فقداه فقد فقد الكل والعامل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب
 والمحب لا يتسلى بغير المحبوب (قال الحياض) دردم را طبيب نداند دو اكه من * **بى دوست خسته خاطر**
وبادرد خوشترم * والثاني ان كل ما تكسب النفس من خيرا وشرف فهو عليها اما الشر فهي مأخوذة به واما الخير
 فمطلوب منها **محبة القصد** والخلو من الرياء والحب والافتقار به (قال السعدى) چه قدر او در بندة قدر وپس *
 كذا **زير قبادارد اندام پيس** * والنفس امارة بالسوء فلا تكسب الا سوءا والسوء عليها لاله وهذا دأب النفس
 ما وكلت الى نفسها الا ان رجها ربها كما قال ان النفس لا تارة بالسوء الا ما رحم ربي ولهذا كان من دعائه
 عليه السلام وب لا تكن لي نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك وهى اى النفس مأمورة بالسيرة الى الله بقدم

العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب عن بقطع الاودية والفساوز والقفار
ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثارا تبيانه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو اهوى حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار
مولاه واثالث كل نفس مواخذ بذنبه لا بذنب غيره فان قلت قوله عليه السلام من كانت عنده مظلمة لاخيه
من عرضه ارشئ فليستحل منه اليوم قبل ان يكون لادينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز
في حكم الله وعده ان يضع سيئات من اكسبها على من لم يكسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطى من
لم يعملها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا المصلحة وحكمة لا تطلع عليها والله تعالى
لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما تدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على
موضوع عقول العباد انتهى يقول الفقهاء ان الذنب ذنب لازم وذنب متعذر فالذنب اللازم كشرب الخمر
مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط والذنب المتعذر كقتل النفس مثلا فهذا
وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجنابة على
العبد فحمل سيئاته وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر
ولا ظلمه اصلا فالاية والحديث متحذران في المال والله اعلم بحقيقة الحال والرابع كان الاختلاف واقع بين اهل
الكفر والايان كذلك بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان يحكم بيمين الحق والمبطل الا ان انكشف
حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر (وفي المثنوى)
چون كند جان باز كونه پوستين * چند واو بلا بر آيد ز اهل دين * بردگان هر زور نما خندان شد است *
زانكه سنك امتحان بنهان شد است * قلب يه لوى زند باز بر شب * انتظار روزى دارد ذهب *
باز زبان حال زر كويد كه باش * اى مزور تا بر آيد روز فاش * وفي الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام
يحملون الدنيا بالدين يعنى بأخذونها ويلبسون لباس جلود الضأن من الذين السنتهم احلى من السكر وقلوبهم
قلوب الذئاب فيقول الله تعالى ابي تقتفون او على تجتثون فبي حلفت لا بعث على اولئك فتنة تدع الحليم فيها
حيران فعلى المؤمن ان يصنع الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد فاذا بعد الحق الا الضلال واما
اختلاف الائمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل الاختلاف بحسب المراء والجدال بل بحسب
اختلاف الاشخاص والاحوال فالخلق اثنان ينسبع عصمتنا الله واياكم من الاختلاف المقسد للدين والحدل
المزىل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المبيض الوهاب (وهو) اى الله تعالى (الذى
جعلكم) ايها الناس (اخلافت الارض) من بعد بنى الحان او خلافت الامم السابقة البشرية او خلفاء الله
في ارضه تتصرفون فيها والاختلاف جمع الخليفة كالوصائف جمع الوصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة
لانه يخلفه قال في التأويلات التجمية هو جعل كل واحد من بنى آدم وقته وخليفة ربه في الارض وسر
الخلافة انه صورة صفات نفسه حيا قيوما سمعا بصيرا عالما قادرا متكاملا مريدا آدمي چيست
برزخ جامع * صورت خلق وحق درو واقع * متصل بادقايق جبروت * مشتمل برحقايق
ملكوت (ورفع بعضكم) في الشرف والغنى (فوق بعض) الى (درجات) كثيرة متفاوتة (ليبلوكم فيما اناكم)
من المال والجاه اى ليعاملكم معاملة من يتلىكم ويختكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده (حكى) ان
جنيدا كان يلعب مع الصبيان في صباوته فربه السرى السقطى فقال مائة قول في حق الشكر يا غلام قال الشكر
ان لا تستعين بنعمه على معاصيه (ان ربك) يا محمد (سريع العقاب) اى عقابه سريع الاثان لمن لم يراع حقوق
ما آناه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه وصوف بالحلم والامهال لان كل ما هو آت قريب
(قال الحافظ) بهلنى كى سپهرت دهد ز راه مرو * ترا كه گفت كه اين زال تر لندستان كرد (وانه لغفور
رحيم) لمن راعها كما ينبغي وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وانفق في حرام
فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وانفق في حلال فيقال له قف لعائن فرطت
في هذا في نبي ما فرض عليك من صلاة لم تصلها لوقتها او فرطت في ركوعها وسجودها او وضوءها فيقول لا يارب
كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع شيئا مما فرضت فيقال لعائنك اختلت في هذا المال في شيء من

مركب او نوب باهيت به فقال لا يارب لم اختل ولم اباه في شئ فيقال لعلمك منعت حق احد اسرتك ان تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب كسبت من حلال وانفقت في حلال ولم اضيع شيئاً مما فرضت علي ولم اختل ولم اباه ولم اضيع حق احد امرتني ان اعطيه قال بخي يا واثق فيضا صومونه فيقولون يارب اعطيته وجعلته بين اظفرنا وامرته ان يعطينا فانه اعطانا وما ضيع شيئاً من الفرائض ولم يختل في شئ فيقال قف الا ن هات شكر نعمه انعمتها عليك في اكلة او شرية اولدة فلا يزال يسأل واعلم ان الله تعالى كما اعطى المال والجاء ليميز من هو على الشكر ومن هو على الكفر ان كذلك اعطى الحال اى استعداد الخلافة ليظهر من المخلوق باخلاق الله القائم باوامره في العباد والبلاد ومن الذى رجع القهقري الى صفات البهائم والانعام فمن اضاع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات عوقب بالظلم على قلبه وسعه وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس في اسفل سافلين الطبيعية ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى وآمن وعمل عملاً صالحاً للخلافة فقد اهتدى ولم يرجع القهقري حكى عن ابراهيم ابن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس حسنه وجماله فصار ابراهيم ينظر اليه ويبكى فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يخالطه الكياء فقال له ابراهيم يا اخى انى عقدت مع الله تعالى عقدا لا اقدر فسخه والا كنت ادنى هذا الفقى واسلم عليه فانه ولدى وقرة عيني تركته صغيراً وخرجت فاراً الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وابى لا يستحي من الله سبحانه ان اعود لشيء خرجت عنه قال ثم قال لى امض وسلم عليه اعلى اتسلى بسلامك عليه وابدنا را على كبدي قال فابت الفقى فقلت له بارك الله لا ييك فيك فقال يا عم وابن ابى ان ابى خرج فاراً الى الله تعالى ليتنى اراه ولو مرة واحدة ويخرج نفسى عند ذلك هيئات وخنقته العبرة وقال والله اودى رأيت وامتوت في مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

هجرت الخلق طرأ في هواك * وايمت العيال لى اراك

قلو قطعنى في الحب اربا * لما سكن القواد الى سواك

قال فقلت له ادع له فقال حبه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من ترك السلطنة واختار الفقر والقناعة وانت تؤثر الغنى والمقال على الفقر والحال وفي الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً اى قدر ما يمسك الرمت وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى لان النبى عليه السلام انما يدع نفسه بافضل الاحوال (قال الخافض) درين بازار كرسود يست يادرويش خرسندست * آلهى منعمم كردان بدرويشى وخرسندى * جعلنا الله واياكم من المقتفين لا تارسنة سيد المرسلين وحقق آمالنا من الوصول الى مقام التوسل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده في كل مساعيه

تمت سورة الانعام بمعونة الملك العلام في سلخ جادى الاولى المتختم في سلك شهر سنة الف ومائة وتتلوها سورة الاعراف وهى مكينة الاثمانى آيات من قوله فاسألهم الى واذنقنا الجبل محكماً كلها وقيل الى قوله واعرض عن الجاهلين وآيها مائتان وخمس وفعنا الله لنحتمها تقريراً وتحريراً آمين يا معين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) (١) اشارة الى الذات الاحدية (ل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد صلى الله عليه وسلم اى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المحمدية هى جسده وظاهره وعن ابن عباس رضى الله عنه ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار اشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم وبعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث قاب المؤمن عرش الله وقوله حين لا ليل ولا نهار اشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشهود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة لقضاء الكل فيه كان وقته لا ليل ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فعنى الآية ان وجود الكل من اوله الى آخره كتاب

انزل اليك علمه كذا في التأويلات القاشانية وقال الشيخ نجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه بقوله المص يعنى الله له من لطفه فرد عبده للصعبة والمعرفة وانتم عليه بالصبر والصدق لقبول كمالية المعرفة والمحبة بواسطة كتاب انزل اليك انتهى وقال في التفسير الفارسي المص نام قرآنست باسم اين سورة باهر حرفى اشارتست باسم از اسمهاى اكهى چون آله ولطيف وملك وصبور باهر حرفى كذايتست از صفتى چون اكرام ولطف ومجد وصدق يا ايمانيست باسم المصور يا بعض حروف دلالت بر اسما دارد بعض بر افعال وتقدير چنان بود كه انا الله اعلم وافضل منى محمد اى كه ميدانم وبيان ميكنم يا از همه داناترم وحق از باطل جدا ميگردانم در حقايق سلى كويد كه الف از است ولام ابدوميم ما بين ازل وابد وصاد اشارتست با اتصال هر متصل وائصال هر منفصل و في الحقيقه نه اتصال و بجمال كفايش است و نه انفصال و ا بجمال نمايش اين چه راهست اين برون از فصل و وصل * ككند رونه فرع مى كند نه اصل *
 في معاني في عبارات في عيان * في حقايق في اشارات في بيان * برترست از مدركات عقل و وهم *
 لا بزم كم كشت دروى فكر و فهم * چون بكلى روى گفت وكوى نيست * هيچكس را جز خوئى روى نيست *
 يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المتشابهات القرآنية التي غاب علمها عن العقول وانما اعطى فهمها لاهل الوصول وكل ما قيل فيها فهو من لوازم معانيها وحقايقها فلنا ان نقول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصفاتي والفعلى الواحدى الابدى كان افرادا في مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فبالتحلي الالهى صار المقرد مركبا والمقطع موصلا والقوة فعلا والجمع فرقا وتعين النسب والاضافات كما ان اصل المركبات الكلامية هو حروف التهجى ثم بالتركيب يحصل اب ثم ابجد ثم الحمد وكان اصل الانسان بالنسبة الى تعين الجسم هو النطفة ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمى والله اعلم (كتاب) اى هذا كتاب (انزل اليك) اى من جهته تعالى (فلا يهك) كن في صدورك سرج منه (اى شك ما في حقيقته) كفاي قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك خلا انه عبر عنه بما يلزمه من الحرج فان الشاك وعتبه ضيق الصدر كما ان المتيقن يعتريه انشراحه خاطب به النى عليه السلام والمراد الامة اى لا ترنا با واولا تشكوا قوله منه متعلق بحرج يقال سرج منه اى ضاق به صدره ويجوز ان يكون الحرج على حقيقته اى لا يكن فيك ضيق صدر من تبليغه مخافة ان يكذبوا فانه عليه السلام كان يخاف تكذيب قومه له واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء وينبسط له فامنه الله تعالى ونهاه عن المبالاة بهم (تندريه) اى بالكتاب المنزل متعلق بانزل (وذكرى للمؤمنين) اى ولتذكر المؤمنين تذكيرا (اتبعوا) ايها المكلفون (ما انزل اليكم من ربكم) يعنى القرآآن (ولا تتبعوا من دونه) اى من دون ربكم الذى انزل اليكم ما يهديكم الى الحق وهو حال من الفاعل اى لا تتبعوا متجاورين الله تعالى (اولياء) من الجن والانس باطاعتهم في معصية الله (قليل ماتذكرون) بمحذف احدى التاءين وما مزيدة لتأكيده لعله اى تذكرا قليلا او زمانا قليلا تذكرون لا كثيرا حيث لا تتأثرون بذلك ولا تعملون بموجبه وتتركون دين الله تعالى وتبغون غيره ثم شرع في التهديد ان لم يتعقلوا بما جرى على الامم الماضية بسبب اصرارهم على اتباع دين او ايامهم فقال (وكم) للتكثير مبتدأ والخبر هو جملة ما بعدها (من قرية) تميز (اهلكها) الضمير راجع الى معنى كم اى كثير من القرى اردنا اهلا كها او كثير امنها على ان يكون كم في موضع نصب باهلكها كما في قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر (لجاءها) اى بجلبه اهلها (باسنا) اى عذابنا (بيانا) مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال اى بائين كقوم لوط قال الحدادى صلى الليل بيانا لانه ييات فيه واليدتونة خلاف الظلول وهو ان يدرك الليل تحت اولم تم وهى بالفارسية شب كذا شتن (اوهم قائلون) عطف على بيانا اى قائلين من القيلولة نصف النهار تقوم شعيب اهلكهم الله في نصف النهار وفي سرديد وهم قائلون قال في التفسير الفارسي تخصيص اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسايش واستراحتند و تصور وقوع عذاب در آن نيست پس بلبية غير منتظر صعبتر و سختتر چنانچه وقعت غير مترقب خوبتر و لذت تر است (فما كان دعواهم) اى دعاؤهم ونضرعهم (انجاهم باسنا) عذابنا و عاينوا اماراته (الا ان قالوا) جيبه (انا كنا ظالمين) اى الاعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وشهادتهم به طلاله تحسرا عليه وتندامة وطمعاني الخلاص وهيات لانه لا تنفع التوبة وقت نزول العذاب اذ هو وارفع للتعليق مقارن

وقوم يونس مستثنى من هذا كما يجي (وفي المشنوي) هيموان مردخلف روزمرك * عقل راى
 ديد پس بي بال و برك * بي غرضى كرد آدم اعتراف * كز كاوت رانده ايم اسب از كذاف *
 از غروى سر كشيديم از رجال * آشنا كرديم در بحر خيال * آشنا هيمست اندر بحر روح *
 نيست انجا چاره بزرگشقى فوح * اينجين فرموده آن شاه وسل * كه منم كشتى درين درياى كل *
 با كسى كودر بصيرت هاى من * شد خليفه راسق بر جاى من * كشتى فوحيم دور يا كذا *
 رو نكردانى ز كشتى اى قى (فلسا لن الذين ارسل اليهم) الفا طريب الاحوال الاخرية على الدنيوية
 اى تسألن الامم فاطبة يوم الحشر فأتلين ماذا اجبت المرسلين (ولتسألن المرسلين) عما اجيبوه او المراد
 بالسؤال توبيخ الكفرة وتقرير نعمهم والذى نفي بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام
 او الاول فى موقف الحساب والثانى فى موقف العقاب وفى التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن
 يسألون عن الدواعى التى دعتهم الى الاعمال وعن الصوارف التى صرفتهم عنها (فلنقصن عليهم) اى على الرسل
 حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب (بعل) اى عالين بنظواهرهم وبواطنهم (وما كنا غائبين) عنهم فى حال
 من الاحوال فيضى علينا شئ من اعمالهم واحوالهم واعلم ان الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلم وسلم ويخافون
 اشداً خوفاً على اعلمهم ويخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ماتت ذنوبهم وبواطنهم بالشبه المضلة
 ولا نظواهرهم ايضا بالخالقات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون فى الذى هم عليه من الامن لما هم النبيون
 عليه من الخوف على انفسهم فحق لى الله تعالى فى ذلك اليوم شاهد له بالا خلاص مقراب نبيه صلى الله عليه وسلم
 بر يثامن الشرك ومن السحر بريثا من اوراق دماء المسلمين فاحمداً لله تعالى ورسوله محمداً لمن اطاع الله ورسوله
 مبغضاً لمن عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من العن ومن ساد عن ذلك ووقع فى شئ من هذه
 للذنوب بكامة واحدة او تغير قلبه او شك فى شئ من دينه بقى الفسقة فى الحر والهم والعذاب حق يقضى الله
 فيه بما يشاء روى ان ملكا من ملوك كندة كان طويل المصاحبة لله والذات ككثير العكوف على اللعب
 فركب يوماً للاصطياد وغيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهى بين
 يديه بقلبها فقال ما قصتك ايها الرجل وما الذى بلغ بك ما ارى من سوء الحال ويدس الجلد وتغير اللون والافتراء
 فى هذه الفلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك فلا فى على جناح سفر بعيد وبى موكلان من عجمان يحدوانى الى منزل
 كبيت الغل مظلم القعر كرية المقر يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت طباق الترى فلو تركت بذلك
 المنزل مع ضيقه ووحشته وارتعاه خشاش الارض من لحمى حق اعود رفاتا وتصير اعظمى رما مالى كان للبلاء
 انقضاء وللتقاء نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك الى صيغة الحشر واردا طول مواقف الجحرا ثم لا ادري الى اى الدارين
 يوم ربى فالى حال يلتذ به من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه الذى نفسه عن فرسه وجلس بين يديه
 وقال ايها الرجل اقد كذرت مقالك على صفو عيشى وملكت قلبى فاعد على بعض قولك فقال له اما ترى هذه التى
 بين يدي قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها واستصودت على قلوبهم بغرورها فالتهم عن
 اتأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الالجال وخذاتهم الالمال وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام
 فتعود اجساما ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل
 فلم يدري اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وفواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس
 الملك وابس طمرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وانشدوا

افق القرون التى كانت منعمة * كرا اليميلات اقبالا وادبارا

ياراقد الليل سرورا باوله * ان الحوادث قد يطرطن اصهارا

لانا من بليلى طاب اوله * قرب آخر ليل ايج النصارا

قال الامام زين العابدين عجب للمتكبر الغرور الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب
 لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل
 العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى قبل ان يجيى وعلى رأسه القضا
 ويجتهد فى طريق الحق ذاكره فى الغد والروح ويتبها للموت قبل نزوله والوقت يحضى كالريح فابن الذين وقعوا

في انكار الرسل وتكذيب الانبياء مضوا والله الى دار الجزاء وسينقضى الزمان كله فلا يبقى احد على بساط
 العالم من ملاك وجن وبني آدم وتطوى صحائف الاعمال وتنشر يوم السؤال ويظهر لكل جليل ودقيق قياسا وشاؤفة
 اهل الخلدان ويامعاده اهل التوفيق اللهم انا نسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والتعشى على
 الصراط السوى في المسالك الصوري والمعنوي فاعن الضعفاء يا قوي آمين يا معين (والوزن) اي وزن الاعمال
 والتميز بين راجعها وخفيها ووجيدها وردبها والمعنى بالفارسية سخيدين اعمال هريك (يومئذ) اي يوم القيامة
 (الحق) بالفارسية رأست وبودي (فن نقلت موازينه) اي حسناته التي توزن فهو جمع موزون ويجوز
 ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن وقال في التاويلات النجمية وانما قال موازينه
 بالجمع لان كل عبد ينصب له موازين بالقسط تناسب حالاته قلبه ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان
 يوزن به نعوته ولسمه ميزان يوزن به احواله ونفسيه ميزان يوزن به اخلاقه والتلحق لطيفة روحانية قابله لفيض
 الاخلاق الربانية ولهذا قال عليه السلام ما وضع في الميزان اثقل من حسن الخلق وذلك لانه ليس من نعوت
 المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما مورون بالتعلق باخلاقه (فاوالتك) الجمع باعتبار معنى من
 (هم) ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالسند اليه (المقلمون) الفائزون بالنجاة والثواب (ومن خفت
 موازينه) بالفارسية عملهاى وزن كردن او ان سبكي بمعصيت خواهد بود (فاوالتك الذين خسروا انفسهم)
 بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب قال الحدادى الخسران اذهاب
 رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا هلك بسوء عمله فقد خسرت نفسه (بما كانوا ياتوا بظلمون) يعنى
 وضعوا التكذيب بهاء وضع التصديق قوله بما متعلق بخسروا وما مصدرية وبما ياتوا متعلق بيبطلون على تضمين
 معنى التكذيب قال في التاويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال
 البر فلا وزن للباطل واهله ويدل عليه قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا وروى انه يوثق يوم القيامة
 بالرجل العظيم الطويل الاكول الشروب فيوزن فلا يزن جناح بهوضة انتهى وهذه الرواية تدل على
 ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان صحائف الاعمال هي التي توزن
 بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة كما يسألهم عن اعمالهم فتعترف
 بها السنتم وجوارحهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما ثبتت في صحائفهم فيقرقونها في موقف
 الحساب ويؤيده ما روى ان الرجل يوثق به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا مدى البصر فتخرج له
 بطاقة فيها كلتا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فيطيش السجلات وتثقل البطاقة
 والبطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه
 الميزان الذي ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة مابين المشرق والمغرب فغشى عليه فلما فاق قال الهي
 من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اذ ارضيت عن عبدى ملائمتها بتمرة من صدقة
 وقال في التفسير الفارسي در بيان ازاين عباس نقل ميكند كه در ازي عود ميزان بخاء هزار ساله راهست
 وكفن ادبكي از نورست ويكي از ظلمت حسنات در پله نور تهند وسيئات در پله ظلمت ويحكى عن بعضهم
 انه قال رأيت بهضهم في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي فربحت السيئات على الحسنات
 فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات فربحت فخلت الصرة فاذا فيها كفت تراب القميته في قبر مسلم
 ويحياه بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه فينصف فيجاء بشئ امثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترج فيقال
 له اتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا افضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول
 الله تعالى لست من اهل الجنة ولا من اهل النار فيأى في الملك بهضمة فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب
 اف فيترج على الحسنات لانها كلمة عقوق ترج بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرد الى الله
 تعالى فيقول ردوه فيقول ايها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد الى فيقول الهي وأيت انى سائر الى النار
 واذا لا بد لي منها وكنت عاقا لا بى وهو سائر الى النار ثم يلى تضعف على به عذابي وانقذه منها فيضحك الله تعالى
 ويقول عفتته في الدنيا وبروته في الآخرة خذ بيدايك وانطلق الى الجنة (قال الحافظ) طمع زغيض كرامت مبركة
 خلق كريم * كنه بهضد وبر عاشقان بهضنايد * واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب

لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فيصوب لهم الابر صباحي ان اهل العافية
 ليتخون في الموقف ان اجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة
 تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى انما وفي الصابرون اجرهم بغير حساب قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمي
 يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات واما التوحيد الحقيقي فلا يدخل
 في الميزان لانه لا يعادله شيء اذ لا يجتمع ايمان وكفر بخلاف ايمان وسنات واهذا كانت لاله الا الله افضل
 الاذكار قال ذكرها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والاثبات
 وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فمن نفي بلا لاه عين الخلق حكما لاعلم قد ثابت كون الحق حكما وعلماء والا لاه
 من له جميع الاسماء وما هو الا عين واحدة هي مسمى الله الذي يده ميزان الرفع والخفض قال حضرة الشيخ
 الاكبر قدس سره لا تدخل الموازين الاحمال الجوارح وهي سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن
 والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي
 نفس لحس ومعنى لمعنى يقابل كل شيء بشاكلته قال العلماء اذ انقضى الحساب كان بعده وزن الاعمال لان الوزن
 للجزاء ينبغي ان يكون بعد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لانتظار مقاديرها ليكون الجزاء
بموجبها كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفناري فعلى العاقل ان يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات
 خصوصا الى احسن الحسنات وهو كلتا الشهادة ليكون ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المفلحين
 (واقدمكم في الارض) اي جعلنا لكم منها مكانا وقرارا واقدرناكم على التصرف فيها على اي وجه شئتم
 (وجعلنا لكم فيها معاش) اي انشأنا وابدعنا لمصالحكم ومنافعكم فيها اسبابا تعيشون بها جمع معيشة
 وهي ما يعيش به من المطاعم والمشارب وغيرهما والخطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بان مكثهم
 من الرحلة الى الشام او ان الصيف ومن الرحلة الى اليمن او ان الشتاء آمنين بسبب كونهم سكان حرم الله تعالى
 ومجاوري بيته الشريف ويخطف الناس من حواصم فيقتربون بينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سببا
 لحياتهم من الماء كل والمشارب والملابس وغيرها (قليل ما تشكرون) فيما صنعت اليكم والاشارة ان التمكن
 لفظ جامع للتأليف والتسلط والقدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت او اخروية وكما
 استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير الى الله وتبيل الوصول والوصال وما تشرف بهذا التمكن الا الانسان
 وبه كرم وفضل وبه يتم امر خلافته ولهذا امر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على اولاده بقوله ولقد مكناكم
 في الارض اي سبناكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم تكن احدا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء
 من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيها معاش اي جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان والشیطان معيشة يعيش
 بها وجعلنا لكم فيها معاش لان الانسان مجموع من الملكية والحيوانية والشیطانية والانسانية فمعيشة الملك
 هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء
 ولما حصل للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانها لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان والشیطان
 وهي القلب والسر والخيال فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره هي الكشوف ومعيشة خفيه هي الوصال
 والوصول قليلا ما تشكرون اي قليلا منكم من يشكر هذه النعم اي نعمة التمكن ونعمة المعاش برؤية هذه النعم
 والتحدث بها فان رؤية النعم شكرها والتحدث بالنعم ايضا شكر كذا في التأويلات النجمية * نعمت بسى وشكر
 كزارنده اندكست * كوينده سباسب آهي ز صديكست * واعلم ان النعمة انما تسلب عن لا يعرف
 قدرها ولا يؤدى شكرها روى ان بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك
 الايات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرني يوما من الايام على ما اعطيته ولو شكرني على ذلك مرة لماسلبته
 قبيظ ايها الرجل واحتفظ بركن الشكر جدا جدا واجد الله على منتهى اعلاها الاسلام والمعرفة
 وادناها مثلا توفيق تسبيح او عصمة عن كلمة لا تعينك عسى ان يتم نعمه عليك ولا يتليك بمرارة الزوال فان اتر
 الامور واصعبها لاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال (قال السعدي) نداند كسى
 قدر روزخوشى * مكر روزى افتد بسحق كسى * ممكن تكيه پردستگاهى كه هست * كه باشد
 كه نعمت نمائند بدست * بسا اهل دوات يازى نشست * كه دوات برقتش يازى زهست *

فضیحت بود خوشه اندوختن * پس از خرمن خویشتن سوختن * قویش از عقوبت در عفو کوب *
 که سودی ندارد دفغان زیر چوب * اگر بنده کوشش کند بنده وار * عزیزش بدارد خداوند کار *
 و کر کند رایست در بندگی * ز جان داری افتد بجز بندگی * اللهم احفظنا عن الکفران ووقفنا للشکر
 کل حین وآن (ولقد خلقناکم ثم صورناکم) ای خلقنا باکم آدم طینا غیر مصور بصورته المخصوصة ثم صورناه
 عبر عن خلق نفس آدم وصوره بخلق السکل وصوره بتنزیل لخلق وصوره بمنزلة خلق السکل وصوره
 من حیث ان المقصود من خلقه وصوره تعمیر الارض باولاده فکاف خلقه بمنزلة خلق اولاده فالاسناد
 فی ضمیر الجمع مجازی (ثم قلنا للملائكة) کلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص (اسجدوا لادم) سجدة تحية
 وتکریم لان السجود الشرعی وهو وضع الجبهة علی قصد العبادۃ انما هو لله تعالی حقیقة (فاسجدوا) ای الملائكة
 بعد الامر من غیر تلعم (الابلیس) ای لکن ابلیس (لم یکن من الساجدين) ای من سجد لادم والا فهو کان
 ساجدا لله تعالی (قال) استثناف کانه قیل فماذا قال الله تعالی حینئذ فقیل قال (ما) ای ای شئ (منعک
 الاتسجد) ای ان تسجد ولا صله کما فی قوله تعالی لئلا یعلم اهل الکتاب ای لیتحقق علم اهل الکتاب (اذا امرتک)
 ای وقت امری ای بالذبح (قال) ابلیس (انا خیر منه) ای الذی منعی من السجود هو ای افضل منه لانک (خلقتنی
 من نار وخلقته من طین) والنار جوهر لطیف نورانی والطين جسم کثیف ظلمانی فهو خیر منه ولقد اخطأ
 اللعین حیث لاحظ الفضیلة باعتبار المادة والعنصر * زادی ابلیس صورت دید و بس * غافل از معنی
 شدن مردود و خس * نیست صورت چشم را نیکو و بحال * تابیینی شمع نور جلال (ونم ما قیل ایضا)
 صورت خال را چه دارد تیرگی در تیرگی * نیک بنگر کز ره معنی صفات در صفات * این همایون خال
 کاندرو صف او صاحب دلی * نکته کفش که از وی دیده جان را جلاست * جستن کو کرد اجر عرضا
 کردندست * روی برخال سیاه آور که یکسر کمیاست (وفی المثنوی) گفت نار از خال بی شک بهترست *
 من ز نار و از خال اکدرست * پس قیاس فرع بر اصلش کنیم * از ظلمت من ز نور روشنیم *
 گفت حق فی بلکه لا انساب شد * زهد و تقوی فضل را محراب شد * این نه میراث جهان فانیست *
 که بانسابش بیان جانیست * بلکه این میراثی انبیاست * وارث این جانهای اتقیاست * پور آن
 بوجهل شد مؤمن عیان * پور آن نوح نبی از کرمهان * زاده خاکی منور شد چوماه * زاده آتش
 نوبی زور و سیاه * این قیاسات و تحری روزی * یابش هر قبله را کردست خبر * لیک باخورشید
 و کعبه پیش رو * این قیاس و این تحری را بگو * کعبه فائده ممکن روز و متاب * از قیاس
 الله اعلم بالصواب * وفی التأویلات النجمیة ان شرف مسجودیة آدم وفضیلتی علی ساجدیة لم یکن بمجرد
 خواصه الطینیة وان تشرفه بشرف التخمیر بغیر واسطه کقوله تعالی ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی
 وکقوله علیه السلام خرطینیة آدم بیده اربعین صباحا واما کانت فضیلتی علیهم لاختصاصه بنفخ الروح
 المشرف بالاضافة الی الحضرة فیه من غیر واسطه کما قال ونفخت فیه من روحی ولاختصاصه بالتجلی فیه عند
 نفخ الروح کما قال علیه السلام ان الله تعالی خلق آدم فقبلی فیه واهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بعد
 تسویة قال آدم من الطین بل امرهم بالسجود بعد نفخ الروح فیه کما قال الله تعالی انی خالق بشر من طین
 فاذا سویته ونفخت فیه من روحی فقعوا له ساجدين وذلك لان آدم بعد ان نفخ فیه الروح صار مستعدا للتجلی
 لما حصل فیه من اطافة الروح و نورانیته التي يستحق بها التجلی ومن امسک الطین الذی یقبل فیض الالهی
 ویمسک عند التجلی فاستحق سجود الملائكة فانه صار کعبه حقیقة (قال) الله تعالی (فاهبط) یا ابلیس (منها)
 ای من الجنة والاضمار قبل ذکرها الشجرة کونه من ساکنها وکانوا فی الجنة عدن لانی الجنة و فیها خلق آدم
 وهذا امر عقوبة علی معصیة (فما یكون لک) ای فایصح و یستقیم لک ولا یلیق بشأنک (ان تکبر فیها) ای فی الجنة
 ولادلاله فیه علی جواز التکبر فی غیرها (فاخرج) تأکید لامر بالهبوط (انک من الصاغرین) ای من الاولاد
 و اهل الهوان علی الله تعالی و علی اولیائه لتکبر لک وفی الایة تنبیہ علی ان الله تعالی انما طرده واهبطه لتکبره
 لا مجرد عصیانه وفی الحدیث من تواضع لله رفعه الله ومن تکبر وضعه الله (وفی المثنوی) علی بدتر زبندار
 کمال * نیست اندر جان نوازی ذی ذلال * ازل وازدیده ات بس خون رود * تازواین مهجی

بـيرون رود * علت ابليس انا خير بدست * وين مرض دونفس هر مخلوق هست * كـرچه خود را
 بس شكسته بينداو * آب صافي دان و سر كين زير جو * چون بشور اندر ادرام تـحان * ابـسر
 كين رنگ كردد دوزمان * در تك جو هست سر كين اى قى * كـرچه جو صافى نمايد مر ترا * و كان
 الاصحاب رضى الله عنهم بيكون دما من اخلاق النفس وذكر ان قاضيا جاء الى ابى يزيد البسطامي يوما فقال نحن
 نعرف ما تعرفه ولا نـكن لا نجد تأثيره فقال ابو يزيد خدم مقدار من الخبز وعلق وعاءه في عنقك ثم نادى في البلد
 كل من يلطمنى ادفع له جوزه حتى لا تبقى منه شيئا فاذا فعلت ذلك تجد التأثير فاستغفر القاضى فقال ابو يزيد قد
 اذنبت لاني اذكر ما يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لكمال كبرك قال ابو جعفر البغدادي ست
 خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا المهلة في الامراء ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر
 في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللوم في ذوى الاحساب فعليك بالتوحيد فانه سيف صارم يقطع عرق
 كل خلق مذموم (قال) الشيطان بعد كونه مطرودا (انظر في) اى امهلى ولا تمتنى (الى يوم يعثون) اى آدم
 وذريته للجزاء بعد فـنائهم وهو وقت النعمة الثانية واراد العين بذلك الى ان يجد فسحة من اغوائهم وبأخذ
 منهم ثاره وينجوا من الموت لاستحالة الموت (قال) الله تعالى (انك من المنظرين) اى من جملة الذين اخـرت
 آجالهم الى وقت النعمة الاولى لا الى وقت البعث الذى هو المستول كما بين مدة المهلة في قوله تعالى انك من
 المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النعمة الاولى يموت الخلق فيه ويموت ابليس معهم وبين النعمة الاولى
 والثانية اربعون سنة فلا يستحيب بعض دعائه لا كله والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا وادل ظاهر
 قوله انك من المنظرين على ان نعمة منظرين غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيهرم ثم يعود
 ابن ثلاثين غافلان ازمرلك مهلت خواستند * عاشقان كفتندى في زودباد * وانما انظره ابتلاء
 للعباد وتمييزا بين المخلص لله ومتبع الهوى وتعريضاً للشواوب بمخالفته وقيل انظره سكاوة له بعبادته التى مضت
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العاملين وقيل اسهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا له
 من حيث لا يعلم ليخلص من الاوزار ما لا يقبل غيره من الاشرار والكفار فانظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به
 لذوى الابصار بان طول الاعمار في هذه الدار ليس الكفار وقائد زمرة الفجار واختلف العلماء هل كلم الله
 تعالى ابليس بغير واسطة او لا والصحيح انه انما كلمه بواسطة ملك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم
 واجلال الاترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ماعدا الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم
 فان قيل اليس رسالته ايضا تشرىفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشرىف كذلك كلامه يكون تشرىفا
 لغير ابليس ولا يكون تشرىفا لابليس قيل مجرد الارسال ليس بتشرىف وانما يكون لاقامة الحجية بدلالة
 ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فروع وهامان ولم يقصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان
 وكان كلامه اياه تشرىفا له وقوله تعالى ويوم يناديهم اى على لسان بعض ملائكته (قال) ابليس (فجا اغويتى)
 الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهمزة فيه للصيرورة اى بسبب
 ان صيرتني غاويا ضالا عن الهدى محروما عن الرحمة لاجلهم اقسام بعزتك (لا فقدن لهم) اى لا دم وذريته
 ترصد اياهم كما يقعد القطاع للقطع على السابلة (صراطك) اى على صراطك (المستقيم) الموصل الى الجنة
 وهو دين الاسلام فالعهد كناية عن الاجتهاد في اغواء بني آدم فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل امر من
 الامور بقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكليته (ثم لا تينهم) يس بيايم
 بديشان (من يبين ايدىهم) اى من قبل الاخرة فاشككهم فيها وايضا من قبل الحسد فازين لهم الحسد على الاكابر
 من العلماء والمشايخ في زمانهم ليطلعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم (ومن خلفهم) من جهة الدنيا ارغبهم
 فيها وايضا من قبل العصبية ليطلعنوا في المتقدمين من العصاة والتابعين والمشايخ الماضين ويقدر حواقيهم
 ويبغضوهم (وعن ايمانهم) من جهة الحسنات وادفعهم في الهب والرياء وايضا من قبل الانبساط فاحرض
 المرادين على سوء الادب في صحبة المشايخ وتركة الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزلهم عن رتبة
 القبول (وعن شئانهم) من جهة السيئات فازينها لهم وايضا من قبل الهافقة فامرهم بتركها وامر المشايخ
 ونواهيهم لا وردهم به موارد الرد واهلكهم بسطوات غير الولاية وردها بعد القبول والمقصود من الجملات

الرابع التي يعتاد هجوم العدو منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من اى وجه يتيسر باتيان العدو
 من الجهات الاربع ولذلك لم يذكر الفوق والتحت وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابداء لانه منهما
 متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاق منيها كالمخرف المتجافى عنهم المار على عرضهم وجانهم
 كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجافيا عن جانب يمينه غير ملاصق له فكانك انخرت عنه وتجاوزت
 (ولا تجدا اكثرهم شاكرين) اى مطيعين وفي التفسير القارسي يعنى كافران باشند كه منم رائشناسد وانما حال ظنا
 لا علما لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم مبدء الشر متعديا وهو الشهوة والغضب ومبدء
 الخير واحد وهو العقل (قال السعدي) نه ابليس در حق ما طعنه زد * كزينان نيابد بجز ك اريد *
 فغان از بدىها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * جو ملعون پسند آمدش
 قهرما * خدايش برانداخت از بهرما * ك بحاسر بر آريم از اين عاروتك * ك به با او بصلحيم
 وباحق بيجنك (قال) الله تعالى لابليس (اخرج منها) اى من الجنة حال كونك (مذوقا) اى مذموما
 من ذامه اذا ذمه فالذام من المهموز العين والذم من المضاعف كلاهما بمعنى واحد وهو التعيب البليغ
 (مدحورا) اى مطرودا فالعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعجبه ونظره الى نفسه فقيه عبرة لكل مخلوق
 بعده (لمن تبعك منهم) اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية بخداى كه هر كه در پي تو يابيداز
 اولاد آدم (لا ملائجهنم منكم اجمعين) جواب القسم وهو سادس وجواب الشرط ومعنى منكم اى منك
 ومن ذريةك ومن كفار ذرية آدم وفي الحديث تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون المتكبرون
 وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه
 انت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملوؤها والتابعون للشيطان هم الذين يأتهم من الجهات
 الاربع المذكورة فيقولون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعتهم وليجتهد في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل
 النار مع الداخلين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل فقيل هذا فداؤك
 من النار وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى اوليائه باعدائه
 ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار لايلائها من الجنة والناس فهي تستنجز الله مواعده
 في المشركين وعصاة المؤمنين فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك ك المفاداة عن المؤمنين
 وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من تفتح النار اذا مروا على الصراط فيه ك كونون وقاء وفداء
 لاهل الاسلام قال بعضهم رأيت ابا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها فقلت له ايها الاستاذ
 ما فعل الله بك قال ان الله تعالى اقام ابا الحسن العامري صاحب الفلسفة فداؤي وقال هذا فداؤك من النار
 وقد كان ابو الحسن توفي في الليلة التي توفي فيها ابو بكر المقرئ وفي الحديث يجي يوم القيامة ناس من المسلمين
 يذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم فيضعها على اليهود والنصارى ولا يستبعد من فضل الله مع اهل
 الاسلام والايمان ان يقدمهم باهل الكفر والطغيان وذلك عدل من الله تعالى مع اهل المعصية وفضل على اهل
 طاعته خلافا للمعتزلة فانهم انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى ولا تزوروا زورا والذى صاروا اليه
 خلاف الكتاب والسنة قال الله تعالى ولا يحملن ائقالمهم وائقالا مع ائقالمهم فلا يصح استدلالهم بالاية
 لان كل كافر معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل (ويا آدم) اى وقلا لآدم بعد اخراج ابليس
 من الجنة يا آدم (اسكن انت) اى لازم الاقامة على طريق الاباحة والتكريم (وزوجك) حواء والزوج فى كلام
 العرب هو العدد الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فيقال لهما زوجان (الجنة) اى فيها وهى
 اماجنة الخلد التي جعلت دار الجزاء وعليها اكثر اهل العلم لوجوه ذكروها في كتبهم اوجنة في السماء هبطا منها
 اوجنة في الارض كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار وانهار وظلال ونعيم ونضرة وسرور
 اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من اهل الظاهر والباطن لانه كاف فيها ان لا يأكل
 من تلك الشجرة ولا تكليف في الجنة الجزائية ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم
 في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والاخراج واقول فاي لآدم ان اولاد
 الجنة كما لا يخفى ولما روى ان آدم لما احتضر اشبهى قطعا من عشب الجنة فانطلق بنوم ليطلبوه فلقبهم بالملائكة

فقالوا اين تريدون يا بني آدم فقالوا ان ابانا اشتى قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتهوا اليه
فقبضوا رؤوسه وغسلوه وحططوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل وبنوه خائف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سفتكم
في موتنا كم نالوا فلولوا ان الوصول الى الجنة التي كان فيها آدم التي اشتى منها القطف كان محكما لاذهبوا يطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لاني السماء وقد ثبت ان النيل يخرج من الجنة ولا شك انها من جنات الارض
وبساتينها والله اعلم (فكلام من حيث شئنا) من اي مكان شئنا ومن اي شئ شئنا من نعم الجنة ونعمها موسعا
عليكما (ولا تقر باهذه الشجرة) اختلفوا في هذه الشجرة ايضا وقد ايهم الله ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها
مصلحة تعود اليها لعينها لكان في غيرها كذا في آكام المرجان (فتكونا من الظالمين) اي فتصير من الذين ظلموا
انفسهم (فوسوس لهما الشيطان) قال في الصحاح فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل
بهذه الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام الخفي المكرر بقلية الشيطان الى قلب البشر ليزين له ما هو
المنكر شرعا واول ما ابتدأهما به من كيد اياهما انه ناح عليهما نياحة حزنتهما حين سمعا فقالا له ما يبكيك قال
ابكي عليكما غموتان فتفارقان ما اتقيا فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسيهما ثم اتاهما فوسوس اليهما
وقال ما نهما كما كما يجي (ليبدى لهما) اي ليظهر لهما واللام للعاقبة لان اللعين اتما وسوس لهما ليقعها
في المعصية لا لظهور عورتها لكن لما كان عاقبة وسوسته ظهور سوء آتتهما شبه ظهورها بالغرض الحامل على
الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام لغرض على انه اراد بوسوسته ان يسوءهما اي يحزنها ما بانكشاف عورتها
عند الملائكة وكان قد علم ان لهما سوء بقرآته كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وفي كونه الانكشاف غرضا
لابليس دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ولم يقع نظر
على رضي الله عنه الى عورته حذرا من ان يراها بالعين التي يرى بها جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان
النظر الى سوءه بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سوءه الغير وما شد قبح كشف العورة قالت عائشة رضي الله عنها
ما رأيت مني ولا رأيت منه اي العورة (ما ووري عنهما) اي الذي ستر عنهما وهو مجهول واري (من سوء آتهما)
اي عورتها ما كانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الاخر لانهما قد البسا ثوبا يستر عورتها والسوء آت
جمع السوء والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكره اجتماع لفظي التنبيه ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه
باعتبار ان كل عورة هي الدبر والقرح وذلك اربعة فهي جمع وسميت العورة سوءا لانه يسوء الانسان انكشافها
(وقال) عطف على وسوس بيانا وتفصيلا لكيفية وسوسته (مانها كما ربكما عن هذه الشجرة) اي عن اكلها
لاحرما (الا) كراهة (ان تكونا ملكين) اي كالملائكة في لطافة البنية والاستغناء عن التغذية بالاطعمة
والاشربة ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون
انواع البشر فضائل اخر راجحة على ما للملك فليس المراد انقلاب حقيقةتهما البشرية الى الحقيقة الملكية فانه محال
قال سعادى الملقى فيه بحيث اذلا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام انتهى واعلم ان الله تعالى باين
بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان
فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخارج بذلك عن كونه انسانا لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات
الظاهرة المختلفة عن حقيقةتهما (او تكونا من الخالدين) الذين لا يموتون ويخلدون في الجنة (وقامهما) اي
اقسم لهما فالقسم انما وقع من ابليس فقط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المقابلة للدلالة على انه اجتهد في القسم
اجتهاد المقاسم وهو الذي حلف في مقابلة حلف شخص آخر (انى لك ان الناصحين) فيما اقول والنصح بذل
المجهود في طلب الخير في حق غيره (فدلاهما) فترلها الى الاكل من الشجرة وحطهما من المرتبة العالية
وهي مرتبة الطاعة الى المنزلة السافلة وهي الحالة المغضبة والتدلية ارسال الشئ من الاعلى الى الاسفل كالرسال
الدلو في البئر (بغور) اي بسبب تغريه اياهما باليمين بالله كاذبا وكان اللعين اول من حلف بالله كاذبا ووطن آدم
ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاعتز به فان شأن المؤمن ان يعتقد بصدق من حلف بالله لتسكن عظمة اسم الله
تعالى في قلبه وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفي الحديث المؤمن غر كريم والفاجر خب لثيم
(فلما اذاها الشجرة بدت لهما سوء آتهما) اي فلما وجد اطعمها آخذين في الاكل منها اخذهما العقوبة وشؤم
المعصية فتهاقت عنهما باليأس وظهرت لهما عورتاهما فاستهيبا وفي الاخبار ان غيرهما لم ير عورتها قبل كان

لباسهما في الجنة نظرا في أشد الطاعة واللين واليباض يكون حاجبا من النظر إلى أصل البدن فلا يصاب بالخطيئة
 نزع ذلك عن بدنهما وبقي عند رؤس الأصابع تذكريا لما فات من النعم وتجييدا للثمن وقيل كان لباسهما نورا
 يحول بينهما وبين النظر إلى حرا البدن وقيل كان حلة من حلال الجنة (وطبقا لمفسران) أي اجذا يرقعان
 ويلتان ورقة فوق ورقة (عليهما) أي على بدنهما أو على سوء آتئهما من قبيل صغت قلوب بكافي التعبير عن المثني
 بالجمع لعدم التباس المراد بخازان يجمع إليه ضمير التنبيه (من ورق الجنة) قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره
 من الشجر الا شجر التين فقال الله تعالى كما سترت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج
 منها الدعوى قبل المعنى فلهذه المحكمة يخرج ثمر سائر الاشجار في كمامها اولان ثم تظهر الثمرة من الكمام
 ثانيا وشجرة التين اول ما يبدو ثم يبدو بارز من غير كمام وفي الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم
 عليه السلام الا ترى انهما كيف بادرا إلى السترا تقر في عقليهما من قبح كشف العورة (وناداهما ربهما)
 مالك امرهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل ان يكون ذلك بان اوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام اوبان
 الهمم ما ذلك في قلبه ما قيل كانت خجلتهما بهذا العتاب اشد عليهما من كل محنة اصابتهما (الم انهما) وهو تفسير
 للنداء فلا محل له من الاعراب (عن تلك الشجرة واقل لسكا) عطف على انهما أي الم اقل لسكا (ان الشيطان لسكا
 عدو مبين) اشارة إلى قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ولكما متعلق بعدو
 لما فيه من معنى الفعل روى ان الله تعالى قال لادم لم يكن فيما تحتك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة
 فقال بل وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لا هبطتك إلى الارض ثم لا تنال
 العيش الا كذا فاهبط وعلم صنعة الحديد وامر بالحرق فحرق وسقى وحصد وداس وذرى وطحن وعجن وخبز
 (قالا) اعترافا بالخطيئة وتسارعا إلى التوبة (ربنا) أي ياربنا (ظلمنا انفسنا) أي ضررناها بالمعصية وعرضناها
 للخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا) تستر علينا ذنبنا (وترحنا) بقبول توبتنا (انه) كون من الخاسرين
 أي الهاكين الذين باعوا عظمتهم في الآخرة بشهوة ساعة وهو دليل على ان الصغائر معاقب عليها ان لم تغفر
 والمغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من الشجرة قصدا المخالفة حكم الله تعالى بل
 انما اكل بناء على مقالة اللعين حيث اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى ان نسي
 ذلك وزال المناع عن اكله فحله طبعه عليه ولانه اغما قدم عليه بسبب اجتهاد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي
 للتنزيه او ان الاشارة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة الى عين تلك الشجرة فتناول من غيرها من نوعها
 وقد كان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام اختد حريرا وذهب بيده وقال هذان حرامان
 علي ذكورا متقى حل لاناها (قال) الله تعالى (اهبطوا) خطاب لادم وحواء وذريتهما اولهما ولا بليس
 (بعضكم لبعض عدو) جملة حالية من فاعل اهبطوا أي متعادين قطع ابليس على عداوة كطبع العقرب على
 اللدغ والذئب على الساب فعادى لادم لذهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وامرنا بمعاداة ابليس
 لان الابن يعادى عدو ابيه (واكم في الارض مستقر) قرار كاهي ووارام جاني (ومتاع) أي تمتع وانتفاع
 (الى حين) هو حين انتضاء اجلهم فاغتم آدم وظن انه لا يرجع إلى الجنة (قال) الله تعالى (فيها تحيون) أي
 في الارض تعيشون (وفيها توفون) وتقبرون (ومنها تخرجون) للبراء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب
 انه يعود إلى الجنة فصارت له ليلا بفضل الله تعالى ووعد قال الامام القشيري ونعم ما قال اصبح آدم عليه السلام
 محسودا للملائكة مسجودا للكافهم على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القرية
 وفي جيبه قلادة الزلي لا احدا من المخلوق فوقه من الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة
 يا آدم يا آدم فلم يسحق نزع عنه لباسه وسلب استثناسه وتبدل مكانه ونشوش زمانه فاذا كان شوم معصية
 واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا كيف شوم المعاصي الكثيرة علينا انتهى (قال الحافظ) چه كونه
 دعوى وصلت كنه بجائكه شدست * تنم وكيل قضاو دم ضمان فراق * وقضاء الله تعالى يجري على كل احد نيبا
 كان اوليا * نه من از برده تقوى بدرا فتادم وبس * پدرم نیز بهشت ابد از دست بهشت * واعلم ان آدم تناول
 من شجرة الهبة حقيقة فوق في شبكة الهنة وامر بالصبر على الهجر ووعد بالوجد بعد الفقد فكان ما كان
 من الترتيبات المعنوية بعد التزلزلات الصورية * مقام عيش مبسر نغمي شود بی ریج * بی جهم

ولا يسته اند حكم الست * وشجرة العلم الجهر دمنه عن ان يقر بها احد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعانيته فان صاحبه محجوب ومحروم عن لذات غرات الحقيقة فلتكن المشاهدة همته من اول امره الى ان يصل الى ذروة الكمال قبل مجي الالهيان فان قاجاء الموت وهو في الطريق قاله تعالى يوصله الى مطلبه ولو في البرزخ وايضا لا ينبغي لاحد ان يقرب من شجرة التدبير فان التقدير كاف لكل غنى وقبرا لا ترى الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التقدير الازلي وهو التفويض والركوع اشارة الى التدبير الابدی وهو التسليم والسجدة اشارة الى القناء الكلي عنهم اذ كما لا بد من الخلق بمثل هذه الصفات لا بد من القناء عنها في غاية الغايات قال تعالى فيها يحيون اى في المحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية وفي طلب الحق تموتون على جادة الشريعة باقدام الطريقة ومنهم ما تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون * بكوش خواجه واز عشق بي نصيب مباح * كد بند را بخرد كس بعيب بي هنري * مراد رين ظلمات آنكه رهنمايي كرد * دعاي نيم شب يود وكرية مصري (يا بني آدم) خطاب للناس كافة روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها قتلنا الى آخر الايات الثلاث (قد انزلنا عليكم لباسا) اى خلقناه لكم بانزال سببه من السماء وهو ماء المطر فانبتته الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة من اصواف الانعام فقوام الانعام ايضا ماء السماء واعلم ان السماء فاعلة والارض قابله والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما في الارض انما هو تدبيرات سماوية (يواري سوء آفكم) اى يستر عورتكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس في غاية القباحة ولا شك ان الشيطان اغوى من فعل ذلك كما اغوى آدم وحواء فبذلت لهما سوء آفهم وانستعيز بالله من شره (وريشا) هو من قبيل ما حذف فيه الموصوف واقبت صفته مقامه كانه قيل ولباسا ريشا اى ذار ريش وزينة تجميلون به عبر عن الزينة بالريش تشبيها لهابر ريش الطائر لان الريش زينة الطائر كما ان اللباس زينة لبني آدم كانه قيل انزلنا عليكم لباسا يواري سوء آفكم ولباسا يزينكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوها وزينة (قال الحسين الكاشاني) در تفسير امام زاهد فرموده كك لباس آنست كه از زينه باشد وريش از ابريشم وكنان وپشم (ولباس التقوى) اى خشية الله تعالى مبتدأ خبره قوله (ذلك خير) شبهت التقوى بالملبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه عما يضره كما يحفظه الملبوس قال قتادة والسدى هو العمل الصالح لانه يقي من العذاب كانه قال لباس التقوى خير من الثياب لان الفايروان كان حسن الثياب فهو يادى العورة قال الشاعر

انى كافي ارى من لاهياء له * ولا امانة وسط القوم عريانا

(قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس انكس كه از هنر عاريست (وفي التفسير القاري ولباس التقوى) وپوشش تقوى يعنى لباسى كه براى تواضع پوشند چون پشمينها وجامهاى درشت ذلك خير آن بهتر است كه از لباسهاى نرم وفي الحديث من رقى ثوبه رقى دينه وقيل اول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر وبأكل من الشجر وبيت حيث امسى فلبس الصوف والشعر علامة للتواضع وفيه تشبه بالمساكين والعاقل من اختار ما اختاره الصالحاء (قال الصائب) جمعى كه پشت كرم بعشق نيند * نازم ورومنت سنجاب ميكشند واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يواري سوء ذلك الجزء من ظاهره وباطنه فلباس الشريعة يواري سوء الافعال القبيحة باحكام الشريعة في الظاهر وسوء الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية باداب الطريقة في الباطن والتقوى هو لباس القلب الروح والسر والخطي فلباس القلب من التقوى هو الصدق في طلب المولى يواري سوء طبع الدنيا وما فيها ولباس الروح من التقوى محبة الحق تعالى يواري به سوء التعلق بغير المولى ولباس السر هو شهود انواع اللقاء يواري به سوء رؤية ماسوى الله تعالى ولباس الخفي هو البقاء بهوية الحق يواري به سوء هوية الخلق يعنى همه تعينات دضمحل ومتلاشي كرد ووجاب بتدار از سر موجودات متكسر كرد كشيد واندوسر ملن الملك اليوم بر غرة وحدت وقفها راجلوه نمايد * ملك ملات اوست او خود ما لكست * غير دانش كل شئ هالكست * كل شئ ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيم هاطل * ملك آملد پيش و جهمش نيست نيست * هستي

اندر نيتي خود طوفه ايست (ذلك) اي ازال اللباس (من آيات الله) الدالة على فضله ورحمته (لعلهم
يذكرون) فيعرفون نعمته حيث اغناهم باللباس عن خصف الورق او يتعظون فيقورعون عن القبايح
نحو كشف العورة وفي الامرار المهدية العالم مشهور بالارواح فليس فيه موضع بيت ولا زاوية الا وهو معمور
بما لا يعلمه الا الله وما يعلم جنود ربك الا هو قال حجة الاسلام في كتابه معراج السالكين والدليل على ذلك امر
النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا يجامع الرجل امرأته عريانين وكان الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر يدخلون الماء وهليم السراويلات تسترا عن سكان الماء يحكي عن احمد بن حنبل قال كنت يوما
مع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بئزره فمجرد فرأيت تلك الليلة في المنام كان قائلاً يقول ابشرا احد فان الله تعالى
قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن انت قال انا حبيباً ثيل فقد جعلك الله اما ما يقتدي بك قال
في الشرعة وينوي بلبس الثياب ستر العورة والعيب الواقع في البدن والتزين بها قوددا الى اهل الاسلام لا لخط
النفس فان ذلك اللبس يتلك النية يصفي وينور العقل عن الكدورات تصفية بحيث لا يشوبه شيء من أهوية
النفس وحظوظها ويؤجر عليه بتلك النية قيل الاعمال البهيمية ما كان بغير نية فعلى العاقل جمع الهمم بحيث
لا يسخ في السر ذكر غيره تعالى (يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان) اي لا يوقعنكم في الفتنة والهممة بان يمنعكم
من دخول الجنة باغواءكم (كما اخرج ابيكم من الجنة) نعت لمصدر محذوف اي لا يفتنكم فتنة مثل فتنة
اخراج ابيكم آدم وحوا من الجنة فانه اذا قدر ربك يده على ازالهم فان يقدر على ازال اولاده اولى فوجب
عليكم ان تحتذوا عن قبول وسوسته والنهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به وهو
البلغ من لا تقبلوا فتنة الشيطان (ينزع عنهما لباسهما) حال من اوبىكم وعن ابن عباس رضى الله عنه
ان لباسهما كان من الظفر اي كان يشبه الظفر فانه كان مخلوقاً عليهما خلقه الظفر واسند نزع اللباس الى
الشيطان مع انه لم يباشر ذلك لكونه سبباً في ذلك النزع (ليريهما سوء آتئهما) اي ليظنهما عورتهم ما كانا قبل
ذلك لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر كما روى ان آدم كان رجلاً طويلاً وكانه نخلة تصوق كثير
شعر الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت سوءته وكان لا يراها فانطلق هارياً في الجنة فعرضت له شجرة من شجر الجنة
فحبسته بشعره فقال لها ارسليني فقالت لست امرسلتك فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا ولكنني استحييت (انه)
اي الشيطان والشأن (يراكم هو وقبيله) اي جنوده وذريته (من حيث لا ترونهم) من لا بد آفة غاية الرؤية وحيث
ظرف لمكان انتفاء الرؤية ومعناه بالقارسية ازجاني كه شما اورا نمي بينيد يعني اجسام ايشان از غایت رقت
واطافت در نظر شما نمی آید وايشان اجسام شما را بواسطه غلظت وكثافت می بینند حذر از چنین دشمن
لازمست (وفي المثنوي) ازني برخوان كه ديوي و قوم او * می پردازد حال اندي خفيه بو * از رهى كه
انس از ان آگاه نيست * زانكه محسوس درين اشياء نيست * مسلکی دارند دزد ديده درون *
ما ز دزدیهای ايشان سر نكون * دم بدم ضبط و زيارتي ميكنند * صاحب نقب و شكاف و ره زتند *
ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة اي في بعض احوالهم وهو حال بقا ثم على صورهم الاصلية لا يقتضي
امتناع رؤيتنا اياهم بان يتخلوا لنا كما تواتر من ان بعض الناس رأى الجن جهاراً علناً قال في أحكام المرحان
في احكام الجن لو كشف الله اجسامهم وقوى شعاع ابصارنا لآيناهم ولو كشفهم شعاع ابصارنا على ما هو عليه
من غير ان يقوى آيناهم الا ترى ان الريح مادامت رقيقة لطيفة لا ترى فاذا كثفت باختلاف الغبار آيناهم
ولم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الريح والنفس المترددة الذي هو الروح في ابداننا من التخرق والتخلخل
وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد يحتاج في ابرآء المصروع ودفع الجن عنه الى
الضرب فيضرب بعضا قوية على رجله نحو ثمانية اواربع مائة ضربة او اقل او اكثر والضرب انما يقع على الجنى
ولا يحسن به المصروع ولو كان على الانسى لقتله و كذا يجوز دخولهم في الاجار اذا كانت مخجلة كما يجوز
دخول الهواء فيها فان قلت لودخل الجن في جسد ابن آدم لتدخلت الاجسام ولا حرق الانسان قات
الجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف كالهواء الداخل في سائر الاجسام ولا يؤدى ذلك
الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على سبيل الملول وانما يدخل

في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف والجن ليسوا بشيء محرق بل هم خلقوا من نور في الارض كما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء الغالب قال في بصر الحقائق الاشارة انهم انما يرونكم من حيث البشرية التي هي منشأ الصفات الحيوانية وانكم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لان حيث الروحية التي هي منشأ علوم الاسماء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وانتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر الرباني انتهى ثم قوله انه يراكم لتعليل للنهي ببيان انه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذي يراك ولا تراه شديد المؤنة لا يتخلص منه الا من عصمه الله فلا بد ان يكون العاقل على حذر عظيم من ضرره فان قيل كيف نخار بهم ويحتز عنهم ونحن لانراهم قلنا لم نخشهم بدار به اعيانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول ما القاه في قلوبنا بالاستعاذة منه الى الله تعالى روى عن ذي النون المصري انه قال ان كان هو يراك من حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يري الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا (انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون) بما اوجدنا بينهم من التناسب في الخذلان والغواية فصار بعضهم قرين بعض واعواها قالا ولياء جمع ولي بمعنى الصديق ضد العدو يقال منه تولاه اي اتخذه صديقا وخليلا وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتني محمدا عليه السلام ويحييه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ ويده عكازة فقال له من انت قال انا ابليس قال لماذا جئت قال امرني ربي ان آتيك واجيبك فاخبرك عما تسألني فقال عليه الصلاة والسلام فكم اعداؤك من امتي قال خمسة عشر انا يا محمد وامام عادل وغني متواضع وتاجر صدوق وعالم متخضع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة وحسن الخلق مع الناس ومن ينفع الناس وحامل القرء ان مديم عليه وقائم الليل والناس نيام قال فكم رققاؤك من امتي فقال عشرة سلطان جائر وغني متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر واقتات وصاحب الربا واكل مال اليتيم واكل الربا وما منع الزكاة والذي يطيل الامل فهو لاء اصحابي واخواني فظهر ان الشياطين كما انهم اولياء لاهل الكفر كذلك هم اولياء لمن هو في حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العناية والتوفيق ويحيى ان الحديث ابليس تبدي ليحيى بن زكرياء عليه ما السلام فقال اني اريد ان افصح قال كذبت انت لا تنصني ولكن اخبرني عن بني آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف الصنف الاول منها فاشد الاصناف علينا نقبل عليه حتى تفتنه وتتمكن منه ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء ادر كما منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن من ذلك في عناء واما الصنف الثاني فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلان معصومون لا تقدر منهم على شيء قال يحيى على ذلك هل قدرت مني على شيء قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما تأكله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد ففخت تلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لا جرم اني لا اشبع من طعام ابد اقال له الحديث لا افصح آديا بعدك ولقي يحيى بن زكريا ابليس في صورته ايضا فقال له اخبرني من احب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن البخيل وابغضهم الى الفاسق السخي قال يحيى وكيف ذلك قال لان البخيل قد كفا في بخله والفاسق السخي يتخوف ان يطلع الله عليه في سخطه فيقبله ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا في آكام المرجان في احكام الجنان (واذا فعلوا) اي كفلا قريش (فاحشة) اي فعله متناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف ونحوهما (قالوا) جوابا للنهي عنها محضين على حسنهما بامر من الاول تقليدا لآباء وهو قولهم (وجدنا عليها آباءنا) والثاني في الافتراء على الله وهو قولهم (والله امرنا بها) فاعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فسادهم فان التقليد لا يعتبر دليلا على صحة الفعل الذي قام الدليل على بطلانه وان كان معتبرا في غيره ورد الثاني بقوله (قل ان الله لا يابأ امر بالقضاء) لان عادته تعالى جرت على الامر بحسب الاحكام والحث على محارم الخصال (اتقولون على الله ما لا تعلمون) انه امرنا بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى لم ينداء اي من غير توسط رسول يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك وانتفاؤه ظاهر واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم يتكرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم باحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بها قولا على الله بما لا يعلمون وهو اي قوله اتقولون من تمام القول المأسور به والهمزة لانكار الواقع

واستقبحه والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وحبها والحرص على جمعها فان الخش الفواحش
 حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا وزينتها والتمتع بها بتلقين
 الشياطين وتدبيرهم وتزيينهم فيدعوهم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا عليها آباءنا اي على
 محبة الدنيا وشهواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بحب
 الدنيا والحرص على جمعها وانما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لتقوام القلب بالقوت
 واللباس ليقوم بآداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي اتفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال
 عاقبته ولا تعلمون ان ذلك من قسنة الشيطان وتزيينه واغوائه كذا في التأويلات النجمية (وفي المثنوي)
 ابن جهان جيفه است و مردار رخيص * برجنين مردار چون باشم حريص (قل امر ربى بالقسط)
 بيان للمأمور به ان تنفي ما اسند اليه امره به تعالى من الامور المنهى عنها والقسط للعدل وهو الوسط
 من كل شئ المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر خير الامور واسطها
 توسط اذا ما شئت امر افاته * كلا طرفي قصد الامور ذميم

(واقموا وجوهكم) معطوف على امر بتقدير قل لتلايلزم عطف الانشاء على الاخبار اي وقل لهم توجهوا
 الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها واقموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) يحتمل ان يكون اسم
 زمان وان يكون اسم مكان اي في كل وقت سجود او مكان سجود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزء
 وارادة الكل وقال الكبي معناه اذا حضرت الصلاة وانتم في مسجد فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اصلي في مسجدى
 واذا لم يكن عند مسجد فليأت اي مسجد شاء ولا يصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة افضل من الجامع اذا كان الامام
 عالما ومسجد المحلة في حق السوق ثم اراما كان عند حانوته ثم اراما كان عند منزله قال الحداوى وهذه
 الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له
 الا من عذر و صلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد سبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلاة ما قيمت في الجماعة
 كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرا تضي اليوم واليلة سبع عشرة ركعة والراتب عشر فالجميع سبع
 وعشرون قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالفرا تضي والتراتيج ونحوهما فالمسجد فيه افضل من نواب
 المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كما ان نواب المصلين في البيت وحدان دون نواب المصلين
 في البيت بالجماعة (وادعوه) اي واعبدوه فهو من اطلاق الخاص على العام فان الدعاء من ابواب العبادة وهو
 الخضوع للبارى مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها (مخلصين له الدين) اي
 الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة فردا كه يشكاه حقيقة شود پديد * شرمندم و رهروى كه عمل بد مجاز كرد
 (كابدكم) اي انشأكم ابتداء (تعودون) اليه باعبادته فيجازيكم على اعمالكم والكاف في محل نصب على
 انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى انشأ واخترع وانما شبه الاعادة
 بالابداء تقريرا لامكانها والقدرة عليها يعني قيسوا الاعادة بالابداء فلا تنكروها فان من قدر على الانشاء
 قدر على الاعادة اذ ليس بعنكم اشد من ابتداء خلقكم (فريقا) منصوب بما بعده (هدى) بان وفقهم للايمان
 (وفريقا) نصب بفعل مضمر يفهم ما بعده من حيث المعنى اي داخل فريقا (حق عليهم) سزاوار كشت
 برايشان (الضلالة) بمقتضى القضاء السابق للتابع للمشيئة المبينة على الحكم البالغة (انهم اتخذوا الشياطين
 اولياء من دون الله) تعليل لما قبله اي حقت عليهم الضلالة لاتخاذهم الشياطين اولياء وقبولهم مادعوا اليه
 بدون التأمل في التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اياه
 ابتداء لانه يخلق ذلك حسبا اكتسبه للعبودية في حصوله فيه (ويحسبون انهم مهتدون) اي يظنون
 انهم على الهدى وفيه دلالة على ان الكافر المخطئ والمعاند سوءا من حيث انه تعالى ذم المخطئ الذي ظن انه
 في دينه على الحق بانه حق عليه الضلالة وجعله في حكم الجاحد المعاند فعلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي
 في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بانهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد
 الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والاقتداء بما يحسب التصديق والتوحيد
 فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف (ونعم ما قال الصائب) واقف نميشوند كه كرده اند راه *

تأمره وإن براهمني في نفسي رسند * وكل واحد من التقليد الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق مذموم لا يجدي تقوا عن ذي النون رضي الله عنه قال بينما أنا في بعض جبال الكام اذا برجل قائم يصلي والسباع حوله ترتبض فلما اقبل نحوه تقربت عنه السباع فاجرتني صلاته وقال يا ابا الفيز لوصفوت لطلبك السباع وحننت اليك الجبال فقلت ما معني قولك لوصفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فيم الوصول الى ذلك قال لا تصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج الشر من قلبه فقلت هذا والله شديد علي فقال هذا اليسر الاعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت سبيلا للضلالة فما ظنك بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى فويل لمن جاوز محبة الله تعالى الى محبة ماسوا وقد ذمه الله بقوله من دون الله نسأل الله تعالى ان لا يزيف قلوبنا بعدما هدانا الى محبته وارشدنا الى طريق طاعته وعبادته (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) الزينة وان كانت اسما لما يتزين به من الثياب الفاخرة الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التي تستر العورة استدلالا بسبب نزول الآية وهو ان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة وقالوا لا نطوف في ثياب اصبنا فيها الذنوب وندنسنا بها فكان الرجال يطوفون بالنهار والنساء بالليل عراة فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة او للطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم وراء المسجد عند قصد الطواف وفي تفسير الخدادى كانوا اذا قدموا منى طرح احدهم ثيابه في رحله فان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عريانة الا انها كانت تتخذ سيورا مقطعة تشدها في حقوبها فكانت السيور لا تسترها ستراتها وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى خذوا ثيابكم لمواراة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق اسم المسبب على السبب انتهى فاخذ الثوب واجب ولباس القبل مستنون وكان ابو حنيفة رحمه الله اتخذ لباسا للصلاة اللبس وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك الف وخمسمائة درهم يلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى اولى من التزين للناس قال الفقهاء ولا اعتبار لستر الظلمة لان الستر وجب لحق الصلاة وحق الناس وفي التفسير الفارسي كفته اند بزبان علم ستر عورتست براى غماز بزبان كشف حضور دست براى عرض راز * ذوق طاعتى حضور دل نيايد هيچ كس * طالب حق رادل حاضر برين در كاه بس (وكلاوا شربوا) ما طاب لكم من الاطعمة والاشربة روى ان بنى عامر في ايام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون سماعا يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون به فزلت والاشارة كوا مما يأكل اهل البيات في مقام العبودية واشربوا مما يشربون كما قال عليه السلام آيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وكان عليه السلام يخص رمضان من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احيانا ناليو فرساعات ليله ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له فانك تواصل فيقول لست كما حدكم اى آيت وفي رواية اطل عند ربى يطعمنى ويسقينى وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب حسى بالغم قالوا وهذا حقيقة اللفظ ولا يجب العدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة والشانى ان المراد به ما يغذبه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرعة عينه لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرعة الاعين وبهجة النفوس حكى ان مريدا خدام الشيخ منصور الحلاج في الكعبة حين كان مجبرا وراستين قال كان يجيى له طعام من ارباب الخيرات فاضعه عنده ثم اجده في الصبح من غير نقصان فاطعمه فقيرا فمأرايته في السنتين اكل لقمة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى ان النبي عليه السلام اكل في الظاهر لاجل امته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى من انه كان يشدا الجرفه وليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملكوت فكان يشدا الجرفه حتى يجعل الاستقرار في عالم الارشاد قال يعنى انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى حدوث العالم فيتنعم بتجلى البقاء انتهى كلامه (ولا تسرفوا) بتحريم الحلال فان بتحريم الحلال يتحقق تضییع المال وهو اسراف او بالتعدى الى الحرام بان تناول ما حرمة الله عليه من الماء ككول والمشروب والملبوس او بافراط الطعام والشرع عليه بان يتناول

ما لا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف (ان الله لا يحب المفسرين) لا يرتضى
 فعلهم ولا يثنى عليهم قال بعضهم الاسراف هو ان يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا شك ان من كان تمام همته
 مصروف الى فكر الطعام والشراب كان اخس الناس واذلهم * خواجه رابين كه از سحر تاشام * دارد
 اندیشه شراب و طعام * شكتم از خوش دلی و خوش حالی * كاه پرميكند كهی خالی * فارغ
 از خلد و این ازدوزخ * جای او مزبست و یاسطح * شیخ الاسلام عبدالله الانصاری فرموده كه
 اگر همه دینار اقمه سازی و در دهان درویشی نمی اسراف نباشد اسراف آن بود كه نه برضای حق تعالی
 صرف كنی * يك جوان را كه خیر دادم داشت * پند میداد راهی در دیر * كای پسر خیز نیست در اسراف *
 كفت اسراف نیست اندر خیر * قال فی التأویلات النجمية الاسراف نوعان افراط و تفریط فالافراط
 ما يكون فوق الحاجة الضرورية او على خلاف الشرع او على وفق الطبع والشهوة او على ترك
 الادب او بالشراه او على غير ذلك والتفریط ان يتقص من قدر الحاجة الضرورية و يقصر في حفظ القوة والطاقة
 للقيام بحق العبودية او يبالغ في أداء حق الربوبية باهلا لانه نفسه فيضيع حقها او يضيع حقوق الربوبية بمحظوظ
 نفسه او يضيع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد لحصولها بمحظوظ النفس فالمعنى لا تسرفوا
 لا تضیعوا حقوقنا ولا حقوقكم لحظوظكم انتهى وروی ان هرون الرشید كان له طيب نصراني حاذق فقال
 لعلي بن حسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علان علم الاديان وعلم الابدان فقال له ان الله تعالى
 قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني
 وهل يؤثر عن رسوله كم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة قال
 وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل داء وعودوا كل جسم ما اعتاد فقال النصراني ماترك
 كتابكم ولا نبيكم لحال ينوس طبا وعن ابن عباس كل ماشئت والبس ماشئت ما اخطأك خصلتنا ن سرف
 ونخيلة وينبغي لاهل الرخصة ان يقتصر واعي اكلتين في اليوم والليله في غير شهر رمضان ولاهل العزيمة على
 اكلة واحدة فان مافوق الاكلتين للطائفة الاولى وما فوق الاكلة الثانية تجاوز عن الحد وميل الى الانصاف
 بصفات البهائم والهند جبل معالجتهم الحمية يمنع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فبها تجانب
 الاحتماء اولي (قل) لما طاف المسلمون في ثيابهم واكوا اللحم والدسم عبرهم المشركون لانهم كانوا يطوفون
 عراة ولا يأكلون اللحم والدسم حال الاحرام فامر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم (من) استفهم
 انكار (حرم زينة الله) من الثياب وسائر ما يتجمل به (التي اخرج) بمحض قدرته (لعباده) من الثياب كالقطن
 والكثبان ومن الحيوان كالحرير والصوف ومن المعادن كالدرع والطيبات من الرزق عطف على زينة الله
 اي من حرم ايضا المستلذات من الماء كل والمشارب كاللحوم والدسوم والالبان اعلم ان الرجل اذا ادى القرائض
 واحب ان ينعم بمنظر حسن وجوار جميلة فلا بأس به فمن قنع بادنى المعيشة وصرف الباقي الى ما يتقعه
 في الآخرة فهو اولي لان ما عند الله خير وابقى لان الاقتصاد على ادنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من التمتع
 ونيل اللذة رخصة دلت عليه هذه الآية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس بانواع التجملات الاباحة
 لان الاستفهام في من انكارى كما هو مذهب الشافعي و اكثر اصحاب ابي حنيفة فانهم قالوا ان الاصل
 في الاشياء الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه
 وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والغنى الجواد لا يمنع ماله من عبده الا ما كان فيه ضرر فتكون
 الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحكمة لعوارض فلم تثبت فبقى على الاباحة ووجه القول
 بالحظر ان الاشياء كلها مملوكة لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما لم تثبت
 الاباحة بقى على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت
 الا بالشرع فقبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحة قال عبد القاهر البغدادي
 وتفسير الوقف عندهم ان من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق بفعله من الله تعالى نوابا ولا عقابا (قل هي)
 اي الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسي (الذين آمنوا) اي مستقرة لهم (في الحياة الدنيا) متعلق بامنوا
 او بالاستقرار الذي تعلق به للذين المقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكلفين على طاعة الله تعالى

لا تقويتهم على الكفر والعصيان فهي مختصة بالاصالة للمؤمنين والكفار تبع اهم في ذلك قطعاً لم يذرتهم
ولذا لم يقل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الدنيا (خالصة يوم القيامة) لا يشاركونهم فيها غيرهم وان اختلف فيها
المؤمنون والكفار في الدنيا وانصاهما على الحال من المنوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصة
والاشارة في الآية من يمنعكم عن طلب كالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لخواص عبادته من
الانبياء والاولياء ومن حرم عليهم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تصدى اطلبها وسعى لها سعيها فهي
مباحة له من غير تأخير ولا قصور وضافة الزينة الى الله لانه اخرجهم من خزائن الطافه وحقائق اعطافه
فزين الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين
الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوالع واثمارها بل زين الظواهر بآثار التوفيق وزين البواطن بانوار
التحقيق بل زين الظواهر بآثار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الظواهر بآثار الجود وزين
البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق وان ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله
والطيبات من الرزق على الحقيقة ما لم يكن مشوباً بمحقوق النفس وحظوظها ويكون خالصاً من مواهبه
وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اي هذه الكرامات والمقامات لهؤلاء السادات في الدنيا مشوبة
بشوائب الاقبات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه الاقبات والكدورات
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل (كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) اي كتفصيلنا هذا الحكم تفصل
سائر الاحكام اقوم يعلمون ما في تضاعيفها من المعاني الرائقة (قل انما حرم ربى الفواحش) اي ما فاحش
قبحه من الذنوب وتزايد وهي الكبائر (ما طهر منها وما باطن) بدل من الفواحش اي جهرها وسرها كالكفر
والنفاق وغيرهما (والآثم) اي ما يوجب الاثم وهو ويم الصغار والكبائر (والبغى) اي الظلم والكبر افرده بالذكر
مع دخوله في الاثم للمبالغة في الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبغى مؤكدة لانه لان البغى لا يكون بالحق
(وان تشركوا بالله) معطوف على مفعول حرم اي وحرم عليكم اشراككم به تعالى (ما لم ينزل به) اي باشرافه
وعبادته (سلطاناً) اي حجة وبرهاناً وهو تهكم بالمشركين لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك
تمكيبهم واستنزاه ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل (وان تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاتحاد في صفاته
والافتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وفي التأويلات النجمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب
ويمنعه عن السلوك ففاحشة العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهي وما باطن خطورها بالبال وفاحشة
الخواص ما ظهر منها ما لا تفهم نصيب فيه ولو بذرة وما باطن الصبر عن المحبوب ولو بلطة وفاحشة الاخص
ما ظهر منها ترك ادب من الادب والتعلق بسبب من الاسباب وما باطن منها الركون الى شئ من الدارين
والالتفات الى غير الله من العالمين والاثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغى هو حب غير الله فانه وضع
في غير موضعه وان تشركوا بالله يعني وان تستعينوا بغير الله ما لم ينزل به سلطاناً اي ما لم يكن لكم به حجة ورخصة
من الشريعة المنزلة فان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي وان تحكموا وافتوى النفس وهو اها وتقولوا بنظر
العقل على الله ما لا تعلمون حقيقة وفيه معنى آخر وان تقولوا في معرفة الله وبيان احوال السائرين وشرح
المقامات واثبات الكرامات ما انتم عنه غافلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدد الله المشركين المكذبين بالرسول
بقوله (ولكل امة) من الامم المهلكة (اجل) حدمعين من الزمان مضروب لهم لكهم (فاذا جاء اجلهم) الضمير
لكل امة خاصة حيث لم يقل آجالهم اي اذا جاء اجلها الخاص بها والوقت المعين لتزول عذاب الاستئصال
عليهم (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل (ساعة) اي شيئاً قليلاً من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اي
لا يتأخرون اصلاً ولا وصيفة الاستفعال للاشعار بجزمهم وحرمانهم عن ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) اي
لا يتقدمون عليه * اجل چون فردا آيدت پيش وپس * پيش وپس نكذار دست بكنفس * زوى
ان بعض الملوك كان متنسكاً ثم رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبني دارا وشيدها وامر بها فقرشت ونجحت
واتخذ مأثدة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يداخلون عليه وياً كلون ويشربون وينظرون الى بنائه
ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فكث بذلك اياماً ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون
مرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من اولادى مثلها فاقوا عندى اياماً استأنس

يحديثكم واشاوركم فيما تريد من هذا البناء فاقاموا عنده اياما يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني وكيف
 يصنع ويرتب ذلك فينفهم ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قائلين اتقى النار يقول
 يا ايها البيا في السامى لميته * لاننا مبن فان الموت مكتوب *
 هذي الخلائق ان سروا وان فرحوا * فالتموت حتف لى الالامال منصوب
 لا تبنيين ديارا لت تسكنها * وراجس النسل كى يغفر الحوب
 فزع لذلك وفزع اصحابه فزعاشديد اوراعهم فقال هل سمعتم ما سمعتم قالوا نعم قال فهل تعبدون ما اجد قالوا
 وما تعبد قال مسكة على فؤادى وما اراجها الا اهل الموت فقالوا كلا بل البقاء والعافية فبكى ثم امر بالشراب
 فاهريق وبالملاهي فانخرجت اوقال فكسرت وتاب الى الله سبحانه ولم يرزل يقول الموت الموت حتى خرجت
 نفسه رحمه الله (قال السعدى) خواجه دويند نقش ايو اکت * خانه از باي بست ويرانست (وقال)
 آنکه قرارش نکر في خواب * تا کل ونسرين نقشاندى نخست * کردش کيقي کل رویش بريخت *
 خاربناں برسرخاکش برست * والاشارة لكل امة اجل اى لكل قوم من السائر بن الى الله والى الجنة
 والى النار مدة معلومة ومهلة موقنة فاذا جاء اجلهم مدتهم كما قد رآه الله في الازل لا يستأخرون ساعة
 ولا يستقدمون هذا وعد لا ولياء اسم الله لتلو بهم ووعيد لا عدد آسياسة لنفوسهم كذا في التأويلات النجمية
 (يا بني آدم) خطاب لكافة الناس (اما) اصله ان ما ضمت كلمة ما الى ان الشرطية تأكيذا لما فيها من معنى
 الشرط (يا ايها الذين آمنوا) كاتون (منكم) اى من جنسكم فهو صفة لرسول (يقصون عليكم آياتي) صفة اخرى
 لرسول اى يبينون لكم احكامي وشرائعي ومقتضى الظاهر كلمة اذا بدل ان كون الاتيات محقق الوقوع
 في علم الله تعالى لكنه سبق المعلوم مساق المشكوك للتنبيه على ان ارسال الرسل امر جائز لا واجب عقل حتى
 لا يقدر على عدم ارساله ولا واجب شرعا حتى يأثم بترك ارساله لانه لا يجب على الله شئ لاعقلا ولا شرعا لكن
 مقتضى الحكمة ارسال الرسل لما فيه من الحكم والمصالح (فن) شرطية بالافارسية پس هر که (اتقى)
 حنكم التكذيب (واصلح) عمله واطاع رسوله الذي يقص آياته (فلا خوف عليكم) اى لا يخافون ما يلحق العصاة
 في المستقبل (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم في الدنيا لا يستغفرونهم في الاستئذ اذ بما اعد الله تعين في دار الكرامة
 والرضوان (والذين كذبوا) منكم (بآياتنا) يعنى تكذيب رسل كردند (واستكبروا) وكبرا ووردند وتعظم
 كردند يعنى سرکشى نمودند (عنهم) از ايمان بدلائل وحدت ما (واولئك اصحاب النار) ملازمان آتش اند
 (هم فيها خالدون) باقى اند بقاء ابدى (فن اعظم) اى فن اعظم ظلما اى لاحد (ومن افترى على الله كذبا) اى
 من تقول عليه ما لم يقل ويدخل في التقول عليه اثبات الشريك والصاحبة والولد (او كذب بآياته) اى كذب
 ما قاله وقد جعل الله الكذب عليه والتكذيب بآياته مساويا في الاثم حيث قال (واولئك) الموصوفون بما ذكر
 من الافتراء والتكذيب (ينالهم) برسد بيشان (نصيهم) كانوا (من الكتاب) اى مما كتب لهم من
 الارزاق والاعمار (حتى اذا جاءتهم رسلنا) اى ملك الموت واعوانه (يتوفونهم) اى حال كونهم متوفين
 لارواحهم قابضين لها حتى ان كانت هي التي يبتدأ بها الكلام لكننا غاية لما قبلها من الفعل اى ينالهم
 نصيهم من الكتاب الى ان تأتيتهم ملائكة الموت فاذا جاءتهم (قالوا) توبوا اليهم (ايما كنتم تدعون من دون الله)
 اى اين الالهة التي كنتم تعبدونها في الدنيا وما وصلت باين في خط المصحف وحققها الفصل لانها موصولة
 (قالوا) اى الكفار (ضلوا عنا) اى غابوا عنا اى لا ندري مكانهم (وشهدوا على انفسهم) عطف على قالوا اى
 اعترفوا على انفسهم (انهم كانوا) اى في الدنيا (كافرين) اى عابدين لمن لا يستحق العبادة اصلا حيث شاهدوا
 ما له وضلاله ولا تعارض بين هذا وبين قوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين لاحتمال ذلك من طوائف مختلفة
 اوفى اوقات مختلفة وفي الارشاد ولعله قصد بيان غاية سرعة وقوع البعث والجزاء كانهما حاصلان عند
 ابتداء التوفى كما ينبغي عنه قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والافهنا السؤال والجواب وما يترتب
 عليه ما من الامر بدخول النار وما جرى بين اهلها من التلاعن والتقاؤل انما كون بقدر البعث لا محالة
 (قال) الله تعالى لهم يوم القيامة او احدهم من الملائكة (ادخلوا في امة) اى كائين في جملة امة مصاحبين لهم (قد
 خلت) اى مضت (من قبلكم من الجن والانس) يعنى كفارا لامة الماضية من النوعين (في النار) متعلق بقوله

ادخلوا وانما قدم الجن على الانس لتقدمهم عليهم في الخلقة وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فخلقهم مؤمنين ومنهم
كافراً فلما استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جنوداً من الملائكة كان رئيسهم
ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعدهم فخلق منه ذريته فممن كافر قبايل
ومنهم مؤمن كهليل اذ كان في كل زمان منهم امة كافرة مستحقة لدخول النار وامة مؤمنة مستحقة لدخول
الجنة حتى الآن الى انقراض العالم كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله (كلاماً
دخلت امة) من الامم السابقة واللاحقة اتي في النار (لغنت اختها) التي ضلت بالاعتقاد بعبادته المشركون
المشركين واليهود والنصارى والنصارى والمجوس والمجوس وعلى هذا القياس من الابعاد القادة
يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا فلما راد الاخت في الدين والملة ولم يقل انها لانه اول الامة (حتى اذا
اداركوا فيها جميعاً) غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلونها فوجافوجالاعنا بعضهم بعضاً بهاء تداركهم
وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل ادراكوا تداركوا ادغمت النار في الدال فاجتلبت همزة الوصل
(قالت اخرى) اي دخولواهم الاتباع واخرى همنا بمعنى آخرة مؤنث آخر مقابل اول لا مؤنث آخر معنى غير
كقوله تعالى وزرا اخرى (لاوليم) اي لاجل اولاهم اذا الخطاب مع الله تعالى (ربنا هؤلاء اضلونا) اي سنوالنسا
الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فافتدينا بهم (فانهم عذاباً ضعفاً) اي مضاعفاً (من النار) لانهم ضلوا
واضلوا (قال) الله (لكل) من الاولين والآخرين (ضعف) اما القادة فبـ كفرهم وتضليلهم واما الاتباع
فبكفرهم وتقليدهم فلئس المراد تضعيف ما يستحق كل واحد من العذاب لانه ظلم بل تضعيفه عذاب الضلال
بان يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد (ولكن لا تعلمون) مالكم وما السكل فريقي من العذاب (وقالت اوليم)
اي مخاطبين (لاخرهم) حين سمعوا جواب الله لهم (فما كان لكم علينا من فضل) من حيث الاجتناب عن
الكفر والاضلال فكيف نطمعون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال انا
ما الجأناكم على الكفر بل كفرتم لكون الكفر موقفاً لها وكم (فدوقوا العذاب) المعهود المضاعف وهو قول القادة
على سبيل التشفي (بما كنتم تكسبون) بسبب انجهم بوديدكم كسبى كى كريداز كفر وحوالة عذاب يدكرى
ميكيد بجله داتندان اكرتونكروى * هرجه كى كاريش روزى بدروى * واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا
عن ارشاد الاخيراء كنسبوا سفناً سيئة وذهلوا عن السنن الحسنة التي سننها الانبياء العظام والاولياء الكرام
ثم آل امرهم الى الاعتراف بجوراتهم وضلالهم حين لا يتنفع الاقرار فعلى العاقل تدارك الحال قبل حلول
الآجال وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قدم بالاول
ولكن الايمان على ثمانية عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى (وفي المتنوى) تازة كن نه از كفت سودوزيان *
اي هوارا تازة كرده در نهان * تاهوا تازة است وايمان تازة نيست * كين هواجر قفل آن دروازه نيست *
فالله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجب
سقط في النار فخلق الله النار لغلبة شفقته وموالاة كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتى
اكرمه ومن لم يجئ لى عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجئ ضربه وجبته وجبته
ليسين غاية كرمه وهو آكد واتم من الاكرام الاول قال بعضهم نار جهنم خير من وجه وشر من وجه كآرغمرد
شرف اعينهم وبرد و سلام على ابراهيم كاسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغى وشر للمطيع فن اراد ان يسلم
من عذاب النار فعليه بطريق الاختيار وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ بوما لاهل قرمان ويحكى
ان من كان عاصياً ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بعدله تعالى فبعد احتراقه بقدر خطاه
يخرجه الله تعالى منها ويعتقه ويدخله الجنة فقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل ان يهدم
عرض المروى ينكسر فادع الله تعالى ايها المولى حتى يشرفنا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى
ان يعاملنا بلطفه وكرمه انه ولي الهداية والتوفيق (ان الذين كذبوا باياتنا) وهى الحجج الدالة على اصول الدين
من التوحيد وهجومه الانبياء والبعث والجزاء (واستكبروا عنها) اي تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل
بمقتضاها وهم الكفار (لا تفتح) التشديد لكثرة الابواب (اهم ابواب السماء) اي لا تقبل ادعيتهم ولا اعمالهم
اولا تخرج اليها ارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعمالهم وارواحهم وفي الحديث ان روح المؤمن يعرج

بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان تنتهي الى السما
السابعة ويستفتح لروح الكافر فيقال لها ارجعي ذمية فيهوى بها الى سبعين وهو مقرابليس الا بالسعة تحت
الارض السابعة فالارواح كلها سعيدة واثقيا متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتنتال الاجساد منه
كالشخص في السماء ونورها في الارض واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها
في الهواء وبعضها في اذنية القبور الى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتتخلص بدعوات
الاحياء وامداد الحسنات وتصل الى المقر السماوي الديني (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير في ما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقب الابرة وذلك مما لا
يكون فكذا ما توقف عليه * هر كاري موقوف محالست محالست * والعرب اذا ارادت تأكيد
الشيء علقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذ اشاب الغراب ايت اهل * وصار القار كالبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جملا اذا اربع اي اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رباع
وللانثى رباعية بالتخفيف والخياط ما يخاط به قسم الخياط بالفارسية شوراخ سوزن وقرى الجمل بضم
الجيم وتشديد الميم وهو الجمل الغليظ من القنب او جبل السفينة التي يقال له القلس وهي جبال مجموعة
مفتولة (وكذلك) اي مثل ذلك الجزاء القطيع وهو الحزمان من الجنة (تجزى الجحيم) اي جنس الجحيم
فدخلوا في زميرتهم دخولا اوليا (لهم من جهنم مهاد) من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار
يضطجعون ويقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) اي اغطية جمع غاشية وهو ما يفشى الشيء ويسره ومعنى الآية
الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء لهم ووطاء وفي الحديث الكافر يكسى لوحين من
نار في قبره (وكذلك) اي مثل ذلك الجزاء الشديد وهو التعذيب بالنار (تجزى الظالمين) ولما كان التعذيب
المؤبد بنار جهنم اشد العقوبات دل ذلك على ان الظلم معه على انه اعظم الاجرام واعلم ان فوت النعيم ايسر
من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الخلود وذكر عند الحسن البصري ان آخر من خرج من النار رجل
يقال له هناد عذب الف عام ينادى يا حنان يا منان فبكي الحسن وقال ليتني كنت هنادا فتجيبوا منه فقال
ويحكم اليس يوما يخرج والاشارة ان الذين كذبوا بآياتنا وهي السنن الحسنة المنزلة على الانبياء وما ظهره
الله تعالى على يد الاولياء من الكرامات والمعلوم المدينة فانكروها واستكبروا عنها اي تكبروا عن قبولها
والايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء اي ابواب سما القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة اي جنة القربة
والوصلة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهو مدخل الطريقة التي به تربي النفوس
الامارة وتركزت لتصير مطمئنة تستحق بها خطاب ارجي الى ربك فالعنى ان النفس المتكبرة لما صارت كالجل
لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تركيتها باحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالترسية
في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ما سوى الله تعالى ادق من الشعر بالف مرة فيلج في سم خياط القناء
فيدخل الجنة جنة البقاء فانهم جدا وكذلك تجزى الجحيم من الذي اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى
صارت من الاوزار كالجل بل بان تجعل لهم من جهنم المجاهدة والريضة فراشا وهو قوله لهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش يعني من مخالفة النفس وقمع الهوى ~~بكون~~ كون فراشهم ولحافهم حتى تحيط بهم فتذيبهم
لا تحرق منهم انانيتهم مع اتعال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك تجزى الظالمين يعني بهذه الطريقة
نضع عنهم اوزارهم ونرد منظرهم في الدنيا ليردوا والقيام مستعدين لدخول الجنة ومن لم تجزه في الدنيا به هذه
الطريقة فخره في الآخرة كما قال ولذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الآخرة لعلمهم
يرجعون فيه كذا في التأويلات النجمية فالجسادة وسلول طريق التصفية من دأب الاخيار ذكر عن ابراهيم
ابن ادهم انه لما اراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان نخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا مركب
فغزم على نفسه رجه الله ان يقطع البادية على تجرده ذلك وان لا يقطعها حتى يصل تحت كل ميل من امياها
الفركعة وقام بما عزم عليه وبقي في البادية اثنتي عشرة سنة حتى ان الرشيد حج في بعض تلك السنين فراء
تحت ميل فليل له هذا ابراهيم بن ادهم فانه قال كيف تجدك يا ابا اسحق فانشد ابراهيم بن ادهم يقول

فرقع دنيا يا تجزيق ديننا * فلا ديتنا بيق ولا ماترقع

قطوبى لعبد آخر الله ربه * وجاء يدنياه لما يتوقع

(قال الحافظ) دع الشكاسل نغم فقد جرى مثل * كذا زاده روهان جسيست وچالاكى (والذين آمنوا)
بالآيات (وعملوا الصالحات) أى الأعمال الصالحات التى شرعت بالآيات وهى ما يريد به وجه الله تعالى
(لأنكلف نفسا الاوسعها) أى طاعتها وقدرتها هو اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على ان استحقاق
الخلود فى النعيم المقيم بسبب اتصافهم بالايمان والعمل الصالح على حسب ما تنصحه طائفة من طائفتهم
مجهودهم فيه (واولئك اصحاب الجنة) ملازمان بهشت اند (هم فيها خالدون) حالهم فى الجنة
(ونزعنا) النزع قطع الشيء عن مكانه (ما فى صدورهم) قلوبهم (من غل) وهو الحقد والكراهة بعض المختصين
فى الصدور اى تخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذى كان لبعضهم فى حق بعض فى الدنيا
من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليه من الحقد ومن جملة نسبائه ايضا ان
الشیطان كان يلقى الوسوس الى قلوب بنى آدم فى الدنيا وقد انقطع ذلك فى الآخرة بسبب ان الشيطان لما استغرق
فى عذاب النيران لم يتفرغ لالتقاء الوسوسة فى قاب الانسان ويجوز ان يكون المراد تطهر قلوبهم من الغل نفسه
حتى لا يكون بينهم الا التوادى يعنى لا يحسد بعض اهل الجنة بعضا اذا رآه ارفع درجة منه ولا يفتن بسبب سرمانه
من الدرجات الرفيعة العالية قال ابن عباس رضى الله عنه نزلت هذه الآية فى ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وطه
والزبير وابن مسعود وجمهار بن ياسر وسلمان وابى ذر ينزع الله فى الآخرة ما كان فى قلوبهم من غش بعضهم لبعض
فى الدنيا من العداوة والقتل الذى كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر الذى اختلفوا فيه فيدخلون
اخوانا على سرور متقابلين * بالصافي شوا زجاء طبيعت بدرأى * كد صغاي ندهد آب تراب آلوده
(تجبرى من تحتهم) أى من تحت شجرهم وغرفهم (الانهار) زيادة فى لذتهم وسرورهم (وقالوا) أى اهل
الجنة اذا رآوا منازلهم (الحمد لله الذى هدانا) بفضل (لهذا) أى لدين وعمل جزآؤه هذا (وما كنا لنهتدى) أى
لهذا المطلب الا على (لولا ان هدانا الله) ووفقنا له * كبردقة لطف تونما يدرآه * ازراه توهيچكس نكردد
آگاه * آنكه كه بره وسندوباید رفتن * توفيق رفيق نشدوا ويلاء * روى عن السدى انه قال فى
هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة فى اصل ساقها عينان فسر بوا من
احدها ما فينزع ما فى صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فجرت عليهم نضرة النعيم
فلم يشعروا ولم يشعروا بعده ابد والشعث انتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شعث جسمه يشعب
بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا ويشعروا خزن الجنة قبل ان يدخلوها بان يقولوا لهم ان تلکمکم الجنة
اورتموها بما كنتم تعملون فاذا دخلوها واستقروا فى منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية واعلم ان الغل ظلمة
الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح بماء العرفان والاسرار بشراب طهور
تجلى صفات الجمال وليس فى صدور اهل الحقيقة من غل وغش اصلا لا فى الدنيا ولا فى العقبى (لقد جاءت رسل
ربنا) جواب قسم مقدراى والله لقد جاؤا (بالحق) قالوا بالتعدية اولقد جاؤا ملتبسین بالحق فهى للملابسة بقوله
اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقروا فيه اظهارا لسكالك نشاطهم وسرورهم قال الحدادى
شهادة منهم بتبليغ الرسل للحق اليهم اى جاؤا بالصدق فصدقناهم (ونودوا ان تلکمکم الجنة) يعنى ان الملائكة
ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعيد بان يقولوا لهم ان تلك التى رأىتموها هى الجنة التى وعدتم بها
فى الدنيا فان مفسرة او مخففة وتلك مبتدأ اشير به الى ما رآوه من بعيد والجنة خبره واللام فيها للعهد (اورتموها)
اى اعطيتموها والجنة حال من الجنة (بما كنتم تعملون) فى الدنيا من الاعمال الصالحة اى بسبب اعمالكم
فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه السلام ان يدخل الجنة احدكم بعمله
واما تدخلونها برحمة الله تعالى وفضله فما وجه التوفيق بينهما اجيب بان العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته
واما يوجب من حيث انه تعالى وعد للعاملين ان يتفضل بها بمحض رحمته وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد
بالفضل فى حق العاملين بمقابله عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها فلذلك قيل اورتموها باعمالكم
كذا فى حواشى ابن الشخ وفى الخبر انه يقال لهم يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتى

واقسموها بأعمالكم وهي جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان افضل من غيره في وجوه
التفاضل كان له من الجنة اكثر سواء كان التفاضل بهذه الحالة دون المفضول او لم يكن فان من عمل الاولى جنة
يقع التفاضل فيها بين اصحابها وورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال م سبقتني الى
الجنة فساوطت منها موضعاً الاسمعت خنثى شئت فقال يا رسول الله ما حدثت قط الا قوضت وما قوضت
الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بما فعلنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل فاما من فريضة ولا نافله ولا فعل
خير ولا ترك حرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة وفعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن
ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها
بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر
الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلوات في المسجد الأقصى
وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس
الاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صلاة رحم
وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل ممن اهدى لغيره واحسن اليه ومن الناس
من يجمع في الزمان الواحد اعمالاً كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما يتنهي في زمان صومه وصدقته
بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤثر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل
غيره ممن ليس له ذلك ومن الجنات جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا احد العمل
وحده من اول ساو له اى ان يستهل صارخاً الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات
الاختصاص ما شاء ومن اهلها الجنان الذين ما عقلوا ومن اهلها اهل التوحيد العلى ومن اهلها اهل الفقرات
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول ومن الجنات جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين
وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها وفي الحديث كل اهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون
لو هدا الله فيكون عليهم حسرة وكل اهل الجنة يرى منزله في النار فيقولون لو لان الله هدانا واعلم ان الجنة
صورية ومعنوية صورية محسوسة مؤجلة ومعنوية معنوية مؤجلة واهلها اهل الفناء في الله والبقاء بالله
(قال الحافظ) جنة تقداست اين جاعشريت وعيش وحضور * زانك در جنت خدا بر بنده تو بسد كناه *
اللهم شرفنا بالجنات انك انت المنان (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) سرور ابحالهم وشجاعة باصحاب النار
وتحسيرهم لا يجر دال الاخبار بحالهم والاستخبار عن حال مخاطبتهم ووجه تيسر المناذلة والمكاملة بين اهل
الجنة واهل النار مع ان بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله تعالى اذ كل درجة من درجات الجنان
يقابلها دركة من دركات النيران فالى درجة فيها العامل بسبب عمله يستحق تارك ذلك العمل بسبب تركه اياه
دركة من دركات الجحيم فيكون اهل الدرجة مشرفاً على اهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فراء
في سوا الجحيم فامكن لهم تقريع اهل النار وتفسيرهم بقولهم (ان) تفسيرية للمنادى له لان النداء في معنى
القول او مخففة (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقاً) بالفارسية راست ودرست (فهل وجدتم
ما وعد ربكم) من العذاب والوعد يستعمل في الخير والشر (حقاً) حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطا لهم عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد (قالوا نعم) اى وجدناه حقاً
فاعترفوا في وقت لا يتهمهم الاعتراف ولذا قيل * كنون بايد اى خفته بيدار بود * جو مرگ اندر آرد ز خوابت
چه سود * فويش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب (فاذن) پس او زاده (مؤذن)
اوزاد هنده وهو ملك ينادى من الله تعالى نداً يسع كل واحد من اهل الجنة واهل النار وقيل هو صاحب
الصور اى اسرافيل عليه السلام (بينهم) منصوب باذن اى اوقع ذلك الاذان بين الفريقين اى في وسطهم
(ان) تفسيرية لان التأذين في معنى القول او مخففة (لعنة الله) استقرت (على الظالمين) اى على الكافرين
دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقاً يصرف الى الكمال وكمال المظلم هو الشرك وهو اخبار وقيل هو ابتداء
لعن منه عليهم (الذين يصدون) يعرضون فهو لازم لان جعله متعدياً بمعنى يمنعون الناس محوج الى تقدير
المفعول ولا يبصار اليه من غير ضرورة (عن سبيل الله) اى عن الدين الذى هو طريق الله الى جنته والسبيل

والسبيلة الطريق وما وضع منه كذا في القاموس (ويغونها عوجا) اي يغنون لها عوجا بان يصفوها
بالزيف والميل عن الحق وهي ابعثى منهما (وهم بالآخرة كافرون) جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان
الظالمين بمعنى الكافرين كانت الاوصاف الجارية عليه من قبيل الصفات المؤكدة فان الظالم وصف في الآية
ثلاث صفات مختصة بالكفار الاولى كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالين امالة سبيل
الله ودينه الحق وتغييره الى الباطل بالقاء الشكوك والشبهات في دلائل حقيقته والثالثة كونهم منكروين للآخرة
مختصين بهذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقررة لظلمهم بمعنى الكفر والاشارة ونادى اصحاب
الجنة اي ارباب المحبة اصحاب النار يعني نار القطيعة ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ^{من طلبنى}
وجدنى فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا اي فيما قال ومن يطلب غيرى لم يجدنى قالوا نعم ^{جدنا حقا}
فاذن مؤذن العزة والعظمة بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد ^{موضع مطلبه}
وصرفوه في غير مصرفه الذين يصدون اي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه ويغونها
عوجا اي يصرفون وجوههم الى الدنيا وما فيها وهم بالآخرة كافرون اي وهم ينكرون على اهل المحبة
فيما يطلبون مما تأخر من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة كذا في التأويلات
الضميمة فالناس على مراتب بحسب اقرارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم (وفي المنشوى) كود كان كرجه
يك مكتب دراند * در سبق هريك زيك بالتراند * خود ملائك نزنه همتايدند * زين سبب
بر آسمان صف صف شدند * فعلى السالك الاجتهاد في طلب الحق الى ظهور كثر الحقيقة فان المطلب الاعلى
عند من يميز النقد الجيد من النهر ج والزئوف وعن ذى النون رضى الله عنه قال اوحى الله سبحانه الى موسى
عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحد في يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح او قال من الانهار
اذ اجنه الليل اوى الى كهف من الكهوف استثناساى واستجاشا من عصافى يا موسى اى آيت على نفسى
ان لا اتم لمدى عملا ولا قطع امل من امل غيرى ولا قصم من استند الى سوى ولا طيلن وحشة من أنس بغيرى
ولا عرضن عن احب حبيبا سوى يا موسى ان لى عبادا ان ناجونى اصغيت اليهم وان نادونى اقبلت عليهم
وان اقبلوا على ادانيتهم وان دنوا منى قربتهم وان تقرروا منى كفيتهم وان والونى واليتهم وان صافونى صافيتهم
وان عملوا الى جازيتهم انا مدبر امرهم وسائس قلوبهم ومتولى احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة فى شئ
الا فى ذكرى فهو لاه مقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون الا بى ولا يحيطون رحال قلوبهم الا عندى
ولا يستقربهم قرار فى الايواء الا الى (في بينهم) اي بين الفريقين اوين الجنة والنار (حجاب) كسور المدينة
حتى لا يقدر اهل النار ان يخرجوا الى الجنة ولثلا يتأذى اهل الجنة بالنار ولا يتنعم اهل النار بنعيم الجنة
لان الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول اثر احدهما الى الاخرى لانه قد جاء ان الحور العين لو نظرت واحدة
منهن الى الدنيا نظرة لامتلات الديان من ضوئها وعطرها وجاء فى وصف النار ان شرارة منها لو وقعت فى الدنيا
لا حرقتها قال الحدادى فان قيل كيف يصح هذا التأويل فى الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم ان الجنة
فى السماء والنار فى الارض قيل لم يبين الله حال الحجاب المذكور فى الآية ولا قدر المسافة فلا يمنع ان يكون
بين الجنة والنار حجاب وان بعدت المسافة (وعلى الاعراف) اي اعراف ذلك الحجاب اي اعاليه وهو السور
المضروب بينهما قيل هو جبل احد بوضع هذا الجمع عرف وهو كل عال مرتفع ومنه عرف الديك والقرص
سمى عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون اعرف مما انخفض منه (رجال) طائفة من المؤمنين تساوت حسناتهم
وسياتهم فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة ومالهم رجحان بما يدخلهم احدى الدارين فاذا دعوا
الى السجود وهو الذى يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فبرج ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وهو
احد الاقوال فى تعيين اصحاب الاعراف وسيجي الباقى (يعرفون) صفة رجال (كلا) اي كل فريق
من اصحاب الجنة واصحاب النار (بسيماهم) اي بسبب علاماتهم التى اعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده
وهذا فى العرصات قبل دخول الجنة والنار فان المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة والاحساس
ولا يحتاج الى الاستدلال بسيماهم واما النداء والصرف والاتيان فبعد الدخول (ونادوا) اي الرجال وهو صفة
ثانية لرجال عدل الى لفظ الماضى تنزيلا للنداء منزلة الواقع (اصحاب الجنة ان) تفسيرية ومخففة (سلام عليكم)

يعنى اذا نظروا اليهم سلوا عليهم سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكاره والآفات
 (لم يدخلوها) حال من فاعل نادوا اى نادوا حال كونهم لم يدخلوها (وهم يطعمون) اى والحال انهم طامعون
 في دخولها حال من فاعل يدخلوها اى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها متوقبين له
 اى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعهم انهم من اهل لا اله الا الله ولا يرونها
 في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا يظلم مثقال ذرة ولو جئ بمذرة لاحدى الكفتين لرجحت بهما لانهما في غاية
 الاعتدال فمنه ومن في كرم الله وعدله وانه لا يبدان يكون الحكمة لآله الا الله عنايته بصاحبها فيظهر لها اثر
 الحق يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمته وهم آخر من يدخل الجنة
 واذا ارسلنا نوحا اليه فاقوا فيه انطلق بهم الى نهر يقال له نهر الحياة فاقناه قصب الذهب مكلل بالؤلؤ وثرابه المسك
 مساكن اهل الجنة (قال الحافظ) هت اميدى على رغم عدو ورجزا * فيض عفوس تهدي باركنه بردوشم *
 (واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار) اى الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم باصحاب الجنة
 والتعبير عن تعلق ابصارهم باصحاب النار بالصرف اشعار بان التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثانى
 بخلافه وفي تفسير الزاهد اى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بأمر الله تعالى (قالوا) متعوذين بالله تعالى من سوء
 حالهم (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين) اى فى النار اى يدعوون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم
 والقول الثانى في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور مجيذا لهم عن سائر اهل
 القيامة ليكونوا مشرفين على اهل الجنة واهل النار مطلعين على احوالهم ومقادير ثوابهم وعقابهم شاهدين
 على اعمهم وعلى هذا قوله لم يدخلوها وهم يطعمون حال من يفعل نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول
 الجنة لا يلبق باشراف اهل الموقف اى نادى اشرف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون
 اصحابها لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها وكذا التقدير فى سائر الوجوه الاتية المرادة بها اهل الدرجات
 العالية والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون من بين اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس
 فى اعلى السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى فى اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله والرايع هم افاضل
 المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس وفى الحديث اذا جع الخلاق يوم القيامة
 نادى مناد اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
 فيقال لهم ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيءنا غفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم
 ادخلوا الجنة فتنم اجر العاملين والخامس قوم صالحون فقهاء علماء وذلك لمررتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم
 والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم فى كل امة والسابع هم العباس وحزة
 وعلى بن ابي طالب وجعفر وذو الجناحين رضى الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد
 الوجوه والنامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والشار
 عبر عنهم باسم الرجال لكونهم يرون فى صورة الرجال كما عبر به عن الجن فى قوله تعالى ولله كان رجال من الانس
 يعوذون برجال من الجن لكونهم فى صورة الرجال يقولون حين اشرفوا على اهل النار ربنا لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين لانهم مكلفون كبنى آدم فلا ينكر ان يدعوا الله لانفسهم بالامن والتاسع هم الشهداء الذين خرجوا
 الى الغزو وغزوا فى سبيل الله بغير اذن آباؤهم فقتلوا شهداء فاعتقوا من النار بان قتلوا فى سبيل الله واحتسبوا
 عن الجنة بعصيانهم آباؤهم والعاشر قوم رضى عنهم آباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آباؤهم والحادى
 عشر انهم اولاد الزنى والثانى عشر اولاد المشركين والثالث عشر هم الذين ماتوا فى الفترة ولم يبدلوا دينهم وزمان
 الفترة هو الزمان الذى بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم ما والرابع عشر هم قوم كانت لهم صغائر لم تكفر
 عنهم بالالام والمصائب فى الدنيا فوقفوا وليست لهم كاتر فيجبسون عن الجنة لئلا ينالهم بذلك غم فيقع فى مقابلة
 صغائرهم والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله فى القرآن اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة تدوى عن بعض
 الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة سنة فممت فرأيت فى منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون
 فقوم بمضى بهم الى الجنة وقوم بمضى بهم الى النار قال فأتيت الى الجنة فتساويت يا اهل الجنة بما ذلتم سكني

الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم اتيت الى باب النار فسادت يا اهل النار بماذا كنتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا قوم موقوفون بين الجنة والنار قلت ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلّت وحسنات قلت فالتبيلات منعنا من دخول الجنة والحسنات منعنا من دخول النار وانشدوا

نحن قوم لنبا ذنوب كبار * منعنا من الوصول اليه

ثم كننا مذنبين حيارى * امسكتنا عن القدوم عليه

هذا ما تبصر لي جمعه من الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والاشارة ان بين اهل النار واهل الجنة حجابا وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى اهل النار اهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين اهل الجنة واهل الله وهم اصحاب الاعراف حجابا وهو من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحية فلا يرى اهل الجنة اهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف يعرفون اهل الجنة والنار بما يتوسمون في سيماهم من آثار نور القلب وظلمته وسجيت الاعراف اعرفا لانها مواطن اهل المعرفة وانما سمى الله اهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيث ما ذكر الله انخواص ذكرهم رجال كقوله رجال صدقوا وكقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والان وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف يعلموهمهمهم تروا عن حضوض البشرية ودرجات النيران وصعدوا على ذروة الروحية ودرجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وما ركنوا الى كمالات المنزلين حتى عبروا عن المكونات واقاموا على الاعراف وهي مرتبة فوق الجنان في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على اهل الجنة والنار فلما رأوا اهل الجنة وانهم في شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني هنيئا لكم ما انتم فيه من النعيم المقيم والخور والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال لم يدخلوها وهم بطمعون اى شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شيء منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف بطمعون في الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله تعالى الى نفسه بقوله وادخلني جنتي واذا صرفت ابصارهم تلقاه اصحاب النار ابتلاء ليرى بهم انه تعالى من اية دركة خلاصهم وباية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما انعم الله عليهم به ومن هذا القبيل يكون ما نسخ لارباب السكالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم بشيء من الدنيا والجاه والقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزلة والتجريد والانس مع الله في الخلوات فتي اداء حق الشكر وورقة النعمة قالوا مع المنعم ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين اى بعد ان خلصتنا من اوصافهم واخلقهم ودرجاتهم وبعدهم فيه لا نجعلنا مرة اخرى من جهنم ولا ندخلنا في زميرتهم كذا في التأويلات النجمية (ونادى اصحاب الاعراف) وهم الذين علت درجاتهم من الانبياء واشرف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الاية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالقصرين في العمل (رجالا) من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل واصل بن ابي عامر (يعرفونهم بسيماهم) اى علاماتهم الدالة على سوء حالهم يومئذ وعلى رباستهم في الدنيا واللباس سببية (قالوا) بدل من نادى اى قال اصحاب الاعراف وهم على السور مخاطبين رؤساء الكفار فوق بيضا وشجاعة (ما اغنى عنكم) ما استفهامية للتعريض وانافية ومعناه على الثانية دفع نكر عذاب ارشعا (جعلكم) اى اتباعكم واشياكم اوجعكم للمال (وما كنتم تستكبرون) ما مصدرية اى واستكبراكم المستمر على الخلق يعنى استكبار شما مانع عذاب نشد (اهولاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة) هو من تمام قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل النصب بالقول المتقدم والاشارة الى ضعف المؤمنين الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون صريحا انهم لا يدخلون الجنة قوله لا ينالهم الله برحمة جواب اقسمتم ومعناه بالفارسية ابن كرده انانده كه در دنيا سو كند ميخوردند كه البته خداى هرگز پنديشان نرساند بخشايش خود را (ادخلوا الجنة) اى فالتفت اصحاب الاعراف الى فقر آء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار

(لا خوف عليكم) حين يخاف اهل النار (ولا انتم تحزنون) حين يحزن اهل النار وفي الاية ذم المال والاستكبار
والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانصار **فه منم بمال ازكمى بهت راست *** خراج اهل المطامير
بموشد خست *** بدين عقل وهمت فخوانم كست *** وكرمير وود صد غلام از پست *** فكبر كند مرد**
حشمت پرست *** نداند كه حشمت بكم اند راست *** چو منم كند سفله راروز كار *****
نهد بر دل تنك دزويش بار ***** چو بام بلندش بود خود پرست *** كند بول و خاشاك بر بام پست ***
واعلم ان حب المال الاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركيتها وكان من دعاء النبي عليه السلام
اللهم حسن ذنبي وخلقى وقدم مدحه الله بقوله انك اعلى خلق عظيم وكان عليه السلام يصال الفقراء
والمساكين ويواسيهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم واتى رجل فارغاً من هيبته فقال هون عليك فلست
بذلك الغنى امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس مختلطاً باصحابه كأنه احدهم فبأى الغريب
فلا يدري ايهم هو حتى يسأل وكان لا يدعوه احد الا قال لبيك وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال
ذوالنون المصري علامة السعادة حب الصالحين والدفوف منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومحاسبة العلماء
ورقة القلب والاشارة ان المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل المحبة والمعرفة وارباب
الطلب من دناءة همهم ان احدا منكم لا يتال درجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك ثم يقول
الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضافة الى في حظائر القدس وعالم الجبروت لا خوف عليكم من الخروج
منها ولا انتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ تفرغتم اشهدوا باننا وجودنا ووصالنا واعلم ان اهل النار يرون
اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ماداموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا الجنة الحقيقة المضافة الى الله
في سرادقات العزة وعالم الجبروت انقطع عنهم نظره ونظر الملائكة المقربين فافهم جدا وقد حكى عن بابا جعفر
الابهرى انه دخل على بابا طاهر الهذافي فقال اين كنت فاني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله
فما رأيتك ثم قال بابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخل مع الاخص فاما رأيتني فعلى
السالك ان لا يتقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء
الصبرهم جلساء الله يوم القيامة حب درويشان كه دجنت است * دشمن ايشان سزاي لعنت است *
(قال في المشوى في حق حسن الظن بالفقراء) كركدايان طامعند وزشت وخو * در شكم خوران
نوصاحب دل بجو * درنك دريا كه رياست كهاست * نخرها اندر ميان تنكهاست * ومن دهاته
صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وحقيقة المسككين
من لا شئ له غير الله تعالى وهو اهل الله واصحاب الاعراف (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) بعد الاستقرار
في الدارين (ان) مفسرة ومحفة كما سبق غير مرة (افيضوا علينا) اي هبوا (من الماء) اي ماء الجنة حتى يطفئ
عنائر ما يجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها جاعا عطشا قالوا لياربنا ان لنا قرايات في الجنة فاذن لنا حتى
نراهم ونكلمهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قراياتهم في الجنة والى ما هم فيه من انواع النعيم فيعرفونهم
ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادون قراياتهم من اهل الجنة بعد اخبارهم بقراياتهم ويقولون
افيضوا علينا من الماء (او عارضة لكم الله) من سائر الاشربة لئلا يظم الافاضة فان الاصل فيها ان تستعمل
في المائعات من المشروبات او من الاطعمة فناء كلها العلهما تدفع عنا الجوع على ان الافاضة عبارة عن الاعطاء
بكثرة قال ابو حيان الصحيح تضعين افيضوا معنى القوا وهو لا القائلون كانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين
على الطعام والشراب حتى ما تواعلى ما عاشوا فيه فحشروا على ما ما تواعلىه وان اهل الجنة لما اطالوا الجوع
والعطش في الدنيا وانما جوعوا وابطونهم لولاية الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس وفي الاية بيان
ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضى الله
عنه اي الصدقة افضل قال الماء ارايت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء وعن سعد
ابن عباد انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة افضل قال عليه السلام الماء فخير من اقل قال عليه
سلام هذه لام سعدية قول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الاموات كما ذهب اليه اهل السنة
وتخصيص الماء اما لان ارض الحجاز احوج شئ اليه فيكون اكثر نوابا واما لان جهنم بيت الحرارة واندا فافهمها

بضدها وهي البرودة التي من اوصاف الماء فان كل شيء يقابل بنقيضه والله اعلم (قالوا) روى انه لا يؤذن لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن لهم في جوابهم فيقولون (ان الله حرمهما على الكافرين) اي منع طعام الجنة وشرايها عنهم منع المهرم عن المكلف فلا سبيل الى ذلك قطعا وانما جعل شراب الكافرين الحميم الذي يصهر به ما في بطونهم والجلود وطعامهم الضريع والزقوم (الذين اتخذوا دينهم) الذي امروا بالتدين به وهو دين الاسلام (لهوا ولعبا) ملعبة يتلاعبون به يحرمون ماشاوا ويحلقون ماشاوا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون هواهم التي زينها الشيطان لهم وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام فقبروه وتدينوا بما شاؤوا وصرفوا همهم بما لا ينبغي ان تصرف اليه الهمهم وطلبوا ان يفرحوا بما لا ينبغي ان يطلب به وفي التفسير الفارسي دينهم عيد خوردها وهو اول لعبا مشغول وبازجحة ايشان در عيد خود بجوالي كعبه علم امدند ودست ميزند وبازجحه ميكرند انتهى ويرخص اللعب في يوم العيد بالسلح والركض اي التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلاجل فاما فعلونه في هذا الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزمار وضرب الدف الذي فيه جلاجل ونحوها هو آله الله وليس بمرخص وقولهم ان في ديننا فصحة انما هو بالنسبة الى الامور المرخصة الا يرى ان المزاج مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع (وغرتهم الحياة الدنيا) بزخارفها العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يستمزنون بالمسلمين كما روى في الخبر ان ابا جهل بعث الى النبي عليه السلام رجلا يستهزئ به ان اطعمني من عنب جنتك او شيئا من الفواكه فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فعلى اهل اقل ان لا يغتر بالدنيا لانهم اغدارة مكاراة در ديدة اعتبار خو ابيست * برره كذا و اجلي سرايست * مشغول مشو بسرخ وزردش * انديشه مكن زكرم وسردش * نمر ماية آفتست زنهار * خود را ز قريب او تنكهدار (قال يوم) اي يوم القيامة والفاء فصحة (نساهم) نفعل بهم ما يفعل الناسى بالمنسى من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كايما شبه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملة من نسي عبده من الخير ولم يلتفت اليه والا فالله تعالى منزعه عن حقيقة النسيان (كنسوا لقاء يومهم هذا) في محل النصب على انه نفعت مصدر محذوف اي نساهم نسيانا مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا فلم يخطر به ببالهم ولم يستعدوا له يعني انه وان لم يصح وصفهم بنسيانهم حقيقة لان النسيان يكون بعد المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بلقاء يوم القيامة ومصدقين به لكنه شبه عدم اخطارهم لقاء الله تعالى ببالهم وعدم مبالاتهم به بجمال من عرف شيئا ونسيه ومثل هذه الاستعارات كثير في القرءان لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب انما يكون بان يعبر عنها بما عايناهما من عالم الشهادة (وما كانوا باياتنا يجحدون) عطف على ما نسوا اي وكما كانوا منكركين بانها من عند الله انكارا مستمرا فاما مصدرية فيظهر ان الكاف في كالاتلعل فان التشبيه غير ظاهر في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو التلذذ (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه) اي بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواظ مفصلة والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجذس اولام عاصرين منهم والكتاب هو القرءان (على علم) حال من فاعل فصلناه اي عالين بوجه تفصيله حتى جاء حكما او من مفعوله اي مشتتة على حكم كثيرة (هدى ورحمة) حال من هاء فصلناه اي حال كون ذلك الكتاب هاديا وذا رحمة (لقوم يؤمنون) يصدقون انه من عند الله لانهم المتفهمون بانارة المقتبسون من انواره (هل ينظرون الا تأويله) اي ما ينتظرون هؤلاء الكفرة بعدم ايمانهم به الا بما يقول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما اخبر به من الوعد والوعيد (يوم يأتي تأويله) اي يوم يأتيهم عاقبة ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا اياته عيانا (يقول الذين نسوه من قبل) اي تركوه تركا المنسى من قبل اتيان تأويله (قد جاءت رسل ربنا بالحق) الباء للتعدية اولام لايسة اي ملتبسين به يعني اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حتى واضطروا الى ان يتنوا احدا لامرين احدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاعة الشعاء كما قال (فهل لنا من شفاعا فيشفعوا لنا) اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانيهما الرد الى الدنيا ليعملوا عملا صالحا كما قال (اونرد) اي لو هل نرد الى الدنيا (فنعمل) بالنصب على انه جواب الاستفهام الثاني (غير الذي كنا نعمل) اي في الدنيا يعني فصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فبين الله تعالى ان الذي تمنوه لا يحصل لهم البتة حيث قال (قد خسروا انفسهم) بصرف اعمالهم التي هي رأس مالهم

الى الكفر والمعاصي (وضل عنهم ما كانوا يفترون) اي ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان الاصنام شركاء الله
 تعالى وشفعاءهم يوم القيامة دي روز بدو دلم اميدي مي داشت * امروزي رفت و نانا ميدم بکداشت *
 واعلم ان الكفار تمنوا الرذالي الدنيا ولوردوا لاعدوا لمانهم واعنه (قال في المنزوي) قصة ان آبه کيرست
 اي عنود * که دروسه ماهي اشكون بود * چند صيادي سوي ان آبکير * برکذشتند و بديدند
 آن ضمير * دس شتايدند تا دام آورند * ماهيان واقف شدند و هوشمند * انکه عاقل بود عزم
 راه کرد * بر مر راه مشکلي ناخواه کرد * گفت با اينها ندارم مشورت * که يقين سستم کنند
 از مقد * هر زاد و بود بر جانشان تند * کاهلي و حقشان بر من زند * مشورت را زنده
 بايد نسکو * زنده کند و ان زنده کو * نيست وقت مشورت هين راه کن * چون علي نوآه
 اندر چاه کن * غم آن آه کيميايست و بس * شب رو و پنهان روی کن چون عسقي * سوي دريا عزم
 کن زيب آب کير * بجز جو و ترک اين کرد آب کير * سينه را با ساخت مي رفت آن حذور * از مقام
 با خطر با بجز نور * رنجها بسيارديد و عاقبت * رفت آخر سوي امن و عافيت * خويشتن افکند در
 درياي زرف * که نيابد حد از هيج طرف * پس چو صيادان پياوردند دام * نيم عاقل را ازان
 شد لنگسکام * گفت آه من فوت کردم فرصه را * چون نکشتم همراه آن رهنا * برکذشته حسرت آوردن
 خطاست * باز نايافته يادان هياست * ليکن زان تدبيرم و برخود زخم * خويشتن را اين زمان
 مرده کنم * همچنان مردوشکم بالا فکند * آب مي بردش نشيب و که بلند * هر يکي زان قاصدان پس
 غصه برد * که در يغا ماهي بهتر مرد * پس گرفتش يک صياد ارجند * پس برفت کرد و برخاکش فکند *
 غلط غلطان پنهان اندر آب * ماند آن احق همي کرد اضطرار * از چپ و راست مي جست آن سليم *
 تا که بجهد خويش برهاند کليم * دام افکندند اندر دام ماند * احق او را دران آتش نشاند *
 بر سر آتش به پشت تابه * با حاق کرد او هم خوابه * او همي جوشيد ارف سعي * عقل ميکفتش
 الم يا تکم نذير * او همي گفت از شکنجه و زبلا * همچو جان کفران قالوا بلي * بازي گفت که
 اگر اين بار من * و اهرم زين محنت کردن شکن * من نسازم جز بدريايي وطن * آبکيري را نسازم
 من سکن * آب بيهد جويم و اين شوم * تا بد در امن و صحت مي روم * ان ندامت از نتيجه رنج بود *
 في زعقل روشن چون کنج بود * ميکند او قويه و پير خرد * بانگ لورد و اعدا و اي زند * فعلي العاقل
 ان يتدارك حاله ولا يطول آماله قال الامام الغزالي قدس سره من زرع واجتهد و جمع بيدرا ثم يقول ارجو
 ان يحصل لي منه مائة فخير فذلك منه رجاء والاخر لا يزرع زرعا ولا يعمل يوما فذهب ونام و اغفل سنته فاذا جاء
 وقت البياذير يقول ارجو ان يحصل لي مائة فقبيزه فها مني بلا اصل ففك ذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله
 تعالى و الا تهتاه عن معصية الله يقول ارجو ان يتقبل الله هذا اليسير و يتم هذا التقصير و يعظم الثواب ويعفو
 عن الزلل فهذه منه رجاء و اما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات فارتكب المعاصي ولم يبال بخط الله ولا رضاه و وعده
 و وعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لا حاصل في قهتها و بين هذا قوله
 عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت و الفاجر من يتبع نفسه هواه وينغي على الله عز وجل
 قال بعضهم ان الغموم ثلاثة غم الطاعة ان تقبل و غم المعصية ان لا تغفر و غم المعرفة ان لا تساب قال يوسف
 ابن اسباط دخلت على سفيان في ليلة اجمع فقلت بكاؤك هذا على الذنوب فحمل تبنا وقال الذنوب اهون
 على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبني الله الاسلام فكل الرسل والايادى والا و لاء مع كل هذا الاجتهاد
 في الطاعة والحذر عن المعصية فاي شئ تقول اما كان لهم حسن الظن بالله تعالى بلي فانهم كانوا اعلم بسعة
 رحمة الله و احسن ظن بعبوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية و غرور جعلنا الله و اياكم من العالمين
 بكتابه والواصلين الى جنابه دون من نسبى الله و اتبع هواه آمين آمين الف آمين (ان ربكم) الخطاب للكفار مكة
 المتخذين اربابا والمعنى بد رستی که پروردگار جماعی التحقيق (الله) خدايست جامع جميع صفات کمال (الذي
 خلق السموات والارض) لا على مثال سبق (في ستة ايام) اي في ستة اوقات و لو شاء خلقوها في اسرع من لحظة
 ولكنه علم عباده التأني في الامور (وفي المنزوي) مکر شيطانست و تجميل و شتاب * خوي رحانست

صبر واحتساب * بانأى كشت موجود از خدا * تابش روزاين زمين و بحرهما * ورنه قادر بود
 كز كن فيكون * ضد زمين و بحر آوردى برون * اين تأنى ازبى تعليم نست * صبر كن در كار دير
 آى و درست * قالوا لا يحسن التجهيل الآفى التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته وقرى الضيف
 وتزويج البكر بعد بلوغها ودفن الميت والغسل من الجنابة واعلم ان الله تعالى بالقادرية والخالقية اوجد السموات
 والارض وبلد بديرية والحكيمية خلقها فى ستة ايام وانما حصر فى ستة انواع المخلوقات الستة وهى الارواح المجردة
 والثانى الملكوتيات منها الملائكة والجن والشياطين وملكوت السموات ومنها العقول المفردة والمركبة والثالث
 النفوس كنفس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن والرابع الاجرام وهى
 البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكبرى والسموات والجنة والنار والشمس الاجسام
 المفردة وهى العناصر الاربعة والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق كل منها بيوم
 والا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (ثم استوى على العرش) العرش يطلق على السرير
 الذى يجلس عليه الملوك وعلى كل ماعلاك واطل عليك وهو بهذين المعنيين مستحيل فى حقه تعالى فجعل
 الاستواء على العرش كتابة عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكر اللازم وارادة المزموم فالمعنى بعد ان
 خلق الله عالم الملك فى ستة ايام كما اراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف شاء فخلق الافلاك وسير الكواكب
 وكور الياالى والايام ودرامر مصنوعات على ما تقتضيه حكمته وهذا معنى قول القاضى استوى امره اى
 استقرار ربوبيته وجرى امره وتديبره ونفذ قدرته فى مصنوعات وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه
 الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ماعداء ايضا من الجنة والنار والسموات والعناصر
 وغيرها وفى التفسير الفارسى ثم استوى پس قصد كرد على العرش بافر ينش عرش قال الحدادى ويقال ثم هنا
 بمعنى الواد على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد
 فى الخبر ان اول شئ خلق الله القلم ثم اللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش
 ثم خلق حلة العرش ثم خلق السموات والارض قال شيخ العلامة ابقاء الله بالسلامة المراد بهذا الاستواء
 استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يقول الظالمون بل باعتبار امره الالهى
 وتجليه التجلى الاحدى المعبر عنه فى القرء آن بالحق واستواء الامر الارادى الالهى على العرش بمنزلة
 استواء الامر التكلفى الارشادى على الشريع فكما ان كل واحد من الامرين قلب الاخر وعكسه المستوى
 السوى فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الاخر وعكسه السوى المستوى انتهى باختصار
 قال فى التأويلات الضمنية لما تم خلق المكنونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها
 استواء التصرف فى العالم وما فيه التدبير فى اموره من العرش الى تحت الترى وانما خص العرش بالاستواء لانه
 مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للفيض الرحمانى وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء
 المخلوقين ك العلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثل شئ وهو السميع العليم ولو امكن النظر
 فى خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرقت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصك من
 النطفة المودعة فى الرحم استعمل روحك بخلافته ليتصرف فى النطفة ايام الحمل فيجعلها عالما صغيرا مناسبا
 للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسمره بمثابة الكرسي وهذا كله
 بتدبير الروح وتصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب
 استواء مكانيا بل استوى ليتصرف فى جميع اجزاء الشخص ويدبر اموره باقضية فيض على القلب فان القلب
 هو القابل لفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب مغتنم فيض الروح الى القالب كله فاذا تأملت
 فى هذا المثال تأملا شافيا وجدته فى نبي الشبيه عن الصفات المنزهة المقدسة كافيا وتحققت حقيقة من عرف
 نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش واخبر بما اخبر من نفاذ امره واطراد
 تدبيره بين ذلك بطريق الاشتمال فقال (يمشى الليل النهار) اى يجعل الليل غاشيا يعشى النهار بظلمته فيذهب
 نور النهار ويضطيه بظلمة الليل ولم يذكر العكس ك تفاءل باحد الضدين وفيه اشارة الى ايل ظلمات النفس
 عند استيلاء صفاتها وغلبيتها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبيت انواره واستيلاء غلبة عليه

(يطلبه حينئذ) حال من الليل اى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طالبا له اى لمحيته عقيب الليل
سريعا وحينئذ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى يطلبه طلبا حينئذ اى سريعا ولما كان كل واحد
من الليل والنهار يعقب الاخر ويحيى بعده من غير ان يفصل بينهما بشئ صار كأنه يطلب الاخر على منهاج واحد
(والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره) عطف على السموات اى خلق كل هذه المخلوقات حال
كونها مسخرات بفضائه وتصرفه اى مذلات لما يراى منها من الطلوع والافول والحركات المقدرة والاحوال
الطارئة عليها (ألا) تنبيه معناه اعلموا (له) اى لله تعالى والتقديم للتخصيص (الخلق والامر) فانه الموجد لكل
والمتصرف فيه على الاطلاق وفي التأويلات الصعبة ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة
خلق وذكر الامام ان العالم وهو ما سوى الله تعالى مختصر في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وان المراد بعالم الخلق
عالم الاجساد والجسمانيات وبالعالم الامر عالم الارواح والمجردات وان قوله تعالى ألا له الخلق والامر اشارة
الى هذين العالمين صبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا
كان مخصوصا بمقدار معين فعبءه بعالم الخلق وكل ما كان مجردا عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح
ومن عالم الامر مكونات مجردا من كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل ألا له الخلق والامر انتهى
كلام الامام وقال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث روحا وجسما
والامر عالم العلم والاله والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو اصله ومبدأه قل الروح من امر ربي والله
غالب على امره (تبارك الله رب العالمين) اى تعالى بالوحدانية في الالهية وتعالى بالتفرد في الربوبية قال ابن
الشيخ اى تعظيم الاله الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية رتبة على الكفرة الذين كانوا يتخذون اربابا
فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والجهة ومصدر الالية بان ردوا لانكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس
الا واحدا وهو الله الموجد لكل على الترتيب المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذى
انشأ ملكه على ما يشاهد ثم اخذ في تدبيره كالمالك المتمكن في مملكته بتدبيره ملكه انتهى يروى ان صاحب ابن
عباد كان يتردد في معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسأل ابن المتاع ويحيى
ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب واخذ المتاع وتبارك الجبال فاستفسر منهم وعرف ان الرقيم هو الكلب
وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به القصاع وان تبارك بمعنى صعد وتعالى وفي الحديث من لم يحمدا لله على عمل
صالح وحدث نفسه فقد كفر وحيط فحله ومن زعم ان الله خلق للعباد من الامر سببا فقد كفر بما انزل الله
على انبيائه لقوله تعالى ألا له الخلق والامر قال الشاعر

الى الله كل الامر في خلقه معا * وليس الى المخلوق شئ من الامر

(ادعوا ربكم) بمعنى المربي من التريية وهى تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا وهو تعالى مربى الطواهر بالنعمة
وهى النفوس ومربى البواطن بالرحمة وهى القلوب ومربى نفوس العابدين باحكام الشريعة ومربى قلوب
المشتاقين باداب الطريقة ومربى اسرار المهبين بانوار الحقيقة وهو اى الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم
قلبه بطل معناه الا الرب فان مقلوبه البر وهو من اسمائه تعالى واليه يشير ما روى عن الخضر عليه السلام
انه قال الاسم الاعظم ما دعا به كل نبي وولى وعدوا اشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء فخور بنا ظلمنا انفسنا
الالية ونحوه والعصاة فخور بنا ما خلقت هذا باطلا لآيات والاعداء فخورب انظر فى بنا ابرنا وسعنا
فارجعنا (تضرعا وخفية) التضرع زارى كردن كذا فى تاج المصادر يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة
من باب فتح اى خضع وذلل وهما حالان من فاعل ادعوا اى متضرعين متذللين مخفيين الدعاء ليكون اقرب الى
الاجابة لتكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحتراس عن الرياء روى عن العصاة رضى الله عنهم انهم كانوا فى غزوة
فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون رافعي اصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على انفسكم فانكم
لا تدعون اسم ولا غائب انكم تدعون جميعا بصيرا قريبا وانه لمعكم اى بالعلم والاحاطة وفى الحديث استجاب
الاخفاء فى ذكر الله لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قديما من المبتدئ برفع الصوت
لينتقل عن قلبه الى طائر الرضا فيه كذا فى شرح المشرق لابن الملك قال حسين الكاشفى فى الرسالة العلية
اى درویش قوی که کین کاه نفس را دیدند و دانستند ذکر بجهر گفتن مناسب ندیدند که برآی التمام و مخفی بذكر

مشغول شديداً وقول حتى تعالى راكه واذا كررك في نفسك تضرعاً وخفية كما يستندون حتى كه بمرتبة اخلاص
رسيدند وباطن خود را از ريبا بالباقتند بکرا بجهر گفتند وهر يك را ازین دو طائفة بر عمل خود دلائل است
(وفي المتنوني) گفت ادعوا الله في زارى مباشر * تا يبايد فيضهاى دوست فاش * تا سقاهاهم ربههم آيد خطاب به
نشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لا يردهما حتى يمسح بهما وجهه وذلك ليصل شيء من البركة الفائضة على اليد الى الوجه كما قال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود وذلك الممسح في الحقيقة رجوع الى الحقيقة الجامعة فان الوجه هو الذات
كما قال في الاسرار المحمدية ان الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور
القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والممسح ان اليد الواحدة مترتبة عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن
توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلالته ومسح الوجه هو الترك والتنبية على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين
الروح والبدن لان وجه الشيء حقيقته والوجه الظاهر مظهرها وقال ايضا السنة للداعي في طلب الحاجة له ان
ينشرهما يعني كفيه الى السماء ولله كروب ان ينصب ذراعيه حتى يقابل بكفيه وجهه واذا دعا على احد ان يقلب
كفيه ويجعل ظهرهما الى السماء والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كفيه قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي
دعوت الله دليله فاخرجت احدى يدي والاخرى ما قدرت على اخراجها من شدة البرد فمخدت فرايت في منلحي
ان يدي الظاهرة عمولة نوراً والاخرى فارغة فقلت ولم ذال يارب فنوديت اليد التي خرجت للطلب ملائها
والق توارت حرمناها ورفع الايدي الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة ان يشر سائل الى الخزانة السلطانية
ثم يطلب من السلطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال سما قبله الدعاء ومحل نزول البركات والافضل ان يمسك كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولا يضع احدى
يده على الاخرى فان كان وقت عذرا وبردا فاشا ربا بالمسجة قام مقام بسط كفيه والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء
بجذآ صدره كذا روى ابن عباس رضى الله عنه فعل النبي عليه السلام كذا في القنية (انه لا يحب المعتدين)
اي الجاهلين ما امر وابه في الدعاء وغيره فيه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق بمرتبة الانبياء
والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء والاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيجكون قوم
يعتدون في الدعاء وحسب المرء ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يحب المعتدين فاللائق للداعي ان يدعو باهم الامور وهو الفوز بالجنة
والنجاة من النار كما قال النبي عليه السلام للاعرابي الذي قال اني اسألك الله الجنة واعوذ به من النار
اني لا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ قال حولهما ندندن ومعناه اني لا اعرف ما تقول انت ومعاذ يعني من
الاذكار والدعوات المطولة ولكني اختصر على هذا المقدار فاسأل الله الجنة واعوذ به من النار ومعنى قوله
عليه السلام حولهما ندندن ان القصد بهذا الذكر الطويل الفوز بهذا الامر الجزيل (ولا تفسدوا في الارض)
بالكفر والمعاصي (بعد اصلاحها) يبعث الانبياء وشرع الاحكام قال الحدادي وقيل معناه لا تعصوا
في الارض فيمسك المهرعنها ويهلك الحرث بمعاصيكم (وادعوه خوفاً وطمعاً) مصدران في موقع الحال اي
خائفين من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطامعين في اجابته تفضلاً واحساناً لفرط رحمته (ان رجعة الله
قريب من الحسنين) وتذكير قريب مع انه مسند الى ضمير الرحمة لتأويل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنى
الرحمة قال الله تعالى واقرب رجاء قال الكسائي اراد ان اتيان رجعة الله قريب كقوله وما يدريك لعل الساعة
تكون قريباً اي لعل اتيانها والمعنى ان رجعة الله قريب من الداعين بلسان ذا كر شاكر وقلب حاضر طاهر
وترجيع للطمع وتغليب لجانب الرحمة وتنبيه على وسيلة الاجابة اعني الاحسان المفسر بان تعبد الله كأنك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك وفي الحديث ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة يعني ليكن الداعي ربه على يقين بان الله
يجيب لان رد الدعاء امل للجز في اجابته اول عدم كرم في المدعو اول عدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء
مستفية عن اقتدعالى فانه عالم كزيم قادر لا مانع له من الاجابة قال سهل ما ظهر بعد فقره الى الله تعالى في وقت
الدعاء في شيء يصل به الا قال الله تعالى لا لا تكتنه لولائه لا يمتثل كلامي لاجبته ليسكن وسكنى ان موسى عليه
السلام من رجل يدعو ويتضرع فقال موسى لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فادعى الله تعالى اليه انا لرحم به

منك ولكنه يدعوني وله غم وقلبه في غمه وانا لا قبل دعوة عبد قلبه عند غيري فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله
 بقلبه فقضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء وحكي عن بعض الابله وهو
 في طواف الوداع انه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله براءة تلك من النار فقال الابله لا وهل اخذ
 الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه
 كتابه بعثته من النار فجعل اصحابه والناس يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستقرا
 على حاله فيبناها وكذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها ووقف
 الناس عليها وكان من آية ذلك للكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كما قلبت الورقة اقلبت
 الكتابة لا تقلبها فاعلم الناس انه من عند الله قيل دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء
 الصالحين بالاحوال واذا وفق الله عبدا الى نطق بامر ما فاصفقه اليه الا وقد اراد اجابته فيه وقضاء حاجته
 وعدم الدعاء بكشف الضر من مذموم عند اهل الطريقة لانه كلمة مودة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال
 الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجمل للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة (قال الحافظ)
 قبح وخسته بدر كاهت آدم رحى * كبحر دعاى نوام نيت هيج دست آويز * ودر مناجات شيخ
 الاسلام است كه خدايا اكر وفاداران بنوا ميد دارند جفا كاران نيز بغير تو بناهى ندارند والاشارة ان التضرع
 ما يطلع عليه الخلق وانغصية ما يطلع عليه الحق اى تضرع بالجوارج وبخفية بالقلوب والاعتدافى الدعاء طلب
 الغير منه والرضى بما سواه ولا تفسدوا فى الارض اى فى ارض القلوب بعد اصلاحها اى بعد ان اصلحها الله
 برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب فى رؤية الحق وصلاحيها فى رؤية الحق ويقال من افساد
 القلوب بعد اصلاحها ارسالها فى اودية الحق بعد اصلاحها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحفظون
 بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا فى الاصطناع ان رجعة الله وهى بذل التمنى قر بيسمن
 المحسنين الذين يرون الله فى الطاعات اى يعبدونه طمعا فيه لامنه كذا فى التاويلات النجمية (وهو الذى يرسل
 الرياح) كل ما كان فى القرء آن من ذكر الرياح فهو للرجة وما كان من ذكر الريح فهو للعذاب ويدل عليه انه عليه
 الصلاة والسلام كان يجئ على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها ناريا ولا تجعلها ريحا اللهم
 لا تقتلنا ببضبك ولا تهلكنا بمذايك وعاقنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيت ما تكرهون فقولوا
 اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما
 امرت به قال بعض المشايخ لا تعتد على الريح فى استواء السفينة وشيرها وهذا شرك فى توحيد الافعال وجهل
 بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك والمحرك له
 محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له ولا يتحرك هو فى نفسه ايضا بل هو منزى عن ذلك وعمايضا هيه
 سبحانه (بشرا) تخفيف بشر بهتمين جمع بشير بخور غيف ورغف اى مبشرات (بين يدي رحمة) اى قد امد رحمة
 التى هى المطر فان الصبا تثير السحاب والشمس تجمعه والجنوب تدره والنبور تفرقه الصبا ريح تهب من موضع
 طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والنبور ريح تقابل الصبا تهب من موضع غروب الشمس والشمس
 بالفتح ريح التى تهب من ناحية القطب والجنوب ريح التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اى تسحبها
 قال ابن عباس رضى الله عنه يرسل الله الرياح فتحمل السحاب فتجري كما تجري الرجل الناقة والناقة حتى تدر
 وفى الآية اطلاق الرحمة على المطر فتقول من قال انى افر من الرحمة محمول على المطر (حقى اذا اقلت) غاية لقوله
 يرسل (مصابا) اى حملته ورفعته باليسر والسهولة بان وجدته خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اى حملته بالسهولة
 ومن حمل الشئ بسهولة لاشك انه بعده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة (تقالا) جمع ثقيل اى بالماء جمعه
 مع كونه مصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على مصابة واحدة وما فوقها فيكون بمعنى الجمع
 اى السحاب والسحاب هو الغيم الجارى فى السماء (سقناه) من السوق والضمير للسحاب والافراد باعتبار
 اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما ان ابردا (بلند ميت) اى لاهياء بلد لا نبات فيه والبلد يطلق على كل موضع
 من الارض سواء كان عامرا اى ذاعمارا وغير عامر خاليا او مسكونا والطنائفة منها بلدة والجمع بلاد
 (فانزلنا به الماء) اى بالبلد والبلد الاصلى اى التصق النزال بالماء بالبلد (فانخرجناه) اى بسبب ناله الخليل

(من كل الثمرات) أي من كل أنواعها والظواهر ان الاستغراق عرفي (كذلك يخرج الموق) الإشارة فيه إلى
 ان اخرج الثمرات اولى الى احياء البلد الميت أي كما يحييه باحداث القوة النباتية فيه وتطريته بأنواع النبات والثمرات
 فخرج الموق من الاجداث ويحييها برذا النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطريتها بالقوى والحواس (لعلمكم
 تذكرون) بطرح احدي التاءين أي تتذكرون فتعلمون ان من قدر على ذلك قدر على هذا من غير شبهة
 قال ابن عباس وابو هريرة اذا مات الناس كلهم في النخعة الاولى مطرت السماء اربعين يوماً قبل النخعة الاخيرة
 مثل مني الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبئون في بطون امهاتهم وكما ينبئ الزرع من الماء حتى
 اذا استكملت اجسادهم تنفخ فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون في قبورهم فاذا نفخ في الصور النخعة
 الثانية وهي نخعة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجدون طعم النوم فيرقصهم كما يجد النائم اذا استيقظ
 من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقدنا فناديهم المنادي هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والاشارة
 في الاية ان الرياح العنانية والسحاب صاحب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى بهذا الماء ثمرات
 المشاهدات والمكاشفات وأنواع الكمالات كذلك يخرج الموق أي موق القلوب من قبور الصدور لعلمكم
 تذكرون أي تذكرون أيام حياتكم دون حياض الانس ورياض القرب عند حظائر القدس واعلم ان العدة
 هي العناية الازلية وهي تصل الى العباد في الخلا والملاءم حكى انه قيل لولي من اولياء الله تعالى اذهب الى دار
 الشر ل فان فيها صدقاً فكان ذلك الولي قد رعى الاختفاء فذهب الى دار المشركين فاسره مشركاً وباعه
 لخدام كنيسة فخدم فيها زمناً بالصدق بخفاء السلطان يوماً الى الكنيسة فخلاها ثم صلى فاستتر الولي ثم ظهر
 للسلطان فقال من انت قال مسلم مثلك وقيل للولي هو الصديق ثم سأله الولي ذلك السلطان الصديق عن حاله
 فقال في احسن الاحوال وارغد عيش آكل الرزق الحلال واعبد خالصاً عن الرياء واقتل الكفار وراعى المسلمين
 بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابها فسأل عن البطارقة والرهبان
 والخدام ثم قتل الكل وقال تتكبرون عن خدمة بيت الرب بانفسكم وتستخدمون غير اهل الله ثم خلى سبيل
 وفي هذه الحكاية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد اهلاك العدو يادى سبب من حيث لا يحتسب فان له الطاقا
 خفية (قال الحافظ) تبقى كد آسمانش از فيض خود دهد آب * تنهاجهان بكير دبی منت سپاهی *
 (وقال ايضا) دلا طمع مبر از لطف بی نهایت دوست * که میرسد همه رالطف بی نهایت او * فنظر
 اهل التوحيد وارباب البصيرة الى المؤثر الحقيقي والفيض الازلي لا الى الخلق والوسائط والاسباب فسأل الله
 تعالى ان يجعلنا من الذين فازوا بالسعادة الابدية والعناية السرمدية ويسلك بنا مسلك الحقيقة والطريقة
 الاحمدية انه هو البر الرحيم (والبلد الطيب) أي الارض الكرمة الثرية وفي التفسير الفارسي وزمين يالك از سنك
 وريك كه شايسته وصالح زراعت باشد (يخرج نباته باذن ربه) بمشيئته ويسيره ما اذن الله في خروجه لا يكون
 الا احسن اكر غزير النفع (والذي خبت) أي والبلد الذي خبت ترابه كالخربة والسجدة الحرة ارض ذات هجارة
 سود كانها احرق بالنار والسجدة الارض الماخلة التي لا تثبت شيئاً (لا يخرج) نباته في حال من الاحوال
 (الا) في حال كونه (تلكاً) قليلاً هديم النفع فهو مستثنى مفرغ من اهم الاحوال والنكد بكسر الكاف القليل
 الخيرا الممتنع عن افادة النفع على جهة الضل والضنة والمصد والنكدبة هتين يقال نكد عيشهم بكسر الكاف
 ينكد بالفتح نكدا اذا اشتد عيشهم وضاق (كذلك) أي مثل ذلك التصريف البديع (نصرف الايات) نردها
 وتكررها (لقوم يشكرون) نعمة الله فيتمكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيهم بالذكر لانهم المتشككون بها
 كقوله تعالى هدى للمتقين والاية مثل لارسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التي هي ماء حياة القلوب
 الى المكافئين المنقسمين الى المتقسين من انوارها والمحرورين من مغنايم آثارها وفي التفسير الفارسي هرگاه
 باران مواعظ از صاحب كلام رب الابواب بر دل مؤمن بارانوار طاعات وعبادات بر جوارح او ظاهر
 گردد چون کافر استماع همن کند زهین دلش تخم نصیحت قبول نکند از وهیج صفت که بکار آید در نظم ورناید
 (قال السعدي) زمین شوره سفیل بر نیارد * درو تخم عمل ضایع مکردان (وقال الحافظ)
 کوه را بالی باید که شود قابل فیض * ورنه هر سنگ وکلی لواو وهر جان نشود * وعن عبدالله بن مهران
 قال ج الرشيد فوافي الكوفة فاقام بها اياماً ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول الجنون فيخرج

فجلس بالحكمة والصبيان يؤذونه ويولعون به اذا قبلت هوادج هرون فكف الصبيان عن الولوع به فلما جاء هرون نادى باعلى صوته يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده وقال ليك يا بهلول فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن بن نابل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على جبل وتحتة رحل رث فلم يكن ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المؤمنين خير لك من تكبرك فبكى هرون حتى سقط الدموع على الارض وقال يا بهلول زدنا يرحمك الله فقال هب انك قد ملكت الارض طرأ * وان لك العباد فكان ماذا اليس غدا مصيرك جوف قبر * ويحشو التراب هذا ثم هذا

فبكى هرون ثم قال احسنت يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وبجلا فانفق في ماله وعنف في جماله كتب في خالص ديوان الله من الاربارة قال احسنت يا بهلول ثم امر له بجائزة وقال اردد انجائزته الى من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول ان يكن عليك دين قضينا قال يا امير المؤمنين لا يقضى دين بدين اردد الحق الى اهله واقض دين نفسك يا امير المؤمنين من نفسك قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا امير المؤمنين انا واذت من عيال الله تعالى فمعال ان يذكرك وينساني فاسبب هرون السجاف ومضى والمقصود من هذه الحكاية بيان استماع هرون الحق وقبوله وذلك لانه كان كاملا كان الزاكي وقلبه حيا بالحياة الطيبة فلذا لم يخرج منه الا اخلاق الحيدة واما مرض النفس الامارة التي هي البلد الخبيث فلا يخرج منها الا اخلاق الذميمة والافعال الرديئة فمن كان قلبه حيا بنور الله انعكس نور قلبه على نفسه فتسورت النفس فتبدلت اوصافها باوصاف القلب وتلاشت ظلماتها بنور القلب فيطمئن الى ذكر الله وطاعته كما هو من اوصاف القلوب وان كان القلب ميتا والنفس حية فظلمات صفات النفس تطل على القلب وتبدل صفاته بصفاتها عند استيلاء صفاتها عليه فيحصل اطمئناؤه بالدين وما فيها نسأل الله تعالى أن يجعل اطمئناؤنا الى ذكره وفكره وشكره ويجعلنا من الذين يعرفون قدر نعمة الله وحق المنعم (لقد ارسلنا نوحا الى قومه) جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا وهو ابن ملك بن متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس النبي بن يرد ابن مهلايل بن قينان بن انوش بن آدم عليهم السلام ونوح اول نبي بعد ادريس بعد شيث وكان نوح ثمانية اربعين سنة واثني مائة سنة وكان عمره الف واثني مائة سنة واربعمائة سنة وفي التفسير الفارسي الى قومه بسوى قوم او كما اكثر اولاد قاييل يودند وبتمى يرسقيدند وذلك ان قاييل لما قتل اخاه هابيل طرده آدم فسكن مع اولاده واتباعه في الجن وهو اول من عبد الصنم (فقال) اي نوح (يا قوم اعبدوا الله) وحده فان العبادة بالاشراك ليست من العبادة في شيء (ما لكم من اله غيره) اي من مستحق للعبادة وغيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله الذي هو الرفع على الابتداء ومن زائدة في المبتدأ والخبر لكم (اي اخاف عليكم) اي ان لم تعبدوه حسبا امرت به وهو بيان للداعي الى عبادته (عذاب يوم عظيم) اي عذاب يوم القيامة او يوم الطوفان (قال الملا من قومه) استثناف اي الرؤساء من قومه والاشراف الذين يملون صدور المحافل باجرامهم والقلوب بجلالهم وهيبتهم والابصار بجمالهم وبهجتهم (ان انزلك) يا نوح (في ضلال) ذهاب عن طريق الحق والصواب لخالفك لنا والرؤية قلبية (مبين) بين كونه ضلالا (قال) استثناف ايضا (يا قوم) ناداهم باضافتهم اليه استعماله لقلوبهم نحو الحق (ليس بي) الباء للملابسة والظرفية (ضلالة) بالغ في التثني حيث نفي عن نفسه ملابسة ضلالة واحدة اي ليس بي شيء من افراد الضلال وجزئيا ته فضلا عن ان يكون بي ضلال عظيم بين كما بالغوا في الاثبات حيث جعلوه مستقرا في الضلال الواضح كونه ضلالا (ولكني رسول) اي رسول كائن (من رب العالمين) فمن لا بد آء الغاية بجازا والرسالة يلزمها الهدى التام الغير القابل للضلال فاستدرك المألوم ليكون كالبرهان على استدراك اللازم كانه قال ولكني على هدى كامل في الغاية لاني رسول من رب العالمين (البلغكم رسالات ربي) الرسالة صفة واحدة قائمة بذات الرسول متعلقة بالاضافة الى المرسل والمرسل اليه الا انها جمعت نظرا الى تعددها بحسب تنوع معانيها كالعقائد والمواعظ والاحكام اولان المراد بهما اوحى اليه والى الانبياء قبله كصحف شيث وهي خسون صحيفة وصحف ادريس وهي ثلاثون صحيفة (وانصح لكم) زيادة اللام مع تعدد النصيحة بنفسه يقال نصحتك للدلالة على المحاض النصيحة لهم وانها المنفعة لهم ومصالحهم خاصة فانه رب نصيحة ينتفع بها الناس ايضا وليس

الامر ههنا كذلك والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف الله واحكامه والنصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصي والارشاد الى ما فيه مصالح المعاد قال الحدادي النصيح اخراج الفس من القول والفعل (واعلم من الله ما لا تعلمون) اي اعلم من قدرته القاهرة وبطشه الشديد على اعدائه وان باسه لا يرد عن القوم المحرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما علمه نوح عليه السلام بالوحي (او يحببتم ان جاءكم ذكر من ربكم) الهمة للانسكار والوارعطف على مفدرى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم وحى او موعظة من مالك امورك ومريكم (على رجل منكم) اي على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون لا مناسبة بينه تعالى وبين البشر من حيث انه تعالى في غاية التقديس والتزّه والبشر في غاية التعلق والتكدر فانكر عاينهم نوح عليه السلام لانه لا سبيل الى ان يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة والكبرياء يمنع من ان يتحقق بينهم الفيض والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بان يرسل بشرا ذا جهتين يستفيض من عالم الغيب بجهة تجرده وصفاء روحانيته ويفيض لبني نوعه بجهة مشاركتهم في الحقيقة النوعية (لينذركم) عله للعبي اي ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) منها بسبب الانذار (ولعلكم ترحمون) اي ولتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة صرف التريخ التنبيه على عزة المطلب وان التقوى غير موجبة للرحمة بل هي منوطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله تعالى (فكذبوه) واستمر واعلى ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق لا يجرد التكذيب روى ان نوحا عليه السلام دعا اهل قومه فامرهم الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فارسل الله الطوفان واغرق الكفار وانجى نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى (فانجيناك ومن آمن) من المؤمنين وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة (في الفلك) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الظرف اي والذين استقروا معه في الفلك (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) اي استمر واعلى تكذيبها وايس المراد بهم الملائكة المنصدين للجواب فقط بل كل من اصر على التكذيب منهم ومن اعقابهم وتقديم ذكر الانجاء على الاغراق للايدان بسبق الرحمة التي هي مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذي يظهر اثره بمقتضى جرائمهم (انهم كانوا وماعين) اصله عمين جمع عم اصله عمى على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عم في البصيرة واعى في البصر والمعنى عمن قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا العمى مانع عن رؤية الآيات ومشاهدة البينات (قال الحافظ) جمال يارنارد نقاب وپرده ولى * غبارره بنشان تانظر توافى كرد * بخلاف اعى البصر اذا كان مستعد للنظر فانه كم من اعى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة (قال الصائب) دل چويناست چه غم دیده اكرناينااست * خانه آيينه راروشنى از روزن نيست * وفي الآية اشارة الى فوح الروح الذي ارسله الله الى قومه ييلاد القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها ما الى الله وعبوديته ومن صفات النفس وشأنها تكذيب الروح ومخالفتها والاباء عن قبول نصحه والروح يحذر قومه من عبادة الدنيا وزينتها لئلا يحرموا عن مساعدة الرحمة فكذبه قومه من النفس وصفاتها فانجينا الروح من ظلمات النفس وتمردنا والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهو فلك الشريعة والدين فاغرقنا الذين كذبوا بآياتنا اي النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عمن عن رؤية الله والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق واهليها ولو اصغوا الى داعي الحق واجتنبوا عما ارتكبوا انجوا كما حكى ان الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالسا على شط نهر الملك فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خير وفواكه ونساء متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ بقا للملاح انت الله وقدم الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ الفجرة فمما الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فاشرفوا على الفرق فصباحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت قلوبهم وكانوا بعد ذلك يكثر من زيارته (قال الحافظ) امر وز قد ريند عزيزان شناختم * يارب روان ناصح ما از تو شادياد * فعلى العاقل ان يقبل النصيحة ممن فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشكل قبولها ونعم ما قال السعدى مرد بايد كه

كبرياندر كوش * ورنوشت است پند بردبار * اللهم اجعلنا من قبل دعوتك ودخل جنتك (والى عاد)
 اى وارسلنا الى عاد وهم قوم من اهل اليمن وكان اسم ملكهم عاد فانسبوا اليه وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح
 (اخاهم) اى واحدا منهم فى النسب لافى الدين كقولهم يا اخا العرب (هودا) عطف بيان لآخاهم وهو هود
 ابن عبد الله بن رياح بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم
 افهم لكلامه واعرف بجماله فى صدقه وامانته واقرب الى اتباعه (قال) استثناف وفى التفسير الفارسي
 قبيلة عاد مردم تن اوردوبلند وبالا بودند واز ايشان در تمام روى زمين دران زمان قبيلة عظيمه نبود و مردم
 بسيار بودند و مال فراوان داشتند و عمر در پرستش بت مى گذرانيدند حق سبحانه وتعالى هود را بدیشان
 فرستاد پس هود ببيان قبيله آمد و ايشان را بحق دعوت كرد * قال (يا قوم) اى قوم من (اعبدوا الله) وحده
 (ما لكم من اله غيره) غيره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الابتداء ومن زائدة فى المبتدأ واكم خبره
 (افلا تتقون) الهمزة لادنى كاره والفاء لله عطف على مقدراى الاتية كرون فلا تتقون عذاب الله تعالى (قال)
 الملا الذين كفروا من قومه) استئناف كاهم وانما وصف الملا بالكفر اذ لم يكن كلهم على الكفر كلا قوم نوح
 بل كان منهم من آمن له عليه السلام كمرثدين بعدوكم ايمانه ولم يظهر الا عند مجيى وفد عاد الى مكة يستغيثون
 كما سيجيى
 قال

عصت عاد رسولهم فامسوا * عطاشا ملأ تبلهم السماء
 لهم صنم يشال له صمود * يقابله صد آء والمياه
 فبصرنا الرسول سبيل رشد * فابصرنا الهدى وجلى العما
 وان اله هود هو الهى * على الله التوكل والرجاء

والملا اشراف القوم وهو فى الاصل بمعنى الجماعة (انما الترانى فى سقاهة) اى تمتد كفى خفة عقل راسخا فيها حيث
 فارقت دين آباءك والسقاهة فى اللغة خفة الحلم والرأى (وانا نالظنك من الكاذبين) اى فيما ادعت من الرسالة
 وفيه اشارة الى ان قلوب قوم هود وسخة خبيثة كقلوب قوم نوح لم يخرج منها الخبيث الا تكذبا فلما اراد هود عليه
 السلام ان يبذر فيها بذر التوحيد والمعرفة ولم تكن صالحة وقطبا خرج منها الانبىء والتسفيه والتكذيب سلكوا
 طريق سلفهم واخوانهم وصنعوا بمنزل حالتهم (وفى المنشوى) در زمين كفى شكر وخوردى است * ترجعان
 هر زمين نبت وى است * ريك وخالن اين زمين با ثبات * باز كويد بر انواع نبات (قال) اى هود
 عليه السلام سالك طريق حسن المجادلة مع ماسع منهم من الكلمة الشنعاء الموجبة لتغليظ القول والمشافهة
 بالسوء وهكذا ينبغي لكل ناصح (يا قوم ايسر فى سقاهة) اى شئ منها ولا شائبة من شوائبها والباء للملابسة
 او للظرفية (والكنى رسول من رب العالمين) اى اى كنى فى غاية الرشده والصدق لافى رسول رب العالمين
 فالاستدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه فى الغاية القصوى من الرشده والصدق الرشده والاهتداء لمصالح الدين
 والدنيا وهو انما يكون بالعقل التام (البعكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين) معروف بالنصح والامانة مشهور
 بين الناس بذلك قد سبق فى القصة المتقدمة مرجع الرسالات ومعنى النصح والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير
 النصيحة وفى قوله وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالامرير لان الجملة المالئة انما يؤتى بها لبيان
 هيئة ذى الحال والشئ لا يوصف الا بما يعلم مخاطب اتصافه به اولان فى جعل ذكر متعلق النصح والامانة
 من قبيل المجهور دلالة على انه اوحى فيه موجد للحققتين كانه صناعته (او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم)
 اى استعدهتم وعجبتم من ان جاءكم وحى من مالك اموركم ومرييتكم (على رجل منكم) اى على لسان رجل
 من جنسكم (لينذركم) ويحذركم عاقبة ما انتم عليه من الكفر والمعاصى فمن فرط الجهالة وغاية الغباوة عجبوا
 من كون رجل رسول ولم يتعجبوا من كون الصنم شريكاً (واذكروا اذ جعلكم خلفاء) شروع فى بيان ترتيب
 احكام النصح والامانة والانذار وتفصيلها واذ منصوب باذ كروا على المفعولية دون الظرفية اى اذكروا وقت
 استخلافكم قال صاحب الفراء نديش كل هذا بقولهم اذ واذ اوقوعها ما ظرفين لازم واجيب بان باب الانساع
 واسع قال المولى ابوالسعود ولعله معطوف على مقدركانه قيل لا تعجبوا من ذلك وتدبروا فى امركم واذكروا
 وقت جعله تعالى اياكم خلفاء (من بعد قوم نوح) اى فى مساكنهم اوفى الارض بان جعلكم ملوكا فان شدا بن

عاد من ملك معمورة الارض من رمل عاجل الى شعرة عمان قال في التأويلات النجمية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يفتي جنس منهم الا اقام فوجا عنهم في ذلك الجنس فاهل الغفلة اذا انقضوا الخلف عنهم قوما واهل الوصلة اذا انقضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما (وزادكم في الخلق) اى في الابداع والتصوير بالفارسي ويفزودها اوفى الناس (بسطة) قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة الصغير ستين ذراعا قال وهب كان رأس احداهم كالقبة العظيمة وكان عين احدهم يفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق فكم اوقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني اوقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني قال الفرزدق وقد تلتقي الاسماء في الناس والكفى * كثيرا ولكن فرقوا في الخلائق

جمع الخليفة وهي الطبيعة وفي هذا المعنى قال الخاقاني * في همه يك رنك دارد دريستانها وليك * ازبكي في قند خيزد وزد كرفي بوري اي (فاذكروا الا الله) جمع الى بمعنى النعمة وهو تعميم بعد تخصيص ازبكي (لعلكم تفلحون) اسكى يؤدبكم ذلك اى ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى النجاة من الكروب والقوز بالمطلوب ولما يبق للقوم جواب الاتمسك بالتقليد (قالوا) مجيبين عن تلك النصائح الجلييلة (اجتنتنا) يهود (لنعبد الله وحده) اى لنخصه بالعبادة (ونذرنا) كان يعبد اباؤنا اى نترك الالهة التي كان اباؤنا يعبدونها ومعنى المجيء في اجتنتنا اما المجيء من مكان اعتزل عن قومه بعد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجرا فلما اوحى اليه جاء قومه يدعوه واما من السماء كمعجى الملك منها استهزأ به عليه السلام لانهم كانوا يعتقدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملك واما القصد على المجاز وهو ان يكون من ادهم بالمجى مجرد قصد الفعل ومباشرة ان الله تعالى لا يرسل الا الملك واما القصد ان تكلفنا بذلك كما يقال ذهب يشتمنى من غير ارادة معنى الذهاب كانهم قالوا اريد منا ان نعبد الله وحده وتقصد ان تكلفنا بذلك كما يقال ذهب يشتمنى من غير ارادة معنى الذهاب (فاجتنتنا بما تعدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى افلاتنقون (ان كنت من الصادقين) اى في الاخبار بنزول العذاب (قال) هود عليه السلام (قد وقع عليكم) اى قد وجب ويكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله في علمه تعالى (من ربكم) اى من جهة تعالى (رجس) عقاب من الارتياب الذي هو الاضطراب (وغضب) ارادة اقام (التجادلون في اسماء) عارية عن المسمى جعل المجادل فيه اسماء مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاصنام آلهة ويرعون كونهم مستحقين للعبادة والحلال انهم بمعزل عن الالهية واستحقاق العبادة (سميتوها) اى سميت بها (انتم واباؤكم ما نزل الله بهامن سلطان) اى حجة وبرهان في عبادتها قوله سميتوها صفة للاسماء وكذا قوله ما نزل الله وقوله من سلطان مفعول نزل ومن مزيدة والمعنى التجادلون في سميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية الصرفة الخطلية عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسمى قال في التفسير الفارسي في اسماء دركارين نامها يعنى اين نشان كه هريك رانامى نهاده ايد بعضى راسائقه مى گفتند و كان ايشان آن بود كه باران ازايشان مى بارد و بعضى را حافظه مى خواندند بظننه آنكه نكته بان در سفير ايشان تدوهم چنين رازقه و سلمه و اين الفاظ اسماء بودند في سماعه اصنام را كه جمادات بودند قدرت برينها نبوده پس هود عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از روى جهالت شما نام نهاده ايد ايشان را (فانتظروا) مقرب على قوله تعالى قد وقع عليكم اى فانتظروا ما تطلبونه بقولكم فانتنا بما تعدنا (اى معكم من المنتظرين) لما يحل بكم من العذاب (فانجيئناهم) الفاء فصية كما في قوله تعالى فانجيئناهم (والذين معه) اى في الدين (مرجة منا) اى برجة عظيمة كاتمة من جهنم عليهم وفيه اشارة الى ان هودا مع رتبته في النبوة ودرجته في الرسالة انما انجا برجة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ودرجة فنانجا بالا فضل الحق سبحانه (وقطعنا دابر القوم) (الذين كذبوا باياتنا) اى استأصلنا هم اى اهلكناهم جميعا بان قطعنا عرقهم واصلامهم لان دابر الشئ آخره قطع دابر القوم اهلاكمهم من اولهم الى آخرهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة اى اصروا على الكفر والتمسك كذيب ولم يرعوا عن ذلك ابد وفيه تنبيه على ان مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته

كان مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهي رحال يقال رمل عاجل ودهمان ومر بن مابين عمان الى حضرموت وكانوا قد فسوا في الارض وقهروا اهلها بقوتهم التي اعطاهم الله اياهم وكانت لهم اصنام يعبدونها صدآ وصعود والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا من اوسطهم في النسب وافضلهم في الحسب فامرهم ان يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وان يكفوا عن ظلم الناس فابوا عليه وكدبوه وقالوا من اشد منا قوة وازدادوا اعتوا وفتخيرا فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم بلاه وجهدهم مضوا الى البيت الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم وداؤوا الله الفرج وكان اهل مكة يومئذ العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بمكة رجلا يقال له معاوية بن بكر وكانت امه من عاد فلما لحط المطر من عاد وجهدها قالوا جهزوا منكم وفدا الى مكة يستسقوا قبيل بن بكر ومرئ بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا الى مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيم الجرادتان وهما قنيتان لمعاوية اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة فغلبت جرادة على وردة فسميتا جرادتني فلما رأى معاوية طول مقامهم وقده بهم قومهم يتغفون من البلاه الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك اخوالي واصهارى جهدا وعطشا وهؤلاء مقيمون عندي والله ما ادري كيف اصنع بهم استحي ان امرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون ان ذلك لنقل مقامهم على فشكوا ذلك الى قنيتي الجرادتين فقالتا قل شعرا نغنيم به لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم فقال معاوية

الا يا قبيل ويحك قم فهني * لعل الله يسقينا غما
فيسقى ارض عاد ان عادا * قدامسوا ما بينون الكلاما
من العطش الشديد فليس ترجو * به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم وجيز * فقامت نساؤهم وياى
وان الوحش تأتيم جهارا * فلا تخشى لعادى سها
وانتم ههنا فيما شتهيت * نهركو وليكمموا القاما
فقم وفدكم من وفد قوم * ولالقوا النعمة والسلا

فلما غنتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم لقد ابطأتم على احصاء بكم قوهوا وادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرئد والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعمت نبيكم هودا وبعثتم الى الله سقيتم واظهر اسلامه فقالوا لمعاوية احبس عنا مرئد لا يقدم معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترددنا ثم دخلوا مكة فقام قبل يستسقى في المسجد وقال اللهم انى لم اجدى امرى فادويه ولا اسبرقا فاديه اللهم اسقنا فاننا قد هلكنا اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قبلا ما يسألك واجعل سؤلنا مع سؤل الله تعالى حاجات لا تانا يضاه وجرآ وسودآ ثم ناداه من السماء يا قبيل اختر لنفسك ولقوله من هذا السحاب ما شئت فقال اخترت السودآ فانتها اكثر السحاب ماء فنودى اخترت رماد رمدا لا يبقى من آل عاد ولدا ولا شيوخا الا نصاروا همدا ثم ساق الله السحاب السودآ التي اختارها قبيل بما فيها من النعمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها فرحوا وقالوا هذ اعارض بمطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استجلمت به ريح فيها عذاب اليم تدرك كل شئ با مردها الى كل شئ مرت به فجاءتهم من تلك السحاب ريح عقيم بخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما الى دأثم فكانت الريح تحمل الغصن مابين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة وكانوا قد حفر والارجلهم في الارض وغيبوها الى ركبهم فجاءت الريح تدخل اقداسهم وترفع كل اثنين وتضرب باحدهما الاخر في الهوآ ثم تلقىهما في الوادى والباقون ينظرون حتى رفعتهم كلهم ثمومت بالتراب عليهم فكان يدهع انبيهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فما كان به يومهم من الريح الا ما يلين جلودهم وتلذبه انفسهم قالوا ولما اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد وحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتنتقم منهم فخرجت على قدر خفرو حتى وجعت الارض ما بين المشرق والمغرب فصالت الخزان يارب لن تطيعها ولو خرجت على خالها لاهلكت ما بين المشرق والمغرب

ومعاصيهم ساقا وحى الله تعالى اخرجى على قدر حرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدى فلما بعث الريح اليهم واذنت منهم نظروا الى الابل والراحل تطير بهم الريح بين السماء والارض فتبادروا الى البيوت فاخرجتهم الريح من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكره بسبب هلال الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بلك اهل الغضب والبلية اذ انزلت فاعانت عامة والله تعالى حكم ومسالخ جليلة في كل ما يحكم ويريد ولما فجاهاود ومن معه من المؤمنين اتوا مكة فعبدوا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هو مع المؤمنين قال بعضهم بين الركن والمقام وزمنهم تسعة وتسعون نبيا وان قبره ودوشعيب ومسالخ واسماعيل في تلك البقعة وسبب الهجرة ان ارضهم الكفر والمعاصي قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها ما يقتضى كمال الخشية من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا مع ان امم كنه العبادات على طبقات مختلفة متفاوتة في مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من الف عمل في غيرها اذ هي محل انقاس الانبياء ونقوسهم ومحط رجال الاولياء وروؤهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبدها جبر من ارض اهل البدعة والهوى ونزل بارض اهل السنة والهدى لان نظر الله تعالى على اهل الخير والصلاح وامان اخلا الى ارضه مع جود اهلها ونحو دار محبتها المجدد عرض دينوى من المعاصي وغيره فهو عن ابطه الله الى ارض طيبته وزحزحه عن جنسه واراد خسارته في تجارتها والافالمه تدى الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين مع وضوح البرهان التام * ههنا يحب وطعن كرجه حديث است صحيح * نتوان مردب سقنى كه من ايضا زادم * يقول الفقير اللهم انى هاجرت من ارض اهل البغي والفساد واخترت سبيل طريقتى اهل الرشاد فانتقلت من ديار الروم الى ما يلحق بارضك المقدسة اعنى بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمى في طريقك الحق فانا الحق ارشدنى الى ما فى الهجرة من السر المطلق آمين يا معين (والى عمود) اى ارسلنا الى عمود وهى قبيلة من العرب سموها باسم ابيهم الاكبر عمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الجربين الجراز والشام الى رادى القرى وعمود فى كتاب الله مصروف وغير مصروف قال الله تعالى الان عمودا كفروا ربهم الا بعد التهود فن صرفه جعله اسما للحنى ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة (اخاهم) من حيث النسب كهود عليه السلام كما تقدم (صالحا) عطف ببيان لاخاهم وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن عمود (قال) استئناف (يا قوم) يحذف يا المتكلم (اعبدوا الله) وحده (ما لكم من الغيرة) فيه اشارة الى ان الله تعالى وان غايرين الرسل من حيث الشرأفع الا انه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة مسلكا الاخر فقال نوح وهود وصالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الغيرة روى انه لما هلك عاد وعمرت عمود بلادها وخلقوهم في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة فعتوا على الله وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوماعربا وصالح من اوسطهم نسبافدعاهم الى الله تعالى حتى شملوا وكبر فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فخذروهم وانذروهم فسألوه آية تكون مصداقا لقوله فقال آية آية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم لهم من السنة فتدعو الهك وتدعو آلهتنا فان استجيب لك اتبعنا وان استجيب لنا اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا او ثانهم وسألوا الاستجابة فلم يفهم الى سؤلهم ولم يظهر اثر الانجاح فافتضحوا ثم قال سيدهم جندع بن عمرو و اشار الى حفرة منفردة في ناحية الجبل يقال لها الكاتبة اخرج لنا من هذه الحفرة ناقة مختبرة على خلقة الجبل في الجسامة وغلظة العظام والقوائم شبيهة بالضئى جوفاء وبراءة عشر آه فان فعلت صدقنا واجبنالك فاخذ عليهم صالح موثيقهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن واتصدقن قالوا نعم فصلى ركعتين ودعا ربه فتمحضت الحفرة فتمض النتوح بولها فانصدعت عن ناقة جشرا آجوقا وبراءة كما وصفه والا يعلم ما بين جنبها الا الله وهم يتظرون ثم نهبت ولدا مثلها في العظم فآمن به جندع ودهط من قومه ومنع الباقيين من الايمان ذواب بن عمرو والجناب صاحب او ثانهم ورياب كاهنهم * يكي بنور عن ايت ره دايث باقت * يكي بوادى خذلان بما ندر سر كردان * يكي بوسوسة ديورفت سوى سقر * يكي زيديوى حق كرفت ملك جنان * فكنت الناقة مع ولدها في ارض عمود ترى الشجر وتشرب الماء فيعد ظهرو هذه المجزة قال لهم صالح (قد جاءكم بينة) اى آية ومجزة ظاهرة وشاهدة بنبوتى (من ربكم) متعلق بجماعتكم او محذوف هو صفة ليخة قال المولى ابو السعود وليس هذا الكلام منه عليه السلام اول

ما خاطبهم اتردعوتهم الى التوحيد بل انما قاله بعد ما نصهم وذكروهم بنم الله فلم يقبلوا كلامه وكذبوه الا يرى
 الى ما في سورة هود من قوله تعالى هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الايات (هذه ناقة الله لكم آية)
 استئناف كما قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله انبهم عليها واشير اليها في حال كونها آية وعلازمة دالة على
 صحة نبوتى وازضافة الناقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال يت الله او يجيئها من جهته تعالى بلا اسباب
 معهودة ووسائط معتادة يعنى كانت بالتكوين من غير اجتماع ذكروا نثى ولم تكن في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق
 فيها سبى ولكم بيان لمن هي آية له وخصوصا بذلك لانهم هم الذين طلبوها ومنتفعون بها لوزر كوا العناد وطلبوا
 الاهتداء بالليل والبرهان فمذروها (توزيع على كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم
 التعرض لها اى دعوها (تأكل في ارض الله) جواب الامراى الناقة ناقة الله والارض ارض الله فانزكوها
 ترتفع ما ترتفع في ارض الحجر من العشب فليس لكم ان تقهولوا اينها وبينها وعدم التعرض للشرب للاكتفاء عنه
 بذكرا لا كل (ولا تمسوها بسوء) الباء للملابسة اى لا تمسوها ملتبسين بسوء ولا تعرضوا لها بشىء مما يسوءها
 اصلا من قتل او ضرب او مكروه اكراما لآية الله تعالى والسوء اسم جامع لافعال الاذى ويجوز ان يكون الباء
 للتعدي والمعنى بالفارسية ومرسان يدوى هيج يدى * وفيه مبالغة حيث نهى عن المس الذي هو
 مقدمة الاصابة (فياخذكم عذاب الله) جواب للنهى قال في التفسير الفارسي استحقاق عذاب به بواسطة
 ضرر ناقة است بل كما قامت ايشان بر كفر بعد از شهود معجزه وعقر ناقة دليل عتوا يشانست در كفر والاشارة
 ان المعجزة للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشر آه والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة القلب
 ناقة السر بسبب سر السوء وهو الخفى وناقة الله التى تحمل امانة معرفته ونهطى ساكنى بلدا القلب من القوى
 والخواص لبن الواورات الالهية فذروها تأكل في ارض الله اى ترتفع في رياض القدس وتشرب في حياض
 الانس ولا تمسوها بسوء مخالفت الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب الله بالانقطاع عن
 مواصلة الحقيقة (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) اى اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء في ارض
 الحجر وخلفاء لقوم عاد من بعد اهلهم فتنصب اذ على المفعولية كما سبق في القصة المتقدمة (وتوكل في
 الارض) اى انزلكم في ارض الحجر بالفارسي جاي دلد شمارا قال ابو السعود اى جعل لكم مباءة ومنزلا في ارض
 الجبرين الجبار والسام (تصدون من سمولها قصورا) استئناف مبين لكيفية التبوئة اى تبثون في سهولها
 قصورا رفيعة على ان من بمعنى في كافي قوله تعالى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة اوسهولة الارض بما تعملون
 منها من اللبن والابجر (وتحتون الجبال) اى الصطور والاحت فخر الثرى الصلب وانصب الجبال على المفعولية
 (بيوتا) حال مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب قيصا قيل كانوا يسكنون السهول في الصيف والجبال
 في الشتاء وقيل انهم اطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان يهتوا من الجبال بيوتا لان السقوف والابنية كانت
 تبلى قبل فناء اعمارهم (فاذكروا آلاء الله) اى احفظوا نعم الله عليكم فان حق آلائه تعالى ان تشكروا ولا يغفل
 عنها (ولا تعثوا في الارض مفسدين) العثى اشد الفساد فقيس لهم لا تعثوا في الفساد حال كونكم مفسدين
 فالمراد بهذه الحال تعرضهم بانهم على الفساد لا تقييد العامل والا كان مفهومه مفيد بمعنى تعادوا في الفساد
 حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما قيد به لما ان العثى في الاصل مطلق التعدي وان غلب
 في الفساد فقد يكون في غير الفساد كما في مقابلة الظالم الظالم المتعدي بفعله وقد يكون فيه صلاح راجع كقتل
 الخضر عليه السلام للاغلام وخرقه السفينة فيكون التقييد بالحال تقييد للعام بالخاص (قال) استئناف
 (الملا) اى الاشراف والرقساء (الذين استكبروا من قومه) اى عظموا عن الايمان به (لذين استضعفوا) اللام
 للتبليغ اى لذين استضعفوا واستذلواهم (لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا وبديل الكل والضمير للقوم
 (اتعلمون) ايا شاميد ايد (ان صالحا مرسل من ربه) قالوه بطريق الاستمزاز بهم (قالوا) اى المؤمنون
 المستضعفون (انما يرسل به) من التوحيد والعبادة (مؤمنون) عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم
 بان يقولوا نعم او لا انه مرسل منه تعالى تنبيها على ان ارسله امر معلوم مقرر عندهم حيث او رده صلى للموصول
 ومن المعلوم ان الصلة لا بد ان تكون جملة معلومة الاتساب الى ذات الموصول فكانهم قالوا الا كلام في ارسله لانه
 اظهر من ان يشك فيه عاقل ويحتمل على ذى رأى لما اتى به من هذا المعجز العظيم انما يارق وانما الكلام في الايمان به

فمن يؤمنون به فهذا الجواب من اسلوب الحكيم وهو تلقى الخطاب بغير ما يترقب (قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون) عدلوا عن الجواب المطابق وهو انا بما ارسل به كافرون لدلالته على ان ارسله معلم
مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس ارسله معلوما لنا مسلما عندنا وليس هناك الادعواء
وايما انكم به ونحن بما آمنتم به كافرون فالؤمنون فرعوا ايمانهم على الارسل الثابت والكفار فرعوا كفرهم
على ايمان المؤمنين واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستعكبار وهو رفع النفس فوق قدرها
وبجود الحق والاخر انهم استضعفوا من كان يجب ان يعظموه ويجلوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق
واظهروه مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كادل عليه قوله انا بما ارسل به مؤمنون (فمقرروا الناقة) اي فحروها
وبالغارى يس في كردند وبكشتند ناقدا اسند الله قرالى الكل مع ان المباشر بعضهم للملاسة اولان ذلك
كان برضاهم فكانوا فعله كاهم روى ان الناقة كانت ترد الماء غبا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فارتفعه
حتى تشرب كل ما فيها لا تدع قطرة واحدة ثم تتفجع فيصلبون ماشا واخفى تحتها اوانهم كلها فيشربون ويدخرون
ثم تصدر من اعلى الفج الذي وردت منه لانها لا تصدر من حيث ترد لضيقه قال ابو موسى الاشعري
ايت ارض ثمود فذرت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكانوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون
ويسقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفهم اليوم الثاني وكانت الناقة اذا وقع الحرق صيغت بظهر الوادي
فيهرب منها انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد تشتت يطن الوادي فيهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك
عليهم وزينت عقربا لهم امرأتان عنيزة ام غنم وصديقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيها وكانتا كثيرتي
المواشي قال الحدادي كان في ثمود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة انطلق غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت
من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقرب الناقة لاجل انها اضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له
مصدق بن دهر وجعلت له نفسها ان يعقر الناقة فاجابها الى ذلك ثم طلبت قدرا بن سالف وكان رجلا حرا زرق
قصيرا يزعمون انه ولد زنى ولكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدرا ازوجك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة
وكان منيعا في قومه فاجابها ايضا فانطلق قدرا ومصدق فاستعوا واعاوة ثمود فأتاهم تسعة رهط فاجتمعوا
على عقرب الناقة فادعى الله تعالى الى صالح ان قومك سيعقرون الناقة فقال لهم صالح بذلك فقالوا ما كذا لفعل
ثم تقاسموا بالله لنبيته واهله وقالوا نخرج فيرى الناس انا قد خرجنا الى سفر فذأ في الغار فـكون فيه
حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده قتلناه ثم رجعنا الى الغار فكافئسه فاذا رجعنا قلنا ماشهدنا
مهلك اهل وانا لصادقون اي يعلمون انا خرجنا في سفر لنا وكان صالح لا ينام في القرية وكلن له مسجد خارج
القرية يقال له مسجد صالح يبيت فيه فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا
الغار فلما كان بالليل سقط عليهم الغار فقتلهم فلما اصبحوا راهاهم رجل فصاح في القرية فقال ما رضى صالح
حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقرب الناقة وقال ابن اسحق انما اجتمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا اهلوا
لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا فاعجلنا قتله وان كان كاذبا لمقناه بياقته فاواليلافيتوه في اهل قدمغتهم
الملائكة بالجارية وقال بغضهم انطلق قدرا ومصدق واصحابهم التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء
وقد كن لها مصدع في اصل حضرة اخرى فمرت على مصدع فرماها باسم فانتظم به عضلة ساقها ثم خرج قدرا
فمقرها بالسيف فحرت ترغو ثم طعنها في بطنها ونحرها وخرج اهل البلد واقسموا انها فلما راها ساقها كذلك
رقى جبلا اسمه قارة فرغا ثلاثا ودموعه تنذر حتى اتى الحضرة التي خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك
قوله تعالى فمقرروا الناقة (وعتوا عن امر ربهم) اي استكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح من الامر بقوله
فقدروها من النهي بقوله ولا تمسوها واستكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى
صدروا عنهم عن امر ربهم كان امر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عتوهم ونجوا من هذه كما في قوله
وما ضلته عن امرى كذا في الكشاف (وقالوا) مخاطبين له عليه السلام بطريق التجهيز والالهام (يا صالح
اتبعنا بما تعدنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من المرسلين) فان كونك من جعلتهم يستدعي صدق
ما تقول من الوعد والوعيد (فاخذتهم الرجفة) اي الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قالوا بل بعد ما جرى عليهم
ما جرى من مبادئ العذاب في الايام الثلاثة كما سيبي وورد في حكاية هذه القصة فاخذتهم الرجفة وفي موضع
فاخذتهم

فاخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولا تناقض لان الرجفة متتالية على الصيحة لانه لما صبح بهم
رجفت قلوبهم فاصواتها زان بسند الالهلاك الى كل واحدة منهما وقال الحدادي فاخذتهم الزلزلة ثم صيحة
جبريل (وفي التفسير الفارسي) پس فراكرغت ايشان را بسبب كشتن ناچه زلزله بعد از سفيدن صيحة عظيم
واما قوله بالطاغية فالبااء فيها سببية والطاغية مصدر بمعنى الطغيان كالعاقبة والتناء للمبالغة كما في علامة
ومعناه اهلكوا بسبب طغيانهم (فاصبحوا في دارهم) اي صاروا في اراضيهم وبلدهم اوفى مساكنهم (جاعين)
اي خامدين موت لا سراك بهم واصل الجنوم البروك يقال الناس جثوم اي قعود لا حراك بهم قال ابو عبيدة
الجنوم للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة
كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة الاخذ وشرعة البطش اللهم انك تعود من نزول سخطك
وحلول غضبك قيل حيث ذكرت الرجفة وحدث الدار وحيث ذكرت الصيحة جعلت لان الصيحة كانت من السماء
فلو غمها اكثر وابلغ من الزلزلة فقرن كل منهما بما هو الاقرب به روى انهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل
فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدر
عليه فانجبت الصخرة بعد رغائهم فدخلها قال صالح اكل رغو اجل يوم تمتعوا في داركم اي في بلادكم ثلاثة ايام
ذلك وعد غير مكذب وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء فقال لهم صالح ابشروا بعذاب الله ونقمته فقالوا له
وما علامة ذلك فقال تصبسون غدا يوم الخميس وجوهكم مصفرة ثم تهجسون يوم الجمعة وجوهكم حمرة
ثم تصبسون يوم السبت وجوهكم مسودة ثم يصحبكم العذاب اول يوم الاحد فكان الامر كما وصف تبينهم
حيث اصبحوا يوم الخميس كأن وجوههم طليت بالزعفران صفيرهم وكبيرهم ذكرهم وانا ثم فاقنوا بالعذاب
وعلموا ان صالحا قد صدق فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم واختفى في موضع فلم يجدوه ففعلوا به ما فعلوا به ليدلوه
عليه فلما اصبحوا يوم الجمعة اصبحت وجوههم حمرة كأنها خضبت بالدماء فصاحوا باجمعهم وضجوا وبكوا
وعرفوا ان العذاب قد دنا اليهم وجعل لي كل واحد منهم يخبر الآخر بما يرى في وجهه ثم اصبحوا يوم السبت
وجوههم مسودة كأنها طليت بالقار والنيل فصاحوا باجمعهم الا قد حضر العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج
صالح من بين اظهريهم ومن آمن به الى الشام فنزل رمله فلسطين فلما كان يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع
الغصن تحنطوا بالصبر ثلاثا تعرض لهم السباع امرارته وتكفوا بالانقطاع والقوائف فوسمهم على الارض يظلمون
ابصارهم الى السماء مرة الى الارض اخرى لا يدرون من اين ياتيهم العذاب فاتتهم صيحة من السماء فيها صوت
كل ساعة وصوت كل شيء له صوت ورجفة من الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم منفسر
ولا كبير الا هلك فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلحق المكلف الى الايمان فهل يحتمل ان يبقى العاقل
بعد ما مصر على كفره قلت لما شاهدوا علامات نزول العذاب خرجوا عن حد التكليف فلم تقبل توبتهم بعد ذلك
(فتولى عنهم) اثر ما شاهد ما جرى عليهم من الهلاك فتولى مقامهم تسرا على ما خاتهم من الايمان متعزنا عليهم
(وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربى) ببيانهم پروردگار منى كه باداء آن مامور بودم (وتنصت لكم) وقت
الدعوة بالترغيب والترهيب وبذلك فيكم رسى (ولكن لا تحبون الناصحين) صيغة المضارع حكاية حال
ماضية اي شأ نكم الاستمراء على بعض الناصحين لان قول الناصح ثقيل والحق مرهق فاستغفروا عن البغضة
كما قال قائلهم

وكم سقت في آثارك من نصيحة * وقد يستفيد البغضة المتنصيح

وذلك ايضا من خيانة ارض النفس الخبيثة لم تقبل بذرا النصيح ولم ينبت فيها وروى عن جابر بن عبد الله انه قال
لما امر النبي عليه السلام بالجفر في غزوة تبوك ربه في مواضع تعود قال لاحبابه لا يدخلن احد منكم هذه القرية
ولا تنشر بوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذيين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم ثم قال
لاتسألوا رسولاكم الايات فان هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الاية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد
من هذا القبح وتصدر من هذا القبح فتشرب ماءهم يوم وردوها واراهاهم مرتقى الفصيل حين ارتقى ثم اسرع
رسول الله السير حتى جاوز الوادي وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلى يا على اتدرى من اشقى الاولين
قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة ثم قال اتدرى من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قائل

(وفي المتنوى) ناقة صالح بصورت برشت * بی بریدندش زجهل ان قوم مر * ناقة الله آب خورد
 از جود میغ * اب حق را داشتند از حق دریغ * شخصه قم خدازیشان حسرت * خونهای
 اشتری شهری درست * صالح از خلوت بسوی شهر رفت * شهر دید اندر میان دود و دفت *
 زاستخوانهاشان شنید و انالها * اشک خون از جان شان چون زالها * صالح آن بشنید و کرب ساز
 کرد * فوحه بر نوحه کران آغاز کرد * گفت ای قومی بی طعن زیسته * وز شما من پیش حق
 بگریسته * حق بگفته صبر کن بر جورشان * پس دشان ده پس نمائند آرد و روشن * من بگفته
 بند شد از بند از جفا * شیر بند از مهر جوش و ز صفا * پس که کردید از جفا ر جای من * شیر بند
 افسرد در رکهای من * حق مرا گفته ترا طنی دهم * بر سر آن زده مرا هم نم * صاف کرده
 حق دلم را چون سما * رفته از خاطرم جور شما * در نصیحت زده باز کرد * گفت امثال
 سخنها چون شکر * شیر تازه از شکر آنکشته * شیر شدی با من آنکشته * در شطح چون زهر
 کشته آن سخن * زانکه زهرستان بید از بیخ دین * چون شوم غم کنی غم بدمر تکون * غم
 شما بودید ای قوم حرون * هیچ کس بر مرا غم نوحه کند * ریش سر بر نه کسی موبر کند *
 و الاشارة ان صالح الروح ارسل بنفحة الحق الى بلد القلب وساکنیه ليدعوهم من الاوصاف الرديئة السفلية
 الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحانية والنفس وصفاتها عقر و ناقة سر
 القلب بسكاكين محمالات الحق والاسه بكار و عتوان امر بهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك
 وبقوا في اودية الجهل والانكار عصمنا الله واياكم من كل ما يسوء الروح ويمنع الفتوح (ولوطا) ای وارسنا لوطا
 وهو لوط بن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فهاجر مع عمه ابراهيم الى الشام
 ونزل الأردن وهو كورة بالشام فارسله الله الى اهل سدوم بلد جعمص (قال في التفسير الفارسي) خدای تعالی
 دیرایغمبری داد و باهل مؤتفكات فرستاد و آن پنج شهر بوده سدوم اعظم مداین بود و دیگر عامه و داود
 و صابورا و صفود کویند در هر شهری چهار بار هزار آردی بودند لوط علیه السلام بسدوم آمد
 و خلق را بخدای تعالی دعوت کرد و بیست سال در میان ایشان بود و بجزایات امر می نمود و از فواحش نهی
 فرمود و یکی از فواحشها لوطه بود کما حکى الله تعالى بقوله (اذ قال اقومه) مر قوم سدوم ارا که لوط
 علیه السلام در میان ایشان بود و هو ظرف لازسنا المضمر ای ارسلنا لوطا الى قومه وقت قوله لهم قیل
 الارسال قبل وقت القول لافیه واجيب بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فحق ههنا
 غير حقيقي فيكفي وقوع المظروف في بعض اجزائه (انا تون الفاحشة) انكار و تقرير على تلك القعلة المتحدية
 في القبح ای البالغة الى غاية القبح وهى الاواطاة والمعنى اتفعلون بها (ما سبقكم بها) ما فعلها قبلكم على ان الباء
 للتعدي كما في قوله عليه السلام سبقك بها عاكشة من قولك سبقته بالكرة ای ضربتها قبله (من احد)
 من مزیدة لتأكيد النفي و افادة الاستغراق (من العالمين) من التبعية و الجمله استئناف نحوی ای مبتدأة
 جی بهاتنا كيد اللانكار السابق كانه وبخهم اولاً بآياتيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ (انكم لتأتون
 الرجال) بیان لتلك الفاحشة قرأ نافع وحفص انكم بطريق الخبر والباقون انكم بطريق الاستفهام يقال
 ای المرأة اذا غشيها وفي ايراد لفظ الرجال دون الغلمان والمردان وبخوها مبالغة في التوبيخ (شهوة) مفعول له
 وفي التقييد بها وصفهم بالبهيمية الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد
 وبقاء النوع لا قضاء الشهوة (من دون النساء) ای متجاوزين النساء اللاتي اباح الله لكم (بل انتم قوم مسرفون)
 اضرب عن الانكار المذکور الى الاخبار بجهالهم التي ادت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف
 في كل شيء يعنى انهم قوم عادت بهم الاسراف وتجاوزوا الحد في كل شيء فمن ثمة اسرفوا في باب قضاء الشهوة وتجاوزوا
 عما عين لها من غيره (وما كان جواب قومه الا ان قالوا) استثناء مفرغ من اعم الاشياء ای ما كان جوابا من
 جهة قومه شيء من الاشياء الا قول بعضهم لبعض (اخرجوهم) ای لوطا ومن معه من المؤمنين (من قريشكم)
 ای الالهذا القول الذي يستحيل ان يكون جوابا لكالام لوط وایس المراد لم يصدرو عنهم بصدد الجواب عن
 مقالات لوط ومواعظه الالهذه المقالة الباطلة كما هو المتعارف الى الافهام بل انه لم يصدرو عنهم في المرة الاخيرة

من مرآت المحاورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة والا فقد صدر عنهم قبل ذلك
كثير من الترهات حسيما نجي عنهم في سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه في نظائره الواردة بطريق القصر
وقوله من قريبتكم اي من بلدكم فان العرب تسمى المدينة قرية والمراد بلدة سدوم (انهم اناس يتطهرون) اي
يطلبون الطهارة من الفواحش قالوه على وجه الاستهزاء والسخرية بهم (فانجيئناه) اي لوطا (واهلكه) اي انتبه
رعوزا ورثا وسائر مرآته فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب
وبالجموع واهل الرجل خاصة الذين ينسبون اليه (الامرأته) واهله فانها تسر الكفر وتقرى الكفار على
انكار لوط وهو استثناء من اهله (كانت من الغابرين) استثناف ينافي كانه قيل فاذ كان حاله اقليل كانت
من الغابرين اي السابقين في يومهم الهاككين فيهم من الغبور بالقارمي باقي بمائدن والذكري مع ان
الظاهر ان يقال من الغابرات مبنى على انه بقي في ديارهم رجال ونساء فقلب الرجال قليل في حقها انها كانت
منهم (وامطرتنا) بارائدهم (عليهم) بكفار قوم لوط (مطرا) نوعا من المطر عجيبا وهي الحجارة اي ارسلنا عليهم
الحجارة ارسال المطر (فانظر) خطاب لكل من يتأق منه التأمل والنظر تعجيبا من حالهم وتحذير من اعمالهم
(كيف كان عاقبة المجرمين) اي تفكر في آخراهم الكافرين ~~الم~~ كذابين كيف فعلنا بهم قيل كان السبب
في اختراعهم هذه الخصلة القبيحة اي اللواط ان بلادهم وهي ارض الشام اخصبت بأنواع الثمار والحبوب
فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف لطلب المعروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء فعرض لهم ابليس
في صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتهم منهم فابوا فمالح الناس عليهم قصد وهم فاصابوا غلما ناصبا
فاخبطوا فاستحكم فيهم ذلك وكانوا لا ينكحون الا الغرباء وقال الكلبى اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الخبيث
حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم علوا ذلك العمل بكل من ورد عليهم من الامار وقضاء
لشمتهم ودفعوا لهجوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمنا فلما ~~ك~~ ترفهم بعت الارض الى ربهم فسمعت
السماء فبجعت الى ربهم فسمع العرش فبعج الى ربه فامر الله السماء ان تحبسهم والارض ان تحبسهم فبجعت
اولا بالحجارة ثم خسف بهم الارض وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم وروى ان تاجرا
منهم كان في الحرم فوقف له الجرار بعين يوم احق قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه دلت الآية على
ان اللواط الخش الفواحش واقبحها لان الله تعالى ما امطر الحجارة على اهل الذنوب العظام مثل الزنى
والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من السيئات حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شيء من الذنوب
يعمل هذا العمل الا الخنزير والحمار قال اللواط ذنب عظيم يجب ان يحترق عنها وعن مباديها ايضا كاللحم
والقبح قال الامام من قبل غلاما يشهوة فكأنا زنى بامه سبعين مرة ومن زنى مع امه مرة فكأنا زنى بسبعين
بكر او من زنى مع البكر مرة فكأنا زنى مع سبعين الف امرأة وضمر النظر في الامر دأش لا متاع الوصول
في الشرع لانه لا يحل الاستمتاع بالامر ذابدا (قال الشيخ سعدى) خرابت بود شاهدخانه كن * بروخانه
آباد كردن زن * نشايد هوس يا ختن باكلی * كه هر بامدادش بود بلبلى * ممكن بد بفرزند
مردم نكاه * كه فرزند خویش بر آید تباه * بر اطفال يك روزه هوشش نبرد * كه در صنع دیدن
چه بالغ چه نرد * محقق همی بیند اندر ابل * كه در خوب رویان چین وچكل * وحكى ان سليمان
ابن داود عليهما السلام قال يوما لعفريت من الجن وبلاك ابن ابليس قال يا نبي الله هل امرت فيه بشئ قال
لا قال اين هو قال انطلق يا نبي الله فانطلق ومشى العفريت بين يدي سليمان حتى هجم به على الجرف اذا
ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان ذعره منه وفرق فقام فتلقاه فقال يا نبي الله هيل امرت في بشئ
قال لا ولكن جئت لاسألك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا ممسك الى
ما اخبرتك ليس شيء ابغض الى الله تعالى من ان يأق الرجل الرجل والمرأة والمرأة وفي الحديث سخاقت النساء زنى
بينهن وفي ملتقطه الناسرى الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا
فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعني لا يحل النظر اليه عن شهوة فاما السلام والنظر
لا عن شهوة فلا بأس به ولذا يؤمر بالنقاب والامر اذا كان صبيحا فاراد ان يخرج في طلب العلم فلا يه
ان يمنعه وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى

لا يتبع عليه بصره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فرز في المناسم قد اسود وجهه فمثل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فانتظرت اليه فاحترق بوجهي في النار قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ويذكره مجالسة الاحداث والصبيان والمفسهات لانه يذهب بالمهابة ويورث التهمة (قال الشيخ سعدى) جو خواهي كه قدرت بماند بلند * دل اي خواجه در ساهه رويان ميبند * وكر خود نياشد غرض در ميان * حذر كن كه دارد بحرمت زيان * ويكره بيع الامرء ممن يعلم انه يفضي اليه غالباً لانه اعانة على المعصية فان قلت سلمنا ان الغلام ليس محل العرت والفتول لكنه يكون محل لقضاء الشهوة واستيقاظ الشهوة قالوا بل يفضي ان يتصرف المملوك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لطافية فاحذر من ان يتصرف المملوك في ملكه لا يقتضي التصرف في المملوك الا ترى ان من ملكه بجوسية او وثنية لم يجوز له ان يتصرف في المملوك لا بدخلا في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يتصرف فيه كالقبيل والتفخيز وغيرهما من دواعي الوطى فلو جاز للسيد التصرف في عبده لجاز له ان يتصرف في عبدها بطريق الاولى لتكونها محلا للسرث والالتيان في دبر الذكر والواطة الكبرى والواطة الصغرى وفي الحديث ملعون من اتى امرأة في دبرها وهل يجوز للواطة في الجنة قبيح فاحذر من ان يتصرف في المملوك وان كان معاقفاً يجوزوا الصحيح انه لا يجوز فيها لان الله تعالى استبعد هذا في سابقكم بهامن احد من العالمين وبماها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها (قال المولى) زيرك زاده في حواشي الاشياء رحمه الله تعالى رجة واسعة قد قال تعالى وبطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤاً منثورا وفي موضع آخر ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم والآية تدل على ان في الجنة مردا ملاحا وبقيدان يكونوا خمر مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستعداد وقطع النسل واما في النشأة الاخرية فهذه المحدثات منتفية انتهى كلام زيرك زاده يقول الفقير هذا ليس بمرضى عند القلب السليم والعقل المستقيم بأبي عنه من يعرف القبيح من الحسن ويتنفر من عجز الزبوني والنهرج من النقد الجيد المستحسن فان الطواف في الآية الاولى انما يدل على كونهم خدام اهل الجنة وان اهل الجنة يملذذون بالنظر الى جمالهم وجمعتهم وهذا لا يقتضي التلذذ بالاستمتاع ايضا كما في سقى الحور والاشتيا في الآية الثانية وان كان عاملا لكنه يجوز ان لا تكون الواطة مشتهية لاهل الجنة للحكمة التي عليها مدار حرمتها في جميع الاديان كالزنى بخلاف الحر فانهما كانت حلالا في بعض الاديان ولذا اصارت من نعيم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضي الحل والجواز الا ترى الى تسراهل الجنة عند الوقوع فان اهلهم لا يظهرن لغير المحارم كما في الوقوعات اليهودية هذا واما **كم الوطى** بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل وذبح احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير مجصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبرا بجنبي او امرأة فعند ابي حنيفة لا يحد بل يعزروا ويودع في السجن حتى يتوب وعندهما يحد حد الزنى فيجلدان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قبيد نادبر الاجنبى لانه لو فعل ذلك لودع بدمه او يحد حتى لا يحد اتفاقا قالهما ان العصاة اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في اتن المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقي من مكان عال كالمنازة قال ابو بكر الوراق يحرق بالنار صرح به في شرح الجمع قال في الزيادات والراى الى الامام ان شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كلفي شرح الاكل والظاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى كالقتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في العين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستتر بالكفارة وفي كتاب الخطر والاباحة رجل وطى بهيمة قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للواطى يقال له اذبحها واخرقها ان لم تكن ما كولة وان كانت عماقو كل تذبح ولا تحرق قال في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية * وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرع است ونه دين ونه من وت شخصي بود صالح اما قليل العلم در خانه خود منقطع بود ناكاه بهيمة خريد واورايدان حاجتي ظاهر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد تو اين راجه ميكنى و تراوى شغلي و حاجتي نيست گفت دين خود را باين محافظت ميكنم او خود با آن بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا

معصوم ماند اورا اعلام کردند که آن حرامست و صاحب شرع نهی فرموده است بسیار گریست و فوبه کرد و گفت
 ندانستم پس بر فرض عیب است که از دین خود بازجوی و حلال و حرام و امتیاز کنی تا تصرفات تو بر طریق
 استقامت باشد انتهی کلام الترجمة وفي الحديث ومن لم يستطع فعليه بالصوم استدله به بعض المالکية على
 تحريم الاستثناء لانها رشده عند الهجز عن التزوج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستثناء مباحا لكان
 الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستثناء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة
 جائز وفي رواية الخلاصة الصائم اذا جامع ذكره حتى امنى يجب عليه القضاء ولا تكرار عليه ولا يحل هذا الفعل
 خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته ارجوان لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي
 الجناري والاستثناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لقروجهم حافظون الى قوله فاواثق
 هم العادون اى القائلون انصا ووزن الحلال الى الحرام قال البغوى فى الآية دليل على ان الاستثناء باليد حرام
 قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وايدعهم حبالي واطنهم هؤلاء وعن سعيد
 ابن جبيرة عذب الله امة كانوا يمشون بمذاكيرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن الملقن وغيره نعم يباح
 عندنا في حنيفة واحمد رحمه الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يباح الاستثناء بيد زوجته او جاريتها لكن
 قال القاضى حسين مع الكراهة لانه فى معنى العزل وفى التنازل رخصة قال ابو حنيفة حسبه ان ينجورا ساراس
 كذا فى انوار المشارق لمضى حلب الشهباء والله اعلم (والى مدين) اى وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين
 ابن ابراهيم خليل الله عليه السلام (اخاهم) فى النسب اى واحد منهم (شعبيا) عطف بيان لآخاهم وهو شعيب
 ابن ميكيل بن يشجر بن مدين الذى تزوج ريثابت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين قبيلتهم قال الضعيف بكى
 شعيب من خشية الله حتى ذهب عيناه وصار عوى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه
 وكانوا اهل بحس للمكاييل والموازين مع كفرهم (قال) استئناف يى اى (يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالكم
 من الله غيره) مر تفسيره (قد جاءكم بينة) مجهزة (من ربكم) متعلق بجاءكم او محذوف هو صفة لفاعله مؤكدة
 لغضامته الذاتية المستفادة من تكبره بغضامته الاضافية اى بينة عظيمة كائنه من مالك امورك ولم يذ كر مجهزة
 فى القرءان كالم يذ كر اكثر مميزات نبينا عليه السلام قال فى التفسير القارى در قرآن مجهزة شعيب
 مذكور زينت ودر احاديث فيز نظر تقدير زينه اما در آيات ياهرات كه ذ كر مميزات انبياء ميكنند ميگويد كه
 مجهزة شعيب آن بود كه چون بگويد بلبند برآمدى كوه سرفرو دآوردى تا شعيب با تسانى بروى صعود كردى
 و ذ كر بعض مميزات كه فى الكشف فار جع اليه (فاوفوا الكيل) الكيل مصدر قولك كالت الطعام كيلا والمعنى
 المصدرى لا يمكن ايضا لان النقص والاقام من خواص الاعيان لحملة القاضى على حذف المضاف اى آلة
 الكيل وفسره ابو السعود بالمكيال ويؤيده قوله (والميزان) فان المتبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا
 كالمعداد فحمل الكيل على ما يكال به كما يطلق العيش على ما يعاش به وكان لهم مكيالان وميزانان احدهما اكبر
 من الآخر فاذا اكلوا على الناس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالا صغر والمعنى ادوا
 حقوق الناس بالمكيال والميزان على التمام (ولا تبخسوا الناس) اى لا تنقصوا (اشياءهم) التى يشترونها بها
 معتمدين على تمامها اى شئ كان واى مقدار كان فانهم كانوا يخسرون الجليل والحقير والقليل والكثير فالتعبير
 بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ اعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم ان بخس الناس اشياءهم
 فى المكيل والموزون من خساسة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات
 الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع بتعديل هذه الصفات وتركيبية النفس فان الله يحب معالى الامور
 ويبغض سفاسفها وفى الحديث ما ذنبان جائعان ارسلنا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف
 وفى الحديث الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لاصحاب الكيل والوزن انتم قد وليتم امر امة هلكت الامم السالفة قبلكم (ولا تفسدوا فى الارض) اى
 بالكفر والحيف (بعد اصلاحها) بعد ما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم باجراء الشرائع (ذلكم) اشارة
 الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه (خير لكم) من التطفيف والبخس والافساد وقيل خيرهم ناليس على باب
 من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله (ان كنتم مؤمنين) اى مصدقين بى فى قولى هذا (ولا تقعدوا بكل صراط)

الباء للإصاق والمصاحبة لان القعود ملصق بالمكان وان القاعد ملازمة للمكان فكون بمعنى في
 لان القاعد يحمل بمكان قعوده وان يكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان (ون) حال من قاعل
 لا تقعدوا ولم يذكروا عديده لذهب الذهن كل مذهب والمعنى ولا تقعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين
 اى تخوفين كالشيطان حيث قال لا قعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وان كان واحدا لكنه يشعب
 الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا رأوا احدا يسعى في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المرصد
 فيقولون لمن يريد شعبا انه كذاب لا يفتنك عن دينك ويتوعدون لمن آمن به وقيل يقطعون الطريق
(وتصدون) عطف على توعدون اى تمنعون وتصرفون (عن سبيل الله) الى السبيل الذى قعدوا عليه
(من آمن به) اى بكل صراط وهو مفعول تصدون (وتبغونها) من باب البعد الايصال والتقدير وتبغونها لولا
اتت ضمير السبيل لانه يذكرونها والمعنى ويطلبون لسبيل الله (بجاء) وعد لا شئ الحق بالقوله المشبه
او بوصفها للناس بانها معوجة وهى ابعث شئ من شائبة الاعوجاج وفيه اشار الى ان السبيل طريق الوصول
الى الله على الطالبين بانواع الخيل بالمكاييد وطلبوا الاعوجاج فيه بانهم ساروا على كمالهم وعلى انفسهم فان
شر المعاصى ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعديا عنه الى غيره لان شر التعداد مما تدانى المبتدئ بقدر
ال اثر في التعدي (واذكروا اذ كنتم قليلا) كثرتم بالبركة في الله (فصار) معكم قوة وفكركم غنى
(وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين) من الامم الماضية كقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود واضربهم
واعتبروا بهم واحذروا من سلوك مسالكهم (وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى ارسلت به) من الشرائع
والاحكام (وطائفة لم يؤمنوا) اى به قال في التفسير الفارسي قومي ازمدين بشعيب عليه السلام ايمان آوردند
بجى ديكر انكار كردند وكفتم قوت وثروت ما راست نه مؤمنان ترا پس حق باما باشد وكرحق بايشان بودى
بايستى كه توانكرى ووسعت معاش ايشان را بودى شعيب عليه السلام فرمود كه اگرچه شما دو گروه شده ايد
(فاصبروا) فتر بصوا (حق يحكم الله بيننا) اى القرينين بهصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعد
للكافرين (وهو خير الحاكمين) اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه وهو اعدل القاضين
 (تم الجزء الثامن في اواخر شوال من سنة الف ومائة وبتلوه الجزء التاسع)

(قال الملا الذين استكبروا من قومه) بعد ما سمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلام وهو استئناف بيان
 (انخرجك يا شعيب والذين آمنوا) عطف على الكاف في انخرجك يا شعيب اعتراض بين المتعاطفين
 ونسبة الاخراج اليه اولا والى المؤمنين ثانيا تنبيه على اصلته في الاخراج وتبعيته له فيه كما ينبى عنه قوله
 تعالى (معك) فانه متعلق بالاخراج لا بالايان والمعنى والله انخرجك واتباعك (من قريننا) بغضالكم ودفعنا
 لفتنتكم المترتبة على المساكنة والجوار وفيه اشارة الى ان من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء وان
 يخرج الاعز الاذل وذلك لما فيهم من بطر النعم وطغيان الاستغناء وعنه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس
 كل خطيئة وقتتها اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاء سبيلا لهلاك والفساد كما قال الله تعالى واذا
 اردنا ان نهلك قرية امرنا بترقيها الآية (قال الحافظ) امين مشوز عشوة دنيا كه اين مجوز * مكاره مى
 نشيند ومحتاله مى رود (اولتعودن فى ملتنا) العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيبا
 لم يكره الى دينهم ومثلهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصغار الا ما ليس فيه تنفير فضلا عن الكبار فضلا
 عن الكفر الا انه اسند العود اليه والى من معه من المؤمنين تغليباهم عليه لان العود متصور فى حقهم والمعنى
 والله ليهكون احد الامرين البتة على ان المقصد الاصل هو العود وانما ذكر التني والاجلاء ببعض التعمير
 والاجلاء كما يفصح عنه عدم تعرضه عليه السلام بحواب الاخراج كانهم قالوا لا ندعكم فيما بيننا حتى تدخلوا
 فى ملتنا وانما يقولوا ولنعيدك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطواغية حذار
 الاخراج باختيار اهل الشرين لا عادتهم بسائر وجوه الاكرام والتعذيب وفيه اشارة الى ان اهل الخير كما لا يميلون
 الا الى اشكالهم فكذلك اهل الشر لا يرضون لمن رآوا الا بان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم والا وحده
 فى باب من باين نهج اضرايه * همه مرغان كند باجنس پرواز * كبوتربا كبوتربا با بايز (قال)
 شعيب ردا لمقاتلهم الباطلة وتكذيب الهم فى ايمانهم للخابرة (اولو كذا كارهين) تقديره انه ودفعها ولو كذا كارهين

اى كيف نعود فيها ونحن كارهين لها على ان الهزمه لا نكار الوقوع فيه لا لانكار الواقع واستقبحا كالتى
 فى قوله تعالى اولو جنتك بشئ مبين (فما امرنا على الله كذبا) عظيما (ان عدنا فى ملتكم) التى هى الشر
 وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان عدنا فى ملتكم (بعد اذ نجانا الله منها) قد اذقونا على الله
 كذبا عظيما حيث نزعهم من حيث كانوا على نعمة الله تعالى نذرا وليس كذلك نبي واه قد تبين لنا ان ما كنا عليه من الاسلام باطل
 وان ما كنتم عليه من الكفر حق واى افتراء اعظم من ذلك (وما يـكـون لنا) اى وما يصح وما يستقيم لنا
 (ان نعود فيها) فى حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات (الا ايتنا الله) اى الاحالة مشيئة الله تعالى
 لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كما ينبى عنه قوله (ربنا) فان التعرض لعنوان ربوبيته تعالى لهم بما ينبى
 عن استعصالة مشيئته تعالى لارتدادهم قطعاً وكذا قوله تعالى بعد اذ نجانا الله منها فان تغيته تعالى لهم
 منها من دلائل عدم مشيئته تعالى لعودهم فيها وقيل معناه الا ان يشاء الله خذلاتنا وفيه دليل على ان الكفر
 بمشيئة الله تعالى وايا ما كان فليس المراد بذلك بيان ان العود فيها فى حيز الامكان وخطر الوقوع بناء على كون
 مشيئته تعالى كذلك بل يبار استعصالة وقوعها كانه قيل وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيئات
 ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له (وسع ربنا كل شئ علما) علما نصب على التمييز
 منقول عن الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شئ كقوله واشتعل الرأس شيبا والمعنى احاطة علمه بكل ما كان
 وما سيكون من الاشياء التى من جملتها احوال عبادهم وعزائمهم ونياتهم وقادروا لا تبق بكل واحد منهم فمجال
 من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما نجانا منها مع اعتصامنا به خاصة حسبا ينطق به قوله تعالى (على الله توكلنا)
 فى ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعاندين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال
 (ربنا افـتـح بيننا وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم واقض بما يدلى على انا على الحق وهم على الباطل وافصل
 بما يلى بحال كل من الفريقين (وانت خير الفاتحين) والفتح هو الحاكم بلفظ اهل عمان معنى فاشح لانه
 يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذ اينه والمعنى اطهر امر ناحق يتكشف
 ما بيننا وبينهم وتميز الحق من المبطل وفى التاويلات النجمية احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا
 من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء (وقال الملا الذين كفروا من قومه) عطف على قوله قال
 الملا الذين استكبروا اى قال اشراقهم الذين اصرروا على الكفر لا عقابهم بعد ما شاهدوا صلابة شعيب عليه
 السلام ومن معه من المؤمنين فى الايمان وخافوا ان يستتبوا قومه تبيطهم عن الايمان وتغييرهم عنه
 على طريقة التوكيد القسوى والله (ان اتبعتم شعيبا) ودخلتم فى دينه وتركتم دين آباءكم (انكم اذا اناسرون)
 اى فى الدين لا شرا تكم الضلالة يهداكم اوفى الدنيا لقوات ما يحصل لكم بالجنس والتطفيف (فاخذتم الرجفة)
 اى الزلزلة الشديدة وهـ كذا فى سورة العنكبوت وفى سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة اى صيحة
 جبريل ولعلها من مبادئ الرجفة فاستذهلهم الى السبب القريب نارة الى البعيد اخرى قال ابن عباس
 رجفت بهم الارض واصابهم حر شديد فرفعت لهم سحابة فخرجوا اليها يطلبون الروح فلما كانوا تحتها
 سالت عليهم بالعذاب ومعه صيحة جبريل عليه السلام (فاصبروا فى دارهم) اى صابروا فى مدبنتهم وفى سورة
 هود فى ديارهم قال الحدادى اى بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى فاخذهم عذاب يوم الظلة (جاعين)
 اى ميتين على وجوههم وركبهم لازمين لا ما كنتم لابرار لهم منها وروى انهم احترقوا تحت السحابة فصاروا
 ميتين بمنزلة الرماد الجاثم اجساما ملقاة على الارض محترقة وقال ابن عباس فتح الله عليهم بابا من جهنم فارسل
 عليهم منه سراشيد فاخذ بانفسهم فدخلوا جوف البيوت فلم ينفعهم ماء ولا ظل وانضجهم الحر فبعث الله
 سحابة فيها ريح طيبة فوجدوا بردها وريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا منها فلما اجتمعوا
 تحتها رجالهم ونسائهم وصبيانهم الهب الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاخرقوا كما يخرق الحراد المقل
 وصاروا رمادا وهو هذاب يوم الظلة قال فى التاويلات النجمية من عنادهم رأوا الحق باطلا والباطل حقا
 والفلاح خسراتا واناسرا فلما فاخذتهم الرجفة فصارت صورتهم تبعاً لمعناهم فانهم كانوا جايعين الارواح
 فى ديار الاشباح (الذين كذبوا شعيبا) استثناف لبيان ابتلائهم بشؤم قولهم فيما سبق لضرحتك يا شعيب
 والذين آمنوا معك من قريتنا وعقوبتهم بمقابلاته والموصول مبدء اؤخيره قوله تعالى (سكان لم يغنوا فيها)

اى استؤمنوا بالمرء وصاروا كأنهم لم يتبعوا بشرتهم اصلا اى عوقبوا بقولهم ثم لاذوا ساروا هم المخرجين من القرية
 اخراجا لادخول بعدهم ابدوا للمغنى المنزل والمغنى المنزل الذى كانوا يهاجرونه غلبا بجماع كذا اى ترأسافيه
 وفيه اشارة الى ان المكذبين والمتكبرين وان كانت لهم غلبة فى وقتهم ولما كن تفتنى ايامهم بسرعة ويسقط
 صيتهم ويضمحل ذكرهم ويضمحل آثارهم ويكون اهل الحق مع الحق غالبا فى كل اسر ويا اهل زاهق بكل وصف
 (وفى المثنوى) بليت مناره ورتناى منكران * كودرين عالم كه تا باشد فشان * منبرى كوكبه
 برانجا منبرى * ياد آرد روزگار منكرى * يار غالب شو كه تا غالب شوى * يار مغلوبان مشو عين
 اى غوى (الذين كذبوا شعبا كانوا هم الخاسرين) استئناف اشربا بيا بآياتهم يعقوبه قولهم الاخير
 اى الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بمقاتلتهم الاخيرة فصاروا هم الخاسرين والذين لا الذين اتبعوه
 وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائه عليه السلام كما وقع فى روايات بالحق فما جابه امرنا فطينا
هوذا والذين امنوا معه الاية رقتولى عنهم وتعالى يا قوم لقد ابلغتكم الكم قاله عليه السلام
 بعدما هلكوا تأسفاهم لشدة عزه عليهم ثم انكر على نفسه ذلك اى احزن حزنا شديدا
 بالفارسية پس چه كونه اندوه خورم وغمنا لشوم فهو بى من باب علم وهو شدة
 الحزن (على قوم كافرين) مصرين على الكفر ليسوا اهل حزن لاسحت هم بهم يكفرهم او قاله اعتذرا
 من عدم تصديقهم له وشدة حره عليهم والمعنى لقد بلغت فى الابلاغ والانذار فبذات وسعي فى النصيح والاشفاق
 فلم تصدقوا قولى فكيف آسى عليكم (وفى المثنوى) چون شوم غمگين كه غم شد سر نكوت * هم شهابوديد
 اى قوم حرون * كثر مخوان اى راست خواننده بين * كيف آسى خلف قوم ظالمين * قال
 فى التأويلات الضمنية يعنى خرجت عن مهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الا البلاغ فانه وان نصحت
 لكم فمأ على من اقراركم وانكاركم شئ ان احسنتم فالمراث الجليل لكم وان اسأتم فالاضرر بالتألم عائد عليكم
 ومالك الاعيان اولى بهامن الاعيان فانخلق خلقه والملك ملكه ان شاء هداهم وان شاء اغواهم فكيف آسى
 على قوم كافرين فلان تأسف على نفي وقدر ولا اثر من كيون ووجود لان الكل صادر من حكيم بالغ فى حكمته
 كامل فى قدرته انتهى قال الله تعالى لكى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا انما يحصل عند الضناء
 الكلى وهو للانبياء عليهم السلام وكل الاولياء واعلم ان كل اهل ابتلاء ليس بمجمل للرجة عند نظر الحقيقة
 لان الله تعالى ابتلاهم بسبب جساته اياه فقدا كتسبه بعلمه فكيف يترحم له ولذا كان اهل الحقيقة كالسيف
 الصارم مع كونهم ارحم خلق الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة (قال السعدى)
 كراشرع فتعوى دهر بمرهلا * الاتاندارى زكشتنش باك * والله تعالى خيور وعبداه فى غيرته فالحلم
 والغضب بقدر ما اذن فيه الشرع من اخلاق الانبياء وهو لا يقدح فى فراغ القلب عن كل وصف لان رعاية
 الاحكام الفاضلة لاتنافى التوغل فى الحقيقة فعلى العاقل ان يدور بالا مر الا لى ويرفع عن لسانه وقلبه
 لم ولا وكيف فان الامر بيد الله تعالى لا بيد قال ابراهيم بن ادهم لرجل اتعجب ان تكون لله وليا قال نعم
 قال لا ترغب فى شئ من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك فعلم من هذا
 ان من كان اقباله الى نفسه ولئى هواها لا يجحد الحق واقباله وموالاته فى كل حاله ومقاماته كما لا يخفى
 (وما ارسلنا فى قرية) در شهرى وديى (من) مزيدة (نبي) كذبه اهلها (الاقدادنا اهلها) استثناء مفرغ
 من اعم الاحوال والمعنى وما ارسلنا فى قرية من القرى المهلكة نبيا من الانبياء المكذبين فى حال من الاحوال
 الا فى حال كوننا آخذين اهلها (بالأساء) بالبووس والفقر (والضرأه) بالضر والمرض لكان لا على معنى
 ان ابتداء الارسال مقارن الاخذ المذكور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالآخرة لاستكبارهم عن اتباع
 نبيهم وتعززم عليه (لعلمهم بضرعون) كى يتضرعوا ويتذلوا ويحطوا اردية الكبر والعزة عن اكافهم
 فان الشدة خصوصا الجوع يؤدى الى التواضع والانتقياد فى حق اكثر العباد ومن بلاغات الزمخشري المرض
 والحاجة خطبان امر من تقيع الخطبان وهو بضم الخاء نوع من ورق الحنظل اصفر وهو بالغ فى المرارة
 (ثم بدلتها) عطف على اخذنا داخل فى حكمه (مكان السبئية) التى اصابتهم (الحسنة) اى اعطيناهم بدل
 ما كانوا فيه من البلاء والهنه الرخاء والسعة لان ورود النعمة بعد الشدة يدعو الى الانتقياد والاشتغال بالشكر

انما سميت الشدة سيرة لا ... وهو الانسان كما سمى الاحسان حسنة لانه يحسن اثره على الاقربان والا
فالسيرة هي القلة ... الله تعالى لا يفعل القبيح والحسنة والسيرة من الالتقاط المستغنية عن ذكر
موصوفاتها حالة الانوار ... آه كانتا صفتين للاعمال والمنوبة او الحالة من الرخاء والشدة (حق عفووا)
كثروا عدد او عددوا بطرتهم المعمة يقال عفا النبات اذا كبر وتكاثر ومنه اعفاء العبي في الحديث وهو
احفوا الشوارب واعفوا للحي (قال الشاعر)

عمر من بعد اقلال وكانوا ... زمانا ليس عندهم بعير

(وقالوا) غير واقعين ... من ما ... الامرين ابتلاء من الله سبحانه (قد من آباءنا الضراء والسرائ)
كما من ذلك وما هو ... تارة ويحسن اخرى فكما ان آباءنا قد ثبتوا على دينهم ولم ينتقلوا عنه
مع ما اصابهم فاثبتوا ... على ذلك لا تنتقلوا عنه (فاخذناهم) ان ذلك (بغثة) لجأة اشدا لاخذ وافظعه
(وهم لا يشعرون) ... لا يخطر على بالهم شيئا من المكارة وهو اشد وحسرتة اعظم لان المرء
اذا رأى مقدمات الاثم ... عليه عليها بخلاف حال الغبأة (ولوان اهل القرى) اى القرى المهلكة المدلول
عليها بقوله تعالى ... (واراة) مكان كفرهم وعصيانهم (لقد صناع عليهم بركات من السماء والارض)
لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من ... جانب مكان ما اصابهم من فتون للعقوبات التى بعضها من السماء وبعضها
من الارض واكثر اهل التفسير على ان بركات السماء هى المطر وبركات الارض النبات والثمار (ولكن كذبوا)
الرسلى (فاخذناهم) هذا الاخذ عبارة عما فى قوله تعالى فاخذناهم بغثة (بما كانوا يـ) من انواع
الكفر والمعاصى وفى الآية دلالة على ان الكفاية والسعة فى الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكرا او المراد بقوله
لجعلنا لمن يكفر ... من قضاة الكثرة التى تكون وبالاعلى من لا يشكر الله تعالى قال فى التفسير
الفارسي ... كريدندى هو اعيد من وحذر كردندى از مخالفت
يا بترسيدندى از تهديد من دهاء ايشان را بنور مشاهدة خود روشنى دادى كه ببركت شما اشارت بدانست
وجوارح واعضاء ايشان را بخدمت خود ياراستى كه بركت زمين عبارت از آنست در زمين وآسمان
درهاء جود * مى كشايند از بى اهل سجود * از زمين پراطاعت باز كن * بر سعادى معرفت
برواز كن (آقا من اهل القرى) الهمزة لانكار الواقع واستعجابه لالانكار الوقوع ونفيه والقائه للعطف
على قوله فاخذناهم بغثة والمعنى ابعد ذلك الاخذ من اهل مكة ومن حولها من المكذبين لك يا محمد (ان يا تيمهم
بأسنا) عذابنا (بيانا) ايلا (وهم ناعون) فى فرشهم ومنازلهم لا يشعرون بالعذاب اغفلتم (او امن اهل القرى)
يا ايمن شند اهل شهرها (ان يا تيمهم بأسنا ضعى) ضحوة النهار وبالفارسي در وقت چاشت وهو فى الاصل ضوء
الشمس اذا ارتفعت (وهم يلعبون) اى يلهون من فرط الغفلة بصرف الهم بما لا يتفع لافى امر الدين
ولا فى امر الدنيا او يشغلون بما لا ينفعهم من امور الدنيا فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو
كاللاعب ملخص سخن آنست كه بعد از تهذيب رسل از عذاب الهى اين نتوان بود نه بر روزنه بنسب
(آقا منوا مكر الله) مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد به اتيان بأسه
تعالى فى الوقتين المذكورين قال الحدادى اقامسمى العذاب مكررا على جهة الاتساع والجهاز لان المكر ينزل
بالمكرو من جهة الماكر من حيث لا يشعر واما المكر الذى هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضمار فذلك
لا يجوز على الله (فلا يا من مكر الله) الفاء فاء جواب بشرط محذوف اى اذا كان استدراجا واخذه على هذا
الوجه فلا يا من مكره بهذا المعنى (الا القوم الخاسرون) الذين ليسوا من القوم الراجين قيل معنى الآية
ولا يا من عذاب الله من العصاة اوليا من عذاب الله من المذنبين والانبياء عليهم السلام لا يا منون عذاب
الله على المعصية ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى قال فى التأويلات النجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر
ومع اهل اللطف باللطف فلا يا من مكر الله من اهل القهر الا القوم الخاسرون الذين خسروا سعادة الدارين
ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون
من مكر الله لان مكر الله فى حقهم مكر باللطف دل عليه قوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال
وهو خير الماكرين لان مكرهم مكر فى مستحقه وغير مستحقه بالقهر ومكره فى مستحقه باللطف فافهم واعتبر

جدا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفرا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكدرون اهل الكرم
 فان كل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فلهم سلامة
 دنيوية واخرية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم يكتفون سلامتهم لكونهم مأمورين بالكمال
 وعلمهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم ان يخبروا بسلامتهم
 لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم (اولم يدللن برؤن الارض من بعد
 اهلها) عدى فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل قوله ان لو نشاء ومعنى برؤن
 الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الامم المهلكة ويرنون ديارهم والم (ادبهم اهل مكة ومن حولها
 والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم (ان) مخففة اي لن الشأن (لو نشاء اصبناهم
 بذنوبهم) اي يجزآ ذنوبهم وسبب ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم قال سعدى جلبي المفتي ويجوز
 ان يضمن معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاف (ونطبع على قلوبهم) عطف على ما يفهم من قوله تعالى
 اولم يدك انه قيل لا يمتدون ونطبع على قلوبهم اي تختم عليها عقوبة لهم (فهم لا يسمعون) اي اخبار الامم
 المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاعتناء بما في تضاعيقها من الهدايات قال الكاشاني كوش دل از استماع
 سخن حق فائده دارد نه كوش آب و گل * اين سخن از كوش دل بايد شنود * كوش كل اينجا ندارد
 هیچ سود * كوش سر با جله حيوان هدم است * كوش سر مخصوص نسل آدم است *
 كوش سر چون جانب كوينده است * كوش سر مهلت اكر آ كنده است (تلك القرى) يعنى قرى
 الامم المارذ كرمهم فاللام للعهد (نقص عليك) خوانده ايم بر تو (من انبائنا) من للتبعيض اي بعض اخبارها
 التى فيها محظنة وتذكير (ولقد جاءتهم رسلمهم بالبينات) الباء متعلقة ما بالفاعل المذكور على انها للتعدية
 واما محذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبس بالبينات والمعنى وبالله لقد جاء كل امة من تلك الامم المهلكة
 رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكررة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالته الموجبة للايمان
 حتما (فما كانوا ليؤمنوا) اي فاصح وما استقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند مجي الرسل بها
 (بما كذبوا من قبل) البامصلة لم يؤمنوا اي بما كذبوه من قبل مجي الرسل بل كانوا مستمرين على التكذيب
 فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التى اجعت عليها الرسل قاطبة ودعوا اعمهم اليها مثل ملة التوحيد
 ولوازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجي رسلمهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد
 قط بل كانت كل امة من اولئك الامم يتسامعون بها من بقايا من قبلهم فيكذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجي
 رسلمهم كما انهم قبل ذلك كان لم يبعث اليهم احد ويجوز ان يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك
 وبما اشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجي الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ
 فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اول حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطارلة والآيات
 المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التى جاء بها كل رسول اصولها وفروعها وعلى كلا التقديرين
 فالضماير الثلاثة متوافقة في المرجع وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم والمعنى فما كان الانباء ليؤمنوا
 بما كذب به الاباء وحله المولى ابو السعود على التعسف يقول الفقير لو كانت الضماير الثلاثة متوافقة في المرجع
 ايضا وجعل التكذيب تكذيب الاباء في الحقيقة وانما استدلى الانباء ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال
 بينهم ورضى بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى لا تعسف فيه اصلا كما سبق امثاله في البقرة في مخاطبات
 اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذلك) في محل النصب على انه مفعول (يطبع) اي مثل
 ذلك الطبع الشديد المحكم يطبع (الله على قلوب الكافرين) اي من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الايات
 والنذر ويجوز ان يكون اشارة الى ما قبله اي مثل ذلك الطبع الذى طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية
 يطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا ابدا (وما وجدنا الا كثرهم) لقينا فوجدناهم في صادقنا
 (من عهد) من مزيدة في المفعول والمضاف محذوف اذ لا وجه لني نفس العهد اي ما وجدنا الا كثرهم من وفاء
 عهد فانهم تقضوا ما عاهدوا الله عليه عند مساس البأساء والضراء قائلين لن ان نجيتنا من هذه لنكونن من
 الشاكرين وتخصيص هذا الشأن باكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يفون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا

لا يعاهدون ولا يفون ويه
 (وان) مخففة اى ان الش...
 (كثرتهم) اى علمنا اكثر الامم (الفاسقين) خارجين عن الطاعة فاقضين للعهد
 وفى ترجمة الجلد الاخير من الصور الملكية حق تعالى بموسى عليه السلام وحى كرده هر كه با ميد و آيد اورا بى
 بهره مگذار و هر كه ز ينهار خواست اورا ز ينهار ده موسى عليه السلام در سياحت بود ناگاه كبوترى
 بر كتف نشست و بازى عقيب او آمد و قصدان كبوتر داشت بر كتف ديكر فرود آمدان كبوتر در آستين موسى
 عليه السلام در آمد و ز ينهار ميخواست و باز بزبان فصيح بموسى او زداد كه اى پسر عمران مرا بى بهره مگذار
 و ميان من و زرق من جدايى ميگكن موسى عليه السلام گفت چه زود ميميت لاشدم و دست كرد تا از ران خود
 ياره قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تفجيل مكن كه
 ما رسولانيم و غرض آن بد كه صحت عهد تو آزمايش كنيم

يا سامع يا سامع * اذا انت لم تفعل فانت سامع
 اما كنت يا سامع * عن الخير عاجزا * فانت في يوم القيامة صانع

ولا كلام فى وفاء الانبياء...
 ثم لم يف بعده يوم من الايام (من الحفاظ) وفا مجوز...
 وكيما ميباش * وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تسعة او ثمانية اوسبعة فقال الاتبايعون رسول الله وكنا حديث عهد ببيعته فقلنا قد يايعناك يا رسول الله
 فعلام نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلوات الخس وتطيعوا و امر كلمة خفية
 ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم لم يسأل احدا يناوله اياه يعنى خوفا من
 نقض العهد واهتما ما فى امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال ومبايعتهم ودخولهم فى طريق الحق ومسايرتهم فاذا
 احترزوا عن سؤال مناولة السوط الذى سقط من ايديهم فانظرك فى الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة
 عليهم وانت يا رجل وكلنا ذلك الرجل تجول فى ميدان الخواطر الفاسدة ثم لا تقنع بذلك بل تطير الى جانب
 مرادك من الافعال الباطلة والاقوال الكاسدة ولعمري هذا ليس فى طريق العوام فكيف فى طريق
 الصوفية الذين عقدا عقدا على ان لا يخطري بالهم سوى الله ولا يسألوا منه تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم
 والله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم ولا من لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى ان يوجهنا الى
 محراب ذاته ويسلك بنا الى طريق افعاله وصفاته وبفيض علينا من بحال بركاته ويشرقنا بالخاصة من هداياته
 انه هو الفيض من مشرع عناياته (ثم بعثنا من بعدهم موسى) اى ارسلنا من بعد انقضاء وقائع الرسل
 المذكورين وهم نوح وهود ولوط وصالح وشعيب عليهم السلام والتطهير مع ذلك مع دلالة ثم على التراخي
 للايذان بان بعثه عليه السلام جرى على سنن السنة الالهية من ارسال الرسل تترى فان الله تعالى من كمال
 رحمة على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن وانقراض كل قوم نبيا بعد نبى كما يخلف قوم ما بعد قوم وقرنا بعد قرن
 ويظهر المعجزات على يدى النبي ليخرجهم بظهور نور المجازات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان اغلب
 اهل كل زمان وقرن واكثرهم غافلون عن الدين وحقايقه مستغرقون فى بحر الدنيا مستهلكون فى اودية
 الشهوات والذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض (باياتنا) حال من مفعول بعثنا وهو موسى
 اى بعثناه عليه السلام ملتبسا باياتنا وهى الايات التسع المفصلات التى هى العصا واليد البيضاء والسنون
 ونقص الثمرات والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم كاسيا تى (الى فرعون) هو لقب لكل من ملك
 مصر من العمالة كما ان كسرى لقب لكل من ملك فارس وقيصر لكل من ملك الروم وناغان لكل من ملك
 الصين وتبع لكل من ملك اليمن والقيلى لكل من ملك العرب والنجاشى لكل من ملك الحبش والخليفة لكل
 من ملك بغداد والسلطان لآل سلجوق واسمه قابوس وقيل الوليد بن مصعب بن ريان وكان من القبط وعمر اكثر
 من اربع مائة سنة (وملأته) اى اشرف قومه ونخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالتهم فى تدبر الامور
 واتباع غيرهم لهم فى الورد والصدور (فظلموا بها) عدى بالباء لتضمين ظلموا معنى كفروا اى كفروا بالمعجزات
 وظلموا علمها بان جعلوها حجرا فوضعوها فى غير موضعها (فانظر) بعين عقلك يا من من شأنه النظر والتأمل

(كيف كان عاقبة المفسدين) الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خبر كان وعاقبة ايسها والجللة في محل النصب
 بنزع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المفسدين موضع ضميرهم للايدان بان الظلم مستلزم للافساد
 وفي التفسير الفارسي حضرت موسى عليه السلام يحون از مصر فرار نمود ودر مدين بصفت شعيب عليه
 السلام رسيد وود خترا و صورا بعد در آورده عزم مرا جعت بام مصر نمود در اثنائي طريق بوادي ايمن رسيد
 و خلعت بيغمبري يافت وبهجزة عصا يدي بيضا اختصاص پذيرفت حق سبحانه وتعالى فرمود كه بمصر رو
 وفرعون را بجداي تعالى دعوت كن موسى بيا مد وبعد از مد في كه ملاقات فرعون دست داد آغاز دعوت كرد قال
 الحد ادى نقل عن ابن عباس كان طول عصا موسى عشرة اذرع على طوله وكانت من آس الجنة وكان يضرب
 بها الارض فيخرج بها الثبات فيلقها فاذا هي حية تسعى ويضرب بها الحجر فيشجر ويضرب بها باب فرعون
 ففزع منها فشاب رأسه فاستحي نخضب بالسواد واول من خضب بالسواد فرعون وهو حرام لا يجدفاعله رايحة
 الجنة قال صاحب المحيط هذا في حق غير الزنا ما من فعله من الغزاة ليكون اهيب في عين العدو ولا للترين فقير
 حرام (وقال موسى) لما دخل على فرعون ومعه اخوه هرون بعثهما الله اليه بالرسالة قال (يا فرعون اني
 رسول) اي اليك (من رب العالمين) ادعوا الى عبادة رب العالمين وانما العن دعوى الربوبية فقال له فرعون
 كذبت ما انت برسول فقال موسى (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) اي جدير بان لا اقول على الله
 الا الحق فوضع على موضع الباء لا فادة التمكن كقولك رميت على القوس وجئت على حالة حسنة اي رميت
 بالقوس وجئت بحالة تحسنة اوضح حقيق معنى حرص وفي المدارك ويجوز تعلق على بمعنى الفعل في الرسول
 اي اني رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى وقرأ نافع على بتشديد الياء
 ثم ان موسى لما ادعى انه رسول من رب العالمين ذكر ما يدل على صحة دعواه فقال (قد جئكم ببينة) اي بمهجزة
 ظاهرة كائنة (من ربكم) يعني العصا واليد (فارسل معي بني اسرائيل) اي نخلهم حتى يذهبوا معي الى الارض
 المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم وسبب آن بود كه چون به قوب عليه السلام با اولاد و احفاد
 خود بمصر آمدند هما نجار قرار گرفتند وفسل ایشان بسيار شد ويعقوب ويوسف با برادران در گذشتند
 و ملك ريان كه فرعون زمان يوسف بود و مرد پسر شمع مصعب بن اسرائيل را حرمت ميداشت و متعرض
 ایشان نمی شد چون او بمرد وليد كه فرعون زمان موسى بود بر تخت سلطنت نشست و زبان بلاف (انار بكم
 الاهي) يكشاد بني اسرائيل دعوى او قبول نكردند گفت پدر شما درم مخريده كسان ما بودند و شما بنده زادگان
 ما يدي پس ایشانرا ايندكي گرفت وكان يستعملهم في الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن ونقل التراب وبناء المنازل
 واشباه ذلك فلما جاء موسى اراد ان يرجع بهم الى موطن آبائهم الذي هو الارض المقدسة وكان بين اليوم الذي
 دخل فيه يوسف مصر واليوم الذي دخل فيه موسى اربع مائة عام (قال) فرعون وهو استئناف بياني (ان كنت
 جئت باية) اي من عند من ارسلت كما تدعيه (دأت بها) فاحضرها عندي لينيبت بها صدقك فان الاتيان
 والجيء وان هكنا يعني واحد الا ان بينهما فرقا من حيث ان الجيء يلاحظ فيه نقل الشيء من جانب المبدأ
 والاتيان يلاحظ فيه ابعاله الى المنتهى فان مبدأ الجيء هو جناب المرسل ومنتهى الاتيان هو المرسل اليه
 (ان كنت من الصادقين) في دعوائك (فاتي عصا) من يده (فاذا هي ثعبان) وهو الحية الصفراء الذكرا عظم
 الحيات انها عرف كعرق القرس (مبين) اي ظاهرا مره لا يشك في كونه ثعبانا ولا يختلج ببال احد كونه من
 جنس العصا روى انه لما القاها صارت ثعبانا فا شعر اي كان له على ظهره شعور سود مثل الرماح الطوال
 فاخرافاه اي فاتحها بين طيبيه ثمانون ذراعا وضع لحية الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه
 نحو فرعون فهرب منه واحد وانهم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا فصاح فرعون
 يا موسى انشدك بالذي ارسلت خذ وانا اؤمن بك وارسل معك بني اسرائيل فآخذه فعاد عصا والاشارة ان الله
 تعالى جعل عصا ثعبانا لانه اضافها الى نفسه حين قال هي عصاى ثم جعلها محل حاجاته حيث قال ولي فيها
 ما ارب اخرى فنيته اشارة الى ان كل شيء اضافته الى نفسه ورأيت له محل حاجاتك فانه ثعبان يتلصق ولهذا قال
 فاتقها يا موسى يعني لا تتمسك بها ولا تتوكأ عليها والا كان قادرا على ان يجعلها في يده ثعبانا كذا في التاويلات
 الضمنية ثم قال له فرعون هل معك آية اخرى قال نعم (ونزع يده) اي اخرجها من جيبه او من تحت ابطه

(فاذا هي بيضاء لناظرين) اي بيضاء يباخا نورانيا خارجا عن العادة ويجمع عليها النظارة تعجبا من امرها
وفلما ما يرى انه اوى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه وعليه مدرعة من صوف ونزعها
فاذا هي بيضاء يباخا نورانيا غلب شعاعه شعاع النور وكان عليه السلام آدم شديد الادمية وفيه اشارة الى ان
الايدى قبل قطعها بالاشياء كانت بيضاء فلما تمسكت بالاشياء صارت ظلمانية فاذا نزع عنها تصير بيضاء كما كانت
فاقمهم جدا فلما شاهد فرعون هذه المعجزة تشاور مع اشراف قومه في امر موسى (قال الملا من قوم فرعون) اي
الاشراف منهم وهم اصحاب مشورة (ان هذا الساحر) جاد وبيت (عليم) مبالغ في علم السحر ما هرقه ولما كلن
السحر غالبا في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صنعة على طبقات مختلفة بحسب الخداعة والمهارة زعم القوم
ان موسى كان حذقا في علم السحر بالغاية الى اقصى الغاية وانه جعل علمه وسيلة الى طلب الملك والرسالة
فلذلك قالوا (يريد ان يخرجكم) بصيره (من ارضكم) مصر ويجعل الحكومة لبني اسرائيل فلما سمع فرعون
هذا قال (ما ذا تأمرون) بفتح التون وما في ذا في محل النصب على انه مفعول ثان لتأمر من محذوف الجار
والاول محذوف والتقدير يراي ثنى تأمر ونى اي فاذا كان كذلك فاذا تشيرون (قالوا) لفرعون (ارجعه) اصله
ارجسته بمزة ساكنة وهاء مضكومة والارجاء التأخير (واخاه) هرون وعدم التعرض لذكره قيل لظهور كونه
معه حسبا تادى به الايات الاخر والمعنى اخر امرهما ولا تفعل (وارسل في المدائن) الجار متعلق بارسل
والمدائن جمع مدينة وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك والمدائن صعيد مصر وكان له مدائن فيها المعجزة
المعدة لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابعث الشرط الى هذه المدائن (حاشرين) مفعوله محذوف اي حاشرين
السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيها من السحرة (يا قول بكل سحر عليم) اي ما هرق في السحر والسحر
في اللغة لطف الحيلة في اظهار الامعجوبة واصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سمي آخر الليل سحوا الخفاء
الشخص يفتاظ لظلمته والسحر الرثة سميت بذلك لخفاء امرها بافتقارها تارة وضجورها اخرى آورده انكده يهيج
قرن جندان سائر نبوده كد در قرن موسى ورقباه سحره باقصى مداين صعيد بودند در تفسير دمياطي
آورده كد در مداين صعيد دو برادر بودند كه ايشان را در قرن سحر وقوفى تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان
رسيد مادر خود را كه گفتند ما را بر سحر پدر ما بر چنان كرد وايشان پدر خود را آواز دادند كه
يا ايتا ملك مصر ما را طلبيده بجهت آنكه دو كس آمده اند پدرى لشكر و سپاه و كار برو بدو تنك آورده وايشان را
عصا بيست چون مى افكندند از دها مى شود و هر چه پيش او آيد مى خورد و فرعون داعيه نموده كه ما را
يا او معارضه فرمايد صاحب قبر جواب داد كه چون بمصر رسيد پرسيد كه وقتى كه ايشان در خواب مى شوند
آن عصا همان از دها مى شود بانه اگر مى كرد بد ايند كه جادوى نيست چه سحر سحر وقتى كه در خواب باشد
اثر ندارد چون حال بدى منوال باشد نه شام و هيچ كس از عالميان را قوت معارضه با ايشان نخواهد بود انقصه
برادران باشا كردان و مصاحبان كه دوازده هزار بودند و در زاد المسير كويد هفتاد هزار بمصر آمدند و بنزد
فرعون جمع شدند توهموا انهم بالتأخير و حسن التدبير و بذل الجد و التشهير بغير و نسيان من التقدير ولم يعلموا
ان الحق غالب و الحكم سابق وعند حلول الحكم فلا سلطان للعلم والفهم (وجاء السحر فرعون) بعد ما ارسل
اليهم الحاشرين (قالوا) واثقين بغيرتهم (ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين) بطريق الاخبار بنبوت الاجر و ايجابه
كانهم قالوا لا بد لنا من اجر عظيم حيث نذا و بطريق الاستفهام التقريرى بحذف الهمزة وقولهم ان كالمجرد تعيين
مناط ثبوت الاجر لا ترددهم فى الغلبة و توسط الضمير و تحلية الخبر باللام للقصر اى ان كنا نحن الغالبين
لاموسى (قال نعم) اى ان لكم لاجرا (وانكم) مع ذلك (لن المقربين) عندي فى المنزلة قال الكلبي قال لهم
تكونون اول من يدخل مجلسى و آخر من يخرج منه وفى التاويلات القصية اجرى الله هذا على لسان فرعون
حقا و صدق بانهم صاروا من المقربين عند الله لا عند فرعون انتهى آورده انكده مهتر اين بجاعت چهارتن بودند
و آن دو برادر كه شاپور و غادور مى گفتند و ديكر حطط و مصنى و در باب آورده كه اين چهارنيز مهترى بودند شعرون
نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادور واقعة سؤال و جواب پدر باقوم گفتند ايشان از قصه خواب و بيدارى
موسى و از دها شدن عصا استفسار بليغ نمودند معلوم شده كه هر كاه موسى در خواب است عصا از دها شده
باسبابى مى كند ايشان را ترددى بديد آمد و دغدغه در خاطر خطور كرد نهان ميداشتند تا وقتى كه فرعون موسى

واطلبيد ومقره شد که جادوان مناظره کنند و مجلس معارضه انتظام یافت ساحران وعصا و رسی چند بهیدان
 آوردند فرعون بالای تخت بتفرج بنشست و مردم مصر بنظر او حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بر یک طرف
 و موسی و هارون بر یک جانب ایستادند جادوان بطریق ادب پیش آمده (قالوا یا موسی اما ان تلقی) ای عصا
 اولاً و اما ان تكون نحن الملقین ای حبالنا وعصینا و الا خیر و موسی علیه السلام فان کلمة اما فی التخییر و یطلق
 علیها حرف العطف مجازاً قال المفسرون تأدبوا مع موسی علیه السلام فكان ذلک سبب ایمانهم (قال القوا)
 ان قبیل کیف قال القوا و الا امر بالسحر لایجوز اجیب یجوز للقوا ان کنتم محقین علی زعمکم و یجوز ان یکون
 امرهم بالالتقاء لتأکید المجزة قال القاضی قال القوا کرماً و نسا محار و زرد آیه بهم و فو قاضی شأنه یعنی لیس امرهم
 بالالتقاء قبله من قبیل الاباحة للسحر و الرضى بالكفر والمعنی القوا ما تلکون (قال القوا) ما القوا (سحروا اعین
 الناس) جادویی کردند بر چشمهای مردمان فان خیلوا الیهیم ما لا حقیقه له قال ابن الشیخ قلبوها و صرفوها
 عن ان تدرك الشئ علی ما هو علیه بسبب ما فعلوه من التوییات (و استرهبوهم) استغفل فعل ههنا بمعنی افعل
 و السین لتأکید معنی الرهبة ای بالغوا فی اربابهم (و جاؤا بسحر عظیم) فی وقته روی انهم جمعوا حبالاً غلاتها
 و خشباً طوالاً کانتها حیات جسام غلات و لطحواتک الحبال بالزنبق و جعلوا الزنبق داخل تلك العصى فلما
 انزلت حرارة الشمس فیها تحركت و التوی بهضها علی بعض و كانت کثیرة جدا فخیل الناس انها تصرک و تلوی
 باختیارها و صار المیدان کانه مملوء بالطیبات (واوحینا الی موسی ان التی عصاک فاذا هی تلقف ما یأفکون)
 الفاء فصحة ای فالتقاء فصارت حية فاذا هی تلقف ای تلقم و تبتلع من لقف یلقف علی وزن علم یعلم یقال
 لقفته انلقفه و تلقفته انلقفه تلقتا اذا اخذته بسرعة فاکتته و ابتلغته و یا فکون ای یرقدون من الافک
 و هو الصبر و قلب الشئ عن وجهه روی انها لما تلقت حبالهم و عصیم و ابتلغت باسرها اقبلت علی
 الحاضرين فهر بوا و اورد حواشی هلاک جمع عظیم لایعلم عددهم الا الله تعالی ثم اخذها موسی فصارت عصا
 کما كانت و اعدم الله بقدرته القاهرة تلك الاجرام العظام و فرقة اجزاء لطيفة فقاتل السحرة لو کان هذا سحراً
 لبقیت حبالنا و عصینا (فوقع الحق) ای ثبت و صدق موسی علیه السلام فی قوله انی رسول من رب العالمین
 حیث صدقه الله تعالی بما اظهر علی یدیه من المجزة الباهرة (و بطل ما كانوا یعملون) ای ظهر بطلان ما كانوا
 مستقرین علی عمله و هو السحر (فعلبوا) ای فرعون و اتباعه (هنالك) ای فی مجلسهم (واقبلوا و اصغروا)
 ای صاروا اذلاء مبهورین فالانقلاب هنا بمعنی الصیرورة (والقی السحرة ساجدين) ای خروا سجداً کما انما القاهم
 ملق لبسده خروهم کیف لا و قد بهرهم الحق و اضطرهم الی ذلک فی الکلام استعارة تمثيلية حیث شبه حالهم
 فی سرعة الخرو و روضته حین شاهدوا المجزة القاهرة بحال من التی علی وجهه فعبعن حالهم بما یدل علی حال
 المشبه به (قالوا آمناب رب العالمین رب موسی و هرون) ابدلوا الثاني من الاول لثلايته و هم فرعون
 لان فرعون وان ربی موسی و هو صغیر الا انه لم یرب هرون قطعاً قال ابن عباس آمنت السحرة و اتبع موسی
 من بنی امیر آتیل ستائة الف (قال فرعون) من کرا علی السحرة و مجالهم علی ما فعلوه (آمنتم به) بهمة
 واحدة اما علی الاخیل المخفض المتضمن للتوییح و علی الاستعظام التوییح یحذف الهمزة کما فی ان لنا لاجراً
 (قبل ان آذن لکم) ای بغیر ان آذن لکم کما فی قوله تعالی لنفد البصر قبل ان تفقد کلمات ربی لان الاذن منه ممکن
 فی ذلک (ان هذا لکرمکرعوه) یعنی ان ما صنعتموه لیس مما اقتضی الحال صدوره عنکم لقوة الدلیل و ظهور
 المجزة بل هو حيلة احتلتوها انتم و موسی (فی المدينة) یعنی مصر قبل ان تخرجوا الی المیعاد روی ان موسی
 و امیر السحرة التقی فقال له موسی ارایتک ان غلبتک لتؤمن فی و تشهد ان ما جئت به الحق فقال السحر والله
 لئن غلبتک لاؤمننک و فرعون یسعه و هو الذی نشأ عنه هذا القول (تخرجوا منها اهلها) یعنی القیط و یخلص
 لکم و ابني امیر آتیل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم و هو تهديد بمجل فصله (لا قطع من ایدیکم و ارجلکم)
 من خلاف ای من کل شق طرفاً یعنی ایدیکم الیمنی و ارجلکم الیسری (ثم لا صلیتکم اجمعین) علی شاطئ نهر
 مصر علی جذوع الخیل تفضیص الیکم و تشکیلاً لا مثلاً لکم قبل هوانک من سن ذلک فشرعه الله تعالی لقطعاع
 الطریق تعظیماً لجرمهم و لذلک سمیاهم تعالی محاربة الله و رسوله (قالوا) ثابتین علی ما احدثوا من الاعیان و هو
 استئناف یبائی (انا الی ربنا منقلبون) راجعون ای بالموت لا محالة فسواء کان ذلک من قبلک اولاً فلا نبالی

بوعدنا وانا الى رحمة ربنا ونواجه منقلبون ان فعلت بنا ذلك كانهم استطابوه شغفا على لقاء الله تعالى
 (وفي المثنوى) جانهای بسته اندراب وكل * چون رهند از آب و کاهها شاد دل * در هوای عشق حق
رقصان شوند * همچو قرص بدربنی نقصان شوند * چون نقاب تن برفت از روی روح * از لقای
دوست دارد صد فتوح * میزند جان در جهان آبگون * نعمه یالیت قومی بعلون (وماتم منا)
 ای و ما تنکرو ما تعیب منا (الا ان آتانا بآیات ربنا لما جاءتنا) وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يأتى
 لنا العدو لانه طلب المرضاة ثم فرغوا الى الله تعالى فقالوا (ربنا افرغ علينا صبرا) ای افض علينا من الصبر
 على وعيد فرعون ما يغمر الماء فافراغ الماء ای صبه من قبل الاستعارة شبه الصبر على وعيد فرعون
 بالماء الغامر تشبيها مضمرا فى النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخييلا للاستعارة بالحكاية لان الافراغ من لوازم
 الماء وملائماته (ووقفا مسلمين) ثابتين على ما رزقنا من الاسلام غير مفتونين من الوعيد قيل لم يقدر عليه
 لقوله تعالى اتقا ومن اتبعك القالبون وقال ابن عباس رضى الله عنه فاخذ فرعون السحرة فقطعهم ثم صلبهم
 على شاطئ نيل مصر (وفي المثنوى) سحران چون حق او بشناختند * دست و پا در جر مهادر باختند
 وفي القصة اشارة الى ان فرعون للنفس ايضا منكرا على ايمان صحرة صفاتها ويقول آمنتم به ای بموسى الروح
 من قبل ان آذن لكم يعنى بالايمان به ان هذا لكم مكر عرقوه يا صخرة الصفات في موافقة موسى الروح
 في المدينة مدينة القلب والبدن تخرجوا منها اهلهما وهما اللذات والشهوات البدنية الجسدية فان صفات
 النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها فتعرف تعلمون حيل
 ومكايدي في ابطالكم واستيفاء اللذات والشهوات لا قطع من ايديكم وارجلكم من خلاف بسكين التسويل
 عن الاعمال الصالحة ثم لاصلبكم اجمعين في جذوع تملاقات الدنيا وذاخرفها قالوا انا الى ربنا متقلبون لا الى
 الدنيا وما فيها وما تنتم منا الا ان آتانا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا على قطع تملاقات الدنيا وتوفنا
 مسلمين لعبوديتك (وقال الملا من قوم فرعون) روى ان فرعون بعدما رأى من موسى عليه السلام ما رأى
 من محجزة العصا واليد البيضاء خافه اشد الخوف فلذلك لم يجب ولم يهرض له بسوء بل خلى سبيله فلذلك قال له
 اشرف قومه (اتذرو موسى وقومه) ای اتركهم (ليفسدوا في الارض) ای يفسدوا على الناس دينهم في ارض
 مصر ويصرفوهم عن متابعتك (ويذكرك) عطف على يفسدوا (واللهتك) معبود انك قليل كان يعبد الكواكب
 والاصح كما في التفسير الفارسي انه صنع لقومه اصناما على صورته وامرهم بان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال
 انار بكم الاعلى (قال) فرعون مجيبا لهم (سنقتل ابناءهم) زود باشد که بکشیم پسران ایشانرا (ولستحيي
 نساءهم) ای نترکهن احياء ولا تقتلن بل نستخدرهن والمقصود سنعود الى قتل ابنائهم واستخدام نسايتهم
 كما كان فعل وقت ولادة موسى ليعلم انا على ما كان عليه من القهر والغلبة ولايتوهم انه المولود الذي حكم المنجون
 والكهنة بذهاب ملكه على يديه (وانا فوقهم قاهرون) ای مستعلون عليهم بالقوة كما كان لم يتغير حالنا اصلا
 وهم مقهورون تحت ايدينا كذلك (قال موسى لقومه) تسلية لهم وعدة لحسن العاقبة حين سمعوا قول
 فرعون وعجزوا عنه (استعينوا بالله) يارى خواهيد از خداى تعالى در دفع بلاى فرعون (واصبروا) على
 ما سمعتم من اقاويله الباطلة (ان الارض لله) ای ارض مصر (يورها من يشاء من عباده) ميراث دهد هر کرا
 ميخواهد از بندگان خود (والعاقبة) عاقبة نيکو يا نصرت وظفر يا بهشت (للمتقين) الذين ائتم منهم لانه روى
 انه لما غلب سحرة فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجته آمن موسى من بنى اسرائيل ستمائة الف نفس
 واتقوا عن الشرك والعصيان وفيه ايدان بان الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى (قال الحافظ)
 انك يرايه مرم صحبت يوسف بنواخت * اجر صبريست که در کلبه اخرا ن مجردم (قالوا) اي بنوا
 اسرائيل (افدينا) اي من جهة فرعون (من قبل ان تأتينا) اي بالرسالة يعنون بذلك قتل ابنائهم قبل مولد
 موسى عليه السلام وبعده (ومن بعدما جئنا) اي رسولا يعنون به ما وعدهم به من اعادة قتل الابناء وسائر
 ما كان يفعل بهم اعداوة موسى عليه السلام من قنن الجور والظلم والعذاب (قال) اي موسى عليه السلام
 لما رأى شدة جزعهم عما يشاهدونه ومسلينا لهم بالتصريح بما ألوح به في قوله ان الارض لله الآية (عسى ربكم
 ان يهلك عدوكم) اي يرحي ان ربكم تارب اهلالة عدوكم الذي فعل بكم ما فعل وتوعدكم باعدائه فعبى من العبد

لطمع مضعون خبره ومن الله تعالى اطماع وما اطمع الله فيه فهو واجب لان الكريم اذا اطمع ووعده وفي غير صبر
 كما نلاحظه على نفسه (وبستخلفكم في الارض) اي جعلكم خلفاء في ارض مصر وفي الارض المقدسة
 (فينظر) النظر قد يراد به الفكر المؤدى الى العلم وقد يراد به تقليد المدة فهو المراد ليرتب عليه الرقبة وكل
 واحد من المهنيين مستحيل في حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر اي خيري (كيف تعملون)
 احسن ايام قبضتكم فيجازيكم بحسب انظروا منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان وفي الحديث (ان الدنيا حطوة
 خضرة) يعني حسنة في المنظر تعجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها ومناها وانما وصفها بالخضرة لان العرب
 تسمى الشئ الناعم خضر او تشبهها بالخضر او ان في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غرارة يفتتن الناس بحسنها
 وطعمها (وان الله مستخلفكم فيها) اي ساعدكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما
 هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اي تنصرفون قبل معناه باهلكم
 خلفاء من كان قبلكم واعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بها لهم وتدبرون في ما لكم (قال السعدي)
 نرود مرغ سوى دانه فرار * يمون ذكر مرغ يند اندر بته * يند كبريازمصاب دكران *
 تاكبرند ديكبران زقونند * والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر اتدروا موسى الروح
 وقومه من القلب والسر والعقل ليعيدوا في الارض في ارض البشرية ويدركوا الهتك من الدنيا والديتان
 والطبع ان لا تعبدوا قال فرعون النفس سقتل ابناهم وابناء صفات الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اي
 نبطل اعمالهم بالرياء والجهل ونقصي نساءهم اي الصفات التي منها تولد الاعمال وانا فوقهم قاهرون بالكر
 والحكمة والحيلة قال موسى الروح لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس
 ومخالفاتها ومتابعة الحق ان الارض اي ارض البشرية لله يورثها من يشاء من عباده يورث ارض بشرية السعداء
 الروح وصفاته فيصف وصفاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها فتصف بصفاتنا والعاقبة
 للمتقين يعني عاقبة الخير والسعادة للاتقياء والسعداء منهم قالوا يعني قوم الروح له اودينا من قبل ان تأتينا
 اي قبل ان تأتينا بالواردات الرومانية قبل البلوغ كما تأتينا من اوصاف البشرية ومعاملاتها ومن بعد ما جئتنا
 بالواردات والاهتمامات الرومانية بعد البلوغ نتأذى من دواهي البشرية قال يعني الروح عسى وبكم ان يهلك
 عدوكم النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع بؤيته عنكم فيه يشير الى ان الواردات الرومانية لا تكن لا فناء
 النفس وصفاتها ولا بد في ذلك من تعجيب صفات الربونية وبستخلفكم يعني اذا جعل الرب بصفة من صفاته لا يبقى
 في ارض البشرية من صفات النفس صفة الا ويبدلها بصفات الروح والقلب وبستخلفكم في الارض فينظر كيف
 تعملون في اقامة العبودية واداء شكر نعم الربونية كذا في التأويلات الضمنية (ولقد اخذنا آل فرعون) اي
 قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه (بالسنين) جمع سنة وهي
 في الاصل بمعنى العام مطلقا لانها غلبت على عام القسط لكثرة ما يدكر عنه ويؤرخ به حتى صارت كالعلم له
 كالنجم غلب على الثريا (ونقص من الثمرات) باصايف المعاصيات زيادة في القسط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم
 ومن كعب يأتي على الناس زمان لا تقبل الضلة الا ثمرة قال ابن عباس اما السنون فكانت لباديتهم واهل
 ماشيتهم واما نقص الثمرات فكان في امصارهم (لهلهم يدكرون) كي يتذكروا ويتعظوا بذلك ويقتنوا ان ذلك
 لاجل معاصيهم وهزبروا عبادهم عليه من العتق والعناد فعمل على المأخذ اما بناء على تجوير تعليل افعاله
 تعالى باغراض واجبة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واما تنزيلا لقرب الغاية على ما هي ثمرة له
 منزلة ترتب المفروض له فان استقبح افعاله تعالى لغايات ومصالح متقنة بطيئة من غير ان تكون هي على غاية لها
 بحيث لو لاها لما اقدم عليها مما لا نزاع فيه ذلك الية على ان المحن والشدة آتت بالمصيبات موجبات الاتباء
 والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولي الابصار فاما اهل الشقاوة فلا يفهم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النعمة
 (وقال الشيخ سعدى) بكوشش نريد كل از شاخريد * نه نونكي بكر ما به كردد سفيد (فاذا اصابهم الحسنة)
 اي السعة والذهب وغيرهما من الخير ان (قالوا لنا هذه) اي لا بطننا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله
 (وان تصيبهم سيئة) اي جدد وبلاء (يطهروا بموسى ومن معه) اي يشاءوا بموسى واصحابه ويقولوا ما اصابنا
 الا بشئ منهم واصله يطهروا ادعيت الناء في الطاء اقرب هجرجهما واشتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه من

الشؤم ضد العين طير او طائر اسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والطائر مارة ودليلا على شؤم الامر وبناء الفعل فيه للتجنب اي لبعده الفاعل عن اصله كتجنب اي تجنب وتبعد عن الحوب وهو الاثم وسيجيء تفصيل الطيرة قال سعيد بن جبير كان ملك فرعون اربعة مائة سنة فعاش ثلثمائة سنة لا يرى مكروها ولا يرى اري في تلك المدة جوع يوم اوحى يوم اوجع ساعة لما ادعى الروية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والخسنة هو استحقاق انفسنا اياه وسبب ما اصابنا من السيئة والشر هو شأمة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله (الا) اعلوا انما طائروهم عند الله اي سبب ما اصابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهي فضله وتقديره ومشيئته وهو الذي ايجب ان شاء اصابهم به وليس بين احد ولا بشؤمه عبر ما عند الله تعالى بالطائرة شحيها له بالطائر الذي يستدل به على الخير والشر واسببه شؤمهم عند الله تعالى وهو اعمالهم السيئة المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسوءهم لا ما عداها فالطائر عبارة عن الشؤم على طريق تسمية المدلول باسم الدليل بناء على انهم يستدلون بالطير على الشؤم (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤم اعمالهم فيقولون ما يقولون بما حكى عنهم واسناد عدم العلم الي اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعملون بمقتضاه عناد واستكبارا واعلم ان التطير بمعنى التشافؤم والاسم منه الطيرة على وزن الغيبة وهو ما يتشام به من الفأل الردي والاصل في هذا ان العرب كانوا يتناولون بالطير فلان اخرج احدهم الى مقصده واتي الطير من ناحية يمينه يمين به ويبرك ويسميه سائحا وان لقي من ناحية شماله يتشام به ويسميه بارحا فيرجع الى بيته ثم كثر قولهم في الطير حتى استعملوه في كل ما تشام موايه وبطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لا اعتقادهم ان الطيرة تجلب لهم نفعها وتدفع عنهم ضررها اذا عملوا بموجبها فكانهم اشركوا به **كوه** اسم الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة رجع مشركا او عاصيا وذكر في الخيط اذا صاححت الحمامة فقال رجل يموت المريض **كفر** القتال عند بعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح العقيق فرجع من سفره فقد كفر عند بعض المشايخ قال **كفرمة** كنا عند ابن عمرو وعنده ابن عباس رضى الله عنهما فمر غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب غالبا بالتشافؤم به اخذ من الاعترا ب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشام موايه واستخرجوا من اسمه الغربة قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعهناه ان من تطير طير امنها عنه او يراه مما يتطير به حتى يمنعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من توكل على الله ووثق به بحيث ملق قلبه بالله خوفا ورجاء وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المخوفة وقال ما امر به من الكلمات ومضى فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الاسيد دخل قلبه الطيرة فاذا احسن بذلك فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا يأتي بالحسنات الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله واشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يمضي الى حاجته اي كل ما اصاب الانسان من الخير والشر واليمن والشؤم ليس الا بقضاءك وتقديرك وحكمك ومشيئتك وفي الحديث الشؤم في المرأة والفرس والدار فشؤم المرأة سوء خلقها او غلام مهرها وقيل ان لاتلد وشؤم الفرس عدم اتقياده او انه لا يغزى عليه وسوء الدار ضيقها وسوء جارها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع خص الثلاث بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها ولانها اقرب الى الافقة فيما يتلى به الانسان فمن تشام بالذكورات فليغار قها واعترض عليه بمحدث لا طيرة اجاب ابن قتيبة بان هذا مخصوص منه اي لا طيرة الا في هذه الثلاث وسبع فيلسوف صوت مغنى بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان مذكوره حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * ز يقيم دركوش **ك**ن تاشوم * يادرم بكشاي تابيرون روم * وتساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المصميين والعلماء فما اجابوا بشئ فقال جبل الشاعر

هذي النجوم تساقطت * لرجوم اعداء الامير

فتفعل به وامره بصله حسنة ولا بأس بان يتفعل بالفأل الحسن وكان النبي عليه السلام يحب الفأل ويكره

الطيرة والقأل الحسن هي الكلمة الصالحة يسمعها من اخيه فخوان يسمع احد وهو طالب امر يا واجد
 يا تجميع اويكون في سفر فيسمع يا راشد يعني يا واجد الطريق المستقيم او مريضاً فيسمع يا سالم فالتفاضل بالامور
 المشروعة منسروع والطيرة منهي عنها والفرق بين القأل والطيرة مع أن كل واحد منهما استدلال بالامارة على مآل
 الاخر وعاقبته ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرة فالكلمة الحسنة التي تجري
 على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن
 الاستدلال بها على شيء من الاحوال ويرى ان النبي عليه السلام حوّل رد آءه في الاستسقاء وذكر في الهداية
 انه كان تضاؤلاً يعني قلب علينا الحال كما قلبنا رد آءنا وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
 اني اسمع منك حديثاً كثيراً انساه فقال ايسر رد آءه فبسطته ففرق بيديه ثم قال نعم فضمته فحانست شيئاً
 بعده وهذا البسط هو الفرق والضم ليس الاتفاؤلاً والا فالعلم ليس مما يسقط على الرد آء ويمكن فيه الفرق والضم
 ولكن التفاؤل يحصل به يعني كما بسطت رد آءي توقيا لما يسقط فيه فكذلك اصغيت سمعي لما يقع فيه من الكلام
 وكما اعطى شخص كثيراً من الرزق يفرق بين اليدين فكذلك اعطيته شيئاً كثيراً من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط
 ما في الرد آء كذلك يؤمن من سمع ما في السمع او نسيان ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض
 الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على بعض الاشياء **سورة** كما حكى ان عمر رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة
 قال ابن من قال ابن شهاب قال من جرة **الحقرة** قال ابن تسكن قال في الحقرة وهي ارض ذات حجارة سود
 كانت احرق فقال عمر ادرك اهلك فقد احمر **افرجع** فوجدهم قد احترقوا واراد عمر رضي الله عنه الاستعانة
 برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال تظلمت وبسرق ابوك ولم يستعن ودل هذا على تبديل الاسماء
 القبيحة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء الحسنة التفاؤل وتظير ذلك ما يفهم من قوله عليه السلام لا تمارضوا
 تمرضوا يعني ان من اطهر المرض وقال انما مريض بهذا القول والفعل منه يثمر المرض ويؤاخذ به كقوله يثمر بركه
 ربحوري بلاغ **ربح** آرد تا ببرد چون چراغ والله الهادي الى الحسنة وهو دافع السيئات **وقالوا** اي فرعون
 وقومه بعد ما رأوا من شان العصا والسنين ونقص الثمرات **مهما** اسم شرط يجزم فعلين كقولك مهما تفعل افعل
 كأن قاتلاً قال لك لا تقدر على ان تفعل ما افعل فتقول له مهما تفعل افعل ومحله الرفع على الابتداء خبره **فما**
 نحن لان مؤمنين اي تنقي وبالفارسية هرچيزكه **تأتابه** تظهره لدينا وتحضره والضمير لهما **من آية** بيان
 اهما وانما سمعها آية على زعم موسى لا لا اعتقادهم **لتسحر بابها** اي لتسحر تلك الاية اعيننا وتسحرها **فما** نحن
 لان مؤمنين اي بمصدقين لك ومؤمنين بنبوتك **فارسنا عليهم** روى ان القوم لما عالجهم موسى بالآيات الاربع
 العصا واليد والسنين ونقص الثمرات فكفروا داعوا وكان حديثاً فقال يا رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبقي
 وعتا وان قومه تقضوا عهدك فتخذهم بنقوبة تجعلها عليهم تقمة ولقوى عظة ولن بعدهم عبرة فارسل الله عليهم
 عقوبة لجرأتهم **الطوفان** اي الماء الذي طاف بهم واحاط وغشى اما كنهم وحروثهم من مطراوسيل **والجراد**
 في التفسير الفارسي ملج برنده وفي حياة الحيوان الجراد البري اذا خرج من بيضته يقال له الدباء فاذا بدت
 فيه الآلوان واصفرت الذكور واسودت الانثى يسمى جراداً حينئذ وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانه جند الله
 الاعظم وهذا ان صح اراد به اذالم تعرض لافساد الزرع فان تعرض له جازد فعه بالقتل وغيره ووقعت بين يدي
 النبي عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر واننا تسع وتسعون بيضة ولو
 تمت لنا المائة لا كلنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلام اللهم اهلا الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد
 بيضها وشدا فواها عن مزارع المسلمين وعن معاشهم انك سميع الدعاء فجاء جبراً ثيل عليه السلام فقال انه
 قد استجيب لك في بعضه وعن حسن بن علي كذا على ما تدهنا كل انا واعي محمد بن الحنفية وبنو اعمى عبد الله وقتم
 والفضل بن العباس فوقع جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت ابي
 امير المؤمنين عن ذلك فقال سألته عنه رسول الله فقال مكتوب عليها انا لله لا اله الا انار الجراد ورازقها
 وان تمت بعفت رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلا على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكتنون وليس
 في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاتة الانسان من الجراد واجمع المسلمون على اباحة اكله قال الاربعة يحصل اكله
 سواء مات حنفاً او ابداً او باسطياً ويجوز على او مسلم قطع منه شيء اولاً والدليل على عموم حله قوله عليه

السلام احلت لنا ميتتان ودمان الكبدة والطحال والسجك والجردا واذ اتجر انسان بالجردا البري تقعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت روثها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء تقعه واما الجردا البصري فهو من انواع الصدف كثير بساحل البحر يبلاد المغرب ويا كالونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولحمها نافع للبدام (والقمل) في التفسير الفارسي ملح بياده وقيل هو بكاء القردان وهو جمع قراد يقال له بالتركي كنهه سقط على البعير وفي الامثال اسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتصرك لها وقيل هو السوس الذي يخرج من الخنثلة وقيل انه شيء يقع في الزرع ليس بجردا فيا كل السبلة وهي غضة قبل ان تقوى فيطول الزرع ولا سبيل له وقرأ الحسن والقمل بفتح القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذي يقع في بدن الانسان وثوبه واذ القيت القملة حية اورثت الذبيان قال الجاحظ وفي الحديث اكل الحمامض وسور الفأر وبذ القمل يورث الذبيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب اعلم من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبن فهي جارية وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكنان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطريه بدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد ضرورة لما اذن لهما لما في ذلك من التشديد فيجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية قال في انوار المشارق والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى وفي الواقعات اليهودية ان القمل يكون من البرودة ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطي ولم يقع على ثيابه عليه السلام ذباب قط ولا آذاه القمل (والضفادع) جمع ضفدع مثل خنصر وهو الاشهر الصحيح من حيث اللغة والانثى ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال كدرهم وانكره الخليل حيث قال ليس في الكلام فعلى الاربعة احرف درهم وهجرم وهبلع ويلم وهو اسم والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد الذي من سفاد يبيض في البر ويعيش في الماء والذي من غير سفاد يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلفه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينق وفيها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بمدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ونقى دخل الماء في فيها لا تنق وما اطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولا * فسيرته الحكيمة * في في ماء وهي تسقط من في فيه ماء

قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه قال الزمخشري تقول في تقيدها سبجان الملك القدوس روى ان داود عليه السلام قال لا سجن الله الالهة تسبجها مسجها احذ من خلقه فنادته ضفدع من ساقية في داره يا داود اتغفر على الله تعالى يتسبجك وان لي اسبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكامتين قال ما هما قالت يا مسجبا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اكون ابلغ من هذا وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بشا را ابراهيم عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار قال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقيبها وفي الواقعات اليهودية تغيير الضفدع انه نقصان خفي فانه يذكر انه كان في الاصل كالا فلاجل نقصانه في الكيل ادخل فيه ومن خواصه انه اذا اخذت امرأة ضفدع الماء وقتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تحبل ودمه اذا طلي به الموضع الذي تنفث شعره لم ينبت ابد او شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعهما من غير وجع قال القزويني واقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بن مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكنان بنقيتها وعجزوا عن ابطاله حتى جاز رجل وقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمعوا الهانقية بعد ذلك (والدم) روى انهم مطروا غانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحدا من بيته ودخل الماء يبوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيم وهي جمع ترقوة

وهي العظم الذي بين ثغرة الضرع والعاتق وهو موضع الرداء من المنكب ويدخل بيوت بني اسرائيل منه قبطرة
 مع انهم كانت مختلطة ببيوت القبط فاض الماء عن بيوتهم وركد فنعهم من الحرث والتصرف ودام سبعة ايام
 فقالوا له عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فثبتت من العشب والكلاب ما لم
 يعهد مثله فقالوا هذا كائننا وما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فنقضوا
 العهد واتقوا على كفرهم شهر افبعت الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا فاكل
 زروعهم وغارهم وابوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء فنزعوا اليه عليه السلام
 كما ذكر نخرج الى الصحراء واسار بعصاه فهو المشرق والمغرب فرجع الى المنواحي التي جاء منها بعد ان اتقام
 في ارضهم سبعة ايام فلم يبق جرادة واحدة ثم نظروا فاذا في بعض المواضع من نواحي مصر يرقية كلال وزرع فقالوا
 هذا يكتسب يرقية وامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط الله عليهم القمل فسكرت في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم
 عودا خضر ولحس جميع ما في اراضيهم مما بقا الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم
 فيمصها وينشهم وبأكل شعورهم وحواشيهم واشفار عيونهم ومنعهم النوم والقرار وظهر بهم منه الجدري
 قال الحدادي في تفسيره هم اول من عذبوا بالجدري وبقي في الناس الى الان ثم فزعوا اليه عليه السلام
 ثالثا فرجع عنهم فقالوا قد تحققت الا انك ساسر قالوا وما عسى ربك ان يفعل بنا وقد اهلك كل شيء من نبات
 ارضنا فاعلى اي شيء نؤمن بك **عنه** ان تفعل فافعله ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف
 ثوب ولا طعام الا وجدت فيه وفسدت عندهم ففزعوا اليه فسدورهم وهي تعلى والى افواههم عند
 التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حوله حتى
 لا يستطيعون الجلوس فيه ففزعوا اليه رابعا ونضرعوا فاخذ عليهم العهود فدعا فكشف الله عنهم بريح
 عظيمة تبتدئ في البحر فنقضوا العهد فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وآبارها وانهارها دما حرا عبيطا
 حتى كان يجتمع القبطى والاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء على حاله ويمس من فم
 الاسرائيلي فيصير دما فيه * قوم موسى شوبخو راين آب را * صلح **عنه** بامن يمين مهتاب را *
 ثم ان فرعون اجهد العطش وكانوا يأتونه ياؤرا في الاشجار الرطبة فيمصها فتصير دما عبيطا او اجابا وكانوا
 لا يأكلون ولا يشربون سبعة ايام الا الدم فقال فرعون اقسم بالهك يا موسى انك كشفت عنا هذا الدم
 لنؤمن لك فدعا فعذب ماؤهم فسادوا لكفرهم الى ان كان من امر الفرق ما كان (آيات مفصلات) حال من
 مفعول ارسلنا اى ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها آيات وعلامات مبيحات لا يشك على عاقل انها
 آيات الله ونقمة وقيل معنى مفصلات مفصلات ومنفصلات بان فصل بعضها عن بعض بزمان لا متصان
 احوالهم هل يعتبرون او يستمرون على المخالفة والعناد وما كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد
 كل واحدة منها اسبوعا (فاستكبروا) اى تعظموا عن الايمان بها (وكانوا قوم مجرمين) كروهي مجرم يعنى
 معاند در كفره باوجود تظاهر آيات وتنازع ان ايمان يساور دند (ولما وقع عليهم الرجز) اى العذاب المذكور
 من الطوفان وغيره اى كما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات (قالوا) في كل مرة (يا موسى ادع لنا ربك
 بما عهد عندك) الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد بالعهد النبوة اى ادع لنا ربك يكشف عنا العذاب بحق
 ما عندك من عهد الله تعالى وهو النبوة فان حق النبوة مقتضاها ان يدعو النبي لامته لدفع ما اصابهم من
 البلايا والهم سميت النبوة عهدا للمبالغة في كونها معهم ودايمها فانه تعالى لما بعثه رسولا ووصاه بتحمل
 اعباء الرسالة وميثاق التبليغ فقد جعلت النبوة مما اوصى به وعهد فجعلت نفس العهد للمبالغة في كونها
 معهم ودايمها وفي التفسير الفارسي بما عهد عندك بما تجبه عهد كرده وآن عهد نزيديك نشت يعنى خدای
 تو با تو وعده كرده كه چون اورا بخوانى اجابت كند * فاما موصولة عبرها عمدا دعوه المتضرع الى الله تعالى
 في طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع (ان كسفت) اى يا زيرى وزائل كردانى (عنا الرجز) الذى
 وقع علينا (لنؤمن لك ولترسلن معك بنى اسرائيل) الى موطن آياتهم وهو الارض المقدسة ولنطلقهم من
 التسخير والأعمال الشاقة (فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه) اى الى حد من الزمان معذبون فيه
 او يهلكون وهو وقت الفرق والى اجل متعلق بقوله لما كشفنا وقوله هم بالغوه في محل الجر على انهم صفة لاجل

(اذا هم ينكتون) جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجوا النكت من غير تأمل وتوقف والنكت بالقارى
عهد شكستن (فانتقمنا منهم) الفاء لسببية النكت للانتقام والعقاب واريد بالانتقام انتقمته وهو الاهلاك
ومثله الغضب لان التشفي في حقه تعالى محال قال ابن الشيخ الانتقام العقاب الواقع على مجازاة السيئة بالسيئة
وانما اسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل الاولياء كانوا فاني عساوى الله باقين بالله فكان الله خليفة لهم
في اخذ الانتقام من اعدائهم والمعنى فاردنا الانتقام منهم اى من فرعون وقومه لما اسلفوا من المعاصي
والجرأتهم فان قوله تعالى (فاغرقناهم) عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهم فاطلق اسم المسبب على
السبب تبيننا على ان الانتقام لم ينفك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية
كما في قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ (فى اليم) اى فى البحر الذى لا يدرك قعره اوفى لجمته وجملة البحر
معظم مائه قال الحدادى فى اليم اى فى البحر بلسان العبرانية تهوى لغة اليهود وفى التفسير الفارسي فى اليم
درد رياء قازم بنزدك مصر وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يخرج بنى اسرائيل فاستعار نسوة بنى اسرائيل
من نساء آل فرعون حلهم وقلن ان لنا خروجا الى عيد فخرج بنى اسرائيل فى اول الليلى وهم ستمائة الف
من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر فرعون فركب ومعه الف الف ومائة الف فادركهم فرعون حين طلعت
الشمس وانتهى موسى الى البحر فضرب البحر فافلق اثني عشر طر يقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا
فعب كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا فى البحر
امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا (بانهم كذبوا باياتنا وكانوا غافلين) تعليل للاغراق اى كان اغراقهم
بسبب تكذيبهم بالايات التسع التى جاء بها موسى واعراضهم عنها وعدم تفكيرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين
عنها بالكلية والفاء وان دلت على ترتيب الاغراق على ما قبله من النكت لكنه صرح بالتعليل اذ انا بان مدار
جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذلك منجزة للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة
على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها (واورثنا) ميراث داديم (القوم للذين) يعنى بنى اسرائيل
والقوم مفعول اول لا ورثنا (كانوا يستضعفون) اى يستضعفهم القبط ويقهرونهم ويستذلونهم بذبح الابناء
واستخدام النساء والاستعباد (مشارك الارض ومغاربها) مفعول ثان لا ورثنا والارض ارض الشام
ومشاركها ومغاربها جهات الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد ائرافة والعمالة وتمكنوا
فى فواحيها (التي بارك فيها) بانخصب وسعة الارزاق صفة للمشارك والمغارب (ونمت كلمة ربك الحسن) المراد
بالكلمة وعده تعالى اياهم بالنصر والتمكين وهو ما ذكره بقوله ونريد ان نغن على الذين استضعفوا فى الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وتمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهم امنهم ما كانوا يحذرون
وتعامهم مضى وانتهى اذها الى الانحياز لان العدة بالشئ التزام لا يقطع بالعبارة والاسان وقامها لا يكون
الا بوقوع الموعود فى الخارج والعيان (على بنى اسرائيل بما صبروا) اى بسبب صبرهم على الشدائد التى
كابدوها من جهة فرعون وقومه (ودمرنا) اى خربنا واهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من
العمارات والقصور اى دمرنا الذى كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة
الكونية صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عائد الى ما الموصولة ويصنع مستند الى فرعون والجملة خبر
كان والعائد محذوف تقديره ودمرنا الذى يصنعه فرعون (وما كانوا يعرشون) اى يرفعون من الجئات اى
الكروم والاشجار قال فى زبدة التفاسير العرش سقف فى الكروم والاشجار وشارت الاية الى ان العزيز من اعزه
الله والذليل من اذله الله ومن صبر على مقاساة الدل فى الله توجه بتاج العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى
كما وعد بنى اسرائيل وانجز وعده فاستخلفهم فى مشارق الارض ومغاربها كذلك وعد لهذه الامة
كما قال تعالى فى سورة النور وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والجم والمعاد بالذين من قبلهم بنو اسرائيل
وفى الحديث ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملكت امة حتى يبلغ ما زوى الى منها يقول
ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض ايلة المعراج اوفى غير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من
المشارك والمغارب ثم وعد الله بان الله تعالى يلا الدنيا كما هاد لا وقسطا كما انت قبل ذلك جورا وظلما ويملأ

يا موسى اجعل لنا الهام كالهم آلهة يشير الى انه لولا ان فضل الله ورحمته على العبد يثبتته على قدم العبودية وصدق
 الطلب الى ان يبلغه الى المقصد الاعلى لكان العبد ير ~~ص~~كن الى كل شئ من خسائس الدنيا فضلا عن
 ثنائس العقبى كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام ولولا ان ثبتنا له لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال لهم
 موسى الوارد الرباني عند كونهم الى الروحانيات انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء يعني صفات
 الروح متبرهاهم فيه من الركون والاعكوف على استعلاء المعاني المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا
 يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال اغير الله بغيركم الهام انزلكم منزلا غير الوصول
 والوصول وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والجن والملائكة تفضل العبود من الجسمانيات والروحانيات
 والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذا انجيناكم من آل فرعون يغنى من النفس وصفاتها يسومونكم
 سوء العذاب اى سوء عذاب البعدية تلون انشاءكم اى يبطلون اعمالكم الصالحة التى هى متولدات من صفات
 القلب باقية الرياء والعجب النفساني ويستحيون نساءكم يعنى صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها وفى ذلكم
 بلاء من ~~بكم~~ عظيم يعنى فكان فى استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بان تعمل الصالحات رياء وسعة
 لجلب المنافع الدنيوية لحظوظ النفس بلاء عظيم من ربكم نخلصكم منه لئلا تطلبوا غيره ولا تعبدوا سواه
 فلا تركنوا الى الروحانية والى المعقولات لئلا تظفروا بمراتب الوصول ودرجات الوصول كذا فى التأويلات
 النجمية وعن بعض الكبار اول وصال العبد الحق هجران نفسه ~~ر~~ اى هجران الحق العبد مواصلة نفسه
 واول درجات القرب محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق ومن طلب الدلالة قائما لا غاية لها ومن طلب الله
 عز وجل وحده باول خطوة يقصده بها (قال الحافظ) غرض من مسجد ومجناه ام وضال شماس * جزاين
 خيال ندارم خدا كواه منست * قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزيعتها فاعرضت عنها ثم عرضت
 الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقبلت على الاولى هجنتا عن الاخرى ولما قبلت
 على الاخرى هجنتا عن انفسها فقبلت وقسمت لك في الدارين تأنيك وقال احمد بن حنبل روى عن ابي عبد الله
 فى المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون منى الا ابايرز يدقانه يطلبني وقال ابراهيم بن ادهم رأيت جبريل
 عليه السلام فى المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب تحتهم محب المحبين
 ابراهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه فى اولهم (وواعدنا) الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل
 وقوعها (موسى) اسم اجمعى لا اشتقاق فيه واما موسى الحديد فهو مفعول من اوسيت رأسه اذا حلقتة او فعل من
 ماس يمس اذا تجتري مشيه فسميت موسى لكثرة اضطرابها وتحركها وقت الخلق (ثلاثين ليلة) سى شبابه ووز
 چون مدار حساب شهر وعرب برؤية هلاله وآن مضى مرقى مبشور تاريخ رابش مقيد كرد وثلاثين مفعول
 ثان لواعدنا على حذف المضاف اى تمام او مكث ثلاثين قال ابن الشيخ الموعود يجب ان يكون من فعل الواعد
 ونفس الثلاثين ليس كذلك فكانه قيل وواعدنا موسى ما يتعلق بثلاثين ليلة وهو من انزال هذا تمام صوم الثلاثين
 ومن موسى صوم تلك المدة واثبات الطور انتهى بتغيير عبارته فواعدنا ليس بمعنى وعدنا بل على باب بناء على تنزيل
 قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد (واعدناها بعضنا) اى زدنا على تلك الثلاثين عشرا لئلا (فتم ميعات ربه)
 ما وقت له فى الوقت ضرب له والفرق بين الميعات والوقت ان الميعات وقت تقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال
 وان الوقت ما يقع فيه شئ سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشئ ام لا (اربعة ليال) حال من قوله ميعات ربه
 اى تم بالغنا هذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه بمعنى بلغ روى ان موسى عليه السلام وعدي بنى اسرائيل وهم
 بمصر ان اهل الله عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب
 فامر به بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة بتمامه ليكلمه ويوحى اليه ويكرمه بما يتم به امر نبوته فصام من موسى عليه
 السلام على طريق المواصلة بين ليلتين وثم اربعين واثم اجمع فى تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف يوم فى سفر
 الخضر حيث قال اتساغدا منا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان
 والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع فى نصف يوم فى محبة المخلوق وحضوره الجليل وسفره اليه سفر اللقاء
 ومحبة الحق فانما هيبة الموقف الطعام والشراب واغناه عن غيره ثم لما تم الثلاثين وانسلخ الشهر انكر خلو
 فيه اى كره ان يكلم ربه ويرى محفه ربح فم الصائم قد تسولك بعدو خروب وتساول شيئا من نبات الارض فضعه

فقالت الملائكة كخاشع من فيك رأيحة المسك فاسدته بالسوء وقيل اوحى الله تعالى اليه اما علمت ان ريح
 فم الصائم اطيب عندى من ريح المسك ولذا كره التسول عند الساقط في آخر شهر الصوم بناء على ان السواك
 يزيل الخلف فامر الله تعالى بان يزيد عليها عشرة ايام من ذى الحجة ليعود ذوقه الى ما كان عليه فصام فتشرف
 بالوحى والتكليم يوم النحر كذا قال اهل التفسير وفيه ان الوحى والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام
 الصوم اربعين كذا وهو مخالف للنص اللهم الا ان تعتبر الليالي او كان صوم يوم النحر مشروعا في شريعته هكذا
 لاح بالبال ثم ان موسى عليه السلام اراد الانطلاق الى الجبل لله اجابة امر الله تعالى ان يختار سبعين
 رجلا من قومه من ذوى الحجى والعقل ليشهدوا له على ما يشاهدوه من كرامة الله تعالى اياه فعمل واستخلف
 هرون اخاه في قومه كما قال تعالى (وقال موسى لاخيه هرون) قبل انطلاقه الى الجبل الذى امر بالعبادة فيه
 كما في تفسير الخلدادى وهرون عطف بيان (اخلفنى) كن خليفتى وقم مقامى (فى قومى) وراقبهم فيما يأتون
 ويذرون (واصلح) ما يحتاج الى الاصلاح من امورهم وسرفهم السيرة الصالحة التى لا فساد فيها وثبتهم على
 ما اخلفهم عليه من الايمان واخلاص العبادة (ولا تتبع سبيل المفسدين) اى ولا تتبع من ساءلك الافساد
 ولا تطع من دعاك اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حال ابعده حال فاقصاه في امرهم
 فان قيل ان هرون كان شريك موسى ^{في} الامر خبر عن موسى واشركه في امرى فكيف استخلفه قلنا
 المأموران بشئ لا يتقربا احدهما به ^{به} فلهذا كان هو المناجى على الخصوص والمعطى للدوايح
 وهرون معينه قال موسى فارسله معى ^{الى} ولما امر بالذهاب الى فرعون سأل الله ان يشركه معه هرون ولما ذهب الى الطور للمناجاة خلفه في قومه
 واستخلفه وهو موضع الاعتراض في الظاهر ولكن لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تنبعث
 من دوايح قلوبهم وتلك الدوايح الهامات واردة من الله تعالى لا صنع لهم فيها فن عرف دوراتهم بامر الالهى
 هان عليه التطبيق والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاضلة
 كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون
 هرون شريكه في الامر الظاهر لا يقتضى ان يكون رديفه في الامر الباطن فان لكل مقام رجلا * رموز
 مصطلحت ملك خسروان داتد * كدائ كوشه نشينى فحافظا مخروش * انظر ان موسى عليه السلام
 استخلف هرون واعتمد عليه في حفظ قومه فعبدا والجهل في العشر الذى زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله
 عليه وسلم قال الله خليفتى على اسنى قسبتهم الله على الحق واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الاشهر الحرم ويكنى
 شرفا لهما ان الله تعالى امر موسى بصومهما وجعلهما محل قبول الحاجات وميقات المناجاة وفي الحديث صيام
 يوم من الاشهر الحرم يعدل شهر او صيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرة وفي الحديث من صام من شهر
 حرام الخمس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فاحبه
 اليه الاشهر الحرم وذا القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف ومعنى ذا القعدة لغتهم فيهم فيه عن القتال
 احترامه فعلى السالك ان يتبأ فيه لمناجاة ربه بالصوم الظاهرى والامسالك الباطنى فان موسى روحه
 متغش لزال الوصال ومتطلب لرؤية الجمال والاشارة فى الآية ان الميعاد فى الحقيقة كان اربعين ليلة وانما
 اظهر الوعد ثلاثين ليلة لضعف البشرية وثلاث تستكثر النفس الاربعين وتسوية له بان لا يتقوى على ذلك فيدخله
 خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم اتمها بالعشر وفيه ان للاربعين خصوصية فى استحقاق استماع الكلام
 للانبياء كما ان لها اختصاصا فى ظهور ربنا بيب الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام من اخلص
 لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه قال اهل العرفان ان سر التبريع جارى فى الحقائق
 الكلية كتر ببع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكان بين خلق
 آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فاكمل الاشكال تأثرا بصورة التبريع فى الاحاد والاعشار والمئات
 والالوف كما اشار صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب اربعة وخير المرايا اربعة (ولما جاء موسى لميقاته)
 اى لوقتنا الذى وقتناه وعيناه وحددنا له وهو تمام الاربعين اى اختص بمحنة جهنم كلف قولك اتمته لعشر
 خلون من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الشرح بينهما فى الجاهل

المتقدم ان قيل لم وعدنا ان نرى في الجبل وفوق العلى وتحت الترى واحد عند حضرته وهو منزله عن الجهات
 قيل ان في الجبل وصفان - راعوا والتفرد لان الارض ما استقرت بغير الجبال فاثبتها الحق بها واوتدها
 حكمة منه وعرض الاما على - بها فها بصفة التثبيت والتفرد والتعالى ولذلك فضل الجبال
 في الامكنة وشرها بمسكنهم وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وشرح الصدر المجدى فيها ومناجاة
 موسى عليها فبدان ذلك ان في المقامات فاصلا ومفضولا قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى البروسوى
 خيرا لجماعة جماعة الارواح - بساعتهم في الجبال والمواضع الخالية وعلاصه بجمعهم انه لا يذهب حضرة ذلك
 الموضع ونضارته في الصيف وشتاء قال ونحن انما جئنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيئهم يقول
 الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسة في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرته وزرت مر قد
 العالى في داخل القطعة قدس الله سره وقال وهب جاء الى طوس سينا ومعه جبريل فطهره وطهر نوبه وانزل
 الله الظلمة على سبعة فرائخ وطرد عنه الشيطان وطرد عنه هوام الارض ونحي عنه الملكين وكشطه السماء فرأى
 الملائكة قيا ما في الهوا ورأى العرش بارز اوسم صرير القلم (وكلمه ربه) من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة
 وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلمه من ذلك انما يخص باسم الكليم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء
 عليهم السلام انما يكلمهم الله ابوابا - كتاب والملائكة - علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع
 كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل - رمنقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند
 الصانع والآلة يحركها الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة صنع - منعمل وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره لانه
 سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه لسمعه فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده
 كما وجد به سمعه قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة ازاية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف
 والاصوات وكما لا تبع درقته تعالى مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس
 من جنس الحرف والصوت انتهى وفي حل الرموز المؤمن في الاخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من
 كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده
 بكل وجه ليس فيه من الجهات ولا يحتجب بسمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه بقوله كنت سمعه وبصره والكامل
 الواصل له حكم الاخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موقبل ان تموتوا وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
 انتهى يقول الفقير هذا ليس بعمل الجرح والانكار لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات
 لكن يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة اخرى كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك لادراك بعض خلق الله
 تعالى من غير تأثير للعواس فلا يمنع ان يخفق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا فثبت ان كل عضو
 من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات ان قيل لم يكلم الله
 سائر الانبياء - شافهة الاموسى قيل لانه لم يكن لهم من الاعداء ما لموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود
 ولم يكن قوم اسودا وادوا قسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه الا ترى سحرة القبط آمنوا في اول دعوته وكفر
 قوم من اليهود بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فايد الله بكلامه ليقتل به ما استكن به من البلايا في قومه يقول
 الفقير كون عد وموسى اقوى واشدا انما هو بالنسبة الى اعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت
 ان فرعون آمن عند الفرق واما ابو جويل فلا بل اظهر العداوة عند النزاع فاعتبر منه قوة حاله وعلوم مقامه
 صلى الله عليه وسلم في المكالمات والرؤية ليلة المعراج وفي الحديث ناجى موسى ربه بمائة الف واربعين الف كلمة
 في ثلاثة ايام وصايا كلها كذا في الوسيط وقال بعضهم كالم الله موسى اربعين يوما وليله وهذا والله اعلم غير
 الاربعين المتقدمة على الوحي والتعليم وعن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخى ان ابليس جاء الى موسى
 وهو ناجى ربه فقال الملائكة ويلك ما ترجونه وهو على هذه الحال ناجى ربه قال ارجونه ما رجوت من ابيه آدم
 وهو في الجنة وكذا قال السدى لما كالم الله موسى غاص الحديث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى
 فوسوس اليه ان مكالمات سلطان يقول الفقير يردده ما سبق من ان الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان
 المقام لا يسمع - سلطانا على اهل الملائكة دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو ناجى في الطور وبين
 آدم وهو معاش - طردت قوله تعالى في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اتى النطق

الشيطان في امنيته يدل على ان كل نبي مبتلى بذلك خصوصاً وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة قلت فرق
 بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة الاترى الى قوله عليه السلام الى مع الله وقت لا يعنى فيه ملك مقرب
 ولا نبي مرسل فاطنك بالشیطان المردود الى اسفل سافلين البعد هكذا الاحكام الى الله اعلم ولما سمع موسى
 كلامه ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذّة الخبز فكيف لذّة النظر مع ان السكّل يعمل على شأ كلته
 وشأ كلة البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلى الجمال
 وفيض الوصال فسأل الرقبة (وفي التفسير الفارسي) چون موسى كلام حق شنيد واز جام كلام رباني جرعة
 ذوق محبت چشيد فراموش كرد که او در دنياست خيال بست که در فردوس علاست و چون جنت جای
 مشاهده لقاست (قال رب ارنى) ذاك اى مكنتى من رؤيتك (انظر اليك) وارالفالنظر بمعنى الرقبة الا ان
 المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة في موسى حتى يلزم كون الشئ غاية لنفسه بان
 يكون المعنى ارنى نفسك حتى ازاله فاسد بل المطلوب به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وتمكينه تعالى آياه
 من الرؤية بسبب لرؤية موسى آياه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسيبة عنه مجازاً روى عن ابن عباس رضى الله
 عنه قال لما قال موسى عليه السلام ارنى انظر اليك كشفاً للحجاب والجزالة الجمل وقال انظر فنظر فاذا امامه مائة
 الف نبي واربعة وعشرون الف نبي محرمين ملين كلهم يقول ارنى ارنى واعلم ان الانجساد تنمو بفناء الاقوات
 كذلك الاحوال تصفو بفناء الاوقات فقوت جسدك ما غذيت من الطيبات وقوت روحك ما ربيت به من
 اقوات الطاعات في اوقات الخلو والكلما صفت الاواني جلت ما فيها من جواهر المعاني فاذا كان عين بصيرتك
 منطبعة وخيول هممتك منكبسة فالتطاول الى منازل قوم عيون قلوبهم منكبسة وسرائرهم لا نور
 معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة فلا تدع بما ليس فيك وجسدك ما يعلم الله منك ويكشفك فينبغي لك ان تقف
 وقوف الا صاغر وتنادب باآداب الاكابر هذا اكليم الله موسى لما كان طفلاً في حجر تربية الحق سبحانه ما تجاوز
 حده بل قال رب انى لما انزلت الى من خير فقير فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال رب ارنى انظر
 اليك وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جوازها حين سألها واعتقاد
 جوازها لا يجوز على الله تعالى كفرو من جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كما في التيسير قال
 حضرة الشيخ الكبير صدر الدين القنوى في فك ختم القصص الداوودى من شأن الكمال ان كل ما هو متعذر
 الحصول لاحد من المخلوق هو عندهم وبالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا يستحيل الى ان يخبرهم الحق ما خبار
 مخصوص خارج من خواص المواد والوسائط فينبذ بصدقون ربهم ويحكمون باستحالته وحصول ذلك كحال
 موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن انتهى (قال) الله تعالى وهو استئناف
 بيانى (ان ترانى) لم يقل ان تنظر الى كقوله انظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك لا النظر الذي
 هو عبارة عن تقليب الخدقة نحو المرقى لانه قد يتخلف عنه الادراك في بعض الصور قال في التفسير ان ترانى
 شوا فى ديد مراد دنيا چه حکم ازلى بر آن وجه واقع شده که هر بشرى که در دنيا بمن نظر کند بمجرد وفى المدا رك
 ان ترانى بالسؤال بعين فانية بل بالعطاء والنوال بعين باقية صاحب كشف الاسرار كويدك مقام موسى دران
 ساعت که خطاب ان ترانى شنيد على بود ازان وقت که گفت ارنى زيرا اين ساعت در عين مراد حق بود و آن
 وقت در عين مراد خود قائم بمراد حق بود كما ملترست از قيام بمراد خود * ان ترانى ميرسد از طور
 موسى راجواب * هر چه آن ازدوست آيد ميرسد به كردن متاب * وهو دليل لنا ايضا لانه لم يقل ان ارى
 ليكون نفيا للجواز ولولم يكن مرثيا لا خبر بانه ليس بمرقى اذا الحالة حالة الحاجة الى البيان فهو لا يدل على
 امتناع رؤيته في نفس الامر بل يدل على قصور الطالب عن رؤيته لتوقف الرؤية على حصول ما يستعده به
 الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك المعده فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه حينئذ شئ من الحجاب المانع لرؤيته
 آياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد يقول الفقير هذا ما عليه اكثر اهل التفسير وهو ليس بمرضى عندى لان اتيان
 الطور لم يكن فى تأمل حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المحمدى بالنسبة الى مرتبته والتحقق بعيد
 عن درك اهل الكيمياء وقد سألت حضرة شيخى العلامة ابقاه الله بالسلامة عن قولهم فى قوله تعالى ان ترانى

اى يبشر بترك وجوده فقال ان البشرية تنافى الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة
 الى ظاهرها البشرية والوجود الكهوفى وهى لا يمكن ابدال لتعلق الرؤية بذات الله تعالى لتعلق حالة الفناء
 فى الله واضمحلال حاله سرية تجلت برده عليه ما وقع ليله المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال انه حبيب الله
 رأى ربه فى تلك الليلة بالسرور والروح فى صورة الجسم ولا جسم هنالك لانه تجاوز فى سيره عن عالم الاجسام
 كلها بل عن عالم الارواح حتى ربه الى عالم الامر فقلت برده عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون فى الرؤية
 بالبصيرة حالة الفناء الكلى فلا يفرق بين موسى ومحمد عليهما السلام فالى فائدة فى قوله ان ترى وايضا عروجه
 عليه السلام الى ما فوق العرش فان تلك الرؤية انما تحصل فى مقام العينية الجمعية القلبية لافى مقام الغيرية
 الفرعية القلبية فقال ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان مطلقا الا ان الانسلاخ
 بالقلب والقلب محقق بنينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام المتكبرون بالانسلاخ
 حين كون قوا اليهم فى عالم العناء واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناء سرى عن عالم الطبيعة
 وذلك بالقلب والقلب جميعا وهذا خبره فافهم جدا انتهى ما جرى بينى وبين حضرة الشيخ
 من السؤال والجواب وما تيسر من المتن المقتضب للاجواب ولللاغباء واهل الانكار
 والارتياب وقد كان ذلك كلامه فى البحر راجع بالنسبة الى ما يحويه قلبه الحاضرة قدس الله سره ورزقنى
 وجميع الاحباب شفاعته قال من بين ما تيسر من المتن المقتضب للاجواب ولللاغباء واهل الانكار
 للانسان عينين فى الظاهر كذلك له عينان فى الباطن حتى يشاهد بهما تجلى الصفات ولهما ايضا
 حدقتان لكنهما فى غاية اللطافة وانما قلنا يشاهد بهما تجلى الصفات لان تجلى الذات لا يشاهد الا بعين معنوية
 ورآه عين القلب لاحدقة لها لا كما زعمت الملاحدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقى غير الواجب الحقيقى
 كيف والسالك الواصل اذا افنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والاتحاد
 بل اذا عبر بالاتحاد يراد به التقرب التام على وفق رضاء تعالى كما براد ذلك فى قولهم فلان متقدم مع فلان اذا لاشك
 انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوما اذ ذاته لا شئ وبغيب فى بحر الاستغراق وانوار التجلى
 بحيث يغيب عن نظره ما سوى الله تعالى حتى ينظر ولا يجد نفسه للتوجه التام الى جناحه والاعراض الكلى
 عما سوى الله تعالى كمن جعل نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظر الى المشرق لا يرى له المغرب لانه
 يعدم وجوده الخارجى ويضمحل والانبياء عليهم السلام وأن تجلى لهم الذات الان تعين نبينا فوق الكل حتى
 ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعين نبينا قال تعالى ان ترى انى تجلى اوله بعضهم وليس بشئ لانه عالم بمرتبة
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبها لخطاب موسى ان ترى لقطع طمع قومه حيث قالوا ارننا الله جهرة
 لانه اذا خوطب بذلك فهم اولى به فمذا فى الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة
 التجلى مرارا واصطفاه برسالته وبكلامه الى هنا كلام افتاده افندى كما فى الواقعات المهودية وقال الشيخ
 على دده فى اسئلة الحكم فان قلت ما الحكمة الربانية فى منهج الرؤية فى الموطن الدينى قيل لان الرؤية غاية
 الكرامة فى الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى
 شاهد ربه ليله المعراج بعينى رأسه على هذا فاجتهد وقيل لواعطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله
 والرؤية فضل لا مكافأة وهى ربانية لا مدخل للسؤال والتعمل فيها فهى امتنان محض من الله تعالى قال الامام
 الواحدى كون كلمة ان مفيدة لتأيد التثنية دعوى باطلة على اهل اللغة لا يشهد لصحتها كتاب معتبر ولا نقل صحيح ويدل
 على فساد قوله تعالى فى صفة اليهود وان يتنوه ابدامع انهم يتننون الموت يوم القيامة ويقولون فيه يا مالك ليقض
 علينا ربك وبالبينة كانت القاضية اى الموت فالأخبار بان موسى لا يرى الله لا يدل على انه لا يراه ابدًا كما ذهب
 اليه المعتزلة (قال المولى الجاهى) جهان مرآت حسن شاهد ماست في فساد وجهه فى كل فترات (قال الحافظ
 جومستعد نظريستى وصال مجوى) كه جام جم نكتند سود وقت بي بصرى (ولكن انظر الى الجبل) اى لا تطالب
 النظر الى قامة لانه لا يمكن ان يكون اجعل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل الذى يحضر تلك قال الكلبى
 هو اعظم جبل به دى فقال انى فى القاموس زبير كامير الجبل الذى كلم الله عليه موسى صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن الجوزى فى مرة ازمنا والاصح انما خوطب موسى على جبل الطور الذى بقيت بحرق القزم

فلما سمعت الجبال تعاضمت رجاء ان يتجلى لها وجعل زبيرا والطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بينها
 وخصه بالتجلى كذا في فقد الدرر واللاتي (وفي المنشوى) اى خنك اتراك ذلك نفسه * واى آن كزسر
 كنى شد چون كداو * وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما اراد الخروج الى الميقات جعل بين
 قومه وبين ربه واسطة بقوله لا خيه هرون اخلفنى في قومي فلما سأل الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهى الجبل
 فقال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فقال ان لم اصلح لخلافتك دون اخيك فانت لا تصلح لرؤيتى دون الجبل
 (فان استقر مكانه) اى سكن وثبت (فسوف ترانى) فسوف تطيق ان تنظر الى الجبل لم يستقر مكانه فانك لا تطيق
 النظر الى فان الجبل مع صلابته لما تأثر من التجلى ولم يطق ذلك بل اندك وتفنت وتلاشى فكيف يطيق
 الانسان الذى يدش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذى
 لا يوصف بجلاله وكبرياؤه وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعليق الشئ بما هو
 ممكن يدل على امكانه كالتعليق بالممتنع يدل على امتناعه الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما استحال علقه
 بمستحيل قال حتى يلج الجبل في سم الخياط والدليل على انه ممكن قوله جعله ذكرا ولم يقل اندك وما اوجده تعالى
 كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما ابدى ذلك لولا عاينيه عليه ولو كان ذلك محالا لعابيه
 كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله انى اعطيت ان تكلمت من الجاهلين حين سأل انجاء ابنه من الغرق (فلما تجلى ربه
 للجبل) ظهر له عظمتهم وتصدى له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمتهم واقتداره للجبل تعلقها به وظهور اثرها
 فيه وانما جل على هذا المعنى لان ظهور ذاته للجماد غير معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجب
 قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتما اى اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر وعن سهل
 ابن سعد الساعدي ان الله اظهر من سبعين الف حجاب نورا قدر الدرهم وفي التفسير الفارسي يعنى ظاهره
 دانيلا زبور خوديا ز نور عرش بمقدار سوفارسوزنى وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلى للجبل ما قال الاشعري
 انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلا ورؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا فيه اثبات كونه مرتباً (جعله ذكرا) مصدر
 بمعنى المفعول اى صيره مدكوكا مفتتسا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فحافظك بآدم الضعيف
 كما في تفسير الكواشي قال بعض السكاك جعل الله الجبل قدما لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كما ذاب
 الجبل قالوا عذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون وبرأ كل مريض وزالت الشول عن الاشجار واخضرت
 الارض وازهرت وخذت نيران الجحوس وخرت الاصنام لوجوههم وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل
 يتهدم وينهال وبضطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصار ذرات في الهواء وهو الذى يرى اذا دخل الشعاع
 في الكوى تلك الكبرة وفي بعض التفاسير صار لعظمتهم ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة احد ورقان ورضوى
 وثلاثة بمكة نور وثبير وسرا وفي تفسير الحدادى فصار ثمانى فرق اربع قطع منه وقعن بمكة نور وثبير وسرا وغار نور
 واربع قطع وقعن بالمدينة احد ورقان ورضوى والمهراس وقال الحسن صارا الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة
 منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقعت بعرفات فهو صاحب مقعر من مخافة
 الله تعالى (وفي التفسير الفارسي) عجب من رست كه كوه با آن عظمت تحمل ديدار نداشت ودل انسانا بحكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم) طاقت ان نظره ست نكته درين آنست كه تجلى بركوه بنظر وهيت بود وتجلي بر دل بنظر
 رحمت آن نظر كوه را ويران ساخت واين نظر درامع ورسازد * والاشارة ان الجبل صورة الجسم الجبابي
 والجسم غير مستعد للتجلى ما لم يندك ويحل بالرياضة والفناء وانما التجلى للروح في مقام القلب والجبل صورة التحيز
 الكوني والخصم الجسماني ومشهد التجلى غير متحيز والسرفاقهم وعليه فاجت كذا في اسئلة الحكم (وخر موسى
 صعقا) اى سقط مغشيا عليه من هول ما رأى من عشية الخميس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول
 ابن عباس رضى الله عنه وقال قتادة ميتا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال فلما افاق ولا يقال للميت
 افاق من موته ولكن يقال بعث من موته كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم (وفي المنشوى)
 جسم خال ان عشق برافلا شد * كوه در رقص آمد وچالانشد * عشق جان طور آمد عاشقا *
 طور رست وخر موسى صعقا * قال حضرة الشيخ افتاده افندى قدس سره الجبل صورة الجسم الجبابي
 احترق ظاهره ولكن له وجود معنوى كان ذلك املا خلاصا بانعكاس التجلى من موسى ولذلك رآه كاللعل وكأله

وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه مظهر الاقبحى كما ان الكعبة ومسجد المدينة وقوت
القدس تدخل الجنة (قلنا افانهم) من صغته قال المولى ابو السعود رحمه الله الالفافه رجوع العقل والفهم
الى الانسان بعد ذهابهما بسبب كل الاسباب (قال) تعظيما لما شاهد (سجنانك) اى تنزيها لك من ان اسألا لتغير
اذن منك (ثبت اليك) اى من الجرأة والاقدام على السؤال بغیر اذن او من السؤال في الدنيا فانك انما وعدتها
في الآخرة (وانا اول المؤمنين) اى بعظمته وجلالاته واول من آمن بانك لا ترى في الدنيا اى كه زيك لمعات
كوه بصد باره بشد * چه فحجب ارشمت كل عاجزو بجواره شد * قال وهب بن اسحق لما سأل موسى ربه الرؤية
ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واخطت بالجبل الذى عليه موسى اربعة فراسخ من كل
جانب وامر الله عز وجل ملائكة السموات ان يعرضوا على موسى فرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر
تنبع افواههم بالتسبيح والتقدیس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثانية
ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال الاسود ولهم حلب بالتسبيح والتقدیس ففرع موسى عماراً ويسمع
واقشعرت كل شعرة فى رأسه * لى مسألى فهل يصيبني من مكاني الذي انا فيه شئ
فقال له خير الملائكة ورأى * ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة
ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه * وافواههم تنبع بالتسبيح والتقدیس بكلمة
الجيش العظيم الوائم كلهب النار يصرخون * رايس من الحياة وقال له خير الملائكة مكانك
يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصير عليه ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا الوائم كلهب النار وسائر خلقهم
كالثلج الايض اصواتهم عالية مرتفعة بالتسبيح والتقدیس لا يشبههم شئ من الذين مروا به قبلهم فاضطكت
ركبتاه وارتعد قلبه واشتد بكاءه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران لما سألت فقليل من كثير ما رأيت ثم امر
الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا عليهم سبعة ألوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم ير مثلهم ولم يسمع
مثل اصواتهم فامتلاء جوفه خوفاً واشتد حزنه وكثر بكائه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى
بعض ما لا تصير عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار مثل النحلة الطويلة
اشدضوا من الشمس ولباسهم كلهب النار كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبح قدوس رب العزة ابدا لا يموت في
رأس كل ملك منهم اربعة اوجه فجعل يسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرنى ولا تنس عبدك فقال كبير
الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم امر الله ان يحمل عرشه في السماء السابعة وقال اروء اياه فلما بدا نور العرش
انفزع الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات جميعا اصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب العزة
ابدا لا يموت فاندلج الجبل وكل شجرة كانت فيه وختر موسى على وجهه ليس معه روح فارسل الله برحمته
الروح فتغشاها وقلب الحجر الذى عليه موسى وجعله كهية القبة له لا يحترق موسى ثم اقامه كما تقيم الام
جنينها اذا وضعتها فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمنت بك رب وصددت انه لا يراد احد في الدنيا فيصي
من نظرا الى ملائكتك الخلق قلبه فااعظمك واعظم ملائكتك انت رب الارباب وملك الملوك لا يعدلك شئ
ولا يقوم لك شئ ثبت اليك الحمد لك لانريك لك قال في التفسير قدروى في هذا الحديث فيها ذكر نزول الملائكة
والله يخفى على موسى بما سأل ولكن ليس ورودها على وجه يصح ولا يجوز قبولها لانها لا تليق بحال الانبياء
انتهى قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية نفسه
حيث قال رب ارنى النظر اليك مشيراً الى هويته بصيغة المتكلم فرد الله تعالى بقوله لن ترانى اى مع بقاء
هويتك التى تخاطب بها ولكن انظر الى الجبل اى بذاتك وهويتك فان استقرار مكانه ولم يكن فنا فسوف ترانى
بهويتك فلما تجلى ربه للجبل اى الى عليه من نوره فاضطرب بدنه من رهبته جعله دكا وختر موسى مصعباً وفنى
عن هويته فرأى الحق بعين الحق فلما افاق قال سبحانه ثبت الآن من مسألة الرؤية مع بقاء الهوية وقال
في التأويلات النجمية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعنى ولما حصل على بساط القرب تتابع عليه كساات
الشراب مغفلة الصافات ودارت اقتراح المسكلمات وارثيه لذات الكلمات فطرب واضطرب اذسكر من
شراب الوردية ثم رأى جماع الملاطفات في المخاطبات فطال لسان انبساطه عند التحكن على بساطه وعند
استسلام سلطان الشوق وروى عن دواعى المحبة في الذوق قال رب ارنى انظر اليك قبل هيأتى انت في بعد

الانثنية منكوب وبجيب جبل الانثنية محبوب وانك اذا نظرت بك الى لن ترائي لانه لا يراى الامن كنت له بصرا فبي يبصر ولكن انظر الى الجبل جبل الانثنية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف ترائي يبصر انانيتك فلما تجلي ربه للجبل جبل انانيته جعله دكا فانيا كان لم يكن وخر موسى صعبا لانثنية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فاشرفت الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قد كان ما كان سرا لا ابوح به * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولولم يكن جبل انثنية النفس بين موسى الروح وتجلي الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا القلب كان خليفته عند الغناء بالتجلي لما امكنه الاقامة والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم يكن تعلق الروح بالجسد لما استعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء الله تعالى فلما افاق من غشية الانثنية بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلا هوته سبحانه تنزيها لثمن خلقك واتصال الخلق بك ثبت من انانيق اليك الى هويتك بك وانا اول المؤمنين بانك لا ترائي بالانثنية ولا ترائي الانور هويتك بك انتهى وقال القشيري ولما جاء موسى بجبي المشتاقين وبجبي المغلوبين جاء موسى بلاموسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم يذكروهم احد وهذا موسى خطا خطوات والى يوم القيامة يقرأ المصفيان ولما جاء موسى لميقاته باسطه الحق بالكلام فلم يجالك ان قال رب ارفني انظر اليك فان غلبت اوجد استنطقته بك ان الوصله من الشهود وقالوا لا يؤخذ المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكر ثم ينكر قال واشد الخلق شوقا الى الحبيب اقربهم من الحبيب هذا موسى وقف في محل المناجاة وحفت به الكرامات وكلمه بلا واسطة ولا جهات قال رب ارفني انظر اليك كانه غائب هو شاهد لكن ما ازداد القوم شربا الا ازدادوا عطشا ولا ازدادوا قربا الا ازدادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فاجيب ان ترائي بالكلام واسر المصطفى في قلبه ما كان يرجوه من تحويل القبله من ربه فقيل له قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبله ترضاها وقال انه سأل الله الرؤية فقال ان ترائي وقال للخضر هل اتبعك على ان تعلمني عما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا فصار جوابه لن من الحق ومن الخلق ليسبق موسى بلاموسى ويصفو موسى عن كل نصيب لموسى بموسى وانشد في معناه فقيل

أبني ايننا نحن اهل منازل * ابدا غراب البين فينا يزعق

والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف ترائي فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا اشد من قوله لن ترائي لانه صريح في الرؤية وفي اليأس راحة وقوله فان استقر مكانه فسوف ترائي هذا اطماع فيما ينعى فلما اشتد توقعه جعل الجبل دكا وكان قادرا على انفسال الجبل لكنه قهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله انظر الى الجبل بلاء شديد لموسى لانه منع عن رؤية مقصوده وامر برؤية غيره ولو امر بان يغمض عينيه لا ينظر الى شئ بعده لكان الامر اسهل عليه ولكنه قيل له لن ترائي ولكن انظر الى الجبل ثم اشد من ذلك ان الجبل اعطى التجلي ثم امر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد ولكن موسى رضى به وانقاد لحكمه وفي معناه انشدوا

اريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما اريد لما يريد

وقيل بل هو اطف به حيث لم يصرح برؤيه بل علله هو ناله على صبره وقيل قد دنا اصبر قليلا قليلا ولما منع النظر رجع الى رأس الامر فقال ثبت اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الرتبة من رأس الامر وهو التوبة ثم هذا اتاخة لعقوق العبودية وشرطها ان لا تبرح عن محل الخدمة ان حال ينك ويبنى وجود القرية لان القرية حفظ نفسك والخدمة حق ربك ولان تكون بحق ربك اتم من ان تكون بحفظ نفسك كذا في تفسير التيسير نقلا عن القشيري ذكر بعضهم ان رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتقاده أفندي الرؤية في الآخرة موعودة واما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان لكنها غير موعودة ولم تجر عادة الله عليها انتهى وقد ذكرنا موانع الرؤية في سورة البقرة وانواع الرؤية في سورة الانعام وفي الواضحات المحمودية سأل بعض السكار من العلماء وقال الذي لازمان له ولا مكان في اي مكان والادب في السؤال ان يقال المتزمنة عن الزمان والمكان باي وجه يطلب وباي طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب في الجواب ان يقال لا يوجد في زمانه ولا في مكانه فلينظر في قلوب اوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرايا لجاله واعلم ان المعزلة انكر وارؤية الله تعالى حتى قال

صاحب الكشف تشييعا وتضييلا لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من المتسعين بالاسلام المتسعين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يفرقون تسترهما بالبلكة فانه من منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم

الجماعة هم اهل سنة * وجاءت جر لعمرى مؤكفه
قد شبهوه بخلقهم وتخوفوا * شنع الورى قستروا بالبلكه
(قال بعضهم جوابا عنهم)

عجبا لقوم ظالمين تلقبوا * بالعدل ما فيهم لعمرى مطرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفه
(وقال المولى ابراهيم الاربوسقى)

رضينا كذا * وقول رسول الله اوضح فاصل
وتحريف * وليس بعدل رد نص الدلائل
وتضليل * يسوي آراء النظام وواصل
ولو كان * خلق الله عاص بن وآئل
فلولا لئجار الله من

(قال) الله تعالى لموسى حين قال تب اليك وامار
ذاتك فلا تكن مغموما محزوا فالذل (افى اصطفيتك) ان خترتك واتخذتلك صغوة وأثرتك (على الناس)

اي الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا واكبر منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كليما ولا صاحب شرع او على الناس جميعا لان الرسالة مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وانما قال على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام (برسالاتي) جمع الرساله وهي في الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير وهو اسفار التوراة جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه والواح التوراة اسفار من حيث انها كتب فيها التوراة (وبكلامي) اي وبكلامي ايا البلا واسطة وقيل المضاف محذوف اي وسماع كلامي وهذا يرد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان في الاية بيان الاصل واسطة وهو تنصيب على التخصيص واعلم ان كل نبي قد اصابه الله على الخلق بنوع او نوعين او انواع من الكمال عند خلقته وركب في ذرة طيفته استعدادا لظهور ذلك النوع من الكمال حين خروجه الى الدنيا فاصطفى موسى بالرسالة والمكاملة دون نوح وكمال الرؤية لخصوص بنيينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته حتى استدعى موسى لنيل مقام رؤية ربه فقال اللهم اجعلني من اصحابه روى انه لما كام لله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على موسى جبة من صوف مجللة بالعيدان محزوم وسطه بشريط ليف وهو قائم على الجبل وقد اسند ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله يا موسى انى قد اتيتك مقام لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقربتك نجيا فقال موسى عليه السلام يا رب فلم اقتنى هذا المقام قال لتواضعك يا موسى فلما سمع موسى لاذة الكلام من ربه نادى الهى اقرب فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرني وكان موسى عليه السلام بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وروى ان امرأته قالت له انا ايم منك اى كاتى بلا زوج منذ تلك ريك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجتك في الجنة قال ذال ان لم تتزوجي بعدى فان المرأة لا تزاوجها وقيل ان الرجل اذا تبرك بالمرأة تزوجها في الجنة وقيل انها تكون لاحسن ازواجها خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتي نفي عنهن على غير ابداء (نقد ما آتيتك) اي اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من الشاكرين) على ابعمة فيه وفي التأويلات الضميمة نقد ما آتيتك بمعنى ما ركب فيك استعدادا واصطفيتك به من الرساله والامانة كن من الشاكرين فان الشكر يبلغك الى ما سألت من الرؤية لان الشكر يستدعي الزيادة لقوله تعالى لا يزدنكم والزيادة هي الرؤية لقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادته

وقال عليه السلام الزنادقة هي الرقية والحسنى هي الجنة (وكتبنا) ونوشته ما يعني قلم اهل رافضوهم ككاتب
 كدبا جبريل راكفتم كبقلم كرامداد نهر النور ونوشته (له) برأى موهبي (في الاواح) اي في تسعة الواح من
 الزمردالاخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنقش النحاس طول كل لوح عشرة اذرع وفي القاموس اللوح
 كل صفيحة عريضة خشبا وعظما جعه الواح روى ان سؤال الرقية كان يوم عزطة واعطاء التوراة يوم النصر
 (من كل شيء) مما يحتاجون اليه من امور دينهم (سوعطة وتفصيل لا كل شيء) بدل من ابطالوا البحر وولانه في محل
 النصب على انه مفعول كتبنا ومن مزيدة لا تبعيضية اي كتبنا كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام
 قال مقاتل كتب في الاواح اني انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقطعوا السبيل ولا تزنوا ولا تعفوا
 الوالدين (تخذها) على اضممار القول عطف على كتبنا اي فقلنا خذها اي الاواح (بقوة) بجدة وعزيمة
 (وامر قومك) اي على طريق التنبؤ والحث على اختيار الافضل (ياخذوا) اي لياخذوا (ياحسنها) الباء
 زائدة في المفعول به الاحسن العزائم والحسن الرخص يعني ايعلموا ان ما هو عزيمة يكون ثوابا اكثر كالجمع بين
 القرآن والنوافل والصبر بالاضافة الى الانتصار وغير ذلك قال قطرب اي بحسنها وكلها حسن كقوله تعالى
 ولذا كرا الله اكبر (سأريكم) يا بني اسرائيل (دار الفاسقة) دار فرعون وقومه بمصر حاوية على عروشها ومنازل
 عاد وثمود واضراهم لتعتبروا فلا تفسقوا بمخالفة ما امرتم به من العمل باحكام التوراة اوارض مصر وارض
 الجبارة والعمالة بالشام ومعنى الآراء الادخال بطريق الايراث فعلى الاول يكون وعيد اوتريها وعلى
 الثاني وعد اوتريها وفي الاية اشارة الى ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن
 من طلب الآخرة فعلى العاشق ان يختار الاحسن وقوله سأريكم دار الفاسقين يعني الخارجين من طلب الآخرة
 فدارهم الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الله في مقعد صدق عند ما يملك مقتدر (قال الحافظ)
 ساية طوبى ودجلوبى حوزولب حوض * بهوى سر كوى قوبرفت از يادم * نيست بر لوح دلم جز الف قامت
 دوست * چه كنم حرف دكر ياد نداستادم (سأصرف عن آيات الذين يتكبرون في الارض) المراد بالآيات
 ما كتب في الواح التوراة من المواعظ والاحكام وغيرها من الآيات التكوينية التي من جملتها ما وعد آتاه من
 دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يتكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها الاصرارهم
 على ما هم عليه من التكبر والتعبر والمعنى سأطبع على قلوب الذين يعدون انفسهم كبراء ويرون لهم على الخلق
 منزلة وفضلا فلا ينتهون بآيات التزييلية والتكوينية المنصوبة في الانفس والافاق ولا يغتفون بمغام آمارها
 فلا تسلكوا يا بني اسرائيل مسلكهم فتكونوا امثالهم (بغير الحق) صلة للتعكبر اي يتكبرون بما ليس بحق
 وهودينهم الباطل وظلمهم المفرط قال ابن الشيخ لما كان التكبر مؤديا الى الحرمان عن الانتفاع بالآيات المذكورة
 وتضييعها كان المقصود من الاية تحذير بني اسرائيل عن التكبر المفضي الى ان يصرفهم الله عن التفكير
 في الآيات والاهتداء بها حتى يأخذوا احكام التوراة بجور وغبية انتهى فالآية متصلة بقصة بني اسرائيل
 ويحتمل ان تكون كلاما معترضا خلال قصتهم اخبر به رسول الله انه حرم المتكبرين من امته فهم معاني القرءان
 والتدبر فيها كما قيل اي الله تعالى ان يكرم قلوب الظالمين فيمكنهم من فهم حكمة القرءان والاطلاع على مجائبه
 (ع) حيفت چنين كنج دران ويرانه (وان يروا) يشاهدوا (كل آية) من الآيات كانت معجزة (لا يؤمنوا بها)
 اي كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتلائهم اياها كما هي (وان يروا سبيل الرشدا لا يتخذوه سبيلا) اي لا يتوجهون
 الى الحق ولا يسلكون سبيله اصلا لا سبيلا الشيطنة عليهم ومطبووعيتهم على الانحراف والزيغ (وان يروا سبيل
 الحق لا يتخذوه سبيلا) اي يختارونه لانفسهم مسلكا مستورا لا يكادون يعدلون عنه لموافقة لاهوائهم الباطلة
 وافضائهم اليه وشهواتهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشي من الآيات واعراضهم عن
 سبيل الرشدا وقبالهم التام الى سبيل التي (بانهم) اي حاصل بسبب انهم (كذبوا ياياتها) الدالة على بطلان
 ما انصفوا به من القبايح وعلى حقيقة اضدادها وهي الآيات المنزلة والمعجزة (وكافوا عنها غافلين) لا يفكرون
 فيها والامسا فلو ما فعلوا من الاباطيل فالمراد بالغفلة عنها عدم التفكير والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات
 بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشيء عن غفل عنه (والذين كذبوا ياياتنا ولقاء الآخرة) من تصافة المصدر الى
 مفعوله والفاعل محذوف اي ولقاءهم الدار الآخرة (حبطت اعمالهم) اي ظهر بطلان اعمالهم التي كانوا يعملوها

من صلة الارحام واغاثة الملهوفين وهو ذلك فلا ينتفعون بها (هل يجوزون) استفهام بمعنى النفي والانكار
يعني لا يجوزون (الاما كانوا يعملون) اي الاجزاء ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي قال في التأويلات
النجمية يعني لما سبط اعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال الكتب واطهار الهجرات لتكثيرهم عنها اجازيتناهم
بان حببت اعمالهم عند ظلكبر يا ثنا وغنانا عن اهل الشرك وشركهم نظيره قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
وفي الايتام التكبر وانه من اعظم اوصاف البشر حبالا انه يزيد في الانانية ومال عن ابليس وطرد الال للتكبر وصف
بعض البغاة بتكبر افعال كان كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقة وبلقيس احدي دايانه وكان يوسف
لم ينظر الا بمقتله ولقمان لم ينطق الا بهكمته كان الخضر آله عرشت والقبير آية باسمه فرشت (وفي المثنوي)
اين تكبر زهر قاتل دانكه هست * از مي پر زهر رشدان كچي هست * چون مي پر زهر فوشد مدبري *
از طرب يكدم بچيند كسري * بعدي يكدم زهر بريانش زند * زهر در جانش كند داد دوستد *
كرداري زهر ريش را اعتقاد * كچه زهر آمدنكرد در قوم عاد * چونكه شاهي دست يابد بر شهي *
يكشندش ياباز دارد در چهي * وري يابد خسته افتاده را * مرهمش سازد شه و بدهد عطا *
كه نه زهر است اين تكبر پس چرا * كشت نه در اين خطا * ويند كرواي ز خدمت چون
فواخت * زين دو جنبش زهر را شايد شناخت * بر بيان خلق اين ما و منيست * عاقبت زين نردبان
افتاده نيست * هر كه بالاتر رود ابله ترست * كس از اين اوبته خواهد شكست * اين فروعت
واصولش ان بود * كه ترفع شركت يزدان بود * چون نمردى و تكشنى زنده زو * باغى پاشى
بشركت ملك جو * چون بدوزنده شدى ان خود دوست * وحدت محض است ان شركت
كيست * فعلى العاقل ان يركى نفسه عن الكبر و ياخذ التواضع فى طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى
فان من اخلص فى العمل وان لم ينو ظهرت آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط
آدم عليه السلام الى الارض جاءت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فيدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءت
طائفة من الطيلاء فدعا لهم ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقها ذلك قالوا من اين هذا
لكن فقالن زرناصنى الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فغضى البواق الى به فدعا لهم ومسح على ظهورهن
فلم يظهر لهم من ذلك شئ فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل اكم فقالوا انتم كان عملكم تسالوا كما قال
اخوانكم واولئك كان علمهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر ان الخلق
لا يجوزون الا ما كانوا يعملون والجزاء لا بد وان يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل
(واخذ قوم موسى من بعده) اى من بعده هابه الى الطور ومن لا بد آء الغاية (من) للتبعيض (حليم) جمع
حلى كئدى وتدى وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازدانة الحلى الهم مع انها كانت لا تقبض لادق الملايسة
حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا بالخروج من مصر (عجلا) مفعول اول لقوله اتخذ لانه متعده
الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول الثانى محذوف اى صيره اكها والعجل ولد البقر وابو العجل الثور والجمع
العجا جيل والانى عجلة سمى عجلا لاستعمال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا
فى التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة فى مقابلة يوم (جسدا) بدل من عجلاى جنة ذادم ولحم اوجسدا
من ذهب لا روح معه فان الجسد اسم بلسم له لحم ودم ويطلق على جنة لا روح لها (له خوار) اى صوت البقر
وذلك ان موسى كان وعدة قومة بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما تأخر رجوعه قال لهم السامري رجل
من قرية يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا من قوم موسى انكم اخذتم الحلى من آل فرعون فعاقبكم الله
بتلك الجنانية ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلى حتى احرقها لعل الله يرد علينا موسى اوسألوه اكها يعبدونه
وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ هموا على العمالة التي كانوا يعبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر
وقد مرت قصته فجعل السامري الحلى بعد جمعها فى النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان صائغا والى فى فمه
ترايا من اثر فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحياة ما وضع حافره فى موضع الا اخضر وكان
قد اخذ ذلك التراب عند فلق النهر او عند توجهه الى الطور فانقلب ذلك الجسد لهما فهدما وظهر فيه خوار وحركة
ومشى فقال السامري هذا اكهم والاه موسى فعبدوه الا اثني عشر الفا من ستمائة الف وقيل انه جعل ذلك

الجل جوفاً وجعل في جوفه انابيب على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانابيب فظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار الجمل فادهم بنى اسراً تيل انه حي يضور فزفدوا حوله اى رقصوا نقل القرطبي عن الطرشوشى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرقن شيئاً من القرء آن ثم ينشد لهم منشد شيئاً من الشعر يرتصون ويطربون ويضربون بالدف والسنانير هل الحضور معهم حلال اولاً قال مذهب الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فاول فمن احذته اصحاب السامري فلما اتخذوا مجلاً جسداً له خوار قاموا يرتصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد الجمل وانما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يجعل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حياة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكر في الزخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركاته كحركات المرتعش وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع القوم الذين اواو عظة يجوز وان كان السماع سماع الغناء فهو حرام لان التقى واستماع الغناء حرام ومن اباحه من مشايخ الصوفية فلن تخل عن الهوى وتخل بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرأط احداها ان لا يكون فيهم امرء والثانية ان لا يكون جمعيتهم الا من جنسهم ليس فيهم قاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة والثالثة ان يكون نية القوال الاخلاص لا اخذ الاجرة والطعام والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل الطعام او نظر الى فتوح والخامسة لا يقومون الا مغلوبين والسادسة لا يظهرون الوجد الا صادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذا هام شوق بالناغي وهم ان * يطير الى اوطانه الاولى

يسكن بالتهريك وهو مجده * اذا ناله ايدى المربى بهزة

قال الامام القاشاني في شرحه اذا هام الولي واضطرب شوقاً الى مركزه الاصل ووطنه الاولى بسبب مشاغة النايغي وهم طائر روحه الى ان يطير الى حبه ووكرة الاقل تزه ايدى من يريه في المهدي يسكن بسبب التهريك من قلقه وهم بالطير ان والمقصود من اراد هذا المعنى ان يشير الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السامع هم عند السماع ان يرجع الى وطنه المؤلف ويفارق النفس والقالب فصره يد الحال وتسكنه عما هم به بسبب التهريك الى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قال السعدي) مكن عيب درويش مدهوش ومست * كه غرقست از ان مى زند پاودست * تكويم سماع اى برادر كه چيست * مكر مستمع را بدانم كه * كيست * كراز برج معنى برد طيراو * فرشته فروماند از سيراو * اكر مرد بازى ولهوست ولاغ * قوى تر شود ديوش اندر دماغ * چه مرد سماعست شهوت پرست * با واز خوش خفته خيزد نه مست (قال السروري) چون سماع آواز خوش سبب حركت شد * حركت را سماع گفتند * بطريق تسمية المسبب باسم السبب وجون كسى آوازى خوش شنود درو حالى پيدا شود اين حالت را وجد گویند (وفي المتنوى) پس غداى عاشقان آمد سماع * كه درو باشد خيال اجتماع * قوى كيرد خيالات ضمير * بلكه صورت كرد از بانك صغير * واعلم ان الرقص والسماع حال المتلون لا حال المتحكم ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل وجود فالاول المبتدى الذي له انجذاب ضعيف والثاني المتوسط الذي له انجذاب قوى والثالث المنتهى الذي له انجذاب قوى وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران المعنوي بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلواء وان اختلفوا في ذلك فن مثبت ومن ناف لـ كـن الناس متفاوتون والجواز للاهل المستمع لشرايطه لا لغيره قال حضرة الفتى اقتاده افتدى قدس سره ليس في طريق تفتنار قص وفي طريق الشىخ الحاج بيرام ولى ايضا الان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شئ في دفعها اشد تأثيراً من التوحيد ونينا عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد ذكر ان علياً قال يوماً لا اجد لذة العبادة يا رسول الله فلقنه التوحيد ووصاه

ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثار التوحيد فلما امتلا باطنته من انوار التوحيد واضطر الى التكلم بما لم يتر
فتكلم فيها قنبت منها قصب فاخذ راع وعمل منه المزمار وكان ذلك ميذاً لعلم الموسيقى وقال وقد يقال ان رجلا
يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك في دورها فاخذ منه العلم الموسيقى ولذلك كان اصله انني حضر على عدد
البروج ولكن صدامها على طرز واحد فالانسان لتقابلية الحق به زيادات ~~ككذا~~ في الواقعات اليهودية
فقد عرفت من هذا البيان انه ليس في الطريقة الجلونية بالجيم دور ورقص بل توحيد وذكريا ما وقعودا
بشرائط وآداب وانما يفعله الخلوونية بالخلاء المجهة على ما يتوارثون من اكابر اهل الله تعالى لكن انما يقبل
منهم ويمدح اذا تارن شرائطه وآدابه كما سبق والا يرد ويذم وقد وجدنا في زماننا اكثر الجاهل الدورية على خلاف
موضوعها فالعقل يختار الطريق الاسلم ويحتمل عن القيل والقال وينظر الى قولهم لكل زمان رجال
ولكل رجال مقام وحال قال الشيخ ابو العباس من كان من قراء هذا الزمان آكلا لاموال الغلبة مؤثرا
للسماع فقيه نزع يهودية قال الله تعالى سمعون للكذب كالون للسمت وقال الحانمي السماع في هذا الزمان
لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان ان الجاهل الدورية
يحضرها المردان والملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والصبة معهم كالمم القاتل
ولانني اسرع اهلا كالمرء في دينه من ههنا فانهم حبا في الشيطان ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم
ومن الحور بعد الكورانه هو الهادي الى طريق وصاله وكاشف القناع عن ذاته وجهه والموصل الى كماله بعد
جلاه وجلاله وهو صاحب الرفيق في كل طريق (المريوا) اياندي ندوندانستند (انه) ماي الجبل (لا يكلمهم)
اي ليس فيه شيء من احكام الالهية حيث لا يقدر على كلام ولا امر ولا نهى (ولا يهديهم سبيلا)
اي ولا يرشد هم طريقا الى خير لا يوفيه ولا الى شر لا يفتوا عنه (اتخذوه) اكلها ولو كان اكلها الكلمهم وهداهم
لان الاله لا يعمل عبادة اتخذوه تكرير للذم اي اتخذوه اكلها وحسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدرة
(وكافوا ظالمين) اي واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخذا الجبل بدعائهم وفي التفسير الفارسي
در لطائف قشيري مذكورست كچه دورست بيان امي كه مصنوع خود را پرستند و امي كه عبادت صانع
خود كنند * آنرا كه توساخي نسا زد كارت * سازندة قوس تدر و عالم يارت (ولما سقط في ايديهم)
كناية عن شدة قدمهم فان الذي يشتد ندمه وتقصير بعض يده مستوطافيا كان فاه وقع فيها والمعنى ندموا
على ما فعلوا من عبادة الجبل غاية الندم وسقط مسند الى فيهم (ورأوا انهم قد ضلوا) باتخاذ الجبل اكلها اي تبينوا
بهيث تبينوا بذلك حتى كانوا راوه باعينهم (قالوا ان لم يرجعنا ربنا) بانزال التوراة المكفرة (ويغفر لنا) بالتجاوز
عن الخطيئة (انكروا من الظالمين) از زبان سكاران وهلاش شدكان وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول
وان كان بعد ما رجع موسى عليه السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن اريد بتقديمه عليه
حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد (ولما رجع موسى) من جبل الطور (الى قومه) حال
كونه (غضبان أسفا) اي شديد الغضب يقال اسفنى فاسفنى اي اغضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما اسفونا
اتقمنا منهم وهو يدل على انه عليه السلام كان غلظا باتخاذهم الجبل اكلها قبل مجيئه اليهم بسببه انه تعالى اخبره
في حال المكالمة بما كان من قومه من عبادة الجبل (قال يتسما خلفوني من بعدى) اي ساء ما علمت خلفي
ايها العبد بعد غيبي وانطلاقا الى الجبل لانه يقال خلفه بما يكره اذا عمل خلفه ذلك العمل وما نكره موصوفة
مفسرة لقاعل يتس المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره يتس خلفه خلفونيها من بعد خلافتكم
(اجلتم امر ربكم) الهمة لانكاراى اتركتموه غير تام كانه ضمن مجمل معنى سبق والافجبل يتعدى بعن يقال
عجل عن الامر اذا ترك غير تام ونقيضه تم عليه والمعنى اجلتم عن امر ربكم وهواتنظار موسى جافلين لعهد
وما وصاكم به الى ان يجيى فالامر واحد الامر او انه بمعنى المأمورية والجهل من الجهل بالشيء قبل وقته ولذلك
صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في اول وقته وفي الثاوي ثلاث
النجمية استجلمت باصفات الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل آوانه من غير ارباب امر به ربكم
وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يعلقوا بها في اثناء
الطلب والسلوك لئلا يتقطعوا عن الحق اللهم الا اذا قطعوا مفاز النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وصال

المولى ان يرجعوا الى الدنيا لدعوة الحق الى المولى ويسلكهم في طريق الدنيا والعقبى (والقى الالواح) القى كانت فيها التوراة من يده (واخذ برأس اخيه) اى بشعر رأس هرون سال كونه اى موسى (يجبره اليه) بطرفه خود كشيد اورا بطريق معاتبته نه از روى اهانته قوماهاته قصر في كفهم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حولا لبنا ولذلك كان احب الى بنى امرا تيل (قال) اى هرون مخاطب بالموسى (ابن ام) بهذف حرف التداء واصله بالبن اما حذف الالف المبدلة من الباء اكتفاء بالقصة زيادة في التخصيف لطوله باشماله على اضافة بعد اضافة وكان هرون اثناء لاب وام ولكنه دكر الام ليرفقه عليه اى يحصله على الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) ازاخلة توهم التخصير في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلى (فلا تسمت في الاعداء) اى فلا تفعل لى ما يـكون سببا لشعاتهم بى وبالفارسي پس شادمان مكره ان بن دشمنانزه وچنان مكن كه ارزوى ايشان حاصل شود انرا هانت من يقال شمت به يشمت شحاته من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابته عدوه ثم ينقل الى باب الافعال للتعدية فالشحاته شادى كردن بمكره وهى كه دشمن رارسد ويعدى بالباء والاشعات شادكام كردن دشمن كافى تايج المصادر وشحاته العدو واشد من كل بلية فذلك قيل والموت دون شحاته الاعداء (ولا تجعلنى مع القوم الظالمين) اى معدودا في عدادهم بالمواخذه او النسبة الى التخصير والاشارة ان هرون القلب اخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين عبدوا وبجل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون شفتنة الشطار من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات اقدامهم ولكن القلب من حيث هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير صفاته كما ان النفس لا تتغير من حيث هى مما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير صفاتها من الامارية الى القولية والملمعية والمطه شنية والرجوع الى الحق ولو وكالت الى نفسها طرفة عين لعادت المشومة الى طبعها وجبلتها سنة الله التى قد خلقت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (قال) موسى وهو استئناف يبينى (رب اغفر لى) اى ما فعلت باخى من غير ذنب مقرر من قبله (ولا تخ) اى ان فرط في كفهم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضى اخاه ويظهر للشامتين رضاه لادلتهم به ولا خيه للايدان بانه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه ان يقتلهم (وادخلنا فى رحمتك) بيزيد الانعام علينا بعد عقران ما سلف منا قال الحدادى اى فى جنتك (واقتل ارحم الراحمين) وانت ارحم بنا منا على انفسنا ومن ابائنا وامهاتنا حكى انه اعقل لسان فى عن الشهادة حين اشرف على الموت فاخبروا النبي عليه السلام فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلى اما كان يزكى اما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عقى والديه قالوا نعم قال هاؤوا بامه فقامت وهى بحموز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اعفوا لانه لطمنى ففقا عيني قال هاؤوا بالخطب والنار قالت ما تصنع قال ارحمه بالنار بين يديك جزاء ما عمل قالت عفوت الله لرحمته تسعة اشهر النار ارضه سنتين فاين رحمة الام فعند ذلك انطلق لسانه بالكلمة والنكتة انها كانت رحمة لارحماته فالتقليل من رحمتها ما جوزت احراقه بالنار قاله الذى لا يتضرر بجناية العباد كيف يستحيز احراق المؤمن المواعظ على كلمة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين (قال الحافظ) اطف خدايش ترا بزم ماست * نكتة سرىسته چه داني خموش (وقال) دلا طمع مبر از لطفى بنهايت دوست * كه ميرسد همه وا لطف بنى نهايت او * قال بعض اهل التفسير ان قاييل لما قتل اخاه هاييل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض فى امر لى ما تهاوى بمكان اينك قاييل فقال آدم عليه السلام يا ارض خذيه فاخذت الارض قاييل فقال قاييل يا ارض بحق الله ان تهملينى حتى اقول قولى ففعلت فقال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تحسف به الارض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك الامر واحدا وانت تركت امرى وامر ابيك وقتلت اباك فقال آدم نانيا يا ارض خذيه فقال قاييل بجرمة محمد عليه السلام ان تهملينى حتى اقول قولى ففعلت فقال يا رب ان ابليس ترك الامر لك وعاد الذولم تحسف به الارض فما بالى تحسف بى الارض فاجاب الله تعالى مثل الاول فقال اهى اليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال اليس الرحمن الرحيم من جله ذلك قال بلى قال الست سميت نفسك رجلا نار حيا لكثرة الرحمة قال بلى قال يا رب ان اردت اهلاكى فافرح

هذين الاسمين من بين اسمائك ثم اهلكني لان اخذ العبد بجريرة واحدة لا يكون راحة فامر الله الارض حتى
خلت سبيله ولم تملكها اعتبارا اذا كانت رحمة هذه المرتبة للكافر فانظرت للمؤمن فيذني للمقصود ان يرفع حاجته
الى الملوك ويستغفر من ذنبه الاخني والاجلي كي يدخل في الرحمة التي هي الفردوس الاعلى (قاله الحافظ)
سياه نامه تر از خود کسی نمی بینم * چگونه چون ظلم و دودل بسرزود * وفي قوله تعالى رب اغفر لي
لاية اشارة الى السير في الصفات لان المغفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان لموسى الروح ولاخيه هرون
القلب استعداد القبول الجذبة الالهية التي تدخلهما في عالم الصفات واذ دخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيرك في صفاته وانت قادر على ذلك لمن تشاء ويدل عليه قوله يدخل من
يشاء في رحمة كذا في التأويلات الصعبة (ان الذين اتخذوا الهما) اي آلهها واستمروا على عبادته كالسامري
واسياعه من الذين اشربوه في قلوبهم (سينالهم) اي في الآخرة (غضب) عظيم كان (من ربهم) اي مالكمهم
لما ان جرمهم اعظم الجرائم واقبح الجرائم والمراد بالغضب ههنا غاية وهي الانتقام والتعذيب لان حقيقة
الغضب لا تتصور في حقه تعالى (وذلة في الحياة الدنيا) هي ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة لهم ولاولادهم
والذلة التي اختص بها السامري من الاغتراب بالناس والابتلاء بلا مساس كما روى ان موسى عليه السلام هم
يقتل السامري قاوحى الله اليه لا تقتل السامري فانه سخي ولكن اخرج من عندك فقال له موسى فاذهب
من بيننا مطرودا فان لك في الحياة اي في عمرك ان تقول لمن اراد محاطتك جاهلا بما لك لا مساس اي لا يمسني
احد ولا امس احدا وان مسه احدهما جميعا في الوقت وروى ان ذلك موجود في اولاده الى الان وايراد
ما ناله في حيز السنين مع مضيه بطريق تغليب حال الاخلاق على حال الاسلاف (وكذلك تجزي المغترين) على
الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا آلهكم وآله موسى واوله لم يفرتموها احد قبلهم ولا بعدهم (والذين عملوا
السيئات) اية سيئة كانت (ثم تابوا) عن تلك السيئات (من بعدها) اي من بعد عملها (وامنوا) ايمانا صحيحا
خالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة الاولى (ان ربك
من بعدها) اي من بعد تلك التوبة المقرونة بالايمان (لغفور) للذنوب وان عظمت وكررت (رحيم) مبالغ
في افاضة فنون الرحمة الدنيوية والاخرية والاشارة الى الذين اتخذوا الهوى آلهما يدل عليه قوله افرأيت
من اتخذوا آلهه هوام سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله
تعالى دل عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام ما عبد في الارض آله ابغض على الله من الهوى وان عابد
الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشيطانية مادام يميل
الى الحياة الدنيوية وكذلك تجزي المغترين يعني وكذلك يجازي بالغضب والطرد والابعاد والذلة عبادة الهوى
المدعين الذين يفترون على الله انه اعطانا قوة لاتعثر بنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها والذين
عملوا السيئات يعني سيئات عبادة الهوى والدنيا والاقتراء على الله تعالى ثم تابوا من بعدها وامنوا بعبودية الحق
تعالى وطلبه بالصدق ان ربك من بعدها اي من بعد ترك عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق لغفور رحيم
يعني يعفو عنهم تلك السيئات ويرحمهم بنيل القربات والكرامات كذا في التأويلات الصعبة واعلم ان التوبة
عند المعتزلة علة موجبة للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد
بها الرجوع عن المعصية واذا وصف بها البارى تعالى اراد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة على ضربين
ظاهري وباطني فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالفات طواهر الشرع وتوبتها ترك تلك المخالفات
واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به
بحيث لو صحت لسانه لم يصمت قلبه وقوة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ بالسير والتعفف وقوة العقل التفكير
في بواطن الآيات واثار المصنوعات وقوة الروح التعلق بالمعارف الالهية وقوة السر التوجه الى الحضرة
العلياء بعد الاعراض عن الدنيا والعقبى كرسبه كرى توفاه عمر بن الخطاب * توبه كن زانها كه كرسى
توبيش * هرا كيكذشت بجنش اين دم است * آب توبش ده اكر اوبى نم است * * چون برآند
از شيبانى نين * * عرش رزد از اين المذنبين * والعبد اذا رجع عن السيئة واصحح عمله اصلح الله تعالى شأنه
واعاد عليه نعمه الفائتة عن ابراهيم بن ادهم بلغنى ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده

فيبقي هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتصبص فاحذره وردته الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك ورد عليه يد
 بما صنع فينبغي للمؤمن ان يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات عن ابى ذر رضى
 الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار
 قال اذا علمت سيدتك عمل يجنبها حسنة فلانها عشر امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
 قلت يا رسول الله لالا الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات كارتيكوتريد ان جردت كزيست *
 والله الهادي (ولما سكت عن موسى الغضب) اي لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وقوة القوم والسكوت
 قطع الكلام وقطع الكلام فرع ثبوته وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه ايضا فهو محمول على المعنى
 المجازي الذي هو السكون شبه الغضب بانسان يغرى موسى عليه السلام ويقول له ان اخلك مصري فكف
 قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعقوبتك فخذ بشعر رأسه فخره الى نفسك وقل له كذا وكذا والى ما في يدك
 من الالواح ثم يقطع الاغراء ويترك الكلام فقيه استعارة مكينة وسكت قرينة الاستعارة قال الحدادي قيل
 معناه سكت موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال ادخلت قلنسوة في رأسي يريد ادخلت رأسي
 في قلنسوة (اخذ الالواح) التي القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها وعلى انه لم يرفع منها شيء كما ذهب
 اليه بعض المفسرين (وفي نسختها) اي والحال انه فيما نسخ فيها وكتب تقلا عن الاصل وهو الالواح المحفوظ
 فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة ونحوها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر
 سرقا بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك الكتاب اي نقلته منه (هدى) اي بيان للحق وهو مبتدأ
 وفي نسختها خبره (ورجمة) للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كاشنة (للذين هم لهم رهبون) اي
 يخشون واللام في لهم لتقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون يعني انما دخلت جارية
 للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله وانما خص اهل الرهبة بالذكر لانهم هم المتفعون بايات
 الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقه والانتقاط
 ومن دخول النار فقد اخذ بالخوف والرجاء ووصل بهما الى ما هو واعلم ان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات
 الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشیطان قالوا رهبوت خير من
 رجوت اي لان رهب خير من ان ترحم وذلك لان التقضية قبل التصليية ومن الترهيبات ما حكي عن يحيى بن
 زكريا عليه السلام انه شمع مرة من خيز شعير فنام عن حربة تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت
 دارا خيرا لك من داري اوجوارا خيرا لك من جوارى وعز في وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب
 جسمك وزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس الاعلى ولو اطلعت على نار جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد
 الدموع وللبست الحديد بعد المنسوج قال الحسن البصري الكلب اذا ضرب وطر دوجني عليه وطرح له
 كسرة اجاب ولم يحقد على ماضى وذلك من علامة الخاشعين فينبغي لكل مؤمن ان تكون فيه تلك الصفة
 (قال الحافظ) وفاكيتيم وملايت كشييم وخوش باشيم * كه در طريقته ما كافر يست رنجيدن *
 وفي الحديث من لم يخف الله خف منه قال الامام السخاوي معناه صحيح فان عدم الخوف من الله تعالى يوقع
 صاحبه في كل محذور ومكروه (وفي المنشوي) لا تخافوا هت نزل خاتقان * هت درخور از برای
 خاتقان * هم که ترسد مرورا این کتند * مردل ترسند راسا کن کنند * آنکه خویش
 نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست او محتاج درس (واختار موسى) الاختيار افعال
 من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره (قومه) اي من قومه بمحذوف الجار وايفصال الفعل
 الى المجرور وهو مفعول ثان (سبعين رجلا) مفعول اول (ليقتات) اي للوقت الذي وقتناه وعيناه اياما في فيه
 بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتذروا عن ما كان من القوم من عبادة الجبل فهذا الميقات ميقلت
 الثوبة لاميقات المناجاة والتكليم وكلنا قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين سبعين
 رجلا من قومه وكانوا اثني عشر سبطا فاختار من كل سبط ستة فزاد اثنان فقال موسى ليخلف منكم
 رجلا فانما امرت بسبعين قنبا زعوا فقال ان لمن قعد مثل ابر من نخرج فعد كالب وبوشع وذهب
 مع الباقي الى الجبل (فلما اخذتهم الرجفة) بما اجترأ عليه من طلب الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله

جبهة والرجفة هي الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها اي ما قوا واصبحوا
 المقسمين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره بقتل انفسهم قوبة فطمعوا في الرؤية وقالوا ما قالوه وبرقه قوله
 تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي كما ذهب اليه صاحب التيسير (قال) موسى
 (وبلوت اهلكتهم من قبل) اي حين فرطوا في النهي عن عبادة العجل وما فارقوا عبدينه حين شاهدوا
 اصرارهم عليها (واتاي) ايضا حين طلبت منك الرؤية اي لوشئت اهلا كل بذنوبنا لاهلكنا حينئذ اراد به تذكر
 العفو السابق لاستجلاب العفو اللاحق (اتهلكا) الهزيمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة بلطف الله تعالى
 اي لا تهلكا (بما فعل السفهاء) حال كونهم (منا) من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك قاله
 بعضهم اي لا يليق بشأنك ان تهلك بما اغفيا بذنب صدر عن بعضهم الذي كان سفيها خفيف الرأي (ان هي)
 اي ما الفتنة التي وقع فيها السفهاء (الافتنتك) اي محنتك وابتلاؤك حيث اسعتهم كلامك فافتنوا بذلك
 ولم يتثبتوا فطمعوا في الرؤية يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء
 لا على وجه التكرمة والاحلال وذلك لا يقدح في كون موسى عليه السلام مصطفى بالرسالة والكلام مع انه
 فرق كثيرين سماعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم ودفع الخطاب مذكور ست كه حق تعالى موسى
 عليه السلام راد مقام بسط بداشت تا بكمال حال انس رسیده واز روی دلال بدین جرات اقدام نمود ودلال
 در مرتبه محبوبیت است و حضرت مولوی قدس سره فرموده که کسناخی عاشق تر لذات نیست عین ادبست
 گفت وگوی عاشقان در کار رب * جوشش عشقت نه تر لذات * هر که کرد از جام حق یک جرعه نوش *
 نه ادب ماند در دونه عقل و هوش (فضل بها) اي بسبب تلك الفتنة (من نشاء) ضلاله فیتجاوز عن حده
 بطلب ما ليس له (وتهدى من نشاء) هدايته الى الحق فلا يتزلزل في امثاله فيقوى بها ايمانه (انت ولينا) اي القائم
 يا مورنا النبي والارضية وناصرنا وحاقلنا لا غير (فاغفر لنا) اي ما اقترعناه من المعاصي (وارحنا) بافاضة
 آثار الرحمة النبوية والارضية قال ابن الشيخ المغيرة هي اسقاط العقوبة والرحمة ايصال الخير وقدم الاول
 على الثاني لان دفع المضرة مقدم على تحصيل المنفعة (وانت خير العافرين) تغفر السيئة وتبدلها بالחסنة
 وايضا كل من سوا النما يتجاوز عن الذنب اما طلب الاغناء الجميل والاثواب الجزيل او دفعا للقسوة من القلب
 واما انت فتعفو ذنوب عبادك لا لاجل غرض وعوض بل بمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير العافرين
 وارحم الراغبين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاهم بحسب المقام (واكتب لنا) اي اثبت وعين لنا وذكر
 اكنابها لانها اديم (في هذه الدنيا حسنة) حسن معيشة وفوق طاعة (وفي الآخرة) اي واكتب لنا فيها ايضا
 حسنة وهي المثوبة الحسنى والجنة (اما هذا اليك) تعليل لطلب الغفران والرحمة من هاديه وادفارجع اي تبنا
 ورجعنا اليك عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عما وقع ههنا من طلب الرؤية فبعيد
 من لظنك وفضلنا ان لا تقبل قوبة التائبين قيل لما اخذتهم الرجفة ما قوا جميعا فاخذ موسى عليه السلام
 يتضرع الى الله حتى احياهم وقد تقدم في سورة البقرة (قال) استئناف بياني كانه قيل فاذا قال الله تعالى
 عند دعاء موسى عليه السلام قيل قال (عذابي) عذاب من وصفت او انت كه (اصيب به) الباء للتعدية معناه
 بالافارسية ميرسانم (من اشاء) تعذبه من غير دخل ليعري فيه (ورحمتي) ورحمت من وصفت او انت
 (وسعت) في الدنيا معناه رسيده است (كل شيء) المؤمن والكافر بل المكلف وغيره تحت
 الشيطانية وما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمة ونعمته في الدنيا فيها يتعيشون وهم يخص
 في الآخرة بالمؤمنين كما قال تعالى (فسأكتبها) اي اثبتها واعينها في الآخرة (للدبر سموي) الكفر
 والمعاصي (ويؤتون الزكاة) خصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم (والذين هم باياتنا) جميعا (يؤمنون) ايمانا
 مستمرا فلا يكفرون بشيء منها قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية تطلول لها ابليس فقال ابائني
 من الاشياء فاخرجه الله تعالى من ذلك بقوله فسأكتبها الخ فقالت اليهود والنصارى نحن نتقى ونؤتي الزكاة
 ونؤمن بايات ربنا فاخرجهم الله تعالى منها بقوله (الذين يتبعون الرسول) في عمل الجبر على انه صفة للذين يتقون
 او يدل منه يعني محمد اصلي الله عليه وسلم الذي نوحى اليه كتابا بمختصاته (النبي) اي صاحب المهزمة وقيل
 ايضا وى اتما سمع رسولنا بالاضافة الى الله ونبيانا بالاضافة الى العباد (الامى) الذي لا يكتب ولا يقرأ وكونه

عليه السلام اتيامن جله مبهزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقرآنة لصار متعبا بانه ربما طالع
 في كتب الاولين والآخرين فصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآنة العظيم المشتمل على علوم
 الاولين والآخرين من غير تعلم ومطالعة كان فلكا من جله مبهزاته الباهرة * نكاح من كنه يكتب برفقه وخط
 توشيت * بنمزه مسأله امور صمد مدرس * من كان القلم الاعلى يخدمه واللوح محفوظ مصنفه ومنظره
 لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله تعالى هذه الامة في الاتيحييل امة همد انا جيلهم في صدورهم ولولم
 يكن رسم الخطوط لكاتبها يحفظون شرآتمه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم
 والام الاصل وعنده ام الكتاب (الذي يجدونه مكتوبا) باسمه وصفته (عندهم) متعلق بصدق او بكتوبا
 وكذا قوله (في التوراة والانجيل) الذين تعبد بهم صابنوا اسرا تيل سابقا ولاحقا (وفي المثنوى) يش
 ازانك نقش احمد وعود * نعت لوهركبر راعويد بود * سجدته كاي رب بشر *
 درميان آريش هرچه زودتر * نقش اوي كشت اندر راهشان * دردل ودر كوش در افواه شان *
 اين همه تعظيم وتخصيم ووداد * چون بديدندش بصورت بردباد * قلب آتش ديد دردم شد سياه *
 قلب رادرقاب كي بود دست راه * فان قيل الرحمة المذكورة لو اختصت بهم لزمان لا تلت اغيرهم من المؤمنين
 واما كذا كذا اجيب بان هذا الاختصاص بالاضافة الى بني اسرا تيل الموجودين في زمان النبي الامي
 ولم يؤمنوا به لا بالاضافة الى جميع ما هم (يا امرهم بالمعروف) اي بالتوحيد وشرآنع الاسلام (وبينهم
 عن المتبرك) اي من كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (ويحل لهم الطيبات) التي حرمت عليهم بشوم ظلمهم
 كالشحوم (ويحرم عليهم الطيبات) كالدوم والحلم الخنزير فالمراد بالطيبات ما يستطيبه الطبع ويستلذه
 وبالطيبات ما يستغنى به الطبع وينفخ منه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيبه الطبع الحل
 وكل ما يستغنى به الطبع الحرام الا لدليل منفصل ويجوز ان يراد به ما طاب في حكم الشرع وما خبت كاربها
 والرشوة ومدلول الآية سيقتان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حاكم
 لاستطابة الطبع واستغناؤه فيهما (ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم) اي يخفف عنهم ما كلفوا به
 من التكالييف الشاقة كتعين القصاص في العمد والخطأ من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض
 موضع الضامة من انبلد واثوب وعدم الاكتفاء بفسله واحراق الغنائم وتحريم للعمل يوم السبت بالكلية
 شبهت هذه التكالييف الشاقة بالحمل الثقيل وبالاغلال التي تجتمع اليها المعنق واصل الاصر الثقل الذي يا صر
 صاحبه اي يحبس من الحر الثقل (فالذين آمنوا به) اي بنبوة الرسول النبي الامي واطاعوه في اوامره ونواهيه
 (وعزروه) اي عظموه ووقروه واعافوه بمنع اعدآته عنه (ونصروه) على اعدآته في الدين (واتبعوا النور الذي
 انزل معه) يعني القرآنة الذي ضياؤه في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشف فان قلت ما معنى
 قوله انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت انزل مع نبوته لان استنباه كان محبوبا بالقرآنة ان مشفوعا به انتهى
 فمع متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف اي انزل ذلك النور مصاحبا لنبوته (واولئك) المتعوقون بتلك
 الذنوب الجلية (هم المفلحون) اي الفائزون بالمطلوب الناجون من الكروب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم
 قوم موسى دخولا اقويا حيث لم ينجوا عما في قلوبهم من المشقة الهائلة فيه يتحقق التحقيق ويتأق التوفيق
 والتطهيرين دعائه عليه السلام وبين ابواب وهو من قوله عذابي الى هنا قد علم ان اتباع القرآنة وتعليم
 النبي عليه السلام بعد الايمان سبب للفوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص
 فالعموم للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم الواصلون الى
 كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص واصل ابن المقصود الالهى من ترتيب سلسلة
 الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالمقدمة لوجود الشريف
 فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست
 اعطيت جوامع الحكم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت
 الى الخلق كافة وختمت في النبيون وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآنة الذي انزل على النبي
 عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصدق لما بين يديه لانه يلفظ قد اجيز اللفظ ان يا تو اسورة

من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة المرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذا المقصود من الملوك الماضية والملوك السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها غيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاثلون من هم مبادئ الدجال من الكفرة القبيرة من الافرنج والانكروس وغيرهم ولهم الجمعية الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة واطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم ويدل على هذه الجمعية كون اسم جدهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القرءان ثم مظهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سلم قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا كنا على الحق قال انا والذي بعثك بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سواك فظهر الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين مشروطا بايمانه فهذا اول الظهور ثم وثم الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاثلون على الحق فالسيف الذي بيدهم قدور فوه كابر عن كابر ومجاهدا عن مجاهد حتى ان عثمان الغازی جد السلاطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اسفياء زمانه يذل النعم للمتريدين فنقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب ليشتركى من اهل القرية الى الحاج يكتاش او غيره من الرجال فنزل في بيت رجل قد علق فيه مصحف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال ليس من الادب ان نقعد عند كلام الله فقام وعقديده مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انما طلبك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برايهما منديلا وقال ليكن ذلك لو آء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوته الى بلاجك وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الالهى فالدولة العثمانية من ذلك الوقت الى هذا الآن على الازيد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكان الله تعالى اطهر لطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال تأديبا وتقيها فقصته لطف وجمال (قال السعدى) زطلت مترس اى پسندیده دوست * كه ممکن بود كذب حيوان دروست * دل از بنى مرادى بفكرت مسوز * شب آبستن است اى برادر بروز * والاشارة في الايات ان الله تعالى امتحن موسى عليه السلام باختباره وانه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذى اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقى لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقى لقوله ما كان لهم الخيرة ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سوء الادب في سؤال الرقية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولى للسرا ترو حكم موسى بظواهر صلاحيتهم فاراد الله ان الذى اختاره يكون مثلك كقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله حكم بسفاهة القوم واطهر الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار والاسترحام كما قال فلما اخذتهم الزجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلك كما بما فعل السفهاء منا وفيه اشارة اخرى الى ان نار شوق الرقية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما طهرت بالافعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطكاك زناد الكلام ونجر القلب شهر شرر نار المشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعلة السؤال فقال رب ارنى انظر اليك كذلك كانت نار الشوق متمكنة في اجزاء قلوب القوم فبا اصطكاك زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان ولما لم يكن اللسان لسان النبوة صعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفيه ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بـ كرامة ايداع نار الهبة فيها لئلا يظن موسى انه مخصوص به ويعذر غيره في تلك المسئلة فانهم من غلبات الشوق تطرأ عند استماع كلام المذهب ولذا قال عليه السلام ما خلق الله من بنى آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاعه وبالاصبعين بشرا الى صفى الجمال والجلال وليس لغير الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة

القلب واذا غتته في ان يجعله مرء آفة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الشوق والحمية لطفا ورحمة وفي ان يجعله
 مرء آة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الحرص على الدنيا والشهوة قهرا وعزة فالنكتة فيه ان قلب موسى
 عليه السلام لما كان مخصوصا بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤاله لرؤية شعله فاراهبة مقرونا
 بصفة الادب على بساط القرب بقوله رب انى انظر اليك قدم عزة الربوبية واظهر ذلة العبودية وكان سؤال
 القوم من القلوب الساهية الالهية فان نار الشوق تصاعدت بسوا لادب فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله
 جهرة قدموا الجود والانكار وطلبوا الرؤية جهارا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فشتان بين صعقة موسى وصعقة
 قومه فان صعقته كانت صعقة اللطف مع قبيح صفة الربوبية وان صعقتهم كانت صعقة القهر عند اظهار
 صفة العزة والعظمة ولما كان موسى عليه السلام ثابتا في مقام التوحيد كان ينظر بنور الوحدة فيرى الاشياء
 كلها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدقهم من آثار صفة قهره قننه واختبارهم فلما ادارت كؤوس
 شراب المسكلمات وسكر موسى باقداح المتاجرة زل قدمه على بساط الانبساط فقال ان هي الا فتنتك نضل بها
 من تشاء اى تزيغ قلب من تشاء باصبع صفة القهر وتهدى من تشاء اى تقيم قلب من تشاء باصبع صفة اللطف
 انت وامننا اى المتولى لامورنا والناصر فى هدايتنا فاغفر لنا ما صدقنا وارحمنا بنعمة الرؤية التى سألناكها
 وانت خير القافرين اى خير من يستر على ذنوب المذنبين يعنى انهم يسترون الذنوب ولا يعطون سؤلهم فانت
 الذى تستر الذنوب وتبدله بالحسنات وتعطى سؤل اهل الخلات واكتب لنا فى هذه الدنيا حسنة يعنى حسنة
 الرؤية كما كتبت لمحمد عليه السلام ونحوها من امته هذه الحسنة فى الدنيا وفى الآخرة يعنى خصنا بهذه الفضيلة
 فى الدنيا والآخرة انا هدنا اليك ورجعنا اليك فى طلب هذه الفضيلة فى السر لا بالعلانية وانت الذى تعلم السر
 والاخفى واجابهم الله تعالى سرا بسرا واضحا واضحا قال عذابي اصيب به من اشياء اى بصفة قهرى آخذ من اشياء
 وبقرآته من قرآن اساء اى من اساء فى الادب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
 آخذهم على سوء ادبهم فادبهم بتأديب هذاب القرقرة ورحتى وسعت كل شئ نعمة وايجادا وترية فساكتها
 يعنى حسنة الرؤية والرحمة بها التى انتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعنى يتقون بالله عن غيره ويؤتون
 من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم باياتنا يؤمنون يعنى الذين هم يؤمنون بانوار شواهد الايات
 لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف احوالهم وصرح اعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول
 النبى الاى وفيه اشارة الى ان فى امته من يكون مستعدا لاتباعه فى هذه المقامات الثلاثة وهى مقامات الرسالة
 والنبوة التى هى مشتركة بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الاى الذى هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين
 الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الاى انه ام الموجودات واصل المكونات كما قال اول ما خلق الله روحى
 وقال حكاية عن الله لولا لئلا خلقت الجكون فلما كان هو اول الموجودات واصلها هى اياها كما سميت مكة
 ام القرى لانها كانت مبدء القرى واصلها وكما سعى ام الكتاب اما لانه مبدء الكتب واصلها فاما اتباعه فى مقام
 الرسالة والنبوة فبان ياخذ ما آناه الرسول وينتهى عما نهاه عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
 عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فلاحوا مع شركة مع الخواص
 فى الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فمن ادى حقوق احكام الرسالة فى الظاهر
 يفتقر الى النبوة فى الباطن من مقام تنبئة الحق تعالى بحيث يصير صاحب الاشارات والالهامات
 الصالحات والهواتف الملكية وربما يؤول حاله الى ان يكون صاحب المكاملة والمجاهدة والمكاشفة
 ولعله يصير ما مورا بدعوة الخلق الى الحق بالمتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام علماء امة كانبيا
 بنى اسرآئيل يشير الى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بنى اسرآئيل فى زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا
 الى مقام الانبياء اعطوا النبوة والله اعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكين بالكتب للنزلة على رسلمهم
 فكذلك هذا القوم كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بها الاية واما اتباعه فى مقام اميته صلى الله عليه
 وسلم فذلك مخصوص باخص الخواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع من مقام بشرته
 الى مقام روحانيته الاولى ثم بجذبات الوحي انزل فى مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوية عن انانيته
 الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد وكما قالى ثم دنا فخذنى

فكان قاب قوسين او ادنى قباب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واودى عن مقام الوحدة ^{التي لا تشاطر} تعالى فمن رجع بالسيرة في متابعتها من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم يجذبها اليه ^{التي لا تشاطر} في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة قد جطى بمقام اميته صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى الذي يهدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والافهم ^{التي لا تشاطر} كنون عنده في مقعد صدق بأمرهم بالمعروف وهو طلب الحق والنيل اليه وبنهالهم عن المنكر وهو طلب ما سواه ولا تقطاع عنه ويحل لهم الطيبات اى المقررات الى الله اوان الطيب هو الله ويحرم عنهم الخبائث وهى الدنيا وما يباعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم يعنى اصرهم من العهد الذى كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام اميته وحبييته الامته واهل شفاعته يتبعيته كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية وقيل عليه السلام الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعتها ويؤكد كده هذا المعنى قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروهم اى وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالمتابعة واتبعوا النور الذى انزل معه يعنى حين اختطف بانوار الهويته عن انانيته فاستقاد نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شئ وكان نور اصرفا فلما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يعنى القرءان فامرهم بالمتابعة بهذا النور ليقتبسوا منه نور الوحدة فيغوزوا بالسمادة الكبرى والنعمة العظمى اولئك هم المفلحون فى حجب الانانية القا تزون نور الوحدة كذا فى التأويلات النجمية (قل) يا محمد (يا ايها الناس الى رسول الله اليكم جميعا) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الكافة من الثقلين الى من وجد فى عصره تعالى من سيرة بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شر آفة بهم الى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعا حال من ضمير اليكم قال الحدادى الى رسول الله اليكم كافة ادعوك الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما اودى اليكم وفى آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين فى ان الله تعالى ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والجم فان قلت فى بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له لانه ايضا كان مبعوثا الى الانس والجن وما كماله ما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك والاضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخذهم وقضى بينهم بالحق ومادعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون فى خدمته ويتقادون له مع انهم على كفرهم وطغيانهم كذا حقه والهمى الاسكوى قال ابن عقيل الجن داخلون فى معنى الناس لغة وهو من ناس بنوس اذا تحرك قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس اسم له اناس جمع عزير اذ دخل عليه ال (الذى) منصوب او مرفوع على المدح اى اعنى الله الذى اوهو الذى (لهما للسموات والارض) امر اوراست بادشاهى آسمانها وزمينها وتدبير وتصرف دران (لا اله الا هو) هيج معبودى نيست مستحق عبادت جزا وهو بدل من الصلة التى قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية وامم هو خبير غيبه وهو من اخص اسمائه تعالى اذا الغيبة الحقيقية انما هى له اذلاته وه العقول ولا تحده الاوهام وهواسم الحضرة الغيب الثانية التى هى اول معينات الذات الذى هو برزخ ^{التي لا تشاطر} الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو وهواسم الحضرة غيب الغيب وهى الحضرة الاولى من حضرات الذات وهوا فحة الاسماء وام كتابها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا فى ترويح القلوب لعبد الرحمن البسطامى قدس سره واعلم ان المقربين لا يرون موجودا سوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع او لا وتحقيقه فى حواشى ابن السج فى سورة الاخلاص (يحيى ويميت) زيادة تقرير بالالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والاماتة الا الذى لا اله الا هو قال الحدادى يحيى الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء اجلهم لا يقدر على ذلك احد سوا مقبل معناه يحيى الاموات لا يميت ويميت الاحياء فى الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله) القاء لتفريع الامر على ما تمهدوه من رسالته عليه الصلوة والسلام (النبي الاى) مدح لنعليه السلام ومعنى

الامي لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته ان يقرأ الكتب وينقل اليهم اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه
 (الذي يؤمن بالله وكتابه) اي ما انزل عليه من اخبار سائر الرسل ومن كتبه ووحيه وانما وصف به لجل اهل
 الكتابين على الامثال بما امر به والتصريح بايمانه بالله تعالى للتنبية على ان الايمان به تعالى لا ينقل
 عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الا به (واتبعوه) اي في كل ما يأتي وما يذمر من امور الدين (لعلكم تهتدون) علة
 للتعليم احوال من فاعليهما اي رجاء لا هتد انكم الى المطلوب اوراجين له وفي تعليقه به ما اذا بان من صدقه
 ولم يتبعه بالترام احكام شريعته فهو جعل من الاهتد آد مستمر على النقي والضلالة قال سيد الطائفة الجليل
 قدس سره الطرق كلها مشروعة على الخلق الاعلى من احتقن اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته ولزم
 طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المتقين اثره والمتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل
 الوارث الكامل محي الدين بن العربي قدس سره في بيان السنة والسني الانسان لا يخلو ان يكون واحدا من ثلاثة
 بالنظر الشرعي وهو اما ان يكون باطنيا محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلنا وهذا يؤدي
 الى تعطيل احكام الشرائع وقلب اعيانها وكل ما يؤدي الى هدم قاعدة من قواعد الدين او سنة من سنته
 ولو في العبادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون
 ظاهرياً محضاً متعلقاً بحيث ان يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه نعوذ بالله منهما في باب الاعتقادات او يكون
 معتدداً على مذهب فقيه من الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحبوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة الملكوت
 قواه خائف من الخروج عن مذهبه فاذا سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحيلها على مذهب فقيه آخر فيترك
 العمل بها ولو اوردت الف حديث ما نوري فضائلها في تصادم عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من
 التابعين والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها في كتابه فمثل ذلك ايضا ملحوق بالذم شرعاً والى الله
 تفزع وتلجئ من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جاريماً مع الشريعة على فهم اللسان حيث مامشى
 الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما يقدم حتى في اقل شيء من الفضائل في العبادات والعبادات صارفاً
 جل عنايته وبذلك لا يجهوده في ان لا يفوته شيء من الافعال الحميدة في عباداته وعاداته على حسب
 ما سخر له في اثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعول عليها والتي في اذنه من استاذة وشيخه المعتمد عليه
 ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والاخذ به هو السني وبهذا يصح محبة الله له وحكي ان
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو انه عليه
 السلام زوج بنته علياً رضي الله عنه وكان يبيت في بيتها بلا تكلف ولم يكن لي بنت حتى افعل كذلك وحكي عن
 سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى ننظر الى ذلك الذي
 قد شمر نفسه بالولاية قال فاضينا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى بزائه نحو القبلة فانصرف ابو يزيد ولم يسلم
 عليه وقال هذا ليس بما مون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ما موناً على
 ما يدعيه من مقامات الاولياء والصدقيين وحكي عن احمد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوماً مع جماعة تجردوا
 ودخلوا الماء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بجزر ولم التجرد فرأيت
 ذلك الليلة قائلاً يقول لي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باستعمال السنة وجعلك اماماً ياتى بك قلت
 من انت قال جبريل عليه السلام ومن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر
 الاسود ويقول اني لاعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك وانفق المشايخ على
 ان من التي زمامه في يد كاذب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه اقوم لقبول الرياضة عن جعل زمامه
 في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كاليهاثم فالواجب عليك ان تكون تابعا لامر سلا * سلك اصحاب
 كهف روزي جندهم في مردم گرفت ومردم شدي فاذا اتبعت فاتبعت سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي
 ادم ومن دونه من الانبياء والالياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحداً من امته فلا تتبعه لمجرد كونه رجلاً مشهوراً
 بين الناس مقبولاً عند الامرآ والسلاطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تزن الرجال به وفيه
 قال باب العلم الرباني على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حار في مناهات الضلال بل اعرف الحق تعرف
 اهله وبقدرة متابعتك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتنتأ كد هلاقة المحبة بينك وبينه وبكل

ما يعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه او زيارة قبره او جواب المؤذن والدعاء له عقبيه كنت
 مستحقا لشفاعته قالوا الوضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم او عصاه او سوطه على قبر عاصي لثبات ذلك
 المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كانت في دار انسان او بلدة لا يصيب سكانها بلاء ببركاتهن وان لم يشعروا
 بها ومن هذا القبيل ما عزم والكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها قال الامام الفزلي رحمه الله
 واذا اردت مثالا من خارج فاعلم ان كل من اطاع سلطانا وعظمه فاذا دخل بلده ورأى فيها سماء من جعلته
 اوسوطا له فله يعظم تلك البلدة واهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأوا ذخيره في دار
 او بلدة او قبر عظموا صاحبها وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموقن ان توضع المصاحف على قبورهم
 وتبلى عليهم القرآن ويكتب القرآن على القراطيس وتوضع في ايدي الموقن كذا في الاسرار المحمدية
 قال في الجلد الثالث من المتنوي ازاني فرزند مالک آمدت * که بهمانی او شغفی شدست *
 او حکایت کرد که بعد طعام * دید آن دستار خوان را زرد قام * برکن آلوده و گفت ای خادمه *
 اندر افکن در تنورش یکدمه * در تنور پرز آتش در فکند * ان زمان دستار خوان را هوشمند *
 بجه مهمانان در آن خیران شدند * انتظار دو کند و روی بدند * بعد یک ساعت بر آورد از تنور *
 یال و اسید و از آن اوساخ دور * قوم گفتند ای صحابی عزیز * چون نشو زید و منقا کشت نیز *
 گفت زانکه مصطفی دست و دهیان * پس بمالید اندرین دستار خوان * ای دل ترسند از نار *
 و عذاب * با چنان دست و لبی کن اقتراب * چون جامدی را چنین تشریف داد * جان عاشق مرا *
 چها خواهد کشاد * اللهم اجعل حرقتنا محبته وارزقنا شفاعته (ومن قوم موسی) لما ذکر الله تعالی
 عبده الجبل ومن قالوا ان تؤمن لك حتى نرى الله جبهة وهم الاشقياء اتبع ذكرهم بذکر اضدادهم السعداء
 فالمراد باقوام بنو اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلام (امة) اي جماعة (يهودون) رأه ميفايئند
 خلق را فالمراد بمحمدوف (بالحق) ملتبسین به ای محققين (وبه) ای بالحق (يعدلون) ای فی الاحکام الجارية
 بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم وراء الصين باقصی
 المشرق وذلك ان بنی اسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان بعد وفاة موسى و وفاة خليفته يوشع حتى اجتروا
 على قتل انبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم محاصروا واعدوا و اسألو الله تعالی ان يفرق بينهم وبين
 اولئك الطاغين ففتح الله لهم وهم في بيت المقدس ثقیافی الارض وجعل امامهم المصايح لتضيي لهم بالتهار
 فاذا امسوا ظلم عليهم الفق قتلوا فاذا اصبحوا ضاعت اهلهم المصايح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري واجرى
 الله تعالی عليهم ارضا فمهم فساروا فيه على هذا الوجه ستة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين الى ارض
 باقصی المشرق طاهرة طيبة فتلوها وهم مختلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر بعضهم بعضا وهم
 متمسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طرفة عين تصالحهم الملائكة وهم في منقطع
 من الارض لا يصل اليهم احد منهم ولا احد منهم اليها اما لان بين الصين وبينهم واديا جاريا من رمل فيمنع الناس
 من اتيانهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه وانه من شهد كما قال السدي وانهم كجنياب واحد ايس
 لاحد منهم مال دون صاحبه يطرون بالليل ويخون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل
 في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لجبرائيل اميئة المعراج اني احب ان أرى القوم الذين اتنى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى اميئة الامة
 فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا وست سنين ايابا ولكن سل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي عليه
 السلام وامر جبريل فاوحى الله تعالى الى جبريل انه اجيب الى ما سأله فركب البراق فخطا خطوات
 فاذا هو بين اظهر القوم فسلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من انت فقال انا النبي الامي قالوا انت الذي
 بشر بك موسى عليه السلام واوصانا بان قال لنا من ادرك منكم احد عليه الصلاة والسلام فليقرأ عليه مني
 السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فمن معك قال اوترون فقالوا نعم قال هو
 جبريل قال فرأيت قبورهم على ابواب دورهم فقلت فلم ذلك قالوا الجدران تذكر الموت صباحا ومساء فقل
 اری بنیانکم مستویا قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد احد على احد الریح والهوا قال تعالی

لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم يخرج الى قاض ينصف بيننا
قال فما ارى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فخذ كل احد منا ما يكفيه ويدع الباقي
لاخيه فلا يحتاج الى مراجعة الاسواق قال فما ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فيضحكون
سروا بما قبضه الله على التوحيد قال فما هؤلاء القوم سيكون قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على اي دين
يقبض فيغتمون لذلك قال فاذا ولد لكم ذكر فاذا تصنعون قالوا نصوم لله شكرا شهرا قال فالانثى قالوا نصوم
لله شكرا شهرين قال ولم قالوا لان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجر من الصبر
على الذكر قال اقتربون قالوا انما يراى من لا يؤمن برزق الله قال اقتربون قالوا لا نعرض ولا نذنب انما نذنب امتك
فيمرضون ليكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في مرضكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا وتمر بها ولا تؤذيها
ولا تؤذيها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعته والصلوات الخمس عليهم وعلمهم الفاتحة وسورا
من القرآءة ان قال الحدادى اقرأهم عشر سور من القرآءة نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزلت فريضة غير الصلاة
والزكاة فامرهم بالصلاة والزكاة وان يتركوا تحريم السبت ويجمعوا وامرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هنالك
حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا بقول الفقير التجميع وهو بالفارسي نمار آذينه آمدن وكراردن ان انما شرع
بعد الهجرة فتناقض اول الكلام مع آخره وكذا امر القبلية ولعل النبي عليه السلام علمهم اول ما نزل بمكة
من الشرائع والاحكام ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فان المعراج بالروح والجسد معا وان حصل له عليه
السلام مرة واحدة بمكة وفي ايلته فرضت الصلاة على ما عليه السلك الا انه عليه السلام كان يصل جسده
الشريفي في لحظة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القريب والبعيد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد
ما رايت من اهل التفسير ما يتناهى في الاول منه بالاخير والله هو العليم الخبير والاشارة في الآية ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق يعني خواصهم يهدون بالحق يرشدون الخلق بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام
وبه يعدلون اي به يحكمون بين العوام وشبان بين امة امامية بلغوا على مراتب الروحانية بالسير في متابعة النبي
الامى ثم اختطفوا عن ائنيّة روحانيتهم بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التي هي مصدر وجودهم
في بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فيسمع وبى يبصرون وينطق وبالرجوع الى هذا المقام
سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذي صدروا عنه ايجادا وبين امة كان نبهم محبوبا بحجاب الانانية
عند سؤال الرؤية بقوله ارنى انظر اليك فاجيب لن ترانى لانك كنت بك لا بى فانه لا يراى الا من كان بى لابه
فاكون بصره الذي يبصر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلنى من امة احد
شوقالى لقاء ربه فافهم جدا كذا في التلاويلات النجمية * مصطفى را انبيا امت شدند * بجله در ذير
لواء او بدند * يابا اين امت مرحومه بين * كى يقالوا بين ارباب اليقين * رفعتش بين الامم چون
آفتاب * درميان انجم اى عالي جناب * پيشه كن اى حقى شرع اين نبى * تابا شد فوت از تو
مطلبى (وقطعناهم) اى قوم موسى لا الامة المذكورة منهم (اثنتى عشرة) ثانى مفعولى قطع لتضعه معنى
التصدير والتأنيث للعمل على الامة والقطعة اى صيرناهم اثنتى عشرة امة او قطعة متميزة بعضها من بعض
(اسباطا) بدل منه ولذلك جمع لان عيزا احد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح
ان يكون مضافا له وهى جمع سبط والسبط من ولد اسحق كالقبيلة من ولد اسمعيل وهو فى الاصل ولد الولد (امما)
بدل بضم بدل جمع امة وهى بمعنى الجماعة والمحصرفرق بنى اسرائيل فى اثنتى عشرة فرقة لانهم تسعوا من
اثنتى عشر رجلا من اولاد يعقوب فانهم الله عليهم بهذا التقطيع والتميز لتتظم احوالهم ويتيسر عيشهم
وكافوا لقواما متباغضة متعصبة (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه) اى طلبوا منه الماء حين استولى
عليهم العطش فى التيمم الذى وقعوا فيه بسوء صفيهم (ان) مفسر لفعل الايحاء (اضرب بعصاك) كان عصاه
من اس الجنة وكان آدم حلاها معه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن كابر حتى وصلت
الى شعيب فاعطاها موسى (الحجر) قد سبق فى البقرة على الاختلاف الواقع فيه (وقال فى التفسير الفارسي)
آن سنك را كه چون بنيه در آمدى با تو بسخن در آمد كه مر ابردار كه ترا بكار آيم و تو برداشتى و حالا در قوبره

داری موسی علیه السلام عصا بران سنک زد (فانجست) پس شکافته شد و کشاده کشت (منه) ازان
 سنک (اثنتا عشرة عینا) دوازده چشمه بعدد الاسباط قال الحدادی الانجاس خروج الماء قليلا
 والانجبار خروجه واسعا وانما قال فانجست لان الماء كان يخرج من الجرف في الابتداء قلب لاثم يسع فاجتمع
 فيه صفة الانجاس والانجبار (قد علم كل اناس) كل سبط عبر عنهم بذلك اذ انما بكثرة كل واحد من الاسباط
 (مشربهم) اي عينهم الخاصة بهم وكان كل سبط يشربون من عين لا يخاطبهم فيها غيرهم للعصبة التي
 كانت بينهم قال ابن الشيخ كان في ذلك الجرف اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا نزلوا وضعوا الجبر وجاء كل سبط الى
 حفرته فحفروا الجدول الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اي موضع شربهم (وظلنا
 عليهم الغمام) اي جعلناها بحيث تلتقي عليهم ظلمات في التيه بسيرهم وتسكرن باقامتهم لتقيم حر الشمس
 في النهار وكان ينزل بالليل عود من نار يسرون بضوته (وانزلنا عليهم المن) الترغيبين قال في القاموس المن
 كل طيل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو وينعقد عسلا ويحلف جفاف الصمغ كالشبر خشت والترغيبين
 (والسلوى) قال القزويني وابن البيطار انه السمان في وقال غيرهما طائر قريب من السمان في (قال في التفسير
 الفارسي) مرغى برشكل سماني وان طائر يست در طرف يمن از كنجشك بزرگتر واز كبوتر خردتر *
 وانما سمى سلوى لان الانسان يسألوه عن سائر الادم وفي الحديث اطيب اللحم لحم الطير وفي الحديث ايضا
 سيد الادم في الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا
 والاخرة الفاغية ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
 التريد على سائر الطعام قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من الفجر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث
 الجنوب عليهم السمان فيذيب الرجل منه ما يشبعه (كلوا) اي قلنا لهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم)
 اي مستلذاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال في التفسير الفارسي اذبا كيزها
 آنچه بمحض عنايت روزی كردیم شمارا یعنی هر چه روزی میرسد بخورید و برای خود ذخیره منمید پس
 ایشان خلاف کرده و ذخیره می نهادند همه متعفن و متغیر میشد (وما طمونا) عطف على جملة مخدوفة
 لا يجازى فظلموا بان كفروا بتلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اذ لا يخطاهم
 ضرره قال الحدادی اي يضرون انفسهم باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة
 ولا مشقة في الدنيا ولا حساب ولا تبع في العقب (واذ قيل لهم) اي واذا كره لهم يا محمد وقت قوله تعالى
 لا سلافهم (اسكنوا هذه القرية) منصوبة على المفعولية يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اتساعا وهي
 بيت المقدس او اريحا وهي قرية الجبارين بقرب بيت المقدس وكان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العمالة
 رأسهم عوج بن عنق (وكلوا منها) اي من مطاعها وثمارها (حيث شئتم) اي من نواحيها من غير ان يراكم
 فيها احد (وقولوا حطة) اي مسألتنا حطت ذنوبنا عنافعة من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشيء من
 اعلى الى اسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب (وادخلوا الباب) اي باب القرية (سجدا) مخنيين
 متواضعين او ساجدين شكر اعلی اخر اجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية اريحا فقد روى انهم دخلوها
 حيث سار اليهم موسى عليه السلام بمن بقي من بني اسرائيل اذ رايهم على اختلاف الروايتين فقصها
 كما مر في سورة المائدة واما ان كان بيت المقدس فقد روى انهم لم يدخلوه في حياة موسى فقبل المراد بالباب
 باب القبة التي كانوا يصلون اليها كذا في الارشاد (نفقر لكم خطيئناكم) ما سلف من ذنوبكم باستغفاركم
 وخضوعكم (سنزيد المحسنين) استئناف يبياني كانه قيل فلماذا لهم بعد الغفران فقيل سنزيد المحسنين احسانا
 وثوابا فالغفرة مسببة عن الامتنان والاثابة محض تفضل (فبذل الذين ظلموا منهم) ما امر وابه من التوبة
 والاستغفار حيث اعرضوا عنه ووضعوا موضعهم (قولا) آخر عما لا خير فيه روى انهم دخلوا زاحجين على
 استاهم وقالوا مكان حطة حنطة استغفابا من الله تعالى واستزآ بموسى عليه السلام وعدوا عن طلب
 عفو الله تعالى ورجته الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا الفانية الدنية (غير الذي قيل لهم) نعت لقولا
 صرح بالمغايبة مع دلالة التبديل عليها قطعاً لتحقيقاً للمخالفة وتوصيها على المغايبة من كل وجه (فارسلنا
 عليهم) اي على الذين ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخر والارسال من فوق كالانزال (وجزأ من السماء) عذابا كانوا

منها والمراد الطاعون روى انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفاً (بما كانوا يظلمون) بسبب ظلمهم
المستمر السابق واللاحق لا بسبب التبديل فقط كذا من لم يعرف قدراً للنعماء يقرح باب البلاء ليصير عليه احكام
القضاء فامتحن با انواع المحن واللوايا واعلم ان الذين ظلموا من بني اسرائيل افسدوا عليهم النعمتين نعمة الدنيا
وهي المن والسلوى وغيرهما ونعمة العقبى وهي المغفرة والاثابة وبعد فوات زمان القدارك لا ينفع نفسا ايمانها
ولا تحسرها وندمها حتى ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين قزلاً في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا
الروح خرجت لهما من تحت الصفاة محية تحمل ديناراً فالتفت اليهما فقالتا ان هذا لمن كنزنا فاما عليه ثلاثة
ايام كل يوم يخرج لهما ديناراً فقال احدهما للآخر الى متى تنتظر هذه الحية الا تقتلها وتدفن عن هذا الكنز
فناخذها فها اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذها وسامعه ورصد الحية حتى
خرجت وضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقبلها فبادرت الحية فقتلته ورجعت الى بجرها فدفنته اخوه
واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوباً رأسها ليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك
ولقد سدت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعل الله يبتلي لا تضربني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه فقالت
الحية لا فقال ولم قالت لا في اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك وانما ذكر
هذه الشجة كذا في حياة الحيوان (قال في المنشوى) بر كذا شته حسرت آوردن خطاست *
بازنا يدرفته ياد آن هبست * اللهم اجعلنا من المتيقظين قبل طلوع صبح الاخرة ولا تجعلنا غافلين عما
نهمنا من الامور الباطنة والظاهرة ووقفنا كي نسجك كثيرا ونذكر لك كثيرا انك كنت بشا بصيرا وعن
بواطننا خبيرا (واسألهم) عطف على واذا كرا المقدر عند قوله واذا قيل والفتية البارزعا تدا الى اليهود المعاصرين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس معلوما للسائل لانه عليه السلام
كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه ان يحملهم الرسول صلى الله عليه وسلم
على ان يقرأوا بتقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق التوارث من اسلافهم
وتقريرهم بذلك وان يظهر بذلك مجزأة دالة على انه نبي حق اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم او وحي فانه عليه
السلام لما كان اميا ولم يخاطب اهل الكتب السابقة وبين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان
نعين انه علم ذلك بالوحي فكان يبينها على ما وقعت مجزأة ظاهرة من جملة مجزئاته عليه السلام (عن القرية)
اي عن حالها وخبرها وما جرى على اهلها من الداهية الدهيئة وهي ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى
المدينة قرية (التي كانت حاضرة البحر) اي قرية منه مشرفة على شاطئهم (اذ يعدون في السبت) اي يتجاوزون
حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذا ظرف للمضاف المحذوف
(اذ تأتيم حيثانهم) ظرف ليعدون والحيثان جمع حوت قلبت الواو ياء لا تكسر ما قبلها ~~كنون~~ ويندان
لفظا ومعنى وكان على بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النيران في البحار الغامرات وضافتها
اليهم لان المراد بالحيثان السكينة في تلك الناحية (يوم سبتهم) ظرف لتأتيم اي تأتيم يوم تعطيهم لامر السبت
فالسبت هنا مصدر سبت اليهود اذا عظمت السبت بالتجرد للعبادة وفي التفسير الفارسي روز شنبه ايشان
فهو اسم لليوم (شرعا) جمع شارع من شرع عليه اذا دنا واشرف وهو حال من حيثانهم اي تأتيم يوم سبتهم
ظاهرة على وجه الماء قرية من الساحل (ويوم لا يثبتون) اي لا يراعون امر السبت لكن لا بمجرد عدم
المراجع مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل مع انتفاها معاى لاسبت ولا مراعاة (لاتأتيم) كما كانت
تأتيم يوم السبت حذارا من صيدهم فان الله تعالى قوى دواعيها الى الشروع في يوم السبت مجزأة لنبى ذلك
الوقت وابلاء تلك التي فضلت بين يوم السبت وغيره من الايام (كذلك تباوهم) الكاف في موضع النصب
بقوله تباوهم اي مثل ذلك البلاء العجيب الفظيع نعماء لهم معاملة من يحتقرهم ليظهر عردوانهم ونواخذهم به
(بما كانوا يفسقون) اي بسبب فسقهم المستمر في كل ما يأتون وما يدرون (واذا قالت) عطف على اذ يعدون
(امة منهم) اي جماعة من صلحائهم الذين ركبوا في عظمتهم متن كل صعب وذلول حتى يتسوا من احتمال القبول
لاخرين لا يقاتلون عن التذكير بجاه للنفع والتأثير مبالغ في الاعذار وطمع في فائدة الانذار (لم تعظون)
جرايئد ميسدهيد (قوما) كروهي راكه في شبهه (الله مهلكهم) اي مستأصلهم ومطهر الارض منهم

(او معذبهم عذابا شديدا) دون الاستئصال بالمرة والمفهوم من بقية الآية كونه المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغة في ان الوعظ لا ينفع فيهم لانكار الوعظهم ورضى بالمعصية منهم (قالوا) اي الوعظ (فمعذرة الى ربكم) معقول له اي نعظهم معذرة اليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون في الاصل تحرى الانسان ما يحويه ذنوبه بان يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او فعلت ولا اعود هذا الثالث التوبة فكل توبة عذرا بلا عكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرمي ويعدي بمن والمعذر قد يكون محقا وغير محق كذا في تاج المصادر (قال السعدي) كرم عشر خطاب قهر كند * انبياء راجه جاي معذرت است * يرذه از لطف كوزدار * كذا شقيارا اميد مغفرت است (ولعلمهم يتقون) عطف على معذرة اي ورجاء لان يتقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يبري من العاقل والياس لا يحصل الا بالهلاك وهذا صريح في ان القائلين لم تعظون الحق ليسوا من الفرقة الهالكة والا لوجب الخطاب اي واعلمكم (فلان سوا ما ذكرناه) اي تركوا ما ذكرهم به صلحا وهم ترك الناسي للشيء واعرضوا عنه اعراضا كليا بحيث لم يخطر ببالهم شيء من تلك المواعظ اصلا فيكون من ذكر المسبب وارادة السبب (التي نحن الذين ينهون عن السوء) اي خلصنا الذين ينهون عن الاصطيان وهم القريبان المذكوران قال ابن عباس رضي الله عنه نزل والله بالمداهن ما نزل بالمسقل وقال الحسن بن جعفر قتان وهلكت فرقة وانكر القول الذي ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شيء المبلغ من الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن اقرب الى ظاهر الآية كذا في تفسير الحدادي (واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة الامر (بعذاب يثيب) اي شديد وزنا ومعنى (بما كانوا يفسقون) متعلق باخذنا كالباء الاولى ولا ضير فيه لاختلافهما معني اي اخذناهم بما ذكر من العذاب بسبب تماديهم في الفسق الذي هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان ايضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الاستئصال فلم يلقوا عواغا كانوا عليه بل ازدادوا في التي فعضضهم بعد ذلك اقوله تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه) اي تمردوا وتكبروا وابوا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذا تكبر والاباء من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اي عن امتثال امر ربهم والعاقب هو شديد الدخول في الفساد المتعمد الذي لا يقبل الموعظة (فلما هم بكونوا قردة هاشقين) صاغر ين اذلا بعد آء عن الناس في القاموس خسا الكلب كنع طرده والكلب بعد واقردة جمع قرد بالفارسي بوزنه والاني قردة وجعلها قرد مثل قربة وقرب والمراد بالامر هو الامر التكويني لا القول التكاملي لانهم لا يقدررون على قلب انفسهم قردة وتكليف العاجز غير معقول فليس ثمة قول ولا امر ولا امر حقيقه وانما هو تعلق قدرة وارادة بفسخهم نعوذ بالله تعالى روي ان اليهود امروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فابتلوا به وحرم عليهم الصيد وامروا بتعظيمه فكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت كأنها الخفاض والكباش البيض السمان تنتطح لا يرى وجه الماء ثم تها ولا تأتيهم في سائر الايام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتهم عن اخذها يوم السبت فاحذوا حياضهم الى الورود صعبة الصدور ففعلوا فجعلوا ابس وتون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج وبأخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا الى خشبة في الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ربح السمك فتطلع على ثوره فقال له اني ارى الله سيخربك فلما لم يره عذب اخذ في السبت القبايل حوتين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم استمروا على ذلك فصادوا واكلوا وملحوا وباعوا وكانوا يفتخروا من سبعين الف ساكن اهل القرية اثلاثا ثاثة استمروا على انهم وثلاثا لوالد كبر وسثموه وقالوا للوعاظين لم تعظون الخ وثلاثا بشر والخطيئة فلما لم ينتهوا قال المسالمون نحن لانسا كنكم قبا عوا الدور والمساكن وخرجوا من القرية فضر بوا الخيام خارجا منها واقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح النسا هون ذات يوم فخرجوا من ابوابهم وانتشروا المصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا لعل الخرب غلبتهم وان لهم لثأنا من خسف اومسخ اورى بالحجارة ففعلوا الجدار فنظروا فاذا هم قردة او صار الشبان قردة والشيوخ خنازير ففتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة انسابهم

من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القرد يأ في نسيبه فيشم ثيابه فيبكي ويقول له نسيبه الم تنهكم فيقول القرد
 رأسه بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ما نواعن مكث كما قال ابن عباس رضي الله عنه لم يعيش مسوخ قط
 أكثر من ثلاثة أيام وعليه الجمهور وما قوله عليه السلام فقدت أمة من بني أسير أثيل لا يدري ما فعلت ولا أراها
 إلا الهأثر الأترونها إذ وضع لها البان الأبل لم تشر بها وأذ وضع لها البان غيرها شربتها وما روى أن النبي عليه
 السلام أتى بضب فأبى أن يأكله وقال لا أدى لعله من القرون التي مسخت فالجواب عنهما أن ذلك كان قبل أن
 يوحى إليه أن الله لم يجعل لمسوخ نسلا لما أوحى إليه زال عنه ذلك المخوف وعلم أن الضب والفأر ليسا مما مسخ
 فعند ذلك أخبر بآية وله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أنه عمام مسخ فقال أن الله لم يهلك قوما
 أو يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته
 وعلى ما نثرت ولم تذكره كذا في حياة الحيوان وعن مجاهد وأعماس مسخت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كآفهام
 القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين عصاة جميع الأمم وعادة الله
 تعالى في النبوة الأولى تجميل عقوبة الدنيا على أقبج وجه وأفظعه ولا عقوبة أدهى من تبديل الصورة الحسنة
 الانسانية الى صورة أخس الحيوانات وهي صورة القردة والخنازير القبيحة نعم مسخ القلب والمعنى سبب لمسوخ
 القلب والصورة نعوذ بالله وعن الحسن وإيم الله ما حوت أخذه قوم فأكلوه اعظم عذابه من قتل رجل
 مسلم ولكن الله جعل ذلك موعدا والساعة أدهى وأمر قال انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه سئل هل في امتك يخسف قال نعم قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا
 الجور وطففوا المكيال والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدفوف واستحلوا الصيد في الحرم
 والاشارة أن القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية وأهل قرية الحسن الصفات الانسانية
 وهي على ثلاثة اصناف منها صنف روحاني كصفات الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفسياني
 كصفات النفس الامارة بالسوء وكل قد نهوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله فصنف
 امسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات الروحانية وصنف امسك ولم ينه وهو الصفات القلبية وصنف انتهك
 الحرمة وهو الصفات النفسانية قال حضرة شيخنا العلامة إبقاء الله بالسلامه يوم طور النفس الامارة بالسوء
 يوم السبت لا تقطاع أهله باتباع الطاغوت والجبوت وشهره شهر المحرم لحرماته عن القرية والنيل والوصلة
 ونجمه القمر وفلكه فلك السماء الدنيا وآيته قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
 انتهى وتتوفر الدواعي البشرية فيما حرم الله باغراء الشيطان وتزيينه لأن الانسان حريص على ما منع ولا يرغب
 فيما لم يحرم الله فن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبدل صفاتها بالتزكية والتعلمية فانه من
 أهل الجاهة وأرباب الدرجات وأصحاب القربات ومن كان الغالب عليه النفس و صفاتها فانه من أهل الهلاك
 وأرباب الدركات وأصحاب الميساعات (وفي المتنوى) نفس تؤامست وتازهاست وقديد * وأئك
 روح حاشة غيبى نديد * كه علامتست زان ديدار نور * التجاني منك عن دار الغرور * واى أنك
 عقل او ماده بود * نفس زشتش نروا ماده بود * لاجرم مغلوب باشد عقل او * جز سوى خسران
 نباشد نقل او * وصف حيواني بود برزن فزون * زانكه سوى رنگ و بودارد ركون (واذ تأذن ربك)
 بمعنى آذن مثل قعد بمعنى اوعد والايذان الاعلام ومعنى عزم لان من عزم على الامر وصمم نيته عليه يحدث
 به نفسه ويؤمنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر في علمه وتعلق ارادته بوقوعه في
 الوقت المقدر له والمعنى واذا كرم محمد ليه ودوقت ايجابه تعالى على نفسه (ليبعثن) البتة (عليهم الى يوم القيامة)
 متعلق بقوله ليبعثن واللام فيه لام جواب القسم لان قوله واذا تأذن ربك جار مجرى القسم كعلم الله وشهد الله
 من حيث دلالاته على تأكد الخبر المؤذن به (من يسومهم) السوم رنج بخشانيدن كذا في تاج المصادر
 فالعنى كسى را كه بخشاندايشانرا (سوء العذاب) عذابى مسخت كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك
 من فنون العذاب وقد بعث الله تعالى عليهم بغد سليمان عليه السلام بجنت نصر فخر ديارهم وقتل مقاتليهم
 وسبي نساءهم وذوارعهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤدونها الى الجوس حتى بعث الله محمد صلى الله
 عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر قال الحدادى وفي هذه الآية دلالة على أن

اليهود لا ترفع لهم راية عزالى يوم القيامة (ان ربك لسريع العقاب) يعاقبهم في الدنيا (وانه لغفور رحيم) لمن تاب وآمن منهم وفي الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر اليوم القيامة يبعث ليسوم الخلق سوء العذاب وهو الابعاد عن القربة والاغتراف في الضلالة والاقعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا وعلى لهم ايزدادوا انما هذا عقوبة في الدنيا وهي قورث العقوبة في الآخرة وانه لغفور يغفر ذنوب من يرجع اليه ويتوب اى الارواح والقلوب لورجعت عن متابعة النفس وهو اها وتاب الى الله واستغفرت لغفرت لانه رحيم يرحم من تاب اليه وقيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى يعاقب المؤمنين في الدنيا بانواع البلاء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمار ويوقتهم الى الصبر على ذلك ليجعله كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا تقيا لا يهذبون في الآخرة وانه لغفور رحيم لهم في الآخرة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى فقال مالى اراك لاهيا كانك آمن فقال الاخر مالى اراك عابسا كانك آيس فقال لا انبرح حتى ينزل علينا الوحي فاوحى الله تعالى احبكا الى احسنكم اظنا بى (قال السعدى) نه يوسف كه چندان بلاديد ويند * چو كمش روان كشت وقدرش بلند * كته عفو كرد آل يعقوب را * كه معنى بود صورت خوب را * بكر دار بدشان مفيد نكرد * بضاعت مزجات شان وديكرد * زلطف همى چشم داديم نيز * برين بى بضاعت بخش اى عزيز * فينبغي للعاقل ان يحسن الظن بربه ولا يتكاسل في باب العبادة فان السفينة لا تجرى على اليبس وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسجدون المجنون قفلت كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفر ابعيد ابلاهبة ولازاده ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما يبكي حرسا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلى لكن بكيت ليوم مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكافى والله قله الزاد وبعد المغازاة والعصبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتر به بنو اسرائيل زعم الناس انى مجنون وما بى جنة ولكن حب مولاي قد خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحي ودى وعظائى فانا والله من حبيبه هائم مشغوف قفلت ياسعدون فلم لا تجبالس الناس وتخالطهم فان شأ يقول

كن من الناس نجيبا * وارض بالله صاحبها
قلب الناس كيف شئت تجدد لهم عقاربها *

كذا فى روض الرياحين للباقي (وقطعناهم) اى فرقنا بين اسرائيل (فى الارض) وجعلنا كل فرقة منهم فى قطر من اقطارها بحيث لا تخلو ناحية منها منهم تقيما لجزاء اديارهم واعرافهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع ابدا (انما) حال من مفعول قطعناهم اى حال كونهم جماعات او مفعول ثان لقطعنا باعتبار نقصه معنى صيرنا (منهم الصالحون) صفة لا سيما وهم المتدينون بدين موسى (ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون ذلك على ان دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه قال التفتازانى قد شاع فى الاستعمال وقوع المبتدأ والخبر طرفين واستمر النخاعة على جعل الاول خبرا والثانى مبتدأ بتقديره وصوف دون العكس وان كان ابعده من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف فى اوانه اولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف لموصح المعنى اى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح مضطرون عنهم وهم كفرتهم وفسقهم وجوز بمعنى اولئك فالاشارة الى الصالحين وقد ذكرنا نحو هذا ان اسم الاشارة المفردة يستعمل للمثنى والجمع كذا فى حواشى سعدى جلبي (وبلوناهم) اى عاملناهم معاملته المبلى المختبر (بالحسنات والسيئات) بالنعم والنقم حيث قنعنا عليهم تارة باب الخصب والعافية وتارة باب الجذب والشدة (لعلهم يرجعون) ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر والمعاصى فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدهو الى الطاعة اما الحسنات فليترغيب فيها واما السيئات فليترهب عن المعصية (قال الكاشفى) ايشان زاردر شكر نعمت بايست كرد بطر واستغنا ظاهر كردند وكفتمندان الله فقير ونحن اغنياه ودر محنت صبرى بايست كرد آغاز نا سزا كرد ند وكفتمديد الله

مغلولة پس برحمتك اختبار تمام عيار برون نیامدند * خوش بود كرمك تجر به آید بجان * تاسیه روی
شود هر که دروغش باشد * وفي التأويلات النجمية بلوناهم بالحسنات ای بكثر الطاعات ورقيتها
والعجب بها كما كان حال ابليس والسيئات ای المعاصي ورقيتها والندامة عليها والتوبة منها والخوف
والخشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا (خلف من بعدهم)
من بعد المذكورين (خلف) ای بدل سوء وهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلقوا من
اليود الذين فرقهم الله في الارض اقساماً صوفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلف مصدر نعت به
ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلان اذا كان خليفته وخلف من قومه خلافة ای قام مقامه
في تدبير احوال قومه قال ابن الاعرابي الخلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام الطالح ومنه قيل لردى الكلام
خلف وقال مجيب بن جبر اكثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يحرك في الذم ويسكن في المدح
قال واحسبه في الذم ما خوذ من خلف اللب اذا حض من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف
فم الصائم اذا تغيرت ريحه وفسدت فساكن الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كل ما يستعملان في الشر والخير
الا ان اكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الحدادي (ورثوا الكتاب) ای التوراة من اسلافهم
يقرونها ويقتفون على ما فيها والميراث ما صار للباقي من جهة الهالك وهو في محل الرفع على انه نعت لقوله
خلف (ياخذون عرض هذا الادنى) استئناف ای يأخذون حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا وهو من
الادنى القرب سميت هذه الدار وهذه الحياة دنيا لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا ای قربت والدانى
القريب او من الدناءة يقال دنأ الرجل دناءة ای صار دنياً خسيساً لا خير فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من
الرشي في الحكومات وعلى تحريف الكلام قال الحدادي سعى متاع الدنيا عرضاً قلته بقائه كانه يعرض فيزول
قال الله تعالى هذا عرض ممطرنا يريدون بذلك السحاب (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز
عنه يقال غفر الله ذنبه غطى عليه وعفاه عنه قوله سيغفرنا ما مسندنا الى الجار والمجرور بعده وهولنا وما الى
ضجير الاخذ في يأخذون كقوله اعدلوا هو اقرب ای سيغفر لنا اخذ العرض الادنى وفي التأويلات النجمية
من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة العروض الدنيوية ويصرفوها
في تحصيل المال والجلاء واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا لا ناوصلنا الى مقام ورتبة يغفر لنا
مثل الزلات والخطيئات كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة وغرور منهم وفيه معنى آخر وهو انهم يقولون
سيغفر لنا اذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب (وان ياتهم عرض مثله ياخذوه) حال من فاعل
يقولون ای يأخذون الرشي في الاحكام وعلى تحريف الكلام للتسهيل على العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا
باخذ ما اخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصرون على اخذه عائدون الى مثله غير تائبين
عنه (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) ای العهد المذکور في التوراة (ان لا يقولوا على الله الا الحق)
عطف بيان للميثاق ای لا تفتروا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب (ودرسوا ما فيه)
وخواتمه اند آفح، دروست واين حکم دروي نديده اند * وهو معطوف على الم يؤخذ من حيث المعنى
فانه تقر برای اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولان تقول درسوا عطف على لم يؤخذ فالاستفهام
التقريرى متعلق بهما (والدار الآخرة) ورستکاری سراي ديكر كه عقباست (خير) بهتراست از عرض
دنيا (للتذين يتقون) المعاصي والشرک واكل الحرام والافتراء على الله تعالى (افلا تعقلون) فتعلموا ذلك
فلا تستبدلوا الادنى المؤدى الى العقاب بالنعيم الخلد (والذين) ای وخير ايضاً للذين (يمسكون بالكتاب)
ای یمسكون به في امور دينهم يقال مسك بالشئ وتمسك به قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب
كعبد الله بن سلام واصحابه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلم يحرفوه ولم يكتموه ولم يتخذوه
مأئكة ای وسيلة وسبب لاكل الناس وقال عطاء هم امة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرءان (واقاموا
الصلاة) من قبيل ذكر الخصاص بعد ذكر العام للتنبيه على شرف الخصاص وفضله فان اقامة الصلاة اعظم
العبادات وافضلها بعد الايمان فافردت بالذكر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التمسكات * خانه دين
خويش را چو خدا * برستون نماز كرده نا * بي شكى تاستون بجای بود * خانه دين حق بياي بود

(انما لتضيح اجرام المصلحين) اى نعطيهم اجرهم في القول والعمل (قال الصفاي) من ذكار بصلاح
 آرد كان كرد لر خود واطلحه تمام بديشان وسائيم. والاصلاح اما اصلاح الظواهر ولما اهتلاح السر آتروذلات
 بالنقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان صلت لقبول فيض نور الله واعلم ان للفالسب في آخر الامان ترك
 العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعداء اشقياء اطعوا في زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بهوياً
 كانوا في محل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالبلاء اشد منكم فرجا بالرخاء لو رأيتهم قلت
 مجانين ولو رأيتهم خياركم خلوا ما هو لاء من خلاق ولو رأوا اشراركم حكموا بانهم ما يؤمنون يوم الحساب
 اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفاً من فساد قلوبهم قال هزم لا ويس ابن قاسم في ان اكون قلوماً
 الى الشام فقال هزم كيف المعيشة بها قلل اويس اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فاستغفها العظة
 قال من قال خاه مكرندم وين جوتغر ستاده بكتور * غم من كرت جوتغر رلز مستغنى نيست *
 وهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخاص الا كهى ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف لمصالح النفس من
 مفاسدها * زمن اى دوست اين يك پند بيدير * بروقت النصاب دولتى كبر (واذتقنا الجبل
 فوقهم) التيق قلع الشئ من موضعه والجبل هو الطور الذى جمع موسى كلام الله واعطى الاواح وهو عليه
 اوجبل من جبال فلسطين او الجبل الذى كان عند بيت المقدس فوقهم منصوب بنتقنا باعتبار تضعه لمعنى
 رفعنا كانه قيل رفعنا الجبل فوق بنى اسرائيل فثقه وقامه من مكانه فالتيق من مقدمت الرفع وسبب
 لخصوله (كانه ظلة) اى سقيفة وهى كل ما اظلت بالقارسية سايبان (وطنوا) اى تيقنوا (انه واقع بهم)
 اى ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجوى ولا يثبت في الجوى ولا يثبت في الجوى ولا يثبت في الجوى
 ان موسى عليه السلام لما اتى بنى اسرائيل بالتوراة وقبرها عليهم وسعوا ما فيها من التكاليف الشاقة او
 ان يقبلوها ويتدينوا بما فيها فامر الله الجبل فانقلع من اصله حتى قام على رؤسهم بحيث حاذى عسكرهم
 جميعاً ولم يبق منهم احد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسفاً في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والا ليقع
 عليكم فلما نظروا الى الجبل خر كل رجل منهم ساجداً على جانبه الا يسرو وهو ينظر بعينه الى الجبل خوفاً
 من سقوطه فلذلك لا ترى يهوداً يسجد الا على جانبه الا يسرو ويقولون هى السجدة التى رفعت بها عنا العقوبة
 فقبلوها جبراً قيل كل من اتى جبراً شكس على عقبيه حين رجدة فرصة كذلك اهل التوراة لما قبلوها جبراً
 ما لبثوا حتى شرعوا في تحريرها (خذوا) على اضمحار القول اى قلنا خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)
 يجود وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو (واذكروا ما فيه) بالعمل ولا تتركوه كالنسي (لعلكم تتقون)
 بذلك قبايح الاعمال ورذائل الاخلاق وفى الاية اشارة الى ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شياً
 من الامور الدينية طبعاً ولا يحمل اتقاه قطعاً الا ان يعان على القبول والجل باصر نظاهر او باطن فيضطر الى
 القبول والجل فالتعالى اعان ارباب العناية حتى حملوا اتقاه المجاهدات والرياضات واخذوا ما آتاهم الله
 بقوة منه لا بقوتهم وارادتهم (وفى المتنوى) جسمها وكوشها را بسته اند * جز مرانها را كه از خود درسته
 اند * جز عنایت كه كشاید چشم را * جز محبت كه نشاند چشم را * جهنمى توفیق خود كس را
 مباد * درجهان والله اعلم بالرشاد قال حضرة الشيخ افتاده افندى قدس سره مخاطباً لحضرة الهداي
 ان كثيراً قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يقيد سر ما حصل لك فقال الهداي ان يا بنى الذى تخدم فيه اعلى مما خدموا
 فينبغى ان تكون لنا العناية بهذا القدر فبهم حضرة الشيخ يحكى ان ابا يزيد البسطامى لم يأكل البطيخ الا مختصر
 زماناً لعدم وقوفه على ان النبى عليه السلام باى وجه قطعه والشمس التبريزى قال ان البسطامى كان فى الحجاب
 بسبب قصة البطيخ قال افتاده افندى كانه اراد ان قوة زهد البسطامى جعلته محجوباً ولكن التحقيق ان كلاهما
 على السكال فاته ان ابا يزيد البسطامى وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزى وصل من طريق المعرفة
 والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم ينفتح له الطريق زماناً
 ولكنه اذا انفتح يكون دفعة وبذلك لم يقدر الخلاص على ضبطه لكاه فى الشريعة والطريقة فظهر حقيقة
 الحال على الاسلوب المذكور فغناية الله تعالى تمضى الى القبول ثم الى الزهد والرياضة ثم الى العشق والحالة
 ثم الى عالم الحقيقة والطرق الى الله تعالى بعد انقاس الخلاق فكل احدى يصل الى الله تعالى من طريق وهى

غير متعينة وليست هي كما يزعمها الناس اذ ايسر على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واتوا اليوت من ابوابها فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر واعلم ان الكتب الالهية انما جاءت رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجح من العقبات وخرج عن محبس هذا العالم وطار الى الملكوت الاعلى وللهمة تأثير عظيم ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشئ اعتزلوا عن الناس وصرفوا همهم الى ذلك الشئ فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان محمود غزنيلاد الهند وكانت فيها مذبنة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند اذا صرفوا همهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما اهتموا فاشار اليه بعض اصحابه يدق الطبول وتنفخ البوقات الكثيرة لتشوش همهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت ايتها السالك بضرب الذكر وجههم وتشوش هم النفس وخولطها الفاسدة تخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير قال الشيخ ابوا النجيب السهروردي المراد بقوله تعالى ان تسبدوا الصدقات فتعملها في الجهر بالذكر وقال عمر النسفي والامام الواحد في تفسيره ما للذكر من جملة القرائن واعلان القرائن اولى واحب دفعا لاتهم والجهر يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرده النوم ويزيد في النشاط (وفي المتنوى) يادها نخبو يشتن را بالذكن * روح خود را چا پاك و چالاله كن * ذكر حق يا كست چون پاكي رشيد * رخت بر بند برون آيد پليد * هي كريد زدها از سندها * شب كريد چون برافرو زدها * چون در آيد نام بال اندر دهان * في پليدي ماند وفي آند دهان * قوله تعالى واذكروا ما فيه يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان الغمدة هي العمل (كما قال سعدى) مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيب سورة مكتوب عامي متعبد بيباده رقتست وعالم متهاون سوار خفته ايقظنا الله واياكم عن منام الغفلة والجهالة وختم عواقب امورنا باحسن الخاتمة والحالة امين (واذا جذربك) اي واذكر يا محمد لبني اسرا تيسل وقت اخذ ربك (من بني آدم) اي آدم واولاده كانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولد لهم كاشامن كان نسل بعد نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعقم وعدم التزوج والموت صغيرا (من ظهورهم) بدل من بني آدم بدل البعض من اصلاهم وفيه تنبيه على ان الميثاق قد اخذ منهم وهم في اصلا بالآباء ولم يستودعوا في ارحام الامهات (زدرتهم) مفعول اخذ اي نسلهم قرنا بعد قرن يعني اخرج بعضهم من بعض صكها ايتوالدون في الدنيا بحسب الاصلا والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد (واشهدهم على انفسهم) اي اشهد كل واحدة من اولئك الذريات المخصوصين المأخوذ من ظهور آبائهم على انفسهم الاعلى غيرها تقرير الهم بربوبيته التامة وما تستتبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من احكامها (أأست بربكم) على ارادة القول اي قائلأأست بربكم وما لك امركم ومريكم على الاطلاق من غير ان يكون لاحد مدخل في شأن من شؤونكم (قالوا) استئناف يبا في كانه قيل فاذ قالوا فليل قالوا (بلى شهدنا) اي على انفسنا بانك ربنا وآلهنا لا رب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم ان بلى اثبات لما بعد النفي اي انت ربنا فيكون ايمانا ونعم لتقرير ما سبق من النفي اي لست بربنا فيكون كفرا وهذا تخييل وتخويل من ظهور آبائهم من العلم بربوبيته نصب الدلائل الاتفاقية والانفسية وخلق الاستعداد فيهم منزلة الاشهاد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة الاعتراف فلم يكن هنالك اخذ واشهاد وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرآن والحديث وكلام البلغاء قال الله تعالى فقال لها ولا ارض ان تيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين (ان تقولوا) مفعول له لما قبله من الإخذ والاشهاد اي فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا (يوم القيامة) عند ظهور الامر (انا كنا عن هذا) اي عن وحدانية الربوبية واحكامها (غافلين) لم ننبه عليه بدليل فانهم حيث جيلوا على الفطرة ومعرفة الحق في القوة القريبية من الفعل صاروا محجوجين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولولم تكن الآية على طريقة التمثيل بل لواريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بمحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين كما في حواشي سعدى جلبي المفتي (او تقولوا انما اشرنا آباؤنا) عطف على ان تقولوا واولم نبع

الخلود دون الجمع اى اخترعوا الاشر الذوم سنوه (من قبل) من قبل زماننا (وكننا) نحن (ذرية من بعدهم) لا تهتدى الى السبيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل فاقتدينا بهم (أقتلها) اى اتواخذنا قتلها (بما فعل المبطلون) من آياتنا المضلين بعد ظهور انهم المحرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستعداد بالارأى فان ما ذكر من استعدادهم الكامل يسد عليهم باب الاعتذار بهذا ايضا فان التقليد مذقياس الدلائل والقدرة على الاستدلال بها محال مساع له اصلا (وكذلك) اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية اى ذلك التفصيل البليغ المتتبع للمنافع الجليله (نقص الايات) المنه كحورة لا غير ذلك (ولعلمهم يرجعون) ولا يرجعوا عنهم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الاباء ففعل التفصيل المذكور فاولوا وان ابتد آيات ويجوز ان تكون الثانية عاطفة على مقدم مرتب على التفصيل اى وكذلك تفصل الايات ليقفوا على ما فيها من المرغبات والزواجر ولا يرجعوا الخ هذا ولا اكثر على ان المقالة المذكورة فى الاية حقيقة كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من انه لما خلق الله آدم عليه السلام مسح ظهره فخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال ألت بربكم قالوا بلى فتودى يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقدر روى عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيمنه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله النار وليس المعنى انه تعالى اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج من ظهره عليه السلام ابناء الصليبه ومن ظهورهم ابناء الصليبه وهكذا الى آخر السلسلة لكن لما كان المظهر الاصلى ظهره عليه السلام وكان مساق الحديثين الشرقيين بيان حال الفريقين اجالا من غير ان يتعلق بذكر الوسائط غرض على نسب اخراج الكل اليه واما الاية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باسناد الاشر الى آباءهم اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهور ابيه من غير تعرض لاجراخ الابناء الصليبه لآدم عليه السلام من ظهره قطعاً كذا فى الارشاد وقال الحدادى فان قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين اخرجهم من صلب ادم قيل لما رسل الله الرسل فاخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا الا ترى ان من ترك من صلاته ركعة ونسى ذلك فذكرت له الثقات كان قولهم حجة عليه قال المولى ابوالسعود على القول الثانى وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقة المقالة ان قوله تعالى ان تقولوا الخ ليس مقعولا لقوله تعالى واشهدهم وما يشعرون عليه من قولهم بلى شهدنا حتى يجب كون ذلك الاشهاد والشهادة محفوظا لهم فى الزمان بل لفعل مضمر ينسحب الكلام عليه والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وبيان كراهة ان تقولوا اى الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم تنبه عليه فى دار التكليف والالعلمنا بوجبه انتهى (وقال الكاشفى) اى درویش این آیت مرکز عهد انزلت تا بجزان سر کوچه غفلت را متنبه سازد والا هو شمدان يدار دل ازان سوال وجواب غافل نیستند * ندای الست همعنان شان بکوش * بفریادها لوالی در خروش * در نغمات مذکور ست که علی بهل اصفها فی را گفتند که روزی را یاد داری گفت چون ندارم کوی دی بود شیخ الاسلام خواجه انصاری فرمود که درین سخن نقص است صوفی را دی و فردا چه بود آن روز را هنوز شب در نیامده و صوفی در همان روز است روز امر و زاست اى صوفی و شان * کى بود از دی و از فردا نشان * آنکه از حق نیست غافل بکنفس * ماضی و مستقبل و حالست و بس * و سئل ذوالنون رضى الله عنه عن سمر ميثاق مقام ألت بربكم هل تذكره فقال كان الان فى اذنى واعلم ان لبعض ارواح الكمل تحقق الاتصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى العنصرى فى مرتبة العين والخارج من جهة كلية الروحانية المتعينة قبله فى مرتبة النفس الكلية بنفس تعين الروح الالهى الاصلى فالروح الكلية الوصف والذات من ارواح الكمل يتعين فى كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم

التي يمر عليها عند النزول والهبوط الى مرتبة النفس الظاهر وعالم المزاج العنصري الى حين اتصاله بهذه النفس العنصرية تعينا بقتضيه حكم الروح الاصل في ذلك العالم وفي تلك المرتبة فيعلم بالتشديد اي حالة اذ تعين حين الاتصال بهذه النفس العنصرية مما يعلم الروح الالهى الاصل ما شاء الله ان يعلمه من علومه وسبق كشفت هذا السر عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون كما سبق وان شئت زيادة تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح التيب للصدر القنوي قدس سره وقال في التأويلات النجمية في الاية اشارة الى ان اخذ المخلوقين يكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ الخالق تارة هو اخذ الشيء المعدوم من المعدوم كقوله خلقك من قبل ولم تكن شيئا وتارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم معدومين وذررياتهم معدومين فاذن من ظهورهم معدومين فخذ ربك من بني آدم من ظهورهم المعدوم من بني آدم المعدومين فوجدهم الله في تلك الحالة واعطاهم وجودا منسبا لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهر آدم ذرات فيه واستخرج من ظهورهم ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح في تلك الحالة جنود مجندة في ثلاثة صفوف الصف الاول ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الجنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة تنورت الذرات بانوار ارواحها ولبست تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس الوجود الروحاني ولبست السمع والابصار والافتدة لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب ألست بربكم فسمع السابقون بسمع نوراني روحاني خطابه وشاهدوا بابصار نورانية بحاله واحبوه باقتدة روحانية ربانية نورانية بنور المحبة للقائه فاجابوه على المحبة فقالوا بلى انت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اي شاهدنا محبو بيتك ورجو بيتك فاخذموا ثيقتهم ان لا يهبطوا ولا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب الجنة بسمع روحاني خطابه وطالعوا بابصار روحانية جلالة وآمنوا باقتدة ربانية آلهية فاجابوه على العبودية وقالوا بلى انت ربنا المعبود سمعنا واطعنا فاخذموا ثيقتهم ان لا يعبدوا الا اياه وسمع اصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء حجاب العزة وفي آذانهم وقر العزة وعلى ابصارهم غشاوة الشقاوة وعلى اقدسهم ختم المحنة فاجابوه على الكافة وقالوا بلى انت ربنا سمعنا كرها فاخذموا ثيقتهم على العبودية قالوا ان رجوع التفاوت بين الخليفة في الكفر والايان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية فافهم جدا ثم اعلم انه لا تجد ان الله تعالى ذكره كانه كلام احدا وهو بعد في العدم الابن آدم فانه كلمهم وهم غير موجودين واجابوه وهم معدومون فخرى بالوجود ما جرى لا بالوجود فهذا بدايتهم والى هذا تنتهي نهايتهم بان يكون الله تعالى هو سمعهم وابصارهم والسمعتهم كما قال كنت له سمعا وبصرا ولسانا في يسمع وبني بصير وبني ينطق والى هذا اشار الحنيد حين سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية باختصار وقد عرفت من هذا ان اهل الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقته لان من غلب روحانيته على جسمانيته يرى الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لاهل الظاهر والمعتزلة ~~التي~~ وا هذه الرواية وقالوا ان البنية شرط لحصول الحياة والعقل والفهم فتلك الذرات المأخوذة من ظهور بني آدم لا يكون احد منهم عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من الجسامة والبنية اللحمية والدمية واذا كان كذلك فمجموع تلك الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخليق آدم الى قيام الساعة لا تحو بهم عرصة الدنيا فكيف يمكن ان يقال انهم حصلوا باسرها دفعة واحدة في صلب آدم فانظر الى هذا القول الضعيف والراي السخيف ولو قلتم لهم هل يستطيع الله ان يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من خبز ان يزيد في البيضة شيئا ومن خبز ان ينقص من هذا شيئا اما لو الا والعتاذ بالله فعليك برعاية عهد ألست حتى ينكشف لك ما هو مستور عنك وعن امثالك ويخلى الغيب كالشمس في مراء آتيا لك فتظن كيف الصورة والمعنى والظهور والظواهر ~~(واتل)~~ اقر يا محمد ~~(عليهم)~~ اي على اليهود ~~(نبا الذي آتينا آياتنا)~~ اي خبره الذي له شأن وخطر فان النبا خبر عن امر عظيم ومعنى آتينا آياتنا اي علمناه دلائل الوهيتنا ووعدها آياتنا وضممنا تلك الدلائل وفيه اقوال والانساب بمقتضى ما يوجب اليهود يثبتانهم انه احد علماء بني اسرائيل كما في الارشاد وهو يعلم بن باهورا كما في منهاج العابدين للامام الغزالي وقوله انه من ~~ال~~ كنعانيين الجباريين اما هو لكونه سنا كما في دلوهم والمرء ينسب الى منشأه ومولده كما هو اللاج فافهم والاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادي في تفسيره نقل عن ابن عباس

وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بني اسرائيل وكان في المدينة التي قصدها موسى عليه السلام
 وكان اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فسأله ملكهم ان يدعو على موسى بالاسم الاعظم
 ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شئ لا يكون وكيف ادعو عليه وهو نبي الله ومعه
 الملائكة والمؤمنون وانا اعلم من الله بما علم واني ان فعلت ذلك اذهبت دنياى وآخرتى فلم ير الوابى يقتنونه بالمال
 والهدايا حتى قتنوه فافتن قيل كان لبلى امرأة يحبها ويطيعها لجمع قومها هدايا عظيمة فأتوا بها اليها وقبلتها
 فقالوا لها قد نزل بنا ما ترين فسكمتى بلى في هذا فقالت لبلى ان هؤلاء القوم حقا وجوارا عليك وايس مثلك
 يحذل جيرانه عند الشدائد وقد ~~كنا~~ كنا نوا محسنين اليك وانت جدير ان تكافئهم ونتم بما همم فقال لها
 لولا انى اعلم ان هذا الامر من عند الله لاجبتهم فلم تزل به حتى صرفته عن رأيه فركب اتاناه متوجها الى الجبل
 ليبدو على موسى فأتسار على الاتان الا قليلا فربضت فقتل عنها الضربا حتى كاد يهلكها فقامت فركبها فربضت
 فضر بها فأنطقها الله تعالى فقالت يا بلى ويحك اين تذهب الاترى الى هؤلاء الملائكة اما يردوننى عن وجهى
 فكيف اريد ان تذهب لئلا يدعو على نبي الله وعلى المؤمنين فخل سبيلها وانطلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعو
 فكان لا يدعو بسوء الا صرف الله به لسانه على قومه ولا يدعو بخيرا الا صرف الله به لسانه الى موسى فقال له
 قومه يا بلى انما انت تدعو علينا وتدعوا لهم فقال هذا والله الذى املكه وانطق الله به لسانى ثم امتد لسانه
 حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله منى الا ان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فسأموهم لكرم واحتمال
 حلوا النساء وزيهون واعطوهن الطيب وارسلوهن الى العسكر وأمر وهن لا تمنع امرأة نفعها من رجل
 ارادها فانهم ان رزى منهم رجل واحد كفيتمهم ففعلوا فلما دخلت النساء المعسكر مررت امرأة منهم برجل
 من عظماء بني اسرائيل فقام اليها واخذ يدها حين اعجبته بحسنها ثم اقبل بها الى موسى وقال له انى لا ظنك
 ان تقول هذه حرام قال نعم هي حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوق عليا
 فارسل الله على بني اسرائيل الطاعون في الوقت فكان نخاض بن العيزار صاحب امر موسى وكان رجلا له
 بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاء والطاعون بجوس في بني
 اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل على القبة فوجد هما متضاجعين فدفعهما
 بحربه حتى انتظما ما بهما جيعا فخرج بهما يحملهما بالخرية رافعا بهما الى السماء والخرية قد اخذهما بذراعه
 واعتمد برقبته واستند الخربة الى خيتمه وجعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من حينئذ
 عنهم فغضب من ذلك من بني اسرائيل في ذلك الطاعون فوجد هـم سبعة من القبا في ساعة من نهار وهو ما بين
 ان رزى ذلك الرجل بها الى ان قتل ثم ان موسى عليه السلام اوفته يوشع بن نون حاربوا اهل تلك البلدة وغلبوهم
 وقتلوا منهم واسروا واوقا بلى اسيرا فقتل بجوارها بما قبل من العطايا ~~كثيرة~~ كثيرة وغنموها (فانسلخ منها) اى من تلك
 الآيات انسلخ الجلد من الشاة والحية ولم يخطرها بباله اصلا (فاتبه الشيطان) اتبع وتبع بمعنى واحد
 كاردى وردف والمعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا للاضلاله وهو يسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان
 ثم لما انسلخ من الآيات لحقه وادركه (فكان) پس كشت آن داتند آيات اى فصار (من الغاوين) من زمرة
 الضالين الراسخين في الغواية بعد ان كان من المهتدين والغنى يذكر بمعنى الهلاك ويذكر بمعنى الخيبة وفى القاموس
 غوى ضل قال الامام الغزالي كان بلى بن باعورا بحيث اذا نظر رأى العرش ولم يكن له إلا زلة واحدة مال
 الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لوى من اولياته حرة واحدة فسلبه معرفته وكان في اول أمره بحيث
 يكون في مجلسه اثنا عشر الف محبرة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا ان ليس
 للعالم صانع فعوذ بالله من خطئه انتهى فلا يأمن السالك الحق كبر الله ولو بلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين
 فلا يغنى على نفسه ابواب المجاهدات والرياضات ومخالفات النفس وهو اها فى كل حال كان من حال النبي عليه
 السلام والائمة الراشدين والعصابة والتابعين وائمة السلف والمشايع المتقدمين ولا يفتح على نفسه التمتع والتمتع
 الدنيوى فى المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب والمسكن لانه كما ان الله تعالى فى مكان من الغيب السعداء
 الطافا خفية بمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك له فيها ابلايا لهم فليصترز السالك الصادق
 بل السالغ الواصل والكامل الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع فى الدنيا والتبسط فى الاحوال

وتتبع الهوى كما في التأويلات النجمية قال السكاشني شيخ الاسلام فرمود تا بادتقدير از پنج آيد وجه بوالعجب
 نماید اگر از جانب فضل و زدنار بهرام كبر را كمر عشق بآزي راه دين كرداند و اگر از طرف عدل و زد توحيد
 بلم را برانداخته باسك خسيس برابري دهد * انرا برى از صومعه بر دى ركبان افكنى * و بن را كشتى
 از بندگان سر حلقه مردان كنى * چون و برادر كار تو عقل زبون را كى رسد * فرمان ده مطلق قوى
 حكيمى كه خواهى آن كنى (ولو شئت) بر فعه (لرفعناه) الى منازل الابرار من العلماء (بها) اى بسبب تلك الايات
 و ملازمتها و قال بعضهم هي صحف ابراهيم عليه السلام و كان يلم قد قرأها و الكلمات التي اشتملت على الاسم
 الاعظم (ولكنه اخلاذ الى الارض) اى مال الى الدنيا فلم نشأ رفعه لمباشرة لسبب نقيضه و الاخلاذ الى الشئ
 الميل اليه مع الاطمئنان و عبر عن الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار و الرباع كلها ارض و سائر متاعها
 مستخرج من الارض و الاخلاذ الى الارض صكناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات و العمل بمقتضاها
 و الكناية بالبلغ من التصريح (و اتبع هواه) فى ايثار الدنيا و استرضاء قومه فامحط ابلغ انحطاط و ارتداد سفلى
 سافلين و الى ذلك اشير بقوله تعالى (قله) اى فصغته التي هي مثل الخسة و الرذالة و المثل فقط مشترك بين الوصف
 و بين ما يضرب مثلاً و المراد ههنا الوصف كذا فى البحر (كمثل الكلب) اى كصفته فى اخس احواله و هو
 (ان تحمل عليه) اگر چه كنى بروبرائى او را و الخطاب لكل احد ممن له حظ من الخطاب فانه اذ دخل فى اشاعة
 فظاعة حاله (يلهث) اللهث ادلاع اللسان اى اخراجه بالنفس الشديد (او تركه يلهث) اى يلهث دائماً و تناسوا
 خجل عليه بالزجر و الطرد و تركه لم يتعرض له فان فى الكلاب طبعاً لا تقدر على نقض الهواء الضن و جلب
 الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها و انقطاع فؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس
 الشديد و لا يلحقها الكرب و المضايقة الا عند التعب و الاغيا فكم كان الكلب دائماً اللهث ضيق الحال فكذلك هذا
 الكافر ان زجرته و وعظته لم ينزجر ولم يعظ و ان تركته لم يمتد و لم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية و رآه فى الخسة
 و الدناءة فانظر حجب الدنيا و شؤمها ما اذا يجب للعلماء خاصة و فى الحديث من ازداد علماً و لم يزد هدى لم يزد
 من الله تعالى الا بعداء و النعمة انما تسلب عن لا يعرف قدرها و هو الكفور الذى لا يؤدى شكرها و كان الكلب
 لا يعرف الاكرام من الالهانة و الرفعة و الشرف من الحقارة و انما الكرامة كلها عنده فى كسرة يطعمها او عراق
 مائدة يرمى اليه سواء تقعه على سريره و على التراب و القذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة و يجهل
 حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل و الكرم و يرتدى برداء القهر و المكر قال فى التأويلات النجمية فلا يقرن
 جاهل مفتون بان اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى و اوعدهم عليه بالضلال
 كقوله يا اودانا جعلنا خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
 (قال الحافظ) مباش غره بعلم و عمل فقيه مدام * كه هيجكس ز قضای خدای جان نبرد (ذلك) اى ذلك
 المثل السيء (مثل القوم الذين كذبوا باياتنا) و هم اليهود و كان يلم بعد ما و فى آيات الله انسلخ منها و مال
 الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعد ما و اتوا التوراة المشتملة على نعمت الرسول صلى الله عليه وسلم
 و ذكر القرءان المجز و بشرى الناس باقتراب مبعثه و كانوا يستفتخون به انسلخوا عما اعتقدوا فى حقه و كذبوه
 و حرفوا اسمه (فاقص القصص) پس بخوان برايشان اين خبر را و القصص مصدر بمعنى به المفعول كالسلب
 و اللام للعهد (لعلهم يتفكرون) راجياً تفكرهم تفكراً يؤدى بهم الى الاعتراض (سواء مثلاً) سواء بمعنى بئس
 و مثلاً يتميز من الفاعل المضمر فى سواء مفسر له (القوم) مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب التصديق بينه
 و بين الفاعل و التمييز اى سواء مثلاً مثل القوم و بئس الوصف و صف القوم قال الحدادى و هذا السوء انما
 يرجع الى فعلهم لا الى نفس المثل كانه قال سواء فعلهم الذى جلب اليهم الوصف القبيح فاما المثل فهو من الله
 كصواب (الذين كذبوا باياتنا) بعد قيام الحجية عليها و علمهم بها (و انفسهم كانوا يظلمون) اى ما ظلموا
 بالتكذيب لانفسهم فان و باله لا يخطاها (من يهد الله) اى يخلق فيه الاهتداء (فهو المهتدى) لا غير كائناتنا
 من كان و انما العظة و التذكير من قبيل الوسائط العبادية فى حصول الاهتداء من غير تأثيرها فيه سوى كونها
 دواعى الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله (ومن يضل) بان لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة
 لصرف اختياره نحوها (فاولئك هم الخاسرون) اى الكاسون فى الخسران لا غير و فيه اشارة الى ان من

نكوسب * زعيب برادر فرو كير دوست (ولهم آذان لا يسمعون بها) الآيات والمواظ سماع تأمل وتذكر
 كذركاه قرآن ويندست كوش * به بهتان وباطل شنیدن مكوش (اولئك) الموصوفون بالاوصاف
 المذكورة (كالا نعام) ماتد جهار بآياتند في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر اوفي ان مشاعرهم
 وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل
 والشاة او خاص بالابل كذا في القاموس (بل هم اضل) بل للاضراب وليس ابطالا بل هو انتقال من حكم وهو
 التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا فانها تدرى ما يمكن لها ان تدرى من المنافع
 والمضار وتجهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهي بمنزل من الخلود وهم يتركون النعيم
 القيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم
 ولا يدركونه ولا يطيعونه وفي الخبر كل شيء اطوع لله من بني آدم دريغ آدمي زادة بر محمل * كه باشد چو
 انعام بل هم اضل (اولئك هم الغافلون) عن امر الآخرة وما أعد فيها للعصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة
 جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالب على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا
 للنفس والهوى كان اخس وارذل من البهائم (كما قيل في هذا المعنى) بهرة از ملائكت هست ونصبي
 از ديو * ترك ديوى كن وبكذربة ضللت زمك * واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا خلق طورا منها للقرب
 والمحبة وهم اهل الله وخاصته اظهار اللحن والجمال وكافوا به يسمعون كلامه وبه يبصرون بحاله وبه يعرفون
 كماله وخلق طورا منها للجنة ونعيمها اظهار اللطف والرحمة لجعل لهم قلوبا يفتقهاون بها دلائل التوحيد والمعرفة
 واعينها يبصرون بها آيات الحق وخلق طورا منها للنار وبهيمها وهم اهل النار اظهار القهر والعزة اولئك
 كالانعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم اضل لانه لم يكن للانعام استعداد المعرفة والطلب وانهم كانوا
 مستعدين للمعرفة والطلب فابطلوا الاستعداد الفطرى للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها
 واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد
 الاستعداد اولئك هم الغافلون عن الله وكالات اهل المعرفة وعزتهم كما قال في التأويلات النجمية قدس الله
 سره (ولله الاسماء الحسنى) تأنيث الاحسن اى الاسماء التى هى احسن الاسماء واجملها لانها دالة على معانى
 هى احسن المعانى واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعية على المعانى المختلفة دل على ان الاسم غير
 المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عددا للاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق ان الاسم غير التسمية
 وغير المسمى فان هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة فادعوه بها) فسموه بتلك الاسماء واذكروه بها
 وفي الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
 الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل
 السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
 الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع المحكم الودود المجيد
 الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولي المجيد المحصى المبدئ المعيد المحي المميت
 الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر
 الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
 والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي
 الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأوا ويقول اللهم انى اسألك يا رحمن يا رحيم
 الى آخره فيصيح بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول فى آخر السلك ان تصلى على محمد وآله وان ترزقنى وجميع
 من يتعلق بى بتمام نعمك ودوام عافيتك يا ارحم الراحمين كما فى الاسرار المحمدية قال عبد الرحمن البسطامى
 فى ترويح القلوب ان العارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملازمة بطرحون منها
 آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة ومن السر المكنون فى الدعاء ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكر بها
 مثل قولك الكبير المتعال ولان تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لها من الاعداد بالجل الكبير

فتذكر ذلك العدد في موضع خال من الاصوات بالشرائط المعتبرة عندها اهل الخلوات لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك لا وقت وهو الكبريت الاحمر باذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكري بالاسماء كاسنان المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاساية البتة فافهم السروح حسن الذروا علم انهم لا كانت المقامات الدنية ثلاثا مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة على الاحصاء لاهل الدين ثلاثا جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان لا جرم كانت انواع الاحصاء ثلاثة التعلق في مقام الاسلام والتحقق في مقام الايمان والتحقق في مقام الاحسان فاحصاؤها بالتعلق في مقام الاسلام هو ان يتطلب السالك آثار كل اسم منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه وابزائه وجزئياته في جميع حالاته وحيثاته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراتها وانواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل اثر بما يليق به كقابلية الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتعلق في مقام الايمان يكون بتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومفهوماتها والتعلق بكل اسم منها على نحو ما امر به من قوله عليه السلام تخلقوا باخلاق الله بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم اي يفعل عنه ما يفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فافرقوا اوائلكم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتعلق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والافتخار عما قام بك او ظهر رفيك من الصور والمعاني التسمية بسمة الحدوث والاستبصار بسجات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجف استارها واعيانها (كما قال)

تسترت عن دهرى بظل جناحه * بحيث ارى دهرى وايس يراى

فلو تسأل الايام ما سمى مادرت * واين مسكاني ما درين مسكاني

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سرغيب الغيب المشار اليها بقوله عليه السلام ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والى الاشارة ايضا بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن ملاك من احصاها اي من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعلى مقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع فتذكر على المنفعة ومبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عدها كلمة تبركا واخلاصا وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان اسماء الله تعالى مخصصة في هذا المقدار بل هي اشهر الاسماء ويجوز ان تتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشفرة ويكون التسعة والتسعون منها تجمع انواعا للمعاني المنبثقة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتخصص بزيادة شرفه ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرءان ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عنه كل همه وحزنه وابذل مكانه فرحا وعن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب واعلم ان الاسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل آحادها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطاقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالتقوى والعلم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص

هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى قال حضرة شيخنا العلامة ابقاء
الله بالسلامه في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحياة
تعين تلك المرتبة بالاولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالآخرية
العلمية فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرة الاولى فتعينت
نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة القدوة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة
هو الحق العليم المر يد القدير وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربع
التي هي امهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التي هي تسعة وتسعون االف وواحد وتلك الحقائق
الكلية تعينت من دوران تعين الامهات الاربع في عوالمها الاربعة فبضرب الاربعة في الاربعة كانت ستة عشر
ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار
دوران تعينها بطالم السمع ورتبة البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدية جمع الجميع
كانت مائة لذلك سن رسول الله عليه السلام في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة
وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم تم المائة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ثم كانت الف باعتبار تعيناتها في الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون حاصله من ضرب المائة في العشرة
الساكنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار ظهورها وبواطنها ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت الف وواحدة
فامهات الاسماء والحقائق سبع وكيانها تسع وتسعون االف وواحد وجزئيات تلك الاسماء الحسنى لا تعد
ولا تحصى انتهى باختصار (وذروا الذين يلحدون في اسمائه) الاحاد والعدد الميل والاشحراف عن القصد اى
واتركوا الذين يميلون في شأنهم عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب سماوى
ولا ورد فيه نص نبوى او بما يوههم معنى فاسد او ان كان له محل شرعى كما في قول اهل البدو يا ابا المكارم يا ايض
الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يوههم معنى لا يصح في شأنه تعالى وكذا
ايض الوجه وان كان عبارة عن تقدس ذاته عن النقائص المذكورة الا انه يوههم معنى فاسداً فالمراد بالترك المأمور
به الاجتناب عن ذلك وباجتماعه ما اطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لاسماؤه حقيقة واما بان يعدلوا عن
تسميته تعالى ببعض اسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن ما تعرف سوى رجاء الجامة فالمراد بالترك الاجتناب
ايضاً وبلاسماء اسمائه تعالى حقيقة فالمراد بسموه تعالى بجميع الاسماء الحسنى واجتنبوا ان تخرج بعضهم من البعض
روى ان رجلاً من الصحابة دعا الله تعالى في صلواته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين اليس يزعم
محمد واصحابه انهم يعبدون رباً واحداً قال هذا الرجل يدعويين اثنين فانزل الله تعالى هذه الاية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وادعوا الرحمن ونموا لانوف المشركين فان تعدد الاسم لا يستلزم تعدد
المسمى (سيحزون ما كانوا يعملون) اى اجتنبوا الحادهم كيلا يصيبكم ما اصابهم فانه سينزل بهم عقوبة
الحادهم فقوله وذروا الذين اخمعتهم واركوا تسمية الزانعين فيما يتقديراً بالمضاف اذ لا معنى لترك نفس المحدثين
وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من
صفات العظام يقال طار اسمه في الافاق اى انتشرت صفته ونعته فكانه قيل ولله الاوصاف حال في التأويلات
الجمعية ولله الاسماء الحسنى يشير الى ان اسم الله له بمثابة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من
الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسماؤه كلها مشتقة من صفاته
الاسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شيء كذلك
اسمه غير مشتق من شيء فان الاشياء مخلوقة فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق
وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحياة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة
والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند الاجباد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق
سمى خالقاً ورزقها الا انه تعالى كان في الازل قادراً على الخلق والارادة فقوله ولله الاسماء الحسنى اى الصفات
الحسنى فادعوه بها اى فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تتصفوا وتطلقوا بلك الصفة
الا تصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كصفة الخالقية فان الاتصاف بها بان تكون من تحتها للتوالت

والتناسل بخلاف الخلق كما قيل لحكيم وهو واقع زوجته ما تعمل قال ان تم قانسان والاتصاف بصفة الازقية
 بان يتفق ما رزقه الله على المحتاجين ولا يدخر منه شيأ وعلى هذا فقس البواقي واما الخلق بها فبالاحوال وذلك
 بتصفية مرءاة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له بتلك الصفات فيخلق بها
 وهذا تحقيق قوله كنت له سمعا وبصرافى يسمع وبى يصبر وذروا الذين يلحدون فى اسمائه اى يميلون فى صفاته
 اى لا يتصفون بها وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلاسفة بالعله الاولى
 والموجب بالذات يعنون به انه تعالى غير مختار فى فعله وخلقه واجبادم على الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 ومن وصفه تعالى بوصف او بصفة لم يرد بها النص فايضا الحاد سيجزون ما كانوا يعملون يعنى سيجزون الخلدان
 ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون بالاحادى في الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات (ع) بصيده
 شود بياى هر كس علس (قال الحافظ) دهقان ما تلورده چه خوش كفت باسر چه اى نور چشم من
 بجزاز كشته ندروى (ومن خلقنا) اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى ائمة هادين مهدين كما قال
 ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون جعل من هذه الامة المرحومة ايضا كذلك فقال ومن خلقنا
 ومحل الظرف الرفع على انه مبتدأ اما باعتبار مضمونه او تقدير الموصوف وما بعده خبره اى وبعض من خلقنا
 او بعض من خلقنا (امة) اى طائفة كثيرة (يهدون) الناس ملتبسين (بالحق) اى محقين او يهدونهم بكلمة
 الحق ويذلونهم على الاستقامة (وبه) اى وبالخلق (يعدلون) اى يحكمون فى الحكومات الحاربية فيما بينهم
 ولا يجورون فيها وعنه عليه الصلاة والسلام ان من اى قوم ا على الحق حتى ينزل عيسى والمراد لا يخلو الزمان
 منهم وفى الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوى قدس
 سره اكده بالتكرار ولا شك ان لا يذكر الله ذكر ا حقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع المنعوت بجميع
 الاسماء الا الذى يعرف الحق بالمعرفة التامة واتم الخلق معرفة بالله فى كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك
 العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفى الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العمدة
 المعنوى المسلك فان شئت قلت المسلك لاجله فاذا تنقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم
 ونشرت الصحف وسيرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه فى الفكول زور وواعن ابن مسعود
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فى الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون
 قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم
 على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من
 الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل
 الله مكانه من الاربعين واذا مات من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا طلت من الثلثمائة ابدل الله مكانه
 من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة والواحد المذكور فى هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه
 ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التى هى مركزها به يقع صلاح العالم ورووا عن ابى الدرداء انه قال
 ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الخلية ولكن بلغوا
 بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه
 وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلقه واعلم انهم
 لا يسبون شيأ ولا يعنونه ولا يؤذون من قتلهم ولا يحرقونه ولا يحسدون من فوقهم الطيب الناس خيرا والينهم
 عريكة واصحابهم نفسا لا تدرى كهم الخليل الجبراة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد
 فى السقوف الى العلى ارتياحا الى الله تعالى فى استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون انتهى
 كلامه فى روض الرياحين للإمام اليسافى رحمه الله تعالى واعلم ان اهل الحق انما نالوا ما نالوا بهدايتهم للناس
 وعدلهم فيما بين الخلق بعدما كانوا مهديين وعاديين فى انفسهم ورمى عن عبد الله بن المبارك انه كان يخبر
 ويقول لولا خمسة ما تجرت السعيانان وفضل ابن السمال وابن عليه ليصلهم فقدم سنة فقيل له قدولى ابن عليه
 القضاء فلم يأت به ولم يصله بشي فأتى اليه ابن عليه فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك
 يا جاعل العبد لم يأت يا زيا يصطاد احوال المساكين

احتلت لدرنيا ولذاتها * بهيعة تذهب بالدين
 فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواءا للمجانين
 اين رواياتك في سردها * لتترك ابواب السلاطين
 ان قلت اكرهت قداباطل * زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علي على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاء من القضاء فاعفاه ونم ما قيل
 ابو حنيفة قضا نكرو بمجرد * فوقيه يكرضا نكفي (وقيل)

اعدل تكن من صروف الدهر بمنعنا * فالصرف بمنع للعدل في عمر

والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للظلم ولن يعرف
 العادل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل لا يخفى واول ما عليه
 من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل
 خادما للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جلة عدله في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله
 في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل
 الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك
 خزائنه المشتتة على الاسلحة والكتب وقنون الاموال ولكن فرق الاموال على الاغنياء ووهب الاسلحة من
 العلماء وسلم اليهم القلاع ووهب الكتب من الاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه
 قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شيء في غير موضعه اللائق به ولو اذى المريض بسقى الادوية والحجامة والفصد
 بالاجبار عليه واذى الجننة بالعقوبة قتلا وقطعا وضربا كان عادلا لانه وضعها في موضعها وحظ العبد دينا
 من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده ولم يوافق لان كل ذلك
 عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولولم يمل ما فعله لحصل منه امر آخر هو اعظم ضررا مما حصل كما ان المريض
 لو لم يحتج ابصر ضررا يزيد على المالحمة وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان يقطع الانكار والاعتراض
 ظاهرا وباطنا ونمامه ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم
 ان كل ذلك اسباب مسخرة وانهارت ووجهت الى المسببات احسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل
 والاطف كذا في المقصد الاقصى في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى (والذين
 كذبوا باياتنا) اضافة الايات الى فون العظمة لتشير بها واستعظام الاقدام على تكذيبها اى باياتنا التى هى
 معيار الحق ومصادق الصدق والعدل (سنستدرجهم) اى سنقرهم البتة الى الهلاك على التدريج واصل
 الاستدراج اما الاستعداد وهو النقل من سفلى الى علو ودرجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى سفلى
 كذلك والافسب هو النقل الى اعلى درجات المهالك ابلغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب (من حيث لا يعلمون)
 صفة اصدر الفعل المذكور اى سنستدرجهم استدراجا كائنا من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه
 اكرام من الله تعالى وتقريب منه اولا يعلمون ما تريد بهم وذلك ان يتوارع عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم
 فيزدادوا بطرا وانهم ما كافي النعم الى ان تحقق عليهم كلمة العذاب على اقطع حال واشنعها مده خود را فريب از نك
 و بوييم كه هست از خنده من كره آميز (قال الحافظ) يمهلى كه سهرت دهد ز راه مرو * ترا كه گفت كه اين زال
 تركه دستان كهت (فالى لهم) الاملاء اطالة مدة ادهم بايقامه على ما هو عليه وعدم الاستجبال في مواخذته
 قال المولى ابو السعود عطف على سنستدرجهم غير داخل في حكم السين لما ان الاملاء وهو عبارة عن الامهال
 والاطالة وليس من الامور التدريجية كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئا فشيئا بل هو فعل يحصل دفعة وانما
 الحاصل بطريق التدريج آثاره واحكامه لا نفسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير (ان كيدى متين)
 اى ان الكيد شديدا وانما اسماء كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان قال سعدى جلبي المفتح الاولى
 ان يقول سجا كيدا لنزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بخفية وقال الحدادى الكيد هو الاضرار
 بالشئ من حيث لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود احسانه اليك ودوام اسماءك معه ان يكون
 ذلك استدراجا لك قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الاية

تقدمهم بالنعم ونسبهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن المنع اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني
كل واحد فواخطيئة جددنا لهم نعمة وانسينا هم الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
رحمه الله الاستدراج نواز المنة بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار الذكودين خوف المكر الاستدراج
التكن من المنية والصرف عن البغية الاستدراج تعليم بره وتأميل بغير وفاة الاستدراج ظاهر مضبوط
وسري لا غبار منوط انتهى ومن وجوه الاستدراج ان يجهل المرید بنفسه ويحقربه فيسيء الادب باظهار
دعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهاله فيظنه اهملا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع
الامداد فقد قطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع
المزيد لكان قطع الاعلان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان وكان احد بن حنبل رضى الله عنه يوصى بعض
اصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره ولو ادخلت الجنة وقع لا يبك آدم
ما وقع فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ابرى العبادان العفو والاحسان احب اليه
من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله تعالى من اخلاق كرمه
وجوده وقيل يعجل من يشاء حكمة لياخذ الظالم اخذ عزم مقتدر ويهمل عقوبة من يشاء رحمة منه وتخفيفا
بالنسبة الى عذاب الآخرة فعلى العاقل ان يخاف من المكر الا لاهى ويرى الفقر والانكسار نعمة واكراما فان
الله تعالى يحب الفقراء وهو عند المنكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرارة سلب كاتمب وتنب كاتسب
ونعم ما قيل * زمانه به نيك وبدا بئس است * ستاره كهى دوست وكده دشمن است (اولم يتفكروا
ما يصاحبهم من جنة) روى انه عليه السلام كان كثيرا ما يحذر قرينة عقوبة الله تعالى ووقائعه النازلة
في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يا بنى فلان يا بنى فلان الى
الصباح يحذرهم بأس الله فقال قائمهم ان صاحبكم هذا يعنى محمد صلى الله عليه وسلم لجنون بات يهوت
الى الصباح فتزات والهزمة للانكار والتعجب والتوبخ والاول للعطف على مقدروما اما استغفامية انكارية
في محل الرفع بالابتداء والخبر بصاحبهم واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معلقة لفعل التفكير
لكونه من افعال القلوب ومحملها على الوجهين النصب على نزع الجار والجنة بناء نوع من الجنون ودخول من يدل
على انه ليس به نوع من انواع الجنون والمعنى اكدوا بالآيات ولم يتفكروا في اى شئ من جنون ما كانت بصاحبهم
او في انه ليس بصاحبهم شئ من جنة حتى يؤدبهم التفكير في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به
وبما انزل عليه من الآيات فالتصريح بنفى الجنون للرد على عظيمتهم الشنعاء والتعبير عنه عليه السلام
بصاحبهم واراد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من الايدان بان طول صاحبهم له عليه السلام مما يطلعهم على
نزاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمدا الامين صلى الله عليه وسلم
(ان هو) اى ما هو عليه السلام (الانذير مبين) اى مبالغ في الانذار ومظهر له غاية الاظهار ابرازا لسجل الرأفة
ومبالغة في الاعذار (اولم ينظروا) الهزمة للانكار والاول للعطف على مقدراى اكدوا بها ولم ينظروا نظرا
تأمل واستدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما تدل عليه السموات والارض من عظم الملك وكمال القدرة
فيعلموا انه لم يخلقهم ما عبنا ولم يترك عبادة سدى قال بعضهم ملكوت السموات النجوم والشمس والقمر
وملكوت الارض الجور والجبال والشجر والملكوت الملك العظيم من الملك كالرهبة من الرهب زبدت السماء
للمبالغة يقال له ملكوت العراق اى الملك الاعظم متعلق به (وما خلق الله) عطف على ملكوت اى وفيما خلق
الله (من شئ) بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة المذكورة بجلائل المصنوعات دون دقائقها اى
من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ من الاجناس التى لا يمكن حصرها اى ان كل فرد فرد من الموجودات
محلى للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحدانيته كما قيل

وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

(وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) عطف على ملكوت وان مخففة من ان واسمها خيرا الشأن والخبر قد اقترب
اجلهم والمعنى اولم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن قد اقترب اجلهم لعالمهم بموتون عن قريب فما لهم
لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجم قبل مجي الموت ونزول العذاب * زان ييش كاجنل

فراسدتك * وایام عنان ستاند از چنك * بر مرکب فکر خویش نه زین * مرده اند در آری در ره
 دین (قبای حدیث) هوفی اللغة الجدید و فی عرف العامة الکلام (بعده) ای بعد القراءن (یؤمنون)
 اذالم یؤمنوا به وهو التهایة فی البیان و ایس بعده کتاب منزل ولا نی مرسل وهو قطع لاحتمال ایمانهم و فی له
 بالکلیة والباء متعلقة یؤمنون (من یضل الله) هر کرا کراه کرد اند خدای تعالی و یقرآن نکرود (قلا
 هادی له) پس هیچ راه نمایند نیست که او را براه آرد (و یذرهم) بالباء زالرفع علی الاستئناف ای وهو تعالی
 یترکمهم (فی طغیانهم) فی مجاوزتهم الحکمة فی کفرهم (یعمهون) حال من مفعول یذرهم ای حال کونهم
 مترددین و متحیرین فی الثاموس العمه محرکه التردد فی الضلال والتحیر فی منازعة او طریق او ان لا یعرف
 الحجة و فی الآية حث علی التفکر و دلالة علی ان العاقل لو تفکر بالعقل السلیم من آفات الوهم والخیال والتقلید
 والیهوی فی حال النبی صلی الله علیه وسلم و اخلاقه و سیره فضلا عن معجزاته لتحقق عنده انه النبی الصادق
 وان ما بدعوه الیه کله حق و صدق و انه لیس جو بهذا التفکر من النار کما اخبر الله تعالی عن حال اهل النار
 بقوله و قالوا لو کان سمع او نطق ما کان فی اصحاب السعیر و فی قوله تعالی اولم ینظر و الخ اشارة الی ان المکنونات
 علی نوعین نوع منها ما خلق من غیر شیء وهو المملکوت الذی هو باطن الکلون والکلون به قائم وهو
 قائم بید القدرة کقوله تعالی فسیحان الذی یدعه مملکوت کل شیء ونوع منها ما خلق من شیء وهو المملک الذی هو
 ظاهر الکلون فیکان النظر الی المملک بحس البصر فالنظر الی المملکوت بالعقل والقلب فنظر ارباب العقول فیسه
 ینیدر و فی الآیات والاستدلال بها الی معرفة الخالق و اثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فییه بقید شهود
 شواهد الغیب بالولوج لیسیر ایمانه ابقانا بل کقوله و كذلك نری ابراهیم مملکوت السموات والارض
 ولیکون من الموقنین وهذه الاراءة سنة الهیة قديمة للحق سبحانه یرى بها کل من جعله نبیا و اولیا ناسوت
 العالم و مملکوته و جبروته ولا هو نه سوا کان عالما صغیرا و عالما کبیرا ولا ترال تلك السنة باقیة الی يوم القیامة
 ما دام لم یقطع السیر والسلوک الی الحق سبحانه فلولا هالتنوع الانسان لکان کسائر الحیوان الا ان الله الرحمن
 من یمس علی نوع الانسان و سار و سلک بهما من شاء من اهل عنايته الی قبل الملائک المنان حتی ترقی عن جمیع
 الاکوان و نال الشهود والعیان و وصل الی الحق المحسان و اتاه کمال الایقان و تمام الاحسان
 ثم جاء نبیا و اولیا الارشاد الاخوان فقام بالحکمة والبیان و بین الاسلام والایمان ودعا الی الله الخلیم الحنان
 و بشر بالحنان و ائذ ربان النیران فمن اجاب نال اللطف والاحسان ومن لم یجب خسر خسرانا مبینا و قال علیه
 السلام عن عیسی لن یلج مملکوت السموات والارض من لم یولد مرتین فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة
 والنظر لارباب العقول والاستدلال کذا فی التأویلات النجمیة مع مزج من کلام شیخنا العلامة احیاء الله
 بالسلامه روزی امام ابو حنیفة رحمه الله در مسجد نشسته بود جماعتی از زاد قه در آمدن و قصد هلاک او
 کردند امام گفت یک سوال را جواب دهید بعد از ان تیغ ظلم را آب دهید گفتند مسئله چیست گفت
 من سفینه دیدم بر بار کران بر روی دریا روان بی آنکه هیچ ملاحی محافظت میکرد گفتند این محالست زیرا که
 کشتی بی ملاح بر یک نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سیر جله افلاک و کواکب و نظام عالم علوی و سفلی
 از سیر یک سفینه عجیبتست همه ساکت کشتند و اکثر مسلمان شدند (قال الحافظ الشیرازی) در حشمت
 سلیمان هر کس که شک نماید * بر عقل و دانش او خندند و مرغ و ماهی (یسألونک عن الساعة) ای عن
 القیامة و هی من الاسماء الغالبة فیها کالنجم فی الثریا و سمیت القیامة ساعة لوقوعها بغتة اولکون
 الحساب الواقع فیها یمت و ینقضى فی ساعة یسیرة لانه تعالی لا یسغل شأنه عن شأن اولانها علی طولها عند الله
 تعالی کساعة من الساعات عند الخلق و اصلها ساعة قیام الناس من الاجداث فلما غلبت تعینت فاستعنت
 عن الاضافة روى ان قوما من اليهود قالوا باحجرا خبرنا متى الساعة ان کنت نبیا فانا نعلم متى هی و کان
 ذلك امتحانا منهم مع علمهم انه تعالی قد استأثر بعلمها فترت (ایان مرساها) ایان ظرف زمان متضمن لمعنی
 الاستفهام محلا لرفع علی انه خبر مقدم و مرساها مبتدأ مؤخر ای متى ارساؤها ای اثباتها و تقریرها فانه
 مصدر مبی من ارساء اذا اثبتته و اقره ولا یکاد یستعمل الا فی الشئ الثقیل کما فی قوله تعالی و الجبال ارساها
 ولما کان اثقل الاشیاء علی الخلق هو الساعة سمی الله تعالی و قوعها لوثبوتها بالارساء و محل الجملة المنصب

ينزع الخافض فانه يبدل من الجار والمجرور لامن المجرور فقط كانه قيل يستلونك عن الساعة عن ايان مرساها
 (قل انما علمها) لم يقل انما علم وقت ارسائها لان المقصد الاصل من السؤال نفسها باعتبار حلولها في وقتها
 المعين لا وقتها باعتبار كونه محلا لها ولذلك اضاف العلم المطلوب بالسؤال الى ضميرها (عند ربّي) خاصة
 قد استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا (لا يجليها) اي لا يظهر امرها من التجلي وهو اظهار
 الشيء والتجلي ظهو وصور (لوقتها) اي في وقتها فاللام للتأنيث كاللام في قوله اقم الصلاة لدلوك الشمس (الاهو)
 والمعنى انه تعالى يحفيها على غيره اخفاء مستمر الى وقت وقوعها ولا يظهرها الا في ذلك الوقت الذي وقعت فيه
 بغتة بنفس الوقوع لا بالاخبار عنها لكون اخفائها ادى الى الطاعة وازجر عن المعصية كاخفاء الاجل
 الخاص الذي هو وقت الموت كتم الله تعالى وقت قيام الساعة عن الخلق ليصير المكلف مسارع الى التوبة
 والطاعة في جميع الاوقات فانه لو علم وقت قيام الساعة لتقاصر الخلق عنها واخروها و~~كذلك~~ اخفى ليلة
 القدر ليجتهد المكلف في العبادة في ليالي الشهر كلها واخفى ساعة الاجابة من يوم الجمعة ليكون المكلف مجدا
 في الدعاء في جميع ساعاته (نقلت في السموات والارض) اي كبرت وشقت على اهلها من الملائكة والثقلين
 كل منهم اهمه خفاؤها وخرجها عن دائرة العقول وقيل عظمت على اهلها خوفا من شد آثها وما فيها
 من الاهوال ومن جملة احوالها اقناء من في السموات والارض وهلاكهم ذلك ثقل على القلوب (لاتاتيكم
 الا بغتة) الاجأة على غفلة فتقوم والرجل يسقي ماشيته والرجل يصلح نحوذه والرجل يقوم سلعته في سوقه
 والرجل يخفض ميزانه ويرفعه والرجل يهوى لقمة في فمه ما يدرك ان يضعها في فمه (يستلونك كانك حفي عنها)
 اي عالم بها من حفي عن الشيء اذا بالغ في السؤال عنه ومن استقصى في تعلم الشيء وبالغ في السؤال عنه لزمه
 ان يستحكم علمه به ويعلمه باقصى ما يمكن ويكون ما هو في العلم فذلك كنى بقوله تعالى كانك حفي عنها عن كونه
 عليه السلام عالمها باقصى ما يمكن والتعدي به عن كونه بمعنى العالم وهو يتعدى بالباء لكونه متضمنا للمعنى
 بديع في السؤال عنها حتى ~~اكتفى~~ علمها والجملة التفسيرية في محل النصب على انها حال من الكاف اي
 يستلونك مشبها حالك عندهم بحال من هو حفي عنها اي مبالغ في العلم بها (قل انما علمها عند الله) الفائدة
 في اعادته رد المعلومات كلها الى الله تعالى فيكون التكرار على وجه التاكيد والتهديد للتعريض بجهلهم بقوله
 (ولكن اكثر الناس لا يعلمون) اختصاص علمها به تعالى فبعضهم يتكرونها رأسا وبعضهم يعلمون انها واقعة
 البتة ويرغمون انك واقف على وقت وقوعها فيستلونك جهلا وبعضهم يدعون ان العلم بذلك من مواجب
 الرسالة فيتخذون السؤال عنها ذريعة الى القدح في رسالتك (قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا) اي جلب نفع
 ولا دفع ضرر من لا يعلم ان نفعه في اي الاشياء ومضرته في ايها كيف يعلم وقت قيام الساعة واللام متعلق
 باملاك قال سعدى جلبي الملقى والظاهر انه متعلق بنفعه ولا ضرا (الا ماشاء الله) ان املكه من ذلك بان يلهمه منه
 فيمكنه منه ويقدر في علمه فلا استثناء متصل لولكن ماشاء الله عن ذلك كائن فالاستثناء منقطع وهذا ابلغ
 في اظهار العجز عن علمها (ولو كنت اعلم الغيب) اي جنس الغيب (لا استكثرت من الخير) اي جمعت المال
 والمنافع كثيرا على ان يكون بناء استفعل للتعدي كما في نحو استذله (وما سني السوء) من كيد العدو والفقر
 والضرر وغيرها (ان انا الانذير وبشير) اي ما انا الا عبد مرسل للانذار والبشارة شأ في ما يتعلق بهما من العلوم
 الدينية والدينية لا الوقوف على الغيوب التي لا علاقة بينها وبين الاحكام والشرائع وقد كشفت من امر
 الساعة ما يتعلق به الانذار من مجيئها لا محالة واقترابها واماتعين وقتها فليس مما يستدعيه الانذار بل هو
 مما يقدح فيه لما من ان ايهامه ادى الى الانزجار عن المعاصي (اقوم يؤمنون) اما متعلق بهما جميعا لانهم
 ينتفعون بالانذار كما ينتفعون بالبشارة ولما بالبشير فقط وما يتعلق بالنذير محذوف اي نذير للكافرين اي الباقين
 على الكفر وبشير لقوم يؤمنون اي في اي وقت كان ففيه ترغيب لل~~كفرة~~ في احداث الايمان وتحذير عن
 الاصرار على الكفر والطغيان قال الحدادي في تفسيره في الآية دلالة على بطلان قول من يدعي العلم بمدة الدنيا
 ويستدل بما روى ان الدنيا سبعة آلاف سنة لانه لو كان كذلك كان وقت قيام الساعة معلوما وما قوله
 صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين واشار الى السبابة والوسطى فعناء تقرب الوقت لا تحديده
 كما قال تعالى فقد جاء اشراطها اي مبعث النبي عليه السلام من اشراطها انتهى يقول الفقير رواية جبر الدنيا

وردت من طرق شتى صحاح لكنها لاتدل على التعديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد
ايامن كان من ملائكة او بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة
باعلام الله تعالى وهو لا ينافي المحصر في الآية كما لا يخفى وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ان الله ديكاجنا حاه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت
جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وقوا آتته في الارض السفلى ورأسه مشى تحت العرش فاذا كان السطر
الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبوح قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصيح فاذا
كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقتربت
ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على التراجع
والانحطاط اذا بلغ الامر كماله ومنها كون الغنم ولا يعنى اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون باموال
الغنية ويمنعون عنها مستحقها وكون الزكاة مغرماء يعنى يشق عليهم اداء الزكاة ويعدونها غرامة وكون
الامانة مغنما يعنى اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعة عندهم مغنم يغتمونها ومن الامانة الفتوى والقضاء
والامارة والوزارة وغيرها فاذا اتوها الى غيرها اليها كاترى في زمانها فانظر الساعة وفي رواية عن ابي هريرة
لاتقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعوا لاتقوم الساعة الاعلى شرار الخلق فان قيل قد ورد
في الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما لاتزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه
الى قريب قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه واعلم ان القيامة ثلاث حشر الاجساد والسوق الى الحشر
للجزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى ولا يعلم وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم
بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بعضها منها وموت كل احد وهي الصغرى وفي
الحديث من مات فقد قامت قيامته وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مذكريوما احوال جهنم فقال واحد من
الاصحاب رضى الله عنه ادع لي يا رسول الله ان ادخل فيها فتعجبوا من قوله فقال عليه السلام انه يريد
ان يكون صاحب القيامة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره نحن لانعرف حقيقة
مراده عليه السلام الا انما توجه بان يريد ان يشاهد القيامة الكبرى بان يصل الى مرتبة يتجلى فيها معنى قوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان السالك اذا جاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس والروح والسري يقرب عنه
ماسوى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ماسواه وفناؤه هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمت
لا يصل اليها الا اهل العناية (قال الحافظ) عنقاشكار كس نشود دمام بازجين * كاتجها هميشه باديد ستست
دام را * فعلى العاقل الاجتهاد وبذل الجهد وليترقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجلود * بال بكشا
وصغير از شجر طوبى زن * حيفه باشد جو تو مرغى كد اسير قفسى * كاروان رفت وتودر راه كين كاه
بخواب * ومكه بس بخبرى زين همه بانك جرمى ونعم ما قيل عاشق شوارنه روزى كار جهان سر آيد *
ناخوانده نقش مقصود از كار كاه هستى نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويبدى هذه القلوب
المرضى وهو المعين على كل حال وفى كل حين (هو) اى الله تعالى (الذى) اى العظيم الشأن الذى (خلقكم)
جميعا وحده من غير ان يكون لغيره مدخل فى ذلك بوجه من الوجوه (من نفس واحدة) هو آدم عليه السلام
فكان النفوس خلقت من نفس واحدة هي نفس آدم فكذا الارواح خلقت من روح واحد هو روح محمد
صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح كما كان آدم ابا البشر ا قوله عليه السلام انما انا ابيكم كالوالد لولده
وقوله اول ما خلق الله روحى فان اول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات كبرصورت
من زآدم زادهام * من معنى جد جدا فتادهام (وجعل) انشأ (منها) اى من جنس تلك النفس الواحدة
(زوجها) حواء ومن جسد هالم يروى ان الله تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه السلام
والاول هو الانسب اذا الجنسية هي المؤدية الى الغاية الالمانية لا الجزئية (ليسكن) تلك النفس والتذكير
باعتبار المعنى يعنى آدم (اليها) اى الى الزوج وهي حواء اى ليستأنس بها ويطمئن اليها اطمننا معا
للزود واج (فلما تفشاها) لم يقل تغشها باعتبار آدم ايضا والتغشى والتغشية التغطية بالفارسى چیزی
بركسى پوشانیدن كنى به عن الجماع لان الرجل يغطى المرأة ويسترها حال الوقاع لاستعلائه عليها (حلت حلا

خفيفاً في مبادئ الامر فانه عند كونه نقطة او علقه او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما بعد ذلك من المراتب
 فانصاب جلاء على المصدرية او حلت محولا خفيفا وهو ما في البطن من النطفة ونفس الجنين فانصابه على
 المفعول به كقوله حلت زيد او هو الظاهر والمشهور ان الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر
 ما كان على ظهر انسان او على الدابة (فقرت به) أي فاستمرت به كما كانت قبل حيث قامت وقعدت واخذت
 وتركت ولم تكثر حملها ففرت من المرور بمعنى الذهاب والمضي لا من المربع عن الاجتياز والوصول يقال مر عليه
 وبه يمر مرأي اجتازك مرير مرير او مرورا أي ذهب واستمر مثله والسين فيه للطلب التقدير كما في استخرجته
 (فلما انقلت) أي صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها (دعوا الله) أي آدم وحواء عليهم السلام لما دهمهما امر
 لم يعهداه ولم يعرفا ما له فاهتمابه وتضرعا اليه تعالى (رهبما) أي مالتا امرهما للحقيق بأن يخص به الدعاء
 ومتعلق الدعاء بخذوه أي دعوا تعالى في ان يؤتيهما ولدا صالحا وعدا بمقابلته الشكر وقالوا (ان آتيناهما ولدا
 أي ولدا سوى الاعضاء او صالحا في اسر الدين (لنكونن من الشاكرين) لك على هذه النعمة المجددة ووجه دعائهما
 بذلك ان آدم رأى حين اخذ الميثاق على ذريته ان منهم سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقي وغير التقي
 فساأل ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء او تقيا تقيا عن المعصية فلما اعطاهما صالحا شكر الانهما ليسا بحيث
 يعدان من انفسهما بذلك ثم لا يعلن ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكر او انثى ويقال ولدت لادم
 في خمسمائة بطن الف ولد ثم شرع في توبيخ المسلمين بقوله (فلما آتاهما صالحا) أي فلما اعطى اولادهما المشركين
 الباطنيين مبلغ الولد ولد صالحا سوى الاعضاء (جعل) أي جعل هذان الابوان (له) أي الله تعالى (شركاء فيما
 آتاهما) بان سميا اولادهما بعبد العزى وعبد مناف وشعروا بذلك وسجدوا للاصنام شكر ا على هذه النعمة والظاهر
 تقرير ابي السعدي حيث قال في تفسيره فلما آتاهما صالحا أي لما آتاهما ما طلبناه اصله واستقبا عا من الولد وولد الولد
 ما تناسلوا جعل ا أي جعل اولادهما له تعالى شركاء فيما آتاهما أي فيما آتى اولادهما من الاولاد فنفى الكلام
 حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والازم نسبتها إلى آدم وحواء الى الشرك وهما يرثان منه
 بالاتفاق ويدل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى (فتعالى الله) پس بزرگست خدای تعالی وبالك
 (عما يشركون) أي عن اشراكهم وهونسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان
 (ايشركون) به تعالى (مالا يخلق شيئا) أي لا يقدر على ان يخلق شيئا من الاشياء اصله من حق المعبود ان يكون
 خالقا للعبادة (وهو يخلقون) عطف على مالا يخلق يعني الاصنام وايراد الضمير ين بجمع العقلاء مبني على اعتقاد
 الكفار فيها ما يعتقدونه في العقلاء وكانوا يصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالخلق بعد وصفها بانثى
 انثى لاقية لابانة كمال منافاة حالها لما اعتقدوه في حقها (ولا يستطيعون لهم) أي لعبدتهم اذا سز بهم امرهم
 (نصرا) أي نصرا ما يجلب منفعة او دفع مضرة (ولا انفسهم ينصرون) فيدفعون عنها ما يعتريها من
 الحوادث كما اذا اراد احد ان يكسرها او يبلطها بالالوان بالارواث قال الحدادي وكانوا يبلطون افواه
 الاصنام بالخلوف والعسل وكان الذباب يجتمع عليها فلا تقدر على دفع الذباب عن انفسها (وان تدعوهم)
 ايها المشركون (الى الهدى) الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم (لا يتبعوكم) الى مرادكم ولا يجيبوكم
 كما يجيبكم الله (سواء عليكم) ايها المشركون (ادعوهوهم) اي الاصنام (أم انتم صامتون) ساكتون أي
 مستوي عليكم في عدم الافادة دعاؤكم لهم وسكوتهم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجمادية
 ولم يقل ام صمت لرعاية رؤس الآي (ان الذين تدعون من دون الله) أي تعبدونهم من دونه تعالى من الاصنام
 وتسعونهم آلهة (عباداء ثائلكم) أي مماثلة لكم من حيث انها مخلوقة لله تعالى مسخرة لأمه عاجزة عن النفع
 والضرو وقال الحدادي سمياها عبادا لانهم صوروها على صورة الانسان (فادعوههم) في جلب نفع وكشف ضرر
 (فليس تجيبوا لكم) صيغته صيغة الامر ومعناه التجهيز (ان كنتم صادقين) في زعمكم انهم قادرون على ما انتم
 عاجزون عنه (الهم) أي للاصنام (ارجل يمشون بها) حتى يمكن استجابتهم لكم والاستجابة من الهيكل
 الجسمانية انما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محركة ومدركة وما ليس له شيء من ذلك فهو عجزل من
 الافاعيل بالمرء ووصف الرجل بالمشي بها للايذان بان مدار الانكار هو الوصف (ام لهم ايد يبطشون بها)
 ام متقطعة مقدرة يبل والهزمة والبطش الاخذ بقوة والمعنى بل الهم ايد ياخذون بها ما يريدون اخذه وبل

العلية للسكاشني (وفي المنوي) كفت طوبى من رأى مصطفي * والذي يصبر لمن وجهى رأى *
 جون چراغ نورشهي راكشيد * هر كهديد آرايقين آن شمع ديد * همبين تنهد چراغ از نقل شد *
 ديدن آخر لقاي اصل شد * خواجه نوروز واپسين بستان بجان * هج فوق نيست خواجه از شمع دان *
 وظهر من هنا ان رؤية الاولياء ايضا التماث في اذا كانت بالبصيرة ثم ان الرؤية تتناول ما في اليقظة وما في المنام
 قال بعضهم في قوله عليه السلام من رأى فقد رأى الحق من رأى مطلقا أي سواء كانت الرؤية في اليقظة أو في
 المنام فقد رأى الرسول الحق وقال بعضهم من رأى في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها
 الشيطان قال الشيخ الاكل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى
 قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة والامثال وقد اطعمه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ
 فهو يفسخ منها ويصير لكل قصة مثالا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته
 او نذارة او معاتبه ليكونوا على بصيرة من امرهم كذا قيل انتهى واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر
 شيطان بصورهم في النوم واليقظة لا يستنبه الحق بالباطل يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة
 شخى المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان الشيطان لا يتمثل ايضا بصور الكمال من الاولياء الكرام كقطب الوجود
 في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا فعلى العاقل
 ان يترك القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقال والحال ويستسلم لامر الله الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال
 ويتخلص من مكر الشيطان البعيد عن ساحة العز والجلال ويكون هاديا بعد كونه مهديا ان كان ذلك امرا
 مقضيا اللهم اهدنا الى رؤية الحق وارزنا الاشياء كما هي وخلصنا عن الاشتغال بالمناهي والملاهي انك انت الجواد
 لكل صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد (خذ العفو) روى انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ
 بالعفو فقال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امر لك ان تعطى من حرمك وتصل من قطعك
 وتعفو عن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك * هر كه زهرت دهد بدو ده قد * وانكه از تو برديد وپيوند *
 والعفو من اخلاقه تعالى قال سعيد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن اخلاق النبي عليه السلام قالت
 اما تقرأ القرء ان قلت بلى قالت كان خلق رسول الله القرء ان وانما ادبه بالقرء ان يمثل قوله تعالى خذ العفو
 واصر بالعرف واعرض عن الجاهلين وبقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وبقوله فاعف عنهم
 واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه (واصر بالعرف) بالجليل المستحسن من الافعال لانها
 قريبة من قبول الناس من غير تكبر قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام وصون اللسان عن
 الكذب ونحوه وغض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المأثم (واعرض عن الجاهلين) ولا تكافي
 السفهاء بمثل سفهمهم ولا تمارهم واحلم عنهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين
 عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب امر الله تعالى بحبيبه
 في آخر الآية بفعل الاذى والحلم عن جفا فظهر بهذا ان الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
 الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة
 ولكن يعفو ويصفح كذا في الكواشي روى انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب
 والغضب قتل قوله تعالى (واما) كلمتان ان التي هي للشرط وما التي هي صلة زائدة (يتزغك) النزغ والخس
 الغرر يقال نزغته طعن فيه ونزغ بينهم افسد واغرى ووسوس ونفس الدابة غرر مؤخرها وجشها بعد وود ونحوه (من
 الشيطان نزغ) اي تافز كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس واغراؤهم على المعاصي بغرر
 السائق لما يسوقه والمعنى واما يحملك من جهته وسوسة ما على خلاف ما امرت به من اعتراء غضب او نحوه
 (فاستعد بالله) فالتجى اليه تعالى من شره واعتصم (انه) تعالى (جميع) يسمع استعاذتك به قولا (عليم) يعلم
 تضرعك اليه قلبا في ضمن القول او بدونه فيعصمك من شره قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة
 تكون باللسان لا بتجدي الا باستحضار معناها فالعفي جميع الاقوال عليم بما في الضمائر وما خلتها واهل المراد
 الشيطان او القرين فقط والظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
 فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الميس اما نحن فلان الانسان لا يؤذيه من الشياطين

الاماقرون به وما بعده فلا يضره شيئا والعاقلة لا يستعبدن من لا يؤذيه واما الرسول صلى الله عليه وسلم فان قرينه قد اسلم فلا يستعبد منه فلا استعادة حيثئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس او كابر جنوده لانه قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده حوله واقربهم اليه اشد هميا ساو يسأل كلامهم عن عمله واغواته ولا يمشی هو الا في الامور العظام والظواهر ان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي قتل اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت اللهم بلغه الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موتقا يلعب به ولدان اهل المدينة والدعوة قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام فان قلت لم يمنع ابليس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به السماء من الشياطين قلت ان الله تعالى جعل اكثر الاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احياء الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وايضا لما منع الشياطين من السماء ظنوا انهم لا يقدر انهم على محمد صلى الله عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شي وقال النيسابوري اراد ان يظهر نطقه ان غيره مقهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى وعن بعض العلماء ان الخطاب في قوله واما ينزعك وان كان لنبى عليه السلام الا ان المراد امته وتشرع الاستعادة لهم يقول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض الاولياء من امته وهو ابوسليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا هون على من ابليس لولا ان الله امر في ان اتعوذ منه ما تعوذت منه ابد او ما قال البعض الاخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما الشيطان نحن قوم صرفناهم منا الى الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال الولي فاعلم انك بحال النبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم واعلم ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعادة يسكن روى انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجده وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ (وفي المتنوى) چون زخشم آتش تودرد لها زدى * مایه نار جهنم آمدی * آتشت این جا چو آدم سوز بود * آنچه از وی زاد مردافرو ز بود * آتش تو قصد مردم میکند * نازک روی زاد بر مردم زند * آن سجنهای چو مار و کژدمت * مار و کژدم کشت و میکرد دذمت * خشم تو تخم سیر و دوزخست * هین بکش این دوزخت را کین نخست وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة اتى عليه الغضب فطار منه شطية من نار فخلق منها امرأته كذا في حياة الحيوان والاشارة خذ العفوى تخلق بخلق الله فان العفوى من اخلاقه تبارك وتعالى وامر بالعرفى اى بالمعروف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين واعرض عن الجاهلين يعنى عن كل ما يدعوك الى غير الله وعن يطلب ما سوى الله فان الجاهل هو الذى لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه واما ينزعك من الشيطان بزغ في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله بان تغفر الى الله وتترك ما سواه انه سمع بجميع القول والاجابة لما تدعوه اليه علم بما ينفعك ويضرك فيسمع ما ينفعك دون ما يضرك كذا في التأويلات النجمية (ان الذين اتقوا) اى اتقوا بوقاية انفسهم عما يضرهم اذ امسهم طائف من الشيطان ادنى لمة منه وهى الوسوسة والمس والطائف اسم فاعل من طاف يطوف اذ ادرك حول الشئ كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به الخيال يطيف طيفاى الم فاطائف بمعنى الجاني والنازل وفي الصباح طيف الخيال بجيئه في النوم وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى التخييل وارتسام الصورة في محل القوة المتخيلة ويطلق على نفس ثلاث الصور وطيفه نزوله في محل المتخيلة (تذكروا) اى ما امر الله به ونهى عنه وقال المولى ابوالسعود اى الاستعادة به تعالى ولتوكل عليه (فاذا هم) بسبب ذلك التفتة (مبصرون) مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيقهرزون عنها ولا يتبعونه فيها (واخوانهم) اى اخوان الشياطين وهم المنتمكون في النفي المعرضون عن وقاية انفسهم عن المضار فضعوا اخوانهم للشيطان واجمع لكون المراد به الجنس (معدونهم في النفي) اى يكون

الشياطين مدد لهم فيه وبعض دونهم بالتزيين والحمل عليه والنفي الضلال (ثم لا يقصرون) أي لا يسكبون عن
 الاغواء حتى يردونهم بالكلية يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانتهى فعلى العاقل مباداة اهل الطغيان
 ومجانبة وسوسة الشيطان حكى ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأبى الشيطان ويوسوس
 فاراه الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور وريق كتفيه خال اسود كالعش والوكرخاء الخناس يتحسس من
 جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم الفيل يخاض من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه
 فوسوس اليه فذكر الله تعالى نخس وراة ولذلك سمي بالخناس لانه يتكص على عقيقه مهما حصل نور الذكر
 في القلب ولهذا السر الالهى احتجج صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك
 لتضعيف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه
 عليه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته لقوله عليه السلام اعانى الله عليه فاسلم أي بالختم الالهى
 ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه وما اسلم قرين آدم فوسوس اليه لذلك واعلم ان اصل
 الخواطر اثنان ما يكون باقواء الملك وما يكون باقواء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سبباً للغير بحيث يكون
 مأموراً الغائلاً أي الآفة في العاقبة ولا يكون سريع الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة
 عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطاني قال بعضهم قديس الشيطان ويرى الباطل في صورة
 الحق فاجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر الملكية والشرطانية بل منهم من قال
 من كان قوته معلوما لا يفرق بينهما (وفي المتنوى) طفل جان از شر شيطان باز كن * بعد از انش با ملك
 ان باز كن * تا نوتار كن و ملول و تيرة * دانكه باد بولعين هم مشيرة * لقمة كو نور افزود و جمال *
 آن بود آورده از كسب حلال * چون زلقه تو حديدى و دام * جهل و غفلت زايد آترادان حرام *
 زايد از لقمة حلال اندوده ان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان * قال حضرة شيخنا فريد الله الله
 بالمزيد في كتاب الايحيات البرقيات الملك المؤكل بأمر الله على قلوب اهل الحق يلقى اليهم الحق دائماً فاذا مسهم
 طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يذكرون ويصرون ويمدون والشيطان المتسلط
 بخذلان الله على صدور اهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائماً فاذا مسهم طائف من الرحمن فينسيهم ذلك فهم
 لا يذكرون ولا يصرون ولا يحجون فالشأن الرحمان دائماً آفة الحق حقا والباطل باطلا والشأن الشيطاني
 آفة الحق باطلا والباطل حقا وهذا هو السر والحكمة في كون عباد الرحمن هادين ومهدين وعباد الشيطان
 ضالين ومضلين لان الآفة الاولى هي الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينها والاضلال لا بد انه يستلزم
 الضلال كما ان الهداية لا بد انها تستلزم الاضلال انتهى كلامه قال في التأويلات النجمية ان الذين انقواهم
 ارباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه السلام التقوى ههنا واشهد الى صدره والتقوى
 نور يصرون به الحق حقا والباطل باطلا فلذا قال اذا مسهم طائف من الشيطان أي اذا طاف حول القلب التقى
 التقى نوع طيف من عمل الشيطان يراه القلب بنور التقوى ويعرفه فيتذكر انه يفسده ويهتك كدر صفاءه ويقسمه
 فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكر واذا هم مبصرون واخوانهم يدونهم في النفي يعنى النفوس اخوان القلب
 فان النفس والقلب قوامان ولدا من ازدواج الروح والقلب فالقلب يد النفس في الطاعة ولولا ذلك ما صدر
 من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لا يسأم كل واحد منهما من فعله
 ولا يدع ما جبل عليه لتلايا من ارباب القلوب من كيد النفوس ابد ولا يقنط ارباب النفوس المسرفين على
 انفسهم من رجة الله من اصلاح احوال قلوبهم (واذا لم تأتهم) أي اهل مكة (بآية) من القرء آن عند تراخي
 الوحى اوبآية مما اقترحوه كقولهم احى لنا فلان الميت يكلمنا وبه ذلك فيما تدعوننا اليه ونحو ذلك (قالوا ولا
 اجئبتنا) اجتبي الشيء بمعنى جبا لنفسه أي جمعه فالعنى هلا جمعتهما من تلقاء نفسك تقول لا كسار ما تقرؤه
 من القرء آن فانهم يقولون كله افك او هلا يترها واصطفيتها عن سائر مهماتك وطلمتها من الله تعالى فيكون
 الاجتباء بمعنى الاصطفاء (قل) رداعليهم (انما اتبع) أي ما افعل لالاتباع (ما وحي الى من ربي) لست
 بمختلق للايات ولست بمقترح لها (هذا) القرء أن (بصائر من ربكم) بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق
 وتدرى الصواب اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات (وهدى ورجة لقوم يؤمنون) اذهم القتبسون

من انوارهم والمفتنون من آثاره والجللة من تمام القول المأمور به وفي الآية اشارة الى انه كان النبي يتبع الوحي
الالهى كذلك الولى يتبع الالهام الربانى فلا قدرة على تركية النفوس الا بالوحى والالهام وايضا لو لم يتبع
الهدى لكان اهل هوى غير صالح للادب ودواخلها والخائى لا يكون امينا على اسرار النبوة والولاية وعن بعض
اهل العلم قال كنت بالمصطفية فوجدت من يتكلمان في الخلو مع الله تعالى فلما اراد ان ينصرفا قال احدهما
للاخر تعالى فجعل لهذا العلم غمراة ~~بهم~~ عليه السلام فقال له اعزم على ماشيت فقال عزمت على ان لا آكل ما
للمخلوق فيه صنع قال فتبعتهما وقلبت ~~ما~~ فلما ادى الشرط قلت على اى شرط شرطتنا فصعدا جبل لكام
ودلانى على كهف وقال تعبد فيه فدمر فيه وجعل كل واحد منهما بآتينى بما حتم الله تعالى فبقيت مدة
ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرطوس وآكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرأ القرء آن فخرجت ودخلت
طرطوس واقت بها سنة واذا انا برجل منهما قد عرف على وقال يا فلان خنت فى عهدك ونقضت الميثاق اما
انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذى وهب لك كما قال ثلاثة اشياء عطى الارض من المشرق
الى المغرب بقدم واحد والمشى على الماء والجبلة اذا شئت انما احتجب عني فقلت بالذى وهب لك كما هذا الحال
الا ما ظهرت لى فقد شويت قلبى فظهر وقال سل فقلت هل لى الى ذلك الحال عودة فقال هيات لا يؤمن
الخنائى (قال الحافظ) وفاجبى زكس ورسخن غمى شوى * بهرزه طالب سيمرغ وكيماميباش *
وفي الحكاية اشارة الى ان الله تعالى ين هلى من يشاء حكى ان الشيخ جوهر المدفون فى عدن كان مملوكا ففتق
وكان يبيع ويشترى فى السوق ويحضر مجالس الفقراء ويعتقدهم وهو احمى فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير
سعد الحداد المدفون فى عدن قالت له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذى يقع على رأسه الطائر
الاخضر فى اليوم الثالث من موتى عند ما يجتمع الفقراء فلما توفى اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم
الثالث وفرغوا من الذكروا القرء آن قعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذا بطائر اخضر وقع قريبا منه فبقى
كل واحد من كبار الفقراء يتربى ذلك ويتنمأ فيبنيهاهم كذلك فاذا بالطائر قد طار ووقع على رأس الشيخ جوهر
ولم يكن يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلوه منزلة المشيخة فبكى
وقال ~~كيف اصلى~~ للمشيخة وانا رجل سوق وانا لا اعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلى تبعات وبينى وبينى
الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال امهلونى حتى امضى الى السوق
وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكانه وبنى كل ذى حق حقه ثم ترك السوق وزم الزاوية ولازمه
الفقراء فصار جوهر كاسمه (قال الحافظ) طالب لعل وكهر نيست وكرنه خورشيد * همچنان
در عمل معدن وكانست كه بود (وقال) كوهرباك بيايد كه شود قابل فيض * ورنه هرسنك وكلى اولو
ومرجان نشود * ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرء آن بقوله هذا بصائر للناس اردفه بقوله (واذا قرئ
القرء آن) الذى ذكرت شؤونه العظيمة (فاستمعوا له) استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقا
ولما فى الافتعال من التصرف والسعى والاعمال فى ذلك الفعل فرقوا بين المستمع والسامع بان المستمع من كان
قاصدا للسمع مصغيا اليه والسامع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مستمع سامع من غير ~~عكس~~
(وأنتوا) اى واسكتوا فى خلال القرء وراعوها الى انقضائها تعظيما له وتكميلا للاستماع والفرق بين الانصات
والسكوت ان الانصات مأخوذة فى مفهومه الاستماع والسكوت فلا يقتصر فى معناه على السكوت بخلاف
السكوت (لعلكم ترجعون) اى تفوزون بالرحمة التى هى اقصى ثمراته قال ابن عباس رضى الله عنه كان
المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون فى الصلاة ويأمرون بجوآبهم ويأتى الرجل الجماعة وهم يصلون
فيسألهم كم صليتم وكفى فيقولون كذا فانزل الله تعالى هذه الآية وامرهم بالانصات عند الصلاة بقرءة
القرآن لتكونها اعظم اركانها استدلالا بالامام ابو حنيفة بهذه الآية على ان انصات المتقدم واجب وان قرءة
الامام قرءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء أسرا الامام او جهر لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع
والانصات فاذا كانت الاستماع بى الانصات واجبا وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأمور به وان كان هو
النبي من الكلام لانه القرءة ~~لا~~ العبرة لعموم اللفظ لانه مخصوص بالسبب على ان جماعة من المفسرين
قالوا ان الآية نزلت فى الصلاة خاصة حين كانوا يقرؤن القرء آن خلفه عليه السلام وجعله الحدادى فى تفسيره

اصح قال في الاشياء اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شقة على الامام دفعاً للتخبط عليه
كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى فقراءة المأموم مكروه كراهة التصريم وهو الاصح كما في شرح المجمع لأبن ملان
قال علي رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة اى السنة يحكى ان جماعة من اهل السنة جاؤا
الى ابي حنيفة رضى الله عنه ايناطروه في القراءة خلف الامام ويكتوه ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكنني
مناطرة الجميع فقوضوا امر المناطرة الى اعلمكم لاناظرة فاشاروا الى واحد قال هذا اعلمكم فقالوا نعم قال
والمناطرة معه مناطرة كنتم قالوا نعم قال والارام عليه كالأرام عليكم قالوا نعم قال وان باطوته والرمته الحجة
فقد رزمتكم الحجة قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نار ضيابه اما ما فكان قوله قولاً قال ابو حنيفة فخن لما اخترنا
الامام في الصلاة كانت قرآته قراءة لنا وهو ينوب عنا فاقرأه بالارام قال الفقهاء المطلوب من القراءة
التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المؤتم ذلك وهو كالمخطبة يوم الجمعة
لما شرعت وعظاوتذ كبر واجب الاستماع ليحصل فائدتها لان المخطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها
شرعت للخشوع ولا يحصل لهم الخشوع الا بالسجود معه والركوع اعلم ان طاهر النظم الكريم يقتضى وجوب
الاستماع والانصات عند قراءة اقرء آن في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما في
التفسير قال الحدادى ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة وقال الحلبي يكتب
الفقه ويجنبه رجل يقرأ القراء آن ولا يمكن للكاتب الاستماع فالانتم على القارئ قراءته جهرا في مواضع
اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأثم كذا في الخلاصة
صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يعذرون في ترك الاستماع ان افتتحوا العمل قبل القراءة والا فلا
وكذا قراءة الفقه عند قراءة القراء آن ولو كان القارئ في المكتب واحداً يجب على المارين الاستماع وان اكثر
وبقع الحلل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأوا القراء آن جله لتضمن ترك الاستماع والانصات وقيل
لا بأس به والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقراء آن فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير قال في
القنية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الا خلاص جهرا عند ختم القراء آن ولو قرأ واحد واستمع الباقي فهو
اولى ورجل يكتب من الفقه او يكره من غيره يقرأ القراء آن لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على
اصحابه وهم في المسجد حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه وحلقة في قراءة القراء آن وجلس في حلقة مذاكرة
الفقه ولولزم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة الى فضيلة الفقه ومذاكرته * علم دين فقهست وتفسير
وحديث * هرکه خواند غير ازین کرد خبیث * قال في نصاب الاحتساب قراءة القراء آن في القبور
تكره عند ابي حنيفة وعند محمد لا تكره ومشايخنا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان اهل المصيبة
مشتغلين بالناس فان القراءة جهرا عند قوم مشاغيل مكروهة ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة
بقراءة القراء آن فتعمل بظاهرها في حق قراءة القراء آن وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط انبساطاً للصراحة بدليل
فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة
فتعمل فيه ما تعمل في الباقي الا اذا قرأ ملوا عليه فيصلى المستمع سرا اى في نفسه وقلبه ولا يحرك لسانه لانه
توجه عليه امر ان صلوا عليه وقوله انصتوا فيصلى في نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا بهما واختلفوا في
البعيد عن المنبر والاحوط السكوت اقامة لفرض الانصات وان تعذر الاستماع ولان فيه تشبهاً بالمستمعين ولان
صوت كلامه قد يبلغ الصفة التي امامه فيسمعهم وينصت منهم عن استماع الخطبة قال في التاتارخانية اذا شرع
الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولان يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة
والسلام باللسان جهرا فان فعلوا اثموا ويجوز بالقلم ويجب على العلماء منعهم فان لم يمنعوا اثموا وقال
في نصاب الاحتساب ولا يكلم حال الخطبة وان كان امره ليعرف وانها عن منكر ولولم يتكلم لكن اشار يده
او بعينه حين رأى منكراً الصحيح انه لا بأس به وفي الحديث انما قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب
فقد لغوت اية كلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا
مع انه امر بمعروف ونهي عن منكر والكلام اولى وانما طريق النهي هنا لانكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب
اشعار بان هذا النهي انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج

الامام لقوله عليه السلام (اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام) اى مطلقا سواء خطب او لم يخطب والترجيح
للمعصوم وقال الالباسي بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا خرج قبل ان يشتمل بالصلاة لان التكلم
بما لا اثم فيه اثم اكره للاستماع اذ للكلام يحل بفرض استماعها ليقصر على حال الخطبة اذ لا استماع قبلها وبعدها
وفي القضية الكلام في خطبة العيدين غير مكروه لان خطبة العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لصحة الصلاة
بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام (يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج) والحاصل انه اذا خرج
الامام حرم كلام الناس والتأمله اما الفاحشة فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة نص عليه في النهاية وكذا
التسبيح ونحوه جائز بالاتفاق قال في الاشياء خرج الخطيب بعد شروعه متمثلا قطع على رأس الركعتين
يعني ان صلى ركعة ضم اليها اخرى وسلم كما في الكافي وان كان شرع في الشفع الثاني اتمه كما في الاختيار ولو كان
شرع في سنة الجمعة يتهم اربعا على الصحيح كما في الاشياء وغيره وعبارة الخروج واردة على عادة العرب لانهم
يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما له فيخرج منه حين اراد الصعود الى المنبر واما القاطع عن الصلاة والكلام
في ديارنا فهو قيام الامام للصعود قال في التأويلات النجمية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن
الاستماع شرط في الاستماع والاشارة انصتوا يا اسفتكم الظاهرة لتستمعوا له باذانكم الظاهرة وانصتوا
بالسفتكم الباطنة لتستمعوا باذانكم الباطنة لعلمكم ترجون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا
في يسمع من سمع القرآن فصيت ليست جزع في * كه از خريد جز كرمي نبيذ چشم ناينا (واذكر) يا محمد
(ربك) ويجوز ان يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانها مقام الحضور والعدم
(في نفسك) وهو الذكر بالكلام الخفي فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرّب من الاجابة وهذا الذكريم الاذكار
كلها من اقراة والدعاء وغيرها كما قال في الاسرار المحمدية ايس فضل الذكر مخصص في التلليل والتسبيح والتكبير
والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر (تضرعا) مصدر واقع موقع الحال من فاعل اذ كراى متضرعا
ومتذلا والضراعة الخضوع والذل والاستكانة يقال تضرع الى الله اى ابتل وتذل والابتهاج الاجتهاد
في الدعاء واخلاصه قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السجرات والتضرع
في هياكل العبادات تحمل ما عقده الافلاك الدارات

لوم ترد نيل ما ارجو واطلبه * من فضل جودك ما علمتني الطلبة
(وخيفة) بكسر الخاء اصلها خوفا فلبت الواو اياه اسكونها وانكسار ما قبلها اى وحال كونك خائفا قال ابن
الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الخاتمة وخوف السابقة فان ما يهكون
في الخاتمة ليس الا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة
انتهى يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآية هو الامة والا فالانبياء بل وكل الاولياء
آمنون به من خوف الخاتمة والفاتحة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكل احوال
الانسان ان يظهر عزة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكرا ليم المقصود الاول وقيد بالتضرع
والخفية ليم المقصود الثاني * اى خنت انرا كه ذات نفسه * واى آن كز سر كشي شد چون كه او
(ودون الجهر من القول) صفة لمحدوف هو الحال اى ومتكلما كلاما هو دون الجهر فانه اقرب الى حسن
التفكير من اثم في صلاة الجهر فيبغى له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر على قدر ما يسمعه من خلفه قال
في الكشف لا يجهر فوق حاجبة الناس والافهم مسي والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخش
من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ افعا صوته فسأله فقال اوقظ
الموسنان واطرد الشيطان قال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واذى اياك رضى الله عنه فوجده يقرأ
خافضا صوته فسأل فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا واذ قد جمع النووي بين
الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف
الرياء او تاذى المصلون او التامعون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى
السامعين ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف بجمعه اليه ويطرّد النوم ويزيد في النشاط

وبالجملة ان المختار عند الاختيار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه ~~مكروه~~
والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء ~~مكروه~~
باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشاف ان الشيخ المرشد قد بدأ من المبتدئ برفع الصوت
لتنقلع من قلبه الخواطر الرديئة فيه (بالغدو والاتصال) متعلق بأذكر اى اذكره في هذين الوقتين وهما
البكرات والعشيات فان الغد وجع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والاتصال جمع اصيل وهو
الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما
تغيرا حوالا اتعالم تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة
فشكل من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيهما بالتضرع والابتهاال والخوف من تحويل حاله الى سوء
الحال وقيل الغد والاتصال عبارة عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفيهما والمراد بذكره تعالى
فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان (ولا تكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى امر اول بان يذكره على وجه
يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقولها بلسانه فان المراد بذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعاني
ما يقول من الاذكار ثم اتبعه بقوله ولا تكن من الغافلين للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن
استحضار جلال الله تعالى وكبريائه وفي الحديث الاتينكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم
فتضرعوا رقابهم ويضرعوا رقابكم ذكر الله اى ما هو خير لكم مما ذكره ذكر الله سبحانه لان ثواب الغزو والشهادة
في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جليس الحق تعالى كما قال انا جليس من ذكرني والجليس لا بد ان يكون
مشهودا فالحق مشهود والذاكر وشهود الحق افضل من حصول الجنة لذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة
وكمال تلك النعمة والذكر المطلوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضر بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث
يكون بالكلية متوجها الى ربه فتنتفى الخواطر وتقطع احاديث النفس عنه ثم اذا دام عليه ينتقل الذكر من
لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبة فينور باطن العبد بحكم واشرفت
الارض بنور ربها ويعد الى التجليات الصفاتية والاسماءية ثم الذاتية فيغنى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه
بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرام ذكر او مذكور او ذلك بارتفاع الشئوية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا
في شرح الفصوص لداود القيصرى في الكلمة اليونسية * چون تجلى كذا ووصاف قديم * پس
بسوزد وصف حادث را كليم * واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلا ريب ان يحصل بينه وبين
سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة تابقه قدر الاشتغال بموتى قويت تلك المناسبة
وكلت بحسب قوة الاشتغال وكما له يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقة بواسطة هذه المناسبة الحاصلة
مناسبة بقدرها قوة وكما لا ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم
بجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين مسماه الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة
والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسبا للعالم القدس بقدر ارتفاع حكم
الدينس فينتد تجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسب ما يقدر استعداده ويفيض عليه ماشاء من
العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حسبا بقنضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه
القبالية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة كذا في حواشي
تفسير الفاتحة لحضرة شيخنا الاجل امدنا الله بجمده الى حلول الاجل واتفق المشايخ والعلماء بالله على
ان من لا ورده لا وارده وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهزم والموت
علامة البعد من الله تعالى والخذلان فينبغي لمن كان له ورد ففاته ذلك ان يتداركه ويأتى به ولو بعد
اسبوع ومن هنا تقضى الصوفية التجدد مع انه ليس من القرآن نص والسري في هذا ان المراد من الاوراد بل من
سائر العبادات تغيير صفات الباطن وقهر ذل القلب واحادال اعمال يقل آثارها بل لا يحس بانها
وانما يترتب الاثر على المجموع واذ لم يكن يعقب العمل الواحد اثر محسوس ولم يردف بسان وثلاث على القرب
والتوالي انمحي الاثر الاول ايضا ولهذا السر قال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادمها وان قل
اى العمل قال ابن الملائك وانما كان العمل الذي يداوم عليه احب لان النفس تألف بسببه الاقبال

على الله تعالى ولهذا ينكر اهل التصوف ترك الالواراد كما ينكرون ترك القرآن انتهى قال بعض العلماء بالله لا يستحق الورد الا جهول يعنى بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليه ما ان الوارد يوجد في الدار الاخرة على حسب الورد اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموا بها اعمالكم والورد ينطوي بانطواء هذه الدار فيغوث ثوابه بحسب قوته اذ هو مرتب عليه واولى ما يعتنى به عند العقلاء الا يكاس مالا يخلف وجوده اذ تذهب قائده بذهابه فاذا تعلت نفسك بعدم طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره منك اذ هو حق العبودية وان ركنت الى طلب العوض فقل والوارد انت تطلبينه منه لامن حظ نفسك واين ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطلبك منه من غرضك وحظك فطلب نفسك بالعمل لمولاه وسلم له فيما به يتولاه فقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاه يطالبك بالاستقامة ولان تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك (قال الحافظ) صحت حور نخواستهم كه بود عين قصور * يا خيال نوا كريد كرى پردازم * قال في التأويلات النجمية واذ كر ربك في نفسك اى اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التى امر الله بها وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتغنى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال وان ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى وهو سر قوله فاذا كرونى اذكركم الا ترى ان الفراش لما ذكر الشععة في نفسه بافناء ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشععة بابقائه بيقاسم على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال تضرع وخيفة ودون الجهر من القول التضرع من باب التكلف اى بداية هذا الذكر بتبدل افعال النفس باعمال الشريعة يكون بالتكلف ظاهرا ووسطه بالتحقيق باخلاق الله وباداب الطريقة يكون محفيا باطنيا ونهايته بافناء ذاته في ذاتها بانوار الحقيقة يكون منهياعن جهر القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام افشاء سرا الربوبية كفر بالغدق والاصل يشير الى غدق الازل واصل الابد فان الذكر الحقيقى والمذكور الحقيقى هو الذاكر الحقيقى والذاكر والمذكور فى الحقيقة هو الله الازل الابدى لانه تعالى قال فى الازل فاذا كرونى اذكركم فنى الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة على انا نقول ما ذكره الا هو وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازى ما ذكر احد الله الا الله ولهذا قال تعالى ولا تكن من الغافلين الذين لا يعلمون ان الذاكر والمذكور هو الله فى الحقيقة انتهى ما فى التأويلات النجمية (ان الذين) قال الكاشغرى آورده اند كه كفار مكه تعظم ميكرند از سجده نمودند هر خدا را و تنفر نمودند ميكنند (ان سجده لما تارنا و زادهم نفورا) حق سبحانه وتعالى ميفر مايد اى محمدا كركفران از سجود من سر كشى ميكنند بد رستى آمانكه (عند ربك) اى الملائكة المقربين لديه قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان (لا يستكبرون) كردن نمى كشند (عن عبادته) بل يؤدونها حسبما امر وابه (ويسجدونه) اى ينزهونه عن كل ما لا يلقى بجنباب كبريائه (وله) تقديم الجار على الفعل للعصر (يسجدون) اى يخصونه بغاية العبودية والتذلل لا يشركون به شيا وهو تعرض بسائر المكافئين ولذلك شرع السجود عند قرآنها واعلم ان السجدة نهاية الخضوع وانما شرعت فى موضع جبرا للنقصان كسجود السهو وفى موضع لخالف الكفار والموافقة للمسلمين (قال الكاشغرى) سجدة تلاوت چهارده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است يكى در آخر سورة حج بذهب امام شافعى وامام احمد سجده هست وبذهب امام اعظم ليست ودوم در سورة ص بذهب امام اعظم هست لان النبى عليه السلام قرأ سورة ص وسجد وبذهب باقى ائمه نه لان المذكور فيها ركوع لا سجود واختلف فى موضع السجود فى فصلا فعند على رضى الله عنه هو قوله (ان كنتم اياه تعبدون) وبه اخذ الشافعى وعند عمر وابن مسعود رضى الله عنه هو قوله لا يسأمون فاخذنا به احتياطا فان تأخير السجدة لازم لا تقديمها ونزد امام اعظم سجدة تلاوة برخوانده وشنونده در نماز و غير نماز واجبست در حال واكر فوت شود قضا لازمست وبذهب ائمة ديكر سنت وقضا لازم نه ويكره تأخير السجدة من غير ضرورة ويستحب ان يقوم القاعد فيكبر ويسبح تسبيح الصلاة ويكبر ويقوم ثم بقعد لكون الخروفيه اكل قوله تسبيح الصلاة اى يقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا وهو الاصح وقيل يقول خضعت لرحمن فاغفر لى يا رحمن وقيل يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك وطاعتك وهو مختار صاحب الاسرار المحمدية ويروى فيه عن نفسه سمع هاتف يأمره بالدعاء بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول فى سجود التلاوة سجد وجهى للذى خلقه وصوره فاحسن

صورته وشق سمعه وبصره بحوله وقوته بقولها صبر اراثم يقول فتبارك الله احسن الخالقين اللهم اكتب لي بها
عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود عليه السلام
قال ابن حجر الدين الرومي ان قرأ سجدة سبحان ضم اليها ما ذكره سبحانه وتعالى عن المطابقة الساجدين واستحسن
عنهم بقوله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وان قرأ آية التنزيل او الاعراف قال اللهم اجعلني من
الساجدين لوجهك المسبحين بحمدك لما عوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امر الله وان قرأ الم السجدة قال
اللهم اجعلني من عبادك المتع عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك وان قرأ سجدة والجم
قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذا في غيره قال المولى اخي جلبي وان لم يذكرفها شيئا اجزاء
لأنها لا تكون اقوى من السجدة الصلواتية ويستحب السامع ان يسجد مع التالي ولا يرفع رأسه قبله لانه بمنزلة
امامه ويشترط نية السجود للتلاوة لا التهيئ حتى لو كان عليه سجدة متعددة فعليه ان يسجد عددها وليس له
ان يعين ان هذه السجدة لا آية كذا وهذه لا آية كذا ويستحب للتالي اخفاؤها اذا لم يكن السامع متهيئا للسجود
تحرزا عن تأنيبه واذا كان متهيئا يستحب له ان يجهر حثاله على العبادة قال الامام الخبازي في حواشي الهداية
يستحب ان يصلي على النبي عليه السلام كما ذكر ولا تستحب السجدة كماليت تلك الآية اذا كان المجلس واحدا
والفرق ان الرسول عليه السلام محتاج والرب عز وجل غير محتاج قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح
القدس له اعلم ان لا شيء انكأ على ابليس من بنى آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانها خطيئته فكثرة
السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يذكر
الشيطان معصيته فيحزن فاشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم
السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتى ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود
فايت فى النار قال العبد فى سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها
اما ربانية او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن
ابليس فزال حزنه فاشتغل بك انتهى كلامه يقول الفقير فيه اشارة الى ان الشيطان انما ابى عن السجود
لاستكباره فكل من استعكبر عنه كالكفار كان الشيطان قرينه فى جميع احواله وكل من تواضع فسجد
كالؤمنين اعتزل عنه الشيطان فى تلك الحال لا فى جميع الاحوال الا ان يرتكى نفسه عن رذيلة الكبر حينئذ
يتخلص فى جميع احواله ويكون من العباد المحلصين * رُبنت فوبس كبريتكى * تاج فودر سجده سر
افسندكى * شرم فوباداكه بيا لا وبت * سجدة طاعت بردش هرچه هست * توكنى از سجدة
اوسركشى * بهكه از بن شيوه قدم دركشى * شيخ الاسلام فرموده سريكه درو سجود نيست سغبه
ايست وكنى كه در وجودنه كفجه (ونعم ما قال) شرف نفس بجدوستم وكرامت بسجود * هر كه اين هر
دونداند عدمش به زوجود * قال فى التاويلات النجمية ان الذين عند ربك يعنى الذين افنوا افعالهم
واخلاقهم وذواتهم فى اوامر الله واخلاقه وذاته فابقوا عند انفسهم وانما بقوا ببقاء الله عنده لا يستكبرون
عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وقد افنوها فى اخلاقه فباقي لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن
عبادته وقد افنوا افعالهم فى اوامر الله وهى عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالعلم وهم فى حال
الفناء عن انفسهم والبقاء بالله يسجدونه اى ينزهونه عن الحلول والاتصال والاتحاد وعن ان يكون هو العبد
او العبد اياه بل هو هو كما كان فى الازل لم يكن شيئا مذكورا وله يسجدون فى الوجود والعدم من الازل
والابد سجودا له من الازل فى العدم منقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة فى اليجاد للوجود وسجودا له
الى الابد فى الوجود يذل الموجود منقادين مسخرين قابلين لاحكام القدوة فى تصاريف الاعدام واليجاد
والابقاء

تمت سورة الاعراف بالرحم والراف مع مائة علق بها من التفسير والتاويل على وجه عديل سوى من غير تطويل
وذلك فى العشر الاول من صفر الخير المنتظم فى سلك شهور سنة احدى ومائة والقبول من هبة من له العز
والشرف وية لوهاسورة الانتقال وقد حان الاعتنام بغنائها بعون الله الملك العزير القوى المتعال سورة الانتقال
مدينة وآيات ست وسبعون وقيل مكية

(يسألونك عن الانفال) أي عن حكم الغنائم فالسؤال الاستفتائي ولهذا عدى بكلمة عن الاستعطاف كما يقال سألتهم درهمان لأن السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المستؤل فيتعدي اذ ذلّبعن كما قال صلى الله عليه وسلم إن جهلت الناس عني وعنهم وقد يكون لاقتضاء مال وقنوه فيتعدى ما ذلّ إلى المفعولين كالمشال المذكور والنقل الزيادة وسهيت الغنيمة به لأنها عطية من الله زائدة على ما هو الاجر في الجهاد من الثواب الاخرى وعلى ما اعطاهم لسان الامم لم يحصل لهم الغنلهم وكانت تنزل فار من السماء فتأكلها والنافلة من الصلاة ما زاد على الفرض ويقال لولد الولد نافلة لأنه زيادة على الولد ويطلق على ما بشرطه الامام لمقتضى خطر عطية له وزيادة على سهمه من الغنم روى ان المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى ابن تصرف ومن الذين يتولون قسمتها اهم المهاجرون ام الانصار ام هم جميعا فنزلت فضمير يسألون لاصحاب بدر لتعنيهم حال نزول الآية فلا حاجة الى سبق الذكر صريحا والمعنى يستفتونك في حكم الانفال (قل الانفال لله والرسول) أي امرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفية ما امر به من غير ان يدخل فيه رأى احد قال الحدادى اضافة الغنائم الى الله على جهة التشرية لعلها واداءتها الى الرسول لانه كان يبان حكمها وتديرها اليه (فاتقوا الله) أي اذا كان امر الغنائم لله ورسوله فاتقوا الله تعالى واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخطه تعالى (واصلحو ذات يمينكم) ذات اليمين هي الاحوال التي تقع بين الناس كما ان ذات الصدور هي للضميرات الكائنة فيها وذات الاناء هي ما حصل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل في الشيء ملا بساله قيل له انه صاحب محله وذوّه مثل ان يقال اسقني ذا اناء لئلا ي الماء الذي فيه أي واصلحو ما بينكم من الاحوال بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتفضل به عليكم وذلك لان المقاتلة قالوا اننا الغنائم وارادوا ان لا يواسوا النسيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات قال عبادة بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النقل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله تعالى من ايدينا فجعله لرسوله فقسّمه بين المسلمين على السواء (واطيعوا الله ورسوله) يتسلم امره ونهيه (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد بالايمان كماله فان اصل الايمان لا يتوقف على التحلي بمجموع تلك الامور كلها بل يتحقق بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله ورسوله به والاعتقاد بحقيقته والمعنى ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان يدور على هذه الخصال الثلاث واعلم ان كثرة السؤال توجب الملل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الاسهات وواد البنات والمنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال في الحديث فواء ثد منها النهي عن عقوق الاولاد لانهم من السكائر وانما اقتصر على الاماكتفاء بذلك كراهتهما كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه اولان حقهما اكثر وخدمتهما اوفر وفيه نهى عن واد البنات وهو فعل الجاهلية كان الواحد منهم اذا ولده ابن تركه واذا ولده بنت دفنها حية واطماحهم على ذلك خوف الاملاق ودفع العار والافقة عن انفسهم واراد بالمنع الامتناع عن اداء ما يجب ويستحب وبهات الاقدام على اخذ ما يكره ويحرم وفيه نهى عن المساواة بلا ضرورة وقصد ثواب قاتها تقسى القلوب وفيه نهى عن كثرة السؤال قال ابن مالك يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه وفيه نهى عن اضاعة المال وهي انفاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها كالاسراف في النفقة والبناء والملبوس والمفروش وتقويه الاواني والسيوف بالذهب قال في التاويلات النجمية فلما اكثروا السؤال قال عليه السلام ذروني ما تركتكم فانه انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال وانما سألوا ليكون الانفال لهم فقال على خلاف ما تمنوا قل الانفال لله والرسول يعملان فيها ما شاءا لا كما شئتم لتتأدبوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين لاحكامهما في دينكم ودنياكم ولا تعترضوا على الدنيا الثلاث ثوب اعمالكم الدينية بالاغراض الدنيوية فاتقوا الله واصلحو ذات يمينكم أي اتقوا بالله عن غير الله واصلحو ما بينكم من الاخلاق الرديئة والهم الدنيئة وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما من الصفات الذميمة التي يحجب بها نور الايمان عن القلوب واطيعوا الله ورسوله بالتسليم لاحكامهما والاثمارة باوامرهما والانتها عن نواهيهما ان كنتم مؤمنين تحقيقا لا تقليدا فان المؤمن الحقيقي هو الذي

كتب الله بقلم العناية في عباده لايمان وايد بروح منه فهو على نور من ربه (وفي المنشوي) بود كبرى در زمان
 بايزيد * گفت اورا يك مسلمان سعيد * كه چه باشد كه تو اسلام آوري * تا يابي صديقات و سروري *
 گفت اين ايمان اگر هست اي مزيد * آنكه دارد شيخ عالم بايزيد * من ندارم طاقت آن تا بآن *
 كان فزون آمد ز كوششهای جان * كچه دو ايمان و دين ناموقم * ليك در ايمان او پس مؤمنم *
 مؤمن ايمان او پيم در نهان * كچه مهرم هست محكم در دهان * باز ايمان كه خود ايمان شجاست *
 في بدان ميلستم و في مشتجاست * آنكه صدميلش سوي ايمان بود * چون شمارا ديدي زان فاطر شود *
 زانكه نامي بيند و معنيش في * چون بيا بيا ترا مقارنه گفتي * اللهم اجعلنا متحققين بحقائق الايمان
 واصلنا الى درجات العرفان والاحسان (انما المؤمنون) اي انما البكاملون في الايمان المخلصون فيه
 (الذين اذا ذكر الله) عندهم (وجلت قلوبهم) من هيبة الجلال وتصور عظمة المولى الذي لا يرال
 وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او مؤمنا تقيا نقياً وهذا بخلاف
 خوف العقاب فانه لا يحصل بمجرد ذكر الله بل بلاحظة المعصية وذكرك عقاب الله انتقاما من العصاة
 واين من بهم بمعصية فيقال له انق الله فينزع عنها خوفا من عقابه بمن يفزع بمجرد ذكره من غير ان يذكر هنالك
 ما يوجب الفزع من صفاته وافعاله استعظا ما لاشأ به الجليل وتبسماته واعلم ان شأن نور الايمان ان يرق القلب
 ويصفيه عن كدورات صفات النفس وظلماتها وبلين قسوته فيلين الى نور كبر الله ويجد شوقا الى الله وهذا حال
 اهل البدايات واما حال اهل النهايات الطمأنينة والسكون بالذكر ولما جاء قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا
 القرء ان كانوا يسيرون ويتأوهون فقال ابو بكر رضي الله عنه هكذا كان في بداية الاسلام ثم قست قلوبنا بشير
 بذلك الى نهايته في الاطمئنان (واذا تليت) قرئت (عليهم آياته) اي آيات الله يعني القرء ان امره ونهيه
 وغير ذلك (زادتهم) اي تلك الآيات والاسناد مجازي (ايماناً) اي يقينا وطمأنينة نفس فان تظاهرها لادلة
 وقعا ضد الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين قال الفاضل التفتازاني وتبعه المولى
 ابوالسعود في تفسيره ان نفس التصديق مما يقبل الريادة والنقصان للفرق الظاهريين يقين الانبياء وارياب
 المكاشفات وبين يقين الامة واهذا قال امير المؤمنين على رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما اردت يقينا وكذا بين
 ما قام عليه دليل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة (قال السكاشني) در حقايق سلمى مذكور است
 كه بركت تلاوت نور يقين در باطن ايشان ظاهر كرد و زيا دي طاعت بر ظاهر ايشان هويدا شود و در بحر
 الحقايق فرموده كه ايمان حقيقي نور است كه بقدر معرفت روزنه دل دروي مي تابد پس چون قرء آن بر ارباب
 قلوب خوانند و وزنه دل ايشان بركت قرأت كشاده تر كرد و نور ايمان بيشتر دروي افتد پس در نور جمال
 مستغرق كردند (وعلى ربههم) ماله كهم ومدير امورهم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم ولا يخشون
 ولا يرجون الا اياه قال في التاويلات النجمية على ربههم يتوكلون لا على الدنيا واهلها فان من شاهد بنور الايمان
 جمال الحق وجلاله فقد استغرق في بحر بلجي من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره ويرى الاشياء مضمحلة
 تحت سطوات جلالة فيكون توكلهم عليه لا على غيره * هر كه او در بحر مستغرق شود * فارغ از كشتي
 واز زورق شود * غرقه دريا بجز دريا نديد * غير دريا هست بروي نابديد * ولما ذكر اولاً من الاعمال
 الحسنة اعمال القلوب من الخشية والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى وجلاله والاخلاص والتوكل عقب
 بافعال الجوارح التي هي العيار عليها كالصلاة والصدقة فقال (الذين يقيمون الصلاة) بوضوئها وركوعها
 وسجودها في مواقيتها وهو مرفوع على انه نعت للموصول الاول (ومما رزقناهم) اعطيناهم من الاموال
 (يفقون) في طاعة الله وانما خص الله الصلاة والركاة اعظم شانها وتاكيد امرهما (اولئك) الجماعة
 لاعمال القلب والقالب (هم المؤمنون) ايماناً (حقاً) لانهم حققوا ايمانهم بان ضموا اليه الاعمال الصالحة
 (لهم درجات) كاتبة (عند ربههم) اي كرامة وزاني وعلوم مرتبة وقيل درجات عالية في الجنة على قدر اعمالهم
 قال في انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المراقبة فجمعها درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها
 درجات (ومغفرة) لذو بهم (ورزق كريم) وروزي بزرگ صافي باشد از كذا كساب وخال از خوف حساب
 لا ينتمى ولا يتقطع كرزاق الدنيا قال في القاموس رزقا كريما كثيرا وقولا كريما سماً لا ينال وكرمه عظمه

وزنه امام قشيري قدس سره فرموده **كه رزق كريم آنست كه هر زوق از شهود رازق بازندارد**
 نوروزی ده روزی و همان * از بسبب بکدر مسبب بین عیلمن * از بسبب میرسد هر خیر و شر *
 نیست ز احباب و وساطت ای پدر * اصل بیندیده چون اکل بود * فرع بیندیده چون احول بود *
 قال فی المجالس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القالعية والصدقة خیر العبادات المالية وروی ان فاطمة
 اعطت قميصها علیا لیشتري لهما ما اشتهاه الحسن فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياها فاستقبله رجل
 ومعه ناقة فاشتراها علی المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه الناقة بستين دينارا وستة دراهم
 ثم طلب بائع الناقة ليدفع له ثمنها فلم يجده فعرض القصة علی النبی علیه السلام فقال علیه السلام اما السائل
 فرضوان واما البائع فیکایل واما المشتري فخر الکلیل وفي الحديث يأتي يوم القیامة اربعة علی باب الجنة
 بغير حساب الحاج الذي حج البيت بغير افساد والشهيد الذي قتل فی المعركة والسخي الذي لم یلتحق بسخاوته
 رياء والعالم الذي عمل بعلمه فیتنازعون فی دخول الجنة اولا فيقول قتل فی المعركة والسخي الذي لم یلتحق بسخاوته
 للشهيد ما فعلت فی الدنيا حتی تريد ان تدخل الجنة اولا فيقول قتل فی المعركة للسخي الذي لم یلتحق بسخاوته
 ان من قتل فی سبیل الله یدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم علی معلمك
 فیسأل الحاج والسخي كذلك ثم یقول لهما احفظا الادب ولا تتقدم علی معلمكما ثم یقول العالم اهلئ انت تعلم
 اني ما حصلت العلم الا بسخاوة السخي وانت لا تضع اجر المحسنين فيقول الله صدق العالم یرضوان افتح الباب
 وادخل اكلی اولا وفي ذلك اشارة الى ان المراد بالعالم هو الذي يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا انصاف
 لا یحصل الاصلاح لنفس ولا یمكن ذلك الا بالعمل فلا یغترهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم
 المجرد من حیث مذهب فاسد فان العالم الفاجر اشتد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذي يعمل بعلمه ویصل
 الى العرفان بتصفية القلب ولا شک ان كون المذكورین فی الآیة مؤمنین حقا بسبب خدمتهم لله تعالی
 بانفسهم وادوالهم ونجدهم عن العلائق البدنية والمالية وبقائهم مع الله تعالی واثارهم له علی جمیع ماسواه
 حتی علی انفسهم فمن آثار الحق علی ماسواه فقد وصل الى اقصى مراداته فلا یدان الله تعالی یدبر امره ویقضى
 حاجاته (كما اخرجک ربک) المراد باخراج الله تعالی اياه كونه سببا آمراله بالخروج وداعیا اليه فان جبریل
 علیه السلام اتاه وامره بالخروج (من بیتک) فی المدينة (بالحق) حال من مفعول اخرجک ای اخرجک ملتبسا
 بالحق وهو اظها ردين الله وقهر اعداء الله والكاف فی محل الرفع علی انه خبر مبتدأ محذوف تقدیره هذه الحال
 وهی قسمة غنائم بدر بین الغزاة علی السواء من غیر تفرقة بین الشبان القتالین وبن الشيوخ الثابتین تحت
 الرايات کحال اخرجک یعنی ان حالهم فی کراهم لما رأیت فان فی طبع المقاتلة شیا من الکراهة لهذه القسمة
 مع کونها حقا کحالهم فی کراهم لخروجک للحرب وهو حق (وان فریقان المؤمنین لکارهون) ای والحال
 ان فریقان منهم کارهون للخروج اما النفرة الطبع عن القتال اول عدم الاستعداد قال سعدی جلبي المفتی الظاهر
 ان المراد هی الکراهة الطبيعية التي لا تدخل تحت القدرة والاختيار فلا یرد انها لا تلحق بمنصب العصاة
 رضی الله عنهم وروی ان غیر قریش ای قافلتهم اقبلت من الشام وفيها التجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا
 منهم ابوسفیان وعمر بن العاص ومحمزة بن نوفل وكان فی السنة الثانية من الهجرة فاخبر جبریل رسول الله
 باقبالها فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما اخرجوا سمعه ابوسفیان فاستأجر منهم
 ابن عمر والغضاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتي قریشا فيستفزهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيركم فادركوها
 فلما بلغ اهل مكة هذا الخبر نادى ابوجهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء علی كل صعب وذلول عيركم
 واماو الکم ای تدارکوها ان اصحابا محمد لن تفلحوا بعد هذا ایدا وقد رأيت عاتكة أخت العباس بن عبد المطلب
 قبل قدومهم مكة بثلاث لیسال رؤيا فقات لاخيا التي رأيت عجبا كان ملكا نزل من السماء فاخذ صخرة
 من الجبل ثم حلق بها ای رمى بها الى فوق فلم یبق بیت من بیوت مكة الا اصابه بحجر من تلك الصخرة فحدث بها
 العباس صديقه یقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته ففشا الحديث فقال ابوجهل للعباس
 يا ابا الفضل ما یرضی رما الکم ان یتبأ واحق تبأت نساؤکم فخرج ابوجهل باهل مكة وهم النفر فقيل له ان العیر
 أخذت طریق السافل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا یكون ذلك ابدا حتی نضر الجزور ونشرب

الجور وقيم القينات والهازف بيد رقت سامع جميع العرب بمخرجننا وان محمد الم يصب العبر وانا قد اغضضناه فغضى
بهم الى بدرو بدرماء كانت العرب تتجمع فيه لسوقهم يوما في السنة فقتل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم
احدى الطائفتين اما العبر واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا
من مكة على كل صعب وذلول فالعبر احب اليكم هم النفي فقالوا بل العبر احب اليها من لقاء العدو فتغير وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ردده عليهم فقال ان العبر قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل
يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تلقى النفي ووجهه المشركين آثر عنده وانهف للمؤمنين من الظفر بالعبر لما في تلقى
النفي من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الاديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعبر ودع العدو
فقام عند ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وحمزة رضي الله عنهم ما فاحسنا الكلام في اتباع مراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيدنا الخزرج سعد بن عباد فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى
عدن ايبين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فاننا معك حيثما
احببت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم فقالون ما دامت عين منا تطرف فتبسم رسول الله ثم قال اشيروا على
ايها الناس وهو يريد الانصار اى ينشوا الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعارنتي في هذه المعركة وذلك لان
الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروا ما دام في المدينة ~~ولما خرج~~
لا يكون عليهم معاونة ونصرة فاراد عليه السلام ان يعاهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن
معاذ فقال فكانت تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنتك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا ابدا الصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسرنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعد في احدى الطائفتين والله لكافى الا ان
انظر الى مصارع القوم فالحق اخرجك ربك من بيتك لان تترك التوجه الى العبر وتؤثر عليه مقاتلة النفي
في حال كراهة فريق من اصحابك ما آثرته من محاربة النفي (يجادلونك في الحق) الذى هو تلقى النفي
لا يشارهم عليه تلقى العبر (بعد ما تبين) منصوب بجادلونك وما مصدرية اى يخاصمونك بعد تبين الحق وظهوره
لهم باعلامك انهم ينصرون ايقا توجهوا وبقولون ما كان خروجنا الالعبر وهلاقت لنا ان الخروج لمقاتلة
النفي انفسنا وسأهب فن قال ذلك انما قال كراهة لا خراجه عليه السلام من المدينة وكراهتهم القتال
(كما يساقون الى الموت) الكاف في محل نصب على الحالية من النفي في الكارهون اى مشبهين بالذين
يساقون بالعنف والصغار الى القتل (وهم يظنون) حال من ضمير يساقون اى والحال انهم ينظرون الى اسباب
الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه المرتبة من الخوف والجوع والقللة عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة
وروى انهم كانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الربير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادوع
وثمانية اسياخ وكان المشركون اكثر عددا واعداد بالاضعاف والاشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم
المؤمنون حقاعن اوطان البشرية الى مقام العندية بجذبات العناية كما اخرجك ربك من بيتك اى من وطن
وجودك بالحق اى بحجبي الحق من تجلى صفات جماله وجلاله وان فريقا من المؤمنين لكارهون اى القلب
والروح يعنى للفناء عند التجلى فان البقاء محبوب والفناء مكروه على كل ذى وجود ويجادلونك اى الروح والقلب
في الحق اى بحجبي الحق من بعد ما تبين محييته لكرهه الفناء كما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعنى كانهم
ينظرون الى الفناء ولا يزول البقاء بعد الفناء كن يساق الى الموت كذا في التأويلات الجمية (وفي المنشوى)
شيدنيا جويدا شكارى وبرك * شيرمولى جويدا آزادى ومرك * چونكه اندر مرله يند صد وجود *
همچو پروانه بسوزان وجود * كل شئ هالك جز وجه او * چون نه در وجه او هشتى مجو *
هر كه اندر وجه ما باشد فنا * كل شئ هالك نبود جزا * زانكه در الاست اواز لا كذشت *
هر كه در الاست اوفانى نكشت * واعلم انه كما لا اعتراض على الانبياء في وحيهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض

على الأولياء في الهامهم وأشاراتهم وان السعادة في العمل والاختصاص بآياتهم والوجوب وان كان محبوبا لاهل
الوجود لكن الغناء محبوب لاهل الشهود وفي السالك ان يتقطع عن جميع الذات الدنيوية ويظهر نفسه
عن لوث الاغراض الدنية ويصير الرسول وامره احب اليه من نفسه الى ان يتفقد عمره روى البضاري عن
عبد الله بن هشام انه قال كما مع النبي عليه السلام وهو آخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله انت احب الي من كل شئ الانفسى فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفس محمد بيده حتى اكون
احب اليك من نفسك اي لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضى على رضى نفسك وان كان فيه هلاك قال عمر
الآن والله انت احب الي من نفسي فقال الآن يا عمر يعني صار ايمانك كاملا قال ابن ملك والمراد من هذه
الحبة حبة الاختيار لا حبة الطبع لان كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها انتهى قوله حبة
الاختيار وهو ان يختار رضى النبي عليه السلام على رضى نفسه فالمراد هو الاشارة كما قال تعالى ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فكما ان هذا الاشارة لا يقتضى عدم احتياج المؤثر فكذلك اشارة رضى الغير
لا يستدعي ان تكون المحبة له اشد من كل وجه هذا ولكن فوق هذا كلام فان من فنى عن طبيعته ونفسه
عن قابله وقلبه فقد فنى عن محبتها ايضا وتخلص عن الانثنية ووصل الى مقام المحبوبة الذى لا غاية وراة
ورزقنا الله واياكم ذلك بفضل وكرمه (واذ يعدكم الله) اى اذكروا ايها المؤمنون وقت وعده الله تعالى اياكم (احدى
الطائفتين) اى الفريقين احدهما المؤمنين مع الغير والاخرى ابوجهل مع النفي (انها لكم) بدل اشتمال من
احدى الطائفتين مبین كيفية الوعد اى يعدكم ان احدى الطائفتين كائنة لكن مختصة بكم مسخرة لكم
تسلطون عليها تسلط الملاك على املاكهم وتصرفون فيها كيف شئتم (وتودون) عطف على يعدكم داخل
تحت الامر بالذكر اى تحبون (ان غير ذات الشوكة تكون لكم) من الطائفتين لاذات الشوكة وهى النفي
ورئيسهم ابوجهل وهم الف مقاتل وغير ذات الشوكة هى العراذل يكن فيها الاربعون فارسا ورئيسهم
ابوسفیان ولذلك تمنونها والشوكة الحدة اى السلاح الذى له حدة كسنان الرمح والسيف وفصل السهم مستعار
من واحدة الشول والشول ثبت في طرفه حدة الحدة الابرة (ويريد الله) عطف على تودون منتظم معه في سلك
التذكير اى اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادكم لادناهما وقوله تعالى (ان يحق الحق)
اى ينسبته ويعليه (بكماته) بامرهم لكم بالقتال (ويقطع دابر الكافرين) اى اخرهم ويستأملهم بالمرة والمعنى
انكم تريدون ان تصيبوا بما لا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين
(ايحق الحق ويبطل الباطل) اللام متعلقة بفعل مقدر مؤخر عنها اى لهذه الغاية الجلية وهى اظهار الدين
الحق وابطال الكفر فعلى ما فعل لاشئ آخر وليس فيه تكرار اذا الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادتين
ارادة الله وارادة المؤمنين والثاني لبيان الداعي الى عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات
الشوكة ونصره عليها وقطع دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجعله حقا بعد ان لم يكن كذلك
وكذا حال ابطال الباطل (ولو كره المجرمون) اى المشركون ذلك اى احقاق الحق وابطال الباطل
(اذ تستغيثون ربكم) اى اذكروا وقت استغاثتكم وهى طلب الفوز والنصر والعون وذلك انهم لما علموا انه لا بد
من القتال جعلوا يدعون الله تعالى فاثبت اى رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغنا عن عمر رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر
فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم انجزنى ما وعدتنى اللهم ان تهلك هذه العصابة لاتعبدنى الارض فما زال
كذلك حتى سقط رداؤه فاختاره ابو بكر فالقاء على منكبه والتزمه من ورآه وقال يا نبي الله كفالك مناشدتك ربك
فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغاثة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين واسناد الفعل الى الجماعة
لا ينافي كونه من النبي عليه السلام لانه دعا وتضرع والمؤمنون كانوا يؤمنون (فاستجاب لكم) اى اجاب
عطف على تستغيثون داخل معه في حكم التذكير (افى) باقى (عندكم بالف من الملائكة مردفين) اى جاعين
لرؤسهم فالمراد رؤسهم المستغيثون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم حصة
عطف على مقدراى فامدكم الله بانزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لشي من
اى الالبشارة لكم بانكم تصرون فهو استثناء مفرغ من اعم العمل (ولتطمئن به) اى

بالامداد (قلوبكم) فيزول كما يها من الوجع لقلبتكم وذلكتكم وفي قصر الامداد عليها الشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بتقوية قلوب المعاشرين وتكثير سوادهم ونحوه ولولم يهزمهم الله بالحاربة لكان يكفي ملك واحد فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه سبعاً من مدائن قوم لوط واهلك بصيحة واحدة جميع بلاد عمود قال الحدادي وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل نزل جبرائيل في خمسمائة من الملائكة على الميمنة وفيها ابوبكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة في الميسرة وفيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلوا وقيل قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى ابن رجلا قال سمعت رجلاً من المشركين لا ضربه يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سبي (وما النصر) اي حقيقة النصر على الاطلاق (الا) كائن (من عند الله) من غير ان يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوهما وسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا لهنه بفقدها (ونعم ما قيل)

النصر ليس باجناد مجندة * لكنه بسعادات وتوفيق

(ان الله عزيز) لا يغالب في حكمه ولا ينازع في قضيته (حكيم) يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة واعلم ان للملائكة امداداً في كل جيش حتى وان لم يكونوا مرئيين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحية الغالبة فانها اذا طهرت في وجودها المجاهد بالجهاد الاكبر لا يقابلها شيء من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وكذا ما كان مظاهرها من كفاها الظاهر وانما العدة هي التي والاطمئنان روى ان بني اسرائيل اعطوا السكينة وهي ريح ساكنة تخلع قلب العدو وبصوتها رعداً اذا التقى الصفان وهي مجهزة لانبيائهم وكرامة لملوكهم والسكينة معنيان آخران احدهما شيء من لطافت صنع الحق يلقي على لسان محدث الحكمة كما يلقي الملك الوجيه على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر وثانيهما ما انزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وانما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع الحكمة اخفاها الله عن الغافلين هرخل كذا اندر عمل بيني فنقصان دلت * رخنه كذا اندر قصر بيتي ارقص ورق بصرت * وكل عصر على التنزل بالنسبة الى ما قبله ولهذا لا يظهر النصر في بعض السرايا بل يقال يا ايها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل اعلى رضي الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكدرة بخلاف خلافة الشخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهم وانت وامثالك من اعواننا فعلى المجاهدين ان يستغيثوا بهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضي الله عنهم ومن يلهم لعل الله تعالى يظهر نصره دعاى ضعيفان اميد وار * زبازوى مردى به آيد بكال

الاياها المرء السدى في عصره اصبح * اذا اشتد بك الامر فلا تنس الم نشرح

واعلم ان اصدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله وقد وعدوا مذهبك بقوة الايمان واليقين قال الشيخ محيي الدين ابن العربي قدس سره في وصايا الفتوحات ولقد ابنتى عندنا رجل من اعيان الناس بالجهاد نعوذ بالله منه وقال الاطباء باسره لما ابصره وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فراء شيخ من اهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا الم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عليه السلام احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جلة ذلك ثم قال علي بالحبة السوداء والعسل غلط هذا بهذا وطلى بهما يدنه كله ووجهه ورأسه الى رجليه والحقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل فانسج من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمذ اذا رمدت عييه اكله بها فبرئ من ساعته انتهي كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطمئنان وقوة الايمان يجب الامر ما هو به عناية الله الملك المذان لكنه قابل اهله خصوصاً في هذا الزمان والله المعين (اذ يغشاكم النعاس) قال جماعة من المفسرين لما امر الله النبي عليه السلام بالمسير الى الكفار سار بمن معه حتى اذا كان قريبا من بدر اتي رجلين في الطريق فداها لهما هل مرت بكما العير فالا نعم مرت بنا ليل

وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فاخذوا الرجلين وادخلوا أحدهما عبد العباس
 ابن عبد المطلب يقال له ابورافع والاخر عبد العقبه بن ابي معيط يقال له اسلم كانا يسقيان الماء فذفع اسلم الى
 اصحابه يسألونه واخذ هو يسأل ابورافع عن خرج من اهل مكة فقال ما بقي بها احدا الا وقد خرج فقال عليه
 السلام تأت مكة اليوم بافلاذ كبدها ثم قال هل رجع منهم احد قال نعم ابي بن سزيق في ثلاثمائة من بني زهرة
 خرج لمكان العير فلما اقبلت العير رجع فسماء النبي عليه السلام الاخنس حين خنس بقومه ثم اقبل على
 بهوهم يسألون اسلم وكان يقول انهم خرج فلان وفلان وابويكر يضربه بالعصا فيقول لله كذبت أنتجبن
 الناس فقال عليه السلام (ان صدقكم ضربتموه وان كذبكم تركتموه) فعملوا ان رسول صلى الله عليه وسلم
 قد عرف امرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب اعمرى في تل من الرمل الاحمر تسوخ فيه الاقدام اى تدخل
 وتغيب على غير ماء بالجانب الاقرب من المدينة من الوادى ونزل المشركون بجانبه الا بعد من المدينة
 الاقرب الى مكة والوادى بينهم ما ثم باقوا ليلتهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنب اكثرهم وغلب المشركون
 على ماء بدر وليس معهم ماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم وقال انتم يا اصحاب محمد ترزحون انكم
 على الحق وانكم اولياء الله وفيكم رسوله وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنبات وقد عطشتم ولو كنتم
 على الحق ما سبقكم المشركون الى الماء وغلبوكم عليه وما ينظرون الا ان يضعفكم العطش فاذا قطع اعناقكم
 فمروا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بقيتكم الى مكة فخرنوا حزنا شديدا فاشفقوا فانزل الله عليهم المطر
 ليلا حتى شال الوادى وامتلأ من الماء فاغتسل المسلمون وتوضؤوا وشربوا وسقوا وادبهم وبنا على عدونه
 اى جانبه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك ارضهم واوحل ارض عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت
 وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب وتهيثوا للقتال من الغد فذلك قوله تعالى اذ يغشيكم
 النعاس اى اذكروا ايها المؤمنون وقت جعل الله النعاس وهو اول النوم قبل ان يشغل غشايا لكم ومحيطا
 وملتقى عليكم (امنة منه) منصوب على العلية بفعل مترتب على الفعل المذكور اى يغشيكم النعاس فتنعسون
 امننا كما نؤمن من الله تعالى لا كلالا واعياء فيتحد الفاعلان لان الامن فعل النعاس قال في التأويلات الجمية
 يشير الى ان النعاس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه يدل الخوف انما هو من تقلب الحال الى ضده
 بامر التكوين كما قال تعالى للنار يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فكانت كذلك قال للخوف كن امنا على محمد
 واصحابه فكان انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه النعاس عند القتال امن من الله تعالى وهو في الصلاة
 من الشيطان قال الحسن ان للشيطان ملعة ومكحلة فلعقته الكذب ومكحلته النوم عند الذكر (وينزل عليكم
 من السماء ماء ليطهركم به) اى بذلك الماء يعنى المطر من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم رجز الشيطان)
 اى وسوسته وتخويفه اياكم من العطش ويقال اراد بالرجز الجنابة التى اصابتم بالاحتلام فان الاحتلام
 انما يكون من رجز الشيطان اى تخيله ووسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب اسم عمر على صدره لم يحتلم فان
 الشيطان كان يفر منه ويسلك فجاء غير الفج الذى اقبل هو منه (وايربط على قلوبكم) الربط الشد والتقوية
 وعلى صلة والمعنى وايربط قلوبكم ويشدها ريقا بها يجعلها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وجيها بكامة على
 للايذان بان قلوبهم امتلأت من ذلك الربط حتى كانه علا عليها وارتفع فوقها (ويثبت به) اى بذلك الماء
 (الاقدام) حتى لا تسوخ في الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب
 وتمكن الصبر والجرأة فيه * دلاد رعا شق ثابت قدم باش * كدراين ونباشد كارى اجر ويمثل
 الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الاقدام سادت اصحابه الكرام من عداهم الى يوم القيام ولا فضل لاحد
 على احدا الا بالديانة والتقوى قال الزهرى قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يا زهرى قلت
 من مكة قال غن خلقت فيها يسود اهلها قال قلت عطاء بن رباح قال غن العرب ام من الموالى قلت من الموالى
 قال نعم - الديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغى ان يسودوا الناس قال غن يسود اهل
 الامم قلت له كسان قال غن العرب ام من الموالى قلت من الموالى قال نعم سادهم قلت بما ساد به
 عطاء بن رباح قال غن العرب ام من الموالى قلت من الموالى قال نعم يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال
 غن اله من الموالى فقال كما قال في الاوئين ثم قال غن يسود اهل الشام قلت مكحول

الدمشقي فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى اعقته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال
فمن يسود اهل حرما قلت الضحالك بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابى الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبذلك
فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم الخضعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وبذلك يازهرى
فرجت عني والله يسودن الموالي على الاكابر حتى يخطب لها على المنابر ومن العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين
اتماها وامر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وفي الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش
وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوى التوكل يستوى عنده الفقر والوجود والله
تعالى من اسمه الخالق والرازق قالوا وللاس من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى المال ليس لغيره من السباع
ولا يأكل من فريسة غيره واذا شمع من فريسة تركها ولم يعدها لها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب
من ماء ولغ فيه كلب فينتفى للمؤمن ان لا يكون ادون من الاسد في هذه الصفات
على المرء ان يسعى لتحسين حاله * وليس عليه ان يساعد الدهر

والله تعالى قد سن الاعانة باعائه للمؤمنين فالؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة وحكى ان فيروز
ابن يزىد حرد بن بهرام من آل ساسان لما ملأ عدل وانصف ولما مضى سبع سنين من ملكه ولم ينزل من السجود
مطر ارسل الى كل بلد بان يقسم طعام كل بلدين الاغنياء والفقراء واذا مات فقير من الجوع قتل من
الاعياء وجلا بد لامنه (قال الحافظ) وانكر اذل درويش خود بدست آور * كنه مخزن زروكج درم
نخواهد ماند اللهم احفظنا من البخل والكسل الى حلول الاجل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) اوحى القاء
المعنى الى النفس من وجه خفي والمعنى اذ كبريا مجد وقت ايجائه تعالى الى الملائكة (افى معكم) مفعول يوحى
اى بالامداد والتوفيق فى امر التثبيت فليس القصص ازالة الخوف كما فى لا تحزن ان الله معنا اذ لا خوف
للملائكة من الكفار حتى يقال لهم افى معكم ولا تخافوهم وما يشعر به دخول كلمة مع من متبوعية الملائكة
اتماهى من حيث اهم المباشرون للتثبيت صورة فلهم الاصاله من تلك الخيفية كما فى امثال قوله تعالى ان الله
مع الصابرين (فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثير السواد ونحوهما مما تقوى به قلوبهم والتثبيت عبارة عن
الجل على الثبات فى مواطن الحرب والجد فى مقاساة شدة القتال (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) اى
سأقذف فى قلوبهم المحافة من المؤمنين وهو تلقين للملائكة ما يثبتونهم به كايه قيل قولوا لهم قولي سألقى الخ
(فاضربوا) ايها المؤمنون فلا دلالة فى الآية على قتال الملائكة (فوق الاعناق) اعاليها التى هى المذايح
او الرؤس قال الحدادى واتماها امر الله بضرب الاعناق لان اعلى جلدة العنق هو المقتل (واضربوا منهم كل
بنان) البنان فى اللغة هو الاصابع وغيره من الاعضاء التى بها يكون قوام الانسان وحياته والمقصود
اضربوهم فى جميع الاعضاء من اعاليها الى اسافلها وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة والمقاتلة وكذا قال
التفتاراي (دلال) الضرب والقتل والعقاب واقع عليهم (بانهم) اى بسبب انهم (سأقوا الله ورسوله) اى
خالعوا وناهبوا من لا سبيل الى مغالته اصلا قال ابن الشيخ معنى سأقوا الله سأقوا اولياء الله واشتقاق
المشاقة من الشق لما ان كلاما من المشاقين فى شق خلاف شق الا حركا ان المحادة ان يصير احدهما فى حد غير حد
الاخر وفى الآية اشارة الى ان كل سعادة وشقارة تحصل للعبد فى الدنيا والاخرة يكون للعبد فيه مدخل
بالكسب (ومن يشاقق الله ورسوله) اى ومن يخالف اولياء الله ورسوله (فان الله شديد العقاب) له قال
الحدادى اما اطهار التضعيف فى موضع الحزم فى قوله يشاقق الله فهو لغة اهل الجواز وغيرهم يدغم احد
الحرفين فى الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال تعالى فى سورة المشرو من يشاقق الله يقاف واحدة
(ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه وقوله
فذوقوه اعتراض والضمير لما فى ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير حكم الله ذلكم اى ثبوت هذا
العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار اجلا واتماها قال فى عذاب الدنيا فذوقوه لان الذوق ينسول اليه من
الشيء فكل ما يلقى الكفار من ضرب او قتل او امر او غيرها فى الدنيا فهو بالنسبة الى ما عملوا فى الاخرة

بمنزلة ذوق المظموم بالنسبة الى اكله قال في التأويلات النجمية فذوقه اى ذوقه لا يجل منه صورة ومعنى
 اما صورة فبالقتل كوالامر والمصائب والكبريات. واما معنى فبالبعد والطرده عن الحضرة وتراكم الحجب
 وموت القلب ومعنى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء مغاليتها وغلبة هولاء وما يبعده عن الحق
 ويقويه الى الباطل وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سئى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صوفهم
 وقدموا راياتهم فوضعوها مواضعها فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعيله يدعوا الله ويستغيث
 فهبط جبريل عليه السلام في جسمه على ميجنتهم وميكائيل عليه السلام على ميسرتهم فكان الملك يأتى
 الرجل من المسلمين على صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعته يقولون والله لئن جلاوا علينا
 لانتبت لهم ابدا والى الله في قلوب **السكر** الاعب بعد قيامهم للصيف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج
 الينا اكفاءنا ممن قرش تقتلهم فقام اليهم بنو اعرأ من الانصار عوذومعوذامهم عخرأ وابوهم الحارث
 فحسوا اليهم فقالوا اليهم ارجعوا وارسلوا البنا اكفاءنا من بنى هاشم فخرج عليهم حزة وعلى وعبيدة بن الحارث
 فقال على مشيت الى الوليد بن عتبة ومشى الى قنبر بنه بالسيف اطرت يده ثم بركت عليه فقتلته فقام شيبه
 ابن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلفا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى فقطع ساق شيبه ثم قام حزة
 الى عتبة فقال انا اسد الله واسد رسوله ثم ضربه حزة فقتله فقام ابو جهل في اصحابه يحرضهم يقول لا يهولنكم
 ما لى هؤلاء فانهم عملوا فاستحقوا ثم حل هو بنفسه ثم حل المسلمون كلهم على المشركين فهزموهم باذن الله
 تعالى **وقد غفرت لكم** المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبهم لا ان ترخص لهم في كل فعل كما يقال للمحبوب
 اصنع ما تشاء فعلى العاقل ان يقتنى باثرهم في باب المجاهدة مطلقا. (قال الحافظ) دوره نفس كروسيئة
 ما يتكده شد * تيرأهى بكشاييم وغزايي بكشيم وقال في حق اهل الجزع ترسم كرين جن نبرى آستين
 كل * كز كاشنش تحمل خارى تمكينى * اللهم اجعلنا من الصابرين (يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلتم
 الذين كفروا) لقيه اى رآه (زحما) الزحف الديب يقال زحف الصبي زحفا من باب فح اذا دب على اسسته
 قليلا قليلا سعى به الجيش الدهم المتوجه الى العدو لانه لكثرت ونكاته يرى كانه يزحف وذلك لان الكل يرى
 بحسب واحد متصل فيحس حركته بالقياس اليه في غاية البطئ وان كانت في نفس الامر في غاية السرعة
 ونسبته على انه حال من مفعول لقيتم بمعنى زاحقين تحرك والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم وانتم قليل
 (فلا تولوهم الادبار) فلا تولوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وقاتلوهم مع قلتكم فضلا عن ان تدانوهم
 في العدد وتساووهم عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيلها لعل الفار وتشتيعا لانهم زامه والتولية جعل
 الشيء بلى غيره وهو متعد الى مفعولين وولاء دبره اذا جعله اليه (ومن يولهم يومئذ دبره) اى ومن يجعل ظهره
 اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيؤمئذ هنا بمعنى حينئذ لان اليوم وان كان اسما للبيض النهار
 اذا اطلق ولكنه اذا قرن به فعل لا يجتد راد به مطلق الوقت (الامصرقا لقتال) اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى
 ايه من هؤلاء واما بالفرار للكر بان يخيل لعدوه انه منهزم ليغتره ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده
 او مع من في المكن من اصحابه وهو باب من خدع الحرب وما كايدها يقال انصرف وانصرف اذا مال من جانب
 الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب واتصاه على الحالية والتقدير ومن يولهم ملتبسا بحال من الاحوال
 اية حال كانت الا في حال كذا (او متصيا الى فئة) اى متخاذا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة لينضم
 اليهم ثم يقاتل معهم العدو فلا ينهزم حرام الا في هاتين الحالتين فان كل واحدة منهما ما ليست انهما في الحقيقة
 بل من قبيل التهيؤ والتقوى للعرب فمن ولي ظهره لغير احد هذين الغرضين (فقد بآه) اى وجع (بغضب) عظيم
 كائن (من الله) تعالى (وما واه) في الآخرة (جهنم) اى بدل ما اراد بفراره ان يأوى اليه من مأوى ينجي به من
 القتل وما أوى المكان الذي يأوى اليه الانسان اى يأويه (وبئس المصير) اى المرجع جهنم وهذا الوعيد وان
 كان يجهس الظاهر من لولهم من لولى دبره وقت ملاقات الكفار لانه مخصوص بما اذا لم يزد العدو على
 ضعفه المسلمين لئلا يزداد في آخر هذه السورة الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
 صابرة يغلبوا القين باذن الله قال ابن عباس رضى الله عنه من قر من ثلاثة

لم يفر من فر من الله عز وجل وارتد كعب المحرم وهو كبيرة الفرار من الزحف (وفي المننوى) ابن جنين
هوشي كه از موشی برده * اندران صفه تیغ چون خواهد کشید * چالش بخت آن خیره خوردن
نیست این * تا فور مالی بخوردن آستین * کار هر نازل دلی نبود قتال * که کز راز خیالی چون
خیال * کار ترکانستی ترکان برو * جای ترکان هست خانه خاشو * وعد بعض العلماء العکابر
الى سبعين منها الفرار من الجيش في الغزو اذا كان مثلاً اضعفا وكل ما كان شفيعا بين المسلمين وفيه هتك
حرمة الله والدين فهي كبيرة تسقط العدالة في الشهادة فعلى العاقل ان يقدم على الحرب بقلب جرى وبعلم ان
الجن لا يؤخر اجله وان الاقدام على القتال لا يجعل موته ويتشبه الغازی في اوان المقاتلة باصناف من الخلق
فيكون قلب الاسد لا يجبن ولا يفر كما ان الاسد مقدم غير جبان وكرار غير فرار وفي كبر النمر بالقارسية بذلك
لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي حمله الخنزير لا يؤلى دبره اذا حمله اي لا يعرض
وجهه عما توجه اليه وفي اغارة الذئب اذا نبتس من وجه اغار من وجه آخر والاغارة بالقارسية يفعا كردن
وفي حمل السلاح الثقيل كالثقل تحمل اضعاف وزن بدنهما وفي الثبات كالنجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالنجر
وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي التماس الفرصة والظفر كالديك ويصكون في الصف ساكنا
كالمصلي الخاشع ويكون في متابعة امير العسكر متابعة المأموم امامه في الصلاة اي لا يخالفه اصلا ويغطي
نفسه بالسلاح كتغطية البكر بنفسها بالاثياب اذا زفت اي ارسلت الى الزوج وفي تكثير قليل سلاحه وماله
كالمرآة اذا قل ماله وعيادته ويكون في المكر والحيلة اذا هزمه العدو ويغلب عليه كالثعلب اذا اضطره الكلب
فان مدار الحرب على الخداع وفي التجتر والتجلايين الصقن كالعروس وفي الخفة في تحريف القتال من جانب
الى آخر كالصبي وفي صياحه اذا صاح بالعدو كالعدو هو اسم ملك على قول وفي سوء ظنه اي في الخلد عاين له
في جميع احواله كالغراب الابقع وهو الذي فيه سواد وثياب وفي حراسته والاحتراز عن المكاره كالكركي
وهو طير معروف لازوردي اللون يشابه اللقلق في الهيئة بالقارسية كنك ومن الحيوان الذي لا يصلح
الابريس لان في طبعه الحرس والتحارس بالنوبة والذي يحرس بهتف بصوت خفي كانه يذريه حارس فاذا
قضى فوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزويني والكركي لا يمشي
على الارض الا باحدى رجله ويعلق الاخرى وان وضعها لضعها خفيفا مخافة ان تخسف به الارض كذا
في حياة الحيوان والاشارة اليها القلوب المؤمنة اذا القيم كفارت للنفوس وصفاتها مجتمعة على قهر القلوب وصفاتها
فلا تنهزوا من سطوات النفوس وغلبات صفاتها بل اثبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند
الصدمة الاولى كما روى ان النبي عليه السلام اتى على امرأة تبكي على صبي ميت لها فقال اتق الله واصبري
فقات وما تبالي على مصيبتى فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فاخذها مصيبة مثل موت صبيها
لجأت بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب
الشيء الصلب بمثل والصدمة مرة منه يعني الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند الحاجة المصيبة وحدتها
لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر ايسر له ومن يواهم يومئذ بدبره الامتصر فالقتال او تمهيزا الى فتنة يعنى الا
قلبا يخرف ايى اسباب القتال مع النفس او راجعا الى الاستعداد من الروح وصفاتها او الى ولاية الشيخ يستمد
منها الى الحضرة الربانية في قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة والريضة قد بقاء بفضب من الله يعنى بطرد
وابعاد منه وماواه جهنم وبئس المصراى مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونار القطيعة وبئس الموضع والمعاد
(فلم تقتلوهم) اي ان افقرتم يقتل الكفار يوم بدر فاعلموا انكم لم تقتلوهم بقوتكم وقدرتكم (ولكن الله قتلهم)
بنصركم وتسليطكم عليهم والقاء الرعب في قلوبهم روى انه لما طلعت قريش من العنقل وهو الكتيب الذي
جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيالاتها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اتى أسألك
ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقي الجمعان قال لعلى رضى الله عنه اعطى
من حصاة الوادى فرمى بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه اي قبحت فحامت المشوكين اجد الاصاب
عينيه ومخزيه وفه تراب فانهم زموا وردتهم المؤمنين يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا من المعركة غالبين
غائبين اقبلوا على التفاوض يقولون قتلت وامرت وفعلت وتركت فترات والظاهر ان قوله فلم تقتلوهم رجوع

الى بيان بقية قصه بدر وافتاء جواب شرط مقدوس استدعيه ما من ذكر امداد الله تعالى وامره بالتثبيت
 وغير ذلك كانه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوه انتم كما هو مختار المولى ابي السعود في تفسيره (ومارميت)
 يا محمد حقيقة (اذرميت) صورة والا لكان اثر الرمي من جنس آثار الافاعيل البشرية (ولكن الله رمى) اى بما
 هو خاية الرمي فاوصل اجزاء تلك القبضة الى عيون جميع المشركين حتى انهزموا ووقعتم من قطع دابرهم
 رة الرمي صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدر من الله تعالى اذ ليس في وسع البشر ان يرى كفا
 لخصباء في وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا ويصيبها منه شئ واللفظ يطلق على المسمي وعلى ما هو كماله
 والمقصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قال في التأويلات النجمية ان الله نفي عن الصحابة القتل
 بالكلية واحاله الى نفسه لانه تعالى كان مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة والقاء الرعب في قلوب الكفار
 وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك فالعمل يحال الى السبب كقولهم القلم يكتب مليحا والكتاب يكتب مليحا
 وهو المسبب للكتابة (قال في المنوى) هرچه خواهدان مسبب آورد به قدرت مطلق سيها بر دزد * از مسبب
 ميرسد هر خير وشر * نيست ز اسباب ووسائط اى پدر * اين سيها بر نظرها برده است * كنه هر ديدار
 صنعش را سزاست * ديدة بايد سبب سوراخ كن * تاجب را بر كنند از بيخ و بن * تا مسبب بيند
 اندر لا مكان * هرزه داند جهد و اكساب و دكان * والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة
 رضى الله عنهم ان الله تعالى نفي القتل عن الصحابة بالكلية واحاله الى نفسه فجعلهم سببا للقتل وهو المسبب
 وما نفي الرمي عن النبي عليه السلام بالكلية بل اسند اليه الرمي ولكن نفي وجوده بالكلية في الرمي واثبت له نفسه
 تعالى اى ومارميت بك اذرميت ولكن رميت بالله وذلك في مقام التجلي فاذا تجلى الله لعبده بصفة من صفاته
 يظهم على العبد منه فعلا يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما تجلى الله له بصفة الاحياء
 كان يحى الموتى باذنه اى به وهذا كقوله تعالى كنت له سمعا وبصرا الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة
 القدرة كان رمى به حين رمى وكان يده يد الله في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى
 ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم واعلم ان الله اسند القتل الى داود عليه السلام في قوله
 وقتل داود جالوت وفرق كثيرين عبدا ضيف فعله الى نفسه والعبد محل الآفات والحوادث وبين عبد اضيف
 فعله الى الله تعالى والله منزه عن الآفات والحوادث * مارميت اذرميت * كفت حق * كارها بر
 كس اين سر نيافت * كر تو خواهي آن طرف بايد شافت (وايسبلى المؤمنين منه) اى ليعطيهم من عنده
 تعالى وينم عليهم (بلاء حسنا) اى عطاء جبارا ونعمة عظيمة بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات غير مشوبة
 بمقاساة الشدائد والمكاره والبلاء يطلق على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختبار وهو كما يكون بالحنة
 لاطهار الصبر يكون بالنعمة ايضا لاطهار الشكر والاختبار من الله تعالى اظهر ما علم كما علم لا تحصيل علم مالم
 يعلم لانه تعالى منزعه عنه واللام متعلقة بمحذوف مؤخر اى وللإحسان اليهم بالنصر والغنية والاجر العظيم
 فعل ما فعل لا شئ غير ذلك مما لا يجديهم نفعا وما برى قالوا ولا عطف على عله محذوفة اى ولكن الله رمى ايحق
 الكافرين وايسبلى المؤمنين قال ابن الشيخ والظاهر ان بلاء اسم مصدر لا يبنى اى ايسبليهم ابلاء حسنا والمتبادر
 من عبارة القاضى انه حمله على نفس الشئ المبلو به على طريق اطلاق المصدر على المفعول حيث قال وليسلم
 عليهم نعمة عظيمة (قال الكاشغرى) در حقائق سلى از امام جعفر صادق رضى الله عنه نقل ميكنند كه
 بلاء حسن آنست كه ايشانرا از نفوس ايشان قانى كرداند و بعد از قضايه وبت خود شان باقى سازد
 امام قشبرى كويد بلاء حسن آنست كه مبتلى مشاهده كنديملى رادر عين بلاء * چودانستى كه
 اين درد تو از كست * زرنج خو بيشتنى باش خرم * كرا و زهرت دهد بهتر ز شكر *
 ورا و زخت نهد بهتر كه مرهم (ان الله جميع) لاستغاثتهم ودعائهم (عليهم) بنياتهم واحوالهم الداعية الى
 البلاء الحسن ومحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى (وان الله موهن كيد
 ذلكم اى المقصود ابلاء المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وابطال حيلهم والايهان
 ون كذا في تاج المصادر والوهن الضعف والكيد المكر والحيلة والحرب وفي الآية

إشارة إلى أن التائبين من الله تعالى والعبد آله في البين فيبقى للمرء أن لا يحب بنفسه وعمله ولذا قال الله تعالى
 فلم تقتلوهم وأظهر منته عليهم والعجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق قال المسيح عليه السلام
 يا معشر الحواريين كم من سراج قد أطفأته الریح وكم من عابد قد أفسده العجب وأعلم أن الناس في العجب ثلاثة
 أصناف صنف هم مجنون بكل حال وهم المعتلة والقدرية الذين لا يرون الله تعالى عليهم منة في أفعالهم
 وينكرون العون والتوفيق الخاص واللفظ وتلك الشبهة استلوات عليهم وصنف هم الذاكرون المنة بكل حال
 وهم المستقيمون لا يجهلون بشئ من الأعمال وذلك لبصيرة كرموا بها وتأييد خصوا به والصنف الثالث
 المخطئون وهم عامة أهل السنة يتنبهون فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون فيجهلون وذلك لمكان الغفلة
 العارضة والفترة في الاجتهاد والنفق في البصيرة فحق للعاقل أن يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو
 وإن يرى أن منة الله عليه أشرف من قدر عمله وأعظم من جزائه وإن يحذر على فعله من أن يقع على وجه
 لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضى فيذهب عنه القيمة التي حصلت له ويعود إلى ما كان في الأصل
 من الثمن الحقير من دراهم أودوانق ومثاله أن العنقود من العنب والاضبارة من الریحان يكون قيمته
 في السوق دنانقاً إذا أهداه واحداً إلى الملك دستجة فوقع منه موقع الرضى يجب له على ذلك ألف دينار فصار
 ما قيمته حبة بالف دينار فإذا لم يرضه الملك أوردته عليه رجع إلى قيمته الحقيقية من حبة أودانق فكذلك ما نحن
 فيه قال وهب كان فيكم رجل عبد الله سبعين سنة يطعم من سبت إلى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقض
 فأقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله تعالى ملكاً فقال يا ابن آدم ساعتك
 التي أزريت بنفسك خير من عبادتك التي مضت (ونعم ما قال الحافظ الشيرازي) دراهم ما شكسته دلي خيرند
 وبس * بازار خود فروشی از آن سوی دیگرست * اللهم اجعلنا من أهل التوفيق ومن السالكين
 بطريق التحقيق (ان تستقصوا) ان خطاب لأهل مكة على سبيل التكميم بهم وذلك أنهم حين أرادوا الخروج إلى
 بدر تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واهدي الفتنتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وروى
 أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انصرنا أفضل الفريقين واحقهم ما بالنصر اللهم إنا قطع للرحم وافسد للجماعة
 فاهلكه دعا على نفسه لغاية حاجته فاستجاب الله دعاءه * ثم ضرب به أسنانه عوداً ومعاذوا جاز عليه ابن
 مسعود رضي الله عنه قال معني أن تستنصروا بأهل مكة لا الجندين (قد جاءكم الفتح) حيث نصر أعلاهما
 وقد زعمتم أنكم الأعلى فالتكميم في المحبي أو قد جاءكم الهزيمة والقهر والخزي فالتكميم في نفس الفتح حيث وضع
 موضع ما يقابله (وان تنهوا) عن الكفر ومعاداة الرسول (فهو) أي الانتهاء (خيراكم) أي من الخراب الذي ذقمتم
 غائلته لما فيه من السلامة من القتل والأسروم يعني اعتبار أصل الخيرية في المفضل عليه هو التكميم (وان تعودوا)
 لخماريته (تعد) لنصره (وان تغني) أي لن تدفع أبداً (عنكم فتكميم) أي جماعتكم التي تجتمعونهم وتستغيثون
 بهم (شياً) أي من الأغناء فنصب شيئاً على المصدر أو من المضار فنصبه على المفعولية (ولو كثرت) فتكميمكم
 في العدد (وان الله مع المؤمنين) أي ولأن الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفي الآية إشارة إلى أن
 النجاة في الإيمان والاسلام والتسليم لا مرأى لله الملك العالم وان غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان
 ساعده الأمهال (قال الحافظ) اسم أعظم يكند كار خود ای دل خوش باشي * كد بتلیس وحیل دیو
 سلیمان نشود * وأعلم أن المحاربة مع الأولياء الكرام كالمحاربة مع الأنبياء العظام وكل منهم منصور على
 أعدائه لأن الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحاله حتى أن دانيال عليه السلام طرح في الجيب والقيت
 عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتنبصص إليه فأتاه رسول فقال يا دانيال فقال من أنت قال أنا رسول
 ربك إليك أرسلني إليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

وإذا السعادة لا حظتك عيونها * ثم قال لحاف كلهن أمان

واصطد بها العنقاء فهي حباله * واقتديها الجوز آه فهي عنان

وحكي الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تهاول يوماً في المصنف فخرج له قوله

تعالى واستفتوا عنك كل جبار عنيد ففرق المصنف وأنشأ يقول

أوعد كل جبار عنيد * فهما أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جنته ربك يوم حشر * فقل يا رب من رضى الوليد
 فلم يلبث اياما حتى قتل شر قتلة وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم القاضي ابوبكر في الاحكام
 في سورة المائدة بتحرير اخذ الفضل في المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطنة من الحنابلة
 وقال بعضهم بكرهه كذا في حياة الحيوان للامام الدميري والاشارة في الآية ان تستقصوا ابواب قلوبكم
 بفتح الصادق والاخلاص وترك ما سوى الله تعالى في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فان الله تعالى
 محتجلي في ذاته ازالا زبادة لا تغيره وانما التغير في احوال الخلق فانهم عند انغلاق ابواب قلوبهم الى الله محرومون
 عن التجلي وعند انفتاح ابوابها محفوفون به وان تنهوا اي عن غير الله في طلب الله فهو خير لكم عما سواه
 وان تعودوا الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وفخارها والى ما سوى الله تعالى نعم الى خذلانكم الى
 انفسكم وهو هاهنا ودواعيها وغلطات ضغاتها ولن تنفي عنكم فتتكم شيئا اي تقوم لكم الدنيا والاخرة وما فيها
 مقام شئ من مواهب الله والطافه ولو كثرت يعني وان كثرت نعم الله من الدنيا والآخرة فلا توازي شيئا مما
 انعم الله على اهل الله وخاصته وان الله باصناف الطافه مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبها يبلغهم اليها
 بفضله ورحمته لا يحولهم وقوتهم كذا في التأويلات النجمية (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا)
 بحدف احدى التامين اي لا تتولوا والتولي الاعراض وبالفارسية روى بكر دانيدن (عنه) اي عن الرسول
 ولم يقل عنهم لان طاعة الله انما تكون بطاعة رسوله (وانتم تسمعون) اي والحال انكم تسمعون القرءان
 المناطبق بوجوب طاعته والمواظع الزاجرة عن مخالفته سماع فهم وتصديق (ولا تكونوا) بمخالفة الامر
 والنهاي (كالذين قالوا سمعنا) على جهة القبول (وهم لا يسمعون) للقبول وانما سمعوا به للرد والاعراض عنه
 كالكفار الذين قالوا سمعنا وعصينا وكالمنافقين الذين يدعون السماع والقبول بالسفهم ويضعرون الكفر
 والتكذيب (قال في المنشوي) نيت راجه خوانده چه ناخوانده * هست پاى او بکل درمأنده *
 كسرش جنبد بسير يادرو * فويسر جنبانيش غره مشو * آن سرش كويد سمعناى صبا *
 پاى او كيد عصينا خلنا (ان شر الدواب) اي شر ما يدب على الارض خلف الدابة محمول على معناه اللغوي
 او شر البهائم فهو محمول على معناه العرفي والبهيمة كل ذات اربع من حيوانات البر والبحر (عند الله) اي
 في حكم قضائه (الاصم) الذين لا يسمعون الحق (والبكم) الذين لا ينطقون به (الذين لا يعقلون) الحق عدوهم
 من البهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ما ميزوا به وبخلوا لاجله وانما وصفهم بعدم العقل لان الاصم الابكم
 اذا كان له عقل ربما يفهم بعض الامور ويفهمه غيره بالاشارة ويهتدى بذلك الى بعض مطالبه واما اذا كان
 فاقد للعقل ايضا فهو الغاية في الشرية وسوء الحال (قال السعدى) بهائم خوشند وكويابشر *
 پرا كنده كوى از بهائم بتر * بنطق است وعقل آدمى زاده فاش * جوطوطى سخن كوى ونادان
 مباش (ولو علم الله فيهم خيرا) شيئا من جنس الخير الذي من جلته صرف قواهم الى تحرى الحق واتباع الهدى
 (لا سمعهم) سماع تفهم وتدبر ولو وقفوا على حقيقة الرسول واطاعوه وآمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيئا من ذلك
 لخلوهم عنه بالمرء فلم يسمعهم لذلك لخلوهم عن الفائدة وغروجه عن الحكمة قال ابن الشيخ عبر عن عدم استقرار
 الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لان كل ما وقع واستقر يجب ان يعلم الله تعالى بمحصله ووجوده
 فعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم من لوازم عدمه في نفسه فعبر باللازم عن المزموم فقيل لو علم الله فيهم خيرا
 لا سمعهم مقام ان يقال لو كان فيهم خير لا سمعهم لكونه ابلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لان نفي لازم الشئ
 نفي لنفس ذلك الشئ يبينه فيكون ابلغ من نفي نفس ذلك الشئ (ولو سمعهم) سماع تفهم وهم على هذه الحالة
 العارية عن الخير الكلية (لتولوا) عما سمعوه من الحق ولم ينتفعوا به قط او ارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كان
 لم يسمعوه اصلا (وهم معرضون) اي لتولوا على اديارهم والحال انهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم لعنادهم
 وفيه اشارة الى ان من قدر له الشقاوة فانه يتولى عن المتابعة في اثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه ويقبل
 على الدنيا وفخارها واعلم ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا للتربية والترقى مستعدا لكمال لا يبلغه
 الملك المقرب فهو في هذه الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبترية الشريعة بصير فوق الملك فيكون خيرا بربية
 وبخالفة الشريعة ومتابعة الهوى يصير دون الحيوان فيكون شرا بربية فيؤول حال من يكون خيرا من الملك

الى ان يكون شر الله وابفعلى العاقل ان لا يخالف امر الرسول وشريعته فان الحيوان يستسلم لامره فكيف
بالانسان حكى انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم فكلل يارسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي
وعيش عيالي ولى فيه ناضحان والناسخ البعير الذي يستسقى عليه فنحن في انفسهما وحائطى وما فيه فلا تقدر
ان تدنو منهما فتمض النبي صلى الله عليه وسلم واحما به حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم
قال افتح فلما سرك الباب اتيا لهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي عليه السلام وبركاهما سجدا فاخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم رءسهما ثم دفوهما الى صاحبهما وقال استعملهما واجسن اليهما فقال القوم
تسجد لك البهائم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الالهى القيوم
ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وكل ما لم يره الله عليه السلام اوتى عنه
ففيه حكمة ومفصلة ولست بمأور بالفتيش عنها وانما يلزم عليك الاطاعة والالتقياد فقط فلا ترض
لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما امر لك به ولا تصدق سيد
البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتواني بهكم الكسل عن الاتيان بما امر به او فعل وانت تحقق انه
عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما اخبر عن نفسه وقال فعلت علم الاولين والاخرين
ولما اخرجك الله من صلب آدم في مقام الست رددت الى اسفل السافلين ثم منه دعيت لترفع بسعيك
وكسبك الى اعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يمكنك ذلك الا بامرين احدهما بمحبته
صلى الله عليه وسلم وبان تؤثر حبه على نفسك واهلك ومالك والثاني بمتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع
ما امر به ونهى عنه وبذلك تستصحبكم مناسبتك به وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج السكال
ومن علامات المحبة حب انقرء آن وحب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم
ومن تمام محبته ايشار الفقر والزهد في الدنيا * كين جهن جيفه است ومردار ورخيص * برجنين
مردار چون باشم حريص * اللهم اعصمنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير المسالك (يا ايها
الذين آمنوا استحيوا الله ولا رسول) اى اجيبوا الله ورسوله بان تطيعوهما (اذ دعاكم) اى الرسول اذهو
المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه يا امر الله فهو دعاء الله تعالى (واما واحد الفعل) (لما يحييكم) اللام بمعنى الى اى
الذى يحييكم وهو انواع منها العلوم الدينية فانها حياة القلب والجمل موته قال
لا تعجب الجاهل حلمته * فذل الميت ونوبه كفن

وقال جاهلى كان يعلم زنده نشد * ميتش دان ومسكنش مدفن * از جنازه نشان جازء او *
جامهاى تنش بجاي كفن * وفي الخبر ان الله تعالى ليحيى القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميتة بوابل
المطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والقرآن * علم دين فقهست
وتفسير وحديث * هر كه خواند غير از اين كرد حديث * ومنها العقائد والاعمال فانها تورث الحياة
الابدية في النعيم الدائم ومنها الجهاد فانه سبب البقاء اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كما في قوله تعالى ولكم
في القصاص حياة ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار
او بسيف الرياضات الشاقة والجهادات القوية * دانه مردن مر اشيرين شد است * بل هم احياء
في من امد است

اقتلوني يا تغاني لا تمنا * ان في قتلى حياتي دأتما

فالمرء هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بنور الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال في
القاموس كل ما حجز بين شيئين فقد حال بينهما وهو تمثيل لغاية قرب من العبد وهو اقرب الى قلبه منه لان
ما حال بينك وبين الشيء فهو اقرب الى الشيء منك وتنبيه على انه مطاع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل
عنه صاحبها قال على رضى الله عنه اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني اوحث على المبادرة الى اخلاص القلوب
وتصفيتها قبل ان يحول الله بينه وبين القلب بالموت او غيره من الافات كانه قيل يادري اني تميل النفوس
وتصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانها قد تفوت بان يحدث الله
اسبابا لا يمكن العبد معها من تصريف القلب فيما يشاؤه من اصلاح امره فيموت غير مستحيب لله ورسوله

ويحتمل ان يكون المراد بالحيلولة تصوير تلكه تعالى على العبد قلبه وغلبته عليه فيفسخ عزائمه ويغير نيته
ومقاصده ولا يمكنه من امضائها على حسب ارادته فيصول بينه وبين الكفران اراد سعادته وبينه وبين
الايان ان قضى شقاوته وكان عليه السلام يقول كثيرا يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك وبديل
بالامن خوفا وبالدكر نسيانا وما شبه ذلك من الامور المعترضة المقوتة للفرصة دركشاف الاسرار فرموده
علامد را ايندو لمن كان له قلب اشارت بدانست وعرفادراكم **كنند** يحول بين المرء وقلبه عبارت
ازانست در بديت از دل ناچارست و در نهايت حجاب ديدارست * زين پيش همي پيديمش اندر دل
خويش * دل نيز حجاب بود برداشت ز پيش * فالله تعالى يحول بتجلي صفاته بين المرء وقلبه يعني
اذ تجلي الله على قلب المرء يحول بسطوات انوار جماله وجلاله بين مرء آة قلبه وظلمة اوصافه (وانه) اي
واعلموا ايضا ان الله تعالى (اليه) تعالى لا لى غيره (تخشرون) تبعثون ونجمهون فيجازيكم على حسب
اعمالكم ان خير انخير وان شر افشرفسار عوا الى طاعة الله وطاعة رسوله وبالغوا في الاستجابة لهما واعلم ان
الاستجابة لله بالسرا ثر للرسول بالظواهر وايضا الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب
للسواهد واجابة الاسرار للمشاهدة واجابة الخفى للفناء في الله والاستجابة للرسول بالمتابعة في الاقوال
والاحوال والافعال وروى انه عليه السلام مر على ابي وهو يصلي فدعا فجل في صلاته ثم جاء فقال عليه
السلام ما منعك من اجابتي قال كنت املى قال الم تخبر فيما اوحى الى استحيبوا الله وللرسول واختلف العلماء
في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي فقال بعضهم انه يختص باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز
قطع الصلاة لاجابة غيره لان قطعها باطل لها وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل مصل ان يقطع
صلاته لمحر لا يحتمل التأخير كما اذا خاف ان يسقط احد من سطح او تحترق النار او يفرق في الماء وجب عليه
ان يقطع الصلاة وان كان في القرية كذا في غنة الفتاوى ويجيب في صلاة النافلة دعاء امه دون نداء امه
اي يقطع الصلاة ويقول لبك مثلاً وذلك لان مشقة الام وتحملها انتعب عن الولد اكثر ولذا ورد الجنة تحت
اقدام الامهات معناه ان التواضع للامهات سبب دخول الجنة وقال بعض المشايخ الاب يقدم على الام
في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبيل الخدمة غالباً قال
الطحاوي مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم له في الصلاة وناداه لابس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب
واما مصلى القرية اذا ناداه احد ابويه فلا يجيب ما لم يفرغ من صلاته الا ان يستغيثه لشيء فان قطع الصلاة
لا يجوز الا للضرورة وكذا الافطار في صوم النفل فانه اذا الح عليه احداً بالافطار يجوز قبل الزمان واما اذا كان
بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوق الوالدين واحدهما كذا في شرح التخفة والوفاية واما في صوم
القضاء فيترك الافطار مطلقاً كذا في الزاهدي ثم اعلم ان استجابة الرسول يدخل فيها بطريق الاشارة
استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء لانهم الورثة وطريقتهم طريقة النبي عليه السلام ولا بد من اراد
الوصول الى الله تعالى من محبة مرشد كامل عارف بالمقامات والمراتب وقبول مادعا اليه سواء كان
محبوبه او لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام * كدر سرت هواي وصالست
حافظا * بايد كه خال در كه اهل نظر شوي * واهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون وطريق
العباد كثرة الاعمال والتعجب من الزنى والضلال وطريق المريدين تخليص الباطن عن الشوائب والنقور عن
المشغلات وطريق العارفين تخليص القلب لله وبذل الدنيا والاخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من
المستحيين للدعوة الحققة واذقنا من حلاوة الاسرار المحققة آمين (وانه واقفنة لاتصيب الذين ظلموا منكم
خاصة) قال الحدادي في تفسيره ترات في عثمان وعلى رضي الله عنهما اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم
بالتقنة التي تكون بسيم ما انها ستكون بعد ذلك تلقاها اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم
خاصة ولكنها عامة فاجبر النبي عليه السلام بذلك اصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن
بسبب علي وعثمان رضي الله عنهما ما لا يحصى على احداثهم والمعنى لا تختص اصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل
تعمه ونحوه كاقرار المنكرين اظهروهم والمداينة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتراف الكلمة وظهور
البدع والتسكك في الجهاد (واعلموا ان الله شديد العقاب) ولذلك يضيق بالعذاب من لم يباشر سببه وفيه

تخذ من شدة العقوبة لمن اهاج الفتن وفي الحديث القننة رانعة في بلاد الله واضعة خطا مهيا قالوا بل لمن
اهاجها وفي بعض الاخبار القننة نائمة لعن الله من ايقظها (قال السعدى) ازان همنشين تاواني كبر
كه مرقتة خفته راكت خبز قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا ترزوا رزرا وكل نفس
بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بدين غيره وانما تتعلق
العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا تظاهروا بالمنكر فمن القرض على من رآه ان يغيره فان سكت
عليه فكلمهم بما ص هذا بفعاله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضى بمنزلة العامل فانظم
في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في شرح الاربعين حديثا
واحيا ناظهر سلطنة العمل الفاسد فيسرى حكمها في حال ذى العمل الصالح فينتصر بذلك وان لم يمتد
الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا الآية وليس هذا بخالف
للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا ترزوا رزرا اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بهكم ما به امتاز
الصالح من الطالح بل بموجب ما به يثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله ولا ترزوا رزرا اخرى لسان
غايته حكم ما به الامتياز وايضا ففعل الحق من حيث صدوره من جنابه وحداني كلى شامل لا تخصيص فيه
بل التخصيص من القوابل المتأثرة وهذا عام في الشر والخير في الثمر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية
وفي الخير ما اشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور فيه في حق الذين يجتمعون لذكر الله وكون الحق
ينتهي بهم الملائكة ويقول اشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم وانما ابناهم
لحاجة فيقول الحق سبحانه وتعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشق جليسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة
الحق وكليته واثر صلاح الحال الفاسد بمجاورة ذى الحلل والعمل الصالح والحضور معه فتذكر انتهى كلام
القنوي (وفي المثنوي) اى خذك آن مردكز خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد * واى آن
زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزندكى ازوى بچست * حق ذات ياك الله الصمد * كه
بود به ما ريد از باريد * ما ريد جانى ستاندارم * يا ريد آرد سوى نارمقيم * والاشارة في الآية واتقوا
يا ايها الواصولون فتنة يعنى ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والاخرية لا تصيب الذين ظلموا منكم
خاصة يعنى لا تصيب تلك الفتنة النفوس الظالمة فقط بل تصيب ظلمات الارواح النورية والقلوب الربانية
فتجتذبا من حظائر القدس ورياض الانس الى حقائق صفات الانس كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واعلموا ان الله شديد العقاب فيعاقب الواصلين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه
كذا في التأويلات النجمية (واذكروا) ايها المهاجرون (اذ انتم قليل) اى وقت كونكم قليلا في العدد
(مستضعفون) خبر ثمان اى مقهورون تحت ايدي قريش (في الارض) اى ارض مكة (تخافون) خبر ثالث
(ان يضطكم الناس) انضطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة حذرا
من ان يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم (فأآواكم) اى جعل لكم مأوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة
(واتيدكم بنصره) على الكفار (ورققكم من الطيبات) من الغنائم التي لم تكن حلالا للامم السالفة
(اعلمكم تشكرون) هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت عند السرى وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة
يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لا نعصى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله
لسانك فلا زال ابكى على هذه الكلمة واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف
في الاوائل واهلها قليلون مستضعفون تحت ايدي فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعدد ونصرهم
على اعدائهم فكانوا يستقون من مشارق الارض ومغاربها ويأوون الى الاماكن في الاقطار الى ان آل
الامر الى ما آل فكل ذلك نعم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في الابد آه فان الاسلام بد اغريبا
وسعود غريبا وما ذلك الا بالفرور والكفران وادعاء الاستحقاق من غير برهان (قال السعدى)
تراءنكه چشم ودهان داد وكوش * اكر عاقل در خلاش مكوش * مكن كردن از شكر من بهج *
كه روزى پسین سر بر آرى بهج * ثم اعلم ان الروح والقلب في بدء الخلقة وتعلقهما بالقلب وكذا صفاتهما
مستضعفون من غلبات النفس لا عوازل اثرية بالبان آداب الطريقة وانعدام جريان احكام الشريعة عليهم

الى اوان البلوغ والترسية في هذه المدة للنفس وصفاتها لاستحكام الطالب لحل اعباء تكاليف الشريعة وهما
اعنى الروح والقلب يخافون ان تستلبهم النفس وصفاتها ويغتالهم الشيطان واعوانه فأوكم الى حظائر
القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات اى من المواهب الطاهرة من لوث الحدوث
لعلكم تشكرون وتستحقون المزيد شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند *
وطاعة مودة قلة الاكل وكثرة الشكر والطاعة ويقال اربع في الطعام فريضة ان لا يأكل الا من الحلال وان يعلم
انه من الله تعالى وان يكون راضيا وان لا يعصى الله مادامت قوة ذلك الطعام فيه واربع سنة ان يسمى الله
في الابتداء وان يحمد الله في الانتهاء وان يغسل يديه قبل الطعام وبعده وان ينفق رجله اليسرى وينصب اليمنى
على الجلس واربع آداب ان يترك كل محابليه وان يصغر القعدة وان يضغها مضغاً ناعماً وان لا ينظر الى لقمة غيره
واثنان دواء ان يأكل ماسقط من المائدة وان يلعق القصعة واثنان مكروهان ان يشم الطعام وان ينفخ فيه
ولا يأكل حاراً حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد فعلى العاقل السامع في طلب مرضاة الله تعالى
تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المذم المفضل والله على العبد نعم ظاهرة وباطنة والطاق جليلة وخفية
(يا ايها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول) اصل الخوف النقص كما ان اصل الوفاء التمام واستعماله في ضد
الامانة التضحية اياه فانك اذا خنت الرجل فقد اخلت عليه النقصان روى انه عليه السلام حاصر بني قريظة
احدى وعشر من ليلة فسألوه الصلح كما صالح اخوانهم بنى النضير على ان يسيروا الى اخوانهم بالذرعات واربعها
من الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فابوا وقالوا ارسل اليها ابالبابة بن عبد المنذر
وكان مناصها لهم لان عياله وماله كانت في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ماترى هل تنزل على حكم سعد فاشار الى
حلقه بالتفخيخ اى ان حكم سعد فيكم ان تقتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبرا اذا صار
محبوسا على القتل حتى يقتل قال ابالبابة فما زالت قدمي من مكانهما حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله
وذلك لانه عليه السلام اراد منهم ان ينزلوا على حكم سعد ويرضوا بما حكم فيهم وهو صر ففهم عنه فنزلت هذه
الآية فشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعنا ما ولا شرا با حتى اموت او يتوب
الله على فكنت سبعة ايام حتى خر مغشياً عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد ثبت عليك لخل نفسك فقال لا والله
لا اخلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني فجاء عليه السلام فخله فقال ان من قام فوبى
ان اهجرد ارقوى التي اصبحت فيها الذنب وان الخلع من مالى فقال عليه السلام يحزتك الثلث ان تصدق به
(وتخونوا اماناتكم) فيما بينكم اى لا تخونوها فهو مجزوم معطوف على الاول (وانتم تعلمون) انكم تخونون
يعنى ان الخيانة توجد منكم عن عدل عن سمو ولما نهى عن الخيانة تنبه على ان الداعي اليها انما هو حب المال
والاولاد الا يرى ان ابالبابة انما حمله على ما فعل ماله واهله وولده الذين كانوا في بني قريظة لانه انما انما هم
لاجلهم وخان المسلمين بسبيهم فقال (واعلموا انما اموالكم واولادكم قننة) الفتنة قد تطلق على الآفة
والبلاء وقد تطلق على الابتلاء والاستحسان فالمرعى على الاول انما اموالكم واولادكم اسباب مؤدية الى الوقوع
في الآفة التي هي ارتكاب المعصية في الدنيا والوقوع في عقاب الآخرة وعلى الثاني انها اسباب لوقوع العبد
في محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى عن اثر رضى المولى (وان الله عنده اجر عظيم)
من اثر رضى الله وراعى حدوده فيهم فانيطوا اى علقواهم بمكم بما يؤدبكم اليه ولا يحملنكم جهنما
على الخيانة احمد انطاكي فرموده كه حق سبحانه وتعالى مال وفرزندانرا قننه كفت تا از قننه بيكسورويم
وما بپوسته قننه را زيادت ميخواهيم جوان و پير كه در بند مال وفرزندند * نه عاقلند كه طفلان
ناخره مندند * قال بعض السلف كل ما شغل عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشغوم عليك وامانا كان
من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادته فهو الحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان (قال في المنوى)
جيت دنيا از خدا غفل بدن * في قاش ونقره وميزان وزن * مال را كز بهر دين باشي حول *
نعم مال صالح بخواندش رسول * آب در كشتي هلاك كشتي است * آب اندر زير كشتي پشتي است *
چون كه مال و ملك را از دل براند * زان سليمان خويش جز مسكين نخواند * وفي الحديث ان العبد
اذ قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصي ربه فعلى العاقل ان لا يشتغل بسب الدنيا ولعنها بل يلوم

يستأكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة الثاني ان التقوى اسندت الى الخاطئين وجعل
الفرق ان الله تعالى قاله تعالى اذا اراد بالعباد خيرا اصطفاها لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه
يفرق به بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه كما حكى عن احمد بن
عبد الله المقدسي قال سمعت ابراهيم بن ادهم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالساً يوماً في اعلى قصر ملكي وانحواص قيام على رأسي فاشرفت من الطاق
فرايت رجلاً من الفقراء جالساً بقنا العصور ويده رغيص يابس قبله بالماء واكاه بالثلج البكريش وانا انظر اليه
الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيئاً من الماء وحمد الله تعالى واثني عليه ونام في فناء القصر فالحمد لله الذي سبحانه
وتعالى الفقه فنيه فقلت لبعض عيال لي اذ اقام ذلك الفقير فاثني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام
يا فقير ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله وتوكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وقام معه ودخل على فلما نظرت الى سلم على فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت
له يا فقير اكلت الرغيص وانت جائع فشبع قلت نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم تمت طيباً
بلاهم ولا غم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا عاتبتها يا نفس ما اصنع بالدين والنفس تقنع بما رايت وسمعت
فعمدت التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست مسحاً من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت
حافياً سائياً الى الله تعالى وهذه احدي الروايتين في بداية امره والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى
فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست بمقطوعة قيل ارحم الله تعالى الى موسى عليه السلام اني
اعلمك خمس كلمات من عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي همه تحت وملكك يذير دزوال *
يجز ملاك فماده لا يزال * وما لم تعلم ان خزائي قد نقيت فلا تهم برزقك در دائرة قسمت مانقطة تسليم *
اطف آتجه نواذيشي وحكم آتجه توفرماني * وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعني ابليس فلا تأمن مفاجاته
ولا تدع محاربته كما سر بر آريم ازين عاروتك * كه با او بصلحيم وبا حق بجنك * وما لم تعلم اني قد غفرت
لك فلا تعب المذنبين مكن بنامه سياهي ملامت مست * كه آ كه است كه تقدير بر سرش چه نوشت * وما لم
تدخل جنتي فلا تأمن مكرى * زاهد اين غيرت زنهار * كه ره از صومعه تاديرمغان اين همه
نست * فعلى العاقل ان يجتهد الى آخر العمر في هجر عنه سيئات وجوده الفاني ويستتره بانوار جلاله وجلاله
والله ذو الفضل العظيم لمن تجاوز عما عنده راغب فيما عند الله والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كافي
التأويلات الخصية (واذ يذكرك الذين كفروا) تذكري لذكر قریش حين كان بمكة ليشكر نعمة الله في خلاصه من
مكرهم واستيلائه عليهم قال ابن امصق لما رآنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شعبة واصحاب من
غيرهم بغير بلدهم ورا وخروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا داراً واصابوا سعة فخذروا خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد لجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي الدار التي بناها قصي
ابن كلاب بمكة وكانت قریش لا تقضي امر الا فيها وسميت دار الندوة لانهم يتشاورون فيها اي يجتمعون للمشاورة
والندى والندوة والنادى مجلس القوم ومقعدهم فان تفرق القوم عنه لا يسمى نادياً كمالا يسمى الطرف كاسا
اذ لم يكن فيه شراب فمشاوروا في امر النبي عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا ابي ربيعة وابو جهل وابوسفيدان
والنضر بن الحرث وابو البختري بن هشام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وغيرهم من الرؤساء والا كابز قد دخل
عليهم ابليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار فجلس بينهم فقالوا مالك يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير اذتنا فقال
انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فاراكم حسنة وجوهكم طيبة روايتكم فاحببت ان اسمع حديثكم فاقبضت
منكم خيراً فدخلت وان كرهتم مجلسي خرجت وما جئتمكم الا اني سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم
ولن تعد موامني را يا ونهصافقوا هذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا فيما بينهم فبدأ عمرو بن هشام فقال
اما اتا فاري ان تأخذوا محمد افتجعوا في بيت تسدون عليه باباً وتشدون عليه وثاقه وتجمعون له كوة تدخلون
عليه طعامه وشرابه فيكون محبوباً عندكم الى ان يموت فقال ابليس بمس الرأي يا نيككم من يقاتلكم من قومه
ويخلص لان ايديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تسكلم ابو البختري فقال اري ان تصملوه على بهير فتشدوا ثاقه
عليه ثم تخرجوه من ارضكم حتى يموت او يذهب حيث شاء فقلل ابليس بمس الرأي فعمدون الى رجل افسد

جماعتكم ومعه منكم طائفة فخرجوه الى غيركم فبأيتهم فيفسد منهم ايضا جماعة بما يرون من حلاوة كلامه
 وطلاقة لسانه وتجمع اليه العرب وتستع الى حسن حديثه ثم لبأيتكم بهم فيضربكم من هباركم ويقتل اشراقكم
 قتالوا صدق والله الشيخ فتكلم ابو جهل فقال اري ان يجتمع من كل بطن منكم رجلا وبأخذون الصيوف
 فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا يقومون على
 حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل غفلناه واسترحنا فقبال ابلهس صدق والله هذا الشاب وهو اجدكم رأيا
 القول قوله لا اري غيره فتفرقوا على رأيه قتل جبرائيل عليه السلام فاخبر النبي بذلك واخبره ان لا يبيت
 في مضجعه الذي كان يبيت فيه وامره بالهجرة الى المدينة فبيت عليها رضى الله عنه على مضجعه وخرج هو ومع
 ابي بكر الصديق رضى الله عنه الى الغار والمكر حيلة وتديري في اهلال احد وانما سر بطريق الخفية بحيث
 لا يعلم المرء ذلك الا عنه وقوعة والمعنى اذ كرا محمد وقت مكرهم بك (ليثبتوا) ارب والحبس فالتأنيبات الشئ
 وتبينته عبارة عن الزامه بموضع ومن شد قد اثبت لانه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عمر بن هشام
 (او يقتلوا) اي بسيوفهم المختلفة وهو ما قال ابو جهل (او يخرجون) اي من مكة من بين اظهروهم الى غيرهم
 وهو ما قال ابو الجحري (ويكفرون ويكرهون) اي يرد مكرهم عليهم والمكر وامثاله لا يسند اليه تعالى الاعلى
 طريق المقابلة والمساكة ولا يحسن ابتداء لتضعه معنى الحيلة والخدعة وهي لا تليق بعظمة الله تعالى
 (والله خير الماكرين) لا يعاب بكرهم عند مكره قال الحدادي لانه لا يكر الا بحق وصواب ومكرهم باطل وظلم
 واعلم ان الخلق مكر اوله مكر افكر الخلق من الحيلة والهجز ومكر الخالق من الحكمة والقدر فمكر الخلق مع مكر
 الحق باطل زاهق ومكر الحق حق ثابت (قال الحافظ) سحر باعجزه يهولون زنادعين باش * سامري كبت
 كه دست از يد بيايد (وقال آخر) صعوه كوي باعقاب سازد جنگ * دهد از خون خود پرش
 رازك * قال ابو العيناء كانت لي خصماء طلبة فشكوتهم الى احد بن ابي دؤاد وقلت قد تظاهروا وانصاروا يدا
 واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قتلتم لم مكر فقال ولا يحق المكر السيء الا باهله قتلتم كثير فقال كم من
 دنة قليلة غلبت فنة كثيرة باذن الله هر كرا اقبال باشد رهنمون * دشمنش كردد بزودی سرتكون *
 وجد في وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو : آيات فالمعرفة به اجل العبادات واذا كان
 الموت حقا فاركون الى الدنيا غرور واذا كان القدر حقا : من على الدنيا باطل واذا كان الغدر في النفوس
 طبعها فالثقة بكل احد عجز واذا كان الله عدلا في احكامه : ان الخلق بما كسبت ايديهم ولما قصد ابو جهل
 اضرام النبي عليه السلام باقتل قتله الله في بدر وازال شره عن المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر
 الى قريش حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة النبي عليه السلام فما زادوا الا كفرا وعدا واعداء فهم
 اشد الناس في ذلك ولورأها اليوم واحد من الكفرة كرامة لولي امسك عن الاذى بل سارع الى التجيل كما حكي
 ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم واراد ان يقتل فقراء بعض
 المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهأ عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي آية فاشار الشيخ
 الى بعرا الجبال هناك فاذا هي جواهر تضيء واشار الى كيز ان الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهواء
 وامتلأت ماء وافواها من كسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض
 جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه صخر فقال له السلطان اري غير هذا فامر الشيخ بالنار وامر الفقراء بالسماع
 فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ الى النار وكانت نار عظيمة ثم خطف الشيخ ولدا السلطان وطاره في النار
 ثم غاب به ولم يدرك ذهابا والسلطان حاضرفني متفحصا عن ولده فلما كان بعد ساعة نظهرا وفي احدى يدي
 ابن السلطان فتاحه وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فاخذت منه هاتين
 الحبنتين وخرجت فتعير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمل بصنعة باطلة فقال السلطان
 عند ذلك كل ما تظهره لا اصدق به حتى تشرب من هذه الكأس واخرج له كأسا مملوءة سمات قتل القطر منه
 في الحال فامر الشيخ بالسماع حتى وصل اليه الحال فاخذ الكأس من حيث قد شرب جميعا فافهم ان
 عليه فالقوا عليه ثيابا اخرى فمزقت كذلك ثم اخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وبقيت ^{ايه التي} ذلك
 ولم تقطع فاعتقده السلطان وعظمه وبجوله ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم (واذا نسي)

روى ان النضر بن الحارث من بنى عبد الدار كان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة فيسمع اخبار رستم
 واسفنديار واحاديث اللجج واشترى احادث كليله ودمنة وكان يمر باليهود والنصارى فيراهم يقرؤن التوراة
 والانجيل ويركعون ويسجدون بفناء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ القرءان فطفق يقعد
 مع المستهزئين وهو منهم ويقرأ عليهم اساطير الاولين اى ما سطره في كتبهم من اخبار الامم الماضية واسماهم
 وكان يزعم انها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين فقال تعالى واذا تتلى (عليهم)
 اى على النضر ومتابعيه (آياتنا) القرآنية (قالوا قد سمعنا) هذا الكلام (لو نشاء اقلنا مثل هذا) وهذا كما ترى
 غاية المكابرة ونهاية العناد وكيف لا ولو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذى كان يمنعهم من المشيئة وقد اتخذهم
 عشر سنين فما استطاعوا معارضة مع فرط استنكافهم ان يغلبوا خصوصاً في باب ما يتعلق بالقصاحة والبيان
 فلما تحقق الخلو منهم دعيتهم شدة المكابرة والعناد الى ان علقوا معارضة بمشيتهم (ان) ما (هذا الاساطير
 الاولين) اى ما سطره الاولون من القصص جمع اسطورة وهى المسطورة المكتوبة وفى التأويلات النجمية قالوا
 قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرءان يهذى الى الرشد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا
 قالوا ما قالوا فانهم يقدرون على ان يقولوا اساطير الاولين ولكن لا يقدرون على ان يقولوا مثل القرءان
 لان القرءان كلام الله وصفته القدسية وما يقولون هو كلام المحدث الخلق فلا يكون مثل القرءان فى الصورة
 والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا يقدر على مثله الخلاق كلهم كما قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
 لن يأتوا بمثل هذا القرءان لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (وفى المثنوى) چون كتاب الله
 برآمد بران * اين چنین طعنه زدند آن کافران * که اساطیر است و افسانه نژند * نیست
 تعجب حق بلند * که در کان خرد فدهش میکند * نیست جز امر پسند و ناپسند * ذکر
 بوسه در رب برخش * ذکر به قوب و زایضا و غمش * ظاهر است و هر کسی بی میبرد *
 گویا آنکه کم شود در روی نرد * گفت اگر آسان نماید این بنو * این چنین یک سوره کوای سخت رو *
 جنیان و انسیان و اهل کار * نویکی آیت ازین آسان یار (واذ قالوا) اى واذا كروقت قول النضر ومتابعيه
 روى انه لما قال ان هذا الاساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك انه كلام الله تعالى فقال (الهم)
 بارخدايا (ان كان هذا) القرءان (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (الحق) المنزل (من عندك) ومعنى الحق
 بالافارسية راست و درست (قامطر علينا حجارة) نازلة (من السماء) عقوبة علينا كما مطرتها على قوم لوط
 واصحاب القيل (واذ لنا بهذاب الهم) سواء مما عذب به الامم والمراد منه التهكم و اظهار اليقين والجزم التام على
 كونه باطلا وحاشاء قيل نزل فى النضر بن الحارث بضع عشرة آية فحاق به ما سأل من العذاب يوم بدرفانه عليه
 السلام قتل يوم بدر ثلاثين من قريش صبرا وهم طعيمة بن عدى وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث وكان قد
 امره المقداد بن الاسود فانظر انه من غاية ضلالتة وجهالتة قال ما قال ولم يقل بدلا عنه اللهم ان كان هذا هو
 الحق من عندك فاهدنا اليه و متعنا به واجعله شفاء لقلوبنا ونور به صدورنا و امثال هذا فكيف بمن يكون هذا حاله
 ان يكون مثل القرءان مقالة (وما كان الله) حريدا (ليعذبهم وانت فيهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة
 الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة وقدر الله تعالى رجة
 للعالمين والرجة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان قيل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عاش
 ودامت سنته باقية والاية دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لامن العباد
 وعدم نزول العذاب وفى ذلك ايماء الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لا قترانهم باهل الصلاح والتقى قال حضرة
 الشيخ الشهير بافتاده قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات وطمس العوالم حتى قيل
 فى وجهه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انما
 بقى جسمه الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه (قال الشيخ العطار قدس سره) خویشان را خواجسته
 عرصات کفایت * انما نازحه مهدها کفت * رزقنا الله شفاعته (وما كان الله معذبهم وهم
 يست) المراد استغفار من بقى فيهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل
 صلابهم من يستغفر وقيل معناه وفيهم من يؤول امره الى الاستغفار من الكفر قال امير المؤمنين

على المرتضى رضى الله عنه كان في الارض اما ان فرغ احد هما وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله واما الذي بقي فالاستغفار وقرأ بعده هذه الآية في نقاس الجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذبه الله في الآخرة لان نبه يكون فيهم يوم القيامة واقسم الله سبحانه ان لا يعذب الله ما دام هو منهم والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو الندم مع الاقلاع لا باللسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من مرقية الاعمال دون روية المنة والفضل واستغفار الاكابر من روية شئ سوى الله * كفتحق امرزش ازم منى طلب * كلن طلب مرعقور بابا شديب * اربي زهر كاه اربهنوى * هست استغفار تريق قوى (ومالهم ان لا يعذبهم الله) اى شئ حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم يعنى لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لا محالة بعد ذوال مانع والموجب لامهالهم وهما الامر ان الله ان وكيف لا يعذبون (وهم) اى والحال انهم (يصدون) يمنعون الرسول والمؤمنين (عن المسجد الحرام) اى عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صد هـم عنه الجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكانوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم فصد من نشاء وندخل من نشاء فرد الله عليهم بقوله (وما كانوا اولياءه) اى مستحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم (ان اولياءه الا المتقون) من الشركة الذين لا يعبدون فيه غيره (ولكن اكبرهم لا يعلمون) ان لا ولاية لهم عليه وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعاند وقيل اريد باكثرهم كلهم كما يراد بالقلة العدم وفي التاويلات ان اولياءه الا المتقون فيه اشارة الى ان الولي هو المتقي بالله مما سواه ولكن اكثرهم لا يعلمون اى ولكن الاكثر من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية فبه يشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثر من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله (وما كان صلاتهم) اى دعاء المشركين (عند البيت) اى بيت الله وهو الكعبة (الامكاه) صغيرا من مكايك ومكوا ومكاه اذا صغروا وقال الحدادى المكاه طاريا يض يكون في الحجاز يصفى تصويته باسمه (وتصدية) تصفية وهو صوت اليدين بضرب احدهما على الاخرى واملها احداث الصدى وهو ما يسمع من رجوع الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال صدى يصدى تصدية وكان تقرب المشركين الى الله بالصغير والتصفية يفعلونها عند البيت مكان الدعاء والتسبيح ويعبدونها نوعا من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها وسننون فساد الاية لتقرير استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فانها لا تليق بمن هذه صلاته وذلك بل كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفرون المكاه ويصفقون بايديهم ليصلطوا على النبي عليه السلام صلاته وقرأته وكانوا يفعلون كذلك بصلاته من آمن به ويريدون انهم يصلون ايضا فالمراد بالصلوة على هذا التقدير هي المأمور بها (فدوقوا العذاب) اى عذاب القتل والاسير يوم يد روية قال اراد بهذا انه يقال لهم يوم القيامة فدوقوا العذاب (بما كنتم تكفرون) اعتقادا وعلافا كالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب والتوبة والاستغفار وسيلة الى فيض الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار فحيث لا قوية ولا طهارة كان كل مسلم لا يصلح لان يلى امر مسجد القلب وانما يليق بولايته من كان فارغا من الشواغل معرضا عن العلائق طاهرا من العيوب والله تعالى لا يعذب اولياءه بعد ادخالهم جنات التجليات العالية والاذواق والحالات المتوالية فانهم تخلصوا عن الوجود المضاف الى النار المشابه للطب وما بقي فيهم غير النور الالهى المضي في بيت القلب الحقانى وانما يعذب بعده من لم يستعد للرحمة او من خلط عملا صالحا باخر سيئا ليخلصه من ذلك اللوث فالقند آمل بالنبي عليه السلام وقبول ما جاء به من الاحكام والشرائع مؤدى الى الخلاص وسبب للتصفية فعليك بالاختيار والاجتناب فانما فرضان وحقيقة التقوى عبارة عن كبح ما وبالا حتماء يصح المريض ومعالجة القلوب المرضى اولى من كل امر واهم من كل شئ للعبد العاقل وذلك بالتقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من احى سنتى فقد احياها ومن احياها فقد احبها ومن احبها كان معي في الجنة يوم القيامة وفي الحديث ايضا من حفظ سنتى اكرمه الله بربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين فان كانت محبة الرسول فقد تسربت محبة سنته ومحبة من احب سنته وذلك ماض الى يوم القيامة ومحبة الكبر واقران المتقين تأثير عظيم ولا سماع كلام الحق والرسول نفع تام ولكن

العمدة توفيق الله وهدايته نسأل الله تعالى ان يصح اغراضنا ويكثر صالحات اعمالنا واعواضنا ويؤيدنا بنور الكتاب والسنة ويشرقنا بالمقامات العالية في الجنة (ان الذين كفروا) انزلت في المطعنين يوم يدركوا اثني عشر رجلا من اشرف قریش بطم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر جزر وهو جمع جزر وهو البعير ذكرا كان او انثى **اللعن** لفظه مؤنث تقول هذه الجزر وان اردت ذكرها (يسفون اموالهم) على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (ليصدوا) اي يمنعوا الناس (عن سبيل الله) اي دين الله واتباع رسوله لانه طريق نوابه والخلود في جنته لمن سلكه على ما امر به واللام في ليدوا لام الصيرورة وهي لام العاقبة والمأكل (فسينفقونها) بتامها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم وهو اتفاق بدرو الثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل وهو اتفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد بان يكون يتفقون للاستمرار التجددي ويكون السين في قوله فسينفقونها للتأكيد لا للتسوية فيقتصد الانفاقان الا ان مساق الاول لبيان غرضهم من الانفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته (ثم تكون) تلك الاموال (عليهم حسرة) ندما وغما لقواتها من غير حصول المقصود ولما كانت عاقبة انفاقها حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للمبالغة قال المحدث ادى والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسرت رأسه اذا كشفه والحاسر كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك ما يكون حسرة عليهم (ثم يغلبون) آخر الامر وان كانت الحرب بينهم هجلا قبل ذلك (والذين كفروا) واصروا على الكفر (الى جهنم يحشرون) اي يساقون لالى غيرها (ايها الله) اللام متعلقة بيششرون ويغلبون والميز بالفارسية جدا كردن (الخبث) فريق الكفار (من الطيب) فريق المؤمنين (ويجعل) الفريق (ان) ^ع بعضه على بعض فيركه جميعا اي يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكوا ويتراحموا فاركهم ايسر ^ع مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكب بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم (فيجعل في جهنم) كله (واثن) الفريق الخبيث (هم الخاسرون) الكاملون في الخسران لانهم خسروا اموالهم وانفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علو يا وخلق النفس ظلامية سفلية ثم اشرك بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطري القابل للترقي والكمال في القربة والمعرفة والخسارة والنقصان فمن اتقى الله وجاهد نفسه وماله في سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال البالغين فقد ربح روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله ورسوله ^ع كن وجد منه الايمان ومخالفة الشريعة فقد ربح روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر به ما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قيل دخل على النبي قدس سره في وقت وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له ما معني قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشرك بينهما الروح والنفس فعلا وتجرا سنين كثيرة فحوسبا فاذا هما قد خسرا وايسر معهما ربح فقد عزما على الافتراق وانا نقول شركة لاربح فيها يجوزان يقع بين الشريكين افتراق (قال السعدى) كوس رحلت بكوفت دست اجل * اي دو چشم وداع سر بكنيد * اي كف ودست وساعد وبارزا * همه توديع يكذكر بكنيد * برمن افتاده مرك دشمن كام * آخرای دوستان حذر بكنيد * روز كارم بشد بنادانی * من نه كردم شما حذر بكنيد * فعلى العاقل ان يجتهد قبل مجيء الموت ويربح في تجارته يبذل النفس والمال والطيب من الأموال ما يبذل في طلب الله على الطالبين والخبث ما يلتفت اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله وطلبه فيكون قاطع طريقه ويروى ان الله تعالى يضم الاموال الخبيثة بعضها الى بعض فيلقها في جهنم ويعذب اربابها كقوله تعالى يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وروى ان ابا سفيان استأجر ايام اربعين اوقية والاوقية اثنان واربعون مثقالا وسلم سوى من استعاش من العرب اي صار جيشا واتفق عليهم اربعين اوقية والافاق لغرض فاسد وهو الصد عن سبيل الله واقل من التليل من المسلمين ومن يبذل ماله ولو قليلا ليجذب القلوب والوصول الى رضی الله المحبوب فلا بد للمرء من تعب ^ع من من مألوفها وهو حب المال ومن كملات الجنة قدس سره ما اخذنا التصوف عن القال والقيل بلوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وعن ابي سعيد الخدري قال قال رجل يا رسول الله اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد نفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من

الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهي مستحبة عند فساد الزمان وتغير
 الاخوان وتغير الاحوال ووقوع الفتن وتزلزل المحن كافعله جماعة من العصاة رضى الله عنهم وقد كان النبي عليه
 السلام عند تقلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القليل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر
 السيوف واتخاذها من العراجين والخشب قل الامام الغزالي ان السلف الصالح اجعوا على التحذير من
 زمانهم واهله وآثروا العزلة وامروا بذلك وتواصوا بها ولا شك انهم كانوا ابصروا النصح وان الزمان لم يضر
 بعدهم غير انهم كانوا بل اذهبي وامر (قال الحافظ) فوعدوا وصرخوا كبحر شعبة بار * هزارباري
 از اين طرفه تر برانگيزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم يبك ميت ولم يفرح به ولود

اللهم اجعلنا من الصابرين (قل للذين كفروا) اللام للتعليل اى لا جلمهم والمراد يوسفيان واصحابه (ان ينتهوا)
 عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام (يغفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا) الى قتاله
 انتقمنا منهم واهلكناهم (فقد مضت سنة الاقرين) الذين تحزبوا على الانبياء بالتقدمير كما جرى على اهل بدر
 فليتوقعوا مثل ذلك وانشد بعضهم

يستوجب العفو الفتي اذا اعترف * ثم انتهى عما اتاه واقترف

اقوله قل للذين كفروا * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

(وقاتلوهم) وكارزار كنيد اى مؤمنان باهل كفر (حتى) الى ان (لا تكون) توجد منهم (فتنة) اى شرك
 يعنى مشرك غماندازونى واهل كتاب (ويكونوا الدين كله لله) وتضعف الاديان الباطلة اما باهلا ولا اهلها
 جميعا اورجوعهم عنها خشية القتل (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجوز لهم على
 انتهائهم عنه واسلامهم (وان قولوا) اى اعرضوا عن قبول الحق (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به
 ولا تبالوا بما داتهم (نعم المولى) لا يضيع من قوله (ونعم النصير) لا يغلب من نصرة وفى الآية حث على الجهاد
 وفى الحديث موقف ساعة فى سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الجبل الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد
 النبي رسول الله فى خمس من فعل واحدة منهم كان ضاه ساعى الله تعالى من عاد مريض او خرج مع جنازة
 او خرج غازى فى سبيل الله او دخل على امام يريد بذلك * بوقيره او قعد فى بيته فسلم وسلم الناس منه
 وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم * يا غياثات كتب الله له اجر الحاج الى يوم القيامة
 ومن خرج مع غياثات كتب الله له اجر المعتمر الى يوم القيامة ومن خرج غازى غياثات كتب الله له اجر الغازي
 الى يوم القيامة فعلى العاقل ان يجتهد فى احياء الدين بما يمكن له من الاسباب ويتوقع النصر الموعودة من رب
 الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مثله فانه ما سياتى فى باب الجزية خصوصا ان كان استعداده من الفسقة كما يفعل ولاية
 الزمان فانه لا يجيى خيرا لاهل الخير من اهل الشر والعدوان ونعم ما قيل * دو كاردين ز مردم بي دين مدد بخواه
 از ما * مخفف مطلب نور صبحكاه * ثم ان حقيقة النصر ان ينصر الله تعالى على نفسك التى هى اعدى عدوك
 يقهر هواها وقهر مشتهاها فان انفتاح باب الملك فى الانفس سبب وطريق لانفتاح باب الملك فى الآفاق
 وكذا الملكوت * دوستى * نفس را بكذار و بكذار از هوس * همجو مردان طالب حق باش به جوي اى نفس *
 والاشارة وقاتلوهم ككفار النفوس والهوى بسيف الصدق حتى لا تكون النفس والهوى آفة مانعة لكم
 عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين لله يبدل الوجود وقد الموجد لتبيل الوجود فان انتهوا الى النفوس
 عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمنة تحت الاحكام
 فان الله بما يعملون فى عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه تقيرها وقطعها فيجازيهم على قدر مساعيهم
 وان اعرضوا عن الحقوق واقبلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايتها القلوب والارواح ان الله مولاكم
 فى الهداية وناصركم على قهر النفوس وقهر الهوى نعم المولى الذى هو وليكم اتم تدوا به اليه ونعم النصير فى دفع
 ما يقطعكم عنه وناصركم فى الوصول اليه واعلم ان النور الذى هو حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات
 جند القلب الذى يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كما ان الظلمة التى هى معاني ما يستغنى عن الاسماء
 والعوآند الرديئة جند النفس التى به تهوى آثارها والقلب بينهما يبحال فاذا اراد الله ان ينصر عبده

على ما طلب منه امدد بجنود الانوار كلما اعتزته ظلمة قام لها نور فاذهبها وقطع عنه مواد الظلم والاضمار
ظلم يبق للهمى مجال وللشهوة والاخلق الذميمة مقال ولا حال كذا في التأويلات الضميمة وفي شرح الحكم
العباثية فعلى الله سبحانه ان يجدنا بما امد به اخياره ويفيض علينا من مجال فيضه انواره

(تم الجزء التاسع في اواسط شهر ربيع الاول من سنة الفصح مائة وواحدة وبتلو الجزء العاشر وهو هذا)

(واعلموا) ايها المؤمنون (انما) حق ما هذه ان تكتب منفصلة عن ان تكونها موصولة كافي قوله تعالى
ان ما قودون لا تكتنبا ككتبت متصلة اسماعا للرسم اي الذي (غفتم) اخذ قوه واصتبوه من الكفا وقهر او غلبة
والغنم اغوز بالشيء واصل الغنية اصابة الغنم من العدو ثم اتسع واطلق على كل ما اصاب منهم كاتنا من كان
قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين بغير اذن الامام فاخذوا شيئا لم يخمس لان الغنية هو المأخوذ
قهر او غلبة لا اختلاسا وسرقة هذا عند ابي حنيفة ويخمس عند الشافعي (من شيء) حال من عائد الموصول
اي ما غنمته وهو كاتنا مما يقع عليه اسم الشيء حتى الخيط والخيط خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا انقله الامام
وان الاسارى يخبر فيها الامام وكذا الاراضي المغنومة والالية نزلت بيدرو قال الواقدي كان الخس في غزوة
بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (فان الله خسه)
مبتدأ خبره محذوف اي حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه لعباده ان خسه الله او خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم
ان الله خسه والخس بالفارسية يخيك (وللرسول ولذي القربى) اعاد اللام في لذي القربى دون غيرهم
من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه السلام
وهم بنو هاشم وبنو المطلب ودون بني عبد شمس وبني نوفل واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وكان لهاشم
ولدان عبد المطلب واسد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله وابوطالب وحزرة والعباس وابولهب
والحارث وزبير فكلهم وما يتفرع منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن اؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قريشي
دون ولد كنانة ومن فوقه قريش قبيلة ابوهم النضر وانما خص ذو وقريظة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرابتهم قرابة كاملة
وهي القرابة نسباً وتواصلاً في حال العسر واليسر فاعطوا الخس واما بنو عبد شمس وبنو نوفل فمع مساواتهما
ببني المطلب في القرب حرموا الخس لان قرابة نوفل بالتواصل والتناصر لم تنضم الي قرابتهم النسبية (واليتامى)
جمع يتيم وهو الصغير المسلم الذي مات ابو يعصرف اليه سهم من الخس اذا كان فقيراً (والمساكين) جمع مسكين
وهو الذي لا يملكه الضعف عن النهوض بالحاجته اي اهل الفاقة والحاجة من المسلمين (وابن السبيل) اي
المسافر البعيد عن ماله (قال الكاشاني) ومسافران مسلمانان ياقوى كه بر مسلمانان نزول كنند واعلم ان
اللام في الآية تلام الاستحقاق لخس الغنية فاقترض الظاهر ان تكون المصارف ستة اقسام لكن الجمهور على
ان ذكر الله تعالى للتعظيم واقتراح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لا لان الله نصيبا من الخس فان
الدنيا والاخرة كلها له سبحانه فلا يسدس خمس الغنية بان يعصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عمارة
الكعبة ان كانت قريبة والا فالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخس كما ذهب اليه البعض او بضعه الى سهم الرسول
كما ذهب اليه الاخر وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون قال ابن السكيت لانه
عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي فيصرف سهمه
عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى بوفاته عليه السلام
فلا يعطى لهم لاجل قرابتهم بل يعطى لفقيرهم وكان عليه السلام يعطيهم غنمهم وبقيرهم لقرابتهم لافقرهم حتى
كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرة ماله والخاصل ان ذوى القربى اسوة لسائر الفقراء اي يدخلون
فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنيائهم وفي شرح الانار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها اي فرضها
ونفلها لينة على بني هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخس اليهم فلما سقط ذلك
بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالجواز ناخذ ولما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى

فخمس الغنمة اليوم يجعل ثلاثة اقسام وبصرف الى ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين واتباء السبيل وتقسيم
 الاخماس الاربعة بين الغنائم للفارس سهمان وللراجل سهم وفي حياة الحيوان ان الغنم يقاتل به وراكبه
 يرضخ له اكثر من راسك البغل وفي النخلة هذه الثلاثة صارف الخس عند قالا على سبيل الاستحقاق حتى
 لو صرفت الى صنف واحد منهم جاز (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم
 بالله فاعلموا انه جعل الخسر لهؤلاء فسلموا عليهم واقطعوا اطماعكم منه ولتقتنعوا بالاربعة الباقية
 ووجه دلالة عليه انه تعالى انما امر بالعلم به من الحكم ليعمل به لان العلم بمثل هذا المعلوم ليس مما يقصد لنفسه
 بل انما يقصد له العمل به (وما انزلنا) اي وبما انزلناه (على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصير
 على ان المراد بالانزال مجرد الايصال والتيسير في تنظيم الكل انتظاما حقيقيا (يوم الفرقان) ظرف لانزالنا اي
 يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين (يوم التقى الجمعان) اي المسلمون
 والكفار وهو بدل من الظرف الاول وان روي جمعه بوجه قد هم رمضان درسته ثانياه ان هجرت وهو اول
 مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين (والله على كل شيء قدير)
 فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم (اذ انتم) نازلون (بالعدوة
 الدنيا) اي في شقير اوى الادنى من المدينة وهو بدل ثان من يوم الفرقان (وهم) اي وعدوكم نازلون (بالعدوة
 القصوى) اي في جانبها الابعد منها وهو الجانب الذي يلي مكة والعدوة شط الوادي اي جانبه وشقيبه وسعت
 بذلك لانهم ساعدت ما في الوادي من ماء عن ان يتجاوزاى منعه والدنيا من دناء يدفدونوا والقصوى من قصا
 المكان بقصوة قصوا اذ ابعد والقياس القصيا بقلب الواو كالدنيا الا ان واوها بقيت على حالها كواو القود
 (والركب) جمع راكب مثل صاحب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس
 والمراد بالركب ههنا الهيراي انقافلة المقبلة المتوجهة من الشام اوقوادها وهم ابو ذبيان واصحابه وكانوا
 جميعا على البعير (اسفل منكم) اي نازل في مكان اسفل من مكانكم وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين
 ثلاثة اميال واسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقعا موقع خبر المبتدأ الا انه في الحقيقة صفة ظرف مكان
 محذوف والجلة حال من الظرف قبله وقائدهم الدلالة على قو القادروا استظهارهم بالركب وضعف حال
 المسلمين وهذه الفائدة ذكرها كرافر يقين فان العدو الذي رخوا تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها
 الا تعب ولم يكن فيهما ماء بخلاف العدو اقصى قوردهم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف
 ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الاصنع من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولو فاعدتم) انتم
 وهم اقبال ثم علمتم حالكم وحالهم (لا تختلفتم في الميعاد) ذروا وعدة خودرا هيبة منهم وبأسا من الفخر عليهم
 (ولكن) ما اختلفتم وما تختلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد (ليقضى الله) ايتم الله
 (امرا كان مفعولا) حقا بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر اعدائه جعل ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا
 اقوة ما يستدعي ان يفعل (ايهاك من هلاك عن ينة) بدل من ليقضى قال سعدى جلي المفق الظاهر والله
 اعلم ان عن هناعني بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين انتهى والمعنى ليكون هلاك من شارف
 الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لاعن مخالفة شبهة
 حتى لا تبقى له عند الله تعالى معذرة ووجه في عدم تحليه بجهلية الاسلام (ويحيى من حي عن بينة) اي يعيش
 من يعيش عن حجة شاهدها حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة
 على حقية الاسلام فن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضعت حقيقته والمراد
 بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة حال سعدى جلي المراد هو الاستقرار على الحياة بعد وقعة بدر
 فيظهر صحة اعتبار معنى المشارفة في الحياة ايضا (وان الله لسميع عليم) اي بكفر من كفر وعقابه وايمان من
 آمن ونوابه ولعل الجمع بين معنى السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد
 نقلت كه حضري غمير صلى الله عليه وسلم دران شب كه روزش جنگ بدر واقع شده بود در واقع ديداشكر
 قریش را در غایت قلت ذات تاويل فرمود كه دوستار غاب و دشمنان مغلوب خواهند شد مؤمنان بعد
 واستماع اين رؤيا و تعبير آن بفايت مسرور و فرحان شدند و حق سبحانه و تعالى تذكار آن نعمت عظيمه و مايد

وميكويدي (اذيريكهم الله) أي اذكر يا محمد وقت آراءه الله المشركين اياك (في منامك) مصدر ميمي بمعنى
النوم (قليلًا) حال من المفعول الثاني أي حال كونهم قليلًا والآراء بصريه تتعدى الى اثنين روى عن
محمد اهدانه قال ارى الله تعالى كفار قريريش لنبيه صلى الله عليه وسلم في منامه قليلًا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا
رويا النبي حق والقوم قليل فكان ذلك سببًا لقوة قلوبهم (ولو اراكم كثيرًا اغشيتكم) أي لجفتكم وتأخرتم عن
الصف قال الحدادي الفصل هو الضعف مع الوجل (وانتازعتم في الامر) أي امر القتال وتفرقت آراؤكم بين
اللبثات والقرار والتنازع ان يحاول كل واحد من الاثنين ان يترجم صاحبه مما هو عليه (ولكن الله سلم) أي انهم
بالسلامة من الفصل والتنازع (انه عليهم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيهما من الجرأة والجبن والصبر والجزع
ولذلك دبر ما دبر (واذيريكهم وهم) الضمير ان مفعول لا يرى وفاعل الآراء هو الله تعالى والمعنى بالفارسية
وان اراكم كثيرًا أي محمداً به كه بخود خدای تعالی وسمنا تراشما (اذ التقيتم في اعينكم) حال كونهم (قليلًا)
وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه اتراهم سبعين قال اراهم مائة مع
انهم كانوا القاصات وتسعمائة وخمسين تثبت الله لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقاً لقرآن الرسول صلى الله عليه وسلم فانها
وجي لا خلف فيه اصلاً (ويقللکم في اعينهم) حتى قال ابو جهل ان محمداً واصحابه اكلة جزور وهو مثل يضرب
في القلة أي قلتهم بحيث يشبههم جزور واحد قللهم في اعينهم قبل التمام القتال اجتثتوا عليهم ولا يبالغوا
في الاجتهاد والاستعداد والتأهب والحدو ثم كثرهم حتى رأوهم مثلهم لتفاجئهم الكثرة فتبهم وتكسر قلوبهم
قال في التأويلات النجمية ويقللکم في اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معناكم وقوة
قلوبكم من الملائكة فانهم عمى البصائر والقلوب ولا يفرقوا من القتال كما فرابليس لما رأى مدد الملائكة
كفار في صورة سارقة فقالوا له اين تفرق قال لهم اني ارى ما لاترون (ليقتضی الله امره) ان كان
روره لا اختلاف الفعل المعلن به وهو الجمع بين الفريقين على الحالة المذكورة في الاول وتقليل كل
واحد من الفريقين في عين الآخر في الثاني (والی الله ترجع الامور) كلها بصرفها كيف يريد لا راد لامره
ولا معقب لحكمه وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة
الى سعادة الآخرة ومؤدياً الى مرضاة الرحمن وفي الايات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهي غنائم
دينية لكن التوحيد اعلى من الكل ولذا كان ختمها راجعاً الى الله تعالى وباقي الاخماس حظ الجوارح فعلى
العاقل ان يحرز غنائم العبادات وما يتعلق بالمعارف والسمکالات التي تصحق بها السادات ليهكون الروح
والجوارح كلاهما محفوفين غير محرومين وفي التأويلات النجمية ما غفتم عند رفع الحجب من انوار المشاهدات
واسرار المكاشفات فلكم اربعة اخماس تعيشون بها مع الله وتكفون بها عن الاغيار * داند وپوشد باصر
ذوالجلال * که نباشد کشف واز حق حلال * ولا تفقون اکثر من خمسها في الله مخلصاً وللرسول متابعا
ولذي القربى یعنی الاخوان في الله مواسلاً واليتامى یعنی اهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل
بلوغهم الى حد السکال والمساكين یعنی الطالبين الصادقين اذا امسکوا بايدي الارادة اذبال ارشادکم وابن
السبيل یعنی الصادق الوارد من اهل الصدق والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم
وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤدياً حقوقهم لله وفي الله وبالله في متابعة رسول الله وقانون
سيرته وسننه ومنها ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بهت لوتركهم على حالهم لما اجتمعوا ليظهر عز الاسلام
وذل الکفر کذلک جمع بين الارواح والنفوس في هذه الهياكل والقوالب بحيث لو تركهم على حالهم ما همما
على تلك الضیبة واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح في مقعد صدق والنفوس مع الملائكة
المقربين كما قال فادخل في عبادي بعدما كانت محبوسة في سجن الدنيا والاجساد في جنات النعيم واعلى
عليين بعدما كانت في اسفل سافلین هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للتحيات والقربات واما الاشقياء
المذرون لجهنم فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله الاستعداد للترقي والتنزل ولله على الناس الحجة البالغة
(نکاتی) در تریجۀ شفا مذکورست که کومر شب انکه فروز عقل را هم چنانچه در حقۀ سینۀ دوستان
راستین دشمنان تردامن نیز می نهند لیکل من هلاک عن بینۀ ویمی من حی عن بینۀ یعنی بارقۀ
نور عقل اگر از جانب عنایت و توفیق لامع شود دوستان بدان مهتدی گردند و اگر از طرف قهر و خذلان

استضاءت بذيرد سبب اختطاف ابصار بصائر دشمنان شود بفضل به كثير او يهدى به **كثيرا** * كثر
 صورت حال بد يا نكوست * نكاريده هست تقدير اوست * ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه
 السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا وهو يخبر بها ثم يراها ارباب الصورة في الظاهر بضدها ابتلاء واختبارا
 للمؤمن والمنافق فالمؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير
 اعتراض فيزيد الله ايمانا مع ايمانه والمنفق تزل قدمه وتشتوش حاله بالاعتراض ويريد نقاقه على النفاق ويحماه
 على العمى والى الله ترجع الامور فحال المؤمن وامره يرجع الى رضا وحال المنافق وامره يرجع الى سخطه
 والرضى والسخط من آثار لطفه وقهره يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقس على هذا الهامات الاولياء
 واحوالهم مع معتقديهم ومنكريهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة فكيف ترى من الصوفية من يزعم انه يحب
 فلانا ويعتقده وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر بآراءه ما هو غير ملائم لطبعه **كمن** على عقبيه واتخذ
 غرضا لطعنه وتشنيعه وان هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر والجمال والجلال
 فلا يتشتوش صاحبه من الاحوال العارضة المرئية في صورة التزل والتدلى ولذا كثر ارباب الصورة وقل
 اصحاب المعنى وبكفي لكل مرشد كامل واحد من يلزم طريقته ويتبع هدايته (يا ايها الذين آمنوا اذ القيمت فية)
 اى حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما اغلب في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار (فانبتوا) وقت
 اقاتهم وقتالهم ولا تنهزموا وفي الحديث لا تمنوا لقاء العدو فاذا القيمت بهم فاصبروا وانما هي عن تمنى لقاء العدو
 لما فيه من صورة الاعجاب والوقوف بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتحقيرهم وهذا يخالف الاحتياط
 كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي ان لا يحسب المناظر ان الخصم حقيرا اى صغيرا ذليلا لان استحقاق الخصم رجاء
 يؤدي الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون سببا للغلبة ان الخصم الضعيف عليه فيكون
 الضعيف قويا والقوى ضعيفا والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية
 فانه لا يدري ما يفعل به * اقول شكسته باش كه اوج سرير ملك * يوسف پس از مجاورت قهر چاه يافت (واذكروا
 الله كثيرا) اى في تضاعيف القتال ومواطن الشدة بالتكبير والتهليل وغيرهما وادعوه بنصر المؤمنين وخذلان
 الكافرين كالذين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (لعلكم تفلحون) اى
 تغوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصر والثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء
 عن ذكر الله وان يلجئ اليه عند الشدة ثم يوقل اليه بالكلية فارغ البال وان قابا لطفه لا ينقل عنه في حال
 من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع * فو بهر حال كه باشي روز
 وشب * يك نفس غافل مباش از ذكر رب * در خوشي ذكر تو شكر نعمت * در بدلاها التجبا با حضرت مست
 * قال بعض الحكماء ان الله جنسة في الدنيا من دخلها يطيب عيشته وهي مجالس الذكر وفي الحديث
 ان لله سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكرا فاذا اتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رآئهم الى السماء الى رب العزة
 تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويبتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى
 الله عليه وسلم ويسألونك لا تخرتهم وديناهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوههم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم
 جليسهم قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في خلق اهله والعادة جرت في خلق الذكر
 بالعلانية اذ لم يعرف في كراهة ورحلة ذكر اجتمع عليها قوم ذكروا في انفسهم فالذكر برفع الصوت اشد تأثيرا في دفع
 الخواطر الراسخة على قلب المبتدى وايضا يغتنم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت
 ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين من العوام لتنبيه
 الغافلين وتوفيق الفاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس القسق ناويا انهم يشتغلون بالقسق
 وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين
 مجلسا من مجالس السوء وقد نهى عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلي على نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي الحديث من جلس مجلسا كثر فيه لفظه قمارا قبل ان
 يقوم من مجلسه ذلك سبحانه اللهم وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه
 ذلك فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة روى

ان النبي عليه السلام بعث بعثنا الى نجد فقموا واسرعوا وقال رجل ماراً شابعتما افضل غنية واسرع رجعة
 فقال النبي عليه السلام (الا ادلكم على قوم افضل غنية واسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا
 يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهل بيوتهم وهي صلاة الاشرار وهو اول وقت
 الضحى وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصلي ركعتين كانت كاجر حجة وعمره تامة تامة تامة ذكر في شرح
 الحديث ان في قوله ثم تعدد ذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذه الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة
 لان هذا وقت شريف وان لا مواظبة للذكر فيه تأثير اعظم في النفوس وقال في المنية ناقلاً عن جمع العلوم ومن
 وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في القنية من ان الصلاة على النبي
 عليه السلام والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم (الا ادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها ميسر والرحمة فيها
 مبسطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال علي المرتضى
 رضي الله عنه من النبي عليه السلام بعثتني رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها برجله فقال
 قومي لتشهدى رزق ربك ولا تكوفى من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباديين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
 واختلاف في ان التمايل والتسبيح ونحوهما يجرد القلب افضل اوباللسان مع حضور القلب احتج من ربح الاول
 بان عمل السرا افضل واحتج من ربح الثاني بان العمل فيه اكثر فاكثر في زيادة والصحيح هو الثاني ذكره النووي
 في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفاء القلب فصفا القلب جنة العارف في الدنيا فانه يجاوز ذكر الله تعالى
 عن جميع النفوس الامارة وهو يتها فيترقى الى نعيم المحض وقال ابو بكر القرغاني كنت اسقط في بعض الايام
 من القنينة ثقلات يارب لوعلى اسم الاعظم فدخل على رجلان وقال احدهما للآخر الاسم الاعظم ان
 تقول يا الله فقرحت به فقال ليس كما تقول بل بصدق اللبائى الى الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في الجنة
 البحر ليس ملجأ غير الله واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم وبخضوة
 من الجهاد يغفر ذنب وبآخرى تكتب حسنة ولكن ينبغي للمجاهدين ان يصحح نيته ويثبت في موطن الحرب
 فان ثبات القلب والقدم يتبين اقدار الرجال كما كان للصدوق رضى الله عنه حين صدمته الوجيعة بوفاء
 رسول الله حين قال من كان يعبد محمد فان محمد المات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت ويحجب عن
 الظلم وارتكاب المعاصي فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأيد الالهى لا بالقوة الجسمية وكثرة
 العدد والعدد لا يرى الى الله تعالى كيف ايد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فالذين
 جاهدوا في سبيل الله بالتقى والصبر والثبات فقد غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات * كه شتاب
 جو صرصره كقار جوكوه * كه تشيب كبوتركه فراز عقاب * واستعرض الاسكندر جنده فتقدم
 اليه رجل بفارس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد
 اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال تحتك آله الهرب وتحتي آله الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله وانته
 ثم اعلم ان الفتنه الباغية ظاهرة كاطمانفة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كطمانفة القوى النفسانية وجماعة
 النفس الامارة فكما ان المؤمن مأثور بالثبات عند ظهور الفتنه الباغية الظاهرة فكذلك مأثور بالثبات عند
 ظهور الفتنه الباغية الباطنة بالجهادات والجهاد مع الكفار جهاد اصغر والجهاد مع النفس جهاد اكبر
 والاكبر افضل من الاصغر ولذلك يكون القتيل في الاكبر صديقا وفي الاصغر شهيدا فالصديق فوق الشهيد
 كما قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص عن ظلمات
 الخلقية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد
 فسأل الله تعالى ان يحققنا بحقائق الذكروا التوحيد (وطيهوا الله ورسوله) في كل ماتأون وماتذرون
 خصوصاً في امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال (ولا تسارعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بيدروا حد
 (فتفشلوا) جواب للثمن يقال فشل اى كسل وضعف وتراخى وجبن (وتذهب ربحكم) بالنصب عطف على
 جواب انتهى اى تذهب دولتكم وشوكتكم فانها مستعارة للدولة من حيث انها في غشى امرها ونفاذه
 مشبهة بها في هبوبها وبريانها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يهبها الله تعالى ويقال لها

وربح النصره وروى انه حاصر المدينة قريش وغطفان وبنو اقريلة وبنو النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا
شديدا فقلعت خيامهم واراقت قدوره بهدره بواقفال عليه السلام فصرت بالصبا واهلكت عاد بالبور
والصبا بفتح الصاد وبالقصر ربح تهب من المشرق والديور هي ما يقابل الصبا في الجنوب يعني الريح مأدورة
تجبي نارة للنصرة ونارة للاهلاك (وفي المتنوى) جله ذرات زمين وآسمان * اشكر حننكم
امتنان * بادرا ديديكه باعدان نجه كرد * آبراديديكه باطوفان جسه كرد (واصبوا) على شدة
الحرب وكمال المبشرين. ولا قولهم الادبار (ان الله مع الصابرين) بالنصرة والكلاءة وما يفهم من كلمة جمع من
اصالتهم انما هي من حيث انهم المباشرين للضرر فمهم متدعون من تلك الحيفية ومعيتته تعالى انما هي من
حيث الامداد والاعانة (ولا تكونوا) اي المؤمنين (كالذين خرجوا من ديارهم) يعني اهل مكة حين خرجوا
منها لحماية العير اي الصافلة المقبلة من الشام (بطرا) مفعول له اي افتخارا باثرا لاصول من الآله والامهات
واشراوه ومقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء (ورثاء الناس) ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماعة وذلك انهم لما بقوا
بالخفة اتاهم رسول ابي سفيان وقال ارجعوا فقد سلمت غيركم من اصحاب محمد ومن نهبهم فقال ابو جهل لا والله
حتى تقدم بدر او نشرب بها الخمر وتعزف علينا القيان ونظم بهما من حضرنا من العرب فوافوها اي اتوا بدرا
ولكن سقوا كأس المنايا بدل كأس الخمر وناحت عليهم الذوايح مكان تغنى القيان فتهى المؤمنون ان يكونوا
امثالهم بطرين مرأتين وامرهم بالتقوى والاخلاص لان النهي عن الشيء مستلزم للامر بضده (وبصدون
عن سبيل الله) عطف على بطربا وبيل المصدر اي وصدا ومنع الناس عن دين الله المؤدى الى الجنة والثواب
(والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه وفيه تهديد على الاعمال القبيحة خصوصا ما ذكر في هذه الآية
من البطر والرتاء هو اظهار الجليل وابطان القبيح وهو من الصفات المذمومة للنفس وحكى عن بعض الصالحين
انه قال كنت ليلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فرأيت شخصا
نزل من السماء بيده صحيفة فشرها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حركات مثبتة الا كلمة
واحدة فاني رأيت مكانها محو ولم ارتحتها شيئا فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا اري ثوابا ولا اراها اثبتت
فقال الشخص صدقت قد قرأتها وكتبناها الا انها قد سهوا عننا مناديا ينادي من قبل العرش امحوها واسقطوا
ثوابها فمحوها قال فبكيت في منامي فقلت لم فعلتم ذلك فقل من رجل فرفعت بها صوتك لاجله فذهب ثوابها
وفي الحديث ان النار واهلها يجهون من اهل الرياء اي يتضرعون ويرفعون الصوت قيل يا رسول الله وكيف
تعب النار قال من سر النار التي يعذبون بها فويل للمرأتى في عمله ومن الرياء التي يزيى القوم تصنعها ودوران
البلاد تفرج اليقبا هي بذلك على الاخوان كما يفعله اكثرا من المسلمين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس
النقل بلباس القوم تبركهم مع الحق بمعانيهم فهم محرومون من انوار المعرفة واسرار الحقيقة خارجون عن
دائرة الطريقة (قال الحافظ) مدعى خواست كه آيد بقيا شاكه راز * دست غيب آمد و بر سينه
انا محرم زد * فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وعظيم امره واجابة دعوته
سواء كان من العبادات المالية او البدنية وفي التاتارخانية لوافتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء
فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما الاصل مع الناس يحسنها
ولو لم يوحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة
اصفرار الوجه وهزال البدن ليظنه الناس رجلا صالحا متقيامريدا للآخرة فانظر الى تعبته لاجل الناس
ولو كان له عقل صحيح وقلوب راقب لما فعل هذا في مثل هذا قالوا اخف حلا من عصفور قال حسان
ابن ثابت الانصاري

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العاصف
وما الدنيا حتى يطلبها العاقل بعمله ويضيع عمره الى حمول اجله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي عليه
السلام مر بمدينة قوم فيها حلة ميتة فقال ما لها فيها حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لا يهلكها فيها حاجة ما نبذوها
قال فوالله الدنيا اهون على الله من هذه الحلة على اهلها (قال السعدي) وكريم اندوده يا شدة فحاشا
وان خرج كردن برناشاس * منه آب زرجان من برشيز * كه صرفا دانا كيرد بيز * چه قله

عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احد ثلث الصور والتمثال من قدرته ما تنقسم جهابل
 باقدار الله لهما على التصور والتمثل كيف شاؤا فلا منافاة بين القوانين غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما اقدره
 الله به من الاسباب المخصوصة انتهى يقول الفقيران الملائكة والشياطين من قبيل الارواح اللطيفة والارواح
 التصورية انواع الصور كما ان للجسام التلويح باوان الالبسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا
 المعنى صعب المسالك فلا يمتدى الى دركه الا الانبياء والاولياء المكاشعون عن حقيقة الامر والله اعلم ثم ان من
 عادة الشيطان ان يقنع من اطاعه ورطة الهلاك ثم يبرأ منه حتى ان عبد الله في صومعته دهر اطويلا
 فولدت لملكهم ابنة فانف الملك ان يحسبها الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها معه كيلا يعرف احد مكانها
 ويستظلمها منه ~~كبرت~~ ابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدمه بها حتى واقعهما الزاهد واحبلها
 فلما ظهر بها الحبل وجع اليه فقال له انك زاهد فوانها لو ولدت يظهر زنا فتصير فضيحة فاقبلها قبل الولادة
 واعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتجوز من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في رى
 العلماء فاخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبعش قبرها
 وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقطنني فععل الملك ذلك فاذا الامر كما قال
 فاخذ الزاهد واركبته الابل وحمله الى بلده فصلبه فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زيت يا صرعى
 وقتلت نصا يا صرعى فآمن بي المنج من عذاب الملك فادركته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف
 من بعيد فقال الزاهد فنجني فقال الشيطان اني اخاف الله رب العالمين فعلى العاقل الحذر من كيدى (وفي
 المثنوى) آدمي راد من بنهان بسيست * آدمي باحذر عاقل كسيست واعلم ان الشيطان اذا ظفر
 بالسالك يغره بالقوة والسكال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه لا يضره التصرف في الدنيا وارتركاب بعض
 المنهيات بل يتفقه في نفي الرياء والحب كما هو طريقة اهل الملامة قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر
 لنفسك ما يوجب نفي دعواها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواء له الهيب لا يحرم امتثاقا عليه انتهى
 فليكن هذا على ذكر منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الحلال الى الحرام وتركوا العهود دينهم وبين المشايخ
 الكرام ولم يعرفوا ان السلامة في الاخذ بالكتاب وسنة النبي عليه السلام والتأديب باآداب وضعها الخواص
 من الانام لمن يطلب الدخول الى حرم اسرار الله الملك العلام (قال الحافظ) درراه عشق وسوسة اهر من
 بسيست * هش دار وكوش دل بپيام سروش كن (اذ) منصوب باذكر (يقول المناقون) من اهل
 المدينة من الاوس والخزرج (والذين في قلوبهم مرض) من قریش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا والعدم قوة
 اسلامهم ولمنع اقربائهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قریش الى يذراخرجوهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد
 المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة (غرهؤلاء) يعنون المؤمنين (دينهم) اذ خرجوا مع قلة عددهم
 وعددهم لحرب قریش مع كثرتهم وشوكتهم ولم ينسكوا بل قطعوا بان قریشا تغلبهم لانهم زهاء الالف
 والمؤمنون ثلثمائة وبضعة عشر فقال الله تعالى جوابا لهم (ومن) هرکه (يتوكل على الله) اى ومن يسلم
 امره الى الله تعالى ويشق به ويقضاه (فان الله عزيز) غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل (حكيم)
 يفعل بحكمته البالغة ما تسبعه العقول وتحمار في فهمه الباب الفصول وروى ان الجناح بن يوسف جمع ملييا
 يلبي حول البيت وافعاصوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فاقى به اليه فقال بمن الرجل قال من
 المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل العين قال كيف تركت
 محمد بن يوسف يعنى اخاه قال تركته عظيما جسيما لم يسار كما يخرجا ولا جا قال ليس عن هذا سألتك قال فم
 سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلوما عشوما طبيعا للخلق عاصيا للخالق فقال له الجناح ما جئت
 على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال الرجل اترى مكانه منك اعز منى بمكان من الله واما واخدييته وزآكرنييه
 وقاض دينه ومتبع دينه فسكت الجناح ولم يخرجوا باوانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة
 وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فانظر الى هذا الرجل
 كيف اظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الجناح الذي كان اظلم خلق الله في زمانه حتى ~~صكر~~
 الاعراض وسفك الدماء وفعل ما فعل الى حيث يضيق نطاق البيان عنه فلما توكل على الله واستجار به نصره الله

وهو بانفراد على الجحاج وهو مع جمعه لان الصحيح السالم وهو المؤمن غالب على السقيم المبتلى وهو المنافق والجحاج كان من منافق هذه الامة واعلم ان مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك في الايمان والدين وحقيقة معذلات مرض قلوب الكفار والمنافقين والنافق ميلها بالدين وشبهواتها وملاحقة الحطوط النفسانية وهو مرض قلوب المسلمين والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون في قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق واليقين وان ما توفي مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد والتهجد والورع والتقوى وان ما توفي مرضهم فهم من اهل النجاة من النار بعد المذاب وشفاعة الانبياء وربما يؤدي مرضهم بترك المعالجة والاحتماء الى الهلاك وهو الكفر الا ترى الى حال بعض المسلمين من اهل مكة لما تركوا العلاج واتقطعوا عن الطيب وهو النبي عليه السلام وما احتوا عن الغذاء المخالف وهو قلوبهم غر هؤلاء دينهم هلكوا مع الهالكين ظاهرا وباطنا فعلى العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو انما يكون بصحة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العقلاء والعشاق (قال الحافظ) عاشقك شدة ياربجاش نظرتكرد * اى خواجه دردنيست وليكن طيب همت *
وقال آخر مكو اصحاب دل رقتند وشهر عشق شدخالى * جهان پر شمس تبر برست ومرتدى كو چو مولانا اللهم وقفنا لما نحب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى (ولو ترى) يا محمد حال الكفرة اى لورايت فان لو تجد عمل المضارع ماضيا عكس ان (اذيتوفى الذين كفروا الملائكة) اى حين تقبض اعوان ملائكة الموت ارواح الكفار يدرف الملائكة فاعل يتوفى (يضربون) اى حال كون الملائكة يضربون بمقامع من حديد كلما ضربوا التيب النار منها (وجوههم) اى ما قبل من اعضائهم (وادبارهم) اى ما ادبر منها (وذوقوا) اى يضربون ويقولون ذوقوا بعد السيف فى الدنيا (عذاب الحريق) اى العذاب المحرق الذى هو مقدمة عذاب الاخرة فهو فعيل بمعنى مفعول يقال حرقه بالنار واحرقه وحرقه فا حترق وتحرق وجواب لو محذوف للايدان بخروجه عن حدود البيان اى لرايت امرافظيها لا يكاد يوصف (ذلك) المذكور من الضرب والعذاب واقع (بما قدمت ايديكم) اى بسبب ما كسبتم من الكفر والمعاصي فاليد عبارة عن النفس الدواكة عبرتها باسم اغلب الآيات فى اكساب الافعال (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وبالجملة اعتراض تذييل مقرر لمضمون ما قبلها اى والا مرانه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى اهل الايمان بجهennem وعذابها وانما يجازى اهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم وسر التعبير عن نفي التعذيب بنفى الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند اهل السنة فضلا عن كونه ظلماً بالغاً قد مر فى سورة آل عمران فان قلت ظلام اخص من ظالم لانه للمبالغة المتضمنة للتكثير ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثرته باعتبار كثرته متعلقه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما اصابهم من الظلم كثيراً نظراً الى كثرتهم فالمنفى عن كل واحد منهم اصل الظلم فالمنفى انه تعالى لا يظلم احداً من عبده وايضاً انه اذا نفي الظلم الكثير اتى القليل لان الذى يظلم انما يظلم للانتفاع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه فى حق من يجوز عليه النفع والضرب كان لقليله مع قلة نفعه تركه وايضاً ان الظلام للنسبة كما فى برزاق وعطار اى لا ينسب اليه ظلم البتة (كدأب ال فرعون) تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى عادة كفار قريش فى كفرهم وعنادهم كعادة ال فرعون المشهورين بقباحة الاعمال واصل الدأب فى اللغة اداسة العمل يقال فلان يدأب فى كذا اى يد اوم عليه ويواظب ويتعب نفسه فيه ثم سميت العادة دأباً لان الانسان يد اوم على عادته وآل الرجل الذين يرجعون اليه باوكدا لاسباب ولهذا يقال لقراءة الرجل آل الرجل ولا يقال لاصحابه آل والمقصود هنا كدأب فرعون وآله اى اتباعه (والذين من قبلهم) اى من قبل آل فرعون كهقوم نوح وهود والمقصود هنا كدأب فرعون وآله اى اتباعه (كفروا بايات الله) تفسير للدأب والآيات هى دلائل التوحيد المنصوبة فى الانفس والآفاق او معجزات الانبياء على الاطلاق (فاخذهم الله بذنوبهم) اى عاقبهم الله تعالى بسبب كفرهم ونسأرتهم معاصيهم (ان الله قوى شديد العقاب) لا يفعله فى دفعه شئ (ذلك) اى ترتيب العقاب على اعمالهم السيئة دون ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك (بان الله) اى بسبب انه تعالى (لم يكن) فى حد ذاته واصله يكن محذوف التون تخفيفاً لشيء ما يعرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف

حرف اللين حال الجزم حذف النون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم يحدف في نحو
 ليسن ولم يحذف لانه استعمالها بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعي التخفيف (معبر انعمة انعمها)
 اي لم ينح له سبحانه ولم يصح في حكمته ان يكون بحيث يغير نعمة انعم بها (على قوم) من الاقوام اي نعمة كانت
 بجلت او هانت (حق يغير واما ما قسمهم) من الاجمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملابتهم للنعمة
 ويتصفوا بما يتألفها سواء كانت احوالهم السابقة مرضية صالحة او قريية من الصلاح بالنسبة الى الحاجة
 كدأب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة كفرة عبدة الاصنام مستقرين على حالة مصحمة لا فاضة نعمة
 الامهال وسائر النعم المديونية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه السلام بالبينات غيروها الى اسوء منها واسخط
 حيث كذبوه عليه السلام وحادوه ومن تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم يفتونهم الفوائد فقبر الله تعالى
 ما اثم به عليهم من نعمة الامهال وما جملهم بالعذاب والسكال وقال الحدادي اطعمهم الله من جوع وآمنهم
 من خوف فارسل اليهم رسولا منهم واتزل عليهم كتابا بالسنتهم ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها
 من الله فقبر الله ما بهم واهلكهم وعاقبهم بيد (وان الله سمع عليهم) اي وبسبب ان الله تعالى يسمع ويعلم جميع
 ما يأتون ويذرون من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يليق بها من ابتلاء النعمة
 وتغييرها (كدأب آل فرعون) تكرر للتأكيد (والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكهم بذنوبهم)
 وحطف قوله تعالى (واغرقنا آل فرعون) على اهلكها مع اندراجها تحتية للايذان بكمال هول الاغراق
 وفظاعته كعطف جبرائيل على الملائكة (وكل) من غرق القبط وقتلى قريش (كانوا ظالمين) انفسهم
 بالكفر والمعاصي حيث عرضوها لالهلاك او واثمهم للكفر والتكذيب سكان الايمان والتصديق والاشارة
 ان فرعون وقومه اختصوا بالاستغراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعائهم فرعون الربوبية فانراو قومه
 وتصديقهم اياه بها وهذا غاية فساد جوهر الروحية باستيلاء الصفات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب
 باياته كانوا ظالمين انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يلفوا في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه فعليك
 بمحافظته الاستعداد انظرى واكثر الشكر عليه وايلا وشوم المعاملات السيئة المؤدية الى الافساد والاهلاك
 ولا يصح لك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي لاحد خصوص السلاكة * كفى راحة بدار
 در سر بود * مبن دار هرگز كه حق بشنود حال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تسلب من لا يعرف
 قدرها واقنع في هذا الباب بمثال ملك يكرم عبده فيخلع عليه خامة ثيابه ويقربه منه ويحبه فوق سائر خجابه
 وخدمته واهله بما لا يمتنع به ثم امر ان يبتلى في موضع آخر التصور ورتوضع له الاسرة وتصب له الموائد وترين له
 الجوارى ويقام له الغلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا مخدوما مكرما ومعاين حال خدمته
 الى ملكه وولايته الاساعة من نهارا واولا قل خان ابصر هذا العهد بجانبة باب الملك ما اسأل الدواب يا كل رغبة
 او كلبا يمشي عظما الجمل يشتغل عن خدمة الملك ينظر اليه واقباله عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة
 فيسعى الى ذلك الساقس ويمدده ويسأله كسرة من رغبته او يراحم الكلب على العظم ويعظمه وما ويعظم ما هما
 فيه أليس الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السقيم لم يعرف حق كرامتنا ولم يرد اعزنا اياه
 بخلعنا والتقرب الى حضرتنا مع صرفنا اليه من عنايتنا واهله من الاطعام وشرب الايادي ما هذا الاساقط
 عظيم الجهل قليل التمييز لم يلبس ما نخلع والطردوه عن باننا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والواجب اذا اتبع الهوى
 فعليك ايها الرجل يذل للجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من ان تكون النعمة نعمة والولاء بلاء
 والعزلا والاقبال ادبارا واللين يسارا فان الله تعالى غيور (وفي المتنوى) هر كه شد مرشاه واوليابه وار *
 همت خسران بهر شاهش اتجار * هر كه با سلطان شود او هم نشين * بر درش شستن بود خفيف
 وغين * دست بوسش چون رسيد از پادشاه * كر كنيد بوس با پادشاه * كچه سر بر پانهادن
 خدمت * پيش آن خدمت خطا و زلفت * شاه را غرت بود بر هر كه او * بر كنيد بهدا زانكه
 ديدلو * والمقصود ان من عرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان
 الله اجل من كل شيء وذكره افضل من كل ذكر وكلام وحكي ان سليمان بن داود عليه السلام صرح في موكب
 والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن عيونه ويساره فربما يجد من

عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في مصيعة
 مؤمن خير مما اعطى ابن داود فان ما اعطى ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد عظيم لمن اراد الاخرة
 وسعي له الله بها وتوجه الى الحضرة العليا فارغا عن شواغل الدنيا (ان شر الدواب) اي شر ما يدب على الارض
 وتقدر له من الحيوانات (عند الله) اي في حكمه وقضائه (الذين كفروا) اي اصروا على الكفر ورفضوا فيه (فهم
 ن) فلا يتوقع منهم ايمان لكونهم من اهل الطبع وجعلوا شر الدواب لا شر الناس ايماء الى انهم بمعزل
 وانما هم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى انهم الاكلا لانعام بل
 هم اضل من ريح ادى زادة برحلى * كه باشد جوانعام بل هم اضل (الذين عاهدت منهم) بدل من الموصول
 الاول بدل البعض للبيان اول التخصيص اي الذين اخذت منهم عهدهم فن لا يتدأ الغاية (ثم يتقضون
 عهدهم) الذي اخذته منهم عطف على عاهدت (في كل مرة) من مرات المعاهدة (وهم لا يتقون) اي يستمرون
 على النقض والحال انهم لا يتقون سيئة القدر ولا يبالون فيه من العار والنار وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ان لا يعينوا عليه عدوا فنقضوا العهد واعانوا اهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا نسينا
 واخطانا ثم عاهدهم مرة اخرى فنكثوا ومالا وهم عليه يوم الخندق اي ساعدوا وعاونوا وذلك انهم لما رأوا
 غلبة المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا انه هو النبي الموعود بعثه في آخر الزمان فلا جرم يتم امره ولا يقدر احد
 على محاربته ثم انهم لما رأوا يوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد كان احترق كبدهم بنار الحسد
 من ظهور دينه وقوة امره فركب كعب بن اسد سيد بني قريظة مع اصحابه الى مكة ووافقوا المشركين على حرب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى ذلك الى غزوة الخندق وفيه دم بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك
 المعاصي والمنكرات ثم نقضوا العهد مرة بعد اخرى فهو ما راد وميان عهد وقابودي * جفا كردى وبدعهدى
 نمودى * هنوزت اړ صلحت باز آى * كزان محبوب بتر باشى كه بودى (فاما تنقضهم) ثقفه كسجمه
 صادفه واخذوا ظفريه او ادركه كما في القاموس واما مركبة من ان للشرط وما للتأ كيد اي فاذا كان حالهم
 كما ذكر فاما تصادقهم وتظفر بهم (في الحرب) اي في تضاعيفها (فشرذ) فرق قال الكاشاني يس ميره كردان
 ومتفرق ساز (بهم) اي بسبب قتلهم (من خلفهم) مفعول شرذاي من وراءهم من الكفرة من اعدائكم
 والتشريد الطرد وتفرق السمل وتبديدا لجمع يعنى ان صادفت هؤلاء الناقضين في الحرب افعل بهم ووقع فيهم من
 النكابة والقهر ما يضطرب به ويخاف منك امثالهم بحيث يذهب عنهم بالكلية ما يخطر ببالهم من مناصبتك اي
 معاداتك ومحاربتك (لعلهم يذكرون) اي لعل المشركين وهم من خلفهم يتعظون بما شاهدوا مما نزل
 بالمنافقين فيردعون عن النقض او عن الكفر نود مرغ سوى دانه فزاز * چون دكر مرغ بيند اندوبند *
 پند كير از مصائب دكران * تانكيژند ديكران ز تو پند (واما تخافن) تعلم فان خوف مستعار للعلم
 (من قوم) من المعاهدين (خيانه) نقض عهد خيائيا في ببالاح لك منهم من علامات القدر (فانذ اليهم) اي
 فاطرح اليهم عهدهم حال كونك (على سواء) اي ثابتا على طريق سوى في العداوة بان تظهر اراهم النقض
 وتخبرهم اخبار امكشوقا بانك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة فلا تناجرهم الحروب وهم على توهم بقاء
 العهد كيلا يلاحظون من قبلك شائبة خيانه اصلا فالجناح متعلق بمحذوف وهو حال من التابذ او على استواء
 في العلم بنقض العهد بحيث يستوى فيه اقصاهم وادناهم فهو حال من المنبوذ اليهم او تستوى فيه انت وهم
 فهو حال من الخائنين (ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للامر بالنبذ على طريقة الاستئناف كانه قيل لم امرتنا
 بذلك ونهيتنا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم
 الرسول عليه السلام كانه قيل واما تعلم من قوم خيانه فانذ اليهم ثم قاتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من
 جملتهم لما علمت حالهم واعلم ان النبذ انما يجب على الامام اذا ظهرت خيانه المعاهدين بامارات ظنية واما اذا
 ظهر انهم نقضوا العهد بظهورا مقطوعا به فلا حاجة الى نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل
 مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم في ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله بنبذ العهد والتصریح به قبل
 المحاربة لم يحط بالبال ان يقال كيف نوقظ العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علموا ذلك
 اما ان يتأهبوا للقتال ويستجمعوا اقصى ما يمكن لهم من اسباب التقوى والغلبة او يفرروا ويخلصوا واهلى

التقديرين يفوت المقصود وهو الانتقام منهم اما يكتفى لصحة المجاورة معهم بغير بند العهد اليهم واعلامهم به
 ظهور امارات الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المذنب قوله (ولا يحسن) اي لا يظن (الذين كفروا) وهو
 فاعل والمفعول الاول محذوف اي انفسهم حذف هربا من تكرار ذكرهم (سبةوا) - مفعول ثان اي قاتلوا وقتلوا
 من ان يظفروهم ويدخل فيه من لم يظفروهم يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالفعل
 في عصيانهم (انهم لا يهزون) تعليل للثبوت على سبيل الاستئناف المبني على تقدير السؤال اي لا يفعون ولا
 يجدون مطالبهم عاجزا عن ادراكهم على ان همزة العجز لوجود المفعول على فاعلية افعالهم وهو العجز كما تقول
 انخلته اذا وجدته بخيلا يقال عجزه الشئ اذا فاته وعجزت الرجل اذا وجدت عابرا في الالية تهديد للنفوس
 التي اجترأت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى وعن السري البسقطي رضى الله عنه قال كنت
 يوما انكأ بجامع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتني أقول في وعظي
 عجايب الضعيف يعصى قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان الغد جلست في مجلسي واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين
 وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجايب الضعيف كيف يعصى قويا فاعلمنا معناه قلت لا اقوى من الله ولا اضعف
 من العبد وهو يعصيه كرجله شاطر بودخروس يجنك * چه زنديش بازروين چنك * فنهض ونمى
 ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف الطريق الى الله فقلت ان اردت
 العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فاترك كل شئ سواء اتصل اليه واپس الا المساجد
 والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان
 كثير فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف الا رجلا جاء في من مغبته كذا وكذا وجرى لي معه كذا
 وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله فعرضا ودنا على داره فبقيت سنة لا اعرف حاله ولا اعرف له
 خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس في بيتي اذا بطارق بطرق الباب فاذنت له في الدخول فاذا بالافتي
 عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه زبديل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقلت الله
 من النار كما اعتقتني من رق الدنيا فاومأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فغضى فاذا زوجته قد جاءت
 ومعهما ولده وغلماؤه قد دخلت والقت الولد في حجره وعليه حلل وحلل وقالت له يا سيدي ارملتني وانت حي
 وايمت ولده وانت حي قال السري فنظرت الى فقال يا سري ما هذا وفاء ثم اقبل عليها وقال والله انك لثمرة فؤادي
 وحبيبة قلبي وان هذا ولدي لا عز الخلق على غير ان هذا السري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم تزوج
 ما على الصبي وقال ضحي هذا في الاكباد الجاثمة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي
 وقالت المرأة لاري ولدي في هذه الحالة وانتزعت منه فحين رأها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم على ليلتي
 بيني وبينكم الله وولى خارجا ونجبت الدار بالبكاء فقالت ان هادي يا سري وسمعت له ندبا فاعلمني فقلت ان شاء
 الله فلما كان بعد ايام اتقنى عجزا فقال يا سري بالثوبين غلام يسألك الحضور فغضيت فاذا به مطروح تحت
 رأسه لينة فملت عليه ففتح عينيه وقال يا سري ترى يغفر تلك الجنائيات فقلت نعم قال يغفر لي قلت نعم قال انا
 غريق قلت هو مني الغرق قال على مظلما فقلت في الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم
 خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما تحتاج اليه وكفى
 ولا تعلم اهل ائلا يغيروا كفى بجرام فخلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لائل هذا فليعمل العيا ملون ثم مات
 فاخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولى من
 اولياء الله نريد ان نصلي عليه فحتم فغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة وفد اهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته
 فاقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسألتني ان اريها قبره قلت اخاف ان تغيروا كنهانه قالت لا والله فاريتها
 القبر فبكيت وامرت باحضار شاهدين فاحضرا فاعتقت جواريا ووقفت عقارها وتصدقت بماله وازمت
 قبره حتى ماتت رحمة الله عليهما فداى دوست نكرديم هر و مال درينغ * كذا كره عشق زما اين قدر غمی آید
 (واعدوا) واماده سازید ای مؤمنان (لهم) ای لقتال الکفار وهیثموا الحرا بهم (ما استطعتم) ای ما استطعتموه
 حال كونه (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب كاسنما كان من خيل وسلاح وقسي وغيرها والحصار
 المستفاد من تعریف الطرفين في قوله عليه السلام الا ان القوة الرمي من قبيل حصر السجل لان الرمي اكل افراد

ما يتقوى به في الحرب روى ان سهدي بن ابي وقاص رضى الله عنه روى يوم احد الف سهم حاميها هم الا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك ابي وامي يا سعد كره بعض العلماء تسمية المسلم بابويه المسلمين قالوا انما فداءه عليه
السلام بابويه لانهم ما كانوا كافرين قال النووي الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو تطف
في الكلام واعلام بحسنة وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خير او جاء في الحديث ان الله يدخل
بالرجم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحسب في صنعه الخير والمهدي له والرامي به وفي الحديث من شاب
شبهة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ومن روى بسهم في سبيل الله فبلغ العبد واولم يبلغ كان له كعتق رقبة
مؤمنة كانت له فداء من النار عضو بعض وفي الحديث من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة
والغرض بفتح الغين المججمة والراء بعدهما الضاد المججمة هو ما يقصد الرماة بالاصابة وفي الحديث كل شيء ليس
من ذكر الله تعالى فهو له ولو هو الا اربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديب نفسه وملاعبة اهله وولي
السباحة روى برسه كونه است روى ظاهره تير و كان روى باطن به تير آه در صبح كاه از كان خضوع و روى
سهم حظوظ ازدل ووجهه بحق وفراغت از ماسوى (قال الحافظ) ليست برلوح دلم جزا الف قامت
دويت * چه كنم حرف ذكر ياد نداد استادم * واعلم ان صاحب المجاهدة الباطنة يتقوى على قتال
النفس وهو ما يذكرك الله تعالى فهو القوة في حقه (ومن رباط الخليل) فعال بمعنى مفعول كاباس بمعنى ملبوس
فرباط الخليل بمعنى خيل مربوطة كما قيل جرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد اضيف العام الى الخاص للبيان
او التخصيص كقامت قضية وعظمتها على القوة مع كونها من جلتها للايدان بفضله على بقية افرادها كمطف
جبريل وميكائيل على الملائكة ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث من نقي شعيرا
لفرسه ثم جافه به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة والفرس يرى المناسبات كبنى آدم وعن ابن
عباس رضى الله عنهم ان الفرس يقول اذا التقت الفئتان سبح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان
لهم في الجنة سهمان وفي الحديث عليكم باتات الخليل فان ظهورها حرز و بطونها ككفر وفي الحديث من
احتبس فرسا في سبيل الله ايماناه وتصدق بواحدة فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعنى
حسنات قال موسى للفضراء الدواب احب اليك قال الفرس والجار والبعير لان الفرس مركب اولى العزم
من الرسل والبعير مركب هو دوصالح وشعيب وعهد عليهم السلام والجار مركب عيسى وعزير عليهم السلام
وكيف لا احب شيئا احياء الله تعالى بعد موته قبل الحشر واعلم ان الخليل ثلاثة فرس لفرس وهو ما اتخذ
في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلقى بطنه وهو من فقر وفرس للشيطان وهو
ما يقامر عليه ويراهن (ترهبون به) حال من قاعل اعدوا اى حال كونه من رهين مخوفين بالاعداد (عدوا الله
وععدوكم) وهم كفار مكة خصوصا بذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عقوبهم ومجازاتهم الحد
في العداوة وفيه اشارة الى ابن المجاهد الباطني يهرب بالذكر والمراقبة اعدى العدو وهو النفس والشيطان
(واخرين من دونهم) اى ترهبون به ايضا اعدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس
ومنهم كفار الجن فان سهيل الفرس يخوفهم (لا تعلمونهم) العلم بمعنى المعرفة لتعديته الى مفعول واحد ومتعلق
المعرفة هو الذات اى لا تعرفونهم باعيانهم ولو كان النسب كالعالم لسكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم
اعداء (الله يعلمهم) اى يعرفهم لا غيره تعالى فان قلت المعرفة تستدعي سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله
تعالى قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها مجهولة
قبل تعلقه بها ودلت الآية على ان الانسان لا يعرف كل عدوه آدمي را دشمن بنان ببيت * آدمي
يا سعد وعاقل كسبت (وما) شرطية (تفوقوا من شيء) لا اعداد العتاد قل اوجل (في سبيل الله) الذى اوضحه
الجهاد (يوف اليكم) اى جزاؤه كاملا (وانتم لا تعلمون) بترك الاتابة وبنقص الثواب والتعير عن تركها بالنظم
مع ان الاحمال غير موجبة للثواب حتى يكون تركه تربية عليها الظالمين كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصويره
بصورة ما يصح حصول صدوره عنه تعالى من التسامح وابرار الانابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل
عليه السلام فأتى على قوم يزعمون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا واحدا كما كان قال يا جبريل

من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف اھم الحسنة بسبع مائة ضعف وما اتفقوا من شيء فهو
يحلله وفي الحديث من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرتة او مكاتبا في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل
الاظله (قال الخافض) احوال كنج قارون كايام داد برباد * باغجه باز كو بيد زورانان ندارد (وقال ايضا)
چه دوزخی چه بهشتی چه آدمی چه مملکت * بگذر همه ~~كفر~~ طريق بقست امسالک (وان جمعوا)
الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر يميل به الى اى جهة شاء ويعدى باللام والى اى ماله الكفة ابر (للمصلح)
والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم بمشاهدة مالكم من الاستعداد واعتاد القتال (فاجنح اهما) اى للسلام
والتأنيث لجله على تقيضه الذي هو الحرب وهي مؤنثة اولكونه بمعنى المسالمة اى المصالحة (وتوكل على الله)
اى لا تخف من بطان مكرهم في الصلح فان الله يعصمك (انه هو السميع) فيسمع ما يقولون في خلواتهم من
مقالات الخداع (العليم) فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ويرد كيدهم في تحوهم والاية عامة لاهل
الكتاب وغيرهم والامر في قوله فاجنح للإباحة والامر فيه مفوض لرأى الامام وليس يجب عليه ان
يقاتلهم ابدا ولان يسعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل يبنى الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا كان
للمسلمين قوة ينبغي ان يصالحهم وينبغي ان يحاربهم حتى يسلموا او يهبطوا الجزية وان رأى المصلحة في المصالحة
ومال اليها لا يجوز ان يصالحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والغلبة للمشركين فيشد جازله ان يصالحهم
عشر سنين ولا تجوز الزيادة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام فعل كذلك ثم انهم
تقضوا العهد قبل تمام المدة وكان ذلك سببا لفتح مكة (وان يريدوا) اى الذين يطلبون منك الصلح
(ان يخذعوك) باظهار الصلح لتكف عنهم (فان محسبك الله) فان محسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك
عليهم يقال احببني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبي (هو الذي ليذك ينصره) اى قواك بامداد من عنده
بلا واسطة سبب معلوم مشاهد (وبالمؤمنين) من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف ايده بالمؤمنين
فقال (والف بين قلوبهم) ويروند أفكند بدوسى ميان دلهای ایشان مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية
والضغينة والتهاكت على الانقام بحيث لا يكاد يألف فيهم قلبان وكان اذا الطم رجل من قبيلة لطمة قاتل عنهم
قبيلته حتى يدركوا ثاره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والمخاربة لا تتوقع بينهم اللفة والاتفاق ابدافصاروا
بتوقيفه تعالى كنفس واحدة هذا من ابرم مجزاته عليه السلام (قال الكاشغرى) اوس وخرج صد ويست سال
در میان ایشان تعصب و ستیزه بود همواره بقتل و غارت هم اشتغال می نمودند حتى تعالى ببركت تودلهای
ایشان را الفت داد * يك حرف صوفيانه بکويم اجازتست * اى نورديده صلح به از جنگ آوری (لوانفقت
ما فى الارض جميعا) اى التأليف ما بينهم (ما الفت بين قلوبهم) اى تناهت عداوتهم الواحد لوانفق منفق
فى اصلاح ذات بينهم جميع ما فى الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على التأليف والاصلاح (ولكن الله الف
بينهم) قلبا وقلبا بقدرته الباهرة فانه المائل للقلوب فيقلبها كيف يشاء (انه عزيز) كامل القدرة والغلبة
لا يستعصى عليه شيء مما يريد (حكيم) يعلم كيفية تسخير ما يريد واعلم ان التودد والتألف والموافقة مع
الاخوان من اتلاف الارواح وفي الحديث المؤمن الف مألوف ولاخير فيمن لا يألف ولايؤلف وفي الحديث
مثل المؤمنين اذا التقيامثل اليمين تغسل احدهما الاخرى وما التقي المؤمنين الاستفاد احدهما من
صاحبه خيرا وقال ابو ادريس انما لافى لمعاذنى اخيك فى الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تنصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفرح
الناس وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فقيل من هؤلاء يا رسول الله فقال المتحابون فى الله قيل لوتحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغنوا بها عن
العدالة فالعدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة وقيل طاعة المحبة افضل من طاعة الرهبة فان
طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت محبة الصوفية مؤثرة من البعض
فى البعض لانهم لما تحابوا فى الله فواصلوا بمحاسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فأتبع لذلك المريد
بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس فى كل يوم خمس مرات فى المساجد اهل كل
درب وكل محلة وفى الجامع فى الاسبوع مرة هل كل بلد وانضم اهل السواد الى البلدان فى الاعياد فى جميع

السنة مرتين واهل الاقطار من البلد ان في العمر مرة للجمع كل ذلك لحكم باللغة منبأناً كيد الالفة والمودة بين المؤمنين وفي الحديث الان مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحهم كشمل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائرهم بالسهر والحمي (قال السعدى) بنى آدم اعضاى يكديكرند * كهدر آفرينش زيك جوهرند * جوعضوى بدرد آورد روزگار * دكرعضوها را نماند قرار * والتألف والتودد يؤكدا الصبة والصبة مع الاخير مؤثرة جدا بل مجرد النظر الى اهل الصلاح يثر صلاحاً والنظر في الصور يثر اخلاقاً مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا يتفعل لحظه لا يتفعل لقطه والجل النمرود يصير ذلولاً بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهوا آفة يفسدان بمقارنة الجمل النمرود والزرورع تنقى من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافساد بالمقارنة واما كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء ففي الصور الشريفة البشرية اكثر تأثيراً وقيل سمى الانسان انساناً لانه يأنس بما يراه من خيرا وشر والتألف والتودد مستحبان للمزيد وانما العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس واهل الشر فاما اهل العلم والصفاء والوفاء والاخلاق الحميدة فتعتمد مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما يحببتهم من محبة الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كائن بائن ومع الجنس كائن معان والمؤمن مرءاة المؤمن اذا التقى مع اخيه يستشف من وراء اقواله واعماله واحواله تجليات آلهية وتعريفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار واهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول الفقير صلحه الله القدير سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايع المتزهدين عن له زوجتان متباغضتان انه قال قرأت هذه الآية وهى قوله تعالى هو الذى ايدنا الى آخرها على ماء في كوز ونفخت فيه ثم اشربته اياهما فوقع التودد والالفة بينهما باذن الله تعالى وزال التباغض والتنافر الى الآن (يا ايها النبي) انبئ عن الله تعالى المرتفع شأنه (حسبك الله) اى كافيك في جميع امورك (ومن اتبعك من المؤمنين) الواو بمعنى مع اى كفالك وكفى اتباعك ماصراً كقولات حسبك وزيد ادرهم او عطف على اسم الله تعالى اى كفالك الله والمؤمنون والكافي الحقيقى هو الله تعالى واسناد الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسباباً ظاهرة لكفاية الله تعالى والآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقويه للعضرة النبوية وتسلية للصحابه رضى الله عنهم فالمراد بالمؤمنين الانصار وقال ابن عباس رضى الله عنه نزلت في اسلام عمر رضى الله عنه فتكون الآية مكية كتبت في سورة مكية يا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر رضى الله عنه فكمل الله الاربعةين باسلامه فبزلت وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام وفى رواية ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضى الله عنه يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين سنة وسبقه حزة بن عبد المطلب بالاسلام بثلاثة ايام او بثلاثة اشهر وروى انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان ثمال عمر لان ام عمر اخت ابى جهل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابى جهل فابو جهل ثمال عمر اولان ام عمر بنت عم ابى جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم واباءكم والهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة باقة حرآه وسودآه والى اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال اتضمن ذلك يا ابا الحكم فقال نعم يا عمر فاخذ عمر سيد ابى جهل ودخل الكعبة وكان عندها صنم عظيم يسمونه هبل فتحالفا عنده واشهدا على انفسهما هبل فانهم كانوا اذا ارادوا امر من سفر او حرب او سلم او نسكاح لم يفعلوا شيئاً حتى يستأمر هبل ويشهروه عليهم وتلك الاصنام التى كانت له حوله وكلفت الف صنم وخمسائة صنم ثم خرج عمر متقلداً سيفه متكبكاً كذا نته اى واضعاً لها في منكبه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام مختلفاً مع المؤمنين في دار الارقم رضى الله عنه نحت الصفايتعبدون الله تعالى فح او يقرؤن القرآن فلما اتى الى البيت الذى هم فيه قرع الباب فنظر اليه رجل من خلال الباب فرأه متوشحاً سيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرح فقال

يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً سيفه ولم يرد إلا سفك الدم وهتك العرض فقال حزة فأذن له فلن جاء
 يريد خيراً بلئنا له وان جاء يريد شراً قلنا بسيفه فأذن له في الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما انت منتهي
 يا عمر حتى ينزل الله بك قارعة ثم اخذ بساعده او بجماجم نوبه وسمائل سيفه وانتهره فارتعد عمر هنيئة لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجاني فقال اعرض علي الاسلام الذي تدعو اليه فقال النبي عليه السلام تشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر
 المسلمون تكبيرة جمعت بطرف مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرات وهو يقول
 اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وابدله ايماناً ونزل جبرائيل عليه السلام فقال يا محمد اقد استبشراهل السماء
 باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد انتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ما تسمية النبي عليه السلام
 لك يا فاروق قال لما سلمت والنبي عليه السلام واصحابه مخضون قلت يا رسول الله الحسناء على الحق ان مثنا
 وان حيننا قال بلى فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقى مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا ظهرت
 فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سراً بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
 المسلمون وعمر رضى الله عنه امامهم معه سيف ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح
 مسعاً للقرش كل من تحرك منكم لا يمكن سبي مني ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف
 والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرآن جهراً وكانوا قبل ذلك لا يقدرون على الصلاة عند الكعبة
 ولا يجهرون بالقرآن فسماه النبي عليه السلام الفاروق لانه فرق الله به الحق والباطل وجاء بسنة حسن
 ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديداً من حيث مظهره يته للاهم الحق وجاء ما ترك
 الحق لعمر من صديق

لما زمت النصح والتحقيق * لم يتركالى في الوجود صدقاً

قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جارية طمسان رافضة لمعون وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر
 والاخر عمر فرحمه ذات ليلة احداً البغلة فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة فقال انظر واخافى اخال ان البغل الذي
 اسمه عمر هو الذي رحمه فنظر وامكان كما قال واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فأذن له عليه السلام وقال
 يا اخي لا تسنا من دعائك قال ما احب ان لي بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وجاء اول من يصالحه الحق
 عز وجل عمر بن الخطاب واول من يسلم عليه وجاء لو كان بعدى نبي ليكان عمر بن الخطاب وجاء ان الله تعالى
 ايدى باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهما السلام واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
 رضى الله عنهما فكانا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يشاورهما
 في الامور كلها وفيهما نزل وشاورهم في الامر وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم مجدثون المحدث بفتح الدال
 المشددة هو الذي يلقي في نفسه الشئ فيخبر به فراسة ويكون كما قال وكانه حدثه الملائكة على وهذه منزلة جليله
 من منازل الاولياء فانه ان كان في امي هذه فهو عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امي
 التردد في ذلك فان امته افضل الامم فاذا وجد في غيرها مجدثون ففيها اولي بل اراد به التاكيد لفضل عمر كما يقال
 ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لانني سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر
 له فضائل لا تحصى على احد * الاعلى احد لا يعرف القمر

وجاء انه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان سالكا لحافظ الاسلاك في غير ذلك والفتح طريق واسع
 وفيه دليل على علو درجة عمر رضى الله عنه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقاً فيه عمر والطريق واسع
 وكيف يتصور ان يجرى منه مجرى الدم كما يجرى في سائر الخلق وفيه تنبيه على صلابته في الدين واستمرار حاله
 على الحق المحض وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كني بالموت واعطى ابا عمر وكان نقش
 خاتم عثمان آمنت بالله مخلصاً وكان نقش خاتم علي رضى الله عنه الملك لله وكان نقش خاتم عبيدة بن الجراح
 الحمد لله هذا هو النقش الظاهر المضاف الى البدن وامانة نقش الوجود ونفسه (فقد قيل) كرت صورت حال بد
 يانكوست * نكاريدة دست تقدير اوست (وقيل) نقش مستورى ومضى نه بدست من ونست *
 آنجه سلطان ازل كفت بكن آن كردم * نشأ الله تعالى ان يحفظ نقش ايمائنا في لوح القلب من مس

يد الشك والريب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا هوب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل
 الايقان الذين قلت فيهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان فما نقسه قبضة جلال لا يطرأ عليه محوم من جلالك
 وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان (يا ايها النبي) يارفع القدر (حرض المؤمنين على القتال) اي بالغ
 في حثهم على قتال الكفار وورعهم فيه بوعده الثواب او التثقيل عليه والتعريض على الشئ ان يحث الانسان غيره
 ويصممه على شئ حتى يعلم منه انه ان تخلف عنه كان مارقا اي قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى ان
 المؤمنين لو تخافوا عن القتال بعد حدث انبي عليه السلام اياهم على القتال لكافوا حارضي مشرفين على الهلاك
 والحث انما يكون بعد الاقدام بنفسه ليقنوا القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتد الحرب اقرب الى
 العدو ومنهم كما قال علي رضي الله عنه كما اذا احر البأس ولقي القوم القوم التقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فما يكون احدا يقرب الى العدو منهم قال السلطان سليم فاتح مصر كراشكر عدو ووداد زفاف تابفاف * بالله
 كه هيج روي تقي تاب از صاف * چون آفتاب طلعت كفر از جهان برم * كاهي جو صبح تبغ برون آرم
 از غلاف * وفي الآية بيان فضيلة الجهاد والالموقع الترغيب عليه وفي الحديث ما جميع اعمال العباد عند
 الجهاد دين في سبيل الله الا كمثل خطاف اخذ به نكاره من ماء البحر (ان يكن منكم) ايها المؤمنون (عشرون
 صابرون) في معارك القتال (يغلبوا ماتين وان يكن منكم مائة يغلبوا القامن الذين كفروا) بيان للاف وهذا
 القيد معتبر في الماتين ايضا كما ان قيد الصبر معتبر في كل من المقاتلين (بانهم قوم لا يفتنون) متعلق بـ يغلبوا اي
 بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتنالا لامر الله واعلاء لكلمته وابتغاء
 لمرضاته وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتساع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البغي والعدوان
 فيستصفون القهر والحذلان وهذا القول وعذكرهم منه بما في متضمن لا يجاب مقاومة الواحد للعشرة وثباته
 لهم وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة في ثلاثين راكبا فلقى ابا جهل في ثلاثمائة راكب فهزمهم فقتل
 عليهم ذلك ونصبوا منه بعد مدة فندسخ الله هذا الحكم بقوله (الا ان خفف الله عنكم) فقرر على الواحد
 ان يثبت لرجلين قال ابن عباس رضي الله عنهما من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر من اثنين قد فر اي ارتكب المحرم
 وهو كبيرة الفرار من الزحف قال الحدادي وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما يسلك واحد من
 الرجلين الكافرين كان قارا واما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار (وعلم ان فيكم ضعفا) اي ضعف البدن قال
 التفتازاني تقييد التخفيف بقوله الا نطاهر الاستقامة لكن في تقييد العلم به اشكال توهم انتفاء العلم بالحادث
 قبل وقوعه والجواب ان العلم متعلق به ابد الما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع
 وقال الحدادي وعلم في الازل ان في الواحد منكم ضعفا عن قتال العشرة والمائة (فان يكن منكم
 مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله) بتيسيره وتسهيله وهذا القيد معتبر فيما سبق
 ايضا ترك ذكره تعالى ذكره ههنا (والله مع الصابرين) بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون وما يشعربه كلمة
 مع من متبوعة مدخولها الاصلاتهم من حيث انهم المباشرون للصبر دلت الآية على ان من صبر ظفر فان الصبر
 مطية الظفر صبر وظفر هر دو دستان قد عند صبر كن اي دل كه بعد از ان ظفر آيد از چمن صبر رخ متاب كه روزي
 باغ شود سبز و شاخ كل بيرايد قال السلطان سليم الاول * سليبي خصم سبه دل چه داند اين حالت * كه از ظهور
 الهيست فتح لشكروما * قال في التأويلات النجمية في قوله تعالى باذن الله يعني الغلبة والظفر ليس من قوتكم
 لانكم ضعفاء وانما هو بحكم الله الازلي ونصره واما الاقوياء وهم محمد عليه الصلاة والسلام والذين معه اشداء
 على الكفار لقوة نوكانهم وبقية قلوبهم لا يفر واحد منهم من مائة من العدو كما كان حال النبي عليه السلام
 ومن معه من اهل القوة على ما قال ابن عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين فلم تفرقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما التقى المسلمون والكفارولى المسلمون مدبرين فطفق النبي عليه
 السلام يركض بغلته قبل الكفار واما اخذ بلجام بغلته اكلها ارادة ان لا يسرع وابوسفيان اخذ بركاب رسول
 الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين ادلى قوة لم يفر وامن القوم (قال السلطان سليم) سيرغ جان ما كه
 رميد است از دوكون * منت خدايرا كه بجان رام مصطفاست * وفي ترجمة وصايا الفتوحات المكية آدمي
 از جهت انسانيت مخلوقست بر هلع و بردلي و اما از روي ايمان مخلوقست بر قوت و شجاعت و اقدام و در روايت

آمده است از بعضی از صحابه رسول الله علیه السلام و رسول او را خبر داده بود که تو والی شوی در مصر و حکم کنی وقتی قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان بود سایر اصحاب را گفت مراد رکفته میجنیق نهید و سوی کفار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم و در حصار بکشایم چون از سبب این ثمرات برسیدند گفت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مراد خبر داده است که در مصر والی شوم و هنوز نشدم یقین میدانم که نمریم تا والی نشوم فهمم که قوت ایمان اینست والا از روی صحراف معلومست که چون کسی را در کفته میجنیق نهند و بیند از ندب حال او چه باشد پس دل مؤمن قوی ترین دلهاست لَا اَتَمُّ الْاِنْسَانِ عَمَدَ اَقْلَبِهِ و لا خیر فی عَمَدِ اَلْمِیْکَنِ فصل و بیا فی دعاء النبی علیه السلام اللهم انی اعوذ بک من الشک فی الحق بعد الیقین و اعوذ بک من الشیطان الرجیم و اعوذ بک من شربوم الدین قال بعضهم للعامل سعى الارکان الی الله و النیة سعى القلوب الی الله تعالی و القلب ملک و الارکان جنوده و لا یحارب الملك الا بالجنود و لا الجنود الا بالمالک (ماکان) ما صبح و ما استقام (لنبی) من الانبیاء علیهم السلام (ان یکون له امری) ای یثبت له فکان هذه تامة و امری جمع اسیر بکرمی جمع جریح و اساری جمع الجمع روی انه علیه السلام اتی یوم بدر بسبعین اسیرا فیم العباس و عقیل بن ابی طالب فاستشار فیهما فقال ابوبکر هم قومک و اهلاک استبقهم لعل الله یمدیم الی الاسلام و خذ منهم فدیة تقوی بها اصحابک و قال عمر کن یولک و اخرجولک من دیارک و قاتلک فاضرب اعناقهم فانهم ائمة الکفر مکئی من فلان لنسب له و ممکن علیما من عقیل و حنظل من العباس فلنضرب اعناقهم فلم یهو ذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم و قال ان الله لیمین قلوب رجال حتی تکن الین من الین و ان الله لیشدد قلوب رجال حتی تکن اشد من الحجارة و ان مثلک یا ابابکر مثل ابراهیم قال فن تبعنی فانه منی و من عصائی فانک غفور رحیم و مثلک یا عمر مثل نوح قال لا تذرع الی الارض من الکفارین دیارا فخر اصحابه بان قال لهم ان شئتم قتلتموهم و ان شئتم اطلقتموهم بان تأخذوا من کل اسیر عشرين اوقیة و الاوقیة اربعون درهما فی الدراهم و ستة دنانیر فی الدینار الا ان یستشهد منکم بعد تم قتلوا بل تأخذ الفداء و یدخل متا الحنة سبعون و فی اقط و یستشهد منک بعد تم فاستشهد و ایوم احد بسبب قولهم هذا و اخذهم الفداء فزلت الایة فی فداء اسلمی بدر فدخل عمر علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا هو و ابوبکر یمسک یمسک بیان فقال یارسول الله اخبرنی فان اجد بکاء بکیت و الا تاکیت فقال ابکی علی اصحابک فی اخذهم الفداء و لقد عرض علی عذابهم ادق من هذه الشجرة لشجرة قریة منه قال فی السیرة الحلبیة اسری بدر منهم من فدی و منهم من خلی سبیله من غیر فداء و هو ابوالعاص و وهب بن عیر و حنظل من مات و منهم من قتل و هو النضر بن الحارث و عقیبة بن ابی معیط (حتى یخن فی الارض) یكثر القتل و یمسک فیه حتی یدل الکفر و یقل حربه و یعز الاسلام و یستولی اهل و حتی لا تنهل العایة فدل الکلام علی ان له ان یقدم علی الاسر و اشد بعد حصول الاتخان و هو مشتق من التخاة و هی الغلظة و الکثافة فی الاجسام ثم استعیر فی کثرة القتل و المبالغة فیه لان الامام اذا بالغ فی القتل یکون العدو کشی ثقیل یمسک فی مکانه و لا یقدر علی الحركة یقال انخذه المرض اذا اضعفه و انقله و سلب اقتداره علی الحركة (تریدون عرض الدنيا) استثناف مسوق للعتاب ای تریدون حطامها باخذکم الفداء و سمی المبال عرضا لقله لیس له فنافع الدنيا و ما یتعلق بها الا ثبات لها و لا دوام فصارت کأنها تعرض ثم تزول و الخطاب لهم لارسول الله صلی الله علیه وسلم و اجله اصحابه فان مراد ابی بکر کان اعز الین و هداية الاسارى و فیه اشارة الی ان اخذ الفداء من اسارى المشرکین ما کان شیعة للنبی علیه السلام و لا لاسائر الانبیاء فانه رغبة فی الدنيا و من شیعة النبی علیه السلام انه قال مالی و للدنيا کین جهنم جیهة است و مراد ابی بکر و رخص * بر چنین مراد چون باشم حریم * و انما رغب فیهما بعضهم بعد ان شاورهم بامر الله تعالی اذ امره بقوله و شاورهم فی الامر (والله یرید الاخرة) یرید لکم ثواب الاخرة الذی لا مقدار عنده للدنيا و ما فیهما قال سعدی جلجل المفتح لعل المراد والله اعلم والله یرضی فاطلق الارادة علی الرضی علی سبیل المشاکلة فلا یردان الایة تدل علی عدم وقوع امر ادا بیه تعالی خلاف مذهب اهل السنة (والله عزیر) یغلب اولیاءه علی اعدائه (حکیم) یعلم بما یملیق بكل حال و یخصها به کما امر بالاتخان و منع عن الافتداء حین کانت الشوکه للمشرکین و خیر بینهم و بین المن بقوله تعالی فاما منا بعد و اما فداء لا تخولت الحال و صارت الغلبة للمؤمنین قال بعضهم دلت الایة علی ان الانبیاء یجتهدون لان العتاب الذی

ففيها لا يكون فيما صدر نحن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل ينهبون على الصواب (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتماعه وان لا يعذب اهل بدرا وقوما لم يصرح لهم بالنهي وفي التأويلات النجمية لولا كتاب الله سبق باستبقاء هؤلاء الا سارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذرايعهم (لمسكم) اى لا صابكم (فما اخذتم) اى لا اجل ما اخذتم من القداء (عذاب عظيم) لا يقادر قدره روى انه عليه السلام قال لولا نزل العذاب لما فجا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانهما يطأ اثار بالانحان وفيه دليل على انه لم يكن احدهما من المؤمنين عن حضرة ابي الاحب اخذ القداء غيرهما قال عبد الله بن عمر ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر انزل القرء ان على نحو ما قال عمر وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحى في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساءك يدخلن لمعين البر والفاجر فلو امرتهم ان يحجبن فزلات آية الحجاب واجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقال لهن عمر عسى ربه ان يطلقكن ان يبدلهن ازواجهن ام كن (فكلوا مما غنمتم) روى انهم امسكوا عن الغنائم فقال تعالى قد ابحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه از آنجه غنيمت كرهتيد وفديه از ان جهل است (حلالا) حال من المغنوم وقائده از اراحة ما وقع في نفوسهم من حل المغنوم بسبب تلك المعاشة فان من سمع العتاب المذكور وقع في قلبه اشتباه في امر حله (طيبا) الطيب المستلذذ ويوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذذ ما لا يكون فيه كراهية في الطبع وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية في الدين (وانقوا الله) اى في مخالفة امره ونهيه (ان الله غفور رحيم) فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة القداء قبل ورود الاذن فيه ويرجعكم ويتوب عليكم اذا اتقيتموه (قال الكاشاني) رحيم مهربانست كه غنيمت بر شما حلال كرده وبرام ديكر حرام بوده كما قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغنائم حراما على الانبياء فكانوا اذا اصابوا مغنما جعلوه للقرىبان فكانت تنزل فارمن السماء فتأكله والله تعالى عنايات لهذه الامة لا تخصى روى عن النبي عليه السلام انه قال لا دم ليلة المعراج انت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء خلقك بيده واكرمك بالعلم واسجد لك ملائكته ولعن من لم يسجد لك وكرمك بامر آفة منك حواء واباح لك الجنة بجذافيرها فقال لا بل انت خير الناس لانه اعطاك ستة اشياء لم يعطها احد غيرك جعل شيطانك مسلما وقهر عدوك واعطاك الزوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة واحي جميع الانبياء لاجلك وجعلك مطلعا على سر امر امتك وعامل امتك بستة اشياء اولها اخرجني من الجنة بمعصية واحدة ولا يخرج امتك من المسجد بالمعصية ونزع منى الحلة ولم ينزع الستر من امتك وفرق عني زوجتي ولا يفرق عن امتك ازواجهم ونقص من قامتي ولا ينقص من قامتهم وفضحنى بقوله وعصى آدم وستر على امتك وبكيت مائتى سنة حتى غفرلى وبغفر لامتك بعذر واحد (قال السعدى) محالست اكرس بر بون در نهى * كه باز ايدت دست حاجت نهى * بضاعت نياوردم الاميد * خدا باز عفو مكن نااميد * وينبغى للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان بهذه المرتبة في صورة الخطأ في الامور الاجتهادية فما ظنك في عتابه بل بعقابه في الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى الا ترى ان الهدى لما خالف سليمان في الغيبة استحق التهديد والزر والعقوبة فانك ان خالفت امر سلطانك تستحق العقوبة فان انت واطبعت على الخدمة والطاعة اتعت عذرلك وفي النقصه بيان لزوم اللبكاء عند وقوع الخطأ لان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه بكيا قيل ان النار تقرب يوم القيامة فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأق جبريل بقدرح من الماء ويقول اشربه على وجهك ما فيضربه فتغفر النار فيقول يا جبرائيل من اين هذا الماء فيقول انه من دموع العصاة (وفي المشنوى) تانكريد ابركى خند دچن * تانكريد طفل كى جوشداين * طفل يك روز همى ذاند طريق * كه بكريم تارسد ذايه شفيق * تو نمى داني كدايه دايكان * كم دهدى كيه شيراورايكان * چون برآرد از پشيمانى انين * عرش لرزد از انين المذنبين: (يا ايها النبي) من الاقارب المشرفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى يا ابيها الخبر عن الله وعن احكامه (قل لمن في ايديكم من الاسرى) جمع اسير وروى انها نزلت في العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان اسرى يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضعنوا اطعمام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم بدر رقبته وكان خرج بعشرين اوقية من ذهب ليطعم بها الكفار فوقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت العشرون

اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكلم النبي عليه السلام في ان يحتسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال
 اماشي خرجت تستعين به علينا فلا اتركك لآفة فكلفه ان يقضى نفسه بمائة اوقية زائدا على فدائه غيره لقطع
 الرحم وكلفه ان يقضى ايضا ابني اخو به عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث كل واحد باربعين اوقية فقال
 يا محمد تركتني اى صيرتني اتكفف قريشا ما بقيت والتكفف هو ان يد كفه يسأل الناس يعنى غنم المسلمون
 مالى وما يبق لي شئ حتى اخذنى نفسي وابني اخوى فقال فابى الذهب الذى دفعته الى ام الفضل يعنى زوجته
 وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بهي حدث فهو لك ولعبد الله
 والفضل وقم وهم ابناؤه فقال العباس وما يدريك قال اخبرني به ربى قال اشهد انك صادق وان لا اله الا الله وامك
 رسول الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل واقد كنت مرتابا في امرك فاما ان
 اخبرني بذلك فلا ريب والاية وان نزلت في حق العباس خاصة الا ان العبرة بهوم اللفظ لا بخصوص السبب اى
 قل للعباس وعقيل وغيرهما من الاسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانا واخلاصا هذا الشك بالنسبة اليها
 كما في قوله عليه السلام ان كنت تعلم في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق هذا
 العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما نرى هكذا سمعته من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله
 بالسلامة (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) من الفداء (وبغفر لكم والله غفور رحيم) قال العباس فابى الله خيرا
 عما اخذ مني الى الاثني عشر من عبدوا وادناهم ليضرب اى يتجرى في عشرين الف درهم واعطاني سقاية زحزم
 ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة انجز لي احد الوعدين وانما ارجو ان ينجز لي الوعد الثاني اى استظر للمعفرة
 من ربى فانه لا خلاف في وعد الكريم خلاف وعده محالست كزكرم ايد * لنتم اكرنكند وعدة وفاشايد
 المغفرة (وان يريدوا) يعنى الاسرى (خيانتك) اى نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين
 آباؤهم (فقد خافوا الله من قبل) بكفرهم ونقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل (فامكن منهم) اى
 اقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان اعدوا الخيانة فيمكنك منهم ايضا يقال مكنه من الشئ وامكنه منه اى اقدره
 عليه فيمكن منه (والله عليهم) فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من العقاب برؤسهم بذكره بوشيده نيست *
 كيد او ينهان بنزدك بكيست (حكيم) يفعل كل ما يفعله حسبما تقتضيه حكمته البالغة وفي بعض الروايات
 ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم يظهم راسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان
 اظهم راسلامه ضاعت عندهم وانما كلفه النبي عليه السلام الفداء لانه كان عليه ظاهرا لاله ولما كان يوم فتح
 مكة وقهرهم الاسلام اظهم راسلامه ولم يظهم النبي عليه السلام اسلام العباس رقباه كيلا يضيع ماله عند
 قريش وكان قد استأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه باعم اقم مكاتك الذى انت فيه فان الله تعالى
 يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة فكان كنهك وفي الآية بيان قدرة الله تعالى وان مريدا للخلاص عن يد قهره
 في الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايمان والاخلاص فهو القادر القوي الخالق وما سواه العاجز الضعيف
 المخلوق وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل للقوى لا يعجبك قوتك فلان اعجبك قوتك اذفع
 الموت عن نفسك وقل للعالم لا يعجبك علمك فان اعجبك فاخبرني متى اجلك وقل للغنى لا يعجبك غنالك فان
 اعجبك فاطمخ خلقى غدا واحدا وفي الآية اشارة الى ان النفوس الماسورة التي امرت في الجهاد الا كبر عند
 استيلاء سلطان الذكرك عليها والظفر بها ان اطمانت الى ذكرك الله والعبودية والانقياد تحت احكامه يؤتم الله ذعيم
 الجنة ودرجاتها وهى خير من شهوات الدنيا ونعيمها وزينتها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة
 النفس التجاوز عن حد الشريعة والطريقة يقال ان متابعة سبعة اصناف اورثت سبعة اشياء الاول ان متابعة
 النفس اورثت الندامة كما قال تعالى في قتل قابيل هابيل فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاضح من النادمين
 والثاني ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال لبلعام واتبع هواه فله كمثل الكلب يعنى في البعد والخساسة
 والثالث ان متابعة الشهوات اورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا الشهوات فعوفون غيا يعنى الكفر
 والرابع ان متابعة فرعون اورثت العرق في الدنيا والخرق في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا امر فرعون الى
 قوله فاوردتهم النار والخامس ان متابعة القادة الضالة اورثت الحسرة كما قال اذ تبرا الذين اتبعوا الى قوله
 كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ومما هم بخارجين من النار والسادس ان محبة النبي عليه السلام اورثت

المحبة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسابع ان متابعة الشيطان اورثت
 جهنم كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغافرين وان جهنم لم وعدهم اجمعين
 (ان الذين آمنوا) بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن (وهاجروا) اوطانهم وهي مكة حبا لله
 ورسوله (ويجاهدوا باموالهم) بان صرفوها الى الكراع والسلاح وانفقوها على المحاريج (وانفسهم) بمباشرة
 القتال واقتحام المعارك والخصوف في المهالك واعل تقديم الاموال على الانفس لان المجاهدة بالاموال اكثر
 وقوعا واتم دفعا للحاجة بحيث لا تتصور المجاهدة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير الارشاد يقول
 الفقير الصالحه الله القدير وجه التقديم عندي ان المال من قواعب النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل
 في الاية اسلوب الترقى من الادنى الى الاعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة
 توحيد الاله وبذل الوجود في مقابلة توحيد ذات المعبود (في سبيل الله) متعلق بمجاهد واقيد لنوع الجهاد
 والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى ثوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو انما يكون موصلا بالاخلاص فبذل
 المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضى الله الذى العظمة والكبرياء اللهم اجعلنا من الذين في سبيلك
 لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره كل توحيد ترويد زمني كدرو * شارشرك وحسد وكبر وريا
 وكين است (والذين آووا) النبي والمهاجرين معه اى اعطوهم المأوى وانزلوهم ديارهم بالمدينة والايواء الضم
 (ونصروا) اى نصرهم على اعدائهم واعانوهم بالسيف على الكفار فالاولى في حق المهاجرين والثاني في حق
 الانصار والانصار كالعالم للقبيلتين الاوس والخزرج واهذا جازت النسبة الى افظ الجمع حيث قالوا الانصارى
 نسبة الى الانصار وسعوا الانصار لانهم نصر وارسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كشرى
 واشراف قال السلطان سليم الاول شاهنشاه ان كذا كد بود خال را او * از ابدن ده كرتار مصطفاست
 ان سینه شاد كرم او ساخت دل حزين * وآن جان عزيز كزى ايشار مصطفاست (اولئك) الموصوفون
 بما ذكر من النعوت الفاضلة (بعضهم اولياء بعض) في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
 والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اى اولى بميراث بعض من الاجانب
 والحاصل ان التوارث في الامتداد بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجر يرثه اخوه الانصارى
 اذ لم يكن بالمدينة ولما هاجر ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم لم غير المهاجرى واستقر امرهم كذلك الى
 ان فتحت مكة فستطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة فالاولياء جمع ولى كصديق واصدقاء والولى من الولى
 بمعنى القرب والدنو فكانه قيل بعضهم اقربا لبعض لا قرابة بينهم وبين من لم يؤمن ولا بين من آمن ولم يهاجر
 كما قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا) كسائر المؤمنين (مالكم من ولايتهم من شئ) اى من قولهم
 في الميراث وان كانوا من اقرب افاض بكم (حق يهاجروا) ولما بين تعالى ان حكم المؤمن الذى لم يهاجر
 انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين وتوهم انه يجب ان يتحقق بينهم التقاطع التام لتحقيقه بينه وبين الكفار ازال هذا
 الوهم بقوله (وان استنصروكم في الدين) اى ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا والنصرة (فعليكم النصر)
 اى فوجب عليكم نصرهم على من يعاديهم في الدين (الا على قوم) منهم (بينكم وبينهم ميثاق) اى الا اذا كان
 من يعاديهم ويعاديهم من الكفار بينهم وبينكم عهد موثق لئلا يذبح عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة
 معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال (والله بما
 تعملون بصير) فلا تخالفوا امره كيلا يحل بكم عقابه (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) آخر في الميراث
 منطوق الاية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم
 الخالف بين المسلمين عن موالاتهم وموارثتهم وايجاب المباحة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة
 بين الكفار بنسبة على التناسب في الكفر كما انها بين المؤمنين مبينة على التناسب في الايمان فكانا لامتناسبة
 بين الكفر والايمان من حيث ان الاول ظلمة والثانى نور فكذا لامتناسبة بين اهلها فان الكافر عدو الله
 والمؤمن ولى الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجفاس (قال الحافظ) تحست موعظة ويرحمت
 ابن بندست * كه از مصاحب ناخست استراز كنيد (الا) اى ان لا (تفعلوه) اى ما امرتم به من التواصل
 بينكم ونولى بعضكم بعضا حتى في التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن) تامة (قننة في الارض)

اى تحصل قننة عظيمة فيها وهى ضعف الايمان وطهور الكفر (وفساد كبير) في الدارين وفيه اشارة الى مساعدة
 طالب النصر باى وجه كان فان تركها يؤدى الى الحشر وان ارتفع الامان وفي الحديث انصر اهلك ظالما
 او ظلوما ونصرة ان ظالم بنهيه عن الظلم وفي فتاوى قاضى خان اذ ارتفع المقيم من قبل الروم فعلى كل من يقدر
 على اقتتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والرحلة ولا يجوز له الخلف الا بعذر بين انتهى وكما انه لا كلام
 في فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام في الهجرة الى ما يقوم به دين المرء من البلاد وروى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من نوال الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على انقاذهم
 مما هم فيه قال لهم تفرقوا في الارض فان الله سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ههنا واثار بيده الى جهة
 الحبشة وفي رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهى ارض صدق
 حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه يقول الفقير صلحه الله سمعت من حفصة شيخى العلامة ابقاء الله
 بالسلامة انه قال لو كان لى مال له هاجر من قسطنطينية الى ارض الهند لانه لا فائدة في الاقامة مع سلطان
 لا غير له اسلام من جهة الدين ثم ذكر تورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال
 بعض الكبار ان الاولياء لا يقيمون في بلاد الظلم وجاء في الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا
 من الارض استوجب له الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبى محمد عليهما الصلاة والسلام فهما جاراى
 الحبشة ناس من مخافة القننة وفرارا الى الله تعالى يدينهم منهم من هاجر الى الله باهله ومنهم من هاجر
 بنفسه وهى الهجرة الاولى فمن آمن بان طلب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من افعاله القبيحة
 الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحميدة ومن الوجود المجازى
 الى الوجود الحقيقى وبذل ماله ونفسه في طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق قال السيد الجبارى قدس سره
 هست تاج عارفان اندر جهان از چار ترك * ترك ديار ترك عقبات ترك هستى ترك ترك وفي الحديث كان
 فيما كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على راحب فاته فقال انه قتل
 تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكم له به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل
 عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا
 فان بها انسانا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا نصف
 الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائب مقبلا بقلبه
 الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمى فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا
 ما بين الارضين قال ايتما كان ادنى فهو لها مقاسوه فوجدوا دنى الى الارض التى اراد فقضىته ملائكة
 الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى هذه ان تساعدى والى هذه ان تقرى فان قلب الظاهر من الحديث انه قبلت توبة
 ذلك الرجل وهذا مخالف لما ثبت في الشرع من ان حقوق العبيد لا تسقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره
 وقبل الله توبته يغفر له ذنب مخالفة امر الله وما بقى عليه من حق العبد فهو في مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه
 وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذه عوضه
 من الله وفي الحديث استحباب ان يفارق التائب موضع الذنب والمساعدين ويسقبدل بهم صحة اهل
 الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين والحقنا به بادك الصالحين (والذين آمنوا) بجميع ما يجب ان يؤمن به
 اجالا وتفصيلا (وهاجروا) اوطانهم تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا لمرضاة الله (وجاهدوا)
 الكفار والمجاهدة والجهاد با كسى كازار كردن در راه خداى (فى سبيل الله) هو دين الاسلام والاخلاص
 الموصول الى الجنة ودرجاتها (والدين آوا) اى دعوا المؤمنين الى انفسهم فى مسلكهم ومنزلهم
 وواسوهم يقال اويت منزلى واليه اويت منزلى بنفسى وسكنته واقبته وآوئته والمأوى المكان لا يوا
 بالفارسية جايگاه دادن (ونصروا) اى اعانواهم على اعدائهم فالموصول الاول عبارة عن المهاجرين الاولين
 والثانى عن الانصار كما سبق (اولئك هم المؤمنون) ايمانا (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بطلب مقتضاه من
 الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق فالاية الاولى مذكورة لبيان حكمهم وهو انهم يتوارثون ويتولى
 بعضهم بعضا فى الميراث وهذه الآية مذكورة لبيان ان الكاملين فى الايمان منهم هم المهاجرون الاولون

والانصار لاغيرهم فلا تكرار (لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى واسع كثير يطعمهم الله تعالى في الجنة
طعاما يصير كالسنة رشحوا ولا يستحيل في اجوافهم فجوا وهو ما يخرج من البطن من ريح او غائط ثم الحق
هم في الارضين من سيلحق بهم ويتسم بسنتهم فقال (والذين آمنوا من بعد) اى من بعد الهجرة الاولى
(وعاجروا) بعد هجرتكم (وجاهدوا معكم) في بعض مغازيكم (فاوائلكم منكم) اى من جلتكم ايها المهاجرون
والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الحقهم الله
بالسابقين وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا في الايمان والهجرة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم اخي بين
المهاجرين والانصار فكان المهاجرين اخوة الانصارى دون قريبه الغير المهاجرين كان مسلما فنسخ الله تعالى
ذلك الحكم بقوله (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) آخر منهم في التوارث من الاجانب (في كتاب الله) اى في
حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومن جلته طافى تعليق التوارث بالقرابة الدينية اولا وبالقرابة النسبية آخر
من الحكم البالغة نه در احكام اوست چون و چرا * نه در افعال او چگونه و چند اعلم ان المهاجرين الاولين
من حيث انهم اسسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الانصار يدل عليه قوله
عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بان لا رتبة بعد الهجرة اعلى من
نصرة الدين والمهاجرين على طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام او بعد هجرته قبل صلح الحديبية وهو
في سنة من الهجرة وهم المهاجرون الاولون ومنهم من هاجر بعد صلح الحديبية قبل فتح مكة وهم اهل الهجرة
الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليعمل في سعة امر دينه واينصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك
ان ينال فضيلة الهجرة وان ينزع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة التي تكون من المسلم لصلاح دينه
الى مكة اولى غيرها فانها باقية ابد الدهر غير منقطعة وفي الحديث لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد دني
وفي الحديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحدا الحرم بعث من الاثنين يوم القيامة
وروى الامام في الاحياء ان النبي عليه السلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله
واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فها هو محبوب للنبي عليه السلام محبوب لامته ايضا
فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام افضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللقاصر
عن القيام بحق الموضوع ترك الإقامة فان بعض العلماء كرهها المثلثة حكى ان عمر بن عبد العزيز واصلها من الامر آء
كان يضرب فسطاطين فسطاط في الحل ونسطاط في الحرم فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات
دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يتكلم او غير ذلك خرج الى فسطاط
الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية
عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وكان لا لما كن الشريفة
والبيعة المنيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند الناس فكذلك القلوب الصافية لاهل السكالات الوافية
بل خطرهما عظيم مسجدى كان در درون اوياست * خانه خاص حقست آنجا خداست * نيت مسجد
جز درون سروران * آن مجازست اين حقيقت اى جوان وفي قوله تعالى فاوائلكم منكم اشارة الى ان كل سالك
صادق سلفه طريق الحق من المتأخرين على قدر الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس
عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كففس واحدة وهم متبرئون عن الزمان والمكان استوى عندهم
الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل ولهذا قال عليه السلام متى كالمطر لا يدرى او اهم خبرام
آخرهم وعد المتأخرين من احواله وقال واشوقاه الى لقاء اخواني هذا وكان الحسن اذا قرأ سورة الانفال
قال طوبى لجيش قائدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومدهم
ملائكة الله ونوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاصالحات الاعمال وحسنات الاقوال
والاجوال وان يجعلنا سنغولين بطاعة الله في كل آن وحال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في اواخر شهر ربيع الاخر من شهر سنة الف ومائة وواحد

سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدنية

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

انما تركت التسمية اول برآة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبهي الذي يدل عليه ن برآة ورده في الفتوحات بانها جاءت في اوائل السور المبدوءة بويل قال واين الرحمة من الويل وقال في التأويلات النجمية المحكمة في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم في اول سورة برآة وكتبنا بها في سورة النمل ليعلم انها آية مكررة في القرءان واكثرها اثرات في اوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين ولتكون كل صورة مشوخة بتاج اسم الله تعالى وصفة جماله وجلاله حيث نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما لم تنزل في اول برآة ما كتبت في اولها ونزلت في اول النمل واثباتها فكتبت في الموضوعين جميعا **اله** در ترجمة اسباب نزول از بستان فقيه ابو الليث نقل ميکنند که ثقات مضايح بمنعنه از ذي النورين رضی الله عنه روايت کردند که كاتب بخاتمه يسألونك عن الانفصال ففاتحة برآة من الله من يودم حضرت مصطفی عليه الصلاة والسلام ميان اين دو سوره املاء بسم الله نقرمودند كذا في تفسير الكاشفي وهو مؤيد لكلام التأويلات وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسلن الاذفر قدس سره الاظهر اعلم ان بسملة سورة برآة هي التي في سورة النمل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رحمة برآة وهي البسملة **ح**كم التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوقف الملك به لا يدري اين يضعها فان كل امة من الامم الانسانية اخذت رحمتها بايمانها قال تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسلامان عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين فلما وسعت الرحمة الرحانية كل شيء في الوجود الكوني لا يخلو من رحمة الله عامة وخاصة انتهى واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قرآنة القرءان سواء عبد أم من اوائل السور او من اجزائها مطلقا وان اراد بها افتتاح الكتب والدرس كما يقرأ التلميذ على الاستاذ لا يعمد ثم ان البسملة لا بد منها في اول الفاتحة مطلقا وفي اول كل سورة ابتدئت بها سوى برآة فانها لا تسمية في اولها اجماعا والقارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء برآة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجبيري (برآة من الله ورسوله) اي هذه برآة مستدانة من جهة الله ورسوله واصلة (الى الذين عاهدتم) ايها المسلمون (من المشركين) فمن لا بد آة الغاية والى لا علقان بمحذوف كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وليست كلمة من صلة ثم برئت من فلان والبرآة من الله اذ قطع العصمة ونقض العهد ولم يذكرا متعلق به البرآة كما في ان اسـ من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة غير واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب اليهم مع ان مباشرة امرها انما تتصور من المسلمين لان الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى بخلاف البرآة فانها واجبة اوجبه الله تعالى وامر منوط بجناب الله تعالى كسائر الاوامر غير متوقفة على رأى المحاطين والمعنى ان الله ورسوله قد برئنا من العهد الذي عاهدتم به المشركين فانه منبذ اليهم والعهد العقد الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من اهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فنكثوا الا بنى شعرة وبني كنانة فامر المسلمون ببذ العهد الى الناكثين وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى (فسيحوا) اي فقولوا اللهم سيحوا وسيروا (في الارض اربعة اشهر) مقبلين مدبرين آمنين من اقتال غير خائفين من النهب والغارة والسبي والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسبح الماء على موجب الطبيعة ففيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيرها ونظائره وزيادة في الارض لقصد التعميم لاقطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتحليلتهم وشأنهم للعرب او تحصيل الاهل والمال او تحصيل الحرب او غير ذلك لا تكليفهم بالسباحة فيها والمراد بالاشهر الاربعة هي الاشهر الحرم التي علق القتال بانسلاخها في شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه كان في السنة الثامنة منها امر وابان لا يعرضوا للكفر بذلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن القتال فيها

ثم نسخ وجوزها امتفكروا ويعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام والسيف فيصير ذلك حاملا لهم على
الاسلام وبثلا ينسبوا المسلمين الى الخيانة وتقتض العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون من ذى الحجة
والحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر لان التبليغ كان يوم الحزك كما روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولى سنة الفتح عتاب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف
المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابا بكر رضى الله عنه اذ يراعى الموسم فلما خرج منطلقا نحو مكة
اتبعه عليا رضى الله عنه راكب الغضباء ليقرأ هذه السورة على اهل الموسم فقبل له عليه السلام لوبعث بها
الى ابي بكر فقال لا يؤرقنى الا رجل منى وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة
الا رجل منها سيدهم او اواجد من رهطه وعترته فبعث عليا راحة للعلة لئلا يبقوا لواء هذا خلاف ما نعرفه فينا
في العهد والنقض فلما دنا على سمع ابو بكر الرغاء وهو صوت ذوات الخوافر فوقه وقال هذا رغاء ناقة
رسول الله فلما لحقه قال امير او امثورك قال ما مؤرقضيا فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن
مساكنهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس انى رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا
فقرأ عليهم ثلاثين اواربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت باريح ان لا يقرب البيت بعد هذا العام
مشركا ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد وعهده وقال
الحداقنى كان الحج في السنة التى قرأ على رضى الله عنه فيها هذه السورة في العاشر من ذى القعدة ثم صار الحج
في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يفعله بنو كنانة في النسبي وهو
التأخير انتهى فعلى هذا ان المراد بالاشهر الاربعة من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه
البعض (واعلموا انكم) بسبب احتكم في اقطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول
(غير محجزى الله) اى لا تفوتونه بالهرب والتحصين قال في ربيع الابرار غير محجزى الله سابقى الله وكل مجهز
في القرء آن سابقى بلفظة كناية (وان الله) اى واعلموا انه تعالى (محجزى الكافرين) اى مذكركم في الدنيا بالقتل
والاسرو في الاخرة بالعذاب والا خلاص لكم من الافتضاح والاخر آهوا الاذلال بما فيه فضيحة وعار قال
القشيري قطع لهم مدة على وجه المهلة على انهم ان اقلعوا عن الضلال وجدوا في المال ما فقدوا من الوصال
وان اوا الاتحادى في الحرمة والجريمة انقطع ما بينهم وبينهم من العصاة ثم ختم الآية بما معناه ان اصررتهم على
قبيل آثاركم مشيئة الى هلاككم بقدمكم وسعيتم في عاجلكم في اراقة دمكم وحصلتم في اجلكم على ندمكم
فما خسرتكم الا في صفتكم

تبدلت وتبدلنا واخسرنا * من ابتغى عوضا يسيى فلم يجد

ففى الآية دعوة الى الصلح والايمان بعد الحراب والكفران فن كفو وعصى فقد خاسم ربه فجاء الندم في تأخير
التوبة والاستغفار وعدم مبالاة بما غتته قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء ان شئت ان تصير من الابدال
لخول خلقك الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت في البكارا - كانوا ابدالا لا يتقون للرزق (قال
الصائب) فكم آرب ودانه در كنج نفسى حاصلست * زير چرخ انديشه روزى جرا باشد مرا *
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا حافظ از جور تو حاشاك بنالد روزى * كه ازان روزكه دربند توأم
دلشادم ويا تكون الطعام تجتمعين اكر خواهى كه يابى ملك ودوات * بخورشاه ايدرويشان نعمت *
واذا اتخاضوا و اتسار عوا الى الصلح قال السلطان سليم الاول خواهى كه كنج عشق كنى لوح سينه را * ازل
بشوى آينه سان كرد كينه را * واذا خافوا جرت عيونهم بالدروع (وفى المتنوى) سوز مهر كرى
ا برجهان * چون همى دارد جسمانرا خوش دهان * آفتاب عقل را در سوزدار * چشم را
چون ابراشكاف روزار * چشم كريان بايد چون طفل خرد * كم خور آن نانرا كه نان آب تو برد * و اشارت
الآية الكريمة الى النفوس المتمردة المشركة التى اتخذت الهوى الهوا عبت صنم الدنيا فها دنها الروح والقلب
فى اوان الطفولية وعادها على ان لا يجاهد اها ولا يقا تلها الى حد البلوغ وهى ايضا لا تتعرض لها الى
استكمال القالب واستواء القوى البشرية التى بها تقبل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة وظهور كمال العقل
الذى به يستعد لقبول الدعوة واجابتها وبه يعرف الرسل ومجيزاتهم وبه يثبت الصانع ويرى تعبدده واجبا

لا اذ اشكر نعمة الله وان الله ورسوله بري من تلك المعاهدة بعد البلوغ فانه اوان نقض عهد
 والارواح لان النفس قبل البلوغ كانت تتصرف في الماء كقول والمشروب والملبوس اتهم
 الحاجة الماسة غالباً وذلك لم يكن مضر اجد القلب والروح فاما بعد البلوغ فزادت في تلك التريب
 والمشروب والملبوس الضروري لاجل الشهوة ولما طهرت الشهوة شملت آفة الماء كقول والمشروب والملبوس
 والمنكوح واشتطت نيرانها يومافيو ما فيها مرض القلب والروح وبعثت الانبياء لدفع هذا المرض وعلاجه
 كما قال عليه السلام بعثت لدفع العادات وترك الشهوات وفي قوله خسيهم في الارض اربعة اشهر المارة الى ان
 للنفوس في ارض البشرية سيراوسياحة لتكمل الاوصاف الاربعة من النباتية والحيوانية والشيطنانية
 والانسانية التي تتولد بازدياد الروح العلوي والروحاني المفرد والقلب السفلي المركب من العناصر الاربعة
 فالنباتية تولد الماء والحيوانية تولد الریح والشيطنانية تولد النار والانسانية تولد التراب فلتكمل هذه الصفات
 لرخت ازمة النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها الى البلاغة ثم قال واعلموا يعني نفوس اهل السمادة انكم غير
 مهزى الله اى لا تهجزونه ان ينزعكم عن المراتع الدنيوية ويمتعكم بالمنافع الاخروية وان الله مخزى الكافرين
 يعنى مهلك اهل الشقاوة في تبه الغفلات والشهوات كذا في التاويلات الجمعية (وادان من الله ورسوله)
 الاذان بمعنى الايدان كالاعطاء بمعنى الاعطاء اى هذا اعلام واصل منهما (الى التماس) كافة المؤمنين والكافرين
 فاكثين او غيرهم فالاذان عام والبرائة خاصة بالناكثين من المعاهدين والجملة عطف على قوله برائة (يوم الحج
 الاكبر) منصوب بما يتعلق به الى التماس وفيه قولان احدهما انه يوم العيد فانه يتم فيه اركان الحج كطواف
 الزيارة وغيره ويتم فيه معظم افعاله كالحر والرحى وغيرهما واعلام البرائة كان فيه وروى ان النبي صلى الله عليه
 وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروى ان علياً رضی الله عنه خرج يوم
 النحر على بغلة يمشى الى الجبابة فاجأ رجل فاخذ بلعامةها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يومك هذا
 خلى سبيلها والثاني انه يوم عرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة حصر النبي عليه السلام افعال الحج
 في الوقوف بعرفة لانه معظم افعاله من حيث ان من ادرك الوقوف بعرفة فقد ادرك الحج ومن وقاه الوقوف
 فانه الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر والاجتماع المسلمين والمشركون في ذلك اليوم
 وموافقته لاعياد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله وبعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والممل
 ووردان الوقفة لجمعة تعدل سبعين حجة وهو الحج الاكبر (ان الله) اى بان الله والباء صلة الاذان حذف
 تخفيفاً (كئين) اى من عهدهم الذى نقضوه فالمراد بالمشركون المعاهدون الناكثون (ورسوله)
 قال المفسر معطوف على المستكن في بريء او منصوب على ان الواو بمعنى مع اى بريء معه منهم
 او مجرور على لا تنكرى في ذكر بريء لان قوله برائة اخبار بثبوت البرائة وهذا اخبار بوجوب الاعلام
 بذلك ولذلك علمه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال اولاه الى الذين عاهدتم (فان تبتم) من الكفر والغدر
 (فهو) اى فالتوبة (خير لكم) في الدارين من الاقامة على الكفر والغدر (وان توليتم) اى اعرضتم عن التوبة
 (فاعلموا انكم غير مهزى الله) غير سابقين ولا فائزين اى لا تقو فونه طلباً ولا تهجزونه هرباً في الدنيا وبالفارسية
 شمانه عاجز كنند كائيد خداير ايعنى فوانيدكه ازوكر يزديا يا وستيزيد (وبشر الذين) قروا بعذاب اليم
 في الاخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير مقام الانذار ثم كرمهم وعن ابي هريرة رضى
 الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله بالبرائة الى مكة فقبل لابي هريرة بماذا كنتم
 تادون قال كنا تادى انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا ينجح هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان
 ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله الى اربعة اشهر فاذا مضت اربعة اشهر فان الله بريء من عهد
 المشركون ورسوله (الا الذين عاهدتم من المشركين) استدرال اى استثناء منقطع من انشد السابق الذى
 اخبر به القتال اربعة اشهر كانه قيل لا تمهلوا الناس كئين فوق اربعة اشهر لكن الذين لم يثكثوا عهدهم
 فلا تجرهم مجرى الناكثين في المسارعة الى قتلهم بل اتوا اليهم عهدهم (ثم) للدلالة على ثباتهم على عهدهم
 مع قتادى المدة (لم يثكثواكم شيئاً) من شروط العهد ولم يثكثوا بواحدة قص يتعدى الى اثنين فكم مفعول اقول وشياً
 مفعول ثانى والى واحد فشيئاً منصوب على المصدرية اى شيئاً من نقصان (قال الكاشغرى) پس ايشان

كم تذكر تدب جزى ان عهد هاء شجاعى نكستند بجان شمارا (ولم يظاهروا) لم يعاونوا (عليكم احدا) من اعدائكم
 كما تحدثوا بكر على خراعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهروهم قريش بالسلاح (فاثموا اليهم عهدهم) عدى
 اثموا بالى لضعفه معنى فادواى فادوه اليهم تاما كاملا (الى مدتهم) ولا تقاض جثومهم بالقتال عند مضى الاجل
 المضروب للناس كثير ولا تعاملوهم معاملة من روى ان بنى حمزة وهم حى من بنى كنانة عاهدهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام الحديبية عند البيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة اشهر فاقم عليه السلام اليهم عهدهم
 (ان الله يحب المتقين) لتعليل لوجوب الامتنال وتنبية على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وان
 التسوية بين الوفى والغدار منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا (قال الحافظ) وفا وعهد نكوباشد
 اربيا موزى * وكرنه هر كه بويينى ستمكرى داند قال الشيخ نصر ابادى للمتقى علامات اربع حفظ الحدود
 وبذل المجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قيل فى الترجمة متقى را بود چهار نشان * حفظ
 احكام شرع اول آن * ثانيا آنجه دست رس باشد * بر ققيران ويى كسان باشد * عهد را با وفا كند
 بيونند * هر چه باشد بدان شود خرسند واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر
 يوم الوصول الى كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل
 الى غير الله وتركن الى ماسواه فلا تطوف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الا بعد فنائها وقنائها انما يكون
 بالذبذبات الالهية فاذا تداركت العناية الازلية العبد يخاطب يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك اما فى حال
 الحياة واما فى وقت الوفاة ولكل اجل كتاب اما ترى الى سحرة فرعون كيف قالوا انا الى ربنا منتقلون
 وفى حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رأى فرجى ورحب بى وادخلنى الجنة
 وارانى فيها من الهائب عما وعد الله فيها لا ولياته مالا عين رأت ولا اذن سمعت ورايت فيها درجات اصحابى
 ورايت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا رب العالمين فقلت ما هذا الصوت يا رضوان
 قال هم سحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم فقلت من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير
 فقال هؤلاء الغزاة فسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورايت قصورا صالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى
 وسمعت المنتهى لان علم الخلائق ينتهى اليها ثم تخلف عنى جبريل فقلت له اتركنى وحيدا فقال يا اكرم الخلق
 على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربى فقال لى ادن منى يا محمد فلم ازل ادنو وهو
 يقول ادن الفكرة حتى قربت منه كما قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وما من مرة ادن من ربى الا قضى لى
 فيها حاجة ثم وقفت فقطرت على لسانى قطرة كانت احلى من العسل وابر من الثلج فقلت علم الاولين
 والاخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا فى قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الآخرة سرا فى قلوبهم
 حتى ابغضوه يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلوا فى قلوب امة الدعوة حتى احبوه وجعل
 الايمان سرا فى قلوبهم حتى ابغضوه فالحب الايمان من الجذبة الالهية والعناية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر
 ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية ماسوى الله والميل اليه فيا اهل الايمان ادركتكم العناية العامة
 ويا اهل العرفان جذبتكم الهداية الخاصة فقوموا واشكروا الله تعالى على ما انعم عليكم واوصله من كمال كرمه
 اليكم وقد نص على انه يحب المتقين فتارة تكون محبا وهو محبوب وتارة تكون محبوا وهو محب ومقام
 المحبوبة اعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله
 فعليك ايها العاقل يا راجع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقبل ان تكتشفك الموانع من الجبن
 والكسل وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت وان اعرضت فلك
 الشقاوة والمقت نسأل الله تعالى ان يهدينا الى طريق الرضى ويقيىل عثرنا فيما مضى آمين (فاذا السلى) اى
 انقضى استعير له من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده (الاشهر الحرم) وانفصلت عما كانت مشغلة عليه
 سائرة انقصال الجلد عن الشاة وانكشفت عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه
 من الزمانيات مشتمل عليه اشمال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين
 فاذا مضى فكأنه انسلى عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهى
 شوال وذوالقعدة وذوالحجة وانحرى الى ابيع للناس كثير ان يسبحوا فيها الا الاشهر الدائرة فى كل سنة وهى رجب

وذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم لان نظم الآية يقتضى قوالى الاشهر المذكورة وهذه ليست بك
سرد وواحد فرد (فاقتلوا المشركين) التاكيد ايدى الابداد فهذه الآية نائضة لكل آية فى القر
الاعراض عن المشركين والصبر ايدى تهم على وفق ما جع عليه جهود العلماء (حيث و) هوهم
ادركتوهم فى حل او حرم (و) اى اتسروهم والاخذ بالاسير (واحصروهم) الحصر المنع والمحراد
اما حبسهم ومنعهم عن التبريد بالبلاذ او منعهم عن المسجد الحرام (واقعدوا لهم كل مرصد)
اى كل عمرو مجتاز يجتازون منه سارهم را تصابه على انه ظرف لا فعدوا اى ارضدوهم فى كل مكان
يرصد فيه ولم يقبوههم حق لا يردى به لى لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة القعود (قال
الكاشفى) بسته كرايد برايشان ره نامنشر نشوند در بلاد وقرى (فان تابوا) عن الشرك بالايمان
حسبا اضطروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقاً لتوبتهم وايمانهم
واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونهما رئيسى العبادات البدنية والمالية (خلوا سبيلهم) فدعوههم
وشأنهم لا تتعرضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضى فى تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلاة وما نعى الزكاة لا يخل
سبيلهم انتهى وعن ابى حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام فقد استحق القتل قال الفقهاء الكافر
اذا اكره على الاسلام فاجرى كلبه الاسلام على لسانه يكون مسلماً فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويجبر على
الاسلام كافى هدية المهديين للمولى اخى جلبي وفيه ايضا كافر لم يقرب بالاسلام الا الله اذا صلى مع المسلمين بجماعة
يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام اوج اودى الزكاة لا يحكم باسلامه فى ظاهر الرواية وفى اخرى انه ان حج
على الوجه الذى يفعله المسلمون فى الاتيان بجميع الاحكام والتلبية وشهود كل المناسك يصير مسلماً (ان الله
غفور رحيم) تعليل للامر بتخليئة السبيل اى لخلوهم فان الله يغفر لهم ما سلف من الكفر والغدر لان الايمان
يجب ما قبله اى يقطعه كالحج ويثيبهم بايمانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى امر فى هذه الآية بالجهاد وهو اربعة
انواع جهاد الاولياء بالقلب بتخليئة بالاخلاق الحيدة وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة
وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصاً عند سلطان جائروا امام ظالم وجهاد الغزاة ببذل الروح بهر روز مارك
اين دم مرده باش * تاشوى باعشق سرمد خواجه تاش * كشته ومرده به يشى اى قر * به كه
شان زندكان جاى ذكر فالقتل اما قتل النفوس المشركة بالسيف الظاهر واما قتل النفوس العاصية بالسيف
الباطن وقتلها فى نهيا عن هواها ومنعها عن مشتها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها قيل
للحسين بن على رضى الله عنه اى الجهاد افضل قال مجاهدك هو النوصى رجل ولد مقال يابنى اعص هو الك
والنساء واصنى استت وقوله تعالى حيث وجدتموهم بشير الى قتلها فى الطاعة والمعصية فقتلها
فى الطاعة بملازمتها ومداومتها عليها فقطامها عن مشاربها فيها وبما فيها وتخليصها اياها لقال فى القصيدة
الشهيرة بالبردة

وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استصلت المرعى فلا تسم

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للسكالى من الرياء والحجب والغفلة والضلال
وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به واقته فاجتهد فى ان تقطع نفوسك عنه واشتغل بما هو اشق
عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها من العادة فان تابوا ورجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها
الى طلب الحق تعالى واقاموا الصلاة وداومت على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكاة اى تركت
عن اوصافها الذميمة خلوا سبيلهم عن مقاساة الشدائد بالرياضات والجهادات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول
الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية كما فى التآويلات النجمية يقول الفقير ظهير من هذا ان السالك
وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد فى اطلاقه بمرتبة الشريعة والعمل باحكامها بحيث
لا يتخلع عن الاحكام والاداب كان ملحداسى الادب مطرودا عن الباب مهجورا عن حريم قرب رب الارباب
فالشريعة الشريفة محمل لكل سالك مبتدى ولكل واصل منتهى يظهر بها صدق الطلب وخدمة الشكر
وفى الكتب الكلامية ولا يصل العبد مادام عاقلاً بالغاً الى حيث يسقط الامر والنهى لعموم الخطابات الواردة
فى التسكاليف واجتماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقيدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربوبيتك

(وان احد) يرفع بفعل، يفسره ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل (من المشركين) الذين امرت
 بقتلهم (استجارك) اي يطلب منك الامان والجوار بعد ان سلاخ الاشهر الحرم (فاجره) فاجره فاجره ولا تسارع الى
 قتله (حتى يسمع) اي الى ان يسمع او يسمع (كلام الله) اي القرءان في حاله وما عليه من الثواب والعقاب استدل
 الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز ان يسمع الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى ومنعه الشيخ ابو منصور فعنى
 حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا لا على
 علمه وكما يقال انظر الى قدرته تعالى اي الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل في كتاب الكلام (ثم انقلبه) بعد
 استماعه له ان لم يؤمن (مأمنه) اي مسكنه الذي يأمن فيه وهو دار قومه وبعد اثنان باومئة آتاه غاي (ذلك) يعني
 الامر بالاجارة وابلغ المؤمن (بانهم) اي بسبب انهم (قوم لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقة اوقوم جهلة فلا يد
 من اعطاء الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا ومن ههنا قال الفقهاء حربي اسلم في دار الحرب
 ولا يعلم بالشرا تفع من الصوم والصلاة ونحوه ما ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه
 اذ مات ولو اسلم في دار الاسلام ولم يعلم بالشرا تفع يلزمه القضاء واعلم كان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا
 النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطافه فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون فيها وقد
 امهل الله تعالى بفضله ليرجع العبد اليه والى طاعته روى انه كان في بني اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين
 سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المرء آفة رأى الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهى اطعك عشرين سنة
 وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلني فسمع هاتفا من وراء البيت ولم ير شخصا وهو يقول احببتنا
 فاحببناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلتناك فان رجعت الينا قبلناك وينبغي للعبد ان يسارع الى التوبة
 والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعي اليها والشيخ قد ضعف
 شهوته وقل دأبيه فلا يستويان (قال السعدى) خيبة يراى انا بكارى چه كند توبه كند لا رغبة
 في مجامعتها فانها تؤدى الى موت النجاة وشحنة معزول از مردم ازارى لانه لا ولاية له على الناس جوان
 كوشه نشين شير مرد راه خداست * كه يرخود نتواند ز كوشه برخاست

شيخ كبيره ذنوب * تهجز عن حملها المظايا
 قد ييضت شعيرة الليالي * وسودت قلبه الخطايا

يا من يأتى عليه عام بعد عام وقد غرق في بحر الخطايا وهام يا من يشاهد الايات والعهود عليه الاعوام
 والشهور ويسمع الايات والسور ولا ينتفع بما يسمع ولا يجارى من عظام الامور سبق عليه
 الشقاء في الكتاب المسطور فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور الله له نورا
 فانه من نور الله اجعلنا من المتلذذين بحسن خطابك والمستسعين بقربك بسبب التمسك بمعرفة آيات
 صفاتك والواصلين الى امر اذنك انك انت القياض (كيف) في محل النصب على التشبيه بالحال والظرف
 والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع كما في قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل بمعنى انكار الوقوع (يكون)
 من الكون التام (للمشركين) هم الناكثون والمعنى على اى حال يوجد لهم (عهد) معتد به (عند الله
 وعند رسوله) يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قتلا واخذوا
 مستنكر مستبعدان يكون لهم عهد يجب الوفاء به (الا الذين) استدراك من النفي المقوم من الاستفهام
 المتبادر شموله لجميع المعاهدين اى لكن الذين (عاهدتم) يعنى بنى ضمرة وبني كنانة (عند المسجد الحرام) تزديك
 مسجد حرام يعنى دور حديبية كد قريست بمكة معظمه والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان
 اصحابها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الموصول الرفع على الابتداء آخيره قوله تعالى (فما استقاموا اليكم
 فاستقيموا اليهم) والغافل تضمنه معنى الشرط وما امام مصدرية منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المضاف اى
 فاستقيموا اليهم بوفاء اجلهم مدة استقامتهم لكم في وفاء العهد فلم يتقضوه كما نقض غيرهم واما شرطية منصوبة
 المحل على الظرفية الزمانية اى اى زمان استقاموا اليكم في عهدهم فاستقيموا اليهم بالوفاء او مرة فوعة على الابتداء
 والعائد محذوف اى اى زمان استقاموا اليكم فيه فاستقيموا اليهم فيه (ان الله يحب المتقين) لنقض العهد
 تعليلا للامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفي الحديث لكل غادر لواء يوم

القيامه يعرف به بقدر غدرته قال في شرح الشهاب المراد بالواء التثنية يعني يقتضي
 بقدر غدره (وفي الشوى) سوى لطف في وفايان هين مرو * كان بل ويران * كذا *
 ميثاق وعهود ازا حقيقت * حفظ ايمان و وفا كارتقيست (كيف) يكون للمشر *
 بالمراعاة عند الله سبحانه وعنده الصلاة والسلام (وان يظهر وا عليكم) اي وحالهم * ان
 يظفروا بكم (لا يرفقوا فيكم) اي لا يفرقوا بينكم * ثأ نكم واصلي الرقوب النظر بطريق الحفظ والحماية ومنه الرقيب
 ثم استعمل في مطلق الرعاية (الا) * اية وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهرى ايل من
 اسماء الله تعالى بالعبرانية فخار ان يكون * رب ال اي لا يرا عوا حق الله تعالى (ولادمة) اي عهدا حقا يعاقب
 على اغفاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق يعني ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل
 من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الاخر لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعونها (يرضونكم بافواههم)
 استئناف ياتي كانه قيل باي وجه لا يراعون الخلف اذ القرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فاجيب بانهم
 يرضونكم بافواههم حيث يظهر من الوفاء والمصافاة ويعدون لكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان
 الفاجرة ويتعللون عند ظهور خلافه بالمعاذير السكاذبة ونسبة الارضاة للافواه لا يذان بان كلامهم مجرد الفاظ
 يتفوهون بها من غير ان يكون لها صدق في قلوبهم (وتأبى قلوبهم) مائة قومه بافواههم يعني ان السنتم
 تخالف قلوبهم وما في نواظهم من الضغائن ينافي ما تظهره بالسنتم من وعد الايمان والطاعة والوفاء
 بالعهدهم انما يقولون كلاما محلوام كرا وخديعة وفي الحديث المكروا خديعة في النار يعني انما يها
 وفي الحديث البين الفاجرة تدع الديار بلاقع وهي جمع بلعة وهي الارض القفر التي لا تبنى فيها وامرأة بلعة
 اذا كانت خالية من كل خير والمعنى يقتصر الخلف ويذهب ماله وجهه فينبغي لاه اقل ان لا يجعل عادته ان يخلف
 في كل صغير وكبير فانه ربما يخلف كاذبا فيستحق العقوبة وردان البياع الخلف اذا كان كاذبا في يمينه يكون ثمن
 ما باعه اشد حرمة من لحم الخنزير (واكثرهم) اي اكثر المشركين (فاسقون) خارجون عن الطاعة فان مراعاة
 حقوق العهد من باب الطاعة متمردون في الكفر ليست اهم عقيدة تمنعهم ولا ضرورة تردعهم وتخصيص الاكثر
 لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجبر احدوثة السوء والاحدوثة ما يتحدث الناس
 في حقهم من المثالب والمعائب يقول الفقير ذكر عند حضرة شجى العلامة ابقاء الله بالسلامه ضرورة بعض اهل
 الذمة فقال انه والسعادة الازلية ويرجو ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى النجاة
 والغلاء (من نديم درجهان جست وجو * هج اهليت به ازخوى نكو * دري
 خوابا * نشين * چون نديدي روغن كل راين * پس بدانكه صورت خوب و نكو *
 باخصار * ير يك طسو * و بود صورت حقير و نابذير * چو فكه خلقش نيك شد درياش مير *
 وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ ابو صبة جامعة لمحسن الاخلاق فقال يا معاذ اوصيك بتقوى
 الله وصدق الحديث والوفاء بالعهود واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم واين الكلام وبذل
 السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب
 وخفض الجناح واياك ان تسب حكما او تكذب صادقا او تطيع آمرا او تعصى امرا ما عدا لا اوتعه دارضا او صيك
 بانقضاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وان تحدث لكل ذنب نوبة السر بالسر والعلانية بالعلانية بذلك ادب الله
 عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب كذا في العوارف اعلم ان النفس خلقت من اسفليات
 وجبلت ميالة الى الدنيا وشهواتها ولذاتها والى الجفاء والغدر والرياء والتفاق وقد عاهد الله يوم الميثاق على
 الصدق والاخلاص فهي مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع
 في المقاصد الدنيوية والاخرية فاذا تورت بالانوار المنعكسة من تجلى صفات الجبال والجلال لمرآة القلب تفتى
 عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فيثبتها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة فتسلم
 من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذي هو حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل
 الله وخاصته نسأل الله الوصول الى هذا المقام المكين والدخول في هذا الحرم الامين قال بعضهم
 الزم الصدق والتقى * واترك العجب والرياء * واعلم النفس في الهوى * ترزق السؤل والمنى

فعلى العاقل المجاهدة مع النفس ورعاية اليهود والحقوق ومجانبة القسوق والعقوق قال الشبلي قدس سره عقدت وقتان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرأيت شجرة تين قد دنت يدي اليها لا آكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تأكل مني فاني ليهودي يقول الفقير في هذه الحكاية شيان الاول ظهور الكرامة وهو تكلم الشجرة والثاني تذكير الله تعالى اياه عقده وذلك بسبب صدقه في ارادته واخلاصه في طلبه فن اراد ان يصل الى هذه الرتبة فليحافظ وقته ويراقب فان في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله واياكم من تجاوز الحد والخروج عن الطريق وشرفنا بالوقوف في حد الحق والثبات في طريق التحقيق (انثروا بايات الله) يعنى المشركين الناقضين تركوا الايات الاحمر بالايفاء باليهود والاستقامة في كل امر واخذوا بدلها (ثمنا قليلا) اى شيئا خفيرا من حطام الدنيا وهو اهو آثم وشهواتهم التي اتبعوها (فصدوا) اى عدلوا واعرضوا من صد صدود فيكون لازما او منعوا وصرخوا وغيرهم من صدده عن الامر صدافيكون متعديا (عن سبيله) اى دينه الموصل اليه او سبيل بيته الحرام حيث كانوا يصدون الحجاج والعمار عنه ويحصرونهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) اى بتس العمل علمهم المستتر في المصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم محذوف وقيل ان اباسفيان بن حرب جمع الاعراب والطعمهم ليصددهم بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم او ليحملهم على نقض العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله فنقضوه بسبب تلك الاكالة ففاعلى اشتروا الاعراب والتمن القليل هو ما اطعمهم ابوسفيان يقول الفقير هذا جاري الى الان فان بعض اهل الهوى والظلم يضييق بعض اهل الطمع والمداهنة عن بعد من اعيان القوم يشهدوا له عند السلطان والقاضي بالحق والعدل فيشترون بايات الله ثمنا قليلا هو الضيافة لهم (لا يرقبون) اى لا يراعون ولا يحفظون (في مؤمن) اى في شأنه وحقه (الا) اى حلفا وحق قرابة (ولا ذمة) اى عهد اذنا على عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على الاطلاق فلا تكرار (واولئك) الموصوفون بما عدم من الصفات السيئة (هم المعتدون) المجاوزون الغاية القصوى من الظلم والشرارة (فان تابوا) عن الكفر وسائر العظام (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) اى التزموا اقامتها واعتقدوا فرضيتها (فاخوانكم) اى فهم اخوانكم (في الدين) متعلق باخوانكم لما فيه من معنى ان فعل اى لهم مالكم وعليهم ما عليكم فعاملوهم معاملة الاخوان ومضى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين ولا عصمة الدماء والاموال (وتفعل الآيات) اى تبين الآيات المتعلقة باحوال المشركين الناكثين وغيرهم واحكامهم حال الكفر والايان (لقوم يعلمون) اى ما فيها من الاحكام وينفكرونها ويحافظون عليها (وان نكنوا) عطف على قوله تعالى فان تابوا اى وان لم يفعلوا ذلك بل نقضوا (ايمانهم من بعد عهدهم) الموثق بها واظهر ايمانهم في شنائهم من الشر فخرجوه من القوة الى الفعل (وطعنوا في دينكم) عابوه وقد حوا فيه بتصریح التكذيب وتبقيح الاحكام (فقاتلوا) يس بكشيد (آمة الكفر) اى فقاتلوهم فوضع الظاهر موضع الضمير للاشارة الى علة وجوب مقاتلتهم اى للايدان بانهم صاروا بذلك ذوي رياسة وتقدم في الكفر احقاء بالقتل وقيل المراد بايمانهم رقساؤهم كابي سفيان والحريث بن هشام وابي جهل بن هشام وسهل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل واشباههم وتخصيصهم بالذكرك ليس لنفي الحكم عما عداهم بل لان قتلهم اهم من حيث انهم هم المعتدون في الشرارة ويذعنون اتباعهم الى الافعال الباطلة كانه قيل ققاتلوا من نكث الوفاء باليهود لاسيما انتم والرؤساء منهم واصل آمة آمة جمع امام نحو شيان وامثلة (انهم لا ايمان لهم) اى على الحقيقة حيث لا يراعونها ولا يعدون نقضها محذورا وان اجروها على السنن فالمراد بالايمان المثبتة لهم بقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم ما ظهروه من الايمان وبالمنفية ما هو ايمان على الحقيقة فانهم اذا لم يراعوها فلا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها لان ما لم يترتب عليه احكامه ولوازمه فهو في حكم المعدوم وهو تعليل لاستمرار القتال المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل ققاتلوه الى ان يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم حتى تعقدوا معهم عقدا آخر (لعلهم ينتهون) يتعلق بقوله ققاتلوا اى قاتلوه اراد ان ينتهوا اى ليكن غرضكم من القتال انتباههم عما هم عليه من الكفر وسائر العظام التي يرتكبونها لا ايصال الاذية كما هو دين المؤمنين والاذية هو المكروه اليسير قول فيه اشارة الى ان الفاعل ينبغي ان يكون له غرض صحيح شرعى في فعله كانه دفع المضرة في قتل القملة والخلة واشباههم لا ارادة التشفى والانتقام وايصال الاذى والا لايهم للقرص او غيره وليكن هذا على ذكر من

الصوفية المحتاطين في كل الامور والساعين في طريق الغناء الى يوم ينفخ في الصور قال الحمد
 ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد وانما اذا طعن واحد منهم
 شرط في عهدوهم ان لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا محمد صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ومن
 دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يقطعوا عليه طريقا
 الله وذمة رسول الله فان فعلوا شيئا من الاشياء جعل دمهم وان كان لم بشرط ذلك عليهم في عهدوهم
 وطعنوا في القرية آن وشتموا النبي صلى الله عليه وسلم والاسلام فقيه خلاف من لافقها قال اصحابنا يذرون ولا يقتلون
 راستدوا بعمار بن ابي سفيان بن مالك ادبهم ودية اقامت النبي عليه السلام بشاة مسومة لياكل منها في بيوتها
 وقيل له اقتلها فقال لا وحديث عائشة رضي الله عنها فان الله عز وجل يحب الرفق في امره كله فقالت يا رسول
 الله لم تسرع ما قالوا فقال بلى قد قلت عليكم ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى ان من شتم النبي
 عليه السلام من اليهود والنصارى قتل الا ان يسلم انتمى ما في تفسير الحدادي قال ابن الشيخ في الاية دليل
 على ان الذي اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدراه جاز قتله لانه عوذه على ان لا يطعن في الدين فاذا طعن
 فقد خرج عن الذمة وعند ابي حنيفة يستتاب الذي بطعنه في الدين ولا ينقض عهده بمجرد طعنه ما لم يصرح
 بالنكث انتهى قال المولى اخي جلي في هدية المهديين الذي اذا صرح بسبه عليه السلام او عرض او استشف
 بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عند الشافعي في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط له الذمة او العهد
 على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان ابا حنيفة والثوري واتباعهم من اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه
 من الشرك اعظم لكن يعزروا ويؤدبون وقيل لا يسقط اسلام الذي اساب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب
 عليه لهته حرمة وقصد ملحق النقيصة والمعرفة به عليه السلام فلم يكن رجوعه الى الاسلام موقفا له
 كما لم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او ذنوب او اذا كثر لا تقبل توبة المسلم فلا تحل لتقبل توبة
 الكافر اولى كافي الاسرار والحاوي فاختار ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعدم وقصد
 من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص عن القتل وان اتى بكلمة الشهادة والرجوع والتوبة
 لكن لو مات بعد التوبة او قتل حدمات ميتة الاسلام في غسله وصلاته ودفعته ولو اصر على السب وعادى عليه
 وابي التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا وميراثة للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر عورته
 ويؤارى كما يفعل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور القول باستتابته ان النبي
 عليه السلام بشر والبشر من جنس تلحقهم المعرفة الا من اكرمه الله تعالى بنبوته والباقي منزله عن جميع المعايير
 قطعوا وليس من جنس تلحقهم المعرفة بجنسه واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بنبينا وبابى نبي كان
 من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استخلاص الام فاعله معتدا بجهلته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد
 للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زل اللسان اذا كان عقلا
 في فطرته سليما فان قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسودا ويقيم ابي طالب او زعم ان زهده لم يكن قصدا
 بل لسكال فقره ولو قدر على الطيبات كلها ونحو ذلك يكفر وكذا من عبر برعاية الغنم او السهو او الانسيان
 والسحر او الميل الى نسائه او قال لشعره شعير بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعتيم لا يكفر ومن قال جن
 النبي ساعة يكفر ومن قال اغمى عليه لا يكفر وحكى عن ابي يوسف انه كان جالسا مع هرون الرشيد على
 المائدة فروى عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب من حجابها انما احبته فقتل له هرون انه
 كفر وان تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه فتساب واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا
 هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة اما بدونها فلا كما في الخاقانية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اكل بطس اصابعه الثلاث فقال الاخر ابن ابي اديست فهذا كفر والحاصل انه اذا استخف سنة او حديثا
 من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الخمسة او لكافة على خمسة دواهم
 او الصوم على شهر لا فعل منها شيئا يكفر ولو قال لا آخر صل فقال الاخر ان الصلاة هل شهيد الثقل يكفر
 ولو صلى رجل في رمضان لافي غيره فقال ابن خويبر سيارت بكفر ولو ترك الصلاة متعمدا ولم ينو القضاء
 ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال عند مجي شهر رمضان آمد ان ما كان او جاء الضيف الثقل يكفر ومن

اشارات الايمان ان الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب وائمة الكفرهم النفوس كما ان ائمة
الايان هم القلوب والارواح والنفوس لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه فلا يد من جهادهم
حق جهادهم كي ينتهوا عن طبيعتهم وعما جبلوا عليه من الامارية بالسوء (الاتقوا قوما) آيا كارزار
نميكند يا كروهى كه (نه) بشكند (ايانهم) التي حلقوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم
فعاينوا بنى بكرى على خراعة (قال السكاكيني) ديكر از عهد هاميان بيغمير وقريش آن بود كه خلفا يكديكر را
نرختند و بر قتال ايستان بايكديكر مظهره نكند قريش بنى بكر را كه خلفاء ايستان بودند بسلاح و سرمد
دادند يا بنى خراعه كه خلفاى رسول بودند جنگ كردند (وهموا) وقصد كردند مشركان (باخراج الرسول) حين
تساو رافى امر مبدار اندوه فيكون نعياعا عليهم جنتايتهم القديمة وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهموا
باخراجه من المدينة (وهم بدأركم) اى بدأوا نقض العهد بالمعاداة والمقاتلة (اول مرة) لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءهم اقلا بالكتاب المبين وتحداهم به فعدلوا عن المحاجة لعجزهم عنها الى المقاتلة فما ينعكم ان
تعارضوهم وتصادموهم (أتخشونهم) اتركون قتالهم خشية ان ينالكهم مكره منهم (فالله احق ان تخشوه)
فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره قوله فالله مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله اى خشية احق من
خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب او جري على الخلاف اذا حذف حرف الجر
وتقديره بان تخشوه اى احق من غيره بان تخشوه (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الايمان ان لا يخشى الا منه قال
في التأويلات النجمية اتخشون قوات حظوظ النفس في اجتماعها وخشية قوات حقوق الله والوصول اليه
اولى ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه (قاتلوهم) كارزار كنيد با مشركان (بعذبهم الله يا بديكم) يعنى بشعيرهاى
شما مقبول شوند (ويجزهم) ورسوا سازدشان بمقهوريت ومغلوبيت (وينصركم عليهم) اى يجعلكم جميعا غالبين
عليهم اجمعين ولذلك اخر عن التعذيب (ويشف) شفايحشد (صدور قوم مؤمنين) بمن لم يشهد القتال وهم خراعة
قال ابن عباس رضى الله عنهم اطمئن من الذين وسبأ قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها ادى كثيرا فبعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكون اليه فقال عليه السلام ابشروا فان الفرج قريب (قال الحافظ) آنكه پيرانه
سرم صحبت يوسف بنواخت * اجر صبر يسب كه در كلبه اجران كردم (ويذهب) ويبرد خدای تعالى بنصرت شما
بر كفار (غيط قلوبهم) اندوه دلها آمان را كه بواسطه اذاه كفار ملول بودند واقد انجيز الله ما وعدهم به على اجل
ما يكون (ويتوب الله على من يشاء) كلام مستأنف يبنى عما سيكون من بعض اهل مكة من التوبة المقبولة
فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل ابى سفيان وعكرمة بن ابى جهل وسهل بن عمرو وغيرهم
(والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفعل ولا يأمر الا على وفق الحكمة (ام حسبكم) آياى پنداريد اى
مؤمنان وام منقطع والمعنى بل احسبتم ومعنى بل الاضراب عن امرهم بالقتال الى توبيخهم على الحسبان
(ان تتركوا) مهملين غير مأورين بالجهاد (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اى والحال انه لم يتبين الخلف
وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبيين بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبيين من حيث
كونه متعلقا لعلم ومدار للشواهد قال الحدادى وكان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من لا يقاتل من يقاتل
ولكنه يعلم ذلك غيبا واراد العلم الذى يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لا على علمه فيهم
انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما ان ذلك يعزل من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين (ولم يتخذوا)
عطفا على ما عدوا داخل في حيز الصلة اى ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا (من دون الله) متعلق بالانحاذ ان ابقى على
حاله او فعول ثان له ان جعل بمعنى التصيير (ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) اى بطانة وصاحب سر وهو الذى
تطلع له على ما فى ضميرك من الاسرار الخفية من اللوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته فى شئ وليس
منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد (والله خير بما تعملون) اى بجميع اعمالكم لا يخفى عليه
شئ منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه اخلاص او هو مشوب بالعلل كاحراز الغنية او جلب الشاء او نحو
ذلك (قال السجدي) منه آب زرجان من بر شيز * كه صرف دانا نكرد بچيز * زراند و دكانا با تش برند *
بديد آيد آنكه كه مس يازند * وفى الآية حث على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم فى سبيل
الله محتسبان من غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم

في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محسبا من شهر رمضان افضل عند الله واعظم احسن عبادته في سنة
 صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالها لم يكتب عليه سبعة الف سنة ويكتب
 الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة و
 بدخل الجنة يجاهد في سبيل الله ا
 اعد الله للمجاهدين في سبيل الله
 فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
 لله تعالى يجاهدوا هو اكم كما يحب
 السموات اذل من عبد الرق ان المرأة لا تترك خدوش وجهك مع صداها وكذلك نفسك لا تترك عيوب نفسك
 مع هواها وفي الآية يسان ان المؤمن الخالص يجتنب عن الكفا في المنافق ولا يتخذها صاحبي سر
 روى عن شداد بن اوس وعبادة بن الصامت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال هل فيكم
 غريب يعني اهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله فرفعنا
 ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة واحرقتني بها ووعدتني عليها
 الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال لبشر واقران الله قد غفر لكم اقول هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص
 من لانه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعوا عليه العوام ولم يفشوا اسرارهم الى الاغنياء فان ذلك من
 الخيانة وكذا ولاية المؤمن للكافر ومحبة له من الخيانة وما الاختلاط الا من محبة الكافر والعباد بالله تعالى من
 ذلك (ما كان للمشركين) نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش اسروا يوم بدر فبهم العباس عم النبي عليه
 السلام فاقبل عليهم ففر من أصحاب رسول الله فغيرهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يبيع العباس بقتال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رحمه وعون المشركين عليه واغلظ القول له فقال العباس ما لكم تذكرون
 مساوينا وتكتمون محاسننا قال له على وهل لكم من محاسن قال نعم نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي
 الحاج فقال الله تعالى وداما كان للمشركين اى ماصح وما استقام على معنى نقي الوجود والتحقيق لاننى الجواز
 كما في قوله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اى ما وقع وما تحقق لهم (ان يعمروا) عمارة
 معتد بها (مساجد الله) اى المسجد الحرام وانما جاع لانه قبله المساجد وامامها فاعلموا كعمرها اولان
 كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف الجهة
 قيل لعمركم لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصفا والمرقة من شعائر الله اى شيئا من المساجد فضلا
 عن المسجد الحرام الذى هو افضل افراد الجنس على ان تعريف الجميع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه
 كناية عن عمارة المسجد على وجه اكدم من التصريح بذلك ذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام
 ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها
 اذ لم يكن بها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه
 المساجد هي المساجد المجازية واما المساجد الحقيقية فهي القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقا (كما قال من
 قال) مسجدى كان درودن اولياست * خانه خاص حقست آتجيا خداست * نهست مسجد جز
 درودن سروران * آن مجازست اين حقيقت اى جوان * واهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن
 (شاهدين على انفسهم بالكفر) اى باظهار آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة
 صريحة على انفسهم بالكفر وان ابوا ان يقولوا نحن كفار كما نقل عن الحسن وقال السدى شهداءهم على انفسهم
 بالكفر ان اليهودى لو قيل له ما انت قال يهودى ويقول النصراني هو نصراني ويقول المجوسى هو مجوسى
 او قولهم نعبدا الاصنام ليقرربونا الى الله زاننى وهو حال من الضعيف في يعمرها اى محال ان يكون ما عموه عمارة
 عمارة بيت الله مع ملائكتهم لما ينافيا ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانه ليست من العمارة فى شئ (اولئك)
 الذين يدعون عمارة المسجد وما يظاهرها من اعمال البر مع ما بهم من الكفر (حبطت) تباه وباطل شده است
 بواسطة كفر (اعمالهم) التى يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين (وفى النارهم خالدون) لكفرهم
 ومعاصيهم قال القاضى عياض ان عقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يشابون عليها بنعيم

ولا يخفف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرأتهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البجلي
يجوز ان يراد بما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفلة انهم لا يتخلصون بها عن النار ولكن يخفف
عنهم ما يستوجبونه بجنايات ارتكبوها سوى الكفر وواقعه المازي قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار
منهم من عماره مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الحنفية ويمنع من دخول
المساجد فان دخل غير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزروا ولاولى تعظيم المساجد ومنعها منهم
(انما يعمر مساجد الله) شامل للمسجد الحرام وغيره (من آمن بالله) واعدته والايمان بالرسول داخل في الايمان
بالله لما علم من تقاريرهم ما عدم انفسهم كالكاهن احدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة (واليوم
الآخر) بما فيه من البعث والحساب والجزاء (واقام الصلاة) مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة
وفي الحديث طلالة الرجل في جنازة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا والجماعة
في التراويح افضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه افضل فتواب المصلين في البيت بالجماعة دون ثواب
المصلين في المسجد بالجماعة (واي الزكاة) اي الصدقة المقرضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلاة في الذكر
لما ان احدهما لا تقبل الا بالآخرى اي انما تستقيم عمارتها من جمع هذه الكمالات العلمية والعملية (ولم يخش)
في امور الدين (الا الله) فعمل بموجب امره ونهيه غير آخذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه
عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك واما الخوف الجبلي من الامور المخوفة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي
العظيمة فهو لا يقدر في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة فاشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه
بجميع المعلومات وكما قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجبلي لا يدخل تحت القصد والارادة
(وعسى اوانك) يس ان كروه شايه (ان يكونوا من المهتدين) الى مباحثهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب
العلمية وابرار اهتد آتهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع اطماع الكفرة عن الوصول الى
مواقف الاهتداء والاتقاع باعمالهم التي يحسبون انهم اما يحسنون واتو بخشهم بقطعهم بانهم مهتدون فان
المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين اهل وعسى فباي الكفرة وهم هم واعمالهم
اعمالهم * جاني كه شير مردان در معرض عتابند * ووباء سيرت انرا آنجاچه تاب باشد * وديكر منع
مومنانست از اغترار باعمال خویش وبران اعتماد نمودن كما قال الحدادي كلمة عسى من الله واجبة والقائدة
في ذكرها في آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله هر كه بعمل مغرور دست
از قبض ازل مهجور دست * مباحث غره بعلم وعمل كه شد با ليس * بدین سبب زردبار كاه عزت دور * واعلم
ان عماره المساجد تم انواعا منها البناء وتجديد ما تهدم منها وفي الحديث سبع يجري للعبد اجر من وهو في قبره
بعده موته من تعلم علما او كرى نورا او فريثا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولد ابا يستغفر له بعد
موته وفي الحديث من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله بكل شبر او بكل ذراع اربعين الف الف مدينة من ذهب
ونضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ في الجنة في كل مدينة الف الف بيت في كل بيت الف الف سرير على كل سرير
زوجة من الخور العير في كل بيت اربعون الف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون
الف الف من طعام ويعطى الله من القوة حتى ياتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره
الزندوستي في الروضة فان خرب المسجد وتعطل او خرب المحلة ولا يصلى فيه احد صار المسجد ميرا للورثة الباني
عند محمد وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا
لم يجز يقول الفقير من الناس من جعل المسجد مطبل الدواب او مطمورة الغلة او نحو وكذا الكتاب ونحوه
من محال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والعميا بالله تعالى قال على رضى الله عنه ست من المروءة
ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما الثلاث في الحضر فتلاوة كتاب الله وعماره مسجد الله واتخاذ الاخوان
في الله واما الثلاث في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة
ومنهاها اي كنفسها وتنظيفها قال الحسن مهور الخور العين كنس المساجد وعمارته وفي الحديث تظفوا
افئتيكم ولا تشبهوا باليهود يجمع الالكاء اي الكناسات في دورها وفي الحديث غسل الاناء وطهارة الفناء
يورثان الغنى فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والركان ونحوهما هكذا فاطنك في تنظيف

المسجد والكتاب ونحوهما ومنه تزينتها بالفرش قال بعضهم اول من فرش الحصباء جده عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة بالحصي وهو بالفارسية سنكر ريزه اذ كان صلى الله عليه وسلم وذلك
 ان المطر جاء ذات ليلة فاصبحت الارض مبتلة فجعل الرجل يأقي بالحصباء في ربه لئلا يبل عليه فقام
 قضى رسول الله الصلاة قال ما احسن هذا البساط ثم امر ان يحصب جميع المسجد فأت ذلك فحصبه عمر
 رضى الله عنه وفي الاحياء هذه الاعصار منكرات في عصر الصحابة اذ من عبد المعروف في زماننا
 فرش المساجد بالبسط الرقيقه سد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون ان يكون بينهم
 وبين الارض حائل انتهى قال الله تعالى يحصب له ان يصلي على الارض بلا حائل او ما تنبئه كالحصير والبوريات
 لانه اقرب الى التواضع وفيه خروج عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره السجود على ما ليس من جنس
 الارض ولا بأس بان يصلي على اللبود وسائر الفرش اذا كان الفرش رقيقاً بحيث يسجد الساجد تمكنه من
 الارض وقد روى انه عليه السلام سجد على قروعة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحص او بالتراب الايض
 ذكر ان الوايد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزينه مثل خراج الشام ثلاث مرات وروى ان
 سليمان بن داود عليهما السلام بقى مسجديت المقدس وبالع في تزينه حتى نصب الكبير الاجر على رأس القبة
 وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضي من ميل وكانت الغزالات يغرزن في ضوئه من مسافة اثنى
 عشر ميلاً وكان على حاله حتى خربه بخت نصر ونقل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والانية الى ارض
 بابل وحمل مائة الف وسبعين عجلة ومنها تعليق القناديل في المساجد واسراج المصابيح والشموع وفي الحديث
 من علق قنديلاً صلى عليه سبعون الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل كما في الكشف وقال انس رضى الله
 عنه من اسرج في مسجد سراجاً لم تزل الملائكة وحله العرش تستغفر له مادام في ذلك المسجد ذوقه وكان سليمان
 عليه السلام امر بان يخذ الف وسبع مائة قنديل من الذهب في سلاسل الفضة ذكر ان مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا جاءت العمة يوقد فيه سبع الف نخل فلما قدم تميم الداري المدينة صحب معه قناديل وحبالاً وزيتاً
 وعلق تلك القناديل بسواري المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم نورت مسجدنا نور الله عليك اما والله
 لو كان لي بنت لانكمتها هذا وفي كلام بعضهم اول من جعل في المسجد المصابيح عمر بن الخطاب ويوافقه قول
 بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل فيها يعني المساجد واول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه
 لما جمع الناس على ابي بن كعب رضى الله عنه في صلاة التراويح علق القناديل فلما رأها على كرم الله وجهه تزهى
 قال نورت مسجدنا نور الله قبلنا يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخاف ما تقدم عن تميم الداري
 وعن بعضهم قال امر في المأمون ان اكتب بالاستكثار من المصابيح في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شئ لم اسبق
 اليه فاريت في المنام اكتب فان فيه انسا للمجاهدين وتغيا البيوت الله تعالى عن وجهه الظلم فاتيته وكتبت
 بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع ليلة النصف من شعبان ويقال لها ليلة الوقود ينبغي ان يكون ذلك
 كثيرين المساجد ونقصها وذكره بعضهم والله اعلم الكل من انسان العيون في سيرة النبي المأمون قال الشيخ
 عبد الغنى النابلسي في كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع
 تسمى سنة فبناءً على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والثياب على قبورهم امر
 جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل
 والشمع عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والابلال ايضاً والاولياء فالقصد فيها مقصد حسن ونذر
 الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيماً لهم ومحبة فيهم جائز ايضاً لا ينبغي التهي عنه ومنها الدخول
 والقعود فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما الا دلکم علی
 ما هو خیر لکم من الجهاد قالوا بلى قال ان تبذروا مسجد افیتعلم فيه القرءان والفتوة في الدين والسنة كما في الاسرار
 المحمدية ومنها صيانتها عما لم تبين له كحديث الدنيا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد باكل
 الحسنات كما تأكل كل الهیمة الحشيش ويقال حديث الدنيا في المسجد وفي مجلس العلم وعند الميت وفي المقابر وعند
 الاذان وعند تلاوة القرءان يحيط ثواب عمل ثلاثين سنة وفي الحديث قال الله تعالى ان يوتى في ارضي
 المساجد وان زواری فيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيتي لحق على المزور ان يكرم زائرهم قال

الامام القشيري قدس سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لا تتأق الا بتخريب اوطان البشرية
فالعايد يعمر المسجد بتخريب اوطان شهوته وازهاذ يعمره بتخريب اوطان ملاحظته ولكل منهم صنف
مخصوص وكذلك رتبهم بالايمان مختلفة فإيمان من حيث البرهان وإيمان من حيث البيان وإيمان من حيث
العيان وشتان ما بينهم انتهى كلامه نسأل الله الغفار ان يجعلنا من العمار والزوار (اجعلتم سقاية الحاج
وعمره المسجد الحرام) روى ان المشركين قالوا القيام على السقاية عمارة المسجد الحرام خير من آمن وجاهد
وكاوا يفخرون بالحرم ويستكثرون به من اجل انهم اهل وعمار فأنزل الله هذه الآية (قال الكاشفي) آورده
انك بعض ازا هل حرم در جاهليت زمرة حاج را نبيذ ذيب با غسل وسويق مي دادند و در زمان حضرت صلي
الله عليه وسلم منصب سقايت بپاس تعلق داشت و متصدى عمارة مسجد الحرام شبیه بن طلحة بود روزی اين
هر دو با هم تضي على بمقام معاخرت در آمد عباس بسقايت وشبه بعمار مباحات نمودند على باسلام
وجهاد مفتخرى بود حق سبحانه و تعالى بتصديق على آيت فرستاد و روى النعمان بن بشير قال كنت عند منبر
رسول الله فقال رجل ما ابلى ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج و قال آخر ما ابلى ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد
الحرام و قال آخر الجهاد في سبيل الله افضل مما قلت افرجهم عمر رضى الله عنه و قال لا ترفعوا اصواتكم عن
منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليتم استفتيت رسول الله فيما اختلافتم فيه فدخل فأنزل الله هذه
الآية والمعنى اجعلتم ايها المشركون والمؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة والجهاد
ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام في الفضيلة وعلو الدرجة (كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
في سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيههما بالجنث فلا بد من تقدير مضاف في احدا الجانبين
اي اجعلتم اهلها ما كن آمن او اجعلتموها كإيمان من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا في انفسهما من اعمال
البر والخير لكنهما مجزول عن صلاحية ان يشبه اهلها باهل الايمان والجهاد ويشبه انفسهما بنفس الايمان
والجهاد وذلك قوله تعالى (لا يستوون عند الله) اي لا يساوى الفريق الا بالاول الثانى من حيث اتصاف كل
واحد منهما بوصفهما ومن ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين الاخرين لان المدار في التفاوت
بين الموصوفين (والله لا يهدي القوم الظالمين) اي ابكفرة الظلمة بالشركة ومعاداة الرسول منهم كون في الضلالة
فكيف يساؤون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والاصواب (الذين آمنوا) استئناف لبيان مراتب فضلهم
از بيان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم (وهاجروا) من اوطانهم الى رسول الله (وجاهدوا
في سبيل الله) العدو في طاعة الله (باموالهم) يبذل كردن مالها خود بجاهدان و تهمة اسباب قتال ايشان
(وانفسهم) در باختن نفسها خود در معارك حربية اي هم باعتبار اتصافهم بهذه الاوصاف الجليلة (اعظم
درجة عند الله) اي اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كانوا من حاز جميع ما عداها من الكمالات
التي من جملة السقاية والعمارة قال الحدادي وانما قال اعظم وان لم يكن للكفر درجة عند الله لانهم كانوا
يعتقدون ان لهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا (واولئك)
المنعوتون بتلك النعوت (هم الفائزون) المختصون بالفوز العظيم او بالفوز المطلق كان فوز من عداهم ليس
يفوز بالنسبة الى فوزهم واما على الثاني فهم لمن يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين على الهجرة والجهاد
(يشرهم بهم) في الدنيا على السنة الرسل (برحمة) عظيمة (منه) هي النجاة من العذاب في الآخرة (ورضوان)
خشنودي كامل از نشان (وجنات) اي بساكن عالية (لهم فيها) اي في تلك الجنات (نعيم مقيم) نعم لانقاذ
لها (خلدين فيها) اي في الجنات (ابدا) تأكيد للخلود لزيادة توضيح المراد اذ قد يراد به المكث الطويل
(ان الله عنده اجر عظيم) اي ثواب كثير في الجنة لا قدر عنده لا جور الدنيا در كشف الاسرار فرموده كه رحمت
براى عاصيانست و رضوان براى مطيعان و جنت براى كافة مؤمنان رحمت را تقديم كرد تا اهل عصيان رقم نا
اميدى بر صفيات احوال خود نكشند كه هر چند كاه عظيم بود رحمت از ان اعظم است * كنه ما برون
ز حد و شمار * عفوت افزونتر از كاه همه * قطرة زاب رحمت نوبس است * شستن نامه بسيه
همه * اعلم كما ان الكفار بالكفر الجلى لا يساؤون المؤمنين في اعمالهم وطاعتهم كذلك المشركون بالشركة
الخطي لا يساؤون المخلصين في احوالهم ومقاماتهم فازهد والتصرف والتعرف والتعبدا المشوبة بالرياء والهوى

والاغراض لا عمرة لها عند أهل الطلب لانها خدمة فاسدة كبذر فاسد * دينا دارى وآخرى طلى *
 اين فاز بجانه يدربايد كرد * قيل لا تطمع في المنزلة عند الله وانت تريد المرد * خمس و فرقاويه *
 والمتخادم بان المتخادم من كانت خدمته مشوية بهواه فلا يراى واجب * في طرفى الرنى *
 لا تخراف مزاج قلبه بوجوده * بحسب المحمدة والثناء من الخلق والتخادم * ليس كذلك *
 الزهد ترك حظوظ النفس من * او يجمع هذه الحظوظ المائية والجاهية بحسب المنزلة عند الناس
 وحسب المحمدة والثناء ونجاء في * والله يدفع عن العباد حفظ الله طم يبالوا بما تنقص من دنياهم
 فاذا فعلوا ذلك وتقالوا لا اله الا الله * والله تعالى كذبتم يستم بهما صادقين روى ان عابدا من بنى اسرائيل
 راودته ملكة عن نفسه فقال اجعلوا لى ماء فى الخلاء انتظف به ثم جعدا على موضع فى القصر فرمى بنفحه
 فاوحى الله تعالى الى ملك الهوا ان الزم عبدى قال فلزمه ووضع على الارض وضعا رفيقا فقيل لا بليس الا
 اغويته قال ليس فى سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله فهذا هو الجهاد فى الله وثمرته الخلاص من
 الهلاك مطلقا قال العلماء بالله ينبغى للمريد ان يكون له فى كل شىء نية لله تعالى حتى فى اكله وشربه وملبوسه
 فلا يلبس الا لله ولا يأكل الا لله ولا ينام الا لله وقد ورد فى الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب
 من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه اتن من الجيفة فالمريد ينبغى ان يتقعد جميع
 اقواله وافعاله ولا يسامح نفسه ان تتحرك بحركة او تتكلم بكلمة الا لله تعالى وفى الاخير من الآيات اشارة
 الى من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه اعظم قربا فى مقام العندية من النفوس المتفردة
 ومن وصل الى مقام العندية قاله يعظم اجره اى يجده فى مقام العندية فافهم واسأل ولا تغفل عن حقيقة
 الحال (يا ايها الذين امنوا) سبب نزولها انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة
 كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه فيقولون نشدك الله ان لا تروح وتعدنا الى غير شىء
 فتضيق بعدك فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى ايعا المؤمنون (لا تأخذوا آباءكم واهوانكم) الكفرة بمكة
 (اولياء) يعنى اين كروه بدوستى مكيريد (ان استحبوا الكفر) اى اختاروه (على الايمان) عدى استحب بعلى
 لتضمنه معنى اختار وحرص (ومن يتولهم منهم) وهركم از شما ايشان را دوست دارد يعنى اين عمل از ایشان
 پسندد ومن للجنس لا للتبعيض (فاولئك) المتولون (هم الظالمون) بوضعهم الموالاة فى غير موضعها كان
 ظلم غيرهم كالا ظلم عند ظلمهم قال الامام العجيج ان هذه السورة اتهمنازلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حمل هذه
 الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة والاقرب ان تكون هذه الآية
 محمولة على ايجاب التبرى من اقربائهم المشركين وترك الموالاة معهم بالتحاذرهم بطائفة واحدة قام بحيث يشنون
 اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهروهم على الهجرة الى دار الاسلام ويدل عليه قوله تعالى ومن يتولهم
 منهم فاولئك هم الظالمون اى المشركون مثلهم قال الحدادى انما جعلوا ظالمين لموالاة الكفار لان اراضى
 بالكفر يكون كافرا (قال الكاشفى) جواين آيت آمد مغلغلان از هجرت كفتند كه حالا ما در ميان قبائل
 وعشائر خوديم وبمعاملات وتجارات اشتغال نموده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضروره
 قطع بدد وفرزند بايد كرد تجارت از دست برود بى كسى وبى مالى بمانيم آيت ديكر آمد كه (قل) يا محمد للذين
 تركوا الهجرة (ان كان آباؤكم وابناؤكم واهوانكم وعشيرتكم) اى اقرباؤكم من المعاشرة
 وهى المخالطة (واموال اقربائهم) اى اكسبتوها واصبغوها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزيتها عندهم
 لحصولها بكد الجين (وتجارة) اى امتعة اشترتوها للتجارة والبيع (تخشون كسادها) بقوات وقت رواجها
 بغيببتكم عن مكة المعظمة فى ايام الموسم (ومساكن ترضونها) اى منازل تهجركم الاقامة فيها الكمال نزاهتها
 من الدور والبساتين (احب اليكم من الله ورسوله) اى من طاعة الله وطاعة رسوله بالهجرة الى المدينة
 (وجهاد فى سبيله) اى واحب اليكم من الجهاد فى طاعة الله والمراد الحب الاختيارى المستتبع لاثره الذى
 هو الملازمة وعدم التمسك بالحبلى الذى لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف اللهم اتر على
 الطاقة (فتربصوا) اسروا جواب للشرط (حتى ياتي الله) تا يار د خداى تعالى (يامره) هى عقوبة عاجلة
 او آجلة وهو وعيد لمن اثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن

الطاعة في موالاته المشركين اى لا يرشدهم الى ما هو خير لهم وفي الآية الكريمة وعيد شديد لا يتخلص عنه الا اقل قليل فانك لو تتبع مع اخوان زماتك من الزهاد الورعين لوجدتهم يصيرون ويحزنون بفوات احقر شئ من الامور الدنيوية ولا يبالون بفوات اجل حظ من الحظوظ الدينية فان محصول الآية ان من آثر هذه المشتميات الدنيوية على طاعة الرحمن فليست تعد لتزول عقوبة آجله او عاجله وانما نظر ان ما آثره من الحظوظ العاجلة هل يخلص من الاهوال والادواهي النازلة اللهم عفو له وغفران يا رحيم الراحمين (قال السكاشني) اى عزيز مرديا بده ابراهيم وليروي ان يكون بكر داند فانهم عدو لي الا لله العالمين مال را بذل مهمان و فرزند را قصد قربان و خود را فدای آتش سوزان کند تا دروي دعوی دوستی صادق باشد * آنکس که ترا شناخت با ترا چه کند * فرزند و عيال و خانواچه کند * آورده نماند که حضرت صلی الله علیه وسلم فرموده است که لا يؤمن احدکم حتى يكون احب اليه من ماله وولده والناس اجمعين قال ابن ملاح المراد به نفي کمال الايمان وبالحب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله مؤمنا بان يقاتل الکافر حتى يكون شهيدا او امر يقتل ابويه واولاده الکافرين لا حب ان يختار ذلك لعله ان السلامة في امتثال امره عليه السلام وان لا يخير كما ان المريض يتقر بطبعه عن الدواء ولكن يميل اليه ويفعله لقلته ان صلاحه فيه كيف وتبيننا عليه السلام اعطف علينا منا ومن آياتنا واولادنا لانه عليه السلام يسعى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عليه السلام نصرة سفته والذب عنه المنع والدفع عن شريعته از حضرت شيخ الاسلام قدس سره منقولست که احد ابن يحيى دمشقي ييش مادر و پدرشسته بود قصه قربان اسماعيل از قرآن پديشان ميخواند گفتند آي احمد از ييش ما برخيز و ترا در کار خدا کرديم برخاست و گفت الهي اکنون جز ترا ندارم و بکنه نهاده بعد از آن که بيست وجه او موقف ايستاده بود قصد يارت والدين کرد چون پدمشق آمد و پدر سرای خود رسيد در جنبانيد مادر آواز داد که من على الباب انا احمد بنک مادرش گفت ييش ازين مارا فرزندى بود او را کار خدا کرديم احمد و محمود را با ما چه کار * ما هر چه داشتيم فدای تو کرده ايم * جانرا سیر بند هوای تو کرده ايم * ما کرده ايم ترک خود و هر دو اکنون نیز * و نيز که کرده ايم برای تو کرده ايم * وهذا لما ان المهاجرين كانوا يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى لئلا ينقص نواب الهجرة اذ في العود نقص العمل الا ان يكون اضرة دون اختيار قال في التأويلات اصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف استعداد محبة الله في هذه الاشياء المذكورة فيه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من آثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطل الاستعداد القطرى لقبول الفيض الالهى واستوجب الحرمان وادركه القهر والتخللان قتر بصوا حتى يأبى الله بامرهم اى يقهره والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد يعنى لا يهديهم الى حضرة جلالة وقبول فيض جلاله بعد ابطال حسن الاستعداد وعن بشر بن الحارث رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر أتدرى لم رفعك الله تعالى على اقربائك قلت لا يا رسول الله قال يا تابعك لسنقي وخدمتك الصالحين ونصحت لاصواتك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذى بلغك منازل الارار اقول المحبة الخاصة باب عظيم لا يفتح الا لاهل القلب السليم وتأثيرها غريب وامرها عجيب نسأل الله تعالى سبحانه ان يجعل لنا من الذين آثروا حب الله وحب رسوله على حب ما سواهما امين (لقد نهى الله) اى بالله قد اعانكم يا اصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم (في مواطن كثيرة) من الحروب وهى مواقعها ومقاماتها جمع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لامر والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقرينة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة (ويوم حنين) عطف على محلى في مواطن بجذف المضاف في احدهما اى و موطن يوم حنين ليكون من عطف المسكان على المسكان اوفى ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ايمكون من عطف الزمان على الزمان واخفيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ بها فيوم حنين هى غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به المرافعة فى اخر الامر وحنين واد بين مكة والطائف (اذ انجى تكلم كثيرنكم) چون بشكفت آورد شما را اى سز كنم كثرة عددكم ووفور عددكم والا عجب هو السرور بالتجيب وهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة فى حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر الف عشرة آلاف منهم من شهد

فتح مكة من المهاجرين والانصار وانفسان من الطلقاء وهم اهل مكة سموا بذلك لانه عليه السلام اطلقهم يوم
فتح مكة عنوة ولم يقيدهم بالاسار وبين هوازن وتقيف وكانوا اربعة آلاف من بني النضير من امدان سائر
العرب روى انه عليه السلام فتح مكة في اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام **في ليلة الثلاثاء** من رمضان
مضت من رمضان **ومكث** في مكة اربعين يوما فدخل حوال فغدا يوم السبت السادس منه خارجا الى غزوة تبوك
واستعمل على مكة عتاب بن ابي لهب ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وحين فطحت مكة اطاعه
عليه السلام قبائل العرب ودوا من بني النضير فاحلوا عليهم ما كانوا اطاعوا من غزوة تبوك فاحلوا عليهم ما كانوا
صلى الله عليه وسلم وظنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فقتل ذلك عليهم فخذوا وبغوا وقالوا ان محمدا
لا يلقى قوما لا يحسنون القتال فاجعوا امرهم على ذلك فانهم اجمعوا ان يقاتلوا معه فاجعوا امرهم على ذلك فانهم
فعلوا النساء فوق الابل وراى صفوف الرجال ثم جازا بالابل والذراير وراى ذلك حتى يقا تل كل منهم
عن اهل و ماله ولا يفر احد بزعمهم فساروا كذلك حتى نزلوا بطاس وقد كان عليه السلام بعث اليهم عينا
ليتجسس عن حالهم وهو عبد الله بن ابي حذر من بني سليم فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف امير هوازن يقول
لا صحابه انتم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا التقيتم العدو قاتلوا عليهم حلة رجل واحدوا كسروا جفون سيوفكم
فوالله لا تضربون باربعة آلاف سيف شيئا الا فرج فاقبل العين الى النبي عليه السلام فاخبره بما سمع من مقاتلهم
فقال سلمة بن سلامة الوقس الانصاري يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة معناه بالفارسية ما امر وزارتك
لشكر مغلوب فخواهم شد فسمعت رسول الله كليمه وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر رضي الله عنه وقيل
قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو بعيد لانه عليه السلام كان في اكثر
الاحوال متوكلا على الله منقطع القلب عن الدنيا واسبابها قال ابن الشيخ في خواشيه الظاهر ان القول بها
لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة فان قوله ان تغلب اليوم من قلة نقي للقلة
واجباب بالكثره والمعنى ان وقعت مغلو بية فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله عليه وسلم بغلته لدل ولبس
درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ووضع الاولوية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان
بجنين وانحدر وافي الوادي وذلك عند غيش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا اكنوا لهم في شعاب
الوادي ومضايقه وكانوا رماة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهم زعم المشركون واخلوا الذراير فاكب المسلمون فقتلوا
المشركون يا حجة السوء اذكروا الفضايح فتراجعوا واخلوا عليهم فادركت المسلمين كلمة الانجاب اى لحقهم
شوم كلمة الانجاب فانكشفوا ولم يقوموا لهم مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيئا) يس دفع
نكيره از شيطان كثرت سخا والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيئا
من الاغناء (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) اى رحبها وسعتها على ان ما مصدرية والباء بمعنى مع
اى لا تجدون فيها مقرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كن لا يسعه مكانه (قال الشاعر)
كان بلاد الله وهى عريضة * على الخائف المطلوب كفة جابل
اى حباله تصيد (ثم وليتم) الكفار ظهروا وركم (مدبرين) اى منهزمين لا تلون على احد يقال ولي هاربا اى ادبر
فالادبار الذهاب الى خلف خلاف الاقبال روى انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من اهل مكة
واظهروا الشحنة حتى قال اخو صفوان بن امية لامة الاقدابطل الله السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ
مشركا اسكت فض الله قال اى اسقط اسنانك والله لان ربى من الربوبية اى يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش
احب الى من ان يربى رجل من هوازن ولما انهزموا بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا عمه
العباس آخذ بلجام بغلته وابن عمه ابوسفيان بن حرب بن عبد المطلب آخذ بركابه وهو يركض بالبغلة نحو
المشركين ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصد وانما قال انا ابن عبد
المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى جدته عبد المطلب لشهرته ولموت
عبد الله في حياته **الاقتضار بالاباء** الذى هو من عمل الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال
انا ابن عبد المطلب **الاقتضار بالاباء** الذى هو من عمل الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال
وكانت القصة **الاقتضار بالاباء** الذى هو من عمل الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال

على ما بنى عقد الدرر واللا على ان عبد المطلب جد النبي عليه السلام ينسأهوناً في الحجر اتقته مذعورا قال
 العباس فتبجته واباؤه ذ غلام اعقل ما يقال فاني كهنة قريش فقال رأيت كان سلسلة من فضة خرجت
 من ظهري ولها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان
 السماء وطرف قد جاوز الثرى فبينما انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فيبيننا انا كذلك قام على شيخان فقلت
 لاحدهما من انت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت للآخر من انت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم اتبعت
 قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي يؤمن به اهل السموات واهل الارض وذات السلسلة على كثرة
 اتباعه وانصاره لتدخل خلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيلان من لم يؤمن به
 كذالك قوم نوح وستظهر به مله ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال انا النبي
 لا كذب انا ابن عبد المطلب كانه يقول انا ابن صاحب تلك الروايا فتخرا بها لما فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى
 روى انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة
 قال العباس كنت اكف البغلة لثلاث اسرع به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته حيث
 لم يخف اسمه في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم
 فعند ذلك قال يا رب اتني بما وعدني وقال للعباس وكان صيتا جهوري الصوت صبح بالناس يروى من شدة
 صوته انه اغبر يوما على مكة فنادى واصباحا فاسقطت كل حامل سمعت صوته وكان صوته يسمع من ثمانية
 اميال فنادى الانصار لخذ الخذاثم نادى يا اصحاب الشجرة وهم اهل بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة
 وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه واتؤمنون وكانوا يحفظون سورة البقرة ويقولون
 من حفظ سورة البقرة وآل عمران قد جرد فينا فكر واعتقا واحدا اي جماعة واحدة يعني دفعة وهم يقولون
 لبيك لبيك وذلك قوله تعالى (ثم انزل الله سكينته على رسوله) اي رحمة التي تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها
 اطمنانا كايام استتبعه بالنصر اقرىب وامام اطلق السكينة فقد كانت حاصلة له عليه السلام قبل ذلك ايضا
 (وعلى المؤمنين) شامل للمنهزمين وغيرهم فعاد المنهزمون وظفروا (وانزل جنود الم ترها) اي باصاركم كما يرى
 به ضمكم بهضاهم الملائكة عليهم البيضاء على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه
 السلام الى قتال المشركين فقال هذا حين حى الوطيس والوطيس حجارة توقد العرب تحت النار يشوون
 عليه اللحم وهو في الاصل التنور وهذه من الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحى الوطيس كناية
 عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناداني من الحصباء او انخفضت بغلته حتى كادت
 بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال شأهت الوجوه فلم يبق منهم احد
 الا اماتت به عيناه ثم قال عليه السلام انهزموا ورب الكعبة وهو اعظم من انقلاب العصا حية لان ابتلاعها
 لحياهم وعصيم لم يبقهرا لعدو ولم يشمت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعنفه على موسى بخلاف هذا المحصى
 فاهاهل العدو وشنت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحمد واليك الماشي وانت المستعان
 فقال له جبريل عليه السلام لقد اقنت الكلمات التي لقنها الله موسى يوم فلق البحر واختلفوا في عدد الملائكة
 يومئذ فقيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستمائة عشر الفا وفي قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا
 الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقاء الخواطر الحسنة وتأبيد هم بذلك والقاء الرعب في قلوب
 المشركين (وعذب الذين كففروا) بالقتل والاسر والسبي (وذلك) اي ما فعل بهم مما ذكر (جزاء الكافرين)
 في الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادي حنين ولوامدبر بن واقفوا او طاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول
 الله رجلا من الاشعرين يقال له ابو عامر وامره على جيش الى او طاس فسار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين
 وسبي المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فاني الطائف وتحصن بها واخذوا اهل وماله فبين اخذ
 وقتل امير المؤمنين ابو عامر ثم انه عليه السلام اتى الطائف فحاصرهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو
 شهر حرام انصرف عنهم فاني الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف سمي المحل باسم امرأة وهي ربيعة
 بنت سعد وكانت تاقب بالجعرانة وهي المرادة في قوله تعالى كالتى نقصت غزلها فاحرم منها بعمرة بعد ان قام
 بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نبيا وقسم بها غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف

رأس والابل اربعة وعشرون
 فوالقنم اكثر من اربعين الفا واربعة آلاف اوقية وتأنف اناسيا لجعل
 يعطى الرجل الخسيز
 بن الابل والمقسم ما بقى خص كل رجل اربع
 من الانصار بالجلب ان اسيا فذا تظلم من دماهم وغنائمنا ترد عليهم
 فقال يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني عنكم فقلوا هو الذي بلغك وكانوا لا
 فهداكم الله بي وكنتم اذلة فاعزكم الله بي وكنتم اما ترضون ان يتقلب الناس بالشقاء والابل وتقلبون
 برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى مرضينا يا رسول الله واتم ما قلنا ذلك الاحبة لله ورسوله فقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله ورسوله يصدتكم ويعدركم (ثم يتو
 ان يتوب عليه منهم لحكمة تقتضيه اى يوفقه للاسلام
 (رحيم) يتفضل عليهم ويثيبهم روى ان ناسا منهم
 انت خير الناس وابر الناس وقد سبى اهلونا واولادنا و
 ان خير القول صدقه اختاروا اما ذراريكم ونساءكم واهلنا والدم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئا هو جمع
 حسب وهو ما بعد من المفاسد كنوا بهذا القول عن اختيار ما سبى منهم من الذراري والنسوان على استرجاع
 الاموال فان ترك الذراري والنسوان في ذل الاسر واختيار استرجاع الاموال عليها يقضى الى الطعن
 في احسابهم وينافي المروءة فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء جاؤنا مساكين واما ذراريهم بين الذراري
 والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن ان ييده سبى وطابت نفسه ان يرد فشاؤه لى فيلزم شأنه وليفعل
 ما طاب له ومن لا فليعطفنا وايه كن فمضاعفنا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه
 السلام ان لا اندري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا ذلك اليها فرفعت اليه العرفاء انهم قد رضوا
 ثم قال صلى الله عليه وسلم لو فدهوا وزن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بجحش الطائفة
 مع ثقيف فقال صلى الله عليه وسلم اخبروه انه ان اتاني مسلم اردت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل
 فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخفيا خوفا ان تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه
 حتى اتى الدهناء محملا معروفا وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم فرد عليه اهله وماله
 واستعمله عليه السلام على من اسلم من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك ممن افتتح عامة الشام ثم في القصة
 اشارات منه ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية الكثرة والقوة فلما اجمعوا
 بكة
 نزع من فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله تعالى قواهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل
 محمد على الدنيا فاته الدين ومتى اطلع الله ورجع الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا
 في اكثر الاسباب الصورية وان كان مدار الفتح الصوري لكنه في الحقيقة لا يحصل
 اذا كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سببا للفتح المعنوي لكنه في الحقيقة ايضا لا يحصل
 الا بخصر
 ما به الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار (قال الحافظ) تكيه برتقوى
 ودانش در طريقت كافريست * راهروا كرسده نذر اردنو كل بايدش * ومنها ان المؤمن لا يخرج
 من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هو واو كان عددهم اكثر من عدد المشركين فسماهم
 الله تعالى مؤمنين في قوله ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق
 القلبي فلا يخرج المؤمن عن الانصاف به الا بما ينافيه ومجرد الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة افسسية جاهلية
 او عار او كسل او خوف خصوصا اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه
 (قال الحافظ) بيوش دامن عفوى بزات من مست * كه آبروى شريعت بدين قد نرود *
 (وقال السعدى) پرده از روى لطف كو بردار * كه اشقيارا اميد مغفرت يست * ومنها انه صلى الله
 عليه وسلم لم ينهزم قط في موطن من المواطن واما ما روى عن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه مررت برسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد ان اتبعك فقال صلى الله عليه وسلم ان اتبعك فاني
 قال ان نبى
 في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت والاقتل فانه نسب اليه مالا
 يلىق بمنص
 لك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته وقد اعطاه الله تعالى

[illegible]

قيده بالمشيئة مع ان الله لا ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم
 الاولى ان لا يعلق القلب في الموعود بل يرتعلق بكرم من وعده فيتضرع اليه
 جميع الافات والبلبات والثانية التنبيه على ان الاغناء الموعود ليس به
 لا يفضل به الا عن مشيئته وارادته والثالثة التنبيه على ان الموعود ليس به وسوء به سببه الى جميع الاشياء
 ولا بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان (ان الله عليم) بمصالحكم (حكيم) فيما يعطي ويمنع (قال الكاشفي)
 حكم كنهه استب تحقيق آمال ايشان اكردرى دربند وديكرى بكشايد كان مدارا كرضاييم فبكشايد ارى *
 كهضاييم نكذارد مسيب الاسباب * براني من در احسان اكرتو در بندي * دري ذكر بكشايد
 مفتح الابواب * روى عن الشيخ ابى يعقوب البصري عنه قال جعت مرة في الحرم عشرة ايام
 فوجدت ضعفا فخذتني نفسي ان اخرج الى الوادى لعلى كنى به ضعفى فخرجت فوجدت سلجمة
 مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبى منها وحشة وكان قائده جعت عشرة ايام فآثرها يكون حظك
 سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد فقعدت فادبر رجل اس بين يدي ووضع قطرة وقال
 هذه لك قلت كيف خصصتنى بها فقال اعلم انا كافي الجهر منذ عشرة ايام السفينة على الفرق فنذر
 كل واحد منا ندرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصنى الله هذه على اول من يقع
 عليه بصري من المهاجرين وانت اول من لقيته قلت افتحصها فاذا فبا نقشر وسكر كعاب
 فقبضت قبضة من ذاوقبضة من ذاوقلت رد الباقي الى صبيانك هدي مقلت في نفسي
 رزقك يسير اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى (قال الصائب) ب ودانه در كنج قفس
 بي حصلت * زير چرخ اندیشه روزی چرا باشد مرا * وفي الآية اشياء الى ان الله تعالى قد دفع قلم
 التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال القالب ففي تلك المدة كانت النفس ومفاتها يطفن حول كعبة
 القلب مستعدة من اقوى العقلية والروحانية وبهذا يظفرون بمشتهياتهن من الدنيا ونعيمها حتى صارن عبد الدنيا
 دأبين والاشراك بالله طبعهن وبذلك تكامل القالب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور
 الشهوة بالبلوغ ثم ابرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس وامره بقتالها ونهاها عن
 تطوافها لثلاث نجس كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والاوصاف الذميمة فلما تمتعت النفس عن تطوافها
 بجوارى القلب خاف القلب من قوت حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فاغتناء الله عن تلك الحظوظ
 بما يفتح عليه من مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحمانية وفي قوله ان شاء الله الى
 الا بمشيئة الله كذا في التأويلات النجمية (قال الحافظ) سكندر راعى بخشند
 بن كار (قائلوا) بكشيدى اى مؤمنين وكارزار كنيد (الذين) باآنانكه
 كما ينبغي فان اليهود مشنية والنصارى مثنية قايمانهم بالله كالايمان (ولا باليوم الآخر) كما
 بان احوال الاخرة كالا علم فكذا ايمانهم المبني عليه ايس بايمان والمؤمن الكامل هو الذى يصف الله تعالى بما
 يليق به فيوحده وينزله وينبت المعاد الجسماني والروحي كليهما والنعيم الصوري والمعنوي ايضا فان لكل
 من الجسم والروح حظا من النعيم يليق بحاله ويناسب لمقامه (ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله) اى ما ثبت
 تحريمه بالوحي المتلو وهو الكتاب او غير المتلو وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير والخنزير ونظائرها
 (ولا يدينون دين الحق) يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولا به ويدينون بمعنى يعتقدون
 ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت وازداده الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى صفته واصل
 الكلام ولا يدينون الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ما سواه من الاديان وعن قتادة
 ان الحق هو الله تعالى والمعنى ولا يدينون دين الله الذى هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام (من الذين
 اوتوا الكتاب) من التوراة والانجيل وهويان للذين لا يؤمنون (حق) للغاية (يعطوا) اى يقبلوا
 ان يعطوا فان غاية الشهوات ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله (الجزية) فعله من جزى دينه اذا قضاه سعى
 ما يعطيه المعاهد مما تقرره عليه بمقتضى عهده جزية بوجوب قضائه عليه اولانها تجزى عن الذى اى تقضى

وتكفي عن القتل فانه اذا قبلها يسقط عنه القتل (عن زيد) حال من الضمير في يعطوا اي عن يدهم بمعنى مسلمين
 بايد يدهم غير باعنين بايدي غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يدهم مطيعة غير مختصة اي متقادين مطيعين
 فاذا احتج في اخذها منهم الى الجبر والاكراه لا يبقى عقد الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء
 عن يدهم كناية عن الاتقياد والطوع يقال اعطى فلان يده اذا استسلم واتقاد وعلاقة المجازان من اي وامتنع
 لايه طي يده بخلاف المطيع او عن غنى ولذلك قيل لم تجب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب او عن انعام
 عليه فان ابقاءهم بهم بمأذولوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قاهرة مستولية عليهم وهي يد الاخذ
 فعن سببية كما في قولك يصنعون عن الاكل والشرب اي يبلغون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الاكل
 والشرب (وهم صاغرون) اي اذلاء وذلك بان يأتيهم بانفسه ما يشاء غير راكب ويسلمها وهو قائم والمسلم جالس
 ويؤخذ بتليبيه اي بجيبه ويجرح يقال له اذا الجزية يا ذمي او يا هذا والله وان كانوا يؤذونها واعلم ان الكفار ثلاثة
 انواع نوع منهم يقتلون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمرتدون اما مشركوا
 العرب فلان النبي عليه السلام بعث منهم فظهرت المجزات لديهم فكفرهم بكون الخش واما المرتدون فلانهم
 عدلوا عن دين الحق بعد اطلاعه على محاسنه فيكون كفهم اقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفي وضع الجزية
 تخفيف لهم فلم يستحقوه ونوع آخر يقتلون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس
 اما اليهود والنصارى فهذه الاية واما المجوس فبقوله عليه السلام سنوهم سنة اهل الكتاب غيرا كفى نسايتهم
 وآكل ذبايحهم والتبرع للثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوسا ولا اهل كتاب ولا من مشركي العرب كعبدة
 الاوثان من الترك والمهنة هب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى جواز اخذ الجزية منهم لجواز اجتماع الدينين
 في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب ومقدارها على التقدير المتعمل اثنا عشر درهما في كل شهر درهم هذا
 اذا كان في اكثر الاحول صحيحا اما اذا كان في اكثره او نصفه مبرضا فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال اربعة
 وعشرون درهما في كل شهر درهمان وعلى الغنى ثمانية واربعون درهما في كل شهر اربعة دراهم ولا شيء على
 فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ قافي اوز من او مقعد او اعمى او صبي او امرأة او راهب لا يخاطب الناس
 وانما لم يوضع عليهم الجزية لان الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحملته على الاسلام فيجبرى مجرى القتل فمن
 لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لان الجزية خلف من اقتال وهم ليسوا باهلها فاذا حصل الزاجر
 في حق المقاتلة وهم الاصل انزجرت التبع قال الحدادي اما طعن المحدث كيف يجوز اقدار الكفار على كفهم
 باد الجزية بدلا من الاسلام فالجواب انه لا يجوز ان يكون اخذ الجزية منهم رضيا بكفرهم وانما الجزية عقوبة
 لهم على اقامتهم على الكفر واذا جاز اقامتهم بغير الجزية للاستدعاء الى الايمان كان اسمها لهم بالجزية اولى
 انتهى فعلى الولاة والمسلمين ان لا يتعدوا ما حد الله تعالى في كتابه فان الظلم لا يجوز مطلقا ويعود ربه على الظالم
 بل يسير الى غيره ايضا وفي الحديث نحن بنحو من اذا اكل الربا كان الخسف والزلزلة واذا جاز الحكماء قسط المطر
 واذا ظهر الزنى كثرا الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم
 كذا في الاسرار المحمدية لابن نضر الدين الرومي بجله داتتدين اكر وتكروى * هرچه هي كاريش
 روزي بدروى * يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الان وهي السنة
 الحادية بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البصر الاسود والايض مالم يره احد
 قبلنا ولا يدري واحد ماذا يكون غدا والاضحية بالله تعالى وذلك بسبب الظلم المفرط على اهل الاسلام
 واهل الذمة الساكنين في تلك الديار فعاد الصغار والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم
 صاغرين والعياذ بالله تعالى وايس الخبز كالمعاينة نسأل الله تعالى للعوق باهل الحق والدخول في الارض
 المقدسة ثم ان محارم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصروا
 انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملاتها
 على خلاف طبيعتها كون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها
وتدليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح (وفي المتنوى) آنجه در فرعون بيد اندر تو هست *
ليك از درها ت محبوس جهست * آنشت راهيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا

عون ليست * فهذه من قهرها الى ان تفنى عن دعواها واستلدا العزاليها وعند ذلك
تكون قانية مطمئنة مسلسلة لامر الله منقادة مسخرة تحت حكمه (عزير ابن الله) يقرأ
بالتنوين على ان عزير مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين ايذا بان الاول
وعزير بن شرحيا از نسل يعقوب است از سبط لاوى ويجهارده پشت بهرون ... سند وهو قول قضاة
ثم انقطع في كي الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بانكار اليهود وفي الجور وتدم طائفة او در جه صدور ما يناسب ذلك
من بعضهم روى ان بجت نصر البالي لما ظهر على بنى اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة
وكان عزير اذ ذاك صغيرا فاستغفره فلم يقتله وذهب به الى اهل معجلة من اخذه من سبايا بنى اسرائيل فلما نجى
عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل ... له فطيف في القرية فلم يرفها احد او عاصمة
شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب ... بل فضل الفاكهة في سلا وفضل العنب
في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال أى يحيى هذه الله بعد موتها قال ... لمبالا لشكافى البعث فالتقى الله
تعالى عليه النوم ونزع منه الروح وبقي ميتا مائة عام وامات حاروه ... عنده واعى الله تعالى عنه
العيون فلم يرها احد ثم انه تعالى احياء بعد ما اماته مائة سنة واحيى ... ربه حتى اتى محلة فأنكره
الناس وانكر هو ايضا الناس ومنزله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له ... الى عشرة مائة وبنوا
بنيه شيوخ فوجد من دونهم عجوزا عييا مقعدة الى عليهم مائة وعشرون ... وقد كان خرج
عزير عنهم وهى بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله اماتنى مائة سنة ... ان عزير كان
مستجاب الدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلاء بالافية فادع الله يرد الى ... كنت عزير
عرفتك فدعا به ومسح بيده على عينها فصحت واخذ بيدها وقال لها قومي نادى ... الى فاطلق رجلك
فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن
كتفيه فاذا هو عزير قال السدى والسكى لما رجع عزير الى قومه وقد اسرق بجت نصر التوراة ولم يكن من الله
عهد بين الخلق وبكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء فيه ما فسقاه من ذلك الماء فخلت التوراة في صدره فقال
ابنى اسرائيل يا قوم ان الله بعثنى اليكم لاجد دلكم توراةكم قالوا فاملاها عينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه
ثم ان رجلا قال ان ابى حدثنى عن جدى ان التوراة جعلت في هضبة ودفنت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى
اخرجوها فعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجدوه فادرامتها حرقا فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب
رجل الا انه فعله ... انك قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو ايضا قول
التالين يكون ولد بلا اب اولان يفعل ما فعله من ابراء الاكهم والابرص واحياء الموتى
... اشارة الى ما صدر عنهم من العظيبتين (قوامهم باقواهم) اى ليس فيه برهان
لكلهم بل قال الحدادى معناه انهم لا يتجاوزون في هذا القول عن العبارة الى المعنى
اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولدا (بضاهنون) اى يضاهى ويشابه
قولهم في الكفر والشناعة فحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فانقلب مر فوعا (قول الذين كفروا
من قبل) اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله واللائ والعرزى بغات الله (فانلمهم
الله) دعاء عليهم جميعا بالا هلال فان من قاتله الله هلك فهو من قبيل ذكر المألوم وارادة اللازم لتعذر ارادة
الحقيقة ويجوز ان يكون تعجبا من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلاقة الصحيحة للانتقال من المعنى
الاصلى الى المعنى المراد (أنى يؤمكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال انه لا سبيل اليه اصلا
والاستفهام بطريق التعجب (اتخذوا) اى اليهود (احبارهم) اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو اوضح وسمى
العالم حبرا لأنه كثرة كتابته بالحبر والتعبير المعانى ابوالبيان الحسن وغلب في علماء اليهود من اولاد هرون
(ورهبانهم) اى اتخذوا النصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية في قلبه وظهرت
آثارها في وجهه ولسانه وهيئته وغلب في عباد النصارى واصحاب الصوامع منهم (اربابا من دون الله) اى
كالارباب فهو من بابا ... بيه البليغ والمعنى اطاعوا علماءهم وعبادهم فيما امرهم به طاعة العبيد للارباب
نفرتموا ما احل الله وحلوا ما حرم الله وفي الحديث ان محرم الحلال كحلل الحرام اى ان عقوبة محرم الحلال

كعقوبة تجل الحرام وذلك كفر محض ومثاله ان من اعتقد ان اللبن حرام يكون كل اعتقاد ان الخمر حلال وسن
 اعتقاد ان لحم الغنم حرام يكون كمن اعتقد ان لحم الخنزير حلال (والمسيح ابن مريم) عطف على رهبانهم اى
 اتخذوا النصراني وبما عبود بعد ما قالوا انه ابن الله تعالى عن ذلك هلوا كبيرا وجمع اليهود والنصارى في ضمير
 اتخذوا الامن اللبس (وما امروا) اى والحال ان اولئك الكفرة ما امروا في التوراة والانجيل وبادى العقل
 (الا ليعبدوا الها واحدا) عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امره ولا يطيعوا امر غيره بخلافه فان ذلك محل
 بعبادته فان جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك فاطية واما طاعة الرسول وسائر من امر الله بطاعته فهي
 في الحقيقة اطاعة الله تعالى (لا اله الا هو) صفة ثانية لالهها (سبحانه عما يشركون) ما مصدرية اى تنزيها له عن
 الاشراك في العباداة والطاعة (يريدون) اى يريد اهل الكتابين (ان يطفئوا) يخدموا (نور الله) اى يردوا
 القرءان ويكنعوه فيما ينطق به من التوحيد والمنزلة من الشركاء والاولاد والشرائع التي من جملتها ما خالفوه
 من امر الحل والحرم (بافواههم) ياقا ويلهم الباطلة الخارجة منها من غير ان يكون لها مصدر اى تنطبق عليه
 واصل تستند اليه حسبا حكى عنهم (ويا بى الله الا ان يتم نوره) انما صرح الاستثناء المفرد من الموجب لكونه
 بمعنى النبي اى لا يريد الله شيئا من الاشياء الا ان تمام نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام (ولو كره
 الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها مقدرة كلناهما في موقع
 الحال اى لا يريد الله الا تمام نوره ولولم يكره الكافرون ذلك ولو كرهوا اى على كل حال مفروض وقد حذفت
 الاولى في الباب حذف لمطر دلالة الثانية عليها دلالة واضحة لان الشيء اذا تحقق عند المانع فلا يتحقق عند
 عدمه اولى بجرائي واكثر من فروز * كسى كش بقى كند سلبت بسوزد * (هو الذى) اى الذى
 لا يريد شيئا الا تمام نوره ودينه هو الذى (ارسل رسوله) ملتبسا (بالمهدى) اى القرءان الذى هو هدى للمتقين
 (ودين الحق) اى الدين الحق وهو دين الاسلام (ليظهره) اى ليغلب الرسول (على الدين كله) اى على اهل الاديان
 كلهم فالمضاف محذوف اوليظهر الدين الحق على سائر الاديان بنسخه اياها حسبا تقتضيه الحكمة واللام في
 ليظهره لاثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقل لان افعال الله
 تعالى ليست بمعللة بالاغراض عند الاشاعة لكنهم مستتبعة لغايات جليلة فنزل ترتب الغاية على ما هي ثمرة له
 منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له (ولو كره المشركون) ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم
 بالكفر للدلالة على انهم ضلوا الكفر بالرسول الى الكفر بالله قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق على سائر الاديان
 تكون على التزايد اذ اوتى عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 في نزول عيسى ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وقيل ذلك عند خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى احد
 الا دخل في الاسلام والتزم اداء الحجاج وفي الحديث لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا اديارا ولا الناس
 الا شعا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم ومعناه لا يكون احد صاحب
 المهدي الا عيسى ابن مريم فانه ينزل لنصرته وصحبته والمهدي الذى من عتبة النبي عليه السلام امام عادل ليس
 بنبي ولا رسول والفرق بينهم ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ليس بنبي موحى اليه وايضا ان
 عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم هذا الدين الذى هو خير الاديان واحبها
 الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكانت اساي رجيئهم فوجدت غزاة
 في الساقه فاشترت ثمن عشرة نفر من جملتهم على البغال بعد ان قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا
 موكل به فرأيت في بعض الايام رجلا من الاسرى يصلى فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت
 صلاة يدفع الى دينار فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده الى الارض ودفع لي ذلك
 فلما كان من الغد ايسر ثوبا خلتا وركبت فرسا فدنا وسمرت مع الموكل لا تعرف صحة ذلك فلما دنا وقت صلاة
 الظهر اومى الى ان يدفع لي دينارا حتى اتركه يصلى فاشترت اليه اى لا آخذ الا دينارين فاومى برأسه نعم فلما
 فرغ من صلاته رأيت قد ضرب بيده الى الارض فدفع الى مناهدينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى
 فاشترت اليه اى لا آخذ الا خمسة دنانير فاشار الى بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كمنه الاول فدفع الى خمسة
 دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فاجابني فلما صلي فعل كما تقدم فدفع الى عشرة

فلما نزلنا واصبحنا داء
 عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاله
 ١. الرجوع فاركتبته
 بغلا ودفعت له زاد او
 سى على البغل فقال اما لك الله تعالى على
 من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص ان يعظم الرسول الذي ارسله
 ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت به
 رأيت فيها شجرة تحمل ثمار يشبه اللوز له قشران فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب
 عليها يا حجرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يسمون بها ويسبقون بها اذا دعوا للغيث
 ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالليلة فاصطدت
 سمكة مكتوب على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فقد ذقت بها الى الماء وانما قذف بها
 احترامها لما عليها من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام شهاب زهوى قاب قوسين * برشد روق
 آسيان كوني وفي الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تنسوني في حالة الشدة والرشاء ولا تتركوني
 كصنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العاينين *
 لا تجعلوني في آخر الدماء فان اللاتق ان يذكر اسمه الشريف اولا
 هرجند شد آخرين مقدم * شديدهم نور وبقدم جعلنا الله
 وسيله الى عالى جنابه (يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار) اى علما
 وهم اصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقد سبق (ليا كلوناه
 بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمساهمة فيها و...
 في تأويل الاية ويبيان مراد الله تعالى منها يقول الفقير وهكذا يفعل المفتون الماخذ
 في هذا الزمان يقتنون على مراد المستفتي طمع الماله وحقه قصون بمرجوح الا قول بل على خلاف الشرع ويرون
 ان لهم في ذلك سنداقو يا قاتلهم الله وانما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان المذموم منهم مجرد اخذها بالباطل اى
 بطريق الارشاء سواء اكلوا ما اخذوه اولم يأكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ (ويصدون) اى
 يمنعون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام او يعرضون عنه بانه سبهم باكلهم الاموال بالباطل (والذين
 يكنزون الذهب والفضة) اى يجمعون ما يحفظونهم ما سواهم كان ذلك بالدفن او بوجه آخر والكفر في كلام
 العرب هو الجمع وكل شئ جمع بعضه الى بعض فهو مكتنوز يقال هذا جسم مكتنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء
 ، ولا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اى تتفرق ولا تبقى وحسبك بالاسمين دلالة
 ما يقال لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود
 عالى لو كان في قلوبكم رافة لبكيتم من خوفي ولكن من قسا قلبه احرقته بالنار
 حلقه ولا دينار ولا درهم ولا سوار الا بة وقد النار وانت يا شجرة العود لا تبرح
 ررد حزان الى يوم القيامة ثم المراد بالموصول ما يعم الكثير من الاحبار والرهبان وغيرهم من المسلمين
 الكافرين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم (ولا ينفقونها في سبيل الله) اى لا ينفقون منها اى لا يؤدون
 زكاتها ولا يخرجون حق الله منها فحذف من واريد اثباتها بدليل قوله تعالى فى آيت اخرى فخذ من اموالهم صدقة
 وقال عليه السلام فى مائتى درهم خمسة دراهم وفى عشرين مثقالا من الذهب نصف مثقال ولو كان اواجب
 انفاق جميع المال لم يكن لهذا التقدير وجه كافى تفسير الخدادى وانما قيل ولا ينفقونها مع ان المنة كور شينان
 لان المراد به ما دنانير ودراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال او على الكنوز المدلول عليها بالفعول
 او على افضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدهما عن بيان الاخر ليعلم بذلك كقوله تعالى واذا رآوا تجارة
 اولهوا انقضوا اليها وكذا الكلام فى قوله عليها الاتى (فبشرهم بعذاب اليم) وضع الوعيد لهم بالعذاب
 موضع البشارة بالتسم غيرهم (يوم) منصوب بعذاب (يحمى عليها فى نار جهنم) يقال حميت النار اى اشتدت
 حرارتها اى يوم توقد النار الحامية اى الشديدة الحرارة على تلك الدنانير والدراهم وعليها فى موضع رفع قيامه
 مقام الفاعل (فتكوى) يس داغ كرده شود (بها) بدران دينارها ودرمها سوزان (جباهم وجنوبهم
 ونظهورهم) وانما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس وجهه

واذا ما غف في السؤال يعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره ولم يهطه شيئا غالبا اولان مقصود
 السكاثر من جمع المال لما كان طلب الوجاهة بالغى تعلق الكى باعلى وجهه وهو الجبهة ولما قصد به ايضا التمتع
 بالمطامع الشهية التي ينتفع بسببها جنبها موبالمال بس البهية التي يلقيها على ظهره تعلق الكى بالجانب والظهور
 ايضا (هذا ما كنتم) اى يقال لهم حين الكى في ذلك اليوم هذا ما جمعتم في دار الدنيا (لانفسكم) اى لمنفعتهم
 فكان حين مضرتهم با وسبب تعذيبها (فدوقوا ما كنتم تكثرون) اى وبالكثرتكم قام صدريه والمضاف محذوف
 لان المعنى ان صدري ليس بمذوق وانما مذاق وباله وعذابه وانما مذاقوه في الآخرة لانهم في الدنيا في مقام الغفلة
 عن الآخرة والناس لا يدركون الكى في النوم وانما يدركونه عند الانتباه والناس ينام فاذا ما قوا انتبهوا. مرد مار
 غافلند از عقبي * همه كوي با بختشكان مانند * ضرر غفلتي كه مى ورزند * چون بپزند آنكه مى
 ذاتند * در امانى ظهر الدين لواحقى مذكور است كه اگر ديكران خزينة مال كنند تو خزينة اعمال كن
 واگر ديكران كنوز اعراض قائمه جويند تو رموز اسرار باقيه جوى * بگذرم كان دهى بد رويشى *
 بهتر از كنجهاى مندرست * ز آنچه دارى نتمنى بردار * كان در روزى كسى در كست وفي الحديث ما من
 صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا احمى عليه فى نار جهنم فتجعل صفائح فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره حتى
 يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما
 من صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطح لها باقع قرقر تستن عليه بقوا آثمها واخفافها اى ترفع يديها وتطرحهما
 بمعالي صاحبها كالمضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف
 سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب ضم لا يؤدى زكاتها الا بطح لها باقع قرقر تطؤه
 باظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها جأ ولا منكسر قرقرها كالمضى عليه آخرها رد عليه اولها حتى يقضى
 الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار واعلم ان الزكاة شكر
 لنعمة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لنعمة الاعضاء ولذا صارت صلاة الضحى شكرا لنعمة ثلثمائة وستين
 مفصلا في البدن وهى اى الزكاة تملك خمسة دراهم في مائتين للفقر المسلم لله تعالى ولرضاء فالتملك رجاء
 للعرض ليس بزكاة وعاتل يتيم لو اطعمه عن زكاته صبح خلا فالحمد لوجود الركن وهو التملك وهذا اذا سلم
 الطعام اليه واما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز لعدم التملك وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئا من زكاته الى
 خادمه الغير المملوك رجاء للعرض وهو خدمته له لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر الناس ولو اتفق على
 اقراره بنية الزكاة جاز اذا حكم عليه بتحققهم قالوا الافضل في صرف الزكاة ان يصرفها الى اخوته ثم اعمامه
 ثم اخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه ثم اهل سكنه ثم اهل مصره والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر انه لا يجوز
 دفع الزكاة لذى بخلاف صدقة الفطر ولا وقت لها وصدقة الفطر وقت محدود يا ثم بالتأخير عن اليوم الاول
 قال الفقهاء اقراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيا ثم بتأخيرها وترد شهادته اى رجل يستحب له
 اخفاءها فقل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله اى رجل غنى عند الامام فلا تحل له فقير عند محمد فقل له
 فقل من له دور يستغلها ولا يملك نصا باغن كان له دار لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقيمتها تبلغ النصاب يجب بها
 صدقة الفطر دون الزكاة ولو لشترى زعفرانا ليجعله على كعب التجارة لازكاة فيه ولو كان سمسم او جبت والفرق
 ان الاول مستهلك دون الثاني والملح والحطب للطباخ والحرض والصابون للقصار والشب والقرظ للذباغ
 كالزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالمسك كذا في الاشياء ثم المعتبر في الذهب والفضة الوزن وجوبا
 واداء لا الذى يروج بين الناس من ضرب الامير وجاز دفع القيمة في زكاة وصدقة غير الاعتاق وعشر ونذر
 واذا قال الناذر على ان تصدق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا بغيره آخر على غيره يجوزته عندنا
 ولا تؤخذ الزكاة من تركته بغير وصية وان اوصى اعتبرت من الثلث والمرىض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا
 عنهم (ان عدة الشهور) العدة مصدر بمعنى العدد اى ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج
 والعمرة والصوم والزكاة والاعباد وغيرها وهى الشهور العربية القمرية التي تنقسم من الهلال الى الهلال
 وهى تكون مرة ثلاثين يوما ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثمانية عشر شهرا وخمسون يوما وثلاث يوم
 دون الشهور الرومية والفارسية التي تكون تارة ثلاثين يوما وتارة احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلثمائة

وخمسة وستون يوم خمس اثناعشر برجاً يسير في كلها في سنة والقمر في كل شهر وهي حمل
 نور جوزاء سرط حبله ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت راس طيرجوا على ان جعلوا
 ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لأن الشمس
 اذا حلت هناك ظهر في النبات قوة ونشو ونماء وتغير الزمان من رثانة الشتاء الى نظارة الربيع واعتدل الزمان
 في كيفيتي الحر والبرد ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمرية وكانت السنة
 القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك نقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان
 الحج والصوم والعطرية تقع تارة في الصيف وأخرى في الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة
 تدور فيها الشمس دورة تامة كانت اعيادهم وصومهم تقع في مريسم واحد ابداً (عند الله) اي في حركته
 وهو ظرف لقوله عدة (اثناعشر) خبر لان (شهر) تمييزاً لكذا في قولك يندى من العنانير عشرون ديناراً
 (في كتاب الله) صفة لاثناعشر والتقدير اثناعشر شهراً مثبتة في كتابه وهو اللوح المحفوظ وانما قال في كتاب الله
 لان كثيراً من الاشياء توصف بانها عند الله ولا يقال انها في كتاب الله (يوم خلق السموات والارض) ظرف
 منصوب بما يتعلق به قوله في كتاب الله اي مثبتة في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي منذ خلق الاجرام
 اللطيفة والكثيفة وانما قال ذلك لان الله تعالى اجرى الشمس والقمر في السموات يوم خلق السموات
 والارض فبلغ عدد الشهور اثناعشر من غير زيادة او اقلها المحرم وآخرها ذو الحجة وانما خصت باثني عشر لانهم
 كانوا ربما جعلوها ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخره فيجعلون الشهر الذي
 انساؤا فيه اي اخر واملغى فتكون تلك السنة ثلاثه عشر شهراً ويكون العام الثاني على ما كان عليه الاول
 سوى ان الشهر الملتقى في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدير حجمهم في كل خمس
 وعشرين سنة الى الشهر الذي بدى منه ولذا خرج الحساب من ايديهم وربما يحجون في بعض السنة في شهر
 ويحجون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادف حجمهم ذا الحجة
 فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم بطلان النسبي كما سيحكي وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله * جون محرم
 بكذردايد بنزد قوسفر * پس ربيعين وجمادين ورجب آيد بيز باز شعبانست وماه صوم وعيد وذي القعد *
 بعد اذان ذي الحجة نام ماهها آيد بسر اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم
 كان يظفر بقاتل ابيه وابنه فلا يكلمه ولا يتعرض له واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم
 من الزاد ولا كانوا يطلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقاء اذ الم يكن في صفر شيء والصفر الخالي
 من شيء وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخلوه عن التحريم الذي كان في المحرم واما الربيعان
 تربع فيهما الكثرة انصب فيهما والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربيع
 الازمة ربيع الشهور ان بعد صفر اي ربيع الاول وربع الربيع الاخر يتنوين ربيع على ان الاول
 صفته وكذا الاخر والاضافة غلط واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذي تأتى فيه الحكمة
 والنور ويسمونه ربيع الكلاء والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار فربيعا الشهور لا يقال فيهما
 الاشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ليمتازا عن الربيعين في الازمنة واما الجهاديان فسمي بذلك لان الماء
 كان يجمد فيهما اشد البرد فيهما كذا في التبيان وقال في شرح التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال
 فعلى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الخشن وانما سمي بذلك لان
 الزمان في اول وضع هذا الاسم كان حاراً والامكنة في الصلابة والارتفاع والخشونة من تأثير الحرارة وجمادى
 الاخرة تالية للشهر المتقدم في المعنى المذكور وقال ابن السكيت جمادى الاولى والاخرة فعلى كجباري والدال
 مهملة والعوام يستعملونها بالمجبة المكسورة ويصفونها بالاول فيكون فيها ثلاث تحريفات قلب المهمة بمجمة
 والفتحة كسرة والتأنيث تذكيراً وكذا جمادى الاخرة يقولون جمادى الاخر بلاماء والصحيح الاخرة بالثاء
 او الاخرى وهما معرفتان من اسماء الشهور فادخل اللام في وصفهما صحح وكذا ربيع الاول وربع الاخر
 في الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام انتهى واما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية
 كانوا يعظمونه ويتركون فيه القتال والحاربة يقال رجبته بالكسر اي عظمته والترجييب التعظيم وكانوا

يسمونه رجب مضر وهو اسم قبيلة الكونهم اشد تعظيماً له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذي قلت أكيد اولبيان ان رجب الحرام هو الذي بينهم لا ما كانوا يسمونه رجب على حساب النسب اويسعون رجب وشعبان رجبين فيغلبون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغليباً له على رجب واما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا يفرقون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترمض الفصال كما قيل للشهر الذي يحج فيه ذو الحجة قال في شرح التقويم الرمشدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهور بالزمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية ههنا رمش الحراى شدته انتهى وفيه ان يقول رمضان ويقول لعله اسم من الله فانوجه ان يقال شهر رمضان لما روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان وان كان قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى على ما في التيسير قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره في الكشف وذلك لانه لو كان رمضان علماً لكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثرت في كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى قال المولى حسن جلبي قد منع القبح بان الاضافة البيانية شائعة عرفاً فلا مجال لاستقبالها بعد ان تكون مطردة انتهى واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب اي يرفعها وبذلك لانه من شال يشول اذ رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت الناقة بذنبها اي رفعته اذا طلبت الضراب كذا في التبيان وقال في شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من الحرارة في العسل والخدمة وانما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخافة النفس الامارة وقع شهواتها اللذين كانوا في الانسان في رمضان باطلاق طوع المذات والمشتيات فعند خروجه عن ذلك كان يجد خفة في نفسه ويستريح واما ذو القعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يعدون فيه لكثرة الخصب فيه او يعدون عن القتال قال في شرح التقويم انما سمي هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة واقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة قال ابن ملك قولهم ذو القعدة وذو الحجة يجوز فيهما فتح القاف والخاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر واما ذو الحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحجون فيه وقال في كتاب عقد الدرر واللائق في فضائل الايام والشهور والليالي تكلم بعض اهل العلم على معنى اسماء الشهور فقال كانت العرب اذ اراوا السادات تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا المحرم واذ امرضت ابدانهم وضعفت اركانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذ انبتت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين واذ اقلت الثمار وبرد الهوائ والنجم الماء قالوا احاديين واذ اماجت البحار ووجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذ انتشعب القبائل وانقطع الوسائل قالوا سب واذ احمر الفضاء ورمضت الرمضاء قالوا رمضان واذ ارتفع التراب وكثرت الذباب وشالت الابل الاذنان قالوا شوال واذ اراوا التجار قعدوا من الاسفار والممالك والاحرار قالوا ذو القعدة واذ اقصدا والحج من كل فج ووج وكثر العج والشج قالوا ذو الحجة انتهى (منها) اي من تلك الشهور الاثني عشر (اربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وبعضين جمع الحرام اي اربعة اشهر حرم يحرم فيها القتال جعلت انفس الاشهر حرماً لكونها ازمة حرمة ما حل فيها من القتال وهو من قبيل استناد الحكم الى نظره اسناداً مجازياً واجزاء الزمان وان كانت متشابهة في الحقيقة الا انه تعالى له ان يميز بعض الامور المتشابهة لمزيد حرمة لم يجعلها في البعض الاخر كما ميز يوم الجمعة ويوم عرفة بحرمة لم يجعلها في سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تميزها عن سائر الايام وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بمزية حرمة لم يجعلها سائر الشهور وميز بعض ساعات الليل والنهار بان جعلها اوقافاً لوجوب الصلاة فيها كما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرها كالبلاد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بمزيد التعظيم والاحترام فلا بعد في تخصيص بعض الاشهر بمزيد الحرمة بان جعل انتها المحارم فيها اشد واعظم من انتهاكها في سائر الاشهر وبضايف فيها السيئات بتكثير عقوباتها وبضايف فيها الحسنات بتكثير مثوباتها وفي استله الحكم فضل الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضهم على بعض

لتبذر النفوس وتسرع
 ادراكها واحترامها وتنشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب
 الخلق في فضائلها وامانتها... سنات في بعضها من المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية وفي الاسرار
 المحمدية ان الله تعالى اذا احب... استعماله في الاوقات الفاضلات بفواضل الاعمال الصالحات وادامته
 والعباد بالله شت همهم واستعمله بسبب الاعمال واوجع في عقوبته واشد لمقته بحرمان بركة الوقت وانها
 حرمة فليبدل المرء كل وسعه حتى لا يغفل عنها اي عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الخيرات ومظان
 التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يرجح وبقى غفل عن فضائل الاوقات لم ينجح... دع القسطل تغتم
 فقد جرى مثل * كذا دراهروان جسته است وچالاكي واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه
 انزل فيه القرءان ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد شهر الحرم ثم شعبان لانه شهر
 حبيب الرحمن مقسم الاعمال والاحمال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان فقيه فضل الجوارين العظيمين
 ليس لغيره ثم ذو الحجة لانه موطن الحج والعشرا التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم
 السلام ورأس السنة واحدا لشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه (ذلك) اي تحريم الاشهر الاربعة
 المعينة هو (الدين القيم) المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهم السلام والعرب ورفوه منهم ما حتى احدثت
 النفس فقيرا (فلا تظلموا فيمن انفسكم) بهتك حرمتهم وارتاب ما حرم فيمن قال في التبيان قال في الاثنى عشر
 منها فوجد الضعيف لانه للكثرة وقال في الاربعة فيمن لجمع الضعيف لانه للقله وسببه ان الضعيف في القلة للمؤثر يرجع
 بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للفرق بين القلة والكثرة والجهور على ان حرمة القتال فيمن
 منسوخة واقلوا الظلم بارتكاب المعاصي فيمن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وخلال الاحرام يعني
 ان هذه الاشهر الاربعة خصت بالنهي عن ظلم النفس فيها مع ان الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها اعظم
 كانه قيل فلا تظلموا فيمن خصوصا انفسكم (وقاتلوا المشركين كافة) مصدر كف فان مصدره اثلاث قد يجي
 على فاعلة نحو عافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال اما من الفاعل وهو الواو فاعلى قاتلوا
 جميعا المشركين اي مجتمعين على قتالهم متعاونين متناصرين ومن التعاون الدعاء بالنصرة اذ هو سلاح
 معنوي كما ان السيف سلاح صوري فمن تأخر ودعا فقلبه مجتمع بمن اقدم وغزا اذا تفرق الصوري لا يدح
 في الاجتماع المعنوي (كما قال الحافظ) دراهم عشق مر حلة قرب وبعد نيست * اي بينت عيان ودعاني
 فرسقت (كما يقاتلونكم كافة) كذلك اي مجتمعين واما من المفعول فاعلى قاتلوا المشركين جميعا اي بكليتهم
 ولا تركوا القتال مع بعضهم كما انهم يستحلون قتال جميعكم واطمنهم ما معا نحو ضرب زيد عمرا قائمين فان
 المصدر عام للتنبيه والجمع لجمع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز ان يكون منصوبا على النطرف اي
 من واخرم وفي جميع الازمان في الاشهر الحرم وفي غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان
 (واعلموا ان الله مع المتقين) اي معكم بالنصر والامداد فباتت تباشرون من القتال وانما وضع المظهر موضعه
 مدحهم بالتقوى وحث القاصرين عليه وايدان ابانه المدار في النصر كذا في الارشاد وقال القاضي هي بشارة
 وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويهم فان السلاح والدعاء لا ينفذان الا بالتقوى على مراتبها فكلمة التقوى
 هي كلمة الشهادة وبها ياتي المؤمن نفسه وماله وعياله من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى ثم انها
 اذا قارنت بشرا تظها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التخلي عن الاوصاف الدنية ثم يحصل
 تقوى السر وهو التخلي عما سوى الله فمن كان الله كان الله بالنصرة والامداد واعلم ان السيف سيفان سيف
 ظاهر وهو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي فبالاول تقطع عروق الكفرة
 الظاهرة الباغية وبالثاني عروق القوى الباطنة الطاغية والاول بيد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان
 وجنوده والثاني بيد مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده ففسأل الله تعالى ان ينصر سلطانتا بالاسم
 الممد والناصر والمعين ويخذل اعداءنا بالاسم المنتقم والقهار وذو الجلال وقد قال السعدي دعاء ضعيفان
 ميدوار * ربازوي مردي به آيد بكار ففي الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفي الحديث القتل
 في سبيل الله مصحصة اي مطهرة فاسلة من الذنوب يقال مصحص الاناء اذا جعل فيه الماء وحركه ومصحصة كذلك
 عن الاصمعي كذا في تاج المصادر وفي الحديث ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال

بحيث يعلموه سيوف الاعداء بسبب الجنة حتى كان ابوابها حاضرة معه والمراد بالسيوف سيوف انجاه هذا
 كما جمع عن الدنوم في الضراب لانه اذا دامنه كان تحت ظل سيفه حين رفعه ليضربه وانما ذكر السيوف
 لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الرياء والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل الدعاء
 فان خسرو دهلوي غازي رهي كه بغارت رود * هيت چون حاجي كه تجارت رود * آنكه غزاخواني
 وجوي رضا * كره غرضي هست نباشد غزا * روي غزال غرض آوده واي * بجهد خود است
 اينچه جهاد خدائي والاشارة ان عدة الشهور اى تعدد عدة الشهور عند الله في الازل اثنا عشر شهرا
 في كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة ارم يعنى اقتضت الحكمة الالهية الازلية ان
 يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض منها اربعة اشهر حرم اى يعظم انتهاك الحارم فيها باشد مما يعظم
 في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات المحرمة فيها الشواغل الدنيوية والمخطوط النفسانية على الطلاب
 وفيه اشارة الى ان ايام الطالب واورقات عمره ينبغي ان تصرف جلته في الطلب فان لم يتيسر له ذلك فثلثها
 والا فتنصفها وان لم يكن فمحرم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفلح من تقص من صرف الثلث شيئا في الطلب
 اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تهني معاشه ومعاش اهله وعياله ومن استغنى عن هذا المانع فمحرم عليه
 صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم اى المستقيم يعنى من صرف شيئا من عمره
 في شيء غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فافهم جدا ثم قال فلا تنظموا فيمن انفسكم اى
 في ثلث العمر لان الاربعة هي ثلث الاثنى عشر يعنى ان صرفتم شيئا من ثلث اعماركم المحرم في شيء من المصالح
 الدنيوية فقد ظلمتم انفسكم باستيلائها على القلوب والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهم ما يكون صرف
 اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء المخطوط النفسانية تكون النفس غالبية على القلب والروح
 فتحققهما وتسازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبد هواها فتكون مشركة
 بالله فلهذا قال وقاتلوا المشركين كافة اى قلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها كما يقا تلوكم كافة اى
 النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفاتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها
 وشغلها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجلتها التركيبية عن الاوصاف الذميمة
 والتلبية بالاخلاق الحسنة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب والارواح المتقية عن الشر ليعنى
 عن الالتفات لغوي الله ولو لم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا واتقوا بالله عما سواه كذا في التأويلات
 النجمية (انما النسي) مصدر نساء اى اخره كس مسيدا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون اهلوه
 وحرمو مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوصا الاشهر واعتبروا مجرد العدد (قال السكاشني) آورده اندك
 طباع اهل جاهليت يقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماهها حرام قتال نميكرند وچون به ماه متصل
 حرام بود ببنك آمده كفتند ماسه ماهي در بي تاراج وغارات تحمل نداريم قلنس كافي صوتي برانكيخت
 ودر موسم ندا كرد كه يامعشر العرب خدائي شمارا درين محرم حلال كردايد وحرمت اورا تاخير كرد بماء
 صفر مردمان قول اورا قبول نمودند باز سال ديكر منادى فرمود كه خدائي تعالى درين سال محرم حرام
 ساخت وصفر حلال كرد وكم بودي كه در اثناء محاورات بايشان ماه حرام نوشتي وحرمت اورا تاخير كردندي
 بماء بعد از ورا حلال داشتندي ودر سالي چهار ماه حرام ميداشتند اما اختصاص اشهر حرم فرو گذاشتند
 بجز در عدد را اعتبار كردندي واين عمل رانسي مي كفتند حتى سبحانه وتعالى فرمود انما النسي اى انما تأخير
 حرمة شهر و في شهر آخر (زيادة) افزونيست (في الكفر) لانه تحليل ما حرمه الله وتحريم ما حله فهو كفر آخر
 مضموم الى كفرهم وبدعة زائدة على يدع سائر الكفار (بضل) على بناء المفعول من اضل (به) بدين عمل وهو
 النسي (الذين كفروا) والمضل هو الله تعالى اى يخلق فيهم الضلال الرؤساء او الاسباب او الرؤساء
 فالموصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به بالضلال الرؤساء والشيطان والنفس والجلال امر واحد في الحقيقة
 الفقير سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة ان الشيطان والنفس والجلال امر واحد في الحقيقة
 لكن الاول بحسب الشريعة والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فلكل مقام تعبير لا يناسب تعبير
 مقام الاخر (يحولونه) اى الشهر المؤخر فالعبر الى النسي المدلول عليه بالنسي (عاما) من الاعوام وبحرمون

مكانه شهرا آخرهما ليس بجرام (ويحرمونه) أي يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي (عاما) آخر اذ الميثاق بتغييره عرض من اغراضهم (ليواطئوا) المواطأة عبارة عن الموافقة والاجتماع على حكم أي ليوافقوا (قال الكاشفي) تاموافني سائر ذلك وتام كنهد (عدة محرم الله) أي عدد ما حرم من الاشهر الأربعة فإنهم كانوا يقولون الاشهر الحرم أربعة وقد حرمنا أربعة أشهر (فجعلوا محرم الله) أي بتوصلوا بهذه الحيلة إلى احلال الشهر الذي حرمه الله بخصوصه من الاشهر المعينة فهم وان راعوا أحد الواجبين وهو نفس العدد الا انهم تركوا الواجب الآخر وهو رعاة حكم خصوص الشهر (زين لهم سوء اعمالهم) أي جعل اعمالهم مستهانة للطبع محبوبا للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة او الشيطان او النفس على تفاوت المراتب (والله لا يهدي القوم الكافرين) هداية موصلة إلى المطلوب البتة وانما يهديهم إلى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد اعرضوا عنه بسوء اختيارهم فتأهوا في تيه الضلال دورا يبيع آوردهم جاهلان عرب درسا في جهار ما حرام مبدأ شتند وخلق را اردست وزبان خوداين ميساختند مؤمنان مؤدب بدان نسق آوردند که در همه ماهها ضرر خود سالم دارند واين آزار خلق بزبان ودست فروگذارند که مجازات اضرار همان اضرارست ومكافات آزار آزار * آزار دل خلق مجبوی سببی * تا بر نکشند يار بی نيمشی * بر مال و جمال خویش تن تکیه ممکن * کاتر آبش بر بند و این راه تپی * يقول الفقير سبحانه الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان إلى حيث تشاؤون عندهم الاشهر الحرم وغيرها ما ترى اليهم في شهر رمضان الذي جعله الله شهر هذه الامة المرحومة وفضله على سائر الشهور كيف لا يتألون من ارتكاب المحرمات فيه وامسكوا عنها في النهار بسبب نوم وغيره من الموانع البشرية واكبروا عليها في الليالي فواسعوا على غربة هذا الدين وزوال انوار اليقين ومن الله التوفيق إلى الاعمال المرضية بخصوصا في الاوقات الفاضلة نهرا اوليا إلى ثم ان النبي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صغراما العدو فهو اسم من الاعداء كالدعوى من الادعاء وهو مجاوزة العلة من صاحبها إلى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك فالمعنى ليس نفي سراية العلة فان السراية والتعدية واقعة بل اضافتها إلى العلة من غير ان يكون ذلك بفعل الله تعالى ويدل عليه قوله عليه السلام لا يورد مرض على مصحح والممرض صاحب الابل المريضة والمصحح صاحب الابل الصحة والمراد انتهى عن ايراد الابل المريضة على الصحة وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منه فكأنه مأثور ان لا يلقى نفسه في الماء او في النار او يدخل تحتها اشرف على الانهدام ونحوه مما جرت به العادة بانه يهلك او يؤذى فكذلك ما مورى بالاجتناب عن مقاربة المريض كالجدوم والقودوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها ففي الامر بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لتلاي معتقد التأثير من الاسباب أي عند وقوع البلاء او معتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره واما اذا قوى التوكل على الله والايمان بتضائه وقدره فتجوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي عليه السلام اكل مع مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من شرب للسم وانما لم يؤثر فيه ما لانهما انما شرباه في مقام الحقيقة لا يبشر بهما وانما اترفى النبي عليه السلام بعد تنزله إلى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام وان كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهي اعدل المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنتا عشرة سنة فلما احتضر تنزل إلى ادنى المراتب لان الموت انما يجري على العشرية فلما تنزل إلى تلك المرتبة اترفه فليقهم هذا المقام فانه من من القى الاقدام واما قوله ولا هامة بالتخفيف فقيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تشاءم بالهامة وهي الطير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله هذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بشارة تصير هامة فتفسر جناحها عند قبره وتصبح اسقوفى اسقوفى من محرم قلبي فاذا اخذ بشارة طارت وقيل كانوا يجمعون ان عظام الميت اذا بلت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية ككوف وتخرج من القبر وتردد وتأتى الميت باخبار اهله وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد

التويعين وانه عليه السلام نهى عنهم جميعا وفي فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يوموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وكذا الورجع فقال ارجع لصياح العقوق كفر عند بعضهم واما قوله ولا صفر فيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كاتب تعتقدان في الجوف حية يقال لها الصفر تعض كبد الانسان عضا اذا جاع والثاني ان المراد تأخيرهم بحريم المحرم الى صفر وهو النسبي الذي كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لاصلهما وقيل كانوا يتشاءمون بصفر فنفاه النبي عليه السلام بقوله ولا صفر يحكي ان بعض الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خنت على يدي ان تصفر فاخر السفر الى شهر ربيع الاول فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الياض فاذا هو من ربيع الامراض وكانت وقعة صغين بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين قيل لذلك احتزر عن صفر قال في روضة الاخبار ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولى من الحركة عن النبي عليه السلام من بشرى بخروج صفر ابشره بالجنة انتهى يقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو اولوية القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغفا بشهر ولادته ووفاته وحب الدخوله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينتظرون زمانه اذ ليس انتقامهم الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وكان على يكره التزوج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرف نبينا عليه السلام واما ما نقل عن علي من انه عدسبعة ايام في كل شهر فحسافا على تقدير صحة النقل فمحول على نحوسة النفس والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الا لسعادتهما وشقاوتهما فاذا اختصتا عن الشقاوة لم يبق نحوسة انتهى قال في عقد الدرر والادلى وكثير من الجهال يتشاءم من صفر وربما ينهى عن السفر والتشاءم بصفر هو من جنس الطيرة انتهى عنها وكذا التشاءم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وايام الحجائر في آخر الشتاء وكذا التشاءم اهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين فمات فيه كثير من العرأس فتشاءم بذلك اهل الجاهلية وقد ورد الشرع بابطاله فالت عائشة رضي الله عنها تزوجني رسول الله في شوال وبني في شوال فاي نسائه كان احظى عنده مني فتخصيص الشؤم بزمان دون زمان كصفر وغيره غير صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان اشتغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو شؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان كان الشؤم في شيء فقيما بين العيين يعني اللسان وفي الحديث الشؤم في ثلاث في المرأة والدار والفرس وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غر ولود وشؤم الدار جارا لسوء فان المرأة يتأذى به كما جاف في الحديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرجل وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرجل فما اتخذ في سبيل الله وقول عليه اعداؤه واما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها بلباس بطنها فهو شؤم الفقر واما الذي للشيطان فهو ما روهن عليه وقومهم (يا ايها الذين آمنوا) شروع في بيان غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها اظهرت حال كثير من المنافقين وروى انه عليه السلام لما فتح مكة وغزاها وازن وثقيفا بجنين واوطاس وحاصر الطائف وفتحها واتى الجعرانة واحرم بها للعمرة واعتمر ثم اتى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جعلت له جوعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء المحل المعروف وقيل للروم بنو الاصفر لانهم ولد روم بن العيص بن ابيحق بن النبي الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر اصفرة به فقد ذكر العلماء باخبار القديماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقيل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجذب في البلاد وشدة من الجرحين لمات ثم المدينة وايضا واستكملت ظلالها واطالت المسافة بينهم وبين العدو فشق عليهم الخروج فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ايها المؤمنون (مالكم) استفهام في اللفظ وانكار وتوبيخ في المعنى (اذ قيل لكم) من طرف رسول الله الامر بامر الله (انفروا في سبيل الله) بيرون رويد در راه خدای تعالی

وجهاد كنيده ومعناه بالعربية اخرجوا الى الغزوة يقال يغزون يغزون يغزوا اذا خرجوا الى مكان
 مصلحة فوجب الخروج والقوم الذين يخرجون يقال لهم التغر واستغفروا امام الناس لجهاد العدو
 طلب منهم الخروج الى الغزو وحثهم عليه (ما تأقلمتم) اصله تشاقلتم وهو ماض لغضاب صارع معنى لانه حال من
 مالكم (الى الارض) متعلق بما تأقلمتم على تضعينه معنى الميل والاخلاد والمعنى اى سببه وغرض حصل لكم واستقر
 اذا قيل لكم ذلك كنتم متشاكلين اى ما تلبين الى الدنيا وشهواتها الفانية عما قريب وكرهتم مشاق السفر والجهاد
 المستتبه. تالراحة الخالدة فالارض هي الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الاقامة يارضكم فدياركم (ارضيتم)
 باستغفام التوبخ آيا راضى شديد وخوشد كشتيد (بالحياة الدنيا) ولذاتها من الثمار والظلال (من الآخرة)
 اى بدل الآخرة ونعيمها فكلمة من بمعنى البدل كما في قوله تعالى جعلنا منكم ملائكة اى بدل لكم (فما متاع الحياة
 الدنيا) اى ما التمتع بها وبذل آئذها (في الآخرة) اى في جنب الآخرة (الاقليل) اى مستحقه ولا يعتد به لان متاع
 الدنيا فان معيوب ومتاع الآخرة باق مرغوب روى انه عليه السلام قال والله ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل
 احدكم اصبعه هذه في اليم فليتنظر يرجع (الا) كلمتان ان للشرط وللتنفى اى ان لم (تغفروا) تخرجوا الى الغزو
 (يعذبكم) اى الله تعالى (عذابا باليا) وجميعا لا يدانكم وقلوبكم اى عذابكم بسبب فظيع كحط وظهور وعدو
 (ويستبدل) بكم بعد اهلاككم (فوما غيركم) اى قوما مطيعين مؤثرين للآخرة على الدنيا ليسوا من اولادكم
 ولا لرحامكم كاهل الين وابناء فارس (ولا تضروه) اى الله تعالى بترك الجهاد (شيئا) اى لا يقدح تشاقلكم
 في نصرته دينه اصلا فانه الغنى عن كل شئ في كل شئ (والله على كل شئ قدير) فيقدر على اهلاككم والايان يقوم
 آخرين واعلم ان البطالة تقسى القلب كما جاء في الحديث زير امر دبايد بشغل معاد مشغول باشدايا بشغل معاش
 ازوجه مباح تادرشغل دين فضل ونواب مى ستاند ودرشغل معاش خانه را آباذان مى دارد پس وجود نه باين
 شغل مشغول شود و نه باين كار ماند و از بي كارى سينامدل وسخت طبع شود فلايد من الحركة فان البركة
 في الحركات الحضرية والسفريه والسفر على نوعين سفر الدنيا وسفر الآخرة وفي كل عام مشقة وان كان الثاني اشق
 وفي الحديث السفر قطعة من العذاب بعض مشايخ كفته اند كما كرهه انسى كلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نشايد كرد اين دن من كفتهى السفر قطعة من السقر ويغمر عليه السلام سفر را باره از دوزخ كفت از مرگ تكفت
 زيرا كه در مرگ زنج تن باشد رنج دل نبود و در سفر رنج دل وتن باشد و حجاج كفتى كما كرهه شادى بخانه آمدن بودى
 كه مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش كند من مردمانى كه شتى بسفر عذاب دادى ومن سفر
 الدين الخروج الى الغزو وفي الحديث لغدوة في سبيل الله وهو الذهاب في اول النهار وروحة وهو الذهاب
 في آخره خير من الدنيا وما فيها يعنى ان فضل الغدوة والروحة في سبيل الله ونوابها خير من نعيم الدنيا باسرها
 لانه زائل ونعيم الآخرة باق وحق الجهاد ان ينوى نصرته الدين بقهر اعداء الله وبذل النفوس في رضاه تعالى
 ويكثر ذكره تعالى ويكف عن ذكر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو يفتقره فانظماد بهذا الوجه افضل
 الاعمال على مرتضى رضى الله عنه كويدكم معصيت غازيان زيلن نداد و طاعت سخن چينان
 سودند اردودعاى محنت نشنوند و نماز خر خواره نيز نيزند * فعلى المرء ان يهتم ايام حياته ويجهتد
 في تحصيل مرضاة ربه وفي الحديث نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس العفة والفراغ شبه النبي عليه السلام
 المكلف بالتاجر والعفة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارواح ومقدمات نيل النجاة فمن عامل الله
 تعالى بامثال او امره يربح كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله
 وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ومن عامل الشيطان باتباعه يضيع رأس ماله ولا ينفعه ندم باله
 وفي امثال امر الله عاقبة جيدة ادرب شئ تكرهه النفس كالجهاد وهو عند الله محبوب بترك الراحة واختيار
 المشقة ينال العبد امانه الدنيوية والاخرية والتوفيق اليه من الله تعالى وليس كل اخذ من لايبالى انتفاص
 دنياه اذا كان التكامل في طرف دينه (قال الحافظ) خامه را طاقت پروانه پرسوخته نيست *
 نازك تر از سد شيوه جان افشاني * ثم اعلم كمالن الله تعالى يستبدل بذوات ذواتا اخر كذلك يستبدل بصفات
 صفات اخر فالذاهب خلف مشتمياته والتابع له واه في كل حركته وسكاته يهلك في وادى الطبيعة والنفس
 ولا يصل الى مقامات رجال عالم القدس والانس ولا يتفق لهم معهم العصبة في مقامهم ومقامهم واهلهم اذ ينهم

بون بعيد من حيث ان صفاته صفات النفس واحوال الطبيعة وصفاتهم صفات الروح واخلاقهم
 اخلاق الله ولذا يحشر كثير من الناس في صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان يتداركه الله تعالى بفضله
 ويكسوه كسوة الوجود الانساني على الحقيقة (الاتصروه) ان لم تصروا محمد في غزوة تبوك (فقد نصره الله)
 فسينصره الله كما نصره (اذا خرجوا الذين كفروا) اي تسببوا بخروجه بان هموا بقتله والافهو عليه السلام
 انما خرج باذن الله تعالى وامره لا باخراج البقرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام اي احداثين
 من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيا فان معنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع اربعة ونحو ذلك احده هذه الاعداد
 مطلقا لا الثابت والرابع خاصة والاثنان ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم (ادهما في القار) بدل من
 اذا خرج به بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغارة ثقب في اعلى نور وثور جبل في معنى مكة على مسير ساعة
 وقال في التبيان على قبر سجين او نحوهما وفي القاموس ويقال له ثور اطحل واسم الجبل اطحل نزله ثور بن عبد
 مناة فغضب اليه وفي انسان العيون وانما قيل للجبل ذلك لانه على صورة الثور الذي يحرك عليه وتحرير القصة
 انه لما ابتلى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرتكم ذات نخيل
 بين لابتي وهما الحرتان وقال اني لارجو ان يؤذن لي في الهجرة اليها فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك باني انت قال
 نعم فقبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه عند هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى وصييب ومن كان محبوسا
 او مريضا او عاجزا عن الخروج فابتاع ابو بكر بعد هذا المقال النبوي واحلتي بثمان مائة درهم فقبسهما في داره
 بهما ففهمما الخطب اعداد ذلك والخطب محركة ورق ينقض بالخطاط ويحذف ويطن ويخلط بدقيق او غيره ويؤخف
 بالما فتؤخره الابل اي تله كاه فكاهما عنده قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت في ذي الحجة ومهاجرته عليه
 السلام كانت في ربيع الاول ولما رأت قريش قوة امر رسول الله حيث بايعه الاوس والخزرج وصار له انصار
 في القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس على حريمهم وقد وعوا فيما خافوا منه ولو كان بعد حين
 ونعم ما قيل * اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة * فاجتمعوا في دار الندوة ليتشاوروا في امره عليه
 السلام ودار الندوة هي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الخنفي
 الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيهار كان ذلك اليوم يسمى يوم
 الزجة لانه اجتمع فيه اشراف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وغيرهم
 ممن لا يعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والنجي احد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقدم رسول الله
 عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال ان قريشا ارادوا ان يكرروا فيه
 وجاء اليهم ابليس في صورة شيخ نجدى وقال لئامن اهل نجد وانما قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلن معكم
 في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لا من مكة فلا يضركم
 حضوره معكم وعند المشاورة قال بعضهم بالجس وبعضهم بالنقي كما بين في تفسير قوله تعالى واذ يكرركم الذين
 كفروا في سورة الانفال فتمعه ابليس وافقت آراؤهم على قول ابي جهل وهوان يخرجوا اليه من كل قبيلة
 من قريش شابا جليدا اي قويا بسيف صارم ويقتلوه فيفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدر بنو عبد مناف
 على حرب قومهم جميعا فيرضونه بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن تراض فلما مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمفارقة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون
 منهم قال ابعني رضى الله عنه ثم على فراشي واتشح بردا ثم اتى هذا الحضرى فانه لن يخلص اليك شيء تذكره منهم
 وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرداء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا وهلى كان
 اخضر واحمر يدل للثاني قول جابر رضى الله عنه كان يلبس رداء احمر في العيدين والجمعة وفي سيرة الحفاظ
 له مياطي وار تد بردا ثم اتى هذا الاحمر والحضرى منسوب الى حضر موت التي هي القبيلة او البلدة باليمن كان
 عليه السلام يتسجي بذلك البرد عند نومه وانما امر عليا رضى الله عنه ان يضطجع على فراشه لينعمهم سواد
 على عن طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ما امره الله ان يلبغا اليه فلما مضى عتبة من الليل اي الثالث الاقل منه
 اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة لعلوا يتطلعون من شق الباب ويرصدون حتى ينام فيثبون عليه
 فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم يسيرون وقرأ قوله تعالى يس والقرء ان الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم

لا يصرون فاخذ الله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يصروه حتى خرج من بينهم وعن لائبي عليه السلام انه ذكر في فضل يس انما اذا قرأها خافت من اوجاع شيع او عارى كسنى او عاطش سقى او شقيمت سقى وعند خروجه عليه السلام اخذ حفنة من تراب فذرها عليهم فاتاهم ات فقال ما تنتظرون قالوا الحمد اقال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم الا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتروا ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب فدخلوا على علي - قالوا الهيا على - ابن محمد فقال لا ادري اين ذهب وكان قد انطلق الى بيت ابي بكر باشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر العصبية يا رسول الله يا بني انت اى اسالك العصبية قال نعم فبكى ابو بكر سرورا والله در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه * سيزهروني فاسمعت برت اجفاني

هجم السرور على - حتى انه * من فرط ما قد مررتى ابكاني

يا عين صارا الدمع عندك عادة * تسكين من فرح ومن احزان

قال ابو بكر فخذ يا بني انت احدى راحلتى - هاتين فاني اعدد تهما للخروج فقال عليه السلام نعم بالثمن وذلك لتكون هجرة عليه السلام الى الله بنفسه وماله والافدانة الى ابو بكر رضى الله عنه على رسول الله اكثر ماله فعن عائشة رضى الله عنها اربعة الف درهم وفي رواية اربعة الف دينار وهي الناقة القصوى او الجداء وقد عالت بعده عليه السلام وماتت في خلافة ابي بكر واما ناقة عليه السلام العصابة فقد جاء ان ابنته فاطمة رضى الله عنها تحضر عليها ثم استأجر رسول الله وابو بكر رجلا من بني الدئل وهو عبد الله بن اريقط ليعدهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعاه اليه راحلتهم ما وواعدهما رجلا ثور بعد ثلاث ايام ان يأتى بالراحلتين صباح الليلة الثالثة فكث عليه السلام في بيت ابي بكر الى الليلة القابعة فخرجوا الى طرف الغار وجعل ابو بكر يمشى مرة امام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول الله اذكر الزصدا فكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك لاكون فدأه لنعشى عليه السلام ليلته على اطراف اصابعه اى لثلاث يظهر اثر رجله عليه على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رأهما ابو بكر قد حفتا حله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى فم الغار فانزله وفي رواية كانت قد مار رسول الله قد طرنا دما ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل والافبعد المسكان لا يحتمل ذلك ولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة وبدل عليه قوله قشى ليلته ماراته عليه السلام ذهب الى جبل حينئذ فناداهم بطعنى فاني اخاف ان تقتل على ظهري فاعذب فناداه جبل ثور الى يا رسول الله وكان الغار معروفا بالهوام فلما اراد رسول الله دخوله قال له ابو بكر مكانك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل واستبرأه وجعل يساءل الحجر بئياه خشية ان يخرج منها شئ يؤذيه اى رسول الله فبقي جحر وكاف فيه حية فوضع رضى الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فجعلت تلك الحية تلمسه وصارت دموعه تتحدر فتغل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسرفى اتخذ اذ رافضة الهجم اللباد المفضض على رؤسهم تعظيما للحية التى لدغت ابا بكر في الغار وذلك لانهم يزعمون ان ذلك على صورة تلك الحية ولما دخل رسول الله وابو بكر الغار امر الله شجرة وهي التى يقال لها القناد وقيل ام غيلان فنبئت في وجه الغار فسترته بفروعها ويقال انه عليه السلام دعاه تلك الليلة الشجرة وكانت امام الغار فاقبلت حتى وقعت على باب الغار وانما كانت مثل قامة الانسان وقال الحدادى وكان عليه السلام مر على ثمامة وهي شجرة صغيرة ضعيفة فامر ابا بكر ان يأخذها معه فلما صار الى باب الغار امره ان يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت فمسجت ما بين فروعها تسجبا متراكما بعضه على بعض كنسج اربع سنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحتم

اى ظنوا ان الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذى فيه خير البرية وظنوا ان العنكبوت لم تنسج ولم تحتم اى لم تطف من حام حوله اى طاف ودار فهو من قبيل علقتهما تينا واما باردا (وقال المولى الجاهلي) شد دوسه تارى كه عنكبوت تنيد * بردران غار پرده دار محمد * وقد نسج العنكبوت ايضا غنى نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت ونسج ايضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب هو واخوه الامام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقم كان يوسف بن عمر الثقفي امير العراقيين من قبل هشام بن عبد

الملائكة صلبه عربا بالغزو وج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة واقام مصلوبا أربع سنين وقيل خمس سنين
 فلم تر عورته وقيل بطنه الشريف ارتقى على عورته فغطاها ولا مانع من وجود الامرين وكانوا عند صلبه
 وجهوه الى غير القبلة فدارت خشيته التي عليها الى ان صار وجهه الى القبلة ثم اسرقوا خشبته وجسده رضى
 الله عنه قال العلماء وبكى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت
 وقال انها جند من جنود الله تعالى (قال في المنن) جله نوات زمين وآسمان * لشكر حقن دماء
 امتحان * واما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسخه الله فاقتلوه
 فان سمع فله صدق وقيل وقعة الغار فهو منسوخ وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه
 في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها وذكر في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج
 بملها لا من جوفها ومن خواصها انها اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا دم
 وبقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علفت على المحجوم يبرأ قال ابن زهير
 وامر الله تعالى الحمامتين الوحشيتين فوقفتا بم الغار وباضتا وبارك عليه السلام على الحمامتين واتحدرتا في الحرم
 وهما حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين ام لاقية اختلاف والظاهر انها ليست من نسلها لانه روى في قصة
 نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأنيه بخبر الارض ووقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب
 من موضع الكعبة وكانت طينتها جردا فاختضبت رجلها ثم جاءت فمسح عنقها وطوقها وذهب لها الحجر
 في رجلها واسكنها الحرم ودعاه بالبركة وذكر ان حمام مكة اظلمت عليه السلام يوم فتحها فدعاه بالبركة وكان
 المسيح عليه السلام يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بمها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان انه ليس شيء
 ابله من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم يعبد الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ومن طبعه انه يطلب وكره
 ولوارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار ويأتى بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام
 يارض العراق والشام تشتري باثمان غالية وترسل من الغايات البعيدة يكتب الاخبار فتؤديه او تعود بالاجوبة
 قال الجاحظ لولا الحمام الهدى لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في يباس يوم واحد واليه الاشارة في اشعار
 الباغيا (كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المثنوي) رقعته كبر بر مرغى دوختي * بر مرغ از تنف رقعته
 سوختي (وقال السلطان سليم الاول يعني فاتح مصر) مرغ چشم من كه پروازش بجز سوى تو نیست *
 بستمه ام از اسلك صد جانم شوقش ببال * وقال في حياة الحيوان اتخذا الحمام للبيض والقراخ وللانس
 ولجل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير والمسابقة فليل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل
 الاخبار والاصح كراهيته فان قاصر بالحمام زدت شمادته ولما فقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا
 وطلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة الى الذين يقفون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره فوجدوا الذي ذهب
 الى جبل نور وهو علقمة بن كرز اسلم عام الفتح اثره انتهى الى الغار فقال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذ يميننا
 ام شمالا ام سعدا الجبل وكان عليه السلام شئ الكفين والقدمين يقال شئت كنه شئتنا وشئونة خشت
 وغلظت فهو شئ الاصابع بالفتح كذا في القاموس فاقبل فتيان قريش من كل بطن بعضهم وسيوفهم فلما انتهوا
 الى قم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اي حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوتنا
 كان قبل ميلاد محمد ولودخل لما نسج ذلك العنكبوت فتكسر البيض وعند ما حاموا حول الغار حزن ابو بكر
 رضى الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (اذ يقول) بدل ثانی او ظرف ثانی
 والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) وهو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ولذلك قالوا من انكر محبة
 ابي بكر فقد كفر لا تكاره كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا يسبون الشيخين اى ابا بكر وعمر رضى الله
 عنهما ويلعنونهما يكفرون واذل كانوا يضلون عليا عليه ما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة
 الكبيرة كما في هدية المهديين وعن ابي بكر رضى الله عنه انه قال لجماعة ايكم بقرأة سورة التوبة قال رجل انا
 اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه لا بكي رضى الله عنه وقال انا والله صاحبه (لا تحزن) ولم يقل لا تحف
 لان حزنه على رسول الله يغفله عن حزنه على نفسه وهذا النهي تأنيس وتبشير كما في قوله تعالى له عليه السلام
 ولا يحزنك قولهم وبه يرد ما زعمته الرافضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر وذم له لان حزنه ان كان طاعة فالتب

عليه السلام لا ينهى عن المطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انساب العيون (ان الله معنا) بالعون والعصبة والمراد بالمعية الولاية التي لا تخوم حولها شبهة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع المتبوع فالمراد ما فيه من المتبوعية في الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام ان الله معنا وبين قول موسى عليه السلام ان معي ربي كيف تجتمع دقيقا والله الهادي وروى ان المشركين لما طلعوا فوق الغار وعلموا على رقبتهما اشفق ابو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فلما علم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وذكرا يا ابا بكر لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قذمية لا يبصرنا قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد اخرج من الجانب الاخر واذا البحر قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمتكبر من حيث القدرة العظيمة وفي الآية دلالة على غلوطية الصديق وسابقة صحبته وهو ثاني رسول الله في عالم الارواح حين نخرج من العدم وثانيه حين نخرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في انشقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام اما لك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وقال ايضا لا ابشر لك ابلي بابي انت وامى قال ان الله عز وجل يتجلى للخالق يوم القيامة ويتجلى لك خاصة وروى ان ابا بكر عطش في الغار فقال عليه السلام اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام ان الله امر الملك الموكل بانتهار الجنة ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب يا ابا بكر قال ابو بكر يا رسول الله ولى عند الله هذه المنزلة فقال عليه السلام نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبعضك ولو كان عمله عمل سبعين نبيا (فانزل الله سكينته) امنته التي تسكن عندها القلوب (وقال الكاشاني) رحمت خود را كه سبب آرامش است (عليه) اى على النبي عليه السلام فالمراد بها ما لا يحوم حوله شائبة الخوف اصلا وعلى صاحبه وهو الاظهر اذهو المنزعج وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأينة من امره واليه اشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره خواجه اول كه اول يار اوست * ثاني اثنين اذهما في الغار اوست * چون سكينه شد رحق منزل برو * كشت مشكها عالم حل برو * وقال سعدى جلبي المفتي في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم ان يكون لرفع النزاع بل قد يكون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتعقيب الذكرى انتهى وفي مصنف حفصة فانزل الله سكينته عليهما (وايده) اى قوى النبي عليه السلام (بجنود لم تروها) وهم الملائكة النازلون يوم بدر والارباب وحنين ليعينوه على العدو والجله معطوف فعلى نصر الله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعنى جعل الله الشريعة مقهورا مغلوبا ابدا الى يوم اقامة اودعوتهم الى الكفر يعنى دعوت كفر را كه از ایشان صادر مى شد خوار و بيقدر ساخت (وكلمة الله) اى التوحيد والدعوة الى الاسلام وهى بالرفع على الابتداء (هى) ضمير فصل لدفع توهم انه قد يفوق غير كلمة الله (العليا) الى يوم القيامة وهو خبر المبتدأ وجعل الله ذلك بان اخرج رسوله من بين الكفرة وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطف على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بان كلمة الله كانت سفلى ثم صارت علويا ويس كذلك بل هى عالية في نفسها ابدا وفي مناظرات المكي لو قال احد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هى العليا كان كافرا ان كان عمدا (والله عز وجل) وخداى تعالى عالىست عز يز كند اهل توحيد را (حكيم) في امره وتدييره وحكمه (قال الكاشاني) داناست خور ساز داهل كفر را مقصودا ز ايراد قصه غار در اثناء غزوة تبولا ناست كه اگر شما اى كار همان جهاد يارى كنيد ديي همبر مرا من اورا يارى كنم چنانچه در آن محل كه با او يك كس ميش نبود تمام صناديد قريش بقصد او برخاستند من يارى كردم و از میان دشمنش بسلامت بيرون آوردم پس مفتاح نصرت بقبضه منست وما النصر الا من عند الله يارى ازوى چون از خيل وسياه * راز با من كوى في بامير و شاه * هر كرا يارى كنم رتر شود * هر كرا دورا فكنم ابر شود * وتمام القصه انه لما انصرف قريش من الغار و ايسوا منهم ما ارسلوا اهل السواحل ان من اسرا وقتل احدهم كان له مائة مائة وفي رواية ما تمان ومكنا في الغار ثلاث ليال بيت عندهما هب الله ابن ابى بكر وهو غلام يعرف بأنهم ما حين يختلط الظلام ويخبرهما بما اوعاه من اخبار اهل مكة ويدلج

من عندهما بفجر فيصبح مع قريش بمكة فكانت في بيته وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يري لأبي بكر اغنا ماله
 نهاره ثم يروح عليهم ما فيهم باليهما وكانت اسماء بنت أبي بكر تأتيهما اذا امت ببطعاهما وشراهما فلما طلع
 صبح المدينة الثالثة أتى الدليل بالراحتين فركبهما وانطلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة وديقا
 لأبي بكر وانزل الله عليه وقتل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
 نصيب اقال يزيد بن اسلم بجعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانتصار رضى الله
 عنهم ولما خرج من مكة التفت اليها وبكى وقال اني لا اخرج منك واني لا علم اذك احب بلاد الله واكرمها على الله
 ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت وهو يدل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفي الحديث من صبر على
 سعة مكة ساعة من نهار نبتا عذت عنه جهنم مسيرة مائة عام والحسنة فيها بمائة الف حسنة والكلام في غير
 ما ضم اعضاء الشريفة من ارض للمدينة والافضل بالفضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسي
 ذكر ان الطوفان موح ثلاث التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى ارساها بالمدينة فهي من جلة ارض مكة ولما سمع
 سرافة بن مالك بن جعشم السكفي ان الكفار جعلوا فيه ما ان قتلوا اسرا مائة ناقة ركب خلفهما حتى ادركهما
 في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يملك مني اليوم فقال عليه السلام يمنعني الجبار الواحد القهار
 ونزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقول لا تدخلوا الارض مطيعة لان فاضلها بما شئت فقال عليه السلام
 يا ارض خذيه فاخذت ارجل جواده الى الركب فقال يا محمد الا امان فقال عليه السلام يا ارض اطلقيه فاطلقته
 يقال عاهد سبع مرات ثم تكث العهد وكلما تكث تغوص قوائم فرسه في الارض وفي السابعة تاب توبة صدق
 ورجع الى مكة وصار لا يري واحدا من طلابه عليه السلام الا رد به يقول اخبرت الطريق فلم ارا احدا وقصة
 نزوله المدينة مذكورة في السير (انفروا) اي اخرجوا ايها المؤمنون مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك
 قال في تاج المصادر النفير والنفور بسفر بيرون شدة (خفا فاقولا) جمع خفيف وثقيل اي حال كونكم شبانا
 وشيوخا او فقرا او غنيا او ركبانا او مشاة او احماء ومرضى او عزا ومتأهلين او خفا فاسرعي خارجين ساعة
 استماع النفير وثقالا بعد التروية فيه والاستعداد له او مقلين من السلاح ومكثرين منه او نشاطا وغير نشاط
 اي خفت عليكم الحركة او ثقلت او مشاغيل وغير مشاغيل او مهازيل وسحانا او اقوياء وضعفاء يا غريبان
 وكذا خديان كما في الكاشفي وهذا ليس لتخصيص الامر من المتقابلين بالارادة من غير مقارنة للباقي قال المولى
 ابو السعود اي على اي حال كان من يسرا وعسرا ي سبب كان من الصحة والمرض والغنى والفقر او قلة العيال
 وكثرتهم او غير ذلك مما ينظمه مساعدة الاسباب وعدمها بعد الامكان والقدرة في الجملة وعن ابن ام مكتوم
 اعلى ان افقره فقال عليه السلام نعم فرجع الى اهله فلذس سلاحه ووقف بين يديه قزل قوله تعالى ليس على
 الاعمى حرج وعن ابن عباس رضي الله عنه لم يفت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية سلمى
 ميكويد سببك روحان بارتكاب طاعات وكران ان مباشرة مخالقات امام قشيري ميفر ما يدك خفاف
 آتانه اذ بندهم ماسوى آزادند وثقال اي شانه بقدرة تعلقات مقيدانه وفي بحر الحقائق انفروا ايها
 الطلاب في طلب الحق خفا فاجردين عن علائق الاولاد والاهالي منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك
 وثقالا متولين ومتأهلين وايضا خفا فاجردين بالعناية وثقالا سالين بالهداية يعني خفاف مجذوبان
 از كشش غنايت براه سلوك وثقال سالكاند بيروشم متوجه جذبة حقائق شده هرد وطاقه در راهد
 اما يكي بيال كشش ي پردي مشاهده ماسوى راطى ميكند * مردعارف چون بدان پردي * دردي
 اونه فلان يكذرد * سيزاهد دردي يك روز راه * سيعارف هر زمان تا تخت شاه (وجاهدوا) وجهاد
 كنيد والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتقوية الدين كما في شرح الترغيب المنذري وهو المراد بما في خالصة
 الحقائق نقل عن اهل الحكمة الجهاد بذل الجهود وقتال المتحدين جلالهم على الاسلام ومنعهم عن عبادة
 الاصنام واعلم ان الجهاد لا ينافي كونه عليه السلام نبي الرحمة وذلك انه مأمور بالجهاد مع من خالقه من الامم
 بالسيف ليرتد عوا عن الكفر وقد كان عذاب الامم المتقدمة عند مخالفة انبيائهم بالهلاك والاستتصال
 فاما هذه الامم فلم يعاجلوا بذلك كرامة لنبيهم عليه السلام ولكن يجاهدوا بالسيف بعهده بنية بخلاف العذاب
 المنزل وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنا السيف قتال ذلك ابقي لا نخرم كذا في ابكار الافكار

(يا سواكم) بمالهاء خود كه هيهت زاد و سلاح كنيد (وايفسكم) وبنفسهها خود كه مباشر كارزار كرديد فهو
 ايجاب للجهد ايهما ان امكن وياحدهما عندا مكانه واعرزاز الاخر حتى ان من ساعدة النفس والمال يجاهد بهما
 ومن ساعده المال دون النفس يغترى مكانه من حاله على عكس حاله وفي التأويلات النجمية وانما هم اتفاق
 المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهي الحرس على
 الدنيا والنجل بها فاشاربا نقاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث دعني عبد الدينار و عبد الدرهم قوله تعس يفتح
 العين وكسر هاء عثرا وهلك اوله التثنية لوجهه او انكسب وهو دنا عليه اي اتعسه الله وانما دنا عليه
 السلام على عبد الدينار والدرهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالانشاق في سبيل
 الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا الفاني وترك العمل لنعيم الآخرة الهائي (قال السلطان ولد قدس سره)
 بكذا وجهان راكم جهان ان توينست * وين دم كه معني زني بفرمان توينست * كرمال جهان جمع
 كني شاد مشو * ورتكبه بيجان كني جان آن توينست (في سبيل الله) هذا اللفظ عام يقع على كل عمل
 خالص لله تعالى سلات به طريق التقرب الى الله تعالى باداء الفرائض والنوافل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو
 في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كانه مقصور عليه كما في شرح الترغيب بقول القوي
 فعني في سبيل الله اي في الطريق الموصل الى الجنة والقربة والرضى وهو ان لا يكون بهوى وغرض وان كان
 حصول الجنة كما في المفاتيح حكى انه كتب واحد الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمي الصوفية ان نفسي
 تنازعني الى الغزو فقلت فيه فكتب في الجواب لا ن ترد نفسك عن هواهاخير من ان تقتل او تقتل في المعركة
 وحكى انه لما دنا قتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليقبضها فانهى الى جيحون اخذ اليه كثر السفن حتى لا يعبر
 جيش المسلمين عليها فقال قتيبة اللهم ان كنت تعلم اني ما خرجت الا للجهاد في سبيلك ولا عزازدينك ولوجهك
 فلا تغرقني في هذا البحر وان خرجت اغير هذا فاعرقني في هذا البحر ثم ارسل دأته في جيحون فغبره مع اصحابه
 باذن الله تعالى وروى ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو داخل الجسم مصقرا اللون باكي العين
 محقوقة الظهر فقال له ما الذي افعل جسمك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كان في سبيل لكان احب الي
 فقال له قال الذي غير لونك فقال تعاون الجماعة على الطاعة ولوتعاونوا على المعصية لكان احب الي قال
 فما الذي ابكى عينك قال خروج الحاج اليه لابتجارة اقول قد قصده اخاف ان لا يجدهم فيجزئني ذلك
 وفي الصحيحين عن ابي سعيد رفعه قيل يا رسول الله اي الناس افضل فقال رسول الله مؤمن مجاهد بنفسه وماله
 قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشهاب يتقى الله ويدع الناس من شره (ذلكم) اي ما ذكر من التنفير والجهاد
 (خير لكم) من القعود وترك الامداد فان قيل ماعني كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لاخير في تركه اجيب
 بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الآخرة حير مما يستفيدة التعاهد عنه من الراحة وسعة العيش
 والتنعم بهما كما قال في البحر الحيرية في الدنيا بغلبة العدو ووراثته الارض وفي الآخرة بالثواب ورضوان الله
 تعالى قال سعدى جلبي وفي الترتل خير دينوى فيه الراحة (ان كنتم تعلمون) الخير علم انه خير لان فيه استجلاب
 خير الدنيا وخير الآخرة وفي خلافه مفساد ظاهري وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق
 من المال والنفس ان كنتم تعلمون قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال
 والحاصل من الطلب الوصول والوصال انتهى قال في زبدة التفاسير عن انس رضى الله عنه ان ابا طلحة
 رضى الله عنه قرأ سورة برآة فأتى على هذه الآية انقموا خفافا وثقالا فقال اي بنى جهزوني فقال بنوه
 رحل الله قد غزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع ابي بكر وعمر رضى الله عنهم حتى ماتا فحن نغم وعنت
 وقال لا جهزوني فغزا البصرقات في البحر فلم يجدوا له جزيرة فنفوه فيها الا بعد سبعة ايام فذنفوه فيها ولم يعبر
 يقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نقي ابدانهم من
 العفونة الموجبة للتفسيخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسير ثم ان الناس ينفغان ارباب رخصة واصحاب
 عزيمة والله دواصحاب العزيمة في مسابقتهم ومحاسنهم فعليك بطريقهم وسيرتهم وهذا لاية الكرامة متعلقة
 بمرتبة النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفي بذله تركيتها عن هذه الذيلة فمن علم ان الغنى
 والفقير من الله تعالى وآمن بالقدر ايمانا عياياها ان عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما ان من علم ان الموت

بالاجل وان المرء لا يموت قبل حلول ذلك الاجل لا يفتر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن
 لاجل الاتفاق وقت الحاجة والافتقار مذموم كونك نافع مولاى عبد الله بن عمر رضى الله عنه كما اسناد امام
 شافعى بود در وقت مردن گفت اين جا يک رايکتيد بکنند نيست همزار درم در سبوي بديد امده گفت آنکاه که
 از جنازه من باز آمده باشيد بدرويش دهيد او را گفته اند يا شيخ چون تو کسی در متهد گفت بحق اين وقت تنک که
 زبکوة وى پر کردن من نيست وهو كرميا لان خود را بسختى نداهتم لكن هرگاه که مرا آرزوي بودى آنچه بدان
 آرزو بايستی دادن در سبوي افکندي ما اگر مرا سختي يديش آمد يدي وسفله نبايد وقتن گذاي شرح الشهاب وفي هذه
 الحكاية امور الاول ان من كان اما مالا للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له ان يذخر ويكثر المال طمعا وحرصا لان
 للناس على دين ملوكهم (وقد قيل) شيخ چون مائل بمال آيد مرید او مباحش مائل دينار هرگز مالت ديد از نيست
 وانشاء في ان من غلبت عليه شهوته فنع طبيعته عن مقتضاها باسئال ماله عن الصرْف لها وجاء بذله لخبر منه
 فقد جاهد مع نفسه وطبيعته اما مع نفسه فلانه ما كتم المال لاجل الكثر بل لاجل البذل لانفع شيء في وقت ما
 واما مع طبيعته فلانه منعها من مقتضاها وراذها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر والثالث ان عرض الاحتياج
 على اللئيم ملوم مذموم شرعا وطريقة ولذا من جاع واحتاج فكتمه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان على الله
 ان يفتح له رزق سنة والشكوية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شرك تعلق به الوعيد فعلى العاقل
 ان يختار طريق اصحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي معاونته دائمائين اموالهم ان سخوا وانفسهم
 ان منعه والان مالا يدرك كله لا يترك كله فكل ما مور بمقدار طاقته وايست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا
 هو الاصح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لبذل المجهود وترك ملاحظة المفقود
 ويوصلنا الى جنابه انه هو المروم والمقصود (لو كان) اورده اند که چون حضرت صلى الله عليه وسلم مردان را
 بغزوة تبوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه شدند چنى مسارعت نمودند وفرمان را بسمع اطاعت شنودند
 وآن اکابر مهاجر و انصار بودند وبعضى ضعفاء و مؤمنان را کرار آمد فرمان خدا وحکم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بر هوای نفس اختيار کردند و برخى دستورى اقامت و تخلف طلبيدند و انما منا قان بودند و در شان
 ايشان نازل شد که لو كان يا محمد ما دعوتهم اليه فاسم كان محذوف دل عليه ما قبله (عرضا قريبا) العرض
 ما عرض لك من منافع الدنيا غفاسهل المأخذ قريب المثال (وسفرا قاصدا) ذاتصد وتوسط بين القريب
 والبعيد ففاعل بمعنى ذى كلابن و تاهر بمعنى ذى لبن وذى تمر وسمى السفر سفرا لانه بسفراى يككشف
 عن اخلاق الرجال (لا تبعوك) فى الخروج طمعا فى المال وتعلقى الاتباع بكذا الا هرون يدل على عدم تحققه
 عند توسط السفر فقط (ولكن بعدت عليهم الشقة) اى المسافة الشاقة التى تقطع بمشقة (وسيلفون بالله)
 السين للاستقبال اى سيلفون عن الغزاة و اذ رجعت اليهم من غزوة تبوك وقد صنع كما اخبر فهو من جملة
 المعجزات النبوية (واستطعننا) اى قائلين لو كان لنا استطاعة من جهة العدة او من جهة العدة او من جهتهما
 جميعا (لخرجنا معكم) اى الى الغزاة فقول الله متعلق بسيلفون وقوله لخرجنا سادس جوابى القسم والشرط
 جميعا لان قواهم واستطاعتهم فى قوة بالله واستطاعتهم فىكون بالله قسما (يكون انفسهم) بدل من سيلفون لان
 الحلف الكاذب اهلاك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اليمن الفاجرة تدع الديار بلاقع جمع بلقع وبلقعة
 وهى الارض القفر التى لا شيء بها والمرأة البلقعة الخالوية من الخمر يعنى من حلف عمدا كذبا لاجل الدنيا وزيادة
 المال وبقاء الجاه فقد تعرض لزال ما فى يده من المال والجاه و بزواله يفتقر وتخرب داره من البركة وفى الحديث
 اليمن الكاذبة منقعة للساعة) اى سبب لنفاقها ورواجها فى ظن الخائف (محمدة للكسب) اى سبب لحق بركة
 المكسوب وذهابها بالماتى بلحقه فى ماله او بانقاسه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل او نوابه فى الاجل
 اوبقى عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمد (والله يعلم انهم لا كاذبون) اى فى مضمون الشرطية وفيما ادعوا شطنا
 من انتفاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا (عفا الله عنك لم اذنت لهم) لام لم ولا لم لهم
 متعلقان بالاذن لا خلافا في المعنى فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستأذنين
 اى لائى سبب اذنت لهم فى التخلف حين اعتلوا بعلاهم واعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
 لا تبعوك دل على ان قوما تخافوا عن اتباعه عليه السلام لان لو لا تنقضاء الجواب لا تنقضاء الشرط وقوله عفا الله

عنكم لم أذن لهم دل على ان ذلك الخلف كان باذن رسول الله والعفو يستدعي سبق الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذي هو التأني والتوقف الى ان يجلاء الامر وانكشاف الحال فقوله عفا خبر يعني دركذار بند خداي از نو وقوله لم أذن لهم بيان لما اشير اليه بالعفو ومن ترك الاولى ولم عفا قدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحقيقا لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله لم أذن لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على اظهار لطقه به وكما رأفته في حقه كما في التأويلات النجمية قال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدأ بالعفو قبل ذكر المعفو ولقد اخطأ واساء الادب وبئس ما فعل فيما قاله وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الحناية وان معناه اخطأت وبئس ما فعلت كما في الارشاد ويجوز ان يكون انشاء كما قال الكاشفي في تفسيره عفا الله عنك دعاء له استحق سبحانه وتعالى يغفر خيبر خيبر ميفر ما يدركه عفو كذا از نو خداي وعادت مردم می باشد که دعا کند کسی را بقفو ورحمت و مغفرت بی وقوع خطایی از وی چنانچه مثلاً یکی تشنه را آب دهد و در جواب میگوید غفر الله یا در جواب عاظم میگوید یرحمك الله انتهى اقول وقد اصاب في تفسيره واجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الامة وسهوه ونسيانهم فالاولى للمتأدب ان يسكت عما يشين بحاله او لا يلبق بكلمة (حتى يتبين لك الذين صدقوا) أي فيما اخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال اذ من جهة البدن او من جهة ما معا (وتعلم الكاذبين) في ذلك فتعامل كلا من الفريقين بما يستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى الاذن لهم وهلا خرتهم وتأنيت الى ان يتبين الامر وينجلي او يتبين كما هو قضية الملزم فحتى بمعنى الى او بمعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذن لهم الى هذه الغاية او لاجل التبين وهذا لا يعاتب عليه واعلم ان الآية بالاولى اشارت الى ان من كان مطلوبه الدنيا وزينتها يجده مساعدة ومصابها كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول اليه لا يجده مرافقا وموافقا الا اقل من القليل لصعوبة الانقطاع عن المحظوظ والاماني (وفي المنقوي) حفت الجنة بمكروها تانا * حفت النيران من شهاواتنا

يعني جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا واثبات المحظوظ اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بالف درهم ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والآية الاخيرة افادت التعري والتأني في الامور وفي حديث انس رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي اوصني فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبر فان رأيت في عاقبته خيرا فامضه وان خفت غيا فامسك والعجالة صفة من صفات الشيطان روى انه لما رأى خلق آدم من الطين قبل ان ينفخ فيه الروح عجل في امره وقال وعزة ربى ان جعل هذا خيرا ونضله على فلا طبعه وان جعلني خيرا منه لا هلكه فلما نفخ فيه الروح وامر الملائكة وابليس بالسجود له عجل ابليس بالاباء لاظهار العداوة والسعي وهلاكه على ما عزم عليه اولا ولم يتأن وينظر في امره واما التأني فمن اوصاف الرحمن ولذا خلق السموات والارض في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفة عين فعلى العاقل العمل بالتأني والافضل والجهاد الى آخر الغمر وحلول الاجل كيلا يكون من المتخلفين قال شقيق ان الله تعالى اظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن اخذ منه حنله في زمانه كان كمن شاهده كله وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن تبطأ عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثمهم وعارهم والتبطؤ والخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن كان له حظ روحاني يجده في نفسه المسارعة الى الخيرات (وفي المنقوي) هر كرانى وكسل خود از تنست * جان زخفت جله در پر تنست اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين واعنا انك انت المعين (لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر) في (ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم) وان اخلص منهم يادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستأذنون في الخلف وحيث استأذنك هؤلاء في الخلف كان مظنة للتأني في امرهم بل دليلا على نفاقهم وعلة عدم الاستئذان الايمان كما ان علة الاستئذان عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليق الحكم بالوصف يشعر بعلمية الوصف له (والله اعلم بالمؤمنين) شهادة لهم بالانتماء في زمرة المؤمنين بعدة لهم باجزال الثواب واشعار بان ما صدر عنهم مهمل بالتقوى (انما يستأذنك) في الخلف (الذين لا يؤمنون بالله

واليوم الآخر) قال في التبيان كان الاستدلال في ذلك الوقت علامة التفارق قيل: كما فواتسعة وثلاثين رجلاً
(وارتابت قلوبهم) عطف على الصلة والماضى للدلالة على تحقق الريب والريب شك مع اضطراب القلب ودل
على ان الشك المرتاب غير مؤمن (فهم) حال كونهم (في ريهم) وشكهم المستقر في قلوبهم (بترددون) اى
يتصرون فان التردد يدن التصير كما ان الثبات يدن المستبصر (ولو ارادوا الخروج) يدل على ان بعضهم قالوا عند
الاعتذار كانوا يريدون الخروج لكن لم تنبأ له وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكننا فكذبهم الله وقال لو ارادوا الخروج
معك الى العدة في غزوة تبوك (لا عذوقه) اى للخروج في وقته (عدة) اى اهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير
ذلك مما لا بد منه للسفر (ولكن كره الله اتباعهم) ولكن ما ارادوه لما انه تعالى كره نومهم للخروج لما فيه
من الفساد الاتية والانبغات برانيكيتته شين كما في التاج فلكن للاستدلال من المقدم وفي حواشي سعدى
جاي الظاهر من لكن ههنا لثماً كيد انتهى (فتبطهم) اى حبسهم بالجبن والكسل فتببطوا عنه ولم يستعدوا له
والتنبيط صرف الانسان عن الفعل الذى يجر به (وقيل اقعدها مع القاعدين) الذين شأهم القعود وملازمة
البيوت وهم الزمنى والمرضى والعميان والنساء والصبيان ففيه ذم لهم وظاهره يخالف قوله تعالى انفروا خفافاً
وقفلاً فلذا حملوه على التثميل بان يشبه القاء الله تعالى في قلوبهم كراهة الخروج باصر امرهم بالعود ثم بين
سر كراهته تعالى لاتباعهم فقيال (لو خرجوا فيكم) درميان شماى مخالطين لكم (ما زادوكم) اى ما اورنوكم
شيأ من الاشياء (الاخبالا) اى فسادا وشرا كالتجيين وتحويل امر الكفار والسبي للمؤمنين بالثيمة وافساد
ذات البين واغراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتقبضه للبعض الآخر ليتكفروا وتفترق كلمتهم
فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذى هو الشئ فلا يلزم ان يكون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبال وفساد ويريد المناقون ذلك الفساد بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة انما هي الزيادة بالنسبة
الى اعم العام لا بالنسبة الى ما كان فيهم من القبائح والمنكرات وفي البحر قد كان في هذه الغزوة مناقون
كثير وامهم لاشك خبال ملوخرج هؤلاء لثماً موازداً الخبال انتهى (ولا وضعوا خلائكم) اى لسعوا بينكم
واسرعوا بالقضاء ما يهيج العداوة او ما يؤدى الى الانهزام والايضاع تهيج المركوب وحله على الاسراع من قولهم
وضع البعير وضعا اذا اسرع ووضعه ما اذا جعلته على الاسراع والمعنى لا وضعوا ركائبهم بينكم على حذف
المفعول والمراد به المسالفة في الاسراع بالقضاء لان الراكب اسرع من الماشى والخلال جمع خلل وهو القرعة
بين الشيتين وهو معنى بينكم منصوب على انه ظرف اوضعوا (ببغونكم الفتنة) حال من فاعل اوضعوا اى حال
كونهم باغين اى طالبين الفتنة لكم وهى افتراق الكلمة (وفيكم) ودرميان شما (معاً عون لهم) اى تمامون
يسعون جد بينكم لاجل نقله اليهم فاللام للتعليل او فيكم قوم ضعفة يسعون للمنافقين اى يطيعونهم فاللام
لتقوية العمل لكون العاقل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد (وابالله عليم بالظالمين) علما محيطا بضعاءهم
وظواهرهم وما فعلوا فيما مضى وما يأتى منهم فيما سياتى وهو شامل للفر يقين السماعين والقعادين (لقد ابتغوا)
اى طلب هؤلاء المناقون (الفتنة) تشتيت شملك وتفرق اصحابك عنك (من قبل) اى قبل غزوة تبوك يعنى يوم
احد فان ابى انصرف يوم احد مع ثلثمائة من اصحابه وبقي النبي عليه السلام مع سبعمائة من خالص المؤمنين وقد
تخلف بمن معه عن تبوك ايضا بعد ما خرج النبي عليه السلام الى ذى جدة اسفل من ثبة الوداع وكذا ابتغوا
الفتنة في حرب الخندق حيث قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة العقبة ايضا حيث القوا شيأ بين
قواهم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تنفروا تلقى النبي عليه السلام عن ظهرها وايضا وقف
اثنا عشر رجلاً من المنافقين على ثبة الوداع ليلة العقبة ليفتكوا به عليه السلام فاخبره الله بذلك وسلمه منهم
والفتنة ان يأتى الرجل صاحبه وهو غارت غافل حتى يشده عليه فيقتله (وقلبوا لك الامون) تقلب الامون تصرفه
من وجه الى وجه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الحيل
حوّل قلب اى اجتهد وادبر والالحيل والمكايد ورددوا الآراء في ابطال امرك (حتى جاء الحق) اى النصر
والثأب بيد الالهى (وظهر امر الله) غلب دينه وعلا شرفه (وهم كارهون) والحال انهم كارهون لذلك اى على
رغم منهم (قال الكاشى) وايشان ناخواها تانصرفت ودلت ترا اما چون خدايى تعالى مى خواهد كراحت
ايشان را ترى نيست چون ترا اندر سرى قرب خود رده داده شله * از زفير مرده دارو طعن در بان غم مخور *

انظر الى ما في هذه الايات من تقيح حال المنافقين وتسليية رسول الله والمؤمنين وان يكون العاقبة للمتقين
ولن يرال الناس مختلطاً بخلصهم بمناقضهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من ^{الجملة} نية صادقة صالحة
يختار فراق اهل الهوى والرياء اجمعين لان محبة غير الجففس لا تزيد الا تشويشا وتفرقة بين باب الدين موكلات في
عزيمه اهل اليقين فاجهد ان لا ترى الاضداد ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم بامسكين
(وفي المتنوى) * چون بيندى توسر كوز نهى * درميان حوض ويا جوي نهى * باقيامت آن فرود
آيد بيست * كه دلش خالست دروي باد هست * ميل باد شر چون سوي بالا بود * ظرف خود را
هم سوي بالا كشد * باز آن جانها كه جنس انبياست * سوي ايشان كس كشان چون سايه هاست *
جان هاست مان جاذب قبطي شده * جان موسي جاذب سبطي شده * معذرة خركه كشد در اجتناب *
معذرة آدم جاذب كنديم آب * ثم في قوله تعالى ولا تضعوا اخلاكم يبعثونكم الفتنه وفيكم معاعون لهم
ذم للتمام والقيمة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من القيمة قال عبدالله بن المبارك
ولد الزنى لا يكتم الحديث قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشى بالقيمة دل على انه ولد
الزنى وفي حديث المعراج قلت لما لك ارقى جهنم فقال لا تطيق على ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فظنرت
فرايت قوما على صورة القردة قال هم القاتلون اى التمامون وفرق بعضهم بين القاتات والتمام بان التمام هو الذى
يتحدث مع القوم والقاتات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينفث كذا في شرح المصابيح روى ان الحسن
البصرى جاء اليه رجل بالقيمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال ابن رايته قال
في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عدد
ثمانية الوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم من
عندى يا فاسق وفيه اشارة الى ان التمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيماً من الحكماء زاره بعض
اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيته بثلاث جنائيات بغضت الى اخي
وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا عادة الاخوان خصوصاً في هذا
الزمان ساء بهم الله الملك الديان فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى الكلام وانواع
الاتهام فان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (ومنهم) اى من المنافقين (من يقول) لك يا محمد
(اذن لي) في القعود عن غزوة تبوك (ولا تفتنى) من قته يفتنه اوقعه في الفتنة كفتنه واقننه يلزم ويتعدى
كما قال في تاج المصادر والفتن دوقته افكندن وقته شدن والمعنى لا توقعنى في الفتنة وهي المعصية
والا ثم يريد اني متخلف لا محالة اذنت اولم تأذن فأذن لي حتى لا اقع في المعصية بالخلافة اولا تلقى في الهلكة
قانى ان خرجت معك هلك مالى وعيالى لعهدهم من يقوم بمصالحهم (ألا) بدالكه (في الفتنة) اى في عينها ونفسها
واكل افرادها (سقطوا) لافى شئ مغاير لها وهي فتنة الخلف ومخالفة الرسول وظهور النفاق يعنى انهم
وقعوا فيما زعموا انهم محترزون عنه فافتنة هي التي سقطوا فيها لاما احترزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج
الى غزوة تبوك (وان جهنم لمحيطه بالكافرين) معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه اى جامعة
للمنافقين وغيرهم من الكفار يوم القيامة من كل جانب اى انهم يدخلون جهنم لا محالة لان الشئ اذا كان محيطا
بالانسان فانه لا يقوته كما في الحدادى او جاسعة لهم الام لان لاطمة اسبابها من الكفر والمعاصي وقيل تلك
المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هي النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك في هذه النشأة وانما يظهر عند
تشكلها بصورها الحقيقية في النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق المرضية الا ترى ان دم الشهيد
يتشكل بصورة المسك فلا يفوح منه الا المسك كما ورد في الشرع وقال بعضهم هذه الآية نزلت في جدين قيس
من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج الى العدو ورضه على الجهاد فقال له يا جدين قيس هل لك
في جلادى بنى الاصغر) يعنى طوال القدم منهم فان الجلاد من الفضل هي الكبار والصلاب (تخذ منهم سيراى ووصفاء
فقال جدا اذن لي في القعود ولا تفتنى بذكر نساء الروم فانه قد علمت الانصار انى رجل مولع بالنساء اى مفرط
في التعلق بهن فاخشى ان يهفرت بينات الاصفران لا اصبر عنهن فاواقعهن قبل القسمة فافع في الفتنة والانم
فلما سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقل اذنت لك ولم يقبل الله تعالى عذرجدوين انه قد وقع في الفتنة

بمخافة النبي عليه السلام والمراد بنى الاصفر الروم وهم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه في تسمية الروم بنى الاصفر ان ملوك الروم انقضوا في الزمان الاول فبقيت منهم امرأة قنناسوا في الملكات حتى وقع بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرى عليهم فجلسوا مجلسا لذلك واقبل رجل من الجن معه عبده حبشي يريد الروم فاقبض العبد فاشرف عليهم فقالوا انظروا في هاهنا شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فزوجوه الاصفر فخاصهم بالمولى فقتل صدق انا عبده فارضوه فلذلك قيل للروم بنوا الاصفر لاصفر لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشي والمرأة البيضاء وفي الروض قيل لهم بنوا الاصفر لان عيص بن اسحق كلن به صفرة وهو جدهم وقيل ان الروم بن عيص هو والاصفر وهو ابوه واسمه نسمة بنت اسماعيل عليه السلام وليس كل الروم من ولدي بنى الاصفر فان الروم الاول فيما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام انتهى وقيل قيل لهم بنوا الاصفر لان جدهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقيل له الاصفر وقيل لا ولده بنوا الاصفر وقيل لان جديشام من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت اولاد اصغرا بين سواد الحبشة وبياض الروم حكى عن بعض العارفين انه رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله اني اريد ان اتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاختلج في صدره ان في الروم العلماء والصلحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تبع فوجد ان المراد من المعصوم الانبياء واماهولاء فيسمون المحفوظين الكل من انوار المشارق ونبت في الصحاح انه لا يبقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهو قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم ثم ان القعود عن الغزو من بخل الرجل وهو من اذم الصفات قال ابراهيم بن ادهم اياك والبخل قيل وما البخل قال اما البخل عند اهل الدنيا فهو ان يكون الرجل شخصا له واما الذي عند اهل الاخرة فهو الذي يبخل بنفسه عن الله تعالى الا وان العبد اذا جاد بنفسه لله تعالى اورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكينة والوقار والعلم والرجح والعقل الكامل فعلى العاقل الجود بما له ونفسه في الجهاد الاصغر والاكبر حتى ينال الرضى من الله تعالى والجود من امدح الصفات وحكى عن ابي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم تبوك اطلب عى ومعى ماء اردت ان اسقيه ان كان به رفق فرأيت وجهه ومسحت وجهه فقلت له اسقيك الماء فاشار برأسه ثم فاذا رجل يقول آه من العطش فاومى برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك قال نعم فلما دنوت منه سمعت صوتا يقول آه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عى فاذا هو ميت كذلك في خالصة الحقائق (قال الحافظ الشيرازي) فداى دوست نكرديم عمرو مال دريغ * كه كار عشق تو ما اين قدر غنى آيد (قال السعدي) اكر كنج قارون يچنك آوري * نمائند مكر آنچه بخشي برى (ان تصبك) في بعض غزواتك (حسنة) نظرو غنية كيوم بدر (تسوهم) تلك الحسننة اى نورهم يعنى المناقنين مساء وحرنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك (وان تصبك) في بعضها (مصيبه) براحه وشدة كيوم احدا وقتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من اراد ضمما للمتكلم مع الغير والافن قال ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعدت والاقتل لانه نقص ولا يجوز ذلك عليه خاصة اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته كما في هدية المهديين تقلا عن القاضى عبد الله بن المرباط (يقولوا قد اخذنا امرنا) احتياط كاخودرا (من قبل) اى من قبل المصيبة يعنى دورانديشى كرديم ويدين حرب نرفتيم (ويتولوا) اى يدبروا عن مجلس الاجتماع والتحدث الى اهلهم (وهم فرحون) بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والقعود عن الحرب والجله حال من الضمير في يقولوا استولوا الامن الاخير فقط لمقارنة الفرح لهم معا (قل) يانا لبطلان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد (لن يصيبنا) ابدا (الاما كتب الله) في اللوح المحفوظ (لنا) اللام للتعليل اى لا جلنا من خير وشر وشدة ورخاء لا يتغير بموافقتكم ومخالفاتكم وامور العباد لا تجرى الا على تدبير قد احكم وبارم (هو مولانا) ناصرنا ومتولع امورنا (وعلى الله) وحده وهو من تمام الكلام التأموره ويجوز ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى (فليتوكل المؤمنون) التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما فعله وان كان ذلك بعد ترتيب المبادئ العالية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على مولاه ويتهنى رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شيء من الاشياء

الا ما قدر له يبر ما كفت خطا بر قلم صنع نرفت * افرين بر نظري بالخطا بوشش باد * وفي الحديث
 ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه (قل) للمناققين
 (هل تربصون بنا) التربص التمسك مع انتظار محجي شئ خيرا كان او شرا وللب التبعيد واحدة التأتين
 محذوفة اذا الاصل تربصون والمعنى ما تنتظرون بنا (الا احدى الحسنيين) اى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما
 من حسنى العواقب وهما النصر والشهادة وهذا نوع يلان لما بهم في الجواب الاول وكشف حقيقة الحال باعلام
 ان ما يرحمونه مضرة للمسلمين من الشهادة اتضع بما يدونه من منفعة من الانحر والفتنة والمعنى فما يخرجون الا بما
 نلتنا مما هو احسن العواقب وعمر ما نكم من ذلك فابن انتم من التيقظ والعمل بالحزم كما زعمتم وفي الحديث يضعن
 الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الا ايمانا بالله وتصديقا برسوله ان يدخله الجنة او يرجعه الى منزله الذى خرج
 منه فاذا لم ينال من اجر او غنية دولت اكرم دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد دد
 زهى شرف (وتحن تربص بكم) احدى السوائين من العواقب (ان يصيبكم الله) انكم برسند خدای
 تعالى بشما (بعذاب من عنده) كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة والرجفة والخسف وكون
 لعذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بايدي العباد (او) بعذاب (بايدينا) وهو القتل بسبب الكفر
 (تربصوا) الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك فتربصوا بنا ما هو عاقبتنا (اننا نكم تربصون) ما هو عاقبتكم
 فاذا لقي كل منا ومنكم ما تربصه لا تشاهدون الا ما يسرنا ولا تشاهد الا ما يسوءكم وفي الحديث مثل المؤمن
 مثل السنبلة تمحركها الريح فتقوم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارز لا تزال قائمة حتى تنقعر اى تنقلع
 يقال قعر الشجرة قطعها من اصلها فانقعرت وللارز نضج يشبه الصنوبر يكون بالاشام وبلاد الارمن وقيل
 هو شجر الصنوبر يعنى مؤمن راعى شىء خوش نبود شادى باغم ونعمت باشدت ودرسى بايبارى وچنيد بسيار
 بماند وكافرتن درست ودل خوش بود لكن بيك كرتت بساند رايد وهلاك شود وفي الحديث من اهان لى ولينا
 فقد بارزنى بالمحاربة يعنى ان الولي وهو المؤمن المطيع ينصر الله تعالى فيكون الله خاسره من عادى من كان الله
 ناصره فقد بارز محاربة الله وكل كافر ومنافق فهو مهين الاولياء واهانتهم بذرحصوله الهلاك والاستئصال
 قصة عاد وثور وادار به رجيس * تايدانى كد انبيار اناز كيت * اين نشان خسف وقذف وصاعقه *
 شديان عز نفس فاطمه * جله حيوان راى انسان بچكش * جله انسانا بكش از بهر هش *
 هش چه باشد عقل كل هوشمند * هوش جزى هش بودا ما نرند * وقد ذم الله المنافقين بتغيير الحال
 وعدم مواطاة الحال بالمقال وفي الحديث لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
 لسانه وفي الحديث طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرم مشاعلاته وعزل عن الناس شره وفي الحديث
 من شر الناس ذوالوجهين الذى يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه آخر فمن كان ذوا وجهين فى الدنيا كان له
 يوم القيامة لسانان من فار كفى ابتكار الافكار (قل) جوابا لجد بن قيس من المنافقين وهو قد استأذن
 فى التخلف عن غزوة تبوك وقال اعينك بما لى (انفقوا) اى المنفقون اموالكم فى سبيل الله حال كونكم (طوعا)
 اى طائعين من قبل انفسكم (او كرها) او كارهين مخافة القتل كما فى الحدادى وقال فى الارشاد طوعا اى
 من غير الزام من جهته عليه السلام ولا رغبة من جهتك او هو فرضى لتوسيع الدائرة انتهى اى فلا يخالفه قوله
 ولا ينفقون الا وهم كارهون كما سأتى (لن يتقبل منكم) يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله
 منهم بل يرد عليهم ما يذلونه او انه تعالى لا يقبله منهم ولا ينهيهم عليه قوله انفقوا اصر فى معنى الخبر اى انفقتم وذلك
 لان قوله لن يتقبل منكم يأتى عن جملة على معناه الظاهر اذ لا وجه لان يؤمر بشئ ثم يخبر بانه عبث لا يجدى
 نفعا بوجه ما روى انه لما اعتذر من الخروج لامة ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له والله لا يمنعك الا النفاق
 وسينزل الله فيك قرءانا فاخذنعه وضرب به وجهه ولده فلما نزلت الآية قال له الم اقل لك فقال له اسكت يا كع
 فوالله لانت اشد على من محمد ثم علل ردنا فاقهم بقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) اى كافرين فالمراد بالفسق
 ما هو الكامل منه لا الذى هو دون الكفر كما قال الكاشفى بدرسى كه شما هس قيد كرهى بيرون وقتى كان
 از دأرتما سلام و نفقه كافر قبول نيست فالتعليل هنا بالفسق وفيما بعده بالكفر حيث قال الا انهم كفروا بالله
 واحد روى انه تاب من النفاق وحسفت قوته ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه (وما منعهم ان تقبل

منهم تقبيلهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله استثناء من اعم الاشياء اى ما منعهم من قبول تقبيلهم منهم شئ من الاشياء الا كفرهم فانستثنى المفعول المحل على انه فاعل منع وقوله ان تقبل مفعوله الشافى بنزع الخافض او بنفسه فانه يقال منعت الشئ ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه وقال ابو البقاء ان تقبل في موضع نصب با لامن المفعول في منعهم (ولا يأتون الصلاة) ونمى آتيد بنماز جاعت وهو معطوف على كفروا (الا وهم كسالى) اى لا يأتونها في حال من الاحوال الا حال كونهم متناقلين (قال الكاشغرى) مكررا يشان كاهلاند بنمازى آتيد بكسالت وكرهه نده بصدق وارادت والكسالى جمع كسلان كناية بال سكارى وسكران قال البغوى كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم اصل قيل الذم واقع على الكفر الذى يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايمان مشط (ولا ينفقون الا وهم كارهون) قال ابن الشيخ الرغبة والفساط في اداء العبادات متفرعة على رجاء الثواب بها وخوف العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الاخرة ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الصلاة وكارهها لانفاق لزمه انهما انعاب للبدن وتضييع للعمال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله خاب امه قال ابو بكر الخوارزمي

لا تعجب الكسلان في حالته * كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجبر بوضع في الرماد فيحمد

(وفي المتنوى) كره زاران طابند ويكسلول * از رسالت بازى ماندر رسول * كنى رسالتد آن امانت رابتو *
تانباشى پيششان را كع دونو (ولا تعجبك) الاعجاب استحسان على وجه التعجب من حسنه (قال الكاشغرى)
پس بيا كه ترا بشكفت نيارد خطاب با بن حضرتست و مرادات اند و منازرا ميقر مايد كه متعجب نكرد اند
ستارا (اموالهم) اى اموال المنافقين (ولا اولادهم) فان ذلك وبال عليهم واستدراج لهم كما قال (انما)
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) ضميرها راجع الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بالتعجب في جمعها
والوجل في حفظها والكره في انفاقها ويجوز ان يرجع اليها معانيها على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب
الدنيوى من حيث انهم ان عاشوا يتلى اصولهم بمقتاع تربيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من الماء كل
والمشارب والملايسه وان ماتوا يتلى اصولهم بحسرة فراقهم فان من احب شيئا كان تألمه على فراقه شديدا
يقول الفقيران قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعيب والحسرة فاسمعنى تخصيص الكافر اى المنافق
قلت نعم الان المؤمن اخف حالا لا يمانه وامه ثواب الاخرة وصبره على الشدة تد فيكون التعذيب بتربة
الاولاد وحسرة فراقهم كالتعذيب بالنفس اليه (رتزق) اصل الرهوق خروج الشئ بصعوبة (انفسهم
وهم كافرون) اى فيموتوا كافرين . مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم نقمة لانعمة
نه مال ايشان ارادت كبرونه فرزند بقرياد رسد وفي ارادة الله رهوق انفسهم على الكفر ايسالوا وباله اشارة
الى جواز الرضى بـ كفر غير موته عليه اذا كان شريرا وذا يا ينتقم الله منه اى من غير استحسان
واستحجازه كما قال الفقهاء اذا دعا على ظالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان او دعا عليه
بالفارسية خدا جان تو بكافرى بستاند فهذا لا يكون كفرا اذا كان لا يستحسنه ولا يستحيزه ولكن تمنى ان يسلب
الله الايمان عنه حتى ينتقم الله منه على ظلمه وايدآ انه الخلق واعلم ان الطاعة في العبودية بثلاثة انواع بالمال
والبدن والقلب اما بالمال فهو الانفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهز غازيا ولو بسلان ابرة غفر الله له
ما تقدم من ذنبه ومات آخر من جهز غازيا ولو بدينارهم اعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدرر الياقوت
وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قبرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره
فسار ودمعه جبريل فاقى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا وعاد كما كان فقال يا جبرائيل
من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انفقتم من شئ فهو
يخلفه واما بالبدن فهو القيام بالاوامر والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان
والصدق والاخلاص في انية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند ادعوا طاعة القلب كطاعة المنافقين وطاعة
القلب عند ادعوا طاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله فالقربة لا تقبل

لا على حقيقة الايمان وهو شرط اقامة الطاعات المالية والبدنية وفي الحديث ان اعطاء هذا المال فتنة وامساكه
 فتنة وذلك لان اتقاها على طريق الرياء والمنة والاذى فتنة وكذا امساكه اذ في الاسالة علامة وبذالة
 بل ضلالة وفي الحديث ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال حقيقة فتنة آنست که هر چیزی که آن مرد و
 از دین و دین مشغول دارد از آنرا که از توفیق محرومست و آنرا که موافقت آنرا با دینش نیست و آنرا که با دینش
 اهدا از دین مشغول ندارد (وفي المنشور) چیست دنیا از خدا تا قبل بدین * فی قاش و نقره و میزان و دین *
 مال را که هر دین باقی بجاوه * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در کشتی هلاک کنی است *
 آب اندر زیر کشتی یشتی است * چون که مال و ملک را از دل براند * زان سلیحین خویش جز مسکین
 بقواند * و معاویه زنی را پرسید که علی را دیده گفت بی گفت چه گونه مردی بود علی گفت لم یطره
 الملك ولم تهبه النعمة و عمر بن الخطاب رضی الله عنه گوید که هر که مال او را نگیرد هیچ چادری و دوی اهدا
 نگیرد و مردی پیغمبر را صلی الله علیه وسلم گفت مرا چاره بیامز که دیومر از تیر بد گفت دوستی معال دیدل
 میدار و با هیچ زن تا محرم خالی مباش کنانی شرح الشهاب * مکن تکیه بر ملک و جاه و چشم * که بیش
 از تو بود دست و بعد از تو هم (و یحلفون) ای المناقون (بالله) یحتمل ان يتعلق به ملعون و یحتمل ان یحتمل ان
 کلامهم (انهم لمنکم) ای لمن جملة المسلمين (وما هم منکم) لکفره لوهم (ولکنهم قوم یفرقون) ای یخافون منکم
 ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشرکین فیظہرون الاسلام تقية و یؤکدونه بالایمان الفاسدة بقال فرقی کفر
 ای فرقی و الفرق بقتلین الفزع (لو یجدون) اگر بیابند و یا شار صیغة الاستقبال فی الشرط و ان کان للمعنی علی
 للضی لا فائدة اخر ارفع الوجدان (ملجأ) ای مکانا حصینا یلجأون الیه من رأس جبل او قلعة او جزیره
 مفعول من یلجأ الیه یلجأ ای انضم الیه لیحصن به (او مغارات) هی الکهوف الکائنة فی الجبال للرفیعة ای غیر انما
 و کهوفا یخفون غیر انفسهم جمع مقارة و هی مفعلة اسم للموضع الذی یخوف فیہ الانسان ای یغیب و یستتر
 (او مدخل) هو السرب الکائن تحت الارض کالبئر ای نقایندسون فیہ و یخفون لوقوم ما یحکمهم
 للداخل فیماینهم یخفونهم منکم کافی الحدادی و هو مقتول من الدخول اصله مدخل قال ابن الشیخ عطف
 المناورات و المدخل علی الملجأ من قبیل عطف الخاص علی العام لتحقيق محرمهم عن الظفر بما یقتضون فیہ
 فان الملجأ هو المهرب الذی یلجئ الیه الانسان و یحصن به من ای نوع کان (لولوا) ای اصبروا و جودهم
 و اقبلوا (الیه) ای الی احد ما ذکر (و هم یجمعون) ای یسرعون لیسرا عما لا یردهم شیء کل فرس الجوح لشد
 یجمعوا معکم و یقتعدوا عنکم و الجوح النفور یسراع یقل فرس جوح اذا لم یرده بلجام و المعنی انهم وان كانوا
 یحلفون لکم انهم منکم الا انهم کاذبون فی ذلك و انما یحلفون خیم فامن القتل لتعذر خروجهم من بلادهم
 و لو استطاعوا ترک دورهم و أموالهم و الاتعاب الی بعض الحصون أو الغیران التي فی الجبال لوالسرب التي تحت
 الارض لفعلوها تسترا عنکم و استکراها الرؤسکم و لقائکم و فیهم بیان لکمال عتوهم و طغیانهم و اشارة الی ان
 المناق یصعب علیه محبة المخلص فلن الجنس الی الجنس لا الی خلافه (قال السعدی فی کلب الکستان)
 طوطی را بازانی هم نفس کردند از قبح مشاهده و مجاهده بروی گفت این چه طلعت مکر و هست و هیأت محقوت
 و منظر ملعون و شما قتل ناموزن یا غراب البین یالیت بینی وینک بعد البشرین علی الصباح بروی
 تو هر که برخیزد * صباح روز سلامت بروم یا باشد * بد اختری چو خود رحمت تو بایستی *
 ولی چنانکه توئی در جهان بجا باشد * مجبتر آنکه غراب هم از محاورت طوطی بجان آمده بود لا حول لک ان
 از کردش کیتی همی نالید و دستهای ظلم بر یکدیگر همی مالید و می گفت این چه بخت نگو نیست و طالع
 دون و ایام بوقلمون لایق قدر من آنست که بازانی در دیو را باغی بر امان همی رفتی * یا رسا راس این قدر
 زندان * که بود هم طویله زندان * ناله کنه کرده ام روز کارم بعقوبت آن دوست صحبت چنین
 ابلهی خود را ی و نا جنس و یا فمدرای بچنین بند بلا کرده است * کس نیلید بیای دیواری * کبران
 صورت نکار کنند * مگر ترا در پشت باشد جای * دیگران دوزخ اختیار کنند * این مثل این که
 آوردم تابانی که صد چند آنکه دانا را ز نادان نفرست نادانرا از نادان حشمت قبل اضیق العجون معاشره
 الاضداد و قال الاصحی دخلت علی الخلیل و هو جالس علی الحصر الصغیر فاشار لی بالجلوس فقلت اضیق

بل لاطهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفة وتشریف الابن بالانساظ الدالة على
 صفات قدسه وعزته فقال انتم المحققون وفي هذا المعنى (قال الحافظ) بدو كندم
 بفروخت * ناخلف باسم اكرم من بجوى تقروشم (انما الصدقات) اى انما الصدقات على الانواع
 المختلفة من التقدين وغيرهما سميت الزكاة صدقة لدالتها على صدق العبد في العبودية كافي السكافي وذكر
 في الازاهير ان تركيها يدل على قوة في الشئ قولاً وفعلًا وسمى بها ما يصدق به لان قوته يرد البلاء وقيل لان اول
 عامل بعثه صلى الله عليه وسلم لجمع الزكاة رجل من بني صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم
 صدق بالفتح فاشتقت الصدقة من اسمهم (للفقراء والمساكين) اى مخصوصة بهم ولا لاصناف الثمانية الا تية
 لاتجاوزهم الى غيرهم من المنافقين والفقير من له شئ دون نصاب والمساكين من لا شئ له وهو المروى عن ابي
 حنيفة وقيل بالعكس وفائدة الخلاف تظهر في الوصية للفقير والمساكين (والعالمين عليها) الساعين في جوعها
 بتحصيلها فيعطى العامل مما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقيرا كان او غنيا او هاشعيا فلو ضاع ذلك المال
 لم يعط شيئا وكذا لو اعطى المالك بنفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئا وفي التبيين لو استغرقت كفاية
 الزكاة لا يزداد على النصف لان التنصيف عين الانصاف (والموافقة قلوبهم) وهم طائفة مخصوصة من العرب
 اهلهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر قد اعطوا من الصدقة تقرر راعى الاسلام او تحريضا عليه او خوفا
 من شرهم (وفي الرقاب) اى وللصرف في فك الرقاب اى في تخليصها من الرق بانها يمان المساكين بوجئ منها
 على اداء بدل كلهم لا للرقاب فان المساكين لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذا مال المديون يملكه
 الدائن فالعدول عن اللام للدلالة على ان استحقاق الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اى لكونهم مكاتب او مديونا
 ومجاهدا ومسافرا حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاؤا كالاربعة الاول بل لجهة استحقاقهم فكف الرقبة من
 الرق وتخليص الذمة من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يتمكن به من الجهد وقطع المسافة لوجه
 الدلالة ان في قد تستعمل لبيان السبب كما يقال عذب فلان في سرقة لقمة اى بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنيا
 فيعطى ما يحجز عنه فيؤدى الى عتقه والرقاب جمع رقبة وهى يعبر بها عن الجملة وتجعل اسما للمملوك (والغارمين)
 اى الذين تدينوا لانفسهم في غير معصية اذ لم يكن لهم نصاب فاضل عن ديونهم والغارم والغريم وان كان يطلق
 كل واحد منهما على من له الدين الا ان المراد بالغارم في الآية الذى عليه الدين وان المديون قسمان الاول من
 اذ ان لنفسه في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما يبقى بدينه بشرط ان لا يكون له من المال ما يبقى بدينه
 واركان له ذلك فلا يعطى والثاني من اذ ان في المعروف واصلاح ذات البين فانه يعطى من مال الزكاة
 ما يقضى به دينه وان كان غنيا او اما من اذ ان في معصية او فساد فانه لا يعطى له شئ منها وعن مجاهد ان
 الغارم من احترق بيته او ذهب السيل بماله او اذ ان على عياله (وفي سبيل الله) اى فقرائه الغزاة عند طي يوسف
 وهم الذين هجروا عن اللعوق يجيش الاسلام لغفرهم اى لاهلاك النفقة او لالهابة او غيرهما فتعمل لهم
 الصدقة وان كانوا كاسبين اذ الكسب يقعدهم عن الجهاد في سبيل الله وسبيل وان عم كل طاعة الا انه خص
 بالغزاة واذا طاق وعند محمد هو الجميع لا قطع بهم (وبن السبيل) اى المسافر الكثير السير المنقطع عن ماله معنى به
 الملازمة الطريق فكل من يريد سفره اياها لم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك
 المسافة سواء كان له في البلد المنقل اليه مال او لم يكن وهو متناول للمقيم الذى له مال في حرمه ووطنه فينبغي
 ان يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن الذى مديونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كما في المحيط
 (فريضة من الله) مصدر لادل عليه صدرا لاية لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء في قوة ان يقال فرض
 الله لهم الصدقات فريضة (قال الكاشاني) حق سبحانه وتعالى برأى ابن جماعت فرض كرد است
 زكاتا فريضة فرض كردى من الله ثابت از نذرك خدای تعالى (والله اعلم) باحوال الناس ومراتب
 استحقاقهم (حكيم) لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التي من جلالتها سوق الحقوق الى
 مستحقها * حق تعالى چون در قسمت كشاد * هر كسى داه رچه مى پاىست داد *
 نيست واقع اندران قسمت غلط * بنده را خواهى رضا خواهى خط * واعلم انهم الموافقة قلوبهم
 ساقط باجماع الصحابة وان ذلك كان اتكثير سواد الاسلام فلما اعزم الله واعلى كلمته استغنى عن ذلك كما قال

عورضى الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضى الله عنه الاسلام اعز من ان يرشى عليه فان ثبت على الاسلام
بغير رثوقهم او الالفين امية نكم السيف فقيت المصارف السبعة على حلالها فللمصدق ان يدفع صدقته الى كل
واحد منهم وان يقتصر عن صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في فقر آء لبيان انهم
مصارف لا يخرج عنهم كايقل الخلافة لابي العباس وميراث فلان فقر آءه اى يستألف لغيرهم لانها بينهم
بالسوية فاللام لام الاختصاص لا التملك لعدم جواز التملك للمجهول قاله شايخنا من اربابنا يتصدق
بدرهم يتخى فقيرا او احد او عطية ولا يشتري به فلو ساعى رفقها على المساكين كما في المحيط وكذلك لا فضل
في الفطرات يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كما في القرناشى وكره دفعه لطلب او اكثر الى
فقير غير مدنيون اما انما كان مدني او صاحب عيال او اذا فرق عليهم لم يخص كلامهم نصاب فلا يكره كما في الاشياء
وقوله كره اى جاز مع الكراهة اما الجواز فلان الاداء يلاقى الفقير لان الزكاة انتم بالملك وحالة التملك المدفوع
اليه فقير وانما يصير غنيا بعد تمام التملك فيتأخر الغنى عن التملك ضرورة فيجوز واما الكراهة فلان الانتفاع به
صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان اكل ونذب دفع ما يغنى عن السؤال يومه لقوله عليه السلام
اغنىهم عن المسئلة والسؤال ذل فكان فيه صياغة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل من له قوت يومه لان
في السؤال ذلا ولا يحل للمسلم ان يذل نفسه وبغير الاحتياج تكدي والتكدي حرام ثم اعلم ان الاوصاف التي
يبرها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم وقال
ابو حفص لا يصرف الى من لا يصبى الاحياء والتصدق على الفقير العالم افضل من الجاهل وصدقة التطوع
يجوز صرفه الى المذكورين وغيرهم من المسلم والذي الى بناء المساجد والقناطر وتكفين الميت وقضاء دينه
ونحوها لعدم اشتراط التملك في التطوع وان اريد صرف القرض الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يؤمر
بالصرف اليها في شرب المزرعة والفقير ولو قضى دين حتى اى من مال الزكاة وان كان باصره جاز كانه تصدق على
المديون فيكون القابض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير اصره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاة ماله
ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير مرأى الا اذا قبض اهما من يجوز له قبضهما كالأب والوصى وغيرهما
وتصرف الى مرأى يعل الاخذ كما في المحيط قال في جمع الفتاوى جلة ما في بيت المال اربعة اقسام الصدقات
وما ينضم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والآية والثاني الغنائم تصرف الى
اليتامى والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية وانظر الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين
فخوسد الثغور والمقاتلة وعطياتهم وسلاحهم وكرامهم ويصرف الى امن الطريق والى اصلاح القناطر وكري
الانهار والى اوراق الولاية والقضاء والائمة والمؤذنين والقراءات والفتن والمعلمين والرابع ما اخذ من تركه
الميت اذا مات بلا وارث او الباقي من فرض الزيج او الزوجة اذا لم يتركه سواء يصرف الى نفقة المرضي وادو يتم
وعلاجهم ان كانوا فقراء الى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى والاشارة انما للصدقات اى صدقات الله
كما قال عليه السلام ما من يوم و ليلة ولا ساعة الا لله فيها صدقة تصدق بها على من يشاء من عباده والفقراء هم
الاغنياء بالله المفاون عن غيره الباقون به وهذا حقيقة قوله عليه السلام الفقراء هم جساء الله يوم
القيامة وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غنى به والغنى بالشئ لا يحتاج اليه والمساكين
وهم الذين لم يبقية اوصاف الوجود لهم سفينه القلب في بحر الطلب وقد خرقتها خضر المحبة وكان وراهم ملك
ياخذ كل سفينه غصبا والعاملين عليها وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين احصاء الاحوال
والمؤاظة قلوبهم وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله المتقربون اليه بالتباعد عما سواه وفي الرقاب وهم
المسكاتبون قلوبهم عن رقى الموجودات تحريرا لبعودية موجدتها والمسكاتب عباد يبق عليه درهم والغارمين
وهم الذين استقرضوا من مراتب المكونات اوصافها وطبائعها وخولصها وهم محبسون في سجن الوجود
بقروضهم وانهم في استخلاص ذمهم عن القروض بردها فهم معاونون بتلك الصدقات للخلاص من حبس
الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى
والشيطان والدينا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرون الى الله على اقدام
الشرية والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء فريضة من الله اى هذا السير والجهاد وقد القرض والحرية عن رقى

الحمد ادى لم يقل رضوهما لانه يذكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسوله في كناية واحدة كما روى ان رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام بشم الخطيب انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله قال في ابكار الافكار انما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق وكرهية الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرفي الكناية لانه يتضمن نوعا من السوء (قال السعدي) متكلم را تاكسي عيب نكس كيد سخف صلاح تذيير دشو غره بر حسن كفتار خویش * بتحصين نادان وپندار خویش وفي الحديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان وان كن قولوا ما شاء الله ثم شاء الله فلان قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والترانجى فارشدهم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن هذا قال النخعي بكرمان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز اعوذ بالله ثم بك ويسأل لولا الله ثم فلان ففعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعبد العباد بان فرض طاعة رسول الله فاذا اطيع رسول الله فقد اطيع الله بطاعة رسول الله (ان كانوا مؤمنين) اي صادقين فيما اظهروه من الايمان فليرضوا الله ورسوله بالطاعة واخلاص الايمان فانهم الحق بالارضاء (الم يعلموا) اي اولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما قدموا عليه من العظمية مع علمهم بسوء عاقبتهم (انه) اي الشان (من) شرطية معناها بالفارسية هر كس كه (يحاد الله ورسوله) خلاف كند يا خداي تعالى وبارسول او واز حد در گذراند والمحادة با كسي حرب يا خلاف كردن * كما في تاج المصادر فاعلة من الحدود هو الطرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين والمتعاندين في حد غير حد صاحبه (قانه) بالفتح على انه مبتدأ حذف خبره اي فحق انه (نارجهنم خالد فيها ذلك) العذاب الخالد (الحزى العظيم) الحزى الذل والهوان المقارن للفضيحة والندامة وهي ثمرات نفاقهم حيث يفتضحون على رؤس الاشهاد بظهورها وحق العذاب الخاص بهم واعلم ان كل نبي اودى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبي عليه السلام اشد هم في ذلك كما قال ما اودى نبي مثل ما اوديت ولما كانت الازدية سبب التصفية كان المعنى ماضى نبي مثل ماضيت واما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله رجة الله على اخي موسى لقد اودى باكثر من هذا فصر في صمت ان يكون بالذمية الى ذلك الوقت وقد زاد اذاه الى آخر العمر كنية واشتد كيفة هذا هو اللامح بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالاذية والنفي عن البلاد واقتل خا طنك بالاولياء الكرام وهم احوج منهم الى التصفية لان قدس الانبياء اغلب لبواطنهم انور وشر آثارهم اصفي قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وانما كان الحسن مسموما والحسين مذموما رضى الله عنهم ما بسبب ان كمال تعينهم لمكان بالشهادة وكان النبي عليه السلام قادرا على تخليصهما بل للشفاعة من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما في مرتبة ما راجعا على الخلاص حتى انه عليه السلام دفع قارورتي لواحدة من الزوجات المطهرة وقال اذا اصفر ما في احدهما يكون الحسن شهيدا باسم واذا احمر ما في الاخرى يكون الحسين شهيدا بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمّل الاذى من كل منافق لئيم فان الله تعالى مع المؤمن المتقي انما كان فاذا كان الله معه وكاشف عن ذلك هان عليه الابتلاء لمشاهدته المبطل على كل حال في فرح وترج (وفي المثنوي) هر يك با باشد شه ما را سباط * هست صحرا كر بودند خليا ط * هر يك كه يوسفي باشد چوما * جنتست او كرجه باشد قعرجاه (يحذر المنافقون ان تنزل عليهم) اي على المؤمنين (سورة تنبيههم) اي تحذير تلك السورة المؤمنين (بما في قلوبهم) اي قلوب المنافقين من الشر والنفاق فتفضحهم وتنتك عليهم استارهم فالضعيران الاولان للمؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالى بالتفكك عند ظهور الامر ويجوز ان تكون الضمائر كلها للمنافقين فالمعنى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اي في شأنهم فان ما نزل في حقهم نازل عليهم سورة تنبيههم بما في قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من اقاويل الكفر والنفاق ومعنى تنبيهها اي ابرارهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم اطلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع انفسهم عليها انها تدبج ما كانوا يحقون من اسرارهم فتنتشر فيما بين الناس فيهمعونها من افواه الرجال فان قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم ينكرون نبوته عليه السلام فيكف يجوزون نزول الوحي عليه قلت ان بعض المنافقين كانوا يعلمون النبوة

لكنهم كانوا يكفرون عند ما عمل الشر عنادا وحسدا وبعضهم كانوا شاكين مترددين ^{بلاسر} صلى الله عليه وسلم والناس لا يجوز نزول الوحي فيخاف ان ينزل عليه ما يقصده وقال ابو مسلم كل من اذبح الخذر منهم بطريق الاستهزاء فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شيء يقول انه بطريق الوحي فيكذبونه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام انا نخذرو ونخاف ان ينزل عليه ما يفضضنا ولذلك قيل (قل استهزئوا) انى افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديدي بمعنى استهزأ مكفيرا بكم جزا خواهيذ يا فت وجزأنت كبراي تفضيح شعا (ان الله يخرج) اى من القوة الى الفعل او من الكمون الى البور (ما يخفون) اى ما تخذرونه من انزال السورة او ما تخذرون اطهاره من مساوئكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين وتسعى ايضا الخافرة لانها حضرت عن قلوب المنافقين (واثنى ما اثمهم) عما قالوا بطريق الاستهزاء (ليقولوا انما كانوا مخوضين) في الكلام وتحدث كما يفعل الركب بقطع الطريق بالحديث (ونلقب) كما يلعب الصبيان روى انه عليه السلام كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ركب من المنافقين يستهزئون بالقرء آن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظر والى هذا الرجل يريد ان يفتتح حصون الشام وقصوره وهيئات هيئات يحسب محمدان قتال بنى الاصفر معه اللعب والله لا كانوا يعني الصحابة غدام فرقون في الجبال فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فاتاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك انما كنا مخوضين ونلعب فلما انكر رماهم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال (قل) يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم (ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون) عقب حرف التقرير بالاستهزاء به اشارة الى حقيقة الاستهزاء وتبوعه فانه فرق بين ان يقال تستهزئ بالله وبين ان يقال ابالله تستهزئ فان الاول يقتضى الانكار على ملائسة الاستهزاء والثاني يقتضى الانكار على يقاع للاستهزاء في الله (لا تعتذروا) لا تستغلوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان اصل الاعتذار اقطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما في قلبه من الموجدة (ق- كفرتم) الكفر باذى الرسول والطعن فيه (بعد ايمانكم) اى بعد اظهاركم له فانهم قط لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين (ان نعب) اكرعوا كنهم (عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم واتجنبهم عن الاذية والاستهزاء (نعب طائفة بانهم) اى بسبب انهم (كانوا مجرمين) مصرين على الاجرام وهم غير التائبين او مبشرين له وهم غير التائبين او مبشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال لا تقتلهم لظهور كفرهم بقوله اكره ان تقول العرب تماثل اصحابه بل يكفيناهم الله بالديلة اى بالدهامة وفي الآيات اشارات الاولى ان المنافقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا بنبوته لكن لم يتقهم بحجود الاعتقاد والاقرار باللسان في ثبوت الايمان مع لدنى شك داخلهم ولم يتقهم الخذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع ذا الجحش منك الجحش وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبى ام لا يكفر ومن لم يعرف ان سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لا نسخ لديه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا واثانية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والفرق لا يكون الا بسبب جرم من الجرمين كما قال بانهم كانوا مجرمين (وفي المنشوى) چونكه بد كردى بقرس ايم مباشر * زانكه تخمست ورويانند خداس * چندانكه اوى اوپوشاند كه تا * آيدت زان بد بشيمان وحياء * يارها پوشدى اظهار فضل * باز كيرد ازى اظهار عدل * تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود * آن مبشر كرد داي مندر شود والثانية ان الاستهزاء بالله ورسوله وبالآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقاقا لغيره بذكر عيوبه على وجه يضحك قولوا فعلا وقديس كون الاستهزاء بالامارة والايمان وبالضحك على كلامه اذا تخبط فيه او غلط او على صنعة وتعود ذلك وهو حرام بالاجماع مفرد من الكبراء عند البعض كما قال علاء الدين التركستاني في منظومته العادة لكبراء الذنوب وهى سبعون

ويل لمن من الانام يسخر * مقامه يوم الجزاء مسقر

وفي الحديث ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيب بكرة ونعمة فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيب بكرة ونعمة فاذا جاء اغلق دونه فاذا زال كذلك حتى ان احدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فابأنتيه من الايام وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم

الامنافق ذو الشبهة في الاسلام وذو العلم والهام مقسط كما في الترغيب والترهيب للامام المذوق وانما اخبر هذه
 الثلاثة لان اوصافهم راجعة الى اوصاف الله تعالى فلو ان الشبهة لم تكن كبحر السنين والبلد في الكبرياء والعلو
 انصف بصفته العلم والامام المقسط انصف بصفته العدل وحملة من صفات الله تعالى ايضا في ايجلال الله تعالى
 واكرامه لجلال هذه الثلاثة واكرامهم ومن استضافه استضافهم وفي الحديث ارحموا هؤلاء قوم ذل وحق قوم
 اختبرهم الماين الاقوام بلطها الى لا يفرقون سقمه كفت يعضدكم ما بين سنة كروه * ومن قوم يدعوا مستكبرين
 انذكوه * انك او محمد المزعزري تنوارشد * وان فوالكم كرم كبري دينارشد * وان قوم ان طاملي
 كانو بجهل * مبتلا كرم دسيلك اباهان * زانك از عزت جنوارى آمدن * عجبو خلق عضو
 باشد از بدن * عضو كرم دمرده كرتن واري * نو بر يده جنبه كافي مديد * ومن تعظيم للرسول
 تعظيم اولاده قيل وكبه زرين ثابت رضى الله عنه فدنا ابن عباس رضى الله عنه لياخذ ركبته فقال لا يا ابن
 رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بكبر آتناه الى زيد اوفى يدك فانخرجها اليه قبلها فقال هكذا امرنا
 ان نفعل باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده المعنوية من اقتدى به قولاً وفعلًا وحالا فتعظيمه
 تعظيم الرسول وتحقيره تحقيره فعليك التعظيم والتجليل (المنافقون) مردان منافق كه سيمعده خبر بودند
 (والمناقات) وزان منافقه كه صد وعضد بودند (بعضهم من بعض) اى متشابهون في الذنوب واليعد من
 الايمان كايضا في الشيء الواحد بالشخص (يا مرون بالانكر) اى بالكفر والمعاصي (وينمرون عن المعروف) اى
 عن الايمان والطاعة استئناف مقرر لمضمون ما سبق ومنه صرح عن ضادة قالهم لجمال المؤمنين (ويقبضون
 ايديهم) اى عن الاتفاق في سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشئ او عن رفعها
 تادعاهم النجاة كما في الكاشي (نسوا الله) صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار كالنسي عندهم
 ذكر المازوم وهو النسيان واريد اللزم وهو الترتل لان النسيان ليس من الاعمال الاختيارية فلا يذم عليه
 (فنسيتهم) فتركهم من لطفه وفضله لان قهره وعذبيه وقسر النسيان ايضا بالمعنى المجازي الذي هو الترتل لانه
 محال في حقه تعالى (ان المنافقين هم الفاعلون) السكاملون في التردد والفسق الذي هو الخروج عن الطاعة
 والانسلاخ عن كل خير (وعند الله المنافقين والمنافقات) الوعد يستعمل في الخير بمعنى الاخبار بايصال المنفعة
 قبل وقوعها وفي الشر بمعنى الاخبار بايصال المضرة قبل وقوعها يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا سقط الخير
 والمشرقاو في الخير الوعد واللمدة وفي الشر الايمان والوعيد وقد اوعده ووعدته اى وعد العقاب (والكفار) اى
 الجاهرين (نار جهنم) وهى من اسماء النار قول العرب للبر البعيدة القعر جهنم تام فيجوز ان يكون جهنم
 مأخوذة من هذا اللفظ ليعدهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فانهما جبريل فقال
 عليه السلام ما هذا الصوت يا جبرائيل قال هذه حفرة هوت من شفير جهنم من سبعين طامها هذا حين بلغت
 قعرها فاحب الله ان يسمعك صوتها فادري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حكاى فيه حتى قبضه الله (خالفين فيها) اى مقدر
 خلودهم فيها (هى حسبهم) طام طوجز آولا شئ بالغ من تلك العقوبة ولا يمكن الزيادة عليها (واهنم الله) اى
 ابعدهم من رحمة وامانهم وهو بيان لبعض ما تضمنه الخلود في النار فان النار لا تطفئ خيم مع كونها كافية
 في الايلام تتضمن شدة ألم من اللعن والاهانة وغيرهما (ولهم عذاب عقيم) لا ينقطع والمراد به ما وعدوه وهو
 الخلود في نار جهنم ذكر بعبده تاكيد لانه لان الخلود والى ولم يعنى واحد (كالذين من قبلهم) اى انتم ايها
 المنافقون مثل الذين من قبلكم من الامم المملوكة (كانوا اشد منكم قوة) يعنى بين ازعاجه وى تر بودند (واكثر
 اسوا واولادافاستعوا بطلاقتهم) اى تمتوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا هي النصيب خلا لانه مشتق من الخلق
 معنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدرة (فاستعتم بطلاقتكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلقتهم)
 الكفاف في عمل النصيب على ان لم يمتدحذوف اى استعنا كما استعناهم وليس في الاية تكرار لان قوله
 فاستعوا بخلقتهم ذم للاباين بالاشتغال بالخطوة الفانية وذمهم بل الله قبيح لذم المخاطبين بسلوهم سبيل
 الاولين وقسبيته حالهم بخلقتهم (ونصبتهم) اى دخلتم في الباطل وشرعتم فيه (كالذين) اى كالنورج الذي
 (خاضوا) ويجوز ان يكون اصل الذين حذف النون فنيضا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة
 من المشبهين والمثبه بهم وانما طلب لرسول الله اوانكل من يصحح الخطأ (حبطت اعمالهم) اى حبطت اعمالهم

يستحقون بها الاجور لو قامت الايمان مثل الاتفاق في وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك اى ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر (في الدنيا والاخرة) اما في الاخرة فظاهر واما في الدنيا فلان ما يترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبا ينشأ عنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها خوف الميم اعمالهم فيها وهم فيها لا يخسرون ليس ترتب عليه على طريق المنوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج (واولئك) الموصوفون بحبوظ الاعمال في الدارين (هم الخاسرون) السكاملون في الخسران في الدارين الجامعون لمباديه واسبابه طرا فاته قد ذهبت رؤوس اموالهم فيما ضرهم ولم ينفعهم قط ولها نها ذهبت فيما لا يضرهم ولا ينفعهم لكنني به خسروا (قال السعدي) قيامت كد بازار مينو نهند * منازل باعمال نيكون نهند * بضاعت بچندانكه آرى برى * اكر مفلسى شرمسارى برى * كه بازار چندانكه آكند متر * تهى دست رادل برا كند متر (الم يأتهم) اى المنافقين (نبأ الذين من قبلهم) اى يخبرهم الذى له شأن وهو ما فعلوا وما فعل بهم الاستغفار للتقريب والتحذير اى قد اتاهم خبر الامم السالفة ومعوه فليحذروا من الوقوع فيما وقعوا (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان وهو بدل من الذين (وعاد) اهلكوا برح صرصر (ونود) اهلكوا بالرجفة والصيحة (وقوم ابراهيم) اهلك نمرود ويعوض واهلك اصحابه بالهدم (واصحاب مدين) اى واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا بالنار يوم الظلة ومدين وهو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه (والمؤتفكات) الظاهر انه عطف على مدين وهى قريات قوم لوط ائتفكت بهم اى انقلبت بهم فصار عاليها سافلها وامطر واججارة من سجيل (اتتهم) اى جميع من تقدم من المهلكين (رسلم بالبينات) اى بالحجج والبراهين فكذبوهم فاهلكهم الله (فاكان الله ليظلمهم) اى لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بالاجرم (ولكن كن كانوا انفسهم يظلمون) حيث عرضوها للعقاب بالكفر والتكذيب (قال الصائب) جزا غير شكايك كنتم كه همچو حجاب * هميشه خانه خراب هو اى خويشتن * فعلى العاقل ان لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها فى معرض الزوال (قال الحافظ) ببال وبرمر وازره كه تبر بر تابی * هوا كرفت زمانى ولى بخالك نشست * يعنى لا تغتر بقدرتك وقوتك البدنية والدنيوية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان حالك مشابه لحال السهم المنزل فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه سقط على الارض فاخر كل علوه والسفل واخر كل قدرة هو الهجز فلا يد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول ما نزل بالقوم الاشرار قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعى جارية حبشية فاجلستها فى مكان وقلت لها لا تبرحى حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فيه فانصرفت الى منزلى وانا شديد الغضب عليها فاجاءتني وقالت لى يا مولاي لا تهمل على فانك اجلسنى بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خبف وانا معهم فقلت ان هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم فقالت ان رفع عنها خسف المكان فارفع عنها خسف القلوب يا من خسف بعرفته وقلبه وهو فى غفلته من بلائه وكرهه بادر الى حبيتك ودوائك قبل موتك وفنائك وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله يهيم الناس استحيوا من الله حق الحياء فقال رجل يا رسول الله انا لنسحقى من الله فقال من كان منكم مستحييا فلا يدين ايلة الا واجله بين عينيه واحفظ البطن وماوى والرأس وما حوى وايدكر الموت والبلوى ولا تترك زينة الدنيا قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولوا شاء ان ازيناكما بزينة علم فرعون حين يراها ان مقدرته تهجز عنها ففعلت ولكنى ازوى عنكما وكذلك افعل باولياى وايس ذلك لهما وانهم على ولكن ليستكملاوا حظهم من كراتنى * مكو جاهى از سلطنت بيش نيست * كدايمن تراز ملك درو بيش نيست * فقد تقر رجال اهل الدنيا وحال اهل الاخرة فالعاقل يعتبر ويتبصر الى ان يموت ويقبر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) اى بعضهم على دين بعض فى الحق اى متفقون فى التوحيد وبعضهم معين بعض فى امر دينهم ودنياهم وبعضهم موصل بعض الى الدرجات العالية بسبب التربية وتركية النفس وهم المرشدون فى طريق الله تعالى (يا صرون بالمعروف) اى جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه الايمان والطاعة ويهيج بعضهم بعضا فى طلب الله وهو المعروف الحقيقى كما قال فاحببت ان اعرف (وينهون عن المنكر) اى جنس المنكر المنتظم لكل شر ومنه الكفر وطاعة الله التى تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيرها (ويقومون الصلاة) فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويدعون مراقبة القلب

وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم ارباب المسكافة واجحاب القلوب وهذا بمقابلة
 ما سبق من قوله نسوا الله (ويؤتون الزكاة) بمقابلة قوله تعالى ويقضون اديهم فهم يؤدون الزكاة الواجبة
 بل ينفقون ما فضل عن كفاهم الضروري ويظهرون انفسهم عن محبة الدنيا بالانفاق (ويطيعون الله
 ورسوله) اى فى كل امر ونهى وهو بمقابلة وصف المنافقين بكمال الفسق والخروج عن الطاعة قال فى التأويلات
 النجمية يشير الى الاخلاص فى معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ~~كن~~ لا يطيعون الله
 ورسوله فى ذلك وانما يطيعون النعمى والهوى رعاية لمصالح دنيائهم (او ائلك) الموصوفون بهذه الاوصاف
 الكريمة (سيرهم الله) اى يقضى عليهم آثار رحمة من التأييد والنصرة البتة وينجيهم من العذاب الاليم
 سواء كان عذاب النار او عذاب البعد من الملك الجبار بالادخال الى الجنة والايصال الى القرية والوصلة وعن
 بعض اهل الاشارة سيرهم الله فى خمسة مواضع عند الموت وسكراته يؤقن عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم
 من الشيطان وفى القبر وظلماته ينور قبورهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤقنهم
 كتابهم بيمينهم ويمسح بيمينهم من كتابهم كيلا يتحسروا على سيئاتهم وعند الميزان وندماته ينقل موازينهم وعند
 الوقوف بين يدي الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم بعيوبهم وفى الحديث من صلى صلاة الفجر
 هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضغته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال
 منكر ونكير وهيبته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه
 الصراط ودفته (ان الله عزيز) تعليل للوعد اى قوى قادر على اعزاز اوابائه وقهر اعدائه ذوالنعمه لمن يطيعه
 (حكيم) بنى احكامه على اساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق من النعمة والنقمة الى مستحقها من اهل
 الطاعة وباهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة فى مقابلة تصديقهم واقرارهم وللمحسنين بالوصلة فى مقابلة طابهم
 فى جميع الحال رضى الله وتركهم ما سواه وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم وتكذيبهم الانبياء
 وعبادتهم للاوثان والاصنام (وعدا الله المؤمنين والمؤمنات) اى وعدهم وعداشا ملائكل واحد منهم على
 اختلاف طبقاتهم فى مراتب الفضل كيف اوكما والوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها (جنات)
 جمع جنة وهى الحديقة ذات الظل والشجر (يجرى من تحتها) اى اشجارها وغرفها (الانهار) انهار الماء
 والغسل والحرم واللين (خالدين فيها) اى مقدر اخلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائز بهذه الجنات
 لا محالة (ومساكن طيبة) اى وعد بعض الخواص اكمل منهم منازل تستطيعها النفوس او يطيب فيها العيش
 فى الخبر انها قصور من اللؤلؤ والبرجد والياقوت الاحمر (فى جنات عدن) هى ابيهى اماكن الجنات واسماها
 عن النبي عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاث النبيون والصديقون
 والشهداء طوبى لمن دخلها روى لى الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كالقطعة للملائك
 وجعل فيها الكنيد مقام شجر الحق سبحانه وفيها مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة
 طوبى بيده فى جنة عدن واطاها حتى علت فروعا سور جنة عدن ونزلت مظلة على سائر الجنات كلها وايس
 فى اكمامها ثمر الاالحلى والحلل لباس اهل الجنة وزيتهم رائحة فى الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها
 خلقها الله بيده وهى اجمع الحقائق الجنانية نعمة واتمها بركة فانها اصل لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام
 لما طهر منه من البنيين وما فى الجنة نهر الا وهو يجرى من اصل تلك الشجرة وهى محمية المقام وهى فى دار النبي
 عليه السلام يقال عدن بالمكان اذا اقام به ومنه المعدن لمستقر الجواهر (ورضوان من الله) اى وسع يسير
 من رضوانه تعالى (اكبر) واعظم من الجنان ونعيمها لانه مبدأ جميع السعادات ونشأ مقام الكمالات محققان راه
 وعارفان آكاه رادركاه وببكاه جزر ضاى حضرت الله مطلوبى نيست * يكى خواهد از تو جنت
 و حور * يكى خواهد كه از دوزخ شود دور * وليكن ما نخواستيم اين و آن جست * مراد ما همين
 خشنودى تست * چو تو خشنود كشتى درد و عالم * همين مقصود بس والله اعلم (قال الحافظ)
 صحبت حور وخواستاهم كه بود عین قصور * باخيال تو اكر باد كرى پردازم * روى انه تعالى يقول لاهل الجنة هل
 رصيتم فيقولون ما لنا لا نرضى قد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون
 واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا اضبط عليكم ابداً (ذلك) المذكور من النعم والرضى

(هو الفوز العظيم) دون ما بعده الناس فوزا من حظوظ الدنيا فانهم مع قطع النظر عن فوائدها وتغيرها وتغصنها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شئ من نعيم الآخرة بمثابة جناح البعوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب وانحرب منها قلب من يعمرها والآخره دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها وقال ايضا في الدنيا جنة من دخلها لم يشق الى الجنة قبل وما هي قال معرفة الله تعالى وهي الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامي حلوة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين لو قصوا الى ابواب الجنان الثمان واعطوا في الدنيا والآخرة لم تعدل الدنيا وقت السحر فعلى العاقل الاجتهاد والتوجه الى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا والفوز بالمطلب الاعلى والمقصد الاسنى نسأل الله الدخول الى حرم الوصول (يا ايها النبي) اعلم ان الله بعلى خايط الانبياء عليهم السلام باسمائهم الشريفة مثل يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى وخايط نبينا صلى الله عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا ايها النبي ويا ايها الرسول وذلك يدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة الاقاب والاسماء تدل على شرف المسمى ايضا قال ابو الليث في آخر سورة النور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تدعوا محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وقروه وعظموه وقولوا يا رسول الله ويا اباي الله ويا ابا القاسم وفي الآية بيان توقير معلم الخير فامر الله تعالى بتوقيره وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاكوفيه معرفة حق اهل الفضل اه اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم الفاظ دالة على تعظيمهم على اى لغة كانت لانه اذا ورد انتهى عن التصريح باسماء الآباء الصورية لكونه سوء ادب فاطنك بتصريح اسماء الآباء المعنوية والمعنى يا ايها المبلغ عن الله والخبر وايضا صاحب علوم المكنة والزنى لاق لفظ النبي ينبي عن الاتباء والارتقاء (جاهد الكفار) اى المجاهدين منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد في صرف المبتلين عن المنكر وارشادهم الى الحق (والمنافقين) بالجنة واقامة الحدود فانهم كانوا كثيرى التعاطى للاسياب الموجبة للعدود ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شريعتنا تحكم بالنظار وهم يظهرون الاسلام وينكرون الكفر (واعلظ عليهم) اى على الفريقين جميعا في ذلك واعنف بهم ولا ترفق * هست نرمي آتش جان سمور * وزدرشقي ميبرد جان خار پشت قال عطاء نسخت هذه الآية كل شئ من العفو والصفح لان لكل وقت حكما (وما اهاهم جهنم) جملة مستأنفة لبيان آجل امرهم اثر بيان عاجله (وبئس المصير) اى بمئس الموضع موضعهم الذى يصيرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير ان المصير محب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع وفي الحديث (اروصيك بتقوى الله فانه رأس امرئ) يعنى اصل الطاعة وهو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى في القلب عميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات (وعليك بالجهاد فانه رهبانية اميتي) الرهبانية الخصال المنسوبة الى الرهبان من التعبد في الصوامع والغيران وترك اكل اللحم والطيبات ولبس الخشن من الثياب فقدا فاد النبي عليه السلام ان اشواب الذى يحصل للام السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرحومة بالغزو وان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتهيهم خير من صائم نبت حب الدنيا فيه (قال السعدى) خورنده كه خيرى برآيد زدست به از صائم الدهر دينا پرست قال الاوزاعى خمس كان عليها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وفي الحديث افضل رجال امتي الذين يجاهدون في سبيل الله وافضل نساء امتي اللاتي لا يخرجن من البيوت الا بامر لا بدلهن منه وفي الحديث اتقوا اذى المجاهدين في سبيل الله فان الله تعالى يفضيهم لهم كما يفضي للرسول ويستجيب لهم كما يستجيب للرسول وفي الحديث اذا اخذتم اذنا بالبقر ورضيتهم بالرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم دل هذا على ان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا اثما وذنبا مبينا وفي الآية اشارة الى القلب الذى له نبأ من مقام الانبياء يأمره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ المجاهدون مع نفوسهم او نفوس مريدهم كما قال عليه السلام السج في قومه كالنبي في امته (قال في المنوى) كفت به خبرك شخى رفته پيش * چون نبى باشد ميان قوم خویش * قامر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق في جهاد النفوس بمنعها عن شهواتها واستعمالها في عمل الشريعة على خلاف

عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وفي الحديث سألت ربي ان لا يهمل النار من صاهرته
او صاهرني وقد كان عليه السلام زوج بنته رقية من عثمان فانت بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع
من بدر زوجته ام كلثوم ولدت له عثمان بن عفان بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فقل عليه السلام بارك الله لك
زوجك **كها** وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعة آلاف درهم فقل عليه السلام بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت فبارك الله له حتى بلغ ماله حين مات وطلق احدي نسائه الى ان صالحوها عن ربيع
عنه على ثمانين الف درهم ثم نفق فكان ثمن ماله اكثر من ثلثة مائة الف وعشرين الفا وفي رواية جاء باربعين اوقية
من ذهب ومن ثمة قبيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانوا ثمانين من خزائن الله في الارض ينفقان
في طاعة الله تعالى وجاء العباس بن مال كثير وكذا طلحة وتصدق عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر والوسق
ستون صاعا بضاع النبي عليه السلام وهو اربعة امداد وكل مد رطل وثلاث رطل بالبغدادى عند ابي يوسف
والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان وبعثت النساء بكل ما يقدرن عليه
من حلين وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت ليلتي كلها اجر بالجري ربي صاعين
اما احدهما فاما مسكته لعمالي واما الاخر فاقرضته ربي فامرهم رسول الله ان يتره في الصدقات فطعن فيهم
المناقون وقالوا اما اعطى عبد الرحمن وعاصم الاربعة وسبعة وان ابا عقيل جاء ليدكر بنفسه ويعطى من الصدقة
ياكثر مما جاء به وان الله لغني عن صاع ابي عقيل فانزل الله هذه الآية (والذين لا يجدون الا جهدهم) عطف على
المطوعين اي ويلزون الذين لا يجدون الا طاعتهم من الصدقة قال الحدادي عابوا المكثرياء والمقل بالاقلال
يقال الجهد بالفتح المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة (فيستخرون منهم)
عطف على يلزون اي يستهزئون بهم والمراد بهم القريني الاخيوكابي عقيل (ستخرا الله منهم) اي جازاهم على
مخبرتهم فيكون تسمية جزاء السخرية مخبرية من قبيل المناكحة لوقوعه في محبة قوله فيستخرون منهم (فانهم)
اي ثابت لهم (عذاب اليم) على كفرهم ونفاقهم اي كمدارد نفاق اندردل * خاربادش خلد اندر حلق *
هر كد سازد نفاق يشه خو يش * خوار كردد بنزد خالق وخالق * قال الحدادي ولما نزلت هذه الآية
اتي المناقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظاهر
الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذ انما اتاهم يسلون رسول الله الدعاء والاستغفار لميتهم فكان
يستغفر لهم على انهم مسلمون فاعلم الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا ينفعهم فذلك قوله تعالى
(استغفر لهم اولاستغفر لهم) خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط اي ان شئت استغفر لهم وان شئت
لا تستغفرهم فالامر ان متساويان في عدم النفع الذي هو المغفرة والرحمة (ان تستغفروا لهم سبعين مرة) قوله مرة
انتصب على المصدر اي سبعين استغفارة او على الظرف اي سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر لتأكيد
نفي المغفرة لان الشيء اذا وقع في وصفه اكذب بالسمع والسبعين وهذا كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين
مرة لم اقضها الا يريد انه اذا زاد على السبعين قضى حاجته فالمراد التأكيد لا التحديد (فلن يغفر الله لهم ذلك)
اي استناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعذر الاعتداد باستغفار الذليل (بانهم) اي بسبب انهم
كفروا بالله ورسوله اي كفرا متجاوزا عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفق في قوله تعالى (والله لا يهدي
القوم الفاسقين) فان الفسق في كل شيء عبارة عن التجر والتجاوز عن حدوده اي لا يهديهم هداية وصلاح
الى المقصد البتة لخالفته ذلك للحكمة التي عليها يدور ذلك التكويين والتشريع واما الهداية بمعنى الدلالة
على ما يوصل اليه فهي متعقبة لاحالة ولو كنتم بسوء اختيارهم لم يقبلوها فوقعوا فيها وقعوا وفيه اشارة
الى ان استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا ينفعه فاليأس من المغفرة وعدم قبول
استغفاره ليس لاجل من الله ولا لقصور في النبي عليه السلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها
كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك التقصير في القادر بل
التقصير في المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة انتهى ومنه يعرف معنى قول القرني الشيرازي * ذات فوق قادرست
باجباد نهر محال * الا بافريدن چون تو يكانه * وفي عبارته سوادب كما لا يخفى ولعلم ان من كفرهم وغسقهم
سخرتهم في امر الصدقات ولو كان لهم ايمان واصلاح لبالفوا في الاتفاق وجدوا في البذل كالمخلصين

وفي التأويلات الخفية قلوب المؤمنين منور بالآيمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالخلق يؤيد روحه بتأييد
 نظر العناية ووفيق العبودية فيسطع من الوجود نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرحمانية
 الداعية الى الله تعالى باعمال موجبة للقربة من القراءتص والنوافل فتارة ~~تكون~~ تكون الاعمال بدنية كالصوم
 والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فيبتدوع بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث
 ان النافلة هدية المؤمن الى ربه فايحسن احدكم هديتمولي طيبها وقلب المتأفق مظلم بظلمات صفات النفس
 لعدم نور الايمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها يتبعية النفس الامارة بالسوء ومطرود بالخذلان لان قرينه
 الشيطان فبتأثير الخذلان ومقارنة الشيطان يصعد من النفس غلظة نفسانية تمنع القلب من قبول الدعوة
 واجابة الرسل واتباع الاوامر واجتناب النواهي بالصدق وثبتت منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك
 يمنع عن اداء القراءتص فضلا عن النوافل والتطوعات ويهزأ بمن يفعل ذلك روى ان داود عليه السلام سأل ربه
 ان يريه الميزان فارام اياه في المنام فلما رأى عظمته اغشى عليه فلما افاق قال الهى من الذى يقدر ان يملأ كفتها
 من الحسنات فقال يا داود انى اذ ارضيت عن عبدى املاها بثمره وروى ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية
 جميلة فقال للنخاس اترضى في غنما بدرهم او درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الخور العين بالغنم
 والفلسين (قال السعدي) بدنيا عوانى كه عقي خرى * بخرجان من ورثه نجسرت خورى * واعلم
 ان النوافل مقبولة بعد اداء القراءتص والافهي من علامات اهل الهوى (فرح الملقون) الخلف ما يتركه
 الانسان خلفه والمتخلف الذى تأخر بنفسه والمراد المتأفقون الذين خلفهم النبي عليه السلام بالمدينة حين
 الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند همتناهم (بمقدمهم) مصدر ميمي بمعنى القعود متعلق بفرح
 اى بقعودهم وتخلفهم عن الغزو (خلاف رسول الله) ظرف للمصدر اى خلفه وبعد خروجه حيث خرج
 ولم يخرجوا فالحلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافا لا قليلا يقال اقام زيد خلافا للقوم
 اى تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن اولم يظعن ويجوز ان يكون بمعنى الخالصة فيكون انتصابه على العلة اقبح
 اى فرحوا لاجل مخالفتهم اياه عليه السلام بان مضى هو للجهاد وتخطوا عنه (وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم
 وانفسهم في سبيل الله) اشارة للذة والمقتضى اى الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في قلوبهم من الكفر
 والنفاق وفي ذكر الكراهة بعد الفرع الدال عليها تعريض بالمؤمنين الذين بذلوا اموالهم وانفسهم في سبيل الله
 وآثروا تحصيل رضاه تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرع من غرات المحبة (وقالوا) اى قال
 بعضهم لبعض تنبينا لهم على التخلف والقعود ونوا صبا فيما بينهم بالشر والفساد او قالوا للمؤمنين تنبينا لهم
 عن الجهاد ونهيا لهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال من خصال الكفر والضلال الفرع بالقعود وكراهة
 الجهاد ونهى الغير عن ذلك (لا تنفروا) اى لا تخرجوا (في الحرب) فانه لا تستطاع شتيه وكانوا دعوا الى غزوة
 تبوك في وقت نضج الرب وهو اشد ما يكون من الحرب وقول عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام لتبوك كان
 في زمن الخريف لا في وقت وجود الحرب في ذلك الزمن لان اوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الحر وكان من تخلف
 عن مسيرهم صلى الله عليه وسلم ابو خيثمة ولما سأل عليه السلام ايا ما دخل ابو خيثمة على اهله في يوم حار فوجد
 امرأتين له في عريشتين اهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت فيها ماء وهيات طعاما فلما دخل نظر
 الى امرأتيه وما صنعتا فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وابو خيثمة في ظل وبارد ماء
 وطعام مهيب وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحدة منكم حتى الحق برسول
 الله فهيتالى زادنا قملنا ثم قدمنا ضعة فارتحلها واخذ سيفه ورجحه ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه
 (قال الحافظ) ملول هم رهان بودن طريق كاردانى نيست * بكش دشوارى منزل ياد عهد آسافى (وقال)
 مقام عيش ميسر فيشودى رنج * بلى بحكم بلا بستره اند حكم الست * (وقال) من از ديار حبيب
 نه از ديار غريب * مهينا بعزيزان خود رسان باشم (قل) رد اعليهم وتجهيلا (لما رجعهم اشد حرا) من هذا
 الحر وقد آثرتموها بهذه المخالفة ~~لما~~ لا تحذرونها (لو كانوا يفتقون) اى يعلمون انها كمنك لما خالفوا
 وفي الحديث ان ناركم هذه من سبعين جزأ من اجزاء جهنم ويابنه انه لوجع حطب الدنيا فاقود كله حتى صار
 نار للسكان الجزوا الواحد من اجزاء نار جهنم الفى هو من سبعين جزأ اشد من حر نار الدنيا وفي الخبر لما هبط

آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى مالكة واخذ منه جرة لا دم فلما تناولها احرقت كفنه فقال ما هذه يا جبرائيل
قال جرة من جهنم غسلت اربعين مرة ثم اتيتها اليك فالتق عليها الطيب واخبروك ثم بكى آدم وقال كيف تقوى
اولادى علي سرها فقال له جبرائيل ليس لها على اولادك الطيبين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم
للمؤمن جزاء ومن فقد لطفاً نورك اهبى ومن كان مع الله لا يحرقه شيء الا ترى الى حال النبي عليه السلام
ليلة المعراج كيف تجاوز عن كرة الاثير ولم يحترق منه شعرو كانت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام
(فليس ضحكوا) ضحكوا (قليل) في الدنيا وهو اشارة الى مدة العمر وعمر الدنيا قليل فكيف يمر من في الدنيا فانه اقل
من القايل (وايبكوا) بكاء (كثيرا) في الآخرة في النار (جزاء) معقول له للفعل الثاني اي ليبكوا جزاء (بما كانوا
يكسبون) من فنون المعاصي وهذا المفظ امر ومعناه خبراي يضحكون قليلا ويبكون دائما وانما اخرج في سورة
الامر للدلالة على تحتم وقوع الخيبة فان امر الا امر المطاع مما لا يكاد يختلف عند المأمور به يروى ان اهل
النفاق يبكون في النار عرا الدنيا لا يرقأ لهم دمع ولا يكتحلون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على اهل النار
فيبكون حتى تقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى ترى وجوههم كهيئة الاخدود ويجوز ان يكون الضحك
كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وان تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام يعني فردا ايشانرا
غنى باسدي فرح واندوهي سرور فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة ويجوز ان يكون وقتها في الدنيا
اي هم لما هم عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاؤهم من اجل
ذلك كثيرا فحقوله عليه السلام لا مته لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا وضحكتكم قليلا قال ابن عمر رضي الله عنهما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثر واذكر
ها هم اللذات قلنا وما هادم اللذات قال الموت (قال الصائب) برغلت سياء دلان خنده ميرند * غافل مشو
زخنده دندان نماي صبح * ومر الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا
فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فاروى الفتي بعد ذلك يضحك قيل لما
فارق موسى الخضر عليهما السلام قال اياك واللباجة ولا تكن مشاء الالباجة ولا ضحكا كما من غير يحب كان وابك
على خطيتك يا ابن عمران قل محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست تتعجب من بكائه قال بلى قال
فالذي يضحك في الدنيا ولا يدرى الى ما يصير هو اعجب منه وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد
ابنه يحيى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبي فقال يا بني ما هذا البكاء قال اخبرني ابي ان جبريل اخبرك
ان بين الجنة والنار فارة ذات لهب لا يطفي سرها الا الدمع فقال زكريا ابك يا بني ابك وعن كعب الاحبار انه قال
ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيسبح كبدته بجنائحه فاذا فعل ذلك بكى وعن انس قال ثلاثة اعين
لا تمسها النار عين فقتت في سبيل الله وعين باتت تحرس في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي الحديث
لان آدم دمع من خشية الله احب الى من ان تصدق بالف دينار وفي التوراة يا ابن آدم اذا دمعت عينك فلا
تمسح الدموع بتيوك ولكن امسحها بكفك فانها رجة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن وبكاء
رجة وبكاء خوف لما يحصل وبكاء كذب كبكاء النايحة لانها جبكي لشجوها ووجاء فخرج النايحة من قبرها يوم
القيامة شعنا غبراء عليها جلباب من اعنة ودرع من جرب وضعت يدها على رأسها تقول واويلاه وتنبج كما ينبج
الكلب وبكاء موافقة بان يرى جماعة يبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء الحبة والشوق وبكاء الجزع من
حصول الي لا يحتمله وبكاء الجور والضعف وبكاء النفاق وهو ان تدمع العين والقلب فاس واما المشاكفة فهو تكلف
البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستهلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء والسجعة
كما في انسان العيون والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا يغفل عن الموت
واقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند القصار (قال الحافظ) ديدى آن قهقهة كبتك خرامان حافظ * كه زسر
بخبة شاهين قضا غافل بود (فان رجعت الله) من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم يقول رجع رجوعاى
انصرف ورجع الشيء عن الشيء اي صرفه وردم كارجعه والمعنى فان ردك الله من غزوة تبولس الى طائفة منهم
الطائفة من الشيء القطعة منه وضمير منهم الى المناقطين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقا منطلقا كان
او مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان له ذرائع مع الاسلام ما والى من بقي من المناقطين لان منهم من مات

ومنهم من غاب عن البلد منهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن قتادة انهم كانوا اثني عشر رجلا قبيل فيهم
 ما قيل (فاستأذنوك للزوج) معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك (فقل لن يخرجوا معي
 ابدا) اي لا تأذن لهم بحال وهو اخبار في معنى النبي للمبالغة وكذا قوله (ولن تقبلوا معي عدوا) من الابداء
 (انكم) تهليل لما سلفاى لانكم (رضيت بالعود) اي عن الغزو وفرحتهم بذلك (اول مرة) هي المخرجة
 الى غزوة تبوك وتذكر اسم التفضيل المضاف الى الموقت هو الاكثر اليه اكر على السنة فانك لا تسجد تسمع
 قائلا يقول هي كبرى امرأة او اولى مرة (فاقعدوا) من بعد (مع الخلفين) اي المتخلفين الذين ديدتهم القعود
 والخلف دأتم لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ففى الخلفين تغليب الذكور على الاناث فان قيل كانت
 اعمال المنافقين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن
 مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السراة ثمرة الحكمة
 فى ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بان لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو
 وغير ذلك قلنا ان الحكمة فى ذلك والله اعلم ان المنافقين لما كانوا يظهرن الاسلام والافتقار باوامر النبي عليه
 السلام مع ما كانوا يضمرون من الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسراة هم موكولة
 الى الله تعالى طمعا فى انابتهم ورجوعهم من النفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما اظهر ولدت اليهم اعمالهم فكان
 الحكم بالظاهر ايضا فانهم قال العلماء اخرجهم الله تعالى من دوان الغزاة ومحاسنهم من دفتر المجاهدين
 وابعدهم من محفل صحبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم لما فيه من الالهانة وإظهار
 نفاقهم وبيان انهم ليسوا بمن يتقوى به الدين ويهتدى به الاسلام كالمؤمنين الخالص نسأل الله تعالى صحبة الدين
 وصحبة اهل الدين الى يوم الدين روى ان زيدا بن حارثة كان قد اشتراها بسوق عكاظ فوهبته لرسول الله
 فجاءه ابو زيد شرآه منه فقال عليه السلام ان رضى بذلك فعلت فشدل زيد فقال ذل الرقة منع صحبة احب
 الخلق الى الحق احب الى من الحرية مع مفارقتها فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه ام عين
 وبعد هارن بن جحش (قال الحافظ) كذا فى درجنان بسلطنة مفروش * كسى زساية ابن دريا قناب
 رود * والمنافقون لما لم يكن لهم استعداد لهذه الصحبة الشريفة فاقوه عليه السلام فى السفر
 والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يجانس وقدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فغيرنا خياركم من
 شراركم فى يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فالف كل شكله (قيل)
 واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فوسيلتى حى لآل محمد

(قال الكاشغرى) جهاد كاردان مرد مبارزان ميدان نبرد است از هر تر دامنى اين كار نياد ونامى دى در د
 مبارزت معركه مجاهدت را نشايد * يارو همچون زنان زيكي ديوى پيش كير * ياچو مردان آندواى
 وكوى در ميدان فكن (قال السعدى) ندهد وشنند روشن راى * زرومايه كارهاى خطير *
 بوريا يافا كرجه بافند است * نبردش بكار كاه حرم * ومن بلاغات الزمخشري لا تصلح الامور
 الا باولى الالباب والارحاء لا تدور الا على الاقطاب جمع قطب وهو وتد الرجى (ولا تصل) يا محمد (على احد
 منهم) اي من المنافقين وهو صفة لاحد (مات) صفة اخرى ويجوز ان يكون منهم حالا من الضمير فى مات كذا
 فى تفسير ابن البقاء (ابدا) ظرف للنهى اي لا تدع ولا تستغفر لهم ابدا وهو الاظهر وقيل منصوب بمات على
 ان يكون المعنى لا تصل على احد منهم ميت مات ابدا بان مات على الكفر فان مات على الكفرة ميت ابدا وان
 احياه للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له يوما انى مسر اليك سرا فلان ذكره الى نهيته ان اصلى على فلان وفلان وعقد جماعة من المنافقين ولما وفى
 رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافته اذا مات الرجل عن يظن انه من اولئك اخذ بيد
 حذيفة فناده الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمرو انتر عيده من يده ترك الصلاة عليه
 (ولا تقم على قبره) اي ولا تقف عند قبره للدفن اول الزيارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على
 قبره ودعاه (انهم كفروا بالله ورسوله) تهليل للنهى على ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يهكون
 لاستصلاحه وذلك مستحيل فى حقهم لانهم استقروا على الكفر بالله وبره وله مدة حياتهم (قال الحافظ)

باب زمزم وكوثر سفيد نتوان كرد * كليم بخت كسى را كه بافته اند بسيار (وقال له السعدى) وان نالك كردن
 زرتك آيينه * وليكن لي ايد زسنتك آيينه (وما لواوهم فاسقون) اى متفردون في الكفر خارجون عن
 حدوده روى عن ابن عباس ان رئيس المنافقين عبد الله بن ابى بن سلول دعا رسول الله عليه السلام في مرضه
 فلما دخل عليه سأل ان يستغفر له ويصلى عليه اذ مات ويقوم على قبره ثم انه ارسل اليه عليه السلام يطلب منه
 قيضه ليكفن فيه فامرسل اليه القميص الفوقاني فرقه فطلب الذي يلي جلده فقال عمر رضى الله عنه تعطى
 قيضك للرجس فقال عليه السلام ان قيصى لا يغنى عنه من الله شيئا وارجو من الله تعالى ان يدخل به
 الق في الاسلام وذلك ان المنافقين كانوا لا يفارقون ابن ابى فلما رآوه يطلب منه عليه السلام قيضه يتبرك به
 ويرجو ان يتفعه القميص في دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله اسلم الف من الخبز ربح وانما قال عليه السلام
 ان قيصى لا يغنى لعدما لاسان الذي هو الايمان ومثله انما يؤثر عند صلاح المحل ويدل عليه قوله عليه السلام
 ادقنوا وتاكم ويط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وما يروى الارض
 المقدسة لا تقدر احد انما يقدر من المرء عله وقد ثبت ان عبد الله بن ابيس رضى الله عنه لما قتل سفيان بن خالد
 الهذلي ووضع بين يديه عليه السلام دفع اليه عصا كانت بيده وقال تخضر بهذه في الجنة اى قو كاعلمها
 فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يجعلوه ابين جلده وكفنه ففعلوا وثبت انه عليه
 السلام خلق رأسه الشريف معمر بن عبد الله فاعطى نصف شعر رأسه لابي طلحة وقرق النصف الاخرين
 الاصحاب شعرة وشعرتين فكانوا يتبركون بها وينصرون ماداموا حاملين لها ولذا قال في الاسرار المحمدية لو وضع
 شعر رسول الله او عصاه او سوطه على قبر عاص نصبا ذلك المذنب ببركات تلك الذخيرة من العذاب وان كان في دار
 انسان او بلاد لا يصيب سكانها بلاء ببركته وان لم يشعروا به ومن هذا القبيل ماء زمزم والكفن المبول به
 وبطانة استار الكعبة والتكفن بها وكما قرأه على القراطيس والوضع في ايدى الموتى انتهى اقول ان قلت
 قد ثبت ان في خزائن السلاطين خصوصا في خزائن آل عثمان شيئا مما يتبرك به من خرقه النبي عليه السلام وغيرها
 ورأيانهم قد لا ينصرون وهم مع شيء من لوازمه عليه السلام ويصيب بلدتهم آفات كثيرة قلت ذلك لهتمهم
 الحرمة الا ترى ان مكة والمدينة كان لا يدخلهما طاعون فلما عتلك السكان حرمتما ما دخلهما والله الغفور
 فلما مات ابن ابى انطلق ابنه وكان مؤمنا صالحا الى النبي عليه السلام ودعاه الى جنازة ابيه فقال له عليه السلام
 ما اسمك قال الحبيب بن عبد الله فقال عليه السلام انت عبد الله بن عبد الله ان الحبيب هو الشيطان اى اسمه
 كما في القاموس ثم قال صل عليه وادفنه فقال ان لم تصل عليه يارسول الله لا يصلى عليه مسلم انشدك الله ان
 لا تشمت بي الاعداء فاجابه عليه السلام تسلية له ومزاعاة لجانبه فقام ليصلى عليه فجاء عمر رضى الله عنه فقام
 بين رسول الله وبين القبلة لا يصلى عليه وقال اتصلى على عدو الله القائل يوم كذا وكذا وكذا واعدايه الخبيثة
 فنزلت الآية واخذ جبرائيل عليه السلام بشوبه وقال لا تصل على احد منهم مات ايدا فاعرض عن الصلاة عليه
 وهذا يدل على منقبة عظيمة من حقايق عمر رضى الله عنه فان الوحي كان ينزل على وفق قوله في آيات كثيرة منها
 هذه الآية وهو منصب عال ودرجة رفيعة له في الدين فلذا قال عليه السلام في حقه لو لم يبعث لبعثت نبيا يامر
 وقال انه كان فيا مضى قبلكم من الامم محدثون فانه ان كان في امتي هذه فانه عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 والمحدث بفتح الدال المشددة هو الذي يلقي في نفسه الشيء فيضربه فمراصة وهي الاصابة في النظر ويكون كما قال
 وكأنه حدث لملا الاعلى وهذه منزلة جلية من منازل الاولياء ولم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي
 لتردد في ذلك لان امته افضل الامم واذا وجد في غيرها محدثون ففيها اولي بل اراد به التأ كيد افضل عمر كما يقال
 ان يكن لي صديق فهو فلان يراد به اختصاصه بكال الصداقة لانني سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر
 رضى الله عنه

له فضائل لا تحصى على احد * الاعلى احد لا يعرف القمرا

كذا في شرح المشارق لابن ملاء فان قيل كيف يجوز ان يقال انه عليه السلام رغب في ان يصلى عليه بعد ان علم
 انه كافر هات على الكفر وان صلاته عليه دعاءه بالمغفرة وقد منعه الله من ان يستغفر للمشركين واعلم انه
 لا يغفر للكفار وايضا الصلاة عليه ودفع قيضه اليه فوجب اعزازه وهو ما مورباهاته الكفار فالحجاب ان الخبيث

ما طلب منه ان يرسل اليه قيصة الذي يحس جلده الشريف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن نفاقه وامر
 لان ذلك الوقت وقت قوبة الفاجر وايمان الكافر فلما رأى منه اظهرا الاسلام وشهد منه هذه الامارات الدالة
 على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلي عليه فلما اتى جبريل واخبره بانه ملئت على كفرو
 ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى ولبت يسيرا فاصلى بعد ذلك على منافق ولا تهم على
 قبره واما دفع القميص اليه فذكر وافيته وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما اخذ اسيرا يوم بدر
 ولم يجدوا له قيضا يساوي قدوه وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قيصة فهو عليه السلام اتما دفع اليه قيصة
 مكافأة لا حسانه ذلك لا اعزاه له ومنها انه تعالى امره ان لا يرد سائلا حيث قال واما السائل فلا تنهر فافضنه
 بالقميص بعدم ارساله سيما وقد سئل فيه بخ بالكره ومنها انه لعله أوحى اليه انك ان دفعت اليه قيصة
 صار ذلك حاملا لدخول الف نفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحال
 وما علينا الا القبول وطى المقال وهو الهادي الى طريق التحقيق (ولا تجبك) الاحباب شكفتي نمودن
 وخوش آمدن خطاب بآن حضرتست و مراد امت انديعنى درجى ندارد شمارا (اموالهم واولادهم)
 الضمير للمنافقين (قال الكاشفى) مالها منافقان اكرجه بسيارست وفرزندان ايشان كه قوى وباقتدارند
 وتقديم الاموال فى امثال هذه المواقع على الاولاد مع كونهم اعز منها بالعموم مسائل الحاجة اليها بحسب
 الذات وبحسب الافراد والاقوات فانها بما لا بد منه لكل احد من الآباء والأمهات والاولاد فى كل وقت
 وحين حتى ان من له اولاد ولا مال له فهو واولاده فى ضيق وزكال واما الاولاد فاما يرغب فيهم من بلوغ مبلغ
 الابوة واما لان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانها اقدم فى الوجود من الاولاد لان الاجزاء
 المنوية انما تحصل من الاغذية (انما يريد الله) بما تتمهم به من الاموال والاولاد (ان يعذبهم بهم فى الدنيا)
 بسبب جمع مال ومحافظت آن يوسسته در رنج باله عند ويراى رونق احوال اولاد وتهيئة اسباب ايشان
 همواره محنت ومشت كشد (وترهق انفسهم) الزهوق برآمدن چنان اى تخرج ويوتوا (وهم كافرون)
 اى كافرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والالهواء عن النظر والتدبر فى العواقب * درويشى ميكفت اغنيا
 اشقى الاشقياء انما مال دنيا جمع ميكند با انواع پريشانى وزحمت ونگاه ميدارند با صنایف بليت ومشت
 وميكذارند بصدهزار حسرت * در اول چو خواهى كنى جمع مالى * بسى رنج برخويش بايد كاشت *
 پس از بهر آن تا بماند بجايى * شب و روزى بايدت پاس داشت * وزين جمله آن حال مشكلترست *
 كه آخر بحسرت پيديد كذشت * واعلم ان هذه الآية مرت فى هذه السورة الكريمة مع التغاير فى بعض اللفاظ
 فالتكرير لتأكيد النصيحة والاعتناء بشأنها تنبيه على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها
 وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها فى اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا تباعد احد الكلامين عن الآخر فشاء على ان
 الابصار طامحة اى مرتفعة ماطرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مغتبطة اى معجبة لهما حريصة عليهما
 والاموال والاولاد وان كانت نعمة فى حق المؤمنين فانها نقمة فى حق المنافقين لكونها شاغلة لقلوبهم
 عن الله وطليه واشد عذاب القلوب من الحجاب ومن عذب بالحجاب فقد حرم من الايمان كما قال تعالى وترهق
 انفسهم وهم كافرون اى مستوروا القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد كما فى التاويلات النحوية وفى الحديث
 الدنيا محفوفة بالذات والشهوات فلا تلهينكم شهوات الدنيا ولذا تمسك عن الآخرة فانه لا دينا لمن لا آخرة له
 ولا آخرة لمن لا دينا له يعمل فيها بطاعة الله تعالى يعنى من المؤمن يتزود لا آخرة بالعبادات الممالية (واذا انزلت
 سورة) من القرءان (ان آمنوا بالله) ان مصدرية حذف منها الجار اى بان آمنوا بالله (وجاهدوا مع رسوله)
 لا عزادينه واعلاء كلمته (استاذنك اولوال الطول منهم) اى ذروا الفضل والسعة والقدرة على الجهاد يدنا وما لا من
 المنافقين قال الحدادى الطول فى الحقيقة هو الفضل الذي يتمكن به من مطاولة الاعداء قال الرازى فى سورة
 النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذي هو خلاف القصر لانه اذا كلن طويلا فقيه كمال وزيادة كما انه اذا كان
 نصيرا فقيه قصور ونقصان وسعى الفنى ايضا طويلا لانه ينال به من المراتب ما لا ينال عند النقص كما انه ينال بالطول
 ما لا ينال بالقصر انتهى (وقالوا ذرنا) دعنا (تكن مع القاعدن) اى الذين قعدوا عن الغزو اليهم من عذر
 (رصوا) اى المناقون (بان يكونوا مع لنحوالف) اى مع النساء المتخلفات فى البيوت والحى بعد ازواجهن

جمع خالفة فالتأنيث وقد يقال الخالفة الذي لا خير فيه فالتأنيث للنقل من الوصفية الى الاسمية لالتأنيث
 ولعل الوجه في تسمية من لا خير فيه من الرجال خالفة كونه غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات (وطبع على
 قلوبهم) هو من ربه شدة بردها ايشان قال الخدادي معنى المطيع في اللغة جعل الشيء كالطابع فهو طبع
 الدخار والدرهم قال في المصادر والتركيب يدل على نهائية ينتهي اليها الشيء حتى يختم عندها ويقاس على
 هذا طبع الانسان وطبيعته وطباعه اي سميته التي جبل عليها وخص القلب بالخلق لانه محل القهم ولذا قال
 (فهم لا يفقهون) ما في الايمان بالله وطاعته في اوامره ونواهيه وموافقة الرسول والجهد من السعادة
 وما في اضداد ذلك من الشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه) بالله وبما جاء من عنده تعالى اي آمنوا
 كما آمن هو عليه السلام اذ لا شك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى
 واسلمت مع سليمان اي اسلام سليمان اي اسلمت كما اسلم سليمان (جاهدوا باموالهم وانفسهم) لكن لم يختل
 امر الجهاد بخلافهم لانه قد جاهد من هو خير منهم واخلص نية ومعتقدا (واولئك) وان كرهه (لهم) بواسطة
 نعمتهم المذكورة (الخيرات) اي منافع الدارين النصر والغلبة في الدنيا والجنة والكرامة في العقبى ويجوز
 ان يكون معناه الزوجان الحسنان في الجنة وهن الحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسان وهي جمع خيرة تخفيف
 خيرة وخيرات العابدن هي الحسنات فهي متعاقبة باعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق تعالى فهي
 متعاقبة باحوالهم (واولئك هم المفلحون) اي الفائزون بالطلوب لامن حاز بعضا من المخطوط الفانية
 عما قرب (اعد الله لهم) اي هيأ لهم في الآخرة (جنان) جمع جنة وهي البستان الذي فيه اشجار مثمرة
 (تجري من تحتها) اي من اسفل ارضها او من تحت اشجارها او من تحت القصور والغرف لا تحت الارض
 (الانهار) جمع نهر وهو منسيل الماء يسمى به لسعته وضيائه وفي الحديث في الجنة بحراللبن وبحر الماء وبحر
 العسل وبحر الخمر تشتق الانهار منها بعد وقيل النهر واحد ويجري فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخالط
 بعضها بعضا وقال بعضهم الجاري واحد ويختلف باختلاف الامنية (خالدين فيها) اي مقدر اخلودهم في تلك
 الجنات الموصوفة (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة
 العظمى (الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وجميعها وفي الحديث من شهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد
 اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يكون الاخلاص الا بنبذه من الذنوب والافليس بخلص ويخاف
 ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه والاخلاص من صفات القلب وتخليته بالاوصاف
 الحميدة انما هي بعد تزكية النفس عن الرذائل قال في التأويلات النجمية الاخلاص عن حجب النفس وصفاتها
 هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحجب ولا حجاب اعظم من حجاب النفس والفوز عنها يكون فوزا
 عظيما انتهى (وفي المثنوي) بجله قرآن يشرح خبث نفسهاست * كبر اندر مصحف آن خبثت
 بكاست * هين مر واندري نفس جوزاغ * كوكورستان بردني سوي باغ * نفس اكرجه
 زير كست وخرده دان * قبله اش دنياست او امرده دان * وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة المراد
 بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المراقبة (اعد الله للمجاهدين في سبيله) وهم الغزاة والحجاج والذين جاهدوا انفسهم
 لمرضاة ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وهذا التفاوت يجوز ان يكون موريا وان يكون
 معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة عن دونه (فان سألت الله
 فاسأله الفردوس) وهو بستان في الجنة جامع لانواع النعم (فانه اوسط الجنة) يعني انرفها (واعلى الجنة) قيل
 فيه دلالة على ان السموات كربة فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريا وان الجنة فوق السموات تحت العرش
 قال الامام الطيبي الشككت في الجمع بين الاوسط والاعلى انه اراد باحدهما الحسى وبالاخر المعنوي واقول يحتمل
 ان يكونا حسيين لان كونهما احسن وازين مما يحس (وفوق عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق جميع الجنان
 (ومنه تعجب) لانه لا يتغير فخذف احدى التائين (انهار الجنة) وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء
 غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول انهار الجنة
 كذا في شرح المشارق لابن ملك نسأل الله سبحانه الرفيق الاعلى والنظر الى وجهه الايهي وجماله الاسنى (وجاهدوا)

المعذرون من الاعراب ليؤذنه لهم) من عذري في الامر اذا قصر فيه وتواني ولم يجد حقيقته ان يؤهم ان له عذرا فيما فعل ولا عذره فالمعذر اسم فاعل من باب التفعيل او من اعتذر اذا مهد العذري به غلام التاء في الدال ونقل حركتها الى العين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال والاعتذار قد يكون بالكذب وقد يكون بالصدق ونظرك لان الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو في صورة العذر سواء كان للمعذر عذر حقيقة او لم يكن والاعراب سكان البوادي من العرب لا واحده والعرب خلاف العجم وهم سكان الامصار او عام والعربية ناحية قرب المدينة وقامت قرية بن بعرية فنسبت العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار ابي القصاصه اسمعيل عليه السلام كما في القاموس والمراد بالمعذرين اسد وغطفان وابستأذنوا في التخلف حين الخروج الى غزوة تبوك معذرين بالجهد اى ضيق العيش وكثرة العيال اورهط عليهم بن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت اعراب طى على اهلها وكاوموا شينا فقال عليه السلام سيغني الله عنكم واختلوا في انهم كانوا معذرين بالتصنع او بالصحة والظاهر الثاني ويدل عليه كلام القاموس حيث قال قوله تعالى وجاء المعذرون بتشديد الدال المكسورة هم المعذرون الذين لهم عذرو وقد يكون المعذر غير محقق فالمعنى المقصرون بغير عذر انتهى اقول وعلى كل حال لا يثبت النفاق اذا المقصرو وهو المعذر للفتور والكسل لا يـكون كافرا وان كان مذموما وقد اضطرب كلام المفسرين هناك فعليك بضبط المبني واخذ المعنى (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) وهم منافقوا الاعراب الذين لم يجيبوا ولم يعتذروا ولم يستأذنوا في القعود فظهر انهم كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان والطاعة قال في انسان العيون وجاء المعذرون وهم الضعفاء والمقلون من الاعراب ليؤذن لهم في التخلف فاذا نزلهم وكانوا اثنين وثمانين رجلا وقد اخرون من المنافقين بغير عذر واطهار عله وجماعة على الله ورسوله وقد عتاهم الله بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله انتهى (سيصيب الذين كفروا منهم) اى من الاعراب او من المعذرين وعلى كل تقدير فمن تبعية لايضاية لا يسيان اظهر كلهم كفرة وقد علم الله تعالى ان بعض الاعراب سيؤمن وان بعض المعذرين يعتذر لكسله لا لكفره (عذاب اليم) بالقتل والاسر في الدنيا والنار في الآخرة قال في التاء ويلات النجاسة الخلق ثلاث طبقات الاولى المعذرون وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم التائبون عن ذنوبهم المتداركون بالرجعة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابين الذين لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمنافقين المتداركون بالخذلان والعذاب اليم كما قال وقد للذين الآية والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فيهم اهل العذر واليه الاشارة بقوله تعالى (ليس على الضعفاء) ليست برناقوانان وعاجزان كالمهرج والزمنى جمع هـ رم بكسر الفاء وهو كبير السن وجمع زمن وهو المقعد (ولا على الهرمى) ونه برهيماران ومعلوله جمع مريض (ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون) لغفرهم كزينة وجهينة وبني عذرة (حرج) اثم في التخلف والتأخر عن الغزو ثم انه تعالى شرط في انقضاء الحرج عنهم شرطا معينا فقال (اذا نصحوا الله ورسوله) قال ابو البقاء العامل فيه معنى الكلام اى لا يخرجون حينئذ والنصح اخلاص العمل من الغش يقال نصح الشئ اذا خلص ونصح له في القول اذا كلمه بما هو خير محض له والناصح الخالص وفي الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة (ذكرها ثلاث مرات قيل هذا الكلام مدار الاسلام لان النصيحة هي ارادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة اى عماده) قالوا المن يارسول الله قال الله (معنى نصيحتهم تعالى الايمان به واخلاص العمل فيما امر به) (ولرسوله) نصيحتهم تصديقه بكل ما علم بحجته به واحياء طريقه (ولكتابه) نصيحتهم الاعتقاد بانه كلام الله والعمل بحكمه والتسليم لمشيئته وفي الحقيقة هذه النصائح راجعة الى العبد (ولا تمة المسلمين) نصيحتهم اطاعتهم في المعروف وتنبيههم عند الغفلة (وعامتهم) نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الواسع كما في شرح المشارق لابن مفلح فعنى الآية ان المتخلفين من اصحاب الاعذار لا اثم عليهم في تخلفهم اذا اخلصوا الايمان لله ورسوله وامتلوا امرهم في جميع الامور ومعظمها ان لا يفتشوا ما سمعوه من الارجيف في حق الغزاة وان لا يشيروا الفتن وان يسعوا في ايصال الخير الى المجاهدين ويقوموا باصلاح مهمات بيوتهم ويسعوا في ايصال الاخبار السارة من بيوتهم اليهم (ما على الحسين من سبيل) استئناف مقرر لمضمون ما سبق اى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ومن زائدة اعموم النبي ووضع الحسين موضع الضمير للدلالة على انتظامهم بنصحه لله ورسوله في سلك

المحسنين وقد اشتهر ان تعليق الحكم على اوصاف المناسب يشعر بعلمية الوصف له (والله عفو رحيم) يشير الى
 ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بعذر فان الانسان محل التقصير والهجر فلا يسعه الا العفو
 (وفي المنشوي) شمس هم معدة زمين واكرم كرد * تازمين باقي حدها بخورد * جزو خاكي كشت
 وليست ازوي نبات * هكذا يحوي الاله السيئات * اى كمن زشم خصالم بجله زشت * چون
 شوم كل چون مرا او خار كشت * نوبهار حسن كل ده خاردا * زينت طماوس ده آن ماردا (ولا على
 الذين اذا ما اولك لعملمهم) عطف على المحسنين اى ليس شئ ثابتا على المحسنين ولا على الذين اذا ما اولك
 چون ييامند بسوى نوودرخواست كردند لعملمهم تا ايشان ارادست ودى دهى ويا خود بحرب برى وهم
 البكاون سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن الخنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن حميرة ونعيلة بن غفة
 وعبد الله بن معقل وعليه بن زيد اقر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نذرنا الخروج فاجلنا على الخفاف
 المرقوعة والنعال المخصوفة فنغزو معك فقال عليه السلام لا اجد فتولوا وهم يبيكون وقيل هم بنوا قرن كحدث
 وكانوا سبعة اخوة كلهم محبوبوا للنبي عليه السلام وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير
 القرطبي (قلت لا اجد ما احكمكم عليه) حال من الكاف في اولك باضمار قد اى اذا ما اولك قاتلا لا اجد وما عامة
 لما سألوه عليه السلام وغيره مما يحمل عليه عادة من النفقة والظهر وفي ايتار لا اجد على ليس عندي من تلطيف
 الكلام ونطيب قلوب السائلين ما لا يخفى كانه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده (تولوا)
 جوابا اذا كشفند از بيش تو (واعينهم تفيض) اى تسيل بشدة (من الدمع) از اشك يعنى اشك از ديدها
 ايشان ميرنخت واسفاد الفيض الى العين مجازى كسال الميزاب والاصل يفيض دمه معها عدل الى هذه الصورة
 للدلالة على المبالغة في فيضان الدمع كان العين كاهاد مع فياض (حرنا) نصب على العلية والعامل تفيض
 لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لانا نقول ان الحزن يجوز اسناده الى العين مجازا فيقال
 عين حزينة وعين مسرورة (لا يجدوا) ان مصدرية بتقدير لام متعلقة بحزنا اى لا يجدوا (ما يتفقون) في شرا
 ما يحتاجون اليه اذ لم يجدوه عندك (قال الكاشاني) ابن عمر وعباس رضى الله عنهم ايشانرا زاد ونوشه
 وممر كعب داده همرا بر دند (انما السبيل) بالمعانية (على الذين يستأذنونك) في التخلف (وهم اغنياء)
 واجدون لاهية الغزو مع سلامتهم (رضوا) استئناف تعليل لما سبق كانه قيل ما بالهم استأذنوا وهم اغنياء
 وقيل رضوا (بان يكونوا مع الخولاف) اى الفساق رضى بالدناءة وايشانرا للدعة (وطبع الله على قلوبهم) ومهر
 نه ماد خد اى تعالى از الخذلان حتى غفلوا عن فخامة العاقبة (فهم) بسبب ذلك (لا يعلمون) ابد اغائله
 ما رضوا به وما يتقبحه آجلا كالم يعلموا بخساسة شأنه آجلا قال ارسطو الارتفاع الى السواد صعب
 والاختطاط الى الدناءة سهل ومثل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال
 اى هذين اشرف ثم جعهما وطرجهما وقال هاتين كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاها فالعلو والشرف
 في التقوى واختيار المجاهدة على الراحة والحزن والبكاء على الفرح والسرور وفي الحديث اقرب الناس الى الله
 يوم القيامة من طال ثزنه وعطشه وجوعه وفاك حكيم الدنيا سوق الاخرة والعقل قائد الخير والمال رداء
 لتكبر والهوى مركب المعاهى والحزن مقدمة السرور (قال الصائب) هر محنتى مقدمة راحتى بود *
 شده ميزبان حق چو زبان كلم سوخت وقد ذم الله تعالى اهل النفاق بالفرح والاستهزاء ومدح اهل
 الاخلاص بالحزن والبكاء وادى ضحك اولئك الى البكاء الكثير وبكاء هؤلاء الى الضحك الوفير (وفي المنشوي)
 تا نكريد بركى خندد چن * تا نكريد طفل كى جوشد لب * هر يك آب روان سبز بود * هر يك اشك روان
 رحمت بود * باش چون دولا ب نالان چشم تر * تاز صحن جان بر رويد خضر * ثم ان الله تعالى
 انما يمنع المرء من مراده ليستعدله وليرداد شوقه الا ترى الى النبي عليه السلام كيف قال لا اجد ما احكمكم عليه
 عزيمتة فما واستغناه ودلا لا كما قال تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله رب انى انظر اليك قال ان ترائى
 ليزيد بهذا المنع والتعزز شوقى موسى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القبول فزادهم
 الشوق والحرق على الغزو فلما غلب الشوق وزاد الطلب اعطوا لمأولهم واجيب سؤلهم كما سبق وهذه حال
 الصورة وقس عليها حال المعنى فكما ان الفرح في عالم الصورة لا يدور على الطيران قبل نبات الجناح وهو من

الشعر فكذا العاشق لا يقبل على الطيران في عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن ابي طالب ملكا يطير في الجنة ذا جناحين يطير بهما حيث شاء مخضوبة قولاه بالدماء قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهب يده في سهل الله يوم موته فابده الله بهما جناحين فمن اجل ذابحى جعفر الطيار قال السهيلي ما ينبغي الوقوف اليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحى الطائر ورشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تشريفا لها عظيم وحاشى الله من التشبيه والتحميل ولكنها عبارة عن صورة ملكية وقوة روحانية اعطيا جعفر كما عطيتهم الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام وانهم يدلك الى جنابك فعبر عن العضد بالجناح توسعا وليس ثمة طيران فكيف بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة اخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الادمية وتام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجنحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجنحة الطير ولكنها صفات ملائكية لا تفهم الا بالمعاني واختجوابه ولو تعالى الى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة الطير على هذا ولم يطرأ له ثلاثة اجنحة ولا اربعة كيف يستأمنه جناح كما جاء في صفة جبريل فدل على انها صفات لا تضبط كيفيتها للفكر ولا يرد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدها اعمال الفكر في كيفية علمها وكل امرئ قريب من معانية ذلك فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما ان يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطوا ايديهم انبرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا في فتح الشريب والله يهدي كل مررب

(تم الجزء العاشر في اليوم الثاني من ذى الحجة المنتظم في سلك شهر ر سنة احدى ومائة والف وذلك في دار الواقعة ببلدة بروسة جاها الله والحمد لله تعالى)

(الجزء الحادى عشر من الثلاثين وهو قوله تعالى)

(يعتذرون) اى يعتذر المنافقون (اليكم) في التخلف وكانوا بضعة وثمانين رجلا والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والاية ترات قبل وقوع الاعتذار ولذا (قال السكاشنى) القاء اعتذار خواهند كرد منافقان بسوى شما (اذ رجعت) من غزوة تبوك منتين واليه) وانما لم يقل الى المدينة ايدانا بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فاعل منهم من بادربالاعتذار قبل الرجوع اليها (قل) يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وظيفته عليه السلام (لا تعتذروا) اى لا تفعلوا الاعتذار لانه (لن تؤمن لكم) ان تصدقكم في اعتذاركم لانه (قد نبأنا الله من اخباركم) اى علمنا بالوحي بعض اخباركم المنافية للتصديق وهو ما في ضمايركم من الشر والفساد (وفي المثنوى) از منافق عذر درد آمدنه خوب * زانکه دراب بود آن في در قلوب * كذب چون خس باشد و دل چون دهان * خس نكر در دود دهان هر كز نهان (وسرى الله علمكم) فيما سياتى (ورسوله) اتوبون عن الكفر والنفاق ام تثبتون عليه وكأنه استجابة وامهال للتوبة (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب) وهو ما غاب عن العباد (والشهادة) وهو ما علمه العباد (فيعبتكم) عند ردكم اليه ووقوفكم بين يديه (بما كنتم تعملون) اى بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستقرار من الاعمال السيئة السابقة واللاحقة والمراد بالنسبة بذلك المجازاة به واشارها عليها للايدان بانهم ما كانوا عالمين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلمونها يومئذ حين يرونها على صورتها الحقيقية (سيعلفون بالله لكم) تأكيذا لمعاذيرهم الكاذبة القاين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا (اذا انقلبتم) اى انصرفتم من الغزو (اليهم) وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما (لتعرضوا عنهم) اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتركوا لومهم وتعنيفهم (فاعرضوا عنهم) لكن لا اعراض رضى كما هو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتحقير انهم رجس) اى كالتن الذى يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحانى وقال في الغيبان اى نجس وعلمهم قبيح لا يظهرون بالتقريع (وما واهم) اى مصيرهم (جهنم) من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعي الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب (جزاء) اى يجزون جزاء (بما كانوا يفسدون) في الدنيا من فنون السيئات (يخلفون) به تعالى (لكم) براى شما (لتعرضوا عنهم) بحلفتهم الكاذبة ولتستدجوا

عليهم ما كنتم تفعلون بهم (فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) للمتجدين في الكفر فان رضاكم لا يستلزم رضى الله ورضاكم وحدكم لا ينفعهم اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه والمقصود من الآية نهى الخطابين عن الرضى عنهم والاغترار بمعاذيرهم الكاذبة على ابلغ وجه واكد فانه الرضى عن لا يرضى عنه الله تعالى عمالا يكاد يصدر عن المؤمن كما في الارشاد روى ان النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى ان يتوب قال محمد الباقر رضى الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضى الله عنه فقال لا تصحب خمسة ولا تجاد بهم ولا تراقهم في الطريق لا تصحب فاسقا فانه يبيعك باكلة خبز دونها قلت يا ابي وما دونها قال يطعم فيها ثم لا ينالها ولا تصحب البخيل فانه يقطع بك الخبز ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحب احق فانه يريد ان يفعل بك فيضرك وقد قيل عدو عاقل خير من صديق احمق ولا تصحب قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام في نفس الامر (وفي المتنوى) عذرا حمقا بدتراز جرمش بود * عذر نادان زهر هر دانهش بود * وبيان ان اليقين الكاذبة لترويج عذره وغرضه باطلة ومذمومة بل رب يمين صادقة لا يتجاسر عليها من هو بصدد التقوى حذرا من ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس وبيان ان المنافقين وجس اى جعلوا على طينة خبيثة غير طيبة ولذا كسبوا بخبائث تلك الطينة اعمالا خبيثة ووصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا اى صورية وهى نار جهنم ومعنوية وهى نار القطيعه والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين اجمعين شبلى ديد زنى را كه مى كريد و ميكويد يا فويلاه من فراق ولدى شبلى كريست وكفت يا ويلاه من فراق الاخذان زن كفت چرا جنين ميكويدى شبلى كفت تو كريد ميكويدى بخلق كره ايرينه فاني خواهد شدم چرا كريد نكتم بر فراق خالى كه باقى باشد * فرزند ويار چونكه بمرند عاقبت * اى دوست دل سيند بجز خى تلايموت *

فعلى العاشق المهجور ان يبكى من الم الفراق ويبالغ في الوجد والاشتياق لعل الله تعالى يزيل البين من البين ويجعله بعد غمه وهمه قريبا العين ويرضى عنه كما رضى عن الابرار والمقربين ولا يسخط عليه الا بدلا بدين (الاعراب) جمع اعرابى كما ان العرب جمع عربى والمجوس جمع مجوسى واليهود جمع يهودى يحذف ياء النسبة في الجمع والفرق بين العرب والاعراب ان العرب صنف خاص من بنى آدم سواء سكن البوادرى ام القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادرى فالعرب اعم وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو فيكونان متباينين اى اصحاب البدو (اشد كفرا ونفاقا) من اهل الحضرة لان اهل البدو تشبه الوحوش من حيث انهم يحبون على الامتناع عن الطاعة والانقياد لان استيلاء الهوى الحار اليابس عليهم يزيدهم قساوة لقلوبهم وهى تستمتع التكبر والفخر والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأدب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مساويا لمن اصبح وامسى في صحبة اهل العلم والحكمة مستمع الموعظ الكتاب والسنة ولذا ورد في الحديث اهل الكفور اهل القبور والكفور جمع كفروهم القرية لسترها الناس والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وفي الفردوس الاعلى يريدها القرى البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم لكون الجهل عليهم اغلب وهم الى البدع اسرع (قال في المتنوى) ده مرو ده مرد را حق كند * عقل راى نور و بى رونق كند * قول يغمز شتواى مجتبى * كور عقل آمد و وطن در روستا * وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل القواكه الجبلية بالقواكه البستانية قال في الارشاد هذا من باب وصف الجففس بوصف بعض افراده كما في قوله تعالى وكان الانسان كفورا اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما شحيط به خبرا (قال الكاشفى) مراد بنو عقيم وبنو اسد وغطفان واعراب حوالى مدينه اندنه تمام اهل باديه بل كه اين جمع مخصوص (واجدران لا يعلموا) اى احمق واولى ان لا يعلموا (حدود ما نزل الله على رسوله) اى حدود العبادات والشرائع المنزلة من الله تعالى على رسوله فرائضها وسننها وذلك لكونهم ابعده عن استماع القرآن والسنة ولذلك تكرر امامة الاعرابى في الصلاة كما في الحدادى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات في الصلاة كره الاقتداء به وينبغي

لنناظر وولي الامر عزله كما في فتح القريب (والله اعلم) باجوال كل من اهل الوب والمدر (حكيم) فيما يصيب به
 مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب قال في التاويلات النجمية ان في عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا
 وهو قلبه كما ان في عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهو الكفر والنفاق هما فواتي
 كما ان الايمان للقلب ذاتي من فطرة الله التي فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بسراية صفة النفس
 اليه فيتلون بلون النفس (وفي المثنوي) ابدك اندك آب رلد زددهوا * وين جنين دزددهم احق از شعا *
 كرميت راد زدده وبرد دزدده * همچنان كوزير خود سنجي نهد * كما يحتمل ان تصير النفس مؤمنة لسراية
 صفة القلب فتلون بلون القلب * مكوزنهار اصل عود جو پست * بين دودش چه مستثنى ونحو پست *
 يعني بسبب مجاورة كلاب وذلك مشهور والنفس تكون اشد كفا ونفاقا مع القلب وان كان كافرا كما ان القلب
 يكون اشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة واجد ريعي النفس وصفاته با ولى من القلب ان لا يعلموا حدود
 ما انزل الله على رسوله اى من الواردات النمازلة على الارواح فان الروح بمثابة الرسول في عالم الصورة والله اعلم
 حكيم في ان يجعل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا (ومن الاعراب) اى ومن جنس
 الاعراب الذي نعت بنعت بعض افراده (من يتخذ ما يتفق) من المال اى بعدما يصرفه في سبيل الله ويتصدق به
 صورة (مغرما) مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جنائية ومن لا يؤمن
 بالله واليوم الآخر ولا يرجو على انفاقه في سبيل الله ثوابا ولا يخاف على تركه عقابا فلا جرم بعدما انفق غرامة
 وضياح مال بلا فائدة وانما يتفق رياء واتقية (ويتربص بكم الدوائر) والتربص الانتظار والدوائر دوائر
 وهي ما يدور حول الانسان من المصائب والاتفات ومعنى تربص الدوائر انتظار المصائب بان تتقلب دولة
 المسلمين يموت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيخلصوا من الانفاق يقول الفقير وهذا النفاق
 موجود الا ان الاترى الى بعض المتسعين بسعة الاسلام كيف تمتنى ظهور الكفار ليخلص من الانفاق والتكاليف
 السلطانية ولذا لا يتصدق الا كرها خله الله وايانا من كيد النفس والشیطان وجعله الله وايانا من المتحققين
 بحقيقة الايمان (عليهم دائرة السوء) برايشان باد كردش روز كاريد ايشان منقلب شود فهو دعاء عليهم
 بنحو ما ارادوا بالمؤمنين والسوء بالفتح مصدر ساء نقيض سرثم اطلق على كل ضرر وشرواضيفت اليه الدائرة
 ذاتا كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه بذمها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفته فوصفت في الاصل
 بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها (والله سميع) لما يقولون عند الاتفاق مما لا يخفى فيه (عليهم) بما يضمرونه
 من الامور الفاسدة التي من جملتها ان يتربصوا بكم الدوائر (ومن الاعراب) اى من جنسهم على الاطلاق كما في
 الارشاد من اسد وجهينة وغفار واسلم كما في التبيان (من يؤمن بالله واليوم الآخر) قال في الروضة سمع اعرابي
 قوله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا فانقبض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله
 اكبر هجانا الله ثم مدحنا (ويتخذ ما يتفق) اى ينفق في سبيل الله (قربات) اى سبب قربات وذرائع اليها وهى
 ثانی مفعولى يتخذ (عند الله) صفتها قال الحدادی اى يتخذ نفقته في الجهاد تقرها الى الله تعالى في طلب المنزلة
 عنده والثواب والجمع باعتبار انواع القربات وافرادها وفيه اشارة الى الحديث القدسي من تقرب الى شبرا
 تقربت اليه ذراعا (وصلوات الرسول) اى وسائل اليها وسببها فانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير
 والبركة ويستغفر لهم ولذلك تنسب للمتصدق وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى معطى الصدقة عند
 اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلى عليه كما فعله عليه السلام حين قال اللهم صل على آل ابي ارقى فان ذلك منصبه
 فله ان يفضل به على من يشاء (الا) كلمة تنبيه (انها) اى النفقة المدلول عليها بما يتفق والتأنيث باعتبار الخبر
 (قربة) عظيمة (لهم) اى سيقربهم الله بهذا الانفاق اذا فعلوه وهو شهادة لهم من جناب الله تعالى بعمة
 ما اعتقدوه من كون ما ينفقونه في سبيل الله سبب قربات وتصديق لرجائهم (سيد خلمهم الله في رحمة) وعد لهم
 باحاطة رحمة الواسعة بهم وتفسير للقرينة والسبب لتحقيق الوعد لانها في الاثبات بمنزلة ان في النبي (وقال
 الكاشاني) زود باشد که در آرد خدای تعالی ايشان را در بهشت خود که محل نزول رحمت است (ان الله غفور)
 آمن زنده است مرتصلا نارا (رحيم) مهربان يست بر متقربان واعلم ان فضل الصدقة والانفاق لا يخفى
 على احد حكى انه وقع القحط في بني اسرائيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غني فقال تصدقوا

على لاجل الله فخرجت إليه بنت الغنى خبزا حارا فاستقبله الغنى فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من
 هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته اليمنى فحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها
 حبيبا فتهزوها وادخلها داره فلما جن الليل احضرت مائدة فذكت اليد اليسرى فقال الغنى سمعت ان الفقراء
 يكونون قليل الادب فقال مدى يدك اليمنى فذبت اليسرى ثانيا وناولها فتهزها باليد اليسرى فذبت اليمنى
 فالرب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليمنى فخرجت يدها اليمنى بامر الله تعالى واكالت كذا في روضة
 الغلاء حتى اهلكها ان من آتاه الله تعالى نعمة فلم يؤد شكرها عوقب بزوالها الا ترى الى بلم لم يشكر نعمة
 الاسلام فقبضه الله على مله الكفر كما في منهاج العابدين فان من طلب رضى الله تعالى في كل فعل وترك جبر
 الله كسوره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب من
 الاسباب (وفي المتنوى) بكفت يغمبرك دأثم يهرند * دو فرشته خوش منادی ميكند * كاي
 خدايا منقار اسيردار * هر درمشان را عوض ده صد هزار * اى خدايا مسكان را در جهان * تو
 مده الازيان اندر زيان * آن درم دادن سخى را الاين است * جان سپردن خود سخاى عاشق است * فان
 دهى از بهر حق نانت دهند * جان دهى از بهر حق جانت دهند * هر كه كارد كرد انبارش تمى *
 ليكش اندر مرزعه با شمشيرى * وانكه در انبار ماند و صرفه كرد * ادبش و موش و حواشش خورد
 قيل ما منع مال من حق الاذهب في باطل اضعافه قال على رضى الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات
 الفقراء فاجاع فقيرا لا يمنع غنى والله سائلهم عن ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين) والمراد قدماء
 الصحابة وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبليتين وشهدوا بدر او كان اول من اسلم خديجة رضى الله عنها
 وعليه الجمهور (والانصار) اهل بيعة العقبة الاولى وكاوا سبعة نفر واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
 آمنوا حين قدم عليهم ابوذر راقع مصعب بن عمير كما سيأتى وانما مدح السابقين لان السابق امام للتالى والفضل
 للمتقدم (والذين اتبعوهم باحسان) اى ملتزمين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من
 الفريقين وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر
 المسلمين فن بيانها والتابعون هم اهل الايمان الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) خبر للامبتدأ اى رضى عنهم بقبول
 طاعتهم وارتضاء اعمالهم (ورضوا عنه) بما نالوا من نعمة الدينية والدنيوية (واعدلهم) وآماده كرد خداى
 تعالى مرايشا ترا (جنات تجري تحتها الانهار) يستأنها كميرود در زير درختان آن جويها القراء
 يقرؤن تحتها الانهار في هذا الموضع بغير من الا ابن كثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالدين فيها)
 مقدرا لخلودهم في تلك الجنات (ابدا) من خيراتنا فهو لاستغراق المستقبل كما ان الازل لاستغراق الماضى
 ولاستعما الهما في طول الزمانين جدا قديضا فان الى جمعهما فيقال ابدالا بادا وازل الا زال واما السرمد
 فلاستغراق الماضى والمضارع (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل
 الكرامة العظمى (الفوز العظيم) الذى لا فوز وراءه واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة
 في مكة فبايعه جماعة من الناس فعدا عليهم كفارق ريش قتلوه لم يردوهم الى ما كانوا عليه فامرهم النبي عليه
 السلام بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو النجاشي فخرجوا نحوها من ثمانين رجلا من رجب من السنة
 الخامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبتين جمع من الانصار وكانت بيعة
 العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف اهل
 العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليفقه اهلها ويعلمهم القرآن فاسلم خلق كثير
 منهم وسعى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصروه عليه
 السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم فآووه ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله
 عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية
 واما نحو بل للقبلة من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من
 مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت غزوة الحديبية
 في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قبل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة

ثم الستة السابقون الى تمام العشرة ثم البديرون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية وفي السابقون وجوه اخر السابقون اى الذين سبقت لهم العناية الازلية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسن الاولون في سبق العناية لهم وايضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل القف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجنود المجندة وايضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند اخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا بمحاسة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين وايضا السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على اقرانهم الاولون بالوصول الى سر اذ قال الجلال واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامته كما اخبر بقوله نحن الاخرون السابقون اى الاخرون خروجنا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال في فتح اقرب نحن الاخرون في الزمان والوجود واعطاء الكتاب والاولون يوم القيامة اى بالفضل ودخول الجنة وفصل القضاء فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم انتهى فالسبق اما بالقدم واما بالهم والثاني هو المرح المقدم يحكى عن ابي القاسم الجنيد قدس سره قال كنت ابكر الجامع فاسمع قدسبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قدسبقت يا ابا القاسم فلم ازل كذلك حتى اصلى الصبح في الجامع فسمعت قدسبقت يا ابا القاسم فسألت الله ان يعرفني من يسبقني مع بكورى فمفتى بي هاتف من زاوية المحراب الذى سبقك هو الذى يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست الى العصر فصليت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفي آخرهم شيخ هم اى كبير فتعلقت به فقلت له ما شيخ متى تحضر الجماعة قال وقت الزوال قلت فباي شيء تسبقني فقد دلت عليك فقال يا ابا القاسم انا اذا خرجت من الجامع فويت ان بقيت الى يوم مثله حضرت الجامع قال فعرفت ان السبق بالهم لا بالقدم (قال في المشوى) اول فكر آخر امد در عمل * خاصه فكري كوبرود وصف ازل * دل به شعبة ميرود دوهر زمان * جسم طبعي دل بكير دزامتنان * ابن دراز و كوتهي مر جسم راست * چه دراز و كوته انجا كه خداست * چون خدامر جسم را تبديل كرد * رفتنش بي فرسخ وي ميل كرد (ومن حولكم) خبر مقدم لقوله منافقون اى حول بلدكم يعنى المدينة (من الاعراب) من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب (منافقون) وهم جهينة ومنزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة) قوم (مردوا على النفاق) خوكرده اند واهامت على عموده برفاق نادرمنا في ما هر شده اند والمروء على الشيء الثمر عليه والمهارة فيه باعتياده والمدينة اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة التي فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وقبره من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون لملم اصلية والجمع مدن بضم الدال واسكانها ومدائن بالهمزة ومن دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مدائن بلا همز كعائش بالياء ولها اسماء كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الياء مخلو هاء من الشر لئلا يطيبها بساكنيها لانهم ودعهم او لطيب عيشها فيها او لكونها طاهرة التربة او من النفاق وفي الحديث تنفى الناس اى شرارهم كما ينفى السكر خبث الحديد وفي الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها تدخل بلا عوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانها من الشام خص المدينة بالذكر لشرورها فعلى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن مالك قال النووي ليست شامية ولا يمانية بل هي حجازية وقال الشافعي مكة والمدينة يمانيتان (لا تعلمهم) بيان لقوله مردوا على النفاق اى بلغوا من المهارة في النفاق الى حيث خفي نفاقهم عليك كمال فطنك وقوة فراستك فالمراد لا تعرف حالهم ونفاقهم (نحن نعلمهم) منافقين ونطلع على اسرارهم ان قدر وان يلبسوا عليك لم يظهروا ان يلبسوا علينا (سنعذبهم) السين للتأكيد (مرتين) روى انه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج يا فلان فامك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فخرج ناسا وضجهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب القبر وفي بعض الآثار ان المنافق يسأل اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز ان يكون المراد بالمرتين مجرد التكثير كما في قوله تعالى فارجع البصر كرتين اى كرة بعد اخرى (عيردون) يوم القيامة (الى عذاب عظيم) هو عذاب النار وبحقيقة عذاب عظيم بعدايشانست ازدركاه عزت ومحجوبيت ايشان از نور لقار وريت وهي عذابى از نكبت حرمان و مشقت هجران بزرگتر نيست * از فراق تلخ ميكوي سخر

* هر چه خواهی کن و ایمن کن آن ممکن * تلخ تر از هر هجران هیچ نیست * در فرقت غیر بجا بیج نیست * صد
 هزاران تلخ از شوق تو نیست مانند فراق روی تو * جو در دزدان و هجران رنجی که هست * مملکت از بعد حق
 و غفلت * از فراق این خاکها شوره شود * جلد ذوقها از فراق غم و شوره شود (و آخرون) ای و من اهل المدينة
 قوم آخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) التي هي تخلفهم عن الغزو و اذار الدعوة عليه و الرضى بسوء جوار
 المنافقين و بذموا على ذلك و لم يعتذروا بالمعاذير الكاذبة و هم طائفة من المخلفين او نقوا انفسهم على سواری
 المسجد عند ما بلغهم ما نزل في المخلفين فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد و لا فصلی
 ركعتين حسب عادته الكريمة و رأهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عنك فعاهدوا الله و اقسموا ان
 لا يطلقوا انفسهم حتى يكون رسول الله هو الغنى يطلقهم فقال عليه السلام و انا اقسم ان لا احلمهم حتى أوامرهم
 فنزل فاطمهم و اعذرهم (مخلط و اعملا صالحا) هو ما سبق منهم من الاعمال الصالحة و الخروج الى الغازی
 السابقة و ما لحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة و تقصيرهم و ندامتهم على ذلك (و آخر سينما) هو
 ما صدر عنهم من الاعمال السيئة اولا و آخر اعيد دخل فيه التخلف من غزوة تبوك و تبديل الواو بالباء حيث لم يقل
 يا آخر يؤذن بكون كل منهما مخلوطا و مخلوطا به و هو بالغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضى ايراد الماء على
 اللبن دون العكس و قولك خلطت الماء و اللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما
 بكونه مخلا و الاخر بمخلوطا به قال الحدادی يقال خرجوا الى الجهاد مرة و تخلفوا مرة
 فجاءوا بين العمل الصالح و العمل السيئ كما يقال خلط الدنانير و الدراهم ای جمعها و خلط الماء و اللبن
 ای احدهما بالآخر (عسى الله ان يتوب عليهم) ان يقبل توبتهم المفهومة من اعترافهم بذنوبهم (ان الله غفور
 رحيم) يتجاوز عن سيئات التائب و يفضله عليه و هو تعليل لما يفيد كلفة عسى من وجوب القبول فانها
 للاطماع الذي هو من الاكرمين ايجاب و ای ايجاب قال الحدادی و انما ذكرنا عسى ليكون الانسان
 بين الطمع و الاشفاق فيكون ابعده من الاتكال و الالهال چون بدی کاهرا دانی * کشدت جانبی پشیمانی *
 و زندانی کاهرا که بدست * آن نشان شقاوت ابدست * اعلم ان بعض النفوس منافق و بعضها
 کافر و بعضها مؤمن فالمنافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالعفة عند استيلاء القلب
 على النفس بسياسة الشريعة و تربية الطريقة ظاهرة الحقيقة لانها لا تتبدل بالكلمة بحيث تتزعزع عنها الشهوة
 بل تكون مغلوطة و الكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الاغذية من طلب الماء كقول و المشروب فانها لا تتبدل
 بضدها و هو الاستغناء عن الاكل و الشرب لحاجة الجسد الى الغذاء بعد ما يتحمل من الجسد و المؤمن منها
 كالصفة للسبعية و الشيطانية من الغضب و الكبر و العداوة و الخيانة فانها تتحمل ان تتبدل باضدادها من الحلم
 و التواضع و المحبة و الصدق و الامانة عند استنارة النفس بنور الايمان و ترسخ نور الايمان على القلب و انشراح
 الصدر بنور ربها و هذه الصفات و غيرها من صفات النفس اذا لم تتبدل بالكلمة اولم تكن مغلوطة يا فوار صفات
 القلب فقیها بعض النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب و الخيانة و خلف الوعد و الغدر من النفاق فقال اربع
 من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مسلم اذا حدث كذب و اذا اتمن خان و اذا وعد اخلف و اذا عاهد
 غدر و من كانت فيه واحدة منهم كانت فيه خصله من النفاق حتى يدعها فعلى العاقل ان يجتهد باحكام الشريعة
 و آداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكلمة ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من ابيه
 آدم عليه السلام روى انه بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قبل الله توبته و غفر ذنبه و لذا قالوا ينبغي للتائب ان يكثر
 البكاء و التذلل عند التوبة و يصلي على النبي عليه السلام فانه شفيع لكل نبي و ولي و لذا نزل به آدم الى الله
 تعالى حيث قال اللهم بحق محمد ان تغفر لي و تستغفر لجميع المؤمنين و المؤمنات و معنى الاستغفار سؤال للعبد
 ربه ان يغفر له ذنوبه و معنى مغفرته لذنوب عباده ان يسترها عليهم بفضله و لا يكشف امورها هم خلقة و لا يمتك
 سترهم و من شرط التوبة ان لا يعمد ذنبا فان وقع منه بسوء او خطأ فهو معفو عنه بفضل الله تعالى (قال
 الحافظ) هباني که رنق عصیان برادم صنی زد * مارا چکوتہ زید دعوی بی کاهی (خذ) یا محمد (من
 اموالهم) ای من اموال هؤلاء المخلفين المعترفین بذنوبهم (صدقة) حال كونك (تظهرهم) ای هاتلظوا به
 من اوصاف التخلف (و تركهم بها) ای تمنی بتلك الصدقة و اخذها حسناتهم و ترفعهم الى مراتب المخلصين

روى انه لما حلهم النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم راجوا الى منازلهم وجاهابوا مواليهم كاهلوقالوا
 يا رسول الله هذه اموالنا خلفتنا عنك خلفها صدق بها عننا فذكره النبي عليه السلام ذلك فتزلت هذه الآية
 فاخذ رسول الله ثلاث اموالهم لتكمل به قوتهم ويكونون جارا يجرى الكفارة لظلمتهم فهذه الصدقة ليست
 الصدقة المفروضة فانها لا تؤخذ بكذا وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لا يجاب اخذ الزكاة من الاغنياء عليه وان
 لم يتقدم ذكر انهم كقولنا انا نزلناه في ليلة القدر ولد لا لخالص على ذلك والمعنى خذ من اموال اغنياء المسلمين
 صدقة أى زكاة وسعت بها لدلائمها على صدق العبد في العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء قال في الاختيار
 من امتنع عن اداء الزكاة اخذها الامام كرها ووضعها موضعها لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة وفي الاشياء
 المعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها
 ولو اخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار وان كان يجبره بالحبس ليؤدعه بنفسه انتهى قال في المبسوط
 وما يأخذ ظلمة زمانا من الصدقات والهشور والجزية والخراج والحبائيات والمصادرات فالاصح ان يسقط جميع
 ذلك عن ارباب الاموال اذ انوا عند الدفع التصديق عليهم وقيل علم من يأخذ بما يأخذ شرط فالاحوط
 ان يعاد (وصل عليهم) اى ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم (ان صلاتك سكن لهم) تسكن اليها نفوسهم
 وتطمئن بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالنقض بمعنى المنقوض (والله سمع) باعترافهم (عليهم) بنديتهم
 قال في السكا في الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام
 صلوا على كل بروقاجر روى ان آدم عليه السلام لما توفي اتى بهنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فغسلته
 وكفنته في وتر من الشياطين وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلت الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث
 بلخيريل عليه السلام صل عليه فقال له جبريل تقدم انت فصل على ابيك فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم اقبروه
 ثم الحدوه ونصبوا اللين عليه وابنه شيث الذي هو وصية معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك
 فانها سفتكم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلاة والدفن واللحون الشرائع القديمة وقال بعضهم صلاة
 الجنائز من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش
 اذ لو كانت كذلك لعلوا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا يكفونهم ويصلون
 عليهم وهوان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره فيذكر بحاسنه كلها ويثنى ثم يقول عليه روحه الله ثم يدفن
 روى ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله واصحابه
 فصلى على قبره وكبر في صلاته اربع افعلا الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما قالوا ومن انكر
 فرضية صلاة الجنائز كفر كافي القنية وهمنا البحوث الاول ان غسل الميت شريعة ماضية والنية لا تشترط
 لصحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط الفرض عن ذمة المكلفين اى بغسله فان غسل
 الميت فرض كفاية فاذا تركوا اثموا بنية الغسل يسقط الفرض عن ذمة الغاسل وغيره فيقول نويت الغسل
 لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتنجس بالموت كسائر الحيات والدموية الا الله يطهرها بالغسل كرامة له ولو وجد
 ميت في الماء فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبنى آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا
 فارقه الروح وارتاح من شدة النزاع انزل فوجب على الاحياء غسله كما في اسئلة الحكم يقول الفقير فيه نظر
 لانه انما يجب الاغتسال بالمنى اذا كان بشهوة عند الخفية ولم يوجد في الميت اللام الا ان يحمل على مذهب
 الشافعي فان المنى عنده كيفما كان يوجب الاغتسال حتى لو حمل حملا ثقيلا فخرج منه المنى يجب عليه وينبغي
 ان يكون المغسول مسلما تام البدن او اكثره وفي حكمه النصف مع الرأس فلا يغسل الكافر والنصف بالرأس
 وان يكون الغاسل يحل له النظر الى المغسول فلو ماتت امرأة في السفر يحرمها ذورحم محرما منها وان لم يوجد
 لف اجنبي على يده خرقة ثم يحمله وان ماتت امة يحميها اجنبي بغير ثوب وكذا الوما يربط بين النساء يحمله ذات
 رحم محرمة منه او امته بغير ثوب ولو ماتت غير المشتبه او المشتبه غسله الرجل والمرأة وعن ابي يوسف ان
 الرضيعة يغسلها ذورحم وكره غيره ولا يغسل زوجها وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية توجه ويستحب
 ان يكون الغاسل اقرب الى الميت فان لم يعلم فاهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند الغسل بموضع خال من
 الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغاسل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط مولى المسلمين ومولى الكفار

فن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون
 اكثر غسلا وكفونا وصلى عليهم وينون بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدقنون في مقابر المسلمين وان
 كان القبر يمان سوا او كانت للكفار اكثر لم يصل عليهم ويغسلون ويكفنون ويدقنون في مقابر المشركين ومن
 استهل بعد الولادة غسل وصلى عليه والاغسل في المختار وادرج في خرقه ولا يصلى عليه ولومات لمسلم
 قريب كافر غسله غسل النجاسة وانه في خرقه والقام في حفرة او دفعه الى اهل دينه قال القهستاني لا يجب
 غسل كافر صلا وانما يباح غسل كافر غير حر بي له ولي مسلم كما في الجلابي والشهيد لا يغسل ويغسل الشهيد
 الجنب عنه خلا فاهما واذا انقطع الحيض والنفاس فاستشهدت فعلى هذا الخلاف واذا استشهدت قبل
 الانقطاع تغسل على الاصح ولومات يغير قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم او قصاص او عذرا او اقتراس
 سبع او سقوط بناء او غرق او طلق او نحوها غسل بلا خلاف كما لو قتل ابني او قطع طريق غسل في رواية
 ولا يصلى عليه في ظاهرا الرواية وعند ابى حنيفة في الصلاة على المصلوب رواية سان ولو قتل نفسه خطأ يصلى
 عليه بلا خلاف ولو تعمد فالاصح لا يصلى عليه لانه لا توبة له والصلاة شفاعا والثاني ان الصلاة على الميت
 فرض كفاية عند العامة ووقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كما في الخزائنة وفي الحديث اسرعوا
 بالجنائز واهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالباً يجيئون بالميت بعيد الظهر او وقت التسبيح في السحر وقد
 يكون مات قبل هذا الوقت بكثير فيضعونه عند باب الكعبة حتى يصلى العصر او الصبح ثم يصلى عليه
 كما في المقاصد الحسنة يقول الفقير واهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان ساء بهم الله تعالى وتجاوز صلاة
 الجنائز حين طلع الشمس واستوت آتيا وغرو بها بلا كراهة ان حضرت في هذه الاوقات وان حضرت قبلها
 آخرت ويقوم الامام هذا المصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر وينثي اى يقول الامام والمؤتم والمنفرد
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكروا
 الا حادثة المشهورة فلم يأت به مصلى الفرض ولا بأس بالمتنقل باتيانته لان النقل مبنى على التوسيع فيجوز فيه
 ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى تركه الا في صلاة الجنائز ثم يكبر ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره
 كما في الجلابي او بما يصلى به في الفرض كما في المستصفي فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من
 عطف الجمله اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا يشكل بوجوب كون المشبه به اقوى كما هو
 المشهور كما في القهستاني ثم يكبر ويدعو للميت او اكل مسلم ولو حيا ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا
 وشاهدنا وغائبنا وضغيرانا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احببته منا فاحبه على الاسلام ومن توفيته منا
 فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والغفران والروضة والرضوان اللهم ان كان محسنا فزد
 في احسانه وان كان مسيئا فزد في عذابه برحمتك يا ارحم الراحمين كما في عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون
 لا يستغفر لهم ما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم اجعله لنا قراطا واجعله لنا اجرا وخراراجعله لنا شافعا مشفعا
 اى مقبول الشفاعة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 برحمتك يا ارحم الراحمين وروى انه صلى الله عليه وسلم لما ادريج في اقفانه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره
 المنور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه ابو بكر رضى الله عنه مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت
 وذلك بعد ما يوبع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام باربع تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم
 ان انشدها صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما انزل الله عليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه
 وتمت كلمته فاجعلنا الهنا بمن تبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان
 بالمؤمنين رؤفا رحاما لا يتنى بالايان به بدلا ولا نشترى به ثمنا ابدا وانما خصوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذي يليق به
 صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا كيف يدعون له فاشير بمثل ذلك ثم يكبر ويسلم تسليمتين عن يمين وشمال
 بنية من ثمة الا الميت غير رافع صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض الثانية وبرسل بعد الرابعة يديه لانه ليس
 بعد هذا الركوع هو التكبيرات الاربع واما الشاء والصلاة والدعاء والسلام فستن كما في الجلابي ولا يرفع يديه

الاف التكبير الاول لانه شيع بين كل تكبيرتين ذكر مقدر فاذا فرغ منه علم انه جاء وان لا آخر قال في الاشياء لو قرأ
 الفاتحة في صلاته على الجنائزة ان قصد الشنء والدعاء لم يكبره وان قصد القراءة فركه انتهى واذا ادرك الامام
 في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها ينتظر تكبيرة اخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتي بما سبق بعد سلام الامام
 متواليا وعند ابى يوسف والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه واما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندهما
 لقوات الصلاة عليه ويكبر عند ابى يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت التسمية
 ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبيرة الامام بل يشرع ويكبر ولو واجهته الجنائز يصلي عليهم دفعة
 واحدة كذا في المحيط والصلاة على الكبير افضل من الصلاة على الصغير كما في المضمرات والثالث ما الحكمه
 في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنائزة قيل لان صلاة الجنائزة دعاء وتساب واستشفاع للميت والركوع
 والسجود خاص بالتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الملة المحمدية لان للسجدة كانت يجوز لتعظيم
 الملقوق في الملة السابقة ونحن نهينا عن الركوع والسجود لغير الله تعالى وقيل لان الميت اعترض بين المصلي
 وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لثوهم الاعداء والظهور انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة
 انه لا آدم عليه السلام فابى حسدا وعصى جهلا وان كان ساجدا متعبدا قبل ذلك فافتن بجهله وحسده
 باحتجابه عن المسجود له في الحقيقة انه الحق وقال آدم بمنزلة الخراب (قال الجاهلي) اى أنك بقبلة بيتان
 دوس ترا * بر مغز چرا حجاب شد پوست ترا * دل دروي اين وآن نه نيک و کولت ترا * يكدل دارى
 بسست يك دوس ترا (وقال غيره) ازان بحر لب ابرو و مکردان * اگر در مسجدى و دو خرابات * و الارابع
 انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث ما من مسلم يموت فيصلى عليه امة يبلغون
 ثلاثة صفوف الا غفر الله له قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم
 وهو ما من مسلم يصلى عليه اربعون الاشفعه وافية اممثة ثلاث الصفوف فلا بد ذلك من باب التوسع في الرجاء
 كأنهم يقولون جئنا لثلاثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا مثل تكثير الخطى الى المساجد فانه يستحب
 تقصير الخطى في المشى الى المسجد لانه يكتب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من
 باب التوسع في الرجاء واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة فالظاهر انهم في الفضلة سواء ولا مزية حينئذ
 لاصف المقدم لانهم مأورون بالتأخر وقال الحلبي افضل صفوف الجنائزة آخرها بخلاف سائر الصلوات فان
 الصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعته اكثر وثوابه اوفر وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي
 عليه السلام انه قال اقول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد كما في خاصة
 الحقائق واما سائر الاربعة فلا بد من اجتماعهم قط اربعون الا وفيهم عبد صالح كما في مسئلة الحكم وتحصل للشفاعة
 باقل الاخرين من الثلاثة الصفوف والاربعة كما في فتح القريب والمستحب هو الاول كما سبق والخامس
 ان في الدعاء والاستغفار رفعه للميت وبصل نواب جميع اقرب اليه يعني كان او ما ليا كالصدقة والعق والصلاة
 والصيام والحج والقرأة واجع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التابعة وينفعه ذلك حتى
 ولو كان من اجنبي او من غير تركته واجعوا على ان الحى اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه
 ينفعه ويبرأ منه كما يسقط من ذمة الحى قال ابن الماث اعلم ان جعل الانسان نواب عمله لغيره صلاة كان او صدقة
 او غيرهما جائز عند اهل السنة خلافا للمعتزلة لهم ان الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تملكها ولنا انه
 عليه السلام ضحى بكبشين احدهما لنفسه والاخر عن امته المؤمنين فالاعتراض على اختيار باطل
 اذا العباد انواع بدنية محضة كالصلاة فالنبيانية لا تجوز فيها لان الغرض منها وهو اغناء الفقير يحصل بالنبيانية
 لا يحصل ونوع منها مالية محضة كالزكاة فالنبيانية فيها تجوز لان الغرض منها وهو اغناء الفقير يحصل بالنبيانية
 لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منهما كالحج فمن حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه
 النبيانية عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه النبيانية عند الاضطرار وهو العجز الدائم من ادائه
 هذا في الحج الغرض واما في النفل فالنبيانية جائزة مع القدرة لان في النفل سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى
 ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد او النقصان في اركانها
 انتهى واذا اوصى رجل ان يطعم عنه ولية اصلية الفاتحة بعدموته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله

يعطى عن كل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وفي صوم النذر كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز
صلاته لقوله عليه السلام لا يصوم احد ولا يصلي احد عن احد قال القهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء
عن الصلاة واليه ذهب اليليني كما في فاضى خان والافتحسان ان يجوز الفداء عنهم اما في الصوم فلورود النص
واما في الصلاة فلمعوم الفضل ولذا قال محمد انه يجزى بها ان شاء الله تعالى وينبغي ان يفدى قبل الدفن
وان جاز بعده وقال في الاشياء اذا اراد القدية عن صوم اييه او صلاته وهو فقير يعطى منون من الحنطة فقيرا
ثم يستوهبه ثم يعطيه وهكذا وذلك بعد ان يسقط من عمره اثنتى عشرة سنة ويسقط من عمره اربعة عشر سنة لان اقل مدة
بلوغ الرجل اثنتا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوقاية في اخر كتاب الحج وما ينبغي ان يعلم
ان المعتبر في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحدا اكثر من
نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيه ما عده المسكين كذا في شرح
النقاية وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مدون لان الاتقاع به صاعف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان
اكل فنوكا نمدونا وصاحب عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا (الم يعلموا) الاستفهام للتقرير الى ان يعلم اولئك
التائبون (ان الله هو يقبل التوبة) الصحيحة الخالصة (عن عباده) المخلصين فيها ويتجاوز عن سيئاتهم كما يفصح
منه كلمة عن قال الحدادي قبول للتوبة ايجاب الثواب عليها (وبأخذ الصدقات) اى جنس الصدقات
صدقاتهم وصدقات غيرهم اراد به اخذ النبي عليه السلام والائمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بامر الله وكان الله
هو الاخذ قال البيضاوى يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى بدله ففيه استعارة تبعية لان الاخذ حقيقة
هو الرسول عليه السلام لا من عينه لاخذها والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتماوع وغلب على
افراء العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن الثبات عشر او من النقود زكاة كما في فتح القريب
(وان الله هو التواب) اى المتجاوز عن تاب وهو الذى يرجع بالانعام على كل مذنّب رجوع الى الترام الطاعة
وفي التأويلات الجمية هو التواب هو الموفق للتوبة باطقة وكرمه ولولا توفيقه ما تاب مذنّب قط كما لا يتوب
ابليس لعدم التوفيق (وفي المثنوى) جزعنايت كه كشايد چشم را * جز محبت كه نشاند خشم را *
جهدي توفيق خود كس دامباد * درجهان والله اعلم بالرشاد (الرحيم) من مات على التوبة ورجع
الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم ويجوز ان يرجع ضميرهم الى غير التائبين من
المؤمنين فالآية اذا ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة (وقل) لهم بعد ما بان اهم شأن التوبة (اعملوا) ما شئتم
من الاعمال فظاهره ترخيص وتخخير وباطنه ترغيب وترهيب (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه خيرا كان
اوسر اتعجيل لما قبله وتأكيد للترغيب والترهيب والعين للتأكيد (ورسوله والمؤمنون) في الخبر لو ان رجلا عمل
في ضرة لا باب لها ولا كوة لخرج عمله الى الناس كاتما كان والمعنى انه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيتهم وتبين
لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالأمر ظاهر وان اريد بها ما آتاه من الجزاء خيرا او شرافه وخص
بالديوى من اظهار المذبح والفناء والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها (وستردون)
اى بعد الموت (الى عالم الغيب والشهادة) قدم الغيب على الشهادة لسعة عالمه وزيادة خطره وعن ابن عباس
رضي الله عنهم الغيب ما يستره من الاعمال والشهادة ما يظهم ربه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون
فالتقديم حينئذ لتحقيق ان نسبة علم المحيط بالسرو والعلن واحدة على ابلغ وجهه وأكده لا يهتاج ان علمه تعالى
بما يسرون مقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه يعلم ما تهتم به عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل
وجود كل شيء وتحقيقه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الخصال بين الامور الباردة
والساكنة قال في التأويلات الجمية وستردون باقدام اعمالكم الى الله الذى هو عالم بما غاب عنكم وغيب عنه
فاما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها فانها ان لم تغب عنكم زدتم في الخير وما علمتم شرا واما ما
غيب عنه فهو التقدير الازلي والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهد هذه العيون والقلوب
في الملك والملكوت (فيبتئكم) عقيب الرد الذى هو عبارة عن الامر المعتد الى يوم القيامة (بما كنتم تعملون)
قبل ذلك في الدنيا والمراد بالتنبيه الاظهار لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم بقبيلهما على انهم كانوا جاهلين
بجمال ما ارتكبوه عافين عن سوء عاقبته اى يظهر لهم على رؤس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شفيح كانوا يعملونه

في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء انتهى فعلى العاقل ان يسعى في طريق الاعمال الصالحة ويجتنب عن ارتكاب الافعال الفاضحة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكافة المؤمنين قال في التباويلات التجمية ان اعمل المحسن وخلوصه نوراً يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه واخلاصه قاله تعالى يراه بنور الوهية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستعلاء ذلك بصنائه وضوئه يكون على قدر علو همة المحسن وخلوص نيته وصفاء طوبته وان ليعمل المسيء مظلمة تصعد الى السموات بقدر قوة غفلته وخباقة نفسه قاله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وضوم وحج وعمرة وخلق حسن وصيت وذكر الله تعالى وتشيعه ملائكة السموات السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل ولا اخاصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله غرماً لادميين وغرماً لم يغرفني وانا اعلام الغيوب المطلع على ما في القلوب لا تخفى علي تخافية ولا تعزب عني عازبة علمي بما كان كعلمي بما لم يكن وعلمي بما مضى كعلمي بما بقي وعلى بالاوين كعلمي بالآخرين اعلم السر واخفي فكيف يغرفني عبدي بعمله وانما يغفر المخلوقين الذين لا يعلمون وانا اعلام الغيوب عليه لعنني وتقول الملائكة السبعة والثلاثة الآلاف المشيعون يارسا عليه لعنيتك واعنتنا فيقول اهل السماء عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين (قال السعدي) وكرهتم اندوده باشد شخاس * وان خرج كـردن برناشاس * منه آب زرجان من بر شيز * كه صراف دانا نكرد بجيز * اعلم ان الاقلام كتبت على الاواح احوال العالم كلها من السرائر والظواهر ثم سلت الاواح للخرقة وجعلت لكل شئ خزانة ووكلت عليها حواظ وكوالت كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فتنسخ السفرة من الخزانة والحفظة من السفرة فلا اعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهي اليها نهاية خزانة الاعمال الصالحة سدرة المنتهى فلم من هذه ان الحفظة مطلعون على اعمال العباد قلبية كانت او قالبية ليسوا بطلعين على المقبول منها وغير المقبول الا بعد العرض والرفع فكل عمل مضبوط مجزى به فان اخفاء العبد عن الخلق لا يقدر على اخفائه عن الله تعالى وعن الملائكة (قال السعدي) دربسته زروي خود بمردم * تا عيب نه كستند مارا * دربسته چه سود عالم الغيب * داناى نهان واشكارا (وآخرون) عطف على آخرون قبله اى ومن المتخلفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المنكرين (مرجون) قرأ نافع وحزرة والكسائي وحفص مرجون بالواو على ان يكون اصله هزجيين بالياء والباقيون مرجون بالهمزة يقال ارجيته وارجأته بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهمة وزمجي كرجع لا مرجع كعطف والى غيره مرجي يياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجئة بالهمزة والمرجبة بالياء مخففة كما في القاموس والمرجئة قوم لا يقطعون على اهل السكائر بشئ من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة كما في المغرب والمعنى مؤخرون (لا امر الله) في شأهم اى حتى ينزل الله فيهم ما يريه (اما بعد بهم) ان بقوا على ما هم عليه من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا مخلصين (واما يتوب عليهم) ان خلصت نيتهم وصحت قوتهم والجللة في محل النصب على الحالية اى منهم هؤلاء امام مذبذبين وامام متوبين عليهم فان قلت اما للشيخ والله تعالى منزعه عنه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم قلت التردد راجع الى العباد والمعنى ليكن امرهم عندكم بين الخوف والرجاء وقال ابو البقاء اذا كانت اما للشيخ جاز ان يليها الاسم وجاز ان يليها الفعل فان كانت للتخيير وقع الفعل بعدها وكانت معه ان كقوله اما ان تلقى (والله عليم) باحوالهم (حكيم) فيما فعل بهم من الارجاء وغيره والاية نزلت في ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع العنبري وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب بن مالك انا فراهل المدينة جلافتي شئت لحقت العسكرة فتأخر اياما وايس بعدها من اللحق بهم فندم على ما صنعت وكذا ذلك صاحباه ~~لكن~~ لم يفعلوا ما فعله ابو الباء واصحابه من شدة انفسهم على السواري واظهروا الغم والجزع فوقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجلسوا وهم اويوا كلوهم او يشاربوهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن الى اهل اليهن فجاءت امرأة هلال تسأل ان تأتية

بطع لمة فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب يريد في اللحاق بهم فقال كعب بلغ من خطيتي الى ان طمع في المشركون قال فضاعت على الارض بما رحبت وبكى هلال ابن امية حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل الله لهم عذرا وآخرون يقولون عسى الله ان يعقربهم فصاروا عندهم مرجئين لامر الله اما بعد ذنبهم واما يرجعهم حتى نزلت قوتهم بعدما مضى خسون يوما بقوله لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية اخر الله تعالى امرهم مدة ثمين قوتهم على اجل الوجوه حيث قرن قوتهم بنو بته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وعلم منه ان الهجران للتربية جائز ولو فوق ثلاثة ايام الا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا اسلامهم وكلامهم من اوائل الثلاثة الى ان بلغ الكتاب اجله وان اخلاص النية وقويض الامور الى الله تعالى سبب لرحمة الله تعالى وان البكاء ايضا مداة لتبول القرية واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار حكى عن بعض اصحاب فتح الموصلي قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له يا الله عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك انقسمت على بالله عز وجل ما اخبرت بكيت الدمع وبكيت الدم فقلت على م بكيت الدمع قال على تخافني عن الله تعالى قلت فعلى م بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي اى لا تعجل منى قال فلما نفي رأيت في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقرى بني وبني وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا رب على تخافني عن حقك قال والدم لم بكيتك قلت يا رب على الدموع ان لا تصح لي قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد سعدت الى حافظك اربعين سنة بصحيفتك وما فيه من خطيئة فهذه حال اكابر اولياء الله تعالى يسيئون الظن بانفسهم ويجهتدون في الله وان علموا العفو والمغفرة ووقف الفضيل في بعض حجاته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق فان من الفضاحة العصيان ومن الفضاحة ايضا بقاء اثره الدنيوى بعد الغفران الا ترى ان اعتناء جهنم لا يستريحون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى ان يحو الله تعالى ما كتب على جباههم من الاثر (قال الحافظ) هر چند که هجران عمر و صل بر آرد * دهقان ازل کاشکه این تخم نکشتی (وقال السعدى) بسا نام نیکوی پنجاه سال * که یک نام زشتش کند پایمال * وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اعدام بعض النفوس على الذنوب وتأخير قوتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك تربية ليطربوا ويحيا في الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس والهبة ثم ليطربوا ويحيا في الانس والهبة الى ان يصاب قوسى السير والتجلى او ادى الى الوحدة والله عليم بتربية عباده حكيم بمن يصلح للقرب والقبول ومن يصلح للبعد والازد كذا في التاويلات النجمية (والذين اتخذوا مسجدا) اى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المتأذون الذين اتخذوا مسجدا قبا وهي بضم القاف ويذكر وبة صقر قرية قرب المدينة على نصف فرسخ منها كما في التبيان اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا نزل في بني عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كاثوم بن الهدم وكان شيخ بنى عمرو بن عوف وهل كان اسلم قبل وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا وبعده فقيه اختلاف فلما نزل وذلك في يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول قال عمار بن ياسر رضى الله عنه ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكان يستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه لجمع حجارة فاسس رسول الله مسجدا واستتم بنيانه حمار فعمار اول من بنى مسجدا للعموم المسلمين وكان مسجدا قبا اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرين اى آمنين وبعد تحوله عليه السلام الى المدينة وذلك في يوم الجمعة بعد ان لبث في قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس او بضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى او اربعة عشر يوما وهو المنقول عن مسلم كان يقبضه يوم السبت ما شاورا بكبا ويصلى فيه ثم ينصرف وفي الحديث من توضأ واستبغ الوضوء ثم جاء مسجدا قبا فصلى فيه له اجر عمرة كما في السيرة السلبيه فهذا المسجد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بما وانه بنى عمرو بن عوف خالصا لله تعظي كما عليه الاكثرون وفي الحديث من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة قال القروطى هذه المسألة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناه بنى له ثوابا ببناء اشرف واعظم وارفع لان اجور الاعمال متضاعفة وان الحسنه بعشر امثالها وهذا كما قال في الثمرة انها تزداد حتى تكون مثل الجبل

ولكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقتضيه بالفعل من الإخلاص فان بنى على غير الإخلاص اوعلى وجه غير مرضى فلا ثواب له ولا يصيب الله به وان كان في ظاهر الشريعة حكم المساجد من الإحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والخطوات والقناطر والمطاهر وكل بناء فهو مشروط بذلك قاله في شرح الالهام قال التوحيدي دخل في هذا الحديث من عمر مسجد اقداس قدم واذا اشتركت جماعة في عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم بيت في الجنة كما لو اعتق جماعة عبد امشتر كما بينهم فانهم يعتقون من النار ويجوزون العقبة لقوله تعالى وما اذركم الا ما العاقبة فلك رغبة وقد فسر النبي عليه السلام فلك الرغبة يعتق للبعض والقياس الحاق المساجد بالعقبة لان فيه ترغيبا وجلا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جوازه لقوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير البغوي قال الواحدى عند قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله دلالة الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته انتهى قال سعدى مجلبى المفتي عدم قبول وصيته مجمع عليه بين اصحابنا الحنفية انتهى ولا يصير الكافر بينا المسجد مسلما وان عظمه حتى ياتي بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتي كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام لا يحصل الا بالتلفظ بالشهادتين كما في فتح القريب يقول الفقير سامحه الله التقدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية ممن اظهر الاسلام رأيناهم يصلون ويصومون كصلاة المحمدين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواضعهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على موتاهم ان ماتوا على تلك الحالة لانه لا شك في تعظيمهم الكنائس ووافقهم النصارى في افعالهم في ايامهم ولياليهم المعهودة فلا تتوقف كفرهم واما تعظيمهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يغني عنهم ذلك شيئا في اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا العباد بالله تعالى ثم نرجع ونقول ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسد منهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انه لي في مربوط حمار لامرأة عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبلا محلا يجفف فيه التمرا ككثوم ابن هدم رضى الله عنهما فبنوا مسجدا آخر في قبلا على قصد الفساد وتفرق جماعة المؤمنين وان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وفي الحدادى انهم بنوه باذن النبي عليه السلام اقول هذا يخالف سوق القصة كما لا يخفى وبعبارة اخرى رسول الله قبل اشارته الله في ذلك وقصة ابى عامر الراهب انه كان من اشراف قبيلة الخزرج تصرف في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة والانجيل (قال السكاشني) ويوسسته نعت وصفته سعيد عالم براهل مدينه مي خواند چون آن حضرت بمدينه هجرت فرمود اهل آن خطه شيفته بجال وكمال وى شده واز صحبت ابو عامر برميدند وپرواى او نكر كردند * باوجود اين جان بخفى نواى آب حيات * حيفم آيد * سخن از جسته حيوان كفتن * فحسده وچاداه لانه زلات به عليه السلام رياسته وقال له لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك فلم يرزل يقاتل معه عليه السلام الى ان تقاتل معه يوم هوازن فلما انهزمت هوازن خرج الى الشام (قال السكاشني) بنزدهر قتل كبر ملك روم بود رفت وصى خواست از روم عسكر و لشكر ساز كرده بيجنك مسلمانان آيد نامه نوشت بمنافقان چون نعلبه بن خايط و امثال او كه شهادت مقابله قباد و حمله خویش بر اى من مسجدى بسازيد كه چون من بمدينه آيم آنجا با قاده علم اشتغال نمايم ايشان مسجدى ساختند و حضرت پيغمبر چون عازم غزوة تبوك شده بانيان مسجد آمده گفتند يا رسول الله ما بر اى ضعيفان و بيماركان و بياربكي و تار بكي مسجدى ساخته ايم و التماس داريم كه دران مسجد نماز كرايم و غرض ايشان آن بود كه بواسطه نماز آن حضرت مهم خود را استقام دهند چنانچه در مثنويست * مسجد اصحاب مسجد را نواز * تامهى تاشب دمي با ما بساز * تاشود شب الزجالت همجور روز * اى بجال آفتاب جان فروز * اى دريغسا كان سخن از دل بدى * تا مراد آن و نوحاصل شدى * قال في السيرة الحلبية كانوا يجمعون فيه ويهيبون النبي عليه السلام ويستترئون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائني على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا لا تيناكم فصايناكم فيه فلما رجع من تبوك اتوه فساءلوه ائيان مسجدهم فدعا عليه السلام بقميصه فلبسه وياتيم فانزل الله هذه الآية فقال والذين اتخذوا مسجدا (ضرارا) مقبول له اى مضارة للمؤمنين (قال السكاشني) براى ضرر مؤمنان و ستيرة ايشان (وكفرا) وتقوية للكفر الذى

يضعونه (وتفريقا بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون في مسجد قبا فانهم ارادوا ببناءهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفريق كلمة المؤمنين (وارصادا) اي ترعبا وانتظارا (لمن حارب الله ورسوله من قبل) اي من قبل اتخذوا هذا المسجد وهو ابو عمار الراهب اي لاجله حتى يجي فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره في الوقائع كلها فمن متعلق بحارب اوبا اتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يظهر هؤلاء النفاق بالتخلف (ولم يلقن) والله لا يلقن فهو جواب قسم مقدر (قال الكاشاني) وهو آيئنه سو كند مخورند چون كسي كويد جرائن من كفت ساختند ان (نافية ز اردنا) اي ما اردنا ببناء هذا المسجد (الاحسن) الا انخلصه الحسنى وهى الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلم الله بخبرهم وما هموا به دعا اى رسول الله الوحشى قاتل حزة وجماعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهل اهل قاهدموه واحرقوه فخرجوا سرا عاواخذوا سغفان من الخلل واشعلوا فانية النار وذلك بين المغرب والعشاء وهدموا الى الارض واصر النبي عليه السلام ان يتخذ ككاشة يلقي فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان اعطاه صلى الله عليه وسلم ثيابا بن ارقم يجعله يتناول يولد في ذلك البيت مولودا قط وحفر فيه بقعة فخرج منها المرحان ومات ابو عمار بالشام وحيدا غريبا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عمار فقال ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنفية دين ابراهيم قال ابو عمار وانا عليها فقال عليه السلام انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الحنفية ما ليس فيها فقال عليه السلام ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء نقية فقال ابو عمار مات الله الكاذب منا طريدا وحيدا غريبا فقال عليه السلام آمين فسماه ابا عمار الفاسق مكان الراهب فبات كافرا يتنصر بن وهى بكسر القاف وتشديد النون المفتوحة او المكسورة اسم بلدة في الشام ومع هذه الخبائث كان له ولد صالح يقال له ابو حنظلة استشهد يوم احد فغسلته الملائكة عليهم السلام (قال السعدى) هنر يغى اكر دارى نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم از آزر * وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة اتخذوا من بله النفس مسجدا ضرارا لارباب الحقيقة وكفرا باحوالهم كما انهم اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه وهذا وصف مدعى الطلب الكاذبين في دعواهم المتشبهين بربى ارباب الصدق والطلب وتفريقا بين المؤمنين الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اي يفرقون بين الاخوان في الله في طلب انواع الخليل تارة بطلب صلاتهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هو آتمها وكرم اهلها وارادتهم لهذه الدار والدار الآخرة عن خدمة المشايخ وصحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليوقعوهم في بلاء من مدعى الفقر والمعرفة وهم يحسدون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعتهم واحكامهم ليقن لهم ان اردنا الاحسنى فيمادعوننا كالمعصية والله يشهد انهم لكاذبون فيما يدعون ويحلفون كذا في التأويلات النجمية (لا تقيم) يا محمد للصلاة (فيه) اي في مسجد هؤلاء المناهقين (ابدا) قال سعدى الملقى اي لا تصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كما في قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايماننا واحتمسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (المسجد) مسجد قبا واللام للابتداء او القسم (أسس) التأسيس احكام أسس البناء وهو اصله يعنى اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقبا (على التقوى) قال في التبيان اي بنيت حدوده ورفعت قواعد على طاعة الله وفي الحدادى لوجه الله وعلى هونا للمصاحبة بمعنى مع كفاي قوله تعالى وآتى المال على حبه كما في حواشى سعدى الملقى (من اول يوم) من ايام وجوده وتأسيسه متعلق باسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء تخرج المكان كثيرا كما في قولك جئت من البصرة وقد تخرج الزمان ايضا عند الكوفيين كما في هذه الآية فالمعنى منذ اول يوم بنى لان منذ لا بد آ الغاية في الزمان تقول ما رأيت من شهر وقال الرضى من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف ويقال اراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر وافق للقصة اذا المسجد بقبا الموازنة بينهما اولى من الموازنة بين ما بقبا وما بالمدينة قال الحدادى لا يمتنع ان يكون المراد بالمسجد الذى أسس على التقوى كلا المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا (احق ان تقوم فيه) اي اولئك ان تصلى فيه فان قيل لم قال الله تعالى احق ان تقوم فيه مع ان المقاسد الاربع المذكورة بقوله ضرارا وكفرا وتفريقا وارصادا تمنع جواز قياسه في الآخر والجواب ان الكلام مبنى على النزول والمعنى لو فرضنا

جواز القيام في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد التقوى احق واولى لكونه على قاعدة محكمة فكيف
 والقيام فيه باطل لكونه مبنيًا لا غراض فاسدة ويجوز ان يقال احق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال
 المولى ابوالسعود والمراد بكونه احق كونه حقيقاً اذ لا استحقاق في مسجد الضرار رأساً وإنما هو عنه
 بصيغة التفضيل افضله وكما في نفسه او الافضية في الاستحقاق المتناول ما يكون باعتبار زعم الباقي ومن
 يتابعه في الاعتقاد وهو الانسب بما سياً فيه اي في المسجد المؤسس على التقوى (وجاء) يعني الانصار
 جملة مستأنفة مبينة لاحقيقته لقيامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان احقيقته له من حيث المحل
 (يحبون ان يتطهروا) من الانجاس والاختباث مطلقاً بدنيته كانت او عملية كالمعاصي واخصصل الذميمة
 (والله يحب المطهرين) اي يرضى عن المتطهرين ويدنيه من بعنايه اذ له الحب حبيبه روى ان هذه الآية لما
 نزلت مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبة فاذا الانصار جلوس
 فقال امؤمنون انتم فسكت القوم ثم اعادوها فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله انهم لمؤمنون وانام معهم فقال
 عليه السلام اترضون بالقضاء قالوا نعم قال انصبرون على البلاء قالوا نعم قال انشكروني في الرخاء قالوا نعم قال
 عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم فاما الذي تصنعون عند
 الوضوء وعند الغائط فقالوا تتبع الغائط الاجار الثلاثة ثم تتبع الاجار الماء فتلا فيه رجال يحبون ان يتطهروا
 وفي كلام بعضهم اول من استنجى بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مبيع موضع الخوا اي ما يخرج من
 البطن وهو في الاصل اعم منه ومن غسله كما في المغرب فيطهر موضع الخوبة ثلاثة امدام فان لم يجد فبالتحليل
 فان لم يجد فبكتفه ولا يستنجى بما سوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التنقية فلو حصل بالواحد كفاه
 ولو لم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجى من النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلاة
 بالبول وغائط كما في النوازل واستعمال المنشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل ليترى الماء المستعمل
 بالكلية وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا وعن بعضهم ان المراد بالتطهر من الجنابة فلا يتناولون عليها
 وفي الحديث (ثلاثة لا تقر بهم الملائكة) المراد بالملائكة مكة هناهم الذين ينزلون بالرحمة والبركة دون الحفظلة
 فانهم لا يفارقونه على حال من الاحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظلة وغير ملائكة الموت
 وقيل اراد لا تحضره الملائكة بخير (جيفة الكافر) المراد به ان الكافر نجس بعيد من الرحمة
 في الحياة وبعد الموت (والمتوضئ) بالاضاد والهاء المجمة تيز . . . من بالخلق بفح الخاء المعجمة طيب
 معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الط . . . الحرة والصفرة وقال ابو عبيدة عند
 العرب هو الزعفران وحده هو وجه النهى عن الخلق لما فيه من ارسوبه والتشبه بالنساء والنهى عن الخلق
 مخص بالرجال دون النساء كما في المفاتيح (والجنب) الجنابة لغة البعد وهي الانسبان جنباً لانه نهى ان يقرب
 مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لجمايته النام حتى يغتسل (الا ان يتوضأ) وهذا في حق كل من اخر الغسل لغير
 عذر او اعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنابة فاخر الاغتسال ولكنه الجنب
 الذي يتناول بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتناول وهو جنب ويماوف على نسائه
 بغسل واحد وفي الشريعة وينام بعد الوطئ نومة خفيفة فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولاً وضوءاً
 للصلاة ثم ينام كما في شرح ابن السيد على قال في فتح القريب المراد به الوضوء الشرعي بلا خلاف وفي رواية شعبة
 اغسل ذكرك ثم توضأ وارقد هذا هو الصحيح يعني الامر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فليستغفر الله
 تعالى ولو اراد العود اى من غير نوم فليتوضأ اى لينة نظف بغسل الذكر واليدين فليس المراد بالوضوء الشرعي
 المشهور كما ذهب اليه المالكية كما في شرح المشارق والوضوء يطلى على غسل اليدين كما في قوله عليه السلام
 الوضوء قبل الطعام ينبي الفقر واذا توضأ وضوءه للصلاة واراد ان ينام فبالحال اولى ان ينوي رفع الحدث الا صغر
 او ينوي سنة العود او رفع الجنابة او ما اصابه من الاعضاء المغسولة الظاهر الا وليل يكون عبادة مستقلة ومخففة
 للحدث بزوال احد الحدثين كذا في فتح القريب وفيه ايضا اختلاف في علة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث
 وقيل ليعيت على احدى الطهارة تن خسية ان يموت في نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول
 ذلك بالوضوء ومذهب الشافعي ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان يفعل ذلك

وعن بعض المالكية لا تسقط العدة بتركه لا اختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في الآية يجبون ان يتطهروا
بالحي المكنة لذنوبهم فحموا عن آخرهم روى ان جابرا قال استأذنت الحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لمن هذه قيل ام مدام فامر بها عليه السلام الى اهل بيته فلقوا منها ما لا يعلمه الا الله فشكوا اليه عليه السلام
فقال ان شئتم دعوت الله لي كشفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا اوتق من ذلك قال نعم قالوا فدعها
وقد جاء ان حي ليلة كمفارة سنة ومن حم يوما كان له برائة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن
عائشة رضي الله عنها لما قدمت المدينة اخذتها الحي فصبها فقال عليه السلام لا تبها فانها مأسورة ولكن
ان شئت عملت لكلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت عني قال قولي اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى
الدقيق من شدة الحر يوق يا ام مدام ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تنقي الفم ولا تأكل اللحم
ولا تشربى الدم وتحول عني الى من اتخذ مع الله آلهها آخر قاتلتها فذهبت عنها ولما استونخ المهاجرون هو آء
المدينة ولم يوافق امر جنتهم فمرض كثير منهم وضعفوا تشوقوا الى مكة المكرمة ولذا انظر عليه السلام يوما
الى السماء لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبب اليها المدينة كما حببت اليها مكة وبارك لنا في مدنها وصاعها
وصحبهائنا ثم انقل وباءها الى مهيجة اى الخفة وهى قرية قريبة من رابغ محل احرام من يجي من جهة مصر
حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهودا ودعاؤه عليه السلام ان يحب اليهم المدينة اغماها ولما جلت عليه النفوس
من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء في حديث عائشة رضي الله عنها انها سألت رجلا بحضور النبي عليه
السلام عن المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكر لها من اوصافها الحسنة ما غررت منه عينا
رسول الله عليه السلام وقال لا تشوقها يا فلان فتناحرا حتى يبدشودا زسوز من * چون مراد خاطر آيد
مسكن عما رأى دوست * وفي اسئلة الحكم ان الختان للتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى والله
يحب المطهرين فيحصل الاختراز والتطهر من البول بالختان قال الفقهاء الا قلف يجب عليه ايصال الماء الى
القلعة اذا خرج فيه وفي الحديث اتقوا البول فان عامة عذاب القبر من البول فانه اول ما يحاسب به العبد
في القبر كما في الترغيب اعلم ان مسجد المنافقين اشارة الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة
الى مسجد القلب وهو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب
الست بربكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق اللثيمة بل عن دنس الوجود
ولوث الحدوث والله يحب المتطهرين الفانين عن وجودهم الباقيين بالله ولولا محبته اياهم ما وقفهم للتطهير
فتطهروا مطلقا ثم من آثار محبة الله لهم (قال الحافظ) طهارت ارنه بخون جكر كند هاشق * يقول
مفتي عشقواش درست نيت غماز (وفي اثنوي) روى نقشته نيند روى خور * لاصلاة كفت
الابا الطهور * وهو بالفتح مصدره بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يتطهر به كذا
في المغرب (افن اسم بنياه) جملة مستأنفة مميّنة تلخيه الرجال المذكورين من اهل مسجد الضرار وهمزة
الاستفهام لانكاروا فاعلموا طغى على مقدور والتأسيس احكام اس البناء وهو اصله والبنيان مصدره كالغفران
اريد به المفعول اى المبني والمعنى اعد ما علم حالهم فن اسس بنيان مسجده اذ الكلام فيه وبؤيده اسس على
التقوى (وقال المكاشفي) آياه ركس كد اساس افكند بنى دين خود را (على تقوى من الله) المراد بالتقوى
درجتها الثانية التى هى التقوى عن كل ما يؤثم من فعل او ترك فيكون غير منصرف كبرى فلا تنوين فيه اذ اقرئ
بالتنوين على ان يكون الفه للالحاق كالف ارطى (ورضوان) وطلب مرضاته بالاشتغال بالطاعة (خير)
اطلاق خير على معتقدا صاحب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك في الخيرية (ام من اسس بنيانه) والمعنى
اى الفريقين خير واحق بالمصاحبة والصلاة معهم من اسس بناء مسجده مريدا به تقوى الله وطاعته وهم
اهل مسجد قبا ام من اسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفرق المؤمنين وارصاد كافر شأنه كيد المسلمين
ونوهم امر الدين وترك الاضمار للايدان باختلاف البنيانين ذاتا واخلافا ووصفا وضافة (على شفا جرف هار)
شفا الشئ بالهضم طرفه وشفيه وتنشئة شفو ان والجرف بالضم والاسكان وهما الغتان الارض التى جرفت
السيول اصلها اى حفرة واكتمه والهاى المتصدع المشرف على السقوط يقال هار الجرف هورا ويبر اذا انشق
من خلفه وهو ثابت بعد مكانه فهو هار فهاى مقلوب هار نقلت لامه الى مكان العين كما فعل في شاله اصله شاين

فصار هاري فاعل كقاضى فقال ابو البقاء اصله هاورا وهاير ثم اخرجت عين الكلمة فصارت بعد الراء وقبلت مالوا و
يا لا تكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعد علم القلب فالف وبعد الحذف قال وعين الكلمة
واو واياه يقال تهو البناء وتهير (فاتهار به في نار جهنم) يقال هار البناء هدمه فاتهم هار والانهيار زعيمه سدن
كما في تاج المصادر وفاعل انهارة غير البنيان وضمير به للمؤسس الباني اى تساقط بنيانه وتناثر به اى بصاحبه في النار
قال قتادة ذكر لشانه حفرت بقعة من مسجد الضرار فرقى الدخان يخرج منها وقال جابون عبد الله رأيت
الدخان يخرج من مسجد الضرار قال الحدادى كما ان من بنى على جانب نهوضه ما ثم كزنا انهار بناؤه في الماء
فكذلك بنوا اهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على حرف جهنم وهو ربا هله فيها (والله لا يهدي القوم الظالمين)
اى لا ينسبهم او الواضعين للاشياء في غير موضعها اى لا يرشدهم الى ما فيه نجاتهم وصلاحتهم ارشادا موصلا
لا محالة واما الدلالة على ما يرشدهم اليه ان استرشدوا به فهو متحقق بلا اشتباه ولا ظلم في الحقيقة موضع عبادة
الدين ومحبتها والحرص في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبته والصدق في طلبه (لا يزال بنيانهم
الذى بنوا) البنيان مصدر اريد به المفعول ووصفه بالموصول الذى صلته فعله للايدان بكيفية
بنائهم له وتأسيسه على اوهن قاعدة واوهى اساس وللشعار بعله الحكم اى لا يزال مسجدهم ذلك مبني
ومهدوما (ريية في قلوبهم) اى سبب ريية وشك في الدين كانه نفس الريية اما حال بنائه فظاهر لما ان لعترتهم
من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حياله يظهر فيه ما في قلوبهم من آثار الشرك والنفاق ويدبرون فيه
امورهم ويتشاورون في ذلك ويلقى بعضهم الى بعض ما سمعوا من اسرار المؤمنين مما يريد هدم ريية وشك في الدين
واما حال هدمه فلما له رسخ به ما كان في قلوبهم من الشر والفساد وتضاعفت آثاره فاعلموا (الا ان تقطع)
من الفعل بحدف احدى التائين اى الا ان تقطع (قلوبهم) قطعا وتنفرك اجزاء بحيث لا يبقى لها قابلية
ادراك واضمار قطعا وهو استثناء من اعم الاوقات او اهم الاحوال محله النصب على الطرفية اى لا يزال
بنيانهم ريية في كل وقت من الاوقات او كل حال من الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم خيئتذ يسكون عنها واما
مادامت سالمة فالريية باقية فيها فهو تصور لا امتناع زوال الريية عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد
حقيقة تقطعها عند قتلهم اوفى القبور بالبلى اوفى النار (والله عليم) وخداى تعالى دانست بتأسيس بنا
وايشان كى يحه نيت بوده (حكيم) فيما حكمكم وامر من هدم مسجدكم راطهار نفاقهم اعلم ان فى الايتين
المذكورتين اشارات منها ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد بصلاح الاعمال فكما ان البناء لا يقوم
على الماء بل يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال لا تقوم الا على الاعتقاد وهو الباعث على اخلاص
العمل الذى هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره ورجائه والنفق وهو التقرب الى الخلق من
دون الله تعالى واما اخلاص طلب الاحرف فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير ووضعه الرياء وهو ارادة نفع الدنيا
بعمل الآخرة سواء اراده من الله او من الناس لان الاعتبار فى الرياء بالمراد لا بالمراد منه فعلى العاقل ان يجعل
اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة اصلها ثابت وفرعها فى السماء
ومنها ان المنافقين بنوا مسجدا للصلاة صورة فهم انما بنوا متحذنا لهم حقيقة ومحلا لقاذورات اقوالهم
وافعالهم ولذا كان حريا بالقاء الجيف فيه بعد الهدم فتمتعوا قليلا ثم وقعوا فى النار جميعا كما قال تعالى ان الله
جامع المنافقين والكافرين فى جهنم فكم كان من جالسهم فى مجالسهم القدرة العذرة شتى شقاوة حقيقة كذلك
من جالس الصديقين والعارفين فى مجالسهم المطهرة وانديتهم المقدسة سعد سعادة ابدية ونظمهم رطهارة اصلية
وقد قال عليه السلام انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمراد بجامع من جالس لان المجالسة والسماع ينفعان عن
الحبة قال عليه السلام المرء مع من احب وهنا سر صوفى يريد صلى الله عليه وسلم فى الدنيا والآخرة فى الدنيا
بالطاعة والادب الشرعى وفى الآخرة بالمعانة والقرب المشهدى ومنها انهم ارادوا بنيانهم مكررا وخديعة وغفلوا
عن مكر الله تعالى بهم ولذا افتضحوا مكر حتى سر چشمه اين مكرهاست * قلب بين اصبعين كبرياست *
آنكه سازد در دلت مكر وقياس * آنش راند زدن اندر بياس * ومنها ان من كانت شقاوته اصلية ازلية
فهو لا يزداد بما ابتلاه الله تعالى به الا ضلالا ولا غيظا وانكارا والعاقل يختار فضوح الدنيا لانه اهلون من فضوح
الآخرة ازين هلاكت مينديش وباش مر جوده * كه اين هلاك بود موجب خلاص و نجات ومنها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يرزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضرار اذا لو تركه على حاله
 لعاد الضرر على العامة بنزول البلية وهي نارهم ولا فتى به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة
 فاهل الفساد والشرا لا يفرحون على ما هم عليه بل يتكبر عليهم اشد الانكار بهتك اعراضهم واخراجهم من
 مساكنهم ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكر في فتاوى ابي الليث رجل بنى رباطا
 للمسلمين على ان يكون في يده مادام حيا فليس لاحد ان يخرج منه يده ما لم يظهر منه امر يستوجب الاخراج
 من يده كشرب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه رضى الله لان شروط الوقف يجب اعتبارها
 ولا يجوز تركها الا للضرورة وقال في نصاب الاحتساب فاذا كان الخائف يخرج من يد يانيه لفسقه فكيف
 يترك في الخائف فاسق او مبتدع مثل الحيدرية الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ
 خاتما او حلقة في اليد او في الاذن او في العنق او غير ذلك ومثل الجواقية الذين يلبسون الجواقى والكساء الغليظ
 ويحلقون اللحية وكلاهما منكر فاما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهى عنه واما الثاني فلانه من فعل الافرنج
 وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية الذين يقصون الشعر حتى الحاجب والاهداب
 وفيهم (يقول الحافظ) قلندري نه بريشت وموى وبابرو * حساب راه قلندريد انكه موى بموست
 * كندشتن از سر مودرة قلندري سهلست * جو حافظ آنكه ز سر بكندرد قلندراوست * وقس عليهم
 سائر فرق اهل البدعة وفي الحديث لقد هممت ان امر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن
 الجماعة فاحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان المهم على المعصية لا يجوز
 من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في احراق
 البيت على ترك الواجب والقرض عصمنا الله واياكم من الاقوال والافعال المنكرة (ان الله اشترى) روى ان
 الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقيقة بمكة وهم سبعون نفسا واربعة وسبعون من اهل
 المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط عليك ولنفكك ما شئت فقال اشترطت لى ان تعدوه
 ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسى ان تمنعوا منى ما تمنعون منه انفسكم واموالكم قال فاذا فعلنا ذلك فمالنا
 قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقبل ولا نستقبل اى لانفسه ولا نتقضه * ان يبيع راكده ورازل باقو كرده ايم
 * اصلادران حديث اقاله غيرود * فنزلت ان الله اشترى (من المؤمنين) لامن المنافقين والكافرين
 فانهم غير مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على
 وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وسعيت المعاهدة مبايعة تشبها بالمعاهدة المالية قال ابن مالك
 في شرح المشارق المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الوعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته
 (انفسهم) نفسهم ايشانرا كه مبايعة جهاد شوند * فالمراد بالنفس هو البدن الذى هو المركب والالة
 في اكتساب الكمالات للروح المحرر الانساني (واموالهم) ومالهائى ايشانرا كه درواه نفقه كنند فالمال
 هو الذى هو وسيلة الى وحياته مالمح هذا المركب (بان لهم الجنة) بانكهم ايشانرا باشد بهشت * اى
 باستحقاقهم الجنة في مقابلتها وهو متعلق باشتري ودخلت الباء هنا على المتروك على ما هو الاصل في باب
 المقابلة والعوض ولم يقل بالجنة مبالغة تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصهم بهم كانه قيل بالجنة الثابتة لهم
 المختصة بهم فان قيل كيف يشتري احد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التحريض في الغزو
 يعنى اى بشده از تو بذل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى زوال ففيه تلطف للمؤمنين
 في الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيد الجزاء كما قال تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فذكر
 الصدقة بافظ القرض التحريض على ذلك والتزغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله تعالى
 عامل عباده معاملته من هو غير مال لا اشترا ما ستعاره عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التى
 بذلوها في سبيله واثابته اياهم بمقابلتها الجنة فالله تعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبذنه وامواله بمنزلة
 المبيع الذى هو العدة في العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما لم يجعل الامر على العكس بان يقال
 ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليرد على ان المقصد في العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون
 في مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها اذ انما يتعلق كمال العناية بانفسهم واموالهم وعن جعفر الصادق

رضي الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفت قدرك لم يمرض ان يكون لك ثمن غير الجنة (وفي المنوى) خویش را نشناخت مسكين آدمی * از فزونی امد و شد در کمی * خویش تن را آدمی ارزان فروخت * بود اطلس خویش را بر دانی فروخت (قال الكاشفي) نفس مایه شزو و شورشت و مال سبب طغیان و غرور این دو ناقص معیوب را دور از خدا کن و بهشت باقی و مرغوبر ابستان * مثلک بینداز و کهر می ستان * خال زمین می ده و ز می ستان * در عوض فانی بخور و حقیر * نعمت با کثرت باقی بکبر * وفي التفسير الكبير حكى في الخبر ان الشيطان يخاصم ربه بهذه الآية ويحتج بالمسألة الشرعية في البيع اذا اشترى المشتري متاعا معيوبا يترده الى البائع يقول يا رب انت اشتريت نفوسهم واموالهم فنفسهم طاموا وهم كلهم معيوبون ردلى عبادك بشرعك وعدلك يكونوا معي حيث اكون فيقول الله تعالى انت جاهل بشرعي وعدلى وفضلى اذا اشترى المشتري متاعا بكل عيب فيه بفضله وكرمه لا يجوز فرده في شرعي في مذهب من المذاهب فيخصاً الشيطان بخلاف طريقه لا (وفي المنوى) كاله که هیچ خلقش نکرد * از خلقت آن کریم آنرا خرد * هیچ قلبی پیش حق مردود نیست * زانکه قصدش از خریدن سود نیست * پس حق سبحانه و تعالی ما را خریده و بعیوب ما دانا امید است که از درگاه کرم رد نکند و در رفحات الانس از ابوذر بوجانی نقل میکند که * تو بعم ازل مرادیدی * دیدی انکه بعیب بخردیدی * تو بعم آن و من بعیب همان * رد مکن آنچه خود پسندیدی (یقاتلون فی سبیل الله) استئناف لبيان البیع الذي يستدعيه الاشتراء المذكور كانه قيل كيف يبيعون انفسهم واموالهم بالجنة فقيل يقاتلون فی سبیل الله یعنی در راه خدا و طلب رضای او وهو بذل منهم لانفسهم واموالهم الى جهة الله تعالى وقریرض لهما للهلاك وقال الحدادی فيه بیان الغرض لاجل اشتراهم وهو ان یقاتلوا العبد فی طاعة الله انتهى اقول هل الافعال الالهية معللة بالاغراض او لا ففيه اختلاف بين العلماء فانكره الاشاعرة لثبوتها لان الفعل الخالي عن الغرض عبث والعبث من المحكم محال وتمامه فی التفاسیر عند قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فيقتلون) پس گاهی می کشند دشمنان را فهم الغزاة فلهم الجنة (ويقتلون) وكاهی كشته میشوند در دست ایشان فهم الشهداء فلهم الجنة قال فی الارشاد هو بیان لكون القتل فی سبیل الله بذلا للنفس وان المقاتل فی سبيله باذل لهما وان كانت سالمة غائمة فان الاسناد فی الفعلین ليس بطريق اشتراط الجمع بينهما ولا اشتراط الاتصاف باحدهما البتة بل بطريق وصف الكل بحال البعض فانه يتحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان او احدهما منهم او من بعضهم بل يتحقق ذلك لو لم يصدر منهم احدهما ايضا كما اذا وجدت المضاربة ولم يوجد القتل من اجد الجانبين ولم توجد المضاربة ايضا فان يتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفير وتكثير السواد وتقديم حالة القتالية على حالة المقتولية للايذان بعدم الفرق بينهما في كونهما مصداقا لكون القتال بذلا للنفس وقرئ بتقديم المبنى للمفعول رعاية لكون الشهادة عريضة في الباب وايدان بعدم مبالاةهم بالموت فی سبیل الله بل بكونه احب اليهم من السلامة واختار الحسن هذه القراءة لانه اذا قرئ هكذا كان تسليم النفس الى الشراء اقرب وانما يستحق البائع تسليم الثمن اليه بتسليم المبيع وانشد الاسمعي لجعفر رضي الله عنه

اثامن بالنفس النفيسة ربحا * وليس لها في الخلق كله موطن
 يهاشترى الجنات ان اتبعها * بشئ سواها ان ذلکم موطن
 اذا ذهبت نفسی بشئ اصابه * فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

وانشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في عدن عالية * في ظل طوبى رفيعات مبانيها
 دلالتها المصطنع والله بائعها * ممن اراد وجبريل مناديا

واعلم ان من بذل نفسه وماله في طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الا صغر ومن بذل قلبه وروحه في طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الا كبر لان طريق التصفية وتبديل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فاقتل اماقتل العدو الظاهر كما قتلت العدو والباطن وهو النفس وهواها (وقد) مصدر مؤكد

لما يدل عليه كون الثمن مؤجلاً إذا الجنة يستحيل وجودها في الدنيا فمضمون الجنة السابقة ناصب له قال
 سعدى المفق لان معنى اشترى بان لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله (عليه) حال من قوله (حقاً) لانه
 لو تأخر عنه لما كان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالاً واصله وعدا احتياي ثابته مستقراً عليه تعالى (قال الكاشفي)
 حقا ثبات وباقى **ك**مخلاف نيست در آن (في التوراة والانجيل والقرآن) متعلق بمعدوف وقع صفة
 لوعداي وعداً مثبتاً مذكوراً في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكور في القرآن يعني ان الوعد بالجنة
 للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزل وجوز تعلقه باشترى فيدل على ان اهل التوراة
 والانجيل ايضاً ما مورون بالقتال موعودون بالجنة (ومن اوفى بعهده من الله) من استفهام بمعنى الانكار
 واوفى افعلى تفضيل وقوله من الله صلته اي لا يكون احداً وافيّاً بالوعد والعهد وفاء الله بعهده ووعد لانه
 تعالى قادر على الوفاء غير عاجز عنه الا بتوفيقه اياه كما في التاويلات النجمية (فاستبشروا) الاستبشار اظهار
 السرور والسين فيه ليس للطلب كاستوقدوا وقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله اي فاذا كان كذلك فسروروا
 بنهاية السرور وافر حواغية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل (بيعتكم) مع ان الابتاج به باعتبار ان الله الى
 الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله
 لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادي يبيعكم انفسكم من الله فانه لا يشتري ارفع من
 الله ولا ثمن اعلى من الجنة وقوله تعالى (الذي يابيعكم به) انكم مبايعه كرديد بآن لزيادة تقرير بيعهم وللشعار
 بكونهم مغايرين لساير البياعات فانه بيع للفاني بالباقي ولان كلا البدين له سبحانه وتعالى (فذلك) اي الجنة التي
 جعلت ثمناً يقابلها ما بذلوا من انفسهم واموالهم (هو الفوز العظيم) الذي لا فوز اعظم منه قال الحدادي اي
 النجاة العظيمة والثواب الوافر لانه نيل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذي
 امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك نفس الفوز العظيم او يجعل فوزاً في نفسه واعلم ان الخلق كلهم ملك لله
 وعبيد * وان الله يفعل في ملكه وعبيده ما يريد * لا يسأل عما يفعل وهم يسألون * ولا يقال لم لم يرد ولم
 لا يكون * ومع هذا فقد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفاسات لدية احساناً منهم * ثم اعلم ان الاجل محكوم
 ومحتوم * وان الرزق مقسوم ومعلوم * وان من اخطأ لا يصيب * وان سهم المنية لكل احد مصيب *
 وان كل نفس ذات ثقة الموت * وان ما قدر ازال لا ينجي من القوت * وان الجنة تحت ظلال السيوف *
 وان الرى الاعظم في شرب كؤوس الختوف * وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار * ومن
 انفق ديناراً كتب بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة الف دينار * وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطايا *
 وان ارواحهم في جوف طيور خضر تنبؤاً من الجنة حيث تشاء * وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطايا *
 وانه يشفع في سبعين من اهل بيته واولاده * وانه آمن يوم القيامة من الفزع الاكبر * وانه لا يجد كرب الموت
 ولا هول المحشر * وانه لا يحس بالم القتل * فان الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواه *
 ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عيناه * وان المرباط يجري له اجر عمله الصالح الى يوم قيامه * وان الف
 يوم لا تساوى يوماً من ايامه * وان رزقه يجري عليه كالشهيد ابداً لا يقطع * وان رباط يوم خير من الدنيا
 وما فيها * وانه يأمن من فتنة القبر وعذابه * وان الله يكرمه في القيامة بحسن مأثبه * الى غير ذلك واذا كان
 الامر كذلك * فليتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشجيع للجهاد * عن ساق
 الاجتهاد * والتغيا الى ذوى العناد * من كل العباد * وتجهيز الجيوش والسرائيا * وبذل الصلوات والعطايا *
 واقراض الاموال لمن يضاعفها ويركها * ودفع سلع النفوس من غير عا طلة ليشتريها * وان ينقر في سبيل
 الله خفافاً وثقالاً * ويتوجه الى جهاد اعداء الله وركبانا ورجالا * حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم *
 او يعطوا الجزية صغيرة بآيمانهم * او يستلم نفوسهم من اديانهم * وتجتذب رؤسهم من تيجانهم * فجموع
 ذوى الاحاد مكسره * وان كانت بالاعداد مكثره * وجيوش اولى العناد مدبرة مدمرة * وان كانت
 بعقولهم مقدمة مدبرة * وعزمات رجال الضلال مؤنثة مصغرة * وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة * الا ترى
 ان الله تعالى جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين * ولذا كرم العقل مثل حظ الانبياء * فوجب علينا
 ان نظير اليهم ونغير عليهم رجلاً وفساناً * ونجهد في خلاص اسيره مكروب * واغتنام كل خطير ومحبوب *

ونبيد بأيدي الجلا دحاة الشعرل وانصاره * ونصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر لتهتك استاره * ونظهور
 بدماء المشركين والكفار * من ارجاس الذنوب وانجاس الاوزار * هناك فتحت من الجنة ابوابها *
 وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها * وبذت الحور العين عربها وازابها * وطام الجلا د على قدم الاجلهاد
 خطاياها * فضر بوابيض الحشرية فوق الاعناني * واستعذبوا من المنية مر المذاق * وباعوا الحياة
 الفانية بالعيش الباقي * فوردوا من مورد الشهادة موروا لم يظموا بعده ابدا * ورجعت نجابتهم فكانوا
 اسعد السعدا * اولئك في صفقة بيعهم هم الرابحون * فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون *
 اليك اللهم ثمدا كف الضراعة ان تجعل لمنهم * وان لا تحيد بئله عند قيام الساعة عنهم * وان ترزقنا من
 فضلك شهادة ترضيك عنا * وغفر الذنب الذي انقض الظهرو عنى * وقبولاً لنفوسنا اذ عرضنا هارحة منك
 وتغضلا ومننا * وحاشي كرمك ان تؤوب بالخيبة عارجونا واملنا * ولنت ارحم الراحمين * وعن الشيخ
 عبد الواحد بن زيد قدس سره قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا هـذا قد تمينا بالخروج الى الغزو وقد امرت
 اصحابي بقرآه آيتين فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة اذ قام
 غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقدمات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله
 اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعث نفسي وبالي
 بان لي الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبي وانى اخاف عليك ان لا تصبر او تهجز عن ذلك فقال
 يا عبد الواحد ابيع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله اني قد بايعته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتعاضرت
 اليانا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم
 الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله
 ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا امتنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم
 فبينما نحن كذلك اذابه قدامي وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام
 واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني قد غفوت غفوة فبرأت كانه قد اتاني آت فقال لي
 اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليين من
 الحلل مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرن بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيككن
 العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك قضيت اماي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه
 في روضة فيها من كل نية فيها جوار لما رأيتن اقتننت بحسنتن وجمالهن فلما رأيتني استبشرن وقلن والله
 هـذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيككن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن
 خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خرو على شط الموادي جوار انسيني من خلفت
 فقلت السلام عليكن افيككن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك قضيت فاذا انا
 بنهر آخر من غسل مصفى اماي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحللى والحلل
 مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت من الخيمة ايها العيناء المرضية هـذا بعلك قد قدم قال
 فدوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتنتت بها
 وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنالك القدوم علينا فذهبت لاعتاقها فقالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعانقني
 لان فيك روح الحياة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فاتبعت يا عبد الواحد ولا صبرني عتبه قال عبد
 الواحد فانا نقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان
 هو العاشر فمرت به وهو يتشخط في دمه وهو يضحك لي فيه حتى فارق الدنيا والله در القائل .

يا من يعانق دنيا لا بقاء لها * عيسى ويصبح مغرورا وغرارا

هـلا تركت من الدنيا معاينة * حتى تعانق في الفردوس ايكارا

ان كنت تبغى جنان الخلد تسكنها * فينبغى لك ان لاتأ من النار .

(التائبون) قال الزجاج هو مبتدأ خبره مضمرة والمعنى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالجاهدين
 فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة محصلا للجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غير

معاندين ولا قاصدين لتلذذ الجهاد والمراد التائبون عن الشر والتمساق وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة واصل
التوبة الرجوع فاذا وصف فيها العبد براديهما الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على القور
وتقدمهم معرفة الذنب المترجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء ان ينقطع عن الفاسقين ويتصل
بالصالحين بالتردد الى مجاهدتهم الشريفة ايما كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذ اصح من القلب
تري الاعضاء تتقاعلما خلقت له كالشجرة اذ صلح اصلها اغفر فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذ المقبل على الله
لا يفرح بشيء مما سواه وكان عليه السلام متواصل الاحزان دائم الفكر وان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني
الرزق مشتغلا بما امر الله تعالى قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نقطة ولم يعينى خلقتك من العدم
افيعينى وغيف اسوقه لك في حين رجودي فلا اوجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يحبوه فان الله قد
احبه ويدعوا له ان يثبت الله على التوبة ولا يعيروهم بذنوبه ويجالسوه ويكرموا ويحذروا التائب من نقض العهد
والرجوع الى المعصية يحيى بن معاذ كفت يك كاه بعد از توبه قبحت است از هفتاد كاه پيش از توبه قال
القشيري قدس سره التائبون اصناف فمن راجع يرجع من زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه
الى شهود اطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستغراق بحقائق ربه (العايدون) الذين
عبدوا الله تعالى مخلصين له عبادت باخسان نيت تكوست * وكرهه آيد زنى مغزوست والعبادة عبارة
عن الاتيان بفعل يشعر بتعظيم الله تعالى كونه امام اعظم رجه الله يست سال بوضوء شب نماز روز كزارد
وهو كثر يلو بر زمين نهاد وجامه خواب نداشت و سر برهنه نشت و پاى دراز نكرد وفي الحديث ان ابغض
الخلق الى الله الصبي الفارغ وقال القشيري قدس سره العابدون الخاضعون لله بكل وجه الذين لا يسترهم
كرآتم الدنيا ولا يستعبدونهم عظام العقبي فلا يكون العبد عبد الله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث
(الحامدون) اى المشنون حلية بالآتم الشاكرون له محلى نعمائه المادحون له بصفاته واسمائه وعمم بعضهم
الحمد فواجبه على النعم الدينية والدنيوية وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في اهل اوفس او مال لانها
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض العبد لمثوبات جزيلة حتى ما يقاسيه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد
ترجع فائدته الى الولى الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسركا في منهاج
العايدين وما ينبغي ان يعلم ان التوفيق للتوحيد رنة عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دأما الحمد لله على دين
الاسلام وتوفيق الايمان قال مجاهد في تفسير قوله تعالى ليس الله باعلم بالشاكرين يعني بالشاكرين على التوحيد
فاذا عرفت هذا فلا يغرنك قول من قال يهنس الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد
عليه وقال القشيري الحامدون هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا انقباض لهم عما يجب من
طاعته (السامعون) عن ابن عباس رضى الله عنه كل ما ذكر في القرءان من السياحة فهو الصيام وفي الحديث
سياحة امتي الصوم قال الشاعر تراه يصل ليله ونهاره * يظل كثيرا لذكر الله ساءمحاى صائما وشبه الصوم
بالسياحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل اليه طبعه لان الصوم رياضة نفسانية
يتوسل بها الى العتور على خفايا الملل والملكو كمان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء
التيكة ان السياح يسبح في الارض فالى بلاد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطع خرج منه الى بلد آخر فكذا
الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اى باب شئت واى غرفة وقصر استطبتها فانزلها فيسبح في قصور
الجنة ومنزلها اين ماشاء كالسياح في الارض وقال الحسن السامعون الذين صاموا عن الحلال وامسكوا
عن الحرام وهنما والله اقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يمسكون عن الحرام والله ساخط عليهم وقال
القشيري هم الصائمون عن شهود غمير الله المتكفون من الله بالله وقال في التأويلات النجمية السامعون
النسائرون اى الله تبارك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله يقطعون المنازل والمراحل الى
ان يصلوا ديار الكفرة فيجاهدونهم وقال عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد ورحل جابر رضى الله عنه
من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لا يعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا يصل الى مقصود ما لا بعد هجرته وقالوا
كل من لم يكن له استاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لا بل دعى
لانسب له (الراكون الساجدون) في الصلاة وانما كنى بالركوع والعبود عن الصلاة لكون جهة العبادة

اظهر فيهما بالنسبة الى بلقي اركان الصلاة فان هيئتي القيام والقعود قد يوفق بهما على وفق العادة بخلاف
 الركوع والسجود فانهما ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا يوفق بهما الا على سبيل العبادة
 فكان لهما امر يداختصاص بالصلاة وقال القشيري اذا دعوا الخاضعون لله في جميع الاحوال بتحمدهم
 تحت سلطان التجلي وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خضع له والساجدون بنفوسهم في الظاهر على بساط
 العبودية وبقلوبهم في الباطن عند شهود الربوبية وقال في التأويلات النخمية الراكون والراجمعون عن مقام
 القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون عن هم على عتبة الوحدة بلاهم چون تجلي
 كرد اوصاف قديم * يس بشوزد وصف حادث را كليم (الامرؤن بالمعروف) اي بالايمان والطاعة
 (والناهي عن المنكر) اي عن الشرك والمعاصي وقال الحدادي المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة قال ابن
 ملك عند قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة يعني كل خصلة جديدة اتى بها ولم يقطعها النبي عليه السلام ضلالة
 لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة
 الحسنة كما قال عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل
 رد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كاليسط في الوان
 الاطعمة وغيرها ومكروهة وحراموها ظاهرا وانتهى يقول الفقير البناء اما لدريس العلم الظاهر ولما لتعليم
 علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الخانقاه منها ايضا بل بناء الخانقاه اشرف
 لشرف معلومه فن قال انه ليس في مكة والمدينة خانقاه فها هذه الخوانق في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن
 الخانقاه والتردد اليه لجمعية الذكر واصلاح الحال بالخلوة والرياسة فانما قاله من جملة وجهاته ونهى عن ضلالتة
 وشقاوته فهو ليس بامر بالمعروف ولا نهي عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد ذكرنا امثال هذا المنكر الطاعن
 في هذا الزمان مع انهم لا حجة لهم ولا برهان والله المستعان وقال القشيري الامرؤن والناهيون هم الذين
 يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه
 انما تخللت الواو الجامعة بين الامرؤن والناهيون للدلالة على انهما في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما
 بدون الآخر وعلى هذا فان من الاوصاف هو قوله وال حافظون وواو وال ثمانية وقيل الصفة الثامنة هي قوله
 والناهيون وواو وال ثمانية وذلك ان العرب اذا ذكروا اسماء العدد على سبيل التعددية قولون واجدائنان ثلاثة
 اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الثمانية ويقولون وثمانية تسعة عشرة ولا يذنان بان الاعداد قد تمت
 بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان الثامن ابتداء بعد اد آخر قال القرطبي هي لغة فصحة
 لبعض العرب وعليها قوله ثيمات وابكارا وقوله وتامنهم كاجم وقوله فتحت ابوابها لان ابواب الجنة ثمانية واليه
 ذهب الحريري في درة الغواص وغيره من العلماء وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لا ضل لهذا القول عند
 المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطلاق كذلك قال الله تعالى الملك القدوس
 السلام المؤمن المهين العزيز الجبار المتكبر بغير واو وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الاية بغير واو
 في الثامنة (والحافظون لحدود الله) اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع عملا وحملا للناس عليه وقال
 القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين يتحركون اذا حركهم ويسكنون اذا ساكنهم ويحفظون مع الله
 انفسهم ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فبما ذكر بل لها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن
 تفصيلها وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سائر اقسام التكاليف على سبيل الاجمال بقوله والحافظون
 لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذي ذكره في بيان التكاليف واف وليس كذلك لان افعال المكلفين قسمان
 افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة بماعمال الجوارح
 واما التكاليف المتعلقة باعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثهم مدون في الكتب
 الكلامية والبعض الاخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى
 والحافظون لحدود الله شيخ احمد غزالي يبرادق امام محمد غزالي كفت جملة علم ترايد وكله آورده ام والتعظيم لامر
 الله والشفقة على خلق الله قال الحدادي وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطلعة الله
 والقيام باوامره والانتفاء عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي وفيما تدب اليه فرغب اليه

او خير فيه وبين ما هو الاولى في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بقراءة الله تعالى وانتهى الى ما اراد الله
 منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف بن ايوب انه امر امرأته ان تمسك عن ارضاع ولده في بعض
 الليل وقال قدمت له السفنان فقبل له لوتركتها حتى ترضعه هذه الليلة قال فابن قوله تعالى والحافظون لحدود
 الله (وبشر المؤمنين) يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتفبيح على ان
 ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل كان كذلك وحذف المبتدأ به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يحل
 عن احاطة الافهام وتعبير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام واعلم ان كل عمل له جزاء مخصوص
 يناسبه كالصوم مثلاً جزاءه الاكل والشرب كما قال تعالى كما واشرىوا هنية بما اسلفتم في الايام الخالية وقس على
 هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحلال وفقنا الله واياكم الى اسباب مرضاته (ما كان للنبي والذين
 آمنوا) بالله وحده اى ما صح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته (ان يستغفروا) اى يطلبوا المغفرة
 (للمشركين) به سبحانه (ولو كانوا) اى المشركون (اولى قربى) اى ذوى قرابة لهم (من بعد ما تبين لهم) اى ظهر
 للنبي عليه السلام والمؤمنين (انهم) اى المشركين (اصحاب الجحيم) اى اهل النار بان ما تواعى الكفر وانزل الوحي
 بانهم يوعون على ذلك بوى لما مضى ابو طالب وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وبعد مضي عشرين سنين من بعثته
 عليه السلام وبلغ قريشا اشتداد مرضه قال بعضهم لبعض ان حزة وعمره قد اسما وقد فشا امر محمد في قبائل
 قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه وليعطه منا فاننا والله مانأمن ان يسلبوا امرنا
 وفي رواية انما تخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون مناشئ اى قتل محمد فتعيرنا العرب ويقولون زكوه حتى اذا مات
 عمه تناولوه فخشى اليه اشرا ففهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل واسية بن خلف وابوسفيان فانه اسلم ليلة
 الفتح فارسلوا رجلاً فاستأذن لهم على ابو طالب فقال هؤلاء اشراف قومك يستأذنون عليك قال ادخلهم
 فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت سيدنا وكبيرنا وقد حضر لك ماترى وتحوقنا عليك وقد علمت الذى بيننا وبين
 ابن اخيك فادعه فخذله منا وخذ لنا منه ليد عناود يننا وندعه ودينه فبعث اليه عليه السلام ابو طالب فجاء
 ولما دخل عليه السلام على ابي طالب وكان بين ابي طالب وبين القوم فرجة تسع الخاس فخشى ابو جهل ان
 يجلس النبي عليه السلام في تلك الفرجة فيكون ارقى منه وثب لعنه الله فجلس فيها فلم يجد عليه السلام
 مجلساً قريباً الى ابي طالب فجلس عند الباب فقال ابو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن اخي هؤلاء اشراف
 قومك اعطهم ما سألوا لئلا يقدروا انفسوا لئلا قالوا ان تكف عن شتم آلهم ويدعوك والهك فقال عليه السلام ارايتكم
 ان اعطيتكم ما سألتم فهل تعطوننى كلمة واحدة فمكثوا بها العرب ويدن لكرمهم بالحجم اى يطيع ويخضع فقال
 ابو جهل نعطيكمها وعشر امعها فهاهى قال تقولون لا اله الا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه فصفوا بايديهم
 ثم قالوا لينا يا محمد غير هذه الكلمة فقال لو جئتوني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتمكم غير هاتم قال بعضهم
 لبعض والله ما هذا الرجل يعطيتكم شيئاً ثم تريدون قاصصوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه
 ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام اى عم فانت قلها لشهد لك بها عند الله فقال والله يا ابن اخي لولا مخافة
 العار عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قلتها خوفاً من الموت لقلتها فلما ابى عن كلمة التوحيد
 قال عليه السلام لا زال استغفر لك ما لم انه عنه وذلك لغلبة همته على مغفرته لانه كان يحفظه عليه السلام
 وينصره ولما مات نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض
 سفهاء قريش نثر على رأس النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بنياته
 وجعلت تزيله عن رأسه وتبكي ورسول الله يقول لها لا تبكى يا بنية فان الله مانع اباك فبقى عليه السلام
 يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سأل عن ابو به ايهما اقرب به عهدا فقبل له اهلك آمنة فقال هل تعلمون موضع قبرها لعلى
 آتية فاستغفر لها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لابي به فقال المسلمون ونحن ايضا نستغفر لابائنا واهلينا
 فانطلق رسول الله وذلك في سنة الفتح فانتهى الى قبر ابيه في الايام فمات في مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام
 ولد به بن توفى ابو به عبد الله ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها لاجرة فادركه الموت هناك وكان عليه السلام
 مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت

بالأبوة توفيت هنالك وقيل دفنت بالجحون ويمكن الجمع بينهما بانها دفنت أولا بالأبوة ثم نقلت من ذلك الجبل
 إلى مكة كما في السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبره ناجى طويلاً ثم بكى بكاء شديداً فبكينا بالبكاء فقلنا
 يا رسول الله ما الذي أبكاك قال استأذنت ربي في زيارة قبري فأذن لي فاستأذنته في الاستغفار لها فإني أذن لي
 أنزل علي الآيتين آية ما كان للنبي وآية وما كان استغفار إبراهيم قال بعضهم لا مانع من تكرار سبب النزول
 فيجوز أن تنزل الآيتين لما استغفر لأمه ولما استغفر لعمه يقول الفقير صاحب القدير فيه بعد لانه من سبق النزول
 لاستغفار أمه فكيف يبقى النبي عليه السلام على استغفار عمه وقد ثبت أن هذه السورة الكريمة من آخر القرء آن
 نزولاً وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه البيان (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه) بقوله
 واغفر لأبي أي بان توفقه للإيمان وتهديه إليه كما يلوح به تعليقه بقوله أنه يكثر من الضالين (الاعن موعدة)
 استثناء مفرغ من اعم للعلل أي لم يكن استغفاره لأبيه أزرناشاً عن شيء من الأشياء الأعم موعدة (وعدها)
 إبراهيم (آية) أي أباه بقوله لا تستغفرن لله وقوله سأستغفر لك ربي بناء على رجاء إيمانه لعدم تبيين حقيقة أمره
 (فلما تبين له) أي لإبراهيم بأن أوحى إليه أنه مصر على الكفر غير مؤمن أبداً وقيل بان مات على الكفر والاول هو
 الانسب بقوله (أنه عدو لله) فان وصفه بالعدو بما ياباه حالة الموت (تبرأ منه) أي تنزه عن الاستغفار له وتجنب
 كل التجانب (أن إبراهيم لأواه) الكثير التأواه وهو أن يقول الرجل عند القضجر والتوجع آه من كذا أو يقول آؤه
 بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية والأواه الخاشع المتضرع وقيل أنه كلما ذكر
 تقصيرا أو ذكر له شيء من شدة الأثر كان يتأواه اشفاقاً واستغظاً ما كما قال كعب الأواه هو الذي اذنته كرت
 عند النار قال آه وقيل معناه الموقر بلعة الحبشة إلا أن من قال لا يجوز أن يكون في القرءة أن شيء غير عربي قال
 هذا موافق للعربية بلغة الحبشة والملائم أنه كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لأنه ذكر في معرض التعليل
 لاستغفاره لأبيه المشرئ والمعنى أنه مترحم متعطف وظهر رحمته ورأفته كأنه يعطف لأبيه الكافر (حليم)
 صبور على الأذية ولذلك كان يحلم على أبيه ويتحمل إذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلظ قلبه وقوله لا رجعت
 ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه وهو مشرك كما استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه المشرئ
 ثم نهى عن الاستغفار للكافرين هذه الآية تبيان عذر من استغفر لأسلافه المشرئين قبل المنع عنه وهو
 قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوماً) أي ليس من عادته أن يضلهم بالضللال عن طريق الحق ويجري عليهم
 أحكامه (بعد أهداهم) للإسلام (حتى يبين لهم) بالوحي صريحاً أو دلالة (مليقون) أي يجب اتقاه من
 محظورات الدين فلا ينزجر وأعماله وأفعاله وأما قبل ذلك فلا يشعني ما هدر عنهم ضلالاً ولا يؤاخذون به وفيه
 دليل على أن العاقل غير مكلف بما لا يستند بمعرفة العقل (إن الله بكل شيء عليم) أي أنه تعالى علمي بجميع
 الأشياء التي من جملة حاجتهم إلى بيان قبح ما لا يستقل العقل في معرفته فبين لهم ذلك كما فعل ههنا (إن الله له
 ملك السموات والأرض) من غير شريك له فيه * واحد اندر ملك أو ديارني * بند كانش راجز أو سالارني *
 ليست خلقش راد كس مالكي * شركتش دعوى كند جزهالكي (يحيى ويحيى) أي يحيى الأموات ويميت
 الأحياء أي يوجد الحياة والموت في الأرض والأجساد وقلوب الأمم (وما لكم من دون الله) أي حال كونكم
 متجاوزين ولايته ونصرته (من ولي ولا نصير) لما منعمهم من الاستغفار للمشرئين وإن كانوا أولي قربى وضمن
 ذلك التبري منهم رأساً بين لهم أن الله مالك كل موجود ومثولى أمره والغالب عليه ولا يتأق لهم ولا ية ولا نصرة
 إلا منه تعالى ليتوجهوا إليه بشراشهم ويتبرأوا عما همدا حتى لا يبق لهم مقصود فيما يأثون ويذهن سواء بقي
 ههنا أن الجم الفقير من العلماء ذهبوا إلى أن النبي عليه السلام مر على عقبة الجحون في حجة الوداع فسأل الله
 أن يحيى أمه فأحيها فأمنت به وردها الله تعالى أي روحها قال في إنسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر
 وصحته التي صرح بها غير واحد من الحفاظ ولم يلقه تواتر إلى من طعن فيه كيف ينفع الإيمان بعد الموت ولا يعترض
 لأننا نقول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد أحى الله تعالى على يده جماعة من
 الموتى فثبت ذلك فما يمنع إيمان أبويه بعد أحيائهما ويكون زيادة في كرامته وتفضيلته ولولم يكن أحياء أبويه
 نافعاً لإيمانهم ما وصدقهم لما أحييا كما أن رد الشمس لو لم يكن نافعا في بقاء الوقت لم ترد والله أعلم انتهى يقول
 الفقير قد اشبعنا الكلام في إيمان أبوي النبي عليه السلام وكذا إيمان همه أبي طالب وجده عبد المطلب بعد

الاحياء في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تسال من اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاء ان عبد المطلب رفض
 في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وتوثر عنه سنن جاء القرء ان باكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر
 والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل المؤذنة وتحريم الخمر والزنى وان لا يطوف بالبيت
 عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في ابيكار الافكار في مشكل الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد
 في كثير من احوال بشرية ابراهيم عليه السلام ويتسك بسنن اسمعيل عليه السلام ولم يتكربوة محمد عليه
 السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه ولا يقطع بكفر من مات في زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين
 الذين شهد انبي عليه السلام بانهم لحق في جهنم انتهى قال في السير والخلبية منع الاسنغفار لآمه عليه السلام
 انما يأتي على القول بان من بدل دينه او غير ما وعبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبني على
 وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بارسال الرسل
 ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية
 الرسل لان ثبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وان اهل الفترة من العرب
 لا تعذب عليهم وان غيرا ابدلوا او عبدوا الاصنام والا حاديت الواردة بتعذيب من ذكر يوم من بدل او غير
 او عبد الاصنام مؤولة او خرجت مخرب الزجر للحمل على الاسلام ثم رأيت بعضهم رجح ان التكليف بوجوب
 الايمان بالله تعالى وتوحيده اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعاء الى ذلك وان لم يكن الرسول
 مرسل لذلك الشخص بان لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعاء الى ذلك او امكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من
 الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص قد بلغته دعوته وعلى هذا فن لم يدرك زمن
 نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشرار بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض
 ان لا تبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه كان متمسكا من علم ذلك فهو تعذيب
 بعد بعث الرسل لاقبله وحينئذ لا يشكل ما اخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم ثم قبضه الا جعل بعده فترة يملأ من تلك
 الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافتقار خرج الشيخان عن انس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
 انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها الى بعض وتقول
 قط قط اى حسبي بعزتك وكريمك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك الفروع
 لعدم بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقربين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكي الله عنهم
 ما تعبد بهم الا يقربونا الى الله زلفى ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغي ذلك ان الشرائع بالترتبة
 للايمان بالله والتوحيد كالشرعة الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه هذا وقد جاء انهم اهل الفترة يعصون
 يوم القيامة فقد اخرج البراز عن نوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون
 اوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتناك امر ولو ارسلت الينا رسولا لكانت
 اطوع عبادة فيقول لهم ربهم ارايت ان امرتكم بامر ان تطيعوني فية ولون نعم فيأخذ على ذلك موائمة فيرسل
 اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا راوها فارقوا فارجعوا فاقالوا ربنا فرقنا منها ولا نستطيع ان ندخلها
 فيقول ادخلوها اخرين فقال النبي عليه السلام لودخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحافظ ابن
 حجر قال ظن به صلى الله عليه وسلم يعنى الذين ما تواقبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه
 السلام ثم قرع عنه وترجوا ان يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائعا الا ابا طالب فانه ادرك
 البعثة ولم يؤمن به بعد ان طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسئلة الاحياء ولذا قال لم قال
 في حق ابي طالب * فاما مبدء من ارسا بقية لطف ازل * توجه دائمه يمس برده كه خو بست وكه
 زشت (لقد تاب الله على النبي) قال ابن عباس رضي الله عنهما هو العفو عن اذنه للمناققين في الخلف عنه
 وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه
 فيما بينهم كما يقال بنو اقلان قتلوا زيدا وهذا الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون عن الكبائر والصغائر
 عندنا لان ركوب الذنوب مما يسقط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبياء يجب

ان يكونوا مهاجرين موقرين ولذا عصوا من الامراض المنفرة كالجدام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق
 الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلالي قدرهم ومكانتهم من الله
 تعالى كما قال ابو سعيد الخزاز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقرين وقال السلي ذكر توبة النبي عليه
 السلام لتكون مقدمة لتوبة الامامة وتوبة التابع انما تقبل التصحيح بالمقدمة وقال في المتأويلات النجمية التوبة
 فضل من الله ورحمة مخصوصة به لينعم بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصله الله الى عباده يكون
 عبوره على ولاية النبوة فمنها يفيض على المهاجرين والانصار وجميع الامم فلهذا قال لقد تاب الله على النبي
 (والمهاجرين والانصار) يدل عليه قوله عليه السلام ما صاب الله في صدى شيئا الا وصيته في صدى راي بكر
 رضى الله عنه والانصار جمع نصير كشر يف واشراف اوجع ناصر كصاحب واصحاب وهم عبارة عن الصحابة
 الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة وهو اسم اسلامي سمي الله تعالى به الاوس والخزرج
 ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرته لم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرءان بذلك
 وحيم واجب وهو علامة الايمان وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية النفاق
 بغض الانصار كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة
 لكنت امرأ من الانصار قال ابن الملائك المراد منه اكرام الانصار فانه لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين انتهى
 وباقي الكلام سبق عند قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار آية فارجع الى تفسيرها
 (الذين تبعوه) اي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخافوا عنه ولم يخلوا بامر من او امره (في ساعة العسرة) اي وهو
 الزمان الذي وقع فيه غزوة تبوك فانه قد اصابتهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المركب حتى كانت العشرة
 تعتقب على بعير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقتسمان قمرة ورجما خصها الجماعة ليشربوا عليها
 الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا القظ وهو ماء الكركش عن عمر رضى الله عنه خرجنا في قيف شديد واصابنا
 فيه عطش شديد حتى ان الرجل ليضرب بعيره فيعصر فرثه فيشربه (قال الكاشي) وبرطوبات اجواف وامعاء ان
 دهن ترميسا ختند * ولذلك سميت غزوة العسرة وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح
 لاصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فاطنك بغيرهم
 ممن لم يقاس ما قاسوه (من بعدما كاد يرغ قلوب فريق منهم) اي عيل قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بان هموا ان ينصرفوا في غير وقت الانصراف من غير ان يؤذن لهم في ذلك لشدة الله
 اصابتهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتسبوا وندموا على ما ظهر على قلوبهم فتاب الله عليهم وفي كاد ضمير
 الشأن ووجه يريغ في محل النهب على انها خبر كاد وخبر كاد اذا كان جله لا يدان يكون فيه ضمير يعود على
 اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فيثبت لا يجب ان يكون فيه ضمير يعود الى اسمها (ثم تاب عليهم) اي تجاوز
 عن ذنبهم الذي فرط منهم وهو تكرير التأكيد وتنبه على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة
 (قال الحافظ) مكن زغصه شكابت كه در طريق طلب * براحق نرسيد لانه زسعي نكشيد (انه) اي
 الله تعالى (رؤف رحيم) استئناف تعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعي التوبة والعفو ويجوز كون
 الاول عبارة عن ازالة الضرر والثاني عن ايسال المنفعة وان يكون احدهما للسوابق والاخر للاحق ومن
 كمال رحمة ارساله حبيبه واظهار مجزاته روى انهم شكوا للنبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال
 ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك فقال نعم فرفع
 عليه السلام يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله سبحانه فطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه وتلك
 السحابة لم تتجاوز العسكر وروى انهم نزلوا يوما في غزوة تبوك على غير ماء بغلاة من الارض وقد كادت اعناق
 الخيل والركاب تقع عطشا فادعاه عليه السلام وقال اين صاحب الميضة قيل هوذا يا رسول الله قال جئتني
 عيضا نك جاء به لوفيا شئ من ماء فوضع اصابعه الشريفة عليها فنبع الماء بين اصابعه العشرة واقبل الناس
 واستقوا فاض الماء حتى رووا وروا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر الف فرس ومن
 الابل خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون الفا وفي رواية سبعون قال السلطان سليم الاول من الخواقين
 العثمانية * كوثر نعى زجشمة احساك رحمتش * آب حيات قطرة از جام مصطفاست * روى انهم

لما أصابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو أدنت لنا شجرة تأتنا منها وأدها فقال هو رضى الله عنه
يا رسول الله ان فعلت فنى بالظهور ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعلها
في ثياب فقال عليه السلام نعم فدعا به طع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم فجعل الرجل يأخذ بكف من ذرة ويحجي
الآخر بكف من تمر ويحجي الآخر بميرة حتى اجتمع على المنطق من ذلك شئ يسير فدعا عليه السلام بالبركة
ثم قال خذوا في أوعيةكم فاخذوا حتى ما تركوا في المسكر وعاء الا ملؤوه واكلاوا حتى شبعوا وفضلت فضله فقال
صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله به عبيد غير شاك الا وقاه الله النار (قال
الشيخ المفهرج قدس سره) كل توحيد نريد زمينى كدرو * خارشرك وخذ وكبر ويا وكنين است *
والاشارة في الآية لقد تاب الله على النبي احدى الروح بمنزلة النبي يأخذ بالهام الحق حقائق الدين ويبلغها الى
امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء فالمنعنى افاض الله على نبي الروح ومهاجرى صفاته الذين هاجروا
معه من مكة الروحية الى المدينة الجسدية والانصار من القلب والنفس وصفاتها وهم ساكنو المدينة الجسدية
فيوفيات الرحمة الذين اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى عالم العلويات فادهم نشأوا في عالم السفلى يعسر عليهم
السيرة الى عالم العلويات بعدما كاد يربغ قلوب فريق من النفس وصفاتها وهو اها فان ميلها طبعها الى عالم السفلى
ثم تاب عليهم بافاضة الفيض الرباني لتعليمهم عن طبعهم انه بهم رؤف رحيم ليجعلهم با كسيرة الشريعة قابلين
للرجوع الى عالم الحقيقة كذا في التأويلات النجمية (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) اى وتاب الله على الثلاثة الذين
اخرصهم ولم يقطع في شأنهم بشئ الى ان نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومرة بن الربيع العنبري
وهلال بن امية الانصاري يجمعهم حروف كلمة مكة وآخر اسماء آياتهم عكه (حتى اذا ضاقت عليهم الارض)
غاية لتخفيف اى اخراصهم الى ان ضاقت عليهم الارض (بما رحبت) اى برحبها وسعت بالاعراض الناس حتى
عن المكاملة معهم ولو بالسلام وورده وكانوا يخافون ان يؤثروا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على
اجنازتهم وهو مثل أشدة الحيرة كانه لا يستقر به قرار ولا تطمئن له دار (وضاقت عليهم انفسهم) اى امتلات
قلوبهم بقرط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسع شياً من الراحة والانسان والسرور عبر عن الراحة
والسرور بضمير عليهم حيث قيل ضاقت عليهم تنبها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم (وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه) اى علموا وايقنوا ان لا ملاذ ولا خلاص من سخطه تعالى الا الى استغفاره فظنوا
بمعنى علموا لانه تعالى ذكره هذا الوصف في معرض المدح والثناء وذا لا يكون الامع علمهم بذلك وقوله ان مخففة
من الثقلية واسمها ضمير شأن مقدور ولا مع ملقى خبزها خبران ومن الله خبر لا وان مع ما في خبزها ساد مساد
مفعولى ظنوا والا استثناء من العام المذموم اى وعلموا ان الشان لا التجاء من سخط الله الى احد الا اليه قال
بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ولمن كثرت همومهم فليكثر الاستغفار واعلم ان من توغل
في بحر التوحيد بحيث لا يرى في الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالفرار ليس الا اليه على كل حال واما المظاهر
او المحال فليست الاسباب (في المثنوى) كرجه سايه عكس شخص است اى يسر * هج از سايه
تباى خور دبر * هين زسايه شخص راى كن طلب * درم سبب رو كذر كن از سبب (ثم تاب عليهم)
اى وقفهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن المعصية واعلم ان ههنا امورا ثلاثة التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه
قوله ثم تاب ونفس التوبة وهو ما دل عليه قوله ليتوبوا وقبل الله تعالى اياها وهو ما دل عليه قوله وعلى
الثلاثة وانما عطف الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونه اصل الجميع مقدما على الامر الثالث بمرتبتين
فتكون كلمة ثم للتراخي الربى ويجوز ان يكون المعنى ثم تاب عليهم اى انزل قبول توبتهم ليتوبوا اى ليصبروا ومن
جمله التوابين ويعدو منهم فتكون كلمة ثم على اصل معناها لان انزال القبول متفرع على نفس القبول المذكور
بقوله وعلى الثلاثة (ان الله هو التواب الرحيم) اى المبالغ في قبول التوبة لمن تاب وان عاد في اليوم مائة مرة
المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لا فائين العقاب * كر لطف تويارى نماند زفخت * هم توبه
شكسته است وهم بمان سست * جون توبه باميد بد رفتن تست * تا تو نيزد يرى نبود تو به درست *
روى ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بداه وكره مكانه فطعن به عليه
السلام عن الحسن انه قال بلغنى انه كان لاحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حائط ما خلقتنى

الاطلاق وانتظار غمارك اذهب فانت في سبيل الله ولم يكن لا آخر الا اهله فقال يا اهله ما بطني ولا خلفي
الا الضن بك فلا جرم والله اني لا كابدن المفاوز حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ولحق ولم يكن
لا آخر الا نفسه لاهل ولا مال فقال يا نفسي ما خلفني الاحب الحياة لك والله لا كابدن الشدائد حتى الحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبط بزيادة ولحق به عليه السلام وعن ابي ذر الغفاري ان بعيره ابطأ فحمل
متاعه على ظهره واتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا * راه نزيديك ويغاندم سحت دمي * سيركستم
زين سوارى سير سيري * فقال صلى الله عليه وسلم لما رأى سواده كن ابادر فقال الناس هو ذا فقال عليه السلام
رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده وفيبعث وحده ومنهم من بقي ولم يلحق به عليه السلام منهم الثلاثة
وكان كعب شهيد بعة العقبة وهلال ومرارة شهدا بدرًا قال كعب لما نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جثته
وسلمت عليه فرد على كالهضاب بعد ما ذكرني وقال يا ليت شعري ما خلف كعبا فقبل له ما خلفه الاحسن برديه
والنظر في عطفه قال ما اعلم الا فضلا واسلاما وقال ما خلفك عنى الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت ما خلفني
عنك عذروا وانما تخلفت بمجرد الكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام قم عنى حتى يقضى الله فيك وكذا
قال لصاحبيه ونهى عن كلامهم فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم احدهم من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فكانا
في بيوتهم ما يتيكان واما كعب فكان يحضر الصلاة مع المسلمين ويطوف في الاسواق فلا يكلمه احدهم قال كعب
وبينا انا مشى بسوق المدينة اذا تبطى من ابط الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يداني على كعب
ابن مالك فطفق اى جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الى كتابا من ملك غسان الى وهو الحارث بن ابي
شمر وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفالك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا بضاعة ذل فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأته وهذا ايضا من الغلاء هيئت اى قصديقه التتور
فسجرت به اى القيت به فيه والانباط قوم يسكنون البطايح بين العراقين قال حتى اذا مضت اربعون
ليلة جاءني رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر ان تعتزل
امرأتك فقلت اطلتها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقر بها وارسل الى صاحبي وهما هلال ومرارة بمثل ذلك
فقلت لا امرأتى الحق باهالك فكوفي عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجاءت امرأة هلال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ايس له خادم فهل تذكره ان اخذمه فقال عليه السلام
لا والله لا يقر بك وقالت والله انه ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امرأة ما كان الى يومه
هنا فاضى بعد ذلك عشرين ليلة حتى كملت خمسون ليلة من حين انتهى عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة
الفجر صبح تلك الليلة سمعت صوتا من ذروة جبل سلع يقول يا كعب بن مالك ابشر

ابشروا يا قوم اذ جاء الفرج * افرحوا يا قوم قد زال الحرج .

حي دمدد ركوش هر غم كن بشير * خير اى مدبره اقبال كبير * اى درين حبس ودرين كند وشدش *
هين كه تا كس نشنود رستی خوش * چون كنى خامش كنون اى يار من * كوين هر مو برآمد طبل
زن * فخررت ساجدا وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم بتوبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذي
سمعت صوته يشرفني وهو حمزة بن عمرو الاوسي نزعت ثوبي فكسوته اياهما يبشرا والله ما املك غيرهما يومئذ
بعيد ليست كه صيد جان بمرده بستاند * برين بشارت دوات كه عن قريب آمد * واستعرت من ابن عمي
ابي قتادة ثوبي فلبستهما وكان المبشر لهلال بن امية اسعد بن سعد والمرارة بن ربيع سلكا برف سلامة قال كعب
انزل الله توبتنا على نبيه حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سلمت بعضى الله
عنها وكانت ام سلمة بحسنة في شأني معينة في امرى فقال عليهما السلام يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا ارسل
اليه فابشره قال اذا يحطم الناس فيمنعوك النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر اعلم بتوبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقيتني الناس فوجا فوجا يخشونني
بالتوبة يقولون ايمنشك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله
الناس فقام الى طلحة بن عبد الله يهرول حتى صاحني وهنأني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غير
ولا انساها طلحة وذلك لانه عليه السلام كان آخى بينهم ما حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا سراسنار وجهه كأنه قطعة قمر قال السلطان سليم
الاول من السلاطين العثمانية * كرا كهي زميني والشهين والضحى * تعريف ماه روى دلاراي
مقطعات * بتكر يخرخ وكوكبة اشكر نجوم * كاتنها فروغ كوهروالاي مصطفىاست * فلما
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال ابشر يا كعب بخير يوم مامر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الاية وهي
لقد تاب الله الى قوله وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان اخلع من مالي صدقة الى الله
والي رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وعن ابى بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح فقال
ان تضيق على التائب الارض بما رحبت وتضييق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبيه * توبة كردم
حقيقت يا خدا * نشكتم تاجان شدن الاثن جدا واعلم ان في قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران بين
المسلمين اذا كان في صلاح لذين المهجور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا اذا كان المهجور
مذموم الحال لبدعة اوفسقا ونحوهما فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه خلق الله لما كان في جانب
الدين فيجوز فوق ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة على الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الدنيوية وحفظ النفس
وانما عني عنه في الثلاثة لان الاذى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعني عن الهجر في الثلاثة
ليذهب ذلك العارض فعلى العاقل ان يسارع الى تحصيل الاخوة في الله ويحتجب عن التماسد والتباغض
والثأير * هيچ رحمى نه برادر برادر دارد * هيچ شوقى نه بدر را بدر مى بينم * دخترانرا همه جنكست
وجذبل بامادر * پسرانرا همه بدخواه بدر مى بينم (يا ايها الذين آمنوا) قولوا وتصديقا (اتقوا الله)
فيما لا يرضاهم (وكونوا مع الصادقين) في كل شأن من الشؤون اى القائلين بالحق العاملين به ومع الصادقين
في معنى من الصادقين اوفى الصادقين لان مع للمصاحبة وفي اللوعاء ومن للتبعيض فاذا كانوا في جهنم فهم
على المعاني الثلاثة اى كم ثواب في جلة الصادقين ومصاحبتهم لهم اول بعضهم وفي الاية دليل على فضل الصدق وعلو
درجته وحث عليه قال بعض اهل المعرفة من لم يؤد القرض الدائم لم يقبل منه القرض الموقت قيل ما القرض
الدائم قال الصدق اذ يجا افتى بكم وكاسقى * از همه غم برسى اگر راسقى * راسقى مخويس نهان
كس تكرد * بر سخن راست زيان كس تكرد * وفي الحديث التجار يحشرون يوم القيامة بخار الا من
اتقى وبر وصدق القجار جمع فاجر وهو المنهت في المغايب والمخارم سماهم بخار لما في البيع والشراء من الايمان
الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذي لا يتكاساه احدهم ولذا قال في تمام الحديث الا من اتقى اى الكذب
وبرقى يمينه اى صدق وصدق في حديثه وقيل الامر: خاف الله فلا يترك او امره ولا يفعل المنهاهى وبراى احسن
فلا يؤذي احد او لا يوصل ضررا الى احد وصدق في ثمن المتاع فلم ينفق سلعته بالخلف الكاذب مثل ان يقول
للمشتري اشترى هذا بمائة درهم والله ولم يشتره به ابل اقل منها وبالحلف الكاذب يصدق الله البركة من الثمن
وفي الحديث ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا احدثوا لم يذبووا واذا اتتموا لم يخونوا واذا وعدوا
لم يخلفوا واذا اشتروا لم يذموا واذا باعوا لم يذموا واذا كان عليهم لم يظلموا واذا كان لهم لم يعسر واذا اصدق في كل
الاحوال مدوح وصاحبه محمود في الدنيا والاخرة * داني زجه روسرو روان سر سبزست * پيوسته
چرايوستان سر سبزست * چون مذهب اوست راسقى درهمه وقت * بر طرف چن هميشه زان سر
سبزست ثم ان مطل العارفين في الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال احمد بن الحارثي قلت
لابى سليمان الداراني قدس سرهما اني قد غبطت بنى اسرائيل قال باى شئ قلت بما غمته سنة من العمر حتى
يصيروا كالكائنات البالية وكالحنايا وكالاوتار قال ما ظنفت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد منا ان تيبس جلودنا
على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل
انتهى قرب عمرنا سمعت اماره وقلت امداده كما عمار بنى اسرائيل اذا كان الواحد منهم يعيش الفا ونحوها
ولم يحصل له شئ مما تحصل لهذه الامة مع كثرة اعمالها ورُب عمر قليلة امداده كثيرة امداده كعمر من فتح
عليه من هذه الامة من وصل الى عناية الله بلعة كما قال الامام الغزالي قدس سره في منهاج العابدين منهم من
يقطع هذه العقبات في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشرين سنة ومنهم من يقطعها في عشر سنين ومنهم من
يحصل له في سنة ومنهم من يقطعها في شهر بل في جمعة بل في ساعة كسهره موسى حكي ان رابعة البصريه كانت

امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يوجب فيها احد لكبر سنها فرحها بعض التجار فاشترأها بغير ما تادبهم
فاعتقها فاخترت هذا الطريق فاقبلت على العبادة فاعتت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقرأوا بها العظم
منزاتها في التأويلات النجمية كونها مع العبادتين الذين خدموا يوم الميثاق فيما الجليل الله عند خطابه السبت
بربكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما علمه به عليه الا يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والاخرة
ويتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم (وفي المتنوى) جوهر صدقت حتى شدد دردروغ * هجوع طم
روغن اندر طم دوغ * آن دروغت اين تن فاني بود * راست من جان رباني بود * يقول الفقير
اصلحه الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة وقال عليكم بالصدق مطلقا في
وعلا وهو يرجع الى الاخلاص جدا بان لا يكون للعبد اصلا تاعنه في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان
ما زجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز ان يسمى كاذبا ودرجاته لانهاية انهما وقد يكون للعبد
صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من
باب واحد وهو التخلص عن شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصادق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو
التخلص ايضا عن شوائب الغيرية والثاني اوسع فلا كما واصلحنا حاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق
ومخلص بالكسر من غير عكس ثم ذيل كلاما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح رزقنا الله ذوقا كلامه
والحقنا به في مقامه ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في جملة احبابهم ومن
زمره الخدام في عتبة بابهم فقد بلغ محبتهم وتربيتهم وقوة ولايتهم الى مراتب في السيرة الى الله وترك ما سواه فقال
حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر ان لم تجر افعالك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هوالك
ولو جاهدت نفسك عرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاحد منه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف
يشاء لا تدبير لك في نفسك معه تعيش سعيدا مادرا الامثال ما يامر بك به وينهاك عنه فان امرتك بالحرفة فاحترف
عن امره لا عن هواله وان امرتك بالعود قدعت عن امره لا عن هواله فهو اعرف بمصالحك منك فاسع يا بن
في طلب شيخ يرشدك ويقصم خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود
الكاشفي الاعتصام كذا في مواقع النجوم (وفي المتنوى) جون كزيدي بير نازل دل مباح * سست
ورزيده جواب وكل مباح * جون كرفتي بيرهن تسليم شو * هجوع موسى زير حكيم خضر رو *
شيخ را كه ييشواور هيرست * كرمريدي امهان كرد او خست * نسأل الله تعالى ان يحفظنا من زيغ
الاعتقاد ويثبتنا في طريق اهل الرشاد (ما كان لاهل المدينة) اي ماصح وما استقام لهم والمدينة علم بالغلبة
لدار الهجرة كماله لثريا اذا اطلقت فهي المرادة وان اريد غيرها قيد بالنسبة اليها مدني وغيرها من المدن
مدني للفرق بينهما كما في انسان العميون قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسماء منه لو من مكة وفي كلام
بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخير ودار الابرا ودار السمعة ودار السلامة ودار الفتح والبارية وطاية
وطيبة لطيب العيش بها ولان للعطر الطيب بهار آيحة لا توجد في غيرها وتراها شفاء من الجذام ومن
البرص بل ومن كل داء وعجوتها شفاء من السم وقد خص الله تعالى مكة والمدينة بانهما لا يخلوان من اهل العلم
والفضل والدين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي اي المدينة تحب قبل يوم القيامة
باربعين عاما ويموت اهلها من الجوع (ومن حولهم من الاعراب) باديه نشينان كزينة وجهينة وانجوع
وغفار واضرابهم (قال الكاشفي) وتخصيص اهل المدينة وحوالي بجهت قرب بوده ومعرفت اينمان بخروج
آن حضرت عليه السلام بطرف تبوك (ان يتخلفوا عن رسول الله) عند توجهه الى الغزو واذا استغفرهم
واستغفروهم كما في حواشي ابن الشيخ وهذا نهي ورد بافظ النبي للثناء كيد (ولا ان) (يرغبوا بانفسهم عن نفسه)
الباء للتعدية فتقولك رغبت عنه معناه اعرضت عنه فعدي بالباء فاذا قلت رغبت بنفسي عنه كانك قلت
جعلت نفسي راغبة عنه فالمعنى اللغوي في الآية ولا يجعلوا انفسهم راغبة ومعرفته عن نفسه عليه السلام
وحاصل المعنى لا يصرفوا انفسهم عن نفسه الكريمة اي عما التي فيه نفسه مع شدة الغزو واهوالها
ولا يصرفوها عما لا يصون عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده فانه لا ينبغي ان يختاروا ولا انفسهم الخفض والدعة
ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشفة حال الحدادي لا ينبغي ان يكونوا بانفسهم آثر واشفق عن نفس محمد

صلى الله عليه وسلم بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق عليهم بدعائه
 لهم الى الايمان حتى اهتدوا به ولجوا من النار (ذلك) اى وجوب المتابعة فان انتهى عن التخلّف امر بضده
 الذى هو الامر بالمتابعة للمشايعه (بانهم) اى بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام (لا يصيبهم ظمأ)
 اى عطش يسير (ولا نصب) ولا تعب ما فى ابدانهم (ولا محنة) اى جماعة ما (فى سبيل الله) واعلاء كلمته
 (ولا يبطأون) ولا يدورون بارجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم (موطأ) دوسا فهو مصدر
 كالموعدا ومكانا على ان يكون مفعولا (بغيط الكفار) بخشم ارد كافرنا اى لا يلبغون موضعاً من
 ارضى للكفار من سهل او جبل يغيط قلوبهم مجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يغيطه ان يطمأ ارضه غيره
 والغيط انقباض الطبع برؤية ما يسوء والغضب قوة طلب الانتقام (ولا يتألمون) ويتألمون فان النيل بالفارسية
 ياقتن (من عذق) من قبلهم (نيل) بمعنى الميل على ان يكون مفعولاً به اى آفة محنة كالقتل والاسر
 والهزيمة والخوف (الا كتب لهم به) اى بكل واحد من الامور المعبودة قوله الا كتب فى محل نصب على انه
 حال من ظمأ وما عطف عليه اى لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا فى حال من الاحوال الا فى حال كونه مكتوباً
 لهم بذلك (عمل صالح) وحسنة مقبولة اى استوجبوا به الثواب الجزيل (وقال السكاشنى) يعنى به ريك
 ازينى ما كيديها رسد مستحق ثواب شؤند ابن عباس كويد به رتسى كه ازد شمن بدل ايشان رسد هفتاد
 درجه مى نويسند * هذا ما عليه عامة التفاسير وقال ابن الشخ فى حواشيه يقال نال منه اذا ازراه ونقصه
 وصرح بنيل شئ مما يتأذى الكفار من نيله وهذا المعنى غير المعنى الاول كما لا يخفى (ان الله لا يضيع اجر المحسنين)
 على احسانهم وهو تعليل لكتب وتنبه على ان الجهاد احد انما فى حق الكفار فلانه سعى فى تكميلهم باقصى
 ما يمكن كحرب المداوى للصالحون * فيها تراوود تأديب نافع * جنوزا شربت چوبست دافع *
 واما فى حق المؤمنين فلانه صيانته لهم من سطوة الكفار راسية لا تهم (ولا ينفعون) فى الجهاد (نفقة صغيرة) نفقة
 ابدك ولو عزت او علاقة سوط او نعل فرس (ولا كبيرة) ونه نفقة بزرگ مثل ما نفق عثمان وعبد الرحمن
 ابن عوف رضى الله عنهم فى جيش العسرة وقد سبق عند قوله تعالى الذين يلزون المطوعين الآية فى هذه
 السورة (ولا يقطعون) اى لا يجتازون فى مسيرهم الى ارض الكفار مقبلين ومدبرين (واديا) من الادوية وهو
 فى الاصل كل منفرج من الجبال والاكمام يتخذ فيه السيل اسم فاعل من ودى يدى اذا سال ثم شاع فى الارض
 على الاطلاق (الا كتب لهم) اى اثبت لهم فى مصداقهم ذلك الذى فعلوه من الانفاق والقطع (ليجزىهم الله)
 بذلك متعلق بكتب (محسن ما كانوا يعملون) مفعول ثان ليجزىهم وما مصدرية اى ليجزىهم جزاء احسن
 اعمالهم يحذف المضاف فان نفس العمل لا يكون جزاء در شايع فرموده كه كراغزى راهوار طاعت باشد
 ويكى از همه نيكوتر بود حق تعالى انرا ثواب عظيم دهد ونهصد ونودونه بطفيل آن قبول كند وهر يك وابرار
 آن ثوابى از انى دارد تا كرم او بنسبت مجاهدان بر همه ظاهر شود ففى الجهاد فضائل لا توجد فى غيره وهو حرفة
 النبى عليه السلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بشعب فيه عيينة من ماء عذب فاعجبته فقال لواعترات الناس فافتت فى هذا الشعب وان افعل حتى استأذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ ك ذلك رسول الله فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من صلاته
 سبعين عاماً لا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة
 وجبت له الجنة قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يده عن ضرعها وقت الحلبه ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين
 وفى الحديث دلالة على ان الجهاد والتصدى له افضل من العزلة للعبادة وقال فى فتح القريب يا هذا ليت شعرى
 من يقوم مقام هذا الصحابى فى عزاته وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبى عليه السلام لا تفعل وارشدته
 الى الجهاد فكيف لو احدثنا ان يتركه مع اعمال لا يوثق بها مع قتلها وخطايا لا يبنى معها لكثرتها وجوارح
 لا تزال مطلقة فيما منعت منه ونفوس جامحة الا عما نهيت عنه ونسأت لا يتحقق اخلاصها وتبعات لا يربحى بغير
 العناية خالصها (تعال الحافظ) كارى كنم ورنه بخالت برآورد * ووزيكه رخت جان بجهان دكر كشم *
 واعلم ان المتخلف بعد اذا كانت نيته خالصة بشار لنا الجهاد فى الاجر والثواب كما روى انه عليه السلام لما رجع من
 غزوة تبوك قال ان اخواما خلفناهم بالمدينة ما سلكها شعبا ولا واديا الا وهم معنا خيسهم العذريعى بشار كوتسا

في استحقاق الثواب لكونهم معنانية وإنما تخففوا عنا العذر ولولاه لكانوا معنادوا قال ابن الملك ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله قال فضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما انتهى يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الآية مطلقة ساكتة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور ولا بعد في ان يشترك المجاهد والمتخلف لعذر في الثواب بل تأثير المهمة اشد ودرجته خير من عمل ولهذا يشواهد لا تخفى على اولى الالباب والاشارة ما كان لاهل المدينة مدينة القلب واهل النفس والهوى ومن جواهرهم من الاعراب اعرب الصفات النفسانية والقلبية ان يتخففوا عن رسول الله عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله ويسأل اليه ولا يرغبوا بانفسهم من نفسه اى عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالقضاء في الله ذلك بانهم لا يصيبهم ظهأ من ماء الشهوات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا محصية لثلاث وحدها الدنيا في سبيل الله في طلب الله ولا يطمأون موطنها مما من مقامات الفناء يغيب الكفار كفار النفس والهوى ولا ينالون من عذوقه الشيطان والدنيا والنفس نيل اى بلاه ومحنة وقفرا وفاقه ويجهدوا وهم احرنا وغير ذلك من اسباب الفناء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر الفناء في الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الفائزين في الله فيقيمهم بالله ليعبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا ينفقون نفقة من بذل الوجود صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته ولا يقطعون واديا من اودية الدنيا والاخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع كل واحد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ليجزيهم الله بالبقاء والفناء عن انفسهم احسن ما كانوا يعملون اى احسن مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطمع نظرهم وجرأؤه يضيق عنه نطاق عقولهم وفهمهم كما قال اعددت لعبادى الصالحين الحديث كما في التاويلات التجمية (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) الا لام لنا كيد اننى اى ما صح وما استقام لهم ان ينفروا اى يخرجوا جميعا صوغزا وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتشبوا جميعا فان ذلك محل باصر المعاش (قلوا نفر) يس جرابيرون نرود قلوا تحضيضية مثل هلا وحرف التحضيض اذا دخل على الماضي فيفيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعلم منه ان الفعل واجب وان قوله قلوا نفر معناه الامر بالانفراج والنجاة (من كل فرقة منهم طائفة) اى من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان يتزعزعا القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد فافوقه (ليتفقوا في الدين) ليتكافوا الفقاها في الدين ويتجشموا مشاق تحصيلها والفقهاء معرفة احكام الدين (وليسذروا دوسهم اذ ارجعوا اليهم) وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاها ارشادا لقوم فاذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم والتولية بالمحبة اقدم من التحلية بالمحبة (لعلهم يحذرون) ارادة ان يحذروا قومهم عما ينذرون منه وفي الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروع الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالتصدر والتأمر والتبسط في البلاد بالملابس والمراكب والعبادة والاماء كما هو ديدن ابناء الزمان والله المستعان فينبغي ان يطلب المتعلم رضى الله والدار والاخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل * علم آتاه دليل آكاهى جهل برهان نقص وكراهى * يش ارباب دانش وعرفان * كى بوداين تمام وأن نقصان * وينبغى لطالب العلم ان يتوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الخواص عملا بقوله تعالى والله اخبركم ان بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وينبغى لطالب العلم ان يختار الاهتاد بالعلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو خنيفة رضى الله عنه كما قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شئ الا اجبت عنه فسالوني عن اشياء لم يكن عندي جوابها خلفت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صليت قط الا ودعوت لشيخى حماد مع والدي ففى انفاس الاساتذة الصالحين ودعوات الرجال الحكاميين تأثيرات عجيبة كلما كى ان ابا ابى حنيفة ثابتا اهدى الفالودج لعل بن ابى طالب يوم النير ووز يوم المهرجان فدعاه ولولاده بالبركة وكان ثابت يقول انا فى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه حتى كان يقضى اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل

فعلية ان يختار من كل علم احسنه وانفعه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهراً وباطناً ويقال له علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال قال العزبن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة انواع الاول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك ولا ان تعرف المعبود ثم تعبد وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعمته فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادة كهباء منشور والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالقلب ومسامحه فيفترض على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال واجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والحجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومعلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الظنحي ويموت قبل الظهور فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظ كل واما غيرهما فلا يظهر فلم يبق الا المعادلة القلبية اذ فرضية علمها متحققة في كل زمان ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزم تركه من المناهي الشرعية لتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء ايضاً بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكتسبه في حرفته واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه قال في عين المعاني المراد بقوله ليتفقهوا في الدين علم الآخرة لاختصاصه بالانذار والحذره وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما المعاملة وهو العلم المقرب اليه تعالى والمبعد منه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب واما علم المكاشفة فهو المراد فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على امتي اذ غيره تبسع للعامل اثبوت شرطه فاذا قرئ علماً وعلماً ساغ ان يشرع في فروض الكفاية كالتفسير والاخبار والفتاوى غير تجاوز الى فوارد المسائل ولا مستغرق مشغول عن المقصود وهو العمل ويجوز ان يتعلم من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن بمعرفة تداوي الامراض قال في الاشباه تعلم العلم يكون فرض عين وهو بقدر ما يحتاج اليه لديه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومنه دوا وهو التجرب في النقة وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطب ايعين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكروها وهو اشعار المولدين من الغزل والبطالة ومباحا كاشعارهم التي لا تصنف فيها قال علي الخنواي لم ارفى كتب احسانا من القول ببحر المنطق ولا يبعد ان يكون وجهه ان يضميع العمر وايضاً ان من اشتغل به يميل الى الفلسفة غالباً فكل من المنع منه من قبيل سد الذرائع والافليس في المنطق ما ينافي الشرع انتهى قال القهستاني في ذكر في المهمات للاسنوي لا يستحب بما كتب عليه علم محترم كالنحو واحترز بالمحترم عن غيره من الحكميات مثل المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر في مواقع النجوم ولا يكثر عما لا يحتاج اليه فان التكميل بما لا حاجة فيه سبب في تضيق الوقت لا على هراهم وذلك انه من لم يقول ان يلقي نفسه في درجة الفتيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك حتى لا يتعين عليه طلب الاحكام كلها في حق الغير طلب فضول العلم انتهى فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويشغل بالعمل وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبني له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصبح مغفوراً له وشهدت لهم الملائكة بانه من عتقاء الله من النار وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضاً قال عليه السلام لما نادى ابن جبل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لان يهدي الله بك رجلاً خيراً لك مما تطلع عليه الشمس والعلماء ورثة الانبياء فيكم انهم اشتغلوا بالابلاغ والارشاد كذلك ورثتهم في كل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير اتباعه وقد قال اني مكاتبكم الامم قال في العوارف الصوفية اخذوا حظاً من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العمل بالعلم فلما عملوا باعمالهم افادهم العمل علم الورثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم زائدة هي علوم الورثة وعلم الورثة هو الفقه في الدين

في الدين قال الله تعالى فلو لا نفر الاية قصارا لاذار مستغابا من الفقه والاندأرا حياء المنذر بقاء العلم والاحياء
برتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي الذي يبلغ
رتبة الانذار بعلمه خور الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً وورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى
فارتوى بذلك ظاهراً وباطناً ولنقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالمتقى
بل بالجد والطلب الا ترى الى الجنيد قيل له لم نلت ما نلت فقال يجلو من تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وأشار
الى درجة في داره هر كنج سعادته كخداداد يحافظ * ازمين دعائى شب وورد سحرى بود * وفي الاية
تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث
واحد ولذلك يعد احد كاملاً لا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته فقل

سافر تجدد عوضاً عن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب .

قالا سد لولا فراق الخليس ما فرست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(سعدى) جفا نبرده چه دانی تو قدر یار * تحصیل کام دل بشکایوی خوشترست * قال في تأويلات
الجمعية الاشارة في الآية ان الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمعنى فاما رحلة الصورة ففي
طلب اهل السكال السكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين كاندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليه ما
السلام واما رحلة المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال اى ذاهب الى ربى فهو السير من القالب
وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى الخلق باخلاق الله بقدوم فناء اوصافه
وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بقدوم فناء ذاته بتجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته
الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الابده وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار
(يا ايها الذين آمنوا) اقربوا بالله وبوحدانيته وصدقوا بخضرة صاحب الرسالة وحقانيته (قاتلوا الذين) كارزار
كنيد آفانكده (يلونكم) الولي القرب والدنو (من الكفار) اى قاتلوا من تحوكم وبقر بكم من العدو وجاهدوا الاقرب
فالاقرب ولا تدعوا الاقرب وتتصدوا الا بعد فيقصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه انهم اذا امنوا
الاقرب كان لهم محاربة الا بعد واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب
اوجب ولذا حارب عليه السلام قومه اولاً ثم اتهم الى غزو مسلمة العرب ثم اتهم الى غزو الشام وكذا
الصحابه رضی الله عنهم لما فرغوا من امر الشام دخلوا العراق وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاتلوا
من ولهم ما لم يضر بهم اهل ناحية اخرى وقد وقع امر الدعوة ايضا على هذا الترتيب فانه عليه السلام امر
اولاً بانذار عشيرته فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح لتأكد حقه واختلافوا في افضل الاعمال بعد
الفرأئض فقال الشافعي رضى الله عنه الصلاة افضل اعمال البدن وتطوعها افضل التطوع وقال احمد لا اعلم
شيأ بعد الفرائض افضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام وقال ابو حنيفة ومالك لاشئ بعد فروض
الاعيان من اعمال البر افضل من العلم لان الاعمال تبتنى عليه ثم الجهاد وبلغ من علم ابى حنيفة رحمه الله الى ان
سمع في المنام انا عند علم ابى حنيفة بعدما قيل ما بين اطلبك يا رسول الله وفي الحديث اقرب الناس من درجة
النبوة اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا باسيافهم
على ما جاءت به الرسل والجهاد سبب البقاء اذ لو تركه الناس لغلبهم العدو وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة
لان سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهادة آخى احياء غير اموات (وفي المنشوى) نبي زيادتها
درون قصصهاست * مر شهيد انرا حيات اندر فناست (وليجدوا فيكم غلظة) اى شدة وصبر على القتال
قال في القاموس الغلظة مثلثة ضد الرقة وهذا الكلام من باب لا اري نك ههنا فانه وان كلن على صورة ان ينهى
المتكلم نفسه عن رؤية المخاطب ههنا الا ان المراد منه المخاطب عن ان يحضر ههنا فكذا الاية فانه على صورة
امر الكفار بان يجردوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على امر المؤمنين بان يعاملوا الكفار بالغلظة والخشونة
على طريق الحكاية حيث ذكرنا لازم واريد المزموم (وفي المنشوى) هر بيمبر سخت رويد درجهان *
يكسو اوه كفت برجيش بهمان * ورونگردا نيد از ترس وغمي * يكتمه تنها زبرد بر عالمي * كوشه نندان
كربرونت از حساب * انهمشان كي بترسان قصاب * قيل للاسكندر في عسكر دارا الف الف مقاتل

فقال ان القصاب لا تموله كثرة الاغنام والعرب تقول الشجاعة وقاية والجبن مقتله فاعتبروا يا اهل
 اكثر من يقتل مقبلا (قال السعدى) انك جنك ارد بجحون خویش بازى ميكند * روز ميدان
 وانك بگريز بجحون لشكري (ونعم ما قيل) زهرة مردان نداری چون زنان در خانه باش *
 ورجيدان مبروى از تير باران برمكرد * واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب
 بالنسبة الى الاعضاء فكما ان القلب اذا صلح صلح الجسم كله فكذا الرئيس اذا ثبت واطهر الشجاعة ثبت الجيش
 كله بهرام كفت هراتسكه سرتاج هارود بايد كه دل از سر بردارد هراتسكه باى نه در نكار خانه ملك يقين كه مال
 و سر و وجه هست در باز د (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة والاهانة والمراد بالمعية الولاية المد آتمة وادخل
 مع على المتقين مع اختصاصه بالتبريج لكونهم المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضمر اى معكم اشارة
 الى علة النصر قوهى التقوى كانه قيل واعلموا ان نصرة الله معكم بسبب تقواكم بالتوحيد والاسلام والايمان
 والطاعة عن الاشرار والكفر والنفاق والعصيان فى مرتبة الشريعة وبالله عن جميع ما سوى الله فى مرتبة
 الحقيقة لا مع الكفار المشركين المنافقين العاصين وان اعطاهم لوازم القتال مكرا واستدراجا كما اعطا كوهما
 كرميا واحسانا وبقدر تقواكم بالحق عن الخلق يسخر الله لكم الخلق وبقدر تسخيركم لله قواكم النفسانية
 يسخر الله لكم الكفار وبقدر تسخيركم لله قواكم الروحانية يسخر الله لكم المؤمنين قال حضرة الشيخ الاكبر قدس
 سره الاظهر فى مواقع الصبوح اعلم يا بنى ان الله جل ثناؤه لما اراد ان يرقى عبده الخصوصى الى المقامات العلية
 قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويستغل بمحاربتهم اول قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه
 ابعد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين الاية وعظ الصوفى وكل موفق من هذه الاية ان ينظر فيها
 الى نفسه الامارة بالسوء التى تحمل على كل محذور ومكروه فتعدل به عن كل واجب ومندوب للخصائفة التى
 جبلها الله عليها وهى اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدوها وقتلها واسرها فحينئذ يصح له ان ينظر
 فى الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعمية منزلته فالنفس اشد الاعداء شكيمة واقواهم عزيمة فجهادها
 هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها وتبديل صفاتها وجعلها على طاعة الله (وفى المنشوى) اى شهان
 كشتيم ما خصم برون * مانداز وخصم بتر در اندرون * قدر جعنا من جهاد الاصغريم * اين
 زمان اندر جهاد اكبريم * سهل شير آن دانكه صفها بشكند * شير آراد انكه خود را بشكند * ولانفس سيفان
 ماضيان تقطع بهما رقاب صناديد الرجال وعظماهم وهما شمشورتا البطن والفرج وشهوة البطن اقوى واشد من
 شهوة الفرج لانه ليس لها تائب الا من سلطان شهوة البطن * زان نداری ميوه مانند بيد هر كاس وپردي بي نان
 سپيد * فاعلم ان من بطن ملى بالحلل هذا اذا كان القوت حلالا فكيف اذا كان حراما فالطعام والاكثار
 منه قاطع عن الطريق وعن عيسى عليه السلام يا معشر الحوارين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبداكم
 لعل قلوبكم ترى الله تعالى وكذب الكلام وكذا التاذى باذى الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد
 فيستوى عنده المسيء والمحسن فى حقه بل ينبغي ان يرى المسيء محسنا وكذا اللذائم قال بعض العلماء
 من سهر اربعين ليلة خالصا كوشف بلكوت السموات ايقظنا الله واياكم من رقدة الغفلة انه مجيب الدعوة
 (واذما) كلمة ما صلة مؤكدة لارتباط الجزاء بالشرط (انزلت سورة) من سور القرآن وعددها مائة واربع
 عشرة بالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى (فهم) اى المنافقين (من يقول) لاخوانه انكارا واستهزاء
 (ايكم) مبتدأ وبابعد خبره (زادته هذه) السورة (ايما) مفعول زادته وايراد الزيادة مع انه لايمان فيهم اصلا
 باعتبار اعتقاد المؤمنين وفيه اشارة الى ان الاستهزاء من علامات النفاق وامارات الانكار ثم اجاب الله
 تعالى عن انكارهم واستهزائهم من يعتقد زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحى والعمل به فقال (فاما الذين
 آمنوا) بالله تعالى وبما جاء من عنده (فزادتهم ايما) هذا بحسب المتعلق وهو مخصوص بزمان النبى عليه السلام
 واما الايمان فذهب على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانما تتفاوت درجاته قوة وضعفا فانه ليس من يعرف
 الشئ اجمالا كمن يعرفه تفصيلا كما ان من رأى الشئ من بعيد ليس كمن يراه من قريب فصوره الايمان
 هو التصديق القلبي اجمالا وتفصيلا وحقيقته الاحسان الذى هو انية عبد الله كانه تراه فان لم تكن تراه فانه
 بالذوق حقيقة الاحسان مرتبة كنت سمعته وبصره التى هى قرب التوافل وفوقها مرتبة قرب الفراغ

المشار اليه قوله سمع الله لمن دعاه والمخلص ابن من اعتقد الكعبة اذ ارتفعها من بعيد قوى يقينه ثم اذا قرب منها كل ثم اذا دخل ازداد السكال ولا تفاوت في اصل الاعتقاد (وهم يستبشرون) بزيولها وبما فيه من المنافع الدينية والدنيوية (واما الذين في قلوبهم مرض) اي كفروا وسوء عقيدة قال الحدادى سعى الله التفتق موصفا لان الحيرة في القلب مرض القلب كما ان الوجع في البدن مرض البدن يقول الفقير كل منهما مؤدى الى الهلاك اما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بحسب ما يليق به (فزايتهم وجسالى رجسهم) اي كفرا بها مضعوما الى الكفر وعقائد باطلية واخلأ قاذمية كذلات والفرق بين الرجس والنجس ان الرجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر عقلا والنجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر طبعا (وما نواوهم كاهرون) اي واستحكم ذلك الى ان يموتوا عليه بين الله تعالى ان ينزل سورة من السماء حصل للمؤمنين امران زيادة الايمان والاستبشار وحصل للكافرين امران مقل بلائيلهما زيادة الرجس والموت على الكفر وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين يعنى ان من آمن بالقرآن وعظم شأنه وعمل به يرفع الله درجته في الآخرة ويرزقه عزة وشرقا ومن لم يؤمن به او لم يعمل به او لم يعظم شأنه خذله الله في الدنيا والآخرة (اولا يرون) الهمزة للانكار والتوبيخ والاول للعطف على مقدراى لا ينظر المنافقون ولا يرون (انهم يفتنون في كل عام) من الاغوام بالفارسية در هر سالى (مرة او مرتين) والمراد بمجرد التفتن لا بيان الوقوع حسب العدد المزبور اى يتلون باصناف البليات من المرض والشدة وغير ذلك مما يذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى (ثم لا يتوبون) عطف على لا يرون داخل تحت الانكار والتوبيخ (ولا هم يذكرون) والمعنى اولايرون افتتنهم الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون غماهم عليه من المنفاق ولا هم يتذكرون بتلك الفتن الموجبة للتذكروا للتوبة قال في التأويلات النجمية هذه الفتنة موجبة لاقتباء القلب الحى وقلوبهم ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصح الناصحين فاما قالوا لك لا تسمع الموتى وقال ابن كثير من كان حيا (وفي المنشوى) ورنكوي عيب خودبارى خش * از نمايش از دغل خود را مكش * كرتون قدى يافتى مكشادهان * هست دره ستهكهاى امتحان * كفت يزدان از ولادت تاجين * يفتنون كل عام مرتين * امتحان بر امتحانست اى پدير * هين به * كهر امتحان خود را خمر * ماهيان را بجهنم نكذار ديرون * شا كائرا بجهنم نكذار ديرون (واذا ما انزلت سورة) بيان لاحوالهم عند نزولها فى محفل تبليغ الوحي كما ان الاول بيان لما لا اتهم وهم غائبون عنه (نظر بعضهم الى بعض) المراد بالنظر النظر المخصوص بالبال على الطعن فى تلك السورة والاستهزاء بها اى تغاضوا وبالعيون انكارا لها وسخرية (هل يراكم من احد) اى قائلين هل يراكم من احد من المسلمين اينصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطربون عند استماعها ويغلب عليهم الضحك فيفتضحون (ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحي خوفا من الافتضاح والمعنى يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد من المؤمنين ان اتهم من مجلسكم فان لم يراهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا فيه وثبتوا حتى يفرغ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا (صرف الله قلوبهم) اى عن الايمان حسب انصرفهم عن المجلس والجللة اخبارية بعد عائية (وبانهم) اى بسبب انهم (قوم لا يفقهون) لسوء الفهم اول عدم التدبر وفى التأويلات النجمية ليس فقه القلب فان فقه القلب من املاات حياة القلب وهو نور يعتدى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين قال بعض العلماء لمصاحب القلوب من الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف احسادهم اجساد بى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم لحياته الهدى ونومه الضلالة وصحته الصفاء وعلته العلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة (وفي المنشوى) هر صبايح چون سليمان آمدى * خاضع اندر مسجد اقصى شدى * نو كاهى رسته ديدى اندرو * پس بكفتى نام ونغمي خود بكو * توجه دارويى وجه نامت چيئت * فوزيان كه وزعت بركيست * پس بكفتى هر كاهى فعل ونام * كه من آنرا جانم ولبين را حاسم *

پس سليمان ديد اندر كوشه * نو كيهي رست هم چون خوشه * گفت نامته چيست بر كوي دهان *
 نام من خروب اي شاه جهان * گفت فعلت چيست و از تو چه رود * گفت من رستم مكان ويران شود *
 من كه خنجر و دم خراب منزل * من خرابي مسجد و آب و كلم * پس سليمان آن زمان دانست زود *
 كه اجل آمد سفر خواهد نمود * گفت نام من هستم اين مسجد يقين * در خلل نايدز آفات زمين *
 پس خرابي مسجد مايگان * نبود الا بعد مرگ نايان * مسجد است آن دل كه جشمش ساجد است *
 يا ريد خروب هر جا مسجد است * يا ريد چون رست در قوم هراو * هين از و بگير و كم كن گفت و كو *
 بر كن از دهنش كه كرم بر رزند * مر ترا و مسجدت را بر كنند (فقد جاءكم) يحتمل ان يكون الخطاب
 للعرب والعجم جميعا فالمعنى بالله هجاءكم اي انما الناس (رسول) اي رسول عظيم الشأن والرسول انسان
 بعنه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام (من انفسكم) اي من جنسكم آدمي مثلكم الا من الملائكة وغيرهم
 وذلك لثلاث غروا عنه ويمتنعوا من متابعتهم ويقولوا لا طاقة لنا بمتابعتهم لانه ليس من جنسنا يؤيده قوله تعالى
 قل انما انا بشر مثلكم وقوله تعالى اقدم من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اذ لفظ المؤمنين عام
 لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى من انفسهم اي من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيتهم ولكونه
 غير مدونه بالخواس الخمس لا ينتفع به فاحتاج الى واسطة جنسية ذى جهتين جهة التجرد لتتمكن الاستفاضة
 من جانب القدس وجهة التعلق لتتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه يظهر
 انه ليشكل لطافته يمكن ان يستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما لطيفة ولذا دعاهم دعوة البشر مشعلا
 افروز شب خاكان * تنوع سرا پرده افلاكان ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالمعنى بالله قد جاءكم ايتمها
 العرب رسول عربي مثلكم وعلى اعتصمكم وذلك اقرب الى الافة وابعدهم من الجحاجة واسرع الى فهم الحجة
 فان الارشاد لا يحصل الا بعرفة اللسان حكى ان اربعة نفر عجمي وعربي وتركي ورومي وجدوا في طريق
 درهم ما فاختلغوا فيه ولم يعرف ولم يفهم واحد منهم مراد الاخر فسأل منهم رجل آخر يعرف الالسنة فقتل
 للعربي ايش تريد وللجمعي چه ميخواهي مثلا وعلم ان مراد الكل ان يأخذوا بذلك الدرهم عنيا فاختلغوا العارف
 الدرهم منهم واشتري لهم عنيا فارتفع الخلاف من بينهم وقرئ من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرافكم وافضلكم
 من النفاة وبالفارسية عز يزندن وفي تفسير اي خنجر وذلك لان محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وفي كلاب يجمع نسب ابيه وامه لان امه امنة بنت وهب ابن عبد
 مناف بن زهرة بن كلاب وبنوا هاشم افضل القبائل الى اسماعيل عليه السلام من جهة الخصال الحميدة
 وكلات بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وجميع النسابون على ان قريشا اثنا عشر قريشا عن فهر فهو جماع
 قريش وانما سمى فهر قريشا لانه كان يقرش اي يفتش عن حاجة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه يقرشون
 اهل الموسم عن حوائجهم فيردونهم فسموا بذلك قريشا والرفادة اطعمام الحاج ايام الموسم حتى يتفرقوا
 فان قريشا كانت على زمن قصي تخرج من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي فيصنع به طعاما للحاج
 يأكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد حتى قام بها ولده عبد مناف ثم بعد عبد مناف ولده هاشم ثم بعد هاشم
 ولده عبد المطلب ثم ولده ابو طالب وقيل ولده العباس ثم استقر ذلك الى زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء
 بعده ثم استقر ذلك في الخلفاء الى ان انقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالك رضى الله عنه
 حب قريش ايمان وبغضهم كفر وفي الحديث عالم قريش يلا طباقي الارض علماء قريش من العصاة وغيرهم ما انتشر من علم
 العالم هو الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض من علم علماء قريش من العلماء وهو الجدل التاسع للشافعي
 رحمه الله وفي الحديث انا انفسكم نسبوا وصهرنا وحسبنا ليس في آباء من لدن آدم سفاوح كلها نكاح وذلك لانه
 لا يجبي من الزنى وفي فكيف نبي والاشارة فيه الى نفاسة جوهره في اصل الخلقة لانه اول جوهر خلقه الله
 تعالى وعن ابني هريرة انه عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرك من السنين فقال
 يا رسول الله لست اعلم غير ان في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مره يقرأ فيه اثنين وسبعين الف
 مرة فقال عليه السلام يا جبريل وعزة ربنا انا ذلك الكوكب والمخلوق الله آدم جعل نور جبينه في ظهره فكان

يلع في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وهيبه والشابث من ولده وكالت حواء تارذ كراوانثي معا ولم تلد ولدا منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى أن وصل الى عبد المطلب ثم الى ابنه عبد الله ثم الى آمنة وكان عليه السلام علة ثمانية لوجود كل كون فوجوده الشريف بقوه عنده اللطيف افضل الموجودات الكونية وروحه المطهر امثل الارواح القدسية وقبيلته افضل القبائل ولسانه خير الالسنه وكتابه خير الكتب الالهية وآله واصحابه خير الابرار وخبر الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضته المنورة اعلى الاماكن مطلقا والماء الذي ينبع من اصابعه الشريفه افضل المياه مطلقا ثم بعده افضل ماء زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء افضل منه لم يغسل به صدره فخبره عليه السلام ثم ان في قوله لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمناسقون قال حضرة الشيخ العطار قدس سره * نحو يشتر را خواجه عرصات كفت * انما انا رحمة مهتدة كفت (عزيز عليه ما عنتم) العزيز الغالب الشديد وكلمة ماء صديقية والعنت الوقوع في امر شاق واشق الامور دخول النار والجله من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه عنكم اي بما يلحقكم من المشقة والالم بترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء العقاب والوقوع في العذاب وهذا من نتايج ما سلف من الجحاسة (قال الكاشغري) فبعضي يرافظ عزير روق كره اند آترافه رسول دلند ومعنى عليه ما عنتم برين فزود آرنده بروت آنجه بكنيد از كناه يعنى اعتذار آن برويست در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود و درين معنى كفته اند * نماند به عصيان كسى در كرو * كه دارد چنين سيدى پيش رو * اگر دقت از كنه پاك نيست * چو او عذر خواهد بود بالنيست (حريص عليكم) اي على ايمانكم وصلاح احوالكم اذ من البين انه عليه السلام ليس حريصا على ذواتهم والحرص شدة الطلب للشيء مع اجتهاد فيه ككافي تفسير الجهادى (بالمؤمنين) متعلق بقوله (رؤف رحيم) قدم الابلاغ منه ما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل الى الافضل محافضة على القواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اي لارأفة ولا رحمة الا بالمؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال في التأويلات المحمية بالمؤمنين رؤف رحيم لتريتهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاولوا فيه بالرفق وبالرحمة يعصونهم سيناثهم كما امره الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين رؤف رحيم في حق نبيه عليه السلام وفي قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رأفته ورحته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خالقها كانت رأفته ورحته قديمة فكانت خاصة للناس لقوة خالقيته كما قال ورحمتي وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتايج الرأفة والرحمة الخالقية كما قال فجارحة من الله لنت لهم انتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد اي روحه وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسليم ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من اللطف وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من غسل الجنة الا ترى انه تامل في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها زعاقا فصاوعذا ولما اكمل هذه الصفات ارسله الى هذه الامة روى انه لما مات ابو طالب ونالت قبره من النبي عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر محالقي من قرين من قرابته وعترته خصوصا من عمه ابي لهب ويزوجته ام جميل حاملة الخطب من الهجو والسب والتكذيب يقولون له انت الذى جعلت الالهة الها واحد فجعل ابو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكان خروجه في شوال سنة عشرة من النبوة وحده وقيل معه هولا زيدا بن جارية رضى الله عنه يلتمس من ثقيف الاسلام وجاءه ان يسلموا وان يناصروه على الاسلام والقيام معه على من خافه من قومه وكان ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عد الى اشراف ثقيف وكانوا اخوة ثلاثة فجلس اليهم وكلهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو يقطع ثياب الكعبة ولا يسرقها وقال آخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك

وقال له الثالث والله لا أكلمك ابدا لئن كنت رسولا من عند الله كما تقول لانت اعظم خطرا اى قدرا من ان ارد عليك السلام ولئن كنت تكذب على الله لم ينبغي لى ان اكلمك فقام عليه السلام من عندهم مأبوسا وقال لهم اكتبوا على - وكره ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفاههم يسبون ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقة فلما ر عليه السلام بين الصفين دقوا رجليه بالحجارة حتى ادموهم واثجروا رأس زيد فغلبا خالص ورجلاه يسيلان دما عمد الى بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم انى اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تسكنى ان لم يكن لك غضب على فلا ابالى ثم انطلق عليه السلام وهو مغموم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقنات اهل نجة اوالين وبينه وبين مكة يوم وايلة فارسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطعمت على تقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل ارجوان يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سأل ربك رؤف ارحيم (وفي المنشوى) بند كان حق رحيم وبردار * خوى حق دارند در اصلاح كار * مهربان بى رشوتان يادى كران * در مقام سخت و در روز كران * اى سليمان درميان زاغ و باز * حلم حق شوباهمه مرغان بساز * اى دو صد بقیس حلت رازيون * كه اهد قومی انهم لا يعلمون * صد هزاران كیسا حق آفرید * كیسا بى همجو صبر آدم ندید * نسأل الله سبحانه ان يلحقنا باهل الحلم والكرم ويركبنامن سوء الاخلاق والشمم (فان تولوا) تسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحتك ولم يتبعوك (فقل حسبي الله) كفى بى فانه يكفيك معرفتهم اى المساءة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة من النبي عليه السلام كان موجبا لقربه الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد حصل على القبول من الله وقر بته ان قبلوا وان اعرضوا (لا اله الا هو) كالدليل على ما قبله يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة فى حكم لا اله الا الله لان الضمير عائدا الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضميرا لا ينافى كونه اسماء لان المضمرات من قبيل الاسماء فالشهرين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسماء ولما كان وجود الكون موهوما ووجود الحق محققا معلوما صح ان يشار به الى الله تعالى سيما اطلق لعدم المزاحم فى الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدئ لكونه فى حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشار به اى به والالى الهوية المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق (عليه توكلت) اى وثقت فلا ارجو ولا اخاف الا منه والتوكل اعتماد القلب على الله وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى (وهو رب العرش العظيم) پروردگار عرش بزرگ مراد ملك عظيم است يا عرش كه قبلة دعا ومكان ملائكة باشارة بكمال قدرت وحفظ حق تعالى رايت يعنى ان خدائى كه عرش رايدان همه عظمت كه هست هزار ركن دارد و بروايتى سيصد هزار قاعده و از قاعده تا قاعده سيصد هزار سال راه هذه ان مملوا زحافات وصافات بقدرت كاملة نه كه اميد ارد قادرست كه مرا از شر حاسدان در پناه آورد كه حافظ بندكان و ناصر سرافكارى كند كان اوست از وخواه يارى كه يارى ده اوست بدو والتجا كن كه اينها ازوست * كسى را كه او آورد در پناه * چه غم دارد از فتنه كينه خواه * قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السرير العظيم الذى هو اعظم من السموات والارض وانما يخص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمتة كان رب مادونه فى العظم وقيل انما خص العرش تشريفا للعرش وتعظيم الشأنة واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلان القمر ثم فلان عطارد ثم فلان الزهرة ثم فلان الشمس ثم فلان المريخ ثم فلان المشترى ثم فلان زحل ثم فلان الثوابت ثم فلان الافلاك ويسمى انفلاك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعناصر ليس وراءه شى لا خلا ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر مجاس المحاط الذى يليه فى الترتيب المذكور لاستحالة الخلا وجملة هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لآظها شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش ولان العرش معدن كتاب الابرار لقوله تعالى ان كتاب الابرار اى عنيين وايضا العرش مرآة الملائكة يرون الادميين واحوالهم منه كى يشهدوا عليهم يوم القيامة فان عالم المثال والقياس فى العرش كالاطلاس

في الكرسي قال حضرة شيخنا قدس سره في الرسالة العرفانية التي صنفها في تسع وثمانين بهذا الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهرا العرش العظيم هو الانسان والكبير على التبديل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبديل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجمالا بقول الفقير المباهي بالانساب الى ذلك السيد الخطير اعل من آدم رضى الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام ويقال له عالم الكون والفساد فظاهرا العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبديل والتغير وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يخلو عن الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاول والاخر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الايتين الشريكتين احداهما القد جاءكم الآية والاخرى فان قولوا الآية ان ايا بكر بن مجاهد المقر وجه الله اتي اليه ابو بكر السبلي قدس سره فدخل عليه في مسجده فقام اليه فحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للسبلي فقال الا قوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ايا بكر اذا كان في غد فسيد دخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فاحرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليتين رايت النبي عليه السلام فقال لي يا ايا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا من اهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق السبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اترك كل صلاة ويقرأ لقضاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة افلا اكرم من فعل هذا كذا في عقد لدر ووالا في وفيه ايضا حكى عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان لاتغم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل علي علي بن عيسى الوزير فاقترته مني السلام فقل له بعلمة انك صليت علي عند قبري اربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما صبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فاغرورقت عيناه علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلثمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلثمائة دينار وقد زال همه ونغمه ومن الله على الوزير المذكور بترك الوزارية وعلو الرئاسة وظلم السلطنة وعظيمة الجبارة وذهب الى مكة وجاور فيها ببركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما سبق له في علم الله تعالى بما يؤول الحزم اليه من الخير وحسن الخاتمة * خذ يا بحق بنى فاطمة * كعبه قول ايمانكم خاتمة * وعن ابي رضى الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الايتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرءان على الآية وسر فاحرقا ما خلا سورة برآة وسورة قل هو الله اجد فانهم لما نزلت على ومعهم سبعون الف صف من الملائكة واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الشافعي في اواخر السورة وتبعه القاضي البيضاوي والمولى ابوالسعود رحمهم الله من اجله المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها من مثبت ومن فاني بناء على زعم وضعها كالامام الصغاني وغيره واللايح لهذا العبد الفقير سامحه الله فلقد ران تلك الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او سقيمة ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط كما في الاذكار للنووي وانسان العيون لعلي بن برهان الدين الحلبي والاسرار المحمدية لابن حجر الدين الرومي وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلا من الزهاد اتى في وضع الاحاديث في فضل القرءان وسوره فقيل له فلم فعلت هذا فقال رايت الناس زهدوا في القرءان فاحببت ان ارغبهم فيه فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار اي فليخذ يقال تبوا الدار اتخذها مباءة اي مسكنا ومزلا ولفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله بآء مقعده اي موضع قعوده منها فقال انا ما كذبت عليه لفسا كذبت له كما في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للعت على اتباع

شريعته واقتضائه اثره في طريقته قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كانا قاصدين ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فلهذا ضابطه انتهى (قال الشيخ سعدى) خردمند ان گفته اند دروغ صحت آميزه انرا سقفتنه انكيز (وقال اللطيفي) دروغی که جان و دلش خوش کند * به از راستی کان مشوش کند * وبالجمله المرء مخير في هذا الباب فان شاء عمل بثلث الاحاديث بناء على حسن الظن بالا كابر حيث ايتوها في كتبهم خصوصا في مصنف التفسير الجليله ونظائرهم لا يضعون حرفا الا بعد التصريح بالكبر وان شاء ترك العمل بها وحرم من منافعة ولا محاجة معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحة له في نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والنسيان وحقرقة العلم عند الله الملك المنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر رقة يظهر من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتخير انه من الاجتهاد واديس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان طريق الاسناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمعصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والنسيان ولا من النقل على المعنى الذي هو مبدأ التناقضات والمخبريات قتل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا كلام حق بلا مزية وايضا ويرا عبادان قرية بقي ههنا شي وهو اب بعض المتقدمين جعل القرء ان اثلاثا فالثلث الاول ينتهي عند قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الاباقي هي احسن وعند العتامة الثلث الاول ينتهي عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول تحقيقي والثاني تقريري والله اعلم بالصواب يقول الفقير سعي الذبيح اسماعيل حق شرفه الله سبحانه باعلى التبليغات والترقي وغفر ذنب وجوده وجاوز به عن اياته واحسن الى آياته وامهاته واعقابه وذرياته قد كنت اصمم حين ما باشرت هذا الامر الخطير النبوي وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذي لاشك فيه بروح البيان في تفسير القرء ان ان اطويه في مجلد او مجلدين ان ساعد في الحين الى الحين فلما جاء بحمد الله بعض منه بما حواه من فنون المعرفة كبير الجحم والمقدار رأيت ان اجعله اثلاثا فختمت

الدقير الاول عند تمام سورة التوبة الجليله الا تارو ذلك في احدى البلاد الثلاث المسماة

بيروسة المحروسة في الدار المدرجة الى المشهورة بدار السيد محمد سبزي

المدرس المأنوسة يوم الاسر وهو العشر العاشر من الثلث الاول

من السدس الثاني من النصف الاول من العشر الثاني

من العشر الاول من المقد الثاني من الالف الثاني

من الهجرة النبوية فله الحمد على نعمة الاتمام

ورسوله افضل الصلاة والسلام

ولآله واصحابه كمال

التحيات والاکرام

حمد لله روزي كسنبه وهم ماه صفر * چون فختين دفتر از روح البيان فارغ شدم

حقبه تابيخ وي كردم بحرف جوهری * حاليا از جلد اول فارغ البال آمدم

(يقولها رئيس تجميع الطباعة * نحن اللهم من شين طباعه)
 حمد المن له الحمد في الأولى والآخرة * وشكر الملائكة من الأتيم القاهريه * وصلاة هم سلامها على خاتم رسلها الكرام
 * وعلى آله وصحبه يدور التمام * وبعد فلما ألت من الله عز وجل * بكال طبع هذا البذر الاول * من كليب
 التفسير الجليل الشان * المعنى روح البيان * لفاضل الكامل * البعالم العامل * المنتهى الى اعلى
 درجات الترقى * أبى القدا اسماعيل الملقب بحق * روح الله روحه * ونور ضريحه * وكنت قد زهت
 في روض حدائق حسنه ألدق * وضعت قوام غصنه المورق الى آخر الورق * وفزت من قصلة * بمرعه
 واصله * مع كوني لم آل جهدا في تعليل مزاج طبعه وتصحيحه * منذ عنت بعلاج تهذيبه وتنقيحه * حتى
 جاء بديع المثال * سالما من النقص والاعتلال * مصونا عن شوائب التصريف والغلطات * محظوظا من معائب
 التعصيف والسقطات * حسن الوضع * جميل الطبع * قد بهرت بآتيه قلة البرهان * وانتظمت
 فرآئده عقدا لجيد الزمان * عن لي ان انبه على ما كان من المحاسن فيه * لتعتنى طلابه بالمبادرة
 الى ارتشاف جربال فيه * فقلت واجدت * وانشأت مؤرخا وانشدت

ان هذا التفسير فرد الزمان * لا يحاكمه مذهب فرد ثاني
 هو در زهنا يتجلى وأنى * للتفاسير زهوية تتم الجمان
 يا له مفردا اتى بفريد * فيه تبيان نظم أى المثاني
 جل عن مشبه له ونظير * وعلا شأنه على كل شان
 رق طبع اوراق معناه وضعه * وارتقى في السكال اعلى مكان
 قال اذ قيل كم تأليف زهر * بمعالي ومن القوا للمعاني
 ان تكن قد زهت بحق سواها * فبحق از هو وذاك كفاني
 ولقد قلت للتفاسير طرا * اذ حكاها منهن قاص ودانى
 انت مثل الاجساد وهى جاد * وهو روح والروح ذو الحيوان
 لو تحلى الاجساد اذارخوه * لتحت بكنز روح البيان
 ٨٦٨ ٧٩ ٢١٤ ٩٤

١٢٥٥

وكان تمام طبعه وتمثله * وتعديل مزاج صحته وتعليقه * في هاراً لطباعة الباهره * السكائنة
 بيولا ق مصر القايره * لثمان خلون من شهر رمضان المعظم * المنسلات في سلالت
 عقد الشهور المنظم * من سنة خمس وخسين ومائتين بعد الالف *
 من هجرة سيدنا محمد الموصوف باكل وصف * على الله

وسلم عليه وعلى آله * واصحابه

المكملين بحالة

ر